



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

عقد الجمان فتاوى أهل الزمان

تأليف
بدر الدين محمود العيني
المتوفى سنة ١١٥٥ هـ / ١٤٥١ م

العصر الأيوبي

الجزء الأول

٥٦٥ - ٥٧٨ هـ / ١١٦٨ - ١١٨٢ م

تحقيق ودراسة
دكتور / محمود رزق محمود

جامعة المنيا

الطبعة الثانية

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)

عقد الجمان
فوق الخيل القمار

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمد صابر عرب

بدرالدين العيني، محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد،
١٣٦١ - ١٤٥١.

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان/ تأليف بدر الدين
محمود العيني؛ تحقيق محمود رزق محمود.. القاهرة: دار
الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، 2010-
مج 1 : 29 سم.

المحتويات: العصر الأيوبي ٥٦٥ - ٥٧٨ هـ / ١١٦٨ -

١١٨٢م

تدمك 0 - 0708 - 18 - 977

١ - التاريخ

أ - محمود، محمود رزق (محقق) ب - العنوان.

٢، ٩٠٧

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١٠/٧٠٣٧

I.S.B.N. 977 - 18 - 0708 - 0

شكر وتقدير

يتقدم المحقق بالشكر للباحثات الفضليات بلجنة التاريخ بمركز تحقيق التراث اللاتى شاركن فى إنجاز هذا العمل بكل إخلاص وتفان .
وهن :

الدكتورة/ لبيبة إبراهيم مصطفى محمد نعمات عباس محمد
تماضر زكريا غنام نفيسة محمد محمد صميذة

صور من المخطوطات

في انام الرسع وشتر قون اساك في كسطن وعلى قون وهو موضع كنه الانشراح والار
عبارت من مع الكفاة والار كوف وسعد الالك واد مشر بعم واورت انه من اهل قون
وقون من كنه الكفاة ومع الكفاة وسكون الكفاة كوف ومن اهل قون وهو موضع
صغر بظا وهو كنه الكفاة والرسع وينتفع من الصنف محسن الذي انش
ان في مجلس نور الدين اسانكرا طيطاين صاحب كسطن مات في اهل قون بعد ان
بازن التي عند النظامه وبلغ نور الدين مجلس له في القزاق فحصل قسما وتفتح من
القزاق وسكن في اسنة الحامسة والتسعين في سنة الحامسة استولى على قون
والكسنة فلو استولى باليد وصاحب مصر العاقد والنور بيا صلاح الدين يوسف
ابن ايوب لم يزل كنه الى نور الدين حتى ركن يستعمل على الفروع لانه حاصر
سنة في ايام في صغر من قون سنة تسعين في قون كانت صفتوا على اهلها قليلا
منهم خلفا لا يحصلون وهم من اهل القسطنطينية ولا هتوا من اهل القزاق والرسع
ان ملكوا الدمار المهرقة وهو ما من استلاء المسلمين على القزاق سنة تسعين
صلاح الدين التي نور الدين مطلق في ان رساله باعد من الحيرة في اهل قون
من مفسر خلفه اهل القسطنطينية وان شغل في الشيخ اخذوا وعاقدوا وحصلوا في قون
لهم يتقنون ولما بلغ اهل قون ما رساله في قون بعد كسطنطينية
باعتضا واعتمت نور الدين في سنة الفروع عن اهل قون فصار اهلها من قون
مطلقا الذين اهلهم وقتل من اهلها وصيغ من قسطنطينية او اهلها كنه اهلها
الفروع عن صياط كنه في قون الذين اهلهم بقا حصر بلادهم وقيل على
من اهلها كنه كسطنطينية في قون واهلها كنه في قون واهلها كنه في قون
من صياط مخرج المسلمين ونور الدين وصلاح الدين في قون في قون في قون
المشغول في قون كل منهم تصدق في قون في قون في قون في قون في قون
واحد حصرها وذلك ان السد الذي لما يكثر من حواف الفروع الذين كنه في قون
فما تبوا اهل قون والاهل كنه في قون في قون في قون في قون في قون
العادس فاما قون في قون والاهل كنه في قون في قون في قون في قون
انهم مطلقا ما رساله صلاح الدين اهلها كنه في قون في قون في قون في قون
والاهل كنه في قون في قون في قون في قون في قون في قون في قون
انهم من القائل ما بان ان منتفض الشيعي امرنا ستر الكنه في قون في قون
عسكرا فحان وسار بقية لفتح الفروع في قون في قون في قون في قون
الاهل كنه في قون في قون في قون في قون في قون في قون في قون
الاهل كنه في قون في قون في قون في قون في قون في قون في قون
منه نوا حصر عسكرا في قون في قون في قون في قون في قون في قون في قون

لوحة ١ من نسخة معهد المخطوطات العربية رقم ١٩/٢٩١١ المصورة
من مكتبة أحمد الثالث بتركيا . توضح بداية سنة ٥٦٥هـ .

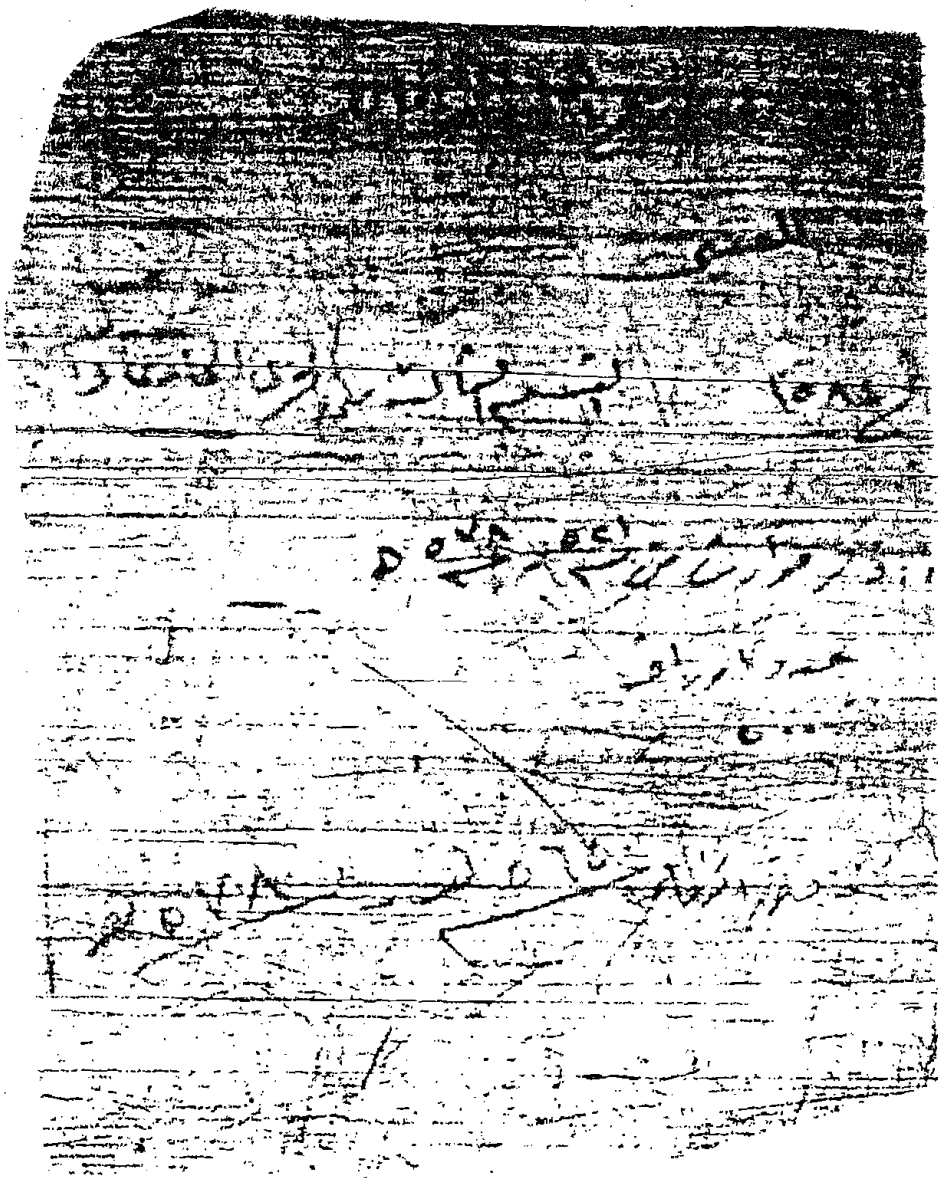
ووقف عليه

الى رارته فاشبه ايادها بها اذا نحن ليل نمام على يدكم في العزم والجد
 الشيخ ومعه من وكنا تروا انه يوم الحسن ما يمشي على الارض الا وهو
 وكانت وادته نام عليه طبع العين الملهة وكسر الهمزة الموحدة وسكن من العزم
 الحروف وبعد الالفاظ المتفرقة فقامت والنظارة على الكتابة الوضعية
 محتجبه في وسط الحروف من وسطها وابتعدت وكما تبين في القرآن والرواية
 كسر الهمزة في الرفع اما اهدا جدا واما الى الرفع اسر فسلطه فانظر
 في كتابه في علم الدين فرحنا به ان شافنا به ان يارب طاهر فليكن
 السلطان صلح الدين في كسره وهو نعمة واولها الميرزا الامير في كسره
 بطريق اصحاب بعد اميد والله نفسه المدرسة الفرقتا فتد بالشرق الشمال
 في ان حاشا الشريعة العبدية لربك ولما تصفد ذات نيت وطرا في فرحنا به
 شرفك سويك مطلقا ذلك فاضا في كسرها فاضا في كسرها في كسرها
 وكان في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها
 وسر تاسية محنتها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها
 انما في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها
 كما ارشدنا فاه على حق الا في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها
 وكانه اسد الا في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها
 واستمر بها مطلقا في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها
 الصلوات متواضعا في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها
 حال العود اشرف في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها
 اداشنت الى تعظيم العزم في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها
 فلا تصعب العزم مع غير العزم في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها
 وقال في وصفه في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها
 دمشق سقاها العزم في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها
 عسى سقها الى ان ايت بارضا الا في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها
 ولا اشكال كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها
 فتد على اليد في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها
 انما تروى في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها
 يوم الشرف في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها
 بيان كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها في كسرها

لوحة ٢ من نسخة معهد المخطوطات العربية رقم ١٩/٢٩١١ المصورة من مكتبة أحمد الثالث بتركيا .



لوحة ٣ من نسخة معهد المخطوطات العربية رقم ١٩/٢٩١١ المصورة
من مكتبة أحمد الثالث بتركيا .



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة

بعد دراستي لفترة العصر الأيوبي التي كتبها العيني في سفره الكبير «عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان» شعرت بالمكانة الهامة له بين ثبوت المصادر التي تناولت هذه الحقبة التاريخية؛ إذ تضمن المزيد من المعلومات والإضافات الجديدة التي كنا نحتاج إليها، فضلاً عن ذلك استشفيت ملحوظتين ربما غابتا عنى قبل ذلك وهما:

أولاً: ظاهرة الفروسية التي تعنى تمسك الفارس بمبادئ أخلاقية نبيلة في علاقته بخصمه، أو بغير خصمه من شتى صنوف البشر حوله، وهذه المبادئ في كثير من جوانبها قد تفوق ما يعرفه العالم المعاصر من مبادئ حقوق الإنسان. إذ كان الفارس العربي يغضب أمام أية محاولة لخرق عرف أو تقليد أخلاقي، ويرق أمام أية عاطفة إنسانية نبيلة، وكان هذا موروثاً عربياً إسلامياً، انتقل إلى أوروبا في العصور الوسطى عبر الفاتحين المسلمين، في بلاد الأندلس وصقلية، وعبر الاحتكاك العنيف بين فرسان المسلمين والغزاة الصليبيين، إبان الحروب الصليبية، وخاصة العصر الأيوبي.

ثانياً: ظاهرة الدوافع التي انطلقت منها أوروبا لغزو المشرق الإسلامي؛ وتجاهلها الكثرة من مؤرخي أوروبا، حيث صورت هذه الكثرة تلك الدوافع على أنها دينية أي بغرض استرداد بيت المقدس - مهد السيد المسيح عليه السلام - من أيدي المسلمين، وقد كان هذا هو الزعم المعلن من قبل بابوات روما، وأباطرة وأمراء أوروبا، وقد انطلى هذا الزعم على بعض الأتقياء.

أما الهدف الحقيقي؛ فكان المغنم المادي، وانتهاب ثروات بلاد الشرق، وإيجاد مقاطعات للأمرء الأوربيين الذين كانوا مصدر قلق لأصحاب النفوذ هناك، بالإضافة إلى طمع المدن التجارية في إيطاليا وغيرها، في السيطرة على طرق التجارة التي تدر عليهم أرباحاً طائلة.

على أى حال كان العيني صاحب فضل فى جمع ونقل مادته العلمية عن العصر الأيوبى من مصادرها الأصلية ، التى كان أصحابها شهود عيان على الأحداث ، كابن الأثير ، والعماد الأصفهانى الكاتب ، وابن شداد ، وغيرهم ممن عاصروا الأحداث ، وأهلتهم مكانتهم فى الدولة للاطلاع على أدق الأسرار وأخطرها .

كذلك سجل العيني روايات كثيرة فُقدت مصادرها فلم تعد متداولة بين المؤرخين ، كنقله من الروضتين ماسجله أبو شامة عن ابن أبى طى ، وكتاب البرق الشامى للعماد الأصفهانى .

لذا جاءت كتابات العيني عن هذا العصر شبه كاملة ، فقد توافرت فيها المادة العلمية ، مما جعل لها السبق على سواها ، ومن هنا برزت قيمة المخطوط لدى الباحثين .

ولم تكن مصادفة أن أعمل على تحقيق هذا السفر العظيم ، خاصة وقد عرفت قيمته العلمية منذ أن سجلت لدرجة الماجستير ، فكان من بين المصادر المهمة التى اطلعت عليها ، وعرفت كنه مافيه من مادة علمية شائقة . لهذا شدنى هذا السفر العظيم ، وانتظرت فرصة سانحة من العمر أتفرغ فيها تماماً لإنجاز تحقيقه ، إلا أن ظروف العمل ، والشواغل ، كانت دائماً تحول دون تحقيق هذه الرغبة ، حتى شاءت إرادة الله أن يتحول الحلم إلى حقيقة واقعة . فبدأت متوكلاً على العلى القدير ، وألزمت نفسى ببرنامج عمل أسبوعى منتظم ، كنت أتوجه فيه إلى مركز تحقيق التراث ، أعمل فيه بهمة واستمتاع ، يساعدننى فى ذلك زميلات فاضلات وزملاء أعزاء ، خصصت صفحة لذكر أسمائهم وتقدير الشكر لهم .

ولقد أمضيت على هذا النحو أكثر من تسع سنوات ، أحقق كل جزئية من جزئيات المخطوط ، فكان يتزايد حماسى للعمل مع كل لوحة تنسخ ، وورقة تحقق ، وحاشية تكتب .

الكتاب ومنهج المؤلف :

لم يكن العيني مؤرخاً عادياً من المتخصصين فى عصر معين من العصور التاريخية ، وإنما كان موسوعياً وذلك شأن الكثرة الغالبة من المؤرخين المسلمين ، فقد انصب اهتمامه عند كتابته لمخطوط «عقد الجمان» على تتبع التاريخ منذ عهد آدم حتى سنة خمسين وثمانمائة . ومن ثم فإن ما قدمه فى كتابه يعد رؤية شاملة للتاريخ الإنسانى الذى جاء فى حلقات متتابعة . وكان من بين هذه الحلقات العصر الأيوبى الذى بين أيدينا . وقد بدأ حديثه عن هذا العصر بقيام الدولة الأيوبية واستمر معها حتى نهايتها .

ولم تكن كتابته عنها من النوع الإخبارى الذى يهتم بالحدث الفردى بعينه ، وإنما كانت كتابته عنها شاملة تتناول الصورة العامة دون النظر إلى الاختلافات الجزئية التى ربما تؤثر كثيراً على فهم المسار العام للأحداث .

فعند حديثه عن ملوك بنى أيوب وأمرائهم ؛ ذكر علاقاتهم الخاصة مع بعضهم البعض ، ومع غيرهم من شرائح المجتمع ، والدول المجاورة ، وأعدائهم من الصليبيين وغيرهم . وفى كل هذا كان موضوعياً وأميناً فى نقله ؛ إذ ذكر أسماء المصادر التى استقى منها مادته العلمية ، وأسماء مؤلفيها فى ترتيب وإيجاز ، باستثناء حالات قليلة . وقدم العيني ذكر حوادث كل سنة على وفيات أعيانها ، ورتب ما بعد الهجرة على السنين حتى انتهى إلى آخر سنة ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م .

ومن ذلك أنه سجل أمر الحج منذ السنة التاسعة للهجرة فى نهاية أحداث كل سنة ، كما ضبط الأسماء المشتبهة سواء أكانت أسماء أعلام أم مدن أم بقاع .

كذلك نقل العيني العبارات المتداولة واللهجات السائدة ، والأقوال والحوارات ، كما جاءت فى مصادرها ، وهذا من غير أن يقدم لها تفسيرات مناسبة ؛ مما يترتب عليه بعض الغموض أحياناً فى كتابته لها .

ومما يؤخذ على العيني عدم اهتمامه بالأحوال الاقتصادية كزيادة النيل ونقصانه ، وغلة الأرض من حيث الوفرة والقلّة ، والعمل والبطالة ، والأسعار غلاءً ورخصاً فى العصر الأيوبى ، مقارنة بما سجله عن هذه الأمور فى العصر المملوكى .

ويبدو أن السبب في ذلك راجع إلى أن العيني كان شاهد عيان على العصر المملوكي ، بينما كان يكتب عن العصر الأيوبي نقلاً عن غيره . ومما يؤخذ أيضاً على العيني عدم دقته أحياناً في ذكر أسماء المصادر التي ينقل عنها ؛ ففي بعض الأحيان يذكر أنه نقل عن ابن الأثير ، بينما يكون النقل من ابن كثير أو غيره .

السيرة الذاتية والتكوين العلمي للعيني :

العيني من رجال القرن الثامن الهجري - الرابع عشر الميلادي - وهو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد ، أبو محمد ، بدر الدين العيني الحنفى العينتابي^(١) نسبة إلى عينتاب ، إحدى قرى شمالي حلب ، وكانت قديماً تسمى قلعة الفصوص .

وقد اختلفت الآراء حول تاريخ ميلاده ؛ فبعضها ذكر أنه ولد في السادس والعشرين^(٢) من رمضان سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م ، والبعض الآخر ذكر أنه ولد سابع عشرى رمضان^(٣) ، مع أن والده سجل التاريخ الأول بخط يده^(٤) ، وكانت ولادته في درب كيكن^(٥) في قلعة عينتاب ، وهي إحدى قلاع بلاد الشام الحصينة . وقد تفتحت عيون أبناء هذه المنطقة على الجهاد ، وحب الفداء والتضحية بالنفس في سبيل عزة الإسلام ، وكان العيني واحداً منهم .

وقد نشأ العيني في أسرة تميز أهلها بحب العلم ، والعمل في أشرف مهنة وهي القضاء . وكان والده حامل لواء العدل والعلم الديني في المنطقة^(٦) ، وقد انعكس هذا بالتالي على أفراد أسرته ؛ إذ تلقى ابنه تعليماً جيداً بمقاييس ذلك العصر ، فلقنه والده مبادئ القراءة والكتابة وتعاليم الإسلام ، ثم أدخله الكتاب فحفظ القرآن الكريم ، ولم يتجاوز عمره الثامنة ، مما يدل على ظهور ملامح الذكاء المبكر وقوة الذاكرة .

(١) الزركلى : الأعلام ، ج٨ ، ص٣٨ ، الطبعة الثانية ؛ جرجى زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ، ج٣ ، ص٢١٠ - ص٢١١ ، راجعها وعلق عليها شوقي ضيف ، دار الهلال .

(٢) ابن حجر : رفع الإصر عن قضاة مصر ، ص٢٦٠ أ ؛ ابن تغرى بردى : الدليل الشافى على المنهل الصافى ، تحقيق فهم محمد شلتوت ، ج٢ ، ص٧٢١-٧٢٢ ، ترجمة رقم ٢٤٦٥ ، الطبعة الثانية ، دار الكتب - القاهرة ١٩٩٨ م .

(٣) السخاوى : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص١٣١ ؛ الشوكانى : البدر الطالع ، ص٢٩٤ ؛ على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج٦ ، ص٢٥ .

(٤) السخاوى : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص١٣١ .

(٥) ابن تغرى بردى : الدليل الشافى ، ج٢ ، ص٧٢٢ .

(٦) السخاوى : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص١٣١ .

وبعدها بدأ العيني بدراسة القراءات السبع على يد الشيخ حسين العينتابي ، شيخ القراءات في عصره .

أما الفقه فقد أخذه عن والده ، وقرأ عليه مقدمة أبي الليث السمرقندي في الفقه الحنفي ، وساعده هذا على العمق في دراسة المذهب ، حتى أن والده كان يستعين به في منصب القضاء ، كما تولاه نيابة عنه ، فأحسن القيام بمهام منصبه .

على أية حال شكلت دراساته السابقة البنية العلمية والفكرية لحبه للعلم ، ومن ثم أخذ الرجل يبحث عن منابعه في كل مكان ، فكانت رحلاته المتعددة بقصد التزود بالعلم والمعرفة ، وأولى رحلاته كانت إلى حلب سنة ٧٨٣ هـ / ١٣٨١م^(١) ، فأخذ الفقه عن جمال الدين يوسف بن موسى المملطي ، وعلوم اللغة على الشيخ شمس الدين محمد الراعي بن الزاهد ، وغيرهم من العلماء . ثم عاد مرة ثانية إلى عينتاب ليفيض عطاؤه العلمي على أبناء بلده .

وكانت وفاة والده عارضاً أعاقه إلى حد ما عن تأدية عمله على الوجه الأكمل ، وبالرغم من هذا ارتفع على مستوى حزنه مبتعداً عن كل ما يؤثر في نفسه ونشاطه العلمي . لذا اتجه ناحية المدن الشمالية «بهسنا وسميساط» ؛ فنهل من علمائهما من أمثال الشيخ ولي الدين البهسني ، ثم توجه إلى أملاك دولة ذي الغادر التركمانية ، فالتقى بالشيخ علاء الدين الكختاوي فأخذ عنه ، وكان محطه الأخير في هذه الرحلة ملطية ، فالتقى بعلمائها ، فأخذ عن الشيخ بدر الدين الكشافي .

ومن الجدير بالملاحظة أن إنجازات العيني الهائلة خلال هذه الفترة كانت لا تتناسب مع صغر سنه ، الذي لم يكن يتجاوز الثانية والعشرين وهي سن لا تمكن صاحبها من تحصيل كل هذه العلوم والمعارف ، إلا أن الرجل استطاع أن يحقق أضعاف أضعاف ما حققه أقرانه ممن هم في سنه .

(١) الخطط التوفيقية ، ج ٦ ، ص ٢٥ ، ط ٢ ، بولاق ١٣٠٥ .

وقد ظل الظمأ العلمي يلاحق نفس العيني على الرغم من كل ما حققه . لذا قام برحلة جديدة إلى دمشق عام ٧٨٥هـ / ١٣٨٣م ؛ فالتقى بعلمائها كالبهر أحمد بن إسماعيل بن الكشك ، وشرف الدين بن الكويك ، والعز بن الكويك ، فأخذ عنهم ، كما احتك بطلبة المدرسة النورية^(١) .

وبعدها رجع مرة ثانية إلى حلب ، متحصناً برصيد علمي وافر ، جعله جديراً باحترام كوكبة من علماء حلب ؛ أمثال الشيخ زين الدين حيدر بن محمد الحنفى ، وجمال الدين يوسف الملطى ، وأبو الروح عيسى بن الخاص سرماوى ، فأجازوا له الإفتاء والتدريس بحلب ، ولم يكن عمره تجاوز الخامسة والعشرين .

وفى سنة ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤م توجه إلى دمشق للتدريس بها ليثبت لعلمائها أنه قادر على العطاء المتجدد . وقد كان له ما أراد . ثم شد رحاله إلى مكة والمدينة لتأدية مناسك الحج والزيارة ، وليتزود من علمائهما ، وعاد بعد ذلك إلى مسقط رأسه عينتاب ، بعد أن أفاد واستفاد .

غير أن حنيناً دينياً وعلمياً شده لزيارة بيت المقدس فتوجه إليها ، فحقق بذلك هدفين : الزيارة ، والالتقاء بالشيخ علاء الدين أحمد بن محمد السيرامى الحنفى ، فلأزمه حتى اقتنع خلالها السيرامى بإمكانات العيني العلمية ، فدعاه للتوجه معه إلى القاهرة ، فلم يتردد العيني ولو لحظة واحدة فى اقتناص هذه الفرصة ، فحضر مع شيخه السيرامى إلى القاهرة سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦م ، وانخرط فى سلك صوفية المدرسة الظاهرية برفوق ، فاستفاد من بقائه بها ، إذ كان قريباً من شيخه السيرامى ، فقرأ عليه مجموعة من الكتب القديمة فى الفقه والأصول والمعانى^(٢) . كما أن وجود العيني بالقاهرة أتاح له فرصة اللقاء والأخذ عن بعض علمائها ، أمثال : زين الدين عبدالرحيم العراقي ، والشيخ عمر بن رسلان ، وسراج الدين عمر البلقينى ، وقطب الدين عبد الكريم ابن محمد ، وعلاء الدين الضوى ، وتغرى برمى بن يوسف الفقيه ، وغيرهم .

(١) عن المدرسة النورية انظر : النعمى : الدارس ، ج ١ ، ص ٤٠٦ .

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ، ج ١٠ ، ص ١٣١ .

وقد أظهر العيني نبوغاً واضحاً في القاهرة، فكثرت حساده الذين انتهزوا وفاة شيخه السيرامي سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م، وقد كان سنده، وأوقعوا بينه وبين الأمير جهاركس الخليلي أمير آخور، الذي أمر بنفيه، ولم يشفع له من النفي إلا شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، فبقي مدة في القاهرة، إلا أنه شعر بأن الأمور لا تسير حسبما يريد، لهذا قرر العودة إلى مسقط رأسه عينتاب في ربيع الآخر سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م.

كانت هذه المرحلة ضرورية في حياة العيني، إذ كانت مرحلة التجربة والاختبار، والمعاناة والابتلاء، فضلاً عن كونها مرحلة الاطلاع والتثقف، إذ كوّنت شخصيته، وعرفت الناس قدره، وحققت شهرته وفضله، حتى كتب ابن تغرى بردى عنه «فريد عصره ووحيد دهره، عمدة المؤرخين ومقصد الطالبين»^(١).

على أية حال اشتغل العيني بعد رجوعه إلى عينتاب بالتدريس والإفتاء والوعظ، نائياً بنفسه عن شئون السياسة، إلا أن حوادث الدهر لم تتركه يهنأ بحياته، فقد حدث في الدولة الجركسية صراع بين كل من يلبغا ومنطاش ضد السلطان برقوق، فتصدى العيني بالكلمة للمعارضين لبرقوق حتى أباح للناس قتالهم، مما أوغر صدر منطاش عليه؛ فحاصر عينتاب سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م، مما اضطر العيني للاحتباء بقلعة المدينة، وظل بها حتى فك منطاش الحصار عنها.

ورحل العيني وأسرته إلى حلب سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م، إلا أنه لم يجد فيها ذاته، فتوجه إلى القاهرة بعد أن عركته الحياة، ورأى بثاقب بصره أنه لا مقام له بها إلا إذا كان قريباً من صانعي القرار؛ لهذا اقترب من الأمراء والسلاطين وصادقهم، أمثال الأمير حكيم من عوض، وتغرى بردى القردمي، وقلمطاي العثماني^(٢)، فقدموه للسلطان الظاهر برقوق، فأعجب بعلمه ومنطقه، فطلب منه تعليم المماليك الأتراك الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة، فأثبت قدرة فائقة. فلما تولى الناصر فرج بن برقوق أمر السلطنة، عين العيني في حسبة القاهرة وضواحيها، في مستهل ذي الحجة سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٩ م، بدلا من تقى الدين أحمد بن علي المقریزی^(٣).

(١) ابن تغرى بردى: المنهل الصافي، ج ٥، ورقة ٣٤٠. (مخطوط بدار الكتب المصرية، تاريخ تيمور، رقم ١٢٠٩) [ميكروفيلم ٥٣٣٥٩].

(٢) ابن تغرى بردى: المنهل الصافي، ج ٥، ص ١٤١؛ السخاوي: الذليل على رفع الإصر، ص ٣٣٢؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج ١٠، ص ١٣٢.

(٣) المقریزی: السلوك، ج ٣، ص ٩٧٠؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج ٣، ص ١٣٢.

فكان هذا بداية الصراع بين العيني والمقريزي ، ذلك الصراع الذى استمر بينهما حتى توفي المقريزي ، غير أن العيني لم ينعم كثيراً بهذا المنصب ، إذ عزل سنة ٨٠٢ هـ/ ١٣٩٩ م ؛ فخلفه جمال الدين الطنبدى عن طريق البذل ، إلا أنه لم يستمر فيه أكثر من ثلاثة أشهر ، ثم أعيدت الحسبة للعيني مرة ثانية ، ولكنه لم يستمر فيها طويلاً حيث صرف عنها بالشيخ تقى الدين المقريزي . وقد تكرر صرفه وإعادته لحسبة القاهرة أكثر من مرة خلال عصر سلاطين الجراكسة وحتى وفاته .

وقد عمل العيني فى عدة وظائف منها ؛ ناظر الأحباس ، وعمل بالوعظ والفتوى ، ودرس الفقه بالمدرسة المحمودية ، كما برع فى وظيفة القضاء .

وقد شغل نفسه بتأليف الكتب وتصنيفها ، من ذلك كتاب « معانى الأخبار فى رجال معانى الآثار » ، « المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية » .

ولم ينعم العيني كثيراً بالبعد عن الوظائف العامة والتفرغ للتأليف ؛ ففى سنة ٨١٩ هـ/ ١٤١٦ م كلفه سلطان مصر المؤيد شيخ بتولى الحسبة ، فكان همه الأول معالجة المشكلة الاقتصادية خاصة الخبز ، وقد نجح فى ذلك ، فزاد حنق حساده عليه ، خاصة ابن البارزى الذى كان له ثقله السياسى لدى المؤيد شيخ ، فأوعز إليه بإقالة العيني وتولية ابن شعبان بدلاً منه ، فتم ذلك ، إلا أن السلطان خلع عليه بوظيفة نظر الأحباس فى السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ٨١٩ هـ/ ١٤١٦ م ، فكان هذا ترضية له .

وفى الثامن عشر من ربيع الأول سنة ٨٢٤ هـ/ ١٤٢٠ م ، كلف المؤيد شيخ العيني بالتوجه إلى بلاد ابن قرمان (قونية) ، لكشف أخبارها والحصول من نوابها على يمين الولاء ، فالتقى بأمير البلاد على باك بن قرمان ، ونجحت مهمته ، فأعجب المؤيد شيخ بالعيني ، وسمح له بالدخول إلى قصره أربعة أيام دون وساطة ، وكان ينوى تعيينه فى الحسبة ، لولا أن ابن البارزى وقف حجر عثرة فى ذلك ، فتم تعيين إبراهيم بن الحسام فيها^(١) .

(١) الصيرفى : نزهة النفوس والأبدان ، ج ٢ ، ص ٤٧٣ .

ولقد تبسم الحظ للعيني بعد تولى الظاهر ططر للسلطة سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢٠ م، فقد كانت تربط بينهما علاقة حميمة، فألف العيني له كتاب «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر»، و«القدوري» في فقه الحنفية، وترجمه للغة التركية بناء على أمر ططر^(١).

ولما تولى الأشرف برسباي حكم مصر في ربيع الأول سنة ٨٢٥ هـ / ١٤٢٢ م، قَرَّب العيني منه، وأسند إليه حِسبة القاهرة ومصر، فضلاً عن النظر في الأحكام الشرعية وبذلك اتسعت سلطات العيني، إلا أنه واجه في عام ٨٢٨ هـ / ١٤٢٤ م ثورة من العامة الجياح؛ بسبب نقص الخبز في الأسواق، وقد شهَّر المقریزی، وابن حجر بهذا الأمر لمنافستهما للعيني^(٢)، ولكن العيني ظل في الحسبة حتى المحرم سنة ٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م وتولاها بعده الأمير أینال الششمانی^(٣)، فانهارت الحياة الاقتصادية في عهده^(٤).

وقد عرف السلطان قدرات العيني العلمية والإدارية والفقهية، فأراد أن يستثمرها في أفضل عمل، ومن ثم أوكل إليه منصب قاضي القضاة، وهو أرفع المناصب الدينية في البلاد، وكان العيني مثلاً للقاضي المؤمن برسالته، لا تأخذه في الحق لومة لائم، يؤكد هذا قول الأشرف برسباي لأمرائه وأعوانه «لولا العيني ما كنا مسلمين»^(٥).

وبالرغم من معرفة الحكام لقدرة العيني فإن بعضهم وقع تحت تأثير الحاقدين والحساد له، فعزل العيني عن القضاء، وتولى بدلاً منه عبد الرحمن التفهني في صفر سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م، وكُلف العيني بتولى الحسبة إضافة لما بيده من الأحباس، وكان ذلك في الرابع من ربيع الآخر سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م^(٦).

وفضلاً عما سبق قام العيني بدور المستشار الخاص للشؤون السياسية والثقافية والدينية والتعليمية للسلطان برسباي؛ إذ كان يقوم نيابة عنه باستقبال بعض الوفود^(٧)، كما كان يقرأ الرسائل الواردة له من الدول والولايات المجاورة، بالإضافة إلى قيامه بدور المترجم للسلطان، من العربية إلى التركية وبالعكس.

(١) السخاوي: الذيل على رفع الإصر، ص ٤٣٤؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج ١٠، ص ١٣٢-١٣٣.

(٢) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج ١٤، ص ٢٨٢.

(٣) الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان، ج ٣، ص ٩٩.

(٤) المقریزی: النخطط، ج ٤، ص ٧١٠.

(٥) ابن تغرى بردى: المنهل الصافي، ج ٥، ص ٣٤٣.

(٦) ابن تغرى بردى: المنهل الصافي، ج ٥، ص ٣٤٣؛ ابن حجر: إنباء الغمر، ج ٣، ص ٤٣٥.

(٧) ابن حجر: إنباء الغمر، ج ٣، ص ٤٦٠.

وكان يقرأ له تاريخ الأمم السابقة ، ويبين له مايتخذ منها من عبر^(١) ، كما يعلمه أمور الدين وقواعد العدل ، والبعد عن الظلم والقهر ، وحسن معاملة العلماء خاصة علماء الدين . ومما يرويه المقرئى فى هذا الشأن ؛ أن العينى طلب من السلطان أن يوسّع على قراء البخارى بالقلعة فى شعبان ورمضان ، فخلع على أكثر من عشرين عالماً صوفياً مربعاً ، وسنجاباً طرياً^(٢) .

وكانت شفاعة العينى لدى السلطان لاترد ، فيقال أن العينى عندما طلب من السلطان العفو عن الفقيه أحمد الكورانى ، الذى كان قد قرر التشهير به ، وضره ونفيه خارج البلاد ، قبل السلطان شفاعته فيه .

على أية حال وصل العينى إلى قمة التألق الوظيفى فى عصر السلطان برسباى ، إذ عاد مرة ثانية إلى القضاء فى السابع عشر من جمادى الآخرة سنة ٨٣٥هـ / ١٤٣١م ، بالإضافة إلى الحسبة ونظر الأحباس ، وهى أهم الوظائف فى الدولة . كذلك كان للعينى الفضل فى تشجيع السلطان برسباى على قيامه بالغزوات البحرية ضد جزيرة قبرص سنة ٨٢٧هـ / ١٤٢٣م التى انتصر فيها .

ولما مات برسباى وتولى جقمق ، عزل العينى عن القضاء ، وقد لزم العينى بيته إلى أن عينه الملك الظاهر جقمق فى حسبة القاهرة مرتين^(٣) ؛ مرة فى ربيع الأول سنة ٨٤٤هـ / ١٤٤٠م ، ومرة فى ٢٧ شوال سنة ٨٤٦هـ / ١٤٤٢م . ثم عزل فى صفر سنة ٨٤٧هـ / ١٤٤٣م ، وبعدها ظل بعيداً عن السلطة حتى توفى فى ذى الحجة سنة ٨٥٥هـ / ١٤٥١م .

مكانة العينى العلمية :

تحدد المكانة العلمية لأى عالم من خلال شخصيته وإبداعاته وإنتاجه العلمى ، وآراء علماء عصره فيه .

(١) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج ١٥ ، ص ١١٠ - ١١١ .

(٢) المقرئى : السلوك ، ج ٤ ، ص ٦٦٧ .

(٣) ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ج ٥ ، ص ٣٤٤ .

وإذا طبقنا هذه القواعد على العيني نجده كوكب عصره ، وشيخ معاصريه وإمامهم ، وهذا بشهادة هؤلاء المعاصرين وغيرهم . فالمؤرخ ابن تغرى بردى يصفه بقوله « فريد عصره وعمدة المؤرخين^(١) » .

والسخاوى يقول فيه « كان إماماً عالماً علامة ، عارفاً بالتصريف والعربية وغيرها ، حافظاً للتاريخ واللغة ، كثير الاستعمال لها ، مشاركاً فى الفنون ، لا يمل من المطالعة والكتابة^(٢) » .

وقد ركز الشوكانى^(٣) على عطاء العيني العلمى ، فقال : « وانتفع به الناس وأخذ عنه الطلبة من كل مذهب » . وابن العماد الحنبلى يقول عنه : « كان فصيحاً ، عارفاً للغتين العربية والتركية ، قرأ وسمع ما لا يحصى من الكتب والتفاسير ، وبرع فى الفقه والحديث والتفسير واللغة والنحو والتصريف والتاريخ ، وكان أحد أوعية العلم ، وأخذ عنه ما لا يحصى^(٤) » .

واللكنوى ، يصف العيني بأن له « سعة نظر فى الفنون كلها^(٥) » .

ويستشف مما سبق أن العيني كان جهيد عصره ، ولم يصل إلى هذه المرتبة إلا بعد أن قطع شوطاً طويلاً صنع من خلاله هذا النجاح ، ولعل من عوامل ذلك رحلاته العلمية وماشاهده من خلالها ، فضلاً عن التراكمات التراثية التى حصلها من شتى فنون المعرفة التى اطلع عليها ويأتى فى مقدمة هذه المصادر ، علوم القرآن الكريم والتفسير ، التى كانت المنهل الذى استقى منه العيني ثقافته ، وشكلت تكوينه العلمى والأدبى . وقد تفاعل العيني مع كل العلوم التى درسها ؛ وكان من نتيجة ذلك أن بدأ مشوار حياته مبكراً فى التأليف فى أغلب فنون عصره ، فكان من أهم المصنفات التاريخية التى كتبها : « عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان » ، « السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد أبى النصر شيخ » ، « سيرة الملك الأشرف » ، « الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر ططر » ، « الجوهرة السنية فى تاريخ الدولة المؤيدية » ، وله بالتركية « تاريخ الأكاسرة^(٦) » . كما كان له « تاريخ

(١) ابن تغرى بردى : الدليل الشافى ، ج٢ ، ص٧٢٢ ، ترجمة رقم ٢٤٦٥ .

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص١٣٣ .

(٣) الشوكانى : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ج٢ ، ص٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٤) ابن العماد : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ج٧ ، ص٢٨٧ - ٢٨٨ .

(٥) اللكنوى : الفوائد البهية فى تراجم الحنفية ، ص٢٠٨ .

(٦) الزركلى : الأعلام ، ج٧ ، ص١٦٣ .

البدر في أوصاف أهل العصر» وهو مختصر لعقد الجمان ، «مختصر المختصر» ، وهو «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» ، «التاريخ الكبير على السنين» في عشرين مجلداً اختصره في ثلاثة مجلدات ، وكتاب «التاريخ الصغير» في ثلاثة مجلدات ، و«سيرة مغلطاي»^(١) .

العينى وعلماء وعصره :

شهد القرن الثامن الهجرى/الرابع عشر الميلادى نهضة فكرية وثقافية فى مصر والشام ، ساعد على قيامها ما وفرته دولة المماليك من بعض الجوانب فى مجال الحرية الفكرية ، والإمكانات الاقتصادية ، إلى جانب هجرة كثير من علماء العصر إلى مصر أمام الزحف المغولى ، فتجمعت فى البلاد كوكبة من العلماء أثروا الحياة العلمية والثقافية ، وتركوا لنا ثروة علمية فى شتى فنون المعرفة الإنسانية ، وكان من قمم هذا العصر وشوامخه بدر الدين العينى المتوفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م ، وابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م ، والمقرئى المتوفى سنة ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م ، وناصر الدين بن البارزى وغيرهم .

وكان كل واحد من هؤلاء العلماء يعرف قدر الآخر ويكن له غير قليل من الاحترام ، إلا أن الاختلاف فى وجهات النظر وارد عند كل منهم سواء أكان من الناحية المذهبية أو العلمية أو السياسية ، مما جعل حدة المنافسة بينهم شديدة ، فالعينى كان حنفياً ، وابن حجر العسقلانى كان شافعيًا ، وكان الاختلاف المذهبى بينهما سبباً لقيام مناقشات فقهية ، تحولت فى النهاية إلى شبه صراع مذهبى ، تبين عندما عزل العينى عن القضاء ، فقام ابن حجر بقطع الخطبة عن مسجد القاضى بدر الدين حسن بن سويد ، بحجة أن المذهب الشافعى لايجيز تعدد خطبة الجمعة فى المصر الواحد^(٢) .

كما اشتدت المنافسة أيضاً بين العينى والمقرئى ؛ إذ كان كل منهما يمثل قمة علمية شامخة فى شتى مجالات الحياة ، فعلى الصعيد العلمى حاول كل منهما أن

(١) لمزيد من التفاصيل عن مؤلفات العينى . انظر : الضوء اللامع ، ج ١٠ ، ص ١٣٣ - ١٣٥ .

(٢) السنخاوى : التبر المسبوك ، ص ٩ - ١٠ .

يتصدر مقدمة مؤرخى عصره ، ليس هذا فحسب بل إن الصراع بينهما على وظيفة حسبة القاهرة وضواحيها تأجج بينهما ، خاصة بعد أن عزل السلطان الناصر فرج بن برقوق الشيخ المقريزى من الحسبة ، وولاها العيني سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٩ م . فكان هذا الأمر بمثابة القشة التى قصمت ظهر البعير ، إذ أخذ المقريزى يكيل التهم للعيني ، ويصفه بممالة الحكام ، وكان رد العيني عليه أن وصفه بالجهل وعدم المعرفة^(١) .

ولم يسلم المقريزى من نقد العيني حتى بعد وفاته ؛ إذ ذكر عند ترجمته له أنه «كان مشتغلاً بكتابة التواريخ ، ويضرب الرمل»^(٢) . وفى هذا تقليل من قيمة المقريزى العلمية ، إذ لا يجتمع العلم والدجل .

وقد شرب العيني من الكأس التى سقى منها المقريزى ؛ فلم يسلم من نكاية المنافسين له من أرباب الوظائف ، أمثال ناصر الدين بن البارزى - كاتب السر - الذى نجح فى إيغار صدر السلطان المؤيد شيخ ، فأبعده عن الحسبة . كما نجح ابن البارزى أيضاً فى الإيعاز إلى صهره السلطان جقمق ، فأبعد العيني عن القضاء عام ٨٤٢ هـ / ١٤٤١ م . ولا يعنى هذا أن العيني كان مضطهداً من كل معاصريه ، وإنما كانت الحرب بينه وبين المنافسين له بسبب نجاحه وتبوئه المناصب العليا التى كانوا يحلمون بتقلدها .

مصادر العصر الأيوبي التى اعتمد عليها العيني :

من أشهر من نقل عنهم العيني عند كتابته عن العصر الأيوبي القاضى الفاضل - (عبد الرحيم البيسانى المتوفى سنة ٥٩٦ هـ / ١٢٠٠م) الذى كان من ألصق الناس بصلاح الدين . وقد عاصر فترة انتقال الحكم من الفاطميين إلى الأيوبيين . وعمل بمثابة مستشار خاص لصلاح الدين ، وقد بلغت ثقته به حداً كبيراً حتى أنابه فى إدارة شئون مصر فى الفترة من سنة ٥٨٥ - ٥٨٨ هـ / ١١٨٩ - ١١٩٢م إبان حربه ضد الحملة الصليبية الثالثة . واعترف صلاح الدين بفضلته بقوله « ما فُتحت البلاد بالعساكر إنما فُتحت بكلام القاضى الفاضل » . وهذا يؤكد خصوصية دور القاضى الفاضل لدى صلاح الدين .

(١) انظر عقد الجمان ، ج ٢٥ ، ورقة ٥١ . مخطوط بدار الكتب المصرية ، رقم ١٥٨٤ تاريخ .

(٢) عقد الجمان ، ج ١٩ ، ورقة ٢٣٤ ؛ ج ٢٥ ، ورقة ٧٢٥ .

كما نقل العيني أيضاً عن العماد الأصفهاني ؛ وهو عماد الدين أبو عبد الله بن صفى الدين أبو الفرج محمد بن نفيس الدين ، الملقب بالعماد الكاتب ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م ، الذى يعد حجة فى فترة من فترات العصر الأيوبى ، بحكم عمله كاتباً فى ديوان الإنشاء بمصر فى عصر صلاح الدين ، ولازمه فى حله وترحاله ، حتى أصبح بمثابة سكرتير خاص .

وقد اقتبس العيني من كتب العماد الأصفهاني الكثير ؛ خاصة «البرق الشامى» ، «الفتح القسى فى الفتح القدسى» ، «خريدة العصر وجريدة القصر» ، فضلاً عن بعض أشعار ديوانه . وهذه الكتب تناولت أحداثاً هامة وأخباراً قيمة ؛ فالبرق الشامى ذكر حياة العماد الأصفهاني فى العراق ، منذ كان فى خدمة السلاجقة وحتى وفاة صلاح الدين الأيوبى ، أى من سنة ٥٦٢ هـ - ٥٨٩ هـ / ١١٦٧ - ١١٩٣ م . وفى هذه الفترة اتصل بنور الدين محمود ومن بعده بصلاح الدين الأيوبى .

أما «الفتح القسى» فقد تناول تحرير فلسطين وبلاد الشام من يد الفرنجة فى الفترة من سنة ٥٨٣ هـ - ٥٨٩ هـ / ١١٨٧ - ١١٩٣ م .

أما الكتاب الثالث «الخريدة» فقد غلب عليه الطابع الأدبى . وهو مقسم إلى عدة أقسام ؛ قسم عن شعراء الشام ، قسم عن شعراء مصر ، قسم عن شعراء العراق ، وقسم خاص بشعراء اليمن والمغرب .

كذلك اعتمد العيني على كتابى ابن الأثير - (على بن أحمد بن أبى الكرم) - المتوفى سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م ؛ فالأول كتاب «التاريخ الباهر فى الدولة الأتابكية» وهو يتناول تاريخ ملوك الموصل من الأتابكة فى الفترة من سنة ٤٧٧ - ٦٠٧ هـ / ١٠٨٤ - ١٢١١ م .

والثانى كتاب «الكامل فى التاريخ» وهو موسوعة كبيرة فى التاريخ العام للعالم الإسلامى . ابتدأه بأول الزمان ، وأنهاه بعام ٦٢٨ هـ / ١٢٣١ م .

كذلك نقل العيني من كتاب «الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية» ، لأبى شامة - (شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسى) ، المتوفى سنة

٦٦٥هـ/١٢٦٧م . وهذا الكتاب سجل فيه أبو شامة أغلب ما كتبه ابن أبي طى - فتاريخ ابن أبي طى مصدر على جانب كبير من الأهمية ، لأنه تناول بعناية ودقة تاريخ العالم الإسلامي كله ، وأعطى مدينة حلب قدرًا ملحوظًا من اهتمامه ، وذكر حاجى خليفة أن ابن أبي طى رتب تاريخه على طريقة الحوليات ^(١) . وقد فُقدت كتب ابن أبي طى ، والفضل يرجع إلى أبي شامة فى معرفتنا بما كتبه ابن أبي طى . وقد تميز أسلوب ابن أبي طى بأنه مجرد من الزخرف ، واقعى ، مختصر ، مباشر فى معالجته للموضوعات .

وترجع أهمية كتاب «الروضتين» أيضا إلى أنه نقل لنا ما كتبه العماد الكاتب فى كتابه «البرق الشامى» ، وهذا الكتاب الأخير فقدت معظم مجلداته ، ولا يوجد منه سوى الجزء الثالث والجزء الخامس بمكتبة البودليان بجامعة أكسفورد .

كذلك أخذ العيىنى من كتاب «النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية» المعروف بسيرة صلاح الدين ، لابن شداد - (بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن شداد) المتوفى سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤م . وأهمية هذا الكتاب بالنسبة للعيىنى أن ابن شداد كان من بين معيىة صلاح الدين ؛ التحق بخدمته سنة ٥٨٤ هـ / ١١٨٨م ، ولم يفارقه فى سلم أو حرب منذ ذلك التاريخ وحتى وفاة صلاح الدين سنة ٥٨٩ هـ / ١١٩٣م .

لذلك كان ابن شداد شاهد عيان على العصر ، وهو يوضح ذلك بقوله فى حوادث سنة ٥٨٤ هـ حيث قال : « منذ هذا التاريخ ماسطرت إلا ما شاهدته أو أخبرنى به من أثق به خبراً يقارب العيان » . وقد ولاه صلاح الدين قضاء العسكر وقضاء القدس بعد فتحها . ولما توفى صلاح الدين اتصل ابن شداد بالملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب .

نسخ المخطوطة :

للمخطوطة نسخ عديدة اعتمدنا على نسختين ؛ رمزنا للنسخة الأولى بالرمز (أ) ، وللنسخة الثانية بالرمز (ب) وهى النسخة المساعدة .

(١) حاجى خليفة : كشف الظنون ، ج ١ ، ص ٢١٤ . ط . أولى .

النسخة الأولى : مصورة من معهد المخطوطات العربية عن مخطوطة مكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم ١٩/٢٩١١ وقد عثرت عليها الباحثة الفاضلة/نعمة عباس ، فلها الشكر ، وهي تقع في تسعة عشر جزءاً ، يهمنها منها الجزءين الآتيين :

الجزء الثاني عشر : من سنة ٥٢١ هـ إلى سنة ٥٧٨ هـ . وهو مكون من ٢٢٧ ورقة مكتوبة بخط المؤلف سنة ٨٣١ هـ ، ومسطرتها ٣١ سطراً .

الجزء الثالث عشر : مأخوذ عن مكتبة ولي الدين بتركيا ، تحت رقم ٢٣٩٠ . وتبدأ حوادثه من سنة ٥٧٩ هـ إلى سنة ٦٢٠ هـ . وهذه النسخة بخط المؤلف أيضاً ، كتبها سنة ٨٣٢ هـ . وعدد أوراقها ٢٢١ ورقة ، ومسطرتها ٣١ سطراً .

أما النسخة الثانية : فقد رمزنا لها بالرمز ب ، وهي نسخة ملفقة تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ ، بدار الكتب المصرية ، وتتكون من ستة وثلاثين جزءاً . اعتمدنا فيها على الأجزاء الآتية :

القسم الثالث من الجزء الحادي والعشرين [ميكروفيلم ٣٥٧٥٥] ويشتمل على السنوات : من ٥٢١ هـ - ٥٧٨ هـ .

القسم الأول من الجزء الأول [ميكروفيلم ٣٥٥٧١] ويشتمل على السنوات : من ٥٧٩ هـ - ٥٩٢ هـ .

القسم الثاني من الجزء السابع عشر (ميكروفيلم ٣٧٦٦٦) ويشتمل على السنوات : من ٥٩٢ هـ / ٦٢٠ هـ .

القسم الأول من الجزء الثامن عشر (ميكروفيلم ٣٥٧٥٦) ويشتمل على السنوات : من ٦٢١ هـ - ٦٣٥ هـ .

القسم الثاني من الجزء الثامن عشر (ميكروفيلم ٣٦٣٩٥) ويشتمل على السنوات : من ٦٣٥ هـ - ٦٥٦ هـ .

وقد اعتمدنا على هذه النسخة كنسخة مساعدة حتى سنة ٦٢٠ هـ . ثم اعتمدناها أصلاً بعد ذلك لاستكمال السنوات من ٦٢١ هـ إلى ٦٤٧ هـ ، لعدم وجود هذه السنوات في نسخة معهد المخطوطات التي بين أيدينا .

منهج التحقيق :

حرصنا فى عملنا على الالتزام بالنص الأسمى الذى جاء بالنسخة الرئىسة من المخطوط ، لكن الأمر فى بعض الأحيان كان يتطلب التدخل من أجل تقويم النص ، نتيجة لتصحيح أو تحريف وقع فى بعض الكلمات ، ربما يكون من الناسخ . بالإضافة إلى تكملة بعض الكلمات أو العبارات التى سقطت من المؤلف أو الناسخ بعد الرجوع إلى النصوص التى نقل عنها من المصادر . وحينئذ كنا نضع ما سقط بين حاصرتين .

كما قمنا بتقسيم الصفحات إلى فقرات مع مراعاة وضع علامات الترقيم ، حتى يسهل على القارئ متابعه النص وتحصل الاستفادة الكاملة من التحقيق .

ثم قمنا بتحقيق أسماء الأعلام والأماكن والبقاع . كما استخراجنا التعريفات الخاصة بالمصطلحات الواردة فى النص .

ويعد ، ،

الحمد لله الذى وفقنا لهذا العمل بفضلله ومنه ، وأول ما يعن لنا هنا بعد شكر الله تعالى ، التقدم بالشكر والعرفان للسيد/ سمير غريب رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ، والأستاذ/ السيد حسن عرب مدير عام مركز تحقيق التراث ، كما أتقدم بشكرى وتقديرى للزميلة الفاضلة الدكتورة/ لبيبة إبراهيم مصطفى محمد على الجهد الكبير الذى بذلته فى جميع مراحل تحقيق هذا الكتاب ، ولمراجعتها الدقيقة للتجربة الأخيرة للكتاب قبل اعتماده للطبع ، وللباحثات الفضليات اللاتى ساهمن معنا فى بدايات هذ العمل ثم حالت ظروف عملهن من الاستمرار ، وهن :

السيدة/ نجوى مصطفى كامل ، السيدة/ نفيسة محمد رشاد ، السيدة/ قدرية إبراهيم ، السيدة/ خلود مصطفى . كما نشكر السيدة/ إيزيس سامح زكى التى قامت بنسخ الجزء الأكبر من هذا السفر .

كذا نتقدم بالشكر للسيد المهندس/ مدير مطبعة دار الكتب والسادة العاملين معه .

والله من وراء القصد .

دكتور/ محمود رزق محمود

الهرم - الأريزونا

تحريراً فى : ٢٠٠١/٩/١٥ م

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الخامسة والستين بعد الخمسمائة*

استهلّت هذه السنة والخليفة هو المستنجد^(١) بالله ، وصاحب مصر العاضد^(٢) ،
والوزير بها صلاح الدين يوسف بن أيوب^(٣) ، وقد كتب إلى نور الدين محمود^(٤) بن زنكى
يستنجده على الفرنج ؛ لأنهم حاصروا مدينة دمياط^(٥) في صفر من هذه السنة «خمسین
يوماً» ، بحيث ضيقوا على أهلها ، وقتلوا منهم خلقاً لا يحصون ، وهم في أمم لا يحصون
كثرة ، قد اجتمعوا من البرّ والبحر ؛ رجاء أن يملكوا الديار المصرية ، وخوفاً من استيلاء
المسلمين على القدس الشريف^(٦) .

وكتب صلاح الدين إلى نور الدين يطلب منه أن يرسل إليه بأمداد من الجيوش ؛
فإنه إن خرج من مصر خلفه أهلها بسوء ، وإن غفل عن الفرنج أخذوا دمياط وجعلوها
معقلاً لهم ، يتقوون به على^(٧) أخذ مصر ، فأرسل إليه ببعوث كثيرة يتلو بعضها بعضاً .

(*) يوافق أولها ٢٥ سبتمبر ١١٦٩ م .

(١) هو أبو المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتدى ، الخليفة العباسى . تولى الحكم من سنة ٥٥٥ هـ/١١٦٠م إلى
وفاته سنة ٥٦٦ هـ/١١٧١م . انظر : ابن الأثير : التاريخ الباهر ، ص ١٥٠-١٥٥ ، القاهرة ١٩٦٣م ؛ الكامل فى
التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٢٨-٢٩ ، بيروت ١٩٨٧م ؛ سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٧٧-١٧٨ ، شيكاغو
١٩٠٧م ؛ ابن واصل : مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ١٩٥-١٩٦ ، القاهرة ١٩٥٣م ؛ السيوطى : تاريخ الخلفاء ، ص ٤٤٢-
٤٤٤ ، مصر ١٩٥٩م .

(٢) هو أبو محمد عبد الله الملقب بالعاضد بن يوسف بن الحافظ محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم ،
العبيدى الفاطمى ، آخر ملوك العبديين ، توفى بمصر سنة ٥٦٧ هـ/١١٧٢م انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ،
ج ٣ ، ص ١٠٩-١١٢ ، بيروت ، دار صادر ؛ ابن دقماق : الجواهر الثمين ، ج ١ ، ص ٢٦٧-٢٦٩ ، بيروت ١٩٨٥م ؛
المقريزى : اتعاظ الحنفا ، ج ٣ ، ص ٣٢٨-٣٢٩ ، القاهرة ١٩٦٧م (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية) . وستأتى
ترجمته فى هذا الجزء فى وفيات سنة ٥٦٧ هـ .

(٣) هو أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شاذى ، الملك الناصر صلاح الدين ، صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية ،
توفى بدمشق سنة ٥٦٩ هـ/١١٧٤م انظر : العماد الكاتب : الفتح القسى ، ص ٦٢٧-٦٢٩ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٧ ،
ص ١٣٩-٢١٨ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٧٢-٢٧٩ .

(٤) هو الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن عماد الدين زنكى بن قسيم الدولة آق سنقر التركى ، سلطان
الدولة النورية ، توفى بدمشق سنة ٥٦٩ هـ/١١٧٣م . انظر تفصيل ترجمته فيما سأتى من هذا الجزء ؛ الباهر ، ص
١٦١-١٦٥ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٩١-٢٠٥ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٤٨-١٥١ ؛ أبو شامة : الروضتين ، ج ١
ق ٢ ، ص ٥٧٧-٥٨٥ ، القاهرة ١٩٦٢م .

(٥) عن تفاصيل حصار الفرنج لدمياط ، انظر : البندارى : سنا البرق الشامى ، ص ٨٦-٨٧ ، تحقيق فتحية النبراوى ،
مصر ١٩٧٩م ؛ الباهر ، ص ١٤٤ ؛ الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٤٥٦-٤٥٧ ؛ مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ١٧٩ .

(٦) «وخوفاً من المسلمين أن يملكوا القدس الشريف» ، فى نسخة ب .

(٧) «إلى» فى نسخة ب .

واغتتم نور الدين غيبة الفرنج عن بلادهم فصمد إليها في جيشه فجاس خلال الديار لهم «وقتل من رجالهم»^(١) وسبى من نسائهم وأطفالهم شيئاً كثيراً .

وأجلت الفرنج عن دمياط ؛ لأنه بلغهم أن نور الدين (رحمه الله) قد حصر بلادهم ، وقتل خلقاً من رجالهم ، وسبى كثيراً من نسائهم ، وغنم مالاً جزيلاً من أموالهم . ولما أجلت الفرنج عن دمياط ؛ فرح المسلمون ونور الدين وصلاح الدين على ذلك فرحاً شديداً ، وأنشد الشعراء في ذلك كل منهم قصيداً^(٢) .

وفي تاريخ^(٣) بيبرس : وفيها قدم الفرنج دمياط وحاصروها ، وذلك أن أسد الدين [شيركوه]^(٤) لما ملك مصر خاف الفرنج الذين بالساحل فكاتبوا أهل صقلية والأندلس ؛ يستمدونهم ويعلمونهم أنهم خائفون على بيت المقدس ، فأمدوهم بالمال والسلاح والعدد والرجال ، فنزلوا دمياط ظناً أنهم يملكونها . فأرسل صلاح الدين إليها العساكر براً وبحراً ، وأمدهم بالأموال والأسلحة والأقوات ، وسير إلى نور الدين يعلمه بذلك ويشكو إليه ، أنه إن خرج من القاهرة ما يأمن أن تنقض الشيعة أمرنا . فسير إليه نور الدين عسكرياً نجدة ، وسار بنفسه لقصد الفرنج ، فصعد إلى الكرك^(٥) وحاصرها . وجاءت الفرنج إلى بيسان^(٦) ، فرحل نور الدين عن الكرك للقائهم ، فرجعوا إلى عكا^(٧) ، فعاد نور الدين إلى دمشق .

ولما سمع فرنج الشام بنزول الفرنج على دمياط طمعوا ، واشتد أمرهم ، فسرقوا حصن عكار من المسلمين ، وأسروا صاحبها وكان مملوكاً لنور الدين يسمى [١٥٨و] ختلخ^(٨) العلم دار وأولاده .

- (١) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .
 (٢) ذكر أبو شامة بعضاً من هذه الأشعار في الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٤٦٠ - ٤٦٢ ؛ تاريخ ابن الفرات ، ج ١ ، ص ٨٢ - ٨٧ .
 (٣) يقصد كتاب زبدة الفكرة ، وهو غير موجود بين أيدينا . وانظر الكلام عن هذه الحادثة بالتفصيل في المصادر المشار إليها سابقاً .
 (٤) ما بين الحاصرتين إضافة من نسخة ب ، وهو أبو الحارث شيركوه بن شاذى بن مروان الملقب الملك المنصور أسد الدين عم السلطان صلاح الدين ، توفي سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٩ م . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٤٧٩ - ٤٨١ .
 (٥) الكرك : اسم لقلعة حصينة جداً في أطراف الشام من نواحي البلقاء . ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٥١ - ٢٥٢ .
 (٦) بيسان : مدينة بالأردن بالغور الشامي ، وهي بين حوران وفلسطين . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٨٨ ، ٧٨٩ .
 (٧) عكا : بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧٠٧ .
 (٨) ختلخ العلم دار : في الروضتين «ختلخ» ، ج ١ ق ٢ ، ص ٤٥٨ . كان مملوكاً لنور الدين . وكان على حصن عكار لما هاجمه فرنج الشام . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٥٢ .

وفى المرأة^(١) : وفيها نزلت الفرنج على دمياط يوم الجمعة ثالث صفر، وجدوا فى القتال، وأقاموا عليها ثلاثة وخمسين يوماً يضربونها بالمجانيق^(٢)، ويزحفون إليها ليلاً ونهاراً .

ووجه إليها صلاح الدين العساكر مع شهاب الدين^(٣) خاله «وتقى الدين»^(٤) وطلب من العاضد مالا فبعث إليه بشيء كثير . فكان صلاح الدين يقول : مارأيت أكرم من العاضد ؛ جهز إليّ فى حصار الفرنج ألف دينار، سوى الثياب وغيرها .

واشتغل نور الدين ببلاد الفرنج بالغارات، ووقع فيهم الفناء . فرحلوا بعد أن مات منهم خلق كثير، وكان رحيلهم فى ربيع الآخر . وفى شعبان سار نور الدين إلى الكرك، فنازله وضربه بالمجانيق، واجتمع ملوك الساحل وجاؤوه فتأخر إلى اللقاء^(٥) .

وقال القاضي ابن شداد^(٦) : لما رأى نور الدين ظهور الفرنج ونزولهم على دمياط، قصد شغل قلوبهم، فنزل على الكرك محاصراً لها فى شعبان، وقصده فرنج الساحل، فرحل عنها، وقصد لقاءهم، فلم يقفوا له . ثم بلغه وفاة مجد الدين بن الداية^(٧) بحلب فى رمضان، فاشتغل قلبه، لأنه كان صاحب أمره، فعاد يطلب الشام، فبلغه خبر الزلزلة^(٨) بحلب التى خربت كثيراً من البلاد . وسار يطلب حلب، فبلغه موت أخيه قطب

(١) مرآة الزمان، ج ٨، ص ١٧٤ حيث ينقل العيني عنه بتصرف . ويذكر صاحب المرأة فقط أن مدة إقامة الفرنج على دمياط ثلاثة وخمسين يوماً، انظر ما سبق .

(٢) «المجانيق» فى المرأة وهى آلة من خشب لقذف الحجر على العدو إلى مسافات بعيدة . القلقشندى : صبح الأعشى، ج ٢، ص ١٣٦-١٣٧ .

(٣) شهاب الدين محمود الحارمى، خال صلاح الدين الأيوبي، توفى سنة ٥٧٣هـ / ١١٧٧م انظر : مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٢٢؛ وفيات الأعيان، ج ٧، ص ١٥٤، ص ١٦٣ .

(٤) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب . وهو الملك المظفر تقى الدين أبو سعيد عمر بن شاهنشاه بن أيوب ابن أحنى السلطان صلاح الدين صاحب الديار المصرية، توفى سنة ٥٨٧هـ / ١١٩١م . انظر : وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٥٦ - ٤٥٨ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٦٩ - ٣٧٠ (ط . دار الكتب العلمية بيروت) .

(٥) اللقاء : كورة من أعمال دمشق، بين الشام ووادى القرى قصبتها عمان، انظر : معجم البلدان، ج ١، ص ٧٣٨ .

(٦) انظر قول ابن شداد فى : النوادر السلطانية، ص ٤٢-٤٣ حيث ينقل العيني عنه بتصرف .

(٧) هو مجد الدين أبو بكر بن الداية وسيأتى فى وفيات هذه السنة، وعن أولاد ابن الداية انظر ابن واصل : مفرج الكروب، ج ٢، ص ٢٤؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ١٧٥-١٧٦ ؛ النعمى : الدارس، ج ٢، ص ٢٥٩، القاهرة ١٩٨٨م .

(٨) انظر تفصيل خبر الزلزلة بالشام فيما سيأتى ص ٤١-٤٤ .

الدين^(١) بالموصل، وبلغه الخبر وهو بتل باشر^(٢)، فسار من ليلته طالباً بلاد الموصل . ولما علم صلاح الدين شدة قصد العدو دمياط، أنفذ إلى البلد، وأودعه من الرجال، والأبطال والفرسان، والميرة، والآلات، والسلاح، ما أمن معه عليه، ووعد المقيمين فيه بإمدادهم بالعساكر، والآلات، وإزعاج العدو عنهم إن نزل عليهم . وبالغ في العطايا والهبات، وكان وزيراً متحكماً لا يُرد أمره في شيء . ولما رأى الفرنج عجزهم عن المسلمين؛ رحلوا خائبين خاسرين، فأحرقت مجانيقهم، ونهبت آلاتهم، وقتل منهم خلق كثير، وسلم البلد بحمد الله تعالى .

وقال العماد^(٣): أقام صلاح الدين بالقاهرة في دار ملكه، ومدار فلكه، يُنهض إليها المدد بعد المدد، ويُرسِل إليها العُدُد بعد العُدُد، وسبق تقى الدين، ابن أخى السلطان، إلى دمياط فدخلها، وكذا شهاب الدين محمود خاله فنزلها . وأتصل الحصار، وتواصلت الأنصار، ودب في الفرنج الفناء، وهبَّ عليهم البلاء، فرحلوا عنها في الحادى والعشرين من ربيع الأول .

قال صاحب تاريخ الدولتين^(٤): وبلغنى من شدة اهتمام نور الدين (رحمه الله) بأمر المسلمين حين نزل الفرنج على دمياط، أنه قرىء عليه جزء من حديث كان له به رواية، فجاء فى جملة الأحاديث حديث مسلسل بالتبسم، فطلب منه بعض طلبة الحديث أن يتبسم لتتم السلسلة، على ما عُرف من عادة أهل الحديث، فغضب من ذلك وقال: إني لأستحي من الله تعالى أن يرانى متبسماً والمسلمون محاصرون بالفرنج . وبلغنى أن إماماً لنور الدين رأى ليلة رحيل الفرنج عن دمياط فى منامه النبى ﷺ وقال له: أعلم نور الدين أن الفرنج رحلوا عن دمياط فى هذه الليلة، فقال: يا رسول الله ربما لا يصدقنى، فاذا كرى لى علامة يعرفها، فقال: قل له بعلامة ما سجدت على تل حارم^(٥) وقلت: يا رب انصر

(١) هو الأتابك قطب الدين مودود بن الشهيد زنكى بن آقسنقر، صاحب الموصل . تولى السلطنة بعد أخيه سيف

الدين غازى سنة ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م . وتوفى قطب الدين فى شوال ٥٦٥ هـ / يونية ١١٧٠ م . انظر ترجمته فى

التاريخ الباهر، ص ٩٢-٩٤، ص ١٩٦؛ وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٨٧-٣٨٨ .

(٢) تل باشر: قلعة حصينة وكورة واسعة فى شمالى حلب . انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٨٦٤ .

(٣) انظر قول العماد فى الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٤٥٩ حيث ينقل العينى عنه بتصريف .

(٤) الروضتين، ج ١، ص ٢، ص ٤٥٩ - ٤٦١؛ وانظر أيضاً: مفرج الكروب، ج ١، ص ١٨٢ .

(٥) تل حارم: حصن حصين وكورة جلييلة تجاه أنطاكية . انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ١٨٤ . وعن الواقعة التى

جرت فى قلعة حارم، انظر: التاريخ الباهر، ص ١٢٥-١٢٦ .

دينك ولا تنصر محموداً . من هو [١٥٨ظ] محمود الكلب حتى «تنصره»^(١)!! قال :
فانتبهت^(٢) ونزلت إلى المسجد ، وكان من عادة نور الدين أن ينزل إليه بغلس^(٣) ، ولا
يزال يترجع فيه حتى يصلى الصبح .

قال : فتعرضت له ، فسألني عن أمرى ، فأخبرته بالمنام ، وذكرت له العلامة ، إلا
أننى لم أذكر لفظة الكلب . فقال نور الدين : اذكر العلامة كلها ؛ وألح علىّ فى ذلك ،
فقلتها ؛ فبكى (رحمه الله) وصدّق الرؤيا . وأزّخت تلك الليلة ، فجاء الخبر برحيل الفرنج
بعد ذلك فى تلك الليلة .

وأرسل نور الدين إلى العاضد كتاباً ، يهنئه برحيل الفرنج عن ثغر دمياط ، وكان قد
ورد عليه كتاب العاضد بالاستقالة من الأتراك فى مصر [خوفاً منهم]^(٤) ، والاقتصار
على [صلاح الدين]^(٥) وألزامه^(٦) وخواصه . فكتب إليه نور الدين يمدح الأتراك ، ويعلمه
أنه ما أرسلهم واعتمد عليهم إلا لعلمه بأن قنطاريات^(٧) الفرنج ليس لها إلا سهام الأتراك ،
فإن الفرنج لا يربعون إلا منهم ، ولولاهم لزداد طمعهم فى الديار المصرية ، ولحصلوا منها
على الأمنية ، فلعل الله أن ييسر فتح المسجد الأقصى مضافاً إلى [نعمه]^(٨) التى
لا تحصى . ولعمارة^(٩) التميمى قصيدة منها قوله :

(١) «نُصر» فى الروضتين ، ج١ ق٢ ، ص٤٥٩ .

(٢) «فانتبهت» فى الروضتين ، ج١ ق٢ ، ص٤٥٩ .

(٣) الغلس : ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح . المعجم الوسيط . مادة غلس .

(٤) ما بين الحاصرتين مثبت من الروضتين حيث ينقل العينى عنه ، وهو لازم لإيضاح المعنى . الروضتين ، ج١
ق٢ ، ص٤٦٠ .

(٥) «أسد الدين» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين ، ج١ ق٢ ، ص٤٦٠ حيث
ينقل العينى عنه .

(٦) الألزام هم الأتباع .

(٧) القنطاريات ، مفردها قنطارية : وهى نوع من الرماح يصنع من خشب يعرف باليونانية بهذا الاسم . انظر ماير :
الملابس المملوكية ، ص٦٧-٨٣ ، القاهرة ١٩٧٢ ؛ مفرج الكروب ، ج١ ، ص١٨٣ ، حاشية (٢) ؛ راجع أيضاً :

Dozy: Supp. Dict. Ar., T.II, pp.412-413.

(٨) «نعمته» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين ، ج١ ق٢ ، ص٤٦٠ حيث ينقل
العينى عنه .

(٩) عمارة اليمنى التميمى سيأتى ذكره بالتفصيل فى وفيات سنة ٥٦٩ هـ/ ١١٨٣ م .

مِنْ شَاكِرٍ، وَاللَّهُ أَعْظَمُ شَاكِرٍ
 طَلَبَ الْهُدَى نَصْرًا، فَقَالَ وَقَدْ أَتَوَا
 جَلَبُوا إِلَى دِمْيَاطٍ عِنْدَ حِصَارِهَا
 وَجَلُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ فِيهَا كُرْبَةً
 فَالنَّاسُ فِي أَعْمَالٍ مِصْرٍ كُلِّهَا
 إِنْ لَمْ تَظُنْ النَّاسَ قِشْرًا فَارِعَاً
 وللشهاب فتیان^(١) الشاغوري من قصيدة :

وَلَا غَرَوْ أَنْ عَادَ هَزِيمَةً
 فَقَدْ أَيَقَنْتَ أَعْدَاؤُهُ أَنْ حَظَّهُمْ
 وَلَمَّا أَتَوْا دِمْيَاطَ كَالْبَحْرِ طَامِيًا
 يَزِيدُ عَنِ الْإِحْصَاءِ وَالْعَدَدِ جَمْعُهُمْ
 رَأَوْا [دُونَهُمْ] ^(٢) أَسْدًا، بِأَيْدِيهِمُ الْقَنَا
 وَدَارُوا بِهَا فِي الْبَحْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 رَجَا الْكَلْبُ، مَلِكُ الرُّومِ إِذْ ذَاكَ، فَتَحَهَا
 فَعَادُوا عَلَى الْأَعْقَابِ مِنْهَا هَزِيمَةً
 وَمَا أَمَلُوا أَنْ يُلْحَقُوا بِبِلَادِهِمْ
 وَلِلْعِمَادِ الْأَصْبَهَانِيِّ ^(٧) :

وَلَوْ لَمْ ^(٢) تَعُدْ لَمْ يَبْقَ لِلشَّرِكِ سَاحِلُ
 لَدَيْهِ رِمَاحُ أُشْرِعَتْ أَوْ سَلَسِلُ
 وَكَيْسَ لَهُ مِنْ كَثْرَةِ «الْقَوْمِ» ^(٣) سَاحِلُ
 أَلُوفُ أَلُوفٍ خَيْلُهُمْ وَالرَّوَّاحِلُ
 وَبَيْضًا رِقَاقًا أَحْكَمَتْهَا الصِّيَاقِلُ
 وَمِنْ دُونِهَا سَدٌّ مِنَ الْمَوْتِ حَائِلُ
 فَخَافَ، فَأَمَّ الْمَلِكُ هَائِلُ ^(٥)
 كَأَنَّهُمْ - ذَلَالٌ - نَعَامُ جَوَافِلُ
 لَتَعَصِمَهُمْ مِمَّا [رَأَوْهُ] ^(٦) الْمَعَاقِلُ

- (١) هو الشاعر الأديب المعلم، شهاب الدين فتیان بن علی بن فتیان بن شمال الأسدي الخزيمي الدمشقي الشاغوري، توفي سنة سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م. له ديوان شعر. انظر ترجمته في العماد الكاتب: الخريدة، قسم شعراء الشام، ج١، ص ٢٤٧-٢٥٩؛ وفيات الأعيان، ج٤، ص ٢٤-٢٦.
- (٢) «تعُد» في الروضتين، ج١ ق٢، ص ٤٦١.
- (٣) «القوم» في نسخة ب.
- (٤) «فيها» في نسختي المخطوطة أ، ب والمثبت من الروضتين، ج١ ق٢، ص ٤٦١.
- (٥) «هابل» في الروضتين، ج١ ق٢، ص ٤٦١.
- (٦) «زواه» في نسختي المخطوطة أ، ب. والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين، ج١ ق٢، ص ٤٦١.
- (٧) انظر قول العماد في الروضتين، ج١ ق٢، ص ٤٥٩-٤٦١.

يا يوسف الحُسنِ وَالإحسانِ ، يَا ملكاً
 بَجِدِّهِ صَاعِدًا أَعْدَاؤُهُ هَبَطُوا
 حَلَلْتَ مِنْ وَسْطِ الْعَلِيَاءِ فِي شَرَفٍ
 وَمَرَكَزِ الشَّمْسِ مِنْ أَفلاكِهَا الوَسْطُ
 هُنَّيتِ صَوْنَكَ دِمِيَاطَ التِّي اجْتَمَعَتْ
 لَهَا الْفِرْنِجُ فَلَا^(١) حَلَاوَا وَلَا رَبَطُوا
 مِصْرُ بِيُوسُفِهَا أَضْحَتْ مَشْرِقَةً
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهَا بِالْعَدْلِ مُنْصَبِطُ
 وَحِينَ وَافَى صَلَاحُ الدِّينِ أَصْلَحَهَا
 فَلِلْمَصَالِحِ مِنْ أَيَّامِهِ نَمَطُ

ذكر بقية الحوادث

منها أنه أبطل من الأذان بمصر «حى على خير العمل»^(٢) . وأمر صلاح الدين أن يذكر في الخطبة أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى (رضى الله عنهم) .

ومنها أن شهاب الدين [محمود بن إلياس]^(٣) بن إيلغازى بن أرتق ، صاحب قلعة البيرة^(٤) ، سار فى عسكره - وهو مائتا فارس - إلى نور الدين وهو بعشتر^(٥) . فلما وصل إلى قلعة اللبوة^(٦) من عمل بعلبك^(٧) ، ركب متصيذاً فصادف ثلاثمائة فارس من الفرنج ، قد شنوا الإغارة على بلاد الإسلام ، فاتقوا ، واقتتلوا ، فانهزم الفرنج . وأكثر شهاب الدين فيهم القتل والأسر ، فلم يفلت منهم إلا من لا يُعتد به ، وسار شهاب الدين برؤوس القتلى إلى نور الدين ، فركب نور الدين والعسكر للقائه ، وكان فى جملة تلك الرؤوس رأس مقدم الإستبار^(٨) ، صاحب حصن الأكراد^(٩) ، وكان من الشجاعة بمحل كبير ، ولأنه

(١) «فما» فى الروستين ، ج١ ، ق١ ، ص٤٦١ .

(٢) انظر تفصيل ذلك فى ابن العديم : زبدة الحلب ، ج٢ ، ص٦٧٢-٦٧٥ ، دمشق ١٩٥٤م ؛ البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٢٧٨ .

(٣) فى الأصل محمد بن أيلغازى ؛ وفى الروستين ، ج١ ، ق٢ ، ص٤٧١ «محمد بن إلياس» ، والمثبت بين الحاصرتين من الباهر ، ص١٤٥ ؛ وانظر : زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ج٢ ، ص٣٤٦-٣٤٧ ، القاهرة ١٩٥١م .

(٤) قلعة البيرة : هى قلعة حصينة لها رستاق واسع وهى بين بيت المقدس و نابلس . انظر : معجم البلدان ، ج١ ، ص٧٨٧ .

(٥) عشتر : موضع بحوران من أعمال دمشق . معجم البلدان ، ج٣ ، ص٦٧٩ .

(٦) قرية اللبوة فى الباهر ، ص١٤٥ ؛ انظر أيضاً ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق ، ص٢٣٥ ، حيث تكلم عن حصن اللبوة والرأس بالتفصيل ، وذكر أنهما من أعمال بعلبك .

(٧) بعلبك : مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وأثار عظيمة ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام . انظر : معجم البلدان ، ج١ ، ص٦٧٣ .

(٨) الإستبار - الإستبار : أطلق المؤرخون المسلمون هذا اللفظ على فرسان جمعية الهسبتاليين Hospitaliers وقد تأسست هذه الجمعية سنة ١٠٩٩م بعد استيلاء الصليبيين على بيت المقدس . عن هذه الجمعية انظر : المقرئى : السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص٦٨ . القاهرة ١٩٣٤م .

(٩) حصن الأكراد : حصن منيع حصين على الجبل الذى مقابل حمص من جهة الغرب وهو جبل الجليل ، وهو بين بعلبك وحمص . معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٧٦ .

كان شجراً^(١) فى حلوق المسلمين ، وكذلك أيضاً كان فيها رأس غيره من مشهورى الفرنج ، فزادادوا سروراً . وكان ذلك فى سابع عشر شوال من هذه السنة .

ومنها أنه وقعت الحرب بين عبد المؤمن وبين ابن مردنيش^(٢) محمد بن سعد ، ملك شرق الأندلس ، وكان اتفق هو والفرنج على عبد المؤمن وابنه بعده ، فاستفحل أمره بعد وفاة عبد المؤمن ، فلما كانت هذه السنة جهز إليه يوسف^(٣) بن عبد المؤمن العساكر الكثيرة مع أخيه عمر^(٤) بن عبد المؤمن ، فجاسوا بلاده ، وخربوها ، وأخذ مدينتين من بلاده ، وأخافوا عسكره وجنوده ، وأقاموا ببلاده مدة ينتقلون فيها ، ويجون أموالها .

ومنها أنه كثرت الأذية من عبد الملك^(٥) بن محمد بن عطاء ، وتطرق إلى بلاد حلوان^(٦) ، وأفسد ، ونهب ، وأخذ الحاج ، فأنفذ إليه من بغداد عسكر ، فنارله فى قلاعه ، وضايقوه ، ونهبوا أمواله وأموال أهله ، حتى أذعن بالطاعة ، وأنه لا يعود إلى أذى الحاج ولا غيرهم ، فعاد عنهم العسكر .

ومنها أن فى ليلة عيد الفطر رزق السلطان صلاح الدين ولده الملك الأفضل^(٧) نور الدين على ، وفرح به فرحاً عظيماً ، وخلع ، وأعطى ، وتصدق بما بهر به العقول .

ومنها أن نجم الدين أيوب^(٨) - والد صلاح الدين - كان مسيره من دمشق إلى ولده صلاح الدين بمصر فى هذه السنة ، وقد ذكرناه فى السنة الماضية .

(١) الشجا : هو ما اعترض ونشب فى الحلق من عظم أو نحوه . انظر : المعجم الوجيز ، ص ٣٣٦ .

(٢) هو : محمد بن سعد بن محمد بن أحمد بن مردنيش ، أبو عبد الله . وقد ورد فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٦ «محمد بن سعيد بن مردنيش» ج ١٠ ، ص ٢٦ .

(٣) هو : أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن على القيسى الكومى ، صاحب المغرب . توفى سنة ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٢٦-١٢٧ ؛ ومعجم الأسرات ، ج ١ ، ص ١١٣ .

(٤) عمر بن عبد المؤمن بن على بن علوى الكومى ، أبو حفص ، بايع لأخيه أبى يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ، وصار وزيره أياماً سيرة . ثم ولاء أخوه جزيرة الأندلس . انظر أخبار أولاد عبد المؤمن فى : المعجب فى تلخيص أخبار المغرب ، ص ١٨٧-٢٤٧ . وقد ذكر فى ترجمة أخيه فى وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٣٠ .

(٥) انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٢٧ .

(٦) بلاد حلوان : مدينة عامرة فى آخر حدود السواد مما يلى الجبال من بغداد . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣١٦-٣١٧ .

(٧) الملك الأفضل نور الدين على بن يوسف بن أيوب . كان أكبر أولاد السلطان صلاح الدين . توفى بسميساط سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤١٩-٤٢١ .

(٨) نجم الدين أيوب بن شاذى بن مروان ، الملك الأفضل ، والد السلطان صلاح الدين . انظر : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٥٥-٢٦١ .

ومن قصيدة الحكيم عبد المنعم^(١) في ذلك قوله :

فِي مَشْرِقِ الْمَجْدِ نَجْمُ الدِّينِ مَطْلَعُهُ وَكُلُّ أبنائِهِ شُهْبٌ ، فَلَا أَفْلُوأُ
جَاؤُوا لِيَعْقُوبَ^(٢) وَالْأَسْبَاطِ ، إِذْ وَرَدُوا عَلَيَّ الْعَزِيزِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَاشْتَمَلُوا
لَكِنَّ يُونُسَ هَذَا جَاءَ إِخْوَتَهُ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ نَزْعٌ وَلَا زَلُّ
وَمُلْكُوا مُلْكَ مِصْرٍ فِي شِمَاخَتِهِ وَمِثْلَهَا لِرِجَالِ مِثْلِهِمْ نُزْلُ

ومنها أن نور الدين (رحمه الله) خرج في هذه السنة إلى داريا^(٣) ، فأعاد عمارة جامعها ، ومشهد أبي سليمان الداراني^(٤) ، وشتى بدمشق .

قال في المرأة^(٥) : وفي هذه السنة أمر نور الدين بعمارة جامع داريا القائم الآن ، وكان قديماً عند قبة أبي سليمان الداراني ، فأحرقه الإفرنج لما نزلوا على داريا في أيام مجير الدين أبق^(٦) ، فعمّر نور الدين - في هذه السنة - هذا الجامع الذي في وسط [١٥٩ظ] القرية .

ذكر الأمور المزعجة

منها الزلزلة الكبرى :

قال ابن الأثير^(٧) : وفي ثانی عشر شوال من هذه السنة كانت زلزلة عظيمة لم ير الناس مثلها ، عمت أكثر البلاد من الشام ، ومصر ، والجزيرة ، والموصل ، والعراق ،

(١) الحكيم عبد المنعم : هو عمر بن عبد الله الجلياني الغساني الأندلسي أبو الفضل «حكيم الزمان» من أهل جليانة وهي حصن من أعمال وادي آش بالأندلس ، انتقل إلى دمشق وأقام فيها أيام صلاح الدين ، فأكرمه وأجلّه ، فكتب فيه أشعاراً كثيرة ، توفي سنة ١٢٠٢ هـ / ١٢٠٥ م . انظر : المقرئ : نفع الطيب ، ج٢ ، ص ٦٣٥-٦٣٧ ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ ؛ ابن شاکر الكتبي : فوات الوفيات ، ج٢ ، ص ٣٥-٣٧ ؛ معجم البلدان ، ج٢ ، ص ١٠٩ .

(٢) «كيعقوب» في الروضتين ، ج١ ق ٢ ، ص ٤٦٧ .

(٣) داريا : قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة . وعن الجامع ومشهد أبي سليمان الداراني . انظر نفس المادة . معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥٣٦ .

(٤) أبو سليمان الداراني هو عبد الرحمن بن أحمد الداراني الصوفي المشهور ، المتوفى سنة ٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م . انظر : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥٣٦ .

(٥) انظر : مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ١٧٥ .

(٦) هو : مجير الدين أبق بن جمال الدين محمد بن تاج الملوك بورى بن ظهير الدين طغتكين . وهو سادس وآخر من حكم دمشق من بني بورى ، توفي سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٩ م . انظر : معجم الأنساب ، ج٢ ، ص ٣٤٠ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٨٨-١٨٩ .

(٧) انظر قول ابن الأثير في الباهر ، ص ١٤٥ حيث ينقل العيني عنه بتصرف ؛ وانظر أيضاً : سنا البرق الشامي ، ص ٩١ ؛ المرأة ، ج٨ ، ص ١٧٤-١٧٥ ؛ زبدة الحلب ، ج٢ ، ص ٣٣٠ .

وغيرها . إلا أن أشدها وأعظمها كان بالشام ، فخربت بعلبك ، وحمص ، وحماة ، وشيزر^(١) ، وبعرين^(٢) ، وغيرها ، وتهدمت أسوارها وقلاعها ، وسقطت الدور على أهلها ، وهلك من الناس ما يخرج عن العد والإحصاء . فلما أتى نور الدين خبرها ، سار إلى بعلبك ، ليعمر ما انهدم من أسوارها وقلعتها ، وكان لم يبلغه خبر غيرها . فلما وصلها أتاه خبر باقى البلاد بخراب أسوارها ، وخلوها من أهلها ، فرتب ببعلبك من يحميها ويعمرها ، وسار إلى حمص ، ففعل مثل ذلك ، ثم إلى حماة ، ثم إلى بارين . وكان شديد الحذر على البلاد من الفرنج لاسيما بارين ؛ فإنها مع قربها منهم لم يبق من سورها شيء ألبتة ، فجعل فيها طائفة صالحة من العسكر مع أمير كبير ، ووكل بالعمارة من يحث عليها ليلاً ونهاراً .

ثم أتى مدينة حلب ، فرأى فيها من آثار الزلزلة ما ليس بغيرها من البلاد ؛ فإنها قد أتت عليها ، وكانوا لا يقدرون يأوون إلى بيوتهم السالمة من الخراب خوفاً من الزلزلة ، فإنها عاودتهم غير مرة ، وكانوا يخافون يقيمون بظاهر حلب خوفاً من الفرنج ، فلما شاهد ما صنعت الزلزلة بها وبأهلها أقام فيها ، وبأشر عمارتها بنفسه ، وكان هو يقف على استعمال الفعلة والبنائين . ولم يزل كذلك حتى أحكم أسوارها ، وجميع البلاد ، وجوامعها ، وأخرج من الأموال ما لا يقدر قدره .

وأما بلاد الفرنج - خذلهم الله - فإنها أيضاً فعلت فيها الزلزلة قريباً من هذا ، وهم أيضاً يخافون نور الدين على بلادهم ، فاشتغل كل منهم بعمارة بلاده عن قصد الآخر .

قال العماد^(٣) : وكانت قلاع الإفرنج المجاورة لبعرين كحصن الأكراد^(٤) ، وصافيثا^(٥) ، والعُرَيْمة^(٦) وعرقا^(٧) . وقد وافقت الزلزلة الفرنج يوم عيدهم وهم فى

(١) شيزر : قلعة تشتمل على كورة بالشام ، قرب المعرة بينها وبين حماة يوم ، ملوكها بنى منقذ . انظر : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٣٤٨ .

(٢) بعرين (بارين) : بليدة بين حمص والساحل . معجم البلدان ، ج١ ، ص ٦٧٢ .

(٣) انظر قول العماد فى الروضتين ، ج١ ، ص ٢٠ ، ص ٤٦٨ - ٤٧٠ ، حيث ينقل عنه العيني بتصرف .

(٤) «ولحصن الأكراد» فى الروضتين ، وهو خطأ . حيث أن حصن الأكراد كان يتبع الفرنج فى ذلك الوقت . ويؤيد ذلك ما ورد فى المرأة ، ج٨ ، ص ١٧٤ ؛ معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٣٧٦ .

(٥) صافيثا : قلعة تقع إلى الشمال من عرقه من أعمال حلب . انظر العماد : الفتح القسى ، ص ٢٢٧ حاشية (١) . وذكُرت من الحصون القريبة من طرابلس مع العُرَيْمة وعرقا فى خطط الشام ، لكرد على ، ج٥ ، ص ٢٩٣ .

(٦) العُرَيْمة : موضع بين أجا وسلمى . انظر : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٦٦٣ .

(٧) عرقا : بلدة فى شرقى طرابلس . وهى فى سفح جبل ، وعلى جبلها قلعة . انظر : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٦٥٣ ؛ انظر أيضاً عن القلاع والحصون بالشام ، خطط الشام ، ج٥ ، ص ٢٩١ - ٢٩٤ .

الكنائس ، ﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (١) .
 وذكر العماد قصيدة (٢) في مدح نور الدين ووصف الزلزلة :

هل لعانى الهوى من الأسرِ فادى ولِسَارِي لَيْلِ الصَّبَابَةِ هَادِي
 جَبُّونِي خَطْبَ البَعَادِ ، فَسَهْلٌ كُلُّ خَطْبِ سِوَى النَّوَى وَالبَعَادِ
 كُنْتُ فِي غَفْلَةٍ مِنَ البَيْنِ حَتَّى صَبَّاحَ يَوْمِ الأَثِيلِ بِالبَيْنِ حَادِي
 قَدْ حَلَلْتُمْ مِنْ مُهَجَّتِي فِي السُّوَيْدَا ء ، وَ مِنْ قَلْبِي (٣) مَسَحَلَّ السُّوَادِ
 إلى أن قال :

أَتَمَّنِي بِالشَّامِ أَهْلِي بِبَغْدَادِ دَ ، وَ أَيْنَ الشَّامُ مِنْ بَغْدَادِ
 مَا اعْتِيَاضِي عَنْ حُبِّهِمْ يَعْلَمُ اللّٰهُ هُ تَعَالَى إِلا بِحُبِّ الجِهَادِ
 وَاشْتِغَالِي بِخِدْمَةِ المَلِكِ العَا دِلِ مُحَمَّدٍ ، الكَرِيمِ ، الجَوَادِ
 أَنَا مِنْهُ عَلَي سَرِيرِ سُرُورِي رَاتِعُ العَيْشِ فِي مَرَادِ مُرَادِي /
 إلى أن قال :

[هُوَ] (٤) نِعَمَ المَلَادُ مِنْ نَائِبِ الدَّهْدِ رِ وَنِعَمَ المَعَادُ عِنْدَ المَعَادِ
 جَلَّ رُزْءُ الفِرْنِجِ فَاسْتَبَدُّوا مِنْ هُ بَلْبَسِ الحَدِيدِ لُبْسِ الحِدَادِ
 فَرَّقَ الرُّعْبُ مِنْهُ فِي أَنفُسِ الكُفِّ اِرِ بَيْنَ الأَرْوَاحِ وَ الأَجْسَادِ
 سَطْوَةٌ زَلَزَلَتْ بِسُكَّانِهَا الأَر ضَ وَهَدَّتْ قَوَاعِدَ الأَطْوَادِ

(١) سورة النحل : آية (٢٦) .

(٢) لم يذكر العيني كل الأبيات التي أوردها أبو شامة نقلاً عن العماد الأصفهاني . انظر : الروضتين ، ج١ ق٢ ، ص٤٦٨-٤٧٠ .

(٣) «مقلتي» في الروضتين عن العماد ، ج١ ق٢ ، ص٤٦٨ .

(٤) «هم» في الأصل ، والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين نقلاً عن العماد ، ج١ ق٢ ، ص٤٦٩ .

أَخَذَتْهُمُ بِالْحَقِّ رَجْفَةٌ بِأَسٍ تَرَكَتَهُمْ صَرَغَى صُرُوفِ الْعَوَادِي
خَفَّضَتْ مِنْ قِلاَعِهَا كُلَّ عَالٍ وَأَعَادَتْ قِلاَعَهَا كَالْوِهَادِ
أَنفَذَ اللَّهُ حُكْمَهُ فَهُوَ مَاضٍ «مُظْهِراً سِرّاً»^(١) غَيْبِهِ فَهُوَ بَادِي

وفى المرأة^(٢) : وكانت هذه الزلزلة عامة فى الدنيا ، أخرجت قلاع المسلمين وبلادهم بالشام ، وحلب ، والعواصم ، وأنطاكية^(٣) ، ونزلت إلى اللاذقية ، وجبله^(٤) ، وجميع بلاد الساحل إلى الداروم^(٥) .

ويقال : إنه لم يمّت من دمشق إلا رجل واحد ، أصابه حجر وهو على درج جبرون^(٦) ؛ لأن أهلها خرجوا إلى الصحراء . ثم امتدت الزلزلة ، وقطعت الفرات ، فوصلت إلى الموصل ، وسنجار^(٧) ، ونصيبين^(٨) ، والرها^(٩) ، وحران^(١٠) ، والرقه^(١١) ، وماردين^(١٢) ، وغيرها ، وامتدت إلى بغداد ، وواسط^(١٣) ، والبصرة ، وجميع بلاد العراق ، ولم ير الناس زلزلة من أول الإسلام مثلها ؛ أفنت العالم .

- (١) «مظهر سر» فى الروضتين ، انظر باقى القصيدة فى الروضتين عن العماد ، ج١ ق٢ ، ص٤٦٩-٤٧٠ .
(٢) انظر : مرآة الزمان ، ج٨ ، ص١٧٥ .
(٢) أنطاكية : قصبة العواصم من الثغور الشامية ، بينها وبين حلب يوم وليلة . وهى من بلاد الروم القديمة ، انظر : معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٨٢ ؛ زبدة الحلب ، ج١ ، ص١٥ .
(٤) اللاذقية : مدينة فى ساحل بحر الشام ، تعد من أعمال حمص ، وهى غربى جبله ، انظر : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٣٨-٣٤٠ . أما جبله : فهى قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٢٤-٢٧ .
(٥) الداروم : بليدة بينها وبين غزة أربعة فراسخ . معجم البلدان ، ج٢ ، ص٥٢٥ .
(٦) جبرون : باب وحصن بدمشق . معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٧٥-١٧٦ .
(٧) سنجان : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام . معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٥٨-١٦٠ .
(٨) نصيبين : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة ، على جادة القوافل من الموصل إلى الشام . معجم البلدان ، ج٤ ، ص٧٨٧ .
(٩) الرها : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام . معجم البلدان ، ج٢ ، ص٨٧٦ .
(١٠) حران : مدينة عظيمة مشهورة على طريق الموصل والشام . معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٣٢-٣٣٣ .
(١١) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات ، وهى فى بلاد الجزيرة بالعراق . معجم البلدان ، ج٢ ، ص٨٠٢-٨٠٤ .
(١٢) ماردين : قلعة مشهورة على قنة جبل الجزيرة . معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٩٠ .
(١٣) واسط : بلدة ببلاد العراق ، متوسطة بين البصرة والكوفة . معجم البلدان ، ج٤ ، ص٨٨١-٨٨٢ .

ومنها : نزول الإفرنج على دمياط ، وقد ذكرناه^(١) مفصلاً .

وفيهما^(٢) :

وفيهما : حج بالناس الأمير برغش الكبير .

(١) انظر ما سبق ص ٣٣ وما بعدها .

(٢) في نسختي المخطوطة أ ، ب بياض بمقدار سطر وكلمة .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

أحمد بن صالح بن شافع أبو الفضل الجيلي^(١)؛ سمع الحديث من الأرموى وغيره، وتوفى في شعبان منها، ودفن على أبيه في دكة الإمام أحمد (رحمه الله).

أحمد بن عمر بن محمد بن لبيدة أبو العباس الأزجي؛ سمع من ابن جبرون وغيره، وكان فيه خير، خرج إلى مكة، فتوفى في الطريق، ودفن بزبالة^(٢).

هبة الله بن محمد بن أحمد بن أبي البركات بن البخاري؛ الفقيه الشافعي، تفقه ببغداد على أسعد الميهني^(٣)، وسمع أباه، وولى القضاء بقونية^(٤) من بلد الروم، وابنه على ولى القضاء ببغداد، وكنيته أبو طالب، وناب في الوزارة، ومات ابنه على ببغداد في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وعقبه اليوم ببغداد قضاة يقال لهم بيت البخاري.

الملك طغرل^(٥) بن قاورت صاحب كرمان^(٦)؛ توفى في هذه السنة، واختلف أولاده بهرام شاه، وأرسلان شاه - وهو الأكبر - فجرى بينهما قتال، انهزم منه بهرام شاه إلى خراسان^(٧)، فدخل على المؤيد^(٨) صاحب نيسابور^(٩)، واستنجده، فأنجده بعساكر سار

(١) انظر: الكامل، ج ١٠، ص ٢٧؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج ٤، ص ١٢.

(٢) زبالة: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة. وهي قرية عامرة لها أسواق. معجم البلدان، ج ٢، ص ٩١٢-٩١٣.

(٣) «الميهني» في مرآة الزمان، ج ٨، ص ١٧٥.

(٤) قونية: أعظم مدن الإسلام بالروم، وهي سكنى ملوكهم. معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٠٤-٢٠٥.

(٥) انظر: معجم الأنساب، ج ٢، ص ٣٣٥ حيث ذكر أنه محبى الدين طغرلشاه بن ملكشاه، من سلاجقة كرمان، تولى السلطنة سنة ٥٥٩هـ/١١٦٤م. وهو والد بهرام شاه وأرسلان شاه. وفي الكامل، ج ١، ص ٢٦ طغرل بن قاروت.

(٦) كرمان: هي ولاية مشهورة. وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٦٣-٣٦٧.

(٧) خراسان: هي إقليم من أقاليم بلاد فارس. وتشتمل على أمهات من البلاد التي دون نهر جيحون. معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٠٩.

(٨) المؤيد صاحب نيسابور: هو «أى أبه». كان مملوكًا للسلطان سنجر. ولما انهزم سنجر سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م، تقدم المؤيد وعلا شأنه فاستولى على نيسابور. واستقرت البلاد له ودانت له الرعية. وقتل المؤيد سنة ٥٦٨هـ/١١٧٢م. انظر: الكامل، ج ٩، ص ٨٩، ج ١٠، ص ٣٦.

(٩) نيسابور: هي أعظم مدن إقليم خراسان. انظر: الإصطخرى: المسالك والممالك، ص ١٤٥-١٤٧؛ معجم البلدان، ج ٤، ص ٨٥٧.

بها إلى كرمان ، فجرت بين الأخوين حرب ، ظفر فيها بهرام شاه ، وهرب أرسلان شاه ، وقصد أصفهان^(١) مستجيراً بأيلدكز^(٢) ، فأنفذ معه عسكرياً ، فاستنقذوا البلاد من بهرام شاه وسلموها إلى أرسلان شاه ، فعاد بهرام شاه إلى نيسابور مستنجداً [١٦٠ ظ] بالمؤيد صاحبها ، فأقام عنده . فاتفق أن أخاه أرسلان شاه مات ، فسار إلى كرمان فملكها وأقام بها بغير منازع .

قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى بن أفسنقر ؛ المعروف بالأعرج ، صاحب الموصل ، وهو أخو نور الدين محمود بن زنكى . وكان قطب الدين مودود تولى السلطنة بالموصل وتلك البلاد ، عقيب موت أخيه سيف الدين غازى^(٣) ، وكان حسن السيرة عادلاً فى حكمه ، محبباً إلى الرعية ، محسناً إليهم ، حسن الشكل . وفى دولته عظم جمال الدين محمد الأصفهاني^(٤) ، كما ذكرنا فى ترجمته . وكان مدبر دولته ، وصاحب رأيه الأمير زين الدين على كوجك^(٥) ، والد مظفر الدين صاحب إربل^(٦) . وكان نعم المدبر ، مع شجاعته وفروسيته . ولم يزل قطب الدين على سلطنته ونفاذ كلمته ، إلى أن توفى فى شوال من هذه السنة . وقيل فى الثانى والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة . وقيل توفى فى ربيع الآخر من سنة ست وستين وخمسمائة .

وقال ابن خلكان^(٧) : هذا ليس بصحيح ، فإن أخاه [نور الدين] كان بالموصل فى شهر ربيع الآخر ، وجاءت رسل الخليفة ، وهو مخيم على وفاة أخيه قطب الدين . وكانت

-
- (١) أصفهان : هى أصبهان ، وهى مدينة بأرض فارس . معجم البلدان ، ج١ ، ص ٢٩٢ .
(٢) هو : «أيلدكز» شمس الدين ، توفى سنة ٥٧٠هـ / ١١٧٤م . حكم بين سنوات ٥٣١هـ - ٥٦٨هـ / ١١٣٧-١١٧٣م ببلاد أذربيجان . وعن بنى أيلدكز أتابكة أذربيجان . انظر : معجم الأنساب ، ج٢ ، ص ٣٤٩ ؛ الروضتين ، ج١ ، ص ٢٢٦ ؛ وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص ٢٠٨ .
(٣) هو سيف الدين غازى بن أتابك عماد الدين زنكى . توفى سنة ٥٤٤هـ / ١١٤٩م . انظر : الباهر ، ص ٨٤-٩٢ .
(٤) «محمود» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت هو الصحيح . وهو جمال الدين محمد بن على بن أبى منصور ، الوزير ، المعروف بالجواد ، توفى سنة ٥٥٩هـ / ١١٦٤م . انظر : وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص ١٤٣ ؛ وقد ذكره ابن العماد الحنبلى فى الشذرات فى وفيات سنة ٥٥٨هـ / ١١٦٣م .
(٥) زين الدين على كوجك بن بكتكين . نائب قطب الدين بالموصل . وكانت بيده إربل . توفى سنة ٥٦٣هـ / ١١٦٨م . انظر : النوادر السلطانية ، ص ٣٩ ؛ وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص ١١٤ ؛ الكامل ، ج١٠ ، ص ٨ .
(٦) إربل : قلعة حصينة ومدينة كبيرة من أعمال الموصل . وأكثر أهلها أكراد وقد استعربوا . انظر : معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٨٩ .
(٧) انظر : وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص ٣٠٣ فى ترجمة قطب الدين مودود .
(٨) ما بين الحاصرتين مثبت من وفيات الأعيان للتوضيح .

وفاته بالموصل ، ومدة عمره أكثر من أربعين سنة ، وخلف عدة أولاد ، أكثرهم ملوك ، منهم : سيف الدين غازى تولى السلطنة بعده ، وعز الدين مسعود ، وعماد الدين زنكى صاحب سنجار .

وقال ابن كثير^(١) : وتملك من بعد قطب الدين ولده سيف الدين غازى ، ابن الست خاتون بنت تمر تاش بن إيلغازى بن أرتق ، أصحاب ماردين . وكان مدبر مملكته ، والمتحكم فيهم ، فخر الدين عبد المسيح^(٢) ، وكان ظالماً غاشماً .

وفى تاريخ الدولتين^(٣) : لما اشتد مرض قطب الدين ، أوصى بالملك بعده لولده عماد الدين زنكى ، وهو أكبر أولاده ، وأعزهم [عليه]^(٤) وأحبهم إليه . وكان النائب عن قطب الدين حينئذ والقائم بأمر دولته فخر الدين عبد المسيح ، وكان يكره عماد الدين زنكى ؛ لأنه قد كان أكثر المقام عند عمه الملك العادل نور الدين وخدمه ، وتزوج ابنته ، وكان عزيزه وحببيه . وكان نور الدين يبغض عبد المسيح لظلم كان فيه ، ويذمه ويلوم أخاه قطب الدين على توليته الأمور . فخاف عبد المسيح أن يتصرف عماد الدين فى أموره عن أمر عمه فيعزله ويبعده ، فاتفق هو والخاتون ابنة حسام الدين تمر تاش ، زوجة قطب الدين ، فردوه عن هذا رأى . فلما كان الغد أحضر الأمراء ، واستحلفهم لولده سيف الدين غازى . وتوفى وقد جاوز عمره أربعين سنة .

وكان تام القامة ، كبير الوجه ، أسمر اللون ، واسع الجبهة ، جهورى الصوت . وكانت ولايته إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصف شهر .

ولما توفى استقر سيف الدين فى الملك ، ورحل عماد الدين إلى عمه نور الدين شاكياً ومستصبراً . وكان عبد المسيح هو [متولى]^(٥) أمر سيف الدين وتحكم فى مملكته ، وليس لسيف الدين من الأمر إلا اسمه ؛ لأنه فى عنفوان شبابه وعزة حداته .

(١) انظر : البداية والنهاية ، جـ ١٢ ، ص ٢١٠ .

(٢) فخر الدين عبد المسيح : نائب قطب الدين مودود على الموصل . ثم مدبر مملكته من بعده . كان نصرانياً فأظهر الإسلام . كان سيئ السيرة خبيثاً فى حق العلماء والمسلمين خاصة . أطلق عليه نور الدين : عبد الله ، وأقطعته إقطاعاً حسناً . انظر : البداية والنهاية ، جـ ١٢ ، ص ٢٨٠ .

(٣) انظر : الروضتين ، جـ ١ ق ٢ ، ص ٤٧٢ . وانظر أيضاً الباهر ، ص ١٤٦ .

(٤) «فيه» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين ، جـ ١ ق ٢ ، ص ٤٧٢ ، حيث ينقل العيني عنه .

(٥) «يتولى» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين ، جـ ١ ق ٢ ، ص ٤٧٣ .

وقال ابن الأثير^(١): وكان حسن الاتفاق مع أخيه الملك العادل نور الدين ، كثير المساعدة له والإنجاد بنفسه وعسكره وأمواله ؛ حضر معه المصاف بحارم وفتحها وفتح بانياس^(٢) . وكان يخطب له في بلاده باختياره [١٦١ و] من غير خوف . وكان إحسانه إلى أصحابه متتابعًا ، من غير طلب منهم ولا تعريض . وكان يبغض الظلم وأهله ، ويعاقب من يفعله .

مجد الدين أبو بكر بن الداية ؛ رضيع نور الدين محمود ، مات في هذه السنة . وكانت حلب ، وقلعة جعبر^(٣) ، وحارم إقطاعه ، فأقر نور الدين أخاه علي بن [الداية]^(٤) على إقطاعه ، وكان موته بحلب في شهر رمضان . وكان نور الدين حينئذ محاصرًا الكرك ، وبلغه قصد الفرنج من الساحل ، فرحل عنها ، وقصد لقاءهم ، فلم يقفوا له . ثم بلغه وفاة مجد الدين بن الداية ، فاشتغل قلبه به ؛ لأنه كان صاحب أمره . ودفن مجد الدين بحلب ، وكان من أكابر أمراء نور الدين ، وكان شجاعًا دينًا ، بنى بحلب خانكاه^(٥) ، وهي باقية إلى هلم جرا . ولما مات مجد الدين ، قدم نور الدين على العساكر سابق الدين عثمان بن الداية أخا مجد الدين ، وأعطى أولاده بعليك .

أمير حاجب^(٦) العمادى ؛ مات في هذه السنة ، وكان إقطاعه تدمر^(٧) وبعليك .

-
- (١) نقل العيني هذا النص بتصريف من الباهر ، ص ١٤٩ .
(٢) بانياس : اسم لبلدة صغيرة من أعمال دمشق ، وهي على مرحلة ونصف من دمشق من جهة الغرب بميلة إلى الجنوب . انظر : تقويم البلدان ، ص ٣٤٩ ؛ وصبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٠٤ .
(٣) قلعة جعبر : على الفرات بين بالس والرقه ، قرب صفين . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨٤ .
(٤) «علي بن مجد الدين» في نسختي المخطوطة أ ، ب وهو خطأ . وأولاد الداية خمسة هم : سابق الدين عثمان ، شمس الدين علي ، بدر الدين حسن ، بهاء الدين عمر ، أبو بكر وهو أكبرهم واسمه محمد . انظر : الروضتين ج ١ ق ٢ ، ص ٣٨٧-٣٨٩ حيث أورد أبو شامة شعراً في أولاد ابن الداية عن العماد الكاتب ؛ وانظر أيضاً : النعمي : الدارس ، ج ٢ ، ص ٢٩٥ .
(٥) خانكاه حلب : ذكر كرد علي في خطط الشام أن مجد الدين أنشأ خانقتين إحداهما بعرضة الفراتي ، والثانية بمقام إبراهيم . انظر : خطط الشام ، ج ٦ ، ص ١٤٥ .
(٦) لم ترد وظيفة أمير حاجب في المصادر المتخصصة كصبح الأعشى ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ، وإنما وردت وظيفة حاجب الحجاب علي وزن أمير جاندار وأمير سلاح . انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٩ ، ج ٥ ، ص ٤٤٩ .
(٧) تدمر : مدينة قديمة مشهورة في بركة الشام . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٢٨ .

وفى المرأة^(١) : ودفن العمادى بقاسيون^(٢) ، فى تربة قريبة من تربة شركس^(٣) ، شماليها ، وهى أول تربة بنيت فى الجبل ، واسمه مكتوب على بابها .

قال السبط :^(٤) ووقفت على باب التربة ، وعليها مكتوب : «هذه تربة العمادى محمد عامل قومسان»^(٥) .

الحسين بن محمد أبو المظفر بن الشيبى ؛ حبس مديدة ، ثم قطعت يده ورجله ، وحمل إلى المارستان ، فتوفى فى محرم هذه السنة . وكان أديباً لطيفاً ، له شعر حسن . ومما قال من الشعر يتشوق أهله :

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِي وَصَحْبِي وَجَلَّاسِي
أَحِبَّةَ قَلْبِي قَلِّ صَبْرِي عَنْكُمْ
أَعَالِجُ فَيْكُمْ كُلِّ هَمٍّ وَلَا أَرَى
خُذُوا الْوَاكِفَ الْمِدْرَارَ مِنْ فَيْضِ أَدْمَعِي
وَمَنْ فِي فُؤَادِي ذِكْرُهُمْ رَأْسِبُ رَأْسِي
لَقَدْ أَبَدْتُ الْأَيَّامَ لِي كُلَّ شِدَّةٍ
وَزَادَ بِكُمْ وَجْدِي وَخَزْنِي وَوَسْوَاسِي
أَقُولُ لِقَلْبِي وَالْهُمُومِ تَنْوَشُهُ
لِدَاءِ هُمُومِي غَيْرَ رُؤْيَتِكُمْ أَسِي
وَحَرَّ لَهَيْبِ النَّارِ مِنْ كَرْبِ أَنْفَاسِي
وَكَيْفَ اصْطَبَارِي عَنْكُمْ وَتَجَلْدِي
تَشِيبُ لَهَا الْأَكْبَادُ فَضْلاً عَنِ الرَّاسِ
وَمَنْ لِي بِطَيْفٍ مِنْكُمْ أَنْ يَزُورَنِي
وَقَدْ حَدَّثَتُهُ النَّفْسُ بِالصَّبْرِ وَالْيَاسِ
عَلَى فَقْدِكُمْ ، وَيَلِي عَلَى قَلْبِي الْقَاسِي
عَلَى اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ فِي جُنْحِ دَيْمَاسٍ^(٦)

طاوس أم المستنجد بالله ؛ توفيت يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان من هذه السنة ، وحملت إلى التراب بالرصافة^(٧) .

(١) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٧٥-١٧٦ .

(٢) قاسيون : هو الجبل المشرف على مدينة دمشق . انظر : معجم البلدان . ج ٤ ، ص ١٣ .

(٣) تربة شركس : هى تربة جهاركس بن عبد الله الأنصارى الأمير فخر الدين من أكابر الأمراء الصلاحية . وهى بقاسيون . انظر : المدارس ، ج ١ ، ص ٤٩٧ .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٧٥-١٧٦ .

(٥) قومسان : قرية من قرى اعلم ، واعلم ناحية بين همذان وزنجان . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٠٢ .

(٦) «وتماس» كذا فى الأصل ، والمثبت من ب .

(٧) الرصافة : بالجانب الشرقى من بغداد . بناها المهدي وعمل له جامعاً . وبها مقابر الخلفاء من بنى العباس . انظر :

معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧٨٣ .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السادسة والستين بعد الخمسمائة*

استهلت هذه السنة والخليفة هو المستنجد بالله ، ولكنه مات في هذه السنة .

والكلام فيه على أنواع :

الأول في ترجمته^(١) : هو أمير المؤمنين ، المستنجد بالله ، أبو المظفر يوسف بن - أمير المؤمنين - المقتفى لأمر الله ، أبي عبد الله محمد بن - أمير المؤمنين - المستظهر بالله أبي العباس أحمد بن - أمير المؤمنين - المقتدى بأمر الله ، عبد الله بن - الأمير - ذخيرة الدين ولي العهد ، أبي العباس أحمد ، القادر بأمر الله بن إسحاق بن المقتدر بالله ابن المعتضد بالله بن - الأمير - أبي أحمد الموفق بن المتوكل على الله بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور أبي جعفر . وأمه أم ولد ، يقال لها طاوس^(٢) ، وكانت رومية ، توفيت في السنة الماضية كما ذكرنا .

وكان مولده في ربيع الأول سنة ثمانى عشرة وخمسمائة ، وبويع له بالخلافة^(٣) في صبيحة يوم الأحد ، ثانى ربيع الأول ، من سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وعمره يومئذ سبع^[١٦١ظ] وعشرون سنة ، وكان ولي عهد أبيه من مدة متطاولة .

الثانى في صفته : كان أسمر ، طويل اللحية ، تام القامة .

الثالث في سيرته : كان من خيار الخلفاء ، وأعدلهم ، وأرفقهم بالرعايا ، وضع عنهم المكوس والضرائب ، ولم يترك بالعراق مكساً ، وكان أماراً بالمعروف ، نهياً عن المنكر . وقد رأى رسول الله ﷺ في المنام غير مرة ؛ وكانت آخرهن قبل أن يلى بأربعة أيام وهو يقول له : قل : اللهم اهدنى فيمن هديت ، وعافنى فيمن عافيت ، دعاء القنوت بتمامه .

(*) يوافق أولها ١٤ سبتمبر ١١٧٠ م .

(١) انظر ترجمته في المنتظم ، ج ١٨ ، ص ١٩٠ - ١٩١ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٨ - ٢٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٤١ ؛ تاريخ الخلفاء ، ص ٤٤٢ - ٤٤٤ .

(٢) طاوس ، وقيل نرجس ، وهى أم المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن المقتفى لأمر الله . انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٨ .

(٣) ما بين الحاصرتين مثبت من نسخة ب .

وفى تاريخ بيبرس: وكان حسن السيرة، عادلاً فى الرعية، رفيقاً بهم، شديداً على أهل العبت والفساد والسعاية بالناس، جاهداً فى دفع المضار عنهم، وكف أكف العدوان الممتدة إليهم، وكان فاضلاً، محباً للعلم، أديباً.

وله شعر، منه قوله فى الشمعة:

وَصَفْرَاءُ مِثْلِي فِي الْقِيَاسِ وَدَمْعُهَا سَجَامٌ عَلَى الْخَدَّيْنِ مِثْلَ دُمُوعِي
تَذُوبُ كَمَا فِي الْحُبِّ ذُبْتُ صَبَابَةً وَتَحْوِي حَشَاهَا مَا حَوَتْهُ ضُلُوعِي

وفى تاريخ ابن العميد: كان منكرًا للظلم مؤثراً للعدل، كثير الصدقات مهيباً مخوفاً، ذا سطوة وعزيمة وبأس شديد. وله شعر جيد.

وفى المرأة: (١) كان شجاعاً مهيباً عادلاً، أزال المظالم والمكوس، ذكياً فطناً فصيحاً، له واقعات عجيبة. شكى إليه رجل من القاضى فوقع (٢) على الرقعة إلى القاضى: «تجنب الآثام، وانصف الأنام، وخف سطوات حاكم الحكام».

وقبض على إنسان يسعى بالناس، فشفع فيه بعض أصحاب الخليفة، وبذل عشرة آلاف دينار، فقال له الخليفة: أنا أعطيك عشرة آلاف دينار، وأحضر لى إنساناً مثله يؤذى الناس بالسعايا؛ لأحبسه وأكف شره عن الناس. ومن شعره:

عَيَّرْتَنِي بِالشَّيْبِ وَهُوَ وَقَارُ لَيْتَهَا عَيَّرْتَ بِمَا هُوَ عَارُ
إِنْ تَكُنْ شَابَتِ الذَّوَائِبُ مِنِّي فَالْيَالِي [تُزِينُهَا] (٣) الأَقْمَارُ

الرابع فى وفاته:

قال ابن كثير (٤): وكان المسبتجد قد مرض فى أول هذه السنة، ثم عوفى فيما يبدو للناس، وعمل ضيافة عظيمة بسبب ذلك، وفرح الناس بذلك. ثم أدخله الحكيم إلى

(١) انظر: مرآة الزمان، ج ٨، ص ١٧٧ حيث ينقل العيني عنه بتصريف.

(٢) «فرغ» فى المرأة ج ٨، ص ١٧٧.

(٣) «تزينهن» فى الأصل. والمثبت بين الحاضرتين من نسخة ب. وهو الصحيح.

(٤) انظر: البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٨١، حيث ينقل العيني عنه بتصريف.

الحمام وعنده ضعف شديد ، فمات فى الحمام يوم السبت بعد الظهر ثامن^(١) ربيع الآخر . ويقال إن ذلك بإشارة بعض أهل الدولة على الطبيب ؛ استعجالاً لموته .

وفى عيون المعارف^(٢) : أن الأمير يَزْدَن^(٣) دخل الحمام وداس على بطنه فمات .

وفى المرأة^(٤) : وكان مرض ، فلما اشتد مرضه اتفق بعض الأمراء الأكابر وأستاداره^(٥) مع طبيبه أنه يصف له صفة يكون فيها حتفه ، فوصف له دخول الحمام ، فدخل ، وأغلق عليه بابها ، فمات ، وأظهروا وفاته للناس .

وفى المرأة^(٦) مرض فى ربيع الآخر أياماً ، فاحمر الأفق ، وما زالت الحمرة على الحيطان ، وشعاعها متصل بالسماء حتى مات .

وكان قد فوض أمور العساكر إلى قطب الدين قيمانز مملوكه ، فأظهر الاستبداد بالأمر ، وبلغه أن قيمانز يجتمع بالأمرير أبى محمد الحسن بن المستنجد ، المستضىء ، وأن بينهما مراسلات ، فتغير على قيمانز .

ومرض المستنجد ، وكان وزيره ابن البلدى^(٧) قد اطلع على الحال ، فأخبر المستنجد ، فأمره بالقبض عليهما ، وخاف قيمانز وكان [١٦٢] له طبيب يقال له ابن صفية ، فخلأ به قيمانز ، فقال : خلصنا منه وإلا قتلتك . فقال : به حمى محرقة ، وليس عليه أضر من الحمام ، فدخل عليه قيمانز وهو فى فراشه ، فقال : قد وصف لك ابن صفية

(١) ذكر ابن كثير فى البداية والنهاية ، جـ٢ ، ١٢ ، ص ٢٨١ أن الوفاة كانت فى «ثانى ربيع الآخر» ؛ أما ابن الأثير ، الكامل ، جـ١ ، ١٠ ، ص ٢٨ فذكر أن وفاته فى تاسع ربيع الآخر ، وقد وافقه أبو شامة فى الروضتين ، جـ١ ق ٢ ، ص ٤٨٤ ؛ أما السيوطى فقد اتفق مع العيني ، انظر : تاريخ الخلفاء ، ص ٤٤٣ .

(٢) عيون المعارف وفتون أخبار الخلائف ؛ جمعه القاضى أبو عبد الله محمد بن سلامة بن خضر «جعفر» القضاعى المتوفى سنة ٤٥٤ هـ/١٠٦٢ م . جمع فيه أبناء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الملوك والأمراء ، انتهى فيه إلى الخلافة الفاطمية . انظر : حاجى خليفة : كشف الظنون ، جـ٢ ، ص ١١٨٨ .

(٣) يزدن : الحسن بن ضافى بن يزدن التركى . من أكابر أمراء بغداد المتحكمين فى الدولة . كان رافضياً خبيثاً . توفى سنة ٥٦٨ هـ/١١٧٣ م . انظر : البداية والنهاية ، جـ١٢ ، ص ٢٩٢ ؛ الباهر ، ص ١٥١ .

(٤) لم نعر على هذه الفقرة فى ذكر وفاة المستنجد بالمرأة وأقرب نص لهذا المعنى موجود بالكامل ، جـ١٠ ، ص ٢٨ . (٥) أستاداره أبو الفرج عضد الدين ابن رئيس الرؤساء ، وطبيبه ابن صفية .

(٦) انظر : مرآة الزمان ، جـ٨ ، ص ١٧٧-١٧٨ حيث ينقل العيني عن السبط ، وانظر أيضاً : تاريخ الخلفاء ، ص ٤٤٤ .

(٧) هو الوزير شرف الدين أبو جعفر أحمد بن محمد بن سعيد بن إبراهيم التميمى ، وزير الإمام المستنجد بالله ، المعروف بابن البلدى . لمزيد من التفاصيل عن هذا الوزير انظر : الكامل ، جـ١٠ ، ص ٢٨-٢٩ ؛ الباهر ، ص ١٥١ ؛ وفيات الأعيان ؛ جـ٤ ، ص ٤٦٩ .

الحمام ، فقال : لا حاجة لى فيه ، وقيماز يقول : لا بد لك منه ، فحمله كرهاً وهو يقول : بلى ينفعك ، فأدخله الحمام وأغلق عليه الباب ، وقطع عنه الماء البارد ، فمات يوم السبت ثامن ربيع الآخر ودفن بالدار .

وفى تاريخ المؤيد^(١) : ولما مرض واشتد مرضه ، كان قد خاف منه أستاذاره عضد [الدين]^(٢) أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء ، وقطب الدين قيمانز المقتفوى ، وهو حينئذ أكبر أمراء بغداد ، فاتفقوا مع الطبيب على أن يصف له ما يهلكه ، فوصف له دخول الحمام ، فامتنع منه لضعفه فأدخلوه ، وغلقوا عليه الباب ، فمات .

الخامس فى أشياء تتعلق به :

ولما مات المستنجد كان عمره ثمانياً وأربعين سنة ، وكانت مدة خلافته إحدى عشرة سنة وشهراً . قاله فى تاريخ ابن كثير^(٣) . وفى تاريخ بيبرس : وكان عمره ستاً وخمسين سنة ، وخلافته إحدى عشرة سنة وشهراً وسبعة أيام .

وفى المرأة^(٤) : وقد بلغ من العمر [ثمانياً]^(٥) وأربعين سنة ، وكانت خلافته إحدى عشرة سنة وشهراً ، وعمل العزاء ثمانية أيام .

وقال ابن الجوزى^(٦) : وتكلمت فيه وخلع على . وقال : وحضرت الصلاة عليه يوم الأحد قبل الظهر فى التاج^(٧) ، ودفن فى الدار ، أعنى دار الخلافة ، ثم نقل إلى التراب بالرصافة .

(١) أبو الفدا : المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص٤٩ حيث ينقل عنه العيني بتصرف .

(٢) «الدولة» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين مما سياتى ص٥٨ . وهو عضد الدين أبو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن مظفر بن رئيس الرؤساء ، المعروف بابن المسلمة . انظر : وفيات الأعيان ، ج٦ ، ص٢٤١ فى ترجمة الوزير ابن هبيرة ؛ الكامل ، ج١٠ ، ص٢٩ .

(٣) انظر : البداية والنهاية : ج١٢ ، ص٢٨١ .

(٤) انظر : مرآة الزمان ، ج٨ ، ص١٧٨ .

(٥) «ثمانية» فى الأصل والصحيح ما أثبتناه .

(٦) انظر : المنتظم ، ج١٨ ، ص١٩١ حيث ينقل عنه العيني بتصرف .

(٧) التاج : دار مشهورة جلييلة ببغداد . من دور الخلافة . كان أول من وضع أساسه وسماه بهذه التسمية أمير المؤمنين المعتضد ، وأتمه ابنه المكتفى . ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٨٠٦ .

وفى تاريخ ابن العميد^(١) : مدة خلافته إحدى عشرة سنة وسبعة وعشرون يوماً ، أولها يوم الأحد ، وآخرها يوم الخميس ، لتتمة خمسمائة وخمس وستين سنة وثمانية وثمانين يوماً للهجرة ، ولتمام ست آلاف سنة وستمائة و [اثنين]^(٢) وستين سنة ، ومائة وأربعة أيام للعالم شمسية .

ذكر خلافة المستضيء بأمر الله^(٣)

هو أبو محمد الحسن بن يوسف المستنجد بن المقتفى ، وهو الثالث والثلاثون من خلفاء بنى العباس ، بويع له بالخلافة يوم مات أبوه ، وجلس بكره الأحد تاسع ربيع الآخر ، وبايعه الناس . ولم يل الخلافة أحد اسمه الحسن بعد الحسن بن علي بن أبي طالب (رضى الله عنهم) غير هذا ، ووافقه فى الكنية أيضاً ، وخلع على الناس يومئذ أكثر من ألف خلعة . وكان يوماً مشهوداً .

ولما بويع أظهر العدل والإحسان ، وأمر بإطلاق المسجونين ، وكانوا نحواً من سبعمائة ، أكثرهم بغير جرم ، فأطلقوا . وسار سيرة حسنة ، ورد المظالم ، وفرق مالاً جزيلاً على الشرفاء والفقهاء والقراء وذوى الأقدار . وأمر بإسقاط الضرائب والمكوس التى كانت أحدثت ، وإسقاط الخراج المجدد على الناس ، وأمر بإعادة أملاك مغصوبة على^(٤) أربابها ، وعاد إلى البلاد كثير ممن كان نأى عنها ويعدّ منها . ويوم مبايعته قتل الوزير شرف الدين أبو جعفر أحمد بن البلدى ، أعان على قتله أبو الفرج أستاذ الدار ، وقتل الوزير يحيى بن محمد بن هبيرة^(٥) ، ووزر أبو الفرج أستاذ الدار للمستضيء من يومه ذلك .

(١) الجزء الخاص بهذه الفترة لم يقع بين أيدينا ويبدو أنه مفقود .

(٢) «اثنين» كذا فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت هو الصحيح .

(٣) انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٩ ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٨١ ؛ تاريخ الخلفاء ، ص ٤٤٤-٤٤٨ .

(٤) «إلى» فى نسخة ب .

(٥) يحيى بن محمد بن هبيرة ، أبو المظفر عون الدين . من كبار وزراء الدولة العباسية . وزر للمقتفى ثم لابنه المستنجد ومات فى جمادى الأولى سنة ١١٦٥/٥٦٠م . قيل أن طبيبه سقاه سمًا ودفن فى مدرسته بباب البصرة . أجمعت المصادر كلها على سنة وفاته وهى سنة ١١٦٥/٥٦٠م ، وانفرد العيني بذكر وفاته فى سنة ٥٦٦ هـ / ١١٧٠م يوم مبايعه المستضيء . انظر : المنتظم ، ج ١٨ ، ص ١٦٦ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٢٣٠-٢٤٤ ؛ الخريدة ، قسم شعراء الشام ، ج ٢ ، ص ٣٦٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٥٠-٢٥١ .

وقال ابن التعاويذي^(١) ، يمدح المستضيء ، ويهنئه بما آتاه الله وأباحه له ، قصيدة مطلعها :

لَكَ النَّهْيُ بَعْدَ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ
وَطَاعَتُكَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْهُدَى
وَلَوْلَاكَ مَا صَحَّتْ عَقِيدَةُ مُؤْمِنٍ
مُرَّ الدَّهْرُ يَفْعَلُ مَا تَشَاءُ فَإِنَّهُ
إِمَامٌ هُدَى عَمَّتْ سِيَاسَتُهُ عَدْلُهُ
يُقَصِّرُ بَاعَ الْمَدْحِ دُونَ صِفَاتِهِ
وَكَيْفَ يَقَاسُ الْبَحْرُ جُودًا بِكَفِّهِ
وَهَلْ لِيُضِيَاءِ الْبَدْرِ إِشْرَاقٌ وَجْهَهُ
وَمَنْ يُسْتَهْلُ الْقَطْرُ مِنْ بَرَكَاتِهِ
وَكَيْفَ يَهْتَى بِالزَّمَانِ وَإِنَّمَا
وَلَوْلَا الْإِمَامُ الْمُسْتَضِيءُ وَرَأْيُهُ
بِهِ أَيْدِ اللَّهِ الْخِلَافَةَ بَعْدَ مَا
فَمَنْ مُبْلَغٌ تَحْتَ الثَّرَابِ ابْنُ هَانِيءٍ
بَأَنَّ الْحُقُوقَ اسْتُرْجِعَتْ فِي زَمَانِهِ
وَأَنَّ اللَّيَالِي الدُّهْمَ بِالْجُورِ أَشْرَقَتْ
شَكَرْنَا مَا أَوْلَاهُ لَا^(٢) إِنْ وَسَعْنَا
وَلَكِنَّا نُثْنِي عَلَيْهِ تَعَبُدًا
فَمَا نَبْتَغِي فِي لَيْلِنَا وَنَهَارِنَا

ظ ١٦٢]

(١) ابن التعاويذي : هو أبو الفتح محمد بن عبید الله بن عبد الله الكاتب المعروف والشاعر المشهور . وهو سبط أبي محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري الزاهد المعروف بابن التعاويذي . وقد نسب إلى جده لأنه كفله صغيراً ونشأ في حجره فنسب إليه . توفي في ثاني شوال سنة أربع وقيل ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد . انظر وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٤٦٦ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٧٩ .

(٢) «ما» في نسخة ب .

وله فيه من قصيدة :

المُسْتَضِيءُ المُسْتَضَاءُ بِهِدِيهِ
سُئْتَ الْأَنَامَ بِسِيرَةٍ مَا سَارَهَا
السَّاجِدُ الْمُتَبَتَّلُ
فِي النَّاسِ إِلَّا جَدُّكَ الْمُتَوَكَّلُ

ومدحه الحيص بيص^(١) بقوله :

أَقُولُ وَقَدْ تَوَلَّى الْأَمْرَ حَبِيرُ
وَقَدْ كُشِفَ الظُّلَامُ بِمُسْتَضِيءٍ
وَقَاضَ الْجُودُ وَالْمَعْرُوفُ حَتَّى
بَلَّغْنَا فَوْقَ مَا كُنَّا نَرْجَى
سَأَلْنَا اللَّهَ يَرْزُقُنَا إِمَامًا
وَمُدَّحَهُ الْعَمَادُ^(٢) الكاتب الأصفهاني (رحمه الله) بقوله :

و[١٦٣]

قَدْ أَضَاءَ الزَّمَانُ بِالْمُسْتَضِيءِ
جَاءَ بِالْحَقِّ وَالشَّرِيعَةِ وَالْأُ
فَهْنِيئًا لِأَهْلِ بَغْدَادَ فَارُزَا
وَارِثُ الْبُرْدِ وَأَبْنُ عَمِّ النَّبِيِّ
عَدَلُ فَيَا مَرْحَبًا بِهِذَا الْمَجِيئِ
بَعْدَ بُوُسٍ بِكُلِّ عَيْشٍ هَنِئِ

وله أيضاً من قصيدة أخرى :

لَهْفِي عَلَى زَمَنِ الشَّبَابِ فَإِنِّي
نُقِضْتُ عُهُودُ الْغَانِيَاتِ وَإِنَّهَا
يَا حُسْنَ أَيَّامِ الصَّبَا وَكَأَنَّهَا
ذُو الْبَهْجَةِ الزَّهْرَاءِ يُشْرِقُ نُورُهَا
قَسَمَ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةَ رَبَّنَا
بِسَوَى التَّاسُفِ عَنْهُ لَمْ أَتَعَوَّضِ
لَوْلَا انْقِضَاءُ شَيْبَتِي لَمْ تُنْقَضِ
أَيَّامُ مَوْلَانَا الْإِمَامِ الْمُسْتَضِيءِ
وَ الطَّلَعَةِ الْغَرَاءِ وَالْوَجْهِ الْوَضِي
فِي الْخَلْقِ بَيْنَ مُحِبِّهِ وَالْمُبْغِضِ

(١) الحيص بيص : هو شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صيفي التميمي ، المعروف بحيص

بيص . شاعر مشهور توفي في بغداد سنة ٥٧٤هـ/١١٧٨م . انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص ٣٦٢ .

(٢) انظر قول العماد في الروضتين ، ج١ ق٢ ، ص ٤٨٥ .

فَصَلَّ الخَلَائِفَ وَالخَلَائِقَ بِالتَّقَى وَالفَصْلَ [وَالِإِحْسَانَ] ^(١) وَالخُلُقِ الرَضَى
فَانْعَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِدَوْلَةٍ مَا تَنْتَهَى وَسَعَادَةٌ مَا تَنْقُضِي

ثم إن الخليفة ولّى قضاء قضاة بغداد لروح بن الحديثي يوم الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الآخر، وخلع على الوزير خلعة عظيمة، وهو عضد الدين الأستادار، وضربت ^(٢) على بابه ثلاث نوب ^(٣) في ثلاثة أوقات: الفجر، والمغرب، والعشاء. وأمر سبعة عشر من المماليك، وأذن للوعاظ فتكلموا، بعدما كانوا قد منعوا مدة طويلة، ثم كثر احتجاجه ^(٤) بعد هذا.

ذكر ماجريات نور الدين محمود

وهي أنه سار إلى الرقة فأخذها، وكذلك نصيبين والخابور وسنجار، وسلمها إلى زوج ابنته، ابن أخيه عماد الدين زنكى ^(٥) بن مودود بن زنكى، ثم سار إلى الموصل، فأقام بها أربعة وعشرين يوماً، وأقرها لابن أخيه سيف الدين غازى ^(٦) بن مودود مع الجزيرة، وزوجه ابنته الأخرى، وأمر بعمارة جامعها ^(٧) وتوسعتها، ووقف على تأسيسه بنفسه، وجعل له خطيباً ودرساً للفقهاء، وولى التدريس للفقير أبى بكر البرقانى ^(٨)، تلميذ محمد بن يحيى، تلميذ الغزالي، وكتب له منشوراً بذلك، ووقف على الجامع قرية من

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة أ والمثبت من ب.

(٢) «ضرب» في نسخة ب.

(٣) نوبة - نوب: لفظ النوبة يطلق على فرق الجند التي تتناوب الوقوف لحراسة شخص أو سلطان، وهي خمس نوبات ويكون تغييرها في الظهر والعصر والعشاء ونصف الليل وعند الصباح. انظر: السلوك، ج١ ق٢، ص ٤٦١، حاشية (٢).

(٤) «احتجاجه» في نسخة ب.

(٥) هو: أبو الفتح وأبو الجود عماد الدين زنكى بن قطب الدين مودود صاحب سنجان. توفى سنة ٥٩٤هـ/١١٩٨ م. انظر: الباهر، ص ١٩١؛ الكامل، ج١٠، ص ٢٥٠؛ وفيات الأعيان، ج٢، ص ٣٣٠-٣٣١.

(٦) هو الملك سيف الدين غازى بن قطب الدين مودود بن أتاك الشهيد زنكى. ملك البلاد الجزرية. توفى في صفر سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠ م. انظر: الباهر، ص ١٧٥-١٨٠؛ وفيات الأعيان، ج٤، ص ٤-٥.

(٧) جامع الموصل: هو جامع كبير تقام فيه الجمعة - بناه نور الدين محمود وسط السوق. وعن قصة بناء الجامع انظر: الباهر، ص ١٧٠؛ مرآة الزمان، ج٨، ص ١٩٥؛ الروضتين، ج١ ق١، ص ٢٠-٢١، ج١ ق٢، ص ٤٨٠؛ معجم البلدان، ج٤، ص ٦٨٤. وانظر ما يلي ص ٦١.

(٨) «النوقانى» فى الروضتين، ج٢ ق٢، ص ٤٨٠.

قرى الموصل ، وذلك كله بإشارة الشيخ الصالح العابد عمر^(١) المٌلا ، وكانت له زاوية يقصد فيها ، وله فى كل سنة دعوة فى شهر المولد ، يحضر عنده الملوك والأمراء والعلماء ، ويحتفل بذلك . وقد كان الملك نور الدين صاحبه ، ويستشيريه فى أموره وما يعتمده من المهمات ، وهو الذى أشار عليه فى مدة مقامه بالموصل بجميع ما فعله من الخيرات ، وأسقط عنهم المكوسات والضرائب ، وأخرج من بين أهلها الظالم الغاشم [١٦٣ظ] فخر الدين عبد المسيح ، وسماه عبد الله ، وأخذه معه إلى دمشق ، فأقطعه إقطاعاً حسناً . وكان عبد المسيح هذا نصرانياً ، فأظهر الإسلام ، وكان يقال : إن له كنيسة فى جوف داره ، وكان سيئ السيرة فى حق العلماء وخاصة المسلمين ، وكان نور الدين لم يدخل الموصل حتى قوى الشتاء ، فأقام بها كما ذكرنا أربعة وعشرين يوماً ، فلما كان آخر ليلة أقام بها ، رأى رسول الله ﷺ فى المنام ، وهو يقول له : «طابت لك بلدك ، وتركت الجهاد وقاتل أعداء الله» ، فنهض من فوره إلى السفر ، وما أصبح إلا وهو سائر إلى الشام . واستقضى الشيخ شرف الدين بن أبى عصرون^(٢) ، وكان على سنجار ، ونصيبين ، والخابور ، فاستتاب فيها ابن أبى عصرون نواباً من أصحابه .

وفى تاريخ بيبرس : وفى هذه السنة اتصل بنور الدين بن زكى أن [سيف الدين^(٣)] غازى ، ابن أخيه صاحب الموصل ، قد فوض أموره إلى فخر الدين عبد المسيح ، وأنه استولى وقام بالأمر وتحكم ، فأنفق لذلك وكرهه وعظم عليه ؛ لأنه كان يبغض فخر الدين المذكور ، لما بلغه من خشونة سياسته . وقال : أنا أولى بتدبير أولاد أخى . وسار عند انقضاء الغزاة جريدة فى قلة من العسكر ، وعبر الفرات عند قلعة جعبر ، وملك نصيبين ، فأتاه بها نور الدين محمد بن قرا أرسلان بن داود - صاحب حصن كيفا^(٤) - وكثر جمعه ، وكان قد ترك عساكره بالشام ؛ لحفظ ثغوره . فلما اجتمعت العساكر ، سار إلى سنجار فحصرها ، ونصب عليها المناجيق ، وملكها ، وسلمها إلى عماد الدين ابن أخيه قطب

(١) هو : عمر بن محمد بن خضر الإربلى الموصلى ، أبو حفص معين الدين ، المعروف بالمٌلا . شيخ الموصل من العلماء الزاهدين . انظر : الباهر ، ص ١٢٩ ، ١٧٠ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣١٠ ؛ الروضتين ، ج ١ ق ١ ، ص ٢٠-٢١ ، ج ١ ق ٢ ، ص ٣٥٢-٣٥٣ ، ص ٤٨٠-٤٨٣ .

(٢) هو : أبو سعد عبد الله بن أبى السرى محمد بن هبة الله بن مطهر بن على . الفقيه الشافعى ، شرف الدين . من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره . توفى فى رمضان سنة ٥٨٥هـ / ١١٨٩م . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٥٣ .

(٣) «شهاب الدين» فى نسخته المخطوطة أ ، ب . والتصحيح مما يلى .

(٤) حصن كيفا : ويقال كيبا ، وهى بلدة وقلعة عظيمة ، مشرفة على دجلة ، بين آمد وجزيرة ابن عمر . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٧٧ .

الدين ، وكان قد جاءته كتب الأمراء الذين بالموصل سرّاً ، يبذلون له الطاعة ، ويحثونه على الوصول إليهم . فسار إلى الموصل ، فأتى مدينة بلد^(١) ، وعبر الدجلة ، وسار فنزل شرق الموصل على حصن نينوى^(٢) ، ويوم نزوله سقط من سور الموصل بدنة كبيرة . وكان سيف الدين غازي بن أخيه قد أرسل عز الدين^(٣) مسعود بن قطب الدين أخيه إلى أتابك شمس الدين^(٤) ألدكز ، صاحب همذان^(٥) وأذربيجان^(٦) ، وبلد الجبل^(٧) ، وأصفهان ، والرّي^(٨) ، وتلك الأعمال ، يستنجد به على عمه نور الدين . فأرسل أيلدكز رسولاً إلى نور الدين ؛ ينهيه عن التعرض للموصل ، ويقول له : إن هذه البلاد للسلطان ، فلا تقصدها ، فلم يلتفت إليه ، وقال للرسول : قل لصاحبك أنا أصلح لأولاد أخى منك ، فلم تُدخل نفسك بيننا ؟ وعند الفراغ من إصلاح بلادهم يكون الحديث معك على باب همذان ، فإنك قد ملكت هذه المملكة العظيمة ، وأهملت الثغور حتى غلب الكرّج^(٩) عليها ، وقد بليت أنا بالفرنج ، وهم أشجع العالم ، ولي مثل ربع بلادك ، فأخذت معظم بلادهم ، وأسرت ملوكهم ، ولا يحل لى السكوت عنك ؛ فإنه يجب علينا حفظ ما أهملت ، وإزالة الظلم عن المسلمين .

(١) مدينة بَلْدَ : هي مدينة قديمة على دجلة ، فوق الموصل ، بينهما سبعة فراسخ . انظر : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٧١٥ .

(٢) حصن نينوى : قرية يونس بن متى بالموصل . انظر : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٨٧٠ .

(٣) هو المولى السعيد عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى أتابك صاحب الموصل . كان مقدم الجيوش في أيام أخيه غازي . ولما توفي أخوه سيف الدين استقل عز الدين بالملك من بعده . توفي في شعبان سنة ٥٨٩هـ / ١١٩٣م . انظر : الباهر ، ص ١٨١-١٨٩ ؛ وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص ٢٠٣ .

(٤) انظر ترجمته فيما سيأتى ص ١٢١ في وفيات سنة ٥٦٨هـ .

(٥) همذان : مدينة عتيقة بالجزبال بأرض فارس بجوار أذربيجان والموصل والرّي . معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٩٨١ .

(٦) أذربيجان : إقليم واسع من بردعة مشرقاً إلى أرزنجان مغرباً ويحدها من الشمال بلاد الديلم والجيل والظرم . وعاصمته تبريز . انظر : معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٧١-١٧٤ .

(٧) بلد الجبل : وهي البلاد المعروفة عند العامة بعراق المعجم . وهي ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوین وهمذان والدينور وقرميسين والرّي وما بين ذلك من البلاد الجبلية والكور العظيمة . انظر : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٢٢ ؛ تقويم البلدان ، ص ٤٠٨ .

(٨) الرّي : مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن . وهي مَحَطُّ الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال . انظر : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٨٩٢ .

(٩) الكرّج : أمة من المسيحيين كانت مساكنها بجزبال القوقاز المجاورة لتفليس ، ثم استولوا على تفليس من المسلمين سنة ٥١٥هـ / ١١٢١م . ولم يزالوا متملكين لها حتى أغار عليهم جلال الدين خوارزمشاه سنة ٦٢١هـ / ١٢٢٤م . انظر : مفرج الكروب ، ج١ ، ص ١٩٢ ؛ معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٢٥١-٢٥٢ .

فأقام نور الدين على الموصل ، وعزم من بها من الأمراء على مجاهرة عبد المسيح بالعصيان ، وتسليم البلد لنور الدين ، فعلم ذلك ، فأرسل إلى نور الدين في تسليم البلد إليه ، على أن يقره بيد سيف الدين غازي ، ويطلب لنفسه الأمان ، فأجابه إلى ذلك ، وشرط [١٦٤ و] أن يأخذ فخر الدين معه إلى الشام ، ويعطيه عنده إقطاعاً يرضيه . فسلم البلد في جمادى الأولى من هذه السنة ، ودخل القلعة من باب السر ، ثم وهب الموصل لسيف الدين غازي ابن أخيه ، وأمر بعمارة جامعها ، ورتب فيها خصيماً له ، يقال له كمشتكين^(١) ، وأمره بأن لا يتفرد عن سيف الدين غازي بقليل من الأمور ولا بكثير ، وكان مقامه بالموصل أربعة وعشرين يوماً ، وعاد إلى الشام .

وفي تاريخ الدولتين^(٢) : وجعل نور الدين سعد الدين كمشتكين دُز داراً^(٣) في قلعة الموصل^(٤) ، ثم قسم جميع ما خلفه أخوه قطب الدين بين أولاده بمقتضى الفريضة .

ولما كان يحاصر الموصل ، جاءت خلة من الخليفة ، فلبسها ، فلما دخلها ، خلعها على سيف الدين . وقال العماد : استدعاني نور الدين ونحن بظاهر الرقة ، وقال : أنست بك ، وأمنت إليك ، وأنا غير مختار [للفرقة]^(٥) . وأمره أن يروح في الرسلية إلى الخليفة ، فمضى وسار على البرية بخفير من بني خفاجة^(٦) ، فوصل إلى الخليفة ، وقضى حاجته ، ثم رجع إلى نور الدين وهو يحاصر سنجان ، فأخذها وسلمها إلى خنته^(٧) ، ابن أخيه عماد

(١) وعن دور سعد الدين كمشتكين في علاقة مصر بالشام بعد وفاة نور الدين محمود ، انظر تفصيل ذلك في حوادث سنة ٥٦٩ هـ فيما سيأتي .

(٢) انظر الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٤٧٧ ، حيث ينقل العيني عنه بتصريف .

(٣) دزدار : كلمة فارسية مكونة من لفظين ، «دز» أي قلعة ، و«دار» أي الحافظ أو الممسك ، فكان معناها صاحب القلعة أو متوليها أو حارس القلعة . انظر : المعرب للجواليقي ، ص ٣١٥ ؛ قاموس الفارسية فارسي - عربي .

(٤) قلعة الموصل : سكنها نور الدين بعد فتحه الموصل وتسلمها ، ووليها سعد الدين كمشتكين من قبل نور الدين بعد تسلمه الموصل من فخر الدين عبد المسيح سنة ٥٦٦ هـ / ١١٧١ م . الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٤٧٧ - ٤٧٩ .

(٥) «تفرقة» في الأصل . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين وهو يتفق مع سياق الكلام وانظر باقي خطاب نور الدين للعماد في الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٤٧٨ .

(٦) بنو خفاجة : بطن من بني عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة من العدنانية . وهم أمراء العراق من قديم الزمان . القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٧) الخنتن : كل من كان من قبل المرأة كأبيها وأخيها ، وكذلك زوج البنت أو زوج الأخت . انظر : المعجم الوسيط ، ج ١ ، مادة ختن .

الدين زنكى بن مودود بن زنكى . قال^(١) : وحضر مجاهد الدين قيمانز^(٢) صاحب إربل إلى خدمة نور الدين بالموصل .

ذكر ماجريات صلاح الدين يوسف بن أيوب

منها أن صلاح الدين عزل قضاة مصر؛ لأنهم كانوا شيعة، وولى قضاء القضاة بها لصدر الدين عبد الملك بن درباس المارانى الشافعى، واستناب فى سائر الأعمال شافعية .

وفى تاريخ قضاة مصر : ولى القضاء صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس بن ميسر بن عبدوس الهمدانى المارانى الكردى الموصلى ، وكان قاضى [الغربية]^(٣) ، قدم من المشرق إلى مصر ، فولاه صلاح الدين (رحمه الله) وكان عنده بمكانة .

وفى تاريخ^(٤) الدولتين : ولى صدر الدين عبد الملك المذكور القضاء والحكم بمصر والقاهرة وأعمالهما ، فى الثانى والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة .

ومنهما أن صلاح الدين خرج إلى الغزاة ، وأغار على الرملة^(٥) وعسقلان^(٦) ، وهجم ريف غزة ، ثم رجع إلى القاهرة .

وفى تاريخ بيبرس^(٧) : وفى هذه السنة تجهز صلاح الدين للمسير إلى الساحل غازياً ، فمضى وأغار على عسقلان والرملة ، فأتاه ملك الفرنج^(٨) فقاتله ، وهزمه ، ونجا بنفسه ، ثم رجع إلى القاهرة .

(١) القول لأبى شامة فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٤٨٠ نقلاً عن العماد .

(٢) مجاهد الدين قيمانز : أبو منصور ، قايمانز بن عبد الله الزينى ، الملقب مجاهد الدين الخادم . كان نائب سيف الدين غازى بن مودود صاحب الموصل فى الحكم وهو السلطان فى الحقيقة . توفى سنة ٥٩٥هـ/١١٩٩م بقلعة الموصل . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٨٢-٨٤ .

(٣) «الغربية» كذا فى الأصل ، والمثبت بين الحاصرتين من نسخة ب .

(٤) انظر : الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٤٨٦ .

(٥) الرملة : مدينة عظيمة بفلسطين . وكانت رباطاً للمسلمين . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨١٧ .

(٦) عسقلان : مدينة بالشام من أعمال فلسطين ، على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٧٣ .

(٧) انظر هذه الأحداث فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣١ .

(٨) ملك الفرنج : يقصد «عمورى الأول» ملك مملكة بيت المقدس الصليبية . انظر تفصيل هذه الحادثة فى مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ١٩٨ .

ومنها أنه لما عاد من هذه الغزوة وصله الخبر بخروج قافلة من دمشق، فيها أهله، فأشفق عليها، وأحب أن يجتمع بها شمله، فخرج في النصف من ربيع الأول. وكانت بأيلة^(١) قلعة في البحر، قد حصنها أهل الكفر، فعمرها مراكب، وحملها إلى ساحلها على الجمال، وركبها الصنّاع هناك، وشحنها بالرجال، وفتح القلعة في العشر الأول من ربيع الآخر، واستحلها، واستباح بالأسر والقتل أهلها، وملأها بالعدد والعدّد، وحصنها بأهل الجلال والجلد، واجتمع بأهله عليها، وسار بهم على سمت القاهرة، ودخلوا في السادس والعشرين من جمادى الأولى.

ومنها أنه سار إلى الإسكندرية في الثالث والعشرين من شعبان ليشاهدها، ويرتب قواعدها، وهي أول دفعة سار إليها في أيام سلطانه، [١٦٤ظ] وعم أهلها بإحسانه، وأمر بعمارة أسوارها وأبراجها وأبدانها.

ومنها أنه كان بمصر سجن تعرف بدار المعونة^(٢)، فهداها صلاح الدين، وبنّاها مدرسة للشافعية، وبنى بها أيضاً مدرسة للمالكية، وكانت دار العدل، وكان ذلك في النصف من محرم هذه السنة.

واشترى ابن أخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب داراً، كانت تعرف بمنازل العز^(٣)، فجعلها مدرسة للشافعية، وأوقف عليها الروضة^(٤)، وحمّام الذهب^(٥)، وغيرهما، وكان ذلك في النصف من شعبان.

وفى النصف من جمادى الآخرة أغار شمس الدولة^(٦) - أخو السلطان - على العربان بالصعيد، ثم دخل القاهرة في عاشر شهر رمضان.

(١) أيلة: مدينة على رأس خليج العقبة على ساحل البحر الأحمر، وهي آخر الحجاز وأول الشام. انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ٢٩٢-٢٩٣.

(٢) سجن دار المعونة: يقال له أيضاً «حبس المعونة». كانت بالفسطاط. وسميت كذلك لأنها بنيت بمعونة المسلمين ينزلها ولاتهم. وعن تطورهما إلى أن حولها صلاح الدين إلى مدرسة للشافعية وما حدث لها بعد ذلك. انظر المقرئى: الخطط، ج ١، ص ٤٦٣؛ ابن دقماق: الانتصار، ج ٤، ص ٩٣؛ النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٢٨٥.

(٣) منازل العز: بنتها السيدة تغريد أم العزيز بالله بن المعز. وكانت مطلة على النيل. انظر: الخطط، ج ١، ص ٤٨٤-٤٨٥.

(٤) هي جزيرة الروضة التي تقع بين مصر القديمة والجيزة. الخطط، ج ٢، ص ١٧٧-١٨٢.

(٥) حمّام الذهب: هذه الحمّام كانت بدار الذهب أحد مناظر الخلفاء الفاطميين. انظر: الخطط، ج ٢، ص ٨٠.

(٦) شمس الدولة: تورانشاه بن أيوب بن شاذى فخر الدين، الملك المعظم، توفي سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م. انظر:

وفيات الأعيان، ج ١، ص ٣٠٦-٣٠٩.

ومنها أن صلاح الدين شرع في هذه السنة في عمارة سور القاهرة^(١)؛ لأنه كان قد تهدم أكثره، وصار طريقاً لا يَرُدُّ داخلاً ولا خارجاً، وولى أمره لقراقوش^(٢) الخادم، وقبض على القصور، وسلمها إليه .

وأمر بتغيير شعار الإسماعيلية، وقطع من الأذان «حى على خير العمل»، وشرع في تمهيد أسباب الخطبة لبنى العباس . كذا ذكره ابن أبى طى^(٣) .

ومنها أن شمس الدولة طلب من أخيه السلطان ربيع الكامل^(٤) بالقاهرة، وزاد على إقطاعه بوش^(٥)، وأعمال الجيزة، وسمنود^(٦)، وغيرها .

ومن جملة الحوادث في هذه السنة : أن في نصف رمضان هبت ريح شديدة عظيمة، ورعدت السماء بقعقة لم يسمع بمثلها، فخر الناس على وجوههم .

وفيه^(٧) :

ذكر من توفى فيها من الأعيان

أبو طاهر البرقى الواعظ؛ تعلم الوعظ من أبى الحسن الزاغونى - شيخ ابن الجوزى - وسمع الحديث، وكان يعظ، وتوفى في محرم هذه السنة، ودفن بمقبرة أحمد (رحمه الله) .

(١) سور القاهرة: عُمل السور ثلاث مرات . الأول وضعه جوهر القائد، الثانى بناه أمير الجيوش بدر الجمالى، الثالث بدأه السلطان صلاح الدين وأكمّله بهاء الدين قراقوش بتكليف من صلاح الدين . انظر: المقرئى: الخطط، ج٢، ص٢٠٤-٢٠٩ (طبعة مكتبة الآداب، القاهرة د . ت)

(٢) بهاء الدين قراقوش بن عبد الله الأسدى، أبو سعيد . جعله صلاح الدين زمام القصر، واعتمد عليه في تدبير الديار المصرية لما استقل بها، توفى سنة ٥٩٧هـ/١٢٠١م . انظر وفيات الأعيان، ج٤، ص٩١؛ شذرات الذهب، ج٤، ص٣٣١-٣٣٢ .

(٣) انظر قول ابن أبى طى في الروضتين، ج١ ق٢، ص٤٨٨ .

(٤) ربيع الكامل: أنشأه الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب، وكان موضعه من جملة القصر الغربى وهو على باب الخرنشف ويمتد إلى درب المقابل للجامع الأحمر . انظر: الخطط، ج٢، ص٣٧٥ .

(٥) بوش: كورة ومدينة بمصر من نواحي الصعيد الأدنى في غربى النيل . انظر: معجم البلدان، ج١، ص٧٥٨ .

وهى تقع الآن ضمن محافظة بنى سويف . رمزى: القاموس الجغرافى، ق٢ ج٣، ص١٥٨ .

(٦) سمنود: بلد من نواحي مصر جهة دمياط على ضفة النيل . معجم البلدان، ج٣، ص١٤٥ .

(٧) بياض في نسختى المخطوطة أ، ب بمقدار سطر .

النفيس بن صعوة^(١)؛ قرأ القرآن، وناظر، ووعظ، ومات في شبابه يوم الثلاثاء التاسع من شوال منها. ودفن عند أحمد (رحمه الله).

أبو نصر بن المستظهر^(٢)؛ عم المستنجد، مات في هذه السنة، وكان يذكر عنه الخير، وحمل إلى التربة، ودفن بها، ولم يبق من أولاد المستظهر غيره، وكان المستنجد تزوج بابنته.

طاهر بن محمد بن طاهر أبو زرعة؛ المقدسي^(٣) الأصل، الرازي المولد، الهمداني الدار، ولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، وأسمعه والده الحافظ محمد بن طاهر الكثير، ومما كان يرويه مسند الشافعي، وتوفي بهمدان، يوم الأربعاء سابع ربيع الآخر، وقد قارب التسعين.

أبو الحجاج يوسف بن محمد، المعروف بابن الخلال^(٤)؛ الملقب الموفق، صاحب ديوان الإنشاء بمصر، في دولة الحافظ أبي الميمون عبد المجيد^(٥) العبيدي، ومَنْ بعده.

وقال العماد في الخريدة^(٦): هو ناظر [ديوان]^(٧) مصر، وإنسان ناظره، وجامع مفاخره، وكان إليه الإنشاء، وله قوة على الترسل، يكتب كما يشاء، عاش كثيراً، وعُطِّل في آخر عمره، وأضرّ، ولزم بيته إلى أن تعوض منه القبر، وتوفي بعد مُلك^(٨) الملك الناصر صلاح الدين يوسف مصر بثلاث أو أربع سنين.

(١) النفيس بن صعوة: هو ابن مسعود بن أبي الفتح بن سعيد بن علي المعروف بابن صعوة السلامي الفقيه الحنبلي، أبو محمد. انظر: شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢١٧.

(٢) انظر ترجمته في الكامل، ج ١٠، ص ٣٢ وفيها ذكره ابن الأثير «نصر بن المستظهر».

(٣) هو أبو زرعة طاهر بن الحافظ محمد بن طاهر المقدسي ثم الهمداني، انظر: شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢١٧.

(٤) «ابن الخلال» في ب وهو خطأ. انظر ترجمته في وفيات الأعيان، ج ٧، ص ٢١٩. انظر أيضاً: الخريدة، قسم شعراء مصر، ج ١، ص ٢٣٥-٢٣٦.

(٥) هو الإمام أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي. هو الحافظ لدين الله - ولي مملكة الديار المصرية سنة ٥٢٤هـ/١١٣٠م. توفي سنة ٥٤٤هـ/١١٤٩م فكانت خلافته تسع عشرة سنة وخمسة شهور. وكان وزيراً أبو علي بن الأفضل أمير الجيوش هو المتحدث وليس للحافظ معه إلا الاسم. انظر: الجواهر الثمين، ج ١، ص ٢٦١-٢٦٢؛ وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٣٥-٢٣٧؛ اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٣٧-١٩٢.

(٦) انظر: الخريدة، قسم شعراء مصر، ج ١، ص ٢٣٥-٢٣٦. حيث ينقل العيني عنه بتصريف.

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة من الخريدة للتوضيح.

(٨) «تملك» في الخريدة حيث ينقل عنه العيني. انظر: الخريدة، قسم شعراء مصر، ج ١، ص ٢٣٥.

وقال ابن خلكان : إن القاضي الفاضل^(١) كان يرعى له حق الصحبة والتعلم ، وكان يُجرى عليه ما يحتاج إليه إلى أن مات في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة [١٦٥ و] من سنة ست وستين وخمسمائة .

ومن شعره :

يَا أَحَا الْغِرَّةِ حَسْبُ الدَّهْرِ مِنْ عِظَةِ الْمَغْرُورِ مَا أَصْبَحَ يُبْدِي
تُوْتُرُ الدُّنْيَا فَهَلْ نَلْتَبَهَا لَحْظَةً تَخْلُصُ مِنْ هَمٍّ وَكَدًّا!!^(٢)

وذكر ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد ، المعروف بابن الأثير الجزري^(٣) في أول كتابه المسمى بـ «الوُشَى المرقوم في حل المنظوم»^(٤) قال : حدثني عبد الرحيم بن علي البيساني^(٥) بمدينة دمشق ، في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، قال : كان فن^(٦) الكتابة بمصر «في زمن بنى عبيد»^(٧) غضاً طريا ، ولا يخلو ديوان المكاتبات من رأس يرأس مكاناً وبيانا ، ويقيم [السلطانة بقلمه]^(٨) سلطانا . وكان من العادة أن كلا من أرباب الدواوين إذا نشأ له ولد ، وحصل شيئا من علم الأدب ، أحضره إلى ديوان المكاتبات ؛ ليتعلم فن الكتابة ، ويتدرب ، ويرى ، ويسمع . قال : فأرسلني والدي - وكان إذ ذاك قاضياً بشعر عسقلان - إلى الديار المصرية في أيام الحافظ - وهو أحد خلفائها - وأمرني بالمصير إلى ديوان المكاتبات ، وكان الذي يرأس به في تلك الأيام رجلاً يقال له : ابن الخلال . فلما حضرت الديوان ، ومثلت بين يديه ، وعرفته من أنا ، وما طلبى ، رَحَّبَ بِي وَسَهَّلَ ،

(١) هو القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد اللخمي العسقلاني البيساني . وزير صلاح الدين ، فاق المتقدمين في صناعة الإنشاء ، توفي سنة ٥٩٦هـ / ١٢٠٠م بالقاهرة . انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٥٨-١٦٣ ؛ التنويرى : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣-١٨ .

(٢) انظر : الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٤٨٧ .

(٣) وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٣٨٩-٣٩٧ .

(٤) ورد اسم هذا الكتاب في ترجمة الموفق بن الخلال الكاتب ، انظر : وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٢١٩ .

(٥) انظر : وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٢١٩ .

(٦) «في» في نسخة ب وهو خطأ .

(٧) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٨) «السلطانة قلمه» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين تصحيح من وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٢٢٠ .

ثم قال : ما أعددت لفن الكتابة من الآلات؟ فقلت : ليس عندي شيء «سوى»^(١) إنني أحفظ القرآن العزيز وكتاب «الحماسة»^(٢) ، فقال : في هذا بلاغ ، ثم أمرني بملازمته . فلما ترددت إليه ، وتدربت بين يديه ، أمرني بعد ذلك أن أحل شعر الحماسة ، فحللته من أوله إلى آخره ، ثم أمرني أن أحله مرة ثانية فحللته .

(١) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٢) كتاب الحماسة : لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي المتوفى سنة ٢٣١هـ/٨٤٦م . جمع فيه ما اختاره من أشعار العرب العرباء ورتب أبوابه عشرة . انظر : كشف الظنون ، ج ١ ، ص ٦٩١ .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة السابعة والستين بعد الخمسمائة *

استهلّت هذه السنة والخليفة هو المستضيء^(١) بأمر الله ، والخليفة في^(٢) مصر العاضد ، والوزير بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، ولكنه في الحقيقة سلطانها ، وليس لأحد معه كلام ، لا من أمرائها ، ولا من أعيانها ، والعاضد تحت حكمه وقهره ، ومع هذا قطعت الخطبة باسمه ، وخطب باسم المستضيء الخليفة . وعقب ذلك مات العاضد ، والكلام فيه مفصل على أنواع :

الأول : في قطع خطبته :

قطعت خطبته من ديار مصر في محرم هذه السنة ، وسبب ذلك أن صلاح الدين لما ثبت ملكه في البلاد ، وأمن السودان والأجناد ، وضعف أمر العاضد ، وصار قراقوش^(٣) حاكما في قصره ، كتب نور الدين إلى صلاح الدين ؛ يأمره بالقبض على العاضد وأقاربه ، وقطع خطبته ، وإقامة الخطبة للمستضيء بأمر الله ، وكان المستضيء قد راسله في ذلك . ولما وصل رسول الخليفة إلى نور الدين بذلك ، سير نور الدين كتاب الخليفة ، وكتابه إلى صلاح الدين ؛ يأمره بالقبض على العاضد وأهله ، والخطبة للإمام المستضيء .

فجمع صلاح الدين الأمراء ، وشاورهم في ذلك ، فمنهم من خوفه ، ومنهم من هون عليه ، فحضر الفقيه أبو يحيى بن اليسع الجامع يوم الجمعة سابع المحرم ، وصعد المنبر قبل [١٦٥٠ظ] طلوع الخطيب ، ودعا للإمام المستضيء ، فلم ينكر أحد عليه . فلما كانت الجمعة الثانية ، أمر صلاح الدين جميع الخطباء أن يخطبوا للمستضيء .

★ يوافق أولها : ٤ سبتمبر ١١٧١ م .

(١) هو الحسن - أبو محمد - بن المستجد بالله يوسف بن المقتفي ، ولد سنة ٥٣٦هـ/١١٤٢م ، بويع له بالخلافة يوم موت أبيه ، أي في ثمانى ربيع الآخر سنة ٥٦٦هـ/١١٧١م . وتوفى سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م . وفى خلافته انقضت دولة بنى عبّيد وخطب له في مصر . انظر : تاريخ الخلفاء ، ص ٤٤٤-٤٤٨ .

(٢) «بمصر» في نسخة ب .

(٣) قراقوش : هو أبو سعيد قراقوش بن عبد الله الأسدي الملقب بهاء الدين ، خدم صلاح الدين وتوفى ٥٩٧هـ/١٢٠١م بالقاهرة . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٩١-٩٢ .

وفى تاريخ الدولتين^(١) : استفتح صلاح الدين سنة سبع وستين وخمسائة بإقامة الخطبة فى الجمعة الأولى منها بمصر لبنى العباس ، وفى الجمعة الثانية خطب لهم بالقاهرة ، وانقطع ذكر خلفاء مصر^(٢) منها .

وقال فيه أيضا^(٣) : إن صلاح الدين لما تمكن فى الديار المصرية ، وضعف أمر العاضد ، كتب إليه نور الدين ؛ يأمره بقطع الخطبة العاضدية ، وإقامة الخطبة العباسية . فاعتذر صلاح الدين بالخوف من وثوب أهل مصر ، وامتناعهم من الإجابة إلى ذلك ؛ لميلهم إلى العلويين . فلم يصغ نور الدين إلى قوله ، وأرسل إليه يلزمه بذلك إلزاماً لا فسحة فيه . واتفق أن العاضد مرض ، واستشار صلاح الدين الأمراء ، فاختلّفوا فيه كما ذكرنا ، وكان قد دخل فى مصر إنسان أعجمى ، يعرف بالأمر العالم .

قال ابن الأثير^(٤) : وقد رأيناه بالموصل كثيراً ، فلما رأى ما هم فيه من الإحجام ، قال : أنا أبتدىء بها ، فلما كان أول جمعة من المحرم ، صعد المنبر قبل الخطيب ، ودعا للمستضىء بأمر الله ، فلم ينكر أحد عليه ذلك . فلما كانت الجمعة الثانية أمر صلاح الدين الخطباء بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاضد ، وإقامة الخطبة للمستضىء بأمر الله ، ففعلوا ذلك ، ولم ينتطح فيها عنزان ، وكتب بذلك إلى سائر الديار المصرية . وكان العاضد قد اشتد مرضه فلم يعلمه أهله وأصحابه بذلك ، وقالوا : إن سلمَ فهو يعلم ، وإن توفى فلا ينبغى أن نغصّ عليه هذه الأيام التى قد بقيت من أجله ، فتوفى يوم عاشوراء ، ولم يعلم بذلك على ما نذكره إن شاء الله تعالى .

ولما انتهى الخبر إلى نور الدين بالشام ، أرسل إلى الخليفة ببغداد يعلمه بذلك مع شهاب الدين أبى المعالى بن أبى عصرون ، فزينت بغداد ، وغلقت الأسواق ، وعملت القباب ، وفرح المسلمون فرحاً شديداً .

(١) انظر : الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٤٩٢ .

(٢) يقصد بذلك الخلفاء الفاطميين .

(٣) انظر : الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٤٩٢-٤٩٣ .

(٤) كذا فى الأصل ، أما نص قول ابن الأثير فى الكامل فهو : « رأيتُه أنا بالموصل » . انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٤ .

ط . بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧ .

وكانت الخطبة لبني العباس قد قُطعت من ديار مصر من سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، في خلافة المطيع^(١) العباسي، حين تغلب الفاطميون عليها أيام المعز^(٢) الفاطمي، باني القاهرة، إلى هذا الأوان، وذلك مائتا سنة وثمانى سنين.

وقال ابن الجوزي^(٣): ووصل يوم السبت ثانى عشرين المحرم ابن أبى عصرون، رسولاً يبشر بأن الخليفة خطب له بمصر، وضربت السكّة باسمه، وخُلع على الرسول، وانكمدت الروافض^(٤). وقد صنعتُ في هذا كتاباً سمّيته «النصر، على مصر»^(٥)، وعرضته على الإمام المستضىء بأمر الله، أمير المؤمنين.

وقال العماد^(٦): شيع نور الدين شهاب الدين أبا المعالى المطهر، ابن الشيخ شرف الدين بن أبى عصرون بهذه البشارة، وأمرنى بإنشاء بشارة عليه، تقرأ فى سائر بلاد الإسلام، وبشارة خاصة للديوان العزيز بحضرة الإمام فى مدينة السلام^(٧). قال^(٨): ونظمت قصيدة مشتملة على الخطبة بمصر أولها:

قَدْ خَطَبْنَا لِلْمُسْتَضَى بِمِصْرٍ نَائِبُ الْمُصْطَفَى إِمَامُ الْعَصْرِ
وَحَدَلْنَا لِنَصْرِهِ^(٩) الْعَضْدَ الْعَا ضِدَّ وَالْقَاصِرَ الَّذِي بِالْقَصْرِ

وأراد بالعضد وزير بغداد، عضد الدين بن رئيس الرؤساء.

(١) الخليفة المطيع العباسي: هو أبو القاسم الفضل بن المقتدر بن المعتضد، ولد سنة ٣٠١هـ/٩١٤م، وبيع له بالخلافة عند خلع المستكفي فى جمادى الآخرة سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م، توفى سنة ٣٦٤هـ/٩٧٥م. انظر: تاريخ الخلفاء، ص ٣٩٨-٤٠٥.

(٢) الخليفة المعز الفاطمي: أبو تميم معد الملقب المعز لدين الله بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله، وكانت مدة مملكته ثلاثاً وعشرين سنة، وتوفى فى ربيع الآخر سنة ٣٦٥هـ/٩٧٦م. انظر: وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٢٢٤-٢٢٨؛ الجواهر الثمين، ج ١، ص ٢٤٧-٢٤٩.

(٣) انظر: المنتظم، ج ١٠، ص ٢٣٧ حيث ينقل العيني عنه بتصريف.

(٤) الروافض: تطلق على الغلاة فى حب عليّ وسموا كذلك لأنهم رفضوا رأى الصحابة حيث بايعوا أبا بكر وعمر. انظر: عبد القادر الرسعنى: مختصر كتاب الفرق بين الفرق. نشر فيليب حتّى، ج ١، ص ٣٠، مصر ١٩٢٤.

(٥) «النصر على... مصر» فى الأصل: وبالرجوع إلى المصنفات التى وردت فى ترجمة ابن الجوزى فى المرأة، ج ٨، ص ٣١٥ ذكر السبط اسم الكتاب كما أثبتناه؛ انظر أيضاً: البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٦٤ حيث ورد الاسم «النصر على مصر».

(٦) «فسير» فى الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٥٠٣ عن العماد.

(٧) مدينة السلام: هى بغداد. انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٥٣.

(٨) القول للعماد فى الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٥٠٣.

(٩) «كنصره» فى نسخة ب.

وقال العماد في الخريدة : قصدت بالعصد والعاضد المجانسة ، ونصرة وزير الخليفة
كنصرته . ثم قال [١٦٦] و :

وَأشَعْنَا بِهَا شِعَارَ بَنِي الْعَبِّ بِيَّاسٍ فَاسْتَبَشِرَتْ وَجُوهَ النَّصْرِ
وَتَرَكْنَا [الدَّعِيَّ] ^(١) يَدْعُو ثُبُورًا وَهُوَ بِالذُّلِّ تَحْتَ حَجَرٍ وَحَصْرِ
وتباهت منابر الدين بالخط سِيبَةَ [للهاشمي] ^(٢) فِي أَرْضِ مِصْرَ
ولدينا تَضَاعَفَتْ نِعَمُ الدِّ هـ ، وَجَلَّتْ عَنْ كُلِّ عَدُوٍّ وَحَصْرِ

وهي قصيدة طويلة ^(٣) :

قال العماد ^(٤) : ووصل من دار الخلافة في جواب هذه البشارة عماد الدين صندل ،
وهو من أكابر الخدم المقتفوي ^(٥) ، ومعه التشريف لنور الدين ، والكتاب من الخليفة .
وناول نور الدين الكتاب للعماد ؛ ليقرأه ، فتناوله منه الموفق بن القيسراني ^(٦) ، وكان عنده
في مقام الوزير ، فقرأه .

وذكر في «عبرة أولى الأبصار» أن الخليفة سَيرَ إلى نور الدين الخلع ومعها سيفان ؛
إشارة إلى تقليد مصر والشام ، وسير معها طوقاً زنته ألف دينار ، وبعث أيضاً إلى صلاح
الدين تشريفاً أقل من تشريف نور الدين ، فلبس صلاح الدين ذلك التشريف ، فركب به
في الديار المصرية ، وهي أول أهبة عباسية دخلت الديار المصرية بعد استيلاء بني عُبيد
عليها . وأما نور الدين ؛ فكذلك لما لبس التشريف خرج إلى ظاهر دمشق حتى انتهى إلى
الميدان الأخضر ، ثم عاد .

(١) «المدعي» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ٢١٦ ؛
الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٥٠٣ .

(٢) «الهاشمي» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين تصحيح من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٠٣ .

(٣) أورد أبو شامة القصيدة كاملة في الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٠٣ - ٥٠٤ .

(٤) ينقل أبو شامة هذا القول للعماد من كتاب البرق الشامي . انظر الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٠٥ حيث ينقل العيني
عنه بتصريف .

(٥) نسبة إلى الخليفة العباسي أبو عبد الله محمد المقتفي لأمر الله بن المستظهر ، المتوفى سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م .
انظر ترجمته في تاريخ الخلفاء ، ص ٤٣٧ - ٤٤٢ .

(٦) هو موفق الدين أبو البقاء خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن داغر المخزومي الخالدي ، المعروف بابن
القيسراني . انظر : سنا البرق الشامي ، ص ٦٨ - ٦٩ ؛ السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٧٣ ، ط . الثانية .

الثانى فى كتاب صلاح الدين إلى الخليفة المستضىء بخط القاضى الفاضل ؛ يهنئه بفتح مصر :

أوله (١) : ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾ (٢) يبشرهم برحمة منه ورضوان ، وجنات لهم فيها نعيم مقيم ، وصلواته التى تنزل بها الروح الأمين ، وتشيعها الملائكة بالتأمين ، على مولى الأمة ومولى النعمة ، ووالى الأمر المصون بقاؤه فى عقبه ، وولى الله الذى لاخوف عليه ، ولا خوف به الخليفة على الخليفة (٣) ، والإمام الذى يحمى من دون الله الحقيقة على الحقيقة ، ووارث السقيتين زمزم والكوثر ، والولايين السرير والمنبر ، والدعاءين اليوم وفى المحشر ، والشرفين المشعر والمعشر ، والطرفين المشهد الأول والمشهد الأكبر ، والمقامين مقام إبراهيم ومقام محمد ﷺ أبداً سرمداً ، والشعارين الأبيض فى القلب والأسود فى اليد ، والخالدين فى دار السلام ودار السلامة ، والموطنين مقام الإمامة ودار المقامة ، والشفاعتين سالفاً فى أهل العمام وأنفاً فى أهل النار ، والسلامين سلام لكم من السنة الأبرار ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (٤) ، على الخليفة ابن الخلائف على رغم من رضى أن يكون مع الخوائف ، وابن الأئمة المشهورين فى المناظر والمواقف ، مولينا ومولانا الإمام المستضىء بالله - أمير المؤمنين - صلوات الله على تلك الأنوار القدسية ، يتضوع عن نسيم الأنفاس الفردوسية . والحمد لله الذى وفى الدين دينه المسئول ، وأغمد عن أهله سيف الفتنة المسلول ، فأورث أمير المؤمنين حقاً كان به ممطولاً ، وأطال يده إلى استيفاء طائلة كان دم الحق بها ممطولاً (٥) ، وكتاب [١٦٦ ط] المملوك صادر إلى المقر الشريف الأشرف الأصيل ، ومَنْ شرفه لشرف الرسول رسيل ، والاسم الشريف المستضىء به قد صدحت منابره وعروشيه ، وطرزت المدائن والملابس والدنانير والدراهم رقومه (٦) ورقوشه (٧) ، وجهزت إلى بلاد الكفار فى

(١) بالرجوع إلى الروضتين وهو المرجع المتاح بين أيدينا لرسائل القاضى الفاضل ، لم نعث على نص هذه الرسالة .

(٢) سورة يس : آية (٥٨) .

(٣) «الحقيقة» فى نسخة ب .

(٤) سورة الرعد : الآية (٢٤) .

(٥) «ممطولاً» فى نسخة ب . ومطولاً أى مهدراً . انظر : المنجد ، ص ٤٨٥ ، مادة «طل» .

(٦) الرقوم : مفردتها رقم . ذكر ماير أن اسم السلطان أو الأمير كان يسجل بالتطريز بالذهب على النسيج وكانوا يسمون هذا رقماً . انظر : الملابس المملوكية ، ص ٦١ ، ص ١٠٦ .

(٧) الرقوش : مفردتها رقش ؛ وهى النقوش والزخارف . انظر : المعجم الوسيط ، مادة «رقش» ج ١ ، ص ٣٦٥ .

العام مرة أو مرتين بعوث نصره وجيوشه ، والزمن قد وقرته السكينة لا الوجوم ، والكواكب قد همت بأن تتساقط إيثار الطرب لا إيثار الرجوم ، ونشأة الدعوة المنيعه قد أشبهت ولاية النبوة الشريفة ، وقد طالع وزير أمير المؤمنين بتفصيل ما أجمله ، وتحصيل ما منعه الجلالة أن يستوفيه ويستكمله ، راجيا أن يناله من الملاحظات النبوية ما يجعل له سلطاناً ، ويمكن له في قلوب الأعداء والأولياء مكاناً ؛ حتى يحفظ على الخلافة من لا يعنيه إلا إياها ، وينفذ على الثقيلين في الخافقين أوامرها وقضاياها ، ويستضيف لها نصرًا إلى نصر ، ويستنجز لها ما كتب في الزبور من بعد الذكر ، نوه الله باسم أمير المؤمنين في الملأ الأعلى ، وطبق بدعوته المعمورة حتى لا يستثنى مكان يالا ، وقلص به عن الأمة ضلالة ، ومد عليه ظلاً إن شاء الله تعالى .

الثالث : في أمر^(١) نور الدين بالقبض على العاضد :

قد ذكرنا أن نور الدين كتب إلى صلاح الدين ، يأمره بالقبض على العاضد وأقاربه وقطع خطبته ، وعزم صلاح الدين على ذلك ، واستفتى الفقهاء ، فأفتوه بجواز ذلك ، لما كان عليه العاضد وأشياعه من انحلال العقيدة ، وفساد الاعتقاد ، وكثرة الوقوع في الصحابة (رضى الله عنهم) ، والاستهتار بذلك . وكان أكثرهم مبالغة في الفتيا الشيخ نجم الدين الخبوشاني^(٢) ، فإنه عدد مساويء هؤلاء القوم ، وسلب عنهم الإيمان ، وأطال الكلام في ذلك .

وكان العاضد رأى - في آخر دولته - في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت إليه عقرب من مسجد هو معروف بها ، فلدغته ، فلما استيقظ ارتاع لذلك ، فقص على بعض المعبرين المنام ، فقال له : ينالك مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد ، فأمر والى مصر أن يكشف عمن هو مقيم في المسجد الفلاني ، وأنه إذا رأى به أحداً يحضره عنده . فمضى الوالى إلى المسجد ، فرأى فيه رجلاً صوفياً فأخذه ودخل به على العاضد ،

(١) تكرار في نسخة ب .

(٢) نجم الدين الخبوشاني : أبو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخبوشاني ، الملقب نجم الدين الفقيه الشافعي ، توفي يوم الأربعاء ثاني عشر ذي القعدة سنة ٥٨٧ هـ / ١١٩١ م . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .

فلما رآه سأله : من أين هو ؟ ومتى قدم البلاد؟ وفي أى شىء قدم؟ وهو يجاوبه عن كل سؤال ، فلما ظهر له [منه]^(١) ضعف الحال والصدق والعجز عن إيصال المكروه إليه ، أعطاه شيئاً وقال له : يا شيخ ادعُ لنا ، وأطلق سبيله ، وعاد إلى مسجده . فلما استفتى صلاح الدين فى أمر العاضد والقبض عليه ، وأفتاه الفقهاء ، كان هذا الصوفى هو المبالغ فى فتواه ، وهو الشيخ نجم الدين كما ذكرنا ، فصحت بذلك رؤيا العاضد^(٢) .

الرابع فى وفاة العاضد :

قال بيبرس : جلس الخليفة فى قصره بعد الإرجاف بقطع خطبته ، فظهر عليه ضعف القوى ، وتخاذل الأعضاء ، وأثر الحمى . ولما اشتد مرضه ، تخاذل عنه حتى طببته الذى يعود ، وانقطع عن عيادته^(٣) .

وما أحسن قول الشاعر :

جَرَبْتُ فى شِدَّتِي أَنْ لَأَ صَدِيقٍ لِمَنْ أَضْحَى كَعَصْفٍ عَلَيْهِ الدَّهْرُ قَدْ عَصَفَا/ [١٦٧ و]
خُلِقَ الصَّدِيقُ لِخُلُقِ الدَّهْرِ مُتَّبِعٌ فَإِنْ صَفَا^(٤) لَكَ صَافِيٌّ أَوْ جَفَاكَ جَفَاً

ثم توفى يوم عاشوراء من هذه السنة ، فلم يكن بين قطع خطبته ووفاته إلا أيام يسيرة . وقال القاضى الفاضل : كان^(٥) بين وضع اسمه من على أعواد المنابر ووضع جثته على أعواد النعش ثلاثة أيام . فأقام له صلاح الدين الجنائز ، وواصل العزاء به شهراً كاملاً . وفى المرأة^(٦) : واختلفوا فى سبب وفاته على أقوال ؛ أحدها : أنه تفكر فى أموره فرآها فى إدبار ، فأصابه ذرب^(٧) عظيم ، فمات منه .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة لازمة من وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١١١ .

(٢) نقل العيني هذا النص بتصرف من وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١١١ .

(٣) «يعوده وانقطع عن عيادته» كذا فى نسخة ب .

(٤) «صفى» كذا فى نسخة أ والمثبت من نسخة ب ، وهو الصحيح .

(٥) «وكان» فى نسخة ب .

(٦) امرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٨١ .

(٧) كذا فى الأصل ، وفى المرأة «كرب» ، ج ٨ ، ص ١٨١ ، حيث ينقل العيني عنه بتصرف .

والثاني : أنه لما خطب لبنى العباس بلغه ، فاعتم ، فمات . وقيل : إن أهله أخفوا عنه ذلك على ما ذكرناه .

والثالث : أنه لما أيقن بزوال دولته ، كان فى يده خاتم له فص مسموم ، فمصه فمات . وجلس صلاح الدين فى عزائه ، ومشى بين يدي جنازته ، وتولى غسله وتكفينه ودفنه عند أهله .

وقال ابن الأثير^(١) : ولما اشتد مرض العاضد أرسل يستدعى صلاح الدين ، فظن أن ذلك خديعة ، فلم يمض إليه ، فلما توفى علم صدقه ، فندم على تخلفه عنه . وكان صلاح الدين يقول : لو علمت أنه يموت من هذا المرض ما قطعت خطبته إلى أن يموت .

وقال ابن خلكان^(٢) قيل : إنه حصل له غيظ من شمس الدولة تورانشاه بن أيوب أخو صلاح الدين ، فسم نفسه فمات ، والله أعلم .

قال العماد^(٣) : ولما وصل الخبر بموت العاضد ، فى ليلة عاشوراء سنة سبع وستين وخمسماية ، بعد الخطبة بمصر للمستضىء بأمر الله أمير المؤمنين ، عملت هذه الأبيات . فذكر قصيدة منها :

تُوْفِي الْعَاضِدُ الدَّعِيَّ ، فَمَا	يَفْتَحُ ذُو بَدْعَةٍ بِمِصْرَ فَمَا
وَعَصْرُ فِرْعَوْنِهَا انْقَضَى ، وَغَدَا	يُوسُفُهَا فِي الْأُمُورِ مُحْتَكِمًا
وَأَنْطَفَأَتْ جَمْرَةُ الْغَوَاةِ ، وَقَدْ	بَاحَ مِنَ الشَّرْكِ كُلِّ مَا اضْطَرَّ مَا
وَصَارَ شَمْلُ الصَّلَاحِ مُلْتَمِمًا	بِهَا ، وَعَقْدُ السَّدَادِ مُنْتَظِمًا
لَمَّا غَدَا مُعْلِنًا شِعَارَ بَنِي آلِ	عَبَّاسٍ حَقًّا ، وَالْبَاطِلَ اكْتَتَمًا
وَبَاتَ دَاعِيَّ التَّوْحِيدِ مُنْتَصِرًا	وَمِنْ دُعَاةِ الْإِشْرَاقِ مُنْتَقِمًا
وَوَظَلَّ أَهْلُ الضَّلَالِ فِي ظُلَلٍ	دَاجِيَّةٍ مِنْ غِيَابَةٍ وَعَمَى ^(٤)

(١) انظر : الكامل ، ج ١١ ، ص ٣٣ - ٣٤ حيث ينقل العينى عنه بتصرف .

(٢) انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١١٢ .

(٣) انظر : الروضين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٤٩٥ - ٤٩٦ .

(٤) «وعما» فى نسخة ب .

الخامس فى سيرته :

كان شيعياً خبيثاً ، لو أمكنه قَتَلَ كل من قدر عليه من أهل السنة ، وكان كريماً جواداً ممدحاً .

وقال ابن خلكان : كان العاضد شديد التشيع ، متغالياً^(١) فى سب الصحابة رضى الله عنهم ، وإذا رأى سُنِّيًّا استحل دمه ، وسار وزيره^(٢) الصالح بن رزيك فى أيامه سيرة مذمومة فإنه احتكر الغلات فارتفع سعرها ، وقتل أمراء الدولة خشية منهم ، وأضعف أحوال الدولة المصرية فقتل مقاتلتها ، وأفى ذوى الآراء والحزم منها .

وفى تاريخ ابن العميد : وكان مذهبهم مذهب أهل التناسخ^(٣) ، واعتقاد الجزء الإلهى فى أشياخهم . وقد ذكرنا أن الحاكم^(٤) قال لداعيه : كم فى جريدتك؟ قال : ستة عشر ألفا ، يعتقدون أنك إله .

وقال فيه بعض الشعراء :

مَا شِئْتَ لَا مَاشَاءَتِ الْأَقْدَارُ فَاحْكُمْ فَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

وهذا كفر محض ، وليس مثله إلا قول فرعون : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾^(٥) ، وقال بعض شعرائهم [١٦٧ظ] يذكر ظهور مهديهم فيما يزعمون بقرادة^(٦) من عمل القيروان :

حَلَّ بِرُقَادَةَ الْمَسِيحِ «و» حَلَّ بِهَا آدَمَ وَنُوحَ
حَلَّ بِهَا اللَّهُ فِى عِلَاهُ وَمَا سِوَى اللَّهِ فَهُوَ رِيحُ

(١) «غاليا» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت من وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١١٠ .

(٢) الصالح بن رزيك ، هو أبو الغارات طلّاح بن رزيك ، توفى سنة ٥٥٦ هـ / ١١٦١ م . انظر وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٥٢٦ - ٥٣٠ .

(٣) أهل التناسخ : قالوا بتناسخ الأرواح فى الأجساد والانتقال من شخص إلى شخص . الشهرستاني : الملل والنحل ، ج ١ ، ص ٢٥٣ ، تحقيق محمد سيد كيلانى ، القاهرة ١٩٦١ م .

(٤) هو الحاكم بأمر الله الفاطمى ، المنصور أبو على بن العزيز بالله نزار بن المعز ، وكانت مدة خلافته خمسا وعشرين سنة وشهرا . تولى سنة ٣٨٦ هـ / ٩٩٦ م وقتل سنة ٤١١ هـ / ١٠٢٠ م . انظر : اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة

الفاطميين الخلفا ، تحقيق جمال الدين الشيبان ، ج ٢ ، ص ٣-١٢٣ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ١٦٧ - ٢٠٢ .

(٥) سورة النازعات : آية (٢٤) .

(٦) رقادة : بلدة بتونس بينها وبين القيروان أربعة أميال . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧٩٧ - ٧٩٨ .

(٧) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

وهذا أعظم من اعتقاد النصارى فى المسيح ؛ لأنهم يزعمون أن فيض الإله حل على المسيح ، وهؤلاء يعتقدون حلول البارىء تعالى فى جسد آدم ونوح وسائر الأنبياء وجميع خلفائهم وأئمتهم ، نعوذ بالله من ذلك ، وتعالى الله عن ذلك .

السادس فى ترجمته :

هو أبو محمد عبد الله ، الملقب العاضد بن يوسف ، ابن الحافظ لدين الله أبى الميمون ، عبد المجيد بن أبى القاسم محمد - ولم يل الخلافة^(١) - ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي . آخر ملوك مصر من العبيديين .

والعاضد فى اللغة القاطع^(٢) ، ومنه الحديث : «لا يعضد شجرها»^(٣) . وبه قطعت دولتهم وعُضِدَت .

ولى المملكة بعد عمه الفائز ، وكان أبوه يوسف أحد الأخوين اللذين قتلتهما عباس^(٤) بعد الظافر . واستقر الأمر للعاضد اسمًا ، وللصالح طلائع بن رزيك جسمًا ، وكان مولده فى سنة ست وأربعين وخمسمائة ، فعاش إحدى وعشرين سنة .

وفى المرأة^(٥) : توفى يوم عاشوراء وعمره ثلاث وعشرون سنة ، وكانت أيامه إحدى^(٦) عشرة سنة وشهورًا ، وكان العاضد مولده سنة أربع وأربعين وخمسمائة^(٧) . ويبيع له فى

(١) يقصد هنا أن أبا القاسم محمد لم يخطب له بالخلافة - وقد ذكر ذلك ابن الأثير فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٤ . كما ذكر أن والد العاضد يوسف بن الحافظ لم يخطب له بالخلافة أيضا .

(٢) وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٠٩ - ١١٢ .

(٣) نص الحديث : «إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دمًا ولا يعضد بها شجرة . . . البخارى ، ج ١ ، ص ٣٦ - ٣٧ .

(٤) هو : أبو الفضل عباس بن أبى الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجى . تولى الوزارة للخليفة الفاطمى الظافر سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م . توفى ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م . وعن قتله للظافر انظر : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٣٧ ؛ اتعاظ الحنفا ، ج ٣ ، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

(٥) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٨١ . حيث ينقل العيني عنه بتصريف .

(٦) «أحد عشر» كذا فى نسختى المخطوطة أ ، ب والصحيح ما أثبتناه .

(٧) انفرد سبط ابن الجوزى فى المرأة بذكر مولد العاضد فى سنة أربع وأربعين وخمسمائة . فى حين أن المصادر الأخرى أجمعت على أن مولده كان سنة ست وأربعين وخمسمائة . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١١١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٦٤ ؛ اتعاظ الحنفا ، ج ٣ ، ص ٢٤٣ ؛ الشذرات ، ج ٤ ، ص ٢٢٣ .

رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وهو ابن إحدى عشرة سنة^(١) . ولم يل أبوه الخلافة ، وأمه أم ولد ، يقال لها ست المني . وكانت الخطبة لبني العباس قد قطعت من ديار مصر من سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، في خلافة المطيع العباسي ، حين تغلب الفاطميون عليها أيام المعز الفاطمي - باني القاهرة - [و]^(٢) إلى هذا الأوان ، وذلك مائتا سنة وثمانى سنين .

وقال النويرى^(٣) فى تاريخه : وجميع من خطب [له من الفاطميين]^(٤) بالخلافة أربعة عشر خليفة ، بمصر أحد عشر خليفة ، وبالمغرب ثلاثة - عدد خلفاء بنى أمية^(٥) - وهم : المهدي ، والقائم والمنصور ، والمعز ، والعزیز ، والحاكم ، والظاهر ، والمستنصر ، والمستعلى ، والأمير ، والحافظ ، والظافر ، والفائز ، والعاقد^(٦) .

وجميع مدة خلافتهم من حين ظهر المهدي بسجلماسة^(٧) فى ذى الحجة من سنة ست وتسعين ومائتين إلى أن توفى العاضد فى هذه السنة - أعنى سنة سبع وستين^(٨) وخمسمائة - مائتان واثنان وسبعون سنة .

وقال ابن كثير^(٩) : كان أول من ملك منهم المهدي ، وكان من أهل سلمية^(١٠) حداد اسمه سعيد ، وكان يهوديًا ، فدخل بلاد المغرب ، وتسمى بعبيد الله ، وادعى أنه شريف علوى فاطمي ، وقال : إنه المهدي . وقد ذكر هذا غير واحد من سادات العلماء الكبراء ؛ كالقاضى أبى بكر الباقلانى ، والشيخ أبى حامد الإسفرايينى ، كما ذكرنا ذلك مفصلاً . والمقصود أن هذا الكذاب راج له ما افتراه فى تلك البلاد ، ووازره جهلة من العباد ،

(١) إلى هنا توقف العيني عن النقل من سبط ابن الجوزى ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٨١ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل ومثبت فى ب .

(٣) نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٣٤٧ حيث ينقل العيني عنه بتصريف .

(٤) «الفاطميين» فى الأصل . والمثبت بين الحاصرتين لإيضاح المعنى .

(٥) عن خلفاء بنى أمية فى المشرق انظر : معجم الأنساب ، ج ١ ، ص ١ .

(٦) انظر : معجم الأنساب ، ج ١ ، ص ١٤٦ - ١٤٧ .

(٧) سجلماسة : مدينة فى جنوب المغرب بينها وبين فاس عشرة أيام . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٥ - ٤٦ .

(٨) ذكر المقرئبى أن دولة الفاطميين اتصلت نحوًا من مائتين وسبعين سنة . انظر : اتعاظ الحنفا ، ج ٣ ، ص ٣٣١ .

(٩) انظر البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٨٦ حيث ينقل العيني عنه بتصريف .

(١٠) سلمية : بفتح أوله وثانيه وسكون الميم . بليدة من أعمال حماه . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٢٣ .

وصارت له دولة وصولاً وجولة ، فتمكن إلى أن بنى مدينة سماها المهديّة^(١) ، نسبة إليه . وصار ملكاً مطاعاً أظهر الرفض وانطوى على الكفر المحض ، ثم كان من بعده أولاده^(٢) كما ذكرنا .

وقد كانوا من أنجس الملوك سيرة ، وأخبثهم سريرة ، ظهرت في دولتهم البدع والمنكرات ، وكثر أهل الفساد ، وقل عندهم الصالحون من العباد ، وكثر بأرض الشام [١٦٨ و] النصيرية^(٣) والدرزية^(٤) والحشيشية^(٥) .

وتغلب الإفرنج على سواحل الشام بكماله ، حتى أخذوا القدس الشريف ، ونابلس ، والغور ، وبلاد غزة ، وعسقلان ، والكرك ، والشوبك ، وطبرية ، وبانياس ، وصُور ، وعثليث^(٦) ، وصيدا ، وبيروت ، وعكا ، وصفد ، وطرابلس ، وأنطاكية ، وجميع ما والى ذلك إلى بلاد إياس وسييس . واستحوذوا على بلاد آمد والرها [ورأس العين]^(٧) وبلاد شتى ، وقتلوا خلقاً لا يعلمهم إلا الله ، وسبوا من الدراري المسلمين من النساء والولدان ما لا يحد ولا يوصف^(٨) .

وفي أيام العاضد وصل^(٩) أسطول الفرنج إلى الإسكندرية ، وكان معهم من الخيل ألف وخمسمائة فرس ، وفي الأسطول ثلاثون ألف مقاتل في مائتي شين ، ومعهم آلات الحرب والحصار ، ومعهم أربعون مركباً أخرى تحمل الأزواد ، وفيها من الرجال والغلمان تمة خمسين ألف رجل ، وكشفوا المسلمين عن البر ، وطلعوا فضربوا خيامهم ، وكانت

(١) المهديّة : موضع بتونس قرب سلا ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٩٣ - ٦٩٧ .

(٢) في البداية والنهاية تفصيل لأولاده : «ابنه القائم محمد ، ثم ابنه المنصور إسماعيل ، ثم ابنه المعز معد» . ج ١٢ ، ص ٢٨٦ .

(٣) النصيرية أو العلوية : «قال القدماء : هم أتباع نصير غلام أمير المؤمنين على بن أبي طالب . وهم يدعون ألوهية على صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مغلاة فيه» . انظر : خطط الشام ، ج ٦ ، ص ٢٦٥ .

(٤) هم من الباطنية ينسبون إلى محمد بن إسماعيل الدرزي المعروف بنشتكين . وعنه انظر : خطط الشام ، ج ٦ ، ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(٥) الحشيشية : أطلق هذا اللفظ على فرقة الإسماعيلية مع بداية دخول الصليبيين إلى الشام . وسماوا بذلك لأن رؤساءهم كانوا يعطون الحشيشة لمن يكلفونه منهم على قتل أحد خصومهم السياسيين . انظر : خطط الشام ، ج ٦ ، ص ٢٦٥ .

(٦) عَثْلِيْثُ : اسم حصن بسواحل الشام يعرف بالحصن الأحمر ، كان فيما فتحه الملك الناصر يوسف بن أيوب سنة ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦١٦ .

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة من البداية والنهاية حيث ينقل العيني عنه ، ج ١٢ ، ص ٢٨٧ .

(٨) إلى هنا توقف العيني عن النقل من : البداية والنهاية ج ١٢ ، ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٩) «وصلت» في نسختي المخطوطة أ ، ب والمثبت هو الصحيح .

ثلاثمائة خيمة ، وحاصروا الإسكندرية أياماً . ففتح المسلمون أبواب المدينة بالليل ، وكبسوا الفرنج على غفلة ، فأفتوهم قتلاً وأسرًا^(١) ، وغنموا جميع ما أحضره ، وغنموا بعض المراكب ، وأقلعوا بعض المراكب الباقية . وحين زالت أيام الفاطميين أعاد الله هذه البلاد إلى أهلها من السادة المسلمين .

وقد قال حسان^(٢) الشاعر المدعو عرقلة :

أَصْبَحَ الْمَلِكُ بَعْدَ آلِ عَلِيٍّ مُشْرِقًا بِالْمَلُوكِ مِنْ آلِ شَاذِي
وَعَدَا الشَّرْقُ يَحْسُدُ الْعَرَبَ لِلْقُوِّ مَ وَ مِصْرُ تَزْهُو عَلَيَّ بَغْدَادِ
مَا حَوَّوْهَا^(٣) إِلَّا بِعَزْمٍ وَحَزْمٍ^(٤) وَصَلِيلِ الْفُوَادِ مِنْ فُوَلَادِ^(٥)
[لا]^(٦) كَفَرِعَوْنَ وَالْعَزِيزِ وَمَنْ كَا نَ بِهَا كَالْخَصِيبِ^(٧) وَالْأُسْتَاذِ

وقال الشيخ شهاب الدين أبو شامة^(٨) : يعنى بالأستاذ كافر الإخشيدى . وقوله : آل على يعنى الفاطميين على زعمهم ؛ لأنهم ما كانوا فاطميين ، وإنما كانوا أدياء .

وقال أبو شامة^(٩) : وقد أفردت كتاباً سمّيته «كشف ما كان عليه بنو عبّيد من الكفر والكذب والكيد»^(١٠) . وكذا صنف العلماء فى الرد عليهم كتباً كثيرة . ومن أجل ما وضع فى ذلك^(١١) : كتاب القاضى أبى بكر الباقلانى الذى سماه كتاب «كشف الأسرار وهتك الأستار» .

(١) «وأسروا» فى نسخة ب .

(٢) هو : أبو الندى حسان بن ثمير الكلبي المعروف بعرقلة الكلبي . كان شاعرًا خصيصًا بالأمراء السادة بنى أيوب . ولد سنة ٤٨٦ هـ / ١٠٩٣ م ، وتوفى سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧٢ م . انظر ترجمته فى الخريدة . قسم شعراء الشام ، ج ١ ، ص ١٧٨ وما بعدها . وانظر هذه الأبيات ص ٢٠٣ - ٢٠٤ فى الجزء نفسه .

(٣) «حواها» فى الخريدة ، قسم شعراء الشام ، ج ١ ، ص ٢٠٣ .

(٤) «بحزم وعزم» انظر الخريدة ، قسم شعراء الشام ، ج ١ ، ص ٢٠٣ ؛ الروضتين ج ١ ق ٢ ، ص ٥٠٩ .

(٥) «وصليل الفولاذ فى الفولاذ» كذا فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٠٩ ؛ الخريدة : قسم شعراء الشام ، ج ١ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(٦) «بها» فى الأصل . والمثبت من الخريدة ؛ والروضتين ج ١ ق ٢ ، ص ٥٠٩ .

(٧) الخصيب : هو الخصيب بن عبد الحميد ، والى خراج مصر زمن الرشيد . وإليه تنسب منية ابن خصيب . انظر : الخريدة ، قسم شعراء الشام ، ج ١ ، ص ١٧٩ ، حاشية ٦ .

(٨) انظر : الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٠٩ . حيث ينقل العيني عنه .

(٩) انظر الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥١٤ - ٥١٥ . حيث ينقل العيني عنه باختصار شديد .

(١٠) لم نعر على هذا الكتاب فى المصادر التى بين أيدينا .

(١١) عن هذه القضية وصحة نسب الفاطميين انظر : اتعاظ الحنفا ، ج ١ ، ص ٢٢ وما بعدها .

وما أحسن ما قال بعض الشعراء في بنى أيوب ، يمدحهم على ما فعلوه بديار مصر :

أَلَسْتُمْ مُزِيلِي دَوْلَةَ الْكُفْرِ مِنْ بَنِي عُبَيْدٍ بِمِصْرٍ إِنْ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ
زَنَادِقَةُ شَيْعِيَّةٍ بَاطِنِيَّةٍ مَجُوسٌ مَعًا فِي الصَّالِحِينَ لَهُمْ أَصْلُ
يُسِرُّونَ كُفْرًا ، يُظْهِرُونَ تَشْيِيعًا لِيَسْتَتِرُوا شَيْئًا وَعَمَّهُمُ الْجَهْلُ

السابع في قصيدة يرثيهم بها عمارة اليمنى وهي هذه :

رَمَيْتَ يَا دَهْرُ كَفَّ الْمَجْدِ بِالسَّلَلِ وَجِيْدُهُ بَعْدَ «حُسْنِ الْحَلِيِّ بِالْعَطَلِ»^(١)
سَعَيْتَ فِي مَنْهَجِ الرَّأْيِ الْعَثُورِ فَإِنْ قَدَرْتَ مِنْ عَثْرَاتِ «الدَّهْرِ فَاسْتَقِلَّ»^(٢)
جَدَعْتَ مَارِنَكَ الْأَقْفَى ، [فَأَنْفَكَ]^(٣) لَا يَنْفَكَ مَا بَيْنَ نَقْصِ^(٤) الشَّيْنِ وَالْخَجَلِ /
هَدَمْتَ قَاعِدَةَ الْمَعْرُوفِ عَنْ عَجَلٍ سَقَيْتَ مُهْلًا ، أَمَا تَمْشِي عَلَى مَهَلٍ
لَهْفِي وَلَهْفِ بَنِي الْأَمَالِ قَاطِبَةً عَلَى فَجِيعَتِنَا^(٥) فِي أَكْرَمِ الدُّوَلِ
قَدِمْتُ مِصْرَ فَأَوْلَتْنِي خَلَائِفُهَا مِنْ الْمَكَارِمِ مَا أَرَبِي عَلَى الْأَمَلِ
قَوْمٌ عَرَفْتُ بِهِمْ كَسْبَ الْأُلُوفِ ، وَمِنْ كَمَالِهَا أَنَّهَا جَاءَتْ وَلَمْ أَسَلِ
وَكُنْتُ مِنْ وُرَزَاءِ الدُّسْتِ حَيْثُ سَمَا رَأْسُ الْحِصَانِ بِهَادِيهِ عَلَى الْكَفَلِ
وَنَلْتُ مِنْ عُظَمَاءِ الْجَيْشِ تَكْرِمَةً وَخَلَّةً حُرِسَتْ مِنْ عَارِضِ الْخَلَلِ
يَا عَادِلِي فِي هَوَى أَبْنَاءِ فَاطِمَةَ لَكَ الْمَلَامَةَ إِنْ قَصَّرْتَ فِي عَدْلِي
بِاللَّهِ زُرُّ سَاحَةَ الْقَصْرَيْنِ ، وَأَبْكَ مَعِي عَلَيهِمَا ، لَا عَلَى صِفَيْنِ وَالْجَمَلِ
وَقُلْ لِأَهْلِهِمَا^(٦) : وَاللَّهِ مَا التَّحَمَّتْ فِيكُمْ جُرُوحِي ، وَلَا قَرَحِي بِمُنْدَمِلِ^(٧)

(١) «حلى الحسن بالعتل» في الروضتين ، وقد ذكر أبو شامة القصيدة في حديثه عن مقتل عمارة اليمنى سنة

٥٦٩هـ/١١٧٠م . ج١ ق٢ ، ص ٥٧٠ - ٥٧١ ؛ أيضا وردت القصيدة في مفرج الكروب ، ج١ ، ص ٢١٢ - ٢١٦ ؛ تاريخ

ابن الفرات ، ج١ م٤ ، ص ١٦٩ - ١٧٢ .

(٢) «البعى فاستقل» كذا في الروضتين .

(٣) «فوجهك» في الأصل . والمثبت من الروضتين ومفرج الكروب وتاريخ ابن الفرات وهو الأولى للمعنى .

(٤) «أمر» في مفرج الكروب .

(٥) «فجيعتها» في مفرج الكروب وتاريخ ابن الفرات .

(٦) «لأهلها» في الروضتين ، ج١ ق٢ ، ص ٥٧٠ .

(٧) «وقل لأهلها... فيكم قروحي ولا جرحي...» في الروضتين .

مَآذَا تُرَى كَانَتْ الْإِفْرِنْجُ فَاعِلَةً
 هَلْ كَانَ فِي الْأَمْرِ شَيْءٌ غَيْرُ قِسْمَةٍ مَا
 وَقَدْ حَصَلْتُمْ عَلَيْهَا وَأَسْمُ جَدِّكُمْ
 مَرَرْتُ بِالْقَصْرِ وَالْأَرْكَانُ خَالِيَةٌ
 فَمِلْتُ عَنْهَا بَوَجْهِهِ ^(٥) خَوْفَ مُنْتَقِدٍ
 أَسْبَلْتُ مِنْ أَسْفِ ^(٦) دَمْعِي غَدَاةَ خَلْتُ
 أَبْكَى عَلَى [مَأْتِرَاتٍ] ^(٧) مِنْ مَكَارِمِكُمْ
 دَارُ الضِّيَافَةِ كَانَتْ أُتْسَ وَإِفْدِكُمْ
 وَفَطْرَةَ الصَّوْمِ إِنْ أَصْغَتْ ^(٨) مَكَارِمَكُمْ
 وَكُسُوءَةَ النَّاسِ فِي الْفَصْلَيْنِ قَدْ دَرَسَتْ
 وَمَوْسِمٌ كَانَ فِي كَسْرِ الْخَلِيجِ ^(١١) لَكُمْ
 وَأَوَّلُ الْعَامِ وَالْعِيدَانِ ^(١٢) [كَانَ] لَكُمْ
 وَالْأَرْضُ تَهْتَرُ فِي «عِيدِ الْغَدِيرِ» ^(١٤) كَمَا ^(١٥)
 وَالْخَيْلُ تُعْرَضُ «فِي» وَشَيْءٍ وَفِي ^(١٦) شَيْءٍ

فِي نَسْلِ آلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ
 مُلْكْتُمْ ^(١) بَيْنَ حُكْمِ السَّنِيِّ وَالنَّفْلِ
 مُحَمَّدٍ، [وَأَبُوكُمْ] ^(٢)، خَيْرٌ مُنْتَعِلٍ ^(٣)
 مِنْ «الْأَنْبِيَاءِ» ^(٤) وَكَانَتْ قِبْلَةَ الْقِبْلِ
 مِنَ الْأَعَادِي وَوَجْهَهُ الْوُدُّ لَمْ يَمَلِ
 رَحَابِكُمْ وَغَدَّتْ مَهْجُورَةَ السُّبُلِ
 حَالَ الزَّمَانِ عَلَيْهَا وَهِيَ لَمْ تَحُلِ
 وَالْيَوْمَ أَوْحَشُ مِنْ رَسْمٍ وَمَنْ طَلَلِ
 [تَشْكُو] ^(٩) مِنَ الدَّهْرِ حَيْفًا غَيْرَ مُحْتَمَلِ
 وَرَثَ فِيهَا جَدِيدٌ عِنْدَكُمْ ^(١٠) وَبَلَى
 يَأْتِي تَجَمُّلِكُمْ فِيهِ عَلَى الْجُمَلِ
 فِيهِنَّ مِنْ وَبَلٍ جُودٍ لَيْسَ بِالْوَشَلِ
 يَهْتَرُ مَا بَيْنَ قَصْرَيْكُمْ مِنَ الْأَسَلِ
 مِثْلُ الْعَرَائِسِ فِي حَلَى وَفِي حُلِّ

(١) «ملكتمو»: في مفرج الكروب .

(٢) «أبيكم» في الأصل والروضتين . والمثبت ما بين الحاصرتين من مفرج الكروب وتاريخ ابن الفرات وهو الأصح .

(٣) «غير منتقل» في الروضتين ؛ «خير منتحل» في تاريخ ابن الفرات .

(٤) «الوقود» في الروضتين ومفرج الكروب وابن الفرات .

(٥) «بوجه» في مفرج الكروب وتاريخ ابن الفرات .

(٦) «من أسفى» في مفرج الكروب وتاريخ ابن الفرات .

(٧) «ما تراءت» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين ، ج ٢١٩ ، ص ٥٧٠ .

(٨) «أصغت» في تاريخ ابن الفرات .

(٩) «فشكوا» في الأصل . والمثبت بين الحاصرتين من نسخة ب ، ومن الروضتين ، ج ٢١٩ ، ص ٥٧٠ .

(١٠) «عنهم» في الروضتين ومفرج الكروب وتاريخ ابن الفرات .

(١١) «يوم الخليج» في مفرج الكروب وتاريخ ابن الفرات .

(١٢) «العيدان» في الأصل . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين ، ج ٢١٩ ، ص ٥٧١ .

(١٣) «كنز» في الأصل . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين وتاريخ ابن الفرات . وفي مفرج الكروب «كم لكم» .

(١٤) «يوم الغدير» في مفرج الكروب وتاريخ ابن الفرات .

(١٥) «لما» في الروضتين ، ج ٢١٩ ، ص ٥٧١ .

(١٦) «من» في الروضتين وتاريخ ابن الفرات . وقد أورد ابن الفرات البيت التالي قبل هذا البيت .

وما^(١) حَمَلْتُمْ^(٢) قَرَى الْأُضْيَافِ مِنْ سَعَةِ آلِ
وما خَصَصْتُمْ بِيْرَ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ
كانت رَوَاتِبِكُمْ لِلذَّمْتَيْنِ^(٤) وَلِلضِّ
وَلِلجَوَامِعِ^(٥) مِنْ أَحْبَابِكُمْ نِعَمٌ
وَرُبَّمَا عَادَتِ الدُّنْيَا لِمَعْقِلِهَا^(٦)
والله لا فَاَزَ يَوْمَ الحِشْرِ ظَالِمُكُمْ^(٨)
ولا^(١٠) رَأَى جَنَّةَ «الخُلْدِ» التِي «وَعِدَتْ»
ولا سُقِيَ المَاءُ مِنْ «حَرٍّ»^(١١) وَمَنْ ظَمَأَ
أَثْمَتِي وَهُدَاتِي وَالدَّخِيرَةَ لِي
«بِاللَّهِ»^(١٣) لَمْ أَوْفِيهِمْ فِي المَدْحِ حَقَّهُمْ
وَأِنْ^(١٤) تَضَاعَفَتِ الأَقْوَالُ وَاسْتَبَقَتْ
بَابُ النِّجَاةِ فَهُمْ دُنْيَا وَآخِرَةٌ

أَطْبَاقِ الإِئْتِاقِ^(٣) وَالعَجَلِ
حَتَّى عَمَمْتُمْ بِهِ الأَقْصَى مِنَ المَلِيلِ
يَفِ المَقِيمِ وَلِلطَّارِي مِنَ الرُّسُلِ
لَمَنْ تَصَدَّرَ فِي عِلْمٍ وَفِي عَمَلٍ/
مِنْكُمْ ، وَأَضَحَّتْ بِكُمْ مَحْلُولَةُ العُقَلِ^(٧)
ولا [نَجَا]^(٩) مِنْ عَذَابِ النَّارِ غَيْرُ وُلِيِّ
مَنْ خَانَ عَهْدَ الإِمَامِ العَاصِدِ بِنِ عَلي
مِنْ كَفٍّ خَيْرِ البَرَايَا خَاتِمِ الرُّسُلِ
إِذَا ارْتَهَنَتْ بِمَا قَدَّمَتْ مِنْ [عَمَلٍ]^(١٢)
لَأَنَّ فَضْلَهُمْ كَالوَابِلِ الهِطْلِ
مَا كُنْتُ فِيهِمْ بِحَمْدِ اللّهِ بِالنَّجْلِ
وَحُبُّهُمْ فَهُوَ أَصْلُ الدِّينِ وَالعَمَلِ

(١) «ولا» في الروضتين .

(٢) «جلتم» كذا في نسخة ب .

(٣) «الأكتاف» في مفرج الكروب وتاريخ ابن الفرات .

(٤) «للوافدين» في مفرج الكروب وتاريخ ابن الفرات .

(٥) في مفرج الكروب وتاريخ ابن الفرات بيت زائد عن الأصل نصه :

«ثم الطراز بتئيس الذي عظمت منه الصلات لأهل الأرض والدول» .

(٦) كذا في الأصل والروضتين . وفي مفرج الكروب وتاريخ ابن الفرات : «فمعقلها» .

(٧) إلى هنا انتهت القصيدة في الروضتين .

(٨) «مبغضكم» في مفرج الكروب وتاريخ ابن الفرات .

(٩) «نجى» في الأصل والمثبت من نسخة ب .

(١٠) في مفرج الكروب وتاريخ ابن الفرات هذا البيت والذي يليه فيهما تقديم وتأخير عن الأصل المثبت . وفي الشطر

الأول من البيت الأول اختلاف نصه : «ولا رأى جنة الله التي خلقت» .

(١١) «خير» كذا في نسخة ب .

(١٢) «عملى» في الأصل . والمثبت من مفرج الكروب وتاريخ ابن الفرات .

(١٣) «تالله» في مفرج الكروب فقط .

(١٤) «ولو» في مفرج الكروب وتاريخ ابن الفرات .

نُورُ الْهُدَى وَمَصَابِيحُ الدُّجَى وَمَحَا
 لُ الْغَيْثِ إِنْ وَنَّتِ الْأَنْوَاءُ فِي الْمَحَلِّ
 أُمَّةٌ خُلِقُوا نُورًا فَنُورُهُمْ
 مِنْ نُورِ خَالِصِ نُورِ اللَّهِ لَمْ يَقْلِ (١)
 وَاللَّهُ لَا زُلَّتْ عَنْ حُبِّي لَهُمْ أَبَدًا
 مَا أَخَّرَ اللَّهُ لِي فِي مُدَّةِ الْأَجَلِ (٢)

الثامن فيما جرى بعد موته .

قال ابن كثير (٣) (رحمه الله) : لما مات العاضد استحوذ الملك الناصر صلاح الدين يوسف على القصر بما فيه ، وأخرج منه أهل العاضد إلى دار أفردها لهم ، وأجرى عليهم الأرزاق والنفقات الهنيئة ؛ عوضاً عما فاتهم من الخلافة (٤) .

واستعرض حواصل القصرين ، فوجد فيهما من الحواصل والأمتعة والآلات والثياب والملابس شيئاً كثيراً باهراً ، وأمراً هائلاً ، فمن ذلك : سبعمائة يتيمة من الجواهر ، وقضيب زمرد (٥) طوله أكثر من شبر وسُمُكُهُ نحو الإبهام ، وحبل من ياقوت ، ووُجِدَ فيه إبريق عظيم من الحجر المانع ، وطبل للقولنج (٦) . فاتفق أن بعض أمراء الأكراد أخذه في يده ، ولم يدر ما شأنه ، فلما ضرب عليه حبق (٧) فألقاه من يده فكسره فبطل أمره ، وأما القضيب الزمرد فإن السلطان كسره ثلاث فلق ، فقسّمه بين نسائه ، وقسّم بين الأمراء شيئاً كثيراً من قطع البلخش (٨) والياقوت والذهب والأثاث وغير ذلك . واستمر البيع فيما كان هنالك من الأثاث والأمتعة نحواً من عشر سنين ، وأرسل إلى الخليفة ببغداد هدايا

(١) «أئمة خلقوا نورا ، قبورهم من خالص نور الله لم يأفل» في الأصل . والمثبت من مفرج الكروب وابن الفرات .

(٢) في مفرج الكروب و ابن الفرات بيت زائد نصه :

عمارة قالها المسكين وهو على خوف من القتل ، لا خوف من الزلزل .

(٣) انظر البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٨٤ .

(٤) ذكر ابن كثير هذا القول نقلاً عن ابن أبي طى . انظر أيضاً قول ابن أبي طى في الروضتين ، ج ٢١ ، ص ٥٠٦-٥٠٧ .

(٥) «قضيب زمرد وطوله قبضة ونصف» في المرأة . وانظر تفصيل ما وجد في القصر من الأمتعة والجواهر في المرأة

أيضاً ، ج ٨ ، ص ١٨١ ؛ وعن الزمرد راجع ، صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٠٣-١٠٥ .

(٦) القَوْلُنْجُ : مرض اعتقال الطبيعة لانسداده المعنى المسمى قولون . انظر : الخوارزمي : مفاتيح العلوم ، ص ٩٨٠ ؛

النوادر السلطانية ، ص ٥٥ ، حاشيه ٣ .

(٧) حبق : هو ضراط المعى . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، مادة «حبق» .

(٨) البلخش ، يسمى اللُّغْلُ وهو من نفائس الأحجار . انظر : القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٩٩-١٠٠ .

عظيمة سنية ، وكذلك إلى الملك العادل نور الدين ، أرسل إليه جانباً كبيراً صالحاً ، وكان مما أرسله لنور الدين ثلاث قطع بلخش ، زنة الواحدة أحد وثلاثون مثقالاً ، والأخرى ثمانية عشر مثقالاً ، والثالثة «دونهما»^(١) ، مع لآلئ كثيرة ، وستين^(٢) ألف دينار ، وعطر لم يسمع بمثله^(٣) ، ووجد في القصر أيضاً خزانة كتب ليس في دار الإسلام مثلها ، تشتمل على نحو ألفي ألف مجلد^(٤) . ومن عجائب ذلك أنه كان بها ألف ومائتان وعشرون نسخة من تاريخ الطبرى .

وقال العماد الكاتب^(٥) : كانت الكتب قريباً من مائة وعشرين ألف مجلد ، وقد تسلمها القاضى الفاضل ، وأخذ منها شيئاً كثيراً مما اختاره و انتخبه^(٦) .

قال^(٧) : وقَسَمَ القصر الشمالى بين الأمراء ، فسكنوه ، وأسكن أباه نجم الدين فى [١٦٩١ و] قصر عظيم على الخليج ، الذى يقال له اللؤلؤة^(٨) ، الذى فيه بستان الكافورى ، وسكن أكثر الأمراء فى دور من كان ينتمى إلى الفاطميين ، ولا يلقى أحد من الأتراك أحدًا من أولئك الذين كانوا بها أكابر إلا شلحوه ثيابه ، ونهبوا داره حتى تمزق كثيراً منهم فى البلاد ، وتفرقوا شذر مذر ، وصاروا أيادى سبأ .

وقال ابن أبى طىّ : ولم يوجد فى القصر من المال كثير ؛ لأن [شاورا]^(٩) قد ضيعه فى إعطائه الفرنج فى المرات العديدة ، ووجد فيه ذخائر جلييلة من ملابس وفرش وحيول وخيام وكتب وجوهر ، ووجد فيه إبريق عظيم من الحجر المانع ، فأنفذه السلطان إلى

(١) «عشرة مثاقيل ، وقيل أكثر» فى البداية والنهاية .

(٢) «ستون» فى نسختى المخطوطة أ ب .

(٣) فى البداية والنهاية زيادة نصها : «ومن ذلك حمارة وفيل عظيم جدا ، فأرسلت الحمارة إلى الخليفة فى جملة هدايا» .

(٤) «ألفى مجلد» فى نسخة ب . وكذا ابن كثير الذى ينقل عنه العيني . انظر : البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ٢٨٦ .

(٥) انظر قول العماد فى الروضتين ، ج١ ق٢ ، ص ٥٠٨ .

(٦) انظر تفصيل ذلك فى الروضتين ، ج١ ق٢ ، ص ٥٠٧ ، حيث أوردها نقلا عن ابن أبى طىّ .

(٧) القول لابن أبى طىّ . انظر الروضتين ، ج١ ق٢ ، ص ٥٠٧ .

(٨) قصر اللؤلؤة . أو منظره اللؤلؤة : كانت للخلفاء الفاطميين ، وتقع على الخليج بالقرب من باب القنطرة . وكان القصر

من أحسن القصور وأعظمها زخرفة ، وهو أحد منتزهات الدنيا ، فهو يشرف من شرفه على البستان الكافورى ، ومن

غربيه على الخليج . وهذه المنظره بناها العزيز بالله الفاطمى . انظر : الخطط ، ج١ ، ص ٤٦٧ - ٤٦٩ .

(٩) «العاضد» فى الأصل . وهو خطأ . والمثبت بين الحاصرتين من قول ابن أبى طىّ فى الروضتين ، ج١ ق٢ ، ص ٥٠٦ .

بغداد . وجعل السلطان أهل العاضد فى موضع خارج القصر ، وجعل أمرهم إلى قراقوش الخادم ، وفرق بين النساء والرجال ؛ ليكون ذلك أسرع إلى انقراضهم ، واستعرض مَنْ بالقصر من الجوارى والعبيد ، والعدة والعديد ، والطريف والتليد ، فأطلق من كان منهم حرّاً ، وأعتق من رأى إعتاقه ، ووهب من أراد هبته ، وفرق على الأمراء والأصحاب من نفائس القصر وذخائره شيئاً كثيراً ، وحصل هو على اليتيمات وقطع البلخش والياقوت وقضيب الزمرد ، وأطلق البيع بعد ذلك فى كل جديد وعتيق ، فأقام البيع فى القصر مدة عشر سنين .

قال^(١) : ومن جملة ما باعوا خزانة الكتب ، وكانت من عجائب الدنيا .

ويقال إنه لم يكن فى جميع بلاد الإسلام دار كتب أعظم من الدار التى بالقاهرة فى القصر . ويقال إنها كانت تحتوى على ألفى ألف وستمائة ألف كتاب ، وكان فيها من الخطوط المنسوبة أشياء كثيرة . وانقضت تلك الدولة برمتها ، وذهبت تلك الأيام بجملتها بعد أن كانوا قد احتوا على البلاد ، واستخدموا العباد مائتين وثمانين سنة وكسوراً . [قال]^(٢) : وحكى أن الشريف الجليس^(٣) وهو رجل كان قريباً من العاضد ، يجلس معه ويحدثه ، عمل دعوة لشمس الدولة بن أيوب ، أخى السلطان ، بعد القبض على القصور^(٤) وأخذ ما فيها ، وانقراض دولتهم .

وغرم هذا الشريف على هذه الدعوة مالا كثيراً ، وأحضرها أيضا جماعة من أكابر الأمراء ، فلما جلسوا على الطعام ، قال شمس الدولة لهذا الشريف : حدثنى بأعجب ما شاهدته من أمر القوم . قال نعم ؛ «طلبنى العاضد يوماً وجماعة من الندماء ، فلما دخلنا

(١) القول لابن أبى طى . انظر الروضتين ، ج ٢ ، ص ٥٠٧ .

(٢) الإضافة من قول ابن أبى طى فى الروضتين ، ج ٢ ، ص ٥٠٧ .

(٣) الشريف الجليس : هو القاضى الجليس أبو المعالى عبد العزيز بن الحباب السعدى . تولى ديوان الإنشاء للخليفة الفائز الفاطمى (٥٤٩ هـ - ٥٥٥ هـ / ١١٥٤ - ١١٦٠ م) ؛ وسمى الجليس لأنه كان يجالس الخلفاء الفاطميين . وهو من نسل بنى الأغلب أصحاب إفريقية . توفى سنة ١١٦٦ هـ / ١١٦٦ م . انظر : ابن شاکر : فوات الوفيات ، ج ١ ص ٥٧٧ - ٥٧٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٥١ .

(٤) «القصر» فى الأصل ، والمثبت من الروضتين ، ج ٢ ، ص ٥٠٨ . وهو الأولى مع سياق الكلام .

عليه وجدنا عنده مملوكين من الترك ، عليهما أقبية^(١) مثل أقبيتكم ، وقلانس^(٢) مثل قلانسكم ، وفي أوساطهم مناطق^(٣) كمناطقكم . فقلنا له : يا أمير المؤمنين ما هذا الزى الذى ما رأيناه قط؟ قال : هذه هيئة الذين يملكون ديارنا ، ويأخذون أموالنا وذخائرنا .

وفى تاريخ الدولتين^(٤) : أخبرنى أبو الفتوح [بن العاضد]^(٥) أن السلطان جعل أهل العاضد فى دار برجوان^(٦) ، فى الحارة المنسوبة إليه بالقاهرة ، وهى دار كبيرة واسعة ، كان عيشهم فيها طيباً ، ثم نقلوا بعد الدولة الصلاحية منها ، وأبعدوا عنها .

التاسع : فى ذكر كتاب^(٧) كتبه القاضى الفاضل عن صلاح الدين ، إلى وزير بغداد ، على يد الخطيب شمس الدين [بن]^(٨) أبى المضاء .

«كتب الخادم هذه الخدمة من مستقره ودين الولاء مشروع ، وعلم الجهاد مرفوع ، وسؤدد السواد متبوع ، وحكم السداد بين الأمة^(٩) موضوع ، وسبب الفساد مقطوع ممنوع . وقد توالى الفتوح غربا ويمنا وشاماً ، وصارت [١٧٠] والبلاذ بل الدنيا ، والشهر بل الدهر ، حرماً حراماً ، وأضحى الدين واحداً بعد ما كان أديانا ، والخلافة إذا ذكر بها أهل الخلاف لم ينخروا عليها [إلا]^(١٠) صمماً وعمياناً ؛ والبدعة خاشعة ، والجمعة جامعة ، والمذلة فى شيع الضلال شائعة ؛ ذلك بأنهم اتخذوا عباد الله من دونه أولياء ، وسموا أعداء الله أصفياء ، وتقطعوا أمرهم بينهم شيعاً ، وفرقوا أمر الأمة وكان مجتمعاً ، وكذبوا بالنار فعمجت لهم نار الحتوف ، ونشرت أقلام الطبا حروف رعو سهم نثر الأقلام للحروف ، ومزقوا كل ممزق ، وأخذوا منهم كل مخنق ، وقطع دابرههم ، ووعظ آيهم غابرههم ، ورجمت

(١) أقبية : مفردا قباء وهو ثوب له أكمام ضيقة . انظر : ماير : الملابس المملوكية ، ص ٢٥ .

(٢) قلانس : مفردا قلنسوة ، وهى كلوته مطرزة أى زركش . انظر : الملابس المملوكية ، ص ٤٢ .

(٣) مناطق : مفردا منطقة ؛ وهى حزام العسكريين ، وقد أطلق عليه فيما بعد «حياصة» . وكان يصنع من معدن نمين وأصخمها ما كان من الفضة المطلية بالذهب . وأحياناً بالذهب الخالص . انظر : الملابس المملوكية ، ص ٤٨ .

(٤) انظر : الروضتين ، ج ١ ، ص ٤٩٤ - ٤٩٥ .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من الروضتين للتوضيح .

(٦) دار برجوان : هذه الدار كانت بحارة برجوان وتعرف بدار الأستاذ ، وكان يسكن فيها . انظر : مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ٢٥٤ ؛ السلوك ، ج ٢ ، ص ٣٣٨ .

(٧) عن كتاب القاضى الفاضل انظر : الروضتين ، ج ١ ، ص ٤٩٦ - ٤٩٧ .

(٨) «شمس الدين أبى المضاء» فى الأصل . والمثبت من الروضتين ، ج ١ ، ص ٤٩٦ . وهو : أبو عبد الله محمد

ابن المحسن بن الحسين بن أبى المضاء البعلبكي . انظر : الروضتين ، ج ١ ، ص ٤٩٢ .

(٩) «الأئمة» فى الأصل . والمثبت من الروضتين ، ج ١ ، ص ٤٩٦ ، نقلاً عن نص كتاب القاضى الفاضل .

(١٠) ما بين الحاصرتين إضافة من الروضتين ، ج ١ ، ص ٤٩٦ .

أنوفهم ومنابرهم ، وحقت عليهم الكلمة تشريداً وقتلاً ، ﴿ وتمت كلمة ﴾^(١) ربك صدقاً وعدلاً ، وليس السيف عمن سواهم من كفار الفرنج بصائم ، ولا الليل عن سير إليهم بنائم . ولا خفاء عن المجلس الصاحبى . أن من شد عقد خلافة وحلّ عقد خلاف ، وقام بدولة وقعد بأخرى قد عجز عنها الأخلاف والأسلاف ، فإنه مفتقر إلى أن يُشكر ما نصح ، ويقلد ما فتح ، ويبلِّغ ما اقترح ، ويقدم حقه ولا يطرح ، ويقرب مكانه وإن نزح ، وتأتية التشريفات الشريفة ، وتتواصل إليه أمداد التقويات الجليلة اللطيفة ، وتلبى دعوته بما أقام من دعوة ، وتوصل عروته بما وصل من غزوة ، وترفع دونه الحجب المعترضه ، وترسل إليه السحب المروضة . فكل ذلك تعود عوائده ، وتبدو فوائده ، بالدولة التى كشف وجهه لنصرها ، وجرّد سيفه لرفع منارها ، والقيام بأمرها . وقد أتى البيوت من أبوابها ، وطلب النّجعة^(٢) من سحابها ، ووعد أماله الواثقة بجواب كتابها ، وأنهض لإيصال ملطفاته وتنجيز تشريفاته خطيب الخطباء بمصر ، وهو الذى اختاره لصعود درجة المنبر ، وقام بالأمر قيام من برّ ، واستفتح بلباس السواد الأعظم ، الذى جمع الله عليه السّواد الأعظم ، أملاً^(٣) أنه يعود إليه بما يطوى الرجاء فضل عقبه ، ويخلد الشرف فى عقبه .»

العاشر : فيما ذكر جماعة من أكابر العلماء فى حق الفاطميين المذكورين :

قالوا^(٤) : إنهم لم يكونوا لذلك أهلاً ، ولا نسبهم صحيحاً ، بل المعروف أنهم بنو عبيد . وكان والد عبيد هذا من نسل القدّاح الملحد المجوسى . وقيل كان والدعبيد هذا يهودياً من أهل سلّميه من بلاد الشام ، وكان حداداً ، وعبيد هذا كان اسمه سعيداً ، فلما دخل المغرب تسمى بعبيد الله ، وزعم أنه علوى فاطمى ، وادعى نسباً ليس بصحيح ، لم يذكره أحد من مصنفى الأنساب العلوية ، بل ذكر جماعة من العلماء بالنسب خلافه .

(١) «كلمات» فى الأصل وفى الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٤٩٧ . و الصحيح ما أثبتناه طبقاً للآية الكريمة من سورة (الأنعام) آية (٦) .

(٢) النجعة : طلب الكلا فى مواضعه . انظر : المنجد ، مادة «نجع» ص ٨٥٧ - ٨٥٨ .

(٣) «إملاء» فى الأصل . والمثبت من الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٤٩٧ .

(٤) انظر الأقوال المختلفة فى نسب الفاطميين فى أتعاض الحنفا ، ج ١ ، ص ٢٢ وما بعدها ؛ وانظر أيضاً : الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٠٩ - ٥١٠ .

وقد استقصينا الكلام فيه فيما مضى^(١). وقد صنف الشريف الهاشمي^(٢) كتابًا كبيرًا، كان في أيام الملقب بالعزیز - ثاني خلفاء مصر - فبين فيه أصولهم أتم بيان، وأوضح كيفية [١٧٠ظ] ظهورهم وغلبتهم على البلاد، وتتبع ذكر فضائحهم، وما كان يصدر منهم من أنواع الزندقة والفسق والمخرقة، وما فعله هؤلاء من الانتساب إلى علي عليه السلام، والتستر بالتشيع قد فعله القرامطة^(٣)، وصاحب الزنج^(٤) الخارج بالبصرة، وغيرهم من المفسدين في الأرض، على ما عرّف من سيرهم من وقف على أخبار الناس. وكلهم كذبة في ذلك، وإنما غرضهم التقرب إلى العوام والجهال.

وذكر القاضي عبد الجبار^(٥) أن الملقب بالمهدى - عليه ما يستحق - كان يتخذ الجهال ويسلطهم على أهل الفضل؛ وكان يرسل إلى الفقهاء والعلماء فيذبحون في فرشهم. وأرسل إلى ملك الروم، وسلطهم على المسلمين، وأكثر من الجود واستصفاة الأموال، وقتل الرجال. وكان له دعاة يضلون الناس على قدر طبقاتهم، فيقولون لبعضهم: «هو المهدي ابن رسول الله ﷺ، وحجة الله على خلقه». ويقولون لآخرين: «هو رسول الله وحجة الله على خلقه». ويقولون لطائفة أخرى: «هو الله الخالق الرازق».

ولما هلك قام ابنه المسمى بالقائم^(٦) مقامه، وزاد شره على شر أبيه أضعافًا مضاعفة، وجاهر بشتيم الأنبياء، فكان ينادى في أسواق المهديّة وغيرها: «العنوا عائشة وبعلها، العنوا الغار ومن حوى». وبعث إلى أبي طاهر القرمطي^(٧)، المقيم بالبحرين، وحثه على قتل المسلمين، وإحراق المساجد والمصاحف.

(١) انظر ما سبق ص ٧٩-٨٠.

(٢) هو أبو القاسم علي المرتضى. نقيب الطالبين؛ عاش فيما بين سنتي ٣٥٥ - ٤٣٦ هـ/٩٦٦-١٠٤٤ م. انظر: الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٥١٥، حاشية (١).

(٣) القرامطة: طائفة سياسية اتخذت الدعوة إلى إمامة إسماعيل بن جعفر الصادق وسيلة لتحقيق أغراضها، وعرفت بذلك نسبة إلى أحد دعائها حمدان بن الأشعث الملقب بقرمط. ويقال إنه سمي بقرمط لقصور قامته ورجليه. انظر: نهاية الأرب، ج ٢٣، ص ٥٦؛ الرسغي: مختصر الفرق بين الفرق، ص ١٧١.

(٤) هو علي بن محمد بن أحمد... بن زيد، نائر ظهر بالبصرة، واشتد أمره أيام الخليفة المعتمد، وزعم أنه من نسل آل علي، وكثر أتباعه من عبید الأرض الذين كانوا يعملون في حمل المنصبات (السياخ) وغيرها لأهل البصرة، واستمرت ثورته الخطيرة التي شملت جنوبي العراق بين سنتي ٢٥٥ - ٢٧٠ هـ/٨٦٩-٨٨٣ م، ثم انهارت أمام جيوش الموفق أخى الخليفة المعتمد. انظر: الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٥١٥، حاشية (٣).

(٥) انظر أقوال القاضي عبد الجبار في العلويين وأصولهم في الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٥١٢ - ٥١٣.

(٦) القائم: أبو القاسم محمد بن عبید الله المهدي، تولى الخلافة سنة ٣٢٠ هـ/٩٣٢ م، وتوفى سنة ٣٣٤ هـ/٩٤٦ م. انظر: البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٢٤ - ٢٢٧؛ اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ٧٤-٨٢.

(٧) أبو طاهر القرمطي هو حمدان بن الأشعث.

وقام بعده ابنه المنصور^(١)، فقتل أبا يزيد مخلد^(٢)، الذى خرج على أبيه؛ ينكر عليه قبيح فعله، وسلخه وصلبه، واشتغل بأهل الجبال يقتلهم ويشردهم؛ خوفاً من أن يثور عليه نائر مثل أبي يزيد.

وقام بعده ابنه المعز^(٣)، فبث دعواته، فكانوا يقولون: «هو المهدي الذى يملك [الأرض]^(٤)»، وهو الشمس التى تطلع من مغربها». وكان يسره ما ينزل بالمسلمين من المصائب، من أخذ الروم بلادهم. واحتجب عن الناس أياماً، ثم ظهر، وأوهم أن الله رفعه إليه، وأنه كان غائباً فى السماء، وأخبر الناس بأشياء صدرت منهم، كان ينقلها إليه جواسيس له، فامتلات قلوب العامة والجهال منه. وهو أول الخلفاء منهم بمصر، وهو الذى تنسب إليه القاهرة، واستدعى بفتية الشام أبى بكر محمد بن أحمد بن سهل الرملى، ويعرف بابن النابلسى، فحمل إليه فى قفص خشب، فأمر بسلخه، فسليخ حياً، وحشى جلده تبناً، وصلب (رحمه الله). قال أبو ذر الهروى^(٥): سمعت أبا الحسن الدارقطنى^(٦) يذكره ويبكى، ويقول: كان يقول وهو يسليخ: ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾^(٧).

وقال صاحب تاريخ الدولتين^(٨): وفى أيام الحاكم أمر بكتب سب الصحابة (رضى الله عنهم) على حيطان الجوامع، والقياسر، والشوارع، والطرق، وكتب السجلات إلى سائر الأعمال بالسب، ثم [أمر]^(٩) بقلع ذلك، وأنا رأيته مقلوعاً فى بعض أبواب دمشق،

(١) المنصور: أبو طاهر إسماعيل، مدة خلافته «٣٣٤ - ٣٤١ هـ/٩٤٦-٩٥٢ م». انظر: اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ٨٢-٩٢.

(٢) مخلد بن كيداد الخارجى، أبو يزيد. انظر ترجمته فى اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ٧٥-٨٥.

(٣) هو: أبو تميم معد، مدة خلافته «٣٤١ - ٣٦٥ هـ/٩٥٢-٩٧٦ م». انظر: اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ٩٣ وما بعدها.

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من الروضتين، ج ١، ص ٢، حيث ينقل أبو شامة أقوال القاضى عبد الجبار.

(٥) أبو ذر الهروى: هو عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير، أبو ذر الأنصارى الهروى، عالم بالحديث من الحفاظ والفقهاء المالكية. توفى سنة ٤٣٤ هـ/١٠٤٣ م. انظر: الأعلام، ج ٤، ص ٤١. الطبعة الثانية.

(٦) هو: أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطنى. انظر: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٩٧-٢٩٨.

(٧) سورة الإسراء: آية (٥٨).

(٨) انظر: الروضتين، ج ١، ص ٥١٣.

(٩) ما بين الحاصرتين إضافة من الروضتين للتوضيح.

فى الأسكفة^(١) العليا منقوراً فى الحجر . ودلنى أول الكلام وأخره على ذلك ، ثم جُدد ذلك الباب ، وأزيل ذلك الحجر . وفى أيامه طَوَّفَ بدمشق رجل مغربى ، ونودى عليه : « هذا جزاء من يحب أبا بكر وعمر » . ثم ضربت عنقه .

وجرى فى أيامهم مثل هذه الأشياء ؛ مثل قطع لسان أبى القاسم الواسطى - أحد الصالحين - وكان أذن فى بيت المقدس وقال فى أذانه : « حى على الفلاح » ، فأخذ ، وقطع لسانه . وما كانت ولاية [١٧١هـ] هؤلاء الملاعين إلا محنة من الله تعالى ، ولهذا طالت مدتهم ، مع قلة عدتهم ، فعدتهم عدة خلفاء بنى أمية أربعة عشر ، وأولئك بقوا نيفاً وتسعين سنة ، وهؤلاء بقوا مائتى سنة [وثمانياً]^(٢) وستين سنة .

وحكى ابن المارستانى^(٣) فى سيرة ابن هبيرة الوزير قال : إنه من عجيب ما جرى فى أمر المصريين ؛ أنه رأى إنساناً^(٤) من أهل بغداد فى سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، كأنَّ قمرين أحدهما أنور من الآخر ، والأنور منهما مسامت للقبلة ، وله لحية سوداء فيها طول ، ويهْبُ أذنى نسيم فيحركها ، وأثر حركتها وظلها فى الأرض ، وكان الرجل يتعجب من ذلك ، وكأنه سمع أصوات جماعة يقرؤون بألحان وأصوات لم يسمع قط مثلها ، وكأنه سأل بعض من حضر فقال : ما هذا؟ فقالوا : قد استبدل الناس بإمامهم . قال : وكان^(٥) الرجل استقبل القبلة ، وهو يدعو الله أن يجعله إماماً براً تقياً . واستيقظ الرجل . وبلغ هذا المنام ابن هبيرة - الوزير إذ ذاك ببغداد - فعبر المنام بأن الإمام الذى بمصر يُستبدل به ، وتكون الدعوة لبني العباس لمكان اللحية السوداء . وقوى هذا عنده ، حتى كاتب نور الدين

(١) «الأمكنة» فى الروضتين . واسكف وأسكفة : عتبة الباب . انظر : المعجم الوسيط ، مادة «سكف» .

(٢) «مائتى سنة وستين» كذا فى نسخة أ ؛ أما نسخة ب «مائتى سنة وستين سنة» . والمثبت من الروضتين جـ ٢ق ، ص ٥١٤ حيث ينقل العينى عنه .

(٣) انظر قول ابن المارستانى فى الروضتين ، جـ ١ ق ٢ ، ص ٤٩٩ - ٥٠٠ .

(٤) ذكر الدكتور/ محمد حلمى محمد أحمد أنه وجد بأصل نسخة الروضتين تعليلاً بالهامش نصه «حاشية . قال المؤلف : رأيت فى السيرة المذكورة أن الذى رأى هذا المنام هو الفقيه الزاهد أبو محمد عفيف بن المبارك بن محمود الأحمدي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة والله أعلم» . انظر : الروضتين ، جـ ١ ق ٢ ، ص ٥٠٠ ، حاشية (١) .

(٥) «وكان» فى الروضتين ، جـ ١ ق ٢ ، ص ٥٠٠ .

[حين] (١) دخل أسد الدين إلى مصر في أول مرة ، بأنه يظفر بمصر ، وتكون الدعوة لبني العباس بها على يده .

وقيل في ذلك الزمان أشعار في هذا منها : قصيدة شمس المعالي أبي الفضائل الحسين بن محمد بن بركات ، وكان حاجب ابن هبيرة ، قالها حين سمع تأويله المنام (٢) :

لَتَهْنَكُ يَا مَوْلَى الْأَنَامِ بِشَارَةٍ	بِهَا سَيْفُ دِينِ اللَّهِ بِالْحَقِّ مُرْهَفٌ
ضَرَبْتَ بِهَا هَامَ الْأَعَادِي بِهَيْمَةٍ	تَقَاصِرُ عَنْهَا السَّمْهَرِيُّ الْمُثَقَّفُ
بَعَثْتَ إِلَى شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا	بُعوثًا مِنَ الْأَرَاءِ تُحْيِي وَتُثَلِّفُ
فَقَامَتْ مَقَامَ السَّيْفِ وَالسَّيْفُ قَاطِرٌ	وَنَابَتْ مَنَابَ الرَّمْحِ وَالرَّمْحُ يَرْعَفُ
وَقَدَّتْ لَهَا جَيْشًا مِنَ الرُّوعِ هَائِلًا	إِلَى كُلِّ قَلْبٍ مِنْ عِدَاتِكَ يَرْجُفُ (٣)
مَلَكْتَ بِهِ أَقْصَى الْمَغَارِبِ عُنُودًا	وَكَادَتْ بِمَنْ فِيهَا الْمَشَارِقُ تَرْحَفُ (٤)
لِيَهْنِكَ يَا مَوْلَايَ [فَتْحًا] (٥) تَتَابَعْتُ	إِلَيْكَ بِهِ حُوصُ الرِّكَائِبِ تُوجِفُ
أَخَذْتَ بِهِ مِصْرًا وَقَدْ حَالَ دُونَهَا	مِنَ الشَّرِكِ [نَاسًا] (٦) فِي لُهَى الْحَقِّ تُقْذِفُ
وَقَدْ دَنَسَتْ مِنْهَا الْمَنَابِرَ عُصْبَةً	يَعَافُ الثَّقَى وَالذَّيْنُ مِنْهُمْ وَيَأْنَفُ
فَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ شِرْكٍ وَبِدْعَةٍ	أَغْرَّ غَرِيرٌ بِالْمَكَارِمِ يُشْغَفُ
فَعَادَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ بِاسْمِ إِمَامِنَا	تَتِيهُهُ عَلَى كُلِّ الْبِلَادِ وَتَشْرَفُ
وَلَا غَرَوَ أَنْ دَانَتْ لِيُوسُفَ مِصْرُهُ	وَكَانَتْ إِلَى عَلِيَّائِهِ تَتَشَوَّفُ
تَمَلَّكَهَا مِنْ قَبْضَةِ الْكُفْرِ يُوسُفُ	وَخَلَّصَهَا مِنْ عُصْبَةِ الرِّفْضِ يُوسُفُ

(١) «حتى» في الأصل . وما بين الحاصرتين من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٠٠ وهو أولى .
 (٢) ذكر الدكتور/ محمد حلمي محمد أحمد أنه بهامش أصل الروضتين تعليق نصه : حاشية . قال المؤلف : أول هذه القصيدة : لعل حداة الركب أن يتوقفوا ليشفى غليلاً بالمدامع مدنف . انظر : للروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٠٠ ، حاشية (٣) .

(٣) «يزحف» في الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٠٠ .

(٤) «ترحف» في الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٠٠ .

(٥) «فتح» في الأصل . والمثبت من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٠١ .

(٦) «أناس» في الأصل . والمثبت بين الحاصرتين من نسخة ب : الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٠١ .

قال يحيى بن أبي طى: يريد بيوسف الأول يوسف الصديق النبى ﷺ ، ويوسف الثانى المستنجد بالله الخليفة يومئذ ، وقاله على سبيل الفأل ؛ ألا تراه قال بعد هذا البيت :
فَسَابَهَتْهُ خَلْقًا وَخُلُقًا وَعِفَّةً وَكُلُّ عَنِ الرَّحْمَنِ فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُ^(١)

[١٧١ظ] ذكر بقية الحوادث

منها أن فى السابع والعشرين من شوال وقع حريق عظيم فى بغداد ، واحتترقت دكاكين كثيرة . ومنها أن فى ذى الحجة وصلت رسل ملك البحرين وكبش^(٢) بهدايا ، فيها ألواح صندل وأبنوس وطيب وأنياب فيل .

ومنها ما قاله ابن الجوزى^(٣) : وفى يوم الأربعاء غرة رمضان تكلمت فى مجلسى بالحلبة ، فتاب على يدي نحو من مائتى رجل ، وقطعت شعور مائة وعشرين منهم .

ومنها أن الخطا^(٤) عبروا على جيحون يريدون خوارزم شاه ، وهو أرسلان بن أتمز ، فجمع عساكره ، وسار لقتالهم وصددهم عن بلاده ، فمرض ، فأرسل العسكر مع أحد أمرائه فلقبهم ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فانهزم الخوارزميون وأسر مقدمهم ، ورجع الخطا إلى ما وراء النهر ، وعاد خوارزم شاه إلى خوارزم مريضاً^(٥) .

ومنها أن الخليفة المستضىء عزل وزيره عضد الدين بن رئيس الرؤساء كرهاً ؛ لأن قطب الدين قيماز ألزمه بعزله ، فلم يمكنه مخالفته^(٦) والله أعلم .

(١) لقول ابن أبى طى بقية ذكرها أبو شامة فى الروضتين رأينا أنه من الأهمية ذكرها لأنها تطابق الأحداث زمنياً ونصها : «وجرى الفأل فى البيت باسم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب لأن المستنجد مات قبل تغيير الخطبة لبنى العباس ، وهذا من عجيب الاتفاق» . انظر : الروضتين ، ج١ ق٢ ، ص ٥٠١ .

(٢) كبش ، جمعها كبوش وأكبش . وهى آلة حربىة لها رأس ضخم وقرنان تدفعها الجنود نحو أسوار الحصون لتهديمها . انظر : Dozy: Supp. Dict. Ar. T.II, P. 440

(٣) انظر : المنتظم ، ج١٨ ، ص ١٩٧ .

(٤) الخطا : تطلق على الصين الشمالية فى العصور الوسطى . والخطا جماعة من المغل من جنس الترك . انظر : ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ، ص ٦٤٣ - ٦٤٥ ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧ م .

(٥) انظر : الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٧ - ٣٨ .

(٦) انظر : الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٨ .

ذكر ماجريات نور الدين

منها أن نور الدين استدعى ابن أخيه صاحب الموصل^(١)، فوصل بالعساكر إلى خدمته، وكانت غزوة عرقا^(٢)، فأخذها نور الدين ومعه ابن أخيه، وذلك في المحرم من هذه السنة.

وقال ابن أبي طى: جمع نور الدين عساكره، وخرج إلى عرقا، ونازلها وقاتلها أياما حتى فتحها، واحتوى على ما فيها كلها، وغنم الناس غنيمة عظيمة.

وقال ابن الأثير^(٣): خرجت مراكب من مصر إلى الشام، فأخذ الإفرنج من اللاذقية مركبين منها، مملوءين من الأمتعة والتجار، وغدروا بالمسلمين، وكان نور الدين قد هادنهم، فنكتوا. فلما سمع نور الدين الخبر استعظمه، وراسل الإفرنج في ذلك^(٤)، وأمرهم بإعادة ما أخذوه، فغالطوه، واحتجوا بأمر لا طائل تحتها. فجمع العساكر من الشام والموصل والجزيرة، وبث السرايا في بلادهم؛ بعضهم نحو أنطاكية، وبعضهم نحو طرابلس، وحصر هو حصن عرقا، وأخرب^(٥) ربه، وأرسل طائفة من العسكر إلى حصنى صافيتا^(٦) وعريمة^(٧)، فأخذها عنوة، وكذلك غيرهما، ونهب وأخرب^(٨)، وغنم المسلمون الكثير، وعادوا إليه وهو بعرقا، فسار في العساكر جميعها إلى قريب طرابلس، يخرب ويحرق وينهب. وأما الذين ساروا إلى أنطاكية، فإنهم فعلوا في ولايتها مثلما فعل

(١) هو سيف الدين غازى بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى بن آق سنقر، صاحب الموصل، تقلد المملكة بعد وفاة أبيه مودود، توفي يوم الأحد ثالث صفر سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م. انظر: مفرج الكروبي، ج ١، ص ٢٢٠؛ وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٥٠٤.

(٢) عِرْقًا، عِرْقَة: بلدة في شرقي طرابلس، وهي آخر عمل دمشق، وهي في سفح الجبل، وعلى جبلها قلعة. انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٦٥٣؛ ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص ٢٥٥، ط. بغداد ١٨٨٩م.

(٣) وردت هذه الرواية بتصرف في الكامل، ج ١٠، ص ٣٧؛ انظر أيضا: مفرج الكروبي، ج ١، ص ٢٢٠؛ الروضتين، ج ١، ص ٥١٦.

(٤) ورد هذا النص باستفاضة في الباهر، ص ١٥٤.

(٥) «أخرب» في الأصل والروضتين، وفي الباهر «وخرّب». انظر: الباهر، ص ١٥٤.

(٦) صافيتا: قلعة تقع إلى الشمال من عرقه من أعمال حلب قرب اللاذقية. انظر: العماد الكاتب: الفتح القسى في الفتح القدسى، تحقيق محمد محمود صبح، ص ٢٢٧، حاشية ١.

(٧) عُرَيْمَة: موضع بين أجا وسلمى. معجم البلدان، ج ٣، ص ٦٦٢.

(٨) «وخرّب» في الباهر، ص ١٥٥.

[نور الدين] من النهب والتحريق والتخريب بولاية طرابلس ، فراسله الفرنج ، وبذلوا إعادة ما أخذوه من المركبين ، وتجدد^(١) معهم الهدنة ، فأجابهم [إلى ذلك]^(٢) ، وكانوا فى ذلك كما يقال : «اليهودى لا يعطى الجزية حتى يُلطم»^(٣) .

ومنها أن نور الدين أمر فى هذه السنة باتخاذ الحمام الهوادى^(٤) ، وهى المناسيب التى تطير من البلاد البعيدة إلى أوكارها ، فاتخذت فى سائر بلاده . وكان سبب ذلك أنه اتسعت مملكته ، وبعدت بلاده ، فكانت من حد النوبة إلى باب همذان^(٥) ، لا يتخللها سوى بلاد الفرنج . فكان^(٦) الفرنج (لعنهم الله) ربما نازلوا بعض الشغور ، فإلى أن يصله الخبر ويسير إليهم ، [يكونون]^(٧) قد بلغوا بعض الغرض ، فحينئذ أمر بذلك ، وكتب به إلى سائر بلاده^(٨) ، وأجرى الجرايات لها ، ولمرتبها ، فوجد بها راحة كبيرة .

[و]^(٩) كانت الأخبار تأتية لوقتها ؛ لأنه كان له فى كل ثغر رجال مرتبون ، ومعهم من حمام المدينة التى تجاورهم ، فإذا رأوا أو سمعوا أمراً كتبوه لوقته ، وعلقوه على [١٧٢ و] الطائر ، وسرحوه إلى المدينة التى هو فيها فى ساعته ، فتنقل الرقعة منه إلى طائر آخر ، من البلد الذى^(١٠) يجاورهم ، فى الجهة التى فيها نور الدين ، وهكذا إلى أن تصل الأخبار إليه ، فانهفظت الشغور بذلك .

ومنها أن نور الدين أشار إلى صلاح الدين بإسقاط المكوس والضرائب عن أهل مصر والقاهرة ، وقرىء المنشور بذلك على رؤوس الأشهاد ، يوم الجمعة بعد الصلاة ، ثالث صفر من هذه السنة ، والذى اشتملت «عليه»^(١١) المسامحة فى السنة ؛ من العين مائة

(١) «ويجدد» فى الباهر ، ص ١٥٥ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من الباهر للتوضيح ، ص ١٥٥ .

(٣) ورد هذا الحدث بتصريف فى ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٧ .

(٤) هو حمام يتخذة الملوك لحمل المكاتبات ، ويقال أن أول من اعتنى به من الملوك نور الدين بن زنكى . انظر :

صبح الأعشى ، ج ١٤ ، ص ٣٨٩ - ٣٩٢ .

(٥) ورد هنا النص بتصريف فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٧٨ .

(٦) «وكان» فى الباهر ، ص ١٥٩ ؛ الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٢٠ .

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٢٠ .

(٨) «البلاد» فى الباهر ، ص ١٥٩ .

(٩) ما بين الحاصرتين إضافة من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٢٠ .

(١٠) «التى» فى نسخة ب .

(١١) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

ألف دينار . وفي تاريخ الدولتين^(١) : قرئت نسخة سجل بإسقاط المكوس بمصر على المنبر بالقاهرة ، في التاريخ المذكور عن السلطان الملك الناصر في أيام نور الدين ، فهو كان الأمر ، وذلك المباشر .

ذكر وقوع النفرة بين نور الدين وصلاح الدين

وذلك أن نور الدين غزا في هذه السنة بلاد الإفرنج^(٢) في السواحل ، فأحل بهم بأساً شديداً ، ثم عزم على محاصرة الكرك ، وكتب إلى صلاح الدين ؛ أن يلاقيه بالعساكر المنصورة إلى بلاد الكرك ؛ ليجتمعا هناك على المصالح ، فيما يعود نفعه على المسلمين^(٣) . فتوهم من ذلك صلاح الدين ، وخاف أن يكون لهذا الأمر غائلة ، يزول بها ما حصل له من التمكين ، ولكنه ركب في جيشه من الديار المصرية ؛ ليقصد امتثال المرسوم ، فسار أياماً ، ثم كر راجعاً معتلاً بقلعة الظهر ، والخوف على اختلال الديار المصرية إذا بعد منها واشتغل عنها ، وأرسل يعتذر بذلك إلى السلطان نور الدين ، فوقع في نفسه منه ، واشتد غضبه عليه ، وعزم على الدخول إلى الديار المصرية ، وانتزاعها من يد صلاح الدين ، وتوليته غيره فيها . ولما بلغ هذا الخبر إلى صلاح الدين ضاق بذلك ذرعه ، وذكره بحضرة الأمراء والكبراء ، فبادر ابن أخيه تقي الدين عمر^(٤) فقال : والله لو قصدنا نور الدين لنقاتلنه ، فشتمه الأمير نجم الدين أيوب^(٥) والد صلاح الدين يوسف وأسكته . ثم قال لابنه : اسمع ما أقول لك : والله ما هاهنا أحد أشفق عليك مني ومن خالك هذا ، يعنى شهاب الدين الحارمي ، ولو رأينا الملك نور الدين لبادرنا إليه ، ولقبنا الأرض بين يديه ، ولو كتب إلى أن أبعثك إليه مع نجاب لفعلت ، ثم أمر من هنالك بالانصراف والذهاب .

(١) انظر: الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٢٢-٥٢٣ .

(٢) «الفرنج» في نسخة ب .

(٣) ورد هذا الحدث بتصرف في الباهر ، ص ١٥٨ ؛ الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٢٨ .

(٤) هو الملك المظفر تقي الدين أبو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة ، وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين ، توفي يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة ٥٨٧ هـ / ١١٩١ م بالقرب من خلاط . وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٥٦ - ٤٥٧ .

(٥) هو أبو الشكر أيوب بن شاذي بن مروان ، الملقب بالملك الأفضل نجم الدين ، والد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، توفي سنة ٥٦٨ هـ / ١١٧٣ م . انظر: وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٥٥ - ٢٥٩ .

فلما خلا بابنه قال «له»^(١) : أما لك عقل تذكر مثل هذا بحضرة هؤلاء ، ويقول ابن عمك مثل هذا الكلام وتقره عليه ، فلا يبقى عند نور الدين وجه أهم عنده من قصدك وقتالك ، ولكن ابعث إليه وترفق له وتواضع له ، وقل له أى حاجة إلى مجيء مولانا ، ابعث إلى بنجاب أجيء معه^(٢) إلى بين يديك ، فإنك إذا فعلت هذا تمادى الوقت بما تحصل به الكفاية من الله تعالى . ففعل صلاح الدين ذلك ، وكان كما قال نجم الدين أيوب : ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا﴾^(٣) .

وقال العماد : وكان صلاح الدين واعدته نور الدين أن [يجتمعوا]^(٤) على الكرك والشوبك يتشاوران فيما يعود بالصلاح المشترك ، فخرج من القاهرة فى الثانى والعشرين من المحرم ، فلقى فى تلك السفرة شدة ، وعدم خيلا وظهراً وعدة ، وعاد إلى القاهرة فى النصف من ربيع الأول .

وفى تاريخ بيبرس : تجهز صلاح الدين من مصر إلى الكرك ، وكان قد قرر مع نور الدين أن يخرج من دمشق ، ويجتمعوا على غزو الإفرنج ، فسبق صلاح الدين ، وخرج نور الدين من دمشق ، [١٧٢ظ] فأوجس صلاح الدين خيفة منه أن يعزله عن مصر ويوليها غيره ، فرجع عائداً وقد بقى بينه وبين الكرك مسافة قريبة ، وأرسل إلى نور الدين رسولاً ، وأصحبه هدايا كثيرة وتحفًا جلييلة ، وكتب إليه ؛ يعتذر بأن والده ضعيف . وكان الرسول إليه الفقيه عيسى الهكارى ، فلاطف نور الدين ، وخاطبه بالحسنى حتى قال نور الدين : حفظ مصر عندنا أهم من غيرها ، وفطن لما قصده برجعته ، وعز ذلك عليه فى باطنه .

وقال ابن الأثير^(٥) : لما نصح نجم الدين ولده صلاح الدين ، وأشار عليه بأن يرسل رسولاً إلى نور الدين ويستعطفه ، فأرسل إليه بذلك ، عدل نور الدين عن قصده ، وكان من جملة ما قال نجم الدين لولده صلاح الدين : الأيام تدرج ، والله كل وقت فى شأن . وكان الأمر كما قال ؛ توفى نور الدين . ولم يقصد صلاح الدين ، ولا أزاله ، وكان هذا الرأى من نجم الدين من أحسن الآراء وأجودها .

(١) ما بين الأقواس ساقط من نسخة «ب» .

(٢) ورد هذا النص بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٥ - ٣٦ ؛ الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥١٨ - ٥٢٠ ؛ مفرج الكرب ، ج ١ ، ص ٢٢١ - ٢٢٣ .

(٣) سورة الأحزاب : آية (٣٨) .

(٤) «يجتمعوا» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥١٨ حيث يتسق مع السياق واللغة .

(٥) نقل العينى هذا النص بتصريف من الباهر ، ص ١٥٨ - ١٥٩ .

وفيه^(١)

وفيه حج بالناس^(٢)

ذكر من توفى فيها من الأعيان

عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أبو محمد [بن^(٣) الخشاب^(٤)]؛ قرأ القرآن وسمع الحديث الكثير، وقرأ النحو واللغة، وانتهى علمهما إليه، وشرح الجُمَل للإمام عبد القاهر (رحمه الله)، وفاق أهل عصره. وكان مُعَرِّى بشراء الكتب، وكان يُؤدب أولاد الخليفة، وكان يكتب^(٥) خطأ حسناً. وله مصنفات فى النحو واللغة والعروض والحساب وغيره، وكانت وفاته فى رمضان يوم الجمعة الثالث منه، ودفن قريباً من بشر الحافى (رحمه الله). وكان يقول الشعر، ومن شعره فى الشمعة:

صفراء لا من سَقَمِ مَسَّهَا كَيْفَ وَكَانَتْ أُمُّهَا الشَّافِيَةَ
عُرْيَانَةٌ بَاطِنُهَا مُكْتَسِيٌّ فَأَعْجَبَ لَهَا كَاسِيَةٌ عَارِيَةٌ^(٦)

محمد بن محمد بن محمد بن أبو المظفر البروى^(٧)؛ تفقه على محمد بن يحيى، وناظر ووعظ، وقدم بغداد فجلس للوعظ فى أول ولاية المستضىء، وأظهر مذهب الأشعرية، وتعصب على الحنابلة وبالغ، فأخذ قِيَامَ الدَّمِ فى رمضان هذه السنة، وتوفى ودفن فى تربة أبى إسحق الشيرازى (رحمهما الله)^(٨).

(١) بياض فى نسختى المخطوطة بمقدار سطر ونصف تقريباً.

(٢) بياض فى نسختى المخطوطة بمقدار سطر.

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة لازمة من وفيات الأعيان، ج ٣ ص ١٠٢؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٨٩.

(٤) انظر: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٠٢-١٠٤؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٨٩.

(٥) «يقراً» فى نسخة ب.

(٦) أورد ياقوت هذه الأبيات فى معجم الأدباء، ج ١٢، ص ٥٣؛ كما أوردها ابن خلكان، مع بعض الاختلاف فى

الألفاظ. انظر: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٠٣.

(٧) انظر: المنتظم، ج ١٨، ص ١٩٨؛ وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٢٢٥-٢٢٦؛ السبكى: طبقات الشافعية، ج ٤،

ص ١٨٢؛ شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٢٤.

(٨) انظر: البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٨٩.

وفى المرأة^(١): وبالغ فى ذم الحنابلة، وقال: لو كان إلى أمر لوضعت على الحنابلة الجزية، وكان شاباً حسناً، جميل الصورة، مليح العبارة، فصيحاً، فيقال: إن الحنابلة دسوا عليه من سمه؛ جاءت امرأة فى الليل، ومعها صحن حلواء، فطرقت بابه، فقال: من؟ قالت: أنا امرأة أكل من مغزلى، وقد غزلت قطناً وبعته، واشترت من ثمنه هذه الحلواء، واشتهيت أن الشيخ يأكل منها، فإنه حلال، فتناوله منها، ومضت. فجلس يأكل هو وزوجته وولده الصغير، فأصبحوا موتى جميعاً فى رمضان، ودفن بباب أبرز (رحمه الله) ولا رحم تلك المرأة.

أبو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن على بن عبد القوى بن قلاقس، اللخمي الأزهرى الإسكندرى، الملقب القاضى الأعز^(٢)، الشاعر المشهور؛ كان شاعراً مجيداً وفاضلاً نبيلاً، ولم يكن له لحية، بل كان سناطاً، وقيل فيه أشعار بسبب ذلك. صحب الشيخ الحافظ أباً طاهر أحمد بن محمد السلفى، وانتفع بصحبته، وله فيه غرر المدائح، وقد تضمنها ديوان. وكان كثير الحركات والأسفار، وفى آخر وقته دخل اليمن فحصل [١٧٣] شيئاً كثيراً من صاحب بلاد اليمن، فركب البحر، فانكسر المركب به، وغرق جميع ما كان معه، بجزيرة الناموس بالقرب من دهلك^(٣)، وذلك يوم الجمعة خامس ذى القعدة سنة [ثلاث]^(٤) وستين وخمسمائة، فعاد إليه وهو عريان، فلما دخل عليه أنشده قصيدته التى أولها:

صَدَرْنَا وَقَدْ نَادَى السَّمَاحُ بِنَا رِدُّوَا فَعُدْنَا إِلَى مَعْنَاكَ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

وهى من القصائد المختارة، ولو لم يكن فيها سوى هذا البيت لكفاه. ومحاسنه نادرة، وكانت ولادته بإسكندرية يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وتوفى فى ثالث شوال من هذه السنة بعيداب.

وله فى جارية سوداء، وهو معنى غريب:

(١) انظر: مرآة الزمان، ج ٨، ص ١٨٣.

(٢) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٣٨٥ - ٣٨٩.

(٣) دهلك: وهى جزيرة فى بحر اليمن ومرسى بين بلاد اليمن والحبشة. معجم البلدان ج ٢، ص ٦٣٤.

(٤) «ست وستين» فى نسختى المخطوطة أ، ب. والمثبت بين الحاصرتين من وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٣٨٦.

رُبَّ سَوْدَاءَ وَهِيَ بِيضَاءُ مَعْنَى نَافَسَ الْمَسْكَ عِنْدَهَا الْكَافُورُ
مِثْلَ حَبِّ الْعُيُونِ يَحْسَبُهُ النَّاسُ سُوَّادًا ، وَإِنَّمَا هُوَ نُورٌ
وَقَلَاقِسُ : جَمْعُ قَلْقَاسٍ «بِضْمِ الْقَافِ»^(١) ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ .

وعَيْذَابُ : بَلِيدَةٌ عَلَى شَاطِئِ بَحْرِ جَدَّةَ ، تَعْدَى مِنْهَا الْمَرَاقِبُ الْمِصْرِيَّةَ الْمَتَوَجِّهَةَ إِلَى الْحِجَازِ ، عَلَى طَرِيقِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ فِي غَالِبِ الْأَوْقَاتِ ، فَتَصِلُ إِلَى جَدَّةَ ، وَمِنْهَا إِلَى مَكَّةَ مَسَافَةَ يَوْمٍ [وَاحِدًا]^(٢) . وَجُدَّةُ قَبْرُ أُمِّ الْبَشَرِ حَوَاءَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) ، عَلَى مَا يُقَالُ ، وَقَبْرُهَا ظَاهِرٌ هُنَاكَ يَزَارُ ، كَذَا قَالَ ابْنُ خُلِكَانَ (رَحِمَهُ اللَّهُ) .

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَمِيرِيُّ^(٣) ؛ وَيَعْرِفُ بِابْنِ [النَّقَارِ]^(٤) الْكَاتِبِ ، وَلَدَ بِطَرَابُلُسَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ ، وَنَشَأَ بِهَا ، وَقَرَأَ الْأَدَبَ . وَلَمَّا اسْتَوْلَى الْفَرَنْجُ عَلَيْهَا انْتَقَلَ إِلَى دِمَشْقَ ، وَكَانَ شَاعِرًا فَاضِلًا ، وَلَهُ شِعْرٌ رَفِيقٌ ، وَمَعْنَى دَقِيقٌ ، وَمِنْهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنِي مَا خَلَيْتُهُ يَصْبُو إِلَى الْهَجْرَانِ [حِينَ^(٥)] وَصَلَّتُهُ
مَنْ مُنْصِفِي مِنْ ظَالِمٍ مُتَعَتِّبٍ^(٦) يَزْدَادُ ظُلْمًا كُلَّمَا حَكَّمْتُهُ
مَلَكْتُهُ رُوْحِي لِيَحْفَظَ مُلْكَهُ فَأَضَاعَنِي وَأَضَاعَ مَا مَلَكْتُهُ
لَا ذَنْبَ لِي إِلَّا هَوَاهُ لِأَنَّهُ لَمَّا دَعَانِي لِلسَّقَامِ أَجَبْتُهُ
أَحْبَابِنَا أَنْفَقْتُ عُمْرِي عِنْدَكُمْ فَمَتَى أَعْوِضُ بَعْضَ مَا أَنْفَقْتُهُ
وَبِمَنْ أَعُوذُ إِلَى سِوَاكُمْ قَاصِدًا وَالْقَلْبُ فِي عَرَصَاتِكُمْ خَلْفْتُهُ

(١) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٢) ما بين الحاصرتين مثبت من نسخة ب .

(٣) كذا في الأصل ، والنجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٦٥ ؛ ومرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٨٠ . و «الحميدي» في تهذيب تاريخ ابن عساكر ، ص ٢٧٧ .

(٤) «ابن البقار» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت من الخريدة ، شعراء الشام ، ج ١ ، ص ٣١٤ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٨٠ ؛ الأعلام ، ج ٤ ، ص ١٩١ ، ط ٢ ، ١٩٥٩ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٦٥ .

(٥) «يوم» في نسخة أ ، «منذ» في نسخة ب ، والمثبت بين الحاصرتين من الخريدة ، شعراء الشام ، ج ١ ، ص ٣١٤ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٦٥ .

(٦) «متعتب» في الخريدة ، شعراء الشام ، ج ١ ، ص ٣١٥ .

وَلِمَنْ أَلُومٌ عَلَى الْهَوَىٰ وَأَنَا الَّذِي
 قَد كُنْتُ أَعْدِلُ^(١) كُلَّ صَبٍّ فِي الْهَوَىٰ
 مَالِي سِوَى قَلْبِي وَفِيكَ أَذْبْتُهُ
 أَبْكِي إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ تَشَوْقًا
 وَأَتَوْحُّ إِنْ نَاحَ الحَمَامُ ضَحَىٰ عَلَى
 مَا كُنْتُ أَعْرِفُ مَا العَرَامُ وَلَا الأَسَىٰ
 قُدْتُ الفُؤَادَ إِلَى العِغْرَامِ وَسُقْتُهُ
 وَأَلُومُهُ فِي العِشْقِ حَتَّى دُقْتُهُ
 مَالِي سِوَى دَمْعِي وَفِيكَ سَكَبْتُهُ
 مِنْ طُولِ لَيْلٍ فِي هَوَاكَ سَهْرْتُهُ
 إِفٍّ فَقَدْتُ الصَّبْرَ حِينَ فَقَدْتُهُ
 وَالشَّوْقُ وَالتَّبْرِيحُ حَتَّى دُقْتُهُ^(٢)

عَرَقَلَةُ الشَّاعِرِ^(٣)؛ واسمه حَسَّانُ بنِ نَمِيرِ البَدَوِيِّ؛ الشَّاعِرِ الحَلْبِيِّ، مِنْ حَاضِرَةِ
 دِمَشْقٍ، وَكَانَ شَيْخًا [١٧٣ظ] خَلِيعًا أَعُورًا، مَطْبُوعًا كَيْسًا لَطِيفًا ظَرِيفًا مُنَادِمًا. وَلَهُ فِي
 صِلَاحِ الدِّينِ قِصَائِدَ كَثِيرَةٍ، وَتُوفِيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَقِيلَ إِنْ وَفَاتَهُ تَأَخَّرَتْ، حَتَّى أَخَذَ
 صِلَاحِ الدِّينِ دِمَشْقًا، وَلَهُ دِيْوَانٌ مَشْهُورٌ، وَمِنْ شِعْرِهِ:

عِنْدِي إِلَيْكُمْ مِنَ الأَشْوَاقِ وَالبُرْحَا
 أَحْبَابِنَا لَا تَظُنُّونِي سَلَوْتُكُمْ
 لَوْ كَانَ يَسْبِغُ صَبٌّ فِي مَدَامِعِهِ
 أَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ البَيْنَ يَقْتُلُنِي
 مَا صَبَّرَ الجِسْمَ مِنْ بَعْدِ الضَّنَا شَبَّحًا
 الحَالُ بِالحَالِ وَالتَّبْرِيحُ مَا بَرِحَا
 لَكُنْتُ أَوَّلُ^(٤) مَنْ فِي دَمْعِهِ سَبَّحَا
 مَا حُلْتُ عَنْكُمْ وَلَكِنْ فَاتَ «مَا»^(٥) ذَبْحَا

وقال :

كَتَمَ الهَوَىٰ فَوَشَّتْ عَلَيْهِ دُمُوعُهُ
 صَبٌّ تَشَاغَلَ بِالحَبِيبِ وَزَهْرِهِ
 يَا لِأَيْمِي فِيمَنْ تَمَنَعَ وَصَلُّهُ
 مِنْ حَرِّ جَمْرٍ تَحْتَوِيهِ ضُلُوعُهُ
 [زَمْنَا]^(٦) وَفِي وَجْهِ الحَبِيبِ رَبِيعُهُ
 عَنْ بُغِيَّتِي أَحْلَى الهَوَىٰ مَمْنُوعُهُ

(١) «أعدك» في نسخة ب .

(٢) انظر: مرآة الزمان، ج ٨، ص ١٨٠ - ١٨١ .

(٣) انظر ترجمته في الخريدة، قسم شعراء الشام، ج ١، ص ١٧٨؛ شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٢٠ .

(٤) «أولى» في نسخة ب .

(٥) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٦) «قوم» كذا في نسختي المخطوطة أ، ب . والمثبت من النجوم الزاهرة، ج ٦، ص ٦٤، وهو ما يتفق مع السياق .

كيف التخلُّصُ إنَّ تَجَنَّى أو [جَنَى] (١) والحسنُ شىءٌ ما يُردُّ شَفِيعُهُ
شمسٌ ولكنَّ في فؤادِي حَرُّهَا بدرٌ ولكنَّ في القلوبِ طُلُوعُهُ
قال العواذِلُ ما الذي استَحَسَنْتُهُ منه وما [يسبيك] (٢) قلتُ جميعُهُ

ابن مَرَدَنِيَش؛ (٣) هو الأمير أبو عبد الله محمد بن سعد بن محمد بن سعد ، المعروف بابن مردنيش ، صاحب شرق الأندلس ، مُرْسِيَّةُ (٤) وما يضاف إليها . توفي في هذه السنة ، وسبب موته أن أبا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ، صاحب المغرب ، دخل إلى جزيرة الأندلس ؛ لكشف مصالح دولته ، وتفقد أحوالها ، وذلك في سنة ست وستين وخمسمائة ، وفي صحبته مائة ألف فارس من العرب والموحدين ، فنزل بإشبيلية (٥) ، فخافه الأمير أبو عبد الله المذكور ، وحمل على قلبه ، فمرض مرضاً شديداً ، ومات في التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وخمسمائة بإشبيلية .

وقيل أن أمَّهُ سَمَّتُهُ ، لأنه كان قد أساء العشرة مع أهله [وأصحابه] (٦) وخواصه وكبراء دولته ، فنصحته وأغلظت عليه في القول ، وتهدَّدَها . فخافت بطشته ، فعملت عليه وقتلته بالسُّم . «ومولده» (٧) في سنة ثمانى عشرة وخمسمائة ، في قلعة من أعمال طرطوشة (٨) ، يقال لها بُنْشَكَلَّة ، وهى من الحصون المنيعة .

ولما مات محمد بن سعد جاء أولاده ، وقيل إخوته ، إلى الأمير يوسف بن عبد المؤمن ، وهو بإشبيلية ، فسلموا إليه جميع بلاد شرق (٩) الأندلس التى كانت لأبيهم ، وقيل لأخيهم ، فأحسن إليهم الأمير يوسف وتزوج أختهم ، وأصبحوا عنده فى أعز مكان .

(١) «يحيى» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٦٥ .

(٢) «يسبيك» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الخريدة ، قسم شعراء الشام ، ج ١ ، ص ١٨٣ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٦٥ .

(٣) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٣١ - ١٣٣ .

(٤) مُرْسِيَّة : مدينة بالأندلس من أعمال تدمير . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٩٧ .

(٥) إشبيلية ، بالكسر ثم السكون وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة ولام وياء خفيفة ، مدينة عظيمة بالأندلس . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٧٥ .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة أ ، ومثبت من نسخة ب .

(٧) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٨) طرطوشة : مدينة بالأندلس تتصل بكور بلنسية وهى شرقى بلنسية وقرطبة . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٣٩ .

(٩) تقديم وتأخير فى نسخة ب .

ومَرْدَنِيْش^(١) : بفتح الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره شين معجمة ، وهو بلغة الإفرنج^(٢) اسم العَدْرَة .

وَبُشْكَلَة : بضم الباء الموحدة والنون وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وفتح اللام وفي آخره هاء .

ناصر الجونى^(٣) ؛ كان متصوفاً ، وكان يمشى فى طلب الحديد حافياً ، وتوفى ببغداد فى هذه السنة (رحمه الله) .

(١) لمعرفة المزيد من التفاصيل عن ابن مردنيش انظر المقرئ : نفح الطيب ، ج ٦ ، ص ١١٣ .

(٢) «الفرنج» فى نسخة ب .

(٣) انظر ترجمته فى البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٨٩ .

[١٧٤] فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

الثامنة والستين بعد الخمسمائة*

استهلت هذه السنة والخليفة المستضىء بأمر الله العباسى ، وإليه الأمر والنهى .
 وصاحب مصر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . وسلطان الشام وحلب وغيرهما
 الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى . وسلطان الروم عز الدين قليج
 أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان السلجوقى . وسلطان المغرب يوسف بن عبد المؤمن .
 وسلطان خوارزم أرسلان شاه ، ولكنه مات فى هذه السنة على ما ذكره إن شاء الله .
 وسلطان همدان وغيرها أتابك شمس الدين أيلدكز ، ولكنه مات فى هذه السنة على ما
 ذكره . وصاحب اليمن عبد النبى . وصاحب الموصل وغيرها سيف الدين غازى بن
 قطب الدين مودود بن أخى نور الدين . وصاحب تبريز فلك الدين بن أقسنقر
 الأحمدىلى . وصاحب نيسابور المؤيد أياًباً^(١) . وصاحب خوزستان شملة التركمانى .
 وصاحب خلاط شاه أرمن . وصاحب غزنة شهاب الدين الغورى .

ذكر ماجريات نور الدين

منها أن نور الدين برز إلى الإفرنج ، وكانوا قد اجتمعوا بالشام ؛ لقصد مدينة زُرُع^(٢) ،
 فوصلوا إلى [سَمَكِين]^(٣) ، فهربوا من نور الدين إلى العُور^(٤) ، ثم إلى السَّواد^(٥) ، ثم
 إلى [الشَّلالة]^(٦) ، فبعث نور الدين سرية إلى طبرية^(٧) ، فعاتوا هنالك ، وسبوا وقتلوا
 وغنموا وعادوا . ورجعت الفرنج خائبين^(٨) .

* يوافق أولها ٢٣ أغسطس ١١٧٢ م .

(١) يرسم الاسم أيايه أو أيايا أو أى به .

(٢) زُرُع : تدعى قديماً «زُرُأ» من أعمال حوران . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩٢١ .

(٣) «سَمَكِين» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٢٨ . وهى

ناحية من أعمال دمشق من جهة حوران . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٤٠ - ١٤١ .

(٤) العور : المنخفض من الأرض . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٢١ .

(٥) السواد قرب البلقاء ، وسميت بذلك لسواد حجارتها . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٧٤ .

(٦) ذكرها العينى برسمين «السَّلالة» ، «انشلالة» . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٢٨ ؛

مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ٢٢٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٨٩ .

(٧) طبرية : بليدة مظلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية من أعمال الأردن . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٠٩ .

(٨) ورد هذا النص بتصريف فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٢٨ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٥ .

ومنها أن نور الدين فتح في هذه السنة مَرَعش في ذى القعدة ، وأخذ بهَسَنَى في ذى الحجة منها .

ومنها أن كلب الروم^(١) اللعين خرج في جنوده الشياطين ، فقصد الغارة على ناحية رُزَّاء من حوران ، ونزلوا بقرية تعرف [بسمكين]^(٢) . فركب نور الدين وهو نازل بالكسوة^(٣) إليهم ، فلما عرفوا وصوله ، رحلوا إلى الفوار ثم إلى السواد ، ثم نزلوا بالشلالة^(٤) ، ونزل نور الدين عشترا^(٥) ، فأنفذ سرية إلى أعمال طبرية ، واغتنموا خُلُوقها ، فلما عادت لحقها الفرنج عند المخاضة ، فوقف الشجعان حتى عبرت السرية ، ورحل نور الدين من عشترا فنزل بظاهر رُزَّاء .

قال العماد : وكنت راكبًا في لقائهم مع الملك العادل وهو يقول لى : كيف تصف ماجرى ، فمدحته بقصيدة^(٦) منها :

وَبَدَتْ لِعَصْرِكَ آيَةُ الْإِحْسَانِ	عُقِدَتْ بِنَصْرِكَ رَايَةُ الْإِيمَانِ
يَدِ اللَّيُوثِ وَفَارِسِ الْفُرْسَانِ	يَا غَالِبِ الْعُلْبِ الْمُلُوكِ وَصَائِدِ الصِّدِّ
حُزَّتِ الْفَخَّارُ عَلَيَّ ذَوَى التَّيْجَانِ	يَا سَالِبَ التَّيْجَانِ مِنْ أَرْبَابِهَا
فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ بِكُلِّ لِسَانِ	مَحْمُودٌ الْمَحْمُودُ مَا بَيْنَ الْوَرَى
أَقْسَمْتُ مَالِكٌ فِي الْبَسِيطَةِ ^(٧) ثَانِ	يَا وَاحِدًا فِي الْفَضْلِ غَيْرِ مُشَارِكِ

ومنها :

لَمَا أَتَيْتَ بَوَاضِحِ الْبُرْهَانِ	وَجَلَوْتَ نُورَ الدِّينِ ظَلْمَةَ ظَلْمِهِمْ ^(٨)
وَالرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ	وَهَزَمْتَهُمْ بِالرَّأْيِ قَبْلَ لِقَائِهِمْ
وَالْكَفْرُ مِنْكَ مُضَعَّعُ الْأَرْكَانِ/	أَصْبَحْتَ لِلْإِسْلَامِ رُكْنًا ثَابِتًا

(١) يقصد بذلك امبراطور الروم Manuel Comnenus الذى حكم بين سنتى ١١٤٣ - ١١٨٠ م / ٥٣٨ - ٥٧٦ هـ .

(٢) «بسمكين» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت من الروضتين .

(٣) الكسوة ؛ أول منزل تنزله القوافل التى تخرج من دمشق فى اتجاه مصر . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٧٥ .

(٤) «الشلالة» الروضتين ج ١ ق ٢ ، ص ٥٢٨ .

(٥) عشترا ، موضع بحران من أعمال دمشق . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٧٩ .

(٦) وردت هذه القصيدة فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٢٩ - ٥٣٠ . وقد وردت بعض أبياتها فى مفرج الكرب ، ج ١ ، ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٧) «من ثانى» فى نسخة ب وهو خطأ .

(٨) «كفرهم» فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٢٩ .

وهي قصيدة طويلة ، مدح فيها أمراءه الحاضرين الجهاد معه^(١) ومدحه .

ومنها أن نور الدين سار قاصدًا جانب الشمال ، فسار إلى بعلبك ، ومنها إلى حمص ، ثم حلب ، وفعل في كلِّ منها من المصالح ما وجب ، وقصد بلاد قليج أرسلان ملك الروم ، وكان العماد معه ، ووصل إلى مرعش ، وكان الزمان في أطيّب فصوله ، وهو زمن المشمش . وكتب العماد إلى صديق له بدمشق :

كِتَابِي فَدَيْتُكَ ، مِنْ مَرْعَشِ	وْخَوْفُ نَوَائِبِهَا مُرْعَشِي
وَمَا مَرَّ فِي طُرُقِهَا مُبْصِرٌ ^(٢)	صَحِيحُ النَّوَاطِرِ إِلَّا عَشِي ^(٣)
وَمَا حَلَّ فِي أَرْضِهَا آمِنٌ	مِنْ الضَّرِّ وَالضَّيِّمِ إِلَّا خَشِي
تُرْتَحْنِي نَشْوَاتِ الْغَرَامِ	كَأَنِّي ^(٤) مِنْ كَأْسِهِ مُنْتَشِي
أَسِيرٌ وَأُعْلِنُ بَرَحَ الْجَوَى	فَقَلْبِي يُسِيرُ وَدَمْعِي يَشِي
بَذَلْتُ لَكُمْ مُهْجَتِي رِشْوَةً	فَحَاكِمُ حُبِّكُمْ مُرْتَشِي
وَكَيْفَ يَلْدُ الْكَرَى مُعْرَمٌ	بِنَارِ الْغَرَامِ حَشَاهُ حُشِي
بِمَرْعَشِ أَبْغَى ^(٥) وَيَلْوَطُهَا	مُضَاهَاةَ جِلْقِ وَالْمِشْمِشِ

قال العماد في الخريدة : فسارت هذه القطعة ، ونُمت حديثها إلى نور الدين ، فاستنشدنيها ، فأنشدتها إياه ، ونحن سائرون في وادٍ كثير الأشجار ، مع بيتين بدهت بهما^(٦) في الحال ، [وهما]^(٧) :

وَبِالْمَلِكِ الْعَادِلِ اسْتَأْنَسْتُ	نَجَاحًا مَنِي كُلِّ مَسْتَوْحِشِ
وَمَا فِي الْأَنَامِ كَرِيمٍ سِوَاهِ	فَإِنْ كُنْتَ تَنْكِرُ ذَا [فَتَشِ] ^(٨)

(١) «معهم» في نسخة ب .

(٢) «مُنْصِرٌ» في نسخة ب .

(٣) «عَشِي» في الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٤٣ .

(٤) «كَأَنِّي» في نسخة ب ، وهو خطأ إذ يخل بوزن البيت .

(٥) «أَبْغَى» في الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٤٣ .

(٦) «بدهتهما» في نسخة ب .

(٧) ما بين الحاصرتين مثبت من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٤٣ ، وذلك لاستقامة النص .

(٨) «فتش» كذا في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٤٣ .

قال ابن الأثير^(١): وفي سنة ثمان وستين سار نور الدين نحو ولاية الملك عز الدين قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان السلجوقي، وهي ملطية^(٢)، وسيواس^(٣)، وقونية^(٤)، وأقصرا^(٥)، عازما على حربه، وأخذ بلاده منه. وكان سبب ذلك أن ذا النون^(٦) بن دانشمند صاحب ملطية وسيواس وغيرهما من تلك البلاد، قصده قليج أرسلان، وأخذ بلاده، وأخرجه عنها طريدا فريدا، فسار إلى نور الدين مستجيرا به، وملتجئا إلى ظله، فأكرم نزله، وأحسن إليه، وحمل له ما يليق أن يحمل للملوك^(٧)، ووعد النصرة والسعى في رد ملكه إليه^(٨). وأرسل [ذو النون]^(٩) إلى قليج أرسلان، وشفع إليه في إعادة ما غلبه عليه من بلاده، فلم يجبه إلى ذلك، فسار نور الدين نحوه، فابتدأ بكيسون، و بهسنى، ومرعش، ومرزبان، فملكها وما بينها من الحصون^(١٠)، وسير طائفة من عسكره إلى سيواس فملكوها. وكان قليج أرسلان لما بلغه قصد نور الدين بلاده قد سار من «أطرافها»^(١١) التي تلى الشام إلى وسطها؛ خوفاً وجزعاً، وراسل نور الدين يستعطفه ويسأله الصلح والصفح عنه، فأجابته إلى الصلح^(١٢)، وكان في جملة رسالة نور الدين إليه: إننى أريد منك أمورا وقواعد، ومهما تركت منها فلا أترك [١٧٥ و] ثلاثة أشياء:

- (١) الكامل، ج ١٠، ص ٤٨ - ٤٩.
- (٢) ملطية: ثغر من ثغور الجزيرة مما يلي الروم، وهي مدينة كبيرة من أكبر الثغور، وبين ملطية ومنبج أربعة أيام. انظر: الاضطخري: المسالك والممالك، ص ٤٣-٤٨.
- (٣) سيواس: بلد بالروم، إحدى بلاد آسيا الصغرى وتقع على مسافة ٦٠ ميلا من قيسارية. انظر: ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع، ج ٢، ص ٧٦٨.
- (٤) قونية: من أعظم مدن الإسلام بالروم: معجم البلدان، ج ٤، ص ٢١٤.
- (٥) أقصرا: يطلق عليها الآن آق سراى وهي قرب قونية. انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ٢١٤ «داخل مادة قونية»؛ انظر: السلوك ج ١ ق ١، ص ١٣٩ حاشية ٤.
- (٦) أمير تركى كون لنفسه إمارة مستقلة عن السلاجقة فى مدن ملطية وسيواس وقيسارية أثناء تقدم السلاجقة نحو آسيا الصغرى، وقد حكم ذو النون فى مناسبتين أولاها بين سنتى ٥٣٧ - ٥٥٠هـ/١١٤٢ - ١١٥٥م، وثانيهما بين سنتى ٥٦٤، ٥٦٩هـ/١١٦٩ - ١١٧٤م. انظر: معجم الأنساب، ج ١، ص ٢٢٠-٢٢١.
- (٧) «إلى الملوك» فى الباهر، ص ١٦٠.
- (٨) ورد هذا النص فى الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٥٤٣ - ٥٤٤؛ الباهر، ص ١٦٠.
- (٩) ما بين الحاصرتين إضافة من الباهر، ص ١٦٠.
- (١٠) الكامل، ج ١١، ص ٤٨ - ٤٩؛ كما ورد النص بتصرف فى الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٥٤٤.
- (١١) «طرقها» فى الكامل، ج ١٠، ص ٤٩.
- (١٢) وردت الرواية فى الباهر بتصرف، ص ١٦٠.

أحدها : أن تجدد إسلامك على يد رسولي ؛ حتى يحل لي إقرارك على بلاد الإسلام ، فإنني ^(١) لا أعتقدك مؤمنا ، وكان قليج أرسلان يتهم باعتقاد مذاهب ^(٢) الفلاسفة .
والثاني : إذا طلبت عسكريك إلى الغزاة ^(٣) تسيره ، فإنك قد ملكت طرفا كبيرا من بلاد الإسلام ، وتركت الروم وجهادهم ، وهادنتهم ، فإما أن تكون ^(٤) تنجدي بعسكريك ؛ لأقاتل بهم الفرنج ، وإما أن تجاهد من يجاورك من الروم ، وتبذل الوسع والجهد في جهادهم .
والثالث : أن تزوج ابنتك لسيف الدين غازي ابن ^(٥) أخي ، وذكر أمورًا غيرها . فلما سمع قليج أرسلان الرسالة قال : ما قصد نور الدين إلا الشناعة على بالزندقة ^(٦) ، وقد أجبته إلى ما طلب ، أن أجدد إسلامي على يد رسوله .

واستقر الصلح ، وعاد نور الدين ، وترك عسكريه في سيواس مع فخر الدين عبد المسيح في خدمة ذي النون ، فبقى العسكري بها إلى أن مات نور الدين ، فرحل العسكري عنها ، وعاد قليج أرسلان وملكها ^(٧) .

ومنها أن مليح بن لاون ^(٨) مقدم بلاد الأرمن التجأ إلى نور الدين ، وتقوى به على الروم والأرمن . وكانت الدروب أذنة ^(٩) والمصيصة ^(١٠) ، وكان كلب الروم يحمي سيواس ويضبطها بجنده ، حتى استولى عليها مليح بن لاون ، فكسرهم وقتل وأسر ، وساق لنور الدين من مقدمي الروم ثلاثين أسيرًا ، فأرسل نور الدين القاضي كمال الدين بن الشهرزوري ^(١١) بالأسرى والهدايا إلى الخليفة المستضيء بأمر الله ، ومعه كتاب يشرح هذه الكسرة وما فتح من البلاد .

(١) «فإنني» في الباهر ، ص ١٦٠ ؛ وفي الروضتين : «إنني» ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٤٤ .

(٢) «مذهب» في الباهر ، ص ١٦٠ ، وفي الروضتين « مذاهب » ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٤٤ وهي الأصح .

(٣) «للغزاة» في الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٤٤ .

(٤) «تكون» هنا زائدة ، وتجعل النص مضطربًا ، وقد تركناها حفظًا على النص .

(٥) «ولده» في الباهر ، ص ١٦١ .

(٦) «الزندقية» في نسخة ب .

(٧) ورد هذا النص في : الباهر ، ص ١٦٠ - ١٦١ ، ثم توقف العيني عن النقل من ابن الأثير وأخذ ينقل من البرق الشامي للعماد الأصفهاني دون ذكر اسمه .

(٨) «إليون» في نسخة ب .

(٩) أذنة : بلد من الثغور قرب المصيصة . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٧٩ - ١٨٠ .

(١٠) المصيصة : هي مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٥٧ - ٥٥٨ .

(١١) هو أبو الفضل محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي أحمد القاسم الشهرزوري . المتوفى سنة ٥٧٢ هـ / ١١٧٦ م بدمشق . انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٤١ - ٢٤٥ .

ومنها أنه وصل شهاب الدين بن أبي عصرون^(١) من بغداد ، ومعه توقيع لنور الدين بدرب هارون^(٢) ، وصريفيين^(٣) ، وخمسين دينارا من دنانير النشار ، التي نثرت يوم دخل الشهاب إلى بغداد بالبشارة بالخطبة في مصر ، وزن كل دينار عشرة دنانير .

قال العماد^(٤) : وكانت ناحيتا درب هرون وصريفيين من أعمال العراق لزنكى - والد نورالدين - قديما من إنعام أمير المؤمنين ، فسأل نور الدين إحياء ذلك الرسم في حقه ، فأنعم بهما بالخليفة عليه ، ووجه بهما . وكان مراده (رحمه الله) أن يستوهب ببغداد على شاطيء دجلة أرضا ، يبني عليها مدرسة للشافعية ، ويقف عليها الناحيتين ، فعاقه أمر القدر عن قدرته على الأمر .

ومنها أن نور الدين أرسل إلى صلاح الدين الموفق خالد بن القيسراني ؛ ليقوم له حساب الديار المصرية ؛ وذلك لأنه استقل الهدية التي أرسل بها إليه من خزائن العاضد ، ومقصوده أن يقرر له على الديار المصرية خراج ، يحمل إليه كل سنة .

ذكر ماجريات صلاح الدين

منها أن صلاح الدين بعث إلى نور الدين هدية ، فيها^(٥) فيل وحمار عتابي^(٦) ، فبعث بها نور الدين إلى بغداد ، وخرج الناس للقاءها ، وعجبوا من حلقة الحمار .

وقال العماد : خرج صلاح الدين في النصف من شوال ، ومعه الفيل والحمارة العتابية ، والذخائر النفيسة التي كان انتخبها من خزائن القصر . قال : ووصل ذلك إلينا

(١) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٥٣-٥٧ .

(٢) درب هارون : من أعمال بغداد .

(٣) صريفيون أو صريفيين . من أعمال بغداد على الضفة نهر دُجَيْل . وهي قرية كبيرة غناء . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٨٤-٣٨٧ . وقد ورد في الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٤٩ أن درب هارون وصريفيين من أعمال بغداد . انظر حاشية (١) .

(٤) إلى هنا توقف العيني عن النقل من ابن أبي طي دون أن يذكر اسم المرجع . . . وقد ذكر هذا في الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٤٩ .

(٥) «منها» في نسخة ب .

(٦) حمار عتابي ، واحدة من حمر الوحش المخطط ، والعتابي نسبة إلى العتابين وهي أحد محال بغداد واشتهرت بإنتاج نوع من النسيج المخطط ، ومن ثم وصف هذا النوع من الحمير بأنه عتابي تشبها له بهذا النسيج . راجع

ونحن بحلب بالميدان الأخضر ، وأهدى نور الدين الفيل إلى ابن أخيه سيف الدين غازي صاحب الموصل ، مع شيء من تحف الثياب والعود والعنبر ، [١٧٥ظ] ثم سيّره سيف^(١) الدين هدية إلى بغداد للخليفة مع ماسيره معه من التحف اللطيفة ، وسير نور الدين الحمارة إلى بغداد مع هدايا وتحف سنيا .

ومنها أن صلاح الدين نزل في هذه السنة على الكرك والشوبك وغيرها من الحصون ، فبرح بها ، وفرق عنها عُرْبها ، وخرّب عمارتها ، وبعث سراياه على أعمالها^(٢) ، وأرسل كتابا بذلك إلى نور الدين .

وقال ابن الأثير وابن شداد : هذه أول غزوة غزاها صلاح الدين من الديار المصرية ، وإنما بدأ ببلاد الكرك والشوبك^(٣) ؛ لأنها كانت أقرب إليه ، وكانت في الطريق تمنع من يقصد الديار المصرية ، فخرج صلاح الدين في أثناء السنة ، فحاصرها ، وجرى بينه وبين الفرنج وقعات^(٤) ، وعاد عنها ، فلم يظفر منها بشيء في تلك الدفعة ، وحصل ثواب القصد .

وفي المرأة^(٥) : وفي هذه السنة سار نور الدين إلى الموصل ، وصلى في الجامع الذي بناه وسط البلد ، وتصدق بمال عظيم .

ولما علم صلاح الدين أن نور الدين قد توجه إلى الموصل ، خرج بعساكره [ومضى إلى الشام]^(٦) ، فحصر الكرك والشوبك ، ونهب أعمالها ، وكانت جماعة من العرب نازلين بأرض الكرك ؛ ينقلون الأخبار إلى الإفرنج ، وإذا غاروا على البلاد دلوهم على المسلمين ، فنهبهم صلاح الدين ، وقتل البعض ، وأجلى من بقى منهم عن أرض الكرك ، وكتب كتابا إلى نور الدين ؛ يخبره بما جرى من العربان ، وأنه لم^(٧) يبق منهم أحد ، فإنهم كانوا

(١) انظر : الروضتين ، ج ٢ ، ص ٥٢٦ حيث ينقل العيني قول العماد عنه . أما في سنا البرق الشامي ، ص ٦٥ فقد ذكر البنداري أنه «نور الدين» .

(٢) أورد ابن واصل هذه الرواية بتصريف ، انظر : مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ٢٢٤ .

(٣) انظر : النوادر السلطانية ، ص ٤٥ ؛ الكامل ، ج ١١ ، ص ٤٩ .

(٤) «وَجَرى بينه وبين صلاح الدين الفرنج وقعات» كذا في نسخة ب وهو خطأ .

(٥) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٨٣ .

(٦) ما بين الحاصرتين إضافة من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٨٣ .

(٧) «وان لا يبقى» في المرأة ، ج ٨ ، ص ١٨٣ .

أفة على المسلمين ، ودليلاً للكفار على الإسلام . ثم عاد صلاح الدين إلى مصر ، وعاد نور الدين من الموصل ، وقطع الفرات ، وقصد بلاد الروم ، وقد ذكرناه^(١) .

ومنها أن في جمادى الأولى غزا توران شاه شمس الدولة بن أيوب - أخو صلاح الدين - بلاد النوبة ، بأمر صلاح الدين ، وفتح حصناً لهم يقال له إبريم^(٢) ، وهي بلاد عديمة الجدوى ، كثيرة البلوى ، ثم جمع السبى ، وعاد به إلى أسوان ، وفرق على أصحابه من الغنائم السودان .

وقال ابن أبي طى الحلبي^(٣) : وفي هذه السنة اجتمع السودان والعييد من بلاد النوبة ، وخرجوا في أمم عظيمة ؛ قاصدين ملك بلاد مصر ، وساروا إلى أعمال الصعيد ، وصمموا على قصد أسوان ، وحصارها ، ونهب قراها . وكان بها الأمير كنز الدولة^(٤) ، فأنفذ يعلم الملك الناصر صلاح الدين ، وطلب منه نجدة ، فأنفذ قطعة من جيشه مع الشجاع البعلبكي ، فلما وصل إلى أسوان ، وجد العبيد قد عادوا عنها بعد أن أخربوا أرضها ، فأتبعهم الشجاع وكنز الدولة ، فجرت حرب عظيمة ؛ قتل فيها من الفريقين عالم عظيم ، ورجع الشجاع إلى القاهرة ، وأخبر بفعال العبيد ، وتمكنهم من بلاد الصعيد ، فأنفذ صلاح الدين أخاه شمس الدولة في عسكر كثيف ، فوجدهم قد دخلوا بلاد النوبة ، فسار قاصداً بلادهم ، وشحن مراكب كثيرة في البحر بالرجال والميرة ، وأمرها بلحاقه إلى بلاد النوبة^(٥) ، وسار إليها ، ونزل على قلعة إبريم ، وافتتحها بعد ثلاثة أيام ، وغنم جميع ما فيها من المال والكراع^(٦) والميرة ، وخلص جماعة من الأسرى ، وأسر من وجدته فيها ،

(١) نقل العيني هذا النص بتصريف من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٨٤ .

(٢) إبريم : بلدة قديمة تقع على الضفة الشرقية للنيل في منطقة النوبة المصرية التي عرفت في العصر الروماني باسم Nabatia ، وفي المراجع العربية القديمة باسم مريس . انظر : الإسلام والنوبة في العصور الوسطى ، للدكتور مصطفى مسعد ، ص ٢٧ ، ص ٩٣ ، ص ٩٦ .

(٣) انظر ، الروضتين ، ج ١ ، ص ٢٢ ، ص ٥٣١ .

(٤) كنز الدولة ، لقب منح لأول مرة أيام الحاكم بأمر الله الفاطمي لأمير أسوان أبي المكارم هبة الله بعد انتصاره على ثورة أبي ركوة وأصبح هذا اللقب وراثياً في أسرة أبي المكارم بعد اندماجها مع النوبيين . انظر : مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٦ حاشية ٢ .

(٥) بلاد النوبة : بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر بعد أسوان ، واسم مدينة النوبة دمقلة ودمقلة ودمقلة ، وهي منزل الملك ، على ساحل النيل . وأهلها نصارى أهل شدة في العيش . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٨٢٠ - ٨٢١ ؛ ج ٢ ، ص ٥٩٩ ، ٦١١ ؛ مرآة الاطلاع ، ج ٣ ، ص ١٣٩٤ .

(٦) الكراع : لغة طرف الشيء ؛ وكراع الأرض طرفها البعيد ، والكراع هنا ذخيرة الحرب من الأطعمة والمؤنة ، انظر : السلوك ، ج ١ ، ص ٣٧٤ ، ص ٦٢٠ حاشية ٣ .

وهرب صاحبها^(١)، وكتب إلى صلاح الدين بذلك، ثم رجع شمس الدولة إلى أسوان ثم إلى قوص^(٢). وكان في صحبته أمير يقال له إبراهيم الكردي، فطلب من شمس الدولة قلعة إبريم، فأقطعه إياها، وأنفذ معه جماعة من الأكراد البطالين^(٣)، فلما حصلوا فيها، تفرقوا فرقا، وكانوا يشنون الغارة [١٧٦و] على بلاد النوبة حتى برحوا بهم، واكتسبوا أموالا عظيمة، وكثرت مواشيهم، واتفق أنهم عدوا إلى جزيرة من بلاد النوبة، تعرف بجزيرة دندان، فغرق أميرهم إبراهيم وجماعة من أصحابه، ورجع من بقى منهم إلى قلعة إبريم، وأخذوا جميع ما كان فيها، وأخلوها بعد مقامهم بها سنتين، فعاد النوبة إليها وملكوها. وأنفذ ملك النوبة رسولا إلى شمس الدولة، وهو مقيم بقوص، ومعه كتاب فيه طلب الصلح، ومع الرسول هدية عبد وجارية، فكتب له^(٤) جواب كتابه، وأعطاه زوجي نشاب^(٥)، وقال مالك عندي جواب إلا هذا، وجهاز معه رسولا يعرف بمسعود الحلبي، وأوصاه أن يكشف له خبر البلاد ليدخلها، فسار الحلبي مع الرسول حتى وصل دنقلة، وهي مدينة الملك.

قال مسعود: فوجدت بلاداً ضيقة، ليس لهم زرع إلا الذرة، وعندهم نخل صغار، منه إدامهم، ووصف ملكهم بأوصاف منها أن قال: خرج علينا يوماً وهو عريان، قد ركب فرساً عربياً، وقد التف في ثوب أطلس، وهو أقرع ليس على رأسه شعر. قال: فأتيت فسلمت عليه، فضحك، وأمر بي أن تكوي يدي، فكوى عليها هيئة صليب، وأمر لي بقدر خمسين رطلا من الدقيق، فصرفتي^(٦).

(١) انظر: الروضتين: ج١ ق٢، ص ٥٣٢.

(٢) قوص: من المدن القديمة بصعيد مصر من الجهة الشرقية من النيل، انظر: رمزي، القاموس الجغرافي، ق٢، ج٤، ص ١٨٧-١٨٩.

(٣) البطالون من الأجناد والأمرء هم العاطلون من إقطاعات الدولة ووظائفها لكبر السن أو لغضب السلطان أو لغير ذلك. انظر: السلوك، ج١، ص ٧٣، حاشية ٤.

(٤) «له» في نسخة ب.

(٥) نشاب: هي النبل أو السهام وواحدته نشابة. والنشابة قوم يرمون بالنشاب. وقد ذكر الحسين بن عبد الله في آثار الأول وأخبار الدول، صفحة ١٦٠ أنواع النشاب وما يمتاز به كل نوع على الآخر. والنشاب صحيحة الاعتدال والاستدارة. انظر: النوادر السلطانية، ص ٦٣، حاشية ١.

(٦) إلى هنا توقف العيني عن النقل من الروضتين ج١ ق٢، ص ٥٣٣.

ومنها أن صلاح الدين (رحمه الله) بعث سرية صحبة قراقوش^(١) - مملوك تقي الدين عمر بن شاهنشاه^(٢) - إلى بلاد إفريقية فملكوا طائفة كبيرة منها ، فمن ذلك مدينة طرابلس المغرب وعدة مدن معها .

وفي تاريخ الدولتين^(٣) : كان مع قراقوش طائفة من الترك ، وجماعة من العرب ، فاستولوا على طرابلس ، وكثير من بلاد إفريقية ما خلا المهديّة^(٤) ، وسفاقس^(٥) ، وقفصة^(٦) وتونس .

ذكر الأمور المزعجة

منها أن في صفر زاد الإرجاف ببغداد بمجيء العسكر من باب همدان ، فغلت الأسعار ، وأخذ الخليفة في التجنيد ، وعمارة السور ، وجمع الغلات ، وعرض العسكر^(٧) . ومنها أنه وقع حريق ببغداد ، وتغير ماء دجلة باصفرار ، وثنخن الماء ، فبقى على هذا مدة^(٨) .

ومنها أنه في شعبان مرت ريح سوداء أظلمت منها الدنيا .

(١) قراقوش التقوى : هو غلام تقي الدين عمر بن شاهنشاه ، وهو غير بهاء الدين قراقوش الأسدي . وقد قام قراقوش التقوى بعدة غزوات للمغرب تعددت في السنوات ٥٧١هـ ، ٥٧٢هـ ، ٥٧٥هـ ، ٥٧٦هـ ، ٥٧٨هـ ، ٥٨٢هـ ، لأن تقي الدين عمر بن شاهنشاه فكر في الخروج بنفسه إلى المغرب أكثر من مرة لإقامة ملك له هناك . انظر : الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٤٨ ؛ مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ٢٣٦ ، حاشية ٤ .

(٢) تقي الدين عمر : أحد أبناء البيت الأيوبي ، كان طموحاً غيوراً ، وقد رأى تورانشاه يستولى لنفسه على اليمن ، فطمع تقي الدين في تأسيس ملك له بالمغرب ، وكان صلاح الدين يريد إرضاءه ، لذا منحه مدينة عزاز إقطاعاً له سنة ٥٧١هـ/١١٧٥م وجعله نائباً عنه في مصر سنة ٥٧٩هـ/١١٨٣م ، انظر : شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٨٩-٢٩٠ ؛ الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٤٨ ، حاشية ٤ .

(٣) انظر : الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٤٨ .

(٤) المهديّة : أنشأها عبيد الله المهدي الفاطمي بقرق القيروان لتكون عاصمة لدولته وبدأ انشاءها سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م وانتقل إليها ٣٠٨هـ/٩٢٠م . انظر : معجم البلدان ج ٤ ، ص ٦٩٣ ، ص ٦٩٦ .

(٥) سفاقس : على مقربة من المهديّة وسوس وقابس على ضفة الساحل في وسط غابة للزيتون . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٩٦ .

(٦) قفصة : في طرف مقاطعة إفريقية من ناحية المغرب في أرض سبخة . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٥١ .

(٧) إلى هنا توقف العيني عن النقل من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٤٨ .

(٨) نقل العيني هذا الحدث بتصرف من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٥٠ .

ومنها أنه خرج ترجم الإيوانى^(١) فى جمع من التركمان فى حياة أيلدكز، وتطرق إلى أعمال همدان، ونهب الدينور^(٢)، وسمع أيلدكز الخبير وهو بنقجوان^(٣)، وتبعه بمن خف من عسكره، فهرب ترجم إلى أن قارب بغداد، وهو يتبعه، وظن الخليفة أنه حيلة ليصل إلى بغداد فجأة، فشرع الخليفة فى جمع العساكر وتحصين السور، وأرسل إلى أيلدكز خلعاً فأرسل إليه يعتذر، ويذكر أنه لم يقصد إلا كف هؤلاء، ولم يتعد قنطرة خانقين^(٤)، وعاد راجعاً^(٥).

ذكر بقية الحوادث

منها أن فى أيام إرجاف أهل بغداد عمل الخليفة مهما عظيماً؛ لختان أولاده السادة، وفرق خلعاً كثيرة، وعمل من الطعام ما لا يحسد، فذكر أنه ذبح ثلاث آلاف دجاجة وألف رأس من الغنم، وعملت إحدى وعشرون ألف خشكناكة^(٦) من ستين كارة من سميد^(٧). وفى المرأة^(٨): [١٧٦ظ] ذبح من الغنم ألف رأس، وخمسائة بقرة، وخمس آلاف دجاجة، وألف صحن حلواء، وعشرين ألف قطعة خشكناكة^(٨)، وخلع على جميع أرباب الدولة، والقضاة، والعدول، والعلماء، والفقهاء، والصوفية، وغيرهم.

(١) «الايوانى» فى الكامل، ج ١٠، ص ٥٠.

(٢) الدينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين بينها وبين همدان نيف وعشرون فرسخاً. والفرسخ ثلاثة أميال. انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ٣٨، ج ٢، ص ٧١٤.

(٣) نقجوان: بلد من نواحي أران وهو بنقجوان. انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ٨٠٣.

(٤) خانقين: بلدة من نواحي السواد فى طريق همدان من بغداد وبها قنطرة عظيمة على واديتها. انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٩٣.

(٥) نقل العيني هذا الخبر بتصرف من الكامل، ج ١٠، ص ٥٠.

(٦) خشكناك أو خشكناج، كلمة من أصل فارسى وهو نوع من الطعام، عرّفه دوزى بأنه نوع من الفطير المصنوع من الزبد والسكر والجوز أو الفستق ويكون على هيئة الهلال. انظر: الجواليقى: المغرب، ص ١٣٤؛ الجاحظ: البخلاء، تحقيق د. طه الحاجرى، ص ١١٠، ٣٣٣؛ مفرج الكروب، ج ١، ص ١٠٢، حاشية ٣؛

Dozy: Supp. Dict. Ar.T.1, P.373

(٧) ورد هذا الحدث فى المنتظم، ج ١٨، ص ١٩٩-٢٠٠.

(٨) انظر: مرآة الزمان، ج ٨، ص ١٨٣.

ومنها أنه وصل الإمام الكبير الفقيه قطب الدين النيسابوري^(١)، وهو فقيه عصره ونسيج وحده، فسر به نور الدين، وأنزله بحلب بمدرسته بباب العراق، ثم أرسله إلى دمشق، فدرس بزواية الجامع الغربية، المعروفة بالشيخ نصر المقدسى، ونزل بمدرسة الجاروق^(٢)، وشرع نور الدين فى إنشاء مدرسة كبيرة للشافعية، فأدركه الأجل قبل ذلك^(٣). قال أبو شامة^(٤): هى العادلية^(٥) الكبيرة التى عمرها بعده الملك العادل أبو بكر ابن أيوب أخو صلاح الدين.

ومنها أن أبا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن^(٦) سير عساكره، وسار من إشبيلية إلى الغزو، فقصده بلاد الإفرنج، ونزل على مدينة رُنْدَة - وهى بالقرب من طليطلة شرقاً منها - وحصرها، فاجتمعت الفرنج على ابن ألفونس - ملك طليطلة - فى جمع كثير، فلم يقدموا على لقاء المسلمين، واتفق أن الغلاء اشتد على المسلمين، وهدمت الأوقات عندهم، وهم فى جمع كثير، فاضطروا إلى مفارقة بلاد الإفرنج، فعادوا إلى إشبيلية، وأقام أبو يعقوب بها إلى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وهو فى ذلك يجهز العساكر، ويسيرها إلى بلاد الإفرنج فى كل وقت. وكان فيها عدة وقائع وغزوات، وظهر فيها من العرب من الشجاعة ما لا يوصف، حتى صار الفارس منهم يبرز بين الصفيين، ويطلب مبارزة الفارس المشهور من الفرنج، فلا يبرز إليه أحد^(٧).

-
- (١) القطب النيسابورى : هو أبو المعالى مسعود بن محمد بن مسعود الطريثي، نسبة إلى طريث بنيسابور. ولد سنة ٥٠٥هـ/١١١١م، وتوفى سنة ٥٧٨هـ/١١١٢م بدمشق، انظر: وفيات الأعيان، ج ٥، ص ١٩٦؛ الدارس، ج ١، ص ١٨٣-١٨٤؛ شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٦٣.
- (٢) مدرسة الجاروق: هى الجاروخية، وكانت داخل بابى الفرج والفراديس شمال الجامع الأموى، بناها سيف الدين جاروخ التركمانى. انظر: الدارس، ج ١، ص ٢٢٥ وما بعدها.
- (٣) انظر هذا الخبر فى الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٥٤٥؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ١٨٤.
- (٤) انظر: الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٥٤٥.
- (٥) المدرسة العادلية: هى المدرسة التى أنشأها العادل داخل دمشق شمالى الجامع. انظر: الدارس، ج ٣، ص ١٥٩ وما بعدها، انظر أيضاً: خطط الشام، ج ٦، ص ٨٥-٨٦.
- (٦) أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن: صاحب المغرب، دخل الأندلس سنة ٥٦٦هـ/١١٧١م، ونزل إشبيلية، وتوفى سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م، انظر: وفيات الأعيان، ج ٧، ص ١٣٠-١٣٧.
- (٧) ورد هذا النص بتصريف فى، الكامل، ج ١٠، ص ٤٧-٤٨.

ومنها أن شملة التركمانى^(١) نهب نهاوند^(٢)، وكان فى أيام أيلدكز لا يزال يطلب نهاوند منه؛ لكونها مجاورة لبلادها، ويبدل له فيها الأموال، وهو لا يجيبه إلى ذلك، فلما مات أيلدكز، وملك بعده ولده محمد البهلوان^(٣)، سار إلى أذربيجان^(٤) لإصلاحها، فنَفَذَ شملة ابن أخيه ابن سُكاه؛ لأخذ نهاوند، وبلغ أهل البلد الخبر، فتحصنوا، وحصرهم، فقاتلهم وقاتلوه، فلما علم أنه لا طاقة له بهم، رجع إلى تُسْتَر^(٥) - وهى قرية منها - وأرسل أهل نهاوند إلى البهلوان؛ يطلبون منه نجدة، فتأخرت عنهم، ولما اطمأنوا، خرج ابن سُكاه من تُسْتَر فى خمسمائة فارس، وسار يوماً وليلة، فقطع أربعين فرسخاً، حتى وصل إلى نهاوند، وضرب البوق، وأظهر أنه من أصحاب البهلوان؛ لأنه جاءهم من ناحيته، ففتح أهل البلد الأبواب، فدخلها، وقبض على القاضى والرؤساء فصلبهم ونهب البلد، وقصد نحو ما سبذان^(٦) ونحو العراق.

وفيهما^(٧) ...

وفيهما حج بالناس^(٨) ...

ذكر من توفى فيها من الأعيان

أحمد بن سالم بن أحمد أبو العباس الشحمى^(٩)؛ قرأ القرآن، وأقرأ، وصنف كتاباً فى المتشابه كبيراً، وسمع من المروقى وغيره، وتوفى فى المحرم من هذه السنة،

(١) شملة التركمانى تملك بلاد فارس وكان يخطب للخليفة. وهو صاحب خوزستان وبنى بها عدة قصور وكانت وفاته بسبب صراعه مع شمس الدين البهلوان بن أيلدكز صاحب عراق العجم، وتوفى سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م. انظر:

الكامل، ج ١٠، ص ٧١؛ شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٣٧.

(٢) نهاوند: مدينة عظيمة فى قبة همذان بينهما ثلاثة أيام. معجم البلدان، ج ٤، ٨٢٧-٨٢٩.

(٣) محمد البهلوان بن أيلدكز: صاحب أذربيجان وعراق العجم. توفى سنة ٥٨١هـ/١١٨٥م، انظر: شذرات الذهب،

ج ٤، ص ٢٦٩؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣١١.

(٤) أذربيجان: يحدها من الشرق بَرْدَعَة إلى أرزنجان من الغرب ويتصل حدها من جهة الشمال ببلاد الديلم. وأشهر

مدنها بلاد تبريز. معجم البلدان، ج ١، ص ١٧١-١٧٤.

(٥) تُسْتَر: أعظم مدينة بخوزستان اليوم، وهو تعريب شوشتر. معجم البلدان، ج ١، ص ٨٤٧-٨٥٠.

(٦) ماسبذان: من بلاد عراق العجم أى من بلاد الجبل وهى عاصمة السيروان. انظر: تقويم البلدان، ص ٤١٤؛ انظر

أيضاً: معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٩٣.

(٧) بياض بمقدار سطر تقريباً.

(٨) بياض بمقدار سطر.

(٩) انظر ترجمته فى المنتظم، ج ١٨، ص ٢٠١.

ودفن في مقبرة الفيل^(١) من باب الأزج^(٢).

أبو المعالي الكتبي^(٣)؛ كان فاضلاً، يقول الشعر المليح، والنثر الجيد، وله رسائل ومدائح، وكان من الذكاء على غاية، [١٧٧و] وكان دلال الكتب «ببغداد»^(٤)، وتوفى في صفر، ودفن بباب حرب^(٥).

وفى المرأة: أبو المعالي الكتبي الخطيرى، والخطيرة بالطاء القائمة: قرية بدُحُل^(٦). واسمه سعد بن علي بن [القسم]^(٧) بن علي، صحب أبا القاسم علي بن أفلح الشاعر^(٨) مدة، واشتغل بالأدب حتى فرغ منه، وقال الشعر، وتفقه على مذهب أبي حنيفة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) وغلبت عليه الفكرة، فأحب الخلوة، فخرج على التجريد سائحا، ورأى عجائب، وجال^(٩) في أقطار الشام وغيره، وحج، وعاد إلى بغداد، وصنف الكتب: [لمح الملح في الأدب نظماً ونثراً]^(١٠)، و[زينة الدهر في عصرة أهل العصر]^(١١)، وغير ذلك^(١٢).

وذكره العماد في الخريدة، وسجع له، وقال: أنشدني أبياتا في وصف العذار أرق من الاعتذار، وذكر مقطعات من شعره، وكلاماً فاحشاً يدل على أنه كان خليعاً^(١٣).

(١) مقبرة الفيل: تقع تجاه باب النخاسة، أحد أبواب بغداد. انظر: ابن الساعي: الجامع المختصر، ج ٩، ص ٢٠٣.

(٢) باب الأزج: من أبواب بغداد، على شاطئ دجلة. والأزج من قرى بغداد على طريق خراسان. انظر: الباهر، ص ١٣؛ مرصد الاطلاع، ج ١، ص ٤.

(٣) انظر: المنتظم، ج ١٨، ص ٢٠١.

(٤) ما بين الأقسام ساقط من نسخة ب.

(٥) باب حرب: أحد أبواب بغداد، وينسب إلى حرب بن عبد الله أحد أصحاب أبي جعفر المنصور، وينسب إلى

حرب المحلة المعروفة بالحربية، وبها قبر أحمد بن حنبل. انظر: وفيات الأعيان، ج ١، ص ٦٤، ٦٥.

(٦) «دحيل» في نسختي المخطوطة أ، ب. والمثبت من معجم البلدان ج ٢، ص ٥٥٧؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ١٨٦.

(٧) «القاسم» في نسختي المخطوطة أ، ب. والمثبت من المرأة، ج ٨، ص ١٨٦.

(٨) هو جمال الملك أبو القاسم علي بن أفلح العبسي الشاعر، وقد اختلف في تاريخ وفاته فابن الجوزي ذكره في

وفيات سنة ٥٣٣هـ/١١٣٩م؛ أما ابن خلكان فقد ذكر عدة تواريخ لوفاته هي ٥٠٥هـ/١١١١م، ٥٠٦هـ/١١١٢م،

٥٣٧هـ/١١٤٢م. انظر: المنتظم ج ١٨، ص ٥٣٣؛ وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣٨٩، ٣٩١.

(٩) «جبال» في نسخة ب.

(١٠) «لمح الملح في الألفاظ» كذا في نسختي المخطوطة أ، ب. والمثبت بين الحاصرتين من البغدادي: هدية العارفين،

ج ١، ص ٣٨٤.

(١١) «زينة الدهر في شعر العصر» كذا في نسختي المخطوطة أ، ب. والمثبت بين الحاصرتين من هدية العارفين،

ج ١، ص ٣٨٤.

(١٢) إلى هنا توقف العيني عن النقل من المرأة، ج ٨، ص ٨٦.

(١٣) انظر شعره في الخريدة، قسم شعراء الشام، ج ١، ص ٨٨-٨٩، ص ١٢٣، ج ٢، ص ٢٥٤، ٢٦٧، ص ٤٥٣؛

مرآة الزمان، ج ٨، ص ١٨٦.

أبو الفتح بن الربى^(١)؛ كان متفقهها على مذهب الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) وكان عاملاً على ديوان المقاطعات، فتوفى في غرة ذى الحجة منها، ودفن بباب أبرز^(٢).

وقال ابن الجوزي^(٣): وكانت له امرأة يهودية، وابن أخ مسلم، فكتب جميع ماله لليهودية، وترك ابن أخيه المسلم، فاجتلب من الناس ذماً كثيراً.

أرسلان شاه صاحب خوارزم^(٤)؛ مات في هذه السنة، وملك بعده ولده سلطان شاه، وكان قد عاد من قتال الخطا مريضاً، فانفقت وفاته. [وملك بعده]^(٥) سلطان شاه محمود، وكان صغيراً، ودبرت والدته المملكة والعساكر، وكان ولده الكبير علاء الدين تكش - ابن أرسلان شاه - مقيماً في الجند، قد أقطعه أبوه إياها، فلما بلغه موت أبيه وتولية أخيه الصغير، أنف من ذلك، وقصد ملك الخطا، واستمده على أخيه، وأطمعه في الأموال وذخائر والده، فسير معه جيشاً كثيفاً مقدمهم قوماً، فساروا حتى قاربوا خوارزم، فلما قربوا منها، خرج سلطان شاه وأمه ولحقا بالمؤيد^(٦) صاحب نيسابور، وملك تكش خوارزم بغير قتال. ولما وصل سلطان شاه إلى المؤيد، أهدى إليه هدية جلييلة، ووعدته أموال خوارزم، فاغتر بقوله، وجمع جيوشه، وساروا إلى خوارزم، وكان تكش قد أعد عسكره بالقرب منها، فلما تراءى الجمعان، انهزم عسكر المؤيد، وأخذ أسيراً، وجيء به إلى خوارزم شاه تكش، وهرب سلطان شاه، وأخذت أمه، فقتلها تكش، وعاد إلى خوارزم. ولما عاد المنهزمون إلى نيسابور، ملكوا ابنه طوغان شاه أبا بكر بن المؤيد، فلما أخبر به سلطان شاه، سار إلى غياث الدين ملك الغورية، فأكرمه، وأحسن نزله. وأما علاء الدين تكش فإنه لما ثبت قدمه بخوارزم، اتصلت به رسل الخطا بالاقتراحات والتحكيم كعادتهم، فأخذته حمية الملك والدين، وقتل أحد أقارب الملك. وكان ورد

(١) انظر: المنتظم، ج ١٨، ص ٢٠١.

(٢) باب أبرز: قريباً من المدرسة التاجية، التي بزواوية الجامع الأموي الشرقية. انظر: الجامع المختصر، ج ٩، ص ٦٤؛ الدارس، ج ١، ص ٤٨٣.

(٣) المنتظم، ج ١٨، ص ٢٠١.

(٤) أرسلان خوارزم شاه بن أنس خوارزم شاه بن محمد، توفي سنة ٥٦٨هـ/١١٧٢م. الشذرات، ج ٤، ص ٢٢٦.

(٥) «واسم» في نسختي المخطوطة أ، ب. والمثبت بين الحاصرتين هو الصحيح. انظر: الكامل، ج ١٠، ص ٣٩؛ المختصر، ج ٣، ص ٥٣.

(٦) المؤيد أي به بن عبد الله السنجري، توفي سنة ٥٦٨هـ/١١٧٢م. انظر: شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٢٧. وقد

ذكر صاحب المختصر الاسم كالآتي طوغان شاه بن المؤيد «أي به» انظر: المختصر في أخبار البشر، ج ٣، ص ٥٣.

إليه ومعه جماعة أرسله ملكهم في مطالبته ، وأمر أعيان خوارزم فقتل كل واحد منهم رجلاً من النخطا الذين صحبته ، فلم يسلم منهم أحد ، ونبذوا إلى ملك النخطا عهده . وبلغ ذلك سلطان شاه ، فسار إلى ملك النخطا ، واغتنم الفرصة بهذه الحال ، فاستنجده على أخيه تكش . وقال له : إن أهل خوارزم يريدونه ، ويختارون ملكه عليهم ، ولو رأوه لسلموها إليه ، فسير معه جيشاً كبيراً من النخطا مع قوما ، انضموا إليه ، فوصلوا إلى خوارزم فحاصروها ، فأمر علاء الدين تكش بإجراء ماء جيحون عليهم ، فكادوا يغرقون ، فرحلوا ، ولم يبلغوا منها غرضاً ، وندموا على ما فعلوا ، ولاموا سلطان شاه ، وعنفوه ، فقال لمقدمهم المسمى قوما : لو أرسلت معي جيشاً إلى مرو لاستخلصتها من يد دينار الغزى ؛ فإنه استولى عليها منذ كانت فتنة الغزى إلى الآن^(١) فسير معه جيشاً ، فنزل على سرخس^(٢) ، على غرة من أهلها ، وهجم على الغز ، فقتل منهم مقتلة عظيمة ، وألقى دينار الغزى - ملكها - نفسه في خندق القلعة ، فأخرج منه ، ودخل القلعة ، وتحصن بها .

وسار سلطان شاه إلى مرو فملكها ، وعاد النخطا إلى ما وراء النهر ، وجعل سلطان شاه دأبه قتال الغز ، والغزو^(٣) فيهم ، وانتهابهم . فلما عجز دينار عن مقاومته أرسل إلى نيسابور إلى طغان شاه بن المؤيد ، يقول له أن يرسل إليه من يسلم له قلعة سرخس ، فأرسل إليه جيشاً مع أمير اسمه قراقوش ، فسلم إليه دينار القلعة ، ولحق بطغان شاه ، فجمع جيوشه ، وقصد سرخس ، فلما التقى هو وسلطان شاه فر طغان شاه إلى نيسابور ، فأخلى قراقوش قلعة سرخس ، ولحق بصاحبه ، وملك سلطان شاه قلعة سرخس ، ثم أخذ طوس^(٤) [والرّام]^(٥) ، وضيق الأمر على طغان شاه بعلو همته واجتهاده وقلة قراره .

وكان طغان شاه يحب الدعة ومعاقرة الخمر ، فلم تنزل الحال كذلك إلى أن مات طغان شاه سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة^(٦) .

(١) وردت هذه الرواية بتقديم وتأخير في الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٣٩ .

(٢) سرخس : مدينة قديمة من نواحي خراسان بين نيسابور ومرو . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧١ .

(٣) «القتل» في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٩ .

(٤) طوس : مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٦٠ - ٥٦٣ .

(٥) «الرّام» في الأصل . والمثبت من معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩٠٩ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٠ وهي إحدى كور نيسابور المشهورة .

(٦) إلى هنا توقف العيني عن النقل من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٠ .

أتابك شمس الدين أيلدكز^(١) صاحب همذان وغيرها ، مات في هذا السنة بهمذان ، وملك بعده ابنه محمد بن البهلوان ، ولم يختلف عليه أحد . وكان أيلدكز هذا مملوكاً للكمال وزير السلطان محمود ، ولما مات الكمال صار أيلدكز إلى السلطان محمود ، واستمر بأصفهان ، ولم يحضر إلى السلطان مسعود^(٢) عندما ملك ولا إلى غيره ، ثم ملك أذربيجان وهمذان وغيرهما . وتزوج امرأة السلطان طغرل^(٣) .

وكان عسكره خمسين ألف فارس سوى الأتباع ، واتسع ملكه ، وامتد من باب تفليس^(٤) إلى مكران^(٥) . وكان أيلدكز عاقلاً ، حسن السيرة ، يجلس بنفسه للرعية ، ويسمع شكاويهم ، وينصف بعضهم من بعض^(٦) .

وفى تاريخ المؤيد^(٧) : وكان أيلدكز يخطب في بلاده بالسلطنة للسلطان أرسلان بن طغرل ، ولم يكن لأرسلان معه حكم .

يزدن التركي^(٨) ؛ كان من أكابر أمراء بغداد ، المتحكمين في الدولة ، ولكنه كان رافضياً خبيثاً متعصباً للروافض ، وكانوا في خفارتة وجاهه حتى أراح الله المسلمين منه في هذه السنة ، فإنه مات في ذى الحجة من هذه السنة ، ودفن بداره ، ثم نقل إلى مقابر قريش . وحين مات فرح أهل السنة بموته ، وغضبت الشيعة من ذلك ، فقام بسبب ذلك فتنة .

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٢٦ .

(٢) السلطان مسعود : هو مسعود بن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي . انظر ترجمته في الباهر ، ص ٤٣ وما يليها .

(٣) وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٢٠٨ .

(٤) تفليس : يفتح أوله أو كسره ، بلد بأرمينية والبعض يقول بأرآن . وهي قصبية ناحية جُرزان قرب باب الأبواب ، وقد فتحها المسلمون في خلافة عثمان بن عفان .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٥٧ - ٨٥٩ .

(٥) مكران : بالضم ثم السكون ولاية واسعة في بلاد الهند تشتمل على مدينة وقرى غربها كرمان ، وشمالها سجستان ، والبحر جنوبيها . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٩١٤ ؛ تقويم البلدان ، ص ٢٢ ، ص ٣٣٢ ، ص ٣٣٨ ؛ مراصد الاطلاع ، ج ٣ ، ص ١٣٠٢ .

(٦) إلى هنا توقف العيني عن النقل من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٦ - ٤٧ .

(٧) المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٥٣ .

(٨) «يزدن» في البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٧٢ ، وهو الحسن بن ضافي بن يزدي التركي . انظر : المنتظم ، ج ١٨ ،

وذكر ابن الساعي^(١) في [١٧٨ و] تاريخه أنه كان في صباه شاباً حسناً مليحاً . قال :
ولشيخنا أبي اليمن الكندي فيه وقد رمدت عينه :

بِكَلِّ صَبَاحٍ لِي وَكُلِّ عَشِيَّةٍ وَقُوفٌ عَلَيَّ أَبْوَابِكُمْ وَسَلَامٌ
وَقَدْ قِيلَ لِي يَشْكُو سِقَامًا بَعَيْنِهِ فَهِيَ نَحْنُ مِنْهَا نَشْتَكِي وَنُضَامٌ

الأمير نجم الدين أيوب ؛^(٢) والد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، والكلام
فيه على أنواع :

الأول في ترجمته : هو أبو الشكر أيوب بن شاذي ، والد الملوك بنى أيوب الكردي
الزرزاري ، وهم خيار الأكراد^(٣) من بلاد دُوَيْنَ بشمال بلاد أذربيجان مماليكي الكرج .
ومنهم من يقول «أيوب بن شاذي بن مروان»^(٤) ، ومنهم من يقول أيوب بن شاذي بن
مروان بن يعقوب ، وأغرب بعضهم ، فزعم أنهم من سلالة مروان بن محمد الجعدي ، آخر
خلفاء بنى أمية . وهذا ليس بصحيح ، والذي عليه الجمهور أنه لا يعرف بعد شاذي أحد
من نسبهم ، والذي نسب إلى بنى أمية ادعاء هو الملك أبو الفداء إسماعيل بن طغتكين
بن أيوب بن شاذي ، ويعرف بابن سيف الإسلام ، وقد ملك اليمن بعد أبيه ، فتعاضم في
نفسه ، وادعى الخلافة ، وتلقب بالإمام الهادي بنور الله ، المعز لدين الله ، أمير
المؤمنين ، وزعم أنه أموي ، ومدحه الشعراء ، وأطروه ، ولهجوا بذلك ، وقال هو في ذلك
أيضاً :

وَإِنِّي [أَنَا]^(٥) الْهَادِي الْخَلِيفَةَ وَالَّذِي أَدُوسُ رِقَابَ الْعُلْبِ الضَّمْرِ الْجُرْدِ
وَلَا بُدَّ مِنْ بَغْدَادِ أَطْوَى رُبُوعِهَا وَأَنْشُرَهَا نَشْرَ السَّمَّاسِرَةِ الْبُرْدِ

(١) ورد النص بتصريف في البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٧٢-٢٧٣ .

(٢) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٥٥-٢٦١ ، ترجمة رقم ١٠٧ ؛ النوادر السلطانية ، ص ٤٦ ؛ الشذرات ،
ج ٤ ، ص ٢٢٦-٢٢٧ ، كما أن هناك ترجمة كاملة لأسرة شاذي . انظر ، التاريخ الباهر ، ص ١١٩ ، ١٢٠ .

(٣) ذكر ابن الأثير أنه من الأكراد الروادية وهم أشرف الأكراد . انظر : التاريخ الباهر ، ص ١١٩ .

(٤) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٥) «وأنا» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والصواب ما أثبتناه .

وَأَنْصَبُ أَعْلَامِي عَلَى شُرَفَاتِهَا وَأُخَيِّي بِهَا مَا كَانَ أَسَسَهُ جَدِّي
وَيُخَاطَبُ لِي فِيهَا عَلَى كُلِّ مَنْبَرٍ وَأُظْهِرُ دِينَ اللَّهِ فِي الْعَوْرِ وَالنَّجْدِ (١)

وهذا الادعاء ليس بصحيح ، ولا له أصل يعتمد عليه ، ولا مستند يستند إليه .
قال ابن أبي طى الحلبي : لا يعرف في نسب نجم الدين أكثر من والده شاذى .
وحدثني أبى قال : كان تقى الدين عمر يزيد فيقول : شاذى بن مروان ، وسمعت أنا من
يقول : شاذى بن مروان بن يعقوب (٢) . قال : وأجمع الجماعة من آل أيوب أن دعوى ابن
سيف الإسلام أنهم من بنى مروان بن محمد الجعدى - آخر خلفاء بنى أمية - كذب ،
وأن جميع آل أيوب لا يعرفون جدًّا فوق شاذى (٣) .

قال : وكذلك أخبرنى السلطان الملك [الناصر] (٤) قال : وصحة دليل ذلك أنى
وقفت على كتاب وقف رباط النجمى بدمشق (٥) ، ولم يزد فيه على نجم الدين أبى سعيد
أيوب ابن شاذى العادلى (٦) . والمقصود أن الأمير نجم الدين والأمير أسد الدين شيركوه
كانا أخوين ، وكان نجم الدين أسن من أسد الدين ، ولدا بأرض الموصل (٧) .

وقال ابن أبى طى «الحلبى» (٨) فى تاريخه الكبير : كان مولد نجم الدين أيوب ببلد
شَبَخْتان ، وقيل : إنه ولد بجبل جور (٩) ، وربى فى الموصل ، ومولد أبيه شاذى فى بلد
دوين .

الثانى : فى بيان ابتداء أمره ، وانتسابه واتصاله بالدولة : وهو أن أباه شاذى كان
من أعيان أهل دوين ، وكان له صاحب يقال له جمال الدولة مجاهد الدين [١٧٨ظ]

(١) وردت هذه الأبيات فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٣٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٩١ .

(٢) ورد النص فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٣٤ .

(٣) ورد النص بتصرف فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٣٤ - ٥٣٥ .

(٤) «الظاهر» فى الأصل ، والتصحيح من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٣٠ .

(٥) رباط النجمى : ناحية باب البريد ، أنشأه نجم الدين أيوب . انظر : خطط الشام ، ج ٦ ، ص ١٣٧ .

(٦) ورد النص فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٣٥ .

(٧) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٧١ .

(٨) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٩) جور : كورة كبيرة متصلة بديار بكر من نواحي أرمينيا وفيها قلاع وقرى وأهلها نصارى . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ،

بَهْرُوز^(١)، وكان من أظرف الناس، وألطفهم، وكان بينه وبين شاذى أخوة أكيدة، فجرت لبهرُوز قضية في دوين، فخرج منها حياً. وذلك أنه اتهم بزوجة بعض الأمراء بدوين، فأخذه صاحبها فخصاه. فلما جرى له ذلك، لم يقدر على الإقامة، فخرج وقصد خدمة أحد الملوك السلجوقية، وهو السلطان مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه^(٢)، واتصل باللالا^(٣) الذى لأولاده، فوجده لطيفاً كافياً فى جميع الأمور، فتقدم عنده وفوض إليه أموره، وجعله يركب مع أولاد السلطان مسعود إذا كان له شغل. فرآه السلطان يوماً مع أولاده فأنكر علي اللالا، فقال: إنه خادم، وأثنى عليه وشكر دينه ومعرفته، ثم صار يسيره إلى السلطان فى الأشغال، فحذف على قلبه، فلعب معه الشطرنج والنرد^(٤)، فحظى عنده، واتفق موت اللالا فجعله السلطان مكانه، وسلم إليه أولاده، وأرصدته لمهمات، وسار ذكره فى تلك النواحي. فسير إلى شاذى يستدعيه من بلده؛ ليشاهد ما صار إليه من النعمة والدولة، وليقاسمه ماخوله الله تعالى، وليعلم أنه مانسيه. فلما وصل إليه بالغ فى إكرامه والإنعام عليه، واتفق أن السلطان رأى أن يسير المجاهد المذكور إلى بغداد والياً ونائباً عنه بها، وكذا كانت عادة الملوك السلجوقية فى بغداد، يُسيرون إليها النواب، فاستصحب معه شاذى، فسار هو وأولاده صحبته، وأعطى السلطان لبهرُوز قلعة تكريت^(٥)، فلم يجد من يثق إليه فى أمرها سوى شاذى، فأرسله إليها، فمضى وأقام بها مدة، وتوفى بها، فولى مكانه نجم الدين أيوب، فنهض فى أمرها، وشكره بهرُوز وأحسن إليه. وكان أكبر سنّاً من أخيه أسد الدين شيركوه. ثم أن شيركوه رأى يوماً امرأه تبكى

(١) جمال الدولة مجاهد الدين بهروز: كان خادماً رومياً تولى شحنة العراق من جهة السلطان مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه السلجوقى، وكسنت تكريت إقطاعاً له، وبنى فى بغداد رباطاً وقف عليه وتوفى سنة ٥٤١هـ/١١٤٥م وبهرُوز لفظ أعجمى معناه جيد.

انظر: وفيات الأعيان، ج٧، ص١٤١-١٤٢.

(٢) أبو الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقى، الملقب غياث الدين، أحد ملوك السلجوقية المشاهير، رباه بالموصل الأمير مودود ثم أق سنقر البرسقى، توفى سنة ٥٤٧هـ/١١٥٢م.

انظر: وفيات الأعيان، ج٥، ص٢٠٠-٢٠٢؛ شذرات الذهب، ج٤، ص١٤٥.

(٣) اللالا: لفظ فارسى، معناه هنا الشخص المكلف بالعناية بالأطفال - أى مربى الطفل. انظر: السلوك، ج١ ق٢، ص٤١٨، هامش (٣).

(٤) النرد: شىء يلعب به، وهو لفظ فارسى معرب «نردشير» انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة «نرد».

(٥) تكريت: بفتح التاء وكسرهما غربى دجلة بين بغداد والموصل وهى إلى بغداد أقرب. انظر: معجم البلدان، ج١، ص٨٦١.

فقال^(١) لها : مايبيك ؟ فقالت : أنا داخله من باب القلعة ، فتعرض إلى الاسفهلار^(٢) ، فقام شيركوه ، وتناول حرية الاسفهلار ، وضربه بها فقتله ، فمسكه أخوه نجم الدين واعتقله . وعرف بهروز بذلك ، فوصل جوابه : « لأبيكما على حق ، وبينى وبينه مودة متأكدة ، مايمكننى أن أكافئكما بسيئة ، ولكنى أشتهى أن تتركا خدمتى ، وتخرجا من بلدى ، وتطلبيا رزقكما » . فلما وقفا عليه ، خرجا . ووصلا إلى الموصل ، فأحسن إليهما الأتابك عماد الدين زنكى ، والد نور الدين محمود بن زنكى ، وأقطعهما إقطاعاً حسناً . ثم لما ملك الأتابك قلعة بعلبك كما ذكرناه ، استخلف بها نجم الدين أيوب ، ثم بعد مدة انتقل إلى دمشق ، وأقام فى خدمة نور الدين محمود بن زنكى ، ثم لم يزل معه فى السراء والضراء والحضر والسفر حتى صار أكبر الأمراء عنده ، فصار لا يقطع أمراً دونه ، ثم أن نور الدين أرسل أخاه شيركوه إلى الديار المصرية ثلاث مرات كما ذكرناه .

وكان معه فى كل مرة ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ثم لما جرى ماجرى من أمور المصريين ، وغلب عليهم صلاح الدين يوسف ، وصار أمر الديار المصرية إليه كما ذكرناه مفصلاً ، طلب من نور الدين أن يرسل إليه أباه نجم الدين ، فأرسله إليه مع أهله وحاشيته كما ذكرنا .

وقال العماد الكاتب^(٣) : لما دخل فصل النيروز^(٤) ، استأذن الأمير نجم الدين أيوب نور الدين فى قصده ولده صلاح الدين ، والخروج من دمشق إلى مصر بأهله وجماعته . [١٧٩و] وخيم بظاهر البلد ، ثم سار ، فوصل إلى مصر فى السابع والعشرين من رجب من سنة خمس وستين وخمسائة ، وركب العاضد خليفة مصر لاستقباله . ووصف ذلك عمارة اليمنى فى قصيدة مدح بها السلطان صلاح الدين منها قوله :

(١) أورد ابن خلكان هذه الأحداث بالتقديم والتأخير . انظر : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٥٧ .

(٢) اسفهلار : كلمة مكونة من لفظين أحدهما فارسى وهو « اسفه » ومعناه المقدم ، والثانى تركى هو « سلار » معناه العسكر ، فكان معناها « مقدم العسكر » ، وقد استعمل هذا المصطلح فى عهد الدولة الفاطمية ، وكان حامله صاحب وظيفة تلى صاحب الباب . انظر : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٨٣ .

(٣) انظر قول العماد فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٤٦٣ - ٤٦٤ أحداث سنة ٥٦٥ هـ .

(٤) النيروز : أول من اتخذ النوروز جمشيد ويقال فى اسمه أيضاً جمشاد ، أحد ملوك الفرس الأول ، وهو فى الأصل نوروز وعربته العرب إذ قلبوا الواو ياء فقالوا نيروز ، ومعناه اليوم الجديد . انظر الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٩٠ - ٣٩١ . طبعة مكتبة الآداب .

صَحَّتْ بِهِ مِصْرُ وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَشْكُو سِقَامًا لَمْ تُعْنِ^(١) بِطَبِيبِ
عَجَبًا لِمُعْجِزَةٍ أَتَتْ فِي عَصْرِهِ وَالذَّهْرُ وَلَاذٌ لِكُلِّ عَجِيبِ
رَدَّ إِلَاهَ بِهِ قَضِيَّةَ يُوسُفَ نَسَقًا عَلَى ضَرْبٍ مِنَ التَّقْرِيبِ
جَاءَتْهُ إِنْخَوْتُهُ وَوَالِدُهُ إِلَيَّ مِصْرَ عَلَى التَّذْرِيجِ وَالتَّرْتِيبِ
فَاسْعَدَ بِأَكْرَمِ قَادِمٍ وَبِدَوْلَةٍ قَدْ سَاعَدْتِكَ رِيَاخُهَا بِهَبُوبِ

وفى تاريخ الدولتين^(٢) : وكان بهروز المذكور يُنْفَذُ أمره فى جميع العراق إلى البصرة ، إلى الموصل ، إلى أصفهان . وكانت خيله خمسة آلاف فارس ، فأقر نجم الدين فى ولاية تكريت ، وأضاف إليه النظر فى جميع الولاية المتاخمة له ، وقرر أمره عند السلطان مسعود^(٣) .

ثم إن عماد الدين زنكى والد نور الدين محمود طمع فى أخذ بغداد ، ووصل الخبر إلى قراجا الساقى^(٤) ، وهو أتابك [ابن]^(٥) السلطان محمود ، فجرد ألف فارس للقاء زنكى ، فانهزم زنكى ، وقتل جماعة من أصحابه ، ونهب جميع ما كان معه فى عسكره ، وجاء إلى تكريت وبه عدة جراحات . وعلم مكانه الأمير نجم الدين وأخوه شيركوه ، فأحسنا إليه ودأبوا جراحاته ، وخدماه أحسن خدمة ، فأقام عندهما بتكريت خمسة عشر يوماً ، ثم سار إلى «الموصل وأعوزه»^(٦) الظهر ، فأعطياه «جميع ما كان عندهما من الظهر»^(٧) حتى أنهما أعطياه جملة من البقر ، حمل [عليها]^(٨) ماسلم معه من أمتعته ، فكان زنكى يرى لنجم الدين أيوب هذه اليد ، ويواصله بالهدايا والألطفاء مدة مقامه فى

(١) «يعن» فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٤٦٣ .

(٢) الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٣٦ .

(٣) «وكان» أضافها العينى بعد كلمة مسعود . ووجودها يخل بالنص .

(٤) قراجا الساقى : اسمه برس صاحب بلاد فارس وخوزستان . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٤٢ فى ترجمة صلاح الدين يوسف .

(٥) ما بين الحاصرتين مثبت من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٣٧ .

(٦) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٧) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٨) «عليهما» كذا فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت من الروضتين ج ١ ق ٢ ، ص ٥٣٧ .

تكريت ، فلما انفصل منها على ماذكرنا ، تلقاه زنكى بالرحب والسعة ، واحترمه احتراماً عظيماً^(١) .

وقال صاحب تاريخ الدولتين^(٢) : وكان نجم الدين قد ساس الناس بتكريت أحسن سياسة ، حتى ملك بذلك حبات قلوبهم ، وكان أخوه شيركوه معه في القلعة ، وكان شجاعاً باسلاً ، ينزل من القلعة ويصعد إليها في أسبابه وحاجاته . وكان نجم الدين لا يفارق القلعة ولا ينزل منها ، فاتفق أن أسد الدين شيركوه نزل يوماً لبعض شأنه ، ثم عاد إلى القلعة ، وكان بينه وبين كاتب صاحب القلعة قوارض ، وكان رجلاً نصرانياً ، فاتفق في ذلك اليوم أن النصراني صادف أسد الدين صاعداً إلى القلعة ، فعبث به بكلمة مُمضّة ، فجرد أسد الدين سيفه ، وقتل النصراني ، وصعد إلى القلعة ، وكان مهيباً ، فلم يتجاسر أحد على معارضته في أمر النصراني بشيء ، وأخذ النصراني برجله ، فألقاه من القلعة . وبلغ ذلك إلى بهروز [وحضر]^(٣) عنده من خوفه جرأة أسد الدين ، وأنه ذو عشيرة كبيرة ، وأن أخاه نجم الدين قد استحوذ على قلوب الرعايا ، وأنه ربما كان منهما^(٤) أمر يخشى عاقبته ويصعب استدراكه ، فكتب إلى نجم الدين ينكر عليه ماجرى من أخيه ، ويأمره بتسليم القلعة إلى نائب [١٧٩ظ] سيره صحبة الكتاب ، فأجاب نجم الدين [إلى]^(٥) ذلك بالسمع والطاعة ، وأنزل من القلعة جميع ما كان له بها من أهل ومال . واجتمع هو وأخوه أسد الدين ، وصمما على قصد عماد الدين زنكى بالموصل ، فخرجا واتصلا به كما ذكرنا . وقيل إن أسد الدين خرج إلى الموصل قبل نجم الدين ، ثم أنه جرى بين أسد الدين وبين جمال الدين الوزير مودة عظيمة ، حتى حلف كل واحد منهما للآخر أنه يقوم بأمره في [حياته]^(٦) وبعد وفاته ، وتجرد جمال الدين في أمر أسد الدين وأخيه نجم الدين ، حتى قربهما من قلب أتاك ، وجعلهما عنده بالمنزلة العظيمة ، وخرجا معه إلى الشام ، وشهدا معه حروب الكفار وقتال الإفرنج ، لعنهم الله ، وكان لأسد الدين في تلك الوقائع اليد البيضاء ، والفعلة الغراء .

(١) ورد هذا النص بتصريف في الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٥٣٧ ، انظر أيضاً : الباهر ، ص ٤٣ - ٤٤ ، حاشية ٦ .

(٢) الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٥٣٧ .

(٣) «وحصل» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٥٣٧ ، حيث ينقل العيني عنه .

(٤) «منه» في نسخة ب .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٥٣٨ ، لاستقامة النص .

(٦) «حيوته» في نسخة أ . والمثبت بين الحاصرتين من نسخة ب والروضتين .

وقال ابن أبي طي^(١) : حدثني أبي عن سعد الدولة أبي الميامن عن حسام الدين سنقر غلام نجم الدين أبي طالب - وكان في خدمة نجم الدين أيوب - قال : لما دخل نجم الدين أيوب الديار المصرية إلى ولده صلاح الدين ، كنت معه في خدمته ، وكانا قد اجتمعنا في دار الوزارة ، وقعدا على طراحة^(٢) واحدة ، والمجلس غاصُّ بأرباب الدولتين ، إذ تقدم نصراني كان في خدمة نجم الدين ، فقبل الأرض بين يديهما ، وقال لنجم الدين : يامولاي هذا تأويل مقالتي لك حين وُلد هذا السلطان ، يعني صلاح الدين ، فضحك نجم الدين وقال : صدقت والله ، ثم التفت إلى الجماعة الذين حوله من أكابر العلماء والقضاة والأمراء ، وقال : لكلام هذا النصراني حكاية عجيبة ، وذلك أني ليلة رُزقت هذا الولد - يعني السلطان صلاح الدين - أمرني صاحب قلعة تكريت «في تلك الليلة»^(٣) بالرحلة عنها ، بسبب أخى شيركوه من قتله ذلك النصراني ، وكنت قد ألفت هذه القلعة وصارت لي كالوطن ، فثقل عليّ الخروج منها جداً ، واغتممت . وفي ذلك الوقت جاءني البشير بولادة هذا - يعني صلاح الدين - فتشأمت به ، وتطيرت لما جرى عليّ ، وخرجنا من القلعة ، وأنا لا سميته ولا التفت إليه . وكان هذا النصراني معي كاتباً لي ، فلما رأى ما نزل بي ، قال : يامولاي أي شيء لهذا المولود من الذنب ، وبما استحق ذلك منه وهو لا يضر ولا ينفع ، وهذا الذي جرى عليك قضاء من الله تعالى ، ثم ما يدريك أن هذا الطفل يكون سبباً لوصول الخيرات إليك ، ويكون هو ملكاً عظيم الصيت ، جليل المقدر . فعطفني كلامه عليه ، وها هو قد جرى ما قال لي . فتعجب الحاضرون من ذلك ، وحمد السلطان ووالده الله تعالى وشكراه^(٤) .

ولعمارة اليمنى فى نجم الدين مدائح ومراثٍ منها :

تَغْرُ الزَّمَانِ بِنَجْمِ الدِّينِ مُبْتَسِمٌ وَوَجْهُهُ بِدَوَامِ العِزِّ مُتَّسِمٌ

يقول فيها :

(١) لم يذكر أبو شامة مصدر هذا القول مباشرة «وحدثني أبي رحمه الله قال حدثني سعد الدولة . . . انظر الروضتين ، ج ٢١ ، ص ٥٣٨ .

(٢) الطراحة : مرتبه يفترشها السلطان إذا جلس . انظر : Dozy. Supp. Dict. Ar.T.II,P.32

(٣) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٤) الروضتين ، ج ٢١ ، ص ٥٣٩ .

أَصْحَى بِكَ النَّيْلُ مَحْجُوجاً وَمُعْتَمِراً كَأَتَمَّا حَلَّ فِيهِ الْحِلُّ وَالْحَرَمُ
إِلَى أَنْ قَالَ :

وَالنَّاصِرُ ابْنُكَ كَافِي كُلِّ مُعْضَلَةٍ إِذَا الْحَوَادِثُ لَمْ تُكْشَفْ لَهَا غُمَّ^(١)

الثالث فى سيرته : وكان شجاعاً باسلاً أميناً خيراً محسناً ناصحاً ، عظيماً فى أنفـس الناس بالخير والدين وحسن السياسة ، وكان لا يأتى أحد من أهل العلم والدين « إلا حمل إليه المال والضيافة الجليلة ، وكان لا يسمع بأحد من أهل الدين »^(٢) فى مدينته إلا أنفذ إليه . وقد ذكره العماد الكاتب ، وذكر من دينه وعفته ، ووفور أمانته وكثرة خيره أشياء كثيرة حسنة . [١٨٠] .

قال ابن خلكان^(٣) : وكان نجم الدين رجلاً مباركاً كثير الصلاح ، مائلاً إلى الخير ، حسن النية ، جميل الطوية ، وظهرت ثمرة بركته فى أولاده ، وله خانقاه بدمشق تعرف بالنجمية^(٤) ، وخانقاه بالديار المصرية ، ومسجد ، وقناة خارج باب النصر من القاهرة ، وخانقاه أخرى لطيفة ببعلبك ، بناها حين كان نائباً بها عن عماد الدين زنكى .

وفى المرأة^(٥) : وكان نجم الدين رجلاً عاقلاً حازماً شجاعاً حليماً جواداً ، عاطفاً على الفقراء والمساكين ، محباً للصالحين ، قليل الكلام جداً ، لا يتكلم إلا عن ضرورة . ولما قدم مصر سأله ولده صلاح الدين أن يكون هو السلطان ، فقال : أنت أولى ، وكان يلعب بالأكرة^(٦) دائماً .

وقال القاضى ابن شداد^(٧) : كان شديد الركض بالخيـل ، يلعب بالأكرة ، ومن يراه يلعب بها يقول : مايموت إلا من وقوعه عن ظهر الفرس .

(١) انظر : الروضتين ، ج ٢ ، ص ٤٤٠ ؛ وبالرجوع إلى النكت العصرية فى أخبار الوزراء المصرية لعمارة اليمنى ، لم ترد هذه الأبيات الخاصة بالمديح .

(٢) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٣) وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٦١ .

(٤) خانقاه النجمية بدمشق ، بنواحي باب البريد ، وقد اندرست ولم يبق لها أثر . المدارس ، ج ٢ ، ص ١٧٤ ، حاشية ٢ .

(٥) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٨٤ .

(٦) اللعب بالأكرة : هى من ألعاب الفروسية وكان يقام لها احتفال خاص يخرج إليه السلطان فى موكب رسمى ويشترك فيها الأمراء ومن أدواتها الجوكان أو الصولجان وهو المحجن الذى يضرب به الكرة ، وهو عصا مدهونة برأسها خشبه معقوفة . انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٧ ؛ ج ٥ ، ص ٥٨ .

(٧) النوادر السلطانية ، ص ٤٦ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .

الرابع فى وفاته : خرج نجم الدين يوماً من باب النصر - أحد أبواب القاهرة - فشب به فرسه ، فألقاه فى وسط المحجة ، وذلك يوم الاثنين ثامن عشر ذى الحجة من سنة ثمان وستين وخمسمائة ، وحمل إلى داره ، وبقي متألماً ، إلى أن توفى يوم الأربعاء سابع عشرى الشهر المذكور . ويقال فى الثامن والعشرين منه .

وفى تاريخ بيبرس : وكان سبب وفاته أنه تقنطر عن فرسه ، فحمل إلى داره ، فمات بها .

وفى تاريخ الدولتين ^(١) : وعاش ثمانية أيام بعد وقوعه من الفرس ، وكانت وفاته يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ذى الحجة . وكان ولده صلاح الدين غائباً عنه فى بلاد الكرك والشوبك على الغزاة .

وقال القاضى ابن شداد ^(٢) : ولما عاد صلاح الدين من غزاته ، بلغه قبل وصوله إلى مصر وفاة نجم الدين أبيه ، فشق ذلك عليه ؛ حيث لم يحضر وفاته .

ومن كتاب فاضلى عن السلطان إلى عز الدين فرخشاه بمصر يقول فيه : صحّ من المصاب بالمولى الدارج ، غفر الله له ذنبه ، وسقى بالرحمة تُربه ، ماعظمت به اللوعة ، واشتدت الرّوعة ، وتضاعفت لغيبتنا ^(٣) عن مشهده الحسرة ، فاستنجدنا بالصبر ، فأبى ، وانحدرت العبرة ، فياله فقيداً فقد عليه العزاء ، وهانت بعده الأرزاء .

وَتَخَطَّفَتْهُ يَدُ الرَّدَى فِى غَيْبَتِي هَبْنِي حَضْرَتُ ، فَكُنْتُ مَاذَا أَصْنَعُ!؟ .

قال : فدفن نجم الدين إلى جانب قبر أخيه أسد الدين ، فى بيت بالدّار السلطانية ، ثم نقلًا بعد [سنتين] ^(٤) إلى المدينة الشريفة النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، وقبرهما فى تربة الوزير جمال الدين الأصفهانى وزير الموصل . وكان جمال الدين المذكور مؤاخياً لأسد الدين شيركوه كما ذكرنا ^(٥) .

(١) نقل العينى هذا النص بتصرف من الروضتين ، ج١ق٢ ، ص٥٣٣ .

(٢) التوادى السلطانية ، ص٤٦ .

(٣) «بغيتنا» فى نسخة ب .

(٤) «سنتين» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من مفرج الكروب ، ج١ ، ص٢٣٠ ؛ الروضتين ، ج١ق٢ ، ص٥٣٣ .

(٥) انظر : الروضتين ، ج١ق٢ ، ص٥٣٣-٥٣٤ .

وفى تاريخ القاضى الفاضل : وصل كتاب من المدينة النبوية يوم الخميس رابع صفر من سنة ثمانين وخمسمائة ، يخبر بوصول تابوتى ^(١) الأمير نجم الدين أيوب ، وأسد الدين شيركوه ، واستقرارهما بترتبيهما ، مجاورين الحجرة المقدسة النبوية (على ساكنها أفضل الصلاة والسلام) ^(٢) .

الخامس فيما يتعلق به خلف نجم الدين من الأولاد : صلاح الدين يوسف الناصر ، وسيف الدين أبو بكر العادل ، وشمس الدولة توران شاه ، وشاهنشاه ، وسيف الإسلام طغتكين ، وتاج الملوك بورى . ومن البنات : ست الشام وربيعة خاتون ^(٣) . وقال عمارة اليمنى يرثيه : [١٨٠ظ] .

صَفُوَ الْحَيَاةَ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى كَدْرُ
وَمَا يَزَالُ لِسَانُ الدَّهْرِ يُنْذِرُنَا
كَمْ شَامِخِ الْعِرْزِ ذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ يَدِهَا
أَوْذَى عَلَى وَعُثْمَانَ بِمِخْلَبِهَا
وَمَنْ أَرَادَ التَّاسَى فِي مُصِيبَتِهِ
لَا قُدْسَتْ لَيْلَةٌ كَادَتْ مُصِيبَتُهَا
كَأَنَّهَا صَوَّرَ اللَّهُ الْكَمَالَ بِهِ
إِذَا اللَّيَالَى تَجَافَتْ عَنْ حُشَاشَتِهِ
يَانَاصِرَ الْحَقِّ وَالْأَيَّامِ خَاذِلَةٌ
مَامَاتِ أَيُّوبُ إِلَّا بَعْدَ مُعْجِزَةٍ
مَضَى حَمِيدًا مِنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَهُ
صَلَّى إِلَهَ عَلَى نَجْمٍ أَضَاءَ لَنَا
وَحَادِثُ الدَّهْرِ لَا يُبْقَى وَلَا يَذُرُ
لَوْ أَثَّرَتْ عِنْدَنَا الْأَثَارُ وَالنُّذُرُ
مَا أضعَفَ الْقَدْرَ إِنْ أَلْوَى بِهِ الْقَدْرُ
وَلَمْ يَفْتَحْهَا أَبُو بَكْرٍ وَلَا عَمْرُ
فَلِلْمَوْرِ فِي رَسُولِ اللَّهِ مُعْتَبَرُ
الْأَكْبَادُ حُزْنًا عَلَى أَيُّوبَ تَنْفَطِرُ
شَخْصًا وَيُوسُفُ مِنْهُ السَّمْعُ وَالْبَصْرُ
فَالْجُرْحُ مُنْذِمٌ وَالذَّنْبُ مُعْتَفَرُ
إِنَّ الْغَرِيبَ بِغَيْرِ الدَّمْعِ يَنْتَصِرُ
فِي الْخَلْقِ لَمْ يُوتَهَا مِنْ جِنْسِهِ بَشْرُ
فِي رُتْبَةٍ أَرَبٌ مِنْهَا وَلَا وَطْرُ
مِنْ نَسْلِهِ النِّيْرَانِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ^(٤)

وهى قصيدة طويلة . وله قصيدة أخرى فى مرثيته وأولها هو قوله :

(١) «تابوت» فى نسخة ب .

(٢) وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٥٨ .

(٣) ذكر سبط ابن الجوزى أن نجم الدين خلف ست بنات . انظر مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٨٥ .

(٤) وردت هذه الأبيات بالنقص والزيادة مع بعض الاختلافات فى الروضتين ، ج ٢ ، ص ٥٤١ - ٥٤٢ .

هِيَ الصَّدْمَةُ الْأُولَى فَمَنْ بَانَ صَبْرُهُ
 أَذْمٌ صَبَّاحَ الْأَرْبَعَاءِ فَإِنَّهُ
 أَصَابَ الْهُدَى فِي نَجْمِهِ بِمُصِيبَةٍ
 فَلَا تَعْدِلُونَا ، وَأَعْذِرُونَا ، فَمَنْ بَكَى
 أَقَامَ بِأَعْمَالِ الْفُرَاتِ ، وَخَيْلُهُ
 إِلَيَّ أَنْ رَمَاهَا مِنْ أَحْيِهِ بِضَيْغَمٍ
 تَعَاقَبْتُمَا مِصْرًا تَعَاقَبَ وَابِلٍ
 نَزَلْتَ بَدَارٍ حَلَّهَا فَحَلَلْتَهَا
 وَوَأَخَيْتَهُ فِي الْبَرِّ حَيًّا وَمَيِّتًا
 وَقَدْ شَخَّصْتَ أَهْلَ الْبَقِيعِ إِلَيْكُمَا
 هَنِيئًا لِمَلِكٍ مَاتَ وَالْعِزُّ عِزُّهُ
 [١٨١] وَأَذْرَكَ مِنْ طُولِ الْحَيَاةِ مُرَادَهُ
 وَأَسْعَدَ خَلْقَ اللَّهِ مَنْ مَاتَ بَعْدَمَا
 رَعَى اللَّهَ نَجْمًا تَعْرِفُ الشَّمْسُ أَنَّهُ
 وَأَبْقَى الْمَقَامَ النَّاصِرِيَّ ، فَإِنَّهُ
 عَلَى هَوْلٍ مَلَقَاهَا [تَضَاعَفَ] (١) أَجْرُهُ (٢)
 تَبَسَّمَ عَنْ ثَغْرِ الْمَنِيَّةِ فَجَرَّهُ
 تَدَاعَى سِمَاكُ الْجَوْ مِنْهَا وَنَسْرُهُ
 عَلَى فَقْدِ أَيُّوبٍ فَقَدْ بَانَ عِزُّهُ
 يُرَاعِ بِهَا نَيْلُ الْعَزِيزِ وَمِصْرُهُ
 فَرَى نَابَهُ أَهْلُ الصَّلِيبِ وَظَفْرُهُ
 يَبِيتُ بِقَطْرِ النَّيْلِ تَنْهَلُ قَطْرُهُ
 فَمَعْنَاكَ مَعْنَاهُ ، وَقَطْرَكَ «قَطْرَهُ» (٣)
 فَقَبْرُكَ فِي دَارِ الْقَرَارِ وَقَبْرُهُ
 وَإِلَّا فَسُكَّانُ الْحَجُّونِ وَحَجْرُهُ
 وَقُدْرَتُهُ فَوْقَ الرَّجَالِ وَقُدْرُهُ
 وَمَاطَالٌ إِلَّا فِي رِضَى اللَّهِ عُمْرُهُ/
 رَأَى فِي بَنِي أَبْنَائِهِ مَا يَسُورُهُ
 أَبُوهَا ، وَنورُ الْبَدْرِ مِنْهَا ، وَزَهْرُهُ
 لِدَوْلَتِكُمْ كَنْزُ الرَّجَاءِ وَذُخْرُهُ (٤)

ملك النحاة واسمه الحسن بن أبي الحسن صافي (٥)؛ مولى حسين زين الدين
 الأرموي ، التاجر البغدادي ، ولد ببغداد سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، وقرأ النحو على أبي
 الحسن الاسترأبادي ، وأصول الدين على أبي عبد الله القيرواني ، وقرأ أصول الفقه .
 ودخل الشام ، واستوطن دمشق ، وعاش تحت ظل نور الدين محمود إلى أن مات في سنة

(١) «يضاعف» في الأصل . والمثبت بين الحاصرتين من النكت العصرية ، ص ٢٦٠ .

(٢) ذكر مطلع القصيدة فقط في النكت العصرية ، ص ٢٦٠ .

(٣) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٤) ذكر أبو شامة القصيدة كاملة في الروضتين ، ج ٢١ ، ص ٥٤٠ - ٥٤١ .

(٥) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٩٢ - ٩٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٩٢ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ،

ثمان وستين وخمسمائة في شوال ، ودفن بالباب الصغير^(١) ، وقد جاوز الثمانين سنة ، وله ديوان شعر مليح ، ومدائح في وصف النبي عليه السلام . وذكره ابن عساكر ، ووصفه بالكرم . وكان يصنع الحلوات ، ويهديها إلى جيرانه وأصحابه وخلانه .

قال العماد : ورآه بعض الصالحين ، أو بعض أصحابه في المنام ، فقال له : ما فعل الله بك؟ فقال : غفر لي بأبيات قلتها :

يَا رَبُّ هَا قَدْ أَتَيْتُ مُعْتَرِقًا بِمَا جَنَنْتُهُ يَدَايَ مِنْ زَلَلِ
مَلَأَنْ كَفًّا مِنْ كُلِّ مَأْثَمَةٍ صِفْرُ يَدٍ مِنْ مَحَاسِنِ الْعَمَلِ
وَكَيْفَ أَحْشَى تَارًا مُسْعِرَةً وَأَنْتَ يَا رَبُّ فِي الْقِيَامَةِ لِي

قال : فوالله منذ فرغت من إنشادها ما سمعت حسيس النار .

(١) الباب الصغير : أحد أبواب دمشق . انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٩٢ .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة التاسعة والستين بعد الخمسمائة*

استهلت هذه السنة والخليفة هو المستضىء بأمر الله^(١)، وصاحب مصر السلطان الملك الناصر يوسف بن أيوب، وصاحب الشام وحلب وغيرهما الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي، غير أنه توفي إلى رحمة الله في هذه السنة على ما ذكره عن قريب إن شاء الله تعالى. فلنذكر أولاً ماجريات صلاح الدين، ثم ماجريات نور الدين، ثم نذكر وفاته إن شاء الله.

ذكر ماجريات صلاح الدين

منها أنه أرسل أخاه شمس الدولة تورانشاه بن أيوب إلى اليمن^(٢)، وكان صلاح الدين قد أقطعه قوص وأعمالها، وارتفاعها مائة ألف دينار، ثم تجهز منها، وسافر، ووصل زبيد^(٣)، وقتل ابن المهدي^(٤) صاحبها، وكان يلقب أمير المؤمنين، فلما قتله سير نواب الحصون مفتاحها إليه، وهي أحد وأربعون حصناً.

وقال العماد^(٥): وفي رجب توجه توران شاه^(٦) - أكبر أخوة صلاح الدين - إلى اليمن فملكها، وكان يحثه على المسير إليها عمارة اليمنى^(٧)، شاعر القصر، وكان كثير المدح

* يوافق أولها ١٢ أغسطس ١١٧٣ م.

(١) الخليفة المستضىء بأمر الله هو الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد الله أمير المؤمنين المستضىء بالله، توفي عام ١١٧٩هـ/٥٧٥م. انظر: فوات الوفيات، ج ١، ص ٢٦٩ - ٢٧١.

(٢) ورد النص بتصريف في النوادر السلطانية، ص ٤٦؛ الروستين، ج ١، ص ٢٠١.

(٣) زبيد: مدينة في اليمن أحدثت في أيام المأمون وبيزائها ساحل غلافقة وساحل المنذب. انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٩١٥.

(٤) هو: عبد النبي بن علي بن مهدي بن محمد ثالث حكام الدولة المهديية باليمن «زبيد» حكم من ٥٥٨هـ - ٥٦٩هـ/١١٦٢م - ١١٧٣م). وقد هزمه المعظم توران شاه بن أيوب. انظر: زامباور معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ج ١، ص ١٨٢؛ شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٣٤.

(٥) انظر قول العماد بالروستين، ج ٢، ص ٥٥١، حيث ينقل أبو شامة عن العماد من كتاب البرق الشامي وهو غير موجود بين أيدينا الآن.

(٦) هو الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب بن شاذي بن مروان الملقب فخر الدين، سيره أخوه فغزاً النوبة، ثم بعثه فافتتح اليمن، وتحول من الشام إلى مصر سنة ١١٧٨هـ/٥٧٤م، ثم مات بالإسكندرية سنة ١١٨٠هـ/٥٧٦م. انظر: وفيات الأعيان ج ١، ص ٣٠٦؛ شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٧) عمارة اليمنى: هو أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان بن أحمد بن محمد الحكيم اليمنى، وسيدكره العيني بالتفصيل في وفيات هذه السنة ١١٧٣هـ/٥٦٩م. انظر مايلي ص ١٨٤ وما بعدها. انظر: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٣١؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٩٤؛ النجوم الزاهرة، ج ٦، ص ٧٠؛ الشذرات، ج ٤، ص ٢٣٤.

لثوران شاه، فتجهز وسار إلى مكة، ثم إلى زييد فملكها، وقبض على الخارجي^(١) بها، وأهلكه نائبه سيف الدولة مبارك بن منقذ^(٢). ومضى إلى عدن فأخذها [١٨١ظ] واستتاب فيها عز الدين عثمان الزنجيلي^(٣)، وفتح حصن تعز^(٤) وغيره من القلاع.

وقال ابن شداد^(٥): ولما [كانت]^(٦) سنة تسع وستين رأى صلاح الدين قوة عسكره وكثرة عدد إخوته وقوة بأسهم. وكان بلغه أن باليمن إنسانا استولى عليها وملك حصونها، وهو يخطب لنفسه، يسمي عبد النبي بن مهدي، ويزعم أنه ينتشر ملكه إلى الأرض كلها، واستتب أمره، فرأى أن يسير إليها أخاه الأكبر الملك المعظم توران شاه، وكان كريما أريحيًا حسن الأخلاق^(٧)، فمضى إليها، وفتح الله على يديه، وقتل الخارجي الذي كان بها. وكان أخو هذا الخارجي [قد خرج]^(٨) باليمن قبله.

وقال ابن أبي طي^(٩): وكان سبب خروج شمس الدولة إلى اليمن أنه كان كريما جوادا، وكان إقطاعه بمصر لا يقوم بفتوته، ولا [ينهض]^(١٠) بمروته. وكان قد انتظم في سلكه عمارة الشاعر، وكان من أهل اليمن، وكان ورد إلى مصر، ومدح أصحابها. فلما

(١) الخارجي: هو عبد النبي بن علي بن مهدي، ثالث حكام الدولة المهديّة. انظر ماسبق ص ١٣٥، حاشية (٤).
 (٢) هو: المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر من منقذ الكنانى، الملقب سيف الدولة مجد الدين. كان من أمراء الدولة الصلاحية، ولما سير صلاح الدين أخاه توران شاه إلى بلاد اليمن وتملكها، رتب ابن منقذ هذا نائباً عنه في زييد. وكانت وفاة المبارك هذا سنة ٥٨٩ هـ/١١٩٣ م بالقاهرة. انظر: وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٤٤.
 (٣) هو: «عز الدين أبو عمر عثمان بن علي الزنجارى - كان صاحب اليمن، وانتقل إلى الشام في زمن الملك العادل سيف الدين أبي بكر». هكذا ورد اسمه في الأعلام الخطيرة لابن شداد، ص ٢٢٢. وورد اسمه في الدارس، ج ١، ص ٥٢٦. «أبو عمرو عثمان بن علي الزنجيلي».
 (٤) حصن تعز: بالفتح ثم الكسر والزاي مشددة، قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات. انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ٨٥٤.

(٥) انظر: النوادر السلطانية، ص ٤٦، حيث ينقل العينى عنه بتصريف.

(٦) «كان» فى نسختى أ، ب. والمثبت بين الحاصرتين من النوادر السلطانية، ص ٤٦، حيث ينقل العينى عنه.
 (٧) ذكر فى الروضتين أنه سمع من صلاح الدين مانصه «الثناء على كرمه ومحاسن أخلاقه وترجيحه إياه على نفسه».

انظر: الروضتين، ج ١، ق ٢، ص ٥٥٢.

(٨) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح من الروضتين، ج ١، ق ٢، ص ٥٥٢.

(٩) انظر قول ابن أبي طي فى الروضتين، المصدر السابق حيث أن الروضتين هو المصدر المتاح لدينا لأقوال ابن أبي طي، ج ١، ق ٢، ص ٥٥٢.

(١٠) «تنهض» فى نسختى المخطوطة أ، ب. والمثبت من الروضتين، ج ١، ق ٢، ص ٥٥٢.

زالت دولتهم انصوى إلى شمس الدولة ومدحَه ، وكان إذا خلا به يصف له بلاد اليمن وكثرة أموالها وخيرها ، وضعف من فيها ، وأنها قريبة المأخذ لمن طلبها .

ومن جملة شعره في ذلك قوله في القصيدة التي أولها :

العِلْمُ مُذْ كَانَ مُحْتَاجًا^(١) إِلَى الْعِلْمِ وَشَفْرَةُ السَّيْفِ تَسْتَعْنِي عَنِ الْقَلَمِ
كَمْ تَتْرُكُ الْبَيْضُ فِي الْأَجْفَانِ ظَامِمَةً إِلَى الْمَوَارِدِ فِي الْأَعْنَاقِ وَالْقِمَمِ
أَمَامَكَ الْفَتْحُ مِنْ شَامٍ وَمِنْ يَمَنِ فَلَا تَرُدُّ رُؤُوسَ الْخَيْلِ بِاللُّجَمِ
فَعَمَّكَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ^(٢) سَوْمَهَا مِنْ الْفُرَاتِ إِلَى مِصْرٍ بِلَا سَأَمٍ^(٣)

وله قصيدة أخرى منها قوله :

أَفَاتِحَ أَرْضِ النَّيْلِ وَهِيَ مَنِيعَةٌ^(٤) عَلَى كُلِّ رَاحٍ فَتَحَهَا وَمُؤَمِّلِ
مَتَى تَوَقَّدُ النَّارَ الَّتِي أَنْتَ قَادِحٌ بَعْمَدَانَ [مَشْبُوبًا]^(٥) سَنَاهَا بِمُنْدَلِ
وَتَفْتَحَ مَا بَيْنَ الْحَصِينِ وَأَبْيَنِ وَصَنْعَاءَ مِنْ حِصْنِ حَصِينٍ وَمَعْقَلِ^(٦)

وقال ابن أبي طى : ووافق ذلك أنه كاتبه رجل من أهل اليمن ، يقال له هاشم بن غانم ، وأطمعه [في المعاونة]^(٧) لأن صاحب اليمن عبد النبي كان قد تعدى على هذا الشريف هاشم ، فأعلم شمس الدولة أصحابه بعزمه على اليمن فأجابوه ، وتجهز ، ثم دخل على أخيه السلطان واستأذنه في دخول اليمن ، فأذن له ، وأطلق له مُعَلَّ^(٨) قوص^(٩) سنة ، وزوده فوق ما كان في نفسه ، وأصحابه جماعة من الأمراء ومقدار ألف فارس خارجا

(١) « محتاج » في الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٥٣ ؛ وانظر أيضاً : مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ٢٣٨ - ٢٤١ .

(٢) المنصور : يقصد بها أسد الدين شيركوه .

(٣) أورد أبو شامة أبياتاً أخرى من القصيدة في الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٥٣ .

(٤) « عظيمة » في الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٥٣ .

(٥) « مشوباً » في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت هو الصواب من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٥٣ .

(٦) ذكر أبو شامة بيتين آخرين من القصيدة ، كما ذكر أبياتاً من قصيدة أخرى ، انظر : الروضتين ج ١ ق ٢ ، ص ٥٥٣ .

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة من الروضتين يحتاجها السياق . انظر : الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٥٣ .

(٨) يقصد ما تغله قوص في السنة .

(٩) قوص : مدينة كبيرة بصعيد مصر ، كانت محط التجار القادمين من عدن . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٠٠ ،

وهي مركز بمديرية قنا ، انظر : القاموس الجغرافي ، ق ٢ ج ٤ ، ص ١٨٣ .

عَمَّن سِيرِهِ مِنْ حَلِقَتِهِ^(١)، وسار في البر والبحر، في البر العساكر، وفي البحر الأسطول يحمل الأزواد والعُدَد والآلات، فوصل إلى مكة شرفها الله تعالى، فدخلها زائراً، ثم خرج متوجهاً منها إلى اليمن، فوصل زَيْد في أول شوال، فنزل عليها، ولقيه الشريف هاشم بن غانم الحسنى، وجميع^(٢) الأشراف بنو سليمان^(٣) في جمع جم وعدد كثير، فهجم زبيد وتسلمها واحتوى على ما فيها، وقبض على صاحب اليمن - عبد النبي - أخى على^(٤) بن مهدي، ثم رحل إلى عدن^(٥) وفي صحبته ابن مهدي [١٨٢و]، ففتحها عنوةً، وولاه عز الدين بن الزنجيلي.

ثم سار إلى [المخلاف]^(٦)، وتسلم الحصون التي كانت في يد ابن مهدي كتعز وغيرها، وسار إلى صنعاء بعد فتح مدينة الجَنْد^(٧) وغيرها، فأحرقت صنعاء، فدخلها شمس الدولة فلم يجد فيها إلا شيخاً [و] امرأة عجوزاً، فأقام بها ثمانية أيام، ثم لم يستطع المقام لقلّة الميرة، فرجع إلى زَيْد فوجد ابن منقذ قد قتل عبد النبي بن مهدي. وكان شمس الدولة قد استناب بزَيْد الأمير سيف الدولة المبارك بن منقذ، وأمره بحمله، فلما بعُد شمس الدولة خاف ابن منقذ من فساد أمره، فرأى المصلحة في قتله، فقتله ابن منقذ بزَيْد. فلما بلغ شمس الدولة قتله استصوبه.

ولما «حصل»^(٩) شمس الدولة في زَيْد أنفذ إليه صاحب طمار^(١٠)، وصالحه هو وباقي الملوك على أداء المال، ثم تتبع تلك الحصون والقلاع فاحتوى عليها جميعها،

(١) جند الحلقة: هم طبقة من الأجناد دون المماليك السلطانية في الدرجة. وهم ممالك السلاطين والأمراء السابقين وأولادهم. انظر: صبح الأعشى، ج٤، ص١٥-١٦.

(٢) «وجمع» في نسخة ب.

(٣) بنو سليمان: هم العلويون باليمن حكموا من سنة ٤٥٠هـ - ٦٤٩هـ/١٠٥٨-١٢٥١م، والذي حارب بنو مهدي، منهم هو وحاس بن غانم. انظر: زامبور، ج١، ص١٧٨-١٧٩.

(٤) هو: على بن مهدي بن محمد بن علي بن داود. أول حكام بنو مهدي الخوارج بزبيد. حكم من سنة ٥٥٣هـ - ٥٥٤هـ/١١٥٨-١١٥٩م. انظر: زامبور ج١، ص١٨٢.

(٥) «العدن» في نسختي المخطوطة أ، ب. والمثبت من الروضتين، ج١ ق٢، ص٥٥٤، حيث ينقل عن ابن أبي طى.

(٦) «المخلاف» في الأصل. والمثبت من الروضتين، ج١ ق٢، ص٥٥٤. والمخالف بمنزلة الكور والرساتيق. وقد أضيف إليها أسماء قبائل اليمن. انظر: معجم البلدان ج٤، ص٤٣٤.

(٧) الجند: هي من أعمال اليمن العظيمة ومن المدن النجدية، بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً. انظر: معجم البلدان، ج٢، ص١٣٦.

(٨) «أو» في نسختي المخطوطة أ، ب. والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين، ج١ ق٢، ص٥٥٤.

(٩) «دخل» في نسخة ب.

(١٠) طمار: المكان المرتفع، وهو جبل باليمن. معجم البلدان، ج٣، ص٥٤٦.

وكتب بذلك إلى أخيه الملك الناصر صلاح الدين ، فأرسل إلى نور الدين يخبره بذلك ، فأرسل نور الدين مهذب الدين أبا الحسن علي بن عيسى النقاش بالبشارة بذلك إلى بغداد . وذكر العماد الأمير مجد الدين سيف الدولة المبارك بن كامل بن منقذ المستناب بزبيد ، ووصفه بأنه من الكفاة «الرماة»^(١) والدّهاة ذوى الآراء ، وأنه فاضل من أهل بيت فضل ، كتب العماد من شعره :

لما نزلتُ الدَّيرَ قُلْتُ لصَّاحِبِي قُمْ فَاخْطُبِ الصَّهْبَاءَ مِنْ شَمَاسِهِ
فَأَتَى وَفِي يُمْنَاهُ كَأْسٌ خَلَّتْهَا مَقْبُوسَةً فِي اللَّيْلِ مِنْ نِيرَاسِهِ
وَكَأَنَّ مَا فِي كَأْسِهِ مِنْ خَدِّهِ وَكَأَنَّ مَا فِي خَدِّهِ مِنْ كَاسِهِ
وَكَأَنَّ لَذَّةَ طَعْمِهَا مِنْ رِيْقِهِ وَأُرِيْجُهَا الْفِيَّاحُ مِنْ أَنْفَاسِهِ
لَمْ أَنْسَ لَيْلَةَ شُرْبِهَا بَغْنَائِهِ إِذْ بَاتَ يَجْلُوهَا عَلَى جُلَاسِهِ
إِذْ قَامَ يَسْقِينَا الْمُدَامَ وَكُلَّمَا عَاتَبْتُهُ^(٢) رَدَّ الْجَوَابَ بِرَاسِهِ

ومدحه أبو الحسن بن الذروري المصري^(٣) بقصيدة غراء ذالية ، ما أظن أنه نُظِمَ على قافية الذال أرق منها لفظا وأروق^(٤) معنى ، أولها :

لَكَ الْخَيْرُ عَرَّجُ بِي^(٥) عَلَى رَبِّعِهِمْ فَذِي رُبُوعٌ يَفُوحُ الْمِسْكَ مِنْ عَرْفِهَا الشَّدِي
مَبَارِكُ عَيْسِ الْوَقْدِ بَابُ مَبَارِكٍ^(٦) وَهَلْ مِنْقَذُ الْقُصَادِ غَيْرُ ابْنِ مُنْقَذِ

وفي المرأة^(٧) : لما سار شمس الدولة إلى اليمن ، وكان أعيانها قد كتبوا إلى صلاح الدين ؛ يسألونه أن يبعث إليهم بعض أهله ، فلما وصل شمس الدولة إلى مكة ، صعد

(١) «الكرماء» في الروضتين الذي ينقل عن ابن أبي طى . انظر : ج ١ ق ٢ ، ص ٥٥٥ .

(٢) «عابته» في الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٥٥ .

(٣) هو : القاضي الوجيه رضى الدين أبو الحسن علي بن أبي الحسن يحيى بن الحسن بن أحمد المعروف بابن الذروري ، وهو الأديب الشاعر . والذروري بفتح الذال المعجمة والراء وبعدها واو نسبة إلى ذرّوة ، وهي قرية بصعيد مصر . انظر : خريدة القصر ، قسم شعراء مصر ، ج ١ ، ص ١٨٧-١٨٨ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ١٤٥-١٤٦ ؛ فوات الوفيات ، ج ٢ ، ص ١٨٨ .

(٤) «أدق» في الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٥٥ .

(٥) «من علي» في نسخة ب .

(٦) «مبارك وفد العيس» في وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ١٤٥ .

(٧) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٨٨ ، حيث ينقل العيني عنه بتصرف .

صاحبها إلى أبي قبيس^(١)، فتحصن فيه^(٢) بقلعة بناها عليه، وأغلق باب الكعبة وأخذ المفاتيح، فجاء شمس الدولة فطاف بالبيت، وصلى ركعتين وصعد إلى باب الكعبة، وقال: اللهم إن كنت تعلم أنى جئت إلى هذه البلاد لإصلاح العباد وتمهيدها، فيسرّ علىّ فتح الباب، وإن كنت تعلم أنى جئت لغير ذلك فلا تفتحه. ومدّ يده فجذب القفل فانفتح^(٣)، فدخل شمس الدولة إلى البيت وصلى ودعا.

فلما بلغ أمير مكة ذلك نزل إلى خدمته، وحمل المفاتيح واعتذر وقال: خفت منك، والآن فأنا تحت طاعتك. [١٨٢ظ] فقال له: إذا أخذت منك مفاتيح مكة فلمن أعطيها، ثم خلع عليه وعلى أصحابه، وطيب قلوبهم. وسار إلى اليمن، فانهزم عبد النبي بين يديه إلى زبيد. وكان أبوه المسمى بالمهدى قد فتح البلاد، وقتل خلقاً كثيراً، وشق بطون الحوامل، وذبح الأطفال على صدور أمهاتهم. وكان يرى رأى القرامطة^(٤)، ويظهر أنه داعية «لصاحب»^(٥) مصر، ويتستر بالإسلام^(٦). وكان قد مات قبل دخول شمس الدولة اليمن بسنين، وملك بعده ولده عبد النبي، ففعل باليمن أشد مما فعله أبوه، وسبى [نساءهم]^(٧) واستعبدهم. وكان أبوه لما مات بنى عليه قبةً عظيمةً وصّحح حيطانها بالذهب الأحمر والجواهر ظاهراً وباطناً، بحيث لم يعمل في الدنيا مثلها، وجعل فيها قناديل الذهب وستور الحرير، ومنع أهل اليمن^(٨) من زبيد إلى حضرموت أن يحجوا إلى

(١) أبو قُبَيْس: اسم الجبل المشرف على مكة من شرقها. وهو نسبة إلى رجل من مذحج كان يكنى أبا قبيس لأنه أول من بنى فيه قبة. انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ١٠٢.

(٢) «عليه» في مرآة الزمان، ج ٨، ص ١٨٨.

(٣) «بها ففتح» في نسخة ب.

(٤) القرامطة: طائفة سياسية اتخذت الدعوة إلى إمامة إسماعيل بن جعفر الصادق وسيلة لتحقيق أغراضها، وسلاحاً للوصول إلى ما تصبو إليه. وهم يُنسبون إلى حمدان بن الأشعث قَرْمَط. وقد سمي بهذا الاسم لأنه كان يقرمط في سيره إذا مشى، أى يقارب بين خطواته. ويقال إنه سمي بقرمط لقصور قامته ورجليه. ويقال أيضاً أنه لقب بهذا لأنه كان أحمر البشرة تشبيهاً له بالقرمذ، وهو الطوب الأحمر (الأجر). وأصل هذا اللفظ يوناني Keramidi. انظر: اتعاض الحنفا، ج ١، ص ٢٦؛ جمال الدين سرور: سياسة الفاطميين الخارجية، ص ٤١، ط. دار الفكر العربي، ١٩٧٦م؛ انظر: المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٧٣٧.

(٥) «لأهل»، في المرأة، ج ٨، ص ١٨٨.

(٦) «باليمن»، في المرأة، والمثبت هو الأولى للسياق.

(٧) «نساءهم» في نسخة أ. والمثبت بين الحاصرتين من نسخة ب.

(٨) «البلد» في مرآة الزمان، ج ٨، ص ١٨٨.

الكعبة ، وأمرهم بالحج إلى قبر أبيه ، وكانوا يحملون إليها من الأموال كل سنة مالا يحد ولا يوصف^(١) ، ويطوفون حولها مثل ما يظاف^(٢) بالكعبة ، ومن لم يحمل مالا قتله ، وكانوا يقصدونها من البحر ، فاجتمع فيها أموال عظيمة . وأقام عبد النبي على الظلم والفسق والفجور ، وذبح الأطفال ، وسفك الدماء ، وسبى النساء ، إلى أن دخل شمس الدولة إلى اليمن وجاء إلى زبيد . فيقال : إنه حصر عبد النبي فيها وأمنه وقيده وقتله . ويقال : أنه انهزم بين يديه ، وجاء إلى قبة أبيه فهدمها ، وأخذ ما كان فيها من المال والجواهر والفضة ، وكان على ستمائة جمل ، ونبش القبر وأحرق عظام أبيه وذراها في الريح . ومضى إلى صنعاء ، فحلف شمس الدولة أنه لا ينتهي عنه حتى يقتله ويحرقه كما فعل بأبيه ، وصار خلفه فرجع إلى زبيد ، وعاد شمس الدولة إليها فظفر به ، فأخذ ما كان معه وقتله وصلبه وحرقه كما فعل بعظام أبيه .

وفى تاريخ ابن كثير^(٣) : ولما وصل شمس الدولة زبيد ، خرج إليه عبد النبي فقاتله ، فانهزم ، وأسره شمس الدولة وأسر زوجته الحرة ، وكانت ذات أموال جزيلة ، فاستقرها على أشياء جزيلة ، وذخائر جلييلة ، ونهب الجيش زبيد ، ثم سار إلى عدن فقاتله صاحبها ياسر ، فهزمه توران شاه ، وأخذ البلد بيسير [من الحصار]^(٤) ومنع الجيش من نهبها . وقال : ماجئنا لنخرب البلاد ، وإنما جئنا لعمارتها وملكها . ثم سار في الناس سيرة حسنة عادلة فأحبوه . واستوسق^(٥) له ملك اليمن ، وخطب فيها للخليفة العباسي المستضيء^(٦) بأمر الله ، وقتل الداعي المسمى بعبد النبي^(٧) .

(١) «يحصى» في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٨٩ .

(٢) «يطوفون» في المرآة ، ج ٨ ، ص ١٨٩ .

(٣) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٩٣ - ٢٩٤ ، حيث ينقل عنه العيني .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٩٣ .

(٥) استوسقت الإبل أى اجتمعت . انظر : القاموس المحيط ، ج ٣ ، ص ٢٩٩ . مادة «وسق» .

(٦) هو : أبو محمد الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتدى محمد بن المستظهر أحمد . بويع بالخلافة بعد أبيه

وتلقب بالمستضيء . وكانت وفاته سنة ٥٧٥هـ / ١١٧٩م . انظر : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٩٤ ؛ الجواهر الثمين

في سير الملوك والسلاطين ، ج ١ ص ٢١٢ - ٢١٣ .

(٧) إلى هنا انتهى نقل العيني عن البداية والنهاية بتصرف ، ج ١٢ ، ص ٢٩٣ - ٢٩٤ .

ومنها إرسال صلاح الدين بالهدايا إلى نور الدين (رحمه الله) .

قال ابن أبي طى^(١) : وفى هذه السنة وصل رسول نور الدين ، وهو الموفق بن القيسراني ، واجتمع بالملك الناصر ، وأنهى إليه رسالة نور الدين ، وطالبه بحساب جميع ما حصّله وارتفع إليه من ارتفاع^(٢) البلاد ، فصعب ذلك على السلطان ، وأراد شق العصا ، لولا ما ثاب إليه من السكنينة ثم أمر النواب بعمل الحساب ، وعرضه على ابن القيسراني ، وأراه جريدة^(٣) الأجناد بمبلغ إقطاع وكميات جامكياتهم^(٤) ورواتب نفقاتهم . فلما حصل عنده جميع ذلك ، أرسل معه هدية^(٥) إلى نور الدين على يد الفقيه [عيسى]^(٦) . قال : ووقفت على برنامج شرحها بخط الموفق بن القيسراني وهي : خمس ختمات [إحداها]^(٧) ختمة ثلاثون جزءاً مغشاةً بأطلس [١٨٣] و [أزرق ، مضببة بصفائح ذهب ، وعليها أقفال ذهب ، مكتوبة بذهب ، بخط يانسي^(٨) ؛ وختمة بخط راشد مغشاة

(١) انظر : الروضتين ، ج ٢ ، ص ٥٥٨ حيث أورد أقوال ابن أبي طى ؛ مفرج الكرب ، ج ١ ، ص ٢٥٧ ؛ السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٥٢ .

(٢) الارتفاع : ما يتحصل من الدواوين عامة . انظر : السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٥٢ .

(٣) فى الروضتين « جرائد الأجناد بمبالغ إقطاعهم وتعيين جامكياتهم » انظر : ج ١ ق ٢ ، ص ٥٥٨ .

(٤) الجامكية : رواتب الجند بصفة عامة . انظر : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٥٧ ؛ وانظر أيضاً : Dozy: Supp. Dict. Ar

(٥) انظر ذكر تفصيل الهدية فى السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٥٤ - ٥٥ .

(٦) « الساعى » فى الأصل . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٥٨ . وقد صحح العيني الاسم بعد ذلك حين ذكر تفصيل الهدية فيما بعد . وهو : الفقيه أبو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد بن يوسف . ويقال له الهكاري ، الملقب ضياء الدين . توفى بمنزلة الخروبة سنة ٥٨٥ هـ / ١١٨٩ م . انظر : الفتح القسى ، ص ٣٥٥ ؛ الكامل : ج ١٠ ، ص ١٩٠ ؛ مضممار الحقائق ، ص ٢٩٦ - ٢٩٧ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٧ .

(٧) « أحديها » فى الأصل : والتصحيح من الروضتين ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٥٥٨ .

(٨) لعله الخط اليابس . وقد ذكر القلقشندي فى صبح الأعشى أن ابن الحسين ذكر فى كتابه « الأبحاث الجميلة فى شرح العقيلة » فى قلم الثلث : « أن الخط الكوفى فيه عدة أقلام مرجعها إلى أصلين وهما التقوير والبسط . فالمقور هو المعبر عنه الآن باللين ... والمبسوط هو المعبر عنه الآن باليابس وهو مالا انخساف وانحطاط فيه كالمحقق » . انظر : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ١١ . وقد ذكر فوزى سالم عفيفى فى كتابه « نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية » : أن الخط اللين والخط اليابس كانا موجودين قبل الإسلام . بدليل النقوش النبطية التى تغلب عليها اليبوسة والليونة معا . انظر : ص ١١٥ .

بديباج فُسْتُقى عشرة أجزاء؛ وختمة بخط ابن البواب^(١)، مجلد واحد بقفل ذهب؛ وختمة بخط مهلهل، جزء واحد، وختمة بخط الحاكم البغدادي؛ وثلاثة أحجار بلخش^(٢)، حجر وزنه اثنان وعشرون مثقالاً، وحجر وزنه اثنا عشر مثقالاً، وحجر وزنه عشرة مثاقيل ونصف؛ وست قصبات زمرد^(٣)، قصبه وزنها مثقالان وربع وسدس، وقصبه وزنها مثقالان وثلث، وقصبه وزنها مثقالان ونصف، وقصبه وزنها ثلاثة عشر مثقالاً وثلث وربع، وقصبه وزنها ثلاثة مثاقيل؛ وحجر ياقوت وزنه سبعة مثاقيل؛ وحجر أزرق وزنه ستة مثاقيل وسدس؛ ومائة عقد جوهر مختومة وزنها^(٤) ثمانمائة وسبعة وخمسون مثقالاً؛ و[خمسون]^(٥) قارورة دهن بلسان^(٦)، وعشرون قطعة بلور؛ [أربع عشرة قطعة]^(٧) جزع^(٨)، وذكر تفصيلها؛ إبريق يشم^(٩)، طشت يشم سقرق^(١٠) مينا مذهب؛ صحون صيني وزبادي وسكارج^(١١)؛ أربعون قطعة عود طيب، قطعتين كبار؛ كرتان وزن أحدهما ثلاثون رطلاً

(١) هو: أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور، لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه من خط الكوفيين. توفي سنة ٤٢٣هـ/١٠٣٢م، وقيل ٤١٣هـ/١٠٢٢م. انظر، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣٤٢؛ صبح الأعشى، ج ٣، ص ١٣ ذكر «أن»: ابن البواب هو الذي أكمل قواعد الخط وتممها واخترع غالب الأقلام التي أسسها ابن مقلة» .

(٢) البلخش: يسمى اللؤلؤ، وهو من نفائس الأحجار. انظر: صبح الأعشى، ج ٢، ص ٩٩ - ١٠٠.

(٣) لم يذكر أبو شامة في كتابه الروضتين غير خمس قصبات مع اختلاف في الترتيب. ج ١ ق ٢، ص ٥٥٨.

(٤) «وزنها جميعها» في الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٥٥٨.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من نسختي المخطوطة أ، ب. والمثبت من الروضتين، ج ٢ ق ٢، ص ٥٥٨ لاستقامة النص؛ انظر أيضاً: السلوك، ج ١ ق ١، ص ٥٤.

(٦) البلسان: هو شجر كثير الوجود في سورية، له زهر أبيض صغير عطر في عناقيد منبسطة. الواحدة بيلسانة، كبير

النتع في التفريح والتحليل. انظر: محيط المحيط، ج ١ ص ١٥٠؛ Dozy: Supp. Dict. Ar.

(٧) «وقطعة» في نسختي المخطوطة أ، ب. والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين، الذي ينقل عنه العيني، ج ٢ ق ٢، ص ٥٥٨.

(٨) الجزع: هو الخرز اليماني. فيه سواد وبياض. والمقصود هنا الآنية المصنوعة من الصيني المجزع. انظر:

Dozy: Supp. Dict. Ar.

(٩) اليشم: هو من الأحجار غير النفيسة. انظر: صبح الأعشى، ج ٢، ص ١١٨؛ مفرج الكروب، ج ١، ص ٢٢٤، حاشية ٣ حيث ذكر أن: اليشم واليشب حجر ثمين قريب من الزبرجد، منه الأبيض والأصفر والزيتي؛ انظر أيضاً: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص ٧٠.

(١٠) سقرق: لعلها محرفة عن السكرك. فقد ذكر في لسان العرب: «السُّكْرُكَةُ خمرة الحبشة، وذكر في المعرب أن

السكركة ضرب من الشراب تتخذ من الحبش من الذرة، وهي تسكر. ولعل المقصود هنا الآنية الخاصة بهذا

الشراب. انظر: لسان العرب مادتي «س ك ر»، «س ك ر ك»، «س ك ر ك». المعرب، ص ٢٨٤؛ السلوك، ج ١ ق ١، ص ٥٥.

(١١) الزبادي: جمع زبدية، وهي وعاء الشراب. وسكارج جمع سكرجة: لفظة فارسية تعني الإناء الصغير أو

الصحفة، يؤكل فيه الشيء القليل. انظر: لسان العرب، مادة «سكرج»: Dozy: Supp. Dict. Ar.

بالمصري والأخرى [واحد]^(١) وعشرون رطلا ؛ ومائة ثوب أطلس ؛ وأربعة وعشرون بَقْيَارًا^(٢) مُذهبة ؛ وأربعة وعشرون ثوبا حريريا ؛ وأربعة وعشرون ثوبا من الوَشَى حريرية بيض ؛ حلة فلقلى مذهبة ؛ حلة مرايش صفراء مُذهبة . وذكر غير ذلك أنواعا من القماش قيمتها مائتان وخمسة وعشرون ألف دينار مصرية ، وعدة من الخيل والغلمان والجواري ، وشيئا كثيرا من السلاح على اختلاف ضروره . قال : وخرجوا بهذه الهدية فلم تصل إلى نور الدين ؛ لأنه^(٣) اتصل بهم وفاته ، فمنها ما أعيد ومنها ما استهلك ، لأن الفقيه عيسى وابن القيسراني وضعا [عليها من نهبها]^(٤) واستبدًا بأكثرها . وقيل إنها وصلت جميعها إلى السلطان ؛ لأنه اتصل به خبير موت نور الدين ؛ فأنفذ من ردها .

قال : وحدثني من شاهد هذه الهدية أنه كان معها عشرة صناديق مالا لا يعلم^(٥) مقداره^(٦) .

ومنها أن صلاح الدين صلب في رمضان منها جماعة من أعيان المصريين ؛ فإنهم قصدوا الوثوب عليه ، وإعادة الدولة العلوية^(٧) ، فعلم بهم وصلبهم عن آخرهم^(٨) . فمنهم عبد الصمد الكاتب ، والقاضي [العوريس]^(٩) ، وداعى الدُّعَاة^(١٠) ، وعمارة بن علي اليمنى الشاعر الفقيه الشافعي .

- (١) «أحد» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين هو الصحيح لاستقامة النص .
 (٢) بَقْيَارًا : كلمة فارسية ومعناها سجادة سوداء مصنوعة من وبر الجمال . انظر السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٥٥ ، حاشية ٤ ، وقد ذكر دوزي أنها نوع من العمائم الكبار كالتى يلبسها الوزراء وأصحاب القلم . انظر أيضا : مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٤٥ ، حاشية ٢ .
 (٣) «لأنهم» فى الروضتين ، ج ٢ ق ٢ ، ص ٥٥٩ .
 (٤) «وضعا عليهم من نهبهم» فى نسختي المخطوطة . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين ج ٢ ق ٢ ، ص ٥٥٩ .
 (٥) «لم يعلم» ، فى الروضتين ج ٢ ق ٢ ، ص ٥٥٩ .
 (٦) نهاية قول ابن أبى طى المنقول من الروضتين ، ج ٢ ق ٢ ، ص ٥٥٩ .
 (٧) قصد بها الدولة العبيدية وهى : الدولة الفاطمية نسبة إلى مؤسسها المهدي بالله أبو محمد عبيد الله بن الحسن بن محمد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ، ألسبط ابن علي بن أبى طالب ، رضى الله عنهم . وهى فى الفترة ما بين ٢٩٧ هـ - ٥٦٧ هـ / ٩١٠ م - ١١٧١ م . انظر : الجواهر الثمين ، ج ١ ، ص ٢٤١ - ٢٤٣ ؛ تاريخ الدول الإسلامية ، ج ١ ، ص ١٣١ - ١٣٥ .
 (٨) انظر تفصيل هذه الحادثة فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٥٣ - ٥٥ ؛ الروضتين ، ج ٢ ق ٢ ، ص ٥٦١ - ٥٦٤ وما بعدها ؛ مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ٢٤٣ - ٢٤٤ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٨٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٩٤ - ٢٩٦ ؛ السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٥٣ - ٥٤ .
 (٩) «العوريس» فى الأصل وكذا فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٥٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٩٥ ؛ والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين نقلا عن ابن أبى طى ، ج ٢ ق ٢ ، ص ٥٦١ . وهو القاضي الأعز أبو محمد الحسن بن علي بن سلامة ، المعروف بالعوريس . انظر : اتعاظ الحنفا ، ج ٣ ، ص ٢٧٨ . وقد ذكر فى السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٥٣ أنه : سلامة العوريس .
 (١٠) هو : عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوى ، داعى الدعاة . انظر : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٩٥ ؛ السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٥٣ .

وفى تاريخ ابن كثير^(١): اجتمع نجم الدين عمارة الشاعر اليمنى الفقيه الشافعى مع جماعة من رؤس الدولة الفاطمية الذين كانوا حكاما، فانفقوا فيما بينهم أن يعيدوا الدولة الفاطمية، وكتبوا إلى الإفرنج يستدعونهم إليهم، وعينوا خليفة من ذرية الفاطميين، ووزيرا وأمرأ فى غيبة السلطان صلاح الدين ببلاد الكرك، ثم اتفق مجيؤه وحرص عمارة اليمنى شمس الدولة توران شاه على المسير^(٢) إلى اليمن؛ ليخف الجيش ويضعف عن مقاومة الفرنج إذا قدموا لنصرة الفاطميين. فخرج توران شاه ولم يخرج معه عمارة إلى اليمن، بل أقام بالقاهرة يفيض فى هذا الحديث، [ويداخل]^(٣) المتكلمين فيه، وكان من أكابر الدعاة إليه والمحرضين [١٨٣ظ] عليه. هذا وقد أدخلوا معهم فى هذا الأمر بعض من ينسب إلى الملك الناصر؛ وذلك من قلة «عقلهم وكثرة جهلهم»^(٤). فخانهم أحوج ما كانوا إليه، وهو الشيخ زين الدين على بن نجا الواعظ^(٥)، جاء إلى السلطان الملك الناصر، فأخبره بما تمألاً القوم عليه، وبما انتهى أمرهم إليه، فأطلق له السلطان أموالا جزيلة، وأفاض عليه حللا جميلة، ثم استدعاهم السلطان واحداً واحداً، فقررهم فأقروا له بذلك، فاعتقلهم، ثم استفتى الفقهاء فى أمرهم فأفتوه بقتلهم^(٦)، وتبدد شملهم. فعند ذلك أمر بصلب رؤوسهم وأعيانهم دون أتباعهم وغلماهم، وأمر بنفى من بقى من جيش العبيديين إلى أقاصى البلاد، وأفرد ذرية العاضد وأهل بيته فى دار، فلا يصل إليهم إصلاح ولا إفساد، وأجرى عليهم من الأرزاق كفايتهم^(٧). وقد كان عمارة معاديا للقاضى الفاضل^(٨) فلما أحضر بين يدى السلطان، قام القاضى الفاضل فاجتمع

(١) انظر: البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٩٤، حيث نقل العيني عنه بتصرف.

(٢) «المصير» فى نسختى المخطوطة وهو خطأ. والمثبت من البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٩٤.

(٣) «ويداخل» فى نسختى المخطوطة أ، ب، والمثبت من البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٩٤، وهو أولى.

(٤) «عقولهم وتعجيل دمارهم» فى البداية والنهاية ج١٢، ص٢٩٤.

(٥) هو: زين الدين أبو الحسن على بن إبراهيم بن نجا بن غنایم الأنصارى. الفقيه الواعظ، المعروف بابن نجية.

توفى سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢م بمصر. انظر: وفيات الأعيان، ج٢، ص٥٣٠؛ الذيل على الروضتين، ص٣٤،

طبقات الحنابلة، ج١، ص٤٣٦؛ المدارس، ج٢، ص٦٧.

(٦) عن هذه الحادثة انظر: الروضتين، ج٢، ص٥٦٠-٥٦١.

(٧) «مايليق بهم من الأرزاق والثياب» فى البداية والنهاية: ج١٢، ص٢٩٥.

(٨) هو: أبو على عبد الرحيم بن على بن الحسن بن البيهاسنى، المولى لأجل القاضى الفاضل. وقد عاصر فترتين من

فترات الحكم فى مصر، سقوط الفاطمى وقيام الأيوبي. كما كان صاحب ديوان الإنشاء فى عهدى شيركوه

وصلاح الدين وقد جعله صلاح الدين كاتبه وصاحبه ووزيره، واعتمد عليه فى كل مايتعلق بشئون دولته. توفى

بالقاهرة. سنة ٥٩٦ هـ / ١٢٠٠م. انظر: خريدة القصر، قسم شعراء مصر، ج١، ص٣٥؛ وفيات الأعيان، ج٣،

ص١٥٨؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص٢٧-٢٩.

بالسلطان ليشفع فيه ، فتوهم [عمارة]^(١) أنه يكلمه فيه فقال : يامولانا السلطان لاتسمع منه . فغضب القاضي الفاضل ، ونهض وخرج من القصر ، فقال له السلطان : إنه كان قد شفع فيك ، فندم ندماً عظيماً ، ولما ذهب به ليُصَلب اجتاز بدار القاضي ، فطلبه ، فتغيب عنه ، فأنشد عند ذلك :

عُبَيْدُ^(٢) الرّحيم قد احتجّب إنّ الخلاصَ هو العَجَبُ^(٣)

وفى تاريخ الدولتين^(٤) : وكان صلب المذكورين يوم السبت ثانی شهر رمضان ، وكان الذين صلبوا منهم : المفضل^(٥) بن كامل^(٦) القاضي ، وابن عبد القوی الداعي ، والعماد^(٧) ، وكان قد تولى ديوان النظر^(٨) ثم القضاء بعد ذلك ، وشبرما^(٩) كاتب السر ، وعبد الصمد أحد أمراء المصريين ، ونجاح الحمامي ، ورجل منجم نصراني أرمني ، كان قال لهم إن أمرهم يتم بطريق علم النجوم ، وعمارة اليمنى الشاعر .

قال العماد فى البرق : ووصل من صلاح الدين يوم وفاة نور الدين إلى دمشق كتاب يتضمن هذه القضية ، وهو بخط ابن قريش يعنى المرتضى^(١٠) . وفى قضية عماره هذه

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ٢٩٥ .

(٢) «عبد» فى البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ٢٩٥ .

(٣) انظر : الروضتين ، ج١ ق٢ ، ص ٥٦٩ .

(٤) انظر : الروضتين ج١ ، ق٢ ، ص ٥٦٠ - ٥٦٢ . حيث ينقل العيني عنه بتصريف .

(٥) «المفضل» فى نسخة ب ، أما المقرئى فقد ذكر فى السلوك ، ج١ ق١ ، ص ٥٣ : أنه : القاضي المفضل ضياء الدين نصر الله بن عبد الله بن كامل وهو خطأ . وقد ذكر العماد أنه : أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل ، القاضي المفضل ، قاضى قضاة الديار المصرية زمن الفاطميين ، الملقب بفخر الأمان . انظر : الخريدة ، قسم شعراء مصر ، ج١ ، ص ١٨٦ - ١٨٧ ؛ البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ٢٩٥ ؛ اتعاظ الحنفا ، ج٣ ، ص ٢٢٣ ، ٢٧٨ ، ٣١٨ . ويؤيد ذلك ما ذكر فى الروضتين ، ج١ ق٢ ، ص ٥٦١ .

(٦) «ابن كامل» مكرر فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت من الروضتين ج١ ق٢ ، ص ٥٦١ .

(٧) «العماد» فى نسخة ب .

(٨) تقاصر منصب الوزارة بمصر منذ عصر الأيوبيين وشارك الوزير فى أعماله وتصريفها النظراً . وتنوعت ألقاب هؤلاء بحسب الأعمال التى ألت إليهم فمنهم ناظر الدولة ويسمى أيضاً ناظر الدواوين وأحياناً ناظر النظار أو صاحب الشريف . وعمله مشاركة الوزير فى التصرف عامة ، والنظر فى المالية وأرزاق أصحاب القلم من الموظفين خاصة . ومقره ديوان النظر . انظر : صبح الأعشى ، ج٥ ، ص ٤٦٥ - ٤٦٦ .

(٩) «شهرية» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت من الروضتين ، ج١ ق٢ ، ص ٥٦١ ؛ السلوك ، ج١ ق١ ، ص ٥٧ .

(١٠) هو : القاضي المرتضى صفى الدين أبو المجد عبد الرحمن بن على بن عبد العزيز بن على بن قريش المخزومى ، أحد كتاب الإنشاء فى أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . وهو صاحب قيسارية ابن قريش بالقاهرة . قتل شهيداً على عكا سنة ٥٨٦ هـ / ١١٩٠ م . المقرئى : الخطط ، ج٢ ص ٨٦ .

يقول : العلامة تاج الدين^(١) الكندي - رحمه الله - قال أبو شامة^(٢) : نقلته من خطه :

عُمارةٌ في الإسلامِ أبدى خيانةً^(٣) وباعَ فيها بيعةً وصليبا
وأمسى شريكَ الشُّركِ في بُغضِ أحمد فأصبحَ في حُبِّ الصَّليبِ صليبا
وكانَ حثيثاً^(٤) الملتقى إن عجمتهُ تجدُ منه عوداً في التَّفاقِ صليبا
سيلقى غداً ما كان يسعى لأجله ويُسقى صديداً في لظى وصليبا

قلت^(٥) : الصليب الأول صليب النصارى ، والثاني بمعنى مصلوب ، والثالث من الصلابة ، والرابع ودك العظام . وقيل هو الصديد أى يُسقى ما يسيل من أهل النار ، نعوذ بالله منها^(٦) . وقال ابن أبى طىّ الحلبي : وكان^(٧) داعى الدعاة يعلم بدفائن القصر ، فعوقب ؛ ليُعَلِّم بها ، فامتنع من ذلك ، فمات واندرست .

ذكر ماجريات نور الدين (رحمه الله)

منها أن نور الدين قد فتح من حصون الروم مرعش^(٨) وغيرها^(٩) ، ومليح بن لاون متملك الأرمن فى خدمته^(١٠) ، ووصل إلى خدمته أيضا ضياء الدين مسعود بن

(١) هو : الشيخ العلامة تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي المقرئ النحوى الأديب . توفى سنة ٦١٣هـ / ١٢١٦م . انظر : الذيل على الروضتين ، ص ٩٥ - ٩٩ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٣٣٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٨ - ٨١ .

(٢) ينقل العيني قول تاج الدين الكندي من الروضتين ج ١ ق ٢ ، ص ٥٦٦ ، وانظر أيضا قول الكندي فى النكت العصرية ، ص ٣٩٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٩٦ ، ج ١٣ ، ص ٨٠ - ٨١ حيث أورد الأبيات بطريقة مختلفة .

(٣) «جناية» فى الروضتين ج ١ ق ٢ ، ص ٥٦٦ الذى ينقل عنه العيني ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٩٦ .

(٤) «خبث» فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٦٦ .

(٥) القول هنا لأبى شامة فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٦٦ .

(٦) انتهى نقل العيني بتصرف من الروضتين ، وقد أورد أبو شامة بعد ذلك أبياتا كثيرة لعمارة فى مدح الفاطميين . انظر : الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٦٦ - ٥٦٩ .

(٧) بالرجوع إلى الروضتين وجدنا أن هذا القول هو للعماد وليس لابن أبى طىّ . انظر : الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٦١ .

(٨) مرعش : مدينة فى الثغور بين الشام وبلاد الروم وفى وسطها حصن . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٩٨ ؛ تقويم البلدان ، ص ٢٦٢ .

(٩) انظر ذكر باقى الحصون فى الباهر ، ص ١٦٠ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٨ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٩٢ ؛ الروضتين ، ج ٢ ق ٢ ، ص ٥٤٢ - ٥٤٤ ؛ زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ٣٣٧ - ٣٣٨ .

(١٠) يذكر ابن الأثير فى كتابه الباهر دعوى استخدام نور الدين لمليح بن ليون بالتفصيل . انظر : الباهر ، ص ١٦٩ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٦ ؛ زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ٣٣٧ . وهو مليح بن ليون الأرمنى صاحب بلاد الدروب المجاورة لحلب .

قفجاق^(١) صاحب ملطية^(٢)، وكان في خدمته أيضا الأمراء من البلاد^(٣) [١٨٤]، وأظهر أنه ينزل على قلعة الروم^(٤) على^(٥) الفرات، فبذل له صاحبها خمسين ألف دينار على سبيل الجزية، ثم عاد إلى حلب، وأراد أن يُسرع إلى دمشق، فتوقف لمرض سَرِيَّتِه، فتصدق عنها بالوف، والتزم لله في شفائها بنذور ووقوف، ثم سيرها في محفة تحمل على أيدي الرجال، وتأخر نور الدين جريدة مع عدة من مماليكه، ثم سار على طريق سَلْمِيَّة^(٦)، فجاءه الخبر أن الفرنج قد أغارت على حوران^(٧)، فثنى إلى الجهاد العنان، وسمع الفرنج به فتفرقوا، ودخل دمشق^(٨).

ومنها أنه في جمادى الأولى أبطل فريضة الأتبان^(٩)، وكتب بذلك منشورا^(١٠) وعلامته بخطه «الحمد لله». يقول فيه: وبعد فإن من سُنَّتنا العادلة، وسير آبائنا الزاهرة، وعوائد دولتنا القاهرة، إشاعة المعروف، وإغاثة الملهوف، وإنصاف المظلوم، وإعفاء رسم ما سنّه الظالمون من جائرات الرسوم. وما نزال نجدد للرعية رسماً من الإحسان يرتعون في رياضة، ويرتوون من^(١١) حياضه، ونستقري أعمال بلادنا المحروسة، ونصفيها من الشبه والشوائب، ونلحق ما يعثر عليه من بواقي رسومها الضائرة بما أسقطناه من المكوس

(١) هكذا ورد الاسم في الروضتين، ج ٢، ص ٥٤٩. وقد أجمعت المصادر على أن ملطية وسيواس كانتا تابعتين لسلاجقة الروم وبالتحديد لعز الدين قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان بن قطلمش بن أرسلان بيغو بن سلجوق سلطان الروم. الذي حكم من سنة ٥٥١ هـ - ٥٨٤ هـ/١١٥٦-١١٨٨ م. المتوفى سنة ٥٨٨ هـ/١١٩٢ م. انظر: الباهر، ص ١٦٠، ١٦٩؛ الكامل، ج ١٠، ص ٤٨؛ زبدة الحلب، ج ٢، ص ٣٣٧؛ مفرج الكروب، ج ٢، ص ٤١١-٤١٣؛ تاريخ الدول الإسلامية، ج ١، ص ٣١٣-٣٢٥.

(٢) بلدة من بلاد الروم مشهورة تتاخم الشام. انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ٦٣٣-٦٣٤.

(٣) أوضح أبو شامة البلاد بأنها هي: المجدل، وهي بلد من إقليم الخابور إلى جانبه تل عليه قصر، والخابور: اسم نهر كبير بين رأس عين والفرات. انظر: الروضتين، ج ١، ص ٢، ص ٥٤٩-٥٥٠، وانظر أيضاً: معجم البلدان، ج ٤، ص ٤١٨.

(٤) هي قلعة حصينة في غربي الفرات مقابل البيرة بينها وبين سميساط. انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ٧٨٧.

(٥) «من» في نسخة ب.

(٦) هي: بليدة في ناحية البرية من أعمال حماة. انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ١٢٣-١٢٤.

(٧) هي: كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ذات قرى كثيرة. ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٥٧-٣٥٨.

(٨) انظر هذا الخبر بالتفصيل في الروضتين، ج ٢، ص ٥٤٩-٥٥٠.

(٩) عن فريضة الأتبان انظر: ابن ممتي: قوانين الدواوين، ص ٣٤٤.

(١٠) انظر نص هذا المنشور في الروضتين، ج ١، ص ٥٥٠-٥٥١.

(١١) «في» نسخة ب.

والضرائب؛ تقرباً إلى الله تعالى، الكافل لنا بسبوغ المواهب وبلوغ المطالب. وقد أطلقنا جميع ماجرت العادة بأخذه من فريضة الأتبان المقسطة على أعمال دمشق المحروسة، وضياع الغوطة، والمرج، وجبل سنير^(١)، وقصر حجاج^(٢)، والشاغور^(٣)، والعقيبة^(٤)، ومزارعها الجارية في الأملاك، وجميع مايقسّط بعد المقاسمة من الأتبان على الضياع الخواص والمقطعة، بسائر الأعمال المذكورة، ووفّرناه على أربابه؛ طلباً لمرضاة الله وعظيم أجره وثوابه، وهرباً من انتقامه وأليم عقابه. وسبيل الثواب^(٥) إطلاق ذلك على الدوام، وتعفية آثاره، [والاستعفاء]^(٦) من أوزاره، والاحتراز من التدنس بأوضاره، وإبطال رسمه من الدواوين؛ لاستقبال سنة تسع وستين، ومابعدها على تعاقب الأيام والسنين. ومنها أن نور الدين تكلف في هذه السنة بإفادة الأطفاف، والزيادة في الأوقاف، وتكثير الصدقات، وتوفير النفقات، وكسوة النسوة الأيامي في أيامها، وإغناء فقراء الرعية وإنجادها بعد إعدامها، وصون الأيتام والأرامل ببذله، وعون الضعفاء وتقوية المقوين بعدله^(٧).

ذكر وفاة نور الدين

والكلام فيه على أنواع:

الأول في ترجمته: هو السلطان الجليل الملك العادل، أبو الغنائم، نور الدين محمود^(٨) بن الملك الأتابك، قسيم الدولة عماد الدين أبي سعيد زنكي، ابن الملك أقسنقر الأتابك الملقب بقسيم الدولة أيضاً، المعروف بالحاجب بن عبدالله. وكان

(١) «سنير» في نسختي المخطوطة أ، ب، وبالبحث لم نجد هذه الكلمة، وإنما وجدنا سنير، وهو جبل بين حمص وبعليك على الطريق، وعلى رأسه قلعة سنير. ويمتد غرباً إلى بعليك وشرقاً إلى سلمية. انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ١٧٠؛ الروضتين، ج ٢، ص ٥٥١.

(٢) قصر حجاج: محلة كبيرة في ظاهر باب الجابية من دمشق، قيل إنه ينسب إلى حجاج بن عبد الملك بن مروان. انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ١١٠.

(٣) الشاغور: محلة بالباب الصغير من دمشق بظاهر المدينة. معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٣٦.

(٤) يذكر القلقشندي أن العقيبة تقع في الجانب الشمالي من دمشق وهي مدينة مستقلة بذاتها ذات أبنية جلييلة وعمائر ضخمة. انظر: صبح الأعشى، ج ٤، ص ٩٤.

(٥) «التواب» في الروضتين، ج ٢، ص ٥٥١.

(٦) «الاستغناء» كذا في نسخة أ، والمثبت من نسخة ب؛ الروضتين، ج ٢، ص ٥٥١.

(٧) انظر قول العماد في الروضتين، ج ٢، ص ٥٥٦.

(٨) انظر ترجمته في الباهر، ص ٤ ومابعدها؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ١٩٥؛ الروضتين، ج ٢، ص ٥٥٦ ومابعدها؛ وفيات الأعيان، ج ٥، ص ١٨٤ رقم ٧١٥؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٩٧-٣٠٤.

آقسنقر^(١) مملوك السلطان ملكشاه^(٢) ابن السلطان ألب أرسلان السلجوقي كما ذكرنا . فنور الدين أيضا تركى سلجوقي ولأء ، ولد وقت^(٣) طلوع الشمس يوم الأحد السابع عشر من شوال سنة إحدى عشرة وخمسمائة بحلب ، ونشأ فى كفالة والده ، صاحب حلب والموصل وغيرهما من البلدان الكثيرة ، وتعلم الفروسية والرمى .

الثانى فى ألقابه : السلطان الملك العادل العالم الزاهد العابد الورع المجاهد المرابط [ظ ١٨٤] نور الدين ، وعدته ركن الدين ، وسيفه قسيم الدولة ، وعمادها اختيار الخلافة ، ومقرها ورضى الإمامة وأمرها فخر الملة ومخبرها شمس المعالى ، وفلكها سيد ملوك الشرق والغرب ، وسلطانها محبى العدل فى العالمين ، منصف المظلومين من الظالمين ، ناصر دولة أمير المؤمنين . ثم إن نور الدين أسقط الجميع قبل موته ، وقال : اللهم وأصلح عبدك الفقير محمود بن زنكى .

وروى أنه كتب رقعة بخطه إلى وزيره خالد بن القيسرانى ، يأمره أن يكتب له صورة ما يدعى له «به»^(٤) على المنابر ، وكان مقصوده صيانة الخطيب عن الكذب ، ولثلا يقول ما ليس فيه ، فكتب ابن القيسرانى كلاماً ، ودعا له فيه ، ثم قال : وأرى أن يقال على المنبر : اللهم وأصلح عبدك الفقير إلى رحمتك ، الخاضع لهيبتك ، المعتصم بقوتك ، المجاهد فى سبيلك ، المرابط لأعداء دينك ، أبا القاسم محمود بن زنكى ، ابن آقسنقر ، ناصر أمير المؤمنين . فإن هذا ما يدخله كذب ولا تزيد^(٥) . فكتب نور الدين على رأسها بخطه : مقصودى أن لا يكذب على المنبر ، أنا بخلاف كل ما يقال ، [لا] ^(٦) أفرح بما لا أعمل .

(١) هو : أبو سعيد آق سنقر بن عبد الله ، الملقب قسيم الدولة ، المعروف بالحاجب . جد البيت الأتابكى أصحاب الموصل . قتله تاج الدولة تتش سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م . وهو غير آق سنقر البرسقى الذى قتله الباطنية سنة ٥٢١ هـ / ١١٢٧ م . انظر : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٤١ ؛ الكامل ، ج ٨ ، ص ٤٩٤ - ٤٩٥ ؛ البداية والنهاية : ج ١٢ ، ص ١٥٧ ؛ النجوم ، ج ٥ ، ص ١٤١ .

(٢) هو : أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق ، الملقب جلال الدولة . كان من أحسن ملوك السلاجقة سيرة حتى كان يلقب بالسلطان العادل . حكم من ٤٦٥ هـ - ٤٨٥ هـ / ١٠٧٣ - ١٠٩٢ م . وتوفى سنة ٤٨٥ هـ . انظر ترجمته فى : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٢٨٣ ؛ الكامل ، ج ٨ ، ص ٤٨١ - ٤٨٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٥١ - ١٥٣ . وعن السلاجقة فى غرب آسيا انظر : تاريخ الدول الإسلامية ، ص ٣١٣ - ٣٢٢ .

(٣) «قبل» فى نسخة ب .

(٤) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٥) انظر : الروضتين ، ج ١ ق ١ ، ص ٣٠ .

(٦) ما بين الحاصرتين إضافة لاستقامة النص .

الثالث فى صفته : قال ابن خلكان^(١) : كان أسمر اللون ، طويل القامة ، حسن الصورة ، ليس بوجهه شعر سوى ذقنه . وقال ابن كثير^(٢) : كان حلو العينين ، واسع الجبين ، تركى الشكل ، ليس له لحية إلا فى حنكه . وفى المرأة^(٣) : وكان معتدل القامة ، واسع الجبهة ، بلحيته شعرات خفيفة فى حنكه . ونشأ على الخير والصلاح وقراءة القرآن والعبادة .

الرابع فى سيرته : كان ملكا مهيبا متواضعا ، عليه جلاله ونور ، يعظم الإسلام وقواعد الدين ، ويعظم الشرع^(٤) . وقال ابن خلكان^(٥) : وكان ملكا عادلا ، زاهدا ، عابداً ، ورعاً ، مستمسكا بالشرية ، مائلا إلى أهل الخير ، مجاهداً فى سبيل الله .

وفى تاريخ الدولتين^(٦) : ولقد كان من أولياء الله المؤمنين ، وعباده الصالحين ، وجمع الله له من العقل المتين ، والرأى الثاقب الرصين ، والافتداء بسيرة السلف الماضيين ، والتشبه بالعلماء والصالحين ، والإصغاء لسيرة من سلف منهم فى حسن سمتهم ، والاتباع لهم فى حفظ حالهم ووقتهم ، حتى روى فى حديث المصطفى - صلى الله عليه وسلم - وأسمعه . وكان قد استجيز له ممن سمعه وجمعه ؛ حرصا منه على الخير فى نشر السنة بالأداء والتحديث ، رجاء أن يكون ممن حفظ على الأمة أربعين حديثاً ، كما جاء فى الحديث . فمن رآه شاهد من جلال^(٧) السلطنة ، وهيبة الملك مايبهره ، فإذا فاوضه رأى من لطافته وتواضعه مايحيره . يحب الصالحين ، ويؤاخيهم ، ويزور مساكنهم . لحسن ظنه فيهم ، وإذا احتلم مماليكه أعتقهم ، وزوج ذكرانهم بإنائهم ورزقهم ؛ ومتى تكررت الشكاية إليه من أحد من ولاته ، أمره بالكف عن أذى من تظلم

(١) انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٨٨ .

(٢) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٠٤ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٧١ .

(٣) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٩٢ .

(٤) «عليه جلاله ونور الإسلام وتعظيم قواعد الشرع» فى نسختى المخطوطة أ ، ب ، والمثبت بين الحاصرتين من البداية والنهاية ج ١٢ ، ص ٣٠٢ لدقة المعنى .

(٥) انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٨٥ .

(٦) انظر : الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٥٨٠ - ٥٨١ حيث ينقل العينى بتصرف عن أبى شامة .

(٧) «خلال» فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٨١ ، الذى ينقل عنه العينى . ويبدو أن هذا خطأ مطبعى فى الروضتين .

بشكاته ، فمن لم يرجع منهم إلى العدل ، قابله بإسقاط المنزلة والعزل . فلما جمع الله له من شريف الخصال ، يسر له جميع ما يقصده من الأعمال ، وسهل على يديه فتوح^(١) الحصون والقلاع ، ويمكن له في البلدان والبقاع^(٢) .

وفي تاريخ ابن العميد : وكان ملكا عظيما ، جليلا ، عابداً ، سخيا ، كريما ، صالحا ، معدودا من الأبدال^(٣) . وفي تاريخ ابن العميد : ولما اشتهر من قلة ابتهاجه بالشعر ، لما علم من تزايد الشعراء ، وهي طريقة عمر بن عبد العزيز (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) زاهد الخلفاء . قال يحيى بن محمد الوهراني في مقامة له ، وقد سئل في بغداد عن نور الدين : هو سهم للدولة سديد ، وركن للخلافة شديد ، وأميين زاهد [١٨٥ و] وملك مجاهد ، تُساعده الأفلاك ، وتعضده الجيوش والأملاك ، غير أنه عرف بالمرعى الوبييل لابن السبيل ، وبالمحل الجذب^(٤) للشاعر الأديب ، فما يرزى ولا يعزى ، وما لشاعر عنده من نعمة تجزى ، وإياه عُنى أسامة بن منقذ^(٥) بقوله :

سلطاننا زاهد والناسُ قد زهدوا [له] فكُلُّ على الخيرات مُنكمشُ
أيامُه مثل شهر الصوم طاهرةٌ من المعاصي وفيها الجوعُ والعطشُ

وقال صاحب التاريخ : ما كان يبذل أموال المسلمين إلا في الجهاد ، وما يعود نفعه على العباد ، وكان كما قيل في حق عبد الله بن محيريز ؛ وهو من سادات التابعين بالشام . قال يعقوب بن سفيان الحافظ : حدثنا ضمرة عن الشيباني^(٧) قال : كان ابن الديلمي من

(١) «فتح» في نسخة ب .

(٢) عن هذه الصفة لنور الدين انظر : الروضتين ، ج ٢١ق ٢ ، ص ٥٨٣ ، حيث ينقل أبو شامة هذا القول عن ابن عساكر .

(٣) الأبدال : قوم بهم يقيم الله عز وجل الأرض وهم سبعون ؛ أربعون بالشام وثلاثون بغيرها ، لا يموت أحدهم إلا قام مكانه آخر من سائر الناس . انظر : الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، مادة بدل ، ج ٣ ، ص ٣٤٤ ؛ ابن عربي : الفتوحات المكية ، السفر الأول ، ص ٥٣ ، ط . هيئة الكتاب ، القاهرة ١٩٨٥ م .

(٤) «الجذب» في الروضتين ، ج ٢١ق ٢ ، ص ٥٨٤ .

(٥) هو : أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الشيرزى ، مؤيد الدولة مجد الدين ، من أكابر بنى منقذ أصحاب قلعة شيرز وعلمائهم وشجعانهم . له تصانيف عديدة في فنون الأدب . توفي سنة ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م . انظر : ترجمته في الخريدة ، قسم شعراء الشام ، ج ١ ، ص ٤٩٨ - ٥٤٧ ؛ وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٩٥ .

(٦) ما بين الحاصرتين إضافة من الخريدة ، قسم شعراء الشام ، ج ١ ، ص ٥١٦ ؛ الروضتين ، ج ١ق ٢ ، ص ٥٨٤ .

(٧) «ضمرة الشيباني» في الروضتين ، ج ٢١ق ٢ ، ص ٥٨٤ .

أنصر الناس لإخوانه ، فذكر ابن محيريز في مجلسه ، فقال رجل : « كان رجلا بخيلا »^(١) ، فغضب ابن الديلمي وقال : كان جوادا حيث يحب الله ، بخيلا حيث تحبون . وأما شعر ابن منقذ فلا اعتبار به ، فهو القائل في ليلة الميلاد يمدح نور الدين :

في كلِّ عامٍ للبريةِ ليلةٌ فيها [تُشَبُّ]^(٢) النارُ بالإيقادِ
لكنَّ لنورِ الدِّينِ من دُونِ الوريِّ نارينِ نارُ قِريِّ ونارُ جهادِ
أبدأُ يُصَرِّفُها نداءهُ وبأسه فالعامُ أجمعُ ليلةَ الميلادِ
ملكٌ له في كلِّ جَيدٍ مئةٌ أبهى من الأطواقِ في الأجيادِ
أعلى المملوكِ يدًا وأمنعهم حمى وأمدهم كفاً ببذلِ تلادِ
يعطى الجزيلَ من النوالِ تبرُّعًا من غيرِ مسألةٍ ولا ميعادِ
لازالَ في سَعْدٍ ومُلكٍ دائمٍ مادامت الدنيا بغيرِ نفاذِ

ولقد أكثر ابن منير^(٣) ، وابن القيسراني^(٤) ، والعماد الكاتب وغيرهم من مدح نور الدين بالكرم والجود ، « وذلك كله »^(٥) يردّ قول الوهراني^(٦) وابن منقذ . على أن ابن منقذ قد ردنا شعره لشعره كما تراه . وإنما الشعراء وأكثر الناس كما قال الله [تعالى]^(٧) في وصف قوم : ﴿ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا ﴾^(٨) إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿ .

وما كلَّ وقت يتفق العطاء ، ويفعل الله ما يشاء .

- (١) «رجل كان بخيلاً» في الروضتين عن الحافظ ابن عساكر ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٨٤ .
(٢) «يشب» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت من الروضتين ، ج ٢ ق ٢ ، ص ٥٨٤ .
(٣) هو : أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي ، الملقب مهذب الدين . كان شاعرا مجيدا مكثرا هجاء معارضا للقيسراني في زمانه . توفي بحلب سنة ٥٤٨هـ / ١١٥٣م . انظر : الخريدة ، قسم شعراء الشام ، ج ١ ، ص ٧٦ - ٩٥ ؛ وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٥٦ .
(٤) ابن القيسراني : أبو عبدالله محمد بن نصر بن صغير بن داغر المخزومي الخالدي الحلبي ، الملقب شرف الدين . كان هو وابن منير شاعري الشام في ذلك العصر . توفي بدمشق سنة ٥٤٨هـ . انظر : الخريدة ، قسم شعراء الشام ، ج ١ ، ص ٩٦ - ١٦٠ . وقد ذكر أبو شامة أشعار كثيرة لهما وللعماد في مدح نور الدين انظر : الروضتين ، ج ١ ق ١ ، ص ٤٤ - ٥٨ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٤٥٨ .
(٥) « ما قليل منه » في الروضتين ، ج ٢ ق ٢ ، ص ٥٨٥ .
(٦) «المهراني» في نسخة ب .
(٧) ما بين الحاصرتين إضافة من الروضتين ، ج ٢ ق ٢ ، ص ٥٨٥ .
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت من سورة التوبة : آية (٥٨) .

الخامس فى شجاعته^(١) : كان يقال إنه لم ير على ظهر الفرس أحسن ولا أثبت منه ، وكان حسن اللعب بالأكرة^(٢) ، وربما ضربها ، ثم يسوق وراءها ، ويأخذها من الهواء بيده ، ثم يرميها إلى آخر الميدان ، ولم ير جوكانه^(٣) يعلو على رأسه ، ولا يرى الجوكان فى يده ؛ لأن الكم ساتر لها . كان شجاعا صبورا فى الحرب ، يضرب به المثل فى ذلك ، وكان يقول : قد تعرضت للشهادة غير مرة . فقال له يوما الفقيه قطب الدين النيسابورى : بالله يامولانا [لا]^(٤) تخاطر بنفسك ؛ فإنك لو قتلت قتل جميع من معك ، وأخذت البلاد . فقال : أسكت يا قطب الدين ، من هو محمود؟! [و]^(٥) من كان يحفظ البلاد قبلى؟! الله الذى لا إله إلا هو . قال : فبكى من حضر . وكان إذا حضر الحرب شد تركاشين^(٦) ، وحمل قوسين ، وباشر الحرب بنفسه ، وشجاعته ظاهرة فى غزواته وفتوحاته على ما ذكر فى السنين المتقدمة .

السادس فى ورعه وزهده : وقال ابن الأثير فى تاريخه^(٧) : قد طالعت تواريخ الملوك المتقدمين من قبل الإسلام إلى يومنا هذا ، فلم أر فيها بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز (رضى الله عنهم) [١٨٥ظ] ملكاً أحسن سيرة من نور الدين ، ولا أكثر تحرياً للعدل والإنصاف منه .

وقال الحافظ ابن عساكر^(٨) (رحمه الله) : وكان لا يأكل ولا يلبس ولا يتصرف فيما يخصه إلا من ملك اشتراه من سهمه من غنائم الكفار ، وكان يُحضر الفقهاء ويستفتيهم فيما يحل له من تناول الأموال ، فأفتوه من جهات عينوها ، فلم يتعد إلى غيرها ، ولم

(١) انظر : الباهر ، ص ١٦٨ - ١٦٩ ؛ لبداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٠٠ ؛ الروضتين ، ج ١ ق ١ ، ص ١٨ - ١٩ .

(٢) هى : لعبة الكرة وهى اللعبة المعروفة الآن باسم Polo . وعن تعريف هذه اللعبة ووصف هيئة السلطان للعب بالميدان الأكبر . انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٧ ؛ السلوك ، ج ١ ق ٢ ، ص ٤٤٤ .

(٣) الجوكان : هو المحجن الذى تضرب به الكرة ويعبر عنه بالصولجان . انظر : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٥٨ ؛ السلوك ، ج ١ ق ٢ ، ص ٤٣٥ .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من أ ، والمثبت من ب .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من أ ، والمثبت من ب .

(٦) مثنى تركاش ؛ وهو لفظ فارسى الأصل ، ومعناه الكنانة أو الجعبة التى توضع فيها النشاب .

انظر Dozy : Supp. Dict. Ar. ؛ السلوك ، ج ١ ق ٢ ، ص ٣٧١ .

(٧) انظر : الباهر ، ص ١٦٣ حيث ينقل العيني عنه بتصرف ، وانظر أيضا : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٥٦ - ٥٧ .

(٨) ورد هذا النص فى الباهر نقلا عن ابن عساكر ، ص ١٦٤ ؛ الروضتين ، ج ١ ق ١ ، ص ١١ .

يلبس حريراً قط ، ولا ذهباً ولا فضة ، ومنع من بيع الخمر في بلاده ، وكان يحذ شاربهها ، والناس عنده سواء في ذلك ، وكان كثير الصيام ، وله أوراد في الليل والنهار ، وكان يقدم أشغال المسلمين عليها ، ثم يتم أوراده ^(١) .

وكان قد تزوج النخاتون ^(٢) بنت معين الدين [أنر] ^(٣) ، فطلبت منه زيادة نفقة ، وقال : قد فرضتها ما يكفيها ، والله لا أخوض جهنم بسببها ، وهذه الأموال ليست لى ، وإنما هى للمسلمين ، وأنا خازنهم ، فلا أخونهم فيها ، ولى بحمص ثلاثة ^(٤) دكاكين ، اشتريتها من الغنائم ، قد وهبتها لها ، وكان يحصل منها قدر يسير ^(٥) .

وكان أول من بنى دار العدل ^(٦) بدمشق ، وسماها دار الكشف ؛ وسببه أن الأمراء لما قدموا دمشق اقتنوا الأملاك ، واستطالوا على الناس خصوصاً أسد الدين شيركوه ^(٧) ، وكثرت الشكاوى إلى القاضى [كمال الدين] ^(٨) ، فلم يقدر على الإنصاف من أسد الدين ، فشكوا إلى نور الدين ، وأمر ببناء دار العدل ، فأحضر أسد الدين شيركوه أصحابه

(١) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٩٣ .

(٢) هى : الست خاتون عصمت الدين بنت معين الدين أنر . توفيت سنة ٥٨١ هـ / ١٠٨٥ م . انظر : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٩ ؛ الشذرات ، ج ٤ ، ص ٢٧٢ .

(٣) «أنر» فى الأصل ؛ الكامل ، ج ٩ ، ص ٣٦٤ ؛ الشذرات ، ج ٤ ، ص ١٣٨ . أما مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٢٢-١٢٣ فقد ورد الاسم «أبر» . والمثبت بين الحاصرتين من ذيل تاريخ دمشق ، ص ٢٨٨-٣٠٦ ؛ الباهر ، ص ٥٨ . وهو : معين الدين أنر بن عبد الله ، تولى منصب الاسفهلار بدمشق زمن النوريين سنة ٥٣٢ هـ / ١٠٣٨ م ، ثم ارتفع شأنه حتى حاصر نور الدين دمشق ، فتصالحا وتزوج نور الدين ابنته . توفى سنة ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م .

(٤) «ثلاث» فى نسختى المخطوطة أ ، ب والصحيح لغويا ما أثبتناه .

(٥) عن معاملة نور الدين لزوجته انظر : الباهر ، ص ١٦٤ حيث ينقل عنه العينى باختصار .

(٦) عن دار العدل بالتفصيل انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٩٤ - ١٩٥ . وعن جلوس السلطان بدار العدل لخلع المظالم انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٤ .

(٧) هو أبو الحارث شيركوه بن شاذى بن مروان ، الملك المنصور ، أسد الدين ، عم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . ولاء العاضد الفاطمى الوزارة بمصر سنة ٥٦٤ هـ / ١٠٦٩ م ، فأقام بها شهرين وخمسة أيام . ثم توفى فجأة فى نفس السنة ، فتولى الوزارة صلاح الدين من بعده . انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٥ - ١٦ ؛ الباهر ، ص ٤٣ - ٤٤ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٤٧٩ ؛ الروضتين ، ج ١ ق ١ ، ص ٤٠٥ - ٤٠٦ .

(٨) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح من الباهر . وانظر ماسياتى ص ١٥٧ . وهو : القاضى كمال الدين أبو الفضل محمد بن أبى محمد عبدالله بن أبى أحمد القاسم الشهرزورى ، الفقيه الشافعى . بنى مدرسة بالموصل للمشافعية . كان فى خدمة نور الدين محمود بعد والده عماد الدين زنكى . كان فقيهاً أدبياً شاعراً . توفى بدمشق سنة ٥٧٢ هـ / ١١٧٦ م . انظر : الخريدة ، قسم شعراء الشام ، ج ٢ ، ص ٣٢٣ - ٣٢٧ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٤١ - ٢٤٤ ؛ طبقات الشافعية ، ج ٤ ، ص ٧٤ - ٧٦ .

وديوانه ، وقال : إن نور الدين ما بنى هذه الدار إلا بسببى وحدى ؛ لينتقم منى ، وإلا فمن هو الذى يمتنع على كمال الدين ، والله لإن أحضرت إلى دار العدل بسبب واحد منكم لأصلبته ، فإن كان بينكم وبين أحد منازعة فأرضوه مهما أمكن ، ولو أتى على جميع مافى يدى ، فإن خروج أملاكى من يدى أهون من أن يرانى نور الدين بعين ظالم ، ويسوى بينى وبين أحاد العوام ، ففعلوا وأرضوا الخصوم . فجلس نور الدين فى دار العدل ، وقال للقاضى : ما أرى أحدا يشكو من شيركوه ، فأخبره الخبر ، فسجد وقال : الحمد لله الذى جعل أصحابنا ينصفون من نفوسهم قبل حضورهم عندنا .

وكان نور الدين يقعد فى دار العدل فى كل أسبوع أربعة أيام أو خمسة ^(١) ، ويحضر عنده العلماء والفقهاء ، ويأمر بإزالة الحاجب والبواب ، ويوصل إليه الشيخ الضعيف والعجوز الكبيرة ، ويسأل الفقهاء عما أشكل عليه .

وكان إذا مات أحد من جنده أو قتل وله ولد ؛ فإن كان كبيرا أقر الإقطاع عليه ، وإن كان صغيرا رتب معه من يتولى أمره إلى أن يكبر ^(٢) .

وما كان أحد من الأمراء يتجاسر أن يجلس عنده ؛ من هيئته ^(٣) ، فإذا دخل عليه فقير أو عالم أو رب خرقه ^(٤) قام ومشى إليه ، وأجلسه إلى جانبه ، ويعطيهم الأموال ، فإذا قيل له فى ذلك ، يقول : هؤلاء لهم حق فى بيت المال ، فإذا قنعوا منا ببعضه ، فلهم المنة علينا ^(٥) .

وأسقط ما كان يؤخذ من دار بطيخ ^(٦) ، وسوق الخيل والغنم ، والكيالة ، وجميع المكوس ^(٧) . وعاقب على شرب الخمر .

(١) «وكان يجلس فى الأسبوع يومين» كذا فى الباهر ، ص ١٦٨ ويوافق العيني فى روايته ما ورد فى المرأة ، ج ٨ ، ص ١٩٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٩٩ .

(٢) انظر : الباهر ، ص ١٦٩ . حيث يوضح نظام الإقطاع فى دولة نور الدين ؛ مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ٢٨٠ حيث تعليق د . الشيال على ذلك .

(٣) عن وقاره وهيئته ، انظر الباهر ، ص ١٧٢ - ١٧٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٠١ .

(٤) هم المتصوفة . والخرقة : هى خرقه التصوف . وهى ما يلبسه المرید من يد شيخه الذى يدخل فى إرادته ويتوب على يده . انظر : كشاف اصطلاحات الفنون ، ج ٢ ، ص ٢٢٤ .

(٥) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٩٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٠١ .

(٦) دار البطيخ : محلة ببغداد كانت تباع فيها الفواكه ، توجد فى درب الأساكفة بجانب درب الخير ، ثم نقلت إلى الكرخ ، انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥١٧ ؛ المدارس ، ج ٢ ، ص ٣١٤ .

(٧) عن إبطال نور الدين للمكوس انظر : ذيل تاريخ دمشق ، ص ٣٢٩ ؛ الباهر ، ص ١٦٦ ؛ مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ٢٨٠ - ٢٨١ .

وكان كثير المطالعة فى الكتب الدينية ، متبعا الآثار النبوية ، مواظبا على الصلوات الخمس فى الجماعات ، عاكفا على تلاوة القرآن ، حريصا على فعل الخير ، عفيف البطن والفرج ، مقتصدا فى الإنفاق ، متحريرا فى المطعم والمشرب والملبس . لم تسمع منه كلمة فحش قط ، لا فى رضاه ولا فى غضبه ، هذا مع ما جمع الله فيه من العقل المتين ، والرأى الصائب الرصين ، والاقتداء بسنة السلف الصالحين [١٨٦] حتى روى حديث المصطفى [وأسمعه]^(١) ، وكان قد استجيز له ممن سمعه وجمعه ؛ حرصا منه على الخير ، ونشر السنة والتحديث ، ورجاء أن يكون ممن حفظ على الأمة أربعين حديثاً ، كما جاء فى الحديث . وكان يكتب خطأ حسنا ، وكان عارفاً بمذهب أبى حنيفة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) ، وليس عنده تعصب على أحد ، والمذاهب كلها سواء .

وقال ابن الأثير^(٢) : وكان يوما يلعب بالأكرة فى ميدان دمشق ، فجاء رجل ، فوقف بإزائه ، وأشار إليه ، فقال للحاجب : اسأله ما حاجته ، فسأله ، فقال : لى مع نور الدين حكومة ، فرمى الصولجان من يده ، وجاء إلى مجلس القاضى كمال الدين بن الشهرزورى ، وتقدمه الحاجب يقول للقاضى : قد قال لك : لا تنزعج واسلك معه ماتسلكه مع أحاد الناس ، فلما سوى بينه وبين خصمه ، وتحاكما ، فلم يثبت للرجل عليه حق ، وكان يدعى مُلكا فى يد نور الدين ، فقال نور الدين للقاضى والعدول : هل ثبت له على حق؟ قالوا : لا ، قال : فاشهدوا أنى قد وهبت له هذا المُلْك ، وقد كنت أعلم أنه لاحق [له]^(٣) عندى ، وإنما حضرت معه ؛ لئلا يقال عنى : إننى دُعيت إلى مجلس الشرع فأبيت^(٤) .

(١) «واسمه» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والصحيح ما أثبتناه .

(٢) انظر : الباهر ، ص ١٦٦ - ١٦٧ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٩٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٩٩ .

(٣) «لك» : فى الأصل : ويبدو أنه خطأ من الناسخ ويؤيد ذلك الضمير السابق واللاحق فى الكلام ، انظر : الباهر ، من ص ١٦٦ - ١٦٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٩٩ .

(٤) انظر هذه القصة عن عدله فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٥٧ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٩٣ ؛ الروضتين ، ج ١١ ، ص ١٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٩٩ .

قال^(١): ودخل يوماً إلى خزائنه ، فرأى مالا كثيراً ، فقال : من أين هذا؟ قال خازنه : بعث به القاضي كمال الدين من فائض الأوقاف ، فقال : ردّوه إليه ، وقولوا له : إن رقبتي دقيقة لا [تقدر]^(٢) على حمله غداً ، وأنت رقبتي غليظة ، تقدر على حمله .

وكان له برسم نفقته الخاص في كل شهر من الجزية ما يبلغ ألفى قرطاس^(٣) ، يصرفها في كسوته ، وملبوسه ، ومأكوله ، حتى أجرة خياطه وجامكية طباخه ، ويستفضل منها ما يتصدق به في آخر الشهر . ويقال : إن قيمة القراطيس مائة وخمسون درهما ، وقيل : كل ستين قرطاساً أو سبعين بدينار^(٤) .

قال ابن الأثير^(٥): وما كان يصل إليه من هدايا الملوك وغيرهم يبعثه إلى القاضي كمال الدين ، يبيعه ويعمر به المساجد المهجورة ، ولا يتناول منه شيئاً .

وقال ابن الجوزي^(٦): وكان يتدين بطاعة الخلافة ، والطرق آمنة في أيامه ، والمحامد كثيرة ، وكان يميل إلى التواضع ، ويحب العلماء وأهل الدين ، وقد كاتبني مراراً . وقد صنف له كتاباً سماه «الفخر النوري»^(٧) فيه أحاديث العدل والجهاد ومواعظ وغير ذلك . وصنف نور الدين أيضاً كتاباً في الجهاد ، وهو بدمشق .

وقال السبسطي (رحمه الله)^(٨): كانت له عجائز بدمشق وحلب ، وكان يخيط الكوافي ، ويعمل السكاكر^(٩) للأبواب ، وتبيعتها العجائز ، ولا يدرى من أخذ ، فكان يوم يصوم يفطر على أثمانها . وحكى شرف الدين يعقوب ولد المبارز المعتمد أن في دارهم سكرة من عمل نور الدين ، وهى باقية إلى سنة خمسين وستمائة ، يتبركون بها . وفي المرأة^(١٠)

(١) القول لابن الأثير حيث يستمر العيني في الاقتباس منه . انظر : الباهر ، ص ١٦٧ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٩٣ ؛

الروضتين ، ج ١ ق ١ ، ص ١٦ - ١٧ ؛ مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ٢٨١ .

(٢) «أقدر» في نسخة أو ما أثبتناه من نسخه ب .

(٣) «قرطاش» في نسخة ب .

(٤) عن الأوقاف والصداقات انظر : الروضتين ، ج ١ ق ١ ، ص ٢٦ ، حيث ينقل أبو شامة عن العماد الأصفهاني .

(٥) بالرجوع إلى ابن الأثير ، لم نجد النص المذكور وإنما ورد في مصادر أخرى . انظر هذا القول في الروضتين ،

ج ١ ق ١ ، ص ٢٦ ، حيث ينقل أبو شامة عن العماد الأصفهاني .

(٦) انظر : المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢١٠ ؛ انظر أيضاً : المرأة ، ج ٨ ، ص ١٩٦ - ١٩٧ .

(٧) انظر مؤلفات ابن الجوزي كما أوردها السبسطي في المرأة ، ج ٨ ، ص ٣١٢ - ٣١٦ ؛ هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٥٢٠ - ٥٢٣ .

(٨) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٩٧ حيث ينقل العيني عنه بتصرف .

(٩) «الكسكاير» في المرأة ، ج ٨ ، ص ١٩٧ .

(١٠) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٩٧ - ١٩٩ .

قال : حكى لى رجل صالح من أهل حرّان^(١) قال : لما قُتل أتابك زنكى على قلعة جعبر^(٢) ، وملك نور الدين قلعة حلب ، تصدّق وأزال المكوس ورد المظالم وأنا حديث عهد بعرس ، وقد ركبنى دين ، فقالت لى زوجتى : قد سمعتُ أوصاف نور الدين ، وإحسانه إلى الناس ، فلو قصدته وأنهيت إليه حالك^(٣) لقضى دينك ، قال : فخرجت من حرّان وليس معى سوى درهمين ، فتركت عندها درهماً ، وتزودت بدرهم ، وأتيت الفرات وقت القائلة ، فعبرت جسر منبج^(٤) ، وأبعدت عن أعين الناس ، وخلعت ثيابى ، ونزلت فتوضأت للصلاة ، وصليت [١٨٦ظ] ركعتين ، وإذا إلى جانبى شخص ، ملفوف فى عباءة ، فقال لى : يافقير من أين أنت؟ قلت : من حرّان . قال : وإلى أين؟ قلت : إلى حلب ، قال : وماتصنع فيها؟ فقلت : أنا فقير مديون ، وقد بلغنى إحسان نور الدين إلى الخلق ، فقصدته لعله يقضى دينى ، فقال : وأين أنت من نورالدين؟ ومن يوصلك إليه؟ كم عليك دين؟ قلت : خمسون ديناراً ، فأخرج يده من العبائة ، وبحث [فى] ^(٥) الرمل ، وأخرج منه قرطاساً وألقاه إلىّ ، وقال : خذ هذا فاقض به دينك ، وارجع إلى أهلِكَ . قال : فأخذته فعددته ، وإذا به خمسون ديناراً ، فالتفتُ فلم أره ، فبهتُ وبتُ فى مكانى [أتفكر]^(٦) هل أرجع إلى حران ، أم أمضى إلى حلب ، وترجّح عندى المضى إلى حلب ، وقلت فى نفسى : فهذه أوفى بها دينى ، فمن أين أتقوتُ ؟ .

ثم قمت وقصدت طريق حلب ، فبتُ بباب بزاعة^(٧) ، وقمت فى الليل ، فأصبحت تحت قلعة حلب وقت الصباح ، وقعدت تحت القلعة ، وإذا قد فتح بابها ، ونزل نور الدين فى أبهة عظيمة ، والأمراء بين يديه ، حتى جاء إلى الميدان ، فلما أراد أن يدخل ، نظر إلىّ فرمقنى طويلاً ، وأشار إلى خادم بين يديه ، فجاء الخادم إلىّ ، وقال : قم ، فأخذنى ،

- (١) حران : قسبة ديار مضر . وهى على طريق الموصل والشام والروم . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٣٠-٢٣٢ .
(٢) جعبر : هى على الفرات بين بالس والرقّة ، قرب صفين . وكانت قديماً تسمى دوسر . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨٤ .
(٣) «ذلك» فى نسخة ب .
(٤) منبج : بلد قديم ، بين الفرات وحلب . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٥٤ - ٦٥٥ .
(٥) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٩٨ .
(٦) «اذكر» فى الأصل والمثبت من المرأة ، وهو الأصح .
(٧) بزاعة : هى بلدة من أعمال حلب ، بين منبج وحلب . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦٠٣ .

وصعد بي [إلى] ^(١) القلعة ، قال : فندمت على مجيئى حلب ، وقلت : ياليتنى قبلت من ذلك الرجل الصالح ، ولعل نور الدين يتوهم أنى إسماعيلى .

قال : فلما كان بعد ساعة عاد نور الدين إلى القلعة ، وجلس فى الإيوان ^(٢) ، ومُدَّ سماط عظيم ، ولم يمد يده إليه ، وإذا قد فتح باب عن يمينه صغير ، وخرج منه خادم ، وعلى يده طبق خوص ، مغطى بمنديل ، فوضعه بين يديه ، وفيه غضارة ^(٣) عليها رغيف ، فتأملتها من بعيد ، وهى تردُّه ، فتناول منها شيئاً يسيراً ، وأكل الناس وأكلت معهم ، وصرف الناس ، وبقيت قاعداً خائفاً ، فأومأ إلى ، فقممت وأتيت إلى بين يديه ، وأنا خائف أرعد ، فقال : من أين أنت؟ قلت : من حران ، قال : وما الذى أقدمك ؟ قلت : على دين وبلغنى إحسانك إلى الناس ، فقصدتك لتقضى دينى ، قال : وكم دينك ؟ قلت : خمسون ديناراً ، قال : ما أعطاك صاحب العباءة أمس على الفرات خمسين ديناراً ؟ هل لا رجعت إلى أهلك ، وأنت عليك خرقة الفقر ، وإذا حصل القوت للفقير فما ^(٤) يطلب شيئاً آخر . ثم قال : ما يضيع تعبك ، ورفع سجاده ، وكانت زرقاء ، وإذا بقرطاس مثل القرطاس الذى أعطانى صاحب العباءة . قال : فبكيت بكاء كثيراً ، وقلت : لا أخذه حتى تخبرنى بصاحب العباءة ، قال : هو أمر لا يلزمك ، فقلت : يامولاي أنا غريب وضيئ ولى حرمة ، فبالله عليك أخبرنى ، فقال : احلف لى أنك لا تتحدث بهذا فى حال حياتى ، فحلفت له ، فكشف [العباءة] ^(٥) ، وإذا بتلك العباءة على جسده ، وقال : أنا ذاك الفقير . فقلت : بالله الذى أعطاك هذه المنزلة بأى شئ وصلت إلى هذا ، فقال : بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ ﴾ ^(٦) .

قال : لما التقينا بالإفرنج على حارم ^(٧) ، ونصرنا الله عليهم ، وعدت إلى حلب ،

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من أ ومثبت من ب .

(٢) «الديوان» فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٩٨ .

(٣) الغضارة : صحفة من الطين يوضع فيها الطعام . انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة «غضر» ، ج ٦١ ، ص ٣٢٧ .

(٤) «فلا» فى نسخة ب .

(٥) «العباءة» فى الأصل . والمثبت من المرأة ، ج ٨ ، ص ١٩٩ حيث ينقل عنه العينى .

(٦) سورة الأنبياء : آية (١٠١) .

(٧) هى حصن حصين وكورة جليلة تجاه أنطاكية ، وهى من أعمال حلب . انظر : معجم البلدان ؛ ج ٢ ، ص ١٨٤ ؛ وعن

فتح نور الدين لحارم انظر : الباهر ، ص ١٢٢ - ١٢٦ ؛ الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٦٧ - ٤٦٩ ؛ الروضتين ، ج ١ ق ٢ ،

ص ٣٣٩ - ٣٤٣ .

التقاني في الطريق شاب حسن الوجه ، طيب الرائحة ، فسلم على وقال : يا محمود أنت من الأبدال ، وقد أعطاك الله الدنيا ، فاشتر بها الآخرة ، وسله مهما شئت ، ثم علمني كلمات وقال : إذا طلبت أمراً فاذكرها ، فقلت له : بالله من أنت؟ فقال : أنا أخوك الخضر ، ثم غاب عني . [١٨٧و] فإذا عزمتم على أمر ، أو أردت أن أذهب إلى مكة أو إلى المدينة أو إلى أي بلد شئت ، لبست العباءة ، وتكلمت بتلك الكلمات ، وأغمض عيني وما أفتحها إلا وأنا في تلك البقعة .

قال السبط^(١) أيضاً : وحكى لى نجم الدين الحسن بن سلام ،^(٢) أحد عدول دمشق وأعيانها ، وكان صديقنا وصاحبنا (رحمه الله) قال : لما ملك الأشرف^(٣) بن العادل دمشق ، وبنى مسجد أبي الدرداء^(٤) في القلعة ، وأفرده عن الدور ، قال : وما صلي فيه أحد منذ زمان أبي الدرداء إلى الآن . فقلت له : الله الله يا مولانا ، مازال نور الدين منذ ملك دمشق يصلي فيه الصلوات الخمس ، فقال : من أين لك هذا؟ قلت : حدثني والدي . وكان من أكابر عدول دمشق ، وكان أبوه يلقب بالسعيد . أنه لما نزلت الفرنج على دمياط^(٥) بعد وفاة أسد الدين شيركوه (رحمه الله) وضايقوها وأشرفت على الأخذ ، فأقام نور الدين عشرين يوماً صائماً لا يفطر إلا على الماء ، فضعف وكاد يتلف^(٦) . وكان مهيباً لا يتجاسر أن يخاطبه أحد في ذلك^(٧) ، وكان له إمام يقال له يحيى ، ضريب ، يصلي به في هذا المسجد ، وكان يقرأ عليه القرآن ، وله عنده حرمة ، فاجتمع إليه خواص نور الدين وخدمه ، وقالوا [له] ^(٨) : قد خفنا على السلطان ، ونحن من هيبتته ما نقابله^(٩) ، وأنت تدل

(١) يستمر العيني في النقل بتصرف عن المرأة ، ج ٨ ، ص ١٩٩ .

(٢) هو : النجم بن سلام ، متولى ديوان دمشق بالقلعة بعد الشمس بن النفيس . توفي سنة ٦٤٤هـ / ١٢٤٥م . انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٧٥ .

(٣) هو : الملك الأشرف موسى بن العادل أبو بكر بن أيوب . ملك دمشق بعد ابن أخيه الناصر داود سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م . وذلك بالاتفاق مع أخيه الملك الكامل محمد . توفي سنة ٦٣٥هـ / ١٢٣٨م . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٣٣٠ - ٣٣٦ .

(٤) هو : عويمر بن زيد ، أو ابن عامر ، أو ابن مالك ، بن عبد الله بن قيس بن عائشة بن أمية ، أسلم يوم بدر ، توفي سنة ٣٢هـ / ٦٥٢م ، انظر السلمي : طبقات الصوفية ، ص ٥٧ - ٥٨ ، حاشية (و) . والمسجد من المقامات والمزارت في قلعة دمشق . انظر : خطط الشام ، ج ٦ ، ص ١٥٧ ؛ وانظر أيضاً : ابن قتيبة : المعارف ص ٢٦٨ ، تحقيق ثروت عكاشة ، القاهرة ١٩٦٠م .

(٥) عن نزول الفرنج على دمياط انظر : ماسبق في أحداث سنة ٥٦٥ هـ ؛ انظر أيضاً : الباهر ، ص ١٤٣ - ١٤٤ .

(٦) « أن يتلف » في نسخة ب .

(٧) « لا يتجاسر أحد أن يخاطبه في ذلك » في نسخة ب .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من أ ، والمثبت من نسخة ب .

(٩) « لا نقابله » في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٠٠ .

عليه ، ونحن [نسألك] ^(١) أن تسأله أن يتناول شيئاً مما يحفظ به قوته ، فقال : نعم إذا صليت به غداة الفجر سألته . قال : فلما كان في تلك الليلة ، رأى الشيخ يحيى فى المنام رسول الله (ﷺ) يقول له : يا يحيى بشر نور الدين محمود برحيل الفرنج عن دمياط ، قال : فقلت : يا رسول الله ربما لا يصدقنى ، وأريد له أمانة ، قال : قل له بعلامة يوم حارم ، قال : فانتبه يحيى وهو ذاهب العقل ، فلما صلى نور الدين خلفه الفجر وسلم ، شرع [يدعو ، ففاته] ^(٢) أن يتحدث معه ، فقال له نور الدين : يا يحيى ، قال : لبيك يامولانا ، قال : تحدثنى أو أحدثك ، قال : فارتعد يحيى وخرس ، فقال له : أنا أحدثك ؛ رأيت النبى (ﷺ) فى هذه الليلة ، وقال لك : كذا وكذا ، فقال : نعم يامولانا ، فقال : يامولانا ما معنى قوله عليه السلام : بعلامة يوم حارم؟ فقال له نور الدين : لما التقى الصفان يوم حارم ، خفت على الإسلام ؛ لأننى رأيت من كثرة الفرنج ما هالنى ، فأنفردت عن العسكر ، ونزلت فمرغت وجهى على التراب ، وقلت : ياسيدى من محمود فى الدين؟ الدين دينك ، والجند جندك ، وهذا اليوم هو ، فافعل مايليق بكرمك . قال : فنصرنا الله عليهم ^(٣) .

السابع : فيما فعله من الخيرات وما بناه من بيوت العبادات وغيرها ^(٤) :

وكان نور الدين (رحمه الله) بنى المدائن ، وأوقف الأوقاف ، وبنى سور دمشق والمساجد والمدارس ، ووقف أوقافاً على المرضى والمجانين ، وبنى المكاتب لليتامى ، وبنى المارستان ^(٥) فى دمشق .

(١) «نسأله» فى نسختى أ ، ب . والمثبت من مرآة الزمان ج ٨ ، ص ٢٠١ ، حيث ينقل عنه العيني ، ويتمشى مع السياق .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة يحتاجها النص من المرأة ، ج ٨ ، ص ٢٠٠ .

(٣) إلى هنا ينتهى النص المنقول بتصريف من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٠٠ .

(٤) عن تفاصيل هذه المنجزات انظر : الباهر ، ص ١٧٠ - ١٧٢ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٩٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٩٨ .

(٥) المارستان : مستشفى لمعالجة المرضى وإقامتهم . وهو لفظ فارسي مركب من «بیمار» أى مريض و«ستان» أى محل . ويقال بيمرستان وبيمارستان . وأول من بنى المارستان فى الإسلام ودار المرضى الوليد بن عبد الملك . وكان بدمشق ثلاث مستشفيات أو بيمارستانات الأول أنشأه نور الدين محمود بن زنكى ، كما أنشأ غيره فى البلاد . وكان بيمارستان دمشق أعظمها وأكثرها خرجاً ودخلاً . انظر : خطط الشام ، ج ٦ ، ص ١٦١ - ١٦٢ .

ووقف على سكان الحرمين ، وأقطع أمراء العرب القطائع ؛ لئلا يتعرضوا للحاج . وأمر بإكمال سور المدينة ، وأجرى إليها العين التي تأخذ من أحد من عند قبر حمزة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) . وبنى الرُّبَط والخانات والقناطر ، وجدد كثيرا من قنى السبيل ، ووقف كتبا كثيرة في مدارسه . وأول من بنى دار العدل بدمشق ، وقد ذكرناه .

وبنى جامعا في الموصل ، وفوض عمارته إلى الشيخ عمر المُلّا [١٨٧ظ] ، وكان من الصالحين ، وإنما سمي المُلّا ؛ لأنه كان يملأ تنانير الأجر ، ويأخذ الأجرة فيتقوت بها ، وكان لا يملك شيئا من الدنيا ، وكان عالما بفتون العلوم ، وجميع الملوك والعلماء والأعيان يزورونه ويتبركون به . وصنف كتاب سيرة النبي (ﷺ) . وكان يعمل بمولد رسول الله (عليه السلام) في كل سنة ، ويحضر عنده صاحب الموصل والأكابر ، وكان نور الدين يحبه ويكاتبه .

وكان مكان الجامع النورى^(١) خربة واسعة ، ماشرع أحد في عمارتها إلا وقصر عمره ، فأشار عمر على نور الدين بعمارتها جامعا ، فاشتراها ، وأنفق عليها أموالا كثيرة ، يقال ستون ألف دينار ، ويقال ثلثمائة ألف دينار ، فتم في ثلاث سنين . ولما تم ، جاء نور الدين إلى الموصل ، وهي المرة الأخيرة ، فصلى فيه ، ووقف عليه قرية بالموصل ، ورتب فيه الخطيب والمؤذنين والحصر والبسط وغيرها . ثم دخل عمر المُلّا على نور الدين وهو جالس على دجلة ، فوضع بين يديه أوراق الحساب والخرج ، وقال : يامولانا أشتهى أن تنظر فيها ، فقال له نور الدين : ياشيخ نحن عملنا هذا لله ، دع الحساب إلى يوم الحساب ، ثم رمى بالأوراق في الدجلة^(٢) .

(١) يقصد جامع الموصل السابق ذكره . وعن قصة بناء الجامع النورى بالموصل انظر : الباهر ، ص ١٧٠ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٩٥ .

(٢) انفرد السببط بذكر هذه الحادثة . انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٩٥ .

وقال ابن الأثير^(١) : وبنى جامع حماة^(٢) على العاصي^(٣) ، وهو من أحسن الجوامع . قال^(٤) : ووقع بيد نور الدين إفرنجي^(٥) من أكابر الملوك ، ففدى نفسه بمال عظيم ، فشاور نور الدين أمراءه ، فأشاروا ببقائه في الأسر ؛ خوفاً من شره ، فأرسل إليه نور الدين في السر ، يقول : أحضر المال ، فأحضر ثلثمائة ألف دينار ، فأطلقه نور الدين ، فعند وصوله إلى مأمته مات . وطلب الأمراء سهمهم من المال ، فقال نور الدين : ما تستحقون منه شيئاً ؛ لأنكم نهيتم عن الفداء ، وقد جمع الله لي الحُسْنَيْنِ : الفداء ، وموت اللعين وخلاص المسلمين منه . فبنى بذلك المال مارستان دمشق ، ومدرسة ودار الحديث بدمشق^(٦) ، ووقف عليها الأوقاف .

قال ابن الأثير^(٧) : وبلغني أن أوقاف نور الدين في أبواب البر بالشام في وقتنا هذا ، وهو سنة ثمان وستمائة ، كل شهر تسعة آلاف دينار صورية^(٨) ، ليس فيها ملك ، بل حق ثابت بالشرع باطنا وظاهراً ، صحيح الشراء .

وقال السببط^(٩) : أما في زماننا هذا فقد تشعَّت وقفه ، وتغيرت صفاته ، ولم يبق منه إلا آثاره وبركاته .

- (١) انظر : الباهر ، ص ١٧٠ ، حيث ينقل العيني عنه بتصريف ؛ المرأة ، ج ٨ ، ص ١٩٥ ؛ الروضتين ، ج ١ ق ١ ، ص ٢١ .
(٢) جامع مفرد مشرف على نهرها ، المعروف بالعاصي . عليه عدة نواعير تستقي الماء من العاصي فتسقى بساقيها وتصب إلى بركة جامعها . انظر : معجم البلدان ج ٢ ، ص ٣٣١ ، مادة «حماة» ؛ نخط الشام ، ج ٦ ، ص ٦١ .
(٣) اسم نهر حماة وحمص ، مخرجه من بحيرة قَدَسٍ ومصبه في البحر قرب أنطاكية . والعاصي ضد الطائع . وقد سمي بذلك لأن أكثر الأنهر تتوجه ذات الجنوب ، وهو يأخذ ذات الشمال . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٨٨ .
(٤) القول هنا ليس لابن الأثير . فقد ذكر ابن الأثير ، أن نور الدين أطلق بيمند صاحب أنطاكية بمال جزيل أخذه منه ، وأسرى كثيرة من المسلمين أطلقهم . انظر : الباهر ، ص ١٢٥ ؛ الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٦٩ ، أحداث سنة ٥٥٩ هـ . أما عن تفصيل هذه النادرة وارتباطها ببناء مارستان دمشق ، انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٩٦ - ١٩٧ ؛ الروضتين ، ج ١ ق ١ ، ص ٢١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٠٠ .
(٥) هو : البرنس يوهيموند الثالث صاحب أنطاكية . ويطلق عليه العرب بيمند . وقد أسره نور الدين في معركة حارم مع عدة من ملوك الفرنج وذلك في سنة ٥٥٩ هـ / ١١٦٤ م . انظر : الباهر ، ص ١٢٥ ؛ حسين مؤنس : نور الدين محمود ، ص ٢٩٤ - ٢٩٧ .
(٦) عن مدرسة ودار الحديث النورية بدمشق انظر : الدارس ، ج ١ ، ص ٦٠٨ - ٦١١ ؛ الباهر ، ص ١٧٢ .
(٧) نقل العيني هذا النص بتصريف من الباهر ، ص ١٧٢ . انظر أيضاً : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٩٥ ؛ الروضتين ، ج ١ ق ١ ، ص ٢٣ .
(٨) الدنانير الصورية : هي الدنانير المسكوكة التي يؤتى بها من البلاد الإفرنجية والروم ، وهي مشخصة ، على أحد وجهيها صورة الملك الذي تضرب في زمنه . ويعبر عنها بالإفرنتية . انظر : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٣٧ .
(٩) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٩٥ .

وقال [العماد]^(١): في سنة وفاته أكثر من الخيرات والصدقات والأوقاف ، وعمارة المساجد المهجورة ، وإسقاط كل ما كان فيه من الحرام ، فما أبقى سوى الجزية والخراج ، وما يحصّل من قسمة الغلات على قويم المنهاج . قال : وأمروني [بكتابة]^(٢) المناشير لجميع أهل «البلاد»^(٣) ، فكتبت أكثر من ألف منشور . وحسبنا ماتصدق به في تلك الشهور ، فكان^(٤) ثلاثين ألف دينار .

وقال العماد^(٥) : بنى جامع قلعة دمشق ، ومسجد عطية^(٦) بباب الجابية ، ومسجد الرماحين^(٧) ، ومسجد سوق الصاغة ، ومسجد دار البطيخ ، ومسجد العباسي^(٨) ، ومسجد بجوار بيعة اليهود ، ومسجد الكشك^(٩) وأشياء أخر .

وقال ابن الجوزي : وكان من عزمه أن يفتح^(١٠) البيت المقدس ، فعمر منبرا وقبلة بجامع حلب على اسم القدس ، فتوفى قبل الفتوح . فلما ملك صلاح الدين البيت المقدس ، حمل المنبر إليه ، وأبقى القبلة بجامع حلب . وحكى عن الشيخ أبي عمر [١٨٨ و] شيخ المقادسة (رحمه الله) قال : كان نور الدين (رحمه الله) يزور والدي الشيخ أحمد (رحمه الله) في المدرسة الصغيرة^(١١) التي على نهر يزيد ، المجاورة للدير ، ونور الدين بنى هذه المدرسة والمصنع والفن .

-
- (١) «ابن الأثير» في الأصل وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتناه من الروضتين ج ١ ق ١ ، ص ٢٦ ؛ امرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٩٦ حيث ينقل كلاً من أبي شامة والسبط هذا القول عن العماد . وقد نقل العيني هذا النص بتصريف .
- (٢) «بكتبته» في الأصل . والتصحيح من الروضتين ، ج ١ ق ١ ، ص ٢٦ ، حيث ينقل أبو شامة هذا النص من العماد .
- (٣) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .
- (٤) كذا في الأصل والمرأة ، ج ٨ ، ص ١٩٦ ، عن العماد . وفي الروضتين عن العماد «فزاد على» انظر : ج ١ ق ١ ، ص ٢٦ .
- (٥) انظر : قول العماد في المرأة ، ج ٨ ، ص ١٩٦ . وقد ذكر السبط هذه الجوامع والمساجد في معرض الحديث عن إحصاء نور الدين للمساجد لوقف الأوقاف عليها .
- (٦) يعرف بمسجد عطية الحائك . انظر : الدارس ، ج ٢ ، ص ٣٣٥ - ٣٣٦ .
- (٧) مسجد الرماحين : يعرف بمسجد الطريفيين في سوق السراجين . الدارس ، ج ٢ ، ص ٣٠٦ .
- (٨) مسجد العباسي : ويعرف بسوق الأحد قبلة المطرزين ، له بابان ، انظر : الدارس ، ج ٢ ، ص ٣٢٨ .
- (٩) مسجد الكشك : كان داراً فبناه الملك نور الدين مسجداً ، وبنى له منارة ، وعين له إماماً ومؤذناً . الدارس ، ج ٢ ، ص ٣١٥ .
- (١٠) «أن يفتح» مكرره في نسخة ب .
- (١١) المدرسة الصغيرة على نهر يزيد ، بجوار دير الحنابلة . ووصفت بالصغيرة لأنها صغيرة بالنسبة للمدرسة العمرية ، وهي مسجد ناصر الدين غربى المدرسة العمرية . وقد بناها نور الدين محمود . انظر : الدارس ، ج ٢ ، ص ١٠٣ - ١٠٤ .

وقال ابن خلكان^(١) (رحمه الله) : وبنى نور الدين المدارس بجميع بلاد الشام الكبير مثل : دمشق وحلب وحمص وبعليك ومنبج والرحبة ، وبنى جامع الرها ، وجامع منبج ودار الحديث بدمشق .

وقال النويرى فى تاريخه^(٢) : وأحصيت أوقافه ، وكانت فى كل شهر تسعة عشر ألف دينار مصرية من وجه حل ، إما من إرث والده ، أو من سهمه فى الغنيمة . وهو الذى بنى أسوار مدن الشام مثل : دمشق وحمص وحماة وحلب وشيزر^(٣) وبعليك وغيرها ، لما هدمت بالزلازل .

وقال ابن كثير^(٤) : وبنى المارستان الذى بدمشق ، وهو أحسن مابنى من المارستانات بالبلاذ ، ومن شرطه أنه على الفقراء والمساكين ، وإذا لم توجد بعض الأدوية التى يعز وجودها إلا فيه ، فلا يمنع منه الأغنياء ، ومن جاء إليه مستوصفا ، فلا يمنع من شرائه ، ولهذا جاء نور الدين إليه ، وشرب من شرابه . وقال ابن كثير^(٥) : ويقول بعض الناس : إنه لم تحمد النار منه منذ بُنى إلى زماننا هذا ، والله أعلم . وقد بنى الخانات فى الطرقات والأبراج ، [ورتب الخفراء]^(٦) فى الأماكن المنخوفة ، وفيها الحمام الهوادى^(٧) التى تطالع بالأخبار فى أسرع مدة ، وبنى الربط والخانقاهات^(٨) .

وقال ابن الأثير^(٩) : وهو أول من بنى دار الحديث ، ووقف على من يعلم الأيتام الخط ، وجعل لهم نفقة وكسوة ، وعلى من يقرئ القرآن ، وعلى المجاورين بالحرمين . وكان الجامع بدمشق دائراً ، فولى نظره للقاضى كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزورى

-
- (١) انظر : ترجمة نور الدين محمود بن زنكى فى وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٨٥ ، حيث ينقل العينى عنه باختصار .
(٢) بالرجوع إلى تاريخ النويرى « نهاية الأرب » لم نجد هذه المعلومة بخصوص أوقافه فى كل شهر . انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٧ ، ص ١٦٧ ، ولمعرفة تفاصيل أوقافه انظر : أبوشامة ، الروضتين ، ج ١ ق ١ ، ص ٣٩ - ٤٤ .
(٣) شيزر : قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة بينها وبين حماة يوم . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٥٣ .
(٤) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٠٠ .
(٥) ينقل العينى هنا عن ابن كثير بتصرف ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٠٠ .
(٦) « والخفر » فى الأصل ، والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٠٠ ، حيث ينقل عنه العينى هذا الخبر .
(٧) الحمام الهوادى : ذكر أبو شامة فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٥٢٠ ، أنها : « المناسيب التى تطير من البلاد البعيدة إلى أوكارها » . انظر أيضا : الباهر ، ص ١٥٩ .
(٨) خانقاه وجمعها خنقاوات وخنقاها ، وهى منزل للصوفية . العصر الممالكى ، ص ٤١١ .
(٩) انظر : الباهر ، ص ١٧٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٨١ .

الموصلى ، الذي قدم به فولاه قاضى القضاة بدمشق ، فأصلح أموره ، وفتح المشاهد الأربعة ، وقد كانت حواصل الجامع بها من حين احترق فى سنة إحدى وستين وأربع مائة ، وأضاف إلى أوقاف الجامع الأوقاف التى لا يعرف^(١) واقفوها ، ولا يعرف^(١) شروطهم فيها ، وجعلها قلما واحدا ، وسمى مال المصالح ، ورتب عليه ذوى الحاجات والفقراء والمساكين والأرامل والأيتام وما أشبه ذلك .

وأحاط السور على حارة اليهود ، وكان خرابا ، وأغلق باب كيسان ، وفتح باب الفرج ، ولم يكن هناك قبله باب بالكلية . وحكى الشيخ شهاب الدين : أن نور الدين وقف بستان الميدان سوى الغيط الذى قبله نصفه على «تطيب»^(٢) جامع دمشق ، والنصف الآخر يقسم على أحد عشر جزءاً ، جزءان منها على تطيب المدرسة التى أنشأها للحنفية ، والتسعة الأجزاء الباقية على تطيب المساجد التسعة^(٣) ؛ وهى : جامع الصالحية بجبل قاسيون ، وجامع القلعة ، ومسجد عطية ، ومسجد ابن لبيد بالفسقار^(٤) ، ومسجد الرماحين المعلق ، والمسجد العباسى بالصاغة ، ومسجد دار البطيخ المعلق ، والمسجد الذى جده نور الدين بجوار بيعة اليهود ، لكل من هذه المساجد جزء من أحد عشر جزءا من النصف .

الثامن فى فتوحاته وبلاده :

قال النويرى : وكان قد اتسع ملكه جداً ، وخطب له بالحرمين ومصر والشام وحلب وديار بكر والجزيرة ، وكذلك باليمن لما ملكها الملك المعظم توران شاه بن أيوب بن شاذى ، وطبق ذكره الأرض بحسن سيرته وعدله وكرمه وصدقاته . وتصدق فى شهر واحد بثلاثين ألف دينار ، وقسم فى يوم واحد مائتى ألف دينار ، خلاف الدواب والسلاح والخيام . وكان يحضر أمائل البلد عنده ، ويعطيهم الذهب ، ويقول : تصدقوا به على من تعرفونه فى جواركم من الأرامل والأيتام^(٥) .

(١-١) «تعرف» فى نسخة ب .

(٢) «تطيب» فى الروضتين ، ج ١٦ ، ص ٤١ . والمثبت أولى لمقصود أبى شامة حيث ذكر أنه : «يبتاع بذلك عود وطيب» .

(٣) عدد المساجد ثمانية وليست تسعة كما ذكرها العيني .

(٤) «العسقار» فى نسخة ب . وهو خطأ . ويوجد فى دمشق سوق يسمى سوق الفسقار . انظر : الدارس ، ج ٢ ، ص ٣٠٥ .

(٥) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٨٧ .

وقال ابن الجوزى^(١): ولى نور الدين الشام سنين، وجاهد الثغور وانتزع من أيدي الكفار نيفا وخمسين مدينة وحصناً منها الرها. وكان محباً للعلماء وأهل الدين، وكاتبني مرارا. وعاهد ملك الإفرنج^(٢) صاحب طرابلس، وقد كان في قبضته أسيراً على أن يطلقه بثلاثمائة ألف دينار، وخمسمائة حصان، وخمسمائة زردية^(٣)، ومثلها أتراس^(٤) إفرنجية، ومثلها قنطاريات^(٥)، وخمسمائة أسير [١٨٨ ظ] من المسلمين، وأنه لا يعبر بلاد الإسلام سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام. وأخذ منه في قبضته على الوفاء بذلك، مائة من أولاد كبراء الإفرنج وبطارقتهم، فإن نكت أراق دمهم. وعزم على فتح بيت المقدس، فوافته المنية في شوال من هذه السنة^(٦).

وذكر الحافظ ابن عساكر (رحمه الله): فتح نور الدين (رحمه الله) نيفا وخمسين حصناً منها: تل باشر وعينتاب وأعزاز ومرعش وبهسنى وتل خالد وحارم والمرزيان ورعبان وكيسون والرها. وكسر إبرنس أنطاكية وقتله، وقتل معه ثلاثة آلاف، وأخذ من القومض ثلاثمائة ألف دينار، وخمسمائة زردية، وخمسمائة حصان، وخمسمائة أسير. واتسع ملكه، ففتح الموصل والجزيرة وديار بكر والشام والعواصم ودمشق وبعلبك وبانياس ومصر واليمن، وخطب له في الدنيا، وأظهر السنة بحلب، وأزال الأذان يحيى على خير العمل. وكان يتعرض للشهادة، ويسأل الله تعالى أن يحشره [في]^(٧) بطون السباع^(٨) وحواصل الطير^(٩).

(١) انظر: المنتظم، ج ١٨، ص ٢٠٩ - ٢١٠.

(٢) ملك الإفرنج صاحب طرابلس، هو ريموند بن ريموند الصنجيلي، تزوج بالقومضية صاحبة طبرية، وعاش معها في طبرية، وتوفى بالشام. الكامل، ج ١٠، ص ١٤١.

(٣) زردية: هي قميص من الزرد يقوى برقائق من المعدن تتداخل أطرافه بعضها فوق بعض. انظر ماير: الملابس المملوكية، ص ٦٨.

(٤) أتراس: جمع ترس، وهو مستدير الشكل، تحيطه حافة، وله مقبض أفقى من الداخل، وعليه من الخارج بعض النهود القليلة، وكان يصنع من الخشب أو المعدن. انظر: الملابس المملوكية، ص ٨٦.

(٥) القنطارية: نوع من الرماح أسنتها قصار وعراض. انظر: نبيل عبد العزيز: خزائن السلاح ومحتوياتها، ص ١٢٤، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلد ٢٣ لسنة ١٩٧٦ م؛ الملابس المملوكية، ص ٦٧ - ٨٣.

(٦) الى هنا توقف العيني عن النقل من المنتظم، ج ١٨، ص ٢٠٩ - ٢١٠.

(٧) «من» فى الأصل وهو خطأ. والمثبت هو الصحيح.

(٨) «السبا» فى نسخة ب.

(٩) انظر: مرآة الزمان، ج ٨، ص ١٩٢.

النوع التاسع فى وفاته :

قال العماد ^(١) : أمر نور الدين بتطهير ولده الملك الصالح إسماعيل ^(٢) يوم عيد الفطر .

قال : ونظمت للهناء بالعيد والطهر قصيدة منها :

عِيدَانِ فِطْرٍ وَطُهُرٍ	فَتَحَّ قَرِيبٌ وَنَصْرٌ
كَلَاهُمَا لِكَ فِيهِ	حَقًّا هِنَاءٌ وَأَجْرٌ
وَفِيهِمَا بِالتَّهَانِي	رَسْمٌ لَنَا مُسْتَمِرٌّ
طَهَارَةٌ طَابَ فِيهَا	أَصْلٌ وَفِرْعٌ وَذِكْرٌ
نَجَلٌ عَلَى الطُّهْرِ نَامٍ	زَكِيٌّ لَهُ مِنْكَ نَجْرٌ
مَحْمُودِ الْمَلِكِ الْعَا	دَلُّ الْكَرِيمِ الْأَغْرٌ
وَبَابِنِهِ الْمَلِكِ الصَّا	لِحِ الْعَيْوُنِ تَقَرُّ
مَوْلَى بِهِ اشْتَدَّ لِلدِّيدِ	سِنِ وَالشَّرِيعَةِ أَرْزُ

وهى قصيدة طويلة آخرها :

هَذَا الطُّهُورُ ظُهُورٌ	عَلَى الزَّمَانِ وَأَمْرٌ
وَذَا النِّجَاتَانُ خِتَامٌ	بِمِسْكِهِ طَابَ نَشْرٌ ^(٣)

قال : وفى يوم العيد ركب نور الدين على الرسم المعتاد ، محفوفاً من الله بالإسعاد ، والقدر يقول له : هذا آخر الأعياد . ووقف فى الميدان الأخضر ، ورمى القبقق ^(٤) ، وكان قد ضرب خيمته فى الميدان القبلى الأخضر ، وأمر بوضع المنبر ، وخطب له القاضى شمس

(١) انظر قول العماد فى الروضتين ، ج ٢١ ص ٥٧٧ - ٥٨٠ .

(٢) عن الملك الصالح إسماعيل انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٨٨ ؛ الروضتين ، ج ٢١ ص ٥٧٧ - ٥٧٩ .

(٣) أورد أبو شامة / القصيدة كلها ، مع زيادة بيت عما ذكره العيني وهو آخر القصيدة ، ونصه :

رزقت عمرا طويلا
ماطال للدهر عمر

(٤) القبقق أو القبياق : لفظ تركى معناه القرعة العسلىة (Une Courgette) وقد أطلق فى العربية على الهدف الذى كان مستعملاً فى لعب الرماية ، المعروف باسم القبقق أيضا ، وكانت طريقة لعب القبقق أن ينصب صار طويل من خشب يكون فى رأسه شكل قرعة من ذهب أو فضة بمثابة هدف ويكون فى القرعة طير حمام ثم يأتى اللاعبون للمباراة فى رمية الهدف بالنشاب أو السهام وهم على ظهور الخيل من أصاب منهم القرعة وطار الحمام فاز بالسباق وأخذ القرعة المعدنية نفسها مكافأة . انظر : المقرئى : السلوك ، ج ٢ ، ص ١١١ ؛ النوبرى : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ،

ص ٣٠٤ ؛ راجع أيضا : Dozy: Supp. Dict. Ar.

الدين بن الفرائش قاضى العسكر ، بعد أن صلى به ، وعاد إلى القلعة ، وأنهب سماطه العام على رسم الأتراك ، وأكابر الأملاك . قال : ثم حضرنا على خوانه^(١) الخاص . وفى يوم الاثنين ثانى العيد بكر وركب ، ودخل الميدان والعظماء يسايرونه ، وفيهم همام الدين مودود ، وكان قديما فى أول دولته والى حلب ، فقال لنور الدين فى كلامه ، عظة لمن يغتر بأيامه ، هل نكون ههنا فى مثل هذا اليوم فى العام القابل؟ فقال نور الدين : قل هل نكون بعد شهر؟ فإن السنة بعيدة ! فجرى على منطقتهما ماجرى به القضاء السابق ، فإن نور الدين لم يصل إلى الشهر ، والهمام^(٢) لم يصل إلى العام . ثم شرع نور الدين فى اللعب بالأكرة ، فاعترضه أمير يقال له ، برتقش وقال له باش ، فأحدث له الغيظ والاستيحاش ، وكان ذلك على خلاف مذهبه ، ونهره وزجره ، ثم ساق ودخل القلعة واحتجب ؛ فبقى أسبوعا فى منزله . ثم اتصل به مرض ، وأشار عليه الأطباء بالفصد ، فامتنع من ذلك ، وكان مهيبا فما روجع ، وانتقل [١٨٩١] يوم الأربعاء حادى عشر شوال من دار الفناء إلى دار البقاء .

وقال ابن شداد^(٣) : وكانت وفاة نور الدين بسبب خوانيق اعترته ، عجز الأطباء عن علاجها . وقال ابن الأثير^(٤) : وكان نور الدين قد شرع بتجهيز المسير إلى مصر ؛ لأخذها من صلاح الدين ، فإنه رأى منه فتورا فى غزو الفرنج من ناحيته ، فأرسل إلى الموصل وديار الجزيرة وديار بكر يطلب العساكر ليتركها^(٥) بالشام ؛ لمنعه من الإفرنج ، ليسير هو بعساكره إلى مصر . وكان المانع [لصلاح]^(٦) الدين من الغزو ، «الخوف من نور الدين»^(٧) ، فإنه كان يعتقد أن نور الدين متى زال عن طريقه الفرنج أخذ البلاد منه ، فكان يحتمى بهم عليه ، وكان نور الدين لا يرى إلا الجدد فى غزوههم بجهد وطاقته ، فلما رأى إخلال صلاح الدين بالغزو ، علم غرضه ، فتجهز للمسير إليه ، فأتاه أمر الله الذى لا يرد . قال^(٨) : وحكى

(١) الخوان : كلمة فارسية معناها ، سفرة الطعام ، أو السماط ، انظر : محمود التونجى : المعجم الذهبى ، ص ٢٤٥ .

(٢) «وهمام الدين» فى نسخة ب .

(٣) انظر : النوادر السلطانية ، ص ٤٧ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ٥٨١ .

(٤) انظر : التاريخ الباهر ، ص ١٦١ . حيث ينقل العيني عنه بتصرف .

(٥) «ليتركها مع ابن أخيه سيف الدين فى الشام» ، فى التاريخ الباهر ، ص ١٦١ .

(٦) «من صلاح» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت من الباهر ، ص ١٦١ .

(٧) «خوف نور الدين» فى الباهر ، ص ١٦١ ، والمثبت من الأصل ؛ والروضتين ، ج ٢ ، ص ٥٨١ وهو الأولى حسب

السياق .

(٨) الضمير عائد على ابن الأثير فى الباهر ، ص ١٦١ .

لى طبيب بدمشق يعرف بالرحبى^(١)، وهو من أحذق الأطباء، قال^(٢): استدعانى نور الدين فى مرضه الذى توفى فيه مع غيرى من الأطباء، فدخلنا عليه، وهو بيت صغير بقلعة دمشق، وقد تمكنت الخوانيق منه، وقارب الهلاك. فلايكاد يسمع صوته، وكان يخلو فيه للتعبد فى أكثر أوقاته، فابتدأ به المرض فيه، فلم ينتقل عنه. فلما دخلنا عليه، ورأينا مابه، قلت: كان ينبغى أن لا يؤخَّر [إحضارنا]^(٣) إلى أن يشتد المرض إلى هذا الحد، فالآن ينبغى أن تنتقل إلى مكان فسيح، فله أثر فى هذا المرض. وشرعنا فى علاجه، فلم ينجع فيه الدواء، ومات عن قريب^(٤). قال ابن عساكر^(٥): وتوفى يوم الأربعاء الحادى عشر من شوال سنة تسع وستين وخمسمائة، ودفن بقلعة دمشق، ثم نقل إلى تربة تجاور مدرسته التى بناها لأصحاب أبى حنيفة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) جوار الخواصين فى الشارع الغربى. وقال العماد: قلت فى ذلك:

عَجِبْتُ مِنْ^(٦) الْمَوْتِ كَيْفَ أَهْتَدَى إِلَى مَلِكٍ فِي سَجَايَا مَلَكٍ
وَكَيْفَ تَوَى الْفَلَكُ الْمُسْتَدِيدِ رُفَى الْأَرْضِ، وَالْأَرْضُ وَسَطَ الْفَلَكِ^(٧)

وقال ابن كثير^(٨): حصلت له علة الخوانيق، ومنعته عن النطق، فمات فى التاريخ المذكور، وصلى عليه بجامع القلعة، ودفن بها، حتى حُوِّلَ إلى تربته التى بُنيت له بباب المدرسة التى أنشأها للحنفية. وقبره بدمشق مشهور بزار وَيُخَلَّقُ شباكه، فيستطيب برائحته^(٩) كل مَار. وإنما يقول الناس: [قبر]^(١٠) نور الدين الشهيد، لما حصل له فى «حلقة»^(١١) من الخوانيق، وكذا كان يقال لأبيه الشهيد، ويلقب بالقسيم. وكانت الإفرنج

(١) هو: جمال الدين عثمان بن يوسف بن حيدرة الرحبى.

(٢) انظر هذا الخبر فى ابن واصل: مفرج الكروب، ج ١، ص ٢٦٢.

(٣) «إحضارك عنك» فى نسختى المخطوطة أ، ب والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين، ج ٢، ص ٥٨٢.

(٤) ورد هذا الخبر بتصريف فى: الباهر، ص ١٦١ - ص ١٦٢.

(٥) «العساكر» فى نسختى المخطوطة أ، ب. وقد نقل العينى هذا الخبر من الروضتين عن ابن عساكر، ج ١، ص ٢، ص ٥٨٢ - ٥٨٣.

(٦) «إلى» فى نسخة ب.

(٧) انظر: الروضتين، ج ٢، ص ٥٨١.

(٨) البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٠٤.

(٩) «رائحته» فى نسخة ب.

(١٠) ما بين الحاصرتين إضافة من البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٠٤، لتوضيح النص.

(١١) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب.

يقولون له ابن القسيم . وقال ابن خلكان^(١) : ويقول أهل دمشق إن الدعاء عند قبره مستجاب . وقال القاضي : ولقد جربت ذلك فصيحاً . وكان عمره حين مات ثمانيا وخمسين سنة ، وله في المُلْك ثمان وعشرون سنة .

العاشر فيما رثى به ، وما قيل له من الأشعار :

قال العماد : ومما نظمته في مرثية نور الدين قصيدة «منها»^(٢) :

لِ يَبْكِي الْمُلْكَ وَالْعَذْلُ	لَفَقَدَ الْمَلِكِ الْعَادَ	
ق : لَا شَمْسٌ وَلَا ظِلٌّ	وَقَدْ أَظْلَمَتِ الْأَفَا	
مِنْ عِنَّا أَظْلَمَ الْحَافِلُ	وَلَمَّا غَابَ نُورَ الدِّيِّ	
وَزَادَ الشَّرُّ وَالْمَخْلُ	وَزَالَ الْخَصْبُ وَالْخَيْرُ	
وَعَاشَ الْيَأْسُ وَالْبُخْلُ	وَمَاتَ الْبَأْسُ ^(٣) وَالْجُودُ	
نَ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْفَضْلُ /	وَعَزَّ النَّقْصُ لَمَّا هَا	[١٨٩ظ]
إِذَا مَانَقَ الْجَهْلُ ^(٤)	وَهَلْ يَنْفِقُ ذُو الْعِلْمِ	
مِنْ ، لَوْلَا نَجْلُهُ مِثْلُ	وَمَا كَانَ لِنُورِ الدِّيِّ	

بِفَضْلِهِ فَاضِلَةٌ فَاخِرُهُ	[يا ملكاً] ^(٥) أَيامُهُ لَمْ تَزَلْ
وَسِرْتُ حَتَّى تَمْلِكَ الْآخِرُهُ	مَلَكْتَ دُنْيَاكَ وَخَلَّفْتَهَا

وكان الواعظ أبو عثمان^(٦) المنتجب بن أبي محمد الواسطي - من الصالحين

الكبار - أنشد لنور الدين بقوله :

(١) وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٨٧ .

(٢) ما بين الأقواس ساقط من ب . / انظر هذه القصيدة في الروضتين ، ج ٢ ، ص ٥٨٨ .

(٣) «الناس» في نسخة ب .

(٤) هذا الشطر مكرر في نسخة ب .

(٥) «يا ملك» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت من الروضتين ، ج ٢ ، ص ٥٨١ .

(٦) «أبو عنان» في نسخة ب .

مَثَلٌ وَقُوفَكَ أَيُّهَا الْمَعْرُورُ
 إِنْ قَبِيلَ نَوْرِ الدِّينِ رُحْتَ مُسْلِمًا
 أَنْهَيْتَ عَنْ شُرْبِ الخَمُورِ وَأَنْتَ فِي
 عَطَلْتَ كَاسَاتِ المُدَامِ تَعَفُّفًا
 مَاذَا تَقُولُ إِذَا [تُنْقَلتَ] ^(٣) إِلَى البَلِي
 وَتَعَلَّقْتَ فِيكَ الخِصُومُ وَأَنْتَ فِي
 وَتَفَرَّقْتَ عَنْكَ الجُنُودُ وَأَنْتَ فِي
 وَوَدِدْتَ أَنْكَ مَا وَلِيَتْ وَلايَةً
 وَبَقِيَتْ بَعْدَ العِزِّ رَهْنِ حُفَيرَةٍ
 وَخُشِرَتْ عُرْيَانًا حَزِينًا بِاكيًّا
 أَرْضِيَتْ أَنْ [تَحْيَا] ^(٦) وَقَلْبِكَ دَارِسٌ
 أَرْضِيَتْ أَنْ يَحْطَى سِوَاكَ بِقُرْبِهِ
 مَهْدٌ لِنَفْسِكَ حُجَّةٌ تَنْجُو بِهَا
 يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ تَمُورُ
 فَاحْذِرْ بِأَنْ تَبْقَى وَمَالِكَ نُورِ
 كَأْسِ المِظَالِمِ طَالِحٌ ^(١) مَخْمُورُ
 وَعَلَيْكَ كَاسَاتُ [الحَرَامِ] ^(٢) تَدُورُ
 فَرْدًا وَجِئَاكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ
 يَوْمِ الحِسَابِ مُسْحَبٌ ^(٤) مَجْرُورُ
 ضَيْقِ اللُّخُودِ مُوسَّدٌ مَقْبُورُ
 يَوْمًا وَلا قَالِ الأَنَامُ أَمِيرُ
 فِي عَالَمِ المَوْتَى وَأَنْتَ حَقِيرُ
 قَلْبًا وَمَالِكَ فِي الأَنَامِ ^(٥) مُجِيرُ
 عَافَى الخِرَابِ وَجِسْمِكَ المَعْمُورُ
 أَبَدًا وَأَنْتَ مُبَعَّدٌ مَهْجُورُ
 يَوْمَ المَعَادِ لَعَلَّكَ المَعْدُورُ

فلما سمعها الملك نور الدين بكى ، وأمر بوضع المكوسات والضرائب في سائر البلاد . وقيل : إن برهان الدين البلخي ^(٧) أنكر على نور الدين استعانته في الحروب بأموال المكوس . قال : وكيف تنصرون وفي عسكركم الطبول والخمور والزمرور؟ . وقص عليه وزيره موفق الدين خالد بن محمد بن نصر «بن» ^(٨) القيسراني الشاعر أنه رأى في منامه أنه

(١) «طائش» في البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٠٢ .

(٢) «المظالم» في نسختي المخطوطة أ ، ب ، والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٠٢ .

(٣) «انقلبت» في نسختي المخطوطة أ ، ب ، والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٠٢ حيث ينقل عنه العيني .

(٤) «مسلسل» في البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٠٢ .

(٥) «الأنام» مكررة في نسخة أ .

(٦) «تحیی» في الأصل . والمثبت هو الصحيح .

(٧) هو أبو الحسن البلخي على بن الحسن الحنفي الواعظ درس بالصادرية ، وكان يلقب ببرهان الدين توفي سنة

٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م . انظر : الدارس ، ج ١ ، ص ٤٨١ ، مطبعه الترقى بدمشق ١٩٤٨ ؛ وانظر أيضًا : شذرات الذهب ،

ج ٤ ، ص ١٤٨ .

(٨) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

يغسل ثياب الملك نور الدين ، فأمره أن يكتب مناشير بوضع المكوسات والضرائب عن البلاد ، وقال : هذا تفسير رؤياك . وكتب إلى الناس يستحل منهم عما أخذ منهم ، ويقول : إنما صُرفت في قتال أعدائكم من الكفرة . وكتب بذلك إلى سائر ممالكه وبلدان سلطانه ، وأمر الوعاظ أن يستحلوا من التجار لنور الدين ، وكان يقول في سجوده : اللهم أنا العشار المكاس .

الحادى عشر فى تملك ولده الملك الصالح

عماد الدين إسماعيل ابن الملك العادل نور الدين محمود

ابن الأتابك زكى بن أقسنقر

ولما توفى نور الدين فى التاريخ المذكور ملك ولده المذكور دمشق وماعها ، بعد أن حلف له الأمراء والمقدمون بدمشق ، وكان عمره إحدى عشرة سنة ، وأطاعه أهل الشام ، وخطب له الناصر صلاح الدين بمصر ، وضرب السكة باسمه ، وأظهر له الطاعة . وتولى تربيته وتديبير دولته الأمير شمس الدين محمد بن عبد الملك [١٩٠ و] المعروف بابن المقدم^(١) . وقال له كمال الدين بن الشهرزورى ولمن معه من الأمراء والمقدمين : قد علمتم أن صلاح الدين صاحب مصر من أصحاب الشهيد ، والمصلحة أن تشاوره فى الذى تفعله ، ولا تخرجه من بيننا ، فيخرج عن طاعتنا ، ويجعل ذلك حجة علينا ، وهو أقوى منا ؛ لأنه انفرد اليوم بملك مصر . فلم يوافق هذا القول أغراضهم ، وخافوا أن يدخل صلاح الدين فيخرجهم ، فلم يمض غير قليل حتى وردت كتب صلاح الدين إلى الملك الصالح ؛ يعزبه ويهنيه بالملك ، وأرسل دنانير مصر عليها اسمه ، ويعرفه أن الخطبة والطاعة له^(٢) كما كانت لأبيه . ولما سار سيف الدين غازى بن قطب الدين صاحب الموصل إلى الجزيرة ، وملك البلاد الجزرية - على ما ذكره - أرسل صلاح الدين يعتبر الملك الصالح ، حيث لم يعرفه قصد سيف الدين ابن عمه بلاده قبل أخذها ؛ ليحضر فى خدمته ويكفه عنه .

(١) ابن المقدم : هو شمس الدين محمد بن عبد الملك من أعيان أمراء الدولتين وهو الذى سلم سنجار إلى نور الدين ثم تملك بعليك توفى سنة ٥٨٣ هـ/١١٨٧ م . انظر : العبر ، ج ٤ ، ص ٢٥٠ ؛ الدارس ، ج ١ ، ص ٥٩٤ .

(٢) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٥٨ ؛ التاريخ الباهر ، ص ١٦٢ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٠٤ ؛ الروضتين ، ج ٢١ ، ص ٥٩٤ - ٥٩٥ ؛ انظر أيضا : مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١ .

وكتب إلى كمال الدين الشهرزوري والأمرء يقول لهم: لو كان نور الدين يعلم أن فيكم من يقوم مقامى أو يثق إليه ثقته إلىّ لسلم إليه مصر، التى هى أعظم ممالكه وولاياته، ولو لم يعجل إليه الموت، لم يعهد إلى أحد بتربية ولده^(١) والقيام بخدمته غيرى، وأراكم قد تفردتم بمولاي وابن مولاي دونى، وسوف أصل إلى خدمته، وأجازى إنعام والده بخدمة يظهر أثرها [له]^(٢)، وأجازى كلا منكم بسوء صنيعه فى ترك الذب عن بلاده^(٣).

وتمسك ابن المقدم وجماعة من الأمرء بالملك الصالح، ولم^(٤) يرسلوه إلى حلب؛ خوفاً أن يغلب عليهم شمس الدين على بن الداية، فإنه كان أكبر الأمرء النورية، وإنما منعه من الاتصال بخدمته مرض لحقه. وكان هو و[أخوته]^(٥) بحلب، وأمرها إليهم، وعساكرها معهم فى حياة نور الدين وبعده، ولما عجز عن الحركة أرسل إلى الملك الصالح يدعوهُ إلى حلب؛ ليمنع به البلاد الجزرية من سيف الدين ابن عمه، فلم يمكّنه الأمرء الذين معه من الانتقال إلى حلب.

وفى المرأة^(٦): وكان الصالح لم يبلغ الحلم، فأجلسوه مكان أبيه، وحضر القاضى كمال الدين بن الشهرزوري، وشمس الدين بن المقدم، وجمال الدولة، وريحان وهو أكبر الخدم، والعدل أبوصالح بن العجمى أمين^(٧) الأعمال، والشيخ إسماعيل خازن بيت المال، وتحالفوا أن تكون أيديهم واحدة، وأن شمس الدين «بن»^(٨) المقدم إليه مقدمة العساكر وتربية الملك الصالح. ووصل كتاب صلاح الدين من إنشاء الفاضل^(٩) إلى دمشق وفيه: «أدام الله أيام مولانا الملك الصالح، ورفع قدره، وأعظم أجر المملوك فى مولانا السلطان الملك العادل». وأخره: «أصدر خدمته هذه يوم الجمعة رابع عشر ذى

(١) «بتربيته لولده» كذا فى نسخة ب.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من أ، ومثبت فى ب.

(٣) لمعرفة المزيد عن هذا الحدث انظر: النوادر السلطانية، ص ٥٠.

(٤) «لم» مكرره فى نسخة ب.

(٥) «أخوه» فى نسختى المخطوطة أ، ب. والمثبت بين الحاصرتين من الكامل، ج، ١٠، ص ٥٨، وهى الأقرب إلى سياق النص.

(٦) انظر: مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٠٤.

(٧) «أمير» فى نسختى المخطوطة أ، ب. والمثبت من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٠٤ حيث ينقل العينى عنه.

(٨) ما بين الأقواس ساقط من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٠٤.

(٩) هو أبو على عبد الرحيم بن القاضى الأشرف بهاء الدين أبى المعجد على بن القاضى السعيد... اللخمي العسقلانى ولد بعسقلان... عرف باسم القاضى الفاضل ولقب مجير الدين وزير للسلطان الملك الناصر صلاح الدين توفى بالقاهرة سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م. وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٥٨-١٦٣.

القعدة ، وفيه أقيمت الخطبة بالاسم الكريم ، وصرح بذكره في الموسم العظيم ، والجمع الذى لا لغو فيه ولا تأثيم^(١) ، والله تعالى يخلد ملك مولانا الملك الصالح ويصلح به وعلى يديه ، ويديم النعمة^(٢) عليه . وذكر فصولا تتعلق بالتهنئة والتعزية . وقال العماد^(٣) :
أخرجوا يوم وفاة نور الدين ولده الملك الصالح إسماعيل ، وقد أبدى الحزن والعويل ، وهو مجزوز الذوائب ، مشقوق الجيب ، حاسر حاف مما فجأه وفجعه من الريب ، وأجلسوه فى إيوان الشمالى من الدست [١٩٠ ظ] والتخت الباقي من عهد تاج الدولة تتش ، فاستوحى كل قلب حزنه ، فاستوحش . وبعد أن تحالفوا له أنشأ العماد كتابا عن الملك الصالح إلى صلاح الدين فى تعزيتة بنور الدين ، ترجمته : «إسماعيل بن محمود» وفيه :

«أطال الله بقاء سيدنا الملك الناصر ، وعظّم أجرتنا وأجره فى والدنا الملك العادل ، ندبُ الشام بل الإسلام ، حافظ ثغوره ، وملاحظ أموره ، مقتنى فضيلته ، ومؤدى فريضته ، ومحى سنته . وأورثنا بالاستحقاق ملكه وسريه ، على أنه يعز أن يرى الزمان نظيره . وما هاهنا ما يشغل السر ، ويقسم الفكر ، إلا أمر الفرنج خذلهم الله ، وما كان اعتماد مولانا الملك العادل «عليه»^(٤) وسكونه إليه إلا لمثل هذا الحادث [الجليل]^(٥) ، والصرف الكارث المذهل ، فقد ادخره لكفايات النوائب ، وأعدده لحسم أدواء المعضلات اللوازم ، وأمّله ليومه ولغده ، ورجاه لنفسه ولولده ، ومكنه قوة لعضده . فما فقد رحمه الله إلا صورة والمعنى باق ، والله تعالى [حافظاً]^(٦) لبيته واق ، وهل غيره ، دام سموه ، من مؤازر ، وهل سوى السيد الأجل الناصر من ناصر^(٧) . وفى تاريخ ابن كثير^(٨) : لما مات نور الدين وتولى ابنه المذكور اختلفت الأمراء ، [وحادث]^(٩) الآراء ، وظهرت الشرور ، وكثرت الخمور ، وانتشرت الفواحش ، حتى أن ابن أخيه سيف الدين غازى بن قطب الدين مودود -

(١) فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٠٤ جملة زائدة مضطربة نصها « وأسد الملوك اسمه فى الخدمة ووفى بما لزمه من حقوق الخدمة وجمع كلمة الإسلام لعلمه أن الجماعة رحمة » .

(٢) «النعما» فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٠٤ والمثبت أولى .

(٣) ورد هذا الخبر فى الروضتين ، ج ٢ ، ص ٥٨٥ - ٥٨٦ نقلاً عن العماد ؛ انظره أيضاً فى مفرج الكروب ج ٢ ، ص ١ .

(٤) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٥) «الجليل» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت هو الصحيح من الروضتين ، ج ٢ ، ص ٥٨٦ .

(٦) «حافظه» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت من الروضتين ، ج ٢ ، ص ٥٨٦ حيث ينقل العينى عنه .

(٧) انظر : الروضتين ، ج ٢ ، ص ٥٨٦ نقلاً عن العماد .

(٨) البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٠٥ .

(٩) «حارت» فى نسخة أ ، والمثبت من نسخة ب ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٠٥ حيث ينقل العينى عنه .

صاحب الموصل - لما تحقق موت عمه ، وكان محصوراً منه ، نادى مناديه بالبلد بالمسامحة في اللعب واللهو والشرب والطرب ، ومع المنادى دف^(١) وقدح ومزمار ، وتحقق حينئذ قول الشاعر^(٢) :

ألا فاسقنى خَمراً وَقُلْ لى هى الخَمْرُ ولا تَسْقِنى سِراً وقد أمكَن الجَهْرُ

وطمعت الأعداء من كل جانب فى المسلمين ، وعزم الإفرنج على قصد دمشق ، فبرز إليهم الأتابك ابن المقدم [فواقعهم]^(٣) عند بانياس ، فضعف عن مقاومتهم ، فهادنهم مدة ودفع إليهم أموالاً جزيلة عجلها لهم ، ولولا خوفهم من قدوم السلطان الملك الناصر صلاح الدين صاحب الديار المصرية « لما هادنوه . ولما بلغ ذلك صلاح الدين »^(٤) كتب إلى الأمراء ، وخاصة إلى ابن المقدم ، يلومهم على ما صنعوا من المهادنة ، ودفع الأموال إلى الإفرنج ، وهم أقل وأذل ، وأنه على عزم^(٥) قصد البلاد ؛ لحفظها من الإفرنج فردوا إليه كتاباً فيه غلظة وكلاماً فيه بشاعة ، فلم يلتفت إليهم . ومن شدة خوفهم منه كتبوا إلى سيف الدين غازى صاحب الموصل ليملأه عليهم ، [ليدفع عنهم كيداً]^(٦) الملك الناصر صلاح الدين ، فلم يفعل ؛ لأنه خاف أن تكون مكيدة منهم له ، وذلك أنه كان قد هرب منه الطواشى سعد الدولة كمشتكين ، الذى كان قد جعله عنده نور الدين عيناً عليه ، وحافظاً له من تعاطى مالا يليق عليه ، فلما سمع الخادم بموت أستاذه خاف أن يمسكه ، فهرب سرا ، فحين تحقق غازى موت عمه بعث فى طلب الخادم ففاته ، فاستحوذ على حواصله^(٧) . ودخل سعد الدولة حلب ، ثم سار إلى دمشق ، فاتفق مع الأمراء على أن يأخذ ابن أستاذه الملك الصالح إسماعيل إلى حلب ، [١٩١١ و] فيريه هنالك ، وتكون دمشق مسلمة إلى الأتابك شمس الدين بن المقدم ، والقلعة إلى الطواشى جمال الدين ريحان ، فسار معه الأمراء والأكابر من دمشق ، وذلك فى الثالث

(١) «دَنْ» فى نسخة ب .

(٢) ذكر أبو شامة الشطر الثانى من هذا البيت ونسبه إلى ابن هانى . انظر : الروضتين ، ج ٢ ، ص ٥٩٢ .

(٣) «فواقعهم» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٠٥ .

(٤) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٥) «عزم على» فى نسخة ب .

(٦) «ليدفعوا به الملك الناصر» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من البداية والنهاية ، ج ١٢ ،

ص ٣٠٥ .

(٧) انظر هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٥ .

والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة . وحين وصلوا إلى حلب جلس الصبى على سرير مملكتها ، واحتاطوا على بنى الداية شمس الدين^(١) ، وعلى أخيه مجد الدين ، الذى كان رضيع نور الدين ، وأخوته الثلاثة ، وقد كان شمس الدين بن الداية يظن أن يُسلم إليه ابن نور الدين ليربيه ؛ لأنه أحق الناس بذلك ، فخيّبوا ظنه وسجنوه وأخوته^(٢) فى الحب . فكتب صلاح الدين إلى الأمراء ، يلومهم على ما فعلوا من نقل الولد من دمشق^(٣) إلى حلب ، ومن سجنهم لبنى الداية^(٤) ، وقد كانوا من خيار الأمراء ورؤوس الأمراء الأكابر ، [ولم لا يسلموا]^(٥) الولد إلى مجد الدين بن الداية ، الذى كان أحظى الناس عند نور الدين؟ فكتبوا إليه يسيئون الأدب عليه ، وكل ذلك مما يزيد حنقا عليهم ، ويحرضه على القدوم بجيشه إليهم ، ولكنه فى هذا الوقت فى شغل شاغل بما [دهم]^(٦) بلاده من الأمر الهائل ، كما سنذكره إن شاء الله فى السنة الآتية .^(٧) إنه على ذلك قدير .

ذكر الأمور المزعجة

منها أن فى ثالث المحرم وقع حريق ببغداد ، فاحترقت مواضع كثيرة .

ومنها أن فى ربيع الأول وقعت صاعقة فى نخلة بالجانب الغربى فاشتعلت النخلة .

ومنها أنه سقط فى بغداد برّد كبار كالنارنج ، منها ما وزنه سبعة أرتال ، ثم جاء عقيب ذلك سيل عظيم ، وزادت دجلة زيادة عظيمة لم يعهد مثلها أصلا ، فخرّب شيئا كثيرا من العمران والقرى والمزارع والقبور ، حتى خرج الناس إلى الصحراء ، وكثر الضجيج والابتهاال إلى الله تعالى ، حتى فرّج الله وتناقصت زيادة الماء^(٨) . وقال ابن الجوزى^(٩) (رحمه الله) : ودخل الماء إلى المارستان وعلا عليه ، ورمى عدة شباييك من شباييكه

(١) هو : على بن الداية ، الأمير شمس الدين .

(٢) «أخوه» فى نسخة ب ؛ وقد ذكر أبو شامة فى الروضتين ، ج ٢١ق ٢ ، ص ٥٩٣ ، أسماء أخوته وهم : سابق الدين عثمان ، بلر الدين حسن ، ومجد الدين .

(٣) الإضافة من البداية والنهاية حيث ينقل العينى عنه ، ج ١٢ ، ص ٣٠٦ .

(٤) انظر : تفصيل هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٠ .

(٥) «ولم ما سلموا» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٠٦ .

(٦) «ردم» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . وفى البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٠٦ «لما دهم ببلاذ مصر» . ولعل الصواب ما أثبتناه لسياق النص .

(٧) نهاية النص المنقول بتصرف من ابن كثير المرجع السابق .

(٨) انظر هذا الخبر فى : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٦١ - ٦٢ ؛ المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٠٤ .

(٩) انظر : المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

الحديد ، فكانت السفن تدخل من الشبايبك إلى أرض المارستان ، وَوَقَّت المرضي إلى الأسطحة ، وامتلأت مقبرة أحمد بن حنبل (رحمه الله) كلها ، ولم يسلم منها إلا موضع قبر بشر الحافي^(١) (رحمه الله) ؛ لأنه كان على نشز . وكان من يرى مقبرة أحمد (رحمه الله) بعد أيام يدهش ، كأن القبور قد قلبت ، وجمع الماء من عظام الموتى كالتل العظيم ، وكذلك من ألواح القبور^(٢) .

ومنها أن بالموصل كان نحو مما كان ببغداد أو أكثر ؛ حتى انهدم بالماء نحو من ألفي دار ، وهلك تحت الهدم شيء كثير .

ومنها أن الفرات أيضا زاد زيادة عظيمة ، فهلك بسببها شيء كثير من القبور^(٣) ، وغلت الأسعار بالعراق في هذه السنة في الزروع والثمار ، ووقع الموتان في الغنم ، حتى أبيع الحمل منها بقيراط ، وأصيب كثير ممن أكل منها بالعراق وغيرها^(٤) .

ومنها أن في رمضان تالت الأمطار بديار بكر والموصل أربعين صباحا ، لم يروا الشمس فيها سوى مرتين لحظتين يسيرتين ، فتهدمت «البيوت»^(٥) والمسكن على أهلها .

ومنها أنه سقط أبو العباس أحمد^(٦) ابن أمير المؤمنين المستضيء من قبة شاهقة إلى الأرض ، ولكنه سلم ووُثِّت^(٧) يده اليمنى وساعده الأيسر ، وانسلخ شيء من أنفه ، وكان معه خادم أسود يقال له نجاح ، فلما رأى سيده قد سقط إلى الأرض ، ألقى نفسه أيضا وقال : لا حاجه لي بالحياة بعد . فسلم أيضا . فلما [١٩١هـ] صارت الخلافة إلى أبي العباس الناصر كان لا ينساها لنجاح ، فحكّمه في الدولة ، وأحسن إليه كثيرا .

(١) بشر الحافي : هو أبو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله المرزوي المعروف بالحافي - أسلم على يد علي بن أبي طالب (ع) ، أصله من مرو ، وسكن بغداد وتوفي بها سنة

٢٢٦هـ/٨٤١م وقيل بمرو . انظر : شذرات الذهب ، ج٢ ، ص ٦٠ .

(٢) إلى هنا توقف العيني عن النقل من المنتظم ، ج١٨ ، ص ٢٠٤-٢٠٦ .

(٣) «التبول» ، في نسخة ب .

(٤) وردت هذه الأحداث بتصرف في المنتظم ، ج١٨ ، ص ٢٠٧ .

(٥) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٦) أبو العباس أحمد بن المستضيء توفي سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م . انظر : البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ٣٢٦ .

(٧) «وُثِّت» من الوثء ، وهو ما يصيب اللحم ، ولا يبلغ العظم . القاموس المحيط ، مادة «وثأ» .

ذكر بقية الحوادث

منها أن ابن سُنكا، وهو ابن أخي شملة صاحب [خوزستان]^(١)، بنى قلعة بالقرب من [قلعة]^(٢) الماهكى؛ ليتقوى بها على الاستيلاء على تلك الأعمال، فسير إليه الخليفة العساكر من بغداد لتمنعه، فالتقوا، فحمل بنفسه على الميمنة فهزمها، واقتتل الناس قتالا عظيما، ثم كانت الهزيمة عليه، فأخذ أسيرا وقتل وحمل رأسه إلى بغداد، فعلق بباب النبوي^(٣)، وهدمت القلعة التي بناها^(٤).

ومنها أنه كانت وقعة عظيمة بين المؤيد، صاحب نيسابور، وبين شاه مازندران، فقتل فيها كثير من الطائفتين، فانهزم شاه مازندران، ودخل المؤيد بلد الديلم، وخربها وفتك بأهلها وعاد عنها.

ومنها أن ملك الروم خرج من القسطنطينية، وقصد بلاد قليج أرسلان، فجرت فيها حرب استظهر فيها المسلمون، فلما رأى ملك الروم عجزه، عاد إلى بلده، وقد قُتل من عسكره وأسر جماعة كبيرة^(٥).

ومنها أن الفرنج حاصروا بانياس، ثم عادوا عنها، وقد قلنا إن هذا كان بعد موت نور الدين، وأن شمس الدين محمد بن عبد الملك خرج من دمشق، وراسل الإفرنج وبذل لهم فعادوا^(٦).

ومنها أن ابن الجوزى قال^(٧): وعظت يوما بالحربية، فاجتمع عندى قريب من ثلاثمائة ألف.

(١) «خوزستا» في نسخة ب، وخوز: يضم أوله وتسكين ثانيه وآخره «ز»، بلاد خوزستان وهو اسم لجميع بلاد الخوز.

معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٩٤ - ٤٩٧.

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من المنتظم، ج ١٨، ص ٢٠٤، للتوضيح، وقد ذكر ابن الجوزى أنه استحدث قلعة في ولاية باذرايا، بالقرب من قلعة الماهكى.

(٣) باب النبوي: أحد أبواب الثلث الشرقي من مدينة بغداد، وهو الباب الذي به العتبة التي يقال أن الملوك والرسل كانوا يقبلونها. صبح الأعشى، ج ٤، ص ٣٣٠ - ٣٣١.

(٤) الكامل، ج ١٠، ص ٦٠.

(٥) الكامل، ج ١٠، ص ٦٢.

(٦) انظر: الروستين، ج ٢، ص ٥٩٤، الذي نقل هذا الخبر عن ابن أبي طى؛ وانظر أيضاً: مفرج الكروب، ج ٢، ص ٧. حيث أورد قول شمس الدين بن المقدم تفصيلاً؛ انظر أيضاً: مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٠٤، ٢٠٥؛ الكامل، ج ١٠، ص ٦٢.

(٧) المنتظم، ج ١٨، ص ٢٠٣.

ومنها أن في يوم عاشوراء جلس محمد الطوسي بالتاجية^(١)، وقال على المنبر أن ابن ملجم لم يكفر بقتل علي (عَلِيٌّ) ، فضرب بالأجر، ثم ثار الناس، ولولا من كان حوله من الغلمان لقتل. فلما كان اليوم الثاني من مجالسه فرشوا له المنبر ليجلس، فاجتمع الناس على باب التاجية، ومعهم قوارير النفط ليحرقوه، وبعضهم في أيديهم الأجر ليرجموه، ولم يحضر فأحرقوا منبره، وأحضره نقيب النقباء، وأسمعه كلاما غليظا، فقال لنقيب النقباء: « أنت نائب الديوان»^(٢)، وأنا نائب الله في أرضه، وأمر النقيب بأن يُجر برجله، وكتب إلى الخليفة يخبره بما بدا منه، فأمر الخليفة بنفيه، فنفي إلى الجانب الغربي، ثم خرج بعد مدة إلى مصر، وجرى له العجائب، وسنذكره إن شاء الله تعالى^(٣).

وفيها:

(٤)

وفيها: حج بالناس..... (٥)

ذكر من توفي فيها من الأعيان

أحمد بن علي بن المعمر بن محمد بن عبيد الله أبو عبد الله الحسيني^(٦) نقيب العلويين؛ وكان يلقب بالطاهر، سمع الحديث الكثير، وكان جم الأخلاق، جميل المعاشرة، يتبرأ من الرافضة، توفي ليلة الخميس العشرين من جمادى الآخرة منها، ودفن بداره، ثم نقل بعد مدة إلى مشهد الصبيان بالمدائن، وولي ولده مكانه.

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار أبو العلاء الهمداني^(٧)؛ سافر الكثير وسمع الكثير، وانتهت إليه القراءات والتحديث في همدان، وتوفي ليلة الخميس عاشر جمادى الآخرة منها وقد جاوز الثمانين بأربعة أشهر.

(١) المدرسة التاجية: توجد بزاوية الجامع الأموي الشرقية، غربي دار الحديث العروية. انظر: الدارس، ج ١، ص ٤٨٣-٤٨٧.

(٢) مابين الأوقاس ساقط من نسخة ب.

(٣) ورد هذا الحدث بتصرف في المنتظم، ج ١٨، ص ٢٠٣.

(٤) بياض في نسختي المخطوطة: أ، ب بمقدار سطر ونصف.

(٥) بياض في نسختي المخطوطة: أ، ب بمقداره نصف سطر.

(٦) انظر ترجمته في المنتظم، ج ١٨، ص ٢٠٨.

(٧) انظر ترجمته في المنتظم، ج ١٨، ص ٢٠٨؛ شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٣١؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٠٦.

رستم بن سرهنك أبو القاسم الواعظ^(١)؛ سمع الحديث، وتعلم الوعظ من ابن الزاغوني شيخ ابن الجوزي، وتوفي يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ربيع الأول منها، عن ستين سنة تقريبا، ودفن بباب حرب [١٩٢]و.

ابن الأهوازي خازن دار الكتب بمشهد أبي حنيفة^(٢) (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)؛ توفي في ربيع الأول، جاء من محلته إلى البلد، فاتكأ على دكة فمات، وكذلك أخوه وأبوهما فجأة.

يحيى بن نجاح المؤدب^(٣)؛ سمع الحديث الكثير، وقرأ النحو واللغة، وكان غزير الفضل، يقول الشعر الحسن، توفي في أواخر هذه السنة.

ابن قرقول أبو إسحق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس [بن]^(٤)، القائد الحمزي المعروف بابن قرقول^(٥)؛ صاحب كتاب «معارف الأنوار» الذي وضعه علي مثال كتاب «مشارك الأنوار»، للقاضي عياض، كان من الأفاضل، وصحب جماعة من علماء الأندلس، وكانت ولادته بالمريّة من بلاد الأندلس في سنة خمس وخمسمائة، وتوفي بمدينة فاس^(٦) يوم الجمعة وقت العصر، السادس من شوال من هذه السنة، وكان قد صلى الجمعة في الجامع، فلما حضرته الوفاة تلا^(٧) سورة الإخلاص، وجعل يكررها، ثم تشهّد ثلاث مرات، وسقط على وجهه ساجدا ميتا (رحمه الله). وقُرئ بضم القافين وسكون الراء المهملة وبعد الواو لام. مَرِيّة بفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخرها هاء، وهي مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة^(٨). والحمزي بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة زاي معجمة نسبة إلى حمزة.

(١) انظر ترجمته في المنتظم، ج ١٨، ص ٢٠٩.

(٢) انظر ترجمته في المنتظم، ج ١٨، ص ٢٠٩؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٠٦.

(٣) انظر ترجمته في المنتظم، ج ١٨، ص ٢١٠؛ شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٣٦.

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من وفيات الأعيان، ج ١، ص ٦٢.

(٥) انظر ترجمته في وفيات الأعيان، ج ١، ص ٦٢ - ٦٣.

(٦) فاس: مدينة عظيمة بالمغرب الأقصى بالقرب من مدينة سبتة. انظر: وفيات الأعيان، ج ١، ص ٤٦؛ صبح

الأعشى، ج ٥، ص ١٥٣.

(٧) «تلى» كذا في نسخة ب.

(٨) «سبتة»، في نسخة ب وهو خطأ من الناسخ.

أبو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الإربلي؛ الفقيه الشافعي^(١)، كان فقيها فاضلا عارف بالمذهب والفرائض والخلاف، واشتغل ببغداد على الكياهراسي وابن الشاشي، ولقى عدة من مشايخها، ثم رجع إلى إربل، وبنى له بها الأمير أبو منصور سرفتكين بن عبد الله الزيني - صاحب^(٢) نائب إربل - مدرسة القلعة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، ودرس فيها زمانا، وهو أول من درس بإربل، وله تصانيف حسان كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك، وله كتاب ذكر فيه ست وعشرين خطبة للرسول (ﷺ) وكلها مسنده، واشتغل عليه خلق كثير، وانتفعوا به. وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ورعا متقللا في نفسه مباركا، وكان قدم دمشق فأقام بها مدة، وأثنى عليه ابن عساكر في تاريخ دمشق، ثم رجع إلى إربل، ومن جملة من تخرّج عليه؛ الفقيه ضياء الدين أبو عمر، وعثمان بن عيسى بن درباس الهمداني، وتوفى ليلة الجمعة الرابع عشر من جمادى الآخرة من هذه السنة بإربل، ودفن بمدرسته التي في الرض في قبة منفردة، وقبره يزار^(٣). وقال ابن خلكان^(٤): وزرته كثيرا، وتولى موضعه ابن أخيه.

عز الدين أبو القاسم نصر بن عقيل بن نصر؛ وكان فاضلا، ومولده بإربل في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وسخط عليه الملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل، وأخرجه منها، فانتقل إلى الموصل، وسكن في رباط ابن الشهرزوري، ولم يزل هنالك إلى أن توفى في ثالث عشر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وستمائة، وكان له ولد يسمى شرف الدين محمد^(٥)، وكانت له اليد الطولى في عمل الدويت، ومولده في رجب سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بإربل، وتوفى ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بدمشق، ودفن في مقابر الصوفية.

(١) انظر ترجمته في البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٠٧؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج ٤، ص ٢١٨. المطبعة الحسينية، القاهرة.

(٢) «حاجب» في نسخة ب.

(٣) ورد هذا النص في وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٣٧ - ٢٣٩.

(٤) وفيات الأعيان، ج ١، ص ٢٣٨ - ٢٣٩.

(٥) «مشرف» في نسخة ب وهو خطأ في النسخ.

أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل^(١)؛ قاضى القضاة بالديار المصرية زمن الفاطميين، ويلقب بفخر الأمان، وكان أول من صُلب مع عمارة [١٩٢ظ] اليمنى وأصحابه كما ذكرنا، وقد كان ينسب إلى فضيلة وأدب، وله شعر رائق، فمن ذلك قوله فى غلام رفا:

يا رافياً خَرَقَ كُلَّ ثوبٍ ويا [رَشَا] ^(٢) حُبُّهُ اغْتِقَادَى
عسى بكفِّ الوصالِ ترفو ما مَزَّقَ الهجرُ من فؤادى

وقال العماد فى الخريدة^(٣): أبو القاسم هبة الله بن عبد الله؛ كان داعى الدعاة بمصر للأدعياء، وقاضى القضاة لأولئك الأشقياء، يلقبونه بفخر الأمان، وهو عندهم فى المحلة العليا، والمرتبة السماء، والمنزلة [التى]^(٤) فى السماء، حتى انكدرت نجومهم، وتغيرت رسومهم، وأقيم قاعدتهم وعضد عاضدهم، [وأخليت]^(٥) منهم مصرهم، [وأجلى]^(٦) عنهم قصرهم، وهو أول من ضممه حبل الصلْب، وأمه فاقرة الصلْب، وهذا صنع الله فيمن كفر النعمة وجحد، وذلك غرة رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة.

عمارة اليمنى؛ هو الفقيه أبو محمد عمارة بن أبى الحسن على بن زيدان بن أحمد ابن محمد بن سليمان بن أيوب الحكيمى اليمنى الملقب بنجم الدين الشاعر المشهور. وقال ابن خلكان^(٧): نقلت من بعض تواليفه أنه من قحطان. ثم الحكم بن سعد العشيرة المذحجى، وأن وطنه من تهامة باليمن، مدينة يقال لها مرطان من وادى وساع، وبُعدها من مكة فى مهب الجنوب أحد عشر يوماً، وبها مولده ومرباه، وأنه بلغ الحلم سنة تسع وعشرين وخمسمائة، ورحل إلى زييد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، فأقام يشتغل بالفقه فى بعض مدارسها مدة أربع سنين، وأنه حج سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وسيّره قاسم بن هاشم بن فليته صاحب مكة - شرفها الله - رسُولاً إلى الديار المصرية، فوصلها

(١) انظر ترجمته فى شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٣٥.

(٢) «رشاء» فى الأصل. والمثبت من الخريدة، قسم شعراء مصر، ج ١، ص ١٨٧.

(٣) انظر الخبر فى الخريدة، قسم شعراء مصر، ج ١ ص ١٨٦-١٨٧.

(٤) ما بين الحاضرتين إضافة من المرجع السابق، ص ١٨٦.

(٥) «أجليت» فى نسخة أ، والمثبت من نسخة ب.

(٦) «وأجلى» فى نسختى المخطوطة أ، ب. والمثبت من الخريدة، قسم شعراء مصر، ج ١، ص ١٨٧.

(٧) انظر وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٣١-٤٣٦.

فى ربيع الأول سنة خمسين وخمسائة ، وصاحبها يومئذ الفائز بن الظافر^(١) ، والوزير الصالح طلائع بن رزيك^(٢) ، وأنشدهما فى تلك الدفعة قصيدته الميمية^(٣) وهى :

الْحَمْدُ لِلْعَيْسِ بَعْدَ الْعَزْمِ وَالْهِمَمِ
لَا أَجْحَدُ الْحَقَّ عِنْدِي لِلرَّكَابِ يَدُ
قَرَبِينَ بَعْدَ مَزَارِ الْعَزْ مِنْ نَظْرِي
وَرُحْنٍ مِنْ كَعْبَةِ الْبَطْحَاءِ وَالْحَرَمِ
فَهَلْ دَرَى الْبَيْتِ أَنْتَى بَعْدَ فُرْقَتِهِ
حَيْثُ الْخِلَافَةُ مَضْرُوبٌ سُرَادِقُهَا
وَلِلنَّبِوَةِ آيَاتٍ [تنص^(٤)] لَنَا
وَلِلْمَكَارِمِ أَعْلَامٌ تَعْلَمُنَا
وَلِلْعُلَا أَلْسُنٌ تُثْنِي مَحَامِدُهَا
وَرَايَةَ [الشرف^(٥)] الْبِذَاخِ تَرْفَعُهَا
أَقْسَمْتُ بِالْفَائِزِ الْمَعْصُومِ مَعْتَقِدًا
لَقَدْ حَمَى الدِّينَ وَالدُّنْيَا وَأَهْلَهُمَا
الذَّابِسُ الْفَخْرَ لَمْ تَنْسِخْ غَلَاثِلُهُ
وَجُودُهُ أَوْجَدَ الْأَيَّامَ مَا اقْتَرَحَتْ

حَمْدًا يَقُومُ بِمَا أَوْلَتْ مِنَ النَّعْمِ
تَمَنَّتِ اللَّجْمُ فِيهَا رُبَّةَ الْخَطْمِ
حَتَّى رَأَيْتُ إِمَامَ الْعَصْرِ مِنْ أُمَّمِ
وَفَدَا إِلَى كَعْبَةِ الْمَعْرُوفِ وَالْكَرَمِ
مَا سِيرْتُ مِنْ حَرَمٍ إِلَّا إِلَى حَرَمِ
بَيْنَ النَّقِیْضِينَ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ نِقَمِ
تَجَلَّوْا الْبَغِیْضِينَ مِنْ ظَلَمٍ وَمِنْ ظَلَمِ
عَلَى الْخَفِیْئِينَ^(٥) مِنْ حُكْمٍ وَمِنْ حِكْمِ
مَدَحَ الْجَزَيْلَيْنِ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمِ
عَلَى الْحَمِيدِينَ مِنْ فَعْلٍ وَمِنْ شِيمِ
يَدُ الرَّفِیْعَيْنِ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ هِمَمِ
فُوزَ النِّجَاةِ وَأَجْرَ الْبِرِّ فِي الْقَسَمِ /
وَزِيرَهُ الصَّالِحُ الْفَرَّاحُ لِلْغَمِّ
إِلَّا يَدُ الصَّنْعَتَيْنِ^(٧) السِّيفِ وَالْقَلَمِ
وَجُودُهُ أَعْدَمَ الشَّاكِينَ لِلْعَدَمِ

[١٩٣ و]

(١) الفائز بن الظافر : هو أبو القاسم عيسى الملقب بالفائز بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله توفى سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩١ - ٤٩٤ .

(٢) هو أبو الغارات طلائع بن رزيك الملقب بالملك الصالح وزير مصر كان والياً بمنية بنى خصيب من أعمال صعيد مصر توفى سنة ٥٥٦ هـ / ١١٦١ م . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٥٢٦ - ٥٣٠ .

(٣) انظر القصيدة أيضا فى النكت العصرية لعمارة اليمنى ، ص ٣٢ - ٣٤ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٣٢ - ٤٣٣ .

(٤) «ينص» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت من النكت العصرية ، ص ٣٣ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٣٢ - ٤٣٣ .

(٥) «الحفيين» فى نسخة ب .

(٦) «للشرف» فى الأصل ، والمثبت من ديوان عمارة ؛ وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٣٢ .

(٧) «الصنعين» فى وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٣٣ .

قد ملكته العوالي رقاً مملكة
 أرى مقاماً عظيم الشأن أوهمني
 يوم من العمر لم يخطر على أملي^(١)
 ليت الكواكب تدنولي فأنظمها
 ترى الوزارة فيه وهي باذلة
 عواطف علمتنا^(٢) أن بينهما
 خليفة ووزير مدد عدلها
 زيادة النيل نقص عند فيضهما^(٣)
 فاستحسننا قصيدته ، وأجزلا صلبته .

قال عمارة^(٤) : لما دخلت مصر ، وحضرت للسلام على الخليفة ، والوزير في قاعة
 الذهب من قصر الخليفة ، أنشدتهما هذه القصيدة^(٥) ، والصالح يستعيدها في حالة
 الإنشاد مراراً ، فاستحسنها الأستاذون والأمراء والكبراء ، ثم أفيضت على خلع من ثياب
 الخليفة^(٦) مذهبة ، ودفع إلى الصالح خمسمائة دينار ، وإذا بعض الأستاذين قد خرج لى
 من عند السيدة [الشريفة]^(٧) بنت الإمام الحافظ بنخمسمائة دينار أخرى ، وحمل المال
 معى إلى المنزل ، وأطلقت لى من دار الضيافة رسوم لم تطلق لأحد [من]^(٨) قبلى ،
 وتهادتنى أمراء الدولة إلى منازلهم للولائم ، فاستحضرنى الصالح للمجالسة ، ونظمنى فى
 سلك أهل المؤانسة ، [واثالت على صلته وغمرنى برّه]^(٩) ، ووجدت بحضرته من أعيان
 أهل الأدب الشيخ الجليس أبا المعالى بن الحباب ، والموفق أبا الحجاج يوسف بن
 الخلال صاحب ديوان الإنشاء ، وأبا الفتح محمود بن قادوس ، والمهذب أبا محمد
 الحسن بن الزبير وغيرهم .

- (١) «أمل» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت من وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٣٣ .
- (٢) «أعلمتنا» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت من وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٣٣ .
- (٣) «قبضهما» فى وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٣٣ .
- (٤) انظر : النكت العصرية ، ص ٣٢-٣٤ حيث ورد النص مع اختلاف طفيف فى الألفاظ .
- (٥) أورد عمارة القصيدة السابقة فى هذا الموضع .
- (٦) «الخلاقة» فى النكت العصرية .
- (٧) ما بين الحاصرتين إضافة من النكت العصرية ، ص ٣٤ .
- (٨) ما بين الحاصرتين إضافة من النكت العصرية ، ص ٣٤ .
- (٩) ما بين الحاصرتين إضافة من النكت العصرية ، ص ٣٤ .

وقال ابن خلكان^(١): وأقام عمارة في مصر إلى شوال من سنة خمسين في أرغد عيش وأعز جانب، ثم فارق مصر في هذا التاريخ، وتوجه إلى مكة، ومنها إلى زبيد في صفر سنة إحدى وخمسين، ثم حج من عامه، فأعاد قاسم صاحب مكة المذكور في رسالة^(٢) إلى مصر مرة ثانية، فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك. وكان فقيها شافعي المذهب، شديد التعصب للسنة، أديبا ماهراً، شاعراً مجيداً، محادثاً ممتعاً، فأحسن الصالح وبنوه إليه كل الإحسان، وصحبه مع اختلاف العقيدة؛ لحسن صحبته.

وله في الصالح وولده مدائح كثيرة، وكانت بينه وبين ابن شاور^(٣) صحبة متأكدة قبل وزارة أبيه، فلما وُزِّر استحال عليه فكتب إليه:

وَبَاعِدْ إِذَا لَمْ تَنْتَفِعْ بِالْأَقَارِبِ	إِذَا لَمْ يَسَالِمَكَ الزَّمَانُ فَحَارِبِ
تَمُوتُ الْأَفَاعِي مِنْ [سَمَامِ] ^(٤) الْعَقَارِبِ	وَلَا تَحْتَقِرْ كَيْدًا ضَعِيفًا فَرِبْمَا
وَخَرَّبَ فَأَرْ قَبْلَ ذَا سَدِّ مَأْرِبِ /	فَقَدْ هَدَّ قَدَمًا عَرْشَ بَلْقَيْسِ هَذَهْدُ
عَلَيْهِ مِنَ الْإِنْفَاقِ فِي غَيْرِ وَاجِبِ	إِذَا كَانَ رَأْسُ الْمَالِ عُمْرُكَ فَاحْتَرِزِ
يَكْرُ عَلَيْنَا جَيْشُهُ بِالْعَجَائِبِ	فَبَيْنَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالصَّبْحِ مَعْرَكُ
أَنْسَتْ بِهَذَا الْخَلْقِ مِنْ كُلِّ صَاحِبِ	وَمَا رَاعَنِي غَدْرُ الشَّبَابِ لِأَنْنِي
وَعَدْرِ الْمَوَاضِي فِي بُنُوِّ الْمَضَارِبِ	وَعَدْرِ الْفَتَى فِي عَهْدِهِ وَوَفَائِهِ
فَصُونُوهُ عَنِ تَقْبِيلِ رَاحَةِ وَاهِبِ	إِذَا كَانَ هَذَا الدَّرُّ مَعْدِنُهُ فَمِي
لَدَيْكُمْ وَحَالِي وَخَدَّهَا فِي نَوَادِبِ	رَأَيْتُ رَجَالًا أَصْبَحَتْ فِي مَادِبِ
عَلَى وَتَأْبَى الْأَسْدُ سَبْقَ الثَّعَالِبِ	تَأَخَّرَتْ لَمَّا قَدَّمَتْهُمْ عُلاَكُمْ
عَدَوْتُ لَكُمْ فِيهِنَّ أَكْرَمَ نَائِبِ	تُرَى أَيْنَ كَانُوا فِي مَوَاطِنِي الَّتِي
حَدِيثُ الْوَرَى فِيهَا بَغْمِزِ الْحَوَاجِبِ	لِيَالِي أَتَلُو ذِكْرَكُمْ فِي مَجَالِسِ

(١) انظر: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٢٣ - ٤٣٥.

(٢) انظر خبير هذه الرسالة في النكت العصرية، ص ٤٢.

(٣) هو: الكامل بن شاور. انظر النكت العصرية، ص ١٢٩، حيث أورد بعد ذلك الأبيات الآتى ذكرها ص ١٣٠.

(٤) «سموم» في نسخة ب.

قال ابن خلكان^(١) : وزالت^(٢) دولة المصريين وهو فى البلاد . ولما ملك السلطان صلاح الدين مدحَه ، ومدح جماعةً من أهل بيته ، يتضمن ديوانه جميع ذلك . ورثى أصحاب القصر عند زوال ملكهم بقصيدة لامية طويلة أجاد فيها ، وغالبُ شعره جيد ، ثم أنه شرع فى أمور وأسباب من الاتفاق مع جماعة من رؤساء البلد على التعصب للمصريين وإعادة دولتهم ، فأحس بهم صلاح الدين ، فكانوا ثمانية من الأعيان ، ومن جملتهم عمارة هذا ، وشنقهم يوم السبت ثانى شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة ، وقد ذكرناه مفصلاً . وقال ابن خلكان^(٣) : وله تواليف منها كتاب «أخبار اليمن» ، وفيه فوائد . ومنها «النكت العصرية فى أخبار الوزراء المصريّة» ، وغير ذلك .

وقال ابن كثير^(٤) : وله تصنيف فى الفرائض ، وقد كان أديباً فاضلاً فقيهاً فصيحا ، غير أنه كان ينسب إلى موالاته الفاطميين ، وله فيهم وفى أمرائهم ووزرائهم مدائح كثيرة جداً ، وأقل ما [كان]^(٥) ينسب إلى الرفض ، وقد اتهم باطنه بالكفر المحض .

وذكر العماد^(٦) فى الخريدة أنه قال فى قصيدته التى يقول فيها :

قد كان أول هذا الدين من رجل سعى إلى أن دَعَوْهُ سيّد الأمم

قال [العماد]^(٧) : فأفتى علماء مصر بقتله وحرّضوا السلطان صلاح الدين على ذلك . قال : ويجوز أن يكون [هذا البيت]^(٨) معمولاً به عليه^(٩) ، والله أعلم .

وقد أورد ابن الساعى^(١٠) شيئاً من رقيق شعره ، فمن ذلك قوله يتغزل :

(١) انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٣٤ - ٤٣٥ حيث نقل العيني عنه بتصرف .

(٢) «ورأيت» فى نسخة ب .

(٣) وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٣٤ - ٤٣٥ .

(٤) انظر البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٩٥ .

(٥) ما بين الحاصرتين من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٩٥ .

(٦) ذكر فى البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٩٥ أول القصيدة هذا نصها :

العلم مذ كان محتاج إلى العلم وشفرة السيف تستغنى عن القلم .

وقال أيضاً : « وهى طويلة جداً » . وقد ذكر فى الروضتين ، ج ٢ ، ص ٥٥٢ نقلاً عن العماد أن هذا منسوب إليه .

(٧) «العلماء» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت من ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٩٦ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ٥٦١ .

(٨) ما بين الحاصرتين إضافته للتوضيح من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٩٦ .

(٩) انظر هذا الخبر فى الروضتين ، ج ٢ ، ص ٥٦٢ .

(١٠) انظر : النكت العصرية ، ص ٢٦٥ حيث أورد عمارة اليمنى القصيدة كاملة .

لى فى هوى [الرشاء] ^(١) العُدْرِيَّ أَعْدَارُ لم يبق لى مُذْ أقرَّ الدمعُ إنكارُ
لى فى القُدودِ وفى لثمِ النخدودِ وفى ^(٢) ضَمَّ التُّهُودِ لِبَانَاتٍ وَأوطَارُ
هذا اختياري فوافقُ إن رَضِيتَ به أو لَأَفَدَعْنِي بما أهوى وأختارُ

ومما وجد فى شعره يرثى العاضد وأيامه ، ويظهر محبته للفاطميين ^(٣) :

يا عادِلى فى هوى أبناءِ فاطمة لك الملامةُ إن قصرتَ فى عدلى
بالله زُر ساحةَ القصرين ، وابكِ معى عليهما ، لا على صفيين والجمل ^(٤) / [١٩٤ و]

وهى قصيدة طويلة ، وقد ذكرناها فيما مضى .

مالك بن على ^(٥) صاحب قلعة جعبر ؛ قتل فى هذه السنة ، قتله الإسماعيلية بسروج ^(٦) .

ميرى ملك الإفرنج ، صاحب عسقلان (لعنه الله) ، هلك فى هذه السنة ، وقد كاد اللعين أن يغلب على الديار المصرية ، لولا فضل الله تعالى ورحمته .

(١) «الرشاء» فى الأصل . والمثبت هو الصحيح لسلامة الوزن .

(٢) «لى» فى نسخة ب .

(٣) ذكر ابن كثير أبياتا أخرى لعمارة اليمنى فى رثاء العاضد أولها :

أسفى على زمان الإمام العاضد أسف العقيم على فراق الواحد
انظر : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٧٧ .

(٤) انظر هذه القصيدة فى الروضتين ، ج ٢١ ، ص ٥٧٠ - ٥٧١ حيث نقلها عن العماد .

(٥) هو : شهاب الدين مالك بن على بن مالك بن سالم بن مالك بن بدران بن مقلد العقيلي . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨٥ .

(٦) سروج : بلدة قريبة من حران من ديار مصر . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٥ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

السبعين بعد الخمسمائة*

استهلت هذه السنة والخليفة هو المستضىء بأمر الله ، وصاحب مصر السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وسلطان الشام وحلب وماوالاهما الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى ، وسلطان الروم عز الدين قُليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن^(١) سليمان بن قطلومش بن أرسلان بيغو بن سلجوق ، وصاحب اليمن الملك المعظم توران شاه بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وصاحب المغرب أبو يعقوب^(٢) يوسف بن السلطان عبد المؤمن ، وصاحب الموصل وغيرها سيف الدين غازى بن مودود ، وصاحب ماردين وغيرها قطب الدين إيل غازى بن نجم الدين ألبى بن تمرناش بن إيلغازى بن أرتق ، وصاحب آمد وحصن كيفا^(٣) نور الدين محمد بن قرا أرسلان بن داود ، وصاحب تبريز^(٤) فلك الدين ابن آقسنقر الأحمديلى ، وصاحب خوزستان وفارس شملة التركمانى ، وصاحب همدان وغيرها البهلوان محمد^(٥) بن أيلدكز ، وصاحب غزنة^(٦) شهاب الدين الغورى .

ذكرُ تملك صلاح الدين دمشق وأخذه من الملك

الصالح بن نور الدين

ولما مات نور الدين فى التاريخ الذى ذكرناه ، وتولى عوضه ولده إسماعيل ، وطمعت الفرنج فى بلاد الشام ، واختلفت آراء أمراء الشام ، وعزم السلطان صلاح الدين للتوجه إلى

* يوافق أولها ٢ أغسطس ١١٧٤ م .

(١) «ابن» مكرره فى نسخة ب .

(٢) يوسف بن عبد المؤمن بن على القيسى الكومى ، تولى الحكم سنة ٥٥٨ هـ/١١٦٣ م ، وتوفى سنة ٥٨٠ هـ/١١٨٤ م . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٣٠ - ١٣٨ .

(٣) حصن كيفا : بلدة وقلعة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٧٧ .

(٤) تبريز : من مدن أذربيجان وهى مدينة عامرة . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٣٢ .

(٥) هو : محمد البهلوان بن أيلدكز الأتابك شمس الدين صاحب أذربيجان وعراق العجم توفى ٥٨١ هـ/١١٨٥ م . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٢٠٨ ، عارضة ٢٥٣ ؛ الشذرات ج ٤ ، ص ٤٦٩ .

(٦) غزنة : من طرف خراسان وأول بلاد الهند . انظر : تقويم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٦٦ - ٤٦٧ .

الشام ، لأخذها وحفظها من الإفرنج ، ولكنه عرض عليه أمران : الأول : مجيء الإفرنج إلى بلاد مصر ، والثاني : مخالفة كنز المقدم بأسوان ، فلنذكر الأمرين أولاً ، ثم نذكر أخذ صلاح الدين دمشق .

أما الأمر الأول فقد قال ابن كثير^(١) : استهلكت هذه السنة والسلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على عزم الدخول إلى الشام ؛ ليحفظه من أيدي الإفرنج المخذول ، ولكنه قد دهمه أمر شغله عنه . وذلك أن الفرنج قدموا إلى ساحل البلاد المصرية في أسطول لم يسمع بمثله ؛ في كثرة مراكبه ومافيه من آلات الحصار ، وكثرة الرجال والمقاتلة ، في جملة ذلك ؛ مائتا شيني في كل منها مائة وخمسون مقاتلاً ، وأربعمائة قطعة أخرى . وكان قدومهم من صقلية إلى ظاهر إسكندرية قبل رأس السنة بأربعة أيام ، فنصبوا المنجنيقات والدبابات حول البلد ، وبرز إليهم أهلها ، فقاتلوهم دونها قتالاً شديداً ، واستمر القتال أياماً ، وقتل من كل الفريقين خلق كثير ، ثم اتفق أهل «البلد»^(٢) على تحريق ما نصبوه من المنجنيقات والدبابات ، ففعلوا ذلك ، فأضعف ذلك قلوب الإفرنج وفند في أعضادهم ، ثم كبسهم المسلمون في منازلهم ، فقتلوا من أحبوا وأرادوا ، وغنموا ماشاءوا واختاروا . وانهزم الكفار في كل وجه ، ولم يكن لهم ملجأ إلا البحر أو القتل أو الأسر ، واستحوذ المسلمون على أموالهم وأثقالهم وخيولهم ، وما ضربوه من الخيام لنزولهم ، وبالجملة قتلوا خلقاً من الرجال ، وغنموا شيئاً كثيراً من الأموال ، وركب من بقى منهم في الأسطول راجعين إلى بلادهم خائبين لعنهم الله .

وفي تاريخ بيبرس^(٣) : وفي هذه السنة قصد الإفرنج نجر الإسكندرية [١٩٤ظ] وجاءوا في مائتي شيني وطريدة وبطسة ، وأمد الملك الناصر صلاح الدين أهل الثغر بالعسكر ، وتحرك ليتوجه إليهم ، فألقى الله في قلوبهم الرعب ، فعادوا خائبين بعد أن ضايقوا الثغر وزحفوا عليه ثلاثة أيام ، وقاتلوا قتالاً شديداً .

(١) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٠٧ ، حيث ينقل عنه العيني بتصريف .

(٢) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٣) انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٣٩٢ .

وفى تاريخ الدولتين^(١): أما وصول الأسطول إلى إسكندرية فكان يوم الأحد السادس والعشرين من ذى الحجة سنة تسع وستين، وانهزم فى أول المحرم سنة سبعين .

وأرسل صلاح الدين كتابا إلى بعض الأمراء بالشام، وفيه: وصل^(٢) أول الأسطول وقت الظهر، ولم يزل واصلا إلى وقت العصر. وكان ذلك على حين غفلة من المتوكلين بالنظر، لاعلى خفاء من الخبر، واستنزلوا خيولهم من الطرائد ورجالهم من المراكب، فكانت الخيل [ألفا وخمسمائة رأس]^(٣)، وكانوا ثلاثين ألف مقاتل مابين فارس وراجل، وكانت عدة الطرائد [ست وثلاثين طريدة تحمل الخيل وكان معهم]^(٤) مائتا شينى، فى كل شينى مائة وخمسون راجلا، وكانت عدة السفن التى تحمل آلات الحرب والحصار من الأخشاب الكبار وغيرها ست سفن، وكانت عدة المراكب الحمالة يرسم الأزواد للرجال أربعين مركبا، وفيها من الرجال المتفرقين وغللمان الخيالة وصنّاع المراكب وأبراج الزحف ودباباته والمنجنيقية، ما يتم خمسين ألف راجل .

ولما تكاملوا نازلين على البر، حملوا على المسلمين حملة أوصلوهم إلى السور، وفقد من أهل الثغر فى وقت الحملة ما يناهز سبعة أنفس . واستشهد محمود بن البصار و[كان]^(٥) بسهم جرح، وجدفت مراكب الإفرنج داخله إلى الميناء، وكان به مراكب مقاتلة ومراكب مسافرة، فسبقهم المسلمون إليها فحسفوها وغرقوها، وغلبوهم على أخذها، وأحرقوا ما احترق منها، واتصل القتال إلى المساء، فضربوا خيامهم بالبر، وكانت عدتهم ثلثمائة خيمة .

فلما أصبحوا زحفوا وضايقوا وحاصروا ونصبوا ثلاث دبابات بكباشها، وثلاثة مجانيق كبارا تضرب بحجارة سوداء استصحبوها معهم من صقلية، والدبابات تشبه الأبراج فى جفاء أحشائها، وارتفاعها، وكثرة مقاتلتها واتساعها، وزحفوا بها إلى أن قاربت السور، ولجّوا فى القتال عامة النهار المذكور .

(١) انظر: الروضتين، ج ٢، ص ٥٩٨ .

(٢) «وصول» فى نسخة ب .

(٣) «ألفين وخمسمائة فارس» فى نسختى المخطوطة أ، ب . والمثبت من الروضتين، ج ٢، ص ٥٩٨؛ مفرج

الكروب، ج ٢، ص ١٢-١٣ .

(٤) «مابين الحاصرتين ساقط من نسختى المخطوطة أ، ب . والمثبت من الروضتين، ج ٢، ص ٥٩٨؛ وانظر أيضا:

مفرج الكروب، ج ٢، ص ١٣؛ السلوك، ج ١، ص ٥٦ .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة لازمة من الروضتين، ج ٢، ص ٥٩٩ لاستقامة النص .

وورد الخبر إلى منزلة العساكر بفاقوس يوم الثلاثاء ثالث يوم نزول العدو على جناح الطائر ، فاستنهض السلطان العساكر إلى الثغرين إسكندرية ودمياط . وأما أهل إسكندرية فإنهم فتحوا الأبواب^(١) على غفلة ، وخرَّجُوا منها ممن كان من الأمراء ، فأحرقوا الدبابات المنصوبة ، وأنزل الله النصر على المسلمين ، والخذلان على الكفار ، واتصل القتال إلى العصر من يوم الأربعاء ، وانهزم الإفرنج واستحرق القتل والجرح فيهم ، ولم يسلم منهم إلا من نزع لبسه ، ورمى في البحر نفسه . وتقحم المسلمون في البحر على بعض المراكب فحسفوها وأتلفوها ، فولت بقية المراكب هاربة ، وبقي العدو بين قتل وغرق وأسرى ، واحتتمى ثلثمائة فارس في رأس تل ، فأخذت خيولهم ، ثم قتلوا وأسروا ، وأقلع هذا الأسطول عن الثغر يوم الخميس . وذكر ابن شداد^(٢) أن نزول هذا العدو كان في شهر [١٩٥و] صفر ، وكانوا ثلاثين ألفاً في ستمائة قطعة ما بين شينى ، وطراة ، وبطسة ، وغير ذلك .

وأما الأمر الثانى : فهو نوبة الكنز . وقال بيبرس فى تاريخه^(٣) : وفى هذه السنة خالف الكنز بأسوان وهو مقدم من المصريين ، وكان قد انتزح إلى أسوان ، فأقام بها ، ولم يزل يدبر أمره ويجمع السودان عليه ، ويخيل لهم أنه يملك البلاد ويعيد الدولة المصرية ، ويقطع خطبة الناصر صلاح الدين ، ويخطب لداود بن العاضد ، فاجتمع إليه جمع وافر من السودان ، وقصد قوص وأعمالها . فانتهى خبره إلى الملك الناصر ، فجرد إليه عسكرياً^(٤) ، وقدم عليه أخاه الملك العادل ، وتوجه صحبته أبو الهيجاء السمين ، فساروا إلى الكنز ، وقد حشد جمعا كثيرا من السودان والرعية وغربان البلاد ، فالتقوا وقتلوا الكنز وأبادوا جموعه ، واطمأن الصعيد ، وعاد الملك العادل وسكن القصر بالقاهرة ، ولقب من ذلك الحين بالملك العادل^(٥) .

(١) «الباب» فى نسخة ب .

(٢) نقل العينى هذا النص بتصريف من النوادر السلطانية ، ص ٤٨ - ٤٩ .

(٣) زبدة الفكرة غير موجود بين أيدينا ، انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٣٦٩ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٦٤ - ٦٥ ؛ الروضتين ، ج ٢١ ، ص ٥٣٠ - ٥٣٣ حيث أورد أبوشامة نقلاً عن المؤرخ الحلبي ابن أبى طى حديثاً مفصلاً عن حملة تورانشاه إلى بلاد النوبة .

(٤) «فجرد عسكرياً إليه» كذا فى نسخة ب .

(٥) ورد هذا النص بتصريف فى النوادر السلطانية ، ص ٤٧ - ٤٨ .

والكنز المذكور من قبيلة ربيعة^(١)، وكان مسكنهم بجزيرة العرب، ومستقرهم منها باليمامة، وانتقلوا إلى مصر من أيام المتوكل العباسي^(٢)، فسكنوا بيوت الشعر في صحارى هذه الأعمال. وكانت البجاة^(٣) تشن الغارات في كل وقت، فمنعواهم من ذلك، ثم تزوجوا عندهم، وظفروا معدن الذهب بالعلاقي^(٤)، فتمولوا.

وفي تاريخ ابن كثير^(٥): ومما عوق الملك الناصر صلاح الدين عن الشام رجل يعرف بالكنز، وسماه بعضهم عباس بن شادى، وكان من مقدمى الديار المصرية، ومن الدولة الفاطمية، وكان قد [انتزع]^(٦) إلى أسوان، وجمع عليه خلقا من الرعاع من الحاضرة والعربان، وزعم لهم أنه سيعيد الدولة [الفاطمية]^(٧)، ويدحض الدولة [الأتابكية]^(٨) التركية، ثم ذكر قريبا مما ذكرناه.

وقال ابن أبى طى^(٩): خرج بقريه من قرى الصعيد يقال لها طود^(١٠) رجل يعرف بعباس بن شادى^(١١)، وثار في بلاد قوص ونهبها وخربها، وأخذ أموال الناس، واتصل ذلك بالملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب، وكان السلطان استنابه بمصر، فجمع له العساكر وأوقع به، وبدد شمله، ثم قصد بعده كنز الدولة الوالى بأسوان، وكان قصد بلد طود، فقتل أكثر عسكره وهرب، فأدركه بعض أصحاب الملك العادل فقتله.

(١) بنو ربيعة: هم بطن من طى من القحطانية مساكنهم البلاد الشامية. انظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ١٠٠-١١٣.

(٢) المتوكل العباسى: هو أبو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي توفى سنة ٢٤٧هـ/٨٦١م. وفيات الأعيان، ج ١، ص ٣٥٠-٣٥٦.

(٣) البجاة: البجة بضم الباء الموحدة وفتح الجيم وألف فى الآخر، وهم من أقصى السودان لونا، وهم مسلمون ونصارى وأصحاب أوثان، وموطنهم فى جنوب صعيد مصر مما يلي الشرق فيما بين بحر القلزم وبين نهر النيل على الغرب من الديار المصرية وقاعدتهم سواكن. صبح الأعشى، ج ٥، ص ٢٧٣-٢٧٤.

(٤) العلاقى: وادى العلاقى فى بلاد البجة فى جنوبى أرض مصر به معدن التبر. انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٧١٠.

(٥) البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٠٨.

(٦) «انتزع» فى نسخة أ، وهو خطأ، والمثبت من نسخة ب.

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة من ابن كثير الذى ينقل عنه العيني، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٠٨.

(٨) ما بين الحاصرتين إضافة من البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٠٨.

(٩) انظر قول ابن أبى طى فى الروضتين، ج ٢، ص ٦٠١-٦٠٢.

(١٠) الطود: بليدة بالصعيد الأعلى فوق قوص ودون أسوان لها مناظر وبساتين، أنشأها الأمير درباس الكردى المعروف بالأحول فى أيام الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب. معجم البلدان، ج ٣، ص ٥٥٦.

(١١) عباس بن شادى: من مقدمى الديار المصرية والدولة الفاطمية استند إلى بلد يقال له أسوان وقيل إنه تولى حكم أسوان فى أول أيام صلاح الدين. انظر: البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٨٨؛ الروضتين، ج ٢، ص ٦٠١-٦٠٢؛ النوادر السلطانية، ص ٤٧-٤٨.

وأما توجه السلطان صلاح الدين إلى الشام فقد كان في هذه السنة فخرج إلى البركة في مستهل صفر، وأقام حتى اجتمع العسكر، ثم رحل إلى بلبيس في ثالث عشر ربيع الأول، وكان عنده رسل شمس الدين صاحب بُصْرَى، صديق ابن جاولي، وشمس الدين بن المقدم^(١)، ثم سار إلى أيلة، ثم أناخَ على بصرى^(٢)، فاستقبله صاحب بُصْرَى، ولم يزل في خدمته إلى الكسوة^(٣)، وبكر صلاح الدين يوم الاثنين آخر شهر ربيع الأول، وسار في عسكره حتى دخل دمشق، ودخل إلى دار العقيقي^(٤) وكانت مسكن أبيه، وكان في قلعة دمشق جمال الدين ريحان الخادم، فاستماله صلاح الدين حتى ملك القلعة أيضاً، ونزل في القلعة سيف الإسلام أخو السلطان صلاح الدين، وأظهر السلطان لأهل دمشق أنه إنما جاء لتربية الملك الصالح بن نور الدين، وحفظ ماله من المصالح، وجاء إليه أعيان البلد، [١٩٥ظ] منهم: القاضي كمال الدين بن الشهرزوري، فأكرمه السلطان، وبالغ في إكرامه، والأمراء والأجناد والأتراك والأكراد والعربان، ثم أرسل السلطان الكتب الفاضلية إلى مصر بهذا الفتح والنصر. وفي بعض كتبه: «وكان رحيلنا من بُصْرَى يوم الأربعاء الرابع والعشرين من ربيع الأول، ومن ثم^(٥) لقينا الأجلَّ ناصر الدين بن المولى أسد الدين [شيركوه]^(٦)، والأمير سعد الدين بن أنر يوم السبت السابع والعشرين منه، ونزلنا يوم الأحد بجسر الخشب، واستقبلنا هناك الأجناد الدمشقية، ولما دخلنا دمشق أمرنا بالبنداء بإطابة النفوس، وإزالة المكوس».

(١) شمس الدين بن المقدم: هو محمد بن عبد الملك من أعيان أمراء الدولتين، وهو الذي سلم سنجار إلى نور الدين، ثم تملك بعلبك وعصى على صلاح الدين مدة، ثم صالحه وناب له بدمشق. توفي سنة ٥٨٣ هـ/١١٨٧ م. انظر: شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٧٦.

(٢) بصرى موضع بالشام من أعمال دمشق. معجم البلدان، ج ١، ص ٦٥٤.

(٣) الكسوة: قرية قريبة من دمشق، وهي أول منزل تنزله القوافل الخارجة من دمشق إلى مصر، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٧٥.

(٤) دار العقيقي: هي دار أبي أيوب والد صلاح الدين، وهي ظاهر دمشق إلى داخل بابي الفرج والفراديس في دمشق. أما العقيقي؛ فهو أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي العقيقي صاحب الحمام باب البريد. انظر: المدارس في تاريخ المدارس، ج ١، ص ٢٤٩.

(٥) «وفيه» في نسخة ب.

(٦) مابين الحاصرتين إضافة من الروضتين، ج ٢، ص ٦٠٣.

وفى تاريخ بيبرس : وفى هذه السنة خرج الملك الناصر صلاح الدين إلى دمشق ، واستتاب عنه الملك العادل أخاه بالديار المصرية ، وكان السبب فى ذلك أن الملك الصالح بن نور الدين كتب إلى ابن عمه سيف الدين غازى بن مودود^(١) ، صاحب الموصل ، وإلى أخيه عماد الدين زنكى ، صاحب سنجار ، بأن يحضرا إليه بعساكرهما ؛ ليجتمعوا جميعا على قصد صلاح الدين وأخذ الديار المصرية منه ، فأما أخوه عماد الدين زنكى فإنه امتنع منه ؛ لأن صلاح الدين كان قد كاتبه وأطمعه فى ملك والده ، بحكم أنه الكبير ، فحمله الطمع على الامتناع على أخيه ، فلما رأى أخوه امتناعه ، سار إليه إلى سنجار ، وحاصره بها ، وامتنع عماد الدين ، وجدَّ فى حفظ البلد ، والذب عنها ، فدام الحصار عليها^(٢) .

فبينما يحاصرها أتاه الخبر بانهزام عسكره الذى مع أخيه عز الدين مسعود^(٣) من صلاح الدين ؛ لأنه كان عند مسيره إلى سنجار قد رتبته مع عسكر بدمشق ، وصحبته أمير كبير يسمى عز الدين محمود ، فلما وصل صلاح الدين إلى دمشق أخذها ، وانهزم العسكر الذى بها . فراسل الملك الصالح أخاه عماد الدين ، وصالحه على ما بيده ، ورحل إلى الموصل ، إلى سيف الدين ابن عمه ؛ ليستنجده على صلاح الدين ، فسار بنفسه ، وسار صلاح الدين من دمشق إلى حمص ، واستخلف عليها أخاه سيف الإسلام طغتكين^(٤) ، وقاتل أهل حمص يوما واحدا ، فملكها ، وامتنعت القلعة عليه . فسار عنها إلى حماة ، وبها عز الدين جورديك^(٥) ، وهو من مماليك نور الدين ، فامتنع من التسليم . فسير إليه صلاح الدين يذكر أنه فى طاعة الملك الصالح ، وأنه ما خرج إلا لحفظ البلاد

(١) انظر : ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٤ - ٥ .

(٢) «عليه» فى نسخة ب .

(٣) عز الدين مسعود : هو مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى الأتابك صاحب الموصل ، توفى سنة

٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٩ ؛ التاريخ الباهر ، ص ١٨٥ - ١٨٩ .

(٤) سيف الإسلام طغتكين : هو طغتكين بن أيوب بن شادى بن مروان المنعوت بالملك العزيز ظهير الدين صاحب

اليمن ، توفى سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٧ م . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٥٢٣ - ٥٢٤ .

(٥) عز الدين جورديك : كان من مماليك نور الدين ، لهذا لقب بالنورى ، وكان واحداً من القواد الذين رافقوا أسد

الدين شيركوه أثناء حملته على مصر ، كما شارك صلاح الدين فى القبض على شاور والقضاء عليه . انظر : وفيات

الأعيان ، ج ٢ ، ص ٤٤٠ - ٤٤١ ، ص ٤٤٨ ؛ النوادر السلطانية ، ص ٦١ ، حاشية ٦ .

من الفرنج ، فاستحلفه على ذلك ، وسلم إليه البلد ، فلما تسلمها سار منها إلى حلب ، فحاصرها وبها الملك الصالح بن نور الدين ، واتفق وصول سيف الدين غازي ابن عمه من الموصل منجداً له ، وتقدمت عساكره لقتال صلاح الدين ، فبذل له صلاح الدين تسليم حمص وحماة ، وأن يقر بيده مدينة دمشق ، ويكون فيها نائبا من جهة الملك الصالح ، فلم يجبه إلى ذلك ، وقال : لا بد من تسليم جميع ما أخذه من بلاد الشام وعوده إلى مصر أو القتال .

وكان صلاح الدين في أثناء المراسلة يجمع عساكره ، ويتأهب للقائه ، فلما امتنع سيف الدين من إجابته لما بذل ، سار بعسكره ، فالتقى هو وعسكر سيف الدين غازي على قرون حماة^(١) ، فهزهم وتبعهم حتى حازوا معسكرهم ، وغنم منهم [١٩٦ و] غنائم كثيرة ودوابا وسلاحا ، وعاد العسكر السيفي منهزما إلى حلب ، فتبعهم صلاح الدين إليها ونزل عليها محاصراً لها ، فراسلوه في الصلح على أن يكون له ما بيده من بلاد الشام ، ولهم ما بأيديهم من بلاد حلب معاً ، فأجابهم وانتظم الصلح ، ورحل عن حلب في شوال منها ، وقطع خطبة الملك الصالح من بلاده ، وأزال اسمه عن الصكّة^(٢) .

وفى تاريخ النويري^(٣) : وفى هذه السنة أرسل شمس الدين بن الداية ، المقيم بحلب ، كمشتكين الطواشى ، يستدعى الملك الصالح بن نور الدين من دمشق إلى حلب ؛ ليكون مقامه بها ، فسار الصالح إليه ، ولما استقر بحلب تمكن كمشتكين وقبض على شمس الدين بن الداية وأخوته ، وقبض على الرئيس ابن الخشاب وأخوته ، وهو رئيس حلب ، واستبد كمشتكين بتدبير [أمر]^(٤) الملك الصالح ، فخاف ابن المقدم وغيره من الأمراء الذين بدمشق ، وكاتبوا صلاح الدين بن أيوب صاحب مصر ، واستدعوه ؛ ليملكوه .

(١) قرون حماة : منطقة جبلية تشرف على مدينة حماة ، وهي مكونة من قلعتين متقابلتين . انظر : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٣٣٢ .

(٢) أورد ابن شداد هذا الحدث بالتفصيل في النوادر السلطانية ، ص ٥٠ - ٥١ .

(٣) نقل العينى هذا النص بتصريف من نهاية الأرب ، ج ٢٧ ، ص ١٧٠ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من الباهر ، ص ١٧٦ ؛ الروضتين ، ج ٢١ ، ص ٥٩٢ .

فسار صلاح الدين جريدة^(١) في سبعمائة فارس ، ووصل إلى دمشق واستقر فيها ، ولم ينتطح عنزان ولا اختلف سيقان ، وذلك أن نائبها شمس الدين بن المقدم كان قد كتب إليه أولاً فأغظ لرمى الكتاب ، فلما رأى أمره متوجهاً ، جعل يكاتبه ويستحثه على القدوم [إلى دمشق]^(٢) ، ويعدده بتسليم البلد ، فلما رأى الجدُّ لم يمكنه المخالفة ، فسلمه البلد ، فنزل السلطان «صلاح الدين»^(٣) أولاً في دار والده ، وهي دار العقيقى ، وهي التي بنيت مدرسة للملك الظاهر بيبرس (رحمه الله) ، ولما ثبت أمره بها ، استخلف بها أخاه سيف الإسلام طغتكين ، وأخذ ما فى القلعة من الأموال ، ثم سار إلى حمص مستهل جمادى الأولى ، ونزل عليها فى حادى عشر جمادى الأولى ، وملك المدينة ، وعصت عليه القلعة ، فترك عليها من يضيق عليها .

ورحل إلى حماة ، وملك مدينتها مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة ، وكان بقلعتها عز الدين جُرديك أحد المماليك النورية ، فامتنع ، فذكر له صلاح الدين أنه ليس له غرض سوى حفظ بلاد الملك الصالح بن نور الدين عليه ، وإنما هو نائبه . وقصد جُرديك من صلاح الدين أن يكون سفيره بينه وبين الحلبيين ، فأجابه إلى ذلك ، فسار جرديك إلى حلب للرسالة ، واستخلف فى قلعة حماة أخاه ، فلما وصل جُرديك إلى حلب قبض عليه كمشتكين وسجنه^(٤) ، فلما علم بذلك أخوه ، سلم قلعة حماة إلى صلاح الدين ، فملكها ، ثم سار صلاح الدين إلى حلب ، فنازلها على جبل جَوْشَن^(٥) وحصرها ، فاجتمع أهل حلب وقاتلوا صلاح الدين ، وصدُّوه عن حلب ، فأرسل كمشتكين إلى سنان مقدم الإسماعيلية^(٦) أموالاً عظيمة ، ليقتلوا صلاح الدين . ووثبوا

(١) جريدة : فرقه من العسكر الخيالة لا رجالة فيها ، والمقصود بها سير السلطان على وجه السرعة دون أن يأخذ أثقالاً أو حشداً . المعجم الوسيط ، مادة «جرد» .

(٢) مابين الحاصرتين إضافة من البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ٢٨٨ .

(٣) مابين الأوقاس ساقط من نسخه ب .

(٤) ورد هذا النص بتصرف فى البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ٢٨٨ - ٢٨٩ ؛ الروضتين ، ج٢١ ، ص ٦٠٧ - ٦٠٨ ؛ السلوك ، ج١١ ، ص ٥٨ - ٥٩ .

(٥) جبل جوشن : بالفتح ثم السكون وشين معجمه فى غربى حلب . انظر : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ١٥٥ .

(٦) سنان مقدم الإسماعيلية : هو أبو الحسن سنان بن سليمان بن محمد الملقب راشد الدين صاحب قلاع الإسماعيلية ، ومقدم الفرق الباطنية بالشام ، وإليه تنسب الطائفة السنانية . وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص ١٨٥ .

على صلاح الدين، فقتلوا دونه. واستمر صلاح الدين محاصراً للحلب إلى مستهل رجب، ثم رحل عنها؛ بسبب نزول الفرنج على حمص، وذلك أن أهل حلب راسلوا قومص^(١) صاحب طرابلس، ووعدوا له بأموال جزيلة، إن هو رَحَلَ عنهم السلطان صلاح الدين، وكان هذا اللعين قد أسره نور الدين معتقلاً مدة عشرينين، ثم فاداه على مائة ألف دينار وألف أسير من أسارى المسلمين، وكان لا ينسى ذلك لنور الدين، فركب قومص - لعنه الله - من مدينة طرابلس في جيشه، فلم يتجاسر على مقابلة صلاح الدين، بل قصد حمص؛ ليأخذها [١٩٦٦ظ] بغتة. وركب إليه السلطان، وقد أرسل سريةً إلى بلده، فقتلوا منها وأسروا وغنموا، فلما اقترب السلطان منه نكص على عقبه، وكر راجعاً إلى بلده، وتراعى أنه قد أجاب إلى ماسألوا، فوصل صلاح الدين إلى حماة وسار إلى حمص، فرحل الفرنج عنها، وحَصَرَ قلعتها وملكها في الحادى والعشرين من شعبان، ثم سار إلى بعلبك فملكها^(٢)، ولما استقر صلاح الدين في هذه البلاد أرسل الملك الصالح بن نور الدين إلى ابن عمه سيف الدين غازى صاحب الموصل؛ يستنجده على صلاح الدين، فجهز جيشه، صحبة أخيه عز الدين مسعود بن مودود بن زنكى، وجعل مقدم جيشه أكبر أمرائه، وهو عز الدين محمود، ولقبه سلفندار، ووصلوا إلى حلب، وانضم إليه عسكر حلب، وساروا إلى صلاح الدين، وأرسل صلاح الدين يبذل حمص وحماة، وأن يقر بيده دمشق، ويكون فيها نائباً للملك الصالح بن نور الدين، وإنما فعل ذلك صلاح الدين؛ لقلّة الجيش الذى معه بالنسبة إلى جيش هؤلاء. فامتنع من المصالحة الخادم [سعد الدولة]^(٣) كمشتكين، إلا أن يجعل لهم الرحبة^(٤) التى بيد ابن عمه ناصر الدين بن أسد الدين شيركوه، فقال: ليس لى ذلك ولا أقدر عليه، فأبوا الصلح، وأقدموا على القتال، فجعل صلاح الدين جيشه كردوساً^(٥) واحداً، وذلك يوم

(١) القومص تعريب للكلمة اللاتينية (Comes) والتى سارت فى اللغة الفرنسية (Comte) والمقصود هنا الكونت ريموند الثالث صاحب إمارة طرابلس الصليبية، ولقبه الصنجلى فى المراجع الإسلامية. انظر: الكامل فى التاريخ، ج ١٠، ص ٦٨.

(٢) ورد هذا النص بتصريف فى السلوك، ج ١٦، ص ٥٩؛ البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٨٩.

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من البداية والنهاية للتوضيح، ج ١١، ص ٢٩٠.

(٤) الرحبة: قرية من قرى الشام. انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٧٦٢.

(٥) الكردوسة: طائفة عظيمة من الخيل والجيش. انظر: المعجم الوسيط مادة «كردس»، وقد فسرها دوزى بأنها الفرقة الحربية الراكبة والجماعة العظيمة من الخيل. Dozy: Supp. Dict. Ar.

الأحد التاسع عشر من شهر رمضان ، عند قرون حماة فصبر صبراً عظيماً ، وجاءه في أثناء الحال ابن أخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه ، ومعه أخوه فرخشاه في طائفة من الجيش ، وقد ترجح دِستُهُ عليهم ، وخلص رعبه إليهم ، فانهزموا وولوا مدبرين . وغنم صلاح الدين وعسكره أموالهم ، فأسر منهم من أسر من رؤسائهم ، ونادى أن لا يتبع مدبر ، ولا يذف (١) على جريح ، ثم أطلق من وقع في أسره منهم ، وسار على الغور حتى نازل حلباً . فانعكس عليهم الحال ، فبالأس كان يطلب منهم المصالحة ، واليوم هم طلبوا منه أن يكف عنهم ، ويسير عنهم ، على أن له المعرفة (٢) وكفر طاب (٣) وبارين (٤) زيادة على ما بيده من أراضي حماة وحمص وبعلبك مع دمشق ، فقبل منهم وكف عنهم ، وحلف أن لا يغزو بعدها الملك الصالح ، وأن يدعوه على سائر منابر بلاده وممالكه . وشفع في بني الداية أخوة مجد الدين ، أن يخرجوا من السجن ، ففعلوا ذلك ، ثم رجع مؤيداً منصوراً .

فلما وصل إلى حماة وصل إليه رسل الخليفة المستضيء بأمر الله ، ومعهم الخلع السنية ، والتشريفات العباسية ، والأعلام السود ، وتوقيع من الديوان بالسلطنة ببلاد مصر والشام ، وأفيضت الخلع على أهله وأقاربه وأصحابه وأصهاره وأعوانه وأنصاره ، وكان يوماً مشهوداً .

واستتاب على حماة ابن خاله وصهره الأمير شهاب الدين محمود ، ثم سار إلى حمص فأطلقها لابن عمه ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه ، كما كانت لأبيه من قبل ، ثم إلى بعلبك ، ثم إلى البقاع (٥) ، ثم إلى دمشق في ذي القعدة من هذه السنة (٦) .

(١) ذف على الجريح ذفاً وذفافاً ، أجهز عليه . انظر ابن منظور ؛ القاموس المحيط ، مادة ذفف .

(٢) المعرفة : يقصد بها هنا معرفة مصرين وهي بليدة وكورة بنواحي حلب . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٧٤ .

(٣) كفر طاب : بلدة بين المعرفة ومدينة حلب . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٨٩ .

(٤) وبارين : بلدة تقع بين حلب وحماة من جهة الغرب . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٦٥-٤٦٦ ؛ وقد أوردها ابن كثير «ماردين» وهو خطأ . انظر : البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٢٩٠ .

(٥) البقاع : أرض واسعة بين حمص وبعلبك ودمشق . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٦٩٩ .

(٦) ورد هذا النص بتصرف في البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٢٩٠-٢٩١ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ٦٣٨-٦٤٠ .

وفى المرأة^(١): لما دخل السلطان صلاح الدين دمشق من مجيئه من مصر التقاه أهل دمشق بأسرهم ، ونشروا عليه الدراهم والدنانير ، وأحسن [١٩٧] و[١٩٧] صلاح الدين إلى ابن المقدم^(٢) ، والقاضي ابن الشهرزوري ، ومشى إلى دار كمال الدين ، فانزعج وخرج إلى لقائه ، ودخل صلاح الدين ، فجلس وباسطه ، وقال : يا كمال الدين لما كنت فى الشحنكية^(٣) قد كانت بيننا هنأت ومشاحنات ، وكان كمال الدين يكرهه ، وكان كل واحد منهما ينقض على الآخر أحكامه . فقال له صلاح الدين : «ما مشيت إليك إلا لأزيل ما فى خاطرك من الوهم ، وأعرفك أن ما فى قلبى لك ما تكره ، فطب نفساً ، وقر عيناً ، فالأمرُ أمرُك ، والبلد بلدك . وأكثر الشعراء فى أخذ صلاح الدين دمشق ، ثم كتب إلى الملك الصالح كتاباً تواضع فيه له ، وخاطبه بمولانا ابن مولانا ، ويقول : إنما جئتُ من مصرَ؛ خدمةً لك لأودى ما يجب من حقوق المرحوم ، فلا تسمع ممن حولك ، فتفسد أحوالك وتختل أمورك ، وما قصدى إلا جمع كلمة الإسلام على الإفرنج . فعرض كتابه على أرباب دولته ، وفيهم خالد بن محمد بن القيسراني ، وغلمان أبيه ، وابن العجمي ، فأشاروا إليه^(٤) بأن يُكاتبه بالغلظة ، فكتب إليه ينكر عليه ، وينسبه إلى كفر النعمة ، وجحد إحسان والده ، ووعدته وهدده ، وبعث بالكتاب [مع]^(٥) ينال بن حسان^(٦) صاحب منبج^(٧) ، فأغلظ لصلاح الدين فى الجواب ، وقال : السيوف التى ملكتك مصرَ هى التى تَرُدُّكَ . وأشار إلى سيفه ، فغضب صلاح الدين ، وقال : والله لولا أنك هنا . . . من مصر رسول لضربت عنقك^(٨) ، والله ما جئت إلى ها هنا شرهاً ولا طمعاً فى الدنيا ، وفى مصر كفاية ، وإنما جئت ؛ لأستنقذ هذا الصبى من يد مثلك وأمثالك ، فأنتم سبب

(١) انظر : سبط ابن الجوزى ، المرأة ، ج ٨ ، ص ٢٠٦ حيث نقل العيني عنه بتصرف .

(٢) هو : محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم ، توفى سنة ٥٨٣ هـ مقتولاً على جبل عرفات . انظر : وفيات

الأعيان ، ج ٧ ، ص ٨٧ ؛ وانظر : حادث القتل فى الشدراة ، ج ٤ ، ص ٢٧٦ . أحداث سنة ٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م .

(٣) الشحنكية : ويقال لها الشحنة ، وصاحب الشحنة هو متولى رئاسة الشرطة . انظر : سعيد عاشور : العصر المماليكى ،

ص ٤٢٧ ؛ Dozy:Supp. Dict. Ar.

(٤) «عليه» فى نسخة ب .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من المرأة ، ج ٨ ، ص ٢٠٧ .

(٦) ينال بن حسان : هو قطب الدين ينال بن حسان المنبجى ، بقى بمنبج إلى أن أخذها صلاح الدين منه سنة

٥٧٢ هـ / ١١٧٧ م . انظر : الباهر ، ص ١٣٤ - ١٣٥ .

(٧) منبج : مدينة كبيرة ذات خيرات كثيرة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ . انظر :

معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٥٤ - ٦٥٦ .

(٨) «والله لولا أنك رسول لضربت عنقك» فى نسخة ب . أما فى الأصل فيوجد ثلاث كلمات غير مقروءة .

زوال دولته ، ثم طرده بغير جواب ، فعاد إلى حلب . واستناب صلاح الدين بدمشق أخاه سيف الإسلام ظهير الدين طغتكين ، وسار إلى حمص فأخذها ، وفتح حماة ، وسار إلى حلب ، فاستعانوا^(١) عليه بالإسماعيلية ، وأعطوهم مالاً وضياعاً ، فأرسلوا إليه جماعة من فُتَّاكهم ، ورأهم ناصر الدين خمار تكين^(٢) صاحب أبي قبيس^(٣) ففرقهم ؛ لأنه كان مثاغراً^(٤) لهم وأنكر عليهم مجيئهم ، وسبق إلى خيمة صلاح الدين ليخبره ، فأدركه على باب الخيمة ، ثم أرادوا الهجوم على صلاح الدين ، وكان أمير جنداره^(٥) سيف الدين طغرل هناك ، فجذب سيفه ، وقتل واحداً منهم ، واجتمع الغلمان على الباقيين فقتلوه . ورحل صلاح الدين عن حلب في أول رجب ، وجاء إلى حمص ، ثم نازل بعلبك ، فأخذها في رمضان من الخادم يُمْن الریحاني ، ووصل عسكر الموصل إلى حلب ، وانضاف إليهم عسكر حلب ، ونزلوا [على]^(٦) تل السلطان^(٧) ، فساق عليهم صلاح الدين ، وبغتهم ، وكان مقدمهم عز الدين مسعود ، أخو سيف الدين غازي ، فكسره كسرة عظيمة ، وانهزموا إلى حلب ، وغنم أتقالهم ، وأسر أبطالهم^(٨) ، وجاء فحصر حلب ، وهذه هي المرة الثانية من حصار حلب ، والمرة الأولى من كسرة المواصلة . ورجع صلاح الدين ، فنزل [حصن]^(٩) بارين ، وأخذ من ابن الزعفراني ، وكان من أكابر أمراء نور الدين ، ولقبه فخر الدين ، واسمه مسعود ، وأعطى مدينة حلب لخاله ، وقيل لابن خاله وصهره ابن شهاب الدين محمود ، وأعطى حمص لناصر الدين محمد ابن أسد الدين [١٩٧ظ] شيركوه^(١٠) .

- (١) «فاستغاثوا» في المرأة ، ج ٨ ، ص ٢٠٧ .
(٢) انظر : ترجمته في الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦١٣ ؛ سنا البرق الشامي ، ص ٨٣ «ناصر الدين» .
(٣) أبو قبيس : حصن مقابل شيزر . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٠٣ .
(٤) «منازعا» في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٠٧ .
(٥) أمير جنداره : هو الأمير الذي يستأذن على دخول الأمراء للخدمة السلطانية ، ويدخل أمامه إلى الديوان . صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٠ ؛ العصر المماليكي ، ص ٤٠٤ .
(٦) ما بين الحاصرتين إضافة من نسخة ب .
(٧) تل السلطان : موضع بينه وبين حلب مرحلة نحو دمشق ، وفيه خان ومنزل للقوافل ، وهو المعروف بالفنيدق ، كانت به وقعة بين صلاح الدين يوسف بن أيوب وسيف الدين غازي بن مودود بن زنكي صاحب الموصل سنة ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٦٧ .
(٨) «رجالهم» في المرأة ، ج ٨ ، ص ٢٠٨ .
(٩) ما بين الحاصرتين إضافة من المرأة ، ج ٨ ، ص ٢٠٨ ؛ كما ورد ذكرها في تقويم البلدان ، ص ٢٥٨ - ٢٥٩ .
(١٠) هو : ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه ، توفي سنة ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م . وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٤٨٠ .

وقال ابن أبي طى : بلغ السلطان أن ابن المقدم «نقض»^(١) عهد [السلطان]^(٢) الملك الصالح ، وهو كان السبب فى خروج سيف الدين من الموصل ، واستيلائه على البلاد الشرقية ، ومضايقته للملك الصالح فى ممالكه . وقيل إن ابن المقدم كاتب إلى السلطان ، ودعاه إلى الخروج . وقيل إنما خرج إلى الشام ؛ خوفاً من حركة تنشأ من جانب الفرنج بسبب اختلاف أمراء الشام ، وشغل بعضهم ببعض . قال : ولما حصل على دمشق وقلعتها ، واستوطن بقعتها ، نشر علم العدل والإحسان ، وعفى آثار الظلم والعدوان ، وأبطل ما كان الولاة استجدثوه بعد موت نور الدين من القبائح والمنكرات ، والمؤن والضرائب المحرمات . وقال صاحب تاريخ الدولتين^(٣) : وكان قد كتب إليه أسامة بن منقذ^(٤) قصيدة بعد مصاف عسقلان أولها :

تَهَنُّ يَا أَطْوَلَ الْمَلُوكِ يَدًا	فِي بَسْطِ عَدْلِ وَسَطْوَةٍ وَنَدَا
لَا تَسْتَقِيلُ [الَّذِي] ^(٥) صَنَعْتَ ، فَقَدْ	قَمَتَ بِفَرَضِ الْجِهَادِ مَجْتَهِدَا
وَجُسَّتْ أَرْضَ الْعِدَا وَأَفْنَيْتَ مِنْ	أَبْطَالِهِمْ مَا يَجَاوِزُ الْعَدَدَا
وَمَا رَأَيْنَا غَزَا الْفَرَنْجِ مِنَ الدِّ	مَلُوكِ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ أَحَدَا
فَسِرُّ إِلَى الشَّامِ فَالْمَلَائِكَةُ الدِّ	أَبْرَارُ يَلْقَاكَ جَمْعُهُمْ مَدَدَا
فَهُوَ فَقِيرٌ إِلَيْكَ يَا مُلُّ أَنْ	تُصْلِحَ بِالْعَدْلِ مِنْهُ مَا فَسَدَا
وَاللَّهِ يُعْطِيكَ فِيهِ عَاقِبَةَ النَّ	صِرِّ كَمَا فِي كِتَابِهِ وَعَدَا
فَمَا حَبَاكَ الْوَرَى وَأَلْهَمَكَ الدِّ	عَدْلًا وَأَعْطَاكَ مَا مَلَكَتْ سُدَى

ومدح وحيش الأسدى^(٦) صلاح الدين عند أخذه دمشق ، بقصيدة أولها هو قوله :

(١) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من أ وما أثبتناه من نسخة ب .

(٣) الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٠٥-٦٠٦ .

(٤) أبو المظفر أسامة بن مُرشد بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الكلبى الشيزرى الملقب مؤيد الدولة مجد الدين ، من أكابر بنى منقذ أصحاب قلعة شيزر ، ولد سنة ٤٨٨ هـ/١٠٩٥ م ، وتوفى سنة ٥٨٤ هـ/١١٨٨ م بدمشق . وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٩٥-١٩٩ ترجمة ٨٤ ؛ الخريدة ، قسم شعراء الشام ، ج ١ ، ص ٤٩٨ ، وما بعدها .

(٥) «الذى» فى نسخة أ والمثبت من ب ؛ الروضتين ج ١ ق ٢ ، ص ٦٠٥ .

(٦) وحيش الأسدى : هو سبيع بن خلف بن محمد بن عبد الله بن سعيد الأسدى . . . ، ولد سنة ٥٠٤ هـ/١١١٠ م . انظر : الخريدة ، قسم شعراء الشام ، ج ١ ، ص ٢٤٢-٢٤٦ .

قد جَاءَكَ النصر^(١) والتوفيقُ فاصْطَحَبَا
 لله أَنْتَ صلاحُ الدينِ من أسدٍ
 رأيتَ جَلَّقَ^(٢) [ثَغْرًا]^(٣) لا نظيرَ له^(٤)
 نادتك بالذلِّ لَمَّا قلَّ ناصرُها
 أحييتها مثل ما أحييتَ مصرَ فقد
 هذا الذي نصرَ الإسلامَ فاتَّضَحَتْ
 ويوم^(٦) شاوور والإيمانُ قد هُزمت
 ويومَ دمياط والإسكندرية^(٧) قد
 والشامُ لو لم تدارك أهله اندرست
 فكنْ لأضعافِ هذا النصرِ مُرتَبِّبًا
 [أدنى]^(٢) فريسته الأيامِ إن وثبًا
 فَجِئْتَهَا عامِرًا منها الذي خربا
 وأزَمَعَ الخلقُ من أوطانِها هربًا
 أعدتَ من عدلِها ما كان قد ذهبًا
 [سبيله]^(٥) وأهان الكفرَ والصُّلبًا
 جيوشه ، كان فيه الجحفلُ اللَّجِبًا
 أصارهم مثلًا في الأرضِ قد ضُربا
 آثاره وَعَفَتْ آيَاتُه حُقُبًا^(٨)

ولما نزل السلطان صلاح الدين على حلب أشير على ابن نور الدين أن يجمع أهل حلب في الميدان ، ويقبل عليهم بنفسه ، ويخاطبهم بلسانه ، أنهم الوَزْرُ والملجأ ، فأمر أن ينادى باجتماع الناس إلى ميدان باب العراق^(٩) ، فاجتمعوا حتى غص الميدان بالناس ، فنزل الصالح [١٩٨ و] من باب الدرجة ، وصعد من الخندق ، ووقف في رأس الميدان من الشمال ، وقال لهم : يا أهل حلب أنا ربيكم ، ونزيلكم ، واللاجئ إليكم ، كبيركم عندي

(١) «السعد» في الخريدة ، ج ١ ، ص ٢٤٢ .

(٢) «أدى» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٠٦ .

(٣) جَلَّقَ : اسم لكورة الغوطة كلها ، وقيل بل هي دمشق نفسها . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٠٤-١٠٥ .

(٤) «يعزُّ» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت من الخريدة ، قسم شعراء الشام ، ج ١ ، ص ٢٤٢ .

(٥) «سبله» في الأصل والمثبت بين الحاصرتين من الخريدة ، قسم شعراء الشام ، ج ١ ، ص ٢٤٢ ؛ الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٠٦ .

(٦) يقصد بشاوور هنا الأمير أبو شجاع شاوور بن مجير بن نزار السعدي من بني هوازن ، وقد سبق التعريف به .

(٧) يشير إلى منزلة الفرنج دمياط بعد تولى صلاح الدين وزارة مصر سنة ٥٦٤هـ/١١٦٩م . إذ انهزمت جيوشهم وأساطيلهم ، فارتدوا عنها في سنة ٥٦٥هـ/١١٧٠م . أما عن الإسكندرية فالإشارة إلى الحصار هنا ، يقصد بها حصار الفرنج للإسكندرية ، ودفاع صلاح الدين عنها في عام ٥٦٢هـ/١١٦٧م ، وقد انتهى هذا الحصار يصلح اضطر إليه الفرنج . انظر : الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٠٦ ، حاشية ٦ .

(٨) نقل العيني القصيدة من الخريدة والروضتين بالنقص والزيادة . انظر : الخريدة ، قسم شعراء الشام ، ج ١ ، ص ٢٤٢-٢٤٤ ؛ الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٠٦ .

(٩) باب العراق : أحد أبواب حلب الستة . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٠٨ .

بمنزلة الأب ، وشابكم عندي بمنزلة الأخ ، وصغيركم عندي يحل محل الولد ، قال : وخنقته العبرة ، وسبقته الدمعة ، وعلا نشيجه ، فافتتن الناس ، وصاحوا صيحة واحدة ، ورموا بعمائمهم ، وضجوا بالبكاء والعيويل ، وقالوا : نحن عبيدك ، وعبيد أبيك ، نقاتل بين يديك ، ونبذل أموالنا وأنفسنا لك ، وأقبلوا على الدعاء له ، وعلى الترحم على أبيه ، وكانوا قد اشتروا على الملك الصالح أن يعيد إليهم شرقية^(١) الجامع ، يُصلُّون فيها على عاداتهم القديمة ، وأن يُجهر بحى على خير العمل والأذان ، والتذكير فى الأسواق وقدام الجنائز بأسماء الأئمة الإثنى عشر^(٢) ، وأن يصلوا على أمواتهم خمس تكبيرات ، وأن تكون عقود الأنكحة إلى الشريف الطاهر أبى المكارم حمزة بن زهرة الحُسَينى ، وأن تكون العصبية مرتفعة ، وأشياء كثيرة اقترحوها مما كان أبطله نور الدين (رحمه الله) فأجيبوا إلى ذلك . وقال ابن أبى طى : فأذن المؤذنون فى منارة الجامع وغيره بحى على خير العمل ، وصلى أبى فى الشرقية مسبلاً ، وصلى وجوه الحلبيين^(٣) خلفه ، وذكروا فى الأسواق وقدام الجنائز بأسماء الأئمة الإثنى عشر ، وصلوا على الأموات خمس تكبيرات ، وأذن للشريف فى أن تكون عقود الحلبيين من الإمامية إليه ، وفعلوا جميع ما وقعت الأيمان عليه .

ذكر بقية الحوادث

منها أنه ظهر رجل من قرية مَشْغَرَا^(٤) من معاملة^(٥) دمشق ، وكان مغربياً ، فادعى النبوة ، وأظهر شيئاً من المخاريق والمخاييل والشعبذة والأبواب النيرنجية^(٦) ، فافتتن به طوائف من أهل تلك الناحية من الطعام^(٧) العوام ، فتطلبه السلطان ، فهرب فى الليل من

(١) يقصد هنا أن يكون لهم شرق الجامع .

(٢) الأئمة الإثنى عشرية : ويقال لهم «القطعية» ، وسموا بالإثنى عشرية لدعواهم أن الإمام المنتظر الثانى عشر من نسل على بن أبى طالب عليه السلام . انظر البغدادي : الفرق بين الفرق ، تحقيق محبى الدين عبد الحميد ، ص ٦٤-٦٥ ، بيروت د . ت .

(٣) ورد فى حاشية الروضتين أن حلب كانت دائماً مركزاً من مراكز النشاط الإسماعيلى ، والأدلة على ذلك موجودة فى أحداث سنوات ٥٥١هـ/١١٥٦م ، ٥٥٤هـ/١١٥٩م ، ٥٧٠هـ/١١٧٤م . انظر : الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦١٠ حاشية ٢ .

(٤) مشغرا : قرية من قرى دمشق من ناحية البقاع . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٤٠ .

(٥) «مناملة» فى نسخة ب وهو خطأ فى النسخ .

(٦) التَّيرُنْج : أخذ كالمسحر وليس به . الجمع : نيرنجات ونيارج . انظر : المعجم الوسيط : مادة «نير» ، كما ذكرها الفيروزابادى . وعرفها دوزى بالرقى أو الطلاس أو السحر . . انظر : Dozy: Supp. Dict. Ar.

(٧) الطعام : هم أراذل الناس وأوغادهم . انظر : المعجم الوسيط ، مادة «طغم» .

مشغرا إلى معاملة حلب ، فالتف عليه كل مقطوع الذنب ، وأصل^(١) خلقاً من الفلاحين لا المفلحين ، فتزوج امرأة أحبها ، وكانت من أهل البطاح ، فعلمها أن ادعت النبوة ، فأشبهها قصة مسيلمة وسجاح ، لعنهما الله^(٢) .

ومنها أن الشمس كسفت وقت طلوعها يوم الثلاثاء الثامن^(٣) والعشرين من ربيع الآخر ، فبقيت كذلك إلى ضحوة عالية .

ومنها أن وزير الخليفة هرب ، ونهبت داره .

ومنها أن سيف الدين غازي صاحب الموصل استوزر جلال الدين أبا الحسن علي^(٤) ابن جمال الدين الوزير الأصفهاني^(٥) فظهر منه من الكفاية والنهضة وحسن التدبير والكفاءة ما لم يكن من غيره ، وكان عمره خمسا وعشرين سنة^(٦) .

ومنها أن ابن الجوزي قال : في هذه السنة انتهى تفسيري للقرآن^(٧) علي المنبر ، فإنني كنت أذكر في كل مجلس منه آيات ، ففرغت منه في هذه السنة ، وسجد علي المنبر شكراً لله تعالى وقال : ما عرفت واعظاً غيري فسر القرآن كله علي المنبر إلا أنا .

قلت : وكان شيخني أبو الروح عيسى السرمادي - رحمه الله - قد فسر القرآن علي المنبر في عینتاب مرتين كاملتين ، وفي المرة الثالثة لما وصل إلى سورة ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾^(٨) أدركته المنية .

(١) «واختل» في نسخة ب .

(٢) ورد هذا النص في البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١١ .

(٣) «الثاني» في نسخة ب .

(٤) جلال الدين أبو الحسن علي ، تولى الوزارة لسيف الدين غازي بن قطب الدين مودود ، وتوفي عام ٥٧٤ هـ / ١١٧٨ م ، ودفن أولاً بالموصل ثم نقلت رفاته إلى المدينة المنورة . وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٤٦ - ١٤٧ ؛ التاريخ الباهر ، ص ١٧٧ .

(٥) جمال الدين الوزير الأصفهاني : هو جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي الأصفهاني وزير صاحب الموصل أتابك زنكي ، وقد وزر أيضاً لسيف الدين غازي ثم لأخيه قطب الدين مدة ، ثم قبض عليه وحبسه حتى مات عام ٥٥٨ هـ / ١١٦٢ م وقيل عام ٥٥٩ هـ / ١١٦٣ م . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٤٣ - ١٤٦ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٨٥ ؛ التاريخ الباهر ، ص ١٢٧ ، ١٣٠ .

(٦) ورد هذا النص في التاريخ الباهر بتصرف ، ص ١٧٧ .

(٧) «القرآن» في نسخة ب ؛ انظر المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢١٣ .

(٨) سورة البروج : آية (١) .

ومنها أن ابن الجوزي^(١) قال : وسئمت إلى المدرسة التي بباب الأزج^(٢) ، وكانت دار الوزير ابن جهير ، وكانت بنفسه^(٣) جهة^(٤) الخليفة المستضيء بأمر الله قد اشترتها وأوقفها على أصحاب أحمد بن حنبل - رضى الله عنه - [١٩٨ظ] وفوضت أمرها إلى ، وأوقفت عليها قرية . وحضر درسي^(٥) قاضى القضاة^(٦) ، وحاجب^(٧) الباب ، وأرباب الدولة ، وخلق على خلعة نفيسة ، وذكرت دروساً كثيرة ، وكان يوماً مشهوداً ، وخرجت وبين يدي الدعاة ، وارتفعت الأدعية للخليفة ، ووقفت الناس صفوفاً مثل يوم العيدين . قال : وأصاب أهل المذهب - يعنى الحنابلة - من ذلك غم عظيم ؛ لأنهم حسدوني ، وجلست تحت المدرسة يوم الأربعاء فى شوال ، فكان الجمع زيادة على خمسين ألفاً ، فازداد غم أهل المذهب . وكان يقول ابن الجوزي^(٨) : «والله لولا أحمد والوزير ابن هبيرة لانتقلت عن المذهب ، فإنى لو كنت حنفيًا^(٩) أو شافعيًا لحملنى القوم على رؤسهم» .

ومنها أن السلطان صلاح الدين استخدم فى هذه السنة العماد الكاتب^(١٠) ؛ وسببه أنه التقى القاضى الفاضل على حمص ، ومدحه بأبيات من الشعر ، فدخل الفاضل على صلاح الدين وقال له : غداً يأتيك تراجم الأعاجم ، وما يحلها مثل العماد ، فقال : مالى

(١) المنتظم، ج ١٨، ص ٢١٤ .

(٢) باب الأزج : محلة كبيرة شرق بغداد بها العديد من الأسواق . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٣٣ .

(٣) بنفسه : هى بنت عبد الله الرومية كانت من خواص سرارى الخليفة المستضيء بالله ، توفيت سنة ٥٩٨هـ/١٢٠٢م . انظر : ابن الساعى ، نساء الخلفاء . ص ١١١ ، ١١٥ (ذخائر العرب رقم ٢٨) .

(٤) الجهة : هى المرأة الجليلة القدر ، كما يكنى الرجل الجليل بالجناب ، انظر : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٥٠٢ .

(٥) «درسى» يقصد بها درس عبد الرحمن بن الجوزى .

(٦) قاضى القضاة : من أجل رتب أرباب العمائم والأقلام ، ويطلق على قاضى القضاة أحياناً راعى الرعاة ، ويقوم بكل الأمور الدينية كما يشرف على دار الضرب . انظر : الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ ، مكتبة الآداب : القلقشندي ، ج ٤ ، ص ٣٤-٣٦ .

(٧) حاجب الباب : وظيفة تركية تلى رتبة نيابة السلطنة ، فحاجب الباب هو القائم مقام النواب فى كثير من الأمور ، إذ كان يقوم بالفصل فى المنازعات التى تقوم بين الأجناد واختلافهم فى أمور الإقطاعات ثم تطور نظام حاجب الباب وصار اسماً لعدة جماعات من الأمراء ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٤٥ ؛ صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٩-٢٠ ، ص ١٨٥ ، ص ١٨٨ .

(٨) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٠٦ وقد نقلها السبط بتصرف عن جده ابن الجوزى فى المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢١٤-٢١٥ .

(٩) «شافعيًا أو حنفيًا» فى نسخة ب .

(١٠) العماد الكاتب : هو أبو عبد الله محمد بن صفى الدين أبو الفرج محمد بن نفيس الدين أبى الرجا حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله ، المعروف بابن أخى العزيز المعروف بأله الملقب عماد الدين الكاتب الأصبهاني ، توفى سنة ٥٩٧هـ/١٢٠١م بدمشق . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٤٧-١٥٣ .

عنك مندوحة ، أنت [كاتبي] ^(١) ووزيرى ، وقد رأيت على وجهك البركة ، فإذا استكتبت ^(٢) غيرك تحدث الناس . فقال الفاضل : هذا يحل التراجم ، وربما أُغيبُ أنا ولا أقدر على ملازمتك ، فإذا غبتُ قام مقامى فاستكتبه . وقال العماد : وأول ما أهديته للفاضل مدحةً ، حين لقيته بحمص فى شعبان من هذه السنة بقصيدة .

منها قوله :

عاينت طَوْدَ سَكِينَةٍ ، ورأيتُ شَم	س فضيلةٍ ، ووردتُ بَحْرَ فواضِلِ
ورأيتُ ^(٣) سَحْبَانَ ^(٤) البلاغةِ ساحِبًا	ببَيَانِهِ ذيل ^(٥) الفَخَارِ لوائِلِ ^(٦)
أبصرتُ قُسا في الفصاحةِ معجزًا	فعرُفتُ أنى فى فَهَاهَةٍ ^(٧) باقِلِ ^(٨)
حَلْفُ الحِصَافَةِ والفصاحةِ والسماحةِ	والحماسَةِ والتقى والنائلِ
بحرٌّ من الفضلِ الغزيرِ خِصْمُهُ	طامى العُبابِ ومالُهُ من ساحلِ
وجميعُ ما فى الأرضِ سبعةُ أبحرٍ	وبحورُهُ تسوى بعشرِ أناملِ
فى كَفِّهِ قَلَمٌ يُعَجِّلُ جَرِيَهُ	ما كان من أجَلِ رِزْقِ أَجَلِ

ومنها أن أخا السلطان المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب وصل من اليمن إلى دمشق ، وأقام بها مدة ، ثم حضر إلى الديار المصرية ^(٩) .

(١) «أبى» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٠٨ .

(٢) «سلمت» فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٠٨ .

(٣) «ولقيت» فى الخريدة ، قسم شعراء مصر ، ج ١ ، ص ٣٧ .

(٤) سَحْبَانَ : بليغ عربى من وائل يضرب به المثل . انظر : الخريدة ، قسم شعراء مصر ، ج ١ ، ص ٣٧ ، حاشية (٧) .

(٥) «ثوب» فى الخريدة ، قسم شعراء مصر ، ج ١ ، ص ٣٧ .

(٦) «كوابل» فى نسخة ب .

(٧) «فكاهة» فى نسخة ب .

(٨) باقل : رجل يضرب به المثل فى العي . انظر : لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ٦٧ ، مادة (بقل) .

(٩) ورد هذا الخبر فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٦٣ نقلاً عن العماد ؛ انظر أيضاً : النوادر السلطانية ، ص ٥٢ .

ومنها أن في غيبة صلاح الدين بالشام اجتمعت بالقاهرة طائفة من جند الأرمن والإسماعيلية وجند المصريين وغللمان العادل أبي بكر، ونادوا بشعار أبي الطاهر بن العاضد، فلما سمع العادل بذلك أوقع بهم، وقتل منهم جماعة، واعتقل جماعة، ونفى آخرين. وكان الذي حملهم على ذلك الشريف ابن هانىء^(١).

ومنها أن بهلوان بن أيلدكز ملك مدينة تبريز، وهى من جملة بلاد آقسنقر الأحمدىلى؛ وسبب ذلك أن البهلوان سار إلى مراغة^(٢) وحصرها، وكان آقسنقر الأحمدىلى صاحبها قد مات، ووصى بالملك لولده فلك الدين، فقصده البهلوان ونزل على قلعة روندىز^(٣) وحصرها، فامتنعت عليه، فتركها وحصر مراغة، وسير أخاه [١٩٩ و]. قزل أرسلان^(٤) فى جيش إلى مدينة تبريز فحصرها أيضاً. ولما كان يقاتل أهل مراغة ظفروا بطائفة من عسكره، فخلع عليهم صدر الدين قاضيهما وأطلقهم، فحَسَنَ ذلك عند البهلوان، وسعى القاضى فى الصلح على أن يسلموا تبريزاً إلى البهلوان^(٥)، فأجابوه إلى ذلك، واستقر الأمر عليه، وحلف كل منهما لصاحبه، وتسلم البهلوان تبريز، وأعطاه أخاه قزل أرسلان، ورحل بعسكره عنها.

ومنها أن السلطان صلاح الدين بعث العساكر فأغاروا على بلاد الإسماعيلية، وأحرقوا سرمين^(٦)، ومعرة مصرين، وضياح جبل السَّماق^(٧)، وقتلوا معظم أهله.

(١) الشريف ابن هانىء: هو محمد بن هانىء الأندلسى الشاعر المشهور، ظهر فى بلاط الخليفة المعز لدين الله الفاطمى قبل مجيئه إلى مصر، وقال الشعر فى مدح الخلافة الفاطمية ويؤخذ على شعره الغلو فى المدح والإفراط المفضى إلى الكفر. توفى فى سنة ٣٦٢ هـ/٩٧٣ م. انظر: وفيات الأعيان، ج٤، ص٤٢١-٤٢٤؛ ابن أبيك الدوادارى: كنز الدرر، ج٦، ص٢٤٠-٢٤٥، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة ١٩٦١م؛ عبد اللطيف حمزة: الحركة الفكرية فى مصر فى العصرين الأيوبى والمملوكى، ص٢٦٥، ط القاهرة د. ت.

(٢) مراغة: بلدة مشهورة بأذربيجان. معجم البلدان، ج٤، ص٤٧٦.

(٣) قلعة روندىز: ذكرها ابن الأثير فى الكامل، ج١٠، ص٧٠، «رويندىز». وهى قلعة حصينة من أعمال أذربيجان قرب تبريز. انظر: معجم البلدان، ج٢، ص٨٧٥.

(٤) قزل أرسلان بن ألدكز ملك أذربيجان وإيران وهمذان وأصبهان والرى، توفى سنة ٥٨٧ هـ/١١٩١ م. انظر: وفيات الأعيان، ج٥، ص٢٠٩؛ شذرات الذهب، ج٤، ص٢٨٩؛ المختصر فى أخبار البشر، ج٣، ص٨١.

(٥) البهلوان: هو محمد بن البهلوان بن ألدكز الأتابك شمس الدين صاحب أذربيجان وعراق العجم، توفى سنة ٥٨١ هـ/١١٨٥ م. انظر: شذرات الذهب، ج٤، ص٢٦٩.

(٦) سرمين: بلدة مشهورة من أعمال حلب وأهلها من الإسماعيلية. انظر: معجم البلدان، ج٣، ص٨٣.

(٧) جبل السَّماق: جبل عظيم من أعمال حلب الغربية يشتمل على مدن كثيرة وقرى وقلاع عامتها للإسماعيلية. انظر: معجم البلدان، ج٢، ص٢١.

ومنها أنه وصلت النبوة من العراق في عشرة آلاف فارس ورجال ، فنزلوا مراغة والباب ، فقتلوا ثلاثة عشر ألفاً من الإسماعيلية ، وسبوا نساءهم وذريتهم ، وعادوا إلى العراق ومعهم الغنائم والرؤوس على رماحهم ، وعلى القصب عشرون ألفاً^(١) أذن .

وفيها^(٢)

حج بالناس^(٣) . وتأخر الناس عن الحج في هذه السنة ، ثم ساروا من الكوفة إلى عرفات في ثمانية أيام دوماً ، وهذا لم يسمع قبله بمثله .

ذكر من توفى في هذه السنة من الأعيان

حامد بن حامد أبو الفضل الحراني^(٤) ؛ قدم بغداد وتفقه وناظر وعاد إلى حران^(٥) ، فأفتى ودرس ، وكان ورعاً ، به وسوسة في الطهارة ، وروى عن عبد الوهاب شيخ ابن الجوزي ، وتوفى بحران في هذه السنة .

روح بن أحمد أبو طالب الحديثي قاضي القضاة^(٦) ؛ توفى يوم الاثنين الخامس عشر من المحرم ، ودفن يومئذ بقراح ظفر^(٧) ، وكان ولده عبد الملك في الحج فبلغته وفاته وهو بالكوفة ، فلما دخل بغداد مرض أياماً ومات ، وكان ينبز بالرفض .

عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق أبو محمد الدهان^(٨) ؛ سمع الحديث ورواه ، وكان شيخاً صالحاً ، ففلج قبل موته ، وتوفى يوم الجمعة ، ودفن بمقبرة أحمد (رحمه الله) .

يحيى بن جعفر أبو الفضل^(٩) ؛ كان صاحب مخزن المقتفى ، فأقره على ذلك المستنجد ، ولم يغير عليه المستضيء ، ثم استنابه من الديوان ، إذ خلا عن وزير ، فتقلب في هذه الأحوال عشرين سنة ، وكان يحفظ القرآن ، وسمع الحديث ، وحج حججات

(١) ورد هذا الحدث بتصرف في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٠٨ .

(٢) بياض في نسختي المخطوطة أ ، ب بمقدار سطر .

(٣) بياض في نسختي المخطوطة أ ، ب بمقدار كلمتين .

(٤) انظر ترجمته في المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢١٦ .

(٥) حران : مدينة مشهورة وهي قصبه ديار مضر بينها وبين الرها يومان ، وبين الرقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٣١ .

(٦) انظر ترجمته في المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢١٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١١ .

(٧) ظَفَرٌ : موضع قرب الحَوْب في طريق البصرة إلى المدينة . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٧٧ . وقد ذكر ياقوت أن القراح اصطلاح بغدادى بمعنى البستان . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٥ .

(٨) انظر ترجمته في المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢١٦ . وقد أضاف ابن الجوزي إلى هذا الاسم «السلمى» .

(٩) انظر ترجمته في المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢١٧ .

كثيرة ، وتوفى يوم السبت تاسع عشر ربيع الأول منها . وخلف ولدين نجيبين ، فبلغ كل واحد منهما نحو ثلاثين سنة من العمر ، وتهاياً للولايات ، فمات الأكبر ، ثم تبعه أخوه بعد قليل ، ودفنا عند أبيهما^(١) . وفي المرأة^(٢) : وكان فاضلاً عادلاً منصفاً ، محباً للعلماء والصالحين ، وكانت داره مأوى لهم . قال السبط : وكان يحب جدى - يعنى ابن الجوزى - ولجدى فيه^(٣) مدائح كثيرة ، وله على جدى فضل كبير ، وكان لقبه زعيم الدين .

عمر بن محمد بن عبد الله أبو شجاع البسطامى البلخى^(٤) ؛ كان فقيهاً فاضلاً شاعراً فصيحاً ، وكان ينشد فى مجالس وعظه ، ومن شعره :

لَقَدْ هَبَّتْ الرِّيحُ مِنْ بِلْدَتِي^(٥) فَيَا حَبَّ سَاكِنِ ذَاكَ الْبَلَدِ
فَقُمْتُ إِلَيْهَا وَعَانَقْتُهَا وَمَا عَانَقَ الرِّيحَ قَبْلِي أَحَدٌ

قلت : ومن ها هنا أخذ القائل ، ولعله «أخذه»^(٦) من قول القائل :

هَبَّتْ شِمَالاً فَقَالَ يَا بَلَدُ [١٩٩ظ]
أَتَتْ بِهِ طَابَ ذَلِكَ الْبَلَدُ /
وَقَبَّلَ الرِّيحَ مِنْ صِبَابَتِهِ مَا قَبَّلَ الرِّيحَ قَبْلَهُ أَحَدٌ^(٧)

أرسلان شاه بن طغرل بن ملكشاه^(٨) ؛ توفى فى هذه السنة ، وجلس بعده فى الملك طغرل شاه ، وكان صغير السن ، والذى تولى أمره محمد بن أيلدكز ويلقب بالبهلوان ، فأقام بهمدان يدبر الأمور ، وبعث أخاه القزل ، فاستولى على أذربيجان ، وبعث البهلوان يطلب من الخليفة السلطنة لطغرل شاه ، فطرد رسوله ، ولم يلتفت إليه .

شَمَلَةُ التُّرْكْمَانِي^(٩) صاحب خوزستان ؛ توفى فى هذه السنة ، وكان قد غلب على بلاد فارس وخوزستان ، وبنى بها قلاعاً ، وقوى على السلجوقية ، وكان يُظهر طاعة الخليفة

(١) ورد هذا النص بتصريف فى المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢١٧ .

(٢) ورد هذا النص بتصريف فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٠٩ .

(٣) «فيه» مكررة فى نسخة ب .

(٤) انظر ترجمته فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٠٩ ؛ الشذرات ، ج ٤ ، ص ٢٣٨ .

(٥) «بلدى» فى نسخة ب .

(٦) ما بين الأقواس ساقط من ب .

(٧) ورد هذا الشعر فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٠٩ .

(٨) انظر ترجمته فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٠٨-٢٠٩ .

(٩) انظر ترجمته فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٦ ، ص ٧١ ؛ العبر ، ج ٤ ، ص ٢١١ .

مخادعة منه ، فأقام كذلك نيفاً وعشرين سنة ، وكان يباشر الحروب بنفسه . قصده تركمان ، فخرج بنفسه ، فجاءه سهم ، فمات بعد يومين ، وأقام أولاده فى قلاع خوزستان إلى أيام الناصر أبى العباس أحمد بن المستضى^(١) ، فبعث إليهم وزيره ابن القصاب ، فأخرجهم من البلاد ، واستولى على ثلاثين قلعةً ، وبعث بأولادهم إلى بغداد ، فأقاموا بها حتى ماتوا^(٢) .

وفى تاريخ ابن كثير : شملة التركمانى تغلب على بلاد فارس ، واستجد بها قلاعاً^(٣) ، يذهب الأكراد والتركمان ، ثم يأوى إليها . نهض إلى قتال بعض التركمان ، فعلموا ذلك ، فاستعانوا بالبهلوان ، فساعدهم بجنوده ، فاقتتلوا ، فأصاب شملة سهم ، ثم أخذ أسيراً وولده وابن أخيه^(٤) ، وتوفى بعد يومين .

قيماز بن عبد الله^(٥) ؛ كان مملوكاً للمستجد بالله ، وارتفع أمره وعلا كثيراً ، فلما ولى المستضى بأمر الله زاد أمره ، وصار مقدماً على الكل ، وكانت الجنود كلها تحت أمره ، وانبسط كثيراً ، حتى أن المستضى أراد توليه وزيراً فمنع من ذلك ، وأغلق باب النبوى^(٦) يومين ، وقيل : إنه نوى نية رديئة ، وقصد أن ينهب دار الخلافة ، فصعد الخليفة فوق السطح فى داره ، وأمر العامة بنهب دار قيماز ، فنهبته ، وكان ذلك بإفتاء الفقهاء ، فأل أمره إلى أن خرج من بغداد هارباً ، فتوفى بناحية الموصل ، وغسل فى سقاية ، ووصل خبره فى ذى القعدة^(٧) .

وفى تاريخ بيبرس : ولما أمر الخليفة بنهب داره نهبته ، وأخذ منها أموال لا تعد ولا تحصى ، فمن ذلك أن بيت الطهارة الذى كان له كانت فيه سلسلة من ذهب من السقف

(١) هو الخليفة العباسى الناصر لدين الله أحمد أبو العباس بن المستضى ، ولد سنة ٥٥٣ هـ/١١٥٨ م . وبويع له عند موت أبيه سنة ٥٧٥ هـ/١١٧٩ م . توفى سنة ٦٢٢ هـ/١٢٦٤ م . انظر : تاريخ الخلفاء ، ص ٤٤٨ - ٤٥٨ .

(٢) ورد هذا النص فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٠٩ ؛ المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢١٦ .

(٣) نقل العينى هذا النص بتصريف من البداية والنهاية ، ج ١٢ ص ٣١١ .

(٤) «ابن أخته» فى المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢١٦ ؛ واتفق العينى مع ابن الأثير فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٧١ .

(٥) انظر ترجمة قيماز بن عبد الله فى المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢١٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١١ ؛ العبر ، ج ٤ ، ص ٢١١ .

(٦) باب النبوى : أحد أبواب الثلث الشرقى من مدينة بغداد ، وهو الباب الذى به العتبة التى يُقبَلُها الملوك والرسل . صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٣٠ - ٣٣١ .

(٧) ذكر الذهبى وابن الأثير أنه توفى فى «ذى الحجة» . انظر : العبر ، ج ٤ ، ص ٢١١ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٧١ - ٧٣ .

إلى محاذي وجه القاعد على الخلاء ، وفي أسفلها كرة كبيرة من ذهب مخرمة محشوة
غنيراً ومسكاً ؛ ليشمها إذا قعد ، فتسلق إنسان وقطعها ، ودخل بعض الصعاليك ، فأخذ
عدة أكياس مملوءة دنانير ، وبالباب أقوام أقوياء يأخذون ما يخرجونه الناس ، فقصده ذلك
الصعلوك المطبخ ، فأخذ قدرًا مملوءة طعامًا ، فوضع الأكياس فيها وحملها ، والناس
يضحكون منه ، وخرج وهو يقول : أنا أخذ شيئًا أطعم عيالي اليوم ، فنجى بما معه ،
فاستغنى بعد ذلك ، وظهر المال عليه . ولم يبق من نعمة قطب الدين قيمار في ساعة
واحدة قليل ولا كثير . ولما خرج قايمار من البلد تبعه تنامش الملقب بعلاء الدين ، وكان
من أكبر أمراء بغداد ، وهو صهر قطب الدين قايمار ، وكذلك تبعه جماعة من الأمراء ،
فنهبت دورهم «أيضًا»^(١) وأخذت أموالهم ، وأحرق أكثرها . وسار قايمار إلى الحلة^(٢)
[٢٠٠] ومعهم الأمراء ، فأرسل الخليفة إليه صدر الدين شيخ الشيوخ ، فلم يزل يخدعه
حتى سار عن الحلة إلى الموصل على البر ، فلحقه ومن معه عطش عظيم ، فهلك أكثرهم
عطشًا ، ومات قايمار قبل وصوله إلى الموصل ، فدفن بظاهر باب العمادي^(٣) ، وكان قد
ظلم أهل العراق ، وكفر إحسان الخليفة .

ولما مات وصل علاء الدين تنامش إلى الموصل ، وأقام يسيرها ، ثم أمره الخليفة
بالقدوم إلى بغداد ، فعاد وأقام بها بغير إقطاع إلى أن مات ، فقال بعض الشعراء في ذلك^(٤) :

إِنْ كُنْتَ مَعْتَزَا^(٥) بِمُلْكِ زَائِلٍ وَحَوَادِثِ عُنُقِيَةِ الْإِدْلَاجِ
فَدَعِ الْعَجَائِبِ وَالتَّوَارِيخِ الْأُولَى وَانظُرْ إِلَى قِيْمَارِ وَابْنِ قِمَاجِ
عَطَفَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمَا فَسَقَاهُمَا مِنْ كَأْسِهِ صِرْفًا بِغَيْرِ مِرَاجِ
فَتَبَدَّلُوا بَعْدَ الْقُصُورِ وَظِلِّهَا وَنَعِيمِهَا بِمَهَامِهِ وَفَجَاجِ
فَلْيَحْذَرِ الْبَاقُونَ مِنْ أَمْثَالِهِمْ^(٦) نَكْبَاتِ دَهْرِ خَائِنِ مِرْعَاجِ

(١) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٢) الحلة : مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٢٢ . انظر أيضًا : تقويم البلدان
ص ٢٩٨-٢٩٩ .

(٣) باب العمادي : يبدو أنه أحد أبواب قلعة العمادية التي بناها عماد الدين إسماعيل بن علي بن موسى وهي من أحسن
القلاع بجبل الهكارية من أعمال الموصل . انظر : صبح الأعشى ، ج ٧ ، ص ٢٨٦ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٢٠٨ .

(٤) ورد هذا النص بتصريف في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٧١-٧٢ .

(٥) «معتبرًا» في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٧٢ .

(٦) «أمثالها» في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٧٢ .

إلياس الأرتقى الملقب شهاب الدين ؛ صاحب البيرة^(١) ، توفي في هذه السنة ،
وأوصى إلى الملك الناصر صلاح الدين بولده شهاب الدين محمد .

(١) البيرة : هي قلعة حصينة بين بيت المقدس ونابلس . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٨٧ .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية

بعد السبعين بعد الخمسمائة*

استهلت هذه السنة والخليفة هو المستضيء بأمر الله ، والسلطان صلاح الدين مقيم بمرج الصُفر بدمشق ، فجاءه رسول الفرنج يطلب الهدنة ، فأجابهم السلطان ، بعد أن اشترط عليهم السلطان أموراً ، فالتزموها . وكان الشام ذلك العام جديباً ، فأذن السلطان للعساكر المصرية في الرحيل^(١) إلى بلادهم ، وإذا استغلوا [المغل]^(٢) خرجوا إليه ، وسار معه الفاضل ، واعتمد على العماد فيما كان بصده ، وواظب السلطان على الجلوس في دار العدل وعلى الصيد ، ومدحه العماد بقصيدة منها :

سِوَالِكُ لِسَهْمِ الْعُلَا ^(٣) لَنْ يَرِيشَا	فَنَسْأَلُ رَبَّ ^(٤) الْعُلَا أَنْ تَعِيشَا
مِنَ النَّاسِ بِالْبِرِّ صِدَّتَ الْكِرَامَ	وَبِالْبَأْسِ فِي الْبِرِّ صَدَّتَ الْوَحُوشَا
وَكَمْ سِرَتْ مِنْ مَصْرَ نَحْوَ الْعَرِيشِ	فَهَدَمَتْ لِلْمَشْرِكِينَ الْعُرُوشَا
سَرَايَاكَ تَبَعَتْ قُدَامَهَا	مِنَ الرَّغْبِ نَحْوَ الْأَعَادِي جِيُوشَا
وَيَوْمَ حَمَاةَ تَرَكْتَ الْعِدَاةَ	كَمَا طَيَّرْتُ بِالْفَلَا الرِّيحُ رِيشَا ^(٥)

قال العماد : وفي أول هذه السنة وصل إلى دمشق الجماعة الذين خرجوا من بغداد موافقة لقطب الدين قايماز .

قلت : هو الذي عصى على الخليفة - على ما ذكرناه - في الوفيات المذكورة في السنة الماضية .

ومن الذين أتوا الشام : حسام الدين نُميرك [بن يونس]^(٦) ، وعز الدين أقبورى بن أرغش ، وكان صهر السلطان قديماً فأقطعه في الديار المصرية . قال العماد^(٧) : وكان أقبورى زوج أخت السلطان ، والسلطان خال بنته ، وهي زوجة عز الدين [٢٠٠ ظ] فرخشاه ابن أخى السلطان .

★ يوافق أولها ٢٢ يوليو ١١٧٥ م .

(١) « بالرحيل » في نسخة ب .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة لتوضيح النص . انظر : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١١ .

(٣) « العلى » في نسختي المخطوطة أ ، ب ، والمثبت هو الصحيح .

(٤) « فنساءل » ، كذا في نسخة ب .

(٥) وردت هذه الأبيات من الشعر في الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٦٤٣ - ٦٤٤ .

(٦) ما بين الحاصرتين إضافة من سنا البرق الشامي ، ص ٩٢ .

(٧) ورد هذا النص في أبي شامة الذي ينقل عن العماد . انظر : الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٤٥ .

ذكر الحرب بين السلطان صلاح الدين وبين غازي

ابن مودود^(١) صاحب الموصل

وأصل ذلك أن غازي هذا - الذي هو ابن أخي نور الدين - كتب إلى جماعة الحلبيين يلومهم على ما وقع بينهم وبين السلطان صلاح الدين من المصالحة ، وأرسل رسولا إلى صلاح الدين ، ودفع له كتابين ، أحدهما : إلى صلاح الدين ؛ ليأخذ منه عهداً للمواصلة ، ويكشف ما عنده . والكتاب الثاني : إلى الحلبيين ؛ يلومهم «فيه»^(٢) على الصلح ، ويخبرهم أنه واصل بعساكر الشرق . ولما دخل الرسول على صلاح الدين غلط ودفع كتاب الحلبيين إليه ، وذلك لسعادة صلاح الدين ، فتأمله صلاح الدين وعلم أن الرسول غلط ، فلم يقل له شيئاً ، وفهم الرسول فقام وخرج من عنده ، ولم يمكنه الاستدراك^(٣) . وكتب صلاح الدين إلى مصر - إلى أخيه الملك العادل أبي بكر - بتجهيز العساكر المصرية إلى الشام سرعة . وجمع غازي العساكر من الجزيرة ، وكان أخوه عماد الدين زنكي صاحب سنجار عاصياً عليه ، مائلاً لصلاح الدين ، فصالحه ، وكان أخوه عز الدين مسعود وعسكره انهزموا في العام الماضي لما التقوا بصلاح الدين كما ذكرنا ، فصالح غازي مع أخويه المذكورين ، وجمع عساكره وأنفق فيهم ، واستنجد أيضاً بصاحب حصن كيفا وصاحب ماردين ، فاجتمع معه عسكر كثير عدته ستة آلاف فارس ، وسار إلى نصيبين في ربيع الأول ، وأقام بها حتى انقضى الشتاء ، فضجر العسكر وفنيت نفقاتهم ، فصار العود إلى بيوتهم مع الهزيمة أحب إليهم من الظفر . ثم سار غازي وقطع الفرات ونزل عليه ، وبعث إلى أمراء حلب وكمشكتكين الخادم ، وتقرر بينهم الأمر ، ثم سار إلى حلب ، والتقاء الملك الصالح بن نور الدين ، فاعتنقه سيف الدين غازي . وبكى ، ونزل بظاهر حلب بعين المباركة^(٤) ، وصعد القلعة جريدة ، وكان أمراء حلب يركبون كل يوم إلى خدمته .

(١) غازي بن مودود : هو سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن أتابك الشهيد زنكي توفي سنة ٥٧٦هـ/١١٨٧م .

انظر : التاريخ الباهر ، ص ١٨٠ ؛ الشذرات ، ج ٤ ، ص ٢٥٧ .

(٢) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٣) ورد هذا النص بتصريف في الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٤٧-٦٤٨ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢١٠ ؛ سنا البرق ،

ص ٩٠-٩١ .

(٤) عين المباركة : ذكرها ابن الشحنة في الدر المنتخب ، ص ٢٥٥ ، وقال إنها في جملة متنزهات حلب . انظر أيضاً :

زبدة الحلبي ، ج ٣ ، ص ٢٥ ، حاشية ٢ ؛ مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ١٦٧ . حيث يذكر ابن واصل أن «عين

المباركة على باب حلب» .

وفى تاريخ النويرى^(١) : وكان غازى فى عشرين ألف مقاتل ، ثم رحل إلى تل السلطان ومعه هؤلاء العساكر ؛ عسكر^(٢) الشرق وديار بكر^(٣) والحلبيون ، وبلغ صلاح الدين وهو بدمشق ، ولم يكن عنده سوى ستة آلاف فارس كذا فى المرأة^(٤) .

وفى تاريخ النويرى^(٥) : وسار صلاح الدين نحوهم ومعه ألف فارس ، ولكن الجيوش قد خرجت من الديار المصرية فى جحافل كالجبال ، ووصل إلى حماة ونزل بها ، وترك أثقاله بها ، وساق إلى جباب التركمان^(٦) ، وجاءه رسول الحلبيين بأنهم يخوفونه بأسهم ، ويأمرونه بالرجوع إلى مصر ، قال رسولهم : فوافيته وهو فى خيمة صغيرة ، وهو على بساط «لطيف»^(٧) ، وتحتة سجادة ، وبين يديه مصحف ، وهو مستقبل القبلة ، وإلى جانبه زرديته^(٨) ، وسيفه بين يديه ، وقوسه وتركاشه^(٩) معلق فى عمود الخيمة . قال : فلما رأيته وقع فى خاطرى أنه المنصور ؛ لأنى فارقت سيف الدين غازى والأمراء وهم على طنافس الحرير ، والخمور تُروِّق ، وليس فى خيامهم خيمة إلا وفيها أنواع المحرمات ، فأدبت إليه الرسالة ، وجاء وقت الظهر فضج العسكر لصوت الأذآن ، وفى كل خيمة إمام ، فقال لى : «الحق بأصحابك وقل لهم يستعدون [٢٠١ و] للقائى ، فإنى عند طلوع الشمس نازل

(١) نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٣٧٩ .

(٢) «عساكر» فى نسخة ب .

(٣) ديار بكر : بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر بن وائل ، وحدها ما غرب من دجلة من بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة ، ومنه حصن كيفا وأمد وميفارقين . انظر : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٦٣٦ .

(٤) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢١٠-٢١١ . وقد علق ابن الأثير على هذا الحدث بأن العماد قصد أن يعظم صلاح الدين بأن جعل جيشه البالغ ستة آلاف يهزم جيشاً قوامه «عشرون ألفاً» . انظر : الكامل ، ج١٠ ، ص ٧٥ .

(٥) نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٣٧٨ .

(٦) يبدو أن «جباب التركمان» ، مكان بين حماة وتل السلطان ، ونستشف هذا مما ورد فى المتن ، وفى زبدة الحلب لابن العديم ، ج٣ ، ص ٢١٢ ، مع العلم بأن سامى الدهان المحقق أشار إلى أنه لا يدري أين جباب التركمان حاشية ١- ولعل المقصود بجباب التركمان جمع لكلمة جُب وهو البشر التى لم تطو - أى التى بها ماء . انظر :

معجم البلدان ، ج٢ ، ص ١٧-١٨ .

(٧) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٨) الزردية : نوع من الدروع ، وهى قميص من الزرد خالى من الصفائح المعدنية ويوجد منها الطويل المسترسل إلى الأرض ويسمى «زرديات سابلة» أو «زرديات مسبلة» وهى تغطى ساقى الفارس . وبعضها كانت قصيرة ولها ياقات عريضة تغطى الرقبة . انظر : ماير : الملابس المملوكية ، ص ٦٦-٦٨ .

(٩) التركاش وجمعها تراكيش : وهى الجعبة التى توضع فيها النشاب وهو معرب عن الكلمة الفارسية تركش .

عليهم ، ويحكم الله بيننا ، ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾^(١) . قال : ففارقتُه وأنا على بصيرة من نصرته وخذلانهم . وسقت عامة الليل ، فوافيتهم وقت الفجر وهم سكارى ، فطلبت سيف الدين غازى ، فقبل لى : هو نائم . قال : فوالله ما انبسطت^(٢) الشمس إلا وأعلام صلاح الدين قد أقبلت ، والكوسات^(٣) تخفق ، وأصحابنا نيام ، فقاموا مسرعين ، وكان يوم الخميس العاشر من شوال ، وكانت ملاقاتهم على تل السلطان ، وكان على ميمنة السلطان صلاح الدين ابن خاله شهاب الدين محمود ، وعلى ميسرته صاحب بصرى ، وهو^(٤) فى القلب ، وكان فى ميمنة المواصلة مظفر الدين بن زين الدين صاحب إربل ، وعلى ميسرتهم الحلبيون ، وسيف الدين غازى فى القلب .

وفى المرأة^(٥) : وكان صلاح الدين قد وقف على تل عال ، فحمل ابن زين الدين فطحن ميسرة صلاح الدين ، وحمل الحلبيون على ميمنته فتعتعوها ، ونزل صلاح الدين من التل ، ورأى أن يباشر الأمر بنفسه وإلا اختل الأمر ، فساق إليهم^(٦) ، واتفق وصول العساكر المصرية فى تلك الساعة مع تقى الدين عمر ، وعز الدين فرخشاه ، وناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه ، فهال ذلك الحلبيين ، من دق الكوسات وحسن الأطلاب^(٧) والعُدَدِ الوافرة^(٨) والخيل العربية ، فانخذلوا وولوا منهزمين .

وفى تاريخ النويرى^(٩) : وحمل السلطان صلاح الدين بنفسه الكريمة فكانت يأذن الله الهزيمة ، فقتلوا من الحلبيين والمواصلة خلقاً ، وأخذت مضارب سيف الدين غازى وحواصله^(١٠) .

(١) ﴿حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ ، سورة الأعراف : آية (٨٧) .

(٢) «والله ما انتظر الشمس» . فى المرأة ج ٨ ، ص ٢١١ .

(٣) الكوسات : هى صنوجات من نحاس شبه الترس الصغير ، يدق بأحدها على الآخر بإيقاع خاص ، ومع ذلك طبول وشبابة ، يدق بها مرتين فى القلعة فى كل ليلة ، ويدار بها فى جوانبها مرة بعد العشاء الآخرة ، ومرة قبل التسبيح على المآذن ، وتسمى الدورة بذلك فى القلعة ، وكذلك إذا كان السلطان فى السفر تدور حول خيامه . ويقال للذى يضرب بالصنوج النحاس بعضها على بعض الكوسى . انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٩ ، ١٣ .

(٤) يقصد صلاح الدين يوسف بن أيوب .

(٥) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢١١ .

(٦) «عليهم» فى نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت من المرأة ، ج ٨ ، ص ٢١١ حيث ينقل عنه العيني .

(٧) الأطلاب - مفردا طلب : وهو لفظ كردى معناه الأمير الذى يقود مائتى فارس فى ميدان القتال ، ويطلق أيضاً على قائد المائة أو السبعين ، وكان أول استخدامه فى العصر الأيووبى ، ثم أصبح يطلق على الكتيبة من الجيش . انظر السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٢٤٨ ، حاشية ٢ .

(٨) «الواردة» فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢١١ . والمثبت كما كتبه العيني متفق مع السياق .

(٩) ورد هذا النص بتصرف فى نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٣٧٩ - ٣٨٠ .

(١٠) الحواصل - مفردا حاصل : وهى الشراب خاناه والفراش خاناه والسلاح خاناه والركاب خاناه والحوائج خاناه والمطبخ والطنبخاناه . انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٩ - ١٣ .

وأسر جماعة من رؤسهم ، فأطلقهم السلطان بعد أن خلع عليهم ، وقد كانوا استعانوا بجماعة من الإفرنج في حال القتال ، وليس هذا من صنيع الصناديد^(١) .

وفى تاريخ بيبرس^(٢) وكان غازى قد سبق ووصل صلاح الدين وقت العصر ، وقد تعب هو وأصحابه ، وعطشوا فألقوا نفوسهم على الأرض ليس فيهم حركة ، وأشار على غازى جماعة من أصحابه بقتالهم فى تلك الساعة ، فتأخر إلى الغد فلما التقوا من الغد انهزم^(٣) عسكر سيف الدين ، ورجع إلى حلب ، ولم يقتل من الفريقين مع كثرتهم سوى رجل واحد ، وترك سيف الدين أخاه عز الدين مسعود بحلب ، وسار إلى الموصل وهو يظن أنه لا ينجو ، وأن صلاح الدين يعبر الفرات إليه ويقصده بالموصل ، فاستشار وزيره فى مفارقة الموصل والاعتصام بقلعة [عقر]^(٤) الحميدية ، فمنعه من «ذلك وثبته وشد قلبه»^(٥) ، وعزل عز الدين عن إمارة العسكر ، واستعمل مكانه مجاهد الدين قايماز^(٦) .

وفى تاريخ النويرى^(٧) وغيره : ووجد السلطان صلاح الدين فى مخيم غازى شيئاً من الأقفاص التى فيها الطيور المطربة ، وذلك فى مجلس شرايه ، وكيف ينصر من كان هذا مسلكه ومذهبه؟! فأمر صلاح الدين بردها عليه ، وقال للرسول : قل له : اشتغالك بهذه الطيور أحب إليك من الوقوع فيما رأيت من المحذور . وغنم السلطان من أموالهم شيئاً كثيراً ، ففرقه على أصحابه ، وأنعم بخيمة الملك سيف الدين غازى على ابن أخيه عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن نجم الدين^(٨) أيوب ، وردّ ما كان فى وطاقه^(٩) من الجوارى

(١) وردت هذه الأحداث بالتفصيل فى الروضتين ، ج ١ / ٢ ق ، ص ٦٥٠ - ٦٥٣ .

(٢) ورد هذا النص بتصرف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٧٤ - ٧٥ .

(٣) «انكسر» فى نسخة ب .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٧٥ ، وعقر الحُميدية ، قلعة حصينة فى جبال الموصل أهلها أكراد وهى شرقى الموصل . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٩٦ ؛ تقويم البلدان ، ص ٢٧٤ .

(٥) كذا فى نسختى المخطوطة أ ، ب . وقد وردت هذه العبارة فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٧٥ على النحو التالى : «واتفق هو والوزير على شد أزره ، وتقوية قلبه ، فثبت» .

(٦) مجاهد الدين قايماز : هو أبو منصور قايماز بن عبد الله الزينى الملقب مجاهد الدين الخادم توفى فى سنة ٥٩٥هـ/١١٩٩م بقلعة الموصل . وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٨٢ - ٨٤ .

(٧) يبدو أن العينى نقل هذا النص عن ابن كثير وليس النويرى . انظر : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١٢ ؛ كما ورد هذا النص بتصرف فى الروضتين نقلاً عن العماد ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٥١ .

(٨) «نجم الدين بن أيوب» كذا فى نسخة ب . وهو خطأ .

(٩) الوطاق : الخيمة الكبيرة التى تعد للعظماء . انظر : العصر المماليكى ، ص ٤٦٢ .

والمغنيات [٢٠١ظ]، وقد كان معه أكثر من مائة مغنية، ورد الأقفاص وآلات اللعب إلى حلب، وقال: قولوا له: هذه أحب إليك من الحرب. ووجدَ عسكر المواصلة كالحانة من كثرة الخمر والبرابط والملاهي.

وفى المرأة^(١): ولما انهزم غازي ومن معه ساق صلاح الدين وراءهم، وأسر أمراءهم، ونجا غازي بنفسه، وعاد صلاح الدين إلى خيامهم، فوجد سراق سيف الدين غازي مفروشا بالرياحين. والمغاني جلوس في انتظاره، والخمر تروق، ومطابخه بقدورها، وفيه أقفاص لطيور فيها أنواع من القمارى والبلابل والهزارات^(٢)، ثم فرق صلاح الدين الخزائن والخيل والخيام على أصحابه، وأعطى عز الدين فرخشاہ سراق سيف الدين، وكان عز الدين قد أبلى في ذلك اليوم بلاءً حسناً.

ذكر ما جرى لصلاح الدين بعد انتصاره

قال النويري^(٣): لما رجع الحلبيون إلى حلب وهم منهزمون ندموا على نقضهم الأيمان ومخالفتهم لطاعة الرحمن، وشقهم العصا على السلطان، وتحصنوا بالبلد خوفاً من ثوب الأسد بن أخى الأسد، وأسرع صاحب الموصل فوصلها، وما صدق حتى دخلها.

وأما السلطان صلاح الدين فإنه لما فرغ من قسمة ما غنم، أسرع المسير إلى حلب، فوجدهم قد حصنوها، والقلة قد أحكموها، فقال: من المصلحة أن نبادر إلى فتح الحصون التي حول البلد، ثم نعود إليهم، فلا يمتنع علينا أحد منهم. فشرع يفتح الحصون حصناً حصناً، ويهدم من أركان دولتهم ركناً ركناً، ففتح بزاعة^(٤) ومنبج، ثم سار إلى أعزاز^(٥)، فأرسل^(٦) الحلبيون إلى سنان مقدم الفداوية، فأرسل جماعة من أصحابه ليقتلوا صلاح الدين، فدخل طائفة منهم في زى الجند، فقاتلوا أشد القتال، حتى اختلطوا بهم، ثم وجدوا فرصة ذات يوم والسلطان ظاهر للناس، فحمل عليه واحد منهم

(١) انظر هذه الأحداث في المرأة، ج ٨، ص ٢١١-٢١٢ حيث ينقل العيني عنه بتصرف.

(٢) الهزارات جمع الهزار: طائر حسن الصوت، فارسي معرب. المعجم الوسيط، مادة هزر.

(٣) يبدو أن النص المذكور هنا لابن كثير من البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣١٢-٣١٣، حيث أنه بنفس ترتيب الأحداث. بينما وردت بعض هذه الأحداث في النويري: نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ٣٧٨-٣٨٠.

(٤) بزاعة: بلدة من أعمال حلب واقعة بينها وبين منبج. معجم البلدان، ج ١ ص ٦٠٣.

(٥) أعزاز- ذكرها ياقوت في معجمه ج ٢، ص ٦٦٧، عزّاز وهي بلدة فيها قلعة ولها رستاق شمالي حلب بينهما مسيرة يوم.

(٦) «فأرسلت» في نسخة ب.

فصربه بالسكين على رأسه ، فإذا هي باللأمة^(١) ، فسلمه الله ، غير أن السكين مرت على خده فجرحته جرحًا هينًا ، ثم أخذ الفداوى رأس السلطان ، فوضعه إلى الأرض^(٢) ليذبحه و من حوله قد أخذتهم دهشة ، ثم تاب إليهم عقلهم ، فبادروا إلى الفداوى ، فقتلوه وقطعوا رأسه ، ثم هجم آخر فى الساعة الراهنة على السلطان ، فقتل ، ثم هجم آخر على بعض الأمراء ، فقتل أيضًا ، وهرب الرابع ، فأدرك فقتل ، وبطل القتال ذلك اليوم . ثم صمم السلطان على البلد ففتحه ، وأقطعه ابن أخيه تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، وقد اشتد حنقه على أهل حلب ؛ لما أرسلوا من الفداوية ، وجاء فنزل تجاه البلد على جبل جوشن^(٣) ، وضربت خيمته على رأس الياروقية^(٤) ، وذلك فى خامس عشر ذى الحجة من هذه السنة ، وجبى الأموال وأخذ الخراج من القرى ، ومنع أن يدخل البلد شىء أو يخرج منها شىء ، واستمر حصاره إياها حتى انسلخت هذه السنة^(٥) .

وفى تاريخ بيبرس : لما انهزم غازى ، وغنم صلاح الدين وعسكره ثقله وثقل عسكره ، سير طائفة إلى بزاعة فحاصروها وقتلوا من بها وأخذوها ، ورتب بها من يحفظها ، وسار إلى منبج ، فملكها عنوة ، وأخذ صاحبها أسيرًا ، وكان بينه وبين [٢٠٢ و] صلاح الدين عداوة قديمة ، وهو قطب الدين ينال [بن حسان]^(٦) المنبجى ، ثم أطلقه فسار إلى الموصل ، فأقطعه سيف الدين غازى الرقة ، ثم دخل إلى أعزاز فنازلها وحصرها ، وهى من أحصن القلاع ، وقتل عليها كثيرًا من العسكر ، ثم ذكر حكاية الفداوية كما ذكرناها .

وفى المرأة^(٧) : لما نزل صلاح الدين على منبج^(٨) وبها قطب الدين ينال بن حسان فقاتله ، واتفق وقوع ثلثة فى السور ، فطلب الأمان لنفسه ، فأمنه ، فخرج سلبًا ، وأخذ صلاح الدين من الحصن ثلثمائة ألف دينار ، وعرض عليه المقام عنده فامتنع وسار إلى

(١) اللأمة : أداة الحرب كلها من رمح وبيضة ومغفر وسيف ودرع ، والجمع لأم . انظر : المعجم الوسيط ، مادة لأى .

(٢) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٣) جبل جوشن : يطل على حلب من غربها ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٥٥ .

(٤) الياروقية : محلة كبيرة بظاهر مدينة حلب تنسب إلى أمير من أمراء التركمان . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٠٠١ .

(٥) انظر هذه الأحداث فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٧٦ ؛ الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٦٠ .

(٦) «خان» فى نسختى المخطوطة أ ، ب ، والمثبت بين الحاصرتين من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٧٦ ؛ الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٥٥ .

(٧) انظر هذه الأحداث فى المرأة ، ج ٨ ، ص ٢١٢ .

(٨) «ثم سار سيف الدين فنزل على منبج» كذا فى المرأة ، ج ٨ ، ص ٢١٢ ولعله خطأ من الناسخ ، واتفق ابن الأثير ، وأبو شامة مع ما أورده العيني . انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٧٦ ؛ الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٥٦ .

صاحب الموصل كما ذكرناه . ثم سار السلطان ففتح حصن بُرَاعَةَ ثم نازل أعزاز ، فأقام عليها ثمانية وعشرين يوماً وفتحه في ذى الحجة من هذه السنة .

وفى تاريخ الدولتين^(١) : وهنأ العماد الكاتب السلطان بقصيدة ، منها :

فالحمدُ لله الذي إفضاله حُلُوُّ الجنا ، [على]^(٢) السنَّا ، وَضَاحُهُ
عَادَ العَدُوُّ بِظُلْمَةٍ^(٣) من ظلمه فى ليلٍ وَّيَلٍ قد خبا مصباحه
وَجَنَى عليه جَهْلُهُ بوقوعه فى قبضةِ البازي فهيضَ جناحه^(٤)
حَمَلَ السِّلَاحَ إِلَى القتالِ وما درى أن الذى يَجْنِي عليه سِلاحُهُ

قال : وكان لعز الدين فرخشاه فى هذه الوقعة يد بيضاء . وقال العماد : نظمت فيه قصيدة منها الأبيات^(٥) :

نصرُ أنارِ [المُلْكِكُمْ]^(٦) بُرْهَانُهُ وَعَلَا لِدَلَّةِ شَانِيكُم شَانُهُ
ما أسعد الإسلامَ وهو مظفَّرٌ وأبو المظفَّرِ يوسفُ سُلْطَانُهُ
المُلْكُ مرفوعٌ لَكُمْ مِقْدَارُهُ والعدلُ موضوعٌ بكم ميزَانُهُ
والدَّهْرُ لا يأتى بغيرِ مُرادِكُمْ [فهل]^(٧) القضاءُ لأجلِكُمْ جَرِيَانُهُ
[وكأنما]^(٨) لله فى أحكامِهِ فَلَكُ على إيثارِكُمْ دَوْرَانُهُ
فخرًا بنى أيوب ، إنَّ فَخَارَكُم بذَّ الملوِكِ السابقين رهَانُهُ
يكفى حسودكم اعتقالاً همُّهُ فكأنما أشجَانُهُ أسجَانُهُ

(١) انظر : الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٥٢ .

(٢) «على» فى نسختى المخطوطة أ ، ب والمثبت بين الحاصرتين من الخريدة ، قسم شعراء مصر ، ج ١ ، ص ١٨ ؛

الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٥٢ .

(٣) «فى» نسخة ب .

(٤) هذا البيت غير موجود بالخريدة .

(٥) «الأبيات» ذكرت فى الهامش اليسار من الصفحة بالأصل .

(٦) «لملكهم» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٥٣ .

(٧) «فعلى» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٥٤ .

(٨) «فكأنما» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٥٤ .

الذِّينُ ، عَزَّ الدِّينُ ، عَزَّ بِنَصْرِكُمْ و الكفْرُ ذُلٌّ بَعُونِكُمْ أَعْوَانُهُ
 قد كان [جيشكم]^(١) كَبَحْرٍ زَاخِرٍ و اللابِسُونَ جِوَاشِنًا^(٢) حَيْثَانَهُ .
 وقال العماد أيضاً فى فتح منبج قصيدة منها قوله :

نُزُولِكَ فِي مَنبِجٍ عَلَى الظَّفَرِ المُبْهَجِ
 وَنُجْحِكَ فِي المَرْتَجَى وَفَتْحِكَ لِلْمُرْتَجِ
 دَلِيلٍ عَلَى كُلِّ^(٣) مَا تَحَاوَلُ أَوْ تَرْتَجِي
 أَمُورِكَ فِيمَا تَرُو مُوَاضِحَةَ المَنْهَجِ
 وَشَانِيكَ دَامِيَ الشَّئِوِ نَ مِنْكَ ، شَقِيٌّ ، شَجِيٌّ .

وقال ابن أبى طى^(٤) : لما ملك السلطان منبج وتسلم الحصن صعد إليه وجلس
 يستعرض أموال ابن حسان وذخائره ؛ فكان فى جملة أمواله ثلثمائة ألف دينار ، ومن
 الفضة والآنية الذهبية والأسلحة والذخائر ما يناهز ألفى ألف دينار . فحان من السلطان
 التفاتة فرأى مكتوباً على الأكياس والآنية يوسف ، فقيل له : ولد يؤثره ويحبه اسمه
 يوسف كان يدخر هذه الأموال له . فقال السلطان : أنا يوسف وقد أخذت ما خبىء لى .
 فَتُعْجِبُ [٢٠٢ ظ] من ذلك .

وقال العماد أيضاً قصيدة فى فتح أعزاز^(٥) ، منها :

أَعْطَاهُ رَبُّ العَالَمِينَ دَوْلَةً عِزَّةً أَهْلِ الدِّينِ فِي إِعْزَازِهَا
 حَازَ العُلَا بِبَاسِهِ وَجُودِهِ وَهُوَ أَحَقُّ الخَلْقِ بِأَحْتِيَازِهَا

- (١) «جيشهم» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٥٤ .
 (٢) الجواشن جمع جوشن : وهى نوع من الدروع . تختلف عن الزردية فى أنها قميص من الزرد مغطى بصفائح معدنية
 على شكل حلقات وضع بين كل حلقة منها والأخرى قطعة صغيرة من القصدير «التنك» . انظر : الملابس
 المملوكية ، ص ٦٨ ، حاشية ٢ .
 (٣) «كلمة» فى نسخة ب . وقد نقل أبو شامة هذه الأبيات عن العماد فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٥٦ .
 (٤) انظر قول ابن أبى طى فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٥٦ .
 (٥) انظر القصيدة فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٥٧ .

إلى أن قال :

تَهَنُّ من فتح عَزازِ نصرَةٍ أوقعت العدة في اعتزازها
واليوم دُلَّتْ حَلْبُ ، فَإِنَّهَا كانت تنال العزَّ من عزازها
وحلب تنفى كمشتكينها كما انتفت بغدادُ من قيمازها

ذكر بقية الحوادث

منها أن في رمضان قدم شمس الدولة تورانشاه بن أيوب من اليمن إلى الشام ، وأرسل إلى أخيه صلاح الدين يعلمه بوصوله ، وكتب إليه أبياتاً من شعر ابن المنجم المصري^(١) :

وإلى صلاح الدين أشكو أنني من بعده مُضِنَى الجوانحِ مُوَلِّعُ
جزعاً لِبُعْدِ الدَّارِ منه ولم أكن لولا نواه^(٢) لِبُعْدِ دارِ أَجْزَعُ
فلأرْكَبَنَّ إليه مَثَنَ عزائمي ويخبُّ بي رَكْبُ الغرامِ ويوسعُ^(٣)
ولأقطعَنَّ مِنَ النَّهارِ هَوَاجِراً قلبُ النَّهارِ بِحَرِّها يتقطعُ
ولأسرِّينَ الليلَ لا يسرِّي به طيفُ الخيالِ ولا البروقُ اللَّمَّعُ
وأقدمَنَّ إليه قلبي مُخْبِيراً أنى بِجِسْمِي من قريبٍ أتبعُ
حَتَّى أَشَارِفَ^(٤) منه أسعدَ طلعةٍ من أَفْقِها صُبْحُ السَّعادةِ يطلعُ

قال العماد : وفي سابع شوال وصل شمس الدولة أخو السلطان من اليمن إلى دمشق^(٥) . وذكر ابن شداد^(٦) : أنه قدم في ذي الحجة .

(١) ابن المنجم المصري : هو نشؤ الملك أبي الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المصري الأصل المصري الدار والوفاة ، توفي سنة ٦٣٠ هـ/١٢٣٣ م . انظر : الخريدة ، قسم شعراء مصر ، ج ١ ، ص ١٦٨ - ١٦٩ ؛ انظر : وفيات الأعيان ج ٧ ، ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .

(٢) «هواه» كذا في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٧٩ .

(٣) «يوضع» كذا في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٧٩ .

(٤) «أشاهد» في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٧٩ .

(٥) ورد هذا الخبر في سنا البرق الشامي ، ص ٩٧ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ٦٦٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢١٢ .

(٦) انظر : النوادر السلطانية ، ص ٥٢ .

ولما سمع السلطان بقدمه أرسل إليه^(١) بالمثال^(٢) الفاضلى كتابًا أوله: «أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا»^(٣). وقال فى آخره: «ولقد أحسن عدنان المبشر إذ طلع علينا طلوع الفجر قبل شمسهِ، وغرس فى القلوب ما يسرنا ويسرهُ جنى غرسه»^(٤).

وقال ابن أبى طى: كان سبب خروجه من اليمن كراهية البلاد، والشوق إلى أخيه الملك الناصر، وأن يرى ملوك الشام وغيرها. [وأمر العساكر]^(٥) بما أنعم الله به عليه من النعم والأموال.

وفى تاريخ الدولتين^(٦): لما تحدث الناس بخروج شمس الدولة من اليمن كان باليمن رجل يقال له عباس، وكان صهر ياسر بن بلال الحبشى^(٧) صاحب عدن، وكان بين ياسر وعباس عداوة، فافتعل عباس كتابًا على لسان ياسر وزور عليه علامته إلى زيد ابن عمرو بن حاتم صاحب صنعاء يقول فيه: «إن شمس الدولة سائر إلى أخيه الملك الناصر إلى الشام، وسبب خروجه ضعفه عن اليمن، فأمسكوا ما كنتم تحملون إليه من الإتاوة والرشوة، «تبقى لكم»^(٨). واحتال حتى وصل الكتاب إلى شمس الدولة، وكان نازلًا على حصن يعرف بالخضراء^(٩) [٢٠٣ و٢٠٤] يحاصره.

فلما وقف شمس الدولة على الكتاب استدعى ياسرًا وقال له: هذا خطك وعلامتك؟ قال: كأنه هو. قال: فبأى شىء استحققت منك هذا، وقد قربت منزلتك، وأبقيت عليك بلادك، ورفعت بضعك^(١٠) على أهل إقليمك. وأراه الكتاب. فلما وقف عليه

(١) «السلطان» فى نسخة ب.

(٢) المثال: الجمع مثالات، وهو أول ما يكتب من الأوراق الرسمية بموافقة السلطان. انظر: صبح الأعشى، ج ١٣، ص ١٥٣-١٥٥.

(٣) سورة يوسف: آية (٩٠).

(٤) انظر هذا النص فى الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٦٦٣.

(٥) «أمرء العساكر» فى نسختى المخطوطة أ، ب. والمثبت بين الحاضرتين من الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٦٦٣.

(٦) انظر: الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٦٦٣-٦٦٥.

(٧) كان ياسر بن بلال بن جرير الحبشى وزيرًا للأخوين منصور وأبى سعود ولدى عمران المكرم من أسرة بنى زريع الإسماعيلية التى سيطرت على عدن منذ سنة ٤٧٦هـ/١٠٨٣م حتى سقطت فى أيدى الأيوبيين. انظر: زامباور: معجم الأنساب، ج ١، ص ١٨١؛ الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٦٦٤ حاشية ١.

(٨) «ويبقى لكم» فى الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٦٦٤.

(٩) حصن الخضراء: حصن فى اليمن فى جبل وصاب من عمل زيد. انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٥١.

(١٠) الضُّبُع: العضد كلها وأوسطها بلحمها أو الإبط أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه. القاموس المحيط ج ٣، ص ٥٣-٥٤.

ياسر حلف أنه ما كتبه ، ولا يعرفه ، ولا أملاه لأحد ، ولم يعلم خبره . فلم يصدقه شمس الدولة ، وأمر به فقتل صبراً بين يديه ، فهاب شمس الدولة ملوك اليمن وحملوا إليه الأموال وحلفوا له على الطاعة .

ثم إن شمس الدولة خرج الى تهامة^(١) وتوجه إلى الشام واستخلف على تهامة سيف الدولة مبارك بن كامل بن منقذ ، وعثمان بن علي الزنجيلي على عدن ، وتوجه إلى حضرموت ففتحها ، واستناب عنه بها رجلاً كردياً يسمى هرون ، واستمر الكردي بها مدة .

ثم إن صاحب حضرموت تحرك وجمع ، فقتل ، وعاث هرون في تلك البلاد ، واستقام أمره . وولى شمس الدولة ثغر تعز^(٢) مملوكة ياقوت وجعل إليه أمر الجند ، وولى قلعة [تعكر]^(٣) مملوكة قايماز .

قال صاحب تاريخ الدولتين^(٤) : وكان وصول شمس الدولة إلى السلطان قبل وقعة المواصلة وكسرتهم ، وكان شمس الدولة هو سبب الظفر ، وأعطاه السلطان سراق سيف الدين صاحب الموصل بما كان فيه من الفرش والأثاث والآلات ، وولاه دمشق وأعمالها والشام ، وأمره أن يكون في وجه الفرنج لأن السلطان خاف من الحلبيين أن يكتبوا الفرنج على عادتهم .

ومنها أن تقى الدين عمر ابن أخى السلطان أنفذ مملوكة بهاء الدين قراقرش في جيش إلى بلاد المغرب ، ففتح بلاداً كثيرة هناك ، وغنم أموالاً جزيلة ، ثم عاد إلى مصر ، وطابت له ، وترك تلك البلاد^(٥) .

(١) تهامة : تقع من الناحية الجنوبية من الحجاز ، وعرفت بتهامة لشدة حرها وركود ريحها . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦٠٣ ؛ تقويم البلدان ، ص ٧٨ .

(٢) تعز : قلعة مشهورة من قلاع اليمن العظيمة . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٥٤ .

(٣) «بعكر» كذا في نسختي المخطوطة أ ، ب ، والمثبت بين الحاصرتين من معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٥٥ ؛ الهمذاني : صفة جزيرة العرب ، ص ١٢٥ ، طبعة مصر ١٩٥٣ . وتعكر : قلعة حصينة باليمن من مخلاف جعفر مطلة على ذى جبلة ليس باليمن قلعة أحصن منها .

(٤) الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٦٥ .

(٥) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١٣ .

وقال ابن أبي طى^(١): لما ملك شمس الدولة اليمن سمّت نفس ابن أخيه تقي الدين إلى المُلْك وجعل يرتاد مكانًا يحتوى عليه، فأخبر أن قلعة أذربى [هى]^(٢) فم درب المغرب، وكانت خرابًا فأشير عليه بعمارته، وقيل له متى عمّرت وسكنها أجنادًا أقوياء شجعان مُلِكتْ بركة، وإذا مُلِكتْ بركة مُلِكتْ ما وراءها. فأنفذ مملوكه بهاء الدين قراقوش فقدمه على جماعة من أجناده ومماليكه، فصاروا إلى القلعة المذكورة وشرعوا فى عمارتها.

واجتمع بقراقوش رجل من المغرب فحدثه عن بلاد الجريد وفران^(٣)، وذكر له كثرة خيرها، وغزارة أموالها، وضعف أهلها، ورغبه فى الدخول إليها. فأخذ جماعة من أصحابه وسار فى حادى عشر محرم [من]^(٤) هذه السنة، فكان يكمن النهار ويسير [الليل]^(٥) مدة خمسة أيام، وأشرف على مدينة أوجلة^(٦) فلقيه مالکها وأكرمه واحترمه، وسأله المقام عنده ليعتضد به ويزوجه بنته ويحفظ البلاد من العرب، وله ثلث ارتفاعها. ففعل قراقوش ذلك فحُصِّل له من ثلث الارتفاع ثلاثون ألف دينار، فأخذ عشرة آلاف لنفسه وفرق على رجاله عشرين ألفًا.

وكان إلى جنب أوجلة مدينة يقال لها [الأرزاقية]^(٧)، فبلغ أهلها صنيع قراقوش فى أوجلة، وأنه حرس غلالهم، فصاروا إليه ووصفوا له بلدهم وكثرة خيريه وطيب هوائه، ورغبوه فى المصير إليهم على أنهم [٢٠٣ ظ] يملكونه عليهم. فأجاب إلى ذلك، واستخلف على أوجلة رجلاً من أصحابه يقال له صباح ومعه تسعة [فوارس]^(٨) من أصحابه، فحُصِّل لقراقوش أموال كثيرة.

واتفق أن صاحب أوجله مات، فقتل أهل أوجلة أصحاب قراقوش، فجاء قراقوش وحاصرها حتى افتتحها عنوة وقتل من أهلها سبعمائة رجل، وغنم أصحابه منها غنيمة عظيمة، واستولى على البلد.

(١) انظر: الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٦٦٥.

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة لازمة لتوضيح النص من الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٦٦٥.

(٣) فزان: ولاية واسعة بين الفيوم وطرابلس الغرب. معجم البلدان، ج ٣، ص ٨٩٠.

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٦٦٦.

(٥) «بالليل» كذا فى نسختى أ، ب. والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٦٦٦.

(٦) أوجلة: جنوبى بركة نحو الغرب منها، وهذا اسم للناحية أما مدينتها فتسمى أرزاقية. معجم البلدان، ج ١، ص ٣٩٧.

(٧) «الأرزاقية» فى نسختى المخطوطة أ، ب والمثبت من الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٦٦٦.

(٨) ما بين الحاصرتين إضافة من الروضتين لتوضيح النص، ج ١ ق ٢، ص ٦٦٦.

ثم إن أصحابه [رغبوا]^(١) في الرجوع إلى مصر وخشى قراقوش أن يقيم وحده فرجع معهم . فلما حصل بمصر طاب له المقام وثقل عليه العود ، وزوجه تقي الدين بإحدى جواربه . وكان استناب بأوجلة وقال لأهلها أنا أمضى إلى مصر لتجديد رجال وأعد إليكم^(٢) .

ومنها ما قال ابن الأثير^(٣) : وفي ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين استوزر سيف الدين صاحب الموصل جلال الدين أبا الحسن علي بن جمال الدين الوزير ، ومكّنه في ولايته ، فظهرت منه كفاية لم يُظنّها الناس ، وبدا منه معرفة بقواعد الدول وأوضاع الدواوين ، وتقرير الأمور والاطلاع على دقائق الحسابات ، والعلم بصناعة الكتابة الحسابية والإنشاء حيرت العقول ، ووضع في كتابة الإنشاء وضعاً لم يعرفوه .

وكان عمره حين ولي الوزارة خمساً وعشرين سنة ، ثم قبض عليه في شعبان سنة ثلاث وسبعين وشفع فيه كمال الدين بن [نيسان^(٤)] وزير صاحب آمد وكان قد زوجه بنته ، فأطلق وسار إليه . وبقي بآمد يسيراً مريضاً ، ثم فارقها ، وتوفى بدُنيسر^(٥) سنة أربع وسبعين ، وحُمل إلى الموصل فدفن بها ، ثم حُمل منها في موسم الحج إلى المدينة ودفن عند والده . وكان من أحسن الناس صورة ومعنى ، رحمه الله .

ومنها^(٦) أنه قدم إلى دمشق الواعظ الكبير أبو الفتوح عبد السلام بن يوسف بن محمد بن مقلد التنوخي ، الدمشقي الأصل البغدادي المنشأ ، ذكره العماد في الخريدة ، وقال : كان صاحبياً^(٧) ، وجلس للوعظ فحضر عنده السلطان صلاح الدين ، وأورد له مقطعات من أشعاره ، فمن ذلك ما كان يقول في مجلسه :

(١) «رغبوه» كذا في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين ، ج ١ ق ٢ . ص ٦٦٦ .

(٢) إلى هنا توقف نص ابن أبي طي ، في الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٦٦ .

(٣) نقل العيني هذا النص عن أبي شامة نقلاً عن ابن الأثير ، انظر : الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٦٦-٦٦٨ ؛ راجع أيضاً : الباهر ، ص ١٧٧ .

(٤) «سنان» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت من الباهر ، ص ١٧٧ .

(٥) دُنيسرُ : بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين ، ولها اسم آخر يقال لها قوج حصار . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٦١٢ .

(٦) انظر ترجمته في الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٦٧-٦٦٨ .

(٧) «صديقي» في الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٦٨ .

يا مالِكًا مُهَجَّتِي ، يا مُنْتَهَى أَمَلِي
 خَلَقْتَنِي مِنْ تَرَابٍ أَنْتَ خَالِقُهُ
 أَجْرَيْتَ فِي قَالِبِي رُوحًا مَنْوَرَةً
 جَمَعْتَ بَيْنَ صَفَا رُوحٍ مَنْوَرَةٍ
 إِنْ غَبْتُ فِيكَ فَيَا فَخْرِي وَيَا شَرَفِي
 أَوْ احْتَجَبْتُ فَسِرِّي مِنْكَ فِي وَلَهٍ
 [تبدؤا] (١) فتمحو رسومي ثم تثبتتها
 يا حاضراً شاهداً في القلب والفكر
 حتى إذا صرتُ تمثالاً من الصُّورِ
 تمرُّ فيه كَجَرَى المَاءِ فِي الشَّجَرِ
 وهيكَلٍ صُغْتَهُ مِنْ مَعْدِنِ كَدْرِ
 وَإِنْ حَضَرْتُ فَيَا سَمْعِي وَيَا بَصْرِي
 وَإِنْ خَطَرْتُ فَقَلْبِي مِنْكَ فِي خَطَرٍ
 وَإِنْ تَغَيَّبْتَ عَنِّي عَشْتُ بِالْأَثَرِ (٢)

ومنها أنه حملت إلى أمير المؤمنين من قرية قريبة من بغداد ، يقال لها الوقت ، بقرتان [٢٠٤ و] قد ولدتا برأسين ورقبتين وأربع أيدي وبطن واحدة وفرج ذكر وفرج أنثى ، ولكل واحدة رجل ، قيل إنها ولدت حية ثم ماتت (٣) .

ومنها ما قال ابن الجوزي (٤) : تكلمتُ يوم عرفة ، وكان مجلساً عظيماً ، تاب فيه خلق كثير ، وقُطعت شعورٌ كثيرة ، وكان الخليفة حاضراً .

ومنها أن الخليفة عزل الخادم صندل المقتفوي عن الأستادارية (٥) وفيها (٦) .

وفيها حج بالناس طاشتكين . وكان في مكة أمير يقال له مُكثَر (٧) ، عزله الخليفة (٨) وأمر أن يُؤلى أخوه داود مكانه ، وكان قد بنى قلعة على جبل أبي قبيس ، فاختلف الناس ،

(١) «وتبدؤا» كذا في نسختي المخطوطة أ ، ب والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين حتى لا يختل الوزن ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٦٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٤ .

(٢) ورد هذا الشعر في الروضتين ، ج ٢ ق ٢ ، ص ٦٦٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١٣ - ٣١٤ .

(٣) ورد هذا الخبر في المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٢٠ .

(٤) المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٢٣ .

(٥) انظر هذه الحادثة في المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢١٨ .

(٦) يوجد بياض بالأصل بمقدار سطر ونصف .

(٧) «مكبر» في نسخة ب . وهو الأمير مُكثَر بن عيسى بن فليته وقد ولي إمرة مكة مرتين المرة الأولى سنة ٥٧٢هـ/١١٧٥م و١١٧٦م وعزل منها بداود بن عيسى . والمرة الثانية من سنة ٥٨٤هـ/١١٨٨م - ١١٩٧م . انظر

زامباور : معجم الأسرات ج ١ ص ٣١ ؛ وانظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٧٧ .

(٨) هو الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله الحسن أبو محمد بن المستنجد بالله [٥٣٦هـ - ٥٧٥هـ/١١٤١ - ١١٧٩م] .

انظر : السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٤٤٤ - ٤٤٨ .

وتشوش الحجاج ، ولم يرم الناس من الجمار إلا قليلاً ، ونُهب كثير من الحاج ، وأخذوا أموال التجار المقيمين بها . ومن أعجب ما تم أن إنساناً زراًقاً أحرق داراً بقارورة نפט لأيتام ، ثم أخذ قارورة أخرى ليحرق بها داراً أخرى ، فأتاه حجر فأصاب القارورة فكسرها ، فاحترق هو بها ، وبقي ثلاثة أيام يُعَذَّبُ بالحريق إلى أن مات^(١) .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

المبارك بن الحسن أبو النجم بن القابلة الفرضى ؛ سمع أبا الحسين بن الفراء وغيره ، وكان عالماً^(٢) بعلم الفرائض والمواقيت ، وتوفى في جمادى الأولى منها ، ودفن بمقبرة الزادمان ، قرية قريبة من بغداد^(٣) .

مسعود بن الحسين بن سعد أبو الحسين البزدي^(٤) القاضي ؛ أحد الكبار الحنفية ، ولد سنة خمس وخمسمائة ، وتفقه وأفتى ، وناب في القضاء ، ودَّرَسَ بمدرسة أبي حنيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومدرسة السلطان ، ثم خرج إلى الموصل ، فأقام مدة يدرس هناك ، وينوب في القضاء ، فتوفى بها في جمادى الآخرة من هذه السنة ، رحمه الله .

الحافظ ابن عساكر^(٥) على بن أبي محمد الحسنى بن أبي الحسن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ، المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين ؛ كان محدث الشام في وقته ، ومن أعيان الفقهاء الشافعية ، غلب عليه الحديث فاشتهر به ، وبالغ في طلبه إلى أن جمع منه ما لم يتفق لغيره ، رحل وطَوَّفَ وجاب البلاد ، ولقى المشايخ ، وكان رفيق الحافظ أبي سعد عبد الكريم بن السمعانى في الرحلة ، وكان حافظاً ديناً ، جمع بين معرفة المتون والأسانيد ، سمع ببغداد في سنة عشرين وخمسمائة من أصحاب

(١) انظر هذه الحادثة في المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٢٤ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٧٧ .

(٢) كذا في الأصل . وفي المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٢٥ ؛ وفي الشذرات ، ج ٤ ، ص ٢٤٠ «عارفاً» .

(٣) انظر : المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٢٥ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٤٠ .

(٤) «البزودى» في نسخة ب والمثبت من النسخة أ ومن المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٢٥ ، وهو نسبة إلى بزدة ويقال بزْدَوَة . والنسبة إليها بزدي وبزدوى . وهي قلعة حصينة على ستة فراسخ من نَسَف من بلاد ما وراء النهر . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦٠٤ .

(٥) انظر ترجمته في الخريدة ، قسم شعراء الشام ، ج ١ ، ص ٢٧٤-٢٨٠ ؛ المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٢٥ ؛ المرأة ج ٨ ، ص ٢١٢-٢١٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١٤-٣١٥ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٣٩ .

البرمكى والتنوخى والجوهري ، ثم رجع إلى دمشق ، ثم رحل إلى خراسان ، ودخل نيسابور وهراة^(١) وأصفهان والجبال^(٢) ، وصنّف التصانيف المفيدة ، وخرّج التخاريج ، وكان حسن الكلام على الأحاديث ، محظوظاً فى الجمع والتأليف ، صنّف التاريخ الكبير لدمشق فى ثمانين مجلدة ، أتى فيه بالعجائب ، وهو على نسق تاريخ بغداد ، وله شعر لا بأس به ، ومن المنسوب إليه :

أيا نفسٌ ويحكِ جاء المشيبُ فماذا التّصابى وماذا العزَلُ
تولّى شَبَابى كأن لم يَكُنْ وجاء مَشِيبى كأن لم يَزَلْ
كأنى بنفسي على غيرةٍ وخطبُ المُنونِ بها قد نزلُ
فيأليتَ شعري مِمَّنْ أكونُ وما قدرَ الله لى فى الأزَلِ^(٣) /

[٢٠٤ظ]

وقد التزم فيها ما لا يلزم^(٤) ، وهو الزاى قبل اللام^(٥) .

وفى المرأة : وصنف كتباً كثيرة ؛ منها «تاريخ دمشق» ثمانمائة جزء فى ثمانين مجلداً^(٦) ، وكتاب «الإشراف على»^(٧) معرفة الأطراف ، وكتاب «فضل»^(٨) أصحاب الحديث ، وكتاب «الجهاد» ، و «الأربعين» ، و «فضائل مكة والمدينة والبيت المقدس» ، و «فضل قريش والأنصار» ، و «فضائل أهل البيت» ، و «فضائل الصحابة» ، و «مسند أبى حنيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ» ، وكتاب «الزلازل»^(٩) ، وغير ذلك .

وذكره العماد فى الخريدة^(١٠) : وقال : سمعتُ عليه من التاريخ الذى صنّفه . ومن أنواع ما ألفه وأنشدنى لنفسه بقرية المِرّة غربى دمشق «أيا نفس» إلى آخره .

- (١) هراة : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٩٥٨ .
(٢) الجبال : جمع جبل اسم علم للبلاد المعروفة باصطلاح العجم وهى ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوین وهمدان والدينور . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٥ .
(٣) كذا فى الأصل وفى وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٣١٠ «بالأزل» .
(٤) «ما لم» فى نسخة ب .
(٥) ورد هذا الشعر فى البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١٤ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢١٣ .
(٦) «جلد» فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢١٣ .
(٧) «فى» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت من حاجى خليفة : كشف الظنون ج ١ ص ١٠٣ ؛ الزركلى : الأعلام ، ج ٤ ، ص ٢٧٣ .
(٨) «وصل» فى المرأة ، ج ٨ ، ص ٢١٣ .
(٩) إلى هنا يتوقف نقل العينى من المرأة .
(١٠) انظر : الخريدة ، قسم شعراء الشام ، ج ١ ، ص ٢٧٤-٢٧٥ .

وقال ابن خلكان^(١): قال لى شيخنا الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى ، حافظ مصر ، وقد جرى ذكر تاريخ ابن عساكر ، وأخرج لى منه مجلداً ، وطال الحديث فى أمره واستعظامه ، وقال : ما أظن هذا الرجل إلا عَزَمَ على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه ، وشرع فى الجمع من ذلك الوقت ، وإلا فالعمر يقصر عن أن يجمع الإنسان فيه مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال . ولقد قال الحق ، ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا الكتاب ، ومتى يسع الإنسان الوقت حتى يضع مثله ، وهذا الذى ظهر هو الذى اختاره ، وما صح له هذا إلا بعد مسودات ما يكاد ينضب حصرها^(٢) .

وقال ابن كثير : وله «أطراف السنن الأربعة»^(٣) و «الشيخ النبيل» ، و «تبيين كذب المفتري على أبى الحسن الأشعري» . وقال ابن الجوزى^(٤) : وكان شديد التعصب لأبى الحسن الأشعري ، حتى صنف كتاباً سماه : «تهذيب المفتري على أبى الحسن الأشعري» .

وفى المرأة^(٥) : وكان ولده أبو محمد القاسم يقول : سمع أبى من ألف شيخ وثلثمائة شيخ ويضع وثمانين امرأة ، وسمع منه الحافظ أبو العلاء الهمداني ، وهو أكبر منه ، وذكر ابنه القاسم أنه صنف ستين كتاباً ، وكانوا يفضلونه على الخطيب ، ولأجله بنى نور الدين دار الحديث بدمشق ، وعاش ابنه القاسم إلى سنة ستمائة ، وتوفى بها^(٦) . وقال السبط^(٧) : توفى الحافظ ابن عساكر ليلة الاثنين حادى عشر رجب من هذه السنة ، وقد بلغ من العمر اثنين وسبعين سنة وستة أشهر وعشرة أيام ، وصلى عليه بجامع دمشق وميدان «الحصا»^(٨) صلى عليه القطب النيسابورى ، وحضر السلطان صلاح الدين صلواته^(٩) .

(١) انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٣١٠-٣١١ .

(٢) إلى هنا توقف العيني عن النقل من ابن خلكان .

(٣) كذا فى الأصل ، وفى البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١٤ ، «أطراف الكتب الستة» .

(٤) انظر : المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٢٤-٢٢٥ .

(٥) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢١٣-٢١٤ .

(٦) أبو محمد القاسم الملقب بهاء الدين ابن الحافظ توفى سنة ٦١٠هـ/١٢٠٤م بدمشق . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٣١١ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣٤٧ .

(٧) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢١٣ .

(٨) ميدان الحصا : ميدان قبلى دمشق . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٩٥ .

(٩) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢١٣ .

وقال ابن خلكان^(١): ودفن عند والده وأهله بمقابر باب الصغير^(٢)، وتوفى ولده القاسم الملقب بهاء الدين في التاسع من صفر سنة ستمائة بدمشق، ودفن من يومه خارج باب النصر، ومولده بها ليلة النصف من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وخمسائة، وكان أيضاً حافظاً.

(١) وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣١١.

(٢) باب قبلى دمشق. انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٥٩٥.

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثانية

والسبعين بعد الخمسمائة*

استهلّت هذه السنة والخليفة هو المستضيء بأمر الله ، والسلطان صلاح الدين صاحب مصر والشام محاصر حلب ، وقد ضجر الناس من طول الحصار ، فتددت الرسل بينهم ، وتقررت القاعدة بين صلاح الدين والملك الصالح بن نور الدين وسيف الدين غازي صاحب الموصل وصاحب حصن كيفا وصاحب ماردين ، وتحالفوا أن يكونوا كلهم عوناً على الناكث الغادر .

وقال ابن كثير^(١) : وكان صلاح الدين قد أشرف على أخذ حلب [٢٠٥] وفسأله الصلح ، فصالحهم على أن تكون حلب [وأعمالها]^(٢) للملك الصالح بن نور الدين فقط ، وكتب بذلك الكتاب . فلما كان المساء بعث الملك الصالح إلى صلاح الدين يسأل منه زيادة قلعة عزاز ، وأرسل بأخت له صغيرة وهي الخاتون^(٣) بنت نور الدين ؛ ليكون ذلك أدعى إلى قبول السلطان سؤاله ، فحين رآها صلاح الدين قام قائماً ، وقبل الأرض ، وأجابها إلى سؤالها ، وأطلق لها من الجواهر والتحف شيئاً كثيراً .

ذكر رحيل صلاح الدين من حلب

ولما تعاقدوا على ما ذكرنا ؛ رحل صلاح الدين عن حلب يوم الجمعة لعشر بقين من المحرم ، وقصد بلد الإسماعيلية الذين اعتدوا عليه ، فحاصر حصنهم مصياث^(٤) ، فقتل وخرّب وسبى حتى شفع فيهم خاله شهاب الدين محمود بن تكش صاحب حماة ؛ لأنهم جيرانه ، فقبل شفاعته ، وقد أحضر إليه نائب بعلبك الأمير شمس الدين محمد ابن عبد الملك بن [المقدم]^(٥) - الذي كان نائب دمشق - جماعة من أسارى الإفرنج

* يوافق أولها ١٠ يوليو ١١٧٦ م .

(١) نقل العيني هذا النص بتصريف من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١٥ .

(٢) «وعملها» في نسختي المخطوطة أ ، ب والمثبت من ابن كثير حيث ينقل عنه العيني ، انظر : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١٥ .

(٣) الخاتون : هي السيدة عريقة الأصل ، وجمعها «خاتونات» . انظر : محمد التونجي ، المعجم الذهبي ، ج ١ ، ص ٢٣٠ ، بيروت ١٩٨٠ م .

(٤) مصياث : ذكرها ياقوت مصياث . وأنها حصن حصين مشهور للإسماعيلية بالساحل الشامي قرب طرابلس - ويقال لها مصياث . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٥٦ ؛ انظر أيضاً : تقويم البلدان ، ص ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٥) «مقدم» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاضرتين من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٨١ . انظر أيضاً : الروضتين ، ج ٢ ، ص ٦٦٩ ؛ سنا البرق الشامي ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .

الذين عاثوا بالبقياع فى غيبة السلطان ، واشتغاله بحصار مصيآث ، فجدد له العزم على غزو الإفرنج ، فصالح الإسمعيلية أصحاب سنان ، ثم كر راجعاً إلى دمشق .

وفى تاريخ الدولتين^(١) : وكان الأسرى أكثر من مائتى أسير . وقال ابن أبى طى : وكان أكبر الدواعى فى مصالحة صلاح الدين لسنان مقدم الإسمعيلية وخروجه من بلادهم ، خوفه من الفرنج أن يهيجوا فى الشام الأعلى ، وهو بعيد عنه ، فربما ظفروا من البلاد بطائل ، فصالح سناناً ، وعاد إلى دمشق .

قال العماد : وكان خرج شمس الدولة أخو السلطان من دمشق حين سمع أن الإفرنج على الخروج ، وباسطهم عند عين الجَر^(٢) ، فى تلك المروج ، ووقع من أصحابه عدة فى الإسار ، منهم سيف الدين أبو بكر [بن] ^(٣) السلار . ووصل السلطان إلى حماة ، واجتمع فيها بأخيه شمس الدولة ثانى صفر ، وهو أول لقائه بعدما أزمع عنه إلى اليمن السفر ، وتعانق الأخوان فى المخيم بالميدان ، وكان قد وصل إلى السلطان من أخيه هذا عند مفارقتة بلاد اليمن كتاب ضمنه أبياتاً من شعر ابن المنجم المصرى ، أولها :

الشوقُ أولعُ بالقلوبِ و أوجعُ	فعلامَ أدفعُ منه ما لا يُدفعُ
وحملتُ من وجدِ الأحبَّةِ مُفرداً	ما ليسَ تحمِلُهُ الأحبَّةُ أجمعُ
لا يَستقرُّ بى التوى فى موضع	إلا تقاضانى التَّرحُّلُ ^(٤) موضعُ
فإلى صلاحِ الدينِ أشكو أنى	من بُعدِه مُضنى الجوانحِ مُوجعُ

وقد ذكرنا بقية الأبيات عن قريب .

قال العماد : فسألنى السلطان أن أكتب فى جوابها على رويها ووزنها ، فقلت . فذكر

قصيدة منها :

(١) الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٦٩ .

(٢) عين الجَر : موضع معروف بالبقياع بين بعلبك ودمشق . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧٦٠ .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من الروضتين الذى ينقل عنه العينى ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٧٠ .

(٤) «الترحل» كذا فى نسخة ب .

مَولايَ شَمْسُ الدُولَةِ المَلِكِ الذِي شَمْسُ السِّيَادَةِ مِن سَنَاهُ تَطَلَّعُ
 مَالِي سِوَاكَ مِن الحِوَادِثِ مَلِجاً مَالِي سِوَاكَ مِن النُّوَابِ مَفزَعُ
 وَ لَأَنْتَ فَخْرُ الدِّينِ فَخْرِي فِي العُلَا وَمِلَادُ أَمَالِي ، وَرُكْنِي الأَمْنَعُ
 إِلا بِخِدْمَتِكَ المِجْلَةَ مِوَقَعِي وَاللَّهُ مَا لِلْمَلِكِ عِنْدِي مِوَقَعُ/ [٢٠٥ظ]
 وَبغَيْرِ قُرْبِكَ كُلُّ مَا أَرْجُوهُ مِن دَرَكِ المُنَى مَتَعَدَّرَ مَتَمْنَعُ
 النَصْرِ^(١) إِنْ أَقْبَلْتَ نَحْوِي مُقْبَلُ وَالْيَمْنُ إِنْ أَسْرَعْتَ نَحْوِي مَسْرَعُ

قال : ثم سرنا إلى دمشق ، ووصلنا إليها سابع عشر صفر ، وفوض ملك دمشق إلى أخيه الملك المعظم شمس الدولة ، وعزم إلى مصر السفر^(٢) في صفر .

منها وقف صلاح الدين قرية حزم باللوى من حوران على الزاوية الغزالية^(٣) ، ومن يشتغل بها من العلوم الشرعية وما يحتاج إليه الفقيه ، وجعل النظر لقطب الدين النيسابوري مدرستها .

وفى هذا الشهر تزوج صلاح الدين بالست خاتون^(٤) عصمة الدين بنت معين الدين أنر ، وكانت زوجة الملك نور الدين الشهيد (رحمه الله) فأقامت بعده فى القلعة محترمة مكرمة ، وولى تزويجها منه أخوها الأمير سعد الدين مسعود بن أنر ، وحضر القاضى ابن أبى عصرون العقد ومعه جماعة من العُدول ، وبات السلطان عندها تلك الليلة واللييلة التى بعدها ، ثم سافر إلى مصر بعد يومين من الدخول بها^(٥) .

(١) «النصر» فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ص ٦٧١ .

(٢) إلى هنا توقف العيني عن النقل من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٧٠ .

(٣) الزاوية الغزالية : بالجامع الأموى بدمشق . كرد على ، خطط الشام ، ج ٦ ، ص ١٤٣ .

(٤) خاتون عصمة الدين بنت معين الدين أنر : كانت من أحسن النساء وأعفهن وأكبرهن صدقة ولها أوقاف كثيرة .

توفيت سنة ١١٨٥/هـ ١١٨٥ م . انظر : البداية والنهاية ، ج ١٢ ص ٣١٧-٣١٨ ؛ الشذرات ، ج ٤ ص ٢٧٢ .

(٥) الروضتين ج ١ ق ٢ ، ص ٦٧٥-٦٧٦ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ص ٢١٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ص ٢٩٥ .

ذكر توجه صلاح الدين من دمشق إلى مصر

خرج من دمشق يوم الجمعة الرابع من ربيع الأول ، ونزل بمرج الصُّفْر ، ثم رحل عنه قبل العصر إلى قريب الصنمين^(١) . قال العماد : وخرجت معه وقلبي مروع^(٢) إلى أهلي ، فما نزلت منزلاً «إلا نظمت أبياتاً^(٣)» فقلت يوم المسير وقد عبرت بالخيار^(٤) :

أَقُولُ لِرَكْبٍ بِالْخِيَارِ نُزِّلُ أَشِيرُوا ؛ فَمَالِي فِي الْمَقَامِ خِيَارُ
هُمُ^(٥) رَحَلُوا عَنكَ الْغَدَاةَ وَمَا دَرَوْا بِأَنَّهُمْ قَدْ خَلَفُوا وَسَارُوا
حَلِيفَ اسْتِيَاقٍ لَا تَرَى مِنْ تَحِبُّهُ^(٦) وَفِي الْقَلْبِ مِنْ نَارِ الْغَرَامِ أَوَارُ
أَجِيرُوا مِنَ الْبَلْوَى فَوَادِي فَعِنْدَكُمْ ذِمَامٌ لَهُ يَا سَادَتِي وَجَوَارُ
وَقَلْتُ وَقَدْ نَزَلْنَا بِالْفُقَيْعِ^(٧) :

رَأَيْتُنِي بِالْفُقَيْعِ مَنْفَرِدًا أَضُ رَأَيْتُنِي بِالْفُقَيْعِ مَنْفَرِدًا أَضُ
بَعْتُ بِمِصْرَ دِمَشْقَ عَنْ غَرَرٍ مَنِي فِيَا غِبْنَ صَفْقَةَ الْبَائِعِ
صَبْرِي وَالْقَلْبُ عَاصِيَانِ ، وَمَا غَيْرَ هَمُومِي وَأَدْمُعِي طَائِعِي
وَقَلْتُ بِالْفُؤَارِ^(٩) :

تَحَدَّرَ بِالْفُؤَارِ دَمْعِي عَلَى الْفُؤُورِ فَقُلْتُ لَجِيرَانِي أَجِيرُوا [مِنَ الْجُورِ]^(١٠)
وَأَصْعَبُ مَا لَا قَيْتُ أُنِّي قَانِعٌ مِنْ الطَّيْفِ مُذْ بَنْتُمْ بَزُورٍ مِنَ الزُّورِ

- (١) الصنمان : قرية من أعمال دمشق في أوائل حوران بينها وبين دمشق مرحلتان . معجم البلدان ، ج ٣ ص ٤٢٩ .
(٢) «يروع» في نسخة ب .
(٣) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .
(٤) الخيَّارة : قرية قرب طبرية من جهة عكا قرب حطين بها قبر شُعَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٠٣ .
(٥) «هموا» في نسخة ب وهو خطأ . والمثبت من نسخة أ : الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٧٩ .
(٦) «لا يرى من يحبه» كذا في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٧٩ .
(٧) يتضح من الشعر أن الفقيع مكان صحراء يقع في شرق الأردن . انظر : الخريدة ، قسم شعراء مصر ، ج ١ ، ص ٧ .
(٨) «الصنائع» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٧٩ .
(٩) الفُؤار : اسم ماء . انظر : الخريدة ، قسم شعراء مصر ، ج ١ ، ص ٧ ، حاشية (٣) .
(١٠) «المن يجور» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت هو الصحيح من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٨٠ .

وقلت بالزرقاء^(١) :

وَلَمْ أَنْسَ بِالزَّرْقَاءِ يَوْمَ وَدَاعِنَا أَنَامِلُ تَذْمِي حَيْرَةً لِلتَّنْدِمِ
أَعْدْتُكَ يَا زَرْقَاءَ حَمْرَاءَ ، إِنْنِي بَكَيْتُكَ حَتَّى شَيْبَ مَاؤُكَ بِالذَّمِ
تَأَخَّرَ قَلْبِي عِنْدَهُمْ مُتَخَلِّفًا وَخَالَفْتُهُمْ فِي عَزَمَتِي وَالتَّقَدُّمِ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَعُودُ إِلَيْهِمْ وَهَلْ لَيْتَ شِعْرِي نَافِعٌ لِلْمُتَمِّمِ

قال : وقلت وقد عبرنا على مسالك قريبة من قلعة الشوبك ، وفيها تخطف الإفرنج القاصدين إلى مصر :

طريقُ مصرَ ضيقُ المسلكِ سالكُهُ لاشكُّ في مَهْلِكِ / [٢٠٦و]
وَحُبُّ مِصْرٍ صَارَ [جُبًا] لِمَنْ^(٢) أَوْقَعَهُ فِي شَبِكِ «الشُّوبِكِ»
لَكِنَّمَا مِنْ دُونِهَا كَعِبَةٌ مَحْجُوجَةٌ مَبْرُورَةٌ الْمَنَسِكِ
بِهَا صِلَاحُ الدِّينِ يُشْكِي الَّذِي إِلَيْهِ مِنْ أَيَّامِهِ يَشْتَكِي

قال ونظمت في طريق مصر قصيدة مشتملة على ذكر المنازل وهي :

هَجَرْتُكُمْ لَا عَنُ مَلَالٍ وَلَا [عُذْرٍ]^(٣) وَلَكِنْ لِمَقْدُورٍ أُتِيحَ مِنَ الْأَمْرِ
وَأَعْلَمُ أَنِّي مَخْطِئٌ فِي فِرَاقِكُمْ وَعُذْرِي فِي ذَنْبِي ، وَذَنْبِي فِي عُذْرِي
أَرَى نُوبًا لِلدَّهْرِ تُحْصَى وَلَا أَرَى أَشَدَّ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي نُوبِ الدَّهْرِ

إلى أن قال :

أَسِيرٌ إِلَى مِصْرٍ وَقَلْبِي أَسِيرُكُمْ وَمِنْ عَجَبِ أُسْرِي وَقَلْبِي فِي أُسْرِي

وهي قصيدة طويلة^(٤) .

(١) الزرقاء : يقصد بها نهر الزرقاء الواقع شرق الأردن وهو على درب حجاج الشام . انظر : تقويم البلدان ، ص ٢٤٧ ؛

الخريدة ، قسم شعراء مصر ، ج ١ ، ص ٧ .

(٢) «جبا» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٨١ .

(٣) «عذري» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت من الخريدة ، قسم شعراء مصر ، ج ١ ، ص ٦ ؛ الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٨١ .

(٤) انظر القصيدة كاملة في الخريدة ، قسم شعراء مصر ، ج ١ ، ص ٦ ؛ الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٨١ - ٦٨٠ .

ذكر دخول صلاح الدين القاهرة

دخل السلطان صلاح الدين القاهرة يوم السبت السادس عشر من ربيع الأول ، وتلقاه أخوه الملك العادل سيف الدين^(١) إلى عند بحر القلزم ، ومعه من الهدايا والتحف شيء كثير ، ولا سيما من المأكَل المتنوعة^(٢) . قال العماد : وتوفونا على الاجتماع فى المغانى لاستماع^(٣) الأغانى ، والتنزه فى الجزيرة والجيزة ، والأماكن العزيزة ، ومنازل العز والروضة ، ودار الملك والنيل والمقياس ، ومرامى^(٤) السفن ومجارى الفلك^(٥) والقصور بالقرافة^(٦) ، وربوع الضيافة ، ورواية الأحاديث النبوية ، والمباحثة فى المسائل الفقهية ، والمعانى الأدبية .

قال : واقترحنا على القاضى ضياء الدين بن الشهرزورى أن يفرجنا فى الأهرام ، فقد كنا شغفنا بأخبارها فى الشام ، فخرج بنا إليها ، ودُرنا تلك البرابى والبرارى ، والرمال والصحارى ، وهالنا أبو الهول ، وضاق فى وصفه مجال القول ، وتداولنا الحديث فى الهرم ومن بناه ، فكلُّ يأتى فى وصفها بما نقله^(٧) ، لا بما عقله ، واجتهدوا فى الصعود إليه فلم يُوجد من توَقَّله^(٨) ، وحارت العقول فى عقوده ، وطارت الأفكار عن توهم حدوده ؛ فيآله من مولود للدهر قبل الطوفان ، انقضت القرون الخالية على آبائه وجدوده ، وسمار الأخبار تذكر حديث أحداث عاده^(٩) وثموده ، ويدلُّ إحكامه وعلوه على علوهمة بانيه فى بأسه وجوده . وإن فى الأرض الهرمين كما [أن]^(١٠) فى السماء الفرقدين .

(١) لمعرفة المزيد انظر: وفيات الأعيان ، ج ٥ ؛ ص ٧٩-٧٤ .

(٢) إلى هنا توقف العيني عن النقل من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١٦ .

(٣) «السماع» فى نسخة ب .

(٤) كذا فى نسختى أ ، ب . أما فى الروضتين «مراسى» . والمرمى هو مقصد السفينة . انظر : ابن منظور : لسان

العرب ، مادة «رمى» ، ج ١٩ ، ص ٢٥ .

(٥) «الملك» فى نسخة ب وهو خطأ فى النسخ .

(٦) «فى القرافة» فى نسخة ب .

(٧) «إلا» فى نسخة ب ، وهو خطأ .

(٨) «وقل» أى سعد الجبل انظر : الفيروزآبادى : القاموس المحيط ، ج ٤ ، ص ٦٦ .

(٩) يقصد هنا قوم عاد وثمود .

(١٠) ما بين الحاصرتين إضافة من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٨٥ ، حيث ينقل عنه العيني قول العماد بتصريف .

ثم ذكر العماد جماعة ممن كان يقيم الضيافة له ولمثله من الفضلاء الأعيان؛ فذكر منهم الناصح مؤدب أولاد السلطان، وله دار مشرفة على النيل، وذكر منهم اللسان الصوفى البلخى، وكانت له صحبة قديمة بنجم الدين أيوب والد السلطان، وله دار أيضاً على شاطئ النيل برسم [ضيافة]^(١) من نزل به.

ذكر ما صدر من صلاح الدين بعد دخوله القاهرة

من ذلك أنه أمر ببيع الكتب فى القصر كل أسبوع يومان، وهى تباع بأرخص الأثمان، وكانت كتباً كثيرة جداً، قالوا: إنها كانت أكثر من مائة ألف مجلد.

وكان فيها من الكتب الكبار، وتواريخ الأمصار، ما يشتمل كل كتاب على خمسين أو ستين مجلداً^(٢)، وكانت خزائن مملوءة بها فى القصر، [٢٠٦ظ] وكان الحاكم على القصر ومتولى أموره الأمير بهاء الدين قراقوش. ولما حضرت الناس للشراء كان الدلالون يخرجون عشرة عشرة من كل فن كتباً [مبترة]^(٣) وتباع بالهون، وتسام بالدون، وربما كان دلال يشارك مع واحد فتقوم عليه بعشرة، ثم بعد ذلك يبيعه بمائة.

قال العماد: لما رأيت الأمر حضرت [القصر]^(٤)، واشترت كما اشتروا، واستكثرت من ذلك. ولما عرف السلطان بذلك، وكان^(٥) بمئين^(٦)، أنعم بها على، وأبرأ ذمتى من ثمنها؛ ثم وهب لى أيضاً من خزانة القصر ما عيئت عليه من كتبها.

ودخلت عليه يوماً وبين يديه مجلدات كثيرة، انثقت له من القصر، وهو ينظر فى بعضها، وقال: كنت طلبت كتباً عيئتها، فهل فى هذه منها شىء؟ فقلت: كلها، وما استغنى عنها، فأخرجتها من عنده بحمال، وكان هذا بالنسبة إلى جوده أقل نوال.

ومن ذلك أنه أمر ببناء سور على مصر والقاهرة، ودور السور تسعة وعشرون ألفاً وثلاثمائة ذراع بالهاشمى^(٧).

- (١) ما بين الحاصرتين إضافة لازمة للسياق من الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٦٨٦.
- (٢) لمزيد من التفاصيل عن تلك الكتب، انظر: الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٦٨٦-٦٨٧.
- (٣) «مميزة» فى نسختى المخطوطة أ، ب. والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٦٨٦؛ سنا البرق الشامى، ص ١١٦ وهو الأصح. ومبترة أى هالكة أو متفرقة.
- (٤) ما بين الحاصرتين إضافة لازمة للإيضاح من الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٦٨٧.
- (٥) «كان» مكررة فى نسخة ب.
- (٦) مئين: المقصود بها ما بين الثلاثة إلى العشرة. انظر: لسان العرب مادة «مائة» فصل الميم حرف الواو والياء.
- (٧) الذراع الهاشمى: هو قياس خاص بالأراضى والأقمشة وهو أكبر من الذراع الزبىدى الذى طوله ذراع وثلاث بدراع اليد، وقد وجد فى عصر الدولة العباسية. انظر: صبح الأعشى، ج ٣، ص ٤٤٦-٤٤٧.

وفى تاريخ الدولتين^(١) : ولما تملك السلطان مصر رأى أن مصر والقاهرة لكل [واحدة]^(٢) منهما سور لا يمنعها ، وقال : [إن]^(٣) أفردت كل [واحدة]^(٤) بسور [احتاجت]^(٥) إلى جند مفرد يحميها ، وإنى أرى أن أدير عليهما سوراً واحداً من الشاطيء إلى الشاطيء . وأمر ببناء قلعة فى الوسط عند مسجد سعد الدولة^(٦) على جبل المقطم ، فابتدأ من ظاهر القاهرة ببرج فى المقسم^(٧) ، وانتهى به إلى أعلى مصر بيروج وصلها بالبرج الأعظم . قال العماد : ومبلغ السور وهو دائر البلدين مصر والقاهرة بما فيه من ساحل البحر والقلعة بالجبل ، تسعة وعشرون ألفاً وثلاثمائة [ذراع]^(٨) ، وذراعان ؛ من ذلك ما بين قلعة المقسم على شاطيء النيل والبرج بالكوم الأحمر^(٩) بساحل مصر عشرة آلاف وخمسمائة ذراع ، ومن القلعة بالمقسم إلى حائط القلعة بالجبل بمسجد سعد الدولة ثمانية آلاف وثلاثمائة واثنان وتسعون ذراعاً ، ومن جانب حائط القلعة من جهة مسجد سعد الدولة إلى البرج بالكوم الأحمر سبعة آلاف ومائتا ذراع ، ودائر القلعة بجبل مسجد سعد الدولة ثلاثة آلاف ومائتان وعشرة أذرع . وذلك طول قوسه فى أبدانه ، وأبراجه^(١٠) من النيل إلى النيل ، على التحقيق والتعديل ، وذلك بالذراع الهاشمى ، بتولى الأمير [بهاء الدين]^(١١) قراقوش الأسدى .

- (١) انظر : الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٨٧ .
(٢) «واحد» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٨٧ .
(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٨٧ ، حيث ينقل عنه العيى .
(٤) «واحد» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت من الروضتين ج ١ ق ٢ ، ص ٦٨٧ .
(٥) «احتاج» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٨٧ .
(٦) مسجد سعد الدولة ، لمعرفة المزيد عنه انظر : الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٠٢ ، طبعة بولاق .
(٧) يقصد بذلك برج المقس . وقد ذكر المقريزى أن قلعة المقس كانت برجاً مطلقاً على النيل فى شرقى جامع المقس . انظر ، الخطط ، ج ١ ، ص ٣٧٩ - ٣٨٠ .
(٨) ما بين الحاصرتين إضافة من مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٥٢ .
(٩) الكوم الأحمر : يقع فى بر الخليج الغربى ، وكان النيل يصل إلى هذا الكوم . وهو تجاه خط بين الزقاقين ، وهو عند المنطقة المسماة فم الخليج قريباً من نهاية شارع قصر العيى حالياً ، أى قريباً من مجرى العيون . انظر : الخطط ، ج ٢ ، ص ١٤٦ .
(١٠) «أبراجه وأبدانه» فى نسخة ب .
(١١) «شهاب الدين» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . وهو خطأ . والمثبت بين الحاصرتين من مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٥٣ ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٩١ - ٩٢ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ١٧٦ ؛ السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ١٥٨ .

وبنى القلعة على الجبل ، وقطع الخندق ، وحفر واديه . وهناك مساجد يعرف أحدها بمسجد سعد الدولة ، فاشتملت القلعة عليها ودخلت فى الجملة . وحفر فى رأس الجبل بئراً^(١) ينزل فيها بالدرج المنحوتة من الجبل إلى الماء المعين .

وتوفى السلطان وقد بقى من السور مواضع ، والعمارة [فيه]^(٢) مستمرة ، ووظائف نفقاتها مستدرّة .

ومن ذلك أن السلطان (رحمه الله) أمر ببناء المدرسة بالتربة المقدسة الشافعية^(٣) ، ورتب قواعدها ، وتولاها الفقيه الزاهد نجم الدين الخبوشانى^(٤) ، وأمر أيضاً باتخاذ دارٍ فى القصر بيمارستانا للمرضى ، ووقف على المدرسة والبيمارستان ووقفاً كثيرة .

ذكر خروج صلاح الدين [٢٠٧ و] إلى الإسكندرية

ثم إن السلطان صلاح الدين خرج من القاهرة يوم الأربعاء الثانى والعشرين من شعبان ، واستصحب معه ولديه الأفضل علياً والعزیز عثمان ، وجعل طريقه على دمياط ، فأقام بظاهاها يومين ، ثم وصل إلى ثغر الإسكندرية .

قال العماد^(٥) : وترددنا مع السلطان إلى الشيخ الحافظ أبى طاهر أحمد بن محمد السلفى^(٦) ، وسمعنا عليه ثلاثة أيام ، الخميس والجمعة ، والسبت ، رابع شهر رمضان . قال : وشاهدنا ما استجده السلطان من السور الدائر ، وما انصرفنا حتى أمر بإتمام الثغور وتعمير الأسطول .

(١) هذه البئر من العجائب ، حفرها قراقوش ، تدور البقر من أعلاها ، فتنتقل الماء من نقالة فى وسطها ، وتدور أبقار فى وسطها تنقل الماء من أسفلها . وجميعها حجر منحوت . ويُنزل إلى هذه البئر بدرج نحو ثلثمائة درجة . انظر : الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٠٤ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة لازمة للإيضاح من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٨٨ .

(٣) هذه المدرسة بجوار قبة الإمام الشافعى بقرافة مصر . انظر : الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٠٠-٤٠١ ، ص ٤٤٤ .

(٤) نجم الدين الخبوشانى : هو أبو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن عبد الله ؛ شافعى المذهب ، قدم مصر للمرة الأولى سنة ٥٦٥هـ / ١١٧٠م من خبوشان بناحية نيسابور . وتوفى سنة ٥٨٧هـ / ١١٩١م . انظر : طبقات الشافعية ، ج ٤ ، ص ١٩٠ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٣٧٤ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٩٥ . ط . وادى النيل ، ١٢٨٧هـ ؛ معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٠٠ .

(٥) انظر قول العماد فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٨٩ .

(٦) الحافظ أبى طاهر أحمد بن محمد السلفى الأصبهانى ، دخل ثغر الإسكندرية سنة ٥١١هـ / ١١١٧م وأقام بها ، وقصده الناس من الأماكن البعيدة ولد سنة ٤٧٢هـ / ١٠٨٠م بأصبهان ، وتوفى سنة ٥٧٦هـ / ١١٨٠م بالإسكندرية . ونسبه سلفى إلى جده إبراهيم . وسلفته بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء وفى آخره الهاء ، وهو لفظ أعجمى معناه بالعربى ثلاث شفاه ؛ لأن شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الأخرى الأصلية . انظر : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٠٥-١٠٧ .

وقال ابن أبي طى^(١) : ولما نوى السلطان المقام بالإسكندرية ؛ ليصوم فيها ، رأى أنه لا يُخلى نفسه من ثوابٍ يقوم له مقام القَصْدِ إلى بلاد الكفار والجهاد فى المشركين ، فرأى الأسطول وقد أخلقت^(٢) سُنْفُه ، وتغيّرت آلاته ، فأمر بتعمير الأسطول ، وجمع له من الأخشاب والصناعات أشياء كثيرة . ولما تم عملُ المراكب أمر بحمل الآلات ، فنقل من السلاح والعُدَد ما يحتاج الأسطول إليه ، وشحنه بالرجال ، وولّى فيه أحد أصحابه ، وأفرد له إقطاعاً مخصوصاً وديواناً مُفرداً ، وكتب إلى سائر البلاد المصرية بقبول قول صاحب الأسطول^(٣) ، وأن لا يُمنع من أخذ رجاله وما يحتاج إليه ، وأمر صاحب الأسطول أن لا يبارح البحر ويغزى إلى جزائر البحر^(٤) .

قال العماد : وقلْتُ فى معنى تنقلى فى البلاد :

يَوْمًا بِجَى^(٥) ، ويومًا فى دمشق ، وبألْ
كأنْ جِسْمِي وَقَلْبِي الصَّبَّ ما خُلِقَا
فُسْطَاطٍ يَوْمًا ، ويومًا بالعراقَيْنِ
إِلا لِيُقْتَسَمَا بالشُّوقِ والبَّيْنِ

وقلت يوم الخروج من القاهرة :

يا باخِلاً عندَ الوُداعِ بوقْفَةِ
ما كانَ ضَرْكُ لَوْ وقفتَ لِسائِلِ
لَوْ سامِنِي رُوْحِي بها لم أَبْخَلِ
إِنْ أَسْرٍ مُرْتَحِلاً [ففى]^(٦) أَسْرٍ الهوى
تركَ الفِؤادَ بدائِهِ فى المنزلِ
عَدْبَ العذابِ لدى فُؤادِي^(٧) المُبتَلَى
قلبي لديك ، مُقَيِّدٌ لم يَرَحَلِ
إذ كُنْتَ أَنْتَ مُعَدَّبِي والمُبتَلَى

(١) انظر قول ابن ابي طى فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٨٩ - ٦٩٠ .

(٢) أخلق الشيء وخلق أو خلق ، أى بلى . انظر : أحمد بن فارس : مقاييس اللغة ، ج ٢ ، ص ٢١٤ ، ط . أولى ، القاهرة ١٣٦٦ هـ .

(٣) «يقول القول قول صاحب الأسطول» كذا فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٩٠ .

(٤) ورد هذا النص بتصريف فى البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٩٦ .

(٥) جى بالفتح ثم التشديد ، اسم مدينة ناحية أصبهان القديمة ، وسميت عند العجم «شهرستان» . انظر ، معجم

البلدان ، ج ٢ ، ص ١٨١ .

(٦) «فى» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٩٠ .

(٧) «فؤاد» فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٩٠ .

قال : ونزلنا بين مُنيّةِ غمر^(١) ومُنيّةِ سمند^(٢) ، فقلتُ :

نَزَلْتُ بِأَرْضِ الْمُنِيَّتَيْنِ وَمُنِيَّتِي لِقَاؤِكُمْ الشَّافِي وَوَصْلِكُمْ الْمُجْدِي
سَأْبَلِي وَلَا تَبْلِي سَرِيرَةً وَدُكْمٍ وَتَوْنُسِي إِنْ مِتُّ فِي وَحْشَةِ اللَّحْدِ

قال : وعدنا من الإسكندرية في شهر رمضان ، فصمنا بقية الشهر في القاهرة .

قال : ومن مدائحى للسلطان ما أنشدته إياه فى سادس شوال :

فَدَيْتُكَ مِنْ ظَالِمٍ مُنْصَفٍ وَنَاهِيكَ مِنْ بَاخِلٍ [مُسْعِفٍ]^(٣)
أَيْبَلُغُ دَهْرِيَّ قَصْدِي وَقَدْ قَصَدْتُ بِمِصْرٍ ذُرَى^(٤) يَوْسُفٍ
وَيَوْسُفٌ مِصْرَ بَغِيرِ الثَّقَى وَبَذَلَ الصَّنَائِعَ لِمِ يَوْصَفٍ/
فَسِرُّ وَافْتَحَ الْقُدْسَ وَاسْفِكَ بِهِ دِمَاءً مَتَى تُجْرَهَا يَنْظَفُ
وَخَلَّصَ مِنَ الْكُفْرِ تِلْكَ الْبِلَادَ يَخْلُصُكَ اللَّهُ فِي الْمَوْقِفِ^(٥)

[٢٠٧ظ]

ذكر مجيء الرسل إلى صلاح الدين

وفيهما وصلت الرسل إلى السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وهم رسول سيف الدين صاحب الموصل ، ورسول صاحب حصن كيفا^(٦) ، ورسول صاحب ماردين ، فأولاً جاءوا إلى دمشق ، فاستوثقوا بتحليف أخى السلطان صلاح الدين ، وهو شمس الدولة تورانشاه بن أيوب ، ثم قصدوا مصر ، ووقع رسول صاحب الحصن فى الأسر .

(١) منية غمر : من القرى القديمة . وهى الآن ميت غمر ، من أعمال الشرقية . انظر : القاموس الجغرافى ، ج ١ ق ٢ ، ص ٢٦٣ . وحالياً تتبع الدقهلية .

(٢) منية سمند : من القرى القديمة . من أعمال الدقهلية . انظر : القاموس الجغرافى ، ج ١ ق ٢ ، ص ١٧٦ .

(٣) « مسرف » فى نسختى المخطوطة أ ، ب ؛ والروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٩١ . والمثبت بين الحاصرتين من الخريدة . قسم شعراء مصر ، ج ١ ، ص ١٥ .

(٤) ذرى : بمعنى ظله ونعمته . انظر : الخريدة ، ج ١ ، قسم شعراء مصر ، ص ١٧ ، حاشية ٢ .

(٥) وردت هذه الأبيات فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٩١ .

(٦) حصن كيفا : هو قلعة عظيمة تشرف على نهر دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر . انظر : معجم البلدان ،

وقال ابن أبي طى^(١) : وصل رسول صاحب الموصل^(٢) القاضي عماد الدين بن كمال الدين الشهرزورى بهدية وقود ، فخرج الموكب إلى لقاءه ، وأكرمه السلطان واحترمه . وقدم بعده رسول نور الدين [محمد بن]^(٣) قرا أرسلان ، ورسول صاحب ماردين^(٤) بهدايا ، واجتمعوا فى دمشق ، وخرجوا إلى السلطان بمصر ، فاعترضهم الفرنج ، فأسر رسول صاحب الحصن ، ولم يزل فى الأسر حتى فتح السلطان بيت الأحزان^(٥) ، فأطلقه وأحسن إليه .

ذكر خروج صلاح الدين إلى مرج

فاقوس^(٦) من أعمال مصر

قال العماد^(٧) : ثم خرج السلطان إلى مرج فاقوس من أعمال مصر الشرقية ؛ لإرهاب العدو وهو يركب للصيد والقنص ، ويتطلع إلى أخبار الفرنج لانتهاز الفرص . واقترح على أن أمدح عز الدين فرخشاه^(٨) بقصيدة موسومة ، ألزم فيها الشين قبل الهاء ، فعملت ذلك قبل^(٩) ذى الحجة ، «فقلت»^(١٠) :

- (١) انظر قول ابن أبي طى فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٩١-٦٩٢ .
- (٢) صاحب الموصل هو سيف الدين غازى الثانى بن مودود . حكم بين سنتى ٥٦٤-٥٧٢ هـ / ١١٦٨-١١٧٦ م . انظر : زامباور : معجم الأنساب ، ج ٢ ، ص ٣٤١ .
- (٣) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح من الباهر ، ص ١٥٢ ، وقد حكم محمد بن قرا أرسلان بين سنتى ٥٦٢-٥٨١ هـ / ١١٦٧-١١٨٥ م . انظر : زامباور : معجم الأنساب ، ج ٢ ، ص ٣٤٤ .
- (٤) هو نجم الدين ألبى بن تمرش بن إيلغازى بن أرتق - حكم من سنة ٥٤٨ - ٥٧٥ هـ / ١١٥٣-١١٧٩ م . انظر : التاريخ الباهر ، ص ١٠٦ ، ١٢٣ ؛ زامباور : معجم الأنساب ، ج ٢ ، ص ٣٤٥ .
- (٥) بيت الأحزان : بلد بين دمشق والساحل . وذكر ياقوت أنه سمي بذلك لأنهم زعموا أنه كان مسكن يعقوب عليه السلام أيام فراقه ليوسف عليه السلام . وكان الإفرنج عمروه وبنوا به حصناً حصيناً . وفى سنة ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م . فتحه صلاح الدين يوسف بن أيوب وأخربه . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٧٥ .
- (٦) فاقوس : من المدن القديمة بمحافظة الشرقية فى مصر . انظر القاموس الجغرافى ، ج ٢ ، ص ١١٦-١١٧ ؛ معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٤٥-٨٤٦ .
- (٧) انظر قول العماد فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٩٢ .
- (٨) عز الدين فرخشاه ، هو ابن شاهنشاه بن أيوب وهو أخو تقي الدين عمر صاحب حماة ، وفرخشاه صاحب بعلبك هو والد الملك الأمجد بهرام شاه ، وفى الوقت نفسه هو ابن أخ السلطان صلاح الدين ، حكم من سنة ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م . وتوفى سنة ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٦٧ ؛ معجم الأنساب ، ج ١ ، ص ١٥٢-١٥٣ . انظر أيضاً : العماد : الخريدة ، قسم شعراء مصر ، ج ١ ، ص ٥٤ حاشية ٣ .
- (٩) «أوآخر ذى الحجة» فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٩٢ .
- (١٠) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

مَولاي عَزَّ الدينِ فَرَّخَشَه
 تَلقاه سَمَحَ الكَفِّ ، دَفَّاقَها
 إنَّ شِئتَ فَوَتًّا بِالرَدَى فَالْقَه
 يُدِيمُ بِالْأَيْدِي وَ بِالْأَيْدِ (٣) فِي
 كَم مَلِكٍ عَادَاكُمْ لَمْ يَبِتْ
 خَوْفُكُمْ الشَّرْكَ ، فَلَا «قَمَصَه»
 أَوْرَثَكَ السُّودَدَ يَا ابْنَ [العَلَا] (٥)
 الدَّهْرُ [مَنْ] (١) يَرْجُكُ لَا يَخْشَه
 طَلَّقَ المَحِيًّا كَرَمًا ، بَشَه
 أَوْ شِئتَ [فَوْرًا] (٢) بِالْعَلَا فَاعْشَه
 [خَزَى لِهَاهِ وَالْعِدَا بَطْشَه] (٤)
 إِلَّا جَعَلْتُمْ عَرْشَه نَعْشَه
 أَمَنْتُمْ يَوْمًا وَلَا «فُنْشَه»
 وَالدُّكَّ السَّيِّدُ شَاهِنَشَه

وقال في الخريدة^(٦): [كنّا]^(٧) مخيمين على مرج فاقوس ، مصممين على الغزاة إلى غزة ، وقد وصلت أساطيل ثغرى دمياط والإسكندرية [بسبب]^(٨) الكُفَّار ، وقد أوفت على ألف رأس ، عذة من وصل في قيد الأسار .

وسنذكر خروجه إلى^(٩) الغزاة في السنة الآتية إن شاء الله .

وفي هذه السنة أبطل صلاح الدين [المكس]^(١٠) الذي كان يؤخذ من الحج بجدة ، مما يحمل في البحر ، وعوَّضَ صاحب مكة عنها في كل سنة ثمانية آلاف إردب قمحًا ، تُحمل إليه في البحر ، ويحمل مثلها فتفرق في أهل الحرمين .

(١) «متى» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٩٢ حيث ينقل عن العماد .

(٢) «نورا» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٩٢ .

(٣) الأيدى : القوة . انظر : القاموس المحيط «أرد» .

(٤) «حربى لهاه والعدى بطشه» في نسخة أ ، «حربى لهاه والعدا بطشه» في نسخة ب . والمثبت من الروضتين نقلًا عن العماد . انظر : ج ١ ق ٢ ، ص ٦٩٢ .

(٥) «العلى» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والتصحيح من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٩٢ .

(٦) انظر : الخريدة ، قسم شعراء الشام ، ج ١ ، ص ٤٩١ .

(٧) «كما» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الخريدة ، ج ١ ، ص ٤٩١ ؛ الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٩١ .

(٨) «تسبى» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الخريدة ، ج ١ ، ص ٤٩١ ؛ الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٩١ حيث ينقل العيني عنهما .

(٩) «فى» في نسخة ب .

(١٠) ما بين الحاصرتين إضافة لازمة من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٦٩٣ .

ذكر بقية الحوادث

منها أن صاحب المرآة^(١) ذكر أن في هذه السنة كانت نوبة الكنز، مقدم السودان بالصعيد، جمع كل أسود بالصعيد، وسار إلى [٢٠٨ و] القاهرة في مائة ألف؛ ليعيد الدولة المصرية، فخرج إليه الملك العادل سيف الدين أبو بكر، وأبو الهيجاء^(٢) الهكاري، وعز الدين موسك^(٣)، والتقوا فقتل الكنز ومن معه، ويقال إنهم قتلوا منهم ثمانين ألفاً وعادوا إلى القاهرة.

ومنها ما ذكره ابن الجوزي^(٤) فقال: كتب إلى بعض الوعاظ أن امرأة تقول: كان رجل إذا رأني في الطريق مشى إلى جانبي ويتعرض لي^(٥)، فقلت له: أنا لا أوافق إلا على الحلال، فتزوج بي عند الحاكم، وقضيت معه مديدة يأتيني كما يأتي الرجل المرأة، ثم عظمت بطنه، وقال لي: قد حببت فاعملي لي دواء الإسقاط، فعملت له فولد، وقد حضرت المجلس أنا وهو فما حكمتنا؟ فقال الواعظ: هذا النكاح ما صح؛ لأنه بالولادة انكشف أنه امرأة، وتعجب الناس من حال هذا الخنثى الذي كان يأتي ويؤتى.

ومنها ما ذكره أيضاً وقال: حدثني طلحة بن مظفر العثلي^(٦) الفقيه أنه ولد عندهم بالعلث^(٧) في رمضان مولود لستة أشهر، فخرجت له أربعة أضراس^(٨).

قال: ووصل الخبر في ذي القعدة بأن بلاداً كثيرة تزلزلت، وخسفت ببعضها، وذكر فيها الرى^(٩) وقزوين^(١٠).

- (١) ذكر سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢١٤. نوبة الكنز في أحداث سنة ٥٧٢ هـ. وهو خطأ حيث أن هذه الحادثة سبق ذكرها في جميع المصادر في سنة ٥٧٠ هـ. وقد سبق لنا تحقيقها في تلك السنة. انظر تفاصيل حادث الكنز في الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٦٠١-٦٠٢، وانظر ما سبق من تحقيقنا ص ١٩٤ وما بعدها.
- (٢) أبو الهيجاء السمين، حسام الدين، كردى الأصل، وكان مقدماً للأمرء. انظر: زبدة الحلب، ج ٣، ص ١٣٤.
- (٣) عز الدين موسك: قريب السلطان صلاح الدين. وكان خيراً يحفظ القرآن الكريم ويواظب على تلاوته. ويحب أهل العلم والصلاح. مات بدمشق سنة ٥٨٤ هـ/١١٨٨ م. الخطط، ج ٢، ص ١٤٧.
- (٤) انظر: المنتظم، ج ١٨، ص ٢٣١-٢٣٢.
- (٥) «بي» كذا في نسخة ب.
- (٦) هو أبو محمد طلحة بن مظفر بن غانم الفقيه العثلي توفي سنة ٥٩٣ هـ/١١٩٧ م. انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٧١١.
- (٧) العلت: قرية على دجلة بين عكبرا وسامراء. معجم البلدان، ج ٣، ص ٧١١.
- (٨) انظر: المنتظم، ج ١٨، ص ٢٣٠.
- (٩) الرى: مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات. وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال. انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٨٩٢.
- (١٠) انظر: المنتظم، ج ١٨، ص ٢٣٠. وقزوين مدينة مشهورة بينها وبين الرى سبعة وعشرون فرسخاً. انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ٨٨.

ومنها ما ذكره أيضًا أن في يوم الخميس حادى عشر صفر دخل رجل إلى جامع المنصور^(١) ببغداد ليأكل خبزًا ، فمات في مكانه ، ومات آخر في باب البصرة ، وامرأة في تلك الساعة ، ودخل رجل من السواد إلى مسجد العتابين^(٢) ، وترك جماعة على الباب ، فمات الرجل .

ومنها ما ذكره وقال : وفي ربيع الآخر أخرج المجذمون^(٣) من بغداد ، ونفوا إلى تحت البلد .

ومنها ما ذكره في المرأة^(٤) : أنه خرج الفرنج إلى بقاع بعلبك ، وكان شمس الدين محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم بها ، فخرج وكمن لهم في الشعارى والغياض ، وأوقع بهم ، وقتل وأسر نحو مائتى رجل .

ومنها أن الروم قصدت بلاد قليج أرسلان بن مسعود فى جمع من الحشود ، فالتقاهم وكسرهم ، وقتل منهم جماعة ، وأسر أسرى كثيرين ، وبعث برؤوس القتلى وبيع بعض الأسرى إلى الإمام المستضىء بأمر الله أمير المؤمنين ، وقال فى ذلك ابن التعاويذى^(٥) الشاعر من قصيدة يمدح بها الخليفة ، ويذكر بلاء قليج أرسلان وإيقاعه الروم فى يوم الجمعة ، مطلعها :

خَجَلْتُ مِنْ عَطَائِكَ الْأَنْوَاءُ وَتَجَلَّتْ بوجْهِكَ الظُّلْمَاءُ
ولقد سَرَّ أَنْفًا خَبْرُ جَاءَتْ عَلَى رَقْبَةٍ بِهِ الْأَنْبَاءُ
فهو فى الرومِ والكنائسِ رُزءُ وهو فى الشَّامِ والعراقِ هِنَاءُ

(١) جامع المنصور ببغداد : بناه الخليفة العباسى المنصور بالله أبو جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس - ثانى الخلفاء العباسيين . انظر تفاصيل هذا الجامع فى البغدادى : تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ١٠٧-١٠٨ ؛ ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦٨٣ .

(٢) «العباس» فى نسخة ب ، والمثبت من أ ، ومن المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٢٧ .

(٣) المختون» فى نسخة ب .

(٤) لم يرد هذا النص فى مرآة الزمان حوادث سنة ٥٧٢ هـ وإنما ذكره ابن الأثير بتصرف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٨٢-٨١ .

(٥) هو أبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذى - كان شاعر وقته . توفى سنة ٥٨٤/١١٨٨ م . والتعاويذى نسبة إلى كتبة التعاويذ وهى الحرور . وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٤٦٦-٤٧٣ ؛

الشذرات ، ج ٤ ، ص ٢٨١-٢٨٢ .

وَقَعَةُ بِالْثَغُورِ أَصْحَى لِكَلْبِ الرُّومِ فِيهَا مِنَ الزُّيْرِ عَوَاءُ
فَرَمَاهُ عَلَى اللُّقَانَ ابْنَ مَسْعُودٍ بِنَحْسِ غَدَاةٍ جَدِّ اللُّقَاءِ
رَفَّتِ النَّصْرَ حِينَ أَوْفَتْ عَلَى أَعْوَادِهَا فِي بِلَادِكَ الْخُطْبَاءُ

ومنها أنه عصى شهاب الدين محمد بن نزار^(١) صاحب شهرزور على سيف الدين غازي ، وكان في طاعته وتحت حكمه ، وكان سبب ذلك أن مجاهد الدين قايماز كان متولياً^(٢) مدينة إربل ، وكان بينه وبين ابن نزار عداوة ، فأرسل إليه وزير سيف الدين كتاباً [٢٠٨ظ.حسناً ؛ يأمره بالعود إلى الطاعة ، والرجوع عن المخالفة والمعصية . فلما وصل الكتابُ إليه بادر إلى الحضور للخدمة السيفية بالموصل ، فأوجب ما جرى من ابن نزار^(٣) .

ومنها أن ابن ملكشاه بن محمود الذي كان بخوزستان^(٤) عند ابن شملة وصل إلى البندنجين^(٥) فخربها ونهبها وسبى حريمها . ووصل عسكر الحلة من بغداد وواسط صحبة طاشتكين أمير الحاج^(٦) وقزاغلي ، وساروا نحوه ، فلما سمع بوصولهم فارق مكانه ، وعاد ومعه من التركمان خلق كثير ، فنهبهم عسكر بغداد ، ورجعوا من غير أمرٍ لهم بالعود ، فأنكر عليهم ذلك ، فرجعوا إلى مواقعهم ، ووقعت بينهم وبين ابن أرسلان «شاه»^(٧) وقعة ثم افترقوا . ففارق المذكور ولاية العراق ، وعاد عسكر بغداد إليها^(٨) . وفيها^(٩)

وفيها حج بالناس الأمير طاشتكين ، وحج من الشام قايماز النجمي .

-
- (١) «بوزان» كذا في الباهر ، ص ١٧٨ ؛ «يزان» في الكامل ، ج ١٠ ص ٨٢ .
(٢) «متولى» في نسختي المخطوطة أ ، ب .
(٣) انظر هذه الأحداث في ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٨٢ .
(٤) خوزستان ، إحدى بلاد الفرس ، ويقال لها الخوز وتعني بلاد الخوزستان ، وأرضها أشبه شىء بأرض العراق وهي قريبة من البصرة . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٩٤-٤٩٧ .
(٥) هي بلدة مشهورة من طرف النهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٤٥ .
(٦) طاشتكين أمير الحاج العراقي ويلقب بمجبر الدين ؛ حج بالناس ستاً وعشرين سنة ، وتوفي سنة ١٢٠٥ هـ/١٢٠٥ هـ بالعراق . انظر : شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٨ .
(٧) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .
(٨) ورد هذا الحدث بتصريف في ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٨٣-٨٤ .
(٩) بياض في نسختي المخطوطة أ ، ب بمقدار سطر .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

على بن العساكر بن المرخب بن العوام أبو الحسن البطائحي^(١) المقرئ اللغوي؛
سمع الحديث وأسمعه، وكان حسن المعرفة بالنحو واللغة، ووقف كتبه بمسجد ابن
جرّدة^(٢) ببغداد، وتوفى في شعبان من هذه السنة، وقد نيف على الثمانين^(٣).

محمد بن سعيد بن محمد أبو سعد بن الرزاز؛ كان من المعدلين، وسمع
الحديث من ابن برهان^(٤) وغيره، وكان ينظر في التركات، ويقول شعراً مطبوعاً، كتب إليه
بعض الناس مكاتبة تتضمن شعراً، فكتب في جوابها:

يا مَنْ أَيْدِيهِ تُعْجِي ^(٥) مَنْ يُعَدِّدُهَا	وليس يُحْصِي مَدَاهَا مَنْ لَهَا يَصِفُ
عَجَزْتُ عَنْ شُكْرِ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ كَرَمٍ	وَصِرْتُ عَبْدًا وَلِي فِي ذَلِكَ الشَّرْفُ
أَهْدَيْتَ مَنْظُومَ شَعْرِ كُلِّهِ دُرُّرٌ	فَكُلُّ نَازِمٍ عَقَّدِ دُونَهُ يَقْفُ
إِذَا أَتَيْتَ [بَيْتًا] ^(٦) مِنْهُ كَانَ لَنَا	قَصْرًا وَدُرُّ الْمَعَالِي فَوْقَهُ شَرْفُ
وَإِنْ أَتَيْتُ أَنَا بَيْتًا يَنَاقِضُهُ	أَتَيْتُ لَكِنْ بَيْتٍ سَقَفُهُ يَكِفُ
مَا كُنْتُ ^(٧) مِنْهُ وَلَا مِنْ أَهْلِهِ أَبَدًا	وَإِنَّمَا حِينَ أَدْنُو مِنْهُ أَقْتَطِفُ

مسلم بن ثابت بن زيد بن القاسم بن أحمد أبو عبد الله بن جوالق^(٨)؛ الفقيه،
سمع الحديث، وتفقه على أبي بكر الدينوري، وناظر، وعلت سنه، وتوفى في ذي القعدة
منها، ودفن بمقبرة أحمد، رحمه الله^(٩).

(١) انظر ترجمته في المنتظم، ج ١٨، ص ٢٣٣؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣١٦-٣١٧؛ الشذرات، ج ٥، ص ٢٤٢.

(٢) «جودة» في نسخة ب، «ابن جرارة» في البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣١٦-٣١٧.

(٣) المنتظم، ج ١٨، ص ٢٣٣.

(٤) «بزهان» في نسخة ب.

(٥) «يعيا» في ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٨، ص ٢٣٣.

(٦) «بيتًا» في نسختي المخطوطة أ، ب. والمثبت هو الصحيح من المنتظم، ج ١٨، ص ٢٣٣؛ الكامل، ج ١٠، ص ٨٠.

(٧) «لا كنت» في المنتظم، ج ١٨، ص ٢٣٣.

(٨) انظر ترجمته في المنتظم، ج ١٨، ص ٢٣٤؛ شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٤٣-٢٤٤.

(٩) يقصد بها تربة الإمام أحمد بن حنبل، وهي توجد بقطيعة أم جعفر في مقبرة باب حرب خارج مدينة بغداد، انظر
البغدادي: تاريخ بغداد، ج ١، ص ١٢١؛ معجم البلدان، ج ٤، ص ٥٨٧، انظر ترجمة أحمد بن حنبل في
المنتظم، ج ١١، ص ٢٨٦-٢٨٩.

مختار الخادم^(١)؛ كان من خواص الخليفة، وكان يتدين، وعلت سنه، توفي في آخر شعبان منها، ودفن في التراب بالرصافة^(٢).

على بن منصور أبو الحسن السروجي؛ الأديب مؤدب أولاد الأتابك زنكي^(٣)، مات في هذه السنة، ومن شعره يذكر فصل الربيع، وفضل دمشق، ويمدح نور الدين محمود ابن زنكي بقصيدة مطلعها^(٤):

فصل الربيع زمانٌ نُورُهُ نُورٌ وَنَشْرُهُ^(٥) أَزْهَارُهُ مِسْكٌ وَكَافُورٌ
تظلُّ تشدو به الأطيَّارُ من طربٍ فذا هزَّارٌ وَقُمْرِيٌّ وَشَحْرُورُ^(٦)/
كأن أصواتها فوق الغصون ضُحَى زيرٌ^(٧) وَيَمٌّ وَمِزْمَارٌ وَطَنْبُورٌ
يا لائمي في دمشق إنَّ لَوَمَكِ لى لَوْمٌ وَتَشْبِيهُكَ الزُّورَا بها زورٌ^(٨)
تكامل الحُسنُ فيها مثلما كَمَلتُ أوصافُ مولى بنشرِ العدلِ مشهورٌ
مولايَ يا خيرَ من يُدعى لمُكرمةٍ وخيرَ من زانه عقلٌ وتوقيرٌ
عشٍ وابقَ واسلمَ ومزَّ واحكمْ ودمُ أبدأ ما سَحَّ^(٩) غيثٌ وما هَبَّتْ أعاصيرُ

محمد^(١٠) بن مسعود أبو المعالي بن القسَّام الأصفهاني؛ توفي في هذه السنة، وكان أديبًا، ومن شعره يذم قاضيًا:

وَلَمَّا أَنْ تَوَلَّيْتَ الْقَضَايَا وَفَاضَ الْجَوْرُ مِنْ كَفِّكَ فَيْضًا
ذَبَحْتَ بَغْيِرِ سَكِينٍ وَإِنِّي لِأَرْجُو الذَّبْحَ بِالسَّكِينِ أَيْضًا

(١) انظر ترجمته في، المنتظم، ج ١٨، ص ٢٣٤.

(٢) بناها الخليفة المنصور العباسي سنة ١٥١هـ/٧٦٨هـ وعمل لها سورًا وخندقًا وميدانًا وبستانًا وأجرى لها الماء، وهي توجد في الجانب الشرقي من بغداد وبها مقابر خلفاء بني العباس. انظر: تاريخ بغداد، ج ١، ص ٨٢؛ معجم البلدان، ج ٢، ص ٧٨٣-٧٨٤.

(٣) هو عماد الدين زنكي والد نور الدين محمود.

(٤) انظر هذه الأبيات في مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢١٥.

(٥) «وأنفاس» في المرأة، ج ٨، ص ٢١٥.

(٦) «وزرزور» في المرأة، ج ٨، ص ٢١٥.

(٧) «بنب» في المرأة، ج ٨، ص ٢١٥.

(٨) «زور ويشهد لزورانه زور» في المرأة، ج ٨، ص ٢١٥.

(٩) سَحَّ: سال من فوق إلى أسفل. والسح هو الصب الكثير. انظر: المصباح المنير، ج ١، ص ٣١٧.

(١٠) «محمود» في نسخة ب.

وفى المرأة: خرج إلى الحج، وتوفى بفند^(١).

القاضي الشريف أبو محمد عبد الله العثماني الديباجي؛ من ولد الديباج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه ويعرف بابن أبي إلياس^(٢)، من بيت القضاء والعلم، وكان واسع الباع في علم الأحاديث، كثير الرواية، قيماً بالأدب، متصرفاً في النظم والنثر، إلا أنه مقل من النظم أوجد عصره في علم الشروط، قوله المقبول على كل العدول، مات في هذه السنة بالإسكندرية.

شمس الدين ابن الوزير أبي المضاء^(٣) خطيب الديار المصرية، وابن وزيرها؛ كان أول من خطب بديار مصر للخليفة المستضيء بأمر الله العباسي، بأمر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، ثم حظى عنده حتى كان قد جعله سفيراً بينه وبين الملوك والخلفاء، وكان رئيساً مطاعاً كريماً ممدحاً، توفى في هذه السنة، وجعل مكانه في السفارة وأداء الرسائل ضياء الدين ابن قاضي القضاة الشهرزوري بمرسوم سلطاني، وكانت وظيفة مقررة^(٤).

وقال العماد الكاتب^(٥): وفي ليلة الجمعة الثاني عشر من صفر ونحن في طريق الوصول إلى دمشق توفى شمس الدين ابن الوزير بدمشق.

قاضي القضاة الشهرزوري، أبو الفضل محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي أحمد القاسم الشهرزوري؛ الملقب كمال الدين، الفقيه الشافعي، قاضي القضاة بدمشق، وكان فاضلاً ديناً أميناً ثقة ورعاً، ولى القضاء بدمشق لنور الدين محمود بن زنكي. واستوزره أيضاً فيما حكاه ابن الساعي قال: وكان يبعثه في الرسائل، كتب مرة على أعلى القصة «إلى الخليفة المقتفي»^(٦) محمد بن عبد الله الرسول، فكتب الخليفة تحت ذلك صلى الله عليه وسلم.

(١) «بفند» في المرأة ج ٨، ص ٢١٥. ولعل ما أثبتناه هو الصواب من ابن عبد الحق البغدادي: مرصد الإطلاع، ج ٣، ص ١٠٤٤ حيث أن فند: بالفتح ثم السكون وآخره دال؛ جبل بين مكة والمدينة قرب البحر.

(٢) «ابن أبي إلياس» في شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٤١-٢٤٢. والمثبت من الأصل وكما في الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٦٩٥.

(٣) اتفقت نسختي المخطوطة أ، ب مع الروضتين في أن اسمه «أبو المضاء». أما البداية والنهاية فقد ورد الاسم «أبو الضياء». انظر: الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٤٩٢-٤٩٦؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣١٧.

(٤) إلى هنا انتهى العيني من النقل من، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣١٧.

(٥) انظر قول العماد في الروضتين، ج ١ ق ٢، ص ٦٧١-٦٧٢.

(٦) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب.

وقال ابن كثير^(١) : وقد فوض إليه نور الدين نظر الجامع ودار الضرب ، وعمّر له المدارس والمدارس وغير ذلك من الأمور المهمة . وقال ابن خلكان^(٢) : وكانت ولادته سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة بالموصل ، وتوفى يوم الخميس سادس المحرم من سنة اثنتين وسبعين وخمسماية بدمشق ، ودفن من الغد بجبل قاسيون . وقال : ولما ملك صلاح الدين الشام أقره على ما كان عليه في أيام نور الدين .

وكان شهما جسوراً كثير الصدقة والمعروف ، وقف أوقافاً كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق ، وبنى بالموصل مدرسة للشافعية ، ورباطاً بمدينة الرسول (النجيلة) . وتولى القضاء بالموصل أيضاً ، وله نظم جيد ، فمن ذلك قوله :

[٢٠٩ظ] ولقد أتيتك والنجوم رواقداً والفجر وهم في ضمير المشرق /
وركبت [م أهوال] (٣) كل عزيمة شوقاً إليك لعلنا أن نلتقى (٤) .

وفي المرأة^(٥) : قدم بغداد وتفقه على أسعد الميهني^(٦) بالنظامية^(٧) ، وسمع الحديث ببغداد والموصل ، وكان رئيس أهل بيته ، وولى قضاء القضاة بدمشق وحمص وحماة وحلب وجميع الشام في أيام نور الدين ، وكان إليه أمر المدارس والمساجد والأوقاف والحسبة والأمور الدينية والشرعية ، وكان صاحب القلم والسيف . وكانت شحنة دمشق إليه ، ولى فيها بعض غلمانه ، ثم ولاها نور الدين لصلاح الدين ، وكانت بينهما

(١) نقل العيني هذا النص من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١٧ .

(٢) وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٤١-٢٤٥ . ترجمة رقم ٥٩٨ .

(٣) «من أهوال» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٤٣ حيث ينقل العيني عنه .

(٤) إلى هنا توقف العيني عن النقل من وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٤٣ .

(٥) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢١٥-٢١٦ .

(٦) أسعد الميهني : هو أبو الفتح أسعد بن أبي نصر بن أبي الفضل الميهني ، الفقيه الشافعي الملقب محي الدين ، توفى سنة ٥٢٧هـ/١١٣٣م ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٠٧-٢٠٨ .

(٧) المدرسة النظامية ببغداد : بناها الوزير نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس ، وزير السلطان ملكشاه السلجوقي ، وهو أول من أنشأ المدارس فاقنتى به الناس ، وقد شرع في عمارة هذه المدرسة ببغداد سنة ٤٥٧هـ/١٠٦٥م . وفرغت عمارتها في سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٧م . انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٩ ، ص ٥٥ ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ١٢٨-١٢٩ .

مضاغنة وكل واحد منهما ينقض حكم الآخر ، فلما كتب إليه صلاح الدين بأن^(١) يساعده على أخذ دمشق أعانه وفتح له أبوابها . فلما دخلها صلاح الدين مشى إلى دار كمال الدين وطيب قلبه ، وجاء إلى الشيخ أحمد والد الشيخ أبي عمر شيخ الحنابلة - وأحمد أول من سكن منهم قاسيون - فزاره ومعه ألف دينار ، فدفعها للشيخ أحمد فامتنع من أخذها . فاشترى كمال الدين قرية الهامة بوادي بردى^(٢) ، ووقف نصفها على الشيخ أحمد والمقداسة ، والنصف الآخر على الأسارى ، وهي باقية إلى هلم جرا .

ولما مرض كمال الدين وهو بدمشق بلغ ابن أبي عصرون وهو بحلب ، فقدم دمشق ودخل على القاضي كمال الدين وعانقه وبكى ، فلما توفي كمال الدين تولى ابن أبي عصرون أمره ، وخرج في جنازته ماشيا هو وجميع الملوك مشاة ؛ سيف الإسلام وتقى الدين عمر وشمس الدولة وغيرهم . وصلى عليه بجامع دمشق ، وحمل إلى قاسيون ، فدفن بسفحه قريبا من الجادة عند مسجد البصار^(٣) . ولم يكن عنده من أولاده أحد وإنما كان عنده ابن أخيه ضياء الدين أبو الفضائل^(٤) ، وكان كمال الدين قد تصدق بجميع ما كان عنده وأوصى بماله ، ووقف أوقافاً كثيرة على أبواب البر ، وقيل إنه لم يكن له كفن فكفن في إحرامه . وأوصى بالقضاء إلى ابن أخيه ضياء الدين مع وجود ولده ، وكان لكمال الدين ولد اسمه محمد^(٥) بن محمد بن عبد الله ولقبه محي الدين ، وكان [أبو]^(٦) ضياء الدين قاضيا على حلب ، وهو تاج الدين الشهرزوري .

وفي تاريخ الدولتين^(٧) : ولما مات كمال الدين كان عمره ثمانين سنة .

(١) «أن» في المرأة ، ج ٨ ، ص ٢١٦ .

(٢) بردى : أعظم نهر دمشق ، مخرجة من قرية قنوا من كورة الزبداني ، ويمر بمدينة دمشق في ظاهرها فيشق ما بينها وبين العقبية حتى يصب في بحيرة المرج في شرقي دمشق . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٥٦ - ٥٥٧ .

(٣) «البصار» في نسختي المخطوطة أ ، ب ، ولعله مسجد البيطار إذ ذكر ابن عساكر : أن مسجد البيطار من مساجد دمشق بناه ابن البيطار ، ولم تذكر المصادر التي وقعت بين أيدينا اسم مسجد «البصار» . انظر ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، مجلد ٢ ، ق ١ ، ص ٥٦ .

(٤) هو ضياء الدين أبو الفضائل القاسم ابن القاضي تاج الدين أبي طاهر يحيى بن عبد الله . توفي سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٣ م . انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .

(٥) هو القاضي أبو حامد محمد بن القاضي كمال الدين بن الشهرزوري . توفي سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠ م . انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ - ٢٤٨ .

(٦) «أبوه» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاضرتين من وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٤٥ . والمقصود هنا ضياء الدين أبو الطاهر يحيى أخو كمال الدين الشهرزوري ، توفي بالموصل سنة ٥٥٦هـ/١١٦١ م .

(٧) الروضتين ، ج ٢ ، ص ٦٧١ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثالثة

والسبعين بعد الخمسمائة*

استهلّت هذه السنة والخليفة هو المستضىء بأمر الله العباسى ، والسلطان صلاح الدين مخيم بمرج فاقوس ، ثم عاد إلى القاهرة وأقام بها ، ثم قصد أن يسير إلى غزة وعسقلان .

ذكر غزو صلاح الدين عسقلان والرملة

وفى ^(١) جمادى الأولى ، سار السلطان صلاح الدين من مصر إلى ساحل الشام لغزو الإفرنج ، فوصل إلى عسقلان والرملة فى الرابع والعشرين من الشهر ، فنهب ، وتفرق عسكره فى [الأعمال] ^(٢) ، وبقي السلطان فى بعض العسكر فلم يشعر إلا بالفرنج قد طلعت عليهم ، فقاتلهم .

وكان لتقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ولد اسمه أحمد ، حسن الصورة ، كما بدت لحيته ، فأمره أبوه تقى الدين بالحملة على الفرنج ، فحمل عليهم وقاتلهم ، وأثر فيهم أثرًا كثيرًا ، فعاد سالمًا ، فأمره أبوه بالعود إليهم ثانية ، فحمل عليهم ، فقتل شهيدًا .

وتمت الهزيمة على المسلمين ، وقاربت حملات الفرنج [٢١٠ و] للسلطان ، فمضى منهزمًا إلى مصر على البرية ، ومعه من سليم ، فلقوا فى طريقهم مشقة وعطشًا شديدًا ، وهلك كثير من الدواب . وأخذت الفرنج العسكر الذين كانوا تفرقوا للإغارة أسرى ، وأسر للملك المظفر تقى الدين عمر ولده شاهنشاه ، فبقى عندهم سبع سنين ، وقتل ابنه الآخر . كما ذكرنا . فحزن على المقتول والمفقود ، وصبر تأسيًا بأيوب ، وناح كما ناح داود . وكذلك أسر الفقيهان الأخوان ضياء الدين عيسى ^(٣) ، وظهير الدين ، وكانا من أكبر

* يوافق أولها ٣٠ يونيو ١١٧٧ م .

(١) ورد هذا النص بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٨٥-٨٦ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ٦٩١-٧٠٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١٧-٣١٨ .

(٢) «الإغارة» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٨٥ ؛ الروضتين ، ج ١ ، ص ٢٢٠ .

(٣) ضياء الدين عيسى الهكارى : هو أبو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد . . . أحد أمراء الدولة الصلاحية ، كبير القدر وافر الحرمة ، يؤخذ برأيه فى الأمور الهامة ، توفى سنة ١١٨٩/٥٨٥ هـ بمنزلة الخروبة . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٧-٤٩٨ .

أصحاب السلطان صلاح الدين ، فافتداهما السلطان بعد سنتين بسبعين^(١) ألف دينار ، ووصل السلطان إلى القاهرة في نصف جمادى الآخرة .

وفي المرأة^(٢) : خرج صلاح الدين في جمادى الآخرة من مصر بالعساكر ، ونزل على عسقلان ثم رحل^(٣) يريد تل الصافية^(٤) ، فزدحمت العساكر على الجسر تريد العبور ، فلم يشعروا إلا وقد خالطهم الفرنج ، فثبت تقى الدين عمر وقاتل ثم غلب ، وقُتل من المسلمين خلق كثير ، وانهمزت عساكر الإسلام وأسر كثير ، منهم الفقيه عيسى وغيره . لولا أن [الليل]^(٥) حجز بينهم لم يبق من المسلمين أحد . وسار صلاح الدين في الليل إلى مصر من غير دليل ولا ماء ولا زاد .

وكانت هذه الواقعة من أعظم الوقائع ، ونكب صلاح الدين نكبة شديدة ، وكاد يتلف جوعاً وعطشاً ، ونهبت خزائنه وقتل رجاله وأسر أبطاله^(٦) . وكان مقدم الفرنج أرناط^(٧) ، وكان من أكبر ملوك الإفرنج . وما أتلف عسكر المسلمين إلا أنهم [كانوا]^(٨) تفرقوا في الغارات ، وكانوا زيادة على عشرين ألفاً ، ووقعت الكسرة ومعظمهم لم يعلم ، فلما رجعوا من الغارات لم يجدوا صلاح الدين ، ولم يكن لهم حصن يأوون إليه ، فدخلوا الرمل وتبعهم الفرنج قتلاً وأسراً ، ومن سلم منهم مات جوعاً وعطشاً ، وكان يوماً عظيماً على الإسلام لم يجبره إلا وقعة حطين ، ورجع أرناط بجمعه إلى حماة - كما نذكره - إن شاء الله الآن .

وقال ابن الأثير^(٩) : كتب صلاح الدين بخط يده إلى أخيه توران شاه نائبه بدمشق ؛ يذكر له الواقعة وفي أوله :

(١) «ستين» في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٨٥-٨٦ ؛ وفي الروضتين ، ج ٢ ، ص ٧٠١ «بستين أو سبعين» ؛ وفي البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١٨ ، «بتسعين» .

(٢) امرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢١٧ .

(٣) «نزل» في نسخة ب .

(٤) تل الصافية : حصن من أعمال فلسطين قرب بيت جبرين من نواحي الرملة . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٦٧ .

(٥) «الملك» في الأصل . والمثبت بين الحاضرتين من نسخة ب ؛ امرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢١٧ .

(٦) ورد هذا النص بتصريف في امرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢١٧ .

(٧) أرناط : هو البرنس أرناط صاحب الكرك والشوبك ، أسر في وقعة حطين عام ٥٨٣هـ / ١١٨٧م ، ثم قتله صلاح الدين بيده . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٩٣ .

(٨) ما بين الحاضرتين ساقط من نسخة أ ، والمثبت من ب .

(٩) انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٨٦ .

ذَكَرْتُكَ وَالنَّخَطِيُّ يَخْطُرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَّا الْمُثَقَّفَةَ السُّمْرُ

ويقول فيه : لقد أشرفنا على الهلاك غير مرة ، وما [أنجانا الله] ^(١) سبحانه و«تعالى» ^(٢) منه إلا لأمر «يريده» ^(٣) سبحانه و«تعالى» ^(٤) .

ذكر ^(٥) حصر الفرنج حماة

وذلك أنه وصل من الفرنج كند ^(٥) كبير في البحر ، فرأى صلاح الدين وقد عاد منهزماً إلى مصر ، فاغتنم خلو البلاد ؛ وليس بها إلا شمس [الدولة] ^(٦) توران شاه بن أيوب ، نائباً عن أخيه ، وليس عنده كثير من العسكر ، فجمع الكند من بالشام من الفرنج ، وفرق فيهم الأموال ، وسار إلى مدينة حماة وبها شهاب الدين محمود بن تكش الحارمي ، خال صلاح الدين ، وهو يومئذ بمرض شديد ، وكانت طائفة من العسكر الصلاحي بالقرب منها فدخلوا إليها وأغاثوا من بها ، وقاتلوا الفرنج قتالاً شديداً ، ودخل الفرنج البلد ، فاجتمع العسكر وأهل البلد وقاتلوهم حتى أراحوهم منها ، وأخرجوهم إلى ظاهرها . فساروا إلى حارم ، واتفقت وفاة شهاب الدين الحارمي على ما نذكره إن شاء الله تعالى .

قال العماد ^(٧) : ومن شرط هدنة الفرنج أنه متى جاء ملك من ملوكهم [أو] ^(٨) كبير «لا» ^(٩) يمكنهم دفعه ، فإنهم يقاتلون معه ، ويؤازرونه ، وينصرونه ، فإذا انصرف عنهم

(١) «وما نجانا إلا الله» كذا في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الكامل ، حيث ينقل عنه العيني ، ج ١٠ ، ص ٨٦ .

(٢) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٣)(٣) ما بين الأقواس زيادة على نص ابن الأثير .

(٤) ما زال العيني ينقل تلك الأحداث عن الكامل ، ج ١٠ ، ص ٨٦ - ٨٧ ؛ أيضاً انظر هذا النص بالتفصيل في الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٧٠٦ .

(٥) كُند كبير أو الكونت تعريب اللفظ اللاتيني Comes وبالفرنسية Comte وبالإنجليزية Count ، انظر : السلوك ، ج ١ ق ٣ ، ص ٩٦٦ ، حاشية ٢ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٩٨ ، حاشية ٣ . كما أن المقصود بالكند الكبير هنا Philip of Flanders ، وقد قدم مع امبراطور بيزنطة وأصحاب الإمارات اللاتينية في مهاجمة مصر . انظر أيضاً : الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٧٠١ ، حاشية ٢ . «وقمس» بضم القاف وتشديد الميم ، انظر الجواليقي ، المعرب ، ص ٣٠٦ .

(٦) «الدين» كذا في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٨٦ . وهو الصحيح .

(٧) انظر الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٧٠٦ ؛ وانظر أيضاً : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١٨ .

(٨) ما بين الحاصرتين إضافة من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٧٠٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٩٧ . وذلك لاستقامة النص .

(٩) ما بين الأقواس ساقط من ب .

عادت الهدنة كما كانت . [٢١٠ظ] فقصدها الملك وجملة الفرنج معه مدينة حماة ، وصاحبها شهاب الدين مريض ، ونائب دمشق ومن معه من الأمراء مشغولون بلذاتهم^(١) ، فكادوا يأخذون البلد ، ولكن هزمهم الله تعالى بعد أربعة أيام ، فانصرفوا إلى حارم ، فلم يتمكنوا من أخذه ، وكشفهم عنه الملك الصالح صاحب حلب ، وقد دفع إليهم من الأموال والأسارى ما طلبه الكفرة النصارى . وقال العماد^(٢) أيضاً : ووصل فى هذه السنة إلى الساحل من البحر كند كبير ، يقال له أفلندس^(٣) . أكبر طواغيت الكفر . قلت : هذا هو الذى ذكرناه الآن ، الذى جرى منه ما جرى .

ذكر توجه صلاح الدين إلى الشام

لما سمع السلطان بنزول الفرنج على حارم برز من الديار المصرية قاصداً إلى بلاد الشام ؛ لغزو الفرنج ونزل فى البركة^(٤) حتى خرجت العساكر ، ورحل من البركة يوم عيد الفطر بعساكره ، ووصل إلى أيلة فى عاشر الشهر ، واستتاب بمصر أخاه الملك العادل ، وأقام بها أيضا القاضى الفاضل بنىة الحج ، وسافر العماد معه .

ووصل السلطان إلى دمشق فى الرابع والعشرين من شوال^(٥) ، وبها أخوه شمس الدولة مشغولاً بلذاته ولهوه ، وكان قد بعث إلى الفرنج بمال مُصانعة ، فعز على صلاح الدين ولامه وقبح فعله ، وقال : أنت مشغول باللعب وتضيع أموال المسلمين ، وأقام صلاح الدين فى دمشق .

(١) «بذاتهم» فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٧٠٦ ؛ كذلك ورد فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٨٦ «الانهماك فى اللذات» .

(٢) انظر ، الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٧٠٦ ، حيث ينقل عن العماد .

(٣) هو Philip of Flanders وكان قد قدم للتعاون مع Manuel Comnenus امبراطور بيزنطة ، وأصحاب الإمارات اللاتينية ، فى مهاجمة مصر . وفشل هذا الهجوم كفكرة بسبب النزاع حول الوصاية على ملك القدس الطفل Baldwin V ، فتحولت الحملة بعد انصراف البيزنطيين عنها إلى هجوم محلى على حماة ، ثم على حارم . انظر : الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٧٠٦ حاشية ٢ ؛ راجع أيضاً The Crusaders In The East, pp. 214-216.

(٤) المقصود بالبركة هنا : بركة الحجاج وتقع فى الجهة البحرية من القاهرة وقد عرفت أولاً «بجب عميرة» ثم قيل لها «أرض الجب» ثم عرفت إلى زمن المقرئى «ببركة الحاج» من أجل نزول حجاج البر بها عند مسيرهم من القاهرة . انظر : الخطط ، ج ٢ ، ص ١٦٣ .

(٥) أورد أبو شامة هذه الرواية بتصرف فى الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٧٠٧ - ٧٠٨ .

قال العماد^(١) : وخرج السلطان صلاح الدين للصيد في ذى الحجة نحو قارا^(٢) ، فشكوتُ ضرسي ، فرجعت مع عز الدين فرخشاه لحمي عرته ، فشكا منها ، أن لا تزور إلا نهاراً جهازاً ، ولا تفارق بعرق ، بالصد من الحمى التي وصفها أبو الطيب المتنبى . فنظمت فيه كلمة طويلة أولها :

يَمِينُكَ دَأْبُهَا بَدَلُ الْيَسَارِ وَكَفُّكَ صَوْبُهَا بِدَرِ النَّضَارِ
وَإِنَّكَ مِنْ مَلُوكِ الْأَرْضِ طُرًّا بِمَنْزِلَةِ الْيَمِينِ مِنَ الْيَسَارِ
وَأَنْتَ الْبَحْرُ فِي بَثِّ الْعَطَايَا وَأَنْتَ الطَّوْدُ فِي بَادِي الْوَقَارِ

ومنها في وصف الحمى :

وزائرةٌ وليسَ [بها] ^(٣) حياءُ فليسَ تزورُ إلا في النهَّارِ
أَتَتْ وَالْقَلْبُ فِي وَهَجٍ ^(٤) اسْتِيَاقٍ لِيظَهَرَ مَا أُوَارِي مِنْ أُوَارِي ^(٥)

إلى أن قال :

أَيَا شَمْسِ الْمَلُوكِ ، بَقِيَتْ شَمْسًا تَنْبِرُ عَلَى الْمَمَالِكِ وَالْدِيَارِ

ذكر قبض الملك الصالح صاحب حلب على كُمُشْتَكِينِ مَدِيرِ دَوْلَتِهِ

قال العماد^(٦) : وقعت المنافسة بين الحلبيين مدبري الملك الصالح ، واستولى على أمره العدل ابن العجمي أبو صالح . وكان سعد الدين كمشتكين الخادم مقدم

(١) انظر الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٧١٢ - ٧١٣ ، حيث ينقل أبو شامة عن العماد .

(٢) قارة : هي قرية كبيرة بين حمص ودمشق على نحو منتصف الطريق ، وهي منزلة للقوافل . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٢ - ١٣ ؛ تقويم البلدان ، ص ٢٢٩ .

(٣) «لها» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت من ديوان أبي الطيب المتنبى ، ج ٤ ، ص ١٤٦ ، تحقيق مصطفى السقا ، الطبعة الثانية ١٩٥٦م ؛ الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٧١٣ ؛ سنا البرق الشامي ، ص ٢٨٣ .

(٤) «ووضح» في نسخة ب .

(٥) الأوار : حرّ الشمس والنار .

(٦) الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٧٠٤ - ٧٠٥ .

العساكر^(١)، وأمير المعشر، وهو صاحب حصن حارم، وقد حسده أمثاله^(٢) من الأمراء والخدام، فسلموا لابن العجمي الاستبداد بتدبير الدولة، فقفز عليه الإسماعيلية يوم الجمعة بعد الصلاة في جامع حلب فقتلوه.

واستقل كمشتكين بالأمر، فتكلم فيه حساده، وقالوا للملك الصالح: ما قتل وزيرك ومُشيرك ابن العجمي إلا كمشتكين فهو الذي حسن ذلك للإسماعيلية. وقالوا له: أنت السلطان وكيف يكون لغيرك حكمٌ أو أمر! فما زالوا به^(٣) حتى قبض عليه، وطلبوه بتسليم قلعة [٢١١و] حارم. فكتب إلى نوابه بها «فنبؤا»^(٤) وأبوا، فحملوه ووقفوا به تحت القلعة، وخوفوه بالصرعة، فلما طال أمره، قصر عمره، ونزل عليه الإفرنج، ثم رحلوا بقطيعة بذلها لهم الملك الصالح واستنزل عنها أصحاب كمشتكين، وولى بها مملوكا لأبيه يقال له [سرخك]^(٥).

وقال ابن الأثير^(٦): سار الملك الصالح من حلب إلى حارم ومعه كمشتكين، فعاقبه ليأمر من بها بالتسليم، فلم يجب إلى ما طلب منه، فعلق^(٧) منكوسا، ودُخنَ تحت أنفه فمات. وعاد الملك الصالح عن حارم ولم يملكها. ثم إنه أخذها بعد ذلك^(٨).

قال ابن شداد^(٩): أما الملك الصالح فإنه تخبط أمره، وقبض على كمشتكين صاحب دولته، وطلب منه تسليم حارم إليه، فلم يفعل، فقتله. ولما سمع الفرنج بقتله نزلوا على حارم، طمعا فيها، وذلك في جمادى الآخرة، وقاتل عسكر الملك الصالح العساكر الإفرنجية. ولما رأى أهل القلعة خطرهما من جانب الفرنج، سلموها إلى الملك

(١) مقدم العسكر: تعنى كلمة مقدم قائد الجيش المرابط عند الحدود. انظر: ابن الكردبوس: تاريخ المسلمين في الأندلس، ص ٤٢.

(٢) «أولاده» في نسخة ب.

(٣) «عليه» في نسخة ب.

(٤) ما بين قوسين ساقط من نسخة ب.

(٥) «سرجك» في نسختي المخطوطة أ، ب. والمثبت بين الحاصرتين من الكامل، جـ ١٠، ص ٨٨؛ الروضتين، ج١ ق٢، ص ٧٠٥.

(٦) انظر: التاريخ الباهر، ص ١٧٨.

(٧) «فعلقوه» في نسخة ب.

(٨) كرر الناسخ في نسخة ب جملة «ثم أخذها بعد ذلك».

(٩) انظر: النوادر السلطانية، ص ٥٣.

الصالح في العشر [الأواخر] (١) من رمضان . ولما [علم] (٢) الإفرنج ذلك رحلوا عن حارم طالبين بلادهم ، ثم عاد الصالح إلى حلب ولم يزل أصحابه على [اختلاف] (٣) ، يميل بعضهم إلى جانب السلطان صلاح الدين (رحمه الله) (٤) .

ذكر بقية الحوادث

منها أنه خُطب للسلطان طغرل بن أرسلان شاه المقيم عند أيلدكز بهمدان ، بحكم وفاة والده أرسلان شاه (٥) .

ومنها أنه (٦) وصل يُتَامِش الذي عصى على الخليفة ، وقاتل مع قطب الدين قايماز إلى تحت التاج ، وييده سيف وكفن وقيل الأرض مراراً ، وطلب العفو ، فعفا الخليفة عنه وأعيد إلى إمرته وأحسن إليه .

ومنها أنه وقعت ببغداد واقعة وهي : أنه كان لرجل عبد وأمة ، فعتقهما وزوج العبد بالأمة ، فأولدها أولادا وأقام أربعين سنة على ذلك ، ثم تبين أن الأمة أخت العبد لأمه وأبيه . الجواب لا إثم عليهما فيما مضى ؛ لعدم العلم بحالهما ، ويفرق بينهما للأخوة ، وتعد لاحتمال أن تكون حاملاً منه ، فإذا فرق بينهما حرمت عليه ، ويجوز له النظر إليها ؛ لأنها أخته إلا أن يتحاف على نفسه (٧) .

ومنها (٨) أنه اجتمعت طائفة من الإفرنج ، وقصدوا أعمال حمص ، فقتلوا وأسروا وسبوا ، فسار ناصر الدين محمد بن شيركوه إليهم وسبقهم ، ووقف على طريقهم مكمناً لهم ، فلما وصلوا [إليه] (٩) خرج عليهم هو والكمين ، ووضع السيف فيهم ، فقتل أكثرهم ، ومن سلم منهم لم يقلت إلا مثخناً بالجراح ، واسترجع منهم جميع ما أخذوه ، وردّه على أصحابه .

(١) «الأخير» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من النوادر السلطانية ، ص ٥٣ ، حيث ينقل العيني عنه .

(٢) «عرف» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من النوادر السلطانية ، ص ٥٣ ، حيث ينقل العيني عنه .

(٣) «الاختلاف» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من النوادر السلطانية ، ص ٥٣ ، حيث ينقل العيني عنه .

(٤) إلى هنا توقف العيني عن النقل من النوادر السلطانية ، ص ٥٣ .

(٥) انظر تفاصيل هذا الخبر في المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٦٠ .

(٦) انظر هذا الخبر في المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٣٥ .

(٧) عن تلك الفتوى انظر المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٣٧ - ٢٣٨ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢١٧ .

(٨) انظر هذا الخبر في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٨٩ - ٩٠ .

(٩) ما بين الحاصرتين إضافة من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٩٠ ، وذلك لاستقامة النص .

وفيها : (١)

وفيها : حج بالناس الأمير طاشتكين .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

أحمد بن محمد بن بكروش^(٢) الحمامي أبو العباس ؛ ولد سنة اثنتين وخمسمائة ، وقرأ القرآن على أبي القاسم بن الحصين وغيره ، وتفقه على أبي بكر الدينوري شيخ ابن الجوزي ، وكان يكثر الصوم والصلاة ، وتوفى يوم الثلاثاء خامس صفر ، ودفن بمقبرة الإمام أحمد . قال السبط^(٣) : وزوجه جدى أكبر بناته ، يقال لها ست العلماء .

صدقة بن الحسين بن الحسن أبو [الفرج]^(٤) الحداد ؛ ولد سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، فقرأ القرآن ، وسمع الحديث ، وتفقه وأفتى ، وقال الشعر ، ونظر في الكلام وناظر ، وله تاريخ ذيل فيه على شيخه ابن الزاغوني ، وفيه غرائب وعجائب . [٢١١ ظ] وقال ابن الساعى : وكان شيخا عالما فاضلا ، وكان فقيرا يأكل من أجرة النسخ ، وخط عليه ابن الجوزي^(٥) فى منتظمه ، ورماه بالعظام ، وأورد من أشعاره ما فيه مشابهة لابن الراوندى^(٦) فى الزندقة ، قال : وقرأ «الشفاء» لابن سينا ؛ وكُتِبَ الفلاسفة ، وتغير اعتقاده ، وكان يبدر من فلتات لسانه ما يدل على سوء عقيدته ، وتارة يسقف من جنس ابن الراوندى ، وتارة يشير إلى عدم بعث الأجساد ، وتارة يعترض على القضاء والقدر . قال : وقال لى يوما : أنا لا أخاصم إلا من فوق الفلك . وقال : ما أدرى من أين جئنا؟! وإلى أى مطبق^(٧) يريدون أن يحملونا . قال : فلما تحقق هذا عندى هجرته سنين ، ولما مات

(١) بياض بمقدار سطر فى النسختين .

(٢) «بكروش» فى المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٤٣ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٤٤ . انظر ترجمته أيضا فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢١٨ .

(٣) انظر مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢١٨ .

(٤) «أبو الفريخ» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٤٣ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٢٥٣ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٤٥ .

(٥) انظر : المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

(٦) ابن الراوندى : هو أبو الحسين أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندى ، توفى سنة ٨٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م . وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٩٤-٩٥ ؛ إبراهيم مذكور : فى الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيق ، ص ٩٦-١٠١ ، مكتبة دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٤٧ م .

(٧) «مضيق» فى المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٤٣ . والمُطْبِقُ : السجن تحت الأرض ، المعجم الوسيط ، ج ٢ ، ص ٥٥٧ ، مادة «طبق» .

ما ضللت عليه . ومع هذه الفواحش والاعتقاد السيئ كان يُظهر الفقر ويطلب من الناس ، فلما مات وجدوا له ثلاثمائة دينار ، ومات في ربيع الآخر ، ودفن بباب حرب . وقال ابن [الجوزى] ^(١) : يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر .

محمد بن أسعد بن محمد بن أبي منصور ^(٢) العطاري المعروف بحفدة ؛ ولد بطوس ^(٣) ، وكانت له معرفة جيدة بالخلاف ^(٤) ، وأنسَ بالتفسير ، وكان يعظ بتبريز ، وناظر طويلا ودرس وأفتى ، وقدم بغداد بعد الستين وخمسمائة فناظر بها ، وتوفى بتبريز في رجب منها .

محمد بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن الزيتوني أبو الثناء ^(٥) ؛ سمع الحديث ووعظ وانقطع في مسجده ، وتوفى في رمضان من هذه السنة ببغداد .

محمد بن أبي نصر ، أبو سعد بن المعوج ^(٦) ؛ حاجب الباب . ضربه الباطنية يوم قتل الوزير أبي المظفر ، كما نذكره الآن ، وحمل إلى داره بنهر معلى ^(٧) ، فدفن بها .

محمد بن أحمد بن عبد الجبار أبو المظفر الحنفى المعروف بالمشطب ^(٨) ؛ كان من الفضلاء المشاهير ، تفقه ودرس وأفتى وناظر ، وتوفى في هذه السنة ، وقد جاوز الثمانين ، وذكر في طبقات الحنفية أنه من أهل سمنان ^(٩) ، ورحل إلى مرو ، وتفقه على أبي الفضل الكرمانى وجال في بلاد خراسان ، ثم دخل بغداد واستوطنها ، وولى التدريس بمدرسة زيرك بسوق العميد ، وحدث عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن فرحان

(١) «ابن كثير» فى الأصل وهو خطأ . والصحيح ما أثبتناه بين الحاصرتين . لأن ابن الجوزى هو الذى ذكر هذه العبارة تحديداً . أما ابن كثير فإنه لم يذكر سوى أن وفاته فى ربيع الآخر من هذه السنة . انظر : المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٤٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١٩ .

(٢) انظر ترجمته فى المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٤٦ . حيث ينقل العيني عنه .

(٣) طوس : هى مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٦٠ .

(٤) الخلاف : يقصد المسائل الخلافية المختلف عليها . انظر : المنجد ، مادة خلف ، ص ١٨٩ .

(٥) انظر ترجمته فى المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٤٧ حيث ينقل عنه العيني .

(٦) انظر ترجمته فى المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٤٧ .

(٧) نهر معلى : من أنهار بغداد . وينسب إلى المعلى من كبار قواد الرشيد . انظر : تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٩٦ .

(٨) انظر ترجمته فى المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٤٦ .

(٩) سمنان : بلدة بين الرى ودامغان . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٤١ .

السمناني ، وأبى نصر أحمد بن الحسين بن رجب السمرقندي ، سمع منه عمر بن علي القرشي ، وكان مولده في سنة أربع وتسعين وأربعمائة بسمنان ، وتوفي يوم السبت الحادى عشر من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، ودفن بمقبرة الخيزران^(١) . ومن إنشاده :

يا أيُّها الباحثُ عن مقصدي ليقتدي فيه بمنهاجي
منهاجي العقلُ وقمُّعُ الهوى فهل لمنهاجي من هاج

عَضُدُ الدولة أبو الفرج الوزير محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر [ابن]^(٢) رئيس الرؤساء ، أبى القاسم بن المسلمة^(٣) ؛ وزير الخليفة المستضيء ، ولد في جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وخمسمائة ، وكان أبوه أستاذ دار^(٤) المقتفى ، وتولى المستنجد فأقره على ذلك ، فلما آلت الخلافة إلى المستضيء بأمر الله استوزره ، وكان يحفظ القرآن ، وسمع الحديث ، وله مروءة وإكرام للعلماء والفقراء ، خرج من بيته إلى الحج يوم الثلاثاء رابع ذى القعدة ، فضربه الباطنية^(٥) [٢١٢] أربع ضربات على باب قطفتا^(٦) ، فحمل إلى داره هناك ، ولم يتكلم إلا أنه قال : الله الله . وقال : ادفنوني عند أبى ، ثم مات بعد الظهر ، ودفن عند أبيه بمقبرة الرباط عند الجامع .

وفي المرأة^(٧) : لما ولى المستضيء استوزره ، وشرع ظهير الدين أبو بكر صاحب المخزن في عداوته ، فغير قلب الخليفة عليه ، فطلب الحج في هذه السنة ، فأذن له ، فتجهز جهازا عظيما ؛ اشترى ستمائة جمل لحمل المنقطعين وزادهم ، وحمل معه

(١) مقبرة الخيزران : من أقدم المقابر التي بالجانب الشرقى من بغداد . وتنسب إلى الخيزران أم موسى وهارون ابني المهدي . وبها قبر أبى حنيفة . انظر : تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ١٢٥ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة لازمة من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٨٨ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٢٤١ .

(٣) انظر ترجمته في المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٤٦-٢٤٧ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٨٨-٨٩ .

(٤) أستاذ دار : وظيفة من وظائف أرباب السيف ، يتولى صاحبها شئون بيوت السلطان كلها من المطابخ والشراب خاناه والحاشية والغلمان ، وله مطلق التصرف في استدعاء ما يحتاجه كل من فى بيت السلطان من النفقات والكسوة . انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٠ ؛ ج ٥ ، ص ٤٥٧ .

(٥) الباطنية : فرقة من فرق الشيعة . وقد لقبوا بكلمة الباطنية لأنهم قالوا بأن للقرآن ظواهر وبواطن تجرى من الأخبار مجرى اللب من القشر . انظر : أبو حامد الغزالي : فضائح الباطنية ، الباب الثانى ، ص ١١ ، ط . الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩١٤ م .

(٦) «قطفنا» فى نسخة ب . وقطفنا : محلة كبيرة بها أسواق بالجانب الغربى من بغداد ، بجوار قبر الشيخ معروف الكرخى بمقبرة الدير . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٧٤ . (ط . دار صادر) .

(٧) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٢٠-٢٢١ .

جماعةً من العلماء والزهاد ، ومارستانا فيه جميع ما يحتاج إليه ، ومن الروايا والقرب والزداد وغيره ما لم يحمله وزير . فلما كان يوم الأربعاء رابع ذى القعدة ركب في شبارة^(١) وعبر في دجلة إلى الجانب الغربي ، وجميع أهل بغداد من الجانبين يدعون له ويبكون عليه ؛ لأنه كان محسناً إليهم بماله وجاهه ومروءته ، قريبا من الناس ، ولما صعد من الشبارة عند [القلعة]^(٢) ركب وأرباب الدولة بين يديه ، وخدم الخاصة ، والنقيب^(٣) ، وقاضى القضاة ، ما عدا ظهير الدين بن العطار ، فإنه لم يودعه . فلما ركب ضرب البوق على عادة الوزراء ، فلما وصل إلى باب قطفتا خرج عليه رجل صوفى وبيده قصة^(٤) ، فقال : مظلوم ، فقال الغلمان : هات قصتك ، فقال : ما أسلمها إلا إلى الوزير ، فقال : دعوه تعال . فجاء إليه ، فوثب عليه وضربه بسكين في خاصرته ، فصاح الوزير : قتلنى ، وسقط من دابته ، وانكشف رأسه ، فغطاه بكمه ، وبقي على قارعة الطريق ملقى ، وتفرق من كان معه إلا حاجب الباب ابن المعوج ، «فإنه»^(٥) رمى بنفسه عليه ، فضربه الباطنى بسكين فجرحه ، وظهر له رفيقان ، فقتلوا وأحرقوا ، وحمل الوزير إلى داره بقطفتا وحمل الحاجب إلى داره . وكان الوزير قد رأى في تلك الليلة فى منامه كأنه يعانق عثمان بن عفان (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) وكان قد اغتسل قبل أن يخرج من داره ، وقال : هذا [غسل]^(٦) الإسلام ، وأنا مقتول بغير شك . ولم يسمع منه لما جُرح غير قوله : الله الله ، ادفنوني عند أبى . وكانت وفاته يوم الخميس ، فغسل وكفن وحمل إلى جامع المنصور^(٧) ، «وصلى عليه ولده الأكبر ، ودفن

(١) شبارة : ج . شبارات . وهى سفينة نهريّة صغيرة . أكثر ما تستعمل فى العراق بنهر دجلة . انظر : السفن الإسلامية ، ص ٧٢ - ٧٣ .

(٢) «القرية» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٢٠ . حيث ينقل عنه العيني .

(٣) النقباء : جمع نقيب ، وهو ممن يعملون عند السلطان أو الأمير ، ويقوم بتأدية الخدمات الصغيرة لسيده . صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢١-٢٢ ؛ السلوك ، ج ١ ق ٣ ، ص ٨٣٧ ، حاشية ٢ .

(٤) القصة : هى طلب أو التماس ، يقدمه صاحب الحاجة أو الشكوى إلى السلطان عن طريق موظف خاص اسمه قصه دار . انظر : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٣٥٢ ، ج ١٣ ، ص ١٥٤ ؛ سنا البرق الشامى ، ص ٢٨٥ ، تحقيق رمضان ششن .

(٥) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٦) «رسل» فى نسختى المخطوطة أ ، ب ؛ ومرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٢٠ . وهو خطأ فى النسخ ، والمثبت بين الحاصرتين هو الأقرب للسياق .

(٧) جامع المنصور : ينسب إلى مشيده أبو جعفر المنصور بناه بجوار قصره المعروف بقصر الذهب ، انظر : تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ١٠٧ .

عند أبيه ، مقابل جامع المنصور^(١) . وحضر أرباب الدولة بأسرهم ، وابن العطار صاحب المخزن ، وجلس أولاده للعزاء يوم الجمعة . واختلفوا في سبب قتله ، فقال قوم : أن يتامش واطأ^(٢) الإسماعيلية على قتله لما كان بينهما ، فبعث الخليفة فقبض على يتامش ، وأخذ أمواله وحبسه في التاج^(٣) . وقال آخرون : إنما وضع الإسماعيلية عليه ابن العطار صاحب المخزن وهو الظاهر ، أسند الوزير الحديث عن أبي القاسم بن الحصين^(٤) وغيره . وكان فاضلاً عادلاً ، وخرج ولده إلى الشام ، وهو علي بن محمد ، فأحسن إليه صلاح الدين .

الأمير شهابُ الدين محمود بن تكش الحارمي ؛ خال السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . كان من خيار الأمراء وشجعانهم ، وقد أقطعه ابن أخته حماة حين فتحها ، وقد حاصره الفرنج هناك وهو مريض ، وكادوا يأخذون البلد ، ولكن هزمهم الله بعد أربعة أيام - كما ذكرنا - فانصرفوا خائبين^(٥) ، وتوفى شهاب الدين المذكور بعد ذلك في هذه السنة ، وأعطى صلاح الدين حماة لناصر الدين منكورش بن خماتكين صاحب صهيون^(٦) ، وقيل : إنما أعطاها لتقى الدين عمر ، وكان ناصر الدين نائباً عنه ، والله أعلم .

كمشتكين الخادم ؛ خادم نور الدين محمود بن زنكي ، وكان من [٢١٢ظ] أكابر خدامه ، ولاة قلعة الموصل نيابة عنه ، فلما مات نور الدين هرب إلى حلب ، وأقطعه الملك الصالح حارم ، وأقام بها وعصى عليه ، فلما حاصره الفرنج صالحه - كما ذكرناه - ثم قتله الملك الصالح كما ذكرناه .

فاطمة بنت نصر بن العطار^(٧) ؛ توفيت يوم الأربعاء السادس عشر من رمضان منها ، ودفنت عند أبيها ، وشاع عنها الذكر الجميل والزهد في الدنيا ، ما خرجت من بيتها في عمرها إلا ثلاث مرات لضرورة ، وما كانت تلتفت إلى زينة الدنيا ، رحمها الله .

(١) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٢) واطأ : بمعنى وافق . انظر : المصباح المنير ، مادة «وطىء» .

(٣) التاج : اسم لدار مشهورة ببغداد ، وضع أساسها وسمها بهذه التسمية الخليفة المعتضد . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٠٦ - ٨٠٩ .

(٤) عن أبي القاسم بن الحصين . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ١٧١ ، ضمن ترجمة ابن سعدون القرطبي .

(٥) ورد هذا النص بتصرف في البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١٩ ؛ امرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٢٢ .

(٦) صهيون : حصن حصين من أعمال حمص . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٣٨ .

(٧) انظر : ترجمتها في المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٤٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١٩ .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الرابعة

والسبعين بعد الخمسمائة*

استهلت هذه السنة والخليفة هو المستضيء بأمر الله ، والسلطان صلاح الدين بالشام ، وجاءه كتاب من القاضي الفاضل وهو بالديار المصرية ؛ يهنئه بوجود مولود له ، وهو أبو سليمان داود ، وهو مؤوفٍ لاثني عشر ولداً ، وقد ولد «له»^(١) بعده عدة ذكور أيضاً ، فإنه توفي^(٢) عن سبعة عشر ولداً ذكراً وابنة صغيرة ، وهي مؤنسة خاتون ، التي تزوجها ابن عمها الملك الكامل محمد ابن الملك العادل ، كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى ، وذكر هذا في تاريخ الدولتين^(٣) في السنة الماضية نقلاً عن عماد الكاتب .

وفي رمضان وصلت الخلع السنية من الخليفة إلى السلطان صلاح الدين وهو بدمشق ، وزيد في ألقابه معز أمير المؤمنين ، وخلع أيضاً على أخيه توران شاه ، ولقب بمصطفى أمير المؤمنين^(٤) .

وفي هذه السنة أسقط صلاح الدين المكوس والضرائب عن الحجاج بمكة ، وقد كان يؤخذ منهم^(٥) شيء كثير ، ومن عجز عن أدائه حبس ، وربما فاته الوقوف بعرفة ، و عوض السلطان أميرها بمال يُحمل إليه من مصر ، وبغالل في كل سنة ثمانية آلاف إردب ، ليكون عوناً له ولأتباعه ، وقرر أيضاً قدر ذلك للمجاورين ، يحمل إليهم كل سنة .

ذكر عصيان ابن المقدم

على صلاح الدين رحمه الله

وفيهما عصى شمس الدين بن المقدم^(٦) ببعلبك ، وكان صلاح الدين قد أعطاه إياها ، وقدم صلاح الدين إلى دمشق ، فأرسل إليه يطلبه ، فاعتذر خوفاً من شمس

* يوافق أولها ١٩ يونيو ١١٧٨ م .

(١) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٢) يقصد بذلك وفاة صلاح الدين الأيوبي .

(٣) انظر : الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٧٠٩ ؛ انظر أيضاً : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١٨ .

(٤) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٢٠ .

(٥) يقصد بذلك حجاج المغرب ولمعرفة المزيد انظر : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٢٠ ؛ الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٧ .

(٦) انظر : تفاصيل هذه الحادثة في الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٣ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٩١-٩٢ ؛ البداية والنهاية ،

ج ١٢ ، ص ٣٢٠ .

الدولة ؛ لأنه طلب منه بعلبك فامتنع ، فخرج صلاح الدين من دمشق ، ونزل على بعلبك ، وأقام سبعة أشهر يحاصرها ، فنفذ ما عنده ، فأرسل إلى السلطان يطلب العوض ، فأعطاه بآرين^(١) وكفر طاب^(٢) ، وخرج شمس الدين بن المقدم إليها ، وسلم صلاح الدين بعلبك إلى أخيه شمس الدولة .

وقال ابن كثير^(٣) : وكان صلاح الدين نازلاً على ظاهر حمص ، ولم يجرى إلى خدمته ابن المقدم المذكور ؛ لأنه بلغه أن أخاه توران شاه طلب بعلبك منه فأطلقها له ، فامتنع ابن المقدم من الخروج إليه لذلك . وجاء السلطان إلى دمشق ، ثم حضر إلى بعلبك بنفسه ، فحصره فيها من غير قتال ، حتى جاءت الأمطار والثلوج والبرد ، فعاد إلى دمشق في رجب ، ووكل بالبلد من يحصره بغير قتال ، ثم حصل التعويض ، فخرج كما ذكرنا .

ذكر تجهيز صلاح الدين ابن أخيه فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب لغزو الإفرنج

وفي هذه السنة جهز صلاح الدين المذكور بين يديه ؛ لقتال الفرنج الذين قد عزموا على قتال المسلمين ، وعاثوا في نواحي دمشق وقراها بالفساد ، وأمره أن يداريهم حتى يتوسطوا البلاد ، ولا يقاتلهم حتى يقدم عليه ، فلما التقوا عاجلوه بالقتال ، فكسرهم وقتل من ملوكهم صاحب الناصرة^(٤) ، وهو [الهنفري]^(٥) [٢١٣و] ، وكان من أكابر ملوكهم ، وركب صلاح الدين (رحمه الله) في إثر ابن أخيه ، فما وصل إلى الكسوة حتى تلقتة الرؤوس على الرماح والغنائم والأسرى .

(١) بآرين هي بعين : مدينة حسنة بين حلب وحماة من جهة الغرب . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٦٦ .

(٢) كفر طاب : بلدة بين المعرة ومدينة حلب . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٨٩ .

(٣) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٢٠ .

(٤) الناصرة : قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلاً ، ولد فيها السيد المسيح عيسى بن مريم ، ومنها اشتق اسم النصارى . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٢٩ .

(٥) «الكنفري» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ١٥ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٩٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٢٠ .

والهنفري هو (Honfroi) صاحب حصن بانياس جنوب غربي دمشق . انظر : السلوك ، ج ١ ، ص ٦٧ حاشية ٢ ؛ كذلك انظر Lane- Poole, Saladin, p. 157 حيث ورد الاسم : (Humphrey of Toron) .

وفى المرأة: (١) بلغ صلاح الدين أن الهنفرى يريد أن يغير على دمشق ، فبعث عز الدين فرخشاه ابن أخيه بعساكر دمشق ، [إلى قرن الحرة] (٢) وقال له يقيم عند مرج عيون (٣) ، فإن جاؤوك فارسل كتب الطيور إلى ، ولا تواقعهم (٤) حتى آتيك ، فسار ونزل مرج عيون ، فلم يشعر إلا بطلائع الهنفرى قد خالطته ، ووقع القتال ، فلم يقدر فرخشاه على إعلام صلاح الدين ، فقاتلهم بنفسه ، وجرح الهنفرى جراحة موثقة (٥) ، فأخذوه وانهمزوا ، وغنمهم فرخشاه ، ومات الهنفرى بعد أيام ، وجاء صلاح الدين فنزل قصر يعقوب (٦) ، وبعث السرايا والغلات إلى بلد الإفرنج .

ذكر بناء الإفرنج قلعة عند بيت الأحزان (٧)

وفى هذه السنة بنت الإفرنج - لعنهم الله - قلعة عند بيت الأحزان للداوية (٨) ، فجعلوه مرصداً لحرب المسلمين وقطع طرقاتهم عليهم ، ونقضت ملوكهم العهد التى كانت بينهم وبين صلاح الدين ، وأغاروا على نواحي البلدان من كل جانب ؛ ليشغلوا المسلمين عنهم وتفرق جيوشهم ، فلا تجتمع فى بقعة واحدة . فرتب السلطان ابن أخيه تقى الدين عمر بثغر حماة ، ومعه شمس الدين بن المقدم ، وسيف الدين على بن أحمد المشطوب . وبثغر حمص ابن عمه ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه ، وبعث

(١) انظر هذا النص فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٢٢ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٢٣ ، حيث ينقل العينى عنه .

(٣) مرج عيون : بسواحل الشام قريبة من شقيف أرنون ، انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٨٨ ؛ زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ١٠٨ .

(٤) «توافيهم» فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٢٣ ، والمثبت من نسختى أ ، ب . حيث يتناسب مع السياق .

(٥) عن اصابات الهنفرى بالتفصيل . انظر : الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ١٥ .

(٦) «بيت يعقوب» فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٩٥ ؛ «مشهد يعقوب» فى البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٢٤ .

(٧) بيت الأحزان : بلد بين دمشق والساحل ، سميت بذلك لاعتقادهم أنه كان مسكن يعقوب عندما فارق يوسف (عليه السلام) . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٧٥ .

(٨) الداوية : تطلق على جمعية فرسان المعبد Templiers وقد أسسها Hugh de Payns عام ١١١٩م وذلك لحماية

طريق الحججاج المسيحيين بين يافا وبيت المقدس . PP. 1- 33 King: Knight Hospitallers.

إلى أخيه سيف الدين أبي بكر، وهو الملك العادل نائب مصر^(١)، يأمره أن يرسل إليه بألف وخمسمائة فارس يستعين بهم على قتال الإفرنج. وكتب إلى الإفرنج يأمرهم بتخريب هذا الحصن الذي بنوه للدواية، فامتنعوا إلا أن يبذل لهم ما غرموه عليه، فبذل لهم [ستين]^(٢) ألف دينار، فلم يقبلوا، فوصلهم إلى مائة ألف دينار، فأبوا، فقال له ابن أخيه تقي الدين عمر: ابذل هذه في أجناد المسلمين، وسر إلى هذا الحصن، ففعل ذلك^(٣).

ثم استهلكت سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وكان السلطان صلاح الدين نازلاً بجيشه على تل [القاضي]^(٤) ببانياس، ثم قصده الإفرنج بقضيمهم وقضيضهم، فنهض إليهم فالتقاهم، فما هو إلا أن تواجه الفريقان حتى أنزل الله تعالى نصره، فانهزمت الإفرنج وقتل منهم خلق كثير، وأسر منهم جماعة من ملوكهم، منهم: مقدم الدواية، ومقدم الاستبارية، وصاحب الرملة، وصاحب طبرية، وقسطلان^(٥) يافا، وآخرون من ملوكهم، وخلق من شجعانهم وأبطالهم، ومن فرسان القدس جماعة كثيرون قريباً من ثلاثمائة أسير^(٦) من أشرف^(٧) النصارى.

وفي تاريخ بيبرس: وكان فيمن أسر بادين بن بارزان^(٨)، وأود^(٩)، و[و]^(١٠) ابن القمصية^(١١)، وأخو صاحب جبيل^(١٢)، فحملوا إلى قلعة دمشق، فاعتقلوا بها. فأما ابن بارزان فاستفك نفسه بجملة عظيمة وبألف أسير، واستفك ابن القومصية أيضاً، ومات أود في السجن^(١٣).

(١) ورد هذا الحدث في سنا البرق الشامي، ص ٣٢٢.

(٢) «ستين» في نسختي المخطوطة أ، ب. والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين، ج ٢ ق ١، ص ٢١.

(٣) ورد هذا النص بتصريف في البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٢١؛ الروضتين، ج ٢ ق ١، ص ٢١.

(٤) «تل العاصي» في نسختي المخطوطة أ، ب. والمثبت بين الحاصرتين من البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٢٢؛ الروضتين، ج ٢ ق ١، ص ٢٢.

(٥) قسطلان: معرب اللفظ اللاتيني (Castellanus) ومعناه مستحفظ القلعة ويقابله في الفرنسية Châtelain والمقصود بالقسطلان هنا: صاحب المكان. السلوك. ج ١ ق ٢، ص ٥٢٤ حاشية ٣.

(٦) لمعرفة المزيد من التفاصيل انظر: الكامل، ج ١٠، ص ٩٥-٩٦؛ الروضتين، ج ٢ ق ١، ص ٢١؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٢١. ومن الجدير بالملاحظة أن العيني أثناء حديثه عن بيت الأحزان خلط بين أحداث ٥٧٤ هـ، ٥٧٥ هـ نتيجة لنقله من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٢٥.

(٧) «فرسان» في نسخة ب.

(٨) بادين بن بارزان، هو باليان إبلي، انظر الروضتين، ج ٢ ق ١، ص ٢٢.

(٩) أودو سانت أماند. انظر رانسمان: تاريخ الحروب الصليبية، ج ٢، ص ٦٧٨.

(١٠) ما بين الحاصرتين إضافة ضرورية من الروضتين، ج ٢ ق ١، ص ٢٢.

(١١) هو ريموند الثالث Raymond III.

(١٢) جبيل: بلد في سواحل دمشق شرقي بيروت. انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٢.

(١٣) لمعرفة المزيد عن هذا الحدث انظر: الروضتين، ج ٢ ق ١، ص ٢٣؛ السلوك: ج ١ ق ١، ص ٦٨.

وقال العماد الكاتب: لما أسير هؤلاء استعرضهم السلطان في الليل، حتى أضاء الفجر، وصلى يومئذ الصبح [٢١٣ ظ]. بوضوء العشاء. وقد كان السلطان جالساً ليلتئذ^(١) في نحو العشرين، وهم في هذه العدة، فسلمه الله منهم، ثم أرسلهم^(٢) إلى دمشق، ليُعتقلوا^(٣) بقلعتها، فافتدى ابن بارزان صاحب الرملة نفسه بعد سنة بمائة ألف دينار، وخمسين ألف دينار صورية^(٤)، وإطلاق ألف أسير من بلاده. وكذا افتدى جماعة منهم أنفسهم بأموال جزيلة وتحف جليلة. ومنهم من مات في السجن فانتقل منه إلى سجين^(٥). واتفق أنه في اليوم الذي ظفر فيه السلطان على الفرنج بمرج عيون هذا، ظفر الأصطول على بطسة^(٦) للإفرنج في البحر وأخرى معها، فغنموا منها ألف أسير من السبي، وعاد إلى الساحل مؤيداً منصوراً.

وقد امتدح الشعراء السلطان في هذه الغزوة بمدائح كثيرة، وكتب بذلك إلى بغداد، فدقت البشائر بها فرحاً وسروراً. وقد كان الملك المظفر تقي الدين عمر غائباً عن هذه الواقعة، مشتغلاً بما هو أعجب منها؛ وذلك أن ملك الروم قليج أرسلان بعث يطلب حصن رَعْبَانَ^(٧)، وزعم أن نور الدين محمود اغتصبه منه، وأن ولده قد أغضى^(٨) له عنه، فلم يجبه إلى ذلك السلطان. فبعث صاحب الروم عشرين ألف مقاتل يحصرونه، فأرسل السلطان تقي الدين عمر في ثمانمائة^(٩) فارس، منهم سيف الدين علي بن أحمد

(١) تقديم وتأخير في نسخة ب.

(٢) «أرسله» في نسخة ب.

(٣) «ليعتقل» في نسخة ب.

(٤) الدنانير الصورية أو المشخصة أو الإفرنتية، هي الإفرنجية وتتميز عن الدنانير المصرية الإسلامية، في العصور الوسطى، أن صور ملوكها منقوشة على وجوهها. انظر: صبح الأعشى، ج ٣، ص ٤٤١.

(٥) سجين: واد في جهنم. انظر: المعجم الوسيط، ج ١، ص ٤٢٠.

(٦) بطسة: يطلق عليها كذلك بطشة، وهي مركب حربية كبيرة. راجع درويش النخيلي: معجم السفن الإسلامية، ص ١٤-١٧، القاهرة ١٩٧٩ م.

(٧) حصن رَعْبَانَ: مدينة بالثغور بين حلب وسميساط قرب الفرات معدودة في العواصم، وهي قلعة تحت جبل. معجم البلدان، ج ٢، ص ٧٩١.

(٨) أى أنعم به عليه. انظر: الروضتين، ج ٢، ق ١، ص ٢٥.

(٩) في الروضتين نقلاً عن العماد «في ألف مقاتل»، وقد حدد العيني قبل قليل أنه ينقل عن العماد. أما الذي ذكر أن السلطان أرسل ثمانمائة فارس فهو ابن أبي طي، ولكن العيني لم يستكمل قول ابن أبي طي حيث ذكر أن تقي الدين عمر عندما قارب حصن رعبان «أخذ معه جماعة من أصحابه مقدار مائتي فارس» وهكذا يصبح مجموع العسكر الذي قاتل به تقي الدين عمر «ألف مقاتل». انظر تفصيل قول كل من العماد وابن أبي طي في الروضتين، ج ٢، ق ١، ص ٢٥؛ الكامل، ج ١٠، ص ٩٧. حيث يؤيد ما ذكره العماد «ألف فارس».

المشطوب ، فالتقوا بهم ، فهزموهم بإذن الله . فاستقرت يد الملك الناصر صلاح الدين على حصن رعبان ، وقد كان مما عُوِّضَ به ابن المقدم عن بعلبك . وكان تقى الدين عمر يفتخر بهذه الواقعة ، ويرى أنه قد هزم عشرين ألفا ، وقيل : ثلاثين ألفا بثمانمائة . وكان السبب في ذلك أنه بَيَّتَهُمْ وَأَغَارَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ غَارُونَ^(١) ، فما لبثوا أمامه ، بل فروا منهزمين عن آخرهم ، فأكثر فيهم القتل ، واستحوذ على جميع ما تركوه في خيامهم .

ثم ركب صلاح الدين في جحافلته إلى الحصن الذي كانت الفرنج قد بنوه في سنة أربع وسبعين وخمسمائة ، وحفروا فيه بئراً ، وسلموه إلى الداوية ، فقصده السلطان فحاصره ونقبه من جميع جهاته ، وألقى فيه النيران ، فجعله دكاً وخربه إلى الأساس ، وغنم ما فيه من الحواصل ، فكان فيه مائة ألف قطعة من السلاح ومن المأكّل كل شيءٍ ، وأخذ منه سبعمائة أسير ، فقتل بعضاً ، وأرسل إلى دمشق الباقين ، ثم عاد إلى دمشق مؤيداً منصوراً . غير أنه مات من أمرائه عشرة ؛ بسبب ما نالهم من الحر والوباء في مدة الحصار ، وكانت أربعة وعشرين يوماً^(٢) .

وعاد الناس إلى زيارة مشهد يعقوب (عليه السلام) على العادة القديمة ، وكان الحصن المذكور الذي بناه الإفرنج قريبا من صفد ، وكان عرض سوره عشرة أذرع ، وارتفاعه أربعون ذراعاً^(٣) ، وكان بيت الأحزان - الذي يزعمون أن يعقوب - (عليه السلام) - كان - ينفرد فيه ويكي على يوسف^(٤) - كنيسةً ، فجعله السلطان مسجداً . وقد امتدحه الشعراء ، فقال بعضهم وهو أحمد بن نقادة الدمشقي :

هَلَاكُ الْفَرَنْجِ أَتَى عَاجِلاً وَقَدْ أَنْ تَكْسِيرُ صُلْبَانِهَا
لَوْلَمْ يَكُنْ قَدْ دَنَا حَتْفُهَا لَمَا عَمَّرَتْ بَيْتَ أَحْزَانِهَا^(٥)

(١) «قارون» في الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٢٦ .

(٢) ورد في الروضتين ، والبداية والنهاية ، والسلوك أن مدة مقام السلطان على الحصن من حصاره إلى فتحه «أربعة عشر يوماً» . انظر : الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٣٠-٣١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٢٤ ؛ السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٦٧ (طبعة ١٩٣٤) .

(٣) انظر تفصيل وصف الحصن في الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٣٥ .

(٤) توجد كلمة «عليه» في الأصل وقد حذف لاستقامة النص . وتوجد تحريجة في هامش نسخة أ ولكنها غير واضحة القراءة .

(٥) انظر : تفاصيل تحريب هذا الحصن في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٩٦ .

ذكر الأمور المزعجة

منها كان غلاء شديد بسبب قلة المطر^(١)، وعمَّ العراق والشام وديار مصر، واستمر إلى سنة خمس وسبعين، فجاء المطر، ورخصت الأسعار، ولكن تعقب ذلك وباء شديد، وعم البلاد مرض واحد هو [السرسام]^(٢)، فما ارتفع إلا في سنة ست وسبعين، فمات في ذلك الوباء خلق كثير، وأمم لا يعلم عددهم إلا الله عز وجل.

وفى المرأة^(٣): وفى هذه السنة [٢١٤ و] وقع الغلاء ببغداد والوباء، فأكل الناس أولادهم، وماتوا على الطرق.

ومنها أنه زلزلت أرمينية وبلاد إربل، وتصادمت الجبال بحيث كان بين الجبلين مسافة، فتقلعها الزلزلة فيصطدمان، ثم يعودان إلى مكانهما.

ومنها أنه انكسف القمر بعد ثلث الليل الأخير، ليلة النصف من ربيع الأول^(٤)، فبقى على حاله إلى أن غاب بعد طلوع الشمس.

وانكسفت الشمس يوم الأربعاء التاسع والعشرين من ربيع الأول وقت العصر، فبقيت إلى وقت الغروب.

وقال ابن الجوزي^(٥): وحكى لى ثقات أن الأرض زلزلت بعد العصر يوم السبت ثانى عشر ذى القعدة أربع مرات، ولم أحس أنا بذلك.

ومنها أن امرأة ولدت في بطن واحد ثلاثة أولاد، ابن وبنتان، فعاشوا بعض يوم، وذلك في جمادى الأولى، قاله ابن الجوزي^(٦)، وذكر أنها في جيرانهم.

(١) انظر تفاصيل هذا الغلاء في الكامل، ج ١٠، ص ٩٢.

(٢) «السرسام» في نسختي المخطوطة أ، ب. والمثبت بين الحاصرتين من الكامل، ج ١٠، ص ٩٢؛ الروضتين، ج ٢، ص ١٠٣. والسرسام: نور في حجاب الدماغ تحدث عنه حمى دائمة. وتتبعها أعراض رديئة كالسهر واختلاط الدهن. ويبدو أنه الحمى الشوكية. انظر: المعجم الوسيط، ج ١، ص ٤٢٨.

(٣) انظر هذه الأحداث في مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٢٤.

(٤) «ربيع الآخر» في الكامل، ج ١٠، ص ٩٣.

(٥) انظر المنتظم، ج ١٨، ص ٢٥٢.

(٦) المنتظم، ج ١٨، ص ٢٤٨.

ذكر بقية الحوادث

منها أن تاريخ ابن الجوزى انتهى فى هذه السنة ، وهو الذى سماه «كتاب المنتظم فى تاريخ الأمم» .

ومنها أن الفرنج قصدوا مدينة حماة ، وكثر جمعهم من الفرسان والرجالة ، طمعا فى النهب والغارة ، فشنوا الغارة ونهبوا وأحرقوا وأسروا وقتلوا . فلما سمع العسكر المقيمون بحماة ساروا إليهم ، متوكلين على الله تعالى لأنهم كانوا عدة قليلة ، وصدقوا القتال ، فنصرهم الله ، وانهزمت الإفرنج ، وكثر القتل والأسر ، واستردوا منهم ما غنموه . ووصل صلاح الدين إلى حماة ، وأمر بإحضار الأسارى وقتلهم ، فأحضرهم وقتلوا^(١) .

ومنها أن فى سلخ ذى القعدة خطب المستضىء لولده أبى العباس أحمد الناصر بإشارة جهة الخليفة بنفشة ، وكان الخليفة قد مرض فى شوال .

ومنها أن السلطان ختن ولده الملك العزيز عثمان ، فاتخذ له يوسف بن الحسين - ويعرف بابن المجاور - معلما^(٢) ، وتسلم فرخشاہ بعلبك .

(٣)

وفىها حج بالناس من العراق طاشتكين ، ومن الشام صفى الدين بن القايض ، وزير صلاح الدين الملك .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الأعيان

أحمد بن عيسى بن أبى غالب أبو العباس الأبروزى الضرير^(٤) ؛ قرأ القرآن ، وسمع الحديث ، وتفقه ، وناظر ، وكان فيه دين ، توفى يوم الجمعة عاشر رجب ، ودفن بمقبرة أحمد بن حنبل - (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) - .

(١) انظر تفاصيل هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٩١ ؛ السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٦٦ .

(٢) أورد المقرئى هذه المناسبة فى أحداث سنة ٥٧٥ هـ . انظر : السلوك ج ١ ق ١ ، ص ٧٠ .

(٣) بياض بمقدار سطر وكلمة فى نسختى المخطوطة أ ، ب .

(٤) انظر ترجمته فى المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٥٣ .

أسعد بن بلدرك^(١) أبو أحمد الجبريلي؛ سمع الحديث، وكان شيخاً ظريفاً حسن الذاكرة، جيد البادرة، سريع المبادرة، توفي في هذه السنة عن مائة سنة وأربع سنين.

محمد بن نسيم بن عبد الله أبو عبد الله الخياط؛ عتيق الرئيس أبو الفضل بن [عيسون]^(٢)، سمع الحديث، وقارب الثمانين، سقط من درجة، فمات، رحمه الله.

أبو الحسن على، الملقب جلال الدين^(٣) بن أبي جعفر محمد، الملقب جمال الدين بن على بن منصور، وكان جمال الدين هذا وزير صاحب الموصل. وقد ذكرنا ترجمته في سنة تسع^(٤) وخمسين وخمسمائة. وأما جلال الدين أبو الحسن هذا فهو ابن جمال الدين، كان من الأدباء والفضلاء البلغاء الكرماء، وله ديوان رسائل أجاد فيه، جمعه ابن الأثير الجزري صاحب «جامع الأصول»، وسماه «كتاب الجواهر واللاكيء من الإملاء المولوي الوزيري الجلالى». وكان ابن الأثير في أول أمره كاتباً بين يديه، يملئ رسائله وإنشاءه [٢١٤ظ] عليه، وقد أشار إلى ذلك في أول كتابه هذا، وبالغ في وصف جلال الدين المذكور، وفضَّله على من تقدمه من الفصحاء، وكان جلال الدين وزير سيف الدين غازي بن قطب الدين [مودود]^(٥) بن عماد الدين زنكى، وتوفى في هذه السنة بمدينة دنيسر، وحمل إلى الموصل، ثم نقل إلى المدينة النبوية - على ساكنها أفضل الصلاة والسلام - ودفن في تربة والده. ودُنِّيَسِرَ بضم الدال المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف، وفتح السين المهملة وفي آخره راء. وهى مدينة بالجزيرة الفراتية بين نصيبين ورأس عين، يطرقتها التجار من جميع الجهات وهى مجمع^(٦) الطرقات، ولهذا قيل لها دُنِّيَسِرَ، وهو لفظ مركب عجمي، وأصله دُنِّيَاسِرَ، ومعناه رأس الدنيا، وعادة العجم في الأسماء المضافة أن يؤخروا المضاف عن المضاف إليه، وسرُّ بالعجمي «رأس»^(٧).

(١) انظر ترجمته في البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٢١.

(٢) «ابن عيسون» فى نسختى المخطوطة أ، ب. وما أثبتناه بين الحاصرتين من البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٢٢.

(٣) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان، ج ٥، ص ١٤٣-١٤٧.

(٤) «سبع» فى نسخة ب.

(٥) «ممدود» فى نسختى المخطوطة أ، ب. والمثبت بين الحاصرتين من الباهر، ص ١٨٠؛ وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٤.

(٦) «ومجمع» فى نسخة ب.

(٧) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب.

حَيْصَ بَيْصٍ^(١) الشاعر؛ أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي، الملقب شهاب الدين، المعروف بحيص ببيص الشاعر المشهور، وكان فقيها شافعي المذهب، تفقه بالرى على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان، وتكلم في مسائل الخلاف، إلا أنه غلب عليه الأدب ونظم الشعر، وأجاد فيه مع جزالة لفظه، وله رسائل فصيحة بليغة. ذكره الحافظ أبو سعد بن السمعاني في كتاب «الذيل»، وأثنى عليه، وحدث بشيء من مسموعاته، وقرىء عليه ديوانه ورسائله، وأخذ عنه الناس أدباً وفضلاً كثيراً، وكان من أخبر الناس بأشعار العرب واختلاف لغاتهم، ويقال إنه كان فيه تيه وتعاضم، ولا يخاطب أحداً إلا بالكلام العربي، وكان يلبس زى العرب ويتقلد سيفاً، وكان يزعم أنه من تميم، فسئل أبوه عن ذلك، فقال: ماسمعته إلا منه، فقال بعض الشعراء يهجوهم فيما ادعاه من ذلك:

كم تُطِيلُ الطَّرَاطِيرَ وَمَا فَيَكُ شَعْرَةٌ مِنْ تَمِيمٍ^(٢)
فَكُلُّ الضَّبِّ وَابْلَعُ^(٣) الْحَنْظَلِ الْيَا بِسَ وَاشْرَبْ إِنْ^(٤) شِئْتَ بَوْلَ الظَّلِيمِ^(٥)
لَيْسَ ذَا وَجْهٍ مَنْ يُضَيِّفُ وَلَا يُقِّدُ رِي وَلَا يَدْفَعُ الْأَذَى عَنْ حَرِيمِ

ومن شعر حيص ببيص المستجاد:

سَلَامَةُ الْمَرْءِ سَاعَةٌ عَجَبٌ وَكُلُّ شَيْءٍ [لِحَتْفِهِ]^(٦) سَبَبٌ
يَفْرِثُ وَالْحَادِثَاتُ تَطْلُبُهُ يَفْرُثُ مِنْهَا وَنَحْوَهَا الْهَرْبُ
وَكَيْفَ يَبْقَى عَلَى تَقْلِبِهِ مَسْلُماً مَنْ حَيَاتِهِ عَطْبٌ^(٧)

(١) انظر ترجمته في وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٣٦٢ - ٣٦٥؛ الكامل، ج ١٠، ص ٩٣؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٢١ - ٣٢٢.

(٢) كم تبادى وكم تطول طرطو رك؟ ما فيك شعره من تميم

هكذا ورد البيت الأول في وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٣٦٤؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٤١.

(٣) «وأقرط» في وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٣٦٤.

(٤) «ما» في وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٣٦٤.

(٥) الظليم: ذكر النعام. والجمع ظلمان. انظر: المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٥٨٣.

(٦) «لحقه» في نسختي المخطوطة أ، ب. والمثبت من البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٢٢.

(٧) «العطب» في البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٢٢.

ومن شعره أيضا :

لا تلبس الدهرَ على غيرةٍ فيها^(١) لموتِ الحيِّ من بُدِّ
ولا يُخادعكُ طويلُ البقاءِ فتحسبَ الطولَ من الخُلْدِ
يقربُ ما كانَ له آخرُ ما أقربَ المهْدَ من اللُّحْدِ

وقال ابن خلكان^(٢) : وإنما قيل له حيص بيص لأنه رأى الناس يوما في حركة مزعجة وأمر شديد ، فقال : ما للناس في حيص بيص ، فبقى عليه هذا اللقب ، ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط . تقول العرب : وقع الناس في حيص بيص ، أى فى شدة واختلاط . وتوفى ليلة الأربعاء سادس عشر شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة ببغداد ، ودفن فى مقابر قريش .

شُهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبرى^(٣) ؛ يقال لها فخر النساء الكاتبة [٢١٥ و] سمعت الحديث الكثير ، وكتبت النخط الحسن ، وكانت مخالطة لدار الخلافة ، وكان لها برٌ ومعروف وصدقات ، وكانت جليلة القدر ، توفيت ليلة الاثنين الرابع عشر من محرم هذه السنة ، وصلى عليها بجامع المنصور ، وأزيل الشباك الذى فى مقصورة الخطابة ، فيقال أن الخليفة صلى عليها وشهداها أرباب الدولة ، ودفنت بباب أبرز ، سمعت مشايخ العراق وجعفر بن أحمد السراج ، وروت عنه مصارع العشاق ، وسمعت من طراد الزينبى وغيرهما ، وقرىء عليها الحديث سنين ، وعمرت حتى قاربت المائة ، وذكرها ابن الجوزى^(٤) فى مشيخته وقال : أخبرتنا شُهدة الكاتبة بقراءتى عليها فى صفر سنة سبع وخمسين وخمسمائة . وقال السبى^(٥) : وروى لنا عنها جماعة ، وكانت صالححة ثقة .

(١) «فما» فى البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٢٢ .

(٢) انظر وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٣٦٥ .

(٣) وردت ترجمتها فى المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٥٤ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٢٤ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٤٧٧ - ٤٧٨ .

(٤) انظر : المنتظم ، ج ١٨ ، ص ٢٥٤ .

(٥) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٢٤ .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الخامسة والسبعين بعد الخمسمائة*

استهلت هذه السنة والخليفة هو المستضىء ، ولكنه توفي في هذه السنة .

ذكر وفاة الخليفة

والكلام فيه على أنواع :

الأول في ترجمته : هو أمير المؤمنين أبو محمد الحسن بن أمير المؤمنين ، يوسف المستنجد بالله بن أمير المؤمنين ، أبي عبد الله محمد المقتضى لأمر الله^(١) ، وباقي النسب قد ذكرناه غير مرة ، وأمه أم ولد تدعى خاتون - كذا في عيون المعارف .

وقال ابن كثير^(٢) : وأمه أرمنيّة تدعى غضة^(٣) ، وكان مولده في شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة . بويغ له بالخلافة يوم مات أبوه ، وجلس بكره يوم الأحد تاسع ربيع الآخر سنة ستين وخمسمائة .

الثاني في سيرته : كان جوادا عادلا ، شريف النفس ، حسن السيرة ، ليس للمال عنده قدر ، حليماً مشفقاً على الرعيّة ، أسقط المكوس والضرائب ، وكان متواضعاً .

وقال ابن كثير^(٤) : وكان من خيار الخلفاء ، أمّاراً بالمعروف ، نهّاءً عن المنكر ، ذرّاءً عن الناس البِدَع والمصائب ، وكان حليماً وقوراً كريماً .

وفي تاريخ ابن العميد : كان عادلا جوادا مؤثراً للخير ، أكثر من الخير والعدل ببغداد مالم يُر مثله في الزمن المتطاوول ، ونادى برفع المكوس والمظالم ، وردّ أملاكاً كثيرة كانت قد اغتصبت ، وفرق أموالاً جزيلةً على بني هاشم والفقهاء والصوفيّة وغيرهم ، خطب له بالديار المصرية والشامية واليمن .

* يوافق أولها ٨ يونيو ١١٧٩ م .

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٥٠ .

(٢) البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٨١ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٩٧ ؛ تاريخ الخلفاء ، ص ٤٤٤ .

(٣) «عصمت» في البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٨١ .

(٤) انظر البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٢٥ .

الثالث فى وفاته : توفى ليلة الأحد ثانى ذى القعدة من هذه السنة . وقال ابن كثير^(١) : ولما كان يوم السبت سلخ شوال من هذه السنة مات الخليفة المستضىء بأمر الله ، وكان مرضه بالحمى ، ابتداءً بها فى يوم عيد الفطر ، ولم يزل الأمر يتزايد به حتى استكمل فى مرضه شهراً ، فمات فى سلخ شوال ، وله من العمر تسع وثلاثون سنة . وكانت مدة خلافته تسع سنين وثلاثة أشهر^(٢) وسبعة عشر يوماً ، وغُسل وصلى عليه من الغد ، ودفن بدار القصر التى بناها ، وذلك عن وصيته التى أوصى بها ، وترك من بعده ولدين ، أحدهما : وليُّ العهد عدة الدين والدنيا أبو العباس أحمد الناصر لدين الله ، والآخر : أبو منصور هاشم .

وفى تاريخ ابن العميد : وفى سنة خمس وسبعين لثلاثة مضين من جمادى الآخرة كانت وفاة المستضىء بأمر الله ، فكانت مدة خلافته تسع سنين وثمانية أيام ، أولها [٢١٥ظ] يوم الجمعة وأخرها يوم السبت ، لتتمه خمسمائة وأربع وسبعين سنة وتسعة أشهر وستة وعشرين يوماً للهجرة ، ولتمام ست آلاف وستمائة وإحدى وسبعين سنة وسبعة أشهر وثلاثة أيام للعالم شمسية .

وفى المرأة^(٣) : وتوفى المستضىء فى ثانى ذى القعدة عن ست وثلاثين سنة ، وكانت خلافته تسع سنين وستة أشهر وعشرين يوماً ، ودفن فى داره ، ثم نقل بعد ذلك إلى تربته المجاورة لجامع عز الدولة ، وقد وزر له جماعة من الرؤساء .

ذكر خلافة الناصر لدين الله

أبى العباس أحمد بن المستضىء بأمر الله ، وهو الرابع والثلاثون من خلفاء بنى العباس ، بويع له يوم توفى أبوه فى سلخ شوال منها ، بايعه الأمراء والوزراء والخاصة والعامّة ، وكان قد خُطب له فى حياة أبيه على المنابر قبل موته ببسير ، فقيل إنما عهد إليه قبل موته بيوم . وقيل بأسبوع ، ولكن قدّر الله عز وجل أنه لم يختلف عليه اثنان ، ولقب بالخليفة الناصر لدين الله .

(١) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٢٥ .

(٢) ذكر ابن الأثير أن مدة خلافته «نحو تسع سنين وسبعة أشهر» ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٩٧ ، وسبط ابن الجوزى ذكرها «تسع سنين وستة أشهر وعشرين يوماً» مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٢٦ .

(٣) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٢٦ .

وقال ابن كثير^(١) : ولما توفي المستضيء أرادت زوجته الجهة بنفسها أن تكتم ذلك ، فلم تُمكن منه ، ووقعت فتنة كبيرة ببغداد ، ونهبت العامة دورا كثيرة وأمواً جزيلة ، فلما كان يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال خطب لولى العهد أبى العباس أحمد بن المستضيء ، وهو الخليفة الناصر لدين الله ، وكان يوماً مشهوداً ، نثر الذهب على الخطباء والمؤذنين ومن حضر ذلك عند ذكره على المنبر والتنويه باسمه .

وفى المرأة: (٢) وكانت بيعته يوم الاثنين ثانی ذی القعدة وله ثلاث أو اثنان وعشرون سنة ، وتولى أخذ البيعة له ظهير الدين بن العطار^(٣) صاحب المخزن على الرغم منه ؛ لأنه كان يميل إلى أخيه الأمين أبى منصور ، خائفاً من أبى العباس ، وحضر القضاة والأشراف وبنو هاشم وغيرهم ، وأخوه أبو منصور ، وضيء الدين بن الشهرزورى ، رسول السلطان صلاح الدين ، وبايعوه . وقبض فى ذلك اليوم على سعد الشرابى ، وكان المستضيء أراد أن يعهد إلى الأمير أبى منصور ، فقالت له بنفسها : الله الله أن تعدل عن أبى العباس ، فرأى لها ذلك ، وبعث شيخ الشيوخ عبد الرحيم وصندل الخادم إلى صلاح الدين بالبيعة . وفى يوم الجمعة سابع ذى القعدة قبض على ظهير الدين بن العطار صاحب المخزن ، وعلى مسعود النقيب .

وفى تاريخ المؤيد^(٤) : وكان قد حكم فى دولة المستضيء ظهير الدين أبو بكر منصور ابن نصر المعروف بابن العطار بعد قتل عضد الدين الوزير ، فلما مات المستضيء قام ظهير الدين بن العطار وأخذ البيعة لولده الإمام الناصر لدين الله . ولما استقرت البيعة للناصر حكم أستاذ الدار مجد الدين أبو الفضل ، فقبض فى سابع ذى القعدة على ظهير الدين بن العطار ، ونُقل إلى التاج ، وأُخرج ميتاً على رأس حمال ليلة الأربعاء آتاني عشر ذى القعدة^(٥) ، فثارت به العائمة وألقوه عن رأس الحمال ، وشذوا فى ذكره حبلاً وسحبوه

(١) انظر: البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٢٥-٣٢٦ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٢٥ - ص ٢٢٦ .

(٣) هو : ظهير الدين أبو بكر منصور بن نصر - المعروف بابن العطار - المتوفى سنة ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م . وسترده ترجمته بعد قليل .

(٤) انظر : المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٦٢ .

(٥) «الثاني والعشرين من ذى القعدة» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٦٢ ؛ أما ابن الأثير فيذكر أنها «ليلة الأربعاء ثامن عشر ذى القعدة» . انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٩٨ .

فى البلد، وكانوا يضعون فى يده مغرفة، يعنى أنها قلم، وقد غَمَس تلك المغرفة فى العذرة، ويقولون: وَقَعْنَا يَا مَوْلَانَا، هذا فعلهم به مع حسن سيرته فيهم، وكفه عن أموالهم، ثم خلص منهم ودِّفِنَ [٢١٦]و[٢١٦].

وفى المرأة^(١): ابن العطار هو صاحب المنحزن، ونائب الوزارة، واسمه منصور بن نصر بن الحسين أبوبكر، ويلقب بظهير الدين، وكان هو الذى تسبب^(٢) لقتل الوزير ابن رئيس الرؤساء، وكان فى عزمه أن يولى الخلافة أبا منصور، فانخرمت عليه القاعدة، فلما بويح الإمام الناصر لم يحضر واعتذر بالمرض، وإنما كان به مرض القلب، حيث تيقن الهلاك، وقبض عليه الخليفة فى السابع من يوم بيعته، ووكل به فى حجرة فى داره، وقبض على أصحابه، ونهبت دورهم، ونهبت العامة داره وأحرقوا سقوفها، وكانت على دجلة. فلما كانت ليلة السبت ثامن ذى القعدة نُقل إلى التاج وقِيدَ، وأُخرج ليلة الأربعاء حادى عشر ذى القعدة ميتا، وفيه آثار الضرب، فسلم إلى [أخيه فغسله وكفنه]^(٣). فلما كان وقت الفجر من يوم الأربعاء أُخرج فى تابوت على رؤوس الحمالين؛ ليذهبوا به إلى قبر أحمد بن حنبل، وبلغ التابوت إلى [عقد]^(٤) الحديد، فصاح بعض الناس يا عوام هذا ابن العطار الذى سلط عليكم مسعود النقيب، فأخذ أموالكم وفعل وفعل، ورجمه بأجرّة وتنايع الأجر، فرمى الحمالون وانهمزوا، فجردوه من الكفن، وجعلوا فى رجله شريطا وشحطوه^(٥) فى دروب بغداد، وصاحوا عليه ياعجيل بن عجيل، وشوهوا به^(٦) ومثلوا به أقبح مثله، وكان مسيئا إلى الخلق الخاص والعام والعسكر والرعية، ثم أنهم جمعوا له حطباً ليحرقوه، بعد أن قطعوه قطعاً قطعاً، فركب فطرس شحنة بغداد وأراد أن يخلصه منهم، فرجموه وقتلوه إلى الليل، فحجز الليل بينهم^(٧)، وبقي من لحمه قطعة، فجاء [الناس]^(٨) فحملوها إلى مقابر أحمد، فدفنوها بها.

(١) مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٢٨؛ انظر أيضاً: النجوم الزاهرة، ج ٦، ص ٨٥.

(٢) «سبباً لقتل» فى مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٢٨.

(٣) «أخته فغسلته وكفنته» فى نسختى المخطوطة أ، ب. والمثبت بين الحاصرتين من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٢٨.

(٤) «عند» فى نسختى المخطوطة أ، ب. والمثبت من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٢٨ حيث ينقل العيني عنه.

(٥) «فشحطوه» فى مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٢٩.

(٦) «وشبهوا» فى مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٢٩.

(٧) «فحجز بينهم الليل» فى مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٢٩.

(٨) «ناس» فى نسخة أ؛ «وأناس» فى نسخة ب، والمثبت بين الحاصرتين من مرآة الزمان حيث ينقل العيني عنه،

ج ٨، ص ٢٢٩.

وظهير الدين [هذا] ^(١) هو ابن الشيخ نصر بن العطار الحراني ^(٢) صاحب الصدقات ، والمعروف بالبر والصلوات والفضائل والكرامات .

ذكر بقية الحوادث

منها أن في ذى القعدة نزل توران شاه أخو السلطان صلاح الدين عن بعلبك ، وطلب عوضها الإسكندرية ، فأجابه السلطان صلاح الدين إلى ذلك ، وأقطع بعلبك لعز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ، فسار إليها فرخشاه ، وسار شمس الدولة توران شاه إلى الإسكندرية ، وأقام بها إلى أن مات بها ^(٣) .

ومنها أنه كانت زلزلة عظيمة انهدم بسببها قلاع كثيرة وقرى ، ومات خلق كثير ، وسقط من رؤوس الجبال صخور كبار ، وصارت بين الجبال في البرية مع بعد ما بينها من الأقطار ^(٤) ومنها أنه أصاب الناس غلاء شديد وفناء عظيم ، فله الأمر من قبل ومن بعد ^(٥)

وفيهما حج بالناس طاشتكين من العراق ، ومن الشام صفى الدين بن القايش وزير صلاح الدين ^(٦) .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

إبراهيم بن على أبو إسحق السلمى ؛ الفقيه الشافعى المعروف بابن الفراء الأمدى ^(٧) ثم البغدادي ، كان فقيها بارعا فاضلا مناظرا فصيحاً بليغاً شاعراً مطبقاً ، مات في هذه السنة عن أربع وسبعين [٢١٦ ظ] سنة ، وصلى عليه أبو الحسن القزويني مدرس النظامية ^(٨) .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٢٩ ، حيث ينقل العيني عنه .

(٢) هو : أبو بكر منصور بن نصر المعروف بابن العطار ، لمعرفة المزيد عنه انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٩٧ - ٩٨ .

(٣) نقل العيني هذا الخبر عن : المختصر ، ج ٣ ، ص ٦٢ ؛ انظر أيضاً الكامل ، ج ١٠ ، ص ٩٨ - ٩٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٢٤ .

(٤) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٢٥ ، حيث نقل العيني هذا الخبر عنه بتصريف .

(٥) بياض بمقدار سطر ونصف في النسختين .

(٦) «صفى الدين بن القايش» في الروضتين ، ج ٢ ق ١ ص ٤٢ .

(٧) «الأموي» في البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٢٥ .

(٨) عن المدرسة النظامية ببغداد ، انظر السبكي : طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ١٣٦ .

إسحق وإسماعيل ابنا أبي منصور موهوب بن الجواليقي؛ فأما إسحق، فكنيته أبو طاهر، ولد في سنة تسع عشرة وخمسمائة، وقرأ عليه ابنه الأدب والحديث، وسمع من [ابن] ^(١) الحصين وغيره، ومات في رجب، ودفن في باب حرب. وأما إسماعيل؛ فكنيته أبو محمد، ولد سنة إحدى عشرة وخمسمائة، وقرأ عليه ابنه الأدب، وبرع فيه، وسمع من [ابن] ^(١) الحصين، وابن السمرقندي وغيرهما، وأقرأ الأدب بعد أبيه، وروى عنه جماعة منهم عبد العزيز بن الأخضر، وكان يثنى عليه ويقول: هو في النسك والعبادة أبلغ من أبيه.

وقال ابن كثير ^(٢): لقب إسماعيل المذكور حجة الإسلام، أحد أئمة اللغة في زمانه، والمشار إليه من بين أقرانه بحسن الدين، وقوة اليقين، وعلم اللغة والنحو، وصدق اللهجة، وخلوص النية، وحسن السيرة.

المبارك بن علي بن الحسين ^(٣) بن عبد الله بن محمد أبو محمد بن الطباخ البغدادي؛ نزيل مكة ومجاورها، وحافظ الحديث بها، والمشار إليه بالعلم فيها، مات في هذه السنة، وكان يوم جنازته يوماً مشهوداً.

محمد بن الحسين أبو الفرج الهيتي؛ وُلد بهيت ^(٤) سنة خمس وتسعين وأربعمائة، وسكن بغداد، وكان فاضلاً، له نظم ونثر، فمن النظم:

يارأقداً أسهَر لي مُقلَةً [عزيرة] ^(٥) عندي وأبكاها
 ما أن للهجران أن ينقضي عن مَهْجَةٍ هَجْرُكِ أضناها
 إن كنت ما ترَحمني فارتقب يا قاتلي في قاتلي الله

(١) «أبي» في نسختي المخطوطة أ، ب. والمثبت من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٢٦.

(٢) البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣٢٥؛ شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٤٩-٢٥٠؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٢٦.

(٣) «الحسن» في البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٢٦؛ انظر ترجمته أيضاً في الشذرات، ج ٤، ص ٢٥٣-٢٥٤؛ الذهبى: العبر، ج ٤، ص ٢٢٦.

(٤) هيت: سميت هيت لأنها في هوة من الأرض. وهي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار. وبها قبر عبدالله بن المبارك. انظر: معجم البلدان، ج ٥، ص ٤٢٠-٤٢١ (ط بيروت - دار صادر).

(٥) «غريرة» في نسختي المخطوطة أ، ب. والمثبت من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٢٧.

ومن النثر: من كان الصمت شجرته ، كانت السلامة ثمرته . فى احتراز اللبيب ما يغنيه عن الطبيب . من ترك المرآة استمال الورى . وكانت وفاته فى شعبان ، ودفن بباب حرب ، سمع عبد الوهاب الأنماطى وغيره ، وروى عنه مشايخ السبط^(١) .

محمد بن محمد بن عبد الكريم أبو الفرج بن الأنبارى ؛ كاتب الإنشاء بديوان الخليفة ، ولد سنة سبع وخمسمائة ، وهو من بيت الرئاسة والكتابة ، ناب فى الديوان من حين توفى والده سديد الدولة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة إلى هذه السنة ، وكانت وفاته فى ذى القعدة ، وصلى عليه بجامع القصر ، ودفن عند والده بمقابر قریش ، سمع بأبامحمد بن أحمد السمرقندى وطبقته ، وكان فاضلاً عاقلاً نزهاً عفيفاً .

محمد بن على بن أحمد بن على بن محمد أبو الفتح الدامغانى بن قاضى القضاة [أبى الحسن]^(٢) ؛ من بيت الرئاسة والفضل والقضاء ، استنابه أبوه فى القضاء ، وكان فاضلاً نزهاً عفيفاً ، توفى وهو شاب فى شوال ، ودفن بنهر القلائين ، وبها كانت منازلهم .

علم بنت عبد الله بن المبارك ؛ زوجة الزبيدى شيخ الوزير ابن هبيرة ، كانت تضاهى رابعة العدوية ، تقرأ القرآن ، ولا تفتر من الذكر ، ولم يكن فى زمانها مثلها ، وكانت صابرة على الفقر ورعة ، توفيت ببغداد ، وعمرها^(٣) مائة سنة وست سنين ، لم يتغير عليها من حواسها شىء ، بل كأنها يوم ولدت . وفى المرأة^(٤) : مرض ولدها أحمد بن الزبيدى ، فاحتضر ، وجاء وقت الصلاة فقالت : يا بنى ادخل فى الصلاة ، فدخل وكبر فمات ، فخرجت إلى النساء وقالت : هيننى . قلن : بماذا؟ قالت : مات ولدى فى الصلاة ، رضى الله عنها وعن ولدها .

(١) نقل العينى هذه الترجمة من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٢٧ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة للإيضاح من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٢٨ .

(٣) «لها» فى نسخة ب .

(٤) انظر مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٢٧ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٨٥ .

[٢١٧] فصل فيما وقع من الحوادث في السنة السادسة

والسبعين بعد الخمسمائة*

استهلت هذه السنة والخليفة هو الإمام الناصر لدين الله العباسي ، وسلطان مصر والشام الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وصاحب حلب الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين محمود ، وصاحب الروم - صاحب قونية وأقصرای - قليج^(١) أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان ، وصاحب مملكة العجم ابن بهلوان ، وصاحب الغورية ابن سام ، وصاحب الموصل والجزيرة غازي بن مودود ، وصاحب خلاط شاهرمن ، وصاحب ماردين أيلغازي بن نجم الدين إلبى ، وصاحب حصن كيفا وأمد نور الدين محمد بن قرا أرسلان ، وصاحب إربل زين الدين يوسف بن علي كوجك ، وصاحب مكة الأمير داود بن عيسى بن محمد بن أبي هاشم ، وصاحب الغرب أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ، وصاحب غزنة شهاب الدين الغوري .

ذكر ماجريات صلاح الدين رحمه الله

منها أنه سار بعساكره إلى أن وصل [إلى] رَعْبَانَ^(٢) ؛ منجداً نور الدين محمد بن قرا أرسلان صاحب حصن كيفا على قليج أرسلان «بن»^(٣) مسعود ملك الروم ، وسبب ذلك أن نور الدين بن قرا أرسلان تزوج بابنة قليج أرسلان ، ثم أحب مغنية وتركها^(٤) نسيا منسيا ، فشكت حالها إلى أبيها ، فعزم على قصد بلاده ، فأرسل نور الدين إلى صلاح الدين ؛ يستنجده ويسأله كف يد قليج أرسلان ، فأرسل صلاح الدين إلى قليج أرسلان في ذلك ، فأعاد الجواب : إنني كنت عند تزويجه ابنتي دفعت إليه عدة حصون ، ولا بد من إعادتها إليّ . وكان صلاح الدين قد هادن الفرنج ، فسار في عساكره نحو بلاد قليج أرسلان ، وهي ملطية وسيواس وقونية ومايينها ، فلما سمع قليج أرسلان بقربه منه ، أرسل

* يوافق أولها ٢٨ مايو ١١٨٠ م .

(١) «قليج» في الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٠١ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة أ . والمثبت من نسخة ب .

(٣) ما بين الأقواس ساقط من ب .

(٤) يذكر ابن الأثير : «أنه أحب مغنية فتزوجها ، ومال إليها ، وحكمت في بلاده وخزائنه ، وأعرض عن ابنة قليج

أرسلان ، وتركها نسياً منسياً» . الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٠١ .

إلى بعض أمرائه ، وذكر له بعض الحديث الذي جرى منه ، فقال صلاح الدين للرسول : قل لصاحبك : لئن لم يرجع عن بلاده ، لأسيرن إلى ملطية ، ولا أنزل عن فرسى إلا في البلد^(١) . وكان الرسول قد عين جيشا عظيما ، وكان عاقلا أديبًا ، فقال لصلاح الدين : أريد أقول للسلطان كلاما لم يرسلني به أستاذي ، فقال له : قل ، فقال : تعطيني الأمان . فقال : قل وأنت آمن . فقال : يامولانا أما هو قبيح بمثلك ، وأنت أعظم السلاطين قدراً وأكبرهم شأنًا ، أن يسمع الناس عنك أنك صالحت الفرنج ، وتركت الغزو ومصالح المملكة ، وأعرضت عن كل مافيه صلاح لك ولرعيتك وللمسلمين عامة ، وخسرت أنت وعسكرك الأموال العظيمة ؛ لأجل قحبة مغنية ، ما يكون عذرك عند الله تعالى ، ثم عند الخليفة وملوك الإسلام وكافة العالم؟ وهب أن أحداً ما يواجهك بهذا ، أما يعلمون أن الأمر كذا ، ثم احسب أن قليج أرسلان مات ، وهذه ابنته قد أرسلتني إليك ؛ تستجيرك وتسألك أن تنصفها من زوجها ، فإن فعلت فهو الظن ، وإن لم يكن أفيحسن بك أن تردّها . [٢١٧ظ] فقال صلاح الدين : الحق بيدك ، وإن الأمر لكما تقول ، ولكن هذا الرجل دخل على ، واستجار بي ، ويقبح بي تركه ، ولكني أجتمع به وأصلح الحال بينكم على ماتحبون ، وأعينكم عليه^(٢) ، ووعد من نفسه بكل جميل . واجتمع الرسول بنور الدين بن قرا أرسلان ، وتردد القول بينهم ، فاستقر له أنه يخرج المغنية بعد سنة ، وإن لم يفعل ينزل صلاح الدين عن نصرته ، ويكون هو وقليج أرسلان عليه .

ولما تقرر الحال على ذلك قصد صلاح الدين بلاد ابن لاون ، وذلك أنه كان قد استمال قومًا من التركمان ، وبذل لهم الأمان^(٣) ، وأمرهم أن يرعوا مواشيهم في بلاده ، وهي بلاد حصينة منيعة كثيرة الوعر ، ثم غدر بهم ، وسبى حريمهم ، وأخذ أموالهم ، وأسر رجالهم ، وقتل منهم جماعة ، فنزل صلاح الدين على النهر الأسود^(٤) ، وبث بلاده ، فخاف ابن لاون على حصن له على رأس جبل أن يؤخذ ، فخرّبه وأحرقه ، وهو يسمى

(١) «الباب» في نسخة ب .

(٢) ورد هذا النص بتصريف في الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٠١-١٠٢ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ٤٧ ؛ سنا البرق الشامي ، ص ٣٤٥-٣٤٦ .

(٣) «الأموال» في الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٠٣ .

(٤) النهر الأسود : هو نهر قريب من النهر الأزرق في طرف بلاد المصيصة وطرسوس . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٨٣٢ .

حصن النَّقِير^(١)، وسمع صلاح الدين بذلك فأسرع السير، فأدركه قبل أن ينقل مافيه من ذخائر وأقوات فغنمها، وانتفع المسلمون بما غنموه، فأطلق ابن لاون من عنده من أسرى التركمان، وأعاد السبي والأموال.

وعاد صلاح الدين وتوجه إلى مصر ومعه الملك الظاهر غازي والملك العزيز ولداه، واستخلف على الشام ودمشق عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أخيه^(٢).

ومنها أن في رجب قدمت رسل الخليفة الناصر لدين الله ومعهم خلع وهدايا إلى الملك الناصر صلاح الدين، فلبس السلطان خلع الخليفة بدمشق، وزينت له البلاد، وكان يوماً مشهوداً^(٣).

وفي المرأة^(٤): وفيها وصل شيخ الشيوخ وصحبه رسول الخليفة إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، ومعهما خلع وهدايا فلبس السلطان الخلع بدمشق، وزينت له المدينة، وكان يوماً مشهوداً.

ومنها أن السلطان سار من الشام إلى الديار المصرية، لينظر في أحوالها وأمورها، ويصوم بها رمضان، ومن عزمه أن يحج عامه ذلك إلى بيت الله الحرام، واستتاب على الشام ابن أخيه عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب. وكتب القاضي الفاضل عن الملك العادل أبي بكر نائب مصر إلى أهل اليمن ومكة؛ يعلمهم بعزم السلطان على الحج في هذا العام إلى المسجد الحرام، ليتأهبوا للملك، ويهتموا به. واستصحب السلطان معه صدر الدين أبا القاسم عبد الرحيم شيخ الشيوخ ببغداد، الذي قدم في الرسلية من جهة الخليفة؛ ليكون في خدمته إلى الديار المصرية، وفي صحبته إلى الحجاز الشريف، فدخل السلطان مصر، وتلقاه الجيش، وكان يوماً مشهوداً. وأما صدر الدين فإنه لم يقم بها إلا قليلاً، حتى توجهه إلى الحجاز الشريف في البحر، فأدرك الصيام بالمسجد الحرام^(٥).

(١) «قلعة شامخة تعرف بالمانقير» في الروضتين، ج ٢ ق ١، ص ٤٨. وبالرجوع إلى القواميس الجغرافية لم نعثر له على ذكر سواء تحت لفظ النقير أو المانقير.

(٢) ورد هذا النص بتصريف في الروضتين، ج ٢ ق ١، ص ٥٩؛ النوادر السلطانية، ص ٥٤.

(٣) انظر: البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٢٧.

(٤) انظر: مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٢٩.

(٥) ورد هذا النص بتصريف في الروضتين، ج ٢ ق ١، ص ٥٨؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٢٧-٣٢٨.

وفى المرأة^(١) : وإنما ركب شيخ الشيوخ البحر من مصر ، ومضى إلى مكة ؛ لئذ كان عليه ، وأقام إلى أيام الموسم ، وحج وعاد إلى بغداد^(٢) .

ذكر بقية الحوادث

منها أن عرب سُليم^(٣) نافقت [٢١٨ و] بالبحيرة ، واجتمعوا في ستة آلاف فارس ، فخرج إليهم أبو الهيجاء السمين في ألفى فارس ، فكسرهم ونهبهم .

ومنها أن أبا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن^(٤) سار إلى إفريقية ، وملك قفصة^(٥) ، وكان سبب ذلك أن صاحبها على بن المعز بن المعتز لما رأى دخول الترك إلى إفريقية واستيلائهم على بعضها ، وانقياد العرب [إليهم]^(٦) ، طمع في الانفراد عن يوسف ، والاستبداد دونه ؛ لأنه كان في طاعته ، فأظهر ما في نفسه وخالفه ، وأظهر العصيان ، ووافق أهل قفصة ، فقتلوا كل من كان عندهم من الموحدين أصحاب أبي يعقوب ، وكان ذلك في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، [فأرسل والى بجاية]^(٧) إلى يوسف^(٨) بن عبد المؤمن [يخبره]^(٩) باضطراب أمور البلاد واجتماع العربان إلى قراقوش التركي ، ودخوله إفريقية ، واستيلائه ، فشرع يوسف^(١٠) في سد الثغور التي يخافها بعد مسيره ، ثم تجهز وجمع العساكر ، وسار إلى إفريقية ، ونزل على مدينة قفصة وحصرها ثلاثة أشهر ؛ لأنها مدينة حصينة ، وأهلها أنجاد ، وقطع أشجارها . ولما اشتد على صاحبها على بن المعتز الأمر ، خرج منها مختفياً لم يدر به أحد من أهل البلد ، وسار إلى خيمة يوسف ، وعرف

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٢٩ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٢٩ .

(٣) عرب سُليم : بطن من جُذام ، من القحطانية ، انظر عمر كحالة : معجم قبائل العرب ، ج ٢ ، ص ٥٤٠ .

(٤) هو أبو يعقوب يوسف بن أبي محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي صاحب المغرب ، تولى زعامة الدولة الموحدية من سنة ٥٥٨ هـ - ٥٨٠ هـ / ١١٦٣ - ١١٨٤ م ، توفي سنة ٥٨٠ هـ . وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٣٠ - ١٣٨ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٣٧١ حاشية ٤ .

(٥) قفصة : بلدة صغيرة في طرف إفريقية من ناحية المغرب من عمل الذاب الكبير ، بينها وبين القيروان ثلاثة أيام . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٥١ .

(٦) «إليها» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت من الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٠٣ .

(٧) «فأرسلوا إلى بجاية» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والتصحيح من الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٠٣ ، وهذا يتسق مع النص التاريخي .

(٨) «أبي يوسف» في نسخة ب .

(٩) «يخبرونه» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت من الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٠٣ .

(١٠) «أبو يوسف» في نسخة ب .

الحاجب أنه قد حضر إلى أمير المؤمنين ، فدخل الحاجب وأعلم يوسف به ، فعجب منه كيف أقدم على الحضور عنده بغير عهد ، وأمر بإدخاله عليه ، فدخل وقبّل يده ، وقال : قد حضرت إلى أمير المؤمنين ؛ أطلب العفو عني وعن أهل بلدي ، وأن يفعل ما هو أهله ، واعتذر إليه ، فرّق له وعفا عنه وعن أهل البلد ، وتسلمها أول سنة ست وسبعين ، وسير على بن المعز صاحبها إلى بلاد المغرب ، فكان فيها مكرماً عزيزاً ، وأقطعه ولاية كبيرة ، ورتب يوسف بقفصة طائفة كبيرة من أصحابه ، وحضر مسعود بن زمام أمير العرب إليه ، فعفا عنه وسيّره إلى مراکش^(١) ، وسار يوسف إلى المهديّة^(٢) ، فأتاه بها رسول صاحب صقلية ؛ يلتمس الصلح منه ، وهادنه عشر سنين ، وعاد يوسف إلى المغرب مسرعاً ، لأن بلاد إفريقية كانت مجدبة ، فتعذر القوت والعلف على عسكره ، فرحل عنها^(٣) .

ومنها أن امرأة قدمت إلى القاهرة وهي عديمة اليدين ، وكانت تكتب برجليها كتابة حسنة ، فحصل لها مال جزيل من الملوك والخواتين^(٤) ، فقال العماد الكاتب :

أُحْمِلْتُ^(٥) فِي مِصْرٍ وَمَنْ يَلْتَمِسُ غِنَاهُ فِي غَرِبَتِهِ يَخْمَلُ
كِتَابَتِي قَدْ كَسَدَتْ سُوقَهَا وَحِيلَتِي بَارَتْ وَلَمْ أَعْطَلُ^(٦)
كَيْفَ يَبِينُ الْفَضْلُ فِي بَلَدِهِ نِسَاؤُهَا يَكْتُبُنَ بِالْأَرْجُلِ

ومنها أن قراقوش التقوي سار إلى بلاد المغرب ، فحاصر قابس^(٧) وقلاعاً كثيرة حولها ، واستحوذ على أكثرها ، فانفق أنه أسر من بعض الحصون غلاماً أمرداً^(٨) ، فأراد

(١) مَرَاكُشُ : أعظم مدينة بالمغرب ، في وسط بلاد البربر ، أول من اختطها يوسف بن تاشفين من الملمثين في حدود سنة ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م ، بينها وبين جبل درن ثلاثة فراسخ ، وهو في جنوبها . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٧٨ .

(٢) الْمَهْدِيَّةُ : في موضعين ، إحداهما بإفريقية والأخرى اختطها عبد المؤمن بن علي قرب سلا ، والتي بإفريقية منسوبة إلى المهدي ، وبينها وبين القيروان مرحلتان ، والقيروان في جنوبها على ساحل البحر المتوسط ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٩٣ .

(٣) نقل العيني هذا النص بتصرف من الكامل ، ج ١٠٤ ، ص ١٠٤ .

(٤) نقل العيني هذا النص بتصرف من النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٨٦ .

(٥) خمل : أي لم يعرف أو يذكر ، انظر مادة «خمل» ، المعجم الوسيط ، ج ١ ، ص ٢٥٦ .

(٦) «أعطل» في نسخة ب .

(٧) قابس : مدينة بين طرابلس وصفافص ثم المهديّة ، على ساحل البحر من أعمال إفريقية . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣ .

(٨) كذا في الأصل والروستين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٦٣ ؛ «أسود» في البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٢٨ .

قتله ، فقال له أهل الحصن : لا تقتله ، وخذ لك عشرة آلاف دينار ، فأبى ، فوصلوه إلى مائة ألف دينار ، فأبى إلقائه فقتله ، فلما قتله نزل صاحب الحصن وهو شيخ كبير «ومعه مفاتيح ذلك الحصن ، فقال له : خذ هذه فإنى شيخ كبير»^(١) وإنما كنت أحفظه لأجل هذا الصبي الذى قتله ، ولى أولاد أخى أكره أن يملكوه بعدى ، فأقره فيه ، وأخذ أموالا كثيرة^(٢) . ومنها أن الخليفة ابتداء فى هذه السنة بعمارة المسناة^(٣) فى الجانب الغربى من بغداد ، وهى قائمة إلى هلم جرا .

ومنها أنه ابتداء بعمارة تربة المستضىء المجاورة لجامع فخر الدولة . وتولى عمارتها ابن الصاحب أستاذ الدار ، ونقل تابوته إليها . وفيها^(٤) .

وفيها حج بالناس من العراق طاشتكين ، ومن الشام سيف الدين على المشطوب .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

مبارك بن على بن الحسين بن الطباخ أبو محمد البغدادى^(٥) ؛ نزيل مكة ، أقام بها أربعين سنة يؤم الناس ، حطيم لا يراه أحد فى غير المحرم ، ويعتمر كل يوم ويتعبد ولا يراه أحد ، فتوفى فيها بشوال ، ودفن بالمعلى ، سمع أبا القاسم بن الحصين وطبقته ، وكان صالحاً ثقة . [سعيد]^(٦) بن عبد الله بن القاسم : أخو كمال الدين الشهرزورى قاضى الشام ، وهذا أصغر أخوة كمال الدين ، ولد سنة ست وخمسمائة ، وكنيته أبو الرضى ، قدم بغداد وتفقه بها ، وسمع شيوخها ، وخرج إلى خراسان ، فأقام عند محمد بن يحيى النيسابورى^(٧) مدة

(١) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٢) ورد هذا النص فى الروستين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٦٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٢٨ .

(٣) «المسناة» فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٢٩ . وقال السبط أنها تسمى دار بير .

(٤) بياض بمقدار سطر .

(٥) انظر ترجمته فى شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٥٣ - ٢٥٤ ، فى وفيات سنة ٥٧٥ هـ .

(٦) «سعد» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت من وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٨٥ ، ص ٣١٢ ؛ طبقات الشافعية ،

ج ٤ ، ص ٤١ ، ط . المطبعة الحسينية المصرية . وهو القاضى فخر الدين أبو الرضى سعيد بن عبد الله بن القاسم

ابن المظفر الشهرزورى .

(٧) هو : أبو سعد محمد بن يحيى بن أبى منصور النيسابورى الملقب محى الدين الفقيه الشافعى ، توفى فى رمضان

سنة ٥٤٨ هـ / ١٠٥٦ م . وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

فكان يحترمه ويقول : هذا من بيت الرياسة والفضل ، ثم عاد إلى الموصل ، وقد برع وصار أوجه أهل بيته ، وقدم رسولا من الموصل إلى بغداد مرارا ، وتوفى بالموصل ، وكان ثقة جليلا نبيلًا .

أحمد بن محمد أبو المظفر البغدادي ؛ ولد سنة عشر وخمسمائة في شعبان ، وسمع الحديث الكثير ورواه ، وبنى مسجدا ببغداد في درب الرياحين يعرف به ، وهو قائم إلى هلم جرًا ، وتوفى بالمخزن محبوسا بعدما ذهب بصره ، ودفن بباب حرب ، سمع أبا القاسم بن الحصين ، وابن السمرقندي ، وقاضي المارستان ، وغيرهم ، وكان صالحا ثقة .

السلفي أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم سلفه الأصفهاني ، الملقب صدر الدين أبو الطاهر السلفي^(١) ؛ أحد الحفاظ المكثرين ، رحل في طلب الحديث ، ولقى أعيان المشايخ ، وكان شافعي المذهب ، ورد بغداد واشتغل بها على الكيا أبي الحسن «علي»^(٢) الهراسي^(٣) في الفقه ، وعلى الفقيه الخطيب أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي في اللغة ، وروى عن أبي محمد جعفر بن السراج وغيره من الأئمة الأمثال ، وجاب البلاد ، وطاف الآفاق ، ودخل ثغر الإسكندرية في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وخمسمائة ، وكان قدومه إليها في البحر من مدينة صُور ، وأقام بها ، وقصده الناس من الأماكن البعيدة ، وسمعوا عليه وانتفعوا به ، ولم يكن له مثل في آخر عمره في عصره ، وبنى له العادل أبو الحسن علي بن سلار - وزير الظافر العبيدي صاحب مصر - في سنة ست وأربعين وخمسمائة مدرسة بالشجر المحروس المذكور ، وفوضها إليه ، وهي معروفة به إلى الآن^(٤) .

وقال ابن خلكان^(٥) : أدركت جماعة من أصحابه بالشام والديار المصرية ، وسمعت عليهم وأجازوني ، وكان كتب الكثير ، ونقلت من خطه فوائد جمة ، ومن جملة ما نقلت من خطه لأبي عبد الله محمد بن عبد الجبار الأندلسي [٢١٩] عن قصيدة :

(١) هو أبو طاهر السلفي الحافظ أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصفهاني الحررواني ، وحرران محلة بأصبهان . وسلفه بكر السين المهملة لقب جده أحمد ومعناه شقوق الشفة . وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٠٥ -

١٠٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٢٨ - ٣٢٩ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٥٥ .

(٢) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٣) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٨٦ .

(٤) ينقل العيني هنا عن وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٠٥ .

(٥) وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٠٥ .

لَوْلَا اشْتِغَالِي بِالْأَمِيرِ وَمَدْحِهِ لَأَطَلْتُ فِي ذَاكَ الْغَزَالِ تَغَرُّلِي
لَكِنَّ أَوْصَافَ الْجَلَالِ عَذْبُنَ لِي فَتَرَكْتُ أَوْصَافَ الْجَمَالِ بِمَعَزَلِ
وكان كثيراً [ما] ^(١) ينشد :

قالوا نفوسُ الدَّارِ سكاؤها وأنتم عندي نفوسُ النُّفوسِ ^(٢)

وأماليه وتعاليقه كثيرة ، وكانت ولادته سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة تقريباً بأصفهان ، ويقال : مولده سنة ثمان وسبعين . والله أعلم ، وتوفى ضحوة نهار الجمعة ، وقيل : ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة بشجر الإسكندرية ، ودفن في وُعلة ^(٣) ، وهي مقبرة داخل السور عند الباب الأخضر ، فيها جماعه من الصالحين كالطرطوشي وغيره (رضى الله عنهم) . وقد ترجمه الحافظ ابن عساكر في تاريخه ترجمةً حسنةً وإن كان قد مات قبله بخمس سنين ، فذكر رحلته في طلب الحديث ، ودورانه للأقاليم ، وأنه كان يتصوف أولاً ، ثم أقام بالإسكندرية ، وتزوج امرأة ذات يسار ، فحسنت حاله ، ووقفت عليه مدرسة هنالك ^(٤) ، وذكر طرفاً من أشعاره ، منها قوله :

أَتَأْمَنُ إِمَامَ الْمَنِيَةِ بَعْتَةً وَأَمَّنُ الْفَتَى جُهْلًا وَلَوْ خَبَرَ الدَّهْرًا
وَلَيْسَ يَحُابِي الدَّهْرُ فِي دَوْرَانِهِ أَرَاذِلَ أَهْلِيهِ وَلَا السَّادَةَ الزُّهْرًا
وَكَيْفَ وَقَدْ مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ [وَصَحْبُهُ] وَأَزْوَاجُهُ طَرًّا وَفَاطِمَةُ الزُّهْرًا

ومن شعره الذي أورده ابن عساكر قوله :

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٠٦ ، حيث ينقل العيني عنه .
(٢) أورد ابن خلكان هذه الأبيات في وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٠٦ .
(٣) وُعلة : بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعدها لام ثم هاء ، ويقال إن هذه المقبرة منسوبة إلى عبد الرحمن ابن وُعلة السبئي المصري صاحب ابن عباس . انظر : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٠٦ .
(٤) راجع ترجمته في : شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٥٥ .
(٥) «وأمن الفتى جهلها وخير الدهرا» كذا في نسخة ب .

ياقاصِداً علمَ الحديثِ يَدُمُّهُ إِذْ ضَلَّ عن طُرُقِ الهدايةِ وَهْمُهُ
 إِنَّ العِلْمَ كما عَلِمْتَ كَثِيرَةٌ وَأَجَلُّهَا فَقَهُ الحَدِيثِ وَعِلْمُهُ
 مَنْ كَانَ طَالِبُهُ وفيه تَيَقُّظٌ فَأَتَمُّ سَهْمٍ فى المعانى سَهْمُهُ
 لَوْلَا الحَدِيثُ وأهلُهُ لم يَسْتَقِمْ دِينُ النَبِيِّ وَشَدَّ عَنَّا حُكْمُهُ
 وَإِذَا اسْتَرَابَ بقولنا مُتَحَدِّقٌ فَأَكَلُ^(١) فَهْمٍ فى البسيطةِ فَهْمُهُ

والسلفي بكسر السين المهملة وفتح اللام وكسر الفاء ، نسبة إلى سلفة ، لقب جده إبراهيم . وفى المرأة^(٢) : لقب جده أحمد كان يعرف به ، ويلقب به ؛ وذلك لأن شفته الواحدة كانت مشقوقة ، فصارت مثل الشفتين ، غير الأخرى الأصلية ، فقالوا له بالعجمية : سه لَبَهْ ، فلفظ سه هو الثلاثة بالعجمي ، ولب هو الشفة ، فلما عربوه قالوا : سِلْفَةٌ . أسقطوا الهاء من سه ، وأبدلوا الباء فى لبه فاءً ، فقالوا : سلفة . والنسبة إليه السلفي^(٣) . ووَعَلَةٌ بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعدها لام وفى آخرها هاء ، وهى مقبرة منسوبة إلى عبد الرحمن بن وَعَلَةَ السبئي المصرى صاحب ابن عباس ، وقيل غير ذلك .

سيف الدين غازى بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زكى بن آقسنقر ؛ صاحب الموصل ، تقلد المملكة بعد وفاة أبيه مودود ، وهو والد سنجر شاه ، صاحب جزيرة ابن عمر^(٤) ، أقام فى الملك عشر سنين وشهوراً ، وأصابه مرض مزمن ، وتوفى يوم الأحد ثالث صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة ، وتولى بعده أخوه عز الدين مسعود^(٥) .

(١) «فاء كل» فى نسخة ب .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣٠ .

(٣) ورد هذا النص بتصرف فى وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٠٧ .

(٤) جزيرة ابن عمر : مدينة صغيرة على دجلة من غربيها وشمالى الموصل . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧٩ ؛ تقويم البلدان ، ص ٢٨٣ .

(٥) ورد هذا النص بتصرف فى الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٥٢ - ٥٥ ؛ الباهر ، ص ١٨٠ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣١-٢٣٢ .

[٢١٩ط] وقال ابن كثير^(١) : وكان سيف الدين غازي المذكور شابا حسناً مليح الشكل تام القامة ، مدور اللحية ، مكث في الملك عشر سنين ، ومات عن ثلاثين سنة ، وكان عفيفا في نفسه ، مهيبا وقوراً ، لا يلتفت إذا ركب ولا إذا جلس ، غيوراً لا يدع أحداً من الخدام يدخل على النساء ، وكان لا يقدم على سفك الدماء ، وينسب إلى شيء من البخل ، فأجلس مكانه في المملكة أخاه عز الدين مسعود ، وجعل مجاهد الدين قيماز نائبه ومدبر مملكته . وجاءت رسل الخليفة يلتمسون من صلاح الدين أن يبقى سروج^(٢) والرها والرقه ، وحران والخابور ونصيبين في يده ، كما كانت في يد أخيه ، فامتنع السلطان من ذلك ، وقال : هذه البلاد هي حفظ [ثغور]^(٣) الإسلام ، وإنما كنت تركتها في يده ؛ ليساعدنا على غزو الإفرنج ، فلم يكن يفعل ذلك ، وكتب إلى الخليفة يعرفه بذلك .

وفي تاريخ بيبرس : وكان مرض غازي السل ، وأراد أن يعهد بالملك إلى ابنه الأكبر معز الدين سنجرشاه ، وكان عمره حينئذ اثنتي عشرة سنة ، فخاف من صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ولم يجبه أخوه مسعود إلى ذلك ، فأشار عليه أكابر دولته بأن يجعل الملك في أخيه عز الدين مسعود ، وأن يجعل لولديه بعض البلاد ، وأن يكون مرجعهما إلى عز الدين عمهما ، والمتولى لأمرهما مجاهد الدين قيماز ، ففعل ذلك ، وأعطى جزيرة ابن عمر وقلاعها لولده سنجر شاه ، وقلعة الحميدية^(٤) لولده الصغير ناصر الدين ، وكان مجاهد الدين قيماز الحاكم في الجميع .

وقال ابن الأثير^(٥) : كان قد علق به سل ، وطالت علته ، وأجدبت البلاد قبل موته ، وخرج الناس يستسقون ، وخرج سيف الدين معهم ، فاستغاث إليه الناس ، وقالوا : كيف يستجاب لنا والخمور والخواطىء والمظالم بيننا؟! فقال : قد أبطلتها . ورجعوا إلى البلد

(١) ورد هذا النص بتصريف في البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٢٦ ؛ الباهر ، ص ١٨٠ ؛ الروضتين ج ٢ ق ١ ، ص ٥٤ - ٥٥ .

(٢) سروج : بلدة قريبة من حران من ديار مضر . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٥ .

(٣) «ثغر» في نسخة أ ، والمثبت من نسخة ب .

(٤) قلعة الحميدية : قلعة حصينة في جبال الموصل ، أهلها أكراد ، وتقع شرقي الموصل . انظر : معجم البلدان ج ٣ ،

ص ٦٩٦ ؛ تقويم البلدان ، ص ٢٧٤ ؛ الباهر ص ٤٨ حاشية (٥) .

(٥) انظر : الباهر ، ص ١٨٠ - ١٨١ ؛ كما ورد النص بتصريف في الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٥٣ - ٥٤ ؛ مرآة الزمان ، ج

وفيهم رجل صالح يقال له : أبو الفرج الدقاق ، فأحرق الخمر لا غير ، ونهب العوام دكاكين الخمارين ، فاستدعى الدقاق والى القلعة ، وقال له : أنت جرأت العوام على السلطان . وضرب على رأسه ، فانكشفت رأسه ، وأطلق ونزل مكشوف الرأس ، فقيل له : غطى رأسك ، فقال : لا والله لا غطيتها حتى يُنتقم لى ممن ظلمنى . فمات الدزدار^(١) والذى ضربه بعد قليل ، ومرض سيف الدين وتوفى .

ذكر حكايته مع الشيخ أبى أحمد الحداد الزاهد :

كان أبو أحمد قد انقطع فى قرية من بلد الموصل ، يقال لها الفضلية^(٢) ، ومنها أصله ، وهى على فراسخ من الموصل .

قال السبط^(٣) : حدثنى أبوبكر القديمى وإسماعيل الشعار ، وكانا قد صحبا الشيخ أبا أحمد ، « قالوا : كان سيف الدين يزور الشيخ أبا أحمد^(٤) ، فقال له يوما : « يا^(٥) سيف الدين أى فائدة فى زيارتك وأنت تشرب الخمر ، وتبيح المحرمات ، وتمكس^(٦) المسلمين؟ فإن كنت تدع هذا وإلا فلا تجىء إلى عندى . فقال : ياسيدى أنا تائب إلى الله من جميع ماقلت ، وترك الجميع وعاد إلى ماكان عليه . وكان للشيخ طاقة على باب الزاوية ، ينظر من يجىء من دمشق ، قال : فبينما نحن عنده يوما ، إذا بسيف الدين قد أقبل ، وصعد على الدرج ، فقال : ياأبا بكر أغلق الباب فى وجهه وقل له مالك عندى شغل ، وادفعه إلى أسفل الدرج . قال أبو بكر القديمى : فخرجت فاستحييت منه ، فقال لى سيف الدين [٢٢٠ و] : ياشيخ أفعلى بى ما أمرك الشيخ وأدار ظهره إلىّ ، فدفعت فى ظهره ، حتى أنزلته إلى أسفل الدرج ، فقعد يبكى ، وصاح الجند بأسرهم ، فأشار لهم^(٧) أن

(١) الدزدار : هو حافظ القلعة ، أى والى القلعة ، وذر بالعجمى القلعة ، ودار الحافظ أى حافظ القلعة ، انظر : وفيات

الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٤٢ .

(٢) الفضلية : قرية كبيرة كالمدينة من نواحي شرقى الموصل وأعمال نينوى . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٩٠٣ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣٢ .

(٤) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٥) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٦) المكس : جمعها المكوس . وهى الضريبة غير الشرعية .

(٧) «إليهم» فى نسخة ب .

اسكتوا ، ثم قال لى : يا شيخ أبو بكر اصعد إلى الشيخ ، وقل له : فما لى توبة؟ قال : فصعدت إليه وأخبرته ، فقال : قل له يجوز ، قد أذنت له . قال : فخرجت وقلت له : بسم الله ، فدخل على الشيخ ، فبكى وقبّل يده ، وتاب إلى الله تعالى ، وعاد إلى الموصل ، وأقام مدة يسيرة ، ومات يوم الأحد ثالث صفر ، ولم يبلغ ثلاثين سنة ، وكانت ولايته عشر سنين وشهوراً . وأراد أن يعهد إلى ابنه سنجر شاه ، فامتنع أخوه عز الدين مسعود من ذلك ، وقال له مجاهد الدين قيماز وأكابر الأمراء : قد علمت استيلاء صلاح الدين على البلاد وقربه منا ، وسنجر شاه صبى لا رأى له ، وأخوك عز الدين كبير السن ، صاحب رأى وشجاعة ، فاعهد إليه واجعله وصياً على أولادك ، ففعل . وكانت الرعية قد خافت من عز الدين مسعود ؛ لإقدامه على سفك الدماء وحدّته . فلما ولى تغيرت أخلاقه ، فصار رفيقاً بالرعية ، قريباً منهم ، محسناً إليهم . ولما مات سيف الدين كان صلاح الدين فى حدود الروم ، فأرسل إليه مجاهد الدين قيماز الفقيه أبا شجاع بن الدهان البغدادي^(١) ، فطلب منه أن يكون مع عز الدين ، كما كان مع أخيه سيف الدين ، ويبقى عليه الجزيرة وما بيده من حران والرها والرقه وخابور ونصيبين وقاطع الفرات ، فقال صلاح الدين : أما ما خلف له من بلاد الموصل فهو باق على حاله ، وأما ما ذكره من بلاد الجزيرة فإنما كانت بيده بشفاعة الخليفة ، على شرط أن يقوى ثغور المسلمين بالمال والعساكر ، أما الآن فالخليفة قد فوّض أمرها إلىّ ، لا أفعل «فيها»^(٢) إلا ما أراه من المصلحة .

الملك المعظم توران شاه ؛ مات فى هذه السنة . وقال ابن كثير^(٣) : السلطان الأكبر الملك المعظم شمس الدولة^(٤) توران شاه بن أيوب ، الذى افتتح بلاد اليمن عند أمر أخيه السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فمكث فيها حيناً ، واقتنى

(١) أبو شجاع بن الدهان : هو أبو شجاع محمد بن على بن شعيب المعروف بابن الدهان ، والملقب فخر الدين ، البغدادي الفرضي ، توفى سنة ٥٩٠هـ/١١٩٤م . انظر : وفيات الأعيان ج ٥ ، ص ١٢-١٣ .

(٢) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٣) البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٢٧ .

(٤) «شمس الدين توران شاه» كذا فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٣٠٦ ؛ البداية والنهاية ج ١٢ ، ص ٣٢٧ ؛ الروضتين ج ٢ ق ١ ، ص ٥٦-٥٨ ؛ زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، ج ١ ، ص ١٥٨ .

منها أموالاً جزيلة ، ثم استتاب فيها ، وأقبل نحو أخيه إلى الشام ؛ شوقاً إليه . وكان قدومه إليه في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة كما ذكرنا ، فشهد معه مواقف مشهودة وغزوات محمودة ، واستنابه على دمشق مدة ، ثم سار إلى مصر فاستنابه على الإسكندرية^(١) فلم توافقه ، وكان يعتربه القَوْلنج^(٢) فمات بها في هذه السنة ، فدفن فيها . ثم نقلته أخته ست الشام بنت أيوب فدفنته بتربتها التي بالشامية البرانية^(٣) بدمشق ، فقبره القبلي ، والوسطاني قبر زوجها ابن عمها ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه ، صاحب حمص والرحبة ، والمؤخر قبرها ، رحمها الله . والتربة الحسامية منسوبة إلى ولدها حسام الدين عمر بن لاجين ، وهي إلى جانب المدرسة من غربيها ، وقد كان الملك تورانشاه كريما جوادا ممدّحاً شجاعاً باسلاً ، عظيم [الهيبة]^(٤) ، كبير النفس واسع الصدر . وقال فيه ابن سعدان الحلبي :

هو المَلِكُ إِنْ تَسْمَعَ بِكسرى وقيصر فإنهما في الجودِ والبأسِ عَبْدَاهُ / [٢٢٠ظ]

وما حاتم^(٥) مِمَّنْ يُقاسُ بِمِثْلِهِ فخذُ مارأيناه ودعُ مارويناهُ

ولذُ بذراهُ مستجيراً فإنَّهُ يجيرُك من جُورِ الزمانِ وعدّواهُ

ولا^(٦) تحمّلُ للسحابِ مِنَّةً إذا هطلت^(٧) جوداً سحائبُ جدّواهُ

ويُرسِلُ كَفَيْهِ بما اشتقَ منهما فلليمنُ يمناه^(٨) ولليسرُ يسراهُ

ولما بلغ خبر موته إلى أخيه السلطان صلاح الدين ، وهو مخيم بظاهر حمص ، حزن حزناً شديداً عليه ، وجعل ينشد باب المراثي من الحماسة ، وكانت محفوظة .

(١) «إسكندرية» في نسخة ب .

(٢) القَوْلنج : مرض وصفه الخوارزمي بأنه اعتقال الطبيعة لانسداد المعى المسمى قولون . انظر : النوادر السلطانية ، ص ٥٥ ، حاشية ٣ .

(٣) هذه المدرسة توجد بالعقبة بدمشق ، وقد بنتها ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان ، أخت الملك الناصر صلاح الدين ، وهي من أكبر المدارس وأعظمها وأكثرها أوقافاً . انظر الدارس ، ج ١ ، ص ٢٧٧-٢٧٩ .

(٤) «الهيبة» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٢٧ حيث ينقل العيني عنه هذا النص .

(٥) «حتم» في البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٢٧ .

(٦) «فلا» في الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٥٦ .

(٧) «هللت» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الروضتين ج ٢ ق ١ ، ص ٥٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٢٧ .

(٨) «يملاه» في نسخة ب .

وقال ابن خلكان^(١): وكانت وفاة تورانشاه يوم الخميس مستهل صفر، ويقال: خامس صفر سنة ست وسبعين وخمسائة. وتوران شاه بضم التاء المثناة من فوقها^(٢) وسكون الواو وبعدها راء مهملة، ثم بعد الألف نون ساكنة، وبعدها شين معجمة وألف ساكنة وهاء، ومعناه ملك الشرق، وشاه لفظ أعجمي ومعناه الملك. وتوران اسم لبلاد الترك، والعجم يسمون الترك ترکان، ثم حرفوه^(٣) فقالوا: توران. وقد علم أن المضاف إليه يقدم على المضاف في لغتهم. فافهم.

(١) انظر: وفيات الأعيان، ج ١، ص ٣٠٦-٣٠٩.

(٢) «فوق» في نسخة ب.

(٣) «خرموه» في نسخة ب.

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة السابعة والسبعين بعد الخمسمائة*

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، وأصحاب البلاد على حالهم ، غير أن الملك الصالح بن نور الدين محمود مات في هذه السنة .

ذكر وفاة الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب

والكلام فيه على أنواع :

الأول في ترجمته : هو السلطان الملك الصالح إسماعيل ابن السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى ، صاحب حلب وما والاها ، وكان أبوه نور الدين - رحمه الله - قد عهد بالملك له ، وعمره يوم مات أبوه إحدى عشرة سنة ، وكان مولده في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وقد ذكرنا أنه انتقل من دمشق إلى حلب ، ودخل قلعتها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة سبعين وخمسمائة ، وخرج السلطان صلاح الدين من مصر ، وملك دمشق وغيرها من بلاد الشام ، ولم يبق عليه سوى مدينة حلب .

الثانى فى سيرته : قال ابن خلكان^(١) : كان محسنا محمود السيرة . وقال النويرى^(٢) : وكان من أعف الملوك ، ومن يشابهه أباه فما ظلم . وصف له الأطباء فى مرضه شرب الخمر ، فاستفتى بعض الفقهاء فى شربها تداويا فأفتاه بذلك ، فقال له : أيزيد مشربها فى أجلى أويُنقص منه شيئا؟ قال : لا . قال : فوالله لا أشربها وألقى الله وقد شربتُ ما حرمه على . وفى تاريخ بيبرس^(٣) : أفتاه بذلك فقيه من مدرسى الحنفية ، فقال : رأيت إن قَدَّر الله قرب الأجل ، أيؤخره شرب الخمر؟ فقال الفقيه : لا . فقال له ما ذكرنا .

* يوافق أولها ١٧ مايو ١١٨١ م .

(١) انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٨٨ .

(٢) انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٧ ، ص ١٧١-١٧٢ .

(٣) اتفقت معظم المصادر فى ذكر هذه القصة . انظر : الروضتين ، ج ٢ ق ١ ص ٦٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ،

وذكر ابن الأثير^(١) : أنه لما اشتد به المرض وضعف ، وصف له الأطباء قليل خمر ، فقال : لا أفعل حتى أسأل الشافعية . فأفتوه بالجواز ، وسأل العلاء الكاشاني فأفتاه أيضا ، فلم يفعل . وقال السبّط^(٢) : أخطأ الكاشاني فإن الخمر لا يباح عند أبي حنيفة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - ، وجميع أصحابنا للتداوى ، وكذا عند مالك وأحمد [٢٢١] ، وعند الشافعي يجوز للضرورة ، وعندنا أن الله لم يجعل شفاء الأمة فيما حُرِّمَ عليها .

وفى تاريخ المؤيد^(٣) : وكان حليما عفيف اليد والفرج واللسان ، ملازما لأمر الدين ، لا يعرف له شيء مما يتعاطاه الشباب .

الثالث فى وفاته : وقال ابن خلكان^(٤) : توفى يوم الجمعة الخامس والعشرين من رجب سنة سبع وسبعين وخمسائة ، وذكروا أنه لم يبلغ عشرين سنة ، ودفن فى المقام الذى بالقلعة ، ثم نقل إلى رباطه المعروف به تحت القلعة ، وهو مشهور هناك .

وفى المرأة^(٥) : وكان مرضه القولنج ، بدأ به فى تاسع رجب . وقال المؤيد فى تاريخه^(٦) : فى رجب توفى الملك الصالح وعمره تسع عشرة سنة ، ولما اشتد به مرض القولنج وصف له الأطباء الخمر ، فمات ولم يستعمله .

وفى تاريخ ابن كثير^(٧) : وكانت وفاته بقلعة حلب ، ودفن بها ، وكان سبب وفاته فيما قيل أن الأمير علم الدين سليمان بن جندر سقاه سُما فى عنقود عنب فى الصيد . وقيل : بل سقاه ياقوت الأسدى فى شراب . وقيل : فى خشكناكة^(٨) فاعتراه قولنج فمازال كذلك حتى مات . وهو شاب حسن الصورة بهى المنظر ، ولم يبلغ عشرين سنة ،

(١) انظر : الباهر ، ص ١٨٢ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٠٦-١٠٧ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣٣ .

(٣) انظر : المختصر ، ج ٣ ، ص ٦٣ .

(٤) نقل العيني قول ابن خلكان بتصرف . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٨٨ .

(٥) انظر : المرأة ، ج ٨ ، ص ٢٣٣ .

(٦) انظر : المختصر ، ج ٣ ، ص ٦٣ .

(٧) البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٢٩-٣٣٠ .

(٨) خشكناكة : نوع من الفطير المصنوع من الزبد والسكر والجوز أو الفستق . انظر : التاريخ الباهر ، ص ٧٩ ، حاشية ٦ ؛

مفرج الكرب ، ج ١ ، ص ١٠٢ ، حاشية ٣ .

ولما يئس من نفسه استدعى الأمراء فحلفهم لابن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل؛ لقوة سلطانه وتمكنه، ليمنعها من صلاح الدين. وخشى أن يبايع لابن عمه الآخر عماد الدين زنكى صاحب سنجار. وهو زوج أخته وتربية والده. فلا يمكنه حفظها من صلاح الدين.

فلما مات استدعى الحلبيون عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود صاحب الموصل، فجاء إليهم فدخل حلب في أبهة عظيمة، وكان يوما مشهودا، وذلك في العشرين من شعبان من هذه السنة، فتسلم خزائنها وحواصلها وما فيها من السلاح.

وكان تقى الدين عمر بمدينة منبج، فهرب إلى حماة، فوجد أهلها قد نادوا بشعار عز الدين صاحب الموصل. وأطمع الحلبيون عز الدين مسعود في أخذ دمشق لغيبة صلاح الدين بالديار المصرية، وأعلموه بمحبة أهل الشام لهذا البيت الأتابكى، فقال: بيننا وبينه أيمان وعهود، وأنا [لا] ^(١) أغدر به. فأقام بحلب شهورا، وتزوج بأمر الملك الصالح في شوال، ثم سار إلى الرقة فنزلها، وجاءته رسل أخيه عماد الدين؛ يطلب منه أن يقايضه من حلب إلى سنجار، وألح في ذلك، وتمنّع أخوه ثم رضى على كره منه، فسلم إليه حلب، وسلمه عماد الدين سنجار والخابور والرقة وسروج، وغير ذلك من البلاد.

وعاد عز الدين مسعود إلى حلب ^(٢)، ولما سمع السلطان صلاح الدين بهذه الأمور ركب من الديار المصرية في عساكره، فسار حتى أتى ^(٣) الفرات.

وفى تاريخ بيبرس: تسلم عماد الدين، صاحب سنجار، حلب عوضا عن سنجار، وذلك أنه لما رحل عز الدين مسعود إلى الرقة جاءته رسل أخيه عماد الدين؛ يطلب أن يسلم إليه حلب، ويأخذ عوضا عنها سنجار، فلم يجبه إلى ذلك. فقال: إن لم تسلموا إلى حلب، وإلا سلمت أنا سنجار إلى صلاح الدين. فأشار الأمراء على عز الدين بتسليم حلب إليه، فاستقر الأمر على تسليمها لعماد الدين، وأخذ سنجار عوضا عنها. وبلغ

(١) ما بين الحاصرتين إضافة لتوضيح المعنى من البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٣٠.

(٢) إلى هنا توقف العيني عن النقل من البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٣٠.

(٣) «إلى» في نسخة ب.

ذلك صلاح الدين ، فخاف على دمشق ، وبرز من مصر وسار إلى الشام في محرم السنة الآتية ، على ما ذكره إن شاء الله تعالى (١) .

ذكر ماجريات صلاح الدين

منها أنه لما استهلّت هذه السنة كان صلاح الدين مقيماً بالقاهرة ، مواظباً على سماع الأحاديث ، وجاء كتاب من نائبه [٢٢١ ظ] بالشام عز الدين فرخشاه ؛ يهنئه بما منّ الله تعالى به على الناس من كثرة ولادة النساء من التوأم ، جبراً لما كان أصابهم في العام الماضي من الوباء والفناء ، وبأن الشام منخصب بإذن الله ، جبراً من الله تعالى لما كان أصابهم في العام الماضي من الجذب والغلاء (٢) .

ومنها أن في شوال منها توجه صلاح الدين إلى الإسكندرية ، وإخيم بظاها عند عمود السواري [٣] ، فشهد ما أمر به من تحصين سورها وعمارة أبراجها وقصورها ، وسمع موطأ الإمام مالك (رحمه الله) على الشيخ أبي طاهر بن عوف عن الطرطوشي ، وسمع ذلك معه العماد الكاتب ، وأرسل القاضي الفاضل إلى السلطان صلاح الدين رسالة ؛ يهنئه بهذا السماع (٤) .

ومنها أن صلاح الدين ولي أخاه سيف الإسلام ظهير الدين طغتكين بن أيوب نيابة اليمن ، فملك عليها وأرسله إليها ؛ وذلك لاختلاف نوابها واضطراب أصحابها بعد وفاة الملك المعظم توران شاه أخى السلطان صلاح الدين ، الذى كان افتتحها ، فسار طغتكين إليها فوصلها في سنة ثمان وسبعين ، فسار فيها أحسن سيرة ، وأكمل بها المعدلة والسريرة ، فاحتاط على أموال [حطّان] (٥) بن منقذ [الكنانى] (٦) نائب زبيد ، وكانت

(١) ورد هذا الحدث بتصرف فى الروضتين ، ج٢ ق١ ، ص٢٧-٦٨ ؛ البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٣٣٠ .

(٢) ورد هذا النص بتصرف فى الروضتين ، ج٢ ق١ ، ص٦٤ ؛ البداية والنهاية ، ج٢ ، ص٣٢٩ .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة أ . ومثبت فى ب ، وهو عمود أحمر منقط من الصوان ، كان حوله ٤٠٠ عمود كسرهما قراجا والى الإسكندرية فى أيام السلطان صلاح الدين . ولمعرفة المزيد عن هذا الموضوع انظر المقرئى : الخطط ، ج١ ، ص٢٥٧-٢٦١ ، طبعة (مكتبة الآداب) .

(٤) الروضتين ، ج٢ ق١ ، ص٧٦ .

(٥) «خطاب» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت من الكامل ج١٠ ، ص١٠٦ ؛ الروضتين ، ج٢ ق١ ، ص٧٩ ؛ وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٤٤ ؛ البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٣٣٠ .

(٦) ما بين الحاصرتين إضافة من الكامل ، ج١٠ ، ص١٠٥ .

تقارب ألف ألف دينار . وأما نائب عدن فخر الدين عثمان الزنجيلي^(١)؛ فإنه خرج من اليمن قبل قدوم طغتكين فسكن الشام ، وله أوقاف مشهورة باليمن ومكة ، وإليه تنسب المدرسة الزنجيلية^(٢) ، خارج باب توما ، تجاه الطعم^(٣) ، وكان قد حصل منها أموالا [جزيلة]^(٤) . وفي تاريخ بيبرس : وفيها سير صلاح الدين^(٥) جماعة من أمرائه منهم صارم الدين خُتْلُج^(٦) وغيره إلى اليمن ؛ لاختلاف نواب شمس الدولة بها ، وكان الاختلاف بين عز الدين عثمان الزنجيلي وحنطان بن منقذ ، وجرت بينهما حرب ، ورام كل واحد منهما أن يتغلب على ما بيده الآخر ، فاتفقت وفاة ختلج ، وتولى^(٧) حطان بن منقذ إمارة زبيد ، وأطاعه الناس لجهوده وشجاعته ، وقبض صلاح الدين على سيف الدولة مبارك بن منقذ الكنانى ؛ لأنه كان نائبا عن شمس الدولة باليمن ، فترك أخاه حطانا بها ، وجاء إلى شمس الدولة إلى مصر . فلما اتفقت وفاة شمس الدولة صار إلى صلاح الدين ، فقبل له أنه أخذ مال اليمن وأدخل ، فاعتقله صلاح الدين ، ثم صالحه على ثمانين ألف دينار ، فأخذها منه وأطلقه . قلت : حطان المذكور هو ابن كامل بن منقذ الكنانى من بيت صاحب شيزر .

ومنها أنه ولد لصلاح الدين ولدان وهما : الملك المعظم توران شاه ، والملك المحسن أحمد ، وكان بين ميلادهما سبعة أيام ، فزينت البلاد واستمر الفرح والسرور^(٨) . وفي تاريخ الدولتين^(٩) : الملك المحسن أبو العباس أحمد ظهير الدين ولد بمصر فى ربيع الأول من هذه السنة ، وهو لأم الأشرف . والملك المعظم أبو منصور توران شاه فخر

(١) «الزنجيلي» الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٠٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٠ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٩١ . وقد أجمعت المصادر على أنه «عز الدين» بينما انفرد ابن كثير بذكره «فخر الدين» .

(٢) المدرسة الزنجيلية : ويقال المدرسة الزنجارية أنشأها الأمير عز الدين أبو عمرو عثمان بن علي الزنجيلي سنة ٦٢٢٩ هـ / ١٢٢٩ م خارج باب توما أحد أبواب مدينة دمشق . المدارس فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٥٢٦ - ٥٢٩ .

(٣) «المطعم» كذا ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٠ .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة أ ومثبت فى نسخة ب .

(٥) انظر الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٨٠ .

(٦) «صارم الدين قطغق أبه» فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ١١١ - ١١٢ ؛ وذكره أبو شامة «صارم الدين خطلبا» فى الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٨٠ .

(٧) «تولى» مكررة فى نسخة ب .

(٨) انظر الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٨٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣١ .

(٩) الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٨٤ .

الدين ، ولد في مصر في ربيع الأول من هذه السنة ، ومات سنة ثمان وخمسين وستمائة ، وهي السنة التي أخرب العدو - من التتار - مدينة حلب وغيرها .

ذكر بقية الحوادث

منها ^(١) أن الإفرنج غدرت ونقضت عهودهم ، وقطعوا السبل على المسلمين برا وبحرا ، سرا وجهرا ، فأمكن الله من بطسة عظيمة ، لهم فيها نحو من ألفين وخمسمائة نفس من رجالهم المعدودين ، منهم من ألقاهم الموج إلى ثغر دمياط قبل خروج السلطان صلاح الدين من مصر ، فأحيط بها ، فغرق بعضهم ، وحصل في الأسر [نحو] ^(٢) ألف وسبعمائة منهم ^(٣) .

ومنها أن قراقوش سار إلى بلاد إفريقية ففتح بلاداً كثيرة ، وقاتل عسكراً [ابن] ^(٤) عبد المؤمن ، واستفحل أمره هنالك ، وهو من جملة مماليك تقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين ، ثم عاد إلى الديار المصرية فأمره صلاح الدين بأن يتمم السور المحيط بالقاهرة ومصر ، وذلك قبل خروجه منها في هذه السنة ، وكان ذلك آخر عهده بها حتى توفاه الله - عز وجل - وذلك بعد أن أراه بلوغ مناه قبل حلول [٢٢٢] و [الوفاة] ، فأقر عينه من أعدائه ، وفتح على يديه بيت المقدس وما حوله وما حواه . ولما خيم بارزاً من مصر أحضر أولاده حوله فجعل يشمهم ويقبلهم ويضمهم ، فأنشده بعضهم :

تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ [عُرَارِ نَجْدٍ] ^(٥) فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عُرَارِ

فكان الأمر كما قال ؛ لم يعد إلى مصر بعد هذا العام ، بل كان مقامه بالشام .

(١) ورد هذا النص في البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٠ - ٣٣١ ؛ أيضاً : راجع الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٨٤ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣١ .

(٣) نقل العيني عدد الأسرى من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣١ ؛ أما الكامل والروضتين فقد ذكرا أن عدد الأسرى

«ألفا وستمائة وستة وسبعين» . انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ١١٢ ؛ الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٨٤ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣١ ؛ الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٨٤ .

(٥) «عن أرض نجد» كذا في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣١ ؛

المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٦٤ ؛ الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٨٧ ؛ زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ٥٥ .

ومنها^(١) أن فرخشاه بن أخى السلطان صلاح الدين ونائبه بدمشق سار إلى أعمال كرك و نهبها ؛ لما بلغه أن الفرنج تطرقوا لأن يسيروا إلى مكة وإلى المدينة - على ساكنها أفضل الصلاة والسلام - فجمع العساكر الدمشقية ، وسار إلى بلدهم ونهبه وخرّبه ، وعاد إلى طرف بلاد الإسلام ، وأقام بها ليمنع البرنس^(٢) من التعرض إلى المسلمين . وأما الذين سيرهم الفرنج إلى الحجاز ؛ فأهلك الله تعالى جميع من سيروا ، وقتلوا وأسروا .

ومنها أنه تواصلت الناس كثرة الفأر ، وشكى أهل الزراعات جائحتهم^(٣) به ، وأنه كان يرحل من بقعة إلى بقعة ، فيغطي الأرض ويجور على مواضع مملوءة زروعاً^(٤) ، فلا يترك منها شيئاً ، ويمر بأخرى فيتركها قاعاً صافصفاً .

ومنها أنه استوت عدة جيش صلاح الدين على ثمانية آلاف وستمائة وأربعين طواشية ، وقرا غلامية^(٥) .

ومنها أن صاحب ماردين حصر قلعة البيرة ، وكانت لشهاب الدين الأرتقى^(٦) ، وهو ابن عم قطب الدين إيلغازى بن ألبى بن تمرناش بن إيلغازى بن أرتق صاحب ماردين^(٧) ، وكان فى طاعة نور الدين محمود بن زنكى ، فمات شهاب الدين الأرتقى ، وملك القلعة بعده ولده ، وصار فى طاعة عز الدين مسعود صاحب الموصل ، فلما كان فى هذه السنة أرسل صاحب ماردين إلى عز الدين [مسعود]^(٨) يستأذنه فى حصر البيرة وأخذها ، فأذن له ، فسار ، فنزل سُمَيْسَاط^(٩) وكانت له ، وأرسل عسكره [إلى البيرة]^(١٠) فحصرها ، فسير

(١) ورد هذا النص فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٠٤ .

(٢) يقصد الأمير أرناط . انظر هذه الأحداث فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٠٥ .

(٣) الجائحة : لغة هى إهلاك المال واستئصاله . انظر : المعجم الوسيط ، مادة «جوح» ، ج ١ ، ص ١٤٥ .

(٤) «زرعا» فى نسخة ب .

(٥) القرا غلامية : هم جماعات الضبطية ، وعملهم مراقبة الطرق أثناء سير الجيوش . انظر : السلوك ، ج ١ ق ٢ ، ص ٧٥ ، حاشية ٣ (ط . أولى ١٩٣٤) .

(٦) هو : شهاب الدين محمود بن إلياس بن إيلغازى بن أرتق . انظر : التاريخ الباهر ، ص ١٤٥ .

(٧) انظر : تفصيل هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٠٨ .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة أ . ومثبت من نسخة ب .

(٩) «شميصاط» كذا فى نسختى المخطوطة أ ، ب ، وقد فضلنا ما اتفقت عليه المصادر الجغرافية فى رسم اسمها «سُمَيْسَاط» وقد سبق التعريف بها . راجع معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٥١-١٥٢ .

(١٠) «إليها» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٠٨ لتصحيح النص .

صاحبها إلى صلاح الدين ، يطلب منه أن ينجده ، «فسير رسولا فشفع فيه»^(١) ، فرحل صاحب ماردين عن البيرة .

ومنها^(٢) أن المسلمين فتحوا الشقيف^(٣) من الفرنج ، وذلك أن الفرنج لما بلغهم مسير صلاح الدين من مصر إلى الشام ، جمعوا له ، وحشدوا الفارس والراجل ، واجتمعوا بالكرك بالقرب من الطريق لعلمهم يظفرون منه بفرصة ، فنحلت بلادهم من ناحية الشام ، فسمع فرخشاہ الخبر ، فجمع عساكر الشام ، ثم قصد بلاد الفرنج ، وأغار عليها ، ونهب دَبُورِيَّة^(٤) وما يجاورها من القرى ، وأسر الرجال وسبى النساء وغنم الأموال ، وفتح منهم الشقيف ، وأرسل إلى صلاح الدين بالبشارة .

ومنها أن رباط المأمونية^(٥) ببغداد فتحت في هذه السنة ، [وكانت]^(٦) دار سنقر المستنجدى^(٧) ، قُبِض عليه وأخذ منه من العين مائة ألف دينار ، ومن المتاع والخيل والأثاث ما قيمته أكثر من ذلك وعُملت رباطا للصوفية .

ومنها^(٨) أنه كان بالمِرزة^(٩) خطيب يقال [٢٢٢ظ] له العالم . زَوَّر على صلاح الدين خطأ بزيادة في جامكيتة ، ووقف عليه فرخشاہ ، فهَمَّ بالإيقاع به فهرب إلى القاهرة ، واستجار بالسلطان فأجاره ، وقال : ما أخيب قصدك . وكتب له توقيعا بما طلب .

(١) العبارة بين الأقواس بها ليس من العيني . ولإيضاح المقصود نذكر ما أورده ابن الأثير في الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٠٨ : «وَبُرِّحَلَ العسکر الماردانی عنه ، ويكون هو في خدمته كما كان أبوه في خدمة نور الدين ، فأجابه إلى ذلك ، وأرسل رسولا إلى صاحب ماردين يشفع فيه ، ويطلب منه أن يرحل عسكره عنه ، فلم يقبل شفاعته» .

(٢) نقل العيني هذا النص بتصرف من الكامل ، ج ١٠ ، ص ١١٠-١١١ ؛ الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٧١-٧٢ .

(٣) الشقيف يقصد بها شقيف أرنون ، وهي بين دمشق والساحل بالقرب من بانياس . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٠٩ ؛ تقويم البلدان ، ص ٢٤٤-٢٤٥ .

(٤) دَبُورِيَّة : بليد قرب طبرية من أعمال الأردن . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٤٦ .

(٥) المأمونية : منسوبة إلى المأمون أمير المؤمنين عبد الله بن هارون الرشيد ، وهي محلة كبيرة طويلة عريضة ببغداد بين نهر المعلى وباب الأرج . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٩٨ .

(٦) «كان» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت هو الصحيح .

(٧) «المستنجد» في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣٣ .

(٨) ورد هذا الخبر في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣٣ ؛ الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٨٣ .

(٩) المِرزة : قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق ، بينها وبين دمشق نصف فرسخ . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٢٢ .

ومنها^(١) أن البرنس صاحب الكرك - لعنه الله - عزم على قصد تيماء من أرض الحجاز؛ ليتوصل منها إلى المدينة النبوية - على صاحبها أفضل الصلاة والسلام - فجهزت له سرية من دمشق تكون حاجزة بينه وبين أرض الحجاز، فصدده ذلك عن قصده، لعنه الله .

وفيها (٢)

وفيها حج بالناس طاشتكين .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

أبو البركات عبد الرحمن^(٣) بن أبي الوفاء محمد بن [عبيد^(٤)] الله بن محمد ابن [عبيد الله]^(٥) بن أبي سعيد بن الحسن [بن سليمان الأنباري]^(٦)، الملقب كمال الدين، النحوي؛ كان من الأئمة المشار إليهم في علم النحو، وسكن بغداد من صباه إلى أن مات، وتفقه على مذهب الإمام الشافعي، بالمدرسة النظامية ببغداد، وتصدر لإقراء النحو على أبي منصور الجواليقي، وصحب أبا السعادات هبة الله بن الشَّجَرِي، وأخذ عنه وانتفع بصحبته، وتبحر في علم الأدب، واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء . وصنف في النحو كتاب «أسرار العربية»، وله كتاب «الميزان» في النحو أيضا، وله كتاب في «طبقات الأدباء»، جمع فيه المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه، وكُتِّبَ كلها نافعة . «وكانت نفسه مباركة»^(٧) ما يقرأ^(٨) عليه أحد إلا تميز^(٩) . وانقطع في آخر عمره في بيته مشغلا بالعلم والعبادة، وترك الدنيا ومجالسة أهلها، ولم يزل على سيرة جيدة^(١٠)،

-
- (١) انظر هذه الحادثة بالتفصيل في الكامل، ج ١٠، ص ١٠٥؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٣٠؛ الروضتين، ج ٢، ق ١، ص ٧١ .
(٢) بياض بمقدار سطر في النسختين أ، ب .
(٣) انظر: ترجمته في طبقات الشافعية، ج ٤، ص ٢٤٨؛ وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٣٩-١٤٠؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٣١؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٣٤؛ شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٥٨-٢٥٩ .
(٤) «عبد» في نسختي المخطوطة أ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٣٩ .
(٥) «عبد بن أبي سعيد» في نسختي المخطوطة أ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٣٩ .
(٦) «بن سليمان بن الأنباري» في نسختي المخطوطة أ، ب . والصحيح ما أثبتناه من وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٣٩ .
(٧) كذا في نسختي المخطوطة أ، ب . أما في وفيات الأعيان فقد وردت العبارة «وكان نفسه مباركا» . انظر: ج ٣، ص ١٣٩ .
(٨) «ما قرأ» في وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٣٩ .
(٩) «وتميز» في وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٣٩ .
(١٠) «حميدة» في وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٣٩ .

وتوفى فى تاسع^(١) شعبان من سنة سبع وسبعين وخمسمائة ببغداد ، ودفن بباب أبرز
بترية الشيخ أبى إسحق الشيرازى ، وخلت بغداد عن مثله .

وفى المرأة^(٢) : وكان إماما فى كل فن مع الزهد والورع والعبادة ، والصبر على الفقر
مع القدرة ، ولا يقبل بر أحد ، وكان يحضر دعوة الخليفة فى كل سنة مرة ، فيبعث إليه
بالخلع والذهب ، فيرد الجميع ، وكان [يستديم]^(٣) الصوم ويفطر على أى شىء كان ،
وبابه مفتوح لطلاب العلم لا يرد أحدا ، رحمه الله تعالى .

(١) انفرد أبو شامة بذكر وفاته فى الثامن من شعبان . انظر : الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٨٤ - ٨٥ .

(٢) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣٤ .

(٣) «يسرد» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣٤ . حيث ينقل
عنه العيني .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثامنة

والسبعين بعد الخمسمائة*

استهلّت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، وأصحاب البلاد على حالهم ، والسلطان صلاح الدين خرج من مصر إلى الشام فى خامس المحرم من هذه السنة ، وكان ذلك آخر عهده بمصر ، لم يعد إليها بعد ذلك .

وفى تاريخ المؤيد^(١) : وفى خامس المحرم سار السلطان صلاح الدين من مصر إلى الشام ، ومن عجيب الاتفاق أنه لما برز من القاهرة وخرجت أعيان الناس لوداعه ، أخذ كل منهم يقول شيئاً فى الوداع وفراقه ، وفى الحاضرين [٢٢٣ و] معلّم لبعض أولاد السلطان ، فأخرج رأسه من بين الحاضرين وأنشد :

تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ عُرَارِ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عُرَارِ

فتطير صلاح الدين وانقبض بعد انبساطه ، وتنكد المجلس على الحاضرين ، فلم يعد صلاح الدين «بعدها»^(٢) إلى مصر مع طول المدة ، وسار السلطان وأغار فى طريقه على بلاد الفرنج ، وغنم ووصل إلى دمشق فى حادى عشر صفر من هذه السنة^(٣) .

وفى المرأة^(٤) : وفى خامس المحرم من هذه السنة خرج صلاح الدين من مصر ، ونزل البركة قاصداً إلى الشام ، وخرج أرباب الدولة لوداعه ، وأنشد الشعراء أبياتاً فى الوداع ، فسمع قائلاً يقول فى ظاهر الخيم : تمتع^(٥) إلى آخره . وطلب القائل ، فلم يوجد ، فوجم السلطان وتطير الحاضرون ، فكان كما قال اشتغل السلطان بالشرق والإفرنج ، ولم يعد بعدها إلى مصر .

* يوافق أولها ٧ مايو ١١٨٢ م .

(١) المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٦٣-٦٤ .

(٢) ما بين الأواس ساقط من نسخة ب .

(٣) إلى هنا توقف العيني عن النقل من المختصر ، ج ٣ ، ص ٦٣-٦٤ .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣٥ ؛ راجع أيضاً هذا النص فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ١١٠-١١١ ؛ الروضتين ، ج ٢

ق ١ ، ص ٢٨ .

(٥) «تسمّع» فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣٥ . وهو خطأ فى النسخ .

وسار السلطان على أيلة والحسا^(١) ووادي موسى^(٢)، وكان فرخشاہ بدمشق، فبلغه أن الفرنج قد اجتمعوا عند الكرك؛ لقصده السلطان، فخرج من دمشق فنزل طبرية وعكا ودبورية، فقصده فالتقاهم وكسرهم، وقتل منهم ألفاً، وأسر وساق عشرين ألفاً من الأنعام وغيرها، وفتح حصناً مشرفاً على السواد على شقيف، يقال له حصن جلدك، وقتل من فيه، وأسكنه المسلمين وجعلهم طلائع، وساق إلى بصرى، فالتقى السلطان عندها فسربها، ودخلا دمشق في صفر.

وفى تاريخ ابن كثير^(٣): أغار صلاح الدين في طريقه على أطراف بلاد الفرنج بأرض الكرك، وجعل أخاه تاج الملوك^(٤) بوري بن أيوب على الميمنة يسير ناحية عنه، ليتمكنوا من بلاد العدو، فالتقوا على الأزرق^(٥) بعد سبعة أيام، ووصل السلطان إلى دمشق في حادى عشر صفر منها، وقيل في سابع [عشر]^(٦).

ذكر ماجريات صلاح الدين من الغزوات وغيرها

بعد دخوله دمشق

منها أنه خرج من دمشق في العشر الأول من ربيع الأول، ونزل قرب طبرية، وشن الإغارة على بلاد الإفرنج مثل بيسان^(٧) وجنين^(٨) والغور^(٩)، فغنم منها وقتل جماعة. وقال ابن كثير^(١٠): واقتتل مع الفرنج تحت حصن كوكب^(١١)، فقتل خلق من الفريقين،

(١) الحسا: موضع بالشام. انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٠٢.

(٢) وادي موسى: ينسب إلى موسى بن عمران، وهو واد في قبلى بيت المقدس بينه وبين أرض الحجاز. انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ٨٧٩.

(٣) انظر: البداية والنهاية، ج ١٢، ٣٣١. حيث نقل العيني هذا النص عنه بتصريف.

(٤) «تاج الدين» في نسخة ب.

(٥) يقصد به «النهر الأزرق» وهو أحد نهيرات الفرات الأعلى، ويجرى بين يهسنا وحصن منصور في طرق بلاد الروم من جهة حلب. معجم البلدان، ج ٤، ص ٨٣٤؛ السلوك، ج ١، ص ٢٤٨؛ زبدة الحلب، ج ٣، ص ٢١٧.

(٦) «عشرة» كذا في الأصل. والصحيح ما أثبتناه.

(٧) بيسان: مدينة بالأردن بالغور الشامي وهي بين حوران وفلسطين. انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ٧٨٨.

(٨) جنين: ببلدة حسنة بين نابلس وبيسان من أرض الأردن. انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ١٨١.

(٩) الغور: هو غور الأردن بالشام بين بيت المقدس ودمشق، وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض بيت المقدس، ولذلك سمي الغور وفيه نهر الأردن، انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٨٢٢.

(١٠) نقل العيني هذا النص من البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٣١.

(١١) حصن كوكب: اسم قلعة على الجبل المطل على مدينة طبرية تشرف على الأردن. انظر: معجم البلدان، ج ٤،

ولكن كانت الدائرة للمسلمين ، ثم رجع مؤيدا منصورا إلى دمشق ، ثم سار إلى بيروت وحصرها وأغار على بلادها ، ثم عاد إلى دمشق .

وفى تاريخ بيبرس : وفيها سار صلاح الدين من دمشق إلى بيروت فحاصرها ونهب ما وجد ، وأمر أسطول مصر أن ينزلوا عليها ويحاصروها ، فكان وصوله لها قبل وصولهم ، وكان عازما علي حصارها إلى أن يفتحها ، وأتاه الخبر بأن بَطْسَةَ عَظِيمَةً ألقاها البحر إلى دمياط ، خرج من فيها من الفرنج للحج إلى بيت المقدس ، فأسروا من بها ، فكانت^(١) عدة الأسرى ألفا وستمئة وستة [وسبعين]^(٢) أسيراً ، فضربت بذلك البشائر .

ومنها أنه سار إلى البلاد الحلبية والجزرية ؛ [٢٢٣ظ] ليأخذها ، وذلك أن المواصلة والحلبية قد كاتبوا الفرنج حتى تغزوا على أطراف البلاد ؛ ليشغلوا السلطان صلاح الدين بنفسه عنهم ، فكان سَيَّرُهُ على بلاد البقاع ، ثم إلى حماة ثم إلى حلب ، فحاصرها ثلاثاً ، ورأى أن العدول إلى غيرها أولى به ، فسار حتى قطع الفرات من البيرة ، وصار معه مظفر الدين كوكبوري صاحب حران . وكاتب ملوك تلك الأطراف واستمالهم ، فأجابه نور الدين محمد بن قرا أرسلان صاحب حصن كيفا ، وصار معه ، ونازل السلطان مدينة الرُّها وحاصرها وملكها وسلمها إلى مظفر الدين كوكبوري .

ثم سار إلى الرقة وأخذها من قطب الدين ينال بن حسان المنبجى ، فسار هو إلى عز الدين مسعود صاحب الموصل ، ثم سار صلاح الدين إلى خابور وملكها ، وملك أيضا قرقيسيا^(٣) ، وماكسين^(٤) ، وعربان^(٥) ، واستولى على الخابور جميعها ، ثم سار إلى نصيبين وحاصرها وملك المدينة ، ثم ملك القلعة وأقطعها أميراً كان معه يقال له أبو الهيجاء السمين .

(١) «كان» فى نسخة ب . وقد ورد هذا الخبر بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ١١٢ ؛ الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٩٣ .
(٢) «سبعون» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والصحيح ما أثبتناه .
(٣) قرقيسيا : بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ ، وعندها مصب الخابور فى الفرات . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٩٦ .
(٤) ماكسين : بلد بالخابور قريب من رحبة مالك بن طوق من ديار ربيعة . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٩٦ .
(٥) عَرَبَانٌ : بليدة بالخابور من أرض الجزيرة . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٣٢ .

ثم سار عن نصيبين وقصد الموصل ، وقد استعد صاحبها مسعود ومجاهد الدين قيمانز للحصار ، فأقام عليها منجنيقا ، وأقاموا عليه من داخل المدينة مجانيق ، وضايق الموصل ، فلما رأى طول الحصار رحل عنها إلى سنجار وحاصرها وملكها ، واستتاب بها سعد الدين بن معين الدين ، وكان من أكبر الأمراء .

ثم سار صلاح الدين إلى حران ، وعزل عن نصيبين في - طريقه - أبا الهيجاء السمين ، ثم عاد إلى حلب وقد استحوذ على بلاد الجزيرة كلها ، وخضعت له الملوك هناك . ولما وصل إلى حلب تسلمها من صاحبها عماد الدين زنكي ، وقد كان قايض أخاه عز الدين مسعود بها إلى سنجار كما ذكرنا في العام الماضي ، فاستوسقت^(١) له الممالك شرقا وغربا وبُعدا وقربا ، وتمكن حينئذ من قتال أعدائه من الفرنج - لعنهم الله - وتملكه حلب وغيرها إنما كان في السنة الآتية على ما ذكره إن شاء الله تعالى^(٢) .

وفى تاريخ بيبرس : عبر صلاح الدين الفرات وملك الديار الجزرية ، وسبب ذلك أن مظفر الدين كوكبورى بن زين الدين على بن بكتكين - مقطوع حران - أرسل إلى صلاح الدين ؛ يعلمه أنه معه وأنه محب لدولته ، ووعدته النصر ، وأنه إذا عبر الفرات يعينه ويعرفه أخذ البلاد ، فرحل عن بيروت ، ورُسِلَ مظفر الدين متواترة إليه ؛ تحثه على القدوم ، فجدَّ السير يُظهر أنه يريد حصر حلب . ولما قارب الفرات سار إليه مظفر الدين واجتمع به ، فقصد البيرة ، وكان صاحبها مع صلاح الدين وفى طاعته ، فعبّر هو وأصحابه من الجسر الذي عند البيرة .

وكان عز الدين مسعود ومجاهد الدين قيمانز ، لما بلغهما وصول صلاح الدين إلى الشام ، قد جمعا العسكر وسارا إلى نصيبين ، ليكونا على أهبة لئلا يتعرض صلاح الدين إلى حلب ، ثم تقدما إلى دارا^(٣) فنزلا [٢٢٤] و] عندها ، فجاءهما أمر لم يكن فى

(١) استوسق الأمر : انتظم . المعجم الوجيز ، ص ٦٦٩ ، مادة «وسق» .

(٢) وردت هذه الأحداث بتصرف فى زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ٥٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٢ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ١١٢ - ١١٤ .

(٣) دارا : بلدة فى لحف جبل بين نصيبين وماردين ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥١٦ .

الحساب ، فلما بلغهما عبور الفرات عادا إلى الموصل ، وأرسلا إلى الرها عسكريا يحميها ويمنعها ، فلما سمع صلاح الدين ذلك قوى طمعه في البلاد ، وكاتب الملوك أصحاب الأطراف ووعدهم وبذل لهم البذول على نصرته ، فأجابه نور الدين بن قرا أرسلان صاحب حصن كيفا ؛ لقاعدة كانت بينهما لما كان عنده بالشام ، فقصد آمد وحصرها وقتلها أشد القتال ، وكان بها مقطوعها الأمير فخر الدين «مسعود»^(١) الزعفراني ، فطلب الأمان وسلم البلد ، وصار في خدمة صلاح الدين ، ولما ملك المدينة زحف إلى القلعة ، فسلمها إليه الدزدار الذي بها على مال أخذه . ولما ملكها صلاح الدين سلمها إلى مظفر الدين كوكبوري مع حران .

ثم سار إلى الرقة وبها مقطوعها قطب الدين ينال المنبجى ، فسار عنها إلى عز الدين مسعود وملكها صلاح الدين ، وسار إلى الخابور ، وقرقيسيا ، وماكسين ، وعربان ، فملك جميع ذلك . فلما استولى على الخابور جميعه سار إلى نصيبين فملك المدينة لوقتها ، وحصر القلعة أياما ، فملكها وأقام بها ؛ ليصلح شأنها ، ثم أقطعها أبا الهيجاء السمين ، وسار عنها .

ومنها أنه لما ملك نصيبين جمع أمراءه وأرباب المشورة ، فاستشارهم بأى البلاد يبدأ ، بالموصل أو بسنجار أو بجزيرة ابن عمر؟^(٢) فاختلفت آراؤهم ، فقال له مظفر الدين : لا ينبغي أن نبدأ بغير الموصل ، فإنها فى أيدينا لا مانع لها ، وأن عز الدين مسعود ومجاهد الدين قيماز متى سمعا بمسيرنا إليها تركاها وسارا عنها إلى بعض القلاع [الجبلية]^(٣) ، ووافقهم ناصر الدين محمد بن شيركوه ، وكان قد بذل لصلاح الدين مالا كثيرا ؛ ليقطعه الموصل إذا ملكها ، فأجابه صلاح الدين إلى ذلك ، فأشار بهذا رأى لما فى نفسه ، وسار صلاح الدين إلى الموصل ، وكان عز الدين صاحبها ومجاهد الدين نائبه قد جمعا عسكريا كثيرا من فارس وراجل ، وأظهرا من آلات الحصار ما حارت له الأبصار ،

(١) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٢) ورد هذا الحدث بالنص فى ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ١١٤ ؛ وذكره بتصرف ابن العديم فى زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ٥٩ - ٦٠ ؛ أيضا ذكره أبو شامة بتصرف فى الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٠٣ - ١٠٤ .

(٣) «الحلبية» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من الكامل ، ج ١٠ ، ص ١١٤ حيث ينقل العيني عنه هذا النص حرفيًا .

وبذلا الأموال الكثيرة ، وشحننا ما بقى بأيديهم من البلاد كالجزيرة ، وسنجار ، وغيرها ، بالرجال والسلاح والأموال ، ولما قارب صلاح الدين الموصل ترك عسكره ، وانفرد هو ومظفر الدين وناصر الدين ابن عمه ، ومعهم نفر من أعيان دولته ، وقربوا من البلد ، فرأى ما هاله من عظم البلد ، ورأى السور قد مُلئ من الرجال ، وليس فيه شُرَافة إلا وعليها مقاتل سوى من عليه من عامة البلد ، فعلم أنه لا يقدر عليه ، وأنه متى نازله وعاد عنه انكسر ناموسه ، ثم رجع إلى معسكره وصبح البلد ، فنازله وضايقه ، ونزل محاذيا باب كندة ، وأنزل صاحب الحصن بباب الجسر ، وأنزل أخاه تاج الملوك عند الباب العمادى ، وأنشب القتال ، فلم يظفر ، وأقام أياما ولم ينل منها شيئا .

[٢٢٤ظ] وترددت الرسل إلى عز الدين مسعود ومجاهد الدين فى الصلح ، فطلب عز الدين إعادة البلاد التى أخذت منهم ، فأجاب صلاح الدين إلى ذلك بشرط تسليم حلب إليه ، فامتنع عز الدين ومجاهد الدين ، ولم ينتظم صلح ولا تم أمره ، فلما رأى صلاح الدين أنه لا ينال من الموصل غرضا ، وأن من بسنجار من العساكر الموصلية يقطعون طريق من يقصده من عساكره وأصحابه ، سار عن الموصل إليها ، وسنذكر ماجرى بعد ذلك فى السنة الآتية إن شاء الله تعالى (١) .

ذكر بقية الحوادث

منها أن البرنس صاحب الكرك ، عليه اللعنة ، عمل مراكب فى بحر القلزم ؛ ليقطعوا الطريق على التجار والحجاج ، وذلك لما عجز عن إيصال المسلمين الأذى فى البر ، فوصلت أذيتهم إلى عيذاب ، وخاف أهل المدينة النبوية من شرهم ، فأمر العادل أبو بكر ابن أيوب - أخو صلاح الدين - نائب مصر ، الأمير حسام الدين لؤلؤ صاحب الأسطول ، أن يعمل مراكب فى بحر القلزم ، لمحاربة برنس ، ففعل ذلك ، فظفروا بهم فى كل موطن ، قتلوا منهم وحرّقوا وغرّقوا وسبوا وقهروا وأسروا فى مواطن كثيرة ومواقف هائلة ، وأمن البر والبحر بإذن الله (٢) . وأرسل صلاح الدين إلى أخيه العادل أبى بكر يشكر من مساعيه ، وأرسل إلى ديوان الخليفة يعرفهم بما أنعم الله به عليهم من الفتوحات براء وبحرا .

(١) أورد ابن الأثير هذه الأحداث بالتفصيل فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ١١٤ - ١١٥ .

(٢) ورد هذا النص بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ١١٧ - ١١٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٢ ؛ الروضتين ، ج ١٢ ، ص ١١٣ - ١١٤ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣٥ .

وفى المرأة^(١) : فى هذه السنة كانت وقعة الحاجب لؤلؤ مع الفرنج ، خرج إبرنس صاحب الكرك إلى أيلة ، فأقام بها ومعه الأخشاب على الجمال والصناع ، فعمل المراكب ، وكان قصده مكة والمدينة والغارات فى البحر ، فلما تم عملها ركب فيها ووصل إلى عيذاب فى بحر القلزم ، فأخذ مراكب التجار ، ونهب وقتل وأسر ، وسار يريد جدة . وبلغ الخبر إلى سيف الدين العادل أخى السلطان ، فأمر [الحاجب حسام الدين لؤلؤ]^(٢) فركب فى بحر القلزم ، وسار خلفهم ، وساعده الريح فأدركهم وقد أشرفوا على مدينة النبى (ﷺ) ، فهرب بعضهم فى البر ، وأسر الباقين ، فأخذ مائة وسبعين أسيرا ، وخلّص أموال التجار وردّها عليهم ، واستولى على مراكبهم ، وعاد إلى القاهرة . وكتبوا إلى صلاح الدين بذلك ، فقال : تُضرب رقاب الأسرى بعضهم بالقاهرة ، وبعضهم بمكة ، وبعضهم بالمدينة ، ففعلوا . وكتبوا بذلك إلى الخليفة .

وفى تاريخ المؤيد^(٣) : وكان حسام الدين لؤلؤ مُظفراً فيه شجاعة ، فسار فى طلبهم مُجداً وأوقع بالذين يحاصرون أيلة ، فقتلهم وأسره ، ثم سار فى طلب الفرقة الثانية ، وكانوا قد عزموا على الدخول إلى الحجاز ومكة والمدينة ، وسار [لؤلؤ]^(٤) يقفو أثرهم فبلغ رابع^(٥) فأدركهم بساحل الحوراء^(٦) ، وتقاتلوا أشد القتال ، فَظَفَرَهُ اللهُ بهم وقتل لؤلؤ أكثرهم وأخذ الباقين أسرى ، وأرسل بعضهم إلى منى لينحروا بها ، وعاد بالباقيين إلى مصر فقتلوا عن آخرهم . [٢٢٥ و]

وفى تاريخ بيبرس : قال ابن [الذروى]^(٧) يمدح لؤلؤ بأبيات منها :

مَرِيومٌ من (٨) الزمانِ عجيبٌ كاد يُبدي فيه السُرورَ الجمادُ
قُلْتُ بعدَ التكبيرِ لما تَبَدَّى هَكَذَا هَكَذَا يكونُ الجهادُ!!

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣٥ ؛ كما ورد النص فى الروضتين ج ٢ ق ١ ، ص ١١٤ .

(٢) «حسام الدين الحاجب لؤلؤ» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت من الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ١١٣ وهو الصحيح .

(٣) المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٦٥ .

(٤) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٥) رابع : واد يقطعه الحاج بين البرزء والجحفة . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧٢٧ .

(٦) حوراء : كورة من كور مصر القبلية فى آخر حدودها ، من جهة الحجاز ، وهى على البحر فى شرقى القلزم . معجم

البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٥٦ .

(٧) «الذروى» فى نسختى المخطوطة أ ، ب . والمثبت من خريده القصر ، قسم شعراء مصر ، ج ١ ، ص ١٨٧ . وهو

الوجيه بن الذروى أبو الحسن على بن يحيى المتوفى سنة ٥٧٧ هـ / ١١٨١ م . انظر أيضا الروضتين ، ج ٢ ق ١ ،

ص ١١٤ .

(٨) «فى» كذا فى نسخة ب .

ومنها^(١) أن عز الدين صاحب الموصل اجتمع هو [وشاه أرمن]^(٢) صاحب خلاط على قتال صلاح الدين؛ وسبب ذلك أن رسل عز الدين ترددت إلى شاه أرمن تستنجده وتستنصره على صلاح الدين، فأرسل شاه أرمن إلى صلاح الدين عدة رسل في الشفاعة بالكف عن الموصل، وما يتعلق بعز الدين، فلم يجبه إلى ذلك، وغالطه، فأرسل إليه أخيراً مملوكاً له، يقال له سيف الدين بكتمر الذي ملك خلاط بعده^(٣)، فأتاه وهو يحاصر سنجار يطلب إليه أن يتركها ويرحل عنها، وقال له: إن رحل عنها وإلا فتهدهه بقصده ومحاربتة، فأبلغه بكتمر الشفاعة، فسوّف في الإجابة رجاء أن يفتحها، فلما رأى بكتمر ذلك أبلغه الرسالة بالتهديد، وفارقه غضبان، ولم يقبل منه خلعة ولا صلة، وأخبر^(٤) صاحبه الخبر، فسار إلى ماردين، وصاحبها قطب الدين بن ألبى، وهو ابن أخت شاه أرمن، وابن خال عز الدين وحموه، وحضر صحبة شاه أرمن دولة شاه صاحب بدليس^(٥) وأرزن^(٦)، وسار عز الدين من الموصل في عسكره جريدة من الأثقال. فلما سمع صلاح الدين باجتماعهم سير إلى ابن أخيه تقى الدين وهو بحماة يستدعيه، ورحل إلى رأس عين، فلما سمعوا برحيله تفرقوا، فعاد شاه أرمن إلى خلاط، واعتذر بأنه يجمع العساكر ويعود، وعاد عز الدين إلى الموصل، وأقام قطب الدين بماردين، وسار صلاح الدين فأقام تحت ماردين أياماً^(٧).

وفيها.....^(٨).

وفيها: حج بالناس من العراق طاشتكين^(٩).

(١) ورد هذا النص في الكامل، ج ١٠، ص ١١٦-١١٧.

(٢) «ساهر من» في نسختي المخطوطة أ، ب. والمثبت من الكامل، ج ١٠، ص ١١٦، كذلك مما ورد من أحداث بعد ذلك في نص العيني الذي بين أيدينا.

(٣) يقصد هنا أن سيف الدين بكتمر ملك خلاط بعد شاه أرمن. الكامل، ج ١٠، ص ١١٧.

(٤) «أبلغ» في نسخة ب.

(٥) بدليس: بلدة من نواحي أرمنية قرب خلاط. معجم البلدان، ج ١، ص ٥٢٦.

(٦) أرزن: مدينة مشهورة قرب خلاط ولها قلعة حصينة وكانت من أعمر نواحي أرمنية. معجم البلدان، ج ١، ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٧) إلى هنا توقف العيني عن النقل من الكامل، ج ١٠، ص ١١٦-١١٧.

(٨) بياض بمقدار سطر ونصف في النسختين.

(٩) مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٣٧.

ذكر من توفى فيها من الأعيان

أحمد بن محمد بن علي أبو طالب الفقيه الحنفي المعروف بابن الكجلو^(١)؛ من أهل المدائن . قال ابن النجار : كان يتولى الخطابة بها مدة ، ثم قدم بغداد واستوطنها ، وكان يسكن بمدرسة سعادة علي شاطيء دجلة ، وكان أديبا فاضلا له شعر حسن ، وحدث عن أبي غالب محمد بن الحسن الماوردي ببسير ، وتوفى يوم الخميس لسبعة عشر خلت من ذي الحجة من هذه السنة ، ومن أشعاره من قصيدة :

لَهَيْبٌ فُوَادٍ حَرَّهُ لَيْسَ يَبْرُدُ وَذَائِبٌ دَمْعٌ بِالْأَسَى لَيْسَ يَجْمُدُ
وَمَا كُلُّ مَرْتاحٍ إِلَى المَجْدِ مَا جُدَّ وَلَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى السِّيَادَةَ سَيِّدُ
وَمَنْ يَزِرَعُ المَعْرُوفَ بَدْرًا فَإِنَّهُ عَلَى قَدَرٍ مَا قَدَّمَ البَدْرُ يَحْصُدُ

وَالكُجْلُو بضم الكاف وسكون الجيم وضم اللام وبعدها واو .

القطب النيسابوري ، واسمه مسعود بن محمد بن مسعود أبو المعالي الفقيه الشافعي^(٢) ؛ ولد سنة خمس وخمسمائة بنيسابور ، وأبوه من طريثيث^(٣) ، وتفقه القطب بنيسابور ، وسمع الحديث ، ودرّس [٢٢٥ظ] بالنظامية « التي بنيسابور »^(٤) نيابة عن [الجويني]^(٥) ، وقدم دمشق في سنة أربعين وخمسمائة ، ووعظ بها ، وما كان الوعظ من فنه ، وحضر نور الدين مجلسه ، ودرّس بالمجاهدية^(٦) ، ثم بالزاوية الغربية في الجامع بعد وفاه نصر المقدسي^(٧) ، ثم سافر إلى حلب ودرس بالمدرستين اللتين لنور الدين وأسد الدين ، ثم عاد إلى دمشق فحدث ودرّس بها ، فتوفى يوم عيد الفطر ، وصلى عليه بجامع

(١) انظر ترجمته في الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، ج ١ ، ص ١١٢ ، طبعة أولى ، حيدرآباد ، د . ت .

(٢) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٩٦ - ١٩٧ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٦٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣٧ - ٢٣٨ ؛ الدارس ، ج ١ ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(٣) طريثيث : ناحية بنيسابور . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٣٤ .

(٤) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب .

(٥) «ابن بنت الجويني» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٩٦ .

(٦) المجاهدية : هي المدرسة المجاهدية الجوانية ، وقفها الأمير مجاهد الدين أبو الفوارس بزبان بن يامين الكردي أحد مقدمي الجيش بالشام في دولة نور الدين . انظر : الدارس ، ج ١ ، ص ٤٥١ .

(٧) يقصد أبا الفتح نصر الله المصيصي . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٩٦ .

دمشق، وكان «يوماً»^(١) مشهوداً، ودفن بمقابر الصوفية عند المنبيع^(٢)، وتزوج الفخر بن عساكر بنته، وذكره ابن عساكر وأثنى عليه، وقال^(٣): إنه رأى أبا نصر بن القشيري والمشايخ.

ممدود الذهبي البغدادي^(٤)؛ كان مجاب الدعوة، اتهم بسرقة، وأتى به إلى باب النوبي، ومُد ليضرب، فرفع النقيب يده ليضربه، فيبست يده، فقال له حاجب الباب: مالك؟ فقال: قد يبست يدي، فرفعه من الأرض، فعادت يده صحيحة، فمدوه، وعاد النقيب ليضربه، فيبست يده، فعلوا به ذلك ثلاث مرات، فلما كان في المرة الثالثة بكى حاجب الباب، وقام له وأجلسه إلى جانبه واعتذر له، وكتب إلى الخليفة فأخبره، فأمره أن يحسن إليه، وكانت وفاته في هذه السنة.

أبو منصور هاشم بن المستضيء^(٥)، أخو الإمام الناصر لدين الله؛ مات في هذه السنة، وكان شاباً حسناً ديناً، وأشار ابن العطار بتوليته الخلافة، فلم يتم ذلك، فتوفى في شعبان، ودفن عند أبيه المستضيء.

فخر الدولة بن الحسن بن هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب أبو المظفر؛ وكان أبوه أبو المعالي وزيراً، وأخوه أبو المكارم علي أستاذ الدار، وكان فخر الدولة فاضلاً سديد الرأي، كثير الصدقات دائم المعروف سخياً، ذا مروءة ظاهرة، وله ببغداد آثار جميلة منها؛ جامع المعروف بفخر الدولة غربي بغداد، غرم عليه أموالاً عظيمة، ومنها رباطه شرقي بغداد عند عقد المصطنع عند دار الذهب، ووقف عليهما أوقافاً كثيرة. وكانت وفاته في شوال، ودفن بجامعه غربي بغداد، وله شباك يشرف على دجلة^(٦). وقال السبط^(٧): قد رأيت هذا الجامع في سنة خمس وأربعين وخمسائة، وقد استولت دجلة عليه، فأخرت بعضه والظاهر أنها تخرب الباقي.

(١) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب.

(٢) المنبيع: محلة غربي دمشق. انظر: الدارس، ج ١، ص ٣٥٥، حاشية «٥».

(٣) «قيل» في نسخة ب.

(٤) انظر ترجمته في مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٣٨؛ شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٦٣.

(٥) انظر ترجمته في مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٣٨.

(٦) نقل العينى هذه الترجمة بتصريف من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٣٧. انظر أيضاً: الكامل، ج ١٠، ص ١١٨.

(٧) مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٣٧.

ابن بَشْكُوَال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال^(١) بن يوسف بن داحة بن داكة بن نصر بن عبد الكريم بن وافد الخزرجي القرطبي ؛ كان من علماء الأندلس ، وله التصانيف المفيدة ، منها «كتاب الصلة» الذي جعله ذيبلا على «تاريخ علماء الأندلس» تصنيف القاضي أبي الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضي^(٢) ، وقد جمع فيه خلقا كثيرا . وله تاريخ صغير في أحوال الأندلس ، وما أُقْصِرَ فيه ، وكتاب «الغوامض والمبهمات» ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مبهماً وعينه ، ونسج فيه على منوال الخطيب البغدادي في كتابه الذي وضعه على هذا الأسلوب ، وجزء لطيف ذكر فيه من روى «الموطأ» عن مالك بن أنس - رحمه الله - ورتب أسماءهم على حروف المعجم ، فبلغت عدتهم ثلاثة^(٣) وسبعين رجلا ، ومجلد لطيف سماه «[كتاب]»^(٤) المستغيثين بالله تعالى عند [المهمات]^(٥) والحاجات ، وغير ذلك من المصنفات . وتوفي ليلة الأربعاء لثمانية خلون من شهر رمضان من هذه السنة [٢٢٦هـ] بقرطبة ، ودفن يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر بمقبرة ابن عباس ، بالقرب من قبر يحيى بن يحيى .

وداحة : بفتح الدال المهملة وبعد الألف حاء مهملة أيضا مفتوحة ثم هاء ساكنة .

وداكة : مثلها إلا أن عوض الحاء كاف .

وبشكوال : بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو ألف ولام .

وتوفي والده أبو مروان عبد الملك بن مسعود صبيحة يوم الأحد ، ودفن عشاء يوم الاثنين لأربعة بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلثين وخمسمائة ، وعمره نحو ثمانين سنة .

(١) انظر : ترجمته في وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ - ٢٤١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٣ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ٦٦ .

(٢) انظر : ترجمته في وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٠٥ - ١٠٦ .

(٣) «ثلاثا» في نسختي المخطوطة أ ، ب والصحيح ما أثبتناه .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ حيث ينقل العيني عنه .

(٥) «الملمات» في نسختي المخطوطة أ ، ب . والمثبت بين الحاصرتين من وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ ؛ كشف

الظنون ، ج ٢ ، ص ١٦٧٤ .

الشيخ أحمد بن الرفاعي ؛ هو أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد المعروف بابن الرفاعي ، كان رجلاً صالحاً شافعي المذهب ، وكان متواضعاً سليم الصدر ، مجرداً من الدنيا ، وما دخر شيئاً قط . وقال ابن خلكان^(١) : أصله من العرب ، وسكن في البطائح^(٢) ، بقرية يقال لها أم عبيدة ، وتبعه خلق كثير من الفقراء ، فتسموا بالرفاعية البطائحية ، ولأتباعه أحوال عجيبة ؛ من أكل الحيات وهي حية ، والنزول إلى التنانير وهي تتضرم بالنار فيطفئونها . ويقال : إنهم في بلادهم يركبون الأسود وغير ذلك . ولم يكن له عقب وإنما العقب لأخيه ، وأولاده يتوارثون المشيخة .

وفي المرأة^(٣) : ويتسلق أحدهم في أطول^(٤) النخل ، ثم يلقي نفسه إلى الأرض ولا يتألم ، ويجتمع عنده في كل سنة في المواسم خلق عظيم . حكى لي بعض أسياننا قال : حضرت عنده ليلة نصف شعبان وعنده نحو من مائة ألف إنسان .

وقال ابن خلكان^(٥) : ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ، ويقومون بكفاية الكل .

قلت : ولطائفهم موسم عظيم في كل سنة يسمونه المحيي ، بموضع يقال له تريب ، بين عينتاب والبيرة التي على الفرات ، يجتمع هناك كل سنة أمم لا يحصون ، وينضم إليهم من أهل تلك البلاد أناس كثيرون ، فتقام هناك أسواق عظيمة فيها بيع وشراء ، وينصبون الخيام والأخصاص ونحوها ، فأخبرني أناس أن طائفة منهم يأكلون الحيات وهي حية ، ويأكلون جمرات النار ، ويحمون الصفائح الحديد ويقعدون عليها ، ويجعلون في أعناقهم أطواقاً من حديد محماة مثل النار ، ونحو ذلك من الأشياء الخارقة للعادة ، ويقيمون هناك سماعاً ورقصاً بأنواع الشهيق والزفير والبعبعة ، مع [تزيد]^(٦) أفواهم ، ونحو ذلك من الأشياء المنكرة المبتدعة .

(١) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٧١ - ١٧٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣٦ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٢) البطائح : أرض واسعة بين واسط والبصرة ، وهي مجموعة قرى متصلة . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦٦٨ - ٦٧٠ .

(٣) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣٦ .

(٤) «أصول» في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣٦ .

(٥) وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٧٢ .

(٦) «تزيد» في نسخة أ . والمثبت من نسخة ب ، حيث يتفق مع السياق .

وقال ابن خلكان^(١): وكان للشيخ - مع ما كان «عليه»^(٢) من الاشتغال بعبادته - شعر، فمنه:

إذا جنّ ليلى هامَ قلبى بذكرِكمُ أنوح كما ناحَ الحمامُ المطوّقُ
وفوقى سحابٌ يمطرُ الهَمَّ والأسَى وتحتى بحارٌ [بالأسَى]^(٣) تتدفّقُ
سَلُوا أمَّ عمرو كيف بات أسيرُها تُفكُّ الأسارى دونه وهو مُوثقُ
فَلَا هُوَ مَقْتُولٌ ففى القتلِ راحةٌ ولاهُوَ مَمْنونٌ عليه فَيُطَلّقُ

وفى المرأة^(٤): وكان سبب وفاته أن عبد الغنى بن محمد بن نقطة^(٥) الزاهد مضى إلى [٢٢٦ظ] زيارته، فأنشده أبياتاً منها: إذا جن ليلى هام قلبى بذكركم. إلى آخر ما ذكرناه، فبكى الشيخ ومرض، وكانت وفاته يوم الخميس ثانى عشر جمادى الأولى، وقد جاوز تسعين سنة^(٦)، وكانت وفاته بأمة عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبعد الدال المهملة المفتوحة هاء.

والبطائح: بفتح الباء الموحدة، عدة قرى مجتمعة فى وسط الماء بين واسط والبصرة، ولها شهرة بالعراق.

والرفاعى: بكسر الراء نسبة إلى رفاعه^(٧)، إما إلى أجداده، وإما إلى رفاعه اسم قبيلة. فافهم.

الملك المنصور عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب؛ صاحب بعلبك، ونائب السلطان صلاح الدين على دمشق، وهو عمه، ووالد الملك الأمجد^(٨) بهرام شاه،

(١) وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٧٢.

(٢) ما بين الأقواس ساقط من نسخة ب.

(٣) «للأسى» فى نسختى المخطوطة أ، ب. والمثبت بين الحاصرتين من وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٧٢، حيث ينقل العيني عنه.

(٤) مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٣٦.

(٥) هو: عبد الغنى بن شجاع، أبو بكر البغدادي الحنبلي المعروف بابن نقطة، توفى سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م. انظر:

وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٩٣؛ شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٧٨.

(٦) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٣٦-٢٣٧.

(٧) وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٧٢.

(٨) الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه بن فروخ شاه، توفى مقتولاً بيد أحد مماليكه فى داره بدمشق

سنة ٦٢٨هـ/١٢٣١م. انظر: وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٥٣.

صاحب بعلبك أيضا بعد أبيه ، وإليه تنسب المدرسة الفرخشاهية^(١) بالشرف^(٢) الشمالي ، وإلى جانبها التربة الأمجدية لولده ، وهما للحنفية والشافعية ، وقد كان فرخشاه شهماً شجاعاً بطلا ذكياً فاضلاً كريماً ممدحاً ، امتدحه الشعراء لجوده وفضله وإحسانه ، وكان من أكبر أصحاب الشيخ تاج الدين أبي اليمن الكندي ، عرفه من مجلس القاضي الفاضل . ومن محاسنه صحبته لتاج الدين المذكور ، وله فيه مدائح ، ومن شعره قوله :

أنا في أسْرِ السَّقَامِ مِنْ هَوَىٰ (٣) هَذَا الْغَلَامِ
رَشَاءً تَرشِقُ عَيْنَا هُ فُؤَادِي بِسِهَامِ
كَلَّمَا أَرشَفْنِي فَا هُ عَلَى حَرِّ الْأَوَامِ
ذُقْتُ مِنْهُ الشَّهْدَ فِي الثَّلِجِ الْمُصَفَّى بِالْمُدَامِ

وكان ابنه الأمجد شاعرا جيدا ، وقد ولاه عم أبيه - صلاح الدين - بعلبك بعد موت أبيه ، واستمر فيها مدة طويلة^(٤) .

وفى المرأة^(٥) : وكان فرخشاه من الأفاضل الأمثال ، كثير الصدقات متواضعا سخيا جوادا مقداما متنصلا من المظالم ، وكان شاعرا فصيحاً . قال العماد : أنشدني في قلعة دمشق ، ونحن بين يدي صلاح الدين :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُعْطِيَ الْأُمُورَ حُقُوقَهَا وَتُوقِعَ حُكْمَ الْعَدْلِ أَحْسَنَ مَوْعِدَهُ
فَلَا تَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ فَظَلَمْتُكَ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ^(٦)
وقال في وصف دمشق :

(١) المدرسة الفرخشاهية : وقتها حظ الخير خاتون ابنة إبراهيم بن عبد الله والدة عز الدين فرخشاه . وهي زوجة شاهنشاه بن أيوب أخى صلاح الدين ، وذلك فى سنة ٥٧٨ هـ / ١١٩١ م ، وهذه المدرسة فى زقاق الصخر عند مدخل دمشق الغربى . انظر : الدارس ، ج ١ ، ص ٥٦١ - ٥٦٤ .

(٢) الشرف : هو المكان العالى ، والمشارف من قرى العرب ما دنا من الريف وواحداه شرف . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٧٧ .

(٣) «هذى» فى نسخة ب .

(٤) ورد هذا النص بتصريف فى البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٢ - ٣٣٣ .

(٥) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣٧ .

(٦) وردت هذه الأبيات فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣٧ .

دمشقُ سقاكِ الله صوبَ غمامةٍ فما غائبٌ عنها لدى رشيدٍ
عسى مُسعداً لي أن أبيتَ بأرضِها ألا إنني لو صحَّ لي لسعيدٌ^(١)

وله أشعار كثيرة مدونة . وكانت وفاته بدمشق في جمادى الأولى من هذه السنة ، ودفن بقبته على الميدان في الشرف الشمالي .

[قال المؤلف^(٢)] : انتجز توريق هذا الجزء على يد مُسَطَّره ، ومؤلفه العبد الفقير إلى رحمة ربه الغنى أبي محمد محمود بن أحمد العيني يوم الاثنين الثامن من شهر رمضان عام إحدى وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة المحروسة ، بداره المجاورة لمدرسته البدرية بحارة كتامة ، بالقرب من الجامع الأزهر ، يتلوه الجزء الذي أوله : (فصل فيما وقع من الحوادث في السنة التاسعة والسبعين بعد الخمسمائة من الهجرة النبوية) ، على يد أفقر عبيد الله وأحوجهم إلى عفوه ومغفرته محمد بن أحمد بن محمد الأحميمي الأنصاري الخزرجي الحنفي ، عامله الله والمسلمون بلطفه الجلي والخفي ، في يوم الثلاثاء المبارك السابع والعشرين من شهر صفر الأغر ، ختم بالنصر والظفر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ، حامدا لله تعالى ، ومصليا على رسوله ومسلماً ومحمدلاً ومحسبلاً ومحوقلاً .

(١) مرة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣٧ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة أ ومثبت من نسخة ب .

كشافات الكتاب

- ١- كشف الأعلام .
- ٢- كشف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات .
- ٣- كشف الأماكن والبلدان .
- ٤- كشف الألفاظ الإصطلاحية .
- ٥- كشف بأسماء الكتب الواردة فى النص .
- ٦- مصادر ومراجع التحقيق .
- ٧- فهرست الموضوعات .

كشاف الأعلام*

أ

- ★ آدم (عليه السلام) : ٧٧ ، ٧٨ .
- ★ أقسنقر الأحمديلي : ٢١٠ .
- ★ أقسنقر بن عبد الله الحاجب ، الأتابك
قسيم الدولة : ١٤٩ ، ١٥٠ .
- ★ الأمر (الخليفة الفاطمي) : ٧٩ .
- ★ إبراهيم السلفي : ٢٩٩ .
- ★ إبراهيم بن علي السلمى الأمدى ، أبو إسحق ،
ابن الفراء : ٢٨٧ .
- ★ إبراهيم الكردي : ١١٣ .
- ★ إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله
ابن باديس ، ابن قرقول : ١٨٢ .
- ★ أبق بن محمد بن بوري بن طفتكين ،
مجير الدين : ٤١ .
- ★ ابن أبي إلياس ، انظر :
- محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان
ابن عفان ، الديباج .
- ★ ابن أبي طي الحلبي : ٦٤ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ١١٢ ،
١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ،
١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ،
٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ .
- ★ ابن أبي عصرون ، شهاب الدين ، القاضي :
١١٠ ، ٢٣٩ ، ٢٥٧ .
- ★ ابن أبي المضاء ، شمس الدين : ٢٥٥ .
- ★ ابن الأثير الجزري ، انظر :
- نصر الله بن محمد ، ضياء الدين .
- ★ ابن ألفونش (ملك طليطلة) : ١١٦ .
- ★ ابن الأنباري ، انظر :
- محمد بن محمد بن عبد الكريم ،
أبو الفرج .
- محمد بن عبد الكريم .
- ★ ابن الأهوازي ، خازن دار الكتب بمشهد
أبي حنيفة : ١٨٢ .
- ★ ابن بارزان ، انظر :
- بادين بن بارزان (باليان إيلين) .
- ★ ابن برهان ، المحدث : ٢٥٣ .
- ★ ابن بشكوال ، انظر :
- خلف بن عبد الملك بن مسعود ابن
موسى ، أبو القاسم .
- ★ ابن البلدي ، انظر :
- أحمد بن محمد بن سعيد ابن
إبراهيم التميمي ، شرف الدين ، وزير
المستنجد .
- ★ ابن البواب ، انظر :
- علي بن هلال ، أبو الحسن .
- ★ ابن التعاويذي ، انظر :
- محمد بن عبيد الله بن عبد الله
الكاتب ، أبو الفتح .
- ★ ابن جاولي : ١٩٦ .
- ★ ابن جهير ، الوزير : ٢٠٨ .
- ★ ابن الجوزي ، انظر :
- عبد الرحمن بن علي بن محمد .

- ★ ابن الحصين ، انظر :
- أبو القاسم بن الحصين .
- ★ ابن الخشاب ، رئيس حلب : ١٩٨ .
- ★ ابن الخلال ، انظر :
- يوسف بن الخلال ، أبو الحجاج .
- ★ ابن خلكان ، شمس الدين : ٤٧ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ١٠١ ، ١٢٩ ، ١٥١ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٦ ، ٢٨١ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ - ٣٠٦ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ .
- ★ ابن الديلمي : ١٥٢ ، ١٥٣ .
- ★ ابن الدرّوى ، انظر :
- على بن يحيى بن الحسن بن أحمد ،
رضى الدين .
- ★ ابن الراوندى ، انظر :
- أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندى ،
أبو الحسين .
- ★ ابن الرفاعي ، انظر :
- أحمد بن على بن أحمد ، أبو العباس .
- ★ ابن الزاغوني ، الواعظ : ١٨٢ ، ٢٦٦ .
- ★ ابن الزعفراني ، انظر :
- مسعود ، الأمير فخر الدين .
- ★ ابن الساعى : ١٢٢ ، ١٨٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٦ .
- ★ ابن سام ، صاحب الغورية : ٢٩١ .
- ★ ابن سعدان الحلبي : ٣٠٣ .
- ★ ابن السمرقندي ، انظر :
- أبو محمد بن أحمد السمرقندي .
- ★ ابن سُنْكَاه ، ١١٧ ، ١٨٠ .
- ★ ابن سيف الإسلام ، انظر :
- إسماعيل بن طغتكين بن أيوب ابن
شاذى .
- ★ ابن سينا : ٢٦٦ .
- ★ ابن الشاشي ، الفقيه : ١٨٣ .
- ★ ابن شداد ، انظر :
- يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة .
- ★ ابن شملة ، ٢٥٢ .
- ★ ابن الصاحب ، ٢٩٦ .
- ★ ابن صفية ، الطبيب : ٥٣ .
- ★ ابن الطباخ ، انظر :
- المبارك بن على بن الحسين بن عبدالله
ابن محمد البغدادي ، أبو محمد .
- ★ ابن عباس : ٢٩٩ ، ٣٢٥ .
- ★ ابن عبد القوي الداعي : ١٤٦ .
- ★ ابن العجمي ، أبو صالح : ٢٠٢ ، ٢٦٣ ،
٢٦٤ .
- ★ ابن عساكر ، انظر :
- على بن أبي محمد الحسن بن هبة الله
ابن عبد الله بن الحسين ، الحافظ
فخر الدين .
- ★ ابن العطار ، انظر :
- منصور بن نصر بن العطار ، ظهير الدين
أبو بكر ، صاحب المخزن .
- ★ ابن العميد : ٥٢ ، ٥٥ ، ٧٧ ، ١٥٢ ، ٢٨٣ ،
٢٨٤ .
- ★ ابن الفراء ، انظر :
- إبراهيم بن على السلمى الأمدى ،
أبو إسحق .
- ★ ابن الفرائس ، شمس الدين ، قاضي العسكر :
١٦٩ ، ١٧٠ .
- ★ ابن الفرضي ، انظر :
- أبو الوليد عبد الله ، القاضي .
- ★ ابن قرقول ، انظر :
- إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم ابن
عبد الله بن باديس .

- ★ ابن الحصين ، انظر :
- أبو القاسم بن الحصين .
- ★ ابن الخشاب ، رئيس حلب : ١٩٨ .
- ★ ابن الخلال ، انظر :
- يوسف بن الخلال ، أبو الحجاج .
- ★ ابن خلكان ، شمس الدين : ٤٧ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ١٠١ ، ١٢٩ ، ١٥١ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٦ ، ٢٨١ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ - ٣٠٦ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ .
- ★ ابن الديلمي : ١٥٢ ، ١٥٣ .
- ★ ابن الدرّوى ، انظر :
- على بن يحيى بن الحسن بن أحمد ،
رضى الدين .
- ★ ابن الراوندى ، انظر :
- أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندى ،
أبو الحسين .
- ★ ابن الرفاعي ، انظر :
- أحمد بن على بن أحمد ، أبو العباس .
- ★ ابن الزاغوني ، الواعظ : ١٨٢ ، ٢٦٦ .
- ★ ابن الزعفراني ، انظر :
- مسعود ، الأمير فخر الدين .
- ★ ابن الساعى : ١٢٢ ، ١٨٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٦ .
- ★ ابن سام ، صاحب الغورية : ٢٩١ .
- ★ ابن سعدان الحلبي : ٣٠٣ .
- ★ ابن السمرقندي ، انظر :
- أبو محمد بن أحمد السمرقندي .
- ★ ابن سُنْكَاه ، ١١٧ ، ١٨٠ .
- ★ ابن سيف الإسلام ، انظر :
- إسماعيل بن طغتكين بن أيوب ابن
شاذى .
- ★ ابن سينا : ٢٦٦ .
- ★ ابن الشاشي ، الفقيه : ١٨٣ .

- ★ ابن قريش ، انظر :
- عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز
ابن علي بن قريش المخزومي ،
القاضي المرتضى .
- ★ ابن القصاب : ٢١٣ .
- ★ ابن قماج : ٢١٤ .
- ★ ابن القمصية ، انظر :
- ريموند الثالث .
- ★ ابن القيسراني ، انظر :
- خالد بن محمد بن نصر بن صغير
ابن داغر ، موفق الدين .
- محمد بن نصر بن صغير بن داغر
المخزومي الخالدي ، شرف الدين .
- ★ ابن كثير : ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ١٤١ ،
١٤٥ ، ١٥١ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٨٨ ،
١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢١٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥٦ ،
٢٧٢ ، ٢٨٣-٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ،
٣١٦ .
- ★ ابن الكجلو ، انظر :
- أحمد بن محمد بن علي الحنفي ،
أبو طالب .
- ★ ابن لاون : ٢٩٢ ، ٢٩٣ .
- ★ ابن المارستاني : ٩٢ .
- ★ ابن المجاور ، انظر :
- يوسف بن الحسين .
- ★ ابن مردنيش ، انظر :
- محمد بن سعد بن محمد بن أحمد .
- ★ ابن المسلمة ، انظر :
- محمد بن عبد الله بن هبة الله ابن
المظفر ابن رئيس الرؤساء ، عضد الدين .
- ★ ابن المقدم ، انظر :
- محمد بن عبد الملك ، شمس الدين .
- ★ ابن ملجم : ١٨١ .
- ★ ابن ملكشاه بن محمود : ٢٥٢ .
- ★ ابن المنجم المصري ، انظر :
- علي بن مفرج ، نشؤ الملك أبي الحسن .
- ★ ابن منقذ ، انظر :
- أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد
ابن نصر بن منقذ الكناني الشيزري .
- مبارك بن كامل بن علي بن مقلد
ابن نصر ، سيف الدولة .
- ★ ابن منير الشاعر ، انظر :
- أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح
الطرابلسي .
- ★ ابن المهدي ، انظر :
- عبدالنبي بن علي بن مهدي ابن
محمد ، صاحب زبيد .
- ★ ابن النابلسي ، انظر :
- محمد بن أحمد بن سهل الرملي .
- ★ ابن النجار : ٣٢٣ .
- ★ ابن النقار ، انظر :
- عبد الله بن أحمد بن الحسين ابن
إسحق الحميري .
- ★ ابن نقطة ، انظر :
- عبد الغني بن محمد البغدادي
الحنبلي ، أبو بكر .
- ★ ابن هانيء ، انظر :
- محمد بن هانيء الأندلسي ، الشريف .
- ★ ابن هبيرة ، الوزير : ٩٢ ، ٩٣ ، ٢٠٨ ، ٢٨٩ .

- ★ ابن قريش ، انظر :
- عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز
ابن علي بن قريش المخزومي ،
القاضي المرتضى .
- ★ ابن القصاب : ٢١٣ .
- ★ ابن قماج : ٢١٤ .
- ★ ابن القمصية ، انظر :
- ريموند الثالث .
- ★ ابن القيسراني ، انظر :
- خالد بن محمد بن نصر بن صغير
ابن داغر ، موفق الدين .
- محمد بن نصر بن صغير بن داغر
المخزومي الخالدي ، شرف الدين .
- ★ ابن كثير : ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ١٤١ ،
١٤٥ ، ١٥١ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٨٨ ،
١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢١٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥٦ ،
٢٧٢ ، ٢٨٣-٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ،
٣١٦ .
- ★ ابن الكجلو ، انظر :
- أحمد بن محمد بن علي الحنفي ،
أبو طالب .
- ★ ابن لاون : ٢٩٢ ، ٢٩٣ .
- ★ ابن المارستاني : ٩٢ .
- ★ ابن المجاور ، انظر :
- يوسف بن الحسين .
- ★ ابن مردنيش ، انظر :
- محمد بن سعد بن محمد بن أحمد .
- ★ ابن المسلمة ، انظر :
- محمد بن عبد الله بن هبة الله ابن
المظفر ابن رئيس الرؤساء ، عضد الدين .

- ★ أبو أحمد ، انظر :
- أسعد بن بلدرك الجبريلي .
- ★ أبو أحمد الحداد الزاهد ، الشيخ : ٣٠١ ، ٣٠٢ .
- ★ أبو إسحق ، انظر :
- إبراهيم بن علي السلمى الأمدى ، ابن الفراء .
- ★ أبو إسحق الشيرازى : ٩٩ ، ٣١٤ .
- ★ أبو بكر ، (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) : ٣٩ ، ١٣١ .
- ★ أبو بكر ، انظر :
- عبد الغنى بن محمد البغدادي الحنبلى ، ابن نقطة .
- منصور بن نصر بن العطار ، ظهير الدين .
- ★ أبو بكر بن أيوب ، العادل ، سيف الدين : ١١٦ ، ١٣١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤ ، ٢٩٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ .
- ★ أبو بكر بن الداية ، مجد الدين : ٣٥ ، ٤٩ ، ١٧٨ ، ٢٠١ .
- ★ أبو بكر بن السلار ، سيف الدين : ٢٣٨ .
- ★ أبو بكر الباقلانى ، القاضى : ٥٨ ، ٧٩ ، ٨١ .
- ★ أبو بكر الدينورى ، الفقيه : ٢٥٣ ، ٢٦٦ .
- ★ أبو بكر القديمى : ٣٠١ ، ٣٠٢ .
- ★ أبو الثناء ، انظر :
- محمد بن محمد بن هبة الله ابن أحمد بن الزيتونى .
- ★ أبو حامد الإسفرايينى ، الشيخ : ٧٩ .
- ★ أبو الحسن ، انظر :
- علي بن أحمد بن علي بن محمد الدامغانى ، قاضى القضاة .
- علي بن سلار ، وزير الظافر العبىدى .
- علي بن عمر بن أحمد بن مهدى الدارقطنى البغدادى .
- علي بن منصور السروجى .
- ★ أبو الحسن الإستراباذى : ١٣٢ .
- ★ أبو الحسن الأشعري : ٢٣٤ .
- ★ أبو الحسن الزاغونى : ٦٤ .
- ★ أبو الحسن القزوينى ، مُدَرِّس النظامية : ٢٨٧ .
- ★ أبو الحسين بن الفراء : ٢٣٢ .
- ★ أبو حنيفة النعمان ، (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) : ١١٨ ، ١١٩ ، ١٥٧ ، ١٨٢ ، ٢٣٣ ، ٣٠٦ .
- ★ أبو الدرداء ، انظر :
- عويمر بن زيد .
- ★ أبو ذر الهروى ، انظر :
- عبد بن أحمد بن محمد بن عبدالله .
- ★ أبو الرضى ، انظر :
- سعيد بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى .
- ★ أبو الروح عيسى السرمادى ، الشيخ : ٢٠٧ .
- ★ أبو زكريا ، انظر :
- يحيى بن علي التبريزى ، الفقيه الخطيب .
- ★ أبو السعادات ، انظر :
- هبة الله بن الشجرى .

- ★ أبو سعد ، انظر :
- عبد الكريم بن السمعاني ، الحافظ .
 - محمد بن أبي نصر بن المعوج .
 - محمد بن يحيى بن أبي منصور
 - النيسابوري ، محيي الدين .
- ★ أبو سليمان ، انظر :
- داود بن صلاح الدين يوسف ابن أيوب .
- ★ أبو سليمان الداراني ، انظر :
- عبد الرحمن بن أحمد الداراني
 - الصوفى .
- ★ أبو شامة ، انظر :
- عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسى .
- ★ أبو شجاع ، انظر :
- محمد بن على بن شعيب بن الدهان
 - البغدادى .
- ★ أبو صالح بن العجمى : ١٧٥ .
- ★ أبو طالب ، انظر :
- أحمد بن محمد بن على بن الكجلو
 - الحنفى .
 - روح بن أحمد الحديثى .
- ★ أبو طاهر ، انظر :
- أحمد بن محمد بن أحمد ابن إبراهيم سلفة الأصفهاني ، صدرالدين .
 - إسحق بن موهوب بن الجوالقى .
 - إسماعيل ، الخليفة المنصور الفاطمى .
- ★ أبو طاهر البرقى الواعظ : ٦٤ .
- ★ أبو طاهر بن العاصد : ٢١٠ .
- ★ أبو طاهر بن عوف : ٣٠٨ .
- ★ أبو طاهر القرمطى ، انظر :
- حمدان بن الأشعث .
- ★ أبو العباس ، انظر :
- أحمد بن الحسن بن يوسف
 - المستنجد ، الخليفة الناصر العباسى .
 - أحمد بن على بن أحمد ، ابن الرفاعى .
 - أحمد بن عمر بن محمد بن لبيدة الأزجى .
 - أحمد بن عيسى بن أبى غالب الأبروزى الضرير .
 - أحمد بن محمد بن بكروش الحمامى .
- ★ أبو عبد الله ، انظر :
- الحسين بن محمد بن فرحان السمنانى .
 - محمد بن عبد الجبار الأندلسى .
 - محمد المقتفى لأمر الله ، الخليفة العباسى .
 - محمد بن نسيم بن عبد الله الخياط .
- ★ أبو عبد الله القيروانى : ١٣٢ .
- ★ أبو العلاء الهمداني ، الحافظ : ٢٣٤ .
- ★ أبو عمر ، ضياء الدين الفقيه : ١٨٣ .
- ★ أبو عمر بن أحمد المقدسى ، شيخ الحنابلة : ٢٥٧ .
- ★ أبو عمرو ، انظر :
- عثمان بن على الزنجبلى ، عز الدين .
 - أبو غالب ، انظر :
 - محمد بن الحسن الماوردى .

- ★ أبو الفتح ، انظر :
- محمد بن علي بن أحمد بن علي
 - ابن محمد الدامغاني
 - نصر الله المصيصي المقدسي .
 - ★ أبو الفتح بن الربى : ١١٩ .
 - ★ أبو الفتوح بن العاضد الفاطمي : ٨٨ .
 - ★ أبو الفدا ، انظر :
 - إسماعيل بن طغتكين بن أيوب ابن شاذي ، الملك المؤيد أبو الفدا صاحب حماة .
 - ★ أبو الفرج ، أستاذ الدار : ٥٥ .
 - ★ أبو الفرج ، انظر :
 - صدقة بن الحسين بن الحسن الحداد .
 - محمد بن الحسين الهيتي .
 - محمد بن عبد الله بن هبة الله ابن المظفر ، ابن المسلمة .
 - محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأنباري .
 - ★ أبو الفرج الدقاق : ٣٠١ .
 - ★ أبو الفضائل ، انظر :
 - محمد بن المحسن بن الحسين ، شمس الدين .
 - ★ أبو الفضل ، انظر :
 - يحيى بن جعفر ، صاحب المخزن .
 - ★ أبو الفضل الجيلي ، انظر :
 - أحمد بن صالح بن شافع .
 - ★ أبو الفضل بن عيسون ، الرئيس : ٢٧٩ .
 - ★ أبو الفضل الكرمانى ، الفقيه : ٢٦٧ .
- ★ أبو القاسم ، انظر :
- خلف بن عبد الملك بن مسعود ابن موسى ، ابن بشكوال .
 - عبد الرحيم بن إسماعيل ، صدر الدين شيخ الشيوخ .
 - ★ أبو القاسم بن الحصين : ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ .
 - ★ أبو القاسم الواسطي : ٩٢ .
 - ★ أبو محمد ، انظر :
 - إسماعيل بن موهوب بن الجواليقي ، حجة الإسلام .
 - جعفر بن أحمد السراج .
 - عبد الله العثماني الديباجي ، القاضي الشريف .
 - القاسم بن علي بن عساكر .
 - المبارك بن علي بن الحسين بن عبد الله ابن محمد بن الطباخ البغدادي .
 - محمود بن أحمد العيني ، بدر الدين .
 - ★ أبو محمد بن أحمد السمرقندي : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ .
 - ★ أبو مروان ، انظر :
 - عبد الملك بن مسعود بن موسى ابن بشكوال .
 - ★ أبو المظفر ، الوزير : ٢٩٧ .
 - ★ أبو المظفر ، انظر :
 - أحمد بن محمد البغدادي .
 - بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه ، الملك الأمجد .
 - فخر الدولة بن الحسن بن هبة الله ابن محمد بن علي بن المطلب .
 - محمد بن أحمد بن عبد الجبار المشطب .

- ★ أبو الفتح ، انظر :
- محمد بن علي بن أحمد بن علي
 - ابن محمد الدامغاني
 - نصر الله المصيصي المقدسي .
 - ★ أبو الفتح بن الربى : ١١٩ .
 - ★ أبو الفتوح بن العاضد الفاطمي : ٨٨ .
 - ★ أبو الفدا ، انظر :
 - إسماعيل بن طغتكين بن أيوب ابن شاذي ، الملك المؤيد أبو الفدا صاحب حماة .
 - ★ أبو الفرج ، أستاذ الدار : ٥٥ .
 - ★ أبو الفرج ، انظر :
 - صدقة بن الحسين بن الحسن الحداد .
 - محمد بن الحسين الهيتي .
 - محمد بن عبد الله بن هبة الله ابن المظفر ، ابن المسلمة .
 - محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأنباري .
 - ★ أبو الفرج الدقاق : ٣٠١ .
 - ★ أبو الفضائل ، انظر :
 - محمد بن المحسن بن الحسين ، شمس الدين .
 - ★ أبو الفضل ، انظر :
 - يحيى بن جعفر ، صاحب المخزن .
 - ★ أبو الفضل الجيلي ، انظر :
 - أحمد بن صالح بن شافع .
 - ★ أبو الفضل بن عيسون ، الرئيس : ٢٧٩ .
 - ★ أبو الفضل الكرمانى ، الفقيه : ٢٦٧ .

- ★ أبو المعالى ، انظر :
- الحسن بن هبة الله بن محمد ابن على بن المطلب ، الوزير .
 - سعد بن على بن القسم بن على الكتبي الخطيرى .
 - محمد بن مسعود بن القسّام الأصفهاني .
 - مسعود بن محمد بن مسعود الطريثي ، القطب النيسابورى .
- ★ أبو المعالى بن أبى عسرون ، شهاب الدين : ٧١ ، ٧٠ .
- ★ أبو المعالى بن الحباب ، الشيخ الجليس : ١٨٦ .
- ★ أبو المكارم ، أستاذ الدار : ٣٢٤ .
- ★ أبو المكارم هبة الله ، كنز الدولة : ١١٢ .
- ★ أبو منصور ، انظر :
- هاشم بن الحسين بن يوسف المستنجد .
- ★ أبو منصور الجواليقي ، النحوى : ٣١٣ .
- ★ أبو الميمون عبد المجيد العبيدى ، الخليفة الحافظ الفاطمى : ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٩ .
- ★ أبو نصر ، انظر :
- أحمد بن الحسين بن رجب السمرقندى .
- ★ أبو نصر بن القشيري : ٣٢٤ .
- ★ أبو نصر بن المستظهر : ٦٥ .
- ★ أبو الهيجاء السمين الهكارى ، حسام الدين : ١٩٤ ، ٢٥٠ ، ٢٩٤ ، ٣١٧-٣١٩ .
- ★ أبو الوليد عبد الله ، ابن الفرضى القاضى : ٣٢٥ .
- ★ أبو يحيى بن اليسع ، الفقيه : ٦٩ .
- ★ أبو اليمن الكندى ، انظر :
- زيد بن الحسن بن زيد الكندى ، تاج الدين .
- ★ أحمد بن إبراهيم السلفى : ٢٩٩ .
- ★ أحمد بن الحسن بن يوسف المستنجد ، الخليفة الناصر لدين الله أبو العباس : ١٧٩ ، ٢١٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ - ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ .
- ★ أحمد بن الحسين بن رجب السمرقندى ، أبو نصر : ٢٦٨ .
- ★ أحمد بن حنبل : ٦٤ ، ٦٥ ، ١٧٩ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦ ، ٣٠٦ .
- ★ أحمد بن الزبيدى : ٢٨٩ .
- ★ أحمد بن سالم بن أحمد الشحمى : ١١٧ .
- ★ أحمد بن صالح بن شافع ، أبو الفضل الجيلى : ٤٦ .
- ★ أحمد بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك المحسن ظهير الدين أبو العباس : ٣٠٩ .
- ★ أحمد بن على بن أحمد ، أبو العباس ابن الرفاعى : ٣٢٦ .
- ★ أحمد بن على بن المعمر بن محمد ابن عبيد الله الحسينى ، نقيب العلويين : ١٨١ .
- ★ أحمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب : ٢٥٩ .
- ★ أحمد بن عمر بن محمد بن لبيدة الأزجى ، أبو العباس : ٤٦ .
- ★ أحمد بن عيسى بن أبى غالب الأبروزى الضرير ، أبو العباس : ٢٧٨ .

- ★ أبو المعالى ، انظر :
- الحسن بن هبة الله بن محمد ابن على بن المطلب ، الوزير .
 - سعد بن على بن القسم بن على الكتبي الخطيرى .
 - محمد بن مسعود بن القسّام الأصفهاني .
 - مسعود بن محمد بن مسعود الطريثي ، القطب النيسابورى .
- ★ أبو المعالى بن أبى عسرون ، شهاب الدين : ٧١ ، ٧٠ .
- ★ أبو المعالى بن الحباب ، الشيخ الجليس : ١٨٦ .
- ★ أبو المكارم ، أستاذ الدار : ٣٢٤ .
- ★ أبو المكارم هبة الله ، كنز الدولة : ١١٢ .
- ★ أبو منصور ، انظر :
- هاشم بن الحسين بن يوسف المستنجد .
- ★ أبو منصور الجواليقي ، النحوى : ٣١٣ .
- ★ أبو الميمون عبد المجيد العبيدى ، الخليفة الحافظ الفاطمى : ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٩ .
- ★ أبو نصر ، انظر :
- أحمد بن الحسين بن رجب السمرقندى .
- ★ أبو نصر بن القشيري : ٣٢٤ .
- ★ أبو نصر بن المستظهر : ٦٥ .
- ★ أبو الهيجاء السمين الهكارى ، حسام الدين : ١٩٤ ، ٢٥٠ ، ٢٩٤ ، ٣١٧-٣١٩ .
- ★ أبو الوليد عبد الله ، ابن الفرضى القاضى : ٣٢٥ .
- ★ أبو يحيى بن اليسع ، الفقيه : ٦٩ .

★ إسحق بن موهوب بن الجواليقي ، أبو طاهر :
. ٢٨٨

★ أسعد بن بلدرك الجبريلي ، أبو أحمد :
. ٢٧٩

★ أسعد الميهني ، الفقيه : ٤٦ ، ٢٥٦ .

★ إسماعيل ، خازن بيت المال : ١٧٥ .

★ إسماعيل الشعار : ٣٠١ .

★ إسماعيل بن طغتكين بن أيوب بن شاذي ،
الملك المؤيد أبو الفدا ، صاحب حماة :
١٢١ - ١٢٣ ، ٢٨٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٥ ، ٣٢١ .

★ إسماعيل بن محمود بن زنكي ، الملك
الصالح عماد الدين : ١٢٦ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ،
١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٩١ ، ١٩٦ - ٢٠٢ ، ٢٠٤ -
٢٠٦ ، ٢١٨ ، ٢٣٧ ، ٢٦٢ - ٢٦٥ ، ٢٧٠ ،
٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ .

★ إسماعيل بن موهوب بن الجواليقي ،

أبو محمد ، حجة الإسلام : ٢٨٨ .

★ الأشرف ، انظر :

● موسى بن العادل أبو بكر بن أيوب ،
الملك .

★ الأشرف بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،
. ٣٠٩

★ الأفضل ، انظر :

● أيوب بن شاذي بن مروان ، نجم الدين .

● علي بن صلاح الدين يوسف ابن

أيوب ، نور الدين .

★ أقبوري بن أرغش ، عز الدين : ٢١٧ .

★ أفلندس = فيليب أوف فلندرز ، الكونت :
. ٢٦١ ، ٢٦٢ .

★ أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم سلفة
الأصفهاني ، صدر الدين أبو طاهر : ١٠٠ ،
٢٤٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ .

★ أحمد بن محمد البغدادي ، أبو المظفر :
. ٢٩٧

★ أحمد بن محمد بن بكروش الحمامي ، أبو
العباس : ٢٦٦ .

★ أحمد بن محمد بن سعيد بن إبراهيم
التميمي ، شرف الدين بن البلدي : ٥٣ ،
. ٥٥

★ أحمد بن محمد بن علي بن الكجلو الحنفي ،
أبو طالب : ٣٢٣ .

★ أحمد المقدسي ، شيخ الحنابلة : ١٦٥ ،
. ٢٥٧

★ أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح
الطرابلسي ، مهذب الدين بن منير : ١٥٣ .

★ أحمد بن نقادة الدمشقي ، الشاعر : ٢٧٦ .

★ أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي ،
أبو الحسين ابن الراوندي : ٢٦٦ .

★ أخو صاحب جبيل : ٢٧٤ .

★ أرسلان بن أتسز ، خوارزم شاه : ٩٤ ، ١٠٥ ،
. ١١٩

★ أرسلان شاه بن طغرل بن قاوورت بن
ملكشاه : ٤٦ ، ٤٧ ، ١٢١ ، ٢١٢ ، ٢٦٥ .

★ أرناط ، البرنس صاحب الكرك : ٢٦٠ ،
٣١١ ، ٣١٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ .

★ أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر
ابن منقذ الكناني الشيزري : ١٥٢ ، ١٥٣ ،
. ٢٠٤

- ★ ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل ابن سلجوق بن دقاق ، السلطان السلجوقي : ١٥٠ .
- ★ ألبى بن تمرناش بن إيلغازى بن أرتق ، نجم الدين : ٢٤٨ .
- ★ إلياس الأرتقى ، شهاب الدين : ٢١٥ .
- ★ أم الصالح إسماعيل بن محمود بن زنكى : ٣٠٧ .
- ★ الأمجد ، انظر : ● بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه ، أبو المظفر .
- ★ أمير حاجب العمادى ، انظر : ● محمد العمادى ، عامل قومسان .
- ★ الأمير العالم ، الأعجمى : ٧٠ .
- ★ أودو سانت أماند : ٢٧٤ .
- ★ أيا به - أيا با - أى به ، الملك المؤيد صاحب نيسابور : ٤٦ ، ٤٧ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٨٠ .
- ★ أيلدكز ، شمس الدين ، صاحب همذان : ٤٧ ، ٦٠ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢١ .
- ★ إيلغازى بن نجم الدين ألبى بن تمرناش ابن إيلغازى بن أرتق ، قطب الدين ، صاحب آمد : ١٩١ ، ٢٩١ ، ٣١١ ، ٣٢٢ .
- ★ أيوب ، (الغنى) : ٢٥٩ .
- ★ أيوب بن شاذى بن مروان ، نجم الدين : ٤٠ ، ٤١ ، ٨٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢٢ - ١٣٢ ، ٢٤٣ .
- باقل : ٢٠٩ .
- ★ بدر الدين ، انظر : ● محمود بن أحمد العينى ، أبو محمد .
- ★ برتقش : ١٧٠ .
- ★ برغش الكبير ، الأمير : ٤٥ .
- ★ البرمكى : ٢٣٣ .
- ★ برهان الدين البلخى ، انظر : ● على بن الحسن الحنفى الواعظ .
- ★ بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المروزى ، الحافى : ٩٩ ، ١٧٩ .
- ★ بشر الحافى ، انظر : ● بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المروزى .
- ★ بكتمر ، سيف الدين : ٣٢٢ .
- ★ بنفشة - بنفشا ، جهة الخليفة المستضىء العباسى : ٢٠٨ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ .
- ★ بهاء الدين ، انظر : ● القاسم بن على بن عساكر ، الحافظ أبو محمد .
- قراقوش بن عبد الله الأسدى .
- ★ بهرام شاه بن طغرل بن قاورت : ٤٦ ، ٤٧ .
- ★ بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه ، أبو المظفر ، الأمجد : ٣٢٧ ، ٣٢٨ .
- ★ بهروز ، جمال الدولة مجاهد الدين ، الوزير : ١٢٣ - ١٢٧ ، ١٧٥ .
- ★ البهلوان ، انظر : ● محمد بن أيلدكز .
- ★ بورى بن أيوب بن شاذى ، تاج الملوك : ١٣١ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ .

- ب
- ★ بادين بن بارزان (باليان إبلىن) : ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

★ تورانشاه بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،
الملك المعظم : ٣٠٩ ، ٣١٠ .

ث

★ ثقة الدين ، انظر :

● على بن أبي محمد الحسنى بن هبة الله
ابن عبد الله بن الحسين ، الحافظ
ابن عساكر .

ج

★ جعفر بن أحمد السراج ، أبو محمد : ٢٨١ ،
٢٩٧ .

★ جعفر بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي ،
الخليفة المتوكل العباسى : ٥٧ ، ١٩٥ .

★ جلال الدولة ، انظر :

● ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقى .

★ جلال الدين ، انظر :

● على بن محمد بن على بن منصور ،
أبو الحسن ، الوزير الأصبهاني .

★ جمال الدولة ، انظر :

● بهروز ، مجاهد الدين .

★ جمال الدين ، انظر :

● ريحان الطواشى .

● على بن أفلح العيسى الشاعر .

● محمد بن على بن منصور ،

أبو جعفر .

★ جورديك النورى ، عز الدين : ١٩٧ ، ١٩٩ .

★ الجوهري : ٢٣٣ .

★ الجوينى ، مدرس النظامية : ٣٢٣ .

★ بيبرس البندقدارى ، الملك الظاهر : ١٩٩ .

★ بيبرس الدوادار : ٣٤ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٧٥ ، ١٣١ ،

١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،

٢٧٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ،

٣١٨ ، ٣٢١ .

ت

★ تاج الدولة ، انظر :

● تتش بن ألب أرسلان .

★ تاج الدين ، انظر :

● زيد بن الحسن بن زيد الكندى

المقرئ ، أبو اليمن .

★ تاج الدين الشهرزورى ، انظر :

● يحيى بن عبد الله الشهرزورى .

★ تتش بن ألب أرسلان ، تاج الدولة : ١٧٦ .

★ ترجم الإيوانى : ١١٥ .

★ تقى الدين ، انظر :

● عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك

المظفر .

★ تكش بن أرسلان شاه بن أتمسز : ١١٩ ،

١٢٠ .

★ تمرتاش ، حسام الدين : ٤٨ .

★ تنامش ، علاء الدين : ٢١٤ .

★ التنوخى : ٢٣٣ .

★ تورانشاه بن أيوب بن شاذى ، شمس الدولة

فخر الدين ، الملك المعظم : ٦٣ ، ٦٤ ،

٧٦ ، ٨٧ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٣١ ، ١٣٥ -

١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٩١ ، ٢٠٩ ،

٢٢٦ - ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥٧ ،

٢٦٠ - ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٧ ، ٣٠٢ -

٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ .

ح

- ★ الحسن بن الزبير، مذهب الدين أبو محمد :
. ١٨٦
- ★ الحسن بن سلام، نجم الدين : ١٦١ .
- ★ الحسن بن علي بن أبي طالب، (عليه السلام) :
. ٥٥
- ★ الحسن بن علي بن سلامة، القاضي
العوريس : ١٤٤، ١٤٦ .
- ★ الحسن بن هبة الله بن محمد بن علي ابن
المطلب، أبو المعالي، الوزير : ٣٢٤ .
- ★ الحسن بن يوسف المستنجد بن المقتفي،
الخليفة المستضيء بأمر الله العباسي : ٥٣،
٥٥-٥٧، ٦٩-٧١، ٧٣، ٧٦، ٩٤، ٩٩،
١٠٥، ١٠٩، ١٣٥، ١٤١، ١٩١، ٢٠١،
٢٠٨، ٢١١، ٢١٣، ٢١٧، ٢٣١، ٢٣٧،
٢٥١، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٨،
٢٨٣-٢٨٥، ٢٩٦، ٣٢٤ .
- ★ حسين الأرموي، زين الدين التاجر البغدادي :
. ١٣٢
- ★ الحسين بن محمد بن بركات، شمس المعالي،
أبو الفضائل : ٩٣ .
- ★ الحسين بن محمد بن الشيباني، أبو المظفر :
. ٥٠
- ★ الحسين بن محمد بن فرحان السمناني،
أبو عبد الله : ٢٦٧، ٢٦٨ .
- ★ حطّان بن منقذ الكناني : ٣٠٨، ٣٠٩ .
- ★ حفدة، انظر :
● محمد بن أسعد بن محمد بن أبي
منصور العطارى .

- ★ حاتم الطائي : ٣٠٣ .
- ★ الحافظ العبيدي، انظر :
● أبو الميمون عبد المجيد العبيدي،
الخليفة الفاطمي .
- ★ الحاكم بأمر الله، الخليفة الفاطمي : ٧٩،
. ٩١
- ★ الحاكم البغدادي : ١٤٣ .
- ★ حامد بن حامد، أبو الفضل الحراني :
. ٢١١
- ★ حجاج بن عبد الملك بن مروان : ١٤٩ .
- ★ حجة الإسلام، انظر :
● إسماعيل بن موهوب بن الجواليقي،
أبو محمد .
- ★ الحرّة، زوجه عبد النبي بن مهدي،
صاحب زييد : ١٤١ .
- ★ حسام الدين، انظر :
● أبو الهيجاء السمين .
● تمرقاش .
● عمر بن لاجين .
● نميرك بن يونس .
- ★ حسام الدين سنقر : ١٢٨ .
- ★ حسام الدين لؤلؤ الحاجب : ٣٢٠، ٣٢١ .
- ★ حسان بن نمير الكلبى، عرقله الشاعر :
. ٨١، ١٠٢ .
- ★ الحسن بن أبي الحسن ضافى بن يزدن
التركي : ٥٣، ١٢١، ١٣٢ .
- ★ الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد ابن
محمد العطار الهمداني : ١٨١ .

- ★ خوارزم شاه ، انظر :
● أرسلان بن أترز .
★ الخيزران ، زوجة الخليفة العباسي : ٢٦٨ .
- د
- ★ داعي الدعوة ، انظر :
● عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوي .
★ داود ، (الملك) : ٢٥٩ .
★ داود بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،
أبو سليمان : ٢٧١ .
★ داود بن العاضد ، الخليفة الفاطمي : ١٩٤ .
★ داود بن عيسى بن فليته ، أمير مكة : ٢٣١ .
★ داود بن عيسى بن محمد بن أبي هاشم ،
صاحب مكة : ٢٩١ .
★ دولة شاه ، صاحب بدليس وأرزن : ٣٢٢ .
★ دينار الغزى : ١٢٠ .

ذ

- ★ ذو النون بن دانشمند ، صاحب ملطية :
١٠٨ ، ١٠٩ .

ر

- ★ رابعة العدوية : ٢٨٩ .
★ ربيعة خاتون بنت أيوب : ١٣١ .
★ الرحبي الطبيب ، انظر :
● عثمان بن يوسف بن حيدر ،
جمال الدين .
★ رستم بن سرهنگ ، أبو القاسم الواعظ :
١٨٢ .
★ الرسول ، (ﷺ) : ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨٣ ،
٢٥٦ ، ٣٢١ .

- ★ الحكيم عبد المنعم ، انظر :
● عمر بن عبد الله الجلياني الفساني
الأندلسي .
★ حمدان بن الأشعث القرمطي ، أبو طاهر :
٩٠ .
★ حمزة ، (رضي الله عنه) : ١٦٣ ، ١٨٢ .
★ حمزة بن زهرة الحسيني ، الشريف الطاهر ،
أبو المكارم : ٢٠٦ .
★ حواء (عليها السلام) : ١٠١ .
★ الحيص بيص ، انظر :
● سعد بن محمد بن سعد بن صيفي
التميمي ، شهاب الدين أبو الفوارس .

خ

- ★ الخاتون بنت نور الدين محمود بن زنكي :
٢٣٧ .
★ خالد بن محمد بن نصر بن صغير ابن
داغر ، الموفق بن القيسراني : ٧٢ ، ١١٠ ،
١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٧٣ ، ٢٠٢ .
★ الخصيب بن عبد الحميد ، والي الخراج في
مصر زمن الرشيد : ٨١ .
★ الخضر ، (الملك) : ١٦١ .
★ الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الإربلي ،
أبو العباس الفقيه ، ١٨٣ .
★ الخطيب البغدادي : ٣٢٥ .
★ خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى
ابن بشكوال ، أبو القاسم : ٣٢٥ .
★ خمارتكين ، ناصر الدين ، صاحب حصن
أبي قبيس : ٢٠٣ .

- ★ سبيع بن خلف بن محمد بن عبد الله ابن سعيد ، وحيش الأسدی : ٢٠٤ .
- ★ الست خاتون بنت تمرناش بن إيلغازي ابن أرتق : ٤٨ .
- ★ ست الشام بنت أيوب بن شاذي بن مروان : ١٣١ ، ٣٠٣ .
- ★ ست العلماء بنت عبد الرحمن بن الجوزي : ٢٦٦ .
- ★ ست المنى ، أم الخليفة العاضد الفاطمي : ٧٩ .
- ★ سجاح التميمي : ٢٠٧ .
- ★ سحبان : ٢٠٩ .
- ★ سديد الدولة ، انظر : ١٨٣ .
- محمد بن عبد الكريم بن الأنباري .
- ★ سرخك ، والي حارم : ٢٦٤ .
- ★ سرفتكين بن عبد الله الزيني ، أبو منصور : ١٨٣ .
- ★ سعد الشرابي : ٢٨٥ .
- ★ سعد بن علي بن القسم بن علي . أبو المعالي الكتبي الخطيري : ١١٨ .
- ★ سعد بن محمد بن سعد بن صيفي التميمي ، شهاب الدين أبو الفوارس ، الحيص بيص : ٥٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ .
- ★ سعد الدولة أبو الميامن : ١٢٨ .
- ★ سعد الدين ، انظر : ٨٩ .
- مسعود بن أنر .
- ★ سعيد ، عبيد الله ، من أهل سلمية : ٧٩ ، ٨٩ .
- ★ سعيد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري ، أبو الرضى : ٢٩٦ .

- ★ روح بن أحمد الحديثي ، أبو طالب : ٥٨ ، ٢١١ .
- ★ ريجان الطواشي ، جمال الدين : ١٧٥ ، ١٩٦ .
- ★ ريموند الثالث الصنجيلي ، القومض - صاحب طرابلس : ٢٠٠ ، ٢٧٤ .

ز

- ★ الزبيدي ، شيخ الوزير ابن هبيرة : ٢٨٩ .
- ★ زكي الدين ، انظر : ١٥٩ ، ١٧١ .
- عبد العظيم المنذري ، الحافظ .
- ★ زنكي بن أفسنقر ، عماد الدين ، الأتابك الشهيد : ١١٠ ، ١٢٥ - ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٧١ .
- ★ زنكي بن قطب الدين مسودود بن زنكي ، عماد الدين صاحب سنجار : ٤٨ ، ٥٨ - ٦٢ ، ١٩٧ ، ٢١٨ ، ٣٠٧ ، ٣١٨ .
- ★ زيد بن الحسن بن زيد الكندي المقرئ ، تاج الدين أبو اليمن : ١٢٢ ، ١٤٧ ، ٣٢٨ .
- ★ زيد بن عمرو بن حاتم ، صاحب صنعاء : ٢٢٧ .
- ★ زين الدين ، انظر : ١٧١ ، ١٧٢ .
- علي بن إبراهيم بن نجسا بن غنايم الأنصاري الواعظ .
- علي كوجك بن بكتكين .

لس

- ★ سابق الدين ، انظر : ١٧١ ، ١٧٢ .
- عثمان بن الداية .
- ★ سبط ابن الجوزي ، انظر : ١٧١ ، ١٧٢ .
- يوسف بن قرأوغلي .

- ★ شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب :
٢٥٩ .
- ★ شاور : ٨٦ ، ٢٠٥ .
- ★ شبرما ، كاتب السر : ١٤٦ .
- ★ الشجاع البعلبكي : ١١٢ .
- ★ شرف الدين ، انظر :
- عبد الله بن محمد بن هبة الله ابن مطهر بن علي بن أبي عصرون .
- محمد بن نصر بن عقيل بن نصر .
- يعقوب بن المبارز المعتمد .
- ★ الشريف الجليس ، انظر :
- عبد العزيز بن الحباب السعدى .
- ★ الشريف الطاهر ، انظر :
- حمزة بن زهرة الحسينى ، أبو المكارم .
- ★ الشريف الهاشمى ، انظر :
- على المرتضى ، نقيب الطالبين .
- ★ الشريفة بنت الحافظ الفاطمى : ١٨٦ .
- ★ شمس الدولة ، صاحب بصرى : ١٩٦ .
- ★ شمس الدولة ، انظر :
- تورانشاه بن أيوب بن شاذى .
- ★ شمس الدين ، انظر :
- ابن أبي المضاء .
- ابن القراش ، قاضى العسكر .
- على بن الداية .
- محمد البهلوان بن أيلدكز .
- محمد بن عبد الملك ، ابن المقدم .
- محمد بن المحسن بن الحسين ، ابن أبي المضاء .
- ★ شمس المعالى ، انظر :
- الحسين بن محمد بن بركات ، أبو الفضائل .

- ★ سلطان شاه محمود بن أرسلان شاه ابن أتمز : ١١٩ ، ١٢٠ .
- ★ السلفى ، انظر :
- أحمد بن محمد السلفى ، أبو طاهر .
- ★ سليمان بن جندر ، علم الدين : ٣٠٦ .
- ★ سنان بن سليمان بن محمد ، راشد الدين ، مقدم الإسماعيلية : ١٩٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ .
- ★ سنجر شاه بن غازى بن مودود بن زنكى ، معز الدين : ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ .
- ★ سنقر المستجدى : ٣١٢ .
- ★ سيف الدولة ، انظر :
- مبارك بن كامل بن علي بن مقلد ابن نصر بن منقذ .
- ★ سيف الدين ، انظر :
- أبو بكر بن أيوب ، الملك العادل الأيوبى .
- أبو بكر بن السلار .
- بكتمر ، مملوك شاه أرمن صاحب خلاط .
- طغرل ، الأمير جندار .
- على بن أحمد المشطوب .
- غازى بن مودود بن زنكى بن أفسنقر .

ش

- ★ شاذى بن مروان بن يعقوب : ١٢٣ ، ١٢٤ .
- ★ الشافعى ، (صِيَّافِيَّة) : ٣٠٦ ، ٣١٣ .
- ★ شاه أرمن - شاهرمَن ، صاحب خلاط : ١٠٥ ، ٢٩١ ، ٣٢٢ .
- ★ شاه مازندران : ١٨٠ .
- ★ شاهنشاه بن أيوب : ١٣١ ، ٢٤٩ .

- ★ صدقة بن الحسين بن الحسن الحداد ،
أبو الفرج : ٢٦٦ .
- ★ صفى الدين بن القايش ، وزير صلاح الدين :
٢٨٧ ، ٢٧٨ .
- ★ صندل الخادم : ٢٨٥ .
- ★ صندل المقتفوى ، عماد الدين : ٧٢ ، ٢٣١ .

ض

- ★ ضمرة ، المحدث : ١٥٢ .
- ★ ضياء الدين ، انظر :
عيسى بن محمد بن عيسى ابن
محمد الهكاري .
- ★ القاسم بن يحيى بن عبد الله
الشهرزورى ، أبو الفضائل .
- مسعود بن قفجاق ، صاحب ملطية .
- نصر الله بن محمد ، ابن الأثير
الجزرى .

ط

- ★ طاشتكين - طشتكين ، أمير الحاج العراقى :
٢٣١ ، ٢٥٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ،
٣٢٢ ، ٣١٣ .
- ★ طاهر بن محمد بن طاهر ، أبو زرعة المقدسى :
٦٥ .
- ★ طاوس ، أم المستنجد بالله العباسى :
٥٠ - ٥١ .
- ★ الطبرى : ٨٦ .
- ★ طراد الزينبى : ٢٨١ .
- ★ الطرطوشى : ٢٩٨ ، ٣٠٨ .
- ★ طغتكين بن أيوب ، سيف الإسلام : ١٣١ ،
١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٥٧ .
- ٣٠٨ ، ٣٠٩ .
- ★ طغرل ، سيف الدين ، الأمير جندار : ٢٠٣ .

- ★ شملة التركمانى ، صاحب خوزستان :
١٠٥ ، ١١٧ ، ١٨٠ ، ١٩١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ .
- ★ شهاب الدين ، انظر :
• ابن أبى عصرون .
- إلياس الأرتقى ، صاحب البيرة .
- سعد بن محمد بن سعد بن صيفى
التميمى ، حيص بيص الشاعر .
- الغورى ، صاحب غزنة .
- محمود بن تكش الحارمى .
- ★ شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر
الإبرى ، فخر النساء الكاتبة : ٢٨١ .
- ★ الشيبانى ، المحدث : ١٥٢ .
- ★ شيركوه بن شاذى بن مروان ، الملك
المنصور ، أسد الدين : ٣٤ ، ٩٣ ، ١٢٣ -
١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦١ ،
٣٢٣ .

ص

- ★ صارم الدين ختليج آبه : ٣٠٩ .
- ★ الصالح ، انظر :
• إسماعيل بن محمود بن زنكى ،
الملك الصالح .
- طلائع بن رزيك .
- ★ صباح ، من أصحاب قراقوش : ٢٢٩ .
- ★ صدر الدين ، قاضى مراغة : ٢١٠ .
- ★ صدر الدين ، انظر :
• أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم
سلفه الأصفهانى ، أبو طاهر .
- عبد الرحيم بن إسماعيل ،
أبو القاسم شيخ الشيوخ .
- عبد الملك بن درياس المارانى
الشافعى .

- ★ طغرل بن قاورت ، الملك صاحب كرمان :
٤٦ .
- ★ طغرل شاه بن أرسلان شاه بن طغرل ابن ملكشاه ، السلطان : ٢١٢ ، ٢٦٥ .
- ★ طلائع بن رزيك ، أبو الغارات ، الصالح :
٧٧ ، ٧٨ ، ١٨٥ - ١٨٧ .
- ★ طلحة بن مظفر بن غانم العثي ، الفقيه :
٢٥٠ .
- ★ طوغان شاه بن المؤيد ، طغان : ١١٩ - ١٢١ .
- ظ**
- ★ الظاهر العبیدی ، الخليفة الفاطمي ، ٧٨ ،
٧٩ ، ٢٩٧ .
- ★ الظاهر ، انظر :
● غازي بن يوسف بن أيوب .
- ★ ظهير الدين ، انظر :
● أحمد بن صلاح الدين يوسف ابن أيوب ، أبو العباس ، الملك المحسن .
- منصور بن نصر بن الحسين ابن العطار ، أبو بكر صاحب المخزن .
- ★ ظهير الدين الهكاري ، الفقيه : ٢٥٩ .
- ع**
- ★ العادل ، انظر :
● أبو بكر بن أيوب بن شاذي ، الملك العادل .
- علي بن سلالر ، أبو الحسن ، وزير الظاهر العبیدی .
- محمود بن زنكي بن قسيم الدولة آقسنقر ، الملك العادل نور الدين .
- ★ العاضد ، انظر :
● عبد الله بن يوسف بن محمد ابن المستنصر ، الخليفة الفاطمي .
- ★ عائشة بنت أبي بكر الصديق ، (رضي الله عنه) :
٩٠ .
- ★ عباس ، رجل باليمن : ٢٢٧ .
- ★ عباس بن أبي الفتوح بن يحيى بن تميم ابن المعز بن باديس الصنهاجي ، الوزير الفاطمي : ٧٨ .
- ★ عباس بن شادي ، الكنز مقدم أسوان :
١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٥٠ .
- ★ عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو ذر الهروي : ٩١ .
- ★ عبد الجبار ، القاضي المهدي : ٩٠ .
- ★ عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوي ، القاضي - داعي الدعوة : ١٤٤ ، ١٤٧ .
- ★ عبد الرحمن بن أحمد الداراني الصوفي :
٤١ .
- ★ عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي ، أبو شامة : ٨١ ، ١١٦ ، ١٤٧ ، ١٦٧ ، ٢٢٨ .
- ★ عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز ابن علي بن قريش المخزومي ، القاضي المرتضى : ١٤٦ .
- ★ عبد الرحمن بن علي بن محمد ، ابن الجوزي : ٥٤ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٩٤ ، ١١٩ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٥٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ .
- ★ عبد الرحمن بن محمد بن عبید الله ابن محمد بن سليمان الأنباري ، كمال الدين النحوي : ٣١٣ .

- ★ عبد الرحمن بن وعلة السبئي المصري :
٢٢٩ .
- ★ عبد الرحيم بن إسماعيل ، أبو القاسم ،
صدر الدين شيخ الشيوخ : ٢١٤ ، ٢٥٨ ،
٢٩٣ ، ٢٩٤ .
- ★ عبد الرحيم بن علي بن الحسن البيهقي ،
القاضي الفاضل : ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٦ ،
٨٨ ، ١٣١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٧٥ ، ٢٠٨ ،
٢٠٩ ، ٢١٧ ، ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٨ ،
٣٢٨ .
- ★ عبد السلام بن يوسف بن محمد بن مقلد
التنوخى ، أبو الفتوح الواعظ الكبير :
٢٣٠ .
- ★ عبد الصمد الكاتب : ١٤٤ ، ١٤٦ .
- ★ عبد العزيز بن الأخضر : ٢٨٨ .
- ★ عبد العزيز بن الحباب السعدى ، القاضي
الشريف الجليس : ٨٧ .
- ★ عبد العظيم المنذرى ، الحافظ زكى الدين :
٢٣٤ .
- ★ عبد الغنى بن محمد البغدادى الحنبلى ،
ابن نقطة : ٣٢٧ .
- ★ عبد القاهر ، الإمام : ٩٩ .
- ★ عبد الكريم بن السمعانى ، الحافظ أبى سعد :
٢٣٢ ، ٢٨٠ .
- ★ عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن
الخشاب : ٩٩ .
- ★ عبد الله بن أحمد بن الحسين بن إسحق
ابن الحميرى ، ابن النصار : ١٠١ .
- ★ عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق ،
أبو محمد الدهان : ٢١١ .
- ★ عبد الله العثمانى الديباجى ، أبو محمد ،
القاضى الشريف : ٢٥٥ .
- ★ عبد الله بن محمد بن هبة الله بن مطهر
ابن على بن أبى عصرون ، شرف الدين :
٥٩ ، ٧١ .
- ★ عبد الله بن محيريز : ١٥٢ ، ١٥٣ .
- ★ عبد الله بن يوسف بن محمد ابن
المستنصر ، الخليفة العاضد الفاطمى :
٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٠ ،
٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١١٠ ، ١٢٥ ، ١٤٥ ، ١٨٩ .
- ★ عبد المجيد العبيدى ، الحافظ أبى الميمون :
٦٥ .
- ★ عبد المسيح ، المسمى عبد الله ، فخر الدين :
٤٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ١٠٩ .
- ★ عبد الملك بن روح بن أحمد الحديشى :
٢١١ .
- ★ عبد الملك بن عيسى بن درباس المازانى ،
صدر الدين : ٦٢ .
- ★ عبد الملك بن محمد بن عطاء : ٤٠ .
- ★ عبد الملك بن مسعود بن موسى ابن
بشكوال ، أبو مروان : ٣٢٥ .
- ★ عبد المؤمن بن على القيسى الكومى ،
صاحب المغرب : ٤٠ .
- ★ عبد النبى بن على بن مهدى بن محمد ،
صاحب اليمن : ١٠٥ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ،
١٤٠ ، ١٤١ .
- ★ عبد الوهاب ، شيخ ابن الجوزى : ٢١١ .
- ★ عبد الوهاب الأنماطى : ٢٨٩ .
- ★ عثمان بن الداية ، سابق الدين : ٤٩ .
- ★ عثمان بن عفان ، (رضي الله عنه) : ٣٩ ، ١٣١ ،
٢٦٩ .

- ★ العلاء الكاشاني : ٣٠٦ .
- ★ علم بنت عبد الله بن المبارك : ٢٨٩ .
- ★ علم الدين ، انظر :
- سليمان بن جندر .
- ★ علي بن إبراهيم بن نجان بن غنايم الأنصاري ، الشيخ زين الدين الواعظ : ١٤٥ .
- ★ علي بن أبي طالب ، (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ٣٩ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ١٣١ ، ١٨١ .
- ★ علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله ابن عبد الله بن الحسين . الحافظ ابن عساكر : ١٣٣ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٨٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٩٨ .
- ★ علي بن أحمد بن علي بن محمد الدامغاني ، أبو الحسن : ٢٨٩ .
- ★ علي بن أحمد المشطوب ، سيف الدين : ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩٦ .
- ★ علي بن أفلح العبسي ، جمال الدين ، أبو القاسم : ١١٨ .
- ★ علي بن الحسن الحنفي البلخي ، برهان الدين ، أبو الحسن الواعظ : ١٧٣ .
- ★ علي بن الداية ، شمس الدين : ٤٩ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٩٨ .
- ★ علي بن سلار ، أبو الحسن ، وزير الظافر العبيدي : ٢٩٧ .
- ★ علي بن العساكر بن المرحب بن العوام ، المقرئ : ٢٥٣ .
- ★ علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني : ٩١ .
- ★ علي بن عيسى النقاش ، مهذب الدين أبو الحسن : ١٣٩ .

- ★ عثمان بن علي الزنجيلي ، أبو عمر ، عز الدين : ١٣٦ ، ١٣٨ ، ٢٢٨ ، ٣٠٦ .
- ★ عثمان بن عيسى بن درباس الهمداني : ١٨٣ .
- ★ عثمان بن يوسف بن أيوب ، الملك العزيز : ٢٤٥ ، ٢٧٨ ، ٢٩٣ .
- ★ عثمان بن يوسف بن حيدرة الرحبي ، جمال الدين : ١٧١ .
- ★ عدنان المبشر : ٢٢٧ .
- ★ عرقلة الشاعر ، انظر :
- حسان بن نمير الكلبي ، البدوي .
- ★ عز الدين ، انظر :
- أقبوري بن أرغش .
- جورديك النوري .
- فرخشاہ بن شاهنشاه بن أيوب .
- قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان .
- محمود سلفندار .
- نصر بن عقيل بن نصر ، أبو القاسم .
- ★ العزيز ، الخليفة الفاطمي : ٩٠ .
- ★ العزيز ، عزيز مصر : ٤١ ، ٨١ .
- ★ العزيز ، انظر :
- عثمان بن صلاح الدين يوسف ابن أيوب ، الملك العزيز .
- ★ عصمت الدين بنت معين الدين أنر ، الخاتون : ١٥٥ ، ٢٣٩ .
- ★ عضد الدين ، انظر :
- محمد بن عبد الله بن هبة الله ابن المظفر ، ابن رئيس الرؤساء .
- ★ علاء الدين ، انظر :
- تكش بن أرسلان شاه بن أتسز .

- ★ عماد الدين بن كمال الدين الشهرزورى ،
القاضى : ٢٤٨ .
- ★ العماد الكاتب : ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٥٧ ، ٦١ ،
٦٥ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٨٦ ، ٩٨ ، ١٠٦ ،
١١٠ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،
١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،
١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
٢١٧ ، ٢٢٤ - ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ،
٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ - ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ -
٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣٢٨ .
- ★ عمارة بن على بن زيدان بن أحمد اليمنى
الشاعر ، نجم الدين : ٣٧ ، ٨٢ ، ١٢٥ ،
١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٤ - ١٤٧ ،
١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ .
- ★ عمر بن الخطاب ، (رضي الله عنه) : ٣٩ ، ١٣١ .
- ★ عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك المظفر
تقى الدين : ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٣ ، ٩٧ ، ١١٤ ،
١٢٣ ، ٢٠١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ،
٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ - ٢٧٦ ،
٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣٢٢ .
- ★ عمر بن عبد العزيز ، (رضي الله عنه) : ١٥٢ ، ١٥٤ .
- ★ عمر بن عبد المؤمن : ٤٠ .
- ★ عمر بن على القرشى : ٢٦٨ .
- ★ عمر بن لاجين ، حسام الدين : ٣٠٣ .
- ★ عمر بن محمد بن خضر الإربلى الموصلى ،
أبو حفص معين الدين ، المعروف بالملا :
١٦٣ ، ٥٩ .
- ★ عمر بن محمد بن عبد الله البسطامى
البلىخى ، أبو شجاع : ٢١٢ .

- ★ على كوجك بن بكتكين ، زين الدين :
٤٧ .
- ★ على بن محمد بن أحمد ، صاحب الزنج :
٩٠ .
- ★ على بن محمد بن عبد الله بن هبة الله ابن
المظفر : ٢٧٠ .
- ★ على بن محمد بن على بن منصور ، جلال
الدين أبو الحسن ، الوزير الأصبهاني :
٢٧٩ .
- ★ على المرتضى ، أبو القاسم ، الشريف
الهاسمى : ٩٠ .
- ★ على بن المعز بن المعتز : ٢٩٤ ، ٢٩٥ .
- ★ على بن مفرج ، نشؤ الملك أبو الحسن ، ابن
المنجم المصرى : ٢٢٦ ، ٢٣٨ .
- ★ على بن منصور السروجى ، أبو الحسن :
٢٥٤ .
- ★ على بن مهدى بن محمد بن على بن داود :
١٣٨ .
- ★ على بن هبة الله بن محمد بن أحمد ابن
البخارى ، أبو طالب : ٤٦ .
- ★ على بن هلال ، ابن البواب : ١٤٣ .
- ★ على بن يحيى بن الحسن بن أحمد ، رضى
الله بن الذرورى : ١٣٩ ، ٣٢١ .
- ★ على بن يوسف بن أيوب ، الملك الأفضل
نور الدين : ٤٠ ، ٢٤٥ .
- ★ عماد الدين ، انظر :
- إسماعيل بن محمود بن زنكى ابن
أقسنقر ، الملك الصالح .
 - زنكى بن أقسنقر ، الأتابك .
 - زنكى بن مودود بن زنكى ، صاحب
سنجار .
 - صندل المقتفوى .

ف

- ★ فاطمة الزهراء ، (رضى الله عنها) : ٢٩٨ .
- ★ فاطمة بنت نصر بن العطار : ٢٧٠ .
- ★ الفائز ، انظر :
- عيسى بن الحافظ بن محمد ابن المستنصر بن الظاهر ، الخليفة الفاطمي .
- ★ فتیان الشاغوري ، شهاب الدين : ٣٨ .
- ★ فخر الدولة بن الحسن بن هبة الله ابن محمد بن علي بن المطلب ، أبو المظفر : ٣٢٤ .
- ★ فخر الدين ، انظر :
- تورانشاه بن صلاح الدين يوسف ابن أيوب ، الملك المعظم أبو منصور .
- عبد المسيح .
- علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله ابن عبد الله بن الحسين ، الحافظ ابن عساكر .
- محمد بن علي بن شعيب بن الدهان البغدادي .
- مسعود الزعفراني .
- ★ فخر النساء ، انظر :
- شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبري ، الكاتبة .
- ★ فرخشاہ بن شاهنشاه بن أيوب ، عز الدين : ١٣٠ ، ٢٠١ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ - ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣١٦ .
- ★ فرعون : ٧٦ ، ٧٧ ، ٨١ .

★ عمر الملا ، انظر :

- عمر بن محمد بن خضر الإربلي .
 - ★ عموري الأول ، ملك مملكة بيت المقدس الصليبية : ٦٢ .
 - ★ العويرس ، انظر :
 - الحسن بن علي بن سلامة ، القاضي الأعز أبو محمد .
 - ★ عويمر بن زيد ، أبو الدرداء : ١٦١ .
 - ★ عياض ، القاضي : ١٨٢ .
 - ★ عيسى بن الحافظ بن محمد بن المستنصر ابن الظاهر ، الخليفة الفائز الفاطمي : ٧٨ ، ١٨٥ ، ٧٩ .
 - ★ عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد ابن أحمد بن يوسف ، ضياء الدين الهكاري : ٩٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ .
- غ
- ★ غازي بن مودود بن زنكي بن آقسنقر ، سيف الدين ، ملك البلاد الجزرية : ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ٦١ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ - ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٧٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ - ٣٠١ .
 - ★ غازي بن يوسف بن أيوب ، الملك الظاهر : ٢٩٣ .
 - ★ الغزالي : ٥٨ .
 - ★ غضة خاتون ، أم المستضيء العباسي : ٢٨٣ .
 - ★ الغوري ، شهاب الدين ، صاحب غزنة : ١٠٥ ، ١٩١ ، ٢٩١ .
 - ★ غياث الدين ، ملك الغورية : ١١٩ .

- ★ الفضل بن المقتدر بن المعتضد ، الخليفة
المطيع العباسي : ٧٩ ، ٧١ .
- ★ فطرس ، شحنة بغداد : ٢٨٦ .
- ★ فلك الدين بن أقسنقر الأحمدي ،
صاحب تبريز : ١٩١ ، ٢١٠ .
- ★ فيليب أوف فلاندرز ، الكونت : ٢٦١ .
- ق**
- ★ القاسم بن علي بن عساكر ، بهاء الدين ،
أبو محمد ، الحافظ : ٢٣٤ ، ٢٣٥ .
- ★ القاسم بن هاشم بن فليته ، صاحب مكة :
١٨٧ ، ١٨٤ .
- ★ القاسم بن يحيى بن عبد الله ، ضياء الدين
ابن الشهرزوري ، أبو الفضائل : ٢٤٢ ،
٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٨٥ .
- ★ القاضي الأعز ، انظر :
● نصر الله بن مخلوف بن علي ابن
قلاقس .
- ★ القاضي الفاضل ، انظر :
● عبد الرحيم بن علي بن الحسن
البيساني .
- ★ قاضي المارستان : ٢٩٧ .
- ★ القائم ، انظر :
● محمد بن عبيد الله المهدي ،
الخليفة الفاطمي .
- ★ قايماز بن عبد الله الزيني ، مجاهد الدين
الخدادم : ٦٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٥٢ ، ٣٠٠ ،
٣٠٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ .
- ★ قايماز المقتفوي ، قطب الدين : ٥٤ ، ٩٤ ،
٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٦٥ .
- ★ قايماز النجمي ، أمير ركب الحاج الشامي :
٢٥٢ .
- ★ القذاح الملحد المجوسي : ٨٩ .
- ★ قراجا الساقى ، برس : ١٢٦ .
- ★ قراقوش ، قائد جيش طغان شاه بن المؤيد :
١٢٠ .
- ★ قراقوش التقوى التركي : ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،
٣١٠ .
- ★ قراقوش بن عبد الله الأسدي ، بهاء الدين :
٦٤ ، ٦٩ ، ٨٧ ، ١١٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٤٣ -
٢٤٤ .
- ★ قزأغلى : ٢٥٢ .
- ★ قزل أرسلان بن أيلدكز ، ملك أذربيجان :
٢١٠ .
- ★ قسيم الدولة ، انظر :
● أقسنقر بن عبيد الله الحاجب ،
الأتابك .
- ★ قطب الدين ، انظر :
● إيلغسازى بن نجم الدين ألبى ابن
تمرتاش بن أرتق ، صاحب آمد .
- مودود بن عماد الدين زنكى ابن
أقسنقر .
- ينال بن حسان المنبجى ، صاحب
منبج .
- ★ القطب النيسابورى ، انظر :
● مسعود بن محمد بن مسعود
الطريشئى ، أبو المعالى .
- ★ قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان
السلجوقى ، عز الدين ، ملك الروم : ١٠٥ ،
١٠٧ - ١٠٩ ، ١٨٠ ، ١٩١ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،
٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ .
- ★ قوما : ١٢٠ .
- ★ قومص ، صاحب طرابلس ، انظر :
● ريموند الثالث الصنجيلى .

- ★ القاسم بن علي بن عساكر ، بهاء الدين ،
أبو محمد ، الحافظ : ٢٣٤ ، ٢٣٥ .
- ★ القاسم بن هاشم بن فليته ، صاحب مكة :
١٨٧ ، ١٨٤ .
- ★ القاسم بن يحيى بن عبد الله ، ضياء الدين
ابن الشهرزوري ، أبو الفضائل : ٢٤٢ ،
٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٨٥ .
- ★ القاضي الأعز ، انظر :
● نصر الله بن مخلوف بن علي ابن
قلاقس .
- ★ القاضي الفاضل ، انظر :
● عبد الرحيم بن علي بن الحسن
البيساني .
- ★ قاضي المارستان : ٢٩٧ .
- ★ القائم ، انظر :
● محمد بن عبيد الله المهدي ،
الخليفة الفاطمي .
- ★ قايماز بن عبد الله الزيني ، مجاهد الدين
الخدادم : ٦٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٥٢ ، ٣٠٠ ،
٣٠٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ .
- ★ قايماز المقتفوي ، قطب الدين : ٥٤ ، ٩٤ ،
٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٦٥ .
- ★ قايماز النجمي ، أمير ركب الحاج الشامي :
٢٥٢ .

ك

- ★ كافور الإخشيدي ، الأستاذ : ٨١ .
- ★ الكامل ، انظر :
- محمد بن أبي بكر بن أيوب ، الملك الكامل .
- ★ الكامل بن شاور : ١٨٧ .
- ★ كامل بن منقذ الكنانى : ٣٠٩ .
- ★ كمال الدين ، انظر :
- عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ابن محمد بن سليمان الأنبارى النحوى .
- محمد بن عبيد الله بن القاسم الشهرزورى .
- ★ كمال الدين بن نيسان ، وزير صاحب أمد : ٢٣٠ .
- ★ كمشتكين الخادم ، سعد الدين الطواشى : ٦١ ، ١٧٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ .
- ★ كنز الدولة ، انظر :
- أبو المكارم هبة الله .
- ★ الكنز - كنز الدولة ، انظر :
- عباس بن شادى ، مقدم أسوان .
- ★ كوكبورى بن على بن بكتكين ، المعظم مظفر الدين : ٤٧ ، ١٨٣ ، ٢٢٠ ، ٣١٧ - ٣٢٠ .
- ★ الكيا أبو الحسن على الهراسى ، الفقيه : ١٨٣ ، ٢٩٧ .
- ل
- ★ اللسان الصوفى البلخى : ٢٤٣ .

م

- ★ مالك بن أنس ، (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) ، ٣٠٦ ، ٣٢٥ .
- ★ مالك بن على بن مالك بن سالم العقيلي ، صاحب قلعة جعبر : ١٨٩ .
- ★ مانويل كومنينوس ، إمبراطور الروم : ١٠٦ .
- ★ المبارك بن الحسن ، أبو النجم بن القابلة القرصى : ٢٣٢ .
- ★ مبارك بن على بن الحسين بن عبد الله ابن محمد ، أبو محمد بن الطباخ البغدادى : ٢٨٨ ، ٢٩٦ .
- ★ مبارك بن كامل بن على بن مقلد بن نصر ابن منقذ الكنانى ، سيف الدولة : ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢٢٨ ، ٣٠٩ .
- ★ المتنبى ، أبو الطيب : ٢٦٣ .
- ★ المتوكل ، انظر :
- جعفر بن المعتصم بن الرشيد ابن المهدي ، أبو الفضل ، الخليفة العباسى .
- ★ مجاهد الدين ، انظر :
- قايماز بن عبد الله الزينى .
- ★ مجد الدين ، انظر :
- أبو بكر بن الداية .
- ★ مجد الدين أبو الفضل ، أستاذ الدار : ٢٨٥ .
- ★ مجير الدين ، انظر :
- أبق بن محمد بن بورى بن طفتكين .
- ★ المحسن ، انظر :
- أحمد بن صلاح الدين يوسف ابن أيوب .
- ★ محمد بن أبي بكر بن أيوب ، الملك الكامل : ٢٧١ .

- ★ محمد بن أبي نصر بن المعوج ، أبو سعد
الحاجب : ٢٦٧ ، ٢٦٩ .
- ★ محمد بن أحمد بن سهل الرملى ، ابن
النايلسى : ٩١ .
- ★ محمد بن أحمد بن عبد الجبار ، أبو المظفر
المشطب : ٢٦٧ .
- ★ محمد بن أحمد بن محمد الأخميمى
الأنصارى الخزرجى : ٣٢٩ .
- ★ محمد بن أسعد بن محمد بن أبى منصور
العطارى ، حفدة : ٢٦٧ .
- ★ محمد بن إلیاس بن إيلغازى بن أرتق ،
شهاب الدين : ٣٩ ، ٢١٥ ، ٣١١ .
- ★ محمد البيهلوان بن أيلدكز ، صاحب
أذربيجان : ١١٧ ، ١٢١ ، ١٩١ ، ٢١٠ ،
٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٦٥ ، ٢٩١ .
- ★ محمد بن الحسن الماوردى ، أبو غالب :
٣٢٣ .
- ★ محمد بن الحسين الهيتى ، أبو الفرج :
٢٨٨ .
- ★ محمد بن سعد بن محمد بن أحمد بن
مردنيش : ٤٠ ، ١٠٣ .
- ★ محمد بن سعيد بن محمد بن الرزاز ،
أبو سعد : ٢٥٣ .
- ★ محمد بن شيركوه بن أيوب بن شاذى ،
ناصر الدين : ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ،
٢٢٠ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٣٠٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ .
- ★ محمد بن طاهر ، الحافظ : ٦٥ .
- ★ محمد الطوسى : ١٨١ .
- ★ محمد بن عبد الجبار الأندلسى ، أبو عبد الله :
٢٩٧ .
- ★ محمد بن عبد الكريم بن الأنبارى ،
سدید الدولة : ٢٨٩ .
- ★ محمد بن عبد الكريم الوزان ، القاضى :
٢٨٠ .
- ★ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، رسول
الله (ﷺ) : ٧٣ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ٢٥٥ ،
٢٩٨ ، ٢٩٩ .
- ★ محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ابن
عفان ، الديباج بن أبى إلياس : ٢٥٥ .
- ★ محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى ،
كمال الدين أبو الفضل : ١٠٩ ، ١٢١ ،
١٥٥ - ١٥٨ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
١٨٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢٥٥ ، ٢٩٦ .
- ★ محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر
ابن رئيس الرؤساء ، عضد الدين أبو الفرج :
٥٤ ، ٥٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٩٤ ، ٢٦٨ ، ٢٨٥ ،
٢٨٦ .
- ★ محمد بن عبد الملك ، شمس الدين ابن
المقدم : ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ،
١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٣٧ ،
٢٥١ ، ٢٧١ - ٢٧٣ ، ٢٧٦ .
- ★ محمد بن عبيد الله بن عبد الله ، الشاعر ،
ابن التعاوىذى : ٥٦ ، ٢٥١ .
- ★ محمد بن عبيد الله المهدي ، الخليفة
القائم الفاطمى : ٧٩ ، ٩٠ .
- ★ محمد بن على بن أحمد بن على ابن
محمد الدامغانى ، أبو الفتح القاضى ،
٢٨٩ .
- ★ محمد بن على بن شعيب بن الدهان ، فخر
الدين أبو شجاع البغدادى : ٣٠٢ .

- ★ محمد بن نصر بن المعوج ، أبو سعد
الحاجب : ٢٦٧ ، ٢٦٩ .
- ★ محمد بن أحمد بن سهل الرملى ، ابن
النايلسى : ٩١ .
- ★ محمد بن أحمد بن عبد الجبار ، أبو المظفر
المشطب : ٢٦٧ .
- ★ محمد بن أحمد بن محمد الأخميمى
الأنصارى الخزرجى : ٣٢٩ .
- ★ محمد بن أسعد بن محمد بن أبى منصور
العطارى ، حفدة : ٢٦٧ .
- ★ محمد بن إلیاس بن إيلغازى بن أرتق ،
شهاب الدين : ٣٩ ، ٢١٥ ، ٣١١ .
- ★ محمد البيهلوان بن أيلدكز ، صاحب
أذربيجان : ١١٧ ، ١٢١ ، ١٩١ ، ٢١٠ ،
٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٦٥ ، ٢٩١ .
- ★ محمد بن الحسن الماوردى ، أبو غالب :
٣٢٣ .
- ★ محمد بن الحسين الهيتى ، أبو الفرج :
٢٨٨ .
- ★ محمد بن سعد بن محمد بن أحمد بن
مردنيش : ٤٠ ، ١٠٣ .
- ★ محمد بن سعيد بن محمد بن الرزاز ،
أبو سعد : ٢٥٣ .
- ★ محمد بن شيركوه بن أيوب بن شاذى ،
ناصر الدين : ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ،
٢٢٠ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٣٠٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ .
- ★ محمد بن طاهر ، الحافظ : ٦٥ .
- ★ محمد الطوسى : ١٨١ .
- ★ محمد بن عبد الجبار الأندلسى ، أبو عبد الله :
٢٩٧ .

- ★ محمد بن علي بن منصور ، جمال الدين أبو جعفر ، وزير صاحب الموصل : ٤٧ ، ١٣٠ ، ٢٠٧ ، ٢٣٠ ، ٢٧٩ .
- ★ محمد العمادى ، عامل قومسان : ٤٩ ، ٥٠ .
- ★ محمد بن قرا أرسلان بن داود ، نور الدين ، صاحب حصن كيفا : ٥٩ ، ١٩١ ، ٢٤٨ ، ٢٩١ ، ٣١٧ ، ٣١٩ .
- ★ محمد بن محسن بن الحسين بن أبي المضاء ، الخطيب شمس الدين : ٨٨ .
- ★ محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأنبارى ، أبو الفرج : ٢٨٩ .
- ★ محمد بن محمد بن عبدالله الشهرزورى محبى الدين : ٢٥٧ .
- ★ محمد بن محمد بن محمد بن أبي المظفر البروى : ٩٩ .
- ★ محمد بن محمد بن هبة الله بن أحمد ابن الزيتونى ، أبو الثناء : ٢٦٧ .
- ★ محمد بن مسعود بن القسام الأصفهاني ، أبو المعالى : ٢٥٤ .
- ★ محمد المقتضى لأمر الله ، أبو عبد الله ، الخليفة العباسى : ٢١١ ، ٢٥٥ ، ٢٦٨ .
- ★ محمد بن الموفق بن سعيد بن عبد الله ، نجم الدين الخبوشانى : ٢٤٥ .
- ★ محمد بن نسيم بن عبد الله الخياط ، أبو عبد الله : ٢٧٩ .
- ★ محمد بن نصر بن صغير بن داغر المنخزومى الخالدى ، شرف الدين ابن القيسرانى الشاعر : ١٥٣ .
- ★ محمد بن نصر بن عقيل بن نصر ، شرف الدين : ١٨٣ .
- ★ محمد بن هانىء الأندلسى ، الشريف ابن هانىء : ٥٦ ، ٢١٠ .
- ★ محمد بن يحيى : ٥٨ ، ٩٩ .
- ★ محمد بن يحيى بن أبى منصور النيسابورى ، محبى الدين أبو سعد : ٢٩٦ .
- ★ محمود بن أحمد العينى ، بدر الدين أبو محمد : ٣٢٩ .
- ★ محمود بن البصار ، الشهيد : ١٩٣ .
- ★ محمود بن تكش الحارمى ، شهاب الدين : ٣٥ ، ٣٦ ، ٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٢٠ ، ٢٣٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ .
- ★ محمود بن زكى بن قسيم الدولة أفسنقر ، الملك العادل نور الدين : ٣٣ - ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١ - ٤٣ ، ٤٧ - ٤٩ ، ٥٨ ، ٦٢ - ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٥ - ٩٨ ، ١٠٥ - ١١٢ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٢ - ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٩١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٤ - ٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٣١١ ، ٣٢٣ .
- ★ محمود - سلفندار ، عز الدين : ١٩٧ ، ٢٠٠ .
- ★ محمود بن قادوس ، أبو الفتح : ١٨٦ .
- ★ محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى ، السلطان : ١٢١ .
- ★ محمود بن نزار ، شهاب الدين صاحب شهرزور : ٢٥٢ .
- ★ محبى الدين ، انظر :
- محمد بن محمد بن عبد الله الشهرزورى .
- محمد بن يحيى بن أبى منصور النيسابورى ، أبو سعد .

- ★ محمد بن علي بن منصور ، جمال الدين أبو جعفر ، وزير صاحب الموصل : ٤٧ ، ١٣٠ ، ٢٠٧ ، ٢٣٠ ، ٢٧٩ .
- ★ محمد العمادى ، عامل قومسان : ٤٩ ، ٥٠ .
- ★ محمد بن قرا أرسلان بن داود ، نور الدين ، صاحب حصن كيفا : ٥٩ ، ١٩١ ، ٢٤٨ ، ٢٩١ ، ٣١٧ ، ٣١٩ .
- ★ محمد بن محسن بن الحسين بن أبي المضاء ، الخطيب شمس الدين : ٨٨ .
- ★ محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأنبارى ، أبو الفرج : ٢٨٩ .
- ★ محمد بن محمد بن عبدالله الشهرزورى محبى الدين : ٢٥٧ .
- ★ محمد بن محمد بن محمد بن أبي المظفر البروى : ٩٩ .
- ★ محمد بن محمد بن هبة الله بن أحمد ابن الزيتونى ، أبو الثناء : ٢٦٧ .
- ★ محمد بن مسعود بن القسام الأصفهاني ، أبو المعالى : ٢٥٤ .
- ★ محمد المقتضى لأمر الله ، أبو عبد الله ، الخليفة العباسى : ٢١١ ، ٢٥٥ ، ٢٦٨ .
- ★ محمد بن الموفق بن سعيد بن عبد الله ، نجم الدين الخبوشانى : ٢٤٥ .
- ★ محمد بن نسيم بن عبد الله الخياط ، أبو عبد الله : ٢٧٩ .
- ★ محمد بن نصر بن صغير بن داغر المنخزومى الخالدى ، شرف الدين ابن القيسرانى الشاعر : ١٥٣ .
- ★ محمد بن نصر بن عقيل بن نصر ، شرف الدين : ١٨٣ .

- ★ مسعود النقيب : ٢٨٥، ٢٨٦ .
- ★ مسلم بن ثابت بن زيد بن القاسم بن أحمد
ابن جوالق ، الفقيه : ٢٥٣ .
- ★ المسيح ، (الشيخ) : ٧٧، ٧٨ .
- ★ مسيلمة الكذاب : ٢٠٧ .
- ★ المشطب ، انظر :
- محمد بن أحمد بن عبد الجبار ،
أبو المظفر .
- ★ المصطفى ، (عليه السلام) : ١٥١، ١٥٧ .
- ★ مصطفى أمير المؤمنين ، انظر :
- تورانشاه بن أيوب بن شاذى ،
فخر الدين ، الملك المعظم .
- ★ المطيع ، انظر :
- الفضل بن المقتدر بن المعتضد ،
الخليفة العباسى .
- ★ المظفر ، انظر :
- عمر بن شاهنشاه بن أيوب ،
تقى الدين .
- ★ مظفر الدين ، انظر :
- كوكبورى بن عل بن بكتكين ،
الملك المعظم .
- ★ معد بن المنصور بن القائم بن المهدي ،
الخليفة الفاطمى المعز لدين الله : ٥٦ ،
٧١، ٧٩، ٩١ .
- ★ معز أمير المؤمنين ، انظر :
- يوسف بن أيوب بن شاذى ، الناصر
صلاح الدين .
- ★ معز الدين ، انظر :
- سنجر شاه بن غازى بن مودود ابن
زنكى .

- ★ مختار الخادم ، من خواص الخليفة : ٢٥٤ .
- ★ مخلد بن كيداد الخارجى ، أبو يزيد : ٩١ .
- ★ المروقى : ١١٧ .
- ★ مرى ، ملك الإفرنج : ١٨٩ .
- ★ المستضىء بأمر الله ، انظر :
- الحسن بن يوسف المستنجد ابن
المقتضى ، الخليفة العباسى .
- ★ المستظهر ، الخليفة العباسى : ٦٥ .
- ★ المستعلى ، الخليفة الفاطمى : ٧٩ .
- ★ المستنجد بالله ، انظر :
- يوسف بن المقتضى ، الخليفة العباسى .
- ★ المستنصر ، الخليفة الفاطمى : ٧٩ .
- ★ مسعود بن أنر ، سعد الدين ، ١٩٦، ٢٣٩ ،
٣١٨ .
- ★ مسعود بن الحسين بن سعد ، أبو الحسين
اليزدى : ٢٣٢ .
- ★ مسعود الحلبي : ١١٣ .
- ★ مسعود الزعفرانى ، فخر الدين : ٢٠٣ ،
٣١٩ .
- ★ مسعود بن زمام ، أمير العرب : ٢٩٥ .
- ★ مسعود بن قفجاق ، ضياء الدين ، صاحب
ملطية : ١٤٧، ١٤٨ .
- ★ مسعود بن محمد بن مسعود الطريثيى ،
أبو المعالى ، القطب النيسابورى : ١١٦ ،
١٥٤، ٢٣٤، ٢٣٩، ٣٢٣ .
- ★ مسعود بن محمود بن محمد بن ملكشاه
السلاجقى ، السلطان : ١٢١، ١٢٤ ،
١٢٦ .
- ★ مسعود بن مودود بن زنكى ، عز الدين :
٤٨، ٦٠، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢١٨ ،
٢٢١، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣١١ ،
٣١٧ - ٣٢٠، ٣٢٢ .

- ★ المعز لدين الله ، انظر :
- معد بن المنصور بن القاثم ابن المهدي .
- ★ المعظم ، انظر :
- تورانشاه بن أيوب بن شاذي ، فخر الدين .
- تورانشاه بن صلاح الدين يوسف ابن أيوب .
- كوكبوري بن علي بن بكتكين ، مظفر الدين .
- ★ المفضل ، انظر :
- هبة الله بن عبيد الله بن كامل ، القاضي .
- ★ مكشور بن عيسى بن فليته ، أمير مكة : ٢٣١ .
- ★ ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي ، السلطان جلال الدولة : ١٥٠ .
- ★ مليح بن لاون ، متملك الأرمن : ١٠٩ ، ١٤٧ .
- ★ ممدود الذهبى البغدادي : ٣٢٤ .
- ★ المنتجب بن أبي محمد الواسطي ، أبو عثمان الواعظ : ١٧٢ .
- ★ المنصور ، انظر :
- أبو طاهر إسماعيل ، الخليفة الفاطمي .
- شيركوه بن شاذي بن مروان ، أسد الدين .
- فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ، عز الدين .
- ★ منصور بن نصر بن الحسين بن العطار ، ظهير الدين أبو بكر ، صاحب المتحزن : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٥ - ٢٨٧ ، ٣٢٤ .
- ★ منكورش بن خمارتكين ، ناصر الدين ، صاحب صهيون : ٢٧٠ .
- ★ المهدي ، الخليفة الفاطمي : ٧٩ ، ٩٠ ، ٩١ .
- ★ المهدي ، انظر :
- عبد الجبار القاضي .
- مهدي بن محمد بن علي بن داود ، صاحب زبيد .
- ★ مهدي بن محمد بن علي بن داود ، المهدي صاحب زبيد : ١٤٠ .
- ★ مهذب الدين ، انظر :
- الحسن بن الزبير ، أبو محمد .
- علي بن عيسى النقاش ، أبو الحسن .
- ★ مودود ، همام الدين : ١٧٠ .
- ★ مودود بن زنكي بن أفسنقر ، الأتابك قطب الدين صاحب الموصل : ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٦١ ، ٢٩٩ .
- ★ موسك ، عز الدين : ٢٥٠ .
- ★ موسى بن العادل أبو بكر بن أيوب ، الملك الأشرف : ١٦١ .
- ★ الموفق ، انظر :
- خالد بن محمد بن نصر بن صغير ابن داغر بن القيسراني .
- ★ موفق الدين ، انظر :
- يوسف بن الخلال ، أبو الحجاج .
- ★ مؤنسة خاتون بنت صلاح الدين يوسف ابن أيوب : ٢٧١ .
- ★ المؤيد ، انظر :
- إسماعيل بن طغتكين بن أيوب ، صاحب حماة .
- أيابه - أيابا - أي به ، صاحب نيسابور .

ن

★ الناصح ، مؤدب أولاد السلطان : ٢٤٣ .

★ الناصر ، انظر :

● يوسف بن أيوب بن شاذى ، الملك

صلاح الدين .

★ ناصر الجونى : ١٠٤ .

★ ناصر الدين ، انظر :

● خمართვეكين ، صاحب حصن أبى

قبيس .

● محمد بن شيركوه بن أيوب بن شاذى .

● منكورش بن خمართვეكين .

★ ناصر الدين بن غازى بن مودود بن زنكى :

. ٣٠٠

★ الناصر لدين الله ، انظر :

● أحمد بن الحسن بن يوسف

المستنجد ، الخليفة العباسى .

★ نجاح ، خادم الخليفة : ١٧٩ .

★ نجاح الحماسى : ١٤٦ .

★ نجم الدين ، انظر :

● ألبى بن تمرتاش بن إيلغازى ابن

أرتق .

● الحسن بن سلام .

● عمارة بن على بن زيدان بن أحمد

اليمنى ، الشاعر .

★ نجم الدين أبو طالب : ١٢٨ .

★ نجم الدين الخبوشانى ، انظر :

● محمد بن الموفق بن سعيد بن على

بن الحسن .

★ نصر بن العطار الحرانى ، الشيخ : ٢٨٧ .

★ نصر بن عقيل بن نصر ، عز الدين أبو القاسم :

. ١٨٣

★ نصر الله بن عبد الله بن مخلوف ابن

قلاقس ، القاضى الأعز : ١٠٠ .

★ نصر الله بن محمد ، ابن الأثير الجزرى ،

ضياء الدين : ٤١ ، ٤٩ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٦ ،

٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،

١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ٢٣٠ ، ٢٦٠ ، ٢٧٩ ،

. ٣٠٦ ، ٣٠٠

★ نصر الله المصيصى المقدسى ، أبو الفتح :

. ١١٦ ، ٣٢٣ .

★ النفيس بن صعوة : ٦٥ .

★ نميرك بن يونس ، حسام الدين : ٢١٧ .

★ نوح ، (الغليل) : ٧٧ ، ٧٨ .

★ نور الدين ، انظر :

● محمد بن قرا أرسلان بن داود ،

صاحب حصن كيفا .

● محمود بن زنكى بن آقسنقر ، الملك

العادل .

★ النويرى : ٧٩ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٩٨ ، ٢١٩ -

. ٢٢٢ ، ٣٠٥

هـ

★ الهادى بنور الله ، انظر :

● إسماعيل بن طغتكين بن أيوب ابن

شاذى .

★ هارون ، النائب الكردى بحضرموت : ٢٢٨ .

★ هاشم بن الحسن بن يوسف المستنجد ،

أبو منصور : ٢٨٤ - ٢٨٦ ، ٣٢٤ .

★ هاشم بن غانم الحسنى ، الشريف : ١٣٧ ،

. ١٣٨

★ هبة الله بن الشَّجَرى ، أبو السعادات :

. ٣١٣

- ★ هبة الله بن عبد الله بن كامل ، القاضي
المفضل ، فخر الأئمء : ١٤٦ ، ١٨٤ .
- ★ هبة الله بن محمد بن أحمد بن أبي
البركات بن البخارى : ٤٦ .
- ★ الهكارى ، انظر :
- عيسى بن محمد بن عيسى ابن
محمد بن أحمد بن يوسف .
- ★ همام الدين ، انظر :
- مودود .
- ★ الهنفرى ، صاحب الناصرة : ٢٧٢ ، ٢٧٣ .
- و
- ★ وحيش الأسدى ، انظر :
- سبع بن خلف بن محمد بن عبد الله
ابن سعيد الأسدى .
- ي
- ★ ياسر ، صاحب عدن : ١٤١ .
- ★ ياسر بن بلال بن جرير الحبشى : ٢٢٧ ،
٢٢٨ .
- ★ ياقوت ، مملوك شمس الله تورانشاه : ٢٢٨ .
- ★ ياقوت الأسدى : ٣٠٦ .
- ★ يتامش : ٢٦٥ ، ٢٧٠ .
- ★ يحيى ، إمام مسجد أبي الدرداء : ١٦١ ،
١٦٢ .
- ★ يحيى بن جعفر ، أبو الفضل ، صاحب
المخزن : ٢١١ .
- ★ يحيى بن عبد الله الشهرزورى ، تاج الدين :
٢٥٧ .
- ★ يحيى بن على التبريزى ، أبو زكريا : ٢٩٧ .
- ★ يحيى بن محمد بن هبيرة ، الوزير : ٥٥ .
- ★ يحيى بن محمد الوهرانى : ١٥٢ ، ١٥٣ .
- ★ يحيى بن نجاح المؤدب : ١٨٢ .
- ★ يحيى بن يحيى : ٣٢٥ .
- ★ يزدن ، انظر :
- الحسن بن ضافى بن يزدن التركى .
- ★ يعقوب ، (الطخلة) : ٤١ ، ٢٧٦ .
- ★ يعقوب بن سفيان ، الحافظ : ١٥٢ .
- ★ يعقوب بن المبارز المعتمد ، شرف الدين :
١٥٨ .
- ★ يُمن الريحانى ، الخادم : ٢٠٣ .
- ★ ينال بن حسان المنبجى ، قطب الدين ،
صاحب منبج : ٢٠٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،
٣١٧ ، ٣١٩ .
- ★ يوسف بن أيوب بن شاذى بن مروان ،
الملك الناصر صلاح الدين : ٣٣ - ٣٧ ،
٣٩ - ٤١ ، ٦٢ - ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٢ - ٧٦ ،
٨٥ ، ٨٨ ، ٩٦ - ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٠ -
١١٤ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٨ -
١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٤ -
١٤٦ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٤ - ١٧٨ ، ١٨٨ ،
١٩١ - ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢١٧ -
٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ - ٢٣٩ ، ٢٤٠ -
٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ - ٢٥٥ ، ٢٥٧ ،
٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ - ٢٦٥ ، ٢٧٠ - ٢٧٤ ،
٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ - ٢٩٣ ،
٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ - ٣١٢ ،
٣١٥ - ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ .
- ★ يوسف بن الحسين ، ابن المجاور : ٢٧٨ .
- ★ يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة ، ابن
شداد : ٣٥ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٧٠ ، ١٩٤ ،
٢٢٦ ، ٢٦٤ .

- ★ هبة الله بن عبد الله بن كامل ، القاضي
المفضل ، فخر الأئمء : ١٤٦ ، ١٨٤ .
- ★ هبة الله بن محمد بن أحمد بن أبي
البركات بن البخارى : ٤٦ .
- ★ الهكارى ، انظر :
- عيسى بن محمد بن عيسى ابن
محمد بن أحمد بن يوسف .
- ★ همام الدين ، انظر :
- مودود .
- ★ الهنفرى ، صاحب الناصرة : ٢٧٢ ، ٢٧٣ .
- و
- ★ وحيش الأسدى ، انظر :
- سبع بن خلف بن محمد بن عبد الله
ابن سعيد الأسدى .
- ي
- ★ ياسر ، صاحب عدن : ١٤١ .
- ★ ياسر بن بلال بن جرير الحبشى : ٢٢٧ ،
٢٢٨ .
- ★ ياقوت ، مملوك شمس الله تورانشاه : ٢٢٨ .
- ★ ياقوت الأسدى : ٣٠٦ .
- ★ يتامش : ٢٦٥ ، ٢٧٠ .
- ★ يحيى ، إمام مسجد أبي الدرداء : ١٦١ ،
١٦٢ .
- ★ يحيى بن جعفر ، أبو الفضل ، صاحب
المخزن : ٢١١ .
- ★ يحيى بن عبد الله الشهرزورى ، تاج الدين :
٢٥٧ .
- ★ يحيى بن على التبريزى ، أبو زكريا : ٢٩٧ .
- ★ يحيى بن محمد بن هبيرة ، الوزير : ٥٥ .
- ★ يحيى بن محمد الوهرانى : ١٥٢ ، ١٥٣ .

- ★ يوسف الصديق، (الخطبة): ٩٣، ٩٤،
١٣٢، ٢٢٧، ٢٧٦.
- ★ يوسف بن عبد المؤمن بن علي القيسي
الكومي، أبو يعقوب، صاحب المغرب:
٤٠، ١٠٣، ١٠٥، ١١٦، ١٩١، ٢٩١،
٢٩٤، ٢٩٥، ٣١٠.
- ★ يوسف بن علي كوجك، زين الدين: ٢٩١.
- ★ يوسف بن قرأغلي، سبط ابن الجوزي:
٥٠، ١٥٨، ١٦١، ١٦٤، ٢١٢، ٢٣٤،
٢٦٦، ٢٨١، ٢٨٩، ٣٠١، ٣٠٦، ٣٢٤.
- ★ يوسف بن محمد الخلال، موفق الدين أبو
الحجاج، صاحب ديوان الإنشاء: ٦٥،
٦٦، ١٨٦.
- ★ يوسف بن المقتفي، الخليفة المستنجد بالله
العباسي: ٣٣، ٥١-٥٤، ٦٥، ٩٣، ٩٤،
٢١١، ٢١٣، ٢٦٨، ٢٨٣.

كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات*

- أ
- ★ آل أيوب : ١٢٣ .
 - ★ آل شاذى : ٨١ .
 - ★ آل على : ٨١ ، ٨٣ .
 - ★ الأئمة الإثني عشرية : ٢٠٦ .
 - ★ الأتابكة الأتراك : ١٩٥ ، ٣٠٧ .
 - ★ الأتراك (الترك) : ٣٧ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ١١٤ ، ١٥١ ، ١٧٠ ، ١٩٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٤ .
 - ★ الأتراك السلاجقة : ١٥٠ .
 - ★ الأجناد الدمشقية : ١٩٦ .
 - ★ أجناد المسلمين : ٢٧٤ .
 - ★ الأرامل : ١٤٩ ، ١٦٧ .
 - ★ أرباب الدولتين النورية والصلاحية : ١٢٨ .
 - ★ الأرمن : ١٠٩ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢١٠ ، ٢٨٣ .
 - ★ أسارى : ٢٠٠ ، ٢٣٨ .
 - ★ الأسباط : ٤١ .
 - ★ الإستبارية (الإستبارية) : ٢٧٤ .
 - ★ الإسماعيلية : ٦٤ ، ١٦٠ ، ١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٦٤ .
 - ★ أشرف النصارى : ٢٧٤ .
 - ★ الأشعرية : ٩٩ .
 - ★ أصحاب ابن رئيس الرؤساء : ٢٨٦ .
 - ★ أصحاب أبي حنيفة : ١٧١ .
 - ★ أصحاب أبي الطاهر السلفى : ٢٩٧ .
 - ★ أصحاب أحمد بن حنبل : ٢٠٨ .
 - ★ أصحاب البرمكى : ٢٣٢ ، ٢٣٣ .
 - ★ أصحاب البهلوان : ١١٧ .
 - ★ أصحاب الخليفة : ٥٢ .
 - ★ أصحاب سنان مقدم الإسماعيلية : ٢٣٨ .
 - ★ أصحاب الشهيد نور الدين محمود ابن زكى : ١٧٤ .
 - ★ أصحاب الشيخ أبي اليمن الكندى : ٣٢٨ .
 - ★ أصحاب شيركوه : ١٥٥ .
 - ★ أصحاب الصالح إسماعيل بن نور الدين : ٢٦٥ .
 - ★ أصحاب صلاح الدين الأيوبى : ٢٦٠ ، ٣٢٠ .
 - ★ أصحاب عمارة اليمنى : ١٨٤ .
 - ★ أصحاب قراقوش : ٢٢٩ ، ٢٣٠ .
 - ★ أصحاب القصر الفاطمى : ١٨٨ .
 - ★ أصحاب كمشكين : ٢٦٤ .
 - ★ أصحاب ماردين : ٤٨ .
 - ★ أصحاب مصر : ١٣٦ .
 - ★ أصحاب اليمن : ٣٠٨ .
 - ★ أصحاب يوسف بن عبد المؤمن : ٢٩٥ .
 - ★ الأطباء : ١٧٠ ، ١٧١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ .
 - ★ الأعداء (العدو) : ١٧٧ ، ١٩٤ ، ٣١٠ .
 - ★ أعيان خوارزم : ١٢٠ .
 - ★ أعيان دمشق : ١٦١ ، ١٩٦ .
 - ★ أعيان الدولة الصلاحية : ٣٢٠ .
 - ★ أعيان مصر : ٦٩ .
 - ★ أعيان المصريين : ١٤٤ .

ح

- ★ الحجاج - الحاج : ٤٠ ، ٢٣٢ ، ٢٧١ ، ٢٢٠ .
- ★ الحشيشية : ٨٠ .
- ★ الحلبسيون - الحلبيية : ١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٨ -
- ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٢٣ ، ٣٠٧ .
- ★ الحنابلة : ٩٩ ، ١٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢٥٧ .
- ★ الحنفيه : ١٦٧ ، ١٧١ ، ٢٣٢ ، ٢٦٧ ، ٢٢٨ .

خ

- ★ الخدم - النخدام : ١٧٥ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٣٠٠ .
- ★ الخطا : ٩٤ ، ١١٩ ، ١٢٠ .
- ★ الخلفاء : ٥١ ، ١٥٢ ، ٢٨٣ .
- ★ خلفاء بنى أمية : ٧٩ ، ٩٢ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .
- ★ خلفاء بنى العباس : ٥٥ ، ٢٨٤ .
- ★ الخلفاء الراشدين : ١٥٤ .
- ★ خلفاء مصر : ٧٠ ، ٩١ .
- ★ الخوارزميون - الخوارزمية : ٩٤ .

د

- ★ الداوية (فرسان المعبد) : ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
- ٢٧٦ .
- ★ الدرزية : ٨٠ .
- ★ الديلم : ١٨٠ .

ذ

- ★ ذرية العاضد : ١٤٥ .

ر

- ★ الرعاع : ١٩٥ .
- ★ الرعايا - الرعية : ٥١ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٤٨ ،
- ١٩٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٣٠٢ .
- ★ رفاعة : ٣٢٧ .

- ★ أولاد السلطان مسعود : ١٢٤ .

- ★ أولاد غازى بن مودود بن زنكى : ٣٠٢ .
- ★ أولاد كبراء الإفرنج : ١٦٨ .
- ★ أولاد نجم الدين أيوب : ١٢٩ ، ١٣١ .
- ★ أولياء الله المؤمنين : ١٥١ .

ب

- ★ الباطنية : ٨٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ .
- ★ البيجة - البيجة : ١٩٥ .
- ★ بطارقة الإفرنج : ١٦٨ .
- ★ بنو أمية : ١٢٢ .
- ★ بنو أيوب : ٣٨ ، ٨٢ ، ١٢٢ ، ٢٢٤ .
- ★ بنو خفاجة : ٦١ .
- ★ بنو الداية : ١٧٨ ، ١٩٨ ، ٢٠١ .
- ★ بنو ربيعة : ١٩٥ .
- ★ بنو سليمان : ١٣٨ .
- ★ بنو العباس : ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٩ ،
- ٩٢ ، ٩٣ .
- ★ بنو عبيد : ٦٦ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٨٩ .
- ★ بنو مروان بن محمد الجعدى : ١٢٣ .
- ★ بنو هاشم : ٢٨٣ ، ٢٨٥ .

ت

- ★ التتار : ٣١٠ .
- ★ التركمان : ١١٥ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٥٢ ،
- ٢٩٢ ، ٢٩٣ .
- ★ تميم : ٢٨٠ .

ث

- ★ ثمود : ٢٤٢ .

- ★ الرفاعية البطائحية: ٣٢٦ .
- ★ الروافض - الرافضة: ١٨٨، ١٨١، ١٢١، ٧١ .
- ★ الروم: ١٠٧، ١٠٥، ٩١، ٩٠، ٤٦، ٣٨ .
- ١٩١، ١٨٠، ١٤٨، ١٤٧، ١١٢، ١٠٩ .
- ٣٠٢، ٢٩١، ٢٧٥، ٢٥٢، ٢٥١ .
- ز**
- ★ الزنادقة: ١٠٩، ٩٠، ٨٢ .
- س**
- ★ سكان الحرمين: ١٦٣ .
- ★ سلالة مروان بن محمد الجعدي: ١٢٢ .
- ★ السلجوقية - السلاجقة: ٢١٢ .
- ★ السودان (طائفة من الجند): ١١٢، ٦٩، ٢٥٠، ١٩٤ .
- ش**
- ★ الشافعية: ١٨٧، ١١٦، ١١٠، ٦٣، ٦٢ .
- ٣٢٣، ٣٠٦، ٢٩٧، ٢٨٧، ٢٨٠، ٢٥٦ .
- ٣٢٨ .
- ★ الشيعة: ١٢١، ٨٢، ٧٧، ٦٢، ٣٤ .
- ★ شيوخ بغداد: ٢٩٦ .
- ص**
- ★ الصحابة (رضى الله عنهم): ٧٧، ٧٤ .
- ٢٣٣، ٩١ .
- ★ الصعاليك: ٢١٤ .
- ★ الصوفية: ٣٢٤، ٢٨٣، ٢٦٩، ١٨٣، ١١٥ .
- ط**
- ★ الطغام: ٢٠٦ .
- ع**
- ★ عاد (قوم): ٢٤٢ .

- ★ العامة - العوام: ٢٠٦، ١٥٦، ٩١، ٩٠ .
- ٣٢٠، ٣٠١، ٢٨٦ - ٢٨٤، ٢١٣ .
- ★ العبيد - عبد: ١٤٠، ١١٣، ١١٢، ٨٧ .
- ٢٦٥، ٢٥٣، ٢٠٦ .
- ★ عبيد الصالح إسماعيل بن محمود بن زنكي: ٢٠٦ .
- ★ العبيديون: ١٤٥ .
- ★ العجم - الأعاجم: ٢٧٩، ٢٠٨، ٧٠ .
- ٣٠٤، ٢٩١ .
- ★ العرب: ٢٢٩، ١١٩، ١١٤، ١١١، ١٠٣ .
- ٣٢٦، ٢٩٤، ٢٨١، ٢٨٠ .
- ★ عرب سليم: ٢٩٤ .
- ★ العريان: ٢٩٤، ١٩٦ - ١٩٤، ١١٢ .
- ★ عربان الصعيد: ٦٣ .
- ★ علماء الأندلس: ٣٢٥، ١٨٢ .
- ★ علماء المسلمين: ٨١، ٥٩ .
- ★ علماء مصر: ١٨٨ .
- ★ العلويون: ١٨١، ٧٠ .
- غ**
- ★ الغانيات: ٥٧ .
- ★ الغز: ١٢٠ .
- ★ غلمان العادل الأيوبي: ٢١٠ .
- ★ الغورية: ١٢٠ .
- ف**
- ★ الفاطميون (أبناء فاطمة): ٨١، ٧٩، ٧١ .
- ١٩٥، ١٨٨، ١٨٤، ١٤٥، ٨٩، ٨٦، ٨٢ .
- ★ الفداوية: ٢٢٢، ٢٢٣ .
- ★ فرسان القدس: ٢٧٤ .
- ★ فرسان الفرنج: ٢٧٨ .
- ★ فرنج الساحل: ٣٥ .

- ★ مشايخ بغداد: ١٨٣ .
- ★ مشايخ العراق: ٢٨١ .
- ★ المشركون: ٢٤٦ .
- ★ المصريون: ٩٢، ١٢٥، ١٤٦، ١٨٨، ١٨٩ ،
- ١٩٤، ٢١٠ .
- ★ المغنبيات: ٢٢٢، ٢٩٢ .
- ★ المقادسة: ١٦٥، ٢٥٧ .
- ★ الملائكة: ٧٣ .
- ★ ممالك تقي الدين عمر بن شاهنشاه:
- ٣١٠ .

- ★ ممالك تورانشاه بن أيوب: ٢٢٩ .
- ★ ممالك نور الدين محمود بن زنكي
- (المماليك النورية): ١٤٨، ١٥١، ١٩٧ ،
- ١٩٩ .
- ★ المواصلة: ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٨، ٣١٧ .
- ★ الموحدون: ١٠٣، ٢٩٤ .

ن

- ★ ندماء العاصد: ٨٧ .
- ★ النساء: ٣٠٠، ٣٠٨ .
- ★ النصراري: ٧٨، ١٢٧، ١٢٨، ١٤٦، ١٤٧ ،
- ٢٦٢ .
- ★ النصرية: ٨٠ .

و

- ★ وائل: ٢٠٩ .

ي

- ★ اليهود: ٧٩، ٨٩، ٩٦، ١٦٧ .

- ★ فرنج الشام: ٣٤ .
- ★ الفلاحون: ٢٠٧ .
- ★ الفلاسفة: ١٠٩، ٢٦٦ .

ق

- ★ قحطان: ١٨٤ .
- ★ القرامطة: ٩٠، ١٤٠ .
- ★ قضاة بغداد: ٥٨ .
- ★ قضاة مصر: ٦٢ .

ك

- ★ الكُرج: ٦٠، ١٢٢ .
- ★ الكفار - أهل الكفر - الكفرة: ٤٣، ٦٣ ،
- ٧٣، ١١٢، ١٢٧، ١٥٤، ١٦٨، ١٩٢ ،
- ١٩٤، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٦٢ .
- ★ كفار الفرنج: ٨٩ .

م

- ★ المالكية: ٦٣ .
- ★ المجانين: ١٦٢ .
- ★ المجاورون: ١٦٦، ٢٧١، ٢٨٨ .
- ★ المجذومون: ٢٥١ .
- ★ المجوس: ٨٢ .
- ★ المرضى: ١٦٢، ٢٤٥ .
- ★ المساكين: ١٢٩، ١٦٦، ١٦٧ .
- ★ المسجونون: ٥٥ .

- ★ المسلمون: ٣٤، ٣٦، ٤٠، ٤٤، ٥٩، ٦٠ ،
- ٧٠، ٨٠، ٨١، ٩٠، ٩١، ٩٥، ٩٧ ،
- ١١١، ١١٢، ١١٦، ١٢١، ١٥٢، ١٥٥ ،
- ١٦٤، ١٦٨، ١٧٧، ١٨٠، ١٩٢، ١٩٣ ،
- ١٩٤، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٧٢، ٢٧٣ ،
- ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٠، ٣١٢ ،
- ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٠ .

كشاف الأماكن والمدن والشوارع والأسواق والحارات والخطط والرباع والمساجد والجوامع والخوانق والخانات والأنهار والترع والجسور

أ

- أمسد : ٨٠، ١٩١، ٢٣٠، ٢٩١، ٣١٩ .
- أبواب الإسكندرية : ٨١ .
- أبواب دمشق : ٩١، ٢٥٧ .
- أبو قبيس : (انظر جبل) .
- أبو الهول : ٢٤٢ .
- أبين : ١٣٧ .
- أذربيجان : ٦٠، ١١٧، ١٢١، ١٢٢، ٢١٢ .
- أذنة : ١٠٩ .
- إربيل (مدينة - بلاد) : ٤٧، ٦٢، ١٨٣، ٢٢٠، ٢٩١، ٢٧٧، ٢٥٢ .
- الأرزاقية : ٢٢٩ .
- أرزن : ٣٢٢ .
- أرمينية : ٢٧٧ .
- الأرزق (نهر) : ٣١٦ .
- الإسكندرية : ٦٣، ٨٠، ٨١، ١٠٠، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٥، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٨٧، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣٠٨ .
- أسواق المهديّة : ٩٠ .
- أسوان : ١١٢، ١١٣، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥ .
- إشبيلية : ١٠٣، ١١٦ .
- أصفهان - أصفهان : ٤٧، ٦٠، ١٢١، ١٢٦، ٢٩٨، ٢٣٣ .
- أعزاز - عزاز : ١٦٨، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦ .
- أعمال الجيزة : ٦٤ .
- أعمال حلب : ٢٠٧، ٢٣٧ .
- أعمال حمص : ٢٦٥ .
- أعمال دمشق : ٢٢٨ .
- أعمال سمندود : ٦٤ .
- أعمال الشويك : ١١١ .
- أعمال الصعيد : ١١٢ .
- أعمال طبرية : ١٠٦ .
- أعمال طرطوشة : ١٠٣ .
- أعمال العراق : ١١٠ .
- أعمال الفرات : ١٣٢ .
- أعمال القاهرة : ٦٢ .
- أعمال قوص : ١٣٥، ١٩٤ .
- أعمال الكرك : ١١١، ٣١١ .
- أعمال مصر : ٣٨، ٦٢ .
- أعمال مصر الشرقية : ٢٤٨ .
- أعمال همذان : ١١٥ .
- إفريقية : ٢٩٤ .
- أقصر (آق سراي - أقصرای) : ١٠٨، ٢٩١ .
- الأندلس (جزيرة الأندلس) : ٣٤، ٤٠، ١٠٣، ٣٢٥ .
- أنطاكية : ٤٤، ٨٠، ٩٥، ١٦٨ .
- الأهرام : ٢٤٢ .
- أوجلة : ٢٢٩، ٢٣٠ .
- أيلة : ٦٣، ١٩٦، ٢٦٢، ٣١٦، ٣٢١ .

- باب همدان: ١١٤، ٩٦، ٦٠ .
 بانياس: ٤٩، ٨٠، ١٦٨، ١٧٧، ١٨٠، ٢٧٤ .
 بجاية: ٢٩٤ .
 بحر جلة: ١٠١ .
 بحر القلزم: ٢٤٢، ٣٢٠، ٣٢١ .
 البحرين: ٩٤، ٩٠ .
 البحيرة: ٢٩٤ .
 بدليس: ٣٢٢ .
 البرايبي: ٢٤٢ .
 البراري: ٢٨٧، ٢٤٢ .
 البرج الأعظم: ٢٤٤ .
 برج المقسم: ٢٤٤ .
 برقة: ٢٢٩ .
 بركة الحاج (الحجاج - عميرة): ١٩٦، ٢٦٢،
 ٣١٥ .
 بزاعة: ٢٢٢، ٢٢٣ .
 بستان الكافوري: ٨٦ .
 بستان الميدان: ١٦٧ .
 البصرة: ٤٤، ٩٠، ١٢٦، ٣٢٧ .
 بُصْرَى: ١٩٦، ٢٢٠، ٣١٦ .
 البطائح: ٣٢٦، ٣٢٧ .
 البطحاء: ١٨٥ .
 بعرين (بارين): ٤٢، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٧٢ .
 بعلبك: ٣٩، ٤٢، ٤٩، ١٠٧، ١٢٩، ١٦٦،
 ١٦٨، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٣٧، ٢٧١،
 ٢٧٢، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٧، ٣٢٧، ٣٢٨ .
 بغداد: ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٥٤، ٥٧، ٥٨،
 ٧٠، ٧١، ٨١، ٨٥، ٨٧، ٩٢، ٩٤،
 ٩٩، ١٠٤، ١١٠، ١١١، ١١٥، ١١٨،
 ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٩، ١٥٢،
 ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٣، ٢١١، ٢١٣،
 ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣،

- الإيوان (بالقلعة): ١٦٠ .
 الإيوان الشمالي: ١٧٦ .

ب

- بئر زمزم: ٧٣ .
 بئر قلعة الجبل: ٢٤٥، ٢٧٦ .
 الباب: ٢١١ .
 باب أبرز: ١٠٠، ١١٩، ٢٨١، ٣١٤ .
 الباب الأخضر: ٢٩٨ .
 باب الأزج: ١١٨، ٢٠٨ .
 باب بزاعة: ١٥٩ .
 باب البصرة: ٢٥١ .
 باب التاجية: ١٨١ .
 باب تفليس: ١٢١ .
 باب توما: ٣٠٩ .
 باب الجابية: ١٦٥ .
 باب الجسر: ٣٢٠ .
 باب حرب: ١١٨، ١٨٢، ٢٦٧، ٢٨٨، ٢٨٩،
 ٢٩٧ .
 باب الدرجة بحلب: ٢٠٥ .
 باب السر: ٦١ .
 الباب الصغير بدمشق: ١٣٣ .
 باب العراق: ١١٦ .
 باب العمادي: ٣٢٠ .
 باب قطفنا: ٢٦٨، ٢٦٩ .
 باب قلعة تكريت: ١٢٥ .
 باب قلعة حلب: ١٥٩ .
 باب الكعبة: ١٤٠ .
 باب كنده: ٣٢٠ .
 باب النصر: ١٢٩، ١٣٠، ٢٣٥ .
 باب النوي: ١٨٠، ٢١٣، ٣٢٤ .

بلاد الكرك : ١٤٥ ، ١٣٠ .
 بلاد الكفار : ٢٤٦ ، ٧٣ .
 بلاد المشرق (الشرق - المشارق) : ٦٢ ، ٨١ ،
 ٩٣ ، ١٥٠ ، ٢١٨ ، ٢٥٦ ، ٣١٥ .
 بلاد المغرب : ٧٩ ، ٢٢٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ .
 بلاد الموصل : ٣٦ .
 بلاد النوبة : ٩٦ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ٢١١ .
 بلبيس : ١٩٦ .
 بلد الجبل - الجبال (عراق العجم) : ٦٠ ، ٢٣٣ .
 بلد الديلم : ١٨٠ .
 بلد طود : ١٩٥ .
 البلقاء : ٣٥ .
 البندنجين : ٢٥٢ .
 بُشْكُلَه : ١٠٣ ، ١٠٤ .
 بَهَسْتِي : ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٦٨ .
 بوش : ٦٤ .
 بيت أبو البركات : ٣١٣ .
 بيت الأحزان : ٢٤٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ .
 البيت الحرام - بيت الله الحرام : ١٤٠ ، ٢٩٣ .
 بيت فاطمة بنت نصر بن العطار : ٢٧٠ .
 بيت المقدس : ٣٤ ، ٩٢ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ٢٣٣ ،
 ٣١٠ ، ٣١٧ .
 البيرة : ٢١٥ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،
 ٣٢٦ .
 بيروت : ٨٠ ، ٣١٧ ، ٣١٨ .
 بيسان : ٣٤ ، ٣١٦ .
 بيعة اليهود : ١٦٥ ، ١٦٧ .

ت

التاج (دار) : ٥٤ ، ٢٠٧ ، ٢٧٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
 ٢٩٧ .

٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ،
 ٢٦٩ ، ٢٤٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ،
 ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ،
 ٢٩٧ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ .
 البقاع : ٢٠١ ، ٢٣٨ ، ٣١٧ .
 بقاع بعلبك : ٢٥١ .
 البقيع : ١٣٢ .
 بلاد الأرمن - بلاد ابن لاون : ١٠٩ ، ٢٩٢ .
 بلاد الإسلام : ٣٩ ، ٧١ ، ٨٧ ، ١٠٩ ، ١٦٨ ،
 ٣١١ .
 بلاد الإسماعيلية : ٢١٠ ، ٢٣٧ .
 بلاد إفريقية : ١١٤ ، ٢٩٥ ، ٣١٠ .
 بلاد إياس : ٨٠ .
 بلاد البقاع : ٣١٧ .
 بلاد الترك : ٣٠٤ .
 بلاد الجريد : ٢٢٩ .
 البلاد الجزرية - ديار ، بلاد الجزيرة : ٤١ ، ٥٨ ،
 ٩٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
 ٢٩١ ، ٣٠٢ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ .
 البلاد الحلبية : ٣١٧ .
 بلاد حلوان : ٤٠ .
 بلاد خراسان : ٢٦٧ .
 بلاد دُوَيْن : ١٢٢ .
 بلاد الروم (رومية) : ٣٨ ، ٤٦ ، ١١٢ ، ٢٩١ ،
 ٣٠٢ .
 بلاد الساحل : ٤٤ .
 البلاد الشرقية : ٢٠٤ .
 بلاد فارس : ٢١٢ ، ٢١٣ .
 بلاد الفرنج : ٣٣ ، ٣٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٦ ،
 ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٣٠١ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ،
 ٣١٦ .

- جامع داريا : ٤١ .
 جامع دمشق : ١٦٦، ١٦٧، ٢٣٤، ٢٥٧،
 ٣٢٣ .
 جامع الرها : ١٦٦ .
 جامع الصالحية : ١٦٧ .
 جامع عز الدولة : ٢٨٤ .
 جامع فخر الدولة : ٢٩٦، ٣٢٤ .
 جامع القصر : ٢٨٩ .
 جامع قلعة دمشق : ١٦٥، ١٦٧، ١٧١ .
 جامع منبج : ١٦٦ .
 جامع المنصور : ٢٥١، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٨١ .
 جامع الموصل (الجامع النورى) : ٥٨، ٦١،
 ١١١، ١٦٣ .
 الجانب الغربى من بغداد : ١٧٨، ١٨١،
 ٢٦٩، ٢٩٦ .
 جباب التركمان : ٢١٩ .
 الجبال (بلاد) : ٢٣٣ .
 جبل أبى قبيس : ١٤٠، ٢٠٣، ٢٣١ .
 جبل جور : ١٢٣ .
 جبل جوشن : ١٩٩، ٢٢٣ .
 جبل السماق : ٢١٠ .
 جبل سنير : ١٤٩ .
 جبل قاسيون : ٥٠، ١٦٧، ٢٥٦، ٢٥٧ .
 جبل المقطم : ٢٤٤ .
 جبلة : ٤٤ .
 جبيل : ٢٧٤ .
 جُدّة : ١٠١، ٢٤٩، ٣٢١ .
 جزائر البحر : ٢٤٦ .
 جزيرة ابن عمر : ٢٩٩، ٣٠٠، ٣١٩ .
 جزيرة دندان : ١١٣ .
 جزيرة العرب : ١٩٥ .

- تبريز : ١٠٥، ١٩١، ٢١٠، ٢٦٧ .
 تدمر : ٤٩ .
 تربة أبى إسحق الشيرازى : ٩٩، ٣١٤ .
 التربة الأمجدية : ٣٢٨ .
 التربة الحسامية : ٣٠٣ .
 تربة ست الشام : ٣٠٣ .
 تربة شركس (جهاركس) : ٥٠ .
 تربة العمادى : ٥٠ .
 تربة المستضىء : ٢٨٤، ٢٩٦ .
 التربة المقدسة الشافعية : ٢٤٥ .
 تربة نجم الدين أيوب : ١٣١ .
 تربة نور الدين محمود : ١٧١، ١٧٢ .
 تربة الوزير جمال الدين الأصفهانى : ١٣٠ .
 تُريب : ٣٢٦ .
 تُستر : ١١٧ .
 تعز : ١٣٨، ٢٢٨ .
 تكرت : ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧ .
 تل باشر : ٣٦، ١٦٨ .
 تل حارم : ٣٦، ١٦٨ .
 تل خالد : ١٦٨ .
 تل السلطان : ٢٠٣، ٢١٩، ٢٢٠ .
 تل الصافية : ٢٦٠ .
 تل القاضى : ٢٧٤ .
 تهامة : ١٨٤، ٢٢٨ .
 تونس : ١١٤ .
 تيماء : ٣١٣ .

ج

- الجامع الأزهر : ٣٢٩ .
 جامع حلب : ١٦٥، ٢٦٤ .
 جامع حماة : ١٦٤ .

- . ٢٠٣ حصن بارين
 . ٢٢٤ حصن بزاعة
 . ١٣٦ حصن تغز
 . ٣١٦ حصن جلدك
 . ٢٦٤ حصن حارم
 . ٢٢٧ حصن الخضراء
 . ٢٧٤ حصن الداوية
 . ٢٧٦، ٢٧٥ حصن رعبان
 . ١٦٨ حصن الرها
 . ١٤٧ حصن الروم
 . ٩٥، ٤٢ حصن صافيتا - صافيتا
 . ٩٥، ٤٢ حصن العريمة
 . ٣٤ حصن عكار
 . ٣١٦ حصن كوكب
 . ٢٤٧، ٢٣٧، ٢١٨، ١٩١، ٥٩، ٣١٩، ٣١٧، ٢٩١ حصن كيفا
 . ٢٣٧، ٢٣٨ حصن مصياث - مصياب - مصياف
 . ٢٣٨ حصن النقيير
 . ٦٠ حصن نيتوى
 . ١٣٧ الحصين
 . ٢٢٨، ١٤٠ حصرموت
 . ٢٦٠ حطين
 . ١١١، ١٠٥، ٤٩، ٤٤، ٤٢، ٣٥ حلب
 . ١١٦، ١٣٥، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٨، ١٥٩ حلب
 . ١٦٠، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٥ حلب
 . ١٧٧، ١٧٨، ١٩١، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠ حلب
 . ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٢ حلب
 . ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٧، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٢ حلب
 . ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٩١، ٣٠٥ حلب
 . ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢٣ حلب

- . ٢٧٩ الجزيرة الفراتية
 . ١٠٠ جزيرة الناموس
 . ١٩٦ جسر الخشب
 . ١٥٩ جسر منبج
 . ٢٠٥، ١٠٧ جلّق
 . ١٨٩، ٨٢ الجممل (موقعة)
 . ١١٩ الجند (بيلاد تركستان)
 . ١٣٨ الجند (مدينة باليمن)
 . ٢٤٦ جيّ (مدينة)
 . ٩٤ جيحون (نهر)
 . ٤٤ جيرون (باب - حصن)
 . ٢٤٢، ٦٤ الجيزة
 . ٣١٦ جينين

ح

- . ٨٨ حارة برجوان
 . ٣٢٩ حارة كتامة
 . ١٦٧ حارة اليهود
 . ٢٦٤، ٢٦٢، ٢٦١، ١٦٢، ١٦٠، ٤٩ حارم
 . ٢٧٠، ٢٦٥ حارم
 . ٣١١، ٢٩٣، ١٠١ الحجاز = أرض الحجاز
 . ٣٢١، ٣١٣ الحجاز
 . ١٣١ الحجرة المقدسة النبوية
 . ١٣٢ الحَجَّون
 . ٣٠٢، ٣٠٠، ٢١١، ١٦٠، ١٥٩، ٤٤ حران
 . ٣١٩، ٣١٨، ٣١٧ حران
 . ١٨٠ الحربية
 . ١٨٥ الحرم
 . ١٦٧، ١٦٦، ١٦٣، ٦٣ الحرمين
 . ٣١٦ الحسا
 . ٤٢، ٣٩ حصن الأكراد

- دار البطيخ : ١٥٦ .
 دار البقاء : ١٧٠ .
 دار الحديث : ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٣٤ .
 دار الخلافة (بغداد) : ٥٤ ، ٧٢ ، ٢١٣ ، ٢٨١ .
 دار الذهب : ٣٢٤ .
 دار السلام : ٧٣ .
 الدار السلطانية (بالقاهرة) : ١٣٠ .
 دار سنقر المستنجدي : ٣١٢ .
 دار الضرب : ٢٥٦ .
 دار الضيافة : ٨٣ ، ١٨٦ .
 دار العدل (دار الكشف) : ٦٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
 ٢١٧ ، ١٦٣ .
 دار عضد الدولة : ٢٦٨ ، ٢٦٩ .
 دار العقيقي : ١٩٦ ، ١٩٩ .
 دار الفناء : ١٧٠ .
 دار القاضي الفاضل : ١٤٦ .
 دار القرار : ١٣٢ .
 دار القصر : ٢٨٤ .
 دار قيمانز : ٢١٣ .
 دار الكتب : ٨٧ ، ١٨٢ .
 دار كمال الدين الشهرزوري : ٢٠٢ ، ٢٥٧ .
 دار محمد بن أبي نصر : ٢٦٧ .
 دار المستضيء : ٢٨٤ .
 دار المقامة : ٧٣ .
 دار المملك بالقاهرة : ٣٦ ، ٢٤٢ .
 دار الوزارة : ١٢٨ .
 دار الوزير ابن جهير : ٢٠٨ .
 الداروم : ٤٤ .
 داريا : ٤١ .
 دبورية : ٣١٢ .
 دُحُل : ١١٨ .

- الحلة : ٢١٤ ، ٢٥٢ .
 حمام الذهب : ٦٣ .
 حماة : ٤٢ ، ١٦٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٣٧ ،
 ٢٣٨ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٣٠٧ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ .
 حمص : ٤٢ ، ١٠٧ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ١٩٧ ،
 ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ،
 ٢٠٩ ، ٢٥٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٠٣ .
 حوران : ١٠٦ ، ١٤٨ ، ٢٣٩ .

خ

- الخابور : ٥٨ ، ٥٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣١٧ ،
 ٣١٩ .
 خانقاه حلب : ٤٩ .
 خانقاه نجم الدين أيوب (بيعلبك) : ١٢٩ .
 خانقاه نجم الدين أيوب (بمصر) : ١٢٩ .
 الخانقاه النجمية (بدمشق) : ١٢٩ .
 خراسان : ٤٦ ، ٢٣٣ ، ٢٩٦ .
 الخطا (بلاد الصين) : ٩٤ ، ١١٩ ، ١٢٠ .
 الخطيرة (قرية) : ١١٨ .
 خلاط : ١٠٥ ، ٢٩١ ، ٣٢٢ .
 خليج اللؤلؤة : ٨٦ .
 خندق القلعة : ١٢٠ .
 خوارزم : ٩٤ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ .
 خوزستان : ١٠٥ ، ١٨٠ ، ١٩١ ، ٢١٢ ، ٢٥٢ .
 الخيارة : ٢٤٠ .

د

- دارا : ٣١٨ .
 دار ابن العطار : ٢٨٦ .
 دار برجوان : ٨٨ .

ر

- رأس تل: ١٩٤ .
 رأس العين: ٨٠، ٢٧٩، ٣٢٢ .
 رابغ: ٣٢١ .
 رباط ابن الشهرزوري: ١٨٣ .
 رباط الصوفية: ٣١٢ .
 رباط فخر الدولة: ٣٢٤ .
 رباط المأمونية: ٣١٢ .
 رباط النجمي: ١٢٣ .
 ربيع الكامل: ٦٤ .
 الرحبة: ١٦٦، ٢٠٠، ٢٠٣ .
 الرصافة: ٥٠، ٥٤، ٢٥٤ .
 رعبان: ١٦٨، ٢٩١ .
 رقادة: ٧٧ .
 الرقعة: ٤٤، ٥٨، ٦١، ٢٢٣، ٣٠٠، ٣٠٢،
 ٣٠٧، ٣١٧، ٣١٩ .
 الرملة: ٦٢، ٢٥٩، ٢٧٤، ٢٧٥ .
 رندة: ١١٦ .
 الرها: ٤٤، ٨٠، ١٦٨، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣١٧،
 ٣١٩ .
 الروضة (جزيرة الروضة): ٦٣، ٢٤٢ .
 الرى: ٦٠، ٢٥٠، ٢٨٠ .

ز

- زاوية الشيخ أبي أحمد الحداد: ٣٠١ .
 زاوية الشيخ عمر: ٥٩ .
 الزاوية الغربية فى الجامع (زاوية الشيخ نصر
 المقدسى): ١١٦، ٣٢٣ .
 الزاوية الغزالية: ٢٣٩ .
 زبالة: ٤٦ .
 زبيد: ١٣٥، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١،
 ١٨٤، ١٨٧، ٣٠٨، ٣٠٩ .

- درب الرياحين: ٢٩٧ .
 درب هارون: ١١٠ .
 دروب بغداد: ٢٨٦ .
 دكة الإمام أحمد: ٤٦ .
 دمشق: ٣٤، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٩، ٦٣، ٦٦،
 ٧٢، ٩٢، ٩٨، ١٠١، ١٠٢، ١٠٧،
 ١١٦، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٢، ١٤٦،
 ١٤٨، ١٤٩، ١٥٥، ١٥٨، ١٦١، ١٦٢،
 ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧١،
 ١٧٢، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٣،
 ١٩١، ١٩٢، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩،
 ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦،
 ٢٠٩، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٣،
 ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠،
 ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦،
 ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣،
 ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٩٣، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٥،
 ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٦،
 ٣١٧، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩ .
 دمياط: ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩،
 ٤٥، ١٦١، ١٦٢، ١٩٤، ٢٠٥، ٢٤٥،
 ٢٤٩، ٣١٧ .
 دنقلة: ١١٣ .
 دنيسر: ٢٣٠، ٢٧٩ .
 دهلنك: ١٠٠ .
 دوين: ١٢٣، ١٢٤ .
 ديار بكر: ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٩، ٢١٩ .
 الديبر: ١٣٩ .
 الدينور: ١١٥ .

- سور مدينة الشام : ١٦٦ .
 سور المدينة المنورة : ١٦٣ .
 سوق النخوصيين : ١٧١ .
 سوق النخيل : ١٥٦ .
 سوق الصاغة : ١٦٥ ، ١٦٧ .
 سوق العميد : ٢٦٧ .
 سوق الغنم : ١٥٦ .
 سوق الفسقار : ١٦٧ .
 سوق الكيالة : ١٥٦ .
 السويداء : ٤٣ .
 سيس : ٨٠ .
 سيواس : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٢٩١ .

ش

- شاطئ دجلة : ٣٢٣ .
 شاطئ النيل : ٢٤٣ ، ٢٤٤ .
 الشاغور : ١٤٩ .
 الشام (أرض - ديار - بلاد) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٤١ ،
 ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٧٢ ،
 ٨٠ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١١ ،
 ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٥٢ ،
 ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ،
 ١٧٦ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،
 ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٧ ،
 ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ،
 ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ،
 ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ،
 ٣١٩ ، ٣١٨ .
 الشام الأعلى : ٢٣٨ .

س

- ساحة القصرين : ٨٢ ، ١٨٩ .
 ساحل البحر الأحمر : ٦٣ ، ٢٤٤ .
 ساحل البلاد المصرية : ١٩٢ .
 ساحل الحوراء : ٣٢١ .
 ساحل الشام (الساحل) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٩ ، ٨٠ ،
 ٢٥٩ .
 ساحل مصر : ٢٤٤ .
 سبتة : ١٨٢ .
 سجلماسة : ٧٩ .
 سجن دار المعونة : ٦٣ .
 سد مأرب : ١٨٧ .
 سرخس : ١٢٠ .
 سرمين : ٢١٠ .
 سروج : ١٨٩ ، ٣٠٧ .
 سفاقس : ١١٤ .
 سلمية : ٧٩ ، ٨٩ ، ١٤٨ .
 سمكين : ١٠٥ ، ١٠٦ .
 سمنان : ٢٦٧ ، ٢٦٨ .
 سمود : ٦٤ .
 سُمَيْسَاط : ٣١١ .
 سنجار : ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ١٩٧ ،
 ٢١٨ ، ٣٠٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ .
 السَّوَاد : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٥١ .
 السودان : ٦٩ ، ٢٥٠ .
 سور دمشق : ١٦٢ ، ١٦٧ .
 سور القاهرة : ٦٤ .

طُرَيْثِيث : ٣٢٣ .

الطعم : ٣٠٩ .

طليطلة : ١١٦ .

طمار : ١٣٨ .

طود (بلد) : ١٩٥ .

طوس : ٢٦٧، ١٢٠ .

ع

عثليث : ٨٠ .

عدن : ١٣٦، ١٣٨، ١٤١، ٢٢٧، ٢٢٨، ٣٠٩ .

العراق (بلاد العراق) : ٤١، ٤٤، ٥١، ١١٠،

١١٧، ١٢٦، ١٧٩، ٢٠٥، ٢١١، ٢١٤،

٢٥١، ٢٥٢، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٧،

٢٩٦، ٣٢٢، ٣٢٧ .

العِرَاقِيْن : ٢٤٦ .

عَرَبَان : ٣١٧، ٣١٩ .

عرفات - عرفة (جبل) : ٢١١، ١٣١، ٢٧١ .

عرقا : ٩٥، ٤٢ .

العريش : ٢١٧ .

عسقلان : ٦٢، ٦٦، ٨٠، ١٨٩، ٢٥٩، ٢٦٠ .

عشتر : ٣٩، ١٠٦ .

عقد المصطنع (بيغداد) : ٣٢٤ .

العقبية : ١٤٩ .

عكا : ٣٤، ٨٠، ٣١٦ .

العلاقي : ١٩٥ .

العَلث : ٢٥٠ .

العواصم : ٤٤، ١٦٨ .

عيزاب : ١٠٠، ١٠١، ٣٢٠، ٣٢١ .

عينتاب : ١٦٨، ٢٠٧، ٣٢٦ .

عين الجَرِّ : ٢٣٨ .

عين المباركة : ٢١٨ .

الشامية البرانية : ٣٠٣ .

شيختان : ١٢٣ .

الشرف الشمالي بدمشق : ٣٢٨، ٣٢٩ .

شرق الأندلس (بلاد شرق الأندلس) : ٤٠،

١٠٣ .

شرق بغداد : ٣٢٤ .

الشرقية : ٢٠٦ .

الشقيف : ٣١٢، ٣١٦ .

الشلالة : ١٠٥، ١٠٦ .

شهرزور : ٢٥٢ .

الشويك : ٨٠، ٩٨، ١١١، ١٣٠ .

شيرز : ٤٢، ٣٠٩ .

ص

صحاري أعمال مصر : ١٩٥، ٢٤٢ .

صُرَيْفِيْن : ١١٠ .

الصعيد (بلاد) : ٦٣، ١٩٤، ٢٥٠ .

صفد : ٨٠، ٢٧٦ .

صفين : ٨٢، ١٨٩ .

صقلية : ٣٤، ١٩٢، ١٩٣، ٢٩٥ .

صنعاء : ١٣٧، ١٣٨، ١٤١، ٢٢٧ .

الصنمين : ٢٤٠ .

صور : ٨٠، ٢٩٧ .

صيدا : ٨٠ .

ض

ضياح جبل السَّمَاق : ٢١٠ .

ضياح الغوطة : ١٤٩ .

ط

طبرية : ٨٠، ١٠٥، ١٠٦، ٢٧٤، ٣١٦ .

طرابلس : ٨٠، ٩٥، ٩٦، ١٠١، ٢٠٠ .

طرابلس المغرب : ١١٤ .

غ

- غار ثور: ٩٠ .
 الغربية: ٦٢ .
 غزة: ٦٢، ٨٠، ٢٤٩، ٢٥٩ .
 غزنة: ٢٩١، ١٩١، ١٠٥ .
 غمدان: ١٣٧ .
 الغور: ٣١٦، ٢١٠، ١٠٥، ٨٠ .
 الغورية: ٢٩١، ١١٩ .
 فارس: ١٩١ .
 فاس: ١٨٢ .
 فاقوس: ١٩٤ .
 فزان: ٢٢٩ .
 الفسطاط: ٢٤٦ .
 الفضلية: ٣٠١ .
 الفقيح: ٢٤٠ .
 فند (جبل): ٢٥٥ .
 القوار: ٢٤٠، ١٠٦ .

ق

- قبر أسد الدين شيركوه: ١٣٠، ١٣١ .
 قبر أم البشر حواء (عليها السلام): ١٠١ .
 قبر بشر الحافي: ١٧٩، ٩٩ .
 قبر توران شاه: ٣٠٣ .
 قبر حمزة (رضي الله عنه): ١٦٣ .
 قبر ست الشام: ٣٠٣ .
 قبر المعز: ٥٦ .
 قبر المهدي: ١٤١ .
 قبر نجم الدين أيوب: ١٣٠، ١٣١ .
 قبر يحيى بن يحيى: ٣٢٥ .
 القدس الشريف: ٣٣، ٨٠، ١٦٥، ٢٤٧، ٢٧٤ .
 قراح ظفر: ٢١١ .
 القرافة: ٢٤٢ .
 قرطبة: ٣٢٥ .
 قرقول (مدينة بالمغرب): ١٨٢ .
 قرقيسيا: ٣١٧، ٣١٩ .
 قرن الحرة: ٢٧٣ .
 قرون حماة: ١٩٨، ٢٠١ .
 قرى دمشق: ٢٧٢ .
 قرى الصعيد: ١٩٥ .
 قرية أم عبيدة: ٣٢٦ .
 قرية حزم: ٢٣٩ .
 قرية المزة: ٢٣٣ .
 قرية الهامة: ٢٩٧ .
 قرية الوقت: ٢٣١ .
 قزوين: ٢٥٠ .
 القسطنطينية: ١٨٠ .
 قصر حجاج: ١٤٩ .
 قصر الخليفة: ١٨٦ .
 قصر العاصد: ٧٥ .
 قابس: ٢٩٥ .
 قارا: ٢٦٣ .
 قاعة الذهب: ١٨٦ .
 القاهرة: ٣٤، ٣٦، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٧٠، ٧١، ٧٩، ٨٧، ٨٨، ٩١، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١١٢، ١٣٠، ١٤٥، ١٤٨، ١٨٨، ١٩٤، ٢١٠، ٢٢٣، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٩٥، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٥، ٣٢١، ٣٢٩ .
 قبة أبي سليمان الداراني: ٤١ .
 قبر أحمد بن حنبل: ٢٨٦ .

قلعة المقسم : ٢٤٤ .

قلعة الموصل : ٦١ ، ٢٧٠ .

القناة (خارج باب النصر) : ١٢٩ .

قنطرة خانقين : ١١٥ .

قوص : ١١٣ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٩٤ ، ١٩٥ .

قومسان : ٥٠ .

قونية : ٤٦ ، ١٠٨ ، ٢٩١ .

القيروان : ٧٧ .

ك

الكرج : ٦٠ ، ١٢٢ .

الكرك : ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٩ ، ٨٠ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١١١ ،

٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ .

كرمان : ٤٦ ، ٤٧ .

الكسوة : ١٠٦ ، ١٩٦ ، ٢٧٢ .

الكعبة : ١٤١ .

كفر طاب : ٢٠١ ، ٢٧٢ .

الكوثر (نهر) : ٧٣ .

الكوفة : ٢١١ .

القوم الأحمر : ٢٤٤ .

كيسون : ١٠٨ ، ١٦٨ .

ل

اللاذقية : ٤٤ ، ٩٥ .

اللولي : ٢٣٩ .

م

ماردين : ٤٤ ، ٤٨ ، ٢٣٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،

٢٩١ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ .

مارستان دمشق : ١٦٤ ، ١٦٦ .

مازندران : ١٨٠ .

ماسبذان : ١١٧ .

قصر اللؤلؤة : ٨٦ .

قصر يعقوب : ٢٧٣ .

قصور الإسكندرية : ٣٠٨ .

القطر الشمالي : ٨٦ .

قصر النيل : انظر (مصر) .

قفصة : ١١٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ .

قلاع الإفرنج : ٤٢ .

قلاع جزيرة ابن عمر : ٣٠٠ .

قلاع الحميدية : ٣٠٠ .

قلاع خوزستان : ٢١٣ .

قلاع المسلمين : ٤٤ .

قلعة إيريم : ١١٢ ، ١١٣ .

قلعة أزبري : ٢٢٩ .

قلعة بعلبك : ١٢٥ .

قلعة البيرة : ٣٩ ، ٣١١ .

قلعة تعكر : ٢٢٨ .

قلعة تكريت : ١٢٨ .

قلعة جعبر : ٤٩ ، ٥٩ ، ١٥٩ ، ١٨٩ .

قلعة حارم : ٢٦٤ .

قلعة حلب : ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ .

قلعة حماة : ١٩٩ .

قلعة حمص : ٢٠٠ .

قلعة دمشق : ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ١٧٧ ،

١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣٢٨ .

قلعة الروم : ١٤٨ .

قلعة رونلنز : ٢١٠ .

قلعة سرخس : ١٢٠ .

قلعة الشوبك : ٢٤١ .

قلعة عزاز : ٢٣٧ .

قلعة عقر الحميدية : ٢٢١ .

قلعة اللبوة : ٣٩ .

قلعة الماهكي : ١٨٠ .

- . ٣١٩، ٣١٧ : ماكسين
 . ما وراء النهر (بلاد) : ١٢٠، ٩٤ .
 . المخاضة : ١٠٦ .
 . المخلاف : ١٣٨ .
 . المدائن : ١٨١، ٣٢٣ .
 . مدارس زبيد : ١٨٤ .
 . مدرسة أبي حنيفة : ٢٣٢ .
 . مدرسة أسد الدين : ٣٢٣ .
 . المدرسة بباب الأزج : ٢٠٨ .
 . المدرسة البدرية : ٣٢٩ .
 . المدرسة التاجية : ١٨١ .
 . مدرسة الجاروق (الجاروخية) : ١١٦ .
 . مدرسة الحنفية بدمشق : ١٦٧ .
 . المدرسة الزنجيلية : ٣٠٩ .
 . مدرسة زيرك : ٢٦٧ .
 . مدرسة سعادة : ٣٢٣ .
 . مدرسة السلطان : ٢٣٢ .
 . المدرسة الشافعية : ٦٣، ١١٠، ٢٥٦ .
 . المدرسة الصغيرة : ١٦٥ .
 . المدرسة العادلة الكبيرة : ١١٦ .
 . المدرسة الفرخشاهية : ٣٢٨ .
 . المدرسة المالكية : ٦٣ .
 . المدرسة المجاهدية : ٣٢٣ .
 . مدرسة الملك الظاهر بيبرس : ١٩٩ .
 . المدرسة الناصرية بالقرافة : ٢٤٥ .
 . المدرسة النظامية : ٢٥٦، ٢٨٧، ٣١٣، ٣٢٣ .
 . مدرسة نور الدين (مدرسة باب العراق بحلب) : ١١٦، ١٧١، ٣٢٣ .
 . مدينة السلام : انظر بغداد .
 . المدينة النبوية الشريفة (مدينة الرسول) :
 ، ٣١٣، ٢٧٩، ٢٥٦، ١٦١، ١٣١، ١٣٠ .
 . ٣٢٠، ٣٢١ .
- . مراغة : ٢١٠، ٢١١ .
 . مراکش : ٢٩٥ .
 . المرج (بدمشق) : ١٤٩ .
 . مرج الصفرة : ٢١٧، ٢٤٠ .
 . مرج عيون : ٢٧٣، ٢٧٥ .
 . مرج فاقوس : ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٩ .
 . مرزبان : ١٠٨، ١٦٨ .
 . مَرَسِيَّة : ١٠٣ .
 . مَرَطَان : ١٨٤ .
 . مَرَعش : ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٤٧، ١٦٨ .
 . مرو : ١٢٠، ٢٦٧ .
 . المَرِيَّة : ١٨٢ .
 . المَزَّة : ٣١٢ .
 . مسجد ابن جرادة : ٢٥٣ .
 . مسجد ابن ليبيد : ١٦٧ .
 . مسجد أبو الثناء : ٢٦٧ .
 . مسجد أبي الدرداء : ١٦١ .
 . المسجد الأقصى : ٣٧ .
 . مسجد البصار : ٢٥٧ .
 . المسجد الحرام : ٢٩٣ .
 . مسجد دار البطيخ : ١٦٥، ١٦٧ .
 . مسجد الرماحين : ١٦٥، ١٦٧ .
 . مسجد سعد الدولة : ٢٤٤، ٢٤٥ .
 . مسجد سوق الصاغة : ١٦٥ .
 . المسجد العباسي : ١٦٥، ١٦٧ .
 . مسجد العتائيين : ٢٥١ .
 . مسجد عطية : ١٦٥، ١٦٧ .
 . مسجد العقرب : ٧٤ .
 . مسجد الكشك : ١٦٥ .
 . مسجد نجم الدين (بمصر) : ١٢٩ .
 . المستنة : ٢٩٦ .
 . المشاهد الأربعة : ١٦٧ .

مشغرا (قرية): ٢٠٦، ٢٠٧ .
 مشهد أبى حنيفة: ١٨٢ .
 مشهد أبى سليمان الداراني: ٤١ .
 مشهد الصبيان: ١٨١ .
 مشهد يعقوب: ٢٧٦ .
 مصر (الديار المصرية - البلاد المصرية - دولة
 المصريين): ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٣٩، ٤١،
 ٥٦، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٧١،
 ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩،
 ٨١، ٨٢، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣،
 ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١١٠، ١١١،
 ١١٢، ١١٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩،
 ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠، ١٦٧،
 ١٦٨، ١٧٠، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٨١،
 ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١،
 ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨،
 ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٧، ٢١٨،
 ٢١٩، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٩،
 ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٧،
 ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١،
 ٢٦٢، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨٣، ٢٩١،
 ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣٠٣، ٣٠٥،
 ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٥،
 ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢١ .
 مصياث: ٢٣٨ .
 المصيصة: ١٠٩ .
 المعرة: ٢٠١ .
 معرة مصرين: ٢١٠ .
 المعلى: ٢٩٦ .
 المغرب (الوطن): ٨٩، ١٠٥، ١٨٢، ١٩١،
 ٢٢٩ .
 مقابر باب الصغير: ٢٣٥ .

مقابر الصوفية: ١٨٣، ٣٢٤ .

مقابر قريش: ١٢١، ٢٨١، ٢٨٩ .

مقام إبراهيم (عليه الصلاة والسلام): ٧٣ .

مقام محمد ﷺ: ٧٣ .

مقبرة ابن عباس: ٣٢٥ .

مقبرة الإمام أحمد بن حنبل: ٦٤، ٦٥،

١٧٩، ٢١١، ٢٥٣، ٢٦٦، ٢٧٨ .

مقبرة الخيزران: ٢٦٨ .

مقبرة الرباط: ٢٦٨ .

مقبرة الزادمان: ٢٣٢ .

مقبرة الفيل: ١١٨ .

مقبرة وعله: ٢٩٨، ٢٩٩ .

مقصورة الخطابة: ٢٨١ .

المقياس (مقياس الروضة): ٢٤٢ .

مكة: ٤٦، ١٠١، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠،

١٦١، ١٨٤، ١٨٧، ٢٢١، ٢٣١، ٢٣٣،

٢٤٩، ٢٧١، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٤،

٢٩٦، ٣٠٩، ٣١١ .

مكران: ١٢١ .

ملطية: ١٠٨، ١٤٨، ٢٩١، ٢٩٢ .

مملكة العجم: ٢٩١ .

منازل العز: ٦٣، ٢٤٢ .

منبج: ١٦٦، ٢٠٢، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٣٠٧،

منى: ٣٢١ .

المنبيح: ٣٢٤ .

منية سمند: ٢٤٧ .

منية غمر: ٢٤٧ .

المهدية: ٨٠، ١١٤، ٢٩٥ .

الموصل: ٣٦، ٤١، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥٨،

٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٧٠، ٩٥، ١٠٥،

١١١، ١١٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧،

١٣٠، ١٥٠، ١٦٣، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٤،

نهر النيل : ١٢٩، ١٣٢، ١٣٧، ١٨٦، ٢٤٢،
٢٤٣ .

نهر يزيد : ١٦٥ .

نيسابور : ٤٦، ٤٧، ١٠٥، ١١٩، ١٢٠،
١٨٠، ٢٣٣، ٣٢٣ .

ه

هراة : ٢٢٣ .

همدان - همدان : ٦٠، ٦٥، ١٠٥، ١١٥،
١٢١، ١٨١، ١٩١، ٢١٢، ٢٦٥ .

هيت : ٢٨٨ .

و

وادي بردی : ٢٥٧ .

وادي الخندق : ٢٤٥ .

وادي موسى : ٣١٦ .

وادي وساع : ١٨٤ .

واسط : ٤٤، ٢٥٢، ٣٢٧ .

ي

الباروقية : ٢٢٣ .

يافا : ٢٧٤ .

اليمامة : ١٩٥ .

اليمن : ١٠٠، ١٠٥، ١٢٢، ١٣٥، ١٣٦،

١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٥،

١٦٧، ١٦٨، ١٨٤، ١٩١، ٢٠٩، ٢٢٦،

٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٨٣، ٢٩٣،

٣٠٢، ٣٠٨، ٣٠٩ .

١٧٧، ١٧٩، ١٨٣، ١٩١، ١٩٧، ١٩٨،

٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٣، ٢١٤،

٢١٨، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٨،

٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٢،

٢٥٦، ٢٥٩، ٢٩١، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠١،

٣٠٢، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩،

٣٢٠، ٣٢٢ .

الميدان الأخضر : ٧٢، ١١١، ١٦٩ .

ميدان باب العراق : ٢٠٥ .

ميدان الحصا : ٢٣٤ .

ميدان دمشق : ١٥٧ .

ن

نابلس : ٨٠ .

الناصرية : ٢٧٢ .

نجد : ٣١٠، ٣١٥ .

نصيبين : ٤٤، ٥٨، ٥٩، ٢١٨، ٢٥٦، ٢٧٩،

٣٠٠، ٣٠٢، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩ .

نقجوان : ١١٥ .

نهاوند : ١١٧ .

النهر الأسود : ٢٩٢ .

نهر بردی : ٢٥٧ .

نهر دجلة : ٦٠، ١١٠، ١١٤، ١٦٣، ١٧٨،

٢٦٩، ٣٢٤ .

نهر الزرقاء : ٢٤١ .

نهر العاصي : ١٦٤ .

نهر الفرات : ٤٤، ٥٩، ١١٢، ١٣٢، ١٣٧،

١٤٨، ١٦٠، ١٧٩، ٢١٨، ٢٢١، ٣٠٢،

٣٠٧، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٦ .

نهر القلائين : ٢٨٩ .

نهر معلی : ٢٦٧ .

كشاف الألفاظ الإصطلاحية وأسماء الدواوين والوظائف والرتب والألقاب وأنواع الضرائب وأدوات الحرب والملبوسات والمحاصيل والمقاييس والأعياد والملاهي

أ

- أجرّة: ٢٨٦ .
- الآلات: ٣٦، ٨٥، ١٣٨، ٢٢٨ .
- آلات الحرب: ٣٦، ٨٠، ١٩٣، ٢٤٦ .
- آلات الحصار: ٨٠، ١٩٢، ١٩٣، ٣١٩ .
- آلات الكتابة: ٦٧ .
- آلات اللعب: ٢٢٢ .
- الآنية الذهبية: ٢٢٥ .
- الأئمة: ٢٩٧، ٣١٢ .
- الأئمة الإثني عشرية: ٢٠٦ .
- أئمة اللغة: ٢٨٨ .
- الأبدال: ١٥٢، ١٦١ .
- أبدان: انظر بدنه .
- أبراج - برج: ٦٣، ١٦٦، ٢٤٤، ٣٠٨ .
- أبراج الزحف: ١٩٣ .
- إبرنس - البرنس: ١٦٨، ٣١١، ٣١٣، ٣٢٠، ٣٢١ .
- إبريق: ٨٥، ٨٦ .
- إبريق يشم: ١٤٣ .
- ابن السبيل: ١٥٢ .
- أبتوس: ٩٤ .
- أبهة عظيمة: ١٥٩، ٣٠٧ .
- أبواب البر: ١٦٤ .
- الأبواب النيرنجية: انظر النيرنج .
- أتابك: ١٠٥، ١٢١، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٤٩، ١٥٩، ١٧٤، ١٧٧، ٢٥٤، ٣٠٧ .
- الأتابكية التركية: ١٩٥ .
- الإتاوة: ٢٢٧ .
- أتباع - الأتباع: ١٢١، ١٤٥، ١٥١، ٢٧١، ٣٢٦ .
- أتراس إفريقية: ١٦٨ .
- الأثاث: ٨٥، ٢٢٨، ٣١٢ .
- أثقال: ١٩٢، ٢٠٣، ٢١٩، ٣٢٢ .
- إجازة - أجاز - استجيز: ١٥١، ١٥٧، ٢٩٧ .
- الأجناد الدمشقية: ١٩٦ .
- الأجباد - الجواد: ١٥٣ .
- الاحتكار: ٧٧ .
- الأخصاص - خُص: ٣٢٦ .
- الأخلاف: ٨٩ .
- الإدام: ١١٣ .
- الأدب (علم): ٦٦، ١٠١، ١١٨، ٢٥٥، ٢٨٠، ٢٨٨، ٣١٣ .
- الأديب - الأدياء: ٥٠، ١٥٢، ١٨٧، ٢٥٤، ٢٧٩، ٢٩٢، ٣١٣، ٣٢٣ .
- الأذان: ٥٢ .
- الأرامل - أرمل: ١٤٩، ١٦٧ .
- أرباب الأملاك: ٥٥ .
- أرباب التيجان: ١٠٦ .
- أرباب الدواوين: ٦٦ .
- أرباب الدوله: ١١٥، ١٢٨، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٨١، ٣١٥، ٣١٩ .
- أرباب المشورة: ٣١٩ .
- الارتفاع: ١٣٥، ١٤٢، ٢٢٩ .

الإسلام: ٣٨، ٥٦، ٥٩، ١٠٦، ١٠٩، ١١٢،

١٤٠، ١٤٧، ١٥١، ١٥٤، ١٦٢، ١٧٦،

١٨٦، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٢٤، ٢٦٩، ٢٨٨،

. ٣٠٠

الأشجار: ١٠٧ .

أشعار العرب: ٢٨٠ .

الأشهاد: ٩٦ .

أشيعاء: ٧٤ .

أصحاب الحديث: ٢٣٣ .

أصحاب القصر: ١٨٨ .

الأصفياء: ٨٨ .

أصول الدين: ١٣٢ .

أصول الفقه: ١٣٢ .

الأطلاب: انظر طلب .

إطلاق الرسوم: جد إطلاقات: ١٨٦، ٢٧٢ .

الأطواق: ١٥٣ .

أطواق حديد: ٣٢٦ .

الأطيار: انظر طير .

أعاصير: ٢٥٤ .

اعتقال - اعتقال: ١٢٥، ١٤٥، ٢١٠، ٢٢٤،

. ٢٧٥، ٢٧٤

أعجمي: ٧٠ .

أعلام: ١٢٣ .

الأعلام السود: ٢٠١ .

أعلام صلاح الدين:

أعواد المنابر: ٧٥ .

أعوان: ٢٠١، ٢٢٥ .

أعيان: ٤٦، ٤٦، ٦٩، ٩٩، ١١٧، ١٢٠،

١٢٣، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٥، ١٦١، ١٦٣،

١٨٨، ١٢١، ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٥٣، ٢٦٦،

٢٧٨، ٢٨٧، ٢٩٦، ٣٠٢، ٣١٣، ٣١٥،

. ٣٢٣

الإردب: ٢٤٩، ٢٧١ .

أرزاق: ١٤٥، ٨٥ .

الأزواد: ١٣٨، ٨٠ .

أسارى الإفرنج: ٢٣٧، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥،

٢٧٦، ٣١١، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٠،

. ٣٢١

أسارى المسلمين: ٢٠٠، ٢٣٨ .

الأسانيد: ٢٣٢ .

أستاذار (أستاذ الدار - الأستاذية): ٥٣، ٥٤،

٥٥، ٥٨، ٢٣١، ٢٦٨، ٢٨٥، ٣٢٤ .

الأستاذ: ٨١، ١٧٧، ٢٩٢ .

الأستاذون: ١٨٦ .

الاستسقاء (صلاة): ٣٠٠ .

إستوسق - وسق: ١٤١، ٣١٨ .

أسد: ٣٨، ١٨٧، ٢٠٥، ٣٢٦ .

الأسر - أسير - أسرى - الأسارى: ٣٤، ٣٩،

٤٣، ٦٠، ٦٣، ٨١، ٩٤، ١٠٧، ١٠٩،

١١٢، ١١٩، ١٤١، ١٦٤، ١٦٨، ١٨٠،

١٩٢، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢١٣،

٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٦،

٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٥٩،

٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥،

٢٧٦، ٢٧٨، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣١٠،

٣١١، ٣١٢، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢١،

. ٣٢٨، ٣٢٧

الأسطول - الأصطول: ٨٠، ١٣٨، ١٩٢،

١٩٣، ١٩٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٧٥،

. ٣١٧

الإسفهلار (أسبسلار): ١٢٥ .

الأسكفة: ٩٢ .

الأسلاف: ٨٩ .

- أعيان أهل الأدب: ١٨٦ .
 أعيان البلد: ١٩٦ .
 أعيان الدولة: ٣٢٠ .
 أعيان الفقهاء الشافعية: ٢٣٢ .
 أعيان المشايخ: ٢٩٧ .
 الأفاضل: ١٨٢، ٣٢٨ .
 الأفاعى: ١٨٧ .
 إفرنجى: ١٦٤ . انظر كشاف الأمم والشعوب .
 الأفلاك: ١٥٢ .
 إقطاع: إقطاعات: ٤٩، ٥٩، ٦١، ١٢٥،
 ١٤٢، ١٥٦، ١٦٣، ٢١٤، ٢٢٣، ٢٤٦،
 ٢٩٥، ٣١٧، ٣١٩ .
 إقطاع أمراء العرب: ١٦٣ .
 إقطاع بعلبك: ٢٨٧ .
 إقطاع بوش: ٦٤ .
 إقطاع الجند: ١١٩ .
 إقطاع حارم: ٢٧٠ .
 إقطاع حماة: ٢٧٠ .
 إقطاع قلعة إبريم: ١١٣ .
 إقطاع قلعة نصيبين: ٣١٧، ٣١٩ .
 إقطاع قوص: ١٣٥ .
 إقطاع مصر (الديار المصرية): ١٣٦، ٢١٧ .
 إقطاع ولاية كبيرة: ٢٩٥ .
 أفضاص الطيور: ٢٢٢ .
 الأكابر - الكبراء: ١٦٣، ١٧٧، ١٨٦ .
 أكابر الأمراء - أكبر الأمراء: ٤٢، ٥٣، ٥٤،
 ٨٧، ١٢١، ١٧٨، ١٩٧، ٢٠٠، ٢١٤،
 ٣٠٢، ٣١٨ .
 أكابر أمراء بغداد: ١٢١ .
 أكابر أمراء نور الدين (أكبر الأمراء النورية):
 ٤٩، ١٧٥، ٢٠٣ .
 أكابر الأملاك: ١٧٠ .
 أكابر الخدم: ٧٢، ١٧٥، ٢٧٠ .
 أكابر الدعاة: ١٤٥ .
 أكابر دمشق: ١٧٧ .
 أكابر الدولة: ٣٠٠ .
 أكابر عدول دمشق: ١٦١ .
 أكابر العلماء: ٧٩، ٨٩، ١٢٨ .
 أكابر الملوك: ١٦٤، ٢٧٢ .
 أكابر الموصل: ١٦٣ .
 أكبر ملوك الإفرنج: ٢٦٠ .
 الأكرة: (انظر لعبة الكرة) .
 الأكياس: ٢١٤، ٢٢٥ .
 الإلحاد - ملحد: ٥٦، ٨٩ .
 الألزام: ٣٧ .
 الألفاظ: ١٢٦، ١٤٩ .
 ألفونش: ١١٦ .
 ألواح صندل: ٩٤ .
 ألواح القبور: ١٧٩ .
 أمائل البلد: ١٦٧ .
 إمارة العسكر: ٢٢١ .
 إمام - أئمة: ٣٦، ٥٦، ٥٧، ٦٩، ٧١، ٧٣،
 ٧٨، ٨٤، ٨٥، ٩٢، ٩٣، ٩٩، ١١٦،
 ١١٩، ١٢٢، ١٦١، ١٨٥، ١٨٦، ٢١٩،
 ٢٥١، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٦، ٢٩٧،
 ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٤ .
 الإمامية (مذهب): ٢٠٦ .
 الأمان: ٦١، ٢٢٣، ٢٩٢، ٣١٩ .
 أمة: ٢٦٥ .
 الأمة (الأمم): ٧٤، ٨٨، ١١٢، ١٥١، ١٥٧،
 ٢٧٨، ٣٠٦، ٣٢٦ .
 أمتعة: ١٢٦ .
 أمداد - مدد: ٣٣، ٣٦، ٨٩ .
 أمراء الأكراد: ٨٥ .

- الأمير العالم (لقب) : ٧٠ .
 أمير كبير : ٤٢ ، ٥٣ ، ٨٧ ، ١٢١ ، ١٩٧ ،
 ٢٠٠ ، ٢١٤ ، ٣٠٢ ، ٣١٨ .
 أمير المعشر : ٢٦٤ .
 أمير مكة : ١٤٠ .
 أمير المؤمنين : ٥٠ ، ٥٨ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ،
 ٧٦ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ١١٠ ، ١٢٢ ، ١٣٥ ،
 ١٥٠ ، ١٧٩ ، ٢٣١ ، ٢٥١ ، ٢٧١ ، ٢٨٣ ،
 ٢٩٥ .
 أمين الأعمال : ١٧٥ .
 الإنشاء - إنشاء : ٦٥ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٣٠ ،
 ٢٧٩ .
 الأنعام : ٣١٦ .
 الأنواء (المطر) : ٨٥ ، ٢٥١ .
 أنياب الفيل : ٩٤ .
 الأهبة العباسية : ٧٢ .
 أهل التناسخ : ٧٧ .
 أهل الجلال والجلد : ٦٣ .
 أهل الحديث : ٣٦ .
 أهل الخلاف : ٨٨ .
 أهل الخير : ١٥١ .
 أهل الدولة : ٥٣ .
 أهل الدين : ١٥٨ ، ٢٢٥ .
 أهل الصليب : ١٣٢ .
 أهل الضلال : ٧٦ .
 أهل العمام : ٧٣ .
 أهل الفساد والعبث والسعاية : ٥٢ ، ٨٠ .
 أهل الفضل : ٩٠ .
 أهل الكفر : ٦٣ .
 أهل المؤانسة : ١٨٦ .
 أهل النار : ٧٣ ، ١٤٧ .
 أوراد : ١٥٥ .
- أمراء بغداد : ٥٤ ، ٢١٤ .
 أمراء حلب : ٢١٨ .
 أمراء دمشق : ١٧٧ ، ٢٦٢ .
 أمراء الدولة : ٧٧ ، ١٨٦ .
 أمراء الدولة الفاطمية : ١٨٦ ، ١٨٨ .
 الأمراء النورية : ١٧٥ .
 أمراء الشام : ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ .
 أمراء العرب - أمير العرب : ١٦٣ ، ٢٩٥ .
 الأمراء المصريين : ٦٩ ، ١٤٦ .
 الأملاك : ١١٩ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
 ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢٣٩ ،
 ٢٨٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ .
 أموال المكوس : ١٧٣ .
 الأمور الدينية - الأمور الشرعية : ٢٥٦ .
 أم ولد : ٥١ ، ٧٩ ، ٢٨٣ .
 أمير - أمراء - الأمراء : ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ،
 ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ،
 ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٤ ،
 ٩٧ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٠ ،
 ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،
 ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ،
 ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،
 ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ،
 ١٨٨ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ،
 ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ،
 ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ .
 أمير جنदार : ٢٠٣ .
 أمير الحاج : ٢٥٢ .
 أمير حاجب : ٤٩ .

- بقرة - بقر: ٢٣١، ١٢٦، ١١٥ .
 بقيار: ١٤٤ .
 البلابل: ٢٢٢ .
 بلخش: انظر حجر .
 بلوط: ١٠٧ .
 البناؤون: ٤٢ .
 البهلوان (لقب): ١١٧، ١٩١، ٢١٠، ٢١٢،
 ٢١٣، ٢٢١، ٢٩١ .
 البواب: ١٥٦ .
 بيت الطهارة: ٢١٣ .
 بيت العبادة: ١٦٢ .
 بيت المال: ١٥٦ .
 البيض (من أسماء السيوف): ٣٨، ١٣٧ .
 البيعة - المبايعة: ٥١، ٥٥، ٧٨، ١٤٧،
 ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٠٧ .
 بيمارستان - بيمرستان - المارستان: ٥٠،
 ١٦٢، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٨، ١٧٩، ٢٤٥،
 ٢٥٦، ٢٦٩، ٢٩٧ .
 بيوت الشعر: ١٩٥ .

ت

- تابوت: ١٣١، ٢٨٦، ٢٩٦ .
 تاج - تيجان: ١٠٦ .
 تاجر - تجار: ٩٥، ١٧٤، ٢٣٢، ٢٧٩، ٣٢٠،
 ٣٢١ .
 التبرك: ١٥٨ .
 التبن: ٩١ .
 التجريد: ١١٨ .
 التجنيد: ١١٤ .
 تحف: ٩٨، ١١١، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٧٥ .
 التخاريج: ٢٣٣ .
 التخت: ١٧٦ .

- أوراق الحساب: ١٦٣ .
 الأوقاف: ٢٥٦، ٢٥٧ .
 أوقاف نور الدين: ١٦٤ .
 أيادي سبأ: ٨٦ .
 الأيتام: ١٤٩، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٧، ٢٣٢ .
 أيمان - الأيمان (جمع يمين): ٢٠٦، ٢٢٢،
 ٣٠٧ .

ب

- بشر: ٢٤٥، ٢٧٦ .
 البائع: ٢٤٠ .
 البازي: ٢٢٤ .
 الباطنية (مذهب): ٨٢، ٢٦٧، ٢٦٨ .
 البائع: ٢٤٠ .
 البدع - بدعه: ٨٠، ٨٨، ٩٣، ٢٨٣، ٣٢٦ .
 بدنة - أبدان: ٦٠، ٦٣، ٢٤٤ .
 البذر - البذور: ٣٢٣ .
 البَدَل - البَنُول: ٦٠، ٩٦، ١٠٩، ١٤٨،
 ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٨٠، ١٩٨، ٢٠٠،
 ٢٠٦، ٢٦٤، ٢٧٤، ٢٩٢، ٣١٩، ٣٢٠ .
 البَرَابِط - البَرَبِط: ٢٢٢ .
 البُرْد - أَبْرَاد - بُرُود (ملابس): ٥٧، ١٢٢ .
 بَرْد: ١٧٨ .
 بِسَاط - بُسُط: ١٦٣، ٢١٩ .
 البشارة - البشائر: ٧١، ٧٢، ٩٣، ١١٠،
 ١٣٩، ٣١٢ .
 بشارة خاصة: ٧١ .
 بطارقة الإفرنج: ١٦٨ .
 بطسة - بطشة: ١٩٢، ١٩٤، ٢٧٥، ٣١٠،
 ٣١٧ .
 البعيرة: ٣٢٦ .
 البقاع - البقعة: ١٠٥، ١٥٢، ١٦١، ٢٣٨ .

- الثلج - الثلوج: ٣٢٨، ٢٧٢ .
 الثمار - ثمرة: ٢٨٩، ١٧٩ .
 ثوب - ثياب: ٣٥، ٨٥، ٨٦، ١١١، ١٤٤ ،
 ١٥٩، ١٧٤، ١٨٤، ١٨٦ .
 ثوب أطلس: ١٤٤ .
 ثوب حريري: ١٤٤ .
 ثوب وشى حريري: ١٤٤ .

ج

- جارية - جوارى: ٨٧، ١٠٠، ١١٣، ١٤٤ ،
 ٢٢١، ٢٣٠ .
 جاسوس - جواسيس: ٩١ .
 جامكية - الجوامك: ١٤٢، ١٥٨، ٣١٢ .
 جاهل - جهال: ٩٠، ٩١، ١٧٢ .
 الجائحة: ٣١١ .
 جائزات الرسوم: ١٤٨ .
 الجب: ١٧٨ .
 الجباية: ٤٠، ١٢٣ .
 جحافل - جحفل: ٢٠٥، ٢١٩، ٢٧٦ .
 الجذب: ١٥٢، ٢١٣، ٢٩٥، ٣٠٠، ٣٠٨ .
 جرايات - جرابية: ٩٦ .
 الجروح - الجرح - جراحت - جراح: ٨٢ ،
 ١٢٦، ١٣١، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠١، ٢٢٣ ،
 ٢٦٩، ٢٧٣ .
 جريدة - تجريد: (جريدة من الأثقال): ٥٩ ،
 ٧٧، ١٤٨، ١٩٩، ٢١٨، ٢٢٢، ٣٢٢ .
 جريدة الأجناد: ١٤٢ .
 جزع (الخرز اليماني): ١٤٣ .
 الجزية: ٩٦، ١٠٠، ١٤٨، ١٥٨، ١٦٥ .
 الجمار (الجمر): ٢٣٢ .
 جمرات النار: ٣٢٦ .

- التخليق: ١٧١ .
 التداوى: ١٢٦، ٣٠٥، ٣٠٦ .
 التدريس: ٥٨، ٢٦٧، ٢٣٢، ٢٦٧، ٣٢٣ .
 تراجم الأعاجم: ٢٠٨، ٢٠٩ .
 تركاش: ١٥٤، ٢١٩ .
 تزيد الأفواه: ٣٢٦ .
 تشریف - تشاريف - تشریفات): ٧٢ .
 التشریفات الشریفية: ٨٩ .
 التشریفات العباسية: ٢٠١ .
 التصوف: ٢٩٨ .
 التطيّر: ١٢٨، ٣١٥ .
 تعاليق: ٢٩٨ .
 التعبد: ١٧١ .
 التفسير (علم): ١٨٣، ٢٠٧، ٢٦٧ .
 التنانير: ٣٢٦ .
 تنانير الأجر: ١٦٣ .
 تواليف: ١٨٤، ١٨٨ .
 توقيع - تواقيع: ١١٠، ٣١٢ .
 توقيع الديوان: ٢٠١ .
 التولية: ٩٧، ٩٨، ١١٩، ١٣١، ١٦٨، ١٧٣ ،
 ١٨٣، ٢١٣، ٢٣٠، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦ ،
 ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٨ ،
 ٢٧٠، ٢٨٦ .

ث

- الثعالب: ١٨٧ .
 ثغر - ثغور: ٥٦، ٥٩، ١٢٨، ١٣٢، ١٦٨ ،
 ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٥، ٢٤٥، ٢٤٩ ،
 ٢٥٢، ٢٧٣، ٢٩٤، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠ ،
 ٣٠٢، ٣١٠ .
 ثقة الدين (لقب): ٢٣٢ .
 الثقليين: ٧٤ .

ح

- الحاج : ٤٠، ٤٥، ٩٩، ١١٧، ١١٨، ١٢٩،
 ، ١٤٠، ١٤١، ١٦٣، ١٨١، ١٨٤، ١٨٧،
 ، ٢١١، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٥،
 ، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٨، ٢٨٧،
 ، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣١٣، ٣١٧، ٣٢٠،
 . ٣٢٢
- الحاجب - حُجَّاب : ٩٣، ١٤٩، ١٥٦، ١٥٧،
 . ٢٦٩، ٢٩٥، ٣٢١
- حاجب الباب : ٢٠٨، ٢٦٧، ٢٦٩، ٣٢٤،
 الحاشية : ١٢٥
- الحاضرة - الحَضْر - حواضر : ١٩٥
- الحافظ (لقب) : ٦٥، ٦٦، ٧٨، ١٨٦، ٢٣٢،
 ، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٨٠، ٢٨٨،
 . ٢٩٧، ٢٩٨
- حافظ مصر : ٢٣٤
- الحاكم (لقب) : ٧٧، ٧٨، ٩١، ١٤٣،
 حاكم الحكام : ٥٢
- حاكم القصر : ٢٤٣
- الحانة : ٢٢٢
- حَبْر - أحبار : ٥٧
- حبس - أحباس : ٨٤
- حَبَق : ٨٥
- حبل الصلب : ١٨٤
- حبل ياقوت : ٨٥
- حجارة سوداء : ١٩٣
- حجة الإسلام : ٢٨٨
- الحجر : ٤٤، ٩٢، ١٤٣، ٢٣٢،
 حجر أزرَق : ١٤٣
- حجر بلخش - قطع بلخش : ٨٥، ٨٦، ٨٧،
 . ١٤٣

- الجمل (موقعة) : ٨٢، ١٨٩،
 الجَمَل : ٩٩
- جمل - جمال : ٦٣، ١٤١، ١٨٩، ٢٦٨،
 . ٣٢١
- الجمهور - الجماهير : ١٢٢
- جناح الطائر : ١٩٤
- جنازة : جناز ٧٥، ٧٦، ٢٥٧، ٢٠٦، ٢٨٨،
 جند - جنود - الأجناد : ٤٠، ٦٩، ١٠٦، ١٠٩،
 ، ١١١، ١٥٦، ١٦٢، ١٧٣، ١٩٦، ٢١٣،
 . ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤٤، ٢٧٤، ٣٠١
- جند الأرمن : ٢١٠
- جند الإسماعيلية : ٢١٠
- جند الحلقة : ١٣٨
- جند المصريين : ٢١٠
- الجهاد : ٤٣، ٨٨، ١٠٧، ١٠٩، ١٤٨، ١٥١،
 ، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٨، ٢٠٤، ٢٣٣، ٢٤٦،
 . ٣٢١
- جهة (لقب زوجة الخليفة) : ٢٠٨، ٢٧٨،
 . ٢٨٥، ٢٩٣
- جواب : ١٣٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٥٣، ٢٦٥،
 . ٢٩١
- جواشن - جوشن : ٢٢٥
- جوكان - جواكن : ١٥٤
- جوهرة - جواهر - جوهر : ٨٥، ٨٦، ١٤٠،
 . ٢٧٩، ٢٣٧، ١٤١
- جيش - جيوش : ٣٣، ٣٤، ٧٤، ٨٢، ٩٣،
 ، ٩٧، ١١٢، ١١٩، ١٢٠، ١٤١، ١٤٥،
 ، ١٥٢، ١٧٨، ١٨٧، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٥،
 ، ٢١٠، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٧٣،
 . ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٧٤
- الجيش العبيدي : ١٤٥

- الحجر المانع : ٨٦، ٨٥ .
 حجر ياقوت : ١٤٣ .
 حداد : ٣٠١، ٢٦٦، ٨٩، ٧٩ .
 الحديث - أحاديث - التحديث - (علم) : ٣٦ ،
 ، ٤٦ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٥١ ، ١٥٧ ،
 ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ،
 ، ٢٥٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،
 ، ٢٩٩ ، ٣٢٣ .
 حديث المصطفى - (ﷺ) : ١٥٧ .
 الحديد : ١٧٩ .
 الحر : ٨٧ .
 الحرب - حروب : ٤٠ ، ٤٧ ، ١١٢ ، ١٢٧ ،
 ، ١٥٤ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ،
 ، ٣٠٩ .
 الحرية : ١٢٥ .
 الحرة (لقب) : ١٤١ .
 الحرير : ١٥٥ .
 حريق : ٣٦ ، ٤١ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١١٤ ، ١٢٠ ،
 ، ١٤١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ،
 ، ٢٨٦ ، ٣٢٠ .
 حريق بغداد : ١٧٨ .
 الحساب : ٩٩ ، ١٤٢ ، ١٦٣ .
 الحسبة (علم) : ٢٥٦ .
 الحشيشية - الحشيشيون : ٨٠ .
 الحصار - المحاصرة : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ،
 ، ٣٨ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ٨١ ،
 ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
 ، ١٢٠ ، ١٤١ ، ١٨٠ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،
 ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ،
 ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ،
 ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣١١ ، ٣١٧ ،
 ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ .
 حصان : ٨٢ ، ١٦٨ .
 الحصر : ١٦٣ .
 حصن - حصون : ٣٤ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ،
 ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،
 ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٦٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،
 ، ٢٢٧ ، ٢٤٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ،
 ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ .
 الحكم : ٦٢ ، ٦٩ ، ١٠٧ ، ١٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ،
 ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٨٥ ، ٣٠٠ .
 حكومة : ١٥٧ .
 الحكيم انظر الطبيب .
 حُلَّة - حُلَل : ٨٣ ، ١٤٥ .
 حلة فلفلي : ١٤٤ .
 حلة مرايش : ١٤٤ .
 الحلقة : انظر جند الحلقة .
 حلقة الصيد : ١٦٥ .
 حلواء - الحللاوات : ١٠٠ - ١١٥ .
 حلول الباري : ٧٨ .
 حُلَى : ٨٣ .
 حمار عتابي : ١١٠ .
 حمَّال - حمالون : ٢٤٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ .
 الحمَّام : ٥٣ ، ٥٤ .
 حَمَّام المدينة : ٩٦ ، ١٠٢ .
 الحمام المطوق : ٣٢٧ .
 الحمام الهوادى (المناسب) : ٩٦ ، ١٦٦ .
 الحِمْلُ : ١٧٩ .
 حملة - حملات : ١٣٨ ، ١٩٣ ، ٢٥٩ .
 حُمَى : ٥٣ ، ٧٥ ، ٢٦٣ ، ٢٨٤ .
 الحنابلة (المذهب الحنبلي) : ٩٩ ، ١٠٠ ،
 ، ٢٠٨ .
 الحنظل : ٢٨٠ .

- ختان أولاد السادة : ١١٥ .
 ختمة - ختمات : ١٤٣ ، ١٤٢ .
 ختمة مغشاة بأطلس : ١٤٢ .
 ختمة مغشاة بديباج : ١٤٣ ، ١٤٢ .
 الختن : ٦١ .
 خدم الخاصة : ٢٦٩ .
 خدم نور الدين : ١٦١ ، ٢٧٠ .
 الخدمة السيفية : ٢٥٢ .
 الخراج : ٥٥ ، ١١٠ ، ١٦٥ ، ٢٢٣ .
 خراج التخاريج : ٢٣٣ .
 الخرقعة (ملايس الصوفية) : ١٦٠ .
 خزانة - خزائن : ٨٦ ، ٨٧ ، ١١٠ ، ١٥٧ ،
 ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٢٦٠ ، ٣٠٧ .
 خزانة الكتب : ٨٦ ، ٨٧ .
 خزائن العاضد : ١١٠ .
 خزائن القصر : ١١٠ ، ٢٤٣ .
 خشب - الأحشاب : ٩١ ، ١٩٣ ، ٢٤٦ ، ٣٢١ .
 خشكناك - خشكناج - خشكناكة : ١١٥ ،
 ٣٠٦ .
 الخصم - الخصوم : ١٥٦ ، ١٥٧ .
 خصي - خصيان : ٦١ - ١٢٤ .
 الخط (الكتابة) : ٣١٢ .
 خط ابن البواب : ١٤٣ .
 خط ابن الجوزي : ٢٦٦ .
 خط ابن قريش : ١٤٦ .
 خط تاج الدين الكندي : ١٤٧ .
 خط الحاكم البغدادي :
 الخط الحسن : ٩٩ ، ١٥٧ ، ٢٨١ .
 خط راشد : ١٤٢ .
 خط القاضي الفاضل : ٧٣ .
 خط مهلهل : ١٤٣ .

- الحنفية (مذهب) : ١٦٧ ، ١٧١ ، ٢٠٨ ، ٢٦٧ ،
 ٣٢٨ ، ٣٢٩ .
 الحواصل : ٨٥ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ٢٢٠ ، ٢٧٦ ،
 ٣٠٧ .
 حواصل الطير : ١٦٨ .
 الحيات : ٣٢٦ .
 حيتان : ٢٢٥ .
 حيص بيص : ٢٨٠ .
 حى على خير العمل (أذان) : ٣٩ ، ٦٤ ،
 ١٦٨ ، ٢٠٦ .
 حى على الفلاح (أذان) : ٩٢ .

خ

- خاتم : ٧٦ .
 الخاتون - الخواتين : ٤٨ ، ١٣١ ، ١٥٥ ، ٢٣٧ ،
 ٢٣٩ ، ٢٧١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٥ .
 الخادم - الخدم - الخدام : ٦٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ،
 ١٠٩ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
 ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٩٦ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٥٤ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨٥ ، ٢٩٣ ،
 ٣٠٠ .
 خادم أسود : ١٧٩ ، ٢٥٠ .
 خازن : ١٥٥ ، ١٥٧ .
 خازن بيت المال : ١٧٥ .
 خازن دار الكتب : ١٨٢ .
 الخاصة : ٢٦٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ .
 الخافقين : ٧٤ .
 الخانات : ١٦٦ .
 الخانقاه - خانكاه : ٤٩ ، ١٦٦ .
 خبز - أخباز : ٩٥ ، ٩٦ ، ١١٥ ، ١٥١ .
 الختان : ١١٥ ، ١٦٩ ، ٢٧٨ .

الخليفة - الخلفاء - الخلائف : ٣٣ ، ٤٧ ، ٥٠ ،
 ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ،
 ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٩٠ ،
 ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،
 ١١١ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ،
 ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ،
 ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ،
 ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،
 ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ،
 ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ،
 ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ .

خمار - خمارين : ٣٠١ .

الخمير - الخمور : ١٢٠ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٧٣ ،
 ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٥ .

الخنثى : ٢٥٠ .

الخنثوق : ٢٠٥ ، ٢٤٥ .

الخواص : ٣٧ ، ١٠٣ ، ١٤٩ ، ١٧١ .

خواص الخليفة : ٢٥٤ .

خواص صلاح الدين : ٣٧ .

خواص نور الدين : ١٦١ .

خوان خاص : ١٧٠ .

الخوانتيق (مرض) : ١٧٠ ، ١٧١ .

خياط - خياط الكوافي : ١٥٨ ، ١٧٩ .

الخيالة : ١٩٣ .

خيل - خيول : ٣٨ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٩٨ ،

١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٥٦ ،

١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٢٢ ، ٣١٢ .

الخيال العربية : ٢٢٠ .

خط الموفق بن القيسراني : ١٤٢ .

خط يانسي : ١٤٢ .

الخطبة - الخطابة : ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٦ ،

٧٩ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٤١ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،

١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٩٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٨٣ ،

٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣٢٣ .

الخطبة بالاسم الكريم : ١٧٦ .

خطبة الرسول (صلعم) : ١٨٣ .

الخطبة العاضدية : ٦٩ ، ٧٠ .

الخطبة العباسية : ٦٤ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٩ ،

٩٦ .

خطبة الناصر صلاح الدين : ١٧٤ ، ١٩٤ .

الخطبة الهاشمية : ٧٢ .

الخطوط المنسوبة : ١٨٧ .

خطيب - خطباء : ٣٩ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،

٨٨ ، ١٢٣ ، ١٣٦ ، ١٦٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٢ ،

٢٨٥ ، ٢٩٧ ، ٣١٢ .

خطيب الخطباء : ٨٩ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ، ٢٥٥ .

خطيب الديار المصرية : ٢٥٥ .

خفير - خفراء : ٦١ ، ١٦٦ .

الخلافة : ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٧١ ، ٨٥ ،

٨٨ ، ٨٩ ، ٢٢٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٣٢٤ .

خَلَع - خِلَعَة ، خَلَع : ٤٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ،

٧١ ، ٧٢ ، ١١٥ ، ١٤٠ ، ١٨٦ ، ٢٠١ ،

٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٧١ ، ٣١٤ ، ٣٢٢ .

خلع الخليفة : ٦١ ، ٢٩٣ .

الخلعة السنية : ٢٠١ ، ٢٧١ .

خلعة نفيسة : ٢٠٨ .

الْخَلْقُ الخاص : ٢٨٦ .

الخلوة : ١١٨ .

الدفن - (دفن الموتى): ٤٦، ٤٩، ٥٤، ٦٤،
٦٥، ٧٦، ٩٩، ١٠٠، ١١٨، ١١٩،
١٣٠، ١٣٣، ١٧١، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣،
٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٥،
٢٥٤، ٢٥٧، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩،
٢٧٠، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٦،
٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٣،
٣٠٦، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٩.

دقائق الحسابات: ٢٣٠.

دق الكوسات: ٢٢٠.

الدقيق: ١١٣.

دكاكين: ٩٤، ١٥٥، ٣٠١.

دكة: ١٨٢.

دلال - الدلالون: ٢٤٣.

دلال الكتب: ١١٨.

دنائير النثار: ١١٠.

دهن بلسان: ١٤٣.

دواء - أدوية: ١٦٦، ١٧١.

دواء الإسقاط: ٢٥٠.

دواب: ١٦٧، ١٩٨، ٢٥٩.

الدوام: ١٤٩.

الدوبيت: ١٨٣.

دولة: ٤٧، ٤٨، ٥٣، ٥٨، ٧٤، ٧٦، ٧٧،
٧٨، ٨٠، ٨٢، ٨٧، ٨٩، ١٠٣، ١٢١،
١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦،
١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٥،
١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٧٠، ٢٠٢،
٢٠٣، ٢٠٩، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧،
٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٩،
٢٧٠، ٢٨١، ٢٨٥، ٣٠٠، ٣١٨، ٣٢٠.

خيمة - خيام: ٨٠، ٨١، ٨٦، ١٢٥، ١٦٧،
١٦٩، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٣، ٢١٩، ٢٢١،
٢٢٢، ٢٢٣، ٢٧٦، ٢٩٤، ٣٠٨، ٣١٠،
٣٢٦، ٣١٥.

خيمة صغيرة: ٢١٩.

د

داء: ٢٤٦.

دابة: ٢٦٩.

دار الإسلام: ٨٦.

داعى - داعية - دعاة: ٧٦، ٧٧، ٩٠، ٩١،
١٤٠، ١٤١، ١٤٦، ٢٠٨.

داعى الدعاة: ١٤٤، ١٤٧، ١٨٤.

داعى الدعاة بمصر: ١٨٤.

الداوية: ٢٧٣، ٢٤، ٢٧٦.

الدبابات: ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤.

دبابات بكباشها: ١٩٣.

دجاجة: ١١٥.

الدرّ - الدرر: ١٣١، ١٨٧، ٢٥٣.

الدرج - الدرجة: ٢٧٩، ٣٠١.

الدرج المنحوتة: ٢٤٥.

درس: ٥٨، ٢٣٢، ٢٦٧، ٣٢٣.

درهم - دراهم: ٧٣، ١٥٨، ١٥٩، ٢٠٢.

دُرْدَار: ٦١، ٣٠١، ٣١٩.

الدسّت: ٨٢، ١٧٦، ٢٠١.

دعاء القنوت: ٥١.

الدعوة: ٧٤، ٨٩.

دعوة بنى العباس: ٩٢، ٩٣.

دف: ١٧٧.

دفائن القصر: ١٤٧.

ذ

- الذبيح : ١١٥ .
 ذخيرة الدين : ٥١ .
 الذراري : ٢١١ ، ٨٠ .
 ذراع - أذرع : ٢٧٦ ، ٢٤٤ .
 الذراع الهاشمي : ٢٤٤ ، ٢٤٣ .
 ذرب (مرض) : ٧٥ .
 ذخائر - ذخيرة : ١١٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٤ ، ١٤١ ، ٢٢٥ ، ٢٩٣ .
 الذخائر النفيسة : ١١٠ .
 الذرة : ١١٣ .
 الذَّكْر : ٢٨٩ .
 الذِّمَّة - الذميين : ٨٤ .
 الذَّهَبُ : ١٦٧ ، ١٥٥ ، ١٤٤ ، ١٤٢ ، ٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٨٥ ، ٣١٤ .
 الذهب الأحمر : ١٤٠ .
 ذو الآراء والحزم : ٧٧ .
 ذو الأقدار : ٥٥ .
 ذوى الحاجات : ١٦٧ .
 ذيل : ٣٢٥ .

ر

- رأس السنة : ١٩٢ .
 راتب - رواتب : ٨٤ .
 راجل - الرجالة : ٢٧٨ ، ٢٤٦ ، ٢١١ ، ١٩٣ ، ٣١٩ ، ٣١٢ .
 راحلة - الرواحل : ٣٨ .
 راية الإيمان : ١٠٦ .
 رب خرقة : ١٥٦ .
 رياض : ١٨٣ ، ٩٥ ، ٦٢ .
 الرُّبُط ، الرباط : ٣٠٦ ، ٢٥٦ ، ١٦٦ ، ١٦٣ .

- الدولة الأتابكية التركية : ١٩٥ .
 الدولة الصلاحية : ٨٨ .
 الدولة العلوية : ١٤٥ ، ١٤٤ .
 الدولة الفاطمية : ١٩٥ .
 دولة الكفر : ٨٢ .
 دولة المستضيء - الدولة العباسية : ٢٨٥ .
 ديباج : ٢٥٥ .
 ديباج فستقى : ١٤٣ .
 الدير : ١٦٥ .
 الدين : ٣٠٦ .
 دينار (دنانير) : ٨٦ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٥٢ ، ٣٥ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١٣٥ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٦ ، ٣١٢ ، ٣٠٩ .
 دينار صوري : ٢٧٥ ، ١٦٤ .
 دينار مصري - دنانير : ١٧٤ ، ١٦٦ ، ١٤٤ .
 الديوان - الدواوين : ٢١١ ، ٢٠١ ، ١٥٦ ، ٦٦ ، ٢٣٠ .
 ديوان (الشعر) : ٢٨٠ ، ١٨٨ .
 ديوان الإنشاء : ٦٥ .
 ديوان الخليفة : ٣٢٠ ، ٢٨٩ .
 ديوان الرسائل : ٢٧٩ .
 الديوان العزيز : ٧١ .
 ديوان مصر : ٦٥ .
 الديوان المفرد : ٢٤٦ .
 ديوان المقاطعات : ١١٩ .
 ديوان المكاتبات : ٦٦ .
 ديوان النظر : ١٤٦ .

- ربوع : ١٢٢ .
 ربوع الضيافة : ٢٤٢ .
 ربيب : ٢٠٥ .
 الرجم : ٢٨٦ .
 الرزق : ١٥١ ، ٢٠٩ .
 رسالة - رسائل - راسل : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٨ ،
 ١٤٢ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢١٩ ، ٢٥٥ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨٠ ، ٣٠٨ .
 رسل الخليفة : ٢٩٣ .
 رسل عز الدين : ٣٢٢ .
 رسل عماد الدين : ٣٠٧ .
 الرسالية : ٦١ .
 الرسم - الرسوم : ١١٠ ، ١٤٨ ، ١٦٩ ، ١٨٤ ،
 ١٨٦ ، ٢٣١ .
 رسم الأتراك : ١٧٠ .
 رسم الأزواد : ١٩٣ .
 رسم الدواوين : ١٤٩ .
 رسم الضيافة : ١٤٣ ، ١٤٦ .
 رسم النفقة الخاص : ١٥٨ .
 رسول - رسل : ٤٧ ، ٧١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٩ ،
 ١١٣ ، ١٤٢ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٢ ،
 ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٧ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٧ ، ٣١٢ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ .
 رسول الله : ٩٠ ، ١٦٢ .
 رسول الحلبيين : ٢١٩ .
 رسول السلطان : ٢٨٥ .
 رسول سيف الدين (رسول صاحب الموصل) :
 ٢٤٧ ، ٢٤٨ .
 رسول صاحب حصن كيفا : ٢٤٧ .
 رسول صاحب صقلية : ٢٩٥ .
 رسول صاحب مارددين : ٢٤٧ ، ٢٤٨ .
- رسول الفرنج : ٢١٧ .
 رسول نور الدين : ١٤٢ ، ٢٤٨ .
 الرشوة : ١٠٧ ، ٢٢٧ .
 رطل : ١١٣ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٧٨ .
 الرطل المصرى : ١٤٤ .
 الرعاع : ١٩٥ .
 الرعى : ٢٩٢ .
 الرعية - الرعايا : ٤٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ١٢١ ، ١٢٧ ،
 ١٤٨ ، ١٩٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ .
 رغيف : ١٦٠ .
 الرقعة - الرقع : ٥٢ ، ٩٦ ، ١٥٠ .
 رقوش : ٧٣ .
 رقوم : ٦٦ ، ٧٣ .
 ركائب : ٢٨٦ - ٣٠٠ .
 رمح - رماح : ٣٨ ، ٩٣ ، ٢١١ ، ٢٧٢ .
 الرمذ : ١٢٢ .
 الرمى - الرماة : ١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٧٨ ، ٢٥٢ .
 رمى الصولجان : ١٥٧ .
 رمى القبق : ١٦٩ .
 رؤساء البلد : ١٨٨ .
 رؤس الدولة : ١٤٥ .
 رؤوس الأمراء والأكابر : ١٧٨ .
 رؤيا : ٧٥ ، ١٧٤ .
 رواتب النفقة : ١٤٢ .
 الروافض - الرقُض : ٧١ ، ٨٠ ، ٩٣ ، ١٢١ ،
 ١٨١ ، ١٨٨ .
 الرّوايا - الرّاوية : ٢٦٩ .
 رواية الأحاديث النبوية - روى : ٢٤٢ ، ١٥٧ ،
 ٢١١ ، ٢٥٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ،
 ٣٠٣ ، ٣٢٥ .
 الرئيس - الرؤساء : ١١٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٥٥ ،
 ٢٧٩ ، ٢٨٤ .

السببى : ٣٤ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١٤٠ ،
 ، ١٤١ ، ٢١١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٦٥ ،
 . ٢٧٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٢ ، ٣٢٠ .
 سبيل : ١٥٠ .
 الست (لقب) : ٧٩ ، ١٣١ ، ٢٦٦ ، ٣٠٣ .
 الست خاتون : ٢٣٩ .
 ستور الحرير : ١٤٠ .
 سجادة : ١٦٠ ، ٢١٩ .
 سجل - سجلات : ٩١ ، ٩٧ .
 سجين - سجناء - سجن : ٥٥ ، ١٧٨ ، ١٩٩ ،
 . ٢٠١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ .
 سَحَّ : ٢٥٤ .
 سديد الدولة : ٢٨٩ .
 سرادق : ١٨٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ .
 السرسام : ٢٧٧ .
 السرقة : ٣٢٤ .
 سرية - سرايا : ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١١ ،
 . ١١٤ ، ٢٠٠ ، ٢١٧ ، ٢٧٣ ، ٣١٣ .
 سَرِيَّة - سرارى : ١٤٨ .
 سرير المملكة : ١٧٦ ، ١٧٨ .
 السعر - الأسعار : ٧٧ ، ١١٤ ، ٢٧٧ .
 سفك الدماء : ٣٠٠ ، ٣٠٢ .
 السفن : ١٧٩ ، ١٩٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ .
 سفير - السفارة : ١٩٩ ، ٢٥٥ .
 سقام : ١٢٢ ، ١٢٦ .
 سقاية : ٢١٣ .
 السقايتين : ٧٣ .
 سكارج - سكرجة : ١٤٣ .
 السكاكر - سكرة : ١٥٨ .
 سَكْر - سَكِير - سكارى : ٧٩ ، ١٥٩ .
 السكين : ٢٢٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٩ .

رئيس أهل البيت : ٢٥٦ .
 رئيس حلب : ١٩٨ .
 رئيس الرؤساء : ٥٤ ، ٧١ ، ٩٤ ، ٢٦٨ ، ٢٨٦ .
 الرياحين : ٢٢٢ .
 ربح سوداء : ١١٤ .

ز

الزاد : ٢٦٨ ، ٢٦٩ .
 الزاهد - الزهاد : ١٥٠ ، ١٨٣ ، ٢٦٩ .
 زيادى : ١٤٣ .
 الزبور : ٧٤ .
 الزحف : ٣٥ ، ٣١٩ .
 زَرَّاق : ٢٣٢ .
 زردية : ١٦٨ ، ٢١٩ .
 الزرع - الزراعات - زروع : ١١٣ ، ١٧٩ ، ٣١١ .
 زعيم الدين : ٢١٢ .
 زلزلة - زلازل : ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ١٦٦ ،
 . ٢٣٣ ، ٢٥٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٧ .
 الزمور : ١٧٣ .
 الزندقة : ٩٠ ، ١٠٩ ، ٢٦٦ .
 زهرة - أزهار : ١٠٢ ، ١٣٢ ، ٢٥٤ .
 الزى : ٨٨ .
 زى العرب : ٢٨٠ .
 زيادة النيل : ١٨٦ .
 زينة البلاد : ٢٩٣ ، ٣٠٩ .

س

السادات التابعين : ١٥٢ .
 سادات العلماء الكبراء : ٧٩ .
 السادة : ٢٩٨ ، ٣٢٣ .
 السباع : ١٦٨ .

السلطان المغرب: ١٠٥ .
السلطان الملك: ١٢٣، ١٣٥، ١٧٧، ١٩١،
٢٤٧ .
السلطنة: ٤٧، ٤٨، ١٢١، ١٥١، ٢٠١، ٢١٢ .
السلف: ١٥٢، ١٥٧ .
سلفة (لقب): ٢٩٩ .
سلفندار: ٢٥٠ .
سُم: ٧٦، ١٠٠، ١٠٣، ١٨٧، ٣٠٦ .
سمّار الأخبار: ٢٤٢ .
السماسرة: ١٢٢ .
سماط: ١٦٠ .
السماط العام: ١٧٠ .
سَمَع - أسمع: ٤٦، ٦٥، ١١٧، ١٥١، ١٥٧،
٢١١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٥٦،
٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨١،
٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٨، ٣٢٣ .
سماك الجوّ: ١٣٢ .
سمكة (مقياس): ٨٥ .
سميد: ١١٥ .
سناط: ١٠٠ .
السَّنَنَة: ٧٧، ١٢١، ١٥١، ١٥٧، ١٦٨،
١٨٧ .
السنن الأربعة: ٢٣٤ .
سهام الأتراك: ١٣٧ .
سهام - سهام: ٣٧، ١٥٤، ١٦٦، ١٩٣،
٢١٣، ٢١٧، ٢٩٩ .
سهام الأمراء: ١٦٤ .
السواد - لباس السواد: (انظر شعار العباسيين) .
سور - أسوار: ٤٢، ٦٣، ١١٤، ١١٥، ١٩٣،
٢٢٣، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٩٨، ٣٠٨،
٣١٠، ٣٢٠ .
السور الدائر: ٢٤٤، ٢٤٥ .

السل: ٣٠٠ .
السلح - الأسلحة: ٣٤، ٣٦، ٤٤، ١٦٧،
١٩٨، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٤٦، ٢٧٦، ٣٠٧،
٣٢٠ .
سلالة: ١٢٢ .
سُلُخ: ٩١، ١٩١، ٢٧٨، ٢٨٤ .
سلسلة - سلاسل: ٣٨ .
سلسلة ذهب: ٢١٣ .
السلطان - السلاطين: ٣٦، ٦٠، ٦٣، ٦٤،
٦٦، ٦٩، ٧٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨،
٩٧، ١٠٥، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤،
١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٥،
١٣٧، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٩،
١٥٠، ١٥٢، ١٦١، ١٧٥، ١٨٨، ١٩١،
١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٠،
٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩،
٢١٠، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢،
٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨،
٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٢،
٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨،
٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥،
٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥،
٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣،
٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٧،
٣٠٨، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٦،
٣١٧، ٣٢١ .
السلطان الأكبر: ٣٠٢ .
سلطان خوارزم: ١٠٥ .
سلطان الروم: ١٠٥ .
سلطان شاه: ١١٩، ١٢٠ .
سلطان الشام و حلب: ١٠٥ .
سلطان مصر والشام: ٢٩١ .

- سياسة - ساس: ١٢٩، ١٢٧، ٥٩، ٥٧ .
 السيد الأجل الناصر: ١٧٦ .
 السيدة الشريفة: ١٨٦ .
 السيف - السيوف: ٩٣، ٨٩، ٧٣، ٧٢، ١٢٧، ١٣٧، ١٥٠، ١٨٥، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٩، ٢٦٥، ٢٨٠ .
 سيل عظيم: ١٧٨ .
- ش**
- شاعر - شعراء: ١٠٠، ٨٢، ٧٧، ٧٥، ٣٤، ١٠١، ١٠٢، ١١٨، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٣، ١٧٦، ١٨٤، ١٨٦، ٢٠٢، ٢١٢، ٢١٤، ٢٥١، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨٧، ٣٢٨، ٣١٥ .
 شاعر القصر: ١٣٥ .
 الشافعي: ١٤٤، ١١٦، ٦٥، ٦٢، ٤٦، ١٤٥، ١٨٧، ٢٠٨، ٢٤٥، ٢٩٧، ٣٢٦ .
 ٣٢٨ .
 شاه: ١١٢، ١٠٥، ٩٤، ٧٦، ٤٧، ٤٦، ١١٩، ١٢٠، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦، ١٤١، ١٤٥، ١٦٧، ١٨٠، ١٩١، ٢٠٩، ٢١٢، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٠، ٢٥٢، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٩٩، ٢٨٧، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣١١، ٣٢٢، ٣٢٧ .
 شاهنشاه: ٢٢١، ٢٠١، ١٣١، ١١٤، ٦٣، ٢٢٣، ٢٤٩، ٢٥٩، ٢٧٢، ٢٨٧، ٢٩٣ .
 ٣٢٧ .
 شبارة - شبارات: ٢٦٩ .
 شباك - شباييك: ٣٢٤، ٢٨١، ١٧٩، ١٧٨ .
 شبر (مقياس): ٨٥ .
 شبك - شباك: ٢٤١ .
 الشنج - شجا: ٤٠ .
 الشجرة - الشجر: ٢٩٤، ٢٨٩، ٢٣١، ٧٨ .
- شحرور: ٢٥٤ .
 شحن: ٣٢٠، ١١٢، ٦٣ .
 شحنة بغداد: ٢٨٦ .
 الشحنيكية - الشحنة: ٢٥٦، ٢٤٦، ٢٠٢ .
 شذر مذر: ٨٦ .
 الشراء: ٣٢٦، ٢٤٣، ١٦٦، ٩٩ .
 الشرفاء: ٥٥ .
 شرفة - شرفات - شرفاة: ٣٢٠، ١٢٣ .
 الشرك: ٢٤٩، ١٤٧، ٩٣، ٧٦ .
 الشريعة - الشرع: ١٦٩، ١٦٤، ١٥١، ٥٧ .
 الشريف - الأشراف: ١٣٧، ٩٠، ٧٩، ٧٣ .
 ١٣٨، ٢٠٦، ٢١٠، ٢٧٤، ٢٨٥، ٢٩٣ .
 الشريف الجلوس: ١٨٦، ٨٧ .
 الشطرنج: انظر لعبة .
 شعار أبي طاهر بن العاصد: ٢١٠ .
 شعار الإسماعيلية: ٦٤ .
 شعار بنى العباس: ٨٩، ٨٨، ٧٦، ٧٣، ٧٢ .
 شعار عز الدين: ٣٠٧ .
 شعاري: ٢٥١ .
 شعبيذة: ٢٠٦ .
 شعر الحماسة: ٦٧ .
 الشفاعة: ٢٣٧، ٣٠٢، ٢٠١، ١٤٦، ٧٣ .
 ٣٢٢ .
 شفرة السيف: ١٣٧ .
 شق العصا: ٢٢٢، ١٤٢ .
 شكواى - شكوى: ١٥٦، ١٥٥، ١٢١ .
 الشلل: ٨٢ .
 الشمعة: ٩٩، ٥٢ .
 الشنق: ١٨٨ .
 شهاب - شهب: ٤١ .
 شهر رمضان: ١٥٢ .
 الشهيد: ١٧٤، ١٧١ .
 الشهيق والزفير: ٣٢٦ .

- سياسة - ساس: ١٢٩، ١٢٧، ٥٩، ٥٧ .
 السيد الأجل الناصر: ١٧٦ .
 السيدة الشريفة: ١٨٦ .
 السيف - السيوف: ٩٣، ٨٩، ٧٣، ٧٢، ١٢٧، ١٣٧، ١٥٠، ١٨٥، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٩، ٢٦٥، ٢٨٠ .
 سيل عظيم: ١٧٨ .
- ش**
- شاعر - شعراء: ١٠٠، ٨٢، ٧٧، ٧٥، ٣٤، ١٠١، ١٠٢، ١١٨، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٣، ١٧٦، ١٨٤، ١٨٦، ٢٠٢، ٢١٢، ٢١٤، ٢٥١، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨٧، ٣٢٨، ٣١٥ .
 شاعر القصر: ١٣٥ .
 الشافعي: ١٤٤، ١١٦، ٦٥، ٦٢، ٤٦، ١٤٥، ١٨٧، ٢٠٨، ٢٤٥، ٢٩٧، ٣٢٦ .
 ٣٢٨ .
 شاه: ١١٢، ١٠٥، ٩٤، ٧٦، ٤٧، ٤٦، ١١٩، ١٢٠، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦، ١٤١، ١٤٥، ١٦٧، ١٨٠، ١٩١، ٢٠٩، ٢١٢، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٠، ٢٥٢، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٩٩، ٢٨٧، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣١١، ٣٢٢، ٣٢٧ .
 شاهنشاه: ٢٢١، ٢٠١، ١٣١، ١١٤، ٦٣، ٢٢٣، ٢٤٩، ٢٥٩، ٢٧٢، ٢٨٧، ٢٩٣ .
 ٣٢٧ .
 شبارة - شبارات: ٢٦٩ .
 شباك - شباييك: ٣٢٤، ٢٨١، ١٧٩، ١٧٨ .
 شبر (مقياس): ٨٥ .
 شبك - شباك: ٢٤١ .
 الشنج - شجا: ٤٠ .
 الشجرة - الشجر: ٢٩٤، ٢٨٩، ٢٣١، ٧٨ .

- الشياطين : ١٠٦ .
- الشيخ - المشايخ - الشيوخ : ٥٩ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨١ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٢٢ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٤ .
- شيخ ابن الجوزي : ٦٤ ، ٢١١ ، ٢٦٦ .
- شيخ الحنابلة : ٢٥٧ .
- شيخ الشيوخ : ٢١٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ .
- شيخ المقادسة : ١٦٥ ، ٢٥٧ .
- شيخ الوزير ابن هبيرة : ٢٨٩ .
- شيعية - تشيع : ٦٢ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١٢١ .
- شيني - شواني : ٨٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ .
- ص**
- صاحب - أصحاب : ٤٩ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ١٠٣ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٦٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٦ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ .
- صاحب آمد : ١٩١ ، ٢٣٠ ، ٢٩١ .
- صاحب ابن عباس : ٢٩٩ .
- صاحب أبي قبيس : ٢٠٣ .
- صاحب إربل : ٤٧ ، ٦٢ ، ١٨٣ ، ٢٢٠ ، ٢٩١ .
- الصاحب أستاذ الدار : ٢٩٦ .
- صاحب الأسطول : ٢٤٦ ، ٣٢٠ .
- صاحب أقصرای : ٢٩١ .
- صاحب الأمر : ٣٥ ، ٤٩ .
- صاحب أوجلة : ٢٢٩ .
- صاحب بئليس وأرزن : ٣٢٢ .
- صاحب بصرى : ١٩٦ ، ٢٢٠ .
- صاحب بعلبك : ٣٢٧ ، ٣٢٨ .
- صاحب بلاد اليمن : ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٩١ .
- صاحب البيرة : ٣١٨ .
- صاحب تبريز : ١٠٥ ، ١٩١ .
- صاحب جبيل : ٢٧٤ .
- صاحب الجزيرة : ٢٩١ .
- صاحب جزيرة ابن عمر : ٢٩٩ .
- صاحب حران : ٣١٧ .
- صاحب الحصن : ٢٩٦ ، ٣٢٠ .
- صاحب حصن الأكراد : ٣٩ .
- صاحب حصن حارم : ٢٦٤ .
- صاحب حصن عكار : ٣٤ .
- صاحب حصن كيفا : ٥٩ ، ١٩١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٧ ، ٢٩١ ، ٣١٧ ، ٣١٩ .
- صاحب خضرموت : ٢٢٨ .
- صاحب حلب : ١٣٥ ، ١٥٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣١٨ .
- صاحب حماة : ٢٣٧ ، ٢٦٢ .
- صاحب حمص : ٣٠٣ .
- صاحب خلاط : ١٠٥ ، ٢٩١ ، ٣٢٢ .
- صاحب خوارزم : ١١٩ .
- صاحب خوزستان : ١٠٥ ، ١٨٠ ، ١٩١ ، ٢١٢ .
- صاحب الدولة : ٢٦٤ .
- صاحب دوين : ١٢٤ .
- صاحب ديوان الإنشاء : ٦٥ ، ١٨٦ .

- صاحب قونية : ٢٩١ .
صاحب الكرك : ٣١٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ .
صاحب كرمان : ٤٦ .
صاحب ماردین : ٤٨ ، ١٩١ ، ٢١٨ ، ٢٣٧ ،
٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٩١ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ .
صاحب المخزن : ٢١١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨٥ ،
٢٨٦ .
صاحب المرأة : ٢٥٠ .
صاحب مراغة : ٢١٠ .
صاحب مصر (صاحب الديار المصرية) : ٣٣ ،
١٠٥ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٥ ،
١٩١ ، ١٩٨ ، ٢٣٧ ، ٢٩٧ .
صاحب المغرب (الغرب) : ١٠٣ ، ١٩١ ،
٢٩١ .
صاحب مكة : ١٤٠ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢٤٩ ،
٢٩١ .
صاحب ملطية : ١٠٨ ، ١٤٨ .
صاحب مملكة العجم : ٢٩١ .
صاحب منبج : ٢٠٢ ، ٢٢٣ .
صاحب الموصل : ٤٧ ، ٥٩ ، ٩٥ ، ١٠٥ ،
١١١ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٩١ ،
١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ،
٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٧٩ ،
٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،
٣٢٢ ، ٣١٩ .
صاحب نائب إربل : ١٨٣ .
صاحب الناصرة : ٢٧٢ .
صاحب نيسابور : ٤٦ ، ٤٧ ، ١٠٥ ، ١١٩ ،
١٨٠ .
صاحب همدان : ٦٠ ، ١٢١ ، ١٩١ .
صاحب يافا : ٢٧٤ .

- صاحب الرأي : ٤٧ ، ٣٠٢ .
صاحب الرحبة : ٣٠٣ .
صاحب الرملة : ٢٧٤ ، ٢٧٥ .
صاحب الروم : ٢٧٥ ، ٢٩١ .
صاحب زبيد : ١٣٥ .
صاحب الزنج : ٩٠ .
صاحب سنجار : ٤٨ ، ١٩٧ ، ٢١٨ ، ٣٠٧ .
صاحب السيف : ٢٥٦ .
صاحب سيواس : ١٠٨ .
صاحب الشام : ١٣٥ ، ٢٣٧ .
صاحب شرق الأندلس : ١٠٣ .
صاحب شهرزور : ٢٥٢ .
صاحب شيزر : ٣٠٩ .
صاحب الصدقات : ٢٨٧ .
صاحب صقلية : ٢٩٥ .
صاحب صنعاء : ٢٢٧ .
صاحب صهيون : ٢٧٠ .
صاحب طبرية : ٢٧٤ .
صاحب طرابلس : ١٦٨ ، ٢٠٠ .
صاحب طمار : ١٣٨ .
صاحب العباءة : ١٦٠ .
صاحب غزنة : ١٤١ ، ٢٢٧ .
صاحب عسقلان : ١٨٩ .
صاحب غزنة : ١٠٥ ، ١٩١ .
صاحب الغورية : ٢٩١ .
صاحب قسطلان : ٢٧٤ .
صاحب قفصة : ٢٩٤ ، ٢٩٥ .
صاحب قلعة إبريم : ١١٣ .
صاحب قلعة البيرة : ٣٩ ، ٢١٥ ، ٣١٢ .
صاحب قلعة تكريت : ١٢٧ ، ١٢٨ .
صاحب قلعة جعير : ١٨٩ .
صاحب القلم : ٢٥٦ .

صناعة المراكب : ١٩٣ .
 صناعة الكتابة الحسائية : ٢٣٠ .
 صندل : ٩٤ .
 صَنَّفَ - تصانيف - مصنفات : ٧١ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
 ٩٩ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٨٣ ،
 ١٨٨ ، ٢٣٤ ، ٣١٣ ، ٣٣٣ .
 الصَّهْبَاءُ : ١٣٩ .
 صهر - أصهار : ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٢٧ .
 صهر السلطان : ٢١٧ .
 صهر قطب الدين : ٢١٤ .
 صوت الأذان : ٢١٩ .
 الصوفية - صوفى : ٧٤ ، ٧٥ ، ١٠٤ ، ١١٥ .
 الصياقل (السيوف) : ٣٨ .
 الصيد : ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢٤٨ ، ٢٦٣ .

ض

الضَّب : ٢٨٠ .
 الضَّبَع : ٢٢٧ .
 الضرائب : ٥١ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٩٦ ، ١٤٩ ، ١٧٣ ،
 ١٧٤ ، ٢٠٤ ، ٢٧١ ، ٢٨٣ .
 ضرب الأجر : ١٨١ .
 ضرب البشائر - دق البشائر : ٢٧٥ ، ٣١٧ .
 ضرب البوق : ١١٧ ، ٢٦٩ .
 ضَرَبَ السَّكَّةَ : ٧١ ، ١٧ .
 ضرب النوب : ٥٨ .
 ضير : ١٦١ ، ٢٧٨ .
 الضياع : ١٤٩ ، ٢٠٣ .
 الضيافة : ٢١٩ ، ٢٤٣ .
 الضيغم : ١٣٢ .

ط

الطائر - طير - أطيّار : ٩٦ ، ٢٥٤ .

صاعقة : ١٧٨ .
 الصالح - الصالحون : ٨٠ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ١١٢ ،
 ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ،
 ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٧٢ ، ١٨٣ ، ٢٨١ ، ٢٩٦ ،
 ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ .
 صانع - صنّاع : ٦٣ ، ٢٤٦ ، ٣٢١ .
 الصحراء : ٤٤ ، ١٧٨ .
 صحن - صحنون : ١٠٠ ، ١١٥ .
 صحنون صينى : ١٤٣ .
 صخور : ٢٨٧ .
 صدر الدين : ٦٢ ، ١٠٠ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٩٣ ،
 ٢٩٧ .
 الصدقات : ١٤٩ ، ١٦٥ .
 صدور الخدمة : ١٧٥ .
 صديد : ١٤٧ .
 الصعاليك : ٢١٤ .
 الصفائح الحديد : ٣٢٦ .
 صفائح الذهب : ١٤٢ .
 صفيين (موقعة) : ٨٢ ، ١٨٩ .
 الصَّكَّةُ : ١٩٨ .
 صُئِبَ : ٩١ ، ١٨٤ .
 الصُّلْبُ : ١١٧ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،
 ١٥٦ ، ١٨٤ .
 الصلّة : ٣٢٢ .
 الصلح : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ،
 ٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢٣٧ ، ٢٧٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٩ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٣٦ .
 صليب - الصُّلْبُ - صليب النصرى : ٩١ ، ١١٣ ،
 ١٤٧ ، ٢٠٥ ، ٢٧٦ .
 صليل : ٨١ .
 الصناديد : ٢٢١ .
 صناديق : ١٤٤ .

طود - أطواد: ٤٣، ٢٦٣ .
الطوفان: ٢٤٢ .
طُوق: ٧٢ .
طِيب: ٩٤، ١٧١ .
الطيور المطرية: ٢٢١ .

ظ

ظفر: ١٤١ .
الظَّلِيم: ٢٨٠ .
الظهر: ٩٧، ٩٨، ١٢٦ .

ع

عالم: ١٥٦، ١٦٣ .
عالم الموتى: ١٧٣ .
العامة - العوام: ٩٠، ٩١، ١٥٦، ١٨٧، ٢١٣،
٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٠١، ٣٢٠ .
عامل: ١١٩، ١٥٠ .
عامل قومان: ٥٥٠ .
عباءة: ١٥٩، ١٦٠، ١٦١ .
عبادة - العابد: ١٥٠، ١٨٣، ٣١٣، ٣١٤،
٣٢٧ .
عيد - عبيد: ٨٧، ١١٢، ١١٣، ١٤٠، ٢٠٦،
٢٥٣، ٢٦٥ .
العَيْق - عتيق - أعتق: ٨٧، ١٥١، ١٦٥،
٢٦٥، ٢٧٩ .
عجائز: ١٥٨ .
العجمية (لغة): ٢٩٩ .
العُدَّة - العُدَد: ٣٤، ٣٦، ٨٧، ٩٢، ٩٨،
١٣٨، ١٩٣، ٢٢٠، ٢٤٦ .
عدَّة: ٢٦٥ .
عدة الدين والدنيا (لقب): ٢٢٤ .
العدل - عدول: ١١٥، ١٥٧، ١٧٥، ٢٣٩،
٢٥٣، ٢٥٥، ٣١٧ .

طائفة - طوائف: ٤٢، ٨٩، ٩٠، ٩٥، ١٠٨،
١١٤، ١٨٠، ٢٠١، ٢٠٦، ٢١٠، ٢٢٢،
٢٢٣، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٩٥، ٣٢٦ .
الطواف بالبيت: ١٤٠، ١٤١ .
الطبّاخ: ١٥٨، ٢٢٨ .
طبق - أطباق: ٨٤ .
طبق خوص: ١٦٠ .
طبقة - طبقات: ٢٨٩، ٢٩٦ .
طبل للقولنج: ٨٥ .
الطبول: ١٧٣ .
طبيب - أطباء: ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٧٥، ١٢٦،
١٧٠، ١٧١، ٢٨٩، ٣٠٥، ٣٠٦ .
طراحة: ١٢٨ .
الطراطير: ٢٨٠ .
طرب: ٧٣، ٢٥٤ .
طرز: ٧٣ .
طريد: ١٠٨ .
طريدة - طرائد - طراة: ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤ .
الطريق - الطرق - الطرقات: ٩١، ١٦٦، ٢٥٠،
٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٧ .
طشت: ١٤٣ .
الطعام: ١١٥ .
الطغام (العوام): ٢٠٦ .
طلائع: ٢٧٣، ٣١٦ .
طلاب العلم: ٣١٤ .
طَلَب - أطلاب: ٢٢٠ .
طلبة الحديث: ٣٦ .
طنافس الحرير: ٢١٩ .
طنبور: ٢٥٤ .
الطواشي: ١٧٧، ١٩٨، ٣١١ .
طواغيت الكفر: ٢٦٢ .

- عدول دمشق: ١٦١ .
العذرة: ٢٨٦ .
عرش - عروش: ٢٤٩، ٢١٧، ٧٣ .
عرش بلقيس: ١٨٧ .
عرفة (انظر الوقوف بعرفة) .
العروض (علم): ٩٩ .
العزاء: ٢٧٠، ١٧٦، ١٧٤، ١٣٠، ٧٦، ٧٥ .
العزل: ٣١٨، ٢٣١، ٢٢١، ١٥٢، ٩٨، ٩٤ .
عساكر الإسلام: ٢٦٠ .
العساكر الإفريقية: ٢٦٤ .
عساكر الجزيرة: ٢١٨ .
العساكر الدمشقية: ٣١١، ٢٧٣ .
عساكر الشام: ٣١٢ .
عساكر الشرق: ٢١٩، ٢١٨ .
العساكر المصرية: ٢٢٠، ٢١٨، ٢١٧ .
عسكر - عساكر: ٤٠، ٣٩، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٤٢، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٣، ٥٩، ٩٤، ٩٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٩، ١٢١، ١٢٦، ١٣٦، ١٣٨، ١٦٢، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٠، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٥٢، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١١، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢ .
عسكر بغداد: ٢٥٢ .
عسكر حلب: ٢٠٠، ٢٠٣، ٢١٩ .
عسكر الحلة: ٢٥٢ .
عسكر ديار بكر: ٢١٩ .
العسكر السيفي: ١٩٨ .
العسكر الصلاحي: ٣٢٠، ٢٦٤، ٢٦١ .
عسكر ابن عبد المؤمن: ٣١٠ .
عسكر المؤيد: ١١٩ .
عسكر الموصل - المواصلة: ٢٠٣، ٢٢٢، ٣٢٠ .
العشائر: ١٧٤ .
عشيرة - عشائر: ١٢٧ .
العصيان: ٢٩٤ .
العطاء - العطايا: ١٥٣، ٣٦ .
عطر: ٨٦ .
العظماء: ١٧٠ .
عقب: ٣٢٦، ٨٩، ٧٣ .
عقد: ٢٥٣ .
عقد جوهر: ١٤٣ .
عقد الحديد: ٢٨٦ .
عقرب - العقارب: ١٨٧، ٧٤ .
عقود الألكحة: ٢٠٦ .
عقود الحلبيين: ٢٠٦ .
العقيلة: ٧٤ .
علاج: ١٧٠، ١٧١ .
العلامة: ٢٢٧، ١٤٨، ١٤٧ .
علامة بخط الحمد لله: ١٤٨ .
علامة يوم حارم: ١٦٢ .
العلم: ٢٩٥ .
العلم: ٣١٣ .
العلم دار: ٣٤ .
علم الشروط: ٢٥٥ .
علم الفرائض: ١٨٣، ١٨٨، ٢٣٢ .
علم المواقيت: ٢٣٢ .
علم النجوم: ٩٩، ١٣٠، ١٨٢، ٢٥٣ .
علم النحو: ٢٨٨، ٣١٣ .

العلماء: ٥٩، ٧٠، ٧٩، ٨١، ٨٩، ٩٠،
 ١١٢، ١١٥، ١٥٠، ١٥١، ١٥٦، ١٥٨،
 ١٦٣، ١٦٨، ٢٣٢، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩،
 ٣١٣ .
 علماء الأندلس: ١٨٢، ٣٢٥ .
 العلماء الكبراء: انظر أكابر العلماء .
 علماء مصر: ١٨٨ .
 العلوم الشرعية: ٢٣٩ .
 عمامة - عمائم: ٢٠٦ .
 عمران: ١٧٨ .
 عمرة - يعتمر: ٢٩٦ .
 عمود الخيمة: ٢١٩ .
 العنبر: ١١١، ٢١٤ .
 عنز - عنزان: ١٩٩ .
 عنقود عنب: ٣٠٦ .
 عهد - عهود: ١٢٠، ١٨٧، ٢١٨، ٢٧٣،
 ٢٨٤، ٢٩٥، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٧،
 ٣١٥ .
 عهد المواصلة: ٢١٨ .
 عود (آلة): ١٠٠ .
 عود طيب: ١١١، ١٤٧ .
 العوض: ٢٧٢ .
 عيد الغدير: ٨٣ .
 عيد الفطر: ٤٠، ١٦٩، ١٧٠، ٢٦٢ .
 العيس (كرام الإبل): ١٣٩ .
 العين (البشر): ١٦٣ .
 العين (المتاع): ٩٦، ٣١٢ .
غ
 غارة - غارات - إغارة - أغار: ٣٥، ٣٩، ٦٢،
 ٦٣، ١٠٦، ١١١، ١١٢، ١٤٨، ١٩٥،
 ٢١٠، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٨،
 ٢٧٨، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢١ .
 الغانية - الغوان: ٥٧ .
 غرق: ١٠٠، ١٩٤، ٣١٠، ٣٢٠ .
 الغزال: ٢٩٨ .
 غزل - يغزل: ١٠٠ .
 الغزو - غزوة - غزوات - الغزاة - غزا: ٥٩، ٦٢،
 ٦٣، ٨٩، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠٩، ١١١،
 ١١٢، ١١٦، ١٢٠، ١٣٠، ١٥٤، ١٧٠،
 ٢٠١، ٢٠٤، ٢٣٨، ٢٤٩، ٢٥٩، ٢٦٢،
 ٢٧٥، ٢٩٢، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣١٦، ٣١٧ .
 غُسل: ٧٦، ٢٨٦ .
 غصن - الغصون: ٢٥٤ .
 غضارة: ١٦٠ .
 الغلاء: ١١٦، ١٧٩، ٢٧٧، ٢٨٧، ٣٠٨ .
 غلام - غلمان: ٨٠، ١٢٨، ١٤٤، ١٤٥،
 ١٨١، ١٨٤، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٠، ٢٥٦،
 ٢٦٩، ٣٢٨ .
 غلام أمرد: ٢٩٥ .
 غلة - الغلات - غلال: ٧٧، ١١٤، ٢٢٩،
 ٢٧١، ٢٧٣ .
 غَلَس: ٣٧ .
 غلمان النخالة: ١٩٣ .
 غنم - أغنام: ٣٤، ١١٥، ١٧٩ .
 غنيمة - غنائم: ٨١، ٩٥، ١٠٥، ١١٢،
 ١٥٤، ١٥٥، ١٦٦، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠٠،
 ٢٠١، ٢٠٣، ٢١١، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣،
 ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦،
 ٢٧٨، ٢٩٣، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٦ .
 غُور: ١٢٣ .
 غياض: ٢٥١ .
 الغيث: ٨٥، ٢٥٤ .
 الغيط: ١٦٧ .

العلماء: ٥٩، ٧٠، ٧٩، ٨١، ٨٩، ٩٠،
 ١١٢، ١١٥، ١٥٠، ١٥١، ١٥٦، ١٥٨،
 ١٦٣، ١٦٨، ٢٣٢، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩،
 ٣١٣ .
 علماء الأندلس: ١٨٢، ٣٢٥ .
 العلماء الكبراء: انظر أكابر العلماء .
 علماء مصر: ١٨٨ .
 العلوم الشرعية: ٢٣٩ .
 عمامة - عمائم: ٢٠٦ .
 عمران: ١٧٨ .
 عمرة - يعتمر: ٢٩٦ .
 عمود الخيمة: ٢١٩ .
 العنبر: ١١١، ٢١٤ .
 عنز - عنزان: ١٩٩ .
 عنقود عنب: ٣٠٦ .
 عهد - عهود: ١٢٠، ١٨٧، ٢١٨، ٢٧٣،
 ٢٨٤، ٢٩٥، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٧،
 ٣١٥ .
 عهد المواصلة: ٢١٨ .
 عود (آلة): ١٠٠ .
 عود طيب: ١١١، ١٤٧ .
 العوض: ٢٧٢ .
 عيد الغدير: ٨٣ .
 عيد الفطر: ٤٠، ١٦٩، ١٧٠، ٢٦٢ .
 العيس (كرام الإبل): ١٣٩ .
 العين (البشر): ١٦٣ .
 العين (المتاع): ٩٦، ٣١٢ .
غ
 غارة - غارات - إغارة - أغار: ٣٥، ٣٩، ٦٢،
 ٦٣، ١٠٦، ١١١، ١١٢، ١٤٨، ١٩٥،
 ٢١٠، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٨،
 ٢٧٨، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢١ .

ف

- فأر: ٣١١، ١٨٧ .
- فائض الأوقاف: ١٥٨ .
- فارس - الفرسان - فروسية: ٣٦، ٣٩، ٤٧، ١٠٣، ١٠٦، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٢٦، ١٣٧، ١٥٠، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٩، ٢١١، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٧٨، ٢٧٥ .
- ٢٩٤، ٣١٢، ٣١٩ .
- فَتَاك: ٢٥٣ .
- الفتح - الفتوح: ٣٧، ٤٩، ٥٦، ٦٣، ٧٣، ٨٨، ٨٩، ٩٣، ٩٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١٢، ١١٧، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٧، ١٥١، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٧٠، ٣٠٢، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٢ .
- ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٢ .
- فتنة: ٧٣، ١٢١، ٢٠٦، ٢٨٥ .
- فتنة الغز: ١٢٠ .
- فَتَوَى - استفتى - الفتيا - أفتى: ٧٤، ٧٥، ١٤٥، ١٥٤، ١٨٨، ٢١١، ٢١٣، ٢٣٢، ٢٦٦، ٢٦٧، ٣٠٥، ٣٠٦ .
- فتوة: ١٣٦ .
- فخر الأمان: ١٨٤ .
- فخر الملة: ١٥٠ .
- فخر النساء: ٢٨١ .
- الفداء: ١٦٤، ٢٠٠ .
- الفداوية: ٢٢٣ .
- الفرائض: انظر علم الفرائض .
- فرس: ٨٠، ١١٣، ١٢٩، ١٣٠، ١٥٤، ٢٩٢ .
- فرسخ: ١١٧، ٣٠١ .
- فرش: ٨٦، ٩٠، ٢٢٨ .
- فرش المنبر: ١٨١ .
- فرعون: ٧٦، ٧٧، ٨١ .
- الفرقدان (فرقد): ٢٤٢ .
- الفرن: ١٦٥ .
- فريضة الأتبان: ١٤٨، ١٤٩ .
- الفسق: ٩٠ .
- فص مسموم: ٧٦ .
- الفصحاء: ٢٧٩ .
- الفَصْد: ١٧٠ .
- فصل الربيع: ٢٥٤ .
- فصل النيروز: ١٢٥ .
- الفضة: ١٤١، ١٥٥، ٢٢٥ .
- الفضلاء البلغاء: ٢٧٩ .
- الفضلاء المشاهير: ٢٦٧ .
- الْفَعْلَة - الْفَاعِل: ٤٢ .
- فقراء الرعية: ١٤٩ .
- الفقه (علم): ٥٨، ١٨٣، ١٨٤، ٢٩٧ .
- فقه الحديث: ٢٩٩ .
- الفقهاء الصوفية: ٢٨٣ .
- فقيير - الفقراء: ١٢٩، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٦، ١٦٧، ٢٠٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٨٩ .
- ٣١٤، ٣٢٦، ٣٢٩ .
- الفقيه - الفقهاء - تفقه: ٤٦، ٥٥، ٥٨، ٦٩، ٧٤، ٧٥، ٩٠، ٩١، ٩٨، ٩٩، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٤، ١٥٦، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٨، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٦، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٧، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٢ .
- ٣٠٥، ٣١٣، ٣٢٣ .
- الفقيه الحنفى: ٣٢٣ .

- قاضي القضاة: ٢٠٨، ٢١١، ٢٥٥، ٢٦٩، ٢٨٩ .
- قاضي قضاة دمشق: ١٦٧، ٢٥٥ .
- قاضي القضاة بالديار المصرية: ١٨٤ .
- قاعدة - قواعد: ٦٣، ٢٤٥ .
- قافلة: ٦٣ .
- قايض - مقايضة: ١١٨، ٣٠٧، ٣١٨ .
- القباء - أقبية: ٨٨، ١٦٠ .
- القبائح: ٢٠٤ .
- قبة - قباب: ٧٠ .
- قبة - قبة شاهقة: ٤١، ١٤٠، ١٤١، ١٧٩، ١٨٣ .
- قبر - قبور: ١٧٨، ١٧٩، ١٨٣ .
- القبق (رمى القبق): ١٦٩ .
- قِبْلَة: ٨٣، ٩٢، ٢١٩ .
- قدح: ١٧٧ .
- قُدْر - قُدُور: ٢١٤، ٢٢٢ .
- قُرَاء - قارئ المقريء: ٥٥، ١٨١، ٢٥٣ .
- القراعلامية: ٣١١ .
- القرب: ٢٦٩ .
- قُرْح: ٨٢ .
- قرطاس: ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠ .
- قرن - قرون: ٢٤٢ .
- قرية - قرى: ٥٨، ١٠٦، ١١٢، ١٧٨، ١٩٥، ٢٠٨، ٢٢٣، ٢٣٢، ٢٨٧، ٣١٠، ٣١٢ .
- قس - قساوسة: ٢٠٩ .
- القسيم: ١٧١، ١٧٢ .
- القصب (آلة): ٢١١ .
- قصة - قصبات زمرد: انظر قضيب زمرد .
- القصة: ٢٥٥، ٢٦٩ .

- الفقيه الشافعي: ١٨٣، ٢٣٢، ٢٥٥، ٢٨٠، ٢٨٧، ٣٢٣ .
- فقيه الشام: ٩١ .
- الفلا: ٢١٧ .
- فلج: ٢١١ .
- فلق - فلقة: ٨٥ .
- الفَلَك (علم): ١٧١، ٢٤٢ .
- فن: ٢٤٣، ٣١٤، ٣٢٣ .
- فن الكتابة: ٦٦، ٦٧ .
- الفناء: ٣٠٨ .
- فَوَوض - التفويض: ٣٠٢ .
- فولاذ: ٨١ .
- فيل: ٩٤، ١١٠، ١١١ .

ق

- قاتل - قتال: ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٦٥، ٣٢٠ .
- قارورة: ١٤٣، ٢٣٢ .
- قارورة نפט: ٢٣٢ .
- القاضي - قضاة - القضاء: ٣٥، ٤٦، ٥٢، ٥٨، ٦٢، ٦٦، ٧٣، ٧٥، ٧٩، ٨١، ٨٦، ٨٨، ٩٠، ١٠٠، ١٠٩، ١١٥، ١١٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٥، ١٨٢، ١٨٤، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٧١، ٢٨٠، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٨، ٣٢٥، ٣٢٨ .
- قاضي الشام: ٢٩٦ .
- قاضي العسكر: ١٧٠ .
- قاضي الغربية: ٦٢ .

- القصر - القصور: ٦٤، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٧،
١١٠، ١٣٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٨٤، ١٨٨،
١٩٤، ٢١٤، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٥٣،
٣٠٨.
- قصيدة غراء: ١٣٩.
- قصيدة موسومة: ٢٤٨.
- القضاء: ١٧٠، ٢٤٤، ٢٥٥، ٢٥٧.
- القضاء والقدر: ٢٦٦.
- قضاء القضاة: ٦٢، ٢٥٦.
- قضيبي زمرد: ٨٥، ٨٧، ١٤٣.
- القضية - القضايا: ١٤٦، ٢٥٤.
- القطائع - قطيعة: ١٦٣، ٢٦٤.
- القطب: ٣٢٣.
- قطع دابرههم: ٨٨.
- قطع السبل: ٣١٠.
- قطع الخطبة: ٦٩، ٧٠، ٧٤، ٧٥، ١٩٨.
- قطعة: ١١٢، ١٤٣، ١٩٢، ١٩٤.
- قطعة بلور: ١٤٣.
- قطن: ١٠٠.
- قفص - أقفاص: ٩١، ٢٢١، ٢٢٢.
- القفل - أفعال: ١٤٠، ١٤٢.
- قفل ذهب: ١٤٣.
- القلاع - القلعة: ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٩، ٦١،
٦٣، ١٠٣، ١٢٠، ١٢٧، ١٣٦، ١٣٨،
١٤٠، ١٥٢، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٧٠،
١٨٠، ١٩٧، ١٩٩، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٨،
٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤٤،
٢٤٥، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٧،
٢٩٥، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١١،
٣١٩، ٣١٧.
- قلع المسلمين: ٤٤.
- قلانس - قلنسوة: ٨٨.
- القلب (قلب الجيش): ٢٢٠.
- قلقاس: ١٠١.
- قلم - أقلام: ٨٨، ١٣٧، ١٦٧، ١٨٥، ٢٠٩،
٢٨٦.
- القمارى - قمرى: ٢٢٢، ٢٥٤.
- قماش: ١٤٤.
- قمص - قومص: ١٦٨، ٢٠٠.
- القمصية: ٢٧٤.
- القنا: ٣٨.
- قناديل الذهب: ١٤٠.
- القنص: ٢٤٨.
- قنطارية - قنطاريات: ٣٧، ١٦٨.
- قنى السبيل: ١٦٣.
- قوارض: ١٢٧.
- قوارير النفط: ١٨١.
- القوت - الأقوات: ٣٤، ١١٦، ٢٩٣، ٢٩٥.
- قود: ٢٤٨.
- قوس: ١٥٤، ٢١٩، ٢٤٤.
- القولنج: ٨٥، ٣٠٣، ٣٠٦.
- القياسر - قيسارية: ٩١.
- قيام الدم (مرض): ٩٩.
- القيامة: انظر يوم القيامة.
- قيراط: ١٧٩.
- قيصر: ٣٠٣.
- كأس: ١٠٧، ١٣٩، ١٧٣، ٢١٤.
- الكاتب - كُتّاب: ١٠١، ١٢٥، ١٢٩، ١٤٤،
١٥٣، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٤، ٢٥٥، ٢٧١،
٢٧٥، ٣٠٨.

- كاتب الإنشاء: ٢٨٩ .
 كاتب السر: ١٤٦ .
 كاتب صاحب القلعة: ١٢٧ .
 الكارة: ١١٥ .
 الكافور: ١٠١، ٢٥٤ .
 الكبراء - كبراء الدولة: ٩٧، ١٠٣ .
 كبراء الإفرنج: ١٦٨ .
 الكبس: ٨١، ١٩٢ .
 كبش - كبوش - كباش: ٩٤، ١٩٣ .
 كبير الخدم - أكابر الخدم: ٧٢ .
 كِتَاب - كتب: ٣٣، ٣٧، ٥٧، ٦٠، ٦٩،
 ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٨٨، ٨٩، ٩٦،
 ٩٧، ٩٨، ١٠٧، ١٠٩، ١١١، ١١٣،
 ١١٨، ١٢٧، ١٢٨، ١٣١، ١٣٧، ١٣٩،
 ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٨، ١٦٨،
 ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٨١، ١٩٣، ١٩٧،
 ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢١٨، ٢٢٧،
 ٢٢٨، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٢،
 ٢٥٣، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٥،
 ٢٧٩، ٢٨١، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٠٠، ٣٠٨،
 ٣١٧، ٣١٩، ٣٢١ .
 كتاب الخليفة: ٧٢ .
 كتاب عز الدين فرخشاه: ٣٠٨ .
 كتاب نور الدين: ٣٧، ٦٩ .
 كتب الأمراء: ٦٠ .
 كتب صلاح الدين: ٨٨، ١٧٤، ١٧٥ .
 كتب الطيور: ٧٣ .
 الكتب الفاضلية: ١٩٦، ٢٧١ .
 الكراع: ١١٢ .
 كرة ذهب: ١٤٣، ٢١٤ .
 كرادوس - كراديس: ٢٠٠ .
- كسر الخليج: ٨٣ .
 كسرة: ١٠٩، ٢٠٣، ٢٠٩، ٢٢٨، ٢٥١،
 ٢٦٠، ٢٩٤، ٣١٦ .
 كسرى: ٣٠٣ .
 كُسُوَّة - كُسا: ١٤٩، ١٥٨، ١٦٦ .
 كسوف الشمس: ٢٠٧، ٢٧٧ .
 كسوف القمر: ٢٧٧ .
 الكفر - كفسار: ٥٦، ٨٠، ٨٢، ٩٣، ١٠٦،
 ١٨٨، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢١٤، ٢٢٥، ٢٢٧ .
 كفن: ٧٦، ٢٥٧، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٨٦ .
 كلب: ٣٧، ٣٨، ١٠٦، ١٠٩، ٢٥٢ .
 كمين - كمن: ٢٥١، ٢٦٥ .
 كند كبير: ٢٦١، ٢٦٢ .
 كنز الدولة - كنز المقدم - الكنز: ١١٢، ١٩٢،
 ١٩٥، ٢٥٠ .
 الكنية: ٥٥، ٢٨٨، ٢٩٦ .
 كنيسة - كنائس: ٤٣، ٥٩، ٢٥١، ٢٧٦ .
 الكوسات - دق الكوسات: ٢٢٠ .
 الكيالة: ١٥٦ .
- ل**
 لأمة الحرب: ٢٢٣ .
 لَوْلُو - لآلىء: ٨٦ .
 اللالا: ١٢٤، ١٧٨ .
 لبس الحديد: ٤٣ .
 اللجام - اللجم: ١٣٧ .
 اللحد: ١٧٣، ٢٤٧، ٢٨١ .
 لحية: ٢٥٩، ٣٠٠ .
 لعبة الأكرة: ١٢٩، ١٥٤، ١٥٧، ١٧٠ .
 لعبة الشطرنج: ١٢٤ .
 اللغة (علم): ٩٩، ١٨٢، ٢٥٣، ٢٨٨، ٢٩٧،
 ٣٠٤ .

- المجانيق (منجنيق): ٣٥، ٣٦، ٥٩، ١٩٢،
١٩٣، ٣١٨ .
المجانين: ١٦٢ .
مجاهد: ١٥٠ .
المجاورون: ١٦٦، ١٧١ .
المجذومون: ٢٥١ .
مجلس - مجالس: ١٢٨، ١٥٢، ١٨١، ١٨٦،
١٨٧، ٢٠٧، ٢١٢، ٢٢١، ٢٣٠، ٢٣١،
٢٥٠، ٣١٥، ٣٢٣ .
مجلس الشراب: ٢٢١ .
مجلس الشرع: ١٥٧ .
المجلس الصاحبى: ٨٩ .
مجلس القاضى الفاضل: ٣٢٨ .
مجلس القاضى كمال الدين بن الشهرزورى:
١٥٧ .
مجلس الوعظ: ٢١٢ .
المجوس: ٨٢، ٨٩ .
المحجة: ١٣٠ .
محدث الشام: ٢٣٢ .
مِحْرَم: ٢٩٦ .
المَحْرَمَات: ٢٠٤ .
المحشر: ٧٣ .
المحففة: ١٤٨ .
المحلة: ١٨٢ .
المخاريق: ٢٠٦ .
المخاييل: ٢٠٦ .
المخرقة: ٩٠ .
المخزن: ٢١١، ٢٩٧ .
المخيم: ٤٧، ٢٢١، ٢٣٨، ٢٤٩، ٢٥٩،
٣٠٣ .
المُدَام: ١٣٩، ١٧٣، ٣٢٨ .

- لقب - ألقاب: ٢٠٣، ٢١٢، ٢١٤، ٢٧١،
٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٨، ٢٩٩ .
الليث - الليوث: ١٠٦ .
ليلة الميلاد: ١٥٣ .
م
المؤدب: ٩٩، ١٨٢ .
مؤدب أولاد الأتابك زنكى: ٢٥٤ .
مؤدب أولاد الخليفة: ٩٩ .
مؤدب أولاد السلطان: ٢٤٣ .
مؤدى الفريضة: ١٧٦ .
المؤذن - المؤذنون: ١٦٣، ٢٠٦، ٢٨٥ .
مؤلف: ٣٢٩ .
المؤن: ٢٠٤ .
الماء المعين: ١٤٥ .
المارستان: انظر البيمارستان .
مالك أوجلة: ٢٢٩ .
المباحثة فى المسائل الفقهية: ٢٤٢ .
المباحثة فى المعانى الأدبية: ٢٤٢ .
المبارزة - بَرَزَ: ١١٦، ١٩٢ .
مَبَارِكُ الإبل: ١٣٩ .
المباشر (وظيفة): ٩٧ .
متاع - أمتعة: ٨٥، ٩٥، ٣١٢ .
المتوكلون بالنظر: ١٩٣ .
متولى الأمر - مدير الأمر: ٤٨، ١٥٦، ١٩٨،
٢١٢، ٢٤٣، ٣٠٠ .
متولى مدينة إربل: ٢٥٢ .
المتون: ٢٣٢ .
المثال الفاضلى: ٢٢٧ .
مثقال: ٤٣، ٨٦ .
مجارى الفلك: ٢٤٢ .

مدير الأمر: ١٩٨ .
 مدير الدولة - تدبير الدولة - مدير المملكة :
 ، ٤٧ ، ٤٨ ، ١٧٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٣٠٠ .
 مدرس : ٢٣٩ .
 مدرس الحنفية : ٣٠٥ .
 مدرس النظامية : ٢٨٧ .
 مدعى النبوة : ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
 مدينة - مدائن : ٧٣ ، ٨٠ ، ٩٦ ، ١٠٥ ، ١١٤ ،
 ، ١٢٩ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٨٤ ، ١٩٩ ، ٢٣٠ ،
 ، ٢٣٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،
 ، ٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢١ .
 المذهب - مذاهب : ١٨٣ ، ٢٠٨ .
 مذهب أبي حنيفة : ١١٨ ، ١١٩ ، ١٥٧ .
 المذهب الأشعري : ٩٩ .
 مذهب الإمام الشافعي : ٣١٣ .
 مذهب أهل التناسخ : ٧٧ .
 مذهب الفلاسفة : ١٠٩ .
 المرابط : ١٥٠ .
 المراثي : ٣٠٣ .
 مراسلة - مراسلات : ٥٣ - ٩٦ .
 مراكب - مركب : ٦٣ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٩٥ ، ٩٦ ،
 ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٢ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
 ، ٢٤٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ .
 مراكب التجار : ٣٢١ .
 المراكب الحمالة : ١٩٣ .
 مراكب مسافرة : ١٩٣ .
 مراكب مقاتلة : ١٩٣ .
 مرامي السفن : ٢٤٢ .
 مُرَبِّي : انظر اللالا .
 مُرَبِّب الجرايات : ٩٦ .
 مرسوم : ٩٧ .

مرسوم سلطاني : ٢٥٥ .
 مرصاد (مرصاد الحرب) : ٢٧٣ .
 المرض - المرضي : ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧٠ ، ٧٥ ،
 ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٦٢ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ٢٠٦ ،
 ، ٢٠٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ،
 ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ،
 . ٣٢٧ .
 مرض القلب : ٢٨٦ .
 المرعى : ١٥٢ .
 المزارع : ١٧٨ .
 مزمار : ١٧٧ ، ٢٥٤ .
 المساكين : ١٢٩ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٩ .
 المسامحة : ٩٦ .
 المسامحة في الشرب : ١٧٧ .
 المسامحة في الطرب : ١٧٧ .
 المسامحة في اللعب : ١٧٧ .
 المسامحة في اللهو : ١٧٧ .
 مُسَبِّل : ٢٠٦ .
 المسك : ١٠١ ، ١٣٩ ، ١٦٩ ، ٢١٤ ، ٢٥٤ .
 مشايخ السبط : ٢٨٩ .
 المشعر : ٧٣ .
 المشمش : ١٠٧ .
 المشهد : ٤١ .
 المشهد الأكبر : ٧٣ .
 المشهد الأول : ٧٣ .
 المشيخة : ٣٢٦ .
 مشيخة ابن الجوزي : ٢٨١ .
 المشير : ٢٦٤ .
 المصاف : ٤٩ ، ٢٠٤ .
 مصاف عسقلان : ٣٠٤ .
 المصالحة : ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١٨ ، ٢٣٨ .

- مصباح - مصابيح : ٢٢٤ ، ٨٥ .
مصطفى أمير المؤمنين - لقب : ٢٧١ .
المصنع : ١٦٥ .
مضارب : ٢٢٠ .
المطبخ - المطابخ : ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ .
مُطَبَّق : ٢٦٦ .
مطلول : ٧٣ .
المظالم - المظلمة : ٥٢ ، ٥٥ ، ١٥٩ ، ٢٨٣ ،
٣٢٨ ، ٣٠٠ .
معبرو المنام : ٧٤ ، ٩٢ .
المعتمر : ١٢٩ .
معدن : ١٨٧ ، ٢٣١ .
معدن الذهب : ١٩٥ .
مُعز أمير المؤمنين - لقب : ٢٧١ .
معسكر : ١٩٨ ، ٣٢٠ .
معقل - معاقل : ٣٣ ، ٣٨ ، ٨٤ ، ١٣٧ ، ٢٠٠ ،
٢٠٦ .
معلم : ٢٧٨ .
معلم أولاد السلطان : ٣١٥ .
مغرفة : ٢٨٦ .
مغزل : ١٠٠ .
مُغَل : ١٣٧ ، ٢١٧ .
المغنيات - مغنية : ٢٢٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ .
المفاتيح : ١٣٥ ، ١٤٠ ، ٢٩٦ .
مقاتل - المقاتلة : ٧٧ ، ٨٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،
٢١٩ ، ٢٧٥ ، ٣٢٠ .
المقاسمة : ١٤٩ .
مقالة : ١٢٨ .
المقام : ٧٣ ، ٣٠٦ .
مقام الإمامة : ٧٣ .
المقام الناصري : ١٣٢ .
مقدم الإسبتار (الإسبتارية) : ٣٩ ، ٢٧٤ .
مقدم الإسماعيلية : ١٩٩ ، ٢٣٨ .
مقدم بلاد الأرمن : ١٠٩ .
مقدم الداوية : ٢٧٤ .
مقدم الديار المصرية - مقدم المصريين : ١٩٤ ،
١٩٥ .
مقدم الروم : ١٠٩ .
مقدم السودان : ٢٥٠ .
مقدم العسكر - مقدم الجيش : ٩٤ ، ١١٩ ،
١٢٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ،
٢٠٣ ، ٢٢٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ .
مقدم الفداوية : ٢٢٢ .
مقدم الفرنج : ٢٦٠ .
مقصورة الخطابة : ٢٨١ .
المُقَطَّع : ٣١٩ .
المقْطعة : ١٤٩ .
مقياس النيل : ٢٤٢ .
مكاتب اليتامى : ١٦٢ .
المكَّاس : ١٧٤ .
المكوس - مكوسات - المكس : ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ،
٥٩ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ،
١٧٤ ، ١٩٦ ، ٢٤٩ ، ٢٧١ ، ٢٨٣ ، ٣٠١ .
الملا الأعلى : ٧٤ .
المُلا : ١٦٣ .
الملائكة : ٧٣ .
ملايس - ملبس : ٨٥ ، ٨٦ ، ١٥٨ .
ملايس الإحرام : ٢٥٧ .
ملايس مطرزة : ٧٣ .
الملاهي : ٢٢٢ .
مِلَّة - مِلل : ٨٤ .

- الملك - الملوك : ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ،
 ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٩ ،
 ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
 ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠١ ،
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٢ ،
 ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،
 ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ،
 ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،
 ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
 ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،
 ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
 ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ،
 ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ،
 ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،
 ٣١٩ ، ٣٢٧ .
 ملك الخطأ : ١١٩ .
 ملك دمشق : ٢٣٩ .
 ملك الروم - سلطان الروم : ٣٨ ، ١٨٠ ، ١٩١ ،
 ٢٩١ .
 ملك الشرق : ٣٠٤ .
 ملك الغورية : ١١٩ .
 ملك الفرنج : ٦٢ ، ١٦٨ .
 ملك مصر : ١٧٤ .
 الملك المعظم : ١٦٧ ، ١٩١ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٩ .
 ملك النحاة : ١٣٢ .
 ملوك الإسلام : ٢٩٢ .
 الملوك أصحاب الأطراف : ٣١٩ .
 ملوك الساحل : ٣٥ .
 الملوك السلجوقية : ١٢٤ .
 ملوك الشام : ٢٢٧ .
 ملوك الشرق والغرب : ١٥٠ .
 ملوك الفرنج : ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ .
 ملوك القاهرة : ٢٩٥ .
 ملوك مصر العبيديين : ٧٨ .
 ملوك اليمن : ٢٢٨ .
 مماليك - مملوك : ٣٤ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٨٨ ، ١١٤ ،
 ١٢١ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ٢١٣ ،
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٦٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ .
 مماليك تقي الدين عمر : ٣١٠ .
 المماليك النورية : ١٩٩ .
 مملكة - ممالك : ٤٨ ، ٦٠ ، ٧٨ ، ٩٦ ، ١٧٤ ،
 ١٧٥ ، ١٨٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٦٣ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٨ .
 المنادى : ١٧٧ .
 مناطق - منطقة (ملايس) : ٨٨ .
 المناظر : ٧٣ .
 المنبر - المنابر : ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ،
 ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٢٣ ، ١٥٠ ، ١٦٥ ،
 ١٦٩ ، ١٨١ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ .
 المنديل : ١٣٧ .
 منديل : ١٦٠ .
 منزل - منازل : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٨٩ .
 المنشور - المنشائير : ٥٨ ، ٩٦ ، ١٤٨ ، ١٦٥ ،
 ١٧٤ .
 المنقطع - المنقطعون : ٢٦٨ .
 المنكرات : ٢٠٤ .

- نائب دمشق: ٢٣٧، ٢٦٠، ٢٦٢ .
 نائب الديوان: ١٨١، ٢٨٩ .
 نائب زبيد: ٣٠٨ .
 نائب السلطان: ٣٢٧ .
 نائب عدن: ٣٠٩ .
 نائب القضاء: ٢٣٢، ٢٨٩ .
 نائب مصر: ٢٧٤، ٢٩٣، ٣٢٠ .
 نائب الملك: ٢٠٠ .
 نائب الوزارة: ٢٨٦ .
 النار: ٣٢٦ .
 نار الحتوف: ٨٨ .
 النارنج: ١٧٨ .
 نازل - منازل: ٤٠، ٩٥، ٩٦، ١٩٩، ٢٠١،
 ٢٠٣، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٧٢،
 ٣١٧، ٣٢٠ .
 ناظر - مناظرة: ٦٥، ٩٩، ٢١١، ٢٥٣، ٢٦٦،
 ٢٦٧، ٢٧٨، ٢٨٧ .
 ناظر ديوان مصر: ٦٥ .
 ناظم: ٢٥٣ .
 النبي - الأنبياء - النبوة: ٥٧، ٧٨، ٩٠، ٩٤،
 ١٦٢، ١٦٣، ١٨٥، ٢٩٨، ٢٩٩ .
 النشر: ٢٥٥، ٢٨٨، ٢٨٩ .
 نجاب: ٩٧، ٩٨ .
 نجدة - نجدات - استنجد - أنجد: ٣٣، ٣٤،
 ٤٦، ٤٧، ٦٠، ١١٢، ١١٧، ١٢٠،
 ١٣٠، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢١٨، ٢٩١،
 ٣١٢، ٣٢٢ .
 النجعة: ٨٩ .
 النجيب: ٢١٢ .
 النحر: ٣٣١ .

- المهد: ٢٨١ .
 المواسم: ٢٩٤، ٣٢٦ .
 المواشى - الماشية: ١١٣، ٢٩٢ .
 موسم الحج: ٢٣٠، ٢٩٤ .
 الموسم العظيم: ١٧٦ .
 موسم المحبى: ٣٢٦ .
 الموكب: ٢٤٨ .
 مولاي: ٥٧، ٧٣، ٩٣، ٩٨، ١٢٨، ١٣٠،
 ١٤٥، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٤، ١٦٠، ١٦١،
 ١٦٢، ١٦٣، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٦، ١٩٦،
 ٢٠٢، ٢٣٩، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٨٦ .
 المولد - مولد رسول الله (ﷺ): ٥٩، ١٦٣ .
 مولى: ١٣٢ .
 مولى الأمة: ٧٣ .
 مولى النعمة: ٧٣ .
 الميدان: ١٥٤، ١٥٩، ١٧٠، ٢٣٨ .
 الميرة: ٣٦، ١١٢، ١٣٨ .
 الميزان: ٣١٣ .
 الميسرة: ٢٢٠ .
 الميمنة: ١٨٠، ٢٢٠، ٣١٦ .
 ميمنة المواصلة: ٢٢٠ .
 مينا مذهب: ١٤٣ .

ن

- النائب - النواب - استناب: ٤٦، ٤٨، ٥٩،
 ٦٢، ٧١، ١٠٧، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٩،
 ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٢، ١٨٧،
 ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٣، ٢١١، ٢٢٨،
 ٢٣٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٧٠، ٢٩٣،
 ٣٠٠، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٨، ٣١٩ .
 نائب الله في أرضه: ١٨١ .
 نائب بعلبك: ٢٣٧ .

- نواب شمس الدولة : ٣٠٩ .
نوية - نوب : ٢١١ ، ٥٨ .
نوية الكنز : ٢٥٠ ، ١٩٤ .
نيابة اليمن : ٣٠٨ .

هـ

- هادن - هدنة : ٢١٧ ، ١٧٧ ، ١٠٩ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٢٦١ ، ٢٩٥ ، ٢٩١ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ .
هبة - هبات : ١٥٥ ، ٨٧ ، ٣٦ .
الهجرة - الهجرة النبوية : ٣٢٩ ، ٢٨٤ .
الهلم : ١٧٩ .
هْدَهْدُ : ١٨٧ .
هدية - هدايا - أهدي : ١٠٩ ، ٩٨ ، ٩٤ ، ٨٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٥٨ ، ٢٠٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٩٣ .
هدية جلييلة : ١٤٤ ، ١٤٢ ، ١١٩ .
هدية سنية : ٨٦ .
هزار - هزارات : ٢٢٢ .
هزيممة : ٢٢٠ ، ٢١٨ ، ٢٠١ ، ١٩٨ ، ٣٨ .
٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٣ .
٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦ .
الهطل : ٨٤ .
الهفري : ٢٧٣ ، ٢٧٢ .
الهون : ٢٤٣ .

و

- الوايل : ٨٤ .
الوادي : ١٠٧ .
واطاً : ٢٧٠ .
واعظ - وعاظ - وَعَظَ : ٨٨ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٥٨ ، ٩٩ ، ١٤٥ ، ١٥٨ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢٣٠ ، ٢٥٠ ، ٢٦٧ .
٣٢٣ .

- نخلة - نخل : ٣٢٦ ، ١٧٨ ، ١١٣ .
نديم - ندماء - منادم : ١٠٢ ، ٨٧ .
نذر - نذور : ٢٩٤ ، ١٤٨ .
نُرد - نُردشير : ١٢٤ .
النسخ : ٢٦٦ .
نِسْر : ١٣٢ .
النسوة الأيامى : ١٤٩ .
نشاب - نشابة : ١١٣ .
النصرانية - نصراني : ١٢٨ ، ١٢٧ ، ٨٠ ، ٥٩ .
النظر : ٢٣٩ .
النظر في التركات : ٢٥٣ .
النظر في جامع دمشق : ٢٥٦ ، ١٦٦ .
النظر في جميع الولاية : ١٢٦ ، ١٢٥ .
النظر في دار الضرب : ٢٥٦ .
النظم (نظم الشعر) : ٢٥٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨ .
نعامة - نعام : ٣٨ .
النعش : ٧٥ .
نفائس : ٨٧ .
النفرة : ٩٧ .
نفقة - نفقات : ١٥٥ ، ١٤٩ ، ٨٥ .
النُّفل : ٨٣ .
نفى : ٢٤٥ ، ٢١٠ ، ١٨١ ، ١٤٥ .
نقب : ٢٧٦ .
نقض العهود : ٣١٠ .
نقيب - نقباء : ٣٢٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٦٩ .
نقيب العلويين : ١٨١ .
نقيب النقباء : ١٨١ .
النكاح : ٢٥٠ .
نواب : ٢٣٩ .
نواب الحصون : ١٣٥ .

الواعظ الكبير : ٢٣٠ .
 الوالى - الولاية : ٧٣ ، ٧٤ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٧٠ ،
 ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٩٤ ، ٣٠٩ ، ٣٢٨ .
 والى بجاية : ٢٩٤ .
 والى حلب : ١٧٠ .
 والى القلعة : ٣٠١ .
 والى مصر : ٧٤ .
 الوباء : ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٠٨ .
 الوثء - وثئت : ١٧٩ .
 وجوه الحليبين : ٢٠٦ .
 وحش - وحوش : ٢١٧ .
 وَدَك العظام : ١٤٧ .
 الورع : ١٥٠ ، ١٨٣ ، ٣١٤ .
 الوزارة : ٤٦ ، ١٨٧ ، ٢٣٠ ، ٢٨٦ .
 وزراء - وزير - : ٣٣ ، ٣٦ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٩ ،
 ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٤ ،
 ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ،
 ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ،
 ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٣٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٢٤ .
 وزراء الدست : ٨٢ .
 وزن - أوزان : ١١٠ ، ١٤٣ .
 الوزير الأصبهاني : ٢٠٧ .
 وزير بغداد : ٨٨ .
 وزير الخليفة المستضىء : ٢٠٧ ، ٢٦٨ .
 وزير السلطان محمود : ١٢١ .
 وزير سيف الدين غازى : ٢٧٩ .
 وزير صاحب آمد : ٢٣٠ .
 وزير صاحب الموصل : ٢٣٠ ، ٢٧٩ .
 وزير صلاح الدين : ٢٧٨ ، ٢٨٧ .

الوصى - وصية : ٢١٠ ، ٢٨٤ ، ٣٠٢ .
 وطاق - وطاقات : ٢٢١ .
 وطن - أوطان - موطن : ١٢٨ ، ٢٠٥ ، ٣٢٠ .
 وقائع : ١٢٧ .
 وقت القائلة : ١٥٩ .
 وقعة - وقعات : ١١١ ، ١١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ،
 ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٢١ .
 وقعة المواصلة : ٢٢٨ .
 وقف - أوقاف : ٥٨ ، ٦٣ ، ١٠٠ ، ١٢٣ ، ١٤٢ ،
 ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
 ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٠٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧ ،
 ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٢٤ .
 وَقَف الحاجب لؤلؤ : ٣٢١ .
 وَقَف الكتب : ٢٥٣ .
 وَقَل - تَوَقَّل : ٢٤٢ .
 وكر - أوكار : ٩٦ .
 ولاية - ولايات : ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٨ ،
 ١٢٦ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٣٠ ، ٢٥٢ ، ٢٩٥ ،
 ٣٠٢ .
 ولاية السرير : ٧٣ .
 ولاية العراق : ٢٥٢ .
 ولاية القضاء : ٢٥٥ ، ٢٥٦ .
 ولاية قضاء القضاة بدمشق : ٢٥٦ .
 ولاية المنبر : ٧٣ .
 ولاية الوزارة : ٢٣٠ .
 ولى - أولياء : ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ١٥١ ،
 ٢٢٨ .
 ولى الأمر - ولاة الأمر : ٦٤ ، ١٥١ .
 ولى العهد - ولى : ٥١ ، ٧٨ ، ١٧٣ ، ١٨١ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ .
 وليمة - ولائم : ١٨٦ .

الواعظ الكبير : ٢٣٠ .
 الوالى - الولاية : ٧٣ ، ٧٤ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٧٠ ،
 ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٩٤ ، ٣٠٩ ، ٣٢٨ .
 والى بجاية : ٢٩٤ .
 والى حلب : ١٧٠ .
 والى القلعة : ٣٠١ .
 والى مصر : ٧٤ .
 الوباء : ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٠٨ .
 الوثء - وثئت : ١٧٩ .
 وجوه الحليبين : ٢٠٦ .
 وحش - وحوش : ٢١٧ .
 وَدَك العظام : ١٤٧ .
 الورع : ١٥٠ ، ١٨٣ ، ٣١٤ .
 الوزارة : ٤٦ ، ١٨٧ ، ٢٣٠ ، ٢٨٦ .
 وزراء - وزير - : ٣٣ ، ٣٦ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٩ ،
 ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٤ ،
 ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ،
 ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ،
 ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٣٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٢٤ .
 وزراء الدست : ٨٢ .
 وزن - أوزان : ١١٠ ، ١٤٣ .
 الوزير الأصبهاني : ٢٠٧ .
 وزير بغداد : ٨٨ .
 وزير الخليفة المستضىء : ٢٠٧ ، ٢٦٨ .
 وزير السلطان محمود : ١٢١ .
 وزير سيف الدين غازى : ٢٧٩ .
 وزير صاحب آمد : ٢٣٠ .
 وزير صاحب الموصل : ٢٣٠ ، ٢٧٩ .
 وزير صلاح الدين : ٢٧٨ ، ٢٨٧ .

وهبة - وهاد (منخفض) : ٤٤ .

ي

ياقوت : ٨٧، ٨٥ .

يتيمة : ٨٧، ٨٥ .

يذفف : ٢٠١ .

يَشْم سقرق : ١٤٣ .

يوم الأثيل : ٤٣ .

يوم الإسكندرية : ٢٠٥ .

يوم الحساب : ١٦٣، ١٧٣ .

يوم الحشر : ٨٤ .

يوم حماة : ٢١٧ .

يوم دمياط : ٢٠٥ .

يوم شاور : ٢٠٥ .

يوم عاشوراء : ٧٠، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ١٨١ .

يوم عرفة (الوقوف بعرفة) : ٢٣١، ٢٧١ .

يوم عيد الفطر : ١٦٩، ٢٨٤، ٣٢٣ .

يوم الحديدين : ٢٠٨ .

يوم القيامة - القيامة : ١٣٣، ١٧٣ .

يوم المعاد : ١٧٣ .

* كشاف بأسماء الكتب الواردة في النص *

الصفحة	
٢٣٣ الاجتهاد في إقامة فرض الجهاد للمحافظ ابن عساكر الدمشقي ت ٥٧١ هـ .
١٨٨ أخبار اليمن لعمارة اليمنى ت ٥٦٩ هـ .
٣١٣ أسرار العربية في النحو لعبد الرحمن بن محمد الأنباري ت ٥٧٧ هـ .
٢٣٣ الإشراف على معرفة الأطراف للمحافظ ابن عساكر الدمشقي ت ٥٧١ هـ .
٢٣٣ أطراف السنن الأربعة للمحافظ ابن عساكر الدمشقي ت ٥٧١ هـ .
٣٢٥ تاريخ أحوال الأندلس لابن بشكوال القرطبي ت ٥٧٨ هـ
٨٦ تاريخ الأمم والملوك لمحمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ .
٢٣٣ تاريخ بغداد للمحافظ الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ .
٢٣٤، ٢٣٣، ١٨٣ تاريخ دمشق للمحافظ ابن عساكر الدمشقي ت ٥٧١ هـ .
٣٢٥ تاريخ علماء الأندلس للقاضي ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله ت ٤٠٣ هـ
٢٣٤ تبیین كذب المفترى فيما نسب إلى أبي موسى الأشعري للمحافظ ابن عساكر الدمشقي ت ٥٧١ هـ .
٢٣٤ تهذيب المفترى على أبي الحسن الأشعري للمحافظ ابن عساكر الدمشقي ت ٥٧١ هـ .
٢٧٩ جامع الأصول لأحاديث الرسول لابن الأثير الجزري، أبو السعادات مبارك بن محمد ت ٦٠٦ هـ .

- ٢٣٣ الجهاد
للمحافظ ابن عساكر الدمشقي ت ٥٧١ هـ .
- ٢٧٩ الجواهر واللاقي من إملاء المولى الوزير الجلالى
لابن الأثير الجزرى ، أبو السعادات مبارك بن محمد ت ٦٠٦ هـ .
- ٦٧ الحماسة
لأبى تمام حبيب بن أوس الطائى ت ٢٣١ هـ
- ٢٨٥ الذيل
لأبى سعيد بن السمعانى
- ٢٣٣ الزلازل
للمحافظ ابن عساكر الدمشقي ت ٥٧١ هـ .
- ١١٨ زينة الدهر فى عصرة أهل العصر
لأبى المعالى الكتبى الخطيرى ، سعد بن على بن القاسم ت ٥٦٨ هـ .
- ٢٦٦ الشفاء فى المنطق
لابن سينا ، حسين بن عبد الله ت ٤٢٨ هـ .
- ٢٣٤ الشيوخ النبلى [معجم الشيوخ والنبلاء]
للمحافظ ابن عساكر الدمشقي ت ٥٧١ هـ .
- ٣١٣ طبقات الأدباء
لعبد الرحمن بن محمد الأنبارى ت ٥٧٧ هـ .
- ٢٦٧ طبقات الحنفية
- ٧٢ عبرة أولى الأبصار فى ملوك الأمصار
لعمداد الدين بن الأثير الحلبي ت ٦٩٩ هـ .
- ٢٨٣ عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف
لجعفر القضاعى ، محمد بن سلامة ت ٤٥٤ هـ .
- ١٥٨ الفخر النورى
لعبد الرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ .
- ٢٣٣ فضائل أهل البيت
للمحافظ ابن عساكر الدمشقي ت ٥٧١ هـ .
- ٢٣٣ فضائل الصحابة
للمحافظ ابن عساكر الدمشقي ت ٥٧١ هـ .

- ٢٣٣ فضائل مكة والمدينة والبيت المقدس
 للحافظ ابن عساكر الدمشقي ت ٥٧١ هـ .
- ٢٣٣ فضل أصحاب الحديث
 للحافظ ابن عساكر الدمشقي ت ٥٧١ هـ .
- ٢٣٣ فضل قريش والأنصار
 للحافظ ابن عساكر الدمشقي ت ٥٧١ هـ .
- ١٦٣ كتاب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
 للشيخ عمر الملا .
- ٣٢٥ كتاب الصلة
 لابن بشكوال القرطبي ت ٥٧٨ هـ .
- ٣٢٥ كتاب الغوامض والمبهمات
 لابن بشكوال القرطبي ت ٥٧٨ هـ .
- ٣٢٥ كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات
 لابن بشكوال القرطبي ت ٥٧٨ هـ .
- ٨١ كشف الأسرار وهتك الأستار
 لأبي بكر الباقلاني ت ٤٠٣ هـ .
- ٨١ كشف ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب والكيد
 لأبي شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي ت ٦٦٥ هـ .
- ١١٨ لمح الملح في الأدب
 لأبي المعالي الكتبي الخطيري ، سعد بن علي بن القاسم ت ٥٦٨ هـ .
- ٢٣٣ مسند أبي حنيفة
 للحافظ ابن عساكر الدمشقي ت ٥٧١ هـ .
- ٦٥ مسند الشافعي
 لمشارق الأنوار في اقتفاء صحيح الآثار
 للقاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ت ٥٤٤ هـ .
- ٢٨١ مصارع العشاق
 لجعفر بن أحمد بن السراج القاري ت ٥١٠ هـ .
- ١٨٢ معارف الأنوار (مطلع الأنوار على صحاح الآثار)
 لابن قرقول ، أبو إسحق إبراهيم ت ٥٦٩ هـ .

٢٧٨ المنتظم في تاريخ الأمم والملوك . لعبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ .
٣٢٥، ٣٠٨ الموطأ . للإمام مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ .
٣١٣ ميزان العربية . لعبدالرحمن بن محمد الأنباري ت ٥٧٧ هـ .
٧١ النصر على مصر . لعبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ .
١٨٨ النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية . لعمارة اليمنى ت ٥٦٩ هـ .
٦٦ الوشئى المرقوم فى حل المنظوم . لضياء الدين بن الأثير الجزرى ت ٦٣٧ هـ .

مصادر التحقيق

- ابن أبي يعلى الفراء : (محمد بن محمد ، أبو الحسين) ت : ٤٥٨هـ / ١٠٥٦م .
- طبقات الحنابلة
ط . دار المعرفة ، بيروت ، د . ت .
- ابن الأثير : (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد) ت : ٦٣٠هـ / ١٣٢٢م
- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية .
تحقيق عبد القادر محمد طليمات ، القاهرة ١٩٦٣ .
- الكامل في التاريخ . بيروت ١٩٨٧ .
- ابن أبيك الدوادار : (أبو بكر عبد الله بن أبيك) ت ٧٣٥هـ / ١٣٣٣م .
- كنز الدرر وجامع الغر ، المعروف بالدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية .
تحقيق صلاح المنجد ، القاهرة ١٩٦١م .
- ابن بطوطة : (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي) ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م .
- تحفة النظار في غرائب الأمصار .
تحقيق طلال حرب . ط . بيروت ١٩٨٧م .
- ابن تغرى بردى : (أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى) ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . القاهرة ١٩٦٣م .
- ابن الجوزى : (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد) ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م .
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك .
ط ١ . حيدرآباد ١٣٥٨ هـ .
- ابن خرداذبة : (أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله) ت : فى حدود ٣٠٠هـ / ٩١٢م .
- المسالك والممالك ، بغداد ١٨٨٩م .
- ابن خلكان : (شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم) ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . تحقيق إحسان عباس .
ط . دار صادر ، بيروت ١٩٧٨م .
- ابن دقماق : (غرس الدين إبراهيم بن محمد) ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م .
- الجوهر الشمين فى سيرة الملوك والسلاطين ، بيروت ١٩٨٥ .

- ابن الساعى : (على بن أنجب الخازن) ت ٦٧٤ هـ / ١٢٧٦ م .
 - الجامع المختصر فى عنوان التواريخ و عيون السير .
 ط . المطبعة السريانية الكاثوليكية ، بغداد ١٩٣٤ م .
- ابن شاكر الكتبى : (محمد بن شاكر بن أحمد الحلبي) ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م .
 - فوات الوفيات . تحقيق إحسان عباس . ط . دار صادر ، بيروت ١٩٧٣ م .
- ابن شاهنشاه الأيوبي (الملك المنصور ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر) ت ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م .
 - مضممار الحقائق و سر الخلائق . تحقيق حسن حبشى ، القاهرة ١٩٦٨ م .
- ابن شداد : بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم) ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م .
 - النوادر السلطانية و المحاسن اليوسفية ، المعروف بسيرة صلاح الدين ، تحقيق جمال الدين الشيبان . ط . أولى ، القاهرة ١٩٦٤ م .
- ابن عبد الحق : (صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق) ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م .
 - مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع .
 تحقيق محمد على البجاوى ، دار المعرفة - بيروت ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٤ م .
- ابن العديم : (كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد) ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م .
 - زبدة الحلب من تاريخ حلب . تحقيق سامى الدهان ، دمشق ١٩٥٤ م .
- ابن عربى :
 - الفتوحات المكية ، السفر الأول ، القاهرة ١٩٨٥ .
- ابن عساكر : (أبو القاسم على بن محمد) ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م .
 - تاريخ مدينة دمشق . بيروت ١٩٧٩ م .
- ابن العماد الحنبلى : (أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى) ت ١٠٨٩ هـ .
 - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب .
 ط . بيروت ، د . ت .
- ابن الفرات : (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن على المصرى) ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م .
 - تاريخ الدول و الملوك ، المعروف بتاريخ ابن الفرات . بيروت ١٩٣٦ م .
- ابن قتيبة : (أبو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة) ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م .
 - المعارف .
 تحقيق ثروت عكاشة ، القاهرة ١٩٦٠ م .

- ابن القلانسي : (أبو يعلى حمزة بن أسد الدمشقي) ت ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م .
- ذيل تاريخ دمشق ، بيروت ١٩٠٨ .
- ابن كثير : (عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر) ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م .
- البداية والنهاية . تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرين . بيروت ١٩٨٧ .
- ابن ممتاى : (شرف الدين أبو المكارم بن أبى سعيد مهذب بن مينا بن زكريا) ت ٦٠٦ هـ /
١٢٠٩ م .
- قوانين الدواوين . تحقيق عزيز سوريال عطية . القاهرة ١٩٤٣ م .
- ابن منظور : (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى) ت ٧١١ هـ / ١٣١٢ م .
- لسان العرب . تحقيق عبد الله على الكبير وآخرين .
ط . دار المعارف . القاهرة . د . ت .
- ابن واصل : (جمال الدين محمد بن سالم) ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م .
- مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب . تحقيق جمال الدين الشيال .
القاهرة ١٩٥٧ م .
- أبو شامة : (عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان) ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م .
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، المعروف بالذيل على الروضتين .
تحقيق عزت العطار الحسينى .
ط . أولى . القاهرة ١٩٤٧ .
- الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية .
تحقيق محمد حلمى محمد أحمد .
القاهرة ، ١٩٦٢ م .
- أبو الفدا : (إسماعيل بن الأفضل على بن محمود بن عمر بن شاهنشاه) ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م .
- المختصر فى أخبار البشر .
ط . بيروت . د . ت .
- الإصطخرى : (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسى ، المعروف بالكرخى) ت ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م .
- المسالك والممالك .
- تحقيق محمد جابر عبد العال الحينى - مراجعة شفيق غربال . القاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .

- البغدادى : (أبو منصور عبد القاهر بن طاهر) ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م .
- الفرق بين الفرق .
تحقيق محى الدين عبد الحميد . بيروت . د . د . ت .
- البندارى : (الفتح بن على البندارى) من مؤرخى القرن ١٣ م .
- سنا البرق الشامى .
تحقيق فتحية النبراوى ط . الخانجى بمصر ، ١٩٧٩ م .
- الجاحظ : (أبو عثمان عمرو بن بحر) ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م .
- البخلاء .
تحقيق طه الحاجرى . ط . دار المعارف بالقاهرة ١٩٨١ م .
- حاجى خليفة : (مصطفى كاتب چلبى) ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م .
- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون .
ط . مكتبة المثنى ، بغداد د . ت .
- الخطيب البغدادى : (الحافظ أبو بكر أحمد بن على) ت ٤٦٢ هـ / ١٠٧١ م .
- تاريخ بغداد .
صححه السيد محمد سعيد الفرقى . بيروت د . د . ت .
- الخوارزمى : (أبو عبد الله محمد بن أحمد) .
- كتاب مفاتيح العلوم . القاهرة ١٣٤٤ هـ .
- الذهبى : (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان) ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م .
- العبر فى خبر من غير .
تحقيق أبو عامر محمد . ط . بيروت ١٩٨٥ م .
- سبط ابن الجوزى : (أبو المظفر يوسف بن قزأوغلى) ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٧ م .
- مرآة الزمان . ج ٨ . ط . شيكاغو ١٩٠٧ م .
- السبكى : (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى) ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م .
- طبقات الشافعية .
تحقيق عبد الفتاح الحلو ، محمود الطناحى .
القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .

- السلمى (أبو عبد الرحمن السلمى) ت ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م .
- طبقات الصوفية .
- تحقيق نور الدين شريفة . ط . أولى ، القاهرة ١٩٥٣ م
- السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن) ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م .
- تاريخ الخلفاء . ط . مصر ١٩٥٩ .
- الشهرستانى : (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشافعى) ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م .
- الملل والنحل .
- تحقيق محمد سيد كيلانى . القاهرة ١٩٦١ م .
- شيخ الربوة : (شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى طالب الأنصارى الصوفى الدمشقى)
١٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م .
- نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر .
ط . ليبزج ١٩٢٣ م .
- عبد القادر الرستمى .
- مختصر كتاب الفرق بين الفرق .
نشر فيليب حتى . مصر ١٩٣٤ م .
- العماد الكاتب : (أبو عبد الله محمد بن أبى الرجاء) ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م .
- خريدة القصر وجريدة العصر . قسم الشام تحقيق شكرى فيصل . دمشق ١٩٥٩ م .
قسم مصر تحقيق شوقى ضيف وآخرون . القاهرة ١٩٥١ م .
- الفتح القسى فى الفتح القدسى .
تحقيق محمد محمود صبح . ط . الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة . د . ت .
- القلقشندى : (أبو العباس أحمد بن على) ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م .
- صبح الأعشى فى صناعة الانشا ، القاهرة ١٩٦٣ م .
- نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الإبيارى ، القاهرة ١٩٥٩ م .
- المتنبى : (أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفى) ت ٣٥٤ هـ / ١٩٦٥ م .
- ديوان المتنبى . تحقيق مصطفى السقا . ط الثانية ١٩٥٦ م .
- المقرئ : (أحمد بن محمد التلمسانى) ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م .
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب .
تحقيق إحسان عباس . بيروت ١٩٦٨ م .

المقريزي: (تقى الدين أحمد بن علي) ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م.

- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا .

تحقيق جمال الدين الشيال . ط . دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٤٨ م .

ط . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٩٩٧ م .

- السلوك لمعرفة دول الملوك .

ج١ ، ج٢ تحقيق محمد مصطفى زيادة ط . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٤ -

١٩٥٧ م .

ج٣ ، ج٤ تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ط . دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٧٠ -

١٩٧٢ م .

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . ط . مكتبة الآداب ، القاهرة .

النعيمي: (عبد القادر بن محمد) ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م .

- الدارس في تاريخ المدارس .

تحقيق جعفر الحسيني ، القاهرة ١٩٨٥ م .

النويري: (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م .

- نهاية الأرب في فنون الأدب . ط . دار الكتب المصرية . ٣٣ جزء .

الهمداني: (أبو محمد الحسن بن يعقوب بن يوسف بن داود) ٣٢٤ هـ / ٩٦٤ م .

- صفة جزيرة العرب . ط . مصر ١٩٥٣ م .

ياقوت: (أبو عبد الله الحموي الرومي البغدادي) ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م .

- معجم البلدان .

ط . طهران ١٩٦٥ م ؛ ط . دار صادر ، بيروت ١٩٨٦ م .

المراجع العربية والمعربة

إبراهيم مدكور :

فى الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه .

ط . مكتبة دار إحياء الكتب العربية ١٩٤٧م .

إسماعيل باشا البغدادى :

هدية العارفين بأسماء المؤلفين وأثار المصنفين .

ط . القاهرة ١٩٨٤م .

التهانوى :

كشاف اصطلاحات الفنون .

حسين مؤنس :

نور الدين محمود .

درويش النخيلى :

السنن الإسلامية على حروف المعجم .

ط . الإسكندرية ١٩٧٩م .

رنسيمان ، ستيفن :

تاريخ الحروب الصليبية . ترجمة السيد الباز العرينى .

دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٨م .

زامباور :

معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى .

أخرجه : زكى محمد حسن ، حسن أحمد محمود ، وآخرون .

ط . القاهرة ١٩٥١م .

الزركلى ، خير الدين :

الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) .

ط . بيروت ١٩٦٩م .

سعيد عبد الفتاح عاشور :

العصر المماليكى فى مصر والشام .

مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٦٠م .

عبد اللطيف حمزة :

الحركة الفكرية فى مصر فى العصرين الأيوبى والمملوكى .

دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٦٨م .

ماير :

الملابس المملوكية .

ترجمة صالح الشيتى . القاهرة ١٩٧٢م .

محمد جمال الدين سرور :

سياسة الفاطميين الخارجية .

دار الفكر العربى . القاهرة ١٩٧٦م .

محمد رمزى :

القاموس الجغرافى للبلاد المصرية .

الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة ١٩٩٤م .

محمد كرد على :

خطط الشام .

دمشق ١٩٤٦م .

محمود التنوخى :

المعجم الذهبى . بيروت ١٩٨٠م .

مصطفى محمد مسعد :

الإسلام والنوبة فى العصور الوسطى . القاهرة ١٩٦٠م .

نبيل عبد العزيز :

خزائن السلاح ومحتوياتها .

مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية . المجلد ٢٣ لسنة ١٩٧٦م .

* فهرست محتويات الجزء الأول من عقد الجمان (العصر الأيوبي)

٥٦٥ هـ - ٥٧٨ هـ

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق	
فصل فيما وقع من الحوادث فى سنة ٥٦٥ هـ	٣٣
ذكر بقية الحوادث	٣٩
ذكر الأمور المزعجة	٤١
ذكر من توفى فيها من الأعيان	٤٦
فصل فيما وقع من الحوادث فى سنة ٥٦٦ هـ	٥١
ذكر خلافة المستضىء بأمر الله	٥٥
ذكر ماجريات نور الدين محمود	٥٨
ذكر ماجريات صلاح الدين يوسف بن أيوب	٦٢
ذكر من توفى فيها من الأعيان	٦٤
فصل فيما وقع من الحوادث فى سنة ٥٦٧ هـ	٦٩
الأول: فى قطع خطبة العاضد	٦٩
الثانى: فى كتاب صلاح الدين إلى الخليفة المستضىء بخط القاضي الفاضل يهنئه بفتح مصر	٧٣
الثالث: فى أمر نور الدين بالقبض على العاضد	٧٤
الرابع: فى وفاة العاضد	٧٥
الخامس: فى سيرته	٧٧
السادس: فى ترجمته	٧٨
السابع: فى قصيدة يرثيهم بها عمارة اليمنى	٨٢
الثامن: فيما جرى بعد موته	٨٥
التاسع: فى ذكر كتاب كتبه القاضي الفاضل عن صلاح الدين إلى وزير بغداد على يد الخطيب شمس الدين أبى المضاء	٨٨
العاشر: فيما ذكر جماعة من أكابر العلماء فى حصن الفاطميين المذكورين	٨٩

٩٤ ذكر بقية الحوادث
٩٥ ذكر ماجريات نور الدين
٩٧ ذكر وقوع النفرة بين نور الدين وصلاح الدين
٩٩ ذكر من توفى فيها من الأعيان
١٠٥ فصل فيما وقع من الحوادث في سنة ٥٦٨ هـ
١٠٥ ذكر ماجريات نور الدين
١١٠ ذكر ماجريات صلاح الدين
١١٤ ذكر الأمور المزعجة
١١٥ ذكر بقية الحوادث
١١٧ ذكر من توفى فيها من الأعيان
١٣٥ فصل فيما وقع من الحوادث في سنة ٥٦٩ هـ
١٣٥ ذكر ماجريات صلاح الدين
١٤٧ ذكر ماجريات نور الدين (رحمه الله)
١٤٩ ذكر وفاة نور الدين
١٤٩ الأول: في ترجمته
١٥٠ الثاني: في ألقابه
١٥١ الثالث: في صفته
١٥١ الرابع: في سيرته
١٥٤ الخامس: في شجاعته
١٥٤ السادس: في ورعه وزهده
١٦٢ السابع: فيما فعله من الخيرات وما بناه من بيوت العبادات وغيرها
١٦٧ الثامن: في فتوحاته وبلاده
١٦٩ التاسع: في وفاته
١٧٢ العاشر: فيما رثى به وما قيل له من الأشعار
	الحادى عشر: في تملك ولده الملك الصالح عماد الدين إسماعيل ابن الملك
١٧٤ العادل نور الدين محمود ابن الأتابك زنكى بن أقسنقر
١٧٨ ذكر الأمور المزعجة
١٨٠ ذكر بقية الحوادث
١٨١ ذكر من توفى فيها من الأعيان

- ١٩١ فصل فيما وقع من الحوادث فى سنة ٥٧٠ هـ
- ١٩١ ذكر تملك صلاح الدين دمشق وأخذه من الملك الصالح بن نور الدين
- ٢٠٦ ذكر بقية الحوادث
- ٢١١ ذكر من توفى فيها من الأعيان
- ٢١٧ فصل فيما وقع من الحوادث فى سنة ٥٧١ هـ
- ٢١٨ ذكر الحرب بين السلطان صلاح الدين وبين غازى بن مودود صاحب الموصل
- ٢٢٢ ذكر ما جرى لصلاح الدين بعد انتصاره
- ٢٢٦ ذكر بقية الحوادث
- ٢٣٢ ذكر من توفى فيها من الأعيان
- ٢٣٧ فصل فيما وقع من الحوادث فى سنة ٥٧٢ هـ
- ٢٣٧ ذكر رحيل صلاح الدين من حلب
- ٢٤٠ ذكر توجه صلاح الدين من دمشق إلى مصر
- ٢٤٢ ذكر دخول صلاح الدين القاهرة
- ٢٤٣ ذكر ما صدر من صلاح الدين بعد دخوله القاهرة
- ٢٤٥ ذكر خروج صلاح الدين إلى الإسكندرية
- ٢٤٧ ذكر مجيء الرسل إلى صلاح الدين
- ٢٤٨ ذكر خروج صلاح الدين إلى مرج فاقوس من أعمال مصر
- ٢٥٠ ذكر بقية الحوادث
- ٢٥٣ ذكر من توفى فيها من الأعيان
- ٢٥٩ فصل فيما وقع من الحوادث فى سنة ٥٧٣ هـ
- ٢٥٩ ذكر غزو صلاح الدين عسقلان والرملة
- ٢٦١ ذكر حصر الفرنج حماة
- ٢٦٢ ذكر توجه صلاح الدين إلى الشام
- ٢٦٣ ذكر قبض الملك الصالح صاحب حلب على كمشكين مدير دولته
- ٢٦٥ ذكر بقية الحوادث
- ٢٦٦ ذكر من توفى فيها من الأعيان
- ٢٧١ فصل فيما وقع من الحوادث فى سنة ٥٧٤ هـ
- ٢٧١ ذكر عصيان ابن المقدم على صلاح الدين رحمه الله
- ٢٧٢ ذكر تجهيز صلاح الدين ابن أخيه فرخشاہ ابن شاهنشاہ بن أيوب لغزو الإفرنج
- ٢٧٣ ذكر بناء الإفرنج قلعة عند بيت الأحران

- ٢٧٧ ذكر الأمور المزعجة
- ٢٧٨ ذكر بقية الحوادث
- ٢٧٨ ذكر من توفى فيها من الأعيان
- ٢٨٣ فصل فيما وقع من الحوادث في سنة ٥٧٥ هـ
- ٢٨٣ ذكر وفاة الخليفة المستضىء بأمر الله
- ٢٨٤ ذكر خلافة الناصر لدين الله
- ٢٨٧ ذكر بقية الحوادث
- ٢٨٧ ذكر من توفى فيها من الأعيان
- ٢٩١ فصل فيما وقع من الحوادث في سنة ٥٧٦ هـ
- ٢٩١ ذكر ماجريات صلاح الدين رحمه الله
- ٢٩٤ ذكر بقية الحوادث
- ٢٩٦ ذكر من توفى فيها من الأعيان
- ٣٠٥ فصل فيما وقع من الحوادث في سنة ٥٧٧ هـ
- ٣٠٥ ذكر وفاة الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب
- ٣٠٨ ذكر ماجريات صلاح الدين
- ٣١٠ ذكر بقية الحوادث
- ٣١٣ ذكر من توفى فيها من الأعيان
- ٣١٥ فصل فيما وقع من الحوادث في سنة ٥٧٨ هـ
- ٣١٦ ذكر ماجريات صلاح الدين من الغزوات وغيرها بعد دخوله دمشق
- ٣٢٠ ذكر بقية الحوادث
- ٣٢٣ ذكر من توفى فيها من الأعيان

الكشافات

- ٣٣٣ ١- كشاف الأعلام
- ٣٦٣ ٢- كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات
- ٣٦٩ ٣ كشاف الأماكن والبلدان
- ٣٨٣ ٤- كشاف الألفاظ الإصطلاحية
- ٤١٧ ٥- كشاف بأسماء الكتب الواردة في النص

المصادر والمراجع

- ٤٢١ ١- مصادر التحقيق
- ٤٢٧ ٢- المراجع العربية والمعربة

تم بحمد الله الجزء الأول من القسم الخاص
من العصر الأيوبي
من كتاب عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان
لبدر الدين محمود العيني
ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثانى
ويبدأ بحوادث السنة التاسعة والسبعين بعد الخمسمائة



مركز الكتب والأرشيف القومي
الإدارة المركزية للمراكز العلمية

مركز تحقيق التراث

عقد الجمان فتاوى أهل البصرة

تأليف

بدر الدين محمود العيني
المتوفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م

العصر الأيوبي

الجزء الثاني

٥٧٩ - ٥٨٩ هـ / ١١٨٣ - ١١٩٣ م

تحقيق ودراسة

دكتور / محمود رزق محمود

جامعة المنيا

الطبعة الثانية

مطبعة مركز الكتب والأرشيف القومي

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. محمد صابر عرب

بدرالدين العيني، محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد،
١٣٦١ - ١٤٥١ .

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان/ تأليف بدر الدين
محمود العيني؛ تحقيق محمود رزق محمود . . القاهرة: دار
الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، 2010--
مج 2 ؛ 29 سم.

المحتويات: العصر الأيوبي ٥٧٩ - ٥٨٩هـ / ١١٨٣ -

١١٩٣ م

تدمك 9 - 0709 - 18 - 977

١ - التاريخ

أ - محمود، محمود رزق (محقق) ب - العنوان.

٢، ٩٠٧

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٧٠٣٨ / ٢٠١٠

I.S.B.N. 977 - 18 - 0709 - 9

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

توطئة

رأيت أن أكتب هذه التوطئة للسفر الثاني من مخطوط عقد الجمان الخاص بالعصر الأيوبي والذي يغطي الفترة التي تبدأ من عام ٥٧٩ هـ إلى عام ٥٨٩ هـ .

ورؤيتي هذه راجعة إلى ما يلي :

أولاً : إن غالبية المحققين قد اعتادوا على كتابة مقدمة ودراسة أحياناً في بداية الجزء الأول فقط ، ثم يعرضون بقية الأجزاء تباعاً ، دون أن يخط قلمهم بشيء يتصل بهذه الأجزاء إلا أنني رأيت أنه من الأوفق كتابة هذه التوطئة لأن نسخة المخطوط الرئيسية التي اعتمدت عليها في تحقيق الجزء الأول تنتهي عند سنة ٥٧٨ هـ ، بينما النسخة الأخرى أى غير الرئيسية رقم ١٥٨٤ تاريخ تناول السفر الثاني الذي يبدأ بسنة ٥٧٩ هـ وينتهي في سنة ٥٨٩ هـ / ١١٨٣ م - ١١٩٣ م . ولذلك اعتبرت أنها هي النسخة الرئيسية .

ثانياً : إن هذه الفترة لها من الأهمية ما ليس لغيرها نظراً لشهوها أحداثاً جساماً ومعالم يتميز بها تاريخ المسلمين ، بسبب ما حدث فيها من صد هجمة شرسة استهدفت قلب العالم الإسلامي مستتره وراء شعار الصليب والصليب منها براء .

ثالثاً : تميزت هذه الفترة بأخطر ما تعرض له العالم الإسلامي على المستويين الداخلي والخارجي ، وإن كان الجانب الخارجي غير مقطوع الصلة بتداعيات الجانب الداخلي .

فالجانب الداخلي اتسم بالضعف والتفكك في العالم الإسلامي نتيجة لوجود خلافتين عباسية في بغداد ، وفاطمية في القاهرة ، مما أشعل الصراع بينهما فكرياً وعسكرياً ، فالخلافة العباسية كانت تعتنق المذهب السني ، والخلافة الفاطمية كانت تعتنق المذهب الشيعي الباطني . وكما هو واضح كان البون بين الجانبين شاسعاً ، إذ لم يقتصر الصراع على الجانب الفكري بل تعداه إلى الجانب العسكري والسياسي ، مما أدى إلى إضعاف كلا الجانبين ، وأصبح العالم الإسلامي بذلك مهيناً لتلقى الكوارث التي جاءت من قبل جيوش أوروبا الطامعة في الثروة واغتصاب الأرض وانتهاك العرض .

رابعاً : بناء على ما تقدم نجد أن هذا السفر يتحدث عن البطل الذي كان العالم الإسلامي في انتظاره ليرأب الصدع الداخلي والخارجي في آن واحد خاصة أننا ألمحنا

إلى أن الجانبين غير مبتوتين عن بعضهما البعض ، فكان صلاح الدين الأيوبي هو البطل الذى انفراد دون كثير من الأبطال بأنه كان ضروره عصره إذ جاء فى الوقت المناسب الذى يتطلبه العالم الإسلامى حينئذ .

فأول هدف حققه هو رآب الصدع الفكرى بالقضاء على الخلافة الفاطمية ، وبذلك أعاد للعالم الإسلامى وحدته الفكرية متمثلة فى إعادة السيادة إلى المذهب السنى . كما تمثلت فى إعادة الوحدة السياسية لشرق العالم الإسلامى بقضائه على الحكام الصغار للدويلات المنفصلة عن بعضها البعض ، بل التى كان يناوىء بعضها البعض .

وبتحقيق ذلك أصبح الجو مهياً لخوض معارك الجهاد ضد الغزاة الصليبيين ، تلك المعارك التى انتهت بكسر شوكة الغزاة وبإعادة الهيبة والكرامة إلى المسلمين بفضل الجهاد الذى أوقف صلاح الدين حياته عليه ، فلم يره الناس طوال حياته إلا راكباً سرج فرسه ، وقد لبس ملابس الجندية ، التى لم يخلعها إلا مرة واحدة قبيل وفاته فى دمشق .

والآن أترك للقارىء أن يرى ما سجله العينى المؤرخ فى هذا السفر الذى بين أيدينا ، وما به من أحداث عظام رواها المؤرخ عن شهود عيان لهذه الحقبة أو عن كتب ألفت فى هذه الفترة ، وسجل أحداثها ، وبذلك يكون العينى أقرب إلى الصواب فيما سجله .

ولا يفوتنى أن أتقدم بالشكر للزميلات الباحثات الفضليات بلجنة التاريخ بمركز تحقيق التراث اللاتى شاركن فى إنجاز هذا العمل بكل إخلاص وتفان . وهن :

د . لبيبة إبراهيم مصطفى محمد أ . نعمات عباس محمد

أ . نفيسة محمد محمد صميذة أ . المرحومة/ تماضر زكريا غنام

والسيدة/ إيزيس سامح زكى التى قامت بالنسخ وشاركت فى الفهارس .

والله من وراء القصد .

المحقق

دكتور/ محمود رزق محمود

فى ٨ ذو القعدة ١٤٢٤هـ

الموافق ٢٠٠٤/١/١

الهرم - الأريزونا

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

[^(١)فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

التاسعة والسبعين بعد الخمسمائة]*^(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله العباسى ، والسultan الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فى الشرق ؛ لأجل فتح البلاد التى ليست تحت يده .

ذكر فتوحات صلاح الدين (رحمه الله) فى هذه السنة

منها فتح [آمد]^(٢) :

قال ابن كثير^(٣) : فى الرابع عشر من محرم هذه السنة ، تسلم السلطان صلاح الدين مدينة آمد وحصنها صلحاً بعد قتال وحصار شديد ، من يد صاحبها [ابن نيسان]^(٤) ، بعد ما حمل ما أمكنه من حواصله وأمواله وأثقاله مدة ثلاثة أيام . ولما تسلم السلطان البلد وجد فيه شيئاً كثيراً من الحواصل وآلات الحرب والسلاح ، حتى قيل إنه وجد برجاً مملوءاً بنصول النشاب ، وبرجاً آخر فيه مائة ألف شمعة وأشياء يطول شرحها ، ووجد فيها خزانة فيها ألف ألف مجلد ، وأربعون ألف مجلد ، فوهبها كلها للقاضى الفاضل ، فانتخب منها حمل سبعين حماراً . ثم وهب السلطان البلد بما فيه لنورالدين محمد بن قرا أرسلان ، وكان قد وعده بها ، فقيل له : إن الحواصل لم تدخل فى وعدك ، فقال : لا نبخل بها عليه وقد صار من أصحابنا وأنصارنا ، وكان فى خزانتها ثلاثة آلاف ألف دينار^(٥) ، فامتدحه الشعراء على ذلك وعلى حسن صنيعه الجميل . ومن أحسن ما قاله بعضهم فى ذلك من جملة قصيدة له فى السلطان :

(*) يوافق أولها ٢٦ إبريل ١١٨٣ م .

(١) ما بين الحاصرتين تالف من أثر الرطوبة فى نسخة أ ، والمثبت من نسخة «ب» .

(٢) المثبت من نسخة «ب» ، وغير واضح فى نسخة «أ» ..

(٣) البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٤ ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت د . ت .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل . والمثبت من أبى شامة : الروضتين ، ج ١٢ ق ١ ، ص ١٢٥ ؛ ابن الأثير ،

الكامل ، ج ١٠ ، ص ١١٩ . أما ابن كثير فقد ذكر أن اسمه «ابن بيسان» ، ج ١٢ ، ص ٣٣٤ .

(٥) اتفق العيني مع الروضتين فى صحة الرقم ، ج ٢ ق ١ ، ص ١٢٦ ، بينما ذكر ابن الأثير أنه «ما يزيد على ألف ألف

دينار» الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٢٠ ؛ وقد ذكره ابن كثير «ثلاثة آلاف» البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٤ .

قل للملوك تنحوا عن ممالككم فقد أتى أخذ الدنيا ومعطيها

وفى المرأة^(١): وفى يوم الأحد عاشر المحرم تسلم السلطان آمد ودخل إليها، وجلس فى دار الإمارة ثم سلمها وأعمالها إلى نورالدين محمد بن قرا أرسلان، وكان قد وعده بها لما جاء إلى خدمته، ولما أخذها صلاح الدين خرج الرئيس محمود بن على، ومحمد بن كيكلدى منها بأموالهما وحریمهما إلى الموصل، وأعانهما صلاح الدين بدواب تنقل بعض قماشهما، فحملاً ما خف حملة، وعجزا عن حمل كثير من الذخائر والأسلحة.

وفى تاريخ المؤيد^(٢): فى العشر الأول من محرم هذه السنة، ملك صلاح الدين آمد بعد حصار وقتال، وسلمها إلى نور الدين محمد بن قرا أرسلان بن داود بن سقمان بن أرتق صاحب حصن كيفا.

وفى تاريخ ابن العميد^(٣): وفى سنة تسع وسبعين وخمسمائة سار السلطان الملك الناصر صلاح الدين من مصر إلى الرها ففتحها، ثم سار إلى الموصل فنازلها، واستشفع صاحبها عزالدين مسعود بن مودود من الخليفة الناصر لدين الله، فشفع فيه الخليفة، فرحل صلاح الدين عن الموصل، ونزل على سنجار [٣] فحاصرها، ثم تسلمها وأحسن إلى رعيتها، ثم توجه إلى حرزم^(٤) فأخربها، ثم كتب إلى الخليفة يطلب منه آمد. فأجابه الخليفة وبعث إليه بتقليدها، فوصل إليه التقليد فى ذى الحجة من هذه السنة. ثم سار السلطان إلى آمد فنازلها لثلاث بقين من ذى الحجة، وفتحها بالأمان فى العشر الأول من محرم سنة ثمانين وخمسمائة، وسلمها إلى نورالدين بن قرا أرسلان صاحب حصن كيفا^(٥).

ومنها فتح عينتاب:

ولما فرغ صلاح الدين من أمر آمد، سار وقطع الفرات قاصداً حلب، واجتاز فى طريقه بعينتاب وبها ناصح^(٦) الدين محمد بن خمارتكين، فنزل إليه وقام بالضيافة،

(١) مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٣٩.

(٢) أبو الفدا: المختصر، ج ٣، ص ٦٦.

(٣) ورد هذا النص بتصريف فى النويزى: نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ٣٨٢-٣٨٣.

(٤) حرزم: بليدة بن ماردین ودينسر من أعمال الجزيرة. ياقوت: معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٣٩.

(٥) ورد هذا الحدث بتصريف فى الروضتين، ج ١٢٢، ص ١٢٥-١٣٠.

(٦) «ناصر الدين» فى الكامل، ج ١٠، ص ١٢٠؛ المختصر، ج ٣، ص ٦٦؛ نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ٣٨٤.

فأبقاها عليه . وجاءه ابن الساعاتي ^(١) الشاعر فأنشده هذه القصيدة :

ما بعد لقياك للعافين من أمل	ملك الملوك وهذى دولة الدول ^(٢)
من حاتم عندما كفاك واهبة	حتى غدا مثلاً ناهيك من مثل
من يطلق الألف بعد الألف في طلق	كم بين ظل الندى والوابل الهطل
ذر الصوارم في أغمادها فلقد	جلوتها من برود الهام في حُلل
ما خفت ، مذ كنت ، غير الله من أحد	لذاك خافك حتى النوم في المقل
فلو توخيت هدم السد معتزماً	لزال خوفاً وطوعاً أن تقول زل
فانهض ^(٣) إلى حلب في كل سابعة	سروحها قلل تغنى عن القلل
بكر المعافل ما خطبها مكاثرة	بكل أصمى أصم الكعب معتدل
فما سواك لها بعل وقد عطلت	فحلها وتلافيتها من العطل

ومنها :

فليعلم القدس أى الفتح منتظر	حلوله وعلى الأفاق فليطل
وافاك يوسف يا بيت الخليل فلا	تأيس وأمل فيه صادق الأمل

وفى تاريخ المؤيد ^(٤) : لما فتح صلاح الدين آمد ، سار إلى الشام وقصد تل خالد ، من أعمال حلب ، وملكها ، ثم سار إلى عينتاب وحصرها وبها [ناصر الدين] ^(٥) محمد ، أخو الشيخ إسماعيل ، الذى كان خازن نورالدين محمود بن زنكى وصاحبه ، وكان قد تسلم عينتاب من نورالدين ، فبقيت معه إلى الآن ، فحاصرها السلطان ودخلها بتسليم صاحبها إليه ، فأقره السلطان عليها ، وبقي فى خدمة السلطان ، ومن جملة أمرائه ، ثم سار السلطان إلى حلب .

(١) ابن الساعاتي ، هو أبو الحسن على بن رستم بن هرذوز الملقب بهاء الدين ، توفى فى القاهرة سنة ٦٠٤ هـ . انظر وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٣٩٥ - ٣٩٦ ترجمة رقم ٤٧٨ ؛ شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص ١٣ .

(٢) وردت بعض هذه الأبيات فى الروضتين ، ج ٢٢ ، ص ١٤٠ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣٩ .

(٤) المختصر ، ج ٣ ، ص ٦٦ .

(٥) «ناصر» فى المختصر ، ج ٣ ، ص ٦٦ . والصحيح ما أثبتناه .

حيث يلقب محمد بن خمارتكين بناصح الدين أو بدر الدين كما ورد فى زامباور : معجم الأسرات ، ج ١ ، ص ١٦٠ - ١٦١ . أما ناصر الدين فهو لقب منكورس بن خمارتكين .

ومنها فتح حلب :

ولما فرغ السلطان من أمر عينتاب سار إلى حلب وحصرها ، وبها صاحبها عماد الدين زنكى بن مودود [٤] .

وقال ابن كثير^(١) : سار السلطان في بقية المحرم إلى مدينة حلب فنازلها وحاصرها ، وقتله أهلها قتلاً [شديداً]^(٢) ، وجرح أخو السلطان تاج الملوك بوري بن أيوب جرحاً بليغاً فمات منه بعد أيام ، ثم اتفق الحال بين السلطان وبين صاحبها عمادالدين زنكى بن مودود بن زنكى بن أقسنقر على عوض أطلقه السلطان ، وهو أن يرد عليه سنجار ويسلمه [حلب]^(٣) ، فخرج عماد الدين زنكى وجاء إلى خدمة السلطان وعزاه في أخيه ونزل عنده في المخيم ، ونقل أثقاله إلى سنجار ، وزاده السلطان [الخابور]^(٤) والرقعة ونصيبين وسروج^(٥) ، واشترط عليه إرسال العسكر في الخدمة للغزاة ، وودعه السلطان . وكان أهل حلب ينادون على عمادالدين زنكى : «يا حمار بعث حلب بسنجار»^(٦) . وكان تسلم السلطان حلب في صفر ، وصعد إلى قلعتها يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر ، وعمل له الأمير طمان^(٧) وليمة عظيمة وكان يوماً مشهوداً ، ثم أن السلطان (رحمه الله) أسقط عن حلب وعن سائر بلاد الجزيرة المكوس والضرائب ، وكذلك عن بلاد الشام ومصر ، ثم أرسل إلى عساكره ليجتمعوا إليه ؛ ليتصدى لقتال الفرنج الملاعين ؛ لأنهم عاثوا في البلاد يميناً وشمالاً في غيبة السلطان واشتغاله ببلاد الجزيرة . وكان السلطان قد بشر بفتح بيت المقدس حين فتح حلب ، وذلك أن الفقيه مجدالدين بن جهيل الشافعي^(٨) رأى في تفسير أبي الحكم العربي عند قوله تعالى : ﴿الْم ۝١﴾ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ ﴿٣﴾ الآية^(٩) ، البشارة بفتح بيت المقدس في سنة ثلاث وثمانين

(١) البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٤ .

(٢) «جيداً» في الأصل . والمثبت من ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٤ حيث ينقل العيني عنه .

(٣) «البلد» في الأصل . والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٤ الذي ينقل العيني عنه .

(٤) «خابور» في الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٤ وهو الصحيح .

(٥) سَرُوجٌ : بلدة قريبة من حران من ديار مضر . ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٥ .

(٦) ورد هذا القول في المختصر ، ج ٣ ، ص ٦٦ .

(٧) «طهمان» في البداية والنهاية أما باقي المصادر فتذكر أنه طمان . وهو الأمير حسام الدين بن غازي بن يلماي بن تنجول من جبل سلور بحلب ، توفي سنة ٥٨٥ هـ . انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٧٠ ، ص ١٩٤ ؛ أبو المحاسن : النجوم ، ج ٦ ، ص ١٠٩ .

(٨) مجد الدين بن جهيل ، هو طاهر بن نصر الله بن جهيل الكلابي ، توفي بالقدس سنة ٥٩٦ هـ ؛ الذهبي : العبر ، ج ٤ ، ص ٢٩٢ ؛ الإسنوى : طبقات الشافعية ، ج ١ ، ص ١٨١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٣٤٣ ، ابن العماد الحنبلي ، الشذرات ، ج ٤ ، ص ٣٢٤ .

(٩) سورة الروم ، آية رقم ٢-١ .

وخمسمائة ، واستدل على ذلك بأشياء ، فكتب فى ورقة وأعطاهما للفقير عيسى الهكارى ؛ ليبشر بها السلطان ، فلم يتجاسر على ذلك ؛ خوفاً من عدم المطابقة ، فأعلم بذلك القاضى [محيى الدين بن الزكى] ^(١) فنظم معناها فى قصيدة يقول فيها :

وفتحكم حلب الشهباء فى صَفَرٍ قضى لكم بافتتاح القدس فى رَجَبٍ

وقدمها للسلطان فتشوقت همة السلطان إلى ذلك ، فلما افتتحها كما سيأتى - إن شاء الله تعالى - أمر القاضى فخطب يومئذ وكان يوم الجمعة ، ولما بلغه أن ابن جهبل هو الذى اطلع على ذلك أولاً ، أمره أن يُدرِّس فدرِّس على الصخره درساً عظيماً ، وأجزل له العطاء وأحسن عليه الثناء ^(٢) .

وفى تاريخ بيبرس : وفى هذه السنة سار صلاح الدين من تل خالداً إلى حلب ، واستدعى إليها العساكر من جميع الجهات ، فاجتمع عليها خلق عظيم وتحقق عماد الدين أنه ليس له به قبل ، فأشار إلى حسام الدين طمان أن يسفّر له مع صلاح الدين فى إعادة بلاده إليه وتسليم حلب منه ، فرفع الحديث ، وتقررت القاعدة . ولم يشعر أحد من [٥] العسكر ولا من الرعية حتى تم الأمر واستعاض ، فاستعلم العسكر من عماد الدين فأعلمهم وأذن لهم فى تدبير أنفسهم ، فأرسلوا عنهم وعن الرعية عزالدين جرديك ، وزين الدين بلك ، فاستحلفوا صلاح الدين على العسكر وعلى أهل البلد ، وخرجت العساكر إلى خدمته بالميدان الأخضر فخلع عليهم ، ونقل عماد الدين أقمشته وآلاته من القلعة ، ثم نزل إلى السلطان ، وسير معه فى الميدان وأنزله عنده فى الخيمة ، وقدم له مقدمة سنوية وخيلاً ، وخلع على جماعة من أصحابه ، وسار يومه إلى سنجار . وطلع صلاح الدين القلعة وتسلمها فى صفر من هذه السنة ^(٣) . ومدحه السعيد بن سناء الملك بقصيدة أولها ^(٤) :

(١) «فخر الدين بن الولي» فى الأصل . والمثبت من البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٣٣٤ - ص٣٣٥ حيث ينقل العيني عنه ، ومحيى الدين بن الزكى : هو أبو المعالى محمد بن أبى الحسن على بن محمد بن يحيى القرشى الملقب بمحيى الدين توفى سنة ٥٩٨ هـ بدمشق ودفن بسفح جبل قاسيون . ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٢٢٩ - ص٢٣٦ ترجمة رقم ٥٩٤ .

(٢) ورد هذا النص بتصريف فى البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٣٣٥ .

(٣) ورد هذا النص بتصريف فى الكامل ، ج١٠ ، ص١٢١ - ص١٢٢ ؛ زبدة الحلب ، ج٣ ، ص٦٩ ؛ النوادر السلطانية ، ص٥٩ ؛ الروضتين ، ج١٢ ، ص١٢٧ - ص١٢٨ .

(٤) السعيد بن سناء الملك ، هو السعيد أبو القاسم هبة الله بن الرشيد جعفر بن سناء الملك توفى سنة ٦٠٨ هـ ؛ العماد ، الخريفة ، قسم مصر ، ج١ ، ص٦٤ - ص٩٩ ؛ وفيات الأعيان ، ج٦ ، ص٦١ ترجمة رقم ٧٧٧ ؛ الشذرات ، ص٥٥ ، ص٣٥ .

بدولة الترك عزت [ملة] ^(١) العرب
 [وافتخر ففتحك] ^(٢) ذا فخر لمفتخر
 وبابن أيوب ذلت شيعة الصُّلب
 ذخرٌ لمدخر كسب لمكتسب
 [بمالكيها] ^(٣) ولولا أنت لم تطب
 بك العواصم طابت بعد ما خبثت

ومنها :

وافى الفرات فألقى فيه ذا لُجب
 إلى بلاد أجابت قبل أن دعيت
 [يظل] ^(٤) يهزأ من تياره اللجب
 للخاطبين ولولا الخوف لم تُجب
 منها عليه ولا ملك بمحتجب
 ثم استجابت فلا حصن بممتنع

ومنها :

أتى إليها يقود البحر ملتطماً
 [والبيض كالموج والبيضات كالجب] ^(٥)

ومنها :

ولابن أيوب دانت كل مملكة
 بالصفح والصلح أو بالحرب والحُرب

ومنها :

ففتحكهم حلباً بالسيف في صفر
 مبشر بفتوح القدس في رجب

وكان هذا الفأل صادقاً ، واتفق فتوح القدس في شهر رجب على ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

وقيل إن هذه القصيدة للقاضي محيي الدين ابن القاضي زكي الدين قاضي القضاة بدمشق ^(٦) .

(١) «دولة» في الأصل ؛ وفي الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ١٤١ . والمثبت بين الحاصرتين من ديوان ابن سناء الملك ، ج ١ ، ص ٩ ، طبعة أولى حيدرآباد ١٩٥٨ .

(٢) «فافتخر ففتحك» كذا في الأصل . والمثبت بين الحاصرتين من ديوان ابن سناء الملك ، ج ١ ، ص ١٥ .

(٣) «لمالكيها» كذا في الأصل . وما بين الحاصرتين من ديوان ابن سناء الملك ، ج ١ ، ص ١٥ .

(٤) «فظل» كذا في الأصل . وما بين الحاصرتين من ديوان ابن سناء الملك ، ج ١ ، ص ١٢ .

(٥) «فالببيض أمواجه والبيض كالخيم» كذا في الأصل . وما بين الحاصرتين من ديوان ابن سناء الملك ، ج ١ ، ص ١١ .

(٦) هذا الشعر ورد في ديوان ابن سناء الملك ماعدا البيت الأخير ، فقد ذكر ابن الأثير أن هذا البيت لمحي الدين بن الزكي ، انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٢٢ .

وفى المرأة^(١): نازل صلاح الدين حلب فى سادس عشر المحرم ، ونزل بالميدان الأخضر ، وباشر القتال بكرة وعشيا ، وزحف يوماً أخوه تاج الملوك بورى فجاءه سهم فى عينه فوق مريضاً ، فمات فى الثالث والعشرين من صفر . ثم علم عماد الدين زكى أنه لا طاقة له به ، وقال لحسام الدين طُمان : أخرج إلى صلاح الدين وسله فى الصلح . فخرج سراً ولم يعلم به أحد ، فقرر الصلح وأن يرد عليه سنجار وأعمالها والنخابور ونصيبين ، وأنه يسلم إليه قلعة حلب ، وعلم الناس ، فأصبح ، وخرجوا إلى صلاح الدين فخلع عليهم . وجعل أهل حلب تحت القلعة إجانة^(٢) وثياباً وصابوناً ، وصاحوا على عماد الدين [٦] :

يا فاعل يا صانع انزل فاعسل الثياب مثل [المخانيث]^(٣) ما يصلح لك غير هذا ، وعملوا فيه الأشعار وغنوا بها فى الأسواق :

وبعت بسنجار خير القلاع ثكلتُك من بائعٍ مشتري^(٤) .

فلما كان اليوم الثالث والعشرون^(٥) من صفر توفى تاج الملوك أخو السلطان فحزن عليه حزناً عظيماً وجلس للعزاء وكان يبكى ويقول : « ما وقت حلب بشعرة من أختى » ، وقيل إنه قال : « ما غلت حلب بيبورى » . والأول أليق بالسلطان ؛ لأنه ما كان فى البيت مثل بورى . وسار عماد الدين إلى سنجار وأقام السلطان بالمنخيم غير مكترث بحلب ؛ لما جرى عليه من وفاة أخيه ، ثم صعد القلعة سلخ صفر فأنشده القاضى زكى الدين محمد ابن على القرشى قاضى قضاة دمشق أبياتاً منها :

[وفتحكم]^(٦) حلباً بالسيف فى صفر مبشر بفتوح القدس فى رجب

فعجب الناس من رمية من غير رام ، فكان كما قال ولكن بعد أربع سنين . وهو الذى خطب بالقدس لما فتحه السلطان . وولى السلطان القضاء بحلب محبى الدين بن زكى الدين ، والقلعة سيف الدين أركس ، والديوان ناصح الدين إسماعيل بن العميد ، وأعطى

(١) نقل العينى هذا النص بتصريف من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٣٩ .

(٢) الإجانة : المركن وهو شبه لقرن تُغسل أو تقصر فيه الثياب . والجمع : أجاجين . انظر : محيط المحيط .

(٣) «المخانيث» كذا فى الأصل . والمثبت من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤٠ حيث ينقل العينى عنه :

(٤) «كتلتك» فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤٠ . وقد اتفق نص العينى مع ماورد فى النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٩٥ .

(٥) ذكر سبط ابن الجوزى أن تاج الملوك توفى فى العشرين من صفر سنة ٥٧٩ هـ ، بيد أن بقية المصادر ذكرت أنه

توفى يوم ٢٣ صفر ، انظر : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٩٢ ؛ النوادر السلطانية ، ص ٥٩-٦٠ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ،

ص ١٤٣-١٤٦ .

(٦) «وفتحه» كذا فى الأصل . والمثبت من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤٠ .

تل باشر وتل خالد لبدر الدين دُكْرُمُ بن بهاء الدين بن ياروق ، وأعطى قلعة أعزاز لعلم الدين سليمان بن [جَنْدَر] (٢) ، ثم رحل عن حلب يوم السبت الثاني والعشرين من ربيع الآخر ، ودخل دمشق ثالث جمادى الأولى (٣) .

وفى تاريخ المؤيد (٤) : لما استقر الصلح بين صلاح الدين وعماد الدين عمل عماد الدين دعوة للسلطان واحتفل ، فبينما هم فى سرورهم إذ جاء إنسان فأسرَّ إلى السلطان بموت أخيه بورى فوجد عليه فى قلبه وجداً عظيماً وأمر بتجهيزه [سراً] (٥) . ولم يعلم السلطان فى ذلك الوقت أحداً ممن كان فى الدعوة بذلك لثلا يتنكد عليهم ما هم فيه ، وكان يقول : «ما وقعت علينا حلب رخيصة بموت بورى» . وكان هذا من السلطان من الصبر العظيم (٦) .

ومنها فتح حارم :

ولما ملك السلطان حلب أرسل إلى حارم وبها سُرْحَك الذى ولاه الملك الصالح بن نور الدين محمود فى تسليم حارم ، وجرت بينهما مراسلات فلم ينتظم بينهما حال ، وكاتب سُرْحَك الفرنج ، فوثب عليه أهل القلعة وقبضوا عليه ، وسلموا حارم إلى السلطان فتسلمها .

وفى تاريخ بيبرس : وكان السلطان قد أنفذ إلى حارم من يتسلمها ، فدافع الوالى الذى بها ، فسار بنفسه إليها فتسلمها وعاد إلى حلب (٧) .

(١) فى ابن الأثير ، «وأقطع تل خالد لأمير يقال له داروم الياروقى ، وهو صاحب تل باشر» ، انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٢٣ .

(٢) «حيدر» كذا فى الأصل ، والمثبت من : الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٢٣ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٧١ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤٠ .

(٣) ورد هذا النص بتصريف فى : الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٢٣ ؛ زبدة العلب ، ج ٣ ، ص ٧١ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤٠ . (٤) المختصر ، ج ٣ ، ص ٦٦-٦٧ .

(٥) ما بين الحاضرتين إضافة من المختصر ، ج ٣ ، ص ٦٦ .

(٦) انظر : المختصر ، ج ٣ ، ص ٦٦ ؛ كما ورد هذا النص بتصريف فى : الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٢٢ .

(٧) انظر هذا الخبر فى النوادر السلطانية ، ص ٦٠ ؛ الروضتين ، ج ١٢٢ ، ص ١٥٣ ؛ زبدة العلب ، ج ٣ ، ص ٧٠-٧١ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٢٢-١٢٣ .

ذكر مسير السلطان صلاح الدين إلى دمشق

ولما أخذ السلطان حارم وعاد إلى حلب، رتب فيها ولده الظاهر غازي ومعه الأمير سيف الدين يزكج^(١)، ثم رحل عنها وسار نحو دمشق .
وقال ابن كثير^(٢): رحل السلطان من حلب [٧] في أواخر ربيع الآخر بجيوشه وعساكره، وقد جعل فيها ولده الملك الظاهر غازي، وولى قضاءها لمحبي الدين بن الزكي، فاستتاب له فيها نائباً^(٣)، ورجع هو مع السلطان في خدمته، فاجتاز بحماة ثم بحمص ثم على بعلبك، ثم دخل دمشق في ثالث جمادى الأولى في أبهة عظيمة، [وفى]^(٤) نيته الخروج سريعاً إلى قتال الإفرنج .

ذكر ما فعل السلطان صلاح الدين بعد دخوله دمشق

ولما دخل السلطان دمشق في التاريخ المذكور وأقام أياماً برز منها في أول جمادى الآخرة في جحافل قاصداً نحو القدس الشريف، فانتهى إلى بيسان^(٥) فنهبها وخربها وشن الإغارات على تلك النواحي، ثم سار ونزل على عين جالوت^(٦) وأرسل بين يديه سرية هائلة، فيها الأمير جرديك النوري في طائفة من النورية، وجاولي مملوك عمه أسد الدين شيركوه، فوجدوا جيش الكرك من الفرنج قاصدين إلى أصحابهم نجدة لهم، [فالتقوا]^(٧) معهم، فقتلوا من الإفرنج خلقاً كثيراً وأسروا مائة أسير ولم يفقد من المسلمين سوى شخص واحد، ثم عادوا في آخر ذلك اليوم^(٨).
وبلغ السلطان أن الإفرنج قد اجتمعوا لقتاله وتصدى لهم [فنكصوا]^(٩) عنه، فقتل منهم خلقاً كثيراً، وجرح^(١٠) مثلهم، فرجعوا ناكسين على أعقابهم خائفين منه غاية المخافة .

- (١) «يازكوج» ورد بهذا الرسم في: زبدة الحلب، ج٣، ص٧١، ص٧٢؛ الكامل، ج١٠، ص٢٠٤؛ وفيات الأعيان، ج٧، ص١٧٠-١٧١؛ الروضتين، ج١٢٢، ص١٥١؛ أما النوادر السلطانية فقد ورد الاسم فيه «يازكج» .
(٢) نقل المعنى هذا النص بتصريف من البداية والنهاية، ج١٢، ص٣٣٥ .
(٢) هو زين الدين نبأ بن الفضل بن سليمان المعروف بابن البانياسي . انظر: الروضتين، ج١٢٢، ص١٥١ .
(٤) «ومن» في الأصل . والمثبت هو الصحيح .
(٥) بيسان: مدينة بالأردن بين حوران وفلسطين . انظر: معجم البلدان، ج١، ص٧٨٨ .
(٦) عين جالوت: بليدة بين بيسان ونابلس من أعمال فلسطين . انظر: معجم البلدان، ج٣، ص٧٦٠ .
(٧) «فالتقوا»: في الأصل وهو خطأ . والمثبت هو الصحيح وفقاً للسياق .
(٨) وردت هذه الأحداث في الكامل ج١٠، ص١٢٤؛ المختصر، ج٣، ص٦٧؛ البداية والنهاية، ج١٢، ص٣٣٥ .
(٩) «فكلموا»: في الأصل والمثبت من النوادر السلطانية، ص٦٣؛ الروضتين، ج١٢٢، ص١٦٣؛ البداية والنهاية، ج١٢، ص٣٣٥ .
(١٠) توجد كلمتان غير مقروءتين قبل هذه الجملة . والنص بدونهما صحيح كما في المصادر السابقة .

وفى تاريخ بيبرس: لما خرج السلطان من دمشق عبر نهر الأردن ورأى أهل تلك النواحي قد فارقوها خوفاً، فقصده بيسان فأخربها وأغار على ما هناك، فاجتمع الفرنج وجاءوا إلى قبالته فلما رأوا كثرة من معه من العسكر لم يقدموا عليه، فأقام عليهم وأحاطت بهم عساكره ترميهم بالسهم وتناوشهم القتال فلم يخرجوا، وأغار المسلمون على تلك الأعمال ونالوا منها ما لم يكونوا يطمعون فيه من الغنائم والنهب وعادوا، فأعطاهم دستوراً ليستريحوا، ودخل دمشق فأقام بها إلى شهر رجب من هذه السنة^(١).

وفى المرأة^(٢): لما وصل السلطان إلى بيسان هرب أهلها، فقدم بين يديه جرديك النورى وجاولى الأسدى وجماعة من النورية، فجاءوا إلى عين جالوت والفرنج على الفولة^(٣) وصادفوا على عين جالوت طائفة من الإفرنج، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأسروا مائة فارس. ورحل السلطان إلى الفولة يطلب المصاف، فتحصن الفرنج بالداخل^(٤) ولم يخرج منهم أحد، فرحل السلطان إلى الطور^(٥) لعله أن يخرج منهم أحد، فلما كان فى الليل ساروا طالبين عكا، ورحل السلطان خلفهم يقاتل الساقة^(٦)، فقتل منهم جماعة، فدخلوا عكا وعاد السلطان على صعب^(٧) فنهب وأحرق وعاد إلى دمشق.

ذكر مسير السلطان إلى الكرك

وفى رجب من هذه السنة، سار السلطان إلى الكرك فحاصرها، وفى صحبتته تقى الدين عمر ابن أخيه، وقد كتب إلى أخيه الملك العادل أبى بكر [٨] ليحضر إليه؛ ليوليه حلب وأعمالها وفق ما كان طلبه منه، فحضر العادل إليه. واستمر الحصار على كرك مدة شهر رجب فلم يظفر منها بطلب، وبلغه أن الإفرنج كلهم اجتمعوا؛ ليمنعوا منه

(١) انظر هذه الأحداث بالتفصيل فى الكامل، ج ١٠، ص ١٢٤؛ النوادر السلطانية، ص ٦٣؛ الروضتين، ج ٢، ص ١٦٣.

(٢) مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٤٠.

(٣) الفولة: بلدة بفلسطين من نواحي الشام. انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٩٢٤.

(٤) «الراجل» فى الأصل. والمثبت من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٤٠. حيث ينقل العيني عنه.

(٥) الطور: جبل مشرف على نابلس بفلسطين. انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٥٥٧.

(٦) الساقة: جماعة كبيرة من العسكر، وراء العسكر الذى يقف فيه السلطان ويسمى الساقة أو الخلف. انظر: نظير سعداوى: جيش مصر فى أيام صلاح الدين، ص ٤٠.

(٧) «صيب» فى مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٤٠.

الكرك ، فكر راجعاً إلى دمشق في منتصف شعبان ، وسار معه أخوه العادل ، وأرسل ابن أخيه الملك المظفر تقي الدين عمر إلى مصر ، نائباً عنه ، وفي صحبته القاضي الفاضل . ووصل السلطان إلى دمشق وبعث أخاه العادل على مملكة حلب وأعمالها ، واستقدم ولده الملك الظاهر إليه وكذلك نوابه ومن يعز عليه . وإنما أعطى السلطان صلاح الدين أخاه العادل حلب ؛ ليكون قريباً منه فإنه كان لا يقطع أمراً دون مشورته ، واقترض^(١) السلطان صلاح الدين من أخيه العادل مائة ألف دينار ، وتألم الظاهر على مفارقة حلب ، وكانت إقامته في حلب ستة أشهر ، ولكنه لا يظهر ما في نفسه ، ولكن يظهر ذلك على صفحات وجهه وفتات لسانه .^(٢)

وفي تاريخ بيبرس : لما توجه صلاح الدين إلى الكرك استدعى أخاه العادل أبابكر من مصر ، وكان قد أرسل إليه يطلب منه مدينة حلب وقلعتها فأجابته إلى ذلك وأمره أن يخرج معه بأهله وماله ، فوافاه إلى الكرك في العسكر المصري ، فكثر جمعه وحصر الحصن من الربيض^(٣) ونصب عليه المجانيق ، ثم رحل عنه وعاد إلى دمشق واستصحب أخاه العادل معه ، وسير ابن أخيه تقي الدين إلى مصر نائباً عنه ، وأعطى أخاه العادل حلب وقلعتها وأعمالها ومنبج وأعمالها وسيره إليها ، وأحضر ولده الظاهر منها إلى دمشق .

ذكر بقية الحوادث

منها : أن عز الدين مسعود صاحب الموصل قبض على نائبه مجاهد الدين قايماز وكان إليه الحكم في جميع البلاد ، وكان الذي أشار عليه بذلك عز الدين محمود وشرف الدين [أحمد]^(٤) بن أبي الخير وهما من أكابر أمرائه لهوى أنفسهما ، ولما أراد القبض عليه لم يقدم على ذلك لقوة مجاهد الدين ، فأظهر أنه مريض وانقطع عن الركوب عدة

(١) يذكر ابن العديم أن هذا المال الذي أخذه السلطان صلاح الدين من العادل هو ثمناً لحلب وذلك لحاجة السلطان للأموال من أجل إعداد وتجهيز الجيش . كما يذكر أن قيمته تبلغ ثلاثمائة ألف دينار مصرية . انظر : زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ٧٥ .

(٢) انظر تفاصيل هذا الخبر في : الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٢٤ - ١٢٥ ، طبعة بيروت ؛ النوادر السلطانية ، ص ٦٣ - ٦٤ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٦٦ وما بعدها ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٦ .

(٣) الربيض : ما حول المدينة من الخارج . ويذكر ياقوت أنه «قل ما تخلو مدينة من ربيض» . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧٥٠ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من التاريخ الباهر ، ص ١٨٣ .

أيام فدخل إليه مجاهد الدين وحده ، وكان لا يُمنع في الدخول عليه ولا على النساء ، فلما دخل عليه قبض عليه وركب لوقته إلى القلعة واحتوى على الأموال التي لمجاهد الدين وخزائنه ، وولى عز الدين محمود القلعة وجعل ابن صاحب العراق أمير حاجب ، وكان تحت مجاهد الدين إربل وأعمالها ، ومعه فيها يوسف بن زين الدين علي ، وهو صبي صغير ليس له من الحكم شيء ، والحكم والعسكر إلى مجاهد الدين ، وتحت حكمه أيضاً جزيرة ابن عمر ، وهى لمعز الدين سنجر شاه بن غازى بن مودود ، صبي صغير ، ويده أيضاً شهرزور [٩] وأعمالها وبها نوابه ، ودقوقاً^(١) وبها نائبه ، وقلعة عقر الحميدية^(٢) ونائبه فيها ، ولم يكن بقى لعز الدين صاحب الموصل بعد أن أخذ صلاح الدين البلاد الجزرية سوى الموصل ، وكانت قلعتها بيد مجاهد الدين وهو على الحقيقة الملك ، فلما قبض عليه عز الدين امتنع صاحب إربل والجزيرة من طاعته ، وأرسل الخليفة^(٣) إلى دقوقا من حاصرها وأخذها ، ولم يحصل لعز الدين مسعود مما كان بيد المجاهد قايماز غير شهرزور ، وصارت إربل وجزيرة ابن عمر أضمر شيء على صاحب الموصل ، وأرسل صاحبها إلى صلاح الدين بالطاعة له والكون في خدمته .

وكان الخليفة الناصر لدين الله قد سير صدر الدين شيخ الشيوخ^(٤) ومعه بشير الخادم إلى صلاح الدين فى الصلح مع عز الدين صاحب الموصل ، فأجاب صلاح الدين إلى الصلح على أن تكون إربل والجزيرة معه ، وتقرر الصلح . وإنما قوى طمع صلاح الدين فى الموصل ، لقبض صاحبها على مجاهد الدين ، فلما تبين لعز الدين مسعود الضرر الذى ترتب على إمساك المجاهد قايماز ، أمسك الذين أشاروا عليه باعتقاله ، وأفرج عنه من الاعتقال ، ثم رحل صلاح الدين عن الموصل^(٥) ، ونازل سنجر على ما ذكرناه عن قريب .^(٦)

(١) دقوقاء : مدينة بين إربل وبغداد . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٨ .

(٢) عقر الحميدية : قلعة حصينة بالموصل . أبو الفدا : تقويم البلدان ، ص ٢٧٤ .

(٣) يقصد بالخليفة «الناصر لدين الله» .

(٤) شيخ الشيوخ : هو عبدالرحيم بن إسماعيل بن أبى سعد أحمد بن محمد النيسابورى ، توفى سنة ٥٨٠ هـ ؛ انظر :

الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ١٣٥ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٩٨ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٦٢ .

(٥) وردت هذه الأحداث بتصرف فى الباهر ، ص ١٨٣-١٨٤ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٢٦-١٢٨ ؛ زبدة الحلب ،

ج ٣ ، ص ٧٦-٧٧ ؛ النوادر السلطانية ، ص ٦٤-٦٥ .

(٦) وقد كان ابن شداد شاهد عيان للأحداث سابقة الذكر ويؤيد هذا قوله : «وكننا قد توسلنا إلى الخليفة الناصر لدين

الله وكننت مع القوم» . انظر : النوادر السلطانية ، ص ٦٤ - ٦٥ .

ومنها : أنه سار أسطول من مصر فى البحر ، فلقوا بطسه فيها نحو من ثلاثمائة من الفرنج نجدة لفرنج الساحل ، فقاتلوهم ، فظفر بهم المسلمون وأخذوهم أسرى ، فقتلوا بعضهم ، وأبقوا بعضهم أسرى ، وغنموا ما معهم وعادوا إلى مصر سالمين .

ومنها : أنه سارت جماعة كبيرة من الفرنج من نواحي الداروم^(١) إلى نواحي مصر ، ليغيروا وينهبوا ، فسمع بهم المسلمون فخرجوا إليهم على طريق صدر^(٢) وأيلة ، فانتزح الفرنج من بين أيديهم على ماء يقال له العُسيلة^(٣) وسبقوا المسلمين إليه ، فأتاهم المسلمون وهم عطاش قد أشرفوا على الهلاك ، فرأوا الفرنج قد ملكوا الماء ، فأنشأ الله سحابة عظيمة بلطفه فمطروا منها حتى رَوُوا - وكان الزمان قيظاً والحر شديداً - وقاتلوا الفرنج فنصرهم الله عليهم ، فقتلوهم ولم يسلم منهم إلا الشريد ، وغنم المسلمون ما معهم من سلاح ودواب وعادوا منصورين قاهرين بفضل الله ورحمته .^(٤)

ومنها : أن الخليفة أمر فى ذى الحجة أن لا يستخدم فى الديوان يهودى ولا نصرانى ، ولا يستعمل بهم فى عمل من الأعمال ، فأنهى إليه أن ابن رطينا ليس له نظير فى الكتابة ، فكتب على المطالعة « مات ابن رطينا إيش نعمل نبطل الديوان » فأسلم ابن رطينا يومئذ .^(٥)

وفيهما [١٠] حج بالناس^(٦)

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الأبله الشاعر^(٧) : أبو عبد الله محمد بن بختيار بن عبد الله ، المولّد ، المعروف بالأبله البغدادي ، الشاعر المشهور ، أحد المتأخرين المجيدين ، جمع فى شعره بين الصناعة والرقه ، وله ديوان شعر بأيدي الناس كثير الوجود ، ومن شعره :

(١) الداروم ، قلعة بعد غزة للقاصد إلى مصر ، الواقف فيها يرى البحر . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٢٥ .

(٢) صدر : قلعة خراب بين القاهرة وأيلة . ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٧٥ .

(٣) العُسيلة : ماء فى جبل القتان شرقى سميراء . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٧٨ .

(٤) انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٢٠ - ص ١٢١ .

(٥) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤١ .

(٦) بياض فى الأصل بمقدار نصف سطر .

(٧) الأبله الشاعر : هو أبو عبد الله محمد بن بختيار بن عبد الله المولّد المعروف بالمولّد الأبله البغدادي ، توفى

سنة ٥٧٩ هـ وقيل ٥٨٠ هـ . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٤٦٣ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٦٦ ؛ النجوم

الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٩٥ .

زار من أحيا بزورته والدجى فى لون طرته
 قمر يثنى معانقه بانة فى ثنى بُردته
 بت استجلى المدام على غيرة الواشى وغرته
 يالها من زورة قصرت فأماتت طول جفوته
 حين حلت عقد مصطبرى عقدت من سحر مقلته
 أه من خصر له وعلى خصر^(١) من برد ريقته
 ياله فى الحسن من صنم كلنا فى جاهليته^(٢)

وفى المرأة^(٣) : وكان الأبله يصحب حاجب الباب ابن الدوامى ويمدحه ، خرج معه بستان بباب محول^(٤) ، وكانت ليلة مقمرة فأخذ ينشد لابن الدوامى قصائد منها : زار من أحيا إلى آخره . فلما أنهاها قال له ابن الدوامى : يا حجة العرب هذه القصيدة لك . فقال : نعم . فصاح صائح من داخل البستان : يكذب ما هي له . فخاف ابن الدوامى وغلमानه وقاموا إلى الباب وهو مغلق فطافوا البستان فلم يروا أحداً فعادوا وجلسوا ، فقال له ابن الدوامى : أنشدنا أخرى ، فأنشده ، فقال : هذه لك؟ قال : نعم . فصاح ذلك الصوت بعينه : يكذب ما هي له . فقاموا وفتشوا فلم يجدوا^(٥) أحداً . فقال : أنشدنا أخرى ، فأنشده الثالثة ، فقال : هذه لك؟ قال : نعم . فصاح ذلك الصوت بعينه : يكذب ما هي له . فقال الأبله : خيره ما هي لى ، فلمن هي؟ فقال : لى . قال : ومن أنت؟ قال : شيطانك الذى أعلمك قول الشعر . فقال له : صدقت ، والله يحفظك على ولا يفرق بينى وبينك .

قال : ابن الرومى الشاعر^(٦) : مرض الأبله ، فدخلت عليه أعوده ، فقال : ما بقيت أقدر أنظم شيئاً . قال : فقلت فما سببه؟ قال : إن تابعى قد مات . وتوفى بعد ذلك فى جمادى الآخرة وترك ثلاثة آلاف دينار .

(١) «رشفة» فى وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٤٦٣ .

(٢) انظر هذه الأبيات فى : وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٤٦٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤٢ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤٢ - ص ٢٤٣ .

(٤) باب محول : محلة كبيرة من محال بغداد كانت متصلة بالكرخ . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٥١ .

(٥) «يروا» فى الأصل . والمثبت من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤٣ حيث ينقل العينى عنه .

(٦) هو ياقوت بن عبد الله الرومى ، أبو الدر ، الملقب مهذب الدين ، من أهل بغداد . توفى فى بغداد سنة ٦٢٢ هـ .

انظر : الزركلى : الأعلام ، ج ٩ ، ص ١٥٧ .

قال السبط^(١): والدليل على صحة هذه الحكاية قول الشاعر:

إنى وكل شاعر من البشر شيطانه أنشى وشيطاني ذُكر
ومن أبياته السائرة قوله:

لا يَعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيتها^(٢).

وفى تاريخ ابن كثير^(٣): وكانت [وفاته]^(٤) فى سنة تسع وسبعين وخمسمائة ببغداد، ودفن بباب أبرز محاذى التاجية، وقيل فى سنة ثمانين وخمسمائة. وكان له ميل إلى بعض أبناء البغاددة، فعبر على بابه [فوجد]^(٥) خلوة، فكتب على الباب: قال العماد الكاتب [١١] أنشدنيها:

دارك يابدر الدجسى جنة بغيرها نفسى ما تلهو
وقد رؤي في خبر أنه أكثر أهل الجنة البه

وإنما قيل له أبله؛ لأنه كان فيه طرف بله، وقيل لأنه كان فى غاية الذكاء، وهو من أسماء الأضداد. كما قيل للأسود: كافور^(٦). وكان يتزيا بزى الجند.

الأمير شاهرمن: اسمه سقمان بن ظهير الدين بن إبراهيم بن سقمان القطبى، صاحب [خلاط]^(٧)، توفى فى هذه السنة^(٨) وعمره أربع وستون سنة، وكان ملكه لها فى سنة إحدى وعشرين وخمسمائة. وكان بكتمر^(٩) مملوك أبيه بميفارقين لما مات شاهرمن، فلما سمع بموته سار من ميفارقين ووصل إلى خلاط، وكان أكثر أهلها

(١) انظر: مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٤٢ - ٢٤٣.

(٢) وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٤٦٤.

(٣) لم يرد هذا النص فى ابن كثير كما أشار العينى، وإنما ورد فى ابن الأثير، الكامل، ص ١٢٥؛ وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٤٦٥.

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة لتوضيح المعنى.

(٥) «فوجده» فى الأصل. والمثبت من وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٤٦٥.

(٦) ورد هذا النص بتصريف فى وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٤٦٥.

(٧) أنخلاط فى الأصل. والمثبت من: النوادر السلطانية، ص ٦٩؛ المختصر، ج ٣، ص ٦٧. و«خلاط»: بلدة عامرة وهى قصبة أرمينية الوسطى. انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٥٧.

(٨) أورد هذا الأحداث كل من ابن شداد، وأبو شامة، وابن واصل فى حوادث سنة ٥٨١ هـ. انظر النوادر السلطانية، ص ٦٩؛ مفرج الكروب، ج ٢، ص ١٦٨؛ الروضتين، ج ١، ص ٢٠٤؛ الكامل، ج ١٠، ص ١٣١.

(٩) بكتمر يسمى «سيف الدين بكتمر». انظر: الكامل، ج ١٠، ص ٢٠٩؛ مفرج الكروب، ج ٢، ص ١٦٨.

يريدونه ، وكانت مماليك شاهرمين متفقين معه ، فأول وصوله استولى على خلاط وملكها ، وجلس على كرسي شاهرمين ، واستقر في ملكه حتى قتل في سنة تسع وثمانين وخمسمائة كما سنذكره إن شاء الله (١) تعالى .

تاج الملوك بوري بن أيوب ، أخو السلطان صلاح الدين يوسف أيوب ، وكنيته أبو سعيد ، ولد في ذي الحجة سنة ست وخمسين وخمسمائة ، وكان الله تعالى قد جمع فيه مكارم الأخلاق ، ولطف طباع ، وكرماً وشجاعة ، وفضلاً وفصاحة . وكان أديباً شاعراً مترسلاً . وله ديوان شعر ذكره العماد في الخريدة وأثنى عليه وأنشد مقطعات من شعره .

منها : في شهر رمضان :-

رمضان بل رمضان إلا أنهم غلطوا إذن في قولهم وأساؤا
رمضان فيه تخالف فنهاره سيل (٢) وأما ليله استسقاء

وقال :

شربت من الفرات ونيل مصر أحب إلي من شط الفسرات
ولى فى مصر من أصبو إليه ومن فى قربه أبداً حياتى
فقلت وقد ذكرت زمان وصل تمادى بعده روح الحياة
أرى ما أشتهيه يفترمنى ومن لا أشتهيه إلى ياتى

وقال وقد بالغ :

يا غزلاً يميت طوراً ويحيى وهو براء السقام سقم الصحيح
هذه المعجزات ليست لظبى إنما هذه فعال المسيح (٣)

وقال ابن خلكان (٤) : وكان بوري أصغر أولاد أبيه ، كانت فيه فضيلة ، وله ديوان

شعر ، فيه الغث والسمين ، لكنه بالنسبة إلى مثله جيد .

(١) ورد هذا النص بتصريف فى المختصر ، ج ٣ ، ص ٦٧ .

(٢) وردت هذه الأبيات فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤١ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٤) وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٩٠ - ص ٢٩١ ترجمة رقم ١٢١ .

وله في أحد مماليكه وقد أقبل من جهة الغرب راكباً فرساً أشهب :-

أَقْبَلَ مِنْ أَعْشَقَهُ رَاكِباً مِنْ [جَهة^(١)] الْغَرْبِ عَلَيَّ أَشْهَبِ
فَقُلْتُ سَبْحَانَكَ يَا ذَا الْعُلَى أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ

[١٢] وله :

يَا حَيَاتِي حِينَ تَرْضَى وَمَمَاتِي حِينَ تَسْخَطُ
أَهٍ مِنْ وَرْدٍ عَلَيَّ [خِـدٌّ] يَكُ^(٢) بِالْمِسْكِ مُنْقَطُ
بَيْنَ أَجْفَانِكَ سُلْطَا نِ عَلَيَّ ضَعْفَى مُسَلْطَا
قَدْ تَصَبَّرْتَ وَإِنْ بَرَّ حَ بِي الشُّوقِ وَأَقْرَطُ
فَلَعَلَّ الدَّهْرَ يَوْمًا بِالتَّلَاقِي مِنْكَ يَغْلَطُ

وله أشياء حسنة ، وتوفى يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر من هذه السنة على مدينة حلب ، من جراحة أصابته ، لما حاصرها أخوه السلطان صلاح الدين يوسف كما ذكرناه ، وعمره ثلاث وعشرون سنة .

بُورِي بِضَمِّ الْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ ، وَسُكُونِ الْوَاوِ ، وَكَسْرِ الرَّاءِ وَفِي آخِرِهِ يَاءٌ سَاكِنَةٌ ، وَهُوَ اسْمٌ لِلذَّئْبِ بِلُغَةِ التُّرْكِ .^(٣) *

(١) «جانب» في الأصل . المثبت من ابن خلكان ، وفيات الأعيان . ج ١ ، ص ٢٩١ حيث ينقل العيني عنه .

(٢) «خذك» في نسخة أ ، ب . والمثبت من ابن خلكان حيث ينقل العيني عنه ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٩١ .

(٣) ورد هذا النص بتصريف في ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٩٠-٢٩٢ ترجمة ١٢١ ؛ انظر : سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤١-٢٤٢ ؛ ابن العماد : الشذرات ، ج ٤ ، ص ٢٦٥ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١٣ .

(*) ويوجد بهامش الورقة ١٢ تعليق لعبدالله الحنفي نصه :

والصواب أن بوري بباء موحدة مفخمة تنقط على طريقة اللغة التركية بثلاث نقط من تحتها فهي به علم ، فإن التلفظ بها غير التلفظ ببوري الذي ضبطه هو . ومن يعرف لسان الترك يتأمل هذا فيفهمه .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثمانين بعد الخمسمائة(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، وأصحاب البلاد على حالهم غير أن صاحب ماردين وصاحب الغرب ماتا فى هذه السنة .

ذكر وفاة صاحب ماردين

وهو قطب الدين إيلغازى^(١) بن نجم الدين ألبى بن تمر تاش بن إيلغازى بن أرتق صاحب ماردين ، وكان ملكاً جواداً شجاعاً عادلاً منصفاً عاقلاً ، توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة . وكان^(٢) والده ألبى قد ملك فى سنة سبع وأربعين وخمسمائة وبقي فى ملك ماردين إلى مدة لم نقف على انتهائها ، وملك بعده ابنه إيلغازى المذكور ، واستمر فيها إلى أن مات فى هذه السنة ، وخلف أولاداً أطفالاً ، فأقيم فى الملك بعده ولده حسام الدين بولق أرسلان ، وقام بتدبير المملكة وترتيبها مملوك والده نظام الدين ألبقش حتى كبر بولق أرسلان وكان به هوج وخبط ، فمات . وأقام ألبقش بعده أخاه الأصغر ناصر الدين أرتق أرسلان بن إيلغازى ولم يكن له حكم بل الحكم إلى ألبقش وإلى مملوك لألبقش اسمه لؤلؤ ، وكان قد تغلب على أستاذه ألبقش ، بحيث كان لا يخرج ألبقش عن رأى لؤلؤ المذكور . ولم يكن لناصر الدين أرتق أرسلان صاحب ماردين فى الحكم شىء ، وبقي الأمر كذلك إلى سنة إحدى وستمائة فمرض ألبقش وأتاه ناصر الدين يعوده ، فلما خرج من عنده خرج معه لؤلؤ فضربه ناصر الدين بسكين فقتله ، ثم عاد إلى ألبقش فقتله وهو مريض ، واستقل ناصر الدين أرتق أرسلان بملك ماردين من غير منازع .

وفى تاريخ بيبرس : لما مات قطب الدين إيلغازى ، ملك بعده ابنه حسام الدين بولق^(٣) أرسلان وهو طفل ، وقام بتربيته وتدبير ملكه نظام الدين ألبقش مملوك أبيه . وكان شاه أرمن - صاحب خلاط - خال قطب الدين فحكم فى دولته ، وأحسن ألبقش تربية الولد ، وتزوج بأمه ، فلما كبر الولد لم يمكنه ألبقش من المملكة لأنه كان أهوج . ولم يزل

(*) يوافق أولها ١٤ إبريل ١١٨٤ م .

(١) انظر : شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٦٨ ، حوادث سنة ٥٨٠ هـ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٩٧ .

(٢) وردت هذه الأحداث فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٢٩ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ٦٨ .

(٣) «بولق» كذا فى زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ٨٢ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٦٥ .

الحال كذلك إلى أن مات الولد المذكور ، وكان له أخ صغير أصغر منه اسمه قطب الدين ، فرتبه ألبقش مكانه والله أعلم^(١).

ذكر وفاة صاحب الغرب

هو أبو يعقوب يوسف ابن السلطان عبدالمؤمن [١٣] بن علي القيسي الكومي^(٢) ، توفي في هذه السنة ، وذلك أنه سار في هذه السنة إلى بلاد الأندلس ، وعبر البحر في جمع عظيم من عساكره وقصد بلاد الإفرنج ، فحصر شنترين^(٣) من غرب الأندلس ، وأصابه مرض فمات منه في ربيع الأول من هذه السنة ، وحمل في تابوت إلى مدينة إشبيلية^(٤) وكانت مدة مملكته اثنتين وعشرين سنة وشهوراً^(٥) . وكان فقيهاً حافظاً متفتناً^(٦) ، لأن أباه هذبه وقرن به وبإخوته أكمل رجال الحرب والمعارف ، فنشأوا في ظهور الخيل بين أبطال الفرسان ، وفي قراءة العلم بين أفاضل العلماء . وكان ميله إلى الحكمة والفلسفة أكثر من ميله إلى الأدب وبقية العلوم ، وكان جماعاً مناعاً ضابطاً لخراج مملكته ، عارفاً بسياسة رعيته . وكان ربما يحضر حتى لا يكاد يغيب ، ويغيب حتى لا يكاد يحضر ، وله في غيبته نواب وخلفاء وحكام قد كان يفوض الأمور إليهم لما علم من صلاحهم لذلك . والدنانير اليوسفية المغربية منسوبة إليه .

ثم إنه لما تمهدت له الأمور واستقرت قواعد ملكه ، استرجع بلاد المسلمين من أيدي الإفرنج ، لعنهم الله ، وكانوا قد استولوا عليها . فانتسعت مملكته بالأندلس ، وصارت سراياه تصل مغيرة إلى باب طليطلة^(٧) ، وهي كرسى بلادهم وأعظم قواعدهم ، ثم إنه حاصرها ، فاجتمع الإفرنج كافة عليه ، واشتد الغلاء في عسكره ، فرجع عنها ، وعاد

(١) ورد هذا الحدث بتصريف في الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٢٩ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ٦٨ .

(٢) هو أبو يعقوب يوسف بن أبي محمد عبدالمؤمن بن علي القيسي الكومي صاحب المغرب . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٣٠-١٣٨ .

(٣) شنترين : كلمتان مركبة من شنت كلمة ورين كلمة . مدينة متصلة الأعمال بأعمال باجة في غربي الأندلس ثم غربي قرطبه وعلى نهر تاجة . ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٢٧ .

(٤) إشبيلية : مدينة كبيرة ، بها قاعدة ملك الأندلس وسريه وهي غربي قرطبة . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٧٥ .

(٥) «وشهراً» في الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٢٧ .

(٦) «متفتناً» كذا في وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٣٠ .

(٧) طليطلة : مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس ، وكانت قاعدة ملوك القرطبيين وكرسى بلادهم وموضع

قرارهم . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٤٥ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٣١ .

إلى مراكش^(١). وفي سنة خمس وسبعين قصد بلاد إفريقية وفتح مدينة قفصه ، ثم دخل جزيرة الأندلس فحاصر مدينة شنترين شهراً وذلك في سنة ثمانين وخمسمائة ، وكان معه جمع كثيف ، فأصابه مرض فمات منه في ربيع الأول كما ذكرنا . وشتنترين بفتح الشين المعجمه وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون ، وهي مدينة في غرب الأندلس^(٢) . قال ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك : إن شنترين على البحر المحيط وبها يقع العنبر ، ولا يعلم ببلد الروم والمحيط عنبر يقع في غير هذا الموضع . ويقع بشنترين في وقت من السنة دابة تحك الحجارة في وسط البحر ، فيقع بها وبره في لين الخبز ولون الذهب ، فيجمع منه ما يُعزَل وينسج ثياباً ، ويتلون الثوب ألواناً . وكان ملوك بنى أمية بالأندلس يحجرون عليه فلا ينقل ولا يشتري ، ويزيد الثوب على ألف دينار لعزته وحسنه^(٣) .

وقال ابن خلكان^(٤) : حكى لى بعض الفضلاء من أهل الأندلس أنه رأى قطعة من هذه الثياب هناك ، وأراد أن يصفها لى فما قدر [أن] ^(٥) يعبر عنها ، ثم قال : لكنها أرفع وأنعم من نسج العنكبوت .

ذكر تولية ابنه يعقوب

ولما مات أبو يعقوب يوسف^(٦) المذكور ، مات من غير وصية بالملك لأحد من أولاده ، فاتفق رأى الموحدين على تمليك يعقوب ولده فملكوه ، فقام بالملك أحسن قيام ، وأقام راية الجهاد ، وأحسن السيرة فى الناس ، وكان ديناً مقيماً للحدود ، فاستقامت له الأحوال وانقادت إليه الأندلس بأسرها مع سعة أقطارها ، وشحن ثغورها بالرجال ،

(١) مراكش : مدينة بالمغرب وأجلها ، وبها سرير ملك بنى عبدالمؤمن ، وهي فى البر الأعظم بينها وبين البحر عشرة أيام فى وسط بلاد البربر . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٧٨ .

(٢) ورد هذا النص بتصريف فى وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٣١-١٣٨ .

(٣) ابن حوقل : كتاب صورة الأرض ، ص ١١٠ ، ط . ليدن ١٩٢٨ م . كما ورد هذا النص فى وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٣٨ .

(٤) وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٣٨ .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٣٨ .

(٦) هو أبو يوسف يعقوب بن أبى يعقوب يوسف بن أبى محمد عبدالمؤمن بن على القيسى الكومى صاحب بلاد المغرب توفى سنة ٥٩٥ هـ . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٣ - ص ١٩ .

وأصلح أحوالها [١٤] وعاد إلى مراكش . وكان عادلاً ديناً محباً للعلماء ، فاستقامت له الأحوال إلى أن توفاه الله تعالى ، وكانت كنيته أبا يوسف .^(١)

قال ابن كثير : ملكوه في الوقت الذي مات فيه أبوه ، لثلاثا يكونوا بغير ملك يجمع كلمتهم لقربهم من العدو ، فقام بالملك أحسن قيام .^(٢)

ذكر غزوة صلاح الدين يوسف الكرك مرة أخرى ثانية

وذلك لأنه رأى أن فتحها الآن أنفع للمسلمين ؛ فإن الفرنج الذين فيها يقطعون الطريق على الحجيج والتجار في البراري والبحار ، فأرسل إلى العساكر الحلبية والجزرية والمصرية . فقدم تقي الدين عمر من مصر ، وكان نائبه فيها كما ذكرنا ، ومعه القاضي الفاضل . وجاء من حلب الملك العادل أبو بكر أخوه . وقدمت ملوك الجزيرة وسنجار وتلك النواحي والأقطار [كلها]^(٣) وأخذها كلها مع جيشه ، فسار بهم إلى الكرك فأحذقوا بها في رابع عشر جمادى الأولى من هذه السنة ، وركب عليها المجانيق وكانت تسعة ، وأخذ في حصارها وضيق على أهلها ، واشتد القتال فملك المسلمون الرض وبقى الحصن ، وله خندق عمقه ستون ذراعاً ، فألقى فيه الأحجار والأخشاب والأتربة . ورأى الفرنج شدة القتال وعرفوا عجزهم عن حفظ الحصن ، فأرسلوا إلى ملكهم وفرسانهم يستمدونهم فاجتمعوا من كل مكان . فلما بلغ صلاح الدين خبر مسيرهم رحل عن الكرك إلى طريقهم ، ليقاتلهم ويعود بعد أن يهزمهم إلى الكرك ، فقرب منهم ولم يمكنه الدنو منهم لضيق الأرض وصعوبتها ، وانتظر خروجهم من ذلك المكان فلم يخرجوا . فرحل وسار إلى مدينة نابلس ، ونهب كل ما على طريقه من البلاد ، فلما وصل إلى نابلس أحرقها وأخربها ، وقتل وأسر وسبى^(٤) . وسار إلى سبسطية^(٥) ، وبها مشهد

(١) ورد هذا النص بتصريف في الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٢٩ .

(٢) نقل العيني هذا النص بتصريف من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٦ .

(٣) «كله» في الأصل .

(٤) الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٢٧ - ص ١٢٨ ؛ كما ورد هذا النص بإطناب في الروضتين نقلاً عن العماد الأصفهاني ،

انظر : الروضتين ، ج ١٢٢ ، ص ١٧٨ - ص ١٨٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٦ .

(٥) سبسطية : بلدة من نواحي فلسطين بينها وبين البيت المقدس يومان وبها قبر زكريا ويحيى عليهما السلام . انظر :

معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٣ .

زكريا عليه السلام ، وكان فيها جماعة أسرى من المسلمين فاستنقذهم ، وكان بها الأقسام^(١) والرهبان وعندهم الودائع ، فطلبوا الأمان ، فأمنهم على أن يطلقوا من عندهم من الأسرى ، ثم سلك الغور وطلع على عقبة فيق^(٢) ، وعاد على دمشق .

وفى تاريخ بيبرس : لما فرغ من سبسطية رحل إلى جينين^(٣) ، فنهبها وعاد إلى دمشق ، وبث سراياه يميناً وشمالاً يغنمون ويخربون .^(٤)

وفى تاريخ ابن كثير^(٥) : لما كان صلاح الدين على الكرك ، بلغه أن الفرنج قد اجتمعوا له كلهم فارسهم وراجلهم ، ليمنعوا منه الكرك ، فانشمر عنها ، وقصدهم ونزل على حُسيبان^(٦) تجاههم ، ثم صار إلى ماء عين ، فانهزمت الفرنج قاصدين إلى الكرك فأرسل وراءهم من قتل منهم مقتلة عظيمة . وأمر السلطان للجيش بالإغارة على السواحل لخلوها من المقاتلة ، فنهبوا نابلس وما حولها من القرى^(٧) والرساتيق^(٨) ، ثم عاد السلطان إلى دمشق وأذن للعساكر بالانصراف إلى بلدانهم . وأمر ابن أخيه تقي الدين عمر - الملك المظفر - أن يعود إلى مصر بعسكره ، وكذلك أمر لأخيه العادل أن يعود إلى حلب . وأقام السلطان بدمشق ليؤدى فرض الصيام ، وقدمت على السلطان خلع الخليفة فلبسها ، وألبس أخاه الملك العادل ، وابن عمه ناصر الدين محمد بن شيركوه ، [١٥] ثم خلع السلطان خلعة على نور الدين بن قرا أرسلان^(٩) صاحب حصن كيفا وخرت برت وأمد التي أطلقها له السلطان .

(١) الأقسام : جمع قس . الفيروزبادى ، القاموس المحيط مادة «قسيس» .

(٢) عقبة فيق ، ينحدر جزء منها إلى غور الأردن ، وجزء آخر يشرف على طبرية وبحيرتها . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٩٣٢ .

(٣) جينين : بلدة حسنة بين نابلس وبيسان من أرض الأردن بها عيون ومياة . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٨٠ .

(٤) ورد هذا النص بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٢٨ .

(٥) البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٦ .

(٦) حُسيبان : بضم الحاء وسكون السين المهملتين وفتح الباء الموحدة ، قاعدة البلقاء ، وهى بلدة صغيرة ولها واد به أشجار . أبو الفدا : تقويم البلدان ، ص ٢٢٧ - ص ٢٢٨ .

(٧) «القرايا» فى الأصل . والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٦ .

(٨) الرساتيق ، القرى والمزارع .

(٩) ناصر الدين بن قرا أرسلان صاحب حصن كيفا وأمد ، فى البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٦ . والصحيح ما ذكره أبو شامة «نور الدين محمد بن قرا أرسلان بن داود بن سليمان بن أرتق صاحب حصن كيفا وخرت برت . انظر :

الروضتين ، ج ١ ، ص ١٢٢ ، ص ١٩٧ ؛ النوادر السلطانية ، ص ٦٧ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤٤ .

وفى المرأة^(١): وكان عند صلاح الدين رسل الخليفة؛ شيخ الشيوخ عبدالرحيم، وبشير الخادم، وكانا مريضين فطلبوا العود إلى بغداد فأذن لهما، فمات بشير [بالسخنة]^(٢) وشيخ الشيوخ بالرحبة.

وذكر فى النوادر السلطانية^(٣): أن دخول السلطان صلاح الدين إلى دمشق كان يوم السبت سابع جمادى الأخرى من سنة ثمانين وخمسائة. وفى هذا الشهر وصل رسل الخليفة ومعهم الخلع. وفيه أيضاً وصلت رسل ابن زين الدين مستصرخاً إلى السلطان، يخبرون أن عسكر الموصل وعسكر قزل نزلوا على إربل مع مجاهد الدين قايماز، وأنهم نهبوا وأحرقوا، وأنه نصر عليهم وكسرهم.

ذكر بقية الحوادث

ومنها أنه وقع الصلح بين صلاح الدين وصاحب طرابلس، وذلك قبل مسيره إلى الكرك.

ومنها أنه خرج على بن إسحاق^(٤) المعروف بابن [غانية]^(٥) وهو من أعيان المثلثين الذين كانوا ملوك المغرب، وهو حينئذ صاحب جزيرة ميورقة^(٦) إلى بجاية فملكها. وسبب ذلك أنه لما سمع بوفاة يوسف بن عبدالمؤمن عمراً أسطوله فكان عشرين قطعة، فسار فى جموعه فأرسى فى ساحل بجاية، وخرجت خيله ورجاله من الشوانى، وكانوا نحو مائتى فارس من المثلثين وأربعة آلاف راجل، فدخل بجاية بغير قتال لأن واليها كان قد سار قبل ذلك بأيام إلى مراکش، ولم يترك فيها جيشاً ولا ممانعاً لعدم عدو يحفظها منه. فجاءها المثلث ولم يكن فى حسابهم أنه يُحدّث نفسه بذلك، فأرسى بها ووافق جماعه من بقايا دولة بنى حماد وصاروا معه وقويت نفسه بهم، فسمع به والى بجاية، فعاد من طريقه ومعه من الموحدين ثلاثمائة نفر، وجمع من العربان التى فى

(١) أوجز العينى كتابة هذا النص من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٤٤، إلا أن النص ورد مفصلاً فى الكامل، ج ١٠، ص ١٢٩ - ١٣٠.

(٢) «بالسخنة» فى الأصل. والمثبت من الروضتين، ج ١٢ق ١، ص ١٨٥. والسُّخنة بلدة فى برية الشام بين تدمر وعُرض. انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٥٢.

(٣) نقل العينى هذا النص بتصريف من النوادر السلطانية، ص ٦٦ - ٦٧.

(٤) هو على بن سحق بن حَمَو الميورقى بن على، ويعرف بابن غانية الصنهاجى صاحب ميورقة، منورقة، ويايسة، توفى سنة ٥٨٠ هـ. انظر: وفيات الأعيان، ج ٧، ص ١٨.

(٥) «عائشة» كذا فى الأصل وما بين الحاصرتين من الكامل، ج ١٠، ص ١٢٨.

(٦) ميورقة: جزيرة فى شرقى الأندلس. معجم البلدان، ج ٤، ص ٧٢٠.

تلك الجهات نحو ألف فارس والتقوا فهزمهم المثلثم ، فساروا إلى مراكش ، واستقر المثلثم في بجاية ، وجمع جيشه وخرج إلى أعمال بجاية ، فأطاعه جميعها إلا [قسنطينية] (١) الهواء فحاصرها ، وجاء جيش من الموحدين من مراكش إلى بجاية في البر والبحر ، وكان بها يحيى وعبدالله أخوا على ابن إسحاق المثلثم ، فخرجا منها هارين ولحقا بأخيهما فرحل [عن قسنطينية] (٢) وسار إلى إفريقية . وكان سبب إرسال الجيش من مراكش أن والى بجاية وصل إلى يعقوب بن يوسف صاحب الغرب ، وعرفه ما جرى ببجاية واستيلاء المثلثمين عليها وخوفه عاقبة التواني ، فجهز العساكر في البر في عشرين ألف فارس ، والأسطول في البحر في خلق عظيم ، فاستعادوها (٣) .

ومنها أن في هذه السنة كتب زين الدين بن نجية الواعظ كتاباً من مصر إلى صلاح الدين يشوقه إليها ، وكان السلطان بدمشق . قال : «أدام الله أيام مولانا السلطان الملك الناصر ، وقرنها بالتأييد والنصر والتسديد ، أقوى ما يشتاق مولانا إلى مصر ونيلها [١٦] وخيرها وسلسيلها ، ودار ملكه ودارة فلكه ، وبحرها وخليجها ، ونشرها وأريجها ، ومقسم مقاسمها وأنيس إيناسها ، وقصور معزها ومنازل عزها ، وجيزتها وجزيرتها ، وبركها وبركتها ، وتعلق القلوب بقلوبها ، واستلاب النفوس لأسلوبها ، وملتقى البحرين ومرتقى الهرمين ، وروضة جنانها وجنة رضوانها ، ومشاهدها ومجامعها ، ومساجدها وجوامعها ، ونواظر بساينها ، ومناظر ميادينها ، وساحات سواحلها ، وآيات فضائلها» (٤)

وذكر ابن نجية كلاماً طويلاً من هذا الجنس . فكتب إليه السلطان : «ورد كتاب الفقيه زين الدين أدام الله توفيقه ، لاريب أن الشام أفضل ، وأن أجر ساكنه أجزل ، وأن القلوب إليه أميل ، وأن زلاله البارد [أعل]» (٥) وأنهل ، وأن الهواء في صيفه وشتائه أعدل ،

(١) «قسنطينة» في الأصل . والمثبت هو الصحيح . وقسنطينية هي آخر مملكة بجاية وأول مملكة إفريقية ويقال لها قسنطينية الهواء . انظر أبو الفدا : تقويم البلدان ، ص ١٢٨ - ١٣٩ ؛ معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٤٩ ، ط . دار صادر ، بيروت .

(٢) «إلى قسنطينة» كذا في الأصل . والمثبت من الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٢٩ ؛ معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٤٩ . . .

(٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٢٨ - ١٢٩ .

(٤) يشير العماد الأصفهاني إلى أن خطاب زين الدين الواعظ وقع في يده ولكن فقد منه ، بدليل قوله «ولو ظفرت به لأوردته بلفظه وجلوته بوعظه لكنني فقدته فعزمت معانيه وأحكمت مبانيه» انظر : الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ١٨٩ ؛ كما وردت هذه الرواية بتصريف في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤٣ .

(٥) «أعلا» في الأصل . والمثبت من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ١٩٠ .

وَأَنَّ الْجَمَالَ فِيهِ أَجْمَلُ وَالْجَمَالَ بِهِ أَكْمَلُ^(١) ، وَأَنَّ الْقَلْبَ بِهِ أَرْوَحُ وَالرُّوحَ بِهِ أَقْبَلُ . وَدِمَشْقُ فِعَاشِقِهَا مَسْتَهَامٌ ، وَمَا عَلَى مَحَبَّهَا مَلَامٌ ، وَمَا فِي رِبْوَتِهَا رِيْبَةٌ ، وَلِكُلِّ نُوْرٍ فِيهَا شَيْبَةٌ^(٢) ، . وَسَاجِعَاتُهَا عَلَى مَنَابِرِ الْوَرَقِ خُطْبَاءُ تَطْرِبُ ، وَهَزَارَاتُهَا وَيَلَابِلُهَا تُعْجَمُ وَتُعْرَبُ ، وَكَمْ فِيهَا مِنْ جَوَارِي سَاقِيَاتٍ وَسَوَاقِي جَارِيَاتٍ ، وَثَمَارِ بَلَا أْتَمَانَ ، وَرُوحِ وَرِيْحَانٍ ، وَفَاكِهِةٍ وَرِمَانٍ ، وَخَيْرَاتِ حَسَانٍ ، وَكُونَ اللّٰهُ أَقْسَمُ بِهِ فَقَالَ ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾^(٣) يَدُلُّ عَلَى فَضْلِهِ الْمَكْنُونُ . وَقَالَ ﷺ «الشَّامُ صَفْوَةُ اللّٰهِ مِنْ بِلَادِهِ فَشَوْقٌ إِلَيْهَا خَيْرٌ مِنْ عِبَادِهِ»^(٤) . وَعَامَةٌ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ اخْتَارُوا الْمَقَامَ بِالشَّامِ . وَفَتَحَ دِمَشْقُ بِكَرِّ الْإِسْلَامِ ، وَمَا تُنْكَرُ أَنَّ اللّٰهُ ذَكَرَ مِصْرَ وَلَكِنْ عَلَى لِسَانِ فِرْعَوْنَ بِقَوْلِهِ «أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ»^(٥) لَكِنْ خَرَجَ هَذَا مَخْرَجَ الْعَتَبِ لَهُ وَالذَّمِّ ، أَلَا تَرَى أَنَّ يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَقَلَ مِنْهَا إِلَى الشَّامِ ، ثُمَّ الْمَقَامَ بِدِمَشْقِ أَقْرَبَ إِلَى الرِّبَاطِ ، وَأَوْجِبَ لِلنَّشَاطِ . وَأَيْنَ قَطُومِ الْمَقْطَمِ مِنْ سِنَاءِ سَنِيرِ وَأَيْنَ ذَرَا مَنْفٍ مِنْ ذُرَّةِ الشَّرْفِ الْمَنِيفِ^(٦) ، وَأَيْنَ لِبَانَةِ^(٧) لِبْنَانَ مِنَ الْهَرَمِيِّينَ ، وَهَلْ هُمَا إِلَّا مِثْلُ السَّلْعَتَيْنِ . وَهَلْ لِلنَّيْلِ مِنْ طَوْلِ نَيْلِهِ وَطَوْلِ ذَيْلِهِ بَرْدٌ [بِرْدِي]^(٨) فِي نَفْعِ الْعَلِيلِ ، وَمَا لِذَلِكَ الْكَثِيرِ طَلَاوَةٌ هَذَا الْقَلِيلِ . وَإِنْ فَاخَرْنَا بِالْجَامِعِ وَقَبَةَ النَّسْرِ ظَهَرَ بِذَلِكَ قِصْرُ الْقِصْرِ ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ مِثْلُ [بَانِاس]^(٩) لَمَا احتاجوا إِلَى قِيَاسِ الْمَقْيَاسِ .

ونحن لا نجفؤ الوطن كما جفاه ، ولا نأبى فضله كما أباه ، وحب الوطن من الإيمان . ونحن لا ننكر أن إقليم مصر إقليم عظيم الشأن ، ولكن نقول كما قال المجلس الفاضلي : دمشق تصلح أن تكون بستاناً لمصر ، ولا يُشك أن أحسن ما في البلاد

(١) «وَأَنَّ الْجَمَالَ فِيهِ أَكْمَلُ ، وَالْكَمَالَ فِيهِ أَجْمَلُ» فِي الرَّوْضَتَيْنِ ج ١ ق ٢ ، ص ١٩٠ .

(٢) «شَيْبَتُهُ» فِي الرَّوْضَتَيْنِ ، ج ١ ق ٢ ، ص ١٩٠ .

(٣) سُورَةُ التِّينِ ، آيَةٌ رَقْمُ (١) .

(٤) انظُرْ : مَسْنَدُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، ج ٢ ، ص ٩٠ ، ص ١١٨ ، ص ١٢٤ ، ص ١٢٦ .

(٥) سُورَةُ الزُّخْرُفِ ، آيَةٌ رَقْمُ (٥١) .

(٦) «وَأَيْنَ دَارِ مَنْفٍ مِنْ ذُرَّةِ الشَّرْفِ الْمَنِيفِ» كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الرَّوْضَتَيْنِ ، ج ١ ق ٢ ، ص ١٩١ .

(٧) الْبَانُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ سَبَطَ الْقَوَامُ ، وَاحِدَتُهُ بَانَةٌ ، وَتُشَبَّهُ بِهِ الْحِسَانُ فِي الطَّوْلِ وَاللِّينِ . الْمَعْجَمُ الْوَجِيْزُ ، مَادَّةُ (الْبَانِ) .

(٨) «بِرْدِي» فِي الْأَصْلِ .

(٩) «بَانِاس» فِي الْأَصْلِ . وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الرَّوْضَتَيْنِ ، ج ١ ق ٢ ، ص ١٩١ . وَبَانِاسٌ : مِنْ أَنْهَارِ دِمَشْقِ ، وَهُوَ أَحَدُ أَفْرَعِ نَهْرِ

بِرْدَى . انظُرْ : مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ، ج ١ ، ص ٣٣٠ ، ص ٣٧٨ ، ط . دَارُ صَادِرِ .

البستان . ولعل زين الدين يرجع إلى الحق ويوافق على ما هو الأحق^(١) . وقال السبط^(٢) :
 عاتب السلطان علي ابن نجية كون أصله ومنشأه بدمشق وفضل عليها مصر ، [١٧]
 وليست من طارفه ولا من بلاده ، وقد كان أولى أن يتشوق إلى السلطان من غير وصف لما
 فيه مضاهاة لوطنه وبلاده^(٣) .

وفيها^(٤)

وفيها حج بالناس الأمير طاشتكين أميراً على الركب العراقي من دار الخلافة .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

شيخ الشيوخ صدر الدين [عبدالرحيم]^(٥) بن إسماعيل بن أبي [سعد]^(٦) أحمد ،
 كان قد سافر من عند الخليفة إلى السلطان صلاح الدين يوسف في رسالة ومعه بشير
 الخادم ، ليصلحا بين السلطان صلاح الدين وبين عز الدين مسعود صاحب الموصل ، فلم
 ينتظم حال ، فاتفق أنهما مرضا بدمشق وطلبا المسير إلى العراق وسارا في الحر ، فمات
 بشير الخادم بالسحنة ، ومات صدر الدين بالرحبة بمشهد البوق^(٧) . وكان أوحد زمانه
 جمع بين رئاستي الدين والدنيا .

شهاب الدين بشير الخادم مات في هذه السنة على ما ذكرناه الآن .

[قطب الدين]^(٨) إيلغازي صاحب ماردين ، وقد مر ذكره عن قريب .

السلطان أبو يعقوب صاحب المغرب وقد ذكرناه أيضاً [.....]^(٩) والله أعلم .

(١) ورد هذا النص مفصلاً في الروضتين ، ج٢ق١ ، ص ١٨٧ - ص ١٩٢ .

(٢) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٤٤ .

(٣) انظر : مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٤٤ ؛ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ٩٧ .

(٤) بياض في الأصل بمقدار سطر .

(٥) «عبد الرحمن» في الأصل والكامل ، والمثبت من الروضتين ، ج٢ق١ ، ص ١٨٥ . وعبدالرحيم هو شيخ الشيخ :

صدر الدين عبدالرحيم بن اسماعيل بن أبي سعد أحمد بن محمد النيسابوري ؛ ولد سنة ٥٠٨ هـ ، وتوفى

سنة ٥٨٠ هـ ، وانظر أيضاً : النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ٩٧ .

(٦) «سعيد» في الأصل . والمثبت من الروضتين ، ج٢ق١ ، ص ١٨٥ ، والنجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ٩٧ .

(٧) «النوق» في الأصل . والمثبت من الكامل ، ج١٠ ، ص ١٣٠ ؛ مفرج الكروب ، ج٢ ، ص ١٦٢ ؛ ويذكر أبو شامة عن

ابن القادسي أنه «دفن في قبة إلى جنب قبر الشيخ موفق الدين محمد بن المتقنة «الرحبي» انظر : الروضتين

ج٢ق١ ، ص ١٨٥ .

(٨) هو قطب الدين إيلغازي الثاني بن ألبى ، تولى حكم ماردين من ٥٧٥ - ٥٨٠ هـ انظر زامباور ، معجم الأنساب ،

ج٢ ، ص ٣٤٥ .

(٩) بياض في نسختي المخطوطة بمقدار كلمة واحدة .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الحادية

والثمانين بعد الخمسمائة(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، والسلطان صلاح الدين منخيم بظاهر حماة ، وكان بلغه فى أواخر السنة الماضية أن صاحب الموصل نازل إربل ، فبعث صاحبها يستصرخ بالسلطان ، فركب من فوره إليه فى جنوده وعساكره ، فسار إلى بعلبك ، ثم إلى حمص ، ثم إلى حماة ، فأقام بها أياماً ثم سار إلى حلب وتلقاه أخوه العادل ، واجتمعت إليه العساكر فخرج منها فى صفر لقصد الموصل ، فقطع الفرات من البيرة ، وجاء إلى حران ، فقبض على صاحبها مظفر الدين [كوكبرى] ^(١) بن زين الدين ، وهو أخو زين الدين [يوسف] ^(٢) صاحب إربل . وكان وصول السلطان إلى حران فى الثانى والعشرين من صفر ، وكان أمر لسيف الدين المشطوب ^(٣) أن يسير فى مقدمة العسكر إلى رأس عين ، وكان قبضه على صاحب حران فى السادس والعشرين من صفر ، وذلك لشيء كان جرى منه وحديث كان بلغه عنه رسوله ، فأنكر عليه وأخذ منه قلعة حران والرُّها ، ثم اعتقله تأديباً له إلى مستهل ربيع الأول ، ثم أخرجه وخلع عليه وطيب قلبه ، وأعاد عليه قلعة حران وبلاده التى كانت بيده ، ولم يتخلف له سوى قلعة الرها ووعد به ^(٤) .

وفى تاريخ ابن العميد : وكان صاحب حران مظفر الدين قد بذل خطه بخمسين ألف دينار يوم وصول السلطان إلى حران ، فلم ير السلطان لذلك أثراً فغضب عليه وقبض عليه واعتقله . ثم سار السلطان من حران فى الثانى ربيع الأول إلى رأس عين ، ووصل إليه فى ذلك [اليوم] ^(٥) رسول قليج أرسلان صاحب الروم يخبره بأن ملوك الشرق بأسرهم قد اتفقت كلمتهم على قصد السلطان إن لم يعد [١٨] عن الموصل وماردين ، وأنهم على

(*) يوافق أولها ٤ إبريل ١١٨٥ م .

- (١) ما بين الحاصرتين إضافة من الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٣١ ؛ ابن واصل : مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٦٥ للتوضيح .
- (٢) ما بين الحاصرتين إضافة من الروضتين ، ج ١٢٢ ، ص ١٩٨ للتوضيح .
- (٣) سيف الدين المشطوب ، هو على بن أحمد بن أبى الهيجاء بن عبدالله الهكارى ، توفى بنابلس سنة ٥٨٨ هـ . انظر : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٨٢-١٨٣ ، الشذرات ، ج ٤ ، ص ٢٩٤ .
- (٤) ورد هذا النص بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٣١ ؛ ابن العديم : زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ٨٠-٨١ ؛ ابن شداد : النوادر السلطانية ، ص ٦٧-٦٨ ؛ الروضتين ، ج ١٢٢ ، ص ١٩٨ .
- (٥) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل . والمثبت من الروضتين ، ج ١٢٢ ، ص ٢٠٠ .

عزم ضرب المصاف معه إن أصر على ذلك . فرحل السلطان يطلب دُنَيْسِر^(١) ، فوصلها يوم السبت الثامن من ربيع الأول ، وجاء إليه عماد الدين بن قرا أرسلان ومعه عسكر نور الدين صاحب ماردين ، فالتقاهم السلطان وأكرمهم^(٢) .

وقال ابن كثير^(٣) : فتلقاه الملوك من كل ناحية ، وجاء إليه عماد الدين أبو بكر بن قرا أرسلان صاحب بلاد بكر وأمد ، ثم بلغه موت أخيه ابن قرا أرسلان ، فطلب دستوراً ليأخذ مملكته فأعطاه . ثم سار السلطان فنزل على الإسماعيليات قريباً من الموصل ، وذلك يوم الثلاثاء الحادى عشر من ربيع الأول ، وكان يصل من العسكر كل يوم نوبة جريدة تحاصر الموصل ، وجاء إليه هناك صاحب إربل زين الدين . وأرسل السلطان ضياء الدين بن كمال الدين الشهرزورى^(٤) إلى الخليفة ، يعلمه بما عزم عليه من حصار الموصل ، وإنما مقصوده ردّهم إلى طاعة الخليفة^(٥) ونصرة الإسلام . ثم سار السلطان ونزل على الموصل وهو نزوله الثانى عليها ، فحاصرها وكان القتال يعمل كل يوم ، ويخرج المواصلة إليه غزاة يقاتلون . وأرسل عز الدين مسعود صاحب الموصل والدته وابنة عمه نور الدين محمود بن زنكى ، وغيرهما من النساء الأتابكيات وجماعه معهن ، يطلبون منه ترك الموصل وما بأيديهم ، فردّهم خائبين . واستقبح الناس ذلك من صلاح الدين لاسيما وفيهن بنت نور الدين ، وضايق على أهل الموصل . فبينما هم فى ذلك إذ بلغه وفاة شاهرمن صاحب خلاط ، وجاءته كتب مقدميها يطلبونه ، فشاور الأمراء ، فأشاروا عليه بقصد أخلاط لما رأوا أنهم لا طمع لهم فى الموصل وقالوا : ما يفوت الموصل . فسار إلى خلاط وفى مقدمته ناصر الدين محمد بن شيركوه ، وتقى الدين عمر ، فوصلوا ميافارقين وبها برنقش^(٦) مملوك صاحب آمد ، فامتنع عليهم ، وقال : أنا وصى يتامى أستاذى قطب الدين ، وبعد هذا ، فالأمر للخاتون والدتهم . فأرسل إليها صلاح الدين

(١) «دُنَيْسِر» بلدة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين ، ولها اسم آخر يقال لها «قوج حصار» انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٦١٢ .

(٢) ورد هذا الحدث فى النوادر السلطانية ، ص ٦٨ ؛ الروضتين ، ج ١ ص ١٩٩ .

(٣) البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٧ طبعة بيروت .

(٤) هو القاسم بن يحيى بن عبدالله الشهرزورى ، توفى سنة ٥٩٩ هـ ، انظر : وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .

(٥) الإمام كذا فى الأصل . والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٧ حيث ينقل العيني عنه .

(٦) «برنقش» فى الكامل ، ج ١١ ، ص ١٣٤ .

خادماً ، ووعدها أن يتزوجها ويزوج ابنه إحدى بناتها ، فأجابت وسلمت إليه ميا فارقين ، وأعطاهما الهتّاخ^(١) ، وأعطى برنقش جبل جور^(٢) .

وكان الحاكم على خلاط الوزير مجد الدين بن الموفق^(٣) ، وهو الذى كاتب السلطان ، فبعث إليه الفقيه عيسى ليكشف الحال فغالطه ، وقال : فى القلعة سيف الدين بكتمر وبها ابنة البهلوان زوجة شاهرمن ، وربما جاء البهلوان ، فعاد الفقيه إلى السلطان بغير شىء . وجاء البهلوان بعساكر أذربيجان وهمدان فنزل قريباً من خلاط ، وأرسل إلى السلطان يقول : هذه البلاد لابنتى ، وهى فى القلعة ، والمصلحة أن تبقى المودة بيننا ودوام الصداقة^(٤) . فرجع السلطان إلى الجزيرة ، ورجع البهلوان إلى بلاده بعد أن حمل إليه سيف الدين بكتمر أموالاً وهدايا . وولى السلطان على ميا فارقين وديار بكر مملوكه سنقر الخلاطى ، وعاد إلى الموصل ، وهذه المرة الثالثة وهى الأخيرة ، فنزل الإسماعيلية ، [١٩] وقيل نزل على [كفر زَمَار]^(٥) بدجلة ، وكان الحر شديداً ، فأقام مدة ، وعزم على أن يُستى بذلك المكان . وفى هذه المنزلة أتاه سنجرشاه من الجزيرة ، واستعد المواصلة للحصار ، ومرض السلطان مرضاً شديداً خيفَ من غائلته ، فرحل طالباً حران وهو مريض ، وكان يتجلد ، ولم يركب فى محفة ، فوصل حران وهو شديد المرض ، وبلغ غاية الضعف حتى أيس منه ورُجِفَ بموته . وكان رحيله من كفر زَمَار فى مستهل شوال من هذه السنة . فوصل إليه أخوه الملك العادل من حلب ومعه أطباؤها .

وفى المرأة^(٦) : ولما كان السلطان على كفر زمار أشار أمراء عز الدين مسعود عليه بأن يُخرج إليه النساء الأتابكيات يتشفعن^(٧) إليه ، فخرجن ومعهن والدة عز الدين مسعود فأكرمهن ووعدهن الإحسان ، وقرر عماد الدين الصلح وخطب للسلطان بالموصل ، وأعطى

(١) الهتّاخ : قلعة حصينة فى ديار بكر قرب ميا فارقين . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٩٥٢ .

(٢) جبل جور : اسم لكورة كبيرة متصلة بديار بكر من نواحي أرمينية وفيها قلاع وقرى . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٠ .

(٣) هو مجد الدين بن الموفق بن رشيق . انظر : الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٢٠٥ .

(٤) «الصدقة» كذا فى الأصل . والمثبت من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤٥ .

(٥) «كفر زمان» كذا فى الأصل . والمثبت من الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٢٠٧ ؛ النوادر السلطانية ، ص ٧٠ ؛ مفرج

الكروب ، ج ٢ ، ص ١٧٠ .

كفر زَمَار : قرية من قرى الموصل . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٨٨ .

(٦) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤٥ .

(٧) «يشفعن» كذا فى الأصل . والمثبت من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤٥ حيث ينقل العينى عنه .

لعز الدين شهرزور والبوازيج^(١)، ووقف عليها قرية تعرف بياقيل^(٢). ورحل عن الموصل يريد الجزيرة . .

وقال العماد الكاتب^(٣): وكان السلطان قد لازم قراءة القرآن في شهر رمضان، واشتد الحر، فمرض مرضاً شديداً فتناثر رأسه ولحيته وقيل إنه شفى، وضعف ضعفاً خيف عليه منه وأرجف بموته، وأقام على نصيبين وقد آيسنا منه، ثم حُمل في محفة إلى حران فنزل بظاهاها، وبنى داراً أسماها دار العافية .

وفى تاريخ النويري^(٤): وجاءت رسل صاحب الموصل إلى السلطان وهو بحران بالإجابة إلى ما طلب؛ وهو أن يسلم صاحب الموصل إلى السلطان شهرزور وأعمالها، وولاية القربلى، وجميع ماوراء الزاب، وأن يخطب للسلطان على جميع منابر الموصل وما بيده، وأن يضرب اسمه على الدراهم والدنانير. ورضى السلطان بذلك، وتقرر الصلح وأمنت البلاد. ثم رحل السلطان من حران وقد عوفى، وعاد إلى دمشق في السنة الآتية .

وقال ابن كثير^(٥): ولما استقر الصلح بين صلاح الدين وبين الموصل - كما ذكرنا - انقطعت خطبة السلاجقة والأرتقية بتلك البلاد كلها. قال: ولما جاء إليه أخوه العادل من حلب ورآه في غاية الضعف، أشار عليه بأن يوصى ويعهد، فقال: ما أبالي وأنا أترك من بعدى أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً، وأراد بأبى بكر أخاه العادل صاحب حلب، وأراد بعمر تقى الدين عمر صاحب حماة وهو إذ ذاك نائب^(٦) مصر وبها يقيم، وأراد بعثمان وعلى ابنيه الملك العزيز عثمان والملك الأفضل على. ونذر السلطان في ضعفه لئن شفاه الله تعالى من مرضه هذا ليصرفن همته كلها إلى قتال الفرنج الكفار، ولا يقا تل بعد ذلك مسلماً، وليجعلن أكبر همته فتح بيت المقدس، ولو صرف في ذلك جميع ما

(١) البوازيج: بلد قرب تكريت على فم الزاب الأسفل حيث يصب في دجلة، ثم أصبحت بعد ذلك من أعمال الموصل. انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ٧٥٠.

(٢) «بياقيل» في مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٤٥.

(٣) انظر قول العماد في الروضتين، ج ٢ ق ١ ص ٢٠٨؛ ابن العديم: زبدة الحلب، ج ٣، ص ٨٣.

(٤) نقل العيني هذا النص بتصرف من النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ٢٨٨، تحقيق محمد أمين، ومحمد حلمي أحمد؛ الروضتين، ج ٢ ق ١، ص ٢٠٨.

(٥) نقل العيني هذا النص بتصرف من البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٣٧.

(٦) «صاحب» كذا في الأصل. والمثبت من البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٣٧ حيث ينقل العيني عنه.

يملكه من الأموال والذخائر ، وليقتلن البرنس صاحب الكرك^(١) بيده ؛ وذلك لأنه نقض العهد الذي عاهد السلطان عليه فغدر بقافلة تجار من مصر ، فأخذ أموالهم وضرب رقابهم بين يديه صبراً ، وهو يقول : أين محمدكم ينصركم؟ . وكان هذا النذر كله بإشارة القاضي الفاضل . ثم أن الله عز وجل بكرمه [٢٠] وفضله عافاه مما كان ابتلاه به ، فسارت البشائر بذلك في كل ناحية ودقت البشائر وزينت البلاد .

قال ابن كثير^(٢) : ثم ركب السلطان من حران بعد العافية فدخل حلب ، ثم اجتاز بحماة وحمص حتى دخل دمشق ، وكان دخوله حلب يوم الأحد الرابع عشر من المحرم سنة ثنتين وثمانين ، وكان يوماً مشهوداً^(٣) ؛ لشدة فرح الناس بعافيته ولقائه . فأقام بها أربعة أيام ، ثم رحل في ثامن عشره نحو دمشق ، فلقبه أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه بتل السلطان ومعه أخته ومعه خدمة عظيمة ، ومَنَّ عليه بحمص - موضع والده بحكم وفاته - ثم سار إلى دمشق فدخلها في الثاني من ربيع الأول من سنة ثنتين وثمانين وخمسمائة ، وكان يوماً مشهوداً وصباحاً محموداً^(٤) .

وفيهما كان المنجمون بدمشق قد حكموا بأن يهب هواء مزعج برمّل يهلك الناس ، فحفروا أسراباً واختفوا فيها ، فظهر كذب المنجمين^(٥) .

وفيهما^(٦)

وفيهما حج بالناس الأمير طاشتكين^(٧) .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

السهيلى^(٨) أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن ابن الخطيب أبي محمد عبد الله ابن الخطيب أبي عمر أحمد بن أبي الحسن أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن

(١) يقصد بذلك أرناط صاحب حصن الكرك .

(٢) نقل العيني هذا النص بتصريف من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٧ - ٣٣٨ .

(٣) إلى هنا انتهى العيني من النقل عن البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٨ .

(٤) ورد هذا النص بتصريف في الروضتين ، ج ٢٢ ، ص ٢٢٤ في حوادث سنة ٥٨٢ هـ .

(٥) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤٦ .

(٦) بياض في الأصل بمقدار نصف سطر .

(٧) انظر : النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٩٧ .

(٨) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٤٣-١٤٤ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٧١-٢٧٢ .

فتوح ، وهو الداخل إلى الأندلس ، الخثعمي السهيلي الإمام المشهور صاحب كتاب «الروض الأنف» في شرح السيرة لابن هشام ، وله كتاب «التعريف والإعلام فيما أبهم من القرآن من الأسماء والأعلام» ، وله كتاب «نتائج الفكر» بمسألة رؤية الله في المنام ، رؤية النبي ﷺ ، وغير ذلك . وقال ابن دحية أنشدني وقال له : ما سأل الله بها حاجة إلا أعطاه لها ، وكذلك من استعمل إنشادها .

يا من يرى ما فى الضمير ويسمعُ	انت المُعَدِّ لكل ما يُتَوَقَّعُ
يا من يُرَجَىُّ للشَّدائد كلها	يا من إليه المُشْتكى والمفزعُ
يا من خزائن رزقه فى قول كُنْ	أُمنُّ فإنَّ الخير عندك أجمع
مالى سوى فقْرِى إليك وسيلةٌ	فبالافتقار إليك فقْرِى أدفع
مالى سوى قرعى لبابك حيلةٌ	فلئن ردَّدتَ فأىَّ باب أقرعُ؟
ومن الذى أدعو ^(١) وأهتف باسمه	إن كان فضلك عن فقيرك يمنعُ؟
حاشى لمجدك أن يُقنَطَ عاصياً	الفضلُ أجزلُ والمواهبُ أوسعُ ^(٢)

وأشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة . وكان ببلده يتسوخ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف ، حتى نمت خبره إلى صاحب مراكش فطلبه إليها وأحسن إليه ، وأقبل بوجه الإقبال [عليه] ^(٣) إليه ، وأقام بها نحو ثلاثة أعوام . ومولده سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة ، وتوفى بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر السادس [٢١] والعشرين من شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وكان مكفوفاً .

والخثعمى : نسبة إلى خثعم بن أنمار ، وهى قبيلة كبيرة . والسهيلي : بضم السين المهملة نسبة إلى سهيل ، قرية بالقرب من مالقة ، سميت باسم الكوكب لأنه لا يرى فى جميع الأندلس إلا من جبل مطل عليها .

ومالقة : بفتح اللام مدينة كبيرة بالأندلس ، وقال السمعاني : بكسر اللام ، وهو غلط .

(١) «أرجو» فى البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ٣٤٠ .

(٢) وردت هذه الأبيات فى البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ٣٤٠ ؛ وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ٣٧١ ؛ شذرات الذهب ، ج٤ ، ص ٢٧١ - ص ٢٧٢ .

(٣) «إليه» فى الأصل . والمثبت من وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ١٤٤ .

الحافظ الأصبهاني^(١)، أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد ابن عمر بن محمد بن أبي عيسى الأصبهاني المدني الحافظ المشهور؛ كان إمام عصره في الحفظ والمعرفة، وله في الحديث وعلومه تاليف مفيدة، وصنف كتاب «المغيث» في مجلد، كَمَّلَ به كتاب الغريبين للهرودي، واستدرك عليه، وهو كتاب نافع، وله كتاب «الزيادات» في جزء لطيف جعله ذيلاً على كتاب شيخه أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الذي سماه كتاب «الأنساب» وذكر من أهمله وما أقصر فيه. ورحل عن أصفهان في طلب الحديث ثم رجع إليها وأقام [بها]^(٢). وكانت ولادته في ذي القعدة سنة إحدى وخمسمائة. وتوفي ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى من هذه السنة. وولادته ووفاته بأصفهان.

والمَدِينِي بفتح الميم وكسر الدال نسبة إلى مدينة أصفهان، وقد ذكر السمعاني هذه النسبة إلى عدة مدن: أولهن مدينة الرسول ﷺ، والثانية مرو، والثالثة نيسابور، والرابعة أصفهان، والخامسة مدينة المبارك بقزوين، والسادسة بخارى، والسابعة سمرقند، والثامنة نَسَف، وذكر أن النسبة إلى هذه المدن [كلها]^(٣) المدني. وقال: أكثر ما ينسب إلى مدينة الرسول ﷺ «المدني».

الفقيه مهذب الدين عبد الله بن أسعد الموصلي، مدرس حمص، وكان بارعاً في فنون ولاسيما في الشعر والأدب. مات في هذه السنة، كذا ذكره ابن كثير^(٤).

وقال ابن خلكان^(٥): هو أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلي ويعرف بالحمصي أيضاً، الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب، كان فقيهاً فاضلاً، أديباً شاعراً، لطيف الشعر مليح السبك حسن المقاصد، غلب عليه الشعر فاشتهر به، وله ديوان صغير وكله جيد. وهو من أهل الموصل. ولما ضاقت به

(١) انظر ترجمته في وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٨٦؛ النجوم الزاهرة، ج٦، ص١٠١؛ شذرات الذهب، ج٤، ص٢٧٣.

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من وفيات الأعيان ج٤، ص٢٨٦ لتوضيح المعنى.

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٨٦.

(٤) البداية والنهاية، ج١٢، ص٣٣٨.

(٥) انظر ترجمته في وفيات الأعيان، ج٣، ص٥٧-٦١.

الحال قصد الصالح بن رزيك وزير مصر ومدحه بالقصيدة الكافية ، ثم تقلبت به الأحوال وتولى التدريس بمدينة حمص وأقام بها ، فلهذا نسب إليها^(١) .

وقال العماد الكاتب^(٢) : ولما وصل السلطان صلاح الدين إلى حمص وخيم بظاهرها ، خرج إلينا أبو الفرج المذكور فقدمته إلى السلطان وقلت له : هو الذي يقول في قصيدته الكافية التي في ابن رزيك^(٣) .

[٢٢] أَمْدَحُ التُّرْكَ أَبْغَى الْفَضْلَ عِنْدَهُمْ وَالشَّعْرُ مَا زَالَ عِنْدَ التُّرْكِ مَتْرُوكًا^(٤)

قال : فأعطاه السلطان وقال : حتى لا يقول أنه متروك . ثم مدح السلطان بقصيدته

العينية التي يقول فيها :

قل للبخيلة بالسلام تورعاً
وزعمت أن تصلى بعام قابل
أبدية الحسن التي في وجهها
ما كان ضرئاً لو غمزت بحاجب
وتيقني أني بحببك مغرم
وله في غلام لسعته نحلة في شفته :

بأبي من لسعته^(٦) نحلة
أثرت لسعتها^(٦) في شفة
حسبت أن بفيه بيئتها

وتوفى بمدينة حمص في شعبان سنة إحدى ، وقيل اثنتين وثمانين وخمسمائة ،

والأول أصح^(٨) .

(١) وردت هذه الترجمة بتصرف في وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٥٧ - ص ٦١ ؛ الخريدة ، قسم الشام ، ج ٢ ، ص ٢٧٩ -

ص ٢٩٤ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ، ج ٤ ، ص ٢٣٣ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٧٠ .

(٢) انظر هذا القول في الخريدة ، قسم الشام ، ج ٢ ، ص ٢٨٤ .

(٣) بياض في الأصل بمقدار خمس كلمات .

(٤) ورد هذا البيت في وفيات الأعيان ج ٣ ، ص ٥٨ .

(٥) «علامة» في وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٥٩ .

(٦) «لسبته» في وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٦٠ . وهي مرادف لكلمة «لسعته» .

(٧) انظر وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٦٠ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٧١ .

(٨) انظر وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٦٠ .

[ابن الصابوني]^(١) أبو الثناء محمود بن أحمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الرحمن الملقب بجمال الدين المحمودى بن الصابوني^(٢) لأن جد أبيه [لأمه]^(٣) الشيخ أبا عثمان الصابوني كان أحد الأئمة المشاهير ، وإنما يقال له المحمودى لصحبة جده للسلطان نور الدين محمود بن زنكى^(٤) . سار إلى مصر فنزلها ، وكان السلطان صلاح الدين يكرمه وأوقف عليه وعلى ذريته أرضاً فهي لهم الآن . ذكر ابن كثير^(٥) وفاته فى هذه السنة ، رحمه الله .

الأمير ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه ، صاحب حمص والرحبة ، وهو ابن عم السلطان صلاح الدين ، وزوج اخته ست الشام بنت أيوب . توفى بحمص ، نقلته زوجته ست الشام إلى تربتها بالمدرسة الشامية البرانية ، فقبره هو الأوسط بينها وبين أخيها الملك المعظم تورانشاه صاحب اليمن . وقد خلف ناصر الدين محمد من الأموال والذخائر شيئاً كثيراً ينيف على ألف دينار ، وكانت وفاته يوم عرفة فجأة .

وقال النويرى^(٦) : وفى هذه السنة ليلة عيد الأضحى ، شرب بحمص صاحبها ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شاذى فأصبح ميتاً . قيل إن السلطان دس عليه من سقاه سمأ ، لما بلغه مكاتبته أهل دمشق فى مرضه . ولما مات أقر السلطان حمص وما كان بيد محمد على ولده شيركوه بن محمد بن شيركوه ، وعمره اثنتا^(٧) عشرة سنة . وخلف ناصر الدين محمد شيئاً كثيراً من الدواب والآلات وغيرها ، فاستعرضها السلطان عند نزوله بحمص فى عودته من حران ، وأخذ أكثرها [٢٣] ولم يترك إلا ما لا خير فيه .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل . والمثبت من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٢٢١ .

(٢) ابن الصابوني : هو محمود بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن المحمودى ، المعروف بابن الصابوني . الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٢٢١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٨ .

(٣) ما بين الحاصرتين مثبت من الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٢٢١ للتوضيح .

(٤) هنا تضارب بين ما ورد فى العيني الذى نقل عن ابن كثير ، وبين ما ورد فى الروضتين : « وكان جده صاحب السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ونسبته بالمحمودى إليه ، ودخل ابن الصابوني هذا دمشق زمن الملك

العادل نور الدين محمود بن زنكى » . أبو شامة : الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٢٢١ .

(٥) البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٨ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٩٩ - ص ١٠٠ .

(٦) نقل العيني هذا النص بتصرف من نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٣٨٨ ، ص ٣٨٩ ؛ انظر أيضاً ، الروضتين ، ج ١ ق ٢ ،

ص ٢١٧ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٩٨ .

(٧) اثنتى عشر كذا فى الأصل والمثبت هو الصحيح .

وفى المرأة^(١): وكان السلطان صلاح الدين يخافه ، لأنه كان يدعى أنه أحق بالملك منه ، وكان بلغ السلطان عنه هذا ، وكان قد فارق السلطان في حران وجاء إلى حمص وتوفى يوم عرفة . بقى يتناثر لحمه ، وقيل إنه سُمّ ، وقيل مات فجأة .

نور الدين محمد بن قرا أرسلان بن داود ، صاحب حصن كيفا وآمد ، مات في هذه السنة ، وملك بعده ولده سقمان ، ولقبه قطب الدين ، وكان صغيراً فقام بتدبير دولته وزيره القوام ابن سُمّاقا^(٢) الأُسعدى .

وفى تاريخ يببرس : مات نور الدين محمد المذكور لما كان صلاح الدين محاصراً للموصل ، وخلف ولدين ، فملك الأكبر منهما واسمه سقمان ولقبه قطب الدين ، فلما بلغ أخاه وفاته سار ليملك بلاده فتعذر عليه أمرها ، فسار إلى خِرت برت فملكها وهي بيد أولاده ، ورجع صلاح الدين إلى ميفارقين فحضر إليه ولد نور الدين فأقره على ملك أبيه ومن جملة آمد . وكانوا خافوا أن يأخذها منهم فلم يفعل ، وردهم إلى بلادهم وشرط عليهم أن يكونوا تحت أمره وطاعته ، وجعل معهم من جهته أميراً لقبه صلاح الدين من أصحاب والده .

الأمير الكبير سعد الدين مسعود بن معين الدين أنر ، وكان من الأمراء الكبار أيام نور الدين محمود ، وصلاح الدين يوسف ، وهو أخو الست خاتون التي كان تزوجها نور الدين محمود ، ثم تزوجها السلطان صلاح الدين يوسف ، كما ذكرنا . توفى في دمشق في جمادى الآخرة من هذه السنة ، من جرح أصابه وهو في حصار ميفارقين^(٣) .

الست خاتون عصمة الدين بنت معين الدين أنر ، نائبة دمشق وأتابك عساكرها من قبل نور الدين محمود كما تقدم . وقد كانت زوجة نور الدين كما تقدم ، ثم خلف عليها من بعده صلاح الدين في سنة ثنتين وسبعين وخمسمائة ، توفيت في هذه السنة ، وكانت من أحسن النساء وأعفهن وأكثرهن صدقة ؛ وهي واقفة الخاتونية الجوانية^(٤)

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤٦ .

(٢) هو قوام الدين أبو محمد عبدالله بن سماقة ، انظر : الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٢١٩ .

(٣) انظر : وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ١١٥ ؛ الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٢١٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٨ - ٣٣٩ .

(٤) المدرسة الخاتونية الجوانية بمحلة حجر الذهب : أنشأتها خاتون بنت معين الدين أنر (عصمة) سنة ٥٨١ هـ بقرب

حمام الشركسى ، والرباط خارج باب النصر على نهر باناس . انظر : النعمى : الدارس فى أخبار المدارس ، ج ١ ،

ص ٥٠٧ - ٥١١ .

بمخلة حجر الذهب ، و خانقاه خاتون ظاهر باب النصر ، فى أول الشرف القبلى على [باناس] ^(١) ودفنت بتربتها فى سفح قاسيون قريباً من قبات الشركسية . ولها أوقاف كثيرة . فأما الخاتونية البرانية ^(٢) التى هى على القنوات بمحلة صنعاء الشام ، ويعرف ذلك المكان الذى هى فيه بتل الثعالب ، فهى من إنشاء الست زمرد خاتون بنت جاولى ، وهى أخت الملك دُقاق لأمه ، وكانت زوجة زنكى والد نور الدين صاحب حلب ، وقد ماتت قبل هذا الحين كما تقدم ^(٣) .

وفى المرأة ^(٤) : ولها صدقات كثيرة ، وبر عظيم بنت بدمشق مدرسة لأصحاب أبى حنيفه رضي الله عنه فى حجر الذهب ، قريبة من حمام زركش وتعرف بمدرسة خاتون ، وكانت وفاتها فى رجب ، وبلغ السلطان صلاح الدين [٢٤] وفاتها وهو مريض بحران ؛ فتزايد مرضه ، وحزن عليها وتأسف ، وكان يُصدِر عن رأيها .

(١) «باناس» فى الأصل . والمثبت من الروضتين ، ج٢ق١ ، ص٢١٦ . وانظر ما سبق ص٣١ ، حاشية (٧) .
 (٢) توجد المدرسة الخاتونية البرانية فى غربى دمشق ، بينها وبين قرية المزة ، وقد بنيت سنة ٥٥٧ هـ . انظر : الدارس ، ج١ ، ص٥٠٢-٥٠٦ .
 (٣) انظر : الروضتين ، ج٢ق١ ، ص٢١٦ ؛ البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٣٣٩ ؛ النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص٩٩ ؛ شذرات الذهب ، ج٤ ، ص٢٧٢ .
 (٤) انظر : مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٢٤٦ ؛ الروضتين ، ج٢ق١ ، ص٢١٦ .

فصل فيما وقع من الحوادث

فى السنة الثانية والثمانين بعد الخمسمائة*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، والسلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب - صاحب مصر والشام وغيرهما - كان قد تعافى من مرضه ووجد نشاطاً ، ورحل من البلاد الفراتية ووصل إلى حلب يوم الأحد الرابع عشر من محرم هذه السنة^(١) . وكان يوماً مشهوداً لشدة فرح الناس بعافيته ولقائه ، فأقام بها أربعة أيام ، ثم رحل فى ثامن عشر المحرم نحو دمشق . فلقبه أسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه بتل السلطان^(٢) ، ومعه أخته ومعه هدية هائلة ، ومنّ عليه بخصم . فقام أياماً يُعتبر تركه أبيه ، وكان قد خلّف أموالاً عظيمة وجواهر ، ومناطق الذهب والفضة ، فكان مبلغ التركة ألف ألف دينار . وكان القاضي نجم الدين بن عيسى حاضر القسمة ، فقام يوماً فوقعت من تحت ذيله منطقة مجوهره ، فنسبه العادل إلى مالا يليق به . وكان نجم الدين منزهاً عن ذلك لأنه كان غنياً جواداً شريف النفس ، فحلف للعادل إننى ما علمت بها ، وصدق ، وإنما الحساد وجدوا طريقاً للقول^(٣) .

ثم سار يطلب جهة دمشق ، وكان دخوله إليها فى ثانى ربيع الأول ، وكان يوماً لم ير مثله فرحاً وسروراً ، ثم قرر فى ملك دمشق ولده الأفضل عليا . ونزل العادل أبو بكر عن حلب لصهره زوج ابنته الملك الظاهر غازى ابن السلطان صلاح الدين ، وأرسل السلطان أخاه العادل صحبة ولده عماد الدين عثمان ، الملقب بالملك العزيز ، على ملك مصر ، ويكون العادل أتابكه ، وله إقطاع عظيمة جداً . وعزل عن نيابتها تقى الدين عمر ، فعزم عمر على الدخول إلى بلاد إفريقية ، فلم يزل السلطان يكاتبه ويتلطف به ويترقق له حتى أقبل بجنوده نحوه ، فأكرمه وأقطع حماة وبلاداً كثيرة معها ، وقد كانت له قبل ذلك بسنين ، وزاده على ذلك مدينة ميفارقين^(٤) .

(*) يوافق أولها ٢٤ مارس ١١٨٦ م .

(١) انظر زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ٨٤ .

(٢) تل السلطان : موضع بينه وبين حلب مرحلة نحو دمشق . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٦٧ .

(٣) سبط ابن الجوزى ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤٨ .

(٤) ورد هذا النص بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٣٩ - ص ١٤٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٠ ، الروضتين ،

ج ١٢٢ ، ص ٢٢٩ - ص ٢٣٠ ؛ المقرئى : السلوك ، ج ١ ، ص ٩١ - ص ٩٢ .

وقال التويرى^(١) : ولما بعث السلطان ولده الملك العزيز صحبة العادل إلى مصر ، استدعى تقي الدين من مصر ، بسبب أن السلطان تغير عليه في الباطن ؛ فإنه ظن أنه إنما أخرج ولده من مصر ليتملك مصر إذا مات السلطان . وقيل إنه توقف عن الحضور وقصد اللحوق بمملوكه قراقوش المستولى على بعض بلاد إفريقية وبرقه من المغرب ، وبلغ السلطان ذلك فساءه ، وأرسل يستدعيه ويلاطفه فحضر إليه ، ولما حضر إليه زاده على حماة منبج ، ومعة النعمان ، وكفر طاب ، وميافارقين ، وجبل جور بجميع أعمالها . واستقر الملك العادل أبو بكر والملك العزيز عثمان بمصر . ولما أخذ السلطان حلب من أخيه العادل أقطعه عوضها حران والرها^(٢) .

وفي تاريخ بيبرس^(٣) : سير السلطان صلاح الدين إلى ابن أخيه تقي الدين عمر يستدعيه من مصر إلى الشام ، والسبب في ذلك أن صلاح الدين لما استتابه بمصر ضم إليه ولده الأفضل وكان أكبر ولده ، فخاف صلاح الدين في مرضه أن يتولى تقي الدين البلاد ويحبس ولده الأفضل . [٢٥] فأرسل في طلبه لهذا السبب ، وأشار عليه بعض أمرائه أن يعزل العادل من حلب ، فوعدت هذه الإشارة من نفسه موقعاً موافقاً لغرضه . فلما حضر أخوه العادل إليه أوصى صلاح الدين ولده الظاهر غازي أن يلتبس من عمه حلب ليهبها له ، فسأله ذلك فأجابته عمه العادل لوقته ، وكتب له بها فتسلمها واستقر بها وأولاده من بعده . وكان تقي الدين يومئذ بمصر ، فبلغه أن صلاح الدين يريد عزله عنها ، فأراد أن يهرب إلى الغرب فإن قراقوش فتح بالمغرب مدناً كثيرة ، فأشار عليه أمراء مصر أن لا يروح إلى الغرب ، وأن يمضى إلى أخيه ويستعطفه ، فتجهز وخرج من مصر . وسير صلاح الدين ولده العزيز صحبة عمه العادل إلى مصر ، ورتب ولده الظاهر غازي بحلب عوضاً عن عمه العادل . ولما وصل تقي الدين إلى صلاح الدين أنعم عليه بميافارقين .

وفي النوادر السلطانية^(٤) : ولما تقرر الأمر المذكور بين هؤلاء الملوك قال العادل : «اجتمعت بالملك العزيز والملك الظاهر وجلست بينهما وقلت للملك العزيز : اعلم

(١) بالبحث لم نجد هذا القول في نهاية الأرب .

(٢) انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٣٩ - ١٤٠ ؛ كما ورد هذا النص بتصريف في النوادر السلطانية ، ص ٧٣ - ٧٤ ؛ زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ٨٩ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ٧٠ . وقد ورد بالتفصيل في الروضتين ، ج ١٢٢ ، ص ٢٣٠ .

(٣) انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٣٩ ؛ الروضتين ، ج ١٢٢ ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٤) انظر : النوادر ، ص ٧٢ - ٧٣ .

يامولاي أن السلطان قد أمرني أن أسير في خدمتك إلى مصر ، وأنا أعلم أن المفسدين كثير ، ولا يخلو غداً ممن يقول عنى ما لا يجوز ويخوفك منى ، فإن كان لك عزم تسمع فقل لى حتى لا أجيء . فقال : لا أسمع . وكيف يكون ذلك؟ ثم التفت وقلت للملك الظاهر : أنا لا أعرف أن أخاك ربما يسمع^(١) فى أقوال المفسدين ، وأنا فمالي إلا أنت ، وقد قنعت منك بمنيج متى ضاق صدرى من جانبه . فقال : مبارك ، وذكر كل خير .

وذكر فى النوادر أيضاً : أن الملك الظاهر سار إلى حلب حتى أتى العين المباركة ، وسير فى خدمته شحنة حسام الدين بشارة ، ووالياً عيسى بن بلاشوا^(٢) ، فنزل فى يوم الجمعة بعين المباركة ، وخرج الناس إلى لقائه فى بكرة السبت تاسع جمادى الآخرة من هذه السنة ، وصعد القلعة المحروسة صحوة النهار ، وفرح الناس به فرحاً شديداً^(٣) .

وأما تقي الدين ، فإنه لما وصل سار السلطان إلى لقائه ، فلقبه بمرج الصُفر فى ثالث عشرى^(٤) شعبان من هذه السنة ، وأعطاه حماة ، وسار إليها ، وكان قد عُقد بين الملك الظاهر وبعض بنات الملك العادل عقد نكاح فتمم ذلك ودخل بها يوم الأربعاء السادس والعشرين من شهر رمضان . ودخل الملك الأفضل على زوجته بنت ناصر الدين بن أسد الدين فى شوال من هذه السنة .

وفيهما حضر القمص^(٥) صاحب طرابلس إلى الملك الناصر صلاح الدين واتفق معه أن يفتح له جميع الساحل ، وأطلق له الملك الناصر جميع الأسرى الذين كانوا عنده ، وجرّد معه عسكرياً إلى الساحل ، وفتح الطريق [٢٦٦] من مصر إلى الشام وسار فيها التجار . ثم إن القمص المذكور نافق وأخذ قافلة من التجار ودخل بلاد الإفرنج ، فحلف الملك الناصر لئن ظفر به ليقتلنه بيده . وكان ذلك سبب فتوح الساحل^(٦) .

(١) «سمع» كذا فى الأصل . والمثبت عن النوادر السلطانية ، ص ٧٣ حيث ينقل عنه العيني .

(٢) «بلاشو» كذا فى الأصل . والمثبت من النوادر السلطانية ، ص ٧٣ حيث ينقل العيني عنه ؛ كذا فى زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ٨٩ ؛ أما ابن واصل : مفرج الكرب ، ج ٢ ، ص ١٧٩ فقد ذكره «بلاشوق» .

(٣) إلى هنا توقف العيني عن النقل من النوادر السلطانية ، ص ٧٢ - ص ٧٣ .

(٤) «الثلاث عشر» فى النوادر السلطانية ، ص ٧٤ ؛ واتفق مع العيني أبو شامة : الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٢٣٢ ؛ ابن

واصل : مفرج الكرب ، ج ٢ ، ص ١٨٢ .

(٥) القمص : يقصد به : ريموند بن ريمند الصنجيلى . انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٤١ .

(٦) ورد هذا النص بالتفصيل فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٤١ - ص ١٤٢ ؛ الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٢٤٤ .

وفيها كانت فتنة بين التركمان والأكراد ببلاد الجزيرة، والموصل، وديار بكر، وخراسان، والشام، وشهرزور، وأذربيجان، وقتل فيها من الخلق ما لا يحصى، ودامت عدة سنين، وانقطعت الطرق ونهبت الأموال وأريققت الدماء. ثم إن مجاهد الدين قايماز نائب صاحب الموصل، جمع عنده رؤساء الأكراد والتركمان وأصلح بينهم، وخلع عليهم، وانقطعت الفتنة^(١).

وفيها دخل سيف الإسلام إلى مكة ومنع من الأذان بحى على خير العمل، وقتل جماعه من العبيد. كانوا يؤذون الناس، وأغلق أمير مكة باب البيت، وصعدوا إلى أبى قبيس، فأرسل إليه وطلب المفتاح من صاحب مكة، فأبى من انفاذه، فقال سيف الإسلام لرسوله: قل لصاحبك إن الله نهانا عن أشياء فارتكبتها، وقال النبي ﷺ «لا تأخذوا المفتاح من بنو شيبه»^(٢)، فنأخذته ونستغفر الله تعالى، فبعث إليه المفتاح^(٣).

وفيها قسم السلطان صلاح الدين البلاد بين أولاده وأهله برأى القاضى الفاضل، فإنه لما مرض أشاروا عليه بذلك.

وفيها ظهر الخلاف بين الإفرنج وتفرقت كلمتهم. وكان ذلك سبباً لسعادة الإسلام. وفيها غدر إيرنس الكرك واسمه أرناط، وكان أخصب الإفرنج وأشرفهم، فقطع الطريق على قافلة جاءت من مصر إلى الشام وفيها خلق عظيم ومال كثير، فاستولى على الجميع قتلاً وأسراً ونهباً، فأرسل إليه السلطان يوبخه على ما فعل ويقول: أين العهود والمواثيق! ردّ ما أخذت. فلم يلتفت وشنّ الغارات على المسلمين وقتل منهم، فنذر السلطان دمه. وأقام السلطان بدمشق يجهز للقاء العدو، واستدعى العساكر من المشرق والمغرب.

وفيها فى يوم عاشوراء فرش الرماد فى الأسواق وعلقت المسوح، وناح أهل الكرخ، وخرج النساء حاسرات يطمئن وينحن من باب البدرية^(٤) إلى باب حجرة الخليفة، والنخلع

(١) ورد هذا النص باختصار فى النوادر السلطانية، ص ٧١، وقد وردت هذه الفتنة بالتفصيل فى الكامل فى سنة ٥٨١هـ، ج ١٠، ص ١٣٦؛ الروضتين، ج ٢، ق ١، ص ٢٤١ - ص ٢٤٢.

(٢) لم نجد الحديث بهذا اللفظ. ورد فى تفسير ابن كثير ج ١/ ص ٥١٥ - ص ٥١٦، طبعة الحلبي - تفسير آية: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) ... ثم جلس رسول الله ﷺ فى المسجد فقام إليه على بن أبى طالب ومفتاح الكعبة فى يده فقال: يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك. فقال رسول الله ﷺ: أين عثمان بن طلحة؟ فدعى له، فقال له: «هاك مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم وفاء وبر».

(٣) ورد هذا النص بتصريف فى مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٤٨؛ الروضتين، ج ٢، ق ١، ص ٢٤٢.

(٤) باب البدرية ببغداد: يقع فى السوق الأعظم ويسمى «الحریمی» يعنى حریم دار الخلافة وهى قريب من ثلث الجانب الشرقى، وله أبواب كثيرة منها باب البدرية. انظر: صبح الأعشى، ج ٤، ص ٣٣٠، ص ٣٣١.

تفاض عليهن وعلى المنشدين من الرجال . وتعدى الأمر إلى سب الصحابة أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم . وكان أهل الكرخ يصيحون ما بقى كتمان ، وأقاموا امرأة يقال لها أمنة^(١) من أهل الكرخ وكان ظهير الدين بن العطار قد كبس دار أبيها فأخرج منها كتباً فى سب الصحابة ، فقطع يديه ورجليه ، ورجمه العوام حتى قتله . فقامت هذه المرأة على دكة تحت مظلة الخليفة فى الريحانيين ، وحولها ألوف من الرجال والنساء وهى تنشد أشعار العونى وغيرها ، وتسب عائشة وتقول : العنوا راكبة الجمل ، وتذكر حديث الإفك والنبي ﷺ بأقبح الشناعات^(٢) ، وكان كل ذلك منسوباً إلى أستاذ الدار ابن الصاحب [٢٧] (٣) .

وفىها : حكم المنجمون فى الأفاق بخراب العالم فى جمادى الآخرة ، وقالوا [تقترن] (٤) الكواكب السيارة الشمس والقمر وزحل والمريخ والزهرة وعطارد والمشتري فى برج الميزان أو السرطان ، وتؤثر تأثيراً يضمحل به العالم ، وتهب سموم محرقة تحمل رملاً أحمر . فاستعد الناس وحفروا السرايب وجمعوا فيها الزاد . وقد انقضت المدة ولم يحدث شئ ، وظهر كذب المنجمين^(٥) .

وقال العماد الكاتب : وكان المنجمون فى جميع البلاد حكموا بخراب العالم فى شعبان عند اجتماع الكواكب السبعة فى الميزان بطوفان الريح فى سائر البلاد ، وذكر أن ناساً من الجهلة تأهبوا لذلك بحفر مغارات وأسراب فى الأرض خوفاً من ذلك .

قال العماد^(٦) : فلما كانت تلك الليلة التى أشاروا إليها وأجمعوا عليها ، لم تر ليلة مثلها فى ركودها وهذوها . وقد نظم الشعراء فى تكذيب المنجمين فى هذه الواقعة وغيرها أشعاراً حسنة ؛ من ذلك قول عيسى بن مودود^(٧) :

(١) «ابنة قرابا» كذا فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤٧ .

(٢) ورد هذا النص بتصريف فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٣) استاذ الدار ابن الصاحب : هو مجد الدين أبو الفضل هبة الله بن على بن هبة الله بن محمد بن الحسن المعروف بابن الصاحب ، قتل سنة ٥٨٣ هـ . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٢٤٥ .

(٤) «يقترن» فى الأصل . والمثبت هو الصحيح ، وهو كما فى الروضتين ، ج ١ ، ص ٢٣٦ .

(٥) ورد هذا النص بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٤٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٠ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤٧ ؛ الروضتين ، ج ١ ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٦) ورد هذا الحدث بتصريف فى الروضتين ، ج ١ ، ص ٢٣٦ نقلاً عن العماد ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٠ - ٣٤١ .

(٧) هو : عيسى بن مودود بن على بن عبد الملك بن شعيب ، الملقب فخر الدين صاحب تكريت . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٨ - ٥٠٠ .

مزق التقويم والزيـ	ج ، فقد بان الخطأ ^(١)
إنما التقويم والزيـ	ج هبـ أو وهوا
قلت : للسبعة إبرا	م ، ومنع ، وعطا
ومتى ينزلن في الميـ	زان يستولى الهوا
وتشير الرمل حتـ	يمتلى منه الفضـ ^(٢)
ويعم الأرض جف ^(٣)	وخراب ، وبلا
ويصير القاع كالف ^(٤)	وكالطود القوا ^(٥)
[وحكمتم] ^(٦) ، فأبى الحا	كم إلا ما يشا
ما أتى الشرع ولا جا	ت بهذا الأنبيـ
فبقيتم ضحكة يضـ	حك منها العـ
حسبكم خزيأً وعاراً	ما تقول الشعراء ^(٧)
فعلى اصطرلاب [بطلـ	موس] ^(٨) والزيـ العفا ^(٩)
وعليه الخزي ما جا	دت ^(١٠) على الأرض السما

(١) «الخفا» في الروضتين ، ج٢ق١ ، ص٢٣٨ .

(٢) «الصفـ» في البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٣٤٠ - ص٣٤١ ، حوادث سنة ٥٨٢هـ .

(٣) «خسف» في الروضتين ، ج٢ق١ ، ص٢٣٨ ؛ البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٣٤١ .

(٤) «الفُفُ» ما ارتفع من الأرض وغلظ وهو دون الجبل - وجمعها قَفَاف . انظر : المصباح المنير : ج١ ، مادة «قفف» .
الطبعة الثانية - بولاق ١٩٠٦م .

(٥) «العراء» في أبي شامة ، الروضتين ، ج٢ق١ ، ص٢٣٨ ؛ «العدا» في : البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٣١٩ .
والقواء : بالفتح والمد القفر . انظر : المصباح المنير ، ج١ ، مادة «قوى» .

(٦) «حكيم» في الأصل والمثبت من الروضتين ، ج٢ق١ ، ص٢٣٨ ؛ البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٣١٩ .

(٧) ثبت العينى الهمزة في كلمة «الشعراء» ولم يثبتها في القوافى السابقة أو اللاحقة .

(٧) «بظلميوس» كذا في الأصل . والمثبت من البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٣١٩ ؛ الروضتين ، ج٢ق١ ص٢٣٨ .

(٩) لفق العينى هذا البيت من بين بيتين من الشعر أثبتهما كل من ابن كثير في البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٧٣ ؛ أبو شامة في الروضتين ، ج٢ق١ ، ص٢٣٨ والبيتان هما :

حسبكم خزيأً وعاراً ما تقول الشعرا
ليت إذ لم يحسنوا في الدين طغاماً أسا

(١٠) «جاءت في الروضتين ، ج٢ق١ ، ص٢٣٨ .

وقال أبو الغنائم^(١) محمد بن المعلم الشاعر، في أبي الفضل المنجم وكان رئيس القوم :-

قل لأبي الفضل قولاً يَعْرُبُ^(٢) مضى جمادى وجاءنا رجب
وما جرت زعزعة^(٣) كما حكموا ولا بدا كـوكب له ذنب
كلا، ولا أظلمت ذُكَاءً ولا أبدت أذىً في قرانها الشهب
يقضى عليها من ليس يعلم ما يقضى عليه، هذا هو العجب!
قد بان كذب المنجمين، وفي أى مقال قالوا [فما]^(٤) كذبوا
مدبر الأمر واحدٌ، وليس للسب عة في كل حادث سبب
لا المشتري سالم، ولا زحل باق، ولا زهرة، ولا قُطْبُ
تبارك الله؛ حصحص الحق وانجا ب التماذى وزالت الرّيب [٢٨]
فليُبطل المُدْعون ما وضعوا في كتبهم ولتُحرق الكتب^(٥)

وفيهما سار على بن إسحاق المثلث^(٦) إلى إفريقية بعد خروجه من بجاية، واجتمع إليه جماعة من العرب، وانضاف إليهم الترك الذين كانوا قد دخلوا من مصر مع شرف الدين قراقوش^(٧)، ودخل أيضاً من أترك مصر مملوك لتقى الدين ابن أخى صلاح الدين اسمه بوزابه، وكثر جمعهم وقويت شوكتهم. فلما اجتمعوا بلغت عدتهم مبلغاً كبيراً، وكلهم كاره لدولة الموحدين، فاتبعوا جميعهم على بن إسحاق المثلث؛ لأنه من بيت المملكة والرئاسة القديمة، ولقبوه أمير المسلمين. وقصدوا بلاد إفريقية فملكوها جميعاً شرقاً وغرباً، إلا مدينتين؛ تونس والمهدية، فإن الموحدين أقاموا بها، وحفظوها على خوف وضيق وشدة.

(١) هو نجم الدين أبو الغنائم محمد بن على بن فارس، المعروف بابن المعلم، الواسطي الهروي. توفى سنة ٥٩٢ هـ بالهـرت وهي قرية من أعمال نهر جعفر بينها وبين واسط نحو عشرة فراسخ. انظر: العماد: الخريدة، ج ٢، قسم شعراء الشام، ص ١٣٤؛ وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٥-٩.

(٢) «معترف» كذا في الروضتين، ج ٢ ق ١، ص ٢٣٧.

(٣) «زعزعا» في الروضتين، ج ٢ ق ١، ص ٢٣٧.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل. ومثبت من الروضتين ج ٢ ق ١، ص ٢٣٧.

(٥) وردت هذه الأبيات في كل من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٤٧-٢٤٨؛ الروضتين، ج ٢ ق ١، ص ٢٣٧-٢٣٨؛ النجوم الزاهرة، ج ٦، ص ١٠٢.

(٦) ورد هذا الحدث في الكامل، ج ١٠، ص ١٣٦-١٣٨ في سنة ٥٨١ هـ.

(٧) شرف الدين قراقوش، هو أحد أصحاب تقى الدين عمر. انظر: المقرئى: السلوك، ج ١ ق ١، ص ٨٢.

وانضاف إلى المثلث كل مفسد فى تلك الأرض ، ومن يريد الفتنة والنهب والشر . فخرَّبوا البلاد والحصون والقرى ، وهتكوا الحُرَمَ ، وقطعوا الأشجار . وكان الوالى على إفريقية عبدالواحد [بن عبدالله الهنتاتى] ^(١) ، وهو بمدينة تونس ، فأرسل إلى يعقوب صاحب المغرب وهو بمراكش يعلمه الحال .

وقصد المثلث جزيرة باشو ^(٢) ، وهى بقرب تونس ، تشتمل على قرى كثيرة فنازلها وأحاط بها ، وطلب أهلها منه الأمان فأمنهم ، فلما دخلها العسكر نهبوا ما فيها من الأموال والغلات والدواب ، وسلبوا الناس حتى ثيابهم ، وامتدت أيديهم إلى النسوان والصبيان ، فقصدوا لضرورتهم مدينة تونس . فأما الضعفاء ، فكانوا يستعطفون من الناس ، وأما الأقوياء ، فكانوا يخدمون ويعملون بما يقتاتون . ودخل عليهم الشتاء فأهلكهم البرد ، ووقع فيهم الفناء ، فمات منهم اثنى عشر ألفاً ، هذا من موضع واحد ، فما الظن بالباقي؟ .

ولما استولى المثلث على إفريقية قطع خطبة عبدالمؤمن وأولاده وخطب للإمام الناصر لدين الله ^(٣) ، وأرسل إليه يطلب الخلع والأعلام السود . وقصد فى هذه السنة مدينة قفصة فحصرها ، فأخرج أهلها من بها من الموحدين ، [من عساكر] ^(٤) ولد عبدالمؤمن ، وسلموها إلى المثلث ، ورتب فيها جنداً من المثلثين والأتراك ، وحصنها بالرجال . وأما يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن فإنه لما وصله الخبر اختار من عسكره عشرين ألف فارس من الموحدين ، وقصد قلة العسكر لقلة القوات فى البلاد ، ولما جرى فيها من التخريب وكان ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

وفىها ^(٥)

وفىها حج بالناس من العراق طاشتكين ، ومن الشام ست الشام وولدها حسام الدين ابن لاجين وجماعة ^(٦) من المعتمرين .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٣٦ للتوضيح . وهو عبدالواحد بن عبدالله أبو محمد المعروف بواجبجور توفى سنة ٥٨٣ هـ . انظر : ابن الأبار : الحلة السيرة ، ج ٢ ، ص ٢٧٦ - ص ٢٧٧ ، تحقيق حسين مؤنس ، الطبعة الأولى سنة ١٩٦٣ .

(٢) باشو : مدينة : ضمن إقليم جزيرة شريك بالقرب من القيروان . ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٧٠ .

(٣) الناصر لدين الله : هو أحمد بن العباس بن المستضىء بأمر الله ، ولد سنة ٥٥٣ هـ ، وتولى الحكم سنة ٥٧٥ هـ وتوفى سنة ٦٢٢ هـ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٣٧ ، للتوضيح .

(٥) بياض فى الأصل بمقدار نصف سطر .

(٦) ورد هذا النص بالتفصيل فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٣٦ - ص ١٣٨ .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

أبو محمد^(١) عبد الله بن أبي الوحش بَرِّي بن عبد الجبار بن بَرِّي المقدسي ثم المصري؛ أحد أئمة اللغة [٢٩٩] والنحوي في زمانه، وعليه كان تعرض المسائل بعد ابن بابشاذ^(٢)، وكان كثير الاطلاع عالماً بهذا الشأن، مطرحاً للتكلف في كلامه، لا يعرج على الإعراب فيه إذا خاطب الناس، وله التصانيف المفيدة منها: الحواشي الفائقة على كتاب صحاح الجوهري، أتى فيها بالعجائب والغرائب، واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة، وهي دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه. واشتغل عليه خلق كثير منهم: أبو موسى الجزولي صاحب المقدمة في النحو. وكان عارفاً بكتاب سيوييه وعلله، وإليه كان التصفح في ديوان الإنشاء، لا يصدر كتاب من الدولة إلى ملك من ملوك النواحي إلا بعد أن يتصفحه ويصلح ما لعله فيه من خلل خفي. وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ. وولد بمصر في الخامس من رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة، وتوفي بها ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. وبري بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء وهو اسم علم يشبه النسبة.

أبو السعود الحريمي الطاهري^(٣)؛ كان عطاراً فأقامه الله تعالى فانقطع إليه، وصحب الشيخ عبدالقادر وأخذ عنه الطريق، وصار المشار إليه بعده. وكانت له كرامات وإشارات وقبول قائم عند الخاص والعام، وكان طريقته الفناء لا يأكل حتى يُطعم، ولا يشرب حتى يُسقى، ولا يلبس ثوباً حتى يجعل في عنقه. وكان بين يدي الله عز وجل بمنزلة الميت بين يدي الغاسل، لا يزال مستقبل القبلة على طهارة، لا يتكلم إلا جواباً. وكان حسن الأخلاق، كريم الطباع متواضعاً، توفي ليلة الأربعاء عاشر شوال، ودفن بمقابر باب حرب، وبنوا عليه قبة عالية، وقبره ظاهر يُزار. سمع الشيخ [عبدالقادر]^(٤) وطبقته، وحدث بشيء يسير، واشتغل بحاله عن الرواية رحمه الله رحمة واسعة.

(١) انظر ترجمته في وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٠٨ - ١٠٩؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٤١؛ النجوم الزاهرة، ج ٦، ص ١٠٣ - ١٠٤؛ شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٧٣ - ٢٧٤.

(٢) ابن بابشاذ/ هو أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي توفي سنة ٤٦٩ هـ. وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٥١٥ - ٥١٧ ترجمة رقم ٣٠٨.

(٣) انظر ترجمته في مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٤٩؛ شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٧٤.

(٤) «عبدالقاهر» في الأصل. والمثبت من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٤٩.

الحسن^(١) بن علي بن بركة بن عبيده بفتح العين ، أبو محمد المُقْرِئ الكرخي النحوي ؛ قرأ القرآن على أبي محمد النحوي ، والنحو على أبي السعادات بن الشجري ، وسمع الحديث على قاضي المارستان وغيره ، واستفاد منه خلق كثير ، وكانت وفاته في شوال :

وله شعر جيد منه في وصف المشيب هذه الأبيات :

وما شنان الشيب من أجل لونه	ولكنه داع إلى الموت مسرع
إذا ما بدت منه الطليعة أذنت	بأن المنيا بعددها تتطلع
فإن قصها المقراض جاءت بأختها	وتطلع يتلوها ثلاث وأربع
وإن خُصبت خال الخضاب لأنه	يغالب صنع الله والله أصنع
ويضحى كريش الديك فيه تلمع	وأفزع ما يكساه ثوب ملمع ^(٢)

ابن رئيس الرؤساء^(٣) ، واسمه علي بن محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر ابن رئيس الرؤساء ، أبي القاسم علي بن الحسن ، ابن المسلمة ، أبو نصر ، ابن الوزير أبي الفرج الذي قتله الباطنية / [٣٠١] في أيام المستضيء وهو خارج إلى مكة . ولما قُتل أبوه دخل في طريقة التصوف ، وبنى رباطاً بالقصر من دار الخلافة للصوفية ، ورتب فيه جماعة منهم ، ولم يدخل في شيء من الولايات . وكان قد سمع ببغداد أبا الوقت ، وأبا الفضل الأرموي وغيرهما ، وسمع منه أبو القاسم البندنجي وغيره . وخرج من بغداد ولم يعلم به أحد ، فوصل إلى دمشق ، فأكرمه صلاح الدين واحترمه ، بحيث أن صلاح الدين كان إذا أكل طعاماً وأكل ابن الوزير معه غسل يده معه في الطشت ، فحسده شمس الدين بن هبيرة ، وبلغ السلطان فقال : هذا وزير ابن وزير - إلى أن انقطع نفسه - مع الدين المتين والزهد في الدنيا وغيره . وأقام عند السلطان محترماً إلى أن توفي في جمادى الآخرة ، ودفن بقاسيون ، وصلى السلطان عليه ، وقد بلغ أربعاً وأربعين سنة .

(١) انظر ترجمته في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤٩ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ١٠٤ .

(٢) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤٩ - ص ٢٥٠ .

(٣) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٢٤١-٢٤٢ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥٠ .

البهلوان محمد بن أيلدكز^(١)، الملقب شمس الدين، وكان حاكماً على العراق وأذربيجان والرى وأصفهان، وكان اسم الملك واقعاً على [طغرلبك]^(٢) بن أرسلان بن [طغرلبك]^(٣) بن ملكشاه، ولكنه كان تحت حجر البهلوان، ويأكل البلاد باسمه، وكان ظالماً فاتكاً. ولما احتضر أوصى إلى أخيه لأمه قزل، ومات بهمدان، وخلف ما لم يخلفه أحد من الأموال مما لا يحصى، وترك خمسة آلاف مملوك، وثلاثين ألف فرس وبغل و[جمل]^(٤). وأقام أخاه مقامه.

وفي تاريخ بيبرس^(٥): وفي أول هذه السنة توفي شمس الدين محمد البهلوان، وملك أخوه لأمه مظفر الدين قزل. وكان البهلوان صاحب بلد الجبل وهمدان والرى وأصفهان وأذربيجان وأرآن^(٦) وغيرها من البلاد، وكان عادلاً حسن السيرة ذا سياسة حسنة، وكانت تلك البلاد في أيامه آمنة والرعايا مطمئنة.

وكان السلطان طغرل بك بن أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه معه ليس له إلا الخطبة فقط، وليس له من الأمر شيء، فلما مات البهلوان وملك أخوه قزل أرسلان، كره طغرل مكان الحجر عليه، وخرج عن حكمه، وانضم إليه جماعة من الأمراء والجند البهلوانية، فاستولى على بعض البلاد، وجرت بينه وبين قزل خطوب، ثم اتهم الأمراء البهلوانية بمباطنة قزل أرسلان، فجمعهم وقتلهم، وقتل وزيره عز الدين، وأخاه صبراً، فنفرت منه قلوب خواصه، وانحازوا إلى قزل أرسلان، وكان ذلك من أكّد أسباب استيلاء قزل أرسلان وتمكنه.

قلت: قد اختلف كلام المؤرخين في سيرة البهلوان؛ فذكر صاحب المرأة^(٧) أنه كان ظالماً فاتكاً كما ذكرنا. وذكر بيبرس أنه كان عادلاً حسن السيرة. وكذلك ذكر المؤيد في

(١) انظر: مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٥٠.

(٢، ٣) «طغريل» في الأصل. والمثبت بين الحاضرتين كما ورد في وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٢٠٨، ٢٠٩ في اسم أرسلان شاه بن طغرلبك بن محمد بن ملكشاه.

(٤) «جمال» في الأصل. والمثبت بين الحاضرتين من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٥٠.

(٥) ورد هذا النص بتصريف في الكامل، ج ١٠، ص ١٤٠ - ص ١٤١.

(٦) أرآن: ولاية واسعة من أصقاع أرمينيا، بها بلاد كثيرة منها جئزة، وبرذعة، وشمكور، وبيلقان، وبين أذربيجان وأرآن نهر يقال له الرس. انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ١٨٣.

(٧) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٥٠.

تاريخه^(١). وابن كثير^(٢) أيضاً في تاريخه . وقزل أرسلان اسمه عثمان ، وهو بكسر القاف والزاي المعجمه ، وفي آخره لام ، ومعناه الأحمر . وأرسلان معناه الأسد ، والبهلوان بفتح الباء الموحدة .

(١) المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص٧٠-٧١ .
(٢) لم ترد أخبار قزل في البداية والنهاية وإنما وردت في الكامل ج١٠، ص١٤٠ - ص١٤١ .

[٣١] فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

الثالثة والثمانين بعد الخمسمائة(*) [١]

استهلت هذه السنة وكان أولها يوم السبت ، وكان يوم النيروز^(٢) ، وذلك أول سنة الفرس ، واتفق أنه أول سنة الروم أيضاً ، وهذا اليوم الذى نزلت فيه الشمس برج الحمل ، وكذلك كان القمر فى برج الحمل أيضاً .

قال ابن الأثير^(٣) : وهذا شئ يعبد وقوع مثله .

[ذكر غزوات صلاح الدين وفتوحاته] [٤]

كان السلطان - رحمه الله - قد جمع عساكره فى آخر السنة الماضية ، ولما استهلت هذه السنة - التى أولها يوم السبت - برز السلطان من دمشق فى هذا اليوم ، وقيل برز فى أثناء الشهر ، أعنى محرم هذه السنة ، فسار إلى رأس الماء^(٥) ، فنزل ولده الأفضل هناك فى طائفة من الجيش ، وتقدم السلطان ببقية الجيش إلى بصرى ، ثم خيم على قصر أبى سلامة ينتظر قدوم الحاج ، وفيهم أخته ست الشام وابنها حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين ، ليسلموا من معرة إبرنس الكرك^(٦) .

وفى تاريخ بيبرس : وفى هذه السنة تقدم أمر صلاح الدين إلى جميع البلاد بأن يحضروا للغزاة فى سبيل الله ، فحضر من النجيدات عسكر الموصل وعسكر ديار بكر مقدمهم الأمير زين الدين^(٧) صاحب حران ، وعسكر الشام مقدمهم ابن دلدرد ، وعسكر

(*) يوافق أولها ١٣ مارس ١١٨٧ م .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة أ ، بسبب الرطوبة ومثبت فى نسخة ب .

(٢) النيروز : كان النيروز القبطى من جملة المواسم ، تعطل فيه الأسواق وتفرق فيه الكسوة لرجال الدولة وأسرههم ، وأول من اتخذ النيروز خمشيد أحد ملوك الفرس الأول ، ومعنى النيروز اليوم الجديد . المقرئى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٩٤-٣٩٥ .

(٣) ورد هذا النص بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٤٣ .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة أ بسبب الرطوبة . والمثبت من نسخة ب .

(٥) رأس الماء : ميدان فسيح للحرب فى حوران على بعد نحو ٢٠ ميلاً شمالي درعا . انظر : العماد الأصفهاني : الفتح القسى ، تحقيق محمد محمود صبح ، ص ٥٩ ، حاشية ٥ ، القاهرة د . ت .

(٦) ورد هذا النص بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٤٣ ؛ الفتح القسى ، ص ٥٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤١ .

(٧) هو زين الدين أبو المظفر يوسف . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ١١٤-١١٥ .

مصر وحلب وغيرها . وخرج من دمشق وقصد الكرك على ما نذكره عن قريب إن شاء الله^(١) .

وفى المرأة^(٢) : خرج السلطان من دمشق غرة المحرم بعساكر الشام ، ونزل بصرى يرتقب وصول الحاج ، وقد كان بلغه أن إيرنس يرتقب وصولهم ، فخاف من غدره ، ووصل الحاج في أواخر المحرم ، وخلا سر السلطان منهم ، فسار إلى الكرك على ما نذكره .

وذكر صاحب النوادر السلطانية^(٣) : لما كان المحرم سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة عزم صلاح الدين على قصد الكرك ، فسير إلى حلب من يستحضر العسكر ، وبرز من دمشق في منتصف المحرم ، فسار حتى نزل بأرض منيظرا^(٤) لاجتماع العساكر المصرية والشامية . وأمر العساكر المتواصلة إليه بشن الغارة على ما في طريقهم من البلاد الساحلية ، ففعلوا ذلك ، وأقام رحمه الله بأرض الكرك حتى وصل الحاج الشامي إلى الشام ، وأمنوا غائلة العدو . ووصل قفل مصر الشتوى ، ووصل معهم بيت الملك المظفر ، وما كان له بالديار المصرية . وتأخرت عنه العساكر الحلبية بسبب اشتغالهم بالفرنج بأرض أنطاكية ، وبلاد ابن لاون^(٥) ؛ وذلك أنه كان قد مات - لعنه الله - ووصى لابن أخيه بالملك . وكان الملك المظفر بحماة ، وبلغ الخبر السلطان ، فأمرهم بالدخول إلى بلاد العدو وإخماد ثائرتهم ، وكان وصول تقي الدين إلى حلب في [سابع عشر]^(٦) من محرم هذه السنة ، فنزل دار عفيف الدين بن زريق وأقام بها إلى ثالث صفر ، ثم انتقل [٣٢] إلى دار طمان^(٧) . وفي تاسع صفر سار الملك المظفر بعسكر حلب إلى حارم وأقام بها ، ليعلم العدو أن هذا الجانب ليس بمهمل . وعاد السلطان إلى الشام ، وكان وصوله إلى السواد في خامس عشر ربيع الأول من هذه السنة .

(١) ورد هذا النص بتصريف في الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٤٤ ؛ الفتح القسى ، ص ٦١ ؛ النوادر السلطانية ، ص ٧٥ ؛ مفرج

الكروب ، ج ٢ ، ص ١٨٧ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥٠-٢٥١ .

(٣) ابن شداد : النوادر السلطانية ، ص ٧٤ - ص ٧٥ .

(٤) «نيظرا» كذا في النوادر السلطانية . والمثبت من الأصل ومن معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٧٣ . وهو حصن بالشام

قريب من طرابلس .

(٥) «ليون» كذا في الأصل . والمثبت من النوادر السلطانية ، ص ٧٤ حيث ينقل العينى عنه .

(٦) «السابع والعشرين» كذا في الأصل . والمثبت من النوادر السلطانية ، ص ٧٤ حيث ينقل العينى عنه .

(٧) «طمان» في الأصل ؛ زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ٩١ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٨٧ ، وفي النوادر السلطانية ، ص ٧٤

«كلمات» ويبدو أن هذا الخطأ مطبعى .

وفى يوم الخميس سابع عشره نزل بعشتر ، ولقيه ولده الملك الأفضل ومظفر الدين وجميع العساكر .

وفى منتصف ربيع الآخر عرض السلطان العساكر على تل يعرف بتل تسيل ، وتقدم إلى أرباب الميمنة بحفظ موضعهم ، وإلى أصحاب الميسرة كذلك ، وإلى أصحاب القلب بمثله . ثم ذكر صاحب هذا التاريخ^(١) وقعة حطين ، ولم يذكر ما جرى قبل هذه الوقعة من الأمور ، ونحن نذكرها مفصلة بعون الله ولطفه .

ذكر محاصرة الكرك

لما قدم الحاج فى أواخر صفر ، نزل السلطان على الكرك ، وقطع ما حوله من الأشجار ورعى الزروع وأكلوا الثمار ، وجاءته العساكر المصرية فتلقاهم بالقريتين ، واجتمع عنده خلق كثير من العرب والترك والكرد وغيرهم . وكذلك فعل بشوبك ما فعل بالكرك من المضايقة والمحاصرة ، وإذهاب ضياء تلك الضياع ، وإزالة نقاء تلك البقاع . وأقام على هذه الحالة فى ذلك الجانب شهرين ، والملك الأفضل ولده مقيم برأس الماء فى جمع عظيم من العسكر ، وتوافت الجيوش الشرقية فنزلوا عند الأفضل ، وقعدوا ينتظرون الإشارة من السلطان^(٢) .

ذكر بعث الأفضل إلى أعمال طبرية سرية

ثم إن الملك الأفضل بعث سرية^(٣) نحو أعمال طبرية وأمرهم بالغارة على الغرّة ، وجعل مقدمهم مظفر الدين بن زين الدين على كوجك ، وجعل على عسكر دمشق قايماز النجمى ، وعلى عسكر حلب دُلْدُرم الياروقى ، فساروا وصَبَّحُوا صفورية^(٤) ، فخرج إليهم الفرنج فى جمع عظيم من الداوية . والإستبارية وغيرهما ، فوقع حرب عظيم وكاد المسلمون أن ينهزموا وينفلوا ، فثبت قايماز النجمى فى صدورهم ، وكذلك مظفر الدين

(١) ابن شداد : النوادر السلطانية ، ص ٧٥ .

(٢) ورد هذا النص بتصريف فى كل من : الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٤٣-١٤٥ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ٢٤٧-٢٤٨ .

(٣) سرية : السرية قطعة من الجيش ما بين خمسة أنفس إلى ثلاثمائة أو هى من الخيل نحو أربعمائة ، وجمعها سرايا . انظر : المعجم الوسيط مادة «سرى» .

(٤) صفورية : بلدة من نواحي الأردن بالشام ، وهى قرب طبرية . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٠٢ .

حمل عليهم من ناحية ، ودلّدروم من ناحية ، فقتلوا وغنموا وأسروا وسبوا ورجعوا سالمين غانمين . وجاء الخبر بالفتح والظفر للسلطان صلاح الدين وهو بالكرك ، وكان هذا مقدمةً للفتح (١) .

وفى تاريخ بيبرس : ندب السلطان ولده الأفضل للغارة على عكا والسواحل ، وسير صحبته مظفر الدين كوكبرى ، فلما وصلوا صفورية التقوا الفرنج ووقع القتال ، فهزم الله عز وجل الإفرنج وقتلوا منهم جماعة كثيرة ؛ منهم مقدم الإستبارية ، وأسر الباقون . وسيرت البشائر إلى البلاد ، ولما انتهى الخبر إلى السلطان ، رجع عن الكرك ولحق بالعسكر الذى مع ولده الأفضل وقد تلاحقت إليه العساكر والنجادات .

وفى المرأة (٢) : كان السلطان صلاح الدين قد أمر ولده الأفضل عند مسيره إلى الكرك أن ينزل على رأس الماء بطائفة من العسكر ، [٢٣٣] ينتظر باقى العساكر الشرقية ، فأنهض الأفضل منهم طائفة للغارة على طبرية ، وجعل مقدم العساكر الشرقية مظفر الدين ، وعلى عسكر الشام صارم الدين قايماز النجمى ، فنازلوا طبرية ، وتقدم بدر الدين دلّدرم مقدم عسكر حلب إلى طبرية ، فخرج إليه مقدم الداوية والإستبارية ومعهم جماعة فقاتلهم ، فقتلهم دلدرم وأسر بعضهم ، وسار إلى صفورية ففعل كذلك ، وعاد بالأسارى إلى الأفضل وهو على شعب الشقيفات (٣) . وجاء السلطان تسييل ، قرية غربية نوى ، وصعد على تلها ، وعرض العساكر وسرّ بما رأى ، واندفع يوم الجمعة السابع والعشرين من ربيع الأول نحو «فيق» (٤) . ورحل الأفضل بالعساكر معه ، فالتقوا على الأقحوانة ، وكان يقصد المسير إلى العدو يوم الجمعة تبركاً بأدعية الخطباء ، وخيم على ساحل البحيرة فى اثنى عشر ألفاً من الفرسان ، وأما الرجالة فيقال أنهم كانوا فى ثمانين ألفاً ما بين فارس وراجل ، فنزلوا صفورية ، وتقدم السلطان إلى طبرية .

(١) ورد هذا النص بالتفصيل فى الفتح القسى ، ص ٦١ - ٦٤ ؛ كما ورد هذا النص بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٤٥ - ١٤٦ ؛ زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ٩٣ - ٩٥ ؛ النوادر السلطانية ، ص ٧٧ - ٧٨ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٨٨ .

(٢) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥١ .

(٣) «شعب الشهاب» فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥١ .

(٤) فيق : مدينة بالشام بين دمشق وطبرية ، ويقال أفيق . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٩٣٢ ؛ تقويم البلدان ، ص ٢٣٦ .

ذكر محاصرة طبرية وفتحها

لما تقدم السلطان إلى طبرية نصب عليها المجانيق ونقب أسوارها ، ففتحها يوم الخميس «الرابع عشر»^(١) من ربيع الآخر ، وتمنعت القلعة عليه وبها زوجة القومص ، وتقدم الفرنج فنزلوا لُوبيه^(٢) يوم الجمعة عند طلوع الشمس ، وملك المسلمون عليهم الماء ، وكان يوماً حاراً ، والتهب الغور عليهم ، وأضرم مظفر الدين النار في الزرع ، وباتوا طول الليل والمسلمون حولهم . فلما طلع الفجر يوم السبت ، قاتلوا إلى الظهر ، ثم صعّدوا^(٣) إلى تل حطين^(٤) على ما نذكر الآن .

وقعة حطين

وقال ابن كثير^(٥) : لما سار السلطان إلى طبرية فتحها ، وقد كانت طبرية تقاسم بلاد حوران^(٦) والبلقاء وما حولها من الجولان^(٧) ، وتلك الأراضي كلها بالنصف ، فأراح الله المسلمين من تلك المقاسمة وتوفرت عليهم .

وقال العماد^(٨) : وكانت الست صاحبة طبرية قد حمتها ، ونقلت إليها كل ما ملكته وحوته ، فلما جاء إليها السلطان أمنها على أصحابها وأموالها ، وخرجت بنسائها ورجالها ، وسارت الست إلى طرابلس - بلد زوجها القومص - بمالها وحالها ، وعادت طبرية أهلة آمنة بأهل الإيمان ، ثم عين السلطان لولايتها صارم الدين قايماز النجمي وهو من أعيان الأمراء .

(١) اتفق العيني مع سبط ابن الجوزي في تاريخ فتح طبرية . انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥١ ؛ أما ابن شداد ، وابن العديم فقد ذكرا أن فتح طبرية كان يوم السبت الرابع والعشرين من ربيع الآخر ، وأن تسلم قلعة طبرية كان يوم الأحد الخامس والعشرين من الشهر نفسه . انظر : النوادر السلطانية ، ص ٧٦ ، ص ٧٩ ؛ زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ٩٧ .

(٢) لوبية : أرض بالقرب من طبرية . الفتح القسي ، ص ٨٨ ، حاشية ٦ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥١ .

(٤) حطين : قرية بين أرسوف وقيسارية وبها قبر شعيب رضي الله عنه وهي بين طبرية وعكا . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٩١ .

(٥) البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٣ .

(٦) حوران : كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ذات قرى كثيرة ومزارع . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٥٨ .

(٧) الجولان : قرية ، وقيل : جبل من نواحي دمشق ثم من عمل حوران . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٥٩ .

(٨) الفتح القسي ، ص ٨٥ .

وقال ابن كثير^(١): ولما اجتمع السلطان بولده الأفضل خيم على عشترا، وسمع الفرنج بذلك، فاجتمعوا كلهم وتصالحوها فيما بينهم، ودخل بينهم قومص صاحب طرابلس الذي نقض العهد، وإبرنس الكرك في جمع عظيم، قيل: كانوا خمسين ألفاً. وقيل: ثلاثاً وستين ألفاً، وقد خوفهم القومص بأس المسلمين، فاعترض عليه إبرنس الكرك، فقال له: [لا أشك]^(٢) إنك تحب المسلمين وتخوفنا من كشرتهم، والنار لاتخاف من كثرة الحطب. فقال القومص لهم: ما أنا إلا واحد منكم، وسترون غب ما أقول لكم. وكانت طبرية لقومص، وكان قد هادن السلطان ودخل في طاعته - كما ذكرنا - فأرسلت الفرنج إليه والقسوس والبطرك ينهونه عن [٣٤] موافقة السلطان.

وأصل ملك قومص طبرية أنه كان لطبرية ملك يقال له أمارى بن فلك، هلك في آخر سنة تسع وستين وخمسمائة، وخلف ولداً مجذوماً قد سقطت أعضاؤه، فوضع الفرنج التاج على رأسه، ورضوا به مع عيبه، حتى لا يخرج الملك من بيتهم، فبقي بينهم زهاء عشر سنين ملكاً مطاعاً^(٣)، فلما أحس بهلاكه أحضر البطريق والقسوس وأكابر دولته، وكان له ابن أخت صغير، وقال لهم: يكون هذا ملكاً ولكن القومص يكفله إلى أن يكبر، فإذا كبر يستقل بالملك دونه. فلما سمع قومص الوصية بذلك قبلها وسكن بطبرية، وتزوجت أم الصغير بقومص، فأراد قومص أن يستبد بالملك فلم يوافقها الداوية، وقالوا يلزمك العمل بشروط الوصية، فكفل بالأمر وهو مغلوب، ورغب في مقاربة السلطان ومهادنته؛ ليتقوى بذلك على الملك. فاشتد أمره إلى أن مات الصغير، فانتقل الملك منه إلى أمه، وبطل ما كان في نية قومص من استبداده بالملك، فانتقل الملك إليها واجتمع الفرنج عليها، فقالت لهم: زوجي أقدر على الملك وهو أحق به. وأخذت التاج من رأسها فوضعت على رأسه، ثم إن الملك الكبير طالب قومص بحساب ما تولاه، فاستنصر قومص عليه بالسلطان صلاح الدين، فهادنه وتقرب منه. ثم لما اجتمعت العساكر الإسلامية من الشامية والمصرية والجزرية، جاء الملك إلى قومص بنفسه وقبح له رأيه في مهادنته مع السلطان، ورجَّعه عن ذلك، حتى اتفقت الإفرنج كلهم على المسلمين^(٤).

(١) نقل العيني هذا النص بتصريف من البداية والنهاية، ج١٢، ص٣٤١ - ص٣٤٢.

(٢) «لا أشك» في الأصل. والمثبت من البداية والنهاية، ج١٢، ص٣٤٢، حيث ينقل العيني عنه.

(٣) ورد هذا النص بتصريف في الفتح القسى، ص٦٧ - ص٦٨.

(٤) ورد هذا النص بتصريف في الفتح القسى، ص٦٧ - ص٦٨.

ذكر وقعة حطين

ولما اجتمع الفرنج لملتقى السلطان بفارسهم وراجلهم وساروا إلى السلطان ، ركب السلطان من عند طبرية وسار إليهم يوم السبت لخمس بقين من ربيع الآخر ، والتقى الجمعان واشتد القتال ، ولما رأى القومص شدة الأمر حمل على من قدامه من المسلمين ، وكان هناك تقى الدين صاحب حماه فأخرج له وعطف عليهم ، فنجا القومص ووصل إلى طرابلس وبقي مدة ومات غيباً لعنه الله . وأخذ المسلمون بالفرنج من كل ناحية وأبادوهم قتلاً وأسراً ، وكان في جملة من أسر ملك الفرنج الكبير والبرنس أرناط صاحب الكرك وصاحب جبيل وابن الهنفرى ومقدم الداوية وجماعة من الاستباريه^(١) ، وما أصيب الفرنج من حين خرجوا إلى الشام وهى سنة إحدى وتسعين وأربعمائة إلى الآن بمصيبة مثل هذه الوقعة ، وهى الوقعة العظيمة التى فتح الله بها الساحل وبيت المقدس .

وقال ابن الأثير^(٢) : وكان فى جملة الأسارى جميع ملوكهم سوى قومص صاحب طرابلس فإنه انهزم فى أول الوقعة وأخذ صليبهم الأعظم عندهم ، وهو الذى يزعمون أنه هو الذى صُلب عليه المصلوب ، وقد غلفوه بالذهب ورضعوه باللالى والجواهر النفيسة ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾^(٣) .

وقال ابن واصل^(٤) : ذكر العماد أن السلطان الملك [٣٥] الناصر خلص فى هذه النوبة ثلاثين ألف أسير من المسلمين ، وأسر من الكفار مائة ألف أسير ، وكان يوماً عظيماً حتى إنه ذكر أن بعض الفلاحين رآه بعضهم وهو يقود نيفاً وثلاثين أسيراً من الفرنج ، قد ربطهم بطنب خيمة ، وباع بعضهم أسيراً بنعل لبسها فى رجليه .

وفى المرأة^(٥) : ولما فتح الله للمسلمين ونصرهم على الإفرنج جىء إلى السلطان بصليب الصليبوت ، وهو مرصع بالجواهر واليواقيت فى غلاف من ذهب ، وهو عند

(١) ورد هذا النص بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٤٦ - ١٤٨ ؛ الفتح القسى ، ص ٧٧ - ٨٣ ؛ النوادر السلطانية ، ص ٧٥ - ٧٨ ؛ الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٢٥٤ - ٢٥٦ .

(٢) نقل العينى هذا النص بتصريف من الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٤٧ - ١٤٨ .
(٣) «سورة الفرقان» ، آية رقم (٢٦) .

(٤) نقل العينى هذا النص بتصريف من مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٩٢ ، انظر : هذا الحدث بالتفصيل فى الفتح القسى ، ص ٨٠ - ٨٤ ؛ النوادر السلطانية ، ص ٧٧ - ٧٨ .

(٥) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥١ ؛ الروضتين ، ج ١ ق ٢ ، ص ٢٥٨ .

النصارى مثل المسيح . والذى أسر الملك درباس الكردى ، والذى أسر إبرنس إبراهيم غلام المهرانى ، فلما رأهم السلطان نزل وسجد شكراً لله تعالى ، وجاء إلى خيمته فاستدعاهم فجلس الملك عن يمينه وإبرنس الكرك إلى جانب الملك ، ونظر السلطان إلى الملك وهو يلهث عطشاً ، فأمر له بقدر من ثلج وماء فشربه وسقى الإبرنس . فقال السلطان : ما أذنت لك بسقيه فلم سقيته؟ وكان السلطان قد نذر أن يقتل الإبرنس بيده ، فقال له : يا ملعون يا غدار حلفت وغدرت ونكثت ، وجعل يعدد عليه غدراته ، ثم قام إليه فضربه بالسيف حلّ كتفه ، وتقدم المماليك وقطعوا رأسه وأطعموا جثته للكلاب ، فلما رآه الملك قتيلاً خاف وطار عقله ، فأمنه السلطان وقال : هذا غدار وكذاب غدر غير مرة^(١) .

وقال ابن كثير^(٢) : ولما تمت الواقعة أمر السلطان بضرب مخيم عظيم وجلس فيه على سرير المملكة ، وعن يمينه أسرة وعن يساره مثلها ، وجيء بالأسارى يسحبون فى قيودهم فضربت أعناقهم ، فيهم جماعة من مقدمى الداوية والإستبارية بين يديه صبراً ولم يترك منهم من كان يذكر الناس عنه ذكراً ، ثم جيء بالملوك فأجلسوا عن يمينه ويساره على مراتبهم ؛ فأجلس ملكهم الكبير عن يمينه ، وتحتة أرناط برنس الكرك ، وبقيه الملوك عن يساره . فجيء [إلى]^(٣) السلطان بشراب من الجلاب^(٤) مثلوج فشرب ، ثم ناول الملك فشرب ، ثم ناول أرناط فشرب ، فغضب السلطان وقال : أنا سقيتك ولم أمرك أن تسقيه هذا لا عهد له عندى . ثم تحول السلطان إلى خيمة داخل الخيمة واستدعى أرناط ، فلما أوقف بين يديه قام إليه بالسيف وقال : أنا أتوب عن رسول الله ﷺ ثم دعاه إلى الإسلام ، فامتنع ، فقتله وأرسل برأسه إلى الملوك وقال إن هذا تعرض لسب رسول الله ﷺ فقتلته^(٥) . وقال العماد : قام السلطان فضرب عنقه بيده . قلت : إنما فعل ذلك بيده إقامة لنذره الذى نذر حين مرض كما ذكرناه ، ثم قتل السلطان جميع من كان فى

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥٢ - ص ٢٦١ .

(٢) نقل العيني هذا النص بتصريف من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٢ .

(٣) ما بين الحاصرتين مثبت من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٣ .

(٤) الجلاب : ماء الورد ، وهو فارسى معرب وفى Dozy أنه الماء ينقع فيه الزبيب . Dozy: Supp. Dict. Ar. T. I. P. 204.

(٥) نقل العيني هذا النص بتصريف من الفتح القسى ، ص ٨٦ - ص ٨٧ .

الأسرى من الداوية والإستبارية صبراً ، وأراح الله المسلمين من هذين الجنسين النجسين ، ولم يُسلم ممن عرض عليه الإسلام منهم إلا القليل فيقال : إنه بلغ القتلى ثلاثين ألفاً ، وكذلك الأسرى كانوا ثلاثين ألفاً ، وكان جيش الإفرنج ثلاثة وستين ألفاً ، فقتلهم ومن سلم منهم مع قلتهم [٣٦] أكثرهم جرحى ، فماتوا ببلادهم بعد رجوعهم ، ثم أرسل برؤوس الأسرى ورؤوس أعيان القتلى وصليب الصليبوت صحبة القاضي ابن أبي عصرون إلى دمشق ؛ ليُودعوا في قلعها ، فدخل بالصليب منكوساً بين يدي القاضي إلى دمشق ، وكان يوماً مشهوداً^(١) .

وذكر في النوادر^(٢) ما ملخصه : أن صلاح الدين اندفع قاصداً نحو بلاد العدو في وسط نهار الجمعة السابع عشر من ربيع الآخر من هذه السنة ، وكان بلغه أنهم اجتمعوا بأسرهم في مرج صفورية بأرض عكا ، فقصدوا نحو المصاف معهم ، فسار ونزل من يومه على بحيرة طبرية عند قرية تسمى الصنبرة^(٣) ، ورحل من هناك ونزل غربي طبرية على سطح الجبل ، وكان نزوله يوم الأربعاء الحادى والعشرين من ربيع الآخر ، ولما رآهم لا يتحركون نزل جريدة على طبرية ، وترك الأطلاب على حالها قبالة وجه العدو . وزحف على طبرية فأخذها في ساعة من النهار ، ثم التقى العسكران على سطح جبل طبرية الغربى منها ، وذلك في آخر الخميس الثانى والعشرين من ربيع الآخر . وحال الليل بين الفريقين ، فتبايتا على مصاف شاكين في السلاح إلى صبيحة الجمعة الثالث والعشرين منه ، فركب العسكران وتصادما وذلك بأرض قرية تسمى اللؤيبيا ، فحال الليل بينهما أيضاً . ولما كان صباح السبت الرابع والعشرين منه ، ووقع القتال نصرالله المسلمين بعونه ولطفه ، فلم ينج منهم واحداً ، واعتصمت طائفة أخرى بتل يقال له : تل حطين - وهى قرية - عنده قبر شعيب عليه السلام ، ثم ذكر مثل ما ذكرنا . ثم قال : ولما كان يوم الأحد الخامس والعشرين من ربيع الآخر نزل السلطان على طبرية ، وتسلم فى بقية ذلك اليوم قلعها وأقام بها إلى يوم الثلاثاء^(٤) .

وقال ابن الساعاتى الشاعر يمدح السلطان ، ويذكر وقعة حطين وغيرها وهى هذه :

(١) يبدو أن العينى كتب هذا الحدث بالنص من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٢ - ص ٣٤٣ .

(٢) النوادر السلطانية ، ص ٧٥ - ص ٧٦ .

(٣) الصنبرة : موضع بالأردن مقابل لعقبة أفيق بينه وبين طبرية ثلاثة أميال . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤١٩ .

(٤) ورد هذا النص بتصرف فى النوادر السلطانية ، ص ٧٥ - ص ٧٩ .

جَلَّتْ عَزَمَاتُكَ الْفَتْحَ الْمُبِينَا
رَدَدَتْ أَحْيِدَةَ الْإِسْلَامِ لَمَّا
وَهَانَ بِكَ الصَّلِيبُ وَكَانَ قَدَمًا
ومنها :

وصرتَ بوجنة الأيام خالاً
وما طبرية إلا هدى
فضضت ختامها قسراً ومن ذا
لقد أنكحتها سمر المعالي (٤)
قست حتى رأت كفوفاً فلانت
وفي جيد العلاء عقداً ثميناً
ترفع عن أكف اللامسينا
يصد الليث أن يلج (٣) العرينا
فكان نتاجها الحرب الزبونا
وغاية كل قاس أن يلينا

ومنها

يَهْزُ مَعَاظِفَ الْقُدْسِ ابْتِهَاجًا
[٣٧] فَلَوْ أَنَّ الْجَمَادَ يُطِيقُ نُطْقًا

ومنها :

ففى بيسان ذا قوامنك بؤسا
لقد جاءتهم الأحداث جمعاً
ومنها :

وقد جردت عزمًا ناصرياً
وأذعن كوكب لمتهاوت
فكنت كيوסף الصديق لما
لقد فضلت قوافيك القوافى
فأحسن واثقا بالله صنعا
لقد أتعبت من طلب المعالى
يحدث عن سنه طور سيناً
نجوم ملوكها لك مدعينا
له هوت الكواكب ساجدينا
كما فضل العبير الياسميناً
فليس يضيع أجر المحسنينا
وحاول أن يسوس المسلمينا

(١) «المينا» فى الأصل . والمثبت من الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٢٧٥ .

(٢) «سينا» فى الأصل . والمثبت من الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٢٧٥ .

(٣) «يرد» فى الأصل . والمثبت من الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٢٧٥ .

(٤) «صم العوالى» فى الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٢٧٥ .

(٥) انظر هذه الابيات فى : الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٢٧٥ - ص ٢٧٧ .

ذكر فتح عكا

وفيهما لغتان المد والنسبة إليها : عكاوى وعكة بالهاء .

ولما فرغ السلطان من أمر طبرية سار إلى عكا ، فنزل عليها يوم الأربعاء سلخ ربيع الآخر ففتحها صلحاً يوم الجمعة ، وأخذ ما كان بها من حواصل وأموال وذخائر ومتاجر ، واستنقذ من كان بها من المسلمين فوجدوا بها أربعة آلاف أسير منهم ، ففرج الله عنهم ، وأمر بإقامة الجمعة بعكا فكانت أول جمعة أقيمت بالساحل بعد أن أخذه الفرنج من نحو تسعين سنة .

وقال العماد الكاتب : وكان السلطان جعل للفقير ضياء الدين عيسى الهكاري كل ما يتعلق بالداوية من منازل وضياع ، فأخذها بما فيها من غلال^(١) ومتاع ، ووهب عكا لولده [الملك]^(٢) الأفضل . وقال : ودخلناها يوم الجمعة مستهل جمادى الأولى فأقمنا بها الجمعة ، وأعدنا الكنيسة العظمى [مسجداً]^(٣) جامعاً . وخطب جمال الدين عبداللطيف ، ابن الشيخ أبي النجيب السهروردي^(٤) ، فإنه تولى بها القضاء والخطبة .

وفى المرأة^(٥) : نازل السلطان صلاح الدين عكا يوم الأربعاء سلخ ربيع الآخر وليس بها من يحميها ؛ لأن وقعة حطين أبادتهم ، وكانوا ثلاثين ألفاً فطلبوا منه الأمان على نفوسهم وما يقدرون على حمله فأمنهم ، فدخلها يوم الجمعة غرة جمادى الأولى ، وغنم المسلمون أموالاً لا تحصى . ولما دخلوا عكا ركز كل واحد رمحه على دار فأخذها وما فيها ، ولم يحضر هذا الفتوح العادل سيف الدين^(٦) أخو السلطان ، وكان بمصر ، فجاء

(١) «غلات» فى الأصل . والمثبت من الفتح القسى ، ص ٩٠ ، حيث ينقل العينى عنه .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من الفتح القسى ، ص ٩٠ ، حيث ينقل العينى عنه .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من الأصل . والمثبت من الفتح القسى ، ص ٩٠ ، حيث ينقل العينى عنه .

(٤) السهروردي : وهو عبداللطيف بن الشيخ أبي النجيب عبدالقاهر بن عبدالله بن محمد بن عمويه . والسهروردي نسبة إلى سهرورد وهى بليدة عند زنجان من عراق العجم . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٠٤-٢٠٥ ؛ الشذرات ، ج ٤ ، ص ٢٠٨ .

(٥) نقل العينى هذا النص بتصرف من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥٢ .

(٦) هو الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن أبى الشكر أيوب بن شاذى بن مروان - أخو السلطان صلاح الدين . توفى سنة ٦١٥ هـ . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٤-٧٩ .

ففتح في طريقه مجدل يابا^(١) ويافا على ما ذكره ، وحضره الملك العزيز^(٢) لأنه مقدم مع العسكر المصري ، ومضى إلى مصر وما عاد ، اجتمع بأبيه وفارق أباه في شعبان والسلطان على صور^(٣) .

وكتب العماد الكاتب إلى بغداد كتاباً أوله ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ [٣٨] يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^(٤) .

والحمد لله على إنجاز هذا الوعد ، وعلى نصرته لهذا الدين الحنيف من قبل ومن بعد ، وجعل من بعد عسر يسرا ، وأحدث [من]^(٥) بعد أمر أمراً ، وهون الأمر الذي ما كان الإسلام يستطيع عليه صبراً ، وخوطب [النبي]^(٦) بقوله : ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾^(٧) فالأولى في عصر النبي ﷺ والصحابة ، والأخرى في هذه الدولة التي عتق فيها من رق الكتابة والزمان كهيئته قد استدار ، والحق ببهجته قد استنار ، والكفر قد رد ما عنده من الشعار ، والخدام ينشرح^(٨) في هذا الفتح العظيم والنصر الكريم ما يشرح صدر المؤمنين ، ويسوء وجوه الكافرين ، ويورد من البشرى ما أنعم الله به من يوم الخميس الثالث والعشرين من ربيع الآخر سلخه ، وتلك سبعة أيام وثمانية أيام حسوما ، عدموا فيها نفوسا وجسوما ، فأصبحوا وقد هَوَّأوا في الهاوية كأنهم أعجاز نخل خاوية ، وأصبحت البلاد إلى الإسلام ضاحكة كما كانت بالكفر باكية .

ففي يوم الخميس فتحت طبرية ويوم الجمعة والسبت كانت الكسرة التي ما أبقّت منهم بقية ، لا يقوم لهم بعدها قائمة ، ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾^(٩) وهي أم البلاد وأخت إرم ذات العماد ، إلى غير ذلك من الكلمات .

(١) مَجْدَلُ يَابَا : أو مجدل يابه ، قرية قرب الرملة بفلسطين ، بها حصن محكم . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤١٨-٤١٩ .

(٢) الملك العزيز : هو عماد الدين أبو الفتح عثمان ، ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ؛ كان نائباً عن أبيه في الديار المصرية لما كان أبوه بالشام ، ولما توفي أبوه بدمشق استقل بملكته باتفاق من الأمراء . توفي سنة ٥٩٥ هـ . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٥١-٢٥٣ .

(٣) صور : بلد مشرف على البحر المتوسط ، يحيط بها البحر من جميع جوانبها إلا الرابع ، وتقع إلى جهة الشرق من عكا . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٣٣-٤٣٤ .

(٤) سورة الأنبياء ، آية رقم ١٠٥ .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل . والمثبت من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥٣ ، حيث ينقل العيني عنه .

(٦) «الدين» كذا في الأصل . والمثبت من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥٣ .

(٧) سورة طه ، آية رقم ٣٧ .

(٨) «ينشرح» في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥٣ .

(٩) سورة هود ، آية رقم ١٠٢ .

ذكر فتح مجدل يابا

ثم إن السلطان - رحمه الله - أرسل أخاه الملك العادل فنازل مجدل يابا وفتح عنة بالسيف .

وقال ابن كثير^(١) : وجاء العادل إلى السلطان بعد وقعة حطين وفتح عكا ، ففتح بنفسه حصوناً كثيرة .

وقال العماد الكاتب^(٢) : ولما فتح السلطان مدينة عكا ، أقام بيابها مخيماً ، وعلى فتح سائر بلاد الساحل مصمماً ، وقد كان كتب إلى أخيه الملك العادل سيف الدين أبي بكر وهو بمصر بما فتح الله له ، فوصلت البشرى بوصوله - أي بوصول العادل - باشراً ، وللواء الحمد ناشراً ، وأنه فتح حصن مجدل يابا ومدينة يافا عنة ، واغتمها غزوة ، ثم إن السلطان فرق أمراءه إلى فتح بلاد ، ففتح كل واحد منهم حصناً أو قلعة على ما نذكره الآن إن شاء الله .

ذكر فتح ناصرة وصفورية

أرسل السلطان مظفر الدين كوكبوري إلى الناصرة [وصفورية]^(٣) ، ومعه حسام الدين طمان ، فاستباحا حماها واستبى دماءهما ، ففتحهما وغنم ما فيهما من الأموال والذخائر ، وجاء إلى السلطان والأسارى بين يديه مقرنين فى الأصفاد ، مقادين فى الأقياد .

وفى تاريخ المؤيد^(٤) : وفرق السلطان عسكره ففتحوا الناصرة وقيسارية وهيفا^(٥) وصفورية ومعليا^(٦) والقلعة وغيرها من البلاد المجاورة لعكا بالسيف ، وغنموا وقتلوا وأسروا أهل هذه الأماكن^(٧) .

(١) البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٣ - ص ٣٤٤ .

(٢) الفتح القسى ، ص ٩٠ - ص ٩١ .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة لاستقامة النص .

(٤) المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٧٢ .

(٥) هيفا : ويقصد بها حيفا . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٨١ . كذا فى المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٧٢ .

ولعله يقصد حصن حيفا الواقع على ساحل البحر المتوسط قرب يافا . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٨١ .

(٦) «معلثا» فى الأصل ، والمختصر ج ٣ ، ص ٧٢ . والمثبت من الفتح القسى ، ص ٩٨ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٥٠ ،

ومعليا ، إحدى نواحي الأردن ببلاد الشام ؛ معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٧٨ .

(٧) المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٧٢ .

ذكر فتح قيسارية

أرسل السلطان بدر الدين دلدروم الياروقى وغرس الدين قليج وجماعة من الأمراء إلى قيسارية ، فافتتحوها بالسيف ، وغنموا وأسروا وسبوا^(١) .

ذكر فتح نابلس

أرسل السلطان حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين على سمت نابلس ، ووصل إلى سبسطية^(٢) [٣٩] فتسلمها وتعجل مغنمها ، فوجد مشهد زكريا النبي ﷺ قد اتخذته القسوس كنيسة ، وأعادته مشهداً ، ورده مسجداً ، ووضع فيه منبراً ، ثم أناخ على نابلس وحاصرها وطال عليه حصارها ، ولم يزل عليها مقيماً ولقталها مديماً ، إلى أن استأمنوا منه فأمنهم ، ففتحوا له القلعة ، وملكها حسام الدين . ثم إن السلطان استنابه على نابلس ومعاملتها^(٣) .

ذكر فتح الفولة^(٤) وغيرها من البلاد

وكانت الفولة أحسن القلاع وأحصنها وأملأها بالرجال والعدد ، وهى للداوية حصن حصين ومكان مكين ، وكان فيها مشتاهم ومصيفهم ، ومقراهم ومضيفهم . فلما اتفق يوم المصاف خرجوا بأجمعهم إلى مصرعهم ، فلما كسروا وأسروا وخسروا ، أسلموا الحصن بما فيه إلى السلطان ، وكانت فيه ذخائر عظيمة ، ثم تسلم السلطان جميع ما كان فى تلك الناحية من البلاد مثل : دبورية^(٥) وجنينين^(٦) وذرعين^(٧) والطور واللجون^(٨) وبيسان

(١) ورد هذا النص بتصرف فى الفتح القسى ، ص ٩٤ .

(٢) سبسطية : بلدة من نواحي فلسطين بينها وبين البيت المقدس يومان وهى من أعمال نابلس . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٣ .

(٣) الفتح القسى ، ص ٩٥ - ٩٦ ؛ الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٢٨٥ - ٢٨٦ .

(٤) والفولة : بالضم بلفظ واحدة الفول ، وهى الباقلا بلدة بفلسطين من نواحي الشام . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٩٢٤ .

(٥) تل دبورية : دبورية بليد قرب طبرية من أعمال الأردن . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٤٦ .

(٦) جنينين : بكسر الجيم وسكون ثانيه ونون مكسورة أيضاً وباء أخرى ساكنة أيضاً ونون أخرى ، بليدة حسنة بين

نابلس وبيسان من أرض الأردن بها عيون ومياه . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٨٠ .

(٧) زرعين : موضع من نواحي الأردن . الفتح القسى ، ص ٩٧ ، حاشية ٧ .

(٨) اللجون : بلد بالأردن بينه وبين طبرية عشرون ميلاً . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٥١ .

والقيمون^(١) وجميع ما للطبرية وعكا من الولايات ، والزيب^(٢) والبغنة وإسكندرونة^(٣) ومناث^(٤) وغير ذلك .

ذكر فتح تبين

ولما خلصت تلك الممالك والأعمال للسلطان ، رسم لابن أخيه الملك المظفر عمر ابن شاهنشاه بقصد حصن تبين ، وأن يتوكل على الله ويستعين .

قال العماد^(٥) : فوصلنا إلى تبين في ثلاث مراحل ، ونزلنا عليها بالنوازل وبسطنا من المجانيق عليها أيدي الغوائل . فلما آيسوا من الحياة وعانوا الممات سألوا الأمان من السلطان ، واستمهلوا خمسة أيام لينزلوا بأموالهم فأمهلوا ، وأطلقوا أسارى المسلمين ، فلما جلوا البقعة وأخلوا القلعة ، سيرهم السلطان ومعهم من العسكر المنصور من أوصلهم إلى صور^(٦) ، ورتب في الموضع مملوكه سنقر ، ووصاه بتأسيس النافر ، وتعكيس الكافر ، وأن يصلح خندقها وسورها^(٧) .

وفي النواذر^(٨) : نزل السلطان عليها يوم الأحد حادى عشر جمادى الأولى ، وهي قلعة منيعة ، وكان بها رجال أبطال شديدون فى دينهم ، فاحتاجوا إلى معانة شديدة ، ونصره الله عليهم ، وتسلمها يوم الأحد ثامن عشر الشهر المذكور عنوة ، وأسر من بقى بها بعد القتل ، ثم رحل منها إلى مدينة صيدا متوكلاً على الله^(٩) .

(١) القيمون : حصن قرب الرملة من أعمال فلسطين . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢١٨ .

(٢) الزيب : قرية كبيرة على ساحل بحر الشام قرب عكا . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩٦٤ - ص ٩٦٥ .

(٣) إسكندرونة : مدينة فى شرقى أنطاكية على ساحل البحر المتوسط . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٥٤ .

(٤) مناث : بليدة بسواحل الشام قرب عكا . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٧٢ .

(٥) الفتح القسى ، ص ١٠٠ .

(٦) «الصُّور» فى الأصل . والمثبت من الفتح القسى ، ص ١٠١ ؛ الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٢٩٠ - ص ٢٩١ .

(٧) نقل العيني هذا النص بتصرف من الفتح القسى ، ص ١٠٠-١٠١ ؛ انظر أيضاً : الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٢٩١ ؛

مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢٠٥-٢٠٦ .

(٨) النواذر السلطانية ، ص ٨٠ ؛ الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٢٩١ .

(٩) انظر : الفتح القسى ، ص ١٠١ ؛ الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٢٩١ . بينما يذكر ابن العديم أن السلطان تسلم صيدا يوم

الأربعاء العشرين منه . انظر : زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ٩٧ .

ذكر فتح صيدا

نزل عليها السلطان بعسكره يوم الأربعاء الحادى والعشرين من جمادى الأولى ، فجاء رسل صاحبها بمفاتيحها وفتحت أبوابها ، ودخل فيها المسلمون ، وأقيمت بها الجمعة والجماعة .

[ذكر فتح بيروت]^(١)

ثم رحل السلطان من صيدا إلى بيروت ، فنزل عليها يوم الخميس الثانى والعشرين من جمادى الأولى ، وتسلمها يوم الخميس التاسع والعشرين منه ، وذلك بعد قتال عظيم وحصار شديد ونقب لأسوارها . وظهر فى تلك الأيام خراب شديد من الداوية ، فأخر الأمر [٤٠] لما اشتد بهم الحال خرج أحد المقدمين يستدعى الأمان ، فأمنهم السلطان فنزلوا على الطاعة ، وسلموا البلد فى التاريخ المذكور .

وفى النوادر^(٢) : لما فرغ بال السلطان من هذا الجانب رأى قصد عسقلان^(٣) ، ولم ير الاشتغال بصور بعد أن نزل عليها ومارسها فى هذا الوقت ؛ لأن العسكر كانوا تفرقوا فى الساحل ، وذهب كل إنسان يأخذ لنفسه شيئاً ، وكانوا قد ضرسوا من القتال وملازمة الحرب ، وكان قد اجتمع فى صور كل فرنجى بقى فى الساحل فرأى قصد عسقلان لأن أمرها كان أيسر^(٤) .

وكان السلطان فتح جبيل^(٤) يوم الثلاثاء السابع عشر^(٥) من جمادى الأولى ، وكان صاحب جبيل اسمه أوك وهو الذى سلم جبيل إلى السلطان وهو على بيروت .

(١) انظر : الفتح القسى ، ص ١٠٤ - ١٠٦ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٥١ - ١٥٢ ؛ النوادر السلطانية ، ص ٨٠ ؛ الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٢٩٢ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ .

(٢) النوادر السلطانية ، ص ٨٠ .

(٣) عسقلان : هى مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين - يقال لها : عروس الشام . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٧٣ - ٦٧٤ .

(٤) جبيل : بلد مشهور فى شرقى بيروت . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٢ .

(٥) «سابع عشرى» فى الفتح القسى ، ص ١٠٨ .

ذكر فتح عسقلان وغزة والداروم

نزل السلطان عليها يوم الأحد السادس عشر من جمادى الآخرة، واجتمع السلطان بأخيه العادل عليها، وامتنع أهلها أشد الامتناع، وقاتلوا قتالاً عظيماً. فضيق السلطان عليها بالرجال والقتال، ونصب المجانيق ونقب الأسوار، فلما ضاق عليهم الحال راسلهم الملك المأسور وقال: قد بان عُذركم حين نقب السور. فترددت بينهم الرسائل، فقال لهم الملك المأسور: [لا تخالفوا ما به] ^(١) أشير عليكم من الأمر، فاسمعوني وأطيعوني، واحفظوا رأسي فهو رأس مالكم، فيأني إذا تخلّصت خلّصت، وإذا استئنقت أنقذت ^(٢). وخرج المقدمون منهم وشاوروا الملك، فسلموا عسقلان على خروجهم بأموالهم سالمين، وذلك يوم السبت لانسلاخ جمادى الآخرة ^(٣).

وممن استشهد على عسقلان من الأمراء الكبار إبراهيم بن حسين المهراني ^(٤)، وهو أول أمير افتتح بالشهادة، وختم بالسعادة. وكان السلطان قد أخذ في طريقه إلى عسقلان الرملة، ويبنى ^(٥)، وبيت لحم ^(٦)، والخليل ^(٧)، وأقام بها حتى تسلم حصون الداوية، وغزة، والنظرون ^(٨)، وبيت جبريل ^(٩). وكان قد استصحب معه مقدم الداوية، وشرط أنه إذا سلّم معاقلم أطلقه، فسلم هذه المواضع الوثيقة.

ثم اجتمع بالسلطان ابنه الملك العزيز عثمان صاحب مصر على عسقلان، فقرت عينه بولده، واعتصم بعضده، وكان قد استدعى الأساطيل المنصورة فوافقت، والحاجب

(١) «لا تخافوا بما» كذا في الأصل. والمثبت بين الحاصرتين من الفتح القسي، ص ١١٣.

(٢) انظر: الفتح القسي، ص ١١٣.

(٣) ورد هذا النص بتصرف في الفتح القسي، ص ١١٣؛ الكامل، ج ١٠، ص ١٥٣-١٥٤؛ النوادر السلطانية، ص ٨٠؛ الروضتين، ج ١، ص ٢٩٦-٢٩٧.

(٤) «الهمداني» في الأصل. والمثبت من الفتح القسي، ص ١١٣؛ الكامل، ج ١٠، ص ١٥٤؛ الروضتين، ج ١، ص ٢٩٧؛ مفرج الكروب، ج ٢، ص ٢١٠.

(٥) يُبْنَى: بليد قرب الرملة. انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ١٠٠٧.

(٦) بيت لحم: بليد عامر قرب البيت المقدس، مكانها مهد عيسى عليه السلام. معجم البلدان، ج ١، ص ٧٧٩.

(٧) الخليل: اسم موضع وبلدة فيها حصن وعمارة وسوق بقرب البيت المقدس. معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٦٨.

(٨) النظرون: اسم محرف للماطرّون وهو موضع بالشام قرب دمشق. معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٩٥؛ الفتح القسي، ص ١١٤، حاشية (٥).

(٩) بيت جبريل: أو بيت جبرين، بليد بين بيت المقدس وغزة، بينه وبين القدس مرحلتان، كانت فيه قلعة حصينة خربها صلاح الدين لما استنقذ بيت المقدس من الإفرنج. معجم البلدان، ج ١، ص ٧٧٦.

لؤلؤ^(١) المقدم فيها ، وغنم الجيش والمسلمون من هذه الأماكن ، وسبوا شيئاً كثيراً لا يُحَد ولا يوصف ، واستبشر الإسلام وأهله شرقاً وغرباً بهذا النصر العظيم والفتوحات الهائلة . وترك السلطان جيوشه ترتع في هذه الفتوحات والغنائم الكثيرة مدة شهور ؛ ليستريحوا ويجمعوا أنفسهم وحيولهم ؛ ليتأهبوا لفتح بيت المقدس الشريف ، وأشاع في الناس أن السلطان على عزم فتح بيت المقدس ، فقصده العلماء والصلحاء والمتطوعة من كل فج عميق ، فعند ذلك قصد السلطان بيت المقدس بمن معه على^(٢) [٤١] ما ذكره إن شاء الله تعالى .

وفي تاريخ بيبرس : ولما فتح السلطان عكا فرق عساكره إلى جميع الحصون الساحلية ، فتسلموها أولاً فأول^(٣) ، ولم يعد للفرنج قدرة على الدفاع ، ولا سبيل إلى الاجتماع . فتسلموا نابلس^(٤) وقيسارية^(٥) وصفورية^(٦) والناصرية^(٧) ، واستخلف في عكا ولده الأفضل ، ثم رحل فنزل على تبنين فحاصرها إلى أن تسلمها ، ثم نزل على صيدا فتسلمها ، ثم سار إلى بيروت فتسلمها ، وتسلم أصحابه جبيل ، ورحل إلى عسقلان فنازلها وتسلمها ، ثم تسلم الرملة ثم الداروم^(٨) . ووصل إليه ولده العزيز من مصر وهو على عسقلان مهتئماً بالفتح ، فأقام عليها إلى أن تسلم أصحابه غزة وبيت جبريل والنظرون بغير قتال ، وكان بين فتوح عسقلان وبين أخذ الفرنج لها ثمان وأربعون^(٩) سنة .

(١) الحاجب لؤلؤ : من كبار رجال الدولة الصلاحية ، كان مقدم العسكر ضد الفرنج الذين أرسلهم أرنط صاحب حصن الكرك لحرب مكة والمدينة في البحر ، وكان لؤلؤ شيئاً أرمنياً من خدام القصر ، خدم مع صلاح الدين ، وأخلص له ، مات سنة ٥٩٨ هـ . الشذرات ، ج ٤ ، ص ٣٣٦-٣٣٧ ؛ الفتح القسي ، ص ١١٥ .

(٢) نقل العيني هذا النص بتصريف من الفتح القسي ، ص ١١٤ - ١١٥ .

(٣) «فأولاً» كذا في الأصل . والمثبت هو الصواب .

(٤) نابلس : مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبيلين . وبينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٢٤ .

(٥) قيسارية : بلد على ساحل بحر الشام تُعدُّ في أعمال فلسطين ، بينها وبين طبرية ثلاثة أيام . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢١٤ .

(٦) صفورية : كورة وبلدة من نواحي الأردن بالشام وهي قرب طبرية . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٠٢ .

(٧) الناصرة : قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلاً . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٢٩ .

(٨) الداروم : بليدة بينها وبين غزة أربعة فراسخ . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٣٧ .

(٩) في نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤٠٢ ، «خمس وثلاثون سنة . فإن العدو استولى عليها في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة» . انظر أيضاً : مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢١٠ .

وفى المرأة: وكان بين أخذ الفرنج وبين خلاصها منهم خمس^(١) وثلاثون سنة، لأنهم ملكوها فى جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. وفوض السلطان القضاء والخطابة إلى جمال الدين عبدالله بن عمر قاضى اليمن، وتسلم^(٢) السلطان هذه الأماكن المذكورة فى أربعين يوماً، أولها ثامن عشرين جمادى الأولى، وآخرها ثامن رجب^(٣).

وفى تاريخ المؤيد^(٤): وفيها حضر المريكس فى سفينة إلى عكا، ولم يعلم المريكس بذلك، واتفق هجوم الهواء، فراسل المريكس الملك الأفضل وهو بعكا، يقترح أمراً بعد آخر، والملك الأفضل يجيب المريكس إلى ذلك، إلى أن هب الهواء فأقلع المريكس إلى صور، واجتمع عليه الفرنج الذين بها، وملك صوراً. وكان وصول المريكس إلى صور، وإطلاق الفرنج الذين أخذ السلطان بلادهم بالأمان، وحملهم إلى صور، من أعظم أسباب الضرر التى حصلت حتى راحت عكا وقوى الفرنج بذلك.

ذكر فتح بيت المقدس شرفه الله

واستنقاذه من أيدي النصارى بعد ثنتين وتسعين سنة

ولما فتح السلطان صلاح الدين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ما حول بيت المقدس من الأماكن المباركة، أمر العساكر فاجتمعت والجيوش المتفرقة فى البلدان للمغانم فائتلفت، وسار نحو البيت المقدس بتلك العساكر، فنزل غربى بيت المقدس يوم الأحد الخامس عشر من شهر رجب من هذه السنة، أعنى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وقد حصنت الفرنج - لعنهم الله - الأسوار بالمقاتلة، وكانوا ستين ألف مقاتل دون بيت المقدس أو يزيدون، وكان صاحب البلد يومئذ رجلاً^(٥) يقال له: باليان بن بارزان^(٦)، ومعه من سلم من وقعة حطين من الداوية والإستبارية، فأقام السلطان بنزله المذكور خمسة أيام، ثم سلم إلى كل طائفة من الجيش المنصور ناحية من أبرجة السور، ثم تحول إلى ناحية الشمال؛

(١) فى الأصل ومراة الزمان «خمس». والصواب ما أثبتناه.

(٢) «سلم» فى مراة الزمان، ج ٨، ص ٢٥٣.

(٣) مراة الزمان، ج ٨، ص ٢٥٣.

(٤) المختصر فى أخبار البشر، ج ٣، ص ٧٢.

(٥) «رجل» فى الأصل. والمثبت هو الصواب.

(٦) «بارزاني» فى الأصل. والمثبت من الفتح القسى، ص ١١٧؛ نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ٤٠٣، مفرج الكروب، ج ٢، ص ٢١٤؛ الروضتين، ج ٢، ق ١، ص ٣٠٣.

لأنه رآها أوسع وأنسب للمجال ، وقاتل الفرنج دون البلد قتالاً هائلاً ، واستشهد بعض أمراء المسلمين ، فحقق عند ذلك كثير من أمراء الإسلام [ص ٤٢] واجتهدوا فى القتال ، وقد نصب المجانيق والعرادات^(١) ، فبادر السلطان - رحمه الله - بأصحابه إلى الزاوية الشرقية الشمالية من السور فنقبها ، فسقط ذلك الجانب ونحرَّ البرج برمته^(٢) .

وفى المرأة^(٣) : وكان المنجمون قد قالوا للسلطان تفتح القدس وتذهب عينك الواحدة فقال : رضيت أن أفتحه وأعمى . وكان قد نزل على غربيه أولاً ، ثم انتقل إلى شماليه من باب العمود إلى برج الزاوية ، ومن هذا المكان أخذه الفرنج وكان مشحوناً بالبطارقة من الخيالة والرجالة ، بما يزيد على ستين ألفاً غير النساء والذرية ، وقاتلوا قتالاً شديداً .

وفى تاريخ بيبرس : قتل فى أول يوم عز الدين عيسى بن مالك^(٤) - [كان أبوه]^(٥) صاحب قلعة جعبر^(٦) - فحزن السلطان عليه .

وفى النوادر^(٧) : وكان نزول السلطان على القدس يوم الأحد الخامس عشر من رجب ، فنزل بالجانب الغربى ، ثم انتقل - لمصلحة رآها - إلى الجانب الشمالى ، وكان انتقاله يوم الجمعة العشرين من رجب ، ونصب عليه المنجنيقات وضايقه بالزحف والقتال وكثرة الرماة ، حتى أخذ النقب فى السور مما يلى وادى جهنم فى قرية شمالية^(٨) . ولما شاهد الفرنج ذلك ، قصد أكابره السلطان وتشفعوا إليه أن يعطيهم

(١) العرادات : جمع عرادة وهى من آلات الحرب ، وهى أصغر من المنجانيق ، ترمى بالحجارة المرمى البعيد . انظر : محيط المحيط .

(٢) لمعرفة المزيد عن فتح بيت المقدس ، انظر : الفتح القسى ، ص ١١٦ - ص ١٢٩ ؛ الروضتين ج ٢ ق ٢ ، ص ٣٠٠ - ص ٣٠٢ ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢١١ - ص ٢١٧ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤٠٣ - ص ٤٠٥ .

(٣) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥٤ .

(٤) «موسى» فى الأصل . والمثبت من الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٥٥ ؛ وانظر : الروضتين ، ج ٢ ق ٢ ، ص ٣٠٩ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢١٣ . وهو عز الدين عيسى بن شهاب الدين بن مالك العقيلى .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٥٥ ، الروضتين ، ج ٢ ق ٢ ، ص ٣٠٩ ، «نقلًا عن الفتح القسى» .

(٦) قلعة جَعْبَر : قلعة على الفرات مقابل صفين . وكانت تعرف أولاً بدوسر فتملكها رجل من بنى نمير يقال له جعبر ابن مالك فنسبت إليه . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٦٤ .

(٧) النوادر السلطانية ، ص ٨١ .

(٨) إلى هنا توقف العينى عن النقل من النوادر السلطانية ، ص ٨١ .

الأمان ، فامتنع وقال : لا أفتحها إلاً بالسيف عنوة ، كما فتحتموها عنوة ، ولا أترك بها أحداً من النصارى إلا قتلته كما قتلتم أئتم من المسلمين . فطلب صاحبها باليان بن بارزان من السلطان الأمان ليحضر عنده فأمنه ، فلما حضر ترفق له وتشفع إليه بكل ممكن ، فلم يجبه إلى الأمان لهم . فقالوا : لئن لم تعط الأمان رجعنا فقتلنا كل أسير من المسلمين بأيدينا ، وهم قريب من أربعة آلاف أسير ، وقتلنا زرارينا وخربنا الدور والأماكن الحسنة ، وأتلفنا ما بأيدينا من الأموال ، وألقينا قبة الصخرة ، وبعد ذلك نقاتل قتال الموت فلا يقتل واحد منا حتى نقتل أعداداً منكم . فماذا يرتجى بعد هذا من الخير؟ .

فلما سمع السلطان ذلك أجاب إلى الصلح ، على أن يبذل كل رجل منهم عن نفسه عشرة دنانير ، وعن المرأة خمسة دنانير ، وعن كل صغير وصغيرة دينارين ، وأن تكون الغلات والأسلحة والدور للمسلمين ويتحولوا منها إلى مأمئهم وهو مدينة صور ، فكتب الصلح على ذلك ، ومن لا يبذل ما شرط عليه إلى أربعين يوماً فهو أسير ، فكان من أسر بهذا الشرط ستة عشر ألف إنسان من الرجال والنساء والولدان . ودخل السلطان والمسلمون البلد يوم الجمعة قبل وقت الصلاة بقليل ، وذلك يوم السابع والعشرين من رجب^(١) .

قال العماد^(٢) : وهو ليلة الإسراء برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى إلى السموات العلى .

وقال الشيخ شهاب الدين أبو شامة^(٣) : وهذا أحد الأقوال فى الإسراء والله أعلم . وكان فى القدس بعض نساء الملوك من الروم ، قد ترهبت ومعها من الأموال والجواهر والعبيد والخدم شىء كثير ، فطلبت [٤٣] الأمان لنفسها ولمن معها ، فأمنها السلطان وسيرها إلى مأمئها . وخرجت زوجة الملك المأسور [كى]^(٤) ، وهى ابنة الملك أمارى ، وكانت الأخرى قد ترهبت وتزهدت ، ومعها من الأموال والجواهر والخيول والخدم شىء كثير^(٥) . فخرجت واستأذنت السلطان فى اجتماعها بزوجهها ، وكان محبوباً فى برج نابلس ، فأذن لها وسارت وأقامت عند زوجها حتى تخلص .

(١) البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٥ ؛ كما ورد بتصرف فى الروضتين ، ج ١٢٢ ، ص ٣١٠ ؛ النوادر السلطانية ، ص ٨١-٨٢ ؛ مفرج الكرب ، ج ٢ ، ص ٢١٤ ؛ الفتح القسى ، ص ١٢٧-١٢٨ .

(٢) نقل العبنى هذا النص بتصرف من الفتح القسى ، ص ١٣٠ .

(٣) انظر : الروضتين ، ج ١٢٢ ، ص ٣٠١-٣١٢ .

(٤) ما بين الحاضرتين زيادة من الروضتين للتوضيح . الروضتين ، ج ٢٢ ، ص ٣١٢ .

(٥) نقل العبنى هذه العبارة بتصرف من الروضتين ، ج ١٢٢ ، ص ٣١٢ ؛ انظر أيضاً : الفتح القسى ، ص ١٢٨-١٢٩ .

وكان على رأس قبة الصخرة صليب كبير من الذهب ، فتساق المسلمون وقلعوه ، والفرنج ينظرون إليهم ، فصاح الناس كلهم صيحة كادت الأرض أن تميد بهم ، أما المسلمون فصاحوا سروراً بالتكبير والتهليل ، وأما الفرنج فصاحوا تغبناً وتوجعاً^(١) .

وقال ابن كثير (رحمه الله) : ولم تتفق صلاة الجمعة يومئذ ، يعنى يوم دخولهم ، خلافاً لبعضهم ممن زعم^(٢) أنها أقيمت يومئذ ، وأن السلطان خطب بنفسه بالسواد يومئذ ، والصحيح أن الجمعة لم يتمكن إقامتها^(٣) يومئذ لضيق الوقت ، وإنما أقيمت فى الجمعة المقبلة ، وكان الخطيب القاضى محيى الدين بن على القرشى المعروف بابن الزكى كما نذكره قريباً .

ونظف المسجد الأقصى يومئذ مما كان فيه من الصلبان والرهبان والخنازير ، وخربت دور الداوية كانوا قد ابنتوها غربى المحراب الكبير ، وكانوا اتخذوا المحراب سرايا^(٤) ومستراحاً^(٥) ، فنظف المسجد من ذلك كله ، وأعيد إلى ما كان عليه فى الأيام الإسلامية والدولة المحمدية . وغسلت الصخرة بالماء الطاهر . وأعيد غسلها بماء الورد الفاخر ، وأبرزت للناظرين ، وقد كانت مستورة محجوبة^(٦) عن الزائرين^(٧) . وفى المرأة : ودخل السلطان الصخرة وغسلها بماء الورد ، وقيل : غسلها بلحيته وهو يبكى . ومعى الصور منها .

وقد كان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى - رحمه الله - قد عمل منبراً بحلب وتعب عليه مدة ، وقال : هذا لأجل القدس الشريف ، فأرسل السلطان صلاح الدين وأحضره من حلب ، وجعله فى الجامع الأقصى .

ولما كان فى الجمعة الثانية ، وأرادوا أن يقيموا به الجمعة ، حضر المسلمون بالحرم الشريف من كل فج عميق ، فاجتمع من الأعمال الإسلامية عدد لا يحصى ، فلما أذن

(١) فى مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢١٧ .

(٢) «خلافاً لمن زعم» فى البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٥ .

(٣) «لم يتمكنوا من إقامتها» فى البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٥ .

(٤) لم ترد كلمة سرايا فى المصادر المعاصرة التى بين أيدينا .

(٥) «مشتا» فى البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٥ ، والمثبت كما فى الفتح القسى ، ص ١٣٧ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٥٨ .

(٦) «مخبوءة» فى البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٥ .

(٧) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥٤ .

الظهر حضر السلطان بقبة الصخرة ، وكان جماعة من الأكابر والعلماء قد رشحوا أنفسهم للخطبة في ذلك اليوم ، وألفوا خطباً يخطبون بها ، فلما كان وقت الخطبة رسم السلطان للقاضي محيي الدين بن زكي الدين أن يخطب ، فرقى المنبر بأهبة السواد العباسية ، وخطب خطبة بديعة ، ثم أن السلطان - رحمه الله - أقام حرمة فوق ما كانت^(١) .

وفي المرأة^(٢) : وكان حضر مع السلطان هذا الفتح زهاء على عشرة آلاف عمامة من جميع الأجناس ، وتناول جماعة من الأعيان إلى الخطابة ، فتذكر السلطان قول ابن زكي الدين :

وفتحه حلباً بالسيف في صفر مبشر بفتح القدس في رجب

قال القاضي الفاضل :

فقد أنطق الله السلطان بالغيب ، فأعطاه الخطابة . وابن زكي الدين قاضي القضاة بدمشق .

وقال ابن القادسي في ذيله : إن صلاح الدين خطب بالبيت المقدس . وهو وهم منه . ثم إن السلطان [٤٤] فرق الأموال التي أخذها من الإفرنج ، وكانت نيفاً وثلاثمائة ألف دينار ، على العلماء والفقهاء والصوفية^(٣) .

ذكر ما فعله السلطان صلاح الدين بعد فتحه القدس

فمن ذلك تفرقة الأموال التي أخذها من الإفرنج كما ذكرنا ، ومن ذلك أنه جلس بعد صلاة الجمعة بعد أن خطب الخطيب ودعى للخليفة العباسي وللسلطان الملك الناصر صلاح الدين ، وسمع وعظ الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن نجا المصري^(٤) ،

(١) انظر تفصيل ذلك في مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢١٨ - ٢٢٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٦ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥٤ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥٤ .

(٤) زين الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا ، ويعرف بابن نجية الفقيه الحنبلي ، توفي سنة ٥٩٩ هـ . انظر :

الشذرات ، ج ٤ ، ص ٣٤٠ - ص ٣٤١ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ١٨٣ .

لأنه بعد صلاة الجمعة جلس على كرسى للوعظ بإذن السلطان ، فوعظ الناس وكان وقتاً مشهوداً ، واستمر القاضي محيي الدين بن زكي الدين يخطب بالناس في أيام الجمع أربع جمع ، ثم قرر السلطان للقدس خطيباً مستقراً . وأمر الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري فعمل حول الصخرة شبابيك من حديد ، ورتب لها إماماً وراتباً ، ووقف عليه رزقاً جيداً ، وكذلك على إمام محراب الأقصى . وعمل للشافعية المدرسة الصلاحية^(١) ، ويقال لها الناصرية أيضاً ، وكان موضعها كنيسة حنة^(٢) أم مريم عليها السلام ، ووقف على الصوفية رباطاً كان دار البترك إلى جانب القمامة ، وأجرى على الفقهاء والفقراء الجامكيات والجرايات . وأرصد الختم والربعات في أرجاء المسجد الأقصى ، لمن يقرأ أو ينظر فيها من المقيمين والزائرين . وتنافس بنو أيوب فيما يفعلونه من الخيرات بالقدس الشريف للقادمين والظاعنين والقاطنين ، وعزم السلطان على هدم قمامة ، وجعلها دكاً لتتحسم مادة النصارى عن بيت المقدس ، فقيل له : إن هؤلاء لا يتركون الحج إلى هذه البقعة ولو تركتها قاعاً صفصفاً ، وقد فتح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه القدس وترك القمامة على حالها . فتركها صلاح الدين أيضاً تأسيساً بأمر المؤمنين ، أحد الخلفاء الراشدين ، ولم يترك بها من النصارى سوى أربعة أنفس يخدمونها ، وحال بين النصارى وبينها ، وهدم المقابر التي كانت لهم عند باب الرحمة^(٣) وعفى آثارها ، وهدم ما كان هناك من القباب وعجل دمارها^(٤) .

ومن ذلك أن السلطان أمر للعماد الكاتب أن يكتب كتاباً إلى بغداد بالفتح ، وكان القاضي الفاضل بدمشق مريضاً لم يحضر هذا الفتح ، فكتب في أوله : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ

(١) المدرسة الصلاحية (الناصرية) : تقع بالقرب من البيمارستان النوري ، بناها نور الدين محمود بن زكي ، ونسبت

إلى الملك صلاح الدين ، فاتح بيت المقدس في سنة ٥٦٩ هـ . انظر : الدارس ، ج ١ ، ص ٣٣١ .

(٢) كنيسة صند حنة : هذه الكنيسة يقال : إن فيها قبر حنا أم مريم عليها السلام ، وقد صارت مدرسة أقامها صلاح

الدين . انظر : المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٨٣ ، ويبدو أن كلمة صند هي تحريف للكلمة الفرنسية Saint

بمعنى قديسة ، انظر : الفتح القسي ، ص ١٤٥ ، حاشية ٣ .

(٣) باب الرحمة : أحد أبواب المسجد الأقصى التي يدخل الناس منها وعددها عشرون باباً . معجم البلدان ، ج ٤ ،

ص ٥٩٨ ، [انظر المقدس] .

(٤) نقل العيني هذا النص بتصريف من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٧ - ص ٣٤٨ ، الروضتين ، ج ٢ ، ص ٣٤٥ -

ص ٣٤٦ .

آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿١﴾ إلى قوله : ﴿مَنْ بَعَدَ خَوْفَهُمْ أَمَّنًا﴾ (٢) الحمد لله الذي أنجز لعباده الصالحين وعد الاستخلاف ، وقهر بأهل التوحيد أهل الشرك والخلاف ، وخص سلطان الديوان العزيز بهذه الخلافة ، وبدل الأمن به من المخافة ، وادخر هذا الفتح الأسنى والنصر الأهنى لخدام المقام النبوى ، ومنحه أخلص أوليائه وأخص أصفياه بعد أن انقرض من الملوك الماضية والقرون الخالية على حسرة تمنيه وفوات ترجيه ، وتقاصرت عنه الهمم وتخاذلت عنه ملوك الأمم . فله الحمد الذى حقق بفتحه ما كان فى النفس ، وبدل وحشة الكفر فيه [٤٥] من الإسلام بالأنس ، وجعل عز يومه ماحياً ذل أمسه ، وأسكنه العالم والفقير ، بعد البطرك والقس وعباد الصليب والشمس ، وأخرج أهل يوم الجمعة من أهل يوم الأحد ، وقمع من كان يقول بالتثليث أهل قل هو الله أحد . وقد فتح الخادم بأمر الله من الداروم إلى طرابلس ، وجميع ما حوت مملكة الفرنج إلى نابلس ، وغسلت الصخرة بدموع الباكين من المؤمنين ، ونزع لباس البأس عنها بإفاضة ثواب المحسنين ، ورجع الإسلام الغريب منه إلى داره ، وطلع قمر الهدى من سراره ، وعادت الأرض المقدسة إلى ما كانت عليه من التقديس ، وأمنت المخاوف بها وفيها فصارت صباح السرى ومناخ التعريس (٣) ، وأقصى عن المسجد الأقصى الأقصون من الله الأبعدون ، وتوافد إليه المصطفون المقربون ، وخرس الناقوس برحيل المسيحيين ، وخرج المفسدون بدخول المصلحين ، وقال المحراب لأهله : مرحباً وأهلاً ، وشمل جماعة المسلمين ما جمع الله لهم فيه شملاً ، ورفعت الأعلام الإسلامية على منبره ، فأخذت من بره أوفى نصيب ، وتلت بالسنة عربها (نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ) (٤) ، وغسلت الصخرة بدموع المتقين من دنس الكافرين ، ويعد أهل الإلحاد من قربها بقرب الموحدين ، وذكر بها ما نسى من عهد المعراج النبوى والإعجاز المحمدى ، وعاد الإسلام بإسلام البيت المقدس إلى تقديسه ، ورجع بنائه من التقوى إلى تأسيسه ، وذكر العماد فصولاً فى هذا المعنى (٥) .

(١) سورة النور . آية رقم ٥٥ .

(٢) سورة النور ، آية رقم ٥٥ .

(٣) «العريس» كذا فى الأصل ، والمثبت من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥٥ ؛ الروضتين ، ج ١٢ ، ص ٢٢٤ .

(٤) سورة الصف ، آية ١٣ .

(٥) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥٥ - ص ٢٥٦ .

نكتة غريبة

قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة في الروضتين^(١) : وقد تكلم شيخنا أبو الحسن على بن محمد السخاوي في تفسيره فقال : وقع في تفسير أبي الحكم الأندلسي يعني ابن بَرَّجان - في أول سورة الروم أخباراً عن فتح بيت المقدس وأنه يُنزع من أيدي النصراني سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة . قال السخاوي : ولم أره أخذ ذلك من علم الحروف ، وإنما أخذه فيما زعم من قوله [تعالى] ^(٢) : ﴿ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّغْلِبُونَ ^(٣) فِي بَضْعِ سِنِينَ ^(٤) فبنى الأمر على التاريخ كما يفعله المنجمون ، ثم ذكر أنهم يُغلبون في سنة كذا ، وَيُغلبون في سنة كذا على ما تقتضيه دوائر التقدير ، ثم قال : وهذه نجابة وافقت إصابة إن صح أنه قال قبل وقوعه وكان في كتابه قبل حدوثه . قال : وليس هذا من قبيل علم الحروف ولا من باب الكرامات لأنها لا تنال بحساب . قال : وقد ذكر في تفسير سورة القدر إنه لو علم الوقت الذي نزل فيه القرآن لعلم الوقت الذي يرفع فيه ^(٤) .

ذكر رحيل السلطان من القدس طالباً صُور

لما قرر السلطان صلاح الدين أمور القدس الشريف ، انفصل عنه في الخامس والعشرين من شعبان ، وسار حتى أتى على عكا ثم سار منها إلى صُور ، وكانت قد تأخرت [٤٦] من بين تلك النواحي ، وقد استحوذ عليها من بعد وقعة حطين رجل من التجار يقال مركيس ، فحصنها وضبط أمرها وحفر حولها خندقاً من البحر إلى البحر ، وجاء السلطان بجيشه فحاصرها مدةً واستدعى بالأسطول من الديار المصرية في البحر فاحتاط بها براً وبحراً ، فعدت الإفرنج في بعض الليالي على خمس شوانى من الأسطول ، فملكتها ، فأصبح المسلمون واجمين ، وقد دخل البرد ، وقلّت الأزواد ، وكثرت الجراحات ، وكلّ الأمراء من الحصارات ، فسألوا من السلطان أن ينصرف بهم إلى

(١) نقل العيني هذا النص حرفياً من ابن كثير ، عن أبي شامة على الرغم من أنه لم يذكر ابن كثير ، يؤكد هذا أن ابن كثير هو الذى ذكر عبارة «نكتة غريبة» ولم ترد في الروضتين . انظر : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٧ - ص ٣٤٨ ؛ الروضتين ، ج ١٢٢ ، ص ٣٥٧ - ص ٣٥٨ .

(٢) ما بين الحاصرتين مثبت من الروضتين ، ج ١٢٢ ، ص ٣٥٨ .

(٣) سورة الروم ، آية رقم ١-٤ .

(٤) ورد هذا النص بتصرف في البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٧ - ص ٣٤٨ .

دمشق في هذا الوقت ، حتى يستريحوا ثم يغدوا إليها بعد هذا الحين ، فأجابهم على تمنع منه ، وذلك أن السور من الصور كان قد هدم أكثره ، ولم يبق إلا الفرج والنجح ، فتوجه إلى دمشق^(١) .

وفى المرأة^(٢) : وفى شعبان سار السلطان إلى صور فوصلها غرة رمضان فوجدها مدينة حصينة ، وهى فى البحر مثل السفينة ، والبحر المحيط بها من جوانبها ، وليس لها طريق فى البر إلا من مكان واحد فيه سبعة أبراج ، وبها المركيس وكان شجاعاً حازماً ، وقد انضم إليه جميع من كان بالقدس والساحل من الفرنج^(٣) .

وفى النوادر^(٤) : قدم الملك الظاهر غازى ابن السلطان صلاح الدين صاحب حلب على أبيه ، وهو على صور ، فى الثامن عشر من شهر رمضان ، وسرّ بوصوله إليه سروراً عظيماً ، وكان قد تركه بحلب ليسدّ ذلك الجانب لاشتغاله هو بأمر الساحل ، وكان السلطان خلّف أخاه العادل فى القدس ؛ لتقرير قواعده ، فاستدعاه ، فوصل إليه فى خامس شوال . وسير من حاصر هونين^(٥) ، فسلمت بأمان فى الثالث والعشرين من شوال ، وكان السلطان قد قدّم على الأصطول إنساناً يقال له الفارس بدران ، وكان ناهضاً جلدًا فى البحر . وكان ريس البحرين يقال له : عبدالمحسن ، وكان قد أكد الوصية فى أخذ الحذر منهم ، فغفلوا عن أنفسهم فى الليل ، فخرج أصطول الكفار من صور فكبسهم وأخذ المقدمين ، وأخذوا منهم خمس قطع وقتلوا خلقاً كثيراً من الأصطول الإسلامى ، وذلك فى السابع والعشرين من شوال ، فلما علم السلطان ما تم على المسلمين ضاق صدره وأشار بالرحيل ، لياخذ العسكر جزءاً من الراحة ويستعدوا لهذا الأمر استعداداً جديداً ، فرحل عنها بعد أن رمى المنجنيقات وسيرها وأحرق ما لا يمكن نقله ، وكان رحيله يوم الأحد ثانى ذى القعدة ، ففرّق العساكر وأعطاهم دستوراً ، وسار كل قوم إلى بلادهم ، وأقام هو مع جماعة من خواصه بعكا حتى دخلت سنة أربع وثمانين وخمسمائة^(٦) .

(١) ورد هذا النص بتصريف فى الفتح القسى ، ص ١٥٣ - ١٥٩ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٥٩ - ١٦٠ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥٦ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥٦ ؛ زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ١٠٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٩ .

(٤) النوادر السلطانية ، ص ٨٣ .

(٥) فى الأصل «هورين» والتصحيح من النوادر السلطانية ، ص ٨٣ ؛ زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ١٠١ ؛ الروضتين ، ج ١٢ ، ص ٣٧٦ . وهونين : بلد فى جبال عاملة تطل على نواحي مصر . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٩٩٦ .

(٦) نقل العيني هذا النص بتصريف من النوادر السلطانية ، ص ٨٣ - ٨٤ .

وقال ابن كثير^(١) : ولما وصل السلطان إلى عكا نزل بقلعتها ، وأسكن ولده الأفضل برج الداوية ، وولى نيابتها عز الدين جرديك ، وقد أشار بعضهم على السلطان بتخريب عكا ؛ خوفاً من عود الفرنج إليها ، فكاد أن يفعل ولم يفعل ، فليته فعل ، بل وكل بعمارتها وتجديد محاسنها بهاء الدين قراقوش التقوى ، ووقف دار الإستبار نصفين على الفقراء والفقهاء ، [٤٧] وجعل دار الأسقف مارستانا ، ووقف على ذلك كله أوقافاً دارةً ، وولى نظر ذلك لقاضيها جمال الدين ابن الشيخ أبي النجيب ، وعاد إلى دمشق مؤيداً منصوراً رحمه الله^(٢) .

ذكر ما جرى بعد دخول السلطان دمشق

ولما انفصل السلطان عن عكا وتوجه إلى دمشق ، جاءته رسل الملوك بالتهانى من سائر الأقطار والأمصار بالتحف والهدايا^(٣) .

وفى المرأة^(٤) : ووصل إلى السلطان من بغداد تاج الدين أبو بكر أخو العماد الكاتب ، فالتقاء السلطان وأكرمه ، وكان معه رسالة تذكرة ، مشحونة بالعتاب على أسباب منها : أن الخليفة عتبه لأجل ابن البوشنجى ويلقب بالرشيد ، وكان صبيّاً لا يؤبه إليه ، فخرج إلى الشام واتصل بصلاح الدين ، وقيل له : هذا من بيت كبير^(٥) ، وكان أديباً فأعجب السلطان ، فسأله أن يبعثه إلى بغداد فى رسالة ، فبعثه ، فشق على الخليفة وقال : ما كان عنده غير هذا ، وقصر فى حقه . فلما عاد إلى السلطان تكلم بكلمات وقال : ما التفت على .

ومنها أن كل من هرب من بغداد ولجأ إلى السلطان يقبل عليه مثل : ميرك ، وابن رئيس الرؤساء ، وابن هبيرة ، وابن أبي النجيب ، وأمثالهم .

(١) البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٩ .

(٢) البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٩ ؛ الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٣٧٦ - ص ٣٧٧ .

(٣) لمعرفة المزيد من التفاصيل انظر : الفتح القسى ، ص ١٨١ - ص ١٨٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٩ ؛

الروضتين ، ج ٢ ق ١ ، ص ٣٧٨ .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥٦ .

(٥) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥٦ ، وقد وجد تعليق فى نسخة شيكاغو المطبوعة سنة ١٩٠٧ أن هناك «سقط» سنتين . انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥٦ ؛ كذلك وجد هذا «السقط» فى نسخة حيدر آباد المطبوعة ١٣٠هـ/١٩٥١ ، الطبعة الأولى ، ج ٨ ، ص ٤٠٠ . ومن الملاحظ أن العماد الأصفهاني ذكر سبب سفارة أخيه إلى السلطان بالتفصيل . انظر : الفتح القسى ، ص ١٨٣ - ص ١٨٩ .

ومنها مشاركته في لقب الخليفة بالناصر، وأشياء من هذا الجنس، ثم قال في آخره: «يمنّ علينا بفتح القدس، وهل فتحها إلا بعساكر الديوان وتحت راياته!». فاستشاط السلطان غضباً، وقد كان يرجو أن يأتيه كتاب الخليفة يشكره على ما فعل. ثم قال السلطان لأخي العماد: أما ابن البوشنجي فمن عندكم جاء، وقيل لى: إنه من بيت كبير. وصحبنى وسألني إنفاذه إلى بغداد ليمنّ على أهله ويتجمل بكم، فما أمكنني رد سؤاله، وأما الذين التجؤا إليّ من أرباب البيوت فإن الإنسان قد يلتجئ إلى كوخ عجوز في البرية فتجيره من القتل، فأنا فعلت فعل العرب، وحفظت الذمام، وعرفت حق من قصدني ولجأ إلي، وصننتهم أيضاً عن ألسن الناس، فيصير ذلك عاراً عليكم. وأما مشاركتي في اللقب فوالله إنني ما اخترته ولا اقترحتة، ولكن لما أزلت دولة عدوه القائمة من مائتي سنة^(١) ويسير، وفعلت ما فعلت، لقبني المستضيء بهذا اللقب، وكتب من بغداد إلى نور الدين بذلك، ولم يكن في زمانكم، ثم لو وقع هذا ففي عسكري عشرة آلاف تركماني وكردى لقب كل واحد صلاح الدين، فلم لا أنكر عليه. وأما قوله: إنني فتحت القدس تحت راياته وعسكره، فأين راياته وعسكره! والله ما فتحته إلا بعساكري وتحت راياتي. وأرعد السلطان وأبرق، وتأكدت الوحشة بينه وبين الخليفة باطناً، وأمسك السلطان نفسه ظاهراً، فكتب كتاباً إلى الخليفة يقول فيه: المحاققة توجب المفارقة، وإغلاق هذا الباب خير من فتحه، واندمال هذا الجرح خير وأولى من اتساعه وخرقه.

وقال السبط: وقد ذكر محمد بن القادسي قصة ابن البوشنجي فقال: كان [٤٨] أمرد في دروب بغداد، فطلعت لحيته فخرج إلى الشام، فخدم يوسف بن أيوب، وسأله أن يرسله إلى الديوان في رسالة فأرسله، فقامت القيامة على الديوان، فلما عاد ابن البوشنجي إلى الشام أكثر كلامه، فما مضى إلا أسبوع حتى جاءته نشابة فذبحته، وكان ذلك عقوبة لما بسط به لسانه. قلت: وهذه من هنات ابن القادسي، فإنه كان عامياً يتعمد المثالب، وقد أساء الأدب في مواضع منها قوله: كان أمرد في دروب بغداد. ومنها قوله على السلطان يوسف بن أيوب، وما ذكره ببعض ألقابه.

(١) من المعروف أن الدولة الفاطمية قامت في بلاد المغرب في ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين ٢٩٩هـ، وقد استمر مقامهم بمصر مائتي سنة وثمانين سنين. انظر: الباهر، ص ١٥٧؛ وفيات الأعيان، ج ٧، ص ١٥٨.

ومنها قوله : جاءتته نشابة فذبحته . جعل الشهادة فى سبيل الله عقوبة . وهذه الواقعة كانت فى هذه السنة . وابن البوشنجى استشهد فى سنة ست وثمانين وخمسمائة بعد أخذ الفرنج عكا من السلطان . ومن العجائب فى هذه الواقعة أننى اجتمعت بشيخ دار الحديث المظفرية بالموصل فى سنة خمس وستمائة ، وجرت مذاكرة فى غزوات صلاح الدين ، فقال : حضرت معه فى مرج عكا والفرنج قد أخذوا عكا ، فبينما أنا قاعد فى سوق العسكر وإذا شاب من أحسن الشباب قد جلس إلى جانبى ، فذاكرته فوجدته فاضلاً فصيحاً من أهل بغداد من بيت البوشنجى ، قلت : فما اللقب؟ قال : يقبح بى أن ألقب نفسى ، فأقسمت عليه فقال : يقال : الرشيد . فقلت : وما الذى جاء بك إلى هاهنا؟ فقال : سمعت أن السلطان يعرف أقدار أولاد الناس ويحسن إليهم ، ورغبت أيضاً فى الشهادة ، فأتيت إليه فأحسن إلى وأكرمنى وأعطانى ، ثم قال : أخاف أن تنقضى هذه الغزوات وما تحصل لى شهادة ، فأسأل الله تعالى أن يرزقنى الشهادة ، فقد تآقت نفسى إليها . قال : فدعوت الله أن يختار له ما فيه الخير ، ثم قلت : يا سيدي أنشدنى شيئاً من شعرك ، فقال : نعم . وأنشد هذه الأبيات :

قِفُوا فاسألُوا عن حالِ قلبى وضَعْفِهِ	فقد زاده الشوق الأسى فوق ضعفه
وقولوا لمن أجرى الشفاء بوصله	مريضك قد أشفى على الموت فاشفه
أخو سقم أجفاه إخفاؤه الهوى	نحولاً ومن يخفى المحبة تجفه
وما شغفى بالدار إلا لأهلها	وما جزعى بالجزع إلا لخشفه
يعزُّ على قلبى المقام بذى النقا	إذا لم يقم ذاك الغزال بحقفه
وما أم ريم أشفقت منه فالتجت	إلى شامخ نادر من نحو كهفه
تغار عليه من نسيم ومرة	وتشفق من إيماض برق وخطفه
بأوجع منى قوم بانوا ورئما	يوجع يوم البين ألف لالفه

ثم قام من عندى باكياً وقصد الفرنج فاستشهد ، رحمه الله تعالى .

ذِكْرُ بَقِيَّةِ الْحَوَادِثِ

منها إنه كانت وقعة عظيمة ببلاد الهند بين الملك شهاب الدين الغوري^(١) صاحب [٤٩] غَزَنَةَ^(٢)، وبين ملك الهند الكبير واسمُه كَوَلَةَ^(٣) وكان شجاعاً شهماً، فاقتتلوا والهند في عدد كثير، وكان معهم أربعة عشر فيلاً، فانهزمت ميمنة المسلمين وميسرتهم، فقبل للملك: انج بنفسك. فما زاده إلا إقداماً، فحمل على الفيلة فجرح بعضها، وجرح الفيل لا يندمل، فرماه بعض الفيّالة بحربة في ساعده، فخرجت من الجانب الآخر، فخرّ صريعاً، فحملت الهنود عليه ليأخذوه، فجاحف عنه أصحابه ليحموه، فجرت عنده حرب لم يسمع بشدتها في حرب، فغلب المسلمون فخلصوا ملكهم، واحتملوه على كواهلهم في محفة عشرين فرسخاً^(٤)، وقد نزع الدم، فلما تراجع إليه جيشه، أخذ في تأنيب الأمراء، وحلف ليأكلن كل أمير عليقة فرسه، وما أدخلهم غزنة إلا حفاة مشاة^(٥).

وفي تاريخ بيبرس: وفي هذه السنة سار شهاب الدين الغوري ملك غزنة إلى بلاد الهند، وقصد ولاية السوالك^(٦)، واسم ملكهم كَوَلَةَ، فلما دخل المسلمون بلاده ملكوا مدينة تبرنده، وسرستي^(٧) وكوه رام، فلما سمع ملكهم جمع العساكر وسار إلى المسلمين، فالتقوا وقامت الحرب على ساق، ثم ذكر مثل ما ذكرنا، إلى أن قال: فلما وصل إلى لهاوور^(٨) أخذ الأمراء الغورية وحملهم الشعير على ظهورهم؛ نكالا بما تخاذلوا وانهمزوا، وقال لهم: ما أنتم أمراء، بل أنتم حمير، وأقام بها ليستريح الناس^(٩).

(١) الملك شهاب الدين الغوري: هو محمد غوري بن سام بن حسين. ت سنة ٦٠٢ هـ. انظر أحمد السعيد سليمان: تاريخ الدول الإسلامية، ص ٥٩٤ - ٥٩٧. القاهرة ١٩٦٩ م.

(٢) غَزَنَةُ: مدينة عظيمة ولاية واسعة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند. معجم البلدان، ج ٣، ص ٧٩٨.

(٣) كَوَلَةَ توفى سنة ٥٨٨ هـ، انظر: الكامل، ج ١٠، ص ٢٢٢؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٧٤.

(٤) في الكامل «أربعة وعشرين» فرسخاً. ج ١٠، ص ١٦٤، والفرسخ ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف ذراع. معجم البلدان، ج ١، ص ٣٨.

(٥) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٤٩ - ص ٣٥٠؛ الكامل، ج ١٠، أحداث ٥٨٣ هـ، ص ١٦٤ - ٢٣٠؛ وفي أحداث سنة ٥٨٨ هـ، ص ٢٢١ - ٢٢٢.

(٦) ذكر ابن الأثير أن السوالك هي بلاد أجمير وبالبحث في المصادر التي بين أيدينا لم نعثر لها على تعريف. انظر: الكامل، ج ١٠، ص ١٦٤. وأجمير: مدينة في إقليم راجبوتانا في شمال غربي الهند. راجع موقعها في إطللس تاريخ الإسلام، ط. الزهراء للإعلام العربي، الخرائط ١١١، ١٢١، ١٢٢.

(٧) في الأصل «سرستي» والتصحيح من ابن بطوطة الرحلة: ص ٢٨٥. وسرستي: مدينة كبيرة بالهند كثيرة الأرز وأرزها طيب، ومنها يُحمل إلى حضرة دهلي، ولها مجبى كثير جداً. ابن بطوطة: الرحلة، تحقيق طلال حرب، ص ٢٨٥، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٧ م.

(٨) لهاوور: مدينة كبيرة من بلاد الهند كثيرة الخيرات، ويقال لها أيضاً «لوهور». تقويم البلدان، ص ٣٥٨، ص ٣٥٩.

(٩) ورد هذا النص بتصريف في الكامل، ج ١٠، ص ١٦٤.

ومنها أنه قوى أمر السلطان طغرل بن أرسلان شاه بن طغرل بك ابن السلطان محمد ابن السلطان ملكشاه ابن السلطان ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق، وكثر جمعه وملك كثيراً من البلاد، وأرسل قزل أرسلان بن إلكز إلى الخليفة يستنجده ويخوفه من طغرل، ويبذل من نفسه الطاعة والتصرف على ما يختار الخليفة، وأرسل طغرل رسولاً إلى بغداد يقول: أريد أن يتقدم الديوان بعمارة دار السلطان لأسكنها إذا نزلت. فأكرم الإمام الناصر رسول قزل أرسلان، ووعد بالنجدة، وردّ رسول طغرل بغير جواب وأمر بنقض دار السلطنة، فهدمت إلى الأرض وعُفِيَ أثرها. وفي المرأة^(١): وفيها أخرج الخليفة دار السلطنة ببغداد التي عمرها الديالمة والسلجوقية، وإنما قصد قطع الأطماع عنها.

ومنها أنه وصل يعقوب بن يوسف صاحب الغرب إلى مدينة تونس في العسكر الذي انتخبه، فأرسل ستة آلاف فارس مع ابن أخيه^(٢) إلى علي بن إسحق المثلث؛ ليقاتله، وكان بقفصة، فساروا إليه فوافوه ومعهم الموحّدون وهو في جماعة من الترك، فلما التقوا انهزم الموحّدون وقتل جماعة من مقدّميهم، فلما سمع يعقوب الخبر أقام بمدينة تونس إلى نصف رجب، ثم خرج فيمن معه من العساكر يطلب المثلث والأترك، فوصل إليهم، فالتقوا بالقرب [من مدينة^(٣)] قابس، فاقتتلوا [٥٠] فانهزم المثلث ومن معه، وأكثر الموحّدون فيهم القتل حتى كادوا يفنونهم، فلم ينج منهم إلا القليل، فقصدوا البر. ورجع يعقوب من يومه إلى قابس ففتحها، وأخذ أهل قراقوش وأولاده وحملهم إلى مدينة مراکش، وتوجه إلى مدينة قفصة، فحصرها ثلاثة أشهر، وقطع أشجارها، وخرّب ما حولها، فسير إليه الترك الذين فيها يطلبون الأمان لأنفسهم ولأهل البلد، فأجابهم إلى ذلك وأخرجهم منها سالمين، وسيرهم إلى الثغور لما رأى من شجاعتهم^(٤) ونكايتهم في العدو، وتسلم البلد وقتل من فيه من المثلثين، وهدم أسواره. وظهر ما أنذر به المهدي بن تومرت، فإنه قال: إنها تخرب أسوارها، وتقطع أشجارها.

(١) ضمن السنتين الساقطتين من المتن.

(٢) ورد هذا النص بتصرف في الكامل، ج ١٠، ص ١٣٧، أحداث ٥٨١ هـ.

(٣) «بمدينة» كذا في الأصل. والمثبت من الكامل، ج ١٠، ص ١٣٧.

(٤) ورد هذا النص في الكامل ضمن أحداث سنة ٥٨١ هـ، ج ١٠، ص ١٣٦ - ١٣٨، كما ورد هذا النص بتصرف في

نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ٣٧٢.

فلما فرغ يعقوب من أمر قفصة ، واستقامت إفريقية ، عادوا إلى مراکش ، فكان وصوله إليها في سنة أربع وثمانين وخمسمائة^(١) .

ومنها أنه وقعت فتنة بعرفات يوم عرفة ، وقتل شمس الدين محمد بن المقدم ، أحد أكابر الأمراء الصلاحية ، فإنه لما فتح القدس طلب دستوراً^(٢) ليحج ويحرم من القدس ، ويجمع في سنة بين الجهاد والحج وزيارة الخليل والنبي صلى الله عليهما وسلم ، فأذن له . وكان قد اجتمع في تلك السنة حاج عظيم بالشام ، فأراد المذكور الرحيل قبل أمير الحاج العراقي ، فضرب كؤساته^(٣) قبله ، فسير له ينهاه عن الرحيل قبله ، وكان أمير الركب العراقي طاشتكين^(٤) ، فقال له : أنت ليس لك تعلق معي ، أنت أمير الحاج العراقي ، وأنا أمير الحاج الشامي ، وكل منا يفعل ما يراه . وسار ولم يقف ولم يسمع قوله ، فركب طاشتكين في أصحابه ، وتبعه من غوغاء الحاج العراقي خلق كثير ، فلما قربوا منهم خرج الأمر عن الضبط وعجزوا عن تلافيه ، فهجم العراقيون على الشاميين وفتكوا بهم ونهبوا أموالهم ، وخرج ابن المقدم ليكف أصحابه عن القتال ، ولو أذن لهم لانتصف منهم ، لكنه راقب الله تعالى ، فجرح وأتخن بالجراحة ، فأخذ طاشتكين إلى خيمته ليمرضه ويستدرك الفارط ، وسار من ليلته ، فلما كان الغد مات بمنى ودفن بمقبرة المعلى^(٥) .

ومنها أن امرأة من سواد بغداد ولدت بنتاً لها أسنان^(٦) .

ومنها أن الخليفة الناصر قتل أستاذه مجد الدين أبا الفضل بن الصاحب ، ولم يكن للخليفة معه حكم ، وظهرت له أموال عظيمة فأخذ جميعها ، واستوزر الخليفة أبا المظفر^(٧) عبيدالله بن يونس ولقبه جلال الدين ، ومشى أرباب الدولة في ركابه حتى

(١) الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٣٨ .

(٢) يقصد بالدستور الإذن . انظر Dozy: Supp. Dict. Ar.

(٣) الكوسات : مفردا كوسة . وهي صنجة من نحاس تشبه الترس الصغير يدق بأحدها على الآخر بإيقاع مخصوص ، والكوسى هو الذى يضرب بالكوسات . القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٩ ، ص ١٣ .

(٤) هو مجير الدين طاشتكين . الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٦٢ - ص ١٦٣ ؛ الروضتين ، ج ١٢ ، ص ٣٨٦ - ص ٣٨٧ .

(٥) المعلى (المعلاة) موضع بين مكة وبدر . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٧٧ .

(٦) البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٥٠ .

(٧) «المظفر» فى الأصل . والمثبت من زامباور : معجم الأسرات الحاكمة ، ج ١ ، ص ١٠ .

قاضي القضاة^(١)، وكان ابن يونس من جهلة الناس، وكان يمشى ويقول: لعن الله طول العمر^(٢).

وفيهما مدح العماد الكاتب السلطان صلاح الدين، وذكر فتحه القدس بقصيدة، أولها قوله:

أطيب بأنفاس تطيب لكم نفساً
وتعتاض من ذكراكم وحثى أنساً
وأسأل عنكم عافيات دوارساً
غدت بلسان الحال ناطقةً خرساً [٥١]
أرى حدثان الدهر ينسى حديثه
وأما حديث الغدر منكم فلا يُنْسَا
تزول الجبال الراسيات وثابت
رسيس غرام في فؤادي لكم أرساً
بكيت على مستودعات قلوبكم
كما قد بكت قدماً على صخرها الخنسا
ومنها:

فلا تحبسوا عنى الجميل فإننى
جعلت على حبي لكم مُهَجْتِي حَبْسَا
رأيت صلاح الدين أشرفَ مَنْ غدا
وأفضل مَنْ أضْحَى وأكرم من أمسا^(٣)
سجيته الحُسنَى وشيمته الرِضَى
وبطشته الكُبرى وعزته^(٤) القعسا
ومنها:

جنودك أملاك السماء تظنهم
عُدَاتك جن الأرض في القتل لا الإنسا
ومنها:

ولا يستحق القدس غيرك في الورى
فأنت الذى من دونهم فتح القدسَا
ومن قبل فتح القدس كنت مقدساً
فلا عدمت أخلاقك الطهر والقدسَا
وطهرته من رجسهم بدمائهم
فأذهبت بالرجس الذى ذهب الرجسا

(١) قاضي القضاة: على بن أحمد بن على بن محمد أبو الحسن بن الدماغنى الحنفى، قاضي القضاة ببغداد، ولد سنة ٥١٣ هـ، توفي سنة ٥٨٣ هـ. ابن العماد: شدرات الذهب، ج٤، ص٢٧٦؛ البداية والنهاية، ج١٢، ص٣٥١؛ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج٦، ص١٠٤-١٠٥.

(٢) انظر أبو الفداء: المختصر، ج٣، ص٧٤؛ البداية والنهاية، ج١٢، ص٣٥٠.

(٣) تقديم وتأخير فى كلمتى «أشرف» وأفضل» انظر: الروضتين، ج٢، ص١٠١ طبعة وادى النيل ١٢٨٧ هـ.

(٤) «عزته» فى الروضتين، ج٢، ص١٠١.

وعَادَتِ بَيْتِ اللَّهِ أَحْكَامُ دِينِهِ فَلَا بَطْرَكَ أَبْقَيْتَ فِيهِ وَلَا قَسًّا
فَدَمَّرَ عَلَى الْبَاقِينَ وَاجْتَثَّ أَصْلَهُمْ فَإِنَّكَ قَدْ صَيَّرْتَ دِينَارَهُمْ فَلَسْنَا
وَبَعْدَ الْفَرَنْجِ الْكُرُجُ^(١) فَاقْصِدْ بِلَادَهُمْ بَعَزِمِكَ وَأَمْلَأْ مِنْ دِمَائِهِمُ الرَّسَا
وَفِيهَا :^(٢)

وفيهما حج بالناس من العراق طاشتكين ، وكان أمير الركب الشامي شمس الدين محمد ابن المقدّم ، وقُتِلَ كما ذكرناه مفصلاً ، وكان في الحاج^(٣) القاضي بهاء الدين بن شدّاد ، ولما عاد اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين .

ذِكْرُ مَنْ تُوْفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

الشيخ عبدالمغيث^(٤) بن زهير الحرّبي ، كان من صلحاء الحنابلة ، وكان يُزار ، وله مصنف في فضل يزيد بن معاوية أتى فيه بعجائب وغرائب ، وقد ردّ عليه ابن الجوزي في هذا الكتاب ، فأصاب وأجاد ، ومن أحسن ما اتفق لعبد المغيث هذا أن بعض الخلفاء وأظنه الناصر^(٥) جاءه للزيارة مختفياً ، فعرفه الشيخ ولم يُعلمه أنه قد عرفه ، فسأله الخليفة عن يزيد أُلْعِنَ أم لا؟ فقال : لا أُسَوِّغُ لعنته ؛ لأنى لو فتحت هذا الباب للْعِنِ النَّاسُ خليفتنا ، قال : ولم؟ قال : لأنه يفعل أشياء منكرة منها كذا وكذا ، ثم شرع يعدّ على الخليفة ما يقع منه من المنكرات لينزجر عنها ، فتركه الخليفة وخرج من عنده ، وقد أثر كلامه له ، ثم كانت وفاته في المحرم من هذه السنة^(٦) .

الشيخ علي بن خطاب بن طغر ، الناسك ، أحد الزهاد ذوى الكرامات ، وكان مقامه بجزيرة ابن عمر^(٧) . قال ابن الأثير^(٨) : لم أر مثله في حسن [٥٢] خلقه وسمته وكرمه وعبادته .

(١) «الكرك» كذا في الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٠٢ .

(٢) فراغ بمقدار سطر في الأصل .

(٣) ذكر ابن شدّاد أنه حج في هذه السنة ، انظر : النواذر السلطانية ، ص ٨٥ .

(٤) انظر ترجمته في البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٥٠ ؛ الذهبى ، العبر فى خبر من غير ، ج ٤ ، ص ٢٤٩ .

(٥) يقصد الخليفة الناصر لدين الله أحمد بن المستضىء بأمر الله ، المتوفى عام ٦٢٢ هـ . وقد سبق التعريف به فى حاشية سابقة . انظر : السيوطى ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٤٨ - ٤٥٢ .

(٦) شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٧٥ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٦٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٥٠ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ١٠٦ .

(٧) جزيرة ابن عمر : بلدة فوق الموصل ، بينهما ثلاثة أيام . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧٩ .

(٨) نقل العينى هذا النص بتصرف من الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٦٥ .

قاضي القضاة ببغداد أبو الحسن علي^(١) بن أحمد بن علي بن محمد الدامغاني الحنفي، كان عالماً فاضلاً صائناً كامل العقل عفيفاً نزهاً جميل السيرة، محمود الأفعال، حسن المعرفة بالقضاء والأحكام، كريم الأخلاق، مهيباً، وقوراً، جميلاً. سمع الحديث من أبي القاسم هبة الله، والأنماطي وغيرهما، وحدث باليسير، ولى القضاء بربيع الكرخ^(٢) بعد وفاة والده يوم الأحد منتصف جمادى الأولى سنة أربعين وخمسائة، ولم يزل على ذلك إلى أن تولى قضاء القضاة يوم الاثنين منتصف ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين، وخلع عليه بالديوان، وشافهه الخليفة بالولاية عوضاً عن قاضي القضاة أبي القاسم علي بن الحسن الزينبي بحكم وفاته، وعمره إذ ذاك ثلاثون سنة، فلم يزل على قضاء القضاة إلى أن عزله المستنجد يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وخمسائة. فكانت مدة ولايته إحدى عشرة سنة وستة أشهر، فلزم بيته بنهر القلائين^(٣)، منعكفاً على الاشتغال بالعلم، وكان يقول: أنا على ولايتي وكل القضاة نوابي، لأن القاضي إذا لم يظهر فسقه لا يجوز عزله. ثم أعيد بولاية جديدة يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة سبعين وخمسائة، واستمر على ذلك إلى أن توفي عشية يوم السبت الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وخمسائة، وصلى عليه يوم الأحد بجامع القصر، وحمل إلى مقبرة الشونيزية^(٤)، فدفن عند جده لأمه أبي الفتح، وكان مولده في سنة ثلاث عشرة وخمسائة^(٥).

(١) انظر ترجمته في العبر في خير من غير، ج ١٠، ص ٢٤٩.

(٢) ريع الكرخ: المقصود السوق الموجود بالكرخ. وهذه السوق قديمة حيث نقل أبو جعفر الأسواق من بغداد إلى باب الكرخ في سنة ١٥٧ هـ، وقد أمر ببنائها من ماله على يدى الربيع مولاة. انظر تفصيل ذلك في: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، المجلد الأول، ص ٧٩؛ معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٥٤ - ٢٥٥. والربيع - جمعها رباع بكسر أوله وآخره عين مهملة.

(٣) نهر القلائين: جمع قلاء، وهي محلة كبيرة ببغداد في شرقى الكرخ، وفي غربيه الشونيزية، وفي قبليه نهر طابق. معجم البلدان، ج ٤، ص ٨٤٣؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ١، ص ٧٩.

(٤) مقبرة الشونيزية: وراء المحلة المعروفة بالتوتة بالقرب من نهر عيسى بن علي الهاشمي، وهي مقبرة الصالحية ببغداد. تاريخ بغداد، المجلد الأول، ص ١٢٢؛ معجم البلدان، ج ٤، ص ٨٤٣.

(٥) راجع ترجمته في شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٧٦؛ النجوم الزاهرة، ج ٦، ص ١٠٤ - ١٠٥.

الفقيه أبو الفتح نصر بن فتيان بن مطر الحنبلي المعروف بابن المنى^(١)، كان زاهداً عالماً، عابداً، مولده سنة إحدى وخمسمائة، وتوفى في خامس رمضان منها. وممن تفقه عليه من المشاهير: الشيخ موفق الدين بن قدامة، والحافظ عبدالغني، ومحمد بن خلف بن راجح، والناصح عبدالرحمن بن النجم بن عبد الوهاب، وعبد القادر ابن الشيخ عبد القادر وغيرهم^(٢).

شيخ الفتيان ببغداد عبد الجبار بن صالح، من أهل باب الأزج^(٣)، لبس منه الإمام الناصر سراويل الفتوة^(٤)، وكان شيخاً صالحاً يعمل في البساتين، وكانت له صومعة بباب كلواذا^(٥) يتعبد فيها، وحج في هذه السنة، وتوفى بمكة، فدفن بالمعلى^(٦).

ابن نقطة^(٧) عبد الغنى بن أبى بكر بن شجاع الزاهد، كانت له زاوية ببغداد يأوى إليها الفقراء، وكان ديناً جواداً، لم يكن ببغداد في عصره من يقاومه في التجريد، كان يفتح عليه قبل غروب الشمس بألف دينار، فيفرقها والفقراء صيام، فلا يدخر لهم منها شيئاً، ويقول: نحن لا نعمل بأجرة. يعنى لا نصوم وندخر ما نفطر عليه، وكانت والدته^(٨) الخليفة الناصر تحسن الظن به، وزوجته جارية من خواصها، ونقلت معها جهازاً يساوى عشرة آلاف دينار، فما حال الحول وعنده منها سوى هاون^(٩)، فجاء فقير فوقف على الباب، وقال: لى ثلاثة أيام ما أكلت شيئاً. فأخرج إليه الهاون وقال: لا تشع على الله،

(١) «المنى» كذا في الأصل، والمثبت من وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٩٤؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٥١.

(٢) شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٧٦ - ٢٧٧؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٥١؛ الذهبى: العبر، ج ٤، ص ٢٥١.

(٣) باب الأزج: محلة كبيرة، ذات أسواق كثيرة، ومحال كبار في شرقي بغداد. معجم البلدان، ج ١، ص ٢٢٢.

(٤) الفتوة: في اللغة صفة الفتى، واشتقت من الفتى، ومن مظاهرها الشجاعة والصبر عند الأزمات، وتغلب القوى الروحانية على الجسمانية، ومن مظاهرها أيضاً الكرم والسخاء والمروءة... وقد ارتبطت فتوة القرن السادس الهجرى بالخليفة العباسى الناصر لدين الله الذى رأى أن العالم الإسلامى يحتاج إلى تجديد قوته لمقاومة الصليبيين، ومن ثم أخذ الخليفة الناصر بمبدأ القوة واستقى فتوته من رئيس الفتيان فى عصره الشيخ عبد الجبار يوسف المذكور فى هذا النص. انظر: ابن المعمار البغدادي، كتاب الفتوة، ص ٥، تحقيق مصطفى جواد، طبعة ١٩٥٨؛ المختصر، ج ٣، ص ١٣٦؛ ابن خلدون، كتاب العبر، طبعة ١٩٧١، ج ٣، ص ٥٣٥.

(٥) كلواذا: ناحية بالجانب الشرقى من بغداد، ويقال: إنها سميت بذلك لأن الكلواذ هو تابوت تورية موسى عليه السلام، وأنه مدفون فى هذا الموضع، ولذلك سميت كلواذا. انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٠١ - ٣٠٢.

(٦) الذهبى: العبر، ج ٤، ص ٢٤٩.

(٧) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٩٢؛ شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٨) هى أم ولد تركية اسمها زمرد - انظر: السيوطى، تاريخ الخلفاء، ص ٤٤٨.

(٩) الهاون: وعاء مجوف من الحديد أو النحاس يدق فيه. انظر: المعجم الوسيط.

كُلُّ بهذا ثلاثين يوماً ، وكان له أخ يقال له : أبو منصور بن نقطة مُزكَلِشْ ينشد في الأسواق ويُسَحَّرُ [٥٣] الناس في رمضان ، فقيل له : ألا تستحي؟! أخوك زاهد العراق وأنت تُزكَلِشْ في الأسواق . فقال موالياً :

قد خاب من شبه الجزعة إلى درة وسَامَ قحبةً إلى مستحسنة حرّة
أنا مغنى وخی زاهد إلى مَرّة فى الدار ببيرين ذى حلوة وذى مَرّة

وكانت وفاته يوم الثلاثاء الرابع من جمادى الآخرة ، ودفن بزأوته .

ابن التعاويذى^(١) الشاعر ، أبو الفتح محمد بن عبید الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذى ، الشاعر المشهور ، وكان أبوه مولى لابن^(٢) المظفر واسمه نُشْتِكِين^(٣) ، فسمى والده عبید الله ، وهو سبط أبى محمد المبارك بن المبارك بن على بن نصر السراج الجوهري الملقب جمال الدين ، وإنما نسب إلى جده المذكور لأنه كفله صغيراً ، ونشأ فى حجره فنسب إليه .

وكان أبو الفتح^(٤) المذكور شاعر وقته ، لم يكن فيه مثله ، جمع شعره بين جزالة الألفاظ وعضويتها ، ورقة المعانى ودقتها ، وكان كاتباً بديوان المقاطعات^(٥) ببغداد ، وعمى فى آخر عمره سنة تسع وسبعين ، وله فى عماء أشعار كثيرة ، يرثى عينيه ، ويندب زمان شبابه وتصرفه ، وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى ، وصنف كتاباً سماه «الحجبة والحجاب» وهو قليل الوجود . وكانت ولادته فى العاشر من رجب يوم الجمعة سنة تسع عشرة وخمسمائة ، وتوفى فى ثانى شوال سنة ثلاث أو أربع وثمانين وخمسمائة ببغداد ، ودفن فى باب أبرز . والتعاويذى نسبة إلى كتبه التعاويذ ، وهى الحُرُوز^(٦) ، واشتهر^(٧) بها أبو محمد المبارك بن المبارك المذكور^(٨) .

(١) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٤٦٦ - ص٤٧٣ .

(٢) «لبنى» كذا فى الأصل . والمثبت من وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٤٦٦ .

(٣) نُشْتِكِين : هو اسم أعجمى تسمى به المماليك . وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٤٧٣ .

(٤) فى الأصل أبو الشيخ . والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٤٦٦ .

(٥) ديوان المقاطعات : كان فى العصر العباسى ، وقد اقتص بالإقطاعات الزراعية التى كان يوزعها الخليفة ، وقد حل محله فى العصر الأيوبى والمملوكى ديوان الإقطاع . انظر : المقرئى ، السلوك ، ج١ ق٣ ، ص٨٤١ ، ص٨٤٢ ، حاشية ٨ .

(٦) الحروز : مفرد الحرز ، وهو العوذة التى يتعوذ بها . المعجم الوجيز مادة حرز ، ص١٤٤ .

(٧) «وأشهر» فى الأصل . والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٤٧٣ .

(٨) ورد هذا النص بتصريف فى ابن خلكان ، كما وردت به ترجمة لأبى محمد المبارك : وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٤٦٦ - ٤٧٣ . انظر أيضاً : شذرات الذهب ، ج٤ ، ص٢٨١ ؛ الروضتين ، ج٢ ، ص١٢٣ .

أبو الفضل^(١) أستاذ دار بن الصاحب ، واسمه هبةُ الله بن عليّ بن هبة الله الملقب بمجد الدين . ولاة المستضىء أستاذ الدار ، وأقره الناصر وقربه تقريباً زائداً ، فبسط يده في الأموال وسفك الدماء ، وسبّ الصحابة ظاهراً ، وبطر بطراً شديداً ، وكثرت السعيات فيه إلى الخليفة ، وأشير عليه بقتله ، فاستدعى يوم السبت تاسع عشر ربيع الأول إلى دار الخلافة ، فعلم أنه مقتول ، فاغتسل غسل الميت وودّع أهله ، وخرج فمر على دار الطبل^(٢) قبيل الظهر ، فقال لعريف الطبالين : دخل الوقت . فقال : قد قرب . فتطير ، فلما حُصّل في بعض الدهاليز^(٣) وثب عليه ياقوت شحنة بغداد فقتله ، وماجت بغداد ، فأخرج رأسه فعلق على باب النوبى ، فسكن الناس . وعمره إحدى وأربعون سنة ، ووجد في داره مالم يُوجد في دور الخلفاء ، فمن العين ألف دينار وخمسمائة دينار ، ومن الخيل والبغال [الممالك]^(٤) والجواهر والثياب مثل ذلك .

الأمير شمس الدين^(٥) بن محمد بن عبد الملك بن المقدم ، أحد نواب السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب قتل في مكة في هذه السنة ، وكان أمير الحاج على ما ذكرناه مفصلاً .

وفى المرأة^(٦) : وهو الذى سلم سنجار إلى نور الدين ، وصلاح الدين أعطاه بعليك ثم عوضه عنها ببارين وغيرها ، وصلاح الدين لما توجه إلى الشرق استنابه بالشام ، وله المواقف المشهورة فى الغزوات ، وحضر حطين والقدس وعكا وفتوح الساحل ، ولما حج وقع الحرب [٥٤] بينه وبين طاشتكين أمير حاج العراق ، وقتل من الفريقين جماعة ، ورماه مملوك طاشتكين بسهم فوقه فى عينه فخرّ صريعاً ، وجاء طاشتكين فحملة إلى

(١) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٢٤٥ ؛ الذهبى ، العبر فى خبر من غير ، ج ٤ ، ص ٢٥١ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٦٤ .

(٢) دار الطبل : هى مكان الطبل . انظر : السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٤٦ ؛ القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٨-٩ .

(٣) الدهليز : المدخل بين الباب والدار . المعجم الوجيز ، ص ٢٣٦ .

(٤) «الممالك» كذا فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٥) انظر ترجمته فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٦٢ - ص ١٦٣ ؛ العبر فى خبر من غير ، ج ٤ ، ص ٢٥٠ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٧٦ .

(٦) هذه الفقرة من السنن الساقطين من سبط ابن الجوزى ، وقد وردت هذه الأحداث فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٩١ ، حوادث سنة ٥٧٤ هـ .

منى ، فتوفى يوم الخميس ، يوم عيد الله الأكبر ، وصلى عليه^(١) بمسجد الخيف^(٢) ، ودفن بالمعلى . ولما بلغ السلطان صلاح الدين خبره بكى بكاء عظيماً ، وحزن حزناً كبيراً ، وقال : قتلنى الله إن لم أنتصر له ، وتأكدت الوحشة بينه وبين الخليفة ، فقال : أنا الجواب ، ثم استعد للجواب .

الأمير محمود أخو جاولى ، استشهد فى هذه السنة ، وسبب ذلك أن السلطان وكله بحصر قلعة كوكب^(٣) التى على الغور ، وكانت فيها الإستبارية ، وقد كانوا تمنعوا بشدتهم ومنعتهم ، وكانت قلعتهم هذه منيعةً عاليةً مرتفعةً ، ولما ملك صلاح الدين الساحل ، وهلك الباطل ، وافتتحت طبريةً وأعمالها ، تمنعت من ذلك قلعتان : قلعة صفد^(٤) بالداوية ، وقلعة كوكب بالإستبارية ، وتعذر فتحهما ، ورتب السلطان على صفد جماعة يعرفون بالناصرية ومقدمتهم مسعود الصلتى ، ورتب على كوكب هذه محموداً المذكور ، وكان ديناً صالحاً مشكور السيرة ، فأقام بحصن قريب من كوكب يُقال له : [عفر بلا^(٥)] ، وكان يسهر أكثر ليله متهجداً ، وقد جعل منزله مسجداً . فلما كان آخر ليلة من شوال وكانت ليلة مظلمة مدلهمة ، خرج أهل كوكب وقت السحر ، ومضوا إليه والناس رقود والحراس هجود ، فما أحس محمود إلا وقد هجم الفرنج عليهم ، فجاءتهم الشهادة ، وبقي الأمير حتى استشهد محصوراً . وكان أمر الله قدراً مقدوراً ، ونقلوا إلى القلعة ما وجدوه من سلاح ومتاع وخيل وكراع^(٦) ، فلما عرف السلطان ما أصابهم نذب إلى الكوكب صارم الدين قائمماز النجمى ، فضايقها وحصرها ، ولم يزل عليها مقيماً إلى أن يسر الله بفتحها كما نذكره إن شاء الله تعالى^(٧) .

(١) الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٦٢ - ص ١٦٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٥٠ ؛ كما ورد هذا النص بالتفصيل فى الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٢٣ ؛ العبر فى خبر من غبر ، ج ٤ ، ص ٢٥٠ ؛ الفتح القسى ، ص ١٨٨ ، ص ١٨٩ .

(٢) الخيف : مسجد بمنى . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٠٨ .

(٣) كوكب : اسم قلعة على الجبل المطل على مدينة طبرية ، حصينة رصينة تشرف على الأردن . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٢٨ .

(٤) كانت صفد إحدى معاقل هيئة الفرسان الداوية ، وهى مدينة فى جبال عاملة المطلة على حمص بالشام وهى من جبال لبنان . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٩٩ ؛ السلوك ، ج ٢١ ، ص ٥٤٥ ، حاشية ٦ .

(٥) «عقر بلا» فى الأصل . والتصحیح من ياقوت ، و «عقر بلا» بلدة بغور الأردن ، قرب بيسان وطبرية . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٦٨٨ .

(٦) الكراع : الخيل والبغال والحمير . محيط المحيط ، مادة (كراع) .

(٧) ورد هذا النص بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٦٢ ؛ الفتح القسى ، ص ١٧٧ - ص ١٧٩ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٢٠ .

فَصْلٌ فِيمَا وَقَعَ مِنَ الْحَوَادِثِ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ

والثمانين بعد الخمسمائة(*)

استهلّت هذه السنة ، والخليفة هو الناصر لدين الله ، والسلطان صلاح الدين مقيم على عكا .

ذكر غزوات صلاح الدين وفتوحاته في هذه السنة

وسار السلطان من عكا في المحرم ، وحاصر حصن كوكب ، فرآه منيعاً صعباً ، ووقته مشغول بغيره ، فوكل به الأمير قايماز النجمي في خمسمائة فارس يُضَيِّقُونَ عليه المسالك ، وكذلك بصفد ، وكانت الداوية خمسمائة فارس مع طغرل الجاندار^(١) ، يمنعون وصول الميرة والتقاوى . وبعث إلى الكرك والشوبك جيشاً آخر يُحاصِرُونَهُمَا ، ويضيقون على أهليهما ليتفرغ من أموره لقتال هذه الأماكن^(٢) وحصارها . وسار منها في ربيع الأول ودخل دمشق ، وفرح الناس به ، وكتب إلى ملوك الأطراف باجتماع العساكر ، وأقام في دمشق خمسة أيام ثم خرج على ما تذكره ، وفي المرأة^(٣) : وكان الذي أرسله صلاح الدين إلى الكرك والشوبك صهره ، يُقال له [٥٥] كوحباً . وفي النوادر : ولما خرج السلطان من دمشق نزل على بُحيرة قَدَسٍ غربيِّ حمص ، وأتته العساكر بها ، وأولهم عماد الدين زنكى ابن مودود بن زنكى صاحب سنجار ونصيبين . ولما تكامل عسكره رحل ونزل تحت حصن الأكراد ، وشن الغارات على بلاد الإفرنج ، وسار من حصن الأكراد ، فنزل على أنطرسوس^(٤) سادس جمادى الأولى ، فوجد الفرنج قد أدخلوا أنطرسوس ، فسار إلى مرقب^(٥) ، فوجدهم قد أدخلوها أيضاً ، فسار إلى صوب جبلة^(٦) وأخذها في الثامن عشر من جمادى الأولى حال وصوله على ما تذكره^(٧) .

(*) يوافق أولها ٢ مارس ١١٨٨ م .

(١) الجاندار : كلمة فارسية مكونة من مقطعين «جان» بمعنى سلاح و«دار» معناه ممسك . انظر : السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ١٦٢ ، حاشية ٣ ، الطبعة الثانية .

(٢) ورد هذا النص بتصرف في الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٦٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٥١ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٢٤ .

(٣) هذا النص من السنن السافطيين في المرأة .

(٤) أنطرسوس : بلد من سواحل بحر الشام ، وهي آخر أعمال دمشق من البلاد الساحلية وأول أعمال حمص . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٨٨ .

(٥) المرقب : قلعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام وعلى مدينة بلنيس . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٠٠ .

(٦) جبلة : قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٥ .

(٧) ورد هذا النص بتصرف في البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٥٢ .

وقال العماد الكاتب : وأشرفنا على جبلة يوم الجمعة^(١) الثامن عشر ، وتسلمنا الحصن في ذلك اليوم ، وأقام السلطان بها أياماً . وفي النوادر^(٢) : ولما كان مستهل ربيع الآخر نزل السلطان على تل قبالة حصن الأكراد ، ثم سير إلى الملك الظاهر ولده ، والملك المظفر بأن يجتمعا وينزلا على تيزين قبالة أنطاكية لحفظ ذلك الجانب ، فسارا حتى نزلا تيزين في هذا التاريخ ، وسارت عساكر الشرق حتى اجتمعت بالسلطان في هذه المنزلة^(٣) ، فأقام في منزلته هذه ربيع الآخر أجمع ، وصعد في أثنائه إلى حصن الأكراد ، وحاصرها يوماً يحبسها به ، فما رأى الوقت يحتمل حصاره . واجتمعت العساكر من الجوانب ، وأغار على بلد طرابلس في هذا الشهر دفعتين ، ودخل البلاد مغيراً ومختبراً لمن بها من العساكر ، وتقوية العساكر . ولما كان يوم الجمعة الرابع من جمادى الأولى ، رحل على تعبئة لقاء العدو ، ورتب الأطلاب وسارت الميمنة أولاً ، ومقدمها عماد الدين زنكى ، والقلب فى الوسط ، والميسرة فى الأخير ومقدمها مظفر الدين بن زين الدين ، وسار الثقل فى وسط القلب حتى أتى المنزل ، ثم رحل فى صبيحة السبت ، ونزل على العريمة^(٤) فلم يقاتلها ولم يعرض لها ، ولكن أقام عليها بقية يوم السبت ، ورحل عنها يوم الأحد ، ووصل إلى أنطرسوس^(٥) ضحوة نهار الأحد السادس من جمادى الأولى .

ذكر فتح أنطرسوس

ولما وصل إلى أنطرسوس فى التاريخ المذكور ، فوقف قبالتها ينظر إليها . وكان فى عزمه الاجتياز ، ثم اختار النزول ، فأمر الميمنة والميسرة بالنزول على البحر من الجانبين ، ونزل هو أيضاً فى جانب آخر ، فأحدثتها العساكر من البحر إلى البحر ، وهى مدينة راكبة على البحر ولها بُرجان حصينان كالقلعتين ، ثم أمر الناس بالزحف والقتال وشدوا عليها جداً ، وما استتم نصب الخيم حتى صعد الناس السور وأخذوها عنوة ، وغنم العسكر جميع ما فيها ، وخرج الناس والأسرى بأيديهم وأموالهم . وترك الغلمان نصب الخيم ،

(١) «الخميس» كذا فى الأصل . والمثبت من الفتح القسى ، ص ٢٣٣ ، حيث ينقل العيني عنه ؛ النوادر السلطانية ،

ص ٨٩ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٢٧ .

(٢) النوادر السلطانية ، ص ٨٦ .

(٣) النوادر السلطانية ، ص ٨٦ .

(٤) العريمة : بلد تتاخم الدهناء ، وكان حصناً قوياً من الحصون التى دخلت فى نطاق نفوذ إمارة طرابلس اللاتينية .

انظر : الفتح القسى ، ص ٢٢٧ ، حاشية ٢ .

(٥) النوادر السلطانية ، ص ٨٧ .

واشتغلوا بالنهب والكسب ، ووفى السلطان بقوله ؛ فإنه كان قد عرض عليه الغداء فقال : تتعدى بأنطرسوس إن شاء الله . وعاد إلى خيمته فرحاً مسروراً ، ثم أمر بتخريب سُور البلد وتخريب بيعة عظيمة عندهم [٥٦] كانوا يحجون إليها من أقطار بلادهم ، وأمر بوضع النار في البلد فأحرق جميعه ، فأقام عليها إلى الرابع عشر من جمادى الأولى . ثم سار يريد جبلة ، وكان وصوله إليها في الثامن عشر من جمادى الأولى ، الجمعة^(١) .

ذكر فتح جبلة يوم الجمعة

ولما وصل السلطان إلى جبلة في التاريخ المذكور ، أخذ البلد يوم وصوله ، وكان فيها مسلمون يقيمون فيها ، وقاض يحكم بينهم^(٢) .

وفى المرأة^(٣) : وكان قاضيها منصور بن ثبيل ، فأرسل إلى السلطان يُشير عليه بقصدها ، وقيل : إن القاضي والأعيان خرجوا إليه وهونوا عليه أمرها ، وأخذ القاضي من السلطان أماناً لأهل جبلة ، وكان إبرنس^(٤) أنطاكية قد سلمها إلى القاضي ووثق به في حفظها ، فنازلها وفتحها في التاريخ المذكور ، وامتنع الحصن عليه يوماً ، ثم سلموه إليه يوم السبت بالأمان بعون الله وفضله ، وأقامَ عليها إلى الثالث والعشرين من الشهر المذكور . ثم سارَ عنها فطلب اللاذقية .

ذكر فتح اللاذقية^(٥)

نزل السلطان عليها يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الأولى ، وهي بلدة لها مينا وقلعتان متصلتان على تل يشرف على البلد ، فنزل - رحمه الله - مُحدقاً بالبلد ، وأخذت العساكر منازلهم مستديرين على القلعتين من جميع نواحيها إلا من ناحية البلد ، واشتد القتال وعظم الزحف ، وأخذوا البلد دون القلعتين ، وغنم الناس منه غنيمةً

(١) ورد هذا النص بتصريف في النواذر السلطانية ، ص ٨٧-٨٨ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٦٧ ؛ الفتح القسى ، ص ٢٣٠ .

(٢) النواذر السلطانية ، ص ٨٦ - ٨٩ .

(٣) من السنتين الساقطتين من المرأة .

(٤) يقصد بإبرنس أنطاكية في هذا الحدث «بيمند» انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٦٧ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢٥٦ ؛

الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٢٧ .

(٥) اللاذقية : مدينة في ساحل بحر الشام تعد في أعمال حمص ، وهي غربى جبلة . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ،

عظيمةً ، فإنه كان بلد التجار . وفرق بين الناس الليل ، وأصبحوا يوم الجمعة مقاتلين مجتهدين فى النقوب من شماليّ القلاع ، وتمكن منها النقب حتى بلغ طوله ستين ذراعاً وعرضه أربعة أذرع ، واشتد الزحف عليهم حتى صعدوا الجبل وقاربوا السور ، وتواصل القتال حتى صاروا يتحاذفون بالحجارة بالأيدى ، فلما رأوا ذلك استغاثوا وطلبوا الأمان عشية الجمعة الخامسة [والعشرين] ^(١) من الشهر المذكور ، وطلبوا قاضى جبلة ، فدخل إليهم ليقررّ لهم قاعدة الأمان ، فأجيبوا إلى ذلك ، فدخل القاضى وقرر الحال معهم على أنهم يُطلقون بنفوسهم ونسائهم وذرايهم وأموالهم ، عدا الغلال والذخائر وآلات السلاح والدواب ، وأطلق لهم السلطان دواباً يركبونها إلى مآمنهم . ثم رقى عليها العَلَم الإسلامي المنصور فى بقية السبت السادس [والعشرين] ^(٢) منه ، وأقاموا عليها إلى يوم الأحد السابع والعشرين من جمادى الأولى ^(٣) .

وقال العماد ^(٤) رحمه الله : ولما رحل السلطان من جبلة أتى اللاذقية وفتحها فى الرابع والعشرين من جمادى الأولى ، وهى ثلاث قلاع متلاصقات على طول التل ، فلما عرفوا أنهم مُدركون طلبوا الأمان ، وذلك يوم الجمعة الخامسة والعشرين عشيةً ، ودخل جماعة منهم فى عقد الذمة ، وانتقل الباقون إلى أنطاكية . ثم رتب السلطان جماعة من خواص مماليكه ، وأخرج من القلاع أهل الكفر وأسكنها أهل التوحيد ، وولى بها سنقر الخياطى مملوكه ، ثم ركب السلطان إلى البلد [٥٧] وطافه ، وهزّ إلى إحسانه أعطافه ، ثم رحل نحو صهيون ^(٥) .

ذكر فتح صهيون

ولما سار السلطان راحلاً من اللاذقية نزل على صهيون يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى الأولى ، واستدار العسكر بها من سائر نواحيها بكرة الأربعاء ، ونصب عليها ستة مناجيق ، وهى قلعة حصينة منيعة فى طرف جبل ، خنادقها أودية هائلة واسعة

(١) «عشر» كذا فى الأصل . والمثبت من النوادر السلطانية ، ص ٨٩ ؛ الفتح القسى ، ص ٢٣٧ .

(٢) «عشر» كذا فى الأصل . والمثبت من النوادر السلطانية ، ص ٨٩ ؛ الفتح القسى ، ص ٢٣٧ .

(٣) انظر : الفتح القسى ، ص ٢٣٥ - ص ٢٤٠ ؛ النوادر السلطانية ، ص ٨٩ - ص ٩٠ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٦٧ .

(٤) نقل العبنى هذا النص بتصرف من الفتح القسى ، ص ٢٣٦ - ٢٣٨ .

(٥) صهيون : حصن حصين من أعمال سواحل بحر الشام ، من أعمال حمص . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٣٨ .

عميقة ، وليس لها خندق محفور إلا من جانب واحد ، مقدار طوله ستون ذراعاً ، وهي نَقْر في صَخْر ، ولها ثلاثة^(١) أسوار : سوران دون رِبْضها ، وسورٌ دون القلعة^(٢) ، وكان على قتلها علم طويل منصوب ، فحين أقبل العسكر الإسلامي وقع . قال صاحب النوادر^(٣) : شاهدت ذلك حين وقع ، فاستبشر المسلمون بذلك وعلموا أنه النصر والفتح ، واشتد القتال عليها من سائر الجوانب ، فضربها منجنيق ولده الملك الظاهر صاحب حلب ، وكان قد لحقه قبيل فتح جبلة بجفله وعسكره ، وحضر فتوحها . ولما كان بكرة الجمعة ، ثاني جمادى الآخرة ، عزم السلطان على الزحف ، وركب وتقدم وأمر المنجنيقات بتواتر الضربات ، وما كان ساعة إلا وقد رقى المسلمون على أسوار الرِبْض ، واشتد الزحف وهجم المسلمون الرِبْض . وانضم من كان فيه إلى القلعة ، واستدار المقاتلة حول أسوار القلعة ، فلما عاينوا الهلاك طلبوا الأمان ، فبذل لهم السلطان الأمان ، على أن يسلموا بأنفسهم وأموالهم ويؤخذ من الرجل منهم عشرة دنانير ، وعن المرأة خمسة دنانير ، وعن الصغير ديناران ، وسلّمت القلعة . وأقام السلطان حتى تسلم قلاعاً غيرها ، وهي بلاطنس^(٤) ، وعيندو^(٥) ، وقلعة الجماهر^(٦) وغير ذلك . وقال العماد^(٧) : وكان تسلم قلعة عيندو يوم السبت ، وقلعة بلاطنس يوم الاثنين ، وقرر في كل حصن من تسلمه ، وما مكنوا من الخروج حتى أحضروا ما قرّر عليهم ، وتولى جباية ذلك شجاع الدين طغرل الجاندار . وقال العماد^(٨) : ثم سلّم حصن صهبيون بجميع أعماله وسائر ما حواه من ذخائره وأمواله إلى الأمير ناصر الدين منكورس بن خمازتكين^(٩) .

(١) ورد في الفتح القسي ، ص ٢٤١ ، إنها ذات أسوار خمسة ، وكذا في الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٦٩ .

(٢) القلعة : هي رأس الجبل ، وأعلى كل شيء . محيط المحيط ، مادة (قَلَل) .

(٣) نقل العيني هذا النص بتصريف من النوادر السلطانية ، ص ٩٠ - ص ٩١ .

(٤) بلاطنس : حصن منيع بسواحل الشام ، مقابل اللاذقية من أعمال حلب . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧١٠ .

(٥) العيندو أو العيدو أو عيندون : قلعة بناوحي حلب . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧٥١ .

(٦) الجماهر : ذكرها ياقوت الجماهرية . وهي حصن قرب جبلة من سواحل الشام . وجماهر الشيء معظمه . انظر :

معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١١٤ .

(٧) الفتح القسي ، ص ٢٤٤ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٦٩ - ص ١٧٠ .

(٨) انظر : الفتح القسي ، ص ٢٤٣ .

(٩) ناصر الدين منكورس بن خمازتكين : كان صاحب قلعة أبي قبيس ، وكان أحد أصحاب صلاح الدين ، سلمه

صلاح الدين قلعة صهبيون سنة ٥٨٤ هـ وكذلك حصن برزية . المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٧٤ ؛ الروضتين ،

ج ٢ ، ص ١٣٠ .

ذكر فتح بكّاس (١)

ولما رحل السلطان من صهيون ثالث جمادى الآخرة، وصل إلى قلعة بكّاس سادس جمادى الآخرة، وهي قلعة حصينة على جانب العاصي، ولا نهر يخرج من تحتها، ونزل السلطان على العاصي (٢). قال النويري (٣): تسلمها يوم الجمعة تاسع الشهر المذكور، وكان أهلها [أخلوها] (٤) قبل وصول السلطان وتحصنوا بقلعة شُغْر (٥).

وفى النوادر (٦): صعد السلطان جريدة إلى القلعة، وهي على جبل مطل على العاصي، فأحرق بها من كل جانب، وقاتلها قتالاً شديداً بالمنجنيقات والزحف إلى يوم الجمعة، ثم يسر الله فتحها عنوة، وأسر من فيها بعد قتل من قُتل منهم، وغنم جميع ما كان فيها.

ذكر فتح شُغْر

ولما تحصنت الفرنج بقلعة شُغْر، وهي قلعة شامخة منيفة، خيم السلطان بخيمة خفيفة إلى الجبل لحصار القلعة، فحاصرها وأخذها بالأمان [٥٨] في الثالث عشر من جمادى الآخرة يوم الثلاثاء، ثم سلّم السلطان حصن بكّاس وحصن شُغْر إلى غرس الدين قلعج الساقى.

وفى النوادر (٧): وكان لبكّاس قَلِيعَةٌ تسمى الشُغْر، قريباً منها يعبر إليها بجسر، وهي فى غاية المنعة ليس إليها طريق، فسلطت عليها المنجنيقات من الجوانب، ورأوا أنهم لا ناصر لهم، فطلبوا الأمان وذلك فى يوم الثلاثاء، وسألوا أن يؤخروا ثلاثة أيام لاستئذان من أنطاكية، فأذن السلطان فى ذلك، وكان تمام فتحها وصعود العلم السلطاني على قلعها يوم الجمعة السادس عشر منه بعون الله وفضله (٨).

(١) وعن بكّاس انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ٧٠٤.

(٢) الفتح القسى، ص ٢٤٥؛ النوادر السلطانية، ص ٩١؛ ابن العديم: زبدة الحلب، ج ٣، ص ١٠٤؛ الروضتين، ج ٢، ص ١٣٠.

(٣) النويري: ذكر محقق النويري أن الكلام غير متصل، وأن هذا الحدث لم يرد فى الأحداث التى حققها. نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ٤٠٧، حاشية ٣.

(٤) فى الأصل «أخلاها». والمثبت لتصحيح المعنى.

(٥) الشُغْر: قلعة حصينة مقابل قلعة بكّاس على رأس جبلين بينهما واد كالخندق لهما. معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٠٣.

(٦) النوادر السلطانية، ص ٩١.

(٧) «قليعة» كذا فى الأصل. والمثبت من النوادر السلطانية، ص ٩١، حيث ينقل العينى عنه: الكامل، ج ١٠، ص ١٧٠؛ الفتح القسى، ص ٢٤٥-٢٤٦؛ الروضتين، ج ٢، ص ١٣٠.

(٨) ورد هذا النص فى الفتح القسى، ص ٢٤٥-٢٤٦؛ النوادر السلطانية، ص ٩١؛ الكامل، ج ١٠، ص ١٧٠؛ الروضتين، ج ٢، ص ١٣٠.

ذكر فتح سَرْمَانِيَّة

ولما فتح السلطان حصن شغَر أرسل ولده الملك الظاهر صاحب حلب فحاصر سَرْمَانِيَّة وأخذها بالأمان ، وهدم الحصن وعفى أثره .

وفى النوادر^(١) : أرسل صلاح الدين ولده المذكور إلى قلعة تسمى سَرْمَانِيَّة يوم السبت سابع عشر جمادى الآخرة ، فقاتلها قتالاً شديداً ، وضايقها مضايقةً عظيمةً ، وتسلمها يوم الجمعة الثالث والعشرين من الشهر المذكور ، [فاتفتت]^(٢) فتوحات الساحل من جبلة إلى سَرْمَانِيَّة في أيام الجُمع ، وهى علامة قبول دعاء خطباء المسلمين ، وسعادة السلطان رحمه الله ، حيث يسر له الفتوح فى اليوم الذى يضاعف فيه ثواب الحسنات ، وهذا من نوادر الفتوحات فى الجُمع المتوالية ، ولم يتفق مثلها فى تاريخ . وكان فى هذه الحصون المذكورة من أسرى المسلمين عدد لا يحصى ، فأطلقوا وأعطوا النفقة والكسوة^(٣) .

ذكر فتح حصن بُرْزِيَّة^(٤)

ثم سار السلطان من شغَر إلى بُرْزِيَّة ، وهى قلعة حصينة فى غاية القوة والمنعة على سن جبل شاهق ، يضرب بها المثل فى جميع بلاد الإفرنج والمسلمين ، يحيط بها أودية من سائر جوانبها وذرع علوُّ تلها^(٥) ، فكان خمسمائة ذراع ونيقاً وسبعين ذراعاً^(٦) .

وقال العماد^(٧) : وكان وصول السلطان إليها يوم السبت الرابع والعشرين من جمادى الآخرة ، وملكها يوم الثلاثاء السابع والعشرين منه ، قال : فأحدقنا بها وبالجبل ونصبنا عليها المجانيق فى سفحها ، ولما رأى السلطان أنه لا وصول إليها بالمجانيق ، وأن الاشتغال به يُطيل الزمان مال إلى الزحف ، فقسم الناس ثلاثة أقسام ، وجعل النوبة

(١) النوادر السلطانية ، ص ٩٢ .

(٢) «فاتفتت» كذا فى الأصل . والمثبت من النوادر السلطانية ، ص ٩٢ .

(٣) ورد هذا النص بتصرف فى النوادر السلطانية ، ص ٩٢ : الفتح القسى ، ص ٢٤٧ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٧١ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٣٠ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(٤) ذكر ياقوت أن هذا الحصن يسمى بُرْزِيَّة بالفتح وضم الزاء وسكون الواو وفتح الباء والعامّة تقول بُرْزِيَّة . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٦٥ .

(٥) «علوها» كذا فى النوادر ، ص ٩٢ ؛ أما الفتح القسى ، ص ٢٤٨ ؛ فقد ورد فيه النص كالاتى : «وقيل قدر علو ثلثه» .

(٦) النوادر السلطانية ، ص ٩٢ .

(٧) الفتح القسى ، ص ٢٤٨ .

الأولى لعماد الدين زنكى صاحب سنجار والملك العادل، وتقدم السلطان بنفسه فى النوبة الثانية، واشتد القتال وضاق بها الحال، ولما أيقنوا بأنهم ملِكُوا طلبوا الأمان وكفُّوا عنهم. وكانت زوجة صاحب حصن بُرزية أختَ زوجة الإبرنس صاحب أنطاكية، وقد سُبِّيتَ وخَبِّيتَ، فما زال السلطان يطلبُها حتى أظهرها وأحضرها، فمنَّ عليها بالإعتاق، وحل عنها وعن زوجها قيد الوثاق، وأحضر أيضاً ابنةً لهما وزوجها وعدةً من أصحابهم، وأدخلهم معها فى الإطلاق، وسَيَّرَ معهم إلى أنطاكية مَنْ أوفدهم على أهلهم، فسرت بأختها زوجة البرنس. وأنعم السلطان [٥٩] بهذا الحصن على عز الدين المذكور عن قريب.

ذَكَرَ فَتْحَ قَلْعَةِ دَرِّسَاك^(١)

ولمَّا رحل السلطان من حصن برزية عبَّرَ من عند شقيف دركوش^(٢) إلى شرقى العاصى، وجاء إلى جسر الحديد^(٣) وأقام هناك أياماً حتى تلاحق به العسكر، ثم سار إلى دريساك ونزل عليها يوم الجمعة الثامن من شهر رجب، وهى قلعة منيعة مرتفعة، وهى عُش الداوية، وقاتلها قتالاً شديداً وضايقها مضايقةً عظيمةً، وأمر بالنقب تحت برج، وتمكن النقب منها حتى وقع، وحَمَوْه بالرجال المقاتلة، ووقف فى الشجرة رجال يحمونها عن من يصعد فيها^(٤). قال صاحب النوادر^(٥): ولقد شاهدتهم وكلما قتل منهم رجل قام غيره مقامه، وهم قيام عوض الجدار مكشوفين، إلى أن اشتدَّ بهم الأمر حتى طلبوا الأمان، فأمنهم السلطان وشرط عليهم أن ينزلوا بأنفسهم وبثياب أبدانهم لا غير. فعند ذلك رقى عليها العلم الإسلامى يوم الجمعة أيضاً الثانى والعشرين من رجب، وأعطاهما لعلم الدين سليمان بن جندر^(٦)، ثم سار عنها بكره السبت الثالث والعشرين^(٧) من رجب متوجهاً إلى بُغْرَاس.

(١) دريساك: حصن قرب أنطاكية من أعمال حلب. انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٦٤٧؛ السلوك، ج ٢، ص ٥٥١؛ زبدة الحلب، ج ٣، ص ٤٨، حاشية ٤.

(٢) شقيف دركوش: قلعة من نواحي حلب قبلى حارم. انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٠٩.

(٣) جسر الحديد: على نهر العاصى بالقرب من أنطاكية. انظر: الكامل، ج ١٠، ص ١٧٣.

(٤) وردت هذه الأحداث بتصرف فى الفتح القسى، ص ٢٥٥ - ص ٢٥٦؛ النوادر السلطانية، ص ٩٣؛ الكامل، ج ١٠، ص ١٧٣ - ص ١٧٤؛ الروضتين، ج ٢، ص ١٣٣.

(٥) هنا يعتبر ابن شداد شاهد عيان على الأحداث بدليل قوله «شاهدتهم».

(٦) «ابن حيدر» كذا فى الأصل. والمثبت من النوادر السلطانية، ص ٩٣، وهو علم الدين سليمان بن جندر، كان من أكابر أمراء حلب ومن مشايخ الدولتين النورية والصلاحية توفى سنة ٥٧٨ هـ. النجوم الزاهرة، ج ٦، ص ١١٣.

(٧) نقل العينى هذا النص بتصرف من النوادر السلطانية، ص ٩٣.

ذِكْرُ فَتْحِ قَلْعَةِ بَغْرَاسٍ

وهي قلعة منيعة على رأس جبل شامخ ، قريبة من أنطاكية ، كثيرة العُدَّة والرجال ، فنزل العسكرُ في مرج لها ، وصعد السلطان في جريدة عسكره إلى الجبل ، ووقف بإزاء الحصن ينصب عليه المجانيق من جميع جهاته ، وعين يَزْكَا^(١) لجانب أنطاكية كيلا يحصل تشويش من جهة أنطاكية ، فضرب اليَزْكَ على باب أنطاكية بحيث لا يقدر أحد أن يخرج منها .

قال صاحب النوادر^(٢) : وأنا كنت في اليَزْكَ في بعض الأيام ولم يزل السلطان يقاتل أهل بغراس مقاتلة شديدة^(٣) حتى ضاق بهم الحال ، فخرج مقدم الداوية يستأذن في الحضور ، فأذن له ، ولما حضر طلب الأمان فأمنهم السلطان على حكم دريساك ، ورفى العلم السلطاني عليها في الثاني من شعبان ، ثم سلم السلطان قلعة بغراس لعلم الدين سليمان أنفأ ، فتسلم الحصنين دريساك وبغراس ، وكان علم الدين هذا صاحب أعزاز ، وتسلمهما بذخائرها ، ووجد في بغراس خاصة من الغلَّة اثني عشر ألف غرارة^(٤) سوى ما فيها من سائر الأقوات^(٥) .

ذِكْرُ مُهَادَنَةِ صَاحِبِ أَنْطَاكِيَةِ

ولما فرغ السلطان من أمر بغراس عزم على التوجه إلى أنطاكية ، وكان الإبرنس^(٦) صاحبها عجل بإرسال أخى زوجته يسأل من السلطان الهدنة والصلح على أن يطلق كل أسير عنده ، فأجابه السلطان إلى ذلك ، ووقع الصلح إلى ثمانية أشهر ، وكان الإبرنس هذا من أعظم ملوك الإفرنج في هذه البلاد ، وكان أهل طرابلس سلموا إليه طرابلس أيضاً بعد موت قومص صاحبها ، وجعل الإبرنس ابنه في طرابلس^(٧) ، وقال صاحب النوادر^(٨) :

(١) يَزْكَ : لفظ فارسي معناه الطلائع . انظر Dozy: supp. Dict. Ar.

وانظر : السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ١٠٥ ، حاشية ٣ .

(٢) يؤكد هنا ابن شداد على أنه ممن شارك في حصار قلعة بغراس بدليل قوله : «أنا كنت في اليزك» .

(٣) إلى هنا توقف العيني عن النقل من النوادر السلطانية ، ص ٩٣ .

(٤) الغرارة تساوي اثني عشر ديناراً حينئذ . انظر : الفتح القسي ، ص ٢٥٩ .

(٥) ورد هذا النص بتصريف في الفتح القسي ، ص ٢٥٧ - ٢٥٩ .

(٦) المقصود بالإبرنس هنا «بيمند» ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٧٤ .

(٧) ورد هذا النص بتصريف في الفتح القسي ، ص ٢٦٠ - ٢٦١ ؛ كما ذكر ابن الأثير هذه الأحداث بالتفصيل ،

الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٧٤ ، ص ١٧٥ ؛ وانظر أيضاً : مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢٦٩ - ٢٧٠ .

(٨) النوادر السلطانية ، ص ٩٤ .

وكانت هدنتهم إلى سبعة أشهر على أنه إن جاءهم من ينصرهم [٦٠] وإلا سلّموا^(١) البلد إلى السلطان رحمه الله .

ذكر رحيل السلطان مُتوجّهاً إلى دمشق

لما فرغ السلطان من أمر بُغراس ومُهادنة صاحب أنطاكية ، رحل قاصداً الشام ، فأتى حلب ودخلها في حادى عشر شعبان ، ثم أعطى دستوراً للعسكر ، وودع عماد الدين زنكى بن مودود بن زنكى بعد أن أنعم عليه بأنواع التحف والأمتعة والدواب ، ويقال : إنما دخل السلطان حلب لأن ولده الملك الظاهر سأله ذلك ، فأتاها وأقام بقلعتها ثلاثة أيام ، وولده يقوم بالضيافة حق القيام ، ولم يبق في العسكر إلا من ناله شىء من نعمته ، وبالغ في ذلك حتى أشفق عليه والده ، ثم سار السلطان من حلب في الرابع عشر من شعبان قاصداً دمشق فاعترضه ابن أخيه الملك المظفر تقي الدين وأصعده إلى قلعة حماة ، واصطنع له طعاماً حسناً وأحضر له سماع الصوفية ، وبات فيها ليلةً واحدة ، وأعطاه السلطان جبلة واللاذقية ، ثم سار على طريق بعلبك حتى أتاها وأقام بمرجها يوماً ، ودخل إلى حمامها ، ثم سار منها حتى أتى دمشق قبل دخول رمضان بأيام يسيرة فأقام بها حتى دخل رمضان ، وما كان يرى بتبديل وقته عن الجهاد مهما أمكنه ، وكان قد بقى له من القلاع القريبة من حوران التى يخاف عليها من جانبها صَفد وكوكب ، فرأى أن يُشغل الزمان بفتح المكانين فى الصوم^(٢) . وقال ابن كثير^(٣) : ولما دخل السلطان دمشق أشاروا عليه بتفريق العسكر لُيريحوا ويستريحوا . فقال السلطان : إن العمر قصير ، والأجل غير مأمون ، فخرج من دمشق لغزوته فى أوائل رمضان يريد صَفد^(٤) .

ذكر فتح صَفد

ولما خرج من دمشق أتى على صَفد فى أثناء شهر رمضان ، وهى قلعة منيعة قد تقاطع حولها بالأودية ، فأحذق العسكر بها ، ونصّب عليها المجانيق ، ولم يزل القتال متواصلاً بالثوب مع الصوم حتى سلموها بالأمان فى الرابع عشر من شوال من هذه

(١) «أسلموا» كذا فى الأصل . والمثبت من النوادر السلطانية ، ص ٩٤ . حيث ينقل العينى عنه .

(٢) ورد هذا النص بتصريف فى النوادر السلطانية ، ص ٩٤ ؛ الفتح القسى ، ص ٢٦٣ - ص ٢٦٥ .

(٣) القول هنا لابن الأثير وليس لابن كثير . انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٧٥ .

(٤) الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٧٥ .

السنة^(١). وقال ابن كثير^(٢): مازال السلطان عليها بالقتال والمضايقة حتى فتحها صلحاً في الثامن من شوال. ثم سلمت القلعة إلى شجاع الدين طغرل الجاندار.

ذكر فتح قلعة كوكب

ولما فرغ السلطان من أمر صفد سار إلى كوكب وعليها الأمير قايماز النجمي، وقد ذكرنا أن السلطان خلاله عليها يُحاصرها، ونزل السلطان على سطح الجبل، وجرد العسكر وأحدقوا بالقلعة وضايقوها بالكلية، وكانت الأمطار متوالية، والوحول كثيرة بحيث تمنع الماشي والراكب إلا بمشقة كبيرة، وعانى السلطان شدائد وأهوالاً من شدة الرياح وتراكم الأمطار، وكون العدو متسلطاً عليهم بعلو مكانه، وجرح خلق من العسكر، وقتل جماعة ولم يزل السلطان راكباً مركب الجدد حتى تمكن النقب [من]^(٣) سورها، ولما أحسوا بالنقب وقد تمكن [من السور]^(٤) علموا أنهم مأخذون، فطلبوا الأمان، فأجابهم إلى ذلك وأمنهم وتسلمها [٦١] في منتصف ذي القعدة وسير أهلها إلى صور، وكان اجتماع هذه القلاع كلها في صور^(٥). وقال ابن كثير: وكان حصن كوكب [معقل]^(٦) الإستبارية، كما أن صفد معقل^(٧) الداوية، وكانوا أبغض أجناس الإفرنج إلى السلطان، لا يكاد يترك منهم أحداً [إلا قتله]^(٨) إذا وقع من المأسورين^(٩). ولما فتحت قلعة كوكب عرضها السلطان على جماعة فلم يقبلوها، فولأها قايماز النجمي عن كراهة^(١٠).

ذكر فتح الكرك

لما كان السلطان سار إلى البلاد الشمالية جعل على الكرك وغيرها من يحاصرها، وخلق أخاه الملك العادل في تلك البلاد يُباشِر ذلك، فأرسل أهل الكرك يطلبون الأمان،

(١) نقل العيني هذا النص بتصريف من النوادر السلطانية، ص ٩٥؛ الروضتين، ج ٢، ص ١٣٥.

(٢) البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٥٢.

(٣) «على» كذا في الأصل. والمثبت من النوادر السلطانية، ص ٩٦.

(٤) ما بين حاصرتين إضافة من النوادر السلطانية، ص ٩٦.

(٥) ورد هذا الحدث بتصريف في الفتح القسي، ص ٢٧٣ - ٢٧٥؛ النوادر السلطانية، ص ٩٦؛ الكامل، ج ١٠،

ص ١٧٦ - ١٧٧.

(٦) «معدن» كذا في الأصل. والمثبت من البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٥٢.

(٧) «معدن» كذا في الأصل. والمثبت من البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٥٢.

(٨) ما بين حاصرتين إضافة من ابن كثير الذي ينقل عنه العيني. انظر: البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٥٢.

(٩) إلى هنا توقف العيني عن النقل من البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٥٢.

(١٠) الفتح القسي، ص ٢٧٤.

فأمر العادل المباشرين لحصارها بأن يتسلّموها ، فتسلموا الكرك والشوبك وغيرها مما فى تلك الجهات^(١) . وقال العماد^(٢) : وكان الملك العادل مقيماً بتنين^(٣) بالعسكر ، محترزاً على البلاد من غائلة الفرنج ، مُقويًا للأمراء المرتبّين على الحصون ، وكان صهره سعد الدين كُمشبَه [الأسدى]^(٤) بالكرك موكلاً ، وبأهله مُنكلاً ، فتوسلوا بالملك العادل حتى دخلوا فى الحكم ، وخرجوا على السَلْم^(٥) .

وكان فتح الكرك فى أثناء شهر رمضان^(٦) .

وفى تاريخ بيبرس^(٧) . قد كان الملك الناصر صلاح الدين رتب على الكرك العساكر صحبة سعد الدين كمشبه صهر الملك العادل ، فحصرها ليلاً ونهاراً مدة حتى فنيت منها الأزواد ، وأكل أهلها جميع الحيوان الذى عندهم ، فأذعنوا للتسليم وسَلّموا ، وكفى الله المسلمين شرهم .

ذكر ما فعل الدين بعد هذه الفتوحات فى هذه السنة

قد ذكرنا أنه لما فرغ من أمر بغراس ومُهادنة صاحب أنطاكية ، توجه إلى دمشق ، وجعل طريقه على حلب ، كان معه الأمير مهنيّ أمير المدينة وكُنيتُه أبو فليته الحسيني ، وكان ميمون النقيبة مبارك الطلعة ، وكان السلطان قد تيمّن بطلعته فما حضر معه بلداً إلا فتحه ، ثم جعل السلطان طريقه على المعرّة ، فزار عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه ، والشيخ أبا زكرياء^(٨) المغربى .

(١) تاريخ حلب ، ج ٣ ، ص ١٠٧ .

(٢) الفتح القسى ، ص ٢٦٦ .

(٣) تنين : بلدة فى جبال بنى عامر ، المطلة على بانياس ، بين دمشق وصور . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٢٤ .

(٤) ما بين الحاصرتين مثبت للتوضيح . الفتح القسى ، ص ٢٦٦ .

(٥) ورد هذا النص بتصرف فى الفتح القسى ، ص ٢٦٦-٢٦٧ ؛ ولمزيد من التفاصيل راجع : النوادر السلطانية ، ص ١٠٣ - ١١٥ .

(٦) انظر : النوادر السلطانية ، ص ٩٥ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٣٤ ؛ السلوك ، ج ٢ ، ص ١٠١ .

(٧) نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤١٠ - ٤١١ .

(٨) هكذا رسمها العينى ، أما فى المصادر المعاصرة فرسمت «زكرياء» . انظر : الفتح القسى ، ص ٢٦٣ ؛ وأبو زكريا المغربى هو الفقيه الصالح ، كان مقيماً عند قبر الخليفة عمر بن عبدالعزيز وقد زاره السلطان سنة ٥٨٤ هـ بعد مغادرته لحلب ، وله كرامات ظاهرة ، وكان مع صلاح الدين فى الزيارة الأمير أبو فليته قاسم بن المهنا الحسيني أمير المدينة المنورة . انظر : المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٧٥ ؛ الفتح القسى ، ص ٢٦٣ ، حاشية ٣ .

وقال العماد الكاتب^(١) : ولما خرجنا من حلب قصد السلطان زيارة الشيخ الفقيه الزاهد التقى أبي زكرياء المغربي ، وهو في مسجده عند قبر عمر بن عبدالعزيز ومُشَّهده .
وفي تاريخ المؤيد^(٢) : جعل السلطان طريقه لما رحل من حلب على قبر عمر بن عبدالعزيز رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فزاره وزار الشيخ الصالح أبا زكرياء المغربي ، وكان مقيماً هناك ، وكان من عباد الله الصالحين ، وله كرامات ظاهرة .

وكان القاضي الفاضل مع السلطان في هذه المواقف المذكورة ، فكتب عن السلطان إلى أخيه سيف الإسلام صاحب اليمن يستدعيه إلى الشام لنصرة أهل الإسلام ، فإنه قد عزم على حصار أنطاكية بنفسه ، ويكون تقى الدين محاصراً طرابلس إذا انسلخ هذا العام . ثم عزم القاضي الفاضل على الدخول إلى الديار المصرية ، فسار السلطان معه لتوذيعة ، ثم عدل السلطان إلى القدس الشريف^(٣) ، فصلى فيه الجمعة وعيّد فيه عيد الأضحى . ثم سار ومعه أخوه الملك العادل إلى عسقلان ، ثم أقطع أخاه الكرك عوضاً عن عسقلان ، وأمره بالانصراف ليكون عوناً لابنه الملك العزيز في الديار المصرية على حوادث الزمان ، ثم عاد السلطان فأقام بمدينة [٦٢] عكا حتى انسلخت هذه السنة .

وفي النوادر^(٤) : وكان دخول السلطان بيت المقدس وصحبته أخوه الملك العادل في ثامن ذي الحجة من هذه السنة ، وصلينا الجمعة في قبة الصخرة الشريفة ، وصلينا صلاة العيد بها يوم الأحد ، ثم عاد السلطان إلى خيمته وأقام بقية يومه . ثم سار يوم الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة طالباً عسقلان ؛ لينظر في أحوالها ويودّع أخاه ، فأقام بها أياماً يلمّ شعئها ويصلح أحوالها ، وودّع أخاه العادل وأعطاه الكرك وأخذ منه عسقلان ، ثم عاد يطلب عكا على طريق الساحل ، فأقام بها إلى أن مضى أكثر المحرم من السنة الآتية^(٥) ، ورتّب بها بهاء الدين قراقوش والياً ، وأمره بعمارة السور والإطناّب فيه ، ومعه حسام الدين بشارة ، ثم سار يريد دمشق بعد وصول طائفة من عسكر مصر أودعهم في عكا بصدد

(١) الفتح القسى ، ص ٢٦٣ .

(٢) انظر : المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٧٥ .

(٣) انظر هذه الأحداث في الفتح القسى ، ص ٢٧٤-٢٧٥ .

(٤) انظر : النوادر السلطانية ، ص ٩٦ ؛ الفتح القسى ، ص ٢٧٥ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٣٧ .

(٥) أى سنة ٥٨٥ هـ . انظر : الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٣٧ .

حفظها ، ودخل دمشق في مستهل صفر من السنة الآتية على ما نذكره إن شاء الله تعالى^(١) .

ذكرُ بقية الحوادث

منها أن طائفة من الرافضة بمصر^(٢) خرجت ، يريدون أن يُعيدوا دولة الفاطميين الذين حكموا في الديار المصرية والشامية وغيرها ، واغتنموا غيبة الملك العادل عن مصر ، واستخفوا أمر الملك العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين ، فبعثوا اثني عشر رجلاً ينادون في الليل : يا آل عليّ ، [بنياتهم]^(٣) أن العامّة تجيبهم إلى ما عزموا عليه ، فلم يلتفت إليهم أحد ، فلما رأوا ذلك انهزموا فأدركوا ، وأخذوا ، وقيدوا ، وحُبسوا . ولما بلغ أمرهم إلى السلطان ساءه ذلك . وكان القاضي الفاضل عنده بعد ولم يفارقه لأجل سفره إلى مصر ، فقال له : أيها الملك ينبغي أن تفرح ولا تحزن ، فإنه لم يصغ إلى دعوة هؤلاء الجهلة أحدٌ من رعيتك ، ولا التفتوا إليهم ، ولو أنك بعثت من قبلك جواسيس يختبرون رعيتك لسرّك ما بلغك عنهم ، فسرى به عنه ذلك ورجع إلى قوله ، ولهذا أرسله إلى مصر ليكون له عينا وعونا معينا^(٤) .

ومنها أن في الثامن والعشرين من رمضان عزل إسفنديار عن كتابة الإنشاء ، ورتب مكانه أبو الفضل بن القصاب ، وخلع عليه ولقب مؤيد الدين . قال ابن القادسي : كان إسفنديار من أهل الدين والعلم ، فلما ولى لبس الحرير وتختّم بالذهب ، وكان يركب في غير شيء ، ويدخل في دربٍ دربٍ ليصاخ بين يديه ، بسم الله ، بسم الله .

ومنها أن في شوال جلس ابن الجوزي في دار الوزير ابن حديدة ونسبه إلى الأنصار ، وقال في حديث السقيفة : إن أبا بكرٍ رضي الله عنه قال للأَنْصار يوم السقيفة : «نحن الأمراء وأنتم الوزراء» ثم قال : «وما يصلح لدولة الإمام الناصر إلا الأنصار» . وقرئ بين يديه في ذلك اليوم : «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار» . وقال كلاماً آخر في هذا المعنى .

(١) انظر هذا الخبر في الفتح القسي ، ص ٢٠٩ - ٢١٠ ، ص ٢٧٥ - ٢٧٦ ؛ النوادر السلطانية ، ص ٩٦ .

(٢) وردت أخبار خروج هذه الجماعة في الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٧٧-١٧٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣١ حيث ينقل العيني هذا الخبر عن ابن كثير بتصريف ؛ وكذا الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٣٧-١٣٨ .

(٣) «بناء عليّ» في الأصل . والتصحيح من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٥٣ .

(٤) انظر تفاصيل هذا الخبر في الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٧٧ - ١٧٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٥٣ ؛ الروضتين ،

ومنها أن الخليفة جهز ابن يونس ، وكان استوزره إلى همدان ، فخرج نصف الليل ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين من المحرم من هذه السنة ، قالوا : القمر برقع المريخ . وساق العساكر للقاء السلطان طغريل بن أرسلان بن طغريل السلجوقي [٦٣] بالقرب من همدان ، وكان طغريل قد بعث إلى الخليفة يطلب السلطنة ، فأخرج الأموال وجهاز جيشاً عظيماً ، وقدم عليهم ابن يونس جلال الدين عبدالله ، وكان في جملة الأمراء طغريل صاحب البصرة وأمير الحاج طاشتكين ، فأنفا من تقديم ابن يونس عليهما ، ولم يُقراه . فقال ابن يونس : والله لأرمنيهم في المهالك . وسار إلى باب همدان ، والتقوا هناك فقتل طغريل وطاشتكين ، والتقاها السلطان فكسرهم ومزقهم كل ممزق ، وقتلوا وأسروا ، وأخذ الوزير ابن يونس وكان مخلوق الرأس ، فأحضر بين يدي السلطان ، فألبسه طرطوراً أحمر فيه جلاجل وجعل يضحك عليه ، ولم يصل إلى بغداد من العسكر إلا القليل ؛ تقطعوا في الجبال وماتوا عطشاً وجوعاً^(١) .

وفي تاريخ المؤيد^(٢) : وكانت ملاقاتهم بقرب همدان في الثامن من ربيع الأول . وفي تاريخ بيبرس : وأقبل طغريل فالتقاها بمزج عند همدان ، فلم يثبت له عسكر بغداد ، فانهزموا .

وفيها^(٣) .

.....

وفيها حج بالناس من العراق طاشتكين .

ذِكْر مَنْ تُوْفِيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ

الحافظ أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمداني ، صاحب التصانيف على صغر سنه . منها : «العجالة في النسب»^(٤) ، و«الناسخ والمنسوخ»^(٥) وغيرهما ، وكان مولده سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة ، وتوفي في الثامن والعشرين

(١) لمعرفة تفاصيل هذا الحدث انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٧٨ .

(٢) المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ٧٦ .

(٣) بياض في المخطوطة بمقدار كلمتين ثم نصف سطر بعدها في لوحه ٦٣ من النسخة المعتمد عليها كأصل في التحقيق .

(٤) «عجالة المبتدى في الأنساب» . انظر : حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ٢ ، ص ١١٢٥ .

(٥) الناسخ والمنسوخ . انظر : حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ٢ ، ص ١٩٢٠ .

من جمادى الأولى من هذه السنة ببغداد، ودفن في الشونيزية إلى جانب سمنون بن حمزة مقابل قبر جنيد رضي الله عنه، وفرق كتبه على أصحاب الحديث، ونسبته إلى جدّه حازم بالحاء المهملة والزاي المعجمة^(١).

الشيخ محمد بن قائد الزاهد^(٢)، من أهل أوأنا^(٣) قرية بالدُجَيْل^(٤)، وكان صاحب كرامات وإشارات ومجاهدات ورياضات وكلام على الخواطر وبيان عما في الضمائر، وكان يجتمعُ عنده في المواسم خلق عظيم، وكان قد أُقعدَ زماناً، وكان يُحمل في محفة إلى الجامع يوم الجمعة، واستشهد في هذه السنة على يدي اثنين من الإسماعيلية أرسلهما سنان^(٥) إليه في زى الصُوفية، وقتلا معه تلميذه عبدالحميد، وكان سبب ذلك أن شخصاً يُقال له زرزور أتى إلى جامع أوأنا فوعظ فيه وسب الصحابة، فبلغ الشيخ ذلك فأمر العوام فرجموه، وهرب إلى سنان مقدّم الإسماعيلية وحكى له ذلك، فأرسل سنان اثنين وأتيا وأقاما عند الشيخ بالرباط^(٦) تسعة أشهر يصُومان ويصليان وهو لا يعرفهما، وكانا يتوقعان فرصةً، وقال الشيخ لأصحابه: يوم الأربعاء تَحْدُثُ ها هنا حادثة عظيمة. وكان عنده ودائع الناس فردّها على أصحابها، وقال لخادمه عبدالحميد: لك فيما يجرى ها هنا نصيب.

ولما كان يوم الجمعة جاء أحد الاثنين إلى الرباط فأغلق بابه، وجاء الآخر إلى الشيخ فقال: يا سيدي ناولني يدك لأقبلها، فأعطاه يده فصافحه باليسار، فقال: ويحك أين اليمين؟ فقال: هو ذا، فأخرج يده اليمنى وفيها السكين فضمّره بها في جوفه،

(١) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٢٩٤ - ٢٩٥؛ الروضتين، ج ٢، ص ١٣٧؛ شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٨٢؛ العبر في خبير من غير، ج ٤، ص ٢٥٤.

(٢) هو محمد بن يوسف بن محمد بن قائد الملقب موفق الدين الإربلي. انظر ترجمته في المختصر في أخبار البشر، ج ٣، ص ٧٧ - ٧٨.

(٣) أوأنا: بليدة كثيرة البساتين والشجر، نزهة من نواحي دُجَيْل ببغداد، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت. معجم البلدان، ج ١، ص ٣٩٥.

(٤) دُجَيْل: اسم نهر في موضعين، أحدهما مخرجه من أعلى بغداد، بين تكريت وبينها، مقابل القادسية دون سامرا، فيسقى كورة واسعة وبلاداً كثيرة منها، أوأنا وعُكْبُرَا والحظيرة وصريفين، ثم تصب في دجلة أيضاً. معجم البلدان، ج ٢، ص ٥٥٥.

(٥) هو راشد الدين أبو الحسن سنان بن سليمان مقدم الإسماعيلية ت سنة ٥٨٨ هـ. انظر ترجمته في شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٩٤ - ٢٩٥.

(٦) الرباط: جمعها ربط. وهو دار يسكنها أهل طريق الله، وهو بيت الصوفية ومنزلهم، والمقيم في الرباط على طاعة الله ينتظر الصلاة بعد الصلاة، فالرباط جهاد النفس، والمقيم في الرباط مرابط مجاهد نفسه. انظر المقرئ: الخطط، ج ٢، ص ٤٢٧ (ط. بولاق).

وسقط ما فى بطنه بين يديه ومات ، وضرب الآخر عبدالحميد فقتله ، فوقع الصائح وهربا ، ومرابيين البساتين على فلاح يسقى بُستاناً وبيده مَرٌّ^(١) يعدل به [٦٤] الماء . فرأهما مُربيين ، فحمل على أحدهما فضربه بالمرّ ، ففلق رأسه فوقع ميتاً ، وحمل الآخر على الفلاح فاتقاه بالمرّ فقتله ، ثم وقف الفلاح يفكر ويقول : لم قتلت هذين وعليهما زىّ الفقر؟! ثم أنه لما سمع الصياح والصراخ جاء إلى الرباط فسأل ، مَنْ قتل الشيخ؟ قالوا : كان عنده فقيران من صفتهم كذا وكذا ، فقال : تعالوا فجاؤا ، فرأوهما مقتولين ، فتعجبوا وقالوا له : علمت الغيب . قال : لا والله ، بل ألهمت إلهاماً . فأحرقوهما . وكان والى «أوانا» شخصاً يقال له : مسعود النخادم ، غضب عليه الخليفة ، فاستصفى أمواله ومات تحت الضرب ، وألقى فى دجلة ، وكان عمر الشيخ حين قُتل قد جاوز التسعين والله أعلم .

خالص بن عبد الله ، خادم الإمام الناصر ولقبه مجاهد الدين ، مات فى هذه السنة ، وكان قريباً من الخليفة ، فسلم إليه مماليكه الخواص ، وكان سليم الصدر ديناً^(٢) . صاحب تكريت عيسى بن مودود^(٣) ، ويلقب بفخر الدين ، كانت له أخوة على وأرغش وغيرهما ، فاغتاله على فقتله ، وأظهر أن غلمانة قتلوه ، وكان حسن السيرة جواداً لا يدخر شيئاً ، ولا يرد سائلاً ، ولا يخيب قاصداً ، وكان فاضلاً ، ومن شعره :

أرى الأيام محكوم عليها ولا حكم لها فعلام عتب
فلا تتوهمن الأمر سهلاً والله إن الأمر صعيب
قضاء الله مقدور علينا ولكن فيه للإنسان كسب

أسامة بن منقذ^(٤) ، وهو أبو المظفر أسامة بن مُرشد بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الكلبي الشيزرى ، الملقب مؤيد الدولة مجد الدين ، من أكابر بنى منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم ، له تصانيف عديدة فى فنون الأدب ، وله ديوان

(١) المرّ: آلة يعمل به الطين ، وتقلب به الأرض . محيط المحيط ، ج ٢ ، ص ١٩٦٥ ، مادة «مرر» .

(٢) النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ١٠٧ - ١٠٨ .

(٣) عيسى بن مودود هو : عيسى بن مودود بن على بن عبد الملك بن شعيب ، ويلقب بفخر الدين صاحب تكريت . انظر وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٨ - ٥٠٠ .

(٤) وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٩٥ - ١٩٩ ، ترجمة ٨٤ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ١٠٧ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٣٧ .

شعر في جزئين ذكره ابن المستوفى^(١) وأثنى عليه ، وعدّه في جملة من ورد عليه وأورد له مقاطيع من شعره . وذكره العماد في الخريدة^(٢) ، وقال بعد الثناء عليه سكن دمشق ثم انتقل إلى مصر ، فبقي بها مؤمراً يشار إليه بالتعظيم إلى أيام الصالح بن رزّيك ، ثم عاد إلى الشام ، وسكن دمشق ، ثم رماه الزمان إلى حصن كيفا ، فأقام بها حتى ملك السلطان صلاح الدين دمشق ، فاستدعاه وقد شيخّ فجاوز الثمانين .

وقال العماد^(٣) : وقد كنت أتمنى أبداً لقياه ، حتى لقيته في صفر سنة إحدى وسبعين وسألته عن مولده ، فقال : يوم الأحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربع مائة بقلعة شيزر . وتوفى ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وثمانين وخمسمائة بدمشق ، ودفن من الغد بجبل قاسيون . وتوفى والده أبو أسامة مرشد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة .

وقال ابن خلكان^(٤) : ورأيت ديوانه بخطه ، ونقلت منه^(٥) :

لا تَسْتَعْرِجْ لَدَا عَلِيٍّ هَجْرَانَهُمْ فُقُوكَ تَضَعْفُ^(٦) عَنِ صُدُودِ دَائِمِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ طَوْعاً وَإِلَّا عُدْتَ عَوْدَةَ رَاغِمِ [٦٥]

وقال : ونقلت من خطه لنفسه ، وقد قلع ضرسه ، وقال : عملتهما ونحن بظاهر أخلاط ، وهو معنى غريب يصلح أن يكون لغزاً في الضرس :

وَصَاحِبٌ لَا أَمَلٌ الدَّهْرَ صُحْبَتَهُ يَشْقَى لِنَفْعِي وَيَسْعَى سَعَى مُجْتَهِدِ
لَمْ أَلْقَهُ مُذْ تَصَاحَبْنَا فَحِينَ بَدَا لِنَاظِرِيٍّ افْتَرَقْنَا فُرْقَةَ الْأَبْدِ

وروى : مذ وقعت عيني عليه افترقنا فرقة الأبد^(٧) .

أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن سويدة التكريتي^(٨) : كان عالماً

(١) ابن المستوفى هو صاحب كتاب «تاريخ إربل» انظر : المختصر في تاريخ البشر ، ج ٣ ، ص ٧٧ .

(٢) خريدة القصر وجريدة العصر ، ج ١ ، ص ٤٩٨ - ٥٤٧ ، شعراء الشام .

(٣) خريدة القصر ، ج ١ ، ص ٤٩٩ ، شعراء الشام .

(٤) وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٩٩ .

(٥) وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٩٥ - ١٩٩ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٦) «يضعف» كذا في الأصل . والمثبت من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٩٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٥٤ .

(٧) وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٩٥ - ١٩٩ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٨) الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٧٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٢ .

بالحديث وله تصانيف حسنة ، وهو شيخ ابن الأثير ، وقد ذكره في هذه السنة وقال : توفي فيها شيخنا أبو محمد المذكور^(١) .

علاء الدين يُتَمَش^(٢) : توفي بمصر ، وحمل تابوته إلى مشهد الحسين^(٣) بن علي رضي الله عنهما .

الأخلاقية زوجة الإمام الناصر : توفيت في هذه السنة واسمها سلجوقية^(٤) خاتون بنت قليج أرسلان بن مسعود صاحب الروم^(٥) . وفي المرأة^(٦) : قدمت بغداد في سنة ثلاث وثمانين ، وحجت وعادت إلى حصن كيفا ، ومات زوجها فعادت إلى بغداد في سنة أربع^(٧) وثمانين ، فتزوجها الخليفة^(٨) فحظيت عنده ، فحكّمها في داره ، وفي الحرائر والدولة . فتوفيت يوم الاثنين ثاني ربيع الأول فجأة ، وحزن عليها الخليفة حزناً لم يحزن رجل على امرأته مثله ، بحيث أقامت دورها ومقاصيرها سنين لم تفتح . وكانت كثيرة الصدقات والمعروف ، وبنت تربة عند عون ومعين الدين^(٩) ، ودفنت بها ، فبنى الخليفة إلى جانبها رباطاً للصوفية ، ووقف على التربة وعليه أوقافاً عظيمة ، ونقل إلى التربة الكُتُب النفيسة ، وأمر الناس بالتردد إلى تربتها في كل ليلة رجب ونصف شعبان ، ويحضر الوزير وأرباب الدولة والوعاظ والفقهاء والقراء ، ويحضر الخليفة مختفياً فيجلس في شباك ، ويتكلم الوعاظ وينشد الشعراء من وقت العصر إلى غروب الشمس ، ويمضي الوزير وأرباب الدولة ، ويبقى الوعاظ والقراء يعظون بطول الليل ، فإذا كان وقت السحر فرقت فيهم الحلاوات الكثيرة ، والنخشانك^(١٠) وغير ذلك . وعمل لها سبيلاً يخرج عنها في كل سنة تنفق فيه أموال كثيرة^(١١) .

(١) انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٧٩ .

(٢) «تنامش» في الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٧٩ .

(٣) الحسن» في الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٧٩ . وهو خطأ .

(٤) «سلجوقية» في الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٧٩ .

(٥) انظر ترجمتها في ابن الساعي الخازن البغدادي ، نساء الخلفاء ، دار المعارف بمصر (مجموعة ذخائر العرب ٢٨) ،

(بدون) ص ١٧ ، ص ١١٥ - ١١٩ .

(٦) هذا الخبر من أحداث السننتين الساقطين من مرآة الزمان .

(٧) «أربعة» كذا في الأصل . والصحيح ما أثبتناه .

(٨) المقصود «الخليفة الناصر لدين الله أبو العباس أحمد» .

(٩) المقصود مشهد «عون ومعين» ولدا علي بن أبي طالب عليه السلام انظر : ابن الساعي ، نساء الخلفاء ، ص ١١٧ .

(١٠) النخشانك : انظر ما سبق ج ١ ، ص ١١٥ ، حاشية (٦) .

(١١) ابن الساعي ، نساء الخلفاء ، ص ١١٥ - ١١٩ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الخامسة

والثمانين بعد الخمسمائة(*)

استهلّت هذه السنة والخليفة الناصر لدين الله ، والسلطان صلاح الدين يوسف مقيم على عكا ، والأمر مستقيم . فوصل إليه جماعة من مصر ، فأمرهم بالإقامة فيها محافظة على الحماية ، وأمر بهاء الدين قراقوش بإتمام بناء السور ، وولى الأمير حسام الدين بشارة بعكا والياً ، ثم خرج السلطان وسار على طبرية ودخل دمشق مستهل صفر من هذه السنة^(١) .

وفى تاريخ بيبرس^(٢) أن السلطان قدم عكا فى أول هذه السنة ، والصحيح أن السنة دخلت وهو مقيم على عكا .

وذكر صاحب النوادر^(٣) أنه كان مع السلطان ، وأنه وصل إلى عكا فى أواخر ذى الحجة من السنة الماضية ، [٦٦] وأنه أقام بعكا معظم المحرم من سنة خمس وثمانين وخمسمائة . ثم سار حتى دخل دمشق فى مستهل صفر منها ، وأقام حتى دخل ربيع الأول ، وفيه جاء رسل الخليفة إليه كما تذكره إن شاء الله تعالى^(٤) .

ذكر خروج السلطان صلاح الدين لأهل شقيف أرنون

قال ابن كثير^(٥) : أقام السلطان شهر صفر فى دمشق ، ثم خرج منها فى ثالث ربيع الأول يوم الجمعة ، وأتى مرج برغوث^(٦) وأقام به إلى يوم السبت حادى عشر الشهر ، ثم رحل على سَمْت بانياس^(٧) ، وأتى مرج عيون وخيم بقرب الشقيف ، وذلك يوم الجمعة

(*) يوافق أولها ١٩ فبراير ١١٨٩ م .

(١) الفتح القسى ، ص ٢٧٦ ؛ النوادر السلطانية ، ص ٩٦ .

(٢) ورد هذا النص بتصريف فى الفتح القسى ، ص ٢٧٦ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٢٨ .

(٣) يعتبر ابن شداد شاهداً عياناً لهذا الحدث .

(٤) نقل العيني هذا النص بتصريف من النوادر السلطانية ، ص ٩٦ - ٩٧ .

(٥) لم يرد هذا النص فى البداية والنهاية فى أحداث سنة ٥٨٥ وإنما ورد بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٨٠ ؛

النوادر السلطانية ، ص ٩٧ ؛ الفتح القسى ، ص ٢٨٥ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٣٩ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ -

ص ٢٨٣ ؛ زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ١٠٨ - ١١٠ .

(٦) مرج برغوث : هى جهة على الطريق بين دمشق وجسر يعقوب . انظر : السلوك ، ج ٢ ، ص ٥٨٥ ، حاشية ٣ .

(٧) ينقل العيني هذا النص بتصريف من الفتح القسى ، ص ٢٨٥ .

سابع عشر ربيع الأول، وكان الشقيف في يد صاحب صيدا «أرناط»^(١)، فنزل إلى خدمة السلطان وبذل له تسليم الشقيف بعد مدة ضربها، خديعةً منه. فلما بقي للمدة ثلاثة أيام استحضره السلطان، فقال له في التسليم، فقال: لا يوافقني عليه أهل الحصن، فأمسكه السلطان وبعث به إلى دمشق فحبس به، ثم تحول السلطان من مخيمه إلى أعلى الجبل يوم الأربعاء الثامن من رجب لمحاصرة الحصن، ورتب لها عدة من الأمراء وأمرهم بملازمته في الصيف والشتاء إلى أن تسلمه بعد سنة بحكم السلم، وأطلق صاحبه وأجرى عليه حكم الحلم.

وفي تاريخ بيبرس^(٢): لما نزل إلى السلطان صاحب الشقيف، وهو أرناط صاحب صيدا، أظهر الطاعة والمودة وقال: أنا محب لك ومعترف بإحسانك، وأخاف أن يعرف المركيس صاحب صور ما بيني وبينك، فينال أولادى وأهلى منه أذى فإنهم عنده، وأشتهى أن تمهلنى حتى أتوصل إلى تخليصهم، وحينئذ أحضر أنا وإياهم إلى خدمتك ونسلم الحصن، وأكون فى خدمتك ونقنع بما تعطنا من إقطاع، فظن صدقه فأجابته إلى ما سأل. وأقام بمرج عيون ينتظر الميعاد وهو قلق مُفكرٌ لقرب المدة - أعنى مدة المهادنة - التى بينه وبين صاحب أنطاكية، فأمر تقى الدين ابن أخيه أن يسير فيمن معه من عساكره وعساكر الشرق، ويكون مقابل أنطاكية لئلا يغير صاحبها على بلاد الإسلام عند انقضاء مدة الهدنة، وكان بلغه أن الفرنج اجتمعوا بمدينة صور، وما يتصل بهم من الأمداد فى البحر، وأن صاحب عسقلان الذى كان أسره ومنّ عليه اجتمع مع المركيس بصور، وأنهم خرجوا فى خلق لا يحصى، وكان يخشى أن يترك الشقيف وراء ظهره ويتقدم إلى صور، وفيها الجموع المتوفرة فتقطع الميرة عنه، وكان أرناط صاحب الشقيف مجتهداً فى تحصينه وتحصيل ما يقويه من الأقوات والسلاح، وبلغ ذلك الناصر، فأحضره قبل انقضاء المدة، فقال له: تسلم الحصن. فاعتذر، وذكر ما ذكرناه الآن^(٣).

(١) هو أرناط صاحب صيدا. انظر:

Reynold Garnier: Lord of Sidon and Beaufort

وعن سياسته لعقد هذه الهدنة راجع مفرج الكروب، ج٢، ص٢٨٢؛ وانظر

Runciman: History of the Crusades, v.2, p. 469-470

وهو رينالد ويعرف بريجنالد صاحب صيدا. انظر: الباز العرينى الشرق الأوسط والحروب الصليبية، ص٨٧٠، القاهرة، ١٩٦٣.

(٢) من الملاحظ أننا لم نحصل على تاريخ بيبرس، لهذا استعنا بالمصادر الأخرى وخاصة النوبرى، نهاية الأرب فى فنون الأدب، ج٢٨، ص٤١٣، حيث ينقل عن بيبرس فى أغلب الأحيان.

(٣) الكامل، ج١٠، ص١٨٠ - ص١٨١؛ نهاية الأرب، ج٢٨، ص٤١٣ - ص٤١٤؛ الروضتين، ج٢، ص١٤٠.

وقال صاحب النوادر^(١) : نزل صاحب الشقيف بنفسه ، فما حسسنا به إلا وهو قائم على باب خيمة السلطان ، فأذن له ، فدخل واحترمه وأكرمه ، وكان من كبار الإفرنج وعقلائها ، وكان يعرف بالعربية وعنده [٦٧] إطلاع على شىء من التواريخ والأحاديث . قال : وبلغنى أنه كان عنده مسلم يقرأ له ويُفهمه ، وكان عنده تأت^(٢) ، فحضر بين يدي السلطان ، وأكل معه الطعام ، ثم خلا به وذكر أنه مملوكه ، وأنه تحت طاعته وأنه يُسلم المكان إليه من غير تعب ، واشترط أن يعطى موضعاً يسكنه بدمشق ، فإنه بعد ذلك لا يقدر على مساكنة الإفرنج ، وكان قد تردد إلى الخدمة ثلاثة أشهر من تاريخ اليوم الذى أتى إليه ، وكان كل وقت يناظرنا فى دينه ، وناظره فى بطلانه ، وكان حسن المحاوره ، متأدباً فى كلامه .

ذكر ما تجدد للسلطان مدة إقامته بمرج العيون من الأحوال

وبلغه أنه اجتمع من كان سلم من الإفرنج على ملكهم الذى خلص من الأسر ، وقالوا : نحن فى جمع خارج عن الحصر ، وقد تواصلت إلينا أمداد البحر ، فانفض بنا إلى إزالة هؤلاء عننا ، وجاء من كان بطرابلس وخيموا على صور ، وجرت بين المرکيس المقيم بها وبين الملك مراسلات ، فلم يمكنه من دخول البلد ثم احتج بأنه من قبل الملوك الذين من وراء البحر ، وأنه منتظر لما تُبرمونه من الأمر ، ثم اتفقوا على أن يقيم المرکيس بصور ، وأنهم يجتمعون على حرب المسلمين ، وقتالهم ، ويتساعدون على رم ما تشعث من أحوالهم ، ويقصدون بلداً إسلامياً من الساحل ، والمرکيس يمددهم من صور بالمدد بعد المدد ، وبجميع ما يحتاجون إليه من الميرة والأسلحة والعُدَد ، ووصل هذا الخبر يوم الاثنين السابع عشر من جمادى الأولى من اليك ، قالوا أن جمع الفرنج قد نهض كاليل المعتكر ، وأنهم على قصد صيدا للحصر ، فركب السلطان فى الحال ، فقبل وصول السلطان ، اتقعت اليكزية بهم ، فكسرتهم وأسروا منهم سبعة من سباعهم ، واستشهد من المماليك الخواص أليك الأخرش^(٣) ، وقد كان شجاعاً شهماً ، وانفصلت الحرب قبل وصول السلطان .

(١) النوادر السلطانية ، ص ٩٧ ويستشف من هذا النص أن بعض الأمراء الصليبيين فى بلاد الشام قد تأثروا بالثقافة العربية الإسلامية ، فأصبحوا بعضهم يحاول التحدث باللغة العربية .

(٢) تأت : كرر التاء إذا تكلم ، لعيب فى نطقه . المعجم الوجيز ، ص ٧١ .

(٣) «الأخرس» فى الأصل والمثبت من الفتح القسى ، ص ٢٩٠ ؛ النوادر السلطانية ، ص ٩٨ .

وعاد السلطان إلى خيم ضربت له بقرب اليزك ، وأقام إلى يوم الأربعاء تاسع [عشر]^(١) الشهر ، وركب في ذلك اليوم ليطلع من الجبل على القوم ، ولم يكن له نية القتال ، فلم يستصحب معه من يستظهر به من الرجال ، وتبعه خلق كثير من غزاة البلاد بغير علمه ، وظنوا أن السلطان إنما ركب للقتال وعلى عزمه ، وكان الفرنج قد بصروا بالقوم ، فطمعوا فيهم ، [وأنفذ]^(٢) السلطان بعض الأمراء إلى الغزاة الرجالة ليعودوا ، فما قبلوا ، وحمل عليهم العدو فأسروهم وقتلوهم ، وختم الله لهم بالشهادة ، وحمل الحاضرون من الأمراء والعسكر على الإفرنج حملةً واحدةً ، وتزاحموا على الجسر ، فغرق منهم زهاء ثمانين في النهر . والحرب سجال ، فيوم لنا ، ويوم علينا ، ولم يكن لأولئك الغرقاء^(٣) بقتال الفرنج ذربة . وممن لقي الله بالشهادة ، وختم له بالسعادة ، الأمير غازي بن سعد الدولة بن مسعود بن البصّار^(٤) [٦٨] وكان شاباً شجاعاً ، فلم يُصب الكفار من المسلمين منذ أصيبوا غير هذه الكرة^(٥) .

وفي النوادر^(٦) : لما كان يوم الاثنين السابع عشر من جمادى الأولى بلغ السلطان من جانب اليزك أن الفرنج قد قطعوا الجسر الفاصل بين أرض صور وأرض صيدا ، وهي الأرض التي نحن عليها ، فركب السلطان وصاح الجاوش بالناس ، فركب العسكر يُريدون نحو اليزك ، فوصل العسكر وقد انفصلت الوقعة ، وذلك أن الفرنج عبر منهم جماعة الجسر ، فنهض لهم اليزك الإسلامي ، وكانوا في عدة وقوة ، فقاتلوهم قتالاً شديداً ، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً ، وجرحوا أضعاف ما قتلوا ، ورموا في النهر جماعة ، فغرقوا ، ولم يقتل من المسلمين إلا مملوك السلطان ، يعرف بأبيك الأخرش ، وكان شجاعاً باسلاً ، مجرباً للحرب [فارساً]^(٧) ، تقنطر به فرسه ، فلجأ إلى صخرة ، فقاتل بالنشاب حتى فنى ، ثم

(١) ما بين الحاصرتين مثبت من الفتح القسي ، ص ٢٩٠ ؛ النوادر السلطانية ، ص ٩٩ .

(٢) «ونفذ» في الأصل والمثبت من الفتح القسي ، ص ٢٩٠ .

(٣) «الغرياء» في الفتح القسي ، ص ٢٩١ .

(٤) «ابن البيطار» في الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٤١ ، أما بقية المصادر فقد اتفقت مع ماورد في المتن .

(٥) نقل العيني هذه الأحداث من ، الفتح القسي ، ص ٢٨٩ - ٢٩١ .

(٦) النوادر السلطانية ، ص ٩٨ - ٩٩ .

(٧) «ممارسا» كذا في الأصل والمثبت من النوادر ، ص ٩٩ .

بالسيف حتى قتل جماعةً ، ثم تكاثروا عليه فقتلوه ، وَوَجَدَ السلطان عليه لمكان شجاعته ، وعاد السلطان من الوقعة إلى مخيم ضرب له قريب المكان ، وأقام هناك إلى يوم الأربعاء تاسع عشر جمادى الأولى المذكور ، وركب يتشوف على القوم - على عادته - فتبعه خلق عظيم من الرجال والغزاة والسوقة ، وأمر السلطان بردهم ، فلم يرتدوا ، وذلك لأن المكان كان صعباً ليس للرجالة فيه ملجأ ، ثم هجم الرجالة على الجسر ، وناوشوا العدو ، وعبر منهم جماعة إليهم ، وجرى بينهم قتال شديد ، واجتمع من الفرنج خلق كثير ، فحملوا عليهم حملة واحدة على غرة من السلطان ، فإنه كان بعيداً منهم ، ولم يكن معه عسكر ، وأسروا من المسلمين جماعةً وقتلوا جماعةً ، وعُدَّ من كان قتل من الرجالة فى ذلك اليوم ، فكانوا مائة وثمانين نفراً ، وقتل من الفرنج أيضاً عدة عظيمة ، وغرق أيضاً منهم عدة ، وكان ممن قتل منهم مقدم الألمانية^(١) ، وكان عندهم عظيماً .

ذكر مسير السلطان جريدة إلى عكا

ولما رأى السلطان ما حلَّ بالمسلمين فى تلك الوقعة النادرة ، جمع أصحابه وشاورهم وقرَّر معهم أن يهجم على الفرنج ، ويعبر الجسر ويقاتلهم ويستأصل شأفتهم ، وكان الفرنج قد رحلوا عن صور ، ونزلوا قريب الجسر ، وبين الجسر وصور مقدار فرسخ أو أزيد منه بشيء يسير ، فلما صمم العزم على ذلك ، أصبح فى يوم الخميس السابع والعشرين من جمادى الأولى على ذلك ، وركب وسار وتبعه الناس والمقاتلة والعساكر ، ولما وصل أواخر الناس إلى أوائلهم وجدوا اليك عائدا ، وخيامهم قد قلعت ، فسئلوا عن سبب ذلك ، فذكروا أن الإفرنج رحلوا راجعين إلى صور ملتجئين إلى سورها ، معنصمين بقربها ، ولما رأى السلطان ذلك منهم رأى أن يسير إلى عكا ليلحظ ما بُنى من سورها ، ويحث على الباقي ، ويعود فراح على تبين ولم يرجع على مرج عيون ، فمضى إلى عكا ورتب أحوالها ، وأمر بتتمة [٦٩] عمارة سورها ، وأمر بالاحتياط ، ثم عاد إلى العسكر المنصور إلى مرج عيون ، وأقام منتظراً مهلة صاحب الشقيف^(٢) .

(١) المقصود بمقدم الألمانية فى هذا الحدث فردريك برباروسا إمبراطور الدولة الغربية . انظر المقرئى ، السلوك ،

ج ١ق ١ ، ص ١٢٩ ، حاشية ٥ .

(٢) انظر النوادر السلطانية ، ص ١٠٠ .

ذكر وقعة أخرى

ولما كان يوم السبت السادس من جمادى الآخرة بلغ السلطان أن جماعة من رجالة العدو يتبسطون ويصلون إلى تبنين^(١) يحتطبون، وفي قلبه من ما جرى على رجالة المسلمين شيء عظيم، فرأى أن يقرر قاعدة وكمين يرتبه لهم ويأخذهم فيه، ثم بلغه أن وراءهم خيل يحفظونهم، فعمل كميناً يصلح للقاء الجميع، ثم أنفذ إلى عسكر تبنين وتقدم إليهم أن يخرجوا في نفر يسير مُتغيّرين على تلك الرجالة، وأن خيل العدو إذا تبعتهم ينهزمون إلى جهة عينها لهم، وأن يكون ذلك صبيحة يوم الاثنين الثامن من جمادى الآخرة، وأرسل إلى عسكر عكا أن يسيروا حتى يكونوا وراء عسكر العدو حتى إن تحركوا في نصره أصحابهم قصدوا خيمهم، وركب هو وجحفله سحر يوم الاثنين شاكين في السلاح متجردين، ليس معهم خيمة إلى الجهة التي عينها لهزيمة عسكر تبنين، وسار حتى قطع تبنين، ورتب العسكر ثمانية أطلاب، واستخرج من كل طُلب عشرين فارساً من الشجعان الجياد الخيل، وأمرهم أن يتراءوا للعدو حتى يظهروا إليهم ويُناوشوهم وينهزمون بين أيديهم حتى يصلوا إلى الكمين، ففعلوا ذلك، وظهر لهم من الفرنج معظم عسكرهم مقدّمهم الملك، [وكان]^(٢) قد بلغهم الخبر، فتعبوا تعبياً القتال، وجرى بينهم وبين هذه السرية الليسيرة قتال شديد، والتزمت السرية القتال، وأنفوا عن الانهزام بين أيديهم، وحملتهم الحمية على مخالفة السلطان، واتصل الحرب بينهم إلى آخر النهار، ولم يرجع منهم أحد إلى العسكر ليخبرهم بما جرى .

واتصل الخبر بالسلطان في آخر الأمر وقد هجم الليل، فبعث إليهم بعوثاً كثيرة، ولما علم الفرنج بأوائل المدد عادوا منهزمين ناكسين على أعقابهم بعد أن جرت مقتلة عظيمة من الجانبين، وكان القتلى من الفرنج على ما ذكر من حضر زهاء عشرة أنفس، ومن المسلمين ستة نفر اثنان من اليزك وأربعة من العرب، منهم الأمير زامل^(٣)، وكان شاباً حسناً، مقدّم عشيرته، وكان سبب قتله أنه تقنطرت به فرسه، ففداه ابن عمه بفرسه، فتقنطرت به أيضاً فرسه، وأسر هو وثلاثة من أهله .

(١) تبنين : بلدة في جبال بني عامر المطله على بانياس، بين دمشق وصور . معجم البلدان، ج١، ص ٨٢٤ .

(٢) «وكانهم» كذا في الأصل والمثبت من النوادر السلطانية، ص ١٠١ .

(٣) زامل : هو زامل بن تبل بن مرّ بن ربيعة أمير النقرة . انظر الفتح القسي، ص ٢٩٤ .

فلما بَصَرَ الفرنج بمدد العسكر قتلوهم خشية الاستنقاذ، وجرح خلق كثير من الطائفتين وخيل كثيرة، وكان للسلطان مملوك يسمّى أيبك [الساقى] (١) أثخن بالجراح حتى اندسّ بين القتلى وجراحاته تشخب دمًا، وبات ليلته أجمع على تلك الحالة إلى صبيحة يوم الثلاثاء، فتفقدته أصحابه فلم يجده، فعرفوا السلطان فأنفذ من يكشف خبره، فوجده بين القتلى، فحملوه إلى المخيم، وعافاه الله، وعاد السلطان إلى المخيم يوم الأربعاء عاشر الشهر المذكور منصورا، فرحا مسرورا، جزاه الله خيرا (٢) [٧٠].

وقال ابن كثير (٣): وقتل مع زامل أمير العرب، الأمير حجى بن منصور بن ربيعة، والأمير مطرف بن رفيع بن مَرْ بن ربيعة وآخر معهم (٤).

ذكر مسير الإفرنج إلى عكا والنزول عليها ورحيل السلطان إلى قبالتهم

ولما وصل الخبر إلى السلطان أن العدو قد ركب نحو عكا، وذلك يوم الأربعاء ثامن رجب، وكان قد اجتمع بصور من أهل البلاد، التي أخذها السلطان بالأمان، خلق عظيم حتى صاروا في عالم لا يحصون كثرة، وأرسلوا إلى البحر يبكون ويستنجدون وصوروا صورة المسيح وصورة عربى يضرب المسيح وقد أدماه، وقالوا: هذا نبى العرب يضرب المسيح، فخرجت النساء من بيوتهن ووصل من الفرنج في البحر عالم لا يحصون كثرة، وساروا إلى عكا من صور ونازلوها في منتصف رجب، وضايقوا عكا، وأحاطوا بسورها من البحر إلى البحر، ولم يبق للمسلمين إليها طريق فسار إليهم السلطان [ونزل] (٥) قريبا من الإفرنج بمرج عكا على تل كيسان (٦).

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من الفتح القسى، ص ٢٩٥.

(٢) ورد هذا النص في النوادر السلطانية، ص ١٠٠-١٠١؛ الروضتين، ج ٢، ص ١٤١.

(٣) بالبحث في البداية والنهاية لابن كثير لم نجد النص الذى ذكره العيني. ويبدو أن العيني أخطأ في نسبة النص إلى ابن كثير. فالنص من الفتح القسى، ص ٢٩٤.

(٤) نقل العيني هذا النص بتصريف من الفتح القسى، ص ٢٩٤.

(٥) «ونازل» في الأصل. والمثبت من النوادر السلطانية، ص ١٠٤.

(٦) انظر هذه الأحداث في الفتح القسى، ص ٢٩٦؛ النوادر السلطانية، ص ١٠٤؛ ابن العديم: الزبدة، ج ٣، ص ١١٠؛ مفرج الكروب، ج ٢، ص ٢٨٨-٢٨٩؛ نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ٤١٦.

وقال صاحب النوادر^(١) : كتب السلطان إلى سائر أرباب الأطراف بأن يتقدموا إلى العساكر الإسلامية بالمسير إلى المخيم ، وقال : سار السلطان بالليل وأصبح صبيحة يوم الاثنين الثالث عشر من رجب سائرا إلى عكا من طبرية ، إذ لم يكن ثمة طريق يتسع العسكر إلا هو ، وسيّر جماعةً على طريق تبين يستشرفون العدو ، ويواصلون بأخبارهم ، قال : وسرنا حتى أتينا الحولة^(٢) منتصف النهار ، فنزل بها ساعة ثم رحل ، وسار طول الليل حتى أتى موضعا يقال له : مئبة صباح يوم الثلاثاء الرابع عشر من رجب .

وفيه بلغنا أن الإفرنج نزلوا على عكا يوم الاثنين ثالث عشر من رجب .

وسار هو جريدة من المنية حتى اجتمع بقية العسكر الذين كان أنفذهم على طريق تبين بمرج صفورية ، فإنه كان واعدهم إليه ، ولم يزل حتى شارف العدو من الخروبة^(٣) وبعث بعض العسكر ، فدخل عكا على غرة من العدو تقوية لمن فيها ، ولم يزل يبعث [إليها]^(٤) بعثا بعد بعث حتى حصّل [فيها]^(٥) خلق كثير ، وعدد وافر ، ورتب العسكر ، ميمنةً وميسرةً وقلبا ، وسار من الخروبة ، وقد كان نزل عليها يوم الأربعاء خامس عشر الشهر ، فسار منها حتى أتى تلا يقال له : تل كيسان في أوائل مرج عكا ، فنزل عليه وأمر الناس أن ينزلوا على هذه التعبئة ، وكان آخر الميسرة على طرف النهر الحلو ، وآخر الميمنة يقارب تل العياضية^(٦) ، واحتاط العسكر الإسلامي المنصور بالعدو المخذول ، وأخذوا عليهم الطرق من الجوانب ، وتلاحقت العساكر الإسلامية واجتمعت ، ورتب اليزك الدائم والجاليش^(٧) في كل يوم مع العدو ، وحُصر العدو في خيامهم من كل جانب ، بحيث لا يقدر أن يخرج منها واحداً إلا ويجرح أو يقتل .

(١) النوادر السلطانية ، ص ١٠٤ .

(٢) الحولة : اسم لناحيتين بالشام ، إحداهما من أعمال حمص ثم من أعمال بآرين بين حمص وطرابلس . والأخرى

كورة بين بانياس وصور من أعمال دمشق . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٦٦ .

(٣) الخروبة : حصن بساحل الشام مشرف على عكا . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٢٨ .

(٤) ما بين الحاصرتين مثبت من النوادر ، ص ١٠٤ .

(٥) في الأصل «فيه» والتصحيح من النوادر السلطانية ، ص ١٠٤ .

(٦) تل العياضية : هو تل قبالة تل المصلبين ، مشرف على عكا . النوادر السلطانية ، ص ١٠٨ .

(٧) الجاليش : راية عيمة في رأسها خصلة من الشعر تحمل في مواكب السلطان لا سيما المواكب الخاصة بالحرب .

السلوك ، ج ٢ ق ١ ، ص ٦٢٨ ، التاج الزاهرة ، ج ٧ ، ص ١٠١ .

وكان معسكر العدو المخذول على شطر من عكا، وخيمة ملكهم على تل المصلبين^(١) قريبا من باب البلد، وكان عدد راجلهم ألفي فارس، وعدد راجلهم ثلاثين ألفا، ومددهم من البحر لا ينقطع، وجرى بينهم وبين اليزك مقاتلات عظيمة متواترة، والبُعوث تتواصل من المسلمين والملوك والأمراء من الأقطار متتابعة، فأول [٧١] من نزل واصلا الأمير الأجل الكبير [مظفر الدين بن زين الدين، ثم قدم بعده الملك المظفر]^(٢) تقي الدين صاحب حماة في جحفله، وتتابعت الأمراء والعساكر الإسلامية.

وفى أثناء هذا الحال توفي حسام الدين سنقر الخلاطى بإسهال شديد، فأسف عليه المسلمون أسفا شديداً، فإنه كان شجاعا ديناً، ثم أن الفرنج تكاثروا، واستفحل أمرهم واستداروا بعكا بحيث منعوا من الدخول والخروج منها، وذلك يوم الخميس سلخ رجب. فلما رأى السلطان ذلك ضاق صدره، وثارت همته العالية لفتح الطريق إلى عكا؛ ليستمر السابلة^(٣) إليها بالميرة والنجدة، فاستحضر أمراءه وأصحاب الرأي، وشاورهم فى مضايقة القوم، واتفقوا على أن يضايقوا بحيث ينفصل الأمر بالكلية، أو يفتح الطريق إلى عكا^(٤).

ذكر قيام الحرب لأجل فتح الطريق

ولما أصبح نهار الجمعة مستهل شعبان من هذه السنة، أصبح السلطان على عزم القتال، فرتب عسكره ميمنةً وميسرةً وقلبا، واتفقوا على أن تكون الملاقاة وقت الصلاة والخطباء تخطب، وهو وقت قبول الدعوات، فحملوا حملات عظيمة، وهم كالسور المحيط ما عليه متسلق، والمسلمون كالبنيان المرصوص ما فيه خلل، وكالحلقة المفرغة ما إليها مدخل، فلم يتحرك الملاحين من موضعهم، ودامت الحرب بينهم، وكلما قتل واحد وقف آخر مكانه، حتى دخل الليل وحجز بينهم، فأصبحوا يوم السبت على الحرب كما أمسوا، واشتدت الحرب أكثر مما كان، وأنفذ السلطان طائفة من شجعان المسلمين إلى البحر من شمالي عكا، فلم يكن هناك [للعدو]^(٥) خيم، لكن

(١) «تل المصلبة» فى الفتح القسى، ص ٣٠٥.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة للإيضاح من: النوادر السلطانية، ص ١٠٥؛ الفتح القسى، ص ٢٩٩.

(٣) السابلة: فى اللغة الطريق المسلوك و المارون عليه. المعجم الوسيط، مادة س. ب. ل.، ص ٤٣٠.

(٤) ينقل العيني هذا النص بتصريف من النوادر، ص ١٠٣ - ١٠٥؛ انظر أيضا، الفتح القسى، ص ٢٩٦ - ٣٠٣.

(٥) ما بين الحاصرتين مثبت من النوادر السلطانية، ص ١٠٦.

عسكرهم ممتدة من كل ناحية ، فحمل المسلمون عليهم حملة صادقة ، فانهزموا إلى تَلِّ المصلّيين نحو القبة ، وأخلوا ذلك الجانب ، وانفتح الطريق إلى عكا من [باب] (١) القلعة المسماة بقلعة الملك إلى باب قراقوش الذي جده . وصار الطريق مهيعاً (٢) يمرّ فيه السوقى ومعه الحوائج ، ويمر به الرجل الواحد والمرأة ، واليزك بين الطريق وبين العدو .

ودخل السلطان - رحمه الله - في ذلك اليوم عكا ، ورقى على السور ، ونظر إلى عسكر العدو ، وفرح المسلمون بنصر الله ، وخرج العسكر الذين كانوا بها إلى خدمة السلطان ، ثم استدار العسكر الإسلامى حول العسكر الإفرنجى ، وأحدقوا بهم من كل جانب (٣) .

ذِكْرُ الْوَقْعَةِ الْعُظْمَى

ولما كان يوم الأربعاء العشرين من شعبان (٤) من هذه السنة ، برزت الإفرنج بأجمعهم ، وضربوا مع السلطان مصافاً ، وحملوا على القلب ، فأزالوه وأخذوا يقتلون في المسلمين إلى أن بلغوا خيمة السلطان ، فانحاز السلطان إلى جانب ، وانضاف إلى جماعة ، وانقطع مدد الفرنج ، واشتغلوا بقتال الميمنة ، فصاح السلطان : يآل الإسلام ، فركبت الناس بأجمعهم ، وحمل السلطان على الفرنج الذين خرقوا القلب ، وانعطف عليهم العسكر ، فأفتوهم قتلاً ، وكان كل واحد من المسلمين قتل أربعين أو خمسين من الفرنج ، وكان قتلى الفرنج تقدير عشرة آلاف ، ووصل المنهزمون من المسلمين بعضهم إلى طبرية ، وبعضهم وصل إلى دمشق ، ولم يكن وقف من المسلمين ثابتين غير نحو ألف نفس ، فردّت مائة ألف . وجافت الأرض بعد هذه [٧٢] الواقعة من قتلى الفرنج ، فلحق السلطان مرض وحدث له قولنج ، فأشار عليه الأمراء بالانتقال من ذلك الموضع ، فوافقهم ورحل عن عكا رابع عشر رمضان إلى الخروبة ، فلما رحل السلطان تمكن الفرنج حينئذ من حصار عكا ، وانبسطوا في تلك الأرض ، ولم يعلم السلطان أن ذلك كان من

(١) «بين» كذا في الأصل والمثبت من النوادى السلطانية ، ص ١٠٦ .

(٢) مهيع : واسع . انظر ابن منظور : لسان العرب ، مادة «هيع» . ج ١٠ ، ص ٢٥٨ .

(٣) ورد هذا النص بتصريف فى النوادى السلطانية ، ص ١٠٦ ؛ الفتح القسى ، ص ٣٠٠ - ص ٣٠٣ ، الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٤٢ - ص ١٤٣ .

(٤) اختلفت المصادر فى تحديد تاريخ الواقعة ، فقد ذكر ابن شداد أن الواقعة حدثت يوم الأربعاء الحادى والعشرون ، كما ذكر ابن العديم أن الواقعة حدثت يوم الجمعة الثالث والعشرين ، كما يبدو أن العينى هو أقرب إلى الصواب ، فهو يتفق فى التاريخ مع ابن الأثير والعماد الذى كان شاهد عيان على هذه الواقعة .

انظر النوادى السلطانية ، ص ١٠٩ ؛ زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ٨٥٧ ؛ الكامل ج ١٠ ، ص ١٨٦ ؛ الفتح القسى ، ص ٣٠٨ .

أكبر المصالح للعدو المخذول ، فإنهم اغتتموا هذه الفترة ، فحفروا حول مخيمهم خندقاً يجمع جيشهم من البحر إلى البحر محدقاً ، واتخذوا من ترابه سوراً شاهقاً ، وجعلوا له أبواباً يخرجون منها إذا أرادوا ، وتمكن الأمر وقوى الخطب^(١) .

وقال صاحب النوادر^(٢) : مشاهدة عن أخبار هذه الواقعة العظيمة وملخصه أنه لما كان يوم الأربعاء الحادى والعشرين من شعبان تحركت عساكر الإفرنج ، واصطفوا خارج خيامهم : قلباً وميمنة وميسرة ، وفى القلب الملك وبين يديه الانجيل محمولاً مستوراً بثوب أطلس مغطى ، يمسكه^(٣) أربعة أنفس أربعة أطرافه ، يسيرون بين يدي الملك .

وامتدت الميمنة فى مقابلة الميسرة التى لعسكر الإسلام من أولها إلى آخرها ، وكذا امتدت ميسرتهم فى مقابلة ميمنة المسلمين إلى آخره ، وملكوا رؤوس التلال ، وكان طرف ميمنتهم إلى النهر ، وطرف ميسرتهم إلى البحر . والسلطان رحمه الله رتب عسكره فى مقابلتهم ، فوقف هو فى القلب ، وفى الميمنة ولده الملك الأفضل ، ثم ولده الملك الظافر ، ثم عسكر المواصلة يقدمهم ظهير الدين بن البلنكرى^(٤) ، ثم عسكر ديار بكر فى خدمة قطب الدين بن نور الدين صاحب الحصن ، ثم حسام الدين بن لاجين صاحب نابلس ، ثم الطواشى قايماز النجمى ، وجموع عظيمة متصلين بطرف الميمنة ، وكان فى طرفها الملك المظفر تقى الدين بجحفله وعسكره ، وهو يطل على البحر .

وأما أوائل الميسرة : فكان مما يلى القلب سيف الدين على [بن أحمد]^(٥) المشطوب من كبار ملوك الأكراد ومقدميهم ، والأمير مجلى وجماعة المهرانية والهكارية ، ومجاهد الدين برنقش^(٦) مقدم عسكر سنجار - وجماعة من المماليك ، ثم مظفر الدين بن زين الدين بجحفله وعسكره .

وأواخر الميسرة : كبار المماليك الأسدية ، كسيف الدين يازكج ، ورسلان بغا ، وجماعة الأسدية الذين يُضرب بهم المثل .

(١) ورد هذا النص بتصريف فى الفتح القسى ، ص ٣١١ - ص ٣٢٤ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٨٦ - ص ١٨٧ .

(٢) النوادر السلطانية ، ص ١٠٩ .

(٣) «يمسك» كذا فى الأصل . والمثبت من النوادر السلطانية ، ص ١٠٩ .

(٤) «البلنكرى» فى الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٤٤ ؛ «البلنكرى» فى مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢٩٥ .

(٥) «سيف الدين على المشطوب على بن أحمد» كذا فى الأصل . والمثبت من النوادر السلطانية ، ص ١١٠ .

(٦) «برنقش» كذا فى الأصل . والمثبت من النوادر السلطانية ، ص ١١٠ .

وفي مقدم القلب الفقيه عيسى وجمعه هذا ، والسلطان يطوف على الأطلاب بنفسه يحثهم على القتال ، ويدعوهم إلى النزال ، ويرغبهم في نصرة دين الله .

ولم يزل القوم يتقدمون ، والمسلمون يقدمون حتى علا النهار ، ومضى منه مقدار أربع ساعات ، وعند ذلك تحركت ميسرة العدو على ميمنة المسلمين ، وأخرج لهم الملك المظفر الجاليش ، وجرى بينهم قلات كثيرة ، وتكاثروا على الملك المظفر - وكان في طرف الميمنة على البحر - فتراجع عنهم شيئا ، إطماعاً لهم لعلهم يبعدون عن أصحابهم ، فينال منهم غرضاً ، فلما رآه السلطان قد تأخر ظن به ضعفاً ، فأمدّه بأطلاب عدة من القلب حتى قوى جانبه ، وتراجعت ميسرة العدو [٧٣] واجتمعت على تل مشرف على البحر .

ثم جاءت منهم حملة على عسكر ديار بكر ، وكانت بهم غرة عن الحرب ، فلم يصبروا وانكسروا كسرة عظيمة ، وسرى كسرهم إلى انكسار معظم الميمنة ، واتبع العدو المنهزمين إلى العياضية ، وصعدت طائفة منهم إلى خيم السلطان ، فقتلوا طشت دار^(١) كان هناك . وفي هذا اليوم استشهد إسماعيل المكبّس^(٢) وابن رواحة^(٣) . وأما الميسرة فإنها ثبتت ، فإن الحملة لم تصادها .

وأما السلطان فإنه أخذ يطوف الأطلاب يُنهضهم ويحثهم على الجهاد ، وينادى فيهم «يأل الإسلام» ، ولم يبق معه إلا خمسة أنفس ، وهو يطوف على الأطلاب ، ويتخارق الصفوف ، ثم أوى إلى تحت التل الذي كان عليه الخيام . وأما المنهزمون ، فإنهم بلغوا إلى الأتقوانة^(٤) ، فقطعوا جسر طبرية ، وقوم وصلوا إلى دمشق .

وأما المُتبعون فاتبعوهم إلى العياضية ، ثم رجعوا عنهم ، وقتلوا في الطريق جماعة من الغلمان والخاربنديّة^(٥) والساسة المنهزمين ، ثم جاءوا على رأس السوق ، فقتلوا

(١) الطشت دار : هو غلام الطشت خاناه ، والطشت خاناه هي بيت الطشت ، وهي لفظه عامية وصوابه الطست . وهي كلمة معرفة عن الفارسية ، وهي كل أنواع الأواني الخاصة بالسلطان . انظر الفلقشندی ، صبح الأعشى ، ج٤ ، ص ١٠ - ص ١١ .

(٢) هو : إسماعيل الصوفى الأرموى المكبّس . الفتح القسى ، ص ٣١٨ .

(٣) هو : الحسين بن عبدالله بن رواحة بن إبراهيم بن عبدالله بن رواحة أبو على الأنصارى الحموى ولد بحماة انظر ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج ١٠ ، ص ٣١٨ ، تحقيق ، فريد رفاعى .

(٤) الأتقوانة : موضع بالأردن من أرض دمشق على شاطئ بحيرة طبرية . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٣٤ .

(٥) الخاربنديّة : لفظ فارسي يعنى الحمّار أو المكارى .

جماعةً وقتل منهم جماعة أيضا فإن السوق كان فيه خلق عظيم ، ولهم سلاح . ثم لما رأوا أن الميسرة الإسلامية ثابتة علموا أن الكسرة لم تتم ، فعادوا منحدرين من التل يطلبون عسكرهم .

وأما السلطان فإنه كان واقفا تحت التلّ ومعه نفر يسير ، وهو يجمع الناس ليُعدوا إلى الحملة على العدو ، ولما رأهم نازلين من التل أرادوا لقاءهم ، فصبرهم السلطان إلى أن ولّوا ظهورهم ، فحملوا عليهم ، وعاد الملك المظفر بجمعه من الميمنة ، وتراجع الناس من كل جانب ، فنصر الله الإسلام ، وظل الناس في قتل وضرب وجرح ، إلى أن اتصل المنهزمون السالمون إلى عسكر العدو ، ثم رجع الناس عنهم بعد صلاة العصر ، يخوضون في القتلى وهم فرحون مسرورون . وعاد السلطان إلى خيمته في ذلك اليوم فرحا مسرورا ، فافتقدوا المسلمين ، فكان مقدار ما فقد من الغلمان والمجهولين مائة وخمسين نفرا ، ومن المعروفين استشهد ظهير الدين - أخو الفقيه عيسى - وكان قد وقع من فرسه ، وقتل عليه جماعة من أقاربه ، وقتل أيضا الأمير مجلى ، هذا الذي قتل من المسلمين .

وأما من العدو فحرز سبعة آلاف نفر . قال الراوى^(١) : ورأيتهم وقد حملوا إلى شاطئ النهر ليلقوا فيه ، فحرزتهم دون سبعة آلاف .

ثم أن السلطان سارع في الكتب والرسل في ردّ المنهزمين من المسلمين ، حتى ردّوا البعض من عقبه فيق^(٢) . وكان الغلمان والحواشي نهبوا أموال الناس ، فأمر السلطان بجمع ذلك كله ، وأمر بالنداء بالوعيد والتهديد ، فأحضروا شيئا كثيرا حتى صار بين يدي السلطان مثل التل ، ثم أمر بردها على أصحابها ، وصار من عرف شيئا وأعطى علامته أعطاء ، وكان ذلك يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان .

ثم تحول السلطان إلى موضع يقال له الخروبة ، وهو موضع قريب من مكان الواقعة ، ونزل هناك يوم السبت الرابع والعشرين منه ، ثم في سلخ الشهر [٧٤] جمع أعيان عسكره وقال : إن هؤلاء الكفار قد نزلوا في بلادنا ، ووطئوا أرض الإسلام ، ولا بد من الاهتمام بقلع هؤلاء ، والله قد وجب علينا ذلك ، وأنتم تعلمون أن هذه عساكرنا وليس وراءنا نجدة

(١) يقصد بالراوى هنا ابن شداد .

(٢) عقبه أفيق ، والعامّة تقول فيق ، وهذه العقبة ينزل منها إلى الأردن ، وهي عقبه طويلة . معجم البلدان ، ج ١ ،

ننتظرها سوى الملك العادل ، وهو واصل إن شاء الله ، وهذا العدو إن بقي وطال أمره إلى أن يفتح البحر جاءهم مدد عظيم ، والرأى كل الرأى عندي مناجزتهم ، فليتكلم كل منكم ما عنده في ذلك ، وكان ذلك في ثالث عشر تشرين من الشهور الشمسية ، فامتخضت الآراء ، ثم اتفقت أن المصلحة تأخير العسكر إلى الخروبة لتراجع أنفسهم إليهم ، فقد أخذ منهم التعب ، واستولى على نفوسهم الضجر ، ولهم خمسون يوما تحت السلاح فوق النخيل ، والنخيل قد ضجرت من عرك اللجم ، وسئمت نفوسها ذلك ، ويصل الملك العادل ويشاركنا في الرأى ، فوافقهم السلطان على ذلك لكونه قد حصل له مرض من كثرة ما حمل على قلبه ، وما عاناه من التعب وحمل السلاح ، فأقام هناك منتظرا أخاه الملك العادل إلى يوم الاثنين عاشر رمضان^(١) .

ثم أن السلطان أرسل إلى مصر يطلب أخاه العادل ، ويستعجل الأبطال ، فوصل إليه الأبطال في خمسين قطعة مع الأمير حسام الدين لؤلؤ ، وكان مظفرا شجاعا ، وظفر ببطسة للفرنجة ، فأخذها ودخل بها إلى عكار ، فقويت قلوب المسلمين لذلك ، وكذلك وصل الملك العادل بعسكر مصر في منتصف شهر شوال^(٢) .

وقال العماد : وكان وصول الأبطال المنصور من مصر يوم الثلاثاء السادس عشر من ذي القعدة في المراكب المستعدة بالبأس والشدة ، وكانت عدته خمسين شينياً ، فأول ما ظفر الأبطال المنصور بشينى للفرنجة عظيم الشأن ، فقتل مقاتليه ، فوقعت بطسته الكبرى ببطسة كبيرة ، تشتمل على ميرة لهم وذخيرة واسعة . وتفرقت سفن الفرنج أيدي سبأ . وفي مدة هذا الحصار وصل إلى الإفرنج في مراكب ثلاثمائة امرأة إفرنجية مستحسنات الوجوه ، اجتمعن من الجزائر ، [وسبلن]^(٣) أنفسهن لله تعالى بزعمهن ، والتزمن أن لا يمنعن أنفسهن ممن أراد وطأهن من مقاتلى الفرنج ، وزعمن أن هذه قربة للمسيح ما فوقها قربة ، لاسيما إذا أمكن ممن اجتمعت فيه عزيمة مع إقدام على القتال^(٤) .

(١) ورد هذا النص بتصريف في النواذر السلطانية ، ص ١٠٩-١١٥ ؛ الفتح القسى ، ص ٣٢٢-٣٢٦ ؛ الروضتين ج-٢ ، ص ١٤٦ ؛ مفرج الكروب ، ج-٢ ، ص ٣٠٥ .

(٢) زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ١١٦ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٨٩ .

(٣) «سبين» فى الأصل . والمثبت من الفتح القسى ، ص ٣٤٧ .

(٤) ورد هذا النص مفصل فى الفتح القسى ، ص ٣٤٠-٣٤١ ، ٣٤٧-٣٤٩ ؛ الروضتين ، ج-٢ ، ص ١٤٩ ؛ مفرج الكروب ، ج-٢ ، ص ٣٠٨ .

ذكر وُصُولِ خَبرِ ملكِ الألمانِ لعنه الله

وفى رمضان من هذه السنة وصل من حلب كتب من ولده الملك الظاهر غازي^(١)، يخبر فيها أنه قد صح أن ملك الألمان قد خرج إلى القسطنطينية فى عدّة عظيمة، قيل: مائتا ألف، وقيل: مائتان وستون ألفا، يريدون البلاد الإسلامية^(٢) وقيل: أنهم فى ثلاثمائة ألف مقاتل، وفيهم ستون ألف فارس مدرع مقنع، وجاءت كتب أيضا من صاحب قلعة الروم مقدّم الأرمن، يبدي نصيحة وإشفاقا وتخوفا على البلاد، واحتراما، ويقطع أن الواصلين فى كثرة، وأن الناهضين إلى طريقهم فى عشرة، وأبرق فى كتبه وأرعد، وأبدع بخطابه [٧٥] وأبعد^(٣). ولا شك أنه إلى جنسه النجس مائل، وبملاءة أهل ملته قائل.

ولما وصل هذا الخبر كاد الناس يضطربون على أنهم يصدقون أو يكذبون، واشتد ذلك على السلطان وعظم عليه، ورأى استنقار الناس للجهاد، وإعلام الخليفة بذلك.

قال قاضى القضاة بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم صاحب النوادر: استندبنى السلطان لذلك، وأمرنى بالمسير إلى صاحب سنجار، وصاحب الجزيرة، وصاحب الموصل، وصاحب إربل، واستدعائهم إلى الجهاد بأنفسهم وعساكرهم. وأمرنى بالمسير إلى بغداد لإعلام الخليفة الناصر لدين الله. قال: وكان مسيرى فى الحادى عشر من رمضان من هذه السنة، ويسّر الله الوصول إلى الجماعة المذكورين، فأجابوا: وسار عماد الدين زنكى - صاحب سنجار - بعسكره وجمعه فى تلك السنة^(٤). وسار ابن أخيه - سنجر شاه - صاحب الجزيرة - بنفسه يجرّ عسكره. وسير صاحب الموصل عز الدين ابنه علاء الدين خرم شاه بمعظم عسكره، وسار صاحب إربل بنفسه وعسكره، قال: وحضرت الديوان [العزير]^(٥) ببغداد، وأعلمت الخليفة بذلك، ووعد بكل جميل، ثم عدت إلى خدمة السلطان، وكان وصولى^(٦) إليه يوم الخميس خامس

(١) هو: الملك الظاهر غياث الدين غازى بن السلطان الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي وكان نائباً لأبيه فى حلب. الروضتين، ج٢، ص ٢٢٥.

(٢) النوادر السلطانية، ص ١١٥.

(٣) الفتح القسى، ص ٣٣١.

(٤) عماد الدين زنكى بن مودود الذى ولى سنجار فى الفترة من ٥٦٦هـ - ٥٩٤هـ/١١٧٠-١١٩٧م.

أحمد السعيد سليمان، تاريخ الدول الإسلامية، ص ٣٤٧.

(٥) «الديوان السعيد» كذا فى العيني والمثبت من النوادر السلطانية، ص ١١٥؛ الروضتين، ج٢، ص ١٠٥؛ نهاية الارب، ج٢٨، ص ٤٢١؛ الفتح القسى، ص ٣٣٢ - ص ٣٣٧.

(٦) يعود الضمير هتا على ابن شداد.

ربيع الأول من سنة ست وثمانين وخمسمائة ، وكانت العساكر قد تجهزت فسبقتهم وعرفته بأجابتهم بالسمع والطاعة ، وتأهبهم للمسير ، فسُرَّ بذلك وفرح فرحا شديدا^(١) . وانسلخت هذه السنة ، والحال على ما هو عليه ، ولا ملجأ من الله إلا إليه .

ذكر بقية الحوادث

منها أن في المحرم أمر الخليفة أن يعهد إلى ولده أبي نصر محمد^(٢) ، وأن أمير المؤمنين أنعم النظر للمسلمين بتفويض عهده والإمامة من بعده إلى ولده عدة الدنيا والدين أبي نصر محمد ، لما علم من عقله الراجح ، وهديه الواضح ، وبعث الخليفة ضياء الدين عبد الوهاب بن علي الصوفى ، ويعرف بابن سكينه ، نسخا إلى صلاح الدين فى الخطبة ، وبعث إلى جميع الآفاق ، فالتقاء السلطان وخطب له على المنابر ، وكان الخطيب بدمشق عبد الملك بن زيد [الدولى]^(٣) ، وبعث السلطان جواب الرسالة مع ضياء الدين بن الشهرورى ، وبعث معه بصليب كان على صخرة بيت المقدس ، فجعل فى باب النبى تطأه الأقدام ويهان وهو بحاله إلى هلم جرا .

وقال ابن كثير^(٤) : وفى صفر قدم من جهة الخليفة رسل يعلمون صلاح الدين بولاية العهد إلى عدة الدين الملقب بالظاهر ابن الامام الناصر لدين الله ، فأمر السلطان لخطيب دمشق أن يخطب له بعد الخليفة ، فخطب يوم الجمعة ثالث صفر ، ونثر عليه الدنانير والدراهم ، ثم جهز السلطان مع الرسل تحفا عظيمة وهدايا سنوية ، وأرسل بأسارى من الفرنج على هيئتهم فى حال حربهم ، وأرسل بصليب الصليب فدفن تحت عتبة باب النبى فى دار الخلافة ، فكان يُداس بعدما كان يقبل ويُباس ، وصار يُبصق عليه بعدما كان يسجد عليه [٧٦] ، وكان هذا الصليب من نحاس مطليا بالذهب .

ومنها أن الخليفة بنى داره التى استجدها إلى جانب التاج ، وسماها الدار البيضاء .

ومنها أنه تسلم نواب الخليفة قلعة تكريت ، وكان قد حصرها العسكر مدة ، ومات صاحبها عيسى بن مودود وولى مكانه أخوه أرغش ، فقتله إخوته .

(١) إلى هنا توقف العيني عن النقل من النوادر السلطانية ص ١١٥ .

(٢) هو : الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد بن الناصر لدين الله . ت سنة ٦٢٣ هـ . انظر ترجمته فى السيوطى : تاريخ الخلفاء ، ص ٤٥٨ - ٤٦٠ .

(٣) «الدولى» فى الأصل ، والمثبت من وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٢٠٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٥٤ .

(٤) ورد هذا النص بتصريف فى البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٥٤ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٨٩ .

ومنها أن السلطان صلاح الدين ولى دمشق بدر الدين مودود - أخا العادل لأمه -
شحنكية دمشق .

ومنها أن فى جمادى الأولى ولد للملك العزيز ولد سماه محمداً ، ولقبه ناصر
الدين ، وهو الذى اجتمع عليه أصحاب العزيز عند موته فى سنة خمس وتسعين
وخمسمائة .

ومنها أنه وصل إلى حضرة السلطان صلاح الدين من عند سلطان العجم ركن الدنيا
والدين طغرل بن أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه ، أمير من خواصه يقال له
أيلدكز أمير العلم . وضرب له من الخيم الخاصة سرادق ، وقدمت إليه الضيافات ،
ومضمون رسالته : أنه خاتمه من أمرائه ومماليكه العامة والخاصة ، وأن عمه - أخا أبيه
من أمه - قد استولى على ممالكه ، وضيق عليه سعة مسالكه ، وقد وصل إلى قرب إربل
حد مملكتهم ، وأراد الوصول إلى الموصل ، لكنه نزل فى بيوت عز الدين حسن بن
يعقوب بن قفجاق ، ينتظر منكم الإشفاق ، وعز الدين حسن من خدم دولتكم الكريمة ،
والمستمسكين بعصمتكم الجسيمة . وأنا عنده مقيم ، وعلى سنن الأمل مستقيم ، فإن
استقدمتنى إليك قدمت ، وإن أمرت أمراء الأطراف بمشايعتى وجدت من النصر ما
عدمت . وأردف رسولا برسول ، وكرر سؤالاً فيما التمه من سؤال .

فاعتذر السلطان بما هو فيه من شغل الجهاد ، فكتب إلى [زين] ^(١) الدين يوسف
صاحب إربل ^(٢) ، وإلى حسين بن قفجاق ، وإلى نائبه بشهرزور ، بالتوفر على خدمته
والارتياح لمصلحته وإشاعة معونته .

ثم ندب كبيراً للسفارة بينه وبين مظفر الدين قزل أرسلان ، وهو جمال الدين أبو
الفتح إسماعيل بن محمد بن عبدكويه . ويسعى بينهما فى المصلحة والمصالحة ، فلم
يزل إلى أن سهل الأمر فيما بينهما وكاد الصلح أن ينتظم ، فعن السلطان طغرل أن ركب
وقصد عمه قزل بهمدان ، من غير استيشاق بعهد ، إخماداً لنار الفتنة ، فلما وصل إليه
قبض عليه واعتقله ، واستبد قزل بأمر الملك . وسيأتى ما جرى عليهما فى موضعه إن
شاء الله تعالى .

(١) «بدر» فى الأصل ، والمثبت بين الحاصرتين من الفتح القسى ، ص ٣٥٤ .

(٢) «زين بن يوسف بن على بن بكتكين» فى الفتح القسى ، ص ٣٥٤ - ص ٣٥٥ ؛ العبر فى خبر من غير ، ج ٤ ، ص ٢٦١ .

وفيها

(١)

وفيها حج بالناس طاشتكين ، وحجت فيها أيضا والدة الخليفة الناصر ، ومعها ألف وثمانمائة جمل عليها الزاد والماء والمال والثياب ، وسار في خدمتها الخادم صندل وطاشكين وطغرل صاحب البصرة ، وفعلت خيراً كثيراً .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان ، أبو العباس المعروف بابن أفضل الزمان . قال ابن الأثير^(٢) : وكان عالماً متبحراً في علوم كثيرة ، في الفقه والأصول ، والحساب ، [٧٧] والفرائض والنجوم والهيئة والمنطق وغيرها ، وقد جاور بمكة وأقام بها إلى أن مات رحمه الله ، وكان من أحسن الناس صحبة وخلقاً .

ابن أبي عصرون^(٣) هو : القاضي شرف الدين أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله ابن أبي عصرون . قال ابن خلكان : عبد الله بن أبي السرى محمد بن هبة الله بن مطهر ابن علي بن أبي عصرون بن أبي السرى التميمي الحديثي ثم الموصلی ، الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين ، كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره ، وممن سار ذكره وانتشر أمره . وتفقه أولاً على القاضي المرتضى أبي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري ، وعلى أبي عبد الله الحسين بن خميس الموصلی ، ثم على [أسعد]^(٤) الميهني وأخذ الأصول عن أبي الفتح بن برهان الأصولی ، وقرأ الخلاف وغيره وتوجه إلى مدينة واسط وقرأ على قاضيها الشيخ أبي علي الفارقي ، وأخذ عنه فوائد (المهذب) ، ودرس بالموصل في سنة ثلاث وعشرين وخمسائة ، وأقام بسنجار مدة ثم انتقل إلى حلب في سنة خمس وأربعين . ثم قدم دمشق إلى ملكها العادل نور الدين محمود بن زنكي في صفر سنة تسع وأربعين وخمسائة ، ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق ،

(١) بياض بمقدار كلمتين وسطر .

(٢) الكامل ، ج١٠ ، ص ١٩٠ ؛ البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ٣٥٦ .

(٣) انظر ترجمته في الكامل ، ج١٠ ، ص ١٨٩ - ص ١٩٠ ؛ البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ٣٥٥ - ٣٥٦ ؛ وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص ٥٣ - ص ٥٧ ، العبر ، ج٤ ، ص ٢٥٦ .

(٤) «أبي سعيد» كذا في الأصل ، والمثبت من وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ٥٣ .

وتولى أوقاف المساجد . ثم رجع إلى حلب وأقام بها . وصنف كتباً كثيرة في المذهب منها : «صفوة المذهب في نهاية المطلب» في سبع مجلدات ، و«كتاب الانتصار» في أربع مجلدات ، وكتاب «المرشد» في مجلدين ، وكتاب «الذريعة في معرفة الشريعة» ، وصنف «التيسير» في الخلاف أربع مجلدات ، وكتاباً سماه «ما أخذ النظر» ، و«مختصراً في الفرائض» ، وكتاباً كبيراً سماه «المُغرب في نصره المذهب»^(١) ، ولم يكمله ، ونهب فيما نهب له بحلب . فاشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ، وتعين بالشام وتقدم عند نور الدين صاحب الشام ، وبنى له مدرسة بحلب ، ومدارس بحماة وحمص وبعلبك وغيرها ، وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ، ثم عاد إلى الشام - إلى دمشق - في سنة سبعين وخمسائة ، وتولى القضاء بها في سنة ثلاث وسبعين عقيب انفصال القاضي ضياء الدين أبي الفضائل القاسم بن تاج الدين يحيى بن عبدالله بن القاسم الشهرزورى . ثم عمى في آخر عمره قبل موته بعشر سنين ، وابنه محمد ينوب عنه وهو باق على القضاء ، وصنف جزءاً لطيفاً في جواز قضاء الأعمى ، وهو على خلاف مذهب الشافعى .

وقال ابن خلكان : ورأيت في كتاب «الزوائد» تأليف أبي الحسين العمرانى صاحب كتاب «البيان» وجهاً أنه يجوز وهو غريب ، ولم أره في غير هذا الكتاب . وقد ذكره ابن عساکر في «تاريخ دمشق» ، وذكره العماد في «الخريدة» وأثنى عليه ، وأورد له شيئاً من شعره :-

أؤمّل أن أحيا ففى كل ساعة تمرّبى الموتى تهزّ نعوشها
وهل أنا إلا مثلهم غير أن لى بقايا ليالٍ فى الزمان أعيشها
وأورد له أيضا :

يا سائلى كيف حالى بعد فرقته قد حاشاك مما بقلبى فى تناسيكا^(٢)
[٧٨] قد أقسم الدمع لا يجفو الجفون أسى والنوم لا زارها حتى ألقسيكا

وكانت ولادته ليلة الاثنين [الثاني والعشرين]^(٣) من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة بالموصل . وتوفى ليلة الثلاثاء الحادية عشرة من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسائة بمدينة دمشق ، ودفن بمدرسته التى أنشأها داخل البلد ،

(١) «الإرشاد المغرب في نصره المذهب» ورد بهذا الاسم في وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٥٤ .

(٢) «تناسيكا» في وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٥٥ .

(٣) الحادى عشر» كذا فى الأصل ، والمثبت من وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٥٥ .

وهي معروفة به ، والحديثي : نسبة إلى حديثه الموصل ، وهي بليدة على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الأعلى ، وهي غير الحديثة التي في الفرات التي يقال لها حديثة النورة ، وهي قلعة حصينة على فراسخ من الأنبار في وسط الفرات ، والماء محيط بها .

الفقيه^(١) ضياء الدين عيسى الهكاري ، من أصحاب أسد الدين شيركوه ، دخل معه إلى مصر وحظى عنده ، ثم كان ملازمًا للسلطان صلاح الدين يوسف حتى توفي في ركابه ، وكان ممن تفقه على الشيخ أبي القاسم البرزى الجذري . وكان الفقيه عيسى من الفضلاء النبلاء والأمراء الكبراء . وقال العماد^(٢) : توفي الفقيه عيسى بمنزلة الخروبة ، سحرة يوم الثلاثاء تاسع ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسائة ، وحمل من يومه إلى القدس ، فدفن به ، وكان من الأعيان ومن مقربي السلطان . وفي المرأة^(٣) : وكان لقبه ضياء الدين وحضر فتوح القدس والغزوات وكان صلاح الدين يحبه ويحسن الظن به ويستشيره ، وكان الله قد أقامه لقضاء حوائج الناس ويفرج عن المكروبين مع الورع والعفة .

المبارك بن المبارك بن المبارك - ثلاث مرات - أبو طالب الكرجي^(٤) بالجيم صاحب الفقيه أبي الحسن بن النخل ، قرأ القرآن وسمع الحديث وتفقه على شيخه ابن النخل ، وكتب فأحسن وخلف أبي الحسن ابن البواب ، وكان يُعلم أولاد الخليفة الخط - محمداً ولي العهد ، وعليًا - وخلف شيخه أبا الحسن ابن النخل في مدرسته بباب العامة التي بناها كمال الدين أبي طلحة ، وأضيف إليه تدريس النظامية ، وولى رباط الأخلاطية ، وبنى له إلى جانبه دار فسكنها ، وكان زاهدا عابدا ورعا ، وكان الخليفة يدين له ويحسن الظن به ، وكان يؤم برباط الأخلاطية ، خرج من داره في ذي القعدة ، فدخل الرباط ليصلي بهم العصر ، فلما وقف في المحراب عرضت له سُعلة فتغير فحمل إلى داره ، فتوفى وله نيف وثمانون سنة ، وحضر جنازته جميع أرباب الدولة ولم يتخلف سوى الخليفة ، وجاء الخليفة في آخر النهار فصلى عليه .

(١) انظر ترجمته في الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٩٠ ؛ الفتح القسي ، ص ٣٥٥ ؛ النوادر ، ص ١١٦ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٧ - ٤٩٨ .

(٢) الفتح القسي ، ص ٣٥٥ .

(٣) هذه السنة ساقطة من مرآة الزمان ، ج ٨ .

(٤) «الكُرْخِي» في الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٩٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٥٦ ؛ العبر ، ج ٤ ، ص ٢٥٧ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ١١١ .

الأمير^(١) موسك بن جكو والد الأمير عماد الدين داود بن موسك ، ابن خال السلطان صلاح الدين ، حفظ القرآن وسمع الحديث ، وكان محسناً إلى الناس يقضى حوائجهم ويتلطف بهم وكان ملازماً للسلطان في غزواته لم يتخلف عنه في شيء منها وكان ديناً صالحاً جواداً مرضى بمرج عكا مرضاً شديداً فأمره السلطان أن يمضى إلى دمشق يتطب فجاء إلى دمشق ، فتوفى بها ودفن بقاسيون رحمه الله ، وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة .

الأمير^(٢) حسام الدين طمان صاحب الرقة [٧٩] النورى ، كان شجاعاً جواداً محسناً محباً للخير كثير الصدقات مائلاً إلى العلماء والفقهاء ، بنى مدرسة بحلب لأصحاب أبي حنيفة رضى الله عنه . وكان السلطان صلاح الدين يحبه ويعتمد عليه ، ولما احتضر والسلطان فى مقابلة الإفرنج طلب حصانه وزرديته ليركب ويشهد من حرصه على الغزاة ، فلم يقدر لضعفه ، فجعل يبكى ويتأسف على موته على فراشه ، وكان من شجعان المسلمين . توفى فى ليلة النصف من شعبان ، ودفن فى تل العياضية وحزن السلطان والمسلمون عليه .

الأمير سنقر الخلاطى ، توفى ليلة الاثنين السابع والعشرين من رجب من هذه السنة ، وذلك أيضاً حين كان السلطان على عكا رحمه الله .

أبو طالب^(٣) محمود بن على ابن أبى طالب بن عبد الله ابن أبى الرجا التميمى الأصبهاني ، المعروف بالقاضى ، صاحب الطريقة فى الخلاف ، وصنف فيه التعليقة التى شهدت بفضله وتبريزه على أكثر نظرائه ، وجمع فيها بين الفقه والتحقيق ، وكان عمدة المدرسين فى إلقاء الدروس عليها ، ومن لم يذكرها [فإنما]^(٤) كان لقصور فهمه عن إدراك دقائقها ، واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ، وصاروا علماء ومشاهير . وكان له فى الوعظ اليد الطولى ، وكان متفتناً فى العلوم ، ودرس بأصبهان مدة ، وتوفى فى شوال من هذه السنة .

(١) الفتح القسى ، ص ٣٥٥ - ص ٣٥٦ ؛ السلوك ، ج ١ ، ص ١٠٣ حاشية ٥ .

ويذكر المقرئى أنه صاحب قنطرة الموسيقى على الخليج الكبير بالقاهرة ، انظر : الخطط ، ج ٣ ، ص ٣٨ ، ط الساحل ، لبنان ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٦ ، ص ١١٠ .

(٢) وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٧٠ - ص ١٩٤ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ١٠٩ .

(٣) وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٧٤ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٢٨٤ ؛ طبقات الشافعية ، ج ٤ ، ص ٣٠٤ .

(٤) «إنما» : كذا فى الأصل والمثبت من وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٧٤ .

الإربلي^(١) الشاعر وهو: محمد بن يوسف بن محمد بن قائد، الملقب موفق الدين الإربلي الشاعر المشهور، وكان إماماً مقدماً في علم العربية، ومن أعلم الناس بالعروض وأحذقهم بنقد الشعر وأعرفهم بجيده من رديئه. واشتغل بعلوم الأوائل، وحل كتاب إقليدس، وهو شيخ أبي البركات ابن المستوفى صاحب «تاريخ إربل»، أقام بشهرزور مدة ثم رحل إلى دمشق، ومدح السلطان صلاح الدين، رحمه الله، ذكر النويري وغيره وفاته في هذه السنة، وكان أبوه محمد تاجراً يتردد إلى البحرين^(٢) لتحصيل اللآلئ من المغاصات.

(١) انظر ترجمته في وفيات الأعيان، ج٥، ص٩ - ص١٢.

(٢) البحرين: اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند، بين البصرة وعمان، قيل هي قصبه هَجَرَ، وقيل هَجَرَ قصبه البحرين. انظر: معجم البلدان، ج٢، ص٥٠٦-٥٠٧.

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

السادسة والثمانين بعد الخمسمائة

استهلّت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، السلطان صلاح الدين مقيم بعسكره بمنزلة الخروبة ، وكل من الملك العادل والملك الأفضل والملك المظفر فى خيمته المضروبة ، وعكا محصورة ، وجموع الفرنج على^(١) حصارها محشورة ، وهلك من الفرنج المحاصرين فى الوقائع خلق كثير لأن القتال لم ينقطع والتوقع لم يرتفع .

ذكر وقعة الرمل^(٢)

كان السلطان صلاح الدين - رحمه الله - يركب أحياناً للصيد ، ولكن لا يبعد من المخيم ، وركب يوماً فى صفر على عادته ، فتصيد وطال له الصيد فأبعد . واليزك على الرمل وساحل البحر من الميسرة ، على حذرهم واحتياطهم ، فإذا الفرنج خرجوا فى عدد لا يحصى وقت العصر ، فتسامع المسلمون بهم فزحفوا إليهم ، وحملوا عليهم ، وطردوهم إلى خيامهم من خلفهم وأمامهم . ولم يزل بينهم حملة وردة ورمية حتى فنى الشباب ، فلما علم الفرنج بذلك حملوا حملة واحدة ردوا بها المسلمين إلى النهر ، فثبت من العادلية [٨٠] فى وجوه القوم صف مرصوص البنيان ، فوقع بينهم قتال عظيم ، واستشهد جماعة من الشجعان ، وذلك لأنهم ردّوا الفرنج إليهم فلقوا فرسانا ، وصرعوا شجعاناً^(٣) ، ونزلوا واشتغلوا بالغنيمة ، فحملت الفرنج عليهم حملة منكراً فأشغفتهم عن الوثوب والانتهاض ، وأظلم الليل ، وافترق الفريقان عن قتلى ، وكان ممن استشهد من المسلمين الحاجب أيدغمش المجدى - رحمه الله - ومملوك للسلطان كان يدعى أرغش وكان خيراً صالحاً . ومن عجائب هذه الوقعة أن مملوكاً للسلطان يسمى سراسنقر كان من الأبطال المشهورين ، عثر به جواده فصار راجلاً ، فقبض عليه من أسره وسحبه من شعره ، وجاء آخر وسلّ سيفه عليه ليضربه ، فضرب يد قابض شعره فسيبه . واشتدّ يعدو وهم يعدون وراءه ليقتلوه ، وفاتهم بعون الله تعالى^(٤)

(١) «الى» فى الفتح القسى ، ص ٣٥٦ .

(٢) عن وقعة الرملة انظر : الفتح القسى ، ص ٣٥٧ - ٣٥٨ ؛ النوادر السلطانية ، ص ١١٦ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٩١ ؛ ابن واصل : مفرج الكرب ، ج ٢ ، ص ٣١١ - ٣١٢ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٥١ - ١٥٢ .

(٣) «قلعوا فرسانا وصرعوا أفرانا» فى الفتح القسى ، ص ٣٥٧ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٥٢ .

(٤) ينقل العيني هذه الحادثة بتصرف عن الفتح القسى ، ص ٣٥٧ - ٣٥٨ ؛ النوادر ، ص ١١٧ .

ذكر فتح شقيف أرنون^(١)

وفى يوم الأحد خامس عشر ربيع الأول تسلم صلاح الدين بالأمان شقيف أرنون ، وكان الحصار مستمراً عليه من السنة الماضية ، وكان السلطان حبس صاحبها أرناط فى دمشق على ما فصلناه . فلما تسلم السلطان شقيف أرنون أفرج عن أرناط ، وصار إلى صور وكان هذا من أدهى الإفرنج ، وأخبرهم بأيام الناس ، وربما قرأ فى كتب الحديث وتفسير القرآن ، ومع هذا كان غليظ الجلد كافر القلب ، قبحه الله .

وفى النوادر^(٢) : لما كان التاريخ المذكور علم الفرنج المستحفظون بالشقيف أنه لا عاصم لهم من أمر الله ، وأنهم [إن]^(٣) أخذوا عنوة [ضربت رقابهم]^(٤) ، [فطلبوا]^(٥) الأمان . وكانوا علموا من حال صاحبهم أنه قد عذب أشد العذاب ، فاستقرت القاعدة على أن [الشقيف يُسلم]^(٤) ، [و]^(٤) يطلق صاحبهم وجميع من فيه من الفرنج ، ويترك ما فيه من أنواع المال والذخائر ، فأمّنهم السلطان على ذلك ، وسلموا الشقيف ، وعاد صاحبهم والفرنج الذين كانوا به إلى صور .

ذكر حال عكا وكيفية الوصول إليها

كان السلطان قد قوى عكا بتسيير الغلات والأقوات إليها ، وملأها بالذخائر والأسلحة . ثم انقضى الشتاء ، وانفتح البحر ، وحن زمان القتال ، كتب السلطان إلى العساكر يستدعيهم من الأطراف ، ولما تواصل أوائل العساكر وقوى جيش الإسلام ، رحل السلطان - رحمه الله - نحو العدو فنزل بتل كيسان ، وذلك فى الثامن عشر من ربيع الأول من هذه السنة ، ورتب عساكره^(٥) .

وكان خبر البلد قد انقطع من السلطان وامتنع عليه دخول البلد والمدد ، فعند ذلك انتدب العوامون بالسباحة ، وكانوا يحملون نفقات الأجناد على أوساطهم ، ويخاطرون

(١) عن فتح شقيف أرنون انظر: الفتح ، ص ٣٥٩ ؛ النوادر ، ص ١١٧-١١٨ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٥٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٥٧ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من النوادر ، ص ١١٧ . حيث ينقل العينى عنه .

(٣) «طلبوا» فى الأصل . والمثبت من النوادر السلطانية ، ص ١١٧ .

(٤) ما بين الحاصرتين مثبت من النوادر السلطانية ، ص ١١٧ .

(٥) نقل العينى هذا الخبر بتصريف عن الفتح القسى ، ص ٣٦٠ ؛ النوادر ، ص ١١٨ .

بأنفسهم ، ويحملون كتباً وطيوراً ، ويعودون بكتب وطيور . وكان أهل عكا يكتبون إلى السلطان ويكتب السلطان إليهم على أجنحة الحمام . وتعرف الأحوال بذلك^(١) .

وقال ابن كثير^(٢) : فلما انحسر الشتاء ، وانكسر البرد ، وانتشى الربيع ، أمر السلطان باجتماع العساكر ، وكانوا قد تفرقوا فتوافوا ، فكان أول من وصل الملك المجاهد [٨١] أسد الدين شيركوه^(٣) بن محمد بن شيركوه صاحب حمص والرحبة ، وسابق الدين عثمان^(٤) صاحب شيزر ، وعز الدين إبراهيم [بن المقدم]^(٥) . ووفد معهم جموع من الأجناد والأعيان وحشود من العرب والتركمان . ثم رحل السلطان ونزل على تل كيسان في التاريخ المذكور ، وترتبوا في النزول ميمنة وميسرة وقلباً ، وكان الملك الأفضل في أول الميمنة ، وأخوه الملك الظافر^(٦) في أول الميسرة .

ذكر وصول رسول الخليفة

لما كان يوم الاثنين السادس عشر من ربيع الأول من هذه السنة وصل رسول من بغداد من عند الخليفة الناصر ، وهو الشريف فخر الدين نقيب مشهد باب التين ببغداد ، وذلك في جواب رسالته مع ضياء الدين الشهرزوري ، وأرسل الخليفة معه أحمالا من النفط والرماح الخطية ومعه نفاطة متقنون لهذه الصناعة غاية الإتقان ، ومرسوم بعشرين ألف دينار وذلك في رفقة من الديوان العزيز يتضمن الإذن للسلطان في أن يقترض عشرين ألف دينار ، ينفقها في الجهاد ، ويحيل بها على الديوان العزيز ، فقبل السلطان جميع ما وصل مع الرسول ، واستعفى عن الرقعة . وفي المرأة^(٧) : ومع الرسول توقيع بعشرين ألف دينار تقترض من التجار على الخليفة ، فشق على السلطان وقال : أنا في يوم واحد أخرج

(١) نقل العينى هذا الخبر بتصرف عن الفتح القسى ، ص ٣٦٠ .

(٢) البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٥٧ .

(٣) هو : شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حمص ، أعطاه صلاح الدين حمص بعد وفاة والده محمد بن شيركوه سنة ٥٨١ هـ . فأقام بها وحفظ المسلمين من الفرنج وخونة العرب . ومات بها سنة ٦٢٧ هـ . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٤٨٠ - ٤٨١ .

(٤) هو الأمير عثمان بن الداية ، صاحب شيزر وقلعة جعبر ، وتل باشر .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من الفتح القسى ، ص ٣٦٢ .

(٦) هو : خضر بن صلاح الدين الأيوبي ، ولد بالقاهرة سنة ٥٦٨ هـ وتوفى بحران ٦٢٧ هـ . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٢٠٤ - ٢٠٦ .

(٧) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥٧ .

مثل هذا وأضعافه وما أنا مضرور ، ورد عليه جميع ما جاء به ، فأشار عليه بعض أصحابه بأخذ النفط للغزاة ، فأخذه ورد التوقيع وقال : يرحم الله العاصد وصل إلى منه فى عشرين يوم بمقام الفرنج على دمياط ألف دينار ومثلها عروض .

ذكر وصول الأمراء

وفى يوم الثلاثاء [ثانى عشرين]^(١) من ربيع الآخر قدم عماد الدين زنكى بن مودود بن زنكى ، صاحب سنجار بمن استنهضه من العساكر فى جمع عظيم ، ولقيه السلطان وأكرمه غاية الإكرام ، ورتب له العسكر فى لقائه ، فكان أول من لقيه من العسكر المنصور قضاته وكتابه ، ثم لقيه أولاده بعد ذلك ، ثم لقيه السلطان ، ثم سار به حتى أوقفه على العدو ، ثم عاد معه إلى خيمته ، وأنزله عنده ، وكان صنع له سماطا لأتاعبه ، فحضر هو وجميع أصحابه ، وكان قد بالغ فى إكرامه حتى بسط له طراحة مستقلة إلى جانبه ، وبسط له ثوبا أطلس عند دخوله ، ثم ضربت له خيمته على طرف الميسرة عند جانب النهر . وقدّم إليه عشرة من الخيول العربية ، وخمسة عشر بقجة قماش ، ثم وصل من بعده ابن أخيه معز الدين سنجر شاه بن غازى بن مودود صاحب الجزيرة بعساكره الكثيرة ، وذلك يوم الأربعاء سابع جمادى [الأول]^(٢) . ولقيه السلطان وأكرمه وأنزله فى خيمة ضربت له إلى جانب عمه عماد الدين .

ثم وصل الملك السعيد علاء الدين خرم شاه ابن صاحب الموصل عز الدين مسعود ابن مودود ، وذلك يوم الجمعة تاسع جمادى الأولى . وكان أبوه أرسله نائباً عنه مقدما على عسكره ، ففرح السلطان بقدومه ، وتلقاه من بُعد ، وأنزله عنده فى خيمة ضربت له بين خيام ولديه الملك الأفضل والملك الظاهر ، وقدّم له تحفًا سنية^(٣) .

وكان ابنه الملك الظاهر غازى صاحب حلب ، والملك مظفر الدين بن على كوجك صاحب حران ، قدما قبل احتراق الأبراج التى صنعتها الإفرنج .

(١) «الثانى عشرة» كذا فى الأصل والمثبت من النوادر السلطانية ص ١٢١ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٥٣ .

(٢) «الأخرى» كذا فى الأصل والمثبت من النوادر السلطانية ، ص ١٢١ ؛ الفتح القسى ، ص ٣٨١ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٥٣ .

(٣) الفتح القسى ، ص ٣٨١-٣٨٢ ؛ النوادر السلطانية ، ص ١٢٢ .

وقضيتها أن البحر لما انفتح تواترت الإفرنج والنصارى من كل جزيرة، ينصرون أصحابهم، ويمدوّنهم بالقوة والميرة، وعملت الإفرنج ثلاثة أبرجة من خشب وحديد، عليها جلود مسقاة [٨٢] بالخل والخمر، لثلا يعمل فيها النفط والنار، وطموا خندق عكا، وسحبوا الأبراج على العجل إلى السور، فأقبلت أمثال الجبال فأشرفت على البلد، وفي كل برج خمسمائة مقاتل، فأيس المسلمون من البلد وقد حيل بينهم وبين السلطان، وركب السلطان والعساكر واجتهدوا في الوصول إلى البلد فلم يقدروا ورماهم الزرقاقون الذين في البلد بالنفط فلم يحترق منها شيء^(١). فأهم أمرها المسلمين وكانوا عليها حنقين، فأعمل السلطان حيلة وفكره في إحراقها وإهلاكها فاستحضر النفاطين ووعدهم الأموال الجزيلة، فانتدب شاب نحاس من دمشق يعرف بعلى [ابن] عريف^(٢) عريف^(٣) النحاسين، والتزم بإحراقها وإهلاكها، فأخذ النفط الأبيض وخلط إليه أدوية عرفها، وغلاه في ثلاثة قدور من النحاس حتى صار ناراً تأجج، ورمى كل برج منها بقدر من تلك القدور بالمنجنيق من داخل عكا، فأحرق الأبراج الثلاثة - بإذن الله تعالى - حتى صارت ناراً لها ألسنة في الجو متصاعدة، فصرخ المسلمون صرخة واحدة بالتهليل والتكبير، واحترق في كل برج من مقاتليهم سبعون^(٤) كفورا. ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾^(٥) وذلك يوم الاثنين [الثاني] والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة^(٦). وكانت الفرنج قد تعبوا فيها سبعة أشهر، فاحترقت في يوم واحد.

وفي المرأة^(٧): وكان هذا الشاب بعكا ليس له في الديوان اسم، وكان عارفاً بالنفط والحريق، وقال لقراقوش انصب لى منجنيقاً فأنا أحرق هذه الأبراج. وقال له: قد عجز الصنّاع فمن أنت؟ فقال: انظروا [قد عملت قدور الله تعالى]^(٨) وأنا وما أريد منكم

(١) نقل العيني هذا النص عن مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٥٧؛ الفتح القسى، ص ٣٧٠-٣٧٢؛ زبدة الجلب، ج ٣،

ص ١١٧؛ مفرج الكرب، ج ٢، ص ٣١٥-٣١٦.

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من الفتح القسى، ص ٣٧٠.

(٣) العريف: هو: النقيب، وهو دون الرئيس.

(٤) «سبعين» كذا في الأصل.

(٥) سورة: الفرقان الآية: رقم ٢٦.

(٦) تفصيل هذا الخبر في الفتح القسى، ص ٣٧٠-٣٧٥؛ انظر أيضاً البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٥٧-٣٥٨.

(٧) مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٥٧.

(٨) ما بين الحاصرتين إضافة من المرأة لسياق الكلام، ج ٨، ص ٢٥٧.

شيء ، وما يضركم أن أرمى بها في سبيل الله ، فإن نفعت وإلا فاحسبني واحداً منهم . فقال قراقوش : ما يضرنا ذلك ، ثم نصب له المنجنيق وكان قد هبأ تلك القدر فرمى قدرة واحدة في برج فاحترق بمن فيه ، ثم فعل ذلك بالثاني ، والثالث ، «فكبر المسلمون وسمع السلطان وكبروا العساكر»^(١) وفرح قراقوش والأمراء وطموه بالخلع والأموال ، فلم يأخذ شيئاً وقال : أنا فعلت هذا لله تعالى ولم آخذ عليه شيئاً في الدنيا ، وكان السلطان أيضاً قد عرض عليه العطيّة السنية فامتنع من قبولها ، وقال إنما عملت هذا ابتغاء وجه الله تعالى فلا أريد منكم جزاء ولا شكورا .

ذكر وصول الأبطال من مصر

كان السلطان قد أمر بتعمير أبطول آخر من مصر ، تصل فيه الميرة ، والذخيرة والعدد الكثيرة . فلما كان ظهر يوم الخميس ثامن جمادى الأول ، ظهر الأبطال فركب السلطان في جحافله ليُشغل الفرنج عن قتال الأبطال ، وعمرّ الفرنج ايضاً أبطولا ، وصفّ شوانيه على البحر عرضاً وطولا ، وأرادوا أن يلاقوا الأبطال المنصور ، فجاءت مراكب الموحدين ونطحت مراكبهم وطحنتها ، وأخذ المسلمون لهم مركب وأخذ الإفرنج للمسلمين مركباً وكان التقصير من الرؤساء . واتصل الحرب في البرّ إلى حين غروب الشمس ، وعاد المسلمون مسرورين وقتل من الإفرنج عدد كثير لعنهم الله .

وقال القاضي بهاء الدين^(٢) [٨٣] رحمه الله : التقى الأبطالان في البحر والعسكران في البرّ ، واضطربت نار الحرب ، وباع كل فريق روحه براحته الأخرية ، ورجح حياته الأبدية على حياته الدنياوية ، وجرى بين الأبطالين قتال شديد ، انقشع عن نصرة الأبطال الإسلامي وأخذ منه شينى ، وقتل من فيه ونهب جميع ما فيه وظفر [من]^(٣) العدو أيضاً بمركب كان واصلاً من قسطنطينية ، ودخل الأبطال [المنصور]^(٤) إلى عكا واتصل القتال بين العسكرين من خارج البلد إلى أن حجز بينهما الليل ، وقد قتلوا من الإفرنج خلقاً كثيراً ، لأنهم قاتلوا في ثلاثة مواضع في البحر والبر من داخل عكا .

(١) عن تفاصيل هذه الأبراج انظر مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥٧-٢٥٨ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٩٢-١٩٣ .

(٢) النوادر السلطانية ، ص ١٢٢-١٢٣ ؛ الفتح القسى ، ص ٣٨٥ ؛ الروضتين ج ٢ ، ص ١٥٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٦ ؛ مفرج الكرب ، ج ٢ ، ص ٣١٧ .

(٣) ما بين الحاصرتين مثبت من النوادر السلطانية ، ص ١٢٢ .

(٤) «المصرى» كذا في الأصل والمثبت من النوادر ، ص ١٢٢ ؛ الروضتين ، ص ١٥٤ .

ذكر قصة ملك الألمان

صح الخبر أن ملك الألمان عبر من قسطنطينية الخليج، وأنه وصل بجمعه إلى مضائق صعب عليه العبور، فقيل إنهم أقاموا في قفار ومواقع صعبة شهراً، عدموا فيها الطعام ولم يجدوا بها إلا ضراً، وكان التركمان الأوجية^(١) على طريقهم يمنعون من تشريقهم، فاضطروا إلى المقام بغير زاد، فصاروا يذبحون خيولهم ويأكلونها، ويكسرون قنطارياتهم لفقدان الحطب ويشعلونها، فترجلت منهم ألوف، وكان ذلك في البرد الشديد وزمان الثلج والجليد، وعدموا دواب لحمل الأثقال، ونقل عدد الرجال فدفنوا من ذلك شيئاً كثيراً، وأحرقوا منها، وكان ظنهم أنهم إذا عادوا أخذوا ما دفنوه، فأخذ المسلمون ما دفنوه وكانوا في عدد كثير، فما أثر فيهم ذلك ولا صدهم عن مقصدهم، وما زالوا يسيرون حتى بلغوا إلى بلاد صاحب الروم قونية وغيرها. وهو قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن قلمش بن سلجوق^(٢).

وفى المرأة^(٣): وكانوا في ستمائة ألف مقاتل جاءوا من إفرنجة، فخاف منهم ملك القسطنطينية، فقالوا له لا تخف نحن ما جينا إلا لنخلص القدس وصبليب الصليبوت ونهلك بلاد المسلمين^(٤).

وكان بين السلطان صلاح الدين وبين ملك قسطنطينية مراسلة ومكاتبة، وكان وصل منه رسول إلى السلطان بمرج عيون في رجب سنة خمس وثمانين وخمسائة، في جواب رسول كان أنفذه السلطان إليه بعد تقرير القواعد وإقامة قانون الخطبة في جامع في قسطنطينية، وكانت الخطبة أقيمت وأكرم الرسول إكراماً زائداً، وكان السلطان قد أنفذ مع الرسول خطيباً ومنبراً وجمعا من المؤذنين والقراء، وكان يوم دخولهم القسطنطينية يوماً عظيماً، ولما رقى الخطيب المنبر، حضر هناك جمع كثير من التجار والمسلمين المقيمين بها، وأقام الخطيب الدعوة العباسية، وبعد ذلك كله جاء رسول صاحب القسطنطينية

(١) التركمان الأوجية أو الأوج: صنف من الأتراك الخلزجية فيما وراء سيحون يسكنون قرية صغيرة، انظر معجم البلدان، ج١، ص٣٩٧.

(٢) نقل العيني هذا النص بتصريف من النوادر السلطانية ص١٢٣-١٢٤؛ الفتح القسي ص٣٨٩؛ الكامل، ج١٠، ص١٩٣-١٩٤؛ الروضتين، ج٢، ص١٥٤-١٥٥؛ مفرج الكروب، ج٢، ص٣١٨.

(٣) مرآة الزمان، ج٨، ص٢٥٨.

(٤) انظر النوادر السلطانية، ص١٣٢-١٣٣.

الذى ذكرناه الآن ، ومعه ترجمان يترجم [عنه] وهو شيخ [٨٤] حسن الوجه وعليه زئبهم الذى يختص بهم ، ومعه كتاب مختوم بالذهب ، دون عرض كتاب بغداد ، مترجماً فى ظاهره وباطنه بسطرين ، بينهما فرجة^(١) ، وضع فيها الختم من الذهب المطبوع كما يطبع الخاتم فى الشمع ، وعلى الختم صورة الملك وصورة السطرين المذكورين : «من إيثاكيوس الملك المؤمن بالمسيح الإله المتوج من الله المنصور العالى أبدا ، أقعقوس المدير من الله القاهر الذى لا يغلب ، ضابط الروم بذاته أنكلييوس إلى النسيب سلطان مصر صلاح الدين» .

وأما الذى فى باطن الكتاب ، فإنه كان يتضمن إظهار المحبة والمودة ، ثم ذكر خبر ملك الألمان وقال : «لا تحمل على قلبك منهم ، فإن إديارهم على قدر نيتهم وآرائهم . وأنهم قد خسروا كثيراً من الأموال والدواب والرجال ، وبلغوا بالشدة وقد تخلصوا من أيدي أجناد بلادى بالغضب ، وقد ضعفوا بحيث أنهم لا يصلون إلى بلادك ، وإن وصلوا كانوا ضعافاً فى شدة بعد شدة» . وأكرم السلطان رسوله ، وأقام بحقه كما هو العادة بين الملوك^(٢) .

ووصل أيضاً كتاب إلى السلطان من مقدم الأرمن ، وهو صاحب قلعة الروم التى على طرف الفرات . وصورته : «الكتاب الداعى المخلص [الكاغيكوس]^(٣) : مما أطلع به علوم مولانا ومالكنا السلطان الناصر جامع كلمة الإيمان ، رافع علم العدل والإحسان ، صلاح الدنيا والدين ، سلطان الإسلام والمسلمين ، أدام الله إقباله ، وضاعف جلاله ، وصان مهجته وكماله ، وبلغه نهاية أماله بعظمته وجلاله : [من]^(٤) أمر ملك الألمان فإنه دخل بلاد الهنكر^(٥) غضباً ، وأذعن له ملك الهنكر ، ودخل تحت طاعته ، وأخذ من ماله ورجاله ما اختار ، ثم إنه دخل أرض مقدم الروم ، وفتح البلاد ونهبها ، وأقام بها وأخلاها ، وأحوج ملك الروم إلى أن أطاعه وأخذ رهائنه ، ولده وأخاه وأربعين نفرأ من خالصائه وأخذ

(١) الفرجة : الخلل بين الشئيين . والفرجة بضم الفاء ، الخصاصة بين الشئيين . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٣ ، ص ١٦٥ ، ص ١٦٦ مادة «فرج» .

(٢) انظر النوادر السلطانية ، ص ١٣٢ - ص ١٣٣ .

(٣) «الكاغيوس» كذا فى الأصل والمثبت من النوادر السلطانية ، ص ١٢٤ ؛ الروضتين ج٢ ، ص ١٥٥ .

(٤) «ما» كذا فى الأصل والمثبت بين الحاضرتين من النوادر السلطانية ، ص ١٢٤ .

(٥) بلاد الهنكر : هى بلاد هنغريا أو المجر الحالية ؛ مفرج الكروب ، ج٢ ، ص ٣٢٠ ، حاشية ٣ .

منه خمسين قنطارا ذهباً ، وخمسين قنطاراً فضة ، وثياباً طلساً مبلغاً عظيماً ، واغتصب المراكب وعاد بها إلى هذا الجانب ، وصحبته الرهائن إلى أن دخل حدود بلاد الملك قليج أرسلان ، ورد الرهائن ، وبقي سائراً ثلاثة أيام وتركمان الأوج يلقونه بالأغنام والأبقار والخيول والبضائع ، فداخلهم الطمع ، وجمعوا من جميع البلاد ، ووقع بينهم وبين التركمان ، وضايقهم التركمان ثلاثة وثلاثين يوماً ، ثم ذكر ما وقع بينه وبين قليج أرسلان على ما نذكره إن شاء الله . تعالى^(١) .

ذكر ما جرى بينهم وبين قليج أرسلان

ولما وصلوا إلى بلاد قليج أرسلان وكان محكوماً عليه من ولده قطب الدين ملكشاه ، وهو يدبر أمره ، عارضهم وتعرض لقتالهم وطاردهم ليضيق عليهم ، ثم اندفع من بين أيديهم ودخلوا قونية واعتصم قليج أرسلان بقلعتها ، وتراسل هو وملك الألمان ، [٨٥] واتفقا بالمواثيق والأيمان على أن يُوافقه على العبور إلى الأقاليم الشامية والبلاد الإسلامية ، وعلى أن يسير من بلاده إلى بلاد لافون ملك الأرمن ، وأعطاه عشرين مقدماً من أكابر أمرائه ليكونوا معه حتى يصل إلى الماء ، وأمر الناس بمبايعتهم على ما يسومونه ، وأقام لهم الأسواق فساروا في رفق ورفاهية ، ولما وصل الملعون إلى بلاد الأرمن غدر بالرهائن وساقهم محمولين مع الطعائن^(٢) ، واحتج عليهم بأن التركمان سرقوا منهم في طريقه^(٣) .

وفى تاريخ بيبرس : ولما قربوا من قونية خرج إليهم قطب الدين ملكشاه بن قليج أرسلان ليمنعهم ، فلم يمكنه ذلك لكثرتهم ، فراسله ملك الألمان فأرسل إليه هدية وهدائه وطلب منه من يسير معه إلى بيت المقدس ، ثم سار إلى بلاد الأرمن^(٤) . وفى المرأة^(٥) : ولما دخلوا بلاد قليج أرسلان لم يكن لديهم طاقة ، فاحتاج إلى مسالمتهم وكتب إلى السلطان يعتذر بالعجز عنهم ، وساروا طالبين الشام ووقع فيهم الوباء وبدوابهم .

(١) النوادر السلطانية ، ص ١٢٤ - ١٢٥ ص ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٥٥ .

(٢) الطعائن : جمع طعنة وهى الراحلة يرتحل عليها ، والهودج . انظر : المعجم الوسيط .

(٣) النوادر السلطانية ص ١٢٥ - ١٢٦ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٣٢٠ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٥٥ .

(٤) الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٩٤ - ١٩٥ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤٢٣ .

(٥) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥٨ .

وذكر في النوادر^(١) : ولما قربوا من قونية جمع قطب الدين بن قليج أرسلان العساكر وقصده وضرب معه مصافاً عظيماً ، فظفر به الملك^(٢) وكسره كسرة عظيمة ، وسار حتى أشرف على قونية ، فخرج إليه جموع كثيرة من المسلمين ، فردّهم مكسورين وهجم قونية بالسيف ، وقتل منهم عالماً عظيماً من المسلمين ، وأقام بها خمسة أيام ، فطلب منه قليج أرسلان الأمان ، فأمنه واستقرت بينهم قاعدة أكيدة ، وأخذ منه [رهائن]^(٣) ، عشرين من أكابر دولته . وأشار على الملك أن يجعل طريقه على طرسوس والمصيصة ، ففعل ذلك وقبل منه^(٤) .

ذكر وصول ملك الألمان إلى بلاد الأرمن

وصل إلى الأرمن وملكها يومئذ لافون بن اصطفان بن ليفون^(٥) فأظهر له الطاعة ، ومشى في خدمته إلى أن قرب من طرسوس . وفي المرأة^(٦) : ووصلوا إلى نهر طرسوس فتحصن منه ابن ليفون بقلعة من قلاعها لأنه أرمنى وهم روم . قلت التوفيق بين الكلامين ، إنه تحصن منه أولاً ، خوفاً ، ثم طلب منه الأمان فأمنه ، ونزل إلى خدمته وأقام بواجبه^(٧) .

ذكر هلاك ملك الألمان

لما وصل ملك الألمان إلى طرسوس اجتاز هناك بنهر شديد الجرية ، فدعته نفسه الخبيثة أن يسبح فيه ، فنزله وصار فيه ، فحمله الماء إلى جذم شجرة هناك ، ففشخت^(٨) رأسه ، وأخذت أنفاسه وراحت روحه إلى الهاوية ، وأراح الله المسلمين منه ، وكان شيخاً مسنّاً .

(١) النوادر السلطانية ، ص ١٢٥ .

(٢) يقصد به ملك الألمان .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من ابن شداد لاستقامة النص . انظر النوادر السلطانية ، ص ١٢٥ .

(٤) النوادر السلطانية ، ص ١٢٥ .

(٥) ليفون بن اصطفان بن ليفون : هو ليو الثاني بن ستيفان بن ليو الأول . انظر رنسمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص ٢٣٨ - ٨٣٩ ، ترجمة السيد الباز العريني .

(٦) النوادر السلطانية ، ص ١٢٣ .

(٧) ورد هذا النص بتصريف في مرآة الزمان ج ٨ ، ص ٢٥٨ .

(٨) ورد هذا الحدث بتصريف في النوادر السلطانية ، ص ١٢٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٦ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٣١٩ .

وفى تاريخ بيبرس^(١) : ثم سار إلى أنطاكية ، وكان فى طريقهم نهر فنزلوا عنده ، فعبر الملك النهر ليعتسل ، فمرض فمات وكفى الله شره [٨٦] .

وفى المرأة : أراد الملك أن يسبح فى نهر طرسوس وكان ماءه بارداً ، فنهزه وقالوا لاتفعل ، فأنت متعوب ، فقال لا بدّ من ذلك ، فسبح فيه ، فأخذته الحمى ، فأقاموا على النهر بسببه ، فأوصى إلى ولده الذى كان فى صحبته ، ومات ، فسلقوه فى خلّ وحملوا^(٢) عظامه ليدفنها فى القدس . وذكر صاحب النوادر^(٣) . نزل على شط بعض الأنهار ، فأكل خبزاً ونام ساعة ، وانتبه ، فتاقت نفسه إلى الاستحمام فى الماء البارد ، ففعل ذلك وخرج ، وكان من أمر الله أن تحرك عليه مرض عظيم من الماء البارد فمكث أياماً قلائل ومات ، ولما شاهد لافون ملك الأرمن هذا ، هرب وتحصّن فى بعض حصونه واحتمى هناك .

ذكر إقامة ابن الملك مقامه

ولما هلك اللعين المذكور أقيم ولده الأصغر فى الملك بعده ، وقد تمزق شملهم وتفرق جمعهم^(٤) .

وفى المرأة^(٥) : ولما مات اختلفوا على ولده ، لأنه كان له أخ أكبر منه ، وكانوا يميلون إليه ، فتأخر عنه أكثرهم ، ودخل أنطاكية فى جيش قليل . وفى تاريخ بيبرس^(٦) : وكان معهم ولده فصيروه ملكا عليهم ، فاختلفوا عليه ومال بعضهم إلى أخيه ، فسار فيمن بقى معه وعرض جماعته ، فكانوا نيفا وأربعين ألفا ، ووقع فيهم الوباء ، وتخطفهم عسكر حلب وغيرهم ، ثم ساروا إلى طرابلس ، فلم يبق منهم سوى ألف ، ثم ركبوا البحر وقصدوا عكا ، ثم أجمعوا على العود إلى بلادهم فى البحر ، فغرق بهم المركب ولم ينج منهم أحد . وأرسل قليج أرسلان صاحب الروم يُعلم السلطان صلاح الدين بذلك ، وبلغ الفرنج هلاكه فأشعلوا النيران حزنا عليه^(٧) .

(١) ورد هذا النص فى الكامل ، ج١٠ ، ص١٩٤ ؛ وانظر أيضاً نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص٤٢٤ .

(٢) «جعلوا» فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٢٥٨ .

(٣) النوادر السلطانية ، ص١٢٥ .

(٤) ورد هذا النص بتصريف فى النوادر السلطانية ، ص١٢٤ ، الروضتين ، ج٢ ، ص١٥٥ .

(٥) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٢٥٨ .

(٦) ورد هذا النص فى الكامل ، ج١٠ ، ص١٩٤ - ص١٩٥ .

(٧) لمعرفة المزيد من التفاصيل عن هذا الحدث انظر : الكامل ، ج١٠ ، ص١٩٤ - ١٩٥ .

وفى تاريخ ابن كثير^(١) : وأما ولد ملك الألمان ، فإنه مرض أياماً فى بلد الأرمن ، وهلك أصحابه جوعاً ووقع الموت فى خيلهم ، وحُمل الملك وهو مريض ، وساروا أمامه فى ثلاث نوب لكثرتهم ، ومعظم رجالتهم حاملون العِصَى وركاب حمير ، وهم غير عارفين بالطريق ، والناسُ يلتقطونهم ويتخطفونهم ، ووصلوا إلى أنطاكية ، وضاق بالإبرنس صاحب أنطاكية ذرعاً ، فلم يجد عندهم مرعى ، وطلب منه القلعة ، فأخلاه له ، ونقل ماله إليها ، وسأله أن يجعل طريقه على حلب ، فخاف وأبدى الخلاف ، وقبل وصوله إلى أنطاكية فلت جموعه وجنوده ، وبلت بحشد التركمان حشوده ، واجتازت الفرقة الأولى منهم على بغراس من تحت قلعتها ، فخرج رجالها عليهم ، على قلتهم ، فأسروا منهم أكثر من مائتى أسير وقيل أنهم حسبوا ، أن بغراس باقية على حالها مع الداوية ، فجاءوا إليها سحراً بأحمالهم وأموالهم السنية ، فلم يشعر وألبها إلا بالبغال على الباب واقفة ، فخرج إليها وتسلمها بغير طعن ولا ضرب ، وتخلّى عنها أصحابها لما عرفوا الحال ، ولم يعرجوا على حرب .

وهلك بأنطاكية الكُند الكبير [٨٧] ، مقدم العسكر ، وحصل للإبرنس صاحب أنطاكية أموال كثيرة من الذخائر المودعة وغيرها ، ثم سار هؤلاء الملاحين على طريق الساحل ، فخرجت عليهم خيل اللاذقية وجبلية وسقتهم أنواع العذاب ، فجدّوا فى السير حتى وصلوا إلى طرابلس ، وقد نقص نصفهم ، وخاف الملك من المسير على الطريق ، لما افترق جموعه ، فركب البحر فى عدد يسير لا يزيد على ألف ، واختلط مع الإفرنج على عكا ، فسقط اسمه وبطل حكمه ، وكذلك شأن من يكفر بالله . وقال ابن كثير : وصل ملك الألمان فى [خمسة آلاف]^(٢) مقاتل ، وإن ملوك الإفرنج كلهم كرهوا قدومه عليهم ، لما يخافون من سطوته وزوال دولتهم بدولته ، ولم يفرح به إلا الماركيس صاحب صور الذى [أنشأ]^(٣) هذه الفتنة ، وأثار هذه المحنة لعنه الله ، فإنه تقوى به وبكيده ، وكان خبيراً

(١) انظر البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ٣٦٣ ؛ الفتح القسى ، ص ٣٩٥ ؛ زبدة الحلب ؛ ج٣ ، ص ١١٥ ، مفرج الكروب ، ص ٣٢٣-٣٢٤ .

(٢) «خمسائة ألف» كذا فى الأصل ، والمثبت من البداية والنهاية ج١٢ ، ص ٣٥٨ ؛ كما ذكر العماد فى نسه «وحلّهم من شاهدهم فى الطريق بخمسة عشر ألفاً ، وسمعنا فى حذرهم بالقليل والكثير خلقاً» انظر : الفتح القسى ، ص ٤٢٤ .

(٣) «حرك» كذا فى الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ٣٥٨ حيث ينقل عنه .

بالحروب والقتال ، وقد أحدث^(١) أشياء كثيرة من آلات الحرب ، لم تخطر ببال أحد ، منها أنه نصب دبابات أمثال الجبال تسير بعجل ، ولها زلوم من حديد ينطح السور ، فيكسر ويلثم جوانبه ، فمَنَّ الله العظيم بإحراقها وإتلافها وأراح الله المسلمين من^(١) شرها .

ذكر مسير العساكر إلى أطراف البلاد التي في طريق ملك الألمان

لما تحقق السلطان صلاح الدين - رحمه الله - وصول ملك الألمان إلى بلاد لاثون - ملك الأرمن - وقربه من البلاد الإسلامية ، جمع أمراء دولته وأرباب الآراء ، وشاورهم في ماذا يصنع ، فاتفق الرأي على أن بعض العسكر يسير إلى البلاد المتاخمة لطريق عسكر العدو الواصل ، وأن يقيم هو - رحمه الله - على منازلة العدو ببقاى العسكر المنصور . فكان أول من سار صاحب منبج ، وهو ناصر الدين بن تقي الدين ، ثم عز الدين بن المقدم ، صاحب كفرطاب وبعرين وغيرهما ، ثم مجد الدين صاحب بعلبك ، ثم سابق الدين صاحب شيزر ، ثم الياروقية من جملة عسكر حلب ، ثم عسكر حماة ، وسار ولده الملك الأفضل إلى دمشق لمرض عرض له ، ثم بدر الدين شحنة دمشق لمرض عرض له أيضاً ، وسار بعد ذلك ولده الملك الظاهر إلى حلب لحفظ الطرق وكشف الأخبار ، وسار بعد ذلك الملك المظفر لحفظ ما يليه من البلاد^(٢) ، وكان آخر من سافر ليلة السبت [التاسع]^(٣) من جمادى الآخرة من سنة ست وثمانين وخمسائة .

ولما سارت هذه العساكر خفت ميمنة السلطان ، فإن معظم من سار كانوا منها . فأمر السلطان أخاه الملك العادل أن ينتقل إلى منزلة تقي الدين في طرف الميمنة ، وكان عماد الدين زنكى في طرف [الميسرة]^(٤) ، ووقع في العسكر مرض عظيم ، فمرض مظفر الدين ابن زين الدين صاحب حران وشفى ، ومرض بعده الملك الظاهر ولد السلطان وشفى ، ومرض خلق كثير من الأكابر وغيرهم ، [٨٨] إلا أن المرض كان سليماً بحمد الله ، وكان

(١) البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٣٥٨ .

(٢) النوادر السلطانية ، ص١٢٦ ؛ الروضتين ، ج٢ ، ص١٥٧ .

(٣) «التاسع عشر» كذا في الأصل . والمثبت من الفتح القسى ، ص٣٩٤ ؛ النوادر السلطانية ، ص١٢٦ - ص١٢٧ .

(٤) «الميمنة» كذا في الأصل . والمثبت من النوادر السلطانية ، ص١٢٧ ؛ الروضتين ، ج٢ ، ص١٥٧ ؛ مفرج الكروب ،

المرض عند العدو أكثر وأعظم مع كونه مقرونا بموتان عظيم ، وأقام السلطان رحمه الله مصابراً على ذلك ، مرابطاً للعدو .

وفى تاريخ ابن كثير^(١) : عزم السلطان على استقبالهم بالرد ، وصدّهم عن القصر ، ثم ثبت عزمه على أن يعود الذين لهم بلاد على طريق هؤلاء الملاحين ، فأول من سار ناصر الدين محمد والد الملك المظفر صاحب منبج ، ثم فلان وفلان على ما ذكرنا الآن . ثم رحل الملك المظفر تقي الدين لحفظ ثغر اللاذقية وجبله ، وكان هو آخر من سار ليلة السبت التاسع من جمادى الآخرة ، ورتب السلطان منازل العساكر الحاضرة على ما ذكرنا ، وتقدم سُور طبرية ، وهدم يافا وأرسوف وقيسارية ، وهدم سُور صيدا وجبيل^(٢) ، ونقل أهلها إلى بيروت .

وفى المرأة^(٣) : وانقطعت أخبار عكا عن السلطان ، فندب أقواماً للسباحة وأعطاهم المال في أوساطهم والطيور في أعناقهم ليردوا الأخبار ، فعلم بذلك الفرنج ، فاحترزوا بشباك نصبوها في المينا ، فإذا جاء سايح وقع فيها ، فامتنع الناس . وبعث قراقوش يشكو قلة الميرة ، فرتب لهم السلطان بطسة كبيرة ، وجعل فيها نصارى من أهل بيروت كانوا قد أسلموا ، فقال لهم ارفعوا الصليبان على البطسة كأنكم قاصدون الفرنج ، ففعلوا ذلك ، فخرج إليهم الإفرنج في الشوانى ، فقالوا : نراكم قاصدين البلد ، فقالوا : وما أخذتموه بعد؟ قالوا : لا . فقالوا : وراءنا بطسة أخرى ردها عن البلد ، فذهبوا عنهم ، فردوا القلوع إلى البلد ودخلوا إلى المينا^(٤) ، وكبر المسلمون وامتاروا أياماً^(٥) .

ذكر الوقعة العادلة

ولما كان يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة ، علم عدو الله أن العساكر تفرقت في أطراف البلاد للعدو ، وأن ميمنة السلطان قد خفت ، أجمع رأيهم على أنهم يهجمون على طرف الميمنة بغتة . فخرجوا ظهيرة يوم الأربعاء ، وامتدوا ميمنة

(١) بالبحث ثبت أن العيني لم ينقل هذا الحدث عن ابن كثير ، وإنما نقله بتصريف من الفتح القسى ، ص ٣٩٣- ص ٣٩٤ .

(٢) جبيل : بلد مشهور في شرقي بيروت . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٢ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥٨ ؛ الفتح القسى ، ٣٩٣ .

(٤) «المينى» في الأصل ، والتصحيح من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥٨ .

(٥) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٥٨- ٢٥٩ .

وميسرة وقلبا ، وانثوا فى الأرض ، وكانوا عددا عظيماً ، واستخفوا طرف الميمنة ، وكان فى طرفها مخيم الملك العادل ، فلما بصر الناس بهم خرجوا من خيامهم كالأسود من أجامها ، وركب السلطان صلاح الدين - رحمه الله - ونادى مناديه : ياك الإسلام ، وركبت الجيوش وطلبت الأطلاب ، وكان السلطان أول راكب . وقال قاضى القضاة بهاء الدين : ولقد رأيتة وقد ركب من خيمته وحوله نفر يسير من خواصه ، والناس لم يستتم ركبوهم ، وهو كالفائدة ولدها الشاكلة ، ثم ضرب الكوس ، فأجابته كوسات الأمراء من أماكنها ، وركب الناس .

وأما الفرنج - لعنهم الله - فإنهم سارعوا فى القصد إلى الميمنة ، حتى وصلوا قبل استتمام العساكر حتى وصلوا إلى مخيم الملك العادل ، ودخلوا فى وطاقه ^(١) ، وامتدت أيديهم فى السوق [٨٩] وأطراف الخيم بالنهب والغارة ، وقيل وصلوا إلى الخيمة الخاص وأخذوا من شرايخاناته ^(٢) شيئاً .

وأما الملك العادل فإنه لما علم بذلك ، ركب وخرج من خيمته ، واستركب من يليه من الميمنة ، كالطواشى قايماز النجمى ، ومن يجرى مجراه من أسود الإسلام ، ووقف وقوف متخادع حتى يوغل بهم طمعهم فى [المخيم] ^(٣) ، واشتغلوا بالنهب فى الأقمشة والفواكه والمطاعم ، فعند ذلك صاح العادل بالناس ، وحمل بنفسه يقدمه ولده الكبير شمس الدين ، وحمل بحملته ، وهجموا على العدو هجمة الأسود على فرائسها ، وأمكنهم الله منهم ، ووقعت الكسرة ، فعادوا يشتدون نحو خيامهم ، هارين على أعقابهم ، [وسيف الله] ^(٤) يلتقط الأرواح من الأشباح ، ويفصل بين الأجساد والرؤوس ، ويفرق بين الأبدان والنفوس . ولما بصر السلطان بذلك ، نادى فى الناس : ياك الإسلام وأبطال الموحدين ، هذا عدو الله قد أمكن الله منه ، وقد داخلهم الطمع حتى غشوا خيامكم ، فكان من المبادرين إلى إجابته جماعة من مماليكه وخاصته ، ثم طلب عسكر الموصل يقدمهم علاء الدين ولد عز الدين ، ثم عسكر مصر يقدمهم سنقر الحلبي ،

(١) الوطاق : لفظ معرب ، وأصله بالتركية أوتاق أو أطاق أو أوتاع ، ومعناها الخيمة أو مجموعة الخيام ، أو العسكر أو الفرقة . انظر : Dozy: Supp. Dict. Ar.

(٢) الشرايخاناته : بيت الشراب ، ويحوى مختلف أنواع الأشربة - ومنها الأدوية - التى يحتاج إليها السلطان ، فضلاً عن الأواني النفيسة المصنوعة من الصينى الفاخر . القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٠ .

(٣) «الخيم» كذا فى الأصل . والمثبت من النوادر السلطانية ، ص ١٢٩ .

(٤) «سيف الإسلام» كذا فى الأصل . والمثبت من النوادر السلطانية ، ص ١٢٩ .

وتتابع العساكر، وتجاوبت الأبطال، ووقف السلطان في القلب، فعند ذلك قامت الحرب على سوقها^(١). قال الراوى^(٢): فلم يكن [إلا]^(٣) ساعة حتى رأينا القوم صرعى ﴿كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾^(٤)، وامتدوا مطرحين، أولهم من خيام الملك العادل، وآخرهم عند خيامهم، وكانت المسافة بين المضربين فرسخاً، وربما زادوا على ذلك، وقتلى الإفرنج مطروحون فيها ولم ينج منهم إلا النادر.

قال قاضى القضاة بهاء الدين: ولقد خُصتُ فى تلك الدماء بدابتي، فاجتهدتُ أن أعُدَّهم فما قدرت على ذلك لكثرتهم، وشاهدت فيهم امرأتين مقتولتين. وحكى لى من شاهد منهم أربع نسوة يقاتلن وأسرت منهم اثنتان. وأسر من الرجال فى ذلك اليوم نفر يسير، فإن السلطان [كان]^(٥) أمر [الناس]^(٥) أن [لايستبقوا أحداً]^(٦)، هذا كله فى الميمنة وبعض القلب.

وأما الميسرة فما اتصل الصائح بهم إلا وقد نجز الأمر. وكانت هذه الوقعة فيما بين الظهر والعصر، وانفصلت الحرب بعد العصر، ولم يفقد من المسلمين فى هذا اليوم سوى عشرة أنفس، غير معروفين. وأما أهل عكا فإنهم كانوا يشاهدون الوقعة من أعالي السور، فخرجوا إلى مخيم العدو، وجرى بينهم مقتلة عظيمة، وكانت النصر للمسلمين، فأخذوا جمعا من النسوان والأقمشة حتى القدر وفيها الطعام. واختلف الناس فى عدد القتلى منهم، فقيل: كانوا ثمانية آلاف، وقيل: سبعة آلاف.

وقال قاضى القضاة بهاء الدين: ولقد شاهدتُ منهم خمسة صفوف أولها عند خيمة العادل، وآخرها [٩٠] عند خيامهم. ولقد رأيتُ إنسانا عاقلاً جندياً «يسعى»^(٧) بين الصفوف من القتلى ويعدهم، فقلت له: كم عددت؟ فقال: إلى ههنا أربعة آلاف ونيفا وستين قتيلاً. وكان قد عدَّ صفين، وهو فى الصف الثالث، لكن ما مضى من الصفوف كان أكثر عدداً من الباقي.

(١) «وقامت سوق الحرب» فى النوادر السلطانية، ص ١٣٠.

(٢) يقصد ابن شداد.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من النوادر السلطانية، ص ١٣٠.

(٤) سورة الحاقة، آية رقم ٧.

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من النوادر السلطانية، ص ١٣٠.

(٦) فى الأصل «لا يستبقى أحد»، والمثبت من النوادر، ص ١٣٠.

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة من النوادر السلطانية، ص ١٣١ لتوضيح المعنى.

ولما كان يوم الخميس الحادى والعشرين من جمادى الآخرة ، ورد فى عصره نجاب من حلب ، ومعه كتاب يتضمن أن جماعة عظيمة من العدو الشمالى ، خرجوا لنهب أطراف البلاد الإسلامية ، ونهض العسكر الإسلامى فى حلب ، وأخذوا عليهم الطريق ، فلم ينج منهم أحد إلا من شاء الله عز وجل ، فضربت البشائر ، ولم يُر يوم أحسن منه . وجاء فى بقية ليلة ذلك اليوم من اليكزك قايماز الحرانى ، وذكر أن العدو قد سأل لمن جانب السلطان^(١) مَنْ يصل إليهم ، ليسمع منهم حديثا فى سؤال الصلح ، لضعف حل بهم ، ولم يزل أعداء الله من ذلك الوقت مكسورين الجناح ، منهاضين الجاناب ، حتى وصل إليهم كُند يقال له : كُنْدَهْرِى .

ذكر وصول الكُنْدَهْرِى

هذا كان ملكا من ملوك الفرنج ومن أعيانهم ، وصل فى البحر فى مراكب عدة ، ومعه من الأموال والذخائر والمير والأسلحة والرجال عدد عظيم ، فقوى بوصوله جأش الإفرنج ، وحدثتهم نفوسهم بكبس العسكر الإسلامى ليلاً ، وكثر هذا الحديث على ألسنة المستأمنين والجواسيس . فجمع السلطان الأمراء وأرباب الرأى واستشارهم فيما يفعل ، وكان آخر الرأى أنهم يوسعون الحلقة ، ويتأخرون عن العدو ، رجاء أن يخرجوا ويبعدوا عن خيامهم فيمكن الله منهم ، ووافقهم السلطان على ذلك . فرحل إلى جبل الخروبة بالعساكر بأسرها ، وذلك فى يوم الأربعاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة ، وترك بقية من العسكر فى تلك المنزلة كاليكزك ، مقدار ألف فارس ، يتناوبون لحفظ النوبة . هذا والكتب متواصلة من عكا على أجنحة الطيور وأيدي السباح ، والمراكب اللطاف تخرج ليلاً وتدخل سرقة منهم .

وكان الكندهرى المذكور ، قد أنفق على منجنيق كبير عظيم الشكل - على ما نقل الجواسيس والمستأمنون - ألفاً وخمسمائة دينار ، وأعدّه ليقدمه على البلد . ولما رأى المسلمون أنهم سلطوا على البلد المنجنيقات من كل جانب ، وتناوبوا عليها بحيث لا يتعطل رميها لا ليلاً ولا نهاراً ، وذلك فى أثناء رجب من هذه السنة ، «وضايقوا على البلد ، حركتهم النخوة الإسلامية»^(١) . واتفقوا على أنهم يخرجون فارسهم وراجلهم على

(١) الجملة بين الأقواس وردت فى النوادى السلطانية ، ص ١٣٤ كالآتى :

«ولما رأى أهل البلد ما نزل بهم من مضايقة العدو وتعلق طمعه بهم ، حركتهم النخوة الإسلامية» .

غرة وغفلة منهم . وكان مقدم العسكر الأسفهلار^(١) الكبير حسام [٩١] الدين أبو الهيجاء المقدم في الكرم والشجاعة ، ووالى البلد وحارسه الأمير الكبير بهاء الدين قراقوش ، وفتحوا الأبواب وخرجوا دفعة واحدة من كل جانب . ولم يشعر الفرنج إلا والسيف فيهم حاكم ، وسهم قضاء الله فيهم نافذ . وتقدموا إلى أن ولجوا في خيامهم ، ولما رأوهم كذلك ذهلوا عن المنجنيقات وحراستها ، فوصلت إليها شهب الزراقين والنفاطين ، حتى اضطرمت فيها النيران ، وأحرقت منها ما شيدته الأعداء في المدة الطويلة في أقرب آن . وقتل منهم في ذلك اليوم سبعون فارسا ، وأسر خلق عظيم ، وكان في جملة الأسرى رجل مذكور فيهم ، ظفر به شخص من أحاد الناس ولم يعلم بمكانته ، ولما انفصل الحرب سأل الفرنج عليه هل هو حي أم لا؟ فعرف الذى [هو]^(٢) عنده أنه رجل كبير ، وخاف أن يُغلب عليه ويؤخذ منه ، فسارع إلى قتله ، فقتله ، وبذل الفرنج فيه أموالاً عظيمة ، ولم يزالوا يسألون ذلك حتى رموا إليهم رأسه^(٣) ، فضربوا بنفوسهم الأرض ، وحثوا على رؤوسهم ووجوههم التراب ، ووقعت عليهم بسبب ذلك حمدة عظيمة ، واستخفهم المسلمون بعد ذلك ، فهجموا عليهم من كل جانب ، ولاسيما العرب ، فإنهم يدقون فيهم من كل ناحية يسرقون وينهبون ويأسرون ويقتلون ، فانحلت عزيמתهم وضعفت قواهم ، ولاسيما لما أحرق المسلمون ذلك المنجنيق العظيم ، الذى صنعه الكندهرى كما ذكرنا .

ذكر وصول البُطس من مصر

كتب الأمير بهاء الدين قراقوش متولى عكا إلى السلطان فى العشر الأول^(٤) من شعبان من هذه السنة ، أنه لم يبق عندهم من المؤنة إلا ما يكفيهم إلى ليلة النصف ، فلما وصل الكتاب إلى السلطان أسره فى نفسه ، ولم يُبده لأحد خوفا من شيوع ذلك ، فيبلغ إلى العدو ، فيقفوا على المسلمين وتضعف القلوب . وكان قد كتب إلى أمير الأسطول بالديار المصرية ليتقدم بميرة إلى عكا ، فوصلت ثلاث بُطس ليلة النصف ، فيها من الميرة ما يكفى أهل البلد طول الشتاء ، وهى فى صحبة الأمير لؤلؤ الحاجب ، فلما

(١) الأسفهلار : هو مقدم العساكر . انظر : صبح الأعشى ، ج٣ ، ص ٤٨٣ ، ج٦ ، ص ٧ - ص ٨ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من ابن شداد حيث ينقل العيني عنه . انظر : النوادر السلطانية ، ص ١٣٤ .

(٣) «جثته» فى النوادر السلطانية ، ص ١٣٤ .

(٤) «الأوسط» فى النوادر السلطانية ، ص ١٣٨ .

أشرفت على الناس ، تقدم إليها أسطول الفرنج ليحاجز عن البلد ويُتلف البُطسَ ، فاقتتلوا في البحر قتالا عظيما ، والمسلمون في البر يبتهلون إلى الله تعالى عز وجل ، والفرنج أيضا يصرخون في البر والبحر ، وقد ارتفع الضجيج ، فنصر الله المسلمين وسلمت مراكبهم ، وطابت الريح للبُطس فسارت ، فأحرقت المراكب الإفرنجية المحيطة بالميناء^(١) ، ودخلت البلد سالمة وفرح بها أهل البلد والجيش فرحا عظيما . وكان السلطان رحمه الله قد جهز قبل هذه الثلاث بُطسَ المصريات بُطسَةً عظيمة من بيروت ، فيها أربعمئة غرارة [٩٢] قمح ، وشيء كثير من الجبن والبصل والشحم والقديد والنُشَاب والنفط ، وكانت هذه البطسة من بُطسِ الفرنج المغنومة ، وأمر من فيها من التجار أن [يتزبوا]^(٢) بزى الفرنج ، حتى أنهم حلقوا لحاهم وشدّوا الزنانير ، واستصحبوا معهم في البطسة شيئا من الخنازير ، وقدموا بها على مراكب الفرنج ، فاعتقدوا أنهم منهم ، وهى سائرة كأنها السهم إذا خرج من الرمية ، فحذرهم الفرنج غائلة الميناء من ناحية المسلمين ، فاعتذروا بأنهم مغلوبون معها ، والريح قوية لا يمكنهم أن يقفوا ولا ينصرفوا ، وما زالوا كذلك حتى ولجوا الميناء وأفرغوا ما كان معهم من الميرة ، والحرب خُدعة . قال صاحب النوادر^(٣) : وكان ذلك في العشر الأخير من رجب .

ذكر احتراق بُطسَة عظيمة للفرنج

كان ميناء عكا يكتنفها بُرجان ، يقال لأحدهما برج الدُّبَّان ، فاتخذ الفرنج بطسَةً عظيمة لها خرطوم وفيه حركات ، إذا أرادوا أن يضعوه على شيء من الأسوار أو الأبرجة ، كلبوه فيصل إلى ما أرادوه ، فعظم أمر هذه البطسة على المسلمين ، ولم يزلوا في أمرها محتالين حتى أرسل الله عليها شواظًا من نار فأحرقها وغرقها ، وذلك أن الإفرنج أعدّوا فيها نفطا كثيرا وحطبا جزلا ، وأخرى خلفها فيها حطب محض ، حتى إذا أراد المسلمون المجاحفة^(٤) عن الميناء بمراكبهم ، أرسلوا النفط على تلك البُطسَة الحطبية ، فاحترقت وهى سائرة بين بُطس المسلمين ، فتحرقها ، وبُطسَة أخرى لهم فيها مقاتلة تحت قبو قد

(١) «المينى» كذا في الأصل والصحيح هو المثبت .

(٢) «يتزبوا» كذا في الأصل والمثبت من النوادر ، ص ١٣٥ .

(٣) النوادر السلطانية ، ص ١٣٥ .

(٤) المجاحفة : جحف بمعنى مال . انظر المعجم الوسيط ، مادة «جحف» .

أحكموه فيها ، فلما أرسلوا النفط على برج الذُّبَّان انعكس الأمر عليهم - بقدره الرحمن - وذلك لشدة الهواء تلك الليلة ، فما تعدت النار بطستهم ، فاحترقت ، وتعدى الحريق إلى الأخرى ، فغرقت ، ووصل إلى بَطْسة المقاتلة ، فتلفت وهلكت بمن فيها ، فأشبهوا بمن سلف من الكفار^(١) . كما قال تعالى ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) .

ذكر قصة عيسى العوام رحمه الله

وكان عوام قيم في العوم ، يقال له عيسى ، وكان يدخل إلى عكا بالكتب والنفقات على وسطه ليلا ، على غرة من الإفرنج ، وكان يغوص ويخرج من الجانب الآخر من مراكب العدو ، وكان ذات ليلة شدّ على وسطه ثلاثة أكياس ، فيها ألف دينار وكتب مشمعة للعسكر ، فنزل في البحر ، فجرى عليه أمر أهلكه ، وأبطأ خبره عن المسلمين ، وذلك لأن عاداته أنه إذا دخل البلد أرسلوا طيرا يُعرف بوصوله ، فلم يجمع الطير فتحققوا أنه هلك . ولما كان بعد أيام بينما الناس على طرف البحر في البلد ، إذا البحر قد قذف إليهم ميتا غريبا ، فتسارعوا إليه ، فأخرجوه ، فوجدوه عيسى العوام ، ووجدوا على وسطه الذهب [٩٣] والكتب المشمعة ، وكان الذهب نفقة المجاهدين ، فما روى من أدى الأمانة في حال حياته وقدر الله له أداءها بعد وفاته إلا هذا الرجل ، وكان ذلك في العشر الأخير من رجب من هذه السنة^(٣) .

ذكر اشتداد الحصار على عكا

وفي ثالث رمضان من هذه السنة ، اشتد الحصار من الإفرنج للبلد حتى نزلوا إلى الخندق ، فبرز إليهم أهل البلد ، فقتلوا منهم خلقا كثيرا ، وتمكنوا من حريق الكبش الذي اتخذوه لحصار الأسوار ، وسرى حريقه إلى السَّفُود^(٤) ، فارتفعت له لهبة عظيمة في عنان

(١) ورد هذا الخبر في النوادر السلطانية ، ص ١٣٨-١٣٩ ؛ الفتح القسي ، ص ٤١٩ - ٤٢٠ ، ص ٤٢٧-٤٢٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٣٨ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٣٣٤ .

(٢) سورة «الحشر» الآية ٢ .

(٣) ورد هذا النص بتصريف في النوادر السلطانية ، ص ١٣٥-١٣٦ ؛ الفتح القسي ، ص ٤٢٣ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٦٢ ، نسخة وادي النيل ١٢٨٧ هـ .

(٤) السَّفُود : حديدة ذات شُعَب معقفة . انظر ابن منظور : لسان العرب ، مادة «سفد» .

السماء ، ثم اجتذبه المسلمون إليهم بكلاليب من حديد فى سلاسل ، فحصلوه عندهم .
وألقوا عليه الماء البارد فبرد بعد أيام ، فكان فيه من الحديد مائة قنطار بالدمشقي^(١) .

وقال العماد^(٢) الكاتب رحمه الله : وعمل الفرنج دبابة هائلة ، فى رأسها شكل عظيم
يقال له الكبش ، وله قرنان فى طول رمحين كالعمودين العظيمين الغليظين . وهذه الدبابة
فى هيئة الخريشت^(٣) الكبير ، وقد سقفوها مع كبشها بأعمدة الحديد ، ولبسوا رأس
الكبش بعد الحديد بالنحاس . فحاصل الكلام أبطل المسلمون سعيهم فى ذلك ،
وأحرقوها كما ذكرنا ، ولله الحمد .

وفى أثناء ذلك حصل للسلطان سوء مزاج من كثرة ما يكابده من الأمور التى هى أمرٌ
من الأجاج ، فطمع العدو المخذول فى الإسلام ، فتجرد منهم جماعة للقتال ، وثبت
آخرون على الحصار ، وأقبلوا فى عدد كثير وعدد غزير ، وكانوا صوروا القدس فى ورقة
عظيمة ، وصوروا فيه صورة القمامة التى إليها يحجون ويُعظمون شأنها ، وفيها قبر المسيح
الذى دفن فيه بعد صلبه على زعمهم الفاسد ، وذلك القبر أصل حجهم وهو الذى
يعتقدون نزول النور عليه فى كل سنة فى عيد من أعيادهم ، فصوروا القبر ، وصوروا عليه
فرساً عليه فارس مسلم راكب عليه وقد وطئ قبر المسيح ، وقد بال الفرس على القبر ،
وأظهروا هذه الصورة وراء البحر فى الأسواق والمجامع ، والقسوس يحملونها رؤوسهم
مكشفة وعليهم المسوح ، وينادون بالويل والثبور ، فهاج بذلك خلائق لا يحصون ، ولما
كثروا على المسلمين ، رتب السلطان الجيش ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين .

فلما رأى الفرنج ذلك فروا من موقف الحرب ، فقتل منهم خلق كثير وجم غفير ،
ولما دخل فصل الشتاء وانشمرت مراكب الإفرنج عن البلد ، خوفا من الهلاك ؛ بسبب
اغتلام البحر ، سأل من فى البلد من المسلمين السلطان ، أن لا يخرجهم ويريحهم مما
هم فيه من الحصر العظيم ، والمقاتلة ليلا ونهاراً ، وأن يرسل إلى البلد بدلهم ، فرق لهم
السلطان ، وعزم على ذلك . وكانوا قريباً من عشرين ألف مسلم ما بين أمير ومأمور ، فجهز

(١) ورد هذا النص بتصريف فى كل من النواذر السلطانية ، ص ١٤٢ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٦٣ ؛ البداية والنهاية ،
ص ٣٣٨ . والقنطار دمشقى مائة رطل . انظر الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٦٣ طبعة وادى النيل .

(٢) الفتح القسى ، ص ٤٣٢ - ص ٤٣٥ .

(٣) الخريشت : بمعنى الخيمة وهى كلمة فارسية . انظر : محمد التونجى ، المعجم الذهبى ، ص ٢٣٥ .

جيشاً آخر غيرهم ، قالوا : ولم يكن ذلك [٩٤] برأى جيد ، ولكن ما قصد السلطان إلا خيراً ، لأن هؤلاء الذين يدخلون البلد جُدد الهمم ، ولهم قوة العزم ، وكانوا فى راحة بالنسبة إلى أولئك ، ولكن أولئك كانت لهم خبرة بالبلد والقتال ، وكانوا قد تمرنوا على ما هم فيه من المصايرة للأعداء براً وبحراً . وجهزت لهؤلاء الداخلين سبع بُطسٍ فيها ميرة تكفيهم سنة كاملة ، فقدر الله تعالى أنها لما توسطت البحر واقتربت من مينائها ، هاجت ريح عظيمة فى البحر ، فتلعبت بتلك البطس على عظيمها ، فاخبتت واضطربت وتصادمت ، وغرقت وغرق من فيها من البحارة جميعهم وما فيها من الميرة ، فدخل بسبب ذلك وهن عظيم على المسلمين ، واحتدّ مرض السلطان ، وازداد مرضاً إلى مرضه ، وكان ذلك عنواناً على أخذ البلد ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وذلك فى ذى الحجة من هذه السنة ، وكان المقدم على الداخلين إلى عكا الأمير سيف الدين على بن أحمد بن المشطوب^(١) .

وذكر صاحب^(٢) النوادر : أن دخوله كان يوم الأربعاء السادس عشر من محرم سنة سبع وثمانين وخمسائة ، وفى ذلك اليوم خرج المقدم الذى كان بها ، وهو الأمير حسام الدين أبو الهيجاء وأصحابه ومَن كان بها من الأمراء ، ودخل مع المشطوب خلق كثير من الأمراء وأعيان الناس .

ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة

منها أن فى يوم الخميس السادس عشر من رمضان من هذه السنة ، وصل كتاب على جناح طير من حماة ، وكان قد جاء إليها من حلب ، يذكر فيه أن الإبرنيس - صاحب أنطاكية - خرج بعسكره نحو القرى الإسلامية ، لشن الغارة عليها ، فبصرت به العساكر ونواب الملك الظاهر غازى - ولد السلطان - فكمنت الكمناء ، وخرجوا عليهم ، فلم يشعر الإبرنيس بهم إلا والسيف قد وقع ، فقتل من عسكره خمسة وسبعون نفرًا ، وأسر خلق كثير ، واستعصم هو بنفسه فى موضع يسمى شيحا ، حتى اندفعوا وساروا إلى بلدهم^(٣) .

(١) ورد هذا النص بتصريف فى الفتح القسى ص ٤٥٨ - ٤٥٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .

(٢) النوادر السلطانية ، ص ١٥٢ - ١٥٣ .

(٣) ود هذا النص بتصريف فى النوادر السلطانية ، ص ١٤٣ - ١٤٤ ؛ الفتح القسى ، ص ٤٣٦ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٦٤ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٣٣٧ .

ومنها أن في أثناء العشر الأخير^(١) من رمضان ، ألقى الريح بطستين فيهما رجال وصبيان ونساء وميرة عظيمة وغنم كثيرة ، وكانوا قاصدين نحو العدو ، فغنمها المسلمون ، وكانوا قد ظفروا ببركوس^(٢) للمسلمين ، فيه نفقة ورجال ، أرادوا الدخول إلى البلد ، فأخذوه ، فوقع الظفر بهاتين [البطستين]^(٣) جبراً عن ذلك .

ومنها أنه قوى عزم الإفرنج على الخروج إلى جهة المسلمين ، وتغيّر مزاج السلطان بحمى صفراوية ، فاقضى الحال أن انتقلوا في عشية الاثنين تاسع رمضان من هذه السنة فنزلوا على أعلى جبل شفرعم^(٤) ورؤوس التلال ، للاستعداد للشتاء ، والراحة والاستراحة عن الرحل .

وفي ذلك الزمان مرض زين الدين يوسف بن زين الدين - صاحب إربل - مرضاً شديداً بحميتين مختلفتين^(٥) ، واستأذن في الرواح ، فلم يؤذن [٩٥] له ، ثم استأذن في الانتقال إلى الناصرة فأذن له في ذلك ، وأقام بالناصرة أياماً وهو مريض ، فاشتد به الأمر إلى ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين^(٦) من رمضان من هذه السنة ، ثم توفي إلى - رحمة الله - وعنده أخوه مظفر الدين ، وحزن الناس عليه لشبابه وغرته . وأنعم السلطان على أخيه مظفر الدين ببلدة إربل ، واستنزله على بلاده التي كانت في يده ، وهي حران والرها وما يتبعهما من البلاد والأعمال ، وضم إليه شهرزور أيضاً ، واستدعى الملك المظفر تقي الدين عمر ابن أخيه شاهنشاه ليكون نازلاً مكانه ، وأقام مظفر الدين كوكبورى بن زين الدين على بالمعسكر المنصور إلى قدوم تقي الدين ، وقدم ضاحى النهار الثالث من شوال من هذه السنة ، وفي صحبته مُعزّ الدين سنجرشاه بن سيف الدين غازى بن مودود

(١) «الأوسط» في النوادر السلطانية ، ص ١٤٣ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٦٤ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٣٣٧ .

(٢) بركوس : جمعها براكيس ، وهي نوع من السفن التي كانت تستخدم في الحروب في العصور الوسطى ، وهي أصغر حجماً من البطسة ، انظر محيط المحيط ، ج ١ ، ص ٨٧ ؛ النوادر السلطانية ، ص ١٤٣ ، حاشية ٦ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٨٧ ، ابن ممتاني ، قوانين الدواوين ص ٣٤٠ .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من النوادر السلطانية ، ص ١٤٤ ، لاستقامة النص ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٦٤ ؛ مفرج الكروب ج ٢ ، ص ٣٣٧ .

(٤) شفرعم : قرية كبيرة بينها وبين عكا بساحل الشام ثلاثة أميال وكان بها منزل صلاح الدين يوسف بن أيوب ، انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٠٤ ، ص ٣٠٥ .

(٥) «مختلفتى الأوقات» كذا في النوادر السلطانية ، ص ١٤٤ .

(٦) «الثامن عشر» في النوادر السلطانية ، ص ١٤٤ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٩٩ .

ابن زنكى صاحب الجزيرة^(١) إذ ذاك . ثم تكرر سؤال معز الدين هذا فى طلب الدستور ، والسلطان يعتذر إليه بأن رسل العدو متكررة فى معنى الصلح ، فلا يجوز أن تنقض العساكر حتى يتبين على ماذا ينفصل الحال من سلم أو حرب ، وهو لا يألو جهدا فى طلب الدستور إلى أن كان يوم عيد الفطر من هذه السنة ، وحضر سحرة ذلك اليوم فى باب خيمة السلطان ، فاستأذن فى الدخول ، فلم يؤذن له ، وكرر الاستئذان ، فأذن له ، فدخل ، واستأذن فى الرواح شفاها ، فذكر له السلطان وجوها تمنع من الرواح ، فانكب على يده وقبلها كالمودع له ونهض من ساعته وسار ، وأمر أصحابه أن أكفئوا القدور وفيها الطعام ، وأقلعوا الخيام ، وتبعوه على ذلك ، فلما بلغ السلطان ذلك ، كتب إليه : إنك قد قصدت الانتماء إلى ابتداء ، وراجعتنى فى ذلك مراراً ، وأظهرت الخيفة على نفسك وبلدك من أهلك ، فقبلتك وأويتك ونصرتك ، فبسطت يدك فى أموال الناس ودمائهم وأعراضهم ، فنفذت إليك ونهيتك عن ذلك مرارا ، فلم تنته ، فاتفق وقوع هذه الواقعة للإسلام ، فدعوناك ، فأتيت بعسكر قد عرفته وعرفه الناس ، وأقمت هذه المدة وقلقت هذا القلق ، وانصرفت عن غير طيب نفس ، وغير فصل حال مع العدو ، فانظر لنفسك وانظر^(٢) - من تنتمى إليه غيرى ، احفظ نفسك ممن يقصدك فما بقى لى إلى جانبك التفات وسلم الكتاب إلى نجاب ، فلحقه قريباً من طبرية ، فقرأ الكتاب ولم يلتفت إليه ، وسار على وجهه .

وكان الملك المظفر تقى الدين قد استدعى إلى الغزاة - كما ذكرنا الآن - فلقيه فى عقبه فيق ، وهو مُحِثٌ وليست عليه أمارات حسنة ، وسأله عن حاله ، ففهم من كلامه أنه سار والسلطان غير راض عليه ، فقال له : «المصلحة أن ترجع^(٣) [٩٦] إلى الخدمة وتلازمها إلى أن يأذن لك السلطان ، فأنت صبي لا تعلم غائلة هذا الأمر» فلم يلتفت إليه ، وأصر على الرواح ، فحشن عليه الملك المظفر وقال : «ترجع من غير اختيار» . وكان تقى الدين شديد البأس ، مقداما على الأمور ، فلما علم معز الدين أنه قابضه إن لم يرجع

(١) الجزيرة يقصد بها جزيرة ابن عمر .

(٢) «أبصر» كذا فى النوار السلطانية ، ص ١٤٥ .

(٣) ورد هذا النص بتصريف فى الفتح القسى ، ص ٤٣٩ ؛ النوار السلطانية ، ص ١٤٥-١٤٦ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٣٤٠-٣٤١ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٦٥ .

باختياره ، رجع معه حتى أتى العسكر ، وخرج الملك العادل إلى لقاء الملك المظفر ، فدخل على السلطان ، وسألاه الصصح عنه ، فعفى عنه ، وطلب أن يقيم فى جوار تقى الدين ، خشية على نفسه ، فأذن له فى ذلك وأقام فى جواره إلى حين ذهابه .

وكذلك عماد الدين صاحب سنجار كان قد أصر على الرحيل ، ودخل على السلطان فقبل يده ، وسار من ساعته ، فكتب السلطان وراءه كتابا وكتب بيده فى ظهره :

«من ضاع مثلى من يديـه فليت شعرى ما استفادا»

فوقف عماد الدين عليه ، وانقطعت مراجعته بالكلية .

ومنها أنه تواصلت الأخبار بضعف العدو المخذول ، ووقع الغلاء فى بلادهم وعسكرهم ، حتى أن الغرارة من القمح بلغت فى أنطاكية ستة وتسعين دينارا صورية ، ولا يزيدهم ذلك إلا صبرا وإصرارا وعنادا .

ومنها أنهم لما ضاق بهم الأمر وعظم الغلاء ، خرج منهم خلق عظيم مستأمنين من شدة الجوع^(١) ، وقد ذكرنا أن السلطان كان قد عرض له مرض فطمعوا بذلك ، وظنوا أنه لا يستطيع النهوض ، فخرجوا يوم الاثنين الحادى عشر من شوال من هذه السنة ، بخيلهم ورجلهم متحملين أزواداً وخيما ، وكان خروجهم إلى الأبار التى استحدثها المسلمون تحت تل العجول^(٢) لما كانوا نازلين عليه ، فأخذوا معهم عقيق أربعة أيام ، فأخبر السلطان بخروجهم على هذا الوجه ، فأمر اليك أن ينزاحوا من بين أيديهم إلى تل كيسان ، وكان اليك على تل العياضية ، وكان نزول العدو على الأبار بعد صلاة العصر من اليوم المذكور ، وباتوا تلك الليلة واليك حولهم جميع الليل ، فلما طلع الصبح جاء من أخبره السلطان - رحمه الله - بأنهم قد تحركوا للركوب ، وكان - رحمه الله - قد أمر الثقل فى أول الليل أن يسيروا إلى الناصرة والقيمون^(٣) ، فرحل الثقل وبقى الناس ، وأمر العساكر أن يركبوا ميمنة وميسرة وقلبا تعبئة للقتال ، وركب السلطان وصاح الجاوش بالناس ، فركبوا

(١) انظر تفاصيل هذا الحدث فى النواذر السلطانية ، ص ١٤٦-١٤٧ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٦٥ .

(٢) «تل العجل» كذا فى الأصل . والمثبت من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٧٩ ؛ ابن العديم : زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ٢٠٢ ، حاشية ٥ ، حيث ذكر أن تل العجول واقع بين عكا والعائدية .

(٣) القيمون : حصن قرب الرملة من أعمال فلسطين . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢١٨ .

وساروا حتى وقف بتل من جبال الخروبة ، وابتدأت الميمنة بالمسير فساروا حتى بلغ آخرها الجبل ، وسارت الميسرة حتى بلغ آخرها إلى النهر وقرب البحر^(١) .

وكان في الميمنة ولده الملك الأفضل صاحب دمشق ، وولده الملك الظاهر غازي صاحب حلب ، وولده الملك الظافر صاحب بصرى ، وولد عز الدين صاحب الموصل ، علاء الدين خرم شاه ، ثم الملك العادل أخوه في طرفها ، وولده قريب منه حسام الدين بن لاچين ، والطواشي قايماز النجمي ، وعز الدين جُرديك النوري [٩٧] ، وحسام الدين بشارة صاحب «بانياس»^(٢) ، وبدر الدين دُلْدَرُوم – صاحب تل باشر – اليازوقي ، وجمع كثير من الأمراء ، وكان في الميسرة عماد الدين زنكي صاحب سنجار ، وابن أخيه مُعز الدين صاحب الجزيرة ، وفي طرفها الملك المظفر تقي الدين ابن أخيه ، وسيف الدين على بن المشطوب وجميع المهرانية ، والهكارية ، وخُشْتَرِين وغيرهم من الأمراء الأكراد ، وفي القلب الحلقة السلطانية . وأمر السلطان أن يخرج من كل عسكر جمع من الجاليش ، ليدوروا حول العدو واليزك معهم ، وأخفى بعض الأطلاب وراء التلال عساهم يجدون غرة من العدو ، ولم يزل عدو الله يسير والناس يقاتلونهم من جميع جوانبهم . ولم يزالوا سائرين حتى نزلوا على تل هناك ، وضربوا خيامهم ممتدة منه إلى النهر ، وجرح منهم في ذلك اليوم خلق عظيم ، وقتل أيضا خلق ، وكانوا إذا جرح واحد منهم حملوه ، وإذا قتل واحد منهم دفنوه وهم سائرون ، حتى لا يظهر قتيل ولا جريح .

وكان نزولهم يوم الثلاثاء بعد الظهر ، وتراجعت العساكر عنهم إلى مواطن المصابرة ومواقف الحراسة ، وتقدم السلطان إلى الميسرة أن تستدير بهم بحيث يقع آخرهم على البحر ، والميمنة تستدير بالنهر من الجانب الشرقي ، والجاليش يقاتلونهم ويرمونهم بالنشاب ، بحيث لا ينقطع النشاب عنهم أصلا . وبات الناس تلك الليلة على هذا المثال . وسار السلطان إلى رأس جبل الخروبة الذي كان نازلا عليها في العام الماضي ، فنزل في خيمة لطيفة والناس حوله في خيم لطاف بمرأى [من] العدو^(٣) ، وأخبارهم تتواصل إليه في كل ساعة إلى الصبح .

(١) يتفق وصف العيني للميمنة والميسرة مع العماد في الفتح القسي ، ص ٤٤٢ . أما ابن شداد في النوادر السلطانية ، ص ١٤٧ ، فيذكر «أن الميسرة آخرها الجبل ، والميمنة آخرها النهر وقرب البحر» .
 (٢) «نابلس» في الأصل . والمثبت من النوادر السلطانية ، ص ١٤٧ ؛ الفتح القسي ، ص ٤٤٢ .
 (٣) ما بين الحاصرتين إضافة من النوادر السلطانية ، ص ١٤٨ .

ولما كان الصبح يوم الأربعاء وصل من خبّرهم أنهم تحركوا للركوب عند الصبح ، فركب السلطان وذلك فى صبيحة يوم الأربعاء الثالث عشر من شوال ، ورتب الأطلاب وسار حتى أتى أقرب جبال الخروبة إليهم ، بحيث يشاهد جميع أحوالهم ، وكان السلطان - رحمه الله - ملثاً^(١) المزاج ، ضعيف القوة ، قوى القلب . ثم بعث إلى العساكر وأمرهم بالمقاتلة والمضايقة والحملة عليهم من كل جانب ، وأمر الأطلاب أن تحتاط بهم بحيث أن لا تكون قريبة ولا بعيدة ، ليكونوا ردةً للمقاتلة إلى أن تضاحى النهار . وسار العدو على شاطئ النهر من الجانب الغربى يطلبون جهة خيمهم ، والقتال يشتد عليهم من كل جانب ، فاشتدوا فى قتالهم من سائر الجوانب إلا من جانب النهر ، والتحم القتال ، فصرع منهم خلق عظيم ، وهو يدفنون قتلاهم ويحملون جرحاهم ، وقد جعلوا راجلهم سوراً لهم ، فضرب الناس بالزنبورك^(٢) والنشاب حتى لا يتركون أحداً يصل إليهم ، وخيالتهم [٩٨] يسيرون فى وسطهم ، بحيث لم يظهر منهم أحد فى ذلك اليوم أصلاً ، والكوسات تخفق ، والبوقات تنعر ، والأصوات بالتهليل والتكبير [ترتفع]^(٣) ، هذا والسلطان يمد الجاليش بالأطلاب والعساكر التى عنده ، حتى لم يبق معه إلا نفر يسير ، وَعَلِمَ الفرنج مرتفع على عجلة هو مغروس فيها ، وهى تسحب بالبغال ، وهم يذبون عن العَلَم ، وهو عال جداً كالمنارة ، خرقتة بياض مُلَمَّع بحمرة على شكل الصليان ، ولم يزلوا سائرين على هذا الوجه حتى وصلوا وقت الظهيرة إلى قبالة جسر دَعُوق ، وقد أَلْجَمهم العطش ، وأخذ منهم التعب وأتخننتهم الجراح ، واشتد بهم الأمر . ولقد قاتل المسلمون فى ذلك اليوم قتالاً شديداً ، وأعطوا الجهاد حقه ، وهجموا عليهم هجوماً عظيماً ، واستداروا بهم كالحلقة ، وهم لا يظهرون من رجالتهم ، ولا يحملون ، وجرح فى ذلك اليوم جماعة منهم إِيَّاز الطويل ، رحمه الله ، وجرح جراحات متعددة ، وهو من فرسان الإسلام وشجاعانه ، ولم يزل الناس حولهم فى ذلك اليوم حتى نزلوا ظهيرة ذلك النهار عند جسر دَعُوق ، وقطعوا الجسر وأخربوه ، خوفاً من عبور الناس إليهم ، ورجع السلطان إلى تل الخروبة ، وأقام عليهم يزكاً يحرسهم ، وبات وأخبارهم تتواتر عليه حتى الصباح ، وعزم فى

(١) ملثاً : اللثيات ، الاختلاط والالتفاف . انظر ابن منظور : لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٨ - ٩ . مادة «لث» .

(٢) الزنبورك : جمعها زنبوركات . لعلها السهام أو نوع منها .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من النوادر السلطانية ، ص ١٤٩ حيث ينقل العينى عنه .

تلك الليلة على كبس بقيتهم في الخيم ، وكتب إلى البلد - أعنى عكا - يعرفهم بذلك حتى يخرجوا هم من جانب ، وعسكر السلطان من جانب ، فلم يصل من أهل البلد كتاب ، فرجع عن ذلك العزم بسبب تأخير الكتاب .

ولما كان صباح الخميس رابع عشر شهر شوال ، وصل من أخبر أن العدو في الحركة للرحيل ، فركب السلطان وطلب الأطلاب ، وكفّ الناس عن القتال خشية أن يغتالوا ، وأوقف الأطلاب في الجانب الشرقي من النهر يسيرون قبالة العدو . وكان ممن جرح من مقدّمهم في هذه السرية الكُنْدُهْرِي ، والمركيس ، وتخلّف ابنُ ملكِ الألمان في الخيم مع جمع كثير منهم ، ولما دخل العدو إلى خيمهم كان لهم بها أطلاب مستريحة ، فخرجت على اليزك الإسلامي وحملت عليهم ، وانتشب القتال بين اليزك وبينهم ، وجرى فيه قتال عظيم قتل فيه من العدو وجرح خلق عظيم ، وقتل من المسلمين ثلاثة نفر ، وقتل منهم شخص كبير فيهم مقدّم عندهم ، وكان على حصان عظيم ملبس بالزرد إلى حافره ، وكان عليه بُس لم يُر مثله ، وطلبوه من السلطان بعد انفصال الحرب فدفع إليهم جثته ، وطلب رأسه فلم يُوجد . وعاد السلطان إلى مخيّمه ، وأعيد الثقل إلى مكانه ، وعاد كل قوم إلى منزلتهم .

ولما كان [٩٩] يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال من هذه السنة ، رأى السلطان أن يضع للعدو كميناً ، فأخرج جمعا من كماء العسكر وشجعانهم وأبطالهم ، وأمرهم أن يسيروا في الليل ويكمنوا في سفح تل شمالي عكا بعيداً من عسكر العدو ، وأمرهم أن يظهر منهم نفر يسير ، ويقصدونهم في خيمهم حتى إذا خرجوا انهزموا بين أيديهم نحو الكمين ، ففعلوا ذلك ، وساروا حتى أتوا التل المذكور ليلاً ، فكمنوا تحته ، ولما علا نهار السبت الثالث والعشرين من شوال ، خرج منهم نفر يسير على خيل جيد ، وساروا حتى أتوا مخيّم العدو ورموهم بالنشاب ، فانتحى منهم مقدار مائتي فارس ، وخرجوا إليهم شاكين في السلاح على خيل جيد ، بعدة تامّة وليس معهم راجل واحد ، وداخلهم الطمع فيهم لقلتهم فانهزموا بين أيديهم ، وهم يقاثلونهم حتى أتوا موضع الكمين ، فخرج عليهم أبطال الموحدين ، وصاحوا فيهم صيحة رجل واحد ، وهجموا عليهم هجوم الأسد على فريستها ، فثبتوا وصبروا وقتلوا قتالا شديداً ، ثم ولوا منهزمين ، فمكّن الله

المسلمين منهم ، ووقعوا فيهم ضرباً بالسيف حتى هلك منهم جمع عظيم ، واستسلم الباقون للأسر فأسروهم ، وأخذوا خيلهم وعُددهم . وجاء البشير إلى السلطان ، فارتفعت الأصوات بالتهليل والتكبير ، وركب [السلطان] ^(١) لملاقاتهم .

قال قاضى القضاة بهاء الدين ^(٢) : وكنت فى خدمته حتى أتى تل كيسان ، واعتبر الأسارى ، وكان فيهم مقدم عسكر الإفرنسيس ، وخازن الملك أيضا ، ثم نزل السلطان فى مخيمه فرحا مسرورا ، وأمر مناديا فنادى : «ألا من كان عنده أسير فليحضر به» ، فأحضر الناس أسراهم ، وأكرم المقدمين منهم ، وألبس مقدم عسكر الإفرنسيس فروة خاصاً ، وأمر لكل واحد من الباقين بفروة خرجية ، فإن البرد كان شديداً وكانوا عرايا موتى من البرد ، وأحضر لهم طعاما فأكلوه ، وأمر لهم بخيمة نصبت قريبا من خيمته ، وكان يكارمهم فى كل وقت ويحضر المقدم على الخوان فى بعض الأوقات ، ثم أمر بتقييدهم وحملهم إلى دمشق ، وأذن لهم أن يُرأسلوا أصحابهم ، وأن يُحضرُوا لهم من عسكرهم ما يحتاجون إليه من الثياب وغيرها ، ففعلوا ذلك وساروا إلى دمشق وحُبسوا هناك .

ومنها أن فى اليوم السابع من ذى الحجة من هذه السنة سقطت قطعة من سور عكا ، وهى قطعة عظيمة . وفى النوادر ^(٣) : كان ذلك ليلة السبت السابع من ذى الحجة ، فوقعت بثقلها على الباشورة ^(٤) فهدمت أيضا منها قطعة عظيمة ، فداخل العدو الطمع ، وجاؤا إلى البلد كقطعة الليل المدلهم من كل جانب ، فقام أهل البلد [١٠٠٠] بهمم عالية فقتلوا منهم جماعة ، وجرحوا خلقا عظيما حتى آيسوا من أن ينالوا شيئا من البلد ، ووقف المسلمون فى موضع القطع كالسُد ، وجمعوا جميع من فى البلد من البنائين والصناع ، ووضعوهم فى ذلك المكان وحموهم بالنشاب والجُروح ^(٥) والمناجيق ، فما مرت إلا ليال يسيرة حتى فرغوا من بنائها بأحسن مما كان .

(١) ما بين الحاصرتين مثبت من النوادر السلطانية ، ص ١٥١ .

(٢) نقل العيني هذا النص بتصرف من النوادر السلطانية ، ص ١٥١ .

(٣) ورد هذا الحدث فى النوادر ، ص ١٥٣ ؛ الروضتين ج ٢ ، ص ١٨١ .

(٤) الباشورة جمع بواشير - الحائط الظاهرى من الحصن يختفى وراءه الجند عند القتال . النوادر السلطانية ، ص ١٥٣ .

حاشية ٣ .

(٥) الجروح جمع جرح ، وهى آلة حادة حربية تستعمل لرمى السهام والنفوط والحجارة ، ويقال لمستخدمها من الجند

«جرخى» انظر المقرئى : السلوك ، ج ١ ، ص ١٠٠٣ ، حاشية ١ .

ومنها أنه وقع وباء عظيم فى الجيشين ، المسلمين والكافرين ، وكان السلطان يقول فى ذلك :

اقتلونى ومالكى واقتلوا مالكى معى

ومنها أن فى شهر ذى الحجة قدم القاضى الفاضل من الديار المصرية على السلطان ، وكان قد طال شوق كل منهما إلى صاحبه ، فأفضى كل واحد منهما إلى الآخر ما كان يُسرّه ويكتمه من الآراء التى فيها مصالح المسلمين . وقدم وزير الصدق على السلطان الموفق قدس الله روحهما .

ومنها أن فى يوم الاثنين الثانى والعشرين من ذى الحجة عاد المستأمنون من الفرنج الذين أنهضهم السلطان فى براكيس ، ليغزوا فى البحر ويكونوا أيضا جواسيس للمسلمين ، فرجعوا وقد غنموا ، وذكروا أنهم وقعوا بحراقة كبيرة ومعها براكيس وفيها تجار معهم أموال لا تحصى ، فأسروا التجار وأخذوا الأموال وجذبوها إلى الساحل ، فأنعى السلطان عليهم بهذه الأكساب ، فلما رأوا ذلك من السلطان أسلم أكثرهم ، وكانوا قد أحضروا برسم الهدية مائدة فضة عظيمة ، وعليها مكبة بقيمة عالية ، ومعها طبق يماثلها فى الوزن ، وكل فضتها قاربت قنطارا ، فقال السلطان : خذوها فأنتم بها أولى^(١) .

وقال صاحب النوادر : وكان قد استأمن من الفرنج خلق عظيم أخرجهم الجوع إلينا ، وقالوا للسلطان : «نحن نخوض البحر فى براكيس ، ونكسب من العدو ، فيكون المكسب بيننا وبين المسلمين» فأذن لهم فى ذلك ، وأعطاهم براكيس ، فساروا ، ثم ذكر البقية مثل ما ذكرنا . قلت : البراكيس جمع بركوس ، وهو المركب الصغير^(٢) .

ومنها أن فى الرابع والعشرين من ذى الحجة أخذ من الفرنج بركوسان فيهما نيف وخمسون نفرا . وفى الخامس والعشرين منه أخذ أيضا بركوس ، وأخذ فيها من الفرنج مقدمون ورؤوس وهم نيف وعشرون ، منهم أربعة خيالة ، ومعهم ملوطة مكللة باللؤلؤ بأزار من الجواهر قيل أنها من ثياب ملك الألمان ، وأسرى فيها رجل كبير قيل أنه [ابن اخته]^(٣) وهو كبير الشأن .

(١) ورد هذا النص بتصريف فى الفتح القسى ، ص ٤٦٠ - ص ٤٦١ .

(٢) ورد هذا النص بتصريف فى النوادر السلطانية ، ص ١٥٤ .

(٣) «أخيه» كذا فى الأصل والتصحيح من الفتح القسى ، ص ٤٦١ ؛ النوادر السلطانية ، ص ١٥٤ .

ومنها أنه لما هجم الشتاء ، وهاج البحر ، أمنت أهل عكا من أن يبالغ في الحصار ، وذلك من شدة الأمطار وتواترها ، فعند ذلك أذن السلطان - رحمه الله - للعساكر الإسلامية في العود إلى بلادهم ، ليستريحوا ويريحوا خيولهم إلى وقت العمل ، فكان أول من سار عماد الدين صاحب سنجار ، لما كان عنده من القلق في طلب الدستور ، وكان مسيره يوم الاثنين الخامس عشر من شوال ، وسار عقيبته في ذلك اليوم ابن أخيه سنجر شاه [١٠١] صاحب الجزيرة ، وذلك بعد أن أفيض عليهما من التشريف والأنعام والتحف بما لم ينعم بها على غيرهما .

وسار علاء الدين ابن صاحب الموصل في مستهل ذى القعدة من هذه السنة^(١) مشرفاً مكرماً ، معه التحف والطرائف . وتأخر من العساكر الملك المظفر تقي الدين إلى أن دخلت سنة سبع وثمانين ، وتأخر أيضاً ولد السلطان الملك الظاهر غازي صاحب حلب ، إلى أن سار إلى حلب ضاحي نهار الأربعاء تاسع المحرم في السنة الآتية ، وسار الملك المظفر في ثالث صفر من السنة الآتية ، وهي سنة سبع وثمانين .

ثم اشتغل السلطان بإدخال البدل في البلد^(٢) ، وأخرج من كان بها من الأمراء الذين طال شكواهم إلى السلطان من طول الحصار ، وملازمة القتال ليلاً ونهاراً ، وأمر السلطان بإدخال المير والذخائر والنفقات والعُدَد إليها ، وكان المقدم بها يومئذ الأمير حسام الدين أبو الهيجاء ، فخرج هو وأصحابه ومن كان بها من الأمراء ، وكان مقدم الداخلين من الأمراء الأمير سيف الدين علي [بن] ^(٣) المشطوب ، وكان دخولهم في يوم الأربعاء السادس عشر من المحرم من السنة الآتية ، وأخذ كل أمير معه ميرة سنة كاملة . وانتقل الملك العادل بعسكره إلى حَيْفَا على شاطئ النهر ، وهو الموضع الذي تحمل منه المراكب وتدخل إلى البلد وإذا خرجت تخرج إليه ، فأقام ثمة يحث الناس على الدخول ويحرس المير والذخائر ، لئلا يتطرق إليها من العدو من يتعرض لها ، وكان مما دخل إليها سبع بَطْس مملوءة ميرةً وذخائر ونفقات ، كانت وصلت من مصر ، وكان السلطان قد عبأها في مدة مديدة ، وكان دخولها يوم الاثنين الثاني من ذى الحجة من هذه السنة أعنى ست وثمانين .

(١) ورد هذا الخبر في التوادر السلطانية ، ص ١٥٢-١٥٣ .

(٢) يقصد بالبلد هنا إمارة عكا .

(٣) ما بين حاصرتين مثبت من الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٩٩ .

ولما علم العدو بذلك وهم المقاتلون من جانب البحر، اجتمعوا في خلق عظيم، وزحفوا على البلد من جانب البر زحفةً عظيمةً، وقاربوا الأسوار، وصعدوا في سلم واحد، فاندق بهم السلم، فتداركهم أهل البلد، فقتلوا منهم خلقاً عظيماً، وعادت بقيتهم خائبين خاسرين. وأما البطس فإن البحر هاج هيجاً عظيماً، فضرب بعضها ببعض على الصخر، فهلكت وهلك جميع ما كان فيها، وهلك فيها خلق كثير، قيل: كانت عدتهم ستين نفراً، وكانت فيها ميرة عظيمة لو سلمت لكانت كفت البلد سنة كاملة، ودخل على المسلمين بذلك وهن عظيم، وخزى السلطان خزيًا شديدًا، وكان ذلك أول علامة أخذ البلد والظفر به.

ذكر الحوادث التي وقعت في بلاد الشرق^(١)

منها أنه كانت الحرب بين غياث الدين وسلطان شاه أخى خوارزم شاه، فإن سلطان شاه كان قد تعرض إلى بلاد غياث الدين [١٠٢] ومعز الدين ملكى الغورية، [فتجهز]^(٢) غياث الدين، وخرج من فيروزكوه^(٣) إلى خراسان، وبقي يتردد بين بلادها، فتصافا واقتتلا، فانهزم سلطان شاه، وأخذ غياث الدين بعض بلاده، وعاد إلى غزنة^(٤). ومنها أن عسكر الخليفة الناصر لدين الله تسلموا حديثاً عانة^(٥)، بعد حصار شديد^(٦).

ومنها أن عز الدين^(٧) صاحب الموصل حصر الجزيرة^(٨) أربعة أشهر، فاستقر الصلح على أن يكون لعز الدين نصف الجزيرة وأعمالها، ويكون لسنجر شاه نصفها^(٩).

(١) وردت هذه الأحداث في الكامل، انظر ج ١٠، ص ٢٠٠.

(٢) «فتجهز» في الأصل والمثبت من الكامل ج ١٠، ص ٢٠٠.

(٣) فيروزكوه أو بيروزكوه: هي قاعدة جبال الغور، وهي قلعة حصينة دار مملكة الغور، والغور بلاد بين هراة وغزنة. انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٩٣٠؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٤٦٧.

(٤) ورد هذا الحدث بتصرف في الكامل، ج ١٠، ص ٢٠٠.

(٥) حديثاً عانة: هي الحديثة التي تقع على الفرات تحت عانة وهي من بلاد الجزيرة. أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٨٦ - ٨٧.

(٦) الكامل، ج ١٠، ص ٢٠٠.

(٧) هو/ عز الدين مسعود بن مودود بن زنكى. الكامل، ج ١٠، ص ٢٠٢.

(٨) يقصد بالجزيرة هنا «جزيرة ابن عمر» انظر الكامل، ج ١٢، ص ٢٥، ومن الملاحظ أن هذا الحدث ذكره ابن الأثير في حوادث عام ٥٨٧ هـ، وهو من المعاصرين لهذه الأحداث في الزمان والمكان.

(٩) نقل العيني هذا النص بتصرف من الكامل، ج ١٠، ص ٢٠٢ - ٢٠٣.

ومنها أنه كان عبور تقي الدين الفرات وملكه حران وغيرها من البلاد الجزرية ومسيرة إلى خلاط وموتة . وذلك أن صلاح الدين عمه أقطعه إياها بعد أخذها من مظفر الدين ، مضافا إلى ما كان بيده من الشام ، وقرر معه أن يقطعه للجند ليتقوى على الإفرنج ، فلما عبر الفرات سار إلى ميفارقين ، وكانت له ، فتجدد طمعه إلى غيرها من البلاد المجاورة لها ، فقصده مدينة حاني^(١) من ديار بكر ، فحصرها وملكها ، فلما سمع سيف الدين بكتمر صاحب خلاط جمع عسكره ، فكانت أربعة آلاف نفس من الفرسان ، فاقتتلوا ، فلم تقف عسكر خلاط لتقى الدين بل انهزموا قدامه ، فتبعهم ، فسار إلى خلاط فحاصرهما ، ولم يبلغ منها غرضا ، فعاد عنها وقصد مَنازكرد^(٢) ، وضيق على أهلها ، فمرض تقي الدين ، فمات ، واستقر ولده بحماة ، ورجع عسكره إلى ميفارقين ، وعاد بكتمر إليها ، وقوى أمره وانتزع عنه ضده^(٣) .

ومنها أن في سابع المحرم منها دخل ألب أرسلان ابن السلطان طغريل إلى بغداد ، وهو صبي صغير وعليه كفن وبيده سيف مشهور كأنه يطلب عفوَ الخليفة ، وجاء فنزل بباب النوبي وباس العتبة ، فبكى أهل بغداد ورق له الخليفة وأنزله دار ابن العطار مقابل المخزن ، وأكرمه وأحسن نُزله وعفى عن جرائم أبيه وما فعل بابن يونس ، واستدعاه إلى باب الحجرية وخلع عليه خلعه السلطنة وطوقه بطوق من ذهب ، واجتمع بولي العهد أبي نصر محمد .

ومنها أن الخليفة بنى دار الفلك ، ورتب فيها ابنه السيد العلوي ، ويقال لها بيت الجدود .

وفيهما حج بالناس من بغداد طاشتكين^(٤) .

(١) «جاني» في الأصل والتصحيح من أبي الفدا ، تقويم البلدان ، ص ٢٧٤ ، وهي مدينة من مدن ديار بكر .

(٢) مَنازكرد أو مَنازجرد أو ملازجردت بلدة مشهورة بين خلاط وبلاد الروم ، انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ،

ص ٦٤٨ ؛ تقويم البلدان ، ص ٣٩٤ - ص ٣٩٥ .

(٣) ورد هذا النص في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٤ . أحداث سنة ٥٨٧ هـ .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٦٣ .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

قاضي القضاة محي الدين محمد بن محمد بن عبد الله ، أبو حامد قاضي القضاة بالموصل ابن قاضي القضاة كمال الدين الشهرزوري الشافعي^(١) دخل بغداد للاشتغال فتنقه على الفقيه أبي منصور بن الرزاز وتميز ، ثم أصدع إلى الشام ، وولى قضاء دمشق نيابة عن والده ، ثم انتقل إلى حلب وحكم بها نيابة عن أبيه أيضا في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وبه عزل ابن أبي جرادة المعروف بابن العديم [١٠٣] ، وبعد وفاة والده انتقل إلى الموصل وتولى قضاءها ، ودرس بمدرسة والده ، وبالمدرسة النظامية بالموصل ، وتمكن عند صاحب الموصل عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زكي ، واستولى على جميع الأمور ، وتوجه من جهته رسولا إلى بغداد مرارا ، وكان محيي الدين جواداً سرياً ، قيل إنه أنعم في بعض رسالته إلى بغداد بعشرة آلاف دينار أميرية ، على الفقهاء والأدباء والشعراء والمحايج . ويقال إنه في مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريماً على دينارين فما دونهما ، بل كان يوفيهما عنه ، ويحكي عنه مكارم كثيرة ورئاسة ضخمة ، وكان من النجباء عريقاً في النجابة تام الرئاسة ، كريم الأخلاق رقيق الحاشية ، له في الأدب مشاركة حسنة ، وله أشعار جيدة ، فمن ذلك ما قاله في وصف جرادة وهو تشبيه غريب :

وقادمتا نسرٍ وجوؤجؤ^(٢) ضيغِمْ
عليها جياذ الخيل بالرأس والفم^(٣)

لها فخذنا بكرٍ وساقاً نعامةٍ
حبتها أفاعى الرمل بطناً وأنعمت

وله في وصف نزول الثلج من الغيم :

لما قاساه من فقد الكرام
ويُنْثَر ما أماط على الأنام^(٤)

ولما شاب رأس الدهر غيظاً
أقام يُمِيط عنه الشيب غيظاً

(١) العماد الأصفهاني ، الخريدة ، ج٢ ، ص ٣٢٩-٣٣٦ ؛ الذهبي ، العبر ، ج٤ ، ص ٢٥٩ ؛ وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٢٤٦-٢٤٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤١ .

(٢) الجؤجؤ : مجتمع رؤوس عظام الصدور ، و صدر السفينة والجمع جأجئ . المعجم الوجيز ، ص ٩٥ .

(٣) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٢٤٦-٢٤٧ .

(٤) ذكر ابن خلكان بيت الشعر هكذا

أقام يميط هذا الشيب عنه وينثر ما أماط على الأنام

انظر ، وفيات الأعيان ج٤ ، ص ٢٤٧

وكانت ولادته سنة عشر وخمسمائة تقريبا ، وقال العماد الكاتب فى الخريدة مولده سنة تسع عشرة من شعبان وتوفى سحرة يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى سنة [سنة] و[^(١)] ثمانين وخمسمائة بالموصل ودفن بداره بمحلة القلعة ثم نقل إلى مدينة الرسول عليه السلام . وذكر ابن الدَّبَيْشِيَّ ^(٢) فى تاريخه : أنه نقل إلى تربة عملت له ظاهر البلد . وقال ابن خلكان : حققت ذلك فوجدته كما قال ابن الدَّبَيْشِيَّ وترتبه خارج باب الميدان ، بالقرب من تربة قضيبي البان صاحب الكرامات .

أبو نصر العتابى ، صاحب الزيادات ، أحمد بن محمد بن عمر أبو نصر العتابى البخارى وقيل أبو القاسم الإمام العلامة الزاهد ، من أكابر الحنفية الذين سار ذكرهم ، وله تصانيف منها ، الزيادات الكتاب المشهور ، رواها عنه جماعة منهم ، حافظ الدين وشمس الأئمة الكرَدَرى وغيرهما ، وله جوامع الفقه أربع مجلدات ، وشرح الجامع الكبير وشرح الجامع الصغير وغيرها ، توفى يوم الأحد وقت الظهر ^(٣) سنة ست وثمانين وخمسمائة ببخارى ، ودفن بكلاباد ^(٤) بمقبرة القضاة السبعة ، أحدهم أبو زيد الدُّبُوسى . والعتابى نسبة إلى أشياء منها إلى عتَّاب بن أسيد ، ومنها إلى العتابيين محلة ببغداد ، ومنها إلى محلة يقال لها دار عتاب كذا قاله السمعانى ^(٥) .

مسعود بن على بن عبيد الله أبو الفضل بن نادر ^(٦) الصفار الأديب الفاضل ، ولد سنة خمسة عشر وخمسمائة ، وبرع فى الأدب وكتب خطأ حسنا نحو من مائة ربعة ومصحف [١٠٤] ، وأخذ اللغة عن ابن الجوى اليقى وغيره ، ومن شعره :

تولوا فأولوا الجسم من بعدهم ضنا وحرًا شديدًا فى الحشا يتزايّد
وزاد بلائى بالذين أحبهم وللناس فيما يدعون مقاصد

وسمع قاضى المارستان وغيره وكان ثقة ، توفى فى المحرم ودفن بباب حرب ^(٧) .

(١) ما بين الحاصرتين سقط من الناسخ ، والاضافة من وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٢٤٧ .

(٢) ابن الدبىشى : هو أبو عبد محمد بن أبى المعالى سعيدي أبى طالب يحيى بن أبى الحسن على الحاج . الفقيه الشافعى المؤرخ الواسطى ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٣٩٤-٣٦١ .

(٣) بياض فى الأصل بمقدار كلمتين .

(٤) كلاباد : محلة ببخارى . معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٢٩٣ .

(٥) انظر وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٣٨٩ .

(٦) «ناب» كذا فى الأصل والتصحيح من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٦٠ ؛ النجوم ، ج٦ ، ص ١١١ ؛ العبر ، ج٤ ، ص ٢٦٠ .

(٧) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٦٠ ؛ النجوم ، ج٦ ، ص ١١١ ؛ العبر ، ج٤ ، ص ٢٦٠ ؛ شذرات الذهب ، ج٤ ، ص ٢٨٧ .

الأمير زين الدين يوسف بن زين الدين على كوجك بن بكتكين صاحب إربل ، وهو أخو مظفر الدين بن زين الدين ، كان عند السلطان صلاح الدين في هذه السنة على الخروبة ، فمرض في رمضان فارتحل من الخروبة إلى الناصرة ، فأقام يمرض نفسه ، وكان عنده أخوه مظفر الدين يمرضه ، فيقال أنه سقاه سما فمات ، وظهرت على مظفر الدين أمارات ذلك ، فإنه لم يكثرث لموته ولا تأسف عليه ، وبلغ السلطان فحزن عليه وبكى لأنه كان صاحبه ومصافيه وشاكره وداعيه ، وحزن المسلمون عليه لمكان عفته وشبابه وغرته . وقال العماد^(١) : أتينا مظفر الدين نعزيه ظنا منا أنه قد حزن الأخ على أخيه ، فكأننا جئنا نهنئه ، وإذا به مشغول عن العزاء بحيازة أمواله وأسبابه والقبض على عماله وكتابه ، ثم أرسل مظفر الدين إلى السلطان يطلب منه إربل وينزل عن حران والرها ، فأجابه إلى ذلك وسأله كتابا إلى صاحب إربل في هذا المعنى وأضاف إليه شهرزور وأعمالها^(٢) .

قال ابن كثير^(٣) : وارتجع ما كان بيد مظفر الدين ، وهو حران والرها وشميساط وأعطاه الملك المظفر تقي الدين عُمُر زيادة على ما بيده وهو ميافارقين ، ومن الشام حماة ومعرّة النعمان وسليمة ومنيج وقلعة نجم وجبلة واللاذقية وبلاطنس بكسراثيل^(٤) .

الأمير سوار استشهد على عكا في هذه السنة ، وكان من مماليك السلطان الخواص ، وقال العماد^(٥) : استشهد على عكا سبعة من الأمراء من جملتهم سوار المذكور ، وكذلك استشهد عدة من الأكراد الشجعان ، وقال استشهد في اليوم التاسع من جمادى الأولى من هذه السنة القاضي المرتضى بن قريش الكاتب ، وكان قاضيا بنابلس حاكما حاذقا فاضلا ورعا رحمه الله .

(١) انظر قول العماد في أبي شامه ، الروضتين ، ج٢ ، ص ١٦٤ .

(٢) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٦٠ - ص ٢٦١ .

(٣) ورد هذا النص بتصريف في البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ٣٦١ .

(٤) «بكراسك» كذا في الأصل ، ويبدو أنها خطأ من الناسخ ، والتصحيح من معجم البلدان ، ج١ ، ص ٧٠٦ .

(٥) الفتح القسى ، ص ٤٦٣ ، ص ٤٦٤ ، ولمعرفة المزيد عن وفاة القاضي المرتضى ، انظر الروضتين ، ج٢ ، ص ١٨٢ .

الأمير قزل بن ألكز^(١) صاحب العراق ، أخو البهلوان كان قد استولى على أذربيجان وغيرها ، وهو الذي حجز على طغريل السلجوقي ، وكان فاسقا فاتكا ، نام ليلة وهو سكران فأصبح مذبوحا ، وقيل قتلته خاتون زوجته .

ملك الألمان الذي أقبل في مائتي ألف مقاتل ، وقيل في ثلاثمائة ألف مقاتل كما ذكرنا ، وقد أهلكه الله بالغرق كفرعون كما ذكرناه مفصلا^(٢) .

ابن ملك الألمان الذي تولى بعد هلاك أبيه على طرسوس ، هلك في آخر هذه السنة لعنه الله .

وقال العماد^(٣) : هلك ابن ملك الألمان بعلّة الخوف ، ولعله من [عرض]^(٤) الجوف في ثاني عشر ذى الحجة من هذه السنة ، وأدرك أباه في الدرك الأسفل من النار وأبصر [١٠٥] في جهنم مصائر أمثاله من الكفار ، وزاد بهلاكه ألم الألمانية ، وانسد بموته فرج الافرنجية ، وتبعه في السفر إلى سقر كندكبير^(٥) يقال له كُند «تباط»^(٥) دافع القدر فما قدر . وهلك منهم بالأمراض المختلفة العدد الكثير لعنهم الله تعالى .

(١) ومن الملاحظ أن كلاً من ابن خلكان والذهبي وابن العماد الحنبلي ذكروا وفاة قزل هذا في أوائل شعبان سنة سبع وثمانين ، وفيات الأعيان ج٥ ، ص ٢٠٩ ، ترجمة رقم ٢٥٥ ؛ العبر ، ج٤ ص ٢٧٢ ؛ شذرات الذهب ؛ ج٤ ، ص ٢٨٩ - ص ٢٩٠ .

أما العيني فقد اعتمد على سبط ابن الجوزي الذي ذكره في وفيات سنة ٥٨٦ هـ انظر مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٦٠ .

(٢) البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ٣٦٣ .

(٣) الفتح القسي ، ص ٤٦٠ .

(٤) «مرض» كذا في الأصل والمثبت من فتح الفتح القسي ، ص ٤٦٠ .

(٥) الفتح القسي ، ص ٤٥٩ - ٤٦٠ ؛ الروضتين ، ج٢ ، ص ١٨١ - ص ١٨٢ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة السابعة والثمانين بعد الخمسمائة

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، والسلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب مقيم على عكا ، والحصار مستمر على حاله من الجانبين ، وقد استكمل دخول البدل إلى البلد ، والملك العادل أخو السلطان منحيم إلى جانب البحر ليتكامل دخولهم ودخول ميرتهم .

ذكر وقعات متعددة فى هذه السنة بين المسلمين والإفرنج

الأولى : وقعت فى مستهل ربيع الأول منها ، خرج المسلمون من عكا فهجموا على منحيم الإفرنج فقتلوا منهم خلقاً كثيراً ، ونهبوا شيئاً كثيراً ، وسبوا اثنتى عشرة امرأة .
الثانية : وقعت فى ثالث ربيع الأول بينهم وبين يرك السلطان . وذلك أنه خرج إليهم من الإفرنج خلق عظيم ، وجرى بينهم وقعة شنيعة قتل فيها من الإفرنج جماعة ، وقتل منهم رجل كبير على ما قيل ، ولم يُفقد من المسلمين إلا خادم كان للسلطان ، سُمى قراقوش ، وكان شجاعاً عظيماً له وقعات كثيرة عظيمة ، استشهد فى ذلك اليوم . وفى بعض التواريخ ولم يقتل من المسلمين فى هذه الوقعة سوى طواشى صغير عثر به فرسه^(١) .

الثالثة : وقعة أسد الدين شيركوه^(٢) بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير ، صاحب حمص . وكان من حديثه أن السلطان - رحمه الله - كان قد رسم له أن يأخذ حذره من الفرنج بطرابلس ، ويأخذ بحراسة المسلمين والفلاحين من تلك الناحية ، وأنه قيل له أن أهل طرابلس قد أخرجوا دشارهم^(٣) وخيلهم وأبقارهم إلى مرج هناك ،

(١) نقل العيني هذا الخبر بتصريف عن الفتح القسى ، ص ٤٧٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٦٤ .

(٢) أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه ، توفى بحمص سنة ٦٢٧ هـ ، ودفن فى تربيته داخل البلد . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٤٨ .

(٣) الدشار : ويقال الجشار . وهى جشارات ، وجشير ، وهى الخيل والأبقار التى تساق مع الجيش ، وهو أيضا مكان رعى الماشية من خيل وغيرها . السلوك ، ج ٢ ، ص ٤٩٠ ، حاشية ٢ ؛ ج ٣ ، ص ٩٠٩ ، حاشية ١ ؛

فخرج أسد الدين على غرة منهم ، وهجم على دشارهم ، فأخذ منها أربع مائة رأس من الخيل ، ومائة رأس من البقر ، فهلك من الخيل أربعون ، وسلم الباقي ، وعاد إلى البلد ولم يفقد من أصحابه أحد ، ولكن قتل منهم جماعة . ووصل الكتاب بذلك إلى السلطان فى الرابع من صفر من هذه السنة .

وفى ليلة هذا اليوم ألقى الريح مركباً لهم على الساحل فكسرتة ، وكان فيه خلق كثير منهم ، فبصر بهم المسلمون ، فوثبوا عليهم وأخذوهم على آخرهم^(١) .
وقال القاضى بهاء الدين^(٢) : ولقد حضرت وقد عرض منهم على السلطان خمسة عشر نفرأ .

الرابعة : وقعة الملك العادل أخى السلطان . وذلك أنه بلغ السلطان يوم السبت تاسع ربيع الأول منها ، أن العدو يخرجون طائفة بعد طائفة ويتفصحون لبعث المسلمين عنهم ، فاقضى رأيه أن أنفذ أخاه الملك العادل ، وفى خدمته خلق كثير من العساكر ، وأمره أن يكمن [للعدو]^(٣) وراء التل الذى كانت فيه [١٠٦] الواقعة المعروفة به ، وسار هو فكم من وراء تل العياضية . وكان معه من كبار أهله : الملك المظفر^(٤) تقى الدين ، وابنه ناصر الدين^(٥) محمد ، والملك الأفضل ولده . ومعه من صغار أولاده : الملك الأشرف محمد ، والملك المعظم تورانشاه^(٦) ، والملك الصالح إسماعيل . وكان من المعتمدين^(٧) : القاضى الفاضل ، والديوان ، وقاضى القضاة بهاء الدين^(٨) .

(١) النوادر السلطانية ، ص ١٥٥ ؛ الفتح القسى ، ص ٤٦٩ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٨٢ - ١٨٣ .

(٢) هنا يؤكد ابن شداد على أنه شاهد عيان على هذا الحدث . انظر : النوادر السلطانية ، ص ١٥٥ .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من ابن شداد لاستقامة النص . انظر : النوادر السلطانية ، ص ١٥٥ .

(٤) الملك المظفر تقى الدين عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة ، ابن أخى السلطان صلاح الدين . توفى سنة ٥٨٧ هـ . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٥٦ - ٤٥٨ .

(٥) الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالى محمد بن عمر ، توفى بحماة سنة ٦١٧ هـ . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٥٧ .

(٦) هو الملك المعظم أبو منصور تورانشاه ، فخر الدين ، ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ولد فى مصر فى ربيع الأول سنة ٥٧٧ هـ ، ومات سنة ٦٥٨ هـ . راجع ما سبق فى عقد الجمان ، ج ١ ، ص ٣٠٩ - ٣١٠ .

(٧) «المتعمدين» فى الأصل . والتصحيح من النوادر السلطانية ، ص ١٥٥ .

(٨) ذكر ابن شداد أنه كان فى الصحبة فى ذلك اليوم . انظر النوادر السلطانية ، ص ١٦٥ - ١٦٦ .

وركب جماعة من الشجعان على الخيول الجياد وناوشوا العدو وباسطوه ، فلم يخرج في ذلك اليوم أحد ، وكأنه كان قد وشى إليهم بجولية الأمر . إلا أنه حصل في ذلك اليوم نوع نصره للمسلمين ، فإنه وصل في أثناء ذلك اليوم خمسة وأربعون نفرًا من أسارى الإفرنج ، فإنهم كانوا قد أسروا في بيروت وسُيروا إلى السلطان - رحمه الله - .

قال قاضي القضاة بهاء الدين - رحمه الله : ولقد شاهدتُ من السلطان في ذلك اليوم رقة قلب ورحمة لم يُر أعظم منها ؛ وذلك أنه كان في الأسرى شيخ كبير طاعن في السن ، لم يبق في فمه ضرس ، ولا له قوة إلا مقدار ما يتحرك بها لا غير ، فقال للترجمان : سأل ما الذي حمله على المجيء وأنت في هذا السن؟ وكم من ههنا إلى بلاده؟ فقال : أما بلادى فبينى وبينها مسيرة عدة أشهر ، وأما مجيئى فإنما كان للحج إلى القمامة . فرقاً له السلطان ومنّ عليه ، وأطلقه وأعادته راكباً على فرس إلى عسكر العدو . ولقد سأل من السلطان أولاده الصغار ، أن يأذن لهم من قبل في قتل الأسرى ، فلم يأذن لهم . قال القاضي بهاء الدين : فسألته عن سبب المنع ، وكنتُ حاجبهم فيما طلبوه ، فقال : لأن^(١) لا يعتادوا من الصغر سفك الدماء . ولقد جرت وقعات أخرى في هذه الأيام إلى أن أخذوا عكا من المسلمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله^(٢) .

ذكر وصول ملك الإفرنجيس

واسمه فيليب^(٣) ، وكان وصوله في الثانى عشر^(٤) من ربيع الأول يوم السبت في ست بُطشٍ ملعونة مشحونة بعبدة الصليب ، وحين وصل إليهم لم يبق لأحد من ملوكهم حكم ، وذلك لعظمته عندهم . وكان الإفرنج كل وقت يتواعدون المسلمين بقدمه ، ولا سيما لليزك ومن يقاربهم من المسلمين ، وكان هذا الملعون من كبار ملوكهم لا يتقدم عليه أحد .

(١) «ثلاثا» فى النوادر السلطانية ، ص ١٥٦ ؛ الفتح القسى ، ص ٤٧١ .

(٢) ورد هذا النص بتصرف فى النوادر السلطانية ، ص ١٥٥ - ١٥٦ ؛ الفتح القسى ، ص ٤٧٠ - ٤٧١ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٨٢ - ١٨٣ .

(٣) الملك فىليب أغسطس ملك فرنسا . انظر : السيد الباز العربى : الشرق الأوسط والحروب الصليبية ، ص ٩٢٢ ، القاهرة ١٩٦٣ م .

(٤) «الثامن عشر» فى الأصل والتصحيح من الفتح القسى ، ص ٤٧٤ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٨٣ ؛ النويرى : نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤٣٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٢ .

ولما قدم ، كان معه من الميرة ما يحتاج إليه هو وأصحابه ، وكذلك من الخيل والسلاح . وكان قد صحب معه من بلاده بأراً^(١) عظيماً عنده ، هائل الخلقة أبيض اللون ، نادر الجنس ، وكان يعزه ويحبه حباً عظيماً ، فانفلت من يده وطار ، وهو يدعو فلا يجيب حتى سقط على سور عكا ، فأمسكه أهلها وأرسلوه إلى السلطان - رحمه الله - وكان لقدمه استبشار عظيم بالظفر به ، وتفاءلوا بذلك وبذل الفرنج فيه ألف دينار فلم يجابوا^(٢) .

ذكر قدوم كند فرند^(٣)

قدم هذا اللعين بعد ملك الإفرنسييس [١٠٧] وهو أيضاً من أكابر ملوكهم ، وكان مقدماً عظيماً عندهم مذكوراً ، وكان حاصر حماة وحارم في عام الرملة^(٤) . ثم وصلت سفن من ملك الإنكتار - لعنه الله - واسمه جبلرت ، ولم يجيء هو لاشتغاله بجزيرة قبرس .

وقال العماد الكاتب : وصل الخبر أن ملك الإنكتار^(٥) وصل إلى جزيرة قبرس في السادس والعشرين من ربيع الآخر في جمع عظيم ، وتقدمته إلى الجزيرة مراكب وشواني على قصد الجزيرة ، فخرج صاحب قبرس إليها واستولى عليها ، وغنم أموالها ، وصدم رجالها .

فلما وصل مكث متحيراً واشتغل بالقتال ، وأنفذ إلى الإفرنج الذين على عكا يطلب منهم نجدة ، فأنفذوا له جفري - أخا الملك العتيق^(٦) - في جموع كثيرة ، وامتدت

(١) الباز : جمع أبواز نوع من الصقور ، ينتمي إلى الفصيلة الصقرية ، وله مهارة فائقة في الصيد . انظر : المعجم الوسيط ، ص ٧٩ .

(٢) انظر : النوادر السلطانية ، ص ١٥٦ - ١٥٧ ؛ الفتح القسي ، ص ٤٧٤ - ٤٧٥ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٨٣ ؛ التويري : نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤٣٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٢ .

(٣) «كند فرير» في النوادر السلطانية ، ١٥٧ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٨٣ .

(٤) كانت وقعة الرملة عام ٥٧٣ هـ .

(٥) الإنكتير في الفتح القسي ، ص ٤٧٧ ، وملك الإنكتير ليجرت هو Richard قلب الأسد ملك انكلترا ابن هنري الثامن ، وقد تم الصلح بينه وبين صلاح الدين سنة ١١٨٩م بعد مراسلات عدة . انظر : رانسمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٣ ، ص ٨٩ وما بعدها .

(٦) الملك العتيق هو : «كي» كما جاء في كتب المؤرخين العرب وهو Guy of Lusignan king of Jerusalem وقد أسره صلاح الدين يوم حطين وفك أسره بعد أن أقسم أن لا يحاربه . الفتح القسي ، ص ٤٧٧ ، حاشية ٤ .

الحروب بينهم ، ثم ترأسوا في الصلح . واجتمع صاحب الجزيرة بملك الإنكتار ، وحمل له هدايا وتحفاً . ووسع له الأزواد وبذل له الأمداد^(١) .

وقال صاحب النوادر^(٢) : وكان ملك الإنكتار هذا شديد البأس بينهم ، عظيم الشجاعة ، قوى الهمة ، له وقعات عظيمة ، وجسارة على الحرب ، ولكنه دون ملك الإفرنسيس في الملك والمرتبة ، ولكنه أكثر مالاً منه ، وأشهر في الحرب والشجاعة ، وكان الفرنج على عكا منتظرين ما يكون بين الطائفتين منهم .

ولما كان يوم الأحد سلخ ربيع الآخر من هذه السنة ، وصلت كتب من بيروت تخبر أنه قد أخذ من مراكب الإنكتار ، القاصدة نحو عسكر العدو ، خمس مراكب وطراة ، فيها خلق كثير من الرجال والنساء والميرة والأخشاب والآلات وغير ذلك ، وفيها أربعون فرساً . وكان ذلك فتحاً عظيماً ، استبشر به المسلمون .

ذكر وصول العساكر الإسلامية

لما انفتح البحر وطاب الزمان ، وجاء أوان عود العساكر إلى الجهاد من الطائفتين ، قدم من العساكر الإسلامية خلق كثير ، فكان أول من قدم علم الدين سليمان بن جندر ، من أمراء الملك الظاهر غازي^(٣) ولد السلطان صاحب حلب ، وكان شيخاً كبيراً مذكوراً ، له وقائع ، ذو رأى حسن ، والسلطان يحترمه ويكرمه لقدم صحبتته . ثم قدم بعده مجد الدين بن عز الدين فروخشاه بن شاهنشاه صاحب بعلبك ، وتتابع بعد ذلك العساكر الإسلامية من كل صوب^(٤) .

ذكر زحف العدو إلى عكا

لما كان يوم الخميس الرابع من جمادى الأولى من هذه السنة ، زحف العدو إلى البلد ونصبوا عليه مناجيق سبعاً^(٥) . ووصلت كتب عكا بالاستنفار العظيم ، والتماس شغل العدو عنهم .

(١) ينقل العيني بتصرف من الفتح القسي ، ص ٤٧٧ - ٤٧٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٦٤ .

(٢) ينقل العيني بتصرف من النوادر السلطانية ، ص ١٥٧ - ١٥٨ ؛ الفتح القسي ، ص ٤٧٨ .

(٣) هو أبو الفتح غازي ابن السلطان صلاح الدين الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب ، كانت ولادته بالقاهرة سنة ٥٦٨ هـ ، وتوفي بقلعة حلب سنة ٦١٣ هـ . انظر : وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٦ - ١٠ .

(٤) ينقل العيني هذا النص بتصرف من النوادر السلطانية ، ص ١٥٦ .

(٥) التويري : نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤٣٠ .

فأعلم السلطان العساكر بالعزم على الرحيل إلى مضايقة العدو ، فسار حتى وقف على الخروبة ، ورتب العساكر ميمنة وميسرة وقلباً ، ثم أنفذ من كشف حال العدو وحال خنادقهم ، هل فيها كمين لهم أم لا؟ فعادوا وأخبروا بخلوها عن الكمين . فسار بنفسه ومعه نفر يسير من مماليكه حتى أتى خنادقهم ، وصعد تلاً كان يعرف بتل الفضول ، وهو قُرب العدو مشرف على خيامهم ، وشاهد المنجنيقات وما يعمل منها وما هو بطل ، ثم عاد سائراً إلى مخيمه^(١) [١٠٨] .

قال قاضي القضاة بهاء الدين : وأنا في خدمته وفي صبيحة هذه الليلة ، أتاه اللصوص برضيع له ثلاثة أشهر ، قد أخذوه من أمه وسرقوه^(٢) .

ذكر قضية الرضيع

وذلك أنه كان للمسلمين لصوص يدخلون إلى خيام العدو فيسرقون منهم ما قد روا عليه ، وكان من قضيتهم أنهم أخذوا ذات ليلة طفلاً رضيعاً له ثلاثة أشهر ، وكانوا سرقوه من مهده وعرضوه على السلطان ، وكانوا كل ما يأخذونه يعرضونه عليه ، فينزع عليهم ويعطيهم ما أخذوه . ولما علمت أمه بذلك وجدت عليه وجداً شديداً ، وباتت تلك الليلة مستغيثة بالويل والشبور ، حتى وصل خبرها إلى ملوكهم فقالوا لها : «إن سلطان المسلمين رحيم القلب ، وقد أذن لك في الخروج إليه ، فاخرجي واطلبيه منه ، فإنه يرده عليك» . فخرجت وهي تستغيث إلى يرك المسلمين ، فأخبرتهم بواقعها بترجمان كان يترجم عنها ، فأطلقوها وأنفذوها إلى السلطان ، فأتته وهو راكب على تل الخروبة .

قال قاضي القضاة بهاء الدين^(٣) : وأنا في خدمته ، وفي خدمته خلق عظيم ، فبكت بكاء شديداً ومرغت وجهها في التراب ، فسأل عن قصتها ، فأخبروه ، فرق لها ودمعت عينه ، وأمر بإحضار الرضيع ، فمضوا فوجدوه قد بيع في السوق ، فأمر بدفع ثمنه إلى

(١) انظر : الفتح القسي ، ص ٤٧٨ - ٤٧٩ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٨٤ .

(٢) انظر : النوادر السلطانية ، ص ١٥٨ .

(٣) انظر : النوادر السلطانية ، ص ١٥٨ - ١٥٩ ؛ الفتح القسي ، ص ٤٨٠ - ٤٨١ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٨٤ ؛ البداية

والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٢ .

المشتري ، وأخذه منه ، ولم يزل واقفاً حتى أحضر الطفل ، وسلم إليها ، فأخذته وبكت بكاء شديداً وضمته إلى صدرها ، والناس ينظرون إليها ويبكون ، فأرضعته ساعة . ثم أمر بها السلطان فحُملت على فرس ، وألحقت بعسكرهم . فانظر إلى هذه الرحمة الشاملة والشفقة الكاملة ، وانظر إلى شهادة الأعداء له بالبرقة والكرم والرفقة والرحمة .

ومليحة شهدت لها ضرراتها والحسن ليس لحقه من ناكرٍ

قال قاضي القضاة بهاء الدين : وفي ذلك اليوم وصل ظهير الدين بن البنكري ، وكان مقدماً من أمراء الموصل ، وصل مفارقاً لهم طالباً خدمة السلطان . ولما عاد السلطان إلى مخيمه ، لم يمكث إلا ساعة حتى وصل إليه الخبر بتجديد الزحف على عكا ، فعاد وركب من ساعته وسار نحو البلد ، فوصل وقد انفصل الحرب بدخول الليل بين الطائفتين^(١) .

ذكر كيفية أخذ العدو مدينة عكا من يد السلطان قسراً

لما كان صبيحة يوم الثلاثاء التاسع من جمادى الأولى ، بلغ السلطان أن الإفرنج قد ضايقوا البلد ، وركبوا عليه المناجيق ، فأمر الجاوش أن يصيح بالناس ، وركب وركب لركوبه العسكر فارسهم وراجلهم ، وسار حتى أتى الخروبة .

وقوى اليزك بتسيير جماعة من العسكر إليهم ، فلم يخرج العدو ، واشتد زحفهم على البلد ، فضايقهم السلطان مضايقة عظيمة حتى قاتلهم قتالاً شديداً . وهجم عليهم في خنادقهم ، ولم يزل كذلك حتى عادوا عن الزحف ظهيرة نهار [١٠٩] الثلاثاء المذكور . وعاد السلطان إلى خيمة لطيفة ضربت له هناك يستظل بها من الشمس ، فنزل لصلاة الظهر والاستراحة ساعة ، وقوى اليزك ، وأمر الناس بالعود إلى المخيم لأخذ شيء من الراحة . فبينما هو كذلك إذ وصل من اليزك من أخبر أن القوم قد عادوا إلى الزحف ، لما أحسوا بانصراف السلطان عنهم ، أشد ما كانوا أولاً ، فأمر العسكر بالعود إلى جهة العدو أطلاباً أطلاباً . وبات هو - رحمه الله - وجميع العسكر على تعبئة القتال .

(١) ورد هذا النص بتصريف في النوادر السلطانية ، ص ١٥٨ - ١٥٩ .

ثم سار العسكر فى أواخر ليلة الأربعاء عاشر جمادى الأولى ، إلى تل العياضية قبالة العدو ، وضربت له خيمة لطيفة ، وأمر الناس أن ينزلوا على التل حوله على العادة فى منازلهم العام الماضى ، لكن جرائد ، مع بقاء الثقل على الخروبة ، ونازل العدو فى ذلك اليوم مُجمعين على القتال الشديد على البلد من جميع جوانبه ، والسلطان يدور بين الأطلاب ويحثهم على الجهاد ويرغبهم فيه .

ولما رأى العدو تلك المنازل خافوا من الهجوم على خيمهم ، فترجعوا عن الزحف ، واشتغلوا بحفظ الخنادق ، وحراسة الخيام . ولما رأى السلطان فتورهم عن الزحف ، عاد إلى خيمته فى تل العياضية ، ورتب على خنادقهم من يخبر بحالهم ساعة فساعة . ثم أنهم بالغوا فى مضايقة البلد ، ومبالغتهم فى طم خندقه بالأتربة وغير ذلك ، حتى بموتى دوابهم ، ونصبوا المجانيق والدبابات والسلاالم ، وجُلَّ همتهم فى طم خندق البلد ، ألقوا فيه كل شىء حتى آل أمرهم أنهم كانوا يلقون فيه موتاهم ، وكان إذا جرح منهم واحد جراحة مثخنة مؤيسة ألقوه فيه .

وأما أهل البلد فإنهم انقسموا أقساماً ؛ قسم ينزلون إلى الخندق ويقطعون الموتى والدواب التى يلقونها فيه [قطعاً ، ليسهل نقلها] ^(١) ، وقسم ينقلون ما يقطعون إلى البحر ويلقونه فيه ، وقسم يذُبُّون عنهم ويدافعون حتى يتمكنوا من ذلك ، وقسم فى المنجنىقات وحراسة الأسوار ، ومع هذا يداخلهم التعب والنصب ، وتكاثرت شكائتهم من ذلك ، وقد ابتلوا ببلية لم يبيل بمثلها أحد . هذا والسلطان - رحمه الله - لا يقطع الزحف عنهم ، والمضايقة على خنادقهم بنفسه وخواصه وأولاده ليلاً ونهاراً ، فحصلت هذه الأمور الشديدة ليلاً ونهاراً إلى أن وصل ملك الإنكتار ^(٢) .

ذكر وصول ملك الإنكتار

وقد وصل هذا اللعين يوم السبت الثالث عشر من جمادى الأولى ، بعد مصالحته لصاحب قبرس كما ذكرنا . وكان فى جمع عظيم فى خمسة وعشرين شينيا ، مملوءة بالرجال والسلاح والعدو ، وأظهر الإفرنج بقدمه سروراً عظيماً وفرحوا فرحاً شديداً ، حتى

(١) ما بين الحاصرتين مثبت من الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٨٤ لتوضيح المعنى .

(٢) ورد هذا النص بتصرف فى النوادر السلطانية ، ص ١٥٩ - ١٦١ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٨٤ .

أنهم أوقدوا تلك الليلة نيراناً عظيمة في خيامهم^(١)، وبلى الثغر منه بلاء لا يشبه ما قبله . فعند ذلك حركت الكوسات^(٢) في البلد ، وكانت علامة بينهم وبين السلطان ، فحرك السلطان أيضاً كوساته ، واقترب من البلد ليشغلهم عنه ، وقد أحاطوا به من كل مكان ونصبوا عليه سبع مجانيق وهي تضرب البلد [١١٠] ليلاً ونهاراً ، ولاسيما على برج من جهة البر ، حتى أثرت فيه أثراً بيناً . وشرعوا في ردم الخندق ، بما أمكنهم من دواب ميتة ومن قتل منهم ومن مات أيضاً . وقاتلهم أهل البلد وهم ينقلون ما ألقوا فيه إلى البحر^(٣) .

ذكر ما جرى على البطسة الإسلامية

ولما كان السادس عشر من جمادى الأولى من هذه السنة ، وصلت بطسة عظيمة للمسلمين من بيروت ، مشحونة بالآلات والأسلحة ، والمير والرجال ، والأبطال المقاتلة . وكان السلطان قد أمر بتعبئتها في بيروت وتسييرها ، ووضع فيها من المقاتلة خلقاً عظيماً ، حتى تدخل البلد مراغمة للعدو ، وكانت عدة رجالها ستمائة وخمسين^(٤) رجلاً ، فاعترضها ملك الإنكتار اللعين في عدة [شوان]^(٥) . وكان الملعون واقفاً في البحر في أربعين مركباً لا يترك شيئاً يصل إلى البلد بالكلية ، فاحتاطوا بتلك البطسة من جميع جوانبها ، واشتدوا في قتالها .

وجرى القضاء والقدر بأن وقف الهواء ، فقاتلوا قتالاً شديداً ، وقتل من العدو خلق عظيم ، وأحرقوا من شوانيهم شينياً كبيراً فيه خلق كثير ، فهلكوا عن آخرهم ، وتكاثروا على أهل البطسة ، وكان مقدمهم رجلاً جيداً شجاعاً مجرباً في الحرب . فلما رأى أمارات الغلبة عليهم ، ورأى أنهم لا بد أن يقتلوا ، قال : «والله لا نُقْتَل في أيديهم ولا نموت إلا عن عز ، ولا نسلم إليهم من هذه البطسة شيئاً» . فوقعوا في البطسة من جوانبها

(١) ورد هذا النص بتصريف في النوادر السلطانية ، ص ١٦١ ؛ الفتح القسى ، ٤٨٤ - ٤٨٥ .

(٢) الكوسات مفرد كوسه ، من رسوم السلطان وآلاته ، وهي صنوجات من نحاس شبه الترس الصغير ، يدق بأحدها على الآخر بإيقاع مخصوص ، ويتولى ذلك الكوسى . انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٩ ، ١٣ .

(٣) ورد هذا النص بتصريف في البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٢ ؛ النوادر السلطانية ، ص ١٦١ ؛ الفتح القسى ، ٤٨٤ - ٤٨٥ ؛ النويرى : نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤٣١ - ٤٣٢ .

(٤) اختلفت المصادر في ذكر عدد رجال البطسة : «سبعمائة» في الفتح القسى ، ص ٤٨٦ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٠٤ . «ستمائة مقاتل» في البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٢ .

(٥) «شوانى» في الأصل . والمثبت هو الأصح لغة ، وهو كما في النوادر السلطانية ، ص ١٦١ .

بالمعاول^(١) ولم يزالوا كذلك حتى فتحوا فيها من كل جانب مثل الأبواب ، فامتألت ماءً ، وغرق كل مَنْ فيها وما فيها [مِنْ] ^(٢) الآلات والمير وغير ذلك . ولم يظفر العدو منها بشيء أصلاً ، وكان اسم المقدم يعقوب ، من أهل حلب .

وتلقف العدو بعض من كان فيها ، وحلّصوه من الغرق ، ومثلوا به وأنفذوه إلى البلد ، ليخبروهم بالواقعة . وحزن الناس لذلك حزناً شديداً ، فإنا لله وإنا إليه راجعون^(٣) .

ذكر حريق الدبابة الكُفْرية

وكان من لطف الله تعالى ، أنه جبر المسلمين بأن مكنهم - فى اليوم الذى جرى على البطسة الإسلامية ما ذكرناه - على حريق دبابة ، كان الفرنج قد اصطنعوها ، وكانت هائلة عظيمة أربع طبقات : الأولى من الخشب ، والثانية من الرصاص ، والثالثة من الحديد ، والرابعة من النحاس ، وكانت مشرفة على السور وفيها المقاتلة . وقد قلق أهل البلد منها وخافوا خوفاً شديداً ، بحيث أن أنفسهم حدثتهم من خوفهم من شرها أن يطلبوا الأمان من الفرنج ويُسلموا البلد ، وكانوا قد قرَّبوها من السور بحيث لم يبق بينها وبين السور إلا مقدار خمسة أذرع ، على ما يشاهد برأى العين .

وأخذ أهل البلد بتواتر ضربها بالنفط ليلاً ونهاراً ، حتى قدر الله حريقها واشتعال النار فيها ، وظهرت لها ذؤابة نار نحو السماء ، وارتفعت الأصوات بالتكبير والتهليل ، ورأى [١١١] المسلمون ذلك جبراً لذلك الوهن ، ونعمة بعد نقمة^(٤) .

ذكر عدَّة وقعات بينهم وبين المسلمين

من داخل وخارج

الأولى : كانت يوم الجمعة^(٥) التاسع عشر من جمادى الأولى ، فإنهم زحفوا على البلد زحفاً عظيماً ، وضايقوه مضايقة شديدة ، وكان قد استقر بينهم وبين المسلمين أن متى زحف العدو عليهم دقوا كوسهم ، فضربوا كوسهم ، فأجابه كوس السلطان - رحمه الله

(١) المعاول : ومفردها معول ، وهو آلة من الحديد ينقر بها الصخر ، انظر : المعجم الوجيز ، ص ٤٤٢ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من النوادر السلطانية ، ١٦١ لتوضيح النص .

(٣) ينقل العيني هذا النص بتصرف من النوادر السلطانية ، ص ١٦١ - ١٦٢ : الفتح القسى ، ص ٤٨٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٣ .

(٤) نقل العيني هذا النص من النوادر السلطانية ، ص ١٦٢ ؛ الفتح القسى ، ص ٤٨٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٣ .

(٥) «يوم السبت» فى الفتح القسى ؛ ص ٤٨٨ .

- وركب العساكر، وضايقهم السلطان من خارج، وزحف عليهم حتى هجم المسلمون عليهم في خيامهم، وتجاوزوا خنادقهم، وأخذوا القدور من أثافيها^(١). وحضر من الغنيمة المأخوذة عند السلطان شيء.

ولم يزل القتال يعمل حتى أيقن العدو أنهم قد هجم عليهم وأخذوا، فترجعوا عن قتال البلد، وشرعوا في قتال العسكر، وانتشب الحرب بينهم، ولم تزل حتى قام قائم الظهيرة، وغشى الناس من الحر أمرٌ عظيم من الجانبين، فتراجعت الطائفتان إلى خيامهم، وقد أخذ منهم التعب والحر، وانقضى القتال في ذلك اليوم^(٢).

الثانية: كانت يوم الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الأولى، فدقوا الكوس على عادتهم، فجاوبه كوس السلطان، وثار القتال بين الطائفتين، ولجّ العدو في مضايقة البلد ثقةً منهم أن المسلمين لا يهجمون على خيامهم، وأنهم يهابونهم. فكذب العسكر ظنونهم وهجموا على الخيام أيضاً ونهبوا منها، فترجعوا إلى قتال المسلمين، ولحق من المسلمين جماعة عظيمة داخل خنادقهم وأسوارهم، وجرت بينهم وقعة عظيمة قتل فيها اثنان من المسلمين، وجرحت جماعة، وقتل جماعة من الإفرنج.

وقال قاضي القضاة بهاء الدين: أعجب ما في هذه الوقعة أنه كان وصل ذلك [اليوم]^(٣) رجل كبير مذكور من أهل مازندران^(٤) يُريد الغزاة، فوصل والحرب قائمة، فلقى السلطان واستأذنه في الجهاد، وحمل حملة عظيمة استشهد فيها في تلك الساعة. ولما رأى الإفرنج دخول المسلمين إلى خنادقهم وتوغلهم إلى داخل أسوارهم، حركتهم الحمية، وبعثتهم النخوة، فخرجوا إلى ظاهر أسوارهم، وحملوا على المسلمين حملة الرجل الواحد فثبت المسلمون لهم ثباتاً^(٥) عظيماً، لم يتحركوا عن أماكنهم. والتحم القتال من الجانبين، وصبر المسلمون صبر الكرام، ودخلوا في الحرب بالاقتحام.

(١) أثافيها: جمع أنفية، وهي الحجر يوضع عليها القدر. انظر: المعجم الوجيز، ص ٦.

(٢) انظر: النوادر السلطانية، ص ١٦٢؛ الفتح القسي، ص ٤٨٨ - ٤٨٩.

(٣) ما بين الحاصرتين مثبت من النوادر السلطانية، ص ١٦٣ لاستقامة المعنى.

(٤) مازندران: اسم لولاية طبرستان، وذكر ياقوت أنه اسم محدث لها وأنه لم يره مذكوراً في كتب الأوائل. انظر:

معجم البلدان، ج ٥، ص ٤١. ط. دار صادر. بيروت.

(٥) «ثبوتاً» في النوادر السلطانية، ص ١٦٣.

ولما رأى الإفرنج صبرهم وثباتهم ، أنفذوا رسولاً فى غضون ذلك ، فبلغ الرسول أولاً إلى الملك العادل ، فأخذه وأتى به إلى خدمة السلطان ومعه الملك الأفضل أيضاً . ومضمون رسالته : أن ملك الإنكتار يطلب الاجتماع بالسلطان ، فأجاب السلطان فى الحال بأن الملوك لا يجتمعون إلا عن قاعدة ، ولا تحسن الحرب بعد الاجتماع والمؤاكلة ، وإذا أراد ذلك فلا بد من تقرير قاعدة قبل هذه الحالة ، بترجمان يوثق به فى الوسط ، فإذا استقرت القاعدة وقع الاجتماع بعد ذلك إن شاء الله تعالى وتعظم^(١) .

[١١٢] الثالثة : كانت يوم السبت الثامن والعشرين من جمادى الأولى ، فخرج فارسهم وراجلهم على المسلمين من جانب البحر شمالى البلد ، ولما علم السلطان ذلك ركب ، وركب العسكر وانتشبت القتال بينهم ، وقتل من المسلمين بدوى وكردى ، وقتل من العدو جماعة وأسر آخرون^(٢) ، منهم واحد بلبسه وفرسه ، ومثل بين يدى السلطان ، ولم يزل القتال يعمل إلى أن حجز الليل بينهم^(٣) .

الرابعة : كانت يوم الأحد التاسع والعشرين من جمادى الأولى ، فخرج منهم رجاله كثيرة على شاطئ النهر الحلو ، فلقبهم طائفة من اليزك وجرى بينهم قتال عظيم ، ووصلت رجاله المسلمين ، والتحم الحرب فأسروا مسلماً وقتلوه وحرقوه ، وأسر المسلمون منهم واحداً فقتلوه وحرقوه .

قال القاضى بهاء الدين^(٤) : ولقد رأيت النارين تشتعلان فى زمان واحد . ثم مرض ملك الإنكتار مرضاً شديداً أشفى فيه على الهلاك ، وجرح الإفرنسيس . وفارقهم المركيس وسار إلى بلده صورَ خوفاً منهم أن يخرجوا ملكها من يده ، وبعث ملك الإنكتار إلى السلطان - رحمه الله - يذكر أن عنده جوارح قد جاء بها من البحر ، وهو على نية إرسالها إليه ، ولكنها قد ضعفت وهو يطلب لها دجاجاً وطيراً ليتقوى بذلك . فعرف السلطان أنه إنما يطلب ذلك لنفسه بتلطف وحيلة ، فأرسل إليه بشيء كثير من ذلك ، كرماً منه وسجية وحشمة . ثم أرسل يطلب فاكهة وتلجاً ، فأرسل إليه أيضاً ، فلم يُفد معه

(١) نقل العيني هذا الحدث من النوادر السلطانية ، ص ١٦٣ ؛ الفتح القسى ، ص ٤٩٠ .

(٢) «وأسر واحد بلبسه وفرسه» فى النوادر السلطانية ، ص ١٦٣ ؛ الفتح القسى ، ص ٤٩٣ .

(٣) نقل العيني هذا النص من النوادر السلطانية ، ص ١٦٣ ؛ الفتح القسى ، ص ٤٩٢ - ٤٩٣ .

(٤) لمزيد من التفاصيل عن هذا الخبر انظر : النوادر السلطانية ، ص ١٦٣ - ١٦٤ ؛ الفتح القسى ، ص ٤٩٣ - ٤٩٤ .

الإحسان ، بل لما عوفى عاد إلى شر مما كان عليه ، واشتد الحصار ليلاً ونهاراً^(١) ، وأرسل مَنْ بالبلد يقولون : « إن لم تعملوا معنا شيئاً غداً ، وإلا طلبنا من الإفرنج أماناً » ، فشق ذلك على السلطان أمراً عظيماً ، وذلك لأنه قد سَير إليها أسلحة الشام والديار المصرية وسائر السواحل ، وما كان من غنيمة وقعة حطين ، ومن بيت المقدس وهي مشحونة بذلك ، فعزم السلطان على مهاجمة العدو . فلما أصبح ركب في جيشه ، وهذه هي الوقعة الخامسة ، ورأى السلطان أن الإفرنج قد ركبوا من وراء خندقهم ، والرجال منهم قد ضربوا سوراً حول الفرسان وهم قطعة من حديد لا ينفذها شيء ، فأحجم عنهم لما يعلم من نكول جيشه ، ولكنه ما رجع إلا عن قتال إلى أن حجز الليل^(٢) .

ذِكْرُ قُدُومِ بَقِيَّةِ عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ

ولما كان يوم الثلاثاء^(٣) سلخ جمادى الأولى ، قدم من عسكر سنجار مقدمهم مجاهد الدين بُرنقش^(٤) ، فلقبه السلطان ، فاحترمه وأكرمه ، وكان ديناً عاقلاً محبباً للغزو . وأنزله السلطان في الميسرة ، وذلك بعد أن أنزله في خيمته ، وفرح بقدمه فرحاً شديداً ، ثم قدم بعد ذلك قطعة عظيمة من عسكر مصر وفيهم : علم الدين كُرْجِي ، وسيف [١١٣] الدين سنقر^(٥) الدوادار . ثم قدم بعد ذلك علاء الدين ابن صاحب الموصل في عسكرهم ، فلقبه السلطان بالخروبة ، ونزلوا هناك إلى بكرة الغد من اليوم الثاني من شهر جمادى الأخرى ، ثم أصبح سائراً حتى أتى بجحفله قبالة العدو ، [فعرض^(٦)] عسكره هناك ، وأنزله السلطان في خيمته ، وحمل له من التحف ما يليق بكرمه ، وأنزله في الميمنة . وفي يوم الجمعة ثالث جمادى الأخرى^(٧) قدمت طائفة من عسكر مصر أيضاً ، واشتد مرض ملك الإنكثار بحيث شغل الفرنج مرضه ، وكان ذلك جبراً عظيماً ولطفاً جسيماً من الله تعالى ، فإن البلد ضعف من كان فيه ضعفاً عظيماً ، واشتد بهم الخناق

(١) ورد هذا النص بتصرف في النوادر السلطانية ، ص ١٦٥ - ١٦٦ ؛ مفرج الكرب ، ج ٢ ، ص ٣٥٥ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤٣١ - ٤٣٢ .

(٢) البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٣ ؛ النوادر السلطانية ، ص ١٦٥ - ١٦٦ .

(٣) «يوم الاثنين» في الفتح القسي ، ص ٤٩٥ .

(٤) «مجاهد الدين برنقش» في النوادر السلطانية ، ص ١٦٤ ؛ الفتح القسي ، ص ٤٩٥ .

(٥) «سيف الدين سنقر الدوي» في الفتح القسي ، ص ٤٩٥ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٨٦ .

(٦) «فأعرض» كذا في الأصل والتصحيح من النوادر السلطانية ، ص ١٦٤ .

(٧) «يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة» في الفتح القسي ، ص ٤٩٦ .

شدة عظيمة ، وهدمت المنجنيقات من السور مقدار قامة الرجل ، ومع هذا فاللصوص يدخلون عليهم فى خيامهم ، ويسرقون أقمشتهم ونفوسهم ، ويأخذون الرجال بأن يجيء جماعة إلى واحد منهم وهو نائم ، ويضعون على حلقه السكين ثم يوقظونه ، ويقولون له بالإشارة : «إن تكلمت ذبحناك» ويحملونه ويخرجون به إلى عسكر المسلمين ، وجرى ذلك مراراً عديدة^(١) .

ذكر قوة زحفهم على البلد لعنهم الله

ولم يزالوا يُوالون على الأسوار بالمنجنيقات المتواصلة الضرب ، بتثقيب أحجارها حتى خلخلوا أسوار البلد وأضعفوا بنيانها ، وأنهك التعب والسهر أهل البلد لقلّة عددهم ، وكثرة الأعمال عليهم ، حتى إن جماعة منهم [بقوا]^(٢) ليالى عدة لا ينامون أصلاً ، لا ليلاً ولا نهاراً ، والخلق الذين عليهم عدد كثير يتناوبون على القتال . ولما أحسوا بضعف المسلمين ، شرعوا فى الزحف من كل جانب ، وانقسموا أقساماً ، وتناوبوا فرقاً ، كلما تعبت طائفة استراحت وقام غيرهم مقامهم ، وشرعوا فى ذلك شروعاً عظيماً براجلهم وفارسهم ، وذلك فى اليوم السابع من جمادى الآخرة من هذه السنة ، هذا مع عمارتهم أسوارهم الدائرة على خنادقهم بالرجالة والمقاتلة ليلاً ونهاراً .

فلما علم السلطان بذلك ، ركب ، وركب العسكر بأسرهم ، وجمع الراجل والفارس ، ووعدهم ، ورغبهم ، وزحف على خنادق القوم حتى دخل فيها العسكر عليهم ، وجرى فى ذلك اليوم قتال عظيم من الجانبين ، والسلطان - رحمه الله - كالوالدة الثكلى ، [يتحرك]^(٣) بفرسه من طُلب إلى طُلب ، ويحثُّ الناس على الجهاد . والملك العادل - رحمه الله - حمل بنفسه فى ذلك اليوم مرتين ، والسلطان يطوف بين الأطلاب ، وينادى بنفسه : يا آل الإسلام ، وعيناه تذرّفان بالدمع ، وكلما نظر إلى عكا ، وما حلُّ بها من البلاء ، وما يجرى على ساكنيها من المصاب العظيم ، اشتدَّ فى الزحف ، والحثُّ على القتال ، ولم يطعم فى ذلك اليوم طعاماً ألبته ، وإنما شرب بعض شروب كان يشير بها الطبيب .

(١) ورد هذا النص بتصرف فى النوادر السلطانية ، ص ١٦٤ - ١٦٥ ؛ الفتح القسى ، ص ٤٩٥ - ٤٩٦ .

(٢) «بَلُوا» كذا فى الأصل . والتصحيح من النوادر السلطانية ، ص ١٦٦ .

(٣) «يحرك» كذا فى الأصل والتصحيح من النوادر السلطانية ، ص ١٦٦ .

وقال قاضي [١١٤] القضاة بهاء الدين - رحمه الله - : وتأخرتُ عن حضور هذا الزحف لما عراني مرض مشوّش لمزاجي ، وكنت في الخيمة المضروبة في تل العياضية وأنا أشاهد الجميع ، ولما هجم الليل عاد السلطان إلى الخيمة بعد عشاء الآخرة ، وقد أخذ منه التعب والحزن ، فنام لا عن غفو ، ولما كان وقت السحر أمر بدق الكوسات فركب وركبت العساكر من كل جانب ، وأصبحوا على ما أمسوا عليه .

وفى هذا اليوم وصلت مطالعة من البلد يقولون فيها : «إنا قد بلغ بنا العجز إلى غاية فما بعدها إلا التسليم ، ونحن في الغد - يعني يوم الأربعاء الثامن من جمادى الآخرة - إن لم تعملوا معنا شيئاً نطلب الأمان ونسلم البلد ، ونشتري مجرد رقابنا» . وكان هذا أعظم خبر ورد على المسلمين وأنكاه في قلوبهم ، فإن عكا كانت قد احتوت على جميع سلاح الساحل والقدس ودمشق وحلب ومصر وجميع البلاد الإسلامية ، واحتوت على كبار من أمراء الإسلام وشجعانهم ، كسيف الدين المشطوب ، وبهاء الدين قراقوش ، وغيرهما . وكان قراقوش [ملزماً] بحراستها^(١) منذ نزل العدو المخذول عليها ، وحصل للسلطان من ذلك أمر عظيم ، وخيف على مزاجه التشوش ، وهو لا يقطع ذكر الله والرجوع إليه في جميع ذلك ، وهو صابر محتسب ملازم مجتهد . ثم صاح في العسكر منادى في جهته ، فركبت الأطلاب واجتمع الراجل والفارس ، واشتد الزحف في ذلك اليوم ، ولم يساعده العسكر في ذلك اليوم على الهجوم عليهم ، فإن الرجالة من الإفرنج وقفوا كالسور المحكم البناء بالسلاح والزنبورك^(٢) ، والنشاب من وراء أسوارهم ، وهجم عليهم بعضهم من بعض الأطراف ، فثبت المسلمون وذوّوا غاية الذب . ولم يزل الحرب يعمل بينهم بقتل وجرح حتى حجز الليل بين الطائفتين^(٣) .

ومن الغرائب أن امرأة منهم واقفة داخل سورهم عليها ملوطة^(٤) خضراء ، ولم تزل ترمى المسلمين بقوس من خشب حتى خرجت جماعة منهم ، فتكاثرت عليها

(١) «ملزماً» كذا في الأصل ، والمثبت من النوادر السلطانية ، ١٦٧ .

(٢) الزنبورك - ج : زنبوركات - قد يعني نوعاً من القسي التي ترمى عنها السهام ؛ وقد تعنى نوعاً من السهام ذاتها . عن هذه الاختلافات ، راجع : الفتح القسي ، ص ١٦٨ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١١٩ ؛ النوادر السلطانية ، ص ١٤٨ - ١٤٩ ؛ حاشية ١ .

(٣) ورد هذا النص بتصريف في النوادر السلطانية ، ص ١٦٦ - ١٦٧ ؛ الفتح القسي ، ص ٤٩٥ - ٥٩٧ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٨٦ .

Dozy. Supp. Dict. Arabe vetements, P. 412.

(٤) ملوطة : وجمعها ملاليط ، وهي الجبة الحرير .

المسلمون الذين دخلوا أسوارهم ، فقتلوا وأخذوا قوسها ، وحملوه إلى السلطان ، فتعجب من ذلك عجباً عظيماً^(١) . وكذلك كان هناك إفرنجي راجل صعد سور خندقهم ، وإلى جانبه جماعة يناولونه الحجارة ، وهو يرميها على المسلمين الذين يلاصقون سور خندقهم ، ولقد حكى من كان من الداخلين سورهم ، أنه وقع فيه زهاء خمسين سهماً وحجراً ، وهو يتلقاها ، ولا يمنعه ذلك عما هو بصدده من الذب والقتال ، حتى ضربه مسلم زراً بقارورة نطف فأحرقه^(٢) .

ولما اشتد زحفهم على البلد ، وتكاثروا عليه من كل جانب ، وقلت رجال البلد ، ضعفت نفوسهم لما رأوا الهلاك حقيقة ، واستشعروا الضعف والخذلان ، وتمكن العدو من الخنادق فملأوها ، وتمكنوا من سور البلد الباشورة ، فنقبوا وأشعلوا فيه النار ، ووقعت بدنة^(٣) من الباشورة ، ودخلوا فيها وقتل منهم فيها زهاء مائة وخمسين نفساً ؛ وكان منهم ستة أنفس من كبارهم ، فقال لهم واحد منهم : « لا تقتلونى [١١٥] حتى أرحل الفرنج عنكم بالكلية » ، فبادر رجل من الأكراد فقتله ، وقتل الخمسة الباقية . وفي غد ذلك اليوم نادى الفرنج : « احفظوا هؤلاء الستة فإننا نطلقكم كلكم بهم » فقالوا : « قد قتلناهم » ، فحزنوا لذلك حزناً عظيماً ، وبطلوا عن الزحف بعد ذلك ثلاثة أيام .

ذكر خروج سيف الدين المشطوب إليهم

ولما قتل المسلمون الستة المذكورين ، اشتد حنق الفرنج عليهم جداً ، وجاء الليل فحال بين الفريقين ، ولما أصبح الصباح خرج أمير المسلمين بالبلد سيف الدين أحمد ابن على المشطوب ، فاجتمع بملك الإفرنج الأفرنسيس وطلب منه الأمان على أنفسهم ويتسلمون منه البلد ، فلم يجبه إلى ذلك ، وقال : بعدما سقط السور جئت تطلب الأمان . فأغلظ له الأمير سيف الدين فى الكلام ، ورجع إلى البلد فى حال الله بها عليم . ولما أخبر أهل البلد بذلك خافوا خوفاً شديداً ، وأرسلوا إلى السلطان يُعلمونه^(٤) بذلك ، وقال

(١) ورد هذا النص بتصريف فى النوادر السلطانية ، ص ١٦٧ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٨٦ .

(٢) الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٨٦ .

(٣) بدنة : اصطلاح معمارى وهو ما يعبر عنه بكتف البناء . الفتح القسى ، ص ٥٠٥ ، حاشية ١ .

(٤) ورد هذا النص بتصريف فى النوادر السلطانية ، ١٦٨ ؛ الفتح القسى ، ص ٥٠٥ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٨٦ ؛ نهاية

الأرب ، ج ٢٨ ، ٤٣٢ - ٤٣٣ .

صاحب النوادر^(١) : ولما جرى ذلك أخذ جماعة من أهل البلد بركُوسًا ، وهو مركب صغير ، وركبوا فيه ليلاً خارجين إلى العسكر الإسلامي ، وذلك في ليلة الخميس التاسع من جمادى الآخرة من هذه السنة ، وكان فيهم من المعروفين [عز الدين]^(٢) أرسل ، وابنُ الجاولي الكبير ، وسنقر الوشاقى ؛ فأما أرسل وسنقر فإنهما لمَّا وصلا العسكر تغيَّبا ولم يُعرف لهما مكان ، خشيةً من نقمة السلطان - رحمه الله - ، وأما ابن الجاولي فإنه ظفر به ورُمى في الزردخاناه .

وفى سحرة تلك الليلة ، ركب السلطان مُشعراً أنه يريد [كبس]^(٣) القوم ، ومعه المساحى وآلات طمّ الخنادق ، فما ساعده العسكر على ذلك ، وتخاذلوا عن ذلك ، وقالوا : «تخاطر بأهل الإسلام كلهم ، ولا مصلحة في ذلك» . وفى ذلك اليوم خرج من ملك الإنكتار ثلاثة رسل فطلبوا فاكهة وتلجأ ، وذكروا أن مقدم الإستبارية يخرج فى الغد - يعنى يوم الجمعة - فيتحدث معكم فى الصلح ، فأكرمهم السلطان . ودخلوا سوق العسكر ، وتفرجوا فيه ، وعادوا تلك الليلة إلى عسكرهم . وفى ذلك اليوم تقدم صارم الدين قايماز النجمى حتى يدخل هو وأصحابه إلى أسوارهم عليهم ، وترجّل جماعة من أمراء الأكراد كالجنّاح وأصحابه ، وهو أخو المشطوب ، وزحفوا حتى بلغوا أسوار الفرنج ، ونصب قايماز [النجمى]^(٤) علمه بنفسه على سورهم ، وقاتل قطعةً من النهار . وفى ذلك اليوم وصل عز الدين جُرديك النورى ، وسوق الزحف قائم ، فترجّل هو وجماعته ، وقاتل قتالاً شديداً ، واجتهد الناس فى ذلك اليوم اجتهاداً عظيماً .

ولما كان يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة ، خرج منهم ثلاثة رسل واجتمعوا بالملك العادل ، وتحدثوا معه ساعةً زمانيةً ، وعادوا إلى أصحابهم ، ولم ينفصل الحال فى ذلك اليوم .

ولما كان يوم السبت الحادى عشر من جمادى الآخرة ، لبست الإفرنج بأسرهم لباس الحرب ، وتحركوا حركة عظيمةً واصطفوا ، وتصرّم هذا النهار [١١٦] ولم ينفصل الحال .

(١) ورد هذا النص بتصريف فى الفتح القسى ، ص ٥١٥ ، النوادر السلطانية ، ص ١٦٨ : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٣ .

(٢) ما بين الحاصرتين مثبت من الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٨٧ لتوضيح النص .

(٣) كبسة : فى الأصل والتصحيح من النوادر السلطانية ، ص ١٦٨ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من النوادر ، ص ١٦٩ .

ولما كان يوم الأحد الثاني عشر من جمادى الآخرة، وصل من البلد كتب يقولون فيها: «إنا قد [تبايعنا]^(١) على الموت، فلا نزال نقاتل حتى نقتل، ولا نسلّم هذا البلد ونحن أحياء، فانظروا أنتم كيف تصنعون في شغل العدو عنا، ولا تخضعوا لهؤلاء الملاعين، وبالله المستعان. فلما سمع السلطان هذا الخبر حطّ منديله على عينيه وبكى بكاء شديداً. وقال إنا لله وإنا إليه راجعون. وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من جمادى الآخرة قدم الأمير سابق الدين صاحب شيزر. وفي يوم الأربعاء خامس عشره قدم بدر الدين دلدردوم معه تركمان كثير، وكان السلطان قد أنفذ إليه ذهباً كثيراً أنفق فيهم. وقدم في يوم الخميس سادس عشر أسد الدين شيركوه^(٢)، ومع هذا اشتد الحال على أهل البلد، فأرسل السلطان إليهم أن يخرجوا من البلد في البحر، ولا يتأخروا من هذه الليلة، فتشاعل كثير منهم في جمع الأمتعة والأسلحة، وتأخروا عن المسير في تلك الليلة. فما أصبح الخبر إلا عند الإفرنج من مملوكين صغيرين، سمعا بما رسم به السلطان، فهربا إليهم، فأخبراهم بذلك، فاحتفظوا على البحر احتفاظاً عظيماً، فلم يتمكن أحد من أهل البلد أن يتحرك بحركة ولا خرج منها شيء بالكلية. فلما أصبح السلطان بعث إلى ملوك الإفرنج يطلب منهم الأمان لأهل البلد، على أن يطلق عدتهم من الأسرى الذين تحت يده من النصارى، ويزيدهم على ذلك صليب الصليبوت^(٣). فأبوا إلا أن يطلق كل أسير تحت يده، ويُعيد إليهم جميع البلاد الساحلية التي أخذت منهم، وبيت المقدس. فأبى السلطان من ذلك. وترددت المراسلات في ذلك والحصار يتزايد على أسوار البلد، وقد تهدم شيء كثير منها، وكلما يتهدم شيء يُعيد المسلمون عوضه، وصبروا على ذلك صبراً عظيماً.

ولما كان يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الآخرة، صالحهم أهل البلد على أنهم يُسلمون البلد وجميع ما فيه من العدد والآلات والمراكب، ومائتي ألف دينار، وألف وخمسمائة أسير مجاهيل الأحوال، ومائة أسير معيّنين، وصليب الصليبوت، على أن يخرجوا بأنفسهم سالمين، وما معهم من الأموال والأقمشة المختصة بهم وذرائعهم ونساءهم، وضمنوا للمركيس اللعين بعشرة آلاف دينار لأنه كان واسطة، ولأصحابه أربعة

(١) «بايعنا» كذا في الأصل والتصحيح من النوادر السلطانية، ص ١٦٩.

(٢) النوادر السلطانية، ص ١٦٩ - ١٧٠.

(٣) البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٤٤.

آلاف دينار . واستقرت القاعدة على ذلك بينهم وبين الإفرنج . ولما وقف السلطان على ذلك أنكر إنكاراً عظيماً ، وجمع أرباب المشورة من أرباب دولته ، وعرفهم بذلك ، وعزم على أن يكتب في تلك الليلة مع القوام وينكر عليهم المصالحة على هذا الوجه ، فما أحسوا بذلك إلا وقد ارتفعت أعلام الكفر وصلبانه على أسوار البلد ، وذلك في ظهيرة يوم الجمعة المذكور الآن . وصاح الإفرنج [١١٧] صيحة واحدة ، وعظمت المصيبة على المسلمين ، واشتدّ حرب الموحدين ، ووقع في العسكر الصياح والعويل والبكاء والنحيب ، ودخل المركيس اللعينُ البلدَ ومعه أربعة أعلام للملوك ، فنصب علماً على القلعة ، وعلماً على مئذنة الجامع ، وعلماً على برج الداوية ، وعلماً على برج القتال عوضاً عن علم الإسلام . وتحيّر المسلمون الذين بها إلى ناحية من البلد معتقلين مضيقاً عليهم ، وقد أسرت النساء والأبناء وغنمت منهم الأموال ، وقيدت الأبطال ، وأهينت الرجال . ولما رأى السلطان ذلك رأى أن التأخر عن تلك المنزلة التي هو فيها مصلحة ، فإنه لم يبق وجه في المضايقة ، فأمر بنقل الأثقال ليلاً إلى المنزلة التي كان عليها أولاً بشفرعم^(١) ، وأقام هو جريدة في مكانه لينظر ماذا يكون من أمر العدو وحال أهل البلد ، فانتقل الناس في تلك الليلة إلى الصباح . وفي ذلك اليوم خرج ثلاثة نفر ومعهم [أقوش]^(٢) حاجب بهاء الدين قراقوش - وكان لسانه - مستتجزين ما وقع عليه [عهد]^(٣) الصلح من المال والأسرى ، فأقاموا ليلةً ثم ساروا إلى دمشق يبصرون الأسرى ، وكان مسيرهم يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من جمادى الآخرة .

ولما كان يوم الخميس سلخ جمادى الآخرة ، خرج الفرنج من جانب البحر شمالي البلد ، ومن جانب القبة ، وانتشروا انتشاراً عظيماً راجلهم وفارسهم ، وضربوا أطلاباً للقتال ، فأخبر اليّزك بذلك للسلطان ، فدقوا الكوسات وركب السلطان وأنفذ إلى اليّزك [وقواه]^(٤) برجال كثيرة ، وتوقف هو حتى ركبت العساكر الإسلامية واجتمعوا ، فوقع بين اليّزك وبين الإفرنج وقعة عظيمة وقتال شديد قبل اتصال العساكر باليّزك ، فقتل اليّزك منهم زهاء خمسين نفراً وجرح خلق عظيم . وفي ذلك اليوم وصل رسل الإفرنج الذين

(١) شفرعم : قرية كبيرة بينها وبين عكا بساحل الشام ثلاثة أميال . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٠٤ - ٣٠٥ .

(٢) «أقواس» كذا في الأصل . والمثبت من النوادر السلطانية ، ص ١٧٢ .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من النوادر السلطانية ، ص ١٧٢ .

(٤) «وقواه» في الأصل . والمثبت من النوادر السلطانية ، ص ١٧٢ .

مضوا إلى دمشق لتفقد حال أسراهم ، ووصل معهم من أعيان أسراهم أربعة نفر ، ثم لم تزل الرسل تتردد بين الطائفتين حتى كان يوم الجمعة تاسع رجب من هذه السنة .

وفى ذلك اليوم خرج حسام الدين حسين بن باريك المهراني ، ومعه اثنان من أصحاب ملك الإنكتار ، فأخبر أن ملك الفرنسيس سار إلى صور ، وطلبوا أن يشاهدوا صليب الصليوت ، وأنه هل هو في العسكر أو حُمل إلى بغداد؟ فأحضر صليب الصليوت ، فلما رأوه سجدوا له ، وألقوا أنفسهم إلى الأرض ، ومرغوا وجوههم في التراب ، وبعثوا يطلبون من السلطان ما أحضره من المال والأسرى والصليب ، فامتنع السلطان إلا أن يُرسلوا إليه مَنْ بأيديهم من الأسارى أو يبعثوا إليه برهائن عنده على ذلك ، فقالوا : لا ، ولكن ترسل ذلك وترضى بأمانتنا ، ففهم منهم أنهم يريدون الغدر والمكر ، فلم يرسل ذلك إليهم . وأمر برد الأسارى إلى دمشق [١١٨] وبالصليب معهم مهاناً ، ولما رأوا ذلك أخرجوا خيامهم إلى ظاهر خنادقهم مُبرزين ، وذلك في نهار الأربعاء الحادى والعشرين من رجب من هذه السنة ، وكان الذى برز ملك الإنكتار ومعه خلق عظيم من الخيالة والرجالة ، وأحضروا ثلاثة آلاف من المسلمين فى صعيد واحد ، فأوقفوهم وهم موثقون فى الحبال وحملوا عليهم حملة الرجل الواحد ، فقتلوهم صبراً ضرباً وطعنأ ، وذلك يوم الثلاثاء السابع والعشرين من رجب^(١) .

وقال صاحب النوادر : وكانوا قدموا خيامهم حتى توسطوا المريج بين تل كيسان وتل العياضية ، وكان اليك الإسلامى قد تأخر^(٢) إلى تل كيسان ، ولما كان يوم الخميس التاسع والعشرين من رجب ركبت الإفرنج بأسرهم وقلعوا خيامهم ، وحملوها على دوابهم ، وساروا حتى قطعوا النهر إلى الجانب الغربى وضربوا الخيام على طريق عسقلان ، وأظهروا العزم على المسير على شاطئ البحر ، ولم يستبقوا من المسلمين إلا من كان أميراً أو سرياً ، أو من كان له صنعة وهم يحتاجون إليها ، أو امرأة أو صبياً ، ثم رحلوا نحو عسقلان^(٣) .

(١) ورد هذا النص بتصريف فى النوادر السلطانية ، ص ١٧٠ - ١٧٤ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٨٩ .

(٢) «تأخروا» كذا فى الأصل والتصحيح من النوادر السلطانية ، ص ١٧٤ .

(٣) ورد هذا النص بتصريف فى ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص ١٧٤ - ١٧٥ .

ذكر رحيل الإفرنج صَوْبَ عَسْقَلان

لما كان يوم الأحد مستهل شعبان من هذه السنة ، اشتعلت نيران الإفرنج في سُجْرة ذلك اليوم ، وكانت عادتهم أنهم إذا أرادوا الرحيل أشعلوا النيران ، ولما أخبر السلطان بذلك أمر أن لا يبقى أحد إلا على ظهر مركبه ، فهلك من الناس في ذلك اليوم قماش كثير ولاسيما من السوق لقلة الظهر . ثم سارت الإفرنج في ذلك اليوم قاصدين عسقلان ، وركب السلطان أيضاً بعساكره وهم يُسايرونهم ويُعارضونهم منزلة منزلة ومرحلةً مرحلةً ، وكانت مدة إقامة السلطان على عكا صابراً مرابطاً سبعةً وثلاثين شهراً ، وجملة من قتل من الفرنج في هذه المدة خمسون ألفاً ، وسار السلطان حتى أتى القيمون^(١) عصر ذلك النهار ، فنزل وقد ضرب له دهليز وشقة دائرة حوله لاغير ، واستحضر الجماعة وأكلوا شيئاً ، واستشارهم فيما يفعل ، فاتفقوا على أنهم يرحلون بكرة غد ، وقد رتب حول الفرنج يَزْكَا يبيتون حولهم ويرتبون أمرهم . ولما كان صباح الاثنين الثاني من شعبان أرحل السلطان الثقل وأقام هو يترصد أخبار العدو ، فلم يصل إليه شيء من خبرهم حتى [علا]^(٢) النهار ، ثم سار في إثر الثقل حتى أتى قريةً يقال لها الصبّاغين ، فجلس ساعةً يترقب أخبارهم فلم يأت خبرٌ ، فسار حتى أتى منزلةً يقال لها عيون الأسود .

قال قاضي القضاة بهاء الدين^(٣) رحمه الله : ولما بلغنا المنزل رأى السلطان خيماً فسأل عنها ، فقيل أنها خيم الملك العادل ، فعدل إليه ، فأقام عنده ساعةً ثم أتى خيمته ، وفُقد الخبز في هذا المنزل بالكلية . وغلا الشعير حتى بلغ الربع بدرهم ، وبلغ الرطل من البقسماط بدرهمين . ثم ركب السلطان وسار إلى موضع يسمى الملاحة يكون منزلاً [١١٩] للعدو إذا رحلوا من حيفا ، وكان السلطان قد سبق لتفقد المكان ، وأنه هل يصلح للمصاف أم لا ، وتفقد أراضي قيسارية بأسرها إلى الشعراء ، وعاد إلى المنزل بعد دخول وقت العشاء .

(١) القيمون : حصن قرب الرملة من أعمال فلسطين ، انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢١٨ .

(٢) «على» في الأصل . والمثبت هو الصحيح .

(٣) انظر : التوادر السلطانية ، ص ١٧٦ .

قال قاضى القضاة بهاء الدين^(١): وكنت فى خدمته وسألته عما بلغه من خبر العدو، فقال: وصل إلينا من أخبرنا من أصحابنا أنهم ما رحلوا من حيفا إلى عصر يومنا هذا - يعنى يوم الاثنين ثانى شعبان. وبات تلك الليلة وأصبح مقيماً بتل الزلزلة ينتظر العدو، ونادى بالعرض، فركب الناس على ترتيب المصاف ميمناً وميسرة وقلباً، ثم عاد إلى الخيمة، وعاد الناس وقد علا النهار، ثم صلى السلطان الظهر، وجلس يُطلق أثمان الخيول المجروحة وغيرها إلى عشاء الآخرة؛ من مائة دينار إلى مائة وخمسين وزائداً وناقصاً، ثم اتفق الرأى على رحيل الثقل فى عصر ذلك اليوم إلى مجدل يابا^(٢). ونزل الثقل بالمجدل بكرة النهار، وأقام هو بالمنزل جريدة إلى الصباح، ثم رحلوا إلى جهة العدو، فرحل الثقل من وقت العشاء ولم يبق مع السلطان إلا خفّ من الأقمشة، وبات فى منزله إلى الصباح يوم الأربعاء الرابع من شعبان.

ثم ركب وسار إلى رأس النهر الجارى إلى قيسارية^(٣)، ونزل جريدة هناك. وبلغ الرطل من البقسماط إلى أربعة دراهم، والربع من الشعير إلى درهمن ونصف، ولم يوجد الخبز أصلاً، ونزل فى خيمته قريب صلاة الظهر، وأكل شيئاً وصلى الظهر، وركب إلى طريق العدو، فلم يعد إلى أن دخل وقت العصر، فجلس ساعة ثم ركب فى آخر نهار الأربعاء المذكور، ولما نزل أتى باثنين من الفرنج قد أخذهما اليزك، فأمر بضرب رقابهما، وأصبح مقيماً بتلك المنزلة ثم ركب فى وقت عادته، وأشرف على قيسارية وقد وصله الخبر بأن العدو لم يرحل بعد من الملاحه، وأحضر عنده اثنان أيضاً. فقتلا أشر قتلة. ثم أحضر بين يديه منهم فارس مذكور، وسأل عنه عن أحوال القوم وعن السعر، فأخبر بالترجمان أن أول يوم من رحيلنا من عكا كان الإنسان يشبع بستة قراطيس^(٤)، فلم يزل السعر يعلو حتى صار يشبع بثمانية قراطيس. وسأله عن سبب تأخرهم فى المنازل فقال: لانتظارهم وصول المراكب بالرجال والميرة. وسأل عن القتلى والجرحى فى يوم رحيلهم، فقال: كثير. وسأل عن الخيل التى هلكت فى ذلك، فقال: مقدار أربع مائة فرس. ثم أمر بضرب عنقه.

(١) انظر: النوادر السلطانية، ص ١٥٤ - ١٧٦.

(٢) مجدل يابا أو مجدليابة: قرية من قرى الرملة. انظر: معجم البلدان، ج ٥، ص ٥٧ (ط دار صادر - بيروت).

(٣) قيسارية: بلد على ساحل بحر الشام تعد من أعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام. انظر: معجم البلدان،

ج ٤، ص ٤٢١ - ٤٢٢ (دار صادر - بيروت).

(٤) قراطيس: جمع قرطاس، وهى ورقة تلف على هيئة القمع ليوضع فيها الحَبُّ ونحوه. المعجم الوجيز، ص ٤٩٨.

ثم ركب السلطان بعد صلاة العصر يوم الخميس خامس شعبان إلى أن نزل وأتى باثنين ، فأمر بقتلهما ، وذكر له في وقت السحر أن العدو تحركوا نحو قيسارية وقارب أوائلهم البلد ، فرحل إلى تلّ قريب من التلّ الذي كانوا عليه ، وضربت الخيام ، ومضى السلطان يرتاد الأراضي الكائنة في طريق العدو لينظر أيها تصلح للمصاف ، ونزل قريب الظهر ، واستدعى أخاه الملك العادل ، وعلم الدين سليمان [١٢٠] بن جندر ، وأخذ رأيهما . ثم صلى الظهر ، وركب للتشوف على العدو وتتسم أخبارهم ، وأناه اثنان منهم قد أُخذوا ، فأمر بقتلهما ، ثم باثنين آخرين كذلك ، وذلك في يوم الجمعة سادس شعبان . وجيء باثنين آخرين في آخر النهار فقتلا أيضاً ، ثم لما أصبح نادي الجاوش (١) لعرض أجناد الحلقة (٢) لاغير . فركب إلى جهة العدو ، ووقف على تلّ مٌشرفة على قيسارية ، وكان الإفرنج قد وصلوا إليها يوم الجمعة ، ولم يزل يعرض هناك إلى أن علا النهار ، ثم نزل وأكل شيئاً ثم ركب إلى أخيه وعاد بعد صلاة الظهر ، فصلى الظهر ثم أتى بأربعة عشر من الإفرنج وامرأة فرنجية بينهم أسيرة ، وهي بنت فارس مشهور ، ومعها أسيرة مسلمة قد أخذتها فأطلقت المسلمة ، ودفع الباقيون إلى الزردخانا (٣) ، وهؤلاء أوتى بهم من بيروت ، أخذوا في مركب من جملة عدد كثير ، فقتلوا في نهار السبت سابع شعبان .

ولما كان صبيح يوم الأحد الثامن من شعبان ، ركب السلطان على عادته ثم نزل ، فجاء من أخبر أن العدو على حركة ، وأتى ثاني آخر وأخبر أنهم ساروا ، فأمر بالكوس فدُقّ ، وركب وركب الناس معه وساروا .

(١) الجاوش : هو الجاوش . وجمعها الجاوشية . ويقال له أيضا الشاوش . وهي لفظ تركي . وكان الجاوشية في نظام دولة المماليك بمصر أربعة من جند الحلقة ، ووظيفتهم السير أمام السلطان أو النائب في مواكبه للنداء وتبنيه المارة . انظر : القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٧ ، ٤٨ ، ٢٣٩ .

(٢) أجناد الحلقة : هم فرقة من الجيوش النظامية وكانت تتكون من محترفي الجندية من ممالك السلاطين السابقين وأولادهم . وهي أقرب الفئات إلى نظام الجيش الثابت في العصور الحديثة ومرتباتها كانت تصرف من ديوان الجيش . وكانت عدتهم قديماً أربعة وعشرين ألف جندياً .

انظر : خليل بن شاهين الظاهري : زبدة كشف الممالك ، ص ١١٦ ؛ محمد قنديل البقلي : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ، ص ١٦ .

(٣) الزردخانا : دار السلاح ، وهي كلمة فارسية مركبة . وهي تشتمل على أنواع السلاح من السيوف والقسى والنشاب والرياح والدروع . وتعنى أيضا السجن المخصص للمجرمين من الأمراء وأصحاب الرواتب . والمعنى الثاني هو المقصود هنا في النص . انظر القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١١ ، Dozy: Supp. Dict. Arab.

قال القاضي بهاء الدين^(١): وكنتُ في خدمته حتى أتى بمن معه إلى عسكر العدو، فصف الأطلاب حوله، وأمر بقتالهم، وأخرج الجاليش، وكان النشاب بينهم كالمطر، وكان على الفرنج الكبورة^(٢) الثخينة والزرديات السابعة المحكمة، بحيث يقع النشاب ولا يؤثر، وهم يرمون بالزنبورك فتجرح خيول المسلمين.

قال القاضي: ولقد شاهدتهم وينغرز نشابة في ظهر واحد منهم ونشابتان وثلاثة إلى عشرة وأكثر، وهو يسير على هيئته من غير انزعاج. وكانوا قد انقسموا ثلاثة أقسام: الأول الملك العتيق جُفري وأهل الساحل معه في المقدمة، والإنكتارُ والفرنسيَّة معه في الوسط، وأصحاب طبرية وطائفة أخرى في الساقة، وفي وسط القوم برج على عجلة كالمنارة عليها علمهم، وسوق الحرب قائمة بين الطائفتين، وهم يسرون سيراً [رفقاً]^(٣)، ومراكبهم تسير في مقابلتهم في البحر إلى أن أتوا المنزل ونزلوا، وكانت منازلهم قريبة لأجل رجالتهم، فإن المستريحين منهم كانوا يحملون أثقالهم وخيمهم على ظهورهم لقلّة الظهر بينهم. فانظر إلى هؤلاء الأشقياء وإلى صبرهم على هذه الأعمال من غير أجر ومن غير دنيا ودين، وكان منزلهم ذلك قاطع نهر قيسارية^(٤).

ولما كانت صبيحة الاثنين التاسع من شعبان وصل من أخبر أنهم ركبوا سائرين، فركب السلطان أول الصبح وطلب الأطلاب وأخرج من كل طلب جاليشاً، وسار يطلب القوم وهم سائرون على عاداتهم ثلاثة أطلاب، ثم لم يزل المسلمون يعكرون عليهم ويحملون عليهم إلى أن أتوا إلى نهر يقال له نهر [١٢١] القصب^(٥)، فنزلوا عليه وقد قام قائم الظهيرة. وفي ذلك اليوم قتل من فرسان الإسلام وشجعانهم أياز الطويل من مماليك السلطان، ودفن على تل مشرف على البركة، ونزل السلطان بالثقل على البركة، وهو

(١) انظر: النوادر السلطانية، ص ١٧٩.

(٢) الكبورة: عباءة خشنة بيضاء اللون غالباً، يلبسها رجال الدين والعسكريون على السواء. انظر: ماير: الملابس المملوكية، ٩٥.

(٣) «رفيعاً» كذا في الأصل والمثبت من النوادر السلطانية، ص ١٧٩ حيث ينقل العينى عنه.

(٤) نهر قيسارية: أحد أفرع نهر الأردن وتعتبر قيسارية نقطة مصبه في البحر المتوسط.

انظر حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، خريطة ١٣٢، ص ٢٦٦.

(٥) نهر القصب: لم نعر عليه في المصادر التي بين أيدينا.

موضع تجتمع فيه مياه كثيرة، وأقام هناك إلى بعد صلاة العصر، ثم رحل وأتى نهر القصب فنزل عليه، وكان المسلمون يشربون من أعلاه والإفرنج من أسفله، وليس بينهم إلا مسافة يسيرة. وبلغ الربع من الشعير في هذه المنزلة إلى أربعة دراهم، والخبز كثير موجود، والرطل منه بنصف درهم. وأقام السلطان ينتظر رحيل الفرنج حتى يرحل في مقابلتهم، وباتوا تلك الليلة هناك، ووقع حرب بين طائفتين منهم ومن المسلمين، فقتل من الفرنج جماعة، ومن المسلمين اثنان، وأسر منهم ثلاثة، فسأل السلطان عنهم، فأخبروا أن ملك الإنكتار كان قد حضر عنده بعكا اثنان بدويان، فأخبرا بقله عدد العسكر الإسلامي، ولما جرى بالأمس ما جرى طلب البدويين فضرب أعناقهما، وأخبروا أن المجروحين منهم كانوا زهاء ألف نفس والمقتولين جماعة.

ولما كان ظهر يوم الثلاثاء العاشر من شعبان رأى السلطان التقدم على العدو، فدق الكوس، ورحل ودخل في شعرا أرسوف^(١) حتى توسطها إلى تل عند قرية تسمى دير الراهب^(٢)، فنزل هناك، وأقام ينتظر بقية العساكر إلى صباح الأربعاء الحادي عشر من شعبان، وجاء من أخبار العدو أنهم مقيمون على نهر القصب، وأنه لحقهم نجدة من عكا في ثمانى بطنس كبار، ويزك الإسلام حولهم يواصلون بالأخبار التي تتجدد، وجرى بين اليزك وحشاشة الإفرنج قتال، وجرحت جماعة من الطائفتين.

وكان مقدم اليزك علم الدين سليمان بن جندر، فأرسلوا^(٣) إليه من يسمع كلامه^(٤)، وحاصل سؤالهم الاستئذان بالاجتماع بالملك العادل، فأذن له السلطان في المضي إليهم، فجاء إلى اليزك، وبلغ الخبر إلى ملك الإنكتار فاجتمعوا بنجوة من أصحابهما، وكان يترجم بينهما ابن الهنفرى، وهو من فرنج الساحل، من كبارهم.

(١) أرسوف: مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية ويافا. باقوت: معجم البلدان، ج ١، ص ١٥١-١٥٢ (ط دار صادر - بيروت).

(٢) دير الراهب: قرية من قرى أرسوف كما يفهم من سياق النص.

(٣) الضمير هنا عائد على المسلمين الموجودين باليزك.

(٤) الضمير هنا عائد على العدو. وقد اختصر العيني عبارة ابن شداد اختصاراً أضر بسياق المعنى. أما عبارة ابن شداد فهي أكثر وضوحاً «أن العدو طلب من اليزك من يتحدث معه، وكان مقدم اليزك علم الدين سليمان، فإنها كانت نوبته، فلما مضى إليهم من سمع كلامهم، كان كلامهم طلب الملك العادل حتى يتحدثوا معه». ابن شداد: النوادر السلطانية، ص ١٦٠ (دار الفرجاني).

قال قاضي القضاة^(١): ورأيته يوم الصلح وهو شاب حسن، إلا أنه مخلوق اللحية على شعارهم. وكان كلام الرسول في الصلح طلبُ عودِ البلاد إليهم كما كانت، وأن المسلمين ينصرفون إلى بلادهم، فلما سمع العادل هذا الكلام أغلظ في الجواب، وجرت منافرة اقتضت أنهم رحلوا.

أما الإفرنج فإنهم نزلوا على موضع يسمى البركة، مشرف على البحر. وأصبح السلطان في صبيحة يوم الجمعة الثالث عشر من شعبان في قرية تسمى بركة، وأقام مُطلِّب الأطلاب متطلعاً إلى أخبار الإفرنج، فأحضر عنده اثنان منهم قد مسكهما اليزك، فأمر بضرب أعناقهما.

ذكر وقعة أرسوف

ولما كان يوم السبت الرابع عشر من شعبان، [١٢٢] بلغ السلطان أنهم قد تحركوا للرحيل نحو أرسوف، فركب ورتب الأطلاب للقتال، وعزم في ذلك اليوم على مصافة القوم، وأخرج من كل طلب جاليشاً، وسار الإفرنج حتى قاربوا شعراء أرسوف وبساتينها، وأطلق عليهم الجاليش النشاب، ولزتهم الأطلاب من كل جانب، والتحم القتال، واضطرت نارها من الجانبين، وقتل منهم طائفة وجرح آخرون، واشتدوا في السير لعلمهم يبلغون المنزلة فينزلون، واشتد بهم الأمر، والسلطان - رحمه الله - يطوف من الميمنة إلى الميسرة ويحث الناس على الجهاد.

وقال قاضي القضاة بهاء الدين^(٢): لقيته مراراً وليس معه إلا صبيان بجنيبين^(٣) لا غير، ولقيت أخاه وهو على مثل حاله والنشاب يتجاوزهما. ولم يزل الأمر يشتد بالإفرنج، وطمع فيهم المسلمون طمعاً عظيماً، حتى وصل أوائل راجلهم إلى بساتين أرسوف، ثم اجتمعت الخيالة وتواضعوا على الحملة، فحملوا حملة واحدة من الجوانب كلها؛ فحملت طائفة على الميمنة، وطائفة على الميسرة، وطائفة على القلب، فاندفع الناس بين أيديهم.

(١) انظر النوادر السلطانية، ص ١٦٠.

(٢) نقل العيني هذا الحدث من النوادر السلطانية، ص ١٨٣ - ١٨٥.

(٣) الجَنِبُ: جمعها جُنْبٌ. وهو المَقْوَدُ إلى الجَنَبِ من الخيل. المعجم الوجيز، ص ١١٩.

قال قاضي القضاة^(١): واتفق أنى كنتُ فى القلب ، ففرَّ القلب فراراً عظيماً ، فنويت التحيز إلى الميسرة ، وكانت أقرب إلىّ ، فوصلتها وقد انكسرت كسرة عظيمة ، ثم نويت التحيز إلى الميمنة ، فرأيتها وقد فرت أشدَّ فراراً من الكل ، ثم نويت التحيز إلى [طُلب]^(٢) السلطان ، وكان ردِّءاً^(٣) للأطلاب كلها كما جرت عادته بذلك ، فأتيته ولم يبق معه إلا سبعة عشر مقاتلاً لا غير ، لكن الأعلام كلها باقية والكُوساتُ تدق لا تفتتر . ثم وقف الإفرنج خوفاً من الكمين ، وقاتلوا وهم واقفون ، ثم حملوا^(٤) حملة ثانية ، ففروا^(٥) وهم يقاتلون فى فرارهم ، ثم وقفوا وحملوا حملة ثالثة حتى بلغوا إلى [رؤوس]^(٦) روابى هناك وأعلى تلول ، ووقفوا هناك .

وأما المسلمون بعد أن فرّوا ، فكان كل من رأى طُلب السلطان واقفاً والكوسات تدق ، يستحى أن يتجاوزه ، ويخاف غائلة ذلك ويعود إلى الطُلب ، فاجتمع عند الطُلب خلق عظيم ، ووقف الإفرنج قبالتهم على [رؤوس]^(٧) التلال والروابى ، والسلطان - رحمه الله - واقف فى طلبه لا يتحرك ، حتى رجعت الناس بأسرهم . وخاف الإفرنج أن يكون فى الشعراء كمين ، فتراجعوا يطلبون المنزلة ، وعاد السلطان إلى تل فى أوائل الشعراء ، ونزل عليه بلا خيمة .

وقال قاضي القضاة : ولقد كنتُ فى خدمته وأسلييه وهو لا يقبل ، وظللت عليه بشىء^(٨) ، وأحضر بين يديه شىء من الطعام ، فتناول شيئاً يسيراً ، وبعث الناس خيولهم للسقى ، فإن الماء كان بعيداً ، وجلس ينتظر الناس حتى يعودوا من السقى ، والجرحى يحضرون [١٢٣] بين يديه وهو يداويهم ويحملهم . وقتل فى ذلك اليوم رجالاً كثيرة ، وجرحت جماعة من الطوائفتين . وكان ممن ثبت فى هذه الواقعة الملك العادل ، والطواشى قايماز النجمى ، والملك الأفضل - ولد السلطان - صدم فى ذلك اليوم وانفتح دمل كان فى وجهه ، وسال منه دم كثير على وجهه وهو صابر محتسب . وثبت أيضاً فى

(١) انظر النوادر السلطانية ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(٢) ما بين الحاصرتين مثبت من النوادر السلطانية ، ص ١٨٤ .

(٣) ردِّءاً : دَعَمَهُ وَقَوَاهُ . المعجم الوجيز ، ص ٢٦٠ .

(٤) الضمير هنا عائد على الإفرنج .

(٥) الضمير هنا عائد على المسلمين .

(٦) ، (٧) فى الأصل «رؤوس» .

(٨) يذكر ابن شداد إنه متدبل . انظر النوادر السلطانية ، ص ١٨٤ .

ذلك اليوم طُلب الموصل ومقدمه علاء الدين ، وشكره السلطان على ذلك . وتفقد الناس بعضهم بعضاً ، فَوُجِدَ وقد استشهد جماعة من العسكر عرف منهم : أمير شكار مَوْسَك ، وكان رجلاً شجاعاً معروفاً ، وقايماز العادلي وكان مذكوراً ، وأبغوش وكان شجاعاً ، أسف السلطان عليه . وجرح خلق كثير وخيول كثيرة ، وقتل من العدو جماعة وأسر واحد فأحضر ، فأمر السلطان بضرب عنقه ، وأخذت منهم خيول أربعة ، ثم أمر السلطان أن يتقدم الثقل إلى العوجاء^(١) ، وكان الإفرنج نزلوا على قبلى أرسوف ، ونزل الثقل قاطع النهر المعروف بالعوجاء فى منزلة خضرة على جانب النهر .

ووصل السلطان فى آخر النهار ، وازدحم الناس على القنطرة ، ونزل السلطان على تل مشرف على النهر ولم يعبر الخيمة ، وأقام السلطان إلى سحرة ليلة الأحد الخامس عشر من شعبان من هذه السنة ، ثم دَقَّ الكوس وركب ، وركب الناس ، وسار راجعاً إلى جهة العدو حتى وصل إلى أرسوف ، وصَفَّ الأطلاب للقتال رجاء خروج الإفرنج ومسيرهم حتى يصادمهم ، فلم يرحل الملاعين فى ذلك اليوم لما نالهم من التعب والجراحات ، فأقام السلطان قبالتهم إلى آخر النهار ، ثم عاد إلى منزلته التى بات بها ، فبات بها ليلة الاثنين السادس عشر .

ولما كان يوم الاثنين دَقَّ الكوس وركب ، وركبت الناس ، وسار نحوهم . وبلغ إليه خبرهم أنهم رحلوا طالبين جهة يافا ، وسار حتى قاربهم جداً ، ورتب الأطلاب ترتيب القتال ، وأخرج الجاليش ، وأحدق العسكر الإسلامى بالقوم ، وألقوا عليهم من الشباب ما كاد أن يسد الأفق ، وقتلوهم قتالاً عظيماً ، والملاعين لم يحملوا بل حفظوا نفوسهم وساروا مصطفين على عادتهم حتى أتوا نهر العوجاء ، وهو النهر الذى كان منزل المسلمين أعلاه ، فنزلوا فى أسفله ، وعبر بعضهم النهر ، وأقام الباقون من الجانب الشرقى .

وعاد السلطان أيضاً إلى الثقل ، ونزل فى خيمته وأكل الطعام ، ثم أتى بأربعة من الإفرنج وقد أخذتهم العرب ، ومعهم امرأة ، [فدفعوا]^(٢) إلى الزردخاناه ، وأقام السلطان

(١) العوجاء : نهر بين أرسوف والرملة من أرض فلسطين من السواحل . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٦٧ ، ط . دار صادر - بيروت .

(٢) «فرفعوا» كنا فى الأصل . والمثبت بين الحاصرتين من النوادر السلطانية ، ص ١٨٥ .

بقية اليوم في تلك المنزلة، وكتب الكتب إلى الأطراف باستحضار بقية العساكر، وحضّر من أخبره أنه قتل من الإفرنج يوم أرسوف خيول كثيرة، وأن العرب تتبعوها فعدوها فزادت على مائة، وجرح أيضاً من خيل المسلمين شيء كثير، ثم أمر السلطان برحيل [١٢٤] الجمال إلى الرملة، وبات في تلك المنزلة.

ولما كان يوم الثلاثاء السابع عشر من شعبان، صلى الصبح ورحل، ورحل معه الثقل الصغير، وسار يريد الرملة، وأتى باثنين من الإفرنج فأمر بضرب أعناقهما. وجاء خبر من اليزك بأن الإفرنج رحلوا قاصدين يافا، وسار السلطان إلى الرملة ونزل في الثقل الكبير، وأتى باثنين من الإفرنج أيضاً فسألتهما عن أحوال القوم، فذكرا أنهم ربما يقيمون في يافا أياماً، وفي أنفسهم عمارتها وإشحانها بالرجال والعُدَد^(١).

فأحضر السلطان أرباب المشورة وشاورهم في أمر عسقلان، هل تخرب أم تبقى؟ واتفق الرأي على أن يتخلف الملك العادل ومعه طائفة من العسكر قريباً من العدو لأجل الأخبار، وأن يسير السلطان إلى عسقلان ويخربها خشية من أن يتولاها الإفرنج فيأخذوا من بها من المسلمين، ويأخذوا بها القدس الشريف، ويقطعوا بها طريق مصر. فعند ذلك أمر السلطان برحيل الثقل الجمالي من أول الليل، وأمر ولده الملك الأفضل أن يسير عقيب الثقل في نصف الليل.

ثم سار السلطان في سحرة يوم الأربعاء الثامن عشر من شعبان، ووصل إلى يَبْنَى^(٢) فنزل بها، وأخذ الناس راحة، ثم رحل وسار حتى أتى أرض عسقلان بعد صلاة العصر، وقد ضربت خيمته بعيداً منها شمالي البلد في أرض طيبة، فبات بها مهموماً بسبب تخريب عسقلان، وما نام تلك الليلة إلا قليلاً^(٣).

قال قاضي القضاة بهاء الدين: فطلبني في تلك الليلة وقت السحر، وشرع في حديث عسقلان وتخريبها، وأحضر ولده الملك الأفضل وشاوره في ذلك وقال: والله إن أفقد أولادى بأسرهم أحب إليّ من أن أهدم منها حجراً واحداً، ولكن إذا قضى الله بذلك وعيّن لحفظ مصلحة المسلمين فكيف أصنع^(٤)؟

(١) النوادر السلطانية، ص ١٨٦.

(٢) يَبْنَى: بليد قرب الرملة. انظر: معجم البلدان، ج ٥، ص ٤٢٨ (ط دار صادر - بيروت).

(٣) انظر أخبار تخريب عسقلان في الكامل ج ١٠، ص ٢٠٧ - ٢٠٩.

(٤) نقل العيني هذا الخبر من الروضتين، ج ٢، ص ١٩٢.

ذكر تخريب عسقلان^(١)

ثم استخار السلطان ، فأوقع الله في قلبه أن المصلحة في تخريبها لعجز المسلمين عن حفظها عن الإفرنج ، فاستحضر الوالى بها - يُدعى قيصر - من كبار مماليكه وذوى الآراء منهم ، فأمره أن يضع فيها المعاول ، وذلك في سحرة ليلة الخميس التاسع عشر من شعبان ، وقسم السور على الناس ، وجعل لكل أمير وطائفة من العسكر بدنة معلومة ، وبرجاً معلوماً يخربونه ، ودخل الناس البلد ووقع فيه الضجيج والبكاء ، وكانت بلدة نصره حسنة خفيفة على القلب ، محكمة الأسوار ، عظيمة البناء ، مرغوباً في سكنها ، فلحق الناس حزن عظيم ، وعظم عويل أهلها وبكاؤهم على مفارقة أوطانهم ، وشرعوا في بيع ما لا يمكن حمله ، وبيع ما يساوى عشرة دراهم بدرهم واحد ، ورمى الناس أقمشتهم بالثمن البنفسج حتى بيع [اثنان]^(٢) عشر طيراً من الدجاج بدرهم واحد . واختبب البلد ، وخرج أهله إلى العسكر بذرايرهم ونسائهم خشية [١٢٥] أن يهجم الإفرنج البلد ، وبذلوا في الكرى أضعاف ما يساوى ، فقوم إلى مصر ، وقوم إلى الشام ، وقوم يمشون لم يقع لهم كراء ، وجرت أمور كثيرة وبلية عظيمة لعلها لم يكن مثلها . وكان السلطان بنفسه وولده الملك الأفضل يستعملان الناس في التخريب والحث عليه ، خشية أن يسمع الإفرنج فيحضرون ولا يمكن تخريبها ، وبات الناس على أشد حال من التعب والنصب .

وفى تلك الليلة ، حضر من الملك العادل مَنْ أخبر أن الإفرنج تحدثوا معه فى الصلح ، وأن ابن الهنفرى جاء إليه وتحدث معه فى ذلك . فرأى السلطان أن ذلك مصلحة لما رأى فى أنفس الناس من الضجر والملافة من القتال والمصابرة ، وكثرة ما علاهم من الديون ، وكتب إليه يسمح له فى الحديث فى ذلك ، وفوض أمر ذلك إليه . وأصبح يوم الجمعة العشرين من شعبان على الإصرار على التخريب واستعمال الناس فيها . وأباح لهم الهزى^(٣) الذى كان ذخيرة فى البلد ، للعجز عن نقله وضيق الوقت والخوف من لحوق الإفرنج . وأمر بتحريق البلد ، فأضرمت النيران فى البيوت والأدر ، فاضطربت النيران فيها ، وأرمى الناس غالب أقمشتهم للعجز عن نقلها .

(١) عن تخريب عسقلان انظر : النوادر ، ص ١٨٧ - ١٨٨ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٠٧ - ٢٠٩ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٤٦ - ٤٧ .

(٢) «اثنى» كذا فى الأصل . والصحيح لغوياً ما أثبتناه .

(٣) الهزى : جمع الأهراء ، وهى حواصل لحزن أنواع الغلال المتنوعة . وتعرف الأهراء فى مصطلحنا الحديث بالشونة . انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٣ ؛ ابن ممتاى : قوانين الدواوين ، ص ٣٥٠ .

وفى أثناء ذلك الأخبار تتواتر من جانب الإفرنج بعمارة يافا، وأن كل وقت يجرى بينهم وبين البيزك وقعات .

قال قاضي القضاة بهاء الدين : ولم يزل التخريب والتحريق يعملان فى عسقلان وأسوارها إلى سلخ شعبان من هذه السنة ، وكانت عزيمة البناء بحيث أن بعض سورهِ كان عرضه تسعة أذرع ، وفى مواضع عشرة أذرع ، وذكر بعض الحجارين للسلطان - وأنا حاضرٌ - أن عرض السور الذى ينقبون فيه مقدار رمح . قال القاضى : ووصل فى أثناء ذلك جرديك بكتاب فيه أن الإفرنج قد تفسحوا وصاروا يخرجون من يافا ويغيرون على البلاد القريبة منها ، فلو تحرك السلطان لعله يبلغ غرضه منهم فى غرتهم ، فعزم السلطان على الرحيل ، وعلى أن يُخَلَّف حجارين فى عسقلان . ومعهم من يحميهم حتى يستقصوا فى التخريب . ثم رأى أن يتأخر إلى أن يحرق البرج المعروف بالإستبار ، وكان برجاً مشرفاً على البحر كالقلعة المنيعة .

ثم أصبح السلطان يوم الاثنين مستهل رمضان من هذه السنة ، أمر ولده الملك الأفضل أن يُبائس ذلك بنفسه وخواصه . قال القاضى : ولقد رأيتهُ يحمل الخشب هو وخواصه لتحريق البرج ، ولم يزل الناس ينقلون الأخشاب ويحشونها فى البرج حتى امتلأ ، ثم أطلقت فيها النار ، وبقيت النار تشتعل فيها يومين وليلتين .

ثم ^(١) رحل السلطان ليلة الثلاثاء الثانى من رمضان من نصف الليل ، ووصل إلى بُيْتِي ضحوة نهار الثلاثاء ، ونزل فى خيمة أخيه الملك العادل واستخبر منه الأخبار ، ثم قام ونزل فى خيمته ، [١٢٦] وبات تلك الليلة فى تلك المنزلة .

ذكر رحيل السلطان إلى الرملة

ولما أصبح السلطان يوم الأربعاء الثالث من رمضان ^(٢) ، رحل إلى جهة الرملة ، فسار حتى أتاه ضحوة النهار ونزل بالثقل الكبير هناك نزول إقامة ، ورتب العسكر ميمنة وميسرة وقلباً ، ومد السماط للناس ، ثم أخذ بعض راحة . ثم ركب بين الصلاتين ^(٣) وسار إلى لد ، فرأها ورأى بيعتها وعظم بنائها ، فأمر بتخريبها وتخريب قلعة الرملة أيضاً ، ووقع

(١) انظر : النوادر السلطانية ، ص ١٨٩ .

(٢) انظر تفاصيل ذلك الخبر فى الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٩٢ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٠٩ .

(٣) «الصلوتين» فى الأصل . وفى النوادر السلطانية ، ص ١٨٩ «صلاتي الظهر والعصر» .

الخراب فى الموضوعين فى ذلك اليوم ، وفرق الناس لتخريب المكنائين ، وأباح ما فيهما من التبن والشعير فى الأهراء^(١) السلطانية ، وأمر من كان بهما من المقيمين بالانتقال إلى المواضع العامرة ، وما كان بقى فى المكنائين إلا نفر يسير ، ثم عاد السلطان إلى خيمته .

ولما أصبح يوم الخميس الرابع من رمضان ، أقام [الحجارون]^(٢) فى المكنائين ، ورتب عندهم من يستخدمهم فى ذلك ، وهو يتردد إليهم فى الأصائل ، ثم وقع له أن يسير خفية فى نفر يسير ليشاهد أحوال القدس الشريف ، وخلف أخاه العادل فى العسكر يحث الناس على الخراب ، فسار من أول الليل حتى أتى بيت نوبة فبات بها حتى أتى الصبح وصلى ، وسار حتى أتى القدس الشريف فى يوم الجمعة خامس رمضان المذكور ، وصلى الجمعة . وأقام ذلك اليوم يتفقد أحوال الناس وأحوال القدس فى عمارته وميرته وعدته وغير ذلك ، وظفر بنفر من النصارى معهم كتب إلى الإفرنج ، فضرب أعناقهم . ولم يزل مقيماً فى القدس إلى يوم الاثنين الثامن من رمضان . ولما كان يوم الاثنين خرج قاصداً العسكر بعد صلاة الظهر ، فبات فى بيت نوبة^(٣) .

ذكر مجيء معز الدين صاحب ملطية

وفى يوم الاثنين المذكور وصل صاحب ملطية معز الدين قيصر شاه بن قليج أرسلان وأفداً على السلطان ، مستنصراً [به]^(٤) على إخوته وأبيه ؛ لأنهم كانوا قصدوا أخذ بلده منه ، فلقيه الملك العادل عندئذ ، واحترمه وأكرمه ، ثم لقيه بعده الملك الأفضل ولد السلطان ، وضربت خيمته قريباً من لُد .

وفى تاريخ النویری^(٥) : وسبب قدومه أن والده فرّق مملكته على أولاده وأعطى ولده هذا ملطية ، ثم تغلب بعض إخوته على أبيه وألزمه أن يأخذ ملطية من أخيه المذكور ، فخاف من ذلك ، فسار إلى السلطان ملتجئاً إليه فأكرمه السلطان وزوجه بابنة أخيه الملك العادل . وعاد معز الدين إلى ملطية فى ذى القعدة وقد انقطع طمع أخيه فيه .

(١) الأهراء السلطانية : هى الأماكن التى تخزن بها الغلال والأتبان الخاصة بالسلطان ، احتياطاً لحالات الطوارئ .

انظر : خليل بن شاهين الظاهرى ، زبدة كشف الممالك ، ١٢٢ - ١٢٣ .

(٢) «الحجارين» كذا فى الأصل . والصحيح لغوياً ما أثبتناه .

(٣) انظر تفاصيل ذلك فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢١٢ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٩٢ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من النواذر السلطانية ، ص ١٩٠ ، للإيضاح .

(٥) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢١٢ .

وقال ابن الأثير^(١): ولما ركب السلطان صلاح الدين ليُودع معز الدين قيصر شاه المذكور، تَرَجَّل معز الدين له، فترجَّل السلطان صلاح الدين رحمه الله، ولما ركب عضده قيصر شاه وركبه، وكان علاء الدين [خرم شاه]^(٢) بن عز الدين مسعود صاحب الموصل مع السلطان إذ ذاك، فسوى ثياب السلطان، فقال بعض الحاضرين في نفسه: ما بقيت تبالي يا ابن أيوب بأى موتة تموت، يُرْكَبُ مَلِكٌ سَجْلوقى، ويُصَلِحَ قِماشك مَلِكٌ أتابكى زنى^(٣). [١٢٧].

وفى يوم قدوم معز الدين وصل الخبر إلى العسكر أن جماعة من الحشاشين من الإفرنج خرجوا يحشّون، فحمل عليهم اليزك الإسلامى، ووصل الخبر إلى عسكرهم فخرجت فى نصرتهم جماعة، وجرى بينهم وبين اليزك قتال، وذكر بعض الأسرى أنه كان معهم ملك الإنكتار، وأن شخصاً من المسلمين قصد طعنه، فحال بينه وبينه فرنجى، فقتلَ الفرنجى وجرح هو^(٤).

ذكر عود السلطان إلى العسكر

ولما كان يوم الثلاثاء تاسع رمضان المذكور، وصل السلطان إلى العسكر، ولقيه الناس مستبشرين بقدومه، وأقام يحثُّ على الخراب. ولم تزل أخبار العدو عنده، ولم تزل تقع بين اليزك وبين الإفرنج وقعات، ويسرق العرب من خيولهم وبغالهم ورجالهم^(٥). وفى أثناء ذلك اليوم وصل رسول من المركيس، يذكر أنه يصلحهم بشرط أن يعطى صيدا وبيروت، على أن يجاهر الفرنج بالعداوة، ويقصد عكا ويحاصرها ويأخذها منهم. فأجاب السلطان وسير إليه العدل النجيب، وكان المركيس هذا خبيثاً ملعوناً، وكان لما استشعر من الإفرنج أخذ بلده صور منه، استعصم بها وانحاز عن الفرنج، ولذلك أجاب السلطان إلى كلامه وسير العدل النجيب مع رسوله يوم الجمعة ثانى عشر رمضان، واشترط عليه أن يبدأ بمجاهرة عداوة القوم، وحصار عكا وأخذها، وإطلاق مَنْ بها من الأسرى، وكذلك مَنْ كان بصور من الأسرى، فإذا فعل ذلك يُسَلِّمَ إليه صيدا وبيروت^(٦).

(١) انظر: الكامل، ج ١٠، ص ٢١٢.

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من الكامل، ج ١٠، ص ٢١٢.

(٣) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من الكامل، ج ١٠، ص ٢١٢.

(٤) نقل العيني هذا الخبر من النوادر السلطانية، ص ١٩٠.

(٥) نقل العيني هذا الخبر من النوادر السلطانية، ص ١٩٠.

(٦) نقل العيني هذا الخبر من النوادر السلطانية، ص ١٩٠.

ولما كان يوم السبت الثالث عشر من رمضان ، تأخر السلطان بالعسكر إلى الجبل ليتمكن الناس من إنقاذ دوابهم إلى العلوقة ، فإنهم كانوا على الرملة قريبين من الإفرنج ، فنزل السلطان على تل بجبل النطرون^(١) بالثقل الكبير وجميع العسكر ماعدا اليزك ، وذلك بعد خراب الرملة ولُدَّ ، ويوم نزوله هناك أمر بتخريب النطرون ، وكانت قلعة منيعة^(٢) .

وفي السابع عشر من رمضان جاء الخبر من اليزك بأخبار طيبة ؛ منها خبر هلاك الإفرنسيس ، وكان موته في أنطاكية عن مرض عرض له .

ومنها أن ملك الإنكتار عاد إلى عكا ، وذلك لما صح عنده مراسلة الماركيس إلى السلطان فيما ذكرنا^(٣) .

ذكر مسير الملك العادل إلى القدس

وفي يوم الجمعة التاسع عشر من رمضان ، اقتضى الحال تَفَقُّدُ أحوال القدس والنظر في عمائره ، فتعين لذلك الملك العادل ، فسار إليه وعاد منه إلى العسكر يوم الأحد الحادى والعشرين من رمضان .

وفي أثناء هذه الأيام وصل كتاب من الملك المظفر تقي الدين ، يخبر أن قزل أرسلان صاحب ديار العجم قفز عليه أصحابه فقتلوه ، وكان قتله في أوائل شعبان من هذه السنة^(٤) .

وفي هذا اليوم وصلت مراكب للعدو ، قيل : إنها وصلت من عكا ، وإن ملك الإنكتار فيها بجماعة عظيمة [١٢٨] وقصده عمارة عسقلان ، وقيل : قصده أخذ القدس^(٥) .

ووصل جماعة من الأسارى كانوا في عكا أخذهم اليزك في موضع يقال له : الزيب^(٦) . ووصل رسول قزل أرسلان ، كان قد سيره قبل موته ، ورسول ابن أخيه أينانج ،

(١) النطرون : مدينة قرب الرملة بجنوب فلسطين ، واسمها أيضاً «أطرون» . معجم البلدان ، ج١ ، ص ٣١٠ .

(٢) نقل العينى هذا الخبر من النوادر السلطانية ، ص ١٩١ .

(٣) انظر هذه الأخبار فى : النوادر السلطانية ، ص ١٩٠ حيث نقل العينى عنه .

(٤) لمزيد من التفاصيل عن هذا الخبر ، انظر : النوادر السلطانية ، ص ١٩٢ .

(٥) انظر هذا الخبر فى : النوادر السلطانية ، ص ١٩٢ - ١٩٣ .

(٦) الزيب : مكان شمال عكا . انظر : مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٣٤٩ .

ورسول من ملك الإنكتار ، ومعه حصان إلى الملك العادل في مقابل هدية كان أحضرها إليه . ووصل خبر وفاة حسام الدين بن لاجين بدمشق بسبب مرض عرض عليه ، فجزن عليه السلطان . ووصل كتاب من سامه يذكر فيه أن الإبرنس صاحب أنطاكية - لعنه الله - أغار على جبلة واللاذقية ، وأنه كسر كسرة عظيمة ، وقتل منه جماعة وعاد إلى أنطاكية مخذولاً^(١) .

ووصل رسول من ملك الإنكتار يقول : «خربت البلاد وهلك المسلمون والإفرنج ، وتلفت الأموال ، وقد بلغ الأمر غايته وما تم شيء من الوسط سوى القدس والصليب والبلاد . أما القدس فإنه متعبدا ما تفرغ^(٢) عنه ولو لم يبق منا أحد . وأما البلاد فيعاد إلينا من حد الأردن ، وأما الصليب فإنه خشبة ، لا مقدار لها عندكم وهو عندنا عظيم ، فيمن السلطان بهذه الأشياء علينا ، ونصطرح ونستريح من هذا العناء الدائم .

ولما وقف السلطان على هذا أجاب بأن القدس لنا كما هو لكم ، بل هو أعظم عندنا مما هو عندكم ، فإنه مسرى نبينا ﷺ ، ومجمع الملائكة ، فلا يُتصور أن نتركه ، ولا نقدر على التلفظ بذلك بين المسلمين . وأما البلاد فهي لنا في الأصل واستيلاؤكم عليها طارئٌ لضعف من كان بها من المسلمين في ذلك الوقت ، وأما الصليب فحرقه عندنا قربة عظيمة لا يجوز لنا أن نفرط فيها إلا لمصلحة راجعة إلى الإسلام^(٣) .

ذكر هروب شيركوه بن باخل الكردي من عكا

وكان أسيراً فيها ، ووصل إلى عسكر الإسلام في أواخر يوم الجمعة السادس والعشرين من رمضان ، وكان من الأمراء ، من الأكراد الزرزارين^(٤) ، وأخبر أنه هرب ليلة الأحد الحادى والعشرين من رمضان ، وكان ادّخر له حبلاً في مخدة ، وكان الأمير حسين بن باريك ادخر له حبلاً في بيت الطهارة ، فاتفقا على الهروب ، ونزلا من طاقة كانت في

(١) نقل العيني هذه الأخبار من النوادر السلطانية ، ص ١٩٣ .

(٢) في النوادر ، ص ١٩٤ (ما تنزل عنه) .

وتفرغ عنه تعنى تخلى عنه . انظر : المعجم الوجيز ، ص ٤٦٨ مادة (فرغ) .

(٣) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من النوادر السلطانية ، ص ١٩٤ .

(٤) الأكراد الزرزارية : يسكنون في ملازكرد والريستاق ، ومرت ، وجبل جنجرب المشرف على أشنه من ذات اليمين من جبال الأكراد . وهؤلاء الأكراد ممن تكرر من العجم ، ولهم عدد جم . وجبلهم في غاية العلو والشهوق في الهواء ، شديد البرد . انظر مزيد من التفاصيل عنهم في القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٧٦ .

بيت الطهارة ، وانحدرا من السور الأول ، وعَبَّرَ شيركوه من الباشورة^(١) ، وكان ابن باريك حالة نزوله انقطع به الحبل ، ونزل شيركوه سليماً ، وأنه أتى إليه وحركه فلم يتحرك ، فخاف إن مكث أخذ ، فتركه وانصرف واشتد هرباً فى قيوده حتى أتى تل العياضية وقد طلع الصبح ، فكمن فى الجبل حتى علا النهار وكسر قيوده ، وسار فستر الله عليه حتى أتى العسكر فى الوقت المذكور ، وأخبر أن سيف الدين بن المشطوب^(٢) ضُيِّقَ عليه ، وقطعوا عليه قطيعة عظيمة من خيل وبغال وأموال ، وأن ملك الإنكتار أتى عكا وأخذ كل مَنْ كان له بها ؛ مِنْ خَدَمِهِ ومماليكه وأقمشته ، ولم يَخُلْ له فيها شيئاً . وأن فلاحى الجبل يُمدونه بالميرة مَدّاً عظيماً . وأن طغرل [١٢٩] السلاحدار أخذ خواص ممالك السلطان ، فهربوا قبل هروب شيركوه^(٣) .

ذكر بقية الأخبار

منها أن يوم الاثنين التاسع والعشرين من رمضان ، استدعى الملك العادل قاضى القضاة بهاء الدين وأحضر جماعة من الأمراء ؛ علم الدين سليمان ، وسابق الدين ، وعز الدين بن المقدم ، وحسام الدين بشارة ، وقال لهم : إن ملك الإنكتار أرسل إليه يقول له : إن العادل يتزوج بأخته ، وكان قد استصحبها معه من صقلية ، وكانت زوجة صاحبها ومات عنها ، وأن يكون مستقرها بالقدس ، وإن أخاها يُعطيها بلاد الساحل التى فى يده من عكا إلى يافا وعسقلان وغير ذلك ، ويجعلها ملكة الساحل ، وإن السلطان يُعطي الملك العادل جميع ما فى يده من بلاد الساحل ، ويجعله ملك الساحل ، ويكون ذلك مضافاً إلى ما فى يده من البلاد والإقطاعات ، وإنه يسلم إليهم صليب الصليبوت ، وتكون القرايا للداوية والإستبار ، وأنا أفك أساراكم وأنتم تفكون أسارانا ، فإذا استقر الصلح على هذا يرحل ملك الإنكتار إلى بلاده فى البحر ، وينفصل الأمر^(٤) . قال القاضى : حمل الملك العادل هذه الرسالة علينا ، وجعلنى المتكلم فيها .

(١) الباشورة : جمعها بواشير : وهو الحائط الظاهرى ، أو مايرى منه . انظر : محيط المحيط ؛ Dozy : Supp. Dict. Arab

(٢) فى الأصل «سيف الدين بن المشطوب» وهو خطأ . فهو الأمير سيف الدين على بن أحمد الهكارى ، المعروف

بالمشطوب . انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ، ط دار صادر - بيروت ؛ النوادر ، ص ١٩٥ .

(٣) نقل العينى هذا الحدث بتصرف من النوادر السلطانية ، ص ١٩٥ .

(٤) نقل العينى هذا الحدث بتصرف من النوادر السلطانية ، ص ١٩٥ .

قال القاضي : فلما حضرنا عند السلطان عرضت عليه هذا الحديث ، فبادر إلى الرضى بهذه القاعدة معتقداً أن ملك الإنكتار لا يوافق على ذلك أصلاً ، وأن هذا منه هُزؤٌ ومكر . قال : ثم عدنا إلى الملك العادل وعرفناه بذلك ^(١) .

ولما كان يوم الأربعاء الثاني من شوال ، سار ابن النحال رسولاً من جانب العادل والسلطان أيضاً إلى ملك الإنكتار ، فلما عُرِفَ بقدمه أنفذ إليه من قال له : إن الملكة أخت الملك عرض عليها أخوها حديث النكاح ، فسخطت من ذلك وغضبت ، وأنكرت أن يكون ذلك إنكاراً شديداً ، وحلفت أنه لا يكون أصلاً . ثم قال أخوها : إن كان الملك العادل يتنصّرُ فأنا أتمم ذلك . فعاد الرسول بذلك وأخبر العادل والسلطان به ، وتحقق ما قاله السلطان ^(٢) .

ومنها أن في يوم السبت خامس شوال وصل الخبر من الأبطال الإسلامي أنه استولى على مراكب الإفرنج ، وفيها مركب يعرف بالمسطح ، قيل : إنه كان فيه خمسمائة نفر وأكثر ، وإنه قتل منهم خلق عظيم ، واستبقى منهم أربعة أنفس وهم كبار مذكورون ، فسُرَّ المسلمون بذلك وضربت البشائر ^(٣) .

ومنها أن في يوم الأحد سادس شوال جمع السلطان أكابر الأمراء وأرباب الآراء من دولته وشاورهم في أن الإفرنج قد أجمعوا على الخروج ، وأنه كيف يصنع في ذلك؟ فاتفقت آراؤهم على الإقامة في منزلتهم بعد تخفيف الأثقال ، فإن خرجوا لاقوهم .

وفي عشية هذا اليوم استأمن من الإفرنج اثنان فارسان ، وأخبرا أنهم على عزم الخروج يوم الثلاثاء ، وأنهم زهاء عشرة آلاف فارس ، ولكن لا يُعرف قصدهم . ثم جاء أسير مسلم هرب منهم وأخبر أنهم قد أظهروا الخروج إلى الرملة ، ثم يتفقون فيها على موضع يقصدونه . ولما تحقق السلطان ذلك [١٣٠] أمر بتجهز العسكر وشدّ الرايات ، وإنه يقف قبالتهم إن خرجوا . وسار يوم الاثنين ^(٤) حتى أتى قبلى كنيسة الرملة ، فخيم هناك

(١) نقل العيني هذا الحدث بتصريف من النوادر السلطانية ، ص ١٩٥ .

(٢) نقل العيني هذا الحدث بتصريف من النوادر السلطانية ، ص ١٩٦ .

(٣) نقل العيني هذا الحدث بتصريف من النوادر السلطانية ، ص ١٩٦ .

(٤) الموافق السابع من شوال . انظر : النوادر السلطانية ، ص ١٩٦-١٩٧ .

وبات ليلته . ولما كانت صبيحة يوم الثلاثاء [الثامن] ^(١) من شوال رتب الأطلاب للقتال ، وسلّم اليّرك للملك العادل ، وتبعه من يُريد الغزاة ، وكان وصل جماعة من الروم يريدون الغزاة فخرجوا فى جملة من خرج ، فلما وصلوا إلى خيام الإفرنج هجم عليهم المماليك السلطانية ^(٢) ، ورموا عليهم النشاب ، وقامت الإفرنج وركبوا وصاحوا صيحة الرجل الواحد ، وحملوا فى جمع كثير ، [فنجاً] ^(٣) من سبق به جواده ، وظفروا بجماعة قتلوا منهم ثلاثة نفر على ما قيل ، ونقلوا خيامهم إلى يازور ^(٤) ، وأقام السلطان بقاء منازلهم إلى الصباح ^(٥) .

ولما كان يوم الجمعة الحادى عشر من شوال ، ركب السلطان نحوهم فأشرف عليهم ثم عاد . قال القاضى : ثم استدعانى وجماعة من الأمراء ، وأمر الناس بإيعادهم عن الخيمة ، فأخرج كتاباً من قبائه وفضّه ، ووقف عليه ، وبدرت ^(٦) دموعه وغلبه البكاء والنحيب حتى وافقه الآخرون على ذلك ، من غير علم السبب . ثم ذكر أن الملك المظفر قد توفى إلى رحمة الله ، وأمر بكنتم ذلك عن الناس ؛ لئلا يصل الخبر إلى العدو ، وكانت وفاته فى تاسع عشر رمضان يوم الجمعة على ما ذكره إن شاء الله ^(٧) .

ومنها أن فى يوم السبت الثانى عشر من شوال ، وصل من دمشق كتاب من النواب بها ، وفى طيّه كتاب من بغداد من الديوان العزيز النبوى ، يتضمن فصولاً ثلاثة : الأول : الإنكار على الملك المظفر فى مسيره إلى بكتمر . والثانى : الإنكار على مظفر الدين فى مسك حسن بن قفجاق ، والأمر بإعادته إلى الكرخانى ^(٨) . والثالث : فيه الأمر بإحضار

(١) ما بين الحاصرتين إضافة للإيضاح .

(٢) المماليك السلطانية : هم ممالك السلاطين السابقين ، وفى عصر صلاح الدين كانت المماليك السلطانية تتكون من بقايا المماليك النورية المنسوبة إلى نور الدين محمود ، والمماليك الأسيديّة المنسوبة إلى أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين . وهؤلاء التفوا حول صلاح الدين وأصبحوا هم والمماليك الصلاحية المنسوبة إلى صلاح الدين الأيوبي - عصب الجيش الأيوبي وقوته الثابتة زمن صلاح الدين . انظر : نظير سعداوى : جيش مصر فى أيام صلاح الدين ، ص ٢٤ - ٢٦ .

(٣) فى الأصل «فنجى» . والمثبت بين الحاصرتين هو الصحيح .

(٤) يازور : بليدة بسواحل الرملة من أعمال فلسطين بالشام . انظر : معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٤٢٥ ، طبعة دار صادر - بيروت .

(٥) نقل العنى هذه الأحداث بتصرف من النوادر السلطانية ، ص ١٩٧ .

(٦) بدرت : أى سألت . انظر : المعجم الوجيز ، ص ٤٠ .

(٧) نقل العنى هذا الخبر بتصرف من النوادر السلطانية ، ص ١٩٧ - ١٩٨ .

(٨) عن تفاصيل ما حدث بين مظفر الدين والكرخانى ، انظر : النوادر السلطانية ، ص ١٩٨ .

القاضي الفاضل إليهم^(١) ليُقَالَ له أشياء . فأجاب السلطان عن الأول بأننا لم نأمره بذلك . وعن الثاني بأن ابن قفجاق لا يخفى ما تصدى له من الفساد فى الأرض . وعن الثالث بأنه^(٢) كثير الأمراض وقوته تضعف عن الحركة^(٣) .

ومنها أن فى السادس عشر من شوال أمر السلطان للحلقة بالكمين للعدو فى بطون أودية هناك ، واستصبحوا جمعاً من العرب ، فلما استقر الكمين فى موضعه ظهرت العرب فى مناوشتهم ، وكان منهم جماعة تخرج للاحتشاش والاحتطاب فنزل عليهم العرب ، ووقع الحرب وقام الصباح ، فركب جماعة من خيالة الإفرنج وانهمت العرب بين أيديهم إلى جهة الكمين ، فخرج الكمين ووقع الصباح وانهموا بين أيديهم نحو خيامهم ، ثم ركب منهم خلق عظيم فالتحم القتال ، وقتل جمع من الطائفتين ، وأسرت جماعة من العدو وأخذت منهم خيول كثيرة ، وانفصل الحرب قبيل الظهر من نهار الأربعاء السادس عشر من شوال . واستشهد فى هذه الواقعة أبان المهرانى وكان شجاعاً معروفاً ، وجاولى غلام الغيدى ، وصرع أياز المعظمى ، وجرح عدّة جماعة ، وقتل من العدو زهاء ستين نفراً ، وأسّر فارسان معروفان ، واستأمن اثنان بخيولهما وعدتهما .

ومنها أنه وصل فى بقية هذا اليوم رسول من عند ملك الإنكتار إلى الملك العادل يعتب عليه من جهة الكمين ، وأنه [١٣١] يطلب الاجتماع به فأذن له^(٤) .

ولما كان يوم الجمعة الثامن عشر من شوال ، سار الملك العادل ومعه من الأطعمة والتجملات والتحف مما تحمل من ملك إلى ملك ، وجاء إليه ملك الإنكتار فى خيمته فأكرمه العادل واحترمه ، ووصل معه أيضاً من طعامهم الذين يختصون به ، فأتحف به الملك العادل على وجه المطايبة ، فتناول منه العادل ، وتناول هو وأصحابه من طعام العادل ، وقدم إليه ما كان حملة معه ، وتحادثا معظم ذلك النهار ، وتفاصلا عن تواد ومطايبة .

(١) أى إلى الديوان العزيز ببغداد .

(٢) الضمير عائد على القاضي الفاضل .

(٣) نقل العيني تفاصيل رد السلطان على كتاب الخليفة بتصرف من النوادر السلطانية ، ص ١٩٨ - ١٩٩ .

(٤) نقل العيني هذه الأحداث بتصرف من النوادر السلطانية ، ص ٢٠٠ .

ومنها أن في يوم السبت التاسع عشر من شوال ، حضر صاحب صيدا بين يدي السلطان ومعه جماعة ، وأكرمه السلطان إكراماً عظيماً ، وقدم بين يديه طعاماً ، ولما رفع الطعام «خلا»^(١) بهم ، وكان من حديثه أن السلطان يصالح المراكيس صاحب صور ، وقد انضم إليه جماعة من أكابر الإفرنج ، وكان من شرط الصلح معه إظهار عداوته للإفرنج البحريّة ، وبذل له السلطان موافقةً على ذلك .

ومنها أن في عشية ذلك اليوم ، وصل رسول ملك الإنكتار وهو ابن الهنفرى ، وهو من أكابرهم وملوكهم ، ومن أولاد ملوكهم ، وفي صحبته شيخ كبير ذكروا أن عمره مائة وعشرون سنة ، فأحضره السلطان ، وكانت رسالته أن الملك يقول : «إني أحب صداقتك ومودّتك ، وأنت قد ذكرت أنك أعطيت هذه البلاد الساحلية لأخيك ، فأريد أن تكون حكماً بينى وبينه ، وتقسم البلاد بينى وبينه ، ولا بد أن يكون لنا علقه بالقدس ، ومقصودى أن تقسم البلاد بحيث لا يكون عليك لوم من المسلمين ، ولا على لوم من الإفرنج» ، فأجاب في الحال بوعده جميل ، ثم أذن لهم بالعود في الحال .

قال قاضى القضاة بهاء الدين - رحمه الله - : ثم التفت إلى السلطان فى المجلس وقال لى : «متى صالحناهم لم نأمن غائلتهم ، فإنى لو حدث بى حادث الموت لا تكاد تجتمع هذه العساكر ، وتقوى الإفرنج ، والمصلحة الثبات على الجهاد حتى نخرجهم من الساحل أو يأتينا الموت» . هذا كان رأيه وغرضه - رحمه الله^(٢) .

ولما كان يوم الاثنين «الحادى والعشرين»^(٣) من شوال ، جمع السلطان الأمراء الكبار وأرباب المشورة فى الدولة ، وذكر لهم القاعدة التى التمسها المراكيس واستقر الأمر من جانبه عليها ؛ وهى أخذ صيدا ، وأن يكون معنا على الفرنج ، ويقاثلهم ويجاهرهم بالعداوة ، وذكر لهم القاعدة التى التمسها ملك الإنكتار ؛ وهى أن يكون له من القرايا الساحلية مواضع معينة ، وتكون لنا الجبلية بأسرها ، وتكون القرى كلها مناصفة ، وعلى

(١) فى الأصل «خلى» ، والتصحيح من النوادر السلطانية ، ص ٢٠٢ .

(٢) نقل العينى هذا القول بتصرف من النوادر السلطانية ، ص ٢٠٢ - ٢٠٣ .

(٣) «حادى عشر» فى النوادر السلطانية ، ص ٢٠٣ . وهو سهو من الناسخ .

هذين القسمين يكون لهما «قُسوس»^(١) في «بيع»^(٢) القدس الشريف وكنائسه ، وشرح لهم السلطان هاتين القاعدتين ، وأخذ رأيهما في ترجيح أحد القسمين وهما من جانب ملك الإنكتار ومن جانب المرکيس . فرأى أرباب الرأي أنه إن كان صلح فليكن مع ملك الإنكتار ، فإن مضافة الفرنج للمسلمين بحيث يخاطونهم بعيدة [١٣٢] ، وصحبتهم غير مأمونة . وانفض الناس ، وبقي الأمر متردداً في الصلح ، والرسول تتواصل في تقرير قواعد الصلح ؛ وهي أن ملك الإنكتار كان قد بذل أخته للملك العادل بطريق التزويج ، وأن تكون البلاد الساحلية والفرنجية لهما ، أما الفرنجية فلها من جانب الملك ، وأما الإسلامية فللملك العادل من جانب السلطان . وكان آخر رسائلهم من الملك أن قال : «إن معاشر دين النصرانية أنكروا عليّ كون أختي تحت مسلم بدون مشاورة الباب ، وهو كبير دين النصرانية ومقدمه ، وها أنا أسيرُ إليه رسولاً يعود في ستة أشهر ، فإن أذن في ذلك فيها ونعمت ، وإلا زوجتك ابنة أختي ، وما أحتاج في ذلك إلى إذن الباب» .

هذا كله وسوق الحرب قائم والقتال عمّال ، وصاحب صيدا يركب مع الملك العادل في الأحيان ، ويشرف على الإفرنج وقتال المسلمين لهم ، وكلما رآه الإفرنج مع الملك العادل تحركوا للصلح ؛ خوفاً من انكسار الشوكة لهم . ولم يزل الحال كذلك إلى يوم الجمعة الخامس والعشرين من شوال ، ففي يوم الجمعة أصبح السلطان عازماً على الرحيل ، وسار إلى تل الجزر لارتياح المنزل ، فنزلت الناس كلهم مع السلطان ، ولما عرف الإفرنج بعود السلطان رحلوا عائدين ، وأقام السلطان بتل الجزر ، ثم وصل إلى جهة القدس الشريف ، ورحل الإفرنج إلى بلادهم . واشتد الشتاء وعظمت الأمطار ، وأعطى السلطان دستوراً للعسكر ، وأقام بالقدس في هذا الشتاء أجمع ، ونزل السلطان في دار القساقس قريباً من القمامة ، وكان نزوله في ذى القعدة من هذه السنة ، وشرع في تحصينه وتعميق خنادقه ، وعمل فيه بنفسه وأولاده وأمرائه ، وعمل القضاة والعلماء والصوفية بأنفسهم ، وكان وقتاً مشهوداً ، واليزك حول البلد من ناحية الإفرنج ، وفي كل وقت يستظهرون على الإفرنج ويقتلون منهم ويأسرون ويغنمون . وانقضت السنة والأمر على ذلك ، وأرصد ملك الإنكتار في يافا عساكر ، ثم عاد إلى عكا لينظر في أحوالها وأقام مدة .

(١) في الأصل «أقسام» . والمثبت هو الصحيح لأن القس جمعها قسوس .

انظر : المنجد ، مادة «قس» .

(٢) البيعة : معبد الصاري وجمعها بيع . انظر : المعجم الوجيز ، مادة «بيع» .

ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة

منها أنه استقر الحال مع الملك المظفر تقي الدين صاحب حماة أن يأخذ الرها وحران وشميساط ، وينزل عن خبزه الذى بالشام ، بصرى وعمان والبلقاء ، ومن حلب المعرة ومنبج ، والمستقر بيده حماة وسلمية واللاذقية وجبلة وبلاتنس وبك اسرائيل ، ثم لم يلبث أن أدركته الوفاة على ما نذكره فى الوفيات إن شاء الله تعالى .

ومنها أن السلطان صلاح الدين أرسل إلى ولده الظاهر أن يخرب حصن بغراس ، فبلغ ذلك ابن ليفون صاحب سيس ، فسار إليها فأخذها بغير قتال .

ومنها أن السلطان أخرج عسقلان كما ذكرنا ، وأخرج غزة والداروم أيضاً ، واهتم بعمارة القدس الشريف [١٣٣] .

ومنها أن السلطان عزل أبا حامد محمد بن عبدالله بن أبى عصرون عن قضاء دمشق ، وولى محبى الدين بن زكى الدين ، قالوا : وسبب عزل ابن أبى عصرون مداخلته الجند ، واشتغاله بما يشتغل به الأمراء ؛ من اتخاذ الخيول والمماليك والترك ، ومباشرة الحروب ، ومعاملة الأمراء ومدانيتهم ، فتهزم السلطان منه وعزله .

ومنها أن أمير مكة داود بن عيسى بن فليته بن قاسم بن محمد بن أبى هاشم الحسنى تعدى ، فأخذ أموال الكعبة حتى انتزع طوقاً من فضة كان على دارة الحجر الأسود ، وقد لم شعته به حين ضربه ذلك القرمطى بالدبوس ، فلما بلغ السلطان خبره من الحجيج حين رجعوا عزله وولى أخاه مكثراً ، ونقض القلعة التى كان أخوه بناها على جبل أبى قبيس ، فأقام داود بنخلة حتى توفى بها .

وفىها حج بالناس من العراق طاشتكين .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الخبوشانى ، أبو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن على بن الحسن بن عبدالله الخبوشانى الملقب بنجم الدين ، الفقيه الشافعى ، قال ابن خلكان^(١) : كان فقيهاً

(١) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٣٩ - ص ٢٤٥ .

فاضلاً كثير الورع ، تفقه على محمد بن يحيى بن منصور النيسابوري الشافعي ، أستاذ المتأخرين الذي تفقه على الإمام الغزالي ، وكان الخبوشاني يستحضر كتاب «المحيط في شرح الوسيط» تصنيف شيخه النيسابوري المذكور ، حتى نقل عنه أنه عدم الكتاب فأملاه من خاطره . وله كتاب «تحقيق المحيط» وهو كبير . قال القاضي : رأيت في ستة عشر مجلداً . ولما استقر السلطان صلاح الدين - رحمه الله - بملك الديار المصرية قرّبه وأكرمه ، وكان يعتقد في علمه ودينه ، ويقال : إنه أشار بعمارة المدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعي - رحمه الله - وعمّرها في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة . وفي هذه السنة أيضاً بنى المارستان الذي في القصر بالقاهرة ، فلما عمّرها فوض تدريسها إليه . وكانت ولادته في الثالث عشر من رجب سنة عشر وخمسمائة من الهجرة بأستوا خبوشان .

وفي المرأة : كان الخبوشاني يلقب بالنجم ، قدم الديار المصرية وأظهر الناموس وتزهد ، وكان يركب الحمار فنفق^(١) على السلطان وأهله ، وأعطاه السلطان مالاً فبنى به المدرسة التي إلى جانب الشافعي . وكان كثير الفتن ، منذ دخل مصر إلى أن مات مازالت الفتن قائمة بينه وبين الحنابلة ، وابن الصابوني ، وزين الدين بن نجية ، ويكفروه ويكفرهم . وكان طائشاً متهوراً ، نبش ابن الكيزاني وأخرج عظامه من عند الشافعي ، وكان يصوم ويفطر على خبز الشعير ، فلما مات وجدوا له ألوف دنانير ، وبلغ صلاح الدين فقال : يا خيبة المسعى ، وكان يبعث إليه بالصدقات فيأخذها لنفسه ، ولما توجه سيف الإسلام إلى اليمن جاء إليه يُودعه ويستقصي حوائجه ، فقال له الخبوشاني : لى إليك حاجة ، قال : ما هي ؟ قال : تضرب رقبة كل من في المدينة ومكة ، وتأخذ أموالهم وتسبي نساءهم ، وقد أبحث لك ذلك ، فقام سيف الإسلام من عنده وهو يسبه ، وقال : انظروا إلى هذا الرقيع يبيح دماء جيران الله ودماء أهل [١٣٤] بيت رسول الله ﷺ . وكانت وفاته في صفر ، وسكنت الفتن واصطلح الناس ، وقالوا : هذا فتوح ثاني . وكان سىء الأخلاق قبيح العشرة . وقال ابن خلكان : وكانت وفاته يوم الأربعاء الثاني والعشرين من ذي القعدة من سنة سبع وثمانين وخمسمائة بالمدرسة المذكورة ، ودفن في قبة تحت رجلى الشافعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُم وبينهما شباك .

(١) لعله يقصد النفاق في الدين . انظر : القاموس المحيط . مادة «نفق» وقد وردت الكلمة في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ١١٥ «فيقف» .

والخُبوشانى نسبة إلى خُبوشان بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة وسكون الواو وبعد الشين المعجمة ألف ونون ، وهى بليدة بناحية نيسابور ، وأُستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق أو ضمها ، ناحية كثيرة القرى من أعمال نيسابور .

وقال ابن كثير^(١) : ولما توفي الخبوشانى طلب التدريس جماعة ، فشجع الملك العادل عند أخيه السلطان صلاح الدين فى شيخ الشيوخ أبى الحسن على بن حمويه ، فولاه إياها ثم عزل عنها بعد موت السلطان . واستمرت عليها أيدى بنى السلطان واحداً بعد واحد ، ثم خلّصت بعد ذلك وعادت إليها الفقهاء والمدرسون .

شهاب الدين المقتول^(٢) ، أبو الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك ، الملقب شهاب الدين السُّهْروردى الحكيم ، المقتول بحلب ، وقيل : اسمه أحمد . وقيل : كنيته اسمه ، وهو أبو الفتوح . وذكر أبو العباس أحمد الخزرجى الحكيم فى كتاب «طبقات الأطباء» أن اسم السهروردى المذكور عمر ، ولم يذكر اسم أبيه ، والصحيح الذى ذكرناه أولاً . قاله ابن خلكان : وكان من علماء عصره ، قرأ الحكمة وأصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجبلى بمدينة مَراغة ، من أعمال أذربيجان ، إلى أن برع فيهما . وهذا مجد الدين هو شيخ فخر الدين الرازى ، وعليه تخرج وبصحبته انتفع ، وكان إماماً فى فنون . وقال فى «طبقات الأطباء» : وكان السهروردى أوحده أهل زمانه فى العلوم الحكيمية ، جامعاً للفنون الفلسفية ، بارعاً فى الأصول الفقهية ، مفرط الذكاء ، فصيح العبارة ، وكان علمه أكثر من عقله ، ويقال : إنه كان يعرف علم السيمياء^(٣) ، وحكى بعض فقهاء العجم أنه كان فى صحبته وقد خرجوا من دمشق ، قال : فلما وصلنا إلى القابون - وهى القرية التى على باب دمشق فى طريق من يتوجه إلى حلب - لقينا قطيع غنم مع التركمان ، فقلنا للشيخ : يا مولانا نريد من هذا الغنم رأساً نأكله ، فقال : معى عشرة دراهم خذوها واشتروا بها رأس غنم ، وكان هناك تركمانى فاشترينا منه رأساً بها ، ومضينا قليلاً فلحقنا رفيق له وقال :

(١) البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٧٠ .

(٢) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٢٦٨ - ٢٧٤ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ١١٤ .

(٣) السيمياء : ضرب من السحر يقوم على إحداث مثالات خيالية لا وجود لها فى الحس . المعجم الوجيز ، مادة (سيم) .

رُدُّوا الرأسُ وخذوا أصغر منه ، فإن هذا ما عرف ببيعكم ، يساوى هذا الرأس أكثر من هذا . فتقاولنا نحن وإياه ، فلما عرف الشيخ ذلك قال لنا : خُذوا الرأسَ وامشوا وأنا أقفُ معه وأرضيه ، فتقدّمنا نحن وبقي شيخنا يتحدث معه ويُطيب قلبه ، فلما أبعدنا قليلاً تركه وتبعنا ، وبقي التركمانى يمشى خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت عليه ، ولما لم يكلمه لحقه تغيظ ، وجذب يده اليسرى وقال : أين تروح وتخلينى؟ وإذا بيد الشيخ قد انخلعت من عند كتفه وبقيت [١٣٥] فى يد التركمانى ودمهما يجرى ، فبهت التركمانى ، وتحير فى أمره ورمى اليد وخاف ، فرجع الشيخ وأخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا ، وبقي التركمانى راجعاً وهو يلتفت إليه حتى غاب عنه ، ولما وصل الشيخ إلينا رأينا فى يده اليمنى منديلاً لا غير . وقال ابن خلكان : ويحكى عنه مثل هذا أشياء كثيرة ، والله أعلم بصحتها . وله تصانيف ، من ذلك كتاب «التنقيحات فى أصول الفقه» ، وكتاب «التلويحات» ، وكتاب «الهياكل» ، وكتاب «حكمة الإشراف» وغير ذلك ، وتنسب إليه أشعار ، ومن شعره المذكور ما يستعمله المنشدون فى المجالس وهو قوله :

أبداً تَجِنُّ إليكم الأرواحُ	ووصالكم ريحانها والراحُ
وقلوبُ أهلٍ ودايدكم تشواقكم	وإلى لذيد لقائكم ^(١) ترتاحُ
وارحمتا للعاشقين تكلفوا	سَترَ المحبّة والهوى فضاحُ
بالسرّ إن باحوا تُباح دِماؤهم	وكذا دماء البائحين تُباحُ
وإذا هم كتموا تحدّث عنهم	عند الوُشاة المدمَعُ السفّاحُ
وبدّت شواهدُ للسّقام عليهم	فيها لِمشكل أمرهم إيضاحُ
خفض الجناح لكم وليس عليكم	للصّبِّ فى خفضِ الجناحِ جُناحُ
فإلى لقاكم نفسه مرتاحةٌ	وإلى رضاكم طَرَفُه طَماحُ
عودوا بنور الوصل من غسقِ الجوى	فالهجر لئيلُ والوِصالُ صباحُ
صافاهمُ فصفوا له فقلوبهم	فى نورها المِشكاةُ والمِصباحُ
وتمتعوا فالوقت طابَ بقربكم	راقَ الشَّرابُ ورقت الأقداحُ

(١) «لقيامكم» كنا فى الأصل . والمثبت من وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٢٧١ .

يا صَاحِ لَيْسَ عَلَى الْمُحِبِّ مَلَامَةٌ
 لَا ذَنْبَ لِلْعُشَاقِ إِنْ غَلَبَ الْهَوَى
 سَمَحُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا بَخَلُوا بِهَا
 وَدَعَاهُمْ دَاعِيَ الْحَقَائِقِ دَعْوَةً
 رَكَبُوا عَلَى سُنَنِ الْوَفَا فَدَمَوْعُهُمْ
 وَاللَّهِ مَا طَلَبُوا الْوُقُوفَ بِبَابِهِ
 لَا يَطْرُبُونَ بِغَيْرِ ذِكْرِ حَبِيبِهِمْ
 حَضَرُوا وَقَدْ غَابَتْ شَوَاهِدُ ذَاتِهِمْ
 أَنْفَانَهُمْ عَنْهُمْ وَقَدْ كَشَفَتْ لَهُمْ
 [١٣٦] فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ
 قُمْ يَا نَدِيمِي إِلَى الْمِدَامِ فَهَاتِهَا
 مِنْ كَرَمٍ إِكْرَامٍ يَدُنْ دِيَانَةٍ
 إِنْ لَاحَ فِي أَفْقِ الْوَصَالِ صَبَاحُ
 كَتْمَانَهُمْ [فَنَمَا] ^(١) نَمَى الْغَرَامُ وَبَاحُوا
 لَمَّا دَرَوْا أَنَّ السَّمَّاحَ رِبَاحُ
 فَعَدُوا بِهَا مَسْتَأْنَسِينَ وَرَاحُوا
 بَحْرٌ وَشَدَّةٌ شَوْقُهُمْ مَلَّاحُ
 حَتَّى دُعُوا وَأَتَاهُمْ الْمُفْتَحُ
 أَبَدًا فَكَلَّ زَمَانَهُمْ أَفْرَاحُ
 فَتَهْتَكُوا لِمَا رَأَوْهُ وَصَاحُوا
 حَجَبُ الْبَقَا فَتَلَّاشَتْ الْأَرْوَاحُ
 إِنْ التَّشْبَهُ بِالْكَرَامِ فَالَاحُ
 فِي كَأْسِهَا [قَدْ] ^(٢) دَارَتْ الْأَقْدَاحُ
 لَهَا خَمْرَةٌ قَدْ دَاسَهَا الْفَلَاحُ

وقال ابن خلكان، رحمه الله: وله في النظم والنثر أشياء لطيفة لا حاجة إلى الإطالة بذكرها. وكان شافعي المذهب، ويلقب بالمؤيد بالملكوت، وكان يُتهم بانحلال العقيدة والتعطيل، [ويعتقد] ^(٣) مذهب الحكماء المتقدمين، واشتهر ذلك عنه، فلما وصل إلى حلب أفتى علماؤها بإباحة قتله بسبب اعتقاده وما ظهر لهم من سوء مذهبه، وكان أشد الجماعة عليه [الشيخين] ^(٤)؛ زين الدين ومجد الدين ابنا جهبل.

وقال الشيخ سيف الدين الأمدى: اجتمعتُ بالسُّهْرُورِي فِي حَلْبِ، فَقَالَ لِي: «لَا بَدَّ أَنْ أَمْلِكَ الْأَرْضَ»، فَقُلْتُ لَهُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟ قَالَ: «رَأَيْتَ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي شَرِبْتُ مَاءَ الْبَحْرِ». فَقُلْتُ: لَعَلَّ هَذَا يَكُونُ اشْتِهَارَ الْعِلْمِ أَوْ مَا يَنَاسِبُ هَذَا. فَرَأَيْتَهُ لَا يَرْجِعُ عَمَّا وَقَعَ فِي نَفْسِهِ، وَرَأَيْتَهُ كَثِيرَ الْعِلْمِ قَلِيلَ الْعَقْلِ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمَّا تَحَقَّقَ الْقَتْلَ كَانَ كَثِيرًا مَا يَنْشُدُ:

(١) «فنى» في الأصل. والمثبت من وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٢٧١.

(٢) «حين» كذا في الأصل. والمثبت بين الحاصرتين من وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٢٧٢.

(٣) «ويعتمد» في الأصل. والتصحيح من وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٢٧٢.

(٤) «الشيخان» في الأصل وهو خطأ. والتصويب من وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٢٧٢.

أرى قـدمى أراقَ دَمِي وهانَ دَمِي فـها ندمي
والأول مأخوذ من قول أبي الفتح علي بن محمد البُستي :

إلى حتفى مشى قدمي أرى قـدمى أراق دمي
فلم [أنفك]^(١) من ندم وليس بنافعى ندمي

وكان ذلك في دولة الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف ، فحبسه ثم خنقه بإشارة والده صلاح الدين ، وكان ذلك في خامس رجب سنة سبع وثمانين وخمسمائة بقلعة حلب ، وعمره ثمان وثلاثون سنة . ويقال : إن صلاح الدين أمر بقتله فقتل وصلب أياماً .

وقال ابن خلكان : وأقمتُ بحلب سنين للاشتغال بالعلم الشريف ، ورأيت أهلها مختلفين في أمره ، وكل واحد يتكلم على قدر هواه ؛ فمنهم من ينسبه إلى الزندقة والإلحاد ، ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وأنه من أهل الكرامات ، ويقولون : ظهر له بعد قتله ما يشهد له بذلك . وأكثر الناس على أنه كان ملحداً لا يعتقد شيئاً . نسأل الله العفو والعافية .

وحَبَشَ بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وبالشين المعجمة . وأميركُ معناه أميرٌ تصغير أمير ، والعجم تلحق الكاف في آخر الاسم للتصغير .

القاضي أبو القاسم قاضي حماة ، واسمه الحسين بن حمزة بن الحسين ، كان فاضلاً جواداً سمحاً ، لا يُنزل قِدرَهُ من النار ، يُضَيِّفُ الخلائق من الخاص والعام ، وما اجتمع أحد بحماة من الأكابر إلا وأضافه . وكان السلطان صلاح الدين يحبه ويحترمه ، كذا أخوه الملك العادل ، وتقى الدين صاحب حماة .

قال صاحب المرأة^(٢) : وبلغني أن العادل اجتاز بحماة فأرسل إلى القاضي يقول : «أريد الحمام خلوة» ، فأخلاه ، فما خرج العادل من الحمام إلا وقد جهز له من الفواكه والأطعمة والحلاوات [١٣٧] فأكفاه وأصحابه . وما كان يقبل برّ أحد لا من صلاح الدين ولا غيره ، ومات بحماة في هذه السنة وخلف ولدًا ذكراً وللولد أولاد .

(١) «أفتد» في الأصل . والمثبت بين الحاصرتين من وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٢٧٣ .

(٢) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

أسعد بن المطران الطبيب ، ويُلقب بالموفق ، وكان نصرانياً أسلم على يد السلطان ، وكان غزير المروءة ، حسن الأخلاق ، كريم العشرة ، جواداً متعصباً للناس عند السلطان ويقضى حوائجهم ، وكان صحبه صبي من المسلمين اسمه عمر ، وكان حسن الصورة فأحسن إليه ، وكان الموفق يحب أهل البيت ويبغض ابن عَنَيْن الشاعر لخبث لسانه ، وقبح هجائه ، وثلبه لأعراض الناس ، ويحرض السلطان على نفيه من البلاد . وقال : أليس هو القائل :

سلطاننا أعرج وكاتبه أعمش والوزير منجذب
فهجاه ابن عنين وقال :

قالوا الموفقُ شيعيٌ فقلت لهم هذا خلاف الذي للناس منه ظهر
وكيف يجعل دين الرفضِ مذهبه وما دعا إلى الإسلام غيرُ عمر

وكان الموفق يعود الفقراء المرضى ، ويحمل إليهم من عنده الأشربة والأدوية حتى أجرة الحمام ، وزوجه السلطانُ بجمارية له يقال لها جوزة ، وكانت من حظايا السلطان ، ونقل معها جهازاً عظيماً . ومات في ربيع الأول بدمشق ، ودفن بقاسيون على قارعة الطريق عند دار زوجته جوزة . ولما مات اشترت زوجته داراً وبنّت إلى جانبها مسجداً وبنّت له تربة ، وهي تعرف اليوم بدار جوزة . وقال السبط : ولما قدمت الشام في سنة ثلاث وستمئة كانت جوزة باقية ، وكانت صالحة زاهدة عابدة .

الأمير سليمان بن جندر ، من أكابر أمراء حلب ، ومشايخ الدولتين النورية والصلاحية ، وهو والد علم الدين بن سليمان ، وشهد سليمان مع صلاح الدين حروبه ، وهو الذي أشار بخراب عسقلان لتتوفر العناية على حفظ القدس ، ولما صعد السلطان إلى القدس مرض سليمان ، فطلب المسير إلى حلب ، فأذن له السلطان فسار ، فتوفى بغابغ^(١) في أواخر ذي الحجة ، وحُمِلَ إلى حلب فدفن بها .

الأمير حسام الدين محمد بن عمر بن لاچين ، صاحب نابلس ، وأمه ست الشام بنت أيوب ، أخت السلطان صلاح الدين ، واقفة الشاميتين بدمشق ، توفى ليلة الجمعة

(١) غَبَاغِبْ : قرية من أول عمل حوران من نواحي دمشق . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧٧١ .

تاسع عشر رمضان ، ففجع السلطان به وبابن أخيه تقي الدين عمر ، لأنهما ماتا في ليلة واحدة ، وقد كان له من أكبر الأعوان وأعز الإخوان ، ودفن حسام الدين في التربة الحسامية ، وهي التي أنشأتها له بمحلة العونية ، وهي الشامية البرانية^(١) . وكانت وفاته بدمشق ، وكان شجاعاً مقداماً .

الأمير الكبير الصفّي بن الفاضل ، نائب دمشق ، وكان من أكبر أصحاب السلطان صلاح الدين قبيل الملك ، ثم استنابه على دمشق .

وفى المرأة : الصفّي بن الفاضل ، وزير صلاح الدين واسمه نصر الله ، وكان خدم السلطان لما كان شحنة دمشق وأمه بالمال ، فرأى له ذلك ، فلما ملك استوزره ، وكان شجاعاً ثقة ديناً أميناً ، ولما نزل الفرنج داريا [١٣٨] والسلطان في الشرق ، جمع من أهل دمشق سواداً عظيماً ، وجمع إلى ظاهر البلد ، فظنّوهم عسكرياً فرحلوا . وكان كثير المعروف ، وكتب أملاكه لمماليكه ؛ لأنه لم يكن له ولد ، وبنى بالعقيلة مسجداً ودفن به في رجب ، ويعرف اليوم بمسجد الصفّي . وكانت وفاته في الثالث والعشرين من رجب ، رحمه الله .

الملك مظفر الدين قزل أرسلان ، واسمه عثمان بن أيلدكز ، قتل في شعبان من هذه السنة ، وهو الذي ملك أذربيجان وهمذان وأصفهان والرى بعد أخيه محمد البهلوان ، وكان قد قوى عليه السلطان طغريل السلجوقي وهزم عسكر بغداد - كما ذكرنا - ثم أن قزل أرسلان هذا تغلب واعتقل السلطان طغريل بن أرسلان بن طغريل في بعض البلاد ، وسافر قزل أرسلان بعد ذلك إلى أصفهان ، وتعصب على الشافعية ، وأخذ جماعة من أعيانهم فصلبهم ، وعاد إلى همذان وخطب لنفسه بالسلطنة ، ودخل لينام على فراشه ، وتفرق عنه أصحابه ، فدخل إليه من قتله على فراشه ، ولم يُعرف قاتله ، والله أعلم . ويقال : نُسب قتله إلى الإسماعيلية . ويقال : إلى غيرهم . ولما أصبحوا قتلوا صاحب بابه ، وجلس قُتلغ أينانج بن البهلوان موضعه ، ومضى أخوه نصره الدين أبو بكر إلى أذربيجان وأران^(٢) ، واستولى عليهما ، ثم جمع ومضى على سمت همذان فلقى قُتلغ

(١) عن الشامية البرانية . انظر : الدارس ، ج١ ، ص ٢٧٧ - ٢٧٨ .

(٢) أَران : ولاية واسعة وبلاد كثيرة منها : كنجة وبرذعة وشمكور وبيلقان ، وبين أذربيجان وأران نهر . انظر : معجم

البلدان ، ج١ ، ص ١٨٣ .

أينانج وعسكره بين أبهر^(١) وزنجان^(٢) فكسره وهزمه ، ومضى إلى همذان وجلس على سرير ملكه ، وذلك في سنة ثمان وثمانين على ما سيأتى إن شاء الله تعالى .

الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، كان عزيزاً عند عمّه السلطان صلاح الدين ، استنابه بمصر وغيرها من البلاد ، ثم أقطعه حماة ومُدناً كثيرة معها حولها ، ومن بلاد الجزيرة ، وكان مع عمه على عكا ، ثم استأذنه فى الإشراف على بلاده المجاورة للفرات ، فلما صار إليها اشتغل بها ، وامتدت عينه إلى أخذ غيرها من أيدي الملوك الذين يجاورونه فقاتلهم ، فاتفق موته وهو على ذلك ، والسلطان صلاح الدين متغضب عليه بسبب اشتغاله بذلك عنه .

وقال العماد الكاتب^(٣) : توفى الملك المظفر تقي الدين عمر يوم الجمعة التاسع عشر من شهر رمضان ، وهو على محاصرة ملازکرد من عمل أرمينية ، وكنتم ولده الملك المنصور ناصر الدين محمد وفاته إلى أن خرج من ذلك الإقليم سالماً ، وبعث إلى السلطان يسأله فى إبقاء بلاد أبيه بيده ، فلم يجب السلطان إليه .

وقال النویری : قد سار الملك المظفر تقي الدين عمر إلى البلاد المرتجعة من كوكبُورى ، التى زاده إياها عمّه السلطان من وراء الفرات ، وهى حران وغيرها ، فامتدت عين الملك المظفر إلى بلاد مجاورة ، واستولى على سويداء^(٤) وحانى^(٥) ، واتقع مع بكتمر صاحب أخلاط ، فكسره وحصره فى أخلاط ، وتملك معظم البلاد ثم رحل عنها ، ونزل ملازکرد - وهى لبكتمر - وضايقها ، وكان [١٣٩] فى صحبته ولده الملك المنصور محمد ، فعرض للملك المظفر مرضٌ شديدٌ وتزايد به ، حتى توفى يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان ، فأخفى الملك المنصور وفاته ، ورحل عن ملازکرد ، ووصل به إلى حماة ، فدفن بها بظاهرها ، وبنى إلى جانب التربة مدرسة مشهورة هناك .

(١) أبهر : مدينة مشهورة بين قزوین وزنجان وهمذان من نواحي الجبل ، والعجم يسمونها أَوْهَر . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٠٤-١٠٦ .

(٢) زَنْجَان : بلد كبير مشهور من نواحي الجبال بين أذربيجان وبينها ، وهى قرية من أبهر وقزوین . والعجم يقولون زنگان . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩٤٨ .

(٣) الفتح القسى ، ص ٥٦٦ .

(٤) سويداء بلدة مشكورة فى ديار مصر قرب حران بينها وبين الروم ، وأهلها نصارى أرمن فى الغالب . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٩٧ .

(٥) حانى : مدينة بديار بكر . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٨٨ .

وكان الملك المظفر شجاعاً شديد البأس ، ركنًا عظيمًا من أركان البيت الأيوبي ، وكان عنده فضل وأدب ، وله شعر حسن . ثم أرسل الملك المنصور إلى السلطان صلاح الدين واشترط عليه شروطاً نسبهُ السلطانُ فيها إلى العصيان ، وكان أمره مضطرباً^(١) بالكلية ، فراسل الملك المنصور عمّه الملك العادل في استعطاف خاطر السلطان ، فما برح العادل بأخيه السلطان يراجعهُ ويشفع في الملك المنصور حتى أجابه السلطان ، وقرر للملك المنصور حماة وسلمية والمعرة ومنيج وقلعة نجم . وارتجع السلطان البلاد الشرقية وما معها وأقطعها أخاه الملك العادل ، بعد أن شرط السلطان أن الملك العادل ينزل عما له من الإقطاع بالشام ، خلا الكرك والشوبك والصلت والبلقاء إلى القدس ، شرفه الله .

ولما استقر ذلك سار الملك العادل إلى البلاد الشرقية لتقرير أمورها فقررها ، وعاد إلى خدمة السلطان في آخر جمادى الآخرة من السنة القابلة . ولما قدم العادل على السلطان صلاح الدين كان الملك المنصور صاحب حماة صحبته ، فلما رأى السلطان الملك المنصور بن تقي الدين عمر نهض واعتنقه وبكى ، وأكرمه وأنزله في مقدمة عسكره . وقال بيبرس في تاريخه : توفى الملك المظفر تقي الدين المذكور بأرض أخلاط في حصار ملازكرد ، ودفن بميفارقين ثم نقل إلى حماة ، رحمه الله .

(١) في الأصل «مضطرب» . والصحيح لغوياً ما أثبتناه .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثامنة

والثمانين بعد الخمسمائة

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله العباسى ، وصاحب مصر والشام وغيرها من البلاد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وهو مقيم فى القدس الشريف فى دار الأقساء بجوار قمامة ، وقد قسم السور بين أولاده وأجناده وهو يعمل فيه بنفسه ، ويحمل الحجر بينه وبين قبربوس^(١) سرجه ، والناس يقتدون به ، والعلماء والفقراء يعملون بأنفسهم . والإفرنج لعنهم الله حول البلد من ناحية عسقلان ، حول القدس وما والاها ، لا يتجاسرون أن يتقدموا من اليزك والحرس الذين للسلطان حول القدس ، إلا أنهم على نية محاصرة القدس مصممون ، ولكيد الإسلام مجمعون ، وهم والحرس تارة يُغلبون وتارة يُغلبون ، وتارة يَنْهبون وتارة يُنهبون^(٢) .

ذكر رحيل الفرنج إلى عسقلان

قال العماد الكاتب رحمه الله : رحل الإفرنج يوم الثلاثاء ثالث المحرم من الرملة إلى عسقلان ، ونزلوا يوم الأربعاء بظاهرها وتشاوروا فى إعادة عمائرها . وكان سيف الدين يازكوج^(٣) وعلم الدين قيصر والأسدية [١٤٠] نازلين فى بعض أعمالها ، مجدين فى نقل غلالها . وركب ملك الإنكتار عصر يوم الخميس ومعه حزبه من جند إبليس ، فشاهد دخانًا على البعد ، فساق متوجهًا إلى تلك الجهة ، وتبعه عسكره . فما شعر أصحابنا إلا بالكبسة بغتة ، وذلك وقت المغرب وهم مجتمعون على الإفطار ، وكانوا نازلين فى موضعين ، فلم ير العدو إلا أحد القسمين فقصده بحزبه ، فعرف القسم الآخر هجوم العدو ، فركبوا إلى العدو فدفعوه حتى ركب رفقائهم المقصودين ، واجتمعوا وردوا العدو ، ثم تكاثر الفرنج عليهم فاندفعوا من بين أيديهم وساقوا أثقالهم قدامهم ، وما فقد من المسلمين إلا أربعة أنفس ونجا الباقون . وكانت نوبة عظيمة رفع الله خطرها^(٤) .

(١) القربوس : هى الخشبة الصغيرة القائمة فى مقدم السرج . انظر : محيط المحيط ، ج٢ ، ص ١٦٨٤ .

(٢) ورد هذا النص بتصريف فى الفتح القسى ، ص ٥٨١ - ٥٨٢ ؛ الروضتين ، ج٢ ، ص ١٩٦ ؛ البداية والنهاية ،

ج١٢ ، ص ٣٤٧ .

(٣) عن سيف الدين يازكوج الأسدى ، انظر : وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص ١٧٠ - ١٧١ .

(٤) انظر : الفتح القسى ، ص ٥٨٣ ؛ الروضتين ، ج٢ ، ص ١٩٦ .

ذكر السرايا الثلاث

بتاريخ يوم الثلاثاء عاشر المحرم ، ركب السلطان صلاح الدين من القدس على عادته فى نقل الحجارة والجد فى العمارة ، ومعه أولاده الملوك والأمراء والقضاة والعلماء والصوفية والزهاد والأولياء ، ولما دخل وقت الظهر نزل فى خيمة ضربها ولده الملك الظاهر بالصحراء ، وأحضر فيها السماط ، ورعى ناساً من الأمراء فحضرُوا وأكلوا ، وصلى السلطان الظهر هناك وركب عائداً إلى داره ، وأمر بتجهيز السرايا . فتجرد عز الدين جرديك فى سرية فأغار بهم يوم الأربعاء الحادى عشر من المحرم على يُبنى^(١) ، وفيها الإفرنج بنية السكنى ، فغنموا اثنى عشر أسيراً وخيلاً ودواباً كثيرة .

وفى يوم الثلاثاء ثانى صفر ، أغارت السرية ، وفيها عز الدين جرديك وعسكر القدس وجماعة من المماليك ، على ظاهر عسقلان ، وغنموا ثلاثين أسيراً وخيولاً وبغالاً . وفى ليلة الأحد رابع عشر صفر ، باتت سرية فيها فارس الدين ميمون^(٢) القصرى بتل الجَزَر^(٣) ، وساروا حتى أصبحوا على يُبنى ، وكمنوا وصبروا إلى أن استرسل الإفرنج إلى الطريق وأمنت ، ثم ظهرت السرية على قافلة الإفرنج فكبسوها وأخذوها بأسرها مع رجالها وأحمالها وبغالها وأثقالها . ثم أغاروا على يافا ، فقتلوا وهتكوا وغنموا وعادوا بالغنيمة والسبايا ، وعجزت جماعة من المشى فضربوا أعناقهم صبرا^(٤) .

ذكر خروج على بن أحمد المعروف بالمشطوب من الأسر

وفى ربيع الآخر وصل الأمير سيف الدين على المذكور إلى السلطان بالقدس الشريف وقد خلص من الأسر ، وكان أسيراً حين كان نائباً على عكا ، فافتدى نفسه منهم بخمسين ألف دينار ، فأعطاه شيئاً كثيراً منها ، ثم استنابه على نابلس فتوفى بها فى شوال منها^(٥) .

(١) يُبنى : بليدة قرب الرملة . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٠٠٧ .

(٢) فارس الدين ميمون القصرى : أحد الأمراء بدولة الظاهر غازى بن صلاح الدين ، كما كان أميراً من أمراء العزيز عثمان بن صلاح الدين ، توفى بحلب سنة ٦١٠ هـ . انظر : المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١١٥ .

(٣) تل الجزر : حصن من أعمال فلسطين . انظر ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٦٦ .

(٤) انظر الفتح القسى ، ص ٥٨٦ .

(٥) انظر الفتح القسى ، ص ٥٨٧ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٣٨١ .

وقال العماد الكاتب : قرر سيف الدين على المذكور قطيعة خمسين ألف دينار ، فأدى منها ثلاثين ، وأعطى رهائن على عشرين ، ووصل إلى القدس واجتمع بالسلطان يوم الخميس مستهل شهر ربيع الآخر ، فقام إليه واعتنقه وأقطعه نابلس وأعمالها ، ثم عيّن السلطان ثلث نابلس لمصالح للبيت المقدس وتشييد سوره^(١) .

ذكر عصيان الملك المنصور ابن الملك المظفر تقي الدين

وما جرى له وعليه في ذلك

وفي النوادر : ويوم وصول المشطوب ، كتب السلطان إلى ولده الملك الأفضل بأن يسير إلى الفرات ويتسلم البلاد من الملك المنصور ابن الملك المظفر تقي الدين ، وكان قد أظهر العصيان بسبب الخوف على نفسه من السلطان [١٤١] وأظهر ذلك ، وكتب إلى الملك الظاهر بحلب - وكان قد سافر إليها - أنه إن احتاج أخوك إلى معونة أعنه . وجهز السلطان صلاح الدين ولده الأفضل بحملة كبيرة ، وسار باحترام عظيم حتى وصل إلى حلب ، وأكرمه أخوه الملك الظاهر إكراماً عظيماً ، وعمل له ضيافة تامة ، وقدم بين يديه تقديماً سنياً^(٢) . وأما الملك المنصور فإنه لما بلغه موجدة^(٣) السلطان عليه ، أرسل إلى الملك العادل رسولاً يستشفع به ليطيب قلب السلطان ، ويعطيه إما حران والرها وشميساط ، وإما حماة ومنبج وسلمية والمعرة ، فراجع الملك العادل السلطان مراراً بسببه فلم يفعل ذلك ثم كثرت الشفاعة إليه من جميع الأمراء ، وهزت له شجرة الكرم ، فرجع إلى خلقه الحسن وحلف له على حران والرها وشميساط ، على أنه إذا عبر الفرات أعطى المواضع المذكورة ويتخلى عن البلاد التي في يده ، ودخل في هذا الضمان الملك العادل ، ثم التمس العادل خط السلطان فأبى ، وألح عليه ، فمزق نسخة اليمين في التاسع والعشرين من ربيع الآخر ، وانفصل الحال وانقطع الحديث .

(١) انظر : الفتح القسي ، ص ٥٨٧ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٣٨١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٨ .

(٢) إلى هنا توقف العيني عن النقل من النوادر السلطانية ، ص ٢٠٧ .

(٣) الموجدة : الغضب . انظر : القاموس المحيط ، مادة «وجد» ، ج ١ ، ص ٣٥٦ .

وقال قاضي القضاة بهاء الدين : كنت المتردد بينهما في ذلك ، وأخذ من السلطان الغيظ ، كيف يُخطب بمثل ذلك من جانب بعض أولاد أولاده^(١) قال القاضي : ثم أرسلني السلطان إلى العادل والأمراء بأن يتشاوروا في أمر الملك المنصور ، فاجتمعوا في خدمة العادل ، فانتدب الأمير حسام الدين أبو الهجاء وقال : نحن عبيد السلطان ومماليكه وذاك صبي ، وربما حمله خوفه حتى انضاف إلى جانب آخر ، ونحن ما نقدر على الجمع بين قتال المسلمين والكفار ، فإن أراد السلطان قتال المسلمين يصلح الكفار ونسير نحن إلى ذلك الجانب ونقاتل بين يديه ، وإن أراد ملازمة الغزاة صالح المسلمين ويسامحهم . فاتفق الجميع على هذا الكلام . فعند ذلك دق قلب السلطان ، وجُددت نسخة يمين لابن تقي الدين وحلف له بها ، وأعطى خطه بما استقر من الأمر . ثم أن العادل طلب من سلطان البلاد التي كانت بيد ابن تقي الدين ، وتكررت مراجعات العادل في ذلك . قال القاضي : وكنت الرسول بينهما ، وكان آخر ما استقر أنه يتسلم تلك البلاد وينزل عن كل ماهو شامي الفرات ، ماعدا الكرك والشوبك والصلت^(٢) والبلقاء ، وخاصته بمصر ، وذلك بعد أن قرر على نفسه في كل سنة ستة آلاف غرارة غلة ، تحمل للسلطان من الصلت والبلقاء إلى القدس ، وأخذ خط السلطان بذلك . ثم سار بنفسه ليصلح ابن تقي الدين ويطيب قلبه ، وكان مسيره في الثامن من جمادى الأولى من هذه السنة^(٣) .

ثم أن السلطان سير إلى الملك الأفضل يأمره بالعود من قصد تلك البلاد ، وكان قد وصل إلى حلب - كما ذكرناه - فعاد مع انكسار في قلبه وتشوش في باطنه ، فوصل إلى دمشق معتباً ولم يحضر إلى خدمة السلطان ، فلما اشتد خبر الإفرنج سير إليه وطلبه ، فما وسعه التأخر ، فسار مع من وصل من العساكر الشرقية إلى دمشق ، وكان وصوله يوم الخميس التاسع عشر من جمادى الآخر ، فلقى السلطان قريب العازرية^(٤) وترجل له جبراً لقلبه [١٤٢] وتعظيماً لأمره ، وساروا في خدمته ، وكان فيهم أخواه الملك الظافر وقطب الدين في ظاهر القدس من جهة العدو^(٥) .

(١) نقل العيني هذا الحدث بتصرف من ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص ٢٠٨ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢٨٥ - ٣٨٦ .

(٢) الصلت : بلدة وقلعة من جند الأردن في جبل الغور الشرقي جنوبي عجلون . انظر : تقويم البلدان ، ص ٢٤٥ .

(٣) إلى هنا توقف العيني عن النقل من النوادر السلطانية ، ص ٢٠٩ .

(٤) العازرية : قرية بيت المقدس بها قبر العازر . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٨٦ .

(٥) انظر : النوادر السلطانية ، ص ٢١٥ .

وأما الملك المنصور ، فإنه قد تسلم البلاد التي عينها له السلطان ، ووصل إلى خدمة الملك العادل يوم السبت الحادى عشر من شعبان ، فنزل عنده ، ثم ركب العادل إلى السلطان يخبره بوصوله ، وسأله فى احترامه وإكرامه وطلاقة الوجه له . ثم أن المنصور لما قرب من السلطان استأذن ولده الظاهر فى ثقاته فأذن له فى ذلك ، فلقاه فى بيت نوبة^(١) ، فنزل عنده وفرح بلاقائه ، وأقام عنده إلى العصر وذلك فى يوم الأحد ، ثم أخذه وسار به جريدة حتى أتى خيمة السلطان ، فدخل عليه واحترمه واعتنقه وضمه إلى صدره ، ثم غشيه البكاء فبكى بكاء كثيراً حتى بكى الناس لبكائه ، ثم باسطه وسأله عن الطريق ، ثم قام وبات فى خيمة ولده الملك الظاهر إلى صبيحة يوم الاثنين ، ثم ركب وعاد إلى عسكره ، ونشروا الأعلام والبيارق^(٢) . وكان معه عسكر جميل ، فقرت عين السلطان بذلك ، وكان ذلك فى صبيحة يوم الاثنين الثالث عشر من شعبان ، ونزل فى مقدمة العسكر مما يلي الرملة^(٣) . وكان قدوم الملك الظاهر إلى خدمة والده السلطان يوم السبت الخامس من رجب فى هذه السنة ، ونزل فى دار الإستبار وفرح السلطان به .

ذكر هلاك مركيس - لعنه الله - صاحب صور

وفى ثالث عشر ربيع الآخر يوم الثلاثاء ، قتل مركيس لعنه الله ؛ أرسل إليه ملك الإنكتار اثنين من [الفداوية]^(٤) فأظهرا [التنصر]^(٥) ولزما الكنيسة حتى ظفرا بالمركيس فقتلاه^(٦) . وقال العماد الكاتب : فمسكهما الفرنج فوجدوهما من الفداوية^(٧) الإسماعيلية مرتدين ، فسألوهما : « من وضعكما على هذا التدبير؟ فقالا ملك الإنكتار ، وذكرنا أنهما تنصرا منذ ستة أشهر ، وكان خدم أحدهما ابن بارزان ، والآخر صاحب صيدا ، لقربهما من المركيس ، فبهذا الطريق وصلا إلى المركيس فقتلاه ، ثم قتلها الإفرنج أشد قتلة .

(١) بيت نوبة : أو نوبا ، بليدة من نواحي فلسطين . انظر : معجم البلدان ، جـ ١ ، ص ٧٨١ .

(٢) البيروق : معرب اللفظ الفارسى بىراق ومعناها الراية والعلم واللواء . انظر : القس طوبيا «الغيسى الحلبي» : تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية مع ذكر أصلها ، ص ١٥ ، القاهرة ١٩٣٢ .

(٣) انظر : النوادر السلطانية ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

(٤) «الدواوية» فى الأصل . والمثبت هو الصحيح .

(٥) «النصر» كذا فى الأصل . والمثبت هو الصحيح من الفتح القسى ، ص ٥٨٩ .

(٦) النص الذى أورده العينى مضطرب ولا يتسق مع سياق الحدث ويتضح ذلك مما أورده العماد فى الفتح القسى ،

ص ٥٨٩ .

(٧) الفداوية : إحدى فرق الإسماعيلية ، وقد سميتها العامة باسم الفداوية . انظر : خطط الشام ، جـ ٦ ، ص ٢٦٣ .

ثم لما قتل الماركيس وذهبت روحه إلى الهاوية ، استناب ملك الإنكتار على صور ابن أخته الكندهرى ، وهو ابن أخت ملك الإفرنسيس لأبيه فهما خالاه ، ولما سار إلى صور ابنتى بزوجة الماركيس - بعد موته بليلة واحدة - وهى حبلى أيضاً ، وذلك لشدة العداوة التى كانت بين ملك الإنكتار وبينه^(١) .

وفى النوادر : وكان الماركيس تغدى يوم الثلاثاء المذكور عند الأسقف ثم خرج ، فقفز عليه اثنان من أصحابه بالسكاكين ، وكان خفيفاً من الرجال ، فما زالوا يضربان حتى عجل الله بروحه إلى النار ، وقام بالأمر اثنان فحفظا القلعة إلى أن اتصل الخبر بالملوك واعتمدوا الأمر وتدبير المكان^(٢) .

وفى تاريخ ابن كثير^(٣) : وكان ملك الإنكتار يرسل السلطان صلاح الدين فى المصالحة [١٤٣] والمسالمة ، كلما كان يرى أن الماركيس يرأسله ويهادنه ، ثم لما هلك الماركيس - لعنه الله - طاب قلب ملك الإنكتار وذهب خوفه وقوى عزمه ، [وأرسل]^(٤) إلى السلطان فى طلب المناصفة على البلاد ، سوى القدس فإنه يكون للمسلمين سوى القمامة ، فلم يجب السلطان إلى ذلك .

ذكر استيلاء الفرنج على قلعة داروم

وفى تاسع جمادى الأولى استولى الإفرنج لعنهم الله على قلعة الداروم فخرّبوها ، وقتلوا خلقاً كثيراً من أهلها ، وأسروا طائفة من الداوية بها . وقال العماد : وكانت قلعة داروم ضرراً عظيماً لما كانت مع الفرنج ، فلما فتحها المسلمون تركوها وأملوها بالذخائر والرجال ، وخرّبوا عسقلان وغزة دون داروم ، وتسلمها علم الدين قيصر^(٥) على أن يحفظها ، فلما شرع الإفرنج فى إعادة عمارة عسقلان تردّدوا إليها مراراً وأشرفوا عليها ،

(١) انظر : الفتح القسى ، ص ٥٨٩ - ص ٥٩٠ ؛ النوادر السلطانية ، ص ٢٨٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٧٢ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٣٨٢ .

(٢) النوادر السلطانية ، ص ٢٨٠ .

(٣) البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٧٢ . أما تفاصيل هذا الخبر فوردت فى الفتح القسى ، ص ٥٩٠ ؛ النوادر السلطانية ، ص ٢٠٣ - ٢٠٥ حيث وردت فى أحداث سنة ٥٨٧ هـ .

(٤) «وراسل» فى الأصل - والمثبت هو الصحيح من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٧٢ .

(٥) علم الدين قيصر : هو الشيخ الفقيه الرياضى علم الدين قيصر بن أبى القاسم عبدالغنى بن مسافر الحنفى المصرى المعروف بتعاسيف ، كان إماماً فى علوم الرياضة فى مصر ودمشق ، ولد فى سنة ٥٧٤ هـ بأصفون من شرقى صعيد مصر ، توفى يوم الأحد ثالث عشر رجب عام ٦٤٩ هـ بدمشق ، انظر : الإدفوى : الطالع السعيد ، ص ٤٦٩ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٨٦ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٣١٥ - ٣١٨ ؛ السلوك ، ج ٢ ، ص ٣٨٢ .

وأنفق السلطان على جماعة وقواها بهم . ثم نزل الفرنج عليها بقضهم وقضيضهم ، واشتد زحفهم عليها عشية السبت تاسع جمادى الأولى ، بعد أن أخذوا فيها نقبا ، فطلب أهلها الأمان فلم يجابوا ، وطلبوا من قيصر وجماعته النجدة فلم ينجدوا . ولما عرف الوالى أنهم مأخوذون ، عمد إلى الخيل والجمال والدواب فعرقبها ، وإلى الذخائر فأحرقها . وفتحوها بالسيف وأسروا منها عدة سيرة ، ثم لم يلبثوا بها ولم يرغبوا فيها . ورحلوا عنها ونزلوا على ماء يقال له الحسى ، وهو قريب من جبل الخليل عليه السلام ، وذلك فى يوم الخميس رابع عشر الشهر المذكور . ثم تركوا خيامهم وساروا وقصدهم قلعة هناك يقال لها مجدل حباب ، فخرجت عليهم أسد اليزكية المكنمة من الغاب فقاتلوهم قتالاً شديداً ، وقتل منهم من جملة من قتل كندٌ كبير ، وعادوا مغلولين مخذولين مهزومين ، ثم رحل الإفرنج من الحسى يوم الأحد سابع عشر الشهر المذكور ، وتفرقوا فرقتين بعضهم عادت إلى عسقلان ، وبعضهم جاؤا إلى بيت جبرين^(١) .

ذكر قصد الإفرنج بيت المقدس شرفه الله

وفى يوم السبت الثالث والعشرين من الشهر المذكور ، نزلت الإفرنج بجموعهم الوافرة بتل الصافية ، ونزلوا يوم الثلاثاء السادس والعشرين بالنظرون^(٢) ، فأرجفت الألسن بأنهم على قصد بيت المقدس ، ثم ضربوا خيامهم يوم الأربعاء على بيت نوبة . وأمر السلطان صلاح الدين رحمه الله بنقل الأزواد ، وفرق الأبراج على الأمراء والأجناد . وكان قد سار من عرب الإسلام جماعة للغارة على يافا ، فوصلوا عائدتين من غير علم بحركة العدو ، فنزلوا فى بعض الطريق يقتسمون ، فوقع عليهم عسكر للعدو وأخذوهم ، وهرب منهم ستة نفر فوصلوا إلى السلطان وأخبروه الخبر ، ووصلت الجواسيس وأصحاب الأخبار من جانب العدو ، أنهم مقيمون بالنظرون لنقل [١٤٤] الأزواد والآلات التى تدعو الحاجة إليها فى الحرب ، فإذا حصل عندهم ما يحتاجون إليه قصدوا القدس^(٣) . وكان السلطان رحمه الله قد سير إلى العساكر من سائر الأطراف أن سابقوا إلى الحضور ، وكان أول من قدم بدر الدين دلدروم مع خلق كثير من التركمان ، ولقيه السلطان وأكرمه . ثم وصل بعده

(١) انظر: الفتح القسى ، ص ٥٩١ - ص ٥٩٢ .

(٢) النظرون : حصن كان للداوية قرب الرملة بجنوب فلسطين واسمه أيضا «أطرون» . انظر: معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣١٠ .

(٣) إلى هنا ينقل العيني من ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص ٢١٢ .

عزالدين بن المقدم بعسكر حسن وأطلاب جيدة ، ثم أمر السلطان بخروج العسكر إلى العدو^(١) ، فخرجوا إلى خيامهم يتخطفوهم وجرت واقعة بعد واقعة وكبسوهم كبسة بعد كبسة . وكان الأمير دلدروم صاحب تل باشر في اليزك ليلة الجمعة التاسع والعشرين ، فبعث من أصحابه إلى طريقهم من يافا ، فجازت بهم فرسان من الفرنج ، فخرجوا عليهم وقتلوا وأسروا . وفي يوم السبت سلخ الشهر نزلت الناس إليهم وقتلوه في خيامهم ، وركب العدو وساقوا إلى قلونية ، وهي ضيعة من ضياع القدس على فرسخين ، ثم عادوا بائدي الشأن بادين الشين ، وعساكر الموحدين قد ركبوا أكتافهم وغنموا ورجعوا سالمين^(٢) .

وفي النوادر : وكان طريق يافا سابلة لمن ينقل الميرة إلى العدو ، فأمر السلطان مَنْ في اليزك أن يعملوا معهم ما يمكنهم ، وكان في اليزك بدر الدين دلدروم ، فكَمَّنْ حول الطريق كميناً فيه جماعة جيدة ، فمر بهم جمع من خيالة العدو [يحمون]^(٣) قافلة تحمل ميرة ، فحمل عليهم وجرى قتال عظيم ، فقتلوا منهم ثلاثين نفراً ، وأسروا جماعة . ووصل الأسرى يوم السبت تاسع عشر جمادى الأولى إلى القدس ، وكان يوم دخولهم يوماً مشهوداً . وفي يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة خرجت الأتراك على جماعة منهم ، فأخذوا منهم وقتلوا ، وجرحت من الأتراك جماعة^(٤) .

ذكر كبسة الإفرنج على عسكر مصر الواصلين

كان السلطان صلاح الدين - رحمه الله - يستحث عسكر مصر يكتبه ورسله ، يدعوهم نجدة لأهل القدس على أهل الكفر ، فضرب العسكر خيامهم على بلبيس^(٥) مدة حتى اجتمع الرفاق ، وانضم إليهم التجار ، وللفرنج جواسيس يجسون الأخبار ويُعرفون ملكهم بذلك . وجاء الخبر من اليزكية إلى السلطان ليلة الاثنين التاسع من جمادى الآخرة ، أن العدو ملك الإنكتار ركب في سبعمائة فارس مردفين بألف راجل ، وسار عصر

(١) «البدو» كذا في الأصل والمثبت هو الصحيح .

(٢) انظر : الفتح القسى ، ص ٥٩٢ .

(٣) «يحمون» في الأصل . والتصحيح من النوادر السلطانية ، ص ٢١٢ .

(٤) ورد هذا النص بتصريف في النوادر السلطانية ، ص ٢١٢ - ص ٢١٣ .

(٥) بلبيس : إحدى مدن محافظة الشرقية ، ذكر المقرئ أنها تبعد عن القسطنطينية ٢٤ ميلاً ، وهي على طريق الشام . انظر : الخطط ، ج ٣ ، ص ٣٢٣ - ص ٣٢٤ . ولمزيد من التفاصيل ، انظر : القاموس الجغرافى ، ج ١ ،

يوم الأحد، ولا يدرى أى جانب قصدوا . فجرد السلطان أميراً ومعه عدة من العادلية ، وأمرهم بأن يأخذوا فى طريق البرية ، فعبروا على ماء الحسى قبل وصول العدو إليه .

وكان مقدم العسكر المصرى فلك الدين [سليمان] ^(١) أخو العادل لأمه ، ولم يسأل عن المنازل والمراحل ، وقصد أقرب الطرق ، وترك الأحمال على طريق أخرى سائرة ، وجاء ونزل على ماء تعرف بالخويلفة ^(٢) ، ونادى تلك الليلة : أنا جزنا مكان المحافة فلا رحيل إلى الصباح . [١٤٥] فاغتر الناس بذلك وناموا مغفلين ، فصبيحهم العدو عند اشفاق الصبح بالصدمة الشاقة ، وبغتهم بغتة ، فركب كل منهم إلى وجهة ، ومنهم من ركب فرسه عريانا ، فتفرقوا فى البرية وعاد معظمهم إلى مصر ، ومنهم من عاج ^(٣) إلى طريق الكرك . فأخذ الكفار جمالا لاتعد ، وأحمالا لا تحد ^(٤) .

وقال ابن كثير : فكبسوهم ليلا وقتلوا منهم خلقا كثيرا ، وأسروا منهم خمسمائة أسير ، وغنموا شيئا كثيرا من الأموال والجمال والبغال والخيول ، فكانت جملة الجمال ثلاثة آلاف بعير ، والتجار الذين معهم نهبت كلهم ، فتقوى الفرنج بذلك شيئا كثيرا ^(٥) .

وفى النوادر : وكان السلطان قد أوصى عسكر مصر بالاحتراز عند مقاربة العدو ، وكانت معهم قوافل كثيرة ، واتصل خبرهم إلى العدو من العرب المفسودين ، وركب اللعين ملك الإنكتار فى ألف راكب مردفين بألف راجل ، وسار حتى أتى تل الصافية فبات وعلق ^(٦) على خيله فيه ، ثم سار حتى أتى ماء يقال له الحسى ، وكان السلطان قد أرسل جماعة وصلوا إلى الماء المذكور قبل العدو ، ولكن لم يقيموا عليها ، وساروا حتى اتصلوا بالعسكر المصرى والقوافل ، ثم قصدوا قرب الطريق ؛ فساروا إلى أن وصلوا إلى ماء يقال له الخويلفة ، وتفرق الناس لأجل الماء ، فأخبرت العرب العدو بذلك وهم نازلون برأس الحسى ، فقاموا من وقتهم وسرّوا حتى أتوهم قبيل الصبح فكبسوا عليهم ، وكان

(١) ما بين الحاصرين إضافة من الكامل ، جـ ١٢ ، ص ٣٩ ، المطبعة الأزهرية .

(٢) الخويلفة : موضع بناوحى فلسطين . انظر : معجم البلدان ، جـ ٢ ، ص ٥٠١ .

(٣) عاج إلى : مأل وانعطف . انظر : لسان العرب ، مادة «عوج» .

(٤) نقل العينى هذا النص بتصريف من الفتح القسى ، ص ٥٩٣ - ص ٥٩٤ .

(٥) نقل العينى هذا النص بتصريف من البداية والنهاية ، جـ ١٢ ، ص ٣٧٠ - ٣٧١ ؛ الكامل ، جـ ١٢ ، ص ٣٩ ، المطبعة الأزهرية .

(٦) «علق» فى النوادر السلطانية ، ص ٢١٣ .

الشجاع القوى الذى ركب فرسه ونجى بنفسه . وانقسم القفل ثلاثة أقسام ؛ قسم قصدوا الكرك مع جماعة من العرب وعسكر الملك العادل ، وقسم أوغلوا فى البرية مع جماعة من العرب ، وقسم استولى عليهم العدو فساقوهم بجمالهم وأحمالها وجميع ما معهم . وكان فى العسكر المصرى جماعة من المذكورين كحسين الجراحى ، وفلك الدين ، وبنى الجاولى ، وآخرين . وقتل من العدو زهاء مائة فارس ، وقيل لم يقتل سوى عشرة أنفس ، ولم يقتل من المسلمين المعروفين سوى الحاجب يوسف ، وابن الجاولى الصغير . وتفرق الناس فى البرية ورموا أموالهم . وجمع العدو ما أمكنهم^(١) جمعه من الخيل والبغال والجمال والأقمشة وسائر أنواع الأموال . وكلف ملك الإنكثار الجمالين بخدمة الجمال ، والخريندية^(٢) بخدمة البغال ، والساسة بخدمة الخيل ، وسار فى جحفل من غنيمته ، فطلب عسكره فنزل على الخويلقة وسقى منها دوابه ، ثم سار حتى أتى الحسى ، فكانت هذه الواقعة^(٣) صبيحة يوم الثلاثاء الحادى عشر من جمادى الآخرة من هذه السنة^(٤) .

قال القاضى بهاء الدين : ووصل الخبر إلى السلطان فى عشية ذلك اليوم بعد عشاء الآخرة ، وكنت جالسا فى خدمته ، فما مر بالسلطان خبر أنكى منه فى قلبه [١٤٦] ، ولا أكثر تشويشاً منه لباطنه ، وأخذت فى تسكينه وتسليته وهو لا يقبل ذلك ولكن يقول : الأمر لله ، ويكرر ذلك . قال : وكان وصول العدو إلى مخيمهم فى سادس عشر جمادى الآخرة ، وكان يوماً عظيماً عندهم ، أظهروا فيه السرور والفرح ما لا يمكن وصفه ، وأعادوا خيامهم إلى الموطة^(٥) على بيت نوبة ، وصح عزمهم على القدس ، وقويت نفوسهم بما حصل لهم من الغنائم والأشياء الواصلة من مصر ، ورتبوا جماعة على لُد^(٦) ، يحفظون الطريق على من ينقل الميرة ، وأنفذوا الكندهرى إلى صور وطرابلس وعكا يستحضر من فيها من المقاتلة ليصعدوا إلى القدس .

(١) «أمكنه» فى النوادر السلطانية ، ص ٢١٤ .

(٢) الخريندية : كلمة فارسية تعنى خادم مطيع حسن مجيب . المعجم الفارسى العربى الجامع ، ص ١٣٢ ، القاهرة ١٩٨٤ .

(٣) عن هذه الواقعة ، انظر : النوادر السلطانية ، ص ٢١٤ .

(٤) ورد هذا النص بتصريف فى النوادر السلطانية ، ص ٢١٤ .

(٥) «الوطاه» كذا فى الأصل . والتصحيح من النوادر السلطانية ، ص ٢١٤ .

(٦) لُد : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٥٤ .

وفي^(١) المرأة: وكانوا قد قصدوا أن يسيروا إلى مصر ثم [عدلوا]^(٢) عن ذلك، وقبوا عزمهم على القدس، واستدعوا الفارس والراجل، فاجتمع عندهم خلق عظيم، فساروا من الرملة إلى بيت ثوبة.

ذكر تصميم الفرنج على محاصرة القدس

ولما جرى ما ذكرنا، شاور السلطان الأمراء في القدس وقال لهم: أنتم جند الإسلام ومنعته، ودماء المسلمين وأموالهم وأهاليهم متعلقة بكم، فإن جبنتم طووا البلاد طيًّا وكنتم المطالبين بذلك. فقالوا: نحن مماليكك وما تطير رؤوسنا إلا بين يديك. وافترقوا على هذا^(٣). ثم تهيأ السلطان لذلك وأكمل السور وعمق الخنادق ونصب الآلات والمجانيق، وأمر بتغيير ما حول القدس من المياه، ثم أحضر الأمراء ليلة الجمعة التاسع عشر من جمادى الآخرة وفيهم أبو الهيجاء السمين، والمشطوب، والأسدية بكمالهم، فاستشارهم السلطان فيما قد دهم من الأمر الفظيع، فأفاضوا في الكلام^(٤) وأشار كل برأى. وأشار العماد الكاتب بأن يتحالفوا على الموت عند الصخرة، كما كانت الصحابة رضى الله عنهم يفعلون، فأجابوا إلى ذلك كلهم.

هذا كله والسلطان ساكت واجم مفكر، فسكت القوم حتى كأن على رؤوسهم الطير، ثم قال: الحمد لله والصلاة على رسول الله، اعلموا أنكم جند الإسلام اليوم، وليس لهذا العدو من يلقاه غيركم، فإن طويتم أعنتكم – والعياذ بالله – طووا البلاد كطى السجل للكتاب. وقال: ذلك في ذمتكم، وأكلتم مال بيت مال المسلمين، فالمسلمون في سائر البلاد متعلقون بكم. فانتدب لجوابه سيف الدين المشطوب وقال: يا مولانا نحن مماليكك وعبيدك وأنت الذى أنعمت علينا وأعطيتنا وأغنيتنا، وليس لنا إلا رقابنا وهى بين يديك، والله ما يرجع أحد منا عن نصرتك إلى أن نموت بين يديك. فقال بقية

(١) نقل العيني هذا النص بتصرف من النوادر السلطانية، ص ٢١٥.

(٢) «عادوا» كذا في الأصل. والتصحيح من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٦٧.

(٣) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٦٧. ولمعرفة المزيد عن هذا الحدث انظر: النوادر السلطانية، ص ٢١٦.

(٤) انظر: البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٤٨؛ النوادر السلطانية، ص ٢١٦.

القوم مثل ما قال . ففرح السلطان وطاب قلبه ومد لهم سماطا حافلاً ، وانصرفوا من بين يديه على ذلك . ثم بلغه بعد ذلك عن بعض الأمراء أنه قال : إنا نخاف أن يجرى علينا في هذه البلدة كما جرى في عكا ، ثم يأخذون بلاد الإسلام بلدا بلدا ، والمصلحة أن نلقاهم بظاهر البلد ، فإن هزمناهم أخذنا بقية بلادهم ، [١٤٧] وأن تكن الأخرى سلم الله العسكر ، ومضى القدس ، وقد انحفظت بلاد الإسلام بدون القدس مدة طويلة .

وكان مما بعثوا إلى السلطان يقولون : أن كنت تريدنا نقيم بالقدس تحت حصر الإفرنج فكُن أنت معنا ، أو بعض أهلك ، حتى يكون الجيش تحت أمره ، فإن الأكراد لا يطيعون الترك ، والترك لا يطيعون الأكراد .

فلما بلغه ذلك شق عليه مشقة عظيمة ، وبات ليلة ذلك أجمع مهموماً كثيراً ، مفكراً فيما قالوا ، ثم انجلى الأمر ، واتفق الحال على أن يكون الملك الأمجد صاحب بعليك مقيماً عندهم نائباً عنه بالقدس الشريف ، وكان ذلك نهار الجمعة ، فلما حضرت صلاة الجمعة وأذن المؤذنون قام فصلي ركعتين بعد الأذنين ، وسجد وابتهل إلى الله تعالى ابتهالاً عظيماً ، وتضرع لديه وتمسكن ، وسأله فيما بينه وبينه في كشف هذه الضائقة العظيمة^(١) .

وفي المرأة : وبعد افتراق الأمراء من عند السلطان بعد المشاورة ، اختلفت الأمراء في الليل ، فقال بعضهم : ما نقيم حتى يكون السلطان معنا ، نخاف أن يجرى علينا ما جرى على أهل عكا . وبلغ السلطان ذلك ، فبعث إليهم يقول : هذا مجد الدين بن فرخشاه ابن أخي يكون عندكم ، وأكون أنا من برأ أدب عنكم ، فقالوا : ما هذا برأى ، وإنما نخرج ونصدقهم الحملة ، فإن قهرناهم وإلا سلم العسكر ونمضى إلى دمشق . فعز عليه ذلك خوفاً على القدس ومن فيه من المسلمين ، وبات ليلة الجمعة ساهراً باكياً متضرعاً ، وبعث بالصدقات إلى الفقراء . وطلع الفجر ، فجلس إلى الضحى يدعو ، ومضى إلى المسجد الأقصى فدخل المقصورة وسجد وبكى وتضرع إلى الله تعالى . وكان جرديك في اليك فجاءت منه رقعة يقول : قد ركبوا بأسرهم .

(١) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٩ ؛ النوادر السلطانية ، ص ٢١٧ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٣٨٧ - ٣٨٨ .

وبات السلطان ليلة السبت قلقا ما عرف المنام ، فلما طلع الصباح جاء جرديك مسرعا فقال للسلطان : نهنيك ، رحلوا نحو الرملة ، فسجد السلطان ، وانكشفت أخبارهم . وسبب رحيلهم أن السلطان كان قد أمر بطمّ الصهاريج والآبار التي كانت حول القدس ، فقال لهم ملك الإنكتار : من أين نشرب؟ قالوا : من العيون التي حول القدس ، قالوا : يتخطفوننا^(١) . وقال صاحب النوادر : فقالوا : نشرب من ماء^(٢) نقوع بينه وبين القدس مقدار فرسخ . فقال الملك : كيف نذهب إلى السقى؟ فقالوا : ننقسم قسمين ؛ قسم يركب إلى السقى مع الدواب ، وقسم يبقى على البلد في المنزلة ، ويكون الشرب في اليوم مرة . فقال الملك : إذا يأخذ العسكر البرانى الذى يذهب مع الدواب ، ويخرج عسكر البلد على الباقيين ، ويذهب دين النصرانية ، فانفصل الحال على أنهم حكّموا ثلاثمائة من أعيانهم ، وحكّموا الثلاثمائة اثني عشر منهم [١٤٨] ، وحكّم الاثنى عشر ثلاثة منهم على عادتهم في النوازل ، فباتوا يتشاورون ، فترجع عندهم الرحيل ، وقالوا : السلطان حاضر ومعه العساكر فارحلوا ، فرحلوا^(٣) .

وفى تاريخ ابن كثير : ولما كان يوم السبت الحادى والعشرين من جمادى الآخرة ، جاءت الكتب من الحرس حول البلد ، بأن الإفريج اختلفوا فيما بينهم فى محاصرة القدس . فقال ملك الإفرنسيس : إنما جئنا من البلاد البعيدة وأنفقنا الأموال العديدة فى تخليص بيت المقدس ، وقد بقى بيننا وبينه مرحلة . وقال ملك الإنكتار : أن هذا البلد يشق علينا حصاره ؛ لأن المياه قد عدمت ، ومتى بعثنا من يأتينا بالماء تعطل أمر الحصار . ثم اتفق الحال بينهم على أن حكّموا إلى آخر ما ذكرناه ، فرحلوا صوب الرملة^(٤) .

قال فى النوادر : وأصبحوا فى بكرة الحادى والعشرين من جمادى الآخرة راحلين إلى نحو الرملة ، وعلى أعقابهم ناكصين ، ووقف عسكرهم شاكّين فى السلاح إلى أن لم يبق فى المنزلة إلا الآثار ، ثم نزلوا بالرملة . وتواتر الخبر بذلك ، وركب السلطان والناس ، وكان يوم سرور وفرح^(٥) .

(١) نقل العيني هذا النص بتصريف من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٦٧ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .

(٢) «نهر» فى الأصل . والتصحيح من النوادر السلطانية ، ص ٢١٧ .

(٣) نقل العيني هذا النص بتصريف من النوادر السلطانية ، ص ٢١٨ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٣٩٠ .

(٤) نقل العيني هذا النص بتصريف من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٤٩ .

(٥) النوادر السلطانية ، ص ٢١٨ .

ذكر بروز السلطان بجيشه إلى خارج البلد

وبرز السلطان بجيشه إلى خارج القدس ، وسار نحوهم خوفاً من أن يسيروا إلى الديار المصرية لكثرة ما معهم من الظهر والأموال ، وكان ملك الإنكتار - لعنه الله - يلهج بذلك كثيراً ، فخذلهم الله عن ذلك .

وترددت الرسل من ملك الإنكتار إلى السلطان في طلب الصلح ، ووضع الحرب بينهم ثلاث سنين وستة أشهر ، على أن يعيد إليهم السلطان عسقلان ، ويهب له أكبر كنيسة بيت المقدس وهي القمامة ، وأن يمكن الزوار من النصرارى والحجاج إليها بلاشئ . فامتنع السلطان من إعادة عسقلان ، وأطلق لهم قمامة ، ولكن فرض على الزوار مالا يُؤخذ من كل منهم . فامتنع ملك الإنكتار إلا أن يعاد إليهم عسقلان ويعمر سورها كما كان . وصمم السلطان على عدم الإجابة^(١) .

وقال صحاب النوادر : ولما فرغ بال السلطان برحيل العدو ، حضر رسول الكندهرى فقال : إن ملك الإنكتار قد أعطانى البلاد الساحلية ، وهى الآن لى قاعدة على بلادى حتى أصلحك ، وأكون أحد أولادك . فغضب السلطان لذلك غضباً شديداً ، بحيث أنه أراد أن يبطش بالرسول ، فأقيم من بين يديه . ولما كان يوم الثالث والعشرين من جمادى الآخرة استحضر الرسول ، وكان جوابه بأن يكون الحديث بيننا فى صور وعكا ، على ما كان مع المراكيس^(٢) .

ذكر فتح السلطان مدينة يافا

ثم ركب السلطان فى جيشه العرمرم حتى وافى يافا ، فحاصرها حصاراً شديداً فافتتحها ، وغنم جيشه منها شيئاً كثيراً ، وامتنعت القلعة ، فبالغ فى أمرها حتى هانت ولانت ودانت ، وكادوا أن يبعثوا إليه بأقاليدها ، ويأخذون الأمان لكبيرها ووليدها ، إذ أشرفت عليهم مراكب الإنكتار على وجه البحر ، فقويت رؤوسهم واستصعبت نفوسهم ، وهجم اللعين ملك الإنكتار فاستعاد البلد إليه ، وقتل من تأخر بها من المسلمين [١٤٩٩]

(١) انظر: الكامل فى التاريخ، ج ١٢، ص ٤٠ - ٤١؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٤٩ - ٣٥٠؛ مفرج الكروب، ج ٢، ص ٣٩٢ - ٣٩٣ .
(٢) انظر: النوادر السلطانية، ص ٢١٨ .

صبراً بين يديه . وتقهقر السلطان من منزلة الحصار إلى ما ورائها ، خوفاً على الجيش من معرفة الفرنج . فجعل ملك الإنكتار يتعجب من شدة سطوة السلطان ! كيف فتح مثل هذا البلد العظيم في يومين ، وغيره لا يمكنه فتحه في عامين . ثم ألح في طلب الصلح ، على أن تكون عسقلان داخلة في الصلح ، فامتنع السلطان في ذلك أشد الامتناع^(١) .

وفي المرأة : أقام السلطان بالقدس حتى تيقن وصولهم إلى عكا ، وخرج فنزل على يافا وحاصرها ، وتعلق النقبابون في الأسوار ، وملك المدينة وأشرفوا على أخذ القلعة ، فصاح أهلها الأمان ، ونهب المسلحون البلد . فوقف ممالك السلطان على الأبواب ، كل من خرج ومعه شيء أخذوه ، وعز ذلك على الأمراء والأكراد وسلموا القلعة ، وبعث السلطان إليها جماعة من أصحابه ، وبقي فيها من الفرنج أربعون رجلاً . وبينما هم كذلك إذ لاحت مراكب كثيرة فتوقفوا ، وقويت نفوس الإفرنج الذين في القلعة ، وعلموا أنها مراكب الإنكتار ، فرمى واحد نفسه في الماء وسبح إليهم ، وقال : تقدموا فارسوا إلى الميناء - وكانت خمسة وثلاثين مركباً - فهرب المسلمون من البلد .

وتأخر السلطان إلى يازور^(٢) ، وجاء ملك الإنكتار فنزل في منزلة السلطان ، ولم يكن معه سوى عشرين فارساً ، وثلاثمائة راجل ، وعشرين خيمة ، والسلطان في ألوف . فبعث إلى السلطان يقول : أنت سلطان عظيم ، ومعك هذا الجيش الكثير ، ومعظم عساكر المسلمين ، فكيف رحلت عن منزلتك عند وصولي وليس معي^(٣) واحد؟ فغضب السلطان وبات على غضب ، فلما أصبح ركب وركبت العساكر ، وملك الإنكتار ما زال على حاله لم يصل إليه من الإفرنج أحد ، فحمل إليه المسلمون وهو في عشرين فارساً وثلاثمائة راجل ، فلم يتحرك . فعظم على السلطان وصاح بالأطلاب : ويحكم ، وكم معه وأنتم عشرة آلاف وزيادة . فلم يجبه أحد ، وقال له الجُنَاح^(٤) : قل لعلوك الذين ضربوا الناس بالأمس وأخذوا كسبهم . ويقال إن ملك الإنكتار أخذ رُمحه وحمل من طرف

(١) نقل العيني هذا النص باختصار شديد من التوادر السلطانية ، ص ٢٢٢ - ٢٢٧ ؛ الفتح القسى ، ص ٥٩٨ - ٦٠٠ ،

ص ٦٠٨ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٣٩٤ .

(٢) يازور : بلدية بسواحل الرملة من أعمال فلسطين الشام . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٠٠٢ .

(٣) «عندي أحد» في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٦٧ .

(٤) الجُنَاح : ذكر ابن الأثير أن الجُنَاح أخو عماد الدين بن المشطوب بن علي بن أحمد الهكاري . انظر : الكامل ،

ج ١٢ ، ص ٣٦ .

الميمنة إلى طرف الميسرة ، فلم يُعرض أحد . وساق السلطان من غبنة إلى النطرون ، ونزل في خيمة صغيرة وحده وانفرد ، فلم يتجاسر أحد أن يكلمه . وجاءت رسل الملك في طلب الصلح .

وفى تاريخ ابن كثير : لما كان ملك الإنكتار نازلاً في منزلة السلطان - على ما ذكرنا - كبس في بعض الليالي ملك الإنكتار وهو في سبعة عشر فارساً وقليل من الرجالة ، فأوكل السلطان بجيشه حوله ، وحصره حصراً لم يبق له منه نجاة لو صمم معه الجيش ، ولكن هم نكلوا عن الحملة ، فلا حول ولا قوة إلا بالله . وجعل السلطان يحرضهم غاية التحريض ، فكلهم يمتنع كما يمتنع المريض من شرب الدواء . هذا وملك الإنكتار - لعنه الله - قد ركب في أصحابه وأخذ عدة قتاله وحرابه ، واستعرض الميمنة من أولها إلى آخر الميسرة . فلا يتقدم إليه منهم أحد من الفرسان ، ولا يهش في وجهه بطل من الشجعان ، فعند ذلك كره السلطان راجعاً . ثم حصل لملك الإنكتار [١٥٠] بعد ذلك مرض شديد ، وبعث إلى السلطان يطلب منه فاكهة وثلجاً ، فأمدّه السلطان بذلك فتوة وكرمًا ، ثم عوفى - لعنه الله - وتكررت رُسله إلى السلطان لأجل الصلح ، وذلك لكثرة شوقه إلى بلاده ، وعن قريب نذكر المراسلات واستقرار الصلح إن شاء الله تعالى^(١) .

وذكر في النوادر في فتح يافا ملخصه : أن السلطان رحمه الله بلغه في عاشر من رجب أن الإفرنج قد رحلوا طالبين نحو بيروت ، فبرز من القدس إلى منزلة يقال لها الجيب ، وكان ولده الملك الظاهر غازي - صاحب حلب - قد قدم إليه يوم السبت الخامس من رجب ، ثم رحل السلطان من الجيب إلى بيت نوبة ، ثم رحل يوم الأحد ثالث عشر رجب إلى الرملة ، فنزل بها ضحوة النهار على تلال بين الرملة ولد ، وأقام بها بقية يوم الأحد .

ولما كانت صبيحة يوم الاثنين الرابع عشر من رجب ، ركب جريدة حتى أتى يازور وبيت دجن وأشرف على يافا ، ثم عاد إلى منزلته وأقام بها بقية يومه .

ولما كان صباح يوم الثلاثاء خامس عشره رحل إلى نحو يافا فحيم عليها ، ورتب العسكر ميمنة وميسرة وقلبا ، وكان صاحب الميمنة ولده الملك الظاهر ، وصاحب الميسرة أخوه الملك العادل ، والعساكر فيما بينهما . وزحفوا يوم السادس عشر ، وأخذ

(١) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٥٠ .

النقابون النقب من شمالي الباب الشرقي في الزاوية طول البدنة ، وكان المسلمون قد هدوا ذلك المكان في الحصار الأول وبناه الإفرنج ، ودخل النقابون فيه .

وكان الملك في عكا قد توجه إلى نحو بيروت ، وهذا الذي حمل السلطان على نزوله على يافا ، وأقام السلطان تلك الليلة هناك إلى أن مضى من الليل مقدار ثلثه ، وعاد إلى المنزلة . . ولما أصبح السلطان عزم على القتال ، فقاتلوا ، وجرح من المسلمين جماعة بالنشاب والزنبورك من البلد ، فيهم الحاجب أبو بكر ، وختلج والي بعلبك وأصيب بعينه ، وطغرل التاجي ، وسراسنقر في وجهه ، وهما من خواص المماليك ، وأياز جركس في يده ، وهو من كبارهم .

ولما رأى العدو المخذول ما حل بهم ، أرسلوا رسولين نصرانيا وفرنجيا يطلبان الصلح ، فطلب السلطان منهم قاعدة القدس وقطيعته ، فأجابوا إلى ذلك ، ولكن اشترطوا أن ينظروا إلى يوم السبت التاسع عشر من رجب ، فإن جاءتهم نجدة وإلا تمت القاعدة على ما استقر ، فأبى السلطان الانتظار ، وصمم على القتال والمضايقة . ولم يزالوا يقاتلون في ذلك اليوم إلى أن فصل الليل بينهم ، ولم يقدر السلطان على البلد في ذلك اليوم ، بعد خرق النقوب من البدنة ، وضاق صدره وندم على عدم إصابته للصلح .

ولما كان يوم الجمعة الثامن عشر من رجب ، زحف السلطان وزحف ولده الظاهر زحفا شديدا ، وزحف العادل من المسيرة ، فإنه كان مريضا ، وارتفعت الأصوات وضربت الكوسات ، [وخفقت البوقات] ^(١) ، ورمت المنجنيقات ، ووقعت تلك البدنة وانفتح الطريق . ولما رأى العدو ذلك أرسلوا رسولين إلى السلطان يطلبان الأمان ، فقال السلطان قولا لهم : ينحازون إلى القلعة ويتركون البلد . فدخل الناس البلد [١٥١] ، ونهبوا منه أقمشة عظيمة ، وغلالا كثيرة ، وأثاثا وبقايا قماش من نهبهم من القافلة المصرية .

ولما كان عصر يوم الجمعة جاء إلى السلطان كتاب من قايماز النجمي ، وكان في طريق ^(٢) الغور لحمايته من العدو الذي في عكا ، يخبر فيه : أن ملك الإنكتار لما سمع خبر [يافا] ^(٣) أعرض عن قصد بيروت وعاد إلى قصد يافا . ولما كان سحر تلك الليلة ،

(١) ما بين الحاصرتين مثبت من النوادر السلطانية ، ص ٢٢ ، لتصحيح المعنى .

(٢) «طرف» في الأصل والتصحيح من النوادر السلطانية ، ص ٢٢٥ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٣٩٥ .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من النوادر السلطانية ، ص ٢٢٥ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٣٩٥ .

سمع المسلمون بوق الفرنج وقد نعق ، عَلِمُوا بوصول النجدة ، وكانوا نيفاً وخمسين مركباً ؛ منها خمسة عشر شيني ، فوهب رجل من أهل القلعة نفسه للمسيح وقفز من القلعة إلى الميناء ، وكان رملاً فلم يصبه شيء ، واشتد عدواً حتى أتى البحر ، فجاء له شيني فأخذه إلى شيني الملك فأخبره بالخبر .

ولما تيقن الملك أن القلعة ما أُخِذَتْ ، اندفع يطلب الساحل ، وكان أول شيني ألقى من فيه إلى البر شيني الملك ، وكان أحمر ، وقبته حمراء ، وبيرقة أحمر ، وكان رنكه (١) ، ثم نزل كل من فى الشوانى إلى الميناء .

قال القاضى بهاء الدين : هذا كله وأنا شاهد ذلك ، وكان تحتى فرس ، فَسُقْتُ حتى أتيت إلى السلطان وبين يديه الرسولان ، وقد أخذ القلم حتى يكتب لهما الأمان ، فعرفته فى أذنه ما جرى ، فامتنع من الكتابة وشغلهم بالحديث ، فما كان إلا ساعة حتى فر المسلمون نحو السلطان ، فصاح فى الناس فركبوا ، وقبض على الرسل ، وأمر بتأخر الثقل والإسواق إلى يازور ، وبقي السلطان جريدة فى الليل ، وبات فى ليلته هناك . وخرج ملك الإنكتار إلى موضع السلطان الذى كان فيه لمضايقة البلد ، ثم طلب الحاجب أبا بكر العادلى ، وأبيك العزىزى ، وسنقر المشطوب ، وبدر الدين دلدروم وغيرهم ، وكان قد صادقهم فقال لهم : إن هذا السلطان عظيم ، وما فى الأرض من الإسلام أكبر منه ولا أعظم ، كيف رحل عن مكانه بمجرد وصولى ، والله ما لبست لأمة (٢) حربى ، وليس فى رجلى إلا [زربول] (٣) البحر . ثم قال لأبى بكر : «بالله عليك سلم على السلطان وقل له يجيب إلى صلحى ، فهذا أمر لا بد له فى الأخير ، وقد هلكت بلادى وراء البحر . وما دوام هذا مصلحة لا لنا ولا لكم» . وجاء أبو بكر وعرف السلطان بذلك ، وكان ذلك فى آخر يوم السبت التاسع عشر من رجب . فلما سمع السلطان أحضر أرباب المشورة ، وانفصل الحال على كون الجواب : «إنك كنت طلبت الصلح أولاً على قاعده ، وكان الحديث فى يافا

(١) الرنك : جمعها رنوك ، وهو لفظ فارسى معناه اللون ، وقد استعمل فى مصطلح المؤرخين بمعنى الشعار الذى يتخذه الأمير . انظر : السلوك ، ج ١ ق ٣ ، ص ٦٧٢ ، حاشية ٤ .

(٢) لأمة : معناها الدرع وقيل السلاح وقيل الدرع الحصينة ، سميت لأمة لإحكامها وجودة حلقاتها . انظر : لسان العرب ، مادة «لأم» .

(٣) «زلبور» فى الأصل . والمثبت من النوادر السلطانية ، ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .
والزربول : جمعها زرابيل ويقال زربول والجمع زرابين ، كلمة يونانية ومعناه نوع من الحذاء يلبسه العبيد . انظر : مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٣٩٨ ، حاشية ٥ .

وعسقلان ، والآن فقد خربت عسقلان ، وهذه يافا ، يكون لك من قيسارية إلى صور» .
فمضى إليه وعرفه ما قال . فردّه إليه ومعه رسول فرنجى وقال : «يقول الملك : إن قاعدة
الفرنج أنه إذا أعطى واحد لواحد بلدًا صار تابعا له وغلامه ، وأنا أطلب منك [هذين]»^(١)
البلدين : يافا وعسقلان ، وتكون عساكرهما في خدمتك دائما ، وإذا احتجت إلى وصلت
إليك فى أسرع وقت ، وخدمتك كما تعلم خدمتى» .

وكان جواب السلطان - رحمه الله - : «حيث دخلت هذا المدخل فأنا أجيبك إلى
أن نجعل البلدين قسمين ؛ أحدهما لك [١٥٢] وهو يافا وما وراءها ، والثانى لى وهو
عسقلان وما وراءها» . ثم سار الرسولان . ورحل السلطان وكان بيازور ، ورتب اليزك بها ،
وأمر بخرابها وخراب بيت دجن . وسار حتى أتى الرملة فخيم بها يوم الأحد العشرين من
رجب ، ووصل إليه الرسول مع الحاجب أبى بكر ، فأمر بإكرامه . وكانت الرسالة الشكر
من الملك على إعطائه يافا ، وتجديد السؤال فى عسقلان ، ويقول له : «إن وقع الصلح فى
هذه الأيام الستة سار إلى بلاده ، وإلا احتاج أن يشتى ههنا» . فأجاب السلطان : «أما
النزول عن عسقلان فلا سبيل إليه ، وأما تشتيته فلا بد منها ، لأنه قد استولى على هذه
البلاد ، ويعلم أنه متى غاب عنها أخذت بالضرورة ، وإذا سهل عليه إن يشتى ههنا ، وهو
بعيد عن أهله ووطنه مسيرة شهرين ، وهو شاب فى عنفوان شبابه ووقت اقتناص لذاته ،
ما يسهل على أن أشتى وأصيف وأنا فى وسط بلادى ، وعندى أهلى وأولادى ، ويحضر
إلى ما أريده ، ومن أريده ، وأنا رجل شيخ قد كرهت لذات الدنيا وشبعت منها ونفصتها
عنى ، والعسكر الذى عندى فى الشتاء يكون غير العسكر الذى يكون فى الصيف ، ومع
هذا أنا أعتقد أنى فى أعظم العبادات ، ولا أزال كذلك حتى يعطى الله النصر لمن يشاء» .

فلما سمع الرسول ذلك ، طلب أن يجتمع بالملك العادل ، فأذن له فى ذلك ، فسار
إلى خيمته ، وكان قد تأخر بسبب مرض اعتراه على موضع يقال له مارضوان^(٢) . ثم بلغ
السلطان أن عسكر العدو قد رحل من عكا قاصداً يافا للإنجاد ، فجمع أرباب الرأى
للمشورة ، فوقع الاتفاق على قصدهم جريدة ، ويرحل الثقل إلى الجبل ، فأمر الثقل
بالرحيل فى عشية يوم الاثنين الحادى والعشرين من رجب ، وسار هو - رحمه الله -

(١) «هاذين» فى الأصل . والمثبت هو الصحيح .

(٢) كذا فى الأصل . وفى النوادر السلطانية ، النوادر ص ٢٢٨ «مارضموال» .

جريدة في صبيحة يوم الثلاثاء ، حتى نزل على العوجاء^(١) ، ووصل إليه من أخبره أن
عسكر العدو قد وصل قيسارية ودخل إليها ، وأن الملك قد نزل خارج يافا بنفر يسير وخيم
قليلة ، فوقع له أن يكبس عليه ، وسار من أول الليل ، والأدلة من العرب تتقدمه إلى أن
أتى وقت الصباح إلى خيام العدو فوجدها يسيرة ، مقدار عشر خيم^(٢) ، فداخله الطمع
وحمل عليهم ، فلم يتحركوا من أماكنهم ، ودار السلطان على الأطلاب بنفسه يحثهم ،
فلم يجب إليه أحد سوى ولده الملك الظاهر ، فإنه تأهب للحملة ، فمنعه .

فلما رأى السلطان ذلك ، رأى أن وقوفه وحده خسارة ، فأعرض عن القتال ، وسار
حتى أتى يازور وهو مغضب ، فنزل بها ، وذلك يوم الأربعاء الثالث والعشرين من رجب .
ثم أصبح يوم الخميس سار إلى النظرون فنزل به ، فأرسل إلى العسكر فحضروا عنده يوم
الخميس الرابع والعشرين من رجب ، فبات به . ثم أصبح يوم الجمعة وسار إلى الملك
العادل يفتقده ، ودخل القدس وصلى ، ونظر إلى العمائر ورتبها ، ثم عاد من يومه إلى
الثقل ، وبات فيه على النظرون .

وقدمت [١٥٣] إليه العساكر ، فأول من وصل علاء الدين ابن أتابك صاحب
الموصل ، فلقيه السلطان ضحوة نهار السبت السادس والعشرين من رجب ، فأكرمه وأنزله
عنده في الخيمة ، وقدّم له مقدمة جليّة ، ثم سار إلى خيمته ، وأقام السلطان بالنظرون .

ولما كان يوم الخميس التاسع من شعبان ، قدم عسكر مصر ، فخرج السلطان إلى
لقائهم ، وكان فيهم مجد الدين هلدري ، وسيف الدين يازكج وجماعة من الأسدية ،
وكان في خدمة ولده الملك المؤيد مسعود ، وكان يومًا مشهودًا ، ثم أنزلهم عنده ومد
الخوان^(٣) ، ثم ساروا إلى منازلهم .

ثم قدم الملك المنصور بن تقي الدين في صبيحة يوم الاثنين ثالث عشر شعبان ،
ونزل في مقدمة العسكر . ولما رأى السلطان أن العساكر قد تجمعت ، جمع أرباب الرأي
وقال : « إن ملك الإنكتار مرض مرضًا شديدًا والإفرنسيّة قد رجعوا إلى بلادهم ،
ونفقاتهم قد قلت » . وأصبح يوم الخميس راحلاً إلى جهة^(٤) الرملة .

(١) العوجاء : نهر بين أرسوف والرملة من أرض فلسطين من السواحل . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧٤٤ .

(٢) «خيمة» في الأصل وما أثبتناه هو الصحيح .

(٣) الخوان : ذكر القلقشندي أن المائدة لا يقال لها مائدة بدون طعام وإلا فهي خوان . انظر : صبح الأعشى ، ج ١ ، ص ١٥٨ .

(٤) نقل العيني هذا النص بتصريف من النواذر السلطانية ، ص ٢٢٧ - ٢٣٢ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٤٠١ - ٤٠٢ .

ذكر كتاب الصلح

لما رضى ملك الإنكتار بما رسم به السلطان صلاح الدين ، كُتب كتاب الصلح فى الثامن عشر من شعبان ، وأُكِّدَت العهود والمواثيق من كل ملك من ملوكهم وأسقف وچاتليق^(١) ، وحلف الأمراء من المسلمين وكتبوا خطوطهم ، واكتفى من السلطان بالقول المجرد ، كما جرت به عادة السلاطين ، وفرح كل من الفريقين فرحًا عظيمًا .

وفى تاريخ النويرى : واستقر أمر الهدنة يوم السبت الثامن عشر من شعبان ، وتحالفوا على ذلك يوم الأربعاء [الحادى والعشرين]^(٢) من شعبان . ولم يحلف ملك الإنكتار ، بل أخذوا يده وعاهدوه ، واعتذروا بأن الملوك لا يحلفون ، وقنع السلطان بذلك ، وحلف الكندهرى ابن أخته . وخليفته على الساحل ، وكذلك حلف غيره من عظماء الإفرنج .

ووصل ابن الهنفرى وباليان إلى خدمة السلطان ، ومعهما جماعة من المقدمين ، وأخذوا يد السلطان على الصلح ، واستحلفوا الملك العادل ، والملكين الأفضل والظاهر ابنى السلطان صلاح الدين ، والملك الأمجد بهرام شاه بن فرخشاه صاحب بعلبك ، والأمير بدر الدين دلدروم الياروقى صاحب تل باشر ، والأمير سابق الدين عثمان صاحب شيزر ، والأمير سيف الدين على بن أحمد المشطوب ، وغيرهم من المقدمين الكبار . وعقدت هدنة عامة فى البر والبحر ، وجعلت مدتها ثلاث سنين وثلاثة أشهر ، أولها أيلول الموافق الحادى عشرى شعبان .

وكانت الهدنة على أن يستقر بيد الإفرنج يافا وعملها ، وقيسارية الشام وعملها ، وأرسوف وعملها ، وحيفا وعملها ، وعكا وعملها ، وأن تكون عسقلان خرابًا ، واشترط السلطان دخول بلاد الإسماعيلية فى عقد هدنته ، واشترط الإفرنج دخول بلاد أنطاكية وطرابلس فى عقد هدنتهم ، وأن تكون لُدُّ والرملة مناصفة بينهم وبين المسلمين ، واستقرت القاعدة على ذلك . وأرسل السلطان مائة نَقَّاب صحبة أمير لتخريب سور عسقلان ، وإخراج من بها من الإفرنج والألمان^(٣) .

(١) الجاتليق : أحد الوظائف الكهنوتية ، ويقال أن صاحبها إمام النصرى وصاحب الصلاة عندهم . انظر : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٧٤ ؛ ج ١٣ ، ص ٢٧٤ .

(٢) «الثانى والعشرين» كذا فى الأصل ، والتصحيح من نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤٣٦ .

(٣) ورد هذا النص بتصريف فى نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤٣٦ ، كما نقل العيني هذا النص بتصريف من النوادر السلطانية ، ص ٢٣٤-٢٣٦ ؛ الفتح القسى ، ص ٦٠٣-٦٠٥ ، ص ٦٠٦-٦٠٩ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٤٠٢-٤٠٦ .

ذكر توجه السلطان إلى القدس

ثم لما تم هذا الأمر، رحل السلطان إلى القدس في اليوم الرابع من شهر رمضان، وأمر بتشيد أسواره، وزاد في وقف المدرسة التي عملها بالقدس، وهذه المدرسة كانت قبل الإسلام تعرف بصند حنة^(١)، يذكرون أن فيها قبر حنة أم مريم عليها السلام، ثم صارت في الإسلام دار علم، قيل أن يملك الإفرنج القدس، ثم لما ملك الإفرنج القدس سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة أعادوها كنيسة كما كانت قبل الإسلام، فلما فتح السلطان القدس أعادها مدرسة، فَوَضَّ تدريسها إلى القاضي بهاء الدين بن شداد رحمه الله. وأمر بأن يجعل الكنيسة المجاورة لدار الإستبار بقرب قمامة مارستاناً للمرضى، ووقف عليها مواضع، وسير أدوية وعقاقير عزيزة. فَوَضَّ القضاء والنظر في هذه الوقوف^(٢) إلى القاضي بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم المذكور. ثم عزم السلطان - رحمه الله - على أن يحج عامه هذا من القدس، فكتب إلى الحجاز واليمن والديار المصرية والشامية ليعلموا ذلك ويتأهبون له. وكان أخوه سيف الإسلام في اليمن، وكتب إليه أيضا بذلك، ثم فند الأُمراء.

وكتب إليه القاضي الفاضل ينهائه عن ذلك، خوفاً على البلاد من استيلاء الإفرنج عليها، ومن كثرة المظالم بها والفساد، وذكر أن النظر في أحوال المسلمين وإصلاح أمرهم، ومصابرة عدوهم، أفضل مما نوى، والعدو المنخول مخيم بعد في الشام. فسمع السلطان منه وشكره على نصحه، وعزم على ترك الحج عامه ذلك، وكتب إلى سائر الممالك.

واستمر السلطان مقيماً بالقدس جميع شهر رمضان، وكلما وفد أحد من رؤساء النصراني للزيارة أولاه غاية الإكرام والإحسان، تأليفاً لقلوبهم، وتأكيذاً لما حلفوه من الأيمان، ورغبة أن يدخل في قلوبهم شيء من الإيمان، ولم يبق أحد من ملوكهم إلا جاء لزيارة قمامة متنكراً، ويحضر سماط السلطان فيمن يحضر من جمهورهم، بحيث لا يُرى، والسلطان يعلم ذلك جملة لا تفصيلاً، ولهذا يعاملهم بالإكرام والإحسان^(٣).

(١) «Sainte Anne» القديسة حنة، وقد ذكره محمد كرد علي في خطط الشام، ج٦، ص ١٢٢ - ١٢٣ أن هذه المدرسة كانت تعرف بالمدرسة الصلاحية.

(٢) ينقل العيني هذا النص بتصرف من الفتح القسي، ص ٦١٢.

(٣) ينقل العيني هذه الأحداث بتصرف من الفتح القسي، ص ٦١١ - ٦١٢؛ مفرج الكروب، ج ٢، ص ٤٠٧ - ٤٠٨.

ذكر خروج السلطان من القدس على عزم دمشق

ثم أن السلطان - رحمه الله - فَوَّضَ ولاية القدس الشريف إلى عز الدين جرديك ، ووصاه بتهديب الأمور والأخذ بالحزم فى كل شىء ، وكان فيه كفاية وشهامة وديانة ، وكان الوالى قبله حسام الدين سياروخ ، وكان فيه دين ولين . وولى علم الدين قيصر أعمال الخليل وعسقلان وغزة والداروم وما والاها ، وأمر بنقل الغلات من البلقاء لتقوية الفلاحين ، كذلك أمر بنقل الغلات من مصر إلى أعمال عسقلان ، ليعيد إليها الزراعة والعمران . وكان السلطان قد أعطى دستوراً للعسكر حين تم أمر الصلح ، فكان أول من سار عسكر إربل ، فإنهم ساروا فى مستهل شهر رمضان ، ثم سار بعده فى ثانيه عسكر الموصل وسنجار والحصن .

وفى يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر رمضان ، [١٥٥] صلى الملك العادل الجمعة ، ثم انصرف عائداً إلى الكرك لينظر فى أحواله ، ثم يعود إلى البلاد الشرقية ليدبرها ، فإنه كان أخذها من السلطان ، وودع السلطان ، فلما وصل إلى العازرية^(١) ونزل بها ، أتى إليه من أخبره أن رسولاً من بغداد واصل إليه ، فأنفذ إلى السلطان وعرفه ، وذكر أنه يجتمع به . ثم جاء إليه يوم السبت الرابع والعشرين منه ، وذكر أن الرسول وصل إليه من جانب ابن النافذ بعد أن ولى نيابة وزارة بغداد . ومضمون كتابه ؛ أنه يستعطف قلب السلطان إلى الخدمة الشريفة ، والإنكار عليه فى تأخر رسله عن العتبة الشريفة ، وأنه يُسير القاضى الفاضل إلى الديوان فى تقرير قواعد بينه وبين السلطان ، ووعد للعادل شىء كثير إذا قرر ذلك .

ولما سمع السلطان ذلك ، كره إنفاذ رسول يسمع كلام الديوان . ووقع كلام كثير بين السلطان والعادل ، ثم قوى عزم السلطان على إنفاذ الضياء الشهرزورى . وعاد العادل إلى مخيمه بالعازرية ، وعرف الرسول بما وقع عند السلطان ، ومن إجابته إلى إنفاذ الرسول . ثم سار العادل يوم الاثنين طالبا جهة الكرك ، وسار الضياء متوجهاً إلى بغداد يوم الثلاثاء سادس عشرى رمضان .

(١) العازرية : قرية بالبيت المقدس بها قبر العازر . انظر : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٥٨٦ .

وفى يوم الأربعاء السابع والعشرين منه ، توجه الملك الظاهر ابن السلطان إلى جهة حلب ، بعد أن أوصى له السلطان بالتقوى فإنه رأس كل خير ، وبالبعد عن سفك الدماء ومظالم الناس .

وفى الليلة الخامسة من شوال من هذه السنة ، سار الملك الأفضل ابن السلطان متوجهاً إلى دمشق ، ثم أن السلطان - رحمة الله عليه - لم يزل ينظر فى أحوال الناس ، ويعطى إقطاعات لأناس ، ودستوراً لآخرين ، ولم يزل كذلك حتى صبح عنده إقلاع مركب ملك الإنكتار متوجهاً إلى بلاده مستهل شوال ، فعند ذلك حرر عزمه على أن يدخل الساحل جريدة ، ويتفقد القلاع البحرية إلى بانياس ، ثم يدخل دمشق ويقيم بها أياماً قلائل ، ثم يعود إلى القدس ويزوره ، ثم يسير إلى الديار المصرية ليتفقد أحوالها ، ويقرر قواعدها ، وينظر فى مصالحها .^(١)

قال القاضى بهاء الدين : وأمرنى بالمقام بالقدس لعمارة مارستان أنشأه فيه ، وإدارة المدرسة التى أنشأها إلى حين عوده ، ثم خرج السلطان من القدس ضحوة نهار الخميس ، السادس من شوال من هذه السنة^(٢) . قال القاضى : وودعته إلى البيرة ، وهى قرية بين القدس و نابلس ، ونزل بها وأكل فيها الطعام ، ثم رحل منها وبات على بركة الداوية ، ثم نزل على نابلس ضحوة نهار الجمعة السابع من شوال ، وكثرت الاستغاثات على سيف الدين على المشطوب صاحبها ، وأنه زاد فى رسومها ونوابها ، فأقام بها السلطان إلى ظهر يوم السبت الثامن من شوال حتى كشف مظالمها ، وأسقط رسومها الجائرة ، ثم رحل بعد الظهر ونزل بسفسطية^(٣) وتفقد أحوالها^(٤) .

قال ابن كثير : [١٥٦] وبات ليلة الأحد عند عقبة ظهر حمار^(٥) ، بموضع يعرف بالفريديسة ، وأصبح راحلاً ، ونزل ضحوة نهار الأحد على جينين ، وهناك ودعه المشطوب وداع الأبد ، فإنه توفى بعد أيام . ثم رحل يوم الاثنين وجاء ضحوة إلى بيسان ، وصعد إلى

(١) نقل العيني هذا النص بتصريف من النوادر السلطانية ، ص ٢٣٧ - ٢٣٩ .

(٢) انظر : النوادر السلطانية ، ص ٢٣٩ .

(٣) سفسطية : يبدو أن العيني يقصد سبسطية وهى بلدة من نواحي فلسطين بينها وبين البيت المقدس يومان ، وبها قبر زكريا ويحيى بن زكريا عليهما السلام . وهى من أعمال نابلس . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٣ .

(٤) نقل العيني هذا النص بتصريف من النوادر السلطانية ، ٢٣٩ .

(٥) ظهر حمار : قرية بين نابلس وبيسان بها قبر بنيامين أخو يوسف الصديق . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٨٢ .

قلعتها المهجورة الخالية فقال : الصواب بناء هذه وتخریب قلعة كوكب ، ولم يزل حتى بيّن كيفية بنائها . ثم رحل الظهر وبات على قلعة كوكب ، ورحل عنها ضحوة الثلاثاء ونزل بطبرية وقت العشاء ، وهناك جاء إليه بهاء الدين قراقوش وقد خرج من الأسر ، وكان قد أسر فيمن أسر بعكا ، وكان انفكاكه من الأسر يوم الثلاثاء الحادى عشر من شوال ، ففرح السلطان به فرحاً شديداً ؛ لأنه كانت له حقوق كثيرة على السلطان وعلى الإسلام^(١) . وأقام السلطان بطبرية يوم الأربعاء ، ورحل بكرة الخميس ونزل بقرب صفد تحت الجبل ، وصعد السلطان إليها وأمر بتسديد^(٢) ما فيها من النخل . ثم سار يوم الجمعة على طريق جبل عاملة^(٣) ، ونزل ضحوة بضبعة يقال لها الجش^(٤) وهى عامرة ، وسار منها وخيم على مرج تبّنين ، ووصى الوالى بعمارة قلعتها . ثم رحل بكرة السبت وجاء على قلعة هونين ، ونزل من الجبل وبات على عين الذهب . ورحل يوم الأحد وخيم بمرج عيون ، ورحل عصر يوم الاثنين وعبر من على صيدا يُسرة ، وعمل وادى تيم يمّنة^(٥) على الضياع والقري ، وعرس على مرج تلفيائاً^(٦) مقابل مرج القنعبة ، ثم أصبح يوم الثلاثاء على الرحيل إلى البقاع من تلفيائا ، فخيم على جسر كامد^(٧) ، ثم غدا يوم الأربعاء وخيم بناحية قب إلياس ، ثم دخل يوم الخميس إلى بيروت ، ونزلت الأثقال على مرج قلميطية بالبقاع ، وأقام خمسة أيام على الاستراحة^(٨) .

ولما وصل السلطان إلى بيروت تلقاه واليها عز الدين أسامه ، بكل ما توفرت به الكرامة ، وأحضر للسلطان ولكل من كان معه من أنواع التحف وأقسام الطرف . ولما أراد السلطان أن يرحل عن بيروت - وذلك فى يوم السبت الحادى والعشرين من شوال - قيل

(١) انظر هذا الخبر بالتفصيل فى الفتح القسى ، ص ٦١٤ ؛ النوادر السلطانية ، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .

(٢) «بتشديد» كذا فى الأصل والتصحيح من الفتح القسى ، ص ٦١٤ ؛ النوادر السلطانية ، ص ٢٤١ .

(٣) جبل عاملة : أحد الأماكن المشهورة بالشام ، وهو ممتد فى شرقى الساحل وجنوبه حتى يقرب من صور وعليه قلعة الشقيف . انظر : تقويم البلدان ، ص ٢٢٨ .

(٤) الجش : بلد بين صور وطبرية على سمت البحر . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨٣ .

(٥) وادى التيم : بلبنان وهو المنطقة التى ينتهى إليها جبل الشيخ منحدرًا إليها انحدارًا لطيفًا . انظر : المنجد : باب الأعلام والبلدان .

(٦) تلفيائا : من قرى غوطة دمشق . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٦٨ .

(٧) جسر كامد : يقع بالقرب من صيدا ، وكامد مدينة قديمة تقع على بعد ثمانية عشر ميلاً من عين الجر . انظر : تقويم البلدان ، ص ٢٤٩ .

(٨) إلى هنا توقف العيني عن النقل بتصرف من الفتح القسى ، ص ٦١٣ - ٦١٥ .

له إن الإبرنس الأنطاكي قد وصل إلى الخدمة ، مستمسكاً بحبل العصمة ، داخلاً في حكم الذمة ، فثنى السلطان عنانه ونزل وأقام ، وأذن للإبرنس في الدخول عليه ، فدخل عليه وقربه منه ورفع مجلسه ، وكان معه من مقدمى فرسانه أربعة عشر بارونيا ، ووهب السلطان كلاً منهم تشريفاً سرياً ، وكتب له من مناصفات أنطاكية بمبلغ عشرين ألف دينار ، ثم ودعه يوم الأحد وفارقه (١) .

وفى النوادر : وأنعم عليه بالعمق (٢) وأزرغان ومزارع تفل [خمسة] (٣) عشرة آلاف دينار (٤) . ثم خرج السلطان يوم الأحد وبات بالمخيم على البقاع ، ورحل يوم الاثنين وعبر عين الجسر ، وبات على مرج يبوس (٥) ، ووصل هناك من أعيان دمشق من تلقاه بأنواع التحف من الفواكه وغيرها . ورحل يوم الثلاثاء [١٥٧] وبات بالعرادة (٦) ، وأصبح يوم الأربعاء السادس والعشرين من شوال ، ودخل دمشق ، وخرج كل من بالمدينة ، وحشر الناس ضحى ، وكان يوماً مشهوداً . وكانت غيبة السلطان عن دمشق أربع سنين (٧) وهو فى الجهاد . وكان فى دمشق أولاده الملك الأفضل ، والملك الظاهر ، والملك الظافر ، وأولاده الصغار . وكان يحبُّ البلد ويؤثر الإقامة فيه على سائر البلاد ، وجلس الناس بكرة يوم الخميس السابع والعشرين منه ، وحضر الناس عنده وتملوا برؤيته وطلعتة المباركة ، وأنشده الشعراء ، وعمَّ ذلك المجلس الخاص والعام ، وأقام ينشر جناح عدله ، ويهطل سبحانه أنعامه وفضله ، ويكشف مظالم الرعايا .

وفى يوم الاثنين مستهل ذى القعدة ، أعد الملك الأفضل دعوة للملك الظاهر ، وأظهر فيها من بديع التجمل وغريبه ما يليق بهمته ، وكأنه أراد بذلك مجازاته عما كان خدمه به حين وصوله إلى حلب ، وسأل السلطان الحضور فى دعوته فحضر ، وكان يوماً مشهوداً .

(١) نقل العيني هذا النص بتصرف من الفتح القسى ، ص ٦١٦ - ٦١٨ .

(٢) العمق : كورة بنواحي حلب بالشام ، وكانت سابقاً من نواحي أنطاكية . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧٢٧ .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من النوادر السلطانية ، ص ٢٤٠ .

(٤) إلى هنا توقف العيني عن النقل من النوادر السلطانية ، ص ٢٤٠ .

(٥) مرج يبوس : يبوس اسم جبل بالشام بوادى التيم من دمشق . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٠٠٧ .

(٦) العرادة : قرية على رأس تل شبه القلعة بين رأس على نصيبين تنزلها القوافل . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٢٧ .

(٧) نقل العيني هذه الفقرة بتصرف من الفتح القسى ، ص ٦١٩ .

وفي يوم الأربعاء السابع والعشرين^(١) من ذى القعدة ، قدم الملك العادل من الكرك ، وخرج السلطان إلى لقائه ، وقام بتصيد حول غباغب^(٢) إلى الكُسوة^(٣) حتى لقيه ، وسارا جميعاً يتصيدان . وكان دخولهما إلى دمشق آخر نهار الأحد مستهل ذى الحجة من هذه السنة ، وأقام السلطان بدمشق يتصيد هو وأخوه وأولاده ، ويتفرجون^(٤) في أراضي دمشق ، وما كان ذلك إلا للوداع^(٥) لأولاده وهو لا يشعر . ثم أذن السلطان لولده الملك الظاهر لسفره إلى حلب محل ولايته ، فودعه وداعاً لا لقاء بعده^(٦) ، وسار إلى حلب ، وبقي عند السلطان ولده الملك الأفضل وأخوه وبقيّة أهله ، وخرجت السنة والأمر على هذا .

ذكر بقية الحوادث

منها أنه كانت غزوة عظيمة بين صاحب غزنة^(٧) شهاب الدين الغوري السبكتكيني ، وبين الهند الذين كانوا كسروه في سنة ثلاث وثمانين^(٨) ، فأظفره الله بهم في هذه السنة وكسرهم ، وقتل خلقاً منهم وأسر آخرين . ومن جملة المأسورين ملكهم الأعظم ، وأخذ ثمانية^(٩) عشر فيلاً من جملتها [الفيل]^(١٠) الذي كان جرحه^(١١) ، فأحضر الملك بين يديه فأهانته ولم يكرمه ، واستحوذ على حصنه أجمير بما كان فيه من جليل وحقير ، ثم قتله بعد ذلك . واقتلع بلاداً كثيرة وأموالاً لا تحصى ، وأقطع البلاد التي صارت إليه لمملوكه قطب الدين أيبيك ، وعاد إلى غزنة مؤيداً منصوراً .

- (١) ذكر ابن شداد أنه وصل دمشق يوم الأربعاء سابع عشر ذى القعدة . انظر : النوادر السلطانية ، ص ٢٤١ ؛ كذا ابن واصل في مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٤١٠ ؛ أما الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢٠٨ ، فقد اتفق مع العيني .
- (٢) غباغب : قرية في أول عمل حوران من نواحي دمشق . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧٧١ .
- (٣) الكُسوة : قرية وهي أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٧٥ .
- (٤) «يتفرجون» في النوادر السلطانية ، ص ٢٤١ .
- (٥) نقل العيني هذا الخبر من النوادر السلطانية ، ص ٢٤٠ - ٢٤١ .
- (٦) انظر : النوادر السلطانية ، ص ٢٣٨ ؛ زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ١٢٣ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٤٠٩ - ٤١٠ .
- (٧) غَزَنَة : مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان ، وهي الحد بين خراسان والهند . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٠١ ، ط . دار صادر ، بيروت .
- (٨) عن تفاصيل هزيمة الغوري سنة ٥٨٣ هـ ، انظر : الكامل ، ج ١١ ، ص ٢٥٥ ، المطبعة الأزهرية .
- (٩) أربعة عشر في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٤ ، ط . المطبعة الأزهرية ؛ أما ابن كثير فيتفق مع العيني ، انظر : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٥٢ .
- (١٠) ما بين الحاصرتين إضافة لتوضيح المعنى من الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٤ . المطبعة الأزهرية .
- (١١) أي الذي جرح شهاب الدين الغوري . انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٤ . المطبعة الأزهرية .

ومنها أن السلطان طغريل بن أرسلان بن طغريل خرج من الحبس بعد قتل قزل أرسلان بن ألكز، وكان قزل أرسلان قد اعتقله - كما ذكرنا - في سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

ومنها : أنه اتهم أمير الحجيج ببغداد وهو طاشتكين ، وقد كان باشر إمرة الحجيج من مدة عشرين سنة في غاية حسن السيرة ، بأنه يكاتب السلطان صلاح الدين بن أيوب بالقدوم إلى العراق ليأخذها ، فإنه ليس يمنعه أحد ، وقد كان مكذوبا عليه [١٥٨] في ذلك ، ومع هذا حُبس وأُهين وصور .

وفى المرأة : اعتقله الخليفة تحت التاج وأخفى خبره ، بحيث أقام سنين لم يطلع له على خبر^(١) .

ومنها أن ابن الجوزي في ربيع الأول منها ، ولي مدرسة الشيخ^(٢) عبد القادر ، فذكر الدرس بها . وقال ابن القادسي : وفي جمادى الأولى جلس الشيخ أبو الفرج بن الجوزي عند تربة أم الخليفة المجاورة لمعروف الكرخي ، فتاب مائة وثلاثون شخصا ، ومات في المجلس ثلاثة من وجدهم^(٣) .

ومنها أنه وصل كتاب إلى السلطان من اليمن ، أن ثلاثة أنهار بالحبشة تغيرت ، كانت عذبة فصار الواحد أجاجا ، والآخر لبنا ، والثالث دمًا^(٤) .

ومنها أنه هربت جماعة من العرب ودخلوا مع الفرنج ، ثم أرسلوا يطلبون الأمان من السلطان ، على أن يسوقوا ما قدروا عليه من خيل الفرنج ، فساقوا خمسمائة فرس .

ومنها : أن ملك الإنكتار جهز من عدد المسلمين وأسلحتهم - التي نهبها - شيئا كثيرا في مركب وسفرها في البحر ، فأرسل الله تعالى عليها ريحا عاصفاً ، فغرق المركب بما فيه ومن فيه .

(١) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٦٦ .

(٢) مدرسة الشيخ عبد القادر في بغداد .

(٣) نقل العيني هذه الحوادث من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٦٦ .

(٤) انظر هذا الخبر في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

وفيها^(١)

وفيها : حج بالناس من بغداد فلك الدين إيلبا ، ومن الشام درياس الكردي^(٢) .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الصَّابُونِي ، أحمد بن محمود بن أبي بكر ، أبو محمد الصابوني ، الملقب نور الدين ، أحد أعيان الأئمة الحنفية ، صاحب «البداية في أصول الدين» . توفى وقت صلاة المغرب ، ليلة الثلاثاء السادس عشر من صفر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، ودفن بمقبرة القضاة السبعة ، تفقه على شمس الأئمة الكردي .

أبو المرهف الشاعر ، نصر بن منصور النميري ، سمع الحديث واشتغل بالأدب ، وكان قد أصابه جدرى وهو ابن أربع عشرة سنة ، فنقص بصره جداً ، فكان لا يبصر الأشياء البعيدة ويرى القريبة منه^(٣) ، ولكنه لا يحتاج إلى قائد ، فارتحل إلى العراق لمداواة عينيه ، فأيسه الأطباء من ذلك ، فاشتغل بحفظ القرآن ومصاحبة الصالحين والزهاد فأفلح ، وله ديوان شعر كبير حسن ، وقد سئل مرة عن مذهبه واعتقاده ، فأنشأ يقول :

أحبُّ عليا والبَتُول وولدها ولا أجدد الشيخين فضل التقدم
وأبرأ ممن نال عثمان بالأذى كما أتبرأ من ولاء ابن ملجم
ويعجبني أهل الحديث لصدقهم فلست إلى أقوام سواهم أنتمي^(٤)

توفى في ربيع الآخر منها ببغداد ، ودفن بمقابر الشهداء بباب حرب ببغداد .

وفى المرأة : منسوب إلى نمير^(٥) بن عامر بن صعصعة من هوزان ، ولد ببرقة الشام ، وأمه بنت سالم بن مالك صاحب رحبة الشام ، ورُبِّي بالشام ، وعاشر الأدباء ، وقال الشعر

(١) بياض في الأصل بمقدار سطر وكلمتين .

(٢) «ورماس الكردي» في الأصل . والتصحيح من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٦٩ ، حيث ينقل العيني عنه .

(٣) «عنه» في الأصل وهو خطأ . والتصحيح من البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٥٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٧٠ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٣٨٣ - ٣٨٤ .

(٤) وردت هذه الأبيات باختلاف في الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢١١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٥٣ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٩٦ .

(٥) «بشر بن عامر» في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٧٠ . أما في بقية كتب التراجم فقد ذكر الاسم كما أورده العيني . ولعل الناسخ لنسخة المرأة قد وقع في خطأ .

وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وتفقه على مذهب أحمد ، وقرأ اللغة على [١٥٩] ابن الجواليقي . وكان طاهر اللسان نزهاً عفيفاً ديناً ، وكان من أعيان شعراء الوزير يحيى بن هبيرة ، وله فيه المدائح الكثيرة . وفي المقتضى ، وصلاح الدين وغيرهما . سمع قاضى المارستان ، وابن الحصين وغيرهما^(١) .

ابن الفراش ، القاضى شمس الدين محمد بن محمد بن موسى ، المعروف بابن الفراش^(٢) . كان قاضى العساكر بدمشق ، ويرسله السلطان فى الرسالات إلى ملوك الآفاق ، وتوفى بملطية عائداً من عند بنى قليج أرسلان . وقال العماد الكاتب : أرسله السلطان إلى قليج أرسلان وأولاده ليصلح بينهم ، فتردد بينهم سنة وعاد ، ووصل إلى ملطية وتوفى بها فى شهر ربيع الآخر من هذه السنة .

الأمير سيف الدين على بن أحمد المشطوب ، كان من أصحاب أسد الدين شيركوه ، حضر معه فى الوقعات الثلاث بديار مصر ، ثم صار من أكابر أمراء السلطان صلاح الدين . وهو الذى كان على نيابة عكا حين أخذها الإفرنج ، فافتدى منهم بخمسين ألف دينار وتخلّص ، إلى أن خلص إلى السلطان وهو بالقدس الشريف ، كما ذكرناه ، فولاه نيابة نابلس . وكانت وفاته يوم الأحد^(٣) الثالث والعشرين من شوال بالقدس الشريف ، ودفن فى داره . وقال العماد : وكانت وفاته يوم الخميس السادس والعشرين من شوال^(٤) . قال المؤيد^(٥) : وكانت نابلس إقطاعه ، وتوفى فيها ، فوقف السلطان ثلث نابلس على مصالح القدس ، وأقطع الباقي للأمير عماد الدين أحمد بن سيف الدين على وأميرين معه .

وفى المرأة^(٦) : سيف الدين المشطوب ملك الهكاريّة ، واسمه على بن أحمد الهكاري ، كان شجاعاً صابراً فى الحرب ، مطاعاً فى قبيلته ، دخل مع أسد الدين شيركوه إلى مصر فى المرات الثلاث ، وشهد فتح مصر ، ولزم خدمة السلطان . واتفق أن السلطان

(١) نقل العينى هذا النص بتصرف من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٧٠ .

(٢) انظر ترجمته فى الفتح القسى ، ص ٦٢٥ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٤١٣ ، الروضتين ، ج ١ ، ص ٢٧٢ ، ج ٢ ، ص ٢٤٢ - ٢٤١ ؛ الأعلام ، ج ٧ ، ص ٢٦ .

(٣) النوادر السلطانية ، ص ٢٤٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٥٢ .

(٤) انظر : الفتح القسى ، ص ٦١٣ .

(٥) انظر : المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٨٣ .

(٦) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٦٩ .

اجتاز بنابلس في عوده إلى دمشق ، فاجتمع أهلها وشكوا إلى السلطان واستغاثوا ، فقال : ما لهؤلاء؟ قالوا : يتظلمون من المشطوب ، وهو ركب بين يديه ، فقال : يا عليّ لو كان هؤلاء يدعون لك هيهات حتى يسمع الله ، فكيف وهم يدعون عليك؟ . واختلفوا في وفاته ؛ فقال العماد : مات المشطوب في نابلس في آخر شوال . وقال القاضي ابن شداد : مات بالقدس وصلى عليه في المسجد الأقصى ودفن بداره .

راشد الدين سنان بن سليمان بن محمد ، وكنيته أبو الحسن ، صاحب دعوة الإسماعيلية بقلع الشام ، وأصله من البصرة ، توفي في هذه السنة . قال بيبرس عن ما يملكه : كان عالماً فاضلاً أدب ، وكانت له معرفة وسياسة ، وحذق في إقامة الدعوة ، واستجلاب للقلوب ، ولم يقم أحد بعده مقامه .

وفي المرأة : وكان في حصن ألموت^(١) ، فرأى منه صاحب الأمر في تلك البلاد نجابة وشهامة وبقظة ، فسيرّه إلى حصون الشام ، وكان مجيئه إلى الشام في أيام نور الدين محمود ، فأقام والياً ثلاثين سنة ، وجرت له مع السلطان قصص ، وبعث إليه جماعة فوثبوا عليه ، وكان في عزم السلطان قصده ، ولم يعطه طاعة قط . ولما صالح السلطان الإفرنج وعزم على قصده توفي ، ويحكى عنه العجائب والغرائب^(٢) .

السلطان عز الدين قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان بن قطلومش بن أرسلان بيغو بن سلجوق ، صاحب بلاد الروم [١٦٠] ، توفي يوم السبت منتصف شعبان من هذه السنة . وكان ملكه في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، وكان ذا سياسة حسنة ، وهيبة عظيمة ، وعدل وافر ، وغزوات كثيرة . وكان له عشر بنين ، قد ولّى كل واحد منهم قطراً من بلاد الروم ، وأكبرهم قطب الدين ملكشاه بن قليج أرسلان المذكور ، وكان أبوه قد أعطاه سيواس ، فسولت له نفسه القبض على أبيه وإخوته والانفراد بالسلطنة ، وساعده على ذلك صاحب أرزنكان^(٣) .

(١) حصن ألموت : قلعة على جبل شاهق من حدود الديلم . راجع : الكامل ، ج ٨ ، ص ١٤٠ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٦٩ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٩٤ .

(٣) أرزنكان أو أرزنجان : من بلاد أرمينيا بين بلاد الروم وبلاد وغالب أهلها أرمين . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ،

فسار قطب الدين ملكشاه وهجم على والده قليج أرسلان بمدينة قونية وقبض عليه ، وقال لوالده وهو فى قبضته : أنا بين يديك أنفذ أمرى ، ثم أنه أشهد على والده بأنه قد جعله ولى عهده . ثم مضى ملكشاه المذكور إلى حرب أخيه نور الدين سلطان شاه صاحب قيسارية ، ووالده فى القبضة معه ، وهو يُظهر أنما يفعله بأمر والده . فخرج عسكر قيسارية لحربه ، فوجد أبوه عز الدين قليج أرسلان - عند اشتغال العسكر بالقتال - فرصة ، فهرب إلى ولده سلطان شاه صاحب قيسارية ، فأكرمه وعظمة كما يجب عليه ، فرجع قطب الدين ملكشاه إلى قونية وخطب لنفسه بالسلطنة ، وبقي أبوه قليج أرسلان يتردد فى بلاده بين أولاده ، كلما ضجر منه واحد منهم انتقل إلى الآخر ، حتى حصل عند ولده غياث الدين كيخسرو بن قليج أرسلان صاحب بُرغلو ، فقوى أباه قليج أرسلان وأعطاه وجمع معه وحشد ، وسار معه إلى قونية وملكها ، وأخذها من ابنه ملكشاه . ثم سار إلى أقصرا^(١) ، فاتفق أن عز الدين قليج أرسلان مرض ومات فى التاريخ المذكور ، وأخذه ولده كيخسرو وعاد به إلى قونية فدفنه بها .

واتفق موت ملكشاه بعد أبيه قليج أرسلان بقليل ، فاستقر كيخسرو فى ملك قونية ، وأثبت أنه ولى عهد أبيه قليج أرسلان . ثم أن ركن الدين سليمان ، أخا غياث الدين كيخسرو ، قوى على أخيه كيخسرو وأخذ منه قونية ، فهرب كيخسرو إلى الشام مستجيراً بالملك الظاهر صاحب حلب . ثم مات ركن الدين سليمان سنة ستمائة ، وملك بعده ولده قليج أرسلان بن سليمان ، فرجع غياث الدين كيخسرو بن قليج أرسلان إلى بلاد الروم ، وأزال ملك قليج أرسلان بن سليمان ، وملك بلاد الروم جميعاً ، واستقرت له السلطنة ببلاد الروم وبقي كذلك إلى أن قتل . وملك بعده ابنه عز الدين كيكافوس بن كيخسرو ، ثم توفى كيكافوس وملك بعده أخوه السلطان علاء الدين كيقباز بن كيخسرو . ثم توفى علاء الدين كيقباز سنة أربع وثلاثين وستمائة ، وملك بعده ولده غياث الدين كيخسرو بن كيقباز بن كيخسرو ، وكسره التتار سنة إحدى وأربعين وستمائة . وتضعض حينئذ ملك السلاطين السلجوقية ببلاد الروم ، ثم مات غياث الدين كيخسرو بن كيقباز ابن كيخسرو بن قليج أرسلان بن سليمان بن قطلومش [١٦١١] بن أرسلان بن سلجوق .

(١) أقصراً : يطلق عليها آق سراى ، وهى قرب قونية ، وهى من أحسن بلاد الروم وأتقنها . انظر : رحلة ابن بطوطة ، ص ٣١٠ ، تحقيق طلال حرب ، ط . بيروت ١٩٨٧ م ؛ السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ١١٢ ، حاشية ١ ؛ تقويم البلدان ، ص ٣٨٢ .

وانقضى بموت كيخسرو المذكور سلاطين بلاد الروم فى الحقيقة ، لأن من صار بعده لم يكن له من السلطنة غير مجرد الاسم . وخلف كيخسرو المذكور صبيين هما : ركن الدين ، وعز الدين ، فملكا معًا مدينة ، ثم انفرد ركن الدين بالسلطنة ، وهرب أخوه عز الدين إلى قسطنطينية . وتغلب على ركن الدين المذكور معين الدين البرواناه ، والبلاد فى الحقيقة للتتر ، ثم إن البرواناه قتلَ ركن الدين ، وأقام ابنا^(١) لركن الدين يخطب له بالسلطنة والحكم للبرواناه ، وهو نائب التتر كما سنذكره إن شاء الله تعالى^(٢) .

وفى تاريخ بيبرس : والذى كان قليج أرسلان فرقه لأولاده من بلاده : ركن الدين سليمان توقات^(٣) وأعمالها . غياث الدين كيخسرو قونية وأعمالها . محبى الدين أنكورة^(٤) وأعمالها . معز الدين قيصر شاه ملطية وأعمالها . مغيث الدين [أبلستين]^(٥) وأعمالها . نور الدين محمود قيسارية وأعمالها . قطب الدين سيواس وأعمالها ، وأقصر وأعمالها . فلما مات اختلفت الأخوة وتحاربوا ، واتفقت وفاة ولده قطب الدين على أثره ، فقوى ركن الدين سليمان على إخوته ، وملك هذه الممالك جميعها منهم^(٦) .

-
- (١) المقصود بهذا الابن هو غياث الدين كيخسرو الثالث ، ولى الحكم سنة ٦٦٣ هـ وعمره ستان ونصف . انظر : مفرج الكروب ، ج٢ ، ص٤١٣ ، حاشية ٢ .
- (٢) نقل العيني هذا النص من المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص٨٤ - ٨٥ ؛ وراجع أيضا : الكامل ، ج١٢ ، ص٣٧ - ٣٨ ، ط . المطبعة الأزهرية ؛ مفرج الكروب ، ج٢ ، ص٤١٣ .
- (٣) توقات : بلدة فى أرض الروم بين قونية وسيواس ذات قلعة حصينة . انظر : معجم البلدان ، ج١ ، ص٨٩٥ .
- (٤) أنكورة (أنكورية) : هى أنقرة الحالية ، وهى بلدة من بلاد الروم . انظر : معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٩١ ؛ تقويم البلدان ، ص٣٨١ ؛ الكامل ، ج١٢ ، ص٣٧ .
- (٥) أبلستان : كذا فى الأصل ، والصحيح هو المثبت . وأبلستين بلدة مشهورة ببلاد الروم قريبة من أبلستين مدينة أصحاب الكهف . انظر ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٩٣ - ٩٤ .
- (٦) ورد هذا الحدث بتصرف فى الكامل ، ج١٢ ، ص٣٧ ، ط . المطبعة الأزهرية .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

التاسعة والثمانين بعد الخمسمائة

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ويقال لها سنة الملوك ، لأنه مات فيها ملوك كثيرة ، وأعظمهم وأجلهم السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، والأتابك عز الدين مسعود صاحب الموصل ، وسيف الدين بكتمر صاحب خلاط ، وسلطان شاه بن ألب أرسلان صاحب خراسان ، وقيطرمش [بن عبدالله] (١) المستنجدى شحنة (٢) بغداد ، والأمير داود صاحب مكة (٣) ، ونذكر تراجمهم واحداً بعد واحد بعون الله . ونذكر أولاً ترجمة السلطان صلاح الدين قدس الله روحه (٤) .

ذكر وفاة السلطان صلاح الدين

والكلام فيه على أنواع :

الأول فى ترجمته :

هو يوسف بن أيوب بن شاذى بن مروان . وقال ابن خلكان : ولقد تتبعت [نسبتهم] (٥) كثيراً ، فلم أجد أحداً ذكر بعد شاذى أباً آخر ، حتى أنى وقفت على كتب كثيرة بأوقاف وأملاك باسم شيركوه وأيوب فلم أر فيها سوى شيركوه وأيوب بن شاذى لاغير ، ويقال : شاذى بن مروان . قال : ورأيت مُدرجاً رتبة الحسن بن [غريب] (٦) بن عمران الحرشى ، يتضمن أن : أيوب بن شاذى بن مروان بن أبى على بن [عنتر] (٧) بن الحسن بن على بن أحمد بن أبى على بن عبدالعزيز بن هذبة بن الحُصَيْن بن الحارث بن سنان بن عمرو بن مرة بن عوف بن أسامة بن بيهس بن الحارث صاحب الحمالة ابن عوف بن أبى حارثة بن مرة بن نُشْبَة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن

(١) ما بين حاصرتين إضافة من مرآة الزمان للتوضيح ، ج٨ ، ص ٢٧١ .

Lane Poole, Saladin, p.5

(٢) شحنته جمع شحانى ، أى رئاسة الشرطة ، ويسمى متولها صاحب الشحنة

(٣) الأمير داود : هو داود بن عيسى بن فليته بن أبى هاشم العلوى الحسينى توفى سنة ٥٨٩ هـ .

انظر : شذرات الذهب ، ج٤ ، ص ٢٩٧ .

(٤) نقل العينى هذا الحدث بتصرف من مرآة الزمان ج٨ ، ص ٢٧١ .

(٥) «نسبهم» فى الأصل ، والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص ١٤٠ .

(٦) «عرب» فى الأصل ، والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص ١٤٠ .

(٧) «عنتر» فى الأصل ، والتصحيح من وفيات الأعيان ، ص ١٤٠ .

بغیض بن ریث بن غطفان بن سعد بن قیس عیلان [١٦٢] بن ألیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، ثم رفع بعد هذا فی النسب حتى انتهى إلى آدم علیه الصلاة والسلام .

ثم ذکر بعد ذلك أن علی بن أحمد بن أبی علی بن عبدالعزیز یقال : إنه ممدوح المتنبی . وفيه یقول من جملة قصیدته :

شَرَقَ الجَوَّ بِالغِبَارِ إِذَا سَا رَعَىَّ بِنَ أَحْمَدِ القَمَقَامُ

وأما حارثة بن عوف بن أبی حارثة صاحب الحمالة ، فهو الذى حمل الدماء بین عبس وذبیان ، وشاركه فی الحمالة خارجه ابن سنان أخو هَرم بن سنان^(١) . وكان قدمه إلى الملك المعظم شرف الدین عیسی بن الملك العادل^(٢) صاحب دمشق ، وسمعه علیه هو وولده الملك الناصر صالح الدین أبو المفاخر داود بن الملك المعظم^(٣) ، وكتب لهما بسماعهما علیه فی آخر رجب سنة تسع عشرة وستمائة . ورأيت^(٤) فی تاریخ حلب الذى جمعه القاضی كمال الدین أبو القاسم عمر بن أحمد المعروف بابن العديم الحلبي ، بعد أن ذكر الاختلاف فی نسبهم ، فقال : وقد كان المعز إسماعيل بن سيف الإسلام بن أيوب ملك اليمن ادعى نسباً فی بنى أمية وادعى الخلافة .

وقال ابن خلکان : وسمعت شيخنا القاضی بهاء الدین بن شداد یحكى عن السلطان صلاح الدین أنه أنكر ذلك ، وقال : ليس هذا أصلي^(٥) . وذكر ابن القادسی ، وقال : كان شاذى مملوك بهروز الخادم . وقال السبط فی المرأة^(٦) : وهذه من هنات ابن القادسی ما كان شاذى مملوكاً قط ، ولا جرى علی أحد من بنى أيوب رق ، وإنما شاذى خدم بهروز الخادم فی قلعة تكريت استنابه فيها ، وكان صلاح الدین يوسف المذكور یقال له : السلطان الأعظم أبو المظفر الملك الناصر صلاح الدین يوسف بن الأمير نجم الدین أيوب صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والفراية واليمنية .

(١) ورد هذا النص فی وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص ١٤٠ .

(٢) شرف الدین عیسی بن الملك العادل سيف الدین أبی بكر بن أيوب صاحب دمشق ، توفي ٦٢٤ هـ . انظر وفيات

الأعيان ، ج٣ ، ص ٤٩٤ - ص ٤٩٦ ، ج٧ ، ص ١٤١ .

(٣) الناصر صلاح الدین أبو المفاخر داود . انظر ترجمته فی وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ٤٩٦ .

(٤) إلى هنا توقف العيني عن النقل من وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص ١٤٠ - ص ١٤١ .

(٥) نقل العيني هذا النص بتصريف من وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص ١٤١ .

(٦) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٧٢ - ص ٢٧٣ .

الثاني : فى بيان ميلاده وبلده وأصله .

ولد صلاح الدين بقلعة تكريت لما كان أبوه وعمه بها فى سنة اثنتين وثلاثين وخمسائة ، واتفق أهل التاريخ على أن أباه وأهله من دُوين^(١) بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون الياء آخر الحروف وفى آخرها نون . وهى بلدة فى آخر أعمال أذربيجان من جهة أَران وبلاد الكرج . وإنهم أكراد رَوَادِيَّة بفتح الراء والواو وبعد الألف دال مهملة ثم ياء آخر الحروف مشددة وبعدها هاء . والروادية بطن من الهدبانية بفتح الهاء والدال المهملة والباء الموحدة وبعد الألف نون مكسورة ثم ياء آخر الحروف مشددة وبعدها هاء ، وهى قبيلة من الأكراد .

وقال ابن خلكان^(٢) : قال لى رجل فقيه عارف بما يقول وهو من أهل دوين ، إن على باب دوين قرية يقال لها أَجْدَ أَتْقَان^(٣) بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الدال المهملة وبعد الألف نون مفتوحة وقاف مفتوحة وبعد الألف الثانية نون أخرى ، وجميع أهلها أكراد روادية ، ومولد أيوب والد صلاح الدين بها ، وشاذى أخذ ولديه أسد الدين شيركوه ونجم الدين أيوب وخرج بهما إلى بغداد ، ومن هناك نزلوا تكريت ومات شاذى بها ، وعلى قبره قبة داخل البلد . وكان شيركوه وأيوب - لما كانا فى بغداد - خدما مجاهد الدين بهروز شحنة [١٦٣] العراق ، ورأى مجاهد الدين فى نجم الدين أيوب عقلاً ورأيا حسناً وحُسن سيرة ، فجعله دزدار تكريت إذ هى له . ودزدار بضم الدال المهملة وسكون الزاى المعجمة وفتح الدال المهملة وبعد الألف راء ، وهو لفظ أعجمى ، ومعناه حافظ القلعة ، وهو الوالى ، ودُز بالعجمى القلعة ، ودار الحافظ . فسار إليها ومعه أخوه أسد الدين .

ثم إن أسد الدين قتل إنساناً بتكريت لكلام جرى بينهما ، فأرسل مجاهد الدين إليهما ، فأخرجهما من تكريت ، ثم إنهما قصدا عماد الدين زنكى وكان إذ ذاك صاحب الموصل ، فأحسن عماد الدين إليهما وأقطعهما إقطاعاً حسناً وصاروا من جملة جنده ، ولما فتح عماد الدين زنكى بعلبك جعل نجم الدين دزدارها وقد ذكرنا ذلك كله مفصلاً^(٤) ،

(١) دُوين : بلدة من نواحي أَران فى آخر حدود أذربيجان بالقرب من تفليس . معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٦٣٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص ١٣٩ .

(٢) وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص ١٣٩ .

(٣) أَجْدَ أَتْقَان : لم يذكرها سوى العيني ، وهى القرية التى ولد بها صلاح الدين .

(٤) نقل العيني هذا الحدث من ابن خلكان بتصريف . انظر : وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص ١٤٢ - ص ١٤٥ .

ويقال: إن الأخوين خرجا من تكريت في الليلة التي ولد فيها صلاح الدين فتشاءموا به وتطيروا منه، فقال بعضهم: لعل فيه الخيرة وما تعلمون. فكان كما قال ويقال ما خرجا من تكريت إلا - بعد ولادة صلاح الدين مدة يسيرة، أما في بقية السنة التي ولد فيها صلاح الدين أو في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة والله أعلم.

الثالث في بيان منشأه:

ولم يزل صلاح الدين في كنف أبيه حتى ترعرع، ولما ملك نور الدين محمود الشهيد بن عماد الدين زنكي دمشق في التاريخ الذي ذكرناه، لازم نجم الدين أيوب خدمته، وكذلك ولده صلاح الدين يوسف، وكانت مخايل السعادة عليه لائحة، والنجابة تقدمه من حالة إلى حالة، ونور الدين الشهيد يرى له ويؤثره، ومنه تعلم صلاح الدين طرائق الخير وفعل المعروف والاجتهاد في أمر الجهاد، حتى تجهز مع عمه شيركوه إلى الديار المصرية كما ذكرناه مفصلاً، ثم لم يزل يتقلب به الحال إلى أن صار سلطاناً، وخطب باسمه في الديار المصرية والشامية والفراتية وأرض اليمن ومكة والمدينة، ولم يزل مرابطاً مجاهداً في سبيل الله عز وجل حتى أتاه اليقين^(١).

الرابع في سيرته:

قال العماد^(٢) وغيره: قد كان السلطان صلاح الدين متشرعاً في ملبسه ومأكله ومشربه ومركبه، فلا يلبس إلا الكتان والقطن والصوف، ولا يعرف أنه تخطى مكروهاً بعد أن أنعم الله عليه بالملك، بل كان همه الأكبر ومقصوده الأعظم نصر الإسلام وكسر الأعداء اللثام، ويعمل فكره في ذلك وآراءه وحده ومع من يثق برأيه ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً، هذا مع ما لديه من الفضائل والفواضل والفوائد الفرائد في اللغة والأدب وأيام الناس حتى قيل: إنه كان يحفظ الحماسة بتمامها وكان مواظباً على الصلوات [الخمس]^(٣) في أوقاتها في جماعة، ويقال: إنه لم تفته الجماعة في صلاة قبل وفاته بدهر طويل حتى في مرض موته، كان يدخل الإمام فيصلي به، ويتجشم القيام مع ضعفه، وكان يفهم ما يقال بين يديه من البحث والمناظرة، ويشارك في ذلك مشاركة

(١) نقل العيني هذا النص بتصرف من وفيات الأعيان، ج ٧، ص ١٤٥.

(٢) نقل العيني هذا النص بتصرف من الفتح القسي، ص ٦٥٦ - ٦٦٠.

(٣) «الخمس» كذا في الأصل. والصواب ما أثبتناه.

قريبة حسنة وإن لم يكن بالعبرة المصطلح عليها^(١). وقال العماد : ورأى يوماً دواتي محلاة بالفضة ، فأنكر على وقال : هذا حرام . فقلتُ له على سبيل [١٦٤] المداعبة : وليس تحل حلية السلاح واستصحابه في الكفاح ، ودواتي هذه أشجع ومدادها أنقع ويراع براعتي القصير أطول ، وسنان قناتي أحد وأقتل . فقال : ليس هذا دليل صالح . قلت : ما جمعت هذه العساكر الإسلامية إلا بقلمى ، ولا تفرقت جموع الكفر إلا بكلامي . فقال : والله إن هذا ما يعجبني . فلم أعد أكتب بتلك الدواة بين يديه .

وكان طاهر المجلس لا يذكر أحداً في مجلسه إلا بالخير ، وكان طاهر اللسان لا يذكر أحداً بسوء ولا يشتم أحداً قط ، وكان مع هذه المملكة المتسعة والسلطنة العظيمة كثير التواضع والल्प ، قريباً من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمدارة ، وكان يحب العلماء وأهل الخير ويقربهم ويحسن إليهم ، وكانت مجالسه منزهة عن الهزء والهراء ، ومجافله حافلة بأهل العلم والفضل ، وما سمع منه كلمة فُحش قط ، وكان يلين للمؤمنين ويغلظ على الكافرين ، ومن جالس له لا يعلم أنه جالس سلطاناً بل يعتقد أنه أخ من الإخوان ، وكان شديد الحياء خاشع الطرف ، رقيق القلب سريع الدمعة شديد الرغبة في سماع الحديث ، وإذا بلغه عن شيخ رواية عالية – وكان ممن يحضر عند الناس – استحضره وسمع عليه وأسمع أولاده ومماليكه ، وأمرهم بالقعود عن سماع الحديث إجلالاً له ، وإن لم يكن ممن يحضر عند الناس ولا يطرق أبواب الملوك سعى إليه وسمع منه وروى عنه وتردد إليه ، ولم يكن في عمره كَتَبَ بيده ما فيه أذى مسلم ، وما حضر بين يديه يتيم إلا وترحم على مخلفه وجبر قلبه وأعطاه ما يكفيه ، فإن كان له كافل وإلا كفله ، وإنه مات ولم تجب عليه زكاة^(٢) .

الخامس في حسن عقيدته :

كان متوكلاً على الله في كل أمره ، ولا يلتفت إلى قول منجم ، وكان حسن العقيدة كثير الذكر لله تعالى ، وكان قد قرأ عقيدة القطب النيسابوري وعلمها أولاده الصغار ؛ لترسخ في أذهانهم من الصغر ، وكان يأخذها عليهم .

(١) نقل العيني هذا النص من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥ ، وإن كان قد ذكر أنه نقله من العماد الأصفهاني ، الفتح القسى ، ص ٦٥٦ .

(٢) نقل العيني هذا النص بتصرف من الفتح القسى ، ص ٦٥٦ – ص ٦٦١ ؛ النوادر السلطانية ، ص ٩ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢١٩ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٧٤ .

وقال ابن كثير: وكان القطب النيسابوري جمع هذه العقيدة لأهله، وكان يحفظها ويحفظها من عقل من أولاده، وكان يحب سماع القرآن العظيم ويواظب على سماع الحديث، حتى أنه سمع في بعض المصافات جزءاً، وهو بين الصفيين، ويتبحر بذلك ويقول: هذا موقف لم يسمع فيه أحد حديثاً، وكان ذلك بإشارة العماد [الكاتب] (١). وكان رقيق القلب سريع الدمعة عند سماع الحديث، كثير التعظيم لشعائر الدين، وكان قد لجأ إلى ولده الظاهر - وهو بحلب - شاب يقال له الشهاب، يعرف الكيمياء وشيئاً من الشعبذة والأبواب النيرنجيات، فافتتن به ولده وقربه وأحبه وخالف فيه حملة الشرع، وبلغ ذلك أباه السلطان، فكتب إليه أن اقتله لا محالة، فصلبه ولده عن أمر والده كما ذكرناه (٢) في سنة [ست] (٣) وثمانين وخمسائة، ومن شدة محبته لسماع الحديث مضى إلى الإسكندرية، وسمع الحديث الكثير من الحافظ [١٦٥] السلفي ومن ابن عوف الموطأ، وكان مبغضاً لكتب الفلاسفة وأرباب المنطق ومن يعاند الشريعة، وقال ابن كثير: وكان رحمه الله قرأ مختصراً في الفقه تصنيف سُلَيْم الرازي.

السادس في حلمه وأخلاقه الحسنة:

وكان حليماً كثير العفو والتجاوز عن أصحاب الذنوب، حسن الخلق صبوراً على ما يكره، كثير التغافل عن ذنوب أصحابه، يسمع من أحدهم ما يكره ولا يعلمه بذلك ولا يتغير عليه، وكان يوماً جالساً فرمى بعض المماليك بعضاً بسرموزة، فأخطأته، ووصلت إلى السلطان ووقعت بالقرب منه، فالتفت إلى الجهة الأخرى ليتغافل عنها. وقال القاضي بهاء الدين (٤): نفرت (٥) بغلتي يوماً من الجمال وأنا راكب في خدمته، فزحمت وركه حتى أفلقته من الوجع وهو بيتسم، وبُذلت في خزانته كيسان من الذهب المصري بكيسين من الفلوس (٦). [فما عمل] (٧) للمباشرين شيئاً سوى صرفهم (٨).

(١) ما بين حاصرتين إضافة من ابن كثير للتوضيح، البداية والنهاية، ج١٣، ص ٦.

(٢) نقل العيني هذا النص بتصريف من البداية والنهاية، ج١٣، ص ٥.

(٣) «سبح» كذا في الأصل. والمثبت من ابن كثير الذي ينقل العيني عنه، البداية والنهاية، ج١٣، ص ٦.

(٤) «شهاب الدين» كذا في الأصل. والمثبت هو الصحيح.

(٥) انظر: النوادر السلطانية، ص ٢٩.

(٦) المراد بالفلوس: النقود النحاسية، انظر: انستاس الكرملي، النقود العربية وعلم النميات، ص ٦٢ - ٧٣، المطبعة

العصرية، القاهرة، سنة ١٩٣٩ م.

(٧) «فلم يعلم» كذا في الأصل. والتصحيح من النوادر، ص ٣٣.

(٨) نقل العيني هذا الحدث بتصريف من النوادر، ص ٣٣.

وقال القاضي بهاء الدين: كنت يوماً عند مجلس الحكم بالقدس الشريف، إذ دخل رجل حسن الهيئة ومعه مكتوب حكيمى وقال لى: يا أيها القاضي خصمى السلطان، وهذا بساط الشرع، فقال له القاضي: بأى سبب؟ قال: إن سنقر الخلاطى مملوكى ولم يزل على ملكى إلى أن مات، وكان فى يده أموال عظيمة، كلها لى، فاستولى عليها السلطان، وأخرج المكتوب فتصفحته، فوجدته يتضمن جلية سنقر الخلاطى، وأنه اشتراه من فلان التاجر فى الوقت الفلانى ولم يزل فى ملكه إلى أن ندد^(١) عنه فى سنة كذا، قلت له: فما أخرجك إلى هذا الوقت؟ فقال: الحقوق لا تبطل بالتأخير. قال القاضي: فأعلمت السلطان، فأحضره واستوى معه فى المجلس حتى ساواه، وادعى الرجل وأظهر كتابه، فقال السلطان (رحمه الله): إن لى من يشهد أن هذا سنقر فى هذا التاريخ كان ملكى بمصر، وإنى اشتريته مع ثمانية أنفس، ولم يزل فى ملكى حتى أعتقته، ثم أحضر السلطان جماعة من أعيان الأمراء فشهدوا بذلك، فأنكر الرجل، فقلت للسلطان: يا مولانا ما فعل هذا إلا يطلب صدقة السلطان، فما يحسن أن يرجع خائب الأمل. فقال: هذا باب آخر، وأمر له [بنخلعة^(٢)] ونفقة جيدة^(٣) وبغلة^(٤).

قال: وكان الحجاب يزدحمون على طراحته، فجاء سنقر الخلاطى ومعه قصص، فقدم له قصة، وكان السلطان قد مد يده اليمنى على الأرض ليستريح، فداسها سنقر الخلاطى ولم يعلم وقال له: علم عليها، فلم يجبه، فكرر عليه القول، فقال له: يا طواشى أعلم بيدى أو برجلى، فنظر سنقر فرأى يد السلطان تحت رجله فخجل، وتعجب الحاضرون من هذا الحلم، ثم قال السلطان: هات القصة فعلم عليها. وما زال السلطان على هذه الأخلاق حتى توفاه الله - عز وجل - إلى مقر رحمته ورضوانه^(٥).

وقدم إليه يوماً مملوك له قصة فقال: أنا الساعة ضجر، فأخرها ساعة، فلم يؤخرها وقدمها إلى وجهه، فلما قرأ اسم صاحبها قال: أى والله رجل مستحق. قال: فوقع له. قال: ماثم دواة. ثم نظر فإذا الدواة [١٦٦] بعيدة عنه، فامتد على يده اليسرى حتى أخذ

(١) ندد: بمعنى نفر وذهب على وجهه شارداً. انظر: محيط المحيط مادة «ندد»، ج٢، ص ٢٠٥٥.

(٢) «بنخلع» كذا فى الأصل والمثبت من النوادر، ص ١٦؛ امرأة الزمان، ج٨، ص ٢٧٥.

(٣) نقل العيني هذا النص بتصرف من النوادر، ص ١٦.

(٤) بغلة: نقلها العيني عن امرأة الزمان، ج٨، ص ٢٧٥؛ أما فى النوادر فقد ورد النص هكذا «وتقدم له بنخلعة ونفقة بالغلة». انظر: النوادر، ص ١٦.

(٥) نقل العيني هذا الحدث بتصرف من امرأة الزمان، ج٨، ص ٢٧٥، ص ٢٧٦.

الدواة ووقع له^(١). قال القاضي: ولقد واجهه الجناح على يافا بالكلام القبيح، فما قال له كلمة واستدعاه، فأيقن بالهلاك. وارتقب الناس أن يضرب رقبتة، فأطعمه فاكهة جاءتته من دمشق، وسقاه ماء وثلجاً^(٢).

السابع في شجاعته:

وكان - رحمه الله - من أشجع الناس وأقواهم بدنًا وقلبًا مع ما كان يعترى جسمه من الأمراض والأسقام ولاسيما وهو مرابط مصابر مشاغر عند عكا، فإنهم كانوا كلما كثرت جموعهم وتراكت أمدادهم لا يزيده ذلك إلا قوة وشهامة، وقد بلغت جموعهم خمسمائة ألف مقاتل ويقال ستمائة ألف مقاتل، وكان جملة من قتل منهم مائة ألف مقاتل، وكان يوم المصاف يدور على الأطلاب ويقول: وهل أنا إلا واحد منكم. وكان في الشتاء يعطى العساكر دستوراً وهو نازل على مرج عكا، ويقيم طول الشتاء في نفر يسير. وفي المرأة^(٣): وكان شجاعاً شهماً جواداً مجاهداً في سبيل الله، وأقام على عكا مجاهداً مرابطاً قريباً من أربع سنين.

الثامن في كرمه وجوده:

وفي المرأة^(٤): وكان يجود بالمال قبل الوصول إليه ويحيل به، ومتى عرف وصول حمل وقع عليه بأضعافه، وما خيب أحداً بالرد، وإن لم يكن عنده شيء لطف به كأنه غريم يستمهله، وكان مغرمًا بالإنفاق في سبيل الله، ووهب مدة مقامه على عكا مرابطاً للفرنج من رجب سنة خمس وثمانين وخمسمائة إلى يوم انفصاله عنها في شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، مدة ثلاث سنين وكسر، فكان اثني عشر ألف رأس من الخيل العرب والأكاديش^(٥) الجياد للحاضرين معه في الجهاد والقادمين عليه من البلاد، غير ما أطلقه من الأموال في أثمان الخيل المصابة في القتال^(٦).

(١) نقل العيني هذا الحدث بتصرف من النوادر، ص ٢٨، ص ٢٩.

(٢) نقل العيني هذا الحدث بتصرف من مرآة الزمان، ص ٢٧٥.

(٣) نقل العيني هذا النص بتصرف من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٧٣.

(٤) نقل العيني هذا النص بتصرف من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٧٣.

(٥) الأكاديش: جمع أكديش، وهو يطلق على الحصان الخليط أو غير الأصيل والصغير غير الجيد، وقد كان سلاطين المماليك يقدمونها هدايا للأمراء، الفتح القسي، ص ٦٠، حاشية ١٠؛ ابن واصل، فرج الكروب، ج ٢، ص ٤٢٧.

(٦) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٧٣.

وقال العماد : ولم يكن له فرس يركبه إلا وهو موهوب ، ولا جاءه قود إلا وهو مطلوب ، ولا ردّ سائلاً ولا أخجل مائلاً ولا خيب أملاً . قال : شكى إليه أيوب بن كنان^(١) ديناً مبلغه اثنا عشر ألف دينار فقصاه عنه . قال : وكتب إليه سيف^(٢) الدوله بن منقذ نائبه بمصر إن بعض الضّمان انكسر عليه مال كثير وربما وصل إلى الباب وعجل ، فلما كان بعد أيام وصل ذلك الرجل إلى الباب وتمحل ، وبلغ السلطان فأرسل إليه يقول : احذر احذر أن تقع في عين ابن منقذ^(٣) .

قال : وفتح آمد ووهبها لابن قرا أرسلان ، واجتمع عنده وفود بالقدس ، ولم يكن عنده مال فباع ضبيعة من بيت المال وفرق ثمنها فيهم . وإنه - رحمه الله - لم يخلف في خزائنه إلا سبعة وأربعين [درهماً ناصرية]^(٤) وديناراً واحداً صورياً ، ولم يخلف عقاراً ولا بستاناً ولا قرية ولا شيئاً من الأملاك^(٥) ، وحوسب صاحب ديوانه فخرج عليه تسعون ألف دينار بإقراره ، فما طلبها ولا أراه أنه عرفها ، ولم يرض له بعد هذا بالعطلة فولاه ديوان جيشه ، وكان إذا فتح بلداً أو أخذ إقليماً وهبه لبعض أقاربه أو امرائه أو أتباعه .

التاسع في معرفه :

قال ابن خلكان : ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية لم يكن بها شيء من المدارس ، فإن الدولة المصرية كان [١٦٧] مذهبها مذهب الإمامية^(١) ، فلم يكونوا يقولون بهذه الأشياء ، فعمر بالقرافة الصغرى المدرسة^(٢) المجاورة لضريح الإمام الشافعي - رحمه الله - ، وبنى مدرسته بالقاهرة في جوار المشهد المنسوب إلى الحسين رَضِيَ اللَّهُ

(١) «كيان» في الأصل . والمثبت من الفتح القسي ، ص ٦٥٧ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٤٣٧ .
(٢) سيف الدوله هو : أبو الميمون المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني ، الملقب سيف الدوله محب الدين ، من أمراء الدولة الصالحية ، ولد سنة ٥٢٦ هـ ، وتوفي سنة ٥٨٩ هـ . وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ١٤٦ .
(٣) ينقل العيني هذا النص بتصريف من الفتح القسي ، ص ٦٥٦-٦٥٧ ، وإن كان قد نقله بالنص من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٧٣ .

(٤) ما بين حاصرتين إضافة من النواذر ، ص ١٧ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢١٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٤ .

(٥) الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢١٧ .

(٦) مذهب الإمامية : هم القائلون بإمامة علي - رَضِيَ اللَّهُ - بعد النبي ﷺ نصاً ظاهراً وبقيناً صادقاً .

انظر الشهبوستاني ، الملل والنحل ، ج ١ ، ص ١٦٢ .

(٧) المدرسة الشافعية هي : المدرسة الناصرية ، كان حبس للشحن يعرف بدار المعونة لإقامة العقوبات وسفك الدماء ، فأعادها صلاح الدين مدرسة للشافعية وعمرها في أوائل سنة ٥٦٦ هـ ، وكان صلاح الدين حينئذ يتولى وزارة مصر للخليفة العاضد الفاطمي ، انظر : البنداري ، سنا البرق الشامي ، قسم ١ ، ص ١٠٧ ؛ المقرئ ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٤٥ - ٣٤٦ .

وجعل عليه وقفاً كثيراً طائلاً ، وجعل دار عباس^(١) - المذكور في ترجمة الظاهر العبيدي^(٢) ،
والعادل ابن السلار^(٣) - مدرسة للحنفية وعليها وقف جيد أيضاً ، والمدرسة التي بمصر
المعروفة بزین التجار جعلها وقفاً على الشافعية ووقفها جيد أيضاً ، وبنى بالقاهرة داخل
القصر مارستاناً^(٤) وله وقف جيد ، وله بالقدس مدرسة أيضاً ووقفها كثير وخانقاه بها
أيضاً ، وله بمصر مدرسة للمالكية^(٥) .

ولقد أفكرت في نفسي في أمور هذا الرجل ، وقلت : إنه سعيد في الدنيا والآخرة ،
فإنه فعل في الدنيا هذه الأفعال المشهورة من الفتوحات الكثيرة وغيرها ، ورتب هذه
الأوقاف العظيمة وليس فيها شيء منسوب إليه في الظاهر ، فإن المدرسة التي في القرافة
ما يسميها الناس إلا للشافعي - رحمه الله - ، والمجاورة للمشهد لا يقولون إلا للمشهد ،
والخانقاه التي بالقاهرة لا يقولون إلا خانقاه سعيد السعداء ، والمدرسة التي للحنفية
لا يقولون إلا مدرسة السيوفية ، والتي بمصر لا يقولون إلا مدرسة زين التجار ، والتي بمصر
أيضاً مدرسة المالكية ، وهذه صدقة السر على الحقيقة والعجب أن له بدمشق في جوار
المارستان النوري مدرسة يقال لها الصلاحية^(٦) ، فهي منسوبة إليه وليس لها وقف ، وله
بها مدرسة أيضاً للمالكية ولا تعرف به ، وهذه النعم من أطفاف الله تعالى^(٧) .

(١) دار عباس : تعرف بدار المأمون بن البطاحي ، وهي اليوم مدرسة للطائفة الحنفية ، وتعرف بالسيوفية . انظر :
وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٤٩٣ .

(٢) الظاهر العبيدي : هو أبو القاسم عيسى الملقب بالفاتح بن الحافظ بن محمد ويرجع نسبه إلى المهدي بن عبيد الله
توفي ٥٥٥ هـ . وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٤٩١ .

(٣) العادل بن السلار : هو أبو الحسن علي بن السلار المنعوت بالملك العادل سيف الدين عرف بابن السلار ، وزير
الظاهر العبيدي صاحب مصر ؛ وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٤١٦ - ص٤١٧ .

(٤) يقصد بهذا المارستان ، المارستان العتيق بنى سنة ٥٧٧ هـ ضمن متجددات العصر . الخطط ، ج٢ ، ص٢٥٠ ،
طبعة مصر .

(٥) المدرسة المالكية : وهي دار الغزل لأنها كانت قيسارية يباع فيها الغزل ، هدمها صلاح الدين وبنى مكانها مدرسة
للمالكية ومكانها اليوم أرض فضاء من الجهة الشرقية من جامع عمرو بن العاص ، انظر : البنداري ، سنا البرق
الشامي ، قسم ١ ، ص١٠٧ ؛ ابن دقماق ، الانتصار ، ج٤ ، ص٩٥ ؛ مفرج الكروب ، ج١ ، ص١٩٨ ، حاشية ١ .

(٦) المدرسة الصلاحية : بدمشق بالقرب من البيمارستان النوري وهي من إنشاء نور الدين محمود بن زنكي ، ومنسوبة
للسلطان صلاح الدين ، انظر محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج٦ ، ص٨٢ .

(٧) إلى هنا توقف العيني عن النقل من وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص٢٠٦ ، ص٢٠٧ .

العاشر في فتوحاته وهي على أنواع :

الأول في البلاد الإسلامية وهي : الديار المصرية والحجاز ومكة والمدينة من زبيد إلى حضرموت ، متصلاً بالهند ودمشق وبعليك وحمص وحماة وحلب وأعمال هذه البلاد^(١) .

الثاني في البلاد الإسلامية الفراتية وهي : حران والرها والرقة ورأس عين وسنجار ونصيبين وجملين وسروج وديار بكر وميا فارقين وأمد وحصونها وشهرزور والبوازيج^(٢) ، وخطب له على المنابر من باب همذان إلى الفرات ومن الفرات إلى حضرموت ومن الغرب إلى إفريقية . وفي المرأة^(٣) : أول ما فتح الديار المصرية .

الثالث في البلاد التي أخذها من الإفرنج وغيرهم ، وهي : طبرية وعكا ، أما طبرية فهي على نهر الأردن ، فتحها بالسيف ، وأما عكا فهي مدينة على البحر المالح ، فتحها بالصلح . والزيب^(٤) ومعليا^(٥) وإسكندرونة^(٦) بين صور وعكا وقلعة أبي الحسن بأرض صيدا وحصن يحمور^(٧) بالأمان ، وتبنين بجبل عاملة بالتسليم ، وهونين^(٨) غربى بانياس بالأمان ، والناصره التي ينسب إليها النصارى والطور قبلى صفورية بالتسليم ، وصفورية غربى طبرية بالسيف ، والقولة قبلى الناصرة بالتسليم ، وچنين قبلى عقربلا بالتسليم ، وزرعين ودبورية^(٩) متاخمة صفورية بالسيف ، وعقربلا قبلى الطور بالتسليم ، وبيسان بالغور ، وسبسطية من عمل نابلس بالتسليم ، [١٦٨] ونابلس مدينة مشهورة ، واللجون^(١٠) ، وريحا^(١١) ، وسنجل^(١٢) والبيرة بأرض القدس ، ويافا بالسيف ، وأرسوف بالأمان ، وقيسارية

(١) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٧٨ .

(٢) البوازيج : بلدة قرب تكريت . معجم البلدان ، ج١ ، ص ٧٥٠ .

(٣) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٧٨ .

(٤) الزيب : قرية كبيرة على ساحل بحر الشام قرب عكا . معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٩٩٤ .

(٥) مَعَلِيَاً : من نواحي الأردن بالشام . معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٥٧٨ .

(٦) إسكندرونة : هي مدينة في شرقي أنطاكية على ساحل الشام . معجم البلدان ، ص ٢٥٣ .

(٧) يحمور : بلد شمالي العرينة ، انظر خريطة القسم الشمالي من الشام .

(٨) هونين : بلد في جبال عاملة مظلة على نواحي مصر ؛ معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٩٩٩ .

(٩) دبورية : بليدة قرب طبرية من أعمال الأردن . معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥٤٦ .

(١٠) اللجون : بلد بالأردن بينه وبين طبرية عشرون ميلاً . انظر : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٣٥١ .

(١١) ريحا : يقال لها أريحة أيضاً : مدينة قرب بيت المقدس من أعمال الأردن . معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٢٧ - ص ٢٢٨ .

(١٢) سنجل : بليدة من نواحي فلسطين وعندها جب يوسف الصديق عليه السلام . معجم البلدان ، ج٣ ، ص ١٩٢ .

بالسيف ، وحيفا وصرفند^(١) بأرض بيروت ، وصيدا على البحر ، وقلعة أبي الحسن بأرض صيدا في جبل جليل ، وبيروت على البحر ، وجبيل ومجدل يافا بأرض الرملة ، ومجدل حباب^(٢) والداروم وغزة وعسقلان بالأمان ، وتل الصافية والبرج الأحمر بساحل الرملة بالسيف ، وحصن النظرون غربى القدس بالأمان ، وبيت جبريل بأرض النخيل بالتسليم ، وجبل خليل بالأمان ، وبيت اللحم - مولد المسيح عليه السلام - واللد بأرض الرملة بالسيف ، والرملة بالسيف ، وقلعة السلع والوعيرة وقلعة الجمع وقلعة الطفيلة وقلعة الهرمز جميع ذلك في وادى موسى عليه السلام ، وقلعة الكرك بعد حصار سنة ونصف ، وقلعة الشوبك بالأمان ، وقلعة صفد بعد حصار مدة ، وحصن يازور غربى الرملة بالتسليم ، وقلعة هونين غربى بانياس بالأمان ، وحصن كوكب قبلى طبرية بالتسليم ، وحصن عفرى شمالى القدس بالأمان ، وحصن العازرية شرقى القدس بالتسليم ، وحصن قرية أيا بأرض عسقلان بالأمان ، قلعة الجيب فوقانى بالأمان ، وحصن الجيب التحتانى شمالى القدس بالأمان . حصن قلنسوة شمالى لد بغير قتال ، وحصن القاقون بغير قتال ، وحصن القيمون شرقى حيفا بالسيف ، وحصن يبنى قريب الرملة بالأمان ، وحصن يازور غربى الرملة بالتسليم ، وقلعة القولة قبلى الناصرية بالتسليم ، وشقيف أرنون بالأمان ، وحصن بلدة وحصن بلياس - بين جبلة والمرقب - وحصن صهيون وريضة بالسيف ، وقلعة بلاطنس من عمل صهيون وحصن الجماهيرية شمالى صهيون وقلعة فيدو غربى جبل البرزين وقلعة بكاس وقلعة الشجر من أنطاكية وبك إسرائيل وقلعة السردانية وقلعة البرزين ودرسباك وبغراس^(٣) وحصن الدامور^(٤) وأنطرسوس وجبلة واللاذقية بالسيف ، وقلعة برزية^(٥) والبيت المقدس وغير ذلك من القرى والمعقل التى لم تذكر^(٦) .

(١) صرفندة : قرية من قرى صور من سواحل بحر الشام . معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٣٨٢ .

(٢) مجدل حباب : ورد لها ذكر فى كرد على . خطط الشام ، ج٢ ، ص ٥٩ .

(٣) بغراس : مدينة من لحف جبل اللكام بينها وبينه أربعة فراسخ ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٦٩٣ .

(٤) «الدانور» فى النوادر السلطانية ، ص ٢٤٨ .

(٥) برزوية والعامية تقول برزية ، وهى حصن قرب السواحل الشامية على سن جبل شاهق ، فتحها صلاح الدين سنة

٥٨٤ هـ . انظر : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٥٦٥ . أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ٣٤١ .

(٦) عن هذه الفتوحات انظر : النوادر السلطانية ، ص ٢٤٨ .

وفى المرأة: ويقال: إنه فتح ستين حصناً وزاد على نور الدين مصر والحجاز والمغرب واليمن والقدس والساحل وبلاد الفرنج وديار بكر، ولوعاش لفتح الدنيا شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً، وإن كان مبدأ فتوحاته^(١) بمصر بهمة نور الدين وأمواله وعساكره ورجاله وبينهما مقارنة فى السيرة والعدل والأيام واجتتاب الآثام، وكلاهما لم يبلغ ستين سنة والله أعلم^(٢).

الحادى عشر فى مرضه:

استهلت هذه السنة وهو فى غاية الصحة والسلامة، وخرج هو وأخوه الملك العادل أبو بكر إلى الصيد فى شرقى دمشق، وقد اتفق الحال بينه وبين أخيه أنه بعد ما يفرغ من أمر الفرنج هذه المرة [١٦٩] يسير هو إلى بلاد الروم ويبعث أخاه العادل إلى خلاط، فإذا فرغا من شأنهما سارا جميعاً إلى بلاد أذربيجان وبلاد العجم، ولما قدم الحجيج من الحجاز الشريف يوم الاثنين حادى عشر صفر خرج لتلقيهم وقدم معهم ولد أخيه سيف الإسلام صاحب اليمن، فأكرمه واحترمه وعاد إلى القلعة فدخلها من باب الجديد، فكان ذلك آخر ما ركب فى هذه الدنيا، وذلك أنه اعتراه حمى صفراوية ليلة السبت السادس عشر من صفر، فلما أصبح دخل عليه القاضى الفاضل وابن شداد وابنه الأفضل فأخذ يشكو إليهم قلقه البارحة وأطال الحديث وطال مجلسهم عنده، ثم تزايد به المرض واستمر، وقصده الأطباء فى اليوم الرابع، فاعتراه يبس وحصل له عرق شديد بحيث نفذ إلى الأرض، فقوى اليبس أيضاً، فأحضر الأمراء والأكابر والرؤساء فبويع لولده الأفضل نور الدين على نائباً على ملك دمشق، وكان الذين يدخلون عليه فى هذه الحال القاضى الفاضل وابن شداد وقاضى البلد ابن الزكى، وتفاقم به الحال ليلة الأربعاء السابع والعشرين من صفر، واستدعى الشيخ أبو جعفر إمام الكلاسه^(٣) ليبيت عنده يقرأ القرآن ويلقنه الشهادة إذا جدَّ به الأمر، فذكر أنه كان يقرأ عنده وهو فى الغمرات فقرأ «هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ»^(٤) فقال: هو كذلك صحيح فلما أذن للصبح جاء

(١) «ميدانه» فى الأصل والتصحيح من مرآة الزمان، ج٨، ص ٢٧٨.

(٢) انظر مرآة الزمان، ج٨، ص ٢٧٨.

(٣) الكلاسيه: مدرسة بناها نور الدين محمود سنة ٥٥٥ هـ متصلة بالجامع الأموى من شماله وسميت كذلك لأنها كانت موضع عمل الكلس أيام بناء الجامع وقد أمر بتجديدها السلطان صلاح الدين الأيوبي. انظر: كرد على، خطط الشام، ج٦، ص ٨٩.

(٤) سورة الحشر، آية رقم ٢٢.

القاضي الفاضل فدخل عليه وهو بأخر رمق ، فلما قرأ القارئ «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ»^(١) تبسم وتهلل وجهه وتوفى إلى رحمة الله تعالى^(٢) .

وقال العماد^(٣) : جلس السلطان ليلة السبت السادس عشر من صفر في مجلس عاداته ومحلى سعادته ، ونحن عنده في أتم اغتباط وأتم نشاط حتى مضى من الليل ثلثه وهو يحدثنا ونحن نحدثه ثم صلى به وبنا إمامه ، وحان قيامه وانفصلنا بإحسانه مغتبطين وبامتنانه مرتبطين ، وأصبحنا يوم السبت وجلسنا في الإيوان ننتظر خروجه لوضع الخوان ، فخرج بعض الخدام وأمر الملك الأفضل أن يجلس موضعه على الطعام ، فجاء وتربع في دسته وجلس بسمته وسمته ، وتطينا بتلك الحال [وتقلنا^(٤)] بذلك الفال ، ودخلنا إليه ليلة الأحد للعيادة ومرضه في الزيادة ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى^(٥) .

وقال النويري^(٦) : خرج السلطان إلى شرقي دمشق متصيداً ، فغاب خمسة عشر يوماً وصحبته أخوه الملك العادل ، ثم عاد إلى دمشق وودعه أخوه العادل وداعاً لالقاء بعده ، ومضى إلى الكرك وأقام السلطان بدمشق ، ثم ركب يوم الجمعة خامس عشر صفر ولقى الحجاج وبكى كيف فاته الحج معهم ، ثم عاد إلى القلعة فلحقه تلك الليلة كسل عظيم وغشيته حمى وأخذ المرض في التزايد ، ثم حدثت به رعشة وغاب ذهنه واشتد الإرجاف بموته ، وحزن أهل دمشق حزناً عظيماً لذلك .

وقال القاضي بهاء الدين^(٧) : لما كان يوم الأربعاء ثالث عشر صفر طلبني فحضرت عنده ، فسألني عن من في الإيوان ، فقلت : الملك الأفضل جالس في الخدمة والأمراء والناس في خدمته ، فاعتذر إليهم على لسان جمال الدولة إقبال . ولما كانت بكرة يوم الخميس استحضرنى فحضرت عنده ، [١٧٠] وهو في صفة البستان وعنده أولاده الصغار ، وقال لى : أكلت شيئاً اليوم؟ وكانت عاداته المباشطة ، ثم قال : أحضروا لنا ما تيسر .

(١) سورة التوبة ، آية ١٢٩ . «فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» .

(٢) البداية والنهاية ، ج-١٣ ، ص ٢ - ص ٣ : النوادر السلطانية ، ص ٢٤٦ : الروضتين ، ج-٢ ، ص ٢١٣ : مفرج الكروب ، ج-٢ ، ص ٤١٦ - ص ٤٢٠ .

(٣) انظر : الفتح القسى ، ص ٦٢٧ .

(٤) «وتفاءلنا» كذا في الأصل . والمثبت من الفتح القسى ، ص ٦٢٧ .

(٥) الفتح القسى ، ص ٦٢٧ .

(٦) نهاية الأرب ، ج-٢٨ ، ص ٤٣٧ - ص ٤٣٨ .

(٧) النوادر السلطانية ، ص ٢٤٢ - ص ٢٤٣ .

فأحضروا رزاً بلبن وما يشبه ذلك ، فأكل ، وكنت أظن أن ما عنده شهوة ؛ لأن بدنه كان ممتلئاً ، فلما فرغنا قال : ما الذى عندك من خير الحاج ، فقلت : قد اجتمعت بجماعة منهم فى الطريق ولولا كثرة الوحل لدخلوا اليوم ولكنهم فى غد يدخلون . فقال : نخرج إن شاء الله إلى لقائهم . فقمتم من عنده ولم أجد عنده من النشاط ما أعرفه منه ، ثم بكر يوم الجمعة فركب للقاء الحاج وكان فيهم [سابق الدين ، وقرالا الباروقى]^(١) ، وكان كثير الاحترام للمشايخ ، ثم لحقه ولده الملك الأفضل ، ثم رد إلى القلعة وكان آخر ركوبه رحمه الله .

ولما كانت ليلة السبت وجد كسلاً عظيماً ، فما نصّف الليل حتى غشيتته حمى صفراوية ، وأصبح فى يوم السبت السادس عشر من صفر وعليه أثر الحمى ولم يظهر ذلك للناس ، فدخلت أنا والقاضى الفاضل وولده الأفضل عنده وطال الحديث بيننا وأخذ يشكو من قلقه بالليل ، وطاب له الحديث إلى قريب الظهر ثم انصرفنا والقلوب عنده . ومدّ الطعام فى الإيوان وجلس الأفضل فى موضعه ، وبكى فى ذلك اليوم جماعة لما رأوا موضعه خالياً وولده فيه ، ثم أخذه مرضه يتزايد ونحن نلازم التردد فى طرفى النهار ، وأدخل أنا والقاضى الفاضل فى النهار مراراً وكان طبيبه الذى ألف مزاجه به غائباً ، وحضرت الأطباء فقصدوه فاشتد مرضه وقلت رطوبات بدنه ، ولم يزل المرض يتزايد فاشتد فى السادس والسابع والثامن ، ولما كان التاسع حدثت به رعشة وامتنع من تناول المشروب واشتد الرجيف فى البلد وخاف الناس ونقلوا الأقمشة من الأسواق وغشى الناس من الكآبة والحزن ما لا يوصف ، ولما كان العاشر من مرضه حقن دفعتين وتناول من ماء الشعير مقداراً صالحاً ، وفرح الناس فرحاً شديداً وأقمنا على العادة نتردد ، ثم أصبحنا فى الحادى عشر من مرضه وهو يوم الثلاثاء السادس والعشرين من صفر حضرنا الباب وسألنا عن حاله ، فأخبر جمال الدولة إقبال أنه عرق حتى نفذ عرقه إلى الفرش ثم إلى الحصر ثم إلى الأرض ، وإن اليبس قد تزايد عظيماً وضعفت قوته ، ولما رأى ولده الأفضل ما حل به وتحقق اليأس منه شرع فى تحليف الناس ، فجلس فى دار رضوان^(٢) المعروفة بسكنه ، واستحضر القضاة فعملوا نسخة يمين مختصرة تتضمن الحلف

(١) «سابق الدين الباروقى» كذا فى الأصل . والتصحيح من النوادر ، ص ٢٤٢ .

(٢) نقل العينى هذه الأحداث بتصرف من النوادر ، ص ٢٤٢ - ص ٢٤٥ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢١٢ - ص ٢١٣ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٤١٤ - ص ٤١٩ .

للسلطان مدة حياته ، ثم للأفضل بعد وفاته ، فأول من استحضر للحلف سعد الدين مسعود الشحنة أخو بدر الدين مودود ، ثم ناصر الدين صاحب صهيون ، فحلف وزاد أن الحصن الذى فى يده له ، ثم سابق الدين [١٧١] عثمان بن الداية^(١) صاحب شيزر فحلف ولم يذكر الطلاق واعتذر بأنه قط ما حلف به ، ثم خُشْتَرَيْن الهكارى^(٢) ، ثم نوشروان الزرزارى ، واشترط أن يكون له خبز يُرضيه ، ثم حلف علكان ومنكلان ، ثم مد الخوان فأكلوا . ولما كان العصر أعيد مجلس التحليف ، فأحضر ميمون القصرى وشمس الدين سنقر الكبير ، وقالوا : نحن نحلف بشرط أن لا نسل سيفاً فى وجه أحد من أخوتك ، وحضر سامة وقال : ليس لى خبز فعلى أى شىء أحلف؟! فزوج فحلف بشرط أن يُعطى خبزاً يُرضيه ، وحضر سنقر المشطوب ، والبكى الفارس ، وأبيك الأفتس ولم يحلف بالطلاق ، وحضر أخو [الأمير]^(٣) سياروخ وحلف واشترط رضاه ، وحضر حسام الدين بشارة وحلف وكان مقدماً على هؤلاء ، ولم يحضر أحد من الأمراء المصريين^(٤) .

ونسخة اليمين : «إننى من وقتى هذا قد أصفيت نيتى وأخلصت طويتى للملك الناصر مدة حياته ، وإنى لا أزال بازلاً جهدى فى الذب عن دولته بنفسى ومالى وسيفى ورجالى ، ممتثلاً أمره واقفاً عند مرضيه ، ثم من بعده لولده الملك الأفضل على ، ووالله إننى فى طاعته ، وأذب عن دولته وبلاده بنفسى ومالى وسيفى ورجالى ، وأمتثل أمره ونهيه وباطنى وظاهرى فى ذلك سواء ، والله على ما أقول وكيل .»

ثم لما كانت ليلة الأربعاء السابع والعشرين من صفر وهى ليلة الثانى عشر من مرضه اشتد مرضه وحال بيننا وبينه النساء ، واستحضرت أنا والقاضى الفاضل وابن الزكى فى تلك الليلة ، وعرض علينا الملك الأفضل أن نبني عنده ، فلم ير الفاضل ذلك وقال : المصلحة نزولنا واستحضار الشيخ أبى جعفر إمام الكلاسة ، فإنه رجل صالح يبيت بالقلعة حتى إذا استحضر السلطان بالليل يحضر عنده ، ونحول بينه وبين النساء ويذكره بالشهادة ، ففعلوا ذلك ، وكان ذهن السلطان غائباً من ليلة التاسع لا يكاد يفيق إلا فى

(١) ما بين حاضرتين إضافة من سبط ابن الجوزى لتوضيح النص ، انظر : مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٧٦ ؛ مفرج الكروب ، ج٢ ، ص ٤١٩ .

(٢) خشتريين الهكارى هو : جمال الدين خشتريين الهكارى ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ٢٤٢ .

(٣) ما بين حاضرتين إضافة من أبى شامة لتوضيح النص ، انظر : الروضتين ، ج٢ ، ص ٢١٣ ؛ مفرج الكروب ، ج٢ ، ص ٤١٩ .

(٤) ينقل العيني هذا الحدث بتصرف من النوادر ، ص ٢٤٤ - ص ٢٤٥ .

الأحيان ، وبات في تلك الليلة على الانتقال ، والشيخ أبو جعفر عنده يقرأ القرآن ويذكره بالله إلى أن توفي رحمه الله^(١) .

الثاني عشر في تاريخ وفاته :

قال القاضي بهاء الدين : كانت وفاته بعد صلاة الصبح في يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر من سنة تسع وثمانين وخمسمائة^(٢) . وفي تاريخ بيبرس وقيل : توفي في الخامس والعشرين من صفر . وفي المرأة : وكانت وفاته يوم الأربعاء بعد صلاة الفجر السابع والعشرين من صفر^(٣) . وفي تاريخ ابن العميد : وكانت وفاته بكرة يوم الأربعاء لثلاث بقين من صفر . وكلام الكل قريب بعضه من بعض . وفي المرأة : وغسله الخطيب الدولعي^(٤) ، وصلى عليه القاضي محيي الدين بن الزكي ، وبعث له القاضي الفاضل الأكفان والحنوط من أجل الجهات ، ودفن بدار البستان موضع جلوسه في قلعة دمشق^(٥) .

وقال ابن خلكان^(٦) : كان يوم موته يوماً لم يصب الإسلام والمسلمين مثله منذ فقد الخلفاء الراشدون ، وغسله الدولعي وهو ضياء الدين [١٧٢] أبو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد بن جميل التعلبي الأرقمي الشافعي خطيب جامع دمشق ، توفي في ثاني عشر ربيع الأول من سنة ثمانى وتسعين وخمسمائة ، ودفن بمقابر الشهداء بباب الصغير . قال : ثم أخرج تابوت السلطان بعد صلاة الظهر مسجى بثوب [فوط^(٧)] ، فارتفعت الأصوات عند مشاهدته ، وعظم الضجيج وأخذ الناس في البكاء والعيول وصلوا عليه أرسلالاً ، ثم أعيد إلى الدار التي في البستان وهي التي كان متمرصاً بها ، ودفن في الصفة الغربية منها ، وكان نزوله في حضرته قريباً من صلاة العصر .

(١) ينقل العيني هذا الحدث بتصرف من النوادر السلطانية ، ص ٢٤٦ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ١١٢ - ص ٢١٣ ؛ مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٤١٩ ، ص ٤٢٠ .

(٢) النوادر ، ص ٢٤٦ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٧٦ .

(٤) الخطيب الدولعي هو : ضياء الدين أبو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد بن جميل التعلبي الأرقمي الدولعي الشافعي خطيب جامع دمشق ، توفي سنة ٥٩٨ هـ . وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٢٠٣ .

(٥) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٧٦ .

(٦) وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٣٩ - ص ٢١٨ .

(٧) «فقط» في الأصل . والمثبت من النوادر ، ص ٢٤٧ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٢٠٣ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢١٣ .

ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكأنها وكأنهم أحلام^(١) .

ثم إنه بقي مدفوناً بقلعة دمشق إلى أن بنيت له قبة في شمالي الكلاسة ، التي هي شمالي جامع دمشق ، ولها بابان أحدهما إلى الكلاسة والأخرى من زقاق غير نافذ ، وهو مجاور^(٢) المدرسة العززية . وقال ابن خلكان رحمه الله : ولقد دخلت إلى هذه القبة من الباب الذى فى الكلاسة ، وقرأت عنده وترحمت عليه ، وأحضر لى قيم القبة ومتولى أمرها بقجة فيها ملبوس بدنه ، وكان فى جملته ، قباء أصفر قصير ، ورأس كُميه بأسود فتبركت به^(٣) . وقال ابن القادسى : ودفن معه سيفه . وقال القاضى الفاضل : هذا يتوكأ عليه فى الجنة . وقال السبط فى المرأة : هذا وهم من ابن القادسى لأن سيفه بعث به ولده الأفضل إلى بغداد^(٤) .

الثالث عشر : فى مدة سلطنته ومدة عمره :

وكان عمره قريباً من سبع وخمسين سنة ، وقد ذكرنا أن مولده كان فى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة . وفى تاريخ ابن العميد : وكان عمره ستاً وخمسين سنة وشهوراً وكانت مدة مملكته للديار المصرية نحو أربع وعشرين سنة ، وللشام قريباً من تسع عشرة سنة . قال ابن كثير^(٥) : وفى تاريخ ابن العميد وكانت مملكته اثنتين وعشرين سنة وسبعة وأربعين يوماً ، أولها يوم الاثنين وأخرها يوم الأربعاء لتتمة خمسمائة وثمان وثمانين سنة وسبعة وخمسين يوماً للهجرة ، ولتمام ست آلاف سنة وستمائة سنة وأربع وثمانين سنة وستة أشهر وسبعة أيام للعالم شمسية .

الرابع عشر : فيما جرى يوم وفاته :

قال ابن كثير : وجلس الملك الأفضل للعزاء فى القلعة ، وأرسل الكتب بوفاة والده إلى أخيه الملك العزيز عثمان بمصر ، وإلى الملك الظاهر غازى بحلب ، وإلى عمه الملك العادل بالكرك ، وقد ذكرنا أنه كان سافر إلى الكرك قبل موت أخيه السلطان لينظر فى

(١) وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص٢٠٣ ؛ النوادر ، ص٢٤٧ ، وقد ذكر ابن خلكان أن هذا البيت لأبى تمام الطائى .

(٢) مجاوزة فى الأصل . والمثبت من وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص٢٠٦ .

(٣) وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص٢٠٦ .

(٤) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٢٧٦ .

(٥) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٣ .

أمرها^(١). وقال المؤيد في تاريخه: ولما نقل الأفضل والده السلطان من القلعة حين بنى له تربة مشى بين يدي تابوته، وأخرج من باب القلعة على دار الحديث إلى باب البريد وأدخل الجامع، ووضع قدام النسروصلى عليه القاضي محيي الدين ابن القاضي زكي الدين، ثم دفن. وجلس ابنه للعزاء ثلاثة أيام في الجامع، وأنفقت ست الشام بنت أيوب^(٢) في هذه النوبة أموالاً عظيمة^(٣).

في المرأة^(٤): وكتب الفاضل إلى الظاهر وهو بحلب كتاب التعزية يقول فيه: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ^(٥)» الآية، أحسن الله عزاه في مصابه وجعل الخلف فيه لمماليك المرحوم وأصحابه، كتبت والدموع [١٧٣] قد حضرت النواظر والقلوب قد بلغت الحناجر، وإنى ودعت أباك مخدومي وداعاً لا نلتقى بعده، وأسلمته إلى الله طالباً فضله ورفده، ولم تدفع عنه جنوده المجندة القضاء، ولا ردت عنه الأسلحة والخزائن البلاء، فالعين تدمع والقلب يخشع ولا نقول ما يسخط الرب، وإنا عليك يا يوسف لمحزونون». وفي آخر الكتاب «فإن اتفقتم ما عدتم إلا شخصه الكريم، وإن اختلفتم فالمصائب المستقبله هولها عظيم».

وقال السبط في المرأة: وقد فات الفاضل شيئان أحدهما عند قوله: ودعته وداعاً لا نلتقى بعده، وكان الأولى أن يقول: إلا في جنات النعيم. والثاني عند قوله: هولها عظيم، كان ينبغي أن يقول: ذلك تقدير العزيز العليم. وفي المرأة: وكان أخوه العادل - لما توفي السلطان - بالكرك فقدم دمشق معزياً للأفضل، فأقام أياماً ثم رحل إلى الجزيرة إلى البلاد التي أعطاها إياه السلطان، وهي حران والرها وسميساط والرقه وقلعة جعبر وميافارقين وديار بكر، وكان له بالشام الكرك والشوبك، وبعث الأفضل القاضي ضياء الدين الشهرزوري رسولاً إلى الخليفة ومعه زردية السلطان وسيفه وحصانه وكذاغنده ودبوسه وتحفاً كثيرة، وعاب الناس عليه حيث بعث بعدة السلطان إلى بغداد، وكتب كتاباً فمنه:

(١) يذكر العيني أنه نقل هذا الخبر عن ابن كثير، إلا أنه بالرجوع إلى المصدر المذكور، لم نجد ذكراً له، وإنما نقله العيني عن المختصر، ج٣، ص٨٦.

(٢) ست الشام بنت أيوب: هي زُمرد خاتون بنت أيوب شقيقة شمس الدولة توران شاه بن أيوب. تزوجت ناصر الدين أبي عبدالله محمد بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص بعد زوجها الأول عمر بن لاجين وقد توفيت سنة ٦١٦ هـ. انظر وفيات الأعيان، ج١، ص٣٠٧.

(٣) نقل العيني هذا الحدث من المختصر، ج٣، ص٨٦.

(٤) سبط ابن الجوزي، ج٨، ص٢٧٧.

(٥) سورة الأحزاب، آية رقم ٢١.

«أصدر خدمته هذه وصدره معمور بالولاء ، وقلبه مغمور بالصفاء . وذكر كلاماً طويلاً . وأما العادل فإن المشاركة ثاروا عليه واستشاروا عز الدين صاحب الموصل ، واستشار هو أصحابه ، فأشار عليه المجد ابن الأثير بالخروج ، وأشار عليه مجاهد الدين قايماز بالمقام لتظهر حقائق الأمور ، وتراسل جيرانه ابن زين الدين صاحب إربل ، وسنجر شاه صاحب الجزيرة ، وعماد الدين صاحب سنجار ، وخرج عز الدين من الموصل واجتمعاً على حران ، فاستنجد العادل بأولاد أخيه ، فجاءته عساكر الشام ومصر ، ومرض عز الدين على نصيبين بالإسهال وترك العساكر مع أخيه عماد الدين ، ورجع إلى الموصل جريدة فمات بها على ما تذكره عن قريب إن شاء الله تعالى . ثم إن الملك العزيز قدم إلى الشام وقدمت معه العساكر على الأفضل ، وبعث إليه العادل : ارحل إلى مرج صفر ، فرحل وهو مريض ، وكان قصد العادل أن يبعده عن البلد ليصل العساكر ، فوصل الظاهر من حلب والمنصور من حماة وشيركوه من حمص والأمجد من بعلبك في نجدة ، فقال العادل : إنه يرجع إلى مصر ويقع الاتفاق وتعود الأمور إلى ما كانت عليه . واشتد مرض العزيز ولولا مرضه لما صالح . فأرسل العزيز كبار دولته فخر الدين سرکس وغيره فحلف الملوك ، وطلب مصاهرة العادل فزوجه ابنته خاتون ، ورجع كل واحد إلى بلده وذلك في شعبان^(١) ، وتمام هذا يأتي في السنة الآتية إن شاء الله تعالى .

وقال العماد الكاتب : ولما انفصلت العساكر عن دمشق شرع الأفضل في اللهو واللعب ، واحتجب عن الرعية وانقطع إلى لذاته ، وفوض الأمر إلى وزيره الجزرى^(٢) وحاجبه الجمال محاسن بن العجمي ، [١٧٤] فأفسداً عليه الأحوال ، وكان سبباً لزوال دولته واستبدلاً بكبراء الأمراء والأجناد أراذل الناس ففسدت أمور العباد^(٣) .

الخامس عشر : في من خلفه من الأولاد :

قال العماد الكاتب^(٤) : خلف السلطان سبعة عشر ولداً ذكراً وابنة صغيرة . الأول : الملك الأفضل نور الدين علي ، وهو أكبرهم ، ولد بمصر سنة خمس وستين وخمسمائة

(١) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٧٧ - ص ٢٨٠ .
(٢) الوزير الجزرى هو : ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزرى ، توفي سنة ٦٣٧ هـ ببغداد ، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٣٨٩ - ص ٣٩٧ .
(٣) بالرغم من أن العيني يذكر أنه ينقل من العماد إلا أنه لم يرد هذا الحدث في الفتح القسى ، وإنما ورد في مرآة الزمان ، وقد نقله عن بعض كتب العماد ، المرأة ، ج ٨ ، ص ٢٨٠ .
(٤) الفتح القسى ، ص ٦٢٩ .

ليلة عيد الفطر . الثاني : الملك العزيز عماد الدين عثمان أبو الفتح ، ولد بمصر أيضاً في جمادى الأولى سنة سبع وستين . الثالث : الملك الظافر أبو العباس مظفر الدين خضر ، ولد بمصر في شعبان سنة ثمان وستين وهو شقيق الأفضل (١) .

وقال ابن خلكان : وكنيته أبو الدوام وأبو العباس الخضر ، ويقال له المشمر لأن أباه لما قسم البلاد بين أولاده الكبار قال : وأنا مشمر . فغلب عليه هذا اللقب ، وكان مولده في القاهرة في خامس شعبان سنة ثمان وستين وخمسائة ، وتوفى في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وستمائة بحران عند ابن عمه الملك الأشرف ابن الملك العادل (٢) . الرابع : الملك الظاهر أبو منصور غياث الدين غازي ، ولد بمصر في نصف رمضان سنة ثمان وستين . الخامس : الملك المعز فتح الدين أبو يعقوب إسحق (٣) ، ولد بدمشق (٤) في ربيع الأول سنة سبعين وخمسائة . السادس : الملك المؤيد نجم الدين أبو الفتح مسعود ، ولد بدمشق سنة إحدى وسبعين وهو شقيق العزيز (٥) . السابع : الملك الأعز شرف الدين أبو يوسف يعقوب ، ولد بمصر سنة ثنتين وسبعين وهو شقيق العزيز أيضاً . الثامن : الملك الزاهر مجير الدين أبو سليمان داود ، ولد بمصر سنة ثلاث وسبعين وهو شقيق الظاهر . التاسع : الملك المفضل قطب الدين موسى ولد بمصر سنة ثلاث وسبعين ، وهو شقيق الأفضل . العاشر : الملك الأشرف أبو عبدالله عز الدين محمد (٦) ولد بالشام سنة خمس وسبعين . الحادي عشر : الملك المحسن ظهير الدين أبو العباس أحمد ، ولد بمصر في ربيع الأول سنة سبع وسبعين وهو شقيق الأشرف المذكور . الثاني عشر : الملك المعظم فخر الدين أبو منصور توران شاه ، ولد بمصر في ربيع الأول سنة

(١) نقل العيني هذه الأحداث من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٤ ، الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٢٤ - ص ٢٢٥ ؛ مفرج الكروب ، ج٢ ، ص ٤٢٣ - ص ٤٢٤ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٤٣٩ .

(٢) وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص ٢٥٥ .

(٣) اتفقت المصادر التي بين أيدينا مع العيني في ذكر اسمه «المعز» انظر : مفرج الكروب ، ج٢ ، ص ٤٢٥ ؛ الروضتين ، ج١ ق ٢٦ ، ص ٧١٠ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٤٣٩ ، وتفرد ابن كثير بذكر اسمه «العزيز» انظر : البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ٤ .

(٤) ذكر ابن واصل ، مفرج الكروب ، أن مولد المعز كان بمصر . ج٢ ، ص ٤٢٥ .

(٥) «الأعز» كذا في الأصل والتويري . نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٤٣٩ . أما ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٤ ، ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج٢ ، ص ٤٢٤ فقد ذكرا أن اسمه «الأغر» .

(٦) «الأشرف أبو عبدالله عز الدين محمد» كذا في الأصل . أما ابن كثير فقد ذكر اسمه «الأشرف معز الدين أبو محمد» البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٤ ، أما أبو شامة فقد ذكر أن اسمه «الملك الأشرف عزيز الدين ، الروضتين ، ج١ ، ص ٧١٠ ، أما ابن واصل فقد ذكر أن اسمه «الملك الأشرف نصير الدين محمد» ، مفرج الكروب ، ج٢ ، ص ٤٢٥ .

سبع وسبعين ، وتأخرت وفاته إلى سنة ثمان وخمسين وستمائه ، وهي السنة التي أخرج العدو - من التتار - مدينة حلب وغيرها . الثالث عشر : الملك الجواد ركن الدين أبو سعيد أيوب ، ولد في ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وهو شقيق المعز . الرابع عشر : الملك الغالب نصر الدين أبو الفتح ملكشاه ، ولد في رجب سنة ثمان وسبعين ، وهو شقيق المعظم . الخامس عشر : الملك المنصور أبو بكر أخو المعظم لأبويه ، ولد بجران بعد وفاة السلطان . السادس عشر : عماد الدين شادي ، لأم ولد . السابع عشر : نصره الدين مروان ، لأم ولد أيضاً . وأما البنت فهي مؤنسة خاتون ، تزوجها ابن عمها الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب^(١) وللسلطان غير هؤلاء الأولاد ممن درج في حيوته ، كالملك المنصور حسن والأمير أحمد وهو الذي رثاه العرقله بقوله :

[١٧٥]

أى هلال كُسفا	وأى غصن قصففا
كان سراجاً قد طغى	على الورى ثم انطفى
لم يركب الخيل ولم	يُقَلِّدوه مرهفا
قل للنحاة ويحكم	أحمد لم قد صُرففا
صبراً صلاح الدين	يارب السماح والوففا

السادس عشر : فيما استقر عليه الحال بعد وفاة السلطان :

لما توفى السلطان - رحمه الله - استقر في الملك بدمشق وبلادها المنسوبة إليها ولده الملك^(٢) الأفضل نور الدين على ، وبالديار المصرية الملك العزيز عثمان ، وبحلب وبلادها الملك الظاهر غازي ، وبالكرك والشوبك والبلاد الشرقية الفراتية الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب أخو السلطان ، وبحماه وسلمية والمعرة ومنبج وقلعة نجم الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر ، وبيعلبك الملك الأجد مجد الدين بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ، وبحمص والرحبة وتدمر شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي ، وبيد الملك خضر بن السلطان صلاح

(١) إلى هنا توقف العيني على الأخذ من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥ .

(٢) النويري ، ج ٢٨ ، ص ٤٤٠ .

الدين بصرى ، وهو فى خدمة أخيه الملك الأفضل ، ويبد جماعة من أمراء الدولة بلاداً وحصون ، منهم : سابق الدين عثمان بن الداية بيده شيزر وأبو قبيس ، وناصر الدين منكورس بن خمارتكين بيده صهيون وحصن برزية ، وبدر الدين دلدورم بن بهاء الدين ياروق بيده تل باشر ، وعز الدين أسامه بيده كوكب وعجلون ، وعز الدين إبراهيم بن شمس الدين المقدم بيده بعرين وكفر طاب وأفامية ، والملك الأفضل هو الأكبر من أولاد السلطان والمعهود إليه بالسلطنة ، واستوزر الملك الأفضل ضياء الدين نصر الله بن محمد ابن الأثير مصنف المثل السائر ، وهو أخو عز الدين بن الأثير مؤلف التاريخ المسمى بالكامل ، فحسن للملك الأفضل طرد أمراء أبيه ففارقوه إلى أخويه العزيز والظاهر ، ولما اجتمعت الأمراء بمصر حسنوا للملك العزيز الانفراد بالسلطنة ، ووقعوا فى أخيه الأفضل فمال إلى ذلك وحصلت الوحشة بين الأخوين الأفضل والعزيز ، وكان اليمن بمعاقله ومخاليفه جميعها فى قبضة السلطان ظهير الدين سيف الإسلام طغتكين بن أيوب أخى السلطان صلاح الدين ، ثم بعد ذلك شرعت الأمور تضطرب وتختلف وتفاقت الأحوال حتى آل الأمر إلى ما إليه آل ، واستقرت الممالك واجتمعت المحافل على أخى السلطان صلاح الدين وهو الملك العادل ، وصارت الممالك فى أولاده الأماجد الأفاضل كما سنوضحه إن شاء الله تعالى (١) .

السابع عشر : فى مراثى السلطان صلاح الدين

وقد عمل فيه الشعراء المراثى الكثيرة من أحسنها ما عمل فيه العماد الكاتب فى آخر الكتاب البرق الشامى ، وهى مائتان وثلاثون بيتاً وقد سردها الشيخ شهاب الدين فى الروضتين فمنها قوله فى أولها : [١٧٦]

شملُ الهدى والمُلْكِ عمَّ شتائه	والدهرُ ساء وأقلعت حسناته
أين الذى كانت له طاعاتنا ^(٢)	مبذولة ، ولربه طاعاته
بالله أين الناصرُ الملكُ الذى	لله خالصةً صفت نياؤه

(١) نقل العيني هذه الأحداث بتصرف من نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٤٤٠ - ص ٤٤١ : البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٦ ؛ وقد أورد أبو شامة هذا التقسيم بالتفصيل ، انظر : الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٢٤ - ص ٢٢٦ .
(٢) «طاعتنا» كذا فى الأصل . والتصحيح من الروضتين ، ج٢ ، ص ٢١٥ .

أين الذى مازال سلطاناً لنا
أغلال أعناق العدا^(١) أسيافه
لم يُجد تدبير الطبيب وكم وكم
من فى الجهاد صفاحه ما أغمدت
من فى صدور الكفر صدر قناته
منصورة غدواته محمودة
لا تحسبوه مات شخصاً واحداً
ملك عن الإسلام كان محامياً
قد أظلمت مذ غاب عنّا^(٥) دُورُه
دُفن السماح فليس تُنشر^(٦) بعدما
ما كنت أعلم أن طوداً شامخاً
ما كنت أعلم أن بحراً طامياً فينا
الدين بعد أبى المظفر يوسف
من لليتامى والأرامل راحم
لو كان فى عصر النبى لأُنزلت
بكت الصواهل والصوارم إذ خلت
يا وحشة الإسلام حين^(٨) تمكنت
ما كان أسرع عصره لما انقضى
يا راعياً للدين حين تمكنت

يرجى نداءه وتُتقى سَطواته
أطواق أجياد الورى منّاته
أخذت^(٢) لطلب الدهر تدبيراته
بالنصر حتى أغمدت صفحاته
حتى توارت بالصفيح^(٣) قناته
روحاته ميمونه صحواته
فمات كل العالمين مماته
أبدأ لماذا^(٤) أسلمته حُماته
لما خلت من بدره داراته
أودى إلى يوم النشور رفاته
يهوى ولا تهوى بنا مهواته
يُطم وتنتهى زخراته
أقوت قراره وأقفرت ساحاته
متعطف مفضوضه صدقاته
من ذكره فى ذكره آياته
من سلها وركوبها عزماته^(٧)
من كل قلب مؤمن روعاته
فكأنما سنواته ساعاته
منه الذئاب وأسلمته رعاته

(١) «العدى» كذا فى الأصل . والتصحيح من الروضتين ، ج٢ ، ص ٢١٥ .

(٢) «أخذت» فى الأصل . والتصحيح من الروضتين ، ج٢ ، ص ٢١٥ .

(٣) «الصباح» كذا فى الروضتين ، ج٢ ، ص ٢١٥ .

(٤) «إذا» كذا فى الروضتين ، ج٢ ، ص ٢١٥ .

(٥) «عنها» كذا فى الروضتين ، ج٢ ، ص ٢١٥ .

(٦) «تنبش» كذا فى الروضتين ، ج٢ ، ص ٢١٥ .

(٧) بكت الصوارم والصواهل إذ خلت من سلها وركوبها غزواته . كذا فى الروضتين ، ج٢ ، ص ٢١٦ .

(٨) «يوم» فى الروضتين ، ج٢ ، ص ٢١٦ .

ما كان ضرك لو أقمت مراعيًا
فارت ملكا غير باق متعبا
فعلى صلاح الدين يوسف دايمًا
ديناً تولى منذ رحلت ولاته
ووصلت ملكاً باقياً راحاته
رضوان رب العرش بل صلواته [١٧٧] (١)

ورثاه الأمير مجد الملك جعفر بن شمس (٢) الخلافة بمرثية . أولها قوله :

هو الدهر فاعلم ما على الدهر من عتب
يغص ولم يُشبع بأطيب مطعم ويشرق
وإن هو أعطى أو كسى متكلف
فلا تأمن الموت شيخاً ويافعاً
بكيه من الأيام لو نفع البكاء
فيأمرنى بالصبر والصبر معوذ
ألست ترى كيف انبرى الخطب ثائراً
إلى الناصر الملك الذى ملئت به
كريم أتاه الموت ضيفاً فلم يكن
ولو خاب منه قبل ذلك سائل
قضى فما انقضى المعروف وانقرض الندى
فلم يخل قلب من هموم ومن أسى
أفاض على الدنيا سجال نواله
ولو أنه يُبكى على قدر حقه
وأصبح للبيت المقدس منقذاً
وإن هو أوصى للعزیز بملكه

يشوب الرضى بالسخط والسلم بالحرب
قبل الرى بالبارد العذب
فلا بد من أخذ ولا بد من سلب
فللموت من ربي وللموت من ربي
وعاتبته دهرى لو غدا مجدياً عتبي
إليك فما سمعى إلى ولا قلبى
ومد يداً منه إلى دافع الخطب
قلوب البرايا من رجاء ومن رعب
لينزله إلا على السهل والرحب
لخاب وليس البخل من شيم السحب
وحطت رحال الوفد فى الشرق والغرب
ولم يخل طرف من سهاد ومن سكب
ففاضت (٣) عليه أعين العجم والعرب
لسالت (٤) دموع المزن من أعين الشهب
بأصلب عزم من مقارنة الصلب
فمن ما جد ندب إلى ما جد ندب

(١) نقل العيني من الروضتين ، ج٢ ، ص ٢١٥ - ص ٢١٦ .

(٢) هو : أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة أبي عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الأفضلى الملقب مجد الملك الشاعر المشهور ، توفى سنة ٦٢٢ هـ بالكوم الأحمر ظاهر مصر . انظر : وفيات الأعيان ، ج١ ، ص ٣٦٢ - ص ٣٦٣ وقد أورد أبو شامة بعض أبيات هذه القصيدة فى الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٢٤ .

(٣) «ففاضت» فى الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٢٤ .

(٤) «أسالت» فى الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٢٤ .

وقال ابن الساعاتي^(١) يرثيه ويمدح العزيز عماد الدين عثمان ولده منها هو قوله :

لإن كان ليل الحرب عرى غياهبهُ
فقد بان عن بدر السماء كواكبهُ
وإن كان ليث الغاب خلّى عينه
وغاب فهذا شبلة وكتايبهُ
وإن فارق الغميد المحلّى حسامه
فهذا حسام لا تقل مضاربه
وإن أقفر الفسطاط منه
فإنه منازل م أهولة وملاعبه
أقام عماد الدين رفع بنائه
فما ظل مسعاه ولا ذلّ جانبه [١٧٨].
يرد العيون الشرس عنه كليله
من الحق نور ليس يعدوه لازيه
كأن شعاع الشمس يلقاك دونه
ولم نر ملكاً حاجب الشمس حاجبه
ومن كان فى المسعى أبوه دليله
تدانت له أسبابه وسبابه
هو البحر حدث عنه غير مكذبٍ
فما تنقضى آياته وعجائبه

الثامن عشر: فى مدائحه

وقد مدحه جماعة من الشعراء منهم ابن قلاطس^(٢) وابن الذرورى^(٣) وابن المنجم^(٤)
وابن سنا الملك^(٥) وابن الساعاتى والبحرانى الإربلى^(٦) وابن دهن الحصى الموصلى^(٧)

(١) ابن الساعاتى هو: أبو الحسن على بن رستم بن هردوز، المعروف بابن الساعاتى، توفى سنة ٦٠٤هـ، القاهرة. انظر: وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٩٥ - ص٣٩٧.

(٢) ابن قلاطس: ويبدو أنه هو ابن قلاطس: هو أبو الفتوح نصر الله بن عبدالله بن مخلوف بن على بن عبد القوى ابن قلاطس اللخمي الأزهرى الاسكندرى الملقب بالقاضى الأعز الشاعر المشهور، توفى سنة ٥٦٧هـ بعيناب. انظر: وفيات الأعيان، ج٥، ص٣٨٥ - ص٣٨٩؛ الخريده، ج١، قسم شعراء مصر، ص١٤٥ - ص١٦٥.

(٣) ابن الذرورى: هو على بن يحيى القاضى الوجيه؛ رضى الدين، والذرورى نسبة إلى ذرورى، وهى قرية بصعيد مصر، انظر: وفيات الأعيان، ج٤، ص١٤٦؛ الخريده، ج١، قسم شعراء مصر، ص١٨٧ - ص١٨٨.

(٤) ابن المنجم: هو نشو الملك أبو الحسن على بن مفرج المعرى الأصل المصرى الدار والوفاة المعروف بابن المنجم الشاعر، توفى سنة ٦٢٠هـ، وفيات الأعيان، ج١، ص١٩٧، ج٦، ص٦٤؛ فى الخريده نشو الدولة، قسم شعراء مصر، ج١، ص١٦٩.

(٥) ابن سناء الملك: هو القاضى السعيد أبو القاسم هبة الله بن القاضى الرشيد أبى الفضل جعفر بن المعتمد سناء الملك أبى عبدالله محمد بن هبة الله بن محمد السعدى الشاعر المشهور المصرى، توفى سنة ٦٠٨هـ، انظر: وفيات الأعيان، ج٦، ص٦١ - ص٦٦.

(٦) البحرانى الإربلى: هو أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد بن قائد الملقب بموفق الدين الإربلى، توفى سنة ٥٨٥هـ، انظر: وفيات الأعيان، ج٥، ص٩ - ص١١.

(٧) ابن دهن الحصى الموصلى: هو الحسن بن هبة الله بن دهن الحصى الموصلى، كان يجيد قرص الشعر، توفى سنة ٦٠٣هـ. انظر: وفيات الأعيان، ج٧، ص٢١٢.

ومحمد بن إسماعيل بن حمدان [الحِيزَانِي] (١) وغيرهم ، ومدحه العماد الكاتب في غالب أحواله من غزواته وفتوحاته وغير ذلك . ومدحه في فتح القدس بقصيدة هائلة ذكرناها في موضعه ، ومدحه القاضي رشيد الدين بن النابلسي بقصيدة أنشده إياها بمرج عكا أولها :

حَدَقَ الْغَانِيَاتِ فِي الْقَلْبِ أَنْكِي مِنْ شِغَارِ الطُّبْيِ وَأَعْظَمُ فَتْكَ
ومنها :

ويك يا قلب إن هفا بك وجد
أو تبدلت بالوصال حدوداً
وعسى في لقائك الملك الناصر
أشرف العالمين حَضْرًا وبدواً
خَيْرٌ مَنْ طَبَّقَ الْبَرِيَّةَ مُلْكًا
ناصر الحق فهو ينقض ما
ذو السطا ترعب الأسود
من صلاح الأنام والدين والدنيا
أيها الناصر الذي خذل الشرك
والذي مده الإله بقدس
ما تراه الْعَضْبُ (٢) المهند حداً
ما عساه الطود الأشم ثباتاً
قد قتلت الزمان يا مَلِكُ خبيراً
وأنارت لك السُّعُودُ فلو رُمْتُ
ليس ينفك عن رضى الله إن زحزح
[١٧٩] طاب فيك الثناء والناس لاشك
يا مميت الأمحال (٣) يا محيي الآ

فهو أمضى حكماً وأعظم مُلْكًا
طالما أضحك الزمان وأبكى
رَوْحٌ يُفْرِجُ الْهَمَّ عَنْكَ
وأبر الأنام عُجْمًا وتُرْكًا
واسترق الأحرار بالجدود ملكاً
تبرم أيدي عداه شَزْرًا وحبًا
تحامت والندا يُخجل العهاد أركا
بقناه فطال عُمرًا ومُلْكًا
فما يستفيقُ بؤساً وخنكا
نهكت قوة الضلالة نهكا
أنت أمضى شبا وأسرع بتكا
أنت أسمى هضباً وأمتن سمكا
وعركت الأيام بالرأى عركا
اعتلاقا بنجمها لم يفتكا
ملك عنه العورى وانفكا
دماء من بينها كنت مسكا
مال يا أظهر ابن أنشى وأزكا

(١) ما بين حاصرتين إضافة من وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص ٢١٢ .

(٢) العَضْبُ : بمعنى السيف القاطع . انظر : المعجم الوسيط ، ج٢ ، ص ٦١٢ .

(٣) المحل : هو انقطاع المطر ويسب الأرض من الكلال ، ويقال أرض محل لا مرعى بها ، ورجل محل أى لا ينتفع به ،

انظر : المعجم الوسيط ، ج٢ ، ص ٨٦٣ .

ما لجيش الضلال في بحر هُلك
صاح فيهم داعى البوار
فتراهم من التضاؤل كالوهم
بعيون بيض يرون بها الأيام
بهم يا همام قد ضاقت الأرض
أيقنوا بالبلاء منك وقد
وعدتهم بل أوعدتهم نفوس
ولبيض الهند الرقاق وسمر الخط
فقتيل معفر ليس يودى
أنجاة وقد طرحت عليهم
وتوخيتهم ببيض ظباة كلها
ظلمتهم سماء جيشك تظليلاً

وقال أيضاً يمدحه ويهنيه بما أوتى من الفتوح :

هذا الذى كانت الآمال تنتظر
هذا الفتوح الذى جاء الزمان به
تَجَلَّ عَلَيَاهُ عن مدح يحيط به
يا نعمة كبرت عند الأنام له قدرا
لا تروين لفتوح بعدها قصصا
ومنها :

يوضح الدهر عن يوم أغرَّبه
تزهى وتفتخر الأصال والبكر
يوم تعالى مجلاً واستنار سنا
فدون مرتبته الأنجم الزهر

(١) السك : هو لؤم الطبع . انظر : المعجم الوسيط ، ج١ ، ص ٤٤٢ .

(٢) التلع : هو إطالة القامة والعنق . انظر : المعجم الوسيط ، ج١ ، ص ٨٦ .

(٣) تمك : بمعنى طال وارتفع وامتأ . انظر : المعجم الوسيط ، ج١ ، ص ٨٨ .

يوم به التأم الكفار فى عدد
فألرور متصل والصبر منفصل
جاؤا كما أقبل الطود الأشم له
وجثتهم مثل ما انقضّ القضاء فلا
بنفس حان على الإسلام
حسنى إلى الخلق أهداها ملىكهم
وعصبة من بنى أيوب كاشفة
مدوا كما مدّ فيض البحر ملتطم
لقد فتحت عصاماً من ثغورهم
تركت أرضهم من طول ما عمرت
نقضت ما أبرموا أبرمت ما نقضوا
الآن قرت جنوب فى مضاجعها
الآن طابت إلى البيت المقدس ك
يا بهجة القدس أن أضحى به علم
يا نور مسجده الأقصى وقد رفعت
يا مالك الأرض مهدها فما أحد
أضحى بنو الأصفر الأنكاس موعظة
صاروا حديثاً وكانوا قبل حادثة
هذا الهمام صلاح الدين أشرف من
دانت ودامت لك الدنيا فما أحد
يا خاطباً جنة الفردوس ممرها

جم ولكن لكسر ليس ينجبر [١٨٠]
والنفع مرتفع والنصر منحدر
من حيث ما سرت فيه مسلك وعر
والله لم يغنهم بأس ولا وزر
محتمل الآلام لم يثنه خوف ولا خور
نعمى من الله مرحوماً بها البشر
الكروب ساعة وجه النصر مستتر
الأمواج حتى إذا قابلتهم جزروا
لولاك ما هُد من أركانها حجر
منهم بلاقع لا أنشى ولا ذكر
عمرت ما هدموا هدمت ما عمروا
ونام من لم يزل حلفاً له السهر
البيت المحرم إحرام ومعتمر
الإيمان من بعد طى وهو منتشر
بعد الصليب به الآيات والصور
سواك من قائم للهدى ينتظر
فيها لأعدائك الآيات والنذر
على الورى يتقيها البدو والحضر
به الممالك والأملاك تفتخر
فى الأرض إلا إلى نعماك مفتقر
إجرا الجياد^(١) لنعم الصهر والمهر

ومدحه العلم الشاتانى واسمه الحسن بقصيدته الرائية التى أولها :

أرى النصر مقروناً برايتك الصفرأ فسر واملك الدنيا فأت بها أحرى

(١) إجرا الجياد : وتعنى الجهاد .

قال ابن خلكان : العلم الشاتاني^(١) أبو علي الحسن بن سعيد^(٢) بن عبد الله بن بندار بن إبراهيم الشاتاني ، الملقب علم الدين ، كان فقيهاً غلب عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر به ، ومولده في سنة عشر وخمسمائة ، وتوفي في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالموصل . ونسبته إلى شاتان بالشين المعجمة وبعد الألف تاء مثناه من فوق وبعدها ألف ثم نون [١٨١] ، وهي بلد بنواحي ديار بكر .

ومدحه المهذب أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر المعروف بابن الشحنة الموصلی ، الشاعر المشهور بقصيدته التي أولها :

سلام مشوق قد براه الشوق على جيرة الحى الذين تفرقوا

وعدد أبياتها مائة وثلاثة عشر بيتاً وفيها البيتان السائران

وإنى امرىء أحببتكم لمكارم سمعت بها والأذن كالعين تعشق

وقد أخذه من قول بشار بن برد وهو :

يا قوم أذنى لبعض الحى عاشقةً والأذنُ تعشقُ قبلَ العينِ أحيانا

والبيت التالي من قصيدة ابن الشحنة وهو قوله :

وقالت لى الآمال إن كنت لاحقاً بأبناء أيوبَ فأنت الموفقُ

التاسع عشر : فى قضاته ووزرائه وكتابه :

أما قضاته :

كمال الدين بن الشهرزورى^(٣) ، وشرف الدين بن أبى عصرون^(٤) ، وولده أبو حامد ، ومحبي الدين بن زين الدين^(٥) ، وهؤلاء كانوا فى الشام وحلب . وأما قضاته فى مصر فكان القاضى جلال الدين أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم الصورى ،

(١) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص ١١٣ - ص ١١٤ .

(٢) «ابن سعد» كذا فى الأصل . والمثبت من وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص ١١٣ .

(٣) انظر ما سبق .

(٤) انظر ما سبق .

(٥) ورد هذا النص فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٧٩ .

وكان تولى فى ذى الحجة سنة خمس وستين وخمسمائة ، ثم صرف فى السادس عشر من جمادى الأولى سنة ست وستين وخمسمائة ، وتولى القاضى صدر الدين عبد الملك ابن عيسى بن درباس بن مبشر بن عبدوس الهمذانى المارانى الكردى الموصلى (١) ، وكان قدم من الشرق فولاه السلطان صلاح الدين وكان عنده بمكانة ، وصُرف بعد وفاة صلاح الدين ، وولى مكانه القاضى زين الدين على بن يوسف الدمشقى يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة تسعين وخمسمائة وأما وزيره فكان صفى الدين بن القايد ، وأما كاتبه فكان القاضى الفاضل ، والعماد الكاتب ، وكان الفاضل حاكماً على الجميع وهو المشار إليه بالسيف والقلم ، لا يصدر السلطان إلا عن رأيه ولا يمضى فى الأمور إلا بمراجعته (٢) . وقال ابن خلكان : كان القاضى الفاضل تعلق بالخدم فى ثغر الإسكندرية وأقام به مدة (٣) ، ثم آل أمره إلى أن وزرَ للسلطان صلاح الدين وترقى منزلته عنده على ما نذكره فى ترجمته إن شاء الله تعالى .

العشرون : فى ذكر من كان فى البلاد من ولاية الأمور فى سنة وفاته

كان فى دمشق الملك الأفضل ، وكان فى حلب الملك الظاهر ، وكان فى مصر الملك العزيز ، كل هؤلاء أولاد السلطان صلاح الدين ، رحمه الله (٤) .

وكان فى القدس عز الدين جُرديك النورى ، ولما بلغ العزيز وفاة والده صلاح الدين أرسل عشرة آلاف دينار إلى القدس الشريف لينفق فى العسكر المقيم به ، فخطب له عز الدين جرديك بالقدس ، وخشى من نقض الهدنة بينه وبين الإفرنج ، فأرسل إلى القدس عسكرياً احترازاً من الإفرنج (٥) .

وكان فى الروم ركن الدين سليمان بن عز الدين قليج أرسلان السلجوقى ، وكان فى الموصل عز الدين مسعود بن مودود بن زنكى بن أقسنقر ، وكان فى أخلاط وماوالاها بكتمر ، وكان فى مرو وغيرها سلطان شاه . وكان فى همذان وغيرها السلطان طغرل شاه

(١) الروضتين ، ج١ ، ص ١٩١ (أحداث ٥٦٦ هـ) .

(٢) ورد هذا النص فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٧٩ .

(٣) وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ١٦٢ .

(٤) نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٤٤٠ .

(٥) نقل العينى هذا النص بتصرف من الفتح القسى ، ص ٦٣٠ ؛ الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٢٥ .

السلجوقي ، وكان في غزنة [١٨٢] وما والاها شهاب الدين الغوري ، وكان في بلاد سمرقند وغيرها خوارزم شاه ، وكان في اليمن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب ، وكان في مكة الأمير داود ، وكان في بلاد الغرب يعقوب بن عبد المؤمن ، رحمهم الله . وهذا آخر ما انتهينا من ترجمة السلطان صلاح الدين ، رحمه الله .

ذكر وفاة الأتابك عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود

ابن عماد الدين زنكى بن أقسنقر صاحب الموصل

توفى في السابع والعشرين من شعبان من هذه السنة ، وكانت مدة ما بين وفاته ووفاة السلطان صلاح الدين نصف سنة ، وكانت مدة ملك عز الدين مسعود الموصلى ثلاث عشرة سنة وستة أشهر . وكان ديناً خيراً كثيراً الإحسان ، وكان أسمر مليح الوجه خفيف العارضين يشبه جده عماد الدين زنكى .

وقال ابن كثير^(١) : وكان عز الدين مسعود يُشَبَّهُ في السيرة بالملك العادل نور الدين محمود عمه ، ودفن بتريته عند مدرسته التي أنشأها بالموصل ، واستقر في الملك بعده ولده أرسلان شاه ، وكان القائم بأمره مجاهد الدين قايماز .

وفي تاريخ بيبرس : ولما بلغه موت السلطان صلاح الدين استشار أرباب دولته فأشاروا عليه بالخروج إلى جهة الشام ؛ ليأخذ البلاد إن أطاعه إخوته^(٢) ، فلما وصل إلى تل مؤزن^(٣) مرض بالإسهال ، فأقام أياماً فضعف عن الحركة ، فخاف الهلاك وترك العساكر مع أخيه عماد الدين صاحب سنجان ، ورجع إلى الموصل جريداً ، فمات بها في رجب من هذه السنة .

وفي المرأة^(٤) : وكان قد خرج من الموصل في جمادى ؛ لقتال الملك العادل سيف الدين بن أيوب ، وكان على حران بعد موت صلاح الدين ثم عاد في السابع والعشرين من

(١) نقل العينى هذا النص بتصريف من ابن الأثير ، الباهر ، ص ١٨٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢٢٧ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ٨٨ .

(٢) لمعرفة المزيد عن أخوة عز الدين مسعود ، انظر : ابن الأثير ، الباهر ، ص ١٨٥ .

(٣) تل مؤزَن : بلد قديم بين رأس عين وسرُوج . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٧٢ .

(٤) انظر ترجمة عز الدين مسعود بالتفصيل في ابن الأثير ، الباهر ، ص ١٨٥ - ص ١٨٩ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٢٠٣ - ص ٢٠٨ .

شعبان مريضاً ، فمات ودفن بمدرسته التي أنشأها بالموصل مقابل دار السلطنة ، وأوصى بالملك لولده الأكبر نور الدين أرسلان شاه ، وكان أخوه شرف الدين مودود يروم السلطنة فصرفها عنه أخوه عز الدين إلى ولده نور الدين أرسلان شاه ، وقام بالأمر مجاهد الدين قايمار أحسن قيام . وكان عز الدين عادلاً منصفاً محسناً عاقلاً جواداً ، صبر على حصار صلاح الدين الموصل ثلاث مرات ، وحفظ البلاد وفرق الأموال ودارى حتى سلم له الملك ، وكان قد بنى في داره مسجداً يخرج إليه في الليل ويصلى فيه أوراداً كانت له ، ويلبس فرجية أهدها له الشيخ عمر الصوفي فيصلى فيها^(١) .

ذكر وفاة سيف الدين بكتمر صاحب أخلاط

قتل في أول جمادى الأولى من هذه السنة ، وكان بين قتله وبين وفاة السلطان صلاح الدين يوسف شهران ، ولما بلغ بكتمر موت صلاح الدين أسرف في إظهار الشماتة بموت السلطان ، وضرب البشائر ببلاده ، وفرح فرحاً عظيماً ، وعمل تختاً فجلس عليه ولقب نفسه السلطان المعظم صلاح الدين ، وكان اسمه بكتمر فسمى نفسه عبد العزيز ، فلم يمهل الله تعالى عليه ، وكان بكتمر هذا من مماليك ظهير الدين شاهرمن وكان له خشداش^(٢) اسمه هزار دينارى ، وكان قد قوى وتزوج بابنة بكتمر ، فطمع في الملك فوضع على بكتمر من قتله ، ولما قتل ملك بعده هزار دينارى أخلاط وأعمالها . واسم هزار دينارى المذكور آقسنقر ، ولقبه بدر الدين ، جلبه تاجر جرجانى - يسمى على - إلى أخلاط فاشتراه^(٣) [١٨٣] منه شاهرمن وأعجب به ، فجعله ساقياً له ولقبه هزار دينارى ، وبقي على ذلك برهة من الزمان ، فلما تولى بكتمر على مملكة أخلاط بقى هزار دينارى من أكبر الأمراء وتزوج بابنة بكتمر عينا خاتون ، ولما قتل بكتمر خلف ولداً فأخذ هزار

(١) لم يرد هذا النص بالتفصيل في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٠ ؛ وإنما ورد بالتفصيل في الباهر ، ص ١٨٥ - ص ١٨٩ .
(٢) من الواضح أن العيني تأثر بلغة عصره ، ومن ثم فقد استخدم كلمة «خشداش» بالرغم من أنها لم تستخدم في العصر الأيوبي من قبل ، وكلمة خشداش وهى معرب اللفظ الفارسى خواجا تاش أى الزميل فى الخدمة . وتجمع خشداسية أو الخوشداشبية أو الخوجداشبية أو الخجداشبية فى اصطلاح عصر المماليك بمصر . انظر : المقرئى ، السلوك ، ج١ ، ص ٣٨٨ ، حاشية ٣ .

(٣) الكامل ، ج١٢ ، ص ٤٣ ؛ المختصر ، ج٣ ، ص ٨٨ - ص ٨٩ .

دينارى ولد بكتمر وأمه فاعتقلهما بقلعة أزرش بموش^(١) ، وكان عمر ولد بكتمر إذ ذاك نحو سبع سنين ، واستمر بدر الدين أقسنقر هزار دينارى فى مملكة أخلاط حتى توفى فى سنة أربع وتسعين وخمسمائة على ما نذكره إن شاء الله تعالى^(٢) .

وفى تاريخ بيبرس : ولما بلغ الملك العادل موت بكتمر أرسل إلى الملك الأفضل يطلب نجدة ، فأرسل إليه الأفضل أخاه الملك المظفر خضراً والأمير شهاب الدين أحمد بن المشطوب ، فلما ساروا إليه إلى الفرات وعولوا على العبور طلبوا منه نفقة ، فأرسل إليهم شيئاً ، فاستغلوه ورجعوا عنه إلى دمشق بغير دستور ، وبقي الظافر فى فئة قليلة على جانب الفرات ، فتركه العادل وسار ومعه عسكر حلب وتوجه نحو سروج وتسلمها من نواب عماد الدين زنكى ، وانتقل إلى الرقة وحاصرها ، ولما تسلمها أعطاها للملك الظافر ابن صلاح الدين ، ثم نزل على نصيبين وأخذها ، فراسله عماد الدين زنكى وبذل له مالاً وصالحه ، فدفع له نصيبين والخابور ووعدته أنه إذا ملك خلاط يعيد إليه الرقة وسروج ، ووصل زين الدين صاحب إربل إلى العادل وسار صحبتته إلى خلاط ، فلما وصلها وجد عسكرها وأهلها قد اتفقوا مع صاحبهم هزار دينارى صهر بكتمر النورى المتوفى ، وهو الذى دس على بكتمر من قتله ، فاجتمعوا وقاتلوا الملك العادل وصدوه عنها ولم ينل منها غرضاً ، فعاد إلى الرها وأعطى العساكر دستوراً ، فتوجه كل منهم إلى مكانه .

وفى المرأة : توفى بكتمر بن عبد الله مملوك شاه أرمن بن سكرمان صاحب أخلاط ، ولما مات شاه أرمن لم يخلف ولداً فاتفق خواصه على بكتمر ، فضبط الأمور وأحسن إلى الرعية وعدل فيهم وصاحب العلماء والصوفية ، وكان حسن السيرة متصديقاً ديناً صالحاً وكان لا يمتنع من صوفى ، فتقدم إليه واحد فمنعه الجاندارية^(٣) ، فقال دعوه ، فتقدم وبيده قصة ، فأخذها منه ، فضربه بسكين ، فشق جوفه ، فمات من ساعته ، فأخذه [وقرروه]^(٤) ، فقال : نحن من الإسماعيلية وكانوا قد شفَعوا إليه فى أمر لا يليق ، فلم يقبل شفاعتهم فعملوا هذا ، فأحرقوه وذلك فى جمادى الأولى^(٥) .

(١) أزرش موش : موش بلدة من ناحية خلاط بأرمينية . معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٤٨٣ ؛ أما عن القلعة أزرش ، فلم نستدل عليها من المصادر التى وقعت بين أيدينا .

(٢) المختصر ، ج٣ ، ص ٨٨ ، ص ٨٩ .

(٣) النخازندارية كذا فى المرأة ، ج٨ ، ص ٢٧١ .

(٤) «قرروا» كذا فى الأصل . والصحيح ما أثبتناه .

(٥) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٧١ .

ذكر وفاة سلطان شاه بن ألب أرسلان صاحب خراسان

مات في هذه السنة وكان قد ملك مرو وخراسان ، ولما مات انفرد أخوه [تكش] (١) بالمملكة . وقال المؤيد في تاريخه (٢) : وفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة توفي سلطان شاه بن ألب أرسلان بن أطرز بن محمد بن أنوش تكين ، وتولى بعده أخوه (٣) تكش والله أعلم (٤) .

ذكر وفاة قيطرمش بن عبد الله المستنجدى شحنة بغداد

من أيام المستضىء إلى هذه السنة

مات في هذه السنة ، وكان شجاعاً مهيباً وله هيبة عظيمة على المفسدين ، وله معهم حكايات ، وكانت بغداد في أيامه مثل المهد من الجانبين (٥) . وقيطرمش بفتح القاف [١٨٤] وسكون الياء آخر الحروف وفتح الطاء المهملة وسكون الراء وكسر الميم وفي آخره شين معجمة ، وهو اسم تركي .

ذكر وفاة الأمير داود بن عيسى بن محمد

ابن أبي هاشم أمير مكة

مات في هذه السنة ، وما زالت إمارة مكة له تارة ولأخيه مكثرتارة أخرى حتى مات (٦) .

ذكر بقية الحوادث في هذه السنة

منها أن الخليفة الناصر لدين الله جدد خزانة كتب للمدرسة النظامية ببغداد ، ونقل إليها ألوفاً من الكتب الثمينة الحسنة (٧) . وفي المرأة : نقل إليها الخليفة عشر آلاف مجلدة فيها الخطوط المنسوبة .

(١) «تكش» كذا في الأصل . والمثبت من الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٢٩ .

(٢) المختصر ، ج٣ ، ص ٨٩ .

(٣) ورد في أبو الفدا «ابنه» ، المختصر ، ج٣ ، ص ٩٨ .

(٤) المختصر ، ج٣ ، ص ٩٨ .

(٥) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٧١ .

(٦) الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٢٩ .

(٧) الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٢٩ .

ومنها أنه تم بناء دار الحریم الظاهري^(١) والرباط ، ونقل إليها الخطوط المنسوبة ، ورتب في الرباط عشرة من الصوفية الأخیار أرباب المجاهدات ، ورتب فيها طعاماً كل يوم خارجاً عن راتب الصوفية ، وكان الخليفة يتردد كل يوم إلى الرباط المذكور ، فيوماً لا يحضر يحمل راتبه إلى الصوفية ، وولى الرباط بهاء الدين أحمد الميهني شيخ رباط الأخلاطية .

ومنها أنه فتحت المدرسة التي إلى جانب تربة والدة الخليفة عند معروف الكرخي ، وحضر أرباب الدولة وعمل سماط عظیم ، وسلمت إلى الشيخ أبي علي النوقاني - رحمه الله - فدرس بها^(٢) .

ومنها أن في ليلة عيد النحر ظهرت ببغداد نجمة عظيمة من جانب الشرق فأضاء منها الأفق وبهر ضوءها وأقامت طول الليل ، وظهر عمود من السماء إلى الأرض عرضه مقدار ثلاثة^(٣) رماح .

ومنها أن امرأة بحلب ولدت أربعة أولاد في بطن واحد^(٤) .

ومنها أن خوارزم شاه تكش خرج لقصد بلاد طغرل السلجوقي ، وأخذ في الاستيلاء عليها أولاً فأول ، وأرسل أيتانج خان إلى الري وما والاها ، فملكها واستقر بها .

ومنها أن شهاب الدين الغوري شتى في برشاوور ، وجهاز مملوكه أيبك في عساكر كثيرة إلى بلاد الهند ، ففتح وغنم وعاد منصوراً مؤيداً^(٥) .

ومنها أن الخليفة الناصر لدين الله بعث إلى ابن الجوزي يسأل منه أن يزيد على أبيات عدی بن زيد المشهورة ما يناسبها من الأشعار ولو بلغ ذلك عشر مجلدات وهي هذه :

أيها الشامت المغتر بالدهـ رر [أأنت]^(٦) المبرأ الموفور؟

(١) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٢٩ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٤ ، ص ٢٧٠ - ص ٢٧١ .

(٣) «ثلاث» في الأصل . والمثبت هو الصحيح .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٧١ .

(٥) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٢٩ .

(٦) [أأنت] إضافة من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩ .

أم لديك العهد الوثيق من الـ
من رأيت المنون خلدت أم دا
أين كسرى الملوك أبو
وبنو الأصفر الكرام ملوك الر
وأخو الخضر اذ بنى وادى
شاده مرمراً وجلله كلسا
لم تهبه أيدي المنون فزا
وتذكر رب الخورنق إذا
سره حاله وكثرة ما
فارعوى قلبه ومال وما
ثم بعد الفلاح والملك والأمد
ثم أضحوا كأنهم ورق جف
غير أن الأيام [تختص بالمرء

أيام بل أنت جاهل مغرور
م عليه من أن يضام خفير
ساسان أم أين قبله سابور
وم لم يبق منهم مذكور
دجلة تجبى إليه والخسابور
فللطير فى داره وكور
ل الملك عنه فبابه مهجور
أشرف يوماً وللهدى تكبير
يملك والبحر معرضاً والسدير [١٨٥].
غبطه حتى إلى الممات يصير
ر وارتهم هناك قـبور
فالوت به الصبا والدبور
وفيها لعمري العظات والتفكير^(١)

وفيها حج بالناس من العراق قطب الدين سنجر الخليفة ووقف ومكس الحاج ،
ومن الشام حصن الدولة إبراهيم بن السلار .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

جعفر^(٢) بن محمد بن قطرا ، أبو الحسن ، أحد الكتاب بالعراق ، وكان ينسب
إلى التشيع ، جاءه رجل ذات يوم فقال له : رأيت البارحة أمير المؤمنين على بن أبى
طالب عليه السلام وهو يقول : إذهب إلى ابن قطرا فقل له يعطيك عشرة دنانير . فقال له ابن قطرا
متى رأيته؟ قال : أول الليل . قال : فأنا رأيته فى آخره وقال لى : إذا جاءك رجل من صفته
كذا وكذا فطلب منك شيئاً فلا تعطيه . فأدبر الرجل مولياً فاستدعاه ووهبه شيئاً . ومن
شعره فيما أورده ابن الساعى :

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل ، والإضافة من البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ١٠ .

(٢) «جعفر بن محمد بن قطيرا» كذا فى البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ٨ .

ولما سبرت الناس أطلب منهم
أخا ثقة عند اعتراض الشدائد
وفكرت في يومى سرورى وشدتى
وناديت فى الأحياء هل من مساعد؟
فلم أر فيما ساءنى غير شامت
ولم أر فيما سرنى غير حاسد^(١)

ذكر ابن كثير وفاته فى هذه السنة

يحيى بن سعيد بن فارس أبو العباس البصرى النصرانى^(٢) ، صاحب المقامات ، كان شاعراً أديباً فاضلاً له اليد الطولى فى اللغة والنظم ، توفى فى هذه السنة .

جرادة الواعظ ، واسمه المنصور بن المبارك بن الفضل أبو المظفر الواسطى ، قدم بغداد واستوطنها وكان يعظ فى المساجد وعظاً مطبوعاً ، وكان كيساً ظريفاً وله واقعات عجيبة ، جلس يوماً بمسجد باب أبرز وذكر حديث النبى ﷺ «من قتل حية كان له قيراطان من الأجر ، ومن قتل عقرباً كان له قيراط» . فقام واحد وقال : ياسيدنا ومن قتل جرادة . قال : يصلب على باب المسجد^(٣) . وسأله رجل يوماً فى المجلس فقال : أين يقف جبريل من العرش؟ وأين يقف ميكائيل وإسرافيل وعزرائيل؟ فكاسر^(٤) ساعة ، ووقع فى المحلة خباط فقال لبعض الناس : قم واخرج واكشف لنا ما هذا . فخرج الرجل وعاد فقال : إنسان قد ضرب زوجته فقوى الصراخ . فقال لآخر : قم أنت واكشف الخبر . فقام وخرج وعاد فقال : رجل قد مات والورثة يتضاربون على التركة . فقال : «يا فعلة يا صنعة ، بينكم وبين باب المسجد خطوات وما فيكم من يخبر بما فيه على الحقيقة ، من أين أعلم أنا أين يقف جبريل وأين يقف ميكائيل والملائكة» فضحك الناس .

وله فصول ومواعظ وكان يزعم أنه قرأ المقامات على الحريرى ، وقد سمع أبا الوقت^(٥) وطبقته ، وكان صدوقاً [١٨٦] .

السيدة زبيدة بنت الإمام المقتفى^(٦) بأمر الله ، أخت المستنجد وعمه المستضىء ، كانت قد عمرت دهرًا طويلاً ، ولها صدقات كثيرة ، وقد تزوجها فى وقت السلطان مسعود

(١) وردت هذه الأبيات فى البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ٧ .

(٢) «النجرانى» كذا فى البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ٧ .

(٣) ورد هذا الخبر فى شدرات الذهب ، ج٤ ، ص ٣٠٠ .

(٤) كاسر : كاسر الرجل عن مراده أى صرفه . انظر : المعجم الوسيط ، ج٢ ، ص ٧٩٣ .

(٥) أبو الوقت : هو أبو الوقت عبد الأول بن أبى عبد الله عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي ، كان شيخاً صالحاً ولد بمدينة هراة ، وتوفى سنة ٥٥٣ هـ ، انظر : وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ٢٢٦ - ص ٢٢٧ .

(٦) انظر ترجمتها فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٧ .

على صداق مائة ألف دينار ، فتوفى قبل أن يدخل بها وقد كانت كارهة [لذلك]^(١) فحصل مقصودها . ماتت في هذه السنة^(٢) .

الشيخة فاطمة خاتون^(٣) بنت محمد بن الحسن العميد ، كانت سالحة عابدة زاهدة ، عمرت مائة سنة وست سنين ، وكان قد تزوجها في وقت أمير الجيوش قطر وهي بكر ، فبقيت عنده إلى أن توفى ولم تتزوج بعده بل اشتغلت بذكر الله والعبادة إلى أن توفيت في هذه السنة .

(١) ما بين حاصرتين إضافة من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٧ .

(٢) انظر ترجمتها في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٨ .

كشافات الكتاب

- ١- كشاف الأعلام .
- ٢- كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات .
- ٣- كشاف الأماكن والبلدان .
- ٤- كشاف الألفاظ الاصطلاحية .
- ٥- كشاف بأسماء الكتب الواردة فى النص .
- ٦- مصادر ومراجع التحقيق .
- ٧- فهرست الموضوعات .

كشاف الأعلام*

أ. أ.

- ★ آدم (عليه السلام) : ٢٥٩ .
- ★ آقسنقر، بدر الدين ، هزار دیناری : ٢٩٠ ، ٢٩١ .
- ★ أمّنة ابنة قرابا ، من أهل الكرخ : ٤٨ .
- ★ أبان المهراني : ٢١٢ .
- ★ إبراهيم بن حسين المهراني : ٦٣ ، ٧٢ .
- ★ إبراهيم الخليل (عليه السلام) : ٨٨ .
- ★ إبراهيم بن السلار ، حصن الدولة : ٢٩٤ .
- ★ إبراهيم بن المقدم ، عز الدين : ١٣٩ ، ٢٠٩ ، ٢٨٠ ، ٢٣٢ .
- ★ إيرنس أنطاكية ، انظر :
● بيمنند .
- ★ إيرنس الكرك ، انظر :
● أرناط .
- ★ أبغوش : ٢٠١ .
- ★ الأبله البغدادي ، انظر :
● محمد بن بختيار بن عبد الله ،
● أبو عبد الله ، الشاعر .
- ★ ابن أبي جرادة ، انظر :
● عمر بن أحمد ، كمال الدين ،
● أبو القاسم ، ابن العديم الحلبي .
- ★ ابن أبي عصرون ، انظر :
● عبد الله بن محمد بن هبة الله بن
● أبي عصرون ، شرف الدين ، أبو سعد .
● محمد بن عبد الله بن أبي عصرون .
- ★ ابن الأثير الجزري ، انظر :
● علي بن محمد بن عبد الكريم بن
● عبد الواحد الشيباني ، عز الدين ،
● أبو الحسن .
- نصر الله بن محمد بن محمد بن
● عبد الكريم بن عبد الواحد
● الشيباني ، ضياء الدين ، الوزير .
- ★ ابن أخت ملك الألمان : ١٦٦ .
- ★ ابن أفضل الزمان ، انظر :
★ أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان ،
● أبو العباس .
- ★ ابن بابشاذ النحوي : ٥٢ .
- ★ ابن بارزان ، انظر :
● باليان بن بارزان ، باليان إبلين ،
● بادين بن بارزان .
- ★ ابن برجان ، انظر :
● أبو الحكم الأندلسي .
- ★ ابن البواب ، انظر :
● علي بن هلال ، أبو الحسن .
- ★ ابن البوشنجي ، الرشيد : ٨٣-٨٤ .
- ★ ابن التعاويذي ، انظر :
● محمد بن عبيد الله بن عبد الله
● الكاتب ، أبو الفتح ، الشاعر .
- ★ ابن الجاولي الصغير : ٢٣٤ .
- ★ ابن الجاولي الكبير : ١٩٠ .

- ★ ابن الرومي ، انظر :
- ياقوت بن عبد الله الرومي ، أبو الدر ، مهذب الدين ، الشاعر .
- ★ ابن رئيس الرؤساء ، انظر :
- علي بن محمد بن عبد الله بن هبة الله بن مظفر ، أبو القاسم .
- ★ ابن الزكي ، انظر :
- محمد بن علي بن محمد بن يحيى القرشي ، محيي الدين .
- ★ ابن زين الدين ، صاحب إربل : ٢٩ .
- ★ ابن الساعاتي ، انظر :
- علي بن رستم بن هردوز ، بهاء الدين ، الشاعر .
- ★ ابن الساعي : ٢٩٤ .
- ★ ابن سكينه ، انظر :
- عبد الوهاب بن علي الصوفى ، ضياء الدين .
- ★ ابن السلار ، انظر :
- علي بن السلار ، العادل ، أبو الحسن .
- ★ ابن سناء الملك ، انظر :
- هبة الله بن جعفر بن محمد بن هبة الله بن محمد السعدى ، القاضى السعيد ، أبو القاسم ، الشاعر المشهور .
- ★ ابن الشحنة الموصلى ، انظر :
- عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر ، المهذب ، أبو حفص .
- ★ ابن شداد ، انظر :
- يوسف بن رافع بن تميم ، بهاء الدين ، أبو المحاسن .

- ★ ابن جهيل ، انظر :
- طاهر بن نصر الله بن جهيل الكلابى ، مجد الدين .
- ★ ابن الجواليقى : ١٧١ ، ٢٥٤ .
- ★ ابن الجوزى : ٩٠ ، ١٠٩ ، ٢٥٢ ، ٢٩٣ .
- ★ ابن حديده ، الوزير : ١٠٩ .
- ★ ابن الحصين : ٢٥٤ .
- ★ ابن حوقل : ٢٦ .
- ★ ابن النخل ، انظر :
- أبو الحسن بن النخل .
- ★ ابن خلكان : ٢٢ ، ٢٦ ، ١١٣ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٧١ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ .
- ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ .
- ★ ابن الديبى : ١٧١ .
- ★ ابن دلدوم : ٥٦ .
- ★ ابن الدهان ، انظر :
- ★ عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى ، مهذب الدين ، الموصلى ، الحمصى .
- ★ ابن دهن الحصى ، انظر :
- الحسن بن هبة الله بن دهن الحصى الموصلى ، الشاعر .
- ★ ابن الدوامى ، حاجب الباب : ٢٠ .
- ★ ابن الذروى ، انظر :
- علي بن يحيى ، القاضى الوجيه ، رضى الدين .
- ★ ابن رطينا ، كاتب الديوان : ١٩ .
- ★ ابن رواحة ، انظر :
- الحسين بن عبد الله بن رواحة بن إبراهيم بن عبيد الله ، أبو علي الأنصارى الحموى .

★ ابن الصابونى ، انظر :

● محمود بن أحمد بن على بن
إسماعيل بن عبد الرحمن ، جمال
الدين المحمودى .

★ ابن الصاحب ، انظر :

● هبة الله بن على بن هبة الله بن
محمد بن الحسن ، مجد الدين ،
أبو الفضل .

★ ابن العديم ، انظر :

● عمر بن أحمد ، كمال الدين ،
أبو القاسم ، ابن أبى جرادة الحلبي .

★ ابن العطار ، ظهير الدين : ٤٨ .

★ ابن العميد : ٨ ، ٣٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

★ ابن عنين ، الشاعر : ٢٢١ .

★ ابن عوف : ٢٦٣ .

★ ابن عيسى ، نجم الدين ، القاضى : ٤٤ .

★ ابن غانية ، انظر :

● على بن إسحاق بن حمو الميورقى .

★ ابن الفراش ، انظر :

● محمد بن محمد بن موسى ، شمس
الدين .

★ ابن القادسى ، انظر :

● محمد بن القادسى .

★ ابن القايسى (القايد) ، انظر :

● نصر الله بن القايسى ، صفى الدين ،
الوزير .

★ ابن قرا أرسلان ، انظر :

● محمد بن قرا أرسلان بن داود بن
سقمان بن أرتق ، نور الدين .

★ ابن قطرا ، انظر :

● جعفر بن محمد بن قطرا ، أبو الحسن .

★ ابن قفجاق ، انظر :

● حسن بن قفجاق .

★ ابن قلاطس ، انظر :

● نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن
على بن عبد القوى بن قلاقس
اللخمى ، القاضى الأعز ، الشاعر .

★ ابن كثير : ٧ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ،

٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦١ ،

٦٣ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٥ ،

١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٧٢ ،

٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ،

٢٦٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ .

★ ابن الكيزانى : ٢١٦ .

★ ابن لاجين ، انظر :

● محمد بن عمر بن لاجين ، حسام
الدين .

★ ابن لاون : ٥٧ .

★ ابن ليفون ، انظر :

★ لافون بن اصطفان بن ليفون ، ملك الأرمن ،
صاحب سيس .

★ ابن المستوفى ، أبو البركات : ١١٣ ، ١٣٦ .

★ ابن المعلم ، انظر :

● محمد بن على بن فارس ، أبو الغنائم ،
الشاعر .

★ ابن ملجم : ٢٥٣ .

★ ابن ملك الألمان : ١٦٤ ، ١٧٣ .

★ ابن المنجم ، انظر :

● على بن مفرج المعرى ، نشو
الملك ، الشاعر .

★ ابن منقذ ، انظر :

- أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الكلبى ، مؤيد الدولة مجد الدين ، أبو المظفر .
- المبارك بن كامل بن علي بن مقلد ابن نصر بن منقذ الكنانى ، سيف الدولة ، أبو الميمون .

★ ابن المنى ، انظر :

- نصر بن فتيان بن مطر الحنبلى ، أبو الفتح .
- ★ ابن النافذ ، نائب وزارة بغداد : ٢٤٧ .
- ★ ابن نجية ، انظر :
- علي بن إبراهيم بن نجاة بن غنايم الأنصارى ، زين الدين ، الواعظ .
- ★ ابن النحال : ٢١٠ .

★ ابن نقطة ، انظر :

- عبد الغنى بن أبى بكر بن شجاع ، الزاهد .
- ★ ابن نيسان ، صاحب آمد : ٧ .
- ★ ابن هبيرة ، شمس الدين : ٥٣ ، ٨٣ .
- ★ ابن الهنفرى : ٦٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢١٣ ، ٢٤٥ .

★ ابن واصل ، جمال الدين : ٦٢ .

★ ابن يونس ، انظر :

- عبد الله بن يونس ، جلال الدين .
- ★ ابنة أخت ملك الإنكثار : ٢١٤ .
- ★ ابنة البهلوان ، زوجة شاهرمن : ٣٥ .
- ★ ابنة سالم بن مالك : ٢٥٣ .
- ★ ابنة الملك أمارى : ٧٦ .
- ★ أبو أسامة ، انظر :

- مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن علي بن منقذ الكنانى الكلبى الشيرزى .

★ أبو البركات ، انظر :

- ابن المستوفى .
- محمد بن الموفق بن سعيد بن علي ابن الحسن بن عبد الله ، نجم الدين ، الخبوشانى .

★ أبو بكر ، انظر :

- محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمى الهمذانى .

★ أبو بكر الأصفهانى ، تاج الدين ، أخو العماد الكاتب : ٨٣ ، ٨٤ .

★ أبو بكر بن أيوب بن شاذى بن مروان ،

الملك العادل ، سيف الدين : ١٦ ، ١٧ ،

٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٤ - ٤٦ ،

٦٦ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧ - ١٠٩ ،

١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ،

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ،

١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،

٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ - ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ،

٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ - ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ،

٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ - ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٩ ،

٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ - ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،

٢٨٩ ، ٢٩١ .

★ أبو بكر بن البهلوان ، نصر الدين : ٢٢٢ .

★ أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه : ٣٦ ، ٤٨ ، ١٠٩ .

★ أبو بكر بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،

الملك المنصور : ٢٧٩ .

★ أبو بكر العادلى ، الحاجب : ٢٤١ ، ٢٤٣ .

★ أبو بكر بن قرا أرسلان ، عماد الدين : ٣٤ ،

٣٥ .

★ أبو جعفر ، إمام الكلاسة : ٢٧٠ ، ٢٧٣ ،

٢٧٤ .

★ أبو حامد ، انظر :

- محمد بن عبد الله بن أبي عصرون .
- محمد بن محمد بن عبد الله ، محيي الدين .

★ أبو الحسن ، انظر :

- جعفر بن محمد بن قطرا .
- سنان بن سلمان ، راشد الدين ، مقدم الإسماعيلية .
- علي بن إبراهيم بن نجا بن غنايم الأنصاري ، زين الدين ، ابن نجية ، الواعظ .

● علي بن أحمد بن علي بن محمد الدماغاني الحنفي .

● علي بن حمويه .

● علي بن محمد السنخاوي .

● علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، ابن الأثير الجزري ، عز الدين .

● علي بن هلال ، ابن البواب .

★ أبو الحسن بن النخل ، الفقيه : ١٣٤ .

★ أبو الحسين العمراني : ١٣٣ .

★ أبو حفص ، انظر :

● عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر ، المهذب ، ابن الشحنة الموصلي .

★ أبو الحكم الأندلسي ، ابن بركان : ٨١ .

★ أبو حنيفة ، الإمام : ١٣٥ .

★ أبو الدر ، انظر :

● ياقوت بن عبد الله الرومي ، مهذب الدين ، ابن الرومي الشاعر .

★ أبو الدوام ، انظر :

● خضر بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك الظافر ، مظفر الدين ، أبو العباس .

★ أبو زكريا المغربي ، الفقيه : ١٠٧ ، ١٠٨ .

★ أبو زيد الدبوسي : ١٧١ .

★ أبو السعادات بن الشجري : ٥٣ .

★ أبو سعد ، انظر :

● عبد الله بن محمد بن هبة الله بن

أبي عصرون ، شرف الدين .

★ أبو السعود الحريمي الطاهري : ٥٢ .

★ أبو سعيد ، انظر :

● أيوب بن صلاح الدين يوسف بن

أيوب ، الملك الجواد ، ركن الدين .

● بوري بن أيوب بن شاذي ، تاج

الملوك .

★ أبو سليمان ، انظر :

● داود بن صلاح الدين يوسف بن

أيوب ، الملك الزاهر ، مجير الدين .

★ أبو شامة ، شهاب الدين : ٧٦ ، ٨١ ، ٢٨٠ .

★ أبو طالب ، انظر :

● المبارك بن المبارك بن المبارك ،

الكرجي .

● محمود بن علي بن أبي طالب بن

عبد الله بن أبي الرجاء ، التميمي

الأصبهاني ، القاضي .

★ أبو العباس ، انظر :

● أحمد بن الحسن بن يوسف

المستنجد ، الخليفة الناصر لدين الله

العباسي .

● أحمد الخزرجي الحكيم .

● أحمد بن صلاح الدين يوسف بن

أيوب ، الملك المحسن ، ظهير الدين .

● أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان ،

ابن أفضل الزمان .

- ★ أبو الفتح بن برهان الأصولي : ١٣٢ .
- ★ أبو الفتح ، انظر :
- يحيى بن حبش بن أميرك ، شهاب الدين المقتول ، السهروردي .
- ★ أبو الفدا ، المؤيد : ٨ ، ٩ ، ١٤ ، ٥٤ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ٢٥٤ ، ٢٧٦ ، ٢٩٢ .
- ★ أبو الفرج ، وزير المستضعف : ٥٣ .
- ★ أبو الفضل ، انظر :
- جعفر بن شمس الخلافة محمد ، مجد الملك ، الشاعر .
- محمد بن طاهر المقدسي .
- مسعود بن علي بن عبيد الله بن نادر الصفار ، الأديب .
- هبة الله بن علي بن هبة الله بن محمد بن الحسن ، مجد الدين ، ابن الصاحب .
- ★ أبو الفضل الأرموي : ٥٣ .
- ★ أبو الفضل بن القصاب ، مؤيد الدين : ١٠٩ .
- ★ أبو الفضل المنجم : ٥٠ .
- ★ أبو فليحة ، انظر :
- قاسم بن مهني الحسيني ، أمير المدينة .
- ★ أبو القاسم ، انظر :
- الحسين بن حمزة بن الحسين .
- عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ابن أصبغ بن حسين ، الخشعمي السهلي ، الإمام .
- عبد الملك بن زيد بن قائد بن جميل التعلبي الأرقمى الدولعي ، ضياء الدين .
- علي بن الحسن الزينبي ، القاضي .

- خضر بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك الظافر ، مظفر الدين .
- يحيى بن سعيد بن فارس ، البصري النصراني ، صاحب المقامات .
- ★ أبو عبد الله ، انظر :
- الحسين بن خميس الموصلية .
- محمد بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك الأشرف ، عز الدين .
- ★ أبو عثمان الصابوني ، الإمام : ٤١ .
- ★ أبو علي ، انظر :
- الحسين بن عبد الله بن رواحة بن إبراهيم بن عبد الله ، الأنصاري الحموي .
- ★ أبو علي الفارقي ، الشيخ : ١٣٢ .
- ★ أبو علي النوقاني : ٢٩٣ .
- ★ أبو الغنائم ، انظر :
- محمد بن علي بن فارس ، ابن المعلم ، الشاعر .
- ★ أبو الفتح ، جد علي بن أحمد بن علي الدامغاني لأمه : ٩١ .
- ★ أبو الفتح ، انظر :
- إسماعيل بن محمد بن عبد كويه ، جمال الدين .
- عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك العزيز ، عماد الدين .
- علي بن محمد البُستي .
- محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب ، ابن التعاويذي ، الشاعر .
- مسعود بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك المؤيد ، نجم الدين .
- نصر بن فتيان بن مطر الحنبلي ، ابن المنى .

- ★ أبو المظفر ، انظر :
- أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الكلبى الشيزرى ، مؤيد الدولة ، مجد الدين ، ابن منقذ .
- عبيد الله بن يونس ، جلال الدين .
- المنصور بن المبارك بن الفضل الواسطى ، جرادة الواعظ .
- يوسف بن أيوب بن شاذى بن مروان ، الملك الناصر ، صلاح الدين .
- ★ أبو المعالى ، انظر :
- محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك المنصور ، أبو المعالى .
- ★ أبو المقاهر ، انظر :
- داود بن عيسى بن العادل أبو بكر بن أيوب ، الملك الناصر ، صالح الدين .
- ★ أبو منصور ، انظر :
- تورانشاه بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك المعظم ، فخر الدين .
- غزازى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك الظاهر ، غيات الدين .
- ★ أبو منصور بن الرزاز ، الفقيه : ١٧٠ .
- ★ أبو منصور بن نقطة : ٩٣ .
- ★ أبو موسى ، انظر :
- محمد بن عمر بن أحمد بن عمر ابن محمد الأصبهاني المدينى ، الحافظ الأصبهاني .
- ★ أبو موسى الجزولى : ٥٢ .
- ★ أبو الميمون ، انظر :
- المبارك بن كامل بن علي بن مقلد ابن نصر بن منقذ الكنانى ، سيف الدولة .

- علي بن محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر ، ابن رئيس الرؤساء .
- عمر بن أحمد ، ابن العديم الحلبي ، كمال الدين .
- هبة الله بن جعفر بن محمد بن هبة الله بن محمد السعدى ، ابن سناء الملك ، الشاعر .
- هبة الله بن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم الصورى ، جلال الدين .
- ★ أبو القاسم البرزى الجزرى : ١٣٤ .
- ★ أبو القاسم البندنجى : ٥٣ .
- ★ أبو القاسم هبة الله ، المحدث : ٩١ .
- ★ أبو المحاسن ، انظر :
- يوسف بن رافع بن تميم ، بهاء الدين ، بن شداد .
- ★ أبو محمد ، النحوى : ٥٣ .
- ★ أبو محمد ، انظر :
- أحمد بن محمود بن أبى بكر ، نور الدين ، الصابونى .
- الحسن بن علي بن بركة بن عبيده ، الكرخى ، النحوى .
- عبد الله بن برى بن عبد الجبار بن برى المقدسى .
- عبد الله بن سماقة الأسعدى ، قوام الدين ، الوزير .
- عبد الله بن القاسم الشهرزورى ، المرتضى ، القاضى .
- ★ أبو المرهف الشاعر ، انظر :
- نصر بن منصور النميرى .

- ★ أبو نصر ، انظر :
- أحمد بن محمد بن عمر العتابي .
- محمد بن الناصر لدين الله أحمد
ابن الحسن بن يوسف .
- ★ أبو الهيجاء السمين ، حسام الدين ، مقدم
العسكر : ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ .
- ★ أبو الوقت ، انظر :
- عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن
إبراهيم بن إسحاق السجزي .
- ★ أبو يعقوب ، انظر :
- يوسف بن عبد المؤمن بن علي
القيسي الكومي ، صاحب المغرب .
- ★ أبو يوسف ، انظر :
- يعقوب بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب ، الملك الأعز ، شرف الدين .
- يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن
ابن علي القيسي الكومي ، صاحب
المغرب .
- ★ أحمد بن أبي الخير ، شرف الدين : ١٧ .
- ★ أحمد بن الحسن بن يوسف المستنجد ،
الخليفة الناصر لدين الله ، أبو العباس : ٧ ،
٨ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٨٤ ، ٨٧ ،
٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١١٢ ،
١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٦٨ ،
١٧٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ .
- ★ أحمد بن حنبل ، الإمام : ٢٥٤ .
- ★ أحمد الخزرجي الحكيم ، أبو العباس :
٢١٧ .
- ★ أحمد بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،
الملك المحسن ، ظهير الدين ، أبو العباس :
٢٧٨ .
- ★ أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان ،
أبو العباس ، ابن أفضل الزمان : ١٣٢ .
- ★ أحمد بن علي بن أحمد المشطوب ، عماد
الدين : ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٥٤ .
- ★ أحمد بن محمد بن عمر ، أبو نصر
العتابي : ١٧١ .
- ★ أحمد بن محمود بن أبي بكر ، نور الدين ،
أبو محمد ، الصابوني : ٢٥٣ .
- ★ أحمد بن المشطوب ، شهاب الدين : ٢٩١ .
- ★ أحمد الميهني ، بهاء الدين : ٢٩٣ .
- ★ أخت شيركوه بن محمد بن شيركوه : ٤٤ .
- ★ أخت ملك الإنكتار : ٢١٤ .
- ★ الأخطاطية ، انظر :
- سلجوقي خاتون بنت قليج أرسلان بن
مسعود ، زوجة الإمام الناصر لدين
الله .
- ★ الأربلي ، انظر :
- محمد بن يوسف بن محمد بن
قائد ، موفق الدين ، الشاعر .
- ★ أرتق أرسلان بن إيلغازي بن ألبى ، ناصر
الدين ، صاحب ماردين : ٢٤ .
- ★ أرسل ، عز الدين : ١٩٠ .
- ★ أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن
زنكي : ٢٨٩ ، ٢٩٠ .
- ★ أرغش ، مملوك السلطان صلاح الدين :
١٣٧ .
- ★ أرغش بن مودود ، أخو صاحب تكريت :
١٢٢ ، ١٣٠ .
- ★ أركس ، سيف الدين ، نائب قلعة حلب :
١٣ .

- ★ أبو نصر ، انظر :
- أحمد بن محمد بن عمر العتابي .
- محمد بن الناصر لدين الله أحمد
ابن الحسن بن يوسف .
- ★ أبو الهيجاء السمين ، حسام الدين ، مقدم
العسكر : ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ .
- ★ أبو الوقت ، انظر :
- عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن
إبراهيم بن إسحاق السجزي .
- ★ أبو يعقوب ، انظر :
- يوسف بن عبد المؤمن بن علي
القيسي الكومي ، صاحب المغرب .
- ★ أبو يوسف ، انظر :
- يعقوب بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب ، الملك الأعز ، شرف الدين .
- يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن
ابن علي القيسي الكومي ، صاحب
المغرب .
- ★ أحمد بن أبي الخير ، شرف الدين : ١٧ .
- ★ أحمد بن الحسن بن يوسف المستنجد ،
الخليفة الناصر لدين الله ، أبو العباس : ٧ ،
٨ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٨٤ ، ٨٧ ،
٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١١٢ ،
١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٦٨ ،
١٧٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ .
- ★ أحمد بن حنبل ، الإمام : ٢٥٤ .
- ★ أحمد الخزرجي الحكيم ، أبو العباس :
٢١٧ .
- ★ أحمد بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،
الملك المحسن ، ظهير الدين ، أبو العباس :
٢٧٨ .

★ إسماعيل بن محمود بن زنكى بن أقسنقر ،
الملك الصالح : ١٤ .

★ الأشرف ، انظر :

● محمد بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب .

★ الأشرف بن العادل سيف الدين أبو بكر :
٢٧٨ .

★ الأصبهاني ، انظر :

● محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن
محمد الأصبهاني المدني ، الحافظ
أبو موسى .

★ الأعز ، انظر :

● يعقوب بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب ، شرف الدين ، أبو يوسف .

★ الأفضل ، انظر :

● على بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب .

★ إقبال ، جمال الدولة : ٢٧١ ، ٢٧٢ .

★ أفعقوس : ١٤٤ .

★ إقليدس : ١٣٦ .

★ أقوش ، حاجب بهاء الدين قراقوش : ١٩٢ .

★ ألب أرسلان بن طغريل بن أرسلان بن
طغريل بن محمد بن ملكشاه : ١٦٩ .

★ ألبقش ، نظام الدين : ٢٤ ، ٢٥ .

★ ألبكى الفارس : ٢٧٣ .

★ ألبى بن تمرناش بن إيلغازى بن أرتق : ٢٤ .

★ أم الخليفة : ٢٥٢ .

★ أم مريم ، انظر :

● حنة .

★ أمارى بن فلك ، ملك طبرية : ٦١ ، ٧٦ .

★ أرناط ، إيرنس الكرك : ٣٧ ، ٤٧ ، ٥٦ ، ٥٧ ،
٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ .

★ أرناط ، صاحب صيدا : ١١٦ ، ١٣٨ .

★ أسامة ، عز الدين ، والى بيروت : ٢٤٩ ،
٢٨٠ .

★ أسامة بن مرشد بن على بن مقلد بن نصر
ابن منقلد الكنانى الكلبى الشيزرى ، مؤيد
الدولة مجد الدين ، أبو المظفر ، ابن
منقلد : ١١٢ .

★ إسحق بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،
الملك المعز ، فتح الدين ، أبو يعقوب :
٢٧٨ ، ٢٧٩ .

★ أسد الدين ، انظر :

● شيركوه بن شاذى بن مروان .

● شيركوه بن محمد بن شيركوه بن
شاذى بن مروان .

★ إسرافيل ، عليه السلام : ٢٩٥ .

★ أسعد بن المطران ، الموفق ، الطبيب :
٢٢١ .

★ أسعد الميهنى : ١٣٢ .

★ إسفنديار : ١٠٩ .

★ إسماعيل بن خماتكين ، خازن نور الدين
محمود : ٩ .

★ إسماعيل بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب ، الملك الصالح : ١٧٥ .

★ إسماعيل الصوفى الأرموى المكبس :
١٢٦ .

★ إسماعيل بن طغتكين بن أيوب بن شاذى ،
الملك المعز : ٢٥٩ .

★ إسماعيل بن العميد ، ناصح الدين : ١٣ .

★ إسماعيل بن محمد بن عبد كويه ، جمال
الدين ، أبو الفتح : ١٣١ .

ب -

- ★ باليان بن بارزان ، باليان إبلين ، بادين بن بارزان ، ابن بارزان : ٧٤ ، ٧٦ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ .
- ★ البحراني الإربلي ، انظر :
- محمد بن يوسف بن محمد بن قائد ، موفق الدين الإربلي ، الشاعر .
- ★ بدر الدين ، شحنة دمشق : ١٤٩ .
- ★ بدر الدين ، انظر :
- أقسنقر ، هزار دينارى .
- دلدرم بن بهاء الدين بن ياروق .
- مودود ، أخو العادل الأيوبي لأمه .
- ★ برنقش ، مملوك صاحب آمد ، ٣٤ ، ٣٥ ، ١٨٦ ، ١٢٥ .
- ★ بشارة ، حسام الدين ، صاحب بانياس : ٤٦ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٦٢ ، ٢٠٩ ، ٢٧٣ .
- ★ بشير الخادم ، شهاب الدين : ١٨ ، ٢٩ ، ٣٢ .
- ★ بكتمر بن عبد الله النورى ، سيف الدين ، صاحب خلاط : ٢١ ، ٣٥ ، ١٦٩ ، ٢١١ ، ٢٢٣ ، ٢٥٨ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ .
- ★ بُلُك ، زين الدين : ١١ .
- ★ بنات الملك العادل : ٤٦ .
- ★ بنت العادل أبو بكر بن أيوب ، زوجة الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب : ٤٤ .
- ★ بنت ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه ، زوجة الأفضل بن صلاح الدين يوسف بن أيوب .
- ★ بنت نور الدين محمود بن زنكى : ٣٤ .

★ الأ مجد ، انظر :

- بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ، مجد الدين ، صاحب بعلبك .
- ★ أنكليوس : ١٤٤ .
- ★ الأنماطى ، المحدث : ٩١ .
- ★ أوُك ، صاحب جبيل : ٧١ .
- ★ إياز جركس : ٢٤١ .
- ★ إياز الطويل : ١٦٣ .
- ★ إياز المعظمى : ٢١٢ .
- ★ أيبك ، قطب الدين ، مملوك صاحب غزنة : ٢٥١ ، ٢٩٣ .
- ★ أيبك الأخرش : ١١٧ .
- ★ أيبك الأفضس : ٢٧٣ .
- ★ أيبك الساقى ، مملوك السلطان صلاح الدين الأيوبي : ١٢١ .
- ★ أيبك العزيزى : ٢٤٢ .
- ★ أيدغمش المجدى : ١٣٧ .
- ★ إلبيا ، فلك الدين : ٢٥٣ .
- ★ أيلدكز ، أمير علم : ١٣١ .
- ★ إيلغازى بن ألبى بن تمرتاش بن إيلغازى بن أرتقى ، قطب الدين : ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٤ .
- ★ أينانج خان : ٢٠٧ ، ٢٩٣ .
- ★ أيوب بن شاذى بن مروان ، نجم الدين : ٢٥٨ - ٢٦١ .
- ★ أيوب بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك الجواد ، ركن الدين ، أبو سعيد : ٢٧٩ .
- ★ أيوب بن كنان : ٢٦٦ .

★ بهاء الدين ، انظر :

● أحمد الميهني .

● قراقوش التقوي .

● يوسف بن رافع بن تميم ،

أبو المحاسن ، ابن شداد .

★ بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن

أيوب ، الملك الأمجد ، مجد الدين :

١٤٩ ، ١٧٨ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ .

★ بهروز النخادم ، مجاهد الدين : ٢٥٩ ، ٢٦٠ .

★ البهلوان ، انظر :

● محمد بن أيلدكز ، شمس الدين .

★ بوري بن أيوب بن شاذي ، تاج الملوك ،

أبو سعيد : ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٣ .

★ بوزابه ، مملوك تقي الدين عمر : ٥٠ .

★ بولق أرسلان ، حسام الدين : ٢٤ .

★ بيبرس الدوادار : ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٨ ،

٤٢ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٧٣ ، ٨٦ ،

١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٧ ، ٢٢٤ ،

٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ .

★ بيمند ، إيرنس أنطاكية : ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،

١٤٨ ، ١٥٨ ، ٢٠٨ ، ٢٥٠ .

★ تاج الدين ، انظر :

● أبو بكر الأصفهاني ، أخو العماد

الكاتب .

★ تاج الملوك ، انظر :

● بوري بن أيوب بن شاذي .

★ تقي الدين ، انظر :

● عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك

المظفر .

★ تكش بن ألب أرسلان بن أطرش بن محمد

ابن أنوشتكين : ٢٩٢ .

★ تورانشاه بن أيوب بن شاذي بن مروان ،

الملك المعظم ، صاحب اليمن : ٤١ .

★ تورانشاه بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،

الملك المعظم ، أبو منصور ، فخر الدين :

١٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

ج .

★ جاولي ، غلام الغيدي : ٢١٢ .

★ جاولي الأسدي ، مملوك أسد الدين

شيركوه : ١٥ ، ١٦ ، ٩٥ .

★ جبريل ، الظنبي : ٢٩٥ .

★ جيلبرت ، ملك الإنكتار : ١٧٧ ، ٢٢٩ ،

٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ .

★ جرادة الواعظ ، انظر :

● المنصور بن المبارك بن الفضل ،

أبو المظفر الواسطي .

★ جرديك النوري ، عز الدين : ١١ ، ١٥ ، ١٦ ،

٨٣ ، ١٦٢ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ،

٢٣٧ ، ٢٤٧ ، ٢٨٨ .

★ جعفر بن شمس الخلافة محمد ، مجد

الملك ، أبو الفضل ، الشاعر : ٢٨٢ .

★ جعفر بن محمد بن قطرا ، أبو الحسن :

٢٩٤ .

★ جفري ، الملك العتيق : ١٧٧ ، ١٩٧ .

★ جلال الدين ، انظر :

● عبد الله بن يونس ، الوزير ،

أبو المظفر .

● هبة الله بن عبد الله بن كامل بن

عبد الكريم الصوري ، أبو القاسم .

★ جمال الدولة ، انظر :

● إقبال

★ جمال الدين ، انظر :

- إسماعيل بن محمد بن عبد كويه ، أبو الفتحة .
- خشتري الهكاري .
- عبد اللطيف بن أبي النجيب السهروردي .
- عبد الله بن عمر ، قاضي اليمن .
- المبارك بن المبارك بن علي بن نصر ، أبو محمد .
- محاسن بن العجمي ، الحاجب .

★ جمال الدين المحمودي ، انظر :

- محمود بن أحمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن الصابوني .
- ★ الجناح ، أخو عماد الدين بن المشطوب ابن علي بن أحمد الهكاري : ١٩٠ .
- ★ جنيد ، رضى الله عنه : ١١١ .
- ★ الجواد ، انظر :
- أيوب بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ركن الدين ، أبو سعيد .
- ★ جوزة ، زوجة أسعد بن المطران الطبيب : ٢٢١ .

ح .

- ★ حاتم الطائي : ٩ .
- ★ حارثة بن عوف بن أبي حارثة ، صاحب الحمالة : ٢٥٩ .
- ★ حازم الحازمي الهمداني : ١١١ .
- ★ حافظ الدين : ١٧١ .
- ★ حجى بن منصور بن ربيعة ، أمير العرب : ١٢١ .
- ★ الحريري ، صاحب المقامات : ٢٩٥ .

★ حسام الدين ، انظر :

- أبو الهيجاء السمين ، مقدم العسكر .
- بشارة ، صاحب بانياس .
- بولق أرسلان .
- حسين بن باريك المهراني .
- سياروخ ، والي القدس الشريف .
- طمان بن غازي بن يلماي بن تنجول .
- لؤلؤ .
- محمد بن عمر بن لاجين .
- ★ الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن إبراهيم الشاتاني ، علم الدين : ٢٨٦ ، ٢٨٧ .
- ★ حسن بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك المنصور : ٢٧٩ .
- ★ الحسن بن علي بن بركة بن عبدة ، أبو محمد ، الكرخي ، النحوي : ٥٣ .
- ★ الحسن بن غريب بن عمران الحرشي : ٢٥٨ .
- ★ حسن بن قفجاق : ٢١١ .
- ★ الحسن بن هبة الله بن دهن الحصى الموصلی ، الشاعر : ٢٨٣ .
- ★ حسن بن يعقوب بن قفجاق ، عز الدين : ١٣١ .
- ★ حسين بن باريك المهراني ، حسام الدين : ١٩٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ .
- ★ حسين الجراحي : ٢٣٤ .
- ★ الحسين بن حمزة بن الحسين ، أبو القاسم : ٢٢٠ .
- ★ الحسين بن خميس الموصلی ، أبو عبد الله : ١٣٢ .

★ خرم شاه بن مسعود بن مودود بن زنكى ،
علاء الدين ، ابن صاحب الموصل : ١٢٩ ،
١٤٠ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٨٦ ، ٢٠١ ،

٢٠٦ ، ٢٤٤ .

★ خشتريين الهكاري ، جمال الدين : ١٦٢ ،
٢٧٣ .

★ خضر بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،
الملك الظافر ، أبو العباس ، مظفر الدين :
١٢٥ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ، ٢٢٨ ، ٢٥٠ ،
٢٧٩ ، ٢٩١ .

★ الخطيب الدولعي ، انظر :

● عبد الملك بن زيد بن قائد بن جميل
التعلبي الأرقمي الدولعي ، ضياء
الدين ، أبو القاسم .

★ خوارزمشاه تكش ، خوارزم شاه : ١٦٨ ،
٢٨٩ ، ٢٩٣ .

د .

★ داود بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،
الملك الزاهر ، مجير الدين ، أبو سليمان :
٢٧٨ .

★ داود بن عيسى بن العادل أبو بكر بن أيوب ،
الملك الناصر ، ضالح الدين : ٢٥٩ .

★ داود بن عيسى بن فليسة بن قاسم بن
محمد بن أبي هاشم الحسنى ، أمير مكة :
٢١٥ ، ٢٥٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ .

★ داود بن موسك ، عماد الدين : ١٣٥ .

★ درياس الكردى : ٦٣ ، ٢٥٣ .

★ دقاق ، الملك : ٤٣ .

★ دلدرم بن بهاء الدين بن ياروق ، بدر الدين ،
دلدرم اليباروقى : ١٤ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٩ ،
١٦٢ ، ١٩١ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ،
٢٨٠ .

★ الحسين بن عبد الله بن رواحة بن إبراهيم
ابن عبد الله بن رواحة ، أبو على
الأنصارى الحموى : ١٢٦ .

★ الحسين بن على ، الإمام عليه السلام : ٢٦٦ .

★ حسين بن قفچاق : ١٣١ .

★ حصن الدولة ، انظر :

● إبراهيم بن السلار .

★ الحمصى ، انظر :

● عبد الله بن أسعد بن على بن

عيسى ، ابن الدهان الموصلى ،
الفقيه .

★ حنة ، أم مريم عليها السلام : ٧٩ ، ٢٤٦ .

خ .

★ الخاتون ابنة العادل الأيوبى : ٢٧٧ .

★ الخاتون زوجة قزل بن ألدكز : ١٧٣ .

★ الخاتون زوجة قطب الدين مسعود بن
مودود : ٣٤ .

★ الخاتون عصمة الدين بنت معين الدين أنر ،
زوجة نور الدين محمود بن زنكى : ٤٢ .

★ خارجة بن سنان : ٢٥٩ .

★ خالص بن عبد الله ، مجاهد الدين ، خادم
الإمام الناصر لدين الله : ١١٢ .

★ الخبوشانى ، انظر :

● محمد بن الموفق بن سعيد بن على

ابن الحسن بن عبد الله ، نجم

الدين ، أبو البركات .

★ ختلخ ، والى بعلبك : ٢٤١ .

★ الخثعمى ، انظر :

● عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد

ابن أصبغ بن حسين ، أبو القاسم ،

السهمى ، الإمام .

★ زنكى بن مودود بن زنكى بن أقسنقر، عماد الدين، صاحب سنجار: ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ٩٦، ٩٧، ١٠٣، ١٠٥، ١٢٩، ١٤٠، ١٤٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٧، ٢٨٩، ٢٩١.

★ زوجة الإبرنس صاحب أنطاكية: ١٠٣.

★ زوجة صاحب حصن برزية: ١٠٣.

★ زوجة القومص: ٦٠.

★ زوجة المركيس صاحب صور: ٢٣٠.

★ زوجة الملك كى: ٧٦.

★ زين التجار: ٢٦٧.

★ زين الدين، انظر:

● بُلْك .

● على بن إبراهيم بن نجسا بن غنايم

الأنصارى الواعظ، ابن نجية .

● على بن يوسف الدمشقى .

● يوسف بن على كوجك بن بكتكين،

صاحب إربل .

★ زين الدين بن جهيل: ٢١٩.

■ ■ ■

★ سابق الدين، انظر:

● عثمان، صاحب شيزر .

★ سامة: ٢٠٨، ٢٧٣.

★ سبط ابن الجوزى: ٢١، ٣٢، ٨٤، ٢٥٩،

٢٧٥، ٢٧٦.

★ الست، صاحبة طبرية: ٦٠.

★ ست الشام بنت أيوب بن شاذى بن مروان،

أخت صلاح الدين، ٤١، ٥١، ٥٦،

٢٢١، ٢٧٦.

■ ■ ■

★ رسول الله ﷺ: ٦٣.

★ راشد الدين، انظر:

● سنان بن سلمان، أبو الحسن، مقدم

الإسماعيلية .

★ رسلان بغا: ١٢٥.

★ الرشيد، انظر:

● ابن البوشنجى .

★ رشيد الدين بن النابلسى، القاضى: ٢٨٤.

★ رضى الدين، انظر:

● على بن يحيى، القاضى الوجيه، ابن

الذروى .

★ ركن الدين، انظر:

● أيوب بن صلاح الدين يوسف بن

أيوب، الملك الجواد، أبو سعيد .

● سليمان بن قليج أرسلان بن مسعود .

★ ركن الدين بن كيخسرو بن كيغباذ بن

كيخسرو بن قليج أرسلان: ٢٥٧.

■ ■ ■

★ زامل بن تبل بن مر بن ربيعة، أمير النقرة:

١٢٠، ١٢١.

★ زبيدة بنت الإمام المقتضى بأمر الله: ٢٩٥.

★ الزبير، الصحابى: ٤٨.

★ زُرُور، الواعظ: ١١١.

★ زكريا، عليه السلام: ٢٨، ٦٩.

★ زمرد، والدة الخليفة الناصر لدين الله: ٩٢.

★ زمرد خاتون بنت جاولى: ٤٣.

★ زنكى بن أقسنقر، عماد الدين: ٤٣، ٢٦٠،

٢٨٩.

- ★ السمعاني : ٣٨ ، ٣٩ ، ١٧١ .
- ★ سمون بن حمزة : ١١١ .
- ★ سنان بن سليمان ، راشد الدين ، أبو الحسن ، مقدم الإسماعيلية : ١١١ ، ٢٥٥ .
- ★ سنجر الخليفتي ، قطب الدين : ٢٩٤ .
- ★ سنجر شاه بن غازي بن مودود بن زنكي ، معز الدين : ١٨ ، ٣٥ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢٧٧ .
- ★ سنقر الحلبي : ١٥١ ،
- ★ سنقر الخلاطي ، حسام الدين : ٣٥ ، ٩٩ ، ١٣٥ ، ٢٦٤ .
- ★ سنقر الدوادار ، سيف الدين : ١٨٦ .
- ★ سنقر الكبير ، شمس الدين : ٢٧٣ .
- ★ سنقر المشطوب : ٢٤٢ ، ٢٧٣ .
- ★ سنقر الوشاقى : ١٩٠ .
- ★ السهروردي ، انظر :
- يحيى بن حبش بن أميرك ، شهاب الدين المقتول ، أبو الفتوح .
- ★ السهيلي ، انظر :
- عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ابن أصبغ بن حسين ، أبو القاسم ، الخثعمي .
- ★ سوار ، من ممالك السلطان صلاح الدين : ١٧٢ .
- ★ سياروخ ، حسام الدين ، والي القدس الشريف : ٢٤٧ ، ٢٧٣ .
- ★ السيد العلوي بن الناصر لدين الله أحمد : ١٦٩ .
- ★ سيف الإسلام ، انظر :
- طغتكين بن أيوب بن شاذي .

- ★ السخاوي ، انظر :
- أبو الحكم الأندلسي .
- ★ سراسنقر ، مملوك السلطان صلاح الدين : ١٣٧ ، ٢٤١ .
- ★ سرخك : ١٤ .
- ★ سركس ، فخر الدين ، من كبراء دولة العزيز عثمان : ٢٧٧ .
- ★ سعد الدين ، انظر :
- كمشبة الأسدى .
- مسعود ، الشحنة .
- مسعود بن معين الدين أنز ، الأمير الكبير .
- ★ سقمان ، انظر :
- شاهرمين ، صاحب خلاط .
- ★ سقمان بن محمد بن قرا أرسلان بن داود ، قطب الدين : ٤٢ .
- ★ سلجوقى خاتون بنت قليج أرسلان بن مسعود ، الأخلاطية ، زوجة الإمام الناصر لدين الله : ١١٤ ، ١٣٤ .
- ★ سلطان شاه بن ألب أرسلان بن أطرز بن محمد بن أنوشتكين : ٢٥٨ ، ٢٩٢ .
- ★ سلطان شاه بن قليج أرسلان ، نور الدين : ٢٥٦ ، ٢٨٨ .
- ★ السلفى ، الحافظ : ٢٦٣ .
- ★ سليم الرازى : ٢٦٣ .
- ★ سليمان ، فلك الدين ، أخو العادل الأيوبي لأمه : ٢٣٣ ، ٢٣٤ .
- ★ سليمان بن جندر ، علم الدين : ١٤ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٧٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢٢١ .
- ★ سليمان بن قليج أرسلان بن مسعود السلجوقى ، ركن الدين : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨٨ .

● عبد الله بن محمد بن هبة الله بن

أبى عصرون ، أبو سعد .

● عيسى بن العادل أبو بكر بن أيوب ،

الملك المعظم .

● مودود بن مودود بن زنكى .

★ الشريف فخر الدين ، نقيب مشهد باب

التين ببغداد ، ورسول الخليفة : ١٣٩ .

★ شعيب ، الطيخ : ٦٤ .

★ شمس الأئمة الكردي : ١٧١ .

★ شمس الدين ، انظر :

● ابن هبيرة .

● سنقر الكبير .

● محمد بن أيلدكز ، البهلوان .

● محمد بن عبد الملك بن المقدم .

★ شمس الدين بن العادل الأيوبي : ١٥١ .

★ شهاب الدين ، انظر :

● أبو شامة .

● أحمد بن المشطوب .

● بشير الخادم .

● محمد غورى بن سام بن حسين ،

الغورى ، صاحب غزنة .

★ شهاب الدين المقتول ، انظر :

● يحيى بن حبش بن أميرك ،

أبو الفتوح ، السهروردى .

★ الشهرزورى ، انظر :

● القاسم بن يحيى بن عبد الله ، ضياء

الدين .

★ شيخ الشيوخ ، انظر :

● عبد الرحيم بن إسماعيل بن أحمد

ابن محمد النيسابورى ، صدر الدين .

★ شيركوه بن باخل الكردي : ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

★ سيف الدولة ، انظر :

● المبارك بن كامل بن على بن مقلد

ابن نصر بن منقذ الكنانى ،

أبو الميمون .

★ سيف الدين ، انظر :

● أبو بكر بن أيوب بن شاذى بن

مروان ، الملك العادل .

● أركس ، نائب قلعة حلب .

● بكتمر النورى ، مملوك صاحب

خلاط .

● سنقر الدوادار .

● على بن أحمد بن المشطوب .

● يزكج (يازكج) .

★ سيف الدين الأمدى : ٢١٩ .

ش

★ شاذى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،

عماد الدين ٢٧٩ .

★ شاذى بن مروان ، جد صلاح الدين

الأيوبي : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ .

★ الشافعى ، الإمام ، رحمه الله : ٢١٦ ، ٢٦٧ .

★ شاهرمين (شاه أرمن) : سقمان بن ظهير

الدين بن سقمان القطبى ، ظهير الدين

صاحب خلاط : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٤ ،

٣٥ ، ٢٩٠ .

★ شاهنشاه بن أيوب بن شاذى بن مروان :

١٥٩ .

★ شجاع الدين ، انظر :

● طغرل الجاندار .

★ شرف الدين ، انظر :

● أحمد بن أبى الخير .

- ض -

★ ضياء الدين ، انظر :

- عبد الملك بن زيد بن قائد بن جميل التعلبي الأرقمي ، أبو القاسم ، الخطيب الدولعي .
- عبد الوهاب بن علي الصوفي ، ابن سكيئة .
- عيسى الهكاري .
- القاسم بن يحيى بن عبد الله الشهرزوري .
- نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، ابن الأيثر الجزري ، الوزير .

- ط -

★ طاشتكين ، أمير ركب الحاج العراقي :

- ٣٢ ، ٣٧ ، ٥١ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ١١٠ ، ١٢٢ ، ١٦٩ ، ٢١٥ ، ٢٥٢ .
- ★ طاهر بن نصر الله بن جهيل الكلابي ، مجد الدين ، ابن جهيل ، الفقيه الشافعي : ١٠ ، ٢١٩ ، ١١ .
- ★ طغتكين بن أيوب بن شاذي ، سيف الإسلام ، ظهير الدين ، صاحب اليمن : ٤٧ ، ١٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٤٦ ، ٢٧٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٩ .
- ★ طغرل ، السلاحدار : ٢٠٩ .
- ★ طغرل ، صاحب البصرة : ١٣٢ .
- ★ طغرل التاجي : ٢٤١ .
- ★ طغرل الجاندار ، شجاع الدين : ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٦ .

★ شيركوه بن شاذي بن مروان ، أسد الدين :

- ١٥ ، ١٣٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ .
- ★ شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي بن مروان ، أسد الدين : ٣٧ ، ٤١ ، ٤٤ ، ١٣٩ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٩١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ .

- ص -

★ الصابوني ، انظر :

- أحمد بن محمود بن أبي بكر ، نور الدين ، أبو محمد .
- ★ الصالح ، انظر :
- إسماعيل بن صلاح الدين يوسف ابن أيوب .
- إسماعيل بن محمود بن زنكي بن أقسنقر .
- ★ الصالح بن رزيك : ٤٠ ، ١١٣ .
- ★ صالح الدين ، انظر :
- داود بن عيسى بن العادل أبو بكر بن أيوب ، الملك الناصر .
- ★ صدر الدين ، انظر :
- عبد الرحيم بن إسماعيل بن أحمد ابن محمد النيسابوري ، شيخ الشيوخ .
- ★ عبد الملك بن عيسى بن درياس بن مبشر ابن عبدوس الهمذاني الماراني الكردي الموصلی .
- ★ الصفي بن القايش ، انظر :
- نصر الله بن القايش ، الوزير .
- ★ صلاح الدين ، من أصحاب محمد بن قرا أرسلان : ٤٢ .
- ★ صلاح الدين ، انظر :
- يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان ، الملك الناصر .
- ★ صندل الخادم : ١٣٢ .

-ع-

- ★ العادل ، انظر :
- أبو بكر بن أيوب بن شاذى بن مروان .
 - على بن السلار ، أبو الحسن .
 - محمود بن زكى بن أقسنقر ، نور الدين .
- ★ العاضد ، انظر :
- عبد الله بن يوسف بن محمد بن المستنصر ، الخليفة الفاطمى .
- ★ عائشة بنت أبى بكر الصديق ، رضى الله عنها : ٤٨ .
- ★ عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم ابن إسحاق السجزى ، أبو الوقت : ٥٣ ، ٢٩٥ .
- ★ عبد الجبار بن صالح ، شيخ الفتيان : ٩٢ .
- ★ عبد الحميد ، تلميذ للشيخ محمد بن قائد الزاهد : ١١١ ، ١١٢ .
- ★ عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن حسين ، الخثعمى السهلى ، أبو القاسم ، الإمام : ٣٧ ، ٣٨ .
- ★ عبد الرحمن بن النجم بن عبد الوهاب ، الناصح : ٩٢ .
- ★ عبد الرحيم بن إسماعيل بن أحمد بن محمد النيسابورى ، صدر الدين ، شيخ الشيوخ : ١٨ ، ٢٩ ، ٣٢ .
- ★ عبد الرحيم بن على بن الحسن البيسانى ، القاضى الفاضل : ٧ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ٢١٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨ .

- ★ طغرليك بن أرسلان بن طغرليك بن محمد ابن ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق : ٥٤ ، ٨٧ ، ١١٠ ، ١٣١ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ٢٢٢ ، ٢٥٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ .
- ★ طلحة ، الصحابى : ٤٨ .
- ★ طمان بن غازى بن يلمى بن تنجول ، حسام الدين : ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ٦٨ ، ١٣٥ .

-ظ-

- ★ الظافر ، انظر :
- خضر بن صلاح الدين يوسف بن أيوب .
 - ★ الظافر العبيدى ، الخليفة الفاطمى : ٢٦٧ .
 - ★ الظاهر ، انظر :
 - غازى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب .
 - محمد بن الناصر لدين الله أحمد ابن الحسن بن يوسف ، أبو النصر ، عدة الدين .
 - ★ ظهير الدين ، انظر :
 - ابن العطار .
 - أحمد بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك المحسن ، أبو العباس .
 - طغتكين بن أيوب بن شاذى ، سيف الإسلام .
 - ★ ظهير الدين بن البلنكرى : ١٢٥ ، ١٨٠ .
 - ★ ظهير الدين شاهرمن ، انظر :
 - سقمان بن ظهير الدين إبراهيم بن سقمان القطبى .
 - ★ ظهير الدين الهكارى ، أخو الفقيه عيسى : ١٢٧ .

- ★ عبد الغنى بن أبى بكر بن شجاع ، ابن
نقطة ، الزاهد : ٩٢ .
- ★ عبد الغنى المقدسى ، الحافظ : ٩٢ .
- ★ عبد القادر ، الشيخ : ٥٢ .
- ★ عبد القادر بن عبد القادر : ٩٢ .
- ★ عبد اللطيف بن أبى النجيب السهروردى ،
جمال الدين : ٦٦ ، ٨٣ .
- ★ عبد الله بن إسحاق بن حمو الميورقى :
٣٠ .
- ★ عبد الله بن أسعد بن على بن عيسى ،
مذهب الدين ، ابن الدهان الموصلى ،
الفقيه : ٣٩ ، ٤٠ .
- ★ عبد الله بن برى بن عبد الجبار بن برى
المقدسى ، أبو محمد : ٥٢ .
- ★ عبد الله بن سماقة الأسعدى ، قوام الدين ،
أبو محمد ، الوزير : ٤٢ .
- ★ عبد الله بن على بن عبد الله بن سويدة
التكريتى ، أبو محمد : ١١٣ ، ١١٤ .
- ★ عبد الله بن عمر ، جمال الدين ، قاضى
اليمن : ٧٤ .
- ★ عبد الله بن القاسم الشهرزورى ، أبو محمد ،
المرتضى ، القاضى : ١٣٢ .
- ★ عبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبى
عصرون ، شرف الدين ، أبو سعد : ٦٤ ،
١٣٢ ، ٢٨٧ .
- ★ عبد الله بن يوسف بن محمد بن
المستنصر ، العاضد ، الخليفة الفاطمى :
١٤٠ .
- ★ عبد الله بن يونس ، جلال الدين ، الوزير :
١١٠ ، ١٦٩ .
- ★ عبد المحسن ، ريس البحرين : ٨٢ .
- ★ عبد المغيث بن زهير الحربى : ٩٠ .
- ★ عبيد الملك بن زيد بن قائد بن جميل
التعلبى الأرقمى الدولعى ، ضياء الدين ،
أبو القاسم ، الخطيب الدولعى : ١٣٠ ،
٢٧٤ .
- ★ عبد الملك بن عيسى بن درباس بن مبشر
ابن عبدوس الهمذانى المارانى الكردى
الموصلى ، صدر الدين : ٢٨٨ .
- ★ عبد المؤمن بن على القيسى الكومى : ٥١ .
- ★ عبد الواحد بن عبد الله الهنتاتى ، والى
إفريقية : ٥١ .
- ★ عبد الوهاب بن على الصوفى ، ضياء
الدين ، ابن سكينه : ١٣٠ .
- ★ عبيد الله بن يونس ، أبو المظفر ، جلال
الدين : ٨٨ ، ٨٩ .
- ★ عتّاب بن أسيد : ١٧١ .
- ★ عثمان ، انظر :
- قزل أرسلان بن طغرليك بن
ملكشاه ، مظفر الدين .
- ★ عثمان بن أيلدكز ، مظفر الدين ، قزل
أرسلان : ٢٢٢ .
- ★ عثمان بن الداية ، سابق الدين ، صاحب
شيراز : ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢٤٥ ،
٢٧٢ ، ٣٧٣ ، ٢٨٠ .
- ★ عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،
الملك العزيز : ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٧ ، ٧٢ ،
٧٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ،
٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ .
- ★ عثمان بن عفان ، رضي الله عنه : ٣٦ ، ٤٨ ، ٢٥٣ .
- ★ عدة الدين ، انظر :
- محمد بن الناصر لدين الله أحمد
ابن الحسن بن يوسف ، أبو نصر ،
الظاهر .

- ★ عفيف الدين بن زريق : ٥٧ .
- ★ علاء الدين ، انظر :
- خرم شاه بن مسعود بن مودود بن
زنكى .
- يتامش .
- ★ علكان : ٢٧٣ .
- ★ العلم الشاتاني ، انظر :
- المحسن بن سعيد بن عبد الله بن
بندار بن إبراهيم الشاتاني ، علم
الدين .
- ★ علم الدين ، انظر :
- سليمان بن جندر .
- قيصر الأسدي ، والى عسقلان .
- ★ علم الدين كرجي : ١٨٦ .
- ★ على ، التاجر الجرجاني : ٢٩٠ .
- ★ على بن إبراهيم بن نجسا بن غنايم
الأنصاري ، زين الدين ، ابن نجية ،
أبو الحسن ، الواعظ : ٣٠ ، ٣٢ ، ٢١٦ .
- ★ على بن أبي طالب ، عليه السلام : ٣٦ ، ٢٥٣ ،
٢٩٤ .
- ★ على بن أحمد بن أبي علي بن عبد العزيز :
٢٥٩ .
- ★ على بن أحمد بن علي بن محمد الدامغاني
الحنفي ، أبو الحسن : ٩١ .
- ★ على بن أحمد المشطوب ، سيف الدين :
٣٣ ، ١٢٥ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٨٨ ،
١٨٩ ، ٢٠٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥ ،
٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٤٨ .
- ★ على بن إسحاق بن حمو الميورقي ،
ابن غانية : ٢٩ ، ٣٠ .
- ★ على بن إسحاق الملمث : ٥٠ ، ٥١ ، ٨٧ .

- ★ العدل النجيب : ٢٠٦ .
- ★ عدى بن زيد : ٢٩٣ .
- ★ العرقلة ، الشاعر : ٢٧٩ .
- ★ عز الدين ، صاحب حصن برزية : ١٠٣ .
- ★ عز الدين ، وزير قول أرسلان : ٥٤ .
- ★ عز الدين ، انظر :
- إبراهيم بن المقدم .
- أرسل .
- أسامة ، والى بيروت .
- جرديك النوري .
- حسن بن يعقوب بن قفجاق .
- علي بن محمد بن عبد الكريم بن
عبد الواحد الشيباني ، ابن الأثير
الجزري ، أبو الحسن .
- عيسى بن مالك .
- قليج أرسلان بن مسعود بن قليج
أرسلان السلجوقي ، صاحب الروم .
- كيكاس بن كيخسرو بن قليج
أرسلان .
- محمد بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب ، الملك الأشرف ، أبو عبد
الله .
- محمود ، أحد أمراء الموصل .
- مسعود بن مودود بن زنكى .
- ★ عز الدين بن كيخسرو بن كيقباز بن
كيخسرو بن قليج أرسلان : ٢٥٧ .
- ★ عزرائيل ، عليه السلام : ٢٥٩ .
- ★ العزيز ، انظر :
- عثمان بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب .

- ★ علي بن الحسن الزينبي، أبو القاسم، القاضي: ٩١.
- ★ علي بن حمويه، أبو الحسن: ٢١٧.
- ★ علي بن خطاب بن طغر، الناسك: ٩٠.
- ★ علي بن رستم بن هردوز، بهاء الدين، ابن الساعاتي الشاعر: ٩، ٦٤، ٢٨٣.
- ★ علي بن السلار، العادل، أبو الحسن: ٢٦٧.
- ★ علي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب، الملك الأفضل، نور الدين: ٣٦، ٤٤ - ٤٦، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٧٣، ٧٤، ٨٣، ١٢٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٩، ١٦٢، ١٧٥، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٧٠ - ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٩١.
- ★ علي بن عريف النحاسين: ١٤١.
- ★ علي بن محمد البُستي، أبو الفتح: ٢٢٠.
- ★ علي بن محمد السخاوي، أبو الحسن: ٨١.
- ★ علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ابن الأثير الجزري، عز الدين، أبو الحسن: ٥٦، ٦٢، ٩٠، ١١٤، ١٣٢، ٢٠٦، ٢٨٠.
- ★ علي بن محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر، ابن رئيس الرؤساء، أبو القاسم: ٨٣، ٥٣.
- ★ علي بن مفرج المعري، ابن المنجم، نشو الملك، الشاعر: ٢٨٣.
- ★ علي بن مودود، أخو صاحب تكريت: ١١٢.
- ★ علي بن الناصر لدين الله أحمد بن الحسن ابن يوسف: ١٣٤.
- ★ علي بن يحيى، القاضي الوجيه، رضى الدين، ابن الذروري: ٢٨٣.
- ★ علي بن هلال، أبو الحسن، ابن البواب: ١٣٤.
- ★ علي بن يوسف دمشقي، زين الدين: ٢٨٨.
- ★ العماد الكاتب الأصفهاني: ٢١، ٢٢، ٣٦، ٤٠، ٤٨، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٦، ٦٨، ٧٠، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٩، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٧، ١٠٨، ١١٣، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٤، ١٥٧، ١٧١، ١٧٣، ١٧٧، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٨.
- ★ عماد الدين، أنظر:
- أبو بكر بن قرا أرسلان، صاحب بلاد بكر وآمد.
 - أحمد بن علي بن أحمد المشطوب.
 - داود بن موسك.
 - زنكي بن مودود بن زنكي بن أقسنقر.
 - شادي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب.
 - عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب، الملك العزيز.
- ★ عماد الدين، صاحب سنجار: ٢٧٧.
- ★ عمر بن أحمد، كمال الدين، ابن العديم، ابن أبي جرادة الحلبي: ١٧٠.

- ★ علي بن الحسن الزينبي، أبو القاسم، القاضي: ٩١.
- ★ علي بن حمويه، أبو الحسن: ٢١٧.
- ★ علي بن خطاب بن طغر، الناسك: ٩٠.
- ★ علي بن رستم بن هردوز، بهاء الدين، ابن الساعاتي الشاعر: ٩، ٦٤، ٢٨٣.
- ★ علي بن السلار، العادل، أبو الحسن: ٢٦٧.
- ★ علي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب، الملك الأفضل، نور الدين: ٣٦، ٤٤ - ٤٦، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٧٣، ٧٤، ٨٣، ١٢٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٩، ١٦٢، ١٧٥، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٧٠ - ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٩١.
- ★ علي بن عريف النحاسين: ١٤١.
- ★ علي بن محمد البُستي، أبو الفتح: ٢٢٠.
- ★ علي بن محمد السخاوي، أبو الحسن: ٨١.
- ★ علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ابن الأثير الجزري، عز الدين، أبو الحسن: ٥٦، ٦٢، ٩٠، ١١٤، ١٣٢، ٢٠٦، ٢٨٠.
- ★ علي بن محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر، ابن رئيس الرؤساء، أبو القاسم: ٨٣، ٥٣.
- ★ علي بن مفرج المعري، ابن المنجم، نشو الملك، الشاعر: ٢٨٣.
- ★ علي بن مودود، أخو صاحب تكريت: ١١٢.
- ★ علي بن الناصر لدين الله أحمد بن الحسن ابن يوسف: ١٣٤.

★ غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،
الملك الظاهر ، أبو منصور ، غياث الدين :
١٥ ، ١٧ ، ٤٤ - ٤٦ ، ٨٢ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،
١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ١٥٨ ،
١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ،
٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ،
٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨ .
★ الغالب ، انظر :

● ملكشاه بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب ، نصر الدين ، أبو الفتح .
★ غرس الدين ، انظر :
● قليج - قليج - الساقى .
★ الغزالي ، الإمام : ٢١٧ .
★ الغوري ، انظر :

● محمد غوري بن سام بن حسين ،
شهاب الدين ، صاحب غزنة .
★ غياث الدين ، ملك الغورية : ١٦٨ .
★ غياث الدين ، انظر :
● غازي بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب ، الملك الظاهر ، أبو منصور .
● كيخسرو بن قليج أرسلان .
● كيخسرو بن كيقيباذ بن كيخسرو بن
قليج أرسلان .
★ الغيدى : ٢١٢ .

ـ ف ـ

★ الفارس بدران : ٨٢ .
★ فارس الدين ، انظر :
● ميمون القصرى .
★ فاطمة خاتون بنت محمد بن الحسن
العميد : ٢٩٦ .

★ عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : ٣٦ ، ٤٨ ، ٧٩ ،
١٠٥ .
★ عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، تقى الدين ،
الملك المظفر : ١٦ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٤ ،
٣٦ ، ٤٤ - ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ٩٧ ،
١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٥ - ١٢٧ ،
١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٩ - ١٦٢ ، ١٦٧ ،
١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٥ ،
٢٢٠ ، ٢٢٢ - ٢٢٤ .

★ عمر الصوفى ، الشيخ : ٢٩٠ .
★ عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه : ١٠٧ ، ١٠٨ .
★ عمر بن محمد بن على بن أبى نصر ، ابن
الشحنة الموصلى ، المهذب ، أبو حفص ،
الشاعر : ٢٨٧ .

★ عون الدين بن على بن أبى طالب : ١١٤ .
★ العونى ، الشاعر : ٤٨ .
★ عيسى بن بلاشوا : ٤٦ .
★ عيسى بن العادل أبو بكر بن أيوب ، الملك
المعظم ، شرف الدين : ٢٥٩ .
★ عيسى العوام : ١٥٦ .
★ عيسى بن مالك ، عز الدين : ٧٥ .
★ عيسى بن مودود بن على ، فخر الدين ،
صاحب تكريت : ٤٨ ، ١١٢ ، ١٣٠ .
★ عينا خاتون بنت بكتمر صاحب خلط ،
زوجة هزار دبنارى : ٢٩٠ .

ـ غ ـ

★ غازي بن سعد الدولة بن مسعود بن
البصار : ١١٨ .

★ فتح الدين ، انظر :

● إسحاق بن صلاح الدين يوسف بن

أيوب ، الملك المعز ، أبو يعقوب .

★ فخر الدين ، انظر :

● تورانشاه بن صلاح الدين يوسف بن

أيوب ، الملك المعظم ، أبو منصور .

● سرسك

● عيسى بن مودود بن علي ، صاحب

تكرت .

★ فخر الدين الرازي : ٢١٧ .

★ فرعون : ١٧٣ .

★ فلك الدين ، انظر :

● إيلبا .

● سليمان ، أخو العادل الأيوبي لأمه .

★ فيليب أغسطس ، ملك فرنسا : ١٧٦ .

- ق -

★ قاسم بن مهني الحسيني ، أبو فليته ، أمير

المدينة : ١٠٧ .

★ القاسم بن يحيى بن عبد الله الشهرزوري ،

ضياء الدين : ٣٤ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ،

٢٤٧ ، ٢٧٦ .

★ القاضي ، انظر :

● محمود بن علي بن أبي طالب بن

عبد الله بن أبي الرجاء ، التميمي

الأصبهاني .

★ القاضي السعيد ، انظر :

● هبة الله بن جعفر بن محمد بن هبة

الله بن محمد السعدي ، ابن سناء

الملك ، الشاعر .

★ القاضي الفاضل ، انظر :

● عبد الرحيم بن علي بن الحسن

البيساني .

★ قايماز ، مجاهد الدين : ١٧ ، ١٨ ، ٢٩ ،

٤٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

★ قايماز الحراني : ١٥٣ .

★ قايماز العادلي : ٢٠١ .

★ قايماز النجمي ، صارم الدين ، الطواشي :

٥٨ ، ٥٩ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٢٥ ، ١٥١ ،

١٦٢ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ، ٢٤١ .

★ قتلغ أيناغ بن البهلوان : ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

★ قراقوش ، خادم السلطان صلاح الدين : ١٧٤ .

★ قراقوش ، مملوك صلاح الدين ، والمستولي

على إفريقية وبرقة : ٤٥ ، ٥٠ ، ٨٧ .

★ قراقوش التقوي ، بهاء الدين : ٨٣ ، ١٠٨ ،

١١٥ ، ١٢٤ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ،

١٨٨ ، ١٩٢ ، ٢٤٩ .

★ قرالا الياروقي : ٢٧٢ .

★ قزل أرسلان بن أيلدكز : ١٧٣ ، ٢٥٢ .

★ قزل أرسلان بن طغرلبك بن ملكشاه ، مظفر

الدين ، عثمان : ٢٩ ، ٥٤ ، ٨٧ ، ١٣١ ،

٢٠٧ .

★ قطب الدين ، انظر :

● أيك ، مملوك صاحب غرنة .

● إيلغازي بن ألبى بن تمرتاش بن

إيلغازي بن أرتق .

● سقمان بن محمد بن قرا أرسلان بن

داود .

● ملكشاه بن قليج أرسلان بن مسعود

ابن قليج .

● موسى بن صلاح الدين يوسف بن

أيوب ، الملك المفضل .

- ★ الكرجي ، انظر :
 ● المبارك بن المبارك بن المبارك ،
 أبوطالب .
 ★ الكرخاني : ٢١١ .
 ★ كمال الدين ، انظر :
 ● عمر بن أحمد ، ابن العديم الحلبي ،
 أبو القاسم .
 ★ كمال الدين الشهرزوري الشافعي : ١٧٠ ،
 ٢٨٧ .
 ★ كمال الدين بن طلحة : ١٣٤ .
 ★ كمشبة الأسدى ، سعد الدين : ١٠٧ .
 ★ كند تيباط : ١٧٣ .
 ★ كند فرند : ١٧٧ .
 ★ كندهرى : ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٤ ، ٢٣٠ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٥ .
 ★ كوحبا : ٩٦ .
 ★ كوكبوري بن على كوجك بن بكتكين ،
 المعظم ، مظفر الدين : ٣٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ،
 ٦٠ ، ٦٨ ، ٩٧ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ،
 ١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ٢١١ ، ٢٢٣ .
 ★ كَوَلَة ، ملك الهند الكبير : ٨٦ .
 ★ كى ، الملك العتيق ، جوى أوف لوزجنان ،
 ملك بيت المقدس : ٧٦ ، ١٧٧ .
 ★ كيخسرو بن قليج أرسلان ، غياث الدين :
 ٢٥٧ ، ٢٥٦ .
 ★ كيخسرو بن كيقباز بن كيخسرو بن قليج
 أرسلان ، غياث الدين : ٢٥٧ ، ٢٥٦ .
 ★ كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان ،
 علاء الدين : ٢٥٦ .
 ★ كيكافور بن كيخسرو بن قليج أرسلان ،
 عز الدين : ٢٥٦ .

- ★ قطب الدين بن إيلغازى بن ألبى : ٢٥ .
 ★ قطب الدين بن صلاح الدين يوسف بن
 أيوب : ٢٢٨ .
 ★ قطب الدين بن نور الدين ، صاحب
 حمص : ١٢٥ .
 ★ القطب النيسابورى : ٢٦٢ ، ٢٦٣ .
 ★ قطر ، أمير الجيوش : ٢٩٦ .
 ★ قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن
 سليمان بن قطلومش بن أرسلان بيغو بن
 سلجوق ، عز الدين ، صاحب بلاد الروم :
 ٣٣ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٧ - ١٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ،
 ٢٥٧ .
 ★ قليج - قليج - الساقى ، غرس الدين : ٦٩ ،
 ١٠١ .
 ★ القمص - القومص ، صاحب أنطاكية
 (ريموند بن يوهمند الصنجيلى) : ٤٦ ،
 ٦٠ - ٦٢ ، ١٠٤ .
 ★ قوام الدين ، انظر :
 ● عبد الله بن سماقة الأسعردى ،
 أبو محمد ، الوزير .
 ★ قيصر الأسدى ، علم الدين ، والى عسقلان :
 ٢٠٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٧ .
 ★ قيصر شاه بن قليج أرسلان ، معز الدين :
 ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٥٧ .
 ★ قيطرمش بن عبد الله المستنجدى : ٢٥٨ ،
 ٢٩٢ .
- ك -
- ★ الكاغيكوس : ١٤٤ .
 ★ كافور ، الرجل الأسود : ٢١ .
 ★ الكامل ، انظر :
 ● محمد بن العادل أبو بكر بن أيوب .

- ل -

- ★ لافون بن اصطفان بن ليفون ، ملك الأرمن ، صاحب سيس : ١٤٥ - ١٤٧ ، ١٤٩ ، ٢١٥ .
- ★ لؤلؤ ، الحاجب : ٧٢ ، ٧٣ ، ١٥٤ .
- ★ لؤلؤ ، مملوك ألبقش : ٢٤ .
- ★ لؤلؤ ، حسام الدين ، الأمير : ١٢٨ .

- م -

- ★ المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر ابن منقذ الكنانى ، أبو الميمون ، سيف الدولة : ٢٦٦ .
- ★ المبارك بن المبارك بن علي بن نصر ، أبو محمد ، جمال الدين : ٩٣ .
- ★ المبارك بن المبارك بن المبارك ، أبو طالب ، الكرجى : ١٣٤ .
- ★ المتنبى : ٢٥٩ .
- ★ مجاهد الدين ، انظر :
 - بهروز الخادم .
 - خالص بن عبد الله ، خادم الإمام الناصر لدين الله .
 - قايماز .
- ★ مجد الدين ، انظر :

- أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الكلبى ، مؤيد الدولة ، ابن منقذ .
- بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه ابن أيوب ، الملك الأمجد .
- طاهر بن نصر الله بن جهبل الكلابى ، ابن جهبل .
- هبة الله بن علي بن هبة الله بن محمد بن الحسن ، أبو الفضل ، ابن الصاحب .

- ★ مجد الدين بن الأثير : ٢٧٧ .
- ★ مجد الدين الجبلى : ٢١٧ .
- ★ مجد الدين بن الموفق بن رشيق ، الوزير : ٣٥ .
- ★ مجد الدين هلدري : ٢٤٤ .
- ★ مجد الملك ، انظر :
 - جعفر بن شمس الخلافة محمد ، أبو الفضل ، الشاعر .
- ★ مجلى ، الأمير : ١٢٥ ، ١٢٧ .
- ★ مجير الدين ، انظر :
- داود بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك الزاهر ، أبو سليمان .
- ★ محاسن بن العجمى ، جمال الدين ، الحاجب : ٢٧٧ .
- ★ المحسن ، انظر :
- أحمد بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ظهير الدين ، أبو العباس .
- ★ محمد عليه السلام : ٣٧ ، ٣٨ .
- ★ محمد بن إسماعيل بن حمدان الحيزانى ، الشاعر : ٢٨٤ .
- ★ محمد بن أيلدكز ، البهلوان ، شمس الدين : ٣٥ ، ٥٤ ، ٨٧ ، ١٧٣ ، ٢٢٢ .
- ★ محمد بن بختيار بن عبد الله ، أبو عبد الله ، الأبله البغدادي ، الشاعر : ١٩ ، ٢٠ .
- ★ محمد بن خلف بن راجع : ٩٢ .
- ★ محمد بن خمارتكين ، ناصح الدين : ٨ ، ٩ .
- ★ محمد بن شيركوه بن شاذى ، ناصر الدين : ٢٨ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٦ .
- ★ محمد بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك الأشرف ، أبو عبد الله ، عز الدين : ١٧٥ ، ٢٧٨ .

- ★ محمد بن طاهر المقدسى ، أبو الفضل :
٣٩ .
- ★ محمد بن العادل أبو بكر بن أيوب ، الملك
الكامل : ٢٧٩ .
- ★ محمد بن عبد الله بن أبي عصرون ،
أبو حامد : ٢١٥ ، ٢٨٧ .
- ★ محمد بن عبد الملك بن المقدم ، شمس
الدين : ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٤ .
- ★ محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب ،
أبو الفتح ، ابن التعاويذى ، الشاعر : ٩٣ .
- ★ محمد بن عثمان بن صلاح الدين يوسف
ابن أيوب ، ناصر الدين : ١٣١ .
- ★ محمد بن على بن فارس ، ابن المعلم ،
أبو الغنائم ، الشاعر : ٥٠ .
- ★ محمد بن على بن محمد بن يحيى
القرشى ، محبى الدين ، ابن الزكى : ١١ -
١٣ ، ١٥ ، ٧٧ - ٧٩ ، ٢١٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ،
٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ .
- ★ محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد
الأصبهاني المدينى ، أبو موسى ، الحافظ
الأصبهاني : ٣٩ .
- ★ محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ،
المنصور ، ناصر الدين ، أبو المعالى :
١٤٩ ، ١٧٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ - ٢٢٩ ،
٢٤٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ .
- ★ محمد بن عمر بن لاجين ، حسام الدين :
٥١ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ١٢٥ ، ١٦٢ ، ٢٠٨ ،
٢٢٢ ، ٢٢١ .
- ★ محمد غورى بن سام بن حسين
السبكتكىنى ، شهاب الدين ، الغورى ،
صاحب غرنة : ٨٦ ، ٢٥١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ .
- ★ محمد بن القادسى ، ابن القادسى : ٧٨ ،
٨٤ ، ١٠٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٧٥ .
- ★ محمد بن القاسم بن يحيى بن عبد الله بن
القاسم الشهرزورى ، القاضى : ١٣٣ .
- ★ محمد بن قائد الزاهد ، الشيخ : ١١١ .
- ★ محمد بن قرا أرسلان بن داود بن سقمان
ابن أرتق ، نور الدين ، صاحب حصن كيفا
وماردين : ٧ ، ٨ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٢٦٦ .
- ★ محمد بن كيكلدى : ٨ .
- ★ محمد بن محمد بن عبد الله ، محبى
الدين ، أبو حامد : ١٧٠ .
- ★ محمد بن محمد بن موسى ، شمس
الدين ، ابن الفراش : ٢٥٤ .
- ★ محمد بن موسى بن عثمان بن حازم
الحازمى الهمذانى ، أبوبكر ، الحافظ :
١١٠ .
- ★ محمد بن الموفق بن سعيد بن على بن
الحسن بن عبد الله ، نجم الدين ،
أبو البركات ، الخبوشانى : ٢١٥ - ٢١٧ .
- ★ محمد بن الناصر لدين الله أحمد بن
الحسن بن يوسف ، أبو نصر ، عدة الدين ،
الخليفة الظاهر : ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٦٩ .
- ★ محمد بن يحيى بن منصور النيسابورى
الشافعى : ٢١٦ .
- ★ محمد بن يوسف بن محمد بن قائد ،
البحرانى الإربلى ، موفق الدين ، الشاعر :
١٣٦ ، ٢٨٣ .
- ★ محمود ، أخو جاولى : ٩٥ .
- ★ محمود ، عز الدين ، أحد أمراء الموصل :
١٧ ، ١٨ .

- ★ محمود بن أحمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الرحمن، جمال الدين المحمودي، ابن الصابوني: ٤١، ٢١٦.
- ★ محمود بن زنكي بن أقسنقر، الملك العادل، نور الدين: ٩، ٣٤، ٤١، ٤٣، ٧٧، ٨٤، ٩٤، ١٣٢، ١٣٣، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٧٠، ٢٨٩.
- ★ محمود بن علي، الرئيس: ٨.
- ★ محمود بن علي بن أبي طالب بن عبد الله ابن أبي الرجاء، التميمي الأصبهاني، أبو طالب، القاضي: ١٣٥.
- ★ محمود بن قليج أرسلان بن مسعود، نور الدين: ٢٥٧.
- ★ محيي الدين، انظر:
- محمد بن علي بن محمد بن يحيى القرشي، ابن الزكي.
- محمد بن محمد بن عبد الله، أبو حامد.
- ★ محيي الدين بن قليج أرسلان بن مسعود: ٢٥٧.
- ★ المرتضى، انظر:
- عبد الله بن القاسم الشهرزوري، أبو محمد، القاضي.
- ★ المرتضى بن قريش الكاتب، القاضي: ١٧٢.
- ★ مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن علي ابن منقذ الكناني الكلبي الشيرزي، أبو أسامة: ١١٣.
- ★ المركيس، صاحب صور: ٧٤، ٨١، ٨٢، ١١٦، ١١٧، ١٤٨، ١٦٤، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٩، ٢٣٠.
- ★ مروان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب، نصرته الدين: ٢٧٩.
- ★ مريم، عليها السلام: ٧٩.
- ★ المستضيء، الخليفة العباسي: ٥٣، ٨٤، ٩٤، ٢٩٢، ٢٩٥.
- ★ المستنجد، الخليفة العباسي: ٩١، ٢٩٥.
- ★ مسعود، سعد الدين، الشحنة: ٢٧٣.
- ★ مسعود الخادم، والي أوانا: ١١٢.
- ★ مسعود بن صلاح الدين يوسف بن أيوب، الملك المؤيد، نجم الدين، أبو الفتح: ٢٤٤، ٢٧٨.
- ★ مسعود الصلتي: ٩٥.
- ★ مسعود بن علي بن عبيد الله بن نادر الصفار، أبو الفضل، الأديب: ١٧١.
- ★ مسعود بن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي، السلطان: ٢٩٥.
- ★ مسعود بن معين الدين أنر، سعد الدين، الأمير الكبير: ٤٢.
- ★ مسعود بن مودود بن زنكي بن أقسنقر، عز الدين، صاحب الموصل: ٨، ١٧، ١٨، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ١٢٩، ١٤٠، ١٦٢، ١٦٨، ١٧٠، ٢٥٨، ٢٧٧، ٢٨٨، ٢٩٠.
- ★ المسيح، ~~الملك~~: ١٢٨، ١٥٧، ٢٦٩.
- ★ المشمر، انظر:
- خضر بن صلاح الدين يوسف بن أيوب، الملك الظافر، مظفر الدين، أبو العباس.
- ★ مظرف بن رفيع بن مُرّ بن ربيعة، أمير العرب: ١٢١.
- ★ المظفر، انظر:
- عمر بن شاهنشاه بن أيوب، تقي الدين.

- ★ محمود بن أحمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الرحمن، جمال الدين المحمودي، ابن الصابوني: ٤١، ٢١٦.
- ★ محمود بن زنكي بن أقسنقر، الملك العادل، نور الدين: ٩، ٣٤، ٤١، ٤٣، ٧٧، ٨٤، ٩٤، ١٣٢، ١٣٣، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٧٠، ٢٨٩.
- ★ محمود بن علي، الرئيس: ٨.
- ★ محمود بن علي بن أبي طالب بن عبد الله ابن أبي الرجاء، التميمي الأصبهاني، أبو طالب، القاضي: ١٣٥.
- ★ محمود بن قليج أرسلان بن مسعود، نور الدين: ٢٥٧.
- ★ محيي الدين، انظر:
- محمد بن علي بن محمد بن يحيى القرشي، ابن الزكي.
- محمد بن محمد بن عبد الله، أبو حامد.
- ★ محيي الدين بن قليج أرسلان بن مسعود: ٢٥٧.
- ★ المرتضى، انظر:
- عبد الله بن القاسم الشهرزوري، أبو محمد، القاضي.
- ★ المرتضى بن قريش الكاتب، القاضي: ١٧٢.
- ★ مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن علي ابن منقذ الكناني الكلبي الشيرزي، أبو أسامة: ١١٣.
- ★ المركيس، صاحب صور: ٧٤، ٨١، ٨٢، ١١٦، ١١٧، ١٤٨، ١٦٤، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٩، ٢٣٠.

★ مظفر الدين ، انظر :

● خضر بن صلاح الدين يوسف بن

أيوب ، الملك الظافر ، أبو العباس .

● عثمان بن أيلدكز .

● قزول أرسلان بن طغرلبك بن

ملكشاه .

● كوكبوري بن علي كوجك بن

بكتكين ، المعظم .

★ المعز ، انظر :

● إسحق بن صلاح الدين يوسف بن

أيوب ، فتح الدين ، أبو يعقوب .

● إسماعيل بن طغتكين بن أيوب بن

شاذي .

★ معز الدين ، انظر :

● سنجرشاه بن غازي بن مودود .

● قيصر شاه بن قليج أرسلان ، صاحب

ملطية .

★ معز الدين ، ملك الغورية : ١٦٨ .

★ المعظم ، انظر :

● تورانشاه بن صلاح الدين يوسف بن

أيوب ، أبو منصور ، فخر الدين .

● عيسى بن العادل أبو بكر بن أيوب ،

شرف الدين .

● كوكبوري بن علي كوجك بن

بكتكين ، مظفر الدين .

★ معين الدين البرواناه : ٢٥٧ .

★ معين الدين بن علي بن أبي طالب : ١١٤ .

★ مغيث الدين بن قليج أرسلان بن مسعود :

. ٢٥٧

★ المفضل ، انظر :

● موسى بن صلاح الدين يوسف بن

أيوب ، قطب الدين .

★ مكشر بن عيسى بن فليته بن قاسم بن

محمد بن أبي هاشم الحسنی ، أمير مكة :

. ٢١٥

★ ملك الألمان : ١٧٣ .

★ ملكشاه بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،

الملك الغالب ، نصر الله ، أبو الفتح :

. ٢٧٩

★ ملكشاه بن قليج أرسلان بن مسعود بن

قليج ، قطب الدين : ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٥٥ -

. ٢٥٧

★ المنصور ، انظر :

● أبو بكر بن صلاح الدين يوسف بن

أيوب ، الملك العادل .

● حسن بن صلاح الدين يوسف بن

أيوب .

● محمد بن عمر بن شاهنشاه بن

أيوب ، ناصر الدين ، أبو معالي .

★ منصور بن ثبيل ، قاضي جبلة : ٩٨ .

★ المنصور بن المبارك بن الفضل ، أبو المظفر

الواسطي ، جرادة الواعظ : ٢٩٥ .

★ منكلان : ٢٧٣ .

★ منكورس بن خمارتكين ، ناصر الدين :

. ١٠٠ ، ٢٨٠ .

★ المهدي بن تومرت : ٨٧ .

★ المهذب ، انظر :

● عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر ،

ابن الشحنة الموصلی ، أبو حفص .

★ مهذب الدين ، انظر :

● عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى ،

ابن الدهان الموصلی ، الفقيه .

● ياقوت بن عبد الله الرومي ، أبو الدر ،

ابن الرومي ، الشاعر .

★ ميكائيل، عليه السلام: ٢٩٥ .

★ ميمون القصرى ، فارس الدين : ٢٢٦ ، ٢٧٣ .

- ن -

★ الناصح ، انظر :

● عبد الرحمن بن النجم بن عبد

الوهاب .

★ ناصح الدين ، انظر :

● إسماعيل بن العميد .

● محمد بن خمارتكين .

★ الناصر ، انظر :

● داود بن عيسى بن العادل أبو بكر بن

أيوب ، صالح الدين .

● يوسف بن أيوب بن شاذى ، الملك

صلاح الدين .

★ ناصر الدين ، صاحب صهيون : ٢٧٣ .

★ ناصر الدين ، انظر :

● أرتق أرسلان بن إيلغازى بن ألبى ،

صاحب ماردين .

● محمد بن شيركوه بن شاذى .

● محمد بن عثمان بن صلاح الدين

يوسف بن أيوب .

● محمد بن عمر بن شاهنشاه بن

أيوب ، المنصور ، أبو المعالى .

● منكورس بن خمارتكين .

★ ناصر الدين محمد ، والد الملك المظفر

صاحب منبج : ١٥٠ .

★ الناصر لدين الله ، انظر :

● أحمد بن الحسن بن يوسف

المستنجد ، الخليفة العباسى .

★ النبى ، عليه السلام : ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٧ ، ٨٨ ، ٢٠٨ ،

. ٢٩٥

★ مودود ، بدر الدين ، أخو العادل الأيوبى

لأمه : ١٣١ ، ٢٧٣ .

★ مودود بن مودود بن زنكى ، شرف الدين :

. ٢٩٠

★ مُوسَك ، أميرشكار : ٢٠١ .

★ مُوسَك بن جكو ، حال السلطان صلاح

الدين الأيوبى : ١٣٥ .

★ موسى ، عليه السلام : ٢٦٩ .

★ موسى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،

الملك المفضل ، قطب الدين : ٢٧٨ .

★ الموفق ، انظر :

● أسعد بن المطران ، الطبيب .

★ موفق الدين ، انظر :

● محمد بن يوسف بن محمد بن

قائد ، الإربلى ، الشاعر .

★ موفق الدين بن قدامة : ٩٢ .

★ مؤنسة خاتون بنت صلاح الدين يوسف بن

أيوب : ٢٧٩ .

★ المؤيد ، انظر :

● مسعود بن صلاح الدين يوسف بن

أيوب ، نجم الدين ، أبو الفتح .

★ مؤيد الدولة مجد الدين ، انظر :

● أسامة بن مرشد بن على بن مقلد بن

نصر بن منقذ الكنانى الكلبى ، ابن

منقذ ، أبو المظفر .

★ مؤيد الدين ، انظر :

● أبو الفضل بن القصاب .

★ المؤيد بالملكوت ، انظر :

● يحيى بن حبش بن أميرك

السهورردى .

★ ميرك : ٨٣ .

- ★ نصرمة الدين ، انظر :
- أبو بكر بن البهلوان .
 - مروان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب .
- ★ نظام الدين ، انظر :
- ألبقش .
- ★ نمير بن عامر بن صعصعة : ٢٥٣ .
- ★ نور الدين ، انظر :
- أحمد بن محمود بن أبي بكر ، أبو محمد ، الصابوني .
 - سلطان شاه بن قليج أرسلان .
 - علي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك الأفضل .
 - محمد بن قرا أرسلان بن داود بن سقمان بن أرتق ، صاحب حصن كييفا .
 - محمود بن زنكي بن أقسنقر ، الملك العادل .
 - محمود بن قليج أرسلان بن مسعود .
- ★ نوشروان الزرزارى : ٢٧٣ .
- ★ النويرى : ٣٦ ، ٤١ ، ٤٥ ، ١٠١ ، ١٣٦ ، ٢٠٥ ، ٢٢٣ ، ٢٤٥ ، ٢٧١ .
- ★ النيسابورى ، انظر :
- محمد بن يحيى بن منصور النيسابورى الشافعى .
- ■ ■
- ★ هبة الله بن جعفر بن محمد بن هبة الله بن محمد السعدى ، ابن سناء الملك ، القاضى السعيد ، أبو القاسم ، الشاعر : ٢٨٣ ، ١١ .

- ★ نجم الدين ، انظر :
- ابن عيسى ، القاضى .
 - أيوب بن شاذى بن مروان .
 - محمد بن على بن فارس ، ابن المعلم ، أبو الغنائم الشاعر .
 - محمد بن الموفق بن سعيد بن على بن الحسن بن عبد الله ، أبو البركات ، الخبوشانى .
 - مسعود بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك المؤيد ، أبو الفتح .
- ★ نشتكين ، والد ابن التعاويذى الشاعر : ٩٣ .
- ★ نشو الملك ، انظر :
- على بن مفرج المعمرى ، ابن المنجم ، الشاعر .
- ★ نصر بن فتيان بن مطر الحنبلى ، أبو الفتح ، ابن المنى : ٩٢ .
- ★ نصر بن منصور النميرى ، أبو المرهف ، الشاعر : ٢٥٣ .
- ★ نصر الدين ، انظر :
- ملكشاه بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك الغالب ، أبو الفتح .
- ★ نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن على ابن عبد القوى بن قلاقس اللخمي الأزهرى الإسكندرى ، القاضى الأعز ، الشاعر : ٢٨٣ .
- ★ نصر الله بن القايسى - القايد ، صفى الدين ، الوزير : ٢٢٢ ، ٢٨٨ .
- ★ نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى ، ضياء الدين ، ابن الأثير الجزرى ، الوزير : ٢٧٧ ، ٢٨٠ .

- ★ يزيد بن معاوية : ٩٠ .
- ★ يعقوب بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،
الملك الأعز ، شرف الدين ، أبو يوسف
. ٢٧٨
- ★ يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي
القيسي الكومي ، أبو يوسف ، صاحب
المغرب : ٢٦ ، ٣٠ ، ٥١ ، ٨٧ ، ٨٨ ،
. ٢٨٩
- ★ يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان ،
الملك الناصر ، صلاح الدين ، أبو المظفر :
٧-٩ ، ١١-١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ،
٢٧-٣٠ ، ٣٢-٣٤ ، ٣٦ ، ٤١-٤٧ ، ٥٠ ،
٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ،
٧٤ ، ٧٧-٧٩ ، ٨١-٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٤-
٩٦ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٥ ،
١١٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ،
١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ،
١٧٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٥-٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
٢٢٣-٢٢٧ ، ٢٣٠-٢٣٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ ،
٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦١-٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩-
٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ .
- ★ يوسف الحاجب : ٢٣٤ .
- ★ يوسف بن رافع بن تميم ، بهاء الدين ،
أبو المحاسن ، ابن شداد : ٩٠ ، ١٢٩ ،
١٤٢ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ،
١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ،
٢١٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ،
٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
. ٢٧٤ ، ٢٧٣

- ★ هبة الله بن عبد الله بن كامل بن
عبد الكريم الصوري ، جلال الدين ،
أبو القاسم : ٢٨٧ .
- ★ هبة الله بن علي بن هبة الله بن محمد بن
الحسن ، مجد الدين ، أبو الفضل ، ابن
الصاحب : ٤٨ ، ٨٨ ، ٩٤ .
- ★ هرم بن سنان : ٢٥٩ .
- ★ الهروي : ٣٩ .
- ★ هزار دیناری ، انظر :
* آقسنقر ، بدر الدين .

-٩-

- ★ والدة عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي ،
صاحب الموصل : ٣٤ ، ٣٥ .
- ★ والدة الناصر لدين الله ، الخليفة العباسي :
١٣٢ ، ٢٩٣ .

-١٠-

- ★ يازكوج الأسدي - يازكج - يزكج ، سيف
الدين : ١٥ ، ١٢٥ ، ٢٢٥ ، ٢٤٤ .
- ★ ياقوت ، شحنة بغداد : ٩٤ .
- ★ ياقوت بن عبيد الله الرومي ، أبو الدر ،
مذهب الدين ، ابن الرومي ، الشاعر : ٢٠ .
- ★ يتامش ، علاء الدين : ١١٤ .
- ★ يحيى بن إسحاق بن حمو الميمورقي : ٣٠ .
- ★ يحيى بن حبش بن أميرك ، شهاب الدين ،
أبو الفتوح ، السهروردي ، المقتول : ٢١٧-
٢٢٠ .
- ★ يحيى بن سعيد بن فارس ، أبو العباس
البصري النصراني ، صاحب المقامات :
٢٩٥ .
- ★ يحيى بن هبيرة ، الوزير : ٢٥٤ .

- ★ يوسف الصديق، الخليل : ٣١، ٦٥ .
- ★ يوسف بن عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي، أبو يعقوب، صاحب المغرب : ٢٥، ٢٩، ٣٢ .
- ★ يوسف بن علي كوجك بن بكتكين، زين الدين، صاحب إربل : ١٨، ٣٣، ٣٤، ٥٦، ١٣١، ١٥٩، ١٧٢، ٢٧٧ .

كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات*

أ

- ★ آل علي : ١٠٩ .
- ★ أتراك مصر : ٥٠ .
- ★ الأرتقية - الأراتقة : ٣٦ .
- ★ الأرمن - أرمنى : ١٢٩ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ .
- ★ الإستبارية : ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٤ .
- ★ ٨٣ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢٩ ، ٢٤٦ .
- ★ الأسدية : ١٢٥ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ .
- ★ الإسماعيلية : ١١١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ، ٢٩١ ، ٣٥٥ .
- ★ أصحاب ابن المقدم : ٨٨ .
- ★ أصحاب أبي حنيفة : ٤٣ .
- ★ أصحاب أسد الدين شيركوه : ١٣٤ ، ١٧٥ ، ٢٥٤ .
- ★ أصحاب بغراس : ١٤٨ .
- ★ أصحاب العنجاح أخو عماد الدين بن المشطوب : ١٩٠ .
- ★ أصحاب الأمير دلدرم : ٢٣٢ .
- ★ أصحاب الست صاحبة طبرية : ٦٠ .
- ★ أصحاب السلطان صلاح الدين : ٧ ، ١١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ١١٩ ، ١٤٠ ، ١٦٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧٦ .
- ★ أصحاب صارم الدين قايماز النجمي : ١٩٠ .
- ★ أصحاب طاشتكين : ٨٨ .
- ★ أصحاب طبرية : ٦٠ ، ١٩٧ .
- ★ أصحاب عز الدين صاحب الموصل : ٢٧٧ .
- ★ أصحاب قزل أرسلان : ٢٠٧ .
- ★ أصحاب قلعة شيزر : ١١٢ .
- ★ أصحاب المركيس : ١٩١ ، ٢٣٠ .
- ★ أصحاب ملك الإفرنسيس : ١٧٧ .
- ★ أصحاب ملك الألمان : ١٤٨ .
- ★ أصحاب ملك الإنكتار : ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٤٠ .
- ★ أصحاب الملك العادل أبو بكر بن أيوب : ٢٢٠ .
- ★ أصحاب الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين : ١٣١ .
- ★ أصحاب الملك مظفر الدين قزل أرسلان ابن أيلدكز : ٢٢٢ .
- ★ أعيان الأئمة الحنفية : ٢٥٣ .
- ★ أعيان الأسرى : ١٩٣ .
- ★ أعيان الإفرنج : ١٥٣ .
- ★ أعيان الأمراء : ٦٠ ، ٢٦٤ .
- ★ أعيان دمشق : ٢٥٠ .
- ★ أعيان الشافعية : ٢٢٢ .
- ★ أعيان شعراء الوزير يحيى بن هبيرة : ٢٥٤ .
- ★ أعيان عسكر السلطان : ١٢٧ .
- ★ أعيان الفقهاء : ١٣٢ .
- ★ أعيان القتلى : ٦٤ .

- ★ أمراء صلاح الدين الأيوبي : ٢١٤ .
- ★ الأنبياء : ٤٩ .
- ★ الأنصار : ١٠٩ .
- ★ أنصار صلاح الدين : ٧ .
- ★ الإنكتار : ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ - ، ٢١٠ ، ٢١٢ - ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ - ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ .
- ★ أهل الإسلام : ٧٣ ، ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٥١ ، ١٨٧ ، ١٩٠ .
- ★ أهل الإلحاد : ٨٠ .
- ★ أهل الأندلس : ٢٦ .
- ★ أهل أنطاكية : ١٠٣ .
- ★ أهل أوانا : ١١١ .
- ★ أهل الإيمان : ٦٠ .
- ★ أهل باب الأرج : ٩٢ .
- ★ أهل باشو : ٥١ .
- ★ أهل بغداد ، البغاددة : ٢١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٦٩ .
- ★ أهل بغراس : ١٠٤ .
- ★ أهل بكاس : ١٠١ .
- ★ أهل بيت رسول الله ﷺ : ٢١٦ ، ٢٢١ .
- ★ أهل بيروت : ١٥٠ .
- ★ أهل بيسان : ١٦ .
- ★ أهل التاريخ : ٢٦٠ .
- ★ أهل تل العياضية : ١٨١ - ١٨٣ .
- ★ أهل التوحيد : ٨٠ ، ٩٩ .
- ★ أهل جبلة : ٩٨ .
- ★ أهل جبيل : ١٥٠ .
- ★ أهل الجنة : ٢١ .
- ★ أهل الحديد : ٢٥٣ .

- ★ أعيان الملمثين : ٢٩ .
- ★ أعيان الناس : ١٥٨ .
- ★ أعيان النصرانية : ٢٣٧ .
- ★ الإفرنج - الفرنج : ١٠ ، ١٤ - ١٦ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٣ - ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ - ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٦ - ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ - ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ - ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ - ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ - ١٨٦ ، ١٨٨ - ٢٠٨ ، ٢١٠ - ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ - ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ - ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨٨ .
- ★ الإفرنج البحرية : ٢١٣ .
- ★ الإفرنسية - الفرنسية - الإفرنسية : ١٦٥ ، ١٧٦ - ١٧٨ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ .
- ★ الأكراد : ٤٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٨٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٢٥ ، ١٦٢ ، ١٧٢ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ .
- ★ الأكراد الروادية : ٢٦٠ .
- ★ الأكراد الزرزارين : ٢٧٣ ، ٢٠٨ .
- ★ الأكراد الهدبانية : ٢٦٠ .
- ★ الأكراد الهكارية : ١٢٥ ، ١٦٢ ، ٢٥٤ .
- ★ الألمان : ١١٩ ، ١٢٩ ، ١٢٣ ، ١٤٤ - ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ٢٤٥ .

- ★ أهل قيسارية : ٦٨ .
- ★ أهل الكرامات : ٩٠ ، ٢٢٠ .
- ★ أهل الكرخ : ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٣ .
- ★ أهل الكرك : ٢٧ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .
- ★ أهل الكفر : ٩٩ ، ٢٣٢ .
- ★ أهل كوكب : ٩٥ .
- ★ أهل مازندران : ١٨٤ .
- ★ أهل المحراب : ٨٠ .
- ★ أهل معليا : ٦٨ .
- ★ أهل الملك العادل : ١٧٥ .
- ★ أهل منازكرد : ١٦٩ .
- ★ أهل الموصل - الموصلية : ٣٤-٣٦ ، ٣٩ ، ١٢٥ .
- ★ أهل نابلس : ٢٥٥ .
- ★ أهل الناصرة : ٦٨ .
- ★ أهل هيفا : ٦٨ .
- ★ أهل يافا : ٢٣٩ ، ٢٤٢ .
- ★ أهل يوم الأحد : ٨٠ .
- ★ أهل يوم الجمعة : ٨٠ .
- ★ أولاد أبي يعقوب يوسف : ٢٦ .
- ★ أولاد الخليفة الناصر لدين الله : ١٣٤ .
- ★ أولاد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب :
٤٧ ، ١١٦ ، ١٤٠ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨١ ،
٢٠٢ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٥٠ ،
٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٧-٢٨٠ ،
٢٨٨ .
- ★ أولاد عبد المؤمن : ٥١ .
- ★ أولاد قراقوش : ٨٧ .
- ★ أولاد قطب الدين إيلغازي بن ألبى : ٢٤ ،
٤٢ .
- ★ أولاد فليح أرسلان : ٢٠٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ،
٢٥٧ .

- ★ أهل حلب : ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨٣ ،
٢٢٠ .
- ★ أهل حيفا : ١٦٨ .
- ★ أهل الخروبة : ١٨٧ ، ١٧٩ ، ١٩٠-١٩٢ ،
١٨٩-١٩٢ .
- ★ أهل خلاط : ٢١ .
- ★ أهل الخير : ٢٦٢ .
- ★ أهل الداروم : ٧٢ ، ٢٣٠ .
- ★ أهل دمشق : ٤١ ، ٢٢٢ ، ٢٧١ .
- ★ أهل دوين : ٢٦٠ .
- ★ أهل الدين والعلم : ١٠٩ .
- ★ أهل الساحل : ١٩٧ .
- ★ أهل السلطان صلاح الدين : ١٧ ، ٤٧ ،
٢١٦ ، ٢٣٦ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ .
- ★ أهل الشرك والخلاف : ٨٠ .
- ★ أهل شقيف أرنون : ١١٥ ، ١١٦ .
- ★ أهل الشوبك : ٩٦ .
- ★ أهل صفورية : ٦٨ .
- ★ أهل صيدا : ١٥٠ .
- ★ أهل طرابلس : ١٠٤ ، ١٧٤ .
- ★ أهل عسقلان : ٧٢ ، ٢٠٣ ، ٢٣١ .
- ★ أهل عكا : ١٣٩ ، ١٥٢ ، ١٥٤-١٥٦ ،
١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ٢٣٦ .
- ★ أهل العلم : ٢٦٢ .
- ★ أهل الفولة : ٦٨ .
- ★ أهل القدس : ٢٣٢ .
- ★ أهل قراقوش : ٨٧ .
- ★ أهل قفصة : ٥١ ، ٨٧ .
- ★ أهل قل هو الله أحد : ٨٠ .
- ★ أهل قلعة حارم : ١٤ .
- ★ أهل قلعة كوكب : ١٠٦ .

★ الترك - الأتراك : ١٢، ٢٣، ٤٠، ٥١، ٥٥،
٥٨، ٨٧، ٢١٥، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٨٤،
. ٢٩٢

★ التركمان : ٤٧، ٨٤، ١٣٩، ١٤٥، ١٤٨،
. ١٩١، ٢١٧، ٢١٨، ٢٣١،
★ التركمان الأوجية : ١٤٣، ١٤٥، ١٩١،

- ج -

★ الجرجان : ٢٩٠،

- ح -

★ الحاج الشامي - حجاج الشام : ٥٧،

★ الحجيج - الحجاج - الحاج : ٢٧، ٣٧،

٥٦-٥٨، ٧٩، ٨٨، ٩٠، ٩٤، ١٧٦،

٢١٥، ٢٣٨، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٢،

٢٧٠-٢٧٢، ٢٩٤،

★ الحرير الظاهري : ٢٩٣،

★ الحكماء : ٢١٩،

★ الحنابلة : ٢١٦،

- خ -

★ الخطا : ٤٩،

★ خالصاء ملك الروم : ١٤٤،

- د -

★ الداوية : ٥٨، ٥٩، ٦١-٦٤، ٦٦، ٦٩،

٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٧، ٨٣، ٩٥، ٩٦،

١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٤٨، ١٩٢، ٢٠٩،

٢٣٠، ٢٤٨،

★ الديالمة - الديلم : ٨٧،

- ذ -

★ ذبيان : ٢٥٩،

★ أولاد معز الدين قيصر شاه بن قليج أرسلان :
. ٢٠٥

★ أولاد الملك الأفضل بن صلاح الدين :
. ٤٥

★ أولاد الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين :
. ٤٥

★ أولاد الملك العادل أبوبكر بن أيوب : ١٧٥،

★ أولاد نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان :
. ٢٢

★ أولاد نور الدين محمد بن قرا أرسلان بن
داود : ٤٢،

- ب -

★ الباطنية : ٥٣،

★ البحارة - البحريون : ٨٢، ١٥٨،

★ البدو : ١٨٥، ١٩٨، ٢٨٤، ٢٨٦،

★ بنات الملك العادل : ٤٦،

★ بنو الأصفر : ٢٨٦، ٢٩٤،

★ بنو أمية : ٢٦، ٢٥٩،

★ بنو أيوب : ٧٩، ٢٥٩، ٢٨٦، ٢٨٧،

★ بنو الجاولي : ٢٣٤،

★ بنو حماد : ٢٩،

★ بنو خثعم : ٣٨،

★ بنو شيبية : ٤٧،

★ بنو قليج أرسلان : ٢٥٤،

★ بنو منقذ : ١١٢،

- ت -

★ التتر - التتار : ٢٥٧، ٢٧٩،

★ التجار : ٢٧، ٣٧، ٤٦، ٨١، ٩٩، ١٣٩،

١٤٣، ١٥٥، ١٦٦، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٦٧،

★ تجار مصر : ٣٧،

- ر -

- ★ العراقيون : ٨٨ .
 ★ العرب : ١٢ ، ٢٠ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٨٠ ، ٨٤ ،
 ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٥٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ .
 ★ عرب الإسلام : ٢٣١ .
 ★ العريان : ٢٩ .
 ★ العلماء : ٢٥ ، ٢٧ ، ٤٩ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ١٣٥ ،
 ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٦٢ ،
 ٢٩١ .
 ★ علماء شيزر : ١١٢ .
 ★ العوام - العامة : ٤٨ ، ٨٤ ، ١٠٩ ، ١١١ ،
 ١٣٤ .
 ★ العوامون : ١٣٨ .

- غ -

- ★ الغلمان : ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٢٧ .
 ★ غلمان عيسى بن مودود : ١١٢ .

- ف -

- ★ الفاطميون : ١٠٩ .
 ★ الفداوية : ٢٢٩ .
 ★ الفُرس : ٥٦ .
 ★ فرنج الساحل : ١٩ ، ١٩٨ .
 ★ فرنج الكرك : ٩٠ .
 ★ الفضلاء : ١٣٤ .
 ★ الفلاحون : ٦٢ ، ١١٢ ، ١٧٤ ، ٢٤٧ ، ٢٩٤ .

- ق -

- ★ القرامطة : ٢١٥ .

- ك -

- ★ الكفار : ٣٦ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٨٢ ، ١١٨ ، ١٢٧ ،
 ١٤١ ، ١٥٦ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ،
 ٢٨٦ ، ٢٦٢ .

- ★ الرافضة : ١٠٩ .
 ★ رجال بغراس : ١٤٨ .
 ★ الرعية - الرعايا : ٨ ، ١١ ، ٢٥ ، ٥٤ ، ٢٥٠ ،
 ٢٧٧ ، ٢٩١ .
 ★ الروادية ، انظر :
 ● الأكراد الروادية .
 ★ الروم : ١٠ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٥٦ ، ٨١ ، ١١٤ ،
 ١٢٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢١١ ،
 ٢٥٥ - ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ .

- ل -

- ★ السلاجقة - السلجوقية : ٣٦ ، ٨٧ ، ٢٠٦ ،
 ٢٥٦ .
 ★ سلاطين بلاد الروم : ٢٥٧ .
 ★ السوقة : ١١٩ ، ١٩٤ ، ١٩٧ .

- ش -

- ★ الشاميون : ٨٨ .

- ص -

- ★ الصحابة : ٤٨ ، ٦٧ ، ٩٤ ، ٢٣٥ .
 ★ صلحاء الحنابلة : ٩٠ .
 ★ الصناع : ١٤١ .

- ع -

- ★ عباد الله الصالحين : ٦٧ ، ٨٠ ، ١٠٨ .
 ★ عبَاد الشمس : ٨٠ .
 ★ عبَاد الصليب : ٨٠ .
 ★ عبس : ٢٥٩ .
 ★ العبيد : ٤٧ ، ٧٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ .
 ★ العجم : ١٣١ ، ٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٨٤ .

- ★ الموحدون: ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٥٠، ٨٠، ٨٧،
١٤٢، ١٥١، ١٦٤، ١٩٢، ٢٣٢ .
★ المهاجرون: ١٠٩ .
★ المهرانية: ١٢٥، ١٦٢ .
★ المؤرخون: ٥٤ .
★ المؤمنون: ٦٥، ٦٧، ٧٩، ٨٠، ١٥٦،
٢٦٢ .

- ن -

- ★ الناصرية: ٩٥ .
★ النحاسون: ١٤١ .
★ النساء، النسوة، النسوان: ١٨، ٤٢، ٤٧،
٤٨، ٥١، ٦٠، ٧٥، ٧٦، ٩٩، ١٢١،
١٥٢، ١٥٩، ١٧٨، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٣،
٢١٦، ٢٧٣ .
★ النساء الأتابكيات: ٣٤، ٣٥ .
★ النساء الإفرنجيات: ٦٠، ١٩١ .
★ نساء ملوك الروم: ٧٦ .
★ النصارى: ١٩، ٦٣، ٧٤، ٧٦، ٧٩، ٨١،
١٢٩، ١٤١، ١٥٠، ١٩١، ٢٠٥، ٢١٤،
٢٢١، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٦٨ .

- ه -

- ★ هوازن: ٢٥٣ .

- ي -

- ★ الياروقية: ١٤٩ .
★ اليهود: ١٩ .

- م -

- ★ المخانيث: ١٣ .
★ المرضى: ٢٢١ .
★ المسلمون: ١٥، ١٦، ١٩، ٢٥، ٢٧، ٣٦،
٤٧، ٥٨، ٦٠-٦٢، ٦٤-٦٦، ٧٠، ٧١،
٧٣، ٧٥-٧٧، ٨٠-٨٢، ٨٦، ٩٨،
١٠٠، ١٠٢، ١٠٧، ١١٧-١٢١، ١٢٣-
١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٧،
١٤١-١٤٤، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢-
١٥٥، ١٥٧-١٥٩، ١٦١، ١٦٣-١٦٦،
١٦٨، ١٧٢، ١٧٤-١٧٦، ١٧٨، ١٧٩،
١٨١، ١٨٣-١٨٩، ١٩١-١٩٣، ١٩٧-
٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٤،
٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٤-٢٣٦،
٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٦،
٢٥٢، ٢٧٤ .
★ المسيحيون: ٨٠ .
★ مشايخ الدولة الصلاحية: ٢٢١ .
★ مشايخ الدولة النورية: ٢٢١ .
★ المشاركة: ٢٢٧ .
★ المصريون: ٢٧٣ .
★ المفسدون: ٤٦، ٥١ .
★ الملائكة: ٢٠٨، ٢٩٥ .
★ الملتحمون: ٢٩، ٣٠، ٥٠، ٥١، ٨٧ .
★ المماليك الأسدية: ١٢٥ .
★ ممالك تاج الملوك بورى: ٢٣ .
★ ممالك السلطان: ١٩٧، ٢٠٩، ٢٣٥ .
★ ممالك شاهرمين: ٢٢ .
★ ممالك العادل الأيوبي: ١٥١ .
★ المماليك النورية: ١٥، ١٦، ٢٢١ .
★ المنشدون: ٤٨ .

كشاف الأماكن والمدن والشوارع والأسواق والحارات والخطط والرباع والخوانق والخانات والأنهار والترع والجسور*

أ -

- ★ أمـد : ٧، ٨، ٩، ٢٨، ٣٢، ٤٢، ٢٦٦،
٢٦٨ .
- ★ أبلستين : ٢٥٧ .
- ★ أبهر : ٢٢٣ .
- ★ أبو قبيس : (انظر جبل)
- ★ أجد أتقان (قرية) : ٢٦٠ .
- ★ أذربيجان : ٣٥، ٤٧، ٥٤، ١٧٣، ٢٢٢ .
- ★ أران : ٢٦٠، ٢٢٢، ٥٤ .
- ★ إربـل : ١٨، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ١٣١، ١٣٦،
١٥٩، ١٧٢، ٢٤٧، ٢٧٧، ٢٩١ .
- ★ الأردن : ٢٠٨ .
- ★ أرزغان : ٢٥٠ .
- ★ أرزنكان - أرزنجان : ٢٥٥ .
- ★ أرسوف : ١٥٠، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢،
٢٤٥، ٢٦٨ .
- ★ إرم ذات العماد : ٦٧ .
- ★ أرمينية : ٢٢٣ .
- ★ أستوا : ٢١٦، ٢١٧ .
- ★ إسكندرونة : ٧٠، ٢٦٨ .
- ★ الإسكندرية : ٢٦٣، ٢٨٨ .
- ★ الإسماعيليات - الإسماعيلية : ٣٤، ٣٥ .
- ★ إشبيلية : ٢٥ .
- ★ أصفهان - أصفهان : ٣٩، ٥٤، ١٣٠، ٢٢٢ .
- ★ أعزاز : ١٠٤ .
- ★ أعمال أبلستين : ٢٥٧ .
- ★ أعمال أذربيجان : ٢١٧، ٢٦٠ .
- ★ أعمال إربل : ١٨ .
- ★ الأعمال الإسلامية : ٧٧ .
- ★ أعمال أقصرا - أقصراى : ٢٥٧ .
- ★ أعمال أنكورة - أنقرة : ٢٥٧ .
- ★ أعمال بجاية : ٣٠ .
- ★ أعمال توفان : ٢٥٧ .
- ★ أعمال حلب : ٩، ١٦، ١٧ .
- ★ أعمال حيفا : ٢٤٥ .
- ★ أعمال خلاط : ٢٩٠ .
- ★ أعمال النخيل : ٢٤٧ .
- ★ أعمال سنجان : ١٣ .
- ★ أعمال سيواس : ٢٥٧ .
- ★ أعمال الشام : ٢٤٥ .
- ★ أعمال شهرزور : ١٨، ٣٦، ١٧٢ .
- ★ أعمال طبرية : ٥٨، ٩٥ .
- ★ أعمال عسقلان : ٢٢٥، ٢٤٧ .
- ★ أعمال عكا : ٢٤٥ .
- ★ أعمال قونية : ٢٥٧ .

- ★ أعمال قيسارية : ٢٥٧، ٢٤٥ .
 - ★ أعمال ملطية : ٢٥٧ .
 - ★ أعمال نيسابور : ٢١٧ .
 - ★ أعمال يافا : ٢٤٥ .
 - ★ أفامية : ٢٨٠ .
 - ★ إفريقية : ٢٦، ٣٠، ٥٠، ٥١، ٢٦٨ .
 - ★ الأقاليم الشامية : ١٤٥ .
 - ★ الأحوانة : ٥٩، ١٢٦ .
 - ★ أقصرا - أق سراى - أقصراى : ٢٥٦، ٢٥٧ .
 - ★ الأنبار : ١٣٤ .
 - ★ الأندلس : ٢٥، ٢٦، ٣٨ .
 - ★ أنطاكية : ٥٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٨، ١٦١، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٤٥ .
 - ★ أنطرطوس - أنطرسوس : ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٢٦٩، ٢٥٠ .
 - ★ أنكورة - أنقرة : ٢٥٧ .
 - ★ الأهرامات : ٣٠، ٣١ .
 - ★ أوانا (بليدة) : ١١١، ١١٢ .
 - ★ أيلة : ١٩ .
- ب**
- ★ باب أبرز : ٢١، ٩٣، ٢٩٥ .
 - ★ باب الأزج : ٩٢ .
 - ★ باب أنطاكية : ١٠٤ .
 - ★ باب البدرية (بيغداد) : ٤٧ .
 - ★ باب البريد : ٢٧٦ .
 - ★ باب البيت الحرام : ٤٧ .
 - ★ باب الجديد : ٢٧٠ .
 - ★ باب حرب : ١٧١ .
 - ★ باب دمشق : ٢١٧ .
 - ★ باب دوين : ٢٦٠ .
 - ★ باب الرحمة : ٧٩ .
 - ★ الباب الصغير : ٢٧٤ .
 - ★ باب طليطلة : ٢٥ .
 - ★ باب العامة : ١٣٤ .
 - ★ باب العمود (بالقدس) : ٧٥ .
 - ★ باب قراقوش (بعكا) : ١٢٤ .
 - ★ باب قلعة دمشق : ٢٧٦ .
 - ★ باب كلواذا : ٩٢ .
 - ★ باب محول : ٢٠ .
 - ★ باب الميدان : ٢٧١ .
 - ★ باب النوبى : ٩٤، ١٣٠، ١٦٩ .
 - ★ بارين - بعرين : ٩٤، ١٤٩، ٢٨٠ .
 - ★ باناس : انظر نهر باناس .
 - ★ بانياس : ١١٥، ١٦٢، ٢٤٨، ٢٦٨، ٢٦٩ .
 - ★ بجاية : ٢٩، ٣٠، ٥٠ .
 - ★ البحر المالح : ٢٦٨ .
 - ★ البحرين : ١٣٦ .
 - ★ بحيرة طبرية : ٦٤ .
 - ★ بحيرة قَدَس : ٩٦ .
 - ★ بخارى : ٣٩ .
 - ★ البرج الأحمر : ٢٦٩ .
 - ★ برج الإستبار : ٢٠٤ .
 - ★ برج الداوية : ٨٣، ١٩٢ .
 - ★ برج الذبان : ١٥٥، ١٥٦ .
 - ★ برج الزاوية (بالقدس) : ٧٥ .
 - ★ برج نابلس : ٧٦ .
 - ★ برشاوور : ٢٩٣ .
 - ★ برغلو : ٢٥٦ .
 - ★ برقة : ٤٥ .

- ★ أعمال قيسارية : ٢٥٧، ٢٤٥ .
 - ★ أعمال ملطية : ٢٥٧ .
 - ★ أعمال نيسابور : ٢١٧ .
 - ★ أعمال يافا : ٢٤٥ .
 - ★ أفامية : ٢٨٠ .
 - ★ إفريقية : ٢٦، ٣٠، ٥٠، ٥١، ٢٦٨ .
 - ★ الأقاليم الشامية : ١٤٥ .
 - ★ الأحوانة : ٥٩، ١٢٦ .
 - ★ أقصرا - أق سراى - أقصراى : ٢٥٦، ٢٥٧ .
 - ★ الأنبار : ١٣٤ .
 - ★ الأندلس : ٢٥، ٢٦، ٣٨ .
 - ★ أنطاكية : ٥٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٨، ١٦١، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٤٥ .
 - ★ أنطرطوس - أنطرسوس : ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٢٦٩، ٢٥٠ .
 - ★ أنكورة - أنقرة : ٢٥٧ .
 - ★ الأهرامات : ٣٠، ٣١ .
 - ★ أوانا (بليدة) : ١١١، ١١٢ .
 - ★ أيلة : ١٩ .
- ب**
- ★ باب أبرز : ٢١، ٩٣، ٢٩٥ .
 - ★ باب الأزج : ٩٢ .
 - ★ باب أنطاكية : ١٠٤ .
 - ★ باب البدرية (بيغداد) : ٤٧ .
 - ★ باب البريد : ٢٧٦ .
 - ★ باب البيت الحرام : ٤٧ .
 - ★ باب الجديد : ٢٧٠ .
 - ★ باب حرب : ١٧١ .

- ★ بركة الشام : ٢٥٣ .
- ★ بركة الداوية : ٢٤٨ .
- ★ بستان باب المحول : ٢٠ .
- ★ البصرة : ١٣٢ ، ٢٥٥ .
- ★ بصرى : ٢٨٠ ، ٢١٥ ، ١٦٢ ، ٥٧ ، ٥٦ .
- ★ بعلبك : ١٣٣ ، ١٠٥ ، ٩٤ ، ٣٣ ، ١٥ .
- ٢٦٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤١ ، ٢٣٦ ، ١٧٨ ، ١٤٩
- ★ البعنة : ٧٠ .
- ★ بغداد : ٨٣ ، ٧٩ ، ٦٧ ، ٥٣ ، ٢٩ ، ٢١ .
- ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤
- ٩٤ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٢٩ ، ١٣٩ ، ١٢٩
- ١٤٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٩٣ ، ٢١١
- ٢٢٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠
- ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥
- ★ بغراس : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٤٨ ، ٢٦٩
- ★ بكاس : ١٠١ .
- ★ بكسراثيل - بك اسراثيل : ١٧٢ ، ٢١٥ ، ٢٦٩
- ★ بلاد ابن لاون : ٥٧ .
- ★ بلاد أذربيجان : ٢٧٠ .
- ★ بلاد الأرمن : ١٤٥ ، ١٤٦ .
- ★ بلاد الإسماعيلية : ٢٤٥ .
- ★ بلاد الإفرنج - بلاد الفرنج : ٢٥ ، ٤٦ ، ٩٦ ، ٢٧٠ ، ١٠٢
- ★ بلاد إفريقية : ٢٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠ .
- ★ بلاد الأندلس - جزيرة الأندلس : ٢٥ ، ٢٦ .
- ★ البلاد الجزرية - بلاد الجزيرة : ١٠ ، ١٨ ، ٤٧ ، ١٦٩ ، ٢٢٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧
- ★ بلاد حوران : ٦٠ .
- ★ بلاد الروم : ٢٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠
- ★ بلاد سمرقند : ٢٨٩ .
- ★ بلاد الشام - البلاد الشامية : ١٠ ، ٢٥٩ .
- ★ بلاد الشرق - البلاد الشرقية - الشرق : ٧ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١١٦ ، ١٦٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤
- ٢٢٨ ، ٢٤٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢
- ★ البلاد الشمالية : ١٠٦ .
- ★ بلاد العجم : ٢٧٠ .
- ★ بلاد الغرب - الغرب : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠
- ٤٥ ، ٨٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩
- ★ البلاد الفراتية : ٤٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٩
- ★ بلاد الكرج : ٢٦٠ .
- ★ بلاد الهند : ٨٦ ، ٢٩٣ .
- ★ بلاد الهنكر (المجر الحالية) : ١٤٤ .
- ★ البلاد اليمنية : ٢٠٩ .
- ★ بلاطنس : ١٠٠ ، ١٧٢ ، ٢١٥
- ★ بلبيس : ٢٣٢ .
- ★ بلد الجبل : ٥٤ .
- ★ البلقاء : ٦٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٤٧
- ★ البوازيج : ٣٥ ، ٢٦٨ .
- ★ بيت جبريل : ٧٢ ، ٧٣ ، ٢٦٩ .
- ★ بيت جبرين : ٢٣١ .
- ★ بيت الجدود انظر دار الفلك .
- ★ بيت الخليل : ٩ .
- ★ بيت دجن : ٢٤٠ ، ٢٤٣ .
- ★ بيت لحم - اللحم : ٧٢ ، ٢٦٩ .
- ★ بيت المقدس - بيت الله : ١٠ ، ٣٦ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٩٠
- ١٠٨ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ٢٢٧
- ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٦٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦
- ★ بيت نوبا - نوبا : ٢٠٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠

- ٢٦٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤١ ، ٢٣٦ ، ١٧٨ ، ١٤٩
- ٢٧٩ ، ٢٧٧ ، ٢٦٨
- ٢١ ، ٢٩ ، ٥٣ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ٨٣
- ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤
- ٩٤ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٢٩ ، ١٣٩
- ١٤٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٩٣ ، ٢١١
- ٢٢٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠
- ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥
- ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٤٨
- ١٠١
- ١٧٢ ، ٢١٥
- ٥٧
- ٢٧٠
- ١٤٥ ، ١٤٦
- ٢٤٥
- ٢٥ ، ٤٦ ، ٩٦
- ١٠٢ ، ٢٧٠
- ٢٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠
- ٢٥ ، ٢٦
- ١٠ ، ١٨
- ٤٧ ، ١٦٩ ، ٢٢٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧
- ٦٠
- ٢٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠

- ★ البيرة: ٣٣، ٢٤٨، ٢٦٨ .
- ★ بيروت: ٧١، ٧٣، ١٥٠، ١٥٥، ١٧٦ ،
- ١٨٢، ١٩٦، ٢٠٦، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٩ .
- ٢٦٩ .
- ★ بيسان: ١٥، ١٦، ٦٥، ٦٩، ٢٤٨، ٢٦٨ .
- ت.**
- ★ التاج: ١٣٠، ٢٥٢ .
- ★ تَبْرَنْدَة: ٥٦ .
- ★ تبنين: ٧٠، ٧٣، ١٠٧، ١١٩، ١٢٠ ،
- ٢٢٢، ٢٦٨ .
- ★ تدمر: ٢٧٩ .
- ★ تربة أم الخليفة الناصر لدين الله: ٢٥٢ ،
- ٢٩٣ .
- ★ التربة الحسامية: ٢٢٢ .
- ★ تربة عز الدين مسعود (صاحب الموصل):
- ٢٨٩ .
- ★ تربة قضيب البان: ١٧١ .
- ★ تربة معروف الكرخي: ٢٥٢، ٢٩٣ .
- ★ تكريت: ٢٦٠، ٢٦١ .
- ★ تل باشر: ١٤، ١٦٢، ٢٣٢، ٢٤٥، ٢٨٠ .
- ★ تل تسيل: ٥٨، ٥٩ .
- ★ تل الثعالب: ٤٣ .
- ★ تل الجزر: ٢١٤، ٢٢٦ .
- ★ تل حطين، انظر:
- حطين .
- ★ تل خالد: ٩، ١١، ١٤ .
- ★ تل الخروبة: ١٦٣، ١٧٩ .
- ★ تل الزلزلة: ١٩٥ .
- ★ تل السلطان: ٣٧، ٤٤ .
- ★ تل الصافية: ٢٣١، ٢٣٣، ٢٦٩ .
- ★ تل المعجول: ١٦١ .
- ★ تل العياضية: ١٢٢، ١٣٥، ١٦١، ١٧٥ ،
- ١٨١، ١٨٨، ١٩٣، ٢٠٩ .
- ★ تل الفضول: ١٧٩ .
- ★ تل كيسان: ١٢١، ١٢٢، ٢٣٨، ٢٣٩ ،
- ١٦١، ١٦٥، ١٩٣ .
- ★ تل المصلبين: ١٢٣، ١٢٤ .
- ★ تل مَوْزَن: ٢٨٩ .
- ★ توقان: ٢٥٧ .
- ★ تونس: ٥٠، ٥١، ٨٧ .
- ★ تيزين: ٩٧ .
- ج -**
- ★ جامع أوانا: ١١ .
- ★ جامع دمشق: ١٣٢، ٢٧٥ .
- ★ جامع القصر: ٩١ .
- ★ جبل أبو قبيس: ٤٧، ٢١٥، ٢٨٠ .
- ★ جبل البرزين: ٢٦٩ .
- ★ جبل جور: ٣٥، ٤٥ .
- ★ جبل الخروبة: ١٥٣، ١٦٢، ١٦٣ .
- ★ جبل الخليل ^{الطليح}: ٢٣١، ٢٦٩ .
- ★ جبل سنير: ٣١ .
- ★ جبل شفرعم: ١٥٩ .
- ★ جبل طبرية: ٦٤ .
- ★ جبل الطور: ١٦ .
- ★ جبل عاملة: ٢٤٩، ٢٦٨ .
- ★ جبل قاسيون: ٤٣، ٥٣، ١١٣، ١٣٥، ٢٢١ .
- ★ جبل المقطم: ٣١ .
- ★ جبل النظرون: ٢٠٧ .
- ★ جيلة: ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢ ،
- ١٤٨، ١٥٠، ١٧٢، ٢٠٨، ٢١٥، ٢٦٩ .

- ★ حِزْم : ٨ .
- ★ حُصْبَان (بلدة صغيرة) : ٢٨ .
- ★ الحِصْن : ٢٤٧ .
- ★ حِصْن أَجْمِير : ١٥١ .
- ★ حِصْن الْأَكْرَاد : ٩٧ ، ٩٦ .
- ★ حِصْن أَلْمُوت : ٢٥٥ .
- ★ حِصْن بَرْزِيَّة : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٢٨٠ .
- ★ حِصْن بَغْرَاس : ٢١٥ .
- ★ حِصْن بَلْدَة : ٢٦٩ .
- ★ حِصْن بَلْنِيَّاس : ٢٦٩ .
- ★ حِصْن الْجُمَاهِرِيَّة : ٢٦٩ .
- ★ حِصْن الْحَيْبِ التَّحْتَانِي : ٢٦٩ .
- ★ حِصْن الدَّامُور : ٢٦٩ .
- ★ حِصْن شَغْر : ١٠٢ .
- ★ حِصْن صَهْيُون : ٢٦٩ .
- ★ حِصْن الْعَازِرِيَّة : ٢٦٩ .
- ★ حِصْن عَفْرَى : ٢٦٩ .
- ★ حِصْن الْقَاقُون : ٢٦٩ .
- ★ حِصْن قَرْيَة أَيَا : ٢٦٩ .
- ★ حِصْن قَلْنَسُوءَة : ٢٦٩ .
- ★ حِصْن الْقِيْمُون : ٢٦٩ .
- ★ حِصْن كُوكَب : ١٠٦ ، ٢٦٩ .
- ★ حِصْن كَيْفَا : ٨ ، ٢٨ ، ٤٢ ، ١١٣ ، ١١٤ .
- ★ حِصْن النَّظْرُون : ٢٦٩ .
- ★ حِصْن يَازُور : ٢٦٩ .
- ★ حِصْن بَيْنِي : ٢٦٩ .
- ★ حِصْن يَحْمُور : ٢٦٨ .
- ★ حِصْن الدَّاوِيَّة : ٧٢ .
- ★ حِصُون الشَّام - الحِصُون السَّاحِلِيَّة : ٧٣ ، ٢٥٥ .
- ★ حِصْرَمُوت : ٢٦٨ .

- ★ الجبليات : ٢١٣ .
- ★ جبيل : ٦٢ ، ٧١ ، ٧٣ ، ١٥٠ ، ٢٦٩ .
- ★ جزيرة ابن عمر - الجزيرة : ١٨ ، ٩٠ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ .
- ★ جزيرة باشو : ٥١ .
- ★ جزيرة قبرص : ١٧٧ .
- ★ جزيرة ميورقة : ٢٩ .
- ★ جسر الحديد : ١٠٣ .
- ★ جسر دَعُوق : ١٦٣ .
- ★ جسر طبرية : ١٢٦ .
- ★ جسر كامد : ٢٤٩ .
- ★ جملين : ٢٦٨ .
- ★ الجولان : ٦٠ .
- ★ الجيب (منزلة) : ٢٤٠ .
- ★ العجيزة : ٣٠ .
- ★ جينين : ٢٨ ، ٦٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦٨ .

- ح -

- ★ حارم : ١٤ ، ١٥ ، ٥٧ ، ١٧٧ .
- ★ حانئ : ٢٢٣ ، ٢٦٩ .
- ★ حبش : ٢٢٠ .
- ★ الحبشة : ٢٥٢ .
- ★ الحجاز : ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٤٦ .
- ★ الحجونا : ٦٥ .
- ★ الحديثة - حديثة النورة : ١٣٤ .
- ★ حديثة عانة : ١٦٨ .
- ★ حديثة الموصل : ١٣٤ .
- ★ حران : ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٩ .

- ★ خانقاه صلاح الدين بالقدس : ٢٦٧ .
 ★ خبوشان : ٢١٦ ، ٢١٧ .
 ★ خراسان : ١٦٨ ، ٢٥٨ ، ٢٩٢ .
 ★ خرّت برت : ٢٨ ، ٤٢ .
 ★ الخروية : ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ،
 ١٣٧ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ .
 ★ خزانه كتب المدرسة النظامية : ٢٩٢ .
 ★ الخضرة : ٢٠١ .
 ★ خلّاط - أخلاط - مملكة أخلاط : ٢١ ،
 ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ١٦٩ ، ٢٢٤ ،
 ٢٥٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ .
 ★ الخليل : ٧٢ ، ٢٦٩ .
 ★ خندق عكا : ١٤١ .

د -

- ★ دار ابن العطار : ١٦٩ .
 ★ دار الإستبار : ٨٣ ، ٢٢٩ .
 ★ دار الأسقف : ٨٣ .
 ★ دار الإمارة (بآمد) : ٨ .
 ★ دار البترك : ٧٩ .
 ★ الدار البيضاء : ١٣٠ .
 ★ دار جوزة : ٢٢١ .
 ★ دار الحديث بدمشق : ٢٧٦ .
 ★ دار الحديث المظفرية : ٨٥ .
 ★ دار الحریم الظاهري : ٢٩٣ .
 ★ دار الخلافة - دار السلطنة (بيغداد) : ٣٢ ،
 ٥٣ ، ٨٧ ، ٩٤ ، ١٣٠ ، ٢٢٦ ، ٢٩٠ .
 ★ دار رضوان : ٢٧٢ .
 ★ دار الطبل : ٩٤ .
 ★ دار طمان : ٥٧ .
 ★ دار العافية : ٣٦ .
 ★ دار عباس : ٢٦٧ .

- حطين ، تل حطين : ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٦ ،
 ٦٨ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٩٤ ، ١٨٦ .
 ★ حلب : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ،
 ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ،
 ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،
 ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ،
 ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،
 ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ،
 ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ،
 ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ،
 ٢٢٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
 ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ .
 ★ حماة : ١٥ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
 ٤٦ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٤٩ ،
 ١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٧٩ .
 ★ الحمالة : ٢٥٨ ، ٢٥٩ .
 ★ حمام زركش : ٤٣ .
 ★ حمص : ١٥ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ،
 ٤٢ ، ٤٤ ، ٩٦ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٧٤ ،
 ٢٦٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ .
 ★ حوران : ٦٠ ، ١٠٥ .
 ★ الحولة : ١٢٢ .
 ★ حيفا - هيفا : ٦٨ ، ١٦٧ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
 ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٤٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

خ -

- ★ الخابور : ١٠ ، ١٣ ، ١٩١ ، ٢٩٤ .
 ★ خانقاه خاتون : ٤٣ .
 ★ خانقاه سعيد السعداء : ٢٦٧ .
 ★ خانقاه صلاح الدين بالقاهرة ، انظر :
 ● خانقاه سعيد السعداء .

- ★ دار عتاب : ١٧١ .
 ★ دار عفيف الدين بن زريق : ٥٧ .
 ★ دار علم ، انظر :
 ● مدرسة دار علم .
 ★ دار الغزل ، انظر :
 ● المدرسة المالكية .
 ★ دار الفلك : ١٦٩ .
 ★ دار القساقس : ٢١٤ ، ٢٢٥ .
 ★ دار المأمون بن البطائحي ، انظر :
 ● دار عباس .
 ★ دار الوزير ابن حديدة : ١٠٩ .
 ★ الداروم : ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٢١٥ ، ٢٣٠ ،
 ٢٤٧ ، ٢٦٩ .
 ★ داريا : ٢٢٢ .
 ★ دبورية : ٦٩ ، ٢٦٨ .
 ★ دجلة : ٣٥ ، ١١٢ ، ١٣٤ ، ١٤١ .
 ★ الدُجَيْل ، انظر :
 ● نهر الدوجيل .
 ★ درساك : ١٠٤ ، ٢٦٩ .
 ★ دقوقاء : ١٨ .
 ★ دمشق : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،
 ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
 ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٦ ،
 ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ،
 ٩٦ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٥ ،
 ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ،
 ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٨ ،
 ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ،
 ٢٣٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨٨ ، ٢٩١ .

ـ ر ـ

- ★ رأس الحسى : ٢٣٣ .
 ★ رأس عين : ٣٣ ، ٢٦٨ .
 ★ رأس الماء : ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ .
 ★ رباط الأخلاطية : ١٣٤ ، ٢٩٣ .
 ★ رباط الصوفية : ٥٣ ، ٧٩ ، ١١٤ .
 ★ الرحبة : ٢٩ ، ٣٢ ، ٤١ ، ١٣٩ ، ٢٧٩ .
 ★ ربح صهيون : ٢٦٩ .
 ★ ربغ الكرخ : ٩١ .
 ★ الرقة : ١٠ ، ١٣٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ .
 ★ الرملة : ٧٢ ، ٧٣ ، ١٣٧ ، ١٧٧ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٦٩ .
 ★ الرها : ٨ ، ٤٥ ، ١٥٩ ، ١٧٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٧ ،
 ٢٦٨ ، ٢٩١ .
 ★ الرى : ٥٤ ، ٢٢٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩٣ .

★ سنجار: ٨، ١٠، ١١، ١٣، ١٨، ٢٧،
٩٤، ١٠٣، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٠،
١٦١، ١٦٢، ١٦٧، ٢٤٧، ٢٦٨، ٢٧٧،
٢٧٩.

★ سنجل: ٢٦٨.

★ سنير، انظر:

● جبل سنير.

★ السواد: ٥٧، ٧٧.

★ سور عسقلان: ٢٤٥.

★ سوق العسكر: ٨٥، ١٩٠.

★ السويداء: ٢٢٣.

★ سيس: ٢١٥.

★ سيناء: ٦٥.

★ سيواس: ٢٢٥، ٢٥٧.

ش -

★ شاتان: ٢٨٧.

★ الشام: ٩، ٣٠، ٣١، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧،

٥١، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٢، ٨٣، ٨٤،

٨٨، ٩٤، ١٠٥، ١٠٨، ١١٣، ١٣٣،

١٤٥، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٨٦، ٢٠٣،

٢١٥، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٤٥، ٢٤٦،

٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧،

٢٧٨، ٢٨٩، ٢٩٤.

★ شط الفرات: ٢٢.

★ شعب الشقيفات: ٥٩.

★ شعرا أرسوف: ١٩٨، ١٩٩.

★ شفرعم: ١٩٢.

★ شقيف أرنون: ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٩،

١٣٨، ٢٦٩.

★ شقيف دركوش: ١٠٣.

★ شميساط: ١٧٢، ٢١٥، ٢٢٧.

ريحا - أريحة: ٢٦٨.

★ الريحانيين: ٤٨.

ز -

★ الزاب: ٣٦.

★ الزاب الأعلى: ١٣٤.

★ زاوية ابن نقطة (بيغداد): ٩٢، ٩٣.

★ زبيد: ٢٦٨.

★ زرعين: ٦٩، ٢٦٨.

★ زنجان: ٢٢٣.

★ الزيب: ٧٠، ٢٠٧، ٢٦٨.

س -

★ ساحل بجاية: ٢٩.

★ ساحل الرملة: ٢٦٩.

★ ساحل الشام - البلاد الساحلية: ١٩، ٢٨،

٤٦، ٥٧، ٥٩، ٦٢، ٦٦، ٦٨، ٧١،

٧٢، ٩٤، ٩٥، ١٠٢، ١٠٨، ١١٧،

١٦٦، ١٧٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٩١، ١٩٨،

٢٠٩، ٢١٣، ٢١٤، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٤٥،

٢٤٨، ٢٧٠.

★ سبسطية - سفسطية: ٢٧، ٢٨، ٦٩،

٢٤٨، ٢٦٨.

★ السخنة (بلدة): ٢٩.

★ سرستى: ٨٦.

★ سرمانية: ١٠٢.

★ سروج: ١٠، ٢٦٨، ٢٩١.

★ السقيفة - سقيفة بنى ساعدة: ١٠٩.

★ سلمية: ٧٢، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٧٩.

★ سمرقند: ٣٩.

★ سميساط: ٢٧٦.

- ط -

- ★ طبرية: ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥،
٦٦، ٦٧، ٧٠، ٩٥، ١١٥، ١٢٢، ١٢٤،
١٥٠، ١٦٠، ١٩٧، ٢٤٩، ٢٦٨، ٢٦٩،
★ طرابلس: ٢٩، ٤٦، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٨٠،
٩٧، ١٠٤، ١٠٨، ١٤٧، ١٤٨، ١٧٤،
٢٣٤، ٢٤٥،
★ طرسوس: ١٤٦، ١٧٣،
★ الطور - طور سيناء: ٦٥، ٦٩، ٢٦٨،

- ظ -

- ★ ظاهر أخلاط: ١٣٠،
★ ظاهر باب النصر: ٤٣،
★ ظاهر حران: ٣٦،
★ ظاهر حماة: ٣٣، ٢٢٣،
★ ظاهر حمص: ٤٠،
★ ظاهر عسقلان: ٢٢٥، ٢٢٦،
★ ظاهر القدس: ٢٢٨،

- ع -

- ★ العازرية: ٢٢٨، ٢٤٧،
★ العتاييين: ١٧١،
★ عجلون: ٢٨٠،
★ العرادة: ٢٥٠،
★ العراق: ١٨، ٣٢، ٥١، ٥٤، ٩٠، ٩٣،
١١٠، ١٧٣، ٢١٥، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦٠،
٢٩٤،
★ العريمة: ٩٧،
★ عسقلان: ٧١، ٧٢، ٧٣، ١٠٨، ١١٦،
١٩٣، ١٩٤، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧،
٢٠٩، ٢١٥، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٣١،
٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٦٩،
★ عشترا: ٥٨، ٦١،
★ عقبة ظهر حمار: ٢٤٨،

★ سنترين: ٢٥، ٢٦،

- ★ شهرزور: ١٨، ٣٦، ٤٧، ١٣١، ١٣٦،
١٥٩، ١٧٢، ٢٦٨،
★ الشوبك: ٥٨، ٩٦، ١٠٧، ٢٢٤، ٢٢٨،
٢٧٦، ٢٧٩،
★ الشونيزية، انظر:
● المقبرة الشونيزية،
★ شيجا: ١٥٨،
★ شيزر: ١٣٩، ١٤٩، ١٩١، ٢٤٥، ٢٧٣،
٢٨٠،

- ص -

- ★ صخرة بيت المقدس: ١٣، ١٣٠،
★ صرفند: ٢٦٩،
★ صفد: ٦٥، ٩٦، ١٠٥، ١٠٦، ٢٤٩،
★ صفورية: ٥٨، ٥٩، ٦٨، ٧٣، ٢٦٨،
★ صقلية: ٢٠٩،
★ الصلت: ٢٢٤، ٢٢٨،
★ الصنبرة: ٦٤،
★ صهيون: ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ٢٧٣، ٢٨٠،
★ صبور: ٦٧، ٧٠، ٧١، ٧٤، ٨١، ٨٢،
١٠٦، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١،
١٣٨، ١٤٨، ١٨٥، ١٩٣، ٢٠٦، ٢١٣،
٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٦٨،
★ صيدا: ٧٠، ٧١، ٧٣، ١١٦، ١١٧، ١١٨،
١٥٠، ٢٠٦، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٩، ٢٤٩،
٢٦٨، ٢٦٩،

- ض -

- ★ ضريح الإمام الشافعي: ٢١٦، ٢٦٦،
★ ضيعة الحبش: ٢٤٩،

- ف -

★ الفرات : انظر نهر الفرات .

★ الفريديسة : ٢٤٨ .

★ الفولة : ١٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٢٦٨ .

★ فيروزكوه : ١٦٨ .

★ فييق : ٥٩ .

- ق -

★ قابس : ٨٧ .

★ قاسيون ، انظر :

● جبل قاسيون .

★ القاهرة : ٢١٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٨ .

★ قب إلیاس : ٢٤٩ .

★ قبات الشركسية : ٤٣ .

★ قبة الصخرة - الصخرة : ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ،

٨٠ ، ١٠٨ ، ٢٣٥ .

★ قبة النسر : ٣١ .

★ قبة جنید رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ١١١ .

★ قبر حنة (أم مريم عليها السلام) : ٢٤٦ .

★ قبر شعيب الطَّلَحِي : ٦٤ .

★ قبر عمر بن عبد العزيز : ١٠٨ .

★ قبر المسيح الطَّلَحِي : ١٥٧ .

★ قبرص ، قبرس : ١٨١ .

★ القدس - القدس الشريف : ٩ ، ١١ ، ١٢ ،

١٣ ، ١٥ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ،

٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٤ ،

١٠٨ ، ١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٨٨ ،

٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ،

٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،

٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ،

٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،

٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،

٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،

٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ .

★ عقبة فيق : ٢٨ ، ١٦٠ ، ١٢٧ .

★ عقربلا : ٩٥ ، ٢٦٨ .

★ العقيلة : ٢٢٢ .

★ عكا : ١٦ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٣ ،

٧٤ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ٩٦ ،

١٠٨ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،

١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،

١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،

١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ،

١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ،

١٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ،

٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ،

٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٨٥ .

★ عكار : ١٢٨ .

★ عمان : ٢١٥ .

★ العَمَقْ (كورة) : ٢٥٠ .

★ عمل نابلس : ٢٦٨ .

★ العياضية : ١٢٥ .

★ عيذو : ١٠٠ .

★ عينتاب : ٨ ، ٩ .

★ عين جالوت : ١٥ ، ١٦ .

★ عين الجسر : ٢٥٠ .

★ عين الذهب : ٢٤٩ .

★ عين المباركة : ٤٦ .

★ عيون الأسود : ١٩٤ .

- غ -

★ غباغب : ٢٢١ ، ٢٢٥ .

★ غرب الأندلس : ٢٥ ، ٢٦ .

★ غزة : ٧٢ ، ٧٣ ، ٢١٥ ، ٢٣٠ ، ٢٤٧ ، ٢٦٩ .

★ غزة : ٨٦ ، ١٦٨ ، ١٥١ ، ٢٨٩ .

★ الغور : ١٦ ، ٢٨ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٢٤١ ، ٢٦٨ .

★ الغورية : ١٦٨ .

- ★ قلعة حلب : ١٠، ١٣، ١٧، ٤٦، ٢٢٠ .
- ★ قلعة حماة : ١٠٥ .
- ★ قلعة الداروم : ٢٣٠ .
- ★ قلعة دريساك : ١٠٣ .
- ★ قلعة دمشق : ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦ .
- ★ قلعة الرها : ٣٣ .
- ★ قلعة الروم : ١٢٩، ١٤٤ .
- ★ قلعة السردانية : ٢٦٩ .
- ★ قلعة السلع : ٢٦٩ .
- ★ قلعة شُغُر : ١٠١ .
- ★ قلعة الشوبك : ٢٦٩ .
- ★ قلعة شيزر : ١١٢، ١١٣ .
- ★ قلعة صدر : ١٩ .
- ★ قلعة صفد : ٩٥، ٢٦٩ .
- ★ قلعة الطفيلة : ٢٦٩ .
- ★ قلعة عقر الحميدية : ١٨ .
- ★ قلعة عكا : ٨٣ .
- ★ قلعة الفولة : ٢٦٩ .
- ★ قلعة فيدو : ٢٦٩ .
- ★ قلعة قونية : ١٤٥ .
- ★ قلعة الكرك : ٢٦٩ .
- ★ قلعة كوكب : ٩٥، ١٠٦، ٢٤٩ .
- ★ قلعة مجدل حباب : ٢٣١ .
- ★ قلعة مرج تبيين : ٢٤٩ .
- ★ قلعة الملك : ١٢٤ .
- ★ قلعة الموصل : ١٨ .
- ★ قلعة نجم : ١٧٢، ٢٢٤، ٢٧٩ .
- ★ قلعة الهتاج : ٣٥ .
- ★ قلعة الهرمز : ٢٦٩ .
- ★ قلعة هونين : ٢٤٩، ٢٦٩ .
- ★ قلونية : ٢٣٢ .

- ★ القرافة الصغرى : ٢٦٦، ٢٦٧ .
- ★ القرايا - القرايا الساحلية : ٢٠٩، ٢١٣ .
- ★ قرية بافيلا : ٣٦ .
- ★ قرية البركة : ١٩٧، ١٩٩ .
- ★ قرية تسيل : ٥٩ .
- ★ قرية دير الراهب : ١٩٨ .
- ★ قرية سُهيل : ٣٨ .
- ★ قرية الصباغين : ١٩٤ .
- ★ قرية القابون : ٢١٧ .
- ★ قرية الكوكب : ٣٨ .
- ★ قرية اللوييا : ٦٤ .
- ★ القرينتان : ٥٨ .
- ★ قزوين : ٣٩ .
- ★ القسطنطينية : ١٢٩، ١٤٢، ١٤٣ .
- ★ قسنطينية : ٣٠، ٢٥٧ .
- ★ قصر أبي سلامة : ٥٦ .
- ★ قفصة : ٢٦، ٥١، ٨٧، ٨٨ .
- ★ القلاع البحرية : ٢٤٨ .
- ★ قلاع الشام : ٢٥٥ .
- ★ قلعة أبي الحسن : ٢٦٨، ٢٦٩ .
- ★ قلعة أزرش : ٢٩١ .
- ★ قلعة أعزاز : ١٤ .
- ★ قلعة برزية - برزية : ٢٦٩ .
- ★ قلعة بغراس : ١٠٤، ١٤٨ .
- ★ قلعة بلاطنس : ٢٦٩ .
- ★ قلعة تكريت : ١٣٠، ٢٥٩، ٢٦٠ .
- ★ قلعة جعبر : ٧٥، ٢٧٦ .
- ★ قلعة الجماهر : ١٠٠ .
- ★ قلعة الجمع : ٢٦٩ .
- ★ قلعة الجيب فوقاني : ٢٦٩ .
- ★ قلعة حران : ٣٣ .

★ لُـدْ : ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ،
٢٦٩ .

★ لهاوور : ٨٦ :

★ لُوْبِيَّة : ٦٠ .

- م -

★ ماء الحسى - الحسى : ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

★ ماء الخويلقة : ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

★ ماء العُسيْلة : ١٩ .

★ ماء عين : ٢٨ .

★ ماردين : ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٣ .

★ المارستان النورى ، المارستان العتيق : ٢٦٧ .

★ مارضوان (موضع) : ٢٤٣ .

★ مازندران : ١٨٤ .

★ مالقة : ٣٨ .

★ مجدل حباب : ٢٦٩ .

★ مجدل يابا ، مجدل يابا ، مجدل يافا : ٦٧ ،

٦٨ ، ١٩٥ ، ٢٦٩ .

★ محراب الأقصى : ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٩ .

★ محلّة حجر الذهب : ٤٣ .

★ محلّة صنعاء الشام : ٤٣ .

★ محلّة العونية : ٢٢٢ .

★ محلّة القلعة : ١٧١ .

★ مدرسة أصحاب أبى حنيفة رضي الله عنه (بحلب) :

١٣٥ ، ٥٣ .

★ مدرسة الحسن بن النخل : ١٣٤ .

★ المدرسة الحنفية بمصر ، انظر :

● مدرسة زين التجار .

★ المدرسة الحنفية لصلاح الدين الأيوبي ،

انظر :

● المدرسة السيوفية .

★ المدرسة الخاتونية البرانية : ٤٣ .

★ القمامة - كنيسة بيت القدس - الكنيسة

العظمى : ٦٦ ، ٧٩ ، ١٥٧ ، ١٧٦ ، ٢١٤ ،

٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦ .

★ القنوات : ٤٣ .

★ قونية : ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

★ قيسارية : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ١٥٠ ، ١٩٤ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٦ ،

٢٥٧ ، ٢٦٨ .

★ القيمون : ٧٠ ، ١٦١ ، ١٩٤ .

- ك -

★ الكرخ : ٤٧ ، ٤٨ .

★ الكرك : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ،

٣٧ ، ٤٧ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ،

٦٢ ، ٦٣ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ،

٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ .

★ الكسوة : ٢٥١ .

★ الكعبة : ٢١٥ .

★ كفر زمار : ٣٥ .

★ كفر طاب : ٤٥ ، ١٤٩ ، ٢٨٠ .

★ الكلاسة : ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ .

★ كلاياذ : ١٧١ .

★ كنيسة الرملة : ٢١٠ .

★ كنيسة صندحنة : ٧٩ ، ٢٤٦ .

★ كوكب : ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٨٠ .

- ل -

★ اللاذقية : ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،

١٧٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٦٩ .

★ لبنان : ٣١ .

★ اللجون : ٦٩ ، ٢٦٨ .

- ★ مرو: ٣٩، ٢٨٨، ٢٩٢ .
- ★ مزارع نفل: ٢٥٠ .
- ★ المسجد الأقصى - الحرم الشريف - الجامع
الأقصى: ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٢٣٦،
٢٥٥، ٢٨٦ .
- ★ مسجد باب أبرز: ٢٩٥ .
- ★ المسجد الحرام: ٧٦ .
- ★ مسجد الخيف: ٩٥ .
- ★ مسجد الصفي: ٢٢٢ .
- ★ مشهد باب التين (بيغداد): ١٣٩ .
- ★ مشهد البوق: ٣٢ .
- ★ مشهد الحسين بن علي عليه السلام: ١١٤، ٢٦٦،
٢٦٧ .
- ★ مشهد زكريا عليه السلام: ٢٧-٢٨، ٦٩ .
- ★ مشهد عمر بن عبد العزيز: ١٠٨ .
- ★ مشهد عون الدين بن علي بن أبي طالب:
١١٤ .
- ★ مشهد معين الدين بن علي بن أبي طالب:
١١٤ .
- ★ مصر: ٨، ١٠، ١٩، ٢٢، ٢٧، ٣٠، ٣١،
٣٢، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٥،
٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥٢، ٥٧، ١٠٨، ١٠٩،
١١٣، ١١٤، ١١٥، ١٢٤، ١٢٨، ١٤٠،
١٤٤، ١٥١، ١٥٤، ١٦٧، ١٨٦، ١٨٨،
٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٦، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٨،
٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٤٧،
٢٥٤، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٥،
٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٧، ٢٨٨ .
- ★ المصيصة: ١٤٦ .
- ★ معاملة نابلس: ٦٩ .
- ★ معرة النعمان: ٤٥، ١٠٧، ١٧٢، ٢١٥،
٢٢٤، ٢٢٧، ٢٧٦ .

- ★ المدرسة الخاتونية الجوانية: ٤٢ .
- ★ مدرسة دار علم: ٢٤٦ .
- ★ مدرسة زين التجار: ٢٦٧ .
- ★ المدرسة السيوفية: ٢٦٦، ٢٦٧ .
- ★ المدرسة الشافعية، المدرسة الصلاحية،
الناصرية بالقاهرة: ٧٩، ٢٦٦، ٢٦٧ .
- ★ المدرسة الشامية البرانية: ٤١، ٢٢١، ٢٢٢ .
- ★ مدرسة الشيخ عبد القادر: ٢٥٢ .
- ★ مدرسة صلاح الدين (بالقدس): ٢٦٧ .
- ★ مدرسة عز الدين مسعود: ٢٨٩، ٢٩٠ .
- ★ المدرسة العزبية: ٢٧٥ .
- ★ المدرسة المالكية (بمصر): ٢٦٧ .
- ★ المدرسة النظامية: ١٣٤، ١٧٠، ٢٩٢ .
- ★ المدرسة الياوقية: ١٤٩ .
- ★ المدينة - مدينة الرسول عليه السلام: ٣٩، ١٠٧،
١٧١، ٢٦١، ٢٦٨ .
- ★ مدينة المبارك (بقزوين): ٣٩ .
- ★ مراغة (من أعمال أذربيجان): ٢١٧ .
- ★ مراکش: ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٨، ٥١،
٨٧، ٨٨ .
- ★ مرج برغوث: ١١٥ .
- ★ مرج تبنين: ٢٤٩ .
- ★ مرج تلفيئا: ٢٤٩ .
- ★ مرج الصفر: ٤٦، ٢٧٧ .
- ★ مرج صفورية: ٦٤، ١٢٢ .
- ★ مرج عكا: ٨٥، ١٢١، ١٢٢، ١٣٥، ٢٦٥،
٢٨٤ .
- ★ مرج عيون: ١١٥، ١١٧، ١١٩، ١٤٣، ٢٤٩ .
- ★ مرج قلميطية: ٢٤٩ .
- ★ مرج القنبة: ٢٤٩ .
- ★ مرج يبوس: ٢٥٠ .
- ★ مرجب: ٩٦، ٢٦٩ .

- ★ الموطاة : ٢٣٤ .
 ★ ميفارقين : ٢١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
 ١٦٩ ، ١٧٢ ، ٢٢٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ .
 ★ الميدان الأخضر : ١١ ، ١٣ .

- ن -

- ★ نابلس : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ١٢٥ ،
 ١٧٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٥ ، ٢٦٨ .

- ★ الناصرة : ٦٨ ، ٧٣ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٧٢ ،
 ٢٦٨ .

- ★ الناصرية : ٢٦٩ .

- ★ نَسَف : ٣٩ .

- ★ نصيبين : ١٠ ، ١٣ ، ٣٦ ، ١٣٣ ، ٢٦٨ ،
 ٢٧٧ ، ٢٩١ .

- ★ النطرون - أطرون : ٧٣ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ .

- ★ نهر الأردن : ١٦ ، ٢٦٨ .

- ★ نهر باناس : ٣١ ، ٤٣ .

- ★ نهر بروي : ٣١ .

- ★ النهر الحلو : ١٢٢ ، ١٨٥ .

- ★ نهر الدُجَيْل : ١١١ .

- ★ نهر طرسوس : ١٤٦ ، ١٤٧ .

- ★ نهر العاص : ١٠١ ، ١٠٣ .

- ★ نهر العوجاء : ٢٠١ ، ٢٤٤ .

- ★ نهر الفرات : ٨ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ١٣٤ ،
 ١٤٤ ، ١٦٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٦٨ .

١٩١ .

- ★ نهر القصب : ١٩٧ ، ١٩٨ .

- ★ نهر القلائين : ٩١ .

- ★ نهر قيسارية : ١٩٧ .

- ★ نوى : ٥٩ .

- ★ معليا : ٦٨ ، ٢٦٨ .

- ★ المغرب : ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٢٦٨ ،
 ٢٧٠ .

- ★ مقابر باب حرب : ٥٢ .

- ★ مقابر الشهداء : ٢٥٣ ، ٢٧٤ .

- ★ مقبرة الشونيزية : ٩١ ، ١١١ .

- ★ مقبرة القضاة السبعة : ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٥ ،
 ١٧١ ، ٢٥٣ .

- ★ المقياس : ٣١ .

- ★ مكة : ٤٧ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٣٢ ،
 ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٨٩ .

٢٩٢ .

- ★ الملاحه : ١٩٤ .

- ★ ملطية : ٢٠٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ .

- ★ مملكة حلب : ١٧ .

- ★ مملكة الفرنج : ٨٠ .

- ★ منازل كرد - ملازكرت : ١٦٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

- ★ منبج : ١٧ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٧٢ ،
 ٢١٥ ، ٢٢٧ ، ٢٧٩ .

- ★ المنزلة : ٢٣٧ ، ٢٤١ .

- ★ منظره الخليفة بالريحانيين : ٤٨ .

- ★ منف : ٣١ .

- ★ منوات : ٧٠ .

- ★ منية صباح : ١٢٢ .

- ★ المهديّة : ٥٠ .

- ★ موش : ١٩١ .

- ★ الموصل : ٨ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ،

٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٦ ،

٨٥ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ،

١٥١ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،

١٨٠ ، ١٨٦ ، ٢٠٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٦٠ .

★ نيسابور: ٣٩، ٢١٧ .

★ نيل مصر: ٢٢، ٣٠، ٣١ .

- ه -

★ الهتّاخ: ٣٥ .

★ همذان: ٣٥، ٥٤، ١١٠، ١٣١، ٢٢٢،

٢٢٣، ٢٦٨، ٢٨٨ .

★ الهند: ٥٦، ١٥١، ٢٦٨، ٢٨٥ .

★ هونين: ٨٢، ٢٦٨ .

- و -

★ وادي تيم: ٢٤٩ .

★ وادي جهنم: ٧٥ .

★ وادي دجلة: ٢٩٤ .

★ وادي موسى ^{الطيل}: ٢٦٩ .

★ واسط: ١٣٢ .

★ الوعيرة: ٢٦٩ .

★ ولاية السوالك: ٨٦ .

★ ولاية القرايلى: ٣٦ .

- ي -

★ الياروقية ، انظر:

● المدرسة الياروقية .

★ يازور: ٢١١، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٣،

٢٤٤ .

★ يافا: ٦٧، ٦٨، ١٥٠، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢١٤،

٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١،

٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦٥، ٢٦٨ .

★ يَبْنَى: ٧٢، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٢٦ .

★ الـبـيـمن: ٤٢، ٧٤، ١٠٨، ٢١٦، ٢٤٦،

٢٥٢، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٧٠، ٢٨٠، ٢٨٩ .

كشاف الألفاظ الاصطلاحية وأسماء الدواوين والوظائف والرتب
والألقاب وأنواع الضرائب وأدوات الحرب والملبوسات
والمحاصيل والمقاييس والأعياد والملاهي*

- أ -

- الأدر: ٢٠٣ .
الآلة - الآلات: ٧، ١١، ٤١، ١٧٨، ١٨٢،
١٨٣، ١٩١، ٢٣١، ٢٣٥ .
آلة الحرب: ٧، ١٤٩ .
آلة السلاح: ٩٩ .
آلة طم الخنادق: ١٩٠ .
الإيابة: ٦٦ .
إبرام العهود: ٢٨٦ .
أبرجة السور: ٧٤ .
الإبرنس: ٣٧، ٤٧، ٥٦، ٥٧، ٦١-٦٣، ٩٨،
١٠٣، ١٠٤، ١٤٨، ١٥٨، ٢٠٨، ٢٥٠ .
الأبطال: ٢٥، ١٥١، ١٦٤ .
الآبَلَه - البَلَه - البلهاء: ٢١ .
الآبهة العظيمة: ١٥ .
الأتابك - الأتابكي: ٤٢، ٤٤، ٢٥٨، ٢٨٩ .
الأتابكيات: ٣٤، ٣٥ .
الأثاث - الأثاثات: ٢٤١ .
الأثفية - الأثافي: (الحجر الذي يوضع عليها
القدن): ١٨٤ .
الإجارة: ٨٤ .
الإجانة - الأجاجين: ١٣ .
الأجر - الأجرة: ٩٢، ١٩٧، ٢٢١، ٢٩٥ .
- الأجمة - الآجام: ١٥١ .
أجناد البلاد: ١٤٤ .
أجناد الحلقة: ١٩٦ .
أجناد السلطان: ٢٢٥ .
الاحتشاش: ٢١٢ .
الاحتطاب: ١٢٠، ٢١٢ .
الأحرار: ٢٨٤ .
الإحرام: ٨٨، ٢٨٦ .
أحكام الدين: ٩٠ .
الاختياط - الضياط - اختيط: ٢٠٣، ٢٩٥ .
الأخذ عنوة: ٩٧، ١٣٨ .
الأدب (علم): ٢٥، ٣٩، ١٧٠، ١٧١، ٢٥٣،
٢٦١ .
الإدبار - أدبر: ١٤٤، ٢٩٤ .
الأديب - الأديباء: ٢٢، ٣٩، ٨٣، ١٧٠،
١٧١، ٢٥٣، ٢٩٥ .
الأذان: ٤٧، ٢٣٦، ٢٧٠ .
أراذل الناس: ٢٧٧ .
أرامل: ٢٨١ .
أرباب الأطراف: ١٢٢ .
أرباب البيوت: ٨٤ .
أرباب الدولة: ٨٨، ١١٤، ١٣٤، ١٩٢،
٢٨٩، ٢٩٣ .

الإسراء: ٧٦ .
 أسرى الفرنج: ١٣٠، ١٧٦ .
 أسرى المسلمين: ١٠٢، ١٩٦، ٢١٠ .
 الأسطول - الأصطول: ١٩، ٢٩، ٣٠، ٧٢،
 ٨١، ٨٢، ١٢٨، ١٤٢، ١٥٥، ٢١٠ .
 الإسفهلار الكبير: ١٥٤ .
 إسفنديار: ١٠٩ .
 أسقف - أساقفة: ٢٣٠، ٢٤٥ .
 الإسلام: ٣٤، ٤٧، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٧٣، ٨٠،
 ١٠٨، ١١٦، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٨، ١٤٤،
 ١٥٠، ١٥١، ١٥٧، ١٦٠، ١٨٧، ١٩٠،
 ١٩٢، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٨، ٢٢١، ٢٢٥،
 ٢٣١، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٤٩،
 ٢٦١، ٢٧٤، ٢٨١، ٢٨٦، ٢٨٩ .
 الإسهال (مرض): ١٢٣، ٢٧٧، ٢٨٩ .
 الأسوار: ١٠٠، ١٢٤، ١٨٧، ١٩٠، ١٩١،
 ١٩٢ .
 الأسوار الدائرة المحيطة: ١٢٣، ١٨٧ .
 أسود الإسلام: ١٥١ .
 أسير - أسرى - الأسر - الأسارى: ١٥، ١٦،
 ١٩، ٢٧، ٢٨، ٤٦، ٤٧، ٥٩، ٦٢، ٦٤،
 ٦٦، ٦٨، ٧٠، ٧٢، ٧٦، ٩٧، ١٠١،
 ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦، ١١٠، ١١٦، ١٢٠،
 ١٣٠، ١٣٧، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٨،
 ١٦٥، ١٦٦، ١٧٦، ١٨٥، ١٩١، ١٩٣،
 ١٩٦، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٢،
 ٢١٤، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٤٩، ٢٥١،
 ٢٨٥ .
 الإشارات (من أمور الشيوخ): ٥٢، ١١١ .
 الاشتغال بالعلم (وظيفة): ٩١ .
 الاشتغال بالنهب والسلب: ٩٨ .
 الإشراف على البلاد (عمل): ٢٢٣ .

أرباب الرأي - أرباب الآراء: ١٤٩، ١٥٣، ٢١٠،
 ٢١٤، ٢٤٣، ٢٤٤ .
 أرباب المجاهدات: ٢٩٣ .
 أرباب المشورة: ١٩٢، ٢٠٢، ٢١٣، ٢٤٢ .
 أرباب المنطق: ٢٦٣ .
 أرباب الميمنة: ٥٨ .
 أزرار من الجواهر: ١٦٦ .
 الأستاذ - الأساتذة: ٢٤، ٣٤ .
 أستاذ الدار - أستاذار: ٤٨، ٩٤ .
 أستاذ دار الخليفة الناصر: ٨٨ .
 أستاذ المتأخرين: ٢١٦ .
 الاستبداد بالملك: ٦١، ١٣١ .
 الاستبشار: ١٧٧، ١٧٨، ٢٠٦ .
 الاستخارة - استخار: ٢٠٣ .
 الاستدعاء: ١٠٨ .
 الاستسقاء: ٢٢ .
 الاستسلام: ١٦٥ .
 الاستشهاد: ٧٢، ٧٥، ٨٥، ٩٥، ١١١، ١١٧،
 ١١٨، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٧، ١٧٢، ١٧٤،
 ١٨٤، ٢٠١، ٢١٢ .
 استعراض الميمنة: ٢٤٠ .
 الاستعصام: ١٥٨، ٢٠٦ .
 الاستغاثة: ٩٩، ١٧٩، ٢٤٨، ٢٥٥ .
 الاستقلال بالملك: ٦١ .
 الاستنابة: ٤٥، ٦٩، ٩٤، ١٢٩، ٢٢٢، ٢٢٣،
 ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٥٩ .
 الاستنجد: ٨٧، ١٢١، ٢٧٧ .
 الاستنصار (طلب النصرة): ٢٠٥ .
 الاستنفار للجهاد: ١٢٩، ١٧٨، ١٩٩ .
 الاستنقاذ: ٢٨، ٧٢، ٧٤، ١٢١ .
 أسد - أسود: ٢١، ٥٥، ١٥١، ١٦٤، ٢٨٤ .

- أشهب (حصان): ٢٣ .
 أصحاب الأخبار: ٢٣١ .
 أصحاب الإشارات (الزهاد): ١١١ .
 أصحاب البلاد: ٢٤ .
 أصحاب الرأي: ١٢٣ .
 أصحاب الرياضات (الزهاد): ١١١ .
 أصحاب القلب (قلب الجيش): ٥٨ .
 أصحاب المجاهدات (الزهاد): ١١١ .
 أصحاب الميسرة: ٥٨ .
 الاضطراب: ٤٩ .
 الأصفاد: ٦٨ .
 أصفياء الله: ٨٠ .
 الأصول (علم): ١٣٢ .
 الأصول الفقهية: ٢١٧ .
 الأطلاب - طُلب: ١٢٦، ١٢٠، ٩٧، ٦٤ .
 ١٥١، ١٦٢، ١٦٤، ١٨٠، ١٨١، ١٨٧ .
 ١٨٨، ١٩٢، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠١، ٢١١ .
 ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٦٥ .
 الإطناب: ١٠٨ .
 الاعتصام: ٦٤، ١١٩، ١٤٥ .
 الاعتضاد: ٧٢ .
 الاعتقال: ١٨، ٣٣، ١٣١، ١٧٠، ٢٢٢ .
 ٢٥٢، ٢٩١ .
 الإعجاز المحمدي: ٨٠ .
 أعجاز النخل: ٦٧، ١٥٢ .
 الإعجاز - أعجم: ٣١ .
 الأعجمي - الأعاجم - العُجم: ٢٦٠، ٢٨٢ .
 ٢٨٤ .
 الإعراب: ٣١، ٥٢ .
 إعفاء الأثر: ٨٧، ١٠٢ .
 الأعلام الإسلامية: ٨٠ .
 الأعلام السود: ٥١ .
- أعلام الكفر: ١٩٢ .
 الأعمال: ١٦-١٩، ٣٠، ٣٦، ٤٥، ٥٨، ٧٠ .
 ٧٧، ١٠٠، ١٥٩، ١٦٨، ١٧٢ .
 ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٤٧، ٢٥٧، ٢٦٨، ٢٩٠ .
 الأعوان: ٢٢٢ .
 الأعيان: ١٩، ٢٩، ٣٢، ٣٧، ٥٢، ٦٠، ٦٤ .
 ٧٨، ٩٠، ٩٨، ١١٠، ١٢٧، ١٣٢ .
 ١٣٤، ١٣٩، ١٥٣، ١٥٨، ١٧٠ .
 ١٩٣، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٣٧، ٢٥٣ .
 ٢٥٤، ٢٦٤، ٢٩٤ .
 الإغارة: ١٩، ٩٧، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢٢٦ .
 الاغتتيال: ١١٢، ١٦٤ .
 أفعى - أفاعى: ١٧٠ .
 الاقتناص: ٢٤٣ .
 إقطاع - قطيعة - إقطاعات: ٤٤، ٤٥، ١٠٨ .
 ١١٦، ١٦٩، ٢٠٩، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٧ .
 ٢٤١، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٦٠ .
 الأكابر: ٧٨، ١٤٩، ٢١٠، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٧٠ .
 أكابر الأعوان: ٢٢٢ .
 أكابر الإفرنج: ٧٥، ٢١٣ .
 أكابر الأمراء - أكبر الأمراء: ١٧، ١٤٥، ٢١٠ .
 ٢٩٠ .
 أكابر أمراء حلب: ٢٢١ .
 أكابر أمراء السلطان: ٢٥٤ .
 أكابر الأمراء الصالحية: ٨٨ .
 أكابر الإنكتار: ٢١٣ .
 أكابر بنى منقذ: ١١٢ .
 أكابر الحنفية: ١٧١ .
 أكابر الدولة: ٦١، ١٤٦ .
 أكابر ملوك الإفرنسيس: ١٧٧ .
 أكبر أصحاب السلطان: ٢٢٢ .
 إكديش - أكاديش: ٢٦٥ .

- أشهب (حصان): ٢٣ .
 أصحاب الأخبار: ٢٣١ .
 أصحاب الإشارات (الزهاد): ١١١ .
 أصحاب البلاد: ٢٤ .
 أصحاب الرأي: ١٢٣ .
 أصحاب الرياضات (الزهاد): ١١١ .
 أصحاب القلب (قلب الجيش): ٥٨ .
 أصحاب المجاهدات (الزهاد): ١١١ .
 أصحاب الميسرة: ٥٨ .
 الاضطراب: ٤٩ .
 الأصفاد: ٦٨ .
 أصفياء الله: ٨٠ .
 الأصول (علم): ١٣٢ .
 الأصول الفقهية: ٢١٧ .
 الأطلاب - طُلب: ١٢٦، ١٢٠، ٩٧، ٦٤ .
 ١٥١، ١٦٢، ١٦٤، ١٨٠، ١٨١، ١٨٧ .
 ١٨٨، ١٩٢، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠١، ٢١١ .
 ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٦٥ .
 الإطناب: ١٠٨ .
 الاعتصام: ٦٤، ١١٩، ١٤٥ .
 الاعتضاد: ٧٢ .
 الاعتقال: ١٨، ٣٣، ١٣١، ١٧٠، ٢٢٢ .
 ٢٥٢، ٢٩١ .
 الإعجاز المحمدي: ٨٠ .
 أعجاز النخل: ٦٧، ١٥٢ .
 الإعجاز - أعجم: ٣١ .
 الأعجمي - الأعاجم - العُجم: ٢٦٠، ٢٨٢ .
 ٢٨٤ .
 الإعراب: ٣١، ٥٢ .
 إعفاء الأثر: ٨٧، ١٠٢ .
 الأعلام الإسلامية: ٨٠ .
 الأعلام السود: ٥١ .

- أمراء عز الدين مسعود صاحب الموصل : ١٧ .
 الأمراء الغورية : ٨٦ .
 الأمراء المرتبين على الحصون : ١٠٧ .
 أمراء الملك الظاهر غازي : ١٧٨ .
 أمراء الموصل : ١٨٠ .
 أمرد - مردان : ٨٤ .
 الأموال السنية : ١٤٨ .
 أموال الكعبة : ٢١٥ .
 أم ولد : ٢٧٩ .
 أمير - أمراء : ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢١ ، ٣٢ ، ٣٤ ،
 ٣٥ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٦ ،
 ٦٠ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٦ ،
 ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٥ ،
 ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ،
 ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،
 ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ،
 ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ - ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ .
 أمير الأسطول : ١٥٤ .
 أمير الجيوش : ٢٩٦ .
 أمير الحاج - الحجيج : ٩٤ ، ١١٠ ، ٢٥٢ .
 أمير الحاج الشامي : ٨٨ .
 أمير الحاج العراقي : ٨٨ ، ٩٤ .
 أمير حاجب : ١٨ .
 أمير الركب الشامي : ٩٠ .
 أمير الركب العراقي : ٣٢ ، ٨٨ .

- الأكساب - المكاسب : ١٦٦ .
 أكياس : ١٥٦ ، ٢٦٣ .
 الإلحاد : ٨٠ ، ٢٢٠ .
 السنة العُرب : ٨٠ .
 الإلف - الألف : ٨٥ .
 إمارة - إمارات : ٨ ، ٢٩٢ .
 إمام - أئمة : ٣٨ ، ٤٠ ، ٥١ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٩٢ ،
 ١١٤ ، ١٣٠ ، ١٧١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٥٣ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٩٥ .
 الإمام الحنفي - الأئمة الحنفية : ٢٥٣ .
 إمام الكلاسة : ٢٧٠ ، ٢٧٣ .
 إمام اللغة والنحو : ٥٢ .
 إمام محراب الأقصى : ٧٩ .
 الإمام المقدم : ١٣٦ .
 الإمامة : ١٣٠ .
 الأمان : ٨ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٠ ،
 ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٠ ،
 ٨٢ ، ٨٧ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٢١ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ،
 ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ،
 ١٨٩ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،
 ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
 ٢٥٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٢ .
 الأئمة - الأئم : ٨٠ .
 أمداد البحر : ١١٧ .
 أمراء الإسلام : ٧٥ ، ١٨٨ .
 أمراء الأطراف : ١٣١ .
 الأمراء الأكراد : ١٦٢ ، ١٩٠ .
 الأمراء البهلوانية : ٥٤ .
 أمراء حلب : ٢٢١ .
 أمراء الدولة : ١٤٩ ، ٢٨٠ .
 أمراء السلطان : ٢١٤ .

- أمير العرب : ١٢١ .
 أمير العِلْم : ١٣١ .
 الأمير الكبير - الأمراء الكبار : ٧٢ ، ١٣٤ ،
 ١٥٤ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ .
 أمير المدينة : ١٠٧ .
 أمير المسلمين - أمراء المسلمين : ٧٥ ، ٥٠ ،
 ١٨٩ .
 أمير مصر - الأمراء المصريين : ٢٧٣ ، ٤٥ .
 أمير مكة : ٢٩٢ ، ٢١٥ .
 أمير المؤمنين : ٢٩٤ ، ١٣٠ ، ٧٩ .
 الانتداب : ١٥٠ ، ١٤١ ، ١٣٨ ، ١٣١ ، ٩٥ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٥ .
 الإنشاد : ١١٤ ، ٨٥ ، ٣٨ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ١٣ ، ٩ ،
 ٢١٩ ، ٢٨٤ ، ٢٥٠ .
 الإنشاد في الأسواق : ٩٣ .
 الإنعام : ١٦٧ ، ١٠٥ .
 الإنفاق : ١٣٩ .
 الإنفاق في سبيل الله : ٢٦٥ .
 أهبة السواد العباسية : ٧٨ .
 الأهراء السلطانية : ٢٠٥ .
 الأهوال : ١٠٦ .
 الأوقاف الدارّة : ٨٣ .
 أولاد الناس : ٨٥ .
 أولياء الله : ٨٠ .
 الأيام السلطانية : ٧٧ .
 أيام الناس : ٢٦١ ، ٢٧٠ .
 إيوان - أووين - إيوانات : ٢٧٢ ، ٢٧١ .
- ب**
- الباب - كبير دين النصرانية : ٢١٤ .
 البارون : ٢٥٠ .
 باز : ١٧٧ .
- الباشورة : ١٦٥ ، ١٨٩ ، ٢٠٩ .
 الباطنية : ٥٣ .
 بانة - البان (نوع من الشجر) : ٣١ .
 بائع - باع - بيع : ١٠ ، ١٣ ، ٦٢ ، ١٤٢ ، ١٧٩ ،
 ٢٠٣ ، ٢١٨ ، ٢٦٦ .
 البتول : ٢٥٣ .
 بَحَّار - بَحَّارَة : ١٥٨ .
 بحر - بحار : ١٢ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٨١ ،
 ٨٢ ، ٩٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٣ ،
 ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،
 ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ،
 ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،
 ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ ،
 ٢٦٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
 ٢٩٤ .
 بحيرة - بحيرات : ٥٩ .
 بدر - بدور : ٢١ ، ٤٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ .
 البديل (اصطلاح عسكري) : ١٦٧ ، ١٧٤ .
 البِدْنَة : ١٨٩ ، ٢٠٣ ، ٢٤١ .
 البَرّ : ٣٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ١٤٢ ، ١٥٥ ،
 ١٥٨ ، ١٦٨ ، ١٨٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ .
 البيرّ (الخير) : ٤٣ ، ٢٢٠ .
 برج - أبراج : ٧ ، ٤٨ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٧ ،
 ١٠٣ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٥٥ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ،
 ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٣١ .
 برج الحمل : ٥٦ .
 برج الميزان : ٤٨ .
 البردة : ٢٠ .
 البرق : ٨٥ .
 بركوس - براكيس (نوع من السفن) : ١٥٩ ،

- أمير العرب : ١٢١ .
 أمير العِلْم : ١٣١ .
 الأمير الكبير - الأمراء الكبار : ٧٢ ، ١٣٤ ،
 ١٥٤ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ .
 أمير المدينة : ١٠٧ .
 أمير المسلمين - أمراء المسلمين : ٧٥ ، ٥٠ ،
 ١٨٩ .
 أمير مصر - الأمراء المصريين : ٢٧٣ ، ٤٥ .
 أمير مكة : ٢٩٢ ، ٢١٥ .
 أمير المؤمنين : ٢٩٤ ، ١٣٠ ، ٧٩ .
 الانتداب : ١٥٠ ، ١٤١ ، ١٣٨ ، ١٣١ ، ٩٥ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٥ .
 الإنشاد : ١١٤ ، ٨٥ ، ٣٨ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ١٣ ، ٩ ،
 ٢١٩ ، ٢٨٤ ، ٢٥٠ .
 الإنشاد في الأسواق : ٩٣ .
 الإنعام : ١٦٧ ، ١٠٥ .
 الإنفاق : ١٣٩ .
 الإنفاق في سبيل الله : ٢٦٥ .
 أهبة السواد العباسية : ٧٨ .
 الأهراء السلطانية : ٢٠٥ .
 الأهوال : ١٠٦ .
 الأوقاف الدارّة : ٨٣ .
 أولاد الناس : ٨٥ .
 أولياء الله : ٨٠ .
 الأيام السلطانية : ٧٧ .
 أيام الناس : ٢٦١ ، ٢٧٠ .
 إيوان - أووين - إيوانات : ٢٧٢ ، ٢٧١ .
- ب**
- الباب - كبير دين النصرانية : ٢١٤ .
 البارون : ٢٥٠ .
 باز : ١٧٧ .

بلبل - بلابل : ٣١ .
 البلاد الإسلامية : ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ،
 ١٥٣ ، ١٨٨ ، ٢١٤ ، ٢٦٨ .
 بُنَاء - بناؤون : ١٦٥ .
 بوق - بوقات - أبواق : ١٦٣ ، ٢٤١ .
 بوق الفرنج (القة) : ٢٤٢ .
 بئر - آبار : ٩٣ ، ١٦١ ، ٢٣٧ .
 البيت الأيوبي : ٢٢٤ .
 بيت رسول الله (ﷺ) : ٢١٦ .
 بيت الطهارة : ٢٠٨ ، ٢٠٩ .
 بيت مال المسلمين : ٢٣٥ ، ٢٦٦ .
 بيت المملكة : ٥٠ .
 بيرق - بيارق : ٢٢٩ .
 بيرق الشينى : ٢٤٢ .
 البيض (من أسماء السيوف) : ١٢ ، ٢٨٥ .
 بَيْعَة - بِيَع : ٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢١٤ .

ت .

تابع - أتباع (الغلام) : ٢٠ ، ٢٤٣ ، ٢٦٦ .
 تابوت - توابيت : ٢٥ ، ١١٤ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ .
 تاج - تيجان : ٦١ .
 تاجر - تجار : ٢٧ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٨١ ، ٩٩ ،
 ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ٢٣٢ ،
 ٢٣٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٩٠ .
 التاريخ (علم) : ٨ ، ١١ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ،
 ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ،
 ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٦ ،
 ١١٠ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٧١ ،
 ١٧٤ ، ٢٠٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ،
 ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ .

١٦٦ ، ١٩٠ ،
 البرية - البرارى - البرايا : ٢٧ ، ٨٤ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ .
 بُسَاط : ٢٦٤ .
 بستان - بستين : ٢٠ ، ٣٠-٣٢ ، ٩٢ ، ١١٢ ،
 ١٩٩ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ .
 البِشَارَة - البِشائر - البِشْرِى - المِشْرِى - البِشِير :
 ١٠ ، ١١ ، ٣٧ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٨ ،
 ١٠٠ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ، ٢١٠ ، ٢٩٠ .
 البِشْرِى - البِشْر : ٢٨٦ .
 بصل : ١٥٥ .
 بضائع : ١٤٥ .
 بطرك - بطريق - بطارقة : ٦١ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٩٠ ،
 بطسة - بطس (نوع من السفن) : ١٩ ، ٨٩ ،
 ١٢٨ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،
 ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٨ .
 بطل - أبطل : ٧٠ ، ١٣٧ ، ١٥٢ ، ١٦٤ ، ١٨٢ ،
 ١٩٢ ، ٢٤٠ .
 بطن الوادى - بطون الأودية : ٢١٢ .
 بعل - بعول : ٩ .
 البعوث : ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٩٣ ، ٢٣٢ .
 بعير - أباعر - أباعير : ٢٣٣ .
 بغل - بغال - بغلة : ٥٤ ، ٩٤ ، ١٤٨ ، ١٦٣ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٦٣ ،
 ٢٦٤ .
 بقجة قماش : ١٤٠ ، ١٧٥ .
 بقر - أبقار : ١٤٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥ .
 بقسماط : ١٩٤ ، ١٩٥ .
 بقعة - بقاع : ٥٨ ، ٧٠ ، ٧٩ .
 البِكَر (الفتى من الإبل) : ١٧٠ .
 البِكَر (العذراء) : ٢٩٦ .

- ١٩٨، ١٧٩ .
 ترجمة - تراجم (سير الأشخاص) : ٢٥٨ ،
 ٢٨٨ ، ٢٦٧ .
 تركة - تركات : ٢٩٥ ، ٤٤٤ .
 التَّسْحِير - يسحر الناس في الأسواق : ٩٣ .
 التشريف : ١٦٧ .
 التشريف السرى : ٢٥٠ .
 التشريق : ١٤٣ .
 التشوش (مرض) : ٢٢٨ .
 التشييد : ٢٩٤ ، ٢٤٦ ، ٢٢٧ ، ١٥٤ .
 تصنيف - تصانيف : ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٩٣ ، ١١٢ ،
 ١١٤ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٧١ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ،
 ٢٦٣ .
 التصوف : ٥٣ .
 التَّطْيِير : ٩٤ ، ٢٦٠ ، ٢٧١ .
 التعبئة (للقتال) : ٩٧ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٨٠ ،
 ١٨٢ .
 التعريس : ٢٤٩ .
 التَّعَصُّب : ٢٢٢ .
 التعليقة : ١٣٥ .
 التعليم : ١٣٤ ، ٢٦٢ .
 تعمير الأبطال : ١٤٢ .
 تعويذة - تعاويذ : ٩٣ .
 التفسير (علم) : ١٠ ، ٨١ ، ١٣٨ .
 تَفَقُّدُ الأحوال : ٢٤٨ .
 التفتن في العلوم : ١٣٥ .
 التفويض : ٢٥ ، ٧٤ ، ١٣٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٦ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٧٧ .
 التقاوى : ٩٦ .
 تقدمة - تقادم : ٢٤٤ .

- التَّبْرُك - تَبْرُك : ٥٩ ، ٢٧٥ .
 تبن - أتبان : ٢٠٥ .
 التثليث : ٨٠ .
 التجريد - من أمور الزهاد : ٩٢ .
 تجريد العسكر : ٤٦ ، ١٠٦ .
 التجملات : ٢١٢ .
 التَّحَالُف : ٢٣٥ ، ٢٤٥ .
 التَّحَصُّن - التحصين : ١٠١ ، ١١٦ ، ١٣٤ ،
 ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢١٤ .
 تحفة - تحف : ٨٣ ، ١٠٥ ، ١٣٠ ، ١٦٧ ،
 ١٧٨ ، ١٨٦ ، ٢١٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٧٦ .
 التحف السنية : ١٤٠ .
 التحقيق (علم) : ١٣٥ .
 التحلى بالفضة : ٢٦٢ .
 تحليف الناس : ٢٧٢ .
 تحت - نخوت : ٢٩٠ .
 التختم بالذهب : ١٠٩ .
 التداوى : ٢٠٠ .
 تدبير (البلاد - الدولة - المملكة) : ٢٤ ، ٤٢ ،
 ١٤٥ ، ٢٤٧ .
 التدريس (عمل) : ١١ ، ٤٠ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ،
 ١٧٠ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٤٦ ، ٢٩٣ .
 التدمير : ٧٩ ، ٩٠ .
 تُرْبِيَّة - تُرْب : ٤١ ، ٤٣ ، ١١٤ ، ١٧١ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٣ ، ٢٥٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ .
 التربية : ٢٤ .
 التَرْجُل : ١٤٣ ، ١٩٠ ، ٢٠٦ ، ٢٢٨ .
 ترجمان : ١٤٤ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٩٥ .
 الترجمة (من لغة إلى لغة أخرى) : ١٤٤ ،

ثغرة: ١٠٣ .
 الثقل - الأثقال: ٧، ١٠، ٩٧، ١٤٣، ١٦١،
 ١٦٤، ١٨١، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧،
 ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٠، ٢٢٥،
 ٢٢٦، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٩ .
 ثلج: ٦٣، ١٤٣، ١٧٠، ١٨٥، ١٩٠، ٢٤٠،
 ٢٦٥ .
 ثمرة - ثمار: ٣١، ٥٨ .
 ثوب - ثياب: ١٣، ٢٦، ٥١، ٥٣، ٩٤، ١٠٣،
 ١٣٢، ١٦٥، ١٦٦ .
 ثوب أطلس: ١٢٥، ١٤٠، ١٤٥ .
 ثوب فوط: ٢٧٤ .
 ثياب السلطان: ٢٠٦ .

ج

الجائليق (وظيفة كهنوتية): ٢٤٥ .
 جارية - جوارى: ٣١، ٩٢، ٢٢١ .
 الجاليش: ١٢٢، ١٢٦، ١٦٢، ١٦٣، ١٩٧،
 ١٩٩، ٢٠١ .
 جامع - جوامع: ٣٠، ٣١، ١١١، ١٤٣،
 ١٩٢، ٢٧٤، ٢٧٦ .
 جامكية - جامكيات: ٧٩ .
 الجاندارية: ٢٩١ .
 جاهل - جهلة: ٤٨، ٨٩، ١٠٩، ٢٩٤ .
 الجاهلية: ٢٠ .
 الجاووش: ١١٨، ١٦١، ١٨٠، ١٩٦ .
 الجباية: ١٠٠ .
 جبل - جبال: ٣٥، ٣٨، ٤٥، ٨٩، ٩٩،
 ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١١٠، ١١٣، ١١٦،
 ١١٨، ١٤١، ١٤٩، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣،
 ٢٠٧، ٢٠٩، ٢٣١، ٢٤٣، ٢٤٩ .
 ٢٨٥ .

تقدمة سنوية: ١١، ٢٢٧ .
 التقديس: ٨٠ .
 تقرير الأمور: ٢٢٤ .
 تقليد - تقاليد: ٨ .
 التقويم: ٤٩ .
 التكبير: ١٤١، ١٦٣، ١٦٥، ١٨٣ .
 تل - تلال: ٩، ١١، ١٤، ٣٧، ٤٣، ٤٤،
 ٥٨، ٥٩، ٦٤، ٩٧، ٩٩، ١٠٢، ١٢٢،
 ١٢٥، ١٢٧، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤،
 ١٦٥، ١٧٥، ١٧٩، ١٨١، ١٩٦، ١٩٨،
 ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٧، ٢٤٠ .
 التلح (إطالة القامة والعنق): ٢٨٥ .
 تلميذ - تلاميذ: ١١١ .
 التمثيل به: ١٨٣ .
 التمريض (عمل): ٨٨، ٢٧٤ .
 التَّمك (الطول والارتفاع): ٢٨٥ .
 التناوب: ١٥٣ .
 التناوب فِرْقًا: ١٨٧ .
 التَّنَصُّر: ٢١٠، ٢٢٩ .
 التهجيد - متهجيد: ٩٥ .
 التهليل: ١٤١، ١٦٣، ١٦٥، ١٨٣ .
 تهنته - تهانى: ٨٣، ٢٨٥ .
 التوحيد: ٨٠، ٩٩ .
 توقيع - تواقيع: ١٣٩ .
 التوكيل: ٩٥، ٩٦ .
 توليفة - تواليف: ٣٩ .
 التيمن بالطلعة: ١٠٧ .
 التين: ٣١ .

ث

ثغر - ثغور: ٢٦، ٨٧، ١٥٠، ١٨٢، ٢٨٦، ٢٨٨ .

جلود مُسْقاه: ١٤١ .
 الجليد: ١٤٣ .
 الجَمَاع: ٢٥ .
 جَمَال - جَمَالون: ٢٣٤ .
 الجمعة (صلاة الجمعة) - الجَمْع: ٧١، ٧٧،
 ١٠٨، ٧٩ .
 جَمَل - جَمَال: ٤٨، ٥٤، ١٣٢، ٢٠٢، ٢٣١،
 ٢٦٣، ٢٣٤، ٢٣٣ .
 جمهور - جماهير: ٢٤٦ .
 الجن: ٨٩
 الجناح - الأجنحة: ١٥٧، ١٥٨، ٢٥٠ .
 جناح الطير - أجنحة الطيور: ١٥٣ .
 جناخ يافا: ٢٦٥ .
 جنازة: ١٣٤ .
 الجنة - الجنان: ٢١، ٣٠، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٦ .
 جند - جنود - أجناد: ٢١، ٣٣، ٤٤، ٥١،
 ٨٩، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٨، ١٥٢، ١٦٩ .
 ٢١٥، ٢٣١، ٢٦٠، ٢٧٦، ٢٧٧ .
 جند إبليس: ٢٢٥ .
 جند الإسلام: ٢٣٥ .
 الجند البهلوانية: ٥٤ .
 الجندارية: ٢٩١ .
 جنس - أجناس: ٣٠، ٦٤، ٧٨، ٨٤، ١٠٦،
 ١٢٩، ١٧٧ .
 الجَنِيْب - الجُنْب (المقود إلى الجنب من
 الخيل): ١٩٩ .
 الجهاد: ٢٦، ٨٨، ١٠٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٣١،
 ١٣٩، ١٦٣، ١٧٨، ١٨١، ١٨٤، ١٨٧،
 ١٩٩، ٢١٣، ٢٥٠، ٢٦١، ٢٦٥ .
 ٢٨١ .
 الجهاز (جهاز العروسة): ٢٢١ .
 جهنم: ١٧٣ .

الجبليات: ٢١٣ .
 الجبن: ١٥٥ .
 جحفل - جحافل (الجيش الكبير): ١٥،
 ١٠٠، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥، ١٤٢، ١٨٦،
 ٢٣٤ .
 الجلدري (مرض): ٢٥٣ .
 جذم شجرة: ١٤٦ .
 جراد - جراد: ١٧٠، ٢٩٥ .
 جراية - جرايات: ٧٩ .
 الجُرْح - الجراح - الجراحات - جُرْح: ١٠،
 ١٥، ٢٣، ٤٢، ٨١، ٨٤، ٨٦، ٨٨،
 ١٠٦، ١١٨، ١٢١، ١٢٧، ١٦٢-١٦٥،
 ١٨١، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٢،
 ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢١٢، ٢٣٢، ٢٤١،
 ٢٥١ .
 الجروخ (آلة حربية): ١٦٥ .
 جريح - جرحى: ٦٤، ١٦٢، ١٦٣، ١٩٥،
 ١٩٨، ٢٠٠ .
 جريدة - جرائد: ٦٤، ١٠١، ١٠٤، ١١٩،
 ١٢٢، ١٨١، ١٩٢، ١٩٥، ٢٢٩، ٢٤٠،
 ٢٤٢-٢٤٤، ٢٤٨، ٢٧٧، ٢٨٩ .
 جريمة - جرائم: ١٦٩ .
 جزعة - جزوع: ٩٣ .
 جزيرة - جزر: ١٨، ٢٦، ٣٠، ٣٥، ٣٦،
 ١٤١، ١٧٧ .
 جَسْ الأخبار: ٢٣٢ .
 الجسارة: ١٧٨ .
 جسر - جسور: ١٠١، ١١٨، ١١٩، ١٢٦،
 ١٦٣، ٢٤٩ .
 جفن - أجفان: ٢٣ .
 الجلاب (ماء الورد): ٦٣ .
 جلاجل: ١١٠ .

الجَوْجُو (صدر السفينة): ١٧٠ .
 جواب الخليفة: ٨ .
 جواب رسول السلطان: ١٤٣ .
 جواب السلطان: ٢٢٤، ٢٠٦، ١٩٩، ٣٦،
 ٢٤٧، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٣٨، ٢٣٥ .
 جواد - جواد: ٢٨٦، ٢٨١، ٢١١، ١٣٧، ١٢٠ .
 الجوارح (طيور): ١٨٥ .
 الجواسيس: ٢٣٢، ٢٣١، ١٦٦، ١٥٣، ١٠٩ .
 الجواهر - الجوهر: ١٦٦، ٩٤، ٧٦ .
 الجوهر النفيس: ٦٢، ٤٤ .
 الجيرة: ٢٨٧ .
 جيش - جيوش: ٧٣، ٥٦، ٣٠، ٢٧، ١٥،
 ١٥٧، ١٥٥، ١٤٧، ١١٠، ٩٦، ٧٤،
 ١٥٨، ١٦٦، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠،
 ٢٨٥، ٢٦٦ .
 جيش الإسلام: ١٣٨ .
 جيش الإفرنج: ٦٤ .
 جيش السلطان: ٢٣٨، ١٨٦، ٨١ .
 جيش العدو: ١٢٥ .
 جيش الكرك: ١٥ .
 جيش ملك المسلمين: ٨٦ .
 الجيوش الشرقية: ٥٨ .

ح -

الحاج: ١١٠، ٩٠، ٨٨، ٥٨، ٥٦، ٥١، ٢٧،
 ٢٥٢، ٢٣٨، ٢١٥، ١٧٦، ١٦٩، ١٥٧،
 ٢٩٤، ٢٧٢-٢٧٠ .
 حاجب - حجاب: ١٥٤، ١٣٧، ٧٢، ٢٠،
 ٢٦٤، ٢٤٣-٢٤١، ٢٣٤، ١٩٢، ١٧٦،
 ٢٨٣، ٢٧٧ .
 حارس - حرس: ٢٣٧، ٢٢٥، ١٥٤، ٩٥ .

الحاشية: ٥٢ .
 الحافظ (لقب): ٢٥ .
 حافظ القلعة: ٢٦٠ .
 الحاكم - الحكام: ١٥٤، ٥٤، ٤٩، ٣٥، ٢٥،
 ٢٨٨، ١٧٢ .
 حَبْس: ٢٢٠، ١٦٥، ١٣٨، ١١٦، ١٠٩، ٧٦،
 ٢٥٢ .
 حبل - حبال: ٢٥٠، ٢٠٩، ٢٠٨، ١٩٣ .
 الحَبْلِي: ٢٣٠ .
 الحج: ٩٤، ٩٢، ٨٨، ٧٩، ٣٧، ٣٢، ١٩،
 ٩٨، ١١٤، ١٣٢، ٢١٥، ٢٤٦، ٢٥٣،
 ٢٧١، ٢٩٤ .
 الحِجَاب - الحُجُب: ٢١٩ .
 حِجَار - حِجَارُون: ٢٠٥، ٢٠٤ .
 الحَجَر: ٥٤، ٢٦ .
 حَجَر - حِجَارَة: ١٨٩، ١٨٧، ٩٩، ٢٧، ٢٦،
 ٢٨٦، ٢٢٦، ٢٠٢ .
 الحجر الأسود: ٢١٥ .
 حدود البلاد: ١٤٥ .
 الحديث (علم): ١١١، ٥٣، ٥٢، ٣٩، ١١،
 ٢٥٣، ١٣٨، ١٣٤، ١١٧، ١١٤،
 ٢٦٣، ٢٦٢ .
 حديث النبي (ﷺ): ٢٩٥ .
 الحديد: ١٨٦، ١٨٣، ١٥٧، ١٤٩، ١٤١، ٧٩،
 الحراسة: ١٨١، ١٧٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٥٤،
 ١٨٨ .
 الحَرَاقَة - الحَرَاقَات: ١٦٦ .
 الحرائر - حرة: ١١٤، ٩٣ .
 حرب - حروب: ٧١، ٦٥، ٥٨، ٢٥، ١٢، ٧،
 ١٢٦، ١٢٣، ١٢٠، ١١٨، ١١٧، ٨٦،
 ١٥٤، ١٥٢، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٢، ١٣٠،
 ١٧٨، ١٦٨، ١٦٤، ١٦٠، ١٥٧، ١٥٥ .

الجَوْجُو (صدر السفينة): ١٧٠ .
 جواب الخليفة: ٨ .
 جواب رسول السلطان: ١٤٣ .
 جواب السلطان: ٢٢٤، ٢٠٦، ١٩٩، ٣٦،
 ٢٤٧، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٣٨، ٢٣٥ .
 جواد - جواد: ٢٨٦، ٢٨١، ٢١١، ١٣٧، ١٢٠ .
 الجوارح (طيور): ١٨٥ .
 الجواسيس: ٢٣٢، ٢٣١، ١٦٦، ١٥٣، ١٠٩ .
 الجواهر - الجوهر: ١٦٦، ٩٤، ٧٦ .
 الجوهر النفيس: ٦٢، ٤٤ .
 الجيرة: ٢٨٧ .
 جيش - جيوش: ٧٣، ٥٦، ٣٠، ٢٧، ١٥،
 ١٥٧، ١٥٥، ١٤٧، ١١٠، ٩٦، ٧٤،
 ١٥٨، ١٦٦، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠،
 ٢٨٥، ٢٦٦ .
 جيش الإسلام: ١٣٨ .
 جيش الإفرنج: ٦٤ .
 جيش السلطان: ٢٣٨، ١٨٦، ٨١ .
 جيش العدو: ١٢٥ .
 جيش الكرك: ١٥ .
 جيش ملك المسلمين: ٨٦ .
 الجيوش الشرقية: ٥٨ .

ح -

الحاج: ١١٠، ٩٠، ٨٨، ٥٨، ٥٦، ٥١، ٢٧،
 ٢٥٢، ٢٣٨، ٢١٥، ١٧٦، ١٦٩، ١٥٧،
 ٢٩٤، ٢٧٢-٢٧٠ .
 حاجب - حجاب: ١٥٤، ١٣٧، ٧٢، ٢٠،
 ٢٦٤، ٢٤٣-٢٤١، ٢٣٤، ١٩٢، ١٧٦،
 ٢٨٣، ٢٧٧ .
 حارس - حرس: ٢٣٧، ٢٢٥، ١٥٤، ٩٥ .

الحطَب: ٦١، ١٤٣، ١٥٥ .
 حظايا السلطان: ٢٢١ .
 الحظوة: ١٣٤ .
 الحفظ (علم): ٣٩ .
 حفظ الذمام: ٨٤ .
 الحَقْن: ٢٧٢ .
 الحُكْم: ١٧، ١٨، ٢٤، ٤٨، ٥٠، ٥٤، ٨٨،
 ٩١، ٩٨، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٩، ١١٤،
 ١١٦، ١٤٨، ١٧٠، ١٧٦، ٢٣٧، ٢٥٧،
 ٢٨٤ .
 حُكْم - حُكَام: ٢١٣ .
 الحُكْمَة (علم): ٢٥، ٢١٧ .
 حُكْم الذَّمَّة: ٢٥٠ .
 حلاوة - حلاوات: ١١٤، ٢٢٠ .
 حَلَّة - حَلَل: ٩ .
 حَلْف - أحلاف: ٢٨٦ .
 الحَلْف: ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٧ .
 الحلقة: ١٦٣، ٢١٢ .
 الحلقة السلطانية: ١٦٢ .
 حمار: ٧، ١٠، ١٦، ٨٦، ١٤٨، ٢١٦ .
 الحماسة (علم): ٢٦١ .
 الحملالة: ٢٥٩ .
 حَمَام: ١٣٩ .
 حَمَام: ٤٣، ١٠٥، ٢٢٠، ٢٢١ .
 حَمَل - أحمال: ١٤٨، ٢٢٦، ٢٣٣، ٢٣٤ .
 حَمَلَة - حملات: ٥٩، ١١٨، ١١٩، ١٢٣،
 ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٧، ١٥١،
 ١٦٣، ١٦٤، ١٨٤، ١٨٧، ١٩٣،
 ١٩٧، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٦، ٢١١، ٢٢٧،
 ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٤ .
 حَمَلَة الشرع: ٢٦٣ .

١٨٠، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٠،
 ١٩٤، ١٩٨، ٢١٢، ٢١٥، ٢٢١، ٢٣١،
 ٢٣٨، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٨٢، ٢٨٣ .
 حَرَبَة: ٨٦، ٢٤٠ .
 حِرْز - حُرُوز: ٩٣ .
 الحِرْم: ٥١ .
 الحرم الشريف: ٧٧ .
 الحريز: ١٠٩ .
 حريق: ١٦، ٨٢، ٩٨، ١١٢، ١٤١، ١٨٣،
 ١٨٥، ١٨٩، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢٣١،
 ٢٩١ .
 الحساب (علم): ٨١، ١٣٢ .
 الحُسَام: ٢٨٣ .
 حَشَّاش - حَشَّاشُون: ١٩٨ .
 الحَشْر: ٢٥٠ .
 الحصار - المحاصرة: ٧، ١٠، ١٦، ١٨، ٢٣،
 ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣٤، ٣٥، ٤٢، ٥١، ٥٨،
 ٦٠، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٨١، ٨٢، ٨٧،
 ٩٥، ٩٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٨، ١١٦،
 ١١٧، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٧،
 ١٣٨، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٤،
 ١٧٧، ١٨٦، ١٩١، ٢٠٦، ٢٢٣، ٢٢٥،
 ٢٣٥، ٢٤١، ٢٦٩، ٢٩٠، ٢٩١ .
 حصان: ١٣٥، ١٦٤، ٢٠٨، ٢٧٦ .
 حصن - حصون: ٧، ٨، ١٢، ١٦، ١٧، ٢٧،
 ٢٨، ٤٢، ٥١، ٦٨، ٧٠، ٧٢، ٧٤، ٨١،
 ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦،
 ١٠٧، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١٢٥، ١٤٧،
 ٢١٥، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٣،
 ٢٨٠ .
 حصيرة - حصر: ٢٧٢ .
 الحَصْر: ٢٨٤، ٢٨٦ .

- ٢١٥، ٢٢٨ - ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤،
 ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٧٢، ٢٨٥، ٢٩٥ .
 الخبز: ١٤٧، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٨، ٢٧٣ .
 خبز - أخباز (الإقطاع): ٢١٥ .
 خبز الشعير: ٢١٦ .
 الخَبْط (مرض): ٢٤ .
 خبير حروب: ١٤٨، ١٤٩ .
 الخنم: ١٤٤ .
 ختمة - ختمات: ٧٩ .
 خدم الدولة: ١٣١ .
 الخِدْمَة - خَدَمَ: ٨ - ١١، ٣٧، ٤٦، ٥١، ٧٩،
 ٨٤، ١١٧، ١٢٥، ١٣٢، ١٤٦، ١٦٠، ١٧٥،
 ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٠،
 ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧١، ٢٧٧ .
 ٢٨٠ .
 خدمة البغال: ٢٣٤ .
 خدمة الجمال: ٢٣٤ .
 خدمة الخيل: ٢٣٤ .
 خدمة السلطان: ١٥، ١٨، ٤٦، ٩٠، ١١٦،
 ١٢٤، ١٢٩، ١٣١، ١٦٥، ١٧٩، ١٨٠،
 ١٨٥، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٢٤، ٢٢٨،
 ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٤٥، ٢٥٤ .
 الخدمة الشريفة: ٢٤٧ .
 الخراب: ٤٨، ٧١ .
 الخراج: ٢٥ .
 خريشت (خيمة): ١٥٧ .
 الخرس (مرض): ٨٩ .
 خرطوم البطسة: ١٥٥ .
 الخبز: ٢٦ .
 خزانة - خزائن: ٧، ١٨، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٧٦ .

- الحُمَى (مرض): ١٤٧، ١٥٩، ٢٧١، ٢٧٢ .
 الحُمَى الصفراوية: ١٥٩، ٢٧٠، ٢٧٢ .
 حنطة - حنوط: ٢٧٤ .
 حواشى (خدم): ١٢٧ .
 الحواصل: ٧ .
 حى على خير العمل: ٤٧ .
 حَيَّة - حَيَّات: ٢٩٥ .
 الحيوان: ١٠٧ .

خ

- الخاتم: ١٤٤ .
 الخاتون: ٣٤، ٤٢، ٤٣، ١١٤، ١٧٣، ٢٧٧،
 ٢٧٩، ٢٩٠، ٢٩٦ .
 خادم - خدم - خُدَّام: ١٨، ٢٩، ٣٢، ٣٥،
 ٦٧، ٧٦، ٨٠، ١١١، ١١٢، ١٧٤،
 ٢٠٩، ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٥٩، ٢٧١، ٢٨٨ .
 خادم المقام النبوى: ٨٠ .
 الخارينديَّة - الخرينديَّة (لفظ فارسي يعنى
 الحَمَّار أو المكارى): ١٢٦، ٢٣٤ .
 خازن: ٩، ١٦٥ .
 الخاص: ٥٢، ٢٢٠، ٢٥٠ .
 الخاصَّة - الخواص: ٥٤، ١١٢، ١١٧، ٢٢٨،
 ٢٩١ .
 الخان (الملك): ٢٩٣ .
 خانقاه: ٤٣، ٢٦٧ .
 خبير - أخباز: ٢١، ٣٣، ٣٨، ٥١، ٥٧، ٥٩،
 ٨١، ٨٧، ٩٥، ١١٧، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٥،
 ١٢٩، ١٣٨، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٩، ١٦١،
 ١٦٤، ١٧٧، ١٨١، ١٨٣، ١٨٨، ١٩١،
 ١٩٤، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢١١ .

خِلْعَة - خِلْع : ١١، ١٣، ٢٩، ٣٣، ٤٧، ٥١،

٩١، ١٠٩، ١٤٢، ١٦٩، ١٧٩، ٢٦٤ .

الخلوة : ٢١، ٢٢٠ .

خليفة - خلفاء : ٧، ٨، ١٨، ١٩، ٢٤، ٢٥،

٢٨، ٢٩، ٣٢-٣٤، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٨٣،

٨٤، ٨٧، ٨٨، ٩٠-٩٢، ٩٤، ٩٦، ١١٠،

١١٢، ١١٤، ١١٤، ١١٥، ١٢٩، ١٣٠،

١٣٢، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٩، ١٦٨، ١٦٩،

١٧٤، ٢٢٥، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٧٦،

٢٩٢، ٢٩٣ .

الخليفة العباسي : ٧٨ .

خمر - خمور : ١٤١، ٢١٩ .

خندق - خنادق : ٢٧، ٧٠، ٨١، ٩٩، ١٠٠،

١٢٥، ١٤١، ١٥٦، ١٧٩-١٨٣، ١٨٦،

١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٣، ٢١٤ .

٢٣٥ .

خنزير - خنازير : ٧٧، ١٥٥ .

خواص السلطان : ٨٢، ١٣١، ١٥١، ١٨١ .

خواص الملك : ٢٠٤ .

خواص ممالك السلطان : ٩٩، ٢٠٩، ٢٤١ .

خواص والدة الخليفة : ٩٢ .

الخِوان - أَخْوَانَة : ١٦٥، ٢٤٤، ٢٧١، ٢٧٣ .

خَيْال - خَيْالَة : ٧٥، ١٦٣، ١٦٦، ١٩٣،

١٩٩، ٢١٢، ٢٣٥ .

خيل - خيول : ١١، ٢٥، ٢٩، ٧٣، ٧٦، ٩٤،

٩٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٨، ١٤٣، ١٤٥،

١٤٨، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٠،

١٧٤-١٧٧، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٠-٢٠٢،

خزانة الرِّزْق : ٣٨ .

خزانة الكتب : ٢٩٢ .

خشانك - خشكانك - خشكانكة : ١١٤ .

خشب - أخشاب : ٢٧، ١٤١، ١٧٨، ١٨٣،

١٨٨، ٢٠٤، ٢٠٨ .

خُشْدَاش : ٢٩٠ .

خِصْم - خِصْم : ٢٦٤ .

خِصَاب - خِصَاب : ٥٣ .

الخط - الخطوط (علم) : ١١٣، ١٣٤، ٢٢٨ .

خط السلطان : ١٨، ٢٢٨ .

الخط المنسوب : ٢٩٢، ٢٩٣ .

خِطَاب - خِطَابَات : ١٢٩ .

الخِطَابَة - الخِطْبَة : ١١، ١٣، ٣٥، ٣٦، ٥١،

٥٤، ٦٦، ٧٤، ٧٧-٧٩، ١٢٣، ١٣٠،

١٤٣، ٢٢٢، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٨،

٢٨٨ .

خِطَة - خِطَط : ٣٣ .

خطوط الأمراء : ٢٤٥ .

خطيب - خطباء : ٣١، ٥٩، ٧٧، ٧٩، ١٢٣،

١٤٣ .

خطيب دمشق : ١٣٠، ١٧٤ .

خطيب المسلمين : ١٠٢ .

خفير - خفراء : ٢٩٤ .

الخَل - الخَل : ١٤١، ١٤٧ .

الخلاف (علم) : ٨٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥ .

الخلافة : ٨٠، ٢٥٩، ٢٨٢ .

الخلاصاء : ١٤٤ .

الخَلْع - خَلَع (الخلع من السلطة) : ٢٨ .

دبابة - دبابات: ١٤٩، ١٥٧، ١٨١، ١٨٣ .
 الذَّبَّور (ريح الصبا): ٢٩٤ .
 الدبوس - الدبابيس: ٢١٥، ٢٧٦ .
 دجاجة: ١٨٥، ٢٠٣ .
 درب - دروب: ٨٤، ١٠٩ .
 الدرَّة - الدرر: ٩٣ .
 درس - دروس: ١١، ١٣٥، ٢٥٢ .
 درهم - دراهم: ٣٦، ١٣٠، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٨ .
 ٢٠٣، ٢١٧ .
 الدرهم الناصري: ٢٦٦ .
 دزدار: ٢٦٠ .
 الدَّسْت: ٢٧١ .
 دستور - دساتير: ١٦، ٣٤، ٧٦، ٨٢، ٨٨ .
 ١٠٥، ١٦٠، ١٦٧، ٢١٤، ٢٤٧، ٢٤٨ .
 ٢٦٥، ٢٩١ .
 الدشار: ١٧٤، ١٧٥ .
 دعوة: ١٤، ١٠٩، ١٢٣، ٢١٩، ٢٥٠، ٢٥٥ .
 الدعوة الإسماعيلية: ٢٥٥ .
 الدعوة العباسية: ١٤٣ .
 الدفن (دفن الموتى): ٢١، ٣٨، ٤٣، ٥٢ .
 ٥٣، ٨٨، ٩١-٩٣، ٩٥، ١١١، ١١٣ .
 ١٣٠، ١٣٣-١٣٥، ١٤٣، ١٤٧، ١٥٧ .
 ١٦٢، ١٦٣، ١٧١، ١٩٧، ٢١٦ .
 ٢٢١-٢٢٤، ٢٥٣-٢٥٦، ٢٧٤-٢٧٦ .
 ٢٨١، ٢٨٩، ٢٩٠ .
 دَكَّة: ٤٨ .
 دليل - أدلة - أدلاء: ٢٤٤، ٢٨٣ .
 دُمَّل - دماطل: ٢٠٠ .
 دن - دنان (وعاء للخمر): ٢١٩ .
 دهليز - دهاليز: ٩٤، ١٩٤ .

٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٥، ٢٢٦، ٢٣١ .
 ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٥٢، ٢٦٥، ٢٧٩ .
 نخيل جباد: ١٦٤، ١٧٠، ١٧٦ .
 النخيل العراب - النخيل العربية: ١٤٠، ٢٦٥ .
 خيمة - خيام - خَيْم: ١١، ٤٠، ٥٦، ٥٩ .
 ٦١، ٦٣، ٨٨، ١٠١، ١١٥، ١١٧ .
 ١١٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦ .
 ١٣١، ١٣٧، ١٥١-١٥٤، ١٦٠-١٦٥ .
 ١٧٩-١٨٣، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٣-١٩٧ .
 ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٤، ٢١٠-٢١٢، ٢٢٦ .
 ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٠ .
 ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٩ .
 خيمة السلطان: ٦٣، ٩٨، ١٠٨، ١١٧، ١٢٤ .
 ١٢٦، ١٢٧، ١٤٠، ١٦٠، ١٦٥، ١٨١ .
 ١٨٦، ١٩٤، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٢٩ .
 خيمة اليزك: ١١٩ .

د -

دابطة - دواب: ٨، ١٩، ٢٦، ٤١، ٥١، ٩٩ .
 ١٠٥، ١٤٣-١٤٥، ١٥٢، ١٨٢، ١٩٣ .
 ٢٠٧، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٧ .
 دار - ديار - دور: ٨، ٢١، ٣٦، ٤٨، ٦٦، ٧٦ .
 ٧٧، ٨٣، ٨٥، ٩٣، ٩٤، ١١٤، ١٣٤ .
 ١٧١، ٢٢١، ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٠ .
 ٢٧٤، ٢٨١، ٢٩٠، ٢٩٤ .
 دار الإسلام: ٨٠ .
 دار الإمارة: ٨ .
 دار الحرم: ٢٩٣ .
 دار العافية: ٣٦ .
 دار الفلك: ٣٠ .
 دار المثلث: ٣٠ .
 دارة الحجر الأسود: ٢١٥ .

٢٤٧، ١٧٥، ١٤١، ١٢٩

ديوان الإنشاء: ٥٢ .

ديوان الجيش: ٢٦٦ .

ديوان الشعر - دواوين الشعر: ٣٩، ٢٢، ١٩ .

٢٥٣، ١١٣، ١١٢، ٩٣

الديوان العزيز: ٢١١، ١٣٩ .

ديوان المقاطعات: ٩٣ .

ذ

الذبح: ١٨٧، ٨٥، ٨٤ .

الذخيرة - الذخائر: ٦٨، ٦٦، ٤١، ٣٧، ٨ .

٦٩، ٩٩، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١٢٨، ١٣٨ .

١٤٢، ١٤٨، ١٤٨، ١٥٣، ١٦٧، ٢٠٣، ٢٣٠ .

٢٣١

الذُراري - الذُريرة: ٤١، ٧٥، ٧٦، ٩٩، ١٩١ .

٢٠٣

الذراع (مقياس) - الأذرع: ٢٧، ٩٩، ١٠٠ .

١٠٢، ١٨٣، ٢٠٤ .

الذروة - الذرا (أعلى الجبل): ٣١ .

ذُكَاء (الشمس): ٥٠ .

الذُّعَة: ٢٥٠ .

ذنب الكوكب: ٥٠ .

الذهب: ٦٣، ٧٧، ١٠٩، ١٣٠، ١٤٤، ١٤٥ .

١٥٦، ١٦٩، ١٩١ .

الذهب المصري: ٢٦٣ .

الذهب المطبوع: ١٤٤ .

ذوى الآراء: ٢٠٣ .

ذئب - ذئاب: ٢٣، ٢٨١ .

ر

راتب - رواتب: ٧٩، ٢٩٣ .

راتب الصوفية: ٢٩٣ .

دواء - أدوية: ١٤١، ٢٢١، ٢٤٠، ٢٤٦ .

دواة (محبرة): ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥ .

دولة - دول: ٩، ٢٤، ٥٢، ٦٧، ١١٤، ١٣١ .

٢١٣، ٢٢١، ٢٧٣، ٢٧٧ .

دولة الألمان: ١٤٨ .

دولة الإمام الناصر: ١٠٩ .

دولة بنى حماد: ٢٩ .

دولة الترك: ١٢ .

دولة العدو: ٨٤ .

دولة الفاطميين: ١٠٩ .

الدولة المحمدية: ٧٧ .

الدولة المصرية: ٢٦٦، ٢٧٥ .

دولة الملك الظاهر غازي: ٢٢٠ .

دولة الموحدين: ٥٠ .

ديانة - ديانات - الدِّين - الأديان: ٣٢، ٥٣ .

٦٧، ٧٠، ١١٧، ١٢٦، ١٤٤، ١٩٧ .

٢١٦، ٢١٩، ٢٤٧، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٤ .

ديك - ديوك: ٥٣ .

دين الرفض: ٢٢١ .

دين النصرانية: ٢١٤، ٢٣٧ .

دينار - دنانير: ٧، ١٧، ٢٠، ٢٦، ٣٣، ٣٦ .

٤١، ٤٤، ٧٦، ٧٨، ٩٠، ٩٢، ٩٤ .

١٠٠، ١٣٠، ١٣٩، ١٤٠، ١٥٣، ١٥٦ .

١٧٠، ١٧٧، ١٩١، ١٩٢، ١٩٥، ٢١٦ .

٢٢٦، ٢٢٧، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٦٦، ٢٨٨ .

٢٩٤، ٢٩٥ .

دينار أميرية: ١٧٠ .

دينار صوري: ١٦١، ٢٦٦ .

الدينار اليوسفي المغربي: ٢٥ .

ديوان - دواوين: ١٣، ١٩، ٨٤، ٨٧، ٩١ .

- راجل - رجالة: ٢٨، ٢٩، ٤٨، ٥٩، ٦٢،
 ٦٩، ٧٥، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢٣،
 ١٣٧، ١٤٨، ١٥٣، ١٦٣، ١٦٤، ١٨٠،
 ١٨٥-١٨٩، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٧، ١٩٩،
 ٢٠٠، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠.
- راعى الدّين: ٢٨١.
- راهب - رهبان: ٢٨، ٧٧.
- راوى - رواة: ١٢٧، ١٥٢.
- رايات الديوان: ٨٤.
- راية الجهاد: ٢٦.
- الراية الصغرى: ٢٨٦.
- الرباط - الرّيظ: ٣١، ٥٣، ٧٩، ١١١، ١١٢،
 ١١٤، ١٣٤، ٢٩٣.
- الرّبض: ١٧، ٢٧، ١٠٠، ١٢٤، ٢٦٩.
- ربعة - ربعات: ٧٩، ١٧١.
- ربوة - ربيّ: ٣١.
- الرّثاء (شعر الرّثاء): ٩٣، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٣.
- رجال الحرب - الرجال المقاتلة: ٢٥، ١٠٣.
- رجال المعارف: ٢٥.
- الرّجس: ٨٩.
- الرّجم (عقوبة): ٤٨، ١١١.
- الرّحّل - الرّحال: ١٥٩، ٢٨٢.
- الرّداء (للأطلاب): ٢٠٠.
- ردة: ١٣٧.
- رزّ بلبن: ٢٧٢.
- الرّسائيق - رستاق: ٢٨.
- رسالة - رسائل: ٣٢، ٧٢، ٨٣، ٨٤، ١٣٠،
 ١٣١، ١٣٩، ١٧٠، ١٨٥، ٢٠٩، ٢١٣،
 ٢١٤، ٢٤٣، ٢٥٤.
- رُسل العدو: ١٦٠.
- رُسل الفرنج: ١٩٢.
- رُسل الملوك: ٨٣.
- رسم - رسوم: ٢٤٨.
- رسم السلطان: ١٧٤، ١٩١، ٢٤٥.
- رسم الهدية: ١٦٦.
- رسول - رُسل: ٢٩، ٣٣، ٣٦، ٣٩، ٤٧، ٦٣،
 ٧١، ٨٧، ١٢٧، ١٣٠، ١٣١، ١٣٩،
 ١٤٣، ١٧٠، ١٧١، ١٨٥، ١٩٠، ١٩٣،
 ١٩٩، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٤، ٢٢٧،
 ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٧،
 ٢٧٦.
- رسول أينانج: ٢٠٧.
- رسول الخليفة: ٢٩، ١١٥، ١٣٩.
- رسول السلطان: ١٤٤، ٢٠٦.
- رسول صاحب القسطنطينية: ١٤٣.
- رسول فرنجى: ٢٤٣.
- رسول قزل أرسلان: ٨٧، ٢٠٧.
- رسول الله (ﷺ): ٧٦، ٢١٦، ٢٧٦.
- رسول ملك الإنكتار: ٢٠٨، ٢١٣، ٢٤٠.
- الرصاص: ١٨٣.
- رضيع: ١٧٩.
- رطل - أرطال: ١٩٤، ١٩٥، ١٩٨.
- رطوبة البدن (مرض): ٢٧٢.
- الرعية - الرعايا: ٨، ١١، ٢٥، ٥٤، ١٠٩،
 ٢٥٠، ٢٧٧، ٢٩١.
- الرّقات: ٢٨١.
- رقد - أرقاد - رفود: ٢٧٦.

رياضة - رياضات (من أمور الزهاد): ١١١ .

ريح - رياح: ٤٨، ١٠٦، ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩،
١٧٥، ٢٥٢ .

الريحان - الريحانين: ٣١، ٢١٨ .
ريس البحرين: ٨٢ .

ز-

زاد - أزواد: ٤٨، ٨١، ١٠٧، ١٣٢، ١٦١،
١٧٨، ٢٣١ .

زاوية - زوايا: ٩٢-٢٤١ .

الزحف - زَحَفَ: ١٣، ٦٤، ٧٥، ٩٧-١٠٢،
١٣٧، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤،
١٨٧-١٩٠، ٢٣١، ٢٤٠، ٢٤١ .

زحل (اسم كوكب): ٤٨، ٥٠ .

الزراعة - زرع - زروع: ٥٨، ٦٠، ٢٤٧ .

زراق - زراقون: ١٤١، ١٥٤، ١٨٩ .

زربول البحر: ٢٤٢ .

الزردخانه - الزردخانه: ١٩٠، ١٩٦، ٢٠١ .

زردية - الزرد - زرديات: ١٣٥، ١٦٤، ١٩٧،
٢٧٦ .

الزرزار: ٢٧٣ .

زقاق - أزقة: ٢٧٥ .

الزكاة: ٢٦٢ .

زلوم الدبابة: ١٤٩ .

الزنانير - زنار (من الملابس): ١٥٥ .

الزنبورك: ١٦٣، ١٨٨، ١٩٧، ٢٤١ .

الزندقة: ٢٢ .

الزهد - زَهَدَ - تَزَهَّدَ - الزاهد: ٥٣، ٧٦، ٩٠،
٩٢، ٩٣، ١٠٨، ١١١، ١٣٤، ١٧١،

٢١٦، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٥٣، ٢٩٦ .

الرق - استرق: ٦٧، ٢٥٩، ٢٨٤ .

الرقاب: ١٨٨، ١٩٥، ٢١٦، ٢٣٥، ٢٦٥ .

رقعة - رفاع: ١٣٩ .

الرُّكْب - الرُّكَّاب: ٨٨، ١٣٤ .

الركب العراقي: ٣٢ .

الركوب: ١٧، ١٨، ٣٢، ٣٧، ٦٣، ٨٨، ٩٩،

١٠٠، ١١٧، ١٢٠، ١٢٤، ١٣١، ١٣٥،

١٣٧، ١٤٧، ١٥١، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤،

١٧٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٤، ١٩٠، ١٩٢،

١٩٧، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢١١،

٢١٢، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٩،

٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٥٥،

٢٦٣، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨١ .

الرماة: ٧٥ .

الرماح الخطية: ١٣٩ .

الرماد: ٤٧ .

الرمان: ٣١ .

رمح - رماح: ٦٦، ١٥٧، ٢٣٩، ٢٩٣ .

الرمل: ٣٧، ٤٩، ١٣٧، ١٧٠، ٢٤٢ .

الرمل الأحمر: ٤٨ .

الرمي بالسهام: ١٦، ١٣٧، ١٥٥ .

رنك - رنوك: ٢٤٢ .

الرهبانية: ٧٦ .

رهينة - رهائن: ١٤٤-١٤٦، ١٩٣، ٢٢٧ .

الروابي: ٢٠٠ .

رواية الحديث: ٥٢، ٢٦٢ .

روضة - رياض: ٣٠ .

رئيس - رؤساء - رئاسة: ٨، ٣٢، ٤٧، ٥٠،

١٤٢، ١٧٠، ٢٧٠ .

رئيس الرؤساء: ٥٣، ٨٣ .

رئيس النصارى: ٢٤٦ .

- سحابة - سحاب - سحب: ٢٨٢، ٢٥٠، ١٩ .
 سد - سدود: ١٦٥، ٩ .
 سراج - سُرج: ٢٧٩ .
 سرادق - سرادقات: ١٣١ .
 سراويل الفتوة: ٩٢ .
 سرب - أسراب (تحفر في الأرض): ٤٨، ٣٧ .
 سرج - سروج: ٢٢٥ .
 سرح - سروح (شجر): ٩ .
 سرداب - سراديب: ٤٨ .
 السَّرْمُوزَة: ٢٦٣ .
 سرى - أسرياء - سَرَاء (شريف): ١٩٣ .
 سرية - سرايا: ١٥، ٢٥، ٢٨، ٥٨، ٧٧، ١٢٠،
 ١٦٤، ٢٢٦ .
 سرير المُلك - المملكة: ٦٣، ٢٢٣ .
 السَّعَال - سَعَل (مرض): ١٣٤ .
 سفارة: ١٣١ .
 سفح - سفوح (سفح الجبل): ٤٣، ١٠٢، ١٦٤ .
 السَّقُود: ١٥٦ .
 سفينة - سفن: ٧٤، ٨٢، ١٢٨، ١٧٧، ٢١٩ .
 سقر (من أسماء جهنم): ١٧٣ .
 نسقم - أسقام (مرض): ٢٢، ٨٥، ٢٦٥ .
 السَّقَى - سقى: ٤١، ٥٢، ٦٣، ١١٢، ٢٠٠،
 ٢٢٧، ٢٦٥ .
 سكين - سكاكين: ٢٤، ١١١، ١٨٧، ٢٣٠،
 ٢٩١ .
 سلاح - أسلحة: ٧، ٨، ١٩، ٦٤، ٧٦، ٩٥،
 ٩٩، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢٧، ١٢٨،
 ١٣٨، ١٥٣، ١٦٤، ١٧٧، ١٨١، ١٨٢ .

- الزهرة (اسم كوكب): ٤٨، ٥٠ .
 زى - أزياء: ٢١، ١١٢ .
 زى الترجمان: ١٤٤ .
 زى الجند - أزياء الجند: ٢١ .
 زى الصوفية: ١١١ .
 زى الفرنج: ١٥٥ .
 زيارة الخليل: ٨٨ .
 زيارة القدس: ٢٤٦، ٢٤٨ .
 الزيتون: ٣١ .
 الزبيج: ٤٩ .

س

- السَّائِلَة - السوايل: ١٢٣، ٢٣٢ .
 ساحة - ساحات: ٣٠، ٢٨١ .
 ساحل - سواحل: ٢٨، ٣٠، ٥٩، ١٠٨، ١٣٧،
 ١٤٨، ١٦٦، ١٧٥ .
 السَّاسَة: ١٢٦، ٢٣٤ .
 السَّاقَة: ١٦، ١٩٧ .
 ساقى - سقاة: ٢٩٠ .
 ساقية - سواقى: ٣١ .
 سَبَّاح - السباحة: ١٣٨، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٠،
 ١٥٣، ٢٣٩ .
 سبط - أسباط: ٢١، ٣٢، ٨٤، ٩٣، ٢٢١،
 ٢٥٩، ٢٧٥، ٢٧٦ .
 سبع - سباع: ١١٧ .
 السبى - سبى - سبايا: ٢٧، ٥٩، ٦٨، ٦٩،
 ٧٣، ١٠٣، ١٧٤، ٢١٦، ٢٢٦ .
 السبيل (الإنفاق فى البئر): ١١٤ .
 السَّجَّع - ساجع (السجع فى الشعر): ٣١ .
 سَجَل - سَجَلَات: ٢٣٥ .

سماط - أسمطة: ١٤٠، ٢٠٤، ٢٢٦، ٢٣٦،
٢٤٦، ٢٩٣ .

السَّمَاع: ٥٣، ٧٨، ٩١، ١٠٥، ١٣٤، ١٣٥،
٢٥٣، ٢٦٢، ٢٦٣ .

السَّمُوم (مع الريح): ٤٨ .

سنان القناة: ٢٦٢ .

سَنَّة الروم: ٥٦ .

سَنَّة الفُرس: ٥٦ .

سهل - سهول: ٢٨٢ .

سهام - سهام: ١٣، ١٦، ٩٤، ١٥٤، ١٥٥،
١٨٩ .

السواد (شعار العباسيين): ٧٨ .

سور - أسوار: ٦٠، ٧٠، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٨٢،
٨٧، ٩٧، ١٠٠، ١٠٦، ١٠٨، ١١٥،
١١٩، ١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٤١، ١٤٩،
١٥٠، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٥،
١٦٨، ١٧٧، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦،
١٩٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢٢٥، ٢٢٧،
٢٣٥، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٤٦ .

سور البلد: ٩٨، ١٨٩ .

سور الخندق: ١٨٩ .

سوق - أسواق: ٨٥، ٩٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٤٥،
١٥١، ١٥٢، ١٥٧، ١٧٩، ١٩٠، ١٩٧،
٢١٤، ٢٧٢ .

السُّوقَة - السُّوقَى (طبقة من العامة): ١١٩،
١٢٤، ١٩٤ .

السياسة: ٢٥، ٥٤، ٦٥، ٢٥٥ .

السَّيْرَة: السَّيْر: ٢٦، ٣٨، ٥٤، ٩١، ٩٥،
١١٢، ٢٥٢، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٧٠، ٢٨٩،
٢٩١ .

١٨٦، ١٨٨، ١٩١، ٢٣٧، ٢٥٢، ٢٦٢،
٢٧٦ .

سلاطين بلاد الروم: ٢٥٧ .

السلام: ٤٠، ٢٥٩، ٢٨٧ .

السلب - سَلَبَ: ٥١، ٢٨٢ .

سلسلة - سلاسل: ١٥٧ .

السلطان - السلاطين: ٧-١١، ١٣-١٧، ٢٢،
٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٢-٣٧، ٤٠-٤٧،
٥٣، ٥٤، ٥٦، ٦٤، ٦٦، ٧٩، ٨١-٨٥،
٨٧، ٨٩، ٩٥-١١٠، ١١٣، ١١٥-١٣١،
١٣٤، ١٣٨، ١٤٠-١٤٤، ١٤٧، ١٤٩-
١٥٥، ١٥٧-١٦٩، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٩،
١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٩٦، ١٩٨-٢١٧،
٢٢٠-٢٢٥، ٢٢٧، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٦،
٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٤-٢٦٦، ٢٧١،
٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٩-٢٨١، ٢٨٨-٢٩٠،
٢٩٥ .

السلطان الأعظم - السلطان المعظم: ٢٥٩، ٢٩٠ .

سلطان الديوان: ٨٠ .

السلطان السلجوقي - السلاطين السلجوقية:
٢٥٦ .

سلطان العجم: ١٣١ .

سلطان المسلمين: ١٤٤، ١٧٩ .

سلطان مصر: ١٤٤ .

السلطنة: ٨٧، ١١٠، ١٦٩، ٢٢٢، ٢٥٥-٢٥٧،
٢٦٢، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٩٠ .

سلعة - سلع: ٣١ .

السُّلْم: ١٠٧، ١١٦، ١٦٠، ٢٨٢ .

سِلْم - سَلَام: ١٦٨، ١٨١ .

السُّم - سَمَّ: ٤١، ٤٢، ١٧٢ .

- ش -

شعار الكفر: ٦٧ .
 شعار الفرنج: ١٩٩ .
 شعائر الدين: ٢٦٣ .
 الشعبذة: ٢٦٣ .
 الشعير - الأشعار (علم): ١٣، ١٩، ٢٠، ٢٢،
 ٣٨-٤٠، ٤٨، ٥٣، ٩٣، ١١٢، ١١٣،
 ١٣٣، ١٧٠، ١٧١، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٥٣،
 ٢٨٧، ٢٩٣، ٢٩٤ .
 الشعير: ٨٦، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٥،
 ٢١٦، ٢٧٢ .
 الشفاعة - شَفَع - يتشفع: ٨، ٣٥، ٧٥، ٧٦،
 ٢١٧، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٩١ .
 شقة دائرة: ١٩٤ .
 شمس - شمس - شمس: ٢٣، ٤٨، ٥٦، ٦٠، ١٤٢،
 ١٨٠، ٢٨٣ .
 شمعة - شموع - شمع: ٧، ١٤٤ .
 شهاب - شهب: ٥٠، ١٥٤، ٢٨٢ .
 الشهادة: (عند الموت): ٢٧٠، ٢٧٣ .
 الشهادة - شهد - يشهد: ٢٦٤ .
 الشهور الشمسية: ١٢٨ .
 الشهيد - الشهداء: ٢٥٣، ٢٦١ .
 الشواظ: ١٥٥ .
 شيخ - شيوخ - مشايخ - شيخة: ٩، ٣٩، ٤٠،
 ٥٢، ٦٦، ٧٦، ٧٨، ٨١، ٨٣، ٩٠،
 ٩٢، ١٠٧، ١٠٨، ١١١-١١٤، ١٣٤،
 ١٣٦، ١٤٤، ١٤٦، ٢١٦-٢١٩، ٢٢١،
 ٢٤٣، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٧٠،
 ٢٧٢-٢٧٤، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٩٠، ٢٩٣،
 ٢٩٦ .
 شيخ دار الحديث المظفرية: ٨٥ .
 شيخ رباط الأخلاطية: ٢٩٣ .

شاطيء - شط - شطوط: ٢٢، ١٢٧، ١٤٧،
 ١٦٣، ١٦٧، ١٨٥، ١٩٣ .
 شاعر - شعراء: ٧، ٩، ١٩-٢٢، ٣٩، ٤٨-
 ٥٠، ٦٤، ٩٣، ١١٤، ١٣٦، ١٧٠،
 ١٩٤، ١٩٩، ٢٢١، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٨٠،
 ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩٥ .
 الشافعي - الشافعية (مذهب): ١٠، ٣٩،
 ٧٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٧٠، ٢١٥، ٢١٦،
 ٢٢٢، ٢٦٧، ٢٧٤ .
 الشاه (الملك): ٢٠٦، ٢٥٦، ٢٥٨-٢٨٨،
 ٢٩٣ .
 شباك - شبايك: ٧٩، ١١٤، ٢١٦ .
 شبح - أشباح: ١٥١ .
 شبكة - شباك: ١٥٠ .
 شبل - أشبال: ٢٨٣ .
 شجرة - أشجار: ٥١، ٥٨، ٨٧، ١٤٦، ٢٢٧ .
 الشحم: ١٥٥ .
 الشحن: ٢٦، ٨٣، ١٧٦، ١٨٢، ١٨٦، ٢٠٢ .
 شحنة - شحنكية: ٤٦، ٢٧٣، ٢٨٧، ٢٩٢ .
 شحنة بغداد - العراق: ٩٤، ٢٥٨، ٢٦٠،
 ٢٩٢ .
 شحنة دمشق - شحنكية: ١٣١، ١٤٩، ٢٢٢ .
 الشراب - الأثرية - المشرب - المشروب: ٢٢،
 ٥٢، ٦٣، ١٨٧، ٢١٨، ٢٢١، ٢٦١،
 ٢٧٢ .
 الشرايخانه: ١٥١ .
 الشرع - الشريعة - الشرائع - شرع: ٤٩، ٢٦٣،
 ٢٦٤ .
 الشرك - أشرك: ٨٠، ٢٨٤ .

- صاحب بلاد الروم - صاحب الروم : ٣٣ ، ١١٤ ،
١٤٣ ، ١٤٧ ، ٢٥٥ .
صاحب بلد الجبل : ٥٤ .
صاحب تكريت : ١١٢ .
صاحب تل ياشر : ٢٤٥ ، ٢٣٢ ، ١٦٢ .
صاحب الجبيل : ٧١ ، ٦٢ .
صاحب الجزيرة : ١٨ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٦٠ ،
١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٨ ، ٢٧٧ .
صاحب جزيرة ميورقة : ٢٩ .
صاحب حران : ٣٣ ، ٥٦ ، ١٤٠ ، ١٤٩ .
صاحب حصن برزية : ١٠٣ .
صاحب حصن كيفا : ٨ ، ٢٨ ، ٤٢ .
صاحب حلب : ١٠ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٨٢ ، ١٠٠ ،
١٠٢ ، ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٨ ، ٢٤٠ ،
٢٥٦ .
صاحب حماة : ٣٦ ، ٦٢ ، ١٢٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ،
٢٢٤ .
صاحب الحمالة : ٢٥٨ ، ٢٥٩ .
صاحب حمص : ٤١ ، ١٣٩ ، ١٧٤ .
صاحب خراسان : ٢٥٨ ، ٢٩٢ .
صاحب خلط : ٢١ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ١٦٩ ، ٢٢٣ ،
٢٥٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ .
صاحب دمشق : ١٦٢ ، ٢٥٩ .
صاحب ديار العجم : ٢٠٧ .
صاحب الديار المصرية - صاحب مصر : ٤٤ ،
٧٢ ، ٢٢٥ ، ٢٥٩ .
صاحب الديوان : ٢٦٦ .
صاحب الرحبة : ٤١ ، ١٣٩ ، ٢٥٣ .
صاحب الرقة : ١٣٥ .
صاحب الري : ٥٤ .

- شيخ الشيوخ : ١٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٢١٧ .
شيخ الفتيان : ٩٢ .
شيخ كبير : ١٧٦ ، ١٧٨ ، ٢١٣ .
شيطان - شياطين : ٢٠ ، ٢١ .
الشيعة - الشيع - الشيعى - التشيع : ١٢ ، ٢٢٠ ،
٢٩٤ .
شيعة الصُّب : ١٢ .
شيني - شوانى (نوع من السفن) : ٢٩ ، ٨١ ،
١٢٨ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،
٢٣٢ ، ٢٤٢ .

- ص -

- صابونة - صابون : ١٣ .
صاحب آمد : ٧ ، ٣٤ .
صاحب أذربيجان : ٥٤ .
صاحب أرَّان : ٥٤ .
صاحب إربل : ١٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ١٢٩ ، ١٣١ ،
١٥٩ ، ١٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ .
صاحب أرزنكان : ٢٥٥ .
صاحب أصفهان : ٥٤ .
صاحب أعزاز : ١٠٤ .
صاحب الأمر : ٢٥٥ .
صاحب أنطاكية : ١٠٣ - ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٦ ،
١٤٨ ، ١٥٨ ، ٢٠٨ .
صاحب الباب : ٢٢٢ .
صاحب بانياس : ١٦٢ .
صاحب بُرغلو : ٢٥٦ .
صاحب البصرة : ١١٠ ، ١٣٢ .
صاحب بصرى : ١٦٢ .
صاحب بعين : ١٤٩ .
صاحب بعلبك : ١٤٩ ، ١٧٨ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥ .
صاحب بلاد بكر : ٣٤ .

صاحب مراکش : ٣٨ .
صاحب المقامات : ٢٩٥ .
صاحب مكة : ٤٧ ، ٢٥٨ .
صاحب ملطية : ٢٠٥ .
صاحب منبج : ١٤٩ ، ١٥٠ .
صاحب الموصل : ٨ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٢ - ٣٤ ،
٣٦ ، ٤٧ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ،
١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٨٦ ، ٢٠٦ ، ٢٤٤ ، ٢٥٨ ،
٢٦٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩ .
صاحب الميسرة : ٢٤٠ .
صاحب الميمنة : ٢٤٠ .
صاحب نابلس : ١٢٥ ، ٢٢١ ، ٢٤٨ .
صاحب نصيبين : ٩٦ .
صاحب همذان : ٥٤ .
صاحب اليمن : ٤١ ، ١٠٨ ، ٢٧٠ .
صاحب طبرية : ٦٠ .
الصارم - الصوارم : ٩ ، ٢٨١ .
صانع - صناع : ١٤١ ، ١٦٥ .
صَبِيّ - صبيان : ٥١ ، ١٥٩ ، ١٩٩ .
صحراء - صحارى : ٢٢٦ .
الصحوة : ٢٨١ .
صخرة - صخر - صخور : ١١ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ،
١٠٠ ، ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٦٨ .
الصَدَاق : ٢٩٦ .
الصدقة : ٣٥ ، ٢١٣ .
صدقة - صدقات : ٤٢ ، ٤٣ ، ١١٤ ، ١٣٥ ،
٢١٦ ، ٢٣٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ،
٢٩٥ .
الصَّرْع - الصريع - صَرَع (القتل) : ٨٦ ، ٩٤ ،
١٣٧ ، ١٥٢ ، ٢١٢ .
الصَّفاح : ٢٨١ .

صاحب سنجار : ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ،
١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩ .
صحب سيس : ٢١٥ .
صاحب الشام : ٤٤ ، ١٣٣ ، ٢٢٥ .
صاحب شقيف أرتون : ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ،
١٢٨ .
صاحب شيزر : ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٩١ ، ٢٤٥ ،
٢٧٣ .
صاحب صقلية : ٢٠٩ .
صاحب صهيون : ٢٧٣ .
صاحب صور : ١١٦ ، ١٤٨ ، ٢١٣ ، ٢٢٩ .
صاحب صيدا : ٧١ ، ١١٦ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ .
صاحب طرابلس : ٢٩ ، ٤٦ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١٠٤ .
صاحب الطريقة في الخلاف : ١٣٥ .
صاحب العراق : ١٨ ، ١٧٣ .
صاحب عسقلان : ١١٦ .
صاحب عينتاب : ٩ .
صاحب الغرب - المغرب : ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ،
٣٢ ، ٥١ ، ٨٧ .
صاحب غزنة : ٨٦ ، ٢٥١ .
صاحب قبرس : ١٨١ ، ١٨٧ .
صاحب القدس : ٧٦ .
صاحب القسطنطينية : ١٤٣ .
صاحب قلعة تكريت : ١٣٠ .
صاحب قلعة جعبر : ٧٥ .
صاحب قلعة الروم : ١٢٩ ، ١٤٤ .
صاحب قيسارية : ٢٥٦ .
صاحب كرامات وإشارات (من الزهاد) : ١١١ ،
١٧١ .
صاحب الكرك : ٣٧ ، ٦٢ .
صاحب كفر طاب : ١٤٩ .
صاحب مارددين : ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٣ .

صفيح : ٢٨١ .

الصلاة - صلى - الصلوات : ٥٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ،

٩١ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٤٤ ،

٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ،

٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ .

الصلاة أرسالا : ٢٧٤ .

صلاة الجماعة : ٧١ ، ٢٦١ .

صلاة العيد : ١٠٨ .

الصَّلاح - الصَّالِح - الصَّالِحون - الصَّالحاء :

٧٣ ، ٩٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٥٣ ، ٢٧٣ ،

٢٧٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ .

الصَّلب - صَلَبَ (من العقوبات) : ٦٢ ، ١٥٧ ،

٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٦٣ ، ٢٩٥ .

الصَّلاح - أصْلَح - يصلح - التصالح : ٧ ، ١٢-١٤ ،

١٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٦١ ، ٦٦ ،

٧٦ ، ١٠٤ ، ١٣١ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ،

١٧٨ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ،

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨-٢٤٣ ،

٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٢٩١ .

صليب - صلبان : ٦٢ ، ٧٧ ، ١٣٠ ، ١٥٠ ،

١٦٣ ، ١٧٦ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٨ ، ٢٨٢ ،

٢٨٦ .

صليب الصليوت - الصليب الأعظم : ٦٢ ، ٦٤ ،

٦٥ ، ١٣٠ ، ١٤٣ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٩ .

الصناعة - الصنعة : ١٩ ، ١٣٩ ، ١٩٣ .

صند (سانت) - (القديسة) : ٢٤٦ .

صنم - أصنام : ٢٠ .

صهر - مصاهرة : ٤٤ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ٢٧٧ ،

٢٨٦ ، ٢٩١ .

صهريج - صهاريج : ٢٣٧ .

الصواهرل : ٢٨١ .

الصوف : ٢٦١ .

الصوفية : ٥٣ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ١١٤ ،

١٣٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ .

صومعة - صوامع : ٩٢ .

الصَّيِّد - التصيد : ١٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ .

ض .

الضَّامن - الضَّمَّان : ٢٦٦ .

ضرب الأعناق - الرقاب - صبرا : ٣٧ ، ٦٣ ،

٢٢٦ .

ضُرَّة : ١٨٠ .

الضَّرْس - ضَرَسُوا : ٧١ .

ضربية - ضرائب : ١٠ .

ضريح - أضرحة : ٢١٦ ، ٢٦٦ .

الضَّمَّان - الضمانات : ٢٢٧ .

الضيافة : ٨ ، ١٠٥ ، ١٣١ ، ٢٢٧ ، ٢٨٢ .

ضبيعة - ضياع : ٥٨ ، ٦٦ ، ٢٣٢ ، ٢٤٩ ، ٢٦٦ .

ضَيِّعَم : ١٧٠ .

ط .

الطاعة (للملك أو الخليفة) : ١٨ ، ٣٠ ، ٣٤ ،

٤٢ ، ٦١ ، ٧١ ، ٨٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٠ ،

١٤٤ ، ١٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠ ،

٢٨٩ .

الطاقة : ٢٠٨ .

طائفة - طوائف : ٧٤ .

الطب (علم) : ٢٨١ .

طَبَّق : ١٦٦ .

طبقة - طبقات : ٥٢ ، ٢٩٥ .

طبيب - أطباء : ٣٥ ، ١٨٧ ، ٢٢١ ، ٢٥٣ ،

٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ .

الطيور - الطيور: ١٣٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٦،
١٥٨، ١٨٥، ٢٣٥، ٢٩٤.

ظ.

الظاعنون بالمسجد الأقصى: ٧٩.

ظبي - ظباء: ٢٢، ٢٨٤، ٢٨٥.

ظعينة - طعائن: ١٤٥.

الظفر: ١٥١.

الظهر - الظهور (الدواب): ١٩٤، ١٩٧، ٢٣٨.

ع.

عاصمة - عواصم: ١٢.

عالم - علماء: ٢٥، ٢٧، ٤٩، ٥٢، ٧٣، ٧٨،

٨٠، ٩١، ٩٢، ١١٢، ١١٣، ١٣٥،

٢١٤، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٥٥،

٢٦٢، ٢٩١.

العالم: ٤٨، ١٢١، ٢٧٥، ٢٨١، ٢٨٤.

عالم الغيب والشهادة: ٢٧٠.

العامة - العوام: ٤٨، ٥٢، ٨٤، ١٠٩، ١١١،

٢٢٠، ٢٥٠.

عامل - عمال: ١٧٢.

عباد الشمس: ٨٠.

العباد الصالحين: ٨٠.

عباد الصليب: ٨٠، ١٧٦.

عبادة - عايد: ٩٠، ٩٢، ١٣٤، ٢٢١، ٢٤٣،

٢٩٦.

عيد - عييد: ٤٧، ٧٦، ٢٢٨، ٢٣٥.

العبير: ٦٥.

العتبة الشريفة - عتبة: ١٣٠، ١٦٩، ٢٤٧.

العتق - الإعتاق: ٦٧، ١٠٣، ٢٦٤.

طراحة: ١٤٠، ٢٦٤.

طرادة: ١٧٨.

طرائف: ١٦٧.

طرب: ٣١، ٢١٩.

طرطور أحمر: ١١٠.

طرفة - طرف: ٢٤٩.

الطريق - الطرق - الطرقات: ٢٧، ٤٦، ٤٧،

٥٢، ٨٢، ١٠١، ١٢٢-١٢٤، ١٢٦،

١٤٧-١٥٠، ١٥٣، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٢،

٢١٧، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣١-٢٣٣،

٢٤١، ٢٤٩، ٢٧٢.

طريقة التصوف: ٥٣.

طشت: ٥٣.

طشت دار: ١٢٦.

الطعام - الأطعمة: ٥٢، ٥٣، ٦٣، ١٠٥،

١١٧، ١٤٣، ١٥٢، ١٦٠، ١٦٥، ١٨٧،

٢٠٠، ٢٠١، ٢١٢، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٤٨،

٢٦٥، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٩٣.

الطعن: ١٤٨، ١٩٣، ٢٠٦.

طلاء - مطلي: ١٣٠.

الطلاق: ٢٧٣.

طنب خيمة: ٦٢.

الطهارة - الطهر: ٥٢، ٨٩.

طواشى - طواشية: ١٢٥، ١٥١، ١٦٢، ١٧٤،

٢٠٠، ٢٦٤.

الطود: ٤٩، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٦.

طوق: ٢٨١.

طوق ذهب: ١٦٩.

طوق فضة: ٢١٥.

عجائب: ٥٢، ٨٥، ٩٠، ١٣٧، ٢٥٥، ٢٨٣،
 ٢٩٥ .
 عَجَل - عَجُول: ١٤١ .
 عَجَلَة - عَجَل: ١٤٩، ١٦٣، ١٩٧ .
 العُدَّة - العُدَد: ٥٠، ٦٩، ١٠٤، ١١٧-١١٩،
 ١٢٨، ١٢٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٧، ١٦٤،
 ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٨٢، ١٩١، ٢٠٢،
 ٢٠٥، ٢١٢، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٥٢ .
 عُدَّة الأَصْطُول: ١٢٨ .
 عُدَّة القتال: ٢٤٠ .
 العدل: ٥٤، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٧٠، ٢٩١ .
 العَدَم: ٢٧٦ .
 عدو - أعداء - عداوة: ٢٧، ٤٧، ٥٧، ٥٩،
 ٦٤، ٨٤، ٨٧، ١٠٦، ١١٩-١٢٨،
 ١٥٣، ١٧٩، ١٨١-١٨٣، ١٨٦-١٨٨،
 ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤-١٩٨، ٢٠١،
 ٢٠٢، ٢٠٦، ٢١١-٢١٣، ٢٢٥، ٢٢٨،
 ٢٣٠-٢٣٤، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٦١،
 ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٦ .
 عرادة - عرادات: ٧٥ .
 العربية (اللغة العربية - علم): ١١٧، ١٣٦ .
 العَرَج (مرض): ٢٢٠ .
 عرش - عروش: ٢٨٢، ٢٩٥ .
 عَرَض - أعراض: ١٦٠، ٢٢٠ .
 العَرَض - يعرض (العرض العسكري): ١٤٧،
 ١٨٦، ١٩٦ .
 العَرَض على السلطان: ١٧٥، ١٩٥ .
 عَرَض الجَوْف (مرض): ١٧٣ .
 العَرُوض (علم): ١٣٦ .
 عريف الطباليين: ٩٤ .

عريف النحاسين: ١٤١ .
 عرين: ٦٥ .
 العزاء: ١٧٢، ٢٧٥، ٢٧٦ .
 العَزَل - عَزَل: ٤٤، ٤٥، ٩١، ١٠٩، ١٧٠،
 ٢١٥، ٢١٧ .
 العساكر - العسكر: ١٠، ١١، ١٥، ١٦، ١٨،
 ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٣-٣٥، ٤٢، ٤٦، ٤٧،
 ٥١، ٥٧-٥٩، ٦٤، ٧٠، ٧١، ٧٤، ٨٢،
 ٨٥-٨٧، ٩٦-١٠٠، ١٠٣-١٠٧، ١١٠،
 ١١٦، ١١٨-١٢٥، ١٢٧، ١٣٠-١٣٨،
 ١٤٢، ١٤٦، ١٤٩-١٥٣، ١٥٦، ١٥٨،
 ١٦٠-١٦٥، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٨،
 ١٨١، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٢،
 ١٩٣، ١٩٨، ٢٠١-٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠،
 ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٩،
 ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٠،
 ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٦٥، ٢٧٠،
 ٢٧٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٣ .
 العساكر الإسلامية: ٦١، ١٠٠، ١٢٢-١٢٥،
 ١٥٣، ١٦٧، ١٧٨، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠،
 ١٩٢، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٨، ٢٣٩، ٢٦٢ .
 العساكر الجزرية: ٢٧، ٦١ .
 العساكر الحلبية: ٢٧، ٥٧، ٥٨، ١٤٧،
 ١٤٩، ٢٩١ .
 عساكر الديوان: ٨٤ .
 عساكر السلطان: ٥٦، ٦٨، ٧١، ٧٣، ٨٤،
 ١٢٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٦٤، ١٩٤ .
 العساكر الشامية: ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٢٧٧ .
 العساكر الشرقية: ٥٩، ٩٧، ١١٦، ٢٢٨ .
 عساكر عسقلان: ٢٤٣ .

عصر - عصور: ٣٩، ٩٢، ١٥٣، ٢١٧، ٢٨١ .
 عصر النبي ﷺ: ٦٧، ٢٨١ .
 عَصِي: ١٤٨ .
 العصيان - العُصاة: ٣٨، ٢٢٤، ٢٢٧ .
 العَضْب (السيف القاطع): ٢٨٤ .
 العطاء - العطايا: ١١ .
 عطار - عطارون: ٥٢ .
 عطارذ (اسم كوكب): ٤٨ .
 العطية السنية: ١٤٢ .
 عِظَة: ٢٩٤ .
 عِظماء الإفرنج: ٢٤٥ .
 عِقَّة: ١٣٤ .
 عِقَار - عقارات: ٢٦٦ .
 عِقار - عقاقير: ٢٤٦ .
 عِقْد ثمين: ٦٥ .
 عِقْد الذمة: ٩٩ .
 عِقْد نكاح: ٤٦ .
 عقرب: ٢٩٥ .
 عقوبة: ٨٤، ٨٥ .
 عقيدة - اعتقاد: ٢١٩، ٢٥٣، ٢٦٢، ٢٦٣ .
 العَلَامَة - لقب: ١٧١ .
 عِلْم - أعلام (علم البلد): ٩٩، ١٠٠، ١٠٣،
 ١٠٤، ١٤٤، ١٦٣، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٧،
 ٢٠٠، ٢٢٩، ٢٨٦ .
 العِلْم الإسلامي: ٩٩، ١٠٣، ١٩٢ .
 العِلْم السلطاني: ١٠١، ١٠٤ .
 العِلْم - العلوم: ٢٥، ٣٩، ٥٢، ١٣٢، ١٣٥،
 ١٤٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٦٢ .
 علم الحروف: ٨١ .
 علم السيمياء: ٢١٧ .
 العلم الشريف: ٢٢٠ .
 علوم الأوائل: ١٣٦ .

العساكر المصرية: ١٧، ٢٧، ٥٦-٥٨، ٦١،
 ٦٧، ١٠٨، ١٢٨، ١٨٦، ٢٣٢-٢٣٤،
 ٢٤٤ .
 عساكر الموحدين: ٢٣٢ .
 عساكر الإبرنس: ١٥٨ .
 عسكر إربيل: ١٢٩، ٢٤٧ .
 عسكر الإفرنسيس: ١٦٥ .
 العسكر البراني: ٢٣٧ .
 عسكر بغداد: ٢٢٢ .
 عسكر تبنين: ١٢٠ .
 عسكر حماة: ١٤٩ .
 عسكر خلاط: ١٦٩ .
 عسكر الخليفة: ١٦٨ .
 عسكر دمشق: ٥٨، ٢٥٤ .
 عسكر ديار بكر: ٥٦، ١٢٥، ١٢٦ .
 عسكر سنجان: ١٢٥، ١٢٩، ١٨٦، ٢٤٧ .
 عسكر صاحب أنطاكية: ١٥٨ .
 عسكر صاحب الجزيرة: ١٢٩، ١٤٠ .
 عسكر العلو: ١٢٠، ١٢٤، ١٢٧، ١٤٩،
 ١٦١، ١٦٤، ١٧٦، ١٧٨، ١٩٧، ٢٣١،
 ٢٤٣، ٢٤٤ .
 عسكر عكا: ١٢٠ .
 عسكر الفرنج: ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥ .
 عسكر القدس: ٢٢٦ .
 عسكر قزل: ٢٩ .
 عسكر قيسارية: ٢٥٦ .
 عسكر الملك العادل: ٢٣٤ .
 عسكر الموصل - المواصلة: ٢٩، ٥٦، ١٢٥،
 ١٢٩، ١٨٦، ٢٤٧ .
 عسكر يافا: ٢٤٣ .
 غسل: ٤٠ .
 عصابة: ٢٨٦ .

- العلوم الحكمية: ٢١٧ .
 عليق: ١٦١ .
 العليقة: ٢٣٣، ٨٦ .
 العمارة - العمران: ٨٣، ٨٧، ١٠٨، ١١٩ ،
 ١٨٧، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٥ ،
 ٢١٦، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣٨، ٢٤٤ ،
 ٢٤٧ - ٢٤٩، ٢٦٦، ٢٨٦ .
 عمامة - عمائم: ٧٨ .
 عمدة المدرسين: ١٣٥ .
 العَمَشُ (مرض): ٢٢٠ .
 عَمُود: ١٥٧ .
 العمى (مرض): ٧٥، ٩٣، ١٣٣ .
 عنق - أعناق: ٥٢، ٦٣، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١ ،
 ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٢٦، ٢٨١ .
 عنكبوت: ٢٦ .
 عهد - عهود: ٣٦، ٣٧، ٤٧، ٦٣، ١٣٠ ،
 ١٣١، ٢٤٥، ٢٩٤ .
 عهد الصلح: ١٩٢ .
 عهد المعراج النبوي: ٨٠ .
 العوم - عوام: ١٣٨ .
 عيادة (زيارة المريض): ٢٧١ .
 العيد - عيد: ١٠٨، ١٠٩، ١٥٧ .
 عيد الأضحى - عيد النحر: ٤١، ١٠٨، ٢٩٣ .
 عيد الفطر: ١٦٠، ٢٧٨ .
 عيد الله الأكبر: ٩٥ .
 عين - عيون (جواسيس): ١٠٩، ٢٣٧ .
- غ -**
- الغاب - الغابات: ٢٣١، ٢٨٣ .
 غارة - غارات - إغارات - أغار: ١٥، ١٦، ٢٨ ،
 ٤٧، ٥٧-٥٩، ٩٦، ١٥١، ١٥٨، ٢٣١ .
 غاسل - مُغْسَلُون: ٥٢ .
 غانية - غانيات: ٢٨٤ .

- الغدَر: ٣٧، ٥٧، ٨٩، ١٤٥، ١٩٣ .
 غرارة: ١٠٤، ١٥٥، ١٦١ .
 غرارة غلة: ٢٢٨ .
 غرائب: ٥٢، ٩٠، ٢٥٥ .
 غُرَّة (ليلة استهلال القمر): ٨٢ .
 غَرَق - غَرَقَ: ١١٨، ٢٥٢ .
 غريم - غرماء: ٢٦٥ .
 غزال - غزلان: ٢٢، ٨٥ .
 غَزَل - غَزَلَ: ٢٦ .
 الغزو - غزوة - غزاة - غزا: ١٠، ٢٧، ٣٤ ،
 ٥٦، ٦٨، ٨٥، ٩٤، ٩٦، ١٠٥، ١١٨ ،
 ١١٩، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٥١، ١٦٠ ،
 ١٦٦، ١٨٤، ١٨٦، ٢١١، ٢٢٨، ٢٥٥ ،
 ٢٨٤ .
 غسل الصخرة: ٧٧ .
 غُسِّل الميث: ٩٤، ٢٧٤ .
 غصن - غصون: ٢٧٩ .
 الغُلُ - الأغلال: ٢٨١ .
 الغلاء: ٢٥، ١٦١، ١٩٤، ١٩٥ .
 غلاف من ذهب: ٦٢ .
 غُلام - غلمان: ٢٠، ٤٠، ٦٣، ٩٧، ١١٢ ،
 ١٢٦، ١٢٧، ٢١٢، ٢٤٣ .
 الغَلَبَة: ٢٤، ٦١، ٨١، ١٤٤، ١٨٢، ٢٠٥ ،
 ٢٢٥، ٢٥٧، ٢٨٧ .
 غلة - غلال - غلات: ٥١، ٦٦، ٧٦، ٩٩ ،
 ١٠٤، ١٣٨، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٤١، ٢٤٧ .
 غَمْد: ٩، ٢٨١، ٢٨٣ .
 غنم - أغنام: ١٤٥، ٢١٧ .
 غنيمة - غنائم: ١٦، ١٩، ٢٨، ٥٩، ٦٦، ٦٨ ،
 ٦٩، ٧٣، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٠٩، ١٢٥ ،
 ١٣٧، ١٥٩، ١٦٦، ١٧٧، ١٨٤، ١٨٦ ،
 ١٩٢، ٢١٤، ٢٢٦، ٢٣٢-٢٣٤، ٢٣٨ ،
 ٢٩٣ .

فرسخ: ٨٦، ١١٩، ١٣٣، ١٥٢، ٢٣٢، ٢٣٧.
 فرعون: ٣١، ١٧٣.
 فرقة - فرق (الجيش): ٩٤، ١٤٨، ١٨٧،
 ١٨٩، ٢٤٥.
 فروة: ١٦٥.
 فروة خرجية: ١٦٥.
 فريسة: ١٥١، ١٦٤.
 فساد: ٢١٢، ٢٤٦، ٢٧٧.
 الفسطاط (خيمة): ٢٨٣.
 فسق - فاسق: ٩١، ١٧٣.
 فصاحة - فصحاء: ٢٢، ٨٥، ٢١٧.
 الفضة: ١٤٥، ١٦٦، ٢٦٢.
 الفضلاء - الفضل - الفضيلة: ٢٢، ٢٦، ٢٧،
 ٣١، ٣٧، ٣٩، ٨٤، ٩١، ١٠١، ١١٢،
 ١٣٢، ١٣٤، ١٧١، ١٧٢، ٢١٦، ٢٢٠،
 ٢٢٤، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٧٦، ٢٩٥.
 الفقير: ٣٨، ٧٩، ٨٣، ٩٢، ١١٢، ٢٢١،
 ٢٢٥، ٢٣٥، ٢٣٦.
 فقراء الجامكيات والجراريات: ٧٩.
 الفقه (علم): ١٣٢، ١٣٥، ١٧٠، ١٧١،
 ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٦٣.
 فقهاء العجم: ٢١٧.
 الفقيه - الفقهاء: ١٠، ١١، ٢٥، ٣٠، ٣٥،
 ٣٩، ٦٦، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٩٢،
 ١٠٨، ١١٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٤،
 ١٣٥، ١٧٠، ٢١٥، ٢١٧، ٢٨٧.
 فلاح - فلاحون: ٦٢، ١١٢، ١٧٤، ٢١٩،
 ٢٤٧، ٢٩٤.
 فلاحو الجبل: ٢٠٩.
 فُلَس - فلوس: ٩٠، ٢٦٣.

غور: ٢٨، ٦٠، ٩٥.
 الغوغاء: ٨٨.
 الغَيْب - الغيبات: ٧٨، ١١٢، ٢٧٠.
 الغيمة - الغيم: ١٧٠.
ف.
 فارس - فرسان - فروسية: ١٦، ٢٥، ٢٧-٣٠،
 ٥١، ٥٩، ٦٢، ٨٧، ٩٦، ١١٨، ١٢٠،
 ١٢٣، ١٢٩، ١٣٧، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٧،
 ١٦٣، ١٦٤، ١٦٩، ١٨٠، ١٨٦-١٨٨،
 ١٩٢، ١٩٥-١٩٧، ٢١٠، ٢١٢، ٢٣٢،
 ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٧٣.
 فارس مدرع مقنع: ١٢٩.
 فاكهة - فواكه: ٣١، ١٥١، ١٨٥، ١٩٠،
 ٢٢٠، ٢٤٠، ٢٥٠، ٢٦٥.
 الفأل - التقليل: ٢٧١.
 الفتوح - الفتوح: ٧-١٤، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٦،
 ٤٥، ٤٦، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٥-٧٦،
 ٧٨-٨١، ٨٤، ٨٧-٨٩، ٩٤-١٠٧،
 ١٣٤، ١٣٨، ١٤٤، ١٧٨، ٢١٦، ٢٣٠،
 ٢٣١، ٢٣٨-٢٤٠، ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٦٠،
 ٢٦٦-٢٦٨، ٢٧٠، ٢٨٤-٢٨٦، ٢٩٣.
 فتنة: ٤٧، ٥١، ٨٨، ١٣١، ١٤٨، ٢١٦.
 فُتُوَة: ٩٢.
 فُتَوَى - أفتى: ٢١٩.
 فراش - فرش: ١٣٥، ٢٢٢، ٢٧٢.
 الفرائض (علم): ١٣٢.
 فرجية (ملبس): ٢٩٠.
 فَرَس - أفراس: ٢٣، ٥٤، ١١٨، ١٢٠، ١٢٧،
 ١٥٧، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٠،
 ١٨٥، ١٨٧، ١٩٥، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٥٢،
 ٢٦٦.

الفلسفة : ٢٥ .
 القُلْك : ٢٨٥ .
 فن - فنون : ٣٩ ، ٢١٧ .
 الفناء : ٥١ ، ٥٢ ، ٨٧ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ٢١٩ .
 فنون الأدب : ١١٢ .
 الفنون الفلسفية : ٢١٧ .
 الفيَال - الفيَالَة : ٨٦ .
 فيل - فيلة : ٨٦ ، ٢٥١ .
 فيلسوف - فلاسفة : ٢٦٣ .

ق =

قارورة نطف : ١٨٩ .
 قارىء - قراء : ١١٤ ، ١٤٣ ، ٢٧١ .
 قاضى - قضاة : ٧ ، ١١ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٦٤ ، ٧٧ - ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ - ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣ - ٢٥٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٨٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ - ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ .
 قاضى جبلة : ٩٩ .
 قاضى حماة : ٢٢٠ .
 قاضى العساكر : ١٤٠ ، ٢٥٤ .
 قاضى القضاة : ١٢ ، ١٣ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٢٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢٨ ، ٢١٣ .
 قاضى المارستان : ٥٣ ، ١٧١ .
 قاضى اليمىن : ٧٤ .

قاعدة - قواعد : ٢٥ ، ٩٩ .
 قافلة - قوافل : ٣٧ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ .
 قافية - قوافى : ٦٥ .
 قانون الخطبة : ١٤٣ .
 قائد - قواد : ٢٥٣ .
 قباء (مليس) : ٢١١ ، ٢٧٥ .
 قبة - قباب : ٣١ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٧٩ ، ١٢٤ ، ٢١٦ ، ٢٤٢ ، ٢٦٠ ، ٢٧٥ .
 قبر - قبور : ٤١ ، ٦٤ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١٥٧ ، ٢٤٦ ، ٢٦٠ ، ٢٩٤ .
 قبيلة : ٥٢ .
 قبو : ١٥٥ .
 قبيلة - قبائل : ٣٨ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ .
 قتال - قاتل : ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ .
 القتال بالنوب : ١٠٥ .
 القتل صبيرا : ٥٤ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٩٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ .

ق =

قارورة نطف : ١٨٩ .
 قارىء - قراء : ١١٤ ، ١٤٣ ، ٢٧١ .
 قاضى - قضاة : ٧ ، ١١ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٦٤ ، ٧٧ - ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ - ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣ - ٢٥٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٨٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ - ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ .
 قاضى جبلة : ٩٩ .
 قاضى حماة : ٢٢٠ .
 قاضى العساكر : ١٤٠ ، ٢٥٤ .
 قاضى القضاة : ١٢ ، ١٣ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٢٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢٨ ، ٢١٣ .
 قاضى المارستان : ٥٣ ، ١٧١ .
 قاضى اليمىن : ٧٤ .

قطع غنم: ٢١٧ .
 القفر - القفار - أقفر: ١٤٣، ٢٨١، ٢٨٣ .
 القفْل: ٥٧، ٢٣٤ .
 القلب (قلب الجيش): ٩٧، ١٢٢-١٢٦،
 ١٣٩، ١٥٢، ١٥٧، ١٦١، ١٦٢، ١٧٩،
 ١٩٥، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٤٠ .
 القلَّة (رأس الجبل): ١٠٠، ١٠١ .
 قلعة - قلاع - قلع: ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٧،
 ١٨، ٣٣، ٣٥، ٤٦، ٦٠، ٦٤، ٦٨ -
 ٧٠، ٧٥، ٨٣، ٩٥، ٩٧، ١٠٣، ١٠٥،
 ١٠٦، ١١٣، ١٢٤، ١٣٤، ١٤٦، ١٤٨،
 ١٥٠، ١٩٢، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٥، ٢٣٠،
 ٢٣١، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٩،
 ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٧٠، ٢٧٣-٢٧٦ .
 قلعة بحرية: ٢٤٨ .
 قلم - أقلام: ٢٤٢، ٢٦٢، ٢٨٨ .
 قماش - أقمشة: ٨، ١١، ١٥١، ١٥٢، ١٨٧،
 ١٩١، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٣٤،
 ٢٤١، ٢٧٢ .
 قماش الملك: ٢٠٩ .
 القمح: ١٥٥، ١٦١ .
 قمر - أقمار: ٢٠، ٤٨، ٥٦، ٨٠، ١١٠ .
 قمص - قومص: ٤٦، ٦٠-٦٢، ١٠٤ .
 القناة (سلاح): ٢٦٣، ٢٨١ .
 قنطار: ١٤٥، ١٦٦ .
 قنطار دمشقي: ١٥٧ .
 قنطارية - قنطاريات: ١٤٣ .
 القواء (القفر): ٤٩ .
 القوَّام: ١٩٢ .
 قوت - أقوات: ٥١، ١٠٤، ١١٦، ١٣٨ .
 القود: ٢٦٦ .

قُدح - أقداح: ٦٣، ٢١٨، ٢١٩ .
 قُدْر - قُدور: ١٤١، ١٤٢، ١٥٢، ١٦٠، ١٨٤،
 ٢٢٠ .
 القدر - الأقدار - المقذور: ٩٥، ١١٢، ١٨٢ .
 القديد: ١٥٥ .
 قراءة القرآن (علم): ١٣٤، ٢٧٠، ٢٧٤ .
 قُرْبَة - قُرْب - قُرْبَان: ١٢٨، ٢٠٨ .
 قريوس السرج: ٢٢٥ .
 قرطاس - قراطيس: ١٩٥ .
 قرن - قرون: ٨٠، ١٥٧ .
 قِرَى - أقرى: ١١٠، ٢٨١ .
 قرية - قري: ٢٨، ٣٦، ٣٨، ٥١، ٥٨، ٥٩،
 ٦٤، ٦٧، ٧٥، ١١١، ١٥٨، ١٩٤،
 ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٧، ٢٤٨،
 ٢٤٩، ٢٦٠، ٢٦٦، ٢٦٩ .
 قسيس - قساوسة - الأقساء - القسوس -
 القس: ٢٨، ٦١، ٦٩، ٨٠، ٩٠، ١٥٧،
 ٢١٤ .
 قصة (شكوى): ٢٩١ .
 قصر - قصور: ٣٠، ٣١، ٥٣، ٥٦، ١٥٠،
 ٢١٦، ٢٦٧ .
 قصيدة - قصائد: ٧، ٩، ١١، ١٢، ٢٠، ٤٠،
 ٨٩، ٢٥٩، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧ .
 القضاء: ١٣، ١٥، ٦٥، ٧٤، ٩١، ١٣٣-
 ١٣٥، ١٨٢، ٢١٥، ٢٤٦، ٢٧٦، ٢٨٢،
 ٢٨٦ .
 قضاء الله: ١١٢، ١٥٤ .
 قضية - قضايا: ١٧٩ .
 قطر - أقطار: ٢٦، ٢٧، ٨٣، ٩٨، ١٢٣،
 ٢٥٥ .
 قطن: ٢٦١ .

كتاب - كتب: ٢٦، ٣٠، ٣٤، ٣٨، ٣٩،
 ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٦٧، ٧٩، ٩٠، ٩٣،
 ١١١، ١١٤، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٨،
 ١٣٩، ١٤٤، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٠، ١٦١،
 ١٦٤، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٩١، ٢٠٤،
 ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٦، ٢١٨-٢٣٢،
 ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٧، ٢٥٨، ٢٦٤، ٢٧٥،
 ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٩٢.

كتاب التعزية: ٢٧٦.

كتاب الخليفة: ٨٤.

كتاب السلطان - إلى السلطان: ١٤٤، ١٧٥،
 ٢٠٢، ٢٤١، ٢٥٢.

كتاب الصلح: ٢٤٥.

كتاب على جناح الطائر: ١٥٨.

كتاب الله: ٨١.

كتاب مترجم: ١٤٤.

كتاب مختوم بالذهب: ١٤٤.

كتاب الملك: ٢٠٧.

الكتابة: ٨، ١١، ١٦، ١٩، ٣٥، ٤١، ٤٤،
 ٤٥، ٦٧، ٦٨، ٧٩، ٨٤، ٩٦، ١٠٨،
 ١٢٢، ١٢٧، ١٣١، ١٣٤، ١٣٨، ١٣٩،
 ١٤٥، ١٥٤، ١٦١، ١٦٤، ١٩٢، ٢٠٢،
 ٢٠٣، ٢٢٧، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٢،
 ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٧٦.

كتابة الأملاك: ٢٢٢.

كتابة الإنشاء: ١٠٩.

كتابة التعاويذ: ٩٣.

كتابة الخط: ١٧١، ٢٤٥.

كتابة الصلح: ٧٦.

كتابة المناصفات: ٢٥٠.

الكتان: ٢٦١.

القوس: ١٨٨، ١٨٩.

القولنج (مرض): ١٢٤.

قومص طبرية: ٦١.

القيامة: ٨٤.

قيراط - قرايط: ٢٩٥.

قِيم القبة: ٢٧٥.

ك

كأس - كؤوس: ٢١٩.

كاتب - كُتَّاب: ٢١، ٣٦، ٦٨، ٨٣، ٨٨،
 ٩٣، ١٥٧، ١٧٢، ٢٢١، ٢٧٧، ٢٨٠،
 ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٤.

كاتب ديوان المقاطعات: ٩٣.

كاتب العسكر: ١٤٠.

كافل: ٢٦٢.

الكافور (اسم للأسد): ٢١.

كبار الإفرنج: ١١٧، ١٨٩، ١٩٨.

كبار الأمراء: ٤٢، ٢٧٧.

كبار أمراء الإسلام: ١٨٨.

كبار أهل الملك: ١٧٥.

كبار خواص المماليك: ٢٤١.

كبار الدولة: ٢٧٧.

كبار الملوك: ١٧٦.

كبار ملوك الأكراد: ١٢٥.

كبار المماليك الأُسدية: ١٢٥.

كبار مماليك السلطان: ٢٠٣.

الكَبْس - الكبسة: ٤٨، ٨٢، ١٥٣، ١٦٤،
 ١٩٠، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤٠،
 ٢٤٤.

كَبْس: ١٥٦، ١٥٧.

كبورة ثخينة (عباءة خشنة): ١٩٧.

الكُنْيَة - الكُنَى : ٢٢ ، ٢٧ ، ١٠٧ ، ٢١٧ ،
٢٧٨ ، ٢٥٥ .

كنيسة - كنائس : ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ،
٢٤٦ ، ٢٣٨ ، ٢٢٩ .

كهف - كهوف : ٨٥ .

الكواكب السبعة : ٤٨ .

كوخ : ٨٤ .

كوسات - كوس : ٨٨ ، ١٥١ ، ١٦٣ ، ١٨٢ -
١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ،
٢٤١ ، ٢٠١ .

كوكب - كواكب : ٣٨ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٦٥ ، ٢٨٣ ،
الكيمياء (علم) : ٢٦٣ .

ـ ل ـ

لأمة الحرب : ٢٤٢ .

لباس - لُبَس - لُبِس : ٢٨ ، ٥٢ ، ٦٢ ، ٨٠ ،
٩٢ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٨٥ ،
٢٩٠ ، ٢٦١ ، ١٩٠ .

لباس الحرب : ١٩٠ .

لين : ٢٧٢ ، ٢٥٢ .

اللُجَم (يخص الخيل) : ١٢٨ .

لحية : ٣٦ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ١٥٥ ، ١٩٩ .

اللِّسَان : ٢٢١ .

لسان بهاء الدين (أى المتحدث عنه) : ١٩٢ ،
٢٢١ .

اللغة (علم) : ٢٣ ، ٥٢ ، ٦٦ ، ١٧١ ، ٢٥٤ ،
٢٩٥ ، ٢٦١ .

لقب - ألقاب : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٨٣ -

٨٥ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٩ ، ١١٢ ،

١٣٠ - ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٥٣ ، ٢١٥ -

٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ .

كتب الحديث : ١٣٨ .

كتب الفلاسفة : ٢٦٣ .

كتب مشمعة : ١٥٦ .

الكتيبة : ٢٨٣ .

كذاغند : ٢٧٦ .

الكَرَّ : ١٧ ، ٢٤٠ .

الكرء - الكرى : ٢٠٣ .

الكَرَّاع : ٩٥ .

كرامة - كرامات (من أمور الزهاد) : ٥٢ ، ٨١ ،
٩٠ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ٢٢٠ .

كرسى البلاد : ٢٢ ، ٢٥ .

كرسى الوعظ : ٧٩ .

الكَسْرَة : ٦٧ ، ٦٩ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١٢٦ ،

١٢٧ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ،

٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٨٦ .

كسرى (ملك) : ٢٩٤ .

الكسوة - كسا : ١٠٢ ، ٢٨٢ .

الكفالة - كفل : ٩٣ ، ٢٦٢ .

الكفسر : ٣٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٩٩ ، ١٤٨ ،

٢١٦ ، ٢٣٢ ، ٢٦٢ ، ٢٨١ .

كفن - أكفان : ١٦٩ ، ٢٧٤ .

كُلاب - كلابيب : ١٥٥ ، ١٥٧ .

كلب : ٦٣ .

الكلس (الجبر) : ٢٩٤ .

الكَكَل (الصدر) : ٢٨٥ .

كماء العسكر : ١٦٤ .

كَمِين - كَمْن : ٦٥ ، ١٢٠ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ،

١٧٥ ، ١٧٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢٢٦ ،

٢٣١ ، ٢٣٢ .

الكَنْد : ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ،

١٧٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ .

- لؤلؤ - لآلىء: ١٦٦، ١٣٦، ٦٢ .
 اللواء: ٦٨ .
 ليث - ليوث: ٢٨٣، ٦٥ .
 ليلة الإسراء: ٧٦ .
 ليلة عيد الفطر: ٢٧٨ .
- ■ ■
- ماء الشعير: ٢٧٢ .
 ماء الورد: ٧٧ .
 المارستان: ٢٤٦، ٢١٦، ١٧١، ٨٣، ٥٣ .
 ٢٦٧، ٢٥٤، ٢٤٨ .
 مال - أموال: ٣٧، ٣٥، ١٨، ١٧، ٨، ٧، ٤١، ٤٤، ٤٧، ٥١، ٥٤، ٦٠، ٦٦، ٦٨، ٧٠، ٧٢، ٧٦، ٧٨، ٨٨، ٩٤، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٨، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٧، ١٧٨، ١٩١-١٩٣، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٣٣-٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٥١، ٢٦٤-٢٦٦ .
 ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٩٠، ٢٩١ .
 المالكية (مذهب): ٢٦٧ .
 مائدة فضة عظيمة: ١٦٦ .
 مباشر - مباشرون - المباشرة: ١٠٧، ٢٦٣ .
 المباطنة: ٥٤ .
 المباغثة (من فنون القتال): ٢٣٣، ١٥٠ .
 المبايعة: ٢٧٠، ١٩١، ١٤٥ .
 متاع - أمتعة: ١٩١، ١٠٥، ٩٥، ٦٦ .
 متاجر - متاجر: ٦٦ .
 متشرع (أى يتبع الشرع): ٢٦١ .
 مِثَاغِر - مِثَاغِرُونَ: ٢٦٥ .
 مثل - أمثال: ١٢٥، ٩ .
- مجاهد: ٢٦١، ١٥٦، ٢٦٥ .
 المجاهدة - المجاهدات (من أمور الزهاد):
 ١١١ .
 المجاورة بمكة: ١٣٢ .
 مجذوم (مرض الجذام): ٦١ .
 مجلد - مجلدة: ٧، ٣٩، ١٣٣، ١٧١، ٢١٦،
 ٢٩٢، ٢٩٣ .
 مجلس - مجالس: ٢١٣، ٢١٨، ٢٥٠، ٢٥٢،
 ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٩٥ .
 مجلس التحليف: ٢٧٣ .
 مجلس الحكم: ٢٦٤ .
 مجلس السلطان: ١٨٥، ٢٥٠ .
 المجلس الفاضلى: ٣١ .
 محامى: ٢٨١ .
 المحاويج: ١٧٠ .
 محراب - محاريب: ٧٧، ٧٩، ٨٠، ١٣٤ .
 محفة: ٣٥، ٣٦، ٨٦، ١١١ .
 محفل - محافل: ٢٦٢، ٢٨٠ .
 مَحَلٌّ - أمحال: ٢٨٤ .
 مَحَدَّةٌ - مخدات: ٢٠٨ .
 مخزن: ١٦٩ .
 المخلاف - المخاليف: ٢٨٠ .
 مخنث: ١٣ .
 مخيم: ١٠، ١٣، ٣٣، ٦٨، ١١٦، ١١٩،
 ١٢١، ١٢٢، ١٢٥، ١٣٧، ١٥١، ١٥٢،
 ١٦٤، ١٦٥، ١٧٤، ١٧٩، ١٨٠، ٢٣٤،
 ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٠ .
 المداد: ٢٦٢ .
 المَدَام (شراب الخمر): ٢٠، ٢١٩ .
 المَدَاوَاة (التداوى من المرض): ٢٥٣ .
 المدائح: ٤٠، ٢٥٤، ٢٨٣-٢٨٧ .

مرتبة - مراتب (درجات): ٢٨٥، ١٧٨، ٦٣ .
مرتد - مرتدون: ٢٢٩ .
مرج - مروج: ١٠٤، ١٠٥، ١١٠، ١١٥ -
١١٧، ١١٩، ١٢٢، ١٤٣، ١٧٤، ١٩٣،
٢٤٩، ٢٥٠ .
مرحلة - مراحل: ٢٣٣ .
مرسوم - مراسيم: ١٣٩ .
مرض - مرضى: ١٣، ١٧، ٢٠، ٢٤-٢٦،
٢٩، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٤١، ٤٣، ٤٤،
٤٧، ٦٣، ٧٩، ٨٥، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٥،
١٤٧-١٥٠، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٩،
١٧٢، ١٧٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ٢٠٧،
٢٠٨، ٢١٢، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٤٠، ٢٤١،
٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٥،
٢٧٠-٢٧٣، ٢٧٧، ٢٨٩، ٢٩٠ .
مرعى - مراعى: ١٤٨ .
مركبة - مركبات: ١٩٤ .
المركب - مركبات: ٧٤، ٨١، ٨٢، ١١٦، ١١٧،
١٤٨، ١٦٤، ١٨٥، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٦،
٢٠٧، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٨ .
المرمر: ٢٩٤ .
المريخ (اسم كوكب): ٤٨، ١١٠ .
المُرْكَلِش: ٩٣ .
مزن - مزنة: ٢٨٢ .
مسألة - مسائل: ٥٢ .
المساحى: ١٩٠ .
المسالمة: ١٤٥، ٢٣٠ .
مساومة: ١٤٥ .
مستودع - مستودعات: ٨٩ .
مسجد - مساجد: ٣٠، ٦٩، ٧٧، ٩٥، ١٠٨،
١٣٣، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٩٠، ٢٩٥ .
المسجد الجامع: ٦٦ .
مسرى رسول الله (ﷺ): ٢٠٨ .

مدبر الأمر: ٥٠ .
مدد - أمداد: ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢١،
١٢٣، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٨، ١٤١، ١٧٨،
٢٠٩، ٢٤٠، ٢٦٥ .
مدرس - مدرسون: ٣٩، ١٣٥، ٢١٧ .
المُدَّعَى - المُدَّعُونَ: ٥٠ .
مدينة - مدائن - مدن: ١٧، ٣٨-٤٠، ٤٤،
٤٥، ٥٠، ٥١، ٨٢، ٨٧، ٩٧، ٢٢٣،
٢٣٨، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٦٨ .
مذهب - مذاهب: ١٣٣، ٢١٩، ٢٢١، ٢٥٣،
٢٦٦ .
مذهب الإمام أحمد بن حنبل - الحنابلة:
٢٥٤، ٩٢ .
مذهب الإمامية: ٢٦٦ .
مذهب الحكماء المتقدمين: ٢١٩ .
مذهب الحنفية - الحنفية: ٩١، ٢٦٧ .
المَرَّة (أداة للزراعة): ١١٢ .
مُرَابطة - مُرَابطة: ١٥٠، ١٩٤، ٢٦١، ٢٦٥ .
المراثى: ٢٨٠، ٢٨٢ .
مراسلة - مراسلات: ١٠، ١٤، ١٧، ٣٥،
٤٧، ٥١، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٩٨، ١١٧،
١٤٣، ١٤٥، ١٦٥، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٩،
١٩١، ١٩٣، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٥، ٢٢٤،
٢٣٠، ٢٤٠، ٢٥٢، ٢٦٠، ٢٧٥، ٢٧٧،
٢٩١ .
مراكب - مركب: ١٢٨، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٧،
١٥٣، ١٥٥-١٥٧، ١٦٧، ١٧٥، ١٧٧،
١٧٨، ١٨٢، ١٩١، ١٩٥-١٩٧، ٢٠٧،
٢١٠، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٥٢،
٢٦١ .
المراكب اللطاف - المراكب الصغيرة: ١٥٣،
١٦٦، ١٩٠ .

- المسك : ٢٣ ، ٢٨٤ .
 مُسَلِّح - مسلحون : ٢٣٩ .
 المسوح (تُعلق يوم عاشوراء) : ٤٧ ، ١٥٧ .
 مشاهير : ٩٢ ، ١٣٥ .
 المشتري (اسم كوكب) : ٤٨ ، ٥٠ .
 المَشْتَى : ٦٩ .
 مشكاة : ٢١٨ .
 مشهد : ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٦٩ ، ١٠٨ ، ١١٤ ،
 ٢٦٦ ، ٢٦٧ .
 المشورة : ١٧ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٨ ،
 ٧٢ ، ٩٨ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٣٤ ، ١٤٩ ،
 ١٥٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٥ - ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩ .
 المشيب : ٥٣ .
 المصادرة (من العقوبات) : ٢٥٢ .
 المصاف - المصافة : ١٦ ، ٣٤ ، ٦٤ ، ٦٩ ،
 ١٢٤ ، ١٤٦ ، ١٩٤ - ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٦٣ ،
 ٢٦٥ .
 المصالحة : ١٣١ ، ١٨١ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٦ ،
 ٢٣٠ .
 مصباح - مصابيح : ٢١٨ .
 المصحف : ١٧١ .
 المُصْطَفُون من الله : ٨٠ .
 مُصَفَّد : ٦٥ .
 المصلحون : ٨٠ .
 مصنف - مصنفات : ٩٠ ، ٢٨٠ .
 مصيف : ٦٩ .
 المضايقة - ضايق - ضيق : ٣٤ ، ٥٨ ، ٧٢ ،
 ٧٥ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،
 ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ،
 ١٦٩ ، ١٧٩ - ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ،
 ٢٢٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ .
- مضجع - مضاجع : ٢٨٦ .
 مُضَيِّق - مضايق : ١٤٣ .
 مُطَارِدَة : ١٤٥ .
 مطاعم (أنواع الطعام) : ١٥١ .
 المطالعة - المطالعات : ١٨٨ .
 مُطَلَّب الأطلاب : ١٩٩ .
 مظلمة - مظالم : ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ .
 معاول : ١٨٣ ، ٢٠٣ .
 مُعْتَقَل : ١٩٢ .
 معتمر : ٢٨٦ .
 معجزة - معجزات : ٢٢ .
 المعراج النبوي : ٨٠ .
 المعرفة : ٥٦ .
 معرفة - معارف : ٣٩ ، ٩١ ، ٢٥٥ .
 المعروف : ١١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٨٢ .
 معسكر : ١٢٣ ، ١٥٩ .
 معقل - معاقل : ٩ ، ٧٢ ، ١٠٦ ، ٢٦٩ ، ٢٨٠ .
 المُعَلَّم : ٥٠ .
 مُعَمَّم - معممون : ١٧٥ .
 مغارة - مغارات : ٤٨ .
 المغاصات (يحصل منها اللآلئ) : ١٣٦ .
 المغانم : ٧٤ .
 مُعْنَى - مغنون : ٩٣ .
 مفتاح - مفاتيح : ٤٧ ، ٧١ ، ٢١٩ .
 مُفْسِد - مفسدون : ٤٦ ، ٥١ ، ٨٠ ، ٢٩٢ .
 مقاتل - مقاتلون - المُقَاتِلَة : ٢٨ ، ٧٤ ، ٩٩ ،
 ١٠٠ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ،
 ١٤٨ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٣٤ ، ٢٦٥ .
 مقامة - مقامات : ٢٩٥ .

- مقبرة - مقابر: ٥٢، ٧٩، ٨٨، ١٧١، ٢٥٣،
٢٧٤ .
- مُقَدِّم - مقدمون: ٣٤، ٥٦، ٥٨، ٧١-٧٣،
٨٢، ٨٨، ١٤٥، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٤-
١٦٧، ١٧٧، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣، ٢٤٥ .
- مقدم الأرمين: ١٢٩، ١٤٤ .
- مقدم الإستبارية: ٥٩، ٦٣، ١٩٠ .
- مقدم الإسماعيلية: ١١١ .
- مقدم الألمانية: ١١٩ .
- مقدم الداوية: ٥٩، ٦٢، ٦٣، ٧٢، ١٠٤ .
- مقدم دين النصرانية: ٢١٤ .
- مقدم الروم: ١٤٤ .
- مقدم طُلب الموصل: ٢٠١ .
- مقدم العساكر الشرقية: ٥٦، ٩٦، ١٢٥،
١٤٠، ١٤٨، ١٥١، ١٥٤، ١٦٥، ١٨٦،
٢٣٣ .
- مقدم العسكر: ٥٦، ٥٩، ١٢٥، ١٤٠، ١٤٨،
١٥١، ١٥٤، ١٦٥، ١٨٦، ٢٣٣ .
- مقدم عسكر الإفرنسييس: ١٦٥ .
- مقدم عسكر حلب: ٥٩ .
- مقدم عسكر سنجان: ١٨٦ .
- مقدم عسكر الشام: ٥٦ .
- مقدم عسكر مصر: ٢٣٣ .
- مقدم عسكر الموصل: ١٥١ .
- مقدم العشيرة: ١٢٠ .
- مقدم الفرنج: ١٢٠ .
- مقدم القلب (من نظم الجيش): ١٢٦ .
- مقدم الميسرة: ٩٧ .
- مقدم الميمنة: ٩٧ .
- مقدم اليزك: ١٩٨ .
- مقدمة العسكر: ٣٣، ١٩٧، ٢٢٤، ٢٢٩،
٢٤٤ .
- مقدمو الفرسان: ٢٥٠ .
- مقدمو كبار ملوك الأكراد: ١٢٥ .
- مقدمو الموحدنين: ٨٧ .
- مقدمو الناصرية: ٩٥ .
- المقدمون الكبار: ٢٤٥ .
- المقراض (آلة): ٥٣ .
- مقربو السلطان: ١٣٤ .
- المقربون إلى الله: ٨٠ .
- مقرنين في الأصفاد: ٦٨ .
- مُقَرِّىء - مقرئون: ٥٣ .
- المُقَرِّىء: ٦٩ .
- مقصورة: ١١٤، ٢٣٦ .
- المُقَلَّة - المقل: ٩، ٢٠ .
- مقياس: ٣١ .
- مكاتبه - كَاتِب - مكتوب: ١٤، ١٤٣، ٢٦٤ .
- مكبة: ١٦٦ .
- المكبَّس: ١٢٦ .
- مكتوب حكيمى: ٢٦٤ .
- مكرمة - مكارم: ١٧٠، ٢٨٧ .
- مكس - مكوس: ١٠، ٢٩٤ .
- مكفوف - كفيف: ٣٨ .
- ملاءة أهل الملة: ١٢٩ .
- ملاك - ملائكة: ٢٩٥ .
- مليوس السلطان: ٢٧٥ .
- ملة - ملل: ١٢، ١٢٩ .
- مُلُحد: ٢٢٠ .
- المُلْك: ٩، ١٢، ١٤، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٤،
٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣١، ٣٧، ٤٢، ٤٤،
٥٠، ٥٤، ٥٧، ٦٠، ٦٩، ٧٤، ٨١،
٨٦، ٨٧، ٩٥، ١١٣، ١٣١، ١٤٧،
١٦٩، ١٧٨، ١٨٥، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٢،
٢٢٣، ٢٣٩، ٢٤٦، ٢٥٥-٢٥٨، ٢٦١،
٢٦٤، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٨٠، ٢٨٢-٢٨٤،
٢٨٦، ٢٨٩-٢٩٤ .

ملك الشرق : ٣٣ .
 الملك العتيق : ١٧٧ ، ١٩٧ .
 ملك غزنة : ٨٦ .
 ملك الفرنج : ٦٢ ، ١٠٤ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٨٩ ،
 . ١٩١
 ملك القسطنطينية : ١٤٣ .
 ملك قونية : ٢٥٦ .
 ملك المسلمين : ٨٦ .
 الملك المعظم : ٤١ ، ١٧٥ ، ٢٥٩ .
 ملك المغرب : ٢٩ .
 ملك الملوك : ٩ .
 ملك الهكَّارِيَّة : ٢٥٤ .
 ملك الهند الكبير : ٨٦ .
 ملك الهنكر : ١٤٤ .
 ملك ولاية السوالك : ٨٦ .
 ملك اليمن : ٢٥٩ .
 ملكة - ملكات : ٢١٠ .
 ملكة الساحل : ٢٠٩ .
 ملوطة - ملاليط (الجبة الحرير) : ١٦٦ ، ١٨٨ .
 ملوك الأطراف : ٩٦ .
 ملوك النواحي : ٥٢ .
 المماليك : ١٥ ، ٢١-٢٤ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٥ ،
 ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١١٧ ،
 ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ،
 ، ٢٦٤-٢٦٢ ، ٢٥٩ ، ٢٥١ ، ٢٣٥ ، ٢٢٦
 . ٢٩٣ ، ٢٩١ ، ٢٧٦
 المماليك الخواص - الخاصة : ١١٢ ، ١١٧ ،
 . ١٣١
 المماليك السلطانية : ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٥١ ،
 ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢٢٨ ،
 . ٢٣٩ .

مَلِك - ملوك : ٧-٩ ، ١٥-١٨ ، ٢٤ ، ٢٦-٢٨ ،
 ، ٣٠ ، ٣٤-٣٦ ، ٤٣-٤٦ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٧ ،
 ، ٥٨ ، ٦١-٦٣ ، ٦٥-٦٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ،
 ، ٧٦ - ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٧ ،
 - ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ،
 ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥-١٢٩ ،
 ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤-١٥١ ،
 ، ١٥٣ ، ١٥٨-١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
 ، ١٧٢ ، ١٧٤-١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ،
 - ٢٠٢ ، ٢٠٠ ، ١٩٨ ، ١٩٦ ، ١٩٢ ، ١٩٠ ،
 - ٢٢٧ ، ٢٢٤-٢٢٢ ، ٢٢٠ ، ٢١٧ ، ٢١٥ ،
 ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠-٢٤٨ ،
 ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
 ، ٢٦٢ ، ٢٧٠-٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧-٢٨١ ،
 . ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ .
 ملك الأرمن : ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ .
 ملك الإفرنسيس : ١٧٦-١٧٨ ، ١٩٣ ، ٢٣٠ ،
 . ٢٣٧
 ملك الألمان : ١٢٩ ، ١٤٣-١٤٦ ، ١٤٨ ،
 ، ١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٣ .
 ملك الإنكتار : ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،
 - ٢٠٦ ، ١٩٨ ، ١٩٣ ، ١٩٠ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ،
 ، ٢١٠ ، ٢١٢-٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
 ، ٢٣٢ - ٢٣٤ ، ٢٣٧-٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
 . ٢٤٨ ، ٢٥٢ .
 ملك دمشق : ١٣٢ .
 ملك الروم : ٧٦ ، ١٤٤ ، ٢٩٤ .
 ملك الساحل : ٢٠٩ .
 ملك السلاطين السلجوقية : ٢٥٦ .
 ملك سلجوقى : ٢٠٦ .

ممالك ظهير الدين شاهرمن : ٢٤٠ .
 الممالك العامة : ١٣١ .
 مملكة - ممالك : ٨ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٤ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ١٣١ ، ٢٠٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ .
 مناجزة : ١٢٨ .
 المنادى : ١٦٥ ، ١٨٨ .
 منادى السلطان : ١٥١ .
 منارة - منارات : ١٦٣ ، ١٩٧ .
 مناطق ذهب - منطقة : ٤٤ .
 مناطق فضة - منطقة : ٤٤ .
 مناطق مجوهرة - منطقة : ٤٤ .
 المناظرة : ١١٧ ، ٢٦١ .
 منام - منامات : ٣٨ ، ٢١٩ .
 مناوشة - مناوشات : ١٦ ، ١٢٠ ، ١٧٦ ، ٢١٢ .
 منبر - منابر : ٣١ ، ٣٦ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ١٣٠ ، ١٤٣ ، ٢٦٨ .
 منجذب : ٢٢١ .
 منجم - منجمون : ٣٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٢٦٢ .
 منجنيق - منجنيقات - مجانيق : ١٧ ، ٢٧ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ .
 منديل - مناديل : ١٩١ ، ٢١٨ .
 منزلة - منازل : ٣٠ ، ٦٦ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٥٠ ، ١٨١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٤٤ ، ٢٨٣ .
 منشد - منشدون : ٤٨ ، ٢١٨ .
 المنطق (علم) : ١٣٢ ، ٢٦٣ .
 منظره الخليفة : ٤٨ .

منكب - مناكب (مجتمع رأس العضد والكتف) :
 . ٢٨٥
 المنكرات : ٩٠ .
 المنية - المنايا - المنون : ٥٣ ، ٢٩٤ .
 مهّد : ١٧٩ ، ٢٩٢ .
 المَهْر - أمهر : ٢٨٦ .
 المهند (سيف) : ٢٨٤ .
 مؤذن - مؤذنون : ١٤٣ ، ٢٣٦ .
 مؤرخ - مؤرخون : ٥٤ .
 مؤلف - مؤلفون : ٢٨٠ .
 المؤنة : ١٥٤ .
 موجة - موج - أمواج : ١٢ ، ٢٨٦ .
 المولّد - المولّدون : ١٩ .
 مولى - موالى : ٩٣ .
 مثدنة الجامع : ١٩٢ .
 ميثاق - موثيق : ٤٧ ، ١٤٥ ، ٢٤٥ .
 ميدان - ميادين : ١١ ، ٣٠ .
 ميرة - مِير : ٩٦ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ .
 ميزان - موازين : ٤٩ .
 الميسرة (للجيش) : ٨٦ ، ٩٧ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ - ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٤٠ .
 الميمنة : ٨٦ ، ٩٧ ، ١٢٢ - ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٩ - ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٤٠ .
 مينا - ميناء : ٩٨ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ .

-ن-

- نخلة - نخل : ١٥٢ .
 الندى : ٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ .
 نديم - ندماء : ٢١٩ .
 نذر - نذور - نَنَزَر : ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٦٣ ، ٢٨٥ ،
 ٢٨٦ .
 النزال - المنازلة : ٨ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٨ ، ٥١ ،
 ٥٩ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٩٨ ، ١٢١ ،
 ١٢٦ ، ١٤٩ ، ١٨١ .
 النسب - النسبة - الأنساب : ٤٠ ، ٩٣ ، ١١١ ،
 ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ .
 نسخة الخطبة : ١٣٠ .
 نسخة اليمين : ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ .
 نسر - نسور : ١٧٠ ، ٢٧٦ .
 النسيب : ١٤٤ .
 النسيج : ٢٦ .
 نشابة - نشاب : ٧ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١١٨ ، ١٣٧ ،
 ١٥٥ ، ١٦٢ - ١٦٥ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ،
 ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢٤١ .
 نصر - نصرة : ١٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٦٢ ، ٦٤ ،
 ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ،
 ١٠٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
 ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ،
 ١٧٦ ، ٢٠٦ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٢٦١ ، ٢٨١ ،
 ٢٨٦ .
 النصرانية : ٢٢١ .
 نصل - نصول : ٧ .
 النظر فى الأحوال : ٢٤٧ ، ٢٤٨ .
 النظر فى المصالح : ٢٤٨ .
 النظر فى الوقوف : ٢٤٦ .
 النظم : ١١ ، ٢٠ ، ٤٨ ، ٢١٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩٥ .
 نعامة : ١٧٠ .
 نعر البيقات : ١٦٣ .

- ناسك - نساك : ٩٠ .
 ناقوس - نواقيس : ٨٠ .
 الناموس - النواميس (من أمور الزهاد) : ٢١٦ .
 نائب - نواب - الاستنابة - استناب : ١٥ ، ١٧ ،
 ٢٥ ، ٩١ ، ١٤٠ ، ٢١١ ، ٢٤٨ ، ٢٩١ .
 نائب التتر : ٢٥٧ .
 نائب الخليفة : ١٣٠ .
 نائب دقوقا : ١٨ .
 نائب دمشق : ٤٢ ، ٢٢٢ ، ٢٧٠ .
 نائب السلطان : ٩٤ ، ١٣١ .
 نائب شهرزور : ١٨ .
 نائب صاحب الموصل : ٤٧ .
 نائب القدس : ٢٣٦ .
 نائب قلعة عقر الحميدية : ١٨ .
 نائب مصر : ١٧ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٢٦٦ .
 النبلاء : ١٣٤ .
 النبى : ٣٨ ، ٤٧ - ٤٩ ، ٦٧ ، ٨٨ ، ١٢١ ،
 ٢٠٨ ، ٢٩٥ .
 النشر : ٢١٩ ، ٢٨٥ .
 نجاب - نجابون - نَجَابَة : ١٥٣ ، ١٦٠ .
 نجدة - نجدات - إنجاد : ١٥ ، ١٩ ، ٥٦ ، ٥٩ ،
 ٨٧ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٧٧ ، ١٩٨ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٢ ، ٢٤١ - ٢٤٣ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ .
 نجم - نجوم : ٦٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٣ .
 النجوم (علم) : ١٣٢ .
 النجيب : ١٧٠ ، ٢٦١ .
 النحاس : ١٣٠ ، ١٤١ ، ١٥٧ ، ١٨٣ .
 نخلة - نخَل : ٤٠ .
 النحو (علم) : ٥٢ ، ٥٣ .
 نحوى - نحاة - نحويون : ٥٣ ، ٢٧٩ .

- النيابة : ١٧٠ ، ١٣٣ ، ٦٣ ، ٤٤ .
 نيابة عكا : ٢٥٤ ، ٨٣ .
 نيابة نابلس : ٢٥٤ .

- ه -

- هاون : ٩٢ .
 الهاوية : ٢٣٠ ، ١٤٦ ، ٦٧ .
 هبة - هبات : ٤٥ .
 الهجاء : ٢٢١ .
 الهجرة : ٢٧٥ .
 هدنة - هَادَن - مهادنة : ١٠٥ ، ١٠٤ ، ٦١ ،
 ١٠٧ ، ١١٦ ، ١٤٥ ، ٢٣٠ ، ٢٤٥ .
 الهَدْي : ١٣٠ .
 هدية - هدايا : ١٦٦ ، ١٤٥ ، ٨٣ ، ٤٤ ، ٣٥ ،
 ٢٩٠ ، ٢٠٨ ، ١٧٨ .
 هدية سنية : ١٣٠ .
 هرم - أهرام : ٣١ ، ٣٠ .
 الهرمى - الأهرء : ٢٠٥ ، ٢٠٣ .
 هزار - هزارات : ٣١ .
 هزيمة : ١٢٠ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ٦٢ ، ٥٩ ، ٥٨ ،
 ١٢٤ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢١٢ ، ٢٢٢ ،
 ٢٣٦ ، ٢٢٣ .
 الهلال : ٢٧٩ .
 الهَوَج (مرض) : ٢٤ .
 الهيئة (علم) : ١٣٢ .

- و -

- وادي - أودية : ٢١٢ ، ١٠٥ ، ١٠٢ ، ٩٩ ، ٧٥ ،
 ٢٤٩ .
 وارث - ورثة : ٢٩٥ .
 واشى - وشاة - وشاية : ٢١٨ ، ١٧٦ .
 واعظ - وعاظ - الوعظ : ١١١ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٣٠ ،
 ٢٩٥ ، ٢٨٦ ، ١٣٥ ، ١١٤ .

- نعش - نعوش : ١٣٣ .
 نعل - نعال : ٦٢ .
 النَّفَاطَة - النَّفَاطُون : ١٥٤ ، ١٤١ ، ١٣٩ .
 النَّفْط : ١٨٣ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٤١ ، ١٣٩ ،
 ١٨٩ .
 النَّفْط الأبيض : ١٤١ .
 نفقة - نفقات : ١٦٧ ، ١٥٩ ، ١٥٦ ، ١٠٢ ،
 ٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٢٩١ .
 نفقة الأجناد : ١٣٨ .
 النَّفْى - نَفَى : ٢٢١ .
 نَقَاب - نَقَابُون : ٢٤٥ ، ٢٤١ ، ٢٣٩ .
 نَقَب - نَقُوب : ٩٩ ، ٧٥ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٦٠ ،
 ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٨٩ ، ٢٠٤ ، ٢٣١ ، ٢٤١ .
 نَقْد الشعر (علم) : ١٣٦ .
 نقص البصر (مرض) : ٢٥٣ .
 نقص (هدم) : ٨٧ .
 نقص العهد : ٢٨٦ ، ٦١ ، ٣٧ .
 نقص الهدنة : ٢٨٨ .
 نقيب مشهد باب التين : ١٣٩ .
 النَّكاح : ٢١٠ .
 النَّكَال : ٢٤٠ ، ٨٦ .
 النكوص - ناكصون : ٢٣٧ ، ١٢٠ ، ١٥ .
 نكول الجيش : ١٨٦ .
 النهب : ٥١ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ١٩ ، ١٦ ، ١٥ ،
 ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ .
 نهر - أنهار : ١٢٧ ، ١٢٥ ، ١١٨ ، ١٠١ ، ١٦ ،
 ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٦٢ - ١٦٤ ،
 ١٦٧ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٥٢ .
 نواب الملك : ١٥٨ .
 نوبة - نوب : ١٠٥ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ٦٢ ، ٣٤ ،
 ١٤٨ ، ١٥٣ ، ٢٢٥ ، ٢٧٦ .

وقعة - وقعات - وقائع: ٤٨، ٥٨، ٦٠، ٦٢ -
 ، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٧٤، ٨١، ٨٥، ٨٦،
 ، ١١٨-١٢٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٧،
 ، ١٥٠، ١٥٢، ١٦٠، ١٧٤، ١٧٦-١٧٨،
 ، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٩٢، ١٩٩،
 ، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢١٢، ٢٣٢، ٢٣٤،
 . ٢٩٥، ٢٥٤
 وقف - أوقاف - وقوف: ٤٦، ٤١، ٤٣، ٧٩،
 ، ٨٣، ١١٤، ١٣٣، ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٥٨،
 . ٢٦٧، ٢٩٤
 وكر - أوكرار: ٢٩٤ .
 وكيل - وكلاء: ٢٧٣ .
 الولاية: ٢٧٧ .
 ولاية الدين: ٢٨٢ .
 الولاية - الولايات: ١٣، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٦،
 ، ٣٥، ٣٦، ٤٠، ٤٥، ٥٣، ٦٠، ٦٦،
 ، ٧٠، ٨٣، ٩١، ٩٩، ١٠٦، ١٠٩، ١١٥،
 ، ١٣٠، ١٣١، ١٣١، ١٧٣، ٢١٥، ٢١٧، ٢٤٧،
 . ٢٥١، ٢٥٥، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٢ .
 ولاية أوقاف المساجد: ١٣٣ .
 ولاية ديوان الجيش: ٢٦٦ .
 ولاية الرباط: ١٣٤، ٢٩٣ .
 ولاية القضاء: ٦٦، ٩١، ١٣٣ .
 ولاية قضاء دمشق: ١٧٠ .
 ولاية المدرسة: ٢٥٢ .
 ولاية النيابة: ٨٣ .
 ولاية نيابة وزارة بغداد: ٢٤٧ .
 ولي - أولياء: ٢٢٦ .
 ولي الأمر - ولاية الأمور: ٢٧٥، ٢٨٨ .
 ولي العهد: ١٣٠، ١٣٤، ١٦٩، ٢٥٦ .
 وليمة - ولائم: ١٠ .
 الويل (من أسماء جهنم): ١٧٩ .

والى - ولاية: ٢٩، ٤٦، ٥١، ١٠٨، ١١٥،
 ، ١٤٨، ٢٠٣، ٢٣١، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٥،
 . ٢٦٠
 والى أوانا: ١١٢ .
 والى بجاية: ٢٩، ٣٠ .
 والى حارم: ١٤ .
 والى عكا: ١٥٤ .
 الوباء: ١٤٥، ١٤٧، ١٦٦ .
 الوبر: ٢٦ .
 الوحل: ٢٧٢ .
 وديعة - ودائع: ٢٨، ١١١ .
 وُرد - أوراد: ٢٣، ٢٩٠ .
 الورع - ورع: ١٣٤، ١٧٢، ٢١٦ .
 ورقاء - ورق: ٣١ .
 ورقة - ورق - أوراق: ١١، ١٥٧، ٢٩٤ .
 الوزارة: ٢٨٦، ٢٤٧ .
 وزن - أوزان: ١٦٦ .
 وزير - وزراء - استوزور: ٣٥، ٤٢، ٥٣، ٥٤،
 ، ٨٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٤، ١٦٦، ٢٢١،
 . ٢٢٢، ٢٥٤، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٧، ٢٨٨ .
 وزير مصر: ٤٠ .
 الوسط (قلب الجيش): ١٩٧ .
 وصى الأيتام: ٣٤ .
 وصية - وصايا - أوصى: ٢٦، ٣٦، ٤٥، ٥٤،
 ، ٥٧، ٦١، ٨٢، ١٤٧، ٢٤٧، ٢٤٩،
 . ٢٨٢، ٢٩٠ .
 وطاق - وطاقات: ١٥١ .
 وطن - أوطان - موطن: ٣١، ٣٢، ٢٠٣، ٢٤٣ .
 وعد الاستخلاف: ٨٠ .
 وفد - وفود: ٢٦٦، ٢٨٢ .
 وقت السحر: ٩٥، ١١٤، ١٨٨، ١٩٦، ٢٠٢ .

- ٥ -

- الياسمين : ٦٥ .
 الياقوت - اليواقيت : ٦٢ .
 اليبس (مرض) : ٢٧٠ ، ٢٧٢ .
 اليراع : ٢٦٢ .
 اليزك : ١٠٤ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٤ - ١٢٤ ، ١٣٧ ،
 ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ،
 ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ،
 ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ .
 اليزك الإسلامي : ١١٨ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ١٩٣ ،
 ٢٠٦ .
 يزك السلطان : ١٧٤ .
 اليمين - الأيمان : ١٤٥ ، ٢٤٦ .
 يوم السقيفة : ١٠٩ .
 يوم عاشوراء : ٤٧ .
 يوم عرفة : ٤١ ، ٤٢ ، ٨٨ .
 يوم المصاف : ٦٩ ، ٢٦٥ .
 يوم النشور : ٢٨١ .
 يوم النيروز : ٥٦ .

كشاف بأسماء الكتب الواردة في النص*

الصفحة	
١٣٣	الانتصار..... لعبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون ت ٥٨٥ هـ .
١٢٥	الإنجيل.....
٣٩	الأنساب..... لمحمد بن طاهر المقدسى ، ابن القيسراني ت ٥١٧ هـ
٢٥٣	البداية في أصول الدين..... لأحمد بن محمود بن أبي بكر الصابوني ت ٥٨٠ هـ .
١٧٢ ، ١٥٠ ، ١٤٨	البداية والنهاية..... لابن كثير ، إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤ هـ .
٢٨٠	البرق الشامى..... للعمامد الكاتب الأصفهاني ت ٥٩٧ هـ .
١٣٣	البيان فى الفروع..... لأبى الحسين العمرانى اليمنى الشافعى ت ٥٥٨ هـ .
١٣٦	تاريخ إربيل..... لابن المستوفى ت ٦٣٧ هـ .
١٣٣	تاريخ دمشق..... للحافظ ابن عساكر ت ٥٧١ هـ .
٢١٦	تحقيق المحيط فى شرح الوسيط..... للخجوشانى ، محمد بن الموفق بن سعيد ت ٥٤٨ هـ .
٣٨	التعريف والإعلام فيما أبهم من القرآن من الأسماء والأعلام..... لعبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ، الخثعمى السهلبى ت ٥٨١ هـ .
٢١٨	التلويحات فى المنطق والحكمة..... لأبى الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك ، الملقب شهاب الدين السُّهْروردى ت ٥٨٧ هـ .

- ٢١٨ التنقيحات في أصول الفقه .
 لأبي الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك ، الملقب شهاب الدين السهروردي
 ت ٥٨٧ هـ .
- ١٣٣ التيسير في الخلاف
 للقاضي أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون ت ٥٨٥ هـ .
- ١٧١ جوامع الفقه
 لأبي نصر أحمد بن محمد العتابي الحنفي ت ٥٨٦ هـ .
- ٩٣ الحجة والحجاب
 لأبي الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله ، المعروف بابن التعاويذي ت
 ٥٨٣ هـ .
- ٢١٨ حكمة الإشراف
 لشهاب الدين أبي الفتح يحيى بن حبش السهروردي ت ٥٨٧ هـ .
- ٥٢ الحواشي الفائقة على كتاب صحاح الجوهري
 لأبي محمد عبد الله بن أبي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي
 ت ٥٨٢ هـ .
- ١٧١ ، ١١٣ خريدة القصر وجريدة العصر
 للعماد الأصفهاني ت ٥٩٧ هـ .
- ١٩ ديوان الأبله الشاعر
 لأبي عبد الله محمد بن بختيار المعروف بالبغدادى ت ٥٧٩ هـ .
- ٣٩ ديوان ابن الدهان الموصلي
 لأبي الفرج عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى بن علي الحمصي
 ت ٥٨٢ هـ .
- ١١٢ ديوان أسامة بن منقذ
 لأسامة بن مُرشد بن علي بن منقذ ت ٥٨٤ هـ .
- ٢٢ ديوان تاج الملوك بوري بن أيوب
 لأبي سعيد بوري بن أيوب بن شاذى ت ٥٧٩ هـ .
- ١٣٣ الذريعة في معرفة الشريعة
 لأبي سعد محمد بن عبد الله المعروف بابن أبي عصرون ت ٥٨٥ هـ .

- ٢٨٠ الروضتين في أخبار الدولتين .
 لأبي شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي ت ٦٦٥هـ .
- ٣٨ الروض الأنف
 لعبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ، الخثعمي السهيلي ت ٥٨١هـ .
- زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة .
 ، ٢٤ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٤ ، ١١
- لبيرس الدوادار ت ٧٢٥هـ .
 ، ٥٦ ، ٥٤ ، ٤٥ ، ٤٢
-
 ، ١٠٧ ، ٨٦ ، ٧٥ ، ٧٣ ، ٥٩
-
 ، ١٤٥ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٠
-
 ، ٢٩١ ، ٢٨٩ ، ٢٥٧ ، ١٤٧
- ١٣٣ الزوائد في فروع الشافعية
 لأبي الحسين العمراني ت ٥٥٨هـ
- ١٧١ الزيادات
 لأبي نصر العتابي ، أحمد بن محمد بن عمر البخاري ت ٥٨٦هـ .
- ٣٩ الزيادات
 للحافظ الأصبهاني ، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر ،
 الأصبهاني المدني ت ٥٨١هـ .
- ١٧١ شرح الجامع الصغير
 لأبي نصر العتابي ، أحمد بن محمد بن عمر البخاري ت ٥٨٦هـ .
- ١٧١ شرح الجامع الكبير
 لأبي نصر العتابي ، أحمد بن محمد بن عمر البخاري ت ٥٨٦هـ .
- ١٣٣ صفوة المذهب من نهاية المطلب
 لعبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون ت ٥٨٥هـ .
- ٢١٧ طبقات الأطباء
 لأبي العباس أحمد الخزرجي الحكيم .
- ١١٠ العجالة في النسب (عجالة المبتدى في الأنساب)
 للحافظ أبي بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي
 الهمذاني ت ٥٨٤هـ .
- ٣٩ الغريبين
 للمهروي ، أحمد بن محمد بن محمد الهروي ت ٤٠١هـ .

١٣٢ فوائد المذهب
	لعبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون ت ٥٨٥ هـ .
١٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٥٣ ، ٨١ ، ١٣٤ ، القرآن الكريم
١٣٥ ، ١٣٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٣ ،
٢٧٤ ، ٢٧٠
٢٨٠ الكامل في التاريخ
	لعز الدين بن الأثير ت ٦٣٠ هـ .
١٣٣ مأخذ النظر
	لعبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون ت ٥٨٥ هـ .
١٣٣ المختصر في الفرائض
	لعبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون ت ٥٨٥ هـ .
١٣٣ المرشد
	لعبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون ت ٥٨٥ هـ .
٨ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٣٥ ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان
٤٢ ، ٤٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٩ ،	لسبط ابن الجوزي ت ٦٥٤ هـ .
٦٢ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ،
٧٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٤ ،
٩٦ ، ٩٨ ، ١١٤ ، ١٣٤ ،
١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٥ -
١٤٧ ، ١٥٠ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ،
٢٢٢ ، ٢٣٩ ، ٢٥٢ - ٢٥٥ ،
٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ،
٢٧٠ ، ٢٧٤ - ٢٧٦ ، ٢٨٩ ،
٢٩١ ، ٢٩٢
٢٦ المسالك والممالك
	لابن حوقل ، أبي القاسم ابن حوقل النصيبى ت ٣٦٧ هـ .
١٣٣ المغرب في نصره المذهب
	لعبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون ت ٥٨٥ هـ .
٣٩ المغيث
	للحافظ محمد بن عمر بن أحمد بن عمر ، الأصبهاني المدني
	ت ٥٨١ هـ .

- ٢٩٥ مقامات المسيحية .
لأبي العباس يحيى بن سعيد بن فارس النصراني البصري الطبيب
ت ٥٨٩ هـ .
- ٢٩٥ مقامات الحريري .
للقاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامى
ت ٥١٥ هـ .
- ٥٢ المقدمة فى النحو .
لأبي موسى الجزولى .
- ١١٠ الناسخ والمنسوخ (ناسخ الحديث ومنسوخه) .
الحافظ محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الهمذاني ت ٥٨٤ هـ .
- ٣٨ نتائج الفكر .
لعبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ، الخثعمى السهيلي الأندلسى
ت ٥٨١ هـ .
- ، ٦٤ ، ٥٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٢٩ النوادر السلطانية .
لبهاء الدين بن شداد ت ٦٣٢ هـ .
- ، ٨٢ ، ٧٥ ، ٧١ ، ٧٠
، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٧ ، ٩٦
، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢
، ١١٦ ، ١١٥ ، ١٠٨
، ١٢٢ ، ١١٨ ، ١١٧
، ١٣٨ ، ١٢٩ ، ١٢٥
، ١٥٥ ، ١٤٧ ، ١٤٦
، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٥٨
، ١٩٣ ، ١٩٠ ، ١٧٨
، ٢٣٢ ، ٢٣٠ ، ٢٢٧
، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٣
٢٥٠ ، ٢٤٠
٢١٨ هياكل النور .
للشيخ شهاب الدين يحيى بن حبش بن أميرك السهروردى ت ٥٨٧ هـ .

مصادر التحقيق

- ابن أبى يعلى الفراء : (محمد بن محمد ، أبو الحسين) ت : ٤٥٨هـ / ١٠٥٦م .
- طبقات الحنابلة
ط . دار المعرفة ، بيروت ، د . ت .
- ابن الأثير : (أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد) ت : ٦٣٠هـ / ١٣٢٢م
- التاريخ الباهر فى الدولة الأتابكية .
تحقيق عبد القادر محمد طليمات ، القاهرة ١٩٦٣ .
- الكامل فى التاريخ . بيروت ١٩٨٧ .
- ابن أيبك الدوادار : (أبو بكر عبد الله بن أيبك) ت ٧٣٥هـ / ١٣٣٣م .
- كنز الدرر وجامع الغرر ، المعروف بالدرة المضية فى أخبار الدولة الفاطمية .
تحقيق صلاح المنجد ، القاهرة ١٩٦١م .
- ابن بطوطة : (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتى) ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م .
- تحفة النظار فى غرائب الأمصار .
تحقيق طلال حرب . ط . بيروت ١٩٨٧م .
- ابن تغرى بردى : (أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى) ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م .
- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة . القاهرة ١٩٦٣م .
- ابن الجوزى : (أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد) ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م .
- المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك .
ط ١ . حيدر أباد ١٣٥٨ هـ .
- ابن خرداذبة : (أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله) ت : فى حدود ٣٠٠هـ / ٩١٢م .
- المسالك والممالك ، بغداد ١٨٨٩م .
- ابن خلكان : (شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم) ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . تحقيق إحسان عباس .
ط . دار صادر ، بيروت ١٩٧٨م .
- ابن دقماق : (غرس الدين إبراهيم بن محمد) ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م .
- الجواهر الثمين فى سيرة الملوك والسلاطين ، بيروت ١٩٨٥ .

- ابن الساعى : (على بن أنجب الخازن) ت ٦٧٤ هـ / ١٢٧٦ م .
 - الجامع المختصر فى عنوان التواريخ و عيون السير .
 ط . المطبعة السريانية الكاثوليكية ، بغداد ١٩٣٤ م .
- ابن شاکر الکتبى : (محمد بن شاکر بن أحمد الحلبي) ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م .
 - فوات الوفیات . تحقيق إحسان عباس . ط . دار صادر ، بيروت ١٩٧٣ م .
- ابن شاهنشاه الأيوبي (الملك المنصور ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر) ت ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م .
 - مضممار الحقائق وسر الخلائق . تحقيق حسن حبشى ، القاهرة ١٩٦٨ م .
- ابن شداد : بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم) ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م .
 - النواذر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، المعروف بسيرة صلاح الدين ، تحقيق جمال الدين الشيال . ط . أولى ، القاهرة ١٩٦٤ م .
- ابن عبد الحق : (صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق) ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م .
 - مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع .
 تحقيق محمد على البجاوى ، دار المعرفة - بيروت ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٤ م .
- ابن العديم : (كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد) ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م .
 - زبدة الحلب من تاريخ حلب . تحقيق سامى الدهان ، دمشق ١٩٥٤ .
- ابن عربى :
 - الفتوحات المكية ، السفر الأول ، القاهرة ١٩٨٥ .
- ابن عساكر : (أبو القاسم على بن محمد) ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م .
 - تاريخ مدينة دمشق . بيروت ١٩٧٩ .
- ابن العماد الحنبلى : (أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى) ت ١٠٨٩ هـ .
 - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب .
 ط . بيروت ، د . ت .
- ابن الفرات : (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن على المصرى) ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م .
 - تاريخ الدول والملوك ، المعروف بتاريخ ابن الفرات . بيروت ١٩٣٦ م .
- ابن قتيبة : (أبو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة) ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م .
 - المعارف .
 تحقيق ثروت عكاشة ، القاهرة ١٩٦٠ م .

- ابن القلانسي : (أبو يعلى حمزة بن أسد الدمشقي) ت ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م .
- ذيل تاريخ دمشق ، بيروت ١٩٠٨ .
- ابن كثير : (عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر) ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م .
- البداية والنهاية . تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرين . بيروت ١٩٨٧ .
- ابن ممتى : (شرف الدين أبو المكارم بن أبي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا) ت ٦٠٦ هـ /
١٢٠٩ م .
- قوانين الدواوين . تحقيق عزيز سوريال عطية . القاهرة ١٩٤٣ م .
- ابن منظور : (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري) ت ٧١١ هـ / ١٣١٢ م .
- لسان العرب . تحقيق عبد الله على الكبير وآخرين .
ط . دار المعارف . القاهرة . د . ت .
- ابن واصل : (جمال الدين محمد بن سالم) ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م .
- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب . تحقيق جمال الدين الشيال .
القاهرة ١٩٥٧ م .
- أبو شامة : (عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان) ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م .
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، المعروف بالذيل على الروضتين .
تحقيق عزت العطار الحسيني .
ط . أولى . القاهرة ١٩٤٧ .
- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية .
تحقيق محمد حلمي محمد أحمد .
القاهرة ، ١٩٦٢ م .
- أبو الفدا : (إسماعيل بن الأفضل على بن محمود بن عمر بن شاهنشاه) ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م .
- المختصر في أخبار البشر .
ط . بيروت . د . ت .
- الإصطخرى : (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي ، المعروف بالكرخي) ت ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م .
- المسالك والممالك .
تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني - مراجعة شفيق غربال . القاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .

- البغدادى : (أبو منصور عبد القاهر بن طاهر) ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م .
 - الفرق بين الفرق .
 تحقيق محي الدين عبد الحميد . بيروت . د . ت .
- البندارى : (الفتح بن على البندارى) من مؤرخى القرن ١٣ م .
 - سنا البرق الشامى .
 تحقيق فتحية النبراوى ط . الخانجى بمصر ، ١٩٧٩ م .
- الجاحظ : (أبو عثمان عمرو بن بحر) ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م .
 - البخلاء .
 تحقيق طه الحاجرى . ط . دار المعارف بالقاهرة ١٩٨١ م .
- حاجى خليفة : (مصطفى كاتب چلبى) ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م .
 - كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون .
 ط . مكتبة المثنى ، بغداد د . ت .
- الخطيب البغدادى : (الحافظ أبو بكر أحمد بن على) ت ٤٦٢ هـ / ١٠٧١ م .
 - تاريخ بغداد .
 صححه السيد محمد سعيد الفرقى . بيروت د . ت .
- الخوارزمى : (أبو عبد الله محمد بن أحمد) .
 - كتاب مفاتيح العلوم . القاهرة ١٣٤٤ هـ .
- الذهبى : (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان) ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م .
 - العبر فى خبر من خبر .
 تحقيق أبو عامر محمد . ط . بيروت ١٩٨٥ م .
- سبط ابن الجوزى : (أبو المظفر يوسف بن قزأوغلى) ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٧ م .
 - مرآة الزمان . ج ٨ . ط . شيكاغو ١٩٠٧ م .
- السبكى : (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى) ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م .
 - طبقات الشافعية .
 تحقيق عبد الفتاح الحلو ، محمود الطناحى .
 القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .

- السلمى (أبو عبد الرحمن السلمى) ت ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م .
- طبقات الصوفية .
- تحقيق نور الدين شريعة . ط . أولى ، القاهرة ١٩٥٣ م
- السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن) ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م .
- تاريخ الخلفاء . ط . مصر ١٩٥٩ .
- الشهرستانى : (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشافعى) ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م .
- الممل والنحل .
- تحقيق محمد سيد كيلانى . القاهرة ١٩٦١ م .
- شيخ الربوة : (شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى طالب الأنصارى الصوفى الدمشقى)
٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م .
- نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر .
ط . لبيج ١٩٢٣ م .
- عبد القادر الرستمى .
- مختصر كتاب الفرق بين الفرق .
نشر فيليب حتى . مصر ١٩٣٤ م .
- العماد الكاتب : (أبو عبد الله محمد بن أبى الرجاء) ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م .
- خريدة القصر وجريدة العصر . قسم الشام تحقيق شكرى فيصل . دمشق ١٩٥٩ م .
قسم مصر تحقيق شوقى ضيف وآخرون . القاهرة ١٩٥١ م .
- الفتح القسى فى الفتح القدسى .
- تحقيق محمد محمود صبح . ط . الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة . د . ت .
- القلقشندى : (أبو العباس أحمد بن على) ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م .
- صبح الأعشى فى صناعة الانشا ، القاهرة ١٩٦٣ م .
- نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الإييارى ، القاهرة ١٩٥٩ م .
- المتنبى : (أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفى) ت ٣٥٤ هـ / ١٩٦٥ م .
- ديوان المتنبى . تحقيق مصطفى السقا . ط الثانية ١٩٥٦ م .
- المقْرِى : (أحمد بن محمد التلمسانى) ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م .
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب .
تحقيق إحسان عباس . بيروت ١٩٦٨ م .

- المقريزي: (تقى الدين أحمد بن علي) ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م .
 - اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا .
 تحقيق جمال الدين الشيال . ط . دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٤٨ م .
 ط . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٩٩٧ م .
 - السلوك لمعرفة دول الملوك .
 ج١ ، ج٢ تحقيق محمد مصطفى زيادة ط . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٤ -
 ١٩٥٧ م .
 ج٣ ، ج٤ تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ط . دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٧٠ -
 ١٩٧٢ م .
 - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . ط . مكتبة الآداب ، القاهرة .
 النعمي: (عبد القادر بن محمد) ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م .
 - الدارس في تاريخ المدارس .
 تحقيق جعفر الحسيني ، القاهرة ١٩٨٥ م .
 النويري: (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م .
 - نهاية الأرب في فنون الأدب . ط . دار الكتب المصرية . ٣٣ جزء .
 الهمداني: (أبو محمد الحسن بن يعقوب بن يوسف بن داود) ٣٢٤ هـ / ٩٦٤ م .
 - صفة جزيرة العرب . ط . مصر ١٩٥٣ م .
 ياقوت: (أبو عبد الله الحموي الرومي البغدادي) ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م .
 - معجم البلدان .
 ط . طهران ١٩٦٥ م ؛ ط . دار صادر ، بيروت ١٩٨٦ م .

المراجع العربية والمعربة

إبراهيم مذكور :

فى الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه .
ط . مكتبة دار إحياء الكتب العربية ١٩٤٧ م .

إسماعيل باشا البغدادى :

هدية العارفين بأسماء المؤلفين وأثار المصنفين .
ط . القاهرة ١٩٨٤ م .

التهانوى :

كشاف اصطلاحات الفنون .

حسين مؤنس :

نور الدين محمود .

درويش النخيلى :

السفن الإسلامية على حروف المعجم .
ط . الإسكندرية ١٩٧٩ م .

رئسيان ، ستيفن :

تاريخ الحروب الصليبية . ترجمة السيد الباز العرنى .
دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٨ م .

زامباور :

معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى .
أخرجه : زكى محمد حسن ، حسن أحمد محمود ، وآخرون .
ط . القاهرة ١٩٥١ م .

الزركلى ، خير الدين :

الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) .
ط . بيروت ١٩٦٩ م .

سعيد عبد الفتاح عاشور :

العصر الممالكي في مصر والشام .

مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٦٠م .

عبد اللطيف حمزة :

الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي .

دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٦٨م .

ماير :

الملابس المملوكية .

ترجمة صالح الشيتي . القاهرة ١٩٧٢م .

محمد جمال الدين سرور :

سياسة الفاطميين الخارجية .

دار الفكر العربي . القاهرة ١٩٧٦م .

محمد رمزي :

القاموس الجغرافي للبلاد المصرية .

الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة ١٩٩٤م .

محمد كرد علي :

خطط الشام .

دمشق ١٩٤٦م .

محمود التنوخي :

المعجم الذهبي . بيروت ١٩٨٠م .

مصطفى محمد مسعد :

الإسلام والنوبة في العصور الوسطى . القاهرة ١٩٦٠م .

نبيل عبد العزيز :

خزائن السلاح ومحتوياتها .

مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية . المجلد ٢٣ لسنة ١٩٧٦م .

فهرست محتويات الجزء الثانى من عقد الجمان
(العصر الأيوبي) ٥٧٩ - ٥٨٩ هـ

الصفحة

الموضوع

٧	فصل فيما وقع من الحوادث فى سنة ٥٧٩ هـ
٧	ذكر فتوحات صلاح الدين (رحمه الله) فى هذه السنة
٧	فتح آمد
٨	فتح عينتاب
١٠	فتح حلب
١٤	فتح حارم
١٥	ذكر مسير السلطان صلاح الدين إلى دمشق
١٥	ذكر ما فعل السلطان صلاح الدين بعد دخوله دمشق
١٦	ذكر مسير السلطان إلى الكرك
١٧	ذكر بقية الحوادث
١٩	ذكر من توفى فيها من الأعيان
٢٤	فصل فيما وقع من الحوادث فى سنة ٥٨٠ هـ
٢٤	ذكر وفاة صاحب ماردين
٢٥	ذكر وفاة صاحب الغرب
٢٦	ذكر تولية ابنه يعقوب
٢٧	ذكر غزوة صلاح الدين يوسف الكرك مرة أخرى ثانية
٢٩	ذكر بقية الحوادث
٣٢	ذكر من توفى فيها من الأعيان
٣٣	فصل فيما وقع من الحوادث فى سنة ٥٨١ هـ
٣٧	ذكر من توفى فيها من الأعيان
٤٤	فصل فيما وقع من الحوادث فى سنة ٥٨٢ هـ
٥٢	ذكر من توفى فيها من الأعيان

٥٦	فصل فيما وقع من الحوادث فى سنة ٥٨٣ هـ
٥٦	ذكر غزوات صلاح الدين وفتوحاته
٥٨	ذكر محاصرة الكرك
٥٨	ذكر بعث الأفضل إلى أعمال طبرية سرية
٦٠	ذكر محاصرة طبرية وفتحها
٦٠	وقعة حطين
٦٢	ذكر وقعة حطين
٦٦	ذكر وقعة عكا
٦٨	ذكر فتح مجدل يابا
٦٨	ذكر فتح ناصرة وصفورية
٦٩	ذكر فتح قيسارية
٦٩	ذكر فتح نابلس
٦٩	ذكر فتح الفولة وغيرها من البلاد
٧٠	ذكر فتح تبنين
٧١	ذكر فتح صيدا
٧١	ذكر فتح بيروت
٧٢	ذكر فتح عسقلان وغزة والداروم
	ذكر فتح بيت المقدس شرفه الله واستنقاده من أيدي النصارى بعد ثنتين وتسعين
٧٤	سنة
٧٨	ذكر ما فعله السلطان صلاح الدين بعد فتحه القدس
٨١	نكته غريبة
٨١	ذكر رحيل السلطان من القدس طالبا صُور
٨٣	ذكر ماجرى بعد دخول السلطان دمشق
٨٦	ذكر بقية الحوادث
٩٠	ذكر من توفي فيها من الأعيان
٩٦	فصل فيما وقع من الحوادث فى سنة ٥٨٤ هـ
٩٦	ذكر غزوات صلاح الدين وفتوحاته فى هذه السنة
٩٧	ذكر فتح أنطرسوس
٩٨	ذكر فتح جبلة يوم الجمعة
٩٨	ذكر فتح اللاذقية

٩٩ ذكر فتح صهيون
١٠١ ذكر فتح بكاس
١٠١ ذكر فتح شغفر
١٠٢ ذكر فتح سرمانية
١٠٢ ذكر فتح حصن برزية
١٠٣ ذكر فتح قلعة درساك
١٠٤ ذكر فتح قلعة بغراس
١٠٤ ذكر مهادنة صاحب أنطاكية
١٠٥ ذكر رحيل السلطان متوجها إلى دمشق
١٠٥ ذكر فتح صفد
١٠٦ ذكر فتح قلعة كوكب
١٠٦ ذكر فتح الكرك
١٠٧ ذكر ما فعل صلاح الدين بعد هذه الفتوحات فى هذه السنة
١٠٩ ذكر بقية الحوادث
١١٠ ذكر من توفى فى هذه السنة من الأعيان

١١٥ فصل فيما وقع من الحوادث فى سنة ٥٨٥ هـ

١١٥ ذكر خروج السلطان صلاح الدين لأهل شقيف أرنون
١١٧ ذكر ماتجدد للسلطان مدة إقامته بمرج العيون من الأحوال
١١٩ ذكر مسير السلطان جريدة إلى عكا
١٢٠ ذكر وقعة أخرى
١٢١ ذكر مسير الإفرنج إلى عكا و النزول عليها ورحيل السلطان إلى قبالتهم
١٢٣ ذكر قيام الحرب لأجل فتح الطريق
١٢٤ ذكر الوقعة العظمية
١٢٩ ذكر وصول خبر ملك الألمان
١٣٠ ذكر بقية الحوادث
١٣٢ ذكر من توفى فيها من الأعيان

١٣٧ فصل فيما وقع من الحوادث فى سنة ٥٨٦ هـ

١٣٧ ذكر وقعة الرمل
١٣٨ ذكر فتح شقيف أرنون

- ١٣٨ ذكر حال عكا وكيفية الوصول إليها
- ١٣٩ ذكر وصول رسول الخليفة .
- ١٤٠ ذكر وصول الأمراء .
- ١٤٢ ذكر وصول الأبطال من مصر .
- ١٤٣ ذكر قصة ملك الألمان .
- ١٤٥ ذكر ما جرى بينهم وبين قليج أرسلان .
- ١٤٦ ذكر وصول ملك الألمان إلى بلاد الأرمن .
- ١٤٦ ذكر هلاك ملك الألمان .
- ١٤٧ ذكر إقامة ابن الملك مقامه .
- ١٤٩ ذكر مسير العساكر إلى أطراف البلاد التي في طريق ملك الألمان .
- ١٥٠ ذكر الوقعة العادلةية .
- ١٥٣ ذكر وصول الكندهرى .
- ١٥٤ ذكر وصول البطس من مصر .
- ١٥٥ ذكر احتراق بطسة عظيمة للفرنج .
- ١٥٦ ذكر قصة عيسى العوام رحمه الله .
- ١٥٦ ذكر اشتداد الحصار على عكا .
- ١٥٨ ذكر بقية الحوادث في هذه السنة .
- ١٦٨ ذكر الحوادث التي وقعت في بلاد الشرق .
- ١٧٠ ذكر من توفى فيها من الأعيان .

١٧٤ فصل فيما وقع من الحوادث في سنة ٥٨٧ هـ

- ١٧٤ ذكر وقعات متعددة في هذه السنة بين المسلمين والإفرنج .
- ١٧٦ ذكر وصول ملك الإفرنسيس .
- ١٧٧ ذكر قدوم كند فرند .
- ١٧٨ ذكر وصول العساكر الإسلامية .
- ١٧٨ ذكر زحف العدو إلى عكا .
- ١٧٩ ذكر قضية الرضيع .
- ١٨٠ ذكر كيفية أخذ العدو مدينة عكا من يد السلطان قسرا .
- ١٨١ ذكر وصول ملك الإنكتار .
- ١٨٢ ذكر ماجرى على البطسة الإسلامية .
- ١٨٣ ذكر حريق الدبابة الكفرية .

- ١٨٣ ذكر عدة وقعتات بينهم وبين المسلمين من داخل وخارج
- ١٨٦ ذكر قدوم بقية عسكر المسلمين
- ١٨٧ ذكر قوة زحفهم على البلد لعنهم الله
- ١٨٩ ذكر خروج سيف الدين المشطوب إليهم
- ١٩٤ ذكر رحيل الإفرنج صوب عسقلان
- ١٩٩ ذكر وقعة أرسوف
- ٢٠٣ ذكر تخريب عسقلان
- ٢٠٤ ذكر رحيل السلطان إلى الرملة
- ٢٠٥ ذكر مجيء معز الدين صاحب ملطية
- ٢٠٦ ذكر عود السلطان إلى العسكر
- ٢٠٧ ذكر مسير الملك العادل إلى القدس
- ٢٠٨ ذكر هروب شيركوه بن باخل الكردي من عكا
- ٢٠٩ ذكر بقية الأخبار
- ٢١٥ ذكر بقية الحوادث في هذه السنة
- ٢١٥ ذكر من توفى فيها من الأعيان

فصل فيما وقع من الحوادث في سنة ٥٨٨ هـ

- ٢٢٥ ذكر رحيل الفرنج إلى عسقلان
- ٢٢٦ ذكر السرايا الثلاث
- ٢٢٦ ذكر خروج على بن أحمد المعروف بالمشطوب من الأسر
- ذكر عصيان الملك المنصور ابن الملك المظفر تقي الدين وما جرى له وعليه في ذلك
- ٢٢٧ ذلك
- ٢٢٩ ذكر هلاك مركيس - لعنه الله - صاحب صور
- ٢٣٠ ذكر استيلاء الفرنج على قلعة داروم
- ٢٣١ ذكر قصد الإفرنج بيت المقدس شرفه الله
- ٢٣٢ ذكر كبسة الإفرنج على عسكر مصر الواصلين
- ٢٣٥ ذكر تصميم الفرنج على محاصرة القدس
- ٢٣٨ ذكر بروز السلطان بجيشه إلى خارج البلد
- ٢٣٨ ذكر فتح السلطان مدينة يافا
- ٢٤٥ ذكر كتاب الصلح
- ٢٤٦ ذكر توجه السلطان إلى القدس

٢٤٧ ذكر خروج السلطان من القدس على عزم دمشق
٢٥١ ذكر بقية الحوادث
٢٥٣ ذكر من توفى فيها من الأعيان
٢٥٨ فصل فيما وقع من الحوادث فى سنة ٥٨٩ هـ
٢٥٨ ذكر وفاة السلطان صلاح الدين
٢٥٨ الأول : فى ترجمته
٢٦٠ الثانى : فى بيان ميلاده وبلده وأصله
٢٦١ الثالث : فى بيان منشأه
٢٦١ الرابع : فى سيرته
٢٦٢ الخامس : فى حسن عقيدته
٢٦٣ السادس : فى حلمه وأخلاقه الحسنة
٢٦٥ السابع : فى شجاعته
٢٦٥ الثامن : فى كرمه وجوده
٢٦٦ التاسع : فى معروفه
٢٦٨ العاشر : فى فتوحاته وهى أنواع :
٢٦٨ ● الأول فى البلاد الإسلامية
٢٦٨ ● الثانى فى البلاد الإسلامية الفراتية
٢٦٨ ● الثالث فى البلاد التى أخذها من الإفرنج وغيرهم
٢٧٠ الحادى عشر : فى مرضه
٢٧٤ الثانى عشر : فى تاريخ وفاته
٢٧٥ الثالث عشر : فى مدة سلطنته ومدة عمره
٢٧٥ الرابع عشر : فيما جرى يوم وفاته
٢٧٧ الخامس عشر : فى من خلفه من الأولاد
٢٧٩ السادس عشر : فيما استقر عليه الحال بعد وفاة السلطان
٢٨٠ السابع عشر : فى مرآئى السلطان صلاح الدين
٢٨٣ الثامن عشر : فى مدائحه
٢٨٧ التاسع عشر : فى قضائه ووزرائه وكتّابه
٢٨٨ العشرون : فى ذكر من كان فى البلاد من ولاة الأمور فى سنة وفاته
 ذكر وفاة الأتابك عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى
٢٨٩ ابن أفسنقر صاحب الموصل

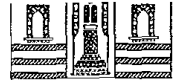
- ٢٩٠ ذكر وفاة سيف الدين بكتمر صاحب أخلاط
- ٢٩٢ ذكر وفاة سلطان شاه بن ألب أرسلان صاحب خراسان
- ٢٩٢ ذكر وفاة فيطرمش بن عبد الله المستنجدى شحنة بغداد من أيام المستضىء إلى
..... هذه السنة
- ٢٩٢ ذكر وفاة الأمير داود بن عيسى بن محمد بن أبى هاشم أمير مكة
- ٢٩٢ ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة
- ٢٩٤ ذكر من توفى فيها من الأعيان

الكشافات

- ٢٩٩ ١ - كشاف الأعلام
- ٣٣١ ٢ - كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات
- ٣٣٧ ٣ - كشاف الأماكن والبلدان
- ٣٥٣ ٤ - كشاف الألفاظ الإصطلاحية
- ٣٩٥ ٥ - كشاف بأسماء الكتب الواردة فى النص

المصادر والمراجع

- ١ - مصادر التحقيق
- ٢ - المراجع العربية والمعربة



مركز الكتب والوثائق القومية

الإدارة المركزية للمراكز العلمية المتخصصة

مركز تحقيق التراث

عقد الجمان فتاوى أهل القم

تأليف

بدر الدين محمود العيني

المتوفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م

(العصر الأيوبي)

الجزء الثالث

٥٩٠ هـ - ٦١٥ هـ / ١١٩٤ م - ١٢١٨ م

تحقيق ودراسة

دكتور/ محمود رزق محمود

جامعة المنيا

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م)

عقد الجمان
في تاريخ اهلا القمات

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمد صابر عرب

بدر الدين العيني، محمود بن أحمد ، 1361 - 1451.

عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان/ تأليف بدر الدين

محمود العيني ؛ تحقيق ودراسة محمود رزق محمود . -

القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية

للمراكز العلمية، مركز تحقيق التراث ، 2007-

مج 3 ؛ 30 سم.

يشتمل على إرجاعات بيليوجرافية.

المحتويات: ج 3 . العصر الأيوبي من ٥٩٠ - ٦١٥هـ/

١١٩٤ - ١٢١٨ م . -

تدمك 2 - 0531 - 18 - 977

٩٥٣، ٠٧٣٩٣

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا العمل بأى

طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى

من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٧/٢٥٦٧٧

I.S.B.N. 977 - 18 - 0531 - 2

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

توطئة

لم أكن أنوى القيام بكتابة توطئة لهذا الجزء الذى بين أيدينا وهو الجزء الثالث من هذا السفر الضخم (عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان) للمؤرخ الكبير «بدر الدين محمود العينى»، وذلك لأننى سبق أن قدمت للكتاب عموماً فى افتتاحية الجزء الأول .

ولكن حدثت أمور تتصل بهذا الجزء تطلبت منى أن أسطر هذه التوطئة ، وذلك لعدة أسباب :

من هذه الأسباب ما يرجع إلى المخطوطات المعتمدة فى هذا التحقيق ، إذ فوجئت بسقوط سنتين من الكتاب هما سنة «٦٠٠هـ وسنة ٦٠١هـ» . وقد أشرت إلى ذلك فى الحاشية المختصة بسنة ٦٠٢هـ . ومن هذه الأسباب كذلك ما حفل به هذا الجزء من أحداث تاريخية بعد وفاة السلطان «الناصر صلاح الدين» ، الذى تقاسم أولاده الملك من بعده ، وكان للعادل أخيه نصيب فى ذلك ، حيث تولى ولاية الكرك والشوبك ، غير أن العادل أخذ يؤلب أبناء صلاح الدين على بعضهم البعض حتى صفا له الجوفانفرد بالسلطة كلها ، ولم يكتف بذلك بل نقل ولاية العهد من أبناء أخيه إلى أبنائه هو ، مما كان له الأثر البعيد على مصير دولة بنى أيوب كلها . لذلك كان لابدى من الإشارة إلى ذلك .

والسبب الأخير لهذه التوطئة هو أننى يجب أن أذكر القارئ الكريم أن العينى لم يقسم كتابه إلى أجزاء ، وإنما تناوله من حيث العصور الإسلامية المتعاقبة . وبالنسبة للعصر الأيوبى فقد أخذت على عاتقى تقسيمه إلى أجزاء ، وحاولت أن أوجد توازناً بينها من حيث الحجم ، إلا أننى وجدت نفسى مضطراً إلى أن يكون هذا الجزء أكبر حجماً من

سابقه ، نظراً لأننا أردنا أن نجمع الأحداث التاريخية كاملة في عصر السلطان العادل الأيوبي حتى وفاته في سنة ٦١٥ هـ .

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر للزميلات الباحثات الفضليات بلجنة التاريخ بمركز تحقيق التراث اللاتي شاركن معي في إنجاز هذا الجزء بكل تفان وإخلاص وهن :

د . لبيبة إبراهيم مصطفى محمد الأستاذة/ نفيسة محمد محمد صميده

الأستاذة/ نعمات عباس محمد ، التي شاءت ظروفها ألا تكمل معنا هذا العمل .

السيدة/ إيزيس سامح زكي

والله من وراء القصد ، وبه التوفيق والسداد .

المحقق

دكتور/ محمود رزق محمود

الهرم- الأريزونا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

التسعين بعد الخمسمائة(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين^(١) الله العباسى ، وصاحب مصر الملك العزيز ابن السلطان صلاح الدين ، وصاحب الشام الملك الأفضل بن صلاح الدين ، وصاحب حلب الملك الظاهر بن صلاح الدين ، والملك العادل أخو صلاح الدين فى الشرق ، ووقعت الوحشة بين الأخوين الأفضل والعزيز إلى أن أدت إلى قدوم العزيز إلى دمشق^(٢).

ذكر توجه العزيز إلى الشام لأخذها من أخيه الأفضل

وفى شهر جمادى [الأولى]^(٣) قدم العزيز إلى دمشق ليأخذها من أخيه الأفضل ، فخيم على الكسوة^(٤) يوم السبت سادس جمادى و حاصر البلد فمانعه أخوه ، ودافعه ، وقطعت الأنهار ، ونهبت الثمار ، ولم يزل الأمر كذلك حتى قدم الملك العادل عمهما من الشرق فأصلح بين الأخوين ورد الألفة بعد البين ، على أن يكون للعزيز البيت المقدس وما جاور^(٥) فلسطين من ناحيته أيضاً ، وعلى أن تكون جبلة^(٦) واللاذقية^(٧) للملك الظاهر صاحب حلب ، وأن يكون للعادل إقطاعه الأول ببلاد مصر مضافاً إلى ما بيده من مملكة الكرك^(٨) والشوبك^(٩) وبلاد الجزيرة كحران^(١٠) والرها^(١١) وجعبر^(١٢) وما جاور تلك

(*) يوافق أولها ٢٧ ديسمبر سنة ١١٩٣ م .

(١) انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ٢١٣ ، حاشية ١ .

(٢) مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ١٤ - ١٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨ - ٩ .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨ .

(٤) الكسوة : انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ١٠٦ ، حاشية ٣ .

(٥) «جاور» فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٦ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤٤٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩ .

(٦) جبلة : انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ٤٤ ، حاشية ٤ .

(٧) اللاذقية : انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ٤٤ ، حاشية ٤ .

(٨) الكرك : انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ٣٤ ، حاشية ٥ .

(٩) الشوبك : قلعة حصينة فى أطراف الشام بين عمان وأبله والقلمزم قرب الكرك . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٣٢ .

(١٠) حرّان : انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ٤٤ ، حاشية ١٠ .

(١١) الرها : انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ٤٤ ، حاشية ٩ .

(١٢) قلعة جعبر : انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ٤٩ ، حاشية ٣ .

النواحي ، فاتفق الحال على ذلك وتزوج الملك العزيز بابنة عمه الملك العادل ، ومرض ثم عوفي وهو مخيم بمرج الصفر^(١) ، وخرجت الملوك لتهنئته بالعافية والتزويج والصلح ، ثم كرّ راجعاً إلى بلاده . وكان الأفضل قد أساء السيرة والتدبير فأبعد أمراء أبيه وخواصه ، وقرب الأجانب ، وأقبل على شرب المسكر واللهو واللعب ، واستحوذ عليه وزيره ضياء الدين بن الأثير الجزرى وهو الذى كان يحدوه على ذلك ، فتلف وأتلفه وزالت النعمة عنهما كما سيأتى بيانه إن شاء الله تعالى^(٢) .

وفى تاريخ المؤيد^(٣) : وفى هذه السنة أعنى سنة تسعين استحكمت الوحشة بين الأخوين العزيز والأفضل ابني السلطان صلاح الدين ، فسار [العزيز]^(٤) فى عسكر مصر وحصر أخاه الأفضل بدمشق ، وأرسل الأفضل إلى عمه العادل وأخيه الظاهر وابن عمه المنصور^(٥) صاحب حماة ؛ يستنجدهم ، فساروا إلى دمشق وأصلحوا بين الأخوين ، ورجع العزيز إلى مصر ورجع كل ملك إلى بلده ، وأقبل الأفضل بدمشق على الشرب وسماع الأغانى [١٨٧] والأوتار ليله ونهاره ، وأشاع ندماؤه أن عمه العادل حسن له ذلك ، وكان يعمل بالخبفية . فأنشد العادل :

فلا خير فى اللذات من دونها سترٌ

فقبل وصية عمه وتظاهر بذلك ، وفوض أمر المملكة إلى وزيره ضياء الدين بن الأثير الجزرى يدبرها برأيه الفاسد ، ثم إن الملك الأفضل أظهر التوبة عن ذلك ، وأزال المنكرات ، ووظب على الصلوات ، وشرع فى نسخ مصحف بيده^(٦) . وفى تاريخ ابن العميد وفى سنة تسعين : عزم الملك العزيز على أخذ دمشق من أخيه فبلغه الخبر ، فخرج إلى رأس الماء^(٧) وخيم به ليقابله ، واستشار أصحابه فاختلفت آراؤهم ، وفارقه

(١) مرج الصفر : من نواحي دمشق إلى الجنوب الغربى منها . انظر : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٨٨ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص٤٤٥ .

(٢) ورد هذا الخبر بتصرف فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٩ ؛ مفرج الكروب ، ج٣ ، ص١٢-١٣ .

(٣) انظر : المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص٨٨ .

(٤) «العسكر» كذا فى الأصل والمثبت من المختصر ، ج٣ ، ص٩٠-٩١ .

(٥) هو الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالى محمد بن تقى الدين عمر الأيوبى صاحب حماة . توفى سنة ٦١٧ هـ ، انظر : وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٤٥٧ .

(٦) المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص٩٠-٩١ .

(٧) رأس الماء : انظر ما سبق ، ج٢ ، ص٥٦ ، حاشية ٥ .

الأمير صارم الدين قايماز النجمي^(١)، ومضى إلى الملك العزيز فجعله من أكبر أمرائه، فكتب الأفضل أخاه الظاهر صاحب حلب، وسأله الاتفاق والمعاضدة، فأجابته إلى ذلك وتحالفا عليه، وكتب إلى عمه العادل يستنجده ويستصرخ به، وسار العزيز إلى الشام ووصل إلى الفوار^(٢)، وكان أخوه الأفضل نازلاً بها، فخالطت مقدمته ساقاة عساكر دمشق، فولوا منهزمين، ودخل الأفضل إلى دمشق، ونزل العزيز الكسوة لست مضين من جمادى الآخرة، ثم نزل في السابع منه على دمشق وحاصرها، والأفضل يُدافع ويمانع إلى أن وصل العادل وكتب إلى ابن أخيه العزيز يسأله الاجتماع به، فاجتمعا راكبين بصحراء المزة^(٣)، فسأله الإقلاع عن قتال أخيه، فأجاب إلى ذلك، ثم تأخر العزيز مرحلة^(٤) إلى صوب داريا^(٥) والأعوج، وكان بدمشق عند الأفضل الملك المنصور صاحب حماة، والملك المجاهد^(٦) صاحب حمص، والملك الأمجد^(٧) صاحب بعلبك، ثم وصل الملك الظاهر صاحب حلب، ووقع الاتفاق بين الجميع، ورحل العزيز إلى مرج الصفر وكتب نسخة مضمونها أن يكون كل واحد من الظاهر والأفضل والعادل ببلاده بعساكره آمناً من أن يقصده صاحبه، وأن يكون الملك المجاهد صاحب حمص، والملك الأمجد صاحب بعلبك مع الملك الأفضل مؤازراً له، وأن الملك المنصور صاحب حماة يكون مع الظاهر صاحب حلب مؤازراً له، وحلف الملك العزيز بهذا وزال الخلاف، وسكنت الدهماء، وخطب العزيز ابنة عمه العادل، فأجابته إلى ذلك وعقد عقد النكاح، وكان متوليه القاضى محيى الدين بن زكى الدين قاضى القضاة بدمشق، وحلفت الملوك، ورجع العزيز إلى مصر فى مستهل شعبان، ورجع العادل إلى بلاده

(١) صارم الدين قايماز بن عبدالله النجمي: من أكبر أمراء الدولة الصلاحية وهو مملوك نجم الدين أيوب بن شاذى والد الملوك، توفى فى سنة ٥٩٦هـ / ١١٩٩م. انظر: مفرج الكروب، ج٣، ص٢٧؛ نهاية الأرب، ج٢٨، ص٤١١.

(٢) الفوار: بالشام من أرض السواد، انظر: زبدة الحلب، ج٣، ص١٣٤، حاشية ٢؛ العماد الأصفهاني: خريدة القصر، قسم شعراء مصر، ج١، ص٧، حاشية ٣.

(٣) المزة: انظر ما سبق، ج١، ص٣١٢، حاشية ٩.

(٤) المرحلة: المسافة التى يقطعها المسافر فى نحو يوم. انظر: محيط المحيط، مادة «رجل».

(٥) داريا: انظر ما سبق، ج١، ص٤١، حاشية ٣.

(٦) الملك المجاهد: أسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه ومولده فى سنة تسع وستين وخمسمائة وتوفى يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة بحمص. وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٨٠.

(٧) الملك الأمجد: انظر ما سبق، ج١، ص٣٢٧، حاشية ٨.

الشرقية ، وأقبل الأفضل على اللهو والشرب وأعرض عن مصالح الرعية ، والأمور كلها بيد وزيره الجزرى ، وكان الجزرى سىء التدبير ، ناقص الرأى ، ردىء السيرة ، ففسدت الأمور بسببه ، وفارق الأفضل عز الدين سامه ، والأمير شمس الدين إبراهيم بن السلار^(١) ، ومن الأعيان جمال الدين بن أبى الحصين والقاضى^(٢) محبى الدين لما شاهدوا من الأحوال الرديئة . وعرض الأمير عز الدين سامه وابن السلار وغيرهما على الملك العزيز على أن يحارب أخاه الأفضل ويسير إلى الشام والأفضل غافل عن مصالحه ، مُستهم بلهوه ، فبينما هو كذلك إذ أصبح الأفضل ذات يوم مظهرًا للتوبة ، ونادى فى الناس بإراقة الخمر ولازم [١٨٨] الاعتكاف والصلاة والعبادة والصدقات ، ولبس القطن ونهى عن المنكر وأمر بالمعروف وجالس الفقراء^(٣) ، وواكلهم وبالغ فى قهر النفس إلى أن صار يصوم النهار ويقوم الليل .

وفى المرأة^(٤) : وفيها أى فى سنة تسعين عاد الاختلاف بين العزيز والأفضل ، وقد ذكر العماد القصة فقال : لما كان العزيز نازلاً على الفوار رحل أبو الهيجاء والأسدية عشية الاثنين رابع شوال ، وكانوا أكثر العسكر ، وأخبر العزيز^(٥) بهم فما بالى بانصرافهم . وقال : صفونا من أقدارهم ولم يأمر أصحابه باتباعهم ، وبقي فى خواص نفسه تلك الليلة ورحل ، واتفق العادل والأفضل على أن يكون ثلث البلاد للعادل والثلثان للأفضل وهو السلطان ، واستتاب الأفضل بدمشق أخاه قطب الدين موسى ، وخاف العزيز من الأسدية الذين بالقاهرة أن يفعلوا كما فعل إخوانهم ويمنعوه من دخولها ، وكان قد استتاب بها بهاء الدين قراقوش ثقة بمودته ، فلما وصل إلى القاهرة خرج قراقوش والأسدية إلى لقائه

(١) نقل العيني هذه الأحداث بتصرف من مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ٢٨-٣٤ ؛ السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١١٦-١١٧ .

(٢) القاضى محبى الدين :

أبو المعالى محمد بن أبى الحسن على بن محمد بن يحيى بن على بن عبدالعزيز بن على بن الحسين بن محمد بن عبدالرحمن بن القاسم بن الوليد بن القاسم بن عبدالرحمن بن أبان بن أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رضى الله عنه) القرشى ، الملقب محبى الدين المعروف بابن زكى الدين الدمشقى ، الفقيه الشافعى ، ولد سنة خمسين وخمسائة بدمشق ، وتوفى فى سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسائة بدمشق .

انظر : وفيات الأعيان ، ص ٢٢٩-٢٣٦ .

(٣) يقصد بالفقراء هنا المتصوفة .

(٤) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٢-٢٨٣ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٤٤٧ ؛ الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٣٠ .

(٥) «العدو» فى المرأة وهو خطأ ، إذ ذكرها أبو شامة «العزيز» ؛ الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٣٠ .

فأكرمهم وأحسن إليهم . وفى تاريخ بيبرس : وفى صفر من سنة تسعين حلف العزيز لعمه العادل على أنه يضافيه ويؤاذه ويبقى له ما بيده من الضياع والقلاع بالشام ومصر ، واستشعر ميمون القصرى ، وألبكى الفارسى ، وسنقر الكبير تغيير الأفضل عليهم لأنهم كانوا انفصلوا عن العادل وعادوا بغير إذنه ، فكتب يشير على الأفضل بأخذ أخبازهم^(١) ، فلما أحسوا بذلك تسحبوا إلى مصر ، وركب الجيش فلم يدركوهم ، فأخذوا نساءهم فوضعوهن فى الشقيف ، وأعطى الأفضل إقطاعاتهم لمماليكه وخواصه ، ووصل رسول الملك العادل إلى العزيز وكتابه يخبره أن الهدنة قد انفسخت مع الإفرنج بسبب تعديهم وأخذهم جبيل^(٢) ، وكانوا قد أخذوها على ما ذكره عن قريب إن شاء الله ، وإن اجتمعت العساكر بمصر والشام فلا قبل للإفرنج بهم . وقال فى آخر كلامه : إن العادل يحضر ومعه عشرة آلاف فارس للمعونه على الإفرنج^(٣) . وعند ذلك تجهز العزيز وخرج إلى المخيم ، وندب العسكر للخروج وضيق عليهم فى التأخير ، وأقام بالقاهرة بهاء الدين قراقوش ، وصيرم ، وسيف الدين يازكوج ، وخطلخ ، وجماعه من الأمراء عدتهم تسعمائة فارس^(٤) ، واحتاط على القصبليات بالغور وهى جارية فى إقطاع الأفضل ، وخرج أخوه الأفضل من دمشق لتخريب حصن كوكب ، ونزل على رأس الماء فى سبعمائة فارس ، وراسل الظاهر فى الصلح ، فتم الصلح بين الظاهر والأفضل على أن ينزل له الأفضل عن اللاذقية وجبله ، وشرط عليه الأفضل أن ينجده ، وتوجه العزيز بعسكره إلى نحو دمشق واستولى على ميدان الحصى ، وأقطع بلد دمشق وشرع فى جمع الرجال وبين يديه قايماز النجمى متولى جميع الأمور ، وكتب العزيز كتاباً إلى العادل يقول فيه : إنا ما خرجنا من القاهرة إلا لخلاص جبيل من الإفرنج ، فبلغنى أن الأفضل قد حالف علينا وأراد تسليم البلاد للكفار فأحوجت الضرورة إلى أن شقت إليه وقد بلغنى أنك تدخل بينى وبينه ، وحاشاك من ذلك وأنا خير لك منه ، وإن أردت أن تكون أنت السلطان ورئيس [١٨٩] الجماعة فأنا راض بذلك ومبلغ غرضك^(٥) .

(١) مفردا خبز . ومعناه الإقطاع من الأرض ، وهى كلمة مشتقة من اللغة اللاتينية . انظر Dozy: Supp.Dict.Arab ؛

السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص٦٥ ، حاشية ٧ .

(٢) جبيل : انظر ما سبق ، ج١ ، ص٢٧٤ ، حاشية ١٢ .

(٣) ورد هذا الخبر فى السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص١٢١ : زبدة الحلبي ، ج٣ ، ص١٣٠ .

(٤) ذكر النويرى أن عدد الأمراء كان ألفى فارس . نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص٤٤٤ .

(٥) نقل العينى هذا الحدث بتصرف من السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص١١٦ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص٤٤٤-٤٤٥ .

وكتب عدة كتب للظاهر ولغيره من ملوك الأطراف ، وترددت الرسل من الأفضل إلى العزيز في طلب الصلح ، وبذل كل مراد من سِكَّة وخطبة وطاعة فامتنع إلا بتسليم دمشق ، فأرسل الأفضل نجاييه يستحث العادل والظاهر والمنصور صاحب حماة ليستنجدوه ، ولما بلغ العادل نزول العزيز على دمشق وحصاره أخاه الأفضل عبر الفرات واجتمع بالملك الظاهر وشفع في دلروم الياروقى والياروقية^(١) . فخلع عليهم وطيب قلوبهم ورحلوا جميعاً فنزلوا حماة وأتت رسل العادل إلى العزيز ، يذكر أن وصوله للإصلاح بين الأخوة ، فكتب إليه العزيز كتاباً بخطه بالابتهاج بمقدمه ، وبذل الرجوع إلى رأيه ، وجهاز فخر الدين أياز جهاركس^(٢) في عدة وعدة مجملة للقاء الملك العادل ، وحلف لرسوله على الوفاء به والرجوع إلى رأيه ، فلما وصل العادل إلى العزيز سفر بالصلح بينه وبين الأفضل ، فكتب العزيز كتاباً إلى نوابه بأن لا يمنعوا نواب الأفضل شيئاً من إقطاعاته ويبسطوا أيديهم . ورحل العزيز عن دمشق عائداً إلى ديار مصر بعد الصلح على أن يكون للعادل الخبز العادلى الذى كان له بمصر وحران والرها بالجزيرة والشوبك والكرك بالشام ، وأن يكون للأفضل دمشق وأعمالها ، وأن العادل يقرر الخطبة للعزيز ويضرب السكة باسمه ، وأن ينجده العزيز بألف فارس ليفتح خلاط^(٣) .

ولما توجه العزيز إلى مصر خرج الأفضل والظاهر لوداعه ، ورحل العادل إلى حلب ، فسير الظاهر أخاه الزاهر^(٤) لتلقيه ، فلما وصل نزل الظاهر إليه وتلقاه وأصعده إلى القلعة^(٥) ونزل منها وحلف أنه لا يطلع إليها إلا بعد أن يهبها له العادل هبة جديدة ، ففعل كل منهما ما ظنه الآخر فيه ، فقال الرشيد النابلسى^(٦) يذكر الصلح ويمدح الظاهر :

(١) عن هذا الخبر راجع ، مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ٢٩ .

(٢) فخر الدين أياز جهاركس : هو أبو المنصور جهاركس بن عبدالله الناصرى الصلاحى الملقب بفخر الدين ، كان من أمراء الصلاحية ، وتوفى في سنة ٦٠٨ هـ . انظر : مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ١١ .

(٣) ذكر هذا الخبر بتصريف فى السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١١٦ - ١١٧ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٤٤٧ - ٤٤٨ .

(٤) الزاهر : أبو سليمان داود الملقب الملك الزاهر مجير الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ولد بمدينة القاهرة لسبع بقين من ذى الحجة ، وقيل ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وتوفى فى البيرة فى ليلة التاسع من صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة . وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(٥) عن هذا الخبر بالتفصيل انظر : مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ٣٦ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٤٤٥ ؛ السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١١٧ ، ١١٨ .

(٦) الرشيد النابلسى : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن بدر بن الحسن بن بكار الشاعر المعروف بابن النابلسى ، توفى بدمشق ٦١٩ هـ ، ودفن بباب الصغير . انظر : وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص ٢٦٦ ، ج٧ ، ص ٣٤١ ، ترجمة ٢٦٣ .

أنجز الدهر فيكم معادى
ورجعتم إلى مكارم كانت
وتعاهدتم عهد وفاء
وتسمنتم من العز هضبا
لم يكن لايقاً بنجل صلاح
حاش لله ما عهدنا النجوم
أرأيت الأشبال يخرج يوماً
أئماً والديه رحم الله
بدأ الخير للعباد وما منهم
يأبى من عليه أجمعت الآ
لهو الظاهر الذى أظهر الله
والذى حل من مكارمه الذروة
مرض الحق ثم صح فقد قرت
خلة^(٢) ساء صنعها فاستجالت
كدت بعض ما صفا من قلوب
دولة ألف المودة فيها
حال قوم أتى يمخضوا زبدة
يالهها من غواية لم يكن
كنت فيها الغياث كاسمك
فليغرد بحمدك الملك الأفضل
آل أيوب طال باع المعالى
شيدتم ذروة العلى
فرق ما بينكم وبين ملوك الأرض

بعد طول الإبراق والإرعاد
لعلاكم مذ كنتم خير عاد
جمعت شملكم لكبت الأعاد
ينظر النجم أوجه من يعاد
الدين حال معدوقه بفساد
الزهر يدعى من شملها بيداد^[١٩٠]
خلقها عن خلائق الأساد
البرايا وأئماً أولاد
سوى عايد بما هو باد
راء إذ صح فيه كل اعتقاد
به معجز النهى والسداد
فالناس حوله كالوهاد
عيون الأساءة^(١) والقواد
خلة^(٢) ذات صفوة ووداد
زال ما استشعرت من الأحقاد
رأيتك الجزل بعد طول شراد
القصد بها فانتثوا عن الأqvad
إلاك فيها الهادى إلى الإرشاد
للإسلام بين الإسعاف والإسعاد
مع رائح إليه وغاد
إن جنحتم لرقاة الأكباد
بعدها أشفت وزالت أركانها لانهداد
فرق الأرواح والأجساد

(١) الأساءة: الأسى الجراح والطبيب والجمع أساة . مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز ، ص ١٨ .

(٢) خلة : الثقب الصغيرة والحاجة والفقير والخصلة . المعجم الوجيز ، ص ٢١٠ .

(٣) خلة : كل نبت حلو ، والصدافة والمحبة التى تخلت القلب فصارت خلاله فى باطنه . المعجم الوجيز ، ص ٢١٠ .

لو تصورتم بحوراً لكانوا
بذلوا طارفَ الندى وبذلتهم
أيقظوا رقدةَ النهى للأمانى
جردوا عزايماً قاطعات
قلما يرتقى السُعودُ صُعوداً
فابثوها مثل الجرادِ جيوشاً
ليس فيها الأجوادُ من الأبطال
لا تتوافى رعاية الدين والدنيا
أيها المالكُ المكارمُ رقا
لك منها إن شئتَ أعلا محل
ومتى دانَ للفتى العدلُ
أنت نجمٌ رجمَ لماردةِ الإنسِ
أنت يا خَيْرَ مَنْ مَضَى خَيْرَ آتِ
لستُ أبغى لك المزيدَ من اللهِ

كسواقٍ فى لُجُكُم وثمانٍ^(١)
ما وجدتم من طارفٍ^(٢) وتلادٍ^(٣)
وافتحوا مقلةِ الوغى للجهادِ
ليس تمضى السيوفُ فى الأعمادِ
بسوى البيضِ أو بسمرِ الصعادِ
تحجبُ الأرضَ عن جيوشِ الجرادِ
مُستوطنٌ لظهرِ جوادِ [١٩١]
بذَبِ عن الهُدَى وَدِيَادِ
أنتَ أولى الورى بملكِ البلادِ
غيرِ مستبعدٍ وأوطى مهادِ
والإحسانُ دانت له رقابُ العبادِ
وللطالبِ الهُدَى منك هَادِ
أنت يا خَيْرَ حاضرٍ خَيْرُ بادِ
فما فى عَلاك من مُستزادِ

ذكر بقية الحوادث

منها أن الخليفة الناصر لدين الله أرسل عسكرياً مع وزيره مؤيد الدين^(٤) محمد بن على المعروف بابن القصاب إلى خوزستان^(٥) وملكوا مدينة تُسْتَر^(٦) فى المحرم سنة إحدى وتسعين وخمسمائة وغيرها من البلاد، وكذلك ملكوا مدينة الناطر وقلعة كاكر

(١) الثماد: الماء القليل. انظر: الفيروزآبادى، القاموس المحيط، ج١، ص ٢٩٠، مادة «ثمَد».

(٢) طارف: المستطرف والمستفاد حديثاً من المال وهو خلاف التالذ. المعجم الوجيز، ص ٢٨٩.

(٣) تلاد والتليد: المال الأصلى القديم. المعجم الوجيز، ص ٧٦.

(٤) مؤيد الدين محمد بن على المعروف بأبى القصاب: هو محمد بن على بن أحمد بن القصاب أصله من شيراز، وكان أبوه يبيع اللحم فى بعض أسواق بغداد فتقدم ابنه وساد أهل زمانه، توفى بهمدان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

انظر: البداية والنهاية، ج١٣، ص ١٢؛ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج٦، ص ١٣٩؛ ذكر ابن الأثير أنه توفى فى أوائل شعبان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، الكامل، ج١٢، ص ٤٧.

(٥) خُوزستان: انظر ما سبق، ج١، ص ١٨٠، حاشية ١.

(٦) تُسْتَر: انظر ما سبق، ج١، ص ١١٧، حاشية ٥.

وقلعة لاموج وغيرها من الحصون والقلاع ، وأنفذوا بنى شملة أصحاب بلاد خوزستان إلى بغداد . وقال بيبرس : وإنما أرسل الخليفة ابن القصاب لأنه أولاً خدم فيها وولى الأعمال بها وصار له بها أصحاب وأصدقاء ، وعرفها وخبر بلادها ومن أى وجه يمكن الدخول إليها والاستيلاء عليها ، فلما ولى ببغداد نيابة الوزارة أشار على الخليفة بأن يُرسله فى عسكر إليها ليملكها له ، فاتفق أن صاحبها ابن شملة توفى واختلفت أولاده بعده ، فراسل بعضهم مؤيد الدين المذكور ؛ يستنجده لما بينهم من الصحبة ، فقويت أطماعه فى البلاد فجهزت العساكر صحبته ، وجرت بينهم أمور ، ثم ملك تستر والقلاع المذكورة وأنفذ أولاد شملة أصحاب خوزستان إلى بغداد ، فوصلوا فى ربيع الأول^(١) منها .

وفى المرأة ، وفى سنة تسعين وخمسمائة قدم ابن القصاب الوزير من العجم ، وخلع عليه الخليفة وأمر أرباب الدولة أن يمشوا بين يديه ، منهم أستاذ الدار ابن يونس^(٢) ، وكان وزيراً قبل هذا ، فامتنع ابن يونس من المشى بين يديه ، فقال ابن القصاب : هذا ظاهر الخوارج على الخليفة ، وكسر عسكره بحماقته ، وشنَّ على الخليفة أنه مات ، وكتب محضراً بذلك ، واشتبه على القضاء ، وعرضه على الخليفة ، فأمر بالقبض على ابن يونس ، فأخذ أخذه بشعة ، وقتل ورُمى تحت التاج^(٣) ، وكان آخر العهد به^(٤) .

ومنها أنه كانت وقعة عظيمة بين شهاب الدين^(٥) ملك غزنة وبين الهند من الكفار ، وكانوا فى ألف ألف مقاتل ومعهم سبعمائة فيل منها فيل أبيض لم يُر مثله ، فهزمهم شهاب الدين عند نهر عظيم يقال له اللاهوز^(٦) ، وقتل ملكهم واستحوذ على حواصلهم

(١) وردت هذه الأحداث بتصرف فى الكامل ، ج١٢ ، ص٤٥-٤٦ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١١ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٢٨٥-٢٨٦ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص٩٠ .

(٢) ابن يونس : عميد الله بن يونس بن أحمد الوزير جلال الدين أبو المظفر الحنبلى ولى حجابة الديوان ثم استوزره الخليفة وتوفى سنة ٥٩٣ هـ . انظر : النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص٥٩٣ .

(٣) التاج : اسم دار مشهورة جليلة المقدر ببغداد من دور الخلافة . معجم البلدان ، ج١ ، ص٨٠٦ .

(٤) ورد هذا الخبر بتصرف فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٢٨١ .

(٥) شهاب الدين : هو شهاب الدين محمد بن سام الغورى ملك غزنة وخراسان المتغلب على الملك إبراهيم بن محمود بن سبكتكين الذى ابتداء فتح الهند . انظر : ابن بطوطة : الرحلة ، ص٤٢١ ، دار صادر بيروت .

(٦) ذكر ابن كثير أن النهر العظيم يقال له : «الملاحون» . البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٩ ؛ كما ذكر ابن الأثير أن اسم النهر «ماخون» . الكامل ، ج١٠ ، ص٢٣١ .

وفيلتهم ، ودخل بلد الملك فحمل من خزائنه على ألف وأربعمائة جمل ثم عاد سالمًا منصوراً إلى غزنة^(١) .

[١٩٢] وفي تاريخ بيبرس ، وفي سنة تسعين وخمسمائة كانت الحرب بين شهاب الدين الغوري والملك يَنَارسَ الهندي ، وذلك أن شهاب الدين سير مملوكه قطب الدين أيبك في السنة التي خلت ؛ للإغارة على بلاد الهند ، فلما بلغ الخبر ملك الهند المذكور جمع جيوشه وسار طالباً بلاد الإسلام ، فسار شهاب الدين الغوري إلى نحوه من غزنة بعساكره فالتقيا ، وكان مع الهندي سبعمائة فيل وألف ألف رجل لأنه ذو مملكة وسيعة ، فكانت الكرة عليه وكسر المسلمون وقتل في المعركة ولم يعرفه أحد ، فإنه كان شيخاً كبيراً ، وكان يشد أسنانه بشریط الذهب ووجد في المعركة قتيلًا وانهزمت عساكره ، ثم ذكر نحو ما ذكرنا غير أنه قال : فأمر الفيالين^(٢) الذين لهم أن يخدموا بين يديه فخدموا جميعاً إلا الفيل الأبيض فإنه أبى أن يخدم^(٣) .

ومنها أن الإفرنج ملكوا قلعة جُبيل وذلك أنه كان فيها شخص يسمى بدر الدين الشحنة نائباً فباعها للإفرنج بخمسة آلاف دينار صوريّة ، وقيل : إن القلعة المذكورة لم يكن فيها من الرجال إلا خمسة عشر نفرًا وأن والى البلد أخذ منهم عشرة نفر لجباية الجزية ، واتفق أن خرج والى القلعة إلى الحمام ومعه واحد من الرجال الخمسة ، فبقى في القلعة أربعة أكراد فأغلقوا باب الحصن وسيروا واحداً منهم يخبر الإفرنج بنخلوه ، وطلعوا إلى أعلى الحصن وأغلقوه ، فلما جاء والى ليدخل منعوه فكلّمهم وبذل لهم مالاً فلم يجيبوه ، فصاح في الجبل فاجتمعوا إليه ووقفوا تحت القلعة ، فرمى الأكراد والى بحجر فكسر يده ، ووصل الإفرنج في الليل فطردوا المسلمين عن الباشورة وحصلوا بها ، ووصل ابن [ريمون]^(٤) أخو صاحب جبيل وأولاد صاحبها وصاحب طبرية ودخلوا الباشورة وتحدثوا مع الأكراد وحلفوا لهم ، وقرروا أن يعطوهم نصف ما يحصل من كل شيء وثلاث ضياع ملكاً من عمل طرابلس ، وفتحوا لهم الحصن فتسلموه ورتبوا فيه ألفاً وخمسين

(١) وردت هذه الوقعة بتصرف في البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ٩ ؛ الكامل ، ج١٢ ، ص ٤٤ .

(٢) يقصد القائمين على خدمة الفيلة .

(٣) وردت هذه الأحداث في الكامل ، ج١٢ ، ص ٤٤ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٩ .

(٤) «ميمون» كذا في الأصل والتصحيح من نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٤٤٣ .

راجلاً جرحية^(١)، وعادوا إلى طرابلس، وكان دخولهم إليها يوم الأربعاء مستهل صفر من هذه السنة^(٢).

وفيها وصل إلى مصر - إلى العزيز - بدر الدين لؤلؤ ومعه كتاب من الأفضل يشكو إليه الحال في جبيل وأنه لما بلغه أمرها نهض بنفسه واستنهض العسكر، وكان قد ندب إليها عسكرياً من الحلقة فكبسوا مدينتها وقتلوا بها من الإفرنج قريب مائة رجل وأسروا مثلها وأسروا ابن [ريمون]^(٣) صاحب بيسان وابن أخت صاحب جبيل^(٤).

ومنها أنه وصل قسيس من القسطنطينية^(٥) إلى مصر يطلب صليب الصليبوت، فأحضر من القدس وكان مرصعاً بالياقوت والجوهر، وكان النصارى الذين بالقدس يفسح لهم في أعيادهم في التبرك به، وسلم إلى المذكور على أن تعاد جبيل من الفرنج، وأرسل الأمير مجد الدين بن شمس الخلافة إلى [١٩٣] الفرنج بسبب إعادة جبيل. هذا الذى ذكره بيبرس فى أمر صليب الصليبوت^(٦).

وقال غيره: لما استقر الملك الأفضل مكان أبيه صلاح الدين فى ملك دمشق بعث بهدايا سنوية فيها تحف إلى باب الخلافة من ذلك سلاح أبيه وحصانه الذى كان يحضر عليه الغزاة وأشياء كثيرة، منها صليب الصليبوت الذى سلبه يوم حطين من الإفرنج، وفيه من الذهب ما ينيف على عشرين رطلاً، وهو مرصع بالجواهر الثمينة وأربع جوارى من بنات ملوك الإفرنج، وأنشأ له العماد كتاباً حافلاً يذكر فيه التعزية بأبيه والسؤال - من الخليفة - أن يكون فى ملكه من بعده، فأجيب إلى ذلك^(٧).

ومنها أنه ولد للملك الظاهر غياث الدين غازى مولوداً سماه باسم جده الناصر صلاح الدين يوسف، فقال الرشيد النابلسى يهنئه به من قصيدة اختصرناها هنا على بعضها وهى:

(١) الجرحية: جمع جرحى أى رامى الجرح ويقابل الجرح فى الفرنسية (arbatéte) أى البندق.

انظر: Dozy: Supp. Dict. Ar.

(٢) ورد هذا الحدث فى نهاية الأرب، ج٢٨، ص ٤٤٢-٤٤٣.

(٣) «ميمون» فى الأصل، والتصحيح من نهاية الأرب، ج٢٨، ص ٤٤٣.

(٤) وردت هذه الأحداث فى السلوك، ج١، ق١، ص ١٢١.

(٥) كان هذا القسيس مبعوثاً من قبل الإمبراطور البيزنطى (إسحاق الثانى) (١١٨٥-١١٩٥).

(٦) ورد هذا الخبر بتصريف فى السلوك، ج١، ق١، ص ١٢٠ - ص ١٢١؛ نهاية الأرب، ج٢٨، ص ٤٤٣.

(٧) ورد هذا الخبر بتصريف فى البداية والنهاية، ج١٣، ص ٨.

أضَاءَ لَكَ الْإِقْبَالَ وَاتَّسَقَ السَّعْدُ
 وَجَادَتْ لَكَ الدُّنْيَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ
 تَأْرَجَ عَرَفَ الدَّهْرَ لِلزَّهْرِ عِنْدَمَا
 وَأَصْبَحَ قَلْبُ الْوَفْرِ وَلَهَانَ خَائِفًا
 وَقُمِّصَ أَنْوَابَ الرَّدَى كُلُّ قَوْمِصٍ
 وَصَبَّ عَلَى الْأَعْدَاءِ سَوْطُ مَذَلَّةٍ
 فَلَوْ نَامَ فِي أَرْضِ الْفَرَنْجَةِ فَارِسٌ
 تَبَاشَرْتَ الدُّنْيَا بِمَوْلِدِ يُوسُفَ
 فَلِلَّهِ نَجْمٌ مِنْكَ أَشْرَقَ زَاهِرًا
 كَفَلْتَ بَرْدَ النَّاصِرِ الْمَلِكِ لِلوَرَى
 وَمَا كَانَتْ الْأَيَّامُ تَسْخُو بِمِثْلِهِ
 خَلَفْتَ صِلَاحَ الدِّينِ بِابْنِكَ يَا ابْنَهُ
 أَرَاكُمُ كَعِقْدِ الدُّرْيَا آلَ يُوسُفَ
 يَقُولُ الَّذِي يُتْلَى عَلَيْهِ ثَنَاكُمُ
 وَحَدَّثْتَنِي يَا سَعْدُ عَنْهُمْ فَرِدْتَنِي
 أَلَا هَكَذَا تَسْمُو الْبُدُورَ بِنُورِهَا
 قَدُمْتَ غِيَاثَ الدِّينِ فِي ظِلِّ دَوْلَةٍ
 قَرِينِ التَّهَانِي مَا حَيَّيْتَ مُبَوَّأً

وَأُنْجَزَ مَا كُنْتَ أَمَلَهُ الْوَعْدُ
 فَجَادَ لَكَ الْإِقْبَالَ وَاقْتَبَلَ الْجَدُ
 تَبَلَّجَ وَجْهَ الْجُودِ وَابْتَسَمَ الْمَجْدُ
 وَبَشَّرَ وَقَدَّ بِالْغَنَى وَالْمُنَى وَقَدَّ
 وَأَضْحَى كَنُودًا كُلُّ مَنْ وَسَّمَهُ كُنْدُ
 فَأَنْفَعَهُمْ رُغْمٌ وَأَوْجُهُهُمْ رَيْدُ
 لَمَّا كَانَ رُؤْيَاةَ الْقَدِّ الْقَيْدِ
 فَرَكِبَ بِهِ يَحْدُو وَسُقْرُ بِهِ يَشْدُو
 فَبَاتَ لِبَدْرِ التَّمِّ مِنْ وَجْدِهِ وَجْدُ
 وَغَادَرْتَهُ حَيًّا وَقَدْ ضَمَّهُ لِحْدُ
 فَأَعْجَزَتْ حَتَّى صَارَ مِنْكَ لَهُ نَدُ
 فَقَامَ مَقَامَ الْبَحْرِ مُهْمَرٌ بِمَدُ
 وَوَاسِطَةً مَا ضُمَّ مِنْ مَجْدِكَ الْعَقْدُ
 وَقَدْ نَدَمْنَاهُ مَا يَغَارُ لَهُ النَّدُ
 جُنُونًا فَرِدْنِي مِنْ حَدِيثِكَ يَا سَعْدُ
 أَلَا هَكَذَا تُزْهِى بِأَشْبَالِهَا الْأَسْدُ
 يَدِينُ لَهَا شَيْبُ الْمَمَالِكِ وَالْمُرْدُ
 مَنَازِلَ عَزِ مِلْؤُهَا الْمَدْحُ وَالْحَمْدُ [١٩٤]

ومنها أن دجلة زادت ووصل الماء إلى سور بغداد العتيق الغربي الذي بناه المنصور فأبان الماء عن تل قريب من السور، وفي التل ميت قد بلى وعظامه مسداة، وهو مُسَمَّر بمسامير الحديد وعليه ضباب من الحديد وفي وجهه ضببه فيها مسمار كبير وآخر في سرته (١).

ومنها ما ذكره محمد بن القادسي أن الخليفة أمر بذبح الطيور العتق ومحو أثرها وعمد إلى فراخ ذبح آباءها وأمهاها واستفرخ الأولاد وأرسلها إلى المشاهد لتطير إلى

بغداد، وفوض أمرها إلى قاضى القضاة ابن البخارى ويوسف العقاب مقدم الفتيان، وجعلها اثني عشر صنفا باسم الأئمة الاثني عشر، ثم سماها فقال: العلويات، والحسنيات، والحسينيات، والمحمديات، والكاظميات، والهاشميات، والباقرات، والصدوديات، والزيديات، والمهديات، والصادقيات، والعابدات. وأرسلها إلى المشاهد فطارت منها إلى بغداد. (١)

ومنها أن الخليفة نقم على الشيخ أبى الفرج بن الجوزى (٢) وتعصب (٣) عليه ونفاه إلى واسط، فمكث خمسة أيام لم يستطع بطعام، وأقام بها خمسة أعوام يخدم نفسه ويستقى من بئر عميقة لنفسه الماء. وكان شيخاً كبيراً قد بلغ الثمانين عاماً وكان يتلو فى كل يوم وليلة ختمته. قال: ولم أقرأ فيها سورة يوسف لوجدى على ولدى يوسف، ثم فرج الله بعد ذلك على ما سئبته إن شاء الله تعالى. (٤)

وقال سبطه فى المرأة: لما قبض ابن يونس تتبع ابن القصاب أصحابه فقال الركن عبد السلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبدالقادر: أين أنت وابن الجوزى؟ وهو كان من أكابر أصحاب ابن يونس وأعطاه مدرسة جدّى وأحرق كتبه بمشورته، وهو ناصبى من أولاد أبى بكر. وكان ابن القصاب متشيعاً فكتب إلى الخليفة، وساعده جماعة من أهل مذهبه ولبسوا على الخليفة، وأمر بتسليمه إلى عبد السلام.

قال السبط: وكان جدّى يسكن بباب الأزج بدار بنفشا، وكان الزمان صيفا وجدّى - رحمه الله - جالس فى السرداب يكتب وأنا صبى صغير، ما حسينا إلا بعبد السلام وإذا به قد هجم على جدى فى السرداب، وأسمعه غليظ الكلام، وختم على كتبه وداره

(١) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٨٠.

(٢) أبو الفرج بن الجوزى: أبو الفرج عبدالرحمن بن أبى الحسن على بن محمد بن على بن عبيدالله بن عبدالله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزى بن عبدالله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضي الله عنه وبقيّة النسب معروف القرشى التيمى البكرى البغدادي الفقيه الحنبلى الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ كان علامة عصره، وإمام وقته فى الحديث وصناعة الوعظ وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل عشرة وخمسمائة، وتوفى ليلة الجمعة ثانى عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد، ودفن بباب حرب.

انظر: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٤٠، ص ١٤٢.

(٣) تعصب: الغضب القطع والشمم والتناول والضرب والطعن. الفيروز آبادى، القاموس المحيط، ج ١، ص ١٠٩.

(٤) ورد هذا الخبر بتصريف فى البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٩؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٨١.

وسيب عياله ، وجرى عليهم ما لم يجز على أقل الناس ، فلما كان في أول الليل حملوا جدى إلى سفينة فأنزلوه فيها ونزل معه عبدالسلام لاغير ، وعلى جدى غلالة بغير سراويل وعلى رأسه تخفيفة^(١) ، وحدرة إلى واسط ، وكان ناظرها العميد ابن أمسيا ، وكان متشيعاً ، فقال له الركن : حرس الله أيامك ، مكنى من عدوى لأرميه فى المظمورة . فعز عليه وزيره وقال : يا زنديق أرمى ابن الجوزى فى المظمورة بقولك! هات خط الخليفة والله لو كان من مذهبي لخدمته وبذلت مالى وروحي فى خدمته ، فعاد عبد السلام إلى بغداد وأقام جدى فى دار بدرب الديوان وعلى بابه بواب [١٩٥] لا غير . وكان قد قارب ثمانين سنة فكان يخدم نفسه ويغسل ثوبه ويطبخ ويستقى الماء من البئر ، ولم يدخل الحمام مدة خمس سنين مقامه بواسط .^(٢)

وكتب إلى بغداد أشعاراً كثيرة منها هذه الأبيات :

أحبة قلبى لو يُباع رجوعكم	علينا لكننا بالنفوس فديناكم
فلا تحسبوا أنى نسيت ودادكم	وأئى وإن طال المدى لست أنساكم
وأسأل أنفاس الرياح لأنها	تمر على أطلالكم وتلقاكم
قضى الله بالتفريق بينى وبينكم	فياليتنا من جملة ما عرفناكم ^(٣)

وكتب من كان وكان ، ومن المواليا .

ثم قال السبب : واختلفت الناس فى كيفية محنة جدى والظاهر بن يونس ، وما فعل بيت عبدالقادر ، فأخذوا بالثار من جدى وأهل بغداد يقولون شيئاً آخر والله أعلم .^(٤)

وفيهما^(٥)

وفيهما حج بالناس^(٦)

(١) التخفيفة : هى عمامة صغيرة على الرأس . انظر : ماير : الملابس المملوكية ، ص ٣١-٣٢ ، ٤٥-٥٥ .

(٢) نقل العينى هذه الأحداث من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٨١ .

(٣) نقل العينى هذه الأبيات من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٨١ ، ص ٢٨٢ .

(٤) نقل العينى هذا القول من مرآة الزمان ، ج ٨ .

(٥) سقط فى الأصل بمقدار سطر .

(٦) سقط فى الأصل بمقدار نصف سطر .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

القزوينى الواعظ أحمد بن إسماعيل بن يوسف ، أبو الخير القزوينى الشافعى .
المفسّر ، قدم بغداد ووعظ بالنظامية ، وكان يذهب إلى قول الأشعرى فى الأصول ،
وحبس فى يوم عاشوراء فقيل له : العن يزيد بن معاوية . فقال : ذاك إمام مجتهد ، فرماه
الناس بالأجر ، فاختمى ثم هرب إلى قزوين ومات فى هذه السنة .^(١)

وفى المرأة : تفقه بنيسابور على محمد بن يحيى الغزالى ، وسمع بها الحديث
وبغيرها ، وكان عالماً بالتفاسير والفقه متعبداً ، مولده بقزوين سنة اثنتى عشرة
وخمسمائة ، وكان يختم القرآن كل ليلة ، وقدم بغداد حاجاً سنة خمس وخمسين
وخمسمائة فجلس بالنظامية ووعظ ومال إلى الأشعرى ، فوقعت الفتن وجلس يوم
عاشوراء بالنظامية فقيل له : العن يزيد بن معاوية . فقال : ذاك إمام مجتهد . فجاءه الأجر
وكاد يقتل ، وكان ابنه جالساً بين يديه على المنبر فقال له : العنّه وإلا قُتلتنا فلطمه على
رأسه ، ألقى عمامته بين يديه ، وكثر الرجم فسقط من المنبر فأدخل إلى بيت فى
النظامية وأغلق عليه الباب والقتل ، وأخذت فتاوى الفقهاء بتعزيره فقال بعضهم :
يُضربَ عشرون سوطاً قيل له : من أين لك؟ فقال : من عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه سمع قائلاً
يقول : قال أمير المؤمنين يزيد بن معاوية فضربه عشرين سوطاً ، ثم إن جماعة تعصبوا
للقزوينى وقالوا : شيخٌ وغريب وأخرجوه ، فمضى إلى قزوين فتوفى بها فى المحرم من هذه
السنة .^(٢)

الإمام الشاطبىُّ أبو محمد القاسم بن فيرة بن أبى القاسم خلف بن أحمد الرعينى
الشاطبى الضربير^(٣) المقرئ ، صاحب القصيدة التى سماها حرز الأمانى ووجه التهانى
فى القراءات ، وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً ، ولقد أبدع فيها كل الإبداع ، وهى
عمدة قراء هذا الزمان فى نقلهم [١٩٦] فقلّ من يشتغل بالقراءات إلا ويقدم حفظها
ومعرفتها ، وهى مشتملة على رموز عجيبة وإشارات خفية لطيفة ، وقد روى عنه أنه كان

(١) ورد هذا الخبر بتصريف فى البداية والنهاية ، ج٣ ، ص٩-١٠ ؛ النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص١٣٤ ؛ مرآة الزمان ،
ج٨ ، ص٢٨٤ .

(٢) نقل العينى هذا الخبر بتصريف من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٢٨٤ .

(٣) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٧١-٧٢ ، ترجمة رقم ٥٣٧ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٠ ؛ ابن العماد
الحنبلئى : شذرات الذهب ، ج٤ ، ص٣٠١-٣٠٣ .

يقول لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله عز وجل ؛ لأنى نظمتهما لله عز وجل مخلصاً فى ذلك . ونظم قصيدة دالية فى خمسمائة بيت من حفظها أحاط علماً «بكتاب التمهيد» لابن عبد البر - رحمه الله - وكان عالماً بكتاب الله قراءة وتفسيراً وبحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مبرزاً فيه وكان إذا قرئ عليه صحيح البخارى ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه ، ويملئ النكت على المواضع المحتاج إليها ، وكان أوحداً فى علم النحو واللغة عارفاً بعلم الرؤيا ، حسن المقاصد مخلصاً فيها بقول وفعل . قرأ القرآن العظيم بالروايات على أبى عبد الله محمد بن على بن محمد بن أبى القاص النفزى المقرئ^(١) ، وأبى الحسن على بن محمد بن هذيل الأندلسى ، وسمع الحديث من أبى عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة ، وأبى عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجى^(٢) ، وأبى الحسن بن هذيل ، والحافظ بن أبى الحسن^(٣) بن النعمه ، وانتفع به خلق كثير . وقال ابن خلكان : وأدركت من أصحابه جمعاً كثيراً بالديار المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق فى سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه ضرورة ، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة ، فى هيئة حسنة وتخشع واستكانة ، وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكى ولا يتأوه ، وإذا سئل عن حاله قال : العافية . لا يزيد على ذلك ، وقال : أنشدنى بعض أصحابه قال : كان الشيخ كثيراً ما ينشد هذا اللغز وهو فى نعش الموتى ، فقلت له : فهل هو له؟ فقال : لا أعلم ، ثم إنى وجدته بعد ذلك فى ديوان الخطيب أبى زكريا يحيى بن سلامه الحصكفى^(٤) وهو :

أَتَعْرِفُ شَيْئاً فِي السَّمَاءِ نَظِيرَهُ^(٥) إِذَا سَارَ صَاحُ النَّاسِ حَيْثُ يَسِيرُ
فَتَلْقَاهُ مَرْكُوباً وَتَلْقَاهُ رَاكِباً وَكُلُّ أَمِيرٍ يَعْتَلِيهِ أَسِيرُ
يَحْضُ عَلَى التَّقْوَى وَيَكْرَهُ قُرْبَهُ وَيَنْفِرُ مِنْهُ النَّفْسُ وَهُوَ نَذِيرُ
وَلَمْ يَسْتَزِرْ عَنِ رَغْبَةٍ فِي زِيَارَةٍ وَلَكِنْ عَلَى رَغْمِ الْمَزُورِ يَزُورُ

- (١) محمد بن على بن محمد بن أبى العاصى النفزى المقرئ : وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٧١-٧٣ ، ترجمة ٥٣٧ .
(٢) «الجزجى» كذا فى الأصل والمثبت من وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٧١ ، ترجمة ٥٣٧ .
(٣) «الحسين» كذا فى الأصل والمثبت من وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٧١ ، ترجمة ٥٣٧ .
(٤) الخطيب الحصكفى : هو أبو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الملقب معين الدين المعروف بالخطيب الحصكفى ، ولد بطنزه ونشأ بحصن كيفا ، توفى سنة إحدى ثلاث وخمسون وخمسمائة وكانت ولادته فى حدود سنة ستين وأربعمائة . وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٢٠٥-٢١٠ .
(٥) «يطير» فى وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٧٢ ، ترجمة ٥٣٧ ؛ البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ١٠ .

وكانت ولادته في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة وهي بلدة شرقي الأندلس ، استولى عليها الإفرنج في العشر الأخير من شهر رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة ، وكان فقيراً ، وقد أريد أن يلي خطابة بلده فامتنع لما يباليغ الخطباء في وصف الملوك . وخرج إلى الحج فقدم إسكندرية سنة ثنتين وسبعين وخمسمائة ، وسمع على الحافظ السلفي ، وولاه القاضي الفاضل مشيخة الإقراء بمدرسته^(١) ، وزار القدس الشريف وصلى به شهر رمضان ، ثم رجع إلى مصر ، وتوفي يوم الأحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ، ودفن يوم الاثنين في تربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى ، وصلى عليه الخطيب أبو إسحاق العراقي خطيب جامع مصر وقال ابن خلكان : ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، وكان يقال عند دخوله إليها : إنه يحفظ وقرَّ بغير من العلوم بحيث لو نزل عليه ورقه لما احتملها [١٩٧] . وكان نزيل القاضي الفاضل وربَّه بمدرسته بالقاهرة متصديراً لإقراء القرآن الكريم وقراءاته والنحو واللغة .

وفيرة بكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء مضمومه ثم هاء . والرُّعيني نسبة إلى ذى رُعَيْن بضم العين ، ، وهو أحد أقبال اليمن نُسب إليه خلق كثير .^(٢)

السلطان طغريل شاه بن أرسلان شاه بن طغريل شاه بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق السلجوقي^(٣) ، قتل في هذه السنة ، وكان قزل أرسلان بن ألدكز حبسه ثم خرج من الحبس في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وملك همذان وغيرها وجرت حرب بينه وبين مظفر الدين أربك بن البهلوان محمد بن ألدكز . وقيل : بل هو قطلع إينانج أخو أربك المذكور فانهزم ابن البهلوان ثم بعد هزيمته استنجد بخوارزم شاه علاء الدين تكش ، وخاف منه ، فلم يجتمع بخوارزم شاه ، فسار خوارزم شاه وملك الرى وذلك في سنة ثمان وثمانين ، وبلغ تكش أن أخاه سلطان شاه قد قصد خوارزم فصالح طغريل السلجوقي ، وعاد تكش إلى خوارزم وبقي الأمر كذلك حتى

(١) مدرسة القاضي الفاضل : هي بدرج ملوخيا من القاهرة ، بناها القاضي الفاضل سنة ٥٨٠ هـ ووقفها على الفقهاء الشافعية والمالكية . انظر : المقرئى : الخطط ، ج٢ ، ص٣٦٦-ص٣٦٧ .

(٢) نقل العينى هذا الخبر من وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٧١ ، ٧٢ ؛ كما ذكر بتصريف فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٠ ؛ شذرات الذهب ، ج٤ ، ص٣٠١-ص٣٠٣ .

(٣) الكامل ، ج١٠ ، ص٢٣٢-ص٢٣٣ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٩ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٢٨٤-ص٢٨٥ ؛ السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص١١٤ ؛ شذرات الذهب ، ج٤ ، ص٣٠١ ؛ النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص١٣٤-ص١٣٥ .

مات سلطان شاه في سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، فتسلم تكش مملكة أخيه سلطان شاه وخزائنه ، وولى ابنه محمد بن تكش نيسابور ، وولى ابنه الأكبر ملكشاه بن تكش مرو . ولما دخلت سنة تسعين سار تكش إلى حرب طغريل السلجوقي فسار طغريل إلى لقاءه قبل أن يجمع عساكره ، فالتقى العسكران بالقرب من الري ، وحمل طغريل بنفسه ، فقتل وكان قتله في الرابع والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة . وحمل رأس طغريل إلى تكش فأرسله إلى بغداد ، فنصب بها عدة أيام وسار تكش وملك همذان وملك البلاد جميعها^(١) . وسلم بعضها إلى ابن البهلوان وأقطع بعضها لمماليكه ورجع إلى خوارزم ، وهذا طغريل بن أرسلان شاه آخر السلاطين السلجوقية الذين ملكوا بلاد العجم . وقد تقدم ابتداء الدولة السلجوقية في سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة ، وأول من ملك منهم العراق وأزال دولة بنى بُويه طغريل بن ميكائيل بن سلجوق ، ثم ملك بعده ابن أخيه ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل ثم ابنه ملكشاه بن ألب أرسلان ثم ابنه محمود بن ملكشاه وكان طقلاً ، وقامت بتدبير المملكة أم محمود ترکان خاتون ، ومات محمود وهو ابن سبع سنين ، وملك أخوه بركياروق بن ملكشاه ثم أخوه محمد بن ملكشاه ثم ابنه محمود بن محمد المذكور ، ثم ابنه داود بن محمد بن محمود بن محمد المذكور مدة يسيرة ، ثم عمه طغريل بن محمد^(٢) ثم أخوه مسعود بن محمد ثم ابن أخيه ملكشاه بن محمود بن محمد أياماً يسيرة ثم أخوه محمد بن محمود^(٣) ، ثم بعد محمد المذكور اختلفت العساكر وقام من بنى سلجوق ثلاثة أحدهم ملكشاه بن محمود أخو محمد المذكور ، [١٩٨] والثاني سليمان شاه بن محمد بن السلطان ملكشاه وهو عم محمد المذكور ، والثالث أرسلان شاه بن طغريل بن محمد بن السلطان ملكشاه وكان ألدكز مزوجاً بأم أرسلان شاه المذكور فقوى عليهما سليمان شاه واستقر في همذان في سنة خمس وخمسين وخمسمائة^(٤) ثم قبض سليمان شاه وقتل ، وكذلك سُمَّ ملكشاه بن محمود المذكور ومات بأصبهان في سنة خمس وخمسين وخمسمائة وانفرد بالسلطنة^(٥) أرسلان شاه بن

(١) ورد هذا الخبر بتصريف في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٩ ؛ الكامل ، ج١٢ ، ص٤٤ ، ٤٥ .

(٢) «أحمد» في الأصل ، والمثبت من المختصر ، ج٣ ، ص٩٠ .

(٣) ورد هذا الخبر بتصريف في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٢٨٤ ، ٢٨٥ .

(٤) لمعرفة المزيد عن هذه الفترة راجع الكامل ، ج١١ ، ص١١٣-١١٤ ، الطبعة الأزهرية ، ١٣٠١ هـ .

(٥) راجع هذه الأحداث في الكامل ، ج٩ ، ص٤٣٧ .

طغريل ربيب ألدكز ثم ملك بعده ابنه طغريل بن أرسلان شاه بن طغريل المذكور في سنة (١) ثلاث وسبعين وخمسائة ، وجرى له ما ذكرناه حتى قتله تكش في هذه السنة أعنى سنة تسعين وخمسائة وانقرضت به الدولة السلجوقية من تلك البلاد (٢) . وختمت الدولة السلجوقية بطغرل كما افتتحت بطغرل وكانت مدة دولتهم مائة وأربعين عاماً (٣) وعدة ملوكهم أربعة عشر ملكاً . وقال أبو شامة : وعدة ملوكهم نيف وعشرون ملكاً ، ومدة ملكهم مائة وستون سنة ثم انتقل الملك إلى خوارزم شاه لأنه بعد قتل طغريل سار إلى همذان وهي كرسى المملكة فملكها وما حولها ، فأرسل إليه الإمام الناصر وزيره مؤيد الدين بن القصاب وصحبته التقليد والنخل ، فنفر خاطر خوارزم شاه منه وأراد القبض عليه ، فهرب الوزير إلى بعض القلاع التي في الجبال وتحصن بها . ولما ملك خوارزم شاه همذان سلمها إلى قتلغ خان بن إينانج خان وأقطع كثيراً من بلادها لمماليكه ورتبهم فيها وجعل عليهم مياجق (٤) مقدماً وعاد إلى خوارزم (٥) . وقال أبو شامة (٦) : وطغريل شاه هذا الذي قتل هو آخر الملوك السلجوقية سوى صاحب الروم ، وهو الذي كان كسر عسكر الخليفة على همذان ، وكان طغريل قد بعث إلى الخليفة يطلب السلطنة فأرسل إليه جيشاً مقدمه وزيره ابن يونس فكسرهم طغريل ومزقهم كل ممزق (٧) ، وأخذ ابن يونس وكان محلوق الرأس فأحضره بين يديه وألبسوه طرطوراً أحمر فيه جلاجل وجعل السلطان يضحك عليه وذلك في سنة أربع وثمانين وخمسائة ، فهان الملوك ، ثم إن خوارزم شاه لما قتله كما ذكرنا قطع رأسه وبعث به إلى بغداد (٨) ، فدخلوا به في جمادى الأولى على خشبة وكوساته مشققة وسنجقه وراءه مكسور منكس ، وكان من أحسن الناس صورةً ثم رُدَّ إلى خزانة الرؤوس فجاءت فأرة فأكلت أنفه وأذنه وبقي الرأس إلى سنة إحدى وستمائة ، فوقع حريق في خزانة الرؤوس ، فاحترق الجميع ، ولله الأمر كله .

(١) راجع هذه الأحداث في الكامل ، ج١٠ ، ص ٨٨ .

(٢) نقل العيني هذا الخبر من المختصر ، ج٣ ، ص ٨٩ - ص ٩٠ .

(٣) ذكر المقريزي أن مدة دولتهم مائة سنة وثمان وخمسون سنة . السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١١٤ ؛ أما ابن العماد ، شذرات الذهب ، فقد ذكر أن مدة ملكهم مائة وستون سنة ، ج٤ ، ص ٣٠١ .

(٤) «مناجق» كذا في الأصل والمثبت من الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٣٣ .

(٥) ورد هذا الخبر بتصريف في الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٣٣ .

(٦) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ٦ .

(٧) ذكرت هذه الأحداث بتصريف في الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٣٢ - ص ٢٣٣ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٤ ، ٢٨٥ ؛

السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١١٤ ؛ البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ٩ ؛ النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٨) الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٣٢ - ص ٢٣٣ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الحادية

والتسعين بعد الخمسمائة (*)

استهلت هذه السنة ، والخليفة هو الناصر لدين الله ^(١) ، وأصحاب البلاد على حالهم [١٩٩] ، غير أن الملك العزيز صاحب مصر قد توجه إلى الشام وقدمها مرة ثانية ، وكان السبب فى ذلك أن أمراء دمشق قد تغيرت قلوبهم على الملك الأفضل ، وفارقه بعضهم وتوجهوا إلى مصر ، وهم : عز الدين أسامة ، وعز الدين بن السلار ، وابن الحصين ، وغيرهم ^(٢) ، ولما اتصلوا بالملك العزيز حرضوه على قصد دمشق ؛ فخرج إليها فى قوة عظيمة جداً ، فاستنجد الأفضل عمه العادل ، وتوجه إلى أخيه الظاهر بحلب وسأله إنجاده فوعده خيراً ، وجدَّ العادل السَّير إلى دمشق ، فسبق العزيز إليها . وكتب الأمراء المصريين وحذرهم من العزيز ، وحذَّر العزيز منهم ، واستمالهم فمالوا إليه ، وفارقوا العزيز ، وتوجهوا إلى دمشق وهم : أبو الهيجاء السَّمِين ، وإياز ^(٣) جهاركس ^(٤) . ولما وصلوا إلى دمشق جدد العادل والأفضل اليمين ، وتحالفاً على أن يكون ثلث ديار مصر له إقطاعاً ، والثلاثان للأفضل . وساروا طالبين لقاء العزيز ، فعاد العزيز مسرعاً إلى مصر ^(٥) ، ثم إن العادل والأفضل أرسلوا إلى القدس وتسلمها من نواب العزيز ، واتفقا إنهما يسيران إلى مصر ويملك الأفضل مصر ، ويعطى العادل دمشق ، وأرسل العادل إلى العزيز خفية أن يثبت ولا يُسَلِّم ، وإنما أشار إليه بذلك مخافة أن لا يُسَلِّم إليه الأفضل دمشق ، ويكفَّل أنه يكفيه مؤنة قتال عسكر الأفضل ، ولما رجع العزيز إلى مصر جهز عسكراً ورتبه على بلبس ، ولما وصلها عسكر العادل والأفضل استظهر العزيز عليهم ، فندموا على فعلهم ،

(*) يوافق أولها ١٦ ديسمبر سنة ١١٩٤ م .

- (١) الناصر لدين الله : أبو العباس أحمد بن المستضىء بأمر الله ، أبو المظفر يوسف بن المقتدى أمير المؤمنين العباسى ، ولى الخلافة سنة ٥٧٥ هـ ، توفى ٦٢٢ هـ . وفيات الأعيان ، ج١ ، ص ١٠٩ ، ص ٣١٨ ؛ لمزيد من التفاصيل راجع البداية والنهاية ، ج٧ ، ص ٧١-٧٢ ، طبعة الغد العربى ، ط . الأولى - ١٩٩٢ .
- (٢) ذكر النويرى الأمراء الذين فارقوا خدمة الأفضل : «فارس الدين ميمون القصرى ، وشمس الدين ، وسنقر الكبير ، وعز الدين سامة ، وغيرهم .» نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٤٤٦ .
- (٣) إياز : لفظ فارسى ، ذُكر فى الشعر الفارسى بمعنى محبوب ومعشوق . راجع ، حسين مجيب المصرى : المعجم الفارسى العربى الجامع ، ص ٤٢ .
- (٤) جهاركس : أبو المنصور جهاركس بن عبدالله الناصرى الصِّلاحى الملقب فخر الدين ، كان من كبراء أمراء الدولة الصلاحية ، توفى سنة ٦٠٨ هـ بدمشق ، ودفن فى جبل الصالحية ، وجهاركس لفظ عجمى معرب . وفيات الأعيان ، ج١ ، ص ٣٨١ ، ترجمة ١٤٦ .
- (٥) الررضتين ، ج٢ ، ص ٢٢٩-٢٣٠ ؛ وانظر تفصيل ذلك أيضاً فى مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ٤٦-٤٩ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٤٤٧ .

وكتب إلى الأمراء المقيمين ببلييس بأن يرسلوه عنها ، واختار العادل إصلاح الأمر وتردد القاضى الفاضل بينهم فى الترسل ، واستقر الأمر على أن يكون للعادل إقطاعه بمصر على ما كان له قديماً ، وأن يكون مقيماً عنده ، وأن يعفو عن الأسيديّة والأكراد . وحسّن العادل للأفضل المضى إلى دمشق ، فعاد إليها وقد تقرر أن يكون له القدس وجميع بلاد الساحل والغور إلى ما كان بيده أولاً .^(١)

وفى تاريخ ابن كثير : وفى هذه السنة خرج العزيز^(٢) من مصر قاصداً دمشق ليأخذها من أخيه الأفضل ، وكان الأفضل قد تاب وأتاب وأقلع عما كان فيه من الشرب واللغو واللعب ، وأقبل على الصيام والصلاة كما ذكرنا ، وحسنت طريقته ، غير أن الوزير الضياء الجزرى^(٣) يفسد عليه دولته ، ويكدرّ عليه صفوته ، فلما بلغ الأفضل إقبال أخيه نحوه بعساكره^(٤) سار سريعاً إلى عمه العادل وهو بجعبر فاستنجده فسار معه وسبقه إلى دمشق ، وراح الأفضل إلى أخيه الظاهر بحلب ، فساروا جميعاً نحو دمشق^(٥) وقد اضطرب بعض عسكر العزيز عليه ، وهم طائفة من الأمراء الأسيديّة وفارقوه ، فلما سمع العزيز بذلك وقد اقترب من دمشق ، كرّ راجعاً مسرعاً إلى مصر ، وركب وراءه العادل والأفضل ، ثم بدأ للعادل فى ذلك فأرسل إلى العزيز يشبته ، وأقبل على الأفضل يشبته ، وأقاما على بلييس أياماً حتى خرج القاضى الفاضل من جهة [٢٠٠] [العزيز]^(٦)

فوقع الصلح بينهم على أن يرجع القدس ومعاملتها إلى الأفضل ويستقر العادل مقيماً بمصر على إقطاعه القديمة ، فأقام بها طمعاً فيها ، ورجع الأفضل إلى بلاده بعد ما خرج العزيز لتوذيعة وتشيعه ، وهى هُدنة على أقداء وصلح على دخن^(٧) .

(١) ورد هذا الخبر بتصريف فى الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٣٤ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٤٤٧-٤٤٨ ؛ المختصر ، ج٣ ، ص ٩١ .

(٢) «الأفضل» كذا فى الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٠ .

(٣) الوزير الضياء الجزرى : هو أبو الفتح نصر الله بن أبى الكرم الملقب ضياء الدين محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيبانى ، المعروف بابن الأثير الجزرى ، ولد سنة ٥٥٨ هـ وتوفى سنة ٦٢٧ ببغداد . وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص ٣٨٩-٣٩٧ . ترجمة ٧٦٣ .

(٤) «بعساكره» لم يذكرها ابن كثير ، والغالب أنها إضافة من العينى .

(٥) إلى هنا توقف العينى عن النقل من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٠ .

(٦) ما بين حاصرتين إضافة من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١١ .

(٧) ينقل العينى هذا الحدث بتصريف من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١١ . والدخن : هنا يقصد به «صلح على فساد باطن» المعجم الوسيط ، ص ٢٨٥ ، مادة «دخن» .

وفى تاريخ المؤيد^(١) : وكان العزيز لهما خرج من مصر نزل الغوار من أرض السواد ، ثم ذكر قريباً مما ذكرناه ، غير أنه قال^(١) : لما وصل العادل والأفضل إلى بلبليس ، بعدما رجع العزيز إلى مصر قصد الأفضل مناجزته بالقتال فمنعه عمه العادل عن ذلك ، وقصد الأفضل المسير إلى مصر والاستيلاء عليها فمنعه عمه من ذلك أيضاً ، وقال : «مصرُ لك متى شئت» . وكاتب العادل العزيز فى الباطن ، وأمره بإرسال القاضى الفاضل ليصلح بين الأخوين وكان الأفضل قد اعتزل عن ملابتهم لما رأى من فساد أحوالهم ، فدخل عليه العزيز وسأله ، فتوجه الفاضل من القاهرة إلى الملك العادل ، واجتمع به واتفقا على أن يصلحا بين الأخوين ، فأصلحا بينهما ، فأقام العادل بمصر عند العزيز ابن أخيه ، ليقرر أمور مملكته ، وعاد الأفضل إلى دمشق^(٢) .

وفى تاريخ ابن العميد : وفى هذه السنة عزم السلطان الملك العزيز على قصد دمشق وحصارها ، فأشار الأكابر على الأفضل بأن يُرسل العزيز أخاه ويلاطفه ويستعطفه ، وأشار عليه وزيره الجزرى بأن يتوجه إلى عمه العادل ويستنصره على أخيه العزيز ، فأصغى إليه ، ومال إلى قوله ، ورحل من دمشق لأربع عشرة^(٣) ليلة مضت من جمادى الأولى ، متوجهاً إلى الرقة ، فتلقاه العادل عمه ، فسأله النصره فأجاب إليه فذهب الأفضل إلى حلب إلى أخيه الظاهر ، وجاء العادل إلى دمشق ، فدخلها فى آخر جمادى الآخرة ، ثم قدم الأفضل ودخل دمشق ، وصار تحت يد العادل وأمره ونهيه ونفذت سهام العادل وعلم أن ملكه صائر إليه ، وأما الملك العزيز فإنه لما عيّد عيد الفطر خرج متوجهاً لحصار دمشق ، فحين بُعد عن الديار المصرية فارقه [أبو] الهيجاء السمين والأكراد ، وكان المقدم عليهم ، والمهرانية والأسدية لأربع خلون من شوال ، ولحقوا بالملك العادل ، وأصبح العزيز فى قلة من العدد ، فرجع إلى مصر ، وكان الملك الظاهر صاحب حلب قد اعتقل بدر الدين دُكُروم الياروقى ؛ لذنوبه نسبه إليه ، واعتقل معه جماعة من أهل بيته ، ومضى إلى تل باشر ، فحاصرها ولم يقدر عليها ، فلما اجتمع بالعادل عند مسيره إلى دمشق ، شفع العادل فيهم وضمن له أن يكونوا فى خدمته ، فقبل شفاعته فيهم وأفرج عنهم وعاد إلى حصار تل

(١) يقصد العيني هنا أبو الفدا صاحب تاريخ المختصر حيث ينقل عنه تلك الأحداث .

(٢) ينقل العيني هذا الحدث بتصرف من المختصر ، ج٣ ، ص ٩١ .

(٣) «أربعة عشر» فى الأصل والصحيح ما أثبتناه .

بأشرف ، فلم يقدر عليها ، واستصحبهم العادل ليكونوا في خدمته فاستخدمهم ، وكتب المنصور صاحب حماة^(١) ، والأمير عز الدين بن المقدم إلى العادل بالدخول في طاعته ، وفارقا الظاهر وتحالفوا على ذلك ، ولما رأى الظاهر ذلك كاتب أخاه العزيز يستحثه على محاربة العادل والأفضل ، ثم ذكر نحواً مما ذكرناه ، وذكر أن الأفضل لما خرج من دمشق استخلف أخاه قطب الدين موسى^(٢) بدمشق ، وذكر أيضاً أن العادل والأفضل نزلا على بلبيس ، وكان في وقت [٢٠١] زيادة النيل ، وكانت الأسعار غالية والعلف معدوم ، ومنع النيل من نقل العلف إليهم فغلت الأسعار ، وبذل العزيز الأموال واستخدم الرجال وحصن البلاد ، ثم ندم العادل على ما فعل وكذلك الأسدية ، وأخذوا في إصلاح الأمر وتلافيه وآخر الأمر اصطلحوا ، وعفى العزيز عن الأمراء الأسدية وطيب قلوبهم ، ورد إليهم إقطاعهم وحلف لهم وحلفوا له ، وحلف الملوك الثلاثة كل منهم لصاحبه وتوثقوا بالأيمان ، وعادت الأسدية إلى خدمة العزيز ، وعاد الأفضل إلى دمشق ، ومعه أبو الهيجاء السمين وكان قد ولاء بيت المقدس ، وأقام العادل بمصر ، واستوطن القصر ، وأخذ في إصلاح الديار المصرية وضياعها ورباعها ، وأظهر من محبته لابن أخيه العزيز شيئاً كثيراً ، وأقاموا على ذلك إلى السنة الآتية ثم أحدث الله بقدرته ما سنذكره إن شاء الله^(٣) .

ذكر وقعة الزلافة^(٤) بالأندلس

وفي شعبان من هذه السنة كانت وقعة عظيمة بالأندلس شمالي قرطبة بمرج الحديد^(٥) ، وذلك أن الأذفونش بن فرزند^(٦) ملك الأفرنج بالأندلس ، ومقره بمدينة طليطلة^(٧) ، كتب إلى الأمير يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن^(٨) ملك المغرب من

(١) انظر تفصيل هذا الحدث في زبدة الحلب ، ج٣ ، ص ١٣٢-١٣٣ .

(٢) في المقرئى استخلف أخاه الملك الظاهر خضر صاحب بصرى . السلوك ، ج١/١ق ، ص ١٢٥-١٢٦ . أما أبو شامة ، فقد اتفق مع العينى فى الاسم . انظر : الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٣٠ .

(٣) ورد هذا الحدث بالتفصيل فى السلوك ، ج١/١ق ، ص ١٢٣-١٢٦ ، ص ١٢٨-١٢٩ .

(٤) الزلافة : أرض بالأندلس بقرب قرطبة . معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٩٣٩ .

(٥) مرج الحديد : بالقرب من قلعة رباح . الكامل ، ج٩ ، ص ٢٣٣ .

(٦) الأذفونش ابن فرزند : يقصد به ألفونسو السادس بن فرناندو الأول ملك ليون . ابن الأبار : الحلة السيرة ، ج٢ ، ص ١٤٢ ، حاشية ١ ؛ ص ١٤٥ ، حاشية ٢ .

(٧) طليطلة : ناحية بالأندلس من أعمال أستجة قريبة من قرطبة .

معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٥٤٥-٥٤٦ .

(٨) يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن : انظر ما سبق ، ج٢ ، ص ٢٦ .

العدوة يستحثة ويستدعيه إلى قتاله ، فى كلام طويل فيه تأديب وتهديد ووعيد^(١) . وذكر بيبرس أنه كتاب نسخته^(٢) «باسمك اللهم فاطر السموات والأرض ، أما بعد : أيها الأمير فإنه لا يخفى على كل ذى عقل ولبّ وذكاء ثاقب أنك أمير الملة الحنيفية كما أنا أمير الملة النصرانية ، وأنه لا يخفى عليك [ما هو عليه]^(٣) رؤساء الأندلس وما هم عليه من التخاذل والتواكل وإهمال الرعية ، وطلب الراحة ، وأنا أسومهم الخسف وأخلى الديار وأسبى الذرارى وأمثل بالكهول وأقتل الشباب ، ولا عذر لك فى التخلف عن نصرتهم وقد أمكنتك يد القدرة ، وإنكم تعتقدون أن الله تعالى فرض عليكم قتال العشرة منا بواحد منكم ، والآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً^(٤) ، وقد فرض عليكم اثنين منا بواحد منكم ونحن الآن نقاتل عدداً منكم بواحد منا ولا تقدرّون دفاعاً ولا تستطيعون امتناعاً ، ثم حكى لى عنك أنك أخذت فى الاحتفال ثم تمطل نفسك عاماً بعد عام ، تقدّم رجلاً وتؤخر أخرى ، ثم حكى لى عنك أنك لا تجد سبيلاً للحرب لعلك ما يسوغ لك التقمح فيها ، وأنا أقول لك ما فيه مصلحتك وأعتذر عنك ولك ، أن توفينى العهود والمواثيق والأيمان أن تتوجه بجملة من عندك فى المراكب وأجوز إليك بجملتي ، وأبارزك فى أعز الأماكن عندك فإن كانت لك فغنيمة عظيمة جاءت إليك وهدية مثلت بين يديك ، وإن كانت لى فتكون يدي العليا عليك واستحقت إمارة الملتين والتقدم على الفتيتين ، والله يسهل الإرادة ويوفق السعادة»^(٥) .

فلما وصل كتابه وقرأه يعقوب كتب إليه فى أعلاه هذه الآية : ﴿ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾^(٦) . وأعاد إليه وجمع عساكره من المسلمين وسار بهم حتى قطع الرقاق^(٧) إلى الأندلس ، حتى التقوا

(١) انظر : البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٠ .

(٢) ذكر ابن خلكان أن هذه الرسالة من إنشاء ابن الفخار وزير الأذفونش . انظر : وفيات الأعيان ، ج٢٧ ، ص ٦ .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من الكامل لتوضيح المعنى ، ج٩ ، ص ٢٣٢ .

(٤) «الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا» . سورة الأنفال ، آية : ٦٦ .

(٥) انظر تفاصيل ذلك فى أمين توفيق الطيبى ، دراسات وبحوث فى تاريخ المغرب والأندلس ، ص ١٥٦ - ص ١٧١ .

(٦) سورة النمل ، آية : ٣٧ .

(٧) الرُّقَاقُ : مجاز البحر بين طنجة بالمغرب على البحر المتصل بالإسكندرية والجزيرة الخضراء فى الأندلس وبينهما

اثنا عشر ميلاً . معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٩٣٦ .

بالمكان المتقدم ذكره ، فكانت الدائرة أولاً على المسلمين ، فقتل منهم عشرون ألفاً ، ثم كانت آخراً على الكافرين فهزمهم الله وكسرهم أقيح هزيمة وأشنعها ، فقتل منهم مائة ألف وثلاثة وأربعون ألفاً^(١) ، وأسّر منهم ثلاثة عشر ألفاً ، وغنم المسلمون منهم شيئاً كثيراً ، من ذلك : مائة ألف خيمة وثلاثة وأربعون ألفاً ، ومن الخيل ستة وأربعون ألفاً ، ومن البغال مائة ألف ، ومن الحُمُر مثلها ، ومن السلاح التام سبعون ألفاً ، وملك شيئاً كثيراً من حصونهم ، وحاصر مدينتهم طليطلة مدة ، ثم لم يفتحها فانفصل عنها .

وفي المرأة^(٢) : وكان كتاب ألفنش ملك الإفرنج بخط وزيره ، وكان نصرانياً قد قرأ العربية ، فلما قرأ يعقوب كتابه استشاط غضباً ، وأدركته حمية الإسلام والغيرة على الإيمان ، وكتب على رأس الكتاب بخطه «ارجع إليهم» . الآية^(٣) . وكتب تحت الآية

ولا كُتِبَ إلا المشرقية عندنا^(٤) ولا رُسِلَ إلا الخميس^(٥) العرمم^(٦)

ثم قام من ساعته فشدّ ذنب فرسه بيده ، ولبس سلاحه وسار إلى زقاق سبته^(٧) ، فنزل عليه وجمع الشواني والمراكب وعرض جنده فكانوا مائتي ألف مقاتل ، مائة ألف يأكلون الديوان ، ومائة ألف مطوعة ، وعَبَّرَ الزقاق إلى مكان يقال له الزلاقة ، وجاءه ألفنش في مائتي ألف [فارس]^(٨) وأربعين ألفاً من أعيان الإفرنج والمقاتلة ، والتقوا فجرى بينهم قتال لم يجر في جاهلية ولا إسلام ، ثم أنزل الله نصره على المسلمين ، فهرب ألفنش في نفر يسير إلى طليطلة ، وغنم المسلمون ما كان في عسكره ، فكان عدة من قتل من الإفرنج

(١) في ابن الأثير ، وسبط ابن الجوزي ، قتل من الإفرنج مائة وستة وأربعين ألفاً ، الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٣٦ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٨٦ ، وانظر هذا الحدث في الكامل أحداث ٥٩١ هـ .

(٢) سبط ابن الجوزي ، ج ٨ ، ص ٢٨٧ .

(٣) سورة النمل - آية ٣٧ .

(٤) في وفيات الأعيان «عنده» ج٧ ، ص ٧ ؛ أما العيني فنقلها من مرآة الزمان «عندنا» ، ج ٨ ، ص ٢٨٧ .

(٥) في المرأة «بالخميس» . انظر ج ٨ ، ص ٢٨٧ .

(٦) هذا الشعر لأبي الطيب المتنبي . وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٧ .

(٧) سبته : بلدة مشهورة ، من قواعد بلاد المغرب ، على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق ، وهي سبعة جبال صغار متصلة بعضها ببعض ، وسميت بذلك لأنها جزيرة منقطعة ، والبحر يطيف بها من جميع جهاتها .

الإدريسي : نزهة المشتاق ، ص ٥٢٩-٥٣٠ ؛ معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٠ ؛ القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد . بيروت - ١٩٦٠ ، ص ٥٣٣ .

(٨) ما بين حاصرتين إضافة من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٨٧ .

مائة ألف وستة وأربعين ألفاً ، وعدة الأسارى ثلاثون ألفاً ، ومن الخيام مائة ألف خيمة وخمسون ألفاً ، ومن الخيل ثمانون ألفاً ، ومن البغال مائة ألف ، ومن الحمير أربعمائة ألف حمار - تحمل أثقالهم ؛ لأنهم لا جمال لهم - ومن الجواهر والشباب والأموال ما لا يحد ولا يحصى .^(١)

ولما انهزم الأذفونش حلق رأسه ولحيته ، وكسر حليته ، وركب حماراً وحلف لا يركب فرساً ولا يتلذذ بمطعم حتى ينصر النصرانية ، وجمع من الجنود ما لا يعلمه إلا الله عز وجل . فاستعد له السلطان يعقوب والتقى فاققتلا قتالاً عظيماً ، فانهزم الفرنج أقيح من هزيمتهم الأولى ، وغنموا منهم نظير ما تقدم ذكره وأكثر ، واستحوذ يعقوب على كثير من معقلهم وحصونهم ، ومن كثرة السبي والغنائم أبيع الأسير بدرهم ، والسيف بنصف درهم ، والحمار بدرهم ، والحصان بخمسة دراهم ، وقسم يعقوب الغنائم على الوجه الشرعى ، فاستغنى المجاهدون إلى الأبد ، ثم طلب منه الإفرنج الأمان ، فهادنهم على وضع الحرب خمس سنين ، وإنما حملة على ذلك أن رجلاً يقال له على بن إسحاق الميرقي المثلث ظهر ببلاد أفريقية ، فأحدث أموراً فظيعة في غيبة السلطان يعقوب واشتغاله [٢٠٣] بالإفرنج مدة ثلاث سنين ، وظهر هذا المارق الميورقي^(٢) بالبادية وعاث في الأرض فساداً ، و[قتل^(٣)] خلقاً كثيراً ، وأهلك^(٤) بلاداً^(٥) .

وقيل إنما كانت هذه الواقعة في سنة تسعين وخمسمائة .

وأذفونش^(٦) : بضم الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الفاء وسكون الواو وبعدها نون ثم شين معجمة ، اسم لأكبر ملوك الإفرنج ، وهذا كان صاحب طليطلة على ما ذكرنا ، وضبط بعضهم ألفنش بفتح الهمزة وسكون اللام وفتح الفاء والنون وفي آخره شين معجمة والأول أظهر .

(١) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٧ .

(٢) رسم العيني الاسم بالشكلين الميرقي ، الميورقي . والرسمان صحيحان .

(٣) في الأصل لم يظهر من الكلمة غير حرف واحد . وما بين الحاصرتين إضافة من النسخة المساعدة ومن ابن كثير حيث ينقل العيني عنه . انظر البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١١ .

(٤) في ابن كثير «تملك» ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١١ .

(٥) ورد هذا الخبر في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١١ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٧-٢٨٨ .

(٦) نقل العيني هذا التشكيل من وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص ١٩ .

ذكر بقية الحوادث

منها أنه ورد كتاب من ملك^(١) الروم مضمونه الإعلام بأن كلمة الروم اجتمعت على تقديمه ، [وأنه]^(٢) أحسن^(٣) إلى المسلمين [وأمرهم بإقامة الجامع]^(٤) والتمس في الكتاب الوصية بالبطرك العائد والنصاري الملكية ، وسأل إخراج موتاهم بالشمع الموقد ، وإظهار شعائرهم في كنائسهم ، وأن يُفرج عن أسارى الروم الذين بمصر . ويذكر أن المسجد الذي بها كان الملك الناصر جدّد عمارته في القسطنطينية^(٥) ، وأقيمت الصلاة فيه والخطبة ، وأن جانباً منه انهدم فعمره من ماله ، وأنه محافظ على صيافته ، وتمكين من القسطنطينية من المسلمين من إقامة الصلوات والخطبة يوم الجمعة^(٦) .

ووصل كتاب من البنادقة على يد رسولهم ، يتضمن شكراً للسلطان على ما أنعم به في أسرارهم ، وأنهم ارتبطوا بخدمته وامتنعوا عن الخروج من طاعته .

ومنها أنه ورد كتاب يتضمن أن سيف الإسلام طغتكين خرج من اليمن يريد مصر فخرج عليه رجل شريف مجاور صنعاء فأشير عليه أنك تخرج لبلاد لا تعلم تحصّل لك أم لا . فتدبير بلادك بك أولى .

ومنها أن مؤيد [الدين^(٧)] بن القصاب نائب الوزارة ، ملّك همذان وغيرها من بلاد العجم ، وذلك أنه لما ملك خوزستان من أولاد شملة التركمانى^(٨) ، سار منها إلى ميسان^(٩) فوصل إليه قتلغ بن أينانج بن البهلوان صاحب البلاد ، وقد ذكرنا تغلب خوارزم

(١) هو إمبراطور الدولة البيزنطية إسحاق الثاني ، Isaac II [من ١١٨٥-١١٩٥م] انظر: السلوك ، ج١/١ق ، ص ١٢٠ ، حاشية ١ .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من المقرئى للتوضيح ، السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١٢٩ .

(٣) «وأحسن» فى الأصل والتصحيح من السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١٢٩ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من السلوك لتوضيح المعنى . انظر: السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١٢٩ .

(٥) القُسْطَنْطِينِيَّة : ويقال قسطنطينة ، وهى إسطنبول اليوم ، كانت دار ملك الروم ، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح ، والبحر يطيف بها من وجهين مما يلى الشرق والشمال وجانباها الغربى والجنوبى فى البر .
ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ٩٥-٩٦ .

(٦) نقل العينى هذا الحدث بتصرف من السلوك ، ج١/١ق ، ص ١٢٩ .

(٧) «الملك» كذا فى الأصل والتصحيح من الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٣٥ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ٩٠ .

(٨) ورد هذا الخبر فى المختصر ، ج٣ ، ص ٩٠ .

(٩) فى الأصل «ديسنا» والتصحيح من ابن الأثير حيث ينقل العينى عنه هذا الخبر . الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٣٥ .
وميسان اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط ، قصبها ميسان . انظر: معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٧١٤ .

شاه عليها وترتيبه المذكور فيها ، وكان سبب مجيئه أنه جرى بينه وبين مقدم العسكر الذى لخوارزم المسمى مياجق مَصاصَ عند زنجان^(١) فاقتتلوا فانكسر عسكره ، وحضر المذكور^(٢) ومعه جماعة من الأمراء إلى الوزير فأكرمهم ، وخلع عليهم وأعطاهم ما يحتاجون إليه من خيل وخيام وغير ذلك ، وساروا إلى همدان وبها ولد لخوارزم شاه صحبة مياجق ، فلما قاربهم عسكر الخليفة فارقه الخوارزمية ، وتوجهوا صحبة مياجق إلى الرى ، فاستولى الوزير عليها ، ورحل هو وقتلغ بن إينانج خلفهم ، فاستولوا على كل بلد جازوا به^(٣) [وساروا]^(٤) إلى الرى فلما وصلوها فارقه الخوارزمية ، فسير الوزير خلفهم عسكراً ، فأتبعهم إلى دامغان وبسطام وجرجان ، فلم يدركهم ، فعاد العسكر إلى الرى ، فأقاموا بها ثم اتفق قتلغ بن إينانج ومن معه على خلاف الوزير لما رأوا البلاد قد خلت من الخوارزمية ، فساروا وانضم إليهم عسكر ، وقصدوا مدينة كرج وقد نزلوا على دربند^(٥) هناك [٢٠٤] فطلبهم الوزير بعساكره واقتتلوا قتالاً شديداً فانهمز قتلغ بن إينانج ونجى بنفسه ، ورحل الوزير إلى همدان ونزل بظاهرها فأقام نحو ثلاثة أشهر ، ثم أدركته الوفاة بها ، فسار خوارزم شاه إلى همدان فأدرك عسكر الخليفة فصافه فى نصف شهر رمضان^(٦) ، فانهمز عسكر الخليفة ، وغنم خوارزم شاه ما كان لهم من العدد والخيل ، وقتل منهم خلقاً كثيراً ، واسترجع همدان ، ونُبشَ الوزير من قبره ، وقطع رأسه وسيّره إلى خوارزم^(٧) .

ومنها أن الخليفة الناصر لدين الله جهز عسكراً مع مملوك له يقال له سيف الدين طغريل ، فاستولوا على أصفهان .

- (١) فى الأصل «بخارى» ، والتصحيح من الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٢٣٥ ، حيث ينقل عنه العيني . وزنجان : بلد كبير مشهور ، من نواحي الجبال بين أذربيجان وبينها ؛ وهى قريبة من أبهر وقزوین ، والعجم يقولون زنجان بالكاف . معجم البلدان ، جـ ٢ ، ص ٩٤٨-٩٤٩ .
- (٢) يقصد به قتلغ بن أينانج . انظر : الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٢٣٥ .
- (٣) ذكر ابن الأثير البلاد التى استولوا عاها ، وهى : خرقان ، ومزدعان ، وسأوة ، وأوة . الكامل ، جـ ١٢ ، ص ٤٦ .
- (٤) ما بين حاصرتين إضافة من ابن الأثير للتوضيح ، الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٢٣٥ .
- (٥) دربند : هو باب الأبواب . انظر : معجم البلدان ، جـ ٢ ، ص ٥٦٤ .
- (٦) فى ابن الأثير : «فوقع بينه وبين عسكر الخليفة مصاف نصف شعبان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة» انظر الكامل : جـ ١٠ ، ص ٢٣٥ .
- (٧) نقل العيني هذا الحدث من الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٢٣٥-٢٣٦ .

ومنها أن ممالكك البهلوان قَدَّمُوا عليهم مملوكاً من البهلوانية يقال له كُكْجَا فعظم أمر كُكْجَا واستولى على الرِّيِّ وهمذان^(١) . وفيها^(٢)

وفيها حج بالناس من بغداد قطب الدين سنجر الخليفة ، ومن الشام سراً سُنقر وأبيك فطيس الصلاحيان ، ومن مصر الشريف إسماعيل بن ثعلب الجعفرى - من ولد جعفر بن أبي طالب^(٣) .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ عبد الله^(٤) بن محمد بن عبد الله الصوفى ، أبو القاسم ، شيخ رباط المأمونية ببغداد .

على بن حسان بن مسافر^(٥) ، أبو الحسن الكاتب البغدادى ، كان أديباً شاعراً ، فمن شعره قوله .

نفى رقادى ومضى	بَرَقُ بِلَعٍ وَمَضَا
لاح كما سُلَّت يد الـ	أَسْوَدَ عَضْبًا ^(٦) أَبْيَضَا
كأنه الأشهبُ فى	النقع إذا ما رَكَضَا
يبدو كما تختلفُ الر	يخُ على جمر الغضا
فتحسبُ الزنجىَّ أبا	دى نظرا وغمَّضَا
أو شعلة النار علا	لهيبُها وانخفضا
أه له من بارق	ضاء على ذات الأضا ^(٧)
أذكَرَنى عهداً مَضَى	على الغُوير ^(٨) وانقضى

(١) الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٣٩ .

(٢) بياض بمقدار ثلاث كلمات ثم بياض بمقدار سطر كامل فى الأصل .

(٣) فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٨ .

(٤) انظر ترجمته فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٨ .

(٥) «مسافر» كذا فى الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ١١ .

(٦) عضباً : العَضْبُ ، القطع والشم والتناول والضرب والطعن . انظر : الفيروزآبادى ، القاموس المحيط ، مادة «عضب» ،

ج١ ، ص ١٠٩ .

(٧) الأضا : الأضاه المستنقع من سيل وغيره . الفيروزآبادى ، القاموس المحيط ، مادة «أضى» ، ج٤ ، ص ٣٠١ .

(٨) الغُوير : تصغير غار ، والغار البيت فى الجبل أو المنخفض أو الحجر يأوى إليه الوحش . انظر الفيروزآبادى ، مادة

«غور» ، القاموس المحيط ، ج٢ ، ص ١٠٩ . انظر : البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٢ .

فقال لى قلبى الر
 يَطلبُ مَنْ أمرَضَه
 يا غرض القلب لقد
 لأسهم كأنما
 فسبت لا أرتاب فى
 حتى صغى النجم وكاد
 وأقبل الصبح لأط
 وسلّ فى الشرق على العر
 كالباز هبّ سحرا
 ضى حاجة وأعرضا
 فدبت ذاك الممرضًا
 غادرت قلبى غرضًا
 مُرسلها صرف القضا
 أن رُقادى قد مضى
 الليل أن يعرضًا
 راف الدجى مغضضًا
 ب ضياء وانقضى
 من نومه فانتفضًا

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثانية والتسعين بعد الخمسمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله وأصحاب البلاد على حالهم ، ونقل الأفضل صاحب دمشق أباه السلطان صلاح الدين من قلعة دمشق إلى التربة بالمدينة^(١) وذلك في شهر صفر منها ، وكانت مدة لبثه في القلعة ثلاث سنين ، ولزم الأفضل الزهد والقناعة وأموره مَفُوضه إلى وزيره ضياء الدين بن الأثير الجزرى ، وقد اختلفت الأحوال به وكثر شاكوه وقل شاكره^(٢).

ذكر انتزاع^(٣) دمشق من الملك الأفضل

قال المؤيد^(٤) في تاريخه : ولما بلغ الملك العادل - في مصر - والملك العزيز [٢٠٥] اضطراب الأمور على الملك الأفضل اتفق العادل مع العزيز على أن يأخذوا دمشق وأن يسلمها العزيز إلى العادل لتكون الخطبة والسكة في سائر البلاد للعزيز كما كانت لأبيه السلطان صلاح الدين ، فخرجوا وساروا من مصر فأرسل الأفضل إليهما فلك الدين وهو أحد أمرائه وهو أخو العادل لأمه ، واجتمع فلك الدين بالعادل فأكرمه وأظهر الإجابة إلى ما طلبه ، ولم يزل العادل والعزيز سائرين حتى نزلا على دمشق وقد حصنها الأفضل ، فكاتب بعض الأمراء من داخل البلد الملك العادل بأنهم معه وأنهم يسلمون البلد إليه ، فزحف العادل والعزيز ضحى يوم الأربعاء السادس والعشرين من رجب من هذه السنة ، فدخل العزيز من باب الفرج^(٥) والعادل من باب توما^(٦) ، فأجاب الأفضل إلى تسليم القلعة وانتقل منها بأهله وأصحابه ، وأخرج وزيره ضياء الدين الجزرى مختفياً في صندوق خوفاً عليه من القتل ، وكان الملك الظافر خضر ابن السلطان صلاح الدين صاحب بصرى

(*) يوافق أولها ٦ ديسمبر سنة ١١٩٥ م .

(١) يقصد بالمدينة هنا مدينة الكلاسة التي تقع شمالي جامع دمشق ، وقد بنى بها الأفضل قبة ونقل جثة والده

صلاح الدين من القلعة إلى هذه القبة . انظر : وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص٢٠٦ ، ترجمة ٨٤٦ .

(٢) ورد هذا النص في المختصر ، ج٣ ، ص٩١-٩٢ .

(٣) «انتزاع» في الأصل ، وهذا خطأ من الناسخ والصحيح ما أثبتناه .

(٤) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٢ .

(٥) باب الفرج : أحدثه الملك العادل نور الدين وسماه بهذا الاسم تفاقواً لما وجد من التفريغ بفتحته وكان بقره باب

يسمى باب العمارة فتح عند عمارة القلعة ثم سد . ابن شداد ، الأعلام الخطيرة ، ص٣٦ .

(٦) باب توما : أحد أبواب مدينة دمشق . معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٤٣ .

مع أخيه الأفضل ومعاضداً له ، فأخذت منه بصرى ولحق هو بأخيه الظاهر صاحب حلب ، فأقام عنده ، وأعطى الأفضل صرخد فسار إليها بأهله واستوطنها ، ودخل العزيز إلى دمشق يوم الأربعاء رابع شعبان منها ، ثم سلم دمشق إلى عمه العادل ، ثم رحل العزيز من دمشق عشية يوم الاثنين التاسع من شعبان ، فكانت مدة الأفضل في دمشق ثلاث سنين وشهراً ، وأبقى العادل السكة والخطبة بدمشق للعزيز^(١) . وقال ابن كثير في تاريخه : وفي رجب من هذه السنة أقبل العزيز من مصر صحبة عمه العادل في العساكر ، فدخل دمشق قهراً وأخرجها منها الأفضل ووزيره الذي أساء تدبيره ، وصلى العزيز الجمعة عند تربة والده صلاح الدين وخطب له بدمشق ، ودخل في هذا اليوم القلعة وجلس في دار العدل للحكم والفصل ، كل هذا وأخوه الأفضل حاضر عنده في الخدمة ، وأمر القاضي محيي الدين بن الزكي بتأسيس المدرسة العزيزية إلى جانب تربة أبيه ، وكان داراً للأمير عز الدين أسامة ثم استتاب على دمشق عمه العادل وانشمر إلى الديار المصرية يوم الاثنين تاسع شعبان^(٢) ، والسكة والخطبة له ، ووصول الأفضل عن دمشق على مدينة صرخد ، وهرب وزيره الجزرى إلى جزيرته وأتلف ملكه ونفسه بجزيرته ، وانتقل الأفضل إلى صرخد بأهله وأولاده وأخيه قطب الدين^(٣) .

وقال صاحب المرأة : لما ازداد من ابن الأثير الجزرى وزير الأفضل الأفعال القبيحة وأذاه لأكابر الدولة من أهل الشام والأفضل يسمع منه ولا يخالفه ، كتب قيماز النجمي وأعيان الدولة إلى العادل في مصر يشكونه ، فأرسل العادل إلى الأفضل يقول : ارفع يد هذا الأحمق السيء التدبير القليل التوفيق فلم يلتفت إليه ، فاتفق العادل مع العزيز على النزول إلى الشام ، فسار إلى الشام فاستشار الأفضل أصحابه وكل أشار عليه أن يلتقى عمه وأخاه ولا يخالفهما إلا الجزرى فإنه أشار عليه بالعصيان ، فاستعد للحصار ، وحلّف الأمراء والمقدمين وفرقهم في الأبراج وعلى الأسوار فراسلوا العزيز والعادل وأصلحوا أمرهم في الباطن ، واتفق العادل مع عز الدين بن الحمص على فتح الباب الشرقى - وكان [٢٠٦]

(١) نقل العيني هذا الحدث من المختصر، ج٣، ص ٩٢ .

(٢) اتفق العيني مع أبى شامة وابن واصل في هذا التاريخ، انظر الروضتين، ج٢، ص ٢٣١؛ مفرج الكروب، ج٣، ص ٦٨؛ وقد اختلف معهم ابن كثير الذي ينقل عنه العيني حيث ذكر أنه «يوم الاثنين تاسع شوال» انظر البداية والنهاية، ج١٣، ص ١٢ .

(٣) نقل العيني هذا النص من ابن كثير بتصريف، البداية والنهاية، ج١٣، ص ١٢ .

مسلماً إليه فلما كان يوم الأربعاء السادس والعشرين من رجب ركب العادل والعزیز وجاءا إلى الباب الشرقي ، ففتحه ابن الحمص فدخلا البلد من غير قتال ، فنزل العزیز دار عمته ست الشام ونزل العادل دار العقيقي^(١) ونزل الأفضل إليهما وهما في دار العقيقي ، فدخل عليهما وبكى بكاء شديداً ، فأمره العزیز بالانتقال إلى صرخد ، فأخرج وزيره الجزري في الليل في جملة الصناديق خوفاً عليه من القتل ، فأخذ أموالاً عظيمة وهرب إلى بلاده ، وكان العزیز قد قرر مع العادل أن يكون نائبه بمصر ، ويقيم العزیز بدمشق ، ثم ندم فأرسل إلى الأفضل وسأله فيها صلاح حاله فأذاعها ، ووصلت إلى العادل فغضب العزیز ورسم عليه بالخروج ، فخرج إلى مسجد خاتون بأهله وعياله ، وسلم العزیز بصري إلى العادل وكان بها الظافر ، وأقام العزیز بدمشق أربعة أيام وصلى الجمعة عند مكان قبر والده بالكلاسة ، وأمر ببناء القببة والمدرسة إلى جانبها ، وأمر محيي الدين بن زكي الدين بعمارة المدرسة العزيزية ، وكان الأفضل قد شرع في بناء تربة عند مشهد القدم^(٢) بوصية من السلطان ، فإنه قال : تكون تربتي على الجادة ليمر بها الصادر والوارد فيترحمون على . فارتفع منها فأمه ، ولما جاء العزیز إلى دمشق أخربها ، وكان العزیز إذا جلس في مجالس لهوه جلس العادل على بابيه كأنه برددار^(٣) ، ولما كان آخر ليلة من مقامه بدمشق وكانت ليلة الاثنين تاسع شعبان قال العادل لولده الملك المعظم : ادخل . فقبل يده واطلب منه دمشق ، وكان المعظم قد راهق الحلم فدخل فقبل يده وطلب دمشق فدفعها إليه وأعطاه سنجقه^(٤) ، وقيل : بل استتاب العادل فيها وأعطاها للمعظم عيسى بن العادل^(٥) في سنة أربع وتسعين وخمسمائة ثم رحل العزیز إلى مصر في تاسع شعبان ومضى الأفضل إلى

(١) دار العقيقي : داخل باب الفرج تجاه المدرسة العادلية بدمشق . السلوك ، ج١ ، ق٢ ، ص٦٤٦ ، وقد ذكرها سامي الدهان بقوله «دار العقيقي هي القسم الكبير من الظاهرية اليوم . انظر : زبدة الحلب ، ج٣ ، ص٢٠ ، حاشية ١ .
(٢) مشهد القدم : هو من الآثار التي في دمشق وغوطتها مما يرجى فيه إجابة الدعاء . انظر : النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص١٢٦ ، حاشية ١ .

(٣) البرددار : لقب لأرباب الوظائف من الأتباع والحواشي والخدم ويكون البرددار في خدمة مباشر الديوان في الجملة متحدثاً على أعوانه والمتصرفين فيه ، وأصل الكلمة فردادار وهي كلمة فارسية من لفظين أحدهما فردا ومعناها الستارة والثاني دار ومعناه ممسك أى ممسك الستارة ، السلوك ، ج١ ، ق٢ ، ص٥٣٤ ، حاشية ٦ .

(٤) سنجقه : السنجق لفظ تركي يطلق على الرمح ، والمراد به الراية التي تربط به ، والجمع سناجق وهي رايات صفر صغار ، يحملها السنجدار زمن السلم .

انظر : صبح الأعشى ، ج٤ ، ص٤٨ ؛ ج٥ ، ص٥٦ ؛ ص٤٥٨ ؛ السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص١٢٤ ، حاشية ١ .
(٥) المعظم عيسى بن العادل : هو شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب صاحب دمشق ولد سنة ٥٧٨ هـ ، وتوفي ٦٢٤ هـ ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٤٩٤-٤٩٥ .

صرخد ، ونفى العادل ابن الحمصي الذي فتح له الباب الشرقي ، وكان قد أعطاه عشرة آلاف دينار فاستردها منه واجتاز العزيز في طريقه إلى مصر بالقدس ، فعزل أبا الهيجاء السمين عنه ، وولاه سنقر الكبير^(١) ومضى أبو الهيجاء إلى بغداد على ما سنذكره^(٢) إن شاء الله . وقال بيبرس في تاريخه : وفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة تحدّد للعادل سوء رأى في الأفضل واغتاز منه لأمر بلغته عنه ، فاتفق مع العزيز على أخذ دمشق منه وأخذ حلب من الظاهر فخرجا ، ولما وصلا إلى غزة أرسل الأفضل كتاباً ؛ يستعطف العادل ، فسيرا إليه أنه لا بد من اجتماع الكلمة وخدمة العزيز والعزم على قصد دمشق ، وقد كان الظاهر^(٣) قد أرسل إلى أخيه الأفضل يقول له : أخرج عمنا من بيننا ونحن ندخل تحت كل ما تريد ، فأنا أعرف منك به ، وأقرب إليه ، فإنه عمي كما هو عمك ، وأنا زوج ابنته ، ولو علمت أن لنا في دخوله بيننا خير لكنت أولى به منك ، وقال له الأفضل : أنت سىء الظن في كل أحد أتى مصلحة لعمنا في أذيتنا ، ونحن إذا اجتمعنا كلمتنا سيّرنا معه العساكر من عندنا فملك من البلاد أكثر من بلادنا ونريح حسن الذكر . ثم ذكر بيبرس نحواً مما ذكرنا إلى أن قال : إنهم استمالوا أميراً من أمراء الأفضل يسمى العزيز أبو غالب بن [٢٠٧] الحمصي وكان الأفضل يعتمد عليه ويكثر الإحسان إليه ، ففتح له الباب الشرقي في السابع والعشرين من رجب وأدخل العادل منه ومعه جماعة من أصحابه ، وركب العزيز ووقف بالميدان الأخضر غربي البلد ، ولم يشعر الأفضل إلا وعمه معه في البلد وقد ملكت عليه^(٤) فركب لوقته وتوجه إلى أخيه العزيز ، واجتمع معه ودخل البلد ومضيا إلى عمهما العادل ، وكان قد نزل في دار أسد الدين شيركوه ، فاتفق العادل والعزيز على أن يبقيا على الأفضل البلد خوفاً أن نجتمع عليهما العساكر ، وعاد الأفضل إلى مكانه وبات العادل بدار شيركوه وخرج العزيز إلى خيمته ثم خرج العادل من الغد إلى جوسقه^(٥) ، وبقي الأفضل يتردد إليهما كل يوم ثم استقر الحال على أن يخرج الأفضل من دمشق ويأخذ صرخد فيسلم العزيز قلعة دمشق ، وسار الأفضل إلى صرخد ،

(١) يقصد العيني هنا تولية العزيز القدس لسنقر .

(٢) نقل العيني هذا الحدث بتصرف من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٣-٢٨٤ .

(٣) الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٤٢ .

(٤) الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٤٣ .

(٥) جوسقه : كلمة فارسية مصرية وأصلها كوسك ومعناها القصر . انظر محيط المحيط ، ج١ ، ص ٣١٨ .

ثم خرج العزيز من دمشق عائداً إلى مصر ، وجدد بينه وبين العادل إيماناً ، ونزل عن خبزه بمصر فكان دخوله مصر رابع شهر رمضان من هذه السنة^(١) . وفى تاريخ النويرى^(٢) : ولما استقر الأفضل بصرخد كتب إلى الخليفة الناصر لدين الله يشكو من عمه أبى بكر وأخيه العزيز عثمان بقوله فى أول الكتاب :

مولاي إن أبا بكر وصاحبه	عثمان قد غصباً بالسيف حق على
فانظر إلى حظ هذا الاسم كيف لقي	من الأواخر ما لاقى من الأول
وهو الذى كان قد ولاه والده	عليهما واستقام الأمر حين ولى
فخالفاه وحلا عقد بيعته	والأمر بينهما والنص فيه جلى

فكتب الخليفة الناصر إليه جواب كتابه وفى أوله :

وافي كتابك يا ابن يوسف معلنا	بالود يخبر أن أصلك طاهر
غصبوا عليا حقه إذ لم يكن	بعد النبى له بيثرب ناصر
فابشر فإن غدا عليه حسابهم	واصبر فناصرك الإمام الناصر ^(٣)

ذكر غزوة صاحب غزنة

وفى هذه السنة سار شهاب الدين أحمد الغورى^(٤) صاحب غزنة إلى بلاد الهند ، ففتح قلعة عظيمة تسمى بهنكر بالأمان ثم سار إلى قلعة كواكير وبينهما خمسة أيام ، فصالحه أهلها على مال حملوه إليه ، ثم سار إلى بلاد الهند فغنم وأسر شيئاً كثيراً ثم عاد إلى غزنة ، مؤيداً منصوراً^(٥) . وقال بيبرس : لما سار شهاب الدين بن سام الغورى إلى بلاد الهند فتح قلعة بهنكر بالأمان ثم سار إلى قلعة كواكير وهى قلعة منيعة على جبل لا يصل

(١) ورد هذا الحدث بتصرف فى الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٤٣ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤٤٨ ، ص ٤٤٩ .

(٢) بالرغم من أن العينى يذكر هنا أنه ينقل عن النويرى إلا أنه أخطأ فى هذا إذ ينقل هذا الحدث عن المؤيد ، المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٩٢-٩٣ .

(٣) نقل العينى هذا الحدث بتصرف من المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٩٢-٩٣ ، أيضاً راجع مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٦٩ .

(٤) شهاب الدين أحمد الغورى : انظر ما سبق ، ج ٢ ، ص ٨٦ .

(٥) نقل العينى هذا الحدث بتصرف من الكامل ، ج ١٢ ، ص ٥٠-٥١ .

إليها نشاب ولا منجنيق ، فأقام عليها شهر صفر فلم يبلغ منها غرضاً ، فراسله من بها في الصلح على مال يحملونه فأجابهم ورحل عنها . فأغار^(١) ونهب وسبى وغنم شيئاً عظيماً ثم عاد إلى غزنة سالماً .

ذكر وقعة أخرى بين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وبين ألفنش ملك الإفرنج

وكان ألفنش قد جند وجمع جمعاً أكثر من الأول ، والتقوا فهزمه يعقوب وساق خلفه إلى طليطلة ، وضربها بالمجانيق وضيق عليها ولم يبق إلا فتحها ، فخرجت إليه والدة ألفنش وبناته ونساؤه [٢٠٨] وأهله وبكين بين يديه وسألته إبقاء البلد عليهن ، فرقّ لهن ومنّ عليهن به ، ووهب لهن المال والجواهر ، وردهن مكرمات بعد القدرة .^(٢) ولو فتح طليطلة لفتح إلى مدينة النحاس^(٣) وعاد إلى قرطبة فأقام شهراً يقسم الغنائم ، وجاءته رسل ألفنش تسأله الصلح فصالحه مدة وأمن أهل الأندلس .^(٤)

وفي تاريخ بيبرس : فصالحهم مدة خمس سنين ثم عاد إلى مراکش^(٥) ، وقيل : إن هذه الوقعة كانت في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

ذكر ملك عسكر الخليفة أصفهان

وفي هذه السنة ملك عسكر الخليفة أصفهان ، وسبب ذلك كان بأصفهان ولد خوارزم شاه ، وكان أهلها يكرهونه ، فكاتبوا الخليفة الناصر سيبذلون له تسليم البلد إلى من يصل من الديوان من العساكر ، فجهز الخليفة جيشاً صحبة سيف الدين طغرل مقطع بلد اللحف^(٦) من العراق ، فساروا إليها ونزلوا بظاهرها ، ففارقها عسكر خوارزم شاه ودخلها عسكر الخليفة وخطب له فيها .^(٧)

(١) ذكر ابن الأثير أن شهاب الدين الغوري أغار على «أى وصور» الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٤٢ .

(٢) شذرات الذهب ، ج٤ ، ص ٣٠٧-٣٠٨ .

(٣) مدينة النحاس : يقال لها مدينة الصّفر ، وهي في بعض مفاوز الأندلس . عنها انظر بالتفصيل : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٤٥٥-٤٥٨ .

(٤) نقل العيني هذا الحدث بالنص من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٨ .

(٥) ورد هذا الخبر في الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٣٦-٢٣٧ ؛ حوادث سنة ٥٩١ هـ .

(٦) اللحف : صقع معروف من نواحي بغداد سمي بذلك لأنه في لحف جبال همذان ونهاوند . معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٣٥٣ .

(٧) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٢٨-٢٢٩ ، وقد ذكرها ضمن أحداث سنة ٥٩١ هـ .

وفيها عاد خوارزمشاه إلى خراسان فاتفق الأمراء البهلوانية والمماليك وقدموا عليهم شخصاً من أعيانهم يسمى كوكجا ، واستولوا على الري وما جاورها من البلاد ، وسار إلى أصفهان لإخراج الخوارزمية منها ، فلما قاربها بلغه أن عسكر الخليفة عندها فأرسل إلى سيف الدين طغرل مقدم عسكر الخليفة يعرض نفسه على خدمة الديوان ، ويكون له من الإقطاع الري وساوة وزنجان وقاشان^(١) وما ينضم إليها من حدود مزدقان^(٢) ويكون للديوان أصفهان وهمدان وقزوين فأجيب إلى ذلك وكتب له منشوراً وأرسلت له الخلع ، فعظم شأنه وقوى أمره .^(٣)

ذكر بقية الحوادث

منها أنه هبت ريح شديدة مظلمة مدلهمة بأرض العراق ومعها رمل أحمر حتى احتاج الناس إلى إشعال الأضواء بالنهار^(٤) ، ووقع من الركن اليماني قطعة وتحرك البيت الحرام مراراً ، وهذا شيء لم يعهد^(٥) منذ بناء ابن الزبير وأعادته الحجاج وإلى هلم جرا .

ومنها أنه ظهر ببوصير^(٦) - قرية بصعيد مصر وهي التي قتل فيها مروان الجعدي آخر خلفاء بني أمية - بيت هرمس الحكيم وفيه أمثلة كباش وضمفادع وقوارير كلها نحاس وفيه أموات لم تبل ثيابهم .^(٧)

ومنها أنه ولي قوام الدين أبو طالب يحيى بن سعيد بن - زبادة^(٨) كتابة الإنشاء ببغداد ، وكان فاضلاً بليغاً ولكن لا كالفاضل .

(١) قاشان : مدينة قرب أصفهان تذكر مع قُم . انظر : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ١٥ .

(٢) «مردغان» كذا في الأصل والتصحيح من معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٥٢٠ .

(٣) نقل العيني هذا الحدث بتصريف من الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٣٩ .

(٤) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٢ ؛ الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٤٣ .

(٥) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٨ ؛ شذرات الذهب ، ج٤ ، ص ٣٠٨ .

(٦) «بوصير» : إحدى قرى الجيزة . راجع معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٧٦٠ .

(٧) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٨ .

(٨) «زبادة» كذا في الأصل والتصحيح من ابن خلكان .

هو أبو طالب يحيى بن أبي الفرج سعيد بن أبي القاسم هبة الله بن علي بن فرغلي بن زياد الشيباني توفي

سنة ٥٩٢ هـ . وفيات الأعيان ، ج٦ ، ص ٢٤٤-٢٤٩ .

ومنها أن مجير الدين^(١) أبا القاسم محمود بن المبارك البغدادي ، درس بالمدرسة النظامية ، وكان فاضلاً بارعاً مناظراً^(٢) . وفيها^(٣) .
 وفيها حج بالناس من العراق ألب قرا مملوك طاشتكين ، وكان الخليفة قد أفرج عن طاشتكين من الحبس في هذه السنة ، وحج من مصر^(٤) الشريف إسماعيل بن ثعلب الجعفرى أيضاً^(٥) .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

صدر الدين محمود بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخجندی رئيس الشافعية^(٦) بأصفهان ، قتله فلک الدين سنقر الطويل شحنه أصفهان^(٧) وكان ذلك سنة زوال ملك أصفهان عن الديوان العزيز .
 فخر الدين محمود بن علي [٢٠٩] التوقاني^(٨) الشافعي ، توفى في هذه السنة عائداً من الحج .

أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس الشاعر الهراثي ، والهراث^(٩) قرية تحت واسط في نهر جعفر بينها وبين واسط عشرة فراسخ . كان رقيق الشعر مليح المعاني ، أكثر في الغزل ووصف المحبة والشوق والصبابة فمالت القلوب إليه ، ومولده سنة إحدى

(١) «محيي الدين» كذا في الأصل والمثبت هو الصحيح ، وهو المجير البغدادي محمود بن المبارك بن علي الواسطي توفى سنة ٥٩٢ هـ . انظر : الإسنى ، طبقات الشافعية ، ج١ ، ص ١٣٠ ، ترجمة ٢٤٩ .

(٢) نقل العيني هذا النص بتصريف من ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج١٢ ، ص ٥٢ .

(٣) بياض في الأصل بمقدار سطر وكلمتين .

(٤) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٨ .

(٥) إسماعيل بن ثعلب الجعفرى من أغنياء الصعيد أقام ببلدة ديروط - سربان بالصعيد . معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥٧٠ .

(٦) صدر الدين محمود بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخجندی ، يبدو أنه هو أبو بكر محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف الخجندی توفى مقتولاً عام ٥٩٢ هـ . انظر : الإسنى . طبقات الشافعية ، ج١ ، ص ٢٣٦ ، ترجمة رقم ٤٤٦ .

(٧) نقل العيني هذا الخبر من المختصر ، ج٣ ، ص ٩٢ .

(٨) فخر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي علي بن أبي نصر التوقاني ولد بنوقا سنة ٥١٦ هـ ، مات بالكوفة سنة ٥٩٢ هـ . انظر : الإسنى ، طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص ٢٨٠ ، ترجمة ١١٩٥ .

(٩) عنها انظر : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٩٦ .

وخمسمائة ، ومدح الأمراء والرؤساء والأعيان ، وكانت وفاته في رجب منها بالهرث ،
وديوانه مشهور وفضله مذكور ، ومن شعره قصيدة أولها: (١)

أجيراننا إن الدموع التي جرت	رخاصاً على أيدي النوى لغوال
صحبناكم والعمر غض وحُبنا جديداً	وميدان الصبابة خال
فقد رق جلباب الشباب وما الصبا	بباق ولا برد الغرام ببال
وحبكم حب يقوم بنفسه	ترفع عن شِبّه له ومثال
حماه حفاظي أن يلم بخاطري	وأخفاه صوني أن يدور ببال
يقر بعيني أن أرى من دياركم	مع الفجر ومض البارق المتعالى
أداوى على بعد المزار بذكركم	عقائيل داءٍ في الفؤاد عُضال

إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو (٢) طاهر العكبرى ، ولد سنة خمس عشرة
وخمسمائة ، وسمع الحديث ، ورأى في منامه في هذه السنة كأنه يقرأ «سورة يس» وهي
اثنان وثمانون آية ، ويقال : إن من قرأها يعيش بعدد آياتها سنين ، فمات في صفر وله
اثنان وثمانون سنة ، وكذا يقال : إن من قرأ سورة من أول ما نزل القرآن طال عمره ، ومن
آخر ما نزل قصر عمر ، سمع القاسم (٣) بن حصين ، وقاضي المارستان ، وابن السمرقندى
وغيرهم . (٤)

عبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد : ويعرف بابن الصابونى ، من أولاد
المشايع ، سمع الحديث ورواه ، وتوفى في شوال ودفن عند معروف الكرخى ، وقد أناف
على الثمانين سنة ، سمع أبا القاسم بن الحصين وطبقته . (٥)

الفقيه أبو الحسن على بن سعيد بن الحسن البغدادي المعروف بابن العريف ،
ويلقب بالبيع الفاسد ، كان حنبلياً ثم اشتغل شافعيّاً على أبي القاسم بن فضلان ، وهو

(١) ورد هذا النص في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٨٩-٢٩٠ ، انظر أيضاً البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣ ؛ ابن تغرى

بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ١٣٩ ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣١٠ .

(٢) في مرآة الزمان «ابن» ، ج ٨ ، ص ٢٨٨ .

(٣) في مرآة الزمان «القسم» ، ج ٨ ، ص ٢٨٨ .

(٤) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٨٨ .

(٥) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٨٨ . انظر أيضاً ترجمته في : شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣٠٩ .

الذى لقبه بذلك لكثرة تكراره على هذه المسألة - الخلافية-^(١) بين الشافعية والحنفية ، ويقال : إنه صار بعد هذا كله إلى مذهب الإمامية والله أعلم ، مات فى هذه السنة .^(٢)

الشيخ أبو شجاع محمد بن على بن شعيب بن الدهان الفرضى الحاسب المؤرخ البغدادي^(٣) ، وقدم دمشق وامتدح الشيخ أبا اليمن الكندي زيد بن الحسن ، فقال :

يا زيد زادك ربى من مواهبه نعماً يقصر عن إدراكها الأمل
لا بدل الله حالاً قد حباك بها ما دار بين النحاة الحال والبدل
النحو أنت أحق العالمين به أليس باسمك فيه يضرب المثل^(٤)

محمد بن أحمد أبو منصور ويعرف بابن باقه . كوفى ولد بالكوفة سنة ثلاثين وخمسمائة ، واشتغل بالأدب ، وكان أبوه فاضلاً أيضاً ، ومات محمد ببغداد ونقل إلى الكوفة رحمه الله .^(٥) [٢١٠]

الوزير ابن القصاب : واسمه محمد بن على بن محمد أبو الفضل ، ولقبه مؤيد الدين ، وأصله من شيراز^(٦) ، قدم بغداد فى سنة أربع وثمانين وخمسمائة وأول خدمته أنه استخدم فى ديوان الإنشاء ثم ترقى إلى الوزارة ، وقرأ الأدب على أبى السعادات بن الشجرى^(٧) وغيره ، وكان داهية ردىء الاعتقاد وهو الذى أعان ابن الشيخ عبدالقادر على تمكنه من ابن الجوزى كما ذكرنا إلا أنه كان له خبرة بأمر الحرب وفتح البلاد ، وكان الخليفة [الناصر]^(٨) يثنى عليه ، ويقول : لو قبلوا من رأيه ما جرى ما جرى . ولقد أتعب

(١) نقل العينى هذا الخبر من البداية والنهاية مع إضافة كلمة «الخلافية» ، ج١٣ ، ص ١٣ .

(٢) نقل العينى هذا الخبر من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٣ .

(٣) النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ١٣٠ ؛ الزركلى ، الأعلام ، ج٧ ، ص ١٢٧ .

(٤) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٣ .

(٥) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٩ .

(٦) نقل العينى هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٨٩ . وعن ترجمته راجع البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٢ ؛

شذرات الذهب ، ج٤ ، ص ٣١١ .

(٧) أبو السعادات بن الشجرى : هو أبو السعادات هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الحسنى المعروف بابن

الشجرى البغدادي نسبة إلى شجرة وهى قرية من أعمال المدينة ، برع فى النحو واللغة وأشعار العرب ، توفى سنة

٥٤٢ هـ فى بغداد . وفيات الأعيان ، ج٦ ، ص ٤٥-٥٠ ترجمة رقم ٧٧٤ .

(٨) ما بين حاصرتين إضافة من مرآة الزمان لتوضيح الخبر ، ج٨ ، ص ٢٨٩ .

الوزراء بعده^(١). وقال ابن كثير: وكان أبوه يبيع اللحم ببعض أسواق بغداد، فتقدم [إبنه]^(٢) وساد أهل زمانه، وكانت وفاته بهمدان، وقد أعاد رساتيق كثيرة من بلاد العراق وخراسان وخوزستان إلى ديوان الخليفة، وكان ناهضاً وله صرامة وشهامة وشعر^(٣) جيد.

الوزير عبيد الله بن المظفر بن هبة الله ابن رئيس الرؤساء: ويلقب بالأثير، وجده وهو الوزير الذي قتله الباطنية وهو خارج إلى الحج في أيام المستضيئ. وكان عبيد الله فاضلاً عاقلاً، ومن شعره:

إن حاول الدهر إخفائي فإن له في حسبي، الآن سرأً سوف يديه
أعدتني للعلی ذخرأً ومن ذخرت يده في الدهر شيئاً فهو يُخفيه

زعيم الدين بن الناقد: واسمه نصر بن علي بن محمد أبو طالب، ولي حجة الباب ثم ولي حاجب ديوان الإنشاء، ثم ولي المنخن، وهو الملقب بقنبر، لقب به لأنه صاد ولده قنبراً وخبأه إلى جانب مسنده فخرج القنبر فصاح قنبر قنبر، فلقب به؛ وكان إذا بلغه أن أحداً لقبه قنبر يسعى في هلاكه. وقيل: إنه كان يتشيع، وكانت عمامته طويلة، ولقبه أهل باب الأزج قنبر، وهو ذكر العصافير، توفي في هذه السنة.

سابق الدين عثمان صاحب شيراز، مات في هذه السنة بشيرز، وعمل عزاءه بالكلاسة بدمشق، وهو أحد أولاد الداية الأربعة، وأمهم داية نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله.

(١) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٨٩.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من ابن كثير حيث ينقل العيني عنه، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٤.

(٣) «سعى» هكذا في الأصل والتصحيح من البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٤.

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثالثة والتسعين بعد الخمسمائة(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، وصاحب مصر هو الملك العزيز ابن السلطان صلاح الدين ، واستولى على دمشق أيضاً كما ذكرنا ، وسير الملك الأفضل أخاه الذي كان صاحب دمشق إلى صرخد ، وصاحب حلب هو الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين رحمه الله .

ذكر غزوات الملك العادل

وفي هذه السنة انقضت مدة الهدنة التي كان عقدها الملك الناصر صلاح الدين للإفرنج ، فأقبلوا بقضهم وقضيضهم فالتقاهم الملك العادل بمرج عكا ، فكسروهم وغنمهم وفتح يافا عنوة ، وقد كانوا كتبوا إلى ملك الألمان يستنهضونه لفتح بيت المقدس فقدر الله هلاكه سريعاً ، وكفى الله المؤمنين شره وشر أهل الكفر .

وفي تاريخ بيبرس : وفي هذه السنة خرج العادل إلى خربة اللصوص^(١) لحرب الفرنج ، وجاءه الأفضل من صرخد ، وقدم أسد الدين شيركوه من حمص ، ووصل عز الدين بن المقدم ونزلوا على عين جالوت [٢١١] وأخذ العادل يافا منهم بالسيف ، وقتل جماعة كثيرة وبيع الأسير بثمان بخس ، وكان السبب في ذلك ما جرى منهم في الغدر فراسل الإفرنج ملك الألمان ، وكان قد ملك صقلية وعرفوه أن المسلمين اشتغلوا بحرب بعضهم بعضاً فأقبل في مراكبه إلى عكا ، واتفق هلاك الكندهرى ساقطاً من شبك له ، فتملك الألمانى مكانه وسارا إلى بيروت فملكها من المسلمين ، وكان بها عز الدين أسامة^(٢) . قال بيبرس : وفيها ملك العادل بيروت من الفرنج ، وذلك أنها كانت بيد المسلمين وكان بها أمير يعرف بأسامة ، وكان بطلاً شجاعاً يجهز المراكب في كل وقت على الإفرنج ، فشكوا ذلك إلى الملك العادل بدمشق وإلى العزيز بمصر ، فلم يزيلوا شكايتهم ، فصار يقطع عليهم الطريق ويأخذ أموالهم ، فشكوا ذلك إلى ملوك الفرنج الذين داخل البحر وقالوا لهم : إن لم تنجدونا أخذ المسلمون البلاد فأمدّهم الفرنج بالعساكر الكثيرة وكان

(*) يوافق أولها ٢٤ نوفمبر سنة ١١٩٦ م .

(١) خربة اللصوص : بلدة واقعة على الطريق بين دمشق وبيسان . السلوك ، ج١ ، ص ٢٤ ، ص ٢١١ ، حاشية ١ .

(٢) ورد هذا الحدث بتصرف في الكامل ، ج١٢ ، ص ٥٣ ؛ الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢٢٣ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٨ ،

أكثرهم من جهة ملك الألمان وكان المقدم عليهم قسماً يعرف بالحصكير^(١)، فلما سمع العادل أرسل إلى العزيز بمصر يطلب [العساكر، وأرسل إلى ديار الجزيرة والموصل يطلب العساكر]^(٢) أيضاً، فجاءه الأمراء، واجتمعوا على عين جالوت، فأقاموا شهر رمضان وبعض شوال، ودخلوا إلى يافا وملكوا المدينة، وامتنع من بها بالقلعة التي لها، فنحرب المسلمون القلعة وملكوها عنوة بالسيف، وأخذ كل ما بها^(٣) غنيمة وأسراً وسيياً، ووصل الفرنج من عكا إلى قيسارية ليمنعوا المسلمين عن يافا فوصلهم الخبر بأن المسلمين ملكوها ثم سار المسلمون إلى عين جالوت، فوصل الخبر أن الإفرنج على قصد بيروت، فرحل العادل والعسكر في ذي القعدة إلى مرج العيون وعزم على تخريب بيروت، فسير إليها جمعاً من العسكر وهدموا سور المدينة وشرعوا في تخريب دورها وتخريب القلعة، فمنعهم أسامة من ذلك وتكفل بحفظها، ورحل الفرنج من عكا إلى صيدا، وعاد عسكر المسلمين عن بيروت فلقوا الفرنج بنواحي صيدا، وتقابلوا فقتل منهم جماعة وحجز بينهم الليل، فوصلوا إلى بيروت فلما قاربوها هرب منها أسامة ومن معه من المسلمين فملكوها عفواً صفاً بغير حرب ولا قتال، فكانت غنيمة باردة، فأرسل العادل إلى صيدا من خرب ما كان بقى منها، فإن صلاح الدين كان قد خرب أكثرها وسافرت العساكر الإسلامية إلى صور فقطعوا أشجارها وخربوا مالها من قرى وأبراج، فلما سمع الفرنج بذلك رحلوا عن بيروت إلى صور وأقاموا عليها ونزل المسلمون عند قلعة هونين، وأذن العادل للعساكر الشرقية في العود إلى بلادهم ظناً منه أن الإفرنج يقيمون ببلادهم، وأراد أن يعطي العساكر المصرية دستوراً فأتاه الخبر أن الإفرنج يريدون يحصرون حصن تبنين، فسير إليه عسكراً يحمونه ويمنعون عنه، ورحل الفرنج من صور ونازلوا تبنين^(٤)، ولما أخذت الفرنج بيروت من يد صاحبها عز الدين سامه من غير قتال ولا نزال، قال بعض الشعراء في الأمير سامه :

سلم الحصن ما عليك ملامة
ما يلام الذي يروم السلامة
إن أخذ الحصون^(٥) من غير حرب
سنة سنها ببيروت سامة [٢١٢]

(١) «خصلير» كذا في الكامل، ج ١٠، ص ٢٤٦، وقد أبقينا على ما ذكره العيني .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل . والمثبت من الكامل، ج ١٠، ص ٢٤٦ .

(٣) «كلما» كذا في الأصل والتصحيح من الكامل، ج ١٠، ص ٢٤٦ .

(٤) نقل العيني هذا الحدث بتصرف من الكامل، ج ١٠، ص ٢٤٥-٢٤٧ .

(٥) ورد هذا الشعر في مرآة الزمان، ج ٨، ص ٢٩١- ولكن ورد مختلفاً في الروضتين، ج ٢، ص ٢٣٣؛ والبداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٥ .

وقال أبو شامة : ومن عجيب ما بلغنى أنه لما كان الملك العادل فتح يافا بالسيف كان فى قلعتها من الخيالة أربعون فارساً من الفرنج العُزْب البحرية ، فلما تحققوا نقب القلعة وأخذها دخلوا إلى كنيستها وأغلقوا عليهم بابها ، وتجالدوا بسيوفهم لبعضهم لبعض إلى أن هلكوا جميعاً وكسر المسلمون الباب وهم يرون أن الفرنج ممتنعون فوجدوهم قتلى عن آخرهم ، فعجبوا من حالهم .^(١)

ذكر تسحب أبي الهيجاء إلى بغداد

وفى هذه السنة تسحب أبو الهيجاء السمين إلى بغداد ، وكان من أمراء مصر المشهورين ، وكان من جملة إقطاعه القدس وغيره مما يجاوره ، فلما ملك العزيز والعادل أخذوا القدس منه كما ذكرنا ، فتوجه إلى بغداد فأكرم الخليفة الناصر مثنوا فأمره بالمسير إلى همدان مقدماً على الجيوش البغدادية ، فلما وصلها حضر إليه أزيك بن البهلوان صاحبها وأمير علم [وابنه]^(٢) وابن سطمش وغيرهم ، وكانوا قد كاتبوا الخليفة بالطاعة ، فلما اجتمعوا بأبي الهيجاء ووثقوا إليه ولم يحذروه قبض على أزيك بن البهلوان وابن سطمش وابن قرا بموافقة أمير علم ، فلما وصل الخبر بذلك إلى بغداد أنكرت هذه الحال على أبي الهيجاء وأمر بالإفراج عن الجماعة ، وسيرت لهم الخلع من بغداد تطيباً لقلوبهم ، فلم يسكنوا لهذه الحادثة ولا أمنوا بعدها ، ففارقوا أبا الهيجاء فخاف الديوان فلم يرجع إليه ولم يمكنه المقام فعاد يريد إربل فمات قبل أن يصل إليها^(٣) . وفى المرأة^(٤) : وفى هذه السنة قدم حسام الدين أبو الهيجاء السمين بغداد وخرج الموكب للقاءه فى زى عظيم ، ورتب الأطلاب على ترتيب الشام وكان فى خدمته عدة من الأمراء ، وكان معه ولداً أخيه عز الدين كر والغرز^(٥) ، وأول ما تقدم طلب كر ثم الغرز ثم أمير أمير ، وجاء هو بعد الكل فى العدد الكامل والسلاح التام ، وخرج جميع من ببغداد للقاءه ، وكان رأسه صغيراً وبطنه كبيراً جداً بحيث كان على رقبة البغلة وكان قد رآه عند الحربية رجل كواز فعمل فى ساعة كوزاً من طين وسبقه فعلقه فى السوق ، فلما اجتاز به ضحك وعمل أهل

(١) لم يرد هذا التعقيب فى الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢٣٢-٢٣٣ ؛ ورد بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٤٥-٢٤٦ .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٤٥ .

(٣) ورد هذا الخبر بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٤٥ .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٠ .

(٥) «العرس» فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٠ .

بغداد بعده كيزاناً وسموها أبا الهيجاء السمين على صورته ، وأنزله الخليفة بدار العميد غربي بغداد بعد أن عبر إلى الجانب الشرقي ، وقبل عتبة باب النوبى وقام له الخليفة وأكرمه بالضيافات ، ثم أمره أن يجرد جماعة من أصحابه مع عسكر الخليفة إلى همدان ، فجرد جماعة فلما بعدوا من بغداد نهبوا خزانة الخليفة وقتلوا جماعة من عسكره ومضوا إلى الموصل والجزيرة ، وعاد عسكر الخليفة إلى بغداد وقد خرجوا ، فنقله الخليفة إلى الجانب الشرقي إلى دار عند النظامية كانت لسلطان دمشق مجير الدين أبق ، ووكل به ثم خلع عليه بعد ذلك الجبة والفرجية^(١) والعمامة السوداء والقباء الأسود وبين يديه الخيل بمراكب الذهب . قال السبط : وقد شاهدته وأنا صغير فى هذه السنة [٢١٣] وأعطاه الأموال والرجال ، وسار إلى همدان^(٢) فلم يتم له أمر واختلف الأمراء عليه وتفرق عنه أصحابه ، فخاف من الخوارزمى واستحى أن يعود إلى بغداد فسار يطلب الشام على دقوقا ، فلما وصل إليها مرض وأقام بها أياماً فتوفى . قال السبط : وبلغنى أنه كان نازلاً على تل فقال ادفنوني فيه ، فحفروا له قبراً على رأس التل^(٣) فظهرت بلاطة عليها اسم أبيه فدفنوه عليه . وذكر السبط وفاته فى سنة أربع وتسعين ، وذكر غيره أنه توفى فى هذه السنة أعنى سنة ثلاث وتسعين^(٤) والله أعلم . وكان كردياً من أكابر أمراء الناصر صلاح الدين يوسف ، وهو الذى كان نائباً على عكا وهى محاصرة ، ثم خرج منها ودخلها سيف الدين على بن أحمد المشطوب ، ثم استنابه صلاح الدين على بيت المقدس ، ثم لما أخذها العزيز عزل عنها ثم ذهب إلى بغداد كما ذكرنا .

ذكر بقية الحوادث

منها أن فى ليلة الجمعة التاسع من جمادى الآخرة أظلمت الدنيا بسحاب متكاثف وظهرت رعود وبروق كثيرة شديدة وهبت رياح عاصفة بحيث ارتجت لها الحيطان والجدران ، وثار بين السماء والأرض عجاج ، وخاف الناس الرجال والنساء فاعتصموا

(١) «الفرجية» : قميص فوقانى يُرتدى فوق الملابس ، وجمعها فراجى ، وفرجيات ، ماير ، الملابس المملوكية ، ص ٩٥ .

(٢) نقل العيني هذا الحدث بتصرف من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٠-٢٩١ .

(٣) «النهر» كذا فى الأصل ، والمثبت من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٤-٢٩٥ .

(٤) اتفق سبط ابن الجوزى فى وفاة أبى الهيجاء أنه عام ٥٩٤ هـ مع كل من ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ١٤٥ ، وابن العماد الحنبلى ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣١٧ ومنمختلفوا معهم وقالوا بأن الوفاة كانت عام ٥٩٣ هـ كل من : ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٤٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥ .

بالمساجد الجامعة بحيث أيسوا من الحياة وترقبوا الهلاك ، وما حسبوا ذلك إلا قيام الساعة ، وكان ذلك أمراً عظيماً . وفى عقيب ذلك وردت الأخبار بأن مراكب كثيرة غرقت فى البحر ، وانفلقت أشجار كثيرة فى البرارى ، وهلك ناس كثير فى الأسفار^(١) ، وكتب بذلك القاضى الفاضل إلى القاضى محبى الدين بن الزكى وأخبره بذلك فى كتابه بعبارات فائقة وإشارات^(٢) راقية .

ومنها أنه خرجت المراكب الحربية من مصر للغارة فوجدوا بطساً للفرنجة فملكوها وأصابوا فيها أموالاً^(٣) وغير ذلك . وكان فيها سبعون فارساً فبذل أحدهم فى فدائه ثمانين ألف دينار .^(٤)

ومنها أن الأمير فخر الدين إياز جهاركس الناصرى بنى القيسارية^(٥) المعروفة به بالقاهرة .^(٦)

ومنها أنه وقعت الزلزلة بمصر .

وفيهما^(٧)

وفيهما حج بالناس من بغداد شمس الدين أصبیه ، ومن الشام سيف الدين محمد بن نميرك ، وحج من الشام أيضاً عز الدين سامه ، وله آثار بالمدينة النبوية من القناة وعمارة القبة على قبر أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه .^(٨)

(١) ورد هذا الخبر بتصريف فى البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ١٣-١٤ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٤٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٨٨ .

(٢) ورد نص هذا الكتاب فى الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢٣٢ .

(٣) ورد هذا الحدث بتصريف فى نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤٥٣-٤٥٤ .

(٤) السلوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ١٢٩ .

(٥) عن قيسارية جهاركس . انظر . الخطط ، ج ٢ ، ص ٨٧ ؛ السلوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ١٣٩ .

(٦) نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤٥٤ .

(٧) بياض فى الأصل بمقدار سطر .

(٨) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩١ .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

قاضى القضاة ببغداد أبو طالب علي بن علي بن هبة الله بن محمد البخارى^(١) سمع الحديث على أبي الوقت وغيره ، وتفقه على أبي القاسم بن الفضلان ، وتولى نيابة الحكم ببغداد ثم استقل بالمنصب وأضيف إليه فى وقت نيابة الوزارة ، ثم عزل عن القضاء ثم أعيد ، ومات فى هذه السنة وهو حاكم ، وكان فاضلاً بارعاً من بيت الفقه والعدالة ، وله شعر حسن ، فمنه قوله :

تنح عن القبيح ولا تردهُ ومن أوليته حسناً فزده
كفى بك من عدوك كل كيد إذا كاد العدو ولم^(٢) تكده^(٣)

نقيب الطالبين ببغداد أبو محمد الحسن بن علي بن حمزة بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوى الحسينى المعروف بابن الأقساسى الكوفى مولداً ومنشأً ، مات فى هذه السنة وكان شاعراً فطيناً [٢١٤] امتدح الخلفاء والوزراء ، وهو من بيت مشهور بالأدب والرئاسة والمروءة ، وقدم بغداد فامتدح المقتدى وابنه المستنجد وابنه المستضىء وابنه الناصر ، وهو الذى ولاه نقابة الطالبين ، وكان شيخاً مهيباً جاوز الثمانين ، وقد أورد له ابن الساعاتى^(٤) قصائد كثيرة فمنه قوله :

اصبر على كيد الزما ن فما يدوم على طريقته
سبق القضاء فكن به راضٍ ولا تطلب حقيقته
كم قد تقلب مرة وأراك من سعة وضيقته
مما زال فى أولاه والأخرى على هذى الخليقة^(٥)

(١) انظر ترجمته فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٤٨ ؛ الشذرات ، ج ٤ ، ص ٣١٥ .

(٢) «لم» كذا فى الأصل والتصحيح من ابن كثير حيث ينقل العينى منه ، انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥ .

(٣) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥ .

(٤) «الساعى» فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٨ .

(٥) ورد هذا الخبر فى ابن كثير مع اختلاف فى البيت الأخير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥-١٦ .

الغزنوى^(١) الحنفى أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوى معيد درس الإمام الكاشانى صاحب «البديع»، تفقه على أحمد بن يوسف الحسينى العلوى، وانتفع به جماعة من الفقهاء وتفقهوا به، وصنف فى الفقه والأصول كتباً حسنة مفيدة منها: كتاب «روضة اختلاف العلماء»، ومقدمته المختصرة المشهورة فى الفقه، وكتاب فى أصول الفقه، وكتاب فى أصول الدين ووسمه «بروضة المتكلمين»، واختصره ووسمه «بالمنتقى من روضة المتكلمين». توفى بحلب بعد سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، ودفن بمقابر الفقهاء الحنفية قبل مقام إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام.

صاحب الهداية الإمام برهان^(٢) الدين على بن أبى بكر بن عبد الجليل الفرغانى المرغينانى، شيخ الإسلام العلامة المحقق محبى مذهب أبى حنيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أقرله أهل عصره بالفضل والتقدم كالإمام فخر الدين قاضى خان والإمام زين الدين العتابى، تفقه على جماعة منهم: الإمام نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفى^(٣) وفاق شيوخه وأقرانه وأذعنوا له كلهم ولاسيما بعد تصنيفه كتاب الهداية^(٤) وكفاية المنتهى^(٥)، ونشر المذهب وتفقه عليه الجرم الغفير، وممن انتفع به كثيراً وتخرج به، وروى الهداية للناس عنه شمس الأئمة محمد بن عبدالستار الكردرى، مات فى هذه السنة. والفرغانى نسبة إلى فرغانة بفتح الفاء مدينة وراء الشاش وراء سيحون. وفرغانة أيضاً قرية من قرى فارس وإلى الأولى ينسب صاحب الهداية، والمرغينانى نسبة إلى مرغينان بفتح الميم وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون وبعدها ألف ساكنة بعدها نون، وهى مدينة من بلاد فرغانة والله أعلم.

الإمام قاضى خان: أحد السادات الحنفية، اسمه الحسن بن منصور بن أبى القاسم، محمود بن عبدالعزيز الأوزجندى الفرغانى، الملقب بقاضى خان، الإمام

(١) انظر: هداية العارفين، ج١، ص٨٩.

(٢) برهان الدين على بن أبى بكر بن عبد الجليل الفرغانى المرغينانى، توفى ٥٩٣ هـ. انظر ترجمته فى إسماعيل البغدادى، هداية العارفين، ج١، ص٧٠٢.

(٣) هو عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن لقمان النسفى الإمام نجم الدين أبو حفص السمرقندى الفقيه الحنفى، توفى ٥٣٧ هـ. انظر: شذرات الذهب، ج٤، ص١١٥، إسماعيل البغدادى، هداية العارفين، ج١، ص٧٨٣.

(٤) «هداية لشرح بداية المبتدى فى الفروع». انظر: البغدادى، هداية العارفين، ج١، ص٧٠٢.

(٥) «كفاية المنتهى فى شرح بداية المبتدى» البغدادى، هداية العارفين، ج١، ص٧٠٢.

العلامة فخر الدين ، تفقه على الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أبي نصر الصفارى الأنصارى ، والإمام ظهير الدين أبي الحسن على بن عبدالعزيز المرغينانى ، ونظام الدين أبي إسحق إبراهيم بن على المرغينانى ، مات فى هذه السنة ، والأصح ما ذكره صاحب طبقات الحنفية أنه توفى ليلة الاثنين الخامس عشر من رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، ودفن عند القضاة السبعة .

ابن الباقلانى^(١) المقرئ : اسمه عبد الله بن منصور بن عمران أبو بكر ، ولد سنة خمسمائة ، وقرأ بواسطة على أبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسى وغيره ، وانفرد بالرواية فى القراءات العشر عن القلانسى ، وقدم بغداد فقرأ على أبي محمد عبدالله [٢١٥] بن على سبط أبي منصور الخياط وغيره ، وكان قدومه إلى بغداد سنة ست وسبعين وخمسمائة ، وتوفى بواسطة سلخ ربيع الآخر فى هذه السنة ، ودفن عند أبيه بمقبرة المصلى ، وكان يوماً مشهوداً ، ورآه بعض الأعيان فى المنام فقال له : ما فعل الله بك؟ فقال : صلى على سبعون ألف من الأبدال .

عبد الوهاب^(٢) بن الشيخ عبد القادر الجيلى : مات فى هذه السنة فى شوال ودفن بالحلة ، وكان مولده فى سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، وتفقه ووعظ وكان ذكياً ، وولاه الخليفة المظالم وتربة الخلاطية ، وكانت مجالس وعظه تمضى فى الهزل والمجون ، قيل له يوماً : ما تقول فى أهل البيت؟ فقال : قد أعمونى ، وكان أعمش ، والسائل إنما سأل عن فضل بيت رسول الله ﷺ ، فأجاب عن بيت نفسه ، وقيل له : بأى شئ يتبين المحق من المبتطل؟ فقال : بليمونة أراد من يخضب يزول خضابه بليمونة .

يحيى^(٣) بن أسعد بن يحيى بن بوش ، أبو القاسم الخباز البغدادى ، سمع الكثير ، وكان قد افتقر فى آخر عمره ، فكان يأخذ على التسميع أجره ، جلس ليلة الأربعاء ثالث ذى القعدة يأكل خبزاً فغص بلقمة فمات فجأة فى هذه السنة ، سمع

(١) نقل العينى هذه الترجمة عن سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩١ . انظر أيضاً : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٥٤ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٦٩-٢٧٠ (ترجمة ٦٠٨) ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣١٤ .

(٢) نقل العينى هذه الترجمة باختصار من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩١-٢٩٢ ؛ انظر أيضاً : شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣١٤ .

(٣) نقل العينى هذه الترجمة عن مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٢ . انظر أيضاً : شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣١٥ .

قاضي المارستان ، وأبا العز بن كادش ، وابن الطيوري ، وأبا طالب بن يوسف وهو آخر من روى عن أبي طالب ، وكان ثقة .

الوزير أبو المظفر عبيد الله بن يونس بن أحمد الحنبلي : ولقبه جلال الدين^(١) ، كان في بدء أمره أحد العدول ببغداد ، ثم خدم في ديوان الأبنية ، ولما مات أبوه يونس توكل لأم الخليفة ، ثم ولي صاحب ديوان ، ثم استوزره الخليفة وبعثه إلى طغريل فكسر وعاد إلى بغداد ، فولاه الخليفة الديوان والمخزن ، ثم ولاه أستاذ الدار ، ثم عزله ، وكان قد قرأ القرآن على صدقة بن الحداد وغيره ، وتفقه على ابن حكيم النهرواني ، وسمع أبا الوقت وغيره ، ولما سافر إلى همدان سمع من أبي العلاء الحافظ الهمداني ، وكان فاضلاً في الأصولين والحساب والهندسة ، وله تصنيف في الأصول غير أنه شان فضله بمقاصده السيئة ورأيه الفاسد وحقده وحسده ولجاجته ، وكسر عسكر الخليفة بمخالفته للأمراء ولجاجته وكونه استعجل على لقاء طغريل ، وأخرب بيت الشيخ عبد القادر وشتت أولاده ، ويقال : إنه بعث في الليل من نبش الشيخ عبد القادر ورمى عظامه في اللجة . وقال : هذا وقف ما يحل أن يدفن فيه أحد ، ولما اعتقله الخليفة كُتِبَتْ فتوى بأنه كان سبب هزيمة عسكر الخليفة وذكروا أشياء أخر ، فأفتوا بإباحة دمه ، فسلم إلى أحمد بن الوزير بن القصاب ، فبقي في داره ، فلما مات ابن القصاب اعتقل في التاج وأخرج في سابع عشر صفر ميتاً ودفن بالسرداب .

وأما صدقه بن الحداد الذي قرأ عليه ابن يونس القرآن فهو صدقة بن الحسين بن الحسن أبو الفتح الناسخ الحنبلي يعرف بابن الحداد ، حفظ القرآن وتفقه وأفتى وناظر لكنه قرأ الشفاء [٢١٦] لابن سينا ، وكتب الفلاسفة فتغير اعتقاده ، وكان يبدر من فلتات لسانه ما يدل على سوء عقيدته ، وتارة يسقف^(٢) من جنس ابن الراوندي ، وتارة يشير إلى عدم بعث الأجساد ، وتارة يعترض على القضاء والقدر ، وله أشعار تتضمن شيئاً من ذلك ، فمات في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

(١) شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣١٣ - ص ٣١٤ .

(٢) يسقف : سقف البناء أو البيت ؛ طول في أنحاء والمقصود أنه جعل ابن الراوندي سقفاً له أي تبعه . لسان العرب ،

ج ٣ ، مادة «سقف» .

صندل بن عبد الله الخادم^(١) المقتفوى ، ويلقب عماد الدين ، كان أكبر الخدم وأعقلهم ، أرسله الخليفة الناصر إلى السلطان صلاح الدين مراراً ، وكان كثير الصدقات والخير ، ولى ناظراً بواسط ، ومدحه ابن المعلم الشاعر بقصائد . مات في هذه السنة ، ودفن بالتربة التي أنشأها عند الجامع غربى بغداد .

ابن الغريق الشاعر : هو أحمد بن عيسى الهاشمى من ولد الواثق بالله ويعرف بابن الغريق من أهل الحريم الظاهرى ، وكان شاعراً ناظماً من شعره ما اعتذر به عن الاكتحال يوم عاشوراء :

لم أكتحل فى صباح يوم أريق فيه دم الحسين

إلا لحزنى وذاك أنى سودت حتى بياض عينى

وكانت وفاته فى ذى القعدة عن ثمانين سنة ، ودفن بباب حرب .

سيف^(٢) الإسلام طغتكين بن نجم الدين أيوب : أخو السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ويلقب بظهير الدين ، ملك اليمن ، توفى فى شوال من هذه السنة بمدينة زبيد . وكان قد جمع أموالاً جزيلة جداً ، وكان يسبك الذهب مثل الطواحين . ويدخره كذلك . فقام فى الملك بعده ولده إسماعيل ، ويلقب بالملك المعز ، وكان إذ ذاك بالسيرين^(٣) فبعث إليه جمال الدولة كافور جماعة من الجند فعرفوه بوفاة أبيه ، ومضوا به إلى ممالك أبيه ، فسلموها إليه .

وفى تاريخ بيبرس : وفى^(٤) سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة توفى الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين باليمن بالمنصورة التى أنشأها وكان قد طرد ولده المعز شمس الملوك إسماعيل إلى الحجاز لأمر نقمه عليه ، فلما سمع بوفاة والده عاد إلى اليمن وملك بعده^(٥) .

(١) انظر ترجمته فى الذيل على الروضتين ، ص ١١ .

(٢) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩١ ؛ الكامل ، ج ١٢ ، ص ٥٤ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣١٢ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ٩٣ .

(٣) فى أبى الفداء «السمرين» المختصر ، ج ٣ ، ص ٩٣ ؛ وفى ابن واصل «السرين» مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٧٣ . وسرين : بلدتان ، إحداهما بليد قريب من مكة على ساحل البحر بينها وبين مكة أربعة أيام أو خمسة قرب جدة ، والثانية فى أعمال صنعاء قوية . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٩ .

(٤) نقل العينى هذا الحدث بتصرف عن مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٧٣ .

(٥) ورد هذا الخبر بتصرف فى نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤٥٤ .

وكان شمس الملوك المذكور قد عزم على قصد الديار المصرية وادعى الخلافة وتلقب بالهادى ، فكتب إليه عمه يوبخه ويقبح عليه فعله ويأمره بالرجوع إلى نسبه ، وكان قد أساء السيرة مع أمرائه وجنده فوثبوا عليه وقتلوه^(١) . وقال ابن كثير : وكان إسماعيل هذا أهوج قليل التدبير ، فحمله جهله على أنه ادعى أنه قرشى أموى وتلقب بالهادى ، فكتب إليه عمه [العاذل]^(٢) ينهاه عن ذلك فلم يقبل منه بل تمادى فى ذلك وأساء إلى الأمراء والرعية ، فقتل وولى بعده مملوك من مماليك أبيه^(٣) . وكان سيف الإسلام طغتكين شجاعاً شهماً شديداً السيرة مضيئاً على رعيته ، يشتري أموال التجار لنفسه ويبيعها كيف شاء ، فجمع من الأموال ما لا يحصى ، وكانت مدة ملكه اليمن ست عشرة سنة .

ملكشاه ابن تكش : مات فى هذه السنة بنيسابور ، وكان أبوه خوارزم شاه تكش قد جعل له الحكم على ملك البلاد وجعله ولى عهده ، وخلف [٢١٧] ملكشاه ولداً اسمه هندوخان ، فلما مات ملكشاه جعل خوارزم شاه تكش فيها عوضه ولده الآخر قطب الدين محمد ، وهو الذى ملك بعد أبيه وغير لقبه من قطب الدين إلى علاء الدين وكان بين الأخوين ملكشاه ومحمد عداوة^(٤) مستحكمة .

الست عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب : توفيت فى هذه السنة ودفنت فى مدرستها التى داخل باب النصر^(٥) . وقال أبو شامة^(٦) : وفى عاشر المحرم توفيت الست عذراء بنت شاهنشاه أخت عز الدين فرخشاه ، وهى التى نسبت إليها المدرسة العذراوية بدمشق بحضرة باب النصر .

وفىها دفنت الست خاتون والدة الملك العادل ، توفيت فى هذه السنة ودفنت بدارها بدمشق المجاورة لدار أسد الدين شيركوه ، وقال أبو شامة : كانت وفاتها فى سادس عشر ذى الحجة فى هذه السنة ، رحمها الله .^(٧)

(١) ورد هذا الخبر بتصريف فى الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٢٤٨ .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ١٧ .

(٣) انظر : البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ١٥ .

(٤) الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٢٤٨ .

(٥) نقل العينى هذه الترجمة من البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ١٨ .

(٦) الذيل على الروضتين ، ص ١١ .

(٧) نقل العينى هذه الترجمة عن البداية والنهاية ، ص ١٣ ، ص ١٨ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١١ .

كندهرى ملك الإفرنج - لعنه الله - هلك فى هذه السنة فسقط من شأهق فراح روحه إلى الهاوية ، وبقيت الإفرنج كالغنم بلا راع حتى ملكوا عليهم صاحب قبرس وزوجوه بالملكة امرأة كندهرى ، وجرت خطوب كثيرة بينهم وبين الملك العادل أبى بكر ابن أيوب ففى كلها يستظهر عليهم ويكسرهم ويقتل خلقاً من المقاتله ولم يزالوا معه كذلك حتى طلبوا منه الصلح والمهادنة فعاقدهم على ذلك فى السنة الآتية على ما سنذكره إن شاء الله تعالى (١).

ملك الألمان - لعنه الله - هلك فى هذه السنة وانقطع رجاء الإفرنج فى بلاد المسلمين بموته .

(١) إلى هنا توقف العينى عن النقل عن ابن كثير: البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٨ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

الرابعة والتسعين بعد الخمسمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، وصاحب مصر والشام الملك العزيز بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ونائبه بدمشق الملك العادل عمه ، وصاحب حلب أخوه الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين ، وهم مشغولون بالجهاد مع الإفرنج فإنه وصل جمع عظيم منهم إلى الساحل واستولوا على قلعة بيروت ، فسار الملك العادل ونزل بتل العجول^(١) وأتته النجدة فى مصر ، ووصل إليه سنقر الكبير صاحب القدس وميمون القصرى صاحب نابلس ، ثم سار الملك العادل إلى يافا وهجمها بالسيف وملكها وقتل الرجال المقاتلة بها ، وكان هذا الفتح ثالث فتح لها ، ونازلت الإفرنج تبين فأرسل الملك العادل إلى الملك العزيز صاحب مصر ، فسار الملك العزيز بنفسه بمن بقى عنده من عساكر مصر واجتمع بعمه الملك العادل على تبين ، فرحل الإفرنج على أعقابهم إلى صور خائبين ، ثم عاد الملك العزيز إلى مصر وترك غالب العسكر مع عمه العادل وجعل إليه أمر الحرب والصلح ، ومات فى هذه المدة سنقر الكبير فجعل الملك العزيز أمر القدس إلى صارم الدين قطلق مملوك عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ، ولما عاد الملك العزيز إلى مصر فى هذه المدة مدحه القاضى ابن سناء الملك بقصيدة منها :

أغثت تبين وخلصتها	فريسة من ماضغى ضيغم
قدمت [بالنصر ^(٢)] وبالمغمم	[كذاك ^(٣)] قدوم الملك [الأكرم ^(٤)] [٢١٨]
قميصك الموروث عن يوسف	ما جاء إلا صادقاً فى الدم
شنشنة ^(٥) تعرف من يوسف	فى الحرب ^(٦) لا تعرف من أخدم ^(٧)
مقدمه صار جمادى به	كمثل ذى الحجة ذا موسم ^(٨)

(*) يوافق أولها ١٣ نوفمبر ١١٩٧ م .

- (١) تل العجول : بين عكا والعائدية . انظر : ابن شداد : النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، ص ١٥٣ ، حاشية ١ ، فى Rec. Hist.or.III .
- (٢) «بالسعد» كذا فى الأصل ، والتصحيح من ديوان ابن سناء الملك ، ج ٢ ، ص ٢٩٤ .
- (٣) «كذا» فى الأصل ، والتصحيح من ديوان ابن سناء الملك ، ج ٢ ، ص ٢٩٤ .
- (٤) «المقدم» كذا فى الأصل والتصحيح من ديوان ابن سناء الملك ، ج ٢ ، ص ٢٩٤ .
- (٥) شنشنة : هى الطبيعة والعادة . انظر : الفيروزآبادى ، القاموس المحيط ، مادة شنشنة .
- (٦) «فى النصر» كذا فى الأصل والتصحيح من ديوان ابن سناء الملك ، ج ٢ ، ص ٢٩٥ .
- (٧) أخزم : يقال كان لأبى أخدم الطائى جد حاتم المشهور بالكرم ابن يسمى أخزم . انظر : ابن سناء الملك ، ديوانه ، ج ٢ ، ص ٢٩٥ ، حاشية ٢٥ .
- (٨) انظر : ابن سناء الملك ، ج ٢ ، ص ٢٩٤-٢٩٥ ؛ كما وردت هذه الأشعار فى مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٧٧ .

ثم طاول الملك العادل الإفرنج فطلبوا الهدنة واستقرت بينهم ثلاث سنين ، ورجع الملك العادل إلى دمشق ثم سار من دمشق إلى ماردين وحصرها ، وصاحبها يومئذ يولق بن أرسلان بن إيلغازى بن ألبى بن تمرتاش بن إيلغازى بن أرتق^(١) ، وليس ليولق بن أرسلان من الحكم شيء وإنما الحكم إلى مملوك والده البقش^(٢) . وقال ابن كثير^(٣) : ولما توجه الملك العادل إلى ماردين استناب ولده الملك المعظم عيسى بن العادل على دمشق ، ولما وصل إلى ماردين حاصرهما في شهر رمضان واستولى على ربهما ومعاملتها وأعجزته قلعتها فصيف عليها وشتى وما شك أحد أنه سيملكها حتى هنته الشعراء بذلك ولكن لم يكن ذلك مكتوباً ولا مقدرأ ، وفي تاريخ يببرس : وفي سنة أربع وتسعين وخمسائة أحاط الإفرنج بتبنين وحاصروه من جميع جهاته ، فلما علم العادل بذلك أرسل عز الدين أسامة إلى العزيز يعلمه بالحال ويستدعى حضوره بنفسه ويعرفه أنه إن لم يسر إلى البلاد بنفسه ما يمكن حفظها ، فسار مجدأ فيمن بقى عنده من العساكر بمصر .

وأما أهل تبنين فلما اشتد عليهم الأمر ورأوا النقوب قد أخذت ونفذت ولم يبق إلا أن يملكها الإفرنج بالسيف ، نزل بعضهم إلى الإفرنج يطلبون الأمان لأنفسهم ، فقال لهم بعض الإفرنج الذين من ساحل الشام : إن أنتم سلّمتم الحصن لهذا القسيس استأسركم وقتلكم ، فاحفظوا نفوسكم ، وكان ذلك القسيس من أصحاب ملك الألمان يسمى الخنصليير فعاد المسلمون كأنهم يراجعون من فى القلعة ليسلموا ، فلما صعّدوا عليها أصرّوا على الامتناع وقاتلوا قتال من يحمى نفسه فحموها ، فلما وصل العزيز إلى عسقلان وسمع الإفرنج بوصوله واجتماع المسلمين ولم يكن لهم ملك يجمعهم وأمرهم إلى امرأة هى الملكة فاتفقوا وأرسلوا إلى هنفرى ملك قبرس فأحضره ، وهو أخو الملك الذى أسر بحطين ، فزوجوه بزوجة الكندهرى وكان رجلاً عاقلاً ، فلما ملكهم لم يعد إلى الزحف على الحصن ولا القتال ، واتفق وصول العزيز فرحل هو والعساكر إلى جبل الخليل^(٤) وهو جبل عامله فأقاموا أياماً والأمطار^(٤) متداركة ، ثم سار العزيز إلى الإفرنج ورتب

(١) يولق بن أرسلان هو حسام الدين يولق أرسلان بن إيلغازى بن ألبى بن تمرتاش بن إيلغازى ابن أرتق . انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٦٠-٢٦١ ، أحداث ٥٩٥ هـ .

(٢) «برقش» فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٥ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ٩٧ .

(٣) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٨ .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٢-٢٩٣ .

العساكر للزحف على الإفرنج ، فرحلوا إلى صور ومنها توجهوا إلى عكا ، فعاد العزيز إلى مصر قبل انفصال الحال ، وسبب رحيله أن جماعة من الأمراء عزموا على قتله وهم : ميمون القصرى ، وأسامة ، وسرا سنقر ، والجحاف ، وابن المشطوب ، وترددت الرسل إلى عكا بين الإفرنج والعاذل إلى أن تقرر الصلح ، ورحل العادل إلى دمشق ثم سار [٢١٩] منها إلى قلعة وكتب إلى العزيز يخبره بذلك وبوصول ولده الكامل من حران ، مخبراً بأن صاحب الموصل قد حلف للعزيز على الطاعة والموالاتة وأنه يخطب له ببلاده ويضرب السكة باسمه وينجده بعسكره كما كان مع أبيه ، وذلك بتوسط الظاهر صاحب حلب ، وكان الواصل فى هذه الرسالة صدر الدين شيخ الشيوخ .

وفى المرأة : وفى هذه السنة نزلت الفرنج فى المحرم على تبنين ، فأرسل العادل محبى الدين بن زكى الدين إلى العزيز إلى مصر يستنجده ، فخرج بجيوشه إلى الشام فوصل ثالث ربيع الأول ، وكانوا قد ضايقوا الحصن ونقبوه من كل جانب ، وأشرف على الأخذ وهده بالمجانيق ونقبوه سرباً سرباً ، وكانوا يستظلون من المطر وجعلوا النقبوب بيوتاً يسكنوها ، وكان الإفرنج يحدقون^(١) المسلمين من النقبوب ويحدثونهم^(٢) وكان العادل نازلاً عند هونين ومعه شيركوه صاحب حمص ، والأمجد صاحب بعلبك ، وعز الدين بن المقدم ودلدروم صاحب تل باشر ، وجاءهم العزيز فساروا جميعاً إلى هونين ، فلو تأخر يوماً لأخذت تبنين وقتل من فيها ، وأرسل الله فى تلك الليلة مطراً عظيماً وريحاً شديدة وأوقع فى قلوب الإفرنج الرعب ، وقيل : جاءكم سلطان مصر والعساكر . فتركوا المناجيق والدبابات والآلات بحالها والخيام وما فيها وهربوا فى الليل إلى صور ، ثم بعثوا يطلبون الصلح فصالحهم العزيز على قاعدة صلح صلاح الدين ، وخلع العزيز على المعظم عيسى ابن العادل وأعطاه سنجقاً ومنشوراً بدمشق وعاد إلى مصر ، ومضى العادل إلى ماردين فحصرها فى رمضان وملك الرض ولم يبق سوى القلعة .^(٣)

(١) «يحدقون» كذا فى الأصل والمثبت من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٩٢ .

(٢) «ويحدثهم» كذا فى الأصل والمثبت من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٩٢ .

(٣) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٩٢-٢٩٣ .

قال بيبرس فى تاريخه : وفيها أخبر العزيز بأن ميموناً القصرى والى نابلس أخرج مالاً واستخدم رجالاً لقصد بلاد اليمن ، واستقصد سنقر الحلبي ليسير معه وأعطاه عشرين ألف درهم ، واستقصد أظنبا الجوكندار وأسامه وعمر بن جكو وذلك لما قتل شمس الملوك بن طغتكين باليمن ، فانزعج العزيز لذلك وخاف وسير إلى ميمون عز الدين أيبك فطيس أمير جاندار^(١) ليثنيه عن طريقه ويصرفه عن قصده ويبدل له ما يريد ، ثم بلغه قوة أمره ووصله الخبر بأنه أنفق من ماله لمن تابعه على قصده سبعين ألف دينار ، فلافه وأرسل إليه فخر الدين أياز جهركس وأسد الدين سرا سنقر والمخلص قايماز ، وزاده مائة فارس على عدته ، وأقطعه غزة وغيرها ، وأقطع عز الدين أسامة الناصر .

وفيها وصل فارس الدين ميمون القصرى إلى العزيز ، فأمر الأمراء والأعيان بتلقيه وأكرم مشواه ومنزله وزاده فى إقطاعه ووجهه إلى نابلس وبيسان والطبرية والحصون التى استقرت بيده ويد عز الدين أسامة واستقر لميمون أربعمائة ألف دينار ولأسامة ثلثمائة ألف دينار .

ذكر استيلاء صاحب الموصل على نصيبين

وفى جمادى الآخرة سار نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكى صاحب الموصل إلى نصيبين واستولى عليها وأخذها من ابن عمه قطب الدين [٢٢٠] محمد بن زنكى فأرسل قطب الدين محمد واستنجد بالملك العادل ، فسار الملك العادل إلى البلاد الجزرية ففارق نور الدين أرسلان شاه نصيبين وعاد إلى الموصل ، فعاد قطب الدين محمد بن زنكى وتسلم نصيبين^(٢) . وقال بيبرس : وسبب ذلك أن عمه عماد الدين كانت له نصيبين ، فتناول نوابه بها واستولوا على عدة قرى من أعمال بين النهرين من ولاية الموصل المجاورة لنصيبين ، فبلغ الخبر مجاهد الدين قايماز القائم بتدبير مملكة نور الدين بالموصل كلها ، فأرسل إلى عماد الدين وقبح عليه الفعل الذى فعله نوابه بغير أمره ، فأجاب بأن هذه القرى من أعمال نصيبين فترددت الرسل بينهم فلم يرجع عن رأيه ، فعند ذلك أعلم مجاهد الدين نور الدين بذلك ولم يكن أعلمه بذلك قبل هذا ، فأرسل نور الدين إليه فلم يلتفت إليه وحذره الرسول من عاقبة هذا ، فأغلظ عليه عماد

(١) الجاندار : هو الأمير الذى يستأذن على دخول الأمراء للخدمة السلطانية ويدخل أمامه إلى الديوان . القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج٤ ، ص ٢٠ ، ج٥ ، ص ٤٥٩ .

(٢) ورد هذا الحدث بالتفصيل فى الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٥٠-٢٥١ ، مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ٧٨-٧٩ .

الدين القول وعرض بدم نور الدين وعزم على المسير إلى نصيبين وأخذها من عمه ، فاتفق أن عمه مات وملك بعده ابنه ، فقوى طمعه فمنعه مجاهد الدين فلم يمتنع فسار إليها ، ولما سمع قطب الدين صاحبها سار إليها من سنجار بعسكره ونزل عليها ليمنع نور الدين منها ، فوصل نور الدين وتقدم إلى البلد ، وكان بينهما نهر فجازه بعض أمرائه وقاتل من يازاته فلم يثبتوا له ، فعبر جميع العسكر النورى وتمت الهزيمة على قطب الدين ، وصعد هو ونائبه برنقش إلى قلعة نصيبين ، وأدركهم الليل فخرجوا منها هارين إلى حران وراسلوا الملك العادل أبابكر بن أيوب وهو بدمشق ، وبنلوا له الأموال الكثيرة لينجدهم ويعيد نصيبين إليهم ، وأقام نور الدين بنصيبين مالكا لها فتضعع عسكره بكثرة المرض ومات كثير منهم وعاد إلى الموصل^(١) ، فلما فارق نصيبين تسلمها قطب الدين ووصل العادل إلى الديار الجزرية وقصد قلعة ماردين فحصرها وضيق على أهلها وأقطع أعمالها .

ذكر تملك ملك الغورية مدينة بلخ^(٢) وعبور الخطا^(٣) نهر جيحون

وفى هذه السنة ملك [ملك]^(٤) الغورية مدينة بلخ من الخطا ، وكان يملكها تركيا اسمه أزيه ، فسار إليها بهاء الدين سام بن محمد بن مسعود وهو ابن أخت غياث الدين فملكها وتمكن منها ، وقطع الحمل إلى الخطا وخطب لغياث الدين وصارت من جملة بلاد الإسلام .

وفيهما عبر الخطا نهر جيحون إلى ناحية خراسان فأفسدوا في البلاد ، فلقبهم عسكر غياث الدين [الغورى]^(٥) وقاتلوهم فانهزم الخطا وسبب ذلك أن خوارزم شاه تكش كان قد سار إلى همذان وأصفهان والرى وغيرها ، واستولى على تلك البلاد وتعرض إلى عساكر الخليفة وأظهر طلب السلطنة والخطبة له ببغداد ، فأرسل الإمام الناصر إلى غياث الدين ملك الغور وغزنة بقصد بلاد خوارزم شاه ليمنعه من قصد العراق ، وكان خوارزم شاه قد

(١) نقل العيني هذا الحدث من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٥٠-٢٥١ .

(٢) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٣ .

(٣) الخطا : بكسر الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة وألف في الآخر وهم جنس من الترك بلادهم في متاخمة بلاد الصين ، ج ٤/٤٨٣ وما يليها .

(٤) ما بين حاصرتين إضافة من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٥١ . والملك هو بهاء الدين سام بن محمد بن مسعود . انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٥١ .

(٥) ما بين حاصرتين إضافة من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٥١ ، لتوضيح المعنى .

عاد إلى بلاده فراسله غياث الدين يقبح فعله ويتهدده بقصد بلاده وأخذها ، فأرسل خوارزم شاه إلى الخطا [٢٢١] يشكو إليهم من غياث الدين ويطلب منهم أن يدرکوه بإرسال العساكر لإنجاده لئلا يأخذ غياث الدين البلاد كما أخذ مدينة بلخ ، ثم يتطاول إلى قصد بلادهم ويتعذر عليهم منعه ويعجزون عن رده عما وراء النهر ، فجهز ملك الخطا جيشاً كثيفاً وجعل على مقدمتهم شخصاً معروفاً بظاينكو وهو كالوزير ، فساروا وعبروا جيحون وكان ذلك في الشتاء ، وكان شهاب الدين الغوري أخو غياث الدين ببلاد الهند وغياث الدين مريض بالنقرس بما يمنعه من الحركة وإنما يحملونه في محفه ، والذي يقود الجيش ويباشر العساكر والحروب أخوه شهاب الدين ، فلما وصل الخطا إلى جيحون ، سار خوارزم شاه تكش إلى طوس^(١) عازماً على قصد هراة ومحاصرتها ، وعبر الخطا النهر ووصلوا إلى بلاد الغور مثل كرزيان^(٢) وغيرها ، وقتلوا وأسروا وسبوا شيئاً كثيراً ، فاستغاث الناس بغياث الدين فلم يكن عنده من العساكر ما يلقيهم بها ، فراسل الخطا بهاء الدين سام وأمروه بالإفراج عن بلخ أو أنه يحمل ما كان من قبله يحمله من المال ، وعظمت المصيبة على المسلمين بما فعله الخطا فانتدب الأمير محمد الغوري وهو مقطوع الطالقان من قبل غياث الدين وكان شجاعاً ، وجمع معه جمعاً وبيت الخطا ليلاً وكبسهم ، ومن عادتهم أنهم لا يخرجون من خيامهم في الليل ، فأتاهم هؤلاء الغورية وهم غافلون فقاتلوهم وأكثروا القتل فيهم ، وانهزم من سلم منهم ، وأين ينهزمون ، والعسكر الغوري خلفهم . وجيحون بين أيديهم؟ وظنوا أن غياث الدين قد قصدهم في عساكره فلما أصبحوا وعرفوا من قاتلهم وعلموا أن غياث الدين بمكانه قويت قلوبهم وثبتوا عامة نهارهم ، فقتل من الفريقين خلق عظيم ولحقت المتطوعة بالغوريين وأتاهم مدد من غياث الدين وهم في الحرب ، فثبتوا وعظمت نكايتهم في الكفار^(٣) وألحقوهم بجيحون ، فمن صبر منهم قتل ومن ألقى بنفسه في الماء غرق ، ووصل الخبر إلى ملك الخطا فعظم عليه وأرسل إلى خوارزم شاه يقول له : أنت قتلت رجالي وأريد عن كل قتيل عشرة آلاف دينار ، وكانت القتلى اثني عشر ألف قتيل وأنفذ إليه من يرده إلى خوارزم شاه ويلزمه بالحضور

(١) طوس : مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ .

معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٥٦٠ .

(٢) كرزيان : كرزيان وتسمى كرزان وهي بلدة في الجبل الطالقان ، جبلها متصل بجبال الغور ، وتكتب أيضاً جرزبان ،

معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٢٥٨-٢٥٩ .

(٣) نقل العيني هذا الخبر من الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٥٢-٢٥٣ .

عنده ، فأرسل حينئذ خوارزم شاه إلى غياث الدين يعرفه حاله مع الخطا ويشكو إليه ويستعطفه غير مرة ، فأعاد الجواب يأمره بطاعة الخليفة وإعادة ما أخذته الخطا من بلاد الإسلام فلم ينفصل بينهما حال .

وفى تاريخ ابن كثير^(١) : وفى هذه السنة سار خوارزم شاه تكش إلى بخارى وهى للخطا وحاصرها وملكها ، وكان تكش أعور ، فأخذ أهل بخارى فى مدة الحصار كلباً أعور وألبسوه قباء وقالوا للخوارزمية : هذا سلطانكم . ورموه بالمجنيق إليهم ، فلما ملك خوارزمشاه تكش بخارى أحسن إلى أهلها وفرق فيهم أموالاً عظيمة^(٢) ولم يود أخذهم بما فعلوه فى حقه جزاء الله خيراً^(٣) . ومن الحوادث أنه وصل رسول المايرقى المستولى على القيروان يريد الحج وأهدى إلى العزيز خيلاً [٢٢٢] ووجهه مكرماً .

وفيهما عاد الأسطول المصرى من العُرَيْزِ^(٤) بعد أن اجتاز ببلاد ابن لاون ووصل معه إلى مصر من السبى أربعمائة وخمسون أسيراً .

وفيهما^(٥)

وفيهما حج بالناس من العراق إيليا ، ومن الشام زين الدين قراجا مملوك السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

العوام^(٦) بن زيادة كاتب الإنشاء ببغداد بباب الخلافة وهو أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن على بن زيادة قوام الدين ، انتهت إليه رئاسة التوسل والإنشاء والبلاغة والفصاحة فى زمانه بالعراق ، وله علوم كثيرة غير ذلك من الفقه على مذهب

(١) نقل العيني هذا الحدث بالنص من المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص٩٣ ، أما نص الحدث فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٧ فهو مختصر . انظر تفاصيل هذا الحدث فى الكامل ، ج١٠ ، ص٢٥٣-٢٥٤ .

(٢) فى الأصل «عظيماً»

(٣) إلى هنا انتهى نقل هذا الحدث من المختصر ، ج٣ ، ص٩٣ .

(٤) العُرَيْزُ : ماء وضريه . وضريه قرية عامرة قديمة فى طريق مكة من البصرة . انظر معجم البلدان ، ج٣ ، ص٤٧١ ، ص٧٩٥-٧٩٦ .

(٥) يوجد بياض بالأصل بمقدار سطر .

(٦) العوام بن زيادة : هو قوام الدين بن زيادة يحيى بن سعيد بن هبة الله الواسطى . شذرات الذهب ، ج٤ ، ص٣١٨ ، وفيات الأعيان ، ج٦ ، ص٢٤٤-٢٤٩ ، ترجمة رقم ٨٠٨ .

الشافعي أخذه عن فضلات ، وله معرفة جيدة بالأصلين والحساب واللغة وله شعر جيد ، وقد ولى عدة مناصب وكان مشكوراً في جميعها ، ومن مستجاد شعره :

لا تحقرن ^(١) عدوا تزدريه فكم	قد أتعس الدهر جد الجد باللعب
فهذه الشمس يعرفها ^(٢) الكسوف لها	على جلالتها بالراس والذنب
باططراب ^(٣) وبه : الزمان يرفع الأندال	فيه حتى يعم البلاء
وكذا الماء راكد ^(٤) فإذا حُرِّك	ثارت من قعره الأقداء

توفى في ذى الحجة من هذه السنة وله ثنتان وسبعون سنة وحضر جنازته خلق كثير ودفن عند موسى بن جعفر .

القاضي أبو الحسن علي بن جابر بن زهير^(٥) بن علي البطايحي ، قدم بغداد فتفقه بها وسمع الحديث وأقام برحلة مالك بن طوق مدة يشتغل على أبي عبدالله بن البقية^(٦) القرضي ، ثم ولى قضاء العراق مدة ، وكان فقيهاً أديباً ، وقد سمع من شيخه أبي عبدالله بن البقية ينشد لنفسه معارضاً للحريري في بيئته اللذين زعم أنهما لا يعززان بثالث لهما وهما قوله :

سِمٌ سِمةٌ تحمد أثارها	واشكر لمن أعطى ولو سمسمة
والمنكر مهما استطعت لا تأته	لتقتني السؤدد والمكرمة

فقال ابن البقية :

ما الأمة الوكفاء بين الوري	أحسن من حُرأتى ملامة ^(٧)
فمه إذا استجدت عن قول لا	فالحر لا يملأ منها فمه

(١) «لا تحقرني» : كذا في الأصل والتصحيح من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٧ .

(٢) «يعنى» : كذا في الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٧ .

(٣) ورد هذا البيت في ابن خلكان بالصيغة الآتية :

باططراب الزمان ترتفع الأندال فيه حتى يعم البلاء

(٤) ورد هذا البيت في ابن خلكان بالصيغة الآتية

وكذا الماء ساكناً فإذا حُرِّك ثارت من قعره الأقداء

(٥) «ابن رجاء» في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٧ .

(٦) «ابن النبيه» في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٧ .

(٧) «ما الأمة الوكفاء بين الوري أحسن من حُرأتى ملامة» كذا ورد البيت في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٧ .

الشيخ حسن بن مسلم بن أبي الحسن ، أبو علي الزاهد الحنبلي الفارسي ، من قرية نهر عيسى يقال لها الفارسية^(١) ، كان من الأبدال^(٢) لازماً لطريق السلف ، أقام أربعين سنة لم يكلم أحداً من الناس ، وكان صائم الدهر ، قائم الليل ، يقرأ كل يوم وليلة ختمة . وذكره الشيخ أبو الفرج بن الجوزي في «صفوة الصفوة» وقال : «كان زاهد زمانه . وكانت السباع تأوى إلى زاويته وكان الخليفة وأرباب الدولة يمشون إلى زيارته . وتوفى يوم عاشوراء ، ودفن في رباطه بالقادسية .

قال السبط :^(٣) وحكى لى جماعة من مشايخ القرية ؛ أن السباع كانت تنام طول الليل حول زاويته ، وإذا خرج أحد طول الليل من القرية إلى نهر عيسى لم تتعرض له ، وأن فقيراً نام في الزاوية في ليلة باردة فاحتلم فنزل إلى النهر ليغتسل [٢٢٣] فجاء السبع فنام على جبته ، فكاد الفقير يهلك من البَرْد والخوف ، فخرج الشيخ حسن وجاء إلى السبع وضربه بكمه وقال : يا مبارك ما قلنا لك أن لا تتعرض لضيفنا ، فقام السبع يهرول . ذكره في المرأة .

أبو الحسن علي بن جابر بن زهير قاضي البطائح ، ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، وقدم بغداد فسمع بها الحديث من أبي الوقت وابن ناصر وابن الجواليقي وغيرهم ، وخرج إلى رحبة مالك بن طوق فقرأ الفقه والأدب على أبي عبدالله بن البقيه وعاد إلى البطائح فولى القضاء بالعراق ثم عاد إلى بغداد فأقام بها ، ثم انحدر إلى البطائح فتوفى بطريق واسط ، وكان ثقة صالحاً ، وقال أنشدني الحريري صاحب المقامات لنفسه :

لا تخطون إلى خط ولا خطأ من بعد ما الشيب في فؤديك قد وخطا
فأى عذر لمن شابت ذوائبه إذا سعى في ميادين الصبى وخطا

أبو المجد علي بن علي بن ناصر السيد العلوي مدرس الحنفية ببغداد ، ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وتفقه وأفتى وناظر ، وكان المستنجد الخليفة قد حبسه وطالبه بمال ، فرأى النبي ﷺ في المنام وقال له : يا يوسف استوص بولدي خيراً فهو

(١) الفارسية : قرية على ضفة نهر عيسى بعد المحول من قرى بغداد . انظر : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٨٢٨ .

(٢) الأبدال : قوم بهم يقيم الله عز وجل الأرض وهم سبعون ؛ أربعون بالشام ، وثلاثون غيرها ، لا يموت أحدهم إلا قام مكانه آخر من سائر الناس . انظر : الفيروزآبادي : القاموس المحيط ، ج٣ ، ص ٣٤٤ . (مادة بدل) .

(٣) نقل العيني هذا الخبر عن مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٩٣ .

وديعتي عندك ، فانتبه الخليفة مرعوباً وأحضره وخاطبه وقال : اجعلنى فى حل فقد شفع فيك من لا يمكننى رده فأحسن إليه . وكانت وفاته فى ربيع الأول من هذه السنة ، ودفن عند مشهد عبيدالله شرقى بغداد ، وكان صالحاً شريفاً على الحنفية ، سمع ابن الحصين ، وقاضى المارستان وابن السمرقندى وآخرين .

يحيى بن سعيد^(١) بن هبة الله بن زيادة ، أبو طالب الواسطى^(٢) ، ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسائة ، وقدم بغداد واشتغل بالأدب فبرع فى الإنشاء والكتابة ، وانتهت إليه الرئاسة فيهما ، مع تخصصه بفنون العلم كالفقه ، وعلم الكلام ، والأصول ، والحساب ، والشعر ، جالس أباً منصور بن الجواليقى^(٣) ، وقرأ عليه وسمع أباً القاسم الصباغ وغيره ، وولى للخليفة عدة وظائف ، خدم حُجبة الباب ، ثم أستاذ الدار ، ثم كتابة الإنشاء فى آخر أمره ، وكانت وفاته فى ذى الحجة ودفن فى مقابر قريش ومن شعره :

قد سلوت الدهر^(٤) ولم يسلمها من علقت فى أماله والأراجى
«وإذا»^(٥) ما صرفت وجهى عنها «قذفتنى»^(٦) فى بحرها العجاج
يستضيئون بى وأهلك وحدى فكأنى ذبالة فى سراج

الأمير عز الدين جرديك : كان من أكابر الأمراء فى زمن نور الدين محمود وكان ممن شارك فى قتل شاور ، وحظى عند الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، وقد استنابه على القدس حين افتتحها ، وكان يستند به للمهمات الكبار فيسدها بنهضته وشجاعته ، ولما ولى الأفضل عزله عن بيت المقدس ، فترك بلاد الشام ثم انتقل إلى بلد الموصل فمات بها فى هذه السنة ، وكان شجاعاً جواداً ، وفى حلب مدرسة للحنفية^(٧) تنسب إليه [٢٢٤] .

(١) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج٦ ، ص٢٤٤-٢٤٩ ؛ شذرات الذهب ، ج٤ ، ص٣١٨ .

(٢) نقل العينى هذه الترجمة عن البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٩ .

(٣) أبو منصور الجواليقى : هو موهوب بن أحمد أبو منصور . انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص٣٤٢-٣٤٤ .

(٤) «الدينا» فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٩ .

(٥) «فإذا» ، «قذفتنى» فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٧-١٩ .

(٦) نقل العينى هذا الحدث من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٧-١٩ ؛ وانظر ترجمته فى مرآة الزمان ، ج٨ ،

ص٢٩٣ ؛ شذرات الذهب ، ج٤ ، ص٣١٦ .

(٧) المدرسة الحنفية بحلب هى الجرديكية ، أنشأها الأمير جورديك النورى بسوق البلاط كملت سنة ٦٠١ هـ . انظر :

محمد كرد على ، خطط الشام ، ج٦ ، ص١١٠ .

السلطان عماد الدين زنكى بن مودود بن زنكى بن أفسنقر صاحب سنجار والخابور والرقّة ، توفى فى المحرم من هذه السنة وكان حسن السيرة متواضعاً محباً لأهل العلم إلا أنه كان شديد البخل . وقال ابن كثير : وكان محباً للعلماء شديد المحبة ولاسيما للحنفية من بينهم ، وقد ابتنى لهم مدرسة بسنجان وشرط لهم طعاماً يطبخ لكل واحد منهم فى كل يوم^(١) ، ولما توفى ملك بعده ولده قطب الدين محمد بن زنكى^(٢) وتولى تدبير دولته مجاهد الدين برتقش مملوك والده ، وكان ديناً عادلاً كثير البر والإحسان إلى الرعية كافة والفقراء خاصة .^(٣) وفى المرأة : وهو ابن أخى نور الدين محمود ، وهو الذى قاىض حلب بسنجان لم يزل مع صلاح الدين فى غزواته مجاهداً ، وكان ميمون النقيبة^(٤) وكان السلطان يحترمه مثل ما كان يحترم نور الدين ويعطيه الأموال والهدايا والتحف الكثيرة ، ولما احتضر أوصى إلى أكبر أولاده وهو قطب الدين محمد ويلقب بالملك المنصور .^(٥)

الملك بدر الدين أفسنقر هزار دينارى صاحب خلط : مات فى هذه السنة ، وقد تقدم ذكر ملكه لأخلط فى سنة تسع وثمانين وخمسائة ، ولما توفى استولى على أخلط بعده خشداشه قطع ، وكان مملوكاً أرمنياً فملك أخلط نحو سبعة أيام ثم اجتمع عليه الناس وأنزلوه من القلعة ثم وثبوا عليه فقتلوه ، فلما قتل قتلغ اتفق كبراء الدولة وأحضروا محمد بن بكتمر من القلعة التى كان معتقلاً فيها واسمها أرجاس فأقاموه فى المملكة ولقبوه بالملك المنصور ، وقام بتدبير أمره شجاع الدين قتلغ الدوادار . وكان دوادار شاهر من بن سقمان بن إبراهيم وكان قبجاقى الجنس ، واستمر محمد بن بكتمر كذلك إلى سنة اثنتين وستمئة فقبض على أتاكبه قتلغ المذكور وحبسه ثم قتله ، فخرج عليه مملوك لشاهر من يقال له عز الدين بلبان ، واتفق العسكر مع بلبان هذا وقبضوا على محمد المذكور وحبسوه ثم خنقوه ورموه من سور القلعة إلى أسفل وقالوا قد وقع واستمر

(١) إلى هنا توقف العيني عن النقل من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٨ ، كما ذكر هذا الخبر بتصريف فى كل من مفرج الكروب ، ج٣ ، ص٧٨ ، ص٧٩ ، مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٢٩٣-٢٩٤ .

(٢) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص٣٣١ ، ترجمة رقم ٤٢ .

(٣) لمعرفة المزيد من التفاصيل عن هذه الترجمة . انظر : البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٨ .

(٤) النقيبة : النفس والعقل والمشورة ونفاذ الرأى والطبيعة . انظر الفيروزآبادى ، القاموس المحيط «مادة «النقب» ج١ ، ص١٣٩ .

(٥) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٢٩٣-٢٩٤ .

بلبان المذكور في مملكة أخلاط دون سنة ، وقتله بعض أصحاب طغريل بن قليج أرسلان صاحب أرزن^(١) الروم وقصد طغريل المذكور أن يتسلم أخلاط فلم يُجِبْهُ أهله إلى ذلك وعصوا عليه ، فعاد إلى أرزن الروم ، ثم وصل الملك الأوحديوب ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وتسلم أخلاط وملكها قريب ثمانى سنين والله أعلم^(٢).

(١) أرزن : أرزن الروم بلدة من بلاد أرمينيا . انظر معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٠٦ .

(٢) نقل العيني هذا الحدث بالتفصيل من المختصر في أخبار البشر ، ج٣ ، ص٩٤ .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة

الخامسة والتسعين بعد الخمسمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله وأمراء البلاد على حالهم، غير أنه مات في هذه السنة الملك العزيز صاحب مصر والشام، والسلطان الكبير صاحب بلاد المغرب^(١)، والأمير الكبير مجاهد الدين قيماز على ما نبين الجميع إن شاء الله تعالى .

ذكر وفاة السلطان الملك العزيز

الكلام فيه على أنواع :

الأول في ترجمته : هو عماد الدين عثمان ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الأمير نجم الدين أيوب الملقب بالملك العزيز، قد ذكرنا أنه ولد في سنة سبع وستين وخمسمائة، وكانت ولادته في القاهرة، وكان نائباً عن أبيه في الديار المصرية لما كان أبوه بالشام، وتوفي أبوه بدمشق فاستقل [٢٢٥] بمملكته باتفاق من الأمراء، وكانت مملكته خمس سنين وأشهرًا^(٢).

وفي تاريخ ابن العميد : وكانت مدة مملكته أربع سنين وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً^(٣).

الثاني في سيرته : قال ابن خلكان : كان ملكاً مباركاً كثير الخير واسع الكرم محسناً إلى الناس معتقداً في أرباب الخير والصلاح، وسمع بالإسكندرية الحديث من الحافظ السلفي والفقهاء أبي طاهر بن عوف الزهري، وسمع بمصر من العلامة أبي محمد بن برى النحوي وغيرهم^(٤). وفي تاريخ المؤيد : وكان في غاية السماحة والكرم والعدل والرفق بالرعية والإحسان إليهم، ففجعت الرعية بموته فجعة عظيمة^(٥).

(*) يوافق أولها : ٣ نوفمبر سنة ١١٩٨ م .

(١) السلطان الكبير : يقصد به الملك المنصور أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن . انظر : شذرات الذهب ، ج٤ ، ص ٣٢١-٣٢٣ .

(٢) وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ٢٥١-٢٥٣ ، ترجمة رقم ٤١٤ .

(٣) ذكر ابن واصل أن مدة ملك السلطان عماد الدين عثمان ست سنوات إلا شهراً . انظر مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ٨٣ ؛ أما المقرئ ، فذكر أن مدة ملكه ست سنين تنقص شهراً وستة أيام ، السلوك ، ج١ ، ق ١ ، ص ١٤٤ .

(٤) وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ٢٥١ .

وفى تاريخ ابن العميد : كان ملكاً عادلاً كريماً رحيماً حسن الأخلاق طيب الأعراق شجاعاً حسن العقيدة جميل الطوية شديد الخوف من الله تعالى ، سريع الانقياد إلى الخير كثير البذل مفرطاً فى السخاء^(١) . وفى المرأة : وكان لطيفاً كثير الخير رفيقاً بالرعية حليماً . حكى لى المبارز سنقر الحلبي قال^(٢) : نفذ ما بيده بمصر فلم يبق فى الخزانة درهم ولا دينار ، فجاء رجل من أهل الصعيد إلى سيف الدين أركش^(٣) ، فقال : عندي للسلطان عشرة آلاف دينار ولك ألف دينار ، وتولبنى قضاء الصعيد ، فدخل أركش على العزيز فأخبره فقال : والله لا بعث دماء المسلمين وأمواهم بملك الأرض ، وكتب ورقة لأركش بألف دينار وقال : اخرج فاطرد هذا المُدبر ولولاك لأدبته . قال : وقد ذكرنا أنه وهب دمشق للملك المعظم ، وكان يطلق عشرة آلاف دينار وعشرين ألف دينار^(٤) .

الثالث فى وفاته : قال ابن خلكان : وكان قد توجه إلى الفيوم فطرد فرسه وراء صيد فتقنطر به فأصابته الحمى من ذلك ، وحمل إلى القاهرة فتوفى بها فى الساعة السابعة من ليلة الأربعاء الحادى والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسائة ، ودفن بالقرافة الصغرى فى قبة الإمام الشافعى رحمه الله ، وقبره معروف هناك^(٥) .

وفى تاريخ بيبرس : وفى سنة أربع وتسعين وخمسائة ابتداءً بالعزيز بن الناصر المرض ، وفى سنة خمس وتسعين أخذ مرضه فى التزايد وكان قد توجه إلى الفيوم وركب من ذات الصفا عائداً إلى مصر ، فسقطت شهوته فلم يأكل شيئاً ، ووصل الجيزة وقد تزيّدت به الحمى ، فتحامل وركب إلى داره ، واشتد به الكرب فتوفى ليلة الأحد العشرين من المحرم ، ونقل من دار الوزارة ، ودفن بالقرافة بجوار قبر الشافعى رحمه الله^(٦) .

وفى تاريخ المؤيد : وكان قد طلع إلى الصيد ، فركض خلف ذئب فتقنطر وحُمّ فى سابع المحرم ، وكان فى جهة الفيوم فعاد إلى الأهرام وقد اشتدت به حمّاه ، ثم توجه إلى

(٥) المختصر ، ج٣ ، ص ٩٥ .

(١) وردت هذه الفقرة بتصريف فى السلوك ، ج١ ، ق ١ ، ص ١٤٤ .

(٢) «قُلُّ» كذا فى الأصل والمثبت من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٩٥ .

(٣) «يازكش» كذا فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ق ٢ ، ص ٤٦٠ ، طبعة حيدرآباد ١٩٥٢ ، «باركيس» فى طبعة شيكاغو ، ج٨ ، ص ٢٩٥ .

(٤) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٩٦ .

(٥) وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ٢٥١-٢٥٣ . ترجمة رقم ٤١٤ .

القاهرة فدخلها يوم عاشوراء ، وحدث به يرقان وقرحة فى المعاء ، واحتبس طبعه ، فمات فى منتصف ليلة السابع والعشرين من المحرم^(١) . وفى المرأة : وكان سبب وفاته أنه خرج إلى الفيوم متصيداً فلاح له ظبى فركض خلفه فكبى به الفرس فدخل قربوس السرج فى فؤاده فحمل إلى القاهرة فمات فى العشرين من المحرم ، ودفن عند الشافعى^(٢) . وقال ابن القادسى : كان قد ركب وتبع غزالة فوقع فاندقت عنقه وبقي أربعة أيام ومات . قال السبب : وهذه من هنات ابن القادسى فإن الملك العزيز ما اندقت عنقه وإنما دخل قربوس السرج فى [٢٢٦] فؤاده وأقام بالقاهرة أسبوعين ومات^(٣) .

الرابع فيمن خلف من الأولاد : قال بيبرس : وخلف من الأولاد محمداً وهو القائم بعهدة وعليا وعمر وإبراهيم وعيسى ومحموداً وفرخشاه ويوسف ويونس وأخران صغيران وثلاث إناث^(٤) .

الخامس فى مراثيه : ورثاه جماعة من الشعراء منهم الشهاب بن الساعاى^(٥) فقال :

خلا الدست من ذاك الجنب الممنع	فسلم على الدنيا سلام مودع
مضى بعدما عمت سراياه والندى	وسار مسير الشمس فى كل موضع
فُجعنا بأندى من بنان سحابة	وأجراً من ليث العرين وأشجع
هو الخطب لا المرء الفصيح بمدره	لديه ولا الحبر الخطيب بمصقع
ثوى الجود والملك العزيز بحفرة	ومالهما من فرقه وتجمع
فمن ذا يرد الخطب تدمى شباته	برأى جميع أو بقلب مشيع
ورثاه آخر بقصيدة منها قوله :	

بعد فقد الملك العزيز عماد	الدين عثمان لن ترانى سال
كان جيد الزمان حالى فأضحى	ولآئله لونها كالليال

(٦) ورد هذا الخبر بتصريف فى نهاية الأرب ، ج٨ ، ص٢٨ ، ص٤٥٥ .

(١) المختصر ، ج٣ ، ص٩٥ .

(٢) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٢٩٦ .

(٣) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٢٩٦ .

(٤) نهاية الأرب ، ج٨ ، ص٤٥٥-٤٥٦ .

(٥) الشهاب بن الساعاى ، بالرجوع إلى كتب التراجم اتضح أن ابن الساعاى الشاعر هو أبو الحسن على بن رستم بن هردوز ، الملقب بهاء الدين وليس شهاب الدين ، وكانت وفاته بالقاهرة سنة ٦٠٤ هـ . انظر : وفيات الأعيان ج٣ ، ص٣٩٥-٣٩٧ ؛ شذرات الذهب ، ج٥ ، ص١٣-١٤ .

ذكر سلطنة الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن السلطان

الملك العزيز عماد الدين عثمان ابن السلطان الملك

الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بمصر

لما توفي العزيز في التاريخ المذكور أقام فخر الدين جهاركس - وكان هو الغالب على دولة العزيز - ولد العزيز محمد وكان صغيراً مقام والده في السلطنة ، وقال بيبرس : وركب بشعار السلطنة يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، ولقب أولاً بالناصر فكره مواطأة اسم الخليفة فغيره بالمنصور ، وشق القاهرة راكباً في دسته ، وكتب كتاباً إلى عمه يعزیه ويخبره بانتصاب الولد منصب أبيه وأنه ومن عنده من جماعته مستمرين على طاعته .^(١)

وفي المرأة : كان الملك العزيز نص على ولده ناصر الدين محمد وكان أكبر أولاده^(٢) ، وكان عمره عشر سنين ، وقيل : تسع سنين وأشهرًا ، وكان مقدم الصلاحية فخر الدين جهركس وأسد الدين سرا سنقر وزين الدين قراجا فانفقوا على ناصر الدين محمد وحلفوا له الأمراء ، وكان سيف الدين أزكش مقدم الأسيدي غائباً بأسوان فقدم فصوب رأيهم وما فعلوه ، إلا أنه قال : هو صغير السن لا ينهض بأعباء الملك ولا بد من تدبير كبير يحسم الفساد^(٣) ويقيم الأمور ، والعدل مشغول في الشرق بماردين ، وما ثم أقرب من الأفضل فجعله أتابك العساكر فلم يمكن الصلاحية مخالفة الأسيدي وقالوا : افعلوا ، فكتب أزكش إلى الأفضل يستدعيه وهو بصرخد وكتبت الصلاحية إلى من في دمشق من أصحابهم يقولون : قد اتفقت الأسيدي على الأفضل وإن ملك حكموا علينا فامنعوه من المجيء ، فركبوا عسكر دمشق ليمنعوا الأفضل ففاتهم ، وكان قد التقى نجاباً من عند جهركس إلى من في دمشق بهذا المعنى ومعه كتب فأخذها منه [وقال ارجع فرجع إلى مصر]^(٤) ، ولما وصل الأفضل إلى مصر التقاه الأسيدي ورأى جهركس النجاب فقال : ما أسرع ما عدت .

(١) ورد هذا الحدث بتصرف في نهاية الأرب ، ج٨ ، ص ٤٥٦ .

(٢) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٩٦ .

(٣) «المواد» في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٩٦ .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من العيني . انظر : مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٩٦ .

فأخبره الخبر فساق هو وقراجا إلى القدس فتحصنا به ، ثم أشارت الأسدية على الأفضل بقصد دمشق وأن العادل مشغول بماردين فيكتب إلى الظاهر صاحب حلب ، فأجابه وقال : أقدم حتى أساعدك^(١) . وقال ابن كثير^(٢) : لما أقام فخر الدين جهر كس الملك المنصور محمداً موضع أبيه العزيز اتفقت الأمراء على إحضار أحد من بنى أيوب ليقوم بالملك ، واستشاروا القاضي الفاضل فأشار بالملك الأفضل وهو حينئذ بصرخد ، فأرسلوا إليه فسار محثاً ووصل إلى مصر على أنه أتاك الملك المنصور ابن الملك العزيز ، وكان عمر المنصور يومئذ تسع سنين وشهوراً ، وكان مسير الأفضل من صرخد لليلتين بقيتا من صفر في تسعة عشر نفراً متنكراً خوفاً من أصحاب عمه الملك العادل ، فإن غالب تلك البلاد كانت له ، ووصل إلى بلبيس خامس ربيع الأول ثم سار إلى القاهرة فخرج الملك المنصور ابن العزيز للقاءه ، وترجل له عمه الأفضل ودخل بين يديه إلى دار الوزارة وهي كانت مقر السلطنة ، ولما وصل الأفضل إلى بلبيس والتقاءه العسكر تنكر منه فخر الدين جهر كس وفارقه وتبعه عدة من العسكر وساروا إلى الشام ، فكاتبوا الملك العادل وهو محاصر ماردين^(٣) .

ذكر توجه العادل من ماردين والأفضل من مصر

وحصار دمشق

لما أشارت الأسدية على الأفضل بقصد دمشق نهض وسار بالعساكر إلى الشام واستناب بمصر سيف الدين أركش ، ووصل إلى دمشق في شعبان فأحرق بدمشق ، وبلغ العادل وهو على ماردين كما ذكرناه ؛ وكان أقام عليها عشرة أشهر فلم يبق إلا تسليمها ، وصعدت أعلامه إلى القلعة ، وسمعوا بوفاة العزيز فتوقفوا فرحل عنها ، وترك ولده الكامل محمداً عليها ، وجاء العادل ومعه دلدروم الياروقى وابن المقدم وجماعة من الأمراء ، وكان الأفضل نازلاً في الميدان الأخضر ، فأشار عليه جماعة من الأمراء أن يتأخر إلى مشهد القدم حتى يصل الظاهر ، وصاحب حمص ، والأمراء ، وكان مكيدة منهم ، فتأخر

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٦-٢٩٧ .

(٢) نقل العيني هنا عن أبي الفدا المختصر على الرغم من أنه ذكر أنه نقل عن ابن كثير . انظر : المختصر ، ج ٣ ، ص ٩٥ .

(٣) المختصر ، ج ٣ ، ص ٩٥ .

إلى مشهد القدم، ودخل العادل ومن معه من العسكر إلى دمشق، وجاء الظاهر بعسكر حلب، وجاء عسكر حماه وحمص وبشاره من بانياس، وعسكر الحصون، وسعد الدين مسعود صاحب صفد، وضايقوا البلد وكسروا باب السلامة، وجاء آخرون إلى باب الفراديس، فيقال: إن الناصح بن الحنبلي وأخاه الشهاب وأصحابهما كسروا باب الفراديس.

وكان العادل في القلعة قد استأمن إليه جماعة من المصريين مثل ابن كهدان، ومثقال الجمدار [٢٢٨] الخادم، وبلغ العادل فركب وخرج إليهم، وجاء إليه جيرون^(١) والمجد^(٢) أخو الفقيه عيسى قائم على فرسه يشرب الفقاع فصاح العادل: «يا مغلّة، يا صنعة، إلى ها هنا». فخرجوا، وأغلق باب السلامة، وجاء إلى باب الفراديس فوجدهم قد كسروا الأقفال بالمرزبات، فقال: «من فعل هذا؟» قالوا: الحنابلة. فسكت ولم يقل شيئاً.

قال: السبب: وحكى لى الملك المعظم عيسى رحمه الله قال: لما رجعنا من باب الفراديس، ووصلنا إلى باب مدرسة الحنابلة، أرمى على رأس أبي جب الزيت فأخطاه، ووقع في رتبة الحصان فوق الحصان ميتاً، فنزل أبي وركب غيره ولم ينطق بكلمة، وجاء جهاركس وقراجا في الليل من جبل سنير فدخلا دمشق. وأما المواصلة فساقوا على الملك الكامل، فرحلوه من ماردين، فجاء يقصد دمشق، وجمع التركمان.

وأما دمشق فإنه لما اشتد الحصار عليها، وقطعوا أشجارها ومياهها الداخلة إليها، انقطعت عن أهلها الميرة وضجوا، فبعث العادل إلى الظاهر يقول: «أنا أسلم إليك دمشق على أن تكون أنت السلطان، وتكون دمشق لك ولا للأفضل» فطمع الظاهر وأرسل إلى الأفضل يقول: «أنت صاحب مصر فأترنى بدمشق» فقال: «دمشق لى من أبى، وإنما أخذت منى غصباً، فلا أعطيها لأحد». فوقع الخلف بينهما، ووقع التقاعد وخرجت السنة على هذا.^(٣)

(١) جيرون: ورد في معجم البلدان أن أحد أبواب الجامع بدمشق سمي باب جيرون نسبة إلى جيرون بن سعد بن عاد بن إرم بن سام بن نوح - وهو أول من بنى دمشق - وقيل أيضاً: إن حصن جيرون بدمشق بناه رجل من الجبارة يقال له جيرون. ويذكر ياقوت أنه باب من أبواب الجامع بدمشق، وهو باب الشرقى. انظر: معجم البلدان، ج٢، ص ١٧٥-١٧٦.

(٢) المجد أخو الفقيه عيسى: هو مجد الدين عمر بن محمد بن عيسى الهكاري. ولد سنة ٥٠٦ هـ وتوفي سنة ٦٣٦ هـ بالقاهرة ودفن بسفح المقطم. انظر: وفيات الأعيان، ج٣، ص ٤٩٨، ترجمة (743).

(٣) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرآة الزمان، ج٨، ص ٢٩٧، ٢٩٨.

وقال أبو الفدا^(١): لما سار العادل من ماردين ، وسار الأفضل من مصر ، سبق [العادل]^(٢) الأفضل ودخل دمشق قبل نزول الأفضل بيومين ، ونزل الأفضل على دمشق في ثالث عشر شعبان . وزحف من الغد على البلد ، وجرى بينهم قتال ، وهجم بعض عسكره المدينة حتى وصل إلى باب^(٣) البريد ، ولم يمدهم العسكر ، فتكاثرت أصحاب الملك العادل ، وأخرجوهم من البلد ، ثم تخاذل العسكر ، فتأخر الأفضل إلى ذيل عقبة^(٤) الكسوة ، ثم وصل إلى الأفضل أخوه الملك الظاهر صاحب حلب ، فعاد إلى مضايقة دمشق ، ودام الحصار عليها ، وقلت الأقوات عند العادل وعند أهل البلد . وأشرف الأفضل والظاهر على ملك دمشق ، وعزم أهل البلد^(٥) على تسليم البلد لولا ما حصل بين الأخوين الأفضل والظاهر من الخلف وخرجت السنة وهم على ذلك .^(٦)

وفى تاريخ بيبرس : لما ولوا الملك المنصور محمدا عوض أبيه العزيز لم يلبث إلا هنيهة يسيرة حتى تحركت جماعة من الناصرية والأسدية وقالوا : لا بد من مدبر يقوم بالأمر ، فإن ولد العزيز صغير ، والأولاد الناصرية ما فيهم من يدبر نفسه ، فضلاً عن غيره ، ولا بد من العادل . واتصل بالأمر أن العادل حالف بعض المماليك والحلقة على أن يكون الأمر له ، وتحدث يازكج مع الأمراء فيما هموا به من تسليم الأمر إلى العادل ، وقال لهم : الأولى أن لا يخرج الأمر عن بيت الملك الناصر ، فلم يوافق ذلك رأى كرجى ودرباس . ثم تقرر أن يولى الملك الأفضل بن الناصر أتابكية ابن أخيه العزيز ، وينوب عن الأفضل أخوه الظاهر مظفر الدين خضر ، وكتبوا إلى الأفضل يستدعونه من صرخد ، وامتدت أطماع الأمراء والجند ، واستمر الظاهر فى تنفيذ الأشغال وتدبير الأحوال ، إلى حين وصل الأفضل إلى بلبيس^(٧) ، وتلقاه المؤيد أخوه وفخر الدين إياز جهركس ، واهتم كل منهما بعمل ضيافة واسعة ، وقصد جهركس أن يكون نزوله أولاً فى خيمته وحضوره

(١) فى الأصل «ابن كثير» وما أثبتناه هو الصحيح .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة للتوضيح ، تنظر : المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ٩٥ .

(٣) باب البريد : أحد أبواب مدينة دمشق . ويقع فى غربى المسجد الأموى . انظر : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥٩١ .

(٤) عقبة الكسوة : العقبة هو الجبل الطويل يعرض للطريق فىأخذ فيه وهو طويل صعب إلى صعود الجبل . معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٦٩٢ . أما الكسوة فقد سبق التعريف بها .

(٥) فى المختصر : «وعزم العادل على تسليم البلد» . انظر : المختصر ، ج٣ ، ص ٩٦ .

(٦) نقل العيني هذا الحدث من المختصر ، ج٣ ، ص ٩٥-٩٦ .

(٧) ذكرت هذه الأحداث بتصرف فى نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٤٥٦ ، ٤٥٧ .

بدأ إلى ضيافته ، فنزل في خيمة أخيه المؤيد لأنه أقسم عليه بالطلاق أنه لا يبدأ إلا به ، فأبر قسمه ونزل عنده أولاً ، وعند جهركس ثانياً . فغضب جهركس لذلك ، واستشعر سوء رأى فيه ، فأخذ دستوراً من الأفضل أن يتأخر بالشرقية ليصلح بين مختلفين من العرب . فلما انفصل من الأفضل ركب هو وزين الدين قراجا من فورهما ، ودخلا البرية في عدة قليلة^(١).

وأما الأفضل فإنه وصل إلى ظاهر القاهرة ، فخرج إليه أهلها وتلقوه بالاحتفال ، وزينت البلد ، ودخل دار الوزارة ، ونزل بدار البستان التي كان العزيز عمّرها^(٢) . وخرج سراستقر من باب البرقية^(٣) بخيله ورجله لاحقاً برفيقه جهاركس وقراجا ، وشرع الأفضل في الإطلاقات^(٤) والحوالات واستكثر منها ، وجهاز شمس الدولة عبدالرحمن بن منقذ^(٥) رسولاً إلى عمه العادل ببذل الطاعة وأرسل صحبته جاولي المعظمي وخطب باسم الأفضل ، وحذف من الخطبة الترحم على الناصر والعزيز ، وامتدحه شعراء النصر^(٦) وأدباء المصر ، فما مدح به من أشعار الرشيد النابلسي قصيدة مطلعها :

رُويديكم إن الهوى مسلك وعر	يُضَلُّ به الهادي ويُستعبد الحرُّ
أثير الغوانى ليس بعد بمُفتدى	ومقتولها في دينها دمُه هَدْرُ
وما هي إلا نظرة سفكت دمي	وحاذرتها لو أنه نفع الحَدْرُ
وما كان لولا أن يظاهاها الهوى	لغانيه نهى على ولا أمرُ
فلله بالفُسْطاط أرغدُ عيشة	حظيتُ بها لو عاد يوماً بها العمرُ
فيا حبذا مقر وساكن أرضها	وساحتها فالتحلُّ فالنيلُ فالقصرُ

(١) وردت هذه الأحداث بتصرف في نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص٤٥٦-٤٥٧ ؛ مفرج الكروب ، ج٣ ، ص٩١-٩٢ .

(٢) وردت هذه الأحداث بتصرف في نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص٢٥٧ ، ٢٥٨ . انظر أيضاً : مفرج الكروب ، ج٣ ، ص٩١ ، ٩٢ .

(٣) باب البرقية : هذا الباب على حارة البرقية التي تنسب إلى قوم من أهل بركة قدموا صحبة جوهر الصقلي فعرفت بهم . صبح الأعشى ، ج٣ ، ص٣٥٨ .

(٤) الإطلاقات : جمع إطلاق ، ومعناه إما تقرير عدل لما قرره أحد الملوك السالفة أو ابتداء في معروف أو زيادة في إحسان على ما كان مقرراً . ومن معانيه أيضاً قطعة أرض تمنح وتعفى من جميع أنواع الضرائب .

انظر : صبح الأعشى ، ج١٣ ، ص٤١ . Dozy:Supp.Dict.Ar

(٥) هو شمس الدولة أبو الحارث ، عبدالرحمن بن محمد بن مرشد بن منقذ . ت٦٠٠ هـ بالقاهرة . ومولده في شيزر سنة ٥٢٣ هـ . وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص١٢ . ترجمة رقم (355) .

(٦) في د «العصر» .

وليلة زارت والتجومُ كأنما على
وعقد الثريا في أنيق نظامه
وللزهرة الغراء^(١) في الغرب رجفةٌ
وجنح الدجى في عنفوان شبابه
أو الملكُ نورُ الدين أشرق قادمًا
طوى من أعالي مصرَ عشرين رحلةً
فوافى إليها وهي ترقبُ قربه
وفي طرفها إلا إلى وجهه قذىً
فَشَرَفَهَا منه أغر مُتوجٌ
وقلدها سيفاً من العزِّ صارماً
وكانت عروسُ الدهرِ تطلبُ كفوَّها
هو الغيثُ وافاها على ظمأ بها
حليمٌ عن الجانى وطوراً مُعاقبٌ
تفرق طعماه لدى السخط والرضى
يلين ويقسو للعفاة وللعدى
بليغ بقول الفصل ناطق فضله
رحيب الدرى والباع والباس والندى
يجود ولا وعدٌ فأما وعوده
ضلالاً لمن بالبحر قاس يمينه
إليه بنى الآمال فى كل وجهه
فتى يهب الجم الغفير وظنُّه
هو العَمْرُ قد أفنى الكنوزَ مواهباً
يميناً لو أنّ الدهر ملك يمينه
أنجلى صلاح الدين والملك الذى

روضه خضراءٍ من زهرها زهرٌ
يطابقه من أنجم الثُّرة النَّشْرُ
مخافة أن ينقض مُنْقَضَهَا النَّسْرُ
فما كذَّبت عيناي أن طلع الفجرُ
يُصاحبه الإقبال والفتح والنصرُ
فكان لموتى الفقير طيها نَشْرُ
وليس لها عن أن يواصلها صبرُ
وفى سمعها إلا إلى ذكره وقرُّ [٢٣٠]
به تَشْرَفُ الأمصارُ جمعاء لا مِصرُ
به حُقُّ لو تاهت لها التيه والفخرُ
فَرُفَّ إليها الأ مجدُّ الأ فضلُ الغمْرُ
فبَشَّرَها بالعوثِ من وجهه البَشْرُ
وخيرُ فتى من عنده الخيرُ والشرُ
فذا سائع حُلُو وذا سائع مُسْرُ
ففى راحتيه النفع للناس والضر
فمعروفه دَرٌّ ومنطقه دُرٌّ
وأرحب منها فضله الجمُّ والصدْرُ
فحاشى وفياً من مَواقيتها غدر
ومن جوده فى كل أنملة بحر
فإحسانه المد الذى ماله جذر
بأن كَثِيرًا من مواهبه نَزْرُ
أفى قلبه حقد على المال أو غمْرُ
لأصبح موهوباً وإن عظم الدهرُ
زكى^(٢) النحلُ من أولاده وزكا النِجْرُ

(١) فى د «الزهراء» .

(٢) فى د «زكا» .

وقمتَ فلا زَيْغٌ وجُدَّتَ فلا فَقْرٌ
وفى طاعةِ الرحمنِ سرُّكُ والجهْرُ
لها الحمدُ بعدَ اللهِ والمدحُ^(١) والذِكرُ
وتُهدى^(٢) لنا من سُجْبها النَّايِلُ الدُّنْرُ

عدلتَ فلا جورٌ وصُلَّتَ فلا أذى
ففى غضبِ الشيطانِ باسُّكُ والندى
لأنتمُ بنى أيوبَ خَيْرُ عصابةٍ
سماءُ على تَهْدَى مَصابيحُ أْفِقِها

وقال يمدحه أيضاً بقصيدة منها :

نسختَ وعودَ الجودِ منه نُقودُ
لعايَنتَ مولىً والملوكُ عبيدُ
جَزَرَ الحيا ولِراحَتِيه مُدودُ
ما يَرتجى الراجونِ منه بَريدُ
حينَ الملوكِ عن الشئاءِ رُقودُ
خِرْقاً بما ملكتَ يداهِ يَجودُ [٢٣١]
شرفٍ إلى حيثُ ارتقيتِ صُعودُ
والدَّارعونِ بحافتيه وُرودُ
ونشرتَه^(٤) بالسيفِ وهو عُقودُ
فيهم فهاهمُ إليك سُجودُ
للصُّبحِ من غسقِ الظلامِ عمودُ
أبدا رِقابُ المشركينِ حَصِيدُ
لم تُلَفَ بالزلزالِ وهى تَمِيدُ
ما زالتِ الأنواءُ وهى تَجُودُ
يوماً بهنِ ولو أحطنَ عَمودُ

الأفضلُ ابن أبيه أفضلُ ذو ندى
مَلِكٌ إذا وقفَ الملوكُ بِبابه
عَيْثُ إذا سحَّتْ سحايِبُ جُوده
للشرفِ فى قِسماته نُورٌ إلى
يَقْظ تَنَبَّهَ للشئاءِ وكسبه
فإذا^(٣) اقتنى المَلِكُ الكَنوزَ رأيتَه
مَهلاً على علوتِ حتى ما لِدَى
كم لَج جيشُ للفرنجِ فحَضنتَه
فنظمتَه بالرُّمَحِ وهو مُبَدَّدُ
صَلَّتْ سيوفُكُ حينَ صَلَّتْ رُكعا
أشرفتَ فى الزمنِ البهيمِ كما بدا
فأليَّةُ بِكُ يا ابنِ من لسيوفه
لو كان حِلْمُكُ للجبالِ مُوطِّداً
أو كانَ جُودُكُ للسَّحابِ مُظاهِرا
أو كانَ^(٥) عزمُكُ للصُّوارِمِ لم تُحِطُ

(١) فى د «والحمد» .

(٢) فى د «وتهدى» .

(٣) فى د «وإذا» .

(٤) فى د «ونشرتَه» .

(٥) فى د «ولو كان» .

أو كان بأسك للأسود لما احتتمت
فتمل منى كل بكر طائر
شعر يصوغُ ثنالك فى أثنائه
يُكسى على مر الزمانِ طلاوةً
درّ تنظّم من عُلاك فريدُه
لا تحسبنّ لك فى الكمالِ مشارِكاً
من خوف بأسك بالعَرينِ أسودُ
المعنى لها أتى شذا غريدُ
عَبَقًا وَخَفَاقًا النسيمِ رُكودُ
وَتَمَزَقُ الأيامُ وهو جَدِيدُ
فَمِنَ العجائب أن يُقال قصيدُ
ما عن صِفَاتِكَ للكمالِ مَجِيدُ

قال بيبرس : وفيها شرع الأفضل فى تجريد العساكر إلى القدس الشريف مع الظافر أخيه ، واجتمع جهاركس بميمون القصرى وأسامة ، ثم كتبوا إلى الأفضل كتاباً مضمونهُ ؛ إنا مجتمعون على طاعة ولد الملك العزيز ، وإن استقر الملك العادل كنا فى طاعته ، وأما أنت فقد غررت بنفسك ، فلا تطمع فى مُلك مصر ؛ وأكثروا من هذا الخطاب ومثله .

وفيهما وصل إلى الأفضل رسول أخيه الظاهر صاحب حلب ، ورسِل ابن عمه أسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حمص يحثانه على الخروج إلى دمشق ليغتنم الفرصة بغية العادل عنها ، فإن العادل قد سار لحصار ماردين ، فخرج الأفضل على عزم المسير إلى دمشق وتعوق بظاهر القاهرة وتشبط فى مسيرة ، ولو بادر وعجل المسير لربما كان قد ملكها لكنه تأخر ، ولما وصل نزل عند جسر الخشب على فرسخ ونصف من دمشق ، وكان نواب العادل قد أرسلوا إليه يخبرونه قصد الأفضل لهم ، ففارق ماردين وخلف ولده الكامل عليها ، وحضر جريدة فسبق الأفضل ودخل دمشق قبل وصوله بيومين ، وأما الأفضل فإنه تقدم إلى دمشق من الغد وهو رابع عشر شعبان ، فاجتمع الأمير مجد الدين أخو الفقيه عيسى الهكارى ببعض الأجناد [٢٣٢] الذين على أحد الأبواب ، واتفقوا معه على أنهم يفتحونه له وهو الباب الذى يسمى باب السلامة^(١) ففتحوه ، ودخل مجد الدين وبعض من معه إلى المدينة ، فلما رأهم العامة والجنود استسلموا ونزلوا عن الأسوار^(٢) .

(١) باب السلامة : سُمى بهذا الاسم تَفَاؤُلاً لأنه لا يتهبُّ القتال على البلد من ناحيته لما دونه من الأنهار والأشجار . انظر ابن شداد ، تاريخ مدينة دمشق ، ص ٣٥ .
(٢) ورد هذا الحدث بتصرف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٥٧-٢٥٨ . طبع المطبعة الأزهرية ؛ مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٩٢-٩٦ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٤٥٨-٤٥٩ .

وبلغ الخبر الملك العادل فكاد يسلم لكنه تماسك ، وبلغ عسكر الأفضل باب البريد فلما رأى عسكر العادل قلة عسكر المصريين وثبوا عليهم فأخرجوهم ، وكان الأفضل قد نصب خيامه بالميدان الأخضر فأشير عليه بالانتقال إلى ميدان الحصى^(١) ففعل ، وقويت نفوس الدمشقيين وضعفت نفوس المصريين ، وتعصبت الأكراد وصاروا شيئاً واحداً . فتأخر الأفضل قليلاً ، ثم وصل أسد الدين شيركوه صاحب حمص إلى الأفضل ، ووصل بعده الملك الظاهر صاحب حلب ، وأرادوا الزحف على دمشق فمنعهم الظاهر مكرماً بأخيه الأفضل وحسدأ له ، ولم يشعر أخوه بذلك منه ، ولما رأى العادل كثرة العساكر وتتابع الأمداد ، عظم عليه ذلك وأرسل إلى المماليك الناصرية الذين بالقدس يستدعيهم إليه ، وبلغ الأفضل أنهم ساروا إلى العادل ، فسير أسد الدين شيركوه صاحب حمص ومعه جماعة من الأمراء إلى طريقهم ليمنعهم ، فساروا في غير الجادة وعبروا دمشق ، فقوى العادل بهم وأيس الأفضل من دمشق ، ثم إن العادل سير خلف ابنه الكامل ليحضر إليه ، وكان على ماردين فسار على طريق البر ودخل دمشق ، وانقضت السنة والحال على مثل ذلك^(٢) .

ذكر وفاة صاحب الغرب

والكلام فيه على أنواع :

هو السلطان الكبير أبو يوسف يعقوب بن أبي يعقوب يوسف بن أبي محمد عبد المؤمن بن علي القيسى الكومى ، صاحب بلاد الغرب الملقب بالملك المنصور . ولد ليلة الأربعاء رابع شهر [ربيع]^(٣) الأول سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، ولما مات أبوه فى سنة ثمانين وخمسمائة على ما ذكرناه اجتمع رأى أشياخ الموحدين وبنى عبدالمؤمن على تقديمه ، فبايعوه وعقدوا له الولاية ودعوه أمير المؤمنين كأبيه وجدّه ، ولقبوه المنصور^(٤) .

(١) ميدان الحصى : قبلى دمشق . معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥٩٥ .

(٢) ورد هذا الحدث بتصرف فى الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٥٧-٢٥٨ .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من النسخة د .

(٤) أبو يوسف يعقوب بن أبي يعقوب يوسف بن أبي محمد عبد المؤمن صاحب الغرب . وفيات الأعيان ، ج٧ ،

ص ١٣٠-١٣٨ ، وقد ذكر أن مولده فى سنة ثمان عشر وخمسمائة . المرجع السابق .

الثاني فى صفته :

كان أسمر^(١) صافى السمرة جداً إلى الطول ، جميل الوجه ، أفوه ، أعين ، شديد الكحل ، ضخم الأعضاء جهورى الصوت ، جزل الأعضاء ، من أصدق الناس لهجة وأحسنهم حديثاً وأكثرهم أصابه بالظن ، مجرباً للأمر ، ولى وزارة أبيه فبحث عن الأحوال بحثاً شافياً وطالع مقاصد العمال والولاية وغيرهم مطالعة حسنة .

الثالث فى سيرته :

لما ولى قام بالأمر أحسن قيام ، وهو الذى أظهر أبهة ملكهم ورفع راية الجهاد ونصب ميزان العدل ، وبسط أحكام الناس على حقيقة الشرع ، ونظر فى أمور الدين والورع والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وأقام الحدود حتى فى أهله وعشيرته والأقربين ، كما أقامها فى سائر الناس أجمعين ، فاستقامت الأحوال فى أيامه ، وعظمت الفتوحات وغزا غزوات كثيرة ، وجال فى البلاد لأجل الجهاد^(٢) .

وقال أبو شامة صاحب الذيل : كان ملكاً جواداً سمحاً عادلاً ، يكرم العلماء متمسكاً بالشرع ، يصلى بالناس الصلوات الخمس ، فيلبس الصوف ، ويقف للمرأة^(٣) [٢٣٣] والضعيف ويأخذ لهم بالحق ، حافظاً للسانه .

وقال ابن خلكان : وكان يشدد فى إلزام الرعية بإقامة الصلوات الخمس ، وقتل فى بعض الأحيان على شراب الخمر ، وقتل العمال الذين شكوا الرعايا منهم ، وكان محسناً محباً للعلماء ، مقرباً للأدباء ، مصغياً إلى المدح ، مثيباً عليه ، وله ألف أبو العباس أحمد ابن عبد السلام الجراوى^(٤) كتابه الذى سماه «صفوة الأدب وديوان العرب فى مختار الشعر» ، وهو مجموع مليح أحسن فى اختياره كل إحسان ، وإليه تنسب الدنانير اليعقوبية المغربية .

(١) ذكر ابن خلكان أنه كان «أبيض تعلوه حمرة» ، وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص ١٣٤ .

(٢) ورد هذا الحدث بتصرف فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٩٨ .

(٣) ورد هذا الحدث فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٩ .

(٤) أحمد بن عبد السلام الجراوى : ويقال له الكوارى ، وكورايا قبيلة من البربر منازلهم بضمواحي مدينة فاس ، توفى

آخر أيام الأمير يعقوب بن الأمير يوسف . وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص ٦٣٧ .

وفى المرأة: وهو الذى كسر ألفنش ملك الإفرنج على الزلافة . ولم تكن للألفنش مع كثرة جيوشه طاقة ، ولم يكن فى ولاية المغرب من له سيرة كسيرته ، وقد أثنى عليه أرباب السير ، وذكره عبدالمنعم بن عمر فى تاريخه وأثنى عليه وقال : «لما توفى أبوه يوسف قام بالأمر أحسن قيام ، فأقر العيون بما قرر من قواعد الإسلام ، ونشر كلمة التوحيد ، وأذل من أهل الكفر كل جبار عنيد ، ورفع غاية الاجتهاد ، فتضرع باجتهاده كل ناد ، وأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، ونشر نشره أذكى من العنبر ، وضوء كرمه أعلى من ضوء القمر الأنور . وأقام الحدود على العالمين . وخصوصاً على أهله وعشيرته الأقربين ، فاستقامت الأمور ببركاته ، وظهرت الفتوح العظيمة بعزماته ، وانتشرت الخيرات بكراماته» .

وقال السبط : حكى لى الشيخ الصالح الفاضل أبو العباس بن تامتنب المغربى اللواتى بالديار المصرية بالقرافة فى سنة أربعين وستمائة من فضائل الملك المنصور يعقوب بن يوسف المذكور ، وكان أبو العباس قد صحبه زماناً وانتفع به واستفاد منه ، قال : وكلما أحكيته عنه فهو على المشاهدة والعيان لا عن فلان وفلان . قال فى ذلك : إنه قدم بلدة فاس رجل شريف ، وكان فاضلاً لطيفاً ، وكان يعظ بصوت طيب ، فجلس بها فمال الناس إليه ، وأرادوا أن يبايعوه ، وبلغ خبره إلى يعقوب ، فكتب إليه كتاباً يقول فيه : «قد بلغنا قدومك البلاد ووصول بركتك إلى أهلها ، ونحن نسألك أن تقدم علينا لناخذ حظنا منك ، كما أخذ أهل البلاد حظهم . وبعث إليه بعشرة آلاف دينار ، فخاف الشريف ، واجتمع إليه أهل البلاد ، وقالوا : متى وقعت فى يده قتلك ، فأظهر العصيان ، ونحن وأهل الجبال معك . فقال الشريف : معاذ الله أن أكون سبباً لإراقة دم مسلم ، ولكنى أسير إليه ، وأستعين بالله عليه . وبلغ يعقوب قوله ، فلما قرب من مراكش خرج يعقوب فاستقبله وأنزله معه فى قصره ، وحمل إليه المال والتحف ، وجلس يسمع كلامه ، وكان يجالسه . واتفق عبور يعقوب للقاء ألفنش ، ومن عادتهم يوم المصاف أن يصلى الخليفة بالناس الفجر ، ويركب معه خمسة آلاف من القراء ملبسين الدروع ، حاملين الأسلحة ، فيقرءون سُبُعاً من القرآن ، ويدعو الخليفة ، لا يدعو غيره ، وكان له طبال اسمه حماد - مقدم الطبّالين - وخلفه مائة كوس ، وليس فى العسكر من له طبال

سوى الخليفة ، فإذا فرغ من الدعاء بعد القراءة قال : يا حمّاد ، فيقول : لبيك ، فيقول : اضرب الطبل ، فيدق الكوسات ، وتحمل العساكر [٢٣٤] وهاتان الخصلتان لا يشارك الخليفة فيهما أحد الرعاء ، وقوله يا حمّاد اضرب الطبل . فلما كان في هذا اليوم الذى التقى فيه يعقوب بألفنش ، صلى الخليفة بالناس ، وركب والشريف عن يمينه ، ولما فرغ من قراءة السبع ، التفت إلى الشريف وقال : يا شريف ادعُ ، فقال : الله الله يا أمير المؤمنين ، العفو ، هذه وظيفة أمير المؤمنين . فقال : لا بد . فما أمكنه مخالفته ، خوفاً منه ، فمد يديه ودعى ، وعجب الناسُ ، ولما فرغ من الدعاء قال له : يا شريف قل لحمّاد يضرب الطبل . فقال : العفو يا أمير المؤمنين . فقال : لا بد ، فقال : يا حماد اضرب الطبل ، فضرب ، وحملوا . ثم التفت إلى الشريف وقال : يا شريف إن كان خطر بيالك أنك تحكم فى البلاد ، وأطمعك أهل فاس والجبال فى هذا الأمر ، أو رأيت مناماً فهو هذا الذى رأيت ما يجعل لك من الخلافة سواء ، فنزل وقبل الأرض ، وكسر الله عز وجل ألفنش وأقام الشريف عنده فى أرغد عيش إلى أن توفى ، وما ظن أحد أنه يسلم منه ، فله دَرّ هذه المكارم لو كان غير يعقوب لحل بالشريف العظائم .

ومنها ما حكاه لى أبو العباس أيضاً قال : كان ليعقوب ابن أخت لم يكن بمراكش أحسن صورة منه ، له ثمان عشرة سنة ، فقدم مراكش رجل يُرَقِّصُ الدُّبَّ ومعه امرأته ، فراها ابن أخت يعقوب فأعجبته ، فأرسل إليها فأخذها ، فوقف زوجها ليعقوب فقال : يا أمير المؤمنين إنى رجل غريب وقد غصبنى ابن أختك وأخذ زوجتى . فقال له : اتبعنى . وجاء إلى قصر ابن أخته وقال للرجل قف ههنا ، ثم دخل القصر واستدعى ابن أخته وقال له : لِمَ أخذت زوجة هذا الرجل؟ فأنكر . فدعى بالرجل وقال له : قد أنكر . وقال : يا أمير المؤمنين لى كلبية قد ربته المرأة تحضر كل امرأة فى القصر وأحضر الكلبة فهى تعرفها من بين ألف امرأة ، فإن وقفت عندها وإلا فاقتلنى . فقال للرجل : اخرج ، ثم قال لابن أخته : لا تَبْقَى امرأة فى القصر إلا وتخرج ، فأخرج النساء وخرجت المرأة بينهن وقد غير زياها وألبسها الحلى والجواهر والثياب الفاخرة ، وأطلق الكلبة فجاءت ووقفت عندها ، فاستدعى الرجل وقال : خذ زوجتك بما عليها . ثم التفت إلى ابن أخته وقال : قصرك مملوء بالجوارى المستحسنات وأنت تمد عينيك إلى امرأة رجل غريب جاء من بلاد بعيدة فتأخذها غصباً . ثم قال لغلمانه : اعطوه الرماح . وهذه قِتلة المغاربة ، فخرجت أمه حاسرة فبكت بين يديه وقالت : مالى غيره . فقال : لأهدّبن ملوك الغرب وغيرهم ، فقتله .

ومنها ما حكاه لى أبو العباس أيضاً قال : اشتهرت امرأة بالزهد وأنها ما تأكل الخبز ، فبعث إليها يعقوب وقال : أقيمي عندي فى القصر أياماً لأتبارك بك ، فأقامت عنده مدة ، فدخلت بعض جواريه السقاية يوماً فرأت الزاهدة تأكل الخبز فى بيت الماء ، فبهتت وجاءت إليه فأخبرته فقال لها : والله لئن سمع هذا غيرى منك لأقتلنك ، ثم بحث عن ذلك فوجده صحيحاً ، فأرسل إلى الزاهدة خمسمائة دينار وثنياً ، وقال لها : قد حصلت لنا البركة بمقامك عندنا ، وقد سألتنى بنو عمى أن تقيمي عندهم فى قصرهم [٢٣٥] لتصل إليهم بركتك . فانتقلت إليهم ولم يظهر أمر المرأة . قال : وكان جواداً سمحاً يهب مائة ألف دينار وخمسين ألفاً ، رحمه الله .

قال السبط : ويعقوب هذا هو الذى راسله السلطان صلاح الدين بشمس الدين بن منقذ يستنجد به فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة . ومدحه ابن منقذ بأبيات من الشعر ، فأعطاه لكل بيت ألف دينار .^(١)

قال ابن خلكان : وكان قد أرسل إليه السلطان صلاح الدين يوسف رسولاً من بنى منقذ فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة يستنجد على الإفرنج الواصلين من بلاد المغرب إلى الديار المصرية وساحل الشام ، ولم يخاطبه بأمرير المؤمنين بل خاطبه بأمرير المسلمين ، فعز ذلك عليه ولم يجبه إلى ما طلب منه ، والرسول المذكور هو شمس الدولة أبو الحارث عبدالرحمن بن نجم الدولة أبى عبدالله محمد بن مرشد والله أعلم .^(٢)

الرابع فى سريرته :

قال ابن كثير : قد كان ديناً حسن السيرة ، صحيح السريرة ، وكان مالكي المذهب ، ثم صار ظاهرياً خرمياً ، ثم مال إلى مذهب الشافعى ، واستقضى فى بلاده منهم .^(٣) وقال ابن خلكان : أمر برفض فروع الفقه وأن العلماء لا يفتون إلا بالكتاب العزيز والسنة النبوية ، ولا يقلدون أحداً من الأئمة المجتهدين المتقدمين بل تكون أحكامهم بما يؤدى إليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والسنة والإجماع والقياس .^(٤)

(١) نقل العيني هذا الخبر بتصرف من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٩٨-٣٠١ .

(٢) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٢ ، ترجمة رقم ٨٢٩ .

(٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٩ .

(٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١١ .

وقال المؤيد في تاريخه : وكان يتظاهر بمذهب الظاهرية ، وأعرض عن مذهب مالك رحمه الله .^(١)

الخامس في وفاته :

قال علماء الأندلس : مرض يعقوب مرضاً أشفى منه على الموت ، فأوصى إلى ولده أبي عبدالله محمد^(٢) ، وأن لا يخفوا موته ، وأن يصلى عليه المسلمون ويدفن على قارعة الطريق ، ليرحم عليه من يمر به ، وتوفى في ربيع الأول ، فكانت مدة أيامه خمس عشرة سنة ، وباع الناس ولده محمداً ، واستمر على سيرة أبيه ، ثم اختلفت الأهواء ودخل النقص على البيت بموت يعقوب .^(٣)

وقال ابن كثير : توفى السلطان أبو محمد يعقوب بن يوسف صاحب بلاد المغرب والأندلس بمدينة سلا^(٤) . وكان قد ابتنى عندها مدينة^(٥) مليحة سماها المهديّة . وقال غيره من علماء التاريخ : لما فرغ من غزواته رجع إلى مراكش ، ثم اختلفت الروايات في أمره ، فمنهم من يقول : إنه ترك ما كان فيه وتجرد وساح في الأرض حتى انتهى إلى بلاد الشرق وهو مستخف لا يُعرف ، ومات خاملاً .

ومنهم من يقول : إنه لما رجع إلى مراكش توفى في غرة سنة خمس وتسعين وخمسائة . وقيل : في شهر ربيع الآخر في سابع عشره ، وقيل : في غرة صفر .

وفي تاريخ المؤيد : توفى يعقوب صاحب المغرب والأندلس وعمره ثمان وأربعون سنة ، وملك بعده ابنه محمد بن يعقوب وتلقب بالملك الناصر ، ومولده في سنة ست وسبعين وخمسائة . وعبد المؤمن وبنوه جميعهم كانوا يسمون بأمير المؤمنين .^(٦)

(١) المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٩٦ .

(٢) عن ترجمته راجع وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٥ (351) .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٠١ .

(٤) مدينة سلا : مدينة بأقصى المغرب . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٠٩ .

(٥) «مدرسة» كذا في الأصل والتصحيح من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٩ .

(٦) أبو الفدا ، المختصر ، ج ٣ ، ص ٩٦ .

وقال ابن خلكان : وكان يعقوب قد عظم ملكه واتسعت دائرة سلطنته ، حتى أنه لم يبق بجميع أقطار بلاد المغرب من البحر المحيط إلى برقة إلا من أطاعه ودخل في ولايته إلى غير ذلك من جزيرة الأندلس .^(١)

ذكر وفاة مجاهد الدين

هو الأمير الكبير مجاهد الدين قايماز الزينى نائب الموصل والمستولى على مملكته [٢٣٦] فى أيام ابن أستاذه نور الدين أرسلان . وكان عاقلاً ذكياً فقيهاً حنفيّاً ، وقيل شافعيّاً ، يحفظ شيئاً كثيراً من التواريخ والحكايات ، وقد ابنتى عدة جوامع ، ومدارس ، وربط ، وخانات ، وله صدقات كثيرة دايرة .

وقال ابن الأثير : «وقد كان من محاسن الدنيا» .^(٢) توفى فى ربيع الأول منها بقلعة الموصل .

وقال ابن خلكان : هو أبو منصور قايماز بن عبدالله الزينى ، الملقب مجاهد الدين الخادم ، كان عتيق زين الدين أبى سعيد على بن بكتكين ، والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل ، وهو من أهل شبختان^(٣) ، أخذ منها صغيراً ، وكان أبيض اللون ، وكانت^(٤) مخايل النجابة لائحة عليه ، فقدمه معتقه وجعله أتابك أولاده ، وفوض إليه أمور إربل فى خامس شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، فأحسن السيرة ، وعدل فى الرعية ، وكان كثير الخير والصلاح ، بنى بإربل مدرسة وخانقاه ، وأكثر وقفهما .

ثم انتقل إلى الموصل فى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، وسكن قلعتها ، وتولى أمور تدبيرها ، وراسل الملوك وراسلوه ، وكان يبلغ منهم بكتبه مالا يبلغ سواه . وفوض إليه الأتابك سيف الدين غازى بن مودود - صاحب الموصل - الحكم فى سائر بلاده ، لما رأى منه من حسن مقاصده ، واعتمد عليه فى جميع أحواله ، وكان نائبه وهو السلطان فى الحقيقة ، وكان يحمل إليه أكثر أموال إربل ، وأثر بالموصل أثاراً جميلة^(٥) ؛ منها أنه بنى

(١) وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص ١٢ .

(٢) وردت هذه العبارة فى الكامل ، ج١٢ ، ص ٧٢ .

(٣) يقصد بها سبستان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٨٢ ، حاشية ٢ .

(٤) «وكان» فى الأصل والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٨٢ ، ترجمة رقم ٥٤٠ .

(٥) «جملة» كذا فى الأصل والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٨٢ .

بظاهرها جامعاً كبيراً ومدرسة وخانقاه والجميع متجاور ، ووقف أملاكاً كثيرة على خبز الصدقات ، وأنشأ مكتباً للأيتام ، وأجرى لهم جميع ما يحتاجون إليه ، ومد على شط الموصل جسراً غير الجسر الأصلي ، ووجد الناس به رفقاَ كثيراً ، وله شىء كثير من وجوه البر ، ومدحه جماعة من الشعراء منهم حيص بيص ابن التعاويذى بقصيدته التى أولها :

عليل الشوق فيك متى يصحُّ وسكرانٌ بحبك كيف يصحو
وبين القلب والسلوان حَرْبُ وبين الجفن والعبرات صلحُ

وسيرها إليه من بغداد فأجازه جائزة سنية وسير له معها بغلة ، فوصلت إليه وقد هزلت من تعب الطريق ، فكتب إليه :

مجاهد الدين دمت زخراً لكل ذى فاققة وكنزاً
بعثت لى بغلة ولكن قد مسخت فى الطريق عنزاً^(١)

وكان مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير الجزرى صاحب جامع الأصول كاتباً بين يديه ومنتشئاً عنه إلى الملوك . ولما مات الأتابك سيف الدين وتولى أخوه عز الدين مسعود سعى أهل الفساد إليه فى حقه وكثر ذلك منهم ، فقبض عليه سنة تسع وثمانين وخمسائة ، ثم ظهر له فساد رأيه فى ذلك فأطلقه وأعادته إلى ما كان عليه ، واستمر على ذلك إلى أن توفى فى نصف ربيع الأول وقيل فى سادسه . وقال ابن المستوفى فى تاريخ إربل : توفى فى صفر سنة خمس وتسعين وخمسائة بقلعة الموصل ، والله أعلم .^(٢)

ذكر بقية الحوادث

منها أنه شرع فى بناء سور لبغداد من الأجر والكلس ، وفرق على الأمراء فكملت عمارته بعد هذه السنة ، فأمنت بغداد من الغرق والحصار [٢٣٧] ولم يكن لها سور قبل ذلك .^(٣)

(١) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٨٢-٨٣ .

(٢) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٨٤ .

(٣) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٩ .

ومنها أن الملك الأفضل بن صلاح الدين يوسف أشهد على نفسه في هذه السنة بوقف المطرية ومنية^(١) الباسك والرباع المسوغة وغيرها على سور القاهرة ومصر والمارستان بالقاهرة .

ومنها أنه حضر إلى الأفضل رسل الموصل ، وسنجار ، والجزيرة ، وماردين ، ووصل صحبتهم ضياء الدين بن الأثير .

ومنها أنه سار خوارزم شاه علاء الدين تكش إلى الري وغيرها من بلاد الجبل ، لأنه بلغه أن نائبه مياجق قد تغيرت نيته وجعل يفر بين يديه وهو في طلبه ، فحصل بقلعة من أعمال مازندران فحصره بها وأخذ فأمر بحبسه .^(٢)

ومنها أن ركن الدين سليمان بن قليج أرسلان ملك مدينة ملطية ، وكانت بيد أخيه معز الدين قيصر شاه ، ثم سار منها إلى أرزن الروم ، فخرج إليه صاحبها على قاعدة أن يقرر الصلح ، فقبض عليه وتسلم البلد ، وهو من أولاد الملك محمد بن صرطن ، وهم بيت قديم كانوا يملكون هذا البلد ، فكان هذا آخرهم .

منها أنه حضر التقليد من عند الخليفة الناصر ، والمنشور والخلع لخوارزم شاه بما بيده من البلاد ، فلبس الخلع ، واشتغل بقتال الملاحدة ، فافتتح منهم قلاعاً ، وقتل عليها صدر الدين محمد بن الوزان رئيس الشافعية . ثم عاد إلى خوارزم ، فوثب الملاحدة على وزيره نظام الملك مسعود بن علي فقتلوه ، فسير ولده قطب الدين لحصار الملاحدة فحاصرهم ، فلما بلغه مرض والده تكش صالحهم على مائة ألف دينار وفارقهم .^(٣)

ومنها أن الخليفة استدعى قاضي الموصل ضياء الدين بن الشهرزوري ، فولاه قضاء قضاة بغداد .^(٤)

(١) منية الباسك أو منية الباساك أو منية الباسل ؛ من الأعمال الأطفيفية . وهي حالياً تابعة لمركز الصف بمحافظة الجزيرة . انظر ابن الجيعان : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، ص ١٥٠ ؛ رمزي : القاموس الجغرافي ، ج٣ ق٢ ، ص ٣١ .

(٢) ورد هذا الحدث في الكامل ، ج١٢ ، ص ٧١ .

(٣) نقل العيني هذا الحدث بتصرف من الكامل ، ج١٢ ، ص ٧١-٧٢ .

(٤) ورد هذا الخبر في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٩٥ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٠ .

ومنها أنه وقع الرضى عن الشيخ جمال الدين أبى الفرج بن الجوزى ، شيخ الوعاظ فى زمانه وبعده ، وقد كان أخرج من بغداد إلى واسط ، فأقام بها خمس سنين ، فانتفع به أهلها واستفادوا . ولما عاد إلى بغداد خلع عليه ، وأذن له فى الجلوس^(١) على عادته عند التربة الشريفة المجاورة لقبر معروف الكرخى ، رضى الله عنه ، فكثر الجمع جدًّا ، وأخذ فى الرياب^(٢) يومئذ فيها قال يخاطب الخليفة :

لا تُعطش الروض الذى نبتَه	بصوب إنعامك قد روضا
لا تبرِ عوداً أنت ريشته	حاشى لبانى المجد أن ينقضا
إن كان لى ذنب «تجرمته» ^(٣)	فاستأنف العفو «وهب ما مضى» ^(٤)
قد كنت أرجوك لنيل المنى	فاليوم لا أطلب إلا الرضى ^(٥)

وقال السبط : وفى هذه السنة وقف خالى محبى الدين أبو محمد يوسف للخليفة فى رجب ومعه قصته ببستان يقال له دولاب البقل ، فذكر فيها ما نال جدى وأهله من الضرر ، وكان نجاح الشرابى بين يدى الخليفة ، فجاء فأخذ الورقة وقال له الشرابى : تعال إلى باب البدرية ووقعوا له بالإفراج عنه ، فقدم جدى ببغداد فى شعبان ، وخلع عليه وجلس عند تربة أم الخليفة ، وكانت تتعصب له وساعدت فى خلاصه ، وأنشد جدى رحمه الله : [٢٣٨]

إن كان لى ذنب ولم أتَه	فاستأنف العفو وهب ما مضى
وهذا الشعر للرضى الموسوى وقد ذكرناه فى ترجمته . وأنشد أيضاً :	
سقيننا ^(٦) بالنوى زماناً فلما	تلاقينا كأننا ما سقيننا ^(٧)
سنخطنا ^(٨) عندما جنت الليالى	فما زالت بنا حتى رضينا

(١) «الوعظ» فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٠ .

(٢) كلمة غير مقروءة فى الأصل ، ولعلها ما أثبتناه .

(٣) «قد جنيته» فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٠ .

(٤) «وهب لى الرضا» فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٠ .

(٥) ورد هذا الحدث فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٠ .

(٦) ، (٧) شقيننا فى نسخة دار الكتب .

(٨) «شطحنا» فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٢٩٥ .

سعدنا بالوصال وكم^(١) شقيننا بكاسات الصدود وكم ضنيننا
فمن لم يحي بعد الموت يوما فإننا بعد ما مُتتنا حيننا

ومنها أنه وقعت بدمشق فتنة بسبب الحافظ عبدالغنى المقدسى^(٢)، وذلك أنه كان يتكلم فى مقصورة الحنابلة بالجامع الأموى فذكر يوماً شيئاً من العقائد، فاجتمع القاضى محى الدين بن الزكى، وضياء الدين الخطيب الدولعى بالسلطان الملك المعظم ابن الملك العادل، والأمير صارم الدين بُرغش، فعمد له مجلس فيما يتعلق بمسألة الاستواء^(٣) والنزول ومسألة الحرف والصوت، فوافق بنو النجم الحنبلى بقية الفقهاء. واستمر الحافظ عبدالغنى على ما يقوله، واجتمع بقية الفقهاء على خلافه وألزموه بالزامات شنيعة حتى قال الأمير بُرغش: كل هؤلاء على الضلالة وأنت على الحق. قال: نعم. فغضب الأمير عند ذلك وأمر بنفيه من البلد، فاستنظر ثلاثة أيام فأنظر. وأرسل بُرغش من كسر منبر الحافظ وتعطلت صلاة الظهر يومئذ فى محراب الحنابلة، وأخرجت الخزائن والصناديق التى هناك، وجرت خبطة شديدة، وكان عقد المجلس فى يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذى الحجة، فارتحل الحافظ عبد الغنى إلى بعلبك، ثم سار إلى ديار مصر فأواه الطحانون فحنوا عليه وأكرموه^(٤).

وقال أبو شامة: كانت فتنة عبدالغنى الحافظ الحنبلى يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذى القعدة^(٥). ذكر العز بن تاج الأمان أنه اجتمع الشافعية والحنفية والمالكية عند المعظم عيسى والصارم بُرغش والى القلعة، وكانا يجلسان بدار العدل للنظر فى المظالم، فكان ما اشتهر من إحضار اعتقاد الحنابلة وموافقة أولاد الفقيه نجم الدين الحنبلى الجماعة، وإصرار عبدالغنى على لزوم ما ظهر من اعتقاده؛ وهو الجهة، والاستواء، والحروف، وإجماع الفقهاء على الفتيا بكفره، وأنه مبتدع لا يجوز أن يُترك بين المسلمين، ولا يحل لولى الأمر أن يمكنه من المقام معهم. ثم ذكر مثل ما ذكرنا.

(١) «لم سقيننا» فى مرآة الزمان، ج٨، ص ٢٩٥.

(٢) وفيات الأعيان، ج١، ص ١٠٧، وانظر ترجمته فى البداية والنهاية، ج١٣، ص ٣٨-٣٩؛ مرآة الزمان، ج٨، ص ٣٣٨-٣٤٠.

(٣) «العلو» فى البداية والنهاية، ج١٣، ص ٣٩.

(٤) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية، ج١٣، ص ٢٠-٢١.

(٥) ذكر ابن كثير أن الفتنة كانت يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذى الحجة، البداية والنهاية، ج١٣، ص ٢١.

ومنها أنه كانت فتنة عظيمة في عسكر غياث الدين ملك الغورية وهو بفيروزكوه^(١)، وسببها أن الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي المعروف بابن الخطيب، الإمام المشهور، كان قد قدم إلى غياث الدين، فبالغ غياث الدين في إكرامه واحترامه، وبنى له مدرسة بهراة بالقرب من الجامع، فعظم ذلك على الكرامية^(٢)، وهم كثيرون بهراة، ومذهبهم التجسيم والتشبيه. وكانت الغورية كلهم كرامية، فكروها الإمام فخر الدين لأنه شافعي، فاتفق أن فقهاء الكرامية، وفقهاء الحنفية، وفقهاء الشافعية، حضروا بفيروزكوه عند غياث الدين للمناظرة، وحضر فخر الدين الرازي، والقاضي عبدالمجيد بن عمر المعروف بابن القدوة [٢٣٩] وهو من الكرامية الهيصمية^(٣)، وله عندهم محل كبير لتزهده وعلمه. فتكلم الرازي فاعترض عليه ابن القدوة وطال الكلام، فقام غياث الدين واستطال فخر الدين الرازي على ابن القدوة وشمته، وبالع في أذاه، وابن القدوة لا يزيد على أن يقول: لا يفعل مولانا، لا وأخذك الله.^(٤) فغضب على فخر الدين الملك ضياء الدين، وهو ابن عم غياث الدين، وزوج ابنته، وشكى إلى غياث الدين، وذم فخر الدين الرازي، ونسبه إلى الزندقة ومذهب الفلاسفة، فلم يصغ إليه غياث الدين. فلما كان من الغد وعظ الناس ابن عمر القدوة بالجامع، وقال: بعد حمد الله، والصلاة على رسول الله ﷺ؛ ربنا أمانا بما أنزلت واتبعنا الرسول، أيها الناس إنا لا نقول إلا ما صح عندنا عن رسول الله ﷺ، وأما علم أرسطو وكفريات ابن سينا، وفلسفة الفارابي فلا نعلمها، فلاى حال يشتم بالأمس شيخ من شيوخ الإسلام يذب عن دين الله، وسنة نبيه ﷺ، وبكى، وبكى الكرامية فاستغاثوا، وثار الناس في كل جانب، وامتألاً البلد فتنة. فبلغ السلطان غياث الدين، فأرسل جماعة سَكَنُوا الفتنة، ووعدهم إخراج فخر الدين الرازي من عندهم. وتقدم إليه بالعود إلى هراة^(٥). وأمر الملك بإخراج فخر الدين الرازي من البلد.

(١) فيروزكوه: هي قلعة حصينة في جبال غورستان بين هراة وغزنة وهي دار مملكة من يملك تلك النواحي. وهي بلد شهاب الدين بن سام الذى ملك غزنة وخراسان وبلاد الهند، وأخوه غياث الدين أكبر منه. معجم البلدان، ج٣، ص ٩٣٠.

(٢) الكرامية: نسبة إلى ابن كرام. البداية والنهاية، ج١٣، ص ١٩.

(٣) الهيصمية: نسبة إلى ابن الهيصم. البداية والنهاية، ج١٣، ص ١٩.

(٤) كذا في الأصل وابن الأثير: الكامل، ج١٢، ص ٧١. أما نص العبارة في المختصر، ج٣، ص ٩٦ فهو «لا يفعل مولانا إلا وأخذ الله».

(٥) نقل العيني هذا الخبر من أبى الفدا: المختصر، ج٣، ص ٩٦-٩٧ على الرغم من أنه لم يذكر ذلك. والنص موجود باختلاف بسيط في الكامل، ج١٢، ص ٧٠-٧١؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص ١٩-٢٠.

ولم يكن الملك مختاراً لذلك ، فعاد إلى هراة . فلهذا أشرب قلب الرازي بغض الكرامية فهو يلهج بهم في كل أمة في كل موطن^(١) ، وكلما هبت الصبا .

وقال ابن الأثير^(٢) : ومنها فارق غياث الدين ملك الغورية مذهب الكرامية وصار شافعي المذهب .

ومنها أن في شهر رمضان قصد الملك المنصور صاحب حماة وبارين ، وبها نواب عز الدين إبراهيم بن شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم وحاصرها ، وكان عز الدين إبراهيم مع الملك العادل محصوراً معه بدمشق ، ونصب الملك المنصور عليها المجانيق ، وجرح الملك المنصور في حالة الزحف ، وفتحها في التاسع والعشرين من ذي القعدة ، وأقام ببارين مدة حتى أصلح أمورها^(٣) .

وفيهما^(٤)

وفيهما حج بالناس من بغداد مظفر الدين وجه السبع أميراً على الركب العراقي .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

أبو الحسن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل بن علي بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي ، قاضي القضاة ببغداد بعد ابن النجاري . وقد كان من أعيان الشافعية ، تفقه على أبي الحسن بن النخل وغيره . وقد كان ولي القضاء والخطابة بمكة شرفها الله تعالى ، وأصله منها ، ولكن ارتحل إلى بغداد فنال بها ما نال ، وآل من أمره بها ما آل ، ثم أنه عُزل عن القضاء بسبب محضر رقم خطه عليه ، وكان فيما قيل مزوراً والله أعلم ، وجلس في منزله حتى مات في هذه السنة^(٥) .

(١) ورد هذا النص بتصريف في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٠ .

(٢) في الأصل «النويري» . والصحيح ما أثبتناه حيث نقل العيني هذا الخبر من الكامل ، ج١٢ ، ص ٧٢ .

(٣) نقل العيني هذا الخبر من المختصر ، ج٣ ، ص ٩٦ . مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ١٠١ .

(٤) بياض بمقدار سطر وكلمتين .

(٥) نقل العيني هذه الترجمة من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢١ . انظر أيضاً : ابن الساعي : الجامع المختصر ، ج٩ ،

ص ٩-١٠ (بغداد ١٩٣٤م) .

الشيخ جمال الدين أبو القاسم يحيى بن علي بن الفضل بن بركة بن فضلان ، شيخ الشافعية ببغداد ، تفقه أولاً على سعيد بن محمد الرازي^(١) مدرس النظامية ، ثم ارتحل إلى خراسان فأخذ عن الشيخ محمد بن يحيى الزبيدي تلميذ الغزالي ، وعاد إلى بغداد وقد أتقن علم المناظرة والأصلين ، فساد أهل بغداد ، وانتفع به الطلبة والفقهاء ، وبنيت له مدرسة ، فدرّسَ فيها ، وبعُدَ صيته ، وكثرت تلامذته . وكان كثير التلاوة ، وإسماع الحديث ، وكان حسناً لطيفاً ظريفاً [٢٤٠] ومن شعره :

وإذا أردت منازل الأشراف فعليك بالإسعاف والإنصاف
وإذا بغى باغٍ عليك فخلِّه والدهر فهو له مكاف كاف^(٢)

وكان مولده سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وكان مقطوع اليد ، وقع من الجمل فعملت يده ، فخيف عليه فقطعت . وكانت وفاته في شعبان منها ، وحمل الفقهاء جنازته إلى الوردية .

تقى الدين طرخان بن ماضي بن جوشن بن علي بن معافى الضيرير الشاغوري الشافعي ، مات في ذي الحجة ، ومولده بدمشق سنة ثمان عشرة وخمسمائة . وكان إماماً للملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ، رحمه الله .

ابن زُهر^(٣) الشاعر ، أبو بكر محمد بن مروان بن عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن أبي بكر بن محمد بن مروان بن زهر الأيادي الأندلسي الأشبيلي ، هو من أهل بيت كلهم علماء رؤساء حكماء وزراء ، نالوا المراتب العلية ، وتقدموا عند الملوك ، ونفذت أوامرهم ، وكان أبو بكر محمد المذكور فكان من اللغة مكين ، وكان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب ، مع الإشراف على جميع أقوال أهل الطب ، والمنزلة العليا عند أصحاب المغرب ، مع سمو النسب وكثرة الأموال ، ذكره

(١) في البداية والنهاية «الزار» ، وفي الجامع المختصر «الرزاز» . انظر : البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢١ ؛ ابن الساعي : الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ١١ .

(٢) نقل العيني هذه الترجمة إلى نهاية الشعر من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢١ . انظر أيضاً : الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ١١-١٣ .

(٤) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٤٣٤-٤٣٧ .

ابن دحية في كتابه المسمى «المطرب من أشعار أهل المغرب» وقال : صحبتته زماناً طويلاً ، واستفدت منه أدباً جليلاً ، وأنشد من شعره ، رحمه الله :

ومؤسدين على الأُكفِّ خدودهم قد غَالهم نوم الصباح وغالني
ما زلتُ أسقيهم وأشربُ فضلهم حتى سكرتُ ونالهم ما نالني
والخمرُ تعلم كيف^(١) تأخذ ثأرها أني أمَلتُ إناءها فأمالني

ثم سألت عن مولده فقال : ولدتُ سنة سبع وخمسمائة ، وبلغتني وفاته آخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

وقال ابن خلكان^(٢) : وأوصى أنه إذا مات ، يُكتبُ على قبره هذه الأبيات ، وفيها إشارة إلى طَبِّه ومعالجتِه الناس .

تأمل بحققك يا واقفاً ولاحظ مكاناً دُفِعنا إليه
تراب الضريح على وجنتي كأنني لم أمش يوماً عليه
أداوى الأنام حذار المنون وها أنا قد صرتُ [رهنا]^(٣) لديه
وله وقد شاخ وغلب عليه الشيب :

إني نظرتُ إلى المرأة إذ جُلِيت فأنكرت مُقلتاي كلَّ ما رأتا
رأيتُ فيها شيخاً لست أعرفه وكنت أعهدُه من قبل ذاك فتى
فقلت أين الذي بالأمس كان هنا متى ترحَّل عن هذا المكان متى؟
فاستضحكت ثم قالت وهي معجبة إن الذي أنكرته مقلتاك أتى
كانت سليمان تنادى يا أخيَّ وقد صارت سليمان تنادى اليوم يا أبتا

وقال ابن دحية في جده أبي العلاء زُهر : إنه كان وزيراً وفيلسوف عصره . وتوفى في سنة خمس وعشرين وخمسمائة بمدينة قرطبة . وقال في حق جد أبيه عبد الملك ، إنه

(١) «حين» في وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٤٣٤ .

(٢) انظر وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٤٣٤-٤٣٧ .

(٣) كذا في وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٤٣٦ . وفي الأصل [رهينا] .

رحل إلى المشرق ، وبه تُطَبَّ زماناً طويلاً ، وتولى رئاسة الطب ببغداد ، ثم بمصر ، ثم بالقيروان ، ثم استوطن مدينة دانية^(١) . وطار ذكره منها إلى أقطار الأندلس والمغرب . وتوفى بدانية . وقال في حق [٢٤١] جد جده محمد بن مروان أنه كان بالرى حافظاً للأدب فقيهاً حاذقاً بالفتوى ، مقدماً في الشورى ، متقناً في العلوم . وتوفى بطليطلة سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة ، وهو ابن ست وثمانين سنة ، حَدَّثَ عن جماعة من علماء الأندلس ، ووصفوه بالدين والفضل والجد والبذل . وَزُهِرَ بضم الراء وسكون الهاء وبعدها راء . وذكر عماد الكاتب في الخريدة لأبى الطيب بن القزاز في بعض بنى زُهر :

قُلْ لِّلْوَبَا أَنْتَ وَإِبْنُ زُهْرٍ قَدْ جَزَمَا الْحَدَّ فِي النِّكَايَةِ
تَرْفَعَا بِالْوَرَى قَلِيلاً فِي وَاحِدٍ مِنْكُمْ كَفَايَةِ

(١) دانية : مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٤٠ .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة السادسة والتسعين بعد الخمسمائة^(*)

استهلّت هذه السنة والخليفة الناصر لدين الله ، والملكان الأخوان الأفضل والظاهر - ابنا السلطان صلاح الدين - محاصران لمدينة دمشق ، وفيها عمهما الملك العادل ، وقد قطعت عنها الأنهار والميرة ، فلا يوجد خبز ولا ماء إلا قليلاً ، وقد تناول الحال ، وقد خندقوا من أرض اللوان^(١) إلى يلدأ^(٢) خندقاً لثلاثي يوصل إليهم جيش دمشق ، وجاء فصل الشتاء ، وكثرت الأمطار والأوحال ، ولما دخل شهر صفر قدم الملك الكامل محمد بن الملك العادل^(٣) من الشرق على أبيه ومعه خلق من التركمان ، وعساكر من بلاد الجزيرة والرّها وحران ، فعند ذلك انصرفت العساكر المصرية ، وتفرقوا أيادي سبأ^(٤) ، فرجع الملك الظاهر إلى حلب ، وأسد الدين إلى حمص ، والملك الأفضل إلى الديار المصرية ، وسكّم الملك العادل من كيد الأعادي ، بعد ما كان قد عزم على تسليم البلد^(٥) واستسلم ، ولكن الله سلم .

وفى تاريخ أبي الفدا^(٦) : ولما كان الأخوان الأفضل والظاهر محاصرين دمشق اتفق وقوع الخلف بينهما ، وسببه ؛ أنه كان للملك الظاهر مملوك يحبه اسمه أيّيك ، ففقدته ووجد عليه الملك الظاهر وجداً عظيماً ، وتوهم أنه دخل دمشق ، فأرسل يكشف خبره ،

(*) يوافق أولها ٢٣ أكتوبر ١١٩٩ م .

(١) أرض اللوان : في الغرب الجنوبي من دمشق .

الذهبي : العبر ، ج٤ ، ص ٢٩٠ ، حاشية ١ ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، الكويت ، ١٩٦٣ .

(٢) اتفق الذهبي مع العيني في أنها «يلدأ» . العبر ، ج٤ ، ص ٢٩٠ ؛ ويلدا : قرية على بعد ثلاثة أميال من دمشق . معجم البلدان ، ج٤ ، ص ١٠٢٥ . أما ابن كثير الذي نقل العيني عنه هذا الخبر فقد وردت «اللد» . انظر البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢١ .

(٣) الملك الكامل محمد : هو أبو المعالي محمد ابن الملك العادل ، توفى سنة ٦٣٥ هـ ، ودفن بالقلعة بمدينة دمشق . وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص ٧٩-٨٣ ، ترجمة ٦٩٤ .

(٤) أيادي سبأ : العرب تقول تفرقوا كأيدي سبأ ، وأيادي سبأ نصباً على الحال . ولما كان سبيلُ العرم ، تفرق أهل هذه الأرض في البلاد ، وسار كل طائفة منهم إلى جهة ، فضربت العرب بهم المثل ، فقيل : ذهب القوم أيادي سبأ ، أي متفرقين ، فشبّهوا بأهل سبأ لما مزقهم الله تعالى كل ممزق فأخذت كل طائفة منهم طريقاً . والعرب لا تهمز سبأ في هذا الموضع لأنه كثر في كلامهم . معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٢٧-٢٨ .

(٥) نقل العيني هذا الخبر من ابن كثير إلى كلمة البلد . انظر البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ٢١-٢٢ .

(٦) «النويري» كذا في الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

وأطلع الملك العادل- وهو محصور- على القضية ، فأرسل إلى الظاهر يقول له : «إن محمود بن الشكري أفسد مملوكك ، وحمله إلى الملك الأفضل أخيك» ، فقبض الظاهر على ابن الشكري ، فظهر المملوك عنده ، فتغير [الظاهر]^(١) على أخيه الأفضل ، وترك قتال العادل ، وظهر الفشل في العسكر ، فتأخر الأفضل والظاهر عن دمشق ، وأقاما بمرج الصفر إلى أواخر صفر ، ثم سارا إلى رأس الماء^(٢) ليعقبا به إلى أن ينسلخ الشتاء ، ثم انثنى عزمهما وسار الأفضل إلى مصر ، والظاهر إلى حلب ، على القريتين^(٣).

وفى تاريخ بيبرس : وفى هذه السنة كان الحصار مستمراً على دمشق ، وغلت الأسعار ، وقلت الأوقات ، فوقع الحديث فى الصلح بين العادل والأفضل ، وقوى الشتاء ، فعاد الظاهر إلى بلاده ، وكره الأسدية عوده ، وهطلت الأمطار ؛ وصعب المقام ، وتغلغل بعض العسكر المصرى إلى الديار المصرية بغير دستور ، وكان قصد العادل المماطلة والمطاوله إلى أن يضجر العسكر ، ويتوسط الشتاء فلا يمكن المقام ، ولما عظم الشتاء انتقل الأفضل إلى جسر الخشب وضاق [٢٤٢] على العادل الحال وهو يتجلد ، ثم أرسل إلى الأفضل يذكر له وصول ولده الكامل بمن معه من الجنود ، وأنه يشفق على المسلمين من استمرار الحصار ووقوع النفار ، وأشار عليه بالتأخير منزلة لئلا يتقاع العسكران ، فرحل الأفضل إلى مرج الصفر ، ثم عاد هو وأخوه الظاهر ومن معه من العسكر إلى الديار المصرية ؛ لصعوبة المقام بالشام ، ولما بلغ الرملة وصل إليه رسول عمه العادل يلتمس الصلح ، فأكرمه وأجابه ، وأعاده مكرماً . ولما تحقق العسكر الدمشقى عود العسكر المصرى إلى مصر ، خرج قراجا وسنقر وميمون القصرى وأياز جهركس فى أتباعهم ، فلحقوا غزّه ، منصرف الأفضل عنها ، فتوجهوا إلى القدس^(٤).

(١) ما بين حاصرتين إضافة لتوضيح المعنى من المختصر ، ج٣ ، ص ٩٧ .

(٢) رأس الماء : ميدان فسيح للحرب فى حوران على بعد نحو عشرين ميلاً شمالى درعا . الفتح القسى ، ص ٥٩ ، حاشية ٥ .

(٣) نقل العينى هذا الخبر من المختصر ، ج٣ ، ص ٩٧ ؛ راجع أيضاً ، السلوك ، ج١ ق ١ ، ص ١٥٠ . والقريتين : قرية كبيرة من أعمال حمص فى طريق البرية . انظر : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٧٧ .

(٤) ورد هذا الخبر بتصرف فى نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص ٤٦١-٤٦٢ .

وفى المرأة: ودخلت هذه السنة والحصار على دمشق، وكان أتاك رسلان شاه صاحب الموصل قد رحل الملك الكامل من ماردين، فقدم دمشق ومعه خلق كثير من التركمان، وعسكر الرها وحران، فتأخر الأفضل بالعساكر إلى عقبة شحورا^(١) سبع عشر صفر، ووصل الكامل تاسع عشر صفر، فنزل بجوسق^(٢) أبيه على الشرف، ورحل الأفضل إلى مرج الصفر، ورحل الظاهر إلى حلب، وأحرقوا ما عجزوا عن حمله، وسار الأفضل إلى مصر، وأحضر العادل ابني الحنبلي الناصح وأخاه شهاب^(٣) الدين وغيرهما، وكان الأفضل قد وعد الناصح بقضاء دمشق، وأخاه بالحسبة، فقال لهم العادل: «ما الذي دعاكم إلى كسر باب الفراديس، ومظاهرة أعدائي على، وسفك دمي؟ فقال له الناصح: «أخطأنا وما ثم إلا عفو السلطان». فقال العادل: فما بدا مني إليكم ما يوجب ذلك، ولولا أن يقال عنى إنى شنقت فقيها ما أبقيت منكم أحداً، ولكن البلد لكم هبوه لى». فأخرجهم إلى حلب. وجرت بعد هذا واقعة عجيبة، شفغ فى الشهاب الحنبلي إلى العادل فردّه، وكان يذكر الدرس فى حلقة الحنابلة، ويأخذ مغل^(٤) الوقف، وكان فى الحنابلة رجل مصرى يقال له نصر، يخدم الشيخ العماد، فأقام الشهاب سنين لا يعطيهم شيئاً، فاستغاثوا إلى العادل وهو فى دار العدل، وكان الملك الأشرف والمعظم ابنا العادل وبقية أولاده وقوفاً فى الخدمة، فقال نصرُ يا سلطان المسلمين^(٥)، هذا الرجل للوقف معه مدة «طويلة»^(٦)، يأكله ولا يوصل إلينا شيئاً، وكان ذلك فى حدود سنة عشر وستمائة، فقال العادل: كم له معه؟ سنة. فقال نصر: متى كسر باب الفراديس؟ فقال الملك الأشرف: «ذا تاريخ مشؤوم». فضحك العادل والجماعة.

- (١) «عقبة شحورا» كذا فى الأصل، والتصحيح من ابن عساكر: تاريخ دمشق، المجلد الثانى، ق ١، ص ١٤٣. وأيضاً: السلوك، ج ١، ق ٣، ص ٩٣٢. وكذا: Le Strange Palst. Under Moslems, P.488. أما سبط ابن الجوزى الذى ينقل عنه العيني هذه الفقرة فقد أوردها «شيزورا». انظر مرآة الزمان، ج ٨، ص ٣٠٢. وعقبة شحورا: منزلة قبلى دمشق، فى الطريق بين دمشق والكسوة.
- (٢) جَوْسَق: جمع جواسق. وهو لفظ معرب من الفارسى على كلمة «كوسك»، ومعناه القصر الصغير. المعجم الوسيط، ص ١٥٢-١٥٣.
- (٣) «شمس الدين» فى مرآة الزمان، ج ٨، ص ٣٠٢. وهو خطأ. وقد صحح السبط هذا الاسم بعد قليل.
- (٤) مغل: حاصل ما يغله الوقف.
- (٥) «العالمين» فى مرآة الزمان، ج ٨، ص ٣٠٢.
- (٦) «طويلة» غير موجودة فى مرآة الزمان.

وأما الأفضل فإنه لما سار إلى مصر أرسل العادل وراه أبا محمد نجيب الدين^(١) ، وقال له : «قل للأفضل ترفق فأنا لك مثل الوالد ، وعندى كلما تريد ، فقال الأفضل : «قل له إن صح ما قلت ، فابعد عنك أعدائي الصلاحية ، وبلغ «ذلك»^(٢) الصلاحية . فقالوا للعادل : «إش قعودنا ، قم بنا ، وساروا خلف الأفضل»^(٣) .

ذكر مسير العادل وراء الأفضل إلى مصر

قال السبط : ساروا وراه مرحلة ، فنزل الأفضل بلبيس ، ونزل العادل السائح ، فرجع الأفضل وضرب معهم المصاف ، فكسروه وتفرق عنه أصحابه .

ودخل القاهرة وأغلق أبوابها ، وجاء العادل فنزل البركة^(٤) ، ودخل سيف الدين أزكش بين العادل والأفضل واتفقوا على أن يعطيه [٢٤٣] العادل ميفارقين وجبل جور^(٥) ، وديار بكر^(٦) ، ويأخذ منه مصر . ورحل الأفضل من مصر في ربيع الآخر ودخل العادل القاهرة^(٧) .

وفي تاريخ أبي الفدا^(٨) : سار العادل في إثر الملك الأفضل إلى مصر ، وتفرقت عساكر الأفضل في بلادهم لأجل الربيع ، فأدركه عمه العادل ، فخرج الأفضل بمن بقي عنده من العسكر وضرب معه مصافاً بالسايح ، فانكسر الأفضل وانهمز إلى القاهرة ، وحاصر^(٩) الملك العادل القاهرة ثمانية أيام ، فأجاب الأفضل إلى تسليمها على أن يُعَوِّض عنها ميفارقين وحانئ^(١٠) وشُمَيْساط ، فأجابه العادل إلى ذلك ، ولم يف له به .

(١) «نجيب الدين عدل» في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٠٢ .

(٢) «ذلك» غير موجودة في مرآة الزمان .

(٣) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٠٢ .

(٤) البركة : هي بركة الجب ، وهي من النواحي القديمة ، اسمها القديم جب عميرة . ويقال لها بركة الجب أو بركة الحجاج وهي من ضواحي القاهرة من أعمال الشرقية . رمزي : القاموس الجغرافي ، ق٣/٢ ، ص٣١ .

(٥) جبل جور : انظر ما سبق ، ج١ ، ص١٢٣ ، حاشية (٩) .

(٦) ديار بكر : انظر ما سبق ، ج١ ، ص٢١٩ ، حاشية (٣) .

(٧) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٠٢-٣٠٣ .

(٨) «النويري» كذا في الأصل ، والتصحيح ما أثبتناه . حيث نقل العيني هذا الخبر عن المختصر ، ج٣ ، ص٩٨ . أما النويري فقد أورد هذا الخبر بصورة مختلفة : انظر : نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص٤٦٢ .

(٩) «نازل» في المختصر ، ج٣ ، ص٩٨ .

(١٠) حانئ : انظر ما سبق ، ج٢ ، ص٢٢٣ ، حاشية (٥) .

وكان دخول العادل في القاهرة في الحادى والعشرين من ربيع الآخر . ثم سار
الأفضل إلى صرخد .

وفى تاريخ بيبرس : ولما سار العادل وراء الأفضل إلى مصر ، رتب بدمشق ولده
المعظم عيسى وبعض الأمراء ، وجَد نحو مصر ، فإن الأمراء الأسيديَّة والصلاحية
الناصرية أشاروا عليه بقصدها ، وأن يكون ابن العزيز^(١) مستمراً في السلطنة ، وهو المدير
له والمشير إلى أن يكبر ، فسار ووصل إلى قطيا^(٢) ، وقد أخذ أمر الأفضل في الضعف
والتخاذل ، ولم يبق معه من العسكر إلا القليل ، وشرع فى الاستعانة بالعربان وأصلح
قلوبهم ، ورتب الحرس على قلعة الجبل ، وانزعج الناس لذلك ، ورحل العادل من قطيا
إلى العباسة^(٣) وبها سيف الدين يازكج^(٤) ، فوقع المصاف ، فانكسر يازكج عليها ، وخرج
الأفضل إلى بلبيس ، وتقاعد الجند عن الخروج معه ، فوعد العربان بالثفقات وأعطاهم
الإقطاعات . ولما اتفقت كسرة يازكج عاد الأفضل فدخل القاهرة ، وسار العادل إليها
فنازلها وأغلقت أبوابها ، وترددت الرسل بينه وبين الأفضل فى الصلح ، فسأله الأفضل
دمشق ، فلم يجبه ، فطلب حرّان والرّها فلم يعطه ، فطلب ميافارقين وما حولها فأجابه ،
وتحالفوا على ذلك ، فخرج حينئذ الأفضل إليه ، واجتمع به فى ظاهر القاهرة ، وسارا إلى
صرخد يوم السبت ثانى عشر ربيع الآخر منها ، ولم يعد بعدها إلى الديار المصرية إلى يوم
وفاته ، ولما مضى إلى صرخد سير إلى ميا فارقين من يتسلمها له ، فامتنع صاحبها نجم
الدين أيوب بن الملك العادل من تسليمها ، ولم يسلم إليه إلا حانى وجبل جور ، وأرسل
الأفضل إلى العادل بسببها فاعتذر ، وزعم أن ولده نجم الدين عصاه بامتناعه عن تسليمها .

(١) ابن العزيز : الملك المنصور محمد بن الملك العزيز عثمان بن الملك الناصر يوسف بن تغرى بردى : النجوم
الزاهرة ، ج٦ ، ص ١٥٧ .

(٢) قطيا : وتكتب أيضاً : «قَطِيَه» وهى قرية من نواحي الجفمار فى الطريق بين مصر والشام وفى وسط الرمل قرب
الفرما ، وقد اندثرت هذه القرية ولم يبق إلا أطلالها فى الطريق بين القنطرة والعريش فى الجنوب الشرقى من
محطة الرمانه .

رمزى : القاموس الجغرافى ، القسم الأول ، ٣٥٠-٣٥١ .

(٣) العباسة : هى بليدة من الديار المصرية أول ما يلتقى القاصد لمصر من الشام بينها وبين القاهرة خمسة عشر
فرسخاً ، سميت بعباسة بنت أحمد بن طولون . انظر : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٨٤-٨٥ ؛ رمزى : القاموس
الجغرافى ، ق١ ، ج١ ، ص ٦٩-٧٠ .

(٤) سيف الدين يازكج : انظر ما سبق ، ج٢ ، ص ١٥ ، حاشية (١) .

ذكر دخول العادل إلى الديار المصرية واستقراره سلطانا

كان دخوله القاهرة يوم السبت الثامن عشر من ربيع الآخر، وأقام بها، والخطبة باسم الملك المنصور بن الملك العزيز بن السلطان صلاح الدين يوسف (١).

قال بيبرس: واستمر ذلك إلى أن اتفق وصول ولده الكامل إليه، فقطع خطبة المنصور في شهر شوال من هذه السنة، وخطب لنفسه ولولده الكامل بولاية العهد بعده، وزالت دولة صلاح الدين من مصر، واستوزر العادل الصاحب صفى الدين عبدالله بن على بن (٢) شكر، وكان قد حلف له بالقدس أنه إذا ملك مصر يُمكنه من المصريين ويبسط يده فيهم لأنهم كانوا ينتقصونه.

وفى تاريخ ابن كثير: استقر العادل فى سلطنة الديار المصرية [٢٤٤] وأعاد القضاء إلى صدر الدين عبدالملك بن درباس الماردانى (٣) الكردى، واستوزر صفى الدين بن شكر لصرامته وشهامته، وسيادته وديانته، ثم كتب إلى ولده الكامل يستدعيه من بلاد الجزيرة ليملكه على الديار المصرية، فقدم عليه وأكرمه وعانقه والتزمه، فخطب الخطباء بعد الخليفة للملك العادل، ثم بعده للملك الكامل، وضربت السكة باسمهما، واستقرت دمشق باسم الملك المعظم عيسى بن الملك العادل، كما أن مصر استقرت للكامل (٤).

ولما استقرت المملكة للعادل، أرسل إليه الملك المنصور - صاحب حماة - يعتذر إليه مما وقع منه بسبب أخذه بارين من ابن المقدم (٥)، فقبل العادل عذره، وأمره برد بارين إلى ابن المقدم، فاعتذر الملك المنصور عنها بقربها من حماه، ونزل عن منبج وقلعة نجم الدين المقدم عوضاً عن بارين، فرضى ابن المقدم بذلك، لأنهما خير من

(١) لمزيد من التفاصيل راجع الكامل ج١٢، ص ٧٢-٧٣.

(٢) الصاحب صفى الدين أبو محمد عبدالله بن المخلص أبى الحسن على، بن الحسين بن عبدالخالق، بن الحسين بن منصور الشئى القرشى المالكى، المعروف بابن شكر مولده بالدميرة: بلدة من الأعمال الغربية بالديار المصرية ٥٤٨هـ، وزير الملك العادل توفى سنة ٦٢١هـ.
النويرى: نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٣٠.

(٣) «الماراني» كذا فى الأصل والتصحيح من ابن كثير حيث نقل العينى هذا الخبر عنه. البداية والنهاية، ج١٣، ص ٢٢.

(٤) نقل العينى هذا الخبر بتصريف من البداية والنهاية، ج١٣، ص ٢٢.

(٥) هو عز الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالملك بن المقدم. المختصر، ج ٣، ص ٨٩.

بارين بكثير، وتسلمهما، وكان له أيضاً أفامية^(١)، وكفر طاب^(٢) وخمس وعشرون ضيعة من المعرة، وكذلك كاتَبَ الملك الظاهر - صاحب حلب - عمه الملك العادل وصالحه وخطب له بحلب وبلادها، وضرب السكة باسمه، وشرط العادل على الظاهر أن يكون خمسمائة فارس من خيار عسكر حلب في خدمة الملك العادل، كلما خرج إلى البيكار^(٣)، والتزم صاحب حلب بذلك^(٤).

وفى تاريخ السبط: لما استقر العادل في مصر أحسن إلى أزكش وقدمه وحكمه في البلاد، وردّ القضاء إلى صدر الدين عبد الملك، وشيخ الشيوخ ابن حمويه^(٥) التدريس بالشافعي ومشهد الحسين والنظر في خانقاه الصوفية، وجلس أبو زيد صفى الدين في دار السلطنة في حجرة الفاضل ونظر في الدواوين^(٦).

قال العماد: أعطى القوس باريها وأجرى الأمور على أحسن مجاريها، وسار الأفضل إلى ميفارقين، واستدعى العادل ولده الكامل إلى مصر، فخرج من دمشق في ثالث شعبان وودعه أخوه عيسى المعظم إلى رأس الماء.

قال العماد: وسرت معه إلى مصر وأنشدته هذه الأبيات:

دعتك مصر إلى سلطانها فأجب دُعاءها فهو حقّ غير مكذوب
قد كان يهَيِّضُنِي^(٧) دهرى فأدركنى محمد بن أبى بكر بن أيوب

ووصل الكامل إلى مصر في عاشر رمضان^(٨) والتقاءه العادل من العباسية وأنزله دار الوزارة، وكان قد زوجه العادل بنت أخيه صلاح الدين فدخل بها، ولم يقطع العادل

(١) أفامية: ويسميتها بعضهم فامية بغير همزة، مدينة حصينة على سواحل الشام، وكورة من كور حمص. معجم البلدان، ج١، ص ٢٦٩.

(٢) كفر طاب: انظر ما سبق، ج١، ص ٢٠١، حاشية (٣).

(٣) البيكار: لفظ فارسي معناه الحرب عامة: انظر Dozy: Supp. Dict. Ar. السلوك، ج١ ق١، ص ١٣١، حاشية ٨.

(٤) ورد هذا الخبر في المختصر، ج٣، ص ٨٩.

(٥) ابن حَمَوِيَه: صدر الدين بن حمويه. وفيات الأعيان، ج٧، ص ٨٨.

(٦) ورد هذا الخبر في الروضتين، ج٢، ص ٢٣٧-٢٣٨.

(٧) في سبط ابن الجوزي «قد كان ينهضني دهرى فيوهمه» مرآة الزمان، ج٨، ص ٣٠٣، وفي أبى شامة «يهضمني»، الروضتين، ج٢، ص ٢٣٨.

(٨) في أبى شامة «الحادى والعشرين من رمضان» الروضتين، ج٢، ص ٢٣٨.

الخطبة لولد العزيز، ثم أنه جمع الفقهاء وقال: هل يجوز ولاية الصغير على الكبير؟ فقالوا: الصغير مولى عليه. قال: فهل يجوز للكبير أن ينوب عنه؟ قالوا: لا، لأن الولاية في الأصل إذا كانت غير صحيحة فكيف تصح النيابة؟! فقطع خطبة [ابن] (١) العزيز وخطب لنفسه ولولده الكامل محمد بن بعده (٢)، وخرجت السنة والأمر على ما ذكرنا.

ذكر بقية الحوادث

منها أنه كان بديار مصر غلاء شديد، فهلك الغنى والفقير، وغم الجليل والحقير، وهرب الناس منها نحو الشام ولم يصل منهم إلا القليل من الفئام وتخطفتهم الفرنج من الطرقات، وأما بلاد العراق فكان مرخصاً رخيئاً هنيئاً مريئاً. (٣)

وفى تاريخ بيبرس: حصل الغلاء [٢٤٥] بالديار المصرية، بسبب نقص النيل، وتشريق البلاد، وعدمت الأقوات وأكلت الناس الميتات، وتبع ذلك الوباء، فمات خلق كثير. (٤) ومنها أنه باض ديك ببغداد، قاله ابن الساعي فى تاريخه. (٥)

ومنها أنه ولد بالقاهرة مولود له جسد واحد، ورأس فيه وجهان، فى كل وجه منهما عينان، وأذنان وأنفان وحاجبان. (٦)

وولد فيها أيضاً مولود له عُرَّة بيضاء كغرة الفرس، ويدها ورجلاه محجلتان، وإليته ملمعة، وولد أيضاً مولود أشيب الرأس. (٧)

ومنها أنه ظهر عجمى بدمشق، داع ادعى أنه عيسى بن مريم، فأفسد جمعاً من العوام، فقبض عليه صارم الدين برغش العادلى، وصلبه بعد استفتاء الفقهاء فى أمره، وكان صلبه ظاهر باب الفرج على الصفصاف المجاور لحمام العماد الكاتب، على حافة

(١) ما بين حاصرین إضافة من سبط ابن الجوزى لتوضيح المعنى، مرآة الزمان، ج٨، ص ٣٠٣.

(٢) ورد هذا الخبر فى سبط ابن الجوزى نقلاً عن العماد: مرآة الزمان، ج٨، ص ٣٠٣؛ أيضاً راجع أبو شامة: الروضتين، ج٢، ص ٢٣٨-٢٣٩.

(٣) ورد هذا الخبر بتصرف فى البداية والنهاية، ج١٣، ص ٢٢.

(٤) ذكر التنويرى أن الغلاء كان ابتداء من استقبال شوال - وقيل ذى القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة. لمزيد من التفاصيل راجع نهاية الأرب، ج٢٩، ص ١٢-١٣؛ مفرج الكرب، ج٣، ص ١١٥؛ مرآة الزمان، ج٨، ص ٣٠٣.

(٥) انظر ابن الساعي: الجامع المختصر فى عنوان التواريخ وعيون السير، ج٩، ص ٢١.

(٦) فى المقرئى «... وأنف وحاجب السلوك»، ج١/ق١، ص ١٨٥.

(٧) ورد هذا الخبر فى السلوك، ج١/ق١، ص ١٨٥.

بَرْدًا^(١)، وقد خُرب الحمام وما يجاوره من العمران في هذا الزمان، وكان غربي جسر الصّفي، مقابل الطاحونة المستجدة، خارج باب الفرج، بين البابين.

ومنها أنه كان قيام العامة على الشيعة، وخروجهم إلى باب الصغير^(٢) ونبشهم وثاب المرخل من قبره وتعليقهم رأسه مع كلبين ميتين وذلك في ثالث عشر ربيع الآخر بعد صلب العجمي بيومين.^(٣)

وفيها قُصر النيل تقصيراً عظيماً حتى أنه لم يبلغ أربعة عشر ذراعاً.^(٤)

وفي تاريخ بيبرس: كانت غايته اثني عشر ذراعاً واحداً وعشرين إصبعاً، وشرقت البلاد وحصل الغلاء.^(٥)

وفيها حج بالناس من العراق سُنقر^(٦) المسمى بوجه السبع، ومن الشام أسامة الجبلي.^(٧)

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ المسند المعمّر رحلة الوقت أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن صدقة بن الخضر بن كليب، الحرّاني الأصل، البغدادي المولد والدار والوفاة، عن ست وتسعين سنة، سمع الكثير وأسمع، وتفرد بالرواية عن جماعة من المشايخ، وكان من أعيان التجار وذوى الثروة^(٨)، وكانت وفاته في ربيع الأول، ودفن بباب حرب، وكان ثقة صحيح السماع، وكان يأخذ على إسماعه جزء ابن عرفة ديناراً، وهو آخر من حدث عنه.^(٩)

(١) بردا: انظر ما سبق، ج٢، ص٣١، حاشية ٨، ٩.

(٢) باب الصغير: بظاهر دمشق، وهو أحد أبواب دمشق. انظر: صبح الأعشى، ج٤، ص٩٢؛ وفيات الأعيان، ج٦، ص٢٩٥.

(٣) نقل العيني هذا الحدث من أحداث سنة ٥٩٥ هـ في البداية والنهاية، ج١٣، ص١٩.

(٤) في النويري: وبلغ غايته إلى اثني عشر ذراعاً وإحدى وعشرين إصبعاً، نهاية الأرب، ج٢٩، ص١٢؛ وفي سبط ابن الجوزي «فلم يبلغ ثلاثة عشر ذراعاً» مرآة الزمان، ج٨، ص٣٠٣.

(٥) ورد هذا الخبر في نهاية الأرب، ج٢٩، ص١٢.

(٦) في سبط ابن الجوزي «اسنقر»، مرآة الزمان، ج٨، ص٣٠٣.

(٧) مرآة الزمان، ج٨، ص٣٠٣.

(٨) ورد هذا الخبر في البداية والنهاية، ج١٣، ص٢٣.

(٩) وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٢٧-٢٢٨، ترجمة ٤٠٤؛ راجع الذهبى: العبر، ج٤، ص٢٩٣.

الفقيه مجد الدين أبو محمد طاهر بن نصر الله بن جَهَبِل^(١) ، مدرس القدس الشريف ، وهو أول من دَرَسَ بالصلاحية ، وهو أبو الفقهاء بنى الجهبل ، الذين كانوا بالمدرسة الجاروخية^(٢) ، ثم صاروا إلى العمادية^(٣) والدماغية^(٤) فى هذا الزمان ، ثم ماتوا ولم يبق إلا شرحهم . ومولد مجد الدين بحلب فى نَيْفٍ وثلاثين وخمسمائة .

قلت : بنو الجهبل هم بهاء الدين نصر الله ، وتاج الدين إسماعيل ، وقطب الدين . والمدرسة الجاروخية بدمشق مشهورة ، وكان مجد الدين فاضلاً فى علم الوصايا والفرائض ، رحمه الله .^(٥)

الشيخ الإمام الفقيه العلامة شهاب الدين أحمد الطوسى ، شيخ الشافعية بديار مصر ، وشيخ المدرسة المنسوبة إلى تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب التى يقال لها منازل^(٦) العز ، وهو من أصحاب محمد بن يحيى تلميذ الغزالي ، وكان له قدر ومنزلة عند ملوك مصر ، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر إلى أن توفى فى هذه السنة .^(٧)

وقال سبط ابن الجوزى^(٨) : قيل : كان لما قدم بغداد يركب بالسنجق والسيوف المسلله والغاشية^(٩) المرفوعة والطوق فى عنق البغلة ، فمنع من ذلك ، فسافر إلى مصر

(١) فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٣ «جميل» وهو خطأ .

(٢) المدرسة الجاروخية : داخل بابى الفرج والفراديس . بانيتها جاروخ التركمانى . انظر النعيمى : الدارس ، ج١ ، ص ٢٢٥-٢٣٢ .

(٣) المدرسة العمادية : داخل بابى الفرج ، بانيتها عماد الدين إسماعيل بن نور الدين ، والواقف عليها صلاح الدين ، وأول من درس بها عماد الدين الكاتب الأصبهاني . انظر : النعيمى : الدارس ، ج١ ، ص ٤٠٦-٤١٣ .

(٤) المدرسة الداغية : داخل باب الفرج غربى الباب الثانى الذى قبلى باب الطاحون ، تنسب إلى شجاع الدين محمود بن الدماغ العادلى . وابن الدماغ هذا كان من أصدقاء العادل ، فلما توفى بدمشق جعلت زوجته داره مدرسة للشافعية والحنفية . انظر النعيمى : الدارس ، ج١ ، ص ٢٣٦-٢٤٢ .

(٥) انظر ترجمته فى الذهبى : العبر ، ج٤ ، ص ٢٩٢ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٣ .

(٦) منازل العز : انظر ما سبق ، ج١ ، ص ٦٣ ، حاشية (٣) .

(٧) نقل العيني هذا الخبر من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٤ ؛ كما وردت هذه الترجمة فى الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٤٠ ؛ وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٢٢٤ ، ترجمة (١٦٩) ؛ العبر : الذهبى ، ج٤ ، ص ٢٩٤ .

(٨) «أبو شامة» فى الأصل والصحيح ما أثبتناه ، حيث نقل العيني هذا الحدث من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٧ .

(٩) الغاشية : أصل الغاشية الجمل والغطاء يوضع على ظهر الفرس . انظر (Dozy: Sup.aux.Dict.Arab) وكان سلاطين الأيوبيين يخرجون فى الموكب وبين أيديهم غاشية سرج من أديم مخزوزة بالذهب . صبح الأعشى ، ج٤ ، ص ٧ .

ووعظ وأظهر مذهب الأشعرى ، وثارته [عليه] ^(١) الحنابلة ، وكان يجرى بينه وبين الزين بن نجية ^(٢) العجائب في السباب والتكفير .

قال السبط ^(٣) [٢٤٦] وبلغنى أنه سئل أيما أفضل دم الحسين أم دم الحلاج؟ فاستعظم ذلك ، وقال : كيف يجوز أن يقال هذا؟! قطرة من دم الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أفضل من مائة ألف دم مثل دم الحلاج . فقال السائل : دم ^(٤) الحلاج كتب على الأرض لله ، ولا كذلك دم الحسين . فقال الطوسى : المبهم يحتاج إلى التزكية . قلت : وهذا جواب فى غاية الحسن فى مثل هذا الوضع ، على أنه لم يصح ما ذكر عن دم الحلاج . وكانت وفاته فى الحادى والعشرين من ذى القعدة ^(٥) . وكان يوماً مشهوداً ركب فيه الملك العادل وكبراء الدولة ، وخرج أهل مصر والقاهرة جميعاً مشيِّعين جنازته إلى حيث دفن فى القرافة .

الشيخ ظهير الدين عبد السلام الفارسى شيخ الشافعية ^(٦) بحلب ، أخذ الفقه عن محمد بن يحيى وتلمذ للفخر الرازى ، وقد رحل إلى مصر فعرض عليه أن يدرس بتربة الشافعى فلم يقبل ، وصار إلى حلب فأقام بها إلى أن توفى فى هذه السنة ^(٧) .

الشيخ العلامة بدر الدين بن عسكر مدرس الحنفية بدمشق . قال أبو شامة : يعرف بابن [العقادة] ^(٨) .

محمد بن عبد المنعم بن أبى الفضائل الصوفى الميهنى ، شيخ رباط البسطامى ويلقب بالركن ^(٩) ، كان جواداً سمحاً ، لم يكن من أبناء جنسه من يضاهيه فى الكرم ؛

(١) ما بين حاصرتين إضافة من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٧ .

(٢) فى الأصل «نجبية» وما أثبتناه هو الصحيح . وهو زين الدين على بن إبراهيم بن نجا الأنصارى . وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص ٥٢٧ (530) .

(٣) «أبو شامة» كذا فى الأصل والصحيح ما أثبتناه حيث نقل العيني هذا الحدث من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٧ .

(٤) «قدم» فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٧ .

(٥) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٧ .

(٦) انظر ترجمته فى السبكي ، طبقات الشافعية ، ج٤ ، ص ٢٥٤ طبعة الحسينية المصرية .

(٧) نقل العيني هذا الحدث بتصرف من الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٤٠ .

(٨) «العقادة» فى الأصل والتصحيح من الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٤٠ ؛ أيضاً البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٤ .

(٩) انظر ترجمته فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٦-٣٠٧ ؛ الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٣٧-٣٨ .

ماطلب منه أحد شيئاً فمنعه حتى كان يخرج وفي رجلة مداس فيرجع حافياً ، ويخرج وعليه ثوبان فيرجع عرياناً ، وكانت له خلوات ومحاضرات ، وسمع الحديث من شهدة^(١) وغيرها . وتوفى في ذى الحجة ودفن في الشونيزية عند والده أبي الفضائل .

البلخي الواعظ ، واسمه محمد بن عبد الله ، ويلقب بالنظام وبابن الظريف . ولد ببلخ سنة ست وعشرين وخمسمائة ، وقدم بغداد فوعظ بها في النظامية وباب بدر وجامع القصر ومدرسة أبي النجيب ودار ابن حديد الوزير ، وكان فصيحاً مليح الصوت ، وكان متشيعاً ، وأنشد يوماً في النظامية :

سقاها الليل كاسات الثرى فغدت^(٢) منه سَكَارَى كأن الليل خمَارُ
وصيّر^(٣) الشوق أطواقاً عمائمهم لا يعقلون أقام الحي أم ساروا
ونسمة الفجر إن^(٤) مرّت بهم سحرا تمايلوا وبدا للسُكر آثار^(٥)

فلم يبق في المجلس إلا من قام ، وصاح وتواجد ، وأنشد أيضاً :

مددت يدي في الحب نحوك سائلا وقلت لجفني أدر دمعك^(٦) سائلا
تفقهت في علم الصباية والهوى فمن شاء فليلق على المسائلا

وحكى أنه نقل إلى الخليفة عنه أنه يعاشر النساء ويرتكب المحرمات . فأرسل إليه الوزير وهو على المنبر فقال : قد رسم أن تخرج من البلد فأنشد :

أبابك لا واديك بالجود مُفعم لدى ولا ناديك بالرفد أهل
لئن ضقت عنى والبلاد فسيحةً وحسبك عاراً أننى عنك راحلُ
وإن كنت بالسحر الحرام مُدّله فعندى من السحر الحلال دلائلُ
فواف بغير الأعين النُجل حُسنها فأى مكان خيمت فهو بابلُ

(١) شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبري ، انظر ما سبق ، ج١ ، ص ٢٨١ .

(٢) «فغدوا» في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٦ .

(٣) «وسيروا» في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٦ .

(٤) «الشوق إذ» في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٦ .

(٥) «أوتار» في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٦ .

(٦) «الدمع» في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٦ .

وأخرج إلى الجانب الغربي من بغداد فمات ، ودفن في مقابر قریش في صفر من هذه السنة ، رحمه الله .^(١)

عبد اللطيف بن^(٢) إسماعيل بن شيخ الشيوخ أبي سعد ، وعبد اللطيف أخو أبي القاسم عبدالرحيم شيخ الشيوخ ، وكنيته عبداللطيف أبو الحسن ، ولقبه صفى الدين ، ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسائة ، وسمع الحديث ، وكان شيخ الرباط الذى بالمشرفة شرقى بغداد ، خرج حاجاً من بغداد ثم ركب البحر إلى مصر فتاه بهم المركب أياماً ثم أرسى بالعيذاب ، فزار الشافعى ثم زار الخليل [٢٤٧] عليه السلام والقدس ، وقدم دمشق فتوفى بها فى ذى القعدة ودفن بمقابر الصوفية .^(٣)

كامل بن الفتح أبو تمام الضرير ويلقب بالظهير النحوى ، بغدادى اشتغل بالأدب والشعر فبرع فيهما ومن شعره :

وفى الأوانس من بغداد ^(٤) أنسة	ولها من القلب ما تهوى وتختار
ساومتها نفثة من ريقها بدمى	وليس إلا خفى الطرف سمسار
عند العذول اعتراضات ولائمة	وعند قلبى جوابات وأعذار

وكانت وفاته فى جمادى الآخر ، ودفن بباب حرب .

الشيخ أبو جعفر^(٥) أحمد بن على بن أبى بكر بن إسماعيل القرطبى ، إمام الكلاسة الزاهد العابد ، توفى يوم الإثنين تاسع عشر رمضان ، قرأ بالموصل القرآن بالروايات على يحيى بن سعدون القرطبى^(١) .

(١) نقل العينى هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٠٦ ؛ أيضاً راجع ابن الساعى : الجامع المختصر ، ج٩ ، ص٢٥ .

(٢) «ابن» فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٠٥ .

(٣) نقل العينى هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٠٥ ؛ راجع أيضاً الذهبى : العبر ، ج٤ ، ص٢٩٣ ، كذا ترجمته فى ابن الساعى ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص٣٧ .

(٤) «نعمان» كذا فى الأصل والتصحيح من ابن الساعى ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص٣٠ .

(٥) انظر ترجمته فى ابن الساعى ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص٣٠-٣١ .

(٦) انظر ترجمته فى الذهبى ، العبر ، ج٤ ، ص٢٩١ .

العَبْدِيُّ الشاعِرُ الهَمَامُ^(١) أَبُو الحَسَنِ عَلِيٌّ بَنُ نَصْرِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ
ابن عبد القيس بن ربيعة بغدادى، قدم دمشق سنة خمس وتسعين وخمسمائة، ومعه
ديوان شعر له فيه درر حسان، وفرائد وعقيان، وقد تصدى لمَدَحِ الملكِ الأَمجدِ صاحبِ
بَعْلَبَكِّ، ومن شعره:

وما الناسُ إلا كَامِلُ الحِظِّ ناقِصُ وأخر منهم ناقِصُ الحِظِّ كَامِلُ
وإِنِّي لَمُثْرٍ مِنْ حِيَاءٍ وَعِفَّةٍ وإن لم يكن عِنْدِي مِنَ المَالِ طَائِلٌ^(٢)

وذكر القوصى فى معجمه أنه دخل على قاضى القضاة محبى الدين محمد بن على
القرشى وهو يملئ رسالته المحبوية فى التعزية الفاضلية فأنشده:

ألا قل لنا عن الفاضل أقصر فإِنِّى تيقنت حقاً أن نَعْتِكَ باطل
إذا كان محبى الدين فى الدست^(٣) جالساً فما مات فى الدنيا من الناس فاضل

القاضى الفاضل، والكلام فيه على أنواع:

(الأول) فى ترجمته:

هو أبو على عبد الرحيم بن القاضى الأشرف بهاء الدين [أبى]^(٤) المجد على بن
القاضى السعيد أبى محمد الحسن [بن الحسن بن أحمد]^(٥) بن الفرج بن أحمد
اللخمي العسقلانى المولد المصرى الدار، المعروف بالقاضى الفاضل مجير الدين؛
وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب^(٦). وكانت ولادته يوم

(١) «الماهر» فى الأصل . والتصحيح طبقاً لما ورد فى ترجمته بالمصادر التالية: الروضتين، ج٢، ص ٢٤٠؛ مرآة
الزمان، ج٨، ص ٣٠٥؛ ابن تغرى بردى: النجوم، ج٦، ص ١٥٨.
(٢) نقل العينى هذا الشعر من الروضتين، ج٢، ص ٢٤١. وقد ورد هذا الشعر فى البداية والنهاية، ج١٣، ص ٢٤ مع
اختلاف فى البيت الثانى كالآتى:

وإِنِّي لَمُثْرٍ مِنْ حِيَاءٍ وَعِفَّةٍ وإن لم يكن عِنْدِي مِنَ المَالِ كَامِلُ

(٣) الدست: هى مرتبة جلوس السلطان. صبح الأعشى، ج١، ص ١٣٧-١٣٨.

(٤) ما بين حاصرتين إضافة من وفيات الأعيان، ج٢، ص ١٥٨ ترجمة ٣٧٤.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة من وفيات الأعيان، ج٢، ص ١٥٨.

(٦) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ج٢، ص ١٥٨ ترجمة رقم ٣٧٤.

الإثنين خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة^(١) بمدينة عسقلان ، وتولى أبوه القضاء ببيسان أيضاً فلهدا نُسبوا إليها .

وفى المرأة : ولد القاضى ببيسان ونشأ بمصر .^(٢)

(الثانى) فى بدء أمره ونشأته :

قدم الديار المصرية واشتغل على الموفق يوسف بن الخلال فى صناعة الإنشاء . ثم تعلق بالحرم فى ثغر الإسكندرية وأقام به مدة^(٣) ، ثم خدم شاور الوزير ، وكان يكتب له ثم كتب فى ديوان المكاتبات العاضدية ، ولما وصل أسد الدين شيركوه إلى مصر اتخذه كاتباً ، ثم خدم الملك الناصر صلاح الدين يوسف .

وقال ابن كثير^(٤) : وآل به الأمر إلى أن وُزِّر لصلاح الدين يوسف بن أيوب ، وتمكن عنده غاية التمكن حتى [أن]^(٥) صلاح الدين رحمه الله كان يقول فى ملأ من الناس : « لا تظنوا أنى ملكتُ البلاد بسيوفكم ، بل بقلم الفاضل » .^(٦) وكان يستشيريه فى أموره ، وكان كاتبه وصاحبه ووزيره ومشيره وجليسه وأنيسه ، وكان أعز عليه من أهله وأولاده ، وأكرم عليه من طرفه^(٧) وتلاده^(٨) [٢٤٨] . وتساعد على فتح الأقاليم والبلدان ، والحصون والمعقل ، هذا بحسامه وسنانه ، وهذا بلسانه وقلمه وبنانه . وبعد وفاة صلاح الدين رحمه الله استمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز فى المكانة والرفعة ونفاذ الأمر ، ولما توفى العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك - بتدبير عمه الملك الأفضل نور الدين - كان أيضاً على حاله . ولم يزل كذلك إلى أن وصل الملك العادل وأخذ الديار المصرية ، وعند دخوله القاهرة توفى الفاضل^(٩) على ما نبينه إن شاء الله تعالى .

(١) ذكر ابن كثير أن مولد القاضى الفاضل كان سنة ٥٠٢ .

(٢) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٤ .

(٣) الموفق يوسف بن الخلال : أبو الحجاج يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال ، الملقب بالموفق ، صاحب ديوان الإنشاء بمصر ، توفى سنة ٥٤٦ . انظر وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص ٢١٩-٢٢٥ ، ترجمة ٨٤٧ .

(٤) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٤ ، ص ٢٥ .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة يتطلبها السياق .

(٦) نقل العيني هذا الخبر من سبط بن الجوزى ولم ينقله من ابن كثير . انظر مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٤ .

(٧) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٤-٢٥ .

(٨) التلاد : المال الأصلي القديم . انظر ، المعجم الوجيز ، ص ٧٦ .

(٩) وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ١٦٢ ترجمة رقم ٣٧٤ .

(الثالث): في سيرته :

كان الفاضل رحمه الله مع كثرة أمواله وجاهه وراثته كثير الصدقات والصلوات والصيام والصلاة ، مواظباً كل يوم وليلة على ختمة كاملة ، مع ما يزيد عليها من نافلة ، رحيم القلب حسن السيرة ، طاهر الظاهر والباطن والسريرة .^(١) وفي المرأة : وكان كثير العبادة تالياً للقرآن .^(٢) وله مدرسة بديار مصر على الشافعية والمالكية وأوقف على تخليص الأسارى من النصارى .^(٣)

وقال ابن خلكان : وبنى بالقاهرة مدرسة بدرج ملوخيا . رأيت بخطه أنه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل المحرم سنة ثمانين وخمسمائة .^(٤)

ومنها قيسارية تنسب إليه ، و[هى]^(٥) داخل باب زويلة يُسرة الخارج منها . واليوم هى وقف على المارستان المنصورى بالقاهرة وبحذاها حمام للرجال ، وحمام للنساء ينسبان إليه أيضاً^(٦) ، وقد اقتنى من الكتب نحواً من مائة ألف كتاب ، وهذا شئ لم يفرح به أحد من الوزراء ولا العلماء ولا الملوك ، ولا الكتاب .

(الرابع) فى فضائله :

برز فى صناعة الإنشاء ، وفاق المتقدمين ، وله فيه الغرائب مع الأكابر .

وقال ابن خلكان^(٧) : أخبرنى شخص من الفضلاء الثقات المطلعين عليه وعلى حقيقة أمره أن مسودات الفاضل إذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد ، وله تعليقات فى الأوراق .

وقال ابن كثير^(٨) : كان والده^(٩) قاضياً بعسقلان فأرسل ولده فى الدولة الفاطمية إلى الديار المصرية ، فاشتغل بها بكتابة الإنشاء على الشيخ أبى الفتح بن قادوس وغيره ، فساد أهل البلاد حتى بغداد ، شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً .

(١) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٢٤ .

(٢) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٠٤ .

(٣) نقل العيني هذا الخبر بتصرف من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٥٦ .

(٤) وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص١٦٢ .

(٥) ما بين الحاصرتين فى الأصل «على» . وهو خطأ .

(٦) نقل العيني هذا الخبر عن البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٢٤ .

(٧) نقل العيني هذا الخبر بتصرف من وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص١٥٨-١٥٩ .

(٨) نقل العيني هذا الخبر بتصرف من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٢٤ .

(٩) «أبوه» فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٢٤ .

ولم يكن له في زمانه نظير ، ولا عديل ، ولا فيما بعده إلى وقتنا هذا مماثل ، ولا مناظر ولا نديد .

وفى المرأة^(١) : وقد استعان بآيات الكتاب فى كثير من رسائله ، ورسائله عشر مجلدات . وسمع قائلًا يقول بيت شعر وهو هذا البيت :

لقد ضاع شعرى على بابكم كما ضاع در على خالصه^(٢)
فقال : لو فعلت عينا هذا البيت ، لأبصر ، وقال العماد : كان الفاضل ممدحا مدح بمائة ألف بيت من الشعر .

وقال ابن كثير : امتدحه الشعراء فأكثرُوا . وله أشعار كثيرة جداً ، فمن ذلك قوله :

سبقتم بإسداء الجميل تكرمًا وما مثلكم فيمن تحدت أو حكى^(٣)
وقد كان ظنى أن أسابقكم به ولكن بكت^(٤) قبلى فهيج لى البكا
وله فى بدء أمره :

أرى الكتاب كلهم جميعاً بأرزاق تعمّهم سنيناً
ومالى بينهم رزق كأنى خلقت من الكرام الكاتبينا

وسأل الملك العزيز عثمان بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف عن جارية من حظاياه أرسلت [٢٤٩] زراً من ذهب مغلف بعنبر أسود فأنشأ الفاضل يقول :

أهدت لك فى العنبر فى وسطه زرٌّ من التبر خفى^(٥) اللحم
الزر^(٦) فى العنبر معناهما زرٌّ هكذا مختفياً^(٧) فى الظلام

فعلم العزيز أنها أرادت زيارته فى الليل .

(١) نقل العينى هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٤ .

(٢) «صالحه» فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٤ .

(٣) «فيمن يحدث أو يحكى» كذا فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٥ .

(٤) «بكت» كذا فى الأصل ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٥ .

(٥) «رقيق» فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٦ ؛ «دقيق» فى وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ١٦١ .

(٦) «فالزر» فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٦ ؛ وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ١٦١ .

(٧) «مستراً» فى وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ٢٦١ .

وقال ابن كثير: والعجب أن القاضي الفاضل مع براعته وفصاحته التي لا تداني ولا تجازي، لا تعرف له قصيدة طويلة طنانة، بل له ما بين بيت وبيتين في أثناء الرسائل وغيرها شئ كثير جداً. قلت: والعجب من غفلة ابن كثير عن البرق الشامي للعماد الكاتب، مع أنه ينقل منه وأن فيه من القصائد الطنانة من نظم القاضي الفاضل ما يُسحر العقول ويُزري بكل مقول، وقد جمع ديوان نظمه القاضي محيي الدين بن عبدالظاهر، ثم اختار منه كتاباً سماه «الدر النظيم من شعر القاضي الفاضل عبدالرحيم»، وذكر له صلاح الدين الصفدي في تذكرته من القصائد ما يخجل الدرّ الفرائد. وقال بيبرس في تاريخه: وكان الفاضل فريد الزمان، ومالك أزمّة البيان، وله الرسائل المعجزة والمكاتبات البليغة الموجزة، والنظم البديع والشعر المجيد، فمن شعره قصيده قالها متمدحاً للملك العزيز ابن صلاح الدين.

الحُسْنُ جاد على الأحابِ فازدادوا	لكن أحبّابنا في الحسن ما جادوا
فيهن من شبه الغزلان أربعةٌ	ثغر ^(١) وطيب وأحداق وأجياذُ
وقد بكت لفضي العُشاق أربعةٌ	طب وفرش وسُمّار وعُوادُ
هميّ بهم زائد زادته أربعةٌ	ينمي ويهني ويستشري ويزدادُ
وكيف تبقى على العينين أربعةٌ	عدى ودمع وأطراف وسهادِ
هيها يصدق منك الصّبُّ أربعةٌ	عهد ووُدّ وأقوال وميعادِ
له من الغصن الريان أربعةٌ	عال وباه وميال وميَّادِ
له من الكوكب الدرّي أربعةٌ	نشر وسُكر وإصدار وإيرادِ
له إذا سل سيف المرح أربعةٌ	غِيظ ووثب وإيقاد وإزبادِ
ولي من الدهر عما رمت أربعةٌ	كدُّ وردّ وإقصاء وإقصاؤِ
ولي عن السعي في المرجو أربعةٌ	يأسٌ وبأسٌ وإخال وإخالادِ
وللعزیز من المملوك أربعةٌ	قلبٌ ونطقٌ وأخلاق وإحمادِ
تجمعت في مديحي فيه أربعةٌ	سَبكٌ ونظمٌ وإنشاء وإنشادِ
حرابٌ راوي ثنائي فيه أربعةٌ	نسخٌ ودرّسٌ وتكريرٌ وإيرادِ
أيامنا والليالي فيه أربعةٌ	نسكٌ [٢٥٠] وأنسٌ وإعراسٌ وأعيادِ
فلم يُطِفْ باعتقاد الخلق أربعةٌ	نصبٌ ورفضٌ وإشراكٌ وإلحادِ

(١) «نفر» كذا في الأصل وهو خطأ، والتصحيح من نسخة دار الكتب ص ٣٢٩.

الأَمَن ما سُلِّكت في الأَرْض أربعةٌ
 مادون منقطع في الأَرْض أربعةٌ
 تُحْمَى به من بلاد الله أربعةٌ
 إن تبق فيها بقايا فهي أربعةٌ
 يثنى عليه من الأوقات أربعةٌ
 تندى بجودك عام المحل أربعةٌ
 وفيه من صادقات السحب أربعةٌ
 أوصاف إنعامه الموصوف أربعةٌ
 أعطى العزيز عزيزُ النصر أربعةٌ
 وبشرت عزمهُ بالنصر أربعةٌ
 به لنار العدى في الحرب أربعةٌ
 أما الملوك لمولانا فأربعةٌ
 هذا وفيك لهم بالحق أربعةٌ
 لك الرعية يوم العَرْض أربعةٌ
 كما هم بك في دنياك أربعةٌ
 وعندهم من ندى نُعمائك أربعةٌ
 فما يصيبهم ما عشت أربعةٌ
 يأوى إلى بابك المفتوح أربعةٌ
 قَلتُ عُداتك فهي اليوم أربعةٌ
 يشقى بساعدك المسعود أربعةٌ
 وحُكمت بك في الكفَّار أربعةٌ
 لله في الأَرْض من ذا البيت أربعةٌ
 توارثت منك مُلك الأَرْض أربعةٌ
 سيماء حال بنى أيوب أربعةٌ
 وفيهم من خلال الأسد أربعةٌ
 يا من تحدث عن جدواه أربعةٌ
 يسرنى ويسوء القوم أربعةٌ

بَرّ وبحرٌ وأغوارٌ وأنجادُ
 ليث وذئب وقطاع ومُراد
 مصر وشام خراسان وبغداد
 عزم وحزمٌ وأفكارٌ وأرصاد
 يوم وشهرٌ وأعوامٌ وآبادُ
 أفق وأرضٌ وأنفاسٌ وأكباد
 فيض وسيلٌ وإبراق وإبراد
 سَار وثاوٌ ومنفضٌ ومعتاد
 عدل وبأسٌ وإرفاق وإرفاد
 سعى وسَعَد وراياتٌ وأعواد
 رفع وخفضٌ وإطفاءٌ وإيقاد
 رق وجُندٌ وأنصارٌ وأعضادُ
 لطف وعطفٌ وتثقيفٌ وإرشاد
 راءٍ وراوٌ ومُداحٌ وأشهاد
 راضٍ وراجٌ وقوامٌ وسجَادُ
 كنزٌ وحِرزٌ وأبزالٌ وأمداد
 همٌّ وغمٌّ وأوجالٌ وأنكاد
 ضعفٌ ولهفىٌ وروادٌ وورادُ
 قتلىٌ وأسرىٌ وهرابٌ وحِياد
 هامٌ وأيدٌ وأسيفٌ وأغماد
 بيضٌ وسمرٌ وأغلالٌ وأصفاد
 سحبٌ وروضٌ وأقمارٌ وأطوادُ
 نجلٌ وصنوٌ وآباءٌ وأجداد
 بيضٌ وسمرٌ وأمجادٌ وأنجادُ
 وثبٌ وضخمٌ وإعجالٌ وإلبادُ [٢٥١]
 نطقٌ وحوالٌ وأرواحٌ وأجساد
 أهلٌ وصحبٌ وأعداءٌ وحُساد

الخامس وفى وفاته :

قال السبط : لما تيقن الفاضل استيلاء الملك العادل على القاهرة ، دعى على نفسه بالموت ؛ خوفاً من ابن شكر وزير العادل ، فإنه كانت بينه وبينه وحشة ، فخاف أن يستدعيه وبهينه ، فقام تلك الليلة يبكى ويتضرع ويُصلى فأصبح ميتاً . وحكى عن الملك المحسن بن صلاح الدين [أنه^(١)] قال : اتفق يوم وفاة الفاضل يوم دخول العادل إلى القاهرة ، فإنه دخل من باب النصر وخرجنا بجنائزه من باب زويلة ، ودفن بترتبه فى القرافة .^(٢)

وقال ابن كثير : وقد كانت وفاته يوم دخل العادل إلى قصر مصر بمدرسته فجأة ، يوم الثلاثاء سادس ربيع الآخر ، واحتفل الناس بجنائزه ، وزار قبره فى اليوم الثانى الملك العادل وتأسف عليه .^(٣) ويقال : توفى ليلة الأربعاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسائة بالقاهرة فجأة ، ودفن فى تربته من الغد بسفح المقطم فى القرافة الصغرى ، رحمه الله رحمة واسعة .

السلطان علاء الدين خوارزم شاه تكش بن أرسلان بن أتبسز بن محمد بن أنوشتكين ، من ولد طاهر بن الحسين ، صاحب خوارزم وبعض خراسان والرى وغيرها من البلاد الجبيلية . توفى فى العشرين من رمضان من هذه السنة ، ودفن بترتبه بناها له بنخوارزم .^(٤)

وفى تاريخ بيبرس : وكان قد سار من خوارزم طالباً خراسان ، وكان به خوانيق ، فأشار عليه الأطباء بترك الحركة ، فلما قارب شهرستانه اشتد مرضه ، فمات وحمل إلى خوارزم ، فدفن بها ، وهو الذى قطع دولة السلاجقة من هذه البلاد . وكان عادلاً حسن السيرة ، له معرفة جيدة بالموسيقى ، حسن المعاشرة ، فقيهاً على مذهب أبى حنيفة رحمته الله ، ويعرف الأصول ، وبنى مدرسة عظيمة للحنفية .^(٥)

(١) ما بين حاصرتين إضافة من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٥ .

(٢) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٥ ؛ أيضاً راجع الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٤٤ .

(٣) نقل العيني هذا الخبر من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٤-٢٥ .

(٤) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٢٣ ، راجع أيضاً الخبر فى الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٣٤-٣٥ ؛ النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ١٥٥ .

(٥) ورد هذا الخبر بالتفصيل فى الكامل ، ج١٢ ، ص ٧٣ ؛ كذا راجع البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٣٠٢٢ ؛ الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٣٥ ؛ العبر فى خبر من غير ، ج٤ ، ص ٢٩٢ ؛ النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ١٥٥ .

وفى المرأة: كان شجاعاً، ملك الدنيا من الصين والهند وما وراء النهر إلى خراسان إلى باب بغداد. كان نوابه في حلوان، وكان ديوانه مائة ألف مقاتل، وهو الذي كسر مملوكه ميانجق عسكر الخليفة، وأزال دولة بني سلجوق. وكان حاذقاً بعلم الموسيقى؛ لم يكن في زمانه ألعب منه بالعود، وحكى أن الباطنية جهزوا إليه رجلاً ليقتله، وكان محترزاً كثيراً، فجلس ليلة يلعب بالعود وشرع الخيمة، فاتفق أنه غنى بيتاً بالعجمية وفيه تزداد يذم^(١) ومعناه قد أبصرتك، فخاف الباطني منه وارتعد وهرب، فأخذ وحمل إليه، فقرره، فأمر بقتله. وكان يباشر الحروب بنفسه حتى ذهبت إحدى عينيه في الحرب، وكان يقول: المملك إذا لم يباشر الحرب بنفسه لا يصلح للملك، لأنه يكون مثل المرأة. وكان قد عزم على قصد بغداد، فجمع وحشد، فوصل إلى دهستان^(٢) فتوفى بها في رمضان، فحمل تابوته إلى خوارزم فدفن عند أهله^(٣).

ذكر تولية ولده قطب الدين محمد بن علاء الدين تكش

لما مات علاء الدين خوارزم شاه المذكور أرسلوا إلى قطب الدين محمد ولده يستدعونه، فحضر فملكوه، ولقب علاء الدين محمد بن تكش بن أرسلان، وكان على شاه بن تكش بأصبهان، فأرسل إليه خوارزم شاه محمد أخوه يستدعيه، فلما وصل إليه [٢٥٢] ولاه حرب خراسان وسلم إليه نيسابور، وكان هندوخان بن ملكشاه بن خوارزم شاه تكش يخاف عمه محمداً فهرب منه إلى جدّه، وكان معه عند موته، ونهب كثيراً من خزائن جده، ثم أنه جمع جمعاً كثيراً بخراسان، وسير إلى عمه جيشاً مقدمهم جعفر التركي فدخل مدينة مرو، وبها والدة هندوخان وأولاده، فأمر بإرسالهم إلى خوارزم، ولحق هندوخان بغياث الدين صاحب غزنة فأكرمه ووعد النصره، وأرسل إلى محمد بن جبريل^(٤) صاحب الطالقان يأمره بالمسير إلى مرو الروذ^(٥) فسار إليها فأخذها، ثم أرسل إلى جعفر بأمره بإقامة الخطبة بمرو لغياث الدين أو يفارق البلد، فكتب إليه يسأله أن

(١) «تنسم» في مرآة الزمان، ج٨، ص ٣٠٤؛ «ببيتهم» في النجوم الزاهرة، ج٦، ص ١٥٥.

(٢) دهستان: بلد مشهور في طرف مازندان قرب خوارزم. معجم البلدان، ج٢، ص ٥٥٩.

(٣) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان، ج٨، ص ٣٠٣-٣٠٤.

(٤) «جريك» في الكامل، ج١٢، ص ٧٤.

(٥) مرو الروذ: مدينة قريبة من مرو الشاهجان، وهي على نهر عظيم، فلها سميت بذلك. معجم البلدان، ج٤،

يأخذ له أماناً من غياث الدين ليحضر إلى خدمته ، فلما قرأ كتابه كتب إلى شهاب الدين أخيه يأمره بالخروج إلى خراسان ؛ ليتفقا على أخذ البلاد التي بيد علاء الدين محمد بن تكش .^(١)

الأمير صارم الدين قايماز بن عبد الله النجمي ، من أكابر الدولة الصلاحية ، توفي في هذه السنة ، وكان عند السلطان صلاح الدين بمنزلة الأستاذ دار ، وهو الذي تسلم القصر حين مات العاضد ، آخر خلفاء الفاطميين ، فحصل له أموال جزيلة جداً ، وكان كثير الصدقات والأوقاف ، وقد تصدق في يوم بسبعة آلاف دينار عينا ، وهو واقف المدرسة القيمازية ، شرقي القلعة بدمشق ، وقد كانت دار الحديث الأشرفية داراً لهذا الأمير ، وله بها حمام ، فاشترى ذلك فيما بعد الملك الأشرف موسى بن الملك العادل ، وبنائها دار حديث ، وأخرب الحمام وبناه مسكناً للشيخ المدرس بها ، ولما توفي الأمير قايماز في هذه السنة ودفن في قبره نبشت دورهُ وحواصلهُ ، وكان متهماً بمال جزيل ، فكان متحصل ما جمع من ذلك مائة ألف دينار ، وكان يظن أن عنده أكثر من ذلك ، ولكن كان يدفن أمواله في الخرائب من أرض ضياعه وقراه .^(٢)

وقال بيبرس : وكان لقب قايماز المذكور صارم الدين ، وكان من أكابر مماليك نجم الدين أيوب والد صلاح الدين ، وكان عظيم القدر عند صلاح الدين ؛ إذا فتح بلداً سلمه إليه واستأمنه عليه ، وكان كثير الصدقات وأفعال الخير ، بنى القنطرة بين خسقين ونوى وغيرها ، والمدرسة المجاورة لداره بدمشق عند باب القلعة . وكان الملك العادل قد جعله بدمشق مع ولده الملك المعظم عيسى ثقةً به ، فتوفي بدمشق في جمادى الأولى من هذه السنة . وظهرت له أموال عظيمة ؛ فيقال : إنه وجد له في أسفل البركة مائة ألف دينار .^(٣)

الأمير الكبير لؤلؤ : أحد الحجاب بالديار المصرية ، ومن أكابر الأمراء في الدولة الصلاحية ، وهو الذي كان يتسلم الأصبول في البحر ، فيكون كالشجى في حلوق

(١) ورد هذا الخبر في الكامل ، ج١٢ ، ص ٧٤ .

(٢) نقل العيني هذا الخبر من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٣ ؛ أيضاً راجع بالتفاصيل ، الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٣٩-٢٤٠ .

(٣) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٥-٣٠٦ ؛ راجع أيضاً الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٣٩-٢٤٠ .

الإفرنج في البحر ، وقد كان مع كثرة جهاده كثير الصدقات ، والنفقات ، وكان بديار مصر غلاء شديد^(١) وكان يتصدق في كل يوم بائني عشر ألف^(٢) رغيفاً^(٣) ، لائني عشر ألف فقير ، وتوفي في هذه السنة .^(٤)

وفي المرأة : قال العماد : وقع الغلاء بمصر في السنة الماضية وهذه ، فكان يخبز كل يوم أربعة وعشرين ألف رغيف يفرقها على الفقراء ، وفي غير الغلاء كان يخبز كل يوم اثني عشر ألف رغيف ، وكان صائماً قائماً متعبداً ، وكانت وفاته بالقاهرة [٢٥٣] في جمادى الأولى من هذه السنة .^(٥)

الوزير نظام الدين^(٦) مسعود بن علي وزير السلطان خوارزم شاه ، قتل في هذه السنة ، وكان حسن السيرة ، شافعي المذهب ، له مدرسة عظيمة بخوارزم ، وجامع هائل ، وبنى بمرو جامعاً عظيماً للشافعية ، فحسدتهم الحنابلة ، وشيخهم يقال له : شيخ الإسلام ، فيقال : إنهم أحرقوه فأغرهمهم السلطان خوارزم شاه ما عزم الوزير عليه والله أعلم .^(٧)



(١) ذكر أبو شامة نقلاً عن العماد أن القحط والغلاء الشديد وقع بمصر سنة ٥٩١ هـ . راجع الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٤٠ .

(٢) «أربعة وعشرين ألف رغيف» في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٦ .

(٣) «رغيف» كذا في الأصل والتصحيح من الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٤٠ .

(٤) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٣-٢٤ ؛ الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٤٠ .

(٥) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٦ .

(٦) «الملك» في الكامل ، ج١٢ ، ص ٧٤ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٣ .

(٧) نقل العيني هذا الخبر من الكامل ، ج١٢ ، ص ٧٤ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٣ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة السابعة والتسعين بعد الخمسمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، وسلطان مصر والشام الملك العادل أبوبكر بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين ، ونائبه بالديار المصرية ابنه الملك الكامل محمد بن العادل ، ونائبه بدمشق ابنه الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل ، وسلطان حلب الملك الظاهر غازى ابن السلطان صلاح الدين ، وهو مجد فى تحصين حلب خوفاً من عمه الملك العادل ، ونائب الملك العادل بالشرق ابنه الملك الفائز إبراهيم^(١) ، وبميفارقين ابنه الملك الأوحى نجم الدين أيوب ابن الملك العادل ، وصاحب الروم السلطان ركن الدين سليمان بن قليج أرسلان السلجوقى ، وصاحب آمد وحصن كيفا سقمان بن محمد بن قرا أرسلان بن داود بن سقمان بن أرتق ، ولكنه مات فى هذه السنة ، وملك الغورية سلطان غزنة وغيرها غياث الدين . وصاحب خوارزم وغيرها الملك علاء الدين محمد بن تكش ، وصاحب أذربيجان وبلادها وغيرها الأمير أبو بكر ابن البهلوان ، وصاحب مكة قتادة الحسنى ، وصاحب المدينة سالم بن قاسم ، وصاحب المغرب السلطان محمد الناصر بن السلطان يعقوب المنصور بن يوسف بن عبدالمؤمن بن على القيسى الكومى ، وصاحب اليمن سيف الإسلام ، وصاحب الموصل وغيرها السلطان الملك العادل نور الدين أبو الحارث أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى ، وصاحب جزيرة ابن عمر معز الدين سنجر شاه بن سيف الدين غازى بن مودود بن زنكى ، ابن عم نور الدين المذكور .

ذكر ماجريات الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين صاحب حلب

وفى هذه السنة سار الملك الظاهر إلى منبج وبها شمس الدين عبدالمملك بن محمد ابن عبدالمملك بن المقدم^(٢) ، وكان ملكها بعد موت أخيه عز الدين إبراهيم بن محمد فى هذه السنة ، كما نذكره عن قريب إن شاء الله تعالى . ولما أتى الملك الظاهر إلى منبج

(*) يوافق أولها ١٢ أكتوبر ١٢٠٠ م .

(١) الملك الفائز إبراهيم : هو الملك الفائز سابق الدين إبراهيم ابن الملك العادل الأيوبى . وفيات الأعيان ، ج١ ، ص ١٨٥ ، ص ٤٠٨ .

(٢) انظر أبو الفدا ، المختصر ، ج٣ ، ص ٩٩ .

حاصرها وملكها وعصى عبدالملك بالقلعة فحصره ، فنزل عبد الملك بالأمان ، فاعتقله الملك الظاهر بقلعة حلب ، وملك قلعة منبج ، ثم سار إلى قلعة نجم ، وبها نائب ابن عبدالمقدم ، فحصرها وملكها في آخر رجب ، ثم أرسل إلى الملك المنصور صاحب حماة يبذل له منبج ، وقلعة نجم ، على أن يصير معه على عمه العادل ، فاعتذر صاحب حماة باليمين التي في عنقه للعادل ، ولما أيس الظاهر منه سار إلى المعرة وأقطع بلادها ، واستولى على كفر طاب ، وكانت لابن المقدم ثم سار إلى أرامية وبها قراقوش نائب ابن المقدم ، فامتنع من [٢٥٤] تسليمها فأرسل الظاهر إلى حلب وأحضر عبدالملك بن المقدم من حلب وكان معتقلاً بها كما ذكرنا ، وأحضر معه أصحابه الذين اعتقلهم وضربهم قدام قراقوش ليسلم أرامية فامتنع من ذلك ، فأمر الظاهر بضرب عبدالملك بن المقدم فضرب ضرباً شديداً وبقي يستغيث ، فأمر قراقوش بضرب النقارات على قلعة أرامية لثلاثين يميناً من شعبان ، ونزل شمالي البلد ، وزحف^(١) من جهة الباب الغربي ، وقاتل قتالاً شديداً ، ثم زحف في آخر شعبان من الباب الغربي ، والباب القبلي وباب العميان ، وجرى قتال شديد وجرح الملك الظاهر بسهم في ساقه واستمرت الحرب إلى أيام من رمضان ، فلما لم يحصل على غرض ، صالح الملك المنصور على مال يحمله إليه ، قيل : إنه ثلاثون ألف دينار^(٢) صورية^(٣) .

وقال بيبرس : وكان الظاهر قد أرسل رسلاً إلى عمه العادل في الصلح قبل أن يجري ما ذكرنا ، فلما وصلت رسله إلى بلبيس رسم العادل أن لا يدخلوا إلى القاهرة فرجعوا ولم يقض لهم شغلا ، فوجدوا ميمون القصري نازلاً على باب بلبيس فاجتمعوا به ورغبوه في الخدمة الظاهرية ، ومضى إلى صرخد وبها الظافر أخو الأفضل ، ولحق به جماعة من الأمراء الصلاحية ووافقوه على رأيه ، واعتزل عنه فخر الدين جهركس في قلاعه ، وكان بيده بانياس وهونين وتبنين وشقيف أرنون ، ووافقه على الاعتزال زين الدين قراجا ، وكان باطنهما مع الملك العادل .

(١) «رجف» كذا في الأصل والمثبت من المختصر ، ج٣ ، ص ٩٩ ؛ مفرج الكرب ، ج٣ ، ص ١٢٢ ، ص ١٢٣ .

(٢) ذكر المقريزي «خمسين ألف دينار» السلوك ، ج١ ، ص ١٨٧ .

(٣) نقل العيني هذا الخبر بتصرف من المختصر ، ج٣ ، ص ٩٩ .

ولما وصلت مكاتبات ميمون إلى الظاهر والأفضل وهو يحرضها على المجيء ،
ويبذل لهما من نفسه المواثيق والعهود على المناصرة والمظاهرة ، خرج الظاهر من حلب
وقدم عليه أخوه الأفضل ، وسارا إلى أن نزلا أفامية وبها قراقوش مملوك عز الدين بن
المقدم^(١) فامتنع من تسليم البلد كما ذكرناه الآن ، ثم إن الظاهر لما انفصل أمره من جهة
حماة بالمصالحة على المال كما ذكرناه ، رحل إلى دمشق ومعه أخوه الأفضل ، وحضر
إليهما ميمون القصرى صاحب نابلس ومن كان اجتمع إليه من عساكر مصر ، واتفقوا
جميعاً ، وجاءوا إلى دمشق وبها الملك المعظم عيسى بن الملك العادل وهو صبي
صغير ، والقيم بأمره فلك الدين سليمان أخو العادل لأمه ، وعز الدين أسامة ، فلما
اجتمعوا عليها حاصروها حصاراً شديداً ، واستقرت القاعدة بين الأخوين الظاهر والأفضل
أنهما متى ملكا دمشق يتسلمها الملك الأفضل ، ثم يسيران ويأخذان مصر من العادل
ويتسلمها الأفضل وتسلم دمشق حينئذ إلى الظاهر ، بحيث تبقى مصر للأفضل ، وبصير
الشام جميعه للظاهر ، وكان قد تخلف من أكابر الأمراء الصلاحية عنهما فخر الدين
جهر كس وزين الدين قراجا ، فأرسل الأفضل ، وسلم صرخد إلى زين الدين قراجا ، ونقل
الأفضل ، والدته وأهله إلى حمص عند شيركوه ، ولما بلغ العادل حصار الأخوين دمشق
خرج بعساكر مصر وجاء إلى نابلس وأقام بها ولم يجسر على قتالهما . واشتدت مضايقة
الأخوين الأفضل والظاهر لدمشق وتعلق النقبان [٢٥٥] بأسوارها .^(٢)

وفى المرأة^(٣) : فوصلوا إلى باب الفراديس وأحرقوا فندق تقى الدين ، وقاتلهم
المعظم وحفظ البلد فأقاموا شهرين وقيل شهر ذى القعدة ، واختلف أصحاب التواريخ فى
أمرهم بعد ذلك .

فقال صاحب المرأة : بعث الملك العادل إلى الأخوين الأفضل والظاهر فأوقع بينهما
الخلف فرحلوا سلخ ذى القعدة^(٤) ، وجاء العادل فدخل دمشق ومضى المعظم وجهر كس

(١) «شمس الدين المقدم» فى النورى وهو خطأ إذ أن شمس الدين بن المقدم توفى عام ٥٨٣ هـ انظر نهاية الأرب
ج٢٩ ، ص ٢٢ .

(٢) ورد هذا الخبر بتصرف فى نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص ١٩-٢٤ ، مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ١٢٣-١٢٥ .

(٣) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٠٩ .

(٤) «ذى الحججة» كذا فى الأصل والتصحيح من سبط ابن الجوزى حيث ينقل العينى عنه ، مرآة الزمان ، ج٨ ،
ص ٣٠٩ . أيضاً راجع الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٧٠ .

وقراجا فحاصروا بانياس وبها حسام الدين بشارة فقاتلهم فقتل ولده وأخرجوه من البلاد وتسلمها جهركس وتسلم قراجا صرخد. (١)

وفى تاريخ بيبرس: لما جاء العادل إلى نابلس خاف العاقبة وجعل يعمل الحيل والمكائد فى التفريق بين الظاهر والأفضل، ويستفسد قلوب الأمراء الذين معهما، ووعد الظاهر إن هو فارق أخاه أن يملكه قطعة من بلاد الشرق التى بيده، وكاتب الظاهر زين الدين قراجا، وفخر الدين جهركس، واستمالهما وأرغبهما، واستقر الأمر أن يسلم الأفضل إلى قراجا صرخد وعشرة آلاف دينار وأن يعطى الأمير فخر الدين إياز [جهركس] (٢) عشرين ألف دينار، فسلم الأفضل صرخد إليهما كما تقرر، فغضب الظاهر على أخيه الأفضل، وجرت بينهما بسببها منازعات اقتضت مفارقتة وانفصاله عن الأفضل والظاهر.

وأما فخر الدين جهركس وزين الدين قراجا، فإنهما لما تسلما حصن صرخد سارا إلى الظاهر والأفضل وانحازا إليهما، فطابت قلوبهما وقوى عزمهما على فتح دمشق، فأخذ حينئذ فخر الدين جهركس، وقراجا، فى التنفيذ والتوقيف عن قتال دمشق، وظهر للظاهر والأفضل ذلك منهما، وهما أيضاً علماً أن الظاهر والأفضل اطلعا على ذلك فهربا بالليل، وتوجها إلى بانياس فأرسل الظاهر إليهما وقبح فعلهما، فأعادا جوابه بأنه متى فتح دمشق كانا فى خدمته. ثم إن الظاهر جد فى حصار دمشق وقاتل بنفسه وأصابه فى رجله سهم، وخرج جماعة من عسكره فانحل عزمه عن دمشق، ورجع إلى بلاده والأفضل معه ولم ينالا غرضاً، ثم إن الأفضل أرسل إلى عمه العادل فطلب منه شمساط وسروج ورأس العين، فأنعم له بها. وحلف له عليها. وأرسل الظاهر إليه يطلب منه منبج وأفامية وكفر طاب، فأنعم له بها أيضاً، فمضى الأفضل إلى شمساط وتسلمها وبقي بها إلى أن مات. (٣)

وأما ميمون القصرى صاحب نابلس فإن العادل كان قد لطفه قبل خروجه من مصر، فلم يلتفت إليه ولا أجابه وصار مع الظاهر، ولما رحل الظاهر عن دمشق رحل فى

(١) مرآة الزمان، ج٨، ص٣٠٩.

(٢) [جهركس] ما بين حاصرتين إضافة من الروضتين، ج٢، ص٢٤٤.

(٣) ورد هذا الخبر بالتفصيل فى الكامل، ج١٠، ص٢٧١؛ نهاية الأرب، ج٢٩، ص٢٣-٢٥.

خدمته ، فأكرمه وأقطعته إقطاعاً عظيماً ، وهو أعزاز وقلعتها ، ونهر الجوز^(١) وبلادته وجسر الحديد وبلادها وأماكن أخر متفرقة ، وأعطاه مالاً وخلعاً وبقي في خدمته إلى أن مات في ستة عشر وستمائة .

وسار الملك العادل إلى دمشق وتقرر الصلح بينه وبين المنصور صاحب حماه وزوجه^(٢) ابنته ، وأقطع الأمير فخر الدين جهر كس بلاد حسام الدين بشارة تبنين وهونين ، فامتنع بشارة من تسليمها [٢٥٦] وكاتب الملك الظاهر يستنجده ، فأجابته وأرسل إليه نجدة الأمير عز الدين كرز أخا أبي الهيجاء السمين ، وبلغ ذلك العادل ، فجهز صحبة جهر كس عسكرياً وافرأً لحصار تبنين ، فساروا إليها وحاصروها مدة ثم عجزوا وتركوها .

وفى تاريخ المؤيد وغيره : لما اشتدت مضايقة الأخوين الأفضل والظاهر لدمشق وتعلق النقبون بأسوارها ، حسد الظاهر أخاه الأفضل على ملك دمشق وقال له : أريد أن تسلم إلى دمشق الآن ، فقال له الأفضل : إن حريمى مثل حريمك وهم على الأرض وليس لنا موضع نقيم فيه ، فهب هذه البلدة لى حتى تملك مصر وتأخذها ، فامتنع الظاهر من ذلك ، وكان قتال العسكر والأمراء الصالحية إنما كان لأجل الأفضل ، فقال لهم الأفضل : إن كان قتالكم لأجلى فاتركوا القتال وصالحوا الملك العادل ، وإن كان قتالكم لأجل أخى الظاهر فأنتم وإياه . فقالوا : إنما قتالنا لأجلك . وتخلوا عن القتال وأرسلوا وصالحوا الملك العادل ، وخرجت السنة وهم محاصرون دمشق ، وقد تفرقت العساكر ، فرحل الظاهر عن دمشق فى أول المحرم سنة ثمانى وتسعين وخمسمائة ، وسار الأفضل إلى حمص .^(٣)

وفى تاريخ ابن كثير : وقد كان الظاهر وأخوه الأفضل كتباً إلى صاحب الموصل نور الدين أرسلان الأتابك أن يحاصر مدن الجزيرة التى مع عمهما الملك العادل ، فركب فى جيشه وأرسل إلى ابن عمه قطب الدين صاحب سنجار ، واجتمع معهما صاحب ماردين الذى كان العادل قد حاصره وضيق عليه مدة طويلة - كما ذكرنا - فقصدت العساكر

(١) نهر الجوز : ناحية ذات قرى وبساتين ومياه بين حلب والبيرة التى على الفرات ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ١٦٨ .

(٢) نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص ٢٥ - ص ٢٦ .

(٣) نقل العينى هذا النص بتصرف من المؤيد ، المختصر ، ج٣ ، ص ١٠٠ .

حرّان وبها الملك الفائز بن العادل فحاصروه مدة ، ثم لما بلغهم وقوع الصلح بين العادل وبين ابني أخيه الأفضل والظاهر عدلوا إلى المصالحة أيضاً ، وذلك بعد طلب الفائز ذلك منهم ، وتمهدت الأمور واستقرت على ما كانوا عليه .^(١)

وفي هذه السنة اعتقل الملك العادل المؤيد والمعز ولدى أخيه الناصر صلاح الدين^(٢) ، ونفى من مصر عز الدين أيبك فطيس ، والبيكي الفارسي ، وخزبك الفارسي ، فمضوا إلى حلب .

ذكر مسير غياث الدين ملك الغورية من غزنة إلى هراة

لما سار من غزنة في عساكره وجنوده ووصل إلى هراة وكان بها نائبه الأمير عمر بن محمد المرغني ، استشاره فأشار عليه بالكف عن قصد البلاد ، ثم حضرا أخوه شهاب الدين وصحبه عساكر سجستان وغيرها وقصدوا مرو ، فخرج إليهم جقر وفتح البلد وسلمها إلى هندوخان بن ملكشاه بن تكش ، ثم سار إلى مدينة سرخس فتملكها صلحا وسلمها إلى الأمير زنكي بن مسعود ، وأقطعه معها نسا^(٣) وأبيورد^(٤) ، ثم سار بالعساكر إلى طوس فأخذها صلحاً ، وخرج إليه مستحفظها فخلع عليه ، ثم أرسل إلى علي شاه بن خوارزم شاه وهو إذ ذاك بنيسابور فأمره على صاحب آمد ، وكانت في مُلك أخيه محمود - ولقبه قطب الدين واسمه سقمان بن محمد بن قرا أرسلان بن داود ، وكان صاحب آمد وحصن كيفا فسقط من سطح جوسق عال بحصن كيفا فمات ، وكان شديد الكراهية لأخيه محمود فأبعده وأنزله حصن منصور [٢٥٧]^(٥) آخر بلاده ، واتخذ مملوكاً اسمه أياس وكان يحبه حباً شديداً ، فزوجه أخته وجعله ولي عهده . فلما اتفقت وفاته ملك أياس بعده أياماً يسيرة ، فوقعت الوحشة بينه وبين وزير سقمان ، فسير استدعى محموداً سراً فملكه وقبض على أياس ثم أطلقه فسارا إلى بلاد الروم وأقام بها .^(٦)

(١) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ٢٧ .

(٢) المؤيد مسعود ، والمعز إسحاق ولدا صلاح الدين . انظر : الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٤٤ .

(٣) نسا : مدينة بخراسان بينها وبين سرخس يومان أو سبعة . معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٧٧٦-٧٧٨ .

(٤) أبيورد : مدينة بخراسان بين سرخس ونسا . معجم البلدان ، ج١ ، ص ١١١ .

(٥) ورد هذا الخبر بالتفصيل في الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٧١-٢٧٣ ؛ الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٥١-٥٢ ؛ المختصر ،

ج٣ ، ص ١٠٠-١٠١ .

(٦) ورد هذا الخبر بتصريف في المختصر ، ج٣ ، ص ١٠١ ؛ الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٧٥ .

وفى تاريخ ابن الأثير^(١): وفى رمضان من هذه السنة ملك ركن الدين سليمان بن قليج أرسلان صاحب بلاد الروم مدينة ملطية ، وكانت لأخيه معز الدين قيصر شاه بن قليج أرسلان ، ثم سار ركن الدين إلى أرزن الروم وكانت للملك محمد بن صلتق وهو من بيت قديم ملكوا أرزن الروم مدة طويلة ، فطلع صاحب أرزن الروم ليصالح ركن الدين فقبض عليه وأخذ البلد منه وكان هذا محمد آخر الملوك من أهل بيته .^(٢)

ذكر ما وقع من الأمور المزعجة الغربية

منها أنه كانت زلزلة عظيمة امتدت من بلاد الشام إلى الجزيرة وبلاد الروم والعراق ، وكان جمهورها وعظيمها بالشام ، تهدمت منها دور كثيرة ، وقرية من أرض بصرى ، وأما السواحل فهلك منها شيء كثير ، وخربت محال كثيرة من طرابلس وصور وعكا ونابلس ، ولم يبق بنابلس سوى حارة السامرة ومات بها ثلاثون ألفاً تحت الردم ، وسقطت طائفة كبيرة من المنارة الشرقية بجامع دمشق وأربع عشرة شرفة وغالب الكلاسة والمارستان النورى ، وخرج الناس إلى الميادين يستغيثون ، وسقط غالب قلعة بعلبك مع وثاقه بنيانها^(٣) ، وانفرد البحر إلى قبرس وقذف بالمراكب إلى ساحله ، وتعدت الزلزلة إلى ناحية الشرق فسقطت بسببها دور كثيرة ومات أمم لا يحصون كثرة^(٤) . وفى مرآة الزمان : جاءت فى شعبان زلزلة عظيمة من الصعيد فعمت الدنيا فى ساعة واحدة ، فهدمت بنيان مصر ، فمات تحت الردم خلق كثير ، ثم امتدت إلى الشام والساحل فهدمت مدينة نابلس فلم يبق بها جداراً قائماً إلا حارة السمرة ، ومات تحت الهدم ثلاثون ألفاً ، وهدمت جميع قلاع الساحل وامتدت إلى دمشق فرمت بعض المنارة الشرقية بجامع دمشق وأكثر الكلاسة والمارستان النورى وعمامة دور دمشق إلا القليل ، وسقط من الجامع ست عشرة شرفة وشقق قبة النسرو وخسف بالكلاسة ، وتهدمت بانياس وهونين وتبنين ، وخرج قوم

(١) لم يذكر ابن الأثير هذا الحدث وإنما نقل العيني هذا الحدث من ابن الأثير ، وذكر لابن كثير كان على سبيل الخطأ ، والصحيح ما أتبناه فى المتن . انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٧٥ .

(٢) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٧٥ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٠٠-١٠١ ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٥٣ .

(٣) «بابها» كذا فى الأصل والتصحيح من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٨ .

(٤) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٧-٢٨ .

من بعلبك بجنون الربياس من جبل لبنان ، فالتقى عليهم الجبلان وماتوا^(١) بأسرهم ، وهدمت قلعة بعلبك مع عظيم حجارتها ووثيق عمارتها وامتدت إلى حمص وحماة وحلب والعواصم ، وقطعت البحر إلى قبرس وانفرد البحر فصار أطوفاً وقذف بالمراكب إلى الساحل ، فتكسرت ثم امتدت إلى خلاط وأرمينية وأذربيجان والجزيرة ، وأحصى من هلك في هذه السنة على وجه التقريب فكان ألف إنسان ومائة ألف إنسان ، وكانت قوة الزلزلة في مبدأ الأمر بمقدار ما يقرأ الإنسان سورة الكهف ثم دامت بعد ذلك أياماً^(٢) ومنها هبوط النيل ولم يعهد ذلك في الإسلام إلا مرة واحدة فإنه بقي منه شيء يسير فوق^(٣) بسببه غلاء عظيم على ما نذكره .

ومنها وقوع غلاء عظيم بالديار المصرية [٢٥٨] فهرب الناس إلى المغرب والحجاز واليمن والشام ، وتفرقوا تفرق أيدي سبأ ، ومزقوا كل ممزق أعظم من سنة اثنتين وستين وأربع مائة في أيام المستنصر^(٤) ، فإنه كان الناس في هذه السنة في أمر عظيم كان الرجل يذبح ولده الصغير وتساعد أمه على طبخه وتشويهه ، وأحرق السلطان جماعة فعلوا ذلك ولم ينتهوا ، وكان الرجل يدعو صديقه وأعز الناس عليه إلى منزله ليضيفه فيذبحه ويأكله ، وفعلوا بالأطباء كذلك وكانوا يدعونهم ليبصروا المرضى فيقتلونهم ويأكلونهم ، ونفذت الميتات والجيف من كثرة ما أكلوها ، وكانوا يخطفون الصبيان من الشوارع فيأكلونهم ، ثم وقع فناء عظيم على ما نذكره^(٥) .

وحكى أبو شامة أنه أكلت الكلاب في هذه السنة والميتات بمصر ، وأكل من الأطفال والصغار خلق كثير ، يشوى الصغير والداه ويأكلانه ، وكثر هذا في الناس حتى صار لا ينكر بينهم ، ثم صاروا يحتالون على بعضهم بعضاً فيأكلون من يقدرون عليه . ومن غلب من قوى ضعيفاً ذبحه وأكله ، ووجد عند رجل أربعة مائة رأس من بنى آدم وهلك كثير من الأطباء الذين يستدعون إلى المرضى ، فيذبحون ويؤكلون وقد استدعى رجل

(١) «واتوا» كذا في الأصل والتصحيح من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٠٨ .

(٢) إلى هنا وقف العيني عن النقل من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٠٨-٣٠٩ .

(٣) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٠٧ .

(٤) «المنتصر» كذا في الأصل والتصحيح ما أثبتناه .

(٥) ورد هذا الخبر بتصريف في الكامل ، ج١٠ ، ص٢٧٥ ؛ الجامع المختصر ، ج٤٧-٤٨ ، ص٥٠ ؛ البداية والنهاية ،

ج١٣ ، ص٢٦ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٠٨-٣٠٩ .

طبيب فخاف الطبيب وذهب معه على وجل ، فجعل الرجل يتصدق على من وجده فى الطريق ويذكر ويسبح ويكثر من ذلك ، فارتاب به الطبيب وتحيل ، ومع هذا حملته الطمع على الاستمرار معه فلما وصلا إلى الدار إذا هى خربة ، فارتاب أيضاً فخرج رجل من الدار فقال لصاحبه : ما هذا البُطُو جئت لنا بصيد؟ فلما سمعه الطبيب هرب فما خلاص إلا بعد جهد جهيد .^(١)

وقال الشيخ موفق الدين عبد اللطيف فى كتاب أخبار مصر : ثم دخلت سنة سبع وتسعين وخمسمائة وقد يئس الناس من زيادة النيل وارتفعت الأسعار وقحط الناس ، وخرجوا من خوف الجوع ، وانكرش أهل السواد والريف إلى أمهات البلاد ، وانجلى كثير منهم إلى الشام ، ودخل إلى القاهرة ومصر منهم خلق كثير ، واشتد بهم الجوع ووقع فيهم الموت وعند نزول الشمس الحمل وبئى الهواء ووقع المرضى والموتات ، واشتد بهم الجوع حتى أكلوا الميتات والجيف والكلاب والبعر والروث ، ثم تعدوا ذلك إلى أن أكلوا صغار بنى آدم ، فكثيراً ما يعثر عليهم ومعهم صغار مشويون ومطبوخون فيأمر السلطان بإحراق الفاعل لذلك . قال : ورأيت صغيراً مشوياً فى زنبيل وقد أحضر إلى دار السلطان مع رجل وامرأة زعم الناس أنهما أبواه ، فأمر بإحراقهما . ووجد بمصر فى رمضان رجل وقد جردت عظامه عن اللحم وأكل كما يفعل الطباخون بالغنم .

وأما الأعمال الغربية فأخبرنى الثقة أن أكل بنى آدم قد استفاض فيها . وأما أهل الصعيد فإنه استفاض فيهم بيع الأحرار بالثمن البنخس حتى تباع الجارية الحسنة بالدرهم النزر .

وقال أيضاً : وأحرق فى مصر وحدها من الأكلين لبنى آدم رجال كثيرة ، وإن [٢٥٩] الأكلين إذا أحرقوا أصبحوا وقد أكلوا لأنهم يصيرون شواءً ، وأحرقت من النساء الأكلات نحو من ثلاثين امرأة ، وكل امرأة من هؤلاء تقر عندما تؤخذ أنها أكلت جماعة كثيرة . وكان قوم من الفقراء قد أووا قرب الجزيرة وتستروا ببيوت من طين ، فاطلع عليهم وطلب قتلهم ، فهربوا فوجدوا فى بيوتهم من عظام بنى آدم شيئاً كثيراً . وأخبرنى الثقة أنهم وجدوا فى بيوتهم أربع مائة جمجمة ، ثم وجد بعد هذا كثير من المساتير يأكلون بنى آدم

(١) انظر الذيل على الروضتين كما أورد هذا الخبر ، ابن كثير نقلاً عن الذيل على الروضتين ، راجع البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٦ .

للتشهي لا للضرورة ، وأعجب ما شاهدتُ من ذلك أن الرعاع والصبيان ظفروا بامرأة قد شوت صغيراً فحملوه على أيديهم فى السوق والمرأة معهم مسحوبة مشججة والناس فى غفلة ذاهلون ، وأهل السوق مقبلون على شؤونهم لم أر فيهم من يتعجب لذلك ولا ينكر عليه ، وما ذلك إلا لشدة أنسهم به وألفتهم لأمثاله وخروجه عندهم عن حد العجب ، وربما نبشوا القبور وأكلوا الموتى الطرية ، وشهد جماعة أنهم عاينوا حاملين الموتى يبيعون الميت بدرهم ودرهمين ونحو ذلك لقوم يتسترون فى المقابر ويختفون فى المغائر ، وأحضر بين يدي الوالى فى بعض الأيام قِدر كبير وفيها عشرة أيدي مطبوخة كما يفعل بالأكارع من الغنم ، وأحضر يوماً آخر قِدر فيها عدة رؤوس من بنى آدم مطبوخة بقمح .

وقد شاع ذلك فى جميع بلاد مصر حتى فى الإسكندرية ؛ فإنه من جملة ما روى أنهم وجدوا فيها قدراً فيها خمسة صغار ، وقد ظفر بجماعة فى نواحيها وعندهم من لحوم الأدميين قديد مُدّخر ، وبعضه فى خوابى مملح ، وبعضه طبخ وبعضه طرى .

قال : وقد استفاض بيع الأحرار بالصعيد كما ذكرنا ، ثم إنه سرى إلى مصر والقاهرة وحلب منها خلق عظيم ، امتلأت بهم أسواق النخس تباع الجارية منهم بدينار ونصف وبربع ، ولقد عرضت على جاريتان حسناوتان^(١) مراهقتان أحدهما بكر فسيمَ فيهما دينار واحد ، وأوسقت بهم المراكب والجمال ، وسار^(٢) بهم التجار بحراً وبراً إلى الشام وبلاد الروم والإفرنج وغيرها من البلاد المتاخمة .

وأهل المحرم من سنة ثمان وتسعين وخمسمائة والأمر باق على ما ذكر ، والناس مستمرين على هذه الحالة ، وبالله المستعان .

ومنها وقوع فناء عظيم فى الديار المصرية حتى حكى الشيخ أبو شامة فى الذيل أن السلطان الملك العادل كَفَّنَ من ماله فى مدة يسيرة فى هذه السنة نحواً من مائتى ألف وعشرين ألف ميت ، وكثر موت الفقراء بمصر والقاهرة وسائر النواحي ، وكثرت الطرحاء ، وكان بطرفى القاهرة ميضأتان يحمل إليهما من مات بها ، فكان عدد من أحصى بالميضأتين فى شهر شعبان خاصة ست^(٣) آلاف وثلثمائة نفس سوى من مات منهم بمصر والجزيرة والجيزة والممقس والقرافتين والطرقات وسائر النواحي ، وسوى من أكلته

(١) «حسنا أن» فى الأصل والصحيح ما أثبتناه .

(٢) «وساروا» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٣) «سته» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

الكلاب والناس ، ومن لم يشعر به فى أصول الحيطان ، وكان فى شهر رمضان نحواً من ذلك ، وفى شوال تسعة آلاف ، وفى ذى القعدة اثنا^(١) عشر ألفاً ، وفى ذى الحجة [٢٦٠] نحو منه . وكان ووقوع الموتان فيهم منذ شوال من سنة ست وتسعين وخمسمائة .^(٢)

وقال ابن كثير : وفى هذه السنة وقع وباء شديد ببلاد عنزة بين الحجاز واليمن ، وكانوا يسكنون فى عشرين قرية ، فبادت ثمانى عشرة قرية لم يبق فيها ديار ولا نافخ نار ، وبقيت أنعامهم وأموالهم لا قانى لها ، ولا يستطيع أحد أن يسكن تلك [القرى]^(٣) ولا يدخلها بل كان من اقترب إلى شىء من هذه [القرى] هلك من ساعته . وأما القرىتان الباقيتان فإنه لم يمت [منهما]^(٤) أحد ولا عندهم شعور بما جرى على ما حولهم من القرى ، بل هم على ما كانوا عليه لم يفقد منهم أحد .

وفى المرأة^(٥) : وصلى إمام جامع الإسكندرية فى يوم على سبع مائة جنازة . وقال العماد الكاتب : وفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة اشتد الغلاء والبلاء وخرج الناس حذر الموت من الديار ، وتفرق فريق مصر فى الأمصار . ولقد رأيت الأرامل على الرمال والجمال باركة تحت الأحمال ومراكب الفرنج واقفة بساحل البحر على اللقم يسترق الجياع باللقم^(٦) ، وقالوا : إن الغلاء والفناء [للذين]^(٧) وقعا فى هذه السنة لم يقع مثلهما فى السنين الماضية فى الإسلام إلا ما وقع فى أيام المستنصر العلوى العبيدى .

قال ابن كثير^(٨) : ونهاية ما بلغ القمح فى هذه السنة أعنى سنة سبع وتسعين وخمسمائة إلى سلخها الإردب بستة دنانير . وقال العز بن تاج الأمان : كان اشتداد الغلاء والوباء بالديار المصرية بحيث بلغ ثمن الإردب ستة دنانير مصرية ، وخلا أهل الأعمال المصرية عنها فتفرقوا فى البلاد ، وصار إلى بلاد الفرنج منهم جمعٌ حملوا إلى

(١) «اثنى» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٢) ورد الخبر بتصريف فى السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص١٨٨ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج٦ ، ص١٧٣-١٧٤ .

(٣) «القرايا» كذا فى الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٢٦ .

(٤) «فيها» كذا فى الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٢٦ .

(٥) نقل العينى هذا الخبر بتصريف من البداية والنهاية ، ج٣ ، ص٢٦ ، الكامل ، ج١٢ ، ص٨٠ .

(٦) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٠٨ .

(٧) «الذى» كذا فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٨) ورد هذا الخبر بتصريف فى السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص١٩٠ ، ولم يرد فى سنة ٥٩٧ هـ فى ابن كثير كما ذكر العينى .

انظر : البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٢٦-٣٢ .

الجزائر البحرية ، وأقر كثير ممن تفرق في البلاد الإسلامية بالعبودية لمن يؤويه ويطعمه ، وأشرفت الأعمال المصرية على الخراب الكلى لولا تدارك لطف الله تعالى بما جرى فيها ، والإسعاد بما كان للملك العادل فيها من الغلال التي صرفها في تقاوى البلاد وموّن أهلها إعانة لهم ممن كان مُقراً بها ، وتراجع إليها مَنْ قدر على الرجوع من أهلها .

ومنها من الأمور العجيبة كائنة غريبة جداً وقعت في اليمن ، وهي أن رجلاً يقال له عبدالله بن حمزة العلوى كان قد تغلب على كثير من بلدان اليمن وجمع نحواً من اثني عشر ألف فارس ، ومن الرجال جمعاً كثيراً ، وخافه ملك اليمن المعز إسماعيل بن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب ، وغلب على ظنه زوال ملكه على يدي هذا المتغلب ، وأيقن بالهلكة لضعفه عن مقاومته واختلاف أمرائه عليه ، وميلهم إلى هذا العلوى خوفاً منه ، فقصده العلوى المذكور ، فلما كان بينهم مراحل اجتمع خاصة أمرائه معه في المشورة ، فأرسل الله تعالى صاعقة فنزلت عليهم فلم يبق منهم واحداً ، فاضطرب الجيش فيما بينهم ، وأقبل المعز بعسكره فغشيهم وقتل منهم ستة آلاف قتيل ، واستقر في ملكه أمناً. (١)

ذكر بقية الحوادث

منها أن الخليفة استتاب نصير الدين ناصر بن مهدي في الوزارة ، وأذن للقاضي ابن الشهرزوري في الخروج من بغداد .

ومنها أنه حصل فساد الأمراء الصلاحية على الملك العادل ، وكان السبب [٢٦١] في ذلك أنه لما دخل مصر شدّد عليهم وناقشهم على ما بأيديهم ، فساءت فيه ظنونهم وتغيرت قلوبهم . ثم إن فارس الدين ميمون القصرى عظم عليه استيلاء العادل على ديار مصر وعزل المنصور بن العزيز منها ، وأنكر ذلك ، وكان حينئذ مقيماً بنابلس ، فكتب إلى العادل : إنا إنما دخلنا في طاعتك ونصرناك على موالينا أولاد الملك الناصر صلاح الدين لأجل الملك العزيز وولده ؛ لكيلا يتطرق إليه ضرر ، ولا يزول عنه ملكه ، ولا بد أن نعيده إلى حاله وإلا فسدت بواطن الأجناد ودخل الوهن ، فأجابه العادل جواب مغالط. (٢)

وفيهما كان النيل في نقص عظيم كما ذكرنا. (٣)

(١) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٥٤ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٧ .

(٢) ورد هذا الخبر بتصرف في السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١٨٦ .

(٣) النجوم ، ج٦ ، ص ١٧٣ .

وفيهما حج بالناس طاشتكين . وكان الخليفة قد حبسه ثم أطلقه ورد إليه إقطاعه وماله (١).

ذكر من توفى في هذه السنة من الأعيان

أبو طاهر بركات بن طاهر الخشوعي ، سند الشام ، شارك بن عساكر في كثير من مشايخه ، وطالت حياته بعد وفاته بسبع وعشرين سنة ، فألحق الأحفاد بالأجداد (٢).

توفى في هذه السنة عمر بن علي بن عمر الواعظ الحربى (٣) ، ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة ، وسمع الحديث الكثير ، وتوفى في شوال بالحربية ، ودفن بباب حرب ، وكان بين وفاته وبين وفاة ابن الجوزى شهر ، سمع ابن الحصين ، وقاضى المارستان ، وابن السمرقندى وغيرهم .

قال أبو المظفر السبسط : وفيها توفى عمر بن علي شيخنا ، وكان صالحاً ثقة ، وأنشدنا لنفسه :

من داوم العزلة (٤) في دهره ، كان له تصحيفها دائماً

فجانب الخلق جميعاً «وثق» (٥) ، بنخالق» الخلق تعش سالما

الشيخ أبو الفرج بن الجوزى ، والكلام فيه على أنواع :

(الأول) فى ترجمته : هو عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبیدالله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن النصر بن القاسم ابن عبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أبو الفرج بن أبى الحسن القرشى التيمى .

قال السبسط : ورأيت [بخط] (٦) ابن دحية المغربى قال : وجعفر هو الجوزى منسوب إلى فرضة من فُرَض البصرة يقال لها جوزة . وقال الجوهري فُرَضَة النهر تلمته التى يُسْتَقى منها ، وفُرَضَة البحر مَحَطَّ السُّفْن ، والجمع : الفِرَاض .

(١) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٠٩-٣١٠ .

(٢) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٣٢ .

(٣) عمر بن علي بن عمر الواعظ الحربى . انظر الجامع المختصر ، ج٩ ، ص٧٠ .

(٤) فى الأصل «العزلة» والتصحيح من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٢٦ .

(٥) فى سبط ابن الجوزى «وثق وخالف» ، ج٨ ، ص٣٢٦ .

(٦) فى الأصل «بخطه» وهو خطأ فى النسخ . والمثبت هو الأصح للسياق .

قال السبط : ولد جدّي ببغداد بدرّب حبيب في سنة عشر وخمسمائة ، وتوفى أبوه وله ثلاث سنين ، وكانت له عمّة صالحّة ، وكان أهله تجاراً في النحاس ولهذا رأيت في بعض سماعاته .

وكتب عبدالرحمن الصّفّار ، فلما ترعرع حملته عمته إلى مسجد أبي الفضل بن ناصر فاعتنى به وأسمعه الحديث ، وقرأ القرآن وتفقه . وقد ذكر من مشايخه في المشيخة نيّفاً وثمانين شيخاً ، وعنى بأمره شيخه ابن الزاغوني وعلمه الوعظ ، واشتغل بفنون العلوم وأخذ اللغة عن أبي منصور الجواليقي ، وصنف الكتب في فنون ، قيل بلغت مصنفاته نحو ثلثمائة مصنف ، وقال ابن كثير : نحواً من أربعمائة^(١) مصنف على ما ذكره إن شاء الله . وحضر مجالسه الخلفاء والوزراء والعلماء والأعيان [٢٦٢] وأقل ما كان يحضر مجلسه عشرة آلاف ، وربما حضر عنده مائة ألف ، وأوقع الله له في القلوب القبول والهيبة ، وكان يجلس بجامع القصر والرفافة والمنصور وباب بدر وتربة الخليفة وغيرها . وقال ابن كثير : وربما تكلم من خاطره على البديهة نظماً ونثراً ، وقد كان فيه تيه^(٢) وترفع في نفسه ويسمو بنفسه أكثر من مقامه ، وذلك ظاهر في نثره ونظمه فمن ذلك قوله :

ما زلت أدرك ماغلا بل ما علا	وأكابد النهج القويم ^(٣) الأطولا
وتجر ^(٤) بي الآمال في حلباته	جرى السعيد مدى ما أملا ^(٥)
يقضى بي التوفيق فيه إلى الذي	أعيأ ^(٦) سواي توصلا وتغلغلا
لو كان هذا العلم شخصاً ناطقاً	وسألته هل زُرت مثلي قال لا

(الثاني) في سيرته : قال ابن كثير : كان صيّننا ديننا مجموعاً على نفسه ، لا يخالط أحداً ، ولا يأكل ما فيه شبهة ، ولا يخرج من بيته إلا للجمعة .^(٧)

(١) في البداية والنهاية ، ج٣ ، ص١٣ ، ص٢٨ «ثلاثمائة» .

(٢) في الأصل «تاه» والصحيح ما أثبتناه أما العبارة في ابن كثير «كان فيه بهاء وترفع»

(٣) العسير في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٢٩ ؛ الجامع المختصر ، ج٩ ، ص٦٧ .

(٤) «تجرى» في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٢٩ ؛ الجامع المختصر ، ج٣ ، ص٦٧ .

(٥) «طلق السعيد جرى أبداً ما أملا» كذا في الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٢٩ .

(٦) «أعمى» كذا في الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٢٩ .

(٧) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٢٩ .

وقال السبسط : كان زاهداً فى الدنيا متقللاً منها ، وكان يختم القرآن فى كل سبعة أيام . وما مزاح أحداً ، ولا لعب مع صبى ، ولا أكل من جهة لا يتيقن حلها ، وما زال على ذلك الأسلوب حتى توفاه الله عز وجل . وقد امتحن بما زاحم بها الأنبياء والعلماء والفضلاء والأولياء ، وتلقى ذلك بالصبر والحمد والشكر ، وقد أثنى عليه العلماء ؛ فذكره أبو محمد بن الدبيشى فى «الذيل» الذى ذيله على «ذيل ابن السمعانى» فقال شيخنا الإمام جمال الدين بن الجوزى صاحب التصانيف فى فنون العلوم فى التفاسير والفقهاء والحديث والتواريخ وغير ذلك : وإليه انتهت معرفة الحديث وعلومه ، والوقوف على صحيحه و [سقيمه] (١) ، وله من المصنفات فى المسانيد ، والأبواب ، والرجال ، ومعرفة الأحاديث الواهية والموضوعة ، والانقطاع والاتصال ، وكان من أحسن الناس كلاماً ، وأتمهم نظاماً ، وأعذبهم لساناً ، وأجودهم بياناً . تفقه على أبى بكر الدينورى ، وقرأ الوعظ على الشريف أبى القاسم العلوى ، وأبى الحسن بن الزاغونى ، وبورك له فى عمره وعلمه ، فروى الكثير وسمع الناس منه أكثر من أربعين سنة ، وحدث بمصنفاته مراراً (٢) .

وقال ابن كثير : أحد أفراد العلماء ، برز فى كثير من العلوم ، وجمع المصنفات الكبار والصغار نحواً من [ثلاثمائة (٣)] مصنف ، وكتب بيده نحواً من [مائتى (٤)] مجلدة ، وتفرد بفن الوعظ الذى لم يسبق إلى مثله ، ولا يلحق شأوه [فيه] (٥) وفى طريقته وشكله ، [و] فى فصاحته وبلاغته ، وعذوبة لفظه ، وحلاوة ترصيعه ، ونفوذ وعظه ، وغوصه على المعانى البديعة ، وتقريب الأشياء البعيدة الغريبة بما يشاهد من الأمور الحسنة بعبارة وجيزة سريعة [الفهم والإدراك] (٦) ، وله فى غيره من العلوم اليد الطولى جداً ، والمشاركات فى سائر أنواع العلوم فى التفسير ، والتاريخ ، والحساب ، والنظر فى النجوم (٧) .

وقال السبسط : وسمعتة يقول على المنبر فى آخر عمره : كتبت بإصبعى هاتين ألفى مجلدة ، وتاب على يدي مائة ألف ، وأسلم على يدي ألف يهودى ونصرانى .

(١) فى الأصل «ومن سقيمه» . والتصحيح من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣١١ .

(٢) نقل العينى هذا الخير من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣١١ .

(٣) انظر ما سبق حاشية رقم (١) ، ص ١٧٢٥ .

(٤) فى الأصل «ألفى» . والمثبت من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٨ . حيث ينقل عنه العينى .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن كثير لتوضيح المعنى . انظر : البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٨ .

(٦) ما بين الحاصرتين إضافة من ابن كثير لتوضيح المعنى . انظر : البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٨ .

(٧) نقل العينى هذا الخبر بتصرف من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٨ .

(الثالث) في ذكر مصنفاته : التي اشتهرت وعرضت في فنون العلوم في علم التفسير كتاب «العين» بخطه أحد وثمانون جزءاً ، إلا أنه لم يُبيّضه ولم يشتهر كتاب «زاد المسير [في علم التفسير]»^(١) أربع مجلدات ، كتاب «التلخيص» مجلد ، كتاب «تذكرة الأديب في علم الغريب» - مجلدة ، كتاب تيسير البيان في تفسير القرآن - مجلد ، كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه - مجلد ، ومختصره جزء - كتاب فنون الأفنان في علوم القرآن^(٢) مجلد- [٢٦٣] كتاب الوجوه والنظائر مجلد ، ومختصره^(٣) مجلد ، كتاب السبعة في القراءات السبعة أربعة أجزاء ، كتاب الإشارة في القراءات المختارة جزء ، كتاب تذكرة المتنبه في عيون المشتبه جزء ، كتاب غريب الحديث أربعة أجزاء ، فذلك خمسة عشر كتاباً ، وفي علم الحديث كتاب جامع المسانيد [بالحصى الأسانيد]^(٤) سبع مجلدات ، كتاب غرز الأثر خمس مجلدات ، كتاب الكشف عن معاني الصحيحين أربع مجلدات ، كتاب غريب الحديث مجلدان ، كتاب الحدائق مجلدان ، كتاب الضعفاء والمتروكين مجلدان ، كتاب الصلف في المؤلف والمختلف مجلدان ، كتاب العلل المتناهية في الأحاديث الواهية مجلدان ، كتاب الموضوعات مجلدان ، كتاب الخطأ والصواب من أحاديث الشهاب مجلدان ، كتاب تلقيح فهوم أهل الأثر في علم التواريخ والسير مجلد ، كتاب الفوائد المنتقاة مجلدان ومختصره مجلد ، كتاب نفى النقل ستة وخمسون جزءاً مجلدة ، كتاب ناسخ الحديث ومنسوخه مجلدة ومختصره جزء ، كتاب أسود الغابة في معرفة الصحابة مجلدة ، كتاب النقاب عن الأسماء والألقاب مجلد ، كتاب المحتسب في النسب مجلد ، كتاب المديح مجلد ، كتاب السلسلات مجلد ، كتاب أخاير الذخائر مجلد ، كتاب المجتبي مجلد ، كتاب المشيخة جزءان ، كتاب روضة النائل جزء ، كتاب تنوير السدف في المؤلف والمختلف جزء ، كتاب أفة أصحاب الحديث جزء ، كتاب المغلق أربعة أجزاء ، فذلك ثمانية وعشرون كتاباً ، وفي علم التواريخ كتاب المنتظم في تواريخ الملوك والأمم عشر مجلدات ، كتاب سلوة المحزون مجلدان ، كتاب مناقب بغداد مجلد ، كتاب المجد العسدي مجلد ، كتاب الطرائف مجلد ، كتاب المفآخر في أيام الناصر مجلد ، كتاب شذور العقود مجلد ، كتاب المصباح المضىء بفضائل المستضىء

(١) ما بين حاصرتين إضافة من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣١٢ ؛ الزركلي : كشف الظنون ، ج٢ ، ص ٩٤٧ ، ط ١٩٤٣ .

(٢) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج٢ ، ١٢٩٢ .

(٣) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج٢ ، ٢٠٠١ .

(٤) ما بين حاصرتين إضافة من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣١٢ ؛ كشف الظنون ج٥ ، ص ٥٢١ .

مجلد ، كتاب الأعاصر فى ذكر الإمام الناصر مجلد ، كتاب الفخر النورى مجلد ، كتاب
المجد الصلاحى مجلد ، فذلك اثنا عشر كتاباً .

وفى علم العربية : كتاب فضائل العرب مجلد ، وكتاب الأمثال مجلد ، كتاب تقويم
اللسان جزءان ، كتاب ملح الأعراب جزءان ، كتاب فتوى فقيه العرب جزء ، كتاب نزهة
أهل الأدب جزء ، كتاب المؤلف [دون الغريب]^(١) جزء ، فذلك تسعة كتب .

وفى علم الأصول : كتاب منهاج الوصول إلى علم الأصول مجلد ، كتاب دفع
التشبيه بألف التنزيه أربعة أجزاء ، كتاب البدائع الدالة على وجود الصائغ أربعة أجزاء ،
كتاب منتقد المعتقد جزء ، كتاب شرف الإسلام جزء ، كتاب ما لا يسع الإنسان جهله
جزء ، كتاب السر المصون والغوامض ، وشفاء علل الأمراض ، ومسلك العقلاء ، ومنهاج
أهل الإصابة فى محبة القرابة والصحابة كل واحد جزء جزء ، فذلك اثنا عشر كتاباً .

وفى علم الفقه : كتاب المذهب فى المذهب جزءان ، كتاب التحقيق فى أحاديث
التعليق مجلدان ، كتاب الدلائل فى مشهور المسائل مجلدان ، كتاب مسبوك الذهب
مجلد ، كتاب التلخيص مجلد ، كتاب البلغة مجلد ، كتاب الأنصاف فى مسائل
الخلاف ، كتاب البازى الأشهب مجلد ، كتاب لفظه [٢٦٤] العجلان مجلد ، كتاب
كشف الظلمة عن الضياء فى الرد على الكيا مجلد ، كتاب تهيئة العمل فى الجدل ثلاثة
أجزاء ، كتاب در اللوم والضميم فى تحريم الصوم يوم الغيم جزء ، كتاب مناسك الحج
جزء ، كتاب تعظيم الفتوى جزء ، كتاب الرد على القائلين بجواز المتعة جزء ، كتاب
المسائل المفردة جزء ، كتاب العدة فى أصول الفقه جزء ، كتاب الفرائض للوازم الفقيه
جزء ، فذلك عشرون كتاباً .

وفى المناقب : كتاب الوفا فى فضائل المصطفى مجلدان ، كتاب مناقب عمر بن
الخطاب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - مجلد ، كتاب مناقب عمر بن عبد العزيز - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - مجلد ، كتاب
مناقب ابن المسيب مجلد ، كتاب مناقب الحسن البصرى - رحمه الله - مجلد ، كتاب
مناقب سفيان الثورى مجلد ، كتاب مناقب إبراهيم بن أدهم مجلد ، كتاب مناقب
الفضيل بن عياض مجلد ، كتاب مناقب بشر الحافى مجلد ، كتاب مناقب أحمد بن
حنبل مجلد ، كتاب شرف أصحاب الحديث مجلد ، كتاب فضائل معروف الكرخى

(١) ما بين حاصرتين إضافة من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣١٣ .

جزءان ، كتاب مناقب رابعة - رضى الله عنها - جزءان ، كتاب فضائل الفقه جزء ، كتاب فضائل القدس جزء ، كتاب فضائل ليلة الجمعة جزء ، كتاب النساء مجلد ، كتاب تقريب الطريق الأبعد بفضل مغفرة أحمد^(١) جزءان ، كتاب تنوير العبّش فى فضل السود والحبش مجلد ، كتاب قيام الليلة ثلاثة أجزاء ، كتاب الستر الرفيع جزء ، كتاب أسرار الموالى جزء ، كتاب مناخلة العمر جزء ، فذلك ثلاثة وعشرون كتاباً .

وفى الرقائق : كتاب صفوة الصفوة أربع مجلدات ، كتاب عيون الحكايات مجلدان ، كتاب ملنقط الحكايات مجلد ، كتاب أسباب الهداية مجلد ، وصولة العقل مجلد ، والعزلة جزء ، والصلوات والأدعية جزء ، والبر والصلة جزء ، والأنس والمحبة جزء ، والوصية جزء ، وذم الحسد جزء ، والرياضة جزء ، وذم المسكر جزء ، والمحاضرات جزء ، فذلك أربعة عشر كتاباً .

وفى الرياضيات : كتاب ذم الهوى مجلدان ، كتاب صيد المخاطر ثلاث مجلدات ، كتاب القصاص مجلد ، كتاب مثير العزم الساكن مجلد ، كتاب الأذكياء مجلد ، كتاب المصلين مجلد ، كتاب المختار من كلام ابن العقيل ثلاث مجلدات ، كتاب الحفاظ مجلد ، كتاب الآثار العلوية مجلد ، كتاب الظراف والمتماجنين مجلد ، كتاب السهم المصيب جزءان ، كتاب عجالة المنتظر فى الحضرة جزءان ، كتاب الثبات عند الممات جزءان ، كتاب أعمار الأعيان جزءان ، كتاب الطب الروحاني جزءان ، كتاب عطف الأمراء على العلماء جزءان ، كتاب فتوح الفتوح ثلاثة أجزاء ، كتاب إعلام الأحياء بأغلاط الأحياء جزءان ، كتاب الحث على طلب العلم مجلد ، كتاب فى الحلاج ، وتنبيه النائم ، العمر على مواسم العمر ، والحث على طلب الأولاد ، والوداع والمقاسم لأبى القاسم ، والمستدرك على ابن عقيل ، ولعنة الكند ، والنصر على مصر ، والعبيد^(٢) والعبيد ، والعطف والأخذ على ابن نباتة . هذه كلها جزء جزء ، فذلك اثنان وثلاثون مصنفاً .

وفى علم الطب : كتاب لقط المنافع مجلدان ، ومختصره فى جزءان ، كتاب الشيب والخضاب مجلد ، كتاب الحقيير النافع جزءان ، وطب الأسباخ جزء ، والباه جزء ، فذلك ستة كتب .

(١) مغفرة أحمد : كشف الظنون ج٥ ، ص ٥٢١ .

(٢) هكذا فى الأصل وفى مرآة الزمان . وهى غير مقروءة ، ج٨/٣١٥ .

وفى الأشعار : كتاب أحكام الأشعار بإحكام الأشعار مجلدان ، والمختار من الأشعار [٢٦٥] عشر مجلدات .

وفى الوعظ : كتاب التبصرة ثلاث مجلدات ، كتاب المنتخب مجلدان ، كتاب المنتخب مجلد ، كتاب الذخيرة ثلاثون جزءاً ، كتاب المستنجد والمستنجد مجلدان ، كتاب روس القوارير مجلدان ، كتاب الدين من روس القوارير مجلد ، كتاب المُدهش مجلد ، كتاب مواقف المرافق مجلد ، كتاب المقتبس مجلد ، كتاب نسيم الرياض مجلد ، كتاب محض المحض مجلد ، كتاب منتهى المشتبهى مجلد ، كتاب المرتجل مجلد ، كتاب زين القصص مجلدان ، كتاب اللطائف مجلد ، كتاب اللطف مجلد ، كتاب الوعظ النفيس مجلد ، كتاب النور مجلد ، كتاب المقامات مجلد ، كتاب مجالس اليوسيفيه مجلد ، كتاب احتباس المجالس مجلد ، كتاب المقعد المقيم مجلد ، كتاب شاهد ومشهود مجلد ، كتاب الأرواح أربعة أجزاء ، كتاب نسيم السحر ثلاثة أجزاء ، كتاب صبا نجد جزءان ، كتاب الملهب جزءان ، كتاب الزند المورى فى الوعظ الناصرى ثلاثة أجزاء ، كتاب المعلق ثلاثة أجزاء ، كتاب الفصول الوعظية على حروف المعجم ثلاثة أجزاء ، كتاب مغانى المعانى ثلاثة أجزاء ، كتاب الوعظ العنوى جزءان ، كتاب لقط^(١) الجمان جزءان ، كتاب زاهر الجواهر^(٢) أربعة أجزاء ، كتاب الخواتيم جزءان ، كتاب المجالس البدرية أربعة أجزاء ، كتاب اليواقيت فى الخطب جزءان ، كتاب اللاكى فى الخطب جزءان ، كتاب المقتضب جزءان ، كتاب شعب اللمع فى خطب الجمع ثلاثة أجزاء ، كتاب إيقاظ الوسنان فى الرقعات بأحوال الحيوان والنبات والزهر المحوف والطرب والوعظ الملوكى جزءان ، وأغانى مغانى المعانى ، والمواعظ السلجوقية ، ومختصر لقط الجمان ، وواسطات العقود ، والمحادثه والمناجاة ، واللؤلؤة والملح والياقوتة ، والتصديقات لرمضان ، وكنز المذكر ، والتعازى الملوكية ، وروح الروح ، والمقاطع ، وكنوز الرموز ، كل واحد من هذه فى جزء جزء ، فذلك نيف وستون كتاباً ، ومجموعاته يعنى مجموعات تصانيفه مائتان ونيف وخمسون كتاباً .

(الرابع) فيما جرى فى مجالسه من النوادر المستطرفة والجوابات المستملحة : ومن ذلك قال يوماً فى مجلس وعظه : الدنيا نهر طالوت فاعبروها ولا تعمروها ، فقام سائل

(١) لقط الجمان : كشف الظنون ج٥ ، ص ٥٢٢ .

(٢) زاهر الجواهر : كشف الظنون ج٥ ، ص ٥٢١ .

فقال: كيف أصنع وحبها محبوب^(١) في طباعى فى يوم زين للناس حب الشهوات؟ فقال الشيخ: إلا من اغترف معى قطرة من القطرات، وقال: والله ما اجتمع لأحد أمله إلا سعى فى تفريقه أجله، وقال: عقارب المنايا تلسع وخدران جسم الأمل يمنع الإحساس، وقال: الرواحل فى ضى المراحل والأنام نيام، وقال: ماء الحياة فى أناء العمر ترشح بالأنفاس^(٢).

وقرأ بين يديه قارىء حسن الصوت فأطرب الجماعة، ثم قرأ بعده آخر مزعج الصوت فنغص الجماعة، فقال الشيخ: كان لبعضهم جاريتان مغنيتان إحداهما تغنى طيباً والأخرى مزعجاً، فكان إذا غنت الطيبة الصوت يمزق ثيابه، وإذا غنت القبيحة الصوت يقعد يخطط ما مرقق. قال السبط: حضر مجلسى بجامع دمشق فى سنة عشر وخمسمائة القضاة والأشراف والأعيان، والملك المعظم عيسى - رحمه الله - وشيوخنا جمال الدين الخضرى، وتاج الدين الكندى، والقاضى شمس الدين [٢٦٦] بن سنا الدولة، وكان مجلساً عظيماً احتوى على عشرة آلاف وزيادة على باب مشهد على (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ). وكان بدمشق قارئان أحدهما يقال له النجيب البغدادى صوته طيب، والآخر يقال له الشرف بن محى صوته مزعج، فكان النجيب إذا قرأ طربنا، وابن محى إذا قرأ تنغصنا، فحككت الجماعة حكاية الجاريتين المغنيتين، وكان تاج الدين [الكندى]^(٣) قاعداً فى القمة التى فى وسط المجلس فصاح: يا ابنى كلنا اليوم نخيط، وقال رجل لابن الجوزى: إن فلاناً أوصى عند الموت فقال: طين سطوحه فى كانون. وقال له قائل: أنا أفضل أسبح وأستغفر. فقال: الثياب الوسخة أحوج إلى الصابون من البخور. وقال: من قنع طاب عيشه، ومن طمع طال طيشه. وقال: الطاعة تبسط اللسان والمعاصى تذل الإنسان. ووعظ الخليفة يوماً وقال: يا أمير المؤمنين إن تكلمت خفت منك، وإن سكت خفت عليك، فأنا أقدم خوفاً عليك على خوفاً منك لمحبتى لدوام أيامك، إن قول القائل: اتق الله خير من قول القائل: إنكم أهل بيت مغفور لكم. وكان عمر بن الخطاب (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) يقول: إذا بلغنى عن عامل ظالم أنه قد ظلم الرعية ولم أغيره فأنا الظالم يا أمير المؤمنين. كان يوسف (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) لا يشبع فى زمان القحط لثلاً ينسى الجياع، وكان عمر - (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) - يضرب

(١) «مطبوع» فى مرآة الزمان، ج٨، ص٣١٦.

(٢) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من مرآة الزمان، ج٨، ص٣١٢-٣١٦.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من سبط ابن الجوزى لتوضيح الخبر، مرآة الزمان، ج٨، ص٣١٧.

بطنه عام الرمادة ويقول: قرقر أو لا تقرر، فوالله لا شبعت والمسلمون جياع. فتصدق الخليفة، وكان المستضيء يتصدق بصدقات كثيرة ويشبع الجياع ويطلق الحبوس^(١).

قال ابن خلكان: في مجالس وعظة أجوبة نادرة، فمن أحسن ما يحكى عنه، أنه وقع النزاع ببغداد بين أهل السنة والشيعة في المفاضلة^(٢) بين أبي بكر وعلي - رضي الله عنهما - فرضى الكل بما يجيب به الشيخ أبو الفرج، فأقاماً شخصاً وسأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه، فقال: أفضلهما من كانت ابنته تحته، ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك، فقالت السنة [هو]^(٣) أبو بكر - رضي الله عنه - فإن ابنته عائشة - رضي الله عنها - تحته رسول الله (ﷺ). وقالت الشيعة: هو علي - رضي الله عنه - لأن فاطمة ابنة رسول الله - ﷺ - تحته، وهذا من لطائف الأجوبة^(٤)، وقال في قصة الذين عبدوا العجل: لو أن الله خاذلهم، ما خاذلهم، وما يعبد العجل إلا الثور. وقال يوماً وقد طرب أهل المجلس: فهِمَّتُمْ فهمتم^(٥). وقال: قال جبريل للرسول، عليهما السلام: سلم علي عائشة، ولم يواجهها بالخطاب احتراماً لزوجها، وواجه مريم لأنه ما كان لها زوج، فمن يحترمها جبريل - ﷺ - كيف يجوز في حقها الأباطيل!؟

وسئل عن لعنة يزيد بن معاوية، فقال: قد أجاز أحمد بن حنبل لعنته، ونحن نقول: ما نحبه لما فعل بابت بنت نبينا عليه السلام، وحمله آل رسول الله - ﷺ - سبايا إلى الشام على أقتاب الجمال، وتجرتة على الله ورسوله، فإن رضيتم بهذه المصالحة في قولنا ما نحبه، وإلا رجعنا إلى أصل الدعوى، يعني جواز لعنته. ثم قال: أما أبوه ففي خفارة الصحبة فدعوه من أيديكم، وأنتم في حل من الابن^(٦). وذكر يوماً حديث داود ﷺ - ووهبه آدم له من عمره ستين سنة. وأن الله أتم لداود مائة، ولآدم ﷺ ألفا، ثم قال: المتوسط بين اثنين، إذا كان كريماً عزم. وله أشعار كثيرة^(٧) قيل: إنها نحو عشر [٢٦٧] مجلدات فمن الأشعار المنسوبة إليه قوله:

(١) نقل العيني هذا الخبر بتصرف من مرآة الزمان، ج٨، ص ٣١٧-٣١٨.

(٢) الفاضليه في الأصل وما أثبتناه من ابن خلكان حيث ينقل عنه، وفيات الأعيان، ج٣، ص ١٤١.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من ابن خلكان لتوضيح الخبر، وفيات الأعيان، ج٣، ص ١٤١.

(٤) إلى هنا توقف العيني عن النقل من وفيات الأعيان، ج٣، ص ١٤١، ص ١٤٢.

(٥) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان، ج٨، ص ٣١٩.

(٦) الذيل على الروضتين، ص ٢٣؛ مرآة الزمان، ج٨، ص ٢٣١.

(٧) القصد هنا أشعار أبو الفرج بن الجوزي.

يا صاحبي إن كنت لى أو معى
وسل عن الوادى وسُكانه
حى كُثيب الرمل رمل الحمى
واسمع حديثاً قد روته الصِّبا
وابك فما فى العين من فضلة
وانزل على الشيخ بواديهم
رفقاً بنضو قد براه الأسى
لهفى على طول^(١) ليال خلت
إذا تذكرت زماناً مضى
يا نفس كم أتلو حديث المنى
ومن أشعاره :

تملكوا واحتكموا وصار قلبى لهم
إن واصلوا مجيهم أو قطعوا فهم هم
يا أرض سلِّع^(٤) خبرى وحدثينى عنهم

تشتاقهم أرض منى وتشكيهم زمزم^(٥)

(الخامس) فى وفاته : توفى ليلة الجمعة بين العشاءين ثانى عشر شهر رمضان ، فى سنة سبع وتسعين وخمسائة ، وله سبع وثمانون سنة ، وحملت^(٦) جنازته على رؤوس الناس ، ودفن بباب حرب عند أبيه بالقرب من قبر الإمام أحمد - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وكان يوماً

(١) «طيب» فى الذيل على الروضتين ، ص ٢٤ .

(٢) «مدمعى» فى الذيل على الروضتين ، ص ٢٤ .

(٣) ورد نص البيت هكذا فى أبى شامة :

«اصبر على ما شاءوا
شاء الذى قد حكموا»

انظر الذيل على الروضتين ، ص ٢٤ .

(٤) أرض سلِّع : واد فى ديار باهلة ، وهناك سلع الكلدية وهو واد أو جبل . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٣٧ . طبعة بيروت (بدون) .

(٥) ورد نص البيت هكذا فى أبى شامة :

«تشتاقهم أرض منى ومكه وزمزم»

انظر ، الذيل على الروضتين ، ص ٢٥ .

(٦) «وحمل» كذا فى الأصل والمثبت عن البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٩ .

مشهوداً حتى قيل : إنه أفطر جماعة من الناس بسبب شدة الحر وكثرة الزحام^(١) وقال :
السبت : جلس جدى يوم السبت سابع شهر رمضان تحت تربة الخليفة المجاورة لمعروف
الكرخي ، وكنت حاضراً ، فأنشد أبياتاً قطع عليها المجلس ولكن :

الله أسأل أن يطول مدتي وأطال بالإنعام ما فى نيتي^(٢)

من أبيات ونزل عن المنبر فمرض خمسة^(٣) أيام وتوفى ليلة الجمعة المذكورة فى
داره بقطعنا ، وحضر غسله شيخنا ضياء الدين بن سكنه ، وضياء الدين بن الخبير وقت
السحر ، فاجتمع أهل بغداد ، وغلقت الأسواق ، وجاء أهل المحال وشددنا التابوت
بالحبال ، وسلمناه إليهم فذهبوا به إلى تحت التربة مكان جلوسه ، فصلى عليه ابنه أبو
القاسم على اتفاقاً لأن الأعيان لم يقدرُوا على الوصول إليه ، ثم ذهبوا به إلى جامع
المنصور فصلوا عليه ، وضاق بالناس وكان يوماً مشهوداً^(٤) ، ونزل فى الحفرة والمؤذن
يقول : الله أكبر . وحزن الناس عليه حزناً كبيراً ، وبكوا بكاءً شديداً ، وباتوا عند قبره طول
شهر رمضان يختمون الختمات بالشموع والقناديل والجماعة ، وزاره فى تلك الليلة رجل
من أهل الحربية محدث اسمه أحمد بن سليمان ويلقب بالسكر ، فرآه فى منامه ، وهو
على منبر من ياقوت مرصع بالجواهر وهو جالس فى مقعد صدق ، والملائكة جلوس بين
يديه ، والحق سبحانه وتعالى حاضر يسمع كلامه ، قال : وأصبحنا يوم السبت [٢٦٨]
وعملنا عزاء وتكلمت فيه ، وحضر خلق عظيم ، وقام الناصر العلوى الموسوى من مشهد
موسى بن جعفر -رضى الله عنهما - فأنشد :

الدهر عن طمع يغر ويخدع وزخارف الدنيا الدنية تُطمع
وأعنة الآمال يطلقها الرجا طمعاً وأسياف المنية تُقطع
والمراء مع علم بها متشوف أبداً إلى نيل المئى مُتطلع
يا لاهياً أمن الحوادث غرة تعدو بصفو زمانه تتمتع

(١) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٣٠ .

(٢) «الله أسأل أن تطول مدتي ولطال بالإنعام ما فى نيتي»

كذا فى الأصل والتصحيح من سبط ابن الجوزى حيث ينقل عنه ، العيني عنه . انظر مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٤٣ ،

وقد ورد هذا البيت فى الذيل على الروضتين مع اختلاف فى بعض الألفاظ ، انظر أبى شامة ، الذيل ، ص ٢٥ .

(٣) ذكر أنه توفى بعد خمسة أيام إلا أن هذا ليس بالشئ الذى يوافق الواقع أو أن عدد الأيام ستة .

(٤) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٢٤ .

ألمت يا مغرور يا ثقة الردى أأمنت من حدثانه ما تفضع؟
 والموت أت والحياة مريرة والناس بعضهم لبعض تتبع
 وأخو البصيرة من لخير زارع والمرء يحصد في غد ما يزرع
 واعلم بأنك عن قليل صائر خيراً فكن خيراً لخير تسمع^(١)
 لعلا أبي الفرج الذي بعد التقى والعلم يوم حواه هذا المضجع

من أبيات ومنها :

قد كنت كهفاً للشريعة والهدى خيراً بأنوار الهداية تلمع
 يا قبره جازتك كل غمامة هطالة ركبانة لا تقلع

الأبيات . قال السبط : وأوصى جدى أن يكتب على قبره :

يا كثير العفو عمن كثر الذنوب لديه
 جاءك المذنب يرجو الصفح عن جرم يديه
 أنا ضيف وجزاء الضيف إحسان إليه

وكان له من الأولاد الذكور ثلاثة : عبدالعزيز وهو أول أولاده وكنيته أبو بكر ، تفقه على مذهب أحمد ، وسمع أبا الوقت وابن ناصر وآخرين من مشايخ والده ، وسافر إلى الموصل ووعظ وحصل له القبول التام . فيقال : إن بنى الشهرزورى حسدوه فلدسوا إليه من سقاه السم ، فمات شاباً بالموصل سنة أربع وخمسين وخمسمائة^(٢) .

(والثاني) أبو القاسم على وقد كتب كثيراً وسمع الحديث ، وهو الذى أظهر مصنفات والده وباعها بيع العبيد ، ولما مضى أبوه إلى واسط كانت كتبه فى داره بدرج دينار^(٣) ، فتحيل عليها بالليل والنهار حتى أخذ منها ما أراد وباعها ولا بثمن المداد . وكان أبوه قد هجره مدة سنين ، وتوفى فى سنة ثلاثين وستمائة ، وله ثمانون سنة .

(١) وردت هذه الأبيات فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٢٤ .

(٢) نقل العيني هذا الحدث بتصرف من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٢٥ .

(٣) درب دينار : من دروب باب الجابية بدمشق . انظر : تاريخ دمشق ، ص ٥٩ ، المجلد الثانية ، ق ١ (خط دمشق) .

(والثالث) أبو محمد يوسف ولقبه محيي الدين ولد في سنة ثمانين وخمسمائة ، وسمع الحديث الكثير وتفقه وناظر ، ونشأ على الطريق الرشيدة والخلائق الحميدة ، وهو كان السبب في خلاص والده من واسط ، ووعظ بعد وفاة أبيه تحت تربة والده [الخليفة]^(١) وقامت بأمره أحسن قيام ، وولى حسبة بغداد ، وسلك طريق العقل والسداد ، وترسل عن الخلفاء إلى الملوك وتقلبت به الأحوال إلى سنة أربعين إلى أن ولى أستاذ دارته الإمام المعتصم بالله أمير المؤمنين وأول ترسله عن الملك الظاهر في سنة ثلاث وعشرين وستمائة إلى أولاد العادل : الأشرف ، والمعظم ، والكامل ، وآخر ما انفصل عن الشام في سنة خمس وثلاثين وستمائة إلى بغداد .

وفى تلك السنة توفى صاحب الروم ، والكامل ، والأشرف ، وكان للشيخ أبي الفرج عدة بنات منهن : والده أبي المظفر صاحب مرآة الزمان واسمها رابعة ، وشرف النساء ، وزينب ، وجوهرة ، وست العلماء الكبرى ، وست العلماء الصغرى ، وكلهن [٢٦٩] سمعن الحديث من والدهن أبي الفرج وغيره .^(٢)

العماد الكاتب : أبو عبد الله محمد بن صفى الدين أبي الفرج محمد بن نفيس الدين ، أبو الرجاء حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله ، المعروف بأله الملقب عماد الدين الكاتب الأصفهاني ، المعروف بابن أخي العزيز^(٣) ، وكان فقيهاً شافعي المذهب ، تفقه بالمدرسة النظامية زماناً ، وأتقن الخلاف وفتون الأدب ، وله من الشعر والرسائل ما يغني عن الإطالة في شرحه ، وكان قد نشأ بأصبهان ، وقدم بغداد في حدائته ، وتفقه على الشيخ أبي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز ، مدرس النظامية ، وسمع بها الحديث من بني^(٤) أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام ، وأبي منصور محمد بن عبد الملك بن جيرون ، وأبي المكارم المبارك بن علي السمرقندي ، وأبي بكر أحمد بن علي بن الأشقر ، وغيرهم ، وأقام بها مدة .

(١) ما بين حاصرتين إضافة من أبي شامة لاستقامة المعنى . الذيل على الروضتين ، ص ٢٦ .

(٢) نقل العيني هذا الخبر بتصرف من سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٢٥-٣٢٦ .

(٣) وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٤٧ ، ص ١٥٢ .

(٤) ذكر ابن خلكان أن العماد الكاتب سمع الحديث من الشيخ أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وليس من بنيه . انظر ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٤٨ .

ولما تخرج ومهر تعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد، فولاه النظر بالبصرة، ثم بواسط، ولم يزل ماشى الحال مدة حياته، فلما توفى تشتت شمل أتباعه والمنتسبين إليه، ونال المكروه [بعضهم]^(١) وأقام العماد مدة في عيش منكر، وجفن مسهد، ثم انتقل إلى مدينة دمشق فوصلها في شعبان سنة اثنتين وستين وخمسمائة، وسلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين محمود الشهيد، وحاكمها ومتولى أمورها ومدبر دولتها القاضي كمال الدين أبو الفضل محمد بن الشهرزورى، فتعرف به وحضر مجالسه، وذكر لديه مسألة في الخلاف، وعرفه الأمير الكبير نجم الدين أيوب والد السلطان صلاح الدين يوسف، وكان يعرف عمه العزيز من قلعة تكريت، فأحسن إليه وأكرمه وميزه عند الأعيان والأمثال، وعرفه السلطان صلاح الدين من جهة والده، ومدحه في ذلك الوقت بدمشق، وذكر العماد ذلك في كتابه «البرق الشامى» وأورد القصيدة التى مدحه بها يومئذ، ثم إن القاضي كمال الدين نوّه بذكره عند السلطان نور الدين الشهيد، وعدد عليه فضائله، وأهله لكتابة الإنشاء. قال العماد: فبقيت متحيراً فى الدخول فيما ليس من شأنى ولا وظيفتى، ولا تقدمت لى به دربة^(٢)، ولقد كانت مواد هذه الصناعة عقيدة^(٣) عنده لكنه لم يكن قد مارسها، فجنب عنها فى الابتداء، فلما باشرها هانت عليه وأجاد فيها وأتى فيها بالغرائب، وكان ينشئ الرسائل باللغة العجمية أيضاً، وحصل بينه وبين صلاح الدين فى تلك المدة مودة أكيدة، وامتزاج تام، وعلت منزلته عند نور الدين - رحمه الله - وصار صاحب سره، وسيّره إلى بغداد رسولاً فى أيام المستنجد، ولما عاد فوض إليه تدريس المدرسة المعروفة بدمشق بالعمادية، وذلك فى رجب سنة سبع وستين وخمسمائة، ثم رتبه فى أشرف الديوان فى سنة ثمان وستين، ولم يزل مستقيم الحال رضى البال إلى أن توفى نور الدين الشهيد، وقام ولده الملك الصالح مقامه، وكان صغيراً، فاستولى عليه جماعة كانوا يكرهون العماد، فضايقوه وأخافوه إلى أن ترك جميع ما هو فيه، وسافر قاصداً بغداد فوصل إلى الموصل، ومرض بها مرضاً شديداً.

(١) ما بين حاصرتين إضافة من وفيات الأعيان، ج٥، ص ١٤٨، لتوضيح المعنى.

(٢) دربة: الدربة عادة وجراءة على الحرب. انظر الرازى، مختار الصحاح، ص ٢٠١-٢٠٢.

(٣) «عقيدة» كذا فى الأصل والتصحيح من وفيات الأعيان، ج٥، ص ١٤٨، حيث يتسق مع السياق.

ثم بلغه خروج السلطان صلاح الدين يوسف من الديار المصرية لأخذ دمشق ، فائثنى عزمه عن قصد العراق ، وعزم على العود إلى الشام ، وخرج من الموصل رابع جمادى الأولى سنة سبعين وخمسائة ، وسلك [٢٧٠] طريق البرية ، فدخل دمشق ثامن جمادى الآخرة ، وصلاح الدين يومئذ نازل على حلب ، ثم قصد خدمته وقد تسلم قلعة حمص في شعبان من السنة المذكورة ، فحضر بين يديه ، وأشد قصيدته أطال فيها ، ثم لزم الباب ، فرحل لرحيل السلطان ، وينزل لنزوله ، واستمر على عطلته مُديدة ، وهو يغشى مجالس السلطان ، وينشده في كل وقت ، ويعرض بصحبته القديمة ، ولم يزل على ذلك حتى نظمه في سلك جماعته واستكتبه واعتمد عليه وقرب منه ، وصار من جملة الصدور المعدودين ، الأمثال المشهورين ، يضاهى الوزراء ، ويجرى في مضامره . وكان القاضى الفاضل فى أكثر الأوقات ينقطع عن خدمة السلطان ، ويتوفر على مصالح الديار المصرية ، وكان العماد يلزم الباب بالشام وغيره ، وهو صاحب السر المكتوم ، وصنف التصانيف النافعة من ذلك : كتاب «خريدة القصر وجريدة العصر» ، جعله ذيلاً على «زينة الدهر» تأليف «أبى المعالى سعد بن على الوراق الخطيرى» والخطيرى جعله ذيلاً على دمية القصر وعصره أهل العصر» للباخرزى ، جعله ذيلاً على «يتيمة الدهر للثعالبي ، والثعالبي جعل كتابه ذيلاً على كتاب «البارع» لهارون بن على المنجم . وقد ذكر العماد الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة إلى سنة اثنتين [وسبعين]^(١) وخمسائة ، وجمع شعراء العراق والعجم والشام والجزيرة ومصر والمغرب ولم يترك إلا النادر الخامل ، وأحسن فى هذا الكتاب وهو فى عشر مجلدات ، وصنف كتاب «البرق الشامى» فى سبع مجلدات ، وهو مجموع تاريخ ، وبدأ فيه بذكر نفسه وصورة انتقاله من العراق إلى الشام ، وما جرى له فى خدمة السلطان نور الدين محمود بن زنكى ، وكيفية تعلقه بخدمة السلطان صلاح الدين يوسف ، وذكر شىء من الفتوحات بالشام ، وهو من الكتب الممتعة ، وإنما سماه البرق الشامى لأنه شبه أوقاته فى تلك الأيام بالبرق الخاطف ؛ لطيبها وسرعة انقضائها ، وصنف كتاب «الفتح القسى فى الفتح القدسى» فى مجلدين يتضمن كيفية فتح البيت المقدس ، وصنف كتاب «السيل على الذيل» جعله ذيلاً على الذيل لابن السمعانى الذى ذيل به «تاريخ بغداد» تأليف الخطيب البغدادي الحافظ ،

(١) ما بين حاصرتين إضافة من وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص ١٥٠ .

وصنف كتاب «نصرة الفطرة وعصرة الفطرة في أخبار الدولة السلجوقية» وله ديوان رسائل وديوان شعر في أربع مجلدات ، ونفسه في قصائده طويل ، له ديوان صغير جمعه دوبيت .

وكان بينه وبين القاضى الفاضل مكاتبات ومحاورات لطاف ، فمن ذلك ما يحكى عنه أنه لقيه يوماً وهو راكب على فرس فقال له : سر فلا كبى بك الفرس . فقال له الفاضل : دام علا العماد . وهذا مما يقرأ مقلوباً وصحيحاً سواء . واجتمعا يوماً فى موكب السلطان وقد انتشر من الغبار لكثرة الفرسان ما سد الفضاء^(١) ، فتعجبا من ذلك ، فأنشده العماد فى الحال :

أما الغبار فإنه مما أثارته السنايك
والجـو منه مظلم لكن أنارته السنايك
يا دهر لى عبد الرحيم فلست أخشى مسّ نايك

قد اتفق له الجناس فى الأبيات الثلاثة ، وهو فى غاية الحسن ، ولم يزل العماد على مكانته ورفعته إلى أن توفى صلاح الدين ، فاختلفت أحواله وتقطعت أوصاله ، ولم يجد فى وجهه باباً مفتوحاً فلزم بيته ، وأقبل على الاشتغال بالتصانيف إلى أن توفى يوم الإثنين مستهل رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة بدمشق ، ودفن بمقابر الصوفية خارج [٢٧١] باب النصر - رحمه الله - وكان مولده يوم الإثنين ثانى جمادى الآخر ، وقيل : فى شعبان تسع عشرة وخمسمائة بأصفهان . وألّه : بفتح الهمزة ، وضم اللام ، وسكون الهاء ، اسم عجمى معتاد بالعربى ، العقاب وهو الطائر المعروف ، وقد قيل : إن العقاب لا يوجد فيه ذكر بل جميعه أنثى ، وإن الذى يسافده طائراً آخر من غير جنسه ، وقد قيل : إن الثعلب يسافده ، وهذا من العجائب ، ولابن عنين الشاعر فى هجو شخص يقال له ابن سيده :

ما أنت كالعقاب فأمه معروفة وله أب مجهول
وهذا إشارة إلى ما نحن فيه .^(٢)

(١) إلى هنا نقل العينى بتصريف من وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٤٧-١٥١ .

(٢) نقل العينى هذه الترجمة بتصريف من وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٤٧-١٥٣ .

مكلمة بن عبد الله المستنجدى ، كان تركيا زاهداً عابداً ، سمع المؤذن وقت السحر وهو ينشد على المنارة :

يا رجال الليل جدوا رب صــــــــــــــــوت لا يُرد
ما يقوم الليل إلا من له عــــــــــــــــزم وجد

فبكى مكلمة وقال للمؤذن : زدنى . فقال المؤذن :

قد مضى الليل وولى وحبيبي قد تجلى

وصرخ مكلمة صرخة كان فيها حتفه ، فأصبح أهل البلد قد اجتمعوا على بابه ، فالسعيد من وصل إلى نعشه . وكان يوماً عظيماً لم تر بغداد مثله^(١) . وفى المرأة : وكان مكلمة خازناً بدر بن دينار الكبير ، وكان صالحاً يقوم الليل ، ودفن بالورديه^(٢) .

أبو منصور بن أبى بكر بن شجاع المزكلىش ببغداد : ويعرف بابن نقطة^(٣) . كان يدور فى أسواق بغداد بالنهار ينشد ، كان ، وكان المواليا ، ويُسحر الناس فى ليالى رمضان ، وكان مطبوعاً ظريفاً خليعاً ، وكان أخوه الشيخ عبد الغنى الزاهد من أكابر الصالحين ، له زاوية ببغداد يزار فيها ، وكان له أتباع ومريدون ، ولا يدخر شيئاً يحصل له من الفتوح ، تصدق فى ليلة بألف دينار ، وأصحابه صيام لم يدخر لهم شيئاً ولا عشاء ، وزوجته أم الخليفة بجارية من خواصها ، وجهزتها بعشرة آلاف دينار ، فما جاء الحول وعندهم من شىء بل جميع ذلك يؤثر به ويتصدق به حتى لم يبق عندهم منه شىء سوى هاون ، فوقف سائل فلاح فى الطلب على الباب ، فأخرج إليه الهاون ، وقال : خذ هذا وكُل به فى ثلاثين يوماً ولا تشنع على الله عز وجل . وكان من خيار الصالحين ، والمقصود أنه قيل لأخيه أبى منصور هذا : ويحك أنت تدور فى الأسواق وتنشد الأشعار وأخوك من قد عرفته . فأنشأ يقول فى جواب ذلك بيتين موالياً :

(١) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٣١ .

(٢) نقل العيني هذا الخبر بتصريف من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٣٠ .

(٣) انظر ترجمته ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٦٨ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٢٨ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٣٠ .

قد خاب من شبه الجزعة إلى درة وسام قحبة إلى مستحسنة حرة^(١)
أنا مغنى وأخى زاهد إلى مرة فى الدار بثران^(٢) ذى حلوة وذى مرة

وكان منحرفاً ، عن علي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - ، جرى حديث قتل عثمان ، وأن عليا كان بالمدينة ، ولم يقدر على الوصول إليه ، فقال ابن نقطة : ومن قتل فى جواره مثل ابن عفان ، واعتذر يجب عليه أن يقبل فى الشام عذر يزيد ، فأراد الشيعة قتله .^(٣) وقال السبط : قبحه الله وأين وجه المشابهة بين الحالين ! وابن زياد إنما أقدم بكتاب يزيد على قتل الحسين - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وقد خرج على رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يوم الدار ؛ لنصرة عثمان وفعل ما استطاع يقدر الإمكان ، وقد كان يسحر الناس فى رمضان ، فوثبوا عليه ليلة ، وكان الإمام الناصر فى المنطرة وهو واقف يسحر ، فعضس الخليفة [٢٧٢] فشمته ابن نقطة ، فبعث له الخليفة مائة دينار ، وحماه من الشيعة ، فمات بعد قليل من هذه السنة .^(٤)

قراقوش بن عبد الله الفحل الخصى الأسدى الملقب ببهاء الدين المكنى بأبى سعيد . كان خادماً للسلطان صلاح الدين ، وقيل : خادماً لأسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين ، فأعتقه . وقيل : من خدام العاضد آخر خلفاء العبيديين ، ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله زمام القصر ، ثم ناب مدة بالديار المصرية وفوض أمورها إليه واعتمد فى تدبير أحوالها عليه ، وكان رجلاً مسعوداً ، وصاحب همة عالية ، وهو الذى بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما ، وبنى قلعة الجبل ، وبنى القناطر التى بالجيزة على طريق الأهرام ، وهى آثار دالة على علو الهمة ، وعمر بالمقَسِّ^(٥) رباطاً

(١) ورد هذا البيت فى أبى شامة كالآتى :

قد خاب من شبه الجزعة إلى الدرة

وشابه قحبة إلى مستحسنة حرة

انظر الذيل على الروضتين ، ص ٢٨ .

كما ورد فى ابن كثير الشطرة الثانية كالآتى :

وقاسى قحبة إلى مستحسنة حرة

البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣٢ .

(٢) «بثرين» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٣) نقل العيني هذا النص بتصرف من الذيل على الروضتين ، ص ٢٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣١-٣٢ .

(٤) نقل العيني هذا الخبر بتصرف من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٣١ .

(٥) المقَسِّ : أحد الموانئ على النيل ، وكان يسمى أم دنين ، فيه حصن ومدينة قبل بناء الفنسطاط . ياقوت ، معجم

البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٠٦ .

وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان السبيل ، وله وقف كثير لا يعرف مصرفه ، وكان حسن المقاصد جميل النية ، ولما أخذ السلطان صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلمها إليه ، ثم استولى الفرنج عليها ، ووقع أسيراً^(١) في أيديهم ، يقال : إنه أفتك نفسه بعشرة آلاف درهم . وقيل : أفتكه صلاح الدين بستين ألف دينار . وكانت له حقوق كثيرة على السلطان صلاح الدين وعلى الإسلام والمسلمين^(٢) . وقال ابن خلكان : والناس ينسبون إليه أحكاماً عجيبة في ولايته ، وأن كاتباً يقال له الأسعد المماتى له جزء لطيف سماه «كتاب الفاشوش في أحكام قراقوش» وفيه أشياء يبعد وقوعها منه ، والظاهر أنها موضوعه ، فإن صلاح الدين كان معتمداً في أحوال المملكة عليه ، ولولا وثوقه بمعرفته وكفايته ما فوضها إليه ، وكانت وفاته في مستهل رجب من هذه السنة بالقاهرة ، ودفن في تربته المعروفة به بسفح المقطم ، بقرب البئر والحوض اللذين أنشأهما على شفير الخندق^(٣) . وقال ابن كثير : ولما توفى احتاط الملك العادل على تركته ، وصارت أملاكه وإقطاعه للملك الكامل محمد بن الملك العادل ، وفي القاهرة داخل باب الفتوح الحارة المسماة بحارة بهاء الدين منسوبة إليه ، وقراقوش لفظ تركى ومعناه بالعربى العقاب الطائر المعروف ، وسمى به لشهامته وشجاعته^(٤) .

عز الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الملك بن المقدم ، صاحب بلاد منبج ، وقلعة نجم ، وأفامية ، وكفر طاب ، وغيرها ، توفى في هذه السنة وصارت البلاد بعده لأخيه شمس الدين عبد الملك بن محمد بن عبد الملك^(٥) . وقال السبط : وأبوه محمد المقتول بعرفات ، وكان إبراهيم شجاعاً عاقلاً ، وله قلعة بارين ، وأفامية ، ومنبج ، والراوندان ، وعدة حصون . وكانت وفاته بدمشق^(٦) في العقبية .

(١) «أسير» في الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٢) ورد هذا الخبر بتصريف في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٣١ ، راجع أيضاً ترجمته في وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٩١-٩٢ .

(٣) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٩٢ .

(٤) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٣١ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص ٣٠-٣١ .

(٥) الذيل على الروضتين ، ص ٢٠ .

(٦) ورد هذا الخبر بالتفصيل في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣١٠ .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة

الثامنة والتسعين بعد الخمسمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، وقد استقرت الممالك الشامية والشرقية والديار المصرية كلها للملك العادل^(١) ، وانتظم جميعها في سلك مُلكه ، وخطب له على منابرها ، وضربت السكة فيها باسمه ، وكان العادل قد قدم دمشق في هذه السنة بعد رحيل الملكين الأخوين الأفضل والظاهر ، ابنا السلطان صلاح الدين ، وكان الميمون^(٢) القَصْرَى قد سار مع الظاهر كما ذكرنا ، فأقطعه أعزاز^(٣) ، ثم سار الملك العادل من دمشق إلى حماه ونزل على تل صفرون [٢٧٣] ونزل إليه صاحبها الملك المنصور وقام بجميع وظائفه وكلفه ، وبلغ الظاهر صاحب حلب وصول عمه إلى حماه بنية قصده ومحاصرته ، فاستعد للحصار بحلب وراسل عمّه ولاطفه وأهدى إليه ، ووقعت بينهما مراسلات ، ووقع الصلح ، وأخذ من الملك الظاهر قلعة نجم^(٤) وأعطاها للملك الأفضل ، وكانت له سروج ، وشميساط وكان الأفضل حينئذ بحمص [عند]^(٥) شيركوه فجاء إلى عمه العادل [فالتقاء عند^(٦) ثنيه] العقاب وأكرمه ، ثم سلم العادل حران وما معها لولده الملك الأشرف مظفر الدين موسى^(٧) ، وسيّره إلى الشرق ، وكان بميفارقين الملك الأوحده ابن العادل^(٨) ، وكان بجعبير الملك الحافظ نور الدين أرسلان شاه بن العادل ، ثم لما استقر الصلح بين العادل والظاهر رجع العادل إلى دمشق^(٩) ، وأقام بها وأرسل الظاهر إلى قلعة منبج ، وأخربها خوفاً من انتزاعها منه ، وأقطع منبج بعد ذلك عماد

(*) يوافق أولها ١ أكتوبر ١٢٠١ م

(١) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٤ .

(٢) الميمون القصرى : كان من زعماء الأمراء الصالحية . انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٩ ، حاشية ٢ .

(٣) أعزاز : حصن مشهور وقلعة بالقرب من حلب . انظر أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ٢٣١ .

(٤) قلعة النجم ، قلعة جبلية مظلة على الفرات عندها جسر تعبر عليه القوافل من حران إلى الشام ، وكانت تعرف قبل ذلك بقلعة منبج ، وعرفت كذلك بجسر منبج . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٦٥ .

(٥) ما بين حاصرتين فراغ بالمنحطوط بمقدار كلمة . أكمل من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٣١ .

(٦) ما بين حاصرتين فراغ بمقدار ثلاث كلمات بالمنحطوط أكمل من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٣١ ؛ الذيل على

الروضتين ، ص ٢٩ .

(٧) الأشرف مظفر الدين موسى : هو أبو الفتح موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب ، ملك الرها

٥٩٨ هـ ثم أضيف له حران ، وتوفى بدمشق ٦٣٥ هـ . وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٣٣٣ .

(٨) الملك الأوحده : هو نجم الدين أيوب صاحب خلاط وميفارقين ، توفى في شهر ربيع الأول سنة ٦٠٩ هـ بملازكرد

من أعمال خلاط . وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ١٢١ ؛ ج ٥ ، ص ٧٦ ، ٣٣٠ .

(٩) ورد هذا الحدث بتصرف في السلوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ١٩٢ .

الدين بن سيف الدين على بن أحمد المشطوب^(١) وأرسل قراقوش نائب عبد الملك بن محمد بن عبد الملك المقدم بأفاميه إلى الظاهر يبذل له أفاميه بشرط أن يعطيه أقطاعاً يرضاهها ، فأقطعه الظاهر الراوندان وكفر طاب ، ومفردة المعرّة ، وهي عشرون ضيعة معينة من بلاد معرة النعمان ، وتسلم أفاميه ، ثم أن عبد الملك المذكور عصى بالراوندان فسار إليه الظاهر واستنزله منها وأبعده ، فلحق عبد الملك بعد ذلك بالملك العادل فأحسن إليه .^(٢)

ذكر أمر خوارزم شاه

وفيهما ملك خوارزمشاه ما كان أخذه الغوريه من بلاده ، وقد ذكرنا أن غياث الدين وأخاه شهاب الدين استوليا على خراسان ومرو ونيسابور وغيرها من بلاد خوارزم شاه ، فلما اتصل الخبر بالسلطان محمد بن تكش سير إلى غياث الدين يعاتبه ويقول له : كنت أعتقد أنك تحلف علىّ بعد أبي وتنصرني على الخطا ، فحيث لم تفعل فلا أقل من أن لا تؤذيني ولا تأخذ بلادى فإن لم تعد إلى ما أخذت منها وإلا انتصرت عليك بالخطا وغيرهم من الأتراك إن عجزت عن أخذ بلادى . فغالظه غياث الدين بالجواب والمراسلات حتى يخرج أخوه من الهند بالعسكر ، فجمع خوارزم شاه عساكره وسار إلى خوارزم نصف ذى الحجة سنة سبع وتسعين ، فلما قارب نسا هرب هندوخان ابن أخى ملكشاه^(٣) من مرو إلى غياث الدين ، فملك خوارزم شاه مرو وسار إلى نيسابور وبها علاء الدين نائب غياث الدين فحصره مدة شهرين ، ثم نزل بالأمان ، فأرسله إلى غياث الدين بسبب الصلح والاتفاق ، وأحسن إلى أمراء الغورية ، وسار إلى سرخس وبها الأمير زنكى فحصره أربعين يوماً ثم رحل عنها ، فلما بلغه اجتماع الغورية أرسل إليهم عسكرياً مع خاله فلقاهم عسكر الغورية ومقدمهم محمد بن حَزْبِك ، فهزم عسكر خوارزم شاه ، فعادوا إلى خوارزم ثم أرسل إلى غياث الدين فى الصلح فأجابه عن رسالته صحبه الأمير الحسن بن محمد المرغنى ، فلما وصله قبض عليه وسار إلى هراة ، وبلغ غياث الدين فسار بعساكره ونزل برباط رزين بالقرب من هراة ولم يقدم على خوارزم شاه لقلته ما معه من العسكر ؛ فإن

(١) هو أبو العباس أحمد بن سيف الدين أبى الحسن على بن أحمد بن أبى الهيجاء بن عبدالله بن أبى الخليل بن مارزبان الهكاري المعروف بابن المشطوب . وفيات الأعيان ، ج١ ، ص ١٨٠ .

(٢) المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ١٠١ .

(٣) ورد هذا الحدث بتصرف فى المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ١٠٠ .

أكثر عساكره مع أخيه شهاب الدين بالهند ، فأرسل خوارزم شاه [٢٧٤] إلى أمير البلد فصالحه على مال حملة إليه ، فرحل عن هراه ، ولما بلغ شهاب الدين بن خوارزم شاه عاد إلى البلاد وأخذها سار من غزنة إلى خراسان ، ومنها إلى بلخ ، ومنها إلى باميان ، ومنها إلى مرو ، عازماً على حرب خوارزم شاه ، والتقت أوائل عسكريهما فقتل بينهما جماعة ، ثم ارتحل خوارزم شاه وقطع القناطر وقتل الأمير سنجر صاحب نيسابور ، وتوجه شهاب الدين إلى طوس فأقام بها تلك الشتوة على عزم المسير إلى خوارزم شاه فأتاه الخبر بوفاة أخيه غياث الدين ، فقصد هراه وترك العزم (١).

ذكر بقية الحوادث

منها أن الخليفة وليّ عبداللطيف بن نصر الكيالي الواسطي قضاء واسط (٢) ، وخلع على أبي الربيع الواسطي ، ودرس بالنظامية .

ومنها أن السعيات قد كثرت ببغداد ففسدت الأمور ، فنادى الخليفة من سعى بأحد أبيح ماله ودمه ، فصلحت الأحوال .

ومنها أنه جاءت زلزلة عظيمة في شعبان وشقت قلعة حمص ورمت المنطرة التي على القلعة ، وأخربت حصن الأكراد ، وتعدت إلى جزيرة قبرس ، وامتدت إلى نابلس فأخربت ما بقي (٣) . وقال العز بن تاج الأمان : هذه الزلزلة العظيمة التي هدمت بلاد الساحل صُور وطرابلس وعرقوة ، وشعثت كثيراً من البلاد الإسلامية الشامية ، ورميت بدمشق رؤس منابر الجامع وبعض شراريقه من شماله ، فقتلت رجلاً مغربياً بالكلاسة ، ومملوكاً تركياً لرجل صيرفي ساكناً في درب الشميساطي عند تنفس الصبح في يوم الإثنين السادس والعشرين من شعبان الموافق للعشرين من آب ، فأعقبها زلزلة حفيفة في صحوة الغد (٤).

ومنها أن هذه السنة استهلته والغلاء مستمر في تناقص لاستقبال جمادى الآخرة لما ظهر من زيادة نيلها وأقلع في آخرها (٥).

(١) ورد هذا الحدث مفصلاً في الكامل ، ج١٢ ، ص٧٦-٧٨ .

(٢) الجامع المختصر ، ج٩ ، ص٨٠ .

(٣) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٣١ ؛ الذيل على الروضتين ، ص٢٨ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص٢٩ .

(٥) الذيل على الروضتين ، ص٢٩ .

ومنها أنه ولي قضاء القضاة ببغداد أبو الحسن علي بن سليمان الحلبي ، وخلع عليه .^(١)
ومنها أن الشيخ أبا عمر محمد بن قدامة المقدسي شرع في بناء المسجد الجامع
بجبل قاسيون ، فأنفق عليه رجل يقال له الشيخ أبو داود محاسن الغامى حتى بلغ البناء
إلى قامته ونفذ ما كان معه ، فأرسل الملك المظفر كوكبرى بن زين الدين صاحب إربل
مالاً جزيلاً لتتميمه فكمل ، وأرسل ألف دينار ليساق إليه الماء من برزة ، فلم يمكن ذلك
الملك المعظم بن العادل صاحب دمشق ، واعتذر بأن هذا يشوش قبوراً كثيرة للمسلمين ،
فصنع له بئراً وبغلاً^(٢) يدور وأوقف عليه .

وفيهما حج بالناس من العراق وجه السبع ومن الشام خشر بن الهكاري .^(٣)

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الإمام حسام الدين علي بن أحمد بن مكى الرازى الفقيه الحنفى ، ذكره بن
عساكر فى تاريخه ، وقال : قدم دمشق وسكنها ، وكان يدرس بالمدرسة الصادرية^(٤) ،
ويفتى على مذهب أبى حنيفة رضي الله عنه وينظر فى مسائل الخلاف . قال : وما أظنه حدث .
وقال ابن عديم فى تاريخه : لما قدم حلب عقدوا له مجلساً للمناظرة فجعل يذكر مسألة
مسألة من مسائل الخلاف ، ويذكر أدلة كل فريق ويجيب عنها فأذعنوا له ، وتفقه بحلب
عليه أبو غانم وجماعة [٢٧٥] وله مصنفات منها : خلاصة الدلائل فى تنقيح المسائل^(٥) ،
ومنها «سلوة الهموم^(٦)» جمعه . وقد مات له ولد . وكان وروده إلى حلب فى أيام نور الدين
الشهيد وأقام بالمدرسة النورية فى أيام العلاء الغزنوى ، فلما توفى الغزنوى وولى المدرسة
بعده ابنه محمود ، وكان أبو الحسن الرازى يدبر حاله وتوفى سنة ثمان وتسعين
وخمسمائة بدمشق ، ودفن خارج باب الفراديس .

(١) الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٨٠ . ولمعرفة المزيد . راجع ترجمته فى كتاب إنسان العيون ، ص ١٢٨ .

(٢) «بئر وبغل» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٣) الذليل على الروستين ، ص ٢٩ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٣١ ؛ نهاية الأرب ، ص ٣٢ .

(٤) المدرسة الصادرية : هى بدمشق داخل باب البريد على باب الجامع الأموى الغربى أنشأها شجاع الدولة صادر بن

عبدالله سنة ٤٩١ هـ انظر النعمى ، الدارس فى تاريخ المدارس ، تحقيق جعفر الحسنى ، مكتبة الثقافة الدينية ،

القاهرة ١٩٨٨ ، ج ١ ، ص ٥٣٧-٥٣٩ ترجمة رقم ١١١ .

(٥) حاجى خليفة ، كشف الظنون ، مجلد ١ ، ص ٧١٨ .

(٦) حاجى خليفة ، كشف الظنون ، مجلد ٢ ، ص ٩٩٩ .

القاضي ابن الزكي محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز أبو المعالي القرشي محيي الدين^(١) قاضي قضاة دمشق، وكذا كان أبوه وجدّه يحيى بن علي المذكور، وهو أول من ولي دمشق منهم، وكان جد الحافظ أبي القاسم بن عساكر لأمه، وقد ترجمه في تاريخه ولم يزد على القرشي. وقال أبو شامة: ولو كان أمويًا عثمانياً كما يزعمون لذكر ذلك ابن عساكر، وكان فيه شرف لجده وخاليه محمد وسلطان، ولو كان ذلك صحيحاً لما خفي عليه^(٢). اشتغل [ابن زكي]^(٣) على القاضي شرف الدين أبي سعد عبدالله بن محمد بن أبي عصرون وناب عنه في الحكم ثم ترك النيابة. وهو أول من خطب بالقدس لما فتحه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب كما ذكرنا في سنة ثلاث وثمانين، ثم ولاه قضاء دمشق وأضاف إليه قضاء حلب أيضاً، وكان ناظر أوقاف الجامع ثم عزل عنها قبل وفاته بشهر ووليها شمس الدين ابن التبنيني ضمناً^(٤). وقد كان القاضي محيي الدين بن الزكي ينهى الطلبة عن الاشتغال بالمنطق والكلام ويحرق كُتب من كان عنده شيء من ذلك بالمدرسة التقوية^(٥)، وكان يحفظ العقيدة المسماة بالمصباح^(٦) للغزالي^(٧) ويحفظها أولاده أيضاً، وكان له درس في التفسير يذكره الكلاسيكية تجاه تربة الملك الناصر صلاح الدين يوسف، وقد كان وقع بينه وبين الإسماعيلية فاتخذ له باباً من داره إلى الجامع ليخرج إلى الصلاة منه، ثم خولط في عقله فكان يعتريه شبه الصرع إلى أن توفي في سابع شعبان من هذه السنة، ودفن بتربته في سفح قاسيون^(٨). وقال ابن خلكان: أبو المعالي محمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن يحيى بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد العزيز بن أبان بن عثمان بن عفان القرشي، الملقب محيي الدين المعروف بابن زكي

(١) انظر ترجمته في وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٢٩-٢٣٦.

(٢) يقصد هنا ابن عساكر. البداية والنهاية، ج١٣، ص٣٣.

(٣) ما بين حاضرتين إضافة من البداية والنهاية، ج١٣، ص٣٣، لتوضيح الخبر.

(٤) «شمس الدين بن الليثي»، كذا ورد في البداية والنهاية. ج١٣، ص٣٣.

(٥) المدرسة التقوية: إحدى مدارس دمشق داخل باب الفراديس شمال شرقي الظاهرية والإقباليين بناها تقي الدين

عمر بن شاهنشاه ٥٧٤هـ، النعمي، المدارس، في تاريخ المدارس، ج١، ص٢١٦-٢٢٥.

(٦) عن «المصباح» للغزالي، انظر السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٤، ص١١٦.

(٧) انظر ترجمة الغزالي في وفيات الأعيان، ج٤، ص٢١٦-٢٢٨، ترجمة رقم ٥٨٨.

(٨) وردت هذه الترجمة بتصرف في الذيل على الروضتين، ص٣٢.

الدين الدمشقي الفقيه الشافعي ، كان ذا فضائل عديدة فى الفقه والأدب وغيرهما ، وله النظم المليح والخطب والرسائل ، وتولى القضاء بدمشق فى شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، يوم الأربعاء العشرين من الشهر المذكور ، وكذلك أبوه وجده وولداه كانوا قضاتها ، وكانت له عند السلطان صلاح الدين المنزلة العالية والمكانة المكيمة ، ولما فتح السلطان صلاح الدين حلب يوم السبت ثامن عشر صفر ، سنة تسع وسبعين وخمسمائة أنشده القاضى محبى الدين المذكور قصيدة بآئيه ، أجاد فيها كل الإجادة ، وكان من جملتها بيت هو متداول بين الناس وهو :

وفتحك القلعة الشهباء فى صفر مبشرة بفتوح القدس فى رجب

فكان كما قال ، وقد ذكرنا هذا فى موضعه ، وكانت ولادته فى سنة خمسين وخمسمائة بدمشق ، وتوفى فى التاريخ المذكور .^(١)

وكان والده أبو الحسن على الملقب زكى الدين على القضاء بدمشق . وكان كثير الخير والدين ، فاستعفى من القضاء فأعفى ، فخرج إلى مكة حاجاً ، وعاد إلى بغداد فى صفر سنة ثلاث وستين وخمسمائة فأقام بها ، وكان على الطبقة فى سماع الحديث . سمع خلقاً كثيراً ، ولم يزل بها إلى أن توفى يوم الخميس الثامن والعشرين من شوال سنة أربع وستين وخمسمائة ، ودفن بمقبرة الإمام أحمد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .^(٢) ثم فى صفر من سنة أربع وستمائة عزل الشمس بن التبنينى عنها وتولاها الرشيد ابن أخته ضمناً بزيادة ثلاثة آلاف دينار ، ثم فى تاسع شعبان من سنة أربع وستمائة أبطل ضمانها وتولاها المعتمد والى دمشق [٢٧٦] .

الخطيب الدولعى ضياء الدين أبو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين التغلبى الدولعى ، نسبة إلى قرية بالموصل يقال لها الدولعية ، ولد بها سنة ثمان عشرة وخمسمائة^(٣) ، وتفقه ببغداد على مذهب الشافعى ، وسمع الحديث ، ثم قدم دمشق فولى بها الخطابة وتدرىس الغزالية ، وكان زاهداً متورعاً حسن الطريقة مهيباً فى الحق ،

(١) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٢٢٩ ، ص ٢٣٦ .

(٢) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٢٣٦ . ترجمة عارضة (١٧١) فى نفس ترجمة ابن الزكى ، الذهبى ، العبر ، ج٤ ، ص ٣٠٣ - ٣٠٤ .

(٣) أشار سبط بن الجوزى أنه الخطيب الدولعى ، ولد سنة ٥٠٧ هـ ، مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٣٢ .

وكانت وفاته يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الأول من هذه السنة^(١)، ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبور الشهداء، وتولى بعده الخطابة ولده كمال الدين محمد^(٢) سبعاً وثلاثين سنة. وقال أبو شامة: سمع جامع الترمذي من أبي الفتح الكروخي، وكتاب السنين للنسائي من أبي الحسن علي بن أحمد اليزدي، وسمع من الحافظ أبي القاسم بن عساكر والقاضي أبي سعد بن أبي عصرون، وقرأ عليه الفقه^(٣)، وطلبه شرف الدين بن عصرون أن ينوب عنه في القضاء فأبى فاستناب جمال الدين أبي الحرستاني. وقال في ترجمته: ابن الزكي ابن أبي عصرون طلب من يستتبه فأشير عليه بالخطيب ضياء الدين الدولعي، فأرسل إليه خلعة مع البدر بن يونس الفارقي فرده وشمته ورمى الخلعة، فأرسل إلى جمال الدين أبي الحرستاني فتاب عنه وعن ابنه المحيي إلى أن عزل.

ابن غليس الزاهد الشيخ علي بن محمد بن غليس اليمنى، العابد الزاهد، كان مقيماً بشرقى الكلاسة، وكانت له أحوال ومقامات نقلها الشيخ علم الدين السخاوى عنه، وساقها عنه أبو شامة في الذيل. منها أنه قال: سمعت أبا^(٤) غليس يقول: كنت مسافراً مع قافلة فرأيت في المنام كأن سبعاً اعترضهم فقطع الطريق عليهم، فوقفوا حائرين فتقدمت إليه وقلت له: يا كلب الله أنت كلب «الله»^(٥) وأنا عبدالله فاحضض وارجع^(٦) لمن سكن له ما في السموات والأرض وهو السميع العليم، فذهب وانفتحت الطريق للقافلة، ثم انبهدت فسرنا قليلاً وإذا بالقافلة قد وقفت، فسألته ما الخبر؟ فقيل: السبع على الطريق. فتقدمت إليه وهو مقع على ذنبه، فقلت ذلك الكلام وتقدمت إليه، فأدخلت يدي في فمه وقلبت أسنانه وشممت من فيه رائحة كريهه^(٧). قال الشيخ السخاوى: أنه يأكل اللحم وما يتخلل. قال: وأدخلت يدي بين أفخاذه فقلبت خصيته

(١) الذيل على الروضتين، ص ٣١، وفيات الأعيان، ج ٧، ص ٢٠٣، ترجمة عارضة ٣٩١. أما ابن كثير فقد أشار إلى أن وفاته كانت تاسع عشر ربيع الأول. انظر البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٣٣.

(٢) ذكر أبو شامة أن الذي تولى الخطابة ابن أخيه «جمال الدين محمد» الذيل على الروضتين، ص ٣١، أما ابن كثير، فذكر أن الذي تولى الخطابة بعده ولد أخيه «محمد بن أبي الفضل بن زيد وقيل ولده جمال الدين محمد. انظر البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٣٣.

(٣) إلى هنا توقف العيني عن النقل من الذيل على الروضتين، ص ٣١.

(٤) «أبي» في الأصل، والصحيح ما أثبتناه.

(٥) «الله» لم يرد اسم الجلالة هنا، أبو شامة، الذيل، ص ٣٠.

(٦) «اخنع» كذا في الأصل والتصحيح من الذيل، ص ٣٠.

(٧) «نتنه» كذا في الأصل والتصحيح من الذيل، ص ٣٠.

وإذا هما مثل خصيتي القط . قال أبو شامة : وكان يقول عن نفسه : ابن غليس ما يسوى ،
فليس رحمه الله .^(١)

الصدر الحراني أبو الثناء حماد بن هبة الله بن حماد الحراني التاجر . ولد سنة
إحدى عشرة وخمسمائة ، عام ولد نور الدين الشهيد ، وسمع الحديث ببغداد ومصر وغيرها
من البلدان ، وحدث ، وتوفى بحران في ذى الحجة من هذه السنة ، ومن شعره قوله :

تنقل المرء في الأفاق يكسبه محاسناً لم يكن فيها ببلدته
أما ترى بيدق الشطرنج أكسبه حُسنُ التنقل فيها فوق رتبته^(٢)

وفى المرأة : سمع بمصر أبا محمد بن رفاعة السعدي ، وبالإسكندرية الحافظ
السلفي ، وببغداد ابن السمرقندي وغيرهم^(٣) ، وأثنى عليه الموفق الحراني .

أبو الشكر^(٤) محمود بن سليمان بن سعيد الموصلي ويعرف بابن المحتسب ،
تفقه ببغداد ثم سافر إلى البلاد ، وصحب ابن الشهرزوري ، وقدم معه حتى ولي قضاء
بغداد ، فولاه نظر أوقاف النظامية ، وكان فاضلاً ، يقول الشعر الرائق ، فمن ذلك قوله :

أسلف لنا في سلافة العنب جميع ما يفتنى من الذهب [٢٧٧]
واتشب مع النفس^(٥) في معاملة فيها بما عندنا من النشب
جميع ما في الهميان يحقره الـ عاقل في لثم ثغرها النشب^(٦)
لاسيما إن أتتك كالذهب قد قلدها عقداً من الحَبِّ
تُحرق كف المدير إن وقف الرو ربها ساعة من اللهب
إذا بدا ههنا ليسرق السم برفق اللهب واللعب^(٧)

(١) نقل العيني هذه الترجمة بتصريف من الذيل على الروضتين ، ص ٣٠-٣١ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ٢٩-٣٠ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٣٢ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٣٢ .

(٤) عن ترجمة أبي الشكر راجع الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٩٠-٩٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٣٤ .

(٥) «القس» كذا في الأصل والتصحيح من الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٩١ .

(٦) «جميع ما في الوجود يحقره العا قل في لثم ريقه الشنب»

هكذا ورد البيت في الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٩١ .

(٧) إذا بدا ههنا ليسرق السم مع برفق اللهب واللعب

هكذا ورد هذا البيت في الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٩١ .

يتبعها^(١) من سماء رأووقها
 ماقط تبت يد لشاربها
 أمر بالكرم خلف حائطه
 أسكر بالأمس إن^(٢) عزمت على الشر
 جنبها سكرها وصحبته
 تركتها جانباً ولذت إلى
 الطاهر الطهر وابن خير فتى
 ماذا يقول المداح في رجل
 الرائق رجماً بالأنجم الشهب
 وحق تبت يدا أبى لهب
 تأخذنى نشوة من الطرب
 ب غدا أن ذا من العجب
 تحريم شرع لسيد العرب
 ظل أمام ينجى من النوب
 وطاهر الخلق طاهر النسب
 خليفة الله وابن عم النبي^(٣)

هبة الله بن الحسن بن المظفر أبو القاسم الهمداني^(٤) ويقال له : ابن السبط
 والسبط . هوجد المظفر ، كان سبطاً لأحمد بن علي بن لال الفقيه الهمداني ، ولد هبة
 الله في سنة عشر وخمسمائة ، وهو محدث ابن محدث ابن محدث ، وكانت وفاته بباب
 المراتب ببغداد في المحرم ، ودفن بالريان^(٥) ، سمع أبا القاسم بن الحصين وقاضي
 المارستان وابن السمرقندي . قال صاحب المرأة : وسمعنا عليه بباب المراتب . وأنشدنا
 لغيره :

إذا الفتى ذمّ عيشاً في شيبته
 فما يقول إذا عصر الشباب مضى
 وقد تعوضت عن كل بمشبهه
 فما وجدت لأيام الصبا عوضاً^(٦)

هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت المنستيرى^(٧) ، بضم الميم وفتح النون
 وسكون السين المهملة وكسر الياء المثناه من فوق وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء ،
 ومنستير بليدة بإفريقية ، وكان هبة الله المذكور عالي الإسناد ، ولم يكن في عصره من هو
 في درجته ، سمع إبراهيم بن حاتم الأسدي ، وسمع جماعة من الأكابر ، وسمع الناس

(١) «تبعه» هكذا وردت الكلمة عند ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٩١ .

(٢) «إذ» الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٩١ .

(٣) ورد هذا الشعر مع شيء من الاختلاف في الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٩١ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ٣٠ ؛ امرأة الزمان . ج٨ ، ص ٣٣٣ .

(٥) الريان : محلة مشهورة ببغداد . انظر معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٨١٢ .

(٦) امرأة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٣٣ .

(٧) وفيات الأعيان ، ج٦ ، ص ٦٧-٦٨ ؛ شذرات الذهب ، ج٤ ، ص ٣٣٨ .

على هبة الله المذكور وسافروا إليه من البلاد لعلو إسناده ، وكان جده مسعود قد قدم من منستير إلى بوصير فعرف هبة الله المذكور بالبوصيري ، وكانت ولادته سنة ست وخمسائة ، وتوفى في هذه السنة رحمه الله .^(١)

الست الجليلة المصونة بنفسها بنت عبدالله عتيقة الإمام ، المستضىء ، وكانت من أكبر خطاياها ، ثم كانت بعده من أكثر النساء صدقة ، وإحساناً إلى العلماء والفقهاء^(٢) ولها بطريق الحجاز معروف كثير ، ووقفت على الحنابلة مدرسة وأوقافاً دارة ، توفيت في هذه السنة ودفنت في تربة لها ببغداد عند قبر معروف الكرخي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وفي المرأة : عمرت الرُّبْط والمساجد والجسر ببغداد ، وهي التي اشترت دار الوزير بن جهبر بباب الأزج ووقفتها على الحنابلة .

(١) المختصر في أخبار البشر ، ج٣ ، ص١٠٢ .

(٢) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٣٢ .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة التاسعة والتسعين بعد الخمسمائة^(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، والسلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب مقيم في دمشق ، وأرسل إلى ولده الملك الأشرف ، وأمره بمحاصرة ماردين ، فحاصرها وضايقها ، ثم سعى الملك الظاهر صاحب حلب إلى العادل في الصلح ، فأجاب على أن يحمل إليه صاحب ماردين مائة ألف وخمسين ألف دينار ، ويخطب له ببلاده ويضرب السكة باسمه ويكون بخدمته متى طلبه ، فأجيب إلى ذلك واستقر الصلح عليه ، وأرسل العادل وانتزع ما كان بيد الملك الأفضل ، وهي رأس عين ، وسروج ، وقلعة نجم^(١) ، ولم يترك بيده غير شميساط^(٢) فقط ، فأرسل الأفضل والدته ودخلت على الملك المنصور صاحب حماه ليرسل معها من يشفع في الأفضل عند الملك العادل في إبقاء ما كان بيده ، وتوجهت أم الأفضل وتوجه معها من حماه القاضي زين الدين بن هندی إلى الملك العادل ، فلم يجيبها العادل ورجعت خائبة ، وقال ابن الأثير مؤلف الكامل : وقد عوقب البيت الصلاحي مثل ما فعله والدهم السلطان صلاح الدين لما خرجت إليه نساء الأتابكي وفي جملمتهن بنت نور الدين الشهيد يشفعن في إبقاء الموصل على عز الدين مسعود فردهن ولم يجب إلى سؤالهن ، ثم ندم رحمه الله على ردهن ، فجرى للأفضل بن صلاح الدين مع عمه العادل مثل ذلك ، ولما جرى ذلك أقام الأفضل بشميساط وقطع خطبة عمه الملك العادل ، وخطب للسلطان ركن الدين سليمان بن قليج أرسلان بن مسعود السلجوقي صاحب الروم^(٣) .

وفيهما أخرج الملك العادل الملك المنصور محمد بن العزيز بن صلاح الدين من مصر إلى الشام فسار بوالدته وأقام بحلب عند عمه الملك الظاهر^(٤) . وقال ابن كثير :

(*) يوافق أولها ٢٠ سبتمبر ١٢٠٢ م .

(١) قلعة النجم : قلعة حصينة مطلة على الفرات على جبل تحتها رضى عامر وعندها جسر يسمى جسر منيح ، انظر معجم البلدان ، ج٤ ، ص ١٦٥ .

(٢) ورد هذا الخبر بتصريف في الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٨١ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٣٤ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص ٣٦ .

(٤) ورد هذا الحدث باقتضاب في الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٨٣ . ولمعرفة المزيد من التفصيل ارجع إلى المختصر ، ج٣ ، ص ١٠٤ .

(٥) ورد هذا الحدث باقتضاب في نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص ٣٥ .

وفيهما احتجز الملك العادل على محمد بن الملك العزيز وأخوته وسيرهم إلى الرها خوفاً من إقامتهم بالديار المصرية^(١).

وفيهما بعث الخليفة الخلع وسراويلات الفتوة^(٢) إلى الملك العادل وأولاده ، فلبسوها في شهر رمضان ، وأمر العادل بعمارة قلعة دمشق وابتدئ ببرج الزاوية الغربية والقبليّة المجاورة لباب الصغير^(٣).

ذكر غزوة الملك المنصور صاحب حماه

وفيهما سار الملك المنصور إلى بعين مرابطاً للإفرنج وأقام بها ، وكتب الملك العادل إلى صاحب بعلبك وإلى صاحب حمص بأنجاهه ، فاجتمعت الإفرنج من حصن الأكراد وطرابلس وغيرها ، وقصدوا الملك المنصور ببعين واتفقوا معه في ثالث شهر رمضان ، فانهزمت الإفرنج وقتل منهم جماعة ، وأسروا^(٤) آخرون ، وكان يوماً مشهوداً ، وفي ذلك يقول بهاء الدين أسعد بن يحيى السنجاري قصيدة^(٥) :

يا لذة العيش إلا صوت معمعة	يُنال فيها المُنَى بالبيض والأسل
يا أيها الملك المنصور نصح فتى	لم يلوه عن ما جاء ^(٦) كثرة العذل
أعزم ولا تترك الدنيا بلا ملك	وجد فالملك محتاج إلى رجل
يا أوحد العصر ياخير الملوك ومن	فاق البرية من حاف ومنتعل

ثم خرج من حصن الأكراد والمرقب الاستبار والإفرنج وانضم إليهم جموع من السواحل ، واتفقوا مع الملك المنصور صاحب حماه وهو نازل ببارين في الحادي والعشرين من رمضان [٢٧٩] بعد الوقعة الأولى بثمانية عشر يوماً فانتهز ثانياً ، وانهزمت الإفرنج هزيمة قبيحة ، وقتل المنصور منهم عدة وأسروا جماعة^(٧).

(١) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٣٨ .

(٢) الفتوة : نظام رياضى شبه عسكري ، وجده الخليفة الناصر وله ملابس خاصة به . نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص ٣٦ ، حاشية ١ .

(٣) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٣٣ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٣٣ ، نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص ٣٦ .

(٤) «أسرت» في الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٥) راجع ترجمته في وفيات الأعيان ، ج١ ، ص ٢١٤-٢١٧ ، الخريدة ، قسم الشام ، ج٢ ، ص ٤٠١ .

(٦) في أبي الفدا «لم ينوه عن فاء» .

(٧) المختصر ، ج٣ ، ص ١٠٣ ؛ السلوك ، ج١ ق ١ ، ص ١٩٤ .

وفيها استولت الكرج على مدينة دوين من أذربيجان ونهبوها وقتلوا أهلها ، وكانت هي وجميع أذربيجان للأمير أبي بكر بن البهلوان ، وكان مشغولاً ليلاً ونهاراً بشرب الخمر ولا يلتفت إلى تدبير مملكته ، ووبخه أمراؤه ونوابه على ذلك فلم يلتفت (١).

ذكر ما جرى في اليمن

وفي هذه السنة جرى خباط عظيم في اليمن ، وذلك أنه كان قد ملك اليمن المعز إسماعيل شمس الإسلام بن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب كما ذكرنا ، وكان فيه هوج وخبط فادعى أنه قرشي وأنه من بني أمية ولبس الحضرة ، وخطب لنفسه بالخلافة ، وخطب بنفسه ، ولبس ثياب الخلافة في ذلك الزمان - وكان طول الكم نحو عشرين شبراً ، وخرج عن طاعته جماعة من مماليك أبيه واقتتلوا معه فانتصر عليهم ، ثم اتفق معهم جماعة من الأكراد وقتلوا المعز إسماعيل ، وأقاموا في مملكة اليمن أخاً له صغيراً ، وسموه الناصر ، وأقام بأتابكيتة مملوك والده سيف الدين سنقر ، وأقام مدة ثم مات سيف الدين سنقر بعد أربع سنين ، وتزوج بأم الناصر أمير من أمراء الدولة يقال له غازي بن جبريل وأقام بأتابكية الناصر ، ثم سم الناصر في كوز فقاع على ما قيل وبقي غازي متمكناً للبلاد ثم قتله جماعة من العرب بسبب قتله للناصر ، فغلبت أم الناصر المذكور على زبيد وأحرزت عندها الأموال ، وكانت تنتظر وصول أحد من بني أيوب فتتزوج به وتملكه البلاد ، وكان للملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ولد اسمه سعد الدين شاهنشاه ، وكان له ابن اسمه سليمان فخرج سليمان بن شاهنشاه بن عمر في صورة فقير يحمل الركوة (٢) على كتفه وينتقل من مكان إلى مكان ، وكانت أم الناصر قد أرسلت بعض غلمانها إلى مكة - شرفها الله - في موسم الحاج ليأتيها بأخبار مصر والشام ، فوجد سليمان المذكور فأحضره إلى اليمن ، فاستحضرته أم الناصر وخلعت عليه وتزوجت به وملكته اليمن فملاً اليمن ، ظلماً وجوراً وأطرح ، زوجته التي ملكته البلاد وأعرض عنها ، وكتب إلى السلطان الملك العادل وهو عم جده كتاباً جعل فيه من أوله :

(١) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٨٣ - ص ٢٨٤ .

(٢) الركوة : هي دلو صغير ، والجمع ركاء ، المصباح المنير ، ص ٢٨٢ مادة (ركو) .

«إنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم» فاستقل العادل عقله ثم كان من سليمان المذكور ما سنذكره إن شاء الله .^(١) تعالى .

ذكر ابتداء ملك جنكيز خان ملك التتار^(٢)

وفي هذه السنة كان ابتداء ملكه وهو صاحب اليسق^(٣) ، وضمها لتحاكم التتار ومن تبعهم من أمراء الترك ومن يتبع حكم الجاهلية وهو والد طولى^(٤) وجد هلاون الذى قتل الخليفة المستعصم بالله^(٥) وأهل بغداد فى سنة ست وخمسين وستمائة على ما سنذكره إن شاء الله . واعلم أنى أبين لك أصل هذا اللعين ، وكيف ملك التتار ، وكان ملك الصين ملكاً عظيماً ، دوره ستة أشهر ، وقد قيل : إنه يحويه سور واحد لم ينقطع إلا عند الجبال المنيعة والأنهار الواسعة ، وكان فى قديم الزمان ستة أجزاء ، كل جزء منها مسيرة شهر ، وكان يتولى كل جزء خان بعد خان أى سلطان بعد سلطان ، نيابة عن خانهم الأعظم وهو الطون خان ، توارث المملكة كابراً عن كابر ، بل كافرأ عن كافر ، وكان هو عاصر السلطان [٢٨٠] الأعظم علاء الدين أبا الفتح محمد بن تكش بن أرسلان بن أترس بن محمد أنوشتكين الخوارزمى^(٦) ، الذى كان كرسى مملكته خوارزم ، وكانت عادة هؤلاء الملوك الستة الإقامة بطوغاج ، وهى واسطة الصين ونواحيها منتقلين من مصيف إلى مصيف ومن ريف إلى ريف ، وكان فى زمرتهم شخص يسمى دوشى خان ، وكان قد تزوج بعمة جنكيزخان ، وهى من قبيلة معروفة بتمرجى سكان البرارى ، منشأهم موضع يسمى

(١) ورد هذا الخبر بتصريف فى المختصر ، ج٣ ، ص ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٢) لمعرفة المزيد عن حياة جنكيز خان ، انظر نهاية الأرب ، ج ٢٧ ، ص ٣٠١ - ٣٠٦ . توفى عام ٦٢٤ ، زانباور ، معجم الأسرات الحاكمة ، ج ٢ ، ص ٣٦٠ .

(٣) «الباسق» كذا فى الأصل والمثبت من أبى المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٢٦٨ «أن جنكيزخان هو صاحب التوراه واليسق والتوراه باللغة التركية هو المذهب واليسق هو الترتيب وأصل كلمة اليسق سى ياسا وهو لفظ مركب من أعجمى وتركى ومعناها الترتيب الثلاثة والثلاثون لأن «سى» كلمة فارسية بمعنى العدد ثلاثين . انظر أيضاً السلوك ، ج ٢ ، ص ٢٢٠ تحت عنوان ذكر أحكام السياسة . انظر نهاية الأرب ، ج ٢٧ ، ص ٣٣٧ حاشية (١) .

(٤) طولى : ونكتب تولوى وهو الابن الرابع لجنكيز خان . انظر الهمداني . مؤرخ المغول الكبير ، تحقيق فؤاد عبد المعطى الصياد ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٣٥٩ ، وقد أورد هذه الأحداث فى سنة ٦١٦ هـ . راجع ص ٣٥٩ .

(٥) لمعرفة المزيد من التفاصيل عن هذا الحدث ، راجع البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢١٣ - ٢١٧ - طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٣ ، ص ١٩٨٧ .

(٦) زانباور ، معجم الأسرات الحاكمة ، ج ٢ ، ص ٣١٧ .

أرغون وهم مشهورون بالشر والغدر، فاتفق أنه مات دوشى خان زوج عمه جنكيز خان، والطنون خان غائب فى مشتاه وقد حضرها جنكيز خان معزياً، فبعثت إلى كشلوخان ودوشى خان وهما متاخمان لأعمال المتوفى من الجهتين تنعى إليهما زوجها، وتعلم أنه لم يخلف ولداً وأن جنكيز خان يقوم مقامه ويكون فى معاضدتهما، فاستصوبا رأيها وأشار عليها بتقليد الأمر إلى جنكيز خان، ثم لما عاد الطون خان إلى مدينة طوغاج شرع يستعرض من حجابہ القضايا التى وقعت مدة غيبته إلى أن جاءت مقدمة جنكيز خان وخبره بتوليته موضع دوشى خان، فغضب غضباً شديداً حيث تولى بغير أمره، وأمر بقطع أذنان الخيل التى أرسلها جنكيز خان فى جملة التقدمة ويردها إليه فلما بلغ ذلك جنكيز خان استظهر بمن انضم إليه من عشيرته، وخرج عن الطاعة، فلما سمع بذلك الطونى خان أرسل إليهم يعتذر لهم مما صدر منه فلم يزداهم ذلك إلا نفوراً، فحين جرى ذلك وأيس منهم جمع عسكره وسار إليهم، فالتقى هو وإياهم فكسروه أقبح كسرة وقتلوا من عسكره مقتلة عظيمة، ونجى الطون خان بنفسه وهرب إلى ما وراء كنك^(١) وأخلى لهم البلاد، فتمكنوا فيها وتملكوها وانضم إليهم من الترك وأوباشها كل طامع فى مال، وأخذ أمر الطون خان يتضاعف ضعفاً إلى أن راسلهم قانعا بما تحت يده من الملك الحقيق، فأجابوه إلى ما سأل إلى أن مات كشلوخان وقام ابنه مقامه، فاستحقره جنكيز خان، لصغر سنه، وأخل بالقواعد التى المقررة بينه وبين أبيه، ثم لم يزل يشتد أمره ويكثر جيشه إلى أن ملك البلاد وخضعت له قبائل الترك ببلاد طمغاج^(٢) كلها حتى صار يركب فى نحو ثمان مائة ألف مقاتل، ويقال: كان فى ابتداء أمره خصيصاً عند ملك من ملوك بلاد طمغاج يسمى أوبك خان، وكان إذ ذاك شاباً حسناً وكان اسمه أولاً تمرجى، ثم لما عظم سمي نفسه جنكيز خان، وكان هذا الملك قربه وأدناه، فحسده عظماء الملك ووشوا به إليه حتى أخرجه عليه، ولم يقتله، ولم يجد له طريقاً فى ذنب يتسلط عليه، فهو فى ذلك إذ تغضب الملك على مملوكين صغيرين فهربا منه ولجأ إلى جنكيز خان، فأكرمهما وأحسن إليهما، فأخبراه بما أضمر الملك من أوبك خان من القتل والهجم به، فأخذ حذره وتحيز إلى مكان واتبعه طوائف من التتار، ثم صار كثير من أصحاب أوبك خان منفرون

(١) «كَنك» بالكسر ثم السكون وأخره كاف أيضاً اسم واد فى بلاد الهند، معجم البلدان، ج٤، ص ٣١٢ ..

(٢) طمغاج: كذا فى الأصل والنسوى، سيرة جلال الدين منكوبرتى، تحقيق حمدى حافظ، ص ٣٣، وتكتب فى بعض المصادر طوغاج، انظر نهاية الأرب، ج٢٧، ص ٢٤٠.

إليه ، فيكرمهم ويعطيهم حتى قويت شوكته وكثرت جنوده ، ثم حارب بعد ذلك أوبك خان فظفر به وقتله واستحوذ على مملكته ومملكه ، وانضاف إليه عدده وعدده وعظم [٢٨١] جارياته

أمزج بمسبوك اللجين	ذهبا حكته دموع عيني
لما نعى ناعى الفراق	بين من أهوى وبينى
خفقت لنا شمسان	من لآلاتها فى الخافقين
وبدت لنا فى كأسها	من لونها فى حلتين

وشميم على وزن فعيل مصغر من الشم .

أبو نصر محمد بن سعد الله بن نصر بن سعيد الدجاجي^(١) ، كان شيخاً بهياً واعظاً حنبلياً فاضلاً شاعراً ، فمن شعره قوله :

نفس الفتى إن أصلحت أحوالها	كان إلى نيل المنى أحوى لها
وإن ترى ^(٢) سددت أقوالها	كان على حمل العلى أقوى لها
فإن تبدت حال من لهالها	فى قبره عند البلى لها لها

ومولده سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، ومات فى ربيع الأول ، ودفن بباب حرب ، سمع أبا منصور القزاز وغيره^(٣) .

أبو العباس أحمد بن مسعود بن محمد القرطبي الخزرجي ، كان إماماً فى التفسير ، والفقه ، والحساب ، والفرائض ، والنحو ، واللغة ، والعروض ، والطب ، وله تصانيف حسان وشعر رائق ، فمنه قوله :

وفى الوجنات ما فى الروض لكن	لرونق زهرها معنى عجيب
وأعجب ما التعجب عنه أنى	أرى البستان يحمله قضيب ^(٤)

(١) الذيل على الروضتين ، ص ٥٢ ؛ الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٥٥-١٥٦ ، النجوم ، ج ٦ ، ص ١٨٧ .

(٢) «تراها» فى الذيل ص ٥٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٤٢ .

(٣) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٤٢ ، الذيل ، ص ٥٢ .

(٤) الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٦٠٠-٦٠١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٤٢ .

أبو الفدا إسماعيل بن بُرتقش السنجاري مولى عماد الدين زنكى بن مودود بن زنكى ، كان جندياً حسن الصورة مليح النظم كثير الأدب .^(١)

توفى فى هذه السنة أبو الفضل إلياس بن جامع بن على الإربلى^(٢) ، تفقه بالنظامية ، وسمع الحديث ، وصنف التاريخ وغيره ، وتفرد بحسن كتابة الشروط ، وله فضل ونظم حسن ، فمنه قوله :

أممرض قلبى ما لهجرك آخر ومستهذب التعذيب جوراً بصدده
ومسهر طرفى هل خيالك زائر هنيئاً لك القلب الذى قد وقفته
أمالك فى شرع المحبة زاجر فلا فارق الحزن المبرح خاطرى
على ذكر أيامى وأنت مسافر ليعدك حتى يجمع الشمل قادر
يعاودكم ما كبر الله ذاكر^(٣) فإن مت فالتسليم منى عليكم

أبو السعادات التاجر البغدادى الرافض ، كان فى كل جمعة يلبس لأمة الحرب ويقف خلف باب داره وهو مجاف عليه والناس فى صلاة الجمعة ، وهو ينتظر أن يخرج صاحب الزمان من سرداب سامرا يعنى محمد بن الحسن العسكرى ليميل بسيفه فى الناس نصرة للمهدى .^(٤)

القاضى أبو محمد مختار المعروف بابن قاضى داراً^(٥) ، قتل فى الرابع والعشرين من ذى القعدة فى هذه السنة ، وسببه أنه كان وزير الملك الكامل بمصر حين كان ينوب عن والده الملك العادل ، وكان ابن شكر وزير العادل يبغضه ، فقرح فيه عند العادل فخاف عليه الكامل ، فأمره بالخروج من مصر ، فخرج هو [وولده]^(٦) فخر الدين وشهاب

(١) وردت هذه الترجمة فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٤٢ ؛ الجامع المختصر ، ج٩ ، ص١٦٤-ص١٦٥ .

(٢) الجامع المختصر . ج٩ ، ص١٦٥ .

(٣) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٤٢-ص٤٣ .

(٤) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج٢٣ ، ص٤٣ ؛ وانظر ترجمته فى الجامع المختصر ، ج٩ ، ص١٦٢ .

(٥) الذيل على الروضتين ، ص٥٢ .

(٦) [وولده] كذا فى الأصل .

الدين ، وساروا إلى حلب ، فأكرمهم الملك الظاهر صاحب حلب ، ثم ورد مرسوم الملك العادل يطلبه ، فخرج من حلب يريد التوجه إلى مصر [٢٨٢] وبات بعين المباركة^(١) وإذا [بخمسين]^(٢) فارساً قد أحاطوا بخيمته ليلاً وقالوا : نريد القاضى . فخرج إليهم فنزل منهم ثلاثة فقتلوه وقالوا لغلمانه : أحببوا متاعكم فما كان لنا غرض سواه . واتصل الخبير بالملك الظاهر فخرج وفرق الرجال فى الطرقات فلم يقع لهم خبر ، وكان كما قيل هرب من القتل إلى القتل^(٣).

أبو العباس الحربى أحمد بن سلمان ويلقب بالسكر ، قرأ القرآن بالروايات وسمع الحديث الكثير ، ومولده سنة أربعين وخمسمائة ، وكان صالحاً زاهداً عابداً ، أقام فى الحربية^(٤) ، يختم القرآن كل ليلة فى صلاة التراويح . قال السبط : وكنت أصلى خلفه^(٥) ، وكان قنوعاً صبوراً على الفقر ، وتوفى فى صفر ، ودفن بباب حرب ، سمع أبا الوقت وابن البطى وغيرهما ، وسمعنا عليه الحديث وكان ثقة صدوقاً^(٦).

أبو محمد الحرانى عبد المنعم بن على بن الصيقل ولقبه نجم الدين ، قدم بغداد أول مرة فى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وتفقه على أبى الفتح بن المنى وسمع الحديث الكثير من أبى الفتح بن الشاتل وأبى السعدات بن زريق وابن الجوزى وغيرهم ، وعاد إلى حران ووعظ بها وحصل له القبول التام ، وعاد إلى بغداد فاستوطنها ووعظ بها . قال السبط : وحضرت مجلسه بمسجد باب المشرفة وسمعته ينشد :

واشتاقكم يا أهل ودى وبيننا كما زعم البين المشت فراسخ
فأما الكرى عن ناظرى فمشرد وأما هواكم فى فؤادى فراسخ

(١) عين المباركة : مكان ظاهر حلب ، راجع السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١٩٧٠ .

(٢) «بخمسون» كذا فى الأصل .

(٣) ورد هذا الخبر بتصريف فى السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ١٩٨ .

(٤) الحربية : محلة كبيرة مشهورة ببغداد ، عند باب حرب تنسب إلى حرب بن عبدالله البلخى . انظر معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٤٣٤ .

(٥) وراءه» كذا فى الأصل والتصحيح من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٤١ حيث ينقل عنه .

(٦) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٤١ ؛ وانظر ترجمته فى ابن عماد الحنبلى ، شذرات الذهب ، ج٥ ، ص ٢ .

وكان صالحاً ديناً نزهاً عفيفاً كيساً لطيفاً متواضعاً كثير الحياء . قال السبط : وكان يزور جدى وسمع معنا الحديث وكانت وفاته يوم الخميس سادس عشر ربيع الأول^(١) ، وصلى عليه بالنظامية ، ودفن بباب حرب ، وخلف ولدين النجيب عبداللطيف ، والمعز عبدالعزيز ، فأما عبداللطيف فكان يسمع معنا الحديث على جدى بقطفنا^(٢) وأما المعز فكان صغيراً ، ثم تقلبت بهما الأحوال حتى أفضى أمرهما إلى أن صارا تاجرين لديوان الخليفة ، وظهر منهما الثقة والأمانة والعفة والديانة والنهضة والصيانة^(٣) .

أبو غالب بن كمونة اليهودى الكاتب ، كان يزور على خط ابن مقلة من قوة خطه ، توفي لعنه الله فى هذه السنة بمطمورة بواسط^(٤) .

أبو غالب بن أبى طاهر بن شبر ، كان عاملاً على دار الضرب ببغداد ، توفي فى هذه السنة «ذكره ابن الساعى الخازن فى تاريخه»^(٥) .

الأمير علم [الدين]^(٦) الكرجى الأسدى ، مات بدمشق فى الثالث عشر من ربيع الآخر ، وصلى عليه الملك العادل بمرج باب الحديد ، ودفن بالجبل .

بوريا التقوى ، مات فى هذه السنة غريقاً ببلاد المغرب فى خدمة بنى عبد المؤمن^(٧) .

الملك ابن بكتمر صاحب خلاط ، كان شاباً لم يكن فى الدنيا أحسن منه ، ولم يبلغ عشرين سنة ، قتله الهزار دينارى ، وقيل : بل غرقه فى بحر خلاط ثم قتل الهزار دينارى بعده^(٨) .

(١) اتفقت المصادر التى وقعت بين أيدينا على أن الوفاة كانت فى ربيع الأول ، وهو الأقرب إلى الصواب ، إلا أن سبط ابن الجوزى ذكر أن الوفاة كانت فى ربيع الآخر ، راجع الذيل على الروضتين ، ص ٥٢ ، الشذرات ، ج ٥ ، ص ٤ ؛ الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٥٧ .

(٢) قطفنا : محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربى من بغداد مجاورة لمقبرة الشيخ معروف الكرخى ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٣٧ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٤١-٣٤٢ .

(٤) الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٦٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٤٧ .

(٥) الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٦٦ .

(٦) [] ما بين حاصرتين إضافة من الذيل على الروضتين ، ص ٥٢ .

(٧) الذيل على الروضتين ، ص ٥٢ .

(٨) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٤٢ ، النجوم الزاهرة ، ج ٦٧ ، ص ١٨٨ .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة

الثانية بعد الستمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، وأصحاب البلاد على حالهم [٢٨٣] غير أن صاحب غزنة وغيرها توفي في هذه السنة قتيلاً وهو الملك أبو المظفر شهاب الدين محمد بن سام بن الحسن الغوري ، وذلك أنه لما كان قد اتقع مع الخطا ونال منهم كروا عليه فهزموه ، وبقي في نفر يسير فدخل إلى خوي^(١) فيمن معه ، فحصره الكفار ونهبوا خزائنه ، وشاع الخبر في جميع بلاده أنه عدم ، ثم وصل إلى الطالقان^(٢) في سبعة نفر فأخرج له الحسين بن حرميل صاحب الطالقان النخيام وجميع ما يحتاج إليه ، فسار إلى غزنة وسار معه ابن حرميل في صحبته وجعله أمير حاجب .

ولما اشتهر خبر عدمه في البلاد تار المفسدون في كل الأطراف ، فكان ممن تار بنو [كوكر]^(٣) فقطعوا الطريق وخرجوا عن الطاعة ، فعند ذلك تجهز شهاب الدين وسار بعساكره إليهم ، ولقيهم وهزمهم وغنم المسلمون منهم خلقاً كثيراً حتى بيع كل خمسة نفر بدينار ، وهرب بن كوكر بعد أن قتل أخوته وأهله ، وفتح شهاب الدين قلعة جودي^(٤) فلما فرغ منهم سار نحو لهاور^(٥) وأمر الناس بالرجوع إلى بلادهم ، ثم عاد إلى غزنة ، وكان من جملة الخارجين البراهنة^(٦) فإنهم خرجوا إلى حدود سوران^(٧) ومكران^(٨) للإغارة على الإسلام ، فأوقع بهم [نائب]^(٩) تاج الدين يلدز وقتل منهم خلقاً كثيراً ، وحملت رؤسهم فعلقت ببلاد الإسلام .

(*) يوافق أولها ١٨ أغسطس سنة ١٢٠٥ م .

(**) السنن ٦٠٠ ، ٦٠١ هـ ساقطتان من نسخ المخطوط .

(١) خُوِيٌّ : بلد مشهور من أعمال أذربيجان كثيرة الخير والفواكه . معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥١٢ .

(٢) طالقان : بلده بخراسان بين مرو الروذ ، وبلخ ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٤٩١-٤٩٣ .

(٣) «كوكر» في الأصل . والمثبت من الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٠٠ ؛ الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ١٦٩ .

(٤) لهاور : إحدى المدن المشهورة بالهند . معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٣٧١ .

(٥) «التيراية» في الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٠٢ .

(٦) سوران = صبران : بليدة بها قلعة عالية . وراء نهر سيحون ، في طرف البرية . انظر : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٣٦٦ ؛

بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٥٢٩ .

(٧) مكران : ولاية بين كرمان من غربها وسجستان شماليها والبحر جنوبيها والهند شرقيها ، معجم البلدان ، ج٤ ،

ص ٦١٤ .

(٨) [] ما بين حاصرتين إضافة للتوضيح . الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٠٢ .

ثم إن شهاب الدين لما عاد من لهاور قتل بمنزل يقال له : دميك^(١) وقت^(٢) صلاة العشاء فى أول ليلة من شعبان من هذه السنة ، وكان سبب قتله أن نفرًا من الكوكرية لزموا عسكره عازمين على قتله لمّا فعل بهم من القتل والسبى ، فلما كانت الليلة التى قتل فيها تفرق عنه أصحابه ، وبقي وحده ، فهجموا عليه وهو من الخركاه^(٣) فضربوه بالسكاكين اثنتين وعشرين ضربة فقتلوه . وبنو كوكر طائفة من [أهل]^(٤) الجبال مفسدون ، ولما قتل اجتمع الأمراء عند الوزير مؤيد الملك^(٥) بن خواجا [سجستان]^(٦) فتحالفوا على حفظ الخزانة والملك لزوم السكينة إلى أن يظهر من يتولى الملك ، فأجلسوا شهاب الدين وخيطوا جراحه ، وأشاعوا أنه حيٌ وجعلوه فى محفة وساروا به ، وسكن الناس ، وكانت الخزانة التى فى صحبته ألفين ومائتى جمل ، وعرفوا أنه سيكون بين غياث الدين محمود ابن أخى شهاب الدين وبين بهاء الدين سام ابن أخته وهو صاحب باميان^(٧) حروب على الملك ، وكان ميل الوزير والأتراك إلى غياث الدين محمود ، والأمراء الغورية يميلون إلى بهاء الدين سام ، فأرسلت كل طائفة منهما إلى الذين يميلون إليه يخبرونه بقتل شهاب الدين ، فلما وصل العسكر والوزير إلى فرشابور^(٨) اختلفوا ، فقالت طائفة : نسير إلى غزنة على طريق مكران . وقال الأتراك : نسير على طريق سوران . وكان مقصودهم أن يكونوا قريباً من تاج الدين وهو مملوك شهاب الدين [٢٨٤] وكرمان أقطاعه ، ومقصودهم أن يحفظ تاج الدين الخزانة فى البلد ، ويراسلوا من كرمان إلى غياث الدين يستدعونه إلى غزنة فيملكونه ، فلما وصلوا إلى كرمان بعد مشقة قاسوها فى طريق الجبال خرج إليهم تاج ، وفى نيته أن يملك غزنة ، فسأل الوزير عن الأموال فأخبره بما معه ، وقال له الوزير : إن الغورية قد كاتبوا غياث الدين محموداً وبهاء الدين سام صاحب باميان . ثم قال للوزير : إنهم أمرونى أن أتسلم الخزانة منك ، فلم يقدر على الامتناع وساروا بالمحفة والمماليك

(١) «دميل» المختصر ، ج٣ ، ص ١٠٦ .

(٢) «قبل صلاة العشاء» فى المختصر ، ج٣ ، ص ١٠٦ ؛ ويبدو أن العينى نقل هذا الخبر من الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٠٣ ، حيث أن الخبر يتفق مع ما ورد فى الكامل .

(٣) الخركاة : (خيمة) انظر السلوك ، ج١ ، ص ٣٢ .

(٤) [] ما بين حاصرتين إضافة من المختصر ، ج٣ ، ص ١٠٦ .

(٥) «مولد الدين» فى الأصل ، والمثبت من الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٠٣ .

(٦) ما بين حاصرتين إضافة للتوضيح من الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٠٣ .

(٧) باميان : بلده وكوره فى الجبال بين بلخ وهرأة وغزنة بها قلعة حصينة ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٤٨١ .

(٨) فرشابور : يطلق عليها عامة تلك البلاد «برشاوور» وهى مدينة وولاية واسعة من أعمال لهاور . معجم البلدان ،

والوزير إلى غزنة ، فدفن شهاب الدين بالتربة ، في المدرسة التي أنشأها ، ولما بلغ الخبير بهاء الدين سام كتب إلى من بغزنة من الأمراء الغورية يأمرهم بحفظ البلد وأنه سائر إليهم عن قريب ، وكان مستحفظ قلعتها يعرف بأمير دار^(١) ، وقد سير ولده إلى بهاء الدين سام يستدعيه إلى غزنة ثم كتب بهاء الدين إلى علاء الدين محمد بن أبي علي ملك الغور يستدعيه إليه وإلى غياث الدين محمود وإلى أبي خرميل ، وإلى هراة^(٢) يأمرهما بإقامة الخطبة له ، وحفظ ما بأيديهما من الأعمال ، ولم يظن أن أحدا يخالفه ، فسار من باميان برحلتين فوجد صداعاً في رأسه ، فنزل ليستريح فعظم الأمر عليه ، فأيقن بالموت ، فأحضر ولديه وعهد إلى علاء الدين وأمرهما بقصد غزنة ، وأن يصلحا غياث الدين على أن يكون له خراسان وبلاد الغور ويكون لهما غزنة وبلاد الهند ، ولما فرغ بهاء الدين من الوصية توفي ، فسار ولداه إلى غزنة ودخلا البلد وملكاه ، فلما بلغ ذلك تاج الدين يلدز سار بعساكره وجموعه ، وسير إلى علاء الدين وجلال الدين أن أخرجوا من غزنة وعودا إلى باميان على عادة أبيكما ، فإن غياث الدين أمرني بالمسير إلى غزنة وإنما أراد أن يجعل طريقاً إلى ملك غزنة لنفسه ، ثم سار إلى غزنة فحاصرها ، فترددت الرسل بينه وبين ولدي بهاء الدين سام ، ففارقا غزنة ولحقا باميان ، فدخل تاج الدين يلدز إلى غزنة وقعد فيها أربعة أيام ، فعند ذلك طلب القضاء والأمراء والأتراك وقبض على أميردار والي غزنة ، ودخل إلى دار السلطان وجلس فيها على مرتبته ، فتغيرت لذلك نيات الأتراك وغيرهم لأنهم كانوا يظنون أنه يُملك غياث الدين ، فأرسل إليه غياث الدين الخلع وطلب منه الخطبة له ، فغالطه ولم يفعل ، فطلب منه أن يخاطبه بالملك وأن يتزوج ابنه من ابنته ، فلم يُجبه ، وامتنع عن الخطبة كامتناعه عن الخطبة ، وأجرى يلدز بغزنة رسوم شهاب الدين ، وفرق في أهلها أموالاً جليلاً المقدر وألزم مؤيد الملك بالوزارة . فامتنع وأكره على ذلك .

وأما غياث الدين فإنه بمدينة بست^(٣) لم يتحرك في شيء انتظاراً لما يكون من أمر صاحب باميان لأنهما كانا تعاهدا في أيام شهاب الدين أن تكون خراسان لغياث الدين ،

(١) أمير دار : هو أمير المظالم عند الروم . صبح الأعشى ، ج٤ ، ص ١٦٠ .

(٢) هراة : مدينة كبيرة مشهورة بين أمهات مدن خراسان . انظر : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٩٥٨-٩٥٩ ؛ رحلة بن بطوطة ، ص ١٧٩ ؛ بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٥٧١ .

(٣) بست : مدينة بين سجستان وغزني وهراة ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٦١٢ .

وغزنة والهند لصاحب باميان ، فلما بلغه موت بهاء الدين جلس على التخت وخطب لنفسه [٢٨٥] بالسلطنة ، وحلف للأمرء الذين قصدوه ، وهم : إسماعيل الخلجي وسونج أمير شكار^(١) وغيرهما ، وتلقب بألقاب أبيه غياث الدين ، وكتب إلى علاء الدين محمد بن أبي علي وهو بفيروزكوه يستدعيه إليه ، ثم رحل غياث الدين إلى فيروزكوه فملكها وقبض على جماعة من أصحاب علاء الدين محمد ، فنجا علاء الدين هرباً ودخل دار أبيه فسكنها ، واستوزر عبد الجبار بن محمد الكيزاني وزير أبيه ، وسلك طريق والده في الإحسان والعدل ، ولما فرغ غياث الدين من علاء الدين محمد ، ولم يكن له همه إلا ابن خرميل صاحب هراة واجتذابه إلى طاعته ، فراسله وكاتبه ، فلما وصله كتابه خاف ميل الناس إليه فغالطه في الجواب وكاتب خوارزم شاه وطلب منه أن يرسل إليه عسكرياً ليكون في طاعته ، ويمتنع به من الغورية ، فكتب خوارزم شاه إلى عسكريه الذي بنيسابور وغيرها من بلاد خراسان بالتوجه إلى هراة ، وأن يمثّلوا أمر ابن خرميل ، فلما وصل عسكري خوارزم شاه أنزلهم ابن خرميل على باب هراة ، وبلغ ذلك غياث الدين فبرز عن فيروزكوه نحو هراة وأقر عسكريه بالتقدم إلى هراة ، وجعل المقدم عليهم علي بن أبي علي ، وبلغه أن خوارزم شاه علي بلخ^(٢) فسار وكان علي يزكه صاحب الطالقان ، وكان منحرفاً على غياث الدين ، فأرسل إلى ابن خرميل يعرفه أنه علي اليزك ويأمره بالمجيء إليه وأنه لا يمنعه ، فسار ابن خرميل في عسكريه فكبس عسكري غياث الدين على غرة منهم فهزمهم ، وغنم أموالهم وأسّر ابن إسماعيل الخلجي ، وأرسل عسكريه فشنوا الغارة على البلاد ، وعظم الأمر على غياث الدين فأزعم المسير إلى هراة فأتاه الخبر أن علاء الدين صاحب باميان قد عاد إلى غزنة ، فأقام ينتظر ما يكون منهم ومن يلدز ، وأما خوارزم شاه فاستمر على حصار بلخ حتى فتحها وسلمها إلى جفر التركي ، وسار مجداً إلى مدينة ترمذ^(٣) وبها ولد عماد الدين صاحب بلخ فسير إليه ، أماناً فسلمها إليه فلما تسلمها منه سلمها إلى الخطا ، وإنما أعطاهم ذلك ليتمكن من ملك خراسان ، وأما يلدز فإنه أقام في

(١) أمير شكار: يتحدث صاحب هذه الوظيفة على الجوارح السلطانية من الطيور وغيرها ، وعلى سائر أمور الصيد . وشكار لفظ فارسي معناه الصيد ، فيكون المراد أمير الصيد . انظر : صبح الأعشى ، ج٤ ، ص ٢٢ ، ج٥ ، ص ٤٦١ .

(٢) بَلْخُ : مدينة مشهورة بإقليم خراسان ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٧١٣ .

(٣) تَرْمِذُ : مدينة مشهورة من أمهات المدن ، تقع على الجانب الشرقي من نهر جيحون . معجم البلدان ، ج١ ،

غزنة كما ذكرنا ولم يخطب لأحد إلا لنفسه ، وكان يعد الناس أن رسولى عند غيات الدين فإذا عاد خطبت له ، وكان يفعل ذلك مكرراً فإنه لو لم يظهر ذلك لفارقه أكثر الأتراك وسائر الرعايا ، فجمع علاء الدين وجلال الدين ولدا بهاء الدين سام جيشاً وسارا إليه طالبى غزنة فلما بلغ يلدز مسيرهما جهز من عسكره طائفة فالتقوا هم وعسكرهما ، فانهزم عسكر يلدز من بين أيديهم إلى غزنة فساروا فى أثره ، فلما قاربوا البلد انهزم يلدز أيضاً فتبعوه إلى كرمان وملكوها وعاد المذكوران إلى غزنة ومعهما الخزانة التى أخذها يلدز ، وقبضا على مؤيد الملك الوزير ، وقسما الخزانة بينهما ، وسار جلال الدين إلى باميان وبقي علاء الدين بغزنة فاستوزر عماد الملك ، فأساء السيرة مع الجند والرعية ونهب أموال الأتراك حتى أنهم باعوا أمهات أولادهم وهن يبكين وهو لا يلتفت إليهم ، ثم أن يلدز جمع جموعاً من الأتراك وغيرهم وعاد إلى غزنة فوصلوا إلى كلوا^(١) [٢٨٦] فملكوها وقتلوا جماعة من الغورية ووصل المنهزمون إلى كرمان ، فسار يلدز إليهم وجعل على مقدمته مملوكاً كبيراً من مماليك شهاب الدين اسمه إيدكز الشرقى فى ألفى فارس من الخليج والأتراك والغز والغورية وغيرهم ، وكان بكرمان عسكر لعلاء الدين مع أمير يقال له ابن المؤيد ، ومعه جماعه من الأمراء منهم أبو على بن سليمان ، وهو وأبوه عن أعيان الغورية ، وكانا مشتغلين باللهو والشرب لا يفتران عنه ، فهجم عليهم إيدكز ومن معه من الأتراك وعاجلوه عن ركوب خيلهم فتقلوهم عن آخره ، فمنهم من قتل فى المعركة ومنهم من قتل صبراً ، ولم ينج إلا من تركه الأتراك عمداً . ولما وصل يلدز ورأى أمراء الغورية كلهم قتلى لام إيدكز ووبخه وأحضر رأس ابن المؤيد بين يديه ، فسجد شكراً لله تعالى . وأمر بالمقتولين فغسلوا ودفنوا . وكان من القتلى أبو على بن سليمان بن شيشر^(١) . ووصل الخبر إلى غزنة فى العشرين من ذى الحجة من هذه السنة ، فصلب علاء الدين الذى جاء بالخبر ، فمطر الناس مطراً شديداً حتى خرب بعض غزنة وجاء بعده بردٌ كبار مثل بيض الدجاج ، فضج الناس إلى علاء الدين بإنزال المصلوب فأنزله آخر النهار فانكشفت الظلمة وسكن ما كانوا فيه .

(١) «سيسر» كذا فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣١٦ .

وملك يلدز كرماني وأحسن إلى أهلها ، وكانوا في ضر شديد مع أولئك ولما صح الخبر عند علاء الدين أرسل وزيره إلى أخيه جلال الدين في باميان يخبره بحال يلدز ويستنجده ، وكان قد أعد العساكر ليسير إلى بلخ ليُرحل عنها خوارزم شاه ، فلما أتاه هذا الخبر ترك بلخ وسارا إلى غزنة وكان أكثر عسكره من الغورية قد فارقوه وفارقوا أخاه وقصدوا غياث الدين ، فلما كان أواخر ذي الحجة وصل يلدز إلى غزنة ونزل هو وعسكره بإزاء قلعتها وحضر علاء الدين وجرى بينهم قتال شديد ، وأمر يلدز فنودي في البلد بالأمان وتسكين الناس ، وحاصر يلدز القلعة فوصل جلال الدين في أربعة آلاف من عسكر باميان وغيرهم ، فرحل يلدز إلى طريقهم وكان في مقامه إلى أن سار إليهم أربعين يوماً ، فلما سار أرسل علاء الدين من كان عنده من العسكر وأمرهم أن يأتوا يلدز من خلفه ويكون أخوه من بين يديه ، فلما خرجوا من القلعة سار سليمان بن علي الغوري إلى غياث الدين بفيروزكوه ، فأكرمه وجعله بها أمير دار ، وسار يلدز في طريق جلال الدين فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً صبروا فيه ، فانهزم جلال الدين وعسكره وأخذ أسيراً وأتى به إلى يلدز ، فرحل إلى غزنة وهو معه وأرسل إلى علاء الدين أن سلم القلعة وإلا قتلت من معي من الأسرى ، فلم يسلمها فقتل منهم أربع مائة أسير بإزاء القلعة ، فأرسل علاء الدين يطلب الأمان فأمنه فلما خرج إليه قبض عليه ووكل به وبأخيه من يحفظهما وقبض على وزيره عماد الملك لسوء سيرته ، وكان هندوخان^(١) ملكشاه بن خوارزمشاه تكش مع علاء الدين بن سام بقلعة غزنة ، فلما قبض عليه أمسكه معه وكتب إلى غياث الدين [٢٨٧] بالفتح وأرسل إليه الأعلام وبعض الأسرى .

ذكر ترجمة شهاب الدين المذكور

كان شجاعاً كثير الغزو ، عادلاً في الرعية ، وكان الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله يعظه في داره ، فحضر يوماً ووعظه وقال في آخر كلامه : يا سلطان لا سلطانك يبقى ولا تلبس الرازي . فبكى شهاب الدين حتى رحمه الناس ، وكان فخر الدين الرازي في صحبته حين قتل ، فاتهمه بعض الخاصكين بقتله ، فخاف من ذلك والتجأ إلى الوزير مؤيد الملك بن خواجا ، فسيره إلى حيث يأمن .

(١) في الأصل : هندوخان بن ملكشاه . والصحيح ما أثبتناه من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٥٠٣ . وهو ناصر الدين ملكشاه بن تكش ، المتوفى سنة ٥٩٣ هـ بخراسان . انظر : أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ، ص ٣٧٦ .

ذكر اتفاق مظفر الدين كوكبرى وصاحب مراغة على قصد أذربيجان

وفى هذه السنة اتفق كوكبرى صاحب إربل مع صاحب مراغة على قصد أذربيجان وأخذها من صاحبها أبي بكر بن البهلوان لاشتغاله بالشرب ليلاً ونهاراً ، وتركه النظر فى أحوال المملكة وتركه حفظ العساكر والرعايا ، فسار صاحب إربل إلى مراغة واجتمع هو وصاحبها علاء الدين وتقدما نحو تبريز ، فلما علم صاحبها أبو بكر أرسل إلى أيتغمش صاحب بلاد الجبل همذان وأصفهان والرى وما بينهما من البلاد ، وهو مملوك أبيه البهلوان ، وهو فى طاعة أبي بكر ، فأرسل إليه أبو بكر يستنجده ويعرفه الأحوال وكان ببلاد الإسماعيلية ، فلما أتاه الخبر سار إليه فى العساكر الكثيرة ، فلما حضر عنده أرسل إلى صاحب إربل يقول له : إنا كنا نسمع عنك أنك تحب أهل العلم والخير وتحسن إليهم فكنا نعتقد فيك الخير والدين ، والآن ظهر لنا منك ضد ذلك لقصدك بلاد المسلمين وقتالهم ونهب أموالهم وإثارة الفتنة ، فإذا كنت كذلك فلا عقل لك إذ تجيء إلينا وأنت صاحب قرية ونحن لنا من باب خراسان وإلى خلاط وإلى إربل ، وأحسب أنك هزمت السلطان أما تعلم أن له ممالك أنا أحدهم ، ولو أخذ من كل قرية شحنة ومن كل مدينة عشرة رجال لاجتمع له أضعاف عسكرك ، فالمصلحة أنك ترجع إلى بلدك ، وإنما أقول لك هذا إبقاء عليك . ثم سار إليه عقيب هذه الرسالة ، فلما سمع رسالته وبلغه مسيره عزم على العود ، فألزمه صاحب مراغة أنه يقيم بمكانه ويسلم إليه عسكره ، وقال : إن جميع أمرائه قد كاتبني ، ليكونوا معي إذا قصدتهم . فلم يقتل مظفر الدين من قوله وعاد إلى بلده ثم إن أبا بكر وأيتغمش قصداً مراغة وحاصروها ، فصالحهم صاحبها على تسليم قلعة من حصونه إلى أبي بكر ، فأقطعه أبو بكر مدينتي أستوا^(١) وأرميه^(٢) وعاد عنه ، وكان أيتغمش قد سار إلى بلاد الإسماعيلية المجاورة لقزوين فقتل منهم مقتلة عظيمة ونهب وأسر وسبى وحاصر قلاعهم ، ففتح منها خمس قلاع وصمم العزم على حصر الموت واستئصال أهلها ، فاتفق ما ذكرنا من حركة صاحب إربل وصاحب مراغة فاستدعاه الأمير أبو بكر ففارق بلادهم وسار إليه كما ذكرنا .

(١) أستوا : كورة من نواحي نيسابور ، وقصبتها خبوشان . معجم البلدان ، ج١ ، ص ٢٤٣ .

(٢) أرمية : مدينة كبيرة قديمة بأذربيجان . معجم البلدان ، ج١ ، ص ٢١٨-٢١٩ .

وفى هذه السنة^(١) سار من عسكر خوارزم شاه عشرة آلاف فارس بأهليهم وأولادهم إلى بلاد الجبل فوصلوا إلى زنكان^(٢)، وكان أيتغمش صاحبها مشغولاً مع صاحب إربل وصاحب مراغة، واغتنموا خلو البلاد، فلما عاد مظفر الدين إلى بلده وانفصل الحال بين أيتغمش وصاحب مراغة سار أيتغمش نحو الخوارزمية [٢٨٨] فلقبهم وقتلهم فاشتد القتال بين الطائفتين، وانهزم الخوارزميون وأخذهم السيف، فقتل منهم وأسر خلق كثير، ولم ينج منهم إلا الشريد.

ذكر غارة ابن لاون على أعمال حلب

وفى هذه السنة^(٣) توالى الغارة من ابن لاون الأرمنى صاحب الدروب على ولاية حلب، فنهب وحرق وسبى وأسر، فجمع الملك الظاهر غازى صاحب حلب عساكره، واستنجد غيره من الملوك وجمع كثيراً من الفارس والراجل، وسار عن حلب نحو بلد ابن لاون، وقد نزل المذكور من طرف بلاده مما يلي بلد حلب، وليس إليه طريق لأن جميع بلاده لا طريق إليها، إلا من جبال وعرة، ومضايق صعبة، والطريق متعذر، فنزل الظاهر على خمسة فراسخ من حلب، وجعل على مقدمته جماعة من عسكره مع أمير كبير من مماليك أبيه يعرف بميمون القصرى، وأنفذ ميرة وسلاحاً إلى حصن له مجاور لبلاد ابن لاون اسمه دريساك، وأنفذ إلى ميمون ليرسل طائفة من العسكر الذين عنده إلى طريق هذه الذخيرة ليسيروا معها إلى دريساك، ففعل ذلك وسير جماعة كثيرة من عسكره وبقي فى قلة، فبلغ الخبر ابن لاون فجد نحوه، فوافاه وهو مخف فى العسكر فاشتد القتال بينهم، فأرسل ميمون إلى الظاهر يعرفه وكان بعيداً عنه فطالت الحرب بينهم، وجمى ميمون نفسه وأثقاله على قلة من المسلمين وكثرة من الأرمن، فانهزم المسلمون ونال العدو منهم ونالوا من العدو، وعاد العدو إلى بلادهم واعتصموا بجبالهم وحصونهم.

(١) نقل العينى هذا الخبر من الكامل، ج١٠، ص٣١٩.

(٢) زنكان = زنجان: بلد كبير مشهور من نواحي الجبال، بين أذربيجان وبينها. وهى قريبة من أبهر وقزوين. والعجم يقولون: زنكان. معجم البلدان، ج٢، ص٩٤٨؛ بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٥٦.

(٣) نقل العينى هذا الخبر بتصرف من الكامل، ج١٠، ص٣١٩-٣٢٠.

وفى المرأة^(١): وفى هذه السنة أغار ابن لاون على بلد حلب وأخذ الجشار^(٢) من نواحي حلب ، فبعث الملك الظاهر فارس الدين ميمون القصرى ، وأبيك فطيس ، وحسام الدين بن أمير تركمان ، فنزلوا على حارم فقال لميمون : كن على حذر ، فتهاون ، فكبسهم ابن لاون وقتل جماعة من المسلمين ، وثبت أيبك فطيس وابن تركمان وقاتلا قتالاً شديداً ، ولولاهما لأخذ ميمون ، وبلغ الظاهر فخرج من حلب ونزل مرج دابق^(٣) وجاء إلى حارم ، فهرب^(٤) ابن لاون إلى بلاده وكان قد بنى قلعة فوق دريساك فأخربها الظاهر ، وعاد إلى حلب .

ذكر قصد الكرج بلاد الإسلام

وفى هذه السنة^(٥) قصدت الكرج فى جموعها ولاية خلاط من أرض أرمينية ، ونهبوا وقتلوا وسبوا من أهلها كثيراً وجاسوا خلال الديار آمينين ، ولم يخرج إليهم من خلاط من يمنعهم ، فبقوا متصرفين فى النهب والسبى ، والبلاد شاغرة لا مانع لها ، لأن صاحبها صبى والمدبر لدولته ليست له تلك الطاعة من الجند ، فلما اشتد البلاء على الناس تدامروا وحرص بعضهم بعضاً ، واجتمعت العساكر الإسلامية من تلك البلاد جميعها ، وانضاف إليهم من المتطوعة كثير ، فساروا جميعهم نحو الكرج وهم خائفون ، فرأى بعض الصوفية الأخيار الشيخ محمد البستى وكان من أكابر الصالحين ، وكان قد مات ، فقال له ذلك الصوفى : أراك ههنا . فقال : جئت لمساعدة [٢٨٩] المسلمين على عدوهم . فاستيقظ فرحاً لمحل البستى من الإسلام ، وأتى إلى مدبر العسكر وقص عليه رؤياه ، ففرح بذلك وقوى عزمه على قصد الكرج ، وسار بالعساكر إليهم ، ونزل منزلاً قريباً منهم فوصلت الأخبار إلى الكرج فعزموا على كبس المسلمين ، فانتقلوا من موضعهم بالوادي إلى أعلاه ليكبسوا المسلمين إذا أظلم الليل ، فأتى المسلمين الخبر فقصدوا الكرج ، وأمسكوا عليهم رأس الوادي وأسفله وهو واد ليست له طريق غير هذين الطريقين ، فلما

(١) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٤٢-٣٤٣ .

(٢) الجشار ، جمعها : الجشارات والجشير ، ويقال الدشار أيضاً . وهى النخيل والأبقار التى تساق مع الجيش . انظر :

السلوك ، ج١٢ ، ص٤٩٠ ، ج١٣ ، ص٩٠٩ .

(٣) مرج دابق : هو مرج بقرية دابق بالقرب من حلب ، من أعمال عزاز ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٥١٣ .

(٤) «فهزم» كذا فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٤٣ .

(٥) نقل العيني هذا الخبر من الكامل ، ج١٠ ، ص٣٢٠-٣٢١ .

رأى الكرج ذلك أيقنوا بالهلاك وسقط في أيديهم ، وطمع المسلمون فيهم وقتلوهم أشد قتال ، فقتلوا كثيراً وأسروا مثلهم ولم يفلت من الكرج إلا القليل .

وفى هذه السنة^(١) تزوج أبو بكر بن البهلوان صاحب أذربيجان [وأزان]^(٢) بابنة ملك الكرج ، وسبب ذلك أن الكرج كثرت غاراتهم على بلاده لما رأوا من عجزه وانهماكه في الشرب واللعب وتغفله عن تدبير الملك وحفظ البلاد ، فلما رأى الحال قد تزايدت من جهة الكرج ، وأنه لا يقدر على الذب عن البلاد ، خطب ابنة ملكهم فتزوجها ، فكف الكرج عن الغارة والنهب والقتل . وقال ابن الأثير: ^(٣) فكان كما يقال : أغمد سيفه وسل إيريه .

ذكر بقية الحوادث

منها أن الخليفة استوزر نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الحسنى ، وخلع عليه للوزارة ، وضربت الطبول بين يديه وعلى بابه فى أوقات الصلوات : الفجر والمغرب والعشاء .

وفى المرأة^(٤) خلع عليه خلعة الوزارة القميص والدراعة^(٥) والعمامة والسيف ، وخرج من باب الحجره فقدم له فرساً من خيل الخليفة ، وبين يديه دواة فيها ألف مثقال^(٦) ذهب ، ووراء المهد الأصغر وألوية الجند وطبول النوبة ، والكوسات تخفق والعهد منشور بين يديه ، وجميع أرباب الدولة مشاة بين يديه ، وضربت الطبول والبوقات له بالرحبة فى أوقات الصلوات الثلاث المغرب والعشاء والفجر ، فقال الناس : ياليت شعرنا ماذا أبقى الخليفة لنفسه!؟

(١) نقل العينى هذا الخبر من الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٢٢ .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٢٢ ، وأزان : ولاية واسعة وبلاد كثيرة منها جنزة ، وهى التى تسميها العامة كنجة وبرذعة وشمكور وبيلقان ، وبين أذربيجان وأزان نهر الرس . انظر : معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٨٣ .

(٣) الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٢٢ .

(٤) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٤٢ .

(٥) الدراعة : هى الفرجية ، أى الجبة . انظر : الملابس المملوكية ، ص ٢٩-٣٠ .

(٦) المثقال : أساس نظام الأوزان الإسلامية عامة هو الدرهم ، الذى يرجع أصله إلى الدراخمة اليونانية ، وكان من الفضة ، وتسكه فارس ، والمثقال الذى يرجع إلى السوليدوس (Solidus) الرومى البيزنطى ، وكان من الذهب ، وتسكة بيزنطة . ونسبة وزن المثقال إلى الدرهم من الوجهة الشرعية كنسبة (٧ : ١٠) ، بينما وصلت فى بعض الأحيان من الوجهة العملية (٢ : ٣) . انظر : على جمعة : المكايل والموازن الشرعية ، ص ٧ ، ط . الأولى ، دار الرسالة ، القاهرة ٢٠١٢ م .

ومنها أنه هرب أبو جعفر محمد بن حديدة الوزير الأنصاري من دار الوزارة - دار ابن المهدي - وكان محبوساً بدار المطبخ عند ابن مهدي ليعذبه ، فحلق ابن حديدة رأسه ولحيته وخرج فلم يظهر خبره إلا من مراغة بعد مدة وعاد إلى بغداد .

ومنها أن ناصر الدين صاحب ماردين توجه إلى خلاط بمكاتبة أهلها ، فجاء الملك الأشرف ونزل على دنيسر^(١) وأقطع بلاد ماردين ، فعاد ناصر الدين إلى بلده بعد أن غرم مائة ألف دينار ولم يسلموا إليه خلاط .

ومنها أن في شعبان هدمت القنطرة الرومانية التي كانت عند الباب الشرقي ونشرت حجارتها ليبلط بها الجامع الأموي بسفارة الوزير صفى الدين بن شكر وزير الملك العادل ، فأكمل تبليطه^(٢) في سنة أربع وستمائة . وفي أول شوال غيروا من قبة الجامع عدة أضلاع من شماليها ، وفي يوم الجمعة سابع ذي القعدة وجد التقى الأعمى مشنوقاً بالمتذنة الغربية . قال أبو شامة^(٣) : هذا التقى اسمه عيسى بن يوسف بن أحمد الغرافي ولد بالغرراف من أرض العراق ، وكان ضريراً عفيفاً فقيهاً ، مفتياً شافعيًا مدرساً بالمدرسة الأمينية^(٤) خارج باب الجامع القبلي ، وكان يسكن [٢٩٠] في أحد بيوت منارة الجامع الغربية ، وكان ابتلى بأخذ مال له من بيته واتهم به شخصاً كان يقرأ عليه ويطلع معه إلى البيت يقضى حاجته ، ويقوده من المدرسة إلى البيت ، ومن البيت إلى المدرسة ، فأنكر الشخص المتهم ذلك وتعصب له أقوام عند والي المدينة ، فوقع الناس في عرضه من اتهامه من ليس من أهل التهم ، ومن كونه جمع ذلك المال وهو وحيد غريب ، ونسبوه إلى أنه غير صادق فيما ادعاه . فزاد عليه الهم من ضياع ماله والوقوع في عرضه ، ففعل بنفسه ما فعل . قال : وبلغني أن جماعة من المتفقهة امتنعوا من الصلاة عليه وقالوا : قتل نفسه ، فتقدم شيخنا فخر الدين أبو منصور^(٥) عبدالرحمن بن عساكر فصلى عليه ، فاقتدى الناس به .

(١) دنيسر : انظر ما سبق ، ج١ ، ص ٢٣٠ .

(٢) أبو شامة ، الذيل على الروضتين ، ص ٥٤ .

(٣) انظر الذيل على الروضتين ، ص ٥٤-٥٥ .

(٤) المدرسة الأمينية : هي أول مدرسة بنيت بدمشق للشافعية ، بناها أتابك العساكر بدمشق ، أمين الدولة كمشتكين والي صرخد وبصرى . انظر : الدارس ، ج١ ، ص ١٧٧-١٧٨ .

(٥) هو فخر الدين أبو منصور عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الدمشقي ، المعروف بابن عساكر ، الفقيه الشافعي ، وهو ابن أخى الحافظ أبي القاسم علي بن عساكر صاحب «تاريخ دمشق» . توفي سنة ٦٢٠ هـ بدمشق . انظر : وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ١٣٥ .

و درس بالأمينية بعده الجمال المصرى وكيل بيت المال ، قلت : مذهب أبى يوسف رحمه الله من أصحابنا أن لا نصلى على قاتل النفس .

وفيهما (١)

وفيهما حج بالناس من العراق مظفر الدين وجه السبع ، ومن الشام الشجاع على بن السلار كذا فى المرأة (٢)

وذكر ابن تاج الأمان قال : وفى السابع والعشرين من رمضان سنة اثنتين وستمائة نادوا الحج على أيلة صحبة ابن الجراحى (٣)

ذكر من توفى فيها من الأعيان

شرف الدين أبو الحسن على بن محمد بن على ، جمال الإسلام بن الشهرزورى (٤) ، توفى فى هذه السنة بمدينة حمص ، وقد كان أخرج إليها من دمشق ، وكان قبل ذلك مدرساً بالأمينية والحلقة بالجامع تجاه البرادة ، وكان لديه علم جيد بالمذهب والخلاف وكانت وفاته فى رابع عشر جمادى الآخرة .

أبو الحسن على بن على بن سعادة الفارقى (٥) ، تفقه ببغداد وأعاد بالنظامية وناب فى تدريسها واستقل بتدريس المدرسة التى أنشأتها أم الخليفة ، وأزيد على نيابة القضاء عن أبى طالب على بن على البخارى فامتنع من ذلك فألزم به فباشره قليلاً ، ثم دخل يوماً إلى المسجد فلبس على رأسه مئزر (٦) صوف وأمر الوكلاء والجلويزة (٧) أن ينصرفوا عنه ، وشهد على نفسه بعزلها عن نيابة القضاء ، واستمر على التدريس والإعادة .

(١) بياض بمقدار نصف سطر .

(٢) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٤٣ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٥٣ .

(٣) الخزاعى ، كذا فى الذيل على الروضتين ، ص ٥٣ .

(٤) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٤٨ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٥٤ .

(٥) أبو الحسن على بن على بن سعادة الفارقى ، انظر الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٢٢ .

(٦) المئزر : هو القميص القصير يرتديه الرجال . انظر : ماير : الملابس المملوكية ، ص ١٢٤ حاشية (٤) .

(٧) الجلواز : الشرطى . والجلوواز عند الفقهاء أمين القاضى أو الذى يقال له صاحب المجلس . انظر : محيط المحيط ،

مادة «جلز» ؛ انظر أيضاً : لسان العرب ، ج١ ، ص ٤٤٤ .

حمزة بن علي بن حمزة ، أبو يعلى الحراني المقرئ ، ويعرف بابن القبيطي^(١) ، ولد سنة أربع وعشرين وخمسائة ببغداد ، وقرأ القرآن بالروايات على الشيخ أبي محمد سبط الشيخ أبي منصور الخياط وغيره ، وسمع الحديث ، وكان حسن الصوت بالقراءة ، يصلى إماماً بالمسجد الذي بجانب البدرية^(٢) فكان الناس يأتون إليه من أقطار بغداد ويسمعون قراءته وتوفى في ذى الحجة وصلى عليه بالنظامية ، ودفن بباب حرب ، وكان صالحاً عفيفاً زاهداً ثقة .

مسعود وممدود ابنا الحاجب مبارك بن عبد الله . فمسعود لقبه سعد الدين صاحب صفد ، وممدود لقبه بدر الدين شحنة دمشق ، وأمهما أم فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ، وأصل أمهما من المنطرة^(٣) ففرخشاه أخوهما لأمههما ، وأختهما لأمههما الست عذراء صاحبة المدرسة^(٤) المجاورة لقلعة دمشق ، وكانا أميرين كبيرين لهما مواقف كثيرة مع السلطان صلاح الدين . وتقدمت وفاة بدر الدين ممدود فإنه توفي بدمشق يوم الأحد خامس شهر رمضان . وتوفى سعد الدين بصفد يوم الإثنين خامس شوال ، بينهما شهر واحد^(٥) .

وقال أبو شامة : وكانت دار مسعود مجاورة لرباط^(٦) زهرا خاتون قريب حمام جاروخ^(٧) ، هي الآن لجمال الدين موسى بن يغمور . ودار ممدود بحارة [٢٩١] البلاطة^(٨) هي الآن لنجم الدين بن الجوهري .

(١) انظر الذيل على الروضتين ، ص ٥٤ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٤٣ .

(٢) المدرسة البدرية : انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ٣٢٩ .

(٣) المنطرة : ذكر ياقوت أنه يوجد منطرتان ببغداد : منطرة الحلبة في وسط السوق في آخر محلة المأمونية ببغداد ، ومنطرة الريحانيين في السوق الذي يباع فيه الريحان والفواكه وتشرف على سوق الصرف ببغداد . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٦٥-٦٦٦ .

(٤) المدرسة العذراوية : هذه المدرسة بحارة الغرباء بباب دار السعادة بدمشق . انظر : المدارس ، ج ١ ، ص ٣٧٣-٣٨٢ .

(٥) انظر الذيل على الروضتين ص ٥٤ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٤٤ .

(٦) انظر : المدارس ، ج ٢ ، ص ١٩٣ .

(٧) حمام جاروخ : هذا الحمام ينسب إلى سيف الدين جاروخ التركمانى ، انظر المدارس ، ج ١ ، ص ٢٢٥ ، ص ٣٧٥ .

(٨) حارة البلاطة بدمشق ، وتعرف في وقتنا الحالى بزقاق المحكمة . انظر : المدارس ، ج ١ ، ص ٤٩٨ ، حاشية (٦) .

الأمير مجير الدين طاشتكين^(١) المستنجدى ، أمير الحاج وزعيم بلاد خراسان ، وكان شيخاً خيراً حسن السيرة كثير العبادة غالباً فى التشيع ، توفى بتستر^(٢) فى ثانى جمادى الآخرة من هذه السنة ، وحمل تابوته إلى الكوفة فدفن بمشهد على رَضِيَ اللهُ بِوَصِيَّةِ منه ، هكذا ترجمه ابن الساعى فى تاريخه . وذكر أبو شامة فى الذيل : مجير الدين طاشتكين بن عبدالله المقتفوى أمير الحاج ، حج بالناس ستاً وعشرين سنة وكان يكون فى طريق الحج مثل الملوك ، فحسده ابن يونس الوزير ، وقال للخليفة : إنه ي كاتب صلاح الدين وزور عليه كتاباً فحبسه الخليفة مدة ، ثم تبين له أنه برىء من ذلك فأطلق وأعطاه خوزستان ثم أعاده إلى أمره الحج . وكانت الحلـة [الشيوعية]^(٣) أقطاعه ، وكان شجاعاً جواداً سمحاً قليل الكلام يمضى عليه الأسبوع ولا يتكلم ، استغاث إليه رجل يوماً فلم يكلمه ، فقال الرجل : الله كلم موسى . فقال : وأنت موسى !! فقال الرجل : وأنت الله !! فقضى حاجته ، وكان حليماً ، التقاه رجل فاستغاث إليه من نوابه فلم يجبه ، فقال له الرجل : أحمار أنت؟ فقال طاشتكين : لا . وفى قلة كلامه يقول ابن التعاويذى :

وأمير على البلاد مولى لا يجب الشاكى بغير سكوت
كلمما زاد رفعةً حطناً الله بتغفيله إلى البهموت

وقام يوماً إلى الوضوء فحل حياصته وتركها موضعه ودخل ليتوضأ ، وكانت الحياصة تساوى خمسمائة دينار ، فسرقها الفراش وهو يشاهده ، فلما خرج طلبها فلم يجدها ، فقال أستاذ داره : أجمعوا الفراشين وأحضروا المعاصير^(٤) . فقال له طاشتكين : لا تضرب أحداً فالذى أخذها ما يردّها والذى رآه ما يعمز عليه . فلما كان بعد مدة رأى على الفراش الذى سرق الحياصة^(٥) ثياباً جميلة وبزة ظاهرة . فاستدعاه سراً وقال له بحياتى هذه من زيك

(١) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٤٩-٥٠ ، الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٢٠ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٤٣ .

(٢) تستر : انظر ما سبق ، ج١ ، ص ١١٧ .

(٣) «السيفية» كذا فى الأصل ، ومرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٤٣ . والمثبت بين الحاصرتين من الذيل على الروضتين ، ص ٥٣ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٤٩ .

(٤) المعاصير أو المعاصر ، مفردھا المعصرة . وهى آلة من آلات التعذيب وتتكون من خشبتين موبوطتين بجبل ، ويوضع بينهما وجه المعاقب أو رأسه أو رجلاه أو عقباه ، ثم تشد الخشبتيان شداً وثيقاً مما يؤدي فى كثير من الأحيان إلى كسر العظام المعصورة بين الخشبتيين . انظر عاشور ، المجتمع المصرى ، ص ٩٩ .

(٥) الحياصة : تعنى حزام العسكريين ، وكان يطلق عليها أولاً المنطقة ، ثم أطلق عليها فيما بعد الحياصة ، وتصنع من معدن ثمين ، وأفخمها ما كان من الفضة المطلية بالذهب ، وأحياناً من الذهب الخالص المرصع بالأحجار الكريمة . انظر : الملابس المملوكية ، ص ٤٧-٤٨ .

فخجل ، فقال : لا بأس عليك . فاعترف فلم يعارضه ، وكان طاشتكين قد جاوز تسعين سنة ، فاستأجر أرضاً وقفاً ثلثمائة سنة على جانب دجلة ليعمرها داراً ، وكان ببغداد رجل محدث فى الخلق يقال له فتيحة المحدث ، فقال : يا أصحابنا نهنتكم مات ملك الموت . قالوا : وكيف؟ قال طاشتكين . عمره مقدار تسعين سنة وقد استأجر أرضاً ثلثمائة سنة فلو لم يعلم أن ملك الموت قد مات ما فعل هذا فتصاحك الناس .

الست خاتون أم السلطان الملك المعظم ابن السلطان الملك العادل ، توفيت يوم الجمعة العشرين من ربيع الأول من هذه السنة ، ودفنت فى القبة التى بالمدرسة المعظمية^(١) بسفح قاسيون ، وفى تلك القبة معها ابناها المعظم عيسى والعزیز عثمان ، ابنا الملك العادل ، وأخوهما المتوفى قبلهما الملك المغيـث عمر بن الملك العادل .

(١) المدرسة المعظمية : تقع بالصالحية بسفح قاسيون الغربى جوار المدرسة العزیزية . أنشئت سنة ٦٢١ هـ . أنشأها الملك المعظم عيسى بن العادل ، الفقيه الأديب . انظر : المدارس ، ج١ ، ص ٥٧٩-٥٨٧ .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثالثة بعد الستمائة(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، والسلطان الملك العادل سار من مصر إلى الشام ، ونازل في طريقه عكا وصالحه أهلها على إطلاق جمع من الأسرى^(١) ، ثم وصل إلى دمشق ثم سار عنها ، ونزل بظاهر حمص على بحيرة قدس^(٢) ، واستدعى [٢٩٢] بالعساكر فأتته من كل جهة ، وأقام على البحيرة حتى خرج رمضان . ثم سار ونازل حصن الأكراد ، وفتح برج أغياز وأخذ منه سلاحاً ومالاً وخمسمائة رجل ثم سار ونازل طرابلس ، ونصب عليها المجانيق ، وغار العسكر في بلادها وقطع قناتها ، ثم عاد في أواخر ذي الحجة إلى بحيرة قدس فظاهر حمص ، وخرجت السنة وهو مقيم هناك .

وفى تاريخ بيبرس : وفى هذه السنة خرج العادل بعساكره لقصد مدينة عكا فصالحه أهلها ، وجرت بينه وبين الظاهر صاحب حلب - ابن أخيه - أمور اقتضت تغيير البواطن واستشعار كل منهما من الآخر . وحصر ناصر الدين الملك المنصور صاحب حماة إلى خدمة العادل ، واجتمع به وشكى إليه سوء معاملة الظاهر له . فكان ذلك مما زاده تغييراً .

واتفق خروج الفرنج من طرابلس وقصدوا حمص وأغاروا عليها فعظم ذلك على العادل وسار من دمشق ونزل بظاهر حمص وحضرت إليه عساكر البلاد ، وأقام إلى آخر شهر رمضان ، وعيّد في مكانه وسار متوجهاً إلى حصن الأكراد ، وذكر إلى آخر ما ذكرنا .

وقال أبو شامة^(٣) : وفيها نزلت الفرنج على حمص ، وكان الظاهر بعث إليها المبارز يوسف بن خطلج الحلبي نجدة لأسد الدين شيركوه الأصغر ، وأسير في هذه السنة الصمصام بن العلائى وخادم صاحب حمص .

ذكر ماجريات ملوك البلاد

منها أن^(٤) غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد ملك الغورية أرسل يستميل يلدز مملوك أبيه المستولى على غزنة فلم يجبه يلدز إلى ذلك ، وطلب يلدز من غياث

(*) يوافق أولها ٨ أغسطس سنة ١٢٠٦ م .

(١) ورد هذا النص في المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٠٧-١٠٨ .

(٢) بحيرة قدس : قرب حمص ، بينها وبين جبل لبنان ، يخرج منها نهر العاصى ، انظر معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥١٦ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ٥٧ .

(٤) نقل العينى هذا الخبر من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٢٥ .

الدين أن يعتقه ، فأحضر الشهود وأعتقه ، وأرسل مع عتاقته هدية عظيمة ، وكذلك عتق أيبك المستولى على الهند ، وأرسل إليه نحو ذلك فقبل كل منهما ذلك ، وخطب له أيبك ببلاد الهند التي تحت يده ، وأما يلدز فلم يخطب له ، وخرج بعض العساكر عن طاعة يلدز لعدم طاعته لغيث الدين مولاه .

وفى تاريخ بيبرس : لما أرسل غياث الدين إلى يلدز وطالبه بالخطبة ولم يجب إليه أعاد عليه الرسالة وقال : إما أن تخطب لنا وإما أن تعرفنا ما فى نفسك . فلما وصل الرسول بهذا أحضر يلدز الخطيب وأمره أن يخطب له ، ويترحم على شهاب الدين ، فَخُطِبَ ليلدز بغزنة ، فلما رأى الناس ذلك ساءهم إسقاط اسم غياث الدين ، وتغيرت نياتهم ليلدز ونيات الأتراك الذين معه ، ولم يروه أهلاً أن يخدموه ، وإنما كان يطيعونه لما كانوا يرون أنه يقيم دولة غياث الدين . فلما خطب لنفسه ، أرسل إلى غياث الدين يقول له : إنه قد اجتمع عندك الذين هم أساس الفتنة وأقطعهم الإقطاعات ، ووعدتني أموراً لم تقف^(١) عندها ، فإن أنت عتقتني خطبتُ لك وحكَّتْ إلى خدمتك . فأجابه غياث الدين إلى ذلك وأشهد عليه بعته ، وعتق قطب الدين أيبك نائبه ببلاد الهند ، وأرسل إليها تشاريف ومناطق ذهب وسترأ . فقبل يلدز الخلع والمناطق ، ورد الستر وقال : نحن عبيد ومماليك ، والجتر^(٢) له أصحاب .

وسار رسول غياث الدين إلى أيبك وكان ببلاد الهند ، فلما علم قرب الرسول لقيه على بعد وقبَل حافر الفرس ولبس الخلعة ، وقال : أما الجتر فلا يصلح للمماليك ، وأما العتق فمقبول ، وسوف أجازيه [٢٩٣] بعبودية الأبد .

ومنها^(٣) أن خوارزم شاه ملك طالقان ، وذلك أنه لما سلَّم ترمذ إلى الخطا سار عنها ، فأرسل إلى سونج أمير شكار نائب غياث الدين محمود بالطالقان رسولاً يستميله إليه ، فلم يجبه سونج وعاد الرسول خائباً ، وجمع سونج عساكره وخرج لمحاربة خوارزم شاه فالتقوا بالقرب من طالقان ، فلما تقابل العسكران حمل سونج وحده مجدداً حتى قارب عسكر خوارزم شاه وألقى نفسه إلى الأرض ورمى سلاحه وقبل الأرض وسأل العفو ، فظن

(١) تعنى فى الكامل جـ ١٠ ، ص ٣٢٥ .

(٢) جتر ، جمع جتور ، وهو المظلة ، ويطلق عليها أيضاً الستر . صبح الأعشى ، جـ ٣ ، ص ٤٦٩ ، ص ٥٠٢ .

(٣) ورد هذا الخبر فى الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٣٢٣-٣٢٤ .

خوارزم شاه أنه سكران ، فلما علم أنه صاح دَمَه وَسَبَّه ولم يلتفت إليه ، وأخذ بالطالقان من سلاح ومال ودواب وأنفذه إلى غياث الدين مع رسول برسالة تتضمن التقرب إليه والملاطفة له ، واستتاب بالطالقان بعض أصحابه وسار إلى قلاع كالوين^(١) وبيوار^(٢) ، فخرج إليه حسام الدين على صاحب كالوين وقابله على رؤوس الجبال ، فأرسل إليه خوارزم شاه يتهدده إن لم يسلم إليه فقال : أما أنا فمملوك وهذه الحصون بيدي أمانة ولا أسلمها إلا إلى صاحبها . فاستحسن خوارزم شاه ذلك منه وذم سونج . ولما بلغ غياث الدين خبر سونج وتسليمه الطالقان إلى خوارزم شاه عظم ذلك عنده وشق عليه كثيراً ، فهوّن الأمر عليه أصحابه .

ولما فرغ خوارزم شاه من الطالقان سار إلى هراة فنزل بظاهرها ، ولم يمكن ابن خرميل من هراة أحداً من الخوارزميين أن يتطرق إلى أحد من أهلها ، وإنما كانوا يقطعون الطريق وهذه عادة الخوارزميين . ووصل رسول غياث الدين إلى خوارزم شاه بالهدايا ، ورأى الناس ذلك عجباً لما كان بينهما من التباين ، وسار ابن خرميل من هراة في جمع من عساكر خوارزم شاه ، فنزل على أسفزار^(٣) فحاصرها وأخاف أهلها فسلموها ولم يعرض لهم بسوء ، ولما أخذها أرسل إلى محمد بن حرب صاحب سجستان يدعوه إلى طاعة خوارزم شاه والخطبة له ببلاده ، فأجابته إلى ذلك ، وكان خوارزم شاه يطالبه بذلك مدة ولم يجبه إليه .

ولما سمع يلدز بالصلح مع خوارزم شاه أرسل إلى غياث الدين أن ما الذي حملك على هذا؟ فقال : عصيانك لى وخلافك على . فجمع يلدز عساكره وسار إلى تكياباذ وإلى بُست فملكهما وقطع خطبة غياث الدين منها ، وأرسل إلى صاحب سجستان يأمره بإعادة الترحم على شهاب الدين وقطع خطبة خوارزم شاه . وأرسل إلى ابن خرميل صاحب هراة بذلك ، ويتهددهما بقصد بلادهما إن لم يفعلا ، فخافوه . ثم إنه أخرج جلال الدين بن بهاء الدين سام من الأسر ، وذلك أنه لما هزم عسكر باميان أسر جلال

(١) قلعة كالوين : ذكرها ياقوت «كالوان» وهى قلعة حصينة بين باذغيش وهراة بين الجبال . معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٢٢٩ .

(٢) بيوار ، مدينة قسبة غرشتان ، ولاية بين غزنة وهراة ومرو الروذ والغور فى وسط الجبال ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٨٠٣ .

(٣) أسفزار : مدينة من نواحي سجستان من جهة هراة . انظر معجم البلدان ، ج١ ، ص ٢٤٨ .

الدين وأخاه علاء الدين أيضاً . ثم إنه لما أخرج جلال الدين من الأسر سير معه خمسة آلاف فارس ، وقدم عليهم أيدكز التتري مملوك شهاب الدين ليعيدوا جلال الدين إلى باميان ، ويزيلوا ابن عمه عباس ، وكان قد ملك باميان لما رأى خلوها من ابني أخيه جلال الدين وعلاء الدين ، وزوج يلدز ابنته من جلال الدين ، وخلع عليه فسار هو ومن معه . ولما خلا به أيدكز قال له : عزّ على لبسك خلعة يلدز ، وكيف وأنتم ما رضيتم تلبسون خلعة غياث الدين وهو أكبر سنّاً منكم وأشرف بيتاً [٢٩٤] وتلبس خلعة هذا المأبون - يعنى يلدز- ودعاه إلى العود معه إلى غزنة ، وأعلمه أن الأتراك كلهم يجمعون على خلاف يلدز ، فلم يجبه إلى ذلك . فقال أيدكز : إننى لا أسير معك . وعاد إلى كابل وهى إقطاعه . فلما وصل إليها لقبه رسول قطب الدين أيبك إلى يلدز يقبح فعله ، ويأمره بإقامة خطبة غياث الدين ، ويخبره أنه قد خطب له فى بلاده . [فلما]^(١) علم أيدكز قويت نفسه على محاربة يلدز ، وصمم على قصد غزنة ووصل رسول أيبك إلى غياث الدين بالهدايا والتحف ويشير عليه بإجابة خوارزم شاه إلى ما طلب الآن ، وعند الفراغ ، من غزنة تسهل أمور خوارزم شاه .

فسار أيدكز إلى غزنة ، وكان جلال الدين قد كتب إلى يلدز يخبره بنخبر أيدكز وما عزم عليه ، فكتب يلدز إلى نوابه بغزنة يأمرهم بالاحتياط منه . فلما وصلها أيدكز أمر أصحابه بنهب البلد ، فتوسط القاضى الحال بأن يحْمِل إليه خمسين ألف دينار ، وخطب أيدكز لغياث الدين ، وقطع خطبة يلدز ، ففرح الناس بذلك . وسير المال إلى غياث الدين ، ولقب بملك الأمراء .

ومنها أن فى ثالث شعبان ملك غياث الدين كيخسرو صاحب بلاد الروم أنطالية^(٢) باللام وهى مدينة للروم على ساحل البحر ، وكان قد حاصرها قبل هذا الوقت فأرسل صاحبها إلى الفرنج الذين بجزيرة قبرس ، فاستنجدهم فأرسلوا إليه جماعة منهم ، فرحل كيخسرو وترك طائفة من عسكره بالقرب منها مع الجبال ، فلما رحل اختلف الروم والفرنج فتسلمها وقتل من كان بها من الفرنج الذين جاءوا للنجدة .^(٣)

(١) «فلم» فى الأصل . والصحيح ما أثبتناه . انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٢٦ .

(٢) أنطالية : بلد كبير من مشاهير بلاد الروم ، وهى حصن للروم على شاطئ البحر . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٨٨ ؛ بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٨٣-١٨٤ .

(٣) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٢٨-٣٢٩ .

ومنها أنه قبض عسكر خلاط على صاحبها ولد بكتمر، وملكوها لبلبان مملوك شاهر من بن سكرمان، وكتب قوم من الجند إلى ناصر الدولة أرتق بن إيلغازي يستدعونه . وسبب ذلك أن ولد بكتمر كان جاهلاً، فلما ملك بعد أبيه قبض على الأمير شجاع الدين قتلغ، وكان أتابكه ومدبر بلاده، فقتله . واختلفت الكلمة عليه من الجند والعامه، واشتغل باللهو وإدمان الشرب . فساءت نياتهم له، وسار بلبان إلى ملاذكرد^(١) وملكها، واجتمع أكثر الجند إليه، وسار راجعاً إلى خلاط . واتفق وصول صاحب ماردين إلى خلاط معتقداً أن أحداً لا يمتنع عليه، فنزل قريباً منها، فأرسل إليه بلبان يقول له : إن أهل خلاط قد اتهموني بالميل إليك، والرأى أنك ترحل [عائداً]^(٢) مرحلة، فإذا تسلمت البلد سلمته إليك . فرحل صاحب ماردين راجعاً، فلما أبعد عن خلاط، وكان في قلة من الجند، أرسل إليه بلبان أن تعود إلى بلدك، وإلا جئت أوقع بك . فعاد إلى ماردين .

وأما بلبان فإنه حاصر خلاط، وضيق على أهلها، فقبضوا على ابن بكتمر وسلموها إليه .

ومنها^(٣) أنه كانت الحرب بين عسكر الخليفة وبين صاحب كرستان مع مملوكه سنجر، وكان المتولى لتلك الأعمال، وصاحب كرستان يعرف بأبي طاهر، وهي جبال منيعة بين فارس وأصفهان وخوزستان، فقاتلوا أهلها وعادوا منهزمين . وسبب ذلك أن مملوكاً للخليفة الناصر لدين الله يسمى قشتمر من أكبر مماليكه، كان قد فارق الخدمة لتقصير رآه في حقه من الوزير نصير الدين العلوي، فاجتاز بخوزستان وأخذ ما [٢٩٥] أمكنه ولحق بأبي طاهر صاحب كرستان، فأكرمه وزوجه ابنته، ثم توفي أبو طاهر فقوى أمر قشتمر الناصري، وأطاعه أهل تلك الولاية، فأمر الخليفة سنجر بجمع العساكر وقاتل قشتمر، ففعل سنجر ما أمر به وجمع العساكر وسار إليه، فأرسل قشتمر يعتذر ويسأل أن لا يقصد، ويخروج إلى الخروج عن الطاعة والعبودية، فلم يقبل عذره . فجمع أهل تلك الأعمال ونزل إلى العسكر الذين مع سنجر، فلقبهم وهزمهم، وأرسل إلى أيتغمش

(١) ملاذكرد = منازكرد : انظر ما سبق، ج٢، ص ١٦٩ .

(٢) ما بين الحاصرتين مثبت من الكامل، ج١٠، ص ٣٢٩ .

(٣) ورد هذا النص في الكامل، ج١٠، ص ٣٣٠-٣٣١ .

صاحب أصفهان والرى وإلى صاحب [فارس] (١) يعرفهما الحال ، ويقول : إننى لاقوة لى بعسكر الخليفة ، وقد أضيف إليهم عساكر أخرى ، وعادوا إلى حربى ولا أقدر لهم . وطلب منهما النجدة ، فأجاباه إلى ما طلب ، فاستمر على حاله وقوى جنانه .

ذكر بقية الحوادث

منها أن الخليفة ولى قضاء القضاء ببغداد لعماد الدين بن أبى القاسم عبدالله بن الدامغانى .

ومنها أن (٢) الخليفة قبض على عبدالسلام بن عبدالوهاب بن الشيخ عبدالقادر الكيلانى (٣) بسبب فسقه وفجوره ، وقد احترقت كتبه وأمواله قبل ذلك لما فيها من كتب الفلاسفة وعلوم الأوائل ، وأصبح يستعطى من الناس ، وهذا بخطيئة قيامه على الشيخ أبى الفرج بن الجوزى فإنه هو الذى كان وشى به إلى الوزير ابن القصاب حتى أحرق بعض كتب ابن الجوزى ، وختم ببقيتها ونفى إلى واسط خمس سنين كما تقدم بيان ذلك ، والناس يقولون : فى الله كفاية وفى القرآن ، وجزاء سيئة سيئة مثلها ، والصوفية يقولون : الطريقة بأخذ حقها . والأطباء يقولون : الطبيعة مكافئة . (٤)

وقال أبو شامة (٥) : وكان إحراق كتب عبدالسلام المذكور فى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وسببه أنه كان بين ابن يونس الوزير وبين أولاد الشيخ عبدالقادر عداوة قديمة ؛ لأنه كان جارهم بباب الأزج فى حال خمولة وفقره ، وكانوا يؤذونه بحيث أنهم ربوا كلباً ولقبوه جليل يعنون جلال الدين وهو لقب ابن يونس ، وكان لابن يونس أخ صالح يقال له العماد فسموا بغلاً للطحن العماد ، وكان للشيخ عبدالقادر ولد لصلبه طحان اسمه سليمان ، كان أشرف خلق الله وهو الذى فعل هذه الأفاعيل ، فلما ولى ابن يونس الوزارة ثم أستاذية الدار ، أظهر ما كان فى قلبه منهم ، فبدد شملهم وبعث ببعضهم إلى

(١) بياض فى الأصل . والمثبت بين الحاصرتين من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٣١ .

(٢) انظر مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٤٤ ؛ كما ورد فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٥٠ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٥٥ - ص ٥٧ .

(٣) الجيلانى فى البداية والنهاية ج ١٣ ، ص ٥٠ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١١ ؛ وهى نسبة إلى «جيلان» أو «كيلان» معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١١ .

(٤) نقل العيني هذا الخبر من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٥٠ .

(٥) الذيل على الروضتين ، ص ٥٦ .

المطامير إلى واسط ، فماتوا بها ، وكان عبدالسلام المذكور مداخلاً للدولة ، وكانت عنده كتب كثيرة ، فبعث ابن يونس فكبس داره وأخرج منها كتباً في فنون منها : «الشفاء» لابن سينا ، والنجاة ، ورسائل إخوان الصفا ، وكتب الفلاسفة والمنطق ، وتسخير الكواكب ، والنارنجيات ، والسحر . فاستدعى ابن يونس - وهو يومئذ أستاذ الدار للخليفة - ، العلماء والفقهاء والقضاة والأعيان ، وكان جد السبط الشيخ أبو الفرج بن الجوزي منهم وقرئ من بعضها مخاطبة زحل يقول : أيها الكوكب المضئ المنير الفرد أنت تدير الأفلاك وتحيي وتميت وأنت إلهنا ، وفي حق المريخ من هذا الجنس ، وكان عبد السلام حاضراً فقال له ابن يونس : هذا خطك؟ قال : نعم . قال : لم كتبتة؟ قال لأرد على قائله ومن يعتقدده . فسأله فيه فقال : لا بد من حريق الكتب . فلما كان يوم الجمعة ثاني عشر صفر جلس قاضى القضاة [٢٩٦] والعلماء وفيهم ابن الجوزي على سطح المسجد المجاور لجامع الخليفة وأضرموا تحت المسجد ناراً عظيمة ، وخرج الناس من الجامع فوقفوا على طبقاتهم والكتب على سطح المسجد بين أيديهم ، فقام رجل يقال له ابن المارستانية فجعل يقرأ كتاباً كتاباً ويقول : العنوا من كتبه ومن يعتقدده . فضج العوام باللعن وعبدالسلام حاضر ، وتعدى اللعن إلى الشيخ عبدا لقادر وأحمد بن حنبل فظهرت الأحقاد البدرية . وقال الخصوم أشعاراً منها قول المهذب الرومى ساكن النظامية :

لى شعرق من دين ركن الد	ين عبدالسلام لفظاً ومعنى
زحلياً يشنا علياً ويهوى	آل حرب حقدنا عليه وضعنا
منحته النجوم إذ رام سعداً	وسروراً نحسا وهما وحزنا
سار إحراق كتبه سير شعرى	فى جميع الأقطار سهلاً وحزناً
أيها الجاهل الذى جهل الحد	ق ضلالاً وضع العُمر غبناً
رمت جهلاً من الكواكب بالتبخ	ير عزراً فنلت ذلاً وسجناً
ما زحل وما عطارد والمر	يخ والمشتري ترى يا مُعنى
كل شىء يؤدى ويفنى سوى الد	ه إلهى فإنه ليس يفنى ^(١)

(١) وردت هذه الأبيات فى الذيل على الروضتين ، ص ٥٦-٥٧ .

ثم حكم القاضي بتفسيق عبدالسلام ، ورمى طيلسانه ، وولى ابن الجوزى مدرسة الشيخ عبدالقادر ، فذكر التدريس بها فى ربيع الأول .

ومنها^(١) أنه قدم البرهان محمد بن عمر بن مازة البخارى ويلقب بصدر جهان حاجاً إلى بغداد ، وتلقاه جميع من ببغداد ماعدا الخليفة والوزير ، وأنزل فى دار زبيدة على نهر عيسى ، وحمل إليه الإقامات والضيافات ، وكان معه ثلاثمائة من الفقهاء ، وجرى له فى حجه ما سنذكره فى السنة الآتية إن شاء الله تعالى .

ومنها أنه قال السبط فى المرأة^(٢) : وفى هذه السنة فارقت دمشق قاصداً إلى حلب وجلست بقاسيون وودعت الناس فلم يتخلف بدمشق إلا اليسير ، وامتلاً جامع الجبل بالناس فصاحوا علينا من الشبايبك والأبواب لالالا ، يعنى قوموا فاخرجوا فخرجنا إلى المصلى ، وكان شيخنا تاج الدين الكندى حاضراً ، فلما خرج من الباب رجموه فانكشف رأسه ، ووقعت عمامته ، فعز علىّ وسألته أن يمضى إلى دمشق ، ولا يحضر فى المصلى ، فامتنع فقال : لا والله حتى يتم المجلس . وتاب فى ذلك اليوم زيادة على خمسمائة شاب وقطعوا شعورهم ، وكان سيف الدين بن ميرك حاضراً وجرى الكلام فى المغناطيس وأنه يعشق الحديد ، قلت : والحبارى^(٣) يعشق الشمس ، ولهذا كلما مالت الشمس إلى جهة مال الحبارى إليها ، فصاح شمس الدين بن ميرك كلنا اليوم حبارى .

قال : ووصلت إلى حلب فى ذى الحجة واجتمعت بالنقاش الحلبي ولقبه تاج الدين واسمه مسعود بن أبى الفضل أبو الفتح ، فأنشدنى مقطعات من شعره وكتبها لى بخطه . ومولده سنة أربعين وخمسمائة ، ومدح الملك الأمجد صاحب بعلبك ، وهجى مسعوداً صاحب شيزر بيتين هما عينا الذم ، وسبب ذلك أنه حكى عن نفسه قال : اشتريت من دمشق [٢٩٧] فاكهة بأربعين درهماً وقوسين بأربعين درهماً ، وقصدت شيزر فنزلت بخان فى الریض ، وأخبر مسعود صاحبها بى فاستدعانى ، فدخلت عليه وقدمت له الهدية وأنشدته أبياتاً غزلاً ومديحاً ، فلما انتهينا أخرج من تحت طراحته خمسة دراهم وقال : أنفق عليك هذه الليلة فطباختنا مريض ، فنزلت إلى الخان .

(١) انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٣١ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٤٤-٣٤٥ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٥٧ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٤٥-٣٤٦ .

(٣) الحبّارى : طائر يقع على الذكور والأنثى ، وجمعها حُبّاريات ، ويقال للحبارى بالفارسية جوز ، يضرب بها المثل فى البلاهة والحمق . انظر محيط المحيط ، ج ١ ، ص ٣٣٢ مادة «حَبْرَ» .

فلما كان صبيحة ذلك اليوم جاءني أستاذ داره وقال : الأمير يسلم عليك ويقول لك : كم ثمن الفاكهة والقوسين؟ فقلت : معاذ الله أن أذكر لهما ثمناً وإنما أهديتهما للأمير . فقال : لا بد . فقلت : اشتريتهما من دمشق بثمانين درهماً ، واكتريت لى ولها بغلاً بعشرين درهماً ، فمضى وعاد ومعه مائة درهم ، فقال : هو يعتذر إليك وما فى الخزانة شىء . فامتنعت من أخذها وخرجت من شيزر ولم أبت بها . وقال :

ما أليق البخس بمسعودكم على الورى يا ساكنى شيزر
فيا ملوك الأرض هموا به فإنه والله شىء زرى

قال : وعهدى بالنقاش فى سنة ثمان وستمائة فى الحياة ، وقدم دمشق فى سنة تسع وستمائة ، وأنشد للجماعة قطعاً من قصائده وأفادهم من فرائد فوائده ، إلا أنه كان باطنه كالزناد الوقاد ، وظاهره كالجليد والجماد ، ومن رآه نسبه إلى البلاهة وعدم الذكاء والفقاهه ، فإذا أنشد تساقط من ألفاظه مثل الجمان . وقد شاهده وليس الخبر كالعيان ، ولم أقف على تاريخ وفاته .

وذكر أبو شامة^(١) من قصائده قطعاً منها :

مالى سوى حبكم مذهب ولا إلى غيركم مذهب
ناشدتك الله نسيم الصبا من أين هذا النفس الطيب
أودعت برداك وقت الضحى مكان ألفت عقدها زينب
أم باسمت رياك روض الحمى وذيلها من فوقه يسحب
فهاه أتحنفتى بأخبارها فعهدك اليوم بها أقرب

ومنها :

أى يد عندى وأى مئة للركب أن بشـرنى بهنة
صاحوا الرحيل فظلت والهـا أنشد قلبى بين عيسهنة
كأننى بالحى قد شلوا العرى لبيتهم وأرخوا الأعنة
وما سمعت قبل أن ترحلوا بمطلع الشهب من الأسنه
يا حادى الأظعان رب فرح أحدثه طيب حد بثهنة
فاسلم وقل للراحلين إن يكن بين فرفقا بقتيلكن

(١) الذليل على الروضتين ، ص ٥٧ .

ومنها قصيدة في مدح صاحب بعلبك الأمجد بن فرخشاه :

زار وطرف النجم لم يرقـ	مؤتزر من حسنه مرتد [٢٩٨]
أحور يحكى الخال فى خده	نُقْطَةُ نَدِّ فـوْقَ وَرْدِ نَدِّ
يا حسنه من زائر ما ابدا	إِلا وَأَنْسَى قَمْرَ الْأَسْعَدِ
ويا ضلالى فيه من بعد ما	كنت بمرأى وجهه اهتدى
فيا لها من ليلة لم يفز	بمثلا الهادى ولا المهتدى
إذا اجتلى فى ليل أصدغه	من وجهه شمس صباح الغد
وعاذل عنف فيه ومن	ينادم البدر ولم يحسد
ظن خلاصى فى يدى فاعتدى	وقال يهوى قاتلاً لا يدى
فقلت لا ترح سلوى فقد	خلعت سلوانى على عُودى
أهجر العيش بهجرى له	وأخرج الفوز به عن يدى
وأنثنى عنه إلى غيرـه	لا وحياة الملك الأمجد

ومنها: (١) أعنى من الحوادث ، أنه اجتمع شابان ببغداد على شرب ، فضرب أحدهما الآخر بسكين فقتله ، وهرب فأخذ فقتل ، فوجد معه رقعة فيها بيتان من نظمه ، أمر أن يُجعلاً بين أكفانه ، وهما قوله :

قدمت على الكريم بغير زاد	من الأعمال بالقلب السليم
وسوء الظن أن تعتدّ زاداً	إذا كان القدوم على كريم

وفى تاريخ بيبرس :

وفىها توفى أبو القاسم [أحمد] (٢) بن المقرئ صاحب الديوان ، كان شاباً حسناً يعاشر ابن الأمير أصبّه فداعبه يوماً فرماه بسكين صغيرة فوقع فى فؤاده فقتله ، فسلمه الخليفة إلى أخوته أولاد أصبّه ، فلما خرجوا به ليقتل أنشد : قدمت على الإله ، البيتين . وفى روايته : بل قلب سليم ، وسوء الظن أن نعتد .

(١) الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٣١ .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من الجامع المختصر ، ٩٠ ، ص ١٩٩ ، كما وردت ترجمته فى النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ١٩٢ .

ومنها أنه فارق وجه السبع حاج العراق وقصد الشام ، وكان في الحاج العراقي جماعة من الأعيان فبكوا وضجوا ، وسألوه فقال : مولاي أمير المؤمنين محسن إليّ ، وما أشكو إلا من الوزير ابن مهدي ، فإنه يقصدني لقربى من مولاي ، وما عن الروح عوض . وسار إلى الشام ودخل الحاج بغداد وعليهم وحشة وكآبة ، وأمر الخليفة أن لا يخرج الموكب إلى لقائهم ، ولا يخرج إليهم أحد ، وأدخل الكوسى والعلم والمهد في الليل ، وأقام الخليفة حزينا أياماً . وأما وجه السبع فوصل إلى دمشق ، فالتقاه العادل وأولاده وخدموه وأحسنوا إليه .

وفيهما (بياض بالأصل بمقدار سطر)

وفيهما حج بالناس من العراق مظفر الدين وجه السبع ، لكنه فارق الحج كما ذكرناه الآن . وحج بالناس من الشام مجاهد الدين ياقوت ، وهي أول حجة حجها ، وحج صدر جهان أيضاً .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الفقيه^(١) العالم أبو منصور عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله بن النعمان النيلي ، الملقب بالقاضي شريح لذكائه وفضله وبراعته وعقله وكمال أخلاقه . ولى قضاء بلدة النيل^(٢) بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام . ثم قدم بغداد فندب إلى المناصب الكبار فأباها ، فحلف عليه الأمير طاشتكين أن يعمل عنده الكتابة ، فنخدمه عشرين عاماً ، ثم وشى به الوزير ابن مهدي إلى الخليفة فحبسه في دار طاشتكين إلى أن توفى فيها في هذه السنة ، ثم أن الوزير حُبس بها أيضاً عن قريب ، ومات فيها . وهذا من العجائب .

وفي المرأة : ومات طاشتكين وهو محبوس ، وتوفى شريح في ربيع الأول في^(٣) دار طاشتكين [٢٩٩] وأخرج منها ميتاً ، ودفن بداره في القُبُيبات .^(٤)

(١) انظر ترجمته في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥١ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٤٦ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٥٨ .

(٢) النيل : بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بن مزيد يخترقها خليج كبير يتخلخ من الفرات الكبير . انظر : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٨٦١ .

(٣) «بدار» في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٤٦ .

(٤) القُبُيبَات : محلة ببغداد . انظر : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٣٤ .

قال السبط : ورأيت القاضي شريحاً وكان أطف العالم وأذكاهم ، وكان فاضلاً مترسلاً بليغاً ، جواداً سمحاً حسن الصورة ، فصيح اللسان ، متواضعاً لطيفاً ، يصلح للوزارة وغيرها .

أبو الحرم مكى^(١) بن ريان بن شبّه بن صالح الماكسينى ، من أعمال سنجار ، ثم الموصلى النحوى ، قدم بغداد وأخذ عن ابن الخشاب ، وابن العطار ، والكمال الأنبارى ، وقدم الشام فانتفع به خلق عظيم منهم ؛ الشيخ علم الدين السخاوى وغيره . وكان ضرير البصر ، يتعصب لأبى العلاء المعرى لما بينهما من القدر المشترك فى الأدب والعمى . ومن شعره :

إذا احتاج النوال إلى شفيع
فلا تقبله تضح قرير عين
إذا عيف النوال لفرد من
فأولى أن يُعاف لمنتين
ومن شعره أيضاً فى ألغاز اسم دعد :

اسم التى أنا عبدها
تُلفيه معكوساً كما
يأيهما الرجل الحكيم
تلفيه إذ هو مستقيم

قال أبو شامة^(٢) : ويكفى من ذلك أن نقول :

اسمها إن عكسته
مثله إن تركته

وتوفى أبو الحرم بالموصل فى شوال من هذه السنة ، وقال : قرأ عليه شيخنا أبو الحسن السخاوى كتاب أسرار العربية للأنبارى ، وربما يقع تصحيف فى اسم أبيه وجده ، فاعلم أن اسم أبيه أوله راء مهملة بعدها ياء آخر الحروف وآخره نون ، واسم جده أوله سين معجمة بعدها باء موحدة على وزن حبة ، وبدأ بذكره شرف الدين بن المستوفى فى تاريخ إربل لأنه شيخه ووصفه وأثنى عليه .

عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجبلى ، كان زاهداً عابداً ، ورعاً لم يكن فى أولاد الشيخ مثله ، ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، وسمع الحديث الكثير ، وكان مقتنعاً

(١) انظر ترجمته فى الذيل على الروضتين ، ص ٥٨-٥٩ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٥١ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ٥٩ .

من الدنيا باليسير ، وكانت وفاته في شوال ، ودفن بباب حرب ، وكان صالحاً ثقة لم يدخل فيما دخل فيه من أخوته .

إسماعيل بن علي أبو محمد الحطيري ، من حطيره الدُجِيل (١) ، كان أديباً فاضلاً شاعراً أنشد لنفسه :

لا عالم يبقى ولا جاهل ولا نبيه [لا] (٢) ولا حامل
على سبيل مُهَيِّع لا حب يُؤدى أخو اليقظة والغافل

جمال الدولة (٣) إقبال الخادم ، أحد خدام صلاح الدين يوسف بن أيوب ، واقف الإقباليين الشافعية والحنيفية ، وكانتا دارين له فوقف عليهما وجعلهما مدرستين : الكبرى للشافعية والصغرى للحنيفية ، وجعل ثلثي أوقافه للشافعية والثلث الباقي للحنيفية ، وهما مشهورتان بدمشق . مات إقبال المذكور بالبيت المقدس في الرابع عشر من ذي القعدة من هذه السنة .

حسام الدين أردشير صاحب مازندران ، مات في هذه السنة وخلف ثلاثة أولاد ، فملك ابنه الأكبر بعده وأخرج أخاه الأوسط من البلاد ، فقصد جرجان (٤) وبها الملك على شاه بن خوارزم شاه تكش أخو خوارزم شاه محمد ، وهو ينوب عن أخيه فيها ، فشكى إليه ما صنع به أخوه من إخراجه من البلاد ، وطلب منه [٣٠٠] أن ينجده عليه ويأخذ له البلاد ليكون في طاعته ، فكتب على شاه إلى أخيه خوارزم شاه بذلك ، فأمره بالمسير معه إلى مازندران ، وأخذ البلاد له ، وإقامة الخطبة لخوارزم شاه فيها ، فساروا من جرجان ، فاتفق أن ابن حسام الدين أردشير صاحب مازندران مات في ذلك الوقت وملك البلاد بعده أخوه الأصغر ، واستولى على البلاد والقلاع والأموال ، فوصل على شاه البلاد ومعه ابن صاحب مازندران فنهبوها وخربوها ، فامتنع منهم الأخ الصغير بالقلاع وأقام

(١) الحَطِيرَة: قرية كبيرة من أعمال بغداد من جهة تكريت من ناحية دُجِيل . انظر: معجم البلدان، ج٢، ص٢٩٢ .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من الأصل والمثبت من الذيل على الروضتين، ص٥٨ .

(٣) انظر ترجمته في الذيل على الروضتين، ص٥٩؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص٥١ .

(٤) جرجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، معجم البلدان، ج٢، ص٣٨-٥٤ .

بقلعة كوزا^(١) وهي التي فيها الأموال والذخائر، وحصره فيها بعد أن ملكوا ساوة^(٢) وأمل^(٣) وغيرهما من البلاد والحصون، وخطب لخوارزم شاه فيها جميعها فصارت في طاعته وعاد على شاه إلى جرجان وأقام ابن أزدشير بماندران مالكا لبلادها جميعها سوى القلعة التي فيها أخوه الأصغر، وهو يرأسه ويستميله ويستعطفه وأخوه لا يرد جواباً ولا ينزل عن حصنه.

(١) قلعة كوزا: قلعة بطبرستان. انظر: معجم البلدان، ج٤، ص ٣٢٠.

(٢) ساوة: مدينة حسنة بين الري وهمدان في الوسط بينهما. معجم البلدان، ج٣، ص ٢٤؛ بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٤٦.

(٣) أمل: أكبر مدينة بسهل طبرستان. معجم البلدان، ج١، ص ٦٨-٧٠.

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الرابعة بعد الستمائة(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله والسلطان الملك العادل نازل على بحيرة قدس بظاهر حمص ، ثم وقعت الهدنة بينه وبين صاحب طرابلس ، وعاد الملك العادل إلى دمشق وأقام بها ، كذا ذكره المؤيد في تاريخه^(١) وغيره . وقال بيبرس في تاريخه^(٢) وفيها خرج العادل إلى الشام وكان سبب خروجه أن الفرنج أهل قبرس أخذوا عدة قطع من أسطول مصر ونهبوا من فيها وأسروهم ، فأرسل العادل إلى صاحب عكا وقال له : نحن وأنتم صُلح ، فلم غدرتم؟ فاعتذر له أنه ليس حكم أهل قبرس إليه ، وأن مرجعهم إلى القسطنطينية ثم إن أهل قبرس حدث عندهم غلاء فساروا إلى القسطنطينية ، وعاد الحكم إلى صاحب عكا ، فأطلق أسارى المسلمين .

ذكر مجمع الخلعة من الخليفة إلى الملك العادل وأولاده^(٣)

وفي سابع عشر رمضان من هذه السنة وصل الشيخ شهاب الدين السُّهُرُورْدِي ونور الدين التركي الخليفتي وسنقر السلحدار رُسلًا من الإمام الناصر لدين الله إلى دمشق ، وصحبتهم خلعة للسلطان الملك العادل ، فبالغ العادل في إكرام الشيخ ومن معه والتقايم إلى القُصير^(٤) ، ولبس السلطان الخلعة من القصير إلى القلعة ، وكذلك لبس ولداه الملك المعظم والملك الأشرف ، والوزير صفى الدين بن شكر ، وأستاذ الدار شمس الدين إلكز العادلي ، الخلع . وكان الأمير دلدروم حاملاً التقليد على رأس نفسه ، بين يدي السلطان ، ودخل جميعهم من باب الحديد عند أذان الظهر ، وأنزلت الرسل بدار عز الدين فرخشاه ورباط خاتون . وقرأ الوزير التقليد قائماً بمحضر من القضاة وبياض البلد ببايوان القلعة . ولم يزل السلطان وأولاده وجميع الحاضرين قياماً إلى أن فرغ الوزير من قراءته .

(*) يوافق أولها ٢٨ يوليو سنة ١٢٠٧م .

(١) انظر المختصر في أخبار البشر ، ج٣ ، ص١٠٨-١٠٩ .

(٢) انظر ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٣٤١-٣٤٢ .

(٣) انظر الذيل على الروضتين ، ص٦٠ .

(٤) القُصير : مدينة بمنطقة القور من أعمال الأردن ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص١٢٦ .

واتفق حضور بهاء الدين [٣٠١] بن شداد قاضي حلب رسولاً من الملك الظاهر غازي صاحب حلب ، وعلى يده ألفا دينار للنثار ، فلم يأذن له العادل بنثارها ، وأمره بعد ذلك بحملها للرسل فحُملت .

وفى تاريخ ابن كثير^(١) : وصل من [صاحبى]^(٢) حماة وحلب ذهب وجوهر لينثر على الملك العادل إذا لبس الخلعة ، فلبسها العادل ونثر ذلك الذهب عليه ، وكان يوماً مشهوداً .

وفى تاريخ المؤيد^(٣) : وكذلك وصل إلى الملك العادل مع الخلعة تقليد بالبلاد التي تحت حكمه ، وخوطب الملك العادل فيه شاهنشاه ملك الملوك ، خليل أمير المؤمنين .

ثم توجه الشيخ شهاب الدين إلى مصر ، فخلع على الملك الكامل بن العادل بها ، وجرى فيها نظير ما جرى في دمشق من الاحتفال . ثم عاد الشيخ إلى بغداد مكرماً معظماً .

وقال أبو شامة^(٤) : ثم عادت رسل الخليفة إلى بغداد ، وصحبتهم قاضي العسكر خليل الحنفى ، وشمس الدين إلكز أستاذ الدار بهدايا سنية ، وودعهم العادل إلى القصير .

وصفة الخلعة جُبّة أطلس سوداء بطراز ذهب ، وعمامة سوداء بطراز ذهب ، وطوق ذهب بجوهر ، وسيف بقراب مُذَهَّب ، وحصان أشهب بمركب ذهب ، وعلم أسود خليفتى نشر على رأس العادل .

وقال بيبرس : وقصبة ذهب عليها علم أسود ، مكتوب بالبياض اسم الخليفة .

وقال المؤيد^(٥) : وطوق ذهب مجوهر تطوّق به الملك العادل .

وفى المرأة : وكان فى خلعة العادل الطوق والمِسْوَاران .

(١) بالبحث فى البداية والنهاية لم نجد هذا الخبر . والخبر نقله العيني من المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ١٠٩ .

(٢) «صاحب» فى الأصل . والصحيح ما أثبتناه من المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ١٠٩ .

(٣) انظر : المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ١٠٩ .

(٤) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ٦٠ .

(٥) انظر : المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ١٠٩ .

وفى تاريخ بيبرس: لما جاءت الرسل من بغداد من عند الخليفة نهض الملك العادل للقائهم على الغسولة^(١) فى جميع عساكره، وعاد بهم إلى دمشق وقد اجتمع أهلها جميعاً، ولبس الخلعة، وزينت دمشق سبعة أيام، وقرئ سجل الخليفة بتفويض أمور البلاد إليه، وهى ديار مصر والساحل ودمشق والشرق وخراسان، وحضر وزير الظاهر ووزير صاحب حماة ووزير صاحب حمص للهناء بالخلعة الخليفية، وكل منهم نثر الدنانير على الملك العادل، وخطب بشاهنشاه ملك الملوك، سيد السلاطين، خليل أمير المؤمنين. وسار الرسول بخلعة الملك الكامل إلى مصر فزينت له مصر والقاهرة.

ذكر ماجريات ملوك البلاد

منها^(٢) أن الملك الأوحى ابن الملك العادل صاحب ميفارقين ملك مدينة خراسان بعد قتل صاحبها ابن بكتمر، وكان شاباً جميل الصورة، قتله بعض مماليكه ثم قتل القاتل أيضاً، فخلا البلد عن ملك، فأخذها الأوحى بن العادل.

وفى تاريخ النويرى: ^(٣) وفيها ملك الأوحى أيوب بن العادل مدينة خراسان، وكان صاحبها بلبان - على ما ذكرنا فى سنة أربع وتسعين - فسار الأوحى من ميفارقين وملك مدينة موش^(٤) ثم اقتتل هو وبلبان صاحب خراسان فانهزم بلبان واستنجد بصاحب أرسن الروم، وهو مغيث الدين طغريل شاه بن قليج أرسلان السلجوقى، فسار طغريل شاه واجتمع إليه بلبان، فهزما الملك الأوحى، ثم غدر طغريل شاه ببلبان فقتله عذراً ليملك بلاده. وقصد خراسان فلم يسلموها إليه، وقصد ملاذكرد فلم يسلموها إليه، فرجع طغريل شاه إلى بلاده.^(٥)

وكتب أهل خراسان الملك الأوحى فسار [٣٠٢] إليهم وتسلم خراسان وبلادها بعد أيامه منها واستقر ملكه بها، وفى تاريخ بيبرس: قصد الأوحى مدينة موش وحصرها

(١) الغسولة: قرية من قرى دمشق. معجم البلدان، ج٣، ص٨٠٢-٨٠٣.

(٢) انظر: الكامل، ج١٠، ص٣٤٠-٣٤١؛ الذيل على الروضتين، ص٦٠-٦١؛ المختصر فى أخبار البشر، ج٣، ص١٠٨.

(٣) انظر: نهاية الأرب، ج٢٩، ص٤٣-٤٤؛ الكامل، ج١٠، ص٣٤٠-٣٤١؛ الذيل على الروضتين، ص٦١.

(٤) موش: بلدة من ناحية خراسان بأرمينية. معجم البلدان، ج٤، ص٦٨٢.

(٥) ورد هذا النص بتصريف فى الكامل، ج١٠، ص٣٤٠، ص٣٤١؛ نهاية الأرب، ج٢٩، ص٤٣-٤٤؛ الذيل على الروضتين، ص٦٠، ص٦١.

وأخذ ما يجاورها من البلاد ، ولم يتمكن بلبان صاحب خلاط على منعه ، ولما ملك الأوحـد تلك البلاد طمع في خلاط ، فسار إليها فهزمه بلبان ، فعاد إلى بلده ، وجمع وحشد وسير إليه أبوه العادل جيشاً فقصده خلاط ، فسار إليه بلبان فتصافوا واقتتلا وانهزم بلبان ، وتمكن الأوحـد من البلاد ودخل بلبان خلاط واعتصم بها وأرسل رسولاً إلى مغيث الدين طغريل شاه صاحب أرزن الروم يستنجده على نجم الدين الأوحـد ، فحضر بنفسه ومعه عسكره فاجتمعوا وهزما الأوحـد ، وحصرنا موش وأشرفا على أخذها فغدر طغريل شاه بصاحب خلاط وقتله طمعاً في البلاد ، ثم جرى منه ما ذكرنا إلى أن ملك الأوحـد أخلاط وأعمالها سوى اليسير منها ، وكره الملوك المجاورون له ملكه ، خوفاً من أبيه ، وكذلك أيضاً خافه الكرج وكرهوه فتابعوا الغارات على أعمال خلاط وبلادها ، والأوحـد مقيم بخلاط لا يقدر على مفارقتها ، فلقي المسلمون من ذلك أذى شديداً واعتزل جماعه من العسكر واستولوا على حصن أوان وهو من أعظم حصونهم ، وعصوا على الأوحـد نجم الدين واجتمع إليهم جمع كبير من مدينة أرجيش^(١) فأرسل الأوحـد إلى أبيه العادل ، فأرسل إليه ابنه الأشرف موسى أخا الأوحـد ، فاجتمع في عسكر كبير وحصرنا قلعة أوان وبها الخلاطية فجدوا في قتالهم فضعف أولئك عن مقاومتهم فسلموها صلحاً وخرجوا منها وتسلمها نجم الدين الأوحـد واستقر ملكه بخلاط ، وعاد أخوه الأشرف إلى حران والرها .

ومنها^(٢) أن خوارزم شاه محمد بن تكش ملك بلاد ما وراء النهر من الخطا بعد حروب طويلة ، اتفق في بعض الأيام أمر عجيب ، وهو أن المسلمين انهزموا عن السلطان خوارزم شاه في بعض المواقف وبقي هو ومعه عصابة قليلة من أصحابه فقتل منهم الكفار من الخطا من قتلوا وأسروا خلقاً منهم ، وكان السلطان خوارزم شاه في جملة من أسر ، أسره رجل وهو لا يشعر به ولا يدري أنه الملك ، وأسره معه أميراً يقال له ابن مسعود ، فلما وقع ذلك وتراجعت العساكر الإسلامية إلى مقرها فقدوا من بينهم السلطان فاخبتوا فيما بينهم واختلفوا اختلافاً كثيراً ، وانزعجت خراسان بكمالها وظنوا أن السلطان قد قتل .

(١) أرجيش : مدينة قديمة من نواحي أرمينية الكبرى قرب خلاط وأكثر أهلها أرمن نصارى . انظر معجم البلدان ، ج١ ، ص١٩٦ .

(٢) ورد هذا الخبر في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٥٢-٥٣ ، الكامل ، ج١٠ ، ص٣٣٤-٣٣٧ .

وأما ما كان من السلطان وذاك الأمير فإن الأمير قال للسلطان : إنى أرى من المصلحة أن تترك الملك عنك فى هذه الحالة وتظهر أنك غلام لى . فقبل منه ما أشار إليه وجعل يخدمه يُلبسه ثيابه ويسقيه ويضع الطعام بين يديه ولا يألو جهداً فى خدمته . فقال الذى أسرهما : إنى أرى هذا يخدمك فمن أنت؟ فقال : أنا ابن مسعود الأمير وهذا غلامى . فقال : والله لولا علم الأمراء بأنى قد أسرت أميراً لأطلقتك . فقال : إنى إنما أخشى على أهلى فإنهم يظنون أنى قد قتلت وقيمون المأتم ، فإن رأيت أن تفادينى على مال وترسل من يقبضه منهم فعلت خيراً فقال : نعم [٣٠٣] فعين رجلاً من أصحابه ، فقال ابن مسعود : إنهم لا يعرفون هذا ولكن إنى رأيت أن أرسل معه غلامى هذا ليبشرهم بحياتى ويأمرهم بتحصيل المال . فقال : نعم . فجهز معهما من يحفظهما إلى مدينة خوارزم فلما اقتربوا من خوارزم سبق الملك إليها ، فلما رآه الناس فرحوا فرحاً شديداً جداً ودقت البشائر فى سائر بلاده وعاد الملك إلى نصابه .

واستقر السرور بأيامه وأصلح ما كان وهى من مملكته بسبب ما كان اشتهر من عدمه ، وحاصر هراة وأخذها عنوة ، وأما الذى أسره فإنه قال يوماً لابن مسعود : إن الناس متفرحون أن خوارزم شاه قد عدم . فقال : لا هو الذى كان فى أسرك . فقال له : فهلا أعلمتنى به حتى كنت أردته موقراً معظماً ، فقال : خفتكم عليه . فقال : سر بنا إليه ، فسارا إليه فأكرمهما إكراماً زائداً وأحسن إليهما . وذكر بيبرس هذه القصة وملخصها أن الخطا كانت قد طالت أيامهم ببلاد كورستان وما وراء النهر وثقلت وطائهم على أهلها ، ولهم فى كل مدينة نائب يجىء إليهم الأموال ، وقبل أن يملكوا كان مقامهم بنواحي أوركند وبلاساقول^(١) وكاشغر^(٢) فى تلك النواحي ، فاتفق أن سلطان سمرقند أو بخارى^(٣) ولقبه جان خانان يعنى سلطان السلاطين ، وهو من أولاد الحانية عريق النسب فى الإسلام والملك ، أنف وضجر من محكم الكفار على المسلمين ، فأرسل إلى خوارزم شاه يقول

(١) بلاساغون : كذا فى ياقوت ، وهى بلد عظيم من ثغور الترك وراء نهر سيحون قريب من كاشغر ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٧٠٨ .

(٢) كاشغر : مدينة وسط بلاد الترك ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٢٢٧ .

(٣) بخارى من أعظم مدن ما وراء النهر ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٥١٧-٥٢٢ .

له : إن الله قد أوجب عليك بما أعطاك فى سعة المال والملك وكثرة الجنود أن تستنقد المسلمين وبلادهم من أيدي الكفار وتخليصهم مما يجرى عليهم من الحكم فى الأنفس والأموال ، ونحن نتفق معك على محاربة الخطا ونحمل إليك ما كنا نحمل إليهم ، ونذكر اسمك فى الخطبة وعلى السكة . فأجابهم خوارزم شاه محمد إلى ذلك وقال : أخاف أنكم لا تفون لى . فسير إليه أهل سمرقند وجوه أهل بخارى وسمرقند بعد أن حلفوا صاحبهم على الوفاء بما تضمنه وضمنوا عنه الصدق والوفاء بما بذل وجعلوا عنده رهائن .

فشرع فى إصلاح أمر خراسان ، وتقرير قواعدها ، فولى أخاه على شاه طبرستان مضافة إلى جرجان ، وأمره بالحفظ والاحتياط ، وولى الأمير كذلك خان وهو من أقاربه لأمه وأعيان دولته نيسابور ، وجعل معه عسكرياً ، وولى الأمير جلدك مدينة الحمام وولى أمين الدين مدينة زوزن^(١) وهذا الأمين كان حمالاً وعاد من أكبر الأمراء وملك بعد ذلك كرمان . وأقر الحسين بن خرميل على هراة وجعل معه فيها ألف فارس من الخوارزمية ، وصالح غياث الدين محموداً على ما بيده من بلاد الغور ، واستتاب نوايا فى مرو وسرخس وغيرهما من خراسان وأمرهم بحسن السيرة والحفظ والاحتياط وجمع عساكره جميعها وسار خوارزم شاه وعبر جيحون واجتمع بسطان سمرقند وسمع به الخطا فحشدوا وجاءوا إليه وجرت بينهم وقعات كثيرة ومغاورات فتارة له وتارة عليه . وفيها قتل حسين بن حزميل وحوصرت هراة وذلك أن ابن حزميل رأى سوء معاملة عسكري خوارزم شاه الذى رتبته عنده بهراة للرعية وتعدىهم إلى الأموال ، فقبض عليهم وحبسهم [٣٠٤] وبعث رسولاً إلى خوارزم شاه يعتذر ويعرفه ما صنعوا وما صنع بهم ، فعظم عليه ولم يمكنه محاqqته لاشتغاله بقتال الخطا ، فكتب إليه يستحسن فعله ويأمره بإنفاذ الجند الذين قبض عليهم لحاجته إليهم ، وقال : إنى أمرت عز الدين جلدك صاحب الحمام أن يكون عندك لما أعلمه من عقله وحسن سيرته وأرسل إلى جلدك بالمسير إلى هراة وأسر إليه أن يحتال فى القبض على ابن خرميل ولو أول ساعة يلقاه ، فسار جلدك فى ألفى فارس وكان أبوه طغرل أيام السلطان سنجر والياً بهراة وكان يختارها على جميع خراسان ، فلما قاربها وعزم ابن حزميل على الخروج للقائه ، قال له وزيره وكان يعرف بخواجه الصاحب : لا تخرج إليه ودعه يدخل إليك منفرداً فإنى أخاف أن يغدر بك وأن يكون خوارزم شاه قد أمره بذلك .

(١) زوزن : كوره واسعة بين نيسابور وهران ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩٥٨ .

فخالفه وراح إليه فقبضه وانهم أصحابه ، فدخلوا المدينة وأخبروا الوزير بالحال فأمر بغلق الأبواب والقتال من على الأسوار ، وأرسل جلدك إلى الوزير الأمان ويتهدده إن لم يسلم البلد ، فقال الوزير : هذا البلد لغياث الدين ولأبيه من قبله . فقدم ابن حزميل إلى السور فقال للوزير ، افتح لهم البلد . فقال : لا . فقتل ابن حزميل وأرسل إلى خوارزم شاه يخبره بجلية الحال ، فأرسل خوارزم شاه إلى كذلك خان والى نيسابور ، وإلى أمين الدين أبي بكر صاحب زوزن يأمرهما بالمسير إلى هراة وحصارها وأخذها فسارا في عشرة آلاف فارس فنزلوا على هراة وراسلوا الوزير في تسليمها ، فامتنع وقال : ليس لكم من المحل ما يقتضى أن نسلم لكم مثل هراة ، لكن إذا وصل السلطان خوارزم شاه سلمناها إليه ، فقاتلوه وجدوا في قتاله فلم يقدروا عليه ، ثم جمعوا المياه أياماً ثم أرسلوها فأحاطت بالسور فلم يقدروا على أن يدنوا من السور ، فانتقل العسكر من المدينة وما أمكنهم القتال لبعدهم عن السور ، وأما خوارزم شاه فإنه دام القتال بينه وبين الخطا ، ففى بعض الأيام اقتتلوا قتالاً شديداً ثم انهزم المسلمون هزيمة كبيرة ودام القتال بينهم ، وقتل كثير وأسر كثير وأسر السلطان خوارزم شاه وأمير كبير من أمرائه يقال له شهاب الدين بن مسعود ، ووصلت العساكر الإسلامية إلى خوارزم ولم يروا السلطان فأرسلوا إلى كذلك خان والى نيسابور وهو يحاصر هراة فأعلموه الحال ، فحين سمع سار عن هراة ليلاً إلى نيسابور ، ولما وصل إليها شرع في عماره سورها وكان خوارزم شاه قد خربه لما ملكها من الغورية ، وأدخل كذلك خان إليها الميره واستكثر من الجند وعزم على الاستيلاء على خراسان إن صح فقد السلطان ، وبلغ خبر عدم السلطان إلى أخيه على شاه وهو يومئذ بطبرستان ، فدعى إلى نفسه وقطع خطبه أخيه واستعد لطلب السلطنة ، واختلطت خراسان اختلاطاً عظيماً ثم ذكر ما جرى بين السلطان خوارزم شاه وبين ابن مسعود وهما في الأسر كما ذكرناه عن قريب .

وحاصل الكلام لما وصل خوارزم شاه إلى خوارزم ضربت له البشائر وزينوا البلد وأتته الأخبار بما صنع كذلك بنيسابور وبما صنع أخوه على شاه بطبرستان ، وبلغ كذلك خان وصوله فأخذ أمواله وعسكره [٣٠٥] وهرب نحو العراق ، وبلغ أخوه على شاه وصول أخيه فخافه وسار إلى غياث الدين محمود الغورى ، فلقيه وأكرمه وأنزله عنده ، وأما خوارزم شاه فإنه دخل نيسابور وأصلح أمرها وسار إلى هراة وجعل فيها نائباً مع عسكره الذى يحاصرها وأحسن إلى أولئك الأمراء ووثق بهم لأنهم صبروا على تلك الحال ولم يتغيروا ولم يبلغوا

من هراة غرضاً بِحُسْنِ تدبير ذلك الوزير ، وأرسل إليه خوارزم شاه يقول له : إنك كنت وعدت أنى إذا حضرت تسلم البلد وأنا قد حضرت ، فسلم فقال : لا أفعل ، لأنى أعلم أنكم غدارون لا تبقون على أحد ولا أسلم إلا إلى غياث الدين محمود . فغضب خوارزم شاه وزحف إليه بعساكره فلم يكن له فيه حيلة ، فاختلف أهل هراة على الوزير فأراد أن يستدرهم فحمل خوارزم إلى البلد ، فأخذ برجاً فدخل منه هو وعسكره وأخذ الوزير فقتله ، وتسلم البلد ، وأصلح حاله وسلمه إلى خاله أمير ملك وهو من أعيان أمرائه ، ولم تزل هراة بيده حتى هلك خوارزم شاه ولما سلم خوارزم شاه هراة إلى خاله أمير ملك سار إلى خوارزم وأمره أن يقصد غياث الدين محمود صاحب الغور وفيروزكوه ، فسار أمير ملك إليه فلما بلغ ذلك محموداً أرسل يبذل له الطاعة ويسأله الأمان فأعطاه ذلك ، فلما نزل إليه قبض عليه وعلى على شاه أخى خوارزم شاه فسألاً أن يُحملاً إلى خوارزم شاه ليرى فيهما رأيه فأرسل أمير ملك إلى خوارزم شاه يعرفه الخبر فأمره بقتلهما فقتلا فى يوم واحد واستقامت خراسان كلها لخوارزم شاه .^(١) ثم عاد خوارزم شاه إلى الخطا فعبر نهر جيحون فجمع له الخطا جمعاً عظيماً وساروا إليه والمقدم عليهم شيخ دولتهم القائم مقام ملكهم المعروف بطاينكوه ، وكان عمره قد جاوز مائة سنة ، وكان كثير التجارب حسن التدبير جيد التعقل ، واجتمع خوارزم شاه وصاحب سمرقند وتصافوا هم والخطا سنة ست وستمائة ، فجرت حروب لم يكن مثلها شدة وصبراً فانهمز الخطا وقتل منهم وأسر فى هذه المدة خلق لا يحصى عددهم إلا الله ، وكان فيمن أسر طانكوه مقدمهم وجرى به إلى خوارزم شاه فأكرمه وأجلسه على سريريه وسيره إلى خوارزم ، ثم قصد خوارزم شاه بلاد ما وراء النهر فملكها مدينة مدينة وناحية ناحية حتى بلغ أوركند وجعل نوابه فيها وعاد إلى خوارزم ومعه صاحب سمرقند ، ثم بعث معه شحنة تكون بسمرقند ، ولما عاد صاحب سمرقند إليها ومعه شحنة لخوارزم شاه أقام معه نحو سنة فرأى من سوء سيرة الخوارزميين وقبح معاملتهم ما ندم على مفارقة الخطا ، فأرسل إلى ملكهم يدعوه إلى سمرقند ليسلمها إليه ويبذل له الطاعة وأمر بقتل كل من فى سمرقند من الخوارزمية ممن سكنها قديماً وحديثاً ، وقطع أصحاب خوارزم شاه قطعاً وعلقهم فى الأسواق ومضى إلى القلعة ليقتل زوجته ابنة خوارزم شاه ، فغلقت الأبواب [٣٠٦] ووقفت بجواربها تمنعه وأرسلت إليه

(١) انظر الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٣٧-٣٣٩ .

تقول : إنى امرأة وقتل مثلى قبيح ولم يكن منى إليك سوء ولا ما استوجب به هذا منك ، ولعل تركى أحمد عاقبة فاتق الله فى . فتركها ووكل بها من يمنعها من التصرف ، وبلغ الخبر خوارزم شاه فقامت قيامته وأراد قتل الغرباء الذين فى بلده ، فمنعته أمه من ذلك وأمر بقتل أهل سمرقند فنهته عن ذلك ، وأمر بتجهيز العساكر إلى ما وراء النهر وجهاز جماعة ليعبروا جيحون فعبر منهم خلق لا يحصى عددهم ، ثم عبر هو بنفسه فى آخرهم ونزل على سمرقند وأرسل يقول لصاحبها : قد فعلت ما لم يفعل مسلم واستحلقت من دماء المسلمين ما لم يستحلته مسلم ولا كافر ، وغفر الله عما سلف فاخرج الآن من البلاد . فقال له : افعل ما بدا لك فأمر عساكره بالزحف ، فأشار إليه بعض من معه بأن يأمر بعض الأمراء إذا فتحوا البلد أن يصير إلى الدرب الذى يسكنه التجار فيمنع من به ولا يمكن أحد من التطرق إليهم بسوء ، فإنهم غرباء وكلهم كارهون لهذا الفعل ، فأمر بعض الأمراء بذلك ونصب السلاليم على البلد فلم يكن بأسرع من أن أخذها وأذن لعسكره بالنهب وقتل من يجدونه من أهل سمرقند ، فنهبوا وقتلوا ثلاثة أيام فيقال : إنهم قتلوا مائتى ألف إنسان وسلم الدرب الذى فيه الغرباء فلم يعد منهم الرجل الواحد ، ثم كف عنهم وأرسل صاحب القلعة يطلب الأمان بعد أن حاصروها ، فقال : لا أمان لك عندى فملكوها وأسروا صاحبها وأحضره عند خوارزم شاه . فقبل الأرض وطلب العفو فلم يعف عنه وقتل صبراً وقتل كل من ينسب إلى الخانية ورتب فيها وفى سائر البلاد نوابه ولم يبق لأحد معه فى البلاد ذكر .

ومنها أنه تحارب الخطا وملك التتار كشلى خان المتاخم لمملكة الصين ، فكتب الخطا إلى خوارزم شاه يستجدونه على التتار ويقول : متى غلبونا خلصوا إلى بلادك ، وكذا وقع ، وكتب إليه التتار يستنصرون به على الخطا ويقولون : هؤلاء أعداؤنا وأعداؤك فكن معنا عليهم فكتب خوارزم شاه إلى كل من الفريقين يطيب قلبه ، وحضر الوقعه بينهم وهو متحيز عن الفريقين فكانت الدائرة على الخطا فهلكوا إلا القليل منهم ، وغدر التتار ما كانوا وافقوا عليه الملك خوارزم شاه فوقع بينهما الوحشه الأكيدة وتواعدوا اللقاء وخاف منه خوارزم شاه وخرب بلداً كبيرة متاخمة لبلاد كشلى خان خوفاً عليها أن يملكها ، ثم أن جنكيز خان خرج على كشلى خان فاشتغل بمحاربتة عن محاربة خوارزم شاه ثم وقع من الأمور الغربية ما سنذكره إن شاء الله تعالى .^(١)

(١) ورد هذا الخبر بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٣٩-٣٤٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٥٣ .

وفى تاريخ بيبرس: ^(١) ما نلخصه أنه كانت وقعه عظيمة بين التتار والخطا وذلك أنه لما فعل خوارزم شاه ما ذكرناه أولاً مضى من سلم من الخطا إلى ملكهم فاجتمعوا عنده ، وكانت طائفة عظيمة من التتار قد خرجوا من بلادهم من حدود الصين ونزلوا تركستان ، وكان بينهم وبين الخطا عداوة وحروب فلما سمعوا ما فعله خوارزم شاه بالخطا قصدوهم مع ملكهم كشلئ خان ، فلما رأى ملك الخطا ذلك أرسل إلى خوارزم شاه يقول له : أما ما كان منك من أخذ بلادنا [٣٠٧] وقتل رجالنا فمعفو عنه وقد أتانا من هذا العدو ما لا قبل لنا به وأنهم إن انتصروا علينا وملكونا فلا دافع لهم عنك والمصلحة أن تسير إلينا بعساكرك وتنصرنا على قتالهم ، ونحن نحلف لك أنا إذا ظفرنا بهم لا نقرب بلادك ونقنع بالمواقع التى تتركونها . فأجاب إنى معك ومعاضدك على خصمك ، فسار بعساكره حتى نزل قريباً من الموضع الذى تصافوا فيه فلم يخالطهم مخالطة من يعلم أنه معه وكانت كل طائفة تظن أنه معها ، وانهزم الخطا من التتار هزيمة عظيمة ، فمال خوارزم شاه على الخطا وجعل يقتل ويأسر فلم يترك أحداً ينجو منهم فلم يسلم منهم إلا طائفة يسيرة مع ملكهم فى ناحية من نواحي الترك ليس إليها طريق ^(٢) فتحصنوا فيها وانضم إلى خوارزم شاه منهم طائفة ، وأنفذ خوارزم شاه إلى كشلئ خان ملك التتار يمن عليه أنه لم يحضر إلا لمعاضدته ولولاه ما انهزم الخطا ، فاعترف له كشلئ خان بذلك مدة ، ثم أرسل إليه يطلب مقاسمة بلاد الخطا ويقول له : إنا اتفقنا على إبادتهم فنقسم بلادهم لنا ولك . فأجابه بأنه ليس لك عندى إلا السيف ولستم أقوى من الخطا شوكة ، قال : قنعت بالمساكنة ^(٣) ، وإلا سرت إليك وفعلت بك أكثر مما فعلت بالخطا .

وتجهز كشلئ خان وسار حتى نزل قريباً منهم ، وعلم خوارزم شاه أنه لا طاقة له به فكان يراوغه فإذا سار إلى موضع قصد خوارزم شاه أهله وأثقاله فنهبها ، وإذا سمع أن طائفة سارت عن مقطنهم ^(٤) سار إليها فأوقع بها ، فأرسل إليه كشلئ خان يقول له : هذا فعل الملوك! هذا فعل اللصوص . فإن كنت سلطاناً فألقنى فيما أن تهزمنى وتأخذ بلادى

(١) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٣٩ - ٣٤٠ .

(٢) «إلا من جهة واحدة» كذا فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٤٠ .

(٣) «المساكنة» كذا فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٤٠ .

(٤) «موطنهم» كذا فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٤٠ .

وإما أن أهزمك ، فكان يغالطه ولا يجيبه إلى ما طلب ، لكنه أمر أهل الشاش^(١) وفرغانه^(٢) وأسيبجياب^(٣) وكاسان^(٤) وما حولها من المدن - التي لم يكن في الدنيا أنزه منها ولا أحسن عمارة - بالجلء منها واللحاق ببلاد الإسلام ثم خربها جمعياً خوفاً من التتار أن يملكوها ، ثم اتفق خروج چنكيز خان على كشلى خان فاشتغل به عن خوارزم شاه فعبر النهر إلى خراسان .

ومنها أن الملك العادل قصد مدينة عكا بعساكره الكثيره فصالحه صاحبها الفرنجي على إطلاق الأسرى من المسلمين وغير ذلك ، ثم سار إلى بحيرة قدس وجاءته عساكر الشرق وديار الجزيرة ودخل بلاد طرابلس وحاصر موضعاً يسمى القليعات وأخذه صلحاً وأطلق صاحبه وغنم ما فيه من دواب وسلاح وخرّبه ، وتقدم إلى طرابلس فنهب وأحرق وغنم فكانت مدة مقامه في بلد الفرنج اثني عشر يوماً ، وعاد إلى بحيرة قدس وترددت الرسل بينه وبين الفرنج في الصلح فلم تستقر قاعدة ، ودخل الشتاء وطلب العساكر الشرقية العود إلى بلادهم فترك طائفة من العسكر بحمص عند صاحبها وعاد إلى دمشق فشتى بها ، وعادت عساكر الجزيرة إلى أماكنها . وقال الرشيد النابلسي يمدحه .

خشعت لهيئة مجدك الأبصار	وعنت لدولة ملكك الأمصار
ودنا لك الغرض البعيد وأصحاب	الجد السعيد ووات الأوطار [٣٠٨]
وتظافرت لك بالظهور على العدى	همم بها تتخاذل الأنصار
أمن الحوادث من بساحتك احتمى	فكان جارك للمجرة جار
ووفى بذمتك الزمان وصرفه	وهو المضيع زمامه الغدار
دانت لك السبع الشداد كأنما	بمرادك الفلك العلى يُدار
فإذا رماح الخط نحوك أشرعت	فطوالها عما تروم قصار
وإذا الجياد ننت إليك شكيمها	غلبت عليها كبوة وعشار

(١) الشاش : بلدة وراء النهر ، ثم ما وراء نهر سيحون متأخمه لبلاد الترك ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٢٢٣ .

(٢) فرغانة : مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متأخمة لبلاد تركستان . انظر ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٨٧٨ ، ص ٨٨٠ ، بلدان الخلافة ، ص ٥٢٠ .

(٣) اسبيجياب : إقليم وقصبة من أقاليم نهر سيحون ، انظر بلدان الخلافة ، ص ٥٢٧ .

(٤) كاسان : مدينة كبيرة في أول بلاد تركستان وراء نهر سيحون وراء الشاش . انظر معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٢٢٧ .

وإذا غضبت على الملوک فإنه
ولأنت سيف الدين والدنيا الذى
مَلِكُ ملائكة السماء جنوده
خطبته آفاق البلاد لملكها
وقضبت له السبع الكواكب بالذى
رب الجحافل زلزلت من وطئها
مثل البحور الزاخرات يُمدّها
طاشت عقول المارقين لهول مند
فاستعصموا بالعفو منه ولم يكن
حتى غدوا خُضِعَ الرقاب منكسى الـ

ومنها :

فى كل يوم غارة شعواء لا
فمعائل مهجومة ومنازل

ومنها :

قلد الزمان بشاشة وطلاوة
بالعادل الملك الذى لعداته
المانح الأبصار ما طمحت ومن
الساتر العورات عن أعدائه
الخاشع الصوام والمتهجد الـ
الخارق العادات بالجدود الذى
المُلْقِعُ الحرب العوان وقاعها

وعلى البلاد وأهلها أنوار
ذل على طول المدى وصغار
يعطى مدى ما تطمع الأبصار
تزوى السعود وتكشف الأستار
قوام والمتبتل الصبار
فى الخافقين لعرفه إنكار
فتح الممالك كلها أبكار

الضارب الشوهاء^(١) إثر الطعنة الـ
نشوان من خمر المكارم والعلى
يسقى ذوابله الدماء فمالها
وهى الممالك لم يثب إركانها
غوهاء^(٢) فيها يغرق المسبار^(٣)
عطفاً وما دارت عليه عُقَارُ^(٤)
إلا رؤوس المارقين ثمار^(٥) [٣٠٩]
إلا الصوارم والقنى الخطار

ومنها :

يا آل أيوب الأولى لولا هم
يا أعدل الأملاك ليس لدهرنا
أنت الذى ما للنجوم الزهر فى
تراجع الأبصار عنك حسيرة
لا مجد يخطر فى رداء جلالة
أيام دولتك الربيع وما سوى
ما حاجة الدنيا وجودك هاطل
لا يُستطاع مداك فى شرف ولا
سبحان معطيك الذى لم يعطه
عَفَتُ العلوم وعِيَفَتِ الأشعارُ
إلاك نهَاءٌ ولا أُمَارُ
عالى المحل بحيث طار مطارُ
وتعموم فيها فتغرق الأفكارُ
ذو المجد إلا وهو منك معارُ
أفعاك الحسنى بها أزهارُ
أن تَسْتَهْلَ بوبلها الأمطارُ
لك يوم حَلْبته يشق غبارُ
بشر تعالى الواحد القهارُ

ومنها : أنه^(٥) وقعت الفتنة بخلاط ، وقتل كثير من أهلها لما تم مُلكُ الملك الأوحـد
نجم الدين بن الملك العادل ، سار عنها إلى ملازكرد ليقرر قواعدها ويفعل ما ينبغى أن
يفعله فيها . فلما فارق خلاط وثب أهلها على مَنْ بها من العسكر ، فأخرجوه من عندهم ،
وعصوا وحصروا القلعة وبها أصحاب الأوحـد ، ونادوا بشعار شاهر من ، وكان ميتاً ، يعنون

(١) الشوهاء : من الخيل الحديدية الفؤاد ، والفرس الحديدية البصر وتقال للأثنى ، ولا تقال للذكر ، وهى الفرس التى فى رأسها طول وفى منخرىها وفمها سعة . انظر لسان العرب مادة «شوه» .

(٢) الفوهاء : بمعنى الواسعة . انظر محيط المحيط «مادة «فوه»» .

(٣) المسبار : ماسير به وقُدْر به غور الجراحات وهو فتيلة تجعل فى الجرح ليعرف عمقه وجمعها مسابير . انظر ، لسان العرب ، مادة «سبر» .

(٤) العُقَارُ : العاقبة . انظر : محيط المحيط ، ج٢ ، ص ١٤٤٠ مادة «عقر» .

(٥) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٤٢ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص ٤٣-٤٤ .

بذلك رد المُلْك إلى أصحابه ومماليكه . فبلغ الخبر الملك الأوحده ، وقد وافاه عسكر من الجزيرة ، فقوى بهم وحصر خلط ، فاختلف أهلها ، فمال إليه بعضهم حسداً للآخرين ، فملكها وقتل بها خلقاً كثيراً من أهلها ، وأسر منهم جماعة ، فلم يسلم إلا القليل ، فسير الأسارى إلى ميفارقين . وكان كل يوم يرسل إليهم يقتل جماعة ، وذل أهل خلط بعد هذه الوقعة .

ومنها أنه ملك أبو بكر بن البهلوان^(١) مراغة وسببه أن صاحبها علاء الدين بن قرا سنقر مات فى هذه السنة وولى بعده ابن له طفل ، وقام بتدبير دولته خادم من مماليك أبيه فعصى عليه أمير كان مع أبيه ، وجمع جمعاً كثيراً فأرسل إليه الخادم من عنده من العسكر ، فقاتلهم ذلك الأمير فانهزموا واستقر [ملك]^(٢) ولد علاء الدين إلا أنه لم تطل أيامه ، وحانت وفاته فمات أول سنة خمس وستمائة وانقرض أهل بيته ولم يبق منهم أحد ، فلما توفى سار نصرة الدين أبو بكر بن البهلوان من تبريز إلى مراغة فملكها واستولى على جميع مملكة آل قراسنقر ما خلا قلعة روندور^(٣) فإن الخادم اعتصم بها وعنده الخزائن والذخائر ، فامتنع على الأمير أبى بكر بن البهلوان .

ذكر بقية الحوادث

منها أن الملك العادل أمر بتجديد قلعة دمشق ، ووظف على كل ملك من أهل بيته وأمير من أكابر أمرائه برجاً من أبراجها فعمروها من أموالهم خدمة له .

ومنها أنه كمل الملك الكامل بناء قلعة الجبل المطلة على القاهرة وتحول إليها من دار الوزارة . قال بيبرس^(٤) : وعدة من سكنها من الملوك - إلى حين تسطير [٣١٠] هذا المصنف المبارك - أربعة عشر ملكاً ، من الملوك الأيوبية ثلاثة ، ومن ابتداء الدولة التركية إلى الآن أحد عشر ملكاً يأتي ذكرهم واحداً فواحداً ، ولما سكن الكامل القلعة المذكورة نقل أولاد العاضد من القصر إليها ، وبنى لهم بها صورة اعتقال ولم يزالوا به إلى

(١) انظر معجم الأنساب ، ج٢ ، ص٣٤٩ ؛ وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص٢٠٨ .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من الكامل ، ج١٠ ، ص٣٤٣ .

(٣) روين كذا فى الكامل ، ج١٠ ، ص٣٤٣ ، وهى قلعة من أعمال أذربيجان قرب تبريز . انظر ، معجم البلدان ، ج٢ ،

ص٨٧٥ .

(٤) ورد هذا الخبر فى نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص٤١ .

أن حُولُوا في سنة إحدى وسبعين وستمائة ، وبنى الاعتقال داراً ، قلت : كانت إحدى وسبعين وستمائة من أيام السلطان الملك الظاهر بيبرس رحمه الله ، والثلاثة من الملوك الأيوبية هم : الملك الكامل محمد وابنه الملك الصالح نجم الدين أيوب .^(١)

ومنها^(٢) أنه رُكبت الساعات بمئذنة العروس في الجامع الأموي وشرعوا في بناء البرج الذي تجاه المدرسة القيمرية .^(٣)

ومنها^(٤) أن في غرة ذي القعدة شهد محيي الدين أبو محمد يوسف بن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي عند قاضي القضاة أبي القاسم الدامغاني ، فقبله وولاه حسبة^(٥) جانبي بغداد وخلع عليه خلعة سوداء بطرحة^(٦) كحلية ، وبعد عشرة أيام جلس للوعظ وحضر عنده خلق كثير ، وبعد أربعة أيام من يومئذ درس بمشهد الإمام أبي حنيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ضياء الدين أحمد بن مسعود المركستاني الحنفي وحضر عنده الأعيان والأكابر .

ومنها أن الخليفة قبض على وزيره ابن المهدي العلوي وذلك لأنه نسب إلى أنه يروم الخلافة وقيل غير ذلك من الأسباب ، والمقصود أنه حبس بدار طاشتكين الأمير حتى مات بها ، وكان جباراً عنيداً فذمه الشعراء حتى قال بعضهم فيه :

خليلي قولاً للخليفة أحمد	توقّ وقيت السوء ما أنت صانع
وزيرك هذا بين أمرين منهما	صنيعك ياخير البرية ضائع
فإن كان حقاً من سلالة حيدر	فهذا وزير في الخلافة طامع
وإن كان فيما يدعى غير صادق	فأضيع ما كانت لديه الودائع

وقد قيل : إنه كان عفيفاً عن الأموال ، حسن السيرة ، جيد المباشرة والله أعلم .

(١) فراغ بمقدار ثلاث كلمات ، والملك الثالث من الملوك الأيوبية هو الملك المعظم نوران شاه .

(٢) ورد هذا الخبر في نهاية الأرب ، ج٩ ، ص٤١ .

(٣) المدرسة القيمرية : أنشأها مقدم الجيوش ناصر الدين القيمري حسين بن عبدالعزيز ، بسوق الحرمييين . انظر النعمي ، المدارس ، ج١ ، ص٤٤١ .

(٤) انظر البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٥٤ .

(٥) الحسبة : من الوظائف الدينية ، ومن يقوم بها يطلق عليه اسم المحتسب ، ومن أهم أعماله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومن أعماله مراقبة الأسواق والتعيين على البيمارستانات والكتاتيب . . الخ . صبح الأعشى ، ج٣ ، ص٤٨٧ .

(٦) الطرحة : غطاء للرأس ، وهو كساء يلقي على الكتف أيضاً . المعجم الوجيز ، مادة «طرحة» .

وفى المرأة^(١): قبض الخليفة على الوزير المذكور ليلاً ، بعث إليه رجلاً من أهل باب الأزج يقال له ابن دُكالة ، فأغلق بابه وأقام أياماً ثم نقله إلى دار طاشتكين بالصاغة فى دار الخليفة التى مات فيها القاضى شريح ، ونقل أهله وأولاده وأمواله وذخائره ، ووجدوا له من الأموال والذخائر مالم يوجد فى خزائن الخلفاء ، وفوض الأمر إلى المكين^(٢) محمد القمى كاتب الإنشاء بين يدي ابن مهدي ، وناب القمى بعد ذلك فى الوزارة إلى أيام المستنصر فقبض عليه ، واختلفوا فى سبب عزل الوزير ابن مهدي ، فقال قوم : كان ظالماً جباراً قاسياً متكبراً قليل الرحمة قلَّ إن حبس أحداً فتخلص منه . قال السبط : وحكى لى خالى أبو محمد يوسف قال : شفعت يوماً إليه فى محبوس ، فقال : وكم له فى الحبس؟ قلت : خمس سنين . فقال : هذا ليس بمحبوس المحبوس عندنا فى العجم من يمضى عليه خمسون سنة . وقال آخرون : إن المكين القمى سعى به إلى الخليفة ، وقال : إنه طمع فى الخلافة ويقول أنا علوى ونحن أحق وأنه ينفذ الأموال إلى العجم من قواصر^(٣) التمر إلى أهله ليجندوا^(٤) العساكر ويقيموا ملكاً ويقصدوا بغداد . وقال آخرون : إنه اتفق [٣١١] مع ابن الساو^(٥) النصرانى على قتل علاء الدين يتامش مملوك الخليفة ، وسنذكره إن شاء الله تعالى .

ومنها أن الحجاج رجعوا إلى العراق وهم يدعون إلى الله ويشكون إلى الناس مالقوا من صدر جهان البخارى الحنفى^(٦) الذى كان قدم بغداد فى رسالة فاحتفل به الخليفة ، وخرج إلى الحج فى هذه السنة فضيق على الناس فى المياه والميرة ، فمات نحو من ستة آلاف من الحجيج العراقى فى هذه السنة ، وكان غلمانة تسبق إلى المناهل فيحجزون على الماء ويأخذونه فيرشونه حول خيمة مخدومهم فى قيظ الحجاز ، ويسقونه البقولات

(١) نقل العيني هذا الخبر من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٤٧-٣٤٨ .

(٢) هو المكين أبو الحسن محمد بن محمد القمى . الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٢٢٢ .

(٣) قواصر التمر : مفردها القوصرة ، وهى وعاء التمر يتخذ من قصب . انظر المصباح المنير ، مادة قصر ؛ لسان العرب .

(٤) ليجيدوا : كذا فى الأصل ، والمثبت من المرأة ، ج٨ ، ص ٣٤٨ حيث ينقل العيني عنه ؛ وكذا فى الذيل على الروضتين ، ص ٥٩-٦٠ .

(٥) «الساوى» كذا فى الأصل ، ومرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٤٨ ، والتصحيح من الذيل على الروضتين ، ص ٦٠ ؛ الجامع المختصر ، ص ٢٢٠ .

(٦) هو محمد بن أحمد بن عبدالعزيز البخارى . انظر الذيل على الروضتين ، ص ٥٩ .

التي تحمل معه في ترابها ، ويمنعون منه ابن السبيل إلى المسجد الحرام حتى مات خلق كثير بسبب ذلك ، فلما رجع مع الناس لعنته العامة ولم يحتفل به الخاصة ولا أرسل إليه الخليفة أحداً ، وخرج والعامة ورآه يرحمونه ويلعنونه ، وسماه الحاج في هذه السنة صدر جهنم .^(١)

وفى المرأة : وقدم الحاج من مكة في صفر وحكوا ما لقوا من صدر جهان ، وشدة العطش ولم يخرج أحد إلى لقائه ولعنوه في وجهه وسبوه في الأسواق ، وكتبوا لعنته على المساجد والجوامع ، [وكان]^(٢) النساء يخرجن صارخات [منشرات]^(٣) الشعور يلطمن على موتاهن ويقلن : العنوا صدر جهنم .

قال السبط : وحججت أنا في هذه السنة ورأيت من الموتى ما أذهلني وخصوصاً في النقرة^(٤) والعسيلة^(٥) ، فإني رأيت فيها ما يزيد على خمسة آلاف ميت ، ومشينا ثلاثة أيام في الأموات .

ومنها أن الخليفة رتب في رمضان دور [المضيف]^(٦) ببغداد من الجانبين عشرين داراً ، في كل دار في كل ليلة خمسمائة قده وألف رطل من الطبخ الخاص والجنز النقي والحلواء وغير ذلك مستمر في كل رمضان .

وفيهما (.....)^(٧)

وفيهما حج بالناس من العراق مجاهد الدين ياقوت ، وقال السبط ابن الجوزي^(٨) : وحججت معه وهي أول حجاتي ، وكانت الوقفه يوم الأربعاء وعدت إلى العراق . وحج

(١) ورد هذا الخبر في مرآة الزمان ٨ ، ص ٣٤٧ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٥٩ ، كما ورد مختصراً في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٣١ .

(٢) كن : كذا في الأصل والمثبت هو الصحيح .

(٣) منشورات : كذا في الأصل . والمثبت هو الصحيح . انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٤٧ .

(٤) مكان بطريق مكة وهو من منازل حاج الكوفة . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٨٠٤ .

(٥) العسيلة ، ماء في جبل القنآن ، شرقي سميراء وهو منزل بطريق مكة . انظر ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٧٨ .

(٦) الضيف كذا في الأصل ، والمثبت في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٤٨ .

(٧) فراغ في الأصل بمقدار سطر .

(٨) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٤٨ .

بالتناس من الشام بدر الدين دلدروم ، ورحل من الشام فى الثامن عشر من شوال وصحبته الملك المحسن ابن السلطان صلاح الدين وجاور فى تلك السنة ، وودعهم السلطان الملك العادل إلى الكسوة ، وحج معه تلك السنة شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه وأولاده وشبل الدولة الحسامى وخلق كثير .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

حنبل بن عبد الله بن الفرّج بن سعادة الرصافى الحنبلى ، راوى مسند الإمام أحمد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن أبى الحصين عن ابن المهذب عن ابن مالك عن عبد الله بن أحمد عن أبيه . عمّر تسعين سنة ، وخرج من بغداد فأسمعه بإربل واستقدمته ملوك دمشق إليها ، فسمع الناس عليه بها المسند ، وكان الملك المعظم يكرمه ويأكل عنده على السماط من الطيبات فتصيبه التخمة كثيراً لأنه كان ضيق الحال خشن العيش ببغداد . وكان الكندى إذا دخل على المعظم يسأل عن [٣١٢] حنبل ^(١) فيقول : هو متخوم . فيقول : أطعمة العدى . فيضحك المعظم ، ثم أعطاه مالاً جزيلاً ورده إلى بغداد فتوفى بها فى هذه السنة ، وكان مولده سنة عشر وخمسمائة . وقال أبو شامة : مات فى رابع عشر محرم سنة أربع وستمائة ودفن بباب حرب .

عبد الرحمن بن عيسى بن أبى الحسن البزورى الواعظ البغدادى ، سمع من أبى الوقت وغيره واشتغل على ابن الجوزى فى الوعظ ، ثم حدثه نفسه بمضاهاته وشمخت نفسه واجتمع عليه طائفة من أهل باب البصرة ، وتزوج فى آخر عمره وقد قارب السبعين بصبية ، فاغتسل فى يوم بارد فانتفخ ذكره فمات فى هذه السنة ، وكان مولده فى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة . وفى المرأة ^(٢) : وكانت وفاته فى صفر فى هذه السنة .

أبو محمد جعفر بن محمد بن محمود بن هبة الله بن أحمد بن يوسف الإربلى ، كان فاضلاً فى علوم كثيرة فى الفقه على مذهب الشافعى ، والحساب والفرائض والهندسة والأدب والنحو وما يتعلق بالقرآن العزيز ، ومن شعره الحسن الجيد :

(١) ورد هذا الخبر بتصريف فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٥ .

(٢) السبط ، ج٨ ، ص ٣٥٠ ، الذيل على الروضتين ، ص ٦٤ .

لا يدفع المرء ما يأتي به القدرُ
 وفي الخطوب إذا فكرت معتبرُ
 وليس يُنجى من الأقدار إن نزلت
 رأى وحزم ولا خوف ولا حذر
 فاستعمل الصبر في كل الأمور ولا
 تجزع لشيء فعقبى صبرك الظفرُ
 كم مسنا مرة عسر فصرّفه
 صرف الزمان ووالى بعده يُسرُ
 لا ييأس المرء من روح الإله فما
 ييأس منه إلا عصابة كفروا
 إنى لأعلم أن الدهر ذو دول
 وأن يوميه ذا أمن وذا خطر. (١)

عبد المجيد^(٢) بن أبي القاسم عبد الله بن زهير أبو محمد الحرّبي ابن أخي عبد المغيث الحرّبي . ولد سنة سبع وعشرين وخمسائة ، وسمع الحديث الكثير ، وكان يتردد من عند الخليفة إلى العادل في أمور خفية فخرج في السنة الماضية فاجتمع بالعادل ، وعاد في هذه السنة فتوفى بحماة وكان صالحاً ثقة .

أبو الثناء محمود^(٣) بن هبة الله بن أبي القاسم الحلبي البزاز ، قرأ القرآن على ابن عساكر البطائحي ، والأدب على أبي محمد بن الخشاب ، وسمع الحديث على أبي الوقت ، وحكى عن إسماعيل بن موهوب ابن الجواليقي قال : كنت في حلقة والدى أبي منصور موهوب يوم جمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقرؤون عليه فوقف عليه شاب فقال : ياسيدي ما معنى قول القائل :

وصل الحبيب جنان النخلد أسكنها
 وهجره النار يصليني به النارا
 فالشمس بالقوس أمست وهي نازلة
 إن لم يزرنى وبالجزء إن زارا

فقال له والدى : يا بني هذا شيء يتعلق بسير الشمس في البروج وما يتعلق بعلم الأدب ، ثم قام والدى وأكى على نفسه أن لا يعود إلى مكانه ، ذلك حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر فيه وعلمه بحيث إذا سئل عن شيء منه أجاب . ومعنى الشعر أن الشمس إذا نزلت القوس يكون الليل في غاية الطول ، وإذا كانت في الجوزاء كان الليل في غاية القصر . مات أبو الثناء محمود في هذه السنة. (٤)

(١) وردت هذه الأبيات في الجامع المختصر ، ص ٢٤٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٥٦ .

(٢) انظر ترجمته بالتفصيل ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٥١ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٦٢ ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٢٥٤ .

(٣) انظر ترجمته في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٥١ ؛ الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٢٥٥ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٦٣ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ٦٣ ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٥٥ .

عبد العزيز الطبيب مات [٣١٣] فجأة في ذى القعدة في هذه السنة ، وهو والد سعد الدين الطبيب الأشرفي ، وهو الذي عناه القائل أظنه ابن عينين بقوله :

فرادى ولا خلف الخطيب جماعة وموت ولا عبد العزيز طبيب

شرف الدين بن الناقد بن قنبر واسمه الحسن بن أبي طالب^(١) ، ولاء الخليفة حجة الباب وناب في الوزارة ، ثم ولاء صاحب المنخرن فتجبر وطغى ، وبنى بدرب المطبخ داراً تنهى في بنائها فلم يكن ببغداد مثلها ، وشرع في الظلم والفسق وتجاهر به ومد عينه إلى أولاد الناس ، وكان قبيح السيرة فرجع أمره إلى الخليفة ، فأخذه أخذ عزيز مقتدر ، وقبض عليه واستأصله ، ونقض داره إلى الأساس ، وحبسه فأخرج في رمضان ميتاً فدفن بمشهد باب التبن^(٢) .

الأمير زين الدين قراجا الصلاحى^(٣) صاحب مدينة صرخد ، توفي بدمشق ودفن بقاسيون ، كانت له دار عند باب الصغير^(٤) بدمشق عند قناة الزلاقة ، وترتبه في السفح في قبة على جادة الطريق عند تربة ابن تميرك^(٥) ، وأقر السلطان الملك العادل ولده يعقوب على صرخد ، وكان قراجا شجاعاً جواداً .

الأمير الكبير يتامش بن عبد الله^(٦) أحد أمراء الخليفة الناصر لدين الله ، وكان من سادات الأمراء ، ديناً عاقلاً نزيهاً عفيفاً ، سقاه بعض الكتاب من النصرى سما فمات ، وكان اسمه ابن ساوا ، ولما مات تقدم الخليفة بأن يفتح له باب جامع القصر ولا يتخلف عن جنازته أحد من أرباب الدولة إلا الخليفة والوزير ، وحمل إلى مشهد موسى ابن جعفر فدفن هناك ، وعلم الخليفة بباطن الحال فأمر أن يسلم ابن ساوى إلى غلمان

(١) الذيل على الروضتين ، ص ٦١ ، ص ٦٢ ، الجامع المختصر ، ص ٢٥٠-٢٥١ .

(٢) مشهد باب التبن : هو قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب (رضى الله عنهم) . وباب التبن اسم لمحلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٤٣ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ٦٢-٦٣ ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٥٥ .

(٤) باب الصغير : انظر ما سبق في عقد الجمال ، ج ١ ، ص ١٣٣ ، حاشية (١) .

(٥) تربة ابن تميرك : هذه التربة بسفح جبل قاسيون . انظر : الدارس ، ج ٢ ، ص ٢٢٦ .

(٦) الذيل على الروضتين ، ص ٦١ .

يتامش ، فكتب ابن المهدي إلى الخليفة يقول : إن النصارى قد بذلوا في ابن ساوى خمسين ألف دينار ولا يقتل ، فكتب الخليفة على رأس الورقة :

إن الأسود أسود الغاب همتهما يوم الكريهة في المسلوب لا السلب^(١)

فسلم ابن ساوى إلى ممالك علاء الدين يتامش ، فأخرج من دار الوزير وفي رقبته حبل وهو مكتوف فقتلوه وأحرقوه ، وكان لابن المهدي مملوك عاقل يقال له أقسنقر الدوادار ، كان يطالع الخليفة بأخبار ابن المهدي وأنه يكتاب الأعاجم ويسعى في فساد الدولة ، وعلم الوزير فسقاه السم فمات في ربيع الآخر هو وعلاء الدين يتامش في أيام قريية ، وقبض الخليفة على ابن مهدي في جمادى الأولى .

السلطان^(٢) غياث الدين محمود بن سام بن الحسين ملك الغورية ، قتل في هذه السنة وقد ذكرناه عن قريب ، وكان غياث الدين محمود هذا آخر الملوك الغورية ، وكانت دولتهم من أحسن الدول ، وكان محمود كريماً عادلاً محسناً إلى الرعية حليماً شفوفاً ، رحمه الله .

ست الكتبة واسمها نعمة بنت على بن يحيى بن محمد بن الطراح ، توفيت في ربيع الأول بدمشق ودفنت بباب الفراديس ، وكانت صالحة زاهدة عابدة راوية للحديث ، روت كتاب الشمائل للترمذى عن أبي شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامى وعن جدها أبي محمد بن يحيى بن محمد بن الطراح وغيرهما . وقال السبط^(٣) : سمعت عليها الحديث بدمشق في سنة ستمائة . ولما ذكرها السبط في تاريخه قال : وفي هذه السنة توفيت شيختنا ست الكتبة نعمة بنت على ، رحمه الله [٣١٤]

(١) «في السلب» كذا في العينى ، والمثبت من الذيل على الروضتين لاستقامة وزن البيت .

(٢) انظر الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٣٧ ، الذيل على الروضتين ، ص ٦٣ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٥١ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الخامسة بعد الستمائة^(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله والسلطان الملك العادل فى دمشق وعنده ولداه الأشرف والمعظم كذا قال المؤيد^(١) فى تاريخه . وقال بيبرس^(٢) فى تاريخه : ومنها خرج العادل من مصر إلى الشام وكان أكبر البواعث على خروجه ما حصل من الوحشة بينه وبين الظاهر ابن أخيه صاحب حلب ، وقال المؤيد^(٣) : وفيها توجه الملك الأشرف موسى بن الملك العادل من دمشق راجعاً إلى بلاده الشرقية ، وكان عند والده العادل فى دمشق ولما وصل إلى حلب تلقاه صاحبها الملك الظاهر وأنزله بالقلعة ، وبالغ فى إكرامه وقام [للأشرف^(٤)] و[لجميع^(٥)] عسكره بجميع ما يحتاجون إليه من الطعام والشراب والحلواء والعلوفات ، وكان يحمل إليه فى كل يوم خلقة كاملة وهى غلالة وسراويل وقباء وكمة وفروة ومنطقة وسيف ومنديل وسكين ودلكش وحصان وخمس خلع لأصحابه ، وأقام على ذلك خمسة وعشرين يوماً ، وقدم له مقدمة جليلة وهى مائة ألف ألف درهم ومائة بقجة مع مائة مملوك ، منها عشر بقجج فى كل واحدة منها ثلاثة أثواب أطلس وثوبان خطاى ، وعلى كل بقجة جلد قندس^(٦) كبير ، ومنها عشرة فى كل واحدة منها^(٧) خمسة أثواب عتابى بغدادى وموصلى ، وعلى كل بقجة جلد قندس صغير ومنها عشرون بقجة فى كل واحدة منها خمس قطع سوسى^(٨) وديبقي ومنها أربعون بقجة فى كل واحدة منها خمسة أقبية وخمس كمام ، وحمل إليه خمس حُصن عربية بعدتها وعشرين أكديشا وأربع قطر بغال وخمس بغلات فائقات بالسروج واللجم المكفتة وقطارين من الجمال . وخلع على أصحابه مائة وخمسين خلعة ، وقاد إلى أكثرهم بغلات وأكاديش ، ثم سار الملك الأشرف إلى بلاده .

(*) يوافق أولها ١٦ يوليو ١٢٠٨ م .

(١) انظر المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ١١٠ .

(٢) انظر النويرى ، نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص ٤٦ .

(٣) المختصر ، ج٣ ، ص ١١٠ .

(٤) «بالأشرف» كذا فى الأصل والمثبت من المختصر ، ج٣ ، ص ١١٠ .

(٥) «بجميع» كذا فى الأصل والمثبت من المختصر ، ج٣ ، ص ١١٠ .

(٦) القندس : كلب الماء . انظر : محيط المحيط ، مادة (قندس) .

(٧) «عشرة أثواب عتابى خوارزمى ، وعلى كل بقجة جلد قندس كبير ومنها عشر فى كل واحدة» ما بين الأقواس ساقط من العينى ، ومثبت فى المختصر ، ج٣ ، ص ١١١ ، حيث ينقل عنه العينى .

(٨) مرسوسى كذا فى المختصر ، ج٣ ، ص ١١١ .

ذكر ماجريات الملوک

منها أن الفرنج قصدوا مدينة حمص وعبروا على العاصي بجسر اتخذوه في بلادهم ، فلما أحست بهم العساكر المنصورة ركبوا في آثارهم فهربوا منهم وقتل منهم خلق وغنم المسلمون منهم غنيمة جيدة .

وقال أبو شامة^(١) : وفي هذه السنة أغارت الفرنج ووصلوا إلى باب تدمر من حمص بعد أن مدوا على نهر العاصي جسراً من خشب كانوا صنعوا آتته ببلادهم وحملوها معهم وعبروا العاصي عليه ثم رفعوه على جمالهم ، وقصدوا حمص فقصدتهم العساكر الإسلامية ، فهربوا على طريق قدس وحاز المسلمون أخشابهم وأثقالهم ومن انقطع منهم .

ومنها^(٢) أن غياث الدين كيخسرو بن قليج أرسلان السلجوقي صاحب بلاد الروم وصل إلى مرعش لقصد بلاد ابن لاون الأرمني ، وأرسل إليه الملك الظاهر صاحب حلب نجدة ، فدخل كيخسرو إلى بلاد ابن لاون وعاث فيها ونهب وفتح حصناً يعرف بقرقوس .

ومنها أن الكرج ملكت أرجيش^(٣) عنوة ونهبوا جميع ما بها من الأموال والأمتعة وغيرها ، وأسروا وسبوا أهلها وأحرقوها وخربوها ولم يبق بها أحد من أهلها ، فأصبحت خاوية على عروشها كأن لم تغن بالأمس ، ولم يقدم الملك الأوحى بن العادل عليهم لأسباب منها : كثرتهم ، وخوفه من أهل خلاط لما كان أسلف إليهم من القتل والأذى ، فخاف [٣١٥] أن يخرج منها فلا يُمكن من العود إليها ، فلما لم يخرج إلى قتالهم عادوا إلى بلادهم سالمين بما غنموا .

ذكر بقية الحوادث

منها أن الملك الظاهر صاحب حلب أمر أن يجيبوا الماء من حيلان^(٤) ، وغرم على ذلك أموالاً كثيرة وبقى البلد يجرى فيه الماء . وحيلان بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام ألف وفي آخره نون . وهي قرية معمورة بشمالى حلب مسافة بعد بريد .

(١) اللذيل على الروضتين ، ص ٦٧ .

(٢) ورد هذا الحدث في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٤٥ .

(٣) أرجيش : هي مدينة قديمة من نواحي أرمينية الكبرى قرب خلاط ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٩٦ .

(٤) انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٨٢ .

ومنها^(١) أن الشيخ شهاب الدين السُّهْروردي عاد من دمشق بهدايا الملك العادل إلى بغداد ومعه شمس الدين الدكر أستاذ الدار للعادل ، فتلقى الموكب الدكر ، وأعرض عن الشيخ شهاب الدين ونقم عليه ، حيث مد يده إلى الأموال بالشام وحضر دعوات الأمراء أسامة وغيره . وقد كان قبل الرسالة زاهداً فقيراً ، وحصل أموالاً جزيلة ، وأخذ منه الربط التي كانت بيده ، منها رباط الزوزني ، ومنها المرزبانيه ، ومُنِع من الوعظ ، وقال : ما قبلت هذه الأموال إلا لأفرقها في فقهاء بغداد . وشرع يفرق المال والثياب في الزوايا والرُّبُط ، وقد أغنى خلقاً كثيراً من فقراء الشام والعراق . قال أبو شامة^(٢) : ثم خلع الخليفة على الدكر الأستاذ دار ، وعاد إلى الشام بالهدايا والتحف . ومنها^(٣) أن نيسابور زلزلت زلزلة عظيمة ودامت عشرة أيام ، فمات تحت الهدم خلق كثير .

ومنها^(٤) أن في المحرم منها تكامل بناء دار الضيافة التي أنشأها الخليفة بالجانب الغربي من بغداد للحاج والمارة ، لهم الضيافة ما داموا نازلين بها ، فإذا عزم أحدهم على السفر زود وكسى وأعطى بعد ذلك كله ديناراً للسفرة ، وكان ابتداء ترتيبه لذلك في رمضان من السنة الماضية .

ومنها أن^(٥) فخر الدين بن تيمية خطيب حران عاد من الحج إلى بغداد وجلس بباب بدر للوعظ ، وحضر محيي الدين يوسف بن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي ، فشرع ابن تيمية في الوعظ ، ومدح الخليفة ، وأنشد في أثناء كلامه .

وابن اللبون إذا مالز في قرن لم يستطع صولة البُزل القناعيس^(٦)

فقال الناس : ما قصد إلا محيي الدين لكونه شاباً ابن خمس وعشرين سنة .

(١) ورد هذا الخبر في البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ١٣ ، ص ٥٧ ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٢٥٩ ، الذيل على الروضتين ، ص ٦٤ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ٦٥ .

(٣) الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٤٧ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٦٥ ، مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٥١ .

(٤) ورد هذا الخبر بتصريف في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٦ ؛ الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٢٥٨-٢٥٩ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٦٤ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٥١ .

(٥) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٦ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٦٥ .

(٦) القناعيس : هي النوق القوية ، والرجل الشديد المنيع ، والمفرد «قنّاس» . القاموس المحيط ، مادة «قنّس» .

ومنها^(١) أن في يوم الجمعة تاسع المحرم دخل مملوك إفرنجي من باب مقصورة جامع دمشق وهو سكران ، وفي يده سيف مسلول والناس جلوس ينتظرون صلاة الفجر ، فمال في الناس يضربهم بسيفه ذلك ، فقتل اثنين أو ثلاثة ، وضرب المنبر بسيفه فانكسر ، فأخذ وأودع بالمارستان وشنق في يومه ذلك على جسر اللبّادين .

ومنها أن الحافظ أبا الخطاب عمر بن دحية لما عاد من رحلته الخراسانية قصد مجلس الوزير صفى الدين عبدالله بن علي المعروف بابن شكر ، وزير الملك العادل ، وكان الشيخ العلامة تاج الدين الكندي جالساً إلى جانبه ، فأجلس ابن دحية من الجانب الآخر ، فشرع ابن دحية يُورد حديث الشفاعة ، فلما وصل إلى قول إبراهيم الخليل عليه السلام أيما كنت خليلاً من وراء وراء ، لَفَظَ باللفظتين بفتح الهمزة ، فقال الكندي : وراء وراء بالضم ، فعز ذلك على ابن دحية ، وكان جريئاً ذا أنفة من الرد عليه ، فقال للوزير : من ذا الشيخ؟ قال : هذا تاج الدين الكندي ، فتسمع ابن دحية في حقه بكلمات ، فلم يُسمع من الكندي إلا قوله : هو من كلب فنيح ، وهذه تورية حسنة بلفظ حلو ، وذلك أن دحية كان [٣١٦] ينتسب إلى بنى كلب من العرب ، وهي قبيلة دحية بن خليفة الصحابي - رضى الله عليه - وفي صحة الانتساب إليهم كلام ونظر ، فإن جماعة من العلماء المتقدمين قالوا : إنه لم يعقب ، ووقع الناس في أبي الخطاب بسبب ذلك حتى قال بعضهم :

دحية لم يعقب فلا تنتسب إليه بالبهتان والإفك
ما صح عند الناس شيء سوى أنك من كلب بلا شك

فأخذ هذا الشاعر المعنى الذي أشار إليه الكندي بذلك اللفظ الوجيه .

قال أبو شامة^(٢) : وأم اللفظتان المتنازع فيهما فرأيت في أمالي أحمد بن يحيى ثعلب جوازاً لأمرين فيهما والجر أيضاً .

وفيها^(٣)

(١) البداية والنهاية ، ج٣ ، ص٥٦ ؛ الذيل على الروضتين ، ص٦٤ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص٦٥ .

(٣) فراغ بمقدار سطر .

وفيها^(١) حج بالناس من العراق مجاهد الدين ياقوت ، ومن الشام حسام الدين قايمارز والى القدس .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

أبو الفتح^(٢) محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد بن إبراهيم بن جعفر الواسطي المعروف بابن الميداني^(٣) ، آخر من روى مسند الإمام أحمد - رحمه الله - عن أبي الحصين ، وكان من بيت فقه وقضاء وديانة ، وكان ثقة عدلاً متورعاً في النقل ، ومما أنشده من حفظه :

ولو أن ليلي مطلع الشمس دونها وكنت وراء الشمس حين تغيب
لحدثت نفسي بانتظارى نوالها وقال المنى لى إنها لقريب
وقال أبو شامة^(٤) وأنشد لغيره :

أراك إذا نأيت بعين قلبي كأنك نصب عيني عن قريب
لئن بعدت معاينة التلاقي فما بعدت معاينة القلوب^(٥)

وقال : ولد بواسطة سنة سبع عشرة وخمسمائة ، وولى أبوه قضاء الكوفة ، فسمع من شيوخها ، وتفقه على أبي منصور بن الرزار ، وعاد إلى واسط فأقام بها يسمع الحديث والفقه حتى توفى بداره ، ودفن بها ، سمع بالكوفة من الشريف أبي البركات عمر بن إبراهيم النحوى شارح لمع ابن جنى وغيره ، وببغداد أبا القاسم بن الحصين وابن الجواليقي وابن السمرقندي والبارع وغيرهم ، وولى قضاء واسط ، وكان صالحاً ثقة صدوقاً^(٦) .

(١) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٥١-٣٥٢ ، الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٢٧٠ .

(٢) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٧ .

(٣) «المنذائ» كذا في الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٤٧ ، أما ابن الساعي فقد ذكرها «بالمندائي» أما ابن كثير ، فقد ذكره «السندی» البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٧ . والمثبت يتفق مع ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٥ ، ص ١٧ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ٦٦ .

(٥) وردت هذه الأبيات في الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٦٠٥ .

(٦) انظر : الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٤٧ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٧ ؛ والجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٢٧٨ .

أبو العباس^(١) الخضر بن محمد بن علي الجزري ، ولد بجزيرة ابن عمر في سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، وتوفي في هذه السنة ، وقدم بغداد ، وله في تعبير الرؤيا يد ، وأنشد لنفسه :

أنست بوحدتي حتى لو أنى رأيت الأنس لاستوحشت منه
وما ظفرت يدي بصديق صدق أخاف عليه إلا خفت منه
وما نزل التجاوب لي حسيباً أميل إليه إلا ملت عنه

الشيخ أبو^(٢) الخير مصدق بن شبيب بن الحسين النحوي الصلحي ، من أهل قم الصلح ، ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، وصحب الشيخ صدقة الزاهد ، وقرأ عليه القراءات والنحو ، وقرأ عليه ابن الخشاب وابن العصار والكمال الأنباري ، وسمع الحديث من أبي الفتح بن البطي ، مات في هذه السنة ، ودفن مع الشيخ صدقة في ضريحه ، وكان على طريقة في الزهد والعبادة ، منقطعاً عن الناس .

صدر الدين^(٣) عبد الملك بن درباس المازاني الكردي ، قاضي [٣١٧] القضاة بالديار المصرية ، وكان قاضي الغربية ، قدم من الشرق إلى مصر فولاه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وكان عنده بمكانة ، وقال ابن ميسر : تولى صدر الدين في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من سنة ست وخمسين وخمسمائة إلى أن صرف بعد وفاة صلاح الدين ، وولى مكانه القاضي زين الدين علي بن يوسف الدمشقي يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الأول من سنة تسعين وخمسمائة ، وتوفي صدر الدين في هذه السنة ، وقبره بترتبه المجاورة للرباط المشهور بخط روز بهار العجمي .

محمد بن^(٤) بختيار بن عبد الله أخو أستاذ دار الخليفة ، كان فاضلاً أديباً أنشد يوماً :

قسماً بمن سكن الفؤاد وإنه قسم به لو تعلمون عظيم

(١) انظر ، الذيل على الروضتين ، ص ٦٦ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ٦٦ .

(٣) انظر الذيل على الروضتين ، ص ٦٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٥٧ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ٦٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٥٧ ؛ المرأة ، ج ٨ ، ص ٣٥٢ ؛ الجامع المختصر ،

ج ٩ ، ص ٢٧٧ ، ص ٢٧٨ .

فأجاب بديهاً :

إنى به صبّ كئيب مدنف قلق الفؤاد موله مهموم
لا أستطيع مع التنائى سلوة حتى الممات وإننى لسليم
فتعطفوا بالوصل بعد تهاجر فالصبر ينفد والرجاء مقيم

الأمير سراسنقر الصلاحى : مات فى رابع عشر محرم من هذه السنة بحلب ، وكان أحد الأمراء المذكورين المجاهدين .

الأمير المعروف بالجناح الكردى : واسمه إبراهيم^(١) بن أحمد ، مات فى السابع والعشرين من ذى القعدة بدمشق ، ودفن بالجبل ، وخرج السلطان فى جنازته ، وفى الغد عمل عزاءه بالجامع ، وحضر جميع أمراء الأكراد بالجوخ ومناديل على رؤوسهم ، وهو أخو المشطوب وكبير أمراء الأكراد .

الأشرف^(٢) غرس الدين محمد بن السلطان صلاح الدين ، مات فى هذه السنة بحلب .

الأمجد^(٣) حسن بن السلطان الملك العادل ، شقيق الملك المعظم والعزيز ، مات فى هذه السنة بالقدس الشريف .

الشرف^(٤) الفلكى وزير الملك الأوحى ، أخو الصفى الأسود واسمه عبد المحسن بن إسماعيل بن محمود الحلى^(٥) ، وكان قد ناب بديوان دمشق عن صفى الدين بن شكر الوزير فى الدولة العادلية ، ثم وزر لأخى العادل لأمير فلك الدين فتسب إليه ، ثم اشتغل وزيراً بخلاط للملك الأوحى بن العادل إلى أن قتله مملوكه بها ليلة عيد الفطر من هذه السنة ، وحمل من خلاط إلى دمشق . وقال أبو شامة : وجد مذبحاً فى فراشه ، ذبحه غلام له ليلة عيد الفطر .

(١) الذيل على الروضتين ، ص ٦٦ .

(٢) «عز الدين» كذا فى الذيل على الروضتين ، ص ٦٧ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ٦٧ .

(٤) انظر ترجمته فى الذيل على الروضتين ، ص ٦٦ .

(٥) «المحلى» كذا فى الذيل على الروضتين ، ص ٦٦ .

السلطان^(١) معز الدين سنجر شاه بن سيف الدين غازي بن مودود بن عماد الدين زنكي بن آقسنقر، صاحب جزيرة ابن عمر، وهو ابن عم نور الدين صاحب الموصل، قتله ابنه غازي في هذه السنة، وكانت ولايته في سنة ست وتسعين وخمسمائة، وكان سنجر شاه ظالماً قبيح السيرة وقحاً، لا يمتنع من قبيح يفعله من: القتل، وقطع الألسنة، والأنوف، والأذن، وحلق اللحى، وتعدى ظلمه إلى أولاده وحريمه، فبعث ابنه محموداً وممدوداً إلى قلعة فحبسهما فيها، وحبس ابنه الغازي المذكور في المدينة وضيق عليه، وكان بتلك الدار هوام كثيرة، فاصطاد غازي المذكور حية وسيرها إلى أبيه في منديل لعله يرق له، فلم يزده إلا قساوة عليه، فأعمل الحيلة حتى هرب، وكان عنده أحد يخدمه فقرّر معه أن يسافر ويظهر [٣١٨] أنه غازي بن معز الدين سنجر شاه؛ ليأمنه أبوه، فمضى ذلك الإنسان إلى الموصل فأعطى شيئاً وسافر منها، واتصل ذلك بسنجر شاه فاطمأن، وترجل ابنه غازي حتى دخل إلى دار أبيه، واختفى عند بعض سراري أبيه، وعلم به جماعة منهم وكنتموا ذلك عن سنجر شاه لبغضهم فيه، واتفق أن سنجر شاه شرب يوماً بظاهر البلد وشرع يقترح على المغنيين الأشعار الفراقية وهو يبكي، ودخل داره سكراناً إلى عند الحظية التي ابنه مختف عندها، ثم قام معز الدين سنجر شاه ودخل الخلاء، فهجم عليه ابنه غازي فضربه أربع عشرة ضربة بالسكين، ثم ذبحه وتركه ملقى، ودخل غازي الحمام وقعد يلعب مع الجوارى، فلو أحضر الجند واستحلفهم في ذلك الوقت لتم أمره وملك البلاد، ولكنه سكر واطمأن فخرج بعض الخدم وأعلم أستاذ الدار، فجمع الناس وهجم على غازي وقتله، وحلف العسكر لأخيه محمود بن سنجر شاه، واستقر ملكه بالجزيرة، وقبض على جوارى أبيه فغرقهن في دجلة، ثم قتل محمود بعد ذلك أخاه مودوداً.

(١) انظر ترجمته، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٣٤٥-٣٤٧؛ الذيل على الروضتين، ص ٦٧؛ الجامع المختصر، ج ٩، ص ٢٦٩-٢٧٠، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٥٧.

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة السادسة بعد الستائة(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، وملوك البلاد والأطراف على

حالهم .

ذكر ماجريات الملك العادل

وفى ربيع الأول^(١) من هذه السنة سار الملك العادل من دمشق وقطع الفرات ، وجمع الملوك من أولاده الأوحده وغيره ، وعساكر مصر والشام وحلب وديار بكر . ونزل على حران ووصل إليه بها الملك الصالح محمد بن محمد بن قرا أرسلان الأرتقى صاحب آمد وحصن كيفا ، ثم سار من حران ونازل سنجار وبها صاحبها قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكى بن مودود بن زنكى ، فحاصرها ونصب عليها المجانيق إلى رمضان ، ولم يبق إلا تسليمها . فأرسل الملك الظاهر من حلب أخاه المؤيد يشفع فى السناجرة وصاحبها يومئذ قطب الدين - كما ذكرنا - وهو من بقية بيت زنكى والد نور الدين محمود الشهيد ، فلم يُشفعه ، ومات المؤيد فى هذه السنة كما نذكره إن شاء الله تعالى . وكره المشاركة مجاورة العادل فاتفقوا عليه مع صاحب إربل . وأرسل الخليفة^(٢) ابن الضحاك الأستاذ دار وأقباش الناصرى يشفع إلى العادل فيهم ، فرحل بعد أن أخذ نصيبين والخابور ونزل على حران وفرق العساكر . وصالح المشاركة صاحب إربل والموصل والجزيرة وماردين وحلب .

وفى تاريخ بيبيرس^(٣) : وسبب ذلك أن قطب الدين المذكور كان بينه وبين ابن عمه نور الدين شاه بن مسعود بن مودود صاحب الموصل عداوة مستحكمة يقدم ذكرها ، ثم تصاهر نور الدين والعادل ؛ فإن ولد العادل تزوج بابنة نور الدين ، وحسنوا نور الدين مراسلة العادل والاتفاق معه على أن يقتسما البلاد التى لقطب الدين بن زنكى والولاية التى لمحمود بن سنجر شاه ، وهى جزيرة ابن عمر وأعمالها ، فىكون ذلك لقطب الدين بن العادل ، وتكون الجزيرة لنور الدين ، فوافق هذا القول هوى نور الدين فأرسل إلى العادل

(*) يوافق أولها ٦ يوليو سنة ١٢٠٩ م .

(١) الذيل على الروضتين ، ص ٦٧ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٥٢ ، ص ٣٥٣ .

(٢) انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٤٩ .

(٣) ورد هذا الخبر بالتفصيل فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٤٨ - ٣٥٠ .

فى هذا المعنى فأجابه إلى ذلك ، وأطمعه أن يُعطى هذه البلاد إذا ملكها لولده الذى هو زوج [٣١٩] ابنة نور الدين ، ويكون مقامه فى خدمته بالموصل .

واستقرت الحال على ذلك وتحالفا عليها ، فبادر العادل إلى المسير إلى الفرات فى عساكره وقصد الخابور فأخذه ، فلما سمع نور الدين بوصوله خاف واستشعر ، فأحضر من يرجع إلى قولهم ورأيهم وعرفهم وصول العادل ، واستشارهم فيما يفعله . فبينوا له فساد رأيه فى اتفاقه مع العادل على ابن عمه وما يترتب على ذلك من الضرر له ، وقالوا : أما الآن فقد فات الأمر ، وليس إلا أن تقف معه على ما استقر بينكما ، لئلا يجعل حجة ويبتدىء بك .

هذا والعادل قد ملك الخابور ونصيبين ، وسار إلى سنجار فحصرها ، وكان عزم صاحبها أن يسلمها إلى العادل بعوض يأخذه عنها ، فمنعه من ذلك أمير كان معه اسمه أحمد بن بُرنقش - مملوك أبيه زنكى - فقام بحفظ المدينة والذب عنها .

وجهز نور الدين عسكرياً مع ولده الملك القاهر ليسيروا إلى العادل ، فبينما الأمر كذلك إذ جاءهم أمر لم يكن فى حسابهم ، وهو أن مظفر الدين كوكبورى صاحب إربل أرسل وزيره إلى نور الدين يبذل من نفسه المساعدة على منع العادل عن سنجار ، والاتفاق معه على ما يريده . فوصل الرسول ليلاً فوقف مقابل دار نور الدين وصاح ، فعُبرَّت إليه سفينة عَبَرَ فيها ، واجتمع بنور الدين ليلاً وأبلغه الرسالة . فأجاب نور الدين إلى ما طلب من الموافقة وحلف له على ذلك ، وعاد الوزير من ليلته . فسار مظفر الدين واجتمع هو ونور الدين ونزلا بعساكرهما بظاهر الموصل ، وكان سبب ما فعله مظفر الدين أن صاحب سنجار أرسل ولده إلى مظفر الدين يستشفع به إلى العادل ليبقى عليه سنجار ، وكان مظفر الدين يظن أنه لو شفّع فى نصف ملك العادل لَشَفَعَهُ ، لأثره الجميل فى خدمته وقيامه فى الذب عن ملكه غير مرة ، فَشَفَعَ إليه فلم يشفعه العادل ظناً منه أنه بعد اتفاقه مع نور الدين لا يبالى بمظفر الدين . فلما رده فى شفاعته راسل نور الدين فى الموافقة عليه . ولما وصل إلى الموصل واجتمع بنور الدين أرسل إلى الظاهر غازى صاحب حلب وإلى كيخسرو بن قليج أرسلان صاحب بلاد الروم بالاتفاق معهما ، فكلاهما أجاب إلى ذلك ، وتداوعوا على الحركة وقصد بلاد العادل إن امتنع من الصلح ، والإبقاء على صاحب سنجار . وأرسلا أيضاً إلى الخليفة الناصر لدين الله ليرسل رسولاً إلى العادل فى الصلح ، فقويت نفس صاحب سنجار على الامتناع .

ووصل رسول الخليفة ، وهو أبو نصر هبة الله بن الضحاک أستاذ الدار ، والأمير أقباش ، وهو من خواص مماليك الخليفة ، [فوصلاً]^(١) إلى الموصل ، [وساراً]^(٢) منها إلى العادل وهو يحاصر سنجان وكان [مَنْ]^(٣) معه من العساكر لا ينصحونه في القتال لاسيما أسد الدين شيركوه صاحب حمص والرحبة ، فإنه كان يُدخل إليها الأغنام والأقوات ظاهراً ، ولا يقاتل عليها رفقاً بصاحبها وإبقاءً عليه ، وكذلك غيره .

فلما وصل رسول الخليفة إلى العادل أجاب أولاً إلى الرحيل ثم امتنع عن ذلك وغالط ، وطال الأمر لعله يبلغ منها غرضاً . فلما لم ينل منها ما أمّله أجاب إلى الصلح على أن يكون له ما أخذ وتبقى سنجان لصاحبها ، واستقر الأمر على ذلك وتحالفوا [٣٢٠] عليه كلهم وعلى أن يكونوا يداً واحدة على الناكث منهم . ورحل العادل عن سنجان إلى حران ، وعاد مظفر الدين إلى إربل ، وبقي كل واحد من الملوك في بلده ، وانفصلوا على ذلك . وفيها حصل التغيير بين العادل والظاهر وتأكد ، وبرز من حلب لقتاله عند وصوله من سنجان ، ثم حصل الصلح بينهما في أول السنة الآتية ، وعاد العادل إلى الشام .

ذكر بقية الحوادث

منها أن في المحرم وصل نجم الدين خليل شيخ الحنفية من دمشق إلى بغداد في الرسالة عن الملك العادل ومعه هدايا كثيرة ، وتناظر هو والشيخ مجد الدين يحيى بن الربيع شيخ النظامية في مسألة وجوب الزكاة^(٤) في ماله اليتيم والمجنون ، فأخذ الحنفى يستدل على عدم وجوبها ويعترض عليه الشافعى ، فأجاد كل منهما في الذى أورده^(٥) . ثم خلع على الحنفى وأصحابه بسبب الرسالة ، وكانت المناظرة بحضور نائب الوزير ابن أمسينا .

ومنها أن في يوم السبت خامس جمادى الآخرة وصل الجمال يونس بن بدران المصرى رئيس الشافعية بدمشق إلى بغداد فى الرُسُلِية عن الملك العادل فتلقيه الجيش

(١) «فوصل» فى الأصل . والمثبت من الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٣٥٠ وهو المتفق مع السياق .

(٢) «وسار» فى الأصل . والمثبت من الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٣٥٠ وهو المتفق مع السياق .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل . والمثبت لإيضاح المعنى .

(٤) «الزكاة» كذا فى الأصل والصحيح هو المثبت .

(٥) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ٥٧-٥٨ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٦٩ ؛ الكامل ، جـ ١٠ ،

مع حاجب الحجاب ، ودخل معه ابن أخى صاحب إربل مظفر الدين كوكبورى ، والرسالة تتضمن الاعتذار عن صاحب إربل والسؤال فى الرضى عنه ، فأجيب إلى ذلك .^(١)

وفيهما^(٢)

وفيهما حج بالناس من العراق ياقوت ، ومن الشام فخر الدين إياس الشامى .^(٣)

ذكر من توفى فيها من الأعيان

القاضى الأسعد أبو المكارم أسعد بن [الخطير]^(٤) ، أبى سعيد مهذب ابن مينا ابن زكرياء بن أبى قدامة بن قليج بن ممتى المصرى ، الكاتب الشاعر ، وكان ناظر الدواوين بالديار المصرية ، وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ، ونظم سيرة صلاح الدين ، ونظم كتاب كليله ودمنة ، وله ديوان شعر ، وله فى غلام نحوى .

وأهيفٌ أْحَدَتْ لِي نَحْوُهُ تعجبًا يُعْرِبُ عَنْ ظَرْفِهِ
علامَةُ التَّأْنِيثِ فِي لَفْظِهِ وَأَحْرَفُ الْعِلَّةِ فِي طَرْفِهِ

وله فى شخص ثقیل رآه بدمشق :

[حكى^(٥)] نهرين ما فى الأرب ض من يحكيهما أبدا
حكى فى خلقه ثورا وفى ألفاظه^(٦) بردًا

وقال ابن كثير:^(٧) أسلم فى الدولة الصلاحية ، وتولى نظر الدواوين بمصر مدة ، ولما تولى الوزير ابن شكر هرب منه إلى حلب لائذًا بالملك الظاهر ، فمات بها فى هذه السنة ، وله ثنتان وستون سنة .

(١) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٨ .

(٢) بياض فى الأصل بمقدار كلمتين .

(٣) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٥٣ .

(٤) الخطيرى كذا فى الأصل والمثبت من وفيات الأعيان ، ج١ ، ص ٢١٠ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٨ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص ٥١ .

(٥) «حكى» كذا فى الأصل والمثبت من وفيات الأعيان ، ج١ ، ص ٢١٠ .

(٦) «أخلاقه» فى وفيات الأعيان ، ج١ ، ص ٢٦٠ .

(٧) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٨ .

وقال ابن خلكان^(١): توفي في سلخ جمادى الأولى منها يوم الأحد ، ودفن في المقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد على الهروي ، وتوفي أبوه [الخطير]^(٢) يوم الأربعاء سادس شهر رمضان في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ومنها بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون وبعدها ألف ، ومماتي بفتح الميمين والثانية مشددة وبعدها الألف تاء مثناة من فوق مكسورة وبعدها ياء آخر الحروف ، وهو لقب أبى مليح المذكور ، وكان نصرانيا ، وإنما قيل له مماتي ؛ لأنه وقع في مصر غلاء عظيم ، وكان كثير الصدقة والإطعام خصوصاً للصغار المسلمين ، فكانوا إذا رأوه نادوه كل واحد منهم مماتي ، فاشتهر به والله أعلم .

اللمعاني^(٣) أبو يعقوب يوسف بن إسماعيل بن عبد الرحمن [٣٢١] بن عبد السلام اللمعاني ، أحد الأعيان الحنفية ببغداد ، سمع الحديث ودرس بجامع السلطان ، وكان معتزلياً في الأصول ، بارعاً في الفروع ، اشتغل على أبيه وعمه وأتقن الخلاف ، وعلم المناظرة ، وقارب التسعين ، وتوفي ليلة الجمعة ، وصلى عليه من الغد بمشهد الإمام أبى حنيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال ابن النجار : وكتبنا عنه ، وكان صدوقاً .

ابن الخراساني^(٤) أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين المعروف بابن الخراساني ، المحدث الناسخ ، كتب كثيراً من الحديث وغيره ، وخطه جيد مشهور .

أبو المواهب معتوق بن منيع بن مواهب الخطيب البغدادي ، قرأ النحو واللغة على ابن الخشاب ، وجمع خطباً كان يخطب منها ، وكان شيخاً فاضلاً أديباً ، وله ديوان شعر ، فمن قوله :

ولا ترجو الصداقة من عدو يعادى نفسه سراً وجهراً
فلو أخذت مودته انتفاعاً لكان النفع منه إليه أحرى

(١) وفيات الأعيان ، ج١ ، ص ٢١٢ .

(٢) «الخطير» كذا في الأصل والمثبت من وفيات الأعيان ، ج١ ، ص ٢١٠ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص ٥١-٥٢ .

(٣) انظر ترجمته في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٨ .

(٤) انظر ترجمته في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٨ .

ابن خروف النحوى على بن محمد بن [على الحضرمي] ^(١) أبو الحسن بن خروف ، الأندلسى النحوى شارح كتاب سيبويه ، شرحه وقدمه إلى صاحب المغرب ، فأعطاه ألف دينار ، وشرح جمل الزجاجى ، وكان يتنقل فى البلاد ولا يسكن إلا فى الخانات ^(٢) ، ولم يتزوج قط ، ولا تسرى ، وقد تغير عقله فى آخر عمره ، فكان يمشى فى الأسواق مكشوف الرأس ، وتوفى فى هذه السنة عن خمس وثمانين سنة بمدينة أشبيلية . وقال ابن خلكان ^(٣) : توفى فى سنة عشر وستمائة . وقيل : فى تسع وستمائة وخروف بفتح الخاء المعجمة وهو غير ابن خروف الشاعر .

أبو على الواسطى ^(٤) يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز الواسطى ثم البغدادى ، اشتغل بالنظامية على ابن فضلان وأعاد عنده ، وسافر إلى محمد بن يحيى ثم عاد إلى بغداد ، ثم صار مدرساً بالنظامية ونظر فى أوقافها ، وكانت لديه علوم كثيرة ومعرفة حسنة بالمذاهب ، وله تفسير فى أربع مجلدات كان يدرس منه ، واختصر تاريخ الخطيب والذيل عليه لابن السمعانى وقارب الثمانين .

ابن الأثير ^(٥) : مصنف جامع الأصول والنهاية ، واسمه المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد مجد الدين أبو السعادات الشيبانى ، الجزرى الشافعى المعروف بابن الأثير ، وهو أخو الوزير للملك الأفضل بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وهو ضياء الدين نصر الله صاحب المثل السائر ، ولهما أخ آخر وهو الحافظ عز الدين أبو الحسن على بن محمد صاحب الكامل فى التاريخ ، ولد أبو السعادات المبارك فى أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر ،

(١) خلط العيني بين اسم ابن خروف النحوى وابن خروف الشاعر . فأثبت اسم النحوى على بن محمد بن يوسف والمثبت بين الحاصرتين هو الصحيح . وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ٣٣٥ .

(٢) الخان : هو مكان يشبه الفندق المعد لاستقبال التجار وبضائعهم ودوابهم وغيرهم من المسافرين والحجاج ويوجد به اسطبل دواب وفى أعلاه طباق ومسكن للنازلين به تطل على حوش أو ساحة تتوسط الخان وأيضاً يوجد بالخان بئر ماء ومنصاه ومسجد صغير . انظر سعيد عاشور ، العصر المماليكى ، ص ٤١١ .

(٣) وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ٣٣٥ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٩ .

(٤) انظر ترجمة السبكي ، طبقات الشافعية ، ج٥ ، ص ١٦٥ ؛ الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٢٧٩ ؛ الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٥٠ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٩ .

(٥) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ١٤١-١٤٣ ؛ الكامل ، ج١١ ، ص ٣٥٠-٣٥١ ؛ الذيل على الروستين ، ص ٦٨ ؛ ج٩ ، ص ٢٩٩ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٥٩ .

وسمع الحديث الكثير وقرأ القرآن الكريم ، وأتقن علومه وحرر علوماً جمّة ، وكان مقامه بالموصل ، وقد جمع في سائر الفنون كتباً مفيدة منها : جامع الأصول الستة ، الموطأ ، والصحيحان ، وسنن أبي دواد ، والنسائي ، والترمذي ، ولم يذكر ابن ماجة فيها . وله كتاب النهاية في غريب الحديث ، وله شرح مسند الشافعي ، وله التفسير في أربع مجلدات وغير ذلك في فنون شتى . وكان - رحمه الله - معظماً عند ملوك الموصل ، ولما آل الملك إلى نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي أرسل إليه مملوكه لؤلؤ فعرض عليه أن يستورزه فأبى ، فركب السلطان إليه بنفسه فامتنع أيضاً ، وقال : قد كبرت واشتهرت بنشر العلم ولا يصلح هذا الأمر إلا بشيء من العسف [٣٢٢] ، ولا يليق بي ذلك فأعفاه . وقال أبو السعادات : كنت أقرأ علم العربية على الشيخ سعيد بن الدهان ، فكان يأمرني بصنعة الشعر ، فكنت لا أقدر عليه ، فلما توفي الشيخ رأيت في بعض الليالي يأمرني بذلك ، فقلت : ضَعَّ لِي مثلاً أعمل عليه فقال :

جُبُّ الفلا مدمنا إن فاتك الظفر وخُذَّ خَدَّ الثرى والليل معتكر
فقلت أنا :

والعز في سهوات الخيل تركبه والمجد ينتجه الإسراء والسهر

فقال لي : أحسنت . ثم استيقظت فأتممت عليها نحواً من عشرين بيتاً . وقال ابن خلكان^(١) : وله المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة منها : جامع الأصول وهو على وضع كتاب رزّين إلا أن فيه زيادات كثيرة عليه ، ومنها كتاب النهاية في خمس مجلدات ، وكتاب الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القرآن ، أخذه من تفسير الثعلبي والزمنخسرى ، وله كتاب المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار ، وله كتاب طيف في صنعة الكتابة ، وكتاب البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان ، وله ديوان رسائل^(٢) ، وكتاب الشافعي في شرح مسند الإمام الشافعي ، وغير ذلك في المصنفات .

(١) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ١٤١-١٤٢ .

(٢) «ديوان ورسائل» كذا في الأصل والمثبت هو الصحيح . انظر : وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ١٤١ .

كانت ولادته بجزيرة ابن عمر في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة، ونشأ بها ثم انتقل إلى الموصل في سنة خمس وستين وخمسمائة، ثم عاد إلى الجزيرة ثم عاد إلى الموصل وتنقل في الولايات بها، واتصل بخدمة الأمير مجاهد الدين قايماز بن عبدالله الخادم الزينى المقدم ذكره، وكان نائب المملكة فكتب بين يديه منشئاً إلى أن قبض عليه كما ذكرنا، فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل، وتولى ديوان رسائله وكتب له إلى أن توفى، ثم اتصل بولده نور الدين أرسلان شاه فحظى عنده، وتوفرت حرمة لديه وكتب له مدة، ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقاً، وأقام في داره يغشاه الأكابر والعلماء، وأنشأ رباطاً بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ووقف أملاكه عليها وعلى داره التي كان يسكنها بالموصل. وقال ابن خلكان: وبلغنى أنه صنف هذه الكتب كلها في مدة العطلة فإنه تفرغ لها، وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة، وكانت وفاته بالموصل يوم الخميس سلخ ذى الحجة من هذه السنة، ودفن برباطه بدرج دراج داخل الموصل. قلت: ترجمة أخوه عز الدين فى الكامل^(١)، فقال: كان عالماً فى عدة علوم منها: الفقه، وعلم الأصولين، والنحو، والحديث، واللغة. وله تصانيف مشهورة، وكان كاتباً مغلقاً يضرب به المثل، ذا دين ولزوم طريق مستقيم، فلقد كان من محاسن الزمان. وقال أبو شامة^(٢): كان به نقرس، يحمل فى محفة، رحمه الله.

الفخر الرازى^(٣) صاحب التفسير الكبير، محمد بن عمر بن الحسين بن على القرشى التيمى البكرى، العلامة أبو عبدالله وأبو المعالى، المعروف بالفخر الرازى، ويقال له ابن خطيب الرى، الفقيه الشافعى، أحد المشاهير بالتصانيف الكبار والصغار نحو من مائتى مصنف منها: تفسير القرآن الكريم: جمع فيه كل غريب وغريبه، وهو كبير جداً لكنه لم يكمله، وشرح سورة الفاتحة فى مجلد. ومنها فى علم الكلام [٣٢٣]. المطالب العالية، ونهاية العقول، وكتاب الأربعين، والمحصل، والمعالم، وكتاب البيان والبرهان فى الرد على أهل الزيغ والطغيان، وكتاب المباحث العمادية فى

(١) انظر ابن الأثير، ج١٠، ص٣٥٠-ص٣٥١.

(٢) الذيل على الروضتين، ص٦٨.

(٣) الذيل على الروضتين، ص٦٨؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص٦٠-ص٦١.

المطالب المعادية ، وكتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل ، وكتاب إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار ، وكتاب أجوبة المسائل التجارية ، وكتاب تحصيل الحق ، وكتاب الزبدة وغير ذلك .

وفى أصول الفقه : المحصول والمعالم . وفى الحكمة : الملخص ، وشرح الإشارات لابن سينا ، وشرح عيون الحكمة ، وغير ذلك . وفى الطلسمات : السر المكتوم وشرح أسماء الله الحسنى . ويقال : إن له شرح المفصل فى النحو للزمخشري ، وشرح الوجيز فى الفقه للغزالي ، وشرح سقط الزند للمعري ، وله مختصر فى الإعجاز ، ومؤاخذة جيدة على النحاة ، وله طريقة فى الخلاف . وله فى الطب : شرح الكليات للقانون . وصنف فى علم الفراسة ، وصنف فى مناقب الشافعى رحمه الله ، وكل كتبه ممتعة ، وانتشرت تصانيفه فى البلاد ، ورزق فيها سعادة عظيمة فإن الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين ، وهو أول من اخترع هذا الترتيب فى كتبه وأتى فيها بما لم يسبق إليه ، وكان له فى الوعظ اليد البيضاء ، ويعظ باللسانين العربى والعجمى ، وكان يلحقه الوجد حال الوعظ ويكثر البكاء ، وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة أرباب المذاهب والمقالات ، ويسألونه وهو يجيب كل سائل بأحسن إجابة ، ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم إلى مذهب أهل السنة ، وكان يلقب بهراة شيخ الإسلام ، وكان مبدأ أشغاله على والده إلى أن مات ، ثم قصد الكمال السمنانى واشتغل عليه مدة ، ثم عاد إلى الري واشتغل على المجد الجبلى وهو أحد أصحاب محمد بن يحيى ، ولما طلب المجد الجبلى إلى مراغة ليدرس بها صحبة فخر الدين المذكور إليها وقرأ عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة . ويقال : إنه كان يحفظ الشامل لإمام الحرمين فى علم الكلام ، ثم قصد خوارزم وقد تمهر فى العلوم وجرى بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع إلى المذهب والاعتقاد ، فأخرج من البلد ، فقصد ما وراء النهر فجرى له أيضاً هناك ما جرى له فى الخوارزم ، فعاد إلى الري ، وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة ، وكان للطبيب ابنتان ولفخر الدين ابنان ، فمرض الطبيب وأيقن بالموت فزوج ابنته لولدى فخر الدين ، ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع أمواله ، فمن ثم كانت له النعمة ولازم الأسفار ، وعامل شهاب الدين الغورى صاحب غزنة فى جملة من الأموال ، ثم مضى إليه فى استيفاء حقه منه فبالغ فى إكرامه والإنعام وحصل له من جهته مال طائل ، وعاد إلى خراسان واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه ، وحظى عنده ونال

أسمى المراتب ، ولم يبلغ أحد منزلته عنده ، ومناقبه أكثر من أن تعد ، وفضائله لا تحصى ولا تحد ، وكان مع هذه العلوم له شىء من النظم فمن ذلك قوله :

وأكثر سعى العالمين ضلال	نهاية إقدام العقول عقال
وحاصل دنيانا أذى ووبال	وأرواحنا فى وحشة من جسمنا
سوى أن جمعنا فيه قيل وقال [٣٢٤]	ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا
فبادوا جميعاً مسرعين وزالوا	وكم قد رأينا من رجال ودولة
رجال فزالوا والجبال جبال	وكم من جبال قد علت شرفاتها

وكان العلماء يقصدونه من البلاد ويشد إليه الرحال من الأقطار . وذكر فخر الدين فى كتابه الذى سماه «تحصيل الحق» أنه اشتغل فى علم الأصول على والده ضياء الدين عمر ، ووالده على ابن القاسم سليمان بن ناصر الأنصارى ، وهو على أيام الحرمين ، وهو على الأستاذ أبى إسحاق الإسفرايينى ، وهو على الشيخ أبى الحسن الباهلى ، وهو على شيخ السنة أبى على بن إسماعيل الأشعري ، وهو على أبى على الجبائى أولاً ، ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب أهل السنة والجماعة .

وأما اشتغاله فى المذهب فإنه اشتغل على والده ، ووالده على أبى محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى ، وهو على القاضى الحسين المروزى ، وهو على أبى العباس بن شريح ، وهو على أبى القاسم الأنماطى ، وهو على أبى إبراهيم المنزنى ، وهو على الإمام الشافعى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . وقال ابن كثير^(١) : وقد كان فخر الدين معظماً عند الملوك الخوارزمية وغيرهم ، وبنيت له مدارس كثيرة فى بلدان شتى ، وملك من الذهب العين ثمانين ألف دينار وغير ذلك من الأمتعة والمراكب والملابس ، وكان له خمسون مملوكاً من الترك ، وكان يعقد مجلس الوعظ فيحضر عنده الملوك والوزراء والعلماء والأمراء والفقراء والعامّة والغوغاء ، وكانت له عبادات وأوراد ، وقد وقع بينه وبين الكرامية فى أوقات شتى ، وكان يبغضهم وكانوا يبغضونه ، ويبالغ فى ذمهم ويبالغون فى الحط عليه ، وقد ذكرنا طرفاً من ذلك فيما تقدم . وكان مع غزارة علمه وتبحره فى فن الكلام يقول : من التزم مذهب

(١) البداية والنهاية ، ج-١٣ ، ص ٦٠ .

العجائز^(١) كان هو الفائز . وقال الشيخ شهاب الدين فى الذيل^(٢) فى ترجمته : وكان يعظ وينال من الكرامية وينالون منه سباً وتكفيراً ، وقيل : إنهم دسوا عليه من سقاه السم فمات ، وفرحوا بموته ، وكانوا يرمونه بالكبائر ، ولا كلام فى فضله وإنما الشناعات عليه قائمة بأشياء منها : إنه كان يقول : قال : محمد التازى يعنى العربى^(٣) ، وقال محمد الرازى يعنى نفسه .

ومنها : إنه كان يقرر الشُّبه فى جهة الخصوم بعبارات كثيرة ويجيب عن ذلك بأدنى إشارة . قال : وبلغنى إنه خلّف من الذهب العين ثمانين ألف دينار غير ما كان يملكه من الدواب والثياب والعقار والآلات ، وخلف ولدين أخذ كل واحد منهما أربعين ألف دينار ، وكان ابنه الأكبر قد تجند فى حياته وخدم السلطان محمد بن تكش ، وقال ابن خلكان^(٤) : وكانت ولادة فخر الدين فى الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين ، وقيل سنة ثلاث وأربعين وخمسائة بالرّى ، وتوفى يوم الإثنين ، وكان عيد الفطر سنة ست وستمائة بمدينة هراة ، ودفن آخر النهار فى الجبل المصاقب لقرية مزداخان ، بضم الميم وسكون الزاى وفتح الدال المهملة وبعد الألف خاء معجمة مفتوحة وبعد الألف نون ، وهى قرية بالقرب من هراة .

الإمام فخر الدين أبو الفضائل محمد بن عمر الرازى ، أحد الأعيان الحنفية ، مات فى هذه السنة فإنه وافق فخر الدين الرازى الشافعى فى الاسم واسم الأب والنسبة والمعاصرة والوفاة .

المجد المطرّزى النحوى الخوارزمى ، كان إماماً فى النحو ، وله فيه تصانيف حسنة . قال ابن الأثير^(٥) : مات فى هذه السنة .

الملك المؤيد نجم الدين مسعود بن السلطان صلاح الدين يوسف ، توفى فى هذه السنة بمدينة رأس عين ، فحمل إلى حلب ودفن بها . وفى تاريخ بيبرس^(٦) : وهو

(١) يقصد بمذهب العجائز مذهب الفطرة .

(٢) انظر أبو شامة ، الذيل على الروضتين ، ص ٦٨ .

(٣) ذكر أبو شامة أنه يريد النبى ﷺ . انظر الذيل على الروضتين ، ص ٦٨ .

(٤) وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٥٢ .

(٥) انظر الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٥١ .

(٦) ورد هذا الخبر فى نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٥٠ .

أخو الظاهر غازي صاحب حلب شقيقه ، مات فجأة برأس العين وحمل إلى حلب ، وقال أبو شامة^(١) : توفي برأس عين عند منصرفه من رسالة [٣٢٥] أخيه الظاهر إلى عمه العادل في أمر سنجار في النصف من شعبان ، وكان قد نام في بيت مع ثلاثة وعندهم منقل^(٢) فيه نار ، ولا منفذ في البيت ، فانعكس البخار فأخذ على أنفاسهم فماتوا جميعاً ، فحمل المؤيد في محفة إلى حلب فدفن بها ، وقال ابن الحلبي يرثيه في قصيدة :

ترى من على نفس العلى جارا يعتدى	وَفَوْقَ نَحْوِ الْمَلِكِ سَهْمًا مَسْدَدًا
ومن هَدَّ ركن المجد بعد بنائه	ومد إلى تشتيت شمل الهدى يدا
من دكدك الطود الأشم وقد رسى	وطار إلى أن جاز نسراً وفرقداً
ومن حجب البدر الذي كان مشرقاً	ومن غَيَّضَ البحر الذي كان مزبداً
ومن حبس الغيث الذي كان نوؤه	إذا عم جـدباً لا تقب له يدا
فيا مانع الإسلام صبراً فإنما	بصبرك في كل المواطن يقتدى
ولو كان غير الموت دافعت دونه	بطعن يرد السمهرى مقصداً
وغادرت جفن الأفق بالسمر أو طفا	وحد المواضى بالنجيع مزرداً
ولكنه دهر إذا ما نعيمه تحول	بأساً هَدَّ ما كان شيدا

وهي قصيدة طويلة .

الملك المغيـث فتح الدين عمر بن الملك العادل . مات في هذه السنة ، ودفن بترية أخيه الملك المعظم بسفح قاسيون .

(١) الذيل على الروضتين ، ص ٦٧ .

(٢) منقل : كانون النار . انظر محيط المحيط مادة «نقل» .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة السابعة بعد الستمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، والسultan الملك العادل في الشرق ، وتمالت^(١) عليه ملوك الجزيرة صاحب الموصل ، وصاحب سنجار ، وصاحب إربل ، وكذا الملك الظاهر صاحب حلب ، وملك الروم أيضاً وغيرهم ، على مخالفة الملك العادل ومنابدته ومعاملته وإقلاع المُلْك من يده ، وأن تكون الخطبة في بلادهم بدله للملك كيخسرو شاه بن قليج أرسلان السلجوقي صاحب الروم .

وأرسلوا إلى الكرج لِيَقْدَمُوا لِحِصَارِ خِلَاطٍ وَأَخَذَهَا مِنْ يَدِ الْمَلِكِ الْأَوْحَدِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ بْنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ ، وَوَعَدُوهُ النَّصْرَ وَالْمَعَاوَنَةَ عَلَيْهِ . فَأَقْبِلَتِ الْكُرْجُ مَعَ مَلِكِهِمْ عَلَى مَا نَذَرَهُ عَنْ قَرِيبٍ ، وَخَرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُلُوكِ الْمَذْكُورِينَ بِعَسَاكِرِهِ إِلَى حُدُودِ بِلَادِهِ ، مُجْتَمِعاً عَلَى الْاجْتِمَاعِ بِصَاحِبِهِ عَلَى قَصْدِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ ، وَإِيجَافِهِمْ عَلَيْهِ بِخِيَلِهِمْ وَرِجْلِهِمْ وَكُتُبِهِمْ وَرَسَلَهُمْ ، وَالْمَلِكُ الْعَادِلُ مَقِيمٌ ثَابِتٌ بِظَاهِرِ حِرَانَ ، وَعِنْدَهُ صَهْرُهُ صَاحِبُ أَمْدِ بْنِ قَرَا أَرْسَلَانَ .

ونزل الكرج على خِلاطٍ سَابِعِ عَشَرَ رَبِيعِ الْآخِرِ ، وَجَرَى عَلَيْهِمْ مَا نَذَرَهُ مِنَ الْكُسْرِ وَالْإِنْهَزَامِ ، فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ تَفَرَّقَتْ أَرَاؤُهُمْ وَبَادَرُ كُلٌّ مِنْهُمْ بِالرَّسْلِ إِلَى الْمَلِكِ الْعَادِلِ يَتَنَصَّلُ مِمَّا يُنْسَبُ إِلَيْهِ وَتَحِيلُ عَلَى غَيْرِهِ ، وَيَبْذُلُ الطَّاعَةَ . فَقَبِلَ أَعْذَارَهُمْ وَعَقَدَ مَعَهُمْ صَلْحاً فِي جَمَادَى الْأُولَى ، ثُمَّ عَادَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ مِنَ الْبِلَادِ الشَّرْقِيَّةِ إِلَى دِمَشْقَ . وَتَقَرَّرَ الصَّلْحُ أَيْضاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ أَخِيهِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ صَاحِبِ حَلْبِ .

وفى ثانی شعبان كان إملاك نور الدين أرسلان شاه صاحب الموصل على ابنة الملك العادل ، وعقد العقد بقلعة دمشق ، على صداق ثلاثين ألف دينار . ثم وصل الخبر بوفاة نور الدين هذا بالموصل في آخر رجب ، وقام ولده عز الدين مسعود بالأمر ، وكان العقد مع وكيله بعد موته ولم يعلم بذلك ، ثم سار [٣٢٦] الملك العادل إلى الديار المصرية وأقام بدار الوزارة .

(*) يوافق أولها ٢٥ يونيو ١٢١٠ م .

(١) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ٧٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٦٢ .

ذكر مجيء الكرج إلى خلاط

قد ذكرنا أن ملوك^(١) الجزيرة لما اتفقوا على العصيان على الملك العادل أرسلوا إلى الكرج ليتقدموا ويحاصروا خلاط ويأخذوها من الملك الأوحده بن العادل ، وكان قصدهم إشغال العادل وتفريق شمله ، فأقبلت الكرج مع ملكهم إيوانى^(٢) فحاصروا خلاط فضاقت بهم ذرعاً ، وقدر الله عز وجل أن فى يوم الإثنين تاسع عشر ربيع الآخر اشتد حصارهم للبلد ، وأقبل ملكهم إيوانى وهو راكب على جواده ، وهو سكران ، فسقط به جواده فى بعض الحفر التى عملت مكيدة حول البلد ، فبادر إليه رجال من البلد فأخذوه أسيراً حقيراً ، فأسقط فى أيدي الكرج . فلما أوقف بين يدي الملك الأوحده أطلقه ومنّ عليه وأكرمه وأحسن إليه ، وفاداه على مائتى^(٣) ألف دينار وألقى أسير من المسلمين ، وتسليم إحدى وعشرين قلعة متاخمة لبلاد الأوحده . وأن يزوج ابنته من أخيه الملك الأشرف موسى وأن يكونوا عوناً له على من حاربه . فأجابته إلى ذلك كله ، وأخذت الأيمان منه بذلك .

فبعث الأوحده إلى أبيه العادل يستأذنه فى ذلك كله ، والعادل نازل بأرض حران - كما ذكرنا - وهو فى أشد حيرة فيما قد دهمه من الأمر الفظيع ، فبينما هو كذلك إذ أتاه هذا الأمر الهائل والتدبير من عزيز حكيم لم يكن فى باله ولا فى حسابه ، فكاد يذهل فرحاً وسروراً ، وأجاز جميع ما فعله ولده .

وطارت الأخبار بما وقع بين الملوك ، فخضعوا ودلوا كما ذكرنا الآن . ووفى ملك الكرج للملك الأوحده بجميع ما شارطه عليه ، وتزوج الأشرف بابنته . وقال أبو شامة^(٤) : وخفت الكرج على خلاط بين الصلاتين من يوم الإثنين تاسع عشر ربيع الآخر ، وقدر الله وقوع مقدمهم إيوانى بفرسه فى حفرة بالربض وهو سكران فأخذ أسيراً ، وعرفه ياقوت الخادم الملطى فحملة إلى الأوحده ، فأكرمه وخلع عليه ، وأمر الكرج بالرحيل عن خلاط فرحلوا من ساعتهم نحو بلادهم ، ولم يجسروا على مخالفته ، ولا تعرضوا لقرية من عملها

(١) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦٢ ؛ الذيل على الروضتين ، ص٧٥ .

(٢) «إيوانى» فى الذيل على الروضتين ، ص٧٥ . وهكذا كلما تكرر الاسم .

(٣) «ثمانين» فى الذيل على الروضتين ، ص٧٥ .

(٤) انظر : الذيل على الروضتين ، ص٧٥ .

بإذنه . وقد كان مَنْ بخلاط أيقن بذهاب الأنفس والأموال ، فدفع الله عنهم ، ثم جرى ما ذكرنا حتى أُطْلِقَ الأُوحدُ ملك الكرج في ثاني عشر جمادى الأخرى .

قال ابن تاج الأمناء : ومن أعجب ما سمعته في هذه القصة أن إيوانى لما نزل بخلاط قال له منجمه في بكرة يومه : إنك ستدخل إلى قلعة خلاط قريب العصر من يومك في زى غير زيك ، فتخيل قوله في نفسه وشرب ، فلما سكر ذكر قول المنجم وكان قسيسه ، فركب لوقته وزحف ، فكان من أمره ما قدر الله تعالى ، وأدخل القلعة وقت العصر أسيراً لابساً خلعة الأُوحد .

وفي تاريخ المؤيد^(١) : واتفق أن ملك الكرج شرب وسكر ، فَحَسَّنَ له السكر أن تقدم إلى خلاط في عشرين فارساً ، وخرج^(٢) إليه المسلمون فتقنطر وأخذ أسيراً وحمل إلى الأُوحد ، فَرَدَّ عليه عدة قلاع ، وبذل إطلاق خمسة آلاف أسير ، ومائة ألف دينار ، وعقد الهدنة مع المسلمين ثلاثين سنة . فتسلم ذلك كله منه ، وأقام وتحالفاً ، ثم أطلقه فخرج .

ذكر عصيان سنجر الخليفة بخوزستان^(٣)

وذلك أن الخليفة الناصر لدين الله كان قد ولاه إياها بعد طاشتكين أمير الحاج فتغير عن الطاعة ، وأبطن التغلب على البلاد [٣٢٧] ، وبقي الأمر كذلك ، فأمر الخليفة مؤيد الدين نائب الوزارة وعز الدين نجاح الشرابى بالمسير إليه بالعساكر وإخراجه عن خوزستان ، فسارا في عسكر كثيرة ، فلما تحقق سنجر قصدهم إليه لحق بصاحب شيراز وهو سعد بن دكلا ملتجئاً إليه فأكرمه وقام دونه ، ووصل عسكر الخليفة إلى خوزستان بغير ممانعة فلما استقروا فى البلاد راسلوا سنجرأ يدعونه إلى الطاعة فلم يجب ، فساروا إلى أرجان^(٤) عازمين على قصد صاحب شيراز فأدركهم الشتاء وأقاموا شهوراً والرسل متردده بينهم فلم يجبهم . فلما دخل شهر شوال رحلوا يريدون شيراز ، فحينئذ أرسل صاحبها إلى الوزير والشرابى يشفع فيه ويطلب العهد له على أن لا يؤذى فأجاباه إلى ذلك وسلمه إليهما هو

(١) انظر : المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ١١٣ .

(٢) «وخرجت» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٣) ورد هذا الخبر بالتفصيل فى الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٥٢ ، ص ٣٥٣ : مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٥٤ ، ص ٣٥٥ .

(٤) أَرْجَان : هى كورة من كور فارس ، وهى مدينة كبيرة ، بينها وبين شيراز مائة وثمانون ميلاً ، وبينها وبين الأهواز مائة

وثمانون ميلاً ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٩٤ .

وماله وأهله ، فعادوا إلى بغداد والوزير والشرابي وسنجر معهم تحت الاستظهار ، وولى الخليفة بلاد خوزستان مملوكه ياقوت ، وخرج أهل بغداد إلى تلقى الوزير والشرابي وأدخل سنجر راكباً بغلاً بالحاف وفي رجله سلسلتان ، ثم أن الناصر لدين الله عفى عنه وأمر له بالخلع فلبسها وعاد إلى داره . ونهب سعد صاحب شيراز أموال سنجر وخزائنه ودوابه وكل ماله وما لأصحابه ، وطلب الوزير والشرابي ماله منه فأرسل شيئاً يسيراً والله أعلم^(١).

ذكر فساد الفرنج ببلاد القدس

خرجت جماعة بينهم وعاثوا بنواحي القدس الشريف ، فبرز إليهم الملك المعظم ابن الملك العادل في عساكره ، فقتل منهم خلقاً كثيراً وخرب من بلادهم أماكن كثيرة ، وغنمت العساكر غنيمة وافرة ، وعادوا سالمين ، وشرع المعظم في تحصين جبل الطور وبناء قلعة فيه ليكون ثغراً على الفرنج ، فغرم أموالاً كثيرة في ذلك وبعث الفرنج إلى الملك العادل وطلبوا منه الأمان والمصالحة فهادنهم ، وبطلت تلك العمارة وضاع ما كان غرم عليها . وقال السبط^(٢) في المرأة : وفي هذه السنة خرجت من دمشق إلى نابلس إلى الغزاة ، وكان الملك المعظم عيسى - رحمه الله - بها فجلست بجامع دمشق يوم السبت خامس ربيع الأول ، وكان الناس من باب المشهد الذي لزين العابدين إلى باب الناطفانيين وإلى باب الساعات ، وكان القيام في الصحن أكثر بحيث امتلأ جامع دمشق وحزروا ثلاثين ألفاً ، وكان يوماً لم ير بدمشق مثله ولا غيرها ، وكان قد اجتمع عندي شعور كثيرة ، وقد وقفت على حكاية أبي قدامة الشامي مع تلك المرأة التي قطعت شعرها وبعثت به إليه ، وقالت : اجعله قيلاً لفرسك في سبيل الله ، فعملت من الشعور التي اجتمعت عندي شكلاً للخيل المرصدة للمجاهدين وكرَفَسارات^(٣) ولما صعدت المنبر أمرت بإحضارها ، فحملت على أعناق الرجال ، وكانت ثلثمائة شكال ، فلما رآها الناس صاحوا صيحة عظيمة وقطعوا مثلها وقامت القيامة ، وكان المبارز المعتمد إبراهيم - رحمه

(١) ورد هذا الخبر في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٦٣ .

(٢) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٥٥ .

(٣) كَرَفَسارات : قيود للخيل أو البعير . المنجد ، مادة (كرفس) ، ص ٧٢٢ .

الله - والى دمشق حاضراً وجميع الأعيان . فلما نزلت من المنبر [قام المبارز]^(١) يطرق لى ويمشى بين يدي إلى باب الناظفانيين^(٢) ، فتقدم إلى فرسى فأمسك بركابى وأركبني وخرجنا من باب الفرج إلى المصلى ، وجميع من كان بالجامع بين يدي ، وسرنا من الغد إلى الكسوة ومعنا خلق مثل التراب ، وكان معنا من قرية واحدة يقال لها زملكاً من قرى [٣٢٨] دمشق نحو ثلثمائة رجل بالعدد والسلاح ، وأما من غيرها فخلق كثير ، والكل خرجوا احتسائياً ، وجئنا إلى عقبة فيق والطير لا تقدر أن تطير من خوف الفرنج ، فسرنا على الجادة إلى نابلس ووصلت أخبارنا إلى عكا ، وخرج المعظم فالتقانا وسر بنا ، وجلست بجامع نابلس وحضروا وأحضرنا الشعور أيضاً فأخذها وجعلها على [صدره]^(٣) ووجهه وجعل يبكي ، وكان يوماً عظيماً ، ولم أكن اجتمعت به قبل ذلك اليوم ، وخدمنا وأكرمنا وخرجنا إلى نحو بلاد الإفرنج ، فخرنا وقطعنا أشجارهم وأسروا جماعة وقتلنا جماعة ولم يتجاسروا أن يخرجوا من عكا ، فأقمنا أياماً ثم عدنا سالمين غانمين إلى الطور المطل على الناصرة والمعظم معنا ، فقال : أريد أن أبني عليه قلعة . وطلب أخاه الملك الأشرف وعساكر الشرق وحلب وشرع في عمارة الطور ، وأقام العسكر تحته من ذى الحجة من هذه السنة إلى سنة ثمان وستمائة ، فأكمل سورته ودار واستوى ، وخاف الفرنج فأرسلوا إلى العادل فصالحهم وأعطى للعساكر دستورا فترفقا ، وأقام المعظم يعمر الطور إلى قبيل وفاة العادل ولا يحصى ما عزم عليه .^(٤)

ذكر بقية الحوادث

منها : إنه وردت رسل الخليفة الناصر لدين الله إلى ملوك الأطراف أن يشربوا له كأس الفتوة ويلبسوا لها سراويلها ، وأن ينتسبوا إليه فى رمى البندق^(٥) ويجعلوه قدوتهم

(١) ما بين حاصرتين إضافة من مرآة الزمان الذى ينقل عنه . ج٨ ، ص ٣٥٥ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٦٩ .
(٢) باب الناظفانيين ، أحد الأبواب الأربعة للجامع الأموى بدمشق ، انظر : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥٩٩ ؛ المدارس ، ج٢ ، ص ٣٨٦ .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من المرآة ، ج٨ ، ص ٣٥٥ حيث ينقل عنه .

(٤) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٥٥-٣٥٦ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٦٩-٧٠ .

(٥) رمى البندق : من الألعاب الرياضية ، والبندق : كرات تصنع من الطين أو الحجارة أو الرصاص ، أو غيرها . وترمى به الطيور . انظر : عاشور ، المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك ، ص ٧٣ .

فيه ، وكلهم فعل ذلك إلا رجلاً واحداً وخرج من البلاد لأجل ذلك .^(١) وقال أبو شامة^(٢) :
 وفيها أظهر الخليفة الأجازة التي أخذت له من الشيوخ وذكرهم في كتاب روح العارفين ،
 ودفع إلى كل أهل مذهب أجازة عليها مكتوب بخطه أمرنا لهم ما سألوه على شرط
 الأجازة الصحيحة ، وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى أبو العباس أحمد أمير المؤمنين ،
 وسلمت أجازة أصحاب الشافعي إلى ضياء الدين عبد الوهاب بن سكينه ؛ وأجازة أصحاب
 أبي حنيفة رحمته الله إلى الضياء أحمد بن مسعود التركستاني ، وأجازة أصحاب أحمد إلى
 أبي صالح نصر بن عبدالرزاق بن الشيخ عبدالقادر ، وأجازة أصحاب مالك إلى التقى على
 ابن جابر التاجر المغربي .

ومنها^(٣) : إن في حادي عشر شوال جددت أبواب الجامع من ناحية باب البريد
 بالنحاس الأصفر وركبت في أماكنها . وفي شوال أيضاً شرع في إصلاح الفوارة والشاذروان
 والبركة وعمل عندها مسجداً وجعل له إمام راتب ، وأول من تولاه رجل يقال له النفيس
 المصري ، وكان يقال له بوق الجامع لطيب صوته ، وكان إذا قرأ على الشيخ أبي منصور
 الضرير المصنوع يجتمع عليه الناس .

ومنها^(٤) : إن في العشر الأخير من ذي الحجة توجه الببال القبرسي لعنه الله في
 مراكب من عكا إلى الديار المصرية ، فوصل إلى ساحل دمياط ليلاً فأرسي غربيها ،
 وسلك في البر بخيله ورجله إلى القرية المعروفة ببورة ، وهي على ساحل النيل ، فكبسها
 سحراً وسبى أهلها وحاز ذخائرها ، وعاد على أثره في بقية يومه إلى مراكبه ، وبلغ والى
 دمياط خبره فبادر الرجال إليه ، فالتقاه قد حصل بظهر البحر في مراكبه وامتنع على طالبه
 ووصل بالأسرى والغنائم إلى عكا ، وقد نال بفعلته هذه والتي قبلها نوبة فوه من الديار
 المصرية في سنة ستمائة ما لم ينله أحد من الفرنج قبله ولا أقدم إقدامه .

وفيها^(٥)

(١) انظر المختصر في أخبار البشر ، ج٣ ، ص ١١٣ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ٦٩ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٥٤ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ٧٦ .

(٤) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ٧٧ .

(٥) بياض في الأصل بمقدار سطر .

وفيهما حج بالناس من العراق محمد بن ياقوت نيابة عن والده ياقوت ، وكان صبياً ومعه ابن أبي الجبلي^(١) ، وحج بالناس من الشام سيف الدين علي بن علم الدين سليمان ابن جندر ، وكان قدم من حلب لذلك ، واحتفل الناس له .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ أبو عمر^(٢) محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة ، باني المدرسة التي يقرأ فيها القرآن بسفح جبل قاسيون ، وهو أخو الإمام العلامة موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة . وكان الشيخ أبو عمر أسن منه لأنه ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بقرية السّاويّا من أعمال نابلس ، وقيل : بجماعيل^(٣) ، وهو الذي روى الشيخ الموفق وأحسن إليه وزوجه ، وكان يقوم بمصالحه ، وهو الذي قدم به وبأهله من تلك البلاد ، فنزلوا بمسجد أبي صالح بالباب الشرقي من دمشق ، فأقاموا به مدة ثم انتقلوا منه إلى سفح قاسيون ، وليس به من العمارة سوى دير الحوراني وأماكن يسيرة . قال الشيخ : فقيل لنا الصالحية فنسبونا إلى مسجد أبي صالح لأننا صالحون . وقال سبط^(٤) ابن الجوزي في تاريخه المرأة : وكان الشيخ معتدل القامة ، حسن الوجه ، عليه أنوار العبادة ، لا يزال متبسماً ، نحيل الجسم من كثرة الصيام والقيام ، قرأ القرآن بحرف أبي عمرو ، وحفظ مختصر الخرقى في الفقه ، وقرأ النحو على ابن برى بمصر ، وسمع الحديث بدمشق ومصر ، واشتغل بالعبادة عن الرواية ، وكتب الحلية لأبي نعيم ، وتفسير البغوى والمغنى لأخيه الموفق ، والإبانة لابن بطة ، ومصاحف كثيرة للناس ولأهله وكتباً كثيرة ، والكل بغير أجره ، وكان يصوم الدهر إلا من عذر ، ويقوم الليل من صغره ، ويحافظ على الصلوات في الجماعات ، ويخرج من ثلث الليل إلى المسجد في الظلمة فيصلي إلى الفجر ، ويقرأ في كل يوم سُبْعاً من القرآن بين الظهر والعصر ، ويقرأ بعد العشاء الآخرة آيات الحرس ، ويس ، وتبارك والواقعة ، والمعوذتين ، وقل هو الله أحد . وإذا ارتفعت الشمس لقت الناس القرآن إلى وقت الضحى ، ثم يقوم فيصلي الضحى ثمان ركعات ويقرأ قل هو الله أحد

(١) «الحلى» كذا في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٥٦ .

(٢) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٦٤-٦٥ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٧١ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٥٦ .

(٣) جماعيل : قرية بجبل نابلس من أرض فلسطين ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ١١٣ .

(٤) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٥٦-٣٥٧ .

ألف مرة ، ويزور المقابر بعد العصر في كل جمعة ، ويصعد يوم الإثنين والخميس إلى مغارة الدم^(١) ماشياً بالقباب^(٢) فيصلى فيها ما بين الظهر والعصر ، وإذا نزل جمع الشيخ^(٣) من الجبل وربطه بحبل وحمله إلى بيوت الأرامل واليتامى ، ويحمل في الليل إليهم الدراهم والدقيق ولا يعرفونه ، ولا ينام إلا على طهارة ، ومتى فتح له شيء من الدنيا أثر به أقرابه وغيرهم ، ويتصدق بثيابه ، وربما خرج في الشتاء وعلى جسده جبة بغير ثوب ، ويبقى مدة طويلة بغير سراويل وعمامته قطعة من بطانة ، فإن احتاج أحد إلى خرقة أو مات صغير يحتاج إلى كفن قطع له منها قطعة ، وكان ينام على الحصير ويأكل خبز الشعير وثوبه خام إلى أنصاف ساقية ، وما نهى أحداً ولا أوجع قلب أحد . ولما نزل صلاح الدين على القدس كان هو وأخوه الموفق والجماعة في خيمته ، فجاء العادل إلى زيارته وهو في الصلاة فما قطعها ولا التفت ولا نزل ورده ، وكان يصعد المنبر في الجبل وعليه ثوب خام مهدول الجيب وفي يده عصي ، والمنبر [٣٣٠] يومئذ ثلاث مراقى . وكان هو وأخوه وابن خالهم عبدالغنى ، وأخوه الشيخ عماد لا ينقطعون عن غزاة يخرج فيها السلطان صلاح الدين إلى بلاد الإفرنج . وقد حضروا معه فتح القدس الشريف . وهو الذي شرع في بناء الجامع أولاً ، بناه رجل من الناس ، فنفذ ما كان بيده ، وقد ارتفع البناء قامة ، فبعث صاحب إربل الملك المظفر ملاً فأكمل به ، وولى خطابته الشيخ أبو عمر . وقد حكى السبسط^(٤) : إنه حضر يوماً عنده الجمعة ، وكان الشيخ عبدالله اليوناني^(٥) حاضراً هناك . فلما انتهى الشيخ أبو عمر إلى الدعاء للسلطان قال : اللهم أصلح عبدك الملك العادل سيف الدين أبا بكر بن أيوب . نهض الشيخ عبدالله وترك الجمعة . قال : فلما فرغنا ذهبنا إليه فقلنا : ماذا نقمت عليه؟ فقال : يقول لهذا الظالم العادل . ولا تحل خلفه الصلاة . فقلنا في نفسي : إذا كانت الصلاة خلف أبي عمر لا تصح فياليت شعري خلف من تصح! قال : فبينما نحن في الحديث إذا أقبل الشيخ أبو عمر ومعه رغيف

(١) مغارة الدم : توجد في جبل قاسيون المشرف على مدينة دمشق ، ويقال إن في هذه المغارة قتل قابيل أخاه هابيل

وهناك شبيه بالدم يزعمون أنه دمه باق إلى الآن . معجم البلدان ، ج٤ ، ص ١٤ .

(٢) القباب : الحذاء من خشب والجمع قباقيب . المنجد ، مادة قب ، ص ٦٢٨ .

(٣) الشيخ : نبت سهلى من الفصيلة المركبة ، رائحته طيبة قوية . المعجم الوجيز ، مادة «شيخ» .

(٤) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٥٨ .

(٥) كذا في الأصل ، ومرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٥٨ ، وفي حاشية الذيل على الروضتين ، ص ٧٢ حاشية رقم ١ ذكر أنه

يقال له أيضاً «اليوناني» نسبة إلى بلد في بعلبك .

وخيارتان فكسر ذلك وقال الصلاة ، ثم قال : قال النبي ﷺ : بعثت^(١) في زمن الملك العادل كسرى ، فتبسم الشيخ عبدالله ومد يده فأكل ، فلما قام الشيخ أبو عمر قال لى : ياسيدى ماذا إلا رجل صالح .

وقال أبو شامة^(٢) : كان الشيخ عبدالله من الصالحين الكبار ، وقد رأيت ، وكانت وفاته بعد أبى عمر بعشر سنين ، فلم يسامح الشيخ أبى عمر فى تساهله مع ورعه ، ولعله كان مسافراً [فلم تكن الجمعة واجبة عليه]^(٣) ، وعذر الشيخ أبى عمر أن هذا جرى مجرى الأعلام العادل ، الكامل ، الأشرف كما يقال سالم وغانم ومسعود ومحمود ، وقد يكون المسمى بذلك على الضد من هذه الأسماء ، وكذلك إطلاق العادل ونحوه على أنه قد جاء إطلاقاً على الشرك فهذا أولى^(٤) . وقال ابن كثير^(٥) : هذا الحديث الذى احتج به الشيخ أبو عمر لا أصل له وليس هو فى شىء من الكتب المشهورة ، وعجباً له ولأبى المظفر يعنى سبط ابن الجوزى ثم لأبى شامة فى قبول مثل هذا الحديث ، وأخذه منه مسلماً .

وقال السبط : مرض الشيخ أبو عمر أياماً فلم يترك شيئاً مما كان يعمل من الأوراد حتى كانت وفاته وقت السحر ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من ربيع الأول ، فغسل بالدير وحمل إلى مقبرته فى خلق كثير لا يعلمهم إلا الله عز وجل ، ولم يبق أحد من الدولة والأمرء والعلماء والقضاة وغيرهم إلا حضر ، وكان يوماً مشهوداً ، وكان الحر شديداً فأظلت الناس سحابة من الحر كان يسمع منها كدوى النحل ، وكاد الناس ينتهبون أكفانه لولا أن الوالى وأصحابه بالسيوف المسلولة والدبابيس دونه لأخذ الناس أكفانه . وقال أبو شامة^(٦) : ومن وصل إلى الماء الذى غسل به نشف به النساء مقانعهن والرجال عمائمهم . قال : ولما دفن رأى بعض الصالحين فى منامه تلك الليلة النبى ﷺ وهو يقول : من زار أبى عمر

(١) «ولدت» كذا فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٥٨ ، الذيل على الروضتين ، ص٧٢ . والحديث من الأحاديث الموضوعية .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص٧٢ .

(٣) «إلا جمعه عليه» كذا فى الأصل ، والمثبت بين الحاضرتين من الذيل على الروضتين ، ص٧٢ ، الذى ينقل عنه العيني .

(٤) نقل العيني هذا الخبر من ابن كثير . انظر البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦٥ ؛ ولمعرفة المزيد من تفاصيل هذه الرواية . انظر الذيل على الروضتين ، ص٧٢ .

(٥) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦٥ .

(٦) الذيل على الروضتين ، ص٧٢-٧٥ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦٦ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٦٠-٣٦١ .

ليلة الجمعة فكأنما رأى الكعبة ، فاخلعوا نعالكم قبل أن تصلوا إليه . ومات عن ثمانين سنة ، ولم يخلف ديناراً ولا درهماً ولا قليلاً ولا كثيراً ، وكان له من الأولاد الذكور : عمر والد أحمد بن عمر وبه كنى أبو عمر ، والشرف عبدالله والد العز ، وأحمد ، وعبدالرحمن . قال : وكانت له بنات تائبات عابدات سائحات . وقال : وقبره فى طريق مغارة الجوع فى الزقاق المقابل لدير الحورانى على يمين المار إلى المغارة ، وإلى جانبه قبر أبيه الشيخ [٣٣١] أحمد (رحمه الله) . وما رثى به قول محمد بن سعد المقدسى :

أبعد أن فقدت عيني أبا عمر	يضمنى فى بقايا العمر عمران
ما للمساجد منه اليوم مقفرة	كأنها بعد ذاك الجمع قيعان
ما للمحارب بعد الأنس مؤحشة	كأن لم يُتَل فيها الدهر قرأناً
تبكى عليه عيون الناس قاطبة	إذ كان فى كل عين منه إنسان
وكان فى كل قلب منه نور هدى	فصار فى كل قلب منه نيراناً
وكل حى رأينا فهو ذو أسف	وكل ميت رآه فهو فرحاناً
لا زال تَسقى ضريحاً أنت ساكنه	سحائب غيثها عفو وغفراناً
كم ميت ذكره حى ومتصف	بالحى ميت له الأثواب أكفاناً

وقال السبى :^(١) وروى لنا الحديث وعلمنى دعاء السنة ، فقال : مازال مشايخنا يواظبون على هذا الدعاء فى أول كل سنة وآخرها ، فأما أول السنة فإنك تقول : اللهم أنت الأبدى القديم ، وهذه سنة جديدة أسألك فيها العصمة من الشيطان وأوليائه ، والعون على هذه النفس الأمارة بالسوء والاشتغال بما يقربنى إليك يا ذا الجلال والإكرام . فإن الشيطان يقول : قد أيسنا من نفسه فيما بقى ، ويوكل الله به ملكين يحرسانه . وأما دعاء آخر السنة فإنك تقول فى آخر يوم من أيام السنة : اللهم ما عملت فى هذه السنة مما نهيتنى عنه ولم ترضه ولم تنسه ، وحمَلت عني بعد قدرتك على عقوبتى ، ودعوتنى إلى التوبة من بعد جراتى على معصيتك ، فإنى أستغفرك فاغفر لى ، وما عملت فيها مما ترضاه ووعدتنى عليه الثواب فأسألك أن تتقبله منى ، ولا تقطع رجائى منك يا كريم . فإن الشيطان يقول : تعبنا معه طول السنة فأفسد فعلنا فى ساعة .

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٠-٣٦١ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٧٤ .

قال السبط : وأنشدني أبو عمر لنفسه .

ألم يك ملهاة عن اللهو^(١) أننى
ألمم بي الخطب الذى لو بكيته
بدالى شيب الرأس والضعف والألم
حياتى حتى ينفد الدمع لم ألم

وأنشدني لغيره :

لى حيلة فيمن ينم
من كان يخلق ما يقول
وليس فى الكذاب حيلة
فحيلتى فيه قليلة

ابن طبرزد شيخ الحديث : عمر بن محمد بن معمر بن يحيى ، المعروف بأبى حفص بن طبرزد البغدادى الدارقزى ، ولد سنة عشر وخمسمائة ، وسمع الكثير وأسمع ، وكان [خليعاً]^(٢) ظريفاً ماجناً ، وكان يؤدب الصبيان ، وكان يُعلم الصبيان بدار القز^(٣) ، قدم مع حنبل بن عبدالله المكبر إلى دمشق فسمع أهلها عليهما وحصل لهما أموال ، وعاد إلى بغداد ، فمات حنبل فى سنة ثلاث وستمائة وتأخر هو إلى هذه السنة فمات فيها ، وله سبع وتسعون سنة ، وترك مالاً جيداً ، ولم يكن له وارث إلا بيت المال ، ودفن بباب حرب ببغداد .

ابن سكينه عبد الوهاب^(٤) بن على بن على بن ضياء الدين أبو محمد : المعروف بابن سكينه الصوفى البغدادى ، كان يعد من الأبدال ، سمع الكثير وأسمعه ببلاد شتى ، وكان مولده فى سنة تسع عشرة وخمسمائة ، وكان صاحباً للشيخ أبى الفرج بن الجوزى ، ملازماً لمجلسه ، وكان يوم جنازته مشهوداً لكثرة الخاصة والعامة ، وكانت وفاته فى ربيع الآخر ، وصلى عليه بجامع [القصر]^(٥) ودفن إلى جانب رباط الزوزنى .

(١) «الزهد» فى مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٦١ .

(٢) «هليعاً» كذا فى الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٦٧ .

(٣) دار القز : محلة كبيرة فى طرف الصحراء بين البلد وبينها فرسخ . انظر : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥٢٢ .

(٤) انظر ترجمته فى الذيل على الروضتين ، ص ٧٠ ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٦٧ ؛ شذرات الذهب ، ج٥ ، ص ٢٥-٢٦ .

(٥) «العصر» كذا فى الأصل والمثبت من الذيل على الروضتين ، ص ٧٠ .

[٣٣٢] مظفر^(١) بن شاشير الواعظ الصوفي البغدادي : ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسماية ، وسمع الحديث وكان يعظ في الأعزية ، والمساجد والقري ، وكان ظريفاً مطبوعاً ، وكان يسكن دار العميد عند الصوفية ، فتوفى في محرم هذه السنة ، ودفن عند قبر معروف الكرخي (رحمه الله) ، سمع أبا الوقت^(٢) وطبقته ، واجتاز يوماً على قصاب يبيع لحماً هزياً والقصاب ينادى أين من حلف لا يغبن ، فقال له ابن شاشير حتى تحنثه . وقال : خرجت يوماً إلى بعقوبا^(٣) فتكلمت بها في الليل في جامعها ، فقام واحد فقال : عندي نصفيه . وقال آخر : وعندى نصفيه . فعدوا نحو خمسين نصفيه . فقلت في نفسي : استغنيت الليلة . فلما أصبحنا وإذا في زاوية المسجد مقدار كارة شعير ، فقلت : ما هذا؟ قالوا : النصافي كل كيل شعير نصفية . قال : وجلست يوماً بباب جسرا فجمعوا شيئاً ما أعلم ما هو ، فلما أصبحنا إذا في جانب المسجد صوف الجاموس وقرونه ، فقام واحد ينادى عليه ويقول : من يشتري صوف الشيخ وقرونه؟ فقلت : ردوا صوفكم وقرونكم إليكم مالي بها حاجة^(٤) .

يحيى^(٥) بن أبي الفتح بن الطباخ الحراني الضرير : قدم بغداد وأقام بها مدة يتفقه على مذهب أحمد بن حنبل (رحمه الله) ، وسمع الحديث ، وقرأ النحو على أبي البقاء العكبري وغيره ، وعاد إلى حران فأقام بها إلى أن توفى ، سمع شهدة وعبد الحق بن يوسف وابن الخشاب وغيرهم ، وكان فقيراً صبوراً صالحاً .

قال السبط : واجتزت بخران في سنة ثلاث وستماية ، وسمعت عليه الحديث .

(١) انظر ترجمته في الذيل على الروضتين ، ص ٧٧ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦١-٣٦٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٦٧ .

(٢) أبو الوقت : هو عبد الأول بن أبي عبد الله عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي ، من رواة الحديث ، عالي الإسناد . توفى سنة ٥٥٣ . وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٢٦-٢٢٧ .

(٣) بعقوبا : قرية كبيرة كالمدينة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ ، من أعمال طريق خراسان . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦٧٢ .

(٤) انظر ترجمته في المرأة ، ج ٨ ، ص ٣٦٢ ، الذيل على الروضتين ، ص ٧٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٦٧ .

(٥) انظر ترجمته في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٢ .

الأمير فخر الدين جهاركس^(١) : مقدم الصلاحية وكبيرهم ، توفى فى هذه السنة بدمشق ، ودفن بجبل الصالحية ، وتربته مشهورة هناك ، وهو الذى بنى القيسارية^(٢) المعروفة به بالقاهرة . وقال ابن خلكان : جهاركس بن عبدالله الناصرى الصلاحى الملقب فخر الدين كان من كبراء أمراء الدولة الصلاحية ، وكان كريماً نبيلاً رفيع القدر على الهمة ، بنى بالقاهرة القيسارية الكبيرة المنسوبة إليه ، رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون : لم ير مثلها فى شىء من البلاد فى حسنها وعظمتها وإحكام بنائها . وبنى بأعلاها مسجداً كبيراً وربعاً معلقاً . وجهاركس بكسر الجيم وفتح الهاء بعد الألف راء مهملة ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ، ومعناه بالعربى أربع أنفس .

الملك الأوحى نجم الدين أيوب ابن الملك العادل بن أيوب صاحب أخلاط : توفى فى هذه السنة ، فسار أخوه الملك الأشرف وملك أخلاط ، واستقل بملكها مضافاً إلى ما بيده من البلاد الشرقية ، فعظم بشأنه ولقب شاهرمين .

السلطان غياث الدين^(٣) كيخسرو ابن قليج أرسلان السلجوقى : قتل فى هذه السنة ، قتله الملك الأشكرى وملك بعده ابنه كيخسرو وقد تقدم الكلام فيه مستوفى فى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، فليُنظر هناك .

السلطان الملك العادل^(٤) نور الدين أبو الحارث أرسلان شاه بن عز الدين مسعود ابن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى ، صاحب الموصل ، وهو ابن أخ الملك العادل نور الدين محمود الشهيد ، وكان ملكاً شهماً عارفاً بالأمور ، وانتقل إلى مذهب الإمام الشافعى (رحمه الله) ، ولم يكن فى بيته شافعى سواه ، وبنى مدرسة للشافعية بالموصل قلَّ أن توجد مدرسة مثلها فى حسنها ، وتوفى ليلة الأحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستمائة فى شبارة^(٥) بالشط ظاهر الموصل . والشبارة عندهم هى الحراقة

(١) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ٣٨١ .

(٢) تسمى قيسارية جهاركس بناها الأمير جهاركس سنة ٥٩٢ هـ وكانت قبل ذلك يعرف مكانها بفندق الفراخ بالقاهرة . انظر الخطط ، ج٢ ، ص ٨٧-٨٩ .

(٣) انظر ، العينى ، عقد الجمان ، ج٢ ، ص ٢٥٦ .

(٤) انظر ترجمة الملك العادل نور الدين أرسلان شاه فى الكامل ، ج١٠ ، ص ٣٥٣-٣٥٥ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٦٧ .

(٥) عن الشبارة ، انظر ما سبق ج١ ، ص ٢٦٩ .

بمصر، وكتب موته حتى دخل به إلى دار السلطنة بالموصل، ودفن بترتبه [٣٣٣] التي بمدرسته المذكورة، وخلف ولدين: هما الملك القاهر عز الدين مسعود، والملك المنصور عماد الدين زنكي، وقام بالمملكة بعده ولده الملك القاهر، وهو أستاذ الأمير بدر الدين أبي الفضائل لؤلؤ الذي تغلب على الموصل في سنة ثلاثين وستمائة، في أواخر شهر رمضان كما سنذكره إن شاء الله تعالى.

وفى تاريخ النويري: ملك السلطان أرسلان شاه المذكور الموصل سبع عشرة^(١) سنة وأحد عشر شهراً، ولما مرض طال مرضه وانحدر إلى العين القيارة^(٢) ليستحم بها، وعاد إلى الموصل في شبّارة، فتوفى في الطريق ليلاً. وقال بيبرس: مزاجه فسد بمرض طال مدته، وكان شجاعاً ذا سياسة للرعايا، شديداً على أصحابه، فكانوا يخافونه خوفاً شديداً، مانعاً من تعدى بعضهم على بعض، وكان له عزم وسرعة حركة في طلب المقاصد إلا أنه لم يكن له صبر. وكان القيم بأمر مجاهد الدين قايمار وإليه تدبير دولته. وقال النويري: وكان أسمر حسن الوجه قد أسرع إليه الشيب، وكان كثير المروءة شجاعاً مهيباً، ولم يكن فيه ما يعاب به إلا قلة صبره في أموره، ولما توفى استقر في ملكه بعده ولده الملك القاهر عز الدين مسعود، وكان عمره عشر سنين، وقام بتدبير مملكته بدر الدين لؤلؤ مملوك والده أرسلان شاه، وكان أستاذ داره. وقال بيبرس: وحلف له الأمراء والجنود، وأعطى أخاه عماد الدين زنكي بن نور الدين قلعة عقر الحميدية وقلعة شوش^(٣) وولايتها، وكان نور الدين أوصى ولده وأمره أن يتولى تدبير أمره فتاه بدر الدين لؤلؤ لما رأى من عقله وسداده وحسن سياسته^(٤).

(١) «سبعة عشر» كذا في الأصل والصحيح هو المثبت.

(٢) «العيارة» كذا في الأصل، والصحيح القيارة كما في البداية والنهاية، ج١٣، ص ٣٥٤. وعين القيارة: بالموصل، ينبع منها القار، وهي حمة يقصدها أهل الموصل ويستحمون فيها، ويستشفون بمائها. انظر: معجم البلدان، ج٤، ص ٢١١.

(٣) قلعة شوش: قلعة عظيمة عالية جداً، قرب عقر الحُمَيْدِيَّة من أعمال الموصل. انظر: معجم البلدان، ج٤، ص ٣٣٤.

(٤) ورد هذا الخبر بتصريف في الكامل، ج١٠، ص ٣٥٣-٣٥٥؛ الذيل على الروضتين، ص ٧٧.

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

الثامنة بعد الستائة(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، والسلطان الملك العادل مخيم بعساكره على الطور ، وابنه الملك المعظم مباشر لعمارة حصنه مجتهد فى إدارته حوشاً ، كذا قاله أبو شامة . وفى تاريخ ابن كثير: (١) وفيها عاد الملك العادل إلى الشام ، وأعطى ولده المظفر غازى الرها مع ميفارقين .

وفىها أرسل الملك الظاهر صاحب حلب بهاء الدين بن شداد إلى الملك العادل فاستعطف خاطره وخطب ابنته صفية خاتون ابنة الملك العادل ، فزوجها من الملك الظاهر ، وزال ما كان بينهما من الوحشة . وقال بيبرس : وفىها عاد الملك العادل من الشام إلى الديار المصرية وأرسل ابنته إلى الظاهر غازى إلى حلب صحبة القاضى شمس الدين بن المتنبى .

وفىها قبض الملك المعظم عيسى بن العادل على ابن عز الدين أسامة صاحب قلعة كوكب وقلعة عجلون بأمر أبيه العادل ، وحبس به بالكرك إلى أن مات بها ، وحاصر الحصنين المذكورين وتسلمهما من غلمان أسامة ، وأمر الملك العادل بتخريب كوكب وتعفية أثرها ، فخربت وبقيت خراباً وأبقى عجلون ، ومَلَّك المعظم بلاد جهاركس وهى بانياس وتبنين والشقيف وهونين وقلعة أبى الحسن لأخيه الملك العزيز عماد الدين عثمان بن الملك العادل ، وأعطى صرخد لمملوكه عز الدين أيبك المعظمى .

وفىها ابتاع الملك الأشرف جوسق (٢) الرئيس بالنيرب (٣) من ابن عمه الظافر خضر بن صلاح الدين ، وبناه بناء حسناً وهو المسمى فى زماننا بالدهشة .

وفىها أظهر الكيا جلال الدين حسن صاحب الألموت وهو ولد ابن الصباح شعائر الإسلام ، وكتب به إلى جميع القلاع الإسماعيلية بالعجم والشام ، فأقيمت فيها شعائر الإسلام (٤) [٣٣٤] .

(*) يوافق أولها ١٥ يونيو سنة ١٢١١ م .

(١) لم يرد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، وإنما ورد هذا المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ١١٤ .

(٢) الجوسق : القصر الصغير والحصن ، والجمع «جواسق» . المعجم الوجيز ، مادة «جوسق» .

(٣) النيرب : قرية مشهورة بدمشق انظر معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٨٥٥ .

(٤) ورد هذا الخبر بتصريف فى المختصر فى أخبار البشر ، ج٣ ، ص ١١٤ .

وقال ابن كثير^(١): وفيها أظهرت الباطنية الإسلام وإقامة الحدود على من يتعاطى الحرام، وبنوا الجوامع والمساجد، وكتبوا إلى إخوانهم بالشام في مصيحات وأمثالها بذلك، وكتب زعيمهم جلال الدين إلى الخليفة يعلمه بذلك، وقدمت أمه إلى بغداد حاجّةً فأكرمت وعظمت بسبب ذلك، ولكن لما كان الناس بعرفات ظفر واحد منهم على قريب لأمير مكة قتادة الحسنى فقتله ظاناً أنه قتادة، فثارت فتنة عظيمة بين سُودان مكة وركب العراق، ونهب الركب وقتل منهم خلق كثير.

وقال أبو شامة^(٢): وفي هذه السنة نهب الحاج العراقي، وكانت ربعة خاتون أخت الملك العادل في الحج، فلما كان يوم النحر بمنى بعد ما رمى الناس الجمرة وثب شخص من الإسماعيلية على رجل شريف من بنى عم قتادة أشبه الناس به وظن أنه إياه فقتله عند الجمرة، ويقال: إن الذى [كان]^(٣) قتله مع أم جلال الدين وثار عبيد مكة [و]^(٤) الأشراف وصعدوا على الجبلين وهلموا وكبروا وضربوا الناس بالحجارة والمقاليع والنشاب ونهبوا الناس يوم العيد والليلة واليوم الثانى، وقتل من الفريقين جماعة. وقال ابن أبى فراس لمحمد بن ياقوت أمير حاج العراق ارحلوا بنا إلى الزاهر منزلة الشاميين، فلما حصلت الأثقال على الجمال حمل قتادة أمير مكة والعبيد فأخذوا الجميع إلا القليل. وقال قتادة: ما كان المقصود إلا أنا. والله لا أبقيت من حاج العراق أحداً.

وكانت ربعة خاتون بالزاهر ومعها ابن السلار وأخو سياروج وحاج الشام، فجاء محمد بن ياقوت أمير الحاج العراقي فدخل خيمة ربعة خاتون مستجيراً بها. ومعه خاتون أم جلال الدين، فبعثت ربعة خاتون مع ابن السلار إلى قتادة تقول له: ما ذنب الناس، قد قتلت القاتل وجعلت ذلك وسيلة إلى نهب المسلمين واستحللت الدماء فى الشهر الحرام فى الحرم والمال، وقد عرفت من نحن، والله لئن لم تنته لأفعلن ولأفعلن. فجاء إليه ابن السلار فخوفه وهدده، وقال: ارجع عن هذا وإلا قصدك الخليفة من العراق ونحن من الشام فكف عنهم، وطلب مائة ألف دينار، فجمعوا له ثلاثين ألفاً من أمير

(١) البداية والنهاية، ج٣، ص٦٨؛ الكامل، ج١٣، ص٣٥٦-٣٥٧.

(٢) الذيل على الروضتين، ص٧٨.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من الذيل على الروضتين، ص٧٨؛ المرأة، ج٨، ص٣٦٣-٣٦٤.

(٤) «فى» كذا فى الأصل والمثبت من الذيل على الروضتين، ص٧٨؛ امرأة الزمان، ج٨، ص٣٦١.

الحاج العراقي ومن خاتون أم جلال الدين ، وأقام الناس ثلاثة أيام حول خيمة ربعة خاتون بين قتيل وجريح ومسلوب وجائع وعريان : وقال قتادة : ما فعل هذا إلا الخليفة ، ولئن عاد قرب أحد من بغداد إلى ههنا لأقتلن الجميع . ويقال : إنه أخذ من المال والمتاع وغيره ما قيمته ألف ألف دينار ، وأذن للناس فى الدخول إلى مكة ، فدخل الأصحاء الأقوياء فطافوا وأى طواف ، ومعظم الناس ما دخل ورحلوا إلى المدينة ، ودخلوا بغداد على غاية من الفقر والذل والهوان ، ولم ينتطح فيها عتزان .^(١)

وفيهما كانت زلزلة شديدة هدمت بمصر والقاهرة دوراً كثيرة وكذلك بمدينة الكرك والشوبك ، وهدمت من قلعتها أبراجاً ، ومات خلق كثير من الصبيان والنسوان تحت الهدم ، ورؤى دخان نازل من السماء إلى الأرض فيما بين المغرب والعشاء بنواحي أرض عاتكة ظاهر دمشق .

وقال أبو شامة : كان ذلك فى خامس عشر رمضان ، وقال : كانت قوة الزلزلة من جهة أيلة مما يلى البحر ، وقيل : إنه تقدمها بيوم ريح سوداء وتساقطت نجوم كثيرة . وقال أيضاً : كانت الزلزلة المذكورة فى ليلة السابع والعشرين من ذى القعدة من هذه السنة .^(٢)

وفيهما أمر الخليفة أن يقرأ مسند أحمد [٣٣٥] بن حنبل - رحمه الله - بمشهد موسى بن جعفر بحضرة صفى الدين محمد بن سعد الموسوى بالإجازة عن الخليفة ، وأول ما قرئ منه مسند أبى بكر الصديق رضي الله عنه وحديث فذك^(٣) وما جرى فيها .^(٤)

وفيهما بعث الخليفة خاتمه إلى وجه السبع بالشام ، وقد ذكرنا أنه قد كان هرب من بغداد إلى الشام ، وبعث معه الملك العادل رسولاً ، فأكرمه الخليفة وولى وجه السبع الكوفة أقطاعاً .^(٥)

(١) ورد هذا الحدث فى الذيل على الروضتين ، ص ٧٨ ، ص ٧٩ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٣-٣٦٤ .

(٢) ورد هذا الخبر بتصرف فى الذيل على الروضتين ، ص ٧٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٦٨ .

(٣) فذك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٥٥ .

(٤) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ٧٨ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٣ .

(٥) ورد هذا الخبر فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٣ .

وفيهما في شعبان قدم أيدغمش^(١) من همذان إلى بغداد، وكان منكلي مملوك أزيك قد طرده من همذان، فاحتفل له الخليفة وأخرج جميع أرباب الدولة للقاءه، وأقام له بالضيافات العظيمة. وقال بيبرس: وفيها قدم أيدغمش صاحب همذان وأصفهان والرى وما بينهما من البلاد هارباً من منكلي؛ وسبب ذلك أن أيدغمش كان قد تمكن من البلاد وعظم شأنه وكثر عسكره حتى أنه حصر صاحبه أبا بكر بن البهلوان، فخرج عليه مملوك اسمه منكلي ونازعه في البلاد، وكثر أتباعه وأطاعه المماليك البهلوانية، وهرب منه أيدغمش إلى بغداد وأقام في بغداد إلى سنة عشر فसार عنها.^(٢)

وفيهما^(٣) توفيت والدة الملك الكامل ودفنت بجوار ضريح الإمام الشافعي، وبني عليها القبة التي هي الآن معروفة بالشافعي (رحمه الله). وأجرى إلى المكان المذكور الماء من بركة الحبش^(٤) بقناطر متصلة منها إليه، وأنفق على ذلك جملة كثيرة، ونقل الناس الأبنية من تلك القرافة [الكبرى]^(٥) إلى هذه القرافة منذ ذلك الوقت.^(٦) وفيها.....^(٧)

وفيهما حج بالناس من العراق محمد بن ياقوت نيابة عن أبيه ومعه ابن أبي فراس يثقفه ويديره. وحج من الشام الصمصام إسماعيل أخو سياروخ النجمي على حاج دمشق وعلى حاج القدس الشجاع على بن السلار. وكانت ربيعة خاتون أخت الملك العادل قد حجت أيضاً في هذه السنة كما قد ذكرنا عن قريب.^(٨)

ذكر من توفي فيها من الأعيان

ابن يونس: الشيخ عماد الدين محمد بن يونس، الفقيه الشافعي الموصل، صاحب التصانيف والفنون الكثيرة، وكان رئيس الشافعية بالموصل، وبعث رسولاً إلى

(١) ورد هذا الخبر بتصريف في الكامل، ج١٠، ص٣٥٦، وقد جاء رسم الكلمة كالأتي «أيتغمش».

(٢) ورد هذا الحدث في الكامل، ج١٠، ص٣٥٦.

(٣) ورد هذا الحدث في السلوك، ج١٠١، ص٢٠٨.

(٤) بركة الحبش: كانت من أكبر متنزهات مصر، وموقعها بظاهر مدينة الفسطاط من قبلها، فيما بين الجبل والنيل. وكانت من قبل تسمى ببركة المغافر أو بركة حمير، وماء النيل يدخل إليها. انظر: المقرئ: الخطط، ج٢، ص١٥٢.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة من السلوك، ج١٠١، ص٢٠٨، للتوضيح.

(٦) ورد هذا الحدث في نهاية الأرب، ج٢٩، ص٥٣-٥٤.

(٧) بياض في الأصل بمقدار نصف سطر.

(٨) ورد هذا الحدث في الذيل على الروضتين، ص٧٨-٧٩؛ امرأة الزمان، ج٨، ص٣٦٣.

بغداد بعد موت نور الدين أرسلان شاه ، وكان عنده وسوسة كثيرة ، ويقال : إنه كان يعامل في الأموال بمسألة العين^(١) فلقبه قضيبة البان فقال له : يا شيخ بلغني أنك تغسل أعضائك بأباريق من الماء فلم لا تنظف اللقمة التي تأكلها؟! ففهم الشيخ ما أشار به إليه وترك المعاملة . وكانت وفاته بالموصل في رجب عن ثلاث وسبعين سنة .^(٢)

ابن حمدون^(٣) تاج الدين أبو سعد الحسن بن محمد حمدون ، صاحب التذكرة الحمدونية ، كان فاضلاً بارعاً ، اعتنى بجميع الكتب بالخطوط المنسوبة وغيرها ، وولاه الخليفة المارستان العضدي ، وكانت وفاته بالمدائن ، وحمل إلى مقابر قریش .

البراوى الشيخ الكبير المعمر الرحلة أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل البراوى النيسابورى ، سمع أباه وجد أبيه وغيرهما وعن ابن الصلاح . وقال أبو شامة^(٤) : هو من أهل بيت الحديث رواية ودراية ، ولد سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة في رمضان ، وقدم بغداد حاجاً في سنة تسع وسبعين ، وتوفى بنيسابور في شعبان من هذه السنة [٣٣٦] عن خمس وثمانين سنة .

ابن سناء الملك^(٥) القاضى السعيد أبو القاسم هبة الله بن القاضى الرشيد أبى الفضل جعفر بن سناء الملك ، أبى عبد الله محمد بن هبة الله بن محمد السعدى ، أحد الفضلاء الرؤساء ، أخذ الحديث عن الحافظ أبى طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفى الأصبهانى ، وكان كثير التخصص والتنعم وافر السعادة ، محظوظاً من الدنيا ، اختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسماه روح الحيوان ، وله ديوان جميعه موشحات سماه دار الطراز . ومن محاسن شعره بيتان من جملة قصيدة يمدح بها القاضى الفاضل . وهما بيتان :

ولو أبصر النظام جوهر ثغرها لما شك فى أنه الجوهر الفرد
ومن قال إن الجيزرانة قدها فقولوا له إياك أن يسمع القد

(١) «الغنيمة» كذا فى الأصل ، والمثبت من البداية والنهاية ، جـ١٣ ، ص ٦٨ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٨٠ ، ومعناها «الربا» وهذا يتسق مع المعنى . انظر محيط المحيط مادة «عين» ، ص ١٥٠٩ .

(٢) انظر ترجمة ابن يونس فى الذيل على الروضتين ، ص ٨٠ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٥ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٥٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٦٨ .

(٣) انظر ترجمته فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٦٨ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٧٩ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٥٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٦٨ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ٨٠ .

(٥) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٦١-٦٦ .

ومن شعره :

لا الغصن يحكيك ولا الجؤذرُ
يا باسمأ أبدي لنا ثغره
قال لى اللاحى : أما تسمعُ
حُسْنُكَ مما كثرُوا أكثرُ
عقدأ ولكن كلهُ جوهرُ
فقلت : يا لاحى أما تبصر

وله فى غلام ضرب ثم حُبس :

بنفسى من لم يضربوه لريبة
ولم يُودِعوه السجن إلا مخافة
وقالوا له شاركت فى الحسن يوسفأ
ولكن ليبدو الورد فى سائر الغصنِ
من العين أن تعدو على ذلك الحسن
فشاركهُ أيضاً فى الدخول إلى السجن

وله أيضاً :

وما كان تركى حبه عن ملامة^(٢)
أراد شريكاً فى الذى هو بيننا
ولكن لقول^(٣) يوجب القول بالترك
وإيمان قلبى قد نهانى عن الشرك

وقال المؤيد : مدح توران شاه أخا السلطان صلاح الدين بقصيدة مطلعها :

تقنعت لكن بالحبیب المعمم
نصحن الفضلاء هذا المطلع وعابوه .
وفارقت [لكن]^(٤) كل عيش مذمم

وقال ابن خلكان^(٥) : توفى ابن سناء الملك فى العشر الأول من رمضان من سنة ثمان وستمائة بالقاهرة ، ومولده على التقدير فى حدود سنة خمسين وخمسائة . وتوفى والده جعفر يوم الثلاثاء خامس ذى الحجة من سنة اثنتين وتسعين وخمسائة ، ومولده منتصف شعبان سنة خمس وعشرين وخمسائة .

مظفر^(٦) البغدادى : كان يقول كان وكان . ومن قوله فى امرأة عجوز :

(١) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية . الجمع : جأذر . المعجم الوجيز . ص ٩٠ .

(٢) «ملالة» فى وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٦٣ .

(٣) «الأمر» فى وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٦٣ .

(٤) ما بين حاصرتين إضافة من وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٦٥ .

(٥) وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٦٥ .

(٦) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٥ .

مع^(١) الكبر ما تفلح ضرس الصبا من ضرسها وكل ضرس فيها^(٢) من الكبر مقلوع
وقد عزل ناظرها وقد علقنا بأنها وصار ذاك الراتب من جانبي مقطوع
قولوا لها لا تسألني طبيباً عن مرض الكبر ذي علة ضاع فيها علاج بختيشوع

المعِين^(٣) عبد الواحد بن الشيخ عبد الوهاب بن علي بن سكينه ، مولده سنة اثنتين وخمسين وخمسائة ، وسافر إلى الشام في أيام الملك الأفضل علي بن السلطان صلاح الدين يوسف ، وبسط لسانه في الدولة فأرسل إليه من بغداد ابن التكريتي لقتله فوثب عليه مراراً بدمشق فلم يقدر عليه ، وكتب إلى الخليفة كتاباً يتنصل فيه مما قيل عنه [٣٣٧] ويعتذر ويسأله العفو ، فعفا عنه وكتب له كتاب أمان ، فقدم بغداد فولاه مشيخة الشيوخ ، وأعطى رباط المشرعة ، ثم بعثه في رسالة إلى جزيرة كيش^(٤) ومعه جماعة من الصوفية فغرق في البحر ومن معه . سمع جده لأمه أبا القاسم عبدالرحيم شيخ الشيوخ ، وأبا الفتح ابن البطي ، وأبا زرعة وغيرهم .

حاجب الباب كمال الدين محمد بن الناعم^(٥) ، كان حسن الصورة قبيح الفعال ، صادر جماعة وماتوا تحت الضرب ، فلما قبض عليه ضرب ضرباً مبرحاً فلم يقر بشيء ، فمات تحت الضرب ورمى به في دجلة - كما كان يفعل بالناس - وظهر له بعد ذلك أموال عظيمة ودفائن كثيرة .

صارم^(٦) الدين بزغش العادلي نائب القلعة بدمشق ، توفي في صفر منها ودفن بتربته غربي الجامع المظفري ، وهو الذي نفى الحافظ عبدالغنى المقدسى إلى مصر ، وبين يديه كان عقد المجلس كما ذكرناه .

أيبك^(٧) فطيس الأمير المعروف ، قتله مملوك له تركي بظاهر حلب في حمام في خامس عشر رجب من هذه السنة .

(١) «من» في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٦٥ .

(٢) «منها» في مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٦٥ .

(٣) انظر ترجمته في الذيل على الروضتين ، ص ٧٩ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٥٧ .

(٤) جزيرة كيش : جزيرة في وسط بحر عمان تعد من أعمال فارس . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢١٥ ، ص ٣٣٣ .

(٥) انظر ترجمته في الذيل على الروضتين ، ص ٧٩-٨٠ ، وأيضاً في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٥ .

(٦) انظر ترجمته في الذيل على الروضتين ، ص ٨٠ .

(٧) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ٨٠ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة التاسعة بعد الستمائة(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، وسلطان مصر والشام الملك العادل أبو بكر بن أيوب ، ونائبه فى دمشق الملك المعظم ، وفى مصر الملك الكامل ، فاجتمعوا فى هذه السنة على دمياط لمقابلة الفرنج . وكان سامة الجبلى صاحب دار سامة داخل باب السلامة ، التى هى الآن مدرسة للشافعية ، قد استوحش من هؤلاء الملوك المذكورين وهم اتهموه بمكاتبة الظاهر صاحب حلب .^(١)

قال السبط^(٢) : وجد له كتب إليه وأجوبة ، فخرج سامة من القاهرة كأنه يتصيد ، واغتمم اجتماع الملوك بدمياط وساق إلى الشام فى مماليكه ، بطلب قلاعه وهى كوكب وعجلون وذلك يوم الإثنين سلخ جمادى الآخرة فأرسل والى بلبيس الحمام إلى دمياط يخبرهم بذلك ، فقال العادل : من ساق خلقه فله أمواله وقلاعه . فقال الملك المعظم : أنا . وركب من دمياط يوم الثلاثاء غرة رجب . قال السبط : وكنت معه فقال لى : أنا أريد أن أسوق فسق أنت مع قماشى^(٣) ، ودفع لى بغلة ، فساق ومعه نفر يسير وعلى يده حصان ، فكان صباح يوم الجمعة فى غزة . ساق مسير ثمانية أيام فى ثلاثة أيام ، فسبق سامه ، وأما سامة فإنه تقطع^(٤) عنه مماليكه ومن كان معه وبقي وحده وبه نقرس فجاء إلى بلد الداروم ، وكان المعظم قد أمسك عليه من البحر إلى الزرقاء ، فرآه بعض الصيادين فى بيرة الداروم ، فعرفه فقال له : انزل . فقال له : هذه ألف دينار وأوصلنى إلى الشام . فأخذها الصياد وجاء رفاقه فعرفوه أيضاً فأخذوه على طريق الخليل^(٥) ، ليحملوه إلى عجلون فدخلوا به القدس يوم الأحد سادس رجب . جاء بعد المعظم بثلاثة أيام فقال لى المعظم رحمه الله ما كنت خائفاً إلا أن يصادفنى فى الطريق غلمانة فيقتلونى لو رمانى أيدكين بسهم قتلتى ، فملكه الله أيدكين والجميع ، فأنزل سامه فى صهيون وبعث إليه

(*) يوافق أولها ٣ يونيو سنة ١٢١٢ م .

(١) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ٨٠ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٦-٣٦٧ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٨٠-٨١ .

(٣) القماش : من بيع الأمتعة ، انظر مادة «قمش» المنجد .

(٤) «فانقطع» كذا فى المرأة ، ج ٨ ، ص ٣٦٦ .

بثياب وطعام ولاطفه وراسله وقال له [٣٣٨] [أنت] ^(١) شيخ كبير وبك نقرس وما يصلح لك قلعة ، سلّم إلى كوكب وعجلون ، وأنا أحلف لك على مالك وملكك وجميع أسبابك وتعيش بيننا مثل الوالد . فامتنع وشتّم المعظم ، فلما يئس المعظم منه بعث به إلى الكرك ، فاعتقله واستولى على قلاعه وأمواله ، وذخائره ، وخيله . فكان قيمة ما أخذ منه ألف ألف دينار . ^(٢) من ذلك داره وحمامه داخل باب السلامة ، ثم إن المعظم خرب حصن كوكب ، ونقل حواصله إلى حصن الطور ، الذي استنجد به كما ذكرنا .

وفى تاريخ ^(٣) بيبرس : كتب العادل إلى ولده المعظم بالقبض على سامة فأمسكه وقبض على ابن فخر الدين جهاركس وأخذ معاقله التي كانت بيده .

وفيهما توجه العادل إلى كوكب وحاصرها حصاراً شديداً وأخذها وأخذ منها أموالاً عظيمة وهدمها وعفى أثرها . فقال الرشيد النابلسي يمتدحه ويذكر الحال :

وطاوع العاصيان الدهر والقدر	وفى لك المسعدان النصر والظفر
دانت لك الأمتان البدو والحضر	بغير بدع وقد جدت سعودك أن
فأبلس النيران الشمس والقمر	أشرقت فى ظلم الأيام مزدهرا
ذاك بدا فافتن فى راحتك النفع والضرر	قسوت بل لتت بل مازجت
ورد يسوع ولا عن مورد صدر	مازلت تصدر بالأمال ساعة لا
لا يستطيع الذى يستطيعه بشر	لله ما أنت سيف الدين من بشر
فلان جامحه إذ يسهل الوعر	خطب طوى وطغى حتى نهدت له
أن يستطيعهما التأميل والنظر	وشامخان رفيعا الأوج يحسر عن
من أن يُنال تنال الأنجم الزهر	فى ذروتى مشمخر العز دونهما
لولاك عز على ورادها الصدر	أوردت حصنك من تلك الحصون منى
أن ليس يُنقص من أمريهما المرر	وكان أهلهما قد أكدا حلفا
مع اغترامك واستغوتهم حدر	يا ويحهم أوغرتهم بنى شمخت

(١) ما بين حاصرتين إضافة من مرأة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٦٧ .

(٢) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرأة الزمان ، ج٨ ، ص ٣٦٦-٣٦٧ ومن الجدير بالذكر أن صاحب الدليل

على الروصتين ذكر أن قيمة ما أخذ منه ألف دينار . ص ١٠-٨١ .

(٣) انظر هذا الخبر فى التويرى ، نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص ٥٩-٦١ .

ولو صدمت به السُّد الذي أطادت
أورام شامخه الأهرام حل بها
بل لو دعوت النجوم الزهر لا بتدرت
لقد رأى كوكب في نفسه عجباً
أضمرت جذوة باس في جوانبه
طوقته بمجانيق يلين لها
أقمت عليه بمثل الشهب قاذفة
أضحت مخانق في أعناق هضبته
بادرتهم برجال لا ينهنهم من
مُعَرِّدِينَ قراع الموت قد ألفوا
جيش إذا جاش طامى لُجَّة غرقت

ومنها :

لقد بطشت بهم بطشاً لو أنهم
واستشعروا الذل جلباباً وقادهم
لله صدرك ما أقضى وعزمك ما
يا دوحه للعلى شماء باسقة

ومنها :

يا راجح الحلم يعفو وهو مقتدر
ومانع النجم يعطى وهو معتذر

ومنها :

صلى الإله على عليك وافتتحت
ودمت تخدمك الدنيا ودولتها
تتلى على مجدك الآيات والسور
ما غنت الورق أو ما أورك الشجر

ذكر استيلاء صاحب قبرس على أنطاكية

وفي هذه السنة^(١) استولى صاحب قبرس لعنه الله على مدينة أنطاكية فحصل بسببه شر عظيم ، وتمكن من الغارات على بلاد المسلمين لاسيما على التراكمين الذين حول أنطاكية ، فقتل منهم خلقاً كثيراً وغنم من أغنامهم شيئاً كثيراً ، فقدر الله عز وجل أن أمكنهم منه في بعض الأودية فقتلوه وطافوا برأسه في تلك البلاد كلها ثم أرسلوه إلى الملك العادل بالديار المصرية ، فطيف به هنالك وهو الذي كان قد أغار على بلاد مصر من ثغر دمياط مرتين فقتل وسبى ونهب بلاده فوّه أيضاً ، وكان اسمه الببال لعنه الله .

ذكر محاصرة طغريل شاه كيكائوس سلطان الروم

وفي هذه السنة سار طغريل شاه بن قليج أرسلان صاحب أرزن الروم وحاصر ابن أخيه سلطان الروم كيكائوس بمدينة سيواس ، واستنجد كيكائوس بالملك الأشرف^(٢) بن الملك العادل ، فخاف عمّه طغريل شاه ورحل عنه ، وكان لكيكائوس أخ اسمه كيقباز فلما جرى ما ذكرناه سار كيقباز واستولى على أنكورية^(٣) من بلاد أخيه كيكائوس ، وسار كيكائوس وحصره وفتح أنكورية وقبض على أخيه كيقباز وحبسه وقبض على أمرائه وحلق رؤوسهم ولحاهم وأركب كل واحد منهم فرساً وأركب خلفه وقدامه قحبتين^(٤) وبيد كل واحد منهما مغلاق تصفعه به وبين أيديهم منادٍ ينادى هذا جزء من خان سلطانه .

ذكر بقية الحوادث

منها أن الوزير صفى الدين بن شكر عُزل واحتيط على أمواله ونفى إلى الشرق وهو الذي كان قد كتب إلى الديار المصرية بنفى الحافظ عبدالغنى إلى الغرب ، فتوفى الحافظ قبل أن يصل كتابه ، وكتب الله نفيه^(٥) إلى الشرق . قال بيبرس^(٦) : عزل صفى الدين وزير العادل عن الوزارة ورفعت يده ولزم داره . وقال مظفر الأعمى^(٧) فيه :

(١) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ٨١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٠ .

(٢) وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٣٣١ .

(٣) أنكورية : تقع في آسيا الصغرى في بلاد الروم ، وتسمى حالياً «أنقرة» . انظر بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٧٤ .

(٤) «خاطبتين» في مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢١٨ .

(٥) نفيه : الضمير هنا يعود على الوزير ابن شكر .

(٦) انظر نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٥٥-٥٩ .

(٧) مظفر الأعمى هو مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن حملى بن الشامي بن أحمد بن ناهض بن عبيدالرزاق الصيلاني ،

توفي سنة ٦٢٣ هـ . انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٢١٣-٢١٧ .

أين حجابك المطيفون بالبغلة والرافعون فضل الثياب
[٣٤٠]ردك البغى كالنداء على بلا حاجب ولا بواب

ومنها : فى المحرم عقد الملك الظاهر صاحب حلب على صفية خاتون بنت الملك العادل وكان المهر خمسين ألف دينار ، وتوجهت من دمشق فى المحرم فاحتفل لها الملك الظاهر احتفالاً عظيماً وقدم لها تقاديم جليلة منها خمسة وخمسون عقداً من جوهر قيمتها مائتا ألف وستون ألف درهم ، ومنهم عصابة بجوهر وعشر قلائد من العنبر المذهب ، وخمس عشرة مذهب ومائة وخمسون قطعه من الذهب والفضة ، وعشرون بختاً من الثياب الفاخر وعشر خدام وعشرون جارية . وورد معها من القماش والآلات وأنواع المصاغ ما يحمله خمسون بغلا ومائة بختى وثلاثمائة جمل . ومن الجوارى والوصائف والخدام والكجلوات ما يحمله مائة جمل ، وكانت فى خدمتها مائة جارية كلهن مطربات بأنواع الملاهى ومائة جارية أخرى يعملن أنواع الصنایع البديعة . وقد ذكرنا طرفاً من ذلك فيما مضى .

ومنها أنه كانت وقعة بين المسلمين والفرنج بالأندلس تسمى وقعة العقاب . وكان يوسف بن يعقوب بن عبدالمؤمن قد جمع عساكر المغرب وعدى لغزاة الفرنج ، فكسره الفرنج وهزموه وقتلوا من المسلمين خلقاً عظيماً وعاد المذكور هزيماً .

ومنها^(١) أن الخليفة خلع على أيدغمش الفرجية والعمامة وخلعاً تقارب خلع السلطنة وأعطاه مالاً وأمره أن يبرز خيامه ليسير إلى همذان وأعطاه الكوسات والأعلام .

ومنها^(٢) أن أبا محمد يوسف بن الشيخ أبى الفرج بن الجوزى صرف عن الحسبة والنظر فى الوقف العام ببغداد ورد ذلك إلى شرف الدين بن البخارى ، فولى أبا البركات يوسف بن المبارك بن هبة الله الحسبة والوقف العام .

وفيهما (٣)

(١) ورد هذا الخبر فى مرآة الزمان ج ٨ ، ص ٣٦٦ .

(٢) ورد هذا الخبر فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٦ .

(٣) بياض فى الأصل بمقدار أربع كلمات .

وفيهما^(١) حج بالناس من العراق حسام الدين بن أبي فراس نيابة عن محمد بن ياقوت، وكان معه مال وخلع لقتادة أمير مكة حتى سكت عنهم . ومن الشام شجاع الدين ابن محارب على أيلة .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

محمد^(٢) بن إسماعيل بن أبي الضيف ، اليمنى فقيه الحرم الشريف بمكة شرفها الله توفى في هذه السنة .

أبو إسحق^(٣) إبراهيم بن محمد بن أبي بكر القفصى ، المقرئ المحدث كتب كثيراً وسمع الكثير مات في هذه السنة بدمشق ودفن في مقابر الصوفية .

أبو الفتح^(٤) محمد بن سعد بن محمد الديباجى ، من أهل مرو ، له كتاب المحصل فى شرح المفصل للزمخشري فى النحو ، وكان عالماً ثقة سمع الحديث ، مات فى هذه السنة عن ثنتين وتسعين سنة .

الشيخ^(٥) الصالح الزاهد العابد أبو البقاء محمود بن عثمان بن مكارم النعال ، الحنبلى ، كانت له عبادات ومجاهدات وسياحات ، وبنى رباطاً بباب الأزج يأوى إليه أهل العلم من المقادسة وغيرهم ، وكان يؤثرهم ويحسن إليهم وقد سمع الحديث وقرأ القرآن ، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وتوفى فى هذه السنة وقد جاوز الثمانين سنة . وقال أبو شامة : وكان لا يأكل إلا من غزل عمته .

(١) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ٨١ ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٧ .

(٢) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٥٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٠ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ٨٢ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ٨٢ ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٠ .

(٥) الذيل على الروضتين ، ص ٨٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٠ ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٧ .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة

العاشرة بعد الستمائة(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، وسلطان مصر والشام الملك العادل أبو بكر بن أيوب ، ونائبه بمصر ولده الملك الكامل محمد . وفي دمشق ولده المعظم عيسى ، وصاحب بلاد الروم عز الدين كيكائوس السلجوقي ، وقد ظفر بعمه طغريل شاه وأخذ [٣٤١] بلادَه وقتله وذبح أكثر أمرائه وقصد ذبح أخيه علاء الدين كيقباز ، فشفع فيه أصحابه^(١) فعفى عنه . وصاحب حلب وما والاها الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . وولد له في خامس ذي الحجة ولد سماه محمداً ولقبه الملك العزيز غياث الدين من صفية خاتون ابنة السلطان الملك العادل ، واحتفل الظاهر لمولده احتفالاً عظيماً ، فمن ذلك أنه أمر الصياغ فصاغوا من الذهب والفضة طيوراً ووحوشاً على صيغة^(٢) ما يعرفونه من الطير والوحوش وعملوا عشر مهود من الذهب والفضة ، سوى ما عملوا من البنوس والعود والصندل ونسج للطفل ثلاث فرجيات من اللؤلؤ في كل فرجية أربعون حبة من الياقوت والبلخش والزمرد ، وعمل له ثلاثة سيوف غلّفها [وقبضاتها]^(٤) مرصع بالجواهر النفيس ، وثلاثة^(٥) رماح من ذهب أسنتها جواهر . وهذا الصبي الذي لقب بالملك العزيز هو والد الملك الناصر صاحب دمشق واقف الناصرتين^(٥) وهو الذي أسره هلاون ملك التتار على ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

ذكر ماجرى في اليمن

قد ذكرنا في سنة تسع وتسعين وخمسمائة أن المالك على اليمن كان المعز إسماعيل بن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب ثم أنه قتل وأقيم أخوه الناصر وهو صغير ،

(*) يوافق أولها ٢٣ مايو سنة ١٢١٣ م .

(١) ورد هذا الخبر في المختصر ، ج٣ ، ص ١١٥ ؛ مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ٢١٩ .

(٢) لمعرفة المزيد من التفاصيل عن هذا الحدث . انظر ، السلوك ، ج١ ق ١ ، ص ٢١١-٢١٢ . ط الثانية ، مفرج

الكروب ، ج٣ ، ص ٢٢٠-٢٢١ .

(٣) «ثلاث» في الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٤) «قبضانها» كذا في الأصل وهو تحريف والمثبت كما في مفرج الكروب ، ج٣ ، ص ٢٢١ ؛ السلوك ج١ ، ق ١ ،

ص ٢١٢ .

(٥) «ثلاث» في الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

وكان القائم بتدبير دولته مملوك والده سيف الدين سنقر ، ثم مات سنقر بعد أربع سنين ، وقام بأتابكيته أمير من أمراء الدولة يقال له غازي ، ثم مات الناصر مسموماً فملك غازي البلاد ثم قتل على أيدي جماعه من العرب فتغلبت أم الناصر على زيد ، وبقيت اليمن خالية من السلطان إلى أن قدم سليمان بن شاهنشاه بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب اليمن في صورة فقير وملك اليمن بواسطة أم الناصر المذكورة . فلما ملك اليمن ملأها ظلماً وجوراً واستمر على ذلك إلى هذه السنة فأزاله الله تعالى في هذه السنة عن اليمن ، وقيل في السنة الآتية . وذلك أن الملك الكامل ابن الملك العادل أرسل ابنه الملك المسعود يوسف المعروف بأتسيز^(١) إلى اليمن ومعه جيش ، فاستولى الملك المسعود على اليمن فظفر بسليمان المذكور صاحب اليمن وبعث به معتقلاً إلى مصر فأجرى له الملك الكامل ما يقوم به ، ولم يزل مقيماً بالقاهرة إلى سنة سبع وأربعين وستمائه^(٢) فخرج إلى المنصورة غازياً فقتل شهيداً . وفي تاريخ بيبرس : وفي هذه السنة أعنى سنة عشر وستمائه بدأ الخلف بين الناصر أيوب بن طغتكين بن أيوب صاحب اليمن وبين أمراءه ، وكان منشأ الخلاف من فخر الدين بكتمر فإنه أفسد المماليك وانحاز إلى الجزوز محالفاً وقصدهم السلطان ، فانهزموا وتفرقوا ، وتقرر خروجهم من البلاد وأن يبيعوا عقارهم ويستصحبوا موجودهم ، ففعلوا وتوجه فخر الدين بكتمر إلى الحجاز بما جمعه من المال واستلبه أهل مكة ، ثم إن أهل اليمن ملكوا عليهم قطب الدين سليمان شاه بن سعد الدين شاهنشاه بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب فجلس على التخت في السادس من شهر ربيع الأول من هذه السنة ، واتفق أن أهل جبل صبر^(٣) خالفوا عليه وقصدوا تعز فنهد إليهم وقاتلهم وهزمهم . وفي أثناء ذلك انتهى إليه الخبر بوصول الملك مسعود بن الملك الكامل إلى [٣٤٢] مكة قاصداً اليمن فهرب منها ووصل الملك المسعود إلى مكة ودخلها في ثالث ذي القعدة من هذه السنة وقيل من السنة الآتية ، وخطب له في مكة ونثر الناس ألف دينار وحمل إلى أمير مكة ألف دينار وقماشاً بألف دينار ، وأقام المسعود بمكة ستة أيام وخشى تفرق الأجناد إذا جاء الموسم فرحل

(١) تعددت طريقه كتابه اسم الملك المسعود يوسف في المصادر ولعل من أهمها « الأقسيس ؛ أطسيس ؛ أتسز ؛

أتسيز ، انظر مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٢٧ وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ١٧٠ .

(٢) مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٢٧ ؛ وقد ذكر ابن واصل هذه الاحداث في سنة ٦١٢ هـ .

(٣) جبل صبر : جبل شامخ يطل على قلعة تعز باليمن ، وفيه عدة حصون وقرى ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٦٦ .

عنها في العشر الثاني من ذي القعدة ووصلته الأخبار بأن المعظم سليمان شاه بن شاهنشاه هرب من زيب وأن المدينة نهبت بأيدي الأجناد وأن الخطبة المسعودية أقيمت بزيب يوم الجمعة لسبع بقين من ذي الحجة من هذه السنة . وفي تاريخ بيبرس من سنة إحدى عشرة وستمائة . وقال بيبرس^(١) : وفي أول يوم من المحرم من سنة اثنتي عشرة وستمائة دخل المسعود زيب وملكها من غير قتال ، فقال في ذلك بعض الشعراء من قصيدة :

ليهنك الفتح إذا الفضل والمنن بشارة الملك قد جاءت من اليمن
فالآن من لفظ مسعود ومن يَمَنٍ فالسعد واليمن مقرونان في قرن

وسلمت له ثمانية^(٢) حصون من تهامة وحاصر قلعة تعز ، وكان سليمان بن شاهنشاه تحصن بها ونزل العسكر إلى أن فتح له الحصن المذكور وأمسك سليمان المذكور واعتقل به .

واتفق^(٣) أن في هذه السنة أعنى سنة عشر وستمائه قدم الملك الظافر خضر^(٤) بن السلطان صلاح الدين من حلب بعزم التوجه إلى الحج إلى دمشق فنزل بالقابون^(٥) يوم الأحد رابع شوال ثم انتقل إلى مسجد القدم^(٦) خامسه ، ووصل ابن عمه المعظم من حيث كان بنواحي حوران واجتمع به على جسر الخشب سادسه ، وعمل له دعوة بداره تاسعه ، ودعتهما جميعاً ست الشام إلى دارها ثامن عشرة ، ورحل من دمشق متوجهاً إلى الحج في جمع من الحجاج تاسع عشر شوال ، وخرج معه المعظم وودعه وتوجه نحو الجابية ، واجتمع الحجاج ببصرى ، فرحل بهم الظافر منها ضحوة يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شوال الموافق الثاني عشر آذار ، فسلكوا طريق تيما إلى مدينة النبي ﷺ فحصل على الزيارة ثم أحرم بالحج فلما وصل إلى بدر رد من الطريق .

(١) انظر النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٦٦ .

(٢) «ثمانى» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٣) ورد هذا الخبر فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧١ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٦٣ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ٨٣ .

(٥) موضع بينه وبين دمشق ميل واحد فى طريق القاصد إلى العراق وسط البساتين ، انظر معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥ .

(٦) مسجد القدم : مسجد بدمشق ، وأصله مشهد القدم وهو من الآثار فى مدينة دمشق وغوطتها ويقال إن هناك قبر

موسى بن عمران .

انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٦٣ ، حاشية (٣) .

وقال السبط صاحب المرأة^(١) : وكان حج معه يعقوب الخياط المغازي وكان مقيماً بمغارة الجوع بقاسيون ، وكان صديق الظافر فلما وصل الظافر إلى بدر وجد عسكر الكامل ابن عمه العادل صاحب مصر قد سبقه خوفاً منه على اليمن ، فقالوا : ترجع . فقال : قد بقي بيني وبين مكة مسافة يسيرة ، ووالله ما قصدى اليمن وإنما أريد الحج ، فقيدوني واحتاطوا بي حتى أقضى المناسك وأعود إلى الشام فلم يلتفتوا إليه ، فرجع إلى الشام وعاد يعقوب الخياط معه ولم يحج . وقال أبو شامة^(٢) : وحكى لى والدى وكان ممن حج معه فى تلك السنة أنه شق على الناس ماجرى عليه وأراد كثير منهم أن يقاتلوا الذين صدوه عن المضى فى حجه فنهاهم عن ذلك واختار الرجوع على الفتنة وفعل ما فعله النبى ﷺ عام الحديبية حتى صده الكفار عن البيت فقصر من شعره وذبح ماتيسر ، وكان محرماً من ذى الحليفة ولبس ثيابه وودع الناس ورجع ، وعيون الناس باكية عليه ولهم ضجيج وعويل ولحقهم عليه حزن طويل من جهة صده عن مشاعر [٣٤٣] الدين وهو أتى مثل صلاح الدين .

ذكر مقتل أيدغمش

قد ذكرنا^(٣) أن الخليفة قد خلع عليه وأعطاه الكوسات وسيره إلى همذان فوصل إلى بلاد ابن ترجم وأقام ينتظر وصول عساكر بغداد إليه لتسير معه ما اتفق عليه الخليفة معه ، وكان الخليفة قد عزل سليمان بن ترجم عن الإمارة على عشيرته من التركمان وولى أخاه الأصغر ، فأرسل سليمان إلى منكلى يعرفه بحال أيدغمش فسير منكلى جيشاً إليه ليقتلوه فخرج على وجهه فقتل أيدغمش وحمل رأسه إلى منكلى وتفرق من معه فى البلاد ووصل الخبر بقتله إلى بغداد فعظم على الخليفة وأرسل إلى منكلى ينكر عليه ما فعل ، فأجاب بجواب شديد وتمكن من البلاد وقوى أمره وكثرت عساكره . قلت : أيدغمش هذا مملوك البهلوان وكان قد غلب على همذان والجبال كما ذكرناه ، وكان قد هرب من منكلى وهو خشداشه والتجئ إلى الخليفة فى سنة ثمان وستمئة ثم رجع فى

(١) انظر المرأة ، ج ٨ ، ص ٣٦٩ ؛ البدايه والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧١ .

(٢) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ٨٣ .

(٣) ورد هذا الحدث فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٦٠ .

هذه السنة إلى جهة همذان فقتل واستقل منكلى بالمملكة . وفي المرأة^(١) : وكان أيدغمش رجلاً صالحاً كثير الصدقات ديناً صائماً عادلاً .

ذكر بقيه الحوادث

منها^(٢) أنه وصل كتاب من بعض فقهاء الحنفية بخراسان إلى الشيخ تاج الدين الكندي يخبر فيه أن السلطان خوارزم شاه محمد بن تكش تنكر في ثلاثة نفر ودخل بلاد التتار ليكشف أخبارهم بنفسه فأنكروهم فقبضوا عليهم فضربوا اثنين حتى ماتا ولم يقرأ بما جاء إليه واستوثقوا من الملك ، فلما كان في بعض الليالي هرب وسلم ورجع إلى معسكره وعاد إلى مملكته .

وقال ابن كثير^(٣) : وهذه الكائنة غير ما تقدم من أسره من المعركة مع ابن مسعود على ما ذكرناه .

ومنها^(٤) أنه ظهرت بلاطة وهم يحفرون في خندق حلب فوجد تحتها من الذهب خمسة وسبعون رطلاً ومن الفضة خمسة وعشرون بالرطل الحلبي .

ومنها أنه ورد شمس الدين بن [التبتي]^(٥) رسولاً من الملك العادل إلى بغداد وكان الملك العادل لما حوضر بدمشق اقترض له أموالاً من التجار وضمها فرأى العادل له ذلك فأحبه وقربه ، وحسده الوزير صفى الدين بن شكر فأبعده عنه بتسفيره إلى بغداد ، وكان شمس الدين سيد الأجواد وسند الأمجاد والأولى عند ذكره طي ذكر خاتم طي .

ومنها^(٦) أن الملك العادل أمر بإحداث تركيب سلاسل على أفواه السلك المجاورة للجامع ومدّها في أيام الجمع ليمنع الخيل من قرب أبواب الجامع وذلك لما كان ينال الناس من المشقة من زحمة الخيل التي يركبها بعض المصلين إلى الجامع فحصل

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧١ .

(٢) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ٨٣ - ٨٤ .

(٣) انظر البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧١ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ٨٤ ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧١ .

(٥) «السي» كذا في الاصل بدون تنقيط ، والمثبت من الذيل على الروضتين ص ٨٣ ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٨ .

(٦) الذيل على الروضتين ، ص ٨٢ ، البداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص ٧٠ .

للناس بذلك رفق عظيم ، ثم ترك ذلك بعد زمان وعاد الأمر إلى ما كان إلى الآن . وعمل بعض المتفرغين في ذلك نظما كان يغني به في الأسواق أوله :

إن ذا عام جديد إن ذا يوم سعيد
والمدينة هاربة قيدها^(١) بالحديد
كل جمعة يسجنوها كأنهم ما يعرفوها
والنبي لو أطلقوها ما برح باب البريد

وفيهما وفيها^(٢) .

وفيهما حج بالناس من العراق ابن أبي فراس نيابة عن محمد بن ياقوت ومن الشام صديق بن تمر تاش ، ولقيه الغرز التركماني على أيلة ومعه حاج الكرك [والقدس]^(٣) .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

التركستاني الشيخ أبو الفضل أحمد بن مسعود بن علي التركستاني شيخ الحنفية ، ومدرس [٣٤٤] مشهد أبي حنيفة رضي الله عنه ببغداد . وكان إليه المظالم ، مات في هذه السنة ودفن بالمشهد المذكور ، وكان قد تفقه وبرع في علم النظر وانتهت إليه الرئاسة في مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه ، وولاه الوزير ابن المهدي المظالم والتدريس بمشهد أبي حنيفة^(٤) ، وأرسله إلى الأطراف ، وكان عفيفا نزها ، وقال ابن النجار : توفى ليلة السبت السادس والعشرين من ربيع الآخر من سنة عشر وستمائه وصلى عليه من الغد بالمدرسة النظامية ودفن بمقبرة الخيزران المجاورة لمشهد أبي حنيفة رحمه الله وكان شابا .

ابن الماشطة^(٥) ، الشيخ أبو محمد إسماعيل بن علي بن الحسين فخر الدين الحنبلي ، ويعرف بابن الماشطة ، ويقال له الفخر غلام بن المنى . له تعليقه في

(١) «قد قيدها» كذا في الأصل والمثبت من الذيل على الروضتين ، ص ٨٢ .

(٢) بياض في الأصل بمقدار سطر .

(٣) «قدس» كذا في الأصل والمثبت من الذيل على الروضتين ، ص ٨٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٨ ، ص ٣٦٩ ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٦٠ .

(٤) إلى هنا توقف العين عن النقل من الذيل على الروضتين ، ص ٨٤ ، والكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٦١ .

(٥) انظر ترجمته في البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧١ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٨٤ .

الخلاف ، وكانت له حلقة بجامع الخليفة ، وكان يلي النظر في قرايا الخاص للخليفة ، ثم عزله فلزم بيته فقيراً لأشئ له إلى أن مات في هذه السنة . وكان ولده محمد مدبراً شيطاناً مريداً كثير الهجاء والسعاية بالناس إلى أولياء الأمر بالباطل ، فقطع لسانه وحبس إلى أن مات .

وفى المرأة: ^(١) وكان فصيحاً وله عبارة جيدة وصوت رفيع ، وكانت له حلقة بجامع الخليفة ، يجتمع إليه الفقهاء وينظرهم ، وولاه الخليفة ضياع الخاص فظلم الرعية ، وجبى الأموال من غير حلها فشكوه إلى الخليفة فسخط عليه وعزله ، فأقام في بيته خاملاً فقيراً يعيش من صدقات الناس ، إلى أن توفي في ربيع الأول ودفن في داره بدرج الجب ، ثم نقل بعد مدة إلى باب حرب وبيعت الدار ، وولده محمد بن إسماعيل الملقب بالشمس قدم الشام بعد سنة عشرين وستمائة ، وتعانى الوعظ ، وكان فاسقاً مجاهراً هجاءً خبيث اللسان ، وكان معه جماعة من المردان من أبناء الناس ، ويقول إنهم مماليكه ، وبدت منه بدمشق ومصر هنات قبيحة ، وكان يضرب الزغل ^(٢) مع هذه الهنات سامحه الله .

ظهير الدين ^(٣) أبو إسحق إبراهيم بن منصور بن عسكر ، الفقيه الشافعي الأديب ، قاضى السّلامية ، تفقه على القاضى أبى عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلى بالموصل ، وسمع منه ، وقدم بغداد وسمع بها من جماعة ، وعاد إلى بلده الموصل ، وتولى قضاء السّلامية ، إحدى قرى الموصل .

وكان فقيهاً فاضلاً ، وغلب عليه النظم ، ونظمه رائق . ومنه قوله :

لاتنسبُونى ياثقَاتى إلى غَدْرِ فليس الغدر من شيمتى
أقسمتُ بالذاهب من عَيْشِنَا وبالمسرات التى وَلَّتْ
أنى على عَهْدِكُمْ لم أزل ^(٤) وعقدة الميثاق ما حُلَّتْ

(١) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٣٦٩ - ص ٣٧٠ .

(٢) ضرب الزغل : هو غش الفلوس ، إما بتغيير نسب المعادن المكونة منها ، أو بإنقاص وزنها عن الحد المعروف .

(٣) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٣٧ - ٣٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٢ .

(٤) «أحلُّ» فى وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٣٧ .

ومن شعره أيضا :

جُودُ الكَرِيمِ إِذَا مَا كَانَ عَنِ عِدَةٍ وَقَدْ تَأَخَّرَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْكَدْرِ
 إِنَّ السَّحَائِبَ لَا تُجَدِي بَوَارِقَهَا نَفْعًا إِنْ^(١) هِيَ لَمْ تَمَطَّرْ عَلَى الْأَثْرِ
 [وماطل^(٢)] الوعد مذمومٌ وإن سمحت يدها من بعد طول المظل بالبدْرِ
 يادوحة الجود لا عتَبُ على رَجُلٍ يهزُّها وهو محتاجٌ إلى الثَمَرِ

وقال ابن خلكان : توفى يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة عشر وستماتة بالسَّلامية ؛ وهى بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم ياء آخر الحروف ثم هاء ، وهى بليدة على شط الموصل من الجانب الشرقي أسفل الموصل ، بينهما مسافة يوم ، وقد خربت [٣٤٥] هـ ، [وأنشئت]^(٣) بالقرب منها بليدة أخرى سموها السَّلامية أيضا .

تاج الأئمء^(٤) أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ، من بيت الحديث والرواية ، وهو أكبر من أخويّه زين الأئمء ، والفخر عبد الرحمن ، سمع عميه الحافظ أبا القاسم ، والصائين ، وكان صديقا للشيخ تاج الدين الكندي . وكانت وفاته يوم الأحد ثانى رجب منها ، ودفن قبلى محراب مسجد^(٥) القدم .

تاج العلماء^(٦) النسابة الحلبي الحسنى ، اجتمع بأمد بالشيخ أبى الخطاب بن دحية ، وكان ينسب إلى دحية [الكلبي]^(٧) فقال له تاج العلماء : إن دحية لم يعقب ، فرماه ابن دحية بالكذب فى مسائله الموصلية . وتوفى فى هذه السنة . وقال أبو شامة^(٨) : رماه ابن دحية بالكفر فى مسائله الموصلية .

(١) «إذا» فى وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٣٧ .

(٢) «وباطل» كذا فى الأصل ، وهو خطأ فى النسخ ، والمثبت من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٣٧ .

(٣) «وأنشئت» كذا فى الأصل ، وهو تحريف . والمثبت من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٣٨ .

(٤) انظر ترجمته فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٢ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٨٦ .

(٥) مسجد القدم : أصله مشهد القدم ، وهو من الآثار التى فى مدينة دمشق وغطتها . ويقال : إن هناك قبر موسى بن عمران . انظر : النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ١٢٦ ، حاشية (١) .

(٦) انظر ترجمته فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٢ - ٧٣ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٨٦ .

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة لازمة للتوضيح من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٢ .

(٨) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ٨٦ .

المهذب^(١) الطبيب المشهور، وهو على بن أحمد بن مقبل الموصلي، سمع الحديث، وكان أعلم أهل زمانه بالطب، وله فيه تصنيف حسن، وكان كثير الصدقة حسن الأخلاق. وقال ابن كثير في الكامل: توفي المهذب المذكور في المحرم من سنة عشر وستمئة.

الجزولي^(٢) أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي اليزدكيني^(٣) النحوي المغربي^(٤)، مصنف المقدمة^(٥) المشهورة البديعة، وقد شرحها هو وتلامذته من بعده، وكلهم معترفون بتقصيرهم عن فهم مواده في أماكن كثيرة منها. قدم مصر فأخذ عن ابن بري، ثم عاد إلى بلاده وولى خطابة مراکش، وتوفى في هذه السنة، وقيل قبلها.

وقال ابن خلكان^(٦): أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت بن عيسى بن يوما ريلي الجزولي اليزدكيني، كان إماماً في علم النحو، كثير الاطلاع على دقائقه وغرائبه وشاذه، وصنف فيه المقدمة التي سماها القانون، ولقد أتى فيها بالعجائب، وهي في غاية الإيجاز مع الاشتمال على شيء كثير من النحو، ولم يسبق الي مثلها، واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها، ومنهم من وضع لها أمثلة، ومع هذا كله فلا تفهم حقيقتها، فإنها كلها رموز وإشارات. ويقال: إنه كان يدري شيئاً من المنطق. وأقام بمدينة بجاية مدة، والناس يشتغلون عليه، وتوفى سنة عشر وستمئة بمدينة مراکش، وقيل سنة ست أو سبع وستمئة.

ويلبخت: بفتح الياء [المثناه من تحتها]^(٧) واللام وسكون اللام الثانية وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوق، وهو اسم بربري.

(١) انظر ترجمته في الكامل، ج ١٠، ص ٣٦٠؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٧٣.

(٢) انظر ترجمته في البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٧٣؛ وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٨٨ - ٤٩١.

(٣) «البردكيني» في البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٧٣.

(٤) «المصري» في البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٧٣.

(٥) هذه المقدمة سماها الجزولي «القانون». انظر: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٨٨.

(٦) انظر: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٨٨ - ٤٩١.

(٧) «بفتح الياء آخر الحروف» كذا في الأصل. وهو خطأ. والمثبت كما في وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٩٠، حيث ينقل العيني عنه.

ويوما ريلى : بضم الياء [المثناه من تحتها]^(١) وسكون الواو وفتح الميم وبعد الألف راء مكسورة ثم ياء ^(٢) ساكنة وبعدها لام ثم ياء ، وهو اسم بربرى أيضا .

والجُزُولى نسبة إلى جُزولة بضم الجيم والزاي وسكون الواو [وبعدها لام]^(٣) ويقال لها كزولة أيضا - بالكاف - وهى بطن من البربر .

وَالْيَزْدُكْتَنى : بفتح الياء [المثناه من تحتها]^(٤) وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وسكون الكاف وفتح التاء المثناة من فوق وبعدها نون ، نسبة إلى فخذ من جزولة . وقبيلة جزولة من الرّحالة يكونون بصحارى بلاد السوس فى المغرب الأقصى .

ابن^(٥) حديدة الوزير ، واسمه سعيد بن على بن أحمد أبو المعالى ، ولقبه معز الدين ، وهو من ولد قطبة بن عامر بن حديدة الأنصارى الصحابى - رضى الله عنه . ولد بكرخ سامراً سنة ست وثلاثين وخمسمائة ، ونشأ ببغداد ، وكان أحد الموسرين له مال كثير وجاه عريض ، واستوزه الإمام الناصر لدين الله فى سنة أربع وثمانين وخمسمائه ، وخلع عليه خلعة الوزارة الكاملة [٣٤٦] ، القميص الأطلس ، والفرجية المفرّج ، والعمامة القصب الكحلية بأعلام الذهب ، وقُدّ سيفاً محلى ، وقُدّم له فرس من خيل الخليفة فركبه ، وخرج وأرباب الدولة يمشون بين يديه من باب حجرة الخليفة إلى دار الوزارة . ولم يزل على الوزارة حتى ولى ابن مهدى نقابة العلويين ، فشرع فيه ومازال بالخليفة حتى عزله واعتقله وطلبه بمال ، فالتجأ إلى التربة الأخلطية فلم تنفعه ، وأدى المال وأقام فى بيته إلى أن ولى ابن مهدى الوزارة فسلم إليه ، فاعتقله فى داره بدرج البطيخ ، وعزم على تعذيبه ، فواطأ الموكلين به وحلق رأس نفسه ولحيته ، وخرج فى زى النساء إلى مراغة^(٦) ،

(١) «بضم الياء آخر الحروف» كذا فى الأصل . وهو خطأ . والمثبت كما فى وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٠ ، حيث ينقل العينى عنه .

(٢) «ياء آخر الحروف» كذا فى الأصل . وهو خطأ .

(٣) «وفتح اللام» كذا فى الأصل . والمثبت من وفيات الأعيان حيث ينقل العينى عنه .

(٤) «الياء آخر الحروف» كذا فى الأصل . وهو خطأ . والمثبت كما فى وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٣٩٠ . حيث ينقل العينى عنه .

(٥) انظر ترجمته فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧١ - ص ٧٢ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٦١ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٨٥ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٧١ ، ص ٢٧٢ .

(٦) مراغة : انظر ماسبق ج ١ ، ص ٢١٠ .

فأقام بها حتى توفي في جمادى الأولى وحمل إلى الكوفة فدفن بمشهد أمير المؤمنين .
وكان جواداً سمحاً كثير الصدقات والمعروف متواضعاً .

الموفق^(١) أحمد بن محمد بن عمر الأزجى ، ويعرف بالموفق ، نشأ بباب الأزج ،
وسمع الحديث من ابن كليب ، وابن بُوش ، وابن طبرزد وغيرهم . وكان فقيراً ، خرج إلى
الشام واجتمع بالملك الظاهر صاحب حلب وقال له : قد بعث لك الخليفة معى إجازة ،
وتَقَوَّل على الخليفة ، فخلع عليه وأعطاه خمسين ديناراً ، ودار على ملوك البلاد ، فحصل
له منهم ثلثمائة دينار . قال السبط^(٢) : واجتمعت به في دمشق وقد رجع من زيارة القدس
فقلت له : إلى أين انتهت زيارتك؟ فقال : إلى لوط . وكان مطبوعاً وبلغنى حديثه فقلت
له : قد فعلت ما فعلت فلانقرب بغداد . فقال : أتتك بخائن رجلاه . فقلت : ما أخوفنى أن
يصح المثل فيك . فكان كما قلت نزل إلى بغداد في سفينة من الموصل وصعد بباب
الأزج إلى بيت أخته وقت المغرب ، فلما كان بعد العشاء الآخرة طرق الباب طارق فقال :
من هذا؟ فقال : كَلَّم من يطلبك . فخرج وإذا برجل فسحبه عن الباب وضربه بسكين
حتى قتله ، ثم صاح على الباب اخرجى خذى أخاك وما معه ، فخرجت أخته وإذا به
مقتول . فأخذت المال ودفنته في الليل .

الأمير سنجر^(٣) بن عبد الله الناصرى الخليفى ، كانت له أموال كثيرة وأملاك
وإقطاعات متسعة ، وكان مع ذلك بخيلاً ذليلاً ساقط النفس ، اتفق أنه خرج أمير الحاج
في سنة تسع وثمانين وخمسائه فاعترضه بعض الأعراب في نفر يسير ومع سنجر
خمسائه فارس فذل عن الأعراب فطلب منه كبيرهم خمسين ألف دينار فجباها سنجر
من الحجيج ودفعها إليه . فلما عاد إلى بغداد أخذ منه الخليفة خمسين ألف دينار وردّها
إلى أصحابها وعزله وولى طاشتكين .

(١) انظر ترجمته في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٦٩ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٨٤ .

(٢) انظر المرآة ، ج ٨ ، ص ٣٦٩ .

(٣) انظر ترجمته في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٢ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٨٥ - ٨٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ،

وفى تاريخ بيبرس : وكان سنجر هذا صهر طاشتكين ، وتوفى فى هذه السنة . وفى المرأة^(١) : وتوفى فى شوال وفتح له جامع القصر وصلى عليه قاضى القضاة ابن الدامغانى ومشى أرباب الدولة فى جنازته ودفن بالشونيزية . وكان كبير الأعراب الذى طلب المال من سنجر من غزيرة^(٢) اسمه دهمش .

فارس^(٣) الدين ميمون القصرى ، آخر من بقى من كبراء الأمراء الصلاحية مات بحلب فى رمضان من هذه السنة ، وهو منسوب إلى قصر الخلفاء الفاطميين بمصر ، وكان السلطان صلاح الدين رحمه الله أخذه من هناك .

أيدغمش^(٤) مملوك البهلوان ، قتله خشداشه منكلى وقد ذكرناه عن قريب مفصلاً . سلطان المغرب محمد^(٥) بن السلطان يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن بن على القيسى الكومى الملقب بالناصر ، صاحب بلاد الغرب توفى لعشر خلون من شعبان من سنة عشر وستمائة وكانت مدة مملكته نحو ست عشرة^(٦) سنة ، وكان أشقر دائم الإطراق كثير الصمت ، وكان فى لسانه لثغة ، وكانت ولايته فى سنة خمس وتسعين وخمسائه ، وقد ذكرنا ترجمة أبيه وجده وأب جده .

وقال ابن خلكان^(٧) وكان مولد السلطان محمد المذكور فى سنة ست وسبعين وخمسائه . قال والمغاربة يقولون : إن محمد بن يعقوب المذكور أوصى عبده المشتغلين بحراسة بستانه بمراكش أن كل من ظهر لهم بالليل فهو مباح الدم ، ثم أراد أن يختبر قدر أمره لهم فتنكر وجعل يمشى فى البستان ليلاً فعندما رآه جعلوه غرضاً لرماحهم ، فجعل يقول : أنا الخليفة . فما تحققوا حتى هلك والله أعلم بصحة ذلك . ثم ولى بعده ولده [أبوعقوب يوسف]^(٨) بن محمد وتلقب بالمستنصر بالله ، ومولده أول شعبان سنة أربع وتسعين وخمسائه ولم يكن من بنى عبد المؤمن أحسن وجهاً منه .

(١) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٣٧٢ .

(٢) غزيرة ، موضع قرب فيد بطريق مكة ، وفيد فى منتصف طريق الحاج من الكوفة إلى مكة ، انظر ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٠٠ - ٨٠١ ، ص ٩٢٧ .

(٣) انظر ترجمته فى مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٢٠ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٦٤ .

(٤) امرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧١ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٦٠ .

(٥) انظر ترجمته فى المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١١٥ .

(٦) «سنة عشر» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٧) انظر وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٥ .

(٨) « أبو يوسف يعقوب بن محمد» كذا فى الأصل وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه من ، وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٥ ؛ زامباور : معجم الأسرات ، ج ١ ، ص ١١٣ .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة

الحادية عشرة بعد الستمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، وسلطان مصر والشام الملك العادل أبو بكر بن أيوب ، وكان في دمشق وسار إلى الديار المصرية في هذه السنة ، وولده الملك الكامل محمد بن العادل نائبه في مصر ، وأرسل الكامل ولده الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الكامل إلى الحجاز متوجهاً إلى اليمن وجهاز صحبته ألف فارس من الجند والجاندارية^(١) والرماة خمسمائة .

وقال بيبرس : وكان الملك العادل قد رتب أولاده في كل إقليم ملكه ، وقصد أن يُسَيِّر ولده الفائز إلى اليمن ليملكه فاتفق أن الصاحب صفى الدين بن شكر قال للكامل : مصر لك وينبغي أن يكون اليمن لك ظهراً ، والفائز أخوك كريم فاركب إليه واسأله أن يكون ولدك المسعود نائباً عنه . ففعل الكامل ذلك ، فأجابته إليه الفائز ، فجهز المسعود وأرسله فدخل مكة ثالث ذى القعدة من هذه السنة ، وحج وخطب له وأقام بمكة ستة أيام ثم رحل عنها في العشر الثاني من ذى القعدة . وفي أول يوم من المحرم من سنة اثنتي عشرة وستمائة دخل زيد وملكها من غير قتال . وقد ذكرناه مفصلاً في السنة الماضية .

وقال أبو شامة^(٢) : وفي سنة إحدى عشرة وستمائة تملك أوتيس بن الكامل بن العادل اليمن وتلقب بالمسعود وكان جباراً فاتكاً ، قيل : إنه قتل باليمن ثمانى مائة شريف وخلقا من الأكابر والعظماء . وقال بيبرس^(٣) : كان والد الملك المسعود هذا يسميه أوتيس ولكن اسمه يوسف كما ذكرنا ، ولكنه اشتهر باسم أوتيس ، ومنهم من يقول : أطسر بالطاء المهملة موضع الياء المثناة من فوق ، وأتسس بسينين مهملتين يجعل موضع الزاى المعجمة في آخره سيناً ، والكل يعنى واحد فافهم .

وفيهما^(٤) أخذ الملك المعظم قلعة صرخد من ابن قراجا وعوضه عنها مالا وإقطاعاً .

(*) يوافق أولها ١٣ مايو سنة ١٢١٤ م .

(١) الجاندارية : فئة من المماليك السلطانية كانوا من خواص السلطان الملازمين له من حرسه أو حاشية قصره ، وواحدهم جاندار - انظر صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٠ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ٨٦ ؛ وقد ذكرها ابن واصل في حوادث سنة ٦١٢ هـ . انظر مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٢٧ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٢ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٦٥-٦٦ .

(٣) نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٦٥-٦٦ .

(٤) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ٨٦ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٢ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٦٦ .

ذكر تملك خوارزم شاه كرمان وغيرها

وفى هذه السنة أرسل السلطان [٣٤٨] علاء الدين خوارزم شاه محمد بن تكش أميراً من أخصاء أمرائه عنده ، وكان قبل ذلك سيرواناً فصار أميراً خاصاً فى جيش ، ففتح له كرمان ومكران والسند وخطب لخوارزم شاه بتلك النواحي . وكان خوارزم شاه لا يصيف إلا بنواحي سمرقند خوفاً من التتار أصحاب كشلى خان أن يثوروا على أطراف بلاده التى تتاخم بلادهم . وقال بيبيرس^(١) : كان فى جملة أمراء والد خوارزم شاه أمير يسمى أبوبكر^(٢) وتلقب تاج الدين ، وكان ذا عقل وحزم ورأى وشجاعة ، وكان قد ولاء مدينة زوزن^(٣) ووثق به أكثر من جميع أمرائه فقال له : إن بلاد كرمان مجاورة لبلادى فلو أرسلت معى عسكرياً لملكها فسير معى عسكرياً كثيراً ، وكان صاحب كرمان اسمه حرب بن محمد بن أبى الفضل فقاتله فضعف عنه فملك بلاده ، وسار منها إلى نواحي مكران فملكها كلها إلى السند من حدود كابل ، وسار إلى هرمز مدينة على ساحل بحر مكران فأطاعه صاحبها وخطب بها لخوارزم شاه ، وحمل له عنها مالاً وخطب له بقلهات^(٤) وبعض عُمان ، لأن أصحابها كانوا يطيعون صاحب هرمز .

ذكر حج الملك المعظم

وفى هذه السنة^(٥) حج الملك المعظم ابن الملك العادل فى ركب من الكرك على الهجن فى حادى عشر ذى القعدة ومعهم ابن مؤسك ومملوكه أيبك عز الدين أستاذ داره وخلق ، فساروا على طريق تبوك والعلى ، وبنى المعظم البركة المنسوبة إليه ومصانع أخرى ، وأثر فى هذه السنة بطريق الحجاز آثاراً حسنة ، وفرق صدقات كثيرة على المجاورين بالحرمين الشريفين .

(١) أورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٦٢ - ص ٣٦٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٣ - ص ٧٤ .

(٢) «أبا» كذا فى الأصل والصحيح ما أثبتناه .

(٣) زوزن : كورة واسعة بين نيسابور وهرات ويحبسونها من أعمال نيسابور ، كانت تعرف بالبصرة الصغرى ، انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩٥٨ .

(٤) قلّهات : مدينة بعمان على ساحل البحر ، انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٦٨ .

(٥) ورد هذا الخبر فى ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٣ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٨٧ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٢ ، ص ٣٧٣ .

وقال أبو شامة^(١): حج المعظم في هذه السنة ومعه عز الدين أيك وعماد الدين ابن موسك والظهير بن سنقر الحلبي وغيرهم، وتلقاه سالم أمير المدينة وخدمته وقدم له الخيل والهدايا، وسلم إليه مفاتيح المدينة، وفتح الأهراء وأنزله في داره وخدمته خدمة عظيمة، ثم سار إلى مكة فوصلها يوم الثلاثاء سادس ذي الحجة فكانت وقفة تلك السنة يوم الجمعة، وانفصل عن مكة بعد أداء الفرض يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر وقدم المدنية فأقام بها ثم انفصل عنها عائداً إلى الشام وصحبته الأمير سالم^(٢) في الخامس والعشرين منه. وقال السبط في^(٣) المرأة: والتقاء قتادة^(٤) أبو عزيز أمير مكة وحضر في خدمته، وحكى لي المعظم قال: قلت: أين تنزل؟ فأشار إلى الأبطح مبسوطة، وقال: هناك منزلنا بالأبطح، وبعث لنا هدايا يسيرة.

وحج السلطان على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وأتى بجميع المناسك وأحیی السنة، أحرم قارناً، وبات بمنى ليلة عرفة، وصلى بها الصلوات الخمس، وسار إلى عرفة وقضى نُسكه كما أمر الله تعالى. قال ولقد رأيت كتفه بعد ما عاد وقد أكلته الشمس وانكشط وقیح. فقلت: ما هذا؟ قال: ما غطيت رأسي ولا كتفي مذ ثلاثة عشر يوماً، قلت: لم يكن له حاجة إلى كشف كتفه فإنه لا يستحب إلا حالة الاضطباع في طواف القدوم. قال السبط^(٥): ولما رجعت كنت مقيماً بالكرك فخرجت للقائه مع جماعة من الأعيان والأمرء والفقراء والفقهاء، فما التفت إلي أحد منهم، ولما رأيت رجلاً عن ناقته وعانقني وسقنا إلى زيزا^(٦). وكان لقاءنا له على غدير الظرفاء في البرية، وشرع يحكي له صفة حجه وما فعل. وكان والده [٣٤٩] الملك نازلاً على خربة^(٧) اللصوص، فقال: أريد أن أنعته

(١) الذيل على الروضتين، ص ٨٧؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ٣٧٣.

(٢) هو سالم بن قاسم بن مهند من الأشراف، من بنى الحسن الذين كانوا أمراء المدينة، وكان الشريف سالم مع السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب في فتوحاته: انظر صبح الأعشى ج ٤، ص ٣٠٠؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٧٣؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ٣٧٣؛ الذيل على الروضتين، ص ٨٧.

(٣) انظر مرآة الزمان، ج ٨، ص ٣٧٣.

(٤) هو قتادة بن إدريس من الأشراف من ذرية الحسن بن علي. وهو أول أمراء مكة من فرعه، أخذها من الهواشم وهو فرع آخر من بنى الحسن سنة ٥٩٩ هـ وتوفي سنة ٦١٧ هـ، وقد بقيت مكة في أيدي أسرته حتى عهد الوهابيين، صبح الأعشى، ج ٤، ص ٢٧٢؛ نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٦٨، حاشية (٢).

(٥) مرآة الزمان، ج ٨، ص ٣٧٣.

(٦) زيزا وهي زيزاء وهي من قرى البلقاء، بطأها الحاج. انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٩٦٦.

(٧) خربة اللصوص: واقعة على الطريق بين بيسان ودمشق. انظر: نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٦٨ حاشية ١.

حتى لا يلتقيني أحد ، وسار إليه واجتمع به وحكى له خدمة سالم ، وتقصير قتادة ، فجهز جيشاً مع الناهض بن الجرحى إلى المدينة والتقاها سالم فأكرمهم ، وقصدوا مكة فانهزم قتادة منهم إلى البرية ، ولم يقف بين أيديهم .

ذكر بقية الحوادث

منها^(١) أنه شرع في تبليط داخل الجامع بدمشق وبدأوا بناحية السبع الكبير ، وكان أرض الجامع قبل ذلك حُفراً وجوراً فاستراح الناس بتبليطه .

ومنها^(٢) أنه هدمت الدور والحوانيت المجاورة للقلعة ليوسع الخندق ، ومن جملة ماهدم حمام قايماز النجمي ، ووقف دار الحديث الثورية ، وكان فرناً وحوانيت مقابل المار من جهة دار الحديث إلى القلعة .

ومنها^(٣) أن المعظم بنى الفندق المنسوب إليه بناحية قبرعاتكة ظاهر باب الجابية بدمشق .

ومنها^(٤) أنه تعامل أهل دمشق بالقرايطيس^(٥) السود العادلية ثم بعد ذلك بطلت وفنيت .

ومنها^(٦) أن التركمان أسروا الملك الأشكري^(٧) وهو قاتل غياث الدين كيخسرو وحملوه إلى ابنه كيكاوس بن كيخسرو ، فأراد قتله فبذل له في نفسه أموالاً عظيمة وسلم إلى كيكاوس قلاعاً وبلاداً لم يملكها المسلمون قط فأطلقه وخلي سبيله .

(١) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ٨٦ ؛ البداية والنهاية ج ١٣ ، ص ٧٣ ، السلوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٢١٤ .
 (٢) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ٨٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٣ .
 (٣) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ٨٧ ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٣ .
 (٤) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ٨٦ ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٤ ، نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٦٧ ؛ السلوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٢١٤ .

(٥) القرايطيس السود : هي الفضة النقرة وهي عبارة عن سبيكة من الفضة والنحاس الأحمر بنسبه ثلثين من الفضة وثلث من النحاس الأحمر ومنها كانت الدراهم النقرة ، غير أن وصف القرايطيس بالسود يدل على أنها من

النحاس . صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ٤٤٣ ، ص ٤٦٦ - ص ٤٦٧ ، Dozy, suppDict. Ar. ،

(٦) ورد هذا الخبر في المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١١٦ ، مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٣٢٥ .

(٧) يطلق المتأخرون من مؤرخي المسلمين هذا الاسم على أباطرة الدولة البيزنطية منذ أوائل القرن السابع الهجري . السلوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٢١٣ - ص ٢١٤ حاشية ٦ .

ومنها ^(١) أن الخليفة عزل قاضي القضاة عماد الدين بن الدامغاني وولى الزنجاري القضاة .

ومنها ^(٢) أنه قدم من حران إلى حلب الملك المنصور ناصر الدين محمد بن العزيز ابن صلاح الدين وإخوته وكان معتقلاً بحران ، ثم رَسَم عليه فهرب من الترسيم وأعطاه الظاهر إقطاعاً بحلب .

ومنها أن ^(٣) فى الثامن والعشرين من ذى القعدة الموافق لآخر آذار على إحدى عشرة ساعة منه أظلم الجو ووقع شعثة بالرميل إلى بعد المغرب ، ثم ارتفع ذلك من لطف الله عز وجل .

وفيها ^(٤)

وفيها ^(٥) حج بالناس من العراق أبو فراس نائباً عن محمد بن ياقوت ، ومن الشام علم الدين الفقيه نصر الله الجعبرى أمام الملك المعظم عيسى بن الملك العادل .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

إبراهيم ^(٦) بن على بن محمد بن على بن محمد بن بكروس ، الفقيه الحنبلى ، أفتى وناظر وعدل عند الحكام ، ثم انسلخ من هذا كله وصار شرطياً بباب ^(٧) النبوى ، فيضرب الناس ويؤذيهم غاية الأذى ثم بعد ذلك كله ضرب إلى أن مات فى هذه السنة ، وألقى فى دجلة وفرح الناس بموته ، وقد كان أبوه رجلاً صالحاً .

الركن ^(٨) عبد السلام بن عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر ، الذى أحرقت كتبه بالرحبة ، وحكم القاضى بتفسيقه ، وكان متهما بالفلسفة ومخاطبة النجوم ، وولى عدة

(١) انظر مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٢ .

(٢) انظر مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٢٣ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ٨٧ .

(٤) بياض بمقدار سطر .

(٥) الذيل على الروضتين ، ص ٨٦ .

(٦) انظر الذيل على الروضتين ، ص ٨٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٤ .

(٧) انظر عقد الجمان ، ج ١ ، ص ١٨٠ ، حاشية ٣ .

(٨) الذيل على الروضتين ، ص ٨٨ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٤ ، شذرات

الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٥ .

وليات ، وكان مصاحباً لأبي القاسم بن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي ، وكان الآخر مدبراً يجتمعان على الشراب والمردان ، ومرض عبد السلام بعلة البطن فرمى كبده قطعاً ومات في هذه السنة سامحه الله .

أبو محمد عبد العزيز^(١) بن محمود بن المبارك البزار المعروف بابن الأخضر ، ولد سنة ست وعشرين وخمسمائة ، وقيل : في سنة أربع وعشرين . وقيل : هو جنابذي الأصل بغدادى الدار والمولد ، سمع الحديث الكثير وصنف الكتب الحسان من الأبواب والشيوخ والفضائل ، وأول سماعه سنة ثلاثين وخمسمائة ، وكانت له حلقة بجامع القصر يقرأ فيها الحديث [٣٥٠] ويقرأ عليه ، وتصانيفه تدل على فهمه وضبطه وحسن معرفته ، وكانت له دكان برفى الريحانيين ، وتوفى في شوال وصلى عليه بجامع القصر وحضر جنازته العلماء والأعيان ، ودفن بباب حرب ، وكان فاضلاً صالحاً ديناً عفيفاً لطيفاً .

محمد بن^(٢) علي بن نصر الحنبلى ، الواعظ الدورى أصله من الدورقريه بدجيل ، سمع ابن ناصر وأبا الوقت وغيرهما وتعانى^(٣) الوعظ ولم يكن من صنعته ، وكان يضاهاى ابن الجوزى حتى قيل له : أيما أعلم أنت أم أبو الفرج؟ فقال : ما أرضاه يقرأ على الفاتحة ، وبلغ ذلك أبا الفرج فقال : ما أقرأ عليه الفاتحة بل أقرأ عليه قل هو الله أحد ، وكان يتعصب له حاكة قطفتا^(٤) ، مات فى شعبان ، ودفن فى رباطه بقطفتا ، وكان ينتحل أشعار الناس ، ادعى يوماً بيتين وأنشدهما على المنبر مشيراً إلى الخليفة وهما لأبى الفتح البُستى وهما :

علم فى دجى الدجى وشهاب كلنا فى ضيائه واقتباسه
متلف الأموال فى وقت بؤس وجواد بالعفو فى وقت باسه

(١) الذيل على الروضتين ، ص ٨٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٤ ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٦٣ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ٨٨ .

(٣) «تعاطى» فى الذيل على الروضتين ، ص ٨٨ .

(٤) قطفتا : محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربى من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التى فيها قبر الشيخ معروف

الكرخى انظر ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٣٧ .

الشيخ^(١) علي بن أبي بكر الهروي ، مات في هذه السنة وله التربة المعروفة قبلى حلب ، وكان عارفاً بأنواع الحيل والشعبنة والسهماوية وتقدم عند الملك الظاهر غازي صاحب حلب وتغرب في البلاد ، ودار غالب المعمورة .

الأمير دلدروم^(٢) بن ياروق ، صاحب تل باشر ، توفي في هذه السنة وولى تل باشر بعده ابنه فتح الدين .

(١) انظر مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٢٤ .

(٢) انظر مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٢٤ ؛ المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١١٥ - ١١٦ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثانية عشرة بعد الستمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، والملك العادل توجه إلى الإسكندرية لأنه كان قد اجتمع بالإسكندرية من تجار الفرنج نحو ثلاثة آلاف رجل ووصلت ببطسة إلى المينا فيها ملكان من ملوك الفرنج ، فبلغه أن الفرنج صمموا على أن يثوروا بأهل الإسكندرية فيقتلونهم ويأخذون البلد ، فأمسك التجار الذين بالشعر والواصلين فى البطسة واستصفى أموالهم واعتقلهم ، واعتقل الملكين وجرت خطوب مع العادل من الفرنج حتى أطلق النسوة التى لهم وعاد إلى القاهرة . وفى تاريخ ابن العميد : وفى هذه السنة كشف السلطان الملك العادل عن الأموال التى أنفقت فى تجهيز الملك المسعود إلى اليمن فكانت جملة عظيمة ، فأنكر على القاضى الأعز فخر الدين بن شكر وضربه وقيده وحمله إلى قلعة بصرى واعتقله بها .

ذكر حصر قتادة أمير مكة المدينة النبوية

وفى هذه السنة حاصر^(١) الأمير قتادة الحسنى المدينة النبوية وقطع فيها نخلا كثيراً فقاتله أهلها فكَرَّ خائباً خاسراً ، وكان سالم صاحب المدينة بالشام فى خدمة العادل يطلب منه النجدة على قتادة ، فأرسل معه جيشاً فأسرع الأوبة فمات فى أثناء الطريق ، فاجتمع شمل الجيش على ابن أخيه جماز فقصد مكة فالتقاه أميرها بالصفراء^(٢) فاقتتلوا قتالا كثيراً ، فهزم المكيون وغنم منهم الأمير جاز شيئاً كثيراً ، وهرب قتادة إلى ينبع فساروا إليه فحاصروه بها وضيقوا عليه بها . وقال أبو شامة^(٣) : وفى ثالث شعبان سار الأمير سالم صاحب المدينة بمن استخدمه من التركمان وغيرهم من المخيم السلطاني بالكسوة ثم توفى بالطريق قبل [٣٥١] وصوله إلى المدينة ، وقام ولد أخيه جماز بالأمر بعده ، واجتمع أهله على طاعته ، فمضى بمن كان طلع مع عمه لقصد قتادة صاحب

(*) يوافق أولها ٢ مايو سنة ١٢١٥ م .

(١) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٥ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٦٧ - ٦٨ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٨٩ .

(٢) الصفراء : وادى بناحية المدينة كثير النخل والزروع فى طريق الحاج بينه وبين بدر مرحلة انظر ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٩٩ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ٨٩ - ص ٩٠ .

مكة ، فجمع قتادة عسكره وأصحابه والتقوا بوادى الصفراء ، فكانت الغلبة لعسكر المدينة فاستولوا على عسكر قتادة قتلاً ونهباً ، ومضى قتادة منهزماً إلى الينبع فتبعوه وحصلوه بقلعته وحصل لحميد بن راجب من الغنيمة ما يزيد على مائة فرس ، وهو واحد من جماعة كثيرة من العرب الطائيين ، وعاد الأجناد الذين كانوا مضوا مع الأمير سالم من الشام من التركمان وغيرهم صحبة الناهض بن الجرخی [خادم] ^(١) المعتمد ، وفي صحبتهم كثير مما غنموه من أعمال قتادة ومن وقعة وادى الصفراء من نساء وصبيان ، فظهر فيهم أشراف حَسَنِيون وحُسَيْنِيون فاستعيدوا منهم وسلموا إلى المعروفين من أشراف دمشق ليكفلوهم ويشاركوهم في قسمهم من وقفهم .

ذكر تملك خوارزم شاه غزنة

وفي هذه السنة ملك السلطان خوارزم شاه محمد بن تكش غزنه بغير قتال . وفي تاريخ النويري ^(٢) : ملك غزنة وأعمالها وأخذها من يلدز مملوك شهاب الدين أحمد الغوري فهرب يلدز إلى لهاور ^(٣) من الهند ، واستولى عليها ، ثم سار يلدز عن لهاور ليستولى على بعض بلاد الهند الداخلة تحت يد قطب الدين أيبك خشدداش يلدز المذكور فجرى بينه وبين مملوك قطب الدين أيبك مصاف قتال فيه يلدز ، وكان يلدز حسن السيرة محسناً إلى الرغبة كثير المعروف . وقال بيبرس في تاريخه : وكان بغزنة نائب عن يلدز يسمى قتلغ تكين مملوك شهاب الدين الغوري فسير إليه خوارزم شاه فطلب منه أن يخطب له فيها فترجح عنده الخطبة له فيها والراحة من القتال . واستشار أهل البلد فأشاروا عليه بذلك فسير إلى خوارزم شاه أن أحضر لأخذ البلد فحضر وسلم إليه البلد ، فبلغ ذلك يلدز فعز عليه وقال : كيف تسلمها خوارزم شاه وقتلغ تكين فيها؟ فقيل له : إنه الذي سلمها . ثم إن خوارزم شاه استدعى قتلغ تكين وقال له : كيف كنت مع يلدز؟ قال : كنت الحاكم في غزنة ، فقال : إذا كنت الحاكم فيها وهو خشدداشك ^(٤) وهذه

(١) « صارم » كذا في الأصل والمثبت بين الحاضرتين من الذيل على الروضتين ، ص ٩٠ .

(٢) المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١١٦ ، ولمعرفة المزيد من التفاصيل انظر الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٦٧ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٩٠ .

(٣) انظر ما سبق ، ج ٢ ، ص ٨٦ ، حاشية ٨ .

(٤) « خشدداش ، انظر ما سبق ، ج ٢ ، ص ٢٩٠ ، حاشية ٢ .

معاملتك معه فكيف يكون حالك مع ولدى ، ثم أنه قبض عليه وأخذ منه أربع مائة مملوك وأموراً جمّة وذخائر عظيمة وأمتعة جليّة وقتله وسلم البلد إلى ولده جلال الدين .

وفيهما^(١) هرب يلدز إلى لهاور فلقيه صاحبها جلال الدين قباجة وهو من مماليك شهاب الدين الغورى ومعه خمسة عشر ألف فارس ومع يلدز ألف وخمسمائة فارس ، فالتقيا فانهزم أكثر عسكر يلدز وأخذت الفيلة التى معه ولم يبق معه غير فيلين ، فقال للفيال : أحمل واقصد العَلَمَ الذى على رأس الملك ، وقال بالعجمية : إما أن أملك أو أموت وحمل فانهزم قباجة وملك يلدز لهاور ، وملك دهلة^(٢) وكان صاحبها الترمش من مماليك شهاب الدين الغورى ، وقد ملكها بعد سيده فلما سمع بيلدز سار إليه فى عساكره فالتقوا فانهزم يلدز وأخذ فقتل ، وكان عادلاً محسناً إلى الغرباء والتجار .

ذكر قتل منكلى

سبب^(٣) ذلك [٣٥٢] أنه قتل أيدغمش كما ذكرنا فأرسل الخليفة ينكر عليه ذلك ، وأرسل الخليفة إلى الأمير أزيك بن البهلوان صاحب أذربيجان يحرضه على منكلى ويعدّه النصره ، وأرسل إلى جلال الدين الإسماعيلى صاحب قلاع الإسماعيلية ببلاد العجم بأمره بمساعدة أزيك على قتال منكلى ، واستقرت القواعد بينهم على أن يكون للخليفة بعض البلاد ولأزيك بعضها ويعطى بعضها لجلال الدين ، فلما استقرت القواعد على ذلك جهز الخليفة عسكراً كثيراً وجعل مقدمهم مظفر الدين سنقر الملقب بوجه السبع صاحب إربل وشهرزور وأعمالها يأمره أن يحضر بعساكره ويكون مقدم العساكر جميعها وإليه المرجع فى الحرب ، فحضر وحضر معه عسكر الموصل وبلاد الجزيرة وساروا إلى همذان ، فاجتمعت العساكر فانزاح منكلى من بين أيديهم وتعلق بالجبال وتبعوه إلى أن نزلوا بسفح جبل هو فى أعلاه بالقرب من مدينة كرج^(٤) وضافت النيرة والأقوات على العسكر الخليفى فالتقوا هم ومنكلى فى يومهم ذلك وثانيه فهرب ليلا فى نفر يسير من

(١) انظر الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٦٧ .

(٢) دهلة ، هى دلهى الحالية فى الهند .

(٣) لمعرفة المزيد من التفاصيل عن هذه الحادثة انظر الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٦٤ - ص ٣٦٥ .

(٤) كرج : مدينة من همذان ، وأصبهان فى نصف الطريق وإلى همذان أقرب ، انظر : معجم البلدان ج ٤ ، ص ٢٥٠ -

عسكره وفارقه الباقيون ، فأعطى جلال الدين ملك الإسماعيلية من البلاد ما كان استقر له ، وأخذ الباقي أزيك فسلمه إلى أغلمش مملوك أخيه وعادت كل طائفة من العسكر إلى بلادهم ومضى منكملى منهزماً إلى مدينة ساوة^(١) وبها شحنة هو صديق له ، فأرسل إليه يستأذنه فى الدخول إلى البلد ، فأذن له وخرج إليه وتلقاه وقبل الأرض بين يديه ، وأدخله البلد ، ثم أخذ سلاحه وأراد أن يقيده ويسيره إلى أغلمش ، فسأله أن يقتله ولا يرسله إليه ، فقتله ، وأرسل رأسه إلى أزيك وأرسله أزيك إلى بغداد ، وكان يوم دخوله بغداد يوماً مشهوداً .

واتفق^(٢) موت ولد الخليفة فى ذلك اليوم وهو أبو الحسن على ابن الخليفة الناصر وكان يلقب بالملك المعظم ، وكان جواداً سمحاً وافر المعروف حسن العشرة ، وأمر الخليفة بالنياحه عليه فى أقطار بغداد وكان الخليفة قد جعله ولى عهده من بعده ، وعزل عن ذلك أخاه الأكبر ، وكانت وفاته يوم الجمعة العشرين من ذى القعدة منها ، ودفن عند جدته بالقرب من قبر معروف الكرخى رحمه الله ، فحزن عليه الخليفة حزناً شديداً وكذلك النخاسة والعامه لكثرة صدقاته وإحسانه إليهم وورثاه شرف الدين بن الحلى من قصيدة .

أكذا يَهْدُ الدهر أطواد الهدى ويرد بالنكبات شاردة الردى
أكذا تغيب النيرات^(٣) وينطفى ماكان من أنوارها متوقدا
ياللرجال لنكبة نبوية طوت العلا^(٤) قلبا عليها مكمدًا

وهذه قصيدة طويلة وورثاه القاضى بهاء الدين بن النبیه المصرى من قصيدة :

الناس للموت كَخَيْلِ الطِرَادِ [فالسابق^(٥) السابق منها الجواد
والله لا يدعـو إلى داره إلا من استصلح من ذا العباد

(١) ساوة : مدينة بين الرى وهمدان فى وسط بينهما . انظر معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٤ .

(٢) لمعرفة المزيد من التفاصيل انظر الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٦٥ - ص ٣٦٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٥ ؛ مرآة

الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٥ ؛ الذيل على الروضين ، ص ٩١ - ص ٩٢ ؛ مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٢٩ - ص ٢٣٢ .

(٣) «النيران» كذا فى الأصل والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٣٠ .

(٤) «العلى» فى مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٣٠ .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل . والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٣١ .

وفي^(١) المرأة : ومن العجائب أنه دخل يوم الجمعة رأس منكلى على خشبة وقد زينت بغداد وأظهر السرور والفرح فلما وصل الرأس إلى درب حبيب وافق فى تلك الساعة [٣٥٣] وفاة ابن الخليفة فرد الرأس ورمى فى بيت فى خان . وكوسات منكلى مستثقة وأعلامه منكسة ، وانقلب ذلك السرور حزنا وأمر الخليفة بالنياحة عليه فى أقطار بغداد ، ففرشوا البوارى والرماد وخرجت العواتق من خدورهن ونشرن شعورهن ولطنن ، وقام النوايح فى كل ناحية وعظم حزن الخليفة بحيث أنه امتنع من الطعام والشراب وغلقت الأسواق ، وعظمت الحمامات ، وبطل البيع والشرى ، وجرى فى بغداد مالم يجرفى بلد آخر ، وخلف الميت ولدين أبا عبدالله الحسين ولقبه المؤيد ، ويحيى ولقبه الموفق .

ذكر بقية الحوادث

منها أنه شرع فى هذه السنة بناء المدرسة العادلة الكبيرة بدمشق المقابلة لدار العقيقى من الغرب . وحضر السلطان لترتيب وضعها بين الصلاتين يوم السبت الرابع عشر من جمادى الآخرة ، ثم احترقت فى شهر رمضان سنة أربع عشرة وستمائة .

ومنها^(٢) أنه عزل القاضى الزكى بن محيى الدين بن الزكى وفوض الحكم إلى القاضى كمال الدين بن الجرستانى وهو ابن ثنتين وتسعين سنة ، فحكم بالعدل وقضى بالحق ويقال : إنه كان يحكم بالمدرسة المجاهدة التى عند القواسين بدمشق .

ومنها^(٣) أن الملك العادل أبطل ضمان الخمر والقيان .

ومنها^(٤) أن الفرنج أغارت على بلاد الإسماعيلية فقتلوا ونهبوا وسبوا نحو ثلثمائة أسير .

ومنها^(٥) أن ملك الروم كيكائوس أخذ مدينة أنطاكية من أيدي الإفرنج ثم أخذها منه ابن لاون ملك الأرمن ، ثم أخذها منه إيرنس طرابلس ، وقال السبسط^(٦) : أخذ ابن لاون أنطاكية من الإفرنج يوم الأحد الرابع والعشرين من شوال وكنت فى ذلك اليوم قد جلست

(١) انظر مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٥ .

(٢) الذيل على الروضين ، ص ٨٩ .

(٣) الذيل على الروضين ، ص ٨٩ .

(٤) الذيل على الروضين ، ص ٨٩ .

(٥) الذيل على الروضين ، ص ٨٩ .

(٦) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٤ .

عند الملك الظاهر بحلب في دار العدل ، فلما انقضى المجلس نزلت من المنبر فقام الظاهر والتقاني وأجلسني إلى جانبه ، ودفع إلى بطاقة جاءت من حارم يخبره بذلك ثم عاد إيرنس طرابلس بعد ذلك أخذها من ابن لاون .

ومنها أن مسعود^(١) الجوادى قدم رسولاً من الملك الأشرف إلى الخليفة فالتقاه الموكب ، وكان معه نسر رماه الملك الأشرف للخليفة ، وعلق النسر بباب البدرية^(٢) ونشروا عليه دنائير .

ومنها^(٣) أن رسول الخليفة وصل من بغداد إلى دمشق وهو الشيخ شهاب الدين السهروردي ، ونزل بجوسق العادل في رمضان وسار إلى لحاق السلطان بالقدس وعاد راجلا إلى بغداد في خامس عشر شوال .

ومنها أن الكرج أغاروا على أذربيجان فحازوا ذخائرها وما يزيد على مائة ألف أسير كذا قاله أبو شامة^(٤) .

ومنها^(٥) أنه وصل الصلاح بن شعبان الإربلى من مصر مبشرا بفتوح اليمن واستيلاء ولد الكامل عليه وطاعة من به من العسكر له بغير حرب .

وفيهما^(٦)

وفيهما حج بالناس من العراق ابن أبي الفراس^(٧) .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الحافظ عبد القادر^(٨) بن عبد الرحمن أبو محمد ، المحدث الكبير المنخرج المفيد المحرر المتقن البارِع المصنّف المعيد ، كان مولى لبعض المواصلة . وقيل لبعض

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٤ .

(٢) انظر عقد الجمان ، ج ٢ ، ص ٤٧ ، حاشية ٤ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ٨٩ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٧٠ .

(٤) الذيل على الروضين ، ص ٨٩ .

(٥) الذيل على الروضين ، ص ٨٩ .

(٦) فراغ بمقدار سطر .

(٧) «فراس» في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٥ .

(٨) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٥ - ص ٧٦ .

الحرانيين ، اشتغل بدار الحديث بالموصل ، ثم انتقل إلى حران ، ثم رحل إلى بلاد شتى ، وسمع الكثير من المشايخ شرقاً وغرباً وأقام ببحران إلى أن توفي بها في هذه السنة ، وكان مولده بالرها من سنة ست وثلاثين وخمسمائة وكان ديناً صالحاً .

وقال أبو شامة^(١) : كانت وفاته يوم السبت الثاني من جمادى الأخرى ، سمع بمصر الحافظ السلفي وبيغداد ابن الخشاب وشهدة وبأصبهان أبا عبد الله الرسمتي [٣٥٤] وغيرهم وكان صدوقاً ورعاً .

الشيخ الفقيه كمال الدين^(٢) مودود بن الشاغوري الشافعي ، كان فقيهاً صالحاً ديناً خيراً متواضعاً زاهداً ، وكان يقرئ الناس الفقه بالجامع قبالة مقصورة الخطابة احتساباً ، ويشرح التنبيه للطلبة ويطول روحه على تعليمهم ، مات في العشرين من المحرم ودفن بمقابر باب الصغير شمالي الحظيرة التي فيها قبر معاوية وغيرهم من الصحابة - رضى الله عنهم - وكتب على حجر على قبره أبيات حسنة من نظم الشهاب فتيان الشاغوري :

كم ضم قبرك يا مودود من دين	ومن عفاف ومن بر ومن لين
ماكنت تقرب سلطانا لتخدمه	لكن غنيت بسلطان السلاطين
نبكى عليك وعنا أنت في شغل	برد تسليم حُور خرد ^(٣) عيين
سقى الإله ضريحاً أنت ساكنه	حتى ترى منبتاً خضر الرياحين

الوجيه^(٤) الأعمى أبوبكو المبارك بن أبي طالب المبارك بن أبي الأزهر سعيد بن الدهان ، النحوى الواسطى الملقب بالوجيه . ولد بواسط وقدم بغداد فاشتغل بعلم العربية والنحو ، فأتقن ذلك وحفظ شيئاً كثيراً من أشعار العرب وسمع الحديث وكان حنبلياً ، فانتقل إلى مذهب أبي حنيفة - رضى الله عنه - ثم صار شافعيًا وولى تدريس النحو بالنظامية ، وفيه يقول الشاعر :

(١) الذيل على الروضتين ، ص ٩٠ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ٩٠ ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٧ .

(٣) «فرد» كذا في الذيل على الروضتين ، ص ٩٠ .

(٤) انظر ترجمته في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٥ ؛ الكامل ج ١٠ ، ص ٣٦٧ ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٦ ،

المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١١٦ ، الذيل على الروضتين ص ٩٠ - ص ٩١ .

ألا^(١) مبلغٌ عنى الوجيه رسالة وإن كان لا تجدى إليه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل وذلك لما أعوزتك المآكل
وما اخترت رأى الشافعى ديانة ولكنما تهوى الذى هو حاصل
وعما قليل أنت لاشك صائرٌ إلى مالك فافطن^(٢) لما أنا قایل

وكان يحفظ شيئاً كثيراً من الحكايات والأمثال والملحُ، ويعرف العربية والتركية
والعجمية والرومية والحبشية والزنجية، وكانت له يد طولى فى نظم الشعر فمن ذلك قوله:

ولو وَقَعَتْ فى لجة البحر قطرةً من المزن يوماً ثم شاء لمازاها
ولو ملك الدنيا فأضحى ملوكها عبيداً له فى الشرق والغرب مازها

الأول من الميز وهو البيان والتفرقة، والثانى بمعنى الزهو والعجب.

وله فى التجنيس أيضاً قوله:

أطلت ملامى فى اجتنابى لمعشر طعام لئام جودهم غير مرتجا
ترى بابهم لا بارك الله فيهم على طالب المعروف أن جاء مرتجا
حموا مالهم والدين والعرض منهم مباح فما أيخشون من هجو من هجا
إذا شرع الأجواد فى الجود منهجا فهم شرعوا فى البخل سبعين منهجاً

الأول من الرجا، والثانى من الأرتاج وهو الإغلاق، والثالث من الهجو، والرابع من
النهج وهو الطريق. وله مدائح حسنة وأشعار رائقة وبيتكر معانى فائقة وربما عارض شعر
البحترى بما يقاربه ويدانيه، قالوا: وكان لا يغضب قط. تراهن جماعة مع واحد إن
أغضبه، فجاء إليه فسأله عن مسألة [فى^(٣)] النحو^(٤) فأجابها فيها فقال له السائل:
أخطأت [٣٥٥] أيها الشيخ. فأعاد عليه الجواب بعبارة أخرى فقال له: أخطأت أيضاً.

(١) «فمن» كذا فى الذليل على الروضتين، ص ٩١؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٧٦.

(٢) «فانظر» كذا فى البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٧٦.

(٣) «من» كذا فى الأصل والمثبت من البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٧٦.

(٤) «العربية» كذا فى البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٧٦.

فأعاد الثالثة فقال : كذبت فكأنك قد نسيت النحو . فقال له الوجيه : فلعلك لم تفهم ما أقول لك . فقال : بلى ولكنك تخطئ . فقال له : فقل ما عندك لنستفيده منك . فأغظ له السائل فقال الوجيه : إن كنت راهنت فقد غلبت إنما مثلك في هذا المثل البقة يعنى الناموسة سقطت على الفيل فلما أرادت الطيران قالت له : استمسك فإنى أريد أن أطيرو . فقال لها : ما أحسست [بك^(١)] حين سقطت فما أحتاج أن أستمسك إذا طرت . ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسائه بواسط ، وتوفى ليلة الأحد الثانى والعشرين من شعبان من هذه السنة ببغداد ودفن من الغد بالوردية^(٢) عند ابن فضلان ومن إنشاده :

لاخير فى الخمر فمن شأنها إفقادها العقل وجلب الجنون
وأن تُرى الأقبیح مستحسنا وتظهر السر الخفى المصون

(١) «بأنك» فى الأصل . والمثبت من البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ٧٧ .

(٢) «الوزيرية» فى الذيل على الروضين ، ص ٩١ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

الثالثة عشرة بعد الستمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله وملوك البلاد . غير أن الملك الظاهر غازى توفى فى هذه السنة .

ذكر وفاة الملك الظاهر

والكلام فيه على أنواع :

(الأول) فى ترجمته : هو السلطان الملك^(١) الظاهر أبو الفتح وأبو منصور غياث الدين غازى ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب صاحب حلب وكانت ولادته بالقاهرة فى منتصف رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة ، وهى السنة الثانية من استقلال أبيه بمملكة الديار المصرية ، وأعطاه والده مملكة حلب فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بعد أن كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها ، وتعوض غيرها وكان عمره حين تولى حلب أربع عشرة سنة .

(الثانى) فى سيرته :

كان ملكاً مهيباً حازماً متيقظاً كثير الإطلاع على أحوال رعيته وأخبار الملوك عالى الهمة ، حسن التدبير والسياسة باسط العدل محباً للعلماء ، مجيزاً للشعراء . وقال السبط^(٢) : كانت دولته معمورة بالعلماء والفضلاء مزينة بالملوك والأمراء ، وكان محسناً إلى الرعية وإلى الوافدين عليه وحضر معظم غزوات والده . ولما استقر العادل بدمشق ضم الظاهر إليه الأمراء الصلاحية ، كميمون القصرى والمبارزين يوسف بن خطلج الحلبي ، وسنقر الحلبي ، وسرا سنقر وأبيك فطيس وغيرهم ، وكان فى دولته من أرباب العمائم القاضى بهاء الدين بن شداد ، والشريف الافتخارى ، والشريف والنسابة ، وبنو العجمى والقيسرانى ، وبنو الخشاب وغيرهم ، وكان ملجأً للغرباء ، وكهفاً للفقراء ، يزور الصالحين ويعتقدهم ويغيث المهلوفين ويرفدهم ، وكان يتوقد ذكاء وفطنة سريع الإدراك . قال ابن^(٣) خلكان : ويحكى عن سرعة إدراكه أشياء حسنة منها : أنه جلس يوماً لعرض

(*) يوافق أولها ٢٠ إبريل سنة ١٢١٦ م .

(١) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٦ - ص١٠ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٧٧ - ص٧٨ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٧٩ - ص٣٨٠ .

(٢) مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٧٩ ، الذيل على الروضتين ، ص٩٤ .

(٣) وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٦ .

العسكر وديوان الجيش بين يديه فكان كلها حضر واحد من الأجناد سأله الديوان عن اسمه ليزكوه^(١) ، حتى حضر واحد فسأله فقبل الأرض فلم يفطن أحد من أرباب الديوان لما أراد فأعادوا سؤاله ، فقال الملك الظاهر : اسمه غازى . وكان كذلك وتأدب الجندي أن يذكر اسمه [٣٥٦] لما كان موافقا لاسم السلطان ، وعرف هو مقصوده ، وله من هذا الجنس شىء كثير . وكان فيه بطش كبير وإقدام على سفك الدماء ثم أقصر عن ذلك ، وهو الذى جمع شمل البيت الصلاحى .

(الثالث) فى تاريخ وفاته :

توفى بقلعة حلب ليلة الثلاثاء الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة . قال النويرى^(٢) : وابتدأ به المرض فى الخامس والعشرين من جمادى الأولى وتوفى فى التاريخ المذكور . وفى المرأة^(٣) : مات بعلة الذرب ولما اشتد به المرض أحضر القضاة والأكابر وكتب نسخة يمين أن يكون المُلْك بعده لولده الملك العزيز الصغير ، ثم من بعده لولده الكبير الملك الصالح صلاح الدين أحمد بن غازى ، وبعدهما لابن عمهما الملك المنصور عمر بن العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف . وحلف الأمراء والأكابر على ذلك .

وقال ابن كثير^(٤) : وكان للملك الظاهر أولاد كبار ، ولكنه عهد إلى الملك العزيز هذا من بينهم ، لأنه كان من بنت عمه الملك العادل ، وأخواله الأشرف والمعظم والكامل وجده العادل لا ينازعونه ، وهكذا وقع سواء بايع له جده العادل وخاله الأشرف صاحب حران والرها وخلاط ، وهم المعظم بنقض ذلك فلم يتفق له ، ولما كان الظاهر دفن بالقلعة ، ثم عمر الطواشى طغريل الخادم الرومى الأبيض أتاك ولد الملك العزيز مدرسة تحت القلعة ، وعمر فيها تربة ، ونقله إليها . وقال المؤيد^(٥) : لما كانت صبيحة يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الأولى من هذه السنة ابتدئ بالملك الظاهر حُمى حادة ،

(١) «لينزلوه» كذا فى وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٦ .

(٢) نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٧٥ .

(٣) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٣٨٠ .

(٤) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٧ - ص ٧٨ .

(٥) المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١١٧ .

ولما اشتد مرضه أحضر القضاة فذكر نحو ما ذكرناه ، ثم قال : وجعل الحكم فى الأموال والقلاع إلى شهاب الدين طغريل الخادم غدق به جميع أمور الدولة ، وفى الثالث عشر من جمادى الآخرة أقطع الملك الظاهر خضر [كفر سودا] (١) وأخرج من حلب فى ليلته بالتوكيل ، وأخرج علم الدين قيصر ملوك الظاهر إلى حارم نائباً .

وفى خامس [عشر] (٢) جمادى الآخرة اشتد به المرض ومُنِع الناس من الدخول إليه ، وتوفى فى التاريخ المذكور ، وكان عمره حين توفى أربعاً وأربعين سنة وشهوراً ، وكانت مدة ملكه لحلب من حين وهبها له أبوه إحدى وثلاثين سنة .

(الرابع) فيما رثى به : وقال ابن الحلى يرثيه ويمدح ولديه الملك العزيز والملك الصالح أحمد صاحب عنتاب بقصيدة طويلة ، أولها هو قوله :

سَلِ الخُطْبَ إنْ أصغى إلى من يخاطبه	بمن علقت أنيابه ومخالبه
نشدتك عاتبه على نائياته	وإن كان نابى السمع عن يعاتبه
لى الله كم أرمى بطرفى خلاله	إلى أفق مجد قد تهاوت كواكبه
فمالى أرى الشهباء قد حال صباحها	على دجى لا يستنير غياهبه
أحقاً حمى الغازى الغياث بن يوسف	أبيح وعادت خابيات مواكبه
نعم كورّت شمس المدائح وانطوت	سماء العلى والنجح ضاقت مذاهبه
فمن لليتامى يا غياث يغيثهم	إذا الغيث (٣) لم ينفع صدى العام ساكبه [٣٥٧]
فإن يك نور من شهابك قد خبى	فيا طالما جلى دجى الليل ثاقبه (٤)
فقد لاح بالملك العزيز محمد	صباح هدى كنا زمانا نراقبه
فتى لم يفته من أييه وجده	إياء وجدَّ غالباً يغالبه

(١) «كفر سورا» كذا فى الأصل والمثبت من المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١١٧ ، زبدة الحلب ، ج ٣ ، ص ١٧٠ ؛ مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ . ومن الجدير بالملاحظة أن كفر سود من أعمال حلب قرب بهسنا وتكتب أيضا «كفر سوت» انظر معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٨٨ .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من الأصل والمثبت من المختصر ، ج ٣ ، ص ١١٧ ، مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ .

(٣) «ينقع» فى وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٨ .

(٤) «ثاقب» كذا فى الأصل والمثبت من وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٩ ؛ مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٤٦ .

ذكر تولية الملك العزيز

قد ذكرنا أن الملك الظاهر أوصى بمملكته من بعده لولده الملك العزيز محمد بن غازي وكان عمره لما قرر في المملكة سنتين وأشهُراً وكان عمر أخيه الملك الصالح أحمد اثنتي عشرة^(١) سنة ، ولقد ذكرنا أن الظاهر اختار هذا الصغير لأنه كان من صفية خاتون بنت الملك العادل ، وأخواله ، الأشرف والمعظم والكامل ، ولما تمت المبايعة له صار مرجع الأمور كلها إلى شهاب الدين طغريل الخادم الرومي الأبيض ، فدبر الأمور وأحسن السياسة وكان دينا عاقلا . وقال بيبرس^(٢) في تاريخه : توفى الظاهر بحلب وعهد بالملك بعده لولده محمد ، وجعل تدبير دولته إلى مملوك له رومي اسمه طغرل ، ولقب بشهاب الدين ، فأحسن السيرة وأحسن تربية الطفل ، واستقامت البلاد والعباد له ، وملك بسياسته أماكن يتعذر على الظاهر ملكها ، ومنها تل باشر ، ولم يقدر الظاهر عليه ، وحفظ مملكة حلب على ولد الظاهر بحسن تدبيره إلى أن كبر واستقل به . وقال أبو شامة^(٣) : وفوض الظاهر ولاية القلعة إلى خادم أبيض يعرف بالشهاب طغرل كان وصل إلى خدمته من بلاد الروم ، وكان مشتهرا بالزهة فصار له عنده مكانة . وقال السببط^(٤) : وصل أبو العباس عبد السلام بن عصرون رسولا من حلب من الملك العزيز محمد إلى الخليفة ، وسأل تقريره على ما كان عليه أبوه .

ذكر بقية الحوادث

في هذه السنة منها أن السببط^(٥) ذكر في المرآة أن الأشرف ابن العادل نزل من خلاط إلى حران في شعبان وسألني الجلوس بجامع حران وقال : إلى الآن ما دخلت حران . فضربت له حركة في الجامع ، وحضر يوماً مشهودا ، وجلس في الحركة وجاء الفخر بن السمية الخطيب فقعده عنده وكتبوا إلى رقاغا كثيرة فجمعتها وقلت : اتركوا هذه إلى يوم مجلس شيخكم يجيب عنها فهو يطول روحه عليكم ، أما هذا اليوم فالوقت ما يحتمل . فأعجب الأشرف وانقضى المجلس . فقلت للأشرف : لا بد لي في هذه السنة

(١) «أثنى عشر» في الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٢) انظر نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٧٥ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ٩٤ .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٦ .

(٥) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٦ .

من شيئين : الحج على بغداد ، والثاني الاعتكاف بالرقعة . فقال مبارك : وخرجت من حران في آخر شعبان أريد الرقة وبينما أنا بين مكة والرقعة وإذا بنجابين بينهم رجل عليه بغلطاق أحمر ، فقلت لأصحابي : هذه شمائل الملك المعظم . فقالوا : المعظم في دمشق إشر جابه إلى ههنا . فلما قربوا منا إذا به المعظم وقد أعيت ناقته فنزل وتحدثنا وأكلنا شيئا كان معنا وأعطانا ناقته وأخذ فرسى وقال : أين أخي؟ فقلت : في الزراعة ، وساق واجتمعا ، وفأوضه في أمر حلب ، وكان الأشرف قد حلف لشهاب الدين طغريل الخادم وأنه أتابك محمد العزيز ولد الظاهر ، فشق على المعظم ولم يقل شيئا وجاء إلى الرقة وأنا معتكف بالخانكاه وحضرا عندي وسار المعظم إلى دمشق وجهزني الأشرف إلى الحج وعمل [لى] ^(١) سبيلا مثل سبيله ، وتوجهت إلى بغداد . قال : ثم حجيت [٣٥٨] وعدت من الحج على تبوك والعلی وجمعت بين زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وبين زيارة الخليل عليه السلام في المحرم ولله ^(٢) المنة . وفي الحديث : من زارني وزار إبراهيم ^(٣) عليه السلام في عام واحد ضمنت له على الله الجنة . وإن لم يتفق على نقل هذا الحديث الثقات ، والأعمال بالنيات .

وقال أبو ^(٤) شامة : وكان المعظم سار من قرية العبادية ^(٥) بالمرج إلى أخيه الأشرف على الهجن في البرية ، واجتمع به على مسألة ^(٦) بظاهر حران بعد أن كان ضلّ في سيره ، ففاوضته في أمر حلب وذلك حين بلغه موت صاحبها ابن عمه الظاهر غازي بن صلاح الدين ، وكان قد سبق من الأشرف الاتفاق مع القائم بأمرها ، فرجع إلى العبادية بعد سبعة عشر يوما ولم يظهر للناس إلا أنه كان متصيذا .

ومنها ^(٧) أنه أحضرت الأوتاد الخشب لأجل نسرقبة الجامع بدمشق ، وعدتها أربعة أعواد ، طول كل واحد منها اثنان وثلاثون ذراعا بذراع البحار ، كانت قطعت من الغوطة

(١) ما بين حاصرتين ساقط من الأصل والمثبت من الذيل على الروضتين ، ص ٩٢ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٦ .

(٢) انظر مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٧ .

(٣) «أبي إبراهيم» في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٧ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ٩٢ .

(٥) العبادية بالمرج : لم يذكر ياقوت سوى أنها قرية من قرى المرج .

(٦) «مسلة» كذا في الذيل على الروضتين ، ص ٩٢ .

(٧) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ٩٢ .

وأدخلت من باب الفرج إلى المدرسة العادلة إلى باب الناطفانيين . وأقيم هناك لها صواري ورفعت ثم وضعت .

ومنها^(١) أن في المحرم شرع في تحرير خندق باب السر ، وهو المقابل لدار الطعام العتيقة المجاورة لنهر بانياس ، وكان المعظم ومماليكه وعسكره ينقلون التراب ، كل واحد يأخذ قفة يجعلها على قربوس سرجه ويمضون جميعا مع المعظم نحو الميدان الأخضر يفرغون القفاف ويرجعون يفعلون ذلك كل يوم . ثم انقسموا فرقتين ؛ فكان المعظم وعسكره ينقلون يوما ، وكان أخوه الصالح إسماعيل مع من انضم إليه من العسكر ينقلون يوما ، والناس في الخندق يعملون ، وكثير منهم يتفرجون ، وكان كل يوم عمل الخندق على طائفة من أهل البلد ، وعمل فيه الفقهاء والصوفية ، ولم يبق أحد ونظم في ذلك أشعار كان يُغنى بها في الأسواق وتحت القلعة .

ومنها^(٢) أنه وقعت فتنة عظيمة بين أهل الشاغور^(٣) وأهل العقيبية^(٤) واقتتلوا بالرحبة والصيارف ، فركب الجيش مُلبَّسين ، وجاء السلطان المعظم بنفسه فحبس رؤسهم وسكتت الفتنة .

قال أبو شامة^(٥) : قبض على جماعة من مقدمى الحارات فيهم رئيس الشاغور ، وأودعوا في السجن فى السادس والعشرين من ربيع الأول .

ومنها^(٦) أنه امتنع تجار الفرنج من الوصول إلى الإسكندرية وصار وصولهم إلى عكا بالبضائع وبيعهم بها ، فحصل لملك عكا جملة وافرة وبلغ ضمان قصبها مائة وعشرين ألف دينار . وكانت سنة قليلة الأمطار غالية الأسعار .

ومنها أنه رتب بالمصلى بدمشق خطيب مستقل ، وأول من باشرها الصدر مُعيد الفلكية^(٧) ، ثم خطب بعده بهاء الدين بن أبى البُسْر ، ثم بنو حسان إلى الآن .

(١) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ٩٢ .

(٢) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ٩٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٧ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٧١ .

(٣) الشاغور : انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ١٤٩ .

(٤) العقيبية : انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ١٤٩ .

(٥) الذيل على الروضتين ، ص ٩٢ .

(٦) الذيل على الروضتين ، ص ٩٣ .

(٧) المدرسة الفلكية : داخل باب الفراديس أنشأها فلك الدين سليمان أخو الملك العادل سيف الدين أبى بكر .

المدارس ، ج ١ ، ص ٤٣١ - ٤٣٣ .

وفيها (١)

وفيها^(٢) حج بالناس من العراق ابن أبي فراس ، ومن الشام الفقيه علم الدين الجعبرى .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

العز^(٣) محمد بن الحافظ عبد الغنى المقدسى ؛ ولد سنة ست وستين وخمسمائة ورحل إلى بغداد وقرأ بها مسند أحمد رحمه الله . وكانت له حلقة بجامع دمشق ، وكان من أصحاب الملك المعظم ، وكان صالحا دينا ، وتوفى فى هذه السنة ودفن بقاسيون رحمه الله . [٣٥٩]

أبو الفتوح^(٤) محمد بن على بن المبارك بن الجلاجلى البغدادي التاجر ، ويلقب بالكمال . ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وقرأ القرآن وسافر إلى الأقطار وسمع الشيوخ ، وكان يتردد من الخليفة إلى الأشرف فى رسائل خفية . سمع ببغداد أبا السعادات المبارك بن على الوكيل ، وابن النظر وغيرهما . وبالإسكندرية الحافظ أبا طاهر السلفى وغيرهم ، وكان عاقلا دينا صالحا ، ثقة صدوقا ، بساما متواضعا ، مات بالقدس فى هذه السنة .

الشريف أبو جعفر يحيى بن محمد [بن محمد بن محمد]^(٥) بن محمد بن على بن زيد العلوى الحسنى نقيب الطالبين بالبصرة يعد أليه . كان شيخا أدبيا فاضلا ، عالما بفنون كثيرة ، لا سيما بالأنساب وأيام العرب وأشعارها ، يحفظ كثيرا [منها]^(٦) ، وكان من جلساء الخليفة الناصر .

ومن لطيف شعره قوله :

(١) بياض بالأصل حوالى نصف سطر .

(٢) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ٩٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٦ .

(٣) انظر ترجمته فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨١ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٩٩ .

(٤) انظر ترجمته فى الذيل على الروضتين ، ص ٩٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨١ وقد ذكره ابن كثير «الخلاصلى» .

(٥) فى الأصل : «ابن يحيى» . والمثبت من الذيل على الروضتين ، ص ١٠٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨١ .

(٦) ما بين الحاصرتين مثبت من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨١ . وذلك لاستقامة المعنى .

ليهنك سمع لا يلائمه العذلُ وقلبٌ قسريحٌ لا يملُ ولا يسلو
 كأنَّ علىَّ الحبَّ أمسى^(١) فريضةً فليس لقلبي غيرهُ أبدًا شغلُ
 وإنى لأهوى الهجرَ ما كان أصلهُ دلالا ولولا الهجرُ ما عذبَ الوصلُ
 وأما إذا كان الصدودُ ملالةً فأيسر ما همَّ الحبيب به القتلُ

وقال السبط في المرأة^(٢): يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد أربع مرات ، أبو جعفر العلوي الحسنى البصرى ، ويعرف بابن أبى زيد ، ومولده سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، وقدم بغداد ومدح الإمام الناصر بقصائد ، وكان رقيق الشعر مليح النظم ، وهو القائل :

هذا العقيق وهذا الجزعُ والبانُ فاحبس فلى فيه أوطارٌ وأوطانُ
 أليتُ والحرُّ لا يلوى أليتته أن لا يلدُّ بطيب النوم أجفانُ
 حتى تعود [ليالينا]^(٣) التى سلفت بالأجر عين وجيرانى كما كانوا
 أيام أغصان وصلّى غيرُ ذاوية وروضها خَضِلٌ والعمرُ رِيعانُ
 يا حبذا شجر الجرعاء من شجر وحبذا روضه المخضّل والبانُ
 إذا النسيم سرى مالت ذوائبه كأنما الغصن الممطور سكرانُ
 فللنسيم على الأغصان هينمة وللحمام على الأفنان ألحانُ
 وبارق لاح والظلماء داجية والنجمُ فى الأفق الغربى حيرانُ
 كتمت حُبك والأجفان تُظهره وليس للحبِّ عند العين كتمانُ
 غادرت بالغدر فى الأحشاء نار جوى ومدَّ هجرت ففيض العين غدرانُ

وكانت وفاته ببغداد فى رمضان ، ودفن بمقابر قريش ، وكان سمع الحديث من أبيه وغيره .

(١) «أضحى» فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨١ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨١ .

(٣) «اليالى» فى الأصل . والمثبت من الذليل على الروضتين ، ص ١٠٠ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨١ .

أبو^(١) علي مزيد بن علي بن مزيد المعروف بابن الخشكري ، الشاعر المشهور من أهل النعمانية ، جمع لنفسه ديوانا ، أورد له ابن الساعى قطعة من شعره . فمن ذلك قوله :

سألتك يوم النوى نظرةً فلم تسمحي خفرا^(٢) لاسلم
وأعجبُ كيف تقولين لا ووجهك قد خُطَّ فيه نعم
أما النونُ يا هذه حاجبٌ أما العينُ عينُ أما الميمُ فم

أبو الفضل^(٣) ، وسران^(٤) بن منصور [٣٦٠] بن وسران الكردي المعروف بالمشقف^(٥) ، ولد بإربل وخدم جنديا ، وكان أديبا شاعرا ثم خدم الملك العادل ، ومن شعره قوله :

سلا عنى الصوارم والرماحا وخيلاً تسبق الهوج الرياحا
وأسدًا جيشها سمر العوالى^(٦) إذا ما الأسد حاولت الكفاحا
فإني ثابتٌ عقلا ولبًا إذا ما صائح فى الحرب صاحا
وكم ليلٍ سهرت وبتٌ فيه أراعى النجمَ أرتقب الصباحا
وكم من فدغد^(٧) فرسى ونضوى^(٨) بقائلة الهجير غدا وراحا
لعينك فى العجاجة^(٩) ما ألقى وأثبت فى الكريهة لا براحا

أبو نصر^(١٠) النحاس محمد بن يحيى بن هبة الله ، الواسطى الأديب بواسط كتب من واسط إلى ابن المظفر سبط ابن الجوزى رحمه الله .

(١) انظر ترجمته فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨١ - ٨٢ .

(٢) «فعر» فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٢ .

(٣) انظر ترجمته فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٢ .

(٤) «رشوان» فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٢ .

(٥) المشقف : تعنى الرمح فى عرف الشعراء ، وهذا يتمشى من سياق النص ، المنجد ، مادة ثقف ؛ أما فى البداية والنهاية فقد وردت «بالثقف» ج ١٣ ، ص ٨٢ .

(٦) عوالى الرماح : أسنتها . واحدها : عالية . لسان العرب ، مادة «علا» .

(٧) الفدغد : هى الأرض المرتفعة ذات الحصى .

(٨) نضوى : أى التقدم .

(٩) العجاجة : الغبار والدخان .

(١٠) انظر ترجمته فى : البداية والنهاية ج ١٣ ، ٨٢ ، والذيل على الروضتين ، ص ٩٩ - ١٠٠ .

وقائلة لما عمرتُ وصار لي
ودم وانتشق رُوح الحياة فإنه
فقلت لما عذرى لديك ممهد
سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش
توفى في هذه السنة .

أبو الغنائم^(١) سعيد بن حمزة بن أحمد ويقال له ابن ساروح ، الكاتب النيلي
العراقي ولد بالنيل^(٢) سنة ثمانى عشرة وخمس مائه ، وسمع شيوخ ذلك العصر ، وسافر
إلى الشام والروم ومدح الملوك والأمراء ، وذكره العماد فى الخريدة وقال : قدم دمشق
ومدح أمراءها وعاد إلى بغداد فكبر ، وأسنَّ وانقطع فى بيته إلى آخر عمره ، وكان بارعا وله
رسائل ومكاتبات وأشعار رائقة ، وألفاظ فائقة شائقة .

فمن شعره :

يا شايم البرق من نجدى كاظمة
إذا سقيت الحيا من كل معصرة
سلم على الدوحة الغناء من سلم
أحن شوقا إلى تلك الرياض وقد
ومالت السرو فى خضر الثياب كما
والغصن سكران من طلل الندى
وهاتفات على الأغصان قد رقدت
فظلن يسجعن حتى كدت من ولهى
لكن وجدى بترجيع الهديل وما
يبدو مراراً وتخفيه الدياتجير
وعاد مغناك خصبا وهو ممطور
وعقر الخدَّ إن لاح التعافير
ضاهى بنفسجها وردٌ ومنثور
تمايلن فى الحرير الأخضر الحور
فإذا دعى ابن ورقاء أضحى وهو مخمور
عنهن فى غسق الداجى النواطيرُ
أقضى ولكنما فى العمر تأخير
غردن باق إلى أن يفتح الصور

وكانت وفاته ببغداد فى رمضان من هذه السنة .

(١) انظر مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٩ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٩٩ .

(٢) النيل : بليدة فى سواد الكوفة قرب حلة بنى مزيد يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير حفرة الحجاج بن يوسف وسماه بنيل مصر . انظر معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٨٦١ .

الشيخ^(١) تاج الدين الكندي ، زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث بن ذى رعين أبو اليمن ، البغدادي المولد والمنشأ الدمشقي الدار ، الشيخ الإمام العالم العلامة وحيد عصره ونسيج وحده .

ولد ببغداد ونشأ بها واشتغل وحصل ثم قدم دمشق ففاق أهل زمانه شرقاً [٣٦١] وغرباً في النحو والعربية وغير ذلك من فنون العلوم وعلو الإسناد ، وحسن الطريقة والسيرة وصحة العقيدة والسريرة ، انتفع به علماء عصره وخضعوا له وأثنوا عليه ، وكان حنبلياً ثم صار حنفيّاً ، وكان مولده في اليوم الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة ، فقرأ القرآن بالروايات وله عشر سنين وسمع الحديث على الشيوخ الثقات وعنى بذلك وتعلم العربية واللغة واشتهر بذلك ، ثم صار إلى الشام فسكن بدمشق بدرج العجم وحظي عند الملوك والوزراء والأمراء وتردد إليه العلماء والكبراء والملوك وأبنائهم ، وكان الأفضل ابن السلطان صلاح الدين وهو صاحب دمشق يتردد إليه وأخوه المحسن وكذلك المعظم في أيامه على ملك الشام ، فنزل إليه إلى درب العجم فقرأ عليه في المفصل . وكان المعظم يعطى لمن حفظ المفصل ثلاثين ديناراً جائزاً ، وكان يحضر مجلسه بدرج العجم جميع المصدرين بالجامع كالشيخ علم الدين السنجاوي ، ويحيى ابن معطى ، والوجيه البونى والفخر التركي وغيرهم . وكان القاضي الفاضل في أيامه يثنى عليه . قال السنجاوي : كان عنده من العلوم ما لا يوجد عند غيره . ومن العجيب أن سيويوه قد شرح عليه كتابه ، وكان اسمه عمرو واسم الشيخ أبي اليمن زيد ، فقلت في ذلك :

لم يكن في عهد عمرو مثله وكذا الكندي في آخر عصره
وهما زيد وعمرو وإنما بنى النحو على زيد وعمرو

وأثنى عليه غير واحد من العلماء ، منهم أبو المظفر سبط ابن الجوزي وقال^(٢) : قرأت عليه وكان حسن العقيدة ظريف الخلق لا يسأم الإنسان من مجالسته ، وله النوادر العجيبة والخط المليح والشعر الرائق ، وله ديوان كبير ، وقال السبط في المرأة^(٣) : وفي هذه السنة

(١) انظر الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٧٠ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ٩٥ - ص ٩٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٨ -

ص ٨١ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٧ ؛ المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١١٧ .

(٢) انظر قول السبط في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٧ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧٧ .

توفى شيخنا تاج الدين الكندي أبو اليمن البغدادي المولد والمنشأ الدمشقي الدار، قرأ القرآن بالروايات، وله عشر سنين على الشيخ أبي محمد عبدالله بن علي سبط الشيخ أبي منصور الخياط وهو الذي رباه، وكان خصيصاً به وقرأ عليه كتاب المنهج والكامل تأليف أبي محمد، وكتاب الحجة في القراءات لأبي علي الفارسي وقرأ على أبي محمد من كتب العربية كتاب سيبويه والمقتضب والإيضاح والتكملة، وقرأ العربية أيضاً على أبي السعادات بن الشجري واللغة على أبي منصور بن الجواليقي، وسمع الحديث الكثير من شيوخ جدي وغيرهم، وفارق بغداد في سنة ثلاث وستين وخمسمائة وأقام بدمشق، واختص بعز الدين فرخشاه ابن أخي صلاح الدين وبولده الملك الأمجد صاحب بعلبك، وانهت إليه القراءات والروايات وعلم النحو واللغات، وقرأت عليه من كتاب الصحاح للجوهري، وكان يحضر مجالس بجوامع دمشق وقاسيون ويقول: أنا قد صرت من زبون المجلس، ولما خرجت في سنة سبع وستمائة إلى الغزاة كتب إلى نابلس كتاباً بخطه، وكان يكتب مثل الدر:

جزى الله بالحسنى ليالى أحسنت
إلينا بإيناس الحبيب المسافر
ليالى كانت بالسرور قصيرة
ولم تك لولا طيبها بالقصاير
[٣٦٢] فيا لك وصلا كان وشك
كزورة طيف أو كنعبة^(١) طاير

قال وله ديوان شعر وحكى لي قال: كتبت إلى الملك الأمجد إلى بعلبك:

لا تضجرنكم كتبى إذا كثرت
فإن شوقى أضعاف الذى فيها
والله لو ملكت كفى مهادنة
من الليالى التى يخشى تعاديها
لما تصرم لى فى غير داركم
عُمراً ولا متاً إلا فى نواحيها
عدوا احتمالكم لى حين أضجركم
من الصلات التى منكم أرجيها

قال: فكتب إلى بخطه وهى له:

إننا ليتحفننا بالشوق كتبكم
وإن بعدتم فإن الشوق يدينها
وكيف تضجر منها وهى مذهبة
من وحشة الشوق لوعات نعانها

(١) نعبة: أى صوت الغراب وهو صوت ينذر بالبئس على زعمهم. انظر المنجد مادة «نعب».

وإن ذكرتم لنا فيها اشتياقكم فبعدنا منكم أضعاف ما فيها
سلوا نسيم الصبا يهدى تحيتنا إليكم فهى تدرى كيف تهديها

قال : وكان الملك المعظم عيسى رحمه الله يقرأ عليه دائما ، قرأ عليه كتاب سيبويه نصًا وشرحًا ، والإيضاح والحماسة وشيئا كثيرا ، وكان يمشى من القلعة راجلا إلى دار تاج الدين الكندى والكتاب تحت إبطه ، ثم توفى يوم الإثنين سادس شوال وأنا يومئذ متوجه إلى الحج على بغداد وصلى عليه بجامع دمشق ، وحمل إلى قاسيون فدفن به ولم يتخلف عن جنازته أحد من الأعيان ، وعمره ثلاث وتسعون سنة وشهر وستة عشر يوما ، وكان صدوقا ثقة .

وقال ابن كثير : وكان قد وقف كتبًا نفيسة وهى سبع مائة وواحد وستون مجلدا ، على معتقه نجيب الدين ياقوت ، ثم على ولده من بعده ، ثم على العلماء فى الحديث والفقه واللغة وغير ذلك . وجعلت فى خزانة كبيرة بمقصورة ابن سنان^(١) المجاورة لمشهد على زين العابدين رضى الله عنه . ثم إن هذه الكتب تفرقت وأبيع كثير منها ولم يبق بالخزانة المشار إليها إلا القليل ، وهى مقصورة الخليفة ، وكانت قديما يقال لها : مقصورة ابن سنان . وقد ترك الشيخ تاج الدين نعمة وافرة وأموالا جزيلة ومماليك متعددة من الترك . وقد كان رقيق الحاشية حسن الأخلاق يعامل الطلبة معاملة حسنة فلما كبر ترك القيام لهم وأنشأ اعتذارا :

تركت قيامى للصديق يزورنى ولا ذنب لى إلا الإطالة فى عمرى
فإن بلغوا من عشر تسعين نصفها يبين فى ترك القيام لهم عذرى

(١) «ابن سنان الحلبي» كذا فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٩ ؛ أما فى الذيل على الروضتين ، ص ٩٨ ، ذكرها : «ابن سنان الحنفي» .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة

الرابعة عشرة بعد الستمائة (*)

استهلت^(١) هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله والسلطان الملك العادل في الديار المصرية ، وقد وقع في هذه السنة أمور عظيمة منها قضية السلطان علاء الدين خوارزم شاه ، ومنها قضية الملك العادل بالفرنج ، ومنها قضية جنكيزخان ، فلبين كل ذلك مفصلاً بعون الله ولطفه .

ذكر قضية السلطان علاء الدين خوارزم شاه

محمد^(٢) بن تكش بن أرسلان بن أتسز بن محمد أنوشتكين صاحب خوارزم وغيرها [٣٦٣] نحو خراسان وبلادها وغير ذلك من البلاد . قال أبو الفتح^(٣) المنشيء النسائي^(٤) : لما عظم شأن السلطان علاء الدين خوارزم شاه وفخم أمره ، وتجلت له الدنيا في ملابسها وأشرقت شمس دولته من أكرم مطالعها ، واشتملت جريدة ديوان الجيش على أربع مائة ألف فارس عزم على ما كان لبنى سلجوق من الحكم والملك ببغداد ، وكان المحرك له في ذلك أمور منها أنه أرسل إلى الخليفة فطلب منه أن يخاطب له ببغداد فلم يجب الخليفة إلى ذلك . وكان الرسول في ذلك القاضي مجير الدين عمر بن سعد الخورازمي ، وكان عند السلطان من ذوى الاختصاص التام . قال أبو الفتح : وكان السلطان أرسله مراراً إلى الخليفة فلم يعد بجواب تام .

ومنها أنهم استهانوا بسبيله الذى أمر به في سبيل مكة ، حتى قدموا سبيل صاحب الإسماعيلية جلال الدين على سبيل السلطان ، فاتتكى منه نكاية شديدة .

ومنها أن الإسماعيلية قتلوا أغلمش الأتابكى ، وقد كان نائب السلطان بالعراق ، قال أبو الفتح : وكان أغلمش ركب يلتقى الحاج منصورهم من بيت الله الحرام ، فقفزوا عليه في زى الحاج وقتلوه ، وانقطعت خطبة السلطان من تلك البلاد فحركه ذلك لإعادة

(*) يوافق أولها ١٠ إبريل سنة ١٢١٧ م .

(١) مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٥٤ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١١٧ .

(٢) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٧١-٣٧٣ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٠٠-١٠١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٣ .

(٣) أبو الفتح المنشيء النسائي : هو محمد بن أحمد النسوي ، صاحب كتاب وقائع التتار مع علاء الدين محمد خوارزم شاه .

لمعرفة المزيد انظر الذيل على الروضتين ، ص ١٠١ .

(٤) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٧١ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٠٠ ، ١٠١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٣ .

الخطبية ، ولما قتل أغلمش طمع الأتابك أزيك بن محمد صاحب أران^(١) وأذربيجان والأتابك سعد بن زنكى صاحب فارس فى بلاده لبعده السلطان عنهم وانشغاله بحرب الترك فرحل أزيك إلى العراق ، فدخل أصبهان على مواطأة من أهلها ، وجاء سعد إلى الرى فملكها وملك معها قزوين ، وسمنان^(٢) وخور^(٣) ، وما يتاخمها وتطيرت الأخبار بها إلى السلطان علاء الدين وهو بسمرقند ، فحركته همته واختار من عسكره مائة ألف فارس وترك معظم عسكره مع أكابر أمرائه وذوى الصيت من كبرائه ببلاد ما وراء النهر وثور الترك ، فلما وصل إلى قومس^(٤) اختار من المستصحبين اختيارا ثانيا فى اثنى عشر ألف فارس ، وخلقى ثمانية وثمانين ألفاً فى قومس ورحل إلى جبل بُزرك مخفا مستعجلا ، وهو كورة من كور الرى محدثة ، وسعد بن زنكى بظاهاها فلما رأى سعد أوائل الجيش مشرفة عليه ظن أنهم من الأزبكية المنازعين فى ملك العراق ، ركب بنفسه وعسكره ، وصدق القتال وتوالت عليهم الحملات ، فحين شاهد السلطان علاء الدين خوارزم شاه الجند أمر بنشر الجتر^(٥) والأعلام السلطانية ، فعند ذلك تحقق سعد أنه السلطان فنزل وقبل الأرض فأخذه بعض من وصل إليه فكتفه وأحضره بين يدى السلطان ، فأمر بالاحتياط عليه إلى أن يرى فيه رأيه فبقى مكتوفا وعلى البغل محمولا إلى أن وصل السلطان إلى همذان ، وقضى فيها وطره ، وكل يوم يلعب السلطان بالأكره بميدان همذان ، فيحضرهون سعدا ويقيمونه هناك إذلالاً به ومعه ملك يقال له نصرة الدين محمد بن بشتكين والصدر رتبة الدين أبو القاسم بن على وزير أزيك بن البهلوان ، وكان أسر أيضاً فلم يزل هؤلاء فى الوثاق بذلة وإهانة إلى أن من السلطان عليهم وأطلقهم . ولما سمع أزيك بن البهلوان [٣٦٤] المذكور وهو بأصفهان ما حل بسعد بن زنكى أخذ به القيام والقعود وركب مسرعا وسار إلى أن قارب همذان معتقداً أن السلطان مقيم بالرى فأخبر أن السلطان فى همذان فسقط

(١) انظر ج ٢ ، ص ٥٤ ، حاشية ٦ .

(٢) انظر ج ١ ، ص ٢٦٧ ، حاشية ٩ .

(٣) خوار : مدينة كبيرة من أعمال الرى . انظر معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٧٩ .

(٤) قومس : كورة كبيرة ، تشمل على مدن وقرى ومزارع وهى فى ذيل جبال طبرستان وهى بين الرى ونيسابور .

معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٠٣ .

(٥) الجتر : هى المظلة ، وهى قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب على أعلاها طائر من فضة مطلية بالذهب ، تحمل على رأسه فى العيدين .

صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٨٠٧ .

قلبه ، فاستشار أصحابه فأشار بعضهم بالعود إلى أصفهان وبعضهم بالعود إلى أذربيجان مخفّين تاركين الأثقال وبعضهم أشار بالتحصين في قلعة قزوین وكانت قريبة ، فقال أخاف من الحصار واتفقوا على أن يروح معظم جيشه مع نصره الدين محمد بن بشتكين . وكان قد حضر إليه بعد خلاصه من الأسر إلى صوب تبريز ، ويروح أزيك مع مائتي فارس من خواصه في طريق آخر قريبة إلى تبريز ولكنه مسالك وعرة فأرسل أزيك وزيره وهو أيضا حضر إليه بعد خلاصه من أسر السلطان علاء الدين كما قد ذكرناه إلى السلطان يعتذر عما صدر منه فلما ساروا على هذا الوجه وقع بالوزير المذكور الأمير دكجك السلحدار في نواحي مازندران ليلاً فتبعه إلى موضع يقال له ميانج ، وهي كورة من كور أذربيجان على حافة النهر الأبيض ، ثم أسره وأسر من معه ، وكان السلطان في همدان كما ذكرنا ولم يزل الوزير في أسر السلطان إلى أن رجع نصير الدين دولت يار من عند أزيك ، وكان يتولى منصب الطغرا^(١) للسلطان وهو من المناصب الجليلة عندهم ولكنه دون كتابة الإنشاء ، وكان السلطان أرسله إلى أزيك وأمره بإقامة الخطبة باسمه في سائر مملكته ، وأن يحمل كل سنة إلى الخزانة السلطانية مالا معيناً عينه السلطان وأن تكون السكة باسم السلطان ، وأجاب أزيك إلى ذلك وخطب السلطان على منابر أزان وأذربيجان إلى ما يلي دربند الشروان ، ونصير الدين المذكور حاضر ثم أرسل إلى السلطان هدايا وتحفًا وسلم قلعة قزوین إليه خدمة ، واعتذر في أمر حمل المال بأن الكرج استضعفوا جانبه واستولوا على أطراف بلاده ولا يحصل من بلاده إلا ما يقوم بحاله بعد جهد عظيم ، فصدقه السلطان على ذلك وعفى عنه المال ثم وجه السلطان رسولا إلى الكرج وحذرهم من الغارة على بلاد أزيك ومن التعرض إليه بالكلية ، فإن بلاده صارت من جملة ممالك السلطان ، وعاد رسول السلطان من عند الكرج ومعه رسولهم بتقادم من طرائف تلك البلاد ، وبالسمع والطاعة ولكن الرسول ما أدرك السلطان إلا بعد عبوره نهر جيحون^(٢) .

وأما سعد بن زنكي صاحب فارس فإنه لما أسره السلطان كما ذكرنا انتصب مكانه ابنه نصره الدين أبو بكر بالبذل فاستمال قلوب الأمراء بالبذل والإحسان فأذعنوا له

(١) الطغرا : ذكر الدكتور حسن الباشا أن الطغرى عبارة عن وصل كان يوضع في عصر المماليك البحرية في مناشير الاقطاعات بين وصل الطرة والبسملة وترد فيه ألقاب السلطان . انظر الألقاب السلطانية ، ص ٣٣ .

(٢) نهر جيحون : نهر جيحون يقع في إقليم خوراسان ويصب هذا النهر في بحر آرال (قديمًا بحيرة خوارزم) والبلاد الواقعة بين هذا النهر ونهر سيجون يطلق عليها بلاد ما وراء النهر . انظر بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢١ - ٢٢ .

بالطاعة ولما أطلقه السلطان كما ذكرنا بعد أن تسلم منه قلعة^(١) أصطخر وأسكبناد وهما على شواهد الجبال وسلمهما إلى المؤيد الحاجب ، وبعد أن شرط عليه أن تحمل كل سنة إلى الخزانة السلطانية من بلاده ثلث الخراج عاد بالخلع والتشريفات . ولما وصل إلى كرسي ملكه وهى مدينة شيراز امتنع عليه ابنه أبو بكر المذكور إلى أن فتح الباب على غفلة منه حسام الدين تكين باش ، وكان أكبر ممالك سعد المذكور [٣٦٥] ومقدم دولته ولم يرع أبو بكر إلا دخول أبيه عليه ، وكان بيده سيف مجرد فضرب به وجه أبيه ضربة أثرت فيه ، وحجز بينهما الذين كانوا حاضرين ، فأمر سعد بالقبض على ابنه ، وأودع بالسجن مدة إلى أن رضى عنه ، وعظم حال حسام الدين عنده إلى أن توفى سعد وقام ابنه أبو بكر المذكور مقامه فخاف حسام الدين وهرب تحت الليل ، وخلى أمواله وأثقاله مما لا تحمله الظهر وجاء إلى خدمة جلال الدين ، فأعطاه جلال الدين خلخال^(٢) بقلعها وأعمالها فأقام بها إلى أن قتل بعد خروج التتار فى سنة ثمان^(٣) وعشرين وستمائة ثم إن السلطان خوارزم شاه بعد ما ذكرنا من الأمور سار إلى ساوة^(٤) فملكها وأقطعها لعماد الملك الساوى ، عارض جيشه وهو من أهلها ثم سار إلى قزوين وزنجان^(٥) وأبهر فملكها بغير ممانع ولا مدافع ، ثم سار إلى همذان فملكها وأقطع بلادها لأصحابه وملك أصفهان وقم^(٦) وقاشان^(٧) واستوعب ملك جميع تلك البلاد ، ثم إنه أرسل إلى الخليفة يطلب أن يخطب له ببغداد فلم تقع الإجابة إلى ذلك فعزم على المسير إلى بغداد فقدم بين يديه أميراً كبيراً فى خمسة آلاف فارس وأقطعه حلوان^(٨) فسار حتى وصل إليها ، فلما سار عن

(١) قلعة أصطخر : من أهم الحصون فى بلاد فارس . انظر معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٩٩ .

(٢) خلخال : مدينة وولاية فى طرف أذربيجان بها قلاع حصينة . انظر ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٥٩ .

(٣) «ثمانية» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٤) ساوة : مدينة ساوة فى منتصف المسافة بين همذان والرى على طريق القوافل التى تقطع بلاد فارس . انظر ، معجم

البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٤ ؛ بلدان الخلافة ، ص ٢٤٦ - ص ٢٤٧ .

(٥) أبهر وزنجان : مدينتان يقترن ذكرهما معاً فى الغالب على الطريق غرب قزوين وقد اشتهرتا منذ قديم الزمان . انظر

بلدان الخلافة ، ص ٢٥٦ - ص ٢٥٧ .

(٦) «قم» مدينة تذكر مع قاشان وهى مدينة مستحدثة إسلامية تقع فى إقليم الجبال وبها مشهد فاطمة أخت على

الرضا الإمام السادس الذى عاش فى أيام هارون الرشيد . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٧٥ ؛ بلدان الخلافة

الشرفية ، ص ٢٤٥ .

(٧) قاشان : تقع فى إقليم الجبال وبين قم وقاشان اثنا عشر فرسخاً . انظر معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٥ ؛ وبلدان

الخلافة ، ص ٢٤٤ .

(٨) حلوان : مدينة كبيرة عاصرة ، ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط بغداد وسر من رأى أكبر منها وهى

بقر الجبل وليس للعراق مدينة بقر الجبل غيرها انظر ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣١٧ .

همذان يومين أو ثلاثة سقط عليهم من الثلج ما لم يسمع بمثله حتى عطب الخراكي^(١) والخيام واستمر وقوع الثلج ثلاثة أيام بلياليها ، فهلكت دوابهم وتلفت أيدي الرجال وأرجلهم وطمع فيهم الأكراد فتحطفوهم ، فلم يرجع منهم إلى خوارزم شاه إلا اليسير فتطير من ذلك الطريق وعزم على العود إلى خراسان خوفاً من التتار لأنه ظن أنه يقضى حاجته في المدة اليسيرة فخاب ظنه ، ورأى البيكار بين يديه طويلاً فعزم على العود فولى همذان أميراً من أقاربه من جهة والده تكش يسمى طايسين ، وجعل في البلاد جميعها ابنه زكي الدين غور سانجتي ، وجعل معه عماد الملك الساوي متولياً لأمر دولته ، وكان عظيم القدر عنده ، وعاد خوارزم شاه إلى خراسان ووصل إلى مرو ، وسار إلى ما وراء النهر ، ولما قدم نيسابور جلس يوم الجمعة عند المنبر وأمر الخطيب بترك الخطبة للخليفة الناصر وقال : إنه قد مات . وقطع خطبته من مرو وبلخ وبخارى وسرخس وبقي خوارزم وسمرقند وهراة لم تقطع الخطبة منها ، لا عن قصد لتركها إلا أن هذه البلاد كانت لا تعارض في أشباه هذا إن أحبوا خطبوا وإن أرادوا قطعوا .

وأما خوارزم شاه فإنه لما عزم على قصد العراق وأظهر للخليفة الناصر ما أظهر من الشقاق وصل إليه من عنده الشيخ شهاب الدين السهروردي رسولا فوعظه وحذره البغي على هذا البيت وكان قد ضرب نوبة ذى القرنين تعاطما ، وكان من قبل تضرب له النوب الخمس في أوقات الصلوات الخمس ، ففوضها لأولاده يضربونها في الأقاليم التي سماها لهم على أبواب دور السلطنة التي لكل منهم ، وكان قد قسم [٣٦٦] المماليك لأولاده فعين خوارزم وخراسان وما زندان لولده قطب الدين أبي المظفر أزالاغ شاه وجعله ولي عهده وسبب تخصيصه بولاية العهد دون أخوته وهو أصغرهما أتباع خوارزم شاه رأى والدته تركان خاتون . وعين غزنه وباميان والغور ونكباياذ^(٢) ، وزمندور^(٣) ، وما يليها من الهند إلى جلال الدين منكبرى ، ولم ير انفصاله عنه فاستتاب عنه بها كرز ملك ، وعين

(١) الخراكي : جمع خركاة ، وهو لفظ فارسي معناه الخيمة الكبيرة ، كان يستعملها الملوك والأمراء في الأسفار . وقد ذكر القلقشندي في صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٣٨ وصفاً للخركاة نصه : « الخركاة بيت من خشب مصنوع على هيئة مخصوصة ، ويغشى بالجرج ونحوه ، تحمل في السفر لتكون في الخيمة للمبيت في الشتاء لوقاية البرد » . انظر أيضا : السلوك ، ج ٢ ق ١ ، ص ٢٠٧ ، حاشية (٤) .

(٢) وردت في معجم البلدان «بكراباذ» وهي مدينة كبيرة بإقليم سجستان ، وقد أشار إليها الأصبهاني وابن حوقل باسم «تكي ناباذ» ، انظر معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٠٥ ؛ بلدان الخلافة ، ص ٣٨٦ .

(٣) زمنداور : ولاية واسعة بين سجستان والغور ، وهي المسمى بالداور . انظر ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩٤٦ . وقد وردت في خريطة سجستان الملحقة بكتاب بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣٧٢ ، «زمين داور» .

كرمان وكيش ومكران لولده غياث الدين تتر شاه ، وسلم مُلك العراق إلى ولده ركن الدين أبي الحارث غورصانجتي ، وكان أحسن أولاده خلقاً وخلقا وحظا ، وكانت نوبة ذى القرنين تضرب له وقتى طلوع الشمس وغروبها ، وكانت دَبَادِيبِهَا وآلاتِهَا ذهباً ، وأول يوم ضربها اختير لها سبعة وعشرون ملكاً من أكابر الملوك وأولاد السلاطين ، منهم ابن طغرل بك السلجوقي ، وابن غياث الدين بن سام الغورى ، وعلاء الدين صاحب باميان ، وتاج الدين صاحب بلخ ، وولده الأعظم صاحب ترمذ^(١) ، والملك سنجر صاحب بخارى وأمثالهم ، وأعوزه اثنان لتمام العدة ، فكملهم بابن أخيه أربوزخان والوزير نظام الملك .

وقال أبو الفتح المنشىء : استعمل السلطان خوارزم شاه لنوبة ذى القرنين التى تضرب سبع^(٢) وعشرين دبذبة من الذهب ، قد رصعت بأنواع الجواهر . وقال أبو الفتح : ومن جملة ما فعل خوارزم شاه بعد وصوله إلى ما وراء النهر أنه سير الملك تاج الدين ملكا خان صاحب أترار^(٣) إلى مدينة نسا^(٤) ، ليقيم بها ، وملكا خان هو أول من مال من الخطائية إليه ، وكان ذا جمال ، وقد قصد بتسييره إلى نسا دون سائر البلاد حتى يهلك فيها ، لأنها وخيمة شديدة الأمراض ولم تزل الأنفس بها شاكية ولم يعش الترك بها إلا أدنى مدة فى أنكد عيش ، فأقام المذكور بها سنة أو أكثر مصابراً للدهر على تصاريفه وأحسن إلى كل من ورد عليه ، وأحبه أهل البلاد ومع هذا وافقه هواء نسا وماؤها خرقاً للعادة حتى ازداد حسنا بها . ولما بلغ ذلك خوارزم شاه وعلم أنه لم يبلغ غرضه سير إليه من حزر رأسه .

وقال أبو الفتح : أخبره من حضر ذلك قال : كنا جلوساً عند ظهر الدين مسعود الشاشى وزير السلطان خوارزم شاه بنسا إذا أتاه آت وأخبره بأن جهان بهلوان قد نزل بدار السلطنة وكان أحد الطشتدارية^(٥) عند السلطان ورفع قدره وأعطاه أمره ، وعينه لحز

(١) ترمذ : مدينة مشهورة من أمهات المدن التى تقع على نهر جيحون من جانبه الشرقى . انظر معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٤٣ .

(٢) «سبعة» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٣) أنزار ، وتكتب أطوار وهى مدينة حصينة وولاية واسعة فى أول حدود الترك بما وراء النهر على نهر سيحون قرب فاراب . انظر معجم البلدان ج ١ ، ص ٣١٠ .

(٤) نسا : مدينة بخراسان بينها وبين سرخس يومان ، وبينها وبين مرو خمسة أيام . انظر معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٧٦ .

(٥) انظر صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٠ - ص ١١ ؛ وانظر ما سبق ج ١ ، ص ١٢٦ .

الرؤوس ، ولما نزل طلب ظهير الدين والأعيان فركب إليه ظهير الدين فناوله جهان بهلوان توقيعاً فلما قرأه أرسلوا وراء تاج الدين ملكا خان ، وقيل له : قد ورد من الأبواب السلطانية توقيع يحتاج فيه إلى حضورك ، فحضر فى طائفة من خواصة فأدخل إلى بعض المخازن فإذا ببعض الزنود قد خرج ورأس تاج الدين بيده فوضعه جهان بهلوان فى مخلاة ورجع للوقت وحمل إلى خزانة السلطان من خزائنه جواهر لم يسمع بمثلها قال [٣٦٧] أبو الفتح : ومن جملة ما فعل السلطان أنه سير إلى خوارزم برهان الدين محمد البخارى المعروف بصدر جهان رئيس الحنفية ببخارى وخطيبها ، وكان عظيم الشأن يعيش تحت كنفه وإدارات سلفه ما يقارب ستة آلاف فقيه ، وكان كريماً على الهمة فأقام بخوارزم ممنوعاً من الإصدار والإيراد إلى أن تقاضاه الزمان بدينه فجرعه كأس حتفه ، فقتل عند أحفال ترکان خاتون وأقام السلطان مقامه ببخارى فى رئاسة الحنفية مجد الدين مسعود ابن صالح الفراوى أخا نظام الملك . ومن جملة ما فعل السلطان أنه سير شيوخ الإسلام بسمرقند إلى البلاد وهم : جلال الدين وابنه شمس الدين وأخوه أوحد الدين وكانوا سادات تلك البقاع ، وكان أوحد الدين آية فى علم الجدل يناظر العميدى ، مات بنسا وانتقل جلال الدين إلى دهستان^(١) . وقال بيبرس فى تاريخه : ولما عاد خوارزم شاه من العراق ووصل نيسابور ورد الخبر بموت مؤيد الملك قوام الدين والى كرمان فأضافها إلى غياث الدين تترشاه ابنه على ما فوضه إليه .

وقال أبو الفتح : وكان مؤيد الملك من جملة الرعاى فرفعه السلطان وساعده الزمان حتى بلغ إلى رتبة الملوك ، وكان مبدأ أمره أنه كان ابن داية نصره الدين محمد بن أنز صاحب زوزن فاختاره رسولا إلى الأبواب السلطانية فى مهماته ، فنصحته فى الرسالة عدة مرات ثم سولت له نفسه تقبيح حال مرسله طمعا فيما كان يتولاه فقال للسلطان : إن الذى أرسلنى فاسد العقيدة له باطن مع الباطنية . ولما رجع إلى مرسله قال له : إن السلطان يعتقد فىك أنك باطنى وإنى لأخشى عليك منه فخاف وانقطع إلى الإسماعيلية ببعض قلاعه المتاخمة لزوزن ، ثم كتب قوام الدين المذكور إلى السلطان بصورة الحال فأرسل السلطان إليه بأن يكون وزيراً فى زوزن ، ويجبى أموالها إلى الخزانة السلطانية ،

(١) دهستان : بلد مشهور فى طرف مازندران قرب خوارزم وجرجان . انظر معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٦٣٣ .

ففاعل واستمر الأمر على ذلك ثم طمع في مغالبة صاحب كرمان ، وانتزاع الملك من يده ، وكان من بقية الملك ديناراً^(١) ، فكاتب السلطان في ذلك وأطمعه في ملكها واستنجد بمن تجاوز وزن من عساكر خراسان ، فاستنجد بعز الدين جلدك وطائفة أخرى فاستولى على كرمان في أقرب مدة وحمل إلى السلطان ما وجد لهم بها . فأعجب السلطان ذلك ولقبه بمؤيد الملك ، وأجراها في إقطاعه ، ولما رجع السلطان من العراق وقد تفانت جماله قدم مؤيد الملك إلى السلطان أربعة آلاف من النجاشي ومن الذهب سبعين حملاً .

وفى المرأة^(٢) : وفى سنة أربع عشرة وستمائة قدم السلطان خوارزم شاه محمد بن تكش إلى همذان على قصد بغداد فى أربع مائة ألف ، وقيل : ستمائة ألف . واستعد له الخليفة وفرق الأموال وأرسل إليه الشيخ شهاب الدين السهروردى فى رسالة فأهانه واستدعاه وأوقفه إلى جانب تحته ولم يأذن له فى القعود . فحكى الشهاب قال : استدعاني فأتيت إلى خيمة عظيمة لها دهليز لم أر فى الدنيا مثله والدهليز والشقة أطلس والأطناب حرير ، وفى الدهليز ملوك العجم على اختلاف طبقاتهم : صاحب همذان وأصفهان والرى [٣٦٨] وغيرها ، فدخلنا إلى خيمة أخرى أبرسم وفى دهليزها ملوك خراسان ومرو ونيسابور وبلخ وغيرهم ، ثم دخلنا خيمة أخرى وملوك ما وراء النهر فى دهليزها كذلك ثلاث خيام ، ثم دخلنا عليه وهو فى خراكة عظيمة من ذهب وعليها سجاف مرصع بالجواهر وهو صبى له شعرات قاعد على تخت ساذج وعليه قباء بخارى يساوى خمسة دراهم وعلى رأسه قطعة من جلد تساوى درهما ، فسلمت عليه فلم يرد ولا أمرنى بالجلوس ، فشرعت خطبت خطبة بليغة ذكرت فيها فضل بنى العباس ووصفت الخليفة بالزهد والورع والتقوى والدين والترجمان يعيد عليه قولى ، فلما فرغت قال للترجمان : قل له هذا الذى تصفه ما هو فى بغداد بلى أنا أجي وأقيم خليفة يكون بهذه الأوصاف . ثم ردنا بغير جواب ونزل الثلج عليهم فهلكت دوابهم ، وركب خوارزم شاه يوماً فعثر به فرسه فتطير ووقع الفساد فى عسكره وقتل الميرة وكان معه سبعون ألفاً من الخطا فرده الله ونكب تلك النكبة العظيمة ، وسندكرها إن شاء الله تعالى .

(١) دينار : بلدة بالرى . انظر معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧١٣ .

(٢) انظر مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٢ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٠٠ - ١٠١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٣ .

ذكر قضية الملك العادل مع الفرنج

وفى هذه السنة^(١) انفسخت الهدنة بين المسلمين والفرنج ، وجاء الملك العادل من مصر بالعساكر فنزل على بيسان والمعظم عنده فى العساكر الشامية ، وخرج الفرنج من عكا ومقدمهم الملك الهنكر فنزلوا عين الجالوت فى خمسة عشر ألفا ، وكان شجاعا مقداما ، ومعه جميع ملوك الساحل ، فلما أضحوا ركب الهنكر فى أوائلهم وقصد العادل ، وكان العادل على تل بيسان فنظر فرأى أنه لا قبل له بهم فتأخر . وقال له المعظم : إلى أين؟ فشتمه بالعجمية وقال : بمن أقاتل؟ أقطعت الشام مماليكك وتركت أولاد الناس الذين يرجعون إلى الأصول . وذكر كلاماً فى هذا المعنى ، وساق فعبير الشريعة^(٢) عند برقاء^(٣) وجاء الهنكر إلى بيسان وبها الأسواق والغلال والمواشى شىء لا يعلمه إلا الله فأخذ الجميع . وارتفع العادل إلى عجلون ومضى المعظم فنزل بين نابلس والقدس على عقبة اللين^(٤) خوفا على القدس ، وأقام الفرنج على بيسان ثلاثة أيام ورحلوا طالبين قصر ابن معين الدين ، وسار العادل فنزل رأس الماء وصعد الفرنج عقبة^(٥) الكرسي إلى خربة اللصوص ، والجولان ، وأقاموا ثلاثة أيام ينهبون ويقتلون ويأسرون ثم عادوا ونزلوا الغور ، وبعث العادل أنقاله إلى بصرى ونسائه وأقام على رأس الماء جريدة ، ولما نزل الفرنج الغور جاء العادل فنزل عالقين^(٦) ثم نزل الفرنج تحت الطور يوم الأربعاء الثامن والعشرين^(٧) من شعبان وأقاموا إلى يوم الأحد ثانى رمضان ، وكان يوما كثير الضباب فما أحس بهم أهل الطور إلا وهم عند الباب قد ألصقوا رماحهم بالسور ، ففتح المسلمون الباب وأخرج إليهم ألف فارس والراجل وقتلوهم حتى رموهم أسفل الطور .

(١) الذيل على الروضتين ، ص ١٠٢-١٠٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٢-٣٨٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٣-٨٤ .

(٢) الشريعة : هو نهر الأردن ، ويقال له نهر الشريعة . انظر :

أبو الفدا : تقويم البلدان ، ص ٣٩ .

(٣) برقاء : كل موضع فيه حجارة مختلفة الألوان .

تقويم البلدان ، ص ١٢٧ .

(٤) اللين : بحثنا ووجدنا اللين فى أماكن أخرى وليست ما نريد .

(٥) الكرسي : قرية بطبرية . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٦٠ .

(٦) عالقين : قرية بظاهر دمشق من الجيدور .

وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٨ .

(٧) «ثامن عشر» فى الذيل على الروضتين ، ص ١٠٤ .

فلما كان يوم الثلاثاء رابع رمضان طلّعوا بأسرهم ومعهم سلم عظيم فزحفوا من ناحية باب دمشق وألصقوا السلم بالسور، فقاتلهم المسلمون ودخلت رماح الفرنج من المرامي من كل ناحية فضرب بعض الزراقين السلم بالنفط فأحرقه وقتل عنده جماعة من أعيان الفرنج، منهم كند كبير فلما رأوه مقتولا صاحوا وبكوا وكسروا عليه رماحهم. واستشهد [٣٦٩] في ذلك اليوم من أبطال المسلمين الأمير بدر الدين محمد بن أبي القاسم، وسيف الدين بن المرزبان وكانا من الصالحين الأجواد، وأغلق المسلمون باب الطور وباتوا يداوون الجرحى واتفقوا على أنهم يقاتلون قتال الموت ولا يسلمون أنفسهم لئلا يجرى عليهم ما جرى على أهل عكا، وكان في الطور أبطال المسلمين وخيار عسكر الشام، وأوقد الفرنج حول الطور النيران، فلما كان وقت السحر يوم الخميس سادس رمضان رحلوا طالبين عكا، وجاء معظم فصعد إلى الطور وأطلق المال والخلع وطيب قلوب الناس، ثم اتفق العادل والمعظم على حراب الطور وقيل: إن المعظم أنفذ كتابا إلى الخليفة وفي أوله بيتان هما [للأمير]^(١) عبدالمحسن الحلبي الكاتب:

قل للخليفة لا زالت عساكره لها إلى النصر إصدار وإيراد
إن الفرنج بحصن الطور قد نزلوا لا تغفلن فحصن الطور بغداد

وقال السبط^(٢): أنشدني [الأمير]^(٣) الحلبي هذين البيتين.

ولما انفصل الفرنج عن الطور قصد ابن أخت الهنكر جبل صيدا وقال: لا بد لي من أهل هذا الجبل. فهنا، صاحب صيدا وقال: هؤلاء رماة وبلدهم وعرفلم يقبل وصعد في خمسمائة من أبطال الفرنج إلى حزيز^(٤) ضيعة الميادنة قريبا من مشعراً فأخلاها أهلها وجاء الفرنج فنزلوا بها وترجلوا عن خيولهم ليستريحوا، فتحدت عليهم الميادنة من الجبال فأخذوا خيولهم وقتلوا عامتهم وأسروا ابن أخت الهنكر وهرب من بقى منهم نحو صيدا، وكان معهم رجل من المسلمين يقال له الجاموس، فقال لهم: أنا أوصلكم إليها فقالوا: إن فعلت أغنياك. فسلك بهم أودية وعرة والمسلمون خلفهم يقتلون ويأسرون، ففهموا أن الجاموس غرهم فقتلوه. ولم يفلت إلى صيدا سوى ثلاثة أنفس بعد أن كانوا خمسمائة. وجاءوا إلى دمشق بالأسارى وكان يوما عظيما.

(١) الأمين كذا في الأصل والمثبت من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٣٨٣؛ والذيل على الروضتين، ص ١٠٣.

(٢) مرآة الزمان، ج ٨، ص ٣٨٣.

(٣) «الأمين» كذا في الأصل. والمثبت من المرآة، ج ٨، ص ٨٣.

(٤) حَزِيزٌ: موضع قريب من جبلة. معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٦٣-٢٦٤.

وأما ما كان من أمر العادل فإنه لما فر من الإفرنج لكثرتهم وقلة من كان معه توجه إلى دمشق وكتب إلى واليها المعتمد ليحصنها من الإفرنج وينقل الغلات من داريا إلى القلعة ويرسل الماء على أراضي داريا وأراضي قصر حجاج والشاغور، ففزع الناس من ذلك وابتهلوا إلى الله بالدعاء وكثر ضجيجهم بالجامع وأقبل العادل فنزل بمرج الصفر وأرسل إلى ملوك الشرق ليقدّموا إلى قتال الإفرنج، فكان أول من ورد صاحب حمص أسد الدين شيركوه، فتلقاه الناس فدخل من باب الفرج وجاء وسلم على ست الشام بدارها عند المارستان ثم عاد إلى داره، ولما قدم أسد الدين سرى عن الناس وأمّنوا وانقضت السنة وجموع الفرنج على عكا، ثم اتفق الملك العادل والمعظم ولده على هدنة كما سيأتى إن شاء الله تعالى .

ذكر قضية جنكزخان

ولما عاد السلطان علاء الدين خوارزم شاه من بلاد العراق وصل إليه رسل جنكزخان وهم : محمود الخوارزمي ، وعلى حجا البخاري ، ويوسف الأتراري مصحوبين بما يجلبه الترك من نقر المعادن [٣٧٠] ونوافح المسك واليشب وثياب الطرق والتي تتخذ من صوف الحمل الأبيض ، وأبلغوه سلام النخان الكبير وأنه يطلب منه المهادنة وفتح الطريق للتجار إلى بلاد مملكته ، فأجاب السلطان إلى ذلك وعاد الرسل إلى جنكزخان وأعلموه بإجابته فسر بها وترددت التجار . وقال أبو الفتح : وكان يباع الثوب من طرقو بخمسين ديناراً . وذكر أيضاً أن من جملة رسالة جنكزخان : إنه غير خاف عليك أنى ملكت الصين وما يليها من بلاد الترك وقد أذعنت لى قبائلهم وأنت أخبر الناس بأن بلادى مثرات العساكر ومعادن الفضة وأن فيها الغنية عن طلب غيرها ، وأحضر السلطان علاء الدين محمود الخوارزمي أحد الرسل المذكورين ليلاً ، وقال له : إنك رجل خوارزمي ولا بد لك من موالة فينا وميل إلينا ووعدته الإحسان إن صدقه فيما يسأله وأعطاه من معضدته جوهرة نفيسة علامة للوفاء بما وعده وشرط عليه أن يكون عيناً على جنكزخان فأجابه إلى ما سأل رغبة ورهبة ، ثم قال : أصدقنى فيما يقول جنكزخان إنه ملك الصين واستولى على مدينة طوغاج^(١) هل هو صادق أم كاذب . فقال : بل صادق ثم نذكر إن شاء الله ما وقع من جنكزخان .

(١) مدينة طوغاج : هي قاعدة ملك التتار بالصين . تقويم البلدان ، ص ٣٦٥ .

ذكر بقية الحوادث

منها أن^(١) شيخ الشيوخ صدر الدين بن حموية قدم إلى بغداد رسولا من الملك العادل وقدم بعده ولده فخر الدين رسولا من الكامل إلى أخيه المعظم في خطبة بنته لابنه وخلع عليه خلعة بطيلسان .

ومنها أن^(٢) محيي الدين محمد بن يحيى بن فضلان ذكر الدرس في النظامية .

ومنها أن^(٣) دجلة زادت زيادة عظيمة وركب الخليفة في شبارة^(٤) وخاطب الناس وجعل يتأوه لهم ويقول : لو كان هذا الماء يُردّ بمال أو حرب دفعته عنكم ولكن أمر الله ما لأحد فيه حيلة ، وانهدمت بغداد بأسرها والمحالّ ، ووصل الماء إلى رأس السور وبقي مقدار إصبعين حتى يطفح على السور وأيقن الناس بالهلاك ، ودام «سبع»^(٥) ليال وثمانية أيام حسوما» ثم نقص الماء وبقيت بغداد من الجانبين تلولا لا أثر لها .

ومنها^(٦)

وفيهما حج بالناس من العراق ابن أبي فراس^(٧) .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

بهاء الدين^(٨) أحمد بن أبي الفضائل الميهني ، شيخ رباط الخلاطية من بيت التصوف ، وكان أبوه أبو الفضائل عبد المنعم شيخ المشايخ وسيد الصوفية ، وكان الخليفة قد سلّم إلى بهاء الدين رباط الخلاطية وأوقفها ثقةً به من غير مُشرف ولا عمل حساب ، فأقام مدة يقصده الناس من البلاد وأطراف بغداد وأرباب البيوت والفقراء والفقهاء والأعيان ، فما ردّ قاصدا ولا منع سائلا ، وكان له الجاه العظيم والذكر الجميل . وكان له

(١) الذيل على الروضتين ، ص ١٠٠ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨١ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ١٠٠ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ١٠٠ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨١ ؛ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٨١ .

(٤) شبارة انظر السفن : انظر عقد الجمان ، ج ١ ، ص ٢٦٩ .

(٥) سورة الحاقة آية ٧ .

(٦) بياض بمقدار نصف سطر .

(٧) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٤ .

(٨) انظر ترجمته في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٤ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٠٣ .

مملوك عبد أسود اسمه ريحان ، فخان فى الأموال ، وبلغ الخليفة فأخذه فأقرّ وقال : المال عند أخت بهاء الدين ، فعزل بهاء الدين عما كان إليه ، فرأى الذل والهوان بعد العز والإمكان . ومرض بهاء الدين فى تلك الحال ، فولى الخليفة القاضى الزنجانى^(١) أمر الرباط ، وحمل بهاء الدين إلى بيت أخته على نهر عيسى ، فتوفى ثامن رجب ودفن فى الشونيزية فى صُفَّة^(٢) الجنيد (رضى الله عنه) عند أبيه ، سمع شهدة [٣٧١] الكاتبة وابن البَطِّي وغيرهما ، وصحب أباه وأخذ عنه طريقة التصوف .

أبو اسحاق^(٣) إبراهيم بن عبد الواحد بن على بن سُرور ، الشيخ عماد الدين المقدسى ، وكان أصغر من أخيه الحافظ عبدالغنى بسنتين ، وقدم معه إلى دمشق سنة إحدى وخمسين وخمسائة ، ورحل إلى بغداد مرتين ، وسمع الحديث ، وكان عابداً زاهداً ورعاً ، كثير الصلاة كثير الصيام يصوم يوماً ويفطر يوماً ، وكان فقيهاً مفتياً حنبلياً له كتاب الفروع ، وصنّف أحكاماً ولم يتمه . صلى المغرب ذات ليلة وكان صائماً ، ثم رجع إلى بيته بدمشق فأفطر ، ثم مات فجأة عشية الأربعاء سادس عشر ذى القعدة^(٤) من هذه السنة ، فغسل وقت السحر وأخرجت جنازته إلى جامع دمشق ، فما وسع الناس الجامع وصلى عليه الموفق .

وقال أبو شامة^(٥) : كان يوماً لم ير فى الإسلام مثله ، كان أول الناس عند مغارة الدم ورأس الجبل إلى الكهف ، وآخرهم بباب الفراديس ، ولولا المبارز المعتمد وأصحابه لقطعوا أكفانه وما وصل إلى الجبل إلى آخر النهار .

وقال السبّط^(٦) : ولما رجعت من جنازته فكُرتُ فيه فقلت : هذا كان رجلاً صالحاً ، وربما إنه نظر إلى ربه حتى وضع فى لحدّه ، ومر بذهنى أبيات [سفيان]^(٧) الثورى التى سمع ينشدها فى المنام :

(١) «الريحانى» فى الذيل على الروضتين ، ص ١٠٣ ؛ «التريحانى» فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٤ .

(٢) «صفت» فى الذيل على الروضتين ، ص ١٠٣ .

(٣) انظر ترجمته فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٥ - ٣٨٦ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٠٤ - ١٠٦ .

(٤) «ذى الحجية» فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٦ . بينما يتفق العيني مع أبى شامة ، انظر الذيل على الروضتين ، ص ١٠٤ .

(٥) الذيل على الروضتين ، ص ١٠٤ .

(٦) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٦ .

(٧) «سفين» فى الأصل . والمثبت من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٦ .

نظرتُ إلى ربي كفاحًا وقال لي
 هنيئا رضائي عنك يا بن سعيد
 فقد كنت قواما إذا أقبل الدجي
 بعبرة مشتاق وقلب عميد
 فدونك فاختر أي قصر أردته
 فزرنى فإني منك غير بعيد

وقلت : أرجو أن العماد يرى ربه كما رآه سفين عند نزول حفرته . ونمت فرأيت
 العماد في النوم وعليه حلة خضراء وعمامة خضراء وهو في مكان متسع كأنه روضة وهو
 يرقى في درج مرتفعة فقلت : يا عماد الدين كيف بت؟! فإني والله مفكر فيك . فنظر إلى
 وتبسم على عادته وقال :

رأيت إلهي حين أنزلت حفرتي
 وفارقت أصحابي من أهلي وجيرتي
 فقال جزيت الخير عنى فإننى
 رضيت فها عفوى لديك ورحمتى
 دأبت زمانا تأمل الفوز والرضى
 فوقيت نيرانى ولقيت جنتى

فانتبعت مرعوبًا وكتب الأبيات .

قال : وكان الشيخ الموفق يثنى عليه وكان يقول : أعرف العماد من صغره وما عرفت
 أنه عصى الله تعالى قط وما رأيت أشد خوفًا منه لله تعالى . قال السبط^(١) : وكان يحضر
 مجالس دائمة بجامع دمشق وقاسيون لا ينقطع إلا من عذر . ويقول صلاح الدين يوسف :
 فتح الساحل وأظهر الإسلام وأنت يوسف أحييت السنة بالشام . وكان يزورنى وينسب
 إلى ويحببني ويفرح بمجالستي . وورثه جماعة منهم صلاح موسى بن الشهاب فقال :
 وأنشدنى إياها :

الحمد لله فى كل الأمور فما
 يقضى الإله علينا فهو مقبول
 نرضى بما جاءنا منه ونشكره
 على الرؤوس قضاء الله محمول [٣٧٢]
 يا شيخنا^(٢) يا عماد الدين قد قرحت
 عيني وقلبي منك اليوم متبول
 أوحشت والله ربحا كنت تسكنه
 لكنه الآن بالأحزان مأهول
 كم ليلة بت تحييها وتسهرها
 والدمع من خشية الله مسبول

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٥ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ١٠٥ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٧ .

وسجدة طال ما طال القنوت بها
فاليوم بعدك ركن الدين^(١) منهدم
قد كنت للسنة الغراء تنصرها
يا ذا الذي كان للدنيا يزينها
وما يدوم سوى وجه الإله وقد
جاءت بذلك أثار وتنزيل
قد زانها منك تكبير وتهليل
وطالب العلم حيران ومخذول
إذ أنت سيف على الأعداء مسلول
كأنه في جبين الدهر إكليل
جاءت بذلك أثار وتنزيل

القاضي جمال الدين بن الحرستاني^(٢) عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل أبو القاسم الأنصاري بن الحرستاني ، شيخ القضاة العالم العادل المعمر الزاهد ولد بدمشق سنة عشرين وخمسمائة وشارك الحافظ أبا القاسم علي بن الحسن في كثير من مشايخه الدمشقيين سماعا وفي الغراء أجازة ، وكان أبوه من أهل حرستان فنزل داخل باب توما وأم بمسجد الزينبي ، ونشأ ولده هذا نشأة حسنة ، سمع الحديث الكثير وكان يجلس لسماع الحديث بمقصورة الخضر وعندها كان يصلي دائما لا تفوته الجماعة بالجامع ، وكان منزله بالحُوَيْرَة^(٣) ودرس بالمجاهدية^(٤) ، وعمر دهرًا طويلا على هذا القدم الصالح وناب في الحكم عن ابن أبي عصرون ثم ترك ذلك ولزم بيته وصلاته بالجامع ، ثم عزل السلطان الملك العادل القاضي زكي الدين أبا العباس الظاهر ابن قاضي القضاة محيي الدين وأخذ منه مدرستين العزيزية^(٥) والتقوية^(٦) وأعطى التقوية للشيخ فخر الدين بن

(١) «ركن» كذا في سبط ابن الجوزي ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٧ .

(٢) الدليل على الروضتين ، ص ١٠٦ - ص ١٠٨ .

(٣) الحُوَيْرَة : موضع بين واسط والبصرة وجورستان ، معجم البلدان ج ٢ ، ص ٣٧١ - ص ٣٧٢ .

(٤) المجاهدية : هناك مدرستان المجاهدية الحوانية ، والمجاهدية البرانية فالجوانية بالقرب من باب الخواصن واقفها الأمير الكبير مجاهد الدين أبو الفوارس بزّان بن يامين بن علي الجلالى الكروى أحد مقدمى الجيش بالشام فى دولة نور الدين .

أما المدرسة البرانية ، فهى بين بابى الفرائيس . انظر الدارس فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٤٥١ - ص ٤٥٥ .
(٥) العزيزية : أسسها الملك العزيز عثمان ، فهناك عزيزية حنفية بجوار المدرسة المعظمية بالصالحية انظر الدارس ، ج ١ ، ص ٥٤٩ ، أما العزيزية الشافعية ، فهى تقع شرقى التربة الصلاحية وغربى التربة الأشرفية وشمال الفاضلية بالكلاسة لضيق الجامع الأموى ، أسست فى سنة ٥٩١ هـ . انظر الدارس ج ١ ، ص ٣٨٢ .

(٦) التقوية : من المدارس الشافعية ، وهى من أجلّ مدارس دمشق داخل باب الفرائيس ، شمالى الجامع ، شرقى الظاهرية والإقباليين ، بانيتها فى سنة أربع وسبعين وخمسمائة الملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب .

الدارس فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٢١٦ .

عساكر وأعطى العزيزية مع القضاء لجمال الدين بن الحرستاني ، واعتنى به الملك العادل اعتناء كثيرا وأقبل عليه وأكرمه بحيث أرسل له ما يفرش تحته فى مجلس الحكم لضعفه وكبره وما يستند إليه ، وكان يجلس للحكم بمدرسته المجاهدية وناب عنه بها ابنه عماد الدين عبدالكريم ، وكان يجلس بين يديه فإذا قام الشيخ يستبد مكانه ثم أنه منعه ذلك لشيء بلغه عنه وناب عنه أيضا أكابر شيوخ القضاة يومئذ شمس الدين الشيرازى فكان يجلس قبالتة فى إيوان المجاهدية وشمس الدين بن سنى الدولة وشرف الدين بن الموصلى الحنفى بمجلس المحراب بها وبقي فى القضاء نحو من سنتين وسبعة أشهر ، وتوفى يوم السبت رابع ذى الحجة ودفن بجبل قاسيون ، وكان عمره خمسا وتسعين سنة .

قال ابن كثير^(١) : وكان يحفظ الوسيط للغزالي (رحمه الله) قال ابن عبدالسلام : ما رأيت أحدا أفقه من ابن الحرستاني ، وكان من أعدل القضاة وأقومهم بالحق لا يأخذه فيه لومة لائم . وقال أبو شامة^(٢) : ولغرابة ولاية القضاء لمن هو فى هذا السن قال فيه شاعر الشام الشاغورى هذين البيتين :

يا من تدرع فى خمل الخمول وما معانق الهم فى سر وإعلان
[٣٧٣] لا تياسن روح من نادى قاضى القضاة الجمال بن الحرستاني

على أنه امتنع من الولاية لما طلب لها حتى ألح عليه فيها . وقال السبط : حكى لى ولد القاضى قال : كان أحد بنى قوام يعامل الملك المعظم عيسى فى السكر ويتجرله فمات ابن قوام فطرح ديوان المعظم يده على تركة ابن قوام ، وبعث المعظم إلى القاضى يقول له : هذا الرجل كان يتاجر لى بمالى والتركة لى وأريد تسلمها فأبى عليه إلا بثبوت شرعى قال : وحكى لى جماعة من الدماشقة أن الملك العادل سيف الدين كتب لبعض خواصه كتابا يوصيه به فى حكومة بينه وبين رجل فجاء إليه ودفع إليه الكتاب فقال : إيش فيه؟ قال : وصية لى . قال : أحضر خصمك . فأحضره والكتاب بيده لم يفتحه وادعى على الرجل ، فظهر الرجل على حامل الكتاب ، ففضى عليه ثم فتح الكتاب وقرأه ورمى به إلى حامله وقال : كتاب الله قد حكم على هذا الكتاب ، فمضى الرجل إلى

(١) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٥ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ١٠٧ .

العادل وبكى بين يديه وأخبره بما قال . فقال : العادل صدق كتاب الله أولى من كتابي . وكان يقول للعادل : ما أحكم إلا بالكتاب والسنة وأنا فما سألتك القضاء فإن شئت وإلا فأبصر غيري . ثم لما مات تولى القضاء بعده زكى الدين أبو العباس الظاهر بن يحيى الدين الذى كان قاضيا قبله ، وعزل به الأمير الكبير بدر الدين محمد بن أبى القاسم بن محمد الهكارى باني المدرسة التى بالقدس الشريف ، كان من خيار الأمراء يتمنى الشهادة أبدا فقتله الفرنج فى حصن الطور فى هذه السنة ، ونقل إلى القدس الشريف ودفن بتربيته بها وتربيته مزار إلى الآن ، وكان من المجاهدين وله المواقف المشهورة فى قتال الفرنج وكان من أكابر أمراء المعظم يستشيريه ويصدر عن رأيه ويثق به لصالحه ودينه وكان سمحا لطيفا ، دينا ، عابدا ، ورعا ، بارا بأهله وبالفقراء والمساكين ، كثير الصدقات دائم الصلات ، بنى بالقدس مدرسة للشافعية ووقف عليها الأوقاف وبنى مسجدا قريبا من الخليل عليه السلام عند يونس على قارعة الطريق رحمه الله .

الشجاع^(١) محمود المعروف ابن الدباغ^(٢) توفى فى ذى القعدة ، وكان من أصحاب العادل من زمن الشيبية وبقي معه فى زمن السلطنة مضحكا له ، وحصلت له ثروة عظيمة ، وداره بدمشق جعلتها زوجته عائشة مدرسة للفريقين ، الحنفية والشافعية بخطيرة باب الفرج ، ووقفت عليها أوقافا دارة .

الشيخة العالمة الزاهدة شيخة العالمات بدمشق وتلقب بدهن اللوز ، ماتت فى هذه السنة .

(١) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٥ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٠٨ .

(٢) «الدماع» كذا فى ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٥ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الخامسة عشرة بعد الستمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة الناصر لدين الله ، ولكن وقعت فى هذه السنة أمور عظيمة منها قضية الفرنج ، ومنها وفاة السلطان الملك العادل ، ووفاة الملك القاهر صاحب الموصل ، ووفاة نور الدين أرسلان شاه بن القاهر المذكور ، ومنها خروج التتار إلى بلاد الإسلام وظهورهم فى هذه الأيام ، فلنتبين ذلك مفصلاً بعون الله وتوفيقه إن شاء الله .

ذكر قضايا الفرنج

منها^(١) نزول الفرنج على ثغر دمياط المحروس وهى النوبة المعروفة بالمنصورة الأوّلة . قال بيبرس : لما كان يوم الثلاثاء [٣٧٤] الثالث من ربيع الأول من هذه السنة نزل الفرنج على دمياط فى جمع كثير وجم غفير ونزلوها ، وكان الملك الكامل قد سار إليها بعساكر الديار المصرية فاتصل القتال بين الفتتين أياماً ويحيل الفرنج على برج السلسلة فعملوا برجاً من الصوارى على بطسة كبيرة ، وأقلعوا بها حتى أسندوها على البرج وقاتلوا المسلمين الذين فيه إلى أن ملكوه منهم ، ولما اشتدّ أمر الفرنج بثغر دمياط توجه الملك العادل إلى دمشق ليمد ولده الكامل بالعساكر . وقال ابن كثير^(٢) : استهلت هذه السنة والملك العادل نازل بمرج الصفر . لمحاصرة الفرنج ، وأمر ولده المعظم بتخريب حصن الطور فخربه ونقل ما فيه من الآلات والأشياء المعدة للحرب إلى البلدان خوفاً عليها من الفرنج ، وكان جموع الفرنج بمرج عكا ثم ساروا منها إلى الديار المصرية ونزلوا على دمياط وسار الملك الكامل بن العادل من مصر ونزل قبالتهم ، واستمر الحال كذلك أربعة أشهر ، وأرسل الملك العادل العساكر التى عنده إلى عند ابنه الكامل فوصلت إليه أولاً فأول ، ولما اجتمعت العساكر عند الملك الكامل أخذ فى قتال الفرنج ودفعهم عند دمياط وكان نزول الفرنج على دمياط ، فى ربيع الأول وأخذوا برج السلسلة فى جمادى الأولى ، وكان حصناً منيعاً وهو كالقفل على ديار مصر ، وصفته أنه فى وسط جزيرة فى النيل عند انتهائه إلى البحر ومن هذا البرج إلى دمياط وهى على شاطئ البحر وحافة النيل سلسلة ومنه إلى الجانب الآخر ، فلما ملكت الفرنج هذا البرج شق ذلك على المسلمين

(*) يوافق أولها ٣٠ مارس سنة ١٢١٨م .

(١) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٦ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٩ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٠٨ .

(٢) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٦ .

بديار مصر وغيرها ، وحين وصل الخبر إلى الملك العادل وهو بمرج الصفر تأوه شديداً ودق بيده على صدره أسفاً وحزناً ومرض من ساعته مرض الموت لأمر يريده الله تعالى ، وتوفى يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة . كما نذكره عن قريب إن شاء الله تعالى ^(١) .

ولما انتهى الخبر بموته إلى ابنه الكامل وهو مشاعر تجاه الفرنج بدمياط فت ذلك في أعضاد المسلمين وضعفوا ، ثم بلغه خبر آخر إن الأمير عماد الدين أحمد بن سيف الدين علي بن أحمد المشطوب وكان مقدما عظيما في الأكراد الهكارية وكان أكبر أمير في مصر قد أراد أن يبايع للفائز عوضا عن الكامل ، فساق وحده جريدة من دمياط قاصداً إلى مصر لاستدراك هذا الخطب الجسيم ، ولما فقدته الجيش من بينهم اختل نظامهم واعتقدوا أن قد حدث أمر أكثر مما قد بلغهم فركبوا وراءه فدخلت الفرنج حينئذ بالأمان إلى الديار المصرية واستحوذوا على معسكر الكامل وأثقاله وحواصله وحواصل الجيش ، فوقع أمر عظيم جداً ودخل الكامل إلى مصر فلم يقع مما ظنه شيء وهرب منه ابن المشطوب إلى الشام ، ثم ركب في الجيش إلى الفرنج فإذا الأمر قد تزايد وقد تمكنوا هناك من البلاد وقتلوا خلقاً وغنموا شيئاً كثيراً ، وعانت هنالك أعراب على أموال الناس ببلاد دمياط فكانوا أضرب على المسلمين من الفرنج فنزل الكامل تجاههم يمانعهم عن الدخول إلى القاهرة ومصر بعد أن كان يمانعهم عن الدخول إلى الثغر ، وكتب إلى أخوته يستحثهم ويستنجدهم ويقول الوحا الوحا ، العجل العجل ، أدركوا المسلمين وألحقونا قبل أن يملك الإفرنج جميع الديار المصرية ، فأقبلت العساكر [٣٧٥] الإسلامية عند ذلك من كل مكان . فكان أول من قدم عليه أخوه الملك الأشرف موسى صاحب الجزيرة ، ثم الملك المعظم ، فكان من أمرهم مع الفرنج ما سنذكره إن شاء الله ^(٢) تعالى .

ومن قضايا الفرنج أن الملك المعظم التقى بهم على القيمون ^(٣) فكسرهم وقتل منهم خلقاً كثيراً وأسر من الداوية مائة فأدخلهم في القدس منكسة أعلامهم ^(٤) .

ذكر وفاة الملك العادل رحمه الله

والكلام فيه على أنواع :

(١) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٦ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٠٩ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٨٩ .

(٢) ورد هذا الخبر في البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٧ ، ص ٨٨ .

(٣) القِيمُون : انظر ما سبق ، ج ٢ ، ص ٧٠ ، حاشية (١) .

(٤) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٠٩ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٨٩ .

(الأول) فى ترجمته :

هو السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب ، وكنيته أشهر من اسمه . سُئل عن مولده فقال : فتوح الرها . يعنى لما فتحها أتابك زنكى والد نور الدين الشهيد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، فيكون عمره ستا وسبعين سنة . وقيل : كانت ولادته ببعلبك لما كان والده نجم الدين أيوب واليها من قبل زنكى^(١) .

وفى تاريخ ابن كثير^(٢) : وكان مولده سنة أربعين وخمسمائة . وكذا فى تاريخ المؤيد^(٣) .

وقال ابن خلكان^(٤) : وكانت ولادته فى المحرم سنة أربعين ، وقيل : ثمان وثلاثين وخمسمائة ، ونشأ فى خدمة نور الدين الشهيد مع أبيه وإخوته ، وحضر مع أخيه صلاح الدين فى فتوحاته وغزواته ، وقام أحسن قيام فى الهدنة مع الإنكشار ملك الفرنج بعد أخذهم عكا ، وكان صلاح الدين (رحمه الله) يعول عليه كثيرا فاستنابه بالديار المصرية مدة ، ثم أعطاه حلب ، ثم الكرك وأعماله ؛ وحران وما يتعلق بها . ثم جرى بعد وفاة أخيه بينه وبين أولاد أخيه أمور سبق ذكرها ، إلى أن استقر له الملك^(٥) .

(الثانى) فى سيرته :

كان حازما متيقظا غزير العقل ، سديد الآراء ذا مكر وخديعة ، صبورا حلما ، يسمع ما يكره ويغضى عنه ، صفوحًا صبورا على الأذى ، عادلا مجاهدا ، عفيفا دينا متصدقا ، أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ، طهر جميع ولاياته من الخمر والخواطىء والقمار والمخانيث ، والمكوس والمظالم . وكان الحاصل من هذه الجهات بدمشق على الخصوص مائة ألف دينار ، فأبطل الجميع لله تعالى . وكان واليه المبارز المعتمد (رحمه الله) أعانه على ذلك ، وأقام رجالا على [عقبان]^(٦) قاسيون ، وجبل الثلج وحوالى دمشق

(١) انظر: الذيل على الروضتين ، ص ١١١ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٠ .

(٢) بالبحث تبين أن المقصود ابن الأثير فى كتابه الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٩٣ .
أما البداية والنهاية فلم ترد فيها هذه الجملة .

(٣) المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١١٩ .

(٤) وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٨ .

(٥) انظر تفصيل ذلك فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٩٣ - ٣٩٤ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٠ .

(٦) فى الأصل «عقبان» . والتصحيح من الذيل على الروضتين ، ص ١١١ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩١ .

والعقاب : الصخرة العظيمة فى عرُض الجبل . انظر : لسان العرب ، مادة عقب ؛ معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٩٠ .

بالجامكية والجرارية ، يُحرّمون أحدا يدخل دمشق بمنكر ، فكان أهل الفساد يتحولون ويجعلون زقاق الخمر في الطبول ويدخلون بها إلى دمشق ، فمنع من ذلك .

وقال السبط^(١) : وبلغني أن بعض المغنيات دخلت على العادل في عرس ، فقال لها : أين كنت؟ قالت : ما قدرتُ أجيءُ حتى وقيتُ ما على للضامن . فقال : وأي ضامن؟ قالت : ضامن القيان ، فقامت عليه القيامة ، وطلب المعتمد فأنكر عليه فقال : والله لئن عاد ما بلغني مثل هذا لأفعلن ولأصنعن .

وفي تاريخ ابن كثير^(٢) : وكان العادل ماسك اليد لكنه أنفق في أيام الغلاء بمصر أموالا عظيمة جداً ، وتصدق على أهل الحاجة من أبناء الناس وغيرهم شيئاً كثيراً ، ثم في العام [الذي]^(٣) بعده في الفناء كَفَنَ ثلاثمائة ألف إنسان من الغرباء . وكان كثير الصدقة في أيام مرضه ؛ يخلعُ جميع ما عليه ويتصدق به ، وبمركوبه وما يحبه من أمواله .

وقال السبط^(٤) : ولقد فعل العادل في غلاء مصر عقيب [٣٧٦] موت العزيز ما لم يفعله غيره ؛ كان يخرجُ في الليل بنفسه ومعه الأموال يفرّقها في أبواب البيوتات والمساكين ، ولولاه لمات الناس كلهم .

وقال ابن خلكان^(٥) : وكان العادل ملكاً عظيماً ذا رأى ومعرفة تامة قد حنكته التجارب ، حسن السيرة ، جميل الطوية ، وافر العقل ، حازماً في الأمور ، صالحاً محافظاً على الصلوات في أوقاتها ، متبعاً لأرباب السنة ، مائلاً إلى العلماء ، حتى صنّف له فخر الدين الرازي كتاب «تأسيس التقديس» وذكر اسمه في خطبته ، وسيره إليه من بلاد خراسان . وبالجملة فإنه كان رجلاً مسعوداً حتى في أولاده ، فإنهم كانوا نجباء على ما نذكرهم عن قريب .

وفي تاريخ ابن العميد : كان جميل السيرة حسن العقيدة ، كبير السياسة حازم الرأي ، ذا معرفة بدقائق الأمور ، وكان مسعوداً في جميع أموره ، وعاش عيشاً رغداً .

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩١ ؛ للذيل على الروضتين ، ص ١١١ .

(٢) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٧ .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة لاستقامة المعنى .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩١ ؛ للذيل على الروضتين ، ص ١١١ .

(٥) وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٦ .

(الثالث) فى وفاته :

قد ذكرنا أنه كان نازلا بمرج الصُّفر ، وقد أرسل العساكر إلى ولده الملك الكامل ، لأجل الفرنج الذين اجتمعوا على دمياط ، ثم رحل من مرج الصفر إلى عالقين بفتح العين المهملة وبعد الألف لام مكسورة ثم قاف مكسورة ثم ياء آخر الحروف ساكنة ثم نون ، وهى قرية بظاهر دمشق ، قاله ابن خلكان^(١) ، وقال غيره : هى قرية عند عقبة فيق فنزل بها ومرض واشتد مرضه ، ثم توفى هناك فى سابع جمادى الآخرة من هذه السنة .

وفى المرأة^(٢) : وسبب موته انزعاجه من الخبر الذى جاءه من دمياط ؛ أن الفرنج استولوا على بُرج السلسلة ، فدَقَّ بيده على صدره وأقام مريضا إلى يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة ، فتوفى بعالقين .

ولما توفى لم يعلم بموته غير كريم الدين الأخطاى ، فأرسل الطير إلى الملك المعظم بنابلس ، فجاء المعظم يوم السبت إلى عالقين فاحتاط على الخزان وصبر العادل وجعله فى محفة وعنده خادم يروِّح عليه ، وقد رفع طرف سجافها وأظهر أنه مريض ، ودخلوا به دمشق يوم الأحد والناس يُسَلِّمون على الخادم وهو يُومئ إلى ناحية العادل ، أى أنه يُعلمه بمن يُسلم . ودخلوا به إلى القلعة وكنتموا موته . قال السبط : ومن العجائب أنهم طلبوا له كفنا فلم يقدروا عليه ، فأخذوا عمامة الفقيه النجيب ابن فارس فكفنوه بها ، وأخرجوا قطنا من مخدة فلفوه به ، ولم يقدروا على فأس فسرق كريم الدين فأسا من الخندق فحفروا له به فى القلعة ، وصلى عليه وزيره ابن فارس ودفنوه فى القلعة . قال السبط : وكنت قاعداً إلى جانب المعظم عند باب الدار التى فيها الإيوان وهو واجم ولم أعلم بحاله ، فلما دفن أبوه قام قائما وشق ثيابه ولطم على رأسه ووجهه ، وكان يوما عظيما وعمل له العزاء ثلاثة أيام بالإيوان الشمالى ، وعمل له العزاء فى جميع البلاد ، ونودى فى بغداد من أراد الصلاة على الملك العادل الغازى المجاهد فى سبيل الله فليحضر إلى جامع القصر ، فحضر الناس ولم يتخلف سوى الخليفة ، وصلوا عليه صلاة الغائب وترحموا عليه ، وتقدموا إلى خطباء الجوامع بأسرهم ففعلوا ذلك بعد صلاة الجمعة .

(١) وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٨ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩١ - ٣٩٢ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١١٢ .

قال السببط^(١) : فوض إلى الملك المعظم تربة بدر الدين حسن في اليوم الثالث . وقال أبو شامة^(٢) : هو بدر الدين حسن أحد أولاد الداية هو وأخوته من أكابر أمراء نور الدين بن زنكى رحمه الله ، وتربيته هي التي على نهر ثورا^(٣) عند جسر كحيل في طريق الجبل قرب المدرسة الشبلية^(٤) ، فكان أبو المظفر يعنى السببط [٣٧٧] (رحمه الله) يسكنها ويدرس بالمدرسة الشبلية ، ومنها يصعد إلى الجبل وينزل إلى دمشق كل يوم سبت^(٥) لمجلس الوعظ ، وما أكثر ما كنت أراه جالسا في شباك التربة أو في الصفة الخارجة في النهر ومعه كتاب يطالع فيه أو ينسخ منه ، فما أطيب ما كانت تلك الأيام وما أرغد عيش تلك الأعوام . وقال السببط^(٦) : وأقام العادل بالقلعة إلى سنة تسع عشرة وستمائة ثم نقل إلى تربيته التي أنشأها عند دار العقيقى ومدرسته .

وفي تاريخ ابن العميد : وفي سنة أربع عشرة وستمائة خرج الملك العادل من الديار المصرية إلى الشام بأمواله وذخائره فمضى إلى قلعة الكرك وأقام بها مدة ، وجعل أمواله التي خرجت معه من مصر فيها . وفي سنة خمس عشرة بلغه أن الفرنج قد نزلوا على دمياط ، فجهز العساكر التي كانت معه جميعها إلى الديار المصرية وخرج من الكرك على عزم المسير إلى دمشق ، فمرض في الطريق فنزل على عالقين قريبا من دمشق وأقام بها مدة ، ومات بها وذلك في آخر نهار الخميس السابع من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة ، وكنتموا موته وقالوا : لقد أشار الطبيب بأن يعبر إلى دمشق فيداوى ، فحملوه في محفة وعنده خادم والطبيب راكب إلى جانب المحفة ، والشراب دار^(٧) يصلح الأشربة ويحملها إلى الخادم فيشربها ويتوهم أن السلطان يشرب إلى أن دخلوا إلى قلعة دمشق بالخزائن والحزم وجميع البيوتات ، ثم أظهروا موته فاخبط الناس وصاحوا ، فركب

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٢ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ١١٣ .

(٣) نهر ثورا : نهر عظيم بدمشق . انظر معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٩٣٨ .

(٤) المدرسة الشبلية بدمشق : من المدارس الحنفية ، وهي التي يطلق عليها الشبلية البرانية أو الشبلية الحسامية ، وبانيها هو الطواشى شبل الدولة كافور الحسامى .

انظر : الدارس فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٥٣٠ .

(٥) «سبب مجلس الوعظ» الذيل على الروضتين ، ص ١١٣ .

(٦) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٢ .

(٧) الشراب دار : هو لقب على الذى يتصدى للخدمة بالشراب خاناه . انظر : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٩ .

ولده الملك المعظم شرف الدين عيسى صاحب دمشق وهدأ الناس وسكنهم ، ونادى المنادى ترحموا على السلطان الملك العادل وادعوا لسلطانكم الملك المعظم ، فبكت الناس وحزنوا عليه .

(الرابع) فى ذكر ما يتعلق به :

وكانت مدة مملكته لمصر نحو تسع^(١) عشرة سنة ، ولد دمشق ثلاثا وعشرين سنة .

وقال ابن خلكان^(٢) : كان الملك العادل سيف الدين أخو السلطان صلاح الدين (رحمه الله) وصل إلى الديار المصرية صحبة أخيه وعمه أسد الدين شيركوه ، ولما ملك صلاح الدين الديار المصرية كان ينوب عنه فى حال غيبته بالشام ، ويستدعى منه الأموال للإنفاق فى الجند وغيرهم . ولما ملك صلاح الدين مدينة حلب فى صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة أعطاها لولده الملك الظاهر غازى ، ثم أخذها منه وأعطائها للملك العادل فانتقل إليها وصعد قلعتها يوم الجمعة الثانى والعشرين من رمضان من السنة المذكورة ، ثم نزل عنها للملك الظاهر غازى بن صلاح الدين لمصلحة وقع الاتفاق عليها بينه وبين أخيه صلاح الدين ، وخرج منها فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ليلة السبت الرابع والعشرين من ربيع الأول منها ، ثم أعطاها السلطان صلاح الدين قلعة كرك وتنقل فى الممالك فى حياة أخيه صلاح الدين وبعد وفاته إلى أن استقل بمملكة الديار المصرية ، واستقرت له القواعد وخطب له بمصر والقاهرة وبحلب أيضا . وملك بعدها البلاد الشامية والشرقية وصفت له الدنيا ، ثم ملك بلاد اليمن فى سنة اثنتى عشرة وستمائة وسيّر إليها ولد ولده الملك المسعود صلاح الدين أبا المظفر يوسف المنعوت بأطسز ابن الملك الكامل . وأطسيز بفتح الهمزة وسكون الطاء المهملة وكسر السين المهملة وبعدها باء آخر الحروف ثم زاي معجمة . وهى كلمة تركية وتفسيرها بالعربى ما له اسم . وقد يقال أطسيس بسنين مهملتين [٣٧٨] والعامية يقولون : أقسيس بالقاف . وصوابه بالطاء وإنما سمي بذلك لأن الملك الكامل ما كان يعيش له ولد ، فلما ولد المسعود المذكور قال بعض الحاضرين فى مجلسه من الأتراك : فى بلادنا إذا كان الإنسان لا يعيش له ابن سماه أطسيس .

(١) «تسعة عشر» فى الأصل .

(٢) وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٤ - ص ٧٩ .

وقال ابن كثير^(١) : وأتت الملك العادل السعادة واتسعت مملكته ، وكثرت أولاده ورأى فيهم ما يحب ، ولم ير أحد من الملوك الذين اشتهرت أخبارهم في أولادهم من المُلْكِ والظفر ما رآه العادل في أولاده .

وقد كانت ممالكه ممهدة من أقصى بلاد مصر واليمن والشام والجزيرة إلى همذان كلها ، أخذها بعد أخيه السلطان صلاح الدين يوسف (رحمه الله) سوى حلب فإنه أقرها بيد ابن أخيه السلطان غازي بن صلاح الدين لأنه كان زوج ابنته صفية خاتون كما ذكرنا^(٢) .

وكان الملك العادل كثير الأكل ممتعا بصحته وعافيته مع كثرة ضيائه ، يأكل في اليوم الواحد أكلات جيدة ، ثم بعد كل حال يأكل وقت النوم رطلا بالدمشقي من الحلواء السكرية اليابسة ، وكان يعتره مرض في أنفه في زمان الورد فكان لا يقدر على الإقامة بدمشق حتى يفرغ زمن الورد ، يضرب له الوطاق بمرج الصفر ثم يدخل البلد بعد ذلك^(٣) .

وكان عنده عند موته بعض ممالিকে ، ولم يكن عنده أحد من أولاده حاضرا ، فحضر إليه ابنه الملك المعظم عيسى بعد وفاته وكان بنا بلس كما ذكرنا ، واحتوى المعظم على جميع ما كان مع أبيه من الجواهر والأموال والسلاح والخيول وغير ذلك ، وكان في خزائنه لما توفي سبع مائة ألف دينار عينيا^(٤) .

وقال ابن خلكان : (رحمه الله) ولما قسم العادل البلاد بين أولاده كان يتردد بينهم ويتنقل من مملكة إلى أخرى ، وكان في الغالب يصيف بالشام لأجل الفواكه الثلج والمياة الباردة ، ويشتى في الديار المصرية لاعتدال الوقت فيها وقلة البرد ، وعاش في أرغد عيش ، وكان يأكل كثيرا خارجا عن المعتاد ، يقال : كان يأكل وحده خروفا لطيفا مشويا ، وكان له من النكاح نصيب وافر ، وحاصل الأمر أنه كان ممتعا في دنياه^(٥) .

(١) بالبحث في البداية والنهاية لم نجد هذا الخبر ، ولكن ذكر هذا الخبر بالتفصيل في المختصر في أخبار البشر ، جـ ٣ ، ص ١١٩ ، وورد بتصريف في وفيات الأعيان ، جـ ٥ ، ص ٧٦ ، الكامل ، جـ ١٠ ، ص ٣٩٤ .

(٢) ورد هذا الخبر في مرآة الزمان ، جـ ٨ ، ص ٣٩٠ ، الذيل على الروضتين ، ص ١١١ ؛ البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ٨٦ .

(٣) ورد هذا الخبر بالتفصيل في البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ٨٦ ؛ وفيات الأعيان ، جـ ٥ ، ص ٧٨ .

(٤) ورد هذا الخبر في مرآة الزمان ، جـ ٨ ، ص ٣٩١ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١١٢ ؛ البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ٨٦ ؛ المختصر ، جـ ٣ ، ص ١٢٠ .

(٥) وفيات الأعيان ، جـ ٥ ، ص ٧٨ .

(الخامس) فى ذكر أولاده :

خلف أولادا لم يخلف أحد من الملوك أمثالهم فى نجابتهم وبسالتهم ومعرفتهم وعلو هممهم ، ودانت لهم العباد وملكوا خيار البلاد^(١) ، وخلف تسعة عشر ولدا^(٢) ذكرا سوى البنات كلهم نجباء . (الأول) الملك الأوحى نجم الدين أيوب صاحب أخلاط وغيرها ، مات فى حياة والده كما ذكرنا . (الثانى) الملك المغيى عمر توفى فى حياة والده ، وخلف ولدا صغيرا ، ولقبوه بلقب أبيه . (الثالث) الملك الكامل ناصر الدين محمد صاحب الديار المصرية والسكة والخطبة له فى جميع الممالك الأيوبية . (الرابع) الملك المعظم شرف الدين عيسى صاحب دمشق وأعمالها . (الخامس) الملك العزيز عماد الدين عثمان صاحب بانياس . (السادس) الملك الأمجد مجد الدين حسن توفى فى حياة والده . (السابع) الملك الأشرف مظفر الدين موسى صاحب حران والرها وغيرها وغازى صاحب ميا فارقين . (التاسع) الملك المعز مجير الدين يعقوب . (العاشر) الملك القاهر إسحاق ويلقب ببهاء الدين . (الحادى عشر) الملك الصالح عماد الدين إسماعيل [٣٧٩] . (الثانى عشر) الملك الأفضل قطب الدين أحمد ، توفى بمصر أيام أخيه الملك الكامل . (الثالث عشر) الملك الفائز إبراهيم ويلقب بسابق الدين . (الرابع عشر) الملك الحافظ نور الدين على أرسلان شاه صاحب قلعة جعبر . (الخامس عشر) الملك الأمجد تقى الدين عباس وهو آخرهم وفاة . (السادس عشر) الملك المغيى شهاب الدين محمود . (السابع عشر) الملك الناصر صلاح الدين خليل وهو أصغرهم . (الثامن عشر) الملك المعظم شمس الدين مودود . (التاسع عشر) الملك القاهر بهاء الدين الخضر^(٣) .

وفى المرأة^(٤) : وكان العزيز عثمان والأمجد شقيقى الملك المعظم ، وكان مجير الدين يعقوب والقاهر إسحاق شقيقى^(٥) شهاب الدين غازى .

(١) ورد هذا الخبر فى وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٦ .

(٢) فى المختصر فى أخبار البشر أن الملك العادل خلف ستة عشر ولدا ذكرا . ج ٣ ، ص ١٢٠ .

(٣) ورد هذا الخبر فى المرأة ، ج ٨ ، ص ٣٩٢ ؛ الذيل على الروضتين ص ١١٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٧٨ .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٢ .

(٥) «شقيقا» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

وقال أبو شامة^(١) : تقى الدين عباس كان حيا بدمشق في سنة تسع وخمسين وستمائة ، وهو آخر من بقى منهم .

وقال السبط^(٢) : وكان الصالح إسماعيل وقطب الدين أحمد بدمشق لما مات العادل ، فأمر المعظم الصالح فتوجه إلى بصرى ، وأحمد إلى مصر .

وكانت للعادل بنات أجلهن صفية خاتون زوجة الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف صاحب حلب ، أم الملك العزيز والد الملك الناصر يوسف الذي أسره هلاون^(٣) . كما سنذكره إن شاء الله .

قال شرف الدين ابن عنين يمدح الملك العادل ويذكر أولاده بقصيدته التي أولها^(٤) .

وماذا على طيف الأحبة لو سرى	وعليهم لو سامحونى بالكرى
العادل الملك الذى أسماؤه	فى كل ناحية تُشرف منبرا
ما فى أبى بكر لمعتقد الهدى	شك يريب بأنه خير الورى
بين الملوك الغابرين وبينه	فى الفضل ما بين الثريا والثرى
نسخت خلائقه الحميدة ما أتى	فى الكُتب عن كسرى الملوك وقيصرا
لا تسمعن حديث ملك غيره	يروى فكل الصيد فى جوف الفرا
وله الملوك ^(٥) بكل أرض منهم	ملك يجز ^(٦) إلى الأعادى عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله	بدرًا فإن شهد الوغى فغضنفرا

(السادس) فيما تجدد بعد وفاته :

لما دخل^(٧) شهر رجب رد الملك المعظم المكوس والخمور وما كان أبوه أبطله . قال السبط : فقلت له : قد خلفت سيف الدين غازي ابن أخى نور الدين فإنه كذا فعل لما

(١) الذيل على الروضتين ، ص ١١٣ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٧ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١١٣ .

(٣) هلاون = هولاكو .

(٤) ورد هذا الشعر فى : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٦ - ٧٧ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٢٠ .

(٥) «البنون» فى وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٦ .

(٦) «يقود» فى وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٦ .

(٧) ورد هذا الخبر فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٢ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١١٣ .

مات نور الدين ، فاعتذر بقله المال والفرنج . قلت : هذا عذر غير مقبول عند الله وعند الناس . ثم سار المعظم إلى بانياس وراسل الصارم التبيني وهو بتبنين^(١) في تسليم الحصون فأجابه به ، فأخرب بانياس وسار إلى تبنين فأخربها وهدمها ، وكانت قفل البلاد وملجأ العباد ، وأعطى بلاد جهاركس لأخيه العزيز وزوجه بنت جهاركس ، وبعث إليه الكامل بالخلع ، وقال : أدركنى . وقد جاءت الفرنج فنزلوا سمرساح ، وأخلى لهم المسلمون الخيام فطمعوا ، ثم رجع عليهم الكامل فكسرهم وقتل منهم خلقاً كثيراً وعادوا إلى دمياط . ونزل الصارم وولده ناصر الدين وأصحابه من الحصون فأكرمهم المعظم وخلع عليهم وأحسن إليهم ، وأظهر أنه ما أخرب بانياس وتبنين إلا خوفاً من استيلاء [٣٨٠] الفرنج عليها^(٢) .

(السابع) فى دولة الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب استقلالاً بالديار المصرية بعد والده فى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة .

ولما توفى والده ووصل الخبر بوفاته عمل له العزاء بدار الوزارة بالقاهرة ، وكان نازلاً بدمياط مشغولاً بالفرنج - كما ذكرنا - وعنده أخوة الفائق ، وجرت بين المسلمين والفرنج وقائع كثيرة وحروب ، وثار الفتن من الغرباء بالديار المصرية ، فكانوا أشد بلاءً من الفرنج . واتفق مع ذلك أن عماد الدين بن المشطوب - أحد الأمراء العادلية - كان يكره الكامل فأراد القبض عليه وإقامة أخيه الفائق عوضاً عنه ، فأعلم الكامل بهذه الحالة فارتحل عن دمياط ، وقصد التوجه إلى مصر لهذه الحادثة ، فأشار عليه بعض الأمراء بالمقام على المنصورة ، وهى قرية أنشأها الكامل على بحر أشموم لأجل مقابلة الفرنج ومقاتلتهم ، فأقام بها وأصبح الفرنج فلم يروا من العسكر الإسلامى أحداً بالبر الشرقى ، فظنوا أنها مكيدة عملت عليهم ، فارتابوا إلى أن تحققوا رحيل السلطان ، فعدوا وكسبوا وغنموا ما ترك المسلمون وأحاطوا بدمياط من البر والبحر ، وضايقوها مضايقة كثيرة .

(١) بلدة فى جبال بنى عامر المطلة على بانياس ، بين دمشق وصور . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٢٤ .

(٢) ورد هذا الحدث فى الذيل على الروضتين ، ص ١١٣ .

ووصل الملك المعظم شرف الدين عيسى أخو الكامل من دمشق إليه ، فشكاه له حاله وما أراد ابن المشطوب أن يعمله معه ، فقال : أنا أكفيك أمره . وركب المعظم وجاء حتى وقف بفرسه على باب خيمة ابن المشطوب ، فجرى إليه وتلقاه ، فقال له : يقوم الأمير عماد الدين لتتفق على نصب المنجنيقات على أطراف البحر ، وترتيب اليزك ومصالحة المسلمين فركب مسرعا ، فلما سار معه قليلا واستدرجه المعظم حتى أخرجه عن الخيام ، أحاط به عسكر المعظم وأنزلوه عن جواده وركبوه بغلة وسُيّر إلى الشام . فقصد الأشرف مظفر الدين موسى وأقام في خدمته ، وتوجه الفائز إلى الشرق ، واستقر حال الكامل وأعاد الصاحب صفى الدين بن شكر إلى الوزارة ليحصل الانتفاع به في استخراج الأموال ، وتحصيل ما ينفق في الغزاة إعانة لهم على ما هم بصده من القتال . وكان المذكور قد نفى إلى الشام عند عزله فأعيد ، وجبى من التجار وأرباب الأموال شيئا^(١) يقال له التبرع .

وقال ابن كثير^(٢) : وأعيد الوزير صفى الدين عبدالله بن علي بن شكر من بلاد الشرق من آمد إلى دمشق بعد موت العادل ، وكان العادل قد نفاه كما ذكرنا .

وفى المرأة^(٣) وفيها قدم الصاحب صفى الدين بن شكر وزير العادل وكان العادل قد نقم عليه فنفاه إلى الشرق ، فمضى إلى آمد فأقام بها ، فلما مات العادل كتب ابنه الكامل من مصر إليه يطلبه ، فقدم دمشق في هذه السنة ونزل بظاهرها ببيت [أرانس]^(٤) في دار المؤيد العقوبانى فخدمه المؤيد ، وكان قد قلّ نظره فأقام أياما ثم توجه إلى مصر .

وقال أبو شامة : وقيل : إن قدومه من الشرق^(٥) كان بعد هذه السنة . وقرأ بهاء الدين بن أبي اليسر بين يديه ببيت [أرانس] مقامة في مدحه من إنشاد الشيخ أبي الحسن السخاوى^(٦) ، سماها «محاضرة العلماء ومحاورة الفقهاء في أوحد الكبراء وسيد الوزراء» ،

(١) «شىء» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٢) انظر البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٧ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٣ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١١٤ - ١١٥ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٣ .

(٤) «أرانس» فى الأصل ، وفى مرآة الزمان «برانس» ، وفى الذيل على الروضتين ، ص ١١٤ «دانس» . والمثبت من

ياقوت . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٧٥ .

وبيت أرانس : من قرى الغوطة بدمشق .

(٥) «المشرق» فى الذيل على الروضتين ، ص ١١٤ .

(٦) «البخارى» فى الذيل على الروضتين ، ص ١١٤ .

وهي مقامة جلييلة حسنة لفظا ومعنى . وكان خليقا بالوزارة لم يأت بعده فيها مثله ، وكان متواضعا يُسلم على الناس الذين يمر بهم وهو راكب ، ويكرم الفقهاء ويحترمهم [٣٨١] ويعمر أوقافهم ويثمرها ، ويوسع لهم في الجامعات . وفي أيامه بنيت العمارة بغوارة^(١) جيرون والمسجد والبركة والشادروان وغير ذلك .

قال أبو شامة^(٢) : قال السبط : توفي في سنة ثلاثين وستمائة وهو وهم ، وإنما توفي في سنة ثنتين وعشرين وستمائة كما سنذكره إن شاء الله .

ذكر وفاة الملك القاهر صاحب الموصل وهو عز الدين مسعود بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكى بن أقسنقر

مات لثلاث بقين من ربيع الأول من هذه السنة^(٣) ، وكانت مدة ملكه تسع سنين وسبعة أشهر ، وانقرض بموته ملك البيت الأتابكى . وكان قليل الطمع في أموال الرعية ، كافًا عن أذى يوصله إليهم ، مقبلا على لذاته ينهبها نهبًا .

وقال ابن خلكان^(٤) : لما مات نور الدين أرسلان شاه خلف ولدين أحدهما : الملك القاهر عز الدين أبو الفتح مسعود ، والآخر الملك المنصور عماد الدين زنكى ، ولما حضرته الوفاة قسّم البلاد بينهما ، فأعطى للملك القاهر - وهو الأكبر - الموصل وأعمالها وأعطى عماد الدين شوش والعقّر وتلك النواحي . فأما الملك القاهر فكانت ولادته في سنة تسعين وخمسمائة بالموصل ، وتوفي بها فجأة ليلة الإثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وستمائة ، وكان قد بنى مدرسة فدفن فيها .

وفي تاريخ بيبرس : وأوصى الملك القاهر بالملك بعده لولده الكبير أرسلان شاه وعمره نحو من عشر سنين ، وجعل المدبر لدولته بدر الدين لؤلؤ وهو كان يتولى دولة والده القاهر ، ويقوم بتدبيرها وتديبر جده نور الدين أيضا . فلما توفي القاهر أجلس بدر الدين لؤلؤ ولده أرسلان شاه مكانه ، وأرسل إلى الخليفة يطلب منه التقليد والتشريف ، وأرسل

(١) جيرون باب من أبواب الجامع الأموى بدمشق ، وهو الباب الشرقى ، وفيه فوارة يُنزلُ عليها بدرج كثيرة في حوض من رخام وقبة خشب يعلو ماؤها نحو الرمح . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٧٦ .

(٢) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١١٥ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٤٨ وفيات سنة ٦٣٠ هـ .

(٣) انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٢٠٨ .

(٤) انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٢٠٨ .

إلى الملوك وأصحاب الأطراف المجاورين لهم يطلب تجديد العهود لنور الدين على القاعدة التي كانت بينهم وبين أبيه ، فلم يُصبح إلا وقد فرغ من كل ما يحتاج إليه وجلس للعزاء ، وحلّف الجنّد والرعايا ، وضبط المملكة مع صغر السلطان وكثرة الطامعين فى المُلْك ، فإنه كان معه فى البلد أعمام أبيه ، وكان عمه عماد الدين زنكى بن أرسلان شاه بقلعة عقر الحميدية ، يُحدث نفسه بالملك ، لا يشك أن الملك يصير إليه بعد أخيه . فرقّع بدر الدين لؤلؤ ذلك الخرق وأحسن إلى الناس عامة وخلع عليهم ، وأحسن السيرة وكشف الظلمات وأنصف بعضهم من بعض .

وبعد أيام وصل التقليد من الخليفة إلى نور الدين بالولاية ، ولبدر الدين لؤلؤ بالنظر فى أمر دولته ، والتشريفات لهما ، وأتتهم رسل الملوك بالتعزية وبذل ما طلب منهم من العهود ، واستقرت القاعدة لهما .

وقال ابن كثير^(١) : ولما أُجلس أرسلان شاه بن القاهر فى المملكة وكان به قروح وأمراض ، تحرك عمه عماد الدين زنكى بن أرسلان شاه وقصد العمادية واستولى عليها ، ثم استولى على قلاع الهكارية والزوزان^(٢) ، واستنجد بدر الدين لؤلؤ المتولى على ملك الموصل ومدبر أرسلان شاه بالملك الأشرف ابن الملك العادل ودخل فى طاعته ، فأنجده الملك الأشرف بعسكر وساروا إلى عماد الدين زنكى بن أرسلان شاه وهزمه ، وكان زنكى متزوجا ببنت مظفر الدين كوكبورى صاحب إربل ، وأم البيت ربيعة خاتون بنت أيوب أخت الملك العادل . وكان مظفر الدين لا يترك ممكنا فى نجدة صهره [٣٨٢] زنكى المذكور ويبالغ فى عداوة بدر الدين لؤلؤ لأجل صهره .

ذكر وفاة نور الدين أرسلان شاه ابن الملك القاهر

عز الدين مسعود صاحب الموصل

وذكر بيبرس^(٣) فى تاريخه وفاته فى هذه السنة ، وذكره المؤيد^(٤) فى السنة الآتية .

(١) ورد هذا الحدث فى الكامل لابن الأثير ، ج ١٠ ، ص ٣٨٣ - ٣٨٤ . ولم نجده فى البداية والنهاية كما ورد بالأصل .

(٢) زوزان : ناحية واسعة فى شرقى دجلة من جزيرة ابن عمر . وهى بين الموصل وخراب وأذربيجان .

معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩٥٧ .

(٣) انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٨٦ .

(٤) المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٢١ .

وقال بيبرس لما تقرر الصلح بينه وبين عماد الدين زنكى كان متمرضا ولم يلبث أن مات على فراشه ، فرتب بدر الدين لؤلؤ أخاه ناصر الدين محمود وله من العمر ثلاث سنين ، ولم يكن للملك القاهر ولد غيره ، وحلّف له الجند فركبّه وطابت نفوس الناس لأن نور الدين كان لا يقدر على الركوب لكثرة أمراضه فلما ركب أخوه علموا أن لهم سلطاناً من البيت الأتابكى ، فاستقروا واطمأنوا وسكنوا .

ولما ملك ناصر الدين المذكور تجدد لمظفر الدين صاحب إربل وعماد الدين زنكى طمعٌ لصغر سن ناصر الدين ، فجمعا الرجال وتجهزا للحركة وقصدوا أطراف بلاد الموصل بالنهب والفساد ، وكان بدر الدين قد سير ولده الكبير فى جمع كثير من العسكر إلى الملك الأشرف ؛ نجدة له بسبب اجتماع الفرنج بمصر وهو يريد أن يدخل بلاد الفرنج التى بالشام ، ينهاها ويخزنها ليعود بعض الفرنج الذين بدمياط إلى بلادهم فيخف الأمر على الملك الكامل . فلما تحرك مظفر الدين وعماد الدين على بدر الدين لؤلؤ أرسل يستنجد بعسكر الأشرف الذين بنصيبين ويستدعيهم ليعتصد بهم ، وكان المقدم عليهم مملوكا للأشرف يسمى أيبك ، فساروا إلى الموصل فلما رآهم بدر الدين استقلّهم لأنهم كانوا أقل من العسكر الذى أرسله إلى الشام أو مثلهم ، وألح أيبك الأشرفى على عبور دجلة وقصد بلاد إربل ، فمنعه بدر الدين لؤلؤ من ذلك ، فنزل بظاهر الموصل شرقى دجلة ، فلما سمع مظفر الدين ذلك جمع عسكره وسار إليهم ومعه عماد الدين زنكى ، فعبر الزاب فسمع به بدر الدين فعبّى أصحابه وجعل أميرا كبيرا فى الميمنة ، فلما كان الليل أراد الانتقال إلى الميسرة فقال له بدر الدين لا يفعل لئلا ينهزم العسكر فإن العدو قريب منكم ، فلم يقبل منه وسار إلى الميسرة لجهله بالحرب واضطر الناس لاتباعه فتقطعوا من الليل والظلمة والتقوا هم والخصم على ثلاثة فراسخ من الموصل . فأما أيبك الأشرفى فإنه لحق بالميمنة وحمل هو وأصحابه على ميمنة مظفر الدين فهزمها وبها زنكى ، وتقدم إليه مظفر الدين فيمن معه من القلب فلم يمكنه الوقوف ، فعاد إلى الموصل وعبر دجلة ونزل البلد ، فلما رآه الناس فرحوا به ، ونزل مظفر الدين فيمن سلم معه من عسكره وراء تل حصن نينوى فأقام ثلاثة أيام ، فلما رأى اجتماع العسكر البدرى بالموصل وأنهم لم يفقد منهم إلا اليسير ، وبلغه الخبر أن بدر الدين يريد العبور إليه ليلا بالفارس والراجل على الجسور وفى السفن ويكبسه ، فرحل ليلا من غير أن يضرب كوساً ،

وعاد نحو إربل فلما عبروا الزاب نزلوا ، ثم جاءت الرسل وسعوا في الصلح على أن كل من بيده شيء هو له وتقررت العهود والأيمان على ذلك^(١) .

وفى تاريخ المؤيد^(٢) : مات نور الدين أرسلان شاه فى سنة ست عشرة وستمائة فأقام بدر الدين لؤلؤ بعده أخاه ناصر الدين محمود وعمره يومئذ نحو ثلاث سنين ، وهو آخر من خطب له من بيت أتابك بالسلطنة ، وكان أبوه القاهر آخر من [٣٨٣] كان له استقلال بالملك منهم ، ثم [إن]^(٣) هذا الصبى مات بعد مدة واستقر بدر الدين لؤلؤ بالملك وأتته السعادة ، وطالت مدة ملكه إلى أن توفى بالموصل بعد أخذ التتار بغداد على ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

وقال أبو^(٤) شامة : ثبت ملك بلاد الموصل لبدر الدين لؤلؤ فسمى بالملك الرحيم ، ثم لأولاده من بعده إلى الآن ، وبلغنى أن لؤلؤ كان سقى القاهر سمًا فمات ، ثم أدخل ابنه محمودا بعد ذلك حماما حاميا وأعلق عليه الباب فاشتد كربه وعطشه ، فاستغاث أخرجونى واسقونى ماء ثم اقتلونى ، وقد تغيرت خلقتة وكان من أحسن الناس صورة ، فأسقى ماء ثم حنق بوتر .

ذكر خروج التتار إلى بلاد الإسلام وظهورهم فى هذه الأيام

قال بيبرس^(٥) فى تاريخه : وفى هذه السنة أعنى سنة خمس عشرة وستمائة توالى الجوائح على البلاد الإسلامية وتواترت النوائب على الأمة المحمدية ، ووافق حركة الفرنج من المغرب خروج التتار من أقصى المشرق واستيلائهم على ما يليهم من ممالك الخطائية ، وامتدادهم إلى الممالك الإسلامية وانتزاعهم مدائن العجم من يد السلطان خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش بن أيل أرسلان بن إتسز المستولى على الممالك السلجوقية ، وذكر غيره خروج التتار إلى بلاد الإسلام فى سنة ست عشرة

(١) ورد هذا الحدث يتصرف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٨٦ - ص ٣٨٧ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٢٠ - ص ١٢١ .

(٢) المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٢١ .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من المختصر ، ج ٣ ، ص ١٢١ . وذلك لاستقامة المعنى .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ١١٤ .

(٥) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٩٩ - وما بعدها حوادث سنة ٦١٧ هـ .

وستمائة وذلك أنهم عبروا نهر جيحون صحبة ملكهم جنكيز خان من بلادهم ، وكانوا يسكنون جبال طمغاج^(١) من أرض الصين ولغتهم مخالفة للغة سائر التتار وهم من أشجعهم وأصبرهم على القتال ، وسبب دخولهم أن جنكيز خان بعث تجار له مع أموال كثيرة إلى بلاد خوارزم شاه يشترون له ثيابا للكسوة فكتب نائب خوارزم شاه إليه يخبره بهم وبما معهم من الأموال الكثيرة فأرسل خوارزم شاه إليه يأمره بقتلهم وأخذ أموالهم ففعل ذلك ، فبلغ جنكيز خان فغضب عند ذلك غضبا شديدا وأرسل يتهدد خوارزم شاه ، فأشار من أشار على خوارزم شاه بالمسير إليهم فسار إليهم فأقبل وهم في شغل بقتال كشلى خان ، فنهب خوارزم شاه أموالهم وسبى ذراريهم وذلك بعد أن اقتتلوا أربعة أيام قتالا لم نسمع بمثله ؛ أولئك يقاتلون على حريمهم والمسلمون يقاتلون عن أنفسهم يعلمون أنهم متى ولوا استأصلوهم ، فقتل من الفريقين خلق كثير حتى أن الخيول كانت تزلق في الدماء ، وكان جملة من قتل من المسلمين نحو من عشرين ألفاً ، ومن التتار أضعاف ذلك . ثم تحاجز الفريقان وولى كل منهم إلى بلاده .

وقال أبو الفتح المنشىء : لما انصرف السلطان خوارزم شاه من العراق واستقر بما وراء النهر وافته رسل جنكيز خان وهم محمود الخوارزمي ، وعلى خواجه البخارى ويوسف كنكا الأترارى ومعهم من نقر المعادن ونواتج المسك وأحجار اليشم والثياب التى تسمى طرقو ، وقد ذكرنا هذا أنه كان فى سنة أربع عشرة وستمائة وأن خوارزم شاه أكرم رسله وخلع عليهم وأظهر المسالمة مع جنكيز خان ، ولما ردوا إلى جنكيز خان وأخبروه بذلك سر وفرح على هذا واستمر الحال على المسالمة إلى أن وصل من بلاد جنكيز خان تجار إلى أترار وهم خواجه عمر الأترارى والجمال المراغى وفخر الدين البخارى وأمين الهروى ، وكان ينال خان ابن خال السلطان فى عشرين ألف فارس ينوب عن السلطان خوارزم شاه فى مدينة أترار^(١) .

ولما وصلت التجار إلى أترار شرهت نفسه الدنيّة فى أموالهم واحتاط [٣٨٤] عليهم وخفى أثرهم وتفرد بتلك الأموال بغير علم السلطان^(٢) . فبلغ ذلك جنكيز خان ، فأرسل

(١) أترار = أطرار : مدينة حصينة وولاية واسعة فى أول حدود الترك بما وراء النهر على نهر سيحون قرب فاراب .

معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣١٠ .

(٢) ورد هذا الحدث بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٠١ - ٤٠٢ .

إلى خوارزم شاه شخصاً يقال به كُرْجُ بُغْرَا ، وكان أبوه من أمراء السلطان تكش والد خوارزم شاه ، ومعه اثنان من التتار ، ومضمون الرسالة بأنك قد أعطيت خط يدك بالأمان للتجار ، وأن لا يتعرض إليهم أحد ، فغدرت ونكثت ، والغدر في نفسه قبيح ، ومن سلطان الإسلام أقبح ، فإن كنت تزعم أن الذي فعله ينال خان من غير أمرك فسلمه إلى لأجازيه على ما فعل ، وإلا فأذن بحربٍ تَرخُصُ فيها غوالي الأرواح ، وتقصف معها عوالي الرماح .

فأمسك السلطان عن تسييرينال خان إليه ، على رعب خامر قلبه ، وخوف سلب لبه ، وذلك لأنه عُمْدَة عساكره ، ومن أقاربه ، وكان أكثر أمرائه من أقاربه ، وطُرر مملكته والمتحكمين في دولته . ثم اعتقد السلطان أنه إذا لطف جنكيز خان في الجواب لم يزد ذلك إلا طمعاً فيه ، فأغلظ في الجواب وأمر بقتل أولئك الرسل فقتلوا فيا لها من قتلة هدرت دماء المسلمين والإسلام ، وأجرت بكل نقطة سيلا من الدم الحرام ، ولما بلغ ذلك جنكيز خان عزم على المسير إليه ، واجتهد في الحوطة عليه وبلغ ذلك السلطان خوارزم شاه فأول ما اعتمده من التدبير الخطأ أنه عزم على أن يبني سورا على سمرقند ودوربها على ما قيل اثني عشر فرسخاً ثم شحنها بالرجال ليكون ردا بينه وبين الترك ، وسداً دونهم ، ثم سير عماله وجباته إلى جميع البلاد وأمرهم أن يستخرجوا خراج سنتين . وأعجله التتار عن عمارة السور . ومن جملة خطئه في تدبيره أنه لما سمع بقراب جنكيز خان فرق عساكره في مدن ما وراء النهر وبلاد الترك ، فترك ينال خان في عشرين ألف فارس في أترار وقيلغ خان في عشرة آلاف فارس في شهر كند^(١) والأمير اختيار الدين كشلي أمير آخور وأغلي حاجب الملقب بانبانجخان في ثلاثين ألف فارس ببخارى وطغان جان خاله وأمراء الغور مثل حرمنج وخرزوام وابن عزالدين وحسام الدين مسعود وغيرهم في أربعين ألف فارس بسمرقند ، وفخر الدين المعروف باعيار النسوى وعسكر سجستان بترمد وملخودخان بوخشن وأبا محمد خال أبيه في جماعة كثيرة ببلخ وأسرك بهلوان بجند وعجلق بختلان ، وبالجملة لم يترك بلداً من البلاد بما وراء النهر خالياً من عسكره وقد أخطأ في ذلك ، فلو التقى التتار بعساكره قبل أن يفرقهم لاحتظفهم خطفاً ولكن أمر الله غالب ، ثم إن جنكيز خان لما شارف تخوم البلاد السلطانية تياسر صوب أترار وداوم

(١) في الأصل «شهركت» والصحيح ما أثبتناه . وهي شهْدكُنْد : مدينة في طرف تركستان قريبة من الجند بينها وبين مدينة خوارزم نحو عشرة أيام . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٤٤ .

القتال عليها ليلا ونهارا حتى استولى عليها ، وأحضر ينال خان بين يديه فأمر بسبك الفضة وقلبها في أذنيه وعينيه فقتل تعذيباً جزاء عن فعله الشنيع عن قتله التجار وأخذ أموالهم ، ثم أحضر جنكيز خان نائب الوزارة بأترار وهو بدر الدين العميد فاتفق معه على أن زور كتباً عن لسان الأمراء قرابة والدة السلطان إلى جنكيز خان يبذلون له الدخول في طاعته والرجوع عن مناصرة السلطان ومعاضدته ، وأرسل هذه الكتب على يد بعض خواصه فلما وقف عليها السلطان نفر منهم ونأى عنهم وأخذ يبدد شملهم ويفرق جمعهم [٣٨٥] ثم سير جنكيز خان دانشمند الحاجب وهو من خواصه إلى تركان خاتون والدة السلطان بخوارزم . يقول : قد عرفت مقابلة ابنك وحقوقك بالعقوق وها أنا قد قصدته ولست بمتعرض إلى ما تحت يدك من البلاد فإن أردت ذلك ابعثي إلى من تشقى به حتى أحلف لك وأسلم لك خوارزم وخراسان ، وما يتاخمها من قاطع جيحون .

فكان جوابها عن هذه الرسالة أنها تخرج عن خوارزم وتتركها وراءها ، فعند ذلك خرجت تركان خاتون من خوارزم واستصحبت معها ما أمكنها من حرم السلطان وصغار أولاده ونفائس خزائنه ، وأمرت بقتل من كان بخوارزم من الملوك الأسارى وأبناء الملوك وكبار الصدور ، فقتل زهاء اثنين وعشرين نفساً محرمة منهم ابنا السلطان غياث الدين الغورى وابن طغرل السلجوقى ، وعماد الدين صاحب بلخ^(١) . وابنه بهرام شاه صاحب ترمذ^(٢) ، وعلاء الدين صاحب باميان^(٣) وجمال الدين عمر صاحب وخش^(٤) وابنا^(٥) صاحب سغناق^(٦) من بلاد الترك ، وصدر جهان وافتخار جهان وابناه ملك الإسلام وعزيز الإسلام . واستصحبت عمر خان ابن صاحب بازر وكان معوقاً بها لخبرته بالطرق المفضية إلى بلاده ، فخرج معها وخدمها تلك المدة أتم خدمة حتى إذا قاربت تخوم بازر خافت أن يفارقها ، فأمرت بضرب عنقه فقتل صبراً وسارت بمن معها من الحرم والخزائن

(١) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان .

معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧١٣ .

(٢) ترمذ : مدينة مشهورة من أمهات المدن تقع على الجانب الشرقى لنهر جيحون . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٤٣ .

(٣) باميان : بلدة وكورة في الجبال بين بلخ وهراة وغزنة . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٨١ .

(٤) وَخْشَى : بلدة من نواحي بلخ وهى على نهر جيحون . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٩٠٩ .

(٥) «وابنى» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٦) سغناق : تقع على نهر سيحون ويقال إنها قصبة قبجاق وهى على ٢٤ فرسخاً من شمال إترار وتعتبر من مدن

الإسلام الكبرى فى تركستان فى ما وراء النهر . انظر بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٥٢٩ .

فصعدت قلعة إيلال من قلاع مازندران فأقامت بها إلى أن كان منها ما سنذكره إن شاء الله تعالى^(١).

وذكر بيبرس في تاريخه خروج ترکان خاتون المذكور من خوارزم في هذه السنة ، وذكر أبو الفتح المنشيء أنه كان خروجها في أواخر سنة ست عشرة وستمائة ، وسنذكر ما جرى بعد ذلك بين جنكزخان والسلطان خوارزم شاه وما جرى على ترکان خاتون إن شاء الله تعالى .

ذكر بقية الحوادث في هذه السنة

منها^(٢) أن كيكائوس بن كينخسرو ملك الروم قصد حلب لما مات الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين ، وأجلس ابنه الملك العزيز في مملكته ، وكان طفلاً كما ذكرنا ، وطمع كيكائوس في الاستيلاء على حلب فاستدعى الملك الأفضل بن صلاح الدين صاحب شميساط واتفق معه كيكائوس على أن يفتح حلب وبلادها ويسلمها إلى الملك الأفضل ثم يفتح البلاد الشرقية التي بيد الملك الأشرف ابن الملك العادل ويتسلمها كيكائوس وتحالفا على ذلك ، وسار كيكائوس إلى جهة حلب ومعه الملك الأفضل ووصل إلى رعيان واستولى عليها كيكائوس وسلمها إلى الملك الأفضل فمالت إليه قلوب أهل البلاد لذلك ، ثم سار إلى تل باشرو بها فتح الدين بن دلدروم ففتحها ولم يسلمها للملك الأفضل بل أخذها كيكائوس لنفسه ، فنفر خاطر الملك الأفضل وخواطر أهل البلاد بسبب ذلك ووصل الملك الأشرف إلى حلب ليدفع كيكائوس عن البلاد ، ووصل إليه الأمير مانع بن جدمه أمير العرب في جمع عظيم وكان قد سار كيكائوس إلى منبج وتسلمها لنفسه أيضاً ، وسار الملك الأشرف بالجموع التي معه ونزل وادي بزاعا واتقع بعض العسكر مع مقدمة عسكر كيكائوس فانهمزمت مقدمة عسكر كيكائوس وأخذت منهم عدة أسرى فأرسلوا إلى حلب ودقت البشائر بها ، ولما [٣٨٦] بلغ ذلك كيكائوس وهو بمنبج ولي منهزماً مرعوباً ، وتبعه الملك الأشرف يتخطف أطراف عسكره ، ثم حاصر الملك الأشرف تل باشرو واسترجعها ، وكذلك استرجع رعيان وغيرها .

(١) ورد هذا الحدث بتصريف في الكامل ، ج ١ ، ص ٤٠٨ حوادث سنة ٦١٧ هـ ؛ البداية والنهاية ج ١٣ ، ص ٩٤-٩٩ .

(٢) ورد هذا الحدث في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٩١ - ٣٩٣ ؛ المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١١٩ ؛ الذيل

على الروضتين ، ص ١١٣ .

وتوجه الملك الأفضل إلى شميساط ولم يتحرك بعدها في طلب مُلك إلى أن مات سنة اثنتين وعشرين وستمائة - كما سنذكره إن شاء الله تعالى .

وعاد الملك الأشرف إلى حلب وبلغه وفاة أبيه العادل .

وفى تاريخ^(١) بيبرس : وفى هذه السنة سار عز الدين كيكافوس ملك الروم إلى ولاية حلب قصدًا للتغلب عليها ، ومعه الأفضل بن صلاح الدين ، وسبب ذلك أنه كان يحلب رجلان شريران ساعيان فى أذية الناس ، فكرههما الناس ، فخرجا من حلب وتوجها إلى كيكافوس وحسنا له أخذ حلب وبلادها ، وأنه لن يقوم فى وجهه أحد ، فأشير عليه إن لم يكن معه أحد من بيت أيوب لم يصل إلى شىء من البلاد . وكان الأفضل بن صلاح الدين بن أيوب فى طاعته ، فأرسل إليه وطلب حضوره معه ليفتح به البلاد ، ويكون له جميع ما يفتحانه منها ، ولا يكون لكيكافوس سوى النخبة . وحسن هذا الأمر للأفضل ، وصاحب حلب ملازم القلعة لا ينزل منها ساعة ، وقد جمع العساكر والعرب وخاف من أهل البلد أن يخرجوا إلى الأفضل ويصيروا معه ، فأرسل العزيز صاحب حلب إلى الأشرف بن العادل يستدعيه ويستنجده .

وأما كيكافوس فإنه سار إلى أن أخذ قلعة رعبان ، ولم يعط الأفضل منها شيئاً ، ففترت نيته عن قصد البلاد وأخذها ، وسير كيكافوس جاليشه إلى حلب فكسره جاليش العزيز ، فمضى على وجهه من هناك ، وأسرت العرب من خيالتهم ورجالتهم كثيراً وغنموا أكثر قماشهم . وكان كيكافوس صغير السن قليل الخبرة بالحرب ، فوصل إليه بعض جيوشه المنهزمين فأعلق عليهم داراً فأحرقها ثم اتفق أنه هلك واستعاد الأشرف تل بأشر وجميع القلاع التى أخذها . وقال أبو شامة^(٢) : لما عاد كيكافوس إلى بلده من كسر الأشرف له بحلب أقواماً من أمراء دولته أنهم قصروا فى قتال الحلبيين فسلق بعضهم فى القدور وجعل آخرين فى بيت وأحرقهم فأخذه الله بغتة فمات فجأة سكراناً . وقيل : ابتلى فى بدنه فتقطع . وكان أخوه علاء الدين كيقباذ محبوباً فى قلعة وقد أمر بقتله فبادر الأمراء فأخرجوه وأقاموه فى الملك . وكانت وفاة كيكافوس فى شوال من هذه السنة ، وهو الذى أطمع الفرنج فى دمياط .

(١) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٩١ - ص ٣٩٣ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١١٣ ؛ المختصر فى أخبار

البشر ، ج ٣ ، ص ١١٩ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ١١٣ .

وفى تاريخ المؤيد^(١) وفى سنة ست عشرة وستمائة توفى الملك الغالب عز الدين كيكائوس بن كينخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان صاحب بلاد الروم ، وكانت ولايته فى سنة سبع وستمائة ، وكان قد تعلق به مرض السل واشتد مرضه ومات ، فملك بعده أخوه كيقباز .

وفى المرآة^(٢) : وكان كيكائوس جبارا ظالما فاسقا سفاكا للدماء .

ومنها أنه ولى حبة بغداد الصاحب محيى الدين يوسف ابن الشيخ أبى الفرج بن الجوزى وهو مع ذلك يذكر ميعاد الوعظ على قاعدة أبيه وشكرت مباشرته للحبة .

وقال السبط فى المرآة : وفيها أعيد خالى أبو محمد يوسف [٣٨٧] إلى الحبة وأفرج الخليفة عن ولده أبى نصر محمد وأذن له فى الركوب حيث شاء .

ومنها أنه وصل رسول خوارزم شاه إلى الملك العادل وهو بمرج الصفر ، فبعث فى الجواب الخطيب الدولعى والنجم خليل قاضى العسكر فوصلا إلى همدان فوجدا خوارزم شاه قد اندفع من بين يدي الخطا وقد خامر عليه عسكره فسار إلى حدّ بخارى ، فاجتمعا بولده جلال الدين فأخبرهما بوفاة العادل فرجعا إلى دمشق .

ومنها أن عماد الدين زنكى بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكى بن أقسنقر استولى على بعض القلاع المضافة إلى مملكة الموصل وقد تقدم فى سنة سبع وستمائة^(٣) أن أرسلان شاه عند وفاته جعل مملكة الموصل لولده القاهر مسعود ، وأعطى ولده الأصغر عماد الدين زنكى المذكور قلعتى العقر وشوش . فلما مات أخوه القاهر وأجلس ولده أرسلان شاه بن القاهر فى المملكة . وكان به قروح وأمراض تحرك عماد الدين زنكى وقصد العمادية واستولى عليها ، ثم استولى على قلاع الهكارية والزوزان ، فاستنجد بدر الدين لؤلؤ المستولى على ملك الموصل وتدبير أرسلان شاه بالملك الأشرف بن العادل ودخل فى طاعته ، فأنجده الأشرف بعسكر وساروا إلى زنكى بن أرسلان شاه فهزموه ، وكان زنكى متزوجا بنت مظفر الدين كوكبورى صاحب إربل ، وأم

(١) المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٢٤ (وقد أورد هذا الحدث فى وفيات سنة ٦١٦ هـ .

(٢) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٣٩٣ .

(٣) المختصر ، ج ٣ ، ص ١٢١ .

البنات ربيعة خاتون بنت أيوب أخت الملك العادل زوجة مظفر الدين . فكان مظفر الدين لا يترك ممكنا في نجدة صهره زنكى المذكور . ويبالغ في عداوة بدر الدين لؤلؤ لأجل صهره .

وفى تاريخ بينبرس^(١) : ولما رأى بدر الدين لؤلؤ خروج القلاع من يده واتفاق مظفر الدين وعماد الدين عليه أرسل إلى الملك الأشرف ابن الملك العادل وهو صاحب ديار الجزيرة وخلاط ، يطلب منه المعاوضة وانتمى إليه وصار فى طاعته ، فأجاب الأشرف بالقبول والفرح به والاستبشار ، وبذل له المساعدة والمحاربة دونه واستعادة ما أخذ من القلاع التى كانت له . وكان الملك الأشرف حينئذ نازلا بظاهر حلب لما ذكرناه من تعرض كيكائوس ملك بلاد الروم إلى أعمالها ، وملكوا بعض قلاعها ، فأرسل الأشرف إلى مظفر الدين يقبح هذه الحالة ويقول له : إن هذه القاعدة تقررت بين جميعنا بحضور رؤسك وأنا نكون على الثالث إلى أن يرجع إلى الحق ، ولا بد من إعادة ما أخذ من بلاد الموصل لندوم على اليمين التى استقرت بيننا ، فإن امتنعت وأصررت على معاوضة زنكى ونصرته ، فأنا أجيء بنفسى وعساكرى وأقصد بلادك وغيرها وأسترد ما أخذتموه وأعيده إلى أصحابه . والمصلحة أنك توافق وتعود إلى الحق لنجعل شغلنا جمع العساكر وقصد الديار المصرية ، وإجلاء الفرنج عنها قبل أن يعظم خطبهم ويستطير شرهم . فلم تحصل الإجابة منه إلى شىء من ذلك . وكان ناصر الدين محمود صاحب حصن كيفا وأمد قد امتنع عن موافقة الأشرف وقصد بعض بلاده ونهبها ، وكذلك صاحب ماردين ، واتفقا مع مظفر الدين [٣٨٨] فلما رأى الأشرف ذلك جهز عسكرياً وسيره إلى نصيبين نجدة لبدر الدين إن احتاج إليهم .

ولما عاد^(٢) العسكر البدرى من حصار العمادية خرج منها عماد الدين زنكى وتوجه إلى قلعة العقر التى له ليتسلط على أعمال الموصل التى بالصحراء ، فإن بلد الجبل كان قد فرغ منه وأمره مظفر الدين بطائفة كثيرة من العسكر ، فلما اتصل الخبر ببدر الدين سير طائفة من عسكره إلى أطراف بلاد الموصل يحمونها ، فأقاموا على أربعة فراسخ من الموصل ، ثم اتفقوا فيما بينهم على أن يسيروا إلى زنكى ويحاربوه وهو عند العقر فى

(١) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٨٤ - ص ٣٨٥ .

(٢) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٨٥ .

عسكره ، ففعلوا ذلك ولم يأخذوا أمر بدر الدين ، وساروا جريدة ليس معهم إلا سلاحهم ودواب يقاتلون عليها ، وسَرَوْا ليلتهم جمعاء فصباحوا عماد الدين زنكى فالتقوا تحت العقر ، وعظم الخطب فأنزل الله نصره على العسكر البدرى ، فانهزم زنكى وعسكره وسار إلى إربل منهزماً ، وعاد العسكر البدرى إلى منزلته التى كان بها وحضرت رسل الخليفة فى الصلح فاصطلحوا .

ومنها أن عماد الدين زنكى ملك قلعة كواشى^(١) ، وملك بدر الدين لؤلؤ تلعفر^(٢) ، وملك الأشرف^(٣) سنجار .

وهذه كواشى من أحصن قلاع الموصل وأعلاها وأمنعها ، وكان أهلها يظهرون لبدر الدين الطاعة ويبطنون الطاعة لزنكى ، فراسلوا زنكى فى المجىء إليهم وأخرجوا نواب بدر الدين عنهم وامتنعوا بها ، وكانت رهائنهم بالموصل ، فسار إليهم وتسلم القلعة ، فراسل مظفر الدين بإعادة كواشى ويذكره الإيمان والعهود القريبة ، فلم يجب . وأرسل حينئذ بدر الدين إلى الملك الأشرف وهو يحلب يستنجده ، فسار وعبر الفرات إلى حران ، فاختلفت عليه الأمور من عدة جهات منعتة من المسير . وسبب هذا الاختلاف أن مظفر الدين كان يرأسل أصحاب الأطراف يستميلهم ويحسن لهم الخروج على الأشرف ويخوفهم منه إن خلا وجهه ، فأجابه إلى ذلك عز الدين كيكافوس صاحب بلاد الروم ، وكان مظفر الدين قد راسل جماعة من الأمراء الذين مع الأشرف واستمالهم فأجابوه منهم : أحمد بن المشطوب الذى ذكرنا أنه فعل على دمياط ما فعل وهو أكبر أمير كان معه ووافقه غيره وفارقوا الأشرف ونزلوا بدنسير تحت ماردين ليجتمعوا مع صاحب آمد ويمنعوا الأشرف من العبور إلى الموصل لمساعدة بدر الدين ، فلما اجتمعوا هناك عاد صاحب آمد إلى موافقة الأشرف وفارقهم وسلم إليه الأشرف مدينة حانى وجبل جور ، فلما فارقهم صاحب آمد انحل أمرهم واضطر بعض الأمراء الذين فارقوا الأشرف إلى العود إلى طاعة

(١) قلعة كواشى : قلعة حصينة فى الجبال التى فى شرقى الموصل ، وكانت تسمى قديماً أَرْدُمُشت ، وكواشى اسم لها مُحدَثٌ . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣١٥ .

(٢) تلعفر = تل أعفر = تل يعفر : قلعة بين سنجار وبين الموصل وهى إلى سنجار أقرب . انظر أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ٢٨٤ - ص ٢٨٥ ؛ وقد ذكر ابن الأثير أن الخاصة تطلق عليها تل يعفر ، أما العامة فتطلق عليها تل أعفر . انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٨٨ .

(٣) المقصود الملك الأشرف موسى بن الملك العادل .

الأشرف ، وبقي ابن المشطوب وحده فعاد إلى نصيبين ليسير إلى إربل ، فخرج إليه شحنة نصيبين فيمن عنده من الجند فقاتله وهزمه ، وتفرق من معه . ومضى ابن المشطوب منهزماً ، فلما اجتاز بطرف بلد سنجار سير إليه صاحبها فرخشاہ بن زنكى بن مودود عسكرياً فهزمه وأخذ أسيراً وحُمِلَ إلى سنجار ، وكان صاحبها موافقاً للأشرف وبدر الدين ، فلما صار عنده ابن المشطوب حَسَّنَ له مخالفة الأشرف فأجابته إلى ذلك وأطلقه ، فاجتمع معه من يريد الفساد [٣٨٩] وقصدوا البقعاء^(١) - من أعمال الموصل - ونهبوها وعدة قرى ، وعادوا إلى سنجار ثم ساروا إلى تل أعفر ليقصدوا بلد الموصل وينهبوا تلك الناحية^(٢) .

فلما سمع بدر الدين بذلك سير إليه عسكرياً فقاتلهم فهزمه فمضى منهزماً وصعد إلى تل أعفر واحتوى بها ، فنازلوه وحصلوه فيها ، وسار بدر الدين من الموصل إليه ، وزحف عليه وأخذه وأحضره إلى الموصل فسجنه بها ، ثم أخذه منه الأشرف فسجنه بحران إلى أن مات .

وأما الأشرف فإنه لما أطاعه صاحب الحصن وأمد وتفرق الأمراء رحل من حران فنزل على دنيسر واستولى على بلد ماردين ومنعه الميرة ، فاصطلع معه على أن يُسلم إليه رأس^(٣) العين ويقطعها لصاحب ماردين ، ورحل يريد الموصل ، فلقبه صاحب سنجار فطلب منه أن يأخذها ويعوّضه عنها الرقة ، وذلك لأن عسكريه بها خذلوه فإنهم خافوا على أنفسهم منه ، فتسلم الأشرف بن العادل سنجار من صاحبها فرخشاہ بن زنكى ، وعوضه الرقة ، وهذا آخر ملوك البيت الأتابكي بسنجار^(٤) .

ومنها أن الملك الأشرف وصل إلى الموصل وكان يوم نزوله بها يوماً مشهوداً ، ووافقه وصول رسل الخليفة إليه بالصلح بينه وبين مظفر الدين لتزول الفتن وتعاد القلاع إلى بدر

(١) البقعاء : كورة كبيرة من أرض الموصل وهي بين الموصل ونصيبين قصبتهما برقعيد . انظر معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٠١ .

(٢) ورد هذا الخبر في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٨٧ - ص ٣٨٨ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢١ - ص ٢٢ .

(٣) رأس العين = رأس عين : مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر ، وبها عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور .

معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧٣١ ؛ تقويم البلدان ، ص ٢٧٨ .

(٤) ورد هذا الخبر في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٨٩ .

الدين ما عدا قلعة العمادية^(١) ، فإنها تبقى بيد زنكى . وكان الجند قد ضجروا من طول البيكار فحلفوا على هذا وتقرر الحال ، ورحل الأشرف عن الموصل ، وأرسلوا إلى القلاع التى تقرر تسليمها إلى بدر الدين ، فلم يسلم منهم إلا قلعة واحدة وامتنع باقى القلاع من التسليم لبدر الدين .

وفيهما^(٢)

وفيهما حج بالناس من العراق أقباش الناصرى بالباء الموحدة من تحتها .

ذكر من توفى فيها من الأعيان .

القاضى شرف الدين أبو طالب عبد الله بن زين القضاء عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن على ، القرشى الدمشقى من بنى عم ابن الزكى وكان أول من درس بالشامية^(٣) البرانية وبالرواحية^(٤) أيضا ، وناب فى الحكم عن ابن عمه محبى الدين ابن الزنكى ، مات فى شعبان من هذه السنة ودفن عند مسجد القدم . قال أبو شامة^(٥) : كانت وفاته يوم الأحد ثالث عشر شعبان ، وصلى عليه بجامع دمشق ، وكان فقيهاً فاضلاً نزهاً لطيفاً عفيفاً .

أبو سليمان^(٦) داود بن أبى الغنائم أحمد بن يحيى العزيز البغدادى ، كان ينسب إلى علم الأوائل ، ولكنه كان يتستر بمذهب الظاهرية ، ولهذا قال فيه ابن الساعى الداودى مذهبا المعرى أدباً واعتقاداً . ومن شعره قوله :

إلى الرحمن أشكو ما ألقى	غداة غدوا على هوج النياق
سألتكم بمن ذم المطايا	أمرّ بكم أمرٌ من الفراق
وهل داءٌ أشدُّ من التنائى	وهل عيشٌ ألدُّ من التلاقى

- (١) قلعة العمادية : هى قلعة شمالي الموصل بناها عماد الدين زنكى سنة ٥٣٧ هـ مكان قلعة خربة من قلاع الأكراد تسمى قلعة الشعبانى . انظر ابن الأثير ، التاريخ الباهر ، ص ٦٤ ؛ تقويم البلدان ص ٢٧٥ .
- (٢) بياض فى الأصل بمقدار نصف سطر .
- (٣) المدرسة الشامية البرانية : أنشأتها ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شاذى بن مروان ، أخت الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب . انظر المدارس ، ج ١ ، ص ٢٧٧ ، ٣٠٠ .
- (٤) المدرسة الرواحية : شرقى مسجد ابن عروة بالجامع الأموى ولصيقة شمالي جيرون وغربى الدولعية ، وقبلى الشرفية الحنبلية ، وبانيها زكى الدين أبو القاسم التاجر المعروف بابن رواقه . المدارس ، ج ١ ، ص ٢٦٥ - ٢٦٨ .
- (٥) الذيل على الروضتين ، ص ١١٠ ، امرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٠ .
- (٦) الذيل على الروضتين ، ص ١١٠ ، امرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٠ .

قال في المرأة^(١): أبو سلمان الملهمي من بنى ملهم الضرير، كان يسكن رباط المأمونية، وكان على رأى الأوائل، وكان فاضلا إلا أنه كان يسقف من جنس ابن الراوندى. قال لى يوما: قد بلغنى أنك جميل الصورة فصيح اللسان، فلا تضع عمرك فيما ضيع جدك فيه عمره، واشتغل بعلوم الأوائل. فقلت له: حتى أتمم قراءة القرآن بالروايات. فقال: هم كذا، وذكر ألفاظا عاب بها [٣٩٠] القرآن، قرأ المعوذتين ثم قال: حجنجلة بحجنجلة. وكانت وفاته فى المحرم، ودفن بالشونيزية وقد جاوز سبعين سنة.

أبو المظفر^(٢) محمد بن علوان بن مهاجر بن على بن مهاجر الموصلى، تفقه بالنظامية وسمع الحديث، ثم عاد إلى الموصل فساد أهل وقته، وتقدم فى الفتوى والتدريس بمدرسة بدر الدين لؤلؤ وغيرها، وكان صالحا ديناً.

أبو الطيب رزق الله^(٣) بن يحيى بن رزق الله بن يحيى بن خليفة بن سلطان^(٤) بن رزق الله بن غانم بن غنام الباخري، المحدث الجوال الرحال الثقة الحافظ الأديب الشاعر، توفى فى هذه السنة.

الحُجَّة على بن نصر^(٥) بن هرون النحوى الحلوى، الملقب بالحجة، قرأ على ابن الخشاب وغيره. مات فى هذه السنة.

العميدى^(٦) أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن محمد وقيل: أحمد بن محمد العميدى الفقيه الحنفى المذهب السمرقندى الملقب ركن الدين. كان إماما فى فن الخلاف خصوصا الجسست^(٧)، وهو أول من أفرده بالتصنيف، ومن تقدمه كان يمزجه بخلاف المتقدمين، وكان اشتغاله فيه على رضى الدين النيسابورى وهو أحد الأركان الأربعة، فإنه كان من جملة المشتغلين على رضى الدين أربعة أشخاص تميزوا وتبحروا

(١) مرآة الزمان، ج ٨، ص ٣٩٠، الذيل على الروضتين، ص ١١٠.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٨٩.

(٣) البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٨٩.

(٤) «سليمان» كذا فى البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٨٩.

(٥) الكامل، ج ١٠، ص ٣٩٥.

(٦) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٢٥٧ - ٢٥٩.

(٧) الجسست: لفظة فارسية معناها البحث. وقد أصبحت تطلق على نوع من فروع الخلاف. انظر وفيات الأعيان،

فى هذا الفن ، وكل واحد منهم ينعت بالركن ، وهم : ركن الدين الطاوسى ، وركن الدين السمرقندى العميدى المذكور ، وركن الدين إمام زاده ، والرابع شُدَّ عنه . وصنف العميدى فى هذا الفن طريقة وهى مشهورة بأيدي الفقهاء ، وصنف الإرشاد واعتنى بشرحها جماعة من أرباب هذا الشأن منهم : القاضى شمس الدين أبو العباس أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى ، الفقيه الشافعى الخوى قاضى دمشق ، والقاضى أُوحد الدين الدونى قاضى منبج ، ونجم الدين المرندى ، وبدر الدين محمود المراغى وغيرهم ، وصنف أيضا كتاب النفائس واختصره شمس الدين الخوى المذكور وسماه عرائس النفائس ، وصنف أشياء مستملحة على هذا الأسلوب . واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به من جملةهم نظام الدين أحمد ابن الشيخ جمال الدين أبى المجاهد محمود بن أحمد بن عبدالسيد ابن عثمان بن نصر بن عبدالمملك البخارى الحنفى المعروف بالحصيرى ، صاحب الطريقة المشهورة ، وغيره . وكان كريم الأخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة ، توفى ليلة الأربعاء تاسع جمادى الآخر سنة خمس عشرة وستمائة ببخارى .

والعميدى : بفتح العين المهملة وكسر الميم وسكون التاء آخر الجروف ، وفى آخره دال مهملة . قال ابن خلكان^(١) : ولا أعرف هذه السنة إلى ماذا ولا ذكرها السمعانى .

أبو العباس أحمد بن برنقش بن عبدالله العمادى ، كان من أمراء سنجار وكان أبوه من موالى الملك عماد الدين زنكى صاحبها ، وكان أحمد هذا شاعراً ذا مال جزيل وأملاك كثيرة ، وقد احتاط على أموال قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكى وأودعه سجناً فنسب فيه ومات كمدلاً . ومن شعره :

تقول وقد ودعتها ودموعها على نحرها من خشية البين تلتقى
مضى أكثر العمر الذى كان نافعا رويدك فاعمل صالحا فى الدين تقى

ابن الداغانى^(٢) ، القاضى عماد الدين قاضى القضاة ببغداد واسمه أبو القاسم عبدالله بن [٣٩١] أبى الحسين ، ولد فى رجب سنة أربع وستين وخمسائة وتفقه على مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه ، وعرف بالفرائض والحساب وقسمة التركات مع

(١) انظر وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٥٨ .

(٢) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٩ .

السمت والوقار والدين والفقة ، وأول ولايته القضاء في سنة ست وثمانين وخمسمائة ، وعزل في رجب سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، فأقام ثمانى سنين قاضياً ثم أعاده ابن مهدي في سنة ثلاث وستمائة ، ثم عزل في سنة إحدى عشرة وستمائة ، فكانت ولايته الأخيرة تسع سنين وشهور ، وتوفى في ذى القعدة وصلى عليه بالنظامية ودفن بالشونيزية . سمع الحديث من أبيه أبي المظفر الحسين بن أبي الحسين أحمد قاضى القضاة ، ومن عمه أبي الحسن على قاضى القضاة ، ومن أبي الفتح بن الميدانى وغيرهم .

ابن العتبرى^(١) ، أبو الحسن على بن أحمد بن روح ، القاضى المعروف بابن العتبرى ، كان نائباً عن القضاة ببغداد ، وصحب أبا النجيب السهروردى وتفقه عليه ، وقرأ العربية على ابن القصار ، وكان شيخاً كيساً فاضلاً متواضعاً ، وكانت وفاته في رمضان . ومن شعره :

وقد كنت أشكوك الحوادث بُرْهه واستمرض الأيام وهى صحائح
إلى أن تغشتنى وقيت حوادث تحقق أن السالفات منائح

نجاح بن عبد الله^(٢) ، شرابى الخليفة ، ويلقب بنجم الدولة مملوك الإمام الناصر ، مات في هذه السنة وكان جواداً سمحاً عاقلاً ديناً ، كثير الصدقات حسن المحضر ، محسناً إلى العلماء محباً للمساكين ، معظماً لأهل الدين ، وكان يأخذ للضعيف من القوى . وكان يسمى سلمان دار الخلافة ، وكان ملازماً للخليفة لا يغيب عنه ساعة واحدة ، وكان أسمر اللون جميل الصورة فحلاً . ولما توفى في هذه السنة أمر الخليفة أن لا يتخلف عن جنازته أحد لا وزير ولا غيره ، وصلى الخليفة عليه تحت التاج وحزن عليه حزناً كبيراً ، وأخرج تابوته من باب البدرية ، ومشى العالم بين يديه إلى جامع القصر ، وكان بين يدي جنازته مائة بقرة ، وألف شاة ، ومائة قوصرة تمر ، ومائة جمل على رؤوسهم الخبز ، وعشرون حمالاً على رؤوسهم ماء الورد ، ومماليكه قد حزوا شعورهم ولبسوا المسوح ، والضجيج والبكاء قد ملأ بغداد ، ولم ير فى الإسلام مثل ذلك اليوم ،

(١) الذيل على الروضتين ، ص ١١٠ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٤ - ٣٩٥ ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٩٤ .

وعبروا به إلى الجانب الغربي إلى تربة أم الخليفة ، ودفن بين يدي القبة التي فيها أم الخليفة ، وتصدق عنه الخليفة من مال نجاح بعشرة آلاف دينار على المشاهد ؛ مشهد على رضى الله عنه ، والحسين ، وموسى بن جعفر رضى الله عنهم ، وبعث بمثلها إلى مكة والمدينة ، وأعتق الخليفة مماليكه .

وكانت له كتب خمس مائة مجلدة أوقفها فى تربة أم الخليفة ، وكتب عليها اسم الشرابى .

قال السبط^(١) فى المرأة : ومن العجائب أنه توفى فى هذه السنة ثلاثة من المملوك الأكاير : الملك العادل ، وخوارزم شاه ، وصاحب الروم .

وتوفى أيضا ببغداد ثلاثة من نواب القضاة نزل بهم القضاء المحتوم : ابن الرطبى المحتسب ، وابن البندنجى العدل ، وابن العنبرى ، الكل فى شهر واحد . فابن الرطبى مات يوم الإثنين ثالث عشر رمضان ، وابن البندنجى فى رابع عشر^(٢) ، وابن العنبرى فى خامس عشر^(٣) . فقلت : ذكر أبو الفتح المنشىء وفاة خوارزم شاه فى سنة سبع عشرة وستمائة ، وتبعه فى هذا بيبرس ، وقال وهو الصحيح .

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٥ .

(٢) «عشرة» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

(٣) «عشرة» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه .

كشافات الكتاب

- ١- كشف الأعلام .
- ٢- كشف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات .
- ٣- كشف الأماكن والبلدان .
- ٤- كشف الألفاظ الاصطلاحية .
- ٥- كشف بأسماء الكتب الواردة فى النص .
- ٦- مصادر ومراجع التحقيق .
- ٧- فهرست الموضوعات .

كشاف الأعلام*

أ.

★ إبراهيم بن محمد بن أبي بكر القفصى
المقرى، أبو إسحاق: ٢٦٨ .

★ إبراهيم بن محمد بن عبد الملك بن
المقدم، عز الدين: ٩٥، ١٠٤، ١٢٢،
١٥٢ .

★ إبراهيم بن منصور بن عسكر، ظهير
الدين، أبو إسحاق: ٢٧٥ .

★ ابن أبي الجبلى: ٢٤٨ .

★ ابن أبي الحسن بن النعمة، الحافظ: ٢٢ .

★ ابن أبي زيد، انظر:

● يحيى بن محمد بن محمد بن
محمد بن محمد بن علي بن زيد
العلوى الحسنى، أبو جعفر،
الشريف .

★ ابن أبي عصرون: ١٥٩، ٣٢٤ .

★ ابن أبي فراس، حسام الدين: ٢٥٧،
٢٥٩، ٢٦٨، ٢٧٤، ٢٨٥، ٢٩٣، ٣٠٣،
٣٢١ .

★ ابن الأثير الجزرى، انظر:

● علي بن محمد بن محمد بن عبد
الكريم بن عبد الواحد، عز الدين،
أبو الحسن .

● المبارك بن محمد بن محمد بن
عبد الكريم بن عبد الواحد، مجد
الدين، أبو السعادات الشيبانى .

★ آدم (عليه السلام): ١٤٢ .

★ آقباش الناصرى: ٣٥٢ .

★ آقسنقر الدوادار: ٢٢١ .

★ آقسنقر هزار دینارى، بدر الدين: ٧٠ .

★ إبراهيم (عليه السلام): ٣٠١، ٢٢٥ .

★ إبراهيم بن أحمد، الجناح الكردى: ٢٢٨ .

★ إبراهيم بن أحمد بن محمد العكبى، أبو
طاهر: ٤٥ .

★ إبراهيم بن إسماعيل بن أبي نصر الصفارى
الأنصارى، أبو إسحاق: ٥٥ .

★ إبراهيم بن حاتم الأسدى: ١٦١ .

★ إبراهيم بن السلار، شمس الدين: ١٠،
٢٥٧ .

★ إبراهيم بن العادل أبى بكر بن أيوب، الملك
الفائز، سابق الدين: ١٢٧، ٢٨١، ٣٢٨،
٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨ .

★ إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور،
عماد الدين المقدسى، أبو إسحاق:
٢٤٩، ٣٢٢، ٣٢٣ .

★ إبراهيم بن عثمان بن صلاح الدين يوسف
بن أيوب: ٧٤ .

★ إبراهيم بن علي بن محمد بن علي بن
محمد بن بكروس الحنبلى: ٢٨٥ .

★ إبراهيم بن علي المرغينانى، نظام الدين،
أبو إسحاق: ٥٥ .

- ★ ابن البهلوان ، انظر :
- أزيك بن البهلوان محمد بن ألدكز ، مظفر الدين .
- ★ ابن بوش : ٢٧٩ .
- ★ ابن تاج الأمانة : ١٨٣ ، ٢٤٤ .
- ★ ابن التبنيني ، شمس الدين : ١٥٧ ، ١٥٨ .
- ★ ابن التعاويذي : ٩٠ ، ١٨٥ .
- ★ ابن التكريتي : ٢٦٢ .
- ★ ابن الجراحی : ١٨٣ .
- ★ ابن جهيز : ١٦٢ .
- ★ ابن الجواليقي ، انظر :
- موهوب بن الجواليقي .
- ★ ابن الجوزي ، انظر :
- عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبید الله ، أبو الفرج .
- ★ ابن الحداد ، انظر :
- صدقة بن الحسين بن الحسن الناسخ الحنبلي .
- ★ ابن حديدة ، انظر :
- محمد بن حديدة الأنصاري ، أبو جعفر .
- ★ ابن حديدة الوزير ، انظر :
- سعيد بن علي بن أحمد ، أبو المعالي ، معز الدين .
- ★ ابن الحرستاني ، انظر :
- عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري بن الحرستاني ، جمال الدين ، أبو القاسم .
- ★ ابن حسام الدين أردشير : ١٩٩ ، ٢٠٠ .
- ★ ابن الحصين ، انظر :
- أبو القاسم بن الحصين .

- محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، ضياء الدين الجزري ، الوزير .
- ★ ابن أخت صاحب جيبيل : ١٧ .
- ★ ابن أخت الهنكر : ٣١٩ .
- ★ ابن الأخضر ، انظر :
- عبد العزيز بن محمود بن المبارك البزار ، أبو محمد .
- ★ ابن أخى العزيز ، انظر :
- محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله ، عماد الدين الكاتب الأصفهاني ، أبو عبد الله .
- ★ ابن الأقسامى الكوفي ، انظر :
- الحسن بن علي بن حمزة بن محمد ابن الحسن بن محمد بن محمد ، نقيب الطالبين ببغداد .
- ★ ابن أمسينا : ٢٣٢ .
- ★ ابن الباقلاني المقرئ ، انظر :
- عبد الله بن منصور بن عمران ، أبو بكر .
- ★ ابن باقة ، انظر :
- محمد بن أحمد ، أبو منصور .
- ★ ابن برى : ٢٤٨ ، ٢٧٧ .
- ★ ابن البطي : ١٧٠ ، ٣٢٢ .
- ★ ابن البقية ، انظر :
- أبو عبد الله بن البقية الفرضي .
- ★ ابن بكتامر ، الملك ، صاحب خلاط : ١٧١ ، ١٩١ ، ٢٠٣ .
- ★ ابن البندنجي العدل : ٣٥٦ .

- ★ ابن حكيم النهرواني : ٥٦ .
- ★ ابن الحلبي : ٢٤١ ، ٢٩٩ .
- ★ ابن حمدون ، انظر :
- الحسن بن محمد بن حمدون ، تاج الدين ، أبو سعد .
- ★ ابن الحمصي ، انظر :
- أبو غالب بن الحمصي ، عزيز الدين .
- ★ ابن حمويه ، انظر :
- عبد الرحيم بن حمويه ، صدر الدين ، أبو القاسم ، شيخ الشيوخ .
- ★ ابن الخراساني ، انظر :
- محمد بن محمد بن الحسين ، أبو عبد الله .
- ★ ابن خرميل ، انظر :
- الحسن بن خرميل .
- ★ ابن خروف الشاعر : ٢٣٥ .
- ★ ابن خروف النحوي ، انظر :
- علي بن محمد بن علي الحضرمي ابن خروف ، أبو الحسن .
- ★ ابن الخشاب : ١٩٨ ، ٢٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣ ، ٢٩٤ ، ٣٥٣ .
- ★ ابن الخشكري ، انظر :
- مزيد بن علي بن مزيد ، أبو علي .
- ★ ابن خطيب الري ، انظر :
- محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي التيمي البكري ، الفخر الرازي ، أبو عبد الله ، أبو المعالي .
- ★ ابن خلكان : ٢٢ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ٢٣٤ - ٢٣٧ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٩٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٥٤ .
- ★ ابن الدماغاني ، انظر :
- عبد الله بن أبي الحسين ، عماد الدين ، أبو القاسم .
- ★ ابن الدباغ ، انظر :
- الشجاع محمود .
- ★ ابن دحية المغربي : ٩٧ ، ١٣٤ .
- ★ ابن دكالة : ٢١٦ .
- ★ ابن الراوندي : ٥٦ ، ٣٥٣ .
- ★ ابن الرطبي ، المحتسب : ٣٥٦ .
- ★ ابن ريمون ، أخو صاحب جبيل : ١٦ ، ١٧ .
- ★ ابن الزاغوني الواعظ ، أبو الحسن : ١٣٥ .
- ★ ابن الزبير : ٤٣ .
- ★ ابن الزكي ، انظر :
- محمد بن علي بن محمد بن يحيى ابن علي بن عبد العزيز القرشي ، محيي الدين ، أبو المعالي .
- ★ ابن زهر الشاعر ، انظر :
- محمد بن مروان بن عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن أبي بكر بن محمد بن مروان بن زهر الأيادي الأندلسي الأشبيلي ، أبو بكر .
- ★ ابن زياد : ١٥١ .
- ★ ابن ساروح ، انظر :
- سعيد بن حمزة بن أحمد ، أبو الغنائم .
- ★ ابن الساعاتي ، شهاب الدين : ٥٣ ، ٧٤ .
- ★ ابن الساعي الخازن : ١٠٦ ، ١٧١ ، ١٨٥ .
- ★ ابن الساعي الداودي : ٣٥٢ .
- ★ ابن الساوا النصراني : ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ .
- ★ ابن السبط ، انظر :
- هبة الله بن الحسن بن المظفر الهمداني ، أبو القاسم .

- ★ ابن سطمش : ٥٠ .
- ★ ابن سكينه الصوفى ، انظر :
- عبد الوهاب بن على بن على
البغدادى ، أبو محمد ، ضياء الدين .
- ★ ابن السلار ، انظر :
- إبراهيم بن السلار ، شمس الدين .
- ★ ابن السمرقندى : ٤٥ ، ٦٩ ، ١٣٤ ، ١٦٠ ،
٢٢٦ ، ١٦١ .
- ★ ابن سنا الدولة ، شمس الدين : ١٤١ .
- ★ ابن سناء الملك ، انظر :
- هبة الله بن جعفر بن سناء الملك ،
القاضى السعيد ، أبو القاسم .
- ★ ابن سيده : ١٤٩ .
- ★ ابن سينا : ٩٤ .
- ★ ابن شاشير ، انظر :
- مظفر بن شاشير ، الواعظ الصوفى
البغدادى .
- ★ ابن شكر ، انظر :
- عبد الله بن على بن شكر ،
الصاحب صفى الدين .
- ★ ابن الشهرزورى ، انظر :
- ضياء الدين بن الشهرزورى .
- ★ ابن الصابونى ، انظر :
- عبد الخالق بن عبد الوهاب بن
محمد .
- ★ ابن الصباح : ٢٥٦ .
- ★ ابن الصلاح : ٢٦٠ .
- ★ ابن الضحاك : ٢٣٠ .
- ★ ابن طبرزد ، انظر :
- عمر بن محمد بن معمر بن يحيى
البغدادى الدارقزى ، أبو حفص .
- ★ ابن طغرلبك السلجوقى : ٣١٥ ، ٣٤٥ .
- ★ ابن الطيورى : ٥٦ .
- ★ ابن الظريف ، انظر :
- محمد بن عبد الله البلخى الواعظ ،
نظام الدين .
- ★ ابن عبد السلام : ٣٢٥ .
- ★ ابن عبد القادر الكيلانى : ٤٦ .
- ★ ابن العتبى ، انظر :
- على بن أحمد بن روح ، أبو الحسن .
- ★ ابن العديم : ١٥٦ .
- ★ ابن العريف ، انظر :
- على بن سعيد بن الحسن
البغدادى ، أبو الحسن ، البيهقى الفاسد .
- ★ ابن عز الدين أسامة ، صاحب قلعة كوكب :
٢٥٦ ، ٣٤٤ .
- ★ ابن عساكر ، انظر :
- عبد الرحمن بن عساكر ، فخر
الدين ، أبو منصور .
- على بن عساكر ، أبو القاسم .
- ★ ابن عساكر البطائحي : ٢١٩ .
- ★ ابن العطار : ١٩٨ ، ٢٢٧ .
- ★ ابن العقادة ، انظر :
- بدر الدين بن عسكر .
- ★ ابن العميد : ٨ .
- ★ ابن عنين ، شرف الدين ، الشاعر : ١٤٩ ،
٢٢٠ ، ٣٣٦ .
- ★ ابن الغريق الشاعر ، انظر :
- أحمد بن عيسى الهاشمى .
- ★ ابن غليس الزاهد ، انظر :
- على بن محمد بن غليس اليمنى .
- ★ ابن غياث الدين بن سام الغورى : ٣١٥ .

- ★ ابن سطمش : ٥٠ .
- ★ ابن سكينه الصوفى ، انظر :
- عبد الوهاب بن على بن على
البغدادى ، أبو محمد ، ضياء الدين .
- ★ ابن السلار ، انظر :
- إبراهيم بن السلار ، شمس الدين .
- ★ ابن السمرقندى : ٤٥ ، ٦٩ ، ١٣٤ ، ١٦٠ ،
٢٢٦ ، ١٦١ .
- ★ ابن سنا الدولة ، شمس الدين : ١٤١ .
- ★ ابن سناء الملك ، انظر :
- هبة الله بن جعفر بن سناء الملك ،
القاضى السعيد ، أبو القاسم .
- ★ ابن سيده : ١٤٩ .
- ★ ابن سينا : ٩٤ .
- ★ ابن شاشير ، انظر :
- مظفر بن شاشير ، الواعظ الصوفى
البغدادى .
- ★ ابن شكر ، انظر :
- عبد الله بن على بن شكر ،
الصاحب صفى الدين .
- ★ ابن الشهرزورى ، انظر :
- ضياء الدين بن الشهرزورى .
- ★ ابن الصابونى ، انظر :
- عبد الخالق بن عبد الوهاب بن
محمد .
- ★ ابن الصباح : ٢٥٦ .
- ★ ابن الصلاح : ٢٦٠ .
- ★ ابن الضحاك : ٢٣٠ .
- ★ ابن طبرزد ، انظر :
- عمر بن محمد بن معمر بن يحيى
البغدادى الدارقزى ، أبو حفص .

- ★ ابن الماشطة ، انظر :
- إسماعيل بن علي بن الحسين ،
فخر الدين الحنبلي ، أبو محمد .
- ★ ابن مالك : ٢١٨ .
- ★ ابن المحتسب ، انظر :
- محمود بن سليمان بن سعيد
الموصلى ، أبو الشكر .
- ★ ابن المستوفى : ٩٠ .
- ★ ابن مسعود ، شهاب الدين ، من أمراء
خوارزمشاه : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٧٣ .
- ★ ابن المشطوب ، انظر :
- أحمد بن سيف الدين عل بن أحمد
المشطوب ، عماد الدين .
- ★ ابن المعلم ، الشاعر : ٥٧ .
- ★ ابن المقدم ، انظر :
- محمد بن عبد الملك بن المقدم ،
شمس الدين .
- ★ ابن مقله : ١٧١ .
- ★ ابن مماتى ، انظر :
- أسعد بن الخطير ، أبى سعيد مهذب
ابن مينا بن زكريا بن أبى قدامة بن
قليح بن مماتى المصرى ، القاضى
الأسعد أبو المكارم .
- ★ ابن مهدى ، انظر :
- ناصر بن مهدى الحسنى العلوى ،
نصير الدين .
- ★ ابن المهذب : ٢١٨ .
- ★ ابن موسك ، عماد الدين : ٢٨٢ ، ٢٨٣ .
- ★ ابن المؤيد ، من أمراء علاء الدين بن سام
الغورى : ١٧٦ .

- ★ ابن فارس ، وزير العادل أبى بكر بن أيوب :
٣٣١ .
- ★ ابن فخر الدين جهاركس : ٢٦٤ .
- ★ ابن فضلان : ٢٣٥ ، ٢٩٦ .
- ★ ابن القادسى : ٧٤ .
- ★ ابن قاضى دارا ، انظر :
- أبو محمد مختار .
- ★ ابن القبيطى ، انظر :
- حمزة بن على بن حمزة الحرانى
المقرى ، أبو يعلى .
- ★ ابن القدوة ، انظر :
- عبد المجيد بن عمر .
- ★ ابن قرأ : ٥٠ .
- ★ ابن قراجا : ٢٨١ .
- ★ ابن القصاب ، انظر :
- محمد بن على بن أحمد بن
القصاب ، مؤيد الدين .
- ★ ابن قوام : ٣٢٥ .
- ★ ابن كثير : ٣٨ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٧٦ ،
٨٧ ، ٨٨ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٣٢ ،
١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ،
٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٩ ،
٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ .
- ٣٤٠ .
- ★ ابن كليب : ٢٧٩ .
- ★ ابن كهدهان المصرى : ٧٧ .
- ★ ابن كوكر : ١٧٢ .
- ★ ابن لاون الأرمنى ، صاحب الدروب : ٦٦ ،
١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٢٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ .
- ★ ابن ماجه : ٢٣٦ .
- ★ ابن المارستانية : ١٩٣ .

- إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور ، عماد الدين المقدسي .
- إبراهيم بن علي المرغيناني ، نظام الدين .
- إبراهيم بن محمد بن أبي بكر القفصي المقرئ .
- إبراهيم بن منصور بن عسكر ، ظهير الدين .
- ★ أبو إسحاق الإسفراييني : ٢٣٩ .
- ★ أبو إسحاق العراقي ، الخطيب : ٢٣ .
- ★ أبو البركات ، انظر :
 - عمر بن إبراهيم النحوي .
 - يوسف بن المبارك بن هبة الله .
- ★ أبو البقاء ، انظر :
 - محمود بن عثمان بن مكارم النعال الحنيلي .
- ★ أبو البقاء العكبري : ٢٥٣ .
- ★ أبو بكر (رضي الله عنه) : ١٤٢ .
- ★ أبو بكر ، تاج الدين ، من أمراء والد خوارزمشاه : ٢٨٢ .
- ★ أبو بكر ، انظر :
 - أحمد بن علي بن الأشقر .
 - عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني .
 - عبد العزيز بن عبد الرحمن بن الجوزي .
 - المبارك بن أبي طالب المبارك بن أبي الأزهر سعيد بن الدهان ، الوجيه الأعمى الواسطي .

- ★ ابن الميداني ، انظر :
 - محمد بن أحمد بن بختيار بن علي ابن محمد بن إبراهيم بن جعفر الواسطي ، أبو الفتح .
- ★ ابن ميسر : ٢٢٧ .
- ★ ابن ناصر : ٦٨ ، ١٤٥ ، ٢٨٦ .
- ★ ابن النجار : ٢٣٤ ، ٢٧٤ .
- ★ ابن النجاري ، قاضي القضاة ببغداد : ١٩ ، ٩٥ .
- ★ ابن نجية ، انظر :
 - علي بن إبراهيم بن نجا الأنصاري ، زين الدين .
- ★ ابن النظر : ٣٠٣ .
- ★ ابن نقطة ، انظر :
 - أبو منصور بن أبي بكر بن شجاع المزكليش .
- ★ ابن يونس ، انظر :
 - عبید الله بن يونس بن أحمد ، جلال الدين .
 - محمد بن يونس الشافعي الموصلی ، عماد الدين .
- ★ ابنة خوارزم شاه : ٢٠٨ .
- ★ ابنة العادل أبي بكر بن أيوب : ٢٤٢ .
- ★ ابنة ملك الكرج ، زوجة أبي بكر بن البهلوان : ١٨١ .
- ★ ابنة نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود : ٢٣٠ .
- ★ أبو إبراهيم المزني : ٢٣٩ .
- ★ أبو إسحاق ، انظر :
 - إبراهيم بن إسماعيل بن أبي نصر الصفاري الأنصاري .

★ أبو الحرم ، انظر :

● مكى بن ريان بن شبه بن صالح
الماكسينى .

★ أبو الحسن انظر :

● ابن الزاغونى الواعظ .

● عبد اللطيف بن إسماعيل بن شيخ
الشيخ أبي سعد ، صفى الدين .

● على بن أبي الحسين أحمد
الدامغانى .

● على بن أحمد بن روح ، ابن
العتبرى .

● على بن أحمد اليزدى .

● على بن حسان بن مسافر البغدادى ،
الكاتب .

● على بن سعيد بن الحسن البغدادى ،
ابن العريف ، البيع الفاسد .

● على بن سليمان الحلبي .

● على بن عبد العزيز المرغينانى ،
ظهير الدين .

● على بن على بن سعادة الفارقي .

● على بن محمد بن على الحضرمي
ابن خروف .

● على بن محمد بن محمد بن عبد
الكريم بن عبد الواحد ، عز الدين ،
ابن الأثير الجزرى .

● على بن محمد بن هذيل الأندلسى .

● على بن محمد بن يحيى بن على ،
زكى الدين .

● على بن الناصر لدين الله ، الملك
المعظم .

● محمد بن مروان بن عبد الملك بن
زهر بن عبد الملك بن أبى بكر بن
محمد بن مروان بن زهر الأيادى
الأندلسى الأشبيللى ، ابن زهر
الشاعر .

★ أبو بكر بن البهلوان ، نصره الدين : ١٢٢ ،
١٦٥ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ٢١٤ ، ٢٥٩ .

★ أبو بكر الدينورى الفقيه : ١٣٦ .

★ أبو بكر بن سعد بن زكى ، نصره الدين :
٣١٢ ، ٣١٣ .

★ أبو الثناء ، انظر :

● حماد بن هبة الله بن حماد
الحرانى ، الصدر الحرانى .

● محمود بن هبة الله بن أبى القاسم
الحلى البزاز .

★ أبو جعفر ، انظر :

● أحمد بن على بن أبى بكر بن
إسماعيل القرطبي .

● محمد بن حديدة الأنصارى .

● يحيى بن محمد بن محمد بن
محمد بن محمد بن على بن زيد

العلوى الحسنى ، الشريف .

★ أبو الحارث ، انظر :

● أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن
زكى ، الملك العادل ، نور الدين .

● عبد الرحمن بن محمد بن مرشد بن
منقذ الكنانى ، شمس الدولة .

● غور صانجتى بن خوارز مشاه محمد
ابن تكش ، ركن الدين .

★ أبو حامد ، انظر :

● محمد بن محمد بن محمد
السمرقندى ، العميدى ، ركن الدين .

- ★ أبو السعادات ، انظر :
- المبارك بن علي الوكيل .
- ★ أبو السعادات ، التاجر البغدادي الرافضي :
- ١٦٩ .
- ★ أبو السعادات بن زريق : ١٧٠ .
- ★ أبو السعادات بن الشجري : ٤٦ ، ٣٠٨ .
- ★ أبو السعادات الشيباني ، انظر :
- المبارك بن محمد بن محمد بن عبد
- الكريم بن عبد الواحد ، مجد الدين ،
- ابن الأثير .
- ★ أبو سعد ، انظر :
- الحسن بن محمد بن حمدون ، تاج
- الدين .
- عبد الله بن محمد بن أبي عصرون ،
- شرف الدين .
- ★ أبو سعيد ، انظر :
- الخطير مهذب بن مينا بن زكريا بن
- أبي قدامة بن قليج بن مماتي المصري .
- علي بن بكتكين ، زين الدين .
- قراقوش بن عبد الله ، الفحل الخصى
- الأسدي ، بهاء الدين .
- ★ أبو سليمان الملهمي ، انظر :
- داود بن أبي الغنائم أحمد بن يحيى
- العزير البغدادي .
- ★ أبو شامة : ٢٥ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ١٠٩ ،
- ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٨٢ ،
- ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ،
- ٢٠٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ - ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ ،
- ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ -
- ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ،
- ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ - ٣٠٢ ،
- ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،
- ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ .

- علي بن نصر بن عقيل بن أحمد بن
- علي بن عبد القيس بن ربيعة ،
- الهام ، العبدى .
- علي بن هبة الله بن عبد السلام .
- محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد
- ابن عبد العزيز بن إسماعيل بن علي
- ابن سليمان الهاشمي .
- ★ أبو الحسن الباهلي : ٢٣٩ .
- ★ أبو الحسن بن الخل : ٥٩ .
- ★ أبو الحسن الرازي : ١٥٦ .
- ★ أبو الحسن السنخاوي : ١٩٨ ، ٣٣٨ .
- ★ أبو الحسن بن هذيل ، انظر :
- علي بن محمد بن هذيل الأندلسي .
- ★ أبو حفص ، انظر :
- عمر بن محمد بن أحمد النسفي ،
- نجم الدين .
- عمر بن محمد بن معمر بن يحيى
- البغدادي الدارقزي ، ابن طبرزد .
- ★ أبو الخطاب ، انظر :
- عمر بن دحية .
- ★ أبو الخير ، انظر :
- أحمد بن إسماعيل بن يوسف ،
- القزويني .
- مصدق بن شبيب بن الحسين
- النحوي الصلحي .
- ★ أبو داود ، انظر :
- محاسن الغامى :
- ★ أبو الربيع الواسطي : ١٥٥ .
- ★ أبو زرعة : ٢٦٢ .
- ★ أبو زكريا ، انظر :
- يحيى بن سلامة الحصكفي ،
- الخطيب .
- ★ أبو زيد صفى الدين : ١٠٥ .

- ★ أبو شجاع ، انظر :
- عمر بن أبي الحسن البسطامي .
 - محمد بن علي بن شعيب بن الدهان
- الفرضي البغدادي .
- ★ أبو الشكر ، انظر :
- محمود بن سليمان بن سعيد
- الموصلى ، ابن المحتسب .
- ★ أبو صالح ، انظر :
- نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر .
- ★ أبو طالب ، انظر :
- عبد الله بن عبد الرحمن بن سلطان
 - ابن يحيى بن علي القرشي بن
 - الزكي ، شرف الدين .
 - علي بن علي بن هبة الله بن محمد
- النجاري .
- نصر بن علي بن محمد ، زعيم الدين
 - ابن الناقد ، قنبر .
 - يحيى بن سعيد بن زيادة ، قوام
- الدين .
- ★ أبو طالب بن يوسف : ٥٦ .
- ★ أبو طاهر ، صاحب كرستان : ١٩١ .
- ★ أبو طاهر ، انظر :
- بركات بن طاهر الخشوعي .
- ★ أبو طاهر السلفي ، انظر :
- أحمد بن محمد بن أحمد السلفي
- الأصبهاني .
- ★ أبو طاهر العكبري ، انظر :
- إبراهيم بن أحمد بن محمد
- العكبري .
- ★ أبو طاهر بن عوف الزهري : ٧٢ .
- ★ أبو الطيب ، انظر :
- رزق الله بن يحيى بن رزق الله بن
 - يحيى بن خليفة بن سلطان بن رزق
 - الله بن غانم بن غنام الباخري .
- ★ أبو الطيب بن القزاز : ٩٨ .
- ★ أبو العباس ، انظر :
- أحمد بن برنقش بن عبد الله
- العمادي .
- أحمد بن الخليل بن سعادة بن
 - جعفر بن عيسى الخوي ، شمس
 - الدين .
 - أحمد بن عبد السلام الجراوى .
 - أحمد بن مسعود بن محمد القرطبي
- الخرزجي .
- الخضر بن محمد بن علي الجزري .
 - زكي الدين بن محبي الدين بن
 - الزكي ، الظاهر .
 - عبد السلام بن عصرون .
 - الناصر لدين الله أحمد ، الخليفة
- العباسي .
- أبو العباس بن تامنتب المغربي
- اللواتي : ٨٥ - ٨٧ .
- ★ أبو العباس الحرابي ، انظر :
- أحمد بن سليمان ، السكر .
- ★ أبو العباس بن شريح : ٢٣٩ .
- ★ أبو عبد الله ، انظر :
- الحسين بن علي بن الناصر لدين
 - الله ، المؤيد .
 - الحسين بن نصر بن خميس
- الموصلى .
- محمد بن عبد الرحيم الخزرجي .

- ★ أبو علي بن إسماعيل الأشعري : ٢٣٩ .
- ★ أبو علي الجبائي : ٢٣٩ .
- ★ أبو علي بن سليمان بن شيشر : ١٧٦ .
- ★ أبو علي الواسطي ، انظر :
- يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز الواسطي البغدادي ، مجد الدين .
- ★ أبو عمر ، انظر :
- محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي .
- ★ أبو غالب بن أبي طاهر بن شبّر : ١٧١ .
- ★ أبو غالب بن الحمصي ، عز الدين : ٣٨ - ٤٠ .
- ★ أبو غالب بن كمونة اليهودي الكاتب : ١٧١ .
- ★ أبو غانم : ١٥٦ .
- ★ أبو الغنائم ، انظر :
- سعيد بن حمزة بن أحمد ، ابن ساروح .
- محمد بن علي بن فارس الهرثي ، الشاعر .
- ★ أبو الفتح ، انظر :
- محمد بن أحمد بن بختيار بن علي ابن محمد بن إبراهيم بن جعفر الواسطي ، ابن الميداني .
- محمد بن تكش بن أرسلان بن أئسز ابن محمد أنوشتكين الخوارزمي ، علاء الدين ، جلال الدين .
- محمد بن سعد بن محمد الديباجي .
- مسعود بن أبي الفضل ، تاج الدين ، النقاش الحلبي .
- ★ أبو الفتح البُستِي : ٢٨٦ .
- ★ أبو الفتح بن البطي : ٢٢٧ ، ٢٦٢ .

- محمد بن علي بن محمد بن أبي القاص النفزي المقرئ .
- محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي التيمسي البكري ، الفخر الرازي ، ابن خطيب الري ، أبو المعالي .
- محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله ، عماد الدين الكاتب الأصفهاني .
- محمد بن محمد بن الحسين ، ابن الخراساني .
- محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي .
- محمد بن يوسف بن سعادة .
- ★ أبو عبد الله بن البقية الفرضي : ٦٧ ، ٦٨ .
- ★ أبو عبد الله الرسمتي : ٢٩٤ .
- ★ أبو العز بن كادش : ٥٦ .
- ★ أبو عزيز ، انظر :
- قتادة الحسنی ، أمير مكة .
- ★ أبو العلاء ، انظر :
- الحافظ الهمداني .
- زهر .
- ★ أبو العلاء المعري : ١٩٨ .
- ★ أبو علي ، انظر :
- حسن بن مسلم بن أبي الحسن الزاهد الحنبلي الفارسي .
- عبد الرحيم بن علي البيساني ، مجير الدين ، القاضي الفاضل .
- مزيد بن علي بن مزيد ، ابن الخشكري .

- وسران بن منصور بن وسران
الكردي ، المثقف .
- ★ أبو الفضل بن ناصر : ١٣٥ .
- ★ أبو القاسم ، انظر :
- أحمد بن المقرئ ، صاحب الديوان .
- سليمان بن ناصر الأنصاري .
- عبد الله بن محمد بن عبد الله
الصفوي .
- عبد الرحيم ، شيخ الشيوخ .
- عبد الصمد بن محمد بن أبي
الفضل الأنصاري بن الحرستاني ،
جمال الدين .
- عبد الملك بن زيد بن ياسين
التغلبى الدولعى ، ضياء الدين ،
الخطيب الدولعى .
- علي بن الحسن ، الحافظ .
- علي بن عبد الرحمن بن الجوزي .
- علي بن عساكر .
- محمود بن المبارك البغدادي ، مجير
الدين .
- منصور بن عبد المنعم بن عبد الله
ابن محمد بن الفضل البراوي ،
النيسابوري ، البراوي .
- هبة الله بن الحسن بن المظفر
الهمداني ، ابن السبط .
- يحيى بن أسعد بن يحيى بن بوش ،
الخزاز البغدادي .
- يحيى بن علي بن الفضل بن بركة
ابن فضلان ، جمال الدين .
- ★ أبو القاسم بن أبي الفرج بن الجوزي : ٢٨٦ .

- ★ أبو الفتح بن الشاتل : ١٧٠ .
- ★ أبو الفتح بن قادوس : ١١٤ .
- ★ أبو الفتح الكروخي : ١٥٩ .
- ★ أبو الفتح المنشي النسائي : ٣١٠ ، ٣١٥ ،
٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦ .
- ★ أبو الفتح بن المنى : ١٧٠ .
- ★ أبو الفتح بن الميداني : ٣٥٥ .
- ★ أبو الفتوح ، انظر :
- محمد بن علي بن المبارك بن
الجلالجي البغدادي ، كمال الدين .
- ★ أبو الفدا ، انظر :
- إسماعيل بن برنقش السنجاري .
- المؤيد .
- ★ أبو الفرج ، انظر :
- عبد الرحمن بن علي بن محمد بن
علي بن عبيد الله . . . ، ابن الجوزي .
- عبد المنعم بن عبد الوهاب بن
صدقة بن الخضر بن كليب الحراني .
- ★ أبو الفضائل ، انظر :
- عبد المنعم الميهني الصفوي .
- لؤلؤ ، بدر الدين .
- محمد بن عمر الرازي ، فخر الدين .
- ★ أبو الفضل ، انظر :
- أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة
الله بن عساكر ، تاج الأمتاء .
- أحمد بن مسعود بن علي
التركستاني ، ضياء الدين .
- إلياس بن جامع بن علي الإربلي .
- محمد بن الشهرزوري ، كمال الدين .
- محمد بن علي بن أحمد بن
القصاب ، مؤيد الدين ، ابن القصاب ،
الوزير .

- عبد العزيز بن محمود بن المبارك
البيزار ، ابن الأخضر .
- عبد القادر بن عبد الرحمن ،
الحافظ .
- عبد المجيد بن عبدالله بن زهير
الحرابي .
- عبيد الوهاب بن علي بن علي
البغدادي ، ابن سكينه الصوفي ،
ضياء الدين .
- القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد
الرعي الشاطبي .
- يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي ،
محيي الدين .
- ★ أبو محمد بن برى النحوي : ٧٢ .
- ★ أبو محمد الحراني ، انظر :
- عبد المنعم بن علي بن الصيقل ،
نجم الدين .
- ★ أبو محمد بن الخشاب : ٢١٩ .
- ★ أبو محمد بن الدبيشي : ١٣٦ .
- ★ أبو محمد بن رفاعه السعدي : ١٦٠ .
- ★ أبو محمد المختار ، ابن قاضي دارا : ١٦٩ .
- ★ أبو محمد نجيب الدين : ١٠٢ .
- ★ أبو محمد بن يحيى بن محمد بن الطراح :
٢٢١ .
- ★ أبو المظفر ، انظر :
- أزلاغ شاه بن خوارزم شاه محمد بن
تكش ، قطب الدين .
- الحسين بن أبي الحسين أحمد
الدامغاني .
- سبط ابن الجوزي .
- عبيد الله بن يونس بن أحمد
الحنبلي ، جلال الدين ، ابن يونس .

- ★ أبو القاسم الأنماطي : ٢٣٩ .
- ★ أبو القاسم بن الحصين : ٢٦ ، ٦٩ ، ١٣٤ ،
١٦١ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ .
- ★ أبو القاسم الدامغاني : ٢١٥ .
- ★ أبو القاسم الصباغ : ٦٩ .
- ★ أبو القاسم العلوي الواعظ ، الشريف : ١٣٦ .
- ★ أبو القاسم بن علي ، الصدر ، رتبة الدين ،
وزير أربك البهلوان : ٣١١ .
- ★ أبو القاسم بن فضلان : ٤٥ ، ٥٣ .
- ★ أبو قدامة الشامي : ٢٤٥ .
- ★ أبو لهب : ١٦١ .
- ★ أبو المجد ، انظر :
- علي بن علي بن ناصر العدوي
الحنفي .
- ★ أبو محمد ، خال أبي خوارزم شاه محمد بن
تكش : ٣٤٤ .
- ★ أبو محمد ، انظر :
- إسماعيل بن علي بن الحسين ، فخر
الدين الحنبلي ، ابن الماشطة .
- إسماعيل بن علي الحطيري .
- جعفر بن محمد بن محمود بن هبة
الله بن أحمد بن يوسف الإربلي .
- الحسن بن علي بن حمزة بن محمد
ابن الحسن بن محمد بن الحسن ،
ابن الأقساسي الكوفي ، نقيب
الطالبين ببغداد .
- الحسين بن مسعود الفراء البغوي .
- ظاهر بن نصر الله بن جهبل ، مجد
الدين .
- عبد الله بن علي ، سبط أبي منصور
الخياط .

- ★ أبو منصور الخياط : ١٨٤ ، ٣٠٨ .
- ★ أبو منصور الضرير المصدّر : ٢٤٧ .
- ★ أبو منصور القزاز : ١٦٨ .
- ★ أبو المواهب ، انظر :
- معتوق بن منيع بن مواهب ، الخطيب البغدادي .
- ★ أبو موسى ، انظر :
- عيسى بن عبد العزيز الجزولي اليزدكتني المغربي ، الجزولي .
- ★ أبو النجيب السهروردي : ٣٥٥ .
- ★ أبو نصر ، انظر :
- محمد بن سعد الله بن نصر بن سعيد الدجاجي .
- محمد بن يوسف بن عبد الرحمن ابن الجوزي .
- هبة الله بن الضحاك .
- ★ أبو نصر النحاس ، انظر :
- محمد بن يحيى بن هبة الله الواسطي .
- ★ أبو الهيجاء السمين ، حسام الدين : ١٠ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٥١ ، ١٢٦ .
- ★ أبو الوقت : ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٨ ، ١٤٥ ، ١٧٠ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٥٣ ، ٢٨٦ .
- ★ أبو يعقوب ، انظر :
- يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي ، المستنصر بالله .
- ★ أبو يعلى ، انظر :
- حمزة بن علي بن حمزة الحراني المقري ، ابن القبيطي .
- محمد بن سام بن الحسن الغوري ، شهاب الدين ، صاحب غزنة .
- محمد بن علوان بن مهاجر بن علي ابن مهاجر الموصلی .
- ★ أبو المعالي ، انظر :
- سعيد بن علي بن أحمد ، معز الدين ، ابن حديدة الوزير .
- محمد بن تقي الدين عمر الأيوبي ، الملك المنصور ، ناصر الدين .
- محمد بن علي بن محمد بن يحيى ابن علي بن عبد العزيز القرشي ، محيي الدين ، ابن الزكي .
- محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي التيمسي البكري ، الفخر الرازي ، أبو عبد الله ، ابن خطيب الري .
- ★ أبو المكارم ، انظر :
- المبارك بن علي السمرقندي .
- ★ أبو منصور ، انظر :
- سعيد بن محمد الرزاز .
- عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله ابن النعمان النيلي ، القاضي شريح .
- عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ابن هبة الله بن عساكر ، فخر الدين .
- قايمازين عبد الله الزيني ، مجاهد الدين الخادم .
- محمد بن أحمد ، ابن باقة .
- محمد بن عبد الملك بن جيرون .
- موهوب بن الجوالقي .
- ★ أبو منصور بن أبي بكر بن شجاع المزكلكش ، ابن نقطة : ١٥٠ ، ١٥١ .

★ أحمد بن حنبل، الإمام، رحمته : ١٤٢ ،
١٩٣ ، ٢٩٥ .

★ أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن
عيسى الخُوَوي، شمس الدين، أبو
العباس : ٣٥٤ .

★ أحمد بن سليمان الحربي، السكر، أبو
العباس الحربي : ١٤٤ ، ١٧٠ .

★ أحمد بن سيف الدين علي بن أحمد
المشطوب، عماد الدين : ١٥٣ ، ١٥٤ ،
٣٢٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ .

★ أحمد الطوسي، شهاب الدين : ١٠٨ ،
١٠٩ .

★ أحمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين
يوسف بن أيوب، الملك الصالح، صلاح
الدين : ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ .

★ أحمد بن العادل أبي بكر بن أيوب، الملك
الأفضل، قطب الدين : ٢٣٠ ، ٣٣٥ ،
٣٣٦ .

★ أحمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن
محمد بن قدامة المقدسي : ٢٥١ .

★ أحمد بن عبيد السلام الجراوي، أبو
العباس : ٨٤ .

★ أحمد بن علي بن أبي بكر بن إسماعيل
القرطبي، أبو جعفر : ١١١ .

★ أحمد بن علي بن الأشقر، أبو بكر : ١٤٦ .

★ أحمد بن علي بن لال، الفقيه الهمداني :
١٦١ .

★ أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن
محمد بن قدامة المقدسي : ٢٥١ .

★ أحمد بن عيسى الهاشمي، ابن الغريق
الشاعر : ٥٧ .

★ أبو اليمان، انظر :

● زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن
ابن سعيد بن عصمة بن حمير بن
الحارث بن ذى رعين، تاج الدين،
الكندي .

★ أبو يوسف، انظر :

● يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن
علي القيسي الكومي، المنصور،
السلطان الكبير صاحب المغرب .

★ أتسيز (أطسيز - أفسيس)، انظر :

● يوسف بن الكامل محمد بن العادل
أبي بكر بن أيوب، الملك المسعود .

★ الأثير، انظر :

● عبيدالله بن المظفر بن هبة الله ابن
رئيس الرؤساء، الوزير .

★ أحمد بن أبي الفضائل الميهني، بهاء
الدين : ٣٢١ ، ٣٢٢ .

★ أحمد بن إسماعيل بن يوسف، أبو الخير،
القرويني : ٢١ .

★ أحمد بن بونقش بن عبدالله العمادي، أبو
العباس : ٢٣١ ، ٣٥٤ .

★ أحمد بن الحسن بن يوسف المستنجد،
الخليفة الناصر لدين الله العباسي : ٧ ،

١٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ،

٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٤ ،

٧٢ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٢٢ ، ١٥١ ، ١٥٣ ،

١٦٣ ، ١٧٢ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢١٥ ،

٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ -

٢٤٦ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ،

٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ،

٣٢٧ ، ٣٥٥ .

- ★ أرسلان شاه بن طغريل بن محمد بن ملكشاه : ٢٥ ، ٢٤ .
- ★ أرسلان شاه بن مسعود بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن أقسنقر ، نور الدين : ٣٣٩-٣٤٢ ، ٣٤٨ .
- ★ أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي ابن أفسنقر ، نور الدين ، الملك العادل ، أبو الحارث : ٦٣ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٣٢٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨ .
- ★ أزيك بن البهلوان محمد بن ألدكر ، مظفر السديين : ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٥٠ ، ٢٥٩ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣١١ ، ٣١٢ .
- ★ أزيه التركي : ٦٤ .
- ★ أركش ، سيف الدين : ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٠٥ ، ١٠٢ .
- ★ أزلاغ شاه بن خوارزم شاه محمد بن تكش ، قطب الدين ، أبو المظفر : ٣١٤ .
- ★ أسامة (سامة) ، عز الدين : ١٠ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٦١ - ٦٣ ، ٨٢ ، ١٢٤ ، ٢٢٤ .
- ★ أسامة الجيلي : ١٠٧ .
- ★ إسحاق بن العادل أبي بكر بن أيوب ، الملك القاهر ، بهاء الدين : ٣٣٥ .
- ★ أسد الدين ، انظر :
- سرا سنقر الصلاحي .
 - شيركوه بن شاذي بن مروان ، الملك المجاهد .
 - شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي بن مروان ، الملك المجاهد .
 - ★ أسرك بهلوان : ٣٤٤ .

- ★ أحمد الغوري ، شهاب الدين ، صاحب غزنة : ٤١ ، ٦٥ ، ٢٣٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ .
- ★ أحمد بن القصاب : ٥٦ .
- ★ أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني ، أبو طاهر ، الحافظ : ٢٣ ، ٧٢ ، ١٦٠ ، ٢٦٠ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣ .
- ★ أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ، تاج الأمان ، أبو الفضل : ٢٧٦ .
- ★ أحمد بن محمد بن عمر الأزجي ، الموفق : ٢٧٩ .
- ★ أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي الحنفي : ٥٤ .
- ★ أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد السيد ابن عثمان بن نصر بن عبد الملك البخاري الحنفي ، نظام الدين ، الحصري : ٣٥٤ .
- ★ أحمد بن مسعود بن علي التركستاني ، ضياء الدين ، أبو الفضل : ٢١٥ ، ٢٤٧ ، ٢٧٤ .
- ★ أحمد بن مسعود بن محمد القرطبي الخزرجي ، أبو العباس : ١٦٨ .
- ★ أحمد بن المقرئ ، أبو القاسم : ١٩٦ .
- ★ أحمد بن يحيى ثعلب : ٢٢٥ .
- ★ أحمد بن يوسف الحسيني العلوي : ٥٤ .
- ★ اختيار الدين كشلي : ٣٤٤ .
- ★ الأذفونش بن فردلند ، ألفننش ، ألفونسو السادس بن فرناندو الأول : ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٨٥ ، ٨٦ .
- ★ أربوزخان : ٣١٥ .
- ★ أرتق بن إيلغازي ، ناصر الدولة : ١٩١ .
- ★ أردشير ، حسام الدين : ١٩٩ .
- ★ أرسطو : ١٩٤ .

- ★ أسعد بن الخطير، أبي سعيد مهذب بن
مينا بن زكرياء بن أبي قدامة بن قليح بن
مماتي المصري، القاضي الأسعد أبو
المكارم، ابن مماتي: ١٥٢، ٢٣٣ .
- ★ أسعد بن يحيى السنجاري، بهاء الدين:
١٦٤ .
- ★ إسماعيل بن يرناق السنجاري، أبو الفدا:
١٦٩ .
- ★ إسماعيل بن ثعلب الجعفرى، الشريف:
٤٤، ٣٥ .
- ★ إسماعيل بن جهيل، تاج الدين: ١٠٨ .
- ★ إسماعيل الخلجي: ١٧٥ .
- ★ إسماعيل بن طغتكين بن أيوب بن شاذى
بن مروان، الملك المعز، شمس الملوك:
٥٧، ٥٨، ٦٣، ١٣٣، ١٦٥، ٢٦٩ .
- ★ إسماعيل بن العادل أبي بكر بن أيوب،
الملك الصالح، عماد الدين: ٣٠٢،
٣٣٥، ٣٣٦ .
- ★ إسماعيل بن على بن الحسين فخر الدين
الحنبلية، أبو محمد، ابن الماشطة:
٢٧٤ .
- ★ إسماعيل بن على الخطيرى، أبو محمد:
١٩٩ .
- ★ إسماعيل بن موهوب بن الجوالقى: ٢١٩ .
- ★ إسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكى،
الملك الصالح: ١٤٧ .
- ★ الأشرف، انظر:
- محمد بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب، غرس الدين .
- موسى بن العادل أبي بكر بن أيوب .
- ★ الأشعري: ٢١، ١٠٩ .
- ★ الأشكرى: ٢٥٤، ٢٨٤ .
- ★ أصبه، الأمير: ١٩٦ .
- ★ أصبيه، شمس الدين: ٥٢ .
- ★ الأعظم، صاحب ترمذ: ٣١٥ .
- ★ أغلمش الأتابكى: ٢٩١، ٣١٠، ٣١١ .
- ★ أغلى حاجب، أنبا نجخان: ٣٤٤ .
- ★ افتخار جهان: ٣٤٥ .
- ★ الأفضل، انظر:
- أحمد بن العادل أبي بكر بن أيوب،
قطب الدين .
- على بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب، نور الدين .
- ★ أقباش الناصرى: ٢٣٠، ٢٣٢ .
- ★ إقبال الخادم الصلاحى، جمال الدولة:
١٩٩ .
- ★ ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل: ٢٤ .
- ★ ألب قرا، مملوك طاشتكين: ٤٤ .
- ★ ألبكى الفارسى: ١١، ١٢٧ .
- ★ ألترمش، مملوك شهاب الدين الغورى،
صاحب دهلة: ٢٩٠ .
- ★ ألدكز العادلى، شمس الدين: ٢٤، ٢٥،
٢٠١، ٢٠٢، ٢٢٤ .
- ★ ألتنبغا الجوكندار: ٦٣ .
- ★ ألتون خان، خان التتار الأعظم: ١٦٦، ١٦٧ .
- ★ أله، انظر:
- محمد بن محمد بن حامد بن
محمد بن عبدالله بن على بن محمود
ابن هبة الله، عماد الدين الكاتب
الأصفهانى، أبو عبدالله .
- ★ إلياس بن جامع بن على الإربلى، أبو
الفضل: ١٦٩ .

- ★ أم الخليفة الناصر لدين الله : ١٨٣ .
- ★ أم خوارزمشاه محمد بن تكش : ٢٠٩ .
- ★ أم فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب : ١٨٤ .
- ★ أم الكيا حسن بن الصباح : ٢٥٧ ، ٢٥٨ .
- ★ أم الناصر بن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب : ١٦٥ ، ٢٧٠ .
- ★ إمام الحرمين : ٢٣٩ .
- ★ إمام زاده ، ركن الدين : ٣٥٤ .
- ★ الأ مجد ، انظر :
- حسن بن العادل أبي بكر بن أيوب .
- عباس بن العادل أبي بكر بن أيوب ، تقي الدين .
- ★ الأ مجد بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ، صاحب بعلبك : ٩ ، ٦٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٣٠٨ .
- ★ أمير علم : ٥٠ .
- ★ أمير ملك ، خال خوارزم شاه : ٢٠٨ .
- ★ أمين الهروي : ٣٤٣ .
- ★ أمين الدين أبي بكر ، صاحب زوزن : ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
- ★ أنبا نجحان ، انظر :
- أعلى حاجب .
- ★ أويك خان : ١٦٧ ، ١٦٨ .
- ★ الأ وحد ، انظر :
- أيوب بن العادل أبي بكر بن أيوب .
- ★ أ وحد الدين الدوني : ٣٥٤ .
- ★ أ وحد الدين السمرقندي ، شيخ الإسلام : ٣١٦ .
- ★ إياز جهاركس الناصري ، فخر الدين : ١٢ ، ٨٦ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٧٥ - ٧٩ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٢٣ - ١٢٦ .
- ★ إياس ، مملوك شهاب الدين الغوري : ١٢٧ .
- ★ إياس الشامي ، فخر الدين : ٢٣٣ .
- ★ أيبك ، مملوك الظاهر غازي : ٩٩ .
- ★ أيبك ، عز الدين ، مملوك المعظم عيسى : ٢٨٢ ، ٢٨٣ .
- ★ أيبك ، قطب الدين ، مملوك شهاب الدين الغوري : ١٦ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٨٩ .
- ★ أيبك الأشرفي ، مملوك الأشرف موسى بن العادل : ٣٤١ .
- ★ أيبك فطيس الصلاحي ، عز الدين : ٣٥ ، ٦٣ ، ١٢٧ ، ١٨٠ ، ٢٦٢ ، ٢٩٧ .
- ★ أيبك المعظمي ، عز الدين : ٢٥٦ .
- ★ أيدغمش (أيتغمش) ، مملوك البهلوان : ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠ .
- ★ أيدكز التتري ، مملوك شهاب الدين الغوري : ١٧٦ ، ١٩٠ .
- ★ أيدكين : ٢٦٣ .
- ★ إيليا ، أمير الحاج العراقي : ٦٦ .
- ★ إيواني ، ملك الكرج : ٢٤٣ ، ٢٤٤ .
- ★ أيوب بن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب ، الملك الناصر : ١٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ .
- ★ أيوب بن العادل أبي بكر بن أيوب ، الملك الأ وحد ، نجم الدين : ٧١ ، ١٠٣ ، ١٢٢ ، ١٥٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٤٢ - ٢٤٤ ، ٢٥٤ ، ٣٣٥ .
- ★ أيوب بن الكامل محمد بن العادل الأيوبي ، الصالح ، نجم الدين : ٢١٥ .
- ★ أيوب بن شاذي بن مروان ، نجم الدين ، والد صلاح الدين : ١٢٠ ، ١٤٧ ، ٣٢٩ .

- ب -

- ★ بشارة ، حسام الدين : ٧٧ ، ١٢٥ ، ١٢٦ .
- ★ البقش : ٦١ .
- ★ بلبان ، عز الدين ، مملوك شاهرمن : ٧٠ ،
- ٧١ ، ١٩١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ .
- ★ البلخي ، انظر :
- محمد بن عبدالله البلخي الواعظ ،
- نظام الدين ، ابن الظريف .
- ★ بنت جهاركس الناصري ، زوجة العزيز
- عثمان بن العادل أبي بكر بن أيوب :
- ٣٣٧ .
- ★ بنت مظفر الدين كوكبوري ، زوجة عماد
- الدين زنكي بن أرسلان شاه : ٣٤٠ ،
- ٣٤٨ .
- ★ بنت نور الدين محمود زنكي : ١٦٣ .
- ★ بنفشا بنت عبدالله ، عتيقة الإمام
- المستضيئ : ١٦٢ .
- ★ بهاء الدين ، انظر :
- أحمد بن أبي الفضل الميهني .
- إسحاق بن العادل أبي بكر بن
- أيوب ، الملك القاهر .
- أسعد بن يحيى السنجاري .
- الخضر بن العادل أبي بكر بن أيوب ،
- الملك القاهر .
- سام الغوري ، صاحب ياميان .
- سام بن محمد بن مسعود .
- قراقوش بن عبدالله ، الفحل الخصمي
- الأسدي ، أبو سعيد .
- نصر الدين بن جهيل .
- ★ بهاء الدين بن أبي اليُسْر : ٣٠٢ ، ٣٣٨ .

- ★ البارغ : ٢٢٦ .
- ★ البال القبرسي : ٢٤٧ .
- ★ البحتری ، الشاعر : ٢٩٥ .
- ★ البدر يونس الفارقي : ١٥٩ .
- ★ بدر الدين ، انظر :
- آقسنقر هزار ديناري .
- حسن بن الداية .
- دُلْدُرُوم الياروقي .
- العميد ، نائب الوزارة بآترار .
- لؤلؤ ، أبو الفضائل .
- محمد بن أبي القاسم بن محمد
- الهكاري .
- محمود المراغي .
- ممدود بن مبارك بن عبدالله .
- ★ بدر الدين الشحنة : ١٦ .
- ★ بدر الدين بن عسكر ، ابن العقادة : ١٠٩ .
- ★ البراوي ، انظر :
- منصور بن عبد المنعم بن عبدالله بن
- محمد بن الفضل البراوي النيسابوري ،
- أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح .
- ★ بركات بن طاهر الخشوعي ، أبو طاهر : ١٣٤ .
- ★ بركياروق بن ملكشاه : ٢٤ .
- ★ برنقش ، مجاهد الدين : ٦٤ ، ٧٠ .
- ★ برهان الدين ، انظر :
- محمد بن عمر بن مازة البخاري ،
- صدر جهان .
- ★ بزغش العادلي ، صارم الدين ، ٩٣ ، ١٠٦ ،
- ٢٦٢ .
- ★ البستي ، انظر :
- محمد البستي .

★ تاج الدين ، انظر :

- أبو بكر ، من أمراء والد خوارزم شاه .
- إسماعيل بن جهيل .
- الحسن بن محمد بن حمدون ، أبو سعد ، ابن حمدون .
- مسعود بن أبي الفضل ، أبو الفتح ، النقاش الحلبي .
- ملكاخان ، صاحب أترار .
- يلدز .

★ تاج الدين الكندي ، انظر :

- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث ابن ذي رعين ، أبو اليمن البغدادى .

★ تاج العلماء ، النسابة الحلبي الحسنى : ٢٧٦ .

★ تترشاه بن خوارزم شاه محمد بن تكش ، غياث الدين : ٣١٥ ، ٣١٦ .

★ ترکان خاتون ، والدة خوارزم شاه محمد بن تكش : ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ .

★ ترکان خاتون ، والدة محمود بن ملكشاه : ٢٤ .

★ التقى الأعمى ، انظر :

- عيسى بن يوسف بن أحمد الغرافى .

★ تقى الدين ، انظر :

- طرخان بن ماضى بن جوشن بن على بن معافى ، الضرير الشاغورى .
- عباس بن العادل بن أبى بكر بن أيوب ، الأمجد .
- على بن جابر ، التاجر المغربى .
- عمر بن شاهنشاه بن أيوب .

★ بهاء الدين بن شداد : ٢٠٢ ، ٢٥٦ ، ٢٩٧ .

★ بهاء الدين بن النبيه المصرى : ٢٩١ .

★ بهرام شاه بن عماد الدين : ٣٤٥ .

★ البهلوان ، انظر :

- أزيك بن البهلوان محمد بن ألدكز ، مظفر الدين .

★ بوريا التقوى : ١٧١ .

★ البوصيرى ، انظر :

- هبة الله بن على بن مسعود بن ثابت المنستيرى .

★ بولق بن أرسلان بن إيلغازى بن ألبى بن تمرتاش بن إيلغازى بن أرتق ، حسام الدين : ٦١ .

★ ببيرس البندقارى ، الملك الظاهر : ٢١٥ .

★ ببيرس المنصورى الدوادار ، المؤرخ : ١١ ،

١٥ ، ١٧ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٦٣ ،

٧٤ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ١٠٤ ، ١١٦ ، ١٢٠ ،

١٢٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ،

٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ،

٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٦ ، ٣٢٧ ، ٣٤٠ -

٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦ .

★ البيع الفاسد ، انظر :

- على بن سعيد بن الحسن

البغدادى ، أبو الحسن ، ابن العريف .

تـ

★ تاج الأمناء ، انظر :

- أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة

الله بن عساكر ، أبو الفضل .

★ تاج الدين ، صاحب بلخ : ٣١٥ .

★ جلال الدين ، انظر :

● عبید الله بن یونس بن أحمد ، ابن یونس .

● منكبوتی بن خوارزم شاه محمد بن تكش .

★ جلال الدين الإسماعیلی ، انظر :

● الكيا حسن بن الصباح .

★ جلال الدين بن سام الغوری : ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ .

★ جلال الدين السمرقندی ، شيخ الإسلام : ٣١٦ .

★ جلال الدين قباچه ، مملوك شهاب الدين الغوری : ٢٩٠ .

★ جلدك ، عز الدين : ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٣١٧ .

★ جماز : ٢٨٨ .

★ الجمال المراغی : ٣٤٣ .

★ الجمال المصری ، وكيل بيت المال : ١٨٣ .

★ جمال الإسلام بن الشهرزوری ، انظر :

● علی بن محمد بن علی ، شرف الدين ، أبو الحسن .

★ جمال الدولة ، انظر :

● إقبال الخادم الصلاحی .

★ جمال الدين ، انظر :

● عبد الرحمن بن علی بن محمد بن

علی بن عبیدالله ، أبو الفرج ، ابن

الجوزی .

● كافور .

● موسى بن یغمور .

● يحيى بن علی بن الفضل بن بركة

ابن فضلان ، أبو القاسم .

● یونس بن بدران المصری .

★ تكش بن أرسلان بن أفسز بن محمد بن

أنوشتكين ، علاء الدين خوارزم شاه : ٢٣ -

٢٥ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٨ ، ٦٤ - ٦٦ ،

٩١ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ٣١٤ ، ٣٤٤ .

★ تكين باش ، حسام الدين : ٣١٣ .

★ تمرجی : ١٦٧ .

★ توران شاه بن أيوب بن شاذی بن مروان ،

الملك المعظم : ٢٦١ .

★ الثعالبی : ١٤٨ .

- ج -

★ الجاموس : ٣١٩ .

★ جان خانان ، سلطان سمرقند : ٢٠٥ .

★ جاولی المعظمی : ٧٩ .

★ جبریل ، علیه السلام : ١٤٢ .

★ الجحاف : ٦٢ .

★ جرديك ، عز الدين : ٦٩ .

★ الجزری ، انظر :

● ضياء الدين بن الأثير الجزری .

★ الجزولی ، انظر :

● عيسى بن عبدالعزیز الجزولی

اليزدكتنی المغربی ، أبو موسى .

★ جعفر بن أبي طالب : ٣٥ .

★ جعفر بن محمد بن محمود بن هبة الله بن

أحمد بن يوسف الإربلی ، أبو محمد :

٢١٨ .

★ چقر التركي : ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٧٥ .

- ★ جمال الدين بن أبي الحصين : ١٠ .
- ★ جمال الدين بن الحرستاني ، انظر :
- عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري بن الحرستاني ، أبو القاسم .
- ★ جمال الدين الخضري : ١٤١ .
- ★ جمال الدين بن عمر ، صاحب ونخش : ٣٤٥ .
- ★ الجناح الكردي ، انظر :
- إبراهيم بن أحمد .
- ★ جنكيز خان ، ملك التتار : ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٣١٠ ، ٣٢٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ - ٣٤٦ .
- ★ جهاركس ، انظر :
- إياز جهاركس الناصري ، فخر الدين .
- ★ جهاركس بن عبد الله الناصري الصلاحي ، فخر الدين : ٢٥٤ .
- ★ جهان بهلوان : ٣١٥ ، ٣١٦ .
- ★ جوهرة بنت عبد الرحمن بن الجوزي : ١٤٦ .
- ★ الجوهري : ١٣٤ .
- ★ الحجة ، انظر :
- علي بن نصر بن هرون النحوي الحلبي .
- ★ حرب بن محمد بن أبي الفضل : ٢٨٢ .
- ★ حرمنج ، من أمراء الغور : ٣٤٤ .
- ★ الحريري : ٦٧ ، ٦٨ .
- ★ حسام الدين ، ابن أمير التركمان : ١٨٠ .
- ★ حسام الدين ، انظر :
- ابن أبي فراس .
- أبو الهيجاء السمين .
- أردشير .
- بشارة ، صاحب بانياس .
- بولق بن أرسلان بن إيلغازي بن ألبى ابن تمرتاش بن إيلغازي بن أرتق .
- تكين باش .
- علي بن أحمد بن مكى الرازي .
- قايماز .
- ★ حسام الدين علي ، صاحب كالوين : ١٨٩ .
- ★ حسام الدين مسعود ، من أمراء الغور : ٣٤٤ .
- ★ الحسن بن أبي طالب ، انظر :
- شرف الدين بن الناقد بن قنبر .
- ★ حسن بن الداية ، بدر الدين : ٣٣٢ .
- ★ حسن بن العادل أبي بكر بن أيوب ، الأمجد ، مجد الدين : ٢٢٨ ، ٢٣٥ .
- ★ الحسن بن علي بن حمزة بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن ، أبو محمد ، ابن الأقساسي الكوفي ، نقيب الطالبين ببغداد : ٥٣ .

-ح-

- ★ حاتم الطائي : ٢٧٣ .
- ★ حاجب الباب ، انظر :
- محمد بن الناعم ، كمال الدين .
- ★ الحافظ ، انظر :
- علي أرسلان شاه بن العادل أبي بكر ابن أيوب ، نور الدين .
- ★ الحافظ الهمداني ، أبو العلاء : ٥٦ .

★ حنبل بن عبدالله بن الفرغ بن سعادة
الرصافي الحنبلي : ٢١٨ .

★ حنبل بن عبدالله المكبر : ٢٥٢ .

★ حيص بيص ، الشاعر : ٩٠ .

خ-

★ خاتون ، والدة الملك العادل أبو بكر بن
أيوب : ٥٨ .

★ خرزوم ، من أمراء الغور : ٣٤٤ .

★ خزيك الفارسي : ١٢٧ .

★ خشتر بن الهكاري : ١٥٦ .

★ خضر بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،

الملك الظافر ، مظفر الدين : ٣٧ ، ٣٩ ،

٧٨ ، ٨٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ٢٥٦ ، ٢٧١ ،

٢٧٢ ، ٢٩٩ .

★ الخضر بن العادل أبي بكر بن أيوب ، الملك

القاهر ، بهاء الدين : ٣٣٥ .

★ الخضر بن محمد بن علي الجزري ، أبو

العباس : ٢٢٧ .

★ خطلخ : ١١ .

★ الخطيب الدولعي ، انظر :

● عبد الملك بن زيد بن ياسين التغلبي

الدولعي ، ضياء الدين ، أبو القاسم .

★ الخطير مهذب بن مينا بن زكريا بن أبي

قدامة بن قليج بن مماتي المصري ، أبو

سعيد : ٢٣٤ .

★ الخطيري ، انظر :

● سعد بن علي الوراق ، أبو المعالي .

★ الخليل ، عليه السلام : ١١١ ، ٣٠١ ، ٣٢٦ .

★ الحسن بن محمد بن حمدون ، تاج الدين ،
أبو سعد : ٢٦٠ .

★ الحسن بن محمد المرغني : ١٥٤ .

★ حسن بن مسلم بن أبي الحسن ، الزاهد

الحنبلي الفارسي ، أبو علي : ٦٨ .

★ الحسن بن منصور بن أبي القاسم محمود

ابن عبد العزيز الأوزجندی الفرغاني ،

قاضي خان ، فخر الدين : ٥٤ ، ٥٥ .

★ الحسين بن أبي الحسين أحمد الدامغاني ،

أبو المظفر : ٣٥٥ .

★ الحسين بن خرميل : ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،

١٨٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

★ الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضى الله

عنه : ١٠٩ ، ١٥١ .

★ الحسين بن علي بن الناصر لدين الله ، أبو

عبد الله ، المؤيد : ٢٩٢ .

★ الحسين المروزي : ٢٣٩ .

★ الحسين بن نصر بن خميس الموصلی ، أبو

عبد الله : ٢٧٥ .

★ الحصري ، انظر :

● أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد

السيد بن عثمان بن نصر بن عبد

الملك البخاري الحنفي ، نظام

الدين .

★ الحلاج : ١٠٩ .

★ حمّاد ، مقدم الطبّالين المغربي : ٨٥ ، ٨٦ .

★ حماد بن هبة الله بن حماد الحراني ، أبو

الثناء ، الصدر الحراني : ١٦٠ .

★ حمزة بن علي بن حمزة الحراني المقرئ ،

أبو يعلى ، ابن القبيطى : ١٨٤ .

★ حميد بن راحب : ٢٨٩ .

ـ ر ـ

- ★ رابعة بنت عبد الرحمن بن الجوزي ، والدة السبط : ١٤٦ .
- ★ ربيعة خاتون بنت أيوب بن شاذي بن مروان ، أخت العادل أبي بكر بن أيوب : ٢٥٧-٢٥٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٩ .
- ★ الرحيم ، انظر :
 - لؤلؤ ، بدر الدين ، أبو الفضائل .
- ★ رزق الله بن يحيى بن رزق الله بن غانم بن غنام الباخري ، أبو الطيب : ٣٥٣ .
- ★ رسول الله ﷺ : ٩٤ ، ١٤٢ .
- ★ الرشيد ، ابن اخت الشمس التبيني : ١٥٨ .
- ★ الرشيد النابلسي ، الشاعر : ١٢ ، ١٧ ، ٧٩ ، ٢١١ ، ٢٦٤ .
- ★ الرضي الموسوي : ٩٢ .
- ★ رضى الدين النيسابوري : ٣٥٣ .
- ★ ركن الدين ، انظر :
 - إمام زاده .
 - سليمان بن قلع أرسلان بن مسعود السلجوقي .
 - الطاوسي .
 - عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الكيلاني .
 - غور سانجتي بن خوارزمشاه محمد ابن تكش .
 - محمد بن عبد المنعم بن أبي الفضائل الصوفي الميهني .
 - محمد بن محمد بن محمد السمرقندي ، العميدي ، أبو حامد .
 - ★ ريحان ، مملوك بهاء الدين الميهني : ٣٢٢ .

- ★ خليل الحنفي ، قاضي العسكر ، نجم الدين : ٢٠٢ ، ٢٣٢ ، ٣٤٨ .
- ★ خليل بن العادل بن أبي بكر بن أيوب ، الملك الناصر ، صلاح الدين : ٣٣٥ .
- ★ الخنصير ، القسيس : ٦١ .
- ★ خواجه عمر الأتراري : ٣٤٣ .
- ★ خوارزم شاه ، انظر :
 - تكش بن أرسلان بن آتسز بن محمد ابن أنوشتكين ، علاء الدين .
 - محمد بن تكش بن أرسلان ، قطب الدين ، علاء الدين .

ـ د ـ

- ★ دانشمند الحاجب : ٣٤٥ .
- ★ داود ، عليه السلام : ١٤٢ .
- ★ داود بن أبي الغنائم أحمد بن يحيى العزيز البغدادي ، أبو سليمان : ٣٥٢ ، ٣٥٣ .
- ★ داود بن محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه : ٢٤ .
- ★ دحية بن خليفة الكلبي ، الصحابي ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ٢٢٥ ، ٢٧٦ .
- ★ درياس : ٧٨ .
- ★ دكجك السلحدار : ٣١٢ .
- ★ دُلْدُرُوم الياروقي ، بدر الدين : ١٢ ، ٢٨ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ٢٠١ ، ٢١٨ ، ٢٨٧ .
- ★ دهمش ، كبير الأعراب : ٢٨٠ .
- ★ دهن اللوز ، انظر :
 - شيخة العالمات .
- ★ دوشى خان ، زوج عمه چنكيز خان : ١٦٦ ، ١٦٧ .
- ★ دولت يار ، نصير الدين : ٣١٢ .

ز

★ زين الدين ، انظر :

- علي بن إبراهيم بن نجا الأنصاري ،
ابن نجية .
- علي بن بكتكين ، أبو سعيد .
- علي بن يوسف الدمشقي .
- قراجا ، مملوك صلاح الدين الأيوبي .
- ★ زين الدين العتابي ، الإمام : ٥٤ .
- ★ زين الدين بن هندی ، القاضي : ١٦٣ .
- ★ زينب بنت عبد الرحمن بن الجوزي :
١٤٦ .

ين

★ سابق الدين ، انظر :

- إبراهيم بن العادل بن أبي بكر بن
أيوب ، الملك الفاتر .
- عثمان ، صاحب شيزر .
- ★ سالم بن قاسم ، أمير المدينة النبوية :
١٢٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ .
- ★ سام الغوري ، بهاء الدين : ١٧٣-١٧٦ .
- ★ سام بن محمد بن مسعود ، بهاء الدين :
٦٤ ، ٦٥ .
- ★ سامة الجبلي : ٢٦٣ ، ٢٦٤ .
- ★ سبط ابن الجوزي ، أبو المظفر : ١٩ ، ٥١ ،
٦٨ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ،
١١٨ ، ١٣٤-١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٤-١٤٦ ،
١٥١ ، ١٥٢ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ،
٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨-٢٥٣ ،
٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ،
٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ،
٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢-٣٣٦ ، ٣٣٩ ،
٣٤٨ ، ٣٥٦ .

- ★ الزاهر بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،
مجير الدين : ١٢ .
- ★ زعيم الدين بن الناقد ، انظر :
- نصر بن علي بن محمد ، أبو طالب ،
قنبر .
- ★ زكي الدين ، انظر :
- علي بن محمد بن يحيى بن علي ،
أبو الحسن .
- ★ زكي الدين بن محي الدين بن الزكي ، أبو
العباس ، الظاهر : ٢٩٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ .
- ★ الزنجاري : ٢٨٥ .
- ★ الزنجاني ، القاضي : ٣٢٢ .
- ★ زنكي ، أمير سرخس : ١٥٤ .
- ★ زنكي بن أقسنقر ، عماد الدين : ٦٣ ، ٢٣٠ ،
٣٢٩ .
- ★ زنكي بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود
ابن زنكي بن أقسنقر ، الملك المنصور ،
عماد الدين : ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٨ ،
٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ .
- ★ زنكي بن مسعود : ١٢٧ .
- ★ زنكي بن مودود بن زنكي بن أقسنقر ، عماد
الدين : ٧٠ ، ١٦٩ ، ٢٣١ ، ٣٥٤ .
- ★ زُهر ، أبو العلاء : ٩٧ .
- ★ زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد
ابن عصمة بن حمير بن الحارث بن ذي
رعين ، أبو اليمن البغدادي ، تاج الدين
الكندي : ٤٦ ، ١٤١ ، ١٩٤ ، ٢١٨ ،
٢٢٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٣٠٧-٣٠٩ .
- ★ زيد الأمان بن محمد بن الحسن بن هبة
الله بن عساكر : ٢٧٦ .

- ★ سعيد بن محمد الرازي : ٩٦ .
- ★ سعيد بن محمد الرزاز ، أبو منصور : ١٤٦ ، ٢٢٦ .
- ★ سفيان الثوري : ٣٢٢ ، ٣٢٣ .
- ★ سقمان بن محمد بن قرا أرسلان بن داود ابن سقمان بن أرتق ، قطب الدين : ١٢٢ ، ١٢٧ .
- ★ السكر ، انظر :
- أحمد بن سليمان الحرابي ، أبو العباس .
- ★ سلطان شاه : ٢٣ ، ٢٤ .
- ★ السلفي ، انظر :
- أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني (الحافظ) .
- ★ سلمان دار الخلافة ، انظر :
- نجاح بن عبد الله الناصري ، نجم الدولة .
- ★ سليمان ، فلك الدين ، أخو العادل لأمه : ٣٧ ، ١٢٤ ، ٢٢٨ .
- ★ سليمان بن ترجم : ٢٧٢ .
- ★ سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه : ٢٤ .
- ★ سليمان بن شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه ابن أيوب ، قطب الدين ، المعظم : ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ .
- ★ سليمان بن عبد القادر الكيلاني : ١٩٢ .
- ★ سليمان بن علي الغوري : ١٧٧ .
- ★ سليمان بن قلع أرسلان بن مسعود السلجوقي ، ركن الدين : ٩١ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٦٣ .
- ★ سليمان بن ناصر الأنصاري ، أبو القاسم : ٢٣٩ .

- ★ الست خاتون ، أم المعظم عيسى بن العادل الأيوبي : ١٨٦ .
- ★ ست الشام بنت أيوب بن شاذي بن مروان : ٣٩ ، ٢٧١ ، ٣٢٠ .
- ★ الست عذراء : ١٨٤ .
- ★ ست العلماء الصغرى بنت عبد الرحمن بن الجوزي : ١٤٦ .
- ★ ست العلماء الكبرى بنت عبد الرحمن بن الجوزي : ١٤٦ .
- ★ ست الكتبة ، انظر :
- نعمة بنت علي بن يحيى بن محمد ابن الطراح .
- ★ السنخاوي ، علم الدين : ١٥٩ ، ١٩٨ ، ٣٠٧ .
- ★ سراسنقر الصلاحى ، أسد الدين : ٣٥ ، ٦٢ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٢٢٨ ، ٢٩٧ .
- ★ سعد بن دكلا ، صاحب شيراز : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
- ★ سعد بن زنكى ، الأتابك : ٣١١-٣١٣ .
- ★ سعد بن علي الوراق الخطيرى ، أبو المعالى : ١٤٨ .
- ★ سعد الدين ، انظر :
- شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب .
- مسعود ، صاحب صفد .
- مسعود بن مبارك بن عبد الله .
- ★ سعد الدين الطبيب الأشرفى : ٢٢٠ .
- ★ سعيد بن حمزة بن أحمد ، أبو الغنائم ، ابن ساروح ، الكاتب النيلي العراقي : ٣٠٦ .
- ★ سعيد بن الدهان : ٢٣٦ .
- ★ سعيد بن علي بن أحمد ، أبو المعالى ، معز الدين ، ابن حديدة الوزير : ٢٧٨ .

- علي بن أحمد المشطوب .
- علي بن علم الدين سليمان بن جندر .
- غازي بن مودود بن زنكي ، أتايك الموصل .
- محمد بن ميرك .
- يازكوج .
- ★ سيف الدين بن المرزبان : ٣١٩ .

■ ش ■

- ★ الشاطبي ، انظر :
- القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيثي ، أبو محمد .
- ★ الشاغوري ، شاعر الشام : ٣٢٥ .
- ★ الشافعي ، الإمام : ١١١ ، ٢٣٩ ، ٢٩٥ .
- ★ شاهرمن ، انظر :
- موسى بن العادل أبي بكر بن أيوب ، الملك الأشرف ، مظفر الدين .
- ★ شاهرمن بن سقمان بن إبراهيم : ٧٠ ، ١٩١ .
- ★ شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، سعد الدين : ١٦٥ .
- ★ شاور ، الوزير : ٦٩ ، ١١٣ .
- ★ شبل الدولة الحسامي : ٢١٨ .
- ★ الشجاع محمود ، ابن الدباغ : ٣٢٦ .
- ★ شجاع الدين ، انظر :
- علي بن السلار .
- قتلغ الدوادار .
- ★ شجاع الدين بن محارب : ٢٦٨ .

- ★ السمعاني : ٣٥٤ .
- ★ السنجاوي ، علم الدين : ٣٠٧ .
- ★ سنجر ، السلطان : ١٥٥ ، ٢٠٦ ، ٣١٥ .
- ★ سنجر بن عبدالله الناصري الخليفة ، قطب الدين : ٣٥ ، ١٩١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ .
- ★ سنجر شاه بن غازي بن مودود بن زنكي بن أفسنقر ، معز الدين : ١٢٢ ، ٢٢٩ .
- ★ سنقر ، سيف الدين ، مملوك طغتكين بن أيوب : ١٦٥ ، ٢٧٠ .
- ★ سنقر ، مظفر الدين ، وجه السبع : ٩٥ ، ١٠٧ ، ١٥٦ ، ١٨٣ ، ١٩٧ ، ٢٥٨ ، ٢٩٠ .
- ★ سنقر الحلبي ، مبارز الدين : ٦٣ ، ١٠٠ ، ٢٩٧ .
- ★ سنقر السلحدار : ٢٠١ .
- ★ سنقر الطويل ، فلك الدين ، شحنة أصفهان : ٤٤ .
- ★ سنقر الكبير : ١١ ، ٤٠ ، ٦٠ .
- ★ سونج ، أمير شكار : ١٧٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ .
- ★ سياروج النجمي : ٢٥٧ ، ٢٥٩ .
- ★ سيبويه : ٣٠٧ .
- ★ سيف الإسلام ، انظر :
- طغتكين بن أيوب بن شاذي بن مروان .
- أزكش .
- سنقر ، مملوك طغتكين بن أيوب .
- طغريل ، مملوك الخليفة العباسي الناصر لدين الله .
- العادل أبو بكر بن أيوب بن شاذي بن مروان .

- ★ شمس الدين ، انظر :
- إبراهيم بن السلار .
- ابن التبنيني .
- ابن سنا الدولة .
- أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر
- ابن عيسى الخُوّي ، أبو العباس .
- أصبىة ، أمير الحاج العراقي .
- إلكر العادلي .
- عبد الملك بن محمد بن عبد الملك
- ابن المقدم .
- محمد بن إسماعيل بن علي بن
- الحسين ، فخر الدين الحنبلي .
- محمد بن عبد الملك بن المقدم .
- مودود بن العادل أبي بكر بن أيوب ،
- الملك المعظم .
- ★ شمس الدين بن التبتى : ٢٧٣ .
- ★ شمس الدين بن جلال الدين السمرقندى ،
- شيخ الإسلام : ٣١٦ .
- ★ شمس الدين الخُوّي ، انظر :
- أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر
- ابن عيسى الخُوّي ، شمس الدين ،
- أبو العباس .
- ★ شمس الدين بن سنى الدولة : ٣٢٥ .
- ★ شمس الدين الشيرازى : ٣٢٥ .
- ★ شمس الدين بن الممتبى : ٢٥٦ .
- ★ شمس الدين بن ميرك : ١٩٤ .
- ★ شمس الملوك ، انظر :
- إسماعيل بن طغتكين بن أيوب بن
- شاذى بن مروان ، الملك المعز .
- ★ شملة التركمانى : ٣٣ .
- ★ الشهاب بن الحنبلى : ٧٧ ، ١٠١ .

- ★ الشرف الفلكى ، انظر :
- عبد المحسن بن إسماعيل بن
- محمود الحلى .
- ★ الشرف بن محبى : ١٤١ .
- ★ شرف الدين ، انظر :
- ابن عنين ، الشاعر .
- عبد الله بن عبد الرحمن بن سلطان
- ابن يحيى بن علي القرشى ين
- الزكى ، أبو طالب .
- عبد الله بن محمد بن أبي عصرون ،
- أبو سعد .
- عبد الله بن محمد بن أحمد بن
- محمد بن قدامة المقدسى .
- علي بن محمد بن علي ، جمال
- الإسلام ، أبو الحسن .
- عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب ،
- الملك المعظم .
- ★ شرف الدين بن البخارى : ٢٦٧ .
- ★ شرف الدين بن الحلى : ٢٩١ .
- ★ شرف الدين بن المستوفى : ١٩٨ .
- ★ شرف الدين بن الموصلى الحنفى : ٣٢٥ .
- ★ شرف الدين بن الناقد بن قنبر ، الحسن بن
- أبى طالب : ٢٢٠ .
- ★ شرف النساء بنت عبد الرحمن بن الجوزى :
- ١٤٦ .
- ★ الشريف الافتخارى : ٢٩٧ .
- ★ شمس الأئمة ، انظر :
- محمد بن عبد الستار الكردرى .
- ★ شمس الدولة ، انظر :
- عبد الرحمن بن محمد بن مرشد بن
- منقذ الكنانى ، أبو الحارث .

★ شهاب الدين ، انظر :

● ابن الساعاتى .

● ابن مسعود .

● أحمد الطوسى .

● أحمد الغورى ، صاحب غزنة .

● طغريل ، الخادم الرومى الأبيض ،

الطواشى .

● غازى بن العادل بن أبى بكر بن

أيوب ، الملك المظفر .

● فتیان الشاغورى .

● محمود بن العادل أبى بكر بن أيوب ،

الأمجد .

★ شهاب الدين السَهْروردى : ٢٠١ ، ٢٠٢ ،

٢٢٤ ، ٢٩٣ ، ٣١٤ ، ٣١٧ .

★ شهاب الدين الغورى ، انظر :

● محمد بن سام بن الحسن الغورى ،

شهاب الدين .

★ شهاب الدين بن قاضى دارا : ١٦٩ ، ١٧٠ .

★ شهدة الكاتبة : ٢٥٣ ، ٢٩٤ ، ٣٢٢ .

★ شيخة العالمات ، دهن اللوز : ٣٢٦ .

★ شيركوه بن شاذى بن مروان ، أسد الدين ،

الملك المجاهد : ١١٣ ، ١٥١ ، ٣٣٣ .

★ شيركوه بن محمد بن شيركوه ، الملك

المجاهد ، أسد الدين : ٩ ، ٤٨ ، ٦٢ ،

٨٢ ، ٨٣ ، ٩٩ ، ١٢٤ ، ١٥٣ ، ١٨٧ ،

٢٣٢ ، ٣٢٠ .

ـ ص ـ

★ الصارم التبينى : ٣٣٧ .

★ صارم الدين ، انظر :

● بزغش العادلى .

● قايماز بن عبدالله النجمى .

● قطلق ، مملوك فرخشاه بن شاهنشاه

ابن أيوب .

★ الصالح ، انظر :

● أحمد بن الظاهر غازى بن صلاح

الدين يوسف بن أيوب ، صلاح

الدين .

● إسماعيل بن العادل أبى بكر بن

أيوب .

● إسماعيل بن نور الدين محمود بن

زنكى .

● أيوب بن الكامل محمد بن العادل

الأيوبى ، نجم الدين .

● محمد بن محمد بن قرا أرسلان

الأرتقى .

★ الصائى بن عساكر : ٢٧٦

★ صدر جهان ، انظر :

● محمد بن عمر بن مازة البخارى ،

برهان الدين .

★ الصدر الحرانى ، انظر :

● حماد بن هبة الله بن حماد

الحرانى ، أبو الثناء .

★ الصدر الخطيب ، مُعيد الفلكية : ٣٠٢ .

★ الصدر رتبة الدين ، انظر :

● أبو القاسم بن على .

★ صدر الدين ، انظر :

● ابن حمويه ، شيخ الشيوخ .

● عبدالملك بن درباس الماردانى

الكردى .

● محمد بن الوزان .

● محمود بن عبد اللطيف بن محمد بن

ثابت الخجندى .

- ★ صلاح الدين الصفدى : ١١٦ .
- ★ الصمصام إسماعيل : ٢٥٩ .
- ★ الصمصام بن العلائى : ١٨٧ .
- ★ صندل بن عبدالله الخادم المقتفوى ، عماد الدين : ٥٧ .
- ★ صيرم : ١١ .

ض -

- ★ ضياء الدين ، انظر :
- أحمد بن مسعود بن على التركستانى ، أبو الفضل .
- عبد الملك بن زيد بن ياسين التغلبى الدولعى ، أبو القاسم ، الخطيب الدولعى .
- عبد الوهاب بن على بن على البغدادى ، أبو محمد بن سكينه الصوفى .
- عمر بن الحسين بن على القرشى التيمى البكرى .
- نصر الله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيبانى ، ابن الأثير الجزرى ، الوزير .
- ★ ضياء الدين بن الخبير : ١٤٤ .
- ★ ضياء الدين بن الشهرزورى : ٩١ ، ١٣٣ ، ١٦٠ .
- ★ ضياء الدين الغورى ، ابن عم ملك الغورية : ٩٤ .

- ★ صدقة بن الحداد ، انظر :
- صدقة بن الحسين بن الحسن الناسخ الحنبلى ، ابن الحداد .
- ★ صدقة بن الحسين بن الحسن الناسخ الحنبلى ، ابن الحداد : ٥٦ .
- ★ صدقة الزاهد : ٢٢٧ .
- ★ صدق بن تمرناش : ٢٧٤ .
- ★ الصفى الأسود : ٢٢٨ .
- ★ صفى الدين ، انظر :
- عبدالله بن على بن شكر ، الصاحب .
- عبد اللطيف بن إسماعيل بن شيخ الشيوخ أبى سعد ، أبو الحسن .
- محمد بن سعد الموسوى .
- ★ صفية خاتون بنت العادل أبى بكر بن أيوب : ٢٥٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٣٠٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ .
- ★ الصلاح بن شعبان الأربلى : ٢٩٣ .
- ★ صلاح الدين ، انظر :
- أحمد بن الظاهر غازى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك الصالح .
- خليل بن العادل أبى بكر بن أيوب ، الملك الناصر .
- موسى بن الشهاب .
- يوسف بن أيوب بن شاذى بن مروان ، الملك الناصر .
- يوسف بن غازى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب .
- يوسف بن الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب ، الملك المسعود ، أتسيز .

ط.

- ★ طغريل شاه بن أرسلان شاه بن طغريل شاه
ابن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن
داود بن ميكائيل بن سلجوق السلجوقي :
٢٣-٢٥ .
- ★ طغريل شاه بن قليج أرسلان السلجوقي ،
مغيث الدين : ٧١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٦٦ ،
٢٦٩ .
- ★ طغريل بن محمد بن محمود بن محمد بن
ملكشاه : ٢٤ .
- ★ طغريل بن ميكائيل بن سلجوق : ٢٤ .
- ★ الطوسي ، انظر :
- أحمد الطوسي ، شهاب الدين .
- ★ طولى بن چنكيز خان ، ملك التتار : ١٦٦ .

ظ.

- ★ الظافر ، انظر :
- خضر بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب .
- ★ الظاهر ، انظر :
- ببيرس البندقدارى .
- زكى الدين بن محسى الدين بن
الزكى ، أبو العباس .
- غازى بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب ، غياث الدين .
- ★ الظاهر بن يونس : ٢٠ .
- ★ الظهير بن سنقر الحلبي : ٢٨٣ .
- ★ الظهير النحوى ، انظر :
- كامل بن الفتح أبو تمام الضرير .

- ★ طاشتكين بن عبد الله المقتفوى
المستجلى ، مجير الدين : ٤٤ ، ١٣٤ ،
١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٧ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٤٤ ،
٢٧٩ ، ٢٨٠ .
- ★ طاهر بن الحسين : ١١٨ .
- ★ طاهر بن نصر الله بن جهيل ، مجد الدين ،
أبو محمد : ١٠٨ .
- ★ الطاوسى ، ركن الدين : ٣٥٤ .
- ★ طايسين ، قريب تكش : ٣١٤ .
- ★ طاينكوه ، مقدم الخطا : ٦٥ ، ٢٠٨ .
- ★ طرخان بن ماضى بن جوشن بن على بن
معافى ، تقى الدين ، الضرير الشاغورى :
٩٦ .
- ★ طغان جان ، خال خوارزم شاه محمد بن
تكش : ٣٤٤ .
- ★ طغتكين بن أيوب بن شاذى بن مروان ،
سيف الإسلام ، ظهير الدين : ٣٣ ، ٥٧ ،
١٢٢ ، ٥٨ .
- ★ طغرل ، والى هرة : ٢٠٦ .
- ★ طغريل : ٥٦ .
- ★ طغريل الخادم الرومى الأبيض ، الطواشى ،
شهاب الدين : ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ .
- ★ طغريل ، سيف الدين ، مملوك الخليفة
العباسى الناصر لدين الله : ٣٤ ، ٤٢ ،
٤٣ .
- ★ طغريل السلجوقي ، انظر :
- طغريل شاه بن أرسلان شاه بن
طغريل شاه بن محمد بن ملكشاه بن
ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن
سلجوق السلجوقي .

★ ظهير الدين ، انظر :

● إبراهيم بن منصور بن عسكر ، أبو إسحق .

● طغتكين بن أيوب بن شاذي بن مروان ، سيف الإسلام .

● عبد السلام الفارسي .

● علي بن عبدالعزيز المرغيناني ، أبو الحسن .

● مسعود الشاشي ، وزير خوارزم شاه .

ع .

★ العادل أبو بكر بن أيوب بن شاذي بن

مروان ، سيف الإسلام : ٧-١٢ ، ٢٦ ،

٢٩ ، ٣٧-٤١ ، ٤٨-٥٠ ، ٥٨-٦٤ ، ٧٥-

٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٠-١٠٥ ،

١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢-١٢٧ ،

١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٥٢-١٥٤ ، ١٦٣-

١٦٦ ، ١٦٩-١٧١ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،

١٩٧ ، ٢٠١-٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٨-

٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ،

٢٤١-٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،

٢٥٦-٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ،

٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،

٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ،

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤-٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ،

٣٤٧-٣٥٦ .

★ العادل ، انظر :

● أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن

زنكي ، نور الدين ، أبو الحارث .

★ العادل ، انظر :

● محمود بن زنكي بن أقسنقر ، نور الدين .

★ العادل كسرى : ٢٥٠ .

★ العاضد الفاطمي : ١٢٠ ، ١٥١ ، ٢١٤ .

★ عائشة ، زوجة ابن الدباغ : ٣٢٦ .

★ عائشة بنت أبي بكر ، رضى الله عنه : ١٤٢ .

★ عباس ، عم جلال الدين بن سام الغوري : ١٩٠ .

★ عباس بن العادل أبي بكر بن أيوب ، الملك الأمجد ، تقى الدين : ٣٣٥ ، ٣٣٦ .

★ عبد الله بن أبي الحسين ، عماد الدين ، أبو القاسم ، ابن الدامغاني : ١٩٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٣٥٤ .

★ عبد الله بن أحمد : ٢١٨ .

★ عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، موفق الدين : ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

★ عبد الله بن حمزة العلوي ، اليمنى : ١٣٣ .

★ عبدالله بن عبد الرحمن بن سلطان يحيى ابن علي القرشي ابن الزكي ، شرف الدين ، أبو طالب : ٣٥٢ .

★ عبدالله بن علي ، سبط أبي منصور الخياط ، أبو محمد : ٥٥ ، ١٨٤ ، ٣٠٨ .

★ عبد الله بن علي بن شكر ، صفى الدين الوزير ، الصاحب : ١٠٤ ، ١١٨ ، ١٦٩ ، ١٨٢ ، ٢٠١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٣٣٨ .

★ عبد الله بن علي بن محمد بن أبي عصرون ، شرف الدين ، أبو السعد : ١٥٧ ، ١٥٩ .

- ★ عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن
قدامة ، شرف الدين : ٢٥١ .
- ★ عبد الله بن منصور بن عمران الباقلائي ، أبو
بكر : ٥٥ .
- ★ عبد الله اليوناني ، الشيخ : ٢٤٩ ، ٢٥٠ .
- ★ عبد الجبار بن محمد الكيزاني : ١٧٥ .
- ★ عبد الحق بن يوسف : ٢٥٣ .
- ★ عبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد ، ابن
الصابوني : ٤٥ .
- ★ عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله بن
النعمان النيلي أبو منصور ، القاضي شريح :
١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٦ .
- ★ عبد الرحمن الصفار : ١٣٥ .
- ★ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن
أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي :
٢٥١ .
- ★ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن
عبيد الله ، . . . أبو الفريح ، ابن الجوزي :
١٩ ، ٢٠ ، ٤٦ ، ٦٨ ، ٩٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ،
١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٧٠ ، ١٩٢ -
١٩٤ ، ٢١٨ ، ٢٥٢ ، ٢٨٦ .
- ★ عبد الرحمن بن عيسى بن أبي الحسن
البرزوي ، الواعظ البغدادي : ٢١٨ .
- ★ عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة
الله بن عساكر ، فخر الدين ، أبو منصور :
١٨٢ ، ٢٧٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ .
- ★ عبد الرحمن بن محمد بن مرشد بن منقذ
الكناني ، شمس الدولة ، أبو الحارث :
٧٩ ، ٨٧ .
- ★ عبد الرحيم بن حمويه ، صدر الدين ، أبو
القاسم ، شيخ الشيوخ : ٦٢ ، ١٠٥ ، ١١١ ،
٢١٨ ، ٢٦٢ ، ٣٢١ .
- ★ عبد الرحيم بن علي البيساني ، القاضي
الفاضل ، مجير الدين ، أبو علي : ٢٣ ،
٢٧ ، ٢٨ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٧٦ ، ١٠٥ ، ١١٢ -
١١٦ ، ١١٨ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٦٠ ، ٣٠٧ .
- ★ عبد الرازق بن عبد القادر الجيلي : ١٩٨ .
- ★ عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر
الكيلائي ، ركن الدين : ١٩ ، ٢٠ ، ١٩٢ -
١٩٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ .
- ★ عبد السلام بن عصرون ، أبو العباس : ٣٠٠ .
- ★ عبد السلام الفارسي ، ظهير الدين : ١٠٩ .
- ★ عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل
الأنصاري ابن الحرستاني ، جمال الدين ،
أبو القاسم : ١٥٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ .
- ★ عبد العزيز الطيب : ٢٢٠ .
- ★ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن الجوزي ، أبو
بكر : ١٤٥ .
- ★ عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن
الصيقل الحراني ، معز الدين : ١٧١ .
- ★ عبد العزيز بن محمود بن المبارك البزار ، أبو
محمد ، ابن الأخضر : ٢٨٦ .
- ★ عبد الغنى بن أبي بكر بن شجاع
المزككش ، الزاهد : ١٥٠ .
- ★ عبد الغنى المقدسي الحنبلي ، الحافظ :
٩٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٣٢٢ .
- ★ عبد القادر بن عبد الرحمن ، الحافظ ، أبو
محمد : ٢٩٣ .
- ★ عبد القادر الكيلاني (الجيلاني) ، الشيخ :
٥٦ ، ١٩٢ - ١٩٤ .
- ★ عبد الكريم بن جمال الدين بن
الحرستاني ، عماد الدين : ٣٢٥ .
- ★ عبد اللطيف موفق الدين : ١٣٠ .

- ★ عبد الرحيم بن محمد بن علي البيساني ، القاضي
الفاضل ، مجير الدين ، أبو علي : ٢٣ ،
٢٧ ، ٢٨ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٧٦ ، ١٠٥ ، ١١٢ -
١١٦ ، ١١٨ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٦٠ ، ٣٠٧ .
- ★ عبد الرازق بن عبد القادر الجيلي : ١٩٨ .
- ★ عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر
الكيلائي ، ركن الدين : ١٩ ، ٢٠ ، ١٩٢ -
١٩٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ .
- ★ عبد السلام بن عصرون ، أبو العباس : ٣٠٠ .
- ★ عبد السلام الفارسي ، ظهير الدين : ١٠٩ .
- ★ عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل
الأنصاري ابن الحرستاني ، جمال الدين ،
أبو القاسم : ١٥٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ .
- ★ عبد العزيز الطيب : ٢٢٠ .
- ★ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن الجوزي ، أبو
بكر : ١٤٥ .
- ★ عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن
الصيقل الحراني ، معز الدين : ١٧١ .
- ★ عبد العزيز بن محمود بن المبارك البزار ، أبو
محمد ، ابن الأخضر : ٢٨٦ .
- ★ عبد الغنى بن أبي بكر بن شجاع
المزككش ، الزاهد : ١٥٠ .
- ★ عبد الغنى المقدسي الحنبلي ، الحافظ :
٩٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٣٢٢ .
- ★ عبد القادر بن عبد الرحمن ، الحافظ ، أبو
محمد : ٢٩٣ .
- ★ عبد القادر الكيلاني (الجيلاني) ، الشيخ :
٥٦ ، ١٩٢ - ١٩٤ .
- ★ عبد الكريم بن جمال الدين بن
الحرستاني ، عماد الدين : ٣٢٥ .
- ★ عبد اللطيف موفق الدين : ١٣٠ .

- ★ عبد المنعم الميهني الصوفي ، أبو الفضائل ،
شيخ المشايخ الصوفية : ١١٠ ، ٣٢١ .
- ★ عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي : ٨٨ .
- ★ عبد الواحد بن عبد الوهاب بن علي بن
سكينة ، معين الدين : ٢٦٢ .
- ★ عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي : ٥٥ .
- ★ عبد الوهاب بن علي بن علي البغدادي ، أبو
محمد ، ابن سكينة الصوفي ، ضياء
الدين : ١٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ .
- ★ العبدى الشاعر ، انظر :
- علي بن نصر بن عقيل بن أحمد بن
علي بن عبد القيس بن ربيعة ،
الهام ، أبو الحسن .
- ★ عبید الله بن المظفر بن هبة الله ابن رئيس
الرؤساء ، الأثير ، الوزير : ٤٧ .
- ★ عبید الله بن يونس بن أحمد الحنبلي ،
جلال الدين ، ابن يونس ، أبو المظفر ،
الوزير : ١٥ ، ١٩ ، ٢٥ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ،
١٩٣ .
- ★ عثمان ، سابق الدين ، صاحب شيزر : ٤٧ .
- ★ عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،
الملك العزيز ، عماد الدين : ٧-١٢ ، ١٧ ،
٢٦-٢٩ ، ٣٧-٤١ ، ٤٨-٥١ ، ٦٠-٦٣ ،
٦٦ ، ٧٢-٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٠٦ ،
١١٣ ، ١١٥-١١٧ ، ١٣٣ ، ٣٣٠ .
- ★ عثمان بن العادل أبي بكر بن أيوب ، العزيز ،
عماد الدين : ١٨٦ ، ٢٢٨ ، ٢٥٦ ، ٣٣٥ ،
٣٣٧ .
- ★ عثمان بن عفان ، رضى الله عنه : ٥٢ ،
١٥١ .
- ★ عجلق : ٣٤٤ .

- ★ عبد اللطيف بن إسماعيل بن شيخ الشيوخ
أبى سعد ، صفى الدين ، أبو الحسن :
١١١ .
- ★ عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن
الصيقل الحراني ، نجيب الدين : ١٧١ .
- ★ عبد اللطيف بن نصر الكيال الواسطي :
١٥٥ .
- ★ عبد المجيد بن عبد الله بن زهير الحربى ،
أبو محمد : ٢١٩ .
- ★ عبد المجيد بن عمر ، ابن القدوة : ٩٤ .
- ★ عبد المحسن بن إسماعيل بن محمود
الحلى ، الشرف الفلكي : ٢٢٨ .
- ★ عبد المحسن الحلبي الكاتب : ٣١٩ .
- ★ عبد المغيث الحربى : ٢١٩ .
- ★ عبد الملك بن درباس الماردانى الكردى ،
صدر الدين : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٢٢٧ .
- ★ عبد الملك بن زيد بن ياسين التغلبى
الدولعى ، ضياء الدين ، أبو القاسم ،
الخطيب الدولعى : ٩٣ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،
٣٤٨ .
- ★ عبد الملك بن محمد بن عبد الملك بن
المقدم ، شمس الدين : ١٢٢ ، ١٢٣ ،
١٥٤ ، ١٥٢ .
- ★ عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر :
٩٧ .
- ★ عبد المنعم بن عبد الوهاب بن صدقة بن
الخضر بن كليب الحراني ، أبو الفرج :
١٠٧ .
- ★ عبد المنعم بن علي بن الصيقل ، أبو محمد
الحراني ، نجم الدين : ١٧٠ .
- ★ عبد المنعم بن عمر : ٨٥ .

★ عز الدين كر ، ابن أخ أبو الهيجاء السمين :
٥٠ .

★ عز الدين بن المقدم : ٢٩ ، ٤٨ ، ٦٢ ،
١٢٣ ، ١٢٤ .

★ العزيز ، عم العماد الكاتب الأصفهاني :
١٤٧ .

★ العزيز ، انظر :

● عثمان بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب ، عماد الدين .

● عثمان بن العادل أبي بكر بن أيوب .

● محمد بن الظاهر غازي بن صلاح
الدين يوسف بن أيوب ، غياث
الدين .

★ عزيز الإسلام بن افتخار جهان : ٣٤٥ .

★ علاء الدين ، صاحب باميان : ٣١٥ ، ٣٤٥ .

★ علاء الدين ، صاحب مراغة : ١٧٨ .

★ علاء الدين ، انظر :

● الغزنوي .

● كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان
السلجوقي .

● محمد بن أبي علي ، ملك الغور .

● يتامش بن عبد الله .

★ علاء الدين خوارزم شاه ، انظر :

● محمد بن تكش بن أرسلان بن أتمز

ابن محمد بن أنوشتكين ، قطب
الدين .

★ علاء الدين بن « سام الغوري » : ١٧٤ ، ١٧٦ ،

١٧٧ ، ١٩٠ .

★ علاء الدين بن قراسنقر : ٢١٤ .

★ عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب : ٥٨ .

★ العز بن تاج الأمتاء : ٩٣ ، ١٣٢ ، ١٥٥ .

★ العز بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن
محمد بن قدامة المقدسي : ٢٥١ .

★ عز الدين ، انظر :

● إبراهيم بن محمد بن عبد الملك بن
المقدم .

● أبو غالب بن الحمصي .

● أسامة (سامة) .

● أيبك ، مملوك المعظم عيسى بن
العادل .

● أيبك فطيس الصلاحي .

● أيبك المعظمي .

● بلبان ، مملوك شاهرمين .

● جرديك .

● جلدك .

● علي بن محمد بن محمد بن عبد
الكريم بن عبد الواحد ، أبو الحسن ،
ابن الأثير الجزري .

● فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب .

● كرز ، أخو أبو الهيجاء السمين .

● كيكاوس بن كيخسرو بن قليج
أرسلان السلجوقي .

● محمد بن عبد الحافظ بن عبد الغني
المقدسي .

● مسعود بن أرسلان شاه بن مسعود بن
مودود بن زنكي .

● مسعود بن مودود بن زنكي .

● نجاح الشرايبي .

★ عز الدين بن السار : ٢٦ .

- ★ علم الدين ، انظر :
● السخاوى .
● قيصر .
● نصر الله الجعبرى .
- ★ علم الدين السنجاوى : ٣٠٧ .
★ علم الدين الكرجى الأسدى : ١٧١ .
★ على بن إبراهيم بن نجا الأنصارى ، زين الدين ، ابن نجية : ١٠٩ .
★ على بن أبى بكر بن عبد الجليل الفرغانى المرغينانى ، برهان الدين : ٥٤ .
★ على بن أبى بكر الهروى : ٢٨٧ .
★ على بن أبى الحسين أحمد الدامغانى ، أبو الحسن : ٣٥٥ .
★ على بن أبى على : ١٧٥ .
★ على بن أبى طالب ، رضى الله عنه : ١٤٢ ، ١٥١ .
★ على بن أحمد بن روح ، أبو الحسن ، ابن العتبرى : ٣٥٦ ، ٣٥٥ .
★ على بن أحمد المشطوب ، سيف الدين : ٦٢ ، ٥١ .
★ على بن أحمد بن مقبل الموصلى ، مهذب الدين ، الطبيب المشهور : ٢٧٧ .
★ على بن أحمد بن مكى الرازى ، حسام الدين : ١٥٦ .
★ على بن أحمد البيزدى ، أبو الحسن : ١٥٩ .
★ على بن أرسلان شاه بن العادل أبى بكر بن أيوب ، الملك الحافظ ، نور الدين : ١٥٣ ، ٣٣٥ .
★ على بن إسحاق الميرقى المثلث : ٣٢ .
★ على بن بكتكين ، زين الدين ، أبى سعيد : ٨٩ .
- ★ على بن جابر بن زهير بن على البطائحي ، أبو الحسن : ٦٨ ، ٦٧ .
★ على بن حسان بن مسافر البغدادي ، أبو الحسن : ٣٥ .
★ على بن الحسن ، أبو القاسم : ٣٢٤ .
★ على خيجا البخارى ، رسول چنكيزخان : ٣٢٠ ، ٣٤٣ .
★ على بن سعيد بن الحسن البغدادي ، أبو الحسن ، ابن العريف ، البيع الفاسد : ٤٥ .
★ على بن السلار ، شجاع الدين : ١٨٣ ، ٢٥٩ .
★ على بن سليمان الحلبي ، أبو الحسن : ١٥٦ .
★ على شاه بن خوارزم شاه تكش بن أرسلان : ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ .
★ على بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، نور الدين : ٧-١٣ ، ١٧ ، ٢٦-٢٩ ، ٣٧-٤١ ، ٤٨ ، ٦٩ ، ٧٥-٨٣ ، ٩١ ، ٩٩-١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٢٣-١٢٧ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ٢٣٥ ، ٢٦٢ ، ٣٠٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ .
★ على بن عبد الرحمن بن الجوزى ، أبو القاسم : ١٤٤ ، ١٤٥ .
★ على بن عبد العزيز المرغينانى ، ظهير الدين ، أبو الحسن : ٥٥ .
★ على بن عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب : ٧٤ .
★ على بن عساكر ، أبو القاسم : ١٣٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٨٢ ، ٢٧٦ .
★ على بن علم الدين سليمان بن جندر ، سيف الدين : ٢٤٨ .

- ★ علم الدين ، انظر :
● السخاوى .
● قيصر .
● نصر الله الجعبرى .
- ★ علم الدين السنجاوى : ٣٠٧ .
★ علم الدين الكرجى الأسدى : ١٧١ .
★ على بن إبراهيم بن نجا الأنصارى ، زين الدين ، ابن نجية : ١٠٩ .
★ على بن أبى بكر بن عبد الجليل الفرغانى المرغينانى ، برهان الدين : ٥٤ .
★ على بن أبى بكر الهروى : ٢٨٧ .
★ على بن أبى الحسين أحمد الدامغانى ، أبو الحسن : ٣٥٥ .
★ على بن أبى على : ١٧٥ .
★ على بن أبى طالب ، رضى الله عنه : ١٤٢ ، ١٥١ .
★ على بن أحمد بن روح ، أبو الحسن ، ابن العتبرى : ٣٥٦ ، ٣٥٥ .
★ على بن أحمد المشطوب ، سيف الدين : ٦٢ ، ٥١ .
★ على بن أحمد بن مقبل الموصلى ، مهذب الدين ، الطبيب المشهور : ٢٧٧ .
★ على بن أحمد بن مكى الرازى ، حسام الدين : ١٥٦ .
★ على بن أحمد البيزدى ، أبو الحسن : ١٥٩ .
★ على بن أرسلان شاه بن العادل أبى بكر بن أيوب ، الملك الحافظ ، نور الدين : ١٥٣ ، ٣٣٥ .
★ على بن إسحاق الميرقى المثلث : ٣٢ .
★ على بن بكتكين ، زين الدين ، أبى سعيد : ٨٩ .

- ★ علي بن نصر بن هرون النحوى الحلبي ،
الحجة : ٣٥٣ .
- ★ علي بن هبة الله بن عبدالسلام ، أبو
الحسن : ١٤٦ .
- ★ علي بن يوسف الدمشقي ، زين الدين :
٢٢٧ .
- ★ العماد ، الشيخ : ١٠١ .
- ★ العماد الأصبهاني الكاتب : ٣٠٦ .
- ★ العماد بن يونس بن أحمد : ١٩٢ .
- ★ عماد الدين ، صاحب بلخ : ١٧٥ ، ٣٤٥ .
- ★ عماد الدين ، انظر :
● ابن موسك .
- أحمد بن سيف الدين علي بن أحمد
المشطوب .
- إسماعيل بن العادل أبي بكر بن
أيوب ، الملك الصالح .
- زنكي بن أقسنقر .
- زنكي بن أرسلان شاه بن مسعود بن
مودود بن زنكي بن أقسنقر ، الملك
المنصور .
- زنكي بن مودود بن زنكي بن
أقسنقر ، الملك المنصور .
- صندل بن عبدالله الخادم المقتفوي .
- عبدالله بن أبي الحسين ، ابن
الدامغاني ، أبو القاسم .
- عبد الكريم بن جمال الدين بن
الحرستاني .
- عثمان بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب ، الملك العزيز .

- ★ علي بن علي البخاري ، انظر :
● علي بن علي بن هبة الله بن محمد
البخاري ، أبو طالب .
- ★ علي بن علي بن سعادة الفارقي ، أبو
الحسن : ١٨٣ .
- ★ علي بن علي بن ناصر العدوي الحنفي ، أبو
المجد : ٦٨ .
- ★ علي بن علي بن هبة الله محمد البخاري ،
أبو طالب : ١٨٣ ، ٥٣ .
- ★ علي بن محمد بن علي ، جمال الإسلام بن
الشهرزوري ، سيف الدين ، أبو الحسن :
١٨٣ .
- ★ علي بن محمد بن علي الحضرمي بن
خروف ، أبو الحسن ، ابن خروف النحوي :
٢٣٥ .
- ★ علي بن محمد بن غليس اليميني الزاهد :
١٥٩ ، ١٦٠ .
- ★ علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم
ابن عبد الواحد ، عز الدين ، أبو الحسن ،
ابن الأثير الجزري : ٨٩ ، ٩٥ ، ١٦٣ ،
٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ .
- ★ علي بن محمد بن هذيل الأندلسي ، أبو
الحسن : ٢٢ .
- ★ علي بن محمد بن يحيى بن علي ، أبو
الحسن ، زكي الدين : ١٥٨ .
- ★ علي بن الناصر لدين الله ، الملك المعظم ،
أبو الحسن : ٢٩١ .
- ★ علي بن نصر بن عقيل بن أحمد بن علي
ابن عبدالقيس بن ربيعة ، العبدى ،
الهمام ، أبو الحسن : ١١٤ .

- ★ عثمان بن العادل أبي بكر بن أيوب ،
الملك العزيز .
- محمد بن يونس الشافعي الموصلي
ابن يونس .
- ★ عماد الدين الكاتب الأصفهاني ، انظر :
- محمد بن محمد بن حامد بن محمد
ابن عبدالله بن علي بن محمود بن
هبة الله ، أبو عبدالله .
- ★ عماد الدين المشطوب ، انظر :
- أحمد بن سيف الدين علي بن أحمد
المشطوب .
- ★ عماد الدين المقدسي ، انظر :
- إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن
سرور ، أبو إسحاق .
- ★ عماد الملك ، وزير علاء الدين بن سام
الغوري : ١٧٦ ، ١٧٧ .
- ★ عماد الملك الساوي : ٣١٣ ، ٣١٤ .
- ★ عمر بن إبراهيم النحوي ، أبو البركات :
٢٢٦ .
- ★ عمر بن أبي الحسن البسطامي ، أبو شجاع :
٢٢١ .
- ★ عمر بن جكو : ٦٣ .
- ★ عمر بن الحسين بن علي القرشي التيمي
البكري ، ضياء الدين : ٢٣٩ .
- ★ عمر خان بن صاحب بازر : ٣٤٥ .
- ★ عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه : ١٤١ .
- ★ عمر بن دحية ، أبو الخطاب : ٢٢٥ ، ٢٧٦ .
- ★ عمر بن سعد الخوارزمي ، مجير الدين :
٣١٠ .
- ★ عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، تقي الدين ،
الملك المظفر : ١٠٨ ، ١٦٥ .
- ★ عمر بن العادل أبي بكر بن أيوب ، الملك
المغيث ، فتح الدين : ١٨٦ ، ٢٤١ ،
٣٣٥ .
- ★ عمر بن عبدالعزيز ، رضى الله عنه : ٢١ .
- ★ عمر بن العزيز عثمان بن صلاح الدين
يوسف بن أيوب ، الملك المنصور : ٧٤ ،
٢٩٨ .
- ★ عمر بن علي بن عمر الحرابي ، الواعظ :
١٣٤ .
- ★ عمر بن محمد بن أحمد بن قدامة
المقدسي : ٢٥١ .
- ★ عمر بن محمد بن أحمد النسفي ، نجم
الدين ، أبو حفص : ٥٤ .
- ★ عمر بن محمد بن عيسى الهكاري ، مجد
الدين : ٧٧ ، ٨٢ .
- ★ عمر بن محمد المرغني : ١٢٧ .
- ★ عمر بن محمد بن معمر بن يحيى البغدادي
الدارقزي ، ابن طبرزد ، أبو حفص : ٢٥٢ ،
٢٧٩ .
- ★ العميد ، بدر الدين ، نائب الوزارة بأترار :
٢٤٥ .
- ★ العميد بن أمسيا : ٢٠ .
- ★ العميدى ، انظر :
- محمد بن محمد بن محمد
السمرقندي ، ركن الدين ، أبو حامد .
- ★ العوام بن زيادة ، انظر :
- يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي
ابن زيادة ، قوام الدين ، أبو طالب .
- ★ عون الدين ، انظر :
- يحيى بن هبيرة ، الوزير .

- ٢٠٣، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٠-٢٣٣، ٢٤١،
 ٢٤٢، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧٩، ٢٨٥،
 ٢٨٧، ٢٩٣، ٢٩٧-٣٠١، ٣٣٣، ٣٣٤،
 ٣٣٦، ٣٤٦.
- ★ غازي بن العادل أبي بكر بن أيوب، الملك
 المظفر، شهاب الدين: ٢٥٦، ٢٦٧،
 ٣٣٥.
- ★ غازي بن مودود بن زنكي بن آقسنقر، سيف
 الدين، أتابك الموصل: ٨٩، ٩٠، ٣٣٦.
- ★ الغرز، ابن أخ أبو الهيجاء السمين: ٥٠.
- ★ الغرز التركماني: ٢٧٤.
- ★ غرس الدين، انظر:
- محمد بن صلاح الدين يوسف بن
 أيوب، الملك الأشرف.
 - ★ الغزالي، الإمام: ٩٦، ١٠٨.
 - ★ الغزنوي، علاء الدين (العلاء): ١٥٦.
 - ★ غور سانجتي بن خوارزمشاه محمد بن
 تكش، ركن الدين، أبو الحارث: ٣١٤،
 ٣١٥.
 - ★ غياث الدين، انظر:
 - تترشاه بن خوارزمشاه محمد بن
 تكش.
 - غازي بن صلاح الدين يوسف بن
 أيوب، الملك الظاهر.
 - كيخسرو بن قليج أرسلان
 السلجوقي.
 - محمد بن الظاهر غازي بن صلاح
 الدين يوسف بن أيوب، الملك العزيز.
 - محمود بن غياث الدين محمد
 الغوري.
 - ★ غياث الدين الغوري: ٣٤٥.

- ★ عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب، الملك
 المعظم، شرف الدين: ٣٩، ٦١، ٦٢،
 ٧٧، ٩٣، ١٠١، ١٠٣-١٠٥، ١٢٠،
 ١٢٢، ١٢٤، ١٤١، ١٤٦، ١٥٦، ١٨٦،
 ٢٠١، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٤١، ٢٤٥،
 ٢٤٦، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧١،
 ٢٨١-٢٨٤، ٢٩٨، ٣٠٠-٣٠٣، ٣٠٧،
 ٣٠٩، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٨،
 ٣٣١-٣٣٨.
- ★ عيسى بن عبد العزيز الجزولي اليزدكتي
 المغربي، الجزولي، أبو موسى: ٢٧٧.
- ★ عيسى بن عثمان بن صلاح الدين يوسف
 بن أيوب: ٧٤.
- ★ عيسى بن مريم العجمي: ١٠٦، ١٠٧.
- ★ عيسى الهكاري: ٧٧، ٨٢.
- ★ عيسى بن يوسف بن أحمد الغرافي، التقى
 الأعمى: ١٨٢.

غ.

- ★ غازي، أتابك الناصر بن طغتكين بن أيوب:
 ٢٦٩.
- ★ غازي بن جبريل: ١٦٥.
- ★ غازي بن سنجر شاه بن غازي بن مودود بن
 زنكي: ٢٢٩.
- ★ غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب،
 الملك الظاهر، غياث الدين: ٧-٩، ١١-
 ١٣، ١٧، ٢٦-٢٩، ٣٨، ٤٠، ٤٨، ٦٠،
 ٦٢، ٧٦-٧٨، ٨٢، ٨٣، ٩٩-١٠١،
 ١٠٥، ١٢٢-١٢٧، ١٤٦، ١٥٣، ١٥٤،
 ١٦٣، ١٧٠، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٧، ٢٠٢،

ـ ف ـ

- محمد بن عمر بن الحسين الرازي ،
ابن الخطيب .
- محمد بن عمر الرازي الحنفي ، أبو
الفضائل .
- محمود بن علي التوقاني الشافعي .
- ★ فخر الدين ، أعيار النسوي : ٣٤٤ .
- ★ فخر الدين البخاري : ٣٤٣ .
- ★ فخر الدين بكتمر : ٢٧٠ .
- ★ فخر الدين بن تيمية : ٢٢٤ .
- ★ فخر الدين بن شكر ، القاضي الأعز : ٢٨٨ .
- ★ فخر الدين بن صدر الدين بن حمويه :
٣٢١ .
- ★ فخر الدين ابن قاضي دارا : ١٦٩ .
- ★ الفخر الرازي ، انظر :
- محمد بن عمر بن الحسين بن علي
القرشي التيمي البكري ، أبو عبدالله ،
أبو المعالي ، ابن خطيب الري .
- ★ فرخشاه بن زنكي بن مودود : ٣٥١ .
- ★ فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ، عز الدين :
٥٨ ، ٦٠ ، ١٨٤ ، ٢٠١ ، ٣٠٨ .
- ★ فرخشاه بن عثمان بن صلاح الدين يوسف
بن أيوب : ٧٤ .
- ★ فلك الدين ، انظر :
- سليمان ، أخو العادل لأمه .
- سنقر الطويل ، شحنة أصفهان .

ـ ق ـ

- ★ القاسم بن حصين : ٤٥ .
- ★ القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني
الشاطبي ، الشاطبي ، أبو محمد : ٢١ .

- ★ الفائز ، انظر :
- إبراهيم بن العادل أبي بكر بن أيوب ،
سابق الدين .
- ★ الفارابي : ٩٤ .
- ★ فارس الدين ، انظر :
- ميمون القصري الصلاحي .
- ★ فاطمة بنت رسول الله ، رضى الله عنها :
١٤٢ .
- ★ فتح الدين ، انظر :
- عمر بن العادل أبي بكر بن أيوب ،
الملك المغيث .
- ★ فتح الدين بن دلدروم الياروقي : ٢٨٧ ، ٣٤٦ .
- ★ فتيان الشاغوري ، شهاب الدين : ٢٩٤ .
- ★ الفخر التركي : ٣٠٧ .
- ★ الفخر بن السمية ، الخطيب : ٣٠٠ .
- ★ الفخر غلام بن المنى ، انظر :
- إسماعيل بن علي بن الحسين
الحنبلي ، فخر الدين ، أبو محمد ،
ابن الماشطة .
- ★ فخر الدين ، انظر :
- إسماعيل بن علي بن الحسين
الحنبلي ، أبو محمد ، ابن الماشطة .
- إياز جهاركس الناصري .
- إياس الشامي .
- جهاركس بن عبدالله الناصري
الصلاحي .
- الحسن بن منصور بن أبي القاسم
محمود بن عبد العزيز الأوزجندی
الفرغاني ، قاضي خان .
- عبد الرحمن بن محمد بن الحسن
ابن هبة الله بن عساكر .

- ★ قايماز بن عبد الله النجمي ، صارم الدين :
١١ ، ٣٨ ، ٦٣ ، ١٢٠ .
- ★ قتادة الحسنى ، أبو عزيز ، أمير مكة
المكرمة : ١٢٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ ،
٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ .
- ★ قتلغ (قتلغ) بن أينانج بن البهلوان : ٢٣ ،
٢٥ ، ٣٣ ، ٣٤ .
- ★ قتلغ تكين ، مملوك شهاب الدين الغورى :
٢٨٩ .
- ★ قتلغ الدوادار (قتلغ) ، شجاع الدين : ٧٠ ،
١٩١ .
- ★ قراجا الصلاحى ، زين الدين ، مملوك صلاح
الدين الأيوبى : ٦٦ ، ٧٥-٧٧ ، ٧٩ ،
١٠٠ ، ١٢٣-١٢٥ ، ٢٢٠ .
- ★ قراقوش ، نائب عبد الملك بن محمد بن
عبد الملك بن المقدم : ١٢٣ ، ١٢٤ ،
١٥٤ .
- ★ قراقوش بن عبد الله الفحل النخصى
الأسدى ، بهاء الدين ، أبو سعيد : ١٠ ،
١١ ، ١٥١ ، ١٥٢ .
- ★ قول أرسلان بن ألكز : ٢٣ .
- ★ القزوينى ، انظر :
● أحمد بن إسماعيل بن يوسف ، أبو
الخير .
- ★ قشتمر الناصرى ، مملوك الخليفة الناصر
لدين الله : ١٩١ .
- ★ قطب الدين ، صاحب سنجار : ١٢٦ .
- ★ قطب الدين ، انظر :
● أحمد بن العادل أبى بكر بن أيوب ،
الملك الأفضل .
- أزلاغ شاه بن خوارزم شاه محمد بن
تكش ، أبو المظفر .

- ★ القاضى الأسعد أبو المكارم ، انظر :
● أسعد بن الخطير ، أبى سعيد مهذب
ابن مينا بن زكرياء بن أبى قدامة بن
قليج بن ممتى المصرى .
- ★ القاضى الأعز ، انظر :
● فخر الدين بن شكر .
- ★ قاضى خان ، انظر :
● الحسن بن منصور بن أبى القاسم
محمود بن عبد العزيز الأوزجندى
الفرغانى ، فخر الدين .
- ★ القاضى السعيد ، انظر :
● هبة الله بن جعفر بن سناء الملك ،
أبو القاسم .
- ★ القاضى شريح ، انظر :
● عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله
ابن النعمان النيلى ، أبو منصور .
- ★ القاضى الفاضل ، انظر :
● عبد الرحيم بن على البيسانى .
- ★ قاضى المارستان : ٤٥ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ١٣٤ ،
١٦١ .
- ★ القاهر ، انظر :
● إسحاق بن العادل أبى بكر بن
أيوب ، بهاء الدين .
- الخضر بن العادل أبى بكر بن أيوب ،
بهاء الدين .
- مسعود بن أرسلان شاه بن مسعود بن
مودود بن زكى ، عز الدين .
- ★ قايماز ، حسام الدين : ٢٦٦ .
- ★ قايماز بن عبد الله الزينى ، مجاهد الدين
الخادم ، أبو منصور : ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٨٩ ،
٩٠ ، ٢٣٧ ، ٢٥٥ .

أ

- أيبك ، مملوك شهاب الدين الغورى .
- سقمان بن محمد بن قرا أرسلان بن داود بن سقمان بن أرتق .
- سليمان بن شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب .
- سنجر بن عبدالله الناصرى الخليفى .
- محمد بن تكش بن أرسلان بن أتمز ابن محمد أنوشكين ، علاء الدين .
- محمد بن عماد الدين زنكى بن مودود بن زنكى ، المنصور .
- موسى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب .
- قطب الدين بن جهيل : ١٠٨ .
- قطبة بن عامر بن حديدة الأنصارى الصحابى ، رضى الله عنه : ٢٧٨ .
- قطلق ، صارم الدين ، مملوك فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب : ٦٠ .
- القلانسى ، انظر :
- محمد بن الحسين بن بندار القلانسى ، أبو العز .
- قنبر ، انظر :
- نصر بن على بن محمد ، زعيم الدين ابن الناقد ، أبو طالب .
- قوام الدين ، انظر :
- يحيى بن سعيد بن هبة الله بن على ابن زيادة ، أبو طالب ، العوام بن زيادة .
- القوصى : ١١٢ .
- قيصر ، علم الدين : ٢٩٩ .
- قيصر شاه بن قليج أرسلان ، معز الدين : ١٢٨ ، ٩١ .
- قليغ خان : ٣٤٤ .
- الكاشانى ، الإمام : ٥٤ .
- كافور ، جمال الدين : ٥٧ .
- الكامل ، انظر :
- محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب .
- كامل بن الفتح أبى تمام الضرير ، الظهير النحوى : ١١١ .
- كُرُجُ بُغْرا ، رسول جنكيزخان : ٣٤٤ .
- كُرُجى : ٧٨ .
- كرز ، عز الدين ، أخو أبو الهيجاء السمين : ١٢٦ .
- كرز ملك : ٣١٤ .
- كريم الدين الأخلاطى : ٣٣١ .
- كزلك خان : ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
- كشلى خان (كشلوخان) ، ملك التتار : ١٦٧ ، ٢٠٩-٢١١ ، ٢٨٢ ، ٣٤٣ .
- كُكُجا (كوكجا) ، مقدم المماليك البهلوانية : ٤٣ ، ٣٥ .
- الكمال الأنبارى : ١٩٨ ، ٢٢٧ .
- الكمال السمنانى : ٢٣٨ .
- كمال الدين ، انظر :
- محمد بن الشهرزورى ، أبو الفضل .
- محمد بن عبدالمملك بن زيد بن ياسين التغلبى الدولعى .
- محمد بن على بن المبارك بن الجلاجلى البغدادى ، أبو الفتوح .
- محمد بن الناعم ، حاجب الباب .
- مودود بن الشاغورى الشافعى .
- كمال الدين بن الحرستانى : ٢٩٢ .
- كندهرى : ٤٨ ، ٥٩ ، ٦١ .

م

- ★ مانع بن جدمه ، أمير العرب : ٣٤٦ .
- ★ المائرقى ، المستولى على القيروان : ٦٦ .
- ★ المبارز ، المعتمد إبراهيم : ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ .
- ★ مبارز الدين ، انظر :
- سنقر الحلبي .
- يوسف بن خطلخ الحلبي .
- ★ المبارك بن أبي طالب المبارك بن أبي الأزهر
- سعيد بن الدهان الواسطي الوجيه
- الأعمى : ٢٩٤ ، ٢٩٥ .
- ★ المبارك بن علي السمرقندي ، أبو المكارم :
- ١٤٦ .
- ★ المبارك بن علي الوكيل ، أبو السعادات :
- ٣٠٣ .
- ★ المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم
- ابن عبد الواحد ، مجد الدين ، ابن الأثير ،
- أبو السعادات الشيباني : ٢٣٥ ، ٢٣٦ .
- ★ مثقال الجمدار الخادم : ٧٧ .
- ★ المثقف ، انظر :
- وسران بن منصور بن وسران
- الكردي ، أبو الفضل .
- ★ المجاهد ، انظر :
- شيركوه بن شاذي بن مروان ، أسد
- الدين .
- شيركوه بن محمد بن شيركوه ، أسد
- الدين .
- برنقش .
- ياقوت ، أمير الحاج الشامي .

★ الكندي ، انظر :

- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن
 - سعيد بن عصمه بن حمير بن
 - الحارث بن ذى رعين ، أبو اليمن
 - البغدادى ، تاج الدين الكندي .
 - ★ كوكبورى بن زين الدين ، الملك المظفر ،
 - صاحب إربل : ١٥٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٣١ -
 - ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٨ - ٣٥١ .
 - ★ الكيا حسن بن الصباح ، جلال الدين ،
 - زعيم الإسماعيلية : ٢٥٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،
 - ٣١٠ ، ٣١٣ .
 - ★ كيخسرو بن قليج أرسلان السليجوقى ، غياث
 - الدين : ١٩٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ،
 - ٢٨٤ .
 - ★ كيقباد بن كيخسرو بن قليج أرسلان بن
 - مسعود بن قليج أرسلان ، علاء الدين :
 - ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ .
 - ★ كيكافوس بن كيخسرو بن قليج أرسلان بن
 - مسعود بن قليج أرسلان ، عز الدين :
 - ٢٥٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ - ٣٤٦ -
 - ٣٥٠ .
- ## ل
- ★ اللمعاني أبو يعقوب ، انظر :
 - يوسف بن إسماعيل بن عبدالرحمن
 - ابن عبدالسلام اللمعاني .
 - ★ لوط ، عليه السلام : ٢٧٩ .
 - ★ لؤلؤ ، بدر الدين ، أبو الفضائل ، الملك
 - الرحيم : ١٧ ، ٢٣٦ ، ٢٥٥ ، ٣٣٩ - ٣٤٢ ،
 - ٣٥٣ - ٣٤٨ .
 - ★ لؤلؤ الصلاحي ، الحاجب المصرى : ١٢٠ .

- ★ مجير الدين أبق: ٥١ .
- ★ محاسن الغامى ، أبو داود ، الشيخ : ١٥٦ .
- ★ المحسن بن صلاح الدين يوسف بن أيوب :
١١٨ ، ٢١٨ ، ٣٠٧ .
- ★ محمد بن أبى على ، علاء الدين ، ملك
الغور : ١٧٤ ، ١٧٥ .
- ★ محمد بن أبى القاسم بن محمد الهكارى ،
بدر الدين : ٣١٩ ، ٣٢٦ .
- ★ محمد بن أحمد ، أبو منصور ، ابن باقة :
٤٦ .
- ★ محمد بن أحمد بن بختيار بن على بن
محمد بن إبراهيم بن جعفر الواسطى ، أبو
الفتح ، ابن الميدانى : ٢٢٦ .
- ★ محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة
المقدسى ، أبو عمر : ١٥٦ ، ٢٤٨ - ٢٥٢ .
- ★ محمد بن إسماعيل بن أبى الضيف
اليمنى : ٢٦٨ .
- ★ محمد بن إسماعيل بن على بن الحسين
فخر الدين الحنبلى ، شمس الدين :
٢٧٤ .
- ★ محمد بن أنز ، نصره الدين ، صاحب زوزن :
٣١٦ .
- ★ محمد بن بختيار بن عبدالله : ٢٢٧ .
- ★ محمد البُستى ، الشيخ : ١٨٠ .
- ★ محمد بن بشتكين ، نصره الدين : ٣١١ ،
٣١٢ .
- ★ محمد بن بكتمر ، الملك المنصور : ٧٠ .
- ★ محمد بن تقى الدين عمر الأيوبى ، الملك
المنصور ، ناصر الدين أبو المعالى ،
صاحب حماة : ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٩٥ ،
١٠٤ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨٧ .

- ★ مجاهد الدين الخادم ، انظر :
● قايماز بن عبدالله الزينى ، أبو منصور .
- ★ المجد الجيلى : ٢٣٨ .
- ★ المجد المطرزي النحوى الخوارزمى : ٢٤٠ .
- ★ مجد الدين ، انظر :
● أبو السعادات بن الأثير الجزرى .
- حسن بن العادل أبى بكر بن أيوب ،
الملك الأمجد .
- طاهر بن نصر الله بن جهبل ، أبو
محمد .
- عمر بن محمد بن عيسى الهكارى .
- المبارك بن محمد بن محمد بن
عبدالكريم بن عبدالواحد ، ابن
الأثير ، أبو السعادات الشيبانى .
- مسعود بن صالح الفراوى .
- يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز
الواسطى البغدادى ، أبو على
الواسطى .
- ★ مجد الدين بن شمس الخلافة : ١٧ .
- ★ مجير الدين ، انظر :
● الزاهر بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب .
- طاشتكين بن عبدالله المقتفوى
المستنجدى .
- عبد الرحيم بن على البيسانى ،
القاضى الفاضل ، أبو على .
- عمر بن سعد الخوارزمى .
- محمود بن المبارك البغدادى ، أبو
القاسم .
- يعقوب بن العادل بن أبى بكر بن
أيوب ، الملك المعز .

★ محمد بن سعد بن محمد الديباجي ، أبو
الفتح : ٢٦٨ .

★ محمد بن سعد المقدسي : ٢٥١ .

★ محمد بن سعد الموسوي ، صفي الدين :
٢٥٨ .

★ محمد بن سعد الله بن نصر بن سعيد
الدجاجي ، أبو نصر : ١٦٨ .

★ محمد بن الشهرزوري ، كمال الدين ، أبو
الفضل : ١٤٧ .

★ محمد بن صرطن : ٩١ .

★ محمد بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،
الملك الأشرف ، غرس الدين : ٢٢٨ .

★ محمد بن صلتق ، صاحب أرزن الروم :
١٢٨ .

★ محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين
يوسف بن أيوب ، الملك العزيز ، غياث
الدين : ٢٦٩ ، ٢٩٨-٣٠١ ، ٣٣٦ ، ٣٤٦ ،
٣٤٧ .

★ محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب ، الملك
الكامل ، ناصر الدين : ٦٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ،
٨٢ ، ٨٣ ، ٩٩ - ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،
١٢٢ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٦٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ،
٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،
٣٤١ .

★ محمد بن عبدالله البلخي الواعظ ، نظام
الدين ، ابن الظريف : ١١٠ .

★ محمد بن عبد الرحيم الخزرجي ، أبو
عبدالله : ٢٢ .

★ محمد بن عبد الستار الكردي ، شمس
الأئمة : ٥٤ .

★ محمد بن تكش بن أرسلان بن أتسز بن
محمد أنوشتكين ، علاء الدين ، قطب

الدين ، خوارزم شاه : ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٣٤ ،

٤٢ ، ٤٣ ، ٥٨ ، ٦٤ - ٦٦ ، ٩١ ، ١١٨ -

١٢٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ،

١٨٨ - ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ - ٢١١ ،

٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٣١٠ -

٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٤٢ - ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ،

٣٥٦ .

★ محمد بن جبريل ، صاحب الطالقان : ١١٩ .

★ محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن
عبد العزيز بن إسماعيل بن علي بن

سليمان . . . الهاشمي ، أبو الحسن ،

قاضي قضاة بغداد : ٩٥ .

★ محمد بن الحافظ عبدالغني المقدسي ، عز
الدين : ٣٠٣ .

★ محمد بن حديدة الأنصاري ، أبو جعفر :
١٨٢ .

★ محمد بن حرب ، صاحب سجستان :
١٨٩ .

★ محمد بن حَزْبِك : ١٥٤ .

★ محمد بن الحسن العسكري : ١٦٩ .

★ محمد بن الحسين بن بندار القلانسي ، أبو
العز : ٥٥ .

★ محمد الرازي ، انظر :

● محمد بن عمر بن الحسين بن علي

القرشي التميمي البكري ، الفخر

الرازي ، ابن خطيب الري .

★ محمد بن سام بن الحسن الغوري ، شهاب

الدين ، أبو المظفر : ١٥ ، ١٦ ، ١٢٠ ،

١٢٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،

١٨٨ - ١٩٠ .

- ★ محمد بن عبد الملك بن جيرون ، أبو منصور : ١٤٦ .
- ★ محمد بن عبد الملك بن زيد بن ياسين التغلبي الدولعي ، كمال الدين : ١٥٩ .
- ★ محمد بن عبد الملك بن المقدم ، شمس الدين : ٧٦ ، ٩٥ ، ١٢٣ ، ١٥٢ .
- ★ محمد بن عبد المنعم بن أبي الفضائل الصفوي الميهني ، ركن الدين : ١٠٩ .
- ★ محمد بن العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك المنصور ، ناصر الدين : ٧٤-٧٦ ، ٧٨ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٣٣ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٨٥ .
- ★ محمد بن علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر الموصلی ، أبو المظفر : ٣٥٣ .
- ★ محمد بن علي بن أحمد بن القصاب ، مؤيد الدين ، أبو الفضل بن القصاب ، الوزير : ١٤ ، ١٥ ، ١٩ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ١٩٢ ، ٣٥٥ .
- ★ محمد بن علي بن شعيب بن الدهان القرظي البغدادي ، أبو شجاع ، الحاسب المؤرخ : ٤٦ .
- ★ محمد بن علي بن فارس الهري ، أبو الغنائم ، الشاعر : ٤٤ .
- ★ محمد بن علي بن المبارك بن الجلاجلي البغدادي ، كمال الدين ، أبو الفتوح : ٣٠٣ .
- ★ محمد بن علي بن محمد بن أبي القاص النفري المقرئ ، أبو عبدالله : ٢٢ .
- ★ محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي ابن عبد العزيز القرشي ، محيي الدين ، ابن الزكي ، أبو المعالي : ٩ ، ١٠ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٦٢ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٣٥٢ .
- ★ محمد بن علي بن نصر الحنبلي ، الواعظ الدوري : ٢٨٦ .
- ★ محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي ، قطب الدين ، المنصور : ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٢٣٠ ، ٣٥٤ .
- ★ محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي التيمي البكري ، الفخر الرازي ، أبو عبدالله ، أبو المعالي ، ابن خطيب الري : ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٩ ، ١٧٧ ، ٢٣٧-٢٤٠ ، ٣٣٠ .
- ★ محمد بن عمر الرازي الحنفي ، فخر الدين ، أبو الفضائل : ٢٤٠ .
- ★ محمد بن عمر بن مازة البخاري ، برهان الدين صدر جهان : ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٣١٦ ، ٣٤٥ .
- ★ محمد الغوري ، الأمير : ١٦٥ .
- ★ محمد بن القادسي : ١٨ .
- ★ محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبدالله بن علي بن محمود بن هبة الله ، عماد الدين الكاتب الأصفهاني ، أبو عبدالله : ١٠ ، ١٧ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٣٢ ، ١٤٦-١٤٩ .
- ★ محمد بن محمد بن الحسين ، أبو عبدالله ، ابن الخراساني : ٢٣٤ .
- ★ محمد بن محمد بن قرا أرسلان الأرتقي ، الصالح : ٢٣٠ ، ٢٤٢ .
- ★ محمد بن محمد القمي ، المكين : ٢١٦ .
- ★ محمد بن محمد بن محمد السمرقندي ، العميدي ، أبو حامد ، ركن الدين : ٣١٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ .
- ★ محمد بن محمود السلجوقي : ٢٤ .

- ★ محمد بن عبد الملك بن جيرون ، أبو منصور : ١٤٦ .
- ★ محمد بن عبد الملك بن زيد بن ياسين التغلبي الدولعي ، كمال الدين : ١٥٩ .
- ★ محمد بن عبد الملك بن المقدم ، شمس الدين : ٧٦ ، ٩٥ ، ١٢٣ ، ١٥٢ .
- ★ محمد بن عبد المنعم بن أبي الفضائل الصفوي الميهني ، ركن الدين : ١٠٩ .
- ★ محمد بن العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك المنصور ، ناصر الدين : ٧٤-٧٦ ، ٧٨ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٣٣ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٨٥ .
- ★ محمد بن علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر الموصلی ، أبو المظفر : ٣٥٣ .
- ★ محمد بن علي بن أحمد بن القصاب ، مؤيد الدين ، أبو الفضل بن القصاب ، الوزير : ١٤ ، ١٥ ، ١٩ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ١٩٢ ، ٣٥٥ .
- ★ محمد بن علي بن شعيب بن الدهان القرظي البغدادي ، أبو شجاع ، الحاسب المؤرخ : ٤٦ .
- ★ محمد بن علي بن فارس الهري ، أبو الغنائم ، الشاعر : ٤٤ .
- ★ محمد بن علي بن المبارك بن الجلاجلي البغدادي ، كمال الدين ، أبو الفتوح : ٣٠٣ .
- ★ محمد بن علي بن محمد بن أبي القاص النفري المقرئ ، أبو عبدالله : ٢٢ .
- ★ محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي ابن عبد العزيز القرشي ، محيي الدين ، ابن الزكي ، أبو المعالي : ٩ ، ١٠ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٦٢ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٣٥٢ .

- ★ محمود بن زنكى بن آفسنقر، نور الدين،
الملك العادل: ٤٧، ٦٣، ٦٤، ٦٩، ٧٠،
٩٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٦، ١٦٠، ٢٣٠،
٢٥٤، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٣٧.
- ★ محمود بن سام بن الحسن، غياث الدين،
ملك الغورية: ١٢٠، ١٢٧، ١٥٤، ١٥٥،
١٧٣، ١٧٤، ١٨٧-١٩٠، ٢٢١.
- ★ محمود بن سليمان بن سعيد الموصلى، أبو
الشكر، ابن المحتسب: ١٦٠.
- ★ محمود بن سنجر شاه بن غازى بن مودود
ابن زنكى: ٢٢٩، ٢٣٠.
- ★ محمود بن الشكرى: ١٠٠.
- ★ محمود بن العادل أبى بكر بن أيوب، الملك
المغيث، شهاب الدين: ٣٣٥.
- ★ محمود بن عبداللطيف بن محمد بن ثابت
النجندى، صدر الدين: ٤٤.
- ★ محمود بن عثمان بن صلاح الدين يوسف
ابن أيوب: ٧٤.
- ★ محمود بن عثمان بن مكارم النعال
الحنبلى، أبو البقاء: ٢٦٨.
- ★ محمود بن على النوقانى الشافعى، فخر
الدين: ٤٤.
- ★ محمود الغزنوى: ١٥٦.
- ★ محمود بن غياث الدين محمد الغورى،
غياث الدين: ٦٤-٦٦، ٩٤، ٩٥، ١١٩،
١٢٠، ١٢٢، ١٢٧، ١٥٤، ١٥٥، ١٧٣-
١٧٧، ١٨٧-١٩٠، ٢٠٦-٢٠٨.
- ★ محمود بن المبارك البغدادى، مجير الدين،
أبو القاسم: ٤٤.
- ★ محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن داود،
قطب الدين، سقمان: ١٢٧.
- ★ محمود بن محمد بن ملكشاه: ٢٤.

- ★ محمد بن مروان بن عبد الملك بن زهر بن
عبد الملك بن أبى بكر بن محمد بن
مروان بن زهر الأيادى الأشبلى، أبو بكر،
ابن زهر الشاعر: ٩٦، ٩٨.
- ★ محمد بن ملكشاه: ٢٤.
- ★ محمد بن ميرك، سيف الدين: ٥٢، ١٩٤.
- ★ محمد بن الناعم، كمال الدين، حاجب
الباب: ٢٦٢.
- ★ محمد بن الوزان، صدر الدين: ٩١.
- ★ محمد بن ياقوت: ٢٤٨، ٢٥٧، ٢٥٩،
٢٦٨، ٢٧٤، ٢٨٥.
- ★ محمد بن يحيى الزبيدى الغزالى، تلميذ
الغزالى: ٢١، ٩٦، ١٠٨، ١٠٩، ٢٣٥،
٢٣٨.
- ★ محمد بن يحيى بن فضلان، محبى الدين:
٣٢١.
- ★ محمد بن يحيى بن هبة الله الواسطى، أبو
نصر النحاس: ٣٠٥.
- ★ محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن
بن على القيسى الكومى، أبو عبدالله،
الملك الناصر: ٨٨، ١٢٢، ٢٨٠.
- ★ محمد بن يوسف بن سعادة، أبو عبدالله:
٢٢.
- ★ محمد بن يوسف بن عبدالرحمن بن
الجوزى، أبو نصر: ٣٤٨.
- ★ محمد بن يونس الشافعى الموصلى، عماد
الدين: ٢٥٩.
- ★ محمود الخوارزمى، رسول جنكيز خان:
٣٢٠، ٣٤٣.

- ★ محمود المراغي ، بدر الدين : ٣٥٤ .
- ★ محمود بن مسعود بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن أقسنقر ، ناصر الدين : ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩ .
- ★ محمود بن ملكشاه : ٢٤ .
- ★ محمود بن هبة الله بن أبي القاسم الحلبي البزاز ، أبو النشاء : ٢١٩ .
- ★ محيي الدين ، انظر :
- محمد بن علي القرشي .
- محمد بن علي بن محمد بن يحيى ابن علي بن عبدالعزيز القرشي ، ابن الزكي .
- محمد بن يحيى بن فضلان .
- يوسف بن عبدالرحمن بن الجوزي .
- ★ محيي الدين بن زكي الدين ، انظر :
- محمد بن علي بن محمد بن يحيى ابن علي بن عبدالعزيز القرشي ، ابن الزكي .
- ★ محيي الدين بن عبدالظاهر : ١١٦ .
- ★ المرندى ، نجم الدين : ٣٥٤ .
- ★ مروان الجعدى ، آخر خلفاء بني أمية : ٤٣ .
- ★ مريم ، عليها السلام : ١٤٢ .
- ★ مزيد بن علي بن مزيد ، أبو علي ، ابن الخشكري ، الشاعر : ٣٠٥ .
- ★ المستضيء العباسي ، الخليفة : ٤٧ ، ٥٣ ، ١٤٢ .
- ★ المستعصم بالله ، الخليفة العباسي : ١١٦ .
- ★ المستنجد ، الخليفة العباسي : ٥٣ ، ٦٨ ، ١٤٧ .
- ★ المستنصر العلوي العبیدی ، الخليفة الفاطمي : ١٢٩ ، ١٣٢ ، ٢١٦ .
- ★ المستنصر بالله ، انظر :
- يوسف بن محمد بن يعقوب بن علي القيسي الكومي ، أبو يعقوب .
- ★ مسعود ، صاحب شيزر : ١٩٤ ، ١٩٥ .
- ★ المسعود ، انظر :
- يوسف بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب ، صلاح الدين ، أنسز .
- ★ مسعود بن أبي الفضل ، تاج الدين ، أبو الفتح ، النقاش الحلبي : ١٩٤ ، ١٩٥ .
- ★ مسعود بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود ابن زنكي بن أقسنقر ، عز الدين ، الملك القاهر : ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ .
- ★ مسعود بن ثابت المنستيري : ١٦٢ .
- ★ مسعود الجوادى : ٢٩٣ .
- ★ مسعود الشاشي ، ظهير الدين ، وزير خوارزمشاه : ٣١٥ ، ٣١٦ .
- ★ مسعود بن صالح الفراوى ، مجد الدين : ٣١٦ .
- ★ مسعود بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك المؤيد ، نجم الدين : ٧٨ ، ٧٩ ، ١٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٤٠ .
- ★ مسعود بن علي ، نظام الملك : ٩١ ، ١٢١ .
- ★ مسعود بن مبارك بن عبدالله ، سعد الدين : ١٨٤ ، ٧٧ .
- ★ مسعود بن محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه : ٢٤ .
- ★ مسعود بن مودود بن زنكي ، عز الدين : ٩٠ ، ١٦٣ ، ٢٣٧ .
- ★ المشطوب الكردي : ٢٢٨ .

- ★ معز الدين ، انظر :
- سعيد بن علي بن أحمد ، أبو المعالي ، ابن حديدة الوزير .
- سنجر شاه بن غازي بن مودود بن زنكي بن آسنقر .
- عبدالعزيز بن عبدالمنعم بن علي بن الصيقل الحراني .
- قيصر شاه بن قليج أرسلان .
- ★ المعظم ، انظر :
- توران شاه بن أيوب بن شاذي بن مروان .
- سليمان بن شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، قطب الدين .
- علي بن الناصر لدين الله ، أبو الحسن .
- عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب ، شرف الدين .
- مظفر الدين بن علي بن بكتكين ، صاحب إربل .
- مودود بن العادل أبي بكر بن أيوب ، شمس الدين .
- ★ معين الدين ، انظر :
- عبدالواحد بن عبدالوهاب بن علي بن سكيته .
- ★ المغيث ، انظر :
- عمر بن العادل أبي بكر بن أيوب .
- محمود بن العادل أبي بكر بن أيوب ، شهاب الدين .
- ★ مغيث الدين ، انظر :
- طغريل شاه بن قليج أرسلان السلجوقي .

- ★ مصدق بن شبيب بن الحسين النحوي الصلحي ، أبو الخير : ٢٢٧ .
- ★ المظفر ، انظر :
- عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، تقي الدين .
- غازي بن العادل أبي بكر بن أيوب .
- ★ مظفر الأعمى : ٢٦٦ .
- ★ مظفر بن شاشير ، الواعظ الصوفي البغدادي : ٢٥٣ ، ٢٦١ .
- ★ مظفر الدين ، انظر :
- خضر بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك الظافر .
- سنقر ، وجه السبع .
- كوكبوري بن زين الدين ، صاحب إربل .
- موسى بن العادل أبي بكر بن أيوب ، الملك الأشرف .
- ★ مظفر الدين بن علي بن بكتكين ، الملك المعظم ، صاحب إربل : ٨٩ .
- ★ المعتمد بالله (الخليفة) : ١٤٦ .
- ★ المعتمد : ١٥٨ ، ٢٨٩ ، ٣٢٠ .
- ★ معتوق بن منيع بن مواهب ، الخطيب البغدادي ، أبو المواهب : ٢٣٤ .
- ★ معروف الكرخي : ٤٥ .
- ★ المعز ، انظر :
- إسماعيل بن طغتكين بن أيوب بن شاذي بن مروان ، شمس الملوك .
- يعقوب بن العادل بن أبي بكر بن أيوب ، مجير الدين .
- ★ المعز بن صلاح الدين يوسف بن أيوب : ١٢٧ .

- محمد بن العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ناصر الدين .
- محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي ، قطب الدين .
- يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن علي القيسسي الكومي ، أبو يوسف ، السلطان الكبير صاحب المغرب .
- ★ المنصور العباسي : ١٨ .
- ★ منصور بن عبدالمنعم بن عبدالله بن محمد ابن الفضل البراوي النيسابوري ، أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح : ٢٦٠ .
- ★ المنصور بن عبدالعزيز ، انظر :
- محمد بن العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ناصر الدين .
- ★ منكبرتي بن خوارزم شاه بن محمد بن تكش ، جلال الدين : ٢٩٠ ، ٣١٤ ، ٣٤٨ .
- ★ منكلي ، مملوك أزيك البهلوان : ٢٥٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ .
- ★ المهدي : ١٦٩ .
- ★ المذهب الرومي : ١٩٣ .
- ★ مذهب الدين ، انظر :
- علي بن أحمد بن مقبل الموصلي ، الطبيب المشهور .
- ★ مودود بن الشاغوزي الشافعي ، كمال الدين : ٢٩٤ .
- ★ مودود بن العادل أبي بكر بن أيوب ، الملك المعظم ، شمس الدين : ٣٣٥ .
- ★ موسى ، عليه السلام : ١٨٥ .
- ★ موسى بن جعفر : ٦٧ .
- ★ موسى بن الشهاب ، صلاح الدين : ٣٢٣ .
- ★ المقتدى ، الخليفة العباسي : ٥٣ .
- ★ مكلبة بن عبدالله المستنجدي : ١٥٠ .
- ★ مكى بن ريان بن شبه بن صالح الماكسيني ، أبو الحرم : ١٩٨ .
- ★ المكين ، انظر : محمد بن محمد القمّي .
- ★ ملخود خان : ٣٤٤ .
- ★ ملك الإسلام بن افتخار جهان : ٣٤٥ .
- ★ ملكا خان ، تاج الدين ، صاحب أترار : ٣١٥ ، ٣١٦ .
- ★ ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل : ٢٤ .
- ★ ملكشاه بن تكش : ٢٤ ، ٥٨ ، ١٥٤ .
- ★ ملكشاه بن محمود بن محمد : ٢٤ .
- ★ ملهم الضرير : ٣٥٣ .
- ★ ممدود بن سنجرشاه بن غازي بن مودود بن زنكي : ٢٢٩ .
- ★ ممدود بن مبارك بن عبدالله ، بدر الدين : ١٨٤ .
- ★ المنصور ، صاحب تل صفرون : ١٥٣ .
- ★ المنصور ، انظر :
- زنكي بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن أقسنقر ، عماد الدين .
- زنكي بن مودود بن زنكي بن أقسنقر ، عماد الدين .
- زنكي بن مودود بن زنكي بن أقسنقر ، عماد الدين .
- عمر بن العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب .
- محمد بن يكتمر .
- محمد بن تقى الدين عمر الأيوبي ، ناصر الدين أبو المعالي ، صاحب حماة .

- ★ مؤيد الدين ، نائب الوزارة : ٢٤٤ .
- ★ مؤيد الدين ، انظر :
- محمد بن علي بن أحمد بن القصاب ، ابن القصاب .
- ★ مؤيد الملك بن خواجا سجستان ، الوزير : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ .
- ★ مؤيد الملك قوام الدين ، والي كرمان : ٣١٦ ، ٣١٧ .
- ★ مياحق : ٢٥ ، ٣٤ ، ٩١ ، ١١٩ .
- ★ ميمون القصرى الصلاحى ، فارس الدين : ١١ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٢٣ -
- ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٥٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٩٧ .
- ★ الميورقى ، انظر :
- علي بن إسحاق الميورقى المثلثم .

- ن -

- ★ الناصح بن الحنبلى : ٧٧ ، ١٠١ .
- ★ الناصر ، انظر :
- أيوب بن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب .
- خليل بن العادل أبى بكر بن أيوب ، صلاح الدين .
- محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن على القيسى الكومى ، أبو عبدالله .
- يوسف بن أيوب بن شاذى بن مروان ، صلاح الدين .
- يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غزازى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب .

- ★ موسى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، قطب الدين : ١٠ ، ٢٩ ، ٣٨ .
- ★ موسى بن العادل أبى بكر بن أيوب ، الملك الأشرف ، مظفر الدين : ١٠١ ، ١٢٠ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٨٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ - ٣٥٢ .
- ★ موسى بن يغمور ، جمال الدين : ١٨٤ .
- ★ الموفق ، انظر :
- أحمد بن محمد بن عمر الأزجى .
- يحيى بن على بن الناصر لدين الله .
- ★ الموفق الحرانى : ١٦٠ .
- ★ الموفق الحنبلى : ٣٢٢ ، ٣٢٣ .
- ★ موفق الدين ، انظر :
- عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى .
- عبداللطيف .
- يوسف بن الخلال .
- ★ موهوب بن الجواليقى ، أبو منصور : ٦٨ ، ٦٩ ، ١٣٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٣٠٨ .
- ★ المؤيد ، انظر :
- الحسين بن على بن الناصر لدين الله ، أبو عبدالله .
- مسعود بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، نجم الدين .
- ★ المؤيد ، أبو الفدا ، صاحب حماة : ٨ ، ٣٧ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٢ ، ٢٦١ ، ٢٩٨ ، ٣٤٠ .
- ★ المؤيد الحاجب : ٣١٣ .
- ★ المؤيد العقويانى : ٣٣٨ .

- ★ نجم الدين ، انظر :
- أيوب بن شاذى بن مروان ، والد صلاح الدين .
- أيوب بن الكامل محمد بن العادل الأيوبي ، الملك الصالح .
- خليل الحنفي .
- عبد المنعم بن علي بن الصيقل ، أبو محمد الحرائي .
- عمر بن محمد بن أحمد النسفي ، أبو حفص .
- المرندي .
- مسعود بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك المؤيد .
- ★ نجم الدين بن الجوهري : ١٨٤ .
- ★ نجم الدين الحنبلي : ٩٣ .
- ★ النجيب البغدادي : ١٤١ .
- ★ النجيب بن فارس : ٣٣١ .
- ★ نجيب الدين ، انظر :
- عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل الحرائي .
- ★ نصر الحنبلي المصري : ١٠١ .
- ★ نصر بن عبد الرازق بن عبدالقادر ، أبو صالح : ٢٤٧ .
- ★ نصر بن علي بن محمد ، زعيم الدين بن الناقد ، أبو طالب ، قنبر : ٤٧ .
- ★ نصر الله الجعبري ، علم الدين : ٢٨٥ ، ٣٠٣ .
- ★ نصر الله بن جهبل ، بهاء الدين : ١٠٨ .
- ★ نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، ضياء الدين ، ابن الأثير ، الوزير : ٨ ، ١٠ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٧-٣٩ ، ٩١ ، ٢٣٥ .

- ★ الناصر العلوي الموسوي ، انظر :
- ناصر بن مهدي الحسنى العلوي ، نصير الدين ، ابن المهدي .
- ★ ناصر بن مهدي الحسنى العلوي ، نصير الدين ، ابن المهدي : ١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٣٥٥ .
- ★ ناصر الدولة ، انظر :
- أرتق بن إيلغازي .
- ★ ناصر الدين ، صاحب مارددين : ١٨٢ .
- ★ ناصر الدين ، انظر :
- محمد بن تقي الدين عمر الأيوبي ، الملك المنصور ، أبو المعالي .
- محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب ، الملك الكامل .
- محمد بن العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك المنصور .
- محمود بن مسعود بن أرسلان شاه ابن مسعود بن مودود بن زكي بن أقمسقر .
- ★ ناصر الدين بن الصارم التينيني : ٣٣٧ .
- ★ الناصر لدين الله ، انظر :
- أحمد بن الحسن بن يوسف المستنجد ، الخليفة العباسي .
- ★ الناهض بن الجرخي ، خادم المعتمد : ٢٨٤ ، ٢٨٩ .
- ★ النبي ، ﷺ : ٦٨ ، ٢٥٠ ، ٢٧٢ ، ٣٠١ .
- ★ نجاح الشرايبي ، عز الدين : ٩٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
- ★ نجاح بن عبدالله الناصري ، نجم الدولة ، شرايبي الخليفة : ٣٥٥ ، ٣٥٦ .

- أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكى بن أفسنقر ، أبو الحارث .
- الأفضل بن صلاح الدين يوسف بن أيوب .
- على أرسلان شاه بن العادل أبي بكر ابن أيوب ، الملك الحافظ .
- محمود بن زنكى بن أفسنقر ، الملك العادل .
- ★ نور الدين التركي الخليفة : ٢٠١ .
- ★ النويرى : ٢٥٥ ، ٢٩٨ .



- ★ هبة الله بن جعفر بن سناء الملك ، القاضى السعيد ، أبو القاسم : ٦٠ ، ٢٦٠ .
- ★ هبة الله بن الحسن بن المظفر الهمداني ، أبو القاسم ، ابن السبط : ١٦١ .
- ★ هبة الله بن الضحاك ، أبو نصر : ٢٣٢ .
- ★ هبة الله بن على بن مسعود بن ثابت المنستيرى : ١٦١ ، ١٦٢ .
- ★ هرمس الحكيم : ٤٣ .
- ★ هزار دينارى : ١٧١ .
- ★ هلاون (هولاكو) ، ملك التتار : ١٦٦ ، ٢٦٩ ، ٣٣٦ .
- ★ الهمام ، انظر :
- على بن نصر بن عقيل بن أحمد بن على بن عبد القيس بن ربيعة ، العبدى ، أبو الحسن .
- ★ هندوخان بن ملكشاه بن خوارزم شاه تكش : ٥٨ ، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٥٤ ، ١٧٧ .

- ★ نصره الدين ، انظر :
- أبو بكر بن البهلوان .
- أبو بكر بن سعد بن زنكى .
- محمد بن أنز .
- محمد بن بشتكين .
- ★ نصير الدين ، انظر :
- دولت يار .
- ناصر بن مهدي الحسنى العلوى ، ابن المهدي .
- ★ نظام الدين ، انظر :
- إبراهيم بن على المرغينانى ، أبو إسحاق .
- أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان بن نصر بن عبد الملك البخارى الحنفى ، الحصبى .
- محمد بن عبدالله البلخى الواعظ ، ابن الظريف .
- ★ نظام الملك ، الوزير : ٣١٥ ، ٣١٦ .
- ★ نظام الملك ، انظر :
- مسعود بن على .
- ★ النعمان : ٢٩٥ .
- ★ نعمة بنت على بن يحيى بن محمد بن الطراح ، ست الكتبة : ٢٢١ .
- ★ النفيس المصرى : ٢٤٧ .
- ★ النقاش الحلبي ، انظر :
- مسعود بن أبى الفضل ، أبو الفتح .
- ★ نور الدين ، انظر :
- أرسلان شاه بن مسعود بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكى ابن أفسنقر .

- ★ هنفري ، ملك قبرس : ٦١ .
- ★ الهنكر ، الملك : ٣١٨ .
- ★ يتامش بن عبدالله ، علاء الدين : ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ .
- ★ يحيى بن أبي الفتح بن الطباخ الحراني
الضير : ٢٥٣ .
- ★ يحيى بن أسعد بن يحيى بن بوش ، النخباز
البغدادي ، أبو القاسم : ٥٥ .
- ★ يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز
الواسطي البغدادي ، أبو علي الواسطي ،
مجد الدين : ٢٣٢ ، ٢٣٥ .
- ★ يحيى بن سعدون القرطبي : ١١١ .
- ★ يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن
زيادة الواسطي ، قوام الدين ، أبو طالب ،
العوام بن زيادة : ٤٣ ، ٦٦ ، ٦٩ .
- ★ يحيى بن سلامة الحضكفي ، أبو زكريا ،
الخطيب : ٢٢ .
- ★ يحيى بن علي بن عبدالعزیز القرشي :
١٥٧ .
- ★ يحيى بن علي بن الفضل بن بركة بن
فضلان ، جمال الدين ، أبو القاسم : ٩٦ .
- ★ يحيى بن علي بن الناصر لدين الله ،
الموفق : ٢٩٢ .
- ★ يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن
محمد بن علي بن زيد العلوي الحسني ،
أبو جعفر ، الشريف : ٣٠٣ ، ٣٠٤ .
- ★ يحيى بن معطي : ٣٠٧ .
- ★ يحيى بن هبيرة ، عون الدين ، الوزير : ١٤٧ .
- ★ يزيد بن معاوية : ٢١ ، ١٤٢ ، ١٥١ .
- ★ يعقوب الخياط المغازي : ٢٧٢ .
- ★ يعقوب بن العادل أبي بكر بن أيوب ،
الملك المعز ، مجير الدين : ٣٣٥ .

- ٩ -

- ★ الواثق بالله العباسي ، الخليفة : ٥٧ .
- ★ والدة الأفضل بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب : ١٦٣ .
- ★ والدة ألفنش ، ملك الإفرنج : ٤٢ .
- ★ والدة الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن
أيوب : ٢٥٩ .
- ★ والدة هندوخان بن ملكشاه بن خوارزم شاه
تكش : ١١٩ .
- ★ وجه السبع ، انظر :
● سنقر ، مظفر الدين .
- ★ الوجيه الأعمى الواسطي ، انظر :
● المبارك بن أبي طالب المبارك بن أبي
الأزهر سعيد بن الدهان ، أبو بكر .
- ★ الوجيه البونئي : ٣٠٧ .
- ★ وسران بن منصور بن وسران الكردي ، أبو
الفضل ، المثقف ، الشاعر : ٣٠٥ .

- ١٠ -

- ★ يازكوج (يازكج) ، سيف الدين : ١١ ، ٧٨ ،
١٠٣ .
- ★ ياقوت ، مجاهد الدين : ١٩٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ،
٢٣٣ ، ٢٤٨ .
- ★ ياقوت ، الخادم الملطي : ٢٤٣ ، ٢٤٥ .

- ★ يوسف بن عبدالمؤمن بن علي القيسي الكومي ، صاحب المغرب : ٨٥ .
- ★ يوسف بن العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب : ٧٤ .
- ★ يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك الناصر : ٢٦٩ ، ٣٣٦ .
- ★ يوسف العقاب ، مقدم الفتيان : ١٩ .
- ★ يوسف بن غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، صلاح الدين : ١٧ ، ١٨ .
- ★ يوسف بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب ، الملك المسعود ، صلاح الدين أطمسيز (أتمسيز) : ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣٣٣ .
- ★ يوسف كنكا الأتراري ، رسول جنكزخان : ٣٢٠ ، ٣٤٣ .
- ★ يوسف بن المبارك بن هبة الله ، أبو البركات : ٢٦٧ .
- ★ يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن علي القيسي الكومي ، أبو يعقوب ، المستنصر بالله : ٢٨٠ .
- ★ يوسف بن يعقوب بن عبد المؤمن : ٢٦٧ .
- ★ يونس ، عليه السلام : ٣٢٦ .
- ★ يونس بن أحمد الحنبلي : ٥٦ .
- ★ يونس بن بدران المصري ، جمال الدين : ٢٣٢ .
- ★ يونس بن العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب : ٧٤ .

- ★ يعقوب بن قراجا الصلاحي : ٢٢٠ .
- ★ يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن علي القيسي الكومي ، أبو يوسف ، المنصور ، السلطان الكبير صاحب المغرب : ٢٩-٣٢ ، ٤٢ ، ٨٣ ، ٨٥-٨٩ .
- ★ يلدز ، تاج الدين ، مملوك شهاب الدين أحمد الغوري : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥-١٧٧ ، ١٨٧-١٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ .
- ★ ينارس الهندي : ١٦ .
- ★ ينال خان ، ابن خال خوارزم شاه محمد بن تكش : ٣٤٣-٣٤٥ .
- ★ يوسف ، عليه السلام : ١٤١ .
- ★ يوسف بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد السلام اللمعاني ، أبو يعقوب : ٢٣٤ .
- ★ يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان ، الملك الناصر ، صلاح الدين : ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٤٧-١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢ ، ٢٩٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ .
- ★ يوسف بن خطلخ الحلبي ، مبارز الدين : ١٨٧ ، ٢٩٧ .
- ★ يوسف بن النخلال ، موفق الدين : ١١٣ .
- ★ يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي ، أبو محمد ، محيي الدين : ١٩ ، ٩٢ ، ١٤٦ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٦٧ ، ٣٤٨ .

كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات*

أ

- ★ الأكلو بنى آدم : ١٣٠ .
- ★ آل أيوب : ١٣ ، ٢١٣ .
- ★ آل رسول الله (ﷺ) : ١٤٢ .
- ★ آل الفقيه الهمداني : ١٦١ .
- ★ آل يوسف : ١٨ .
- ★ الأبدال : ٥٥ ، ٦٨ ، ٢٥٢ .
- ★ الأبطال : ١٤ .
- ★ أبطال الإفرنج : ٣١٩ .
- ★ أبطال المسلمين : ٣١٩ .
- ★ أبناء الملوك بخوارزم : ٣٤٥ .
- ★ أتباع خوارزم شاه : ٣١٤ .
- ★ أتباع الشيخ عبد الغنى الزاهد : ١٥٠ .
- ★ أتباع العماد الكاتب : ١٤٧ .
- ★ أتباع منكلى : ٢٥٩ .
- ★ الأتراك : ١٥٤ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٨ ، ١٩٠ .
- ★ الأجانِب : ٨ .
- ★ الأجواد : ١٤ ، ٣١٩ .
- ★ الأحرار : ١٣٠ ، ١٣١ .
- ★ الأحفاد : ١٣٤ .
- ★ أنحصاء الأمراء : ٢٨٢ .
- ★ أحوال الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب : ٢٩٨ ، ٣٠٠ .
- ★ الأدباء : ٨٤ .
- ★ أدباء مصر : ٧٩ .
- ★ الأذكياء : ١٣٩ .
- ★ الأراامل : ١٣٢ .
- ★ أرباب الأموال : ٣٣٨ .
- ★ أرباب البيوت : ٣٢١ .
- ★ أرباب البيوتات : ٣٣٠ .
- ★ أرباب الخير والصلاح : ٧٢ .
- ★ أرباب الدولة : ١٥ ، ٦٨ ، ١٨١ ، ٢٢٠ ، ٢٨٠ ، ٢٧٨ ، ٢٥٩ .
- ★ أرباب الديوان : ٢٩٨ .
- ★ أرباب السنَّة : ٣٣٠ .
- ★ أرباب السير : ٨٥ .
- ★ أرباب العمائم : ٢٩٧ .
- ★ أرباب فن الخلاف : ٣٥٤ .
- ★ أرباب المذاهب والمقالات : ٢٣٨ .
- ★ الأَرَمَن : ١٧٩ .
- ★ الأَزبِكِيَّة : ٣١١ .
- ★ الأُساة (الأطباء) : ١٣ .
- ★ الأسارى - الأسرى : ٣١ ، ٣٢ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٤٧ .
- ٣٤٦ ، ٣١٩ .
- ★ أسارى البنادقة : ٣٣ .
- ★ أسارى الروم : ٣٣ .
- ★ أسارى المسلمين : ٢٠١ .
- ★ الاستتار : ١٦٤ .
- ★ الأسديَّة : ١٠ ، ٢٧-٢٩ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ١٠٠ .

- ★ أصحاب خوارزم شاه: ٢٠٨، ٣١٣ .
- ★ أصحاب خوزستان: ١٥ .
- ★ أصحاب سعد بن دكلا صاحب شیراز: ٢٤٥ .
- ★ أصحاب السلطان أرسلان شاه: ٢٥٥ .
- ★ أصحاب الشافعي: ٢٤٧ .
- ★ أصحاب شهاب الدين الغوري: ١٧٣ .
- ★ أصحاب الشيخ عبد الغني الزاهد: ١٥٠ .
- ★ أصحاب الصلاحية: ٧٥ .
- ★ أصحاب طغرل بن قليج أرسلان: ٧١ .
- ★ أصحاب الظاهر غازي بن صلاح الدين: ٢٢٢ .
- ★ أصحاب العادل سيف الدين أبو بكر محمد ابن أيوب: ٤٠، ٧٦، ٧٨، ٣٢٦ .
- ★ أصحاب العزيز بن السلطان صلاح الدين: ١٠ .
- ★ أصحاب علاء الدين كيقياد: ٢٦٩ .
- ★ أصحاب علاء الدين محمد: ١٧٥ .
- ★ أصحاب عمان: ٢٨٢ .
- ★ أصحاب غياث الدين محمود ملك الغورية: ١٨٩ .
- ★ أصحاب كشي خان: ٢٨٢ .
- ★ أصحاب المبارز المعتمد: ٣٢٢ .
- ★ أصحاب محمد بن يحيى تلميذ الغزالي: ١٠٨، ٢٣٨ .
- ★ أصحاب المغرب: ٩٦ .
- ★ أصحاب المُلْك: ٢١٤ .
- ★ أصحاب ملك الألمان: ٦١ .
- ★ أصحاب الملك المعظم شرف الدين عيسى: ٣٠٣ .
- ★ أصحاب الملك ناصر الدين محمد بن الملك العادل: ٣٣٧ .

- ★ الإسماعيلية: ١٥٧، ٢٥٧، ٣١٠، ٣١٦ .
- ★ الأشبال: ١٣ .
- ★ الأشراف: ٩٦، ١٤١، ٢٥٧ .
- ★ أشراف حسنيون: ٢٨٩ .
- ★ أشراف حسينيون: ٢٨٩ .
- ★ أشراف دمشق: ٢٨٩ .
- ★ أشراف الديوان: ١٤٧ .
- ★ أشياخ الموحدين: ٨٣ .
- ★ الأصحاء: ٢٥٨ .
- ★ الأصحاب: ٣٠١، ٣٢٣ .
- ★ أصحاب ابن يونس: ١٩ .
- ★ أصحاب أبي حنيفة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): ٢٤٧ .
- ★ أصحاب أحمد بن حنبل (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): ٢٤٧ .
- ★ أصحاب أزيك بن الجهوان: ٣١٢ .
- ★ أصحاب الأطراف: ٣٤٠، ٣٥٠ .
- ★ أصحاب الأفضل بن السلطان صلاح الدين: ١٠٢، ٣٧، ٣٨ .
- ★ أصحاب الإمام الشاطبي: ٢٢ .
- ★ أصحاب الإمام مالك: ٢٤٧ .
- ★ أصحاب الأمير قتادة الحسني: ٢٨٩ .
- ★ أصحاب أوبك خان: ١٦٧ .
- ★ أصحاب الأوحده نجم الدين بن الملك العادل سيف الدين أبو بكر: ٢١٣ .
- ★ أصحاب أيبك الأشرفي: ٣٤١ .
- ★ أصحاب أيدكز التتري مملوك شهاب الدين الغوري: ١٩٠ .
- ★ أصحاب بدر الدين لؤلؤ: ٣٤١ .
- ★ أصحاب البلاد: ٢٦، ٣٧، ١٧٢ .
- ★ أصحاب التواريخ: ١٢٤ .
- ★ أصحاب الحديث: ١٣٧، ١٣٨ .
- ★ أصحاب الحنفى (نجم الدين خليل شيخ الحنفية): ٢٣٢ .

- ★ أقبال اليمن : ٢٣ .
- ★ الأكابر : ٢٨ ، ٢١٥ ، ١٦١ ، ٢٣٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ .
- ★ أكابر أصحاب ابن يونس : ١٩ .
- ★ أكابر الأمراء : ٦٩ ، ٢١٤ ، ٣١١ .
- ★ أكابر أمراء الدولة الصلاحية : ١٢٠ ، ١٢٤ .
- ★ أكابر أمراء المعظم شرف الدين عيسى : ٣٢٦ .
- ★ أكابر أمراء الناصر صلاح الدين يوسف : ٥١ .
- ★ أكابر أمراء نور الدين بن زنكى : ٣٣٢ .
- ★ أكابر الدولة : ٣٨ .
- ★ أكابر الدولة الصلاحية : ١٢٠ .
- ★ أكابر شيوخ القضاة : ٣٢٥ .
- ★ أكابر الصالحين : ١٥٠ ، ١٨٠ .
- ★ أكابر الملوك - الملوك الأكابر : ٣١٥ ، ٣٥٦ .
- ★ أكابر مماليك نجم الدين أيوب : ١٢٠ .
- ★ الأكراد : ١٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٨٣ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٨٧ ، ٣١٤ .
- ★ الأكراد الهكارية : ٣٢٨ .
- ★ الأماثل : ١٤٧ .
- ★ الأماثل المشهورون : ١٤٨ .
- ★ الإمامية : ٤٦ .
- ★ الأمة المحمدية : ٣٤٢ .
- ★ الأمراء : ٨ ، ٩ ، ١١ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ٩٠ ، ١٠٣ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٢٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ .

- ★ أصحاب الناصح بن الحنبلى وأخيه الشهاب : ٧٧ .
- ★ أصحاب الوالى : ٢٥٠ .
- ★ الأطباء : ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٩٢ .
- ★ الأعادى : ٣٣٦ .
- ★ الأعراب : ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٢٨ .
- ★ الأعيان : ١٠ ، ٢١ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٥٢ .
- ★ أعيان الإفرنج : ٣١ ، ٣١٩ .
- ★ أعيان الأمراء : ٢٠٨ .
- ★ أعيان التجار : ١٠٧ .
- ★ الأعيان الحنفية : ٢٣٤ ، ٢٤٠ .
- ★ أعيان الدولة : ٣٨ ، ٢٠٦ .
- ★ أعيان الشافعية : ٩٥ .
- ★ أعيان المماليك : ٤٣ .
- ★ الإفرنج (الفرنج - الفرنجة) : ١١ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١٠٦ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٥٢ ، ١٦٤ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢٢٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ .
- ★ أقارب خوارزم شاه : ٣١٤ .
- ★ أقارب السلطان تكش والد خوارزم شاه : ٣٤٤ .
- ★ الأقربون للسلطان أبو يوسف يعقوب الملك المنصور : ٨٤ .

- ★ أهل أخلاط (أهل خلاط): ١٨٠، ٧١، ١٨٢، ٢٠٣، ٢١٤، ٢١٣، ٢٠٣، ١٩١، ١٨٢
- ★ أهل الأدب: ١٣٨.
- ★ أهل أرجيش: ٢٢٣.
- ★ أهل أسبيجاب: ٢١١.
- ★ أهل أسفزاز: ١٨٩.
- ★ أهل الإسكندرية: ٢٨٨.
- ★ أهل الإصابة: ١٣٨.
- ★ أهل أصفهان: ٤٢، ٣١١.
- ★ أهل الأعمال المصرية: ١٣٢.
- ★ أهل الأفضل بن صلاح الدين بن أيوب:
- ١٢٤، ٣٨، ٣٧.
- ★ أهل ألفتش: ٤٢.
- ★ أهل الأندلس: ٤٢.
- ★ أهل باب الأزج: ٤٧، ٢١٦.
- ★ أهل باب البصرة: ٢١٨.
- ★ أهل بخارى: ٦٦.
- ★ أهل بغداد: ٢٠، ٥٠، ٥١، ٩٦، ١٤٤، ٢٤٥، ١٦٦.
- ★ أهل البلاد- أهل البلد: ٧٨، ٨٥، ١١٤، ١٢٣، ١٣٣، ١٥٠، ٢١٢، ٢٨٩، ٣٠٢، ٣١٥، ٣٤٧.
- ★ أهل بنى كوكر: ١٧٢.
- ★ أهل بيت بدر الدين دلدروم: ٢٨.
- ★ أهل بيت الحديث: ٢٦٠.
- ★ أهل بيت رسول الله (ﷺ): ٥٥.
- ★ أهل بيت صاحب أرزن الروم: ١٢٨.
- ★ أهل بيت علاء الدين بن قراسنقر: ٢١٤.
- ★ أهل بيت مغفور لهم: ١٤١.
- ★ أهل بيت الملك العادل سيف الدين أبوبكر محمد بن أيوب: ٢١٤.

- ★ الأمراء الأسدية: ٢٧، ٢٩، ١٠٣.
- ★ أمراء الأفضل: ٤٠، ٣٧.
- ★ أمراء الأكراد: ٢٢٨.
- ★ أمراء الأمير أبي بكر بن البهلوان: ١٦٥.
- ★ أمراء البلاد: ٧٢.
- ★ الأمراء البهلوانية: ٤٢.
- ★ أمراء الترك: ١٦٦.
- ★ أمراء الخليفة الناصر لدين الله: ٢٢٠.
- ★ أمراء دمشق: ٢٦، ٣٠٦.
- ★ أمراء الدولة: ١٦٥، ٢٧٠، ٣٤٧.
- ★ أمراء السلطان تكش والد خوارزم شاه:
- ٣٤٤.
- ★ أمراء سنجار: ٣٥٤.
- ★ أمراء صاحب اليمن: ٢٧٠.
- ★ الأمراء الصلاحية: ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٣، ٢٩٧.
- ★ أمراء طغريل شاه: ٢٦٩.
- ★ الأمراء العادلةية: ٣٣٧.
- ★ الأمراء الغورية- أمراء الغور: ١٥٤، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ٣٤٤.
- ★ الأمراء قرابة والدة السلطان خوارزم شاه:
- ٣٤٥.
- ★ أمراء كيقباذ أخو كيكائوس سلطان الروم:
- ٢٦٦.
- ★ الأمراء المصريين- أمراء مصر: ٢٦، ٥٠.
- ★ أمراء نور الدين أرسلان شاه: ٦٤.
- ★ أمراء والد خوارزم شاه: ٢٨٢.
- ★ الأنبياء: ١٣٦.
- ★ الإنكتار: ٣٢٩.
- ★ أهل الأثر: ١٣٧.

- ★ أهل تبنين : ٦١ .
- ★ أهل التهم : ١٨٢ .
- ★ أهل الجبال : ١٧٣ ، ٨٦ ، ٨٥ .
- ★ أهل جبل صبر : ٢٧٠ .
- ★ أهل جبل صيدا : ٣١٩ .
- ★ أهل الحاجة : ٣٣٠ .
- ★ أهل الحربية : ١٤٤ .
- ★ أهل حرستان : ٣٢٣ .
- ★ أهل الحریم الظاهري : ٥٧ .
- ★ أهل خوارزم شاه : ٢١٠ .
- ★ أهل دمشق : ٢٨٤ ، ٢٥٢ ، ٢٠٣ ، ٧٧ .
- ★ أهل دوين : ١٦٥ .
- ★ أهل الدّین : ٣٥٥ .
- ★ أهل الريف : ١٣٠ .
- ★ أهل الزمان : ٣٠٧ ، ٤٧ .
- ★ أهل الزیغ والطنغان : ٢٣٧ .
- ★ أهل ساوة : ٣١٣ .
- ★ أهل سمرقند : ٢٠٩ ، ٢٠٦ .
- ★ أهل السنّة : ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ١٤٢ .
- ★ أهل السواد : ١٣٠ .
- ★ أهل السوق : ١٣١ .
- ★ أهل الشاش : ٢١١ .
- ★ أهل الشاغور : ٣٠٢ .
- ★ أهل الشام : ٣٨ .
- ★ أهل شبختان : ٨٩ .
- ★ أهل الشيخ ابن الجوزي : ٩٢ .
- ★ أهل الصعيد : ٧٣ ، ١٣٠ .
- ★ أهل صلاح الدين يوسف : ١١٣ .
- ★ أهل الطب والمنزلة العليا : ٩٦ .
- ★ أهل الطور : ٣١٨ .
- ★ أهل العصر : ١٤٨ ، ٥٤ .
- ★ أهل العقبية : ٣٠٢ .
- ★ أهل عكا : ١٨٧ ، ٣١٩ .
- ★ أهل علاء الدين خوارزم شاه : ١١٩ .
- ★ أهل العلم - أهل العلم والخير : ١٧٨ ، ٧٠ ، ٢٦٨ ، ٢٣٨ .
- ★ أهل غزنة : ١٧٤ .
- ★ أهل فاس : ٨٦ .
- ★ أهل فرغانة : ٢١١ .
- ★ أهل الفساد : ٣٣٠ ، ٩٠ .
- ★ أهل القاهرة : ٧٩ .
- ★ أهل قبرس : ٢٠١ .
- ★ أهل قلعة كواكير : ٤١ .
- ★ أهل قم : ٢٢٧ .
- ★ أهل كرستان : ١٩١ .
- ★ أهل کرمان : ١٧٧ .
- ★ أهل الكفر : ٨٥ ، ٤٨ .
- ★ أهل كواشى : ٣٥٠ .
- ★ أهل كورستان : ٢٠٥ .
- ★ أهل ماردین : ٦٤ .
- ★ أهل المجلس : ١٤٢ ، ١٤١ .
- ★ أهل المحال : ١٤٤ .
- ★ أهل المدينة النبوية : ٢٨٨ .
- ★ أهل مذهب : ٢٤٧ .
- ★ أهل مذهب التشيع : ١٩ .
- ★ أهل مرو : ٢٦٨ .
- ★ أهل مشعرا : ٣١٩ .
- ★ أهل مصر والقاهرة : ١٠٩ .
- ★ أهل المغرب : ٩٧ .
- ★ أهل مكة : ٢٧٠ .
- ★ أهل الملك المنصور أبو يوسف يعقوب القيسى الكومى : ٨٥ ، ٨٤ .

- ★ أولاد النعمانية : ٣٠٥ .
- ★ أهل هرة : ٢٠٨ ، ١٨٩ .
- ★ أهل واسط : ٩٢ .
- ★ أهل الوزير ابن المهدي العلوي : ٢١٦ .
- ★ أهل الوقت : ٣٥٣ .
- ★ أهل اليمن : ٢٧٠ .
- ★ الأواخر : ٤١ .
- ★ أوباش الترك : ١٦٧ .
- ★ الأول - الأوائل - ٤١ ، ١٩٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ .
- ★ الأولاد : ١٣ ، ٧٤ ، ١٣٩ ، ١٤٥ .
- ★ أولاد ابن شملة : ١٥ .
- ★ أولاد أبي بكر : ١٩ .
- ★ أولاد أصبة : ١٩٦ .
- ★ أولاد الأفضل بن صلاح الدين بن أيوب :
- ٨٠ ، ٣٨ .
- ★ أولاد بدر الدين لؤلؤ : ٣٤٢ .
- ★ أولاد الخانية : ٢٠٥ .
- ★ أولاد خوارزم شاه : ٣١٤ .
- ★ أولاد الداية : ٤٧ ، ٣٣٢ .
- ★ أولاد السلطان - أولاد السلاطين : ٢٠١ ،
- ٣١٥ .
- ★ أولاد السلطان عماد الدين زنكي : ٧٠ .
- ★ أولاد سنجرشاه : ٢٢٩ .
- ★ أولاد شملة التركمانى : ٣٣ .
- ★ أولاد الشيخ عبد القادر الجيلي : ١٩٨ ، ٥٦ .
- ★ أولاد الشيخ عبد القادر الكيلاني : ١٩٢ .
- ★ أولاد صاحب جيبيل : ١٦ .
- ★ أولاد صدر الدين بن حمويه : ٢١٨ .
- ★ أولاد العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن
- أيوب : ١٠١ ، ١٤٦ ، ١٦٤ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ،
- ٢٣٠ ، ٢٨١ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ .
- ★ أولاد العاضد : ٢١٤ .
- ★ أولاد غور صانجتي (ركن الدين أبي
- الحارث) : ٣١٥ .
- ★ أولاد الفقيه نجم الدين الحنبلي : ٩٣ .
- ★ أولاد القاضي محيي الدين : ١٥٧ .
- ★ أولاد المشايخ : ٤٥ .
- ★ أولاد الملك صلاح الدين يوسف : ١١٣ ،
- ١٣٣ .
- ★ أولاد الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين :
- ٢٩٨ .
- ★ أولاد الملك العزيز عماد الدين عثمان : ٧٥ .
- ★ أولاد الملك محمد بن صرطن : ٩١ .
- ★ أولاد الملوك : ٣٣٤ .
- ★ أولاد الناس - أبناء الناس : ٣١٨ ، ٣٣٠ .
- ★ الأولاد الناصرية : ٧٨ .
- ★ أولاد هندوخان : ١١٩ .
- ★ أولاد الوزير ابن المهدي العلوي : ٢١٦ .
- ★ الأولياء (لله) : ١٣٦ .
- ★ أولياء الأمر : ٢٧٥ .
- ★ أولياء الشيطان : ٢٥١ .
- ★ الأئمة الاثنا عشر : ١٩ .
- ★ الأئمة المجتهدون المتقدمون : ٨٧ .
- ★ الأيتام : ٩٠ .

بـ

- ★ الباطنية : ٤٧ ، ١١٩ ، ٢٥٧ ، ٣١٦ .
- ★ الباقرات (من الأئمة الاثني عشر) : ١٩ .
- ★ البراهنة : ١٧٢ .
- ★ البربر : ٢٧٨ .
- ★ البطرك : ٣٣ .

ت-

- ★ التتار: ١٦٦، ١٦٧، ٢٠٩-٢١١، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٨٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٧، ٣٤٢-٣٤٤.
- ★ التجار: ١٠٧، ١٣٥، ٢٠٩، ٢٥٤، ٢٨٨، ٢٩٠، ٣٢٠، ٣٣٨، ٣٤٣-٣٤٥.
- ★ تجار الإفرنج: ٣٠٢.
- ★ التراكمين: ٢٦٦.
- ★ التتارك - الأتراك: ١٦٦، ١٦٧، ٢١٠، ٢٣٩، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٣٣، ٣٤٤، ٣٤٥.
- ★ التركمان: ٧٧، ٩٩، ١٠١، ١٨٠، ٢٧٢، ٢٨٤، ٢٨٨، ٢٨٩.
- ★ تلامذة الجزولي: ٢٧٧.
- ★ تلامذة الشيخ جمال الدين أبو القاسم: ٩٦.

ث-

- ★ الثقات: ١١٤، ٣٠١.

ج-

- ★ الجاندارية: ٢٨١.
- ★ جُباة خوارزم شاه: ٣٤٤.
- ★ الجحافل (الجيش الكبير): ٢١٢.
- ★ الجرحى: ٣١٩.
- ★ الجلاوزة: ١٨٣.
- ★ جلساء الخليفة الناصر: ٣٠٣.
- ★ جماعة السلطان صلاح الدين يوسف (حاشيته): ١٤٨.

- ★ بنات ألفنش ملك الإفرنج: ٤٢.
- ★ بنات العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب: ٣٣٥.
- ★ البنادقة: ٣٣.
- ★ بنو آدم: ١٢٩-١٣١.
- ★ بنو أبي الحسن: ١٤٦.
- ★ بنو أمية: ١٦٥.
- ★ بنو أيوب: ٧٦، ٨١، ١١٧، ١٦٥.
- ★ بنو بويه: ٢٤.
- ★ بنو الجهيل: ١٠٨.
- ★ بنو حسان: ٣٠٢.
- ★ بنو الخشاب: ٢٩٧.
- ★ بنو زهر: ٩٨.
- ★ بنو سلجوق: ٢٤، ١١٩، ٣١٠.
- ★ بنو شملة: ١٥.
- ★ بنو الشهرزوري: ١٤٥.
- ★ بنو العباس: ٣١٧.
- ★ بنو عبد المؤمن: ٨٣، ٨٨، ١٧١، ٢٨٠.
- ★ بنو العجمي: ٢٩٧.
- ★ بنو عم ابن الزكي: ٣٥٢.
- ★ بنو عم السلطان يعقوب بن يوسف: ٨٧.
- ★ بنو عم قتادة الحسنى أمير مكة: ٢٥٧.
- ★ بنو قوام: ٣٢٥.
- ★ بنو كلب: ٢٢٥.
- ★ بنو كوكر - الكوكرية: ١٧٢، ١٧٣.
- ★ بنو ملهم: ٣٥٣.
- ★ بنو منقذ: ٨٧.
- ★ بنو النجم الحنبلي: ٩٣.
- ★ البهلوانية: ٣٥.

-ح-

- ★ حجاج دمشق: ٢٥٩ .
- ★ حجاج الشام: ٢٥٧ .
- ★ حجاج العراق- الحجيج العراقي: ١٩٧ ،
٢١٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ .
- ★ حجاج القدس: ٢٥٩ .
- ★ حجاج الكرج والقدس: ٢٧٤ .
- ★ الحبش: ١٣٩ .
- ★ الحُجَّاب: ٢٦٧ ، ٢٣٣ .
- ★ حُجَّاب الطون خان: ١٦٧ .
- ★ الحجاج- الحاج: ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ،
٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٣١٠ .
- ★ حجة الباب: ٦٩ ، ٢٢٠ .
- ★ الحرانيون: ٢٩٤ .
- ★ الحرس: ١٠٣ .
- ★ حُرْم السلطان خوارزم شاه: ٣٤٥ .
- ★ حريم الأفضل بن صلاح الدين بن أيوب:
١٢٦ .
- ★ حريم جنكيز خان: ٣٤٣ .
- ★ حريم سنجر شاه: ٢٢٩ .
- ★ الحسينيات (من الأئمة الاثنى عشر): ١٩ .
- ★ الحُسَيْنِيَّات (من الأئمة الاثنى عشر): ١٩ .
- ★ حظايا الملك العزيز عثمان: ١١٥ .
- ★ الحُفَّاط: ١٣٩ .
- ★ الحُكَّام: ٢٨٥ .
- ★ الحكماء: ٩٦ .
- ★ الحلبيون: ٣٤٧ .
- ★ الحلقة: ٧٨ .
- ★ حمالو الموتى: ١٣١ .

- ★ جماعة الملك المنصور ناصر الدين محمد
(حاشيته): ٧٥ .
- ★ جموع من السواحل: ١٦٤ .
- ★ الجنود- الجند- الأجناد: ٣٠ ، ٣٢ ، ٥٧ ،
٥٨ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١١٧ ،
١٣٣ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٩١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
٢٢٩ ، ٢٥٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ،
٢٩٨ ، ٣٣٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ .
- ★ جنود الأمير يعقوب بن يوسف: ٣١ .
- ★ جنود أوبك خان: ١٦٨ .
- ★ جنود غياث الدين ملك الغورية: ١٢٧ .
- ★ جنود الملك العادل سيف الدين أبوبكر
محمد بن أيوب: ٢١٢ .
- ★ الجوارى: ١٧ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٢٢٩ ، ٢٦٧ .
- ★ جوارى زوجة خوارزم شاه: ٢٠٨ .
- ★ الجيباع: ١٣٢ ، ١٤١ .
- ★ الجيران: ٣٠٤ .
- ★ الجيش - الجيوش: ١١ ، ٢٥ ، ٤٢ ، ٥٠ ،
٦٥ ، ١١٩ ، ١٣٣ ، ١٦٧ ، ١٧٦ ، ٢١٢ ،
٢٣٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ،
٢٨٨ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ،
٣٢٨ ، ٣٤٧ .
- ★ جيش دمشق: ٩٩ .
- ★ جيش صاحب الموصل نور الدين أرسلان
الأتابك: ١٢٦ .
- ★ جيش الفرنج: ٨١ .
- ★ جيش الملك العادل سيف الدين أبو بكر
محمد بن أيوب: ٢٠٤ .
- ★ جيوش ألقنش: ٨٥ .
- ★ الجيوش البغدادية: ٥٠ .
- ★ جيوش العزيز ابن صلاح الدين يوسف بن
أيوب: ٦٢ .
- ★ جيوش ينارس ملك الهند: ١٦ .

- ★ خواص الأفضل ابن صلاح الدين بن أيوب - الخاصة : ١١ .
- ★ خواص أم الخليفة : ١٥٠ .
- ★ خواص جنكيز خان : ٣٤٥ .
- ★ خواص ممالك الخليفة : ٢٣٢ .
- ★ خيار عسكر الشام : ٣١٩ .
- ★ الخيالة : ٣٤٧ ، ٥٠ .

- د -

- ★ الداوية : ٣٢٨ .
- ★ الدمشقيون - الدماشقة : ٣٢٥ ، ٨٣ .

- ذ -

- ★ الذراري : ٣٤٣ .
- ★ ذوى الاختصاص : ٣١٠ .
- ★ ذوى الثروة : ١٠٧ .
- ★ ذوى الصيت : ٣١١ .

- ر -

- ★ رجال الليل (العُباد) : ١٥٠ .
- ★ الرجال المقاتلة : ٦٠ .
- ★ رجالة (عسكر) : ٣٤٧ .
- ★ الرحالة : ٢٧٨ .
- ★ الرسل : ١٢ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٢١١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٣٢٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ .
- ★ رسل ألفنش : ٤٢ .
- ★ رسل جنكيزخان : ٣٢٠ .
- ★ رسل الخليفة : ٢٠٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ .

- ★ الحنابلة : ٧٧ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٦٢ .
- ★ الحنفية - الحنيفية : ٤٦ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٨ - ، ٧٠ ، ٩٣ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٩٩ ، ٢٣٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٦ .

- خ -

- ★ الخاصة - الخواص - خواص الملك : ٨ ، ٢١٧ ، ٢٥٢ ، ٢٩١ ، ٣١٦ ، ٣٢٥ .
- ★ خاصة الأمراء : ١٣٣ .
- ★ الخاصكين : ١٧٧ .
- ★ الخانية : ٢٠٩ .
- ★ خدام صلاح الدين يوسف بن أيوب : ١٩٩ .
- ★ خدام العاضد : ١٥١ .
- ★ الخدم - الخدام : ٥٧ ، ٢٢٩ ، ٢٦٧ .
- ★ الخطا : ٦٤ - ٦٦ ، ١٥٤ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٣١٧ ، ٣٤٨ .
- ★ الخطائية : ٣١٥ ، ٣٤٢ .
- ★ الخطباء : ٢٣ ، ١٠٤ .
- ★ خطباء الجوامع : ٣٣١ .
- ★ الخلاطية : ٢٠٤ ، ٣٢١ .
- ★ الخلفاء : ٥٣ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ٢١٦ .
- ★ خلفاء بنى أمية : ٤٣ .
- ★ خلفاء العبيديين : ١٥١ .
- ★ خلفاء الفاطميين : ١٢٠ ، ٢٨٠ .
- ★ الخوارج : ١٥ .
- ★ الخوارزمية : ٣٤ ، ٤٣ ، ٦٦ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ .
- ★ خواص أزنك بن البهلوان : ٣١٢ .

- ★ السراى : ٢٢٩ .
- ★ سكان البرارى : ١٦٦ .
- ★ السلاجقة - السلجوقية : ١١٨ ، ٣٤٢ .
- ★ السلاطين : ٢٠٥ ، ٢٩٤ ، ٣١٥ .
- ★ السلاطين السلجوقية : ٢٤ .
- ★ السَّمَّار : ١١٦ .
- ★ السناجرة (أهل سنجار) : ٢٣٠ .
- ★ السواد : ٢٨ .
- ★ السُّود : ١٣٩ .
- ★ سودان مكة : ٢٥٧ .

- ش -

- ★ الشافعية : ٤٤ ، ٤٦ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٩٩ ، ٢٣٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٣٢٦ .
- ★ الشاميون : ٢٥٧ .
- ★ الشباب : ٣٠ ، ٤٥ ، ١٦١ .
- ★ الشعراء : ٩٠ ، ١١٥ ، ١٤٨ ، ٢٧١ ، ٢٩٧ .
- ★ شعراء الجزيرة : ١٤٨ .
- ★ شعراء الشام : ١٤٨ .
- ★ شعراء العجم : ١٤٨ .
- ★ شعراء العراق : ١٤٨ .
- ★ شعراء مصر : ١٤٨ .
- ★ شعراء المغرب : ١٤٨ .
- ★ شعراء النصر : ٧٩ .
- ★ الشيعة : ١٠٧ ، ١٤٢ ، ١٥١ .
- ★ شيوخ الإسلام : ٩٤ ، ٣١٦ .
- ★ الشيوخ الثقات : ٣٠٧ .
- ★ شيوخ ذلك العصر : ٣٠٦ .
- ★ شيوخ القضاة : ٣٢٥ .

- ★ رسل خوارزم شاه : ٣٤٣ .
- ★ رسل الظاهر غازى بن صلاح الدين : ١٢٣ .
- ★ رُسُل العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب : ١٢ .
- ★ رسل مظفر الدين كوكبورى : ٣٤٩ .
- ★ رسل الملوك : ٣٤٠ .
- ★ الرِّعَاء : ٨٦ .
- ★ الرِّعَاع : ١٣١ ، ٣١٦ .
- ★ الرعية - الرعايا : ١٠ ، ٥٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ١١٧ ، ١٤١ ، ١٧٦ - ١٧٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ .
- ★ ركب العراق : ٢٥٧ .
- ★ الرِّمَّة : ٢٨١ ، ٣١٩ .
- ★ رهائن قلعة كواشى : ٣٥٠ .
- ★ الرؤساء : ٩٦ ، ٤٥ ، ٢٦٠ .
- ★ رؤساء الأندلس : ٣٠ .
- ★ الروم : ٣٣ ، ٩١ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٤٦ ، ١٦٣ ، ١٩٠ ، ٣٤٦ - ٣٥٠ ، ٣٥٦ .

- ز -

- ★ الزراقون : ٣١٩ .
- ★ الزنود : ٣١٦ .
- ★ الزيديات (من الأئمة الاثنى عشر) : ١٩ .

- س -

- ★ السادات (السادة) : ٥٤ ، ٣١٦ .
- ★ سادات الأمراء : ٢٢٠ .
- ★ السبايا : ١٤٢ .

- ★ طبقة أبي القاسم بن الحصين : ٤٥ .
- ★ طبقة أبي الوقت : ٢٥٣ .
- ★ الطحانون : ٩٣ .
- ★ الطشتدارية : ٣١٥ .
- ★ الطلبة : ٩٦ ، ١٥٧ ، ٢٩٤ ، ٣٠٩ .
- ★ طوائف من التتار : ١٦٧ .

- ظ -

- ★ الظاهرية (أصحاب مذهب) : ٨٨ .
- ★ الظراف : ١٣٩ .

- ع -

- ★ العابديات (من الأئمة الاثني عشر) : ١٩ .
- ★ العالَمات : ٣٢٦ .
- ★ العَامَّة - العوام : ٨٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢١٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٢ ، ٢٩١ ، ٣١٩ .
- ٣٣٣ .
- ★ العَبِيد : ٨١ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٨٨ ، ٢٥٧ ، ٢٩٥ .
- ★ عبيد محمد بن يعقوب : ٢٨٠ .
- ★ عبيد مكة : ٢٥٧ .
- ★ عبيد الملك العادل سيف الدين أبوبكر محمد بن أيوب : ٢١٢ .
- ★ العبيديون : ١٥١ .
- ★ العُجَم : ١٥ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٥٦ ، ٢٩٠ ، ٣٠٧ ، ٣٤٢ .
- ★ العُرب : ٧٩ ، ٩٦ ، ١٣٨ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ٢٢٥ ، ٢٧٠ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

- ص -

- ★ الصادقيات (من الأئمة الاثني عشر) : ١٩ .
- ★ الصالحون : ١٥٠ ، ٢٥٠ ، ٢٩٧ ، ٣١٩ .
- ★ الصالحون الكبار : ٢٥٠ .
- ★ الصالحية : ٢٤٨ .
- ★ الصبيان : ٢٨٩ ، ٢٥٨ .
- ★ الصحابة : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٩٤ .
- ★ الصدوديات (من الأئمة الاثني عشر) : ١٩ .
- ★ الصدور المعدودن (الأوائل) : ١٤٨ .
- ★ صغار أولاد السلطان خوارزم شاه : ٣٤٥ .
- ★ الصَّلَاحِيَّة : ٣٥ ، ٧٥ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٢٥٤ .
- ★ الصَّلَاحِيَّة الناصرية : ١٠٣ .
- ★ الصوفية : ١٠٥ ، ١١١ ، ١٤٩ ، ١٨٠ ، ١٩٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٣٠٢ ، ٣٢١ .
- ★ الصيادون : ٢٦٣ .
- ★ الصيَّاغ : ٢٦٩ .

- ض -

- ★ الضعفاء : ١٣٧ .
- ★ الضُمَّان : ١٥٨ .
- ★ ضُمَّان الخمر : ٢٩٢ .

- ط -

- ★ الطالبيون : ٥٣ ، ٣٠٣ .
- ★ الطباخون : ١٣٠ .
- ★ الطبالون : ٨٥ .
- ★ طبقات الحنفية : ٥٥ .

- ★ عساكر الشام - العساكر الشامية : ٢٣٠ ،
٣١٨ .
- ★ العساكر الشرقية - عساكر الشرق : ٤٩ ،
٢٤٦ ، ٢١١ .
- ★ عساكر شهاب الدين الغورى : ١٦ ، ١٧٢ ،
١٧٣ .
- ★ عساكر المغرب : ٢٦٧ .
- ★ عساكر الملك الظاهر غازى بن صلاح
الدين : ١٧٩ ، ١٢٥ .
- ★ عساكر الملك المعظم شرف الدين عيسى :
٣٣٨ ، ٣٠٢ ، ٢٤٥ .
- ★ عساكر منكلى : ٢٩١ ، ٢٧٢ .
- ★ عساكر الوزير : ٣٤ .
- ★ عساكر ابن خرميل : ١٧٥ .
- ★ عساكر الأفضل - عساكر الأفضل : ٢٦ ،
١٠٢ ، ٨٣ .
- ★ عساكر ألتونى خان : ١٦٧ .
- ★ عساكر ألفتش : ٣١ .
- ★ عساكر باميان : ١٧٧ ، ١٨٩ .
- ★ العساكر البدرى (بدر الدين لؤلؤ) : ٣٤١ ،
٣٥١ - ٣٤٩ .
- ★ عساكر بلاد الجزيرة : ٢٩٠ .
- ★ عساكر حران : ١٠١ .
- ★ عساكر الحصون : ٧٧ .
- ★ عساكر الحلقة : ١٧ .
- ★ عساكر حماة : ٧٧ .
- ★ عساكر حمص : ٧٧ .
- ★ عساكر خلاط : ١٩١ .
- ★ عساكر الخليفة - عساكر الخليفة : ٢٥ ، ٣٤ ،
٤٢ ، ٤٣ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ١١٩ ، ١٩١ ،
١٩٢ ، ٢٤٤ ، ٢٩٠ ، ٣١٩ .

- ★ العرب الطائيون : ٢٨٩ .
- ★ العريان : ١٠٣ .
- ★ عساكر - عساكر : ٩ - ١١ ، ١٤ - ١٧ ، ٣١ ،
٣٤ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ،
٦٠ - ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٥ - ٧٨ ، ٨٢ ،
٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٩ - ١٠٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ،
٢٠٦ - ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ،
٢٢٣ ، ٢٢٩ - ٢٣٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ،
٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ،
٣١١ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،
٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ - ٣٤٨ ، ٣٥١ .
- ★ عساكر الأشرف موسى بن الملك العادل بن
صلاح الدين : ٢٢٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ،
٣٤٩ .
- ★ عساكر الأمير يعقوب بن يوسف : ٣٠ .
- ★ عساكر بغداد : ٢٧٢ .
- ★ عساكر البلاد : ١٨٧ .
- ★ عساكر تاج الدين يلدز - عساكر يلدز :
١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٩ ، ٢٩٠ .
- ★ عساكر تكش والد خوارزم شاه : ٢٤ ، ٣٤٤ .
- ★ عساكر الجزيرة - عساكر الجزيرة - عساكر
بلاد الجزيرة : ٩٩ ، ٢١١ ، ٢١٤ .
- ★ عساكر حلب - عساكر حلب : ٧٧ ، ١٠٥ ،
٢٣٠ ، ٢٤٦ .
- ★ عساكر خراسان : ٣١٧ .
- ★ عساكر دمشق - عساكر دمشق - العساكر
الدمشقى : ٩ ، ٧٥ ، ١٠٠ .
- ★ عساكر ديار بكر : ٢٣٠ .
- ★ عساكر سجستان : ١٢٧ ، ٣٤٤ .
- ★ عساكر سونج : ١٨٨ .

- ★ العسكر النورى : ٦٤ .
- ★ العشاق : ١١٦ .
- ★ عشيرة جنكيز خان : ١٦٧ .
- ★ عشيرة سليمان بن ترجم : ٢٧٢ .
- ★ عشيرة الملك المنصور أبو يوسف يعقوب :
٨٤ ، ٨٥ .
- ★ العظماء : ١٦٧ ، ٢٨١ .
- ★ العقلاء : ١٣٨ .
- ★ العلماء : ٥٤ ، ٧٠ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٩٦ ، ١١٤ ،
١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٦٢ ، ١٩٣ ،
٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٧ ،
٣٣٠ ، ٣٣٨ ، ٣٥٥ .
- ★ علماء الأئلس : ٨٨ ، ٩٨ .
- ★ علماء التاريخ : ٨٨ .
- ★ علماء الحديث : ٣٠٩ .
- ★ علماء العصر : ٣٠٧ .
- ★ علماء الفقه : ٣٠٩ .
- ★ علماء اللغة : ٣٠٩ .
- ★ العلماء المتقدمون : ٢٢٥ .
- ★ العلويات (من الأئمة الاثنى عشر) : ١٩ .
- ★ العلويون : ٢٧٨ .
- ★ العمال : ٨٤ .
- ★ عمّال خوارزم شاه : ٣٤٤ .
- ★ العواتق : ٢٩٢ .
- ★ العوّاد : ١١٦ .

- غ -

- ★ الغرياء : ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٢٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧ .
- ★ الغز : ١٧٦ .
- ★ الغزاة : ١٧ ، ٢٤٥ ، ٣٣٨ .

- ★ عسكر خوارزم شاه : ٤٢ ، ١٥٤ ، ١٧٥ ،
١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٣١٧ ،
٣٤٤ .
- ★ عسكر الرها : ١٠١ .
- ★ عسكر سنجر المملوك : ١٩١ .
- ★ عسكر صاحب الموصل : ٦٢ .
- ★ عسكر العادل : ٢٦ ، ٨٣ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ،
٢١١ ، ٢٣١ ، ٢٥٦ .
- ★ عسكر العزيز : ١١ ، ٢٧ .
- ★ عسكر علاء الدين محمد : ١٧٦ ، ٣١١ .
- ★ عسكر عماد الدين زنكى : ٣٥٠ .
- ★ العسكر الغورى - عسكر الغورية : ٦٥ ،
١٥٤ ، ١٧٧ .
- ★ عسكر غياث الدين الغورى : ٦٤ ، ٦٥ ،
٩٤ ، ١٢٧ ، ١٥٤ ، ١٧٥ .
- ★ عسكر فرخشاه بن زنكى : ٣٥١ .
- ★ عسكر قتادة الحسنى أمير مكة : ٢٨٩ .
- ★ عسكر قطب الدين محمد بن زنكى : ٦٤ .
- ★ عسكر الكامل : ٢٧٢ .
- ★ عسكر كيخسرو : ١٩٠ .
- ★ عسكر كيكاسوس : ٣٤٦ .
- ★ عسكر المدينة المنورة : ٢٨٩ .
- ★ عسكر المسلمين - العساكر الإسلامية :
٤٩ ، ١٨٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٣٢٨ ،
٣٣٧ .
- ★ عسكر مصر - العساكر المصرية : ٨ ، ٤٩ ،
٦٠ ، ٨٣ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٤ ، ٢٣٠ ،
٣٢٧ .
- ★ عسكر مظفر الدين كوكبورى : ٣٤١ .
- ★ عسكر المعز : ١٣٣ .
- ★ عسكر مغيث الدين طغريل شاه : ٢٠٤ .
- ★ عسكر الموصل : ٢٩٠ .

-ق-

- ★ قبائل : ٣٢٠ .
- ★ قبائل الترك : ١٦٧ .
- ★ قبيلة تمرجي : ١٦٦ .
- ★ قبيلة جزولة : ٢٧٨ .
- ★ قبيلة دحية بن خليفة : ٢٢٥ .
- ★ القراء (علماء) : ٨٥ ، ٢١ .
- ★ القضاة : ١٥٦ ، ١٤١ ، ١٩ ، ١٥ ، ١٧٤ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٥٠ ، ٢٠١ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ٣٥٦-٣٥٤ ، ٣٥٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٤ .

- ★ قضاة بغداد : ٩١ .
- ★ قضاة دمشق : ٩ ، ١٥٧ ، ١٥٨ .
- ★ القضاة السبعة : ٥٥ .
- ★ القواد : ١٣ .
- ★ القيان : ٢٩٢ ، ٣٣٠ .

-ك-

- ★ الكاظميات (من الأئمة الاثني عشر) : ١٩ .
- ★ كبار الصدور بخوارزم : ٣٤٥ .
- ★ الكبراء : ٣٣٨ .
- ★ كبار أمراء الدولة الصالحية : ٢٥٤ .
- ★ كبار الأمراء الصلاحية : ٢٨٠ .
- ★ كبار الدولة : ٧٠ ، ١٠٩ .
- ★ الكُتَّاب : ١١٤ ، ١١٥ ، ٢٢٠ .
- ★ الكجلوات : ٢٦٧ .
- ★ الكرامية : ٩٤ ، ٩٥ ، ٢٣٨-٢٤٠ .
- ★ الكرامية الهيصمية : ٩٤ .

- ★ الغلمان : ٨٦ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ٢٦٣ .
- ★ غلمان عز الدين أسامة : ٢٥٦ .
- ★ غلمان يتامش : ٢٢٠ ، ٢٢١ .
- ★ الغوانى : ٧٩ .
- ★ الغورية - الغوريون : ٦٥ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٥٤ ، ١٧٣ ، ١٧٥-١٧٧ ، ١٨٧ ، ٢٠٧ ، ٢٢١ .
- ★ الغوغاء : ٢٣٩ .

-ف-

- ★ الفاطميون : ١٢٠ .
- ★ فخذ من جزولة : ٢٧٨ .
- ★ الفراشون : ١٨٥ .
- ★ الفرسان الفرنج العُزْب البحرية : ٥٠ .
- ★ الفضلاء : ١١٤ ، ١٣٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٩٧ ، ٢٧٧ .
- ★ الفقراء : ١٠ ، ٧٠ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ .
- ★ فقراء الشام والعراق : ٢٢٤ .
- ★ الفقهاء : ٢١ ، ٥٤ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٦٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٣٠٢ ، ٣٢١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٥٤ .
- ★ فقهاء بغداد : ٢٢٤ .
- ★ الفقهاء الحنفية : ٥٤ ، ٩٤ ، ٢٧٣ .
- ★ فقهاء الشافعية : ٩٤ .
- ★ فقهاء الكرامية : ٩٤ .
- ★ الفلاسفة : ٥٦ ، ٩٤ ، ١٩٢ ، ١٩٣ .
- ★ الفيالون : ١٦ .

- ★ المساتير: ١٣٠ .
- ★ المساكين: ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٥٥ .
- ★ المسلمون: ١٦، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٤٨-٥٠، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٧٣، ٨٧، ٨٨، ٩٣، ١٠٠، ١٠١، ١٤٢، ١٥٢، ١٥٦، ١٧٢، ١٧٨-١٨١، ٢٠١، ٢٠٤-٢٠٧، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٣٤، ٢٢٣، ٢١١، ٢٠٩، ٢٥٧، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨٤، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٤٤ .
- ★ المشاركة: ٢٣٠ .
- ★ المشاهير بالتصانيف الكبار والصغار: ٢٣٧ .
- ★ المشايخ-الشيخوخة: ٤٥، ١٠٧، ١٣٤، ١٣٥، ١٤١، ١٤٥، ٢٢٦، ٢٤٧، ٢٥١ .
- ★ المشايخ الدمشقيون: ٣٢٤ .
- ★ مشايخ القرية: ٦٨ .
- ★ المشتغلون بالحراسة: ٢٨٠ .
- ★ المشركون: ٨١ .
- ★ المصريون: ٧٧، ٨٣، ١٠٤ .
- ★ المصلون: ١٣٩، ٢٧٣ .
- ★ المطربات: ٢٦٧ .
- ★ المغاربة: ٨٦، ٢٨٠ .
- ★ المغنون: ٢٢٩ .
- ★ المغنيات: ٣٣٠ .
- ★ المفسدون: ١٧٢ .
- ★ المقاتلة-المقاتلون: ٣١، ٥٩، ٦٠ .
- ★ المقادسة: ٢٦٨ .
- ★ مقدمو الحارات: ٣٠٢ .
- ★ المقدمون: ٣٨ .
- ★ المكيون: ٢٨٨ .
- ★ الملاحدة: ٩١ .

- ★ الكرج: ١٦٥، ١٨٠، ١٨١، ٢٠٤، ٢٢٣، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٩٣، ٣١٢ .
- ★ الكفار-الكافرون: ١١، ١٥، ٣١، ٦٥، ١١٧، ١٧٢، ٢٠٤-٢٠٦، ٢٠٩، ٢٧٢ .
- ★ الكلاسية: ١٥٧ .
- ★ الكهول: ٣٠ .

- ل -

- ★ اللصوص: ٢١٠ .
- ★ لوط: ٢٧٩ .

- م -

- ★ المارقون: ٢١٢، ٢١٣ .
- ★ المالكية: ٩٣، ١١٤ .
- ★ المبارزون: ٢٩٧ .
- ★ المتطوعة-المتطوعون: ٦٥، ١٨٠ .
- ★ المتفقهة: ١٨٢ .
- ★ المتقدمون: ١١٤، ٢٣٨، ٣٥٣ .
- ★ المتكلمون (علماء الكلام): ٥٤ .
- ★ المتماجنون: ١٣٩ .
- ★ المجاهدون: ٣٢، ٢٢٨، ٢٤٥، ٣٢٦ .
- ★ المجاورون بالحرمين الشريفين: ٢٨٢ .
- ★ المحمديات (من الأئمة الاثني عشر): ١٩ .
- ★ المخانيث: ٣٢٩ .
- ★ المُدَّاح: ١١٧ .
- ★ المُردان: ٢٧٥ .
- ★ مريدون: ١٥٠ .

- ★ الملوهفون : ٢٩٧ .
- ★ الملوك : ٨ ، ٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٨١ ، ٨٩ ، ١٣٧ ، ١٢٨ ، ١١٧ ، ١١٤ ، ٩٦ ، ٩٠ ، ٢٠٤ ، ١٨٥ ، ١٧٩ ، ١٦٦ ، ١٦٤ ، ١٤٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٠ ، ٢٢٣ ، ٢١٤ ، ٢١٢ ، ٢١٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٥ ، ٢٦٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٣٩ ، ٣٣٦-٣٣٤ ، ٣١٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٦ ، ٢٩٩ ، ٣٤٠ .
- ★ ملوك الأرض : ١٣ ، ١٩٥ .
- ★ الملوك الأسارى بخوارزم : ٣٤٥ .
- ★ ملوك الأطراف : ١٢ ، ٢٣٠ ، ٢٤٦ .
- ★ ملوك الإفرنج : ١٧ ، ٣٢ ، ٤٨ ، ٢٨٨ .
- ★ الملوك الأيوبية : ٢١٤ ، ٢١٥ .
- ★ ملوك البلاد : ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢٣٠ ، ٢٧٩ ، ٢٩٧ .
- ★ ملوك بلاد طمغاج : ١٦٧ .
- ★ ملوك البيت الأتابكى : ٣٥١ .
- ★ ملوك الجزيرة : ٢٤٢ ، ٢٤٣ .
- ★ ملوك خراسان : ٣١٧ .
- ★ الملوك الخوارزمية : ٢٣٩ .
- ★ ملوك دمشق : ٢١٨ .
- ★ ملوك الساحل : ٣١٨ .
- ★ الملوك السلجوقية : ٢٥ .
- ★ ملوك الشرق : ٣٢٠ .
- ★ ملوك العجم : ٣١٧ .
- ★ الملوك الغايرون : ٣٣٦ .
- ★ ملوك الغرب : ٨٦ .
- ★ الملوك الغورية : ٢٢١ .
- ★ ملوك ما وراء النهر : ٣١٧ .
- ★ ملوك مصر : ١٠٨ .
- ★ ملوك الموصل : ٢٣٦ .
- ★ المماليك : ٥٨ ، ٧٨ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ٢١٤ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ .
- ★ مماليك ابن بكتمر : ٢٠٣ .
- ★ مماليك الأفضل بن صلاح الدين بن أيوب : ١١ .
- ★ مماليك البهلوان : ٣٤ ، ٢٥٩ .
- ★ مماليك تكش : ٢٤ .
- ★ مماليك خوارزم شاه : ٢٥ .
- ★ مماليك السلطان علاء الدين خوارزم شاه : ٣١٢ .
- ★ مماليك شهاب الدين الغورى : ١٧٦ ، ٢٩٠ .
- ★ مماليك العادل : ٣٣٤ .
- ★ مماليك علاء الدين يتامش : ٢٢١ .
- ★ مماليك المعظم شرف الدين عيسى : ٣٠٢ .
- ★ المماليك الناصرية : ٨٣ .
- ★ مماليك نجم الدين أيوب : ١٢٠ .
- ★ المهديات (من الأئمة الاثنى عشر) : ١٩ .
- ★ المهرانية : ٢٨ .
- ★ المؤمنون : ٤٨ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٢٧٩ .
- ★ المواصلة : ٧٧ ، ٢٩٣ .
- ★ الموالى : ٢٠ ، ١٣٣ ، ١٣٩ .
- ★ موالى الملك عماد الدين زنكى : ٣٥٤ .
- ★ الموحدون : ٨٣ .
- ★ الموسرون : ٢٧٨ .
- ★ الموكلون : ٢٧٨ .
- ★ الميادنة : ٣١٩ .

- ★ الملوهفون : ٢٩٧ .
- ★ الملوك : ٨ ، ٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٨١ ، ٨٩ ، ١٣٧ ، ١٢٨ ، ١١٧ ، ١١٤ ، ٩٦ ، ٩٠ ، ٢٠٤ ، ١٨٥ ، ١٧٩ ، ١٦٦ ، ١٦٤ ، ١٤٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٠ ، ٢٢٣ ، ٢١٤ ، ٢١٢ ، ٢١٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٥ ، ٢٦٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٣٩ ، ٣٣٦-٣٣٤ ، ٣١٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٦ ، ٢٩٩ ، ٣٤٠ .
- ★ ملوك الأرض : ١٣ ، ١٩٥ .
- ★ الملوك الأسارى بخوارزم : ٣٤٥ .
- ★ ملوك الأطراف : ١٢ ، ٢٣٠ ، ٢٤٦ .
- ★ ملوك الإفرنج : ١٧ ، ٣٢ ، ٤٨ ، ٢٨٨ .
- ★ الملوك الأيوبية : ٢١٤ ، ٢١٥ .
- ★ ملوك البلاد : ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢٣٠ ، ٢٧٩ ، ٢٩٧ .
- ★ ملوك بلاد طمغاج : ١٦٧ .
- ★ ملوك البيت الأتابكى : ٣٥١ .
- ★ ملوك الجزيرة : ٢٤٢ ، ٢٤٣ .
- ★ ملوك خراسان : ٣١٧ .
- ★ الملوك الخوارزمية : ٢٣٩ .
- ★ ملوك دمشق : ٢١٨ .
- ★ ملوك الساحل : ٣١٨ .
- ★ الملوك السلجوقية : ٢٥ .
- ★ ملوك الشرق : ٣٢٠ .
- ★ ملوك العجم : ٣١٧ .
- ★ الملوك الغايرون : ٣٣٦ .
- ★ ملوك الغرب : ٨٦ .
- ★ الملوك الغورية : ٢٢١ .
- ★ ملوك ما وراء النهر : ٣١٧ .
- ★ ملوك مصر : ١٠٨ .

- ن -

- ★ الناصرية : ٧٨ ، ١٠٣ .
- ★ نجابو الأفضل بن صلاح الدين بن أيوب :
١٢ .
- ★ نجابون : ٣٠١ .
- ★ النجباء : ٣٣٠ .
- ★ ندماء الأفضل بن صلاح الدين بن أيوب :
٨ .
- ★ النساء - النسوان : ٢٥٨ ، ٢٧٨ ، ٢٨٩ .
- ★ النساء الأكلات بنى آدم : ١٣٠ .
- ★ نساء الأتابكي : ١٦٣ .
- ★ نساء ألفنش ملك الإفرنج : ٤٢ .
- ★ نساء العادل : ٣١٨ .
- ★ النصارى : ١٧ ، ١١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ .
- ★ النصارى الملكية : ٣٣ .
- ★ النقبابون : ١٢٤ ، ١٢٦ .
- ★ النواب : ٦٣ ، ١١٩ ، ١٨٥ ، ٢٠٩ .
- ★ نواب الأفضل : ١٢ .
- ★ نواب الأمير أبى بكر بن البهلوان : ١٦٥ .
- ★ نواب بدر الدين لؤلؤ : ٣٥٠ .
- ★ نواب خوارزم شاه : ٢٠٨ .
- ★ نواب العادل : ٨٢ .
- ★ نواب عز الدين إبراهيم بن المقدم : ٩٥ .
- ★ نواب العزيز بن السلطان صلاح الدين : ١٢ ،
٢٦ .
- ★ نواب القضاة : ٣٥٦ .
- ★ نواب يلدز مملوك غياث الدين محمود :
١٩٠ .
- ★ النوايح : ٢٩٢ .

- ه -

- ★ الهاشميات (من الأئمة الاثنى عشر) : ١٩ .
- ★ الهنكر : ٣١٨ ، ٣١٩ .

- و -

- ★ وجوه أهل بخارى وسمرقند : ٢٠٦ .
- ★ الوزرءاء : ٤٧ ، ٥٣ ، ٩٦ ، ١١٤ ، ١٣٥ ،
١٤٨ ، ٢٣٩ ، ٣٠٧ ، ٣٣٨ .
- ★ الوعاظ : ٩٢ .
- ★ الوكلاء : ١٨٣ .
- ★ الولاية : ٨٤ .
- ★ ولاية المغرب : ٨٥ .

- ي -

- ★ الياروقية : ١٢ .
- ★ اليتامى : ٢٩٩ .
- ★ اليك : ١٧٥ ، ٣٣٨ .

كشاف الأماكن والمدن والشوارع والأسواق والحارات
والخطط والرباع والمساجد والجوامع والخوانق
والخانات والأنهار والترع والجسور *

- أ -

- * أرض السواد: ٢٨ .
* أرض الصين، ٣٤٣ .
* أرض عاتكة: ٢٥٨ .
* أرض العراق: ٤٢، ١٨٢ .
* أرض اللوان: ٩٩ .
* أرض منى: ١٤٣ .
* أرغون: ١٦٧ .
* أرمية: ١٧٨ .
* أرمينية: ١٢٩ .
* إسبيجاب: ٢١١ .
* أستوا: ١٧٨ .
* أسقزاز: ١٨٩ .
* الإسكندرية = نجر الإسكندرية: ٢٣، ٧٢،
١٣١، ١٣٢، ١٦٠، ٢٨٨، ٣٠٢، ٣٠٣ .
* الإسماعيلية: ٢٩١، ٣١٦ .
* أسوان: ٧٥ .
* أشبيلية: ٢٣٥ .
* أصبهان = أصفهان: ٢٤، ٣٤، ٤٢-٤٤،
٦٤، ١١٩، ١٤٦، ١٤٩، ١٧٨، ١٩١ .
١٩٢، ٢٥٩، ٢٩٤، ٣١١-٣١٣، ٣١٧ .
* أعزاز: ١٢٦، ١٥٣ .
* أعمال بين النهرين: ٦٣ .

- * آمد: ٢٢، ١٢٧، ٢٣٠، ٢٧٦، ٣٣٨،
٣٥١-٣٤٩ .
* أمل: ٢٠٠، ٢٤٢ .
* الأبطح: ٢٨٣ .
* أبهر: ٣١٣ .
* أبيورد: ١٢٧ .
* أترار: ٣١٥، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥ .
* أذربيجان: ١٢٢، ١٢٩، ١٦٥، ١٧٨،
١٨١، ٢٩٠، ٢٩٣، ٣١١، ٣١٢ .
* آزان: ١٨١، ٣١١، ٣١٢ .
* إربل: ٨٩، ١٥٦، ١٧٨، ١٧٩، ٢١٨،
٢٣٠-٢٣٣، ٢٤٢، ٢٤٩، ٢٩٠، ٣٠٥،
٣٤٠-٣٤٢، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١ .
* أرجان: ٢٤٤ .
* أرجيش: ٢٠٤، ٢٢٣ .
* أرزن السروم: ٧١، ٩١، ١٢٨، ٢٠٣، ٢٠٤،
٢٦٦ .
* أرض أرمينية: ١٨٠ .
* أرض بصرى: ١٢٨ .
* أرض حران: ٢٤٣ .
* أرض زمزم: ١٤٣ .
* أرض سلج: ١٤٣ .

- ب -

- * أعمال جزيرة ابن عمر: ٢٣٠ .
- * أعمال حلب: ١٧٩، ٣٤٩ .
- * أعمال خلاط: ٢٠٤ .
- * أعمال خلخال: ٣١٣ .
- * أعمال دمشق: ١٢، ٣٣٥ .
- * أعمال سنجار: ١٩٨ .
- * أعمال شهرزور: ٢٩٠ .
- * أعمال طرابلس: ١٦ .
- * أعمال غزنة: ٢٨٩ .
- * أعمال القدس: ٢٧ .
- * أعمال الكرك: ٣٢٩ .
- * أعمال ماردين: ٦١، ٦٤ .
- * أعمال مازندران: ٩١ .
- * الأعمال المصرية: ١٣٢، ١٣٣ .
- * أعمال الموصل: ٣٣٩، ٣٤٩، ٣٥١ .
- * أعمال نابلس: ٢٤٨ .
- * أعمال نصيبين: ٦٣ .
- * الأعوج: ٩ .
- * أفامية: ١٠٥، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٥٣ .
- * إفريقية: ١٦١ .
- * أقطار الأندلس: ٩٨ .
- * أقطار المغرب: ٩٨ .
- * الأندلس: ٢٣، ٢٩، ٣٠، ٤٢، ٨٨، ٩٨ .
- ٢٦٧ .
- * أنطاكية: ٢٦٦، ٢٩٢ .
- * أنطالية: ١٩٠ .
- * أنكورية - أنقرة: ٢٦٦ .
- * الأهرام: ٧٣، ١٥١ .
- * أوركند: ٢٠٥، ٢٠٨ .
- * أيلة: ١٨٣، ٢٥٨، ٢٦٨، ٢٧٤ .
- * باب الأزج: ١٩، ٤٧، ١٦٢، ١٩٢، ٢١٦، ٢٧٩ .
- * باب بدر: ١١٠، ١٣٥، ٢٢٤ .
- * باب البريد: ٧٨، ٨٣، ٢٤٧، ٢٧٤ .
- * باب تدمر: ٢٢٣ .
- * باب توما: ٣٧، ٣٢٤ .
- * باب الجابية: ٢٨٤ .
- * باب جسرا: ٢٥٣ .
- * باب الحديد: ٢٠١ .
- * باب حرب: ٥٧، ١٠٧، ١١١، ١٣٤ .
- ١٤٣، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٨٤، ١٩٩ .
- ٢١٨، ٢٥٢، ٢٧٥، ٢٨٦ .
- * باب خراسان: ١٧٨ .
- * باب دمشق: ٣١٩ .
- * باب زويلة: ١١٤، ١١٨ .
- * باب الساعات: ٢٤٥ .
- * باب السلامة: ٧٧، ٨٢، ٢٦٣، ٢٦٤ .
- * باب الصغير: ١٠٧، ١٦٤، ٢٢٠ .
- * باب الطور: ٣١٩ .
- * باب العميان: ١٢٣ .
- * باب الفتوح: ١٥٢ .
- * باب الفراديس: ٧٧، ١٠١، ١٢٤، ١٥٦ .
- ٢٢١، ٣٢٢ .
- * باب الفرج: ٣٧، ١٠٦، ١٠٧، ٢٤٦ .
- ٣٠٢، ٣٢٠، ٣٢٦ .
- * باب المراتب - بغداد: ١٦١ .
- * باب الناطفانيين: ٢٤٥، ٢٤٦، ٣٠٢ .
- * باب النصر: ٥٨، ١١٨، ١٤٩ .

- * أعمال جزيرة ابن عمر: ٢٣٠ .
- * أعمال حلب: ١٧٩، ٣٤٩ .
- * أعمال خلاط: ٢٠٤ .
- * أعمال خلخال: ٣١٣ .
- * أعمال دمشق: ١٢، ٣٣٥ .
- * أعمال سنجار: ١٩٨ .
- * أعمال شهرزور: ٢٩٠ .
- * أعمال طرابلس: ١٦ .
- * أعمال غزنة: ٢٨٩ .
- * أعمال القدس: ٢٧ .
- * أعمال الكرك: ٣٢٩ .
- * أعمال ماردين: ٦١، ٦٤ .
- * أعمال مازندران: ٩١ .
- * الأعمال المصرية: ١٣٢، ١٣٣ .
- * أعمال الموصل: ٣٣٩، ٣٤٩، ٣٥١ .
- * أعمال نابلس: ٢٤٨ .
- * أعمال نصيبين: ٦٣ .
- * الأعوج: ٩ .
- * أفامية: ١٠٥، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٥٣ .
- * إفريقية: ١٦١ .
- * أقطار الأندلس: ٩٨ .
- * أقطار المغرب: ٩٨ .
- * الأندلس: ٢٣، ٢٩، ٣٠، ٤٢، ٨٨، ٩٨ .
- ٢٦٧ .
- * أنطاكية: ٢٦٦، ٢٩٢ .
- * أنطالية: ١٩٠ .
- * أنكورية - أنقرة: ٢٦٦ .
- * الأهرام: ٧٣، ١٥١ .
- * أوركند: ٢٠٥، ٢٠٨ .
- * أيلة: ١٨٣، ٢٥٨، ٢٦٨، ٢٧٤ .

- * بعبقوبا : ٢٥٣ .
- * بعلبليك : ٩ ، ٦٢ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١٢٩ ، ١٦٤ ،
١٩٤ ، ١٩٦ ، ٣٠٨ ، ٣٢٩ .
- * بغداد : ١٥ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٤٠ ،
٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ،
٦٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ،
٩٨ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ،
١١٧ ، ١١٩ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ،
١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
١٨٢-١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦-١٩٦ ،
١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٥-٢١٨ ، ٢٢٠ ،
٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،
٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧-٢٦٠ ، ٢٦٢ ،
٢٦٧ ، ٢٧٢-٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٩١-
٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ،
٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣١ ،
٣٤٢ ، ٣٥٤-٣٥٦ .
- * البقعاء : ٣٥١ .
- * بلاساقول = بلاساغون : ٢٠٥ .
- * بلاد ابن ترجم : ٢٧٢ .
- * بلاد ابن لاون : ٢٢٣ ، ٢٦٦ .
- * بلاد أذربيجان : ١٢٢ .
- * بلاد إيرل : ٣٤١ .
- * بلاد الإسماعيلية : ١٧٨ ، ٢٩٢ .
- * بلاد الإفرنج : ٢٤٦ ، ٢٤٩ .
- * بلاد إفريقية : ٣٢ .
- * بلاد التتار : ٢٧٣ .
- * بلاد الترك : ٣٢٠ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ .
- * بلاد الجبل : ٩١ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٣٤٩ .

- * باب النوبى : ٢٨٥ ، ٥١ .
- * بارين = بعرين : ٩٥ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٦٤ .
- * بازر : ٣٤٥ .
- * بامسيان : ١٥٥ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،
١٨٩ ، ١٩٠ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٤٥ .
- * بانياس : ٧٧ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ٢٥٦ ،
٣٣٥ ، ٣٣٧ .
- * بجاية : ٢٧٧ .
- * بحر أشموم : ٣٣٧ .
- * بحر خلط : ١٧١ .
- * بحر مكران : ٢٨٢ .
- * بحيرة قَلَس : ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢١١ .
- * بنحارى - بنخارا : ٦٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٣١٤ ،
٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٤ .
- * البر الشرقى - بالمنصورة : ٣٣٧ .
- * البرادة : ١٨٣ .
- * برج أغياز : ١٨٧ .
- * برج الزاوية الغربية (بقلعة دمشق) : ١٦٤ .
- * برج السلسلة : ٣٢٧ ، ٣٣١ .
- * برقة : ٨٩ .
- * بركة الجب - (جب عميرة) : ١٠٢ .
- * بركة الحبش : ٢٥٩ .
- * بركة الداروم : ٢٦٣ .
- * بست : ١٧٤ ، ١٨٩ .
- * بسطام : ٣٤ .
- * البصرة : ١٣٤ ، ١٤٧ ، ٢١٨ ، ٣٠٣ .
- * بصرى : ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٢٧١ ، ٣١٨ ،
٣٣٦ .
- * البطائح : ٦٨ .
- * بعرين : ١٦٤ .

- * البلاد الجبلية : ١١٨ .
- * البلاد الجزرية - ديار - بلاد الجزيرة : ٧ ، ٦٣ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ٢٩٠ ، ٣٣٤ .
- * بلاد جنكيز خان : ٣٤٣ .
- * بلاد حسام الدين : ١٢٦ .
- * بلاد حلب : ٣٤٦ ، ٣٤٧ .
- * بلاد خراسان : ١٧٥ ، ١٨٥ ، ٣١٠ ، ٣٣٠ .
- * بلاد خوارزم شاه : ٦٤ ، ١٥٤ ، ٣٤٣ .
- * بلاد خوزستان : ١٥ ، ٢٤٥ .
- * بلاد دمياط : ٣٢٨ .
- * بلاد الروم : ٣٣ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٤٦ ، ١٦٣ ، ١٩٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٤٦ -
- . ٣٥٦ ، ٣٥٠
- * بلاد الساحل : ٢٧ ، ١٥٥ ، ٢٠٣ .
- * بلاد السوس : ٢٧٨ .
- * بلاد الشام - البلاد الشامية : ٦٩ ، ١٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٣ .
- * بلاد الشرق - البلاد الشرقية - الشرق : ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٥٣ ، ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨ ، ٣٤٦ .
- * بلاد طرابلس : ٢١١ .
- * بلاد طمغاج : ١٦٧ .
- * بلاد العجم : ٢٤ ، ٣٣ .
- * بلاد العراق : ٤٧ ، ١٠٦ ، ٣٢٠ .
- * بلاد عنزة : ١٣٢ .
- * بلاد الغرب = بلاد المغرب : ٥٣ ، ٨٣ ، ٢٨٠ .
- * بلاد الغور : ٢٧ ، ٦٥ ، ١٧٤ ، ٢٠٦ .
- * بلاد فرغانة : ٥٤ .
- * بلاد الفرنج : ١٣٢ ، ٣٤١ .
- * بلاد كشلى خان : ٢٠٩ .
- * بلاد كورستان : ٢٠٥ .
- * بلاد ماردین : ١٨٢ .
- * بلاد ما وراء النهر : ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٣١١ .
- * بلاد مصر : ٧ ، ١٣١ ، ٢٦٦ ، ٣٣٤ .
- * بلاد المغرب : ٥٣ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ٨٧ - ٨٩ ، ١٧١ ، ٢٨٠ .
- * بلاد معرة النعمان : ١٥٤ .
- * بلاد منبج : ١٥٢ .
- * بلاد الموصل : ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩ .
- * بلاد نهر الجوز : ١٢٦ .
- * بلاد همدان : ٣١٣ .
- * بلاد الهند : ١٦ ، ٤١ ، ٦٥ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ٢٨٩ .
- * بلاد اليمن : ٦٣ ، ١٣٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ .
- * بلبیس : ٢٦ - ٢٩ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٢٣ .
- * بلخ : ٦٤ ، ٦٥ ، ١٥٥ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ .
- * بوزة : ٢٤٧ .
- * بوضير : ٤٣ ، ١٦٢ .
- * بيت أراتس : ٣٣٨ .
- * البيت الحرام - بيت الله الحرام : ٤٣ ، ٣١٠ .
- * البيت المقدس : ٢٩ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٦٩ ، ١٤٨ ، ١٩٩ .
- * بيت هرمس : ٤٣ .
- * بيروت : ٤٨ ، ٤٩ .
- * بيسان : ١٧ ، ٦٣ ، ١١٣ ، ٣١٨ .
- * بيوار : ١٨٩ .

تـ

- * تربة علاء الدين خوارزم شاه: ١١٨ .
- * تربة القاضي ابن الزكي محمد بن علي بن محمد بن يحيى: ١٥٧ .
- * تربة القاضي جمال الدين بن الحارستاني: ٣٢٦ .
- * تربة القاضي الفاضل: ٢٣، ١١٨ .
- * تربة معروف الكرخي: ٤٥، ١٤٤ .
- * تربة الملك العادل: ٣٢٢ .
- * تربة الملك المعظم عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب: ٢٤١ .
- * تربة الملك الناصر صلاح الدين يوسف: ١٥٧ .
- * تربة موسى بن جعفر: ٦٧ .
- * تركستان: ٢١٠ .
- * ترمذ: ١٧٥، ١٨٨، ٣١٥، ٣٤٤، ٣٤٥ .
- * تستر: ١٤، ١٥، ١٨٥ .
- * تكياباذ: ١٨٩ .
- * تل باشر: ٢٨-٢٩، ٦٢، ٢٨٧، ٣٠٠ .
- * تل بيسان: ٣١٨ .
- * تل حصن نينوى: ٣٤١ .
- * تل صفرون: ١٥٣ .
- * تل العجول: ٦٠ .
- * تهامة: ٢٧١ .

ثـ

- * ثنية العقاب: ١٥٣ .

- * التاج - (دار): ١٥، ٥٦، ٣٥٥ .
- * تبريز: ٢١٤، ٣١٢ .
- * تبنين: ٤٩، ٦٠-٦٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٨، ٢٥٦، ٣٣٧ .
- * تبوك: ٣٠١ .
- * تخوم بازر: ٣٤٥ .
- * تربة ابن تميرك: ٢٢٠ .
- * تربة ابن درباس: ٢٢٧ .
- * تربة الأفضل: ٣٩ .
- * تربة أم الخليفة الناصر: ٩٢، ٣٥٦ .
- * تربة الأمير زين الدين قراجا: ٢٢٠ .
- * تربة الأمير فخر الدين چهاركس: ٢٥٤ .
- * تربة بدر الدين حسن: ٣٣٢ .
- * تربة بهاء الدين قراقوش (الملقب بأبي سعيد): ١٥٢ .
- * التربة الخلاطية - الأخلاطية: ٥٥، ٢٧٨ .
- * تربة الخليفة الناصر: ١٣٥، ١٤٤، ١٤٦ .
- * تربة الست بنفش بنت عبدالله: ١٦٢ .
- * تربة السلطان الملك العادل أرسلان شاه: ٢٥٥ .
- * تربة الشافعي: ١٠٩، ١١١ .
- * تربة شهاب الدين: ١٧٤ .
- * تربة الشونيزية: ٢٨٠، ٣٢٢ .
- * تربة الشيخ علي بن أبي بكر الهروي: ٢٨٧ .
- * تربة صارم الدين برغش العاطي: ٢٦٢ .
- * تربة صلاح الدين: ٣٨ .
- * تربة صندل بن عبدالله الخادم: ٥٧ .

- ج -

- * الجابية : ٢٧١ .
- * الجامع الأموى - جامع دمشق بدمشق :
٩٣ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٨٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ،
٢٤٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٥٢ .
- * جامع الجبل - بدمشق : ١٩٤ .
- * جامع حران : ٣٠٠ .
- * جامع الخليفة الناصر (الملك العادل أبوبكر
بن أيوب) : ١٩٣ ، ٢٧٥ .
- * جامع الرصافة : ١٣٥ .
- * جامع قاسيون : ٣٠٨ ، ٣٢٣ .
- * جامع القصر : ١١٠ ، ١٣٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
٢٥٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٣٣١ ، ٣٥٥ .
- * جامع مصر (جامع عمرو بن العاص) : ٢٣ .
- * الجامع المظفرى : ٢٦٢ .
- * جامع المنصور : ١٣٥ ، ١٤٤ .
- * جامع نابلس : ٢٤٦ .
- * جامع طمناج : ٣٤٣ .
- * جبال كرستان : ١٩١ .
- * جبل بدر : ٢٧٢ .
- * جبل بزرك : ٣١١ .
- * جبل الثلج : ٣٢٩ .
- * جبل جور : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٣٥٠ .
- * جبل التحليل (التنخيد) : ٦١ .
- * جبل سنير : ٧٧ .
- * جبل الصالحية : ٢٥٤ .
- * جبل صبر : ٢٧٠ .
- * جبل صيدا : ٣١٩ .
- * جبل الطور : ٢٤٥ ، ٢٤٦ .
- * جبل عاملة : ٦١ .
- * جبل قاسيون : ١٥٧ ، ١٨٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٨ .
- * جبل المقطم : ١١٨ ، ١٥٢ .
- * جبل لبنان : ١٢٩ .
- * جبلة : ٧ ، ١١ .
- * جبيل : ١١ ، ١٦ ، ١٧ .
- * جرجان : ٣٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ .
- * الجزائر البحرية : ١٣٣ .
- * الجزيرة = الجزيرة الفراتية : ١٢ ، ٥١ ، ٩١ ،
١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ٢١١ ، ٢١٤ ،
٢٤٢ .
- * جزيرة ابن عمر : ١٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
٢٣٥ ، ٢٣٧ .
- * جزيرة الأندلس : ٨٩ .
- * الجزيرة الفراتية = الجزيرة : ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٣٢٨ .
- * جزيرة قبرس : ١٥٥ ، ١٩٠ .
- * جزيرة كيش : ٢٦٢ .
- * جسر الحديد : ١٢٦ .
- * جسر الخشب : ٨٢ ، ١٠٠ ، ٢٧١ .
- * جسر الصفي : ١٠٧ .
- * جسر كحيل : ٣٣٢ .
- * جسر اللبادين : ٢٢٥ .
- * جسر نهر العاص : ٢٢٣ .
- * جعير : ٧ ، ٢٧ ، ١٥٣ .
- * جماعيل : ٢٤٨ .
- * جند : ٣٤٤ .
- * جوزة : ١٣٤ .
- * جيرون : ٧٧ ، ٣٣٩ .

-ح-

- * حظيرة الدُجَيل : ١٩٩ .
- * الحظيرة [أعمال بغداد] : ٢٩٤ .
- * حلب : ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٦ -
- ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٩ - ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٢ - ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٦ - ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ - ٢٣٣ ، ٢٤٠ -
- ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ - ٣٠١ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ -
- ٣٣٦ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ .
- * الحللة : ٥٥ .
- * الحللة الشيعية : ١٨٥ .
- * حلوان : ١١٩ ، ٣١٣ .
- * الحمام : ٢٠٦ .
- * حمام جاروخ : ١٨٤ .
- * حمام سامة : ٢٦٤ .
- * حمام العماد الكاتب : ١٠٦ .
- * حمام قايماز النجمي : ٢٨٤ .
- * حمص : ٩ ، ٤٨ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٩ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٥٣ ، ١٦٤ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٣٢٠ .
- * حملة : ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٧٧ ، ٩٥ ، ١٠٤ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٩ .
- * حوران : ٢٧١ .
- * الحويزة : ٣٢٤ .
- * حيلان : ٢٢٣ .

- * حارة البلاطة : ١٨٤ .
- * حارة بهاء الدين قراقوش : ١٥٢ .
- * حارة السامرة : ١٢٨ .
- * حارم : ١٨٠ ، ٢٩٩ .
- * حاني : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٣٥٠ .
- * الحجاز : ٥٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ٢٧٠ ، ٢٨١ .
- * الحديدية : ٢٧٢ .
- * حَرَّان : ٧ ، ١٢ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٢٧ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ٢٠٤ ، ٢٢٤ ، ٢٤٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٢٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ .
- * الحزبية : ١٣٤ ، ١٧٠ .
- * حرستان : ٣٢٤ .
- * الحرمين الشريفيين : ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٦٨ ، ٢٨٢ .
- * خريز : ٣١٩ .
- * حصن الأكراد : ١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٨٧ .
- * حصن أوان : ٢٠٤ .
- * حصن تبنين : ٤٩ .
- * حصن دريساك : ١٧٩ .
- * حصن صرخد : ١٢٥ .
- * حصن الطور : ١٦٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ .
- * حصن قرقوش : ٢٢٣ .
- * حصن القيمون : ٣٢٨ .
- * حصن كوكب : ١١ ، ٢٦٤ .
- * حصن كيفا : ١٢٢ ، ١٢٧ ، ٢٣٠ ، ٣٤٩ .
- * حصن المرقب : ١٦٤ .
- * حصن منصور : ١٢٧ .
- * حطين : ١٧ ، ٦١ .

-خ-

- * دار ابن المهدي: ١٨٢ .
- * دار أبو الفتح محمد - ابن الميداني: ٢٢٦ .
- * دار أسد الدين شيركوه: ٤٠، ٥٨، ٣٢٠ .
- * دار البستان: ٧٩ .
- * دار بنفشأ: ١٩ .
- * دار تاج الدين الكندي: ٣٠٩ .
- * دار جمال الدين موسى بن يغمور، انظر:
● دار مسعود بن مبارك .
- * دار الحديث الأشرفية: ١٢٠ .
- * دار الحديث - بالموصل: ٢٩٤ .
- * دار الحديث النورية: ٢٨٤ .
- * دار الخلافة: ٣٥٥ .
- * دار الخليفة: ٢١٦ .
- * دار زبيدة: ١٩٤ .
- * دار زين الدين قراجا: ٢٢٠ .
- * دار صارم الدين قايماز، انظر:
● دار الحديث الأشرفية .
- * دار سامة: ٢٦٣، ٢٦٤ .
- * دار الست خاتون (والدة الملك العادل):
٥٨ .
- * دار ست الشام: ٢٧١، ٣٢٠ .
- * دار سنجر شاه: ٢٤٥ .
- * دار الشجاع محمود المعروف ابن الدباغ:
٣٢٦ .
- * دار شرف الدين بن الناقد: ٢٢٠ .
- * دار الضرب: ١٧١ .
- * دار طاشتكين: ١٩٧، ٢١٥، ٢١٦ .
- * دار الطعم العتيقة: ٣٠٢ .
- * دار العدل: ٣٨ .
- * دار عز الدين فرخشاه: ٢٠١ .
- * دار العقيقي: ٣٩، ٢٩٢، ٣٣٢ .
- * دار العميد (عند الصوفية): ٥١، ٢٥٣ .

- * الخابور: ٢٣١، ٧٠ .
- * خان السبيل: ١٥٢ .
- * خانقاه الصوفية (بمصر): ١٠٥ .
- * ختلان: ٣٤٤ .
- * خراسان: ٤٣، ٤٧، ٦٤، ٩٦، ١١٧، ١٢٠،
١٥٤، ١٥٥، ١٧٤، ١٧٥، ٢٠٤، ٢٠٦ -
- ٢٠٨، ٢١١، ٢٣٨، ٢٧٣، ٣١٠،
٣١٤، ٣١٧، ٣٤٥ .
- * خربة الجولان: ٣١٨ .
- * خربة اللصوص: ٤٨، ٢٨٣، ٣١٨ .
- * خسقين: ١٢٠ .
- * خللاط - أخللاط: ١٢، ٧٠، ٧١، ١٢٩،
١٧١، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٢، ١٩١، ٢٠٣،
٢٠٤، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٤٢ -
- ٢٤٤، ٢٥٤، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٣٥ .
- * خلخال: ٣١٣ .
- * خندق باب السر: ٣٠٢ .
- * خوار: ٣١١ .
- * خسوارزم: ٢٣-٢٥، ٣٤، ٩١، ١١٨، ١١٩،
١٢١، ١٢٢، ١٥٤، ١٦٦، ٢٠٥، ٢٠٧،
٢٠٨، ٢٣٨، ٣١٠، ٣١٤، ٣٤٥، ٣٤٦ .
- * خوزستان: ١٤، ١٥، ٣٣، ٤٧، ١٨٥،
١٩١، ٢٤٢ .
- * حوى: ١٧٢ .

-د-

- * دار ابن حديدة الوزير: ١١٠، ٢٧٨ .
- * دار ابن الماشطة: ٢٧٥ .

- * دمشق: ٧-١٢، ١٧، ٢٦-٢٩، ٣٧-٤١،
 ٤٦-٤٨، ٥١، ٥٨، ٦٠-٦٢، ٦٤، ٧٢،
 ٧٣، ٧٥-٧٨، ٨٢، ٨٣، ٩٣، ٩٥، ٩٦،
 ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤-١٠٦، ١٠٨،
 ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤-
 ١٢٦، ١٢٨، ١٤١، ١٤٧-١٤٩، ١٥٢،
 ١٥٣، ١٥٥-١٥٨، ١٦٣، ١٧١، ١٨٣،
 ١٨٤، ١٨٧، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٩،
 ٢٠١-٢٠٣، ٢١١، ٢١٨، ٢٢٠-٢٢٢،
 ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤٢،
 ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٨،
 ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٧-٢٦٩، ٢٧١،
 ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٩،
 ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٦-
 ٣٠٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٦،
 ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٠-٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤٨،
 ٣٥٤.
- * دمياط (ثغر دمياط): ٢٤٧، ٢٦٣، ٢٦٦،
 ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٧،
 ٣٥٠.
- * دميك: ١٧٣.
- * دنيسر: ١٨٢، ٣٥٠، ٣٥١.
- * دهستان: ١١٩، ٣١٦.
- * الدور - قرية: ٢٨٦.
- * الدولعية: ١٥٨.
- * دوين: ١٦٥.
- * ديار بكر: ١٠٢، ٢٣٠.
- * ديار الجزيرة - الديار الجزرية: ٤٩، ٦٤،
 ٢١١، ٢٤٩.
- * ديار خلاط: ٣٤٩.
- * ديار الموصل: ٤٩.

- * دار القز: ٢٥٢.
- * دار مجير الدين أبق: ٥١.
- * دار مسعود بن مبارك بن عبد الله: ١٨٤.
- * دار ممدود: ١٨٤.
- * دار المؤيد العقوباني: ٣٣٨.
- * دار نجم الدين بن الجوهري، انظر:
 • دار ممدود.
- * دار نور الدين: ٢٣١.
- * دار الوزارة: ٧٣، ١٠٥، ١٨٢، ٢١٤.
- * دار الوزير أبو المظفر عبيد الله بن يونس:
 ٥٦.
- * الداروم: ٢٦٣.
- * داريا: ٩، ٣٢٠.
- * دامغان: ٣٤.
- * دانية: ٩٨.
- * دجلة: ١٨، ١٨٦، ٢٢٩، ٢٦٢، ٢٨٥،
 ٣٢١، ٣٤١.
- * دجيل: ٢٨٦.
- * درب البطيخ: ٢٧٨.
- * درب الحب: ٢٧٥.
- * درب حبيب: ١٣٥، ٢٩٢.
- * درب دراج: ٢٣٧.
- * درب دينار: ١٤٥، ١٥٠.
- * درب الشميساطي: ١٥٥.
- * درب العجم: ٣٠٧.
- * درب المطيخ: ١٨٢، ٢٣٠.
- * درب ملوخيا: ١١٤.
- * دريساك: ١٧٩.
- * دريند: ٣٤، ٣١٢.
- * دهلي - دهلة: ٢٩٠.

* دير الحوراني : ٢٤٨ ، ٢٥١ .
* دينار - بلدة : ٣١٧ .

ذ -

* ذات الصفا : ٧٣ .
* ذى الحليفة : ٢٧٢ .
* ذى رعين : ٢٣ .

ر -

* رأس العسين : ١٢٥ ، ١٦٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٣٥١ .
* رأس الماء : ٨ ، ١١ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ٣١٨ .
* الراوندان : ١٥٤ .
* رباط ابن الأثير : ٢٣٧ .
* رباط باب الأزج : ٢٦٨ .
* رباط البسطامي : ١٠٩ .
* رباط خاتون : ٢٠١ .
* رباط خط روز بهار العجمي : ٢٢٧ .
* رباط الخلاطية : ٣٢١ .
* رباط رزين : ١٥٤ .
* رباط زهراء خاتون : ١٨٤ .
* رباط الزوزني : ٢٢٤ ، ٢٥٢ .
* رباط قرية قصر حرب : ٢٣٧ .
* رباط المأمونية : ٣٥ ، ٣٥٣ .
* رباط محمد بن علي بن نصر الحنبلي :
٢٨٦ .
* رباط المرزبانية : ٢٢٤ .

* رباط المشرعة : ٢٩٢ .

* الرحبة : ١٨١ ، ٢٣٢ ، ٢٨٥ ، ٣٠٢ .

* رحبة مالك بن طوق : ٦٧ ، ٦٨ .

* رعبان : ٣٤٦ .

* الرقة : ٢٨ ، ٧٠ ، ٣٠١ ، ٣٥١ .

* الرملة : ١٠٠ .

* الرها : ٧ ، ١٢ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٦٤ ،

٢٠٤ ، ٢٥٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٥ .

* الريان : ١٦١ .

* الريحانيين : ٢٨٦ .

* الرى : ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٦٤ ، ٩١ ،

٩٨ ، ١١٨ ، ١٧٨ ، ١٩٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ،

٢٥٩ ، ٣١١ ، ٣١٧ .

* الريف - الوجه البحرى : ١٣٠ .

ز -

* الزاب (نهر الزاب) : ٣٤١ ، ٣٤٢ .

* الزاهر : ٢٥٧ .

* زاوية الشيخ عبد الغنى الزاهد : ١٥٠ .

* زبيد : ٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨١ .

* زقاق دير الحوراني : ٢٥١ .

* زقاق سبتة : ٣٠ ، ٣١ .

* الزلاقة : ٢٩ ، ٣١ ، ٨٥ .

* زنجان : ٣٤ ، ٤٣ ، ٣١٣ .

* زملكا : ٢٤٦ .

* زمنداور : ٣١٤ .

* زنكان : ١٧٩ .

* زوزن : ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٨٢ ، ٣١٦ ، ٣١٧ .

* زيزا : ٢٨٣ .

- * سوران : ١٧٢ .
- * السيرين : ٥٧ .
- * سيواس : ٢٦٦ .

- ش -

- * الشاش : ٢١١ ، ٥٤ .
- * شاطبة : ٢٣ .
- * الشاغور : ٣٠٢ .
- * الشام : ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ .
- * شبيختان : ٨٩ .
- * الشرقية : ٧٩ .
- * الشروان : ٣١٢ .
- * شفير الخندق : ١٥٢ .
- * شقيف أرنون : ١١ ، ١٢٣ ، ٢٥٦ .
- * شميساط : ١٠٢ ، ١٢٥ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ .
- * شهرزور : ٢٩٠ .
- * شهرستان : ١١٨ .
- * شهر كند : ٣٤٤ .
- * الشويك : ٧ ، ١٢ ، ٢٥٨ .

- س -

- * الساحل : ٢٠٣ .
- * ساحل بحر الروم : ١٩٠ .
- * ساحل دمياط : ٢٤٧ .
- * ساحل الشام : ٦١ ، ٨٧ ، ١٢٨ .
- * ساحل قبرس : ١٢٨ .
- * ساحل النيل : ٢٤٧ .
- * ساوة : ٤٣ ، ٢٠٠ ، ٢٩١ ، ٣١٣ .
- * الساويا : ٢٤٨ .
- * سبته : ٣١ .
- * السبع الكبير : ٢٨٤ .
- * سبيل جلال الدين (صاحب الإسماعيلية) : ٣١٠ .
- * سبيل السلطان : ٣١٠ .
- * سبيل مكة : ٣١٠ .
- * سجستان : ١٢٧ ، ١٧٣ ، ١٨٩ ، ٣٤٤ .
- * سرخس : ١٢٧ ، ١٥٤ ، ٢٠٦ ، ٣١٤ .
- * سرمساح : ٣٣٧ .
- * سروج : ١٢٥ ، ١٥٣ ، ١٦٣ .
- * سعتاق : ٣٤٥ .
- * سلا : ٨٨ .
- * السلامية : ٢٧٥ ، ٢٧٦ .
- * سمرقند : ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٨٢ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٤٤ .
- * سمنان : ٣١١ .
- * سنجار : ٧٠ ، ٩١ ، ١٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٤٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ .
- * السند : ٢٨٢ .
- * سور بغداد : ١٨ .
- * سور القاهرة ومصر (الفسطاط) : ٩١ .

- ط -

- * الطالقان : ١١٩ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ .
 * طبرستان : ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
 * طبرية : ١٦ ، ٦٣ .
 * طرابلس : ١٦ ، ١٧ ، ١٢٨ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ،
 ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ .
 * طريق البرية - بدمشق : ١٤٨ .
 * طريق تبوك : ٢٨٢ .
 * طريق تيماد : ٢٧١ .
 * طريق الحجاز : ١٦٢ ، ٢٨٢ .
 * طريق الخليل (الغزة) : ٢٦٣ .
 * طريق سوران : ١٧٣ .
 * طريق العلى : ٢٨٢ .
 * طريق قَدَس : ٢٢٣ .
 * طريق مكران : ١٧٣ .
 * طليطلة : ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٩١ .
 * الطور : ٢٥٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ .
 * طوس : ٦٥ ، ١٢٧ ، ١٥٥ .
 * طوغاج : ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٣٢٠ .

- ظ -

- * ظاهر باب الجابية : ٢٨٤ .
 * ظاهر حران : ٣٠١ .
 * ظاهر حلب : ٣٤٩ .
 * ظاهر حمص : ١٨٧ ، ٢٠١ .
 * ظاهر دمشق : ٢٥٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٨ .
 * ظاهر القاهرة : ٧٩ ، ٨٢ ، ١٠٣ ، ١٥٢ .
 * ظاهر الموصل : ٣٤١ .

* شوش : ٣٣٩ .

* الشونيزية : انظر تربة الشونيزية : ١١٠ ،

٣٥٣ ، ٣٥٥ .

* شيراز : ٤٦ ، ٤٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣١٣ .

* شيزر : ١٩٤ ، ١٩٥ .

- ص -

- * الصالحية : ٢٤٨ .
 * صحارى بلاد السوس : ٢٧٨ .
 * صحراء المزة : ٩ .
 * صرخند : ٣٨-٤١ ، ٤٨ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ،
 ١٠٣ ، ١٢٣-١٢٥ ، ٢٢٠ ، ٢٥٦ .
 * صعيد مصر : ٤٣ ، ٧٣ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ،
 ١٣١ .
 * صفد : ٧٧ ، ١٨٤ .
 * صقلية : ٤٨ .
 * صنعاء : ٣٣ .
 * صهيون : ٢٦٣ .
 * صور : ٤٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ١٢٨ ، ١٥٥ .
 * الصيارف : ٣٠٢ .
 * صيدا : ٤٩ ، ٣١٩ .
 * الصين : ١١٩ ، ١٦٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٣٢٠ .

- ض -

- * ضريح الزغل : ٢٧٥ .
 * ضريح الإمام الشافعى (صلى الله عليه وسلم) : ٢٥٩ .
 * ضريح الشيخ صدقة : ٢٢٧ .

-ع-

* عالقين: ٣١٨، ٣٣١، ٣٣٢ .

* العبادية: ٣٠١ .

* العباسية: ١٠٣، ١٠٥ .

* عجلون: ٣١٨ .

* العراق: ٢٤، ٤٢، ٤٤، ٦٤، ٦٦، ٦٧ ،

٦٨، ١٠٧، ١٢٨، ١٤٨، ١٥٦، ١٨٣ ،

١٩٧، ٢٠٧، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٤، ٢٢٦ ،

٢٣٣، ٢٤٨، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٨، ٢٧٤ ،

٢٨٥، ٢٩٣، ٣٠٣، ٣١٠، ٣١١، ٣١٤ -

٣١٧، ٣٢١، ٣٤٣، ٣٥٢ .

* عرفات (جبل): ٢٥٧ .

* عَرَقَة: ١٥٥ .

* عسقلان: ٦١، ١١٣، ١١٤ .

* العَسَيْلَة: ٢١٧ .

* العُقَاب: ٢٦٧ .

* عقبه شحورا: ١٠١ .

* عقبه فيق: ٢٤٦، ٣٣١ .

* عقبه الكرسي: ٣١٨ .

* عقبه الكسوة: ٧٨ .

* عقبه اللين: ٣١٨ .

* العقيبة: ١٥٢، ٣٠٢ .

* عكا: ٤٨، ٤٩، ٥١، ٦٢، ١٢٨، ١٥٢ ،

١٨٧، ٢٠١، ٢١١، ٢٤٦، ٢٤٧، ٣٠٢ ،

٣١٨-٣٢٠، ٣٢٩ .

* العلى: ٣٠١ .

* العمادية: انظر قلعة العمادية .

* عُمان: ٢٨٢ .

* عيداب: ١١١ .

* عين جالوت: ٤٨، ٤٩، ٣١٨ .

* عين القيارة: ٢٥٥ .

* عين المباركة: ١٧٠ .

* عينتاب: ٢٩٩ .

-غ-

* غدِير الظرفاء: ٢٨٣ .

* الغراف: ١٨٢ .

* الغربية: ٢٢٧ .

* غزة: ٤٠، ٦٣، ١٠٠، ٢٦٣ .

* غَزنة: ١٥، ١٦، ٤١، ٤٢، ٦٤، ١١٩ ،

١٢٢، ١٢٧، ١٥٥، ١٧٢-١٧٧، ١٨٧ -

١٨٩، ٢٣٨، ٢٨٩، ٣١٤ .

* الغُرَيْز: ٦٦ .

* غزبية: ٢٨٠ .

* الغسولة: ٢٠٣ .

* الغور: ١١، ٢٧، ٦٤، ٢٠٨، ٣١٤، ٣١٨ ،

٣٤٤ .

* الغورية: ٦٤، ٩٤، ٩٥، ١٢٢، ١٢٧، ١٥٤ ،

١٧٣-١٧٦، ١٨٧، ٢٠٧، ٣٢١ -

* الغوطة: ٣٠١ .

-ف-

* فارس: ٥٤، ٩١، ١٩٢، ٣١١، ٣١٢ .

* الفارسية: ٦٨ .

* فاس: ٨٥، ٨٦ .

* فدك: ٢٥٨ .

* الفرات: انظر نهر الفرات .

* فرشابور: ١٧٣ .

* فرغانة: ٥٤، ٢١١ .

- * قبر الشيخ أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة : ٢٥١ .
- * قبر الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة : ٢٥١ .
- * قبر عاتكة : ٢٨٤ .
- * قبر القاضي الفاضل : ١١٨ .
- * قبر معاوية : ٢٩٤ .
- * قبر معروف الكرخي : ٢٥٣ ، ١٦٢ ، ٩٢ ، ٢٩١ .
- * قبور الشهداء : ١٥٩ .
- * القبيبات : ١٩٧ .
- * القدس الشريف : ١٧ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ .
- * القرافة : ٧٣ ، ٨٥ ، ١٠٩ ، ١١٨ .
- * قرافة الإمام الشافعي : ٢٥٩ .
- * القرافة الصغرى : ٢٣ ، ٧٣ ، ١١٨ .
- * القرافة الكبرى : ٢٥٩ .
- * القرافتين : ١٣١ .
- * قرطبة : ٢٩ ، ٩٧ .
- * القريتين : ١٠٠ .
- * قزوين : ٢١ ، ٤٣ ، ١٧٨ ، ٣١١ ، ٣١٣ .
- * القسطنطينية : ١٧ ، ٣٣ ، ٢٠١ .
- * قصر ابن معين الدين : ٣١٨ .
- * قصر حجاج : ٣٢٠ .
- * قصر حرب : ٢٣٧ .
- * قصر الخلفاء الفاطميين : ٢٨٠ .
- * قصر الشاغور : ٣٢٠ .
- * القصبينات : ١١ .

- * الفسطاط : ٧٩ ، ٩١ ، ١٠٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٠٣ ، ٢٥٨ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ .
- * فلسطين : ٧ .
- * فندق تقي الدين : ١٢٤ .
- * الفوار : ٩ ، ١٠ .
- * فوارة جيرون : ٣٣٩ .
- * فوة : ٢٤٧ ، ٢٦٦ .
- * فيروزكوه : ٩٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ٢٠٨ .
- * الفيوم : ٧٣ ، ٧٤ .

- ق -

- * القابون : ٢٧١ .
- * القادسية : ٦٨ .
- * قاسيون : ١٩٤ ، ٢٢٠ ، ٢٧٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣٢٩ .
- * قاشان : ٤٣ ، ٣١٣ .
- * القاهرة : ١٠ ، ١١ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٥٢ ، ٧٢ - ٧٦ ، ٩١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢١٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٧ .
- * قبرص - قبرص : ٥٩ ، ٦١ ، ١٢٩ ، ٢٠١ ، ٢٦٦ .
- * قبة الإمام الشافعي : ٧٣ ، ٢٥٩ .
- * قبة الجامع بدمشق : ٣٠١ .
- * قبة المدرسة المعظمية : ١٨٦ .
- * قبر ابن درباس : ٢٢٧ .
- * قبر أمير المؤمنين (عثمان رضي الله عنه) : ٥٢ .
- * قبر الخليل - عليه السلام : ١١١ .
- * قبر الشافعي : ٧٣ ، ٧٤ ، ١١١ .
- * القرافة الصغرى : ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

- * قلعة الراوندان: ١٥٢ .
- * قلعة رعبان: ٣٤٧ .
- * قلعة روندر - روين: ٢١٤ .
- * قلعة الزوزان: ٣٤٨، ٣٤٠ .
- * قلعة سمرقند: ٢٠٨ .
- * قلعة شوش: ٣٤٨، ٢٥٥ .
- * قلعة صرخد: ٢٨١ .
- * قلعة الطور: ٢٤٥ .
- * قلعة عجلون: ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٥٦ .
- * قلعة عقر الحميدية: ٣٤٠، ٣٣٩، ٢٥٥، ٣٤٠، ٣٤٨-٣٥٠ .
- * قلعة العمادية: ٣٥٢، ٣٤٩، ٣٤٨، ٣٤٠ .
- * قلعة غزنة: ١٧٧ .
- * قلعة قتادة: ٢٨٩ .
- * قلعة قزوين: ٣١٢ .
- * قلعة كاكر: ١٤ .
- * قلعة كالوين: ١٨٩ .
- * قلعة الكرك: ٣٣٣، ٣٣٢ .
- * قلعة كفر طاب: ١٥٢ .
- * قلعة كواش: ٣٥٠ .
- * قلعة كواكير: ٤١ .
- * قلعة كوزا: ٢٠٠ .
- * قلعة كوكب: ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٥٦ .
- * قلعة لاموج: ١٥ .
- * قلعة ماردين: ٧٦، ٦٤، ٦١ .
- * قلعة مازندران: ٣٤٦، ٩١ .
- * قلعة منبج: ١٥٣، ١٥٢، ١٢٣ .
- * قلعة الموصل: ٩٠، ٨٩ .
- * قلعة نجم الدين المقدم: ١٢٣، ١٠٤ .
- ١٦٣، ١٥٣، ١٥٢ .
- * قلعة نصيبين: ٦٤ .
- * قلعة الهكارية: ٣٤٨، ٣٤٠ .

- * قطفنا: ١٧١، ٢٨٦ .
- * قطية - قطيا: ١٠٣ .
- * القفلاق الإسماعيلية: ٢٩٠، ٢٥٦ .
- * قلعة أبي الحسن: ٢٥٦ .
- * قلعة أرجاس: ٧٠ .
- * قلعة أسكنباد: ٣١٣ .
- * قلعة أصطنخر: ٣١٣ .
- * قلعة أعزاز: ١٢٦ .
- * قلعة أوان: ٢٠٤ .
- * قلعة إيلال: ٣٤٦ .
- * قلعة بارين: ١٥٢ .
- * قلعة بصرى: ٢٨٨ .
- * قلعة بعلبك: ١٢٨، ١٢٩ .
- * قلعة بهنكر: ٤١ .
- * قلعة بيروت: ٦٠ .
- * قلعة تبنين: ٦١ .
- * قلعة تعز: ٢٧٠، ٢٧١ .
- * قلعة تكريت: ١٤٧ .
- * قلعة تل أعفر: ٣٥١، ٣٥٠ .
- * قلعة الجبل: ١٠٣، ١٥١، ٢١٤ .
- * قلعة جبل الطور: ٢٤٦ .
- * قلعة جبيل: ١٦ .
- * قلعة جعبر: ٣٣٥ .
- * قلعة جودي: ١٧٢ .
- * قلعة حلب: ١٢، ١٢٣، ٢٢٢، ٢٩٨، ٢٤٧، ٣٣٣ .
- * قلعة حمص: ١٥٥، ١٤٨ .
- * قلعة خلاط: ٢٤٤، ٧٠ .
- * قلعة خلخال: ٣١٣ .
- * قلعة دريساك: ١٨٠ .
- * قلعة دمشق: ٣٧، ٣٨، ٤٠، ١٢٠، ١٦٤، ١٨٤، ٢١٤، ٢٤٢، ٢٨٤، ٣٣١، ٣٣٢ .

* الكسوة: ٧، ٩، ٢١٨، ٢٤٦، ٢٨٨ .

* الكعبة: ٢٥١ .

* كافر سودا: ٢٩٩ .

* كافر طاب: ١٠٥، ١٢٣، ١٢٥، ١٥٤ .

* الكلاسة: ٣٧، ٣٩، ٤٧، ١١١، ١٢٨ .

. ١٥٥، ١٥٧، ١٥٩ .

* كلوا: ١٧٦ .

* الكوفة: ٤٦، ١٨٥، ٢٢٦، ٢٥٨، ٢٧٩ .

* كيش: ٣١٥ .

- ل -

* اللحف: ٤٢ .

* لهاور: ١٧٢، ١٧٣، ٢٨٩، ٢٩٠ .

* لوط: ٢٧٩ .

- م -

* ماردين: ٦١، ٦٢، ٧٥-٧٨، ٨٢، ٨٣ ،

٩١، ١٠١، ١٢٦، ١٦٣، ١٨٢، ١٩١ ،

. ٢٣٠، ٣٤٩-٣٥١ .

* المارستان: ٤٥، ٥٥، ٦٩، ٩١، ١٣٤ ،

. ١٤٥، ١٦١، ٢٢٥، ٣٢٠ .

* المارستان المنصوري: ١١٤ .

* المارستان العضدي: ٢٦٠ .

* المارستان النوري: ١٢٨ .

* مازندران: ١٩٩، ٢٠٠، ٣١٢، ٣١٤ .

* ما وراء كنك: ١٦٧ .

* ما وراء النهر: ١١٩، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢٣٨ ،

. ٣١٤، ٣١٥، ٣١٧، ٣٤٣، ٣٤٤ .

* قلعة هونين: ٤٩ .

* قلعة يافا: ٤٩، ٥٠ .

* قلعات: ٢٨٢ .

* القليعات: ٢١١ .

* قم: ٢٢٧ .

* قناة الزلاقة: ٢٢٠ .

* قناطر الجيزة: ١٥١ .

* القنطرة الرومانية: ١٨٢ .

* قوس: ٣١١ .

* قيسارية (بلد من أعمال فلسطين): ٤٩ .

* قيسارية جهاركس: ٥٢، ٢٥٤ .

* قيسارية القاضي الفاضل: ١١٤ .

* قصر الخلفاء الفاطميين (بمصر): ٢٨٠ .

* القصير: ٢٠١، ٢٠٢ .

* القيروان: ٦٦، ٩٨ .

- ك -

* كابل: ١٩٠، ٢٨٢ .

* كاسان: ٢١١ .

* كاشغر: ٢٠٥ .

* الكرج: ٣٤، ١٦٥، ١٨٠، ١٨١، ٢٠٤ ،

. ٢٢٣، ٢٤٢-٢٤٤، ٢٩٠، ٢٩٣، ٣١٢ .

* الكرخ: ٢٤٣، ٢٧٨ .

* كرزبان: ٦٥ .

* كرستان: ١٩١ .

* الكرك: ٧، ١٢، ١٨٠، ٢٥٦، ٢٥٨ ،

. ٢٦٤، ٢٧٤، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٢٩، ٣٣٢ .

* كرمان: ١٧٣، ١٧٦، ١٧٧، ٢٠٦، ٢٨٢ ،

. ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧ .

- * المدرسة العادلية الكبيرة: ٢٩٢، ٣٠٢، ٣٣٢ .
- * المدرسة العذراوية: ١٨٤، ٥٨ .
- * المدرسة العزيزية: ٣٩، ٣٨، ٣٢٤، ٣٢٥ .
- * المدرسة العمادية: ١٠٨، ١٤٧ .
- * المدرسة الغزالية: ١٥٨ .
- * المدرسة الفلكية (باب الفراديس): ٣٠٢ .
- * مدرسة القاضي الفاضل: ٢٣، ١١٤، ١١٨ .
- * المدرسة القيمازية: ١٢٠ .
- * المدرسة القيمرية: ٢١٥ .
- * المدرسة المالكية (بمصر): ١١٤ .
- * المدرسة المجاهدة (بدمشق): ٢٩٢، ٣٢٥، ٣٢٤ .
- * المدرسة المجاهدية البرانية: ٣٢٤ .
- * المدرسة المعظمية: ١٨٦ .
- * مدرسة منازل العز: ١٠٨ .
- * المدرسة النظامية: ٢١، ٤٤، ٥١، ٩٦، ١١٠، ١٤٦، ١٥٥، ١٦٠، ١٦٩، ١٧١، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٣، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٧٤، ٢٩٤، ٣٥٥، ٣٥٣، ٣٢١ .
- * المدرسة النورية: ١٥٦ .
- * المدينة المنورة - (المدينة النبوية): ٥٢، ١٢٢، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٨، ٣٥٦، ٢٨٩ .
- * مراغة (من أعمال أذربيجان): ١٧٨، ١٧٩، ١٨٢، ٢١٤، ٢٣٨، ٢٧٨ .
- * مراکش: ٤٢، ٨٥، ٨٨، ٢٧٧، ٢٨٠ .
- * المرح: ٣٠١ .
- * مرج باب الحديد: ١٧١ .
- * مرج الحديد (بالأنلس): ٢٩ .
- * مرج دابق: ١٨٠ .

- * محراب مسجد القدم: ٢٧٦ .
- * المدائن: ٢٦٠ .
- * مدرسة أبي النجيب: ١١٠ .
- * مدرسة أم الخليفة: ١٨٣ .
- * المدرسة الأمينية (بدمشق): ١٨٢، ١٨٣ .
- * مدرسة بدر الدين لؤلؤ: ٣٥٣ .
- * المدرسة البدرية: ٩٢، ١٨٤، ٢٩٣، ٣٥٥ .
- * المدرسة البرقية: ٧٩ .
- * مدرسة بنفش بنت عبد الله: ١٦٢ .
- * المدرسة التقوية: ١٥٧، ٣٢٤ .
- * المدرسة الجاروخية: ١٠٨ .
- * مدرسة الحنابلة بدمشق: ٧٧ .
- * المدرسة الحنفية (الجردكية- بحلب): ١١٨، ٦٩ .
- * المدرسة الحنفية الصغرى: ١٩٩، ٣٢٦ .
- * المدرسة الدماغية: ١٠٨ .
- * المدرسة الرواحية: ٣٥٢ .
- * المدرسة الشافعية (داخل باب السلامة): ٢٦٣، ٣٢٦ .
- * المدرسة الشافعية (بمصر): ١١٤ .
- * المدرسة الشافعية (بالموصل): ٢٥٤ .
- * مدرسة الشافعية الكبرى: ١٩٩ .
- * المدرسة الشامية البرانية: ٣٥٢ .
- * المدرسة الشبلية الحسامية (بدمشق): ٣٣٢ .
- * مدرسة شهاب الدين محمد بن سام بن الحسن الغوري: ١٧٤ .
- * مدرسة الشيخ جمال الدين أبو القاسم: ٩٦ .
- * مدرسة الشيخ عبدالقادر: ١٩٤ .
- * المدرسة الصادرية (بدمشق): ١٥٦ .
- * المدرسة الصلاحية: ١٠٨ .

- * مشهد موسى ابن جعفر: ١٤٤، ٢٢٠،
٣٥٦، ٢٥٨ .
- * مصر - (الديار المصرية): ٧-٩، ١١، ١٢،
١٧، ٢٢، ٢٣، ٢٦-٢٩، ٣٢، ٣٥، ٣٧-
٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٨،
٦٠-٦٢، ٦٦، ٧٢، ٧٣، ٧٥-٨٠، ٨٢،
٨٥، ٨٧، ٩٣، ٩٨-٩١، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩،
١١١، ١١٣، ١١٧، ١٢٠-١٢٢، ١٢٤،
١٢٥، ١٢٧-١٣٣، ١٣٩، ١٤٨، ١٥١،
١٥٣، ١٦٠، ١٦٣-١٦٥، ١٦٩، ١٧٠،
١٨٧، ٢٠١-٢٠٣، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٣٠،
٢٣٢، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٥،
٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٩،
٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨١،
٢٩٣، ٢٩٤، ٣١٠، ٣١٨، ٣٢٧-٣٢٩،
٣٣٢-٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٩ .
- * مصر = الفسطاط: ١٥١ .
- * مصبات: ٢٥٧ .
- * المطرية: ٩١ .
- * مطمورة واسط: ١٧١ .
- * المعرة: ١٠٥، ١٢٣، ١٥٤ .
- * مغارة الجوع: ٢٥١، ٢٧٢ .
- * مغارة الدم: ٢٤٩، ٣٢٢ .
- * المغرب: ٢٩، ٨٥، ٨٨، ٩٦، ١٢٢،
١٢٩، ٢٣٥، ٢٨٠، ٣٤٢ .
- * المغرب الأقصى: ٢٧٨ .
- * مقابر باب الصغير (مقبرة باب الصغير):
١٥٩، ٢٩٤ .
- * مقابر الصوفية: ١١١، ١٤٩، ٢٦٨ .
- * مقابر الفقهاء الحنفية: ٥٤ .
- * مقابر قریش: ٦٩، ١١١، ٢٦٠، ٣٠٤ .

- * مرج الصفر: ٨، ٩، ١٠، ١٠١، ٣٢٠،
٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٤٨ .
- * مرج عكا: ٤٨، ٣٢٧ .
- * مرج العيون: ٤٩ .
- * مرعش: ٢٢٣ .
- * مرغينان: ٥٤ .
- * مرو: ٢٤، ١١٩، ١٢١، ١٢٧، ١٥٤،
١٥٥، ٢٠٦، ٢٦٨، ٣١٤، ٣١٧ .
- * مرو الروذ: ١١٩ .
- * مرداخان: ٢٤٠ .
- * مزدقان: ٤٣ .
- * مسجد أبي صالح: ٢٤٨ .
- * مسجد أبي الفضل بن ناصر: ١٣٥ .
- * مسجد باب المشرفة: ١٧٠ .
- * مسجد خاتون: ٣٩ .
- * المسجد الحرام: ٢١٦ .
- * المسجد الزينبي: ٣٢٤ .
- * مسجد القرم: ٢٧١، ٣٥٢ .
- * مشعرا: ٣١٩ .
- * مشهد الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه): ٢١٥،
٢٢٤، ٢٧٤ .
- * مشهد أمير المؤمنين: ٢٧٩ .
- * مشهد باب التبن: ٢٢٠ .
- * مشهد الحسين بن علي: ١٠٥، ٣٥٦ .
- * مشهد زين العابدين: ٢٤٥ .
- * مشهد الشافعي: ١٠٥ .
- * مشهد عبيد الله (بيغداد): ٦٩ .
- * مشهد علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): ١٤١،
١٨٥، ٣٥٦ .
- * مشهد علي زين العابدين: ٣٠٩ .
- * مشهد علي الهروي: ٢٣٤ .
- * مشهد القدم: ٣٩، ٧٦، ٧٧ .

- * ميفارقين: ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٢٢،
١٥٣، ٢٠٣، ٢١٤، ٢٥٦، ٣٣٥.
* ميانج: ٣١٢.
* الميدان الأخضر: ٤٠، ٧٦، ٨٣، ٣٠٢.
* ميدان الحصى: ١١، ٨٣.
* ميدان همذان: ٣١١.
* ميسان: ٣٣.

-ن-

- * نابلس: ٦٠، ٦٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨،
١٣٣، ١٥٥، ٢٤٥، ٢٤٦، ٣٠٨، ٣١٨،
٣٣١، ٣٣٤.
* الناصرة: ٢٤٦.
* الناظر: ١٤.
* النحاس (مدينة بالأندلس): ٤٢.
* نسا: ١٢٧، ١٥٤، ٣١٥، ٣١٦.
* نصيبين: ٦٣، ٦٤، ٢٣١، ٣٤١، ٣٤٩،
٣٥١.
* النعمانية: ٣٠٥.
* النقرة: ٢١٧.
* نكياباد - (بكر اباد- تكي ناياذا): ٣١٤.
* النهر الأبيض: ٣١٢.
* نهر بانياس: ٣٠٢.
* نهر بردى: ١٠٧.
* نهر برزة: ١٥٦.
* نهر ثورا: ٣٣٢.
* نهر جعفر: ٤٤.
* نهر الجوز: ١٢٦.
* نهر جيحون: ٦٤، ٦٥، ٢٠٦، ٢٠٨،
٢٠٩، ٣١٢، ٣٤٢.

- * مقام إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام:
١١١، ٥٤.
* مقبرة الإمام أحمد (رضى الله عنه): ١٥٨.
* مقبرة الخيزران: ٢٧٤.
* مقبرة المصلى: ٥٥.
* مقبرة المقام: ٢٣٤.
* المقس = أم دينن: ١٣١، ١٥١.
* مقصورة بن سنان: ٣٠٩.
* مقصورة جامع دمشق: ٢٢٥.
* مكة: ٩٥، ١٢٢، ١٥٨، ١٦٥، ٢١٧،
٢٥٧، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٨١، ٢٨٣،
٢٨٤، ٢٨٨، ٢٨٩، ٣٠١، ٣٥٦.
* مكران: ١٧٢، ٢٨٢، ٣١٥.
* ملاذکرد: ١٩١، ٢٠٣، ٢١٣.
* ملطية: ٩١، ١٢٨.
* المنارة الشرقية لجامع دمشق: ١٢٨.
* منبج: ١٠٤، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٥٣،
٣٤٦، ٣٥٤.
* منزل دمبك - دمبل: ١٧٣.
* منستير (بليدة بأفريقية): ١٦١، ١٦٢.
* المنصورة: ٥٧، ٢٧٠، ٣٣٧.
* المنطرة: ١٨٤.
* منى (جبل): ٢٥٧، ٢٨٣.
* منية الباسك: ٩١.
* المهديّة: ٨٨.
* مؤوش: ٢٠٣، ٢٠٤.
* الموصل: ٥١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٩، ٨٩،
٩٠، ٩١، ١٠١، ١١١، ١٢٢، ١٢٦،
١٤٧، ١٤٨، ١٥٨، ١٦٣، ١٩٨، ٢٢٩-
٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٥٤، ٢٥٥،
٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٩٠،
٢٩٤، ٣٢٧، ٣٣٩-٣٤٢، ٣٥٣.

- ٩ -

- * وادى بزاعا : ٣٤٦ .
 * وادى الصفراء : ٢٨٨ ، ٢٨٩ .
 * واسط : ١٩ ، ٢٠ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٨ ،
 ٩٢ ، ١٤٥ - ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،
 ٢٢٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٥ .
 * وخش : ٣٤٥ .
 * الوردية : ٩٦ ، ١٥٠ ، ٢٩٦ .

- ١٠ -

- * يافا : ٤٨ - ٥٠ ، ٦٠ .
 * يلبدا : ٩٩ .
 * اليمن : ٢٣ ، ٣٣ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ١٢٢ ،
 ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٦٥ ، ٢٦٩ - ٢٧٢ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ .
 * ينبع : ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

* نهر سيحون : ٥٤ .

* نهر الشريعة = نهر الأردن : ٣١٨ .

* نهر طالوت : ١٤٠ .

* نهر العاصي : ٢٢٣ .

* نهر عيسى : ٦٨ ، ١٩٤ ، ٣٢٢ .

* نهر الفرات : ١٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٣٥٠ .

* نهر اللاهور : ١٥ .

* نهر النيل : ٢٩ ، ٧٩ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٢٩ ،

١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٥٥ ، ٣٢٧ .

* نوى : ١٢٠ .

* النيرب : ٢٥٦ .

* نيسابور : ٢١ ، ٢٤ ، ٥٨ ، ١١٩ ، ١٢٧ ،

١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٤ ،

٢٦٠ ، ٣١٤ ، ٣١٧ .

* النيل - (بليدة فى سواد الكوفة) : ١٩٧ ،

٣٠٦ .

- ١١ -

* هراة : ٦٥ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٢٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،

١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٩ ، ٢٠٥ - ٢٠٨ ، ٢٣٨ ،

٢٤٠ ، ٣١٤ .

* الهرث : ٤٤ ، ٤٥ .

* هرمز : ٢٨٢ .

* همذان : ٢٣ - ٢٥ ، ٣٣ - ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٧ ،

٥٠ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ١٧٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ،

٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٠ ، ٣١١ - ٣١٤ ، ٣١٧ ،

٣٣٤ ، ٣٤٨ .

* الهند : ١٥ ، ١٦ ، ١١٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،

١٧٥ ، ١٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣١٤ .

* هونين : ٦٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ٢٥٦ .

كشاف الألفاظ الاصطلاحية وأسماء الدواوين والوظائف والرتب
والألقاب وأنواع الضرائب وأدوات الحرب والملبوسات
والمحاصيل والمقاييس والأعياد والملاهي*

أ -

- الآباد: ١١٧ .
الأتابك: ٧٠، ٧٦، ٨٩، ٩٠، ١٠١، ١٢٦ ،
الأثار: ٥٢، ٦٧، ٨٩، ١١٠، ١٣٧، ١٣٩ ،
الأتباع: ٣٢٩، ٣٤٢ .
أتابك العساكر: ٧٥ .
الأتابكية - أتابكي: ٧٨، ١٦٣، ١٦٥، ٢٧٠ .
الأتباع: ١٠٠ .
إجازة الخليفة: ٢٤٧، ٢٥٨، ٢٧٩ .
الاجتهاد (للأئمة): ٨٥، ٨٧ .
الإجلاء: ٣٤٩ .
إجماع الفقهاء: ٨٧، ٩٣ .
الأحاديث الموضوعية: ١٣٦ .
الأحاديث الواهية: ١٣٦، ١٣٧ .
احتباس الطبع - احتبس طبعه (مرض): ٧٤ .
الأخذ عنوة (غصبا): ٧٧، ٢٠٥ .
إخلاء السبيل: ٢٨٤ .
الإدارة: ٢٥٦، ٢٥٩ .
الأدب (علم): ٤٦، ٦٨، ٦٩، ٨٤، ٩٧ ،
٩٨، ١١١، ١٥٨، ١٦٩، ١٩٨، ٢١٨ ،
٢١٩، ٣٥٢ .
إدمان الشرب: ١٩١، ٢٣٦ .
- الآباد: ١١٧ .
الأثار: ٥٢، ٦٧، ٨٩، ١١٠، ١٣٧، ١٣٩ ،
٢٢٤، ٢٨٢، ٢٢٣، ٢١٢، ١٥١ .
٣٤٣ .
الأجر: ٢١، ٩٠ .
الأسى - الأساة (الطبيب): ١٣ .
الآفة - الآفات: ١٣٧ .
الآلات: ٢٤٠، ٢٦٧ .
آلات الحرب: ٦٢، ٣٢٧ .
آلات التوبة: ٣١٥ .
آلة الجسر: ٢٢٣ .
إباحة الدم - استحلال الدم: ٥٦، ٢٠٩ ،
٢٥٧ .
الأيديال: ٥٥، ٦٨، ٢٥٢ .
إيرنس طرابلس: ٢٩٢، ٢٩٣ .
إيريق - أباريق: ٢٦٠ .
أبناء الناس: ٢٧٥، ٣٣٠ .
ابن السبيل: ٢١٧ .
الأيونس: ٢٦٩ .
أبهة المثلك: ٨٤ .
الأبواب السلطانية: ٣١٤، ٣١٦ .

الاستوزار - استوزر: ٥٦، ١٠٤، ١٧٥، ١٧٦،
٢٧٨، ٢٣٦، ١٨١

الاستيطان - استوطن: ٢٩، ٣٨، ٩٨، ١٧٠

الأسد - الأسود - الأسود - الأُسْد: ١٣،
١٨، ٣٥، ٨٢، ١١٧، ١٣٧، ٢٢١، ٢٦٥،
٣٠٥

الأسر - أَسَرَ: ١٧، ٢٢، ٤١، ٤٩، ٦١، ٦٥،

١٦٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٩،

١٩٠، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٠،

٢١٤، ٢٢٣، ٢٤٦، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٨٤،

٣١١، ٣١٢، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٨، ٣٣٦،

٣٤٧،

الإسراء: ٢٣٦

الأسطول - الأصطول: ٦٦، ١٢٠،

الأسطول المصري: ٦٦، ٢٠١،

الأسل (سلاح): ١٦٤،

الإسلام - أسلم: ١٣، ١٦، ٣١، ٨٥، ٩٤،

١٢٢، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٦، ١٥٢، ١٧٢،

١٨٠، ٢٠٥، ٢١١، ٢٤١، ٢٥٦، ٢٥٧،

٣١٦، ٣٢٢، ٣٤٤، ٣٥٥،

الإسناد: ٣٠٧،

الأسنة: ١٩٥،

الأسير - الأسارى - الأسرى: ٣١-٣٣، ٤٨،

٦٦، ١١٤، ١١٧، ١٥٢، ١٧٧، ١٨٧،

٢٠١، ٢١١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٩٢،

٢٩٣، ٣١٩، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥١،

الإشاعة - أشاع: ٨، ١٧٣،

أشعار العرب: ٢٩٤، ٣٠٣،

الأشعار الفراقية: ٢٢٩،

الإصبع (مقياس): ١٠٧،

الأديب - الأديباء: ٣٥، ٦٧، ٧٩، ٨٤،

١٣٧، ١٩٩، ٢٢٧، ٢٣٤، ٢٧٥، ٣٠٣،

٣٥٣، ٣٠٥

الأذان: ٢٠١،

الإذعان بالطاعة: ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٠،

أذنب الخيل: ١٦٧،

إراقة الدم - إهدار الدم: ٨٥، ٣٤٤،

أرباب الدولة: ١٥، ٦٨، ٢٢٠، ٢٥٩، ٢٨٠،

الإردب: ١٣٢،

الإرفاد: ١١٧،

الأرملة - الأرامل: ١٣٢، ٢٤٩،

أستاذ الأمير: ٢٥٥،

الأستاذ - الأساتذة: ٢٤، ٣٤،

أستاذ الدار: ١٥، ٥٦، ٦٩، ١٢٠، ١٤٦،

١٨٥، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ٢٠١، ٢٠٢،

٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٥٥،

٢٨٢،

الاستسلام: ٨٢، ٩٩،

الاستشهاد - استشهد: ٣١٩،

الاستفتاء: ١٠٦،

الاستقلال: ٧٢، ٢٥٤، ٢٧٣، ٢٩٧، ٣٠٠،

٣٢٣، ٣٤٢،

الاستكتاب - استكتب: ١٤٨،

الاستنابة - استناب - أناب: ١٠، ٣٨، ٣٩،

٥١، ٦١، ٦٩، ٧٦، ١٣٣، ١٥٩، ١٨٩،

٣١٤، ٣٢٩،

استنباط القضايا: ٨٧،

الاستنصار - استنصر (طلب النصرة): ٢٨،

٣٠، ٣١،

الأعيان: ١٠، ٢١، ٣٥، ٤٤، ٤٥، ٥٣، ٥٥،
 ٦٣، ٦٦، ٩٥، ١٠٧، ١٣٤، ١٣٥،
 ١٣٩، ١٤١، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٦، ١٧٦،
 ١٨٣، ١٩٣، ١٩٧، ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٦،
 ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٩، ٢٦٨،
 ٢٧٤، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٣، ٣٠٣،
 ٣٠٩، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢١، ٣٥٢.
 أعيان الأمراء: ٢٠٨.
 أعيان الدولة: ٢٠٥، ٢٠٦.
 الإغاثة: ٢٩٧.
 الإغارة - أغار: ١٩، ٤٢، ١٧٢، ١٨٧، ٢٩٢،
 ٢٩٣.
 الأغلال: ١١٧.
 الأغنام: ٢٣٢.
 إقامة الحدود: ٨٤، ٨٥، ٢٥٧.
 أقتاب الجمال: ١٤٢.
 الاقتباس: ٢٨٦.
 إقراء الفقه: ٢٩٤.
 الإقراء للقرآن الكريم: ٢٢، ٢٣.
 الإقطاع - الإقطاعات - أقطع: ٧، ١١، ١٢،
 ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٤٣، ٥٠، ٦٣، ٦٤،
 ١٠٣، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٤، ١٥٢،
 ١٥٤، ١٧٣، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٥،
 ١٨٨، ١٩٠، ٢٥٨، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٥،
 ٢٩٩، ٣١٣، ٣١٧.
 الإقليم - الأقاليم: ١١٣، ٢٨١، ٣١٤.
 الأكابر: ١٦١، ٢١٥.
 أكبر الأمراء: ٩، ٢٠٦، ٣٢٨.
 أكبر أولاد الملك: ٧٥.
 أكبر الخدم: ٥٧.

أصفاد: ١٧٠.
 الأصول (علم): ٢١، ٥٤، ٥٦، ٦٩، ١١٨،
 ١٣٨، ٢٣٨.
 الأصولان (أصول الدين وأصول الفقه)
 الأصولين: ٥٦، ٦٧، ٩٦.
 الأضا (المستنقع من السيل): ٣٥.
 الإطلاق - الإطلاقات (تقرير العدل والإحسان
 وخلافه): ٧٩.
 الأطناب الحرير: ٣١٧.
 الأظواد: ١١٧، ١٢٩.
 أطييس (من لا يعيش له ابن): ٣٣٣.
 الإعتاق - اعتق: ٣٥٦.
 الاعتزال - اعتزل: ١٢٣.
 الاعتزال في الأصول: ٢٣٤.
 الاعتصام - اعتصم: ٥١، ١٧٩، ٢٠٤،
 ٢١٤.
 الاعتقاد: ٤٦، ٥٦، ٩٣، ١١٦، ١٣٨، ١٩٣،
 ٢٩٧، ٣٢٨، ٣٥٢.
 الاعتقال - معتقل: ٢٨، ٥٦، ١٢٣، ١٢٧،
 ٢١٥، ٢٦٤، ٢٧١، ٢٧٨، ٢٨٥، ٢٨٨.
 الاعتكاف - اعتكف: ١٠، ٣٠١.
 الإعجاز: ٢٣٨.
 الأعجمي - الأعاجم - العُجم: ٣٣، ٢٢١.
 الإعراس: ١١٦.
 إعفاء الأثر: ٢٥٦، ٢٦٤.
 إعلام: ١٣٩.
 الأعلام السلطانية: ٣١١.
 الإعلان: ٣٢٥.
 أعمش (مرض): ٥٥.

أكبر ملوك الإفرنج: ٣٢ .
 أكبر المماليك: ١٩١ .
 الاكتحلل - اكتحل: ٥٧ .
 الاكتراء - اكترى: ١٩٥ .
 أكديش - أكاديش: ٢٢٢ .
 الإكليل: ٣٢٤ .
 البان (غصن): ٣٠٤ .
 ألوية الجند: ١٨١ .
 الإمارة - الإمارات: ٢٧٢، ٣٠ .
 إمام - أئمة: ١٩، ٢١، ٢٥، ٤١، ٥٤، ٥٥،
 ٦٤، ٧٣، ٨٧، ٩٤، ٩٦، ١٠٨، ١٣٦،
 ١٣٨، ١٤٣، ١٤٦، ١٥١، ١٥٦، ١٥٨،
 ١٦٢، ١٦٨، ١٧٧، ٢٠١، ٢١٥، ٢١٨،
 ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٨، ٢٥٤،
 ٢٥٩، ٢٧٨، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٥٣، ٣٥٥ .
 إمام جامع: ١٣٢ .
 إمام الحرمين: ٢٣٨ .
 إمام راتب: ٢٤٧ .
 إمام فى النحو: ٢٤٠، ٢٧٧ .
 إمام الكلاسة: ١١١ .
 إمام المسجد: ١٨٤ .
 الأمان - أمن - استأمن: ٣٢، ٩، ٤١، ٤٢،
 ٥٠، ٦١، ٧٧، ٩٠، ١١٧، ١٢٠، ١٢٣،
 ١٣٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٤، ١٧٥، ١٧٧،
 ١٨٠، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٩، ٢٢٩،
 ٢٤٥، ٣٢٠، ٣٤٤ .
 الأمة - الأمم: ٦٧، ٩٥، ١٢٨، ١٣٧، ٢٦٤ .
 الأمة المحمدية: ٣٤٢ .
 الأمتعة: ٢٣٩، ٢٩٠ .
 أمراء الخليفة: ٢٢٠ .
 أمرد: ٢٧٥، ٢٨٦ .

إملاك (عقد زواج): ٢٤٢ .
 أمير - أمراء: ٩، ١١، ١٧، ٢٢، ٢٦، ٢٩،
 ٣٠، ٣٤، ٣٨، ٤٠، ٤٥، ٤٨، ٥٢،
 ٥٦، ٥٨، ٦٢، ٦٥، ٦٩، ٧٢، ٧٥،
 ٧٦، ٧٨، ٨٢، ٨٣، ٩٠، ٩٣، ٩٥،
 ١٠٣، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧،
 ١٣٣، ١٣٩، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٥، ١٦٦،
 ١٧١، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٨، ٢١٤، ٢١٥،
 ١٨٥، ١٩١، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٤،
 ٢٠٧، ٢٠٩، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٢،
 ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٢،
 ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢،
 ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٧، ٣٠٦، ٣٠٧،
 ٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٢٨،
 ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٥٠،
 ٣٥٤، ٣٥١ .
 أمير آخور: ٣٤٤ .
 أمير البلاد: ١٥٥، ١٨٥ .
 أمير تركمان: ١٨٠ .
 أمير جاندار: ٦٣ .
 أمير الحاج: ١٨٥، ٢٤٤، ٢٧٩ .
 أمير حاج العراق: ٢٥٧ .
 أمير حاجب: ١٧٢ .
 أمير خاص فى الجيش: ٢٨٢ .
 أمير دار: ١٧٤، ١٧٧ .
 أمير شكار: ١٧٥، ١٨٨ .
 أمير العرب: ٣٤٦ .
 أمير علم: ٥٠ .
 الأمير الكبير: ٧٢، ٨٩، ١٢٠، ١٤٧، ١٧٩،
 ١٨٤، ٢٠٧، ٢٢٠، ٢٢٣، ٣٢٦، ٣٤١ .
 أمير المدينة: ٢٨٣ .

- البيزى الأشهب : ١٣٨ .
 الباشورة : ١٦ .
 باطنى : ٤٧ ، ١١٩ ، ٢٥٧ ، ٣١٦ .
 البحر المحيط : ٨٩ .
 البحيرة : ١٨٧ .
 بخت الثياب الفاخرة : ٢٦٧ .
 البخور : ١٤١ .
 بدر - بدور : ١٨ ، ١٩٦ ، ٢٤١ ، ٣٣٦ .
 بدوى : ٢٦٤ .
 البندر : ٢٦٥ .
 البذل (بذل الطاعة والمال) : ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ،
 ٤٢ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٩٨ ،
 ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٥٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢١ ،
 ٢٤٢ ، ٢٨٤ ، ٣١٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ .
 البير : ٨٣ ، ١١٧ ، ١٣١ ، ٢٤٧ .
 البير - بير : ٧٠ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٣٩ ، ٢٩٤ ، ٣٣٧ .
 البربرى : ٢٧٧ ، ٢٧٨ .
 برج - أبراج - البروج : ٣٨ ، ٤٩ ، ١٦٤ ،
 ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٥٨ ، ٣٢٧ ،
 ٣٣١ .
 البرد : ١٩٥ ، ٣٣٤ .
 بردار (لقب لأرباب الوظائف) : ٣٩ .
 البرق - الإبراق : ١٣ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٥١ ، ١١٧ ،
 ١٤٨ ، ٣٠٦ .
 البركة : ١٢٠ ، ٢٤٧ ، ٢٨٢ ، ٣٣٩ .
 البرية - الجرايا - الجراى : ١٣ ، ٥١ ، ٧٩ ،
 ١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ٢١٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،
 ٣٠١ .
 البريد : ٨١ .
 بزة ظاهرة : ١٨٥ .
 البستان - البساتين : ٩٢ ، ١٦٨ ، ٢٨٠ .

- أمير المسلمين : ٨٧ .
 أمير مكة : ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ .
 أمير الملة الحنيفة : ٣٠ .
 أمير الملة النصرانية : ٣٠ .
 أمير ملك : ٢٠٨ .
 أمير المؤمنين : ٢١ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ١٤١ ،
 ١٤٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٤٧ ، ٢٧٩ .
 الإناء - آنية : ٩٧ .
 الانتداب - انتدب : ٦٥ .
 الأنعام : ١٣٢ .
 الانقطاع والاتصال (فى علم الحديث) : ١٣٦ .
 الإنكتار : ٣٢٩ .
 الأنواء : ٨١ .
 الأهرام : ١٥١ .
 أوباش : ١٦٧ .
 أوقاف داره : ١٦٢ ، ٣٢٦ .
 أولاد الخانية : ٢٠٥ .
 أولاد الناس : ٢٢٠ .
 أولياء الأمر : ٢٧٥ .
 أيام العرب : ٣٠٣ .
 الإيمان - آمن : ٣١ ، ٩٤ .
 إيوان : ٣٢٥ ، ٣٣١ .
 إيوان القلعة : ٢٠١ .

- ب -

- البأس - الباس : ٨٠ - ٨٢ ، ١١٧ ، ٢٨٦ .
 باب الخلافة : ١٧ ، ٦٦ .
 باب الملك : ٨١ .
 البادية : ٣٢ .
 الباز : ٣٦ .

- البشارة - البشائر - البشرى : ٤١ ، ٧٧ ، ٨٠ ،
١٥٨ ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢٧١ ، ٢٩٣ ، ٣٤٦ .
- البضائع : ٣٠٢ .
- بطانة : ٢٤٩ .
- بطة : ٢٨٨ .
- البَطْرَك : ٣٣ .
- بُطْسَة - بُطْس : ٥٢ ، ٣٢٧ .
- البطش : ٢٦٥ ، ٢٩٨ .
- بطل - أبطال : ١٤ ، ٤٨ ، ٣١٩ .
- بطن من البربر : ٢٧٨ .
- البعث : ٥٦ ، ٢٥٠ .
- البَعْر : ١٣٠ .
- البعير : ٢٣ .
- البغل - البغال : ٣١ ، ٣٢ ، ٥٠ ، ٩٠ ، ١٠٨ ،
١٥٦ ، ١٩٥ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ،
٣١١ ، ٣٣٨ .
- بغل الطحن : ١٩٢ .
- بغلطاق أحمر : ٣٠١ .
- البقة - البق : ٢٩٦ .
- بقجة - بقجج : ٢٢٢ .
- البقرة : ٣٥٥ .
- البقوليات : ٢١٦ .
- بَكْر (طائر) : ٨١ ، ٨٢ .
- البلاد السلطانية : ٣٤٤ .
- بلاد المسلمين : ١٦ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ١٣٣ ،
١٥٥ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٢١١ ، ٢٦٦ ،
٣٢٧ ، ٣٤٢ .
- بلاطة - بلاط : ٥١ ، ٢٧٣ .
- البلاغة : ٦٦ ، ١٣٦ .
- البلاهة : ١٩٥ .
- البلخش : ٢٦٩ .
- بَتَان : ١١٣ .
- بنفسج : ٣٠٦ .
- بنيان : ١٢٨ .
- البهموت : ١٨٥ .
- بواب - بوابون : ٢٠ ، ٢٦٧ .
- البوار : ٢١٢ .
- البوق : ١٨١ ، ٢٤٧ .
- البئر - الآبار : ١٩ ، ٢٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ،
بياض البلد : ٢٠١ .
- البيان : ١١٦ ، ١٣٦ ، ١٣٧ .
- بيت - أبيات (من الشعر) : ٢٠ - ٢٢ ، ٨٧ ،
٩٧ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٤٤ ،
١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ،
٢٣٦ ، ٢٦٠ ، ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ،
٣٢٣ ، ٣٢٥ .
- البيت الأتابكي : ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٥١ .
- بيت التصوف : ٣٢١ .
- بيت الحديث : ٢٦٠ .
- بيت الحديث والرواية : ٢٧٦ .
- البيت الحرام : ٤٣ ، ٢٧٢ ، ٣١٠ .
- بيت زنكى : ٢٣٠ .
- البيت الصلاحي : ١٦٣ ، ٢٩٨ .
- بيت الفقه والعدالة : ٥٣ ، ٢٢٦ .
- بيت الماء : ٨٧ .
- بيت المال : ١٨٣ ، ٢٥٢ .
- بيدق الشطرنج : ١٦٠ .
- بيض الدجاج : ١٠٦ ، ١٧٦ .
- البيضة - البيض (سلاح) : ١٤ ، ١١٧ ، ١٦٤ ،
البيعة - المبايعه - بايع : ٤١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٨ ،
٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٢٨ .
- البيوتات : ٣٣٢ .

ت

تابع - أتباع: ١٤٧، ١٥٠، ٢٥٩.

التابوت: ١٤٤، ١٨٥، ٣٥٥.

التاج: ٣٥٥، ٥٦.

التاجر - التجار: ١٠٧، ١٣١، ١٣٥، ٥٨.

١٦٠، ١٦٩، ١٧١، ٢٠٩، ٢٤٧، ٢٥٤.

٢٧٣، ٢٨٨، ٢٩٠، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٢٠.

٣٣٨، ٣٤٣ - ٣٤٥.

التَّبر: ١١٥.

التبرك بصليب الصليوت: ١٧.

التجارة: ٣٢٥.

تجريد العساكر: ٨٢، ٥١.

التجسيم والتشبيه: ٩٤.

التجنيد: ٢١٦، ٢٤٠.

التجنيس: ٢٩٥.

التجهيز (الجنود - الجيش - العساكر): ١٥،

٣٤، ٤٢، ٦٥، ٢٠٩، ٢٣١، ٢٨١،

٢٨٤، ٢٩٠، ٣٤٩.

التحالف - تحالف: ٩، ١١، ٢٦، ٢٩، ٧٨،

١٠٣، ١٧٣، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٤٤، ٢٧٠،

٣٤٦.

التحديث (قول الحديث): ١٠٧.

التحصن - تحصن: ٧٦، ٢٤٥، ٣١٢.

تحفة - تحف: ١٧، ٧٠، ٨٥، ١٩٠، ٢٢٤،

٣١٢.

التخت: ١٧٥، ٢٧٠، ٣١٧.

التخريب - أخرج - خرب: ١١، ٣٩، ٤٩،

١٠٧، ١٢٠، ١٢٨، ١٥٣، ١٥٥، ١٧٦،

١٨٠، ١٩٩، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١١، ٢٢٣،

٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢٧٦، ٣٣٧.

تحفيقة (عمامة صغيرة): ٢٠.

التخمة (مرض): ٢١٨.

تخوم: ٣٤٥.

تخوم البلاد السلطانية: ٣٤٤.

تدبير (الحكم - الدولة - المملكة): ٨، ١٠،

٢٤، ٣٣، ٣٨، ٦٣، ٧٠، ٧٥، ٧٨،

٧٩، ١١٣، ١٥١، ١٥٦، ١٦٥، ١٨١،

٢٠٨، ٢٤٣، ٢٥٥، ٣٠٠، ٣٤٤، ٣٤٨.

تدريس - درّس: ٥٤، ٩٦، ١٠٥، ١٠٨،

١٠٩، ١١٤، ١٤٧، ١٥٥، ١٥٦، ١٨٣،

١٩٤، ٢١٥، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٩٤،

٣٢٤، ٣٣٢، ٣٥٢، ٣٥٣.

تدريس الغزالية: ١٥٨.

التربة - الترب: ٣٧، ٣٩، ٥٧، ١١٨، ١٤٤،

١٤٦، ١٥٢، ١٥٧، ١٦٢، ١٧٤، ٢٢٠،

٢٢٧، ٢٤١، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٧٨،

٢٨٧، ٢٩٨، ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٥٦.

التَّرْجُل - تَرَجَّل: ٧٦، ٢٢٩، ٢٨٣، ٣١٩.

الترجمان: ٣١٧.

ترجمة - تراجم (سير الأشخاص): ٧٢، ٩٢،

١١٢، ١٣٤، ١٥٧، ١٥٩، ١٧٧، ١٨٥،

٢٣٧، ٢٤٠، ٢٨٠، ٢٩٧، ٣٢٩.

ترجيع الهديل: ٣٠٦.

الترسيم - رَسَم: ٢٨٥.

الترصيع بالجواهر - مرصع: ١٧، ١٣٦، ٣١٥.

الترقية - ترقى: ٤٦.

التركة - التركات: ١٥٢، ٣٢٥.

تركى - تركية (لغة): ١٥٢، ٢٩٥، ٣٣٣.

التنسيب: ١٣٠.

التسليم صلحا: ٢٠٤.

التشريع - شرّع: ٢٩٥.

- التشريف - التشاريف - التشريفيات : ١٨٨ ،
٣١٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ .
- تشرىق البلاد : ١٠٧ ، ١٠٦ .
- التَّشْيِيعُ - مُتَشْيِيعٌ - يتَشْيِيعُ : ١٩ ، ٢٠ ، ٤٧ ،
١١٠ ، ١٨٥ .
- تصانيف الحديث : ٢٨٦ .
- التصحيح : ١٣٤ ، ١٩٨ .
- تصنيف - صنف - تصانيف : ٥٤ ، ٥٦ ،
١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦ ،
٣٣٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ .
- تصنيف الأحكام : ٣٢٢ .
- التصوف : ٣٢١ ، ٣٢٢ .
- التصيد - متصيد (رياضة) : ٧٤ .
- التعازى الملوكية : ١٤٠ .
- التعزية الفاضلية : ١١٢ .
- التعصب - تَعَصَّبَ : ٢١ ، ٨٣ ، ٩٢ ، ١٨٢ ،
١٩٨ ، ٢٨٦ .
- التعضب - تعضب - العضب (الشتم والضرب
والطعن) : ١٩ ، ٣٥ .
- تعليق - تعليقات : ١١٤ .
- تعليق فى الخلاف (علم) : ٢٧٤ ، ٢٧٥ .
- التعمير - عَمَّرَ : ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٨٦ ،
٣٠٦ ، ٣٣٩ .
- تغريم - غرامة : ١٢١ .
- التفاوض - فاوض : ٣٠١ .
- التفرد بالرواية : ١٠٧ ، ١٦٩ .
- تفسير - تفاسير (علم) : ٢١ ، ٢٢ ، ١٣٦ ،
١٣٧ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ،
٣٣٣ .
- التفقه : ٢٧٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ .
- تفويض الأمر (للحكم - للمملكة - للدولة -
للولاية) : ٨ ، ١٩ ، ٣٧ ، ٨٩ ، ١٤٧ ،
١٥١ ، ١٥٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٦ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ ،
٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٣٢ .
- التقاعد : ٧٧ ، ١٠٣ .
- تقاوى البلاد : ١٣٣ .
- التَقَدُّمُ - تقدم : ٥٤ .
- تقدمة جليلة - تقاديم جليلة : ٢٢٢ ، ٢٦٧ .
- التَّقَدِيمَةُ المرسلة : ١٦٧ .
- تقرير أمور المملكة : ٢٨ .
- تقرير تولى الأتابكية : ٧٨ .
- تقرير الصلح : ٦٢ ، ٩١ ، ١٢٦ ، ٢٤٢ ، ٣٤١ .
- تقرير العهود : ٣٤٢ .
- تقرير القاعدة - تقرير القواعد : ٨٥ ، ٢٠٦ ،
٢١٣ ، ٣٤٩ .
- تقلد السيف : ٨٠ ، ٢٧٨ .
- تقلد العَقْد : ١٦٠ .
- التقليد (للملوك) : ٢٥ ، ٩١ ، ١٦٧ ، ٢٠١ ،
٢٠٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ .
- التقنطر : ٢٤٤ .
- التقويم : ١٣٨ .
- التكفير : ١٠٩ ، ٢٤٠ .
- تل - تلال : ١٨ ، ٥١ ، ٣٢١ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ،
٣٤٧ ، ٣٥١ .
- تِلَاد (المال الأصلي القديم) : ١٤ ، ١١٣ .
- التلاوة - يتلو (القرآن) : ١٩ ، ٩٦ ، ١١٤ ،
٢٥١ .
- تلقيح : ١٣٧ .
- تلقين القرآن : ٢٤٨ .
- تلميذ - تلاميذ : ٩٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٢٧٧ .
- التمر : ٢١٦ ، ٣٥٥ .
- التنزیه : ١٣٨ .

- ثمن - أثمان: ٤٨، ١٣٠، ١٣٢، ١٤٥، ١٩٥ .
 ثوب - أثواب - ثياب: ١٨، ٢٠، ٣٢، ٤٣،
 ٨٦، ٨٧، ١١٠، ١٤١، ١٨٥، ٢٠٥،
 ٢٢٤، ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٦٤، ٢٦٧،
 ٢٧٢، ٣٠٦، ٣٢٠، ٣٣١، ٣٤٣ .
 ثوب أطلس: ٢٢٢ .
 ثوب خام: ٢٤٩ .
 ثوب خطاي: ٢٢٢ .
 ثوب عتابي بغدادي وموصلى: ٢٢٢ .
 ثور: ٢٣٣ .
 الثورة - ثار: ٢٨٨، ٢٨٢ .
 ثياب الخلافة: ١٦٥ .
 ثياب الطرق: ٣٢٠ .

- ج -

- جابي - جبيّة (للمال): ٣٤٤ .
 الجادة (الطريق): ٣٩، ٢٤٦ .
 جاريات: ١٦٨ .
 جارية - جوارى: ١٧، ٨٦، ٨٧، ١١٥،
 ١٣٠، ١٣١، ١٤١، ١٥٠، ٢٠٨، ٢٢٩،
 ٢٦٧ .
 جاليش: ٣٤٧ .
 جامع: ٢٦٤ .
 الجامع - الجوامع: ٣٣، ٥٧، ٨٩، ٩٠، ٩٣،
 ٩٤، ١٢١، ١٤٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٨٢،
 ١٨٣، ١٩٣، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٥،
 ٢٢٨، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٧،
 ٢٦٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٩٤،
 ٣٠٠، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣٢٠، ٣٢٢ - ٣٢٤،
 ٣٣١، ٣٥٢، ٣٥٥ .

- التنوير: ١٣٧، ١٣٩ .
 التوحيد: ٨٥ .
 التورية: ٢٢٥ .
 التوسل: ٦٦ .
 التوظيف - وَظَّف: ٢١٤ .
 التوقيع: ٩٢، ٣١٦ .
 التوكيل: ٢٩٩ .
 التولية: ١٥، ٢٣، ٤٧، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٦٦،
 ٧٠، ٧٣، ٨٤، ٩١، ٩٢، ٩٥، ٩٨،
 ١١٩، ١٤٦، ١٤٧، ١٦٠، ١٦٧، ١٧٣،
 ١٩٢، ١٩٤، ١٩٧، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٣٣،
 ٢٤٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٧٤، ٢٧٥،
 ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٤، ٣١٢،
 ٣١٤، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٤٨ .

- ش -

- الثأر - ثأر: ٢٠، ٩٧ .
 ثبوت شرعى: ٣٢٥ .
 الثروة: ١٠٧، ٢٣٨، ٣٢٦ .
 الثرى: ١١٠، ٣٣٦ .
 الثريا: ٨٠، ٣٣٦ .
 الثعلب: ١٤٩ .
 ثغر: ١١٣، ٢٤٥، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٨٨، ٣٢٧،
 ٣٢٨ .
 الثقافة - الثقافات: ١١٧ .
 ثقل - أثقال: ٣٢، ١٧٩، ٢١٠، ٢٢٣، ٢٥٧،
 ٣١٢، ٣١٣، ٣١٨، ٣٢٨ .
 الثلج: ٣١٤، ٣١٧، ٣٣٤ .
 ثلثة النهار: ١٣٤ .
 ثماد (ماء قليل): ١٤ .
 ثمرة - ثمار: ٧، ٢١٣، ٢٦٥، ٢٧٦ .

الجامكية - الجامكيات : ٣٣٠ - ٣٣٩ .
 جاموسة - جاموس : ٢٥٣ .
 الجاندارى : ٢٨١ .
 الجانى - الجناة : ٨٠ .
 الجاه : ١١٤ ، ٢٧٨ ، ٣٢١ .
 الجاهلية : ٣١ .
 جائحة - جوائح : ٣٤٢ .
 جائزة : ٣٠٧ .
 جائزة سنوية : ٩٠ .
 جب الزيت : ٧٧ .
 الجبائية - جبى : ١٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٣١٦ ،
 ٣٣٨ .
 الجبة (ملايس) : ٥١ ، ٦٨ ، ٢٤٩ .
 جبة أطلس سوداء بطراز ذهب : ٢٠٢ .
 الجبل - الجبال : ١٦ ، ٢٥ ، ٤١ ، ٨١ ، ٨٥ ،
 ١٢٩ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٩ -
 ١٩١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٧ ، ٢٩٠ ، ٣١١ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ،
 ٣٤٣ ، ٣٣٢ .
 جبل الثلج : ٣٢٩ .
 الجتر : ١٨٨ ، ٣١١ .
 جحفل - جحافل (الجيش الكبير) : ٢١٢ .
 جدار - جدران : ٥١ ، ١٢٨ .
 الجذب : ٢٤١ .
 الجدر : ٨٠ .
 جدوة : ٢٦٥ .
 جرادة - جراد : ١٤ .
 الجراية : ٣٣٠ .
 جريدة : ٨٢ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٥٠ .
 الجزع : ٣٠٤ .

الجزية : ١٦ .
 جزيرة - جزر : ٣٨ ، ١٣٠ ، ١٥٥ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٠ ، ٢٦٢ ، ٣٢٧ .
 الجست (نوع من الخلاف) : ٣٥٣ .
 جسر - جسور : ٩٠ ، ١٦٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،
 ٣٣٢ ، ٣٤١ .
 الجشار (النخيل والأبقار التى تساق مع
 الجيش) : ١٨٠ .
 الجلاء : ٢١١ .
 جلاجل : ٢٥ .
 جلالة : ٦٧ ، ٢١٣ .
 جلاب : ٤٥ ، ٢٦٥ .
 جلد : ٣١٧ .
 جلد قندس صغير : ٢٢٢ .
 جلواذ - جلواذة : ١٨٣ .
 الجليد : ١٩٥ .
 جليس الخليفة : ١١٣ ، ٣٠٣ .
 جماعة السلطان (حاشيته) : ٧٥ .
 الجمان : ١٤٠ ، ١٩٥ .
 جمرة - جمر - جمرات : ٣٥ ، ٢٥٧ .
 جمع عظيم - جمع غفير - جمع كبير - جمع
 كثير (الجيش) : ٤٢ ، ٢٨ ، ٤٩ ، ٥١ ،
 ٦٠ ، ٦٥ ، ١٣٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ،
 ٣٢٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ .
 جمل - جمال : ١٦ ، ٣٢ ، ٩٦ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
 ١٤٢ ، ١٧٣ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦٧ ، ٣١٧ ،
 ٣٥٥ .
 الجناب الممنع : ٧٤ .
 الجناس : ١٤٩ .
 جنان - جنان : ٢١٩ ، ٣٠١ ، ٣٢٣ .

الجامكية - الجامكيات : ٣٣٠ - ٣٣٩ .
 جاموسة - جاموس : ٢٥٣ .
 الجاندارى : ٢٨١ .
 الجانى - الجناة : ٨٠ .
 الجاه : ١١٤ ، ٢٧٨ ، ٣٢١ .
 الجاهلية : ٣١ .
 جائحة - جوائح : ٣٤٢ .
 جائزة : ٣٠٧ .
 جائزة سنوية : ٩٠ .
 جب الزيت : ٧٧ .
 الجبائية - جبى : ١٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٣١٦ ،
 ٣٣٨ .
 الجبة (ملايس) : ٥١ ، ٦٨ ، ٢٤٩ .
 جبة أطلس سوداء بطراز ذهب : ٢٠٢ .
 الجبل - الجبال : ١٦ ، ٢٥ ، ٤١ ، ٨١ ، ٨٥ ،
 ١٢٩ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٩ -
 ١٩١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٧ ، ٢٩٠ ، ٣١١ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ،
 ٣٤٣ ، ٣٣٢ .
 جبل الثلج : ٣٢٩ .
 الجتر : ١٨٨ ، ٣١١ .
 جحفل - جحافل (الجيش الكبير) : ٢١٢ .
 جدار - جدران : ٥١ ، ١٢٨ .
 الجذب : ٢٤١ .
 الجدر : ٨٠ .
 جدوة : ٢٦٥ .
 جرادة - جراد : ١٤ .
 الجراية : ٣٣٠ .
 جريدة : ٨٢ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٥٠ .
 الجزع : ٣٠٤ .

-ح-

حاجب - حجاب: ٤٧، ٦٩، ١٢٠، ١٦٧،
 ٢٦٢، ٢٦٧، ٣١٣، ٣٤٥.
 حاجب الحجاب: ٢٣٣.
 حاجب ديوان الإنشاء: ٤٧.
 حارة: ١٢٨، ١٥٢، ١٨٤، ٣٠٢.
 حارس - حراس: ١٠٣.
 حافر القرس: ١٨٨.
 حاكم - حكام: ٥٣، ٢٨٥، ٢٨٩.
 حاكم دمشق: ١٤٦.
 الحانوت - الحوانيت: ٢٨٤.
 الحبارى: ١٩٤.
 حبة - حبات (للفرجية): ٢٦٩.
 الحبر - الأخبار: ٧٤.
 الحبشية (لغة): ٢٩٥.
 الحبل - الحبال: ١٤٤، ٢٢١، ٢٤٩.
 الحج - الحاج - الحجاج: ٢٠، ٢١، ٢٣،
 ٣٥، ٤٤، ٤٧، ٥٢، ٦٦، ٩٥، ١٠٧،
 ١١١، ١٣٤، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٥، ١٨٣،
 ١٨٥، ١٩٤، ١٩٧، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٤،
 ٢٢٦، ٢٣٣، ٢٤٨، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠،
 ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٨١-
 ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٩٣، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٩،
 ٣١٠، ٣٢١، ٣٥٢.
 الحجّة (لقب): ٣٥٣.
 حجر - حجارة - أحجار: ١٦، ١٢٩، ١٨٢،
 ٢٥٧، ٢٦٥، ٢٩٤.
 حدّانة: ١٤٦.

جندى - جنود - جُنْد - أجناد - جُنْد: ٣٠ -
 ٣٢، ٤٢، ٥٧، ٥٨، ٧٨، ٨٢، ١٠٠،
 ١٠٣، ١١٧، ١٢٧، ١٣٣، ١٦٨، ١٦٩،
 ١٧٦، ١٨٠، ١٩١، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٢،
 ٢٢٩، ٢٥٥، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٨١، ٢٨٩،
 ٢٩٨، ٣٠٥، ٣٣٣، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٥١،
 ٣٥٢.
 الجنز النقى: ٢١٧.
 الجنون: ١٨، ٢٩٦.
 جنون الرياس (مرض): ١٢٩.
 الجهاد - جاهد: ١٤، ٦٠، ٨٤، ١٢١.
 الجهة والاستواء (مسألة فقهية): ٩٣.
 جهنم: ٢١٧.
 الجوّذر: ٢٦١.
 الجواد - الجياد: ١٤، ١٩٨، ٢١١، ٢٤٣،
 ٢٩١، ٣٣٨، ٣٥٥.
 جواز المتعة: ١٣٨.
 الجوال: ٣٥٣.
 الجوزاء: ٢١٩.
 جوسق: ٤٠، ١٠١، ١٢٧، ٢٥٦، ٢٩٣.
 الجوكندار: ٦٣.
 الجوهر - الجوهره - الجواهر: ١٧، ٣٢، ٤٢،
 ٨٦، ١٤٠، ١٤٤، ٢٠٢، ٢٦٠، ٣١٥ -
 ٣١٧، ٣٣٤.
 الجوهر النفيس - جوهره نفيسة: ٢٦٩، ٣٢٠.
 الجيزرانة: ٢٦٠.
 جيش - جيوش: ١١، ١٤، ١٦، ٢٥، ٤٢،
 ٥٠، ٦٢، ٦٥، ٨١، ٨٥، ٩٩، ١١٩،
 ١٢٦، ١٣٣، ١٦٧، ١٧٦، ٢٠٤، ٢١٢،
 ٢٣٢، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٨٤،
 ٢٨٨، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٣،
 ٣٢٨، ٣٤٧.
 الجيفة - الجيف: ١٢٩، ١٣٠.

، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ،
 ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣١٢ ، ٣٢٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ،
 . ٣٥١
 حصان : ١٧ ، ٣٢ ، ٧٧ ، ٢٢٢ ، ٢٦٣ .
 حصان أشهب بمركب ذهب : ٣٥ ، ٢٠٢ .
 حصان عربي بعدته : ٢٢٢ .
 الحصن - الحصون - تحصن : ١٥ ، ١٦ ، ٢٥ ،
 ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٩ ، ٦١ - ٦٣ ،
 ، ٧٧ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ،
 ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ،
 ، ٢٢٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،
 . ٣٢٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ .
 حصن منيع : ٣٢٧ ، ٣٥٠ .
 حصيد : ٨١ .
 الحصيرة - الحصير : ٢٤٩ .
 الحَضْر : ٢٦٤ .
 الحَضْرَة (ملبس) : ١٦٥ .
 حظية - حظايا : ١١٥ ، ٢٢٩ .
 حفيد - أحفاد : ١٣٤ .
 الحكمة (علم) : ٢٣٨ .
 حكومة : ٣٢٤ .
 الحكيم - الحكماء : ٤٣ ، ٩٦ ، ١٩٨ .
 حلبة - حلبات : ١٣٥ .
 حَلَّة - حَلَّل : ١٦٨ .
 حَلَّة خضراء : ٣٢٣ .
 الحَلْف (القسم) : ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ٢٩ ،
 ، ٣٨ ، ٦٢ ، ٧٥ ، ١٠٤ ، ١٢٥ ، ١٥٤ ،
 ، ١٧٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢٢٩ ، ٢٥٣ ،
 ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ،
 . ٣٥٢ ، ٣٤٥
 الحلقة (للملوك والسلاطين) : ٧٨ .

الحديث - حَدَّث (علم) : ٢١ ، ٢٢ ، ٤٥ ،
 ، ٥٣ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٩٦ ، ١١٠ ، ١١١ ،
 ، ١٣٤ - ١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ،
 ، ١٦٩ - ١٧١ ، ١٨٤ ، ١٩٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ،
 ، ٢٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ -
 ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ،
 ، ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ،
 . ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ .
 الحديد : ١٨ ، ١٩٤ ، ٢٦٥ .
 حديقة - حقائق : ١٣٧ .
 حُر - أحرار - حرة : ٦٧ ، ٧٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
 . ١٥١ ، ٣٠٤ .
 حِرَاب : ١١٦ ، ٣١٩ .
 الحِرَاقَة : ٢٥٤ .
 حِرْز - أحرّاز : ١١٧ .
 الحُرْم : ٢٥٧ ، ٣٤٥ .
 الحرم الشريف بمكة : ٢٦٨ .
 الحرمان الشريفان : ٢٨٢ .
 الحرير الأخضر : ٣٠٦ .
 الحِرْم : ٣٣٢ .
 الحساب (علم) : ٥٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ١٣٦ ،
 . ١٦٨ ، ٢١٨ ، ٣٥٤ .
 الحسام : ١١٣ .
 الحِسْبَة : ١٠١ ، ١٤٦ ، ٢١٥ ، ٢٦٧ ، ٣٤٨ .
 الحصاد : ١٤٥ .
 حصار - محاصرة : ٧ - ٩ ، ١٢ ، ٢٨ ، ٣١ ،
 ، ٣٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٦ ،
 - ٧٨ ، ٨٢ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٥ ، ٩٩ - ١٠٢ ،
 ، ١٢٣ - ١٢٧ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٧٢ ،
 ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٨٩ -
 ، ١٩١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ - ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ،
 ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٣٠ - ٢٣٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،

حلقة تعليم بالجامع : ١٨٣ ، ٢١٩ ، ٢٧٥ ،
٢٨٦ ، ٣٠٣ .
الحلم (سن البلوغ) : ٣٩ ، ٢٦٥ .
الحلواء : ٢١٧ ، ٢٢٢ .
الحلواء السكرية : ٣٣٤ .
الحلبي : ٨٦ .
حليّة : ٣٢ ، ٢١٥ .
الحمار - الحمير : ٣٢ ، ١٨٥ .
حمّال : ٢٠٦ ، ٣٥٥ .
حمّال الموتى : ١٣١ .
الحمّام : ٣٠٤ .
الحمّام - الحمّامات : ١٦ ، ٢٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،
١٢٠ ، ١٨٤ ، ٢٢٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ ،
٢٩٢ ، ٣٤٢ .
حمّام الرجال : ١١٤ .
حمّام النساء : ١١٤ .
الحُمُر (دواب) : ٣١ .
حمّل - أحمال : ١٣٢ .
حملة - حملات : ٣١١ .
الحمّى : ١٩٥ .
الحمّى (مرض) : ٧٣ ، ٢٩٨ .
حمية الإسلام : ٣١ .
حنبلي - حنابلة (مذهب) : ٤٥ ، ٥٦ ، ٦٨ ،
٧٧ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٦٢ ،
١٦٨ ، ٢١٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٨٥ ،
٢٩٤ ، ٣٠٧ ، ٣٢٢ .
حنفي - حنفية (مذهب) : ٤٦ ، ٥٤ ، ٥٥ ،
٦٨ - ٧٠ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ١٠٩ ، ١١٨ ،
١٥٦ ، ١٩٩ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ،
٢٤٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٧ ،
٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ .

الحنق بوتير (مرض) : ٣٤٢ .
الحنكة : ٣٣٠ .
حواصل : ١٥ ، ١٢٠ ، ٢٧٤ ، ٣٢٨ .
حواصل الجيش : ٣٢٨ .
الحوالة - الحوالات (عطاء ملكي) : ٧٩ .
الحوار : ٣٠٦ .
الحوض : ١٥١ ، ١٥٢ .
الحوّل : ١٥٠ ، ٣٠٦ .
حياصة : ١٨٥ .
حيّة : ٢٢٩ .
الحيوان : ١٤٠ ، ٢٦٠ .

-خ-

خاتم الخليفة : ٢٥٨ .
خاتون : ٢٤ ، ٣٩ ، ٥٨ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٠١ ،
٢٥٦ - ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٤ ،
٣١٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،
٣٤٩ .
خادم - خدم : ٥٧ ، ٧٧ ، ١٥١ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ،
٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٣ ، ٢٦٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٨ -
٣٠١ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ .
خارج - خوارج : ١٥ .
خازن (وظيفة) : ١٥٠ .
خاصة الأمراء : ١٣٣ .
الخاصكين : ١٧٧ .
الخان - خانات : ٢٥ ، ٨٩ ، ١١٩ ، ١٢٧ ،
١٦٦ - ١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٩٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
٢٠٩ - ٢١١ ، ٢٣٥ ، ٢٨٢ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ،
٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٤٣ - ٣٤٦ .
الخان الأعظم : ١٦٦ .

- خدمة الملوك: ١٠١، ١١٣، ٢٨٨، ٣٣٨ .
 الخِراج: ٣١٣، ٣٤٤ .
 الخرسانة: ٢٢٥ .
 خِرْقَة: ٢٤٩ .
 خركاة - خراكي: ١٧٣، ٣٠٠، ٣١٤، ٣١٧ .
 الخِرمي (مذهب) - الخِرم: ٨٧، ١١٣ .
 خروف: ٣٣٤ .
 الخِزانة: ١٦، ٢٤، ٥١، ٧٣، ١١٩، ١٧٢،
 ١٧٣، ١٧٦، ١٩٥، ٢٤٥، ٣٠٩، ٣٣٤ .
 ٣٤٥ .
 خزانة الخليفة - خزائن الخلفاء: ٥١، ٢١٦ .
 خزانة الرؤوس: ٢٥ .
 الخزانة السلطانية: ٣١٢، ٣١٣، ٣١٦ .
 خزينة - خزائن: ٩٣، ٢١٤، ٣٣١، ٣٣٢ .
 الخِصْف - خِصْف: ٣٠، ١٢٨ .
 خشبة - خشب: ٢٥، ٢٢٣، ٢٩٢ .
 خشداش: ٧٠، ٢٧٢، ٢٨٠، ٢٨٩ .
 خصم - خصوم: ١٩٣، ٢١٠، ٢٤٠، ٣٢٤،
 ٣٤١ .
 خضاب - أخضب: ٥٥، ١٣٩ .
 الخط - الخطوط (علم): ١٢، ٣١، ٦٨، ٩٥،
 ١١٤، ١٣٤، ١٣٧، ١٧١، ١٩٣، ١٩٤،
 ٢٣٤، ٢٤٧، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٤٤ .
 خط الخليفة: ٢٠ .
 الخط المنسوب - الخطوط المنسوبة: ٢٦٠ .
 خط الوزير: ٣١ .
 الخطاب: ٨٢، ١٤٢ .
 الخطابة: ٢٣، ٩٥، ١٥٩، ٢٣٤، ٢٤٩،
 ٢٧٧، ٢٩٤ .
 الخطبة (للزواج) - خطب: ٩، ١٧٤، ١٨١،
 ٢١٢، ٢٥٦، ٣٢١ .

- الخان الكبير: ٣٢٠ .
 الخانقاه (خانقاه): ٨٩، ٩٠، ١٠٥، ٣٠١،
 خير - أخبار - أخير: ٨، ١١، ١٦، ٤١، ٤٩،
 ٥٠، ٥٢، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٧٣، ٧٥،
 ٧٦، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٩٩، ١٣٠،
 ١٤٣، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٩،
 ١٦٥، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٢، ١٨٢، ١٨٥،
 ١٨٩، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٧، ٢٠٩،
 ٢١٤، ٢٢١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧،
 ٢٦٣، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٩٣، ٣١١، ٣١٥،
 ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٤،
 ٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٤٩ .
 الخُبز (الطعام): ٥٥، ٨٧، ٩٩، ١٢١، ٣٥٥ .
 خبز - أخباز (الإقطاع): ١١، ٤١ .
 خبز الشعير: ٢٤٩ .
 خبز الصدقات: ٩٠ .
 الخبز العادلي: ١٢ .
 الخَبَط (مرض): ١٦٥، ٢٠٤ .
 خِدر - خدور: ٢٩٢ .
 خدمة - استخدام: ١٥، ١٦، ٢٩، ٣٣، ٣٨،
 ٤٠، ٥٠، ٦٠، ١٠٥، ١١٣، ١٢٠،
 ١٢٥، ١٢٦، ١٤٨، ١٦٣، ١٧١، ١٨٧،
 ١٨٨، ١٩١، ١٩٧، ٢٠٥، ٢٢٩، ٢٣١،
 ٢٣٧، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩٤،
 ٣٠٠، ٣٠٥، ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٩، ٣٤٥ .
 خدمة الأمير: ٢٣٧ .
 خدمة حجة الباب: ٦٩ .
 خدمة الديوان: ٤٣، ٤٦ .
 خدمة السلطان: ٢٤٠ .
 الخدمة الظاهرية: ١٢٣ .
 الخدمة في ديوان الأبنية: ٥٦ .

الخُطبة - خَطَبَ: ١٢، ٣٣، ٣٧، ٣٨، ٤٢،
 ٦٢، ٦٤، ٧٩، ١٠٤، ١٠٦، ١١٩،
 ١٤٠، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٥،
 ١٧٤-١٧٦، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٩، ٢٠٠،
 ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٧٠، ٢٨١،
 ٢٨٢، ٢٨٩، ٣٠٢، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٧،
 ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٤٢، ٣٤٧.
 الخطبة المسعودية: ٢٧١.
 خطيب - خطبَاء: ٢٢، ٢٣، ٧٤، ١٠٤،
 ١٥٨، ١٥٩، ١٨٨، ٢٢٠، ٢٣٤، ٣٠٠،
 ٣٠٢، ٣١٤، ٣٣١.
 خطيب جامع مصر: ٢٣.
 خطيب حران: ٢٢٤.
 خطيب الحنفية: ٣١٦.
 الخلاء: ٢٢٩.
 الخلاف (علم): ٩٣، ١٤٦، ١٨٣، ٢٣٤،
 ٢٣٨، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٧٥.
 الخلافة: ٥٨، ٨٦، ١٦٥، ٢١٥، ٢١٦،
 خَلَّة (كل نبت حلوى): ١٣.
 الخَلَط في العقل (مرض): ١٥٧.
 خلع السلطنة: ٢٦٧.
 خَلَعَة - خَلَعَ: ١٢، ١٥، ٢٥، ٣٤، ٤٣، ٥٠،
 ٥١، ٦٢، ٩١، ٩٢، ١٢٦، ١٢٧، ١٥٥،
 ١٥٦، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٤، ١٨١،
 ١٨٨، ١٩٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢١٥، ٢٢٢،
 ٢٢٤، ٢٣٢، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٦٧، ٢٦٨،
 ٢٧٢، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣١٣، ٣١٩، ٣٢١،
 ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٣.
 الخلعة الخليفية: ٢٠٣.
 خلعة سوداء بطرحة: ٢١٥.
 خلعة الوزارة: ١٨١، ٢٧٨.

خُلوة - خُلُوات: ١١٠.
 خليفة - خلفاء: ٧، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٠،
 ٢٥، ٢٦، ٣٤، ٣٧، ٤١، ٤٢، ٤٤،
 ٤٦-٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٥-٥٧،
 ٦٠، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٥، ٨٥،
 ٨٦، ٩١، ٩٢، ٩٩، ١٠٤، ١١٠، ١١٩،
 ١٢٠، ١٢٢، ١٣٣-١٣٥، ١٤٢، ١٤٦،
 ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٥، ١٦١، ١٦٣،
 ١٦٤، ١٦٦، ١٧١، ١٧٢، ١٨١، ١٨٣،
 ١٨٥، ١٨٧، ١٩١-١٩٤، ١٩٧، ٢٠١،
 ٢٠٣، ٢١٥-٢١٧، ٢١٩-٢٢٢، ٢٢٤،
 ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣٢-٢٤٢، ٢٤٤-٢٤٧،
 ٢٥٦-٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٦٩،
 ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٨-٢٨١، ٢٨٥، ٢٨٦،
 ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٣، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٣،
 ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٧، ٣١٩،
 ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٩، ٣٤٠،
 ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٥٦.
 خَمَار: ١١٠.
 خَمْر - خُمُور: ١٠، ٨٤، ٩٧، ١٦٥، ٢١٣،
 ٢٩٢، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٣٠، ٣٣٦.
 الخميس العرمم (جيش كبير): ٣١.
 الخندق - الخنادق: ٩٩، ١٥٢، ٢٧٣، ٢٨٤،
 ٣٠٢، ٣٣١.
 خوابي (آنية): ١٣١.
 الخواص - الخاصة: ٨، ١١، ١٥٠، ٢١٧،
 ٢٢٢، ٢٥٢، ٢٩١، ٣١٢، ٣١٦، ٣٢٥،
 ٣٤٥.
 خوانيق (مرض): ١١٨.
 خِيارَة - خِيار: ٢٥٠.
 خِيارَة - خِيارون - خِيار: ٥٠، ٣٤٧.

- الخيط - خَيْط : ١٧٣ .
 الخيل - الخيول : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٥١ ، ٦٦ ،
 ٧٩ ، ١٦٧ ، ١٧٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ،
 ٢٤٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٣٠٥ ،
 ٣١٩ ، ٣٣٤ ، ٣٤٣ .
 الخيل بمراكب الذهب : ٥١ .
 خيل الخليفة : ١٨١ ، ٢٧٨ .
 خيل الطراد : ٢٩١ .
 خيمة - خيام - خَيْم : ٧ ، ٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ،
 ٤٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ١١٠ ،
 ١١٩ ، ١٧٢ ، ٢١٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
 ٢٦٧ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ .
 خيمة الملك : ١٧٠ .
- د -
- داء : ٣٥٢ .
 داء عضال : ٤٥ .
 دابة - دواب : ١٨٩ ، ٢١١ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ،
 ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٥٠ .
 دار الله : ٢٩١ .
 دار الأمير : ٣٨ .
 دار الحديث : ٢٨٤ ، ٢٩٤ .
 دار الخليفة - دار الخلافة : ٢١٦ ، ٣٥٥ .
 دار السلطنة - دار السلطان : ١٠٥ ، ١٣٠ ،
 ١٧٤ ، ٢٥٥ ، ٣١٥ .
 دار الضرب : ١٧١ .
 دار الضيافة - دور المضيف : ٢١٧ ، ٢٢٤ .
 دار العدل : ٣٨ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ٢٩٣ .
 دار الملك : ٧٣ .
 دار الوزارة : ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ١٠٥ ، ١٨٢ ،
 ٢١٤ ، ٢٤٢ ، ٢٧٨ ، ٣٣٧ .
- دار الوزير : ٢٢٠ .
 دائرة السلطنة : ٨٩ .
 دابة : ٤٧ ، ٣١٦ ، ٣٣٢ .
 الدب : ٨٦ .
 دبابه - دبابات : ٦٢ .
 دبابه ذهب : ٣١٥ .
 دبابه النوبه : ٣١٥ .
 دبدبه - دبابه : ٣١٥ .
 الديوس - الدبايس : ٢٥٠ .
 الدجاجه - الدجاج : ١٧٦ .
 الدراعه (الفرجه - الجبهه) : ١٨١ .
 دُر - دُرّه - دُرر : ٨٠ ، ٨٢ ، ١١٢ ، ١١٥ ،
 ١١٦ ، ١٣٨ ، ١٥١ ، ٣٠٨ .
 درجه (رُتبه) : ١٦١ .
 درج مرتفعه : ٣٢٣ .
 درس - دروس : ١٠١ ، ١١٦ ، ٣٢١ .
 درع - دروع : ٨٥ .
 درهم - دراهم : ٣٢ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ١٥٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٢٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ،
 ٢٦٧ ، ٣١٧ .
 الدست (صدر المجلس) : ٧٤ ، ٧٥ ، ١١٢ .
 دستور - دساتير : ٤٩ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ٢٤٦ .
 دعاء السنّه : ٢٥١ .
 الدعوه : ٢٢٤ ، ٢٧١ .
 دفائن : ٢٦٢ .
 دق البشائر : ٢٠٥ ، ٣٤٦ .
 دق الكوسات : ٨٦ .
 الدقيق : ٢٤٩ .
 دكان : ٢٨٦ .
 دلال : ٣٠٤ .
 دلکش : ٢٢٢ .

دينار - دناتيسر: ٤٠، ٥٢، ٦٣، ٦٥، ٧٣،
 ٨٥، ٨٧، ٩١، ١٠٧، ١٢٠، ١٢٥،
 ١٣١، ١٣٢، ١٥٠-١٥٢، ١٥٦، ١٥٨،
 ١٦٣، ١٧٢، ١٨٢، ١٨٥، ١٩٠، ٢٠٢،
 ٢٠٣، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠،
 ٢٤٤ - ٢٤٤، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٣،
 ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٩، ٢٩٣، ٣٠٢،
 ٣٠٧، ٣٢٠، ٣٢٩، ٣٥٦.
 ديناصورية: ١٦، ١٢٣.
 دينار عيني: ١٢٠، ٣٣٤.
 دينار مصرى - دنانير مصرية: ١٣٢.
 ديوان - دواوين: ٢٢، ٣١، ٤٢، ٤٣، ٤٧،
 ٥٠، ٥٦، ١٠٥، ١٤٧، ١٤٩، ٢٣٣،
 ٢٦٠، ٢٩٨.
 ديوان الأبنية: ٥٦.
 ديوان الإنشاء: ٤٦، ٤٧.
 ديوان الجيش: ٢٩٨، ٣١٠.
 ديوان الخليفة: ٤٧، ١٧١.
 ديوان دمشق: ٢٢٨.
 ديوان رسائل: ١٤٩، ٢٣٦، ٢٣٧.
 ديوان شعر: ٤٥، ١١٢، ١١٦، ١٤٩، ٢٣٣،
 ٢٣٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨.
 الديوان العزيز: ٤٤.
 ديوان المعظم: ٣٢٥.
 ديوان المكاتبات العاضدية: ١١٣.

ذ

ذبالة السراج (الفتيلة): ٦٩.
 ذخيرة - ذخائر: ١٣٧، ١٤٠، ١٧٩، ٣٠٠،
 ٢١٤، ٢١٦، ٢٤٧، ٢٦٤، ٢٩٠، ٢٩٣،
 ٣٣٢.

دم هدر: ٧٩.
 الدنانير اليعقوبية المغربية: ٨٤.
 دهليز: ٣١٧.
 دهن اللوز (لقب): ٣٢٦.
 دواة: ١٨١.
 دوادار: ٧٠، ٢٢١.
 دوحة: ٢٦٥، ٢٧٦، ٣٠٦.
 دولة - دول: ١٣، ١٨، ٢٥، ٢٧، ٧٠، ١٠٤،
 ١٠٩، ١١٩، ١٦٥، ١٨١، ١٨٨، ١٩٣،
 ٢١١، ٢١٣، ٢٢١، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٥٥،
 ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٩٧،
 ٢٩٩، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٤، ٣٣٧، ٣٣٩،
 ٣٤٠، ٣٤٤، ٣٤٧.
 دولة بنى بويه: ٢٤.
 الدولة التركية: ٢١٤.
 الدولة السلجوقية: ٢٤، ٢٥، ١١٨، ١٤٩.
 الدولة الصلاحية: ١٢٠، ٢٣٣، ٢٥٤.
 الدولة العادلية: ٢٢٨.
 دولة العزيز: ٧٥.
 الدولة الفاطمية: ١١٤.
 دوى النحل: ٢٥٠.
 الدياتجير: ٣٠٦.
 ديار: ١٣٢.
 ديار الظاعنين: ١٤٣.
 دير: ٢٥٠.
 ديك: ١٠٦.

الدّين - الديانة - دّين: ١٤، ٧٩، ٨٤، ٩٤،
 ٩٨، ١٠٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٥٨، ١٧١،
 ١٧٨، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٧٣، ٢٩٥، ٣١٧،
 ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٥٣ - ٣٥٥.

- ذراى : ٣٠ ، ٣٤٣ .
 ذراع (مقياس) : ١٠٧ ، ٣٠١ .
 ذراع البحار (مقياس) : ٣٠١ .
 الذروة - الذرا (أعلى الجبل) : ١٣ ، ٢٦٤ .
 ذَبَّ (للسبع - للفرس) : ٣١ ، ١٥٩ .
 الذهب : ١٦ ، ١٧ ، ٥١ ، ٥٧ ، ١١٥ ، ١٦٠ ،
 ١٦٨ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ٢٠٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ،
 ٣١٥ ، ٣١٧ .
 الذهب العين : ٢٣٩ ، ٢٤٠ .
 ذُوَابَة : ٦٨ ، ٣٠٤ .
 ذئب - ذئاب : ٧٣ ، ١١٧ .
 ذيل : ١٩٥ .
- ر -
- راجل - رَجَّالَة : ١٧٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٨ ،
 ٣٤١ .
 راجل جرخى : ١٧ .
 راعى - رعاة - رَعَى : ٥٩ .
 رَأْفَض (مذهب) : ١٦٩ .
 رامى - رُمَاة : ٢٨١ ، ٣١٩ .
 راوى - رواة : ١١٦ ، ١١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ .
 راية - رايات : ١١٧ .
 راية الجهاد : ٨٤ .
 رب الجحافل : ٢١٢ .
 رباط - رَبَط : ٣٥ ، ٦٨ ، ٨٩ ، ١١١ ، ١٥١ ،
 ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٨٤ ، ٢٠١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ،
 ٢٣٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٨٦ ، ٣٢٢ ، ٣٥٣ .
 رياض : ٦١ ، ٦٢ ، ١٩٤ ، ٢٤٣ .
 رَّبِع - رباع : ٢٩ ، ٢٢٣ .
 رَّبِع معلق : ٢٥٤ .
 ربيب - ربائب : ٢٥ .
- الربيع : ٢١٣ .
 رتبة : ١٦٠ ، ٣١٦ .
 الرثاء - مرثية : ٧٤ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٩ ، ٣٢٣ .
 الرجال (فى علم الحديث) : ١٣٦ .
 الرجال - الرجالة (العسكر) : ١١ ، ١٦ ، ٢٩ ،
 ٥١ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٩ ، ١٣٣ ، ١٧٠ ،
 ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٦٥ ، ٣٤٧ .
 رجل شريف : ٣٣ ، ٨٥ ، ٢٥٧ .
 الرجم - رَجَمَ : ٢١ ، ١٦١ ، ١٩٤ ، ٢١٧ .
 الرِّحَال : ٣٥٣ .
 رَحَّالَة : ٢٧٨ .
 رداء جلالة : ٢١٣ .
 ردم : ١٢٨ .
 رساتيق : ٤٧ .
 رسالة - رسائل : ١١ ، ٦٢ ، ١١٢ ، ١١٥ ،
 ١١٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٧٨ ، ١٨٨ ،
 ١٨٩ ، ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ - ٢٣٣ ، ٢٣٦ ،
 ٢٤١ ، ٢٦٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣١٦ ،
 ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ .
 الرسيلة : ٢٣٢ .
 رسم - رسوم : ١٧٤ .
 رسول - رُسُل : ١١ ، ١٢ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٢ ،
 ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٩١ ،
 ٩٤ ، ١٠٣ ، ١٢٣ ، ١٤٧ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ،
 ١٨٨ - ١٩٠ ، ٢٠١ - ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٣١ ،
 ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٣ ،
 ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ ،
 - ٣٥١ .
 رسول الله : ٢٢ ، ٥٥ ، ٩٤ ، ١٤٢ .
 رطل - أرطال : ١٧ ، ٢١٧ ، ٢٧٣ .

- ذراى : ٣٠ ، ٣٤٣ .
 ذراع (مقياس) : ١٠٧ ، ٣٠١ .
 ذراع البحار (مقياس) : ٣٠١ .
 الذروة - الذرا (أعلى الجبل) : ١٣ ، ٢٦٤ .
 ذَبَّ (للسبع - للفرس) : ٣١ ، ١٥٩ .
 الذهب : ١٦ ، ١٧ ، ٥١ ، ٥٧ ، ١١٥ ، ١٦٠ ،
 ١٦٨ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ٢٠٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ،
 ٣١٥ ، ٣١٧ .
 الذهب العين : ٢٣٩ ، ٢٤٠ .
 ذُوَابَة : ٦٨ ، ٣٠٤ .
 ذئب - ذئاب : ٧٣ ، ١١٧ .
 ذيل : ١٩٥ .
- ر -
- راجل - رَجَّالَة : ١٧٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٨ ،
 ٣٤١ .
 راجل جرخى : ١٧ .
 راعى - رعاة - رَعَى : ٥٩ .
 رَأْفَض (مذهب) : ١٦٩ .
 رامى - رُمَاة : ٢٨١ ، ٣١٩ .
 راوى - رواة : ١١٦ ، ١١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ .
 راية - رايات : ١١٧ .
 راية الجهاد : ٨٤ .
 رب الجحافل : ٢١٢ .
 رباط - رَبَط : ٣٥ ، ٦٨ ، ٨٩ ، ١١١ ، ١٥١ ،
 ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٨٤ ، ٢٠١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ،
 ٢٣٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٨٦ ، ٣٢٢ ، ٣٥٣ .
 رياض : ٦١ ، ٦٢ ، ١٩٤ ، ٢٤٣ .
 رَّبِع - رباع : ٢٩ ، ٢٢٣ .
 رَّبِع معلق : ٢٥٤ .
 ربيب - ربائب : ٢٥ .

- رطل حلبى : ٢٧٣ .
 رطل دمشقى : ٣٣٤ .
 الرعاء : ٨٦ .
 الرعاع : ١٣١ ، ٣١٦ .
 رعد - إرعاد - رعود : ١٣ ، ٥١ .
 الرعية - الرعايا : ١٠ ، ٣٠ ، ٥٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ،
 ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ١٤١ ، ١٧٦ - ١٧٨ ،
 ٢٠٦ ، ٢٢١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ،
 ٣٣٩ ، ٣٤٠ .
 رغيغ : ١٢١ ، ٢٤٩ .
 رِفْد - يرفد : ١١٠ ، ٢٩٧ .
 الرق - الرقيق : ١١٧ .
 الرقائق (علم) : ١٣٩ .
 رقعة - رقاغ : ١٩٦ ، ٣٠٠ .
 رقم الخط : ٩٥ .
 رقيق الحاشية : ٣٠٩ .
 الركب - الركاب : ٩٥ ، ١٩٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ،
 ٢٨٢ .
 الركن (لقب) : ١٩ ، ٢٠ ، ١٠٩ ، ٢٨٥ .
 ركوب البحر : ١١١ .
 ركوب الجيش أو العسكر : ١١ ، ٧٥ ، ١٢٦ ،
 ٣٠٢ ، ٣٢٨ .
 الركوب فى الدست : ٧٥ .
 ركوة - ركاء (دلو صغير) : ١٦٥ .
 رماد : ٢٩٢ .
 رمح - رماح : ٨١ ، ٨٦ ، ٢٦٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٥ ،
 ٣١٨ ، ٣١٩ .
 رمز - رموز : ٢١ ، ١٤٠ ، ٢٧٧ .
 رمل - رمال : ١٣٢ ، ١٤٣ ، ٢٨٥ .
 رمل أحمر : ٤٣ .
 الرمى بالمنجنيق : ٦٦ .
 رمى البندق : ٢٤٦ .
 رمى الجمرة : ٢٥٧ .
 الرهن - الرهان : ٩٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ .
 رهينة - رهائن : ٢٠٦ ، ٣٥٠ .
 الرؤيا (علم) : ٢٢ ، ١٨٠ ، ٢٢٧ .
 رواية الحديث - روايات (علم) : ٢٢ ، ٤٥ ،
 ٥٥ ، ٥٦ ، ٨٨ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١٣١ ،
 ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ٢٢٦ ،
 ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٢٧٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ .
 روث : ١٣٠ .
 الروح - الأرواح : ١٤٠ ، ٣٤٤ .
 روضة - رياض : ٨٠ ، ٩٢ ، ١١٧ ، ١٣٧ ،
 ١٤٠ ، ١٦٨ ، ١٩٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٢٣ .
 الرومية (لغة) : ٢٩٥ .
 الرئاسة : ٥٣ ، ١١٤ ، ٢٧٤ .
 رئاسة الإنشاء والكتابة : ٦٩ .
 رئاسة التوسل والإنشاء والبلاغة والفصاحة :
 ٦٦ .
 رئاسة الحنفية : ٣١٦ .
 رئيس - رؤساء : ٣٠ ، ٤٥ ، ٩٦ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ،
 رئيس الجماعة : ١١ .
 رئيس الحنفية : ٣١٦ .
 رئيس الرؤساء : ٤٧ .
 رئيس الشاغور : ٣٠٢ .
 رئيس الشافعية : ٤٤ ، ٩١ ، ٢٣٢ ، ٢٥٩ .
 الرياح - الريح : ٢٠ ، ٣٥ ، ٣٠٥ .
 رياح عاصفة : ٥١ .
 رياحين خضر : ٢٩٤ .
 الرياضة : ١٣٩ .
 الرياضيات : ١٣٩ .
 ريح شديدة مظلمة - ريح سوداء : ٤٣ ، ٦٢ ،
 ٢٥٨ .
 ريشة - ريش : ٩٢ .
 الريف : ١٣٠ ، ١٦٦ .

-ز-

- زنجى - زنوج : ٣٥ .
 الزنجية (لغة) : ٢٩٥ .
 الزندقة - زنديق : ٢٠ ، ٩٤ .
 الزهد - الزاهد - الزاهدة : ٣٧ ، ٦٨ ، ٨٧ ،
 ٩٤ ، ١١١ ، ١٣٥ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٨ ،
 ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ١٩٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٧ ، ٣٠٠ ، ٢٩٤ ، ٣٢٨ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٦ ، ٣٢٤ .
 زهرة - زهر : ١٨ ، ٨٠ ، ١٤٠ ، ١٦٨ ، ٢١٣ .
 زوال الدولة : ١٠٤ ، ١١٩ .
 زوال المُلْك : ٤٤ ، ١٣٣ .
 زى - أزياء : ٥٠ ، ٨٦ ، ١٨٥ ، ٢٤٤ .
 زى الحاج : ٣١٠ .
 زى النساء : ٢٧٨ .
 زيت : ٧٧ .
 زيننة - زُين : ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ،
 ٣٢٤ .

-س-

- ساحة : ساحات : ٧٩ ، ٢١١ .
 الساحل - السواحل : ٦٠ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
 ١٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٨٢ .
 سادات الأمراء : ٢٢٠ .
 الساعة (القيامة) : ٥٢ .
 ساق جريدة : ٣٢٨ .
 ساقعة العساكر : ٩ .
 ساقية - سواقى : ١٤ .
 سائح - سائحة : ٢٥١ .
 سبحان : ١٤٤ ، ٢١٣ .

- زاد : ١٩٦ .
 زراع : ١٤٥ .
 زاوية - زوايا (مكان عبادة) : ٦٨ ، ١٥٠ ،
 ٢٢٤ .
 زاوية المسجد : ٢٥٣ .
 زيون المجلس : ٣٠٨ .
 الزحف - زحف : ٣٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٨ ، ٨٣ ،
 ٩٥ ، ١٢٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٤٤ ، ٣١٩ ،
 ٣٥١ .
 زحل : ١٩٣ .
 زخارف : ١٤٤ .
 زر من ذهب مغلف بعنبر أسود : ١١٥ .
 الزراعة - الزرع - زرع : ١٤٥ ، ٣٠١ .
 زَرَّاق : ٣١٩ .
 زعيم الباطنية : ٢٥٧ .
 زعيم بلاد خراسان : ١٨٥ .
 زقاف - زُف : ٨٠ .
 زقاق - أزقة : ٣٠ ، ٣١ ، ٢٥١ .
 زقاق الخمر : ٣٣٠ .
 الزكاة : ٢٣٢ .
 زلزلة - زلزال : ٥٢ ، ٨١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٥٥ ،
 ٢١٢ ، ٢٢٤ ، ٢٥٨ .
 الزمام : ٢١١ .
 زمام القصر : ١٥١ .
 الزمرد : ٢٦٩ .
 زناد وقاد : ١٩٥ .
 زنبيل : ١٣٠ .

- سبط - أسباط: ١٩، ٢٠، ٥١، ٥٥، ٦٨، ٧٤، ٧٧، ٨٥، ٨٧، ٩٠، ٩٢، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٨، ١٣٤، ١٣٦، ١٤١، ١٤٤، ١٤٥، ١٥١، ١٥٢، ١٦١، ١٧٠، ١٧١، ١٨٤، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٨، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢١، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٠ - ٢٥٣، ٢٥٣، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٩٢، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٣٠ - ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٨، ٣٥٦.
- سبع - سباع: ٦٨، ١٠٧، ١٥٩.
- السبع الشداد (الكواكب): ٢١١، ٢١٢.
- سيك الذهب: ٥٧.
- سيك الفضة: ٣٤٥.
- السَّبِي - السبايا - سَبِي: ٣٠، ٣٢، ٤٢، ٤٩، ٦٥، ٦٦، ١٤٢، ١٧٣، ١٧٨ - ١٨٠، ٢٢٣، ٢٤٧، ٢٦٦، ٢٩٢، ٣٤٣.
- سبيل: ٣٠١، ٣١٠.
- الست (لقب): ١٨٤، ١٨٦.
- الست الحليلة (لقب): ١٦٢.
- ست الشام (لقب): ٢٢٠.
- ست العلماء: ١٤٦.
- ست الكتبية: ٢٢١.
- سَتْر (ملايس): ١٨٨.
- سجاف: ٣١٧، ٣٣١.
- سجل الخليفة: ٢٠٣.
- السجن: ١٩٣، ٢٦١، ٢٧٤، ٣٠٢، ٣١٣، ٣٥٤، ٣٥١.
- سحابة - سحائب - سحب: ٥١، ٧٤، ٨١، ١١٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٧٦.
- السَّحَر (وقت السحر): ٣٦، ١١٠، ١٤٠، ١٤٤، ١٥٠، ٢٤٧، ٢٥٠، ٣١٩، ٣٢٢.
- السَّحَر: ١١٦، ١٩٣، ١١٦، ١١٨، ١٣٤، ١٣٦، ١٤١، ١٤٤، ١٤٥، ١٥١، ١٥٢، ١٦١، ١٧٠، ١٧١، ١٨٤، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٨، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢١، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٠ - ٢٥٣، ٢٥٣، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٩٢، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٣٠ - ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٨، ٣٥٦.
- السَّحَر: ١١٦، ١٩٣.
- السَّحَر الحلال: ١١٠.
- سد: ٢٦٥، ٣٤٤.
- سراج - سَرَج: ٦٩.
- سراري: ٢٢٩.
- سراويلات الفتوة: ١٦٤.
- سرب - أسراب: ٦٢.
- سرج - سروج: ٢٢٢، ٣٠٢.
- سرداب: ١٩، ٥٦، ١٦٩.
- السرو (شجر): ٣٠٦.
- سروال - سراويل: ٢٠، ٢٢٢، ٢٤٦، ٢٤٩.
- سرية - سرايا: ٧٤.
- سرير - سرائر: ٢٠٨.
- السريرة: ٨٧، ١١٤، ٣٠٧.
- سفارة: ١٨٢.
- سفك الدم - سفاك للدماء: ٧٩، ١٠١، ٢٩٨، ٣٤٨.
- سفينة - سفن: ٢٠، ١٣٤، ٢٣١، ٢٧٩، ٣٤١.
- السقاية: ٨٧.
- سُقَط في أيديهم: ١٨١.
- سَقْف - سَقْف - يَسْقِف: ٥٦.
- السَّكَّة: ١٢، ٣٧، ٣٨، ٦٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٥٣، ١٦٣، ٣١٢، ٣٣٥.
- سكران - سكارى - سَكَّر: ٩٠، ٩٧، ١١٠، ١١٦، ١٦١، ١٨٩، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٤٣، ٢٤٤، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٢٥، ٣٤٧.
- سكين: ١٧٣، ١٩٦، ٢٢٩، ٢٧٩.
- سلاح - أسلحة: ١٧، ٣١، ٨٥، ١٧٩، ١٨٧، ١٨٩، ٢١١، ٢٤٦، ٢٩١، ٣٣٤، ٣٥٠.

- سلاح تام : ٥٠ .
- سلافة الغنبي : ١٦٠ .
- سلالة - سلالات : ٢١٥ .
- السلام : ١٤٢ ، ٧٤ .
- سلب - مسلوب : ٢٧٠ ، ٢٥٨ ، ٢٢١ .
- سلجوقى - سلجوق : ٢٣ ، ٢٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٦٣ ، ٢٠٣ ، ٢٢٣ ، ٢٤٢ .
- ٢٥٤ ، ٢٦٩ ، ٣١٠ ، ٣١٥ .
- سلسلة - سلاسل - سلسلات : ١٣٧ ، ٢٤٥ ، ٢٧٣ ، ٣٢٧ .
- سلطان - سلاطين : ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٣ -
- ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٧ - ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ - ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٤ - ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ - ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ - ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ - ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ - ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ - ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ - ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٣ - ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ - ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٦ .
- سلطان الإسلام : ٣٤٤ .
- السلطان الأعظم : ١٦٦ .
- سلطان حلب : ١٢٢ .
- سلطان دمشق : ٥١ ، ١٤٧ .
- سلطان الروم : ٢٦٦ .
- سلطان السلاطين : ٢٩٤ ، ٢٠٥ .
- سلطان سمرقند : ٢٠٥ ، ٢٠٦ .
- سلطان الشام : ١٢٢ .
- سلطان غزنة : ١٢٢ .
- السلطان الكبير : ٧٢ ، ٨٣ .
- سلطان المسلمين : ١٠١ .
- سلطان مصر : ٦٢ ، ١٢٢ .
- سلطان مصر والشام : ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٨١ .
- سلطان المغرب : ٢٨٠ .
- السلطنة : ٢٤ ، ٢٥ ، ٦٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٩ ، ١٠٣ - ١٠٥ ، ١٧٥ ، ٢٠٧ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٦ ، ٣٤٢ .
- السلف : ٦٨ ، ٣١٦ .
- السلق : ٣٤٧ .
- سلك : ٢٧٣ .
- سلك المثلك : ١٥٣ .
- سئلم : ٣١٩ .
- سئم - سئم : ٢٤ ، ١٤٥ ، ١٦٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ .
- سماط : ٢١٨ .
- السماع : ١٤٥ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٢٢ .
- سماع جامع الترمذى : ١٥٩ .
- سماع الحديث - إسماع الحديث : ٢١ ، ٢٢ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٧ - ٦٩ ، ٧٢ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٣٤ - ١٣٦ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٩ - ١٧١ ، ١٧١ ، ١٨٤ ، ١٩٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ .

- سيد العرب : ١٦١ .
 سيد الوزراء : ٣٣٨ .
 السيرة - السير : ٨ ، ١٠ ، ٥٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٥ ،
 ٨٧ - ٨٩ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٣٥ ، ١٧٦ ،
 ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٢٩ ،
 ٣٤٠ .
 سيروان (وظيفة) : ٢٨٢ .
 سيف - سيوف - أسياف : ١٤ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٤٨ ،
 ٥٠ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٠٨ ،
 ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٤ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ،
 ١٨١ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٥٠ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٣١٣ ، ٣٢٤ .
 سيف الإسلام (لقب) : ٣٣ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١٢٢ ،
 ١٣٣ .
 سيف الدين والدنيا (لقب) : ٢١٢ .
 السيماءية : ٢٨٧ .

ش -

- شاذروان : ٢٤٧ ، ٣٣٩ .
 شاعر - شعراء : ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٧ ،
 ٦١ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ١١٢ ، ١١٥ ،
 ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ١٩٩ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ،
 ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٧١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥ ،
 ٣٢٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ .
 الشافعي - الشافعية (مذهب) : ٢١ ، ٤٤ ،
 ٤٦ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ،
 ٩٣ - ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١٢١ ،
 ١٤٦ ، ١٥٨ ، ١٨٢ ، ١٩٩ ، ٢١٨ ، ٢٣٢ ،
 ٢٣٥ - ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٢٦ ،
 ٣٤٣ .

- سُمُر (سلاح) : ١١٧ ، ٢٤١ ، ٣٠٥ .
 سمسار : ١١١ .
 سمسة - سمسم : ٦٧ .
 سنابك : ١٤٩ .
 سنان (سلاح) : ١١٣ .
 سنَّة - سنن : ٤٩ ، ١٤٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥١ ،
 ٢٨٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣٠ .
 السنَّة النبوية : ٨٧ ، ٩٤ ، ٢٨٣ ، ٣٢٣ .
 سنجق - سناجق : ٢٥ ، ٣٩ ، ٦٢ ، ١٠٨ .
 سهم - سهام : ٢٨ ، ٣٦ ، ١٢٣ ، ١٣٩ ، ١٢٥ ،
 ٢٤١ ، ٢٦٣ .
 سؤدد - سيادة : ٤٧ ، ٦٧ ، ١٠٤ ، ١١٤ ،
 ٣٥٣ .
 السواد : ٢٨ .
 سواد - سود (لون) : ٥٧ .
 السواق : ٢٦٣ .
 السُود (جنس) : ١٣٩ .
 سور - أسوار : ١٨ ، ٣٨ ، ٤٩ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٩٠ ،
 ٩١ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٦٦ ، ٢٠٧ ، ٢٤٦ ،
 ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٤٤ .
 سورة - سور (قرآن كريم) : ١٩ ، ٤٥ ، ١٢٩ ،
 ٢٣٧ ، ٢٦٥ .
 سوط - أسواط (آلة تعذيب) : ١٨ ، ٢١ .
 سوق - أسواق : ٤٧ ، ٥٠ ، ١٣١ ، ١٤٤ ،
 ١٥٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٣٥ ، ٢٧٤ ، ٢٩٢ ،
 ٣٠٢ ، ٣١٨ .
 سوق النخس - أسواق النخس : ١٣١ .
 سياحة - سياحات : ٢٦٨ .
 السياسة : ٢٥٥ ، ٣٠٠ .
 سيد - سادة - سادات : ٥٤ ، ٢٩٠ ، ٣١٦ .
 سيد السلاطين : ٢٠٣ .
 سيد الصوفية : ٣٢١ .

- شاه (ملك): ٢٣ - ٢٥، ٣٤، ٤٢، ٤٣، ٥٨،
 ٦٠، ٦٣ - ٦٦، ٩١، ١٠١، ١١٨، ١١٩،
 ١٢١، ١٢٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٥٣ - ١٥٥،
 ١٧٥، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٨ - ١٩٠،
 ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٣ - ٢١١، ٢٢٩، ٢٣٠،
 ٢٣٦ - ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٠،
 ٢٦١، ٢٦٦، ٢٦٩ - ٢٧١، ٢٧٣، ٢٨٢،
 ٢٨٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٣ - ٣١٨، ٣٢٠،
 ٣٢٧، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢ - ٣٤٦،
 ٣٤٨، ٣٥٥، ٣٥٦.
- شاهرمين (لقب): ٢٥٤.
- شاهنشاه: ٥٨، ٦٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٧٠،
 ٢٧١.
- شبارة: ٢٥٤، ٢٥٥، ٣٢١.
- شباك - شبايك: ٤٨، ١٩٤، ٣٣٢.
- شير (مقياس): ١٦٥.
- شبل - أشبال: ١٣، ١٨.
- شجر الجرعاء: ٣٠٤.
- شجرة - شجر - أشجار: ٤٩، ٥٢، ٧٧،
 ٢٤٦، ٢٦٥، ٣٠٤.
- الشحن: ٣٤٤.
- شحنة: ١٧٨، ٢٠٨، ٢٩١.
- شحنة أصفهان: ٤٤.
- شحنة نصيبين: ٣٥١.
- شذا: ٨٢.
- شذور العقود: ١٣٧.
- الشراب - الأشرية - المشروب: ٢٢٢، ٢٩٢،
 ٣٣٢.
- الشراب دار: ٣٣٢.
- شرابي الخليفة: ٣٥٥.
- شراريف: ١٥٥.
- شرب الخمر: ٨٤، ١٦١، ١٦٥، ١٧٦،
 ١٧٨، ١٨١، ١٩٦، ٢٢٩، ٢٤٤، ٢٤٦،
 ٢٨٦.
- شرطي: ٢٨٥.
- الشرع: ٨٤، ١٦١، ١٦٩.
- شرفة - شرفات: ١٢٨، ٢٣٩.
- الشرك - الإشراف: ١١٦، ٢١٢، ٢٥٠، ٢٦١،
 ٢٦٥.
- الشرة - شرة: ٣٤٣.
- شريد: ١٧٩.
- شريط الذهب: ١٦.
- شريعة - شرائع - شرعي: ٣٢، ١٤٥.
- شريف - أشرف: ٣٥، ٤٤، ٦٩، ٨٥، ٨٦،
 ٩٦، ١٤١، ١٤٧، ٢٨١، ٢٨٩، ٢٩٧،
 ٣٠٣.
- الشطرنج (لعبة): ١٦٠.
- شعار السلطنة: ٧٥.
- شعار شاهرمين: ٢١٣.
- الشعبذة: ٢٨٧.
- الشعر - أشعار: ٢٠، ٣٥، ٤٤، ٤٥، ٤٧،
 ٥٣، ٥٦، ٥٧، ٦٧، ٦٩، ٧٩، ٨٢،
 ٨٤، ٨٧، ٩٢، ٩٦، ١١١، ١١٢، ١١٥،
 ١١٦، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٦، ١٦٠،
 ١٦٨، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٨، ٢١٣، ٢١٨،
 ٢١٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٨٦،
 ٢٩٥ - ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥،
 شعلة - شعل - إشعال: ٣٥، ٤٣.
- شعير: ٢٥٣.
- شعيرة - شعائر: ٣٣، ٢٥٦.

- شيخ الحديث: ٢٥٢ .
 شيخ الحنابلة: ١٢١
 شيخ الحنفية: ٢٣٢، ٢٧٤ .
 شيخ الدولة القائم مقام الملك: ٢٠٨ .
 شيخ الرباط: ١١١ .
 شيخ رباط البسطامي: ١٠٩ .
 شيخ رباط الخلاطية: ٣٢١ .
 شيخ رباط المأمونية ببغداد: ٣٥ .
 شيخ السنة: ٢٣٩ .
 شيخ الشافعية: ٩٦، ١٠٨، ١٠٩ .
 شيخ الشيوخ: ٦٢، ١٠٥، ١٠٨، ١١١ ،
 ٢١٨، ٢٦٢، ٣٢١ .
 شيخ القضاة: ٣٢٤ .
 الشيخ الكبير: ١٦، ١٩، ٢٦٠، ٢٦٤ .
 الشيخ المدرس: ١٢٠ .
 شيخ مدرسة تقي الدين عمر: ١٠٨ .
 شيخ النظامية: ٢٣٢ .
 شيخ الوعاظ: ٩٢ .
 شيخة العالمات: ٣٢٦ .
 الشيوخوخة - شاخ: ٩٧ .
 الشيطان - الشياطين: ٨٠، ٨١، ٢٥١، ٢٧٥ .
 الشيعي - الشيعة: ١٠٧، ١٤٢، ١٥١، ١٨٥ .

- ص -

- الصابون: ١٤١ .
 صاحب أمد: ١٢٢، ١٢٧، ٢٣٠، ٢٤٢ ،
 ٣٤٩-٣٥١ .
 صاحب أترار: ٣١٥ .
 صاحب أذربيجان: ١٢٢، ١٧٨، ١٨١، ٢٩٠ ،
 ٣١١ .

- الشفاعة - شفع - شفيع: ١٢، ٢٨، ٦٩ ،
 ١٠١، ١٦٣، ١٩٨، ٢١٦، ٢٢٥، ٢٣٠ ،
 ٢٣١، ٢٤٤، ٢٦٩ .
 شقة أطلس: ٣١٧ .
 شقيق: ٢٤١ .
 شُكْل - شِكَال: ٢٤٥ .
 شمع - شموع: ٣٣، ١٤٤ .
 شهاب - شهب: ١٩٥، ٢٦٥، ٢٨٦، ٢٩٩ .
 الشهادة - شهيد - استشهد: ٢٧٠، ٣٢٦ .
 شهباء: ٢٩٩ .
 الشهر الحرام: ٢٥٧ .
 شهرستانة: ١١٨ .
 شواني: ٣١ .
 شواهِق الجبال: ٣١٣ .
 شوكة: ٢١٠ .
 الشيب - شَاب: ١٨، ٦٨، ٩٧، ١٠٦ ،
 ١٣٩، ٢٥٢، ٢٥٥ .
 شيخ - شيوخ - مشايخ - شيخة: ١٩، ٢١ ،
 ٢٢، ٣٥، ٤٦، ٥٣، ٥٤ - ٥٦، ٦٧ ،
 ٦٨، ٨٥، ٩٢، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ١٠١ ،
 ١٠٧-١٠٩، ١١١، ١١٤، ١٣٠، ١٣١ ،
 ١٣٤-١٣٦، ١٤١-١٤٦، ١٥٠، ١٥٦ ،
 ١٥٩، ١٦٨، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥ ،
 ١٩٢-١٩٤، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١٥ ،
 ٢٢١، ٢٢٤-٢٢٧، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٩ ،
 ٢٤٠، ٢٤٧-٢٥٣، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢ ،
 ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨٥ -
 ٢٨٧، ٢٩٣-٢٩٥، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٦ -
 ٣٠٩، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٢-٣٢٦ ،
 ٣٣٨، ٣٤٨، ٣٥٤، ٣٥٥ .
 شيخ الإسلام: ٥٤، ٩٤، ١٢١، ٢٣٨ .

صاحب تل عصفرون : ١٥٣ .
 صاحب جبيل : ١٦ ، ١٧ .
 صاحب الجزيرة : ٣٢٨ .
 صاحب جزيرة ابن عمر : ١٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ .
 صاحب حرّان : ٢٩٨ ، ٣٣٥ .
 صاحب حصن كيفا : ١٢٢ ، ٣٤٩ .
 صاحب حلب : ٧ ، ٩ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٦٠ ،
 ٦٢ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ،
 ١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
 ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٨٧ ،
 ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٣٦ ، ٣٤٧ .
 صاحب حماة : ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٩٥ ، ١٠٤ ،
 ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ .
 صاحب الحمّام : ٢٠٦ .
 صاحب حمص : ٩ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٣ ،
 ١٦٤ ، ١٨٧ ، ٢١١ ، ٢٣٢ ، ٣٢٠ .
 صاحب الخابور : ٧٠ .
 صاحب خراسان : ١١٨ .
 صاحب خيلاط : ٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٠ ، ١٩١ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٥٤ ، ٢٩٨ ، ٣٣٥ ، ٣٤٩ .
 صاحب خوارزم : ١١٨ ، ١٢٢ ، ٣١٠ .
 صاحب الدروب : ١٧٩ .
 صاحب دمشق : ٣٧ ، ٤٨ ، ١٥٦ ، ٢٦٩ ،
 ٣٠٧ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ .
 صاحب دهلة : ٢٩٠ .
 صاحب ديار الجزيرة : ٣٤٩ .
 صاحب الديار المصرية : ٣٣٥ .
 صاحب ديوان : ٥٦ ، ١٩٦ .
 صاحب الرحبة : ٢٣٢ .
 صاحب الرقة : ٧٠ .

صاحب أران : ٣١١ .
 صاحب إربيل : ٨٩ ، ١٥٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،
 ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٩٠ ، ٣٤٠ ،
 ٣٤٨ ، ٣٤١ .
 صاحب أروزن الروم : ٧١ ، ٩١ ، ١٢٨ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٤ ، ٢٦٦ .
 صاحب الإسماعيلية : ٣١٠ .
 صاحب أصفهان : ١٩٢ ، ٢٥٩ ، ٣١٧ .
 صاحب أنطالية : ١٩٠ .
 صاحب بارين : ٩٥ .
 صاحب بازر : ٣٤٥ .
 صاحب باميان : ١٧٣ - ١٧٥ ، ٣١٥ ، ٣٤٥ .
 صاحب بانياس : ٣٣٥ .
 صاحب بخارى : ٣١٥ .
 صاحب بصرى : ٣٧ .
 صاحب بعلبك : ٩ ، ٦٢ ، ١١٢ ، ١٦٤ ، ١٩٤ ،
 ١٩٦ ، ٣٠٨ .
 صاحب بغداد : ١٥ .
 صاحب البلاد : ٣٣ .
 صاحب بلاد الأندلس : ٨٨ .
 صاحب بلاد الجبيل : ١٧٨ .
 صاحب بلاد الروم : ١٩٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ،
 ٢٦٩ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ .
 صاحب بلاد المغرب : ٧٢ ، ٨٨ ، ٢٨٠ .
 صاحب بلاد منبج : ١٥٢ .
 صاحب بلخ : ١٧٥ ، ٣١٥ ، ٣٤٥ .
 صاحب بيروت : ٤٩ .
 صاحب بيسان : ١٧ .
 صاحب تبريز : ١٧٨ .
 صاحب ترمذ : ٣١٥ ، ٣٤٥ .
 صاحب تل ناشر : ٦٢ ، ٢٨٧ .

- صاحب الرها: ٢٩٨، ٣٣٥ .
- صاحب الروم - صاحب بلاد الروم: ٢٥ ،
١٢٢، ١٢٨، ١٤٦، ١٦٣، ٢٤٢ .
- صاحب الري: ١١٨، ١٩٢، ٢٥٩، ٣١٧ .
- صاحب زنكان: ١٧٩ .
- صاحب زوزن: ٢٠٧، ٣١٦ .
- صاحب سجستان: ١٨٩ .
- صاحب السر: ١٤٧، ١٤٨ .
- صاحب سغناق: ٣٤٥ .
- صاحب سمرقند: ٢٠٨، ٢٠٩ .
- صاحب سميساط: ٣٤٦ .
- صاحب سنجان: ٧٠، ١٢٦، ٢٣٠-٢٣٢ ،
٢٤٢، ٣٥١، ٣٥٤ .
- صاحب الشام: ٧ .
- صاحب شيراز: ٤٧، ٢٤٤، ٢٤٥ .
- صاحب شيزر: ١٩٤ .
- صاحب صفد: ٧٧، ١٨٤ .
- صاحب صيدا: ٣١٩ .
- صاحب الطالقان: ١١٩، ١٧٢، ١٧٥ .
- صاحب طبرية: ١٦ .
- صاحب طرابلس: ٢٠١ .
- صاحب طليطلة: ٣٢ .
- صاحب عكا: ٢٠١، ٢١١ .
- صاحب عنيتاب: ٢٩٩ .
- صاحب الغرب: ٨٣ .
- صاحب غزنة: ٤١، ١١٩، ١٧٢، ٢٣٨ .
- صاحب الغور: ٢٠٨ .
- صاحب فارس: ١٩٢، ٣١١، ٣١٢ .
- صاحب فيروزكوه: ٢٠٨ .
- صاحب قبرس: ٥٩، ٢٦٦ .
- صاحب القدس: ٦٠ .
- صاحب قرية: ١٧٨ .
- صاحب قلاع الإسماعيلية: ٢٩٠ .
- صاحب القلعة: ٢٠٩ .
- صاحب قلعة أفاميه: ١٥٢ .
- صاحب قلعة جعبر: ٣٣٥ .
- صاحب قلعة عجلون: ٢٥٦ .
- صاحب قلعة كفر طاب: ١٥٢ .
- صاحب قلعة كوكب: ٢٥٦ .
- صاحب قلعة نجم: ١٥٢ .
- صاحب القليعات: ٢١١ .
- صاحب كالوين: ١٨٩ .
- صاحب كرستان: ١٩١ .
- صاحب كرمان: ٢٨٢، ٣١٧ .
- صاحب لهاور: ٢٩٠ .
- صاحب مارددين: ٦١، ١٢٦، ١٦٣، ١٨٢ ،
١٩١، ٢٣٠، ٢٤٩، ٣٥١ .
- صاحب مازندران: ١٩٩ .
- صاحب المخزن: ٢٢٠ .
- صاحب المدينة: ١٢٢ .
- صاحب مدينة صرخد: ٢٢٠ .
- صاحب المدينة المنورة: ٢٨٨ .
- صاحب مراغة: ١٧٨، ١٧٩، ٢١٤ .
- صاحب مصر: ٧، ٢٦، ٤٨، ٦٠، ٧٧ ،
٢٧٢ .
- صاحب مصر والشام: ٦٠، ٧٢، ١٢٢ .
- صاحب المغرب: ١٢٢، ٢٣٥ .
- صاحب اليسق: ١٦٦ .
- صاحب اليمن: ١٢٢، ٢٧٠ .
- صاحبة المدرسة: ١٨٤ .
- الصادر: ٣٩ .
- الصارم (لقب): ٩٣ .

- صارم - صوارم (سيوف): ٢١٣، ٨١، ٨٠، ٣٠٥ .
- صاعقة - صواعق: ١٣٣ .
- صائغ - صياغ: ٢٦٩، ١٣٨ .
- الصباية - الصبا - الصب: ٩٥، ٤٥، ٤٤، ١١٠، ١١٦، ١٤٣، ١٤٠، ١٦١، ١٩٥، ٢٢٨، ٢٦٢ .
- صحابي - صحابة: ٢٢٥، ١٣٨، ١٣٧، ٢٧٨، ٢٩٤ .
- الصحاري - الصحراء: ٣٤٩، ٢٧٨ .
- الصحية: ١٤٨، ١٤٢ .
- صحن الجامع: ٢٤٥ .
- صحيح الحديث: ١٣٦ .
- صحيح السماع: ١٠٧ .
- صداع: ١٧٤ .
- الصَّدَاق (المهر): ٢٤٢ .
- صدق - صدقات - تصدق: ٩٠، ٥٧، ١٠، ١١٤، ١٢٠، ١٢١، ١٣٠، ١٤٢، ١٥٠، ١٦٢، ٢٣٤، ٢٤٩، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٩١، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٥٦، ٣٥٥ .
- صدقة دائرة: ٨٩ .
- الصدور المعدودون: ١٤٨ .
- صدوق: ٣٠٣، ٢٩٤، ٢٣٤، ٢٢٦، ١٧٠، ٣٠٩ .
- الصدى: ٢٩٩ .
- صديق - أصدقاء: ٢٧٦، ٢٧٢، ٢٢٧، ١٢٩، ٣٠٩، ٢٩١ .
- الصرع (مرض): ١٥٧ .
- الصعيد: ٧٣ .
- صعيد الأرض: ٢٦٥ .
- الصفة الخارجة في النهر: ٣٣٢ .
- الصفصاف: ١٠٦ .
- الصفوة: ١٣٩ .
- الصَّلب - مصلوب - صَلَب: ١٠٧، ١٠٦، ١٧٦ .
- صَلْب: ١٩٢ .
- صَلَح - صالح - مصالحة: ١٢، ١١، ٨، ٧، ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٣٨، ٤١، ٤٢، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٧٩، ٩٠، ٩١، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٥، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٨، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٣، ١٧٤، ١٧٨، ١٨٧، ١٨٩، ٢٠١، ٢٠٦، ٢١١، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٤٥، ٢٤٦، ٣٥١، ٣٥٠، ٣٤٢، ٣٤١ .
- صليب الصليوت: ١٧ .
- الصناعة - صنعة: ٢٨٦، ٢٦٧، ١٤٧، ٧٦، ١١٤، ١١٣ .
- صناعة الإنشاء: ١١٤، ١١٣ .
- صنديل (نوع من الخشب): ٢٦٩ .
- صندوق - صناديق: ٩٣، ٣٩، ٣٧، ٢٣٦ .
- صنعة الشعر: ٢٣٦ .
- صنعة الكتابة: ٢٣٦ .
- صَنَف - أصناف: ١٩ .
- صنو: ١١٧ .
- صنيع - صنائع: ٢١٥ .
- الصهر: ٣٤٩، ٣٤٠، ٢٨٠، ٢٤٢ .
- صهوات الخيل: ٢٣٦ .
- صواري: ٣٢٧، ٣٠٢ .
- الصُّور: ٣٠٦ .
- صورة اعتقال: ٢١٤ .
- الصوف: ٨٤ .
- صوف الجاموس: ٢٥٣ .
- صوف الحمل الأبيض: ٣٢٠ .

- ضرب النقارات : ١٢٣ .
 ضرب النوبة : ٣١٤ ، ٣١٥ .
 ضرب الوطاق : ٣٣٤ .
 ضريح : ٩٧ ، ٢٢٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٩ ، ٢٩٤ .
 ضريبر : ٢١ ، ٩٦ ، ١٨٢ ، ١٩٨ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ،
 ٣٥٣ .
 ضعيف - ضَعْف : ١٣٧ ، ٣٢٨ .
 ضفدع - ضفادع : ٤٣ .
 ضلال - ضلالة - ضَلَّ : ٨٠ ، ٩٣ ، ١٩٣ ،
 ٢٣٩ ، ١٩٦ .
 ضَمَّان : ٣٠٢ .
 ضِيَاع - ضيعة : ١١ ، ١٦ ، ٢٩ ، ١٠٥ ، ١٢٠ ،
 ٣١٩ ، ١٥٤ .
 ضِياع الخاص : ٢٧٥ .
 ضيافة - ضيافات - يضيف : ٥١ ، ٧٨ ، ٧٩ ،
 ١٢٩ ، ١٩٤ ، ٢٢٤ ، ٢٥٩ .
 ضيغم : ٦٠ .
 ضيم : ١٣٨ .

ط -

- طاحونة - طواحين : ٥٧ ، ١٠٧ .
 طارف (المستطرف والمستفاد حديثاً من
 المال) : ١٤ .
 الطاعة - أطاع (للسلطان والملك والخليفة) :
 ١٢ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٥ ،
 ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ١٣٣ ، ١٤١ ، ١٦٥ ،
 ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ،
 ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢٤٤ ،
 ٢٥٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،
 ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ .

- صوفى - صوفية : ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١٤٩ ،
 ١٨٠ ، ١٩٢ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ،
 ٣٠٢ ، ٣٢١ .
 صولة - صال : ٨١ ، ١٣٩ ، ٢٢٤ .
 صياد - صيادون : ٢٦٣ .
 صياغة الشعر : ٨٢ .
 الصيت : ٩٩ ، ٣١١ .
 صيد - صياد : ٧٣ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ٢٢٩ ،
 ٢٦٣ ، ٣٣٦ .

ض -

- الضارب الشوهاء (الخييل الحديدية الفؤاد
 والبصر) : ٢١٣ .
 ضامن - ضَمَّان : ١٥٨ ، ٣٣٠ .
 ضامن الخمر : ٢٩٢ .
 ضامن القيان : ٣٣٠ .
 ضباب : ١٨ ، ٣١٨ .
 ضَبَّة : ١٨ .
 ضرب البشائر : ٢٠٧ .
 ضرب البوقات : ١٨١ .
 ضرب الخركاة : ٣٠٠ .
 ضرب الزغل (غش الفلوس) : ٢٧٥ .
 ضرب الشكَّة : ١٢ ، ٦٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٥٣ ،
 ١٦٣ .
 ضرب الطبل : ٨٦ ، ١٨١ .
 ضرب العنق : ٣٤٥ .
 ضرب الكوس : ٣٤١ .
 ضرب المثل : ٤٦ ، ٢٣٧ .
 ضرب المجانيق : ٤٢ .
 ضرب المصاف : ١٠٢ .

- طالب العلم - طلاب: ٩٦، ١٥٧، ٢٩٤، ٣٢٤.
- طائر - طيور - طير: ٨٠، ٨٢، ١٤٩، ٢٤٦، ٢٦٩، ٣٠٨، ٣٣١.
- طائفة - طوائف: ٢٧، ١٢٨، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٩، ١٩٠، ٢١٠، ٢١١، ٢١٨، ٢٣٨، ٢٩١، ٣٠٢، ٣١٦، ٣١٧، ٣٤٩.
- الطب - تطبيب (علم): ٩٦، ٩٨، ١١٦، ١٣٩، ١٦٨، ٢٣٨، ٢٧٧، ٣٠٦.
- طب الأسباب: ١٣٩.
- الطب الروحاني: ١٣٩.
- طبائخ - طبائخون: ١٣٠، ١٩٤.
- طبال - طبالون: ٨٥.
- الطبخ - طَبَخَ - مطبوخ: ٢٠، ٧٠، ١٢٩، ١٣١.
- طبقة - طبقات: ٥٥، ١٩٣، ٣١٧.
- طبلة - طَبَل - طَبْل: ٨٥، ٨٦، ١٨١، ٣٣٠.
- طبول النوبة: ١٨١.
- طبيب - أطباء: ١١٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٩٢، ٢٢٠، ٢٣٨، ٢٦٢، ٢٧٧، ٢٣٢.
- طبيخ خاص: ٢١٧.
- طحان - طحن: ٩٣، ١٩٢.
- طراحة: ١٩٤.
- الطرحه: ٢١٥.
- طروطور أحمر بجلاجل: ٢٥.
- طَرْف (نظر): ٢٩٩.
- طَرْفَة - طرائف: ١٣٧، ٣١٢.
- طرقو (نوع من الثياب): ٣٤٣.
- طعام - أطعمة - مطعم: ١٩، ٣٢، ٧٠، ٢٠٥، ٢٢٢، ٢٦٤، ٢٩٢، ٢٩٥.
- طعنة - طعن: ٢١٣، ٢٤١.
- طغيان: ٢٣٧، ٢٦٤.
- الطلاق - طلق: ٧٩.
- طَّلَب - أطلاب: ٥٠.
- الطلسمات (علم): ٢٣٨.
- طلل - أطلال: ٢٠.
- طلل الندى: ٣٠٦.
- طموح - طَمَحَ: ٢١٢.
- الطهارة - تطهر - طاهر: ٢٢، ٤١، ١١٤، ٣٢٩، ٢٤٩، ١٦١.
- الطواشى: ٢٩٨.
- الطواف: ٢٥٨.
- طواف القديوم: ٢٨٣.
- طود - أطواد: ٢٤١، ٢٩١.
- الطوق (فى عنق البغلة): ١٠٨، ١١٠.
- طوق ذهب بجوهر: ٢٠٢.
- طِيب: ١١٦.
- الطيبات: ٢١٨.
- طيران - طار: ٢٤١، ٢٩٦.
- طيف: ٣٠٨، ٣٣٦.
- طيلسان: ١٩٤، ٣٢١.
- طين: ٥٠، ١٣٠، ١٤١.
- الطيور العتق: ١٨.
- ظ -**
- ظاعن - ظاعنون: ١٤٣.
- الظاهري (مذهب): ٨٧، ٨٨.
- ظبى - ظبابة: ٧٤.
- ظَفَر - ظَفَرَ: ١٣١، ١٦٨، ٢١٠، ٢١٩، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧٠، ٣٣٤.
- ظَهَرَ - ظهور (الدواب): ٣١٣.

-ع-

العَتَقُ : ١٨٨، ١٥١ .
 العتيقة (القديمة) : ٣٠٢ .
 عتيقة الإمام : ١٦٢ .
 عثار : ٢١١ .
 عجاج - عجاجة (تراب شديد بين السماء والأرض) : ٣٠٥، ٦٩، ٥١ .
 عجمي : ١٠٧، ١٤٩، ٢١٦، ٢٢٧، ٢٥٦، ٢٩٠، ٣٠٧ .
 العجمية (لغة) : ١١٩، ٢٣٨، ٢٩٠، ٢٩٥، ٣١٨ .
 عِدَّةٌ - عَدَدٌ : ١٢، ٢٨، ٣٠، ٣٤، ٥٠، ٧٦، ١٦٨، ١٦٤ .
 عُدَّةٌ - عُدَدٌ : ١٢، ٣١، ٣٢، ٦٣، ٧٩، ١٦٨، ٢٤٦ .
 عدس : ٢١٨ .
 عدل - عدالة : ١٤، ٥٣، ٧٠، ٧٢، ٨١، ٨٤، ٨٩، ١١٧، ١٧٥، ١٧٧، ٢٢٦، ٢٩٢، ٣٢٥ .
 عدول : ٥٦ .
 عُدول - عَدْلٌ - عَدَلٌ : ١١١، ١٤٣، ١٦٤، ١٩٦، ٣٠٤ .
 العربية (لغة) : ١٣٨، ١٥٢، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٥٤، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٣٣، ٣٥٥ .
 عرش، عروش : ٢٢٣ .
 عَرَضُ (الشرف) : ١٨٢، ٢٩٥ .
 عَرَضُ الجند - عَرَضُ العسكر : ٣١، ٢٩٧، ٢٩٨ .
 عُرْفٌ - أعراف : ٢١٢ .
 عِرْقٌ - أعراق : ٧٣ .
 العرمرم (جيش كبير) : ٣١ .
 العروض (علم) : ١٦٨ .

عابد - عابدة - عَبَّاد : ٢٥١، ٢٢١، ١٩٨، ٢٦٨، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٣٥، ٣٣٧ .
 عاصفة - عواصف : ٥١ .
 عاصمة - عواصم : ١٢٩ .
 عالم - علماء - عالمة : ٢٢، ٥٤، ٧٠، ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٩٦، ٩٨، ١١٤، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٦، ١٦٢، ١٩٣، ١٩٧، ١٩٩، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٦٨، ٢٨٦، ٢٩٧، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٣٨، ٣٥٥ .
 عالم تفاسير : ٢١ .
 عالم فقه : ٢١ .
 عالم مُتَقَدِّمٌ : ٢٢٥ .
 عالمي الإسناد : ١٦١، ١٦٢ .
 عالمي الطبقة : ١٥٨ .
 عام الحديدية : ٢٧٢ .
 عام الرمادة : ١٤٢ .
 العامة - العامي - العوام : ٨٢، ١٠٦، ١٠٧، ١٩١، ١٩٣، ٢١٧، ٢٣٩، ٢٥٢، ٢٩١، ٣١٩، ٣٢٣ .
 عامل - عمال : ٨٤، ١٤١، ١٧١، ٣٤٤ .
 عبادة - عَبِيدٌ : ١٠، ١١١، ١١٤، ١٤٢، ١٥٠، ١٥٩، ١٧٠، ١٨٥، ٢٢٧، ٢٣٩، ٢٤٨، ٢٦٨ .
 عَبْدٌ - عبيد : ٨١، ١٣٩، ١٤٥، ١٩٨، ٢١٢، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٨٠، ٢٩٥، ٣٢٢ .
 عَبْرَةٌ - عبرات : ٩٠ .
 العَبَقُ (العطر) : ٨٢ .
 العبودية : ١٣٣، ١٨٨، ١٩١ .
 عتبة - عتبات : ٥١ .

عريف النسب : ٢٠٥ .
 عرين : ٧٤ ، ٨٢ .
 عزاء - يعزى : ١٧ ، ٤٧ ، ٧٥ ، ١٤٤ ، ١٦٧ ،
 ٢٢٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣١ ، ٣٤٠ .
 العزل - عزَل : ٤٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ٩٥ ،
 ١٣٣ ، ١٥٧ - ١٥٩ ، ١٨٣ ، ٢١٦ ، ٢٦٦ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٨ ، ٣٥٥ .
 عساكر - عسكر : ١٠ ، ١١ ، ١٤ - ١٧ ، ٢٤ ،
 ٢٦ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٨ ،
 ٤٩ ، ٥١ ، ٦٠ - ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٥ -
 ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٩ -
 ١٠٣ ، ١٢٥ - ١٢٧ ، ١٥٤ ، ١٦٧ ، ١٧٢ -
 ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ -
 ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ - ٢٥٦ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ -
 ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣١١ ، ٣١٧ -
 ٣٢٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ -
 ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ - ٣٥١ .
 العساكر الإسلامية : ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٢٣ .
 العسف : ٢٣٦ .
 عسكر الحلقة : ١٧ .
 عسكر الخليفة : ٢٥ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥١ ،
 ٥٦ ، ٦٤ ، ١١٩ .
 عشرة : ٢٩١ .
 عشق : ١٩٤ .
 عشيرة - عشائر : ٨٤ ، ٨٥ ، ١٦٧ ، ٢٧٢ .
 عصا : ٢٤٩ .
 عصابة (عصبة) : ٨١ ، ٢٠٤ ، ٢١٩ .
 عصابة جوهر : ٢٦٧ .
 عصر - عبور : ٥٤ ، ١٤٨ ، ١٦١ ، ٣٠٧ .

عصفور - عصفير : ٤٧ .
 العصمة : ٢٥١ .
 عصيان - عصَى : ٣٨ ، ٧١ ، ٨٥ ، ١٠٣ ،
 ١٢٣ ، ١٥٤ ، ١٨٩ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،
 ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٢٣ .
 عضد - أعضاء : ١١٧ ، ٣٢٨ .
 عطارد : ١٩٣ .
 العطس : ١٥١ .
 العطش - عطش : ٣٤٢ .
 عطلة : ٢٣٧ .
 عظام - عظام : ١٨ ، ٥٦ ، ١٣٠ .
 عفة - عفاف : ١١٢ ، ٢٧٤ ، ٢٩٤ .
 العفو - عفا : ٨٦ ، ٩٢ ، ١٠١ ، ١٤٥ ، ١٨٨ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨٦ ،
 ٣٢٣ .
 عفيف - عف : ١٧١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢١٥ ،
 ٢٨٦ ، ٣٢٩ ، ٣٥٢ .
 عقار - عقارات : ٢٤٠ ، ٢٧٠ .
 عقار (العاقبة) : ٢١٣ .
 عقائيل داء (مرض) : ٤٥ .
 عقد : ١٩٥ .
 عقد - عقود : ١٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٤٠ ، ١٦٠ .
 عقد البيعة : ٤١ .
 عقد الجوهر : ٢٦١ ، ٢٦٧ .
 عقد الصلح : ٢٤٢ .
 عقد المجلس : ٩٣ ، ٢٦٢ .
 عقد مجلس المناظرة : ١٥٦ .
 عقد الملك الظاهر (زواج) : ٢٦٧ .
 عقد النكاح : ٩ ، ٢٤٢ .
 عقد الهدنة : ٤٨ ، ٥٩ ، ٢٤٤ .
 عقد الولاية : ٨٣ .
 عقرب - عقارب : ١٤١ .

عقوق: ٣٤٥ .
 عقيان: ١١٢ .
 عقيدة - عقائد - اعتقد: ٩٣، ٧٣، ٥٦، ٣١٦، ٣٠٧، ١٥٧، ١٤٧ .
 العقيق: ٣٠٤ .
 علاج بختيشوع: ٢٦٢ .
 عالمة - عالمة - عالمة: ١٠٨، ٧٢، ٥٥، ٥٤، ٣٠٧، ٢٤٨، ٢٣٧، ٢٢٥، ١٠٩ .
 علة شديدة - علة: ٢٦٢، ١٣٨، ٢٢ .
 علة البطن: ٢٨٦ .
 علة الذرب: ٢٩٨ .
 علف - علوفات: ٢٢٢، ٢٩ .
 العلل المتناهية: ١٣٧ .
 علم - أعلام: ٢٦٧، ٢٥٠، ١٧٧، ٧٦، ٣٢٨، ٢٩٢، ٢٩٠، ٢٨٦ .
 علم - علوم: ١٣٥، ٩٨، ٩٤، ٧٠، ٦٦، ٢٣، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٥، ١٧٨، ١٨٣، ١٩٧، ٣٠٧، ٢٦٨، ٢٣٩-٢٣٥، ٢١٨، ٢١٣ .
 علم أرسطو: ٩٤ .
 علم أسود خليفتي: ٢٠٢ .
 علم الأصوليين: ٢٣٩، ٢٣٧ .
 علم الأوائل - علوم الأوائل: ٣٥٢، ١٩٢، ٣٥٣ .
 علم التواريخ والسير: ١٣٧ .
 علم الجدل: ٣١٦ .
 علم الغريب: ١٣٧ .
 علم الفراسة: ٢٣٨ .
 علم الكلام: ٢٣٨، ٢٣٧، ٦٩ .
 علم المناظرة: ٢٣٤، ٩٦ .
 علم النجوم: ٢١٩ .
 علم النظر: ٢٧٤ .
 علم الوصايا والفرائض: ١٠٨ .

علوم القرآن: ١٣٧ .
 عليل: ٩٠ .
 عمارة - عمائر - عمران - عمر: ٣٩، ٣٣، ٥٢، ٧٩، ٩٠، ١٠٧، ١٢٩، ١٦٤، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨ .
 ٣٤٤، ٣٣٩، ٢٩٨، ٢٥٦ .
 عمامة - عمامات - عمائم: ١١٠، ٢١، ٢٩٧، ٢٦٧، ٢٥٠، ٢٤٩، ١٩٤، ١٨١ .
 ٣٣١ .
 عمامة خضراء: ٣٢٢ .
 عمامة سوداء: ٥١ .
 عمامة سوداء بطراز ذهب: ٢٠٢ .
 عمامة طويلة: ٤٧ .
 عمامة قصب كحلية بأعلام الذهب: ٢٧٨ .
 عمدة العساكر: ٣٤٤ .
 عمل - أعمال (بلاد - ولايات): ١٥، ١٢، ١٦، ٦٣، ٦٤، ٩١، ١٣٣، ١٦٧، ١٧٤، ١٧٩، ١٩١، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٣٠، ٢٤٣ .
 ٢٤٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣١٣، ٣٢٩، ٣٣٥ .
 ٣٥١، ٣٤٩، ٣٣٩ .
 عملت يده (مرض): ٩٦ .
 عمود - أعمدة: ٨١ .
 العمى - أعمى - عمى: ١٩٨، ١٨٢، ٥٥ .
 ٢٩٤ .
 عميد - عملاء: ٢٠ .
 عنبر: ١١٥، ٨٥ .
 عنبر أسود: ١١٥ .
 عنز - عنزة: ٢٥٨، ٩٠ .
 عهد - عهود: ١٣، ٣٠، ٣٥، ١١٦، ١٢٤، ١٧٤، ١٩٥، ٢٤٤، ٢٧٥، ٢٩٨، ٣٠٠ .
 ٣٥٠، ٣٤٢، ٣٤٠، ٣٠٧ .
 العهد المنشور: ١٨١ .

عواتق: ٢٩٢ .

عُود: ١١٦ .

عوالى الرماح: ٣٤٤ .

العود (آلة موسيقية): ١١٩ .

عود (نوع من الخشب) - أعواد خشبية: ٢٦٩ ،
٣٠١ .

عور - أعور: ٦٦ .

العَيَان (رؤية العين): ١٩٥ ، ٨٥ .

عيد - أعياد - عِيد: ١٧ ، ١١٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ .

عيد الفطر: ٢٨ ، ٢٤٠ .

عين (جاسوس): ٣٢٠ .

العَيْن (الحسد): ٢٦١ .

- غ -

الغابة - الغاب: ١٣٧ ، ٢٢١ .

غارة - غارات: ٥٢ ، ١٧٥ ، ١٧٩ - ١٨١ ،

٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢٢٣ ، ٢٦٦ ، ٣١٢ .

غازى - غزاة: ١٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٣٠٨ ،
٣٣٨ .

الغاشية المرفوعة (الغطاء يوضع على ظهر

الفرس): ١٠٨ .

غانية - غوانى: ٧٩ .

غبار: ١٤٩ ، ٢١٣ .

الغَبِن: ٢٥٣ .

غَدْر - غَدَر: ٤٨ ، ٨٠ ، ١٦٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ،

٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٣٠٤ ، ٣٤٤ .

غدير - غدِران: ٢٨٣ ، ٣٠٤ .

غرامة - غَرَم: ١٨٢ .

غرائب: ١١٤ ، ١٤٧ ، ٢٧٧ .

عُرَّة (مقدمة): ٨٨ ، ١٠٦ ، ٢١٥ .

غريب الحديث: ١٣٧ .

العُز: ١٧٦ .

غزال - غزالة - غزلان: ٧٤ ، ١١٦ .

العَزَل (شعر): ٤٤ ، ١٩٤ .

عَزَل: ٢٦٨ .

غزوة - غزو - غزا: ٤١ ، ٤٨ ، ٧٠ ، ٨٤ ، ٨٨ ،
١٦٤ ، ١٧٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٨ ،

٣٢٩ .

الغسق: ٨١ ، ٣٠٦ .

الغُسْل (للميت): ٢٠ ، ١٤٤ ، ١٧٦ ، ٢٦٠ ،

٣٢٢ .

الغُصَّة - غصّ: ٥٥ .

غصن - أغصان: ١١٦ ، ٢٦١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ .

غضنفر: ٣٣٦ .

غطاء الرأس: ٢٨٣ .

غلالة - غلالات (ملابس): ٢٠ ، ٢٢٢ .

غلام - غلمان: ٨٦ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ٢٠٥ ،

٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ،

٢٦٣ ، ٢٧٤ .

غلام الأمير: ٢٠٥ .

الغَلْبَة - تَغَلَّب: ٣٣ ، ٧٥ ، ١٦٥ ، ٢٠٩ ،

٢١١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩ ،

٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣١٧ .

غَلَّة - غلال: ١٣٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ .

غمامة هطالة: ١٤٥ .

غَمْد - أغماد: ١٤ ، ١١٧ .

غَنَم - أغنام: ٥٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٢٣ ، ٢٦٦ .

غنيمة - غنائم - مغنم: ٣٠ - ٣٢ ، ٣٤ ، ٤١ ،

٤٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٠ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ،

٢١١ ، ٢٢٣ ، ٢٤٥ - ٢٤٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ،

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٧ ، ٣٤٧ .

غنيمة باردة (بغير حرب): ٤٩ .

الغوث - يُغِيث: ٢٩٩ .

غوغاء : ٢٣٩ .

غووير (تصغير غار وهو البيت في الجبل) : ٣٥ .

غياهب : ٢٩٩ .

الغيث : ٨٠ ، ٨١ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٩٩ .

الغيم : ١٣٨ .

ـ ف ـ

فأرة - فئران : ٢٥ .

فأس : ٣٣١ .

فارس - فرسان : ١١ ، ١٢ ، ١٨ ، ٣١ ، ٥٠ ،

٥٢ ، ٦٣ ، ١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ،

١٧٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٤٤ ، ٢٧٩ ،

٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٣١٠ ، ٣١٣ - ٣١٨ ، ٣٤١ ،

٣٤٤ ، ٣٤٣ .

فاقة (فقر) : ٩٠ .

فاكحة - فواكه : ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٣٣٤ .

الفتح - الفتوح - فَتَحَ : ١٢ ، ٣١ ، ٣٨ - ٤٢ ،

٤٦ ، ٤٨ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ،

٨٥ ، ٩١ ، ٩٥ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ،

١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٧٢ ،

١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ،

٢٢٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،

٢٩٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٣٤٦ .

الفتح بالسيف (عنوة) : ٤٨ ، ٥٠ .

فتنة - فَتَنَ : ٢١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٨٨ ، ٢١٣ ،

٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٣٠٢ ، ٣٣٧ ، ٣٥١ .

فتوى - أفتى : ٢١ ، ٥٦ ، ٦٨ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٨ ،

١٣٨ ، ١٥٦ ، ٢٨٥ ، ٣٥٣ .

فجعة عظيمة - فججعة : ٧٢ ، ٧٤ .

فجور : ١٩٢ .

فحل : ٣٥٥ .

فخذ من جزولة : ٢٧٨ .

فداء - يفدى : ٥٢ .

فدغد : ٣٠٥ .

فَرَّاش : ١٨٥ .

فرائد : ١١٢ .

فرجية (ملايس) : ٥١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ .

فرخ - فراخ : ١٨ .

فرس - أفراس : ٣١ ، ٣٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ،

١٠٦ ، ١٤٩ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ،

٢٤٦ ، ٢٦٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ،

٣١٧ ، ٣٣٨ .

فرسخ - فراسخ : ٤٤ ، ٨٢ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ،

٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ .

فَرُش - فَرُش : ١١٦ ، ٢٢٨ ، ٣٢٥ ، ٣٤١ .

فَرُضَة - فِرَاض : ١٣٤ .

فرقد : ٢٤١ .

فرن : ٢٨٤ .

فروة : ٢٢٢ .

فروع : ٢٣٤ .

فروع الفقه : ٨٧ .

فريسة - فرائس : ٦٠ .

فريضة - فرائض : ١٣٨ ، ١٦٨ ، ٢١٨ ، ٣٠٤ ،

٣٥٤ .

فريق - فرقة - فرق : ٦٥ ، ١٥٦ ، ٢٠٩ ، ٣٠٢ ،

٣٢٦ ، ٣٤٣ .

فسق - تفسيق - فاسق : ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٢٠ ،

٢٧٥ ، ٢٨٥ ، ٣٤٨ .

فصاحة : ٦٦ ، ١١٦ ، ١٣٦ .

الفَصْل - فَصَلَ (في القضايا والأمور) : ٣٨ .

فصول وعظية : ١٤٠ .

فصيح - فصحاء : ٧٤ ، ١١٠ ، ٢٧٥ ، ٣٥٣ .

الفضاء : ١٤٩ .

- الفناء: ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ٣٣٠ .
 فندق - فنادق: ١٢٤، ٢٨٤ .
 فن - أفنان: ١٣٧، ٣٠٤ .
 فنون الأدب: ١٤٦ .
 فنون العلم: ٦٩، ١٣٥-١٣٧، ٣٠٧ .
 الفوارة: ٢٤٧ .
 الفوز: ٣٢٣ .
 الفئام: ١٠٦ .
 فئة - فئات: ٣٢٧ .
 فيال - فيالون: ١٦، ٢٩٠ .
 فيض: ١١٧ .
 فيل - فيلة: ١٥، ١٦، ٢٩٠، ٢٩٦ .
 فيلسوف - فلاسفة: ٥٦، ٩٤، ٩٧، ١٩٢،
 ١٩٣ .

-ق-

- قارورة - قوارير: ٤٣ .
 قارئ - قراء: ٢١، ٨٥، ١٤١ .
 قاضي قضاة: ٩، ١٠، ١٥، ١٩، ٢٣، ٢٦،
 ٢٨، ٣٨، ٥٢، ٥٥، ٦٠، ٦٧، ٧٦،
 ٩١، ٩٣، ٩٤، ١١٢، ١١٣، ١١٦،
 ١٣٣، ١٤١، ١٤٧، ١٤٩-١٥٦، ١٥٩،
 ١٦٣، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٤، ١٩٠، ١٩٢-
 ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠١، ٢١٦، ٢٢٧،
 ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٧٥،
 ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٧، ٢٩٩-
 ٣٠٧، ٣١٠، ٣٢٢، ٣٢٤-٣٢٦، ٣٥٢،
 ٣٥٦-٣٥٤ .
 قاضي البطائح: ٦٨ .
 قاضي حلب: ٢٠٢ .
 قاضي خان: ٥٤ .

- قصة: ٢٦٩، ٢٧٣، ٣٢٠، ٣٤٥ .
 فضل - فضائل - أفضال: ٤٥، ٥٤، ٥٥،
 ٨٠، ٨٥، ٩٧، ٩٨، ١١٤، ١٣٧-١٣٩،
 ١٥٨، ١٦٩، ١٩٧، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٤٠،
 ٢٧١، ٢٨٦، ٣٣٦ .
 الفطرة: ١٤٩ .
 فطنة - فطين - فطين: ٥٣، ٢٩٧، ٢٩٨ .
 الفقاع (مشروب): ٧٧، ١٦٥ .
 فقاهة: ١٩٥ .
 فقه - تفقه: ٢١، ٥٣-٥٦، ٦٦-٦٩، ٩٥،
 ٩٦، ١٠٩، ١١٠، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨،
 ١٣٩، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٦، ١٥٨-١٦٠،
 ١٦٨، ١٧٠، ١٨٣، ٢١٨، ٢٢٦، ٢٣٧،
 ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٧٥، ٢٩٤، ٣٠٩،
 ٣٢٥، ٣٣٨، ٣٥٣، ٣٥٥ .
 فقيه - فقهاء: ٢١، ٤٥، ٥٤، ٦٧، ٧٢، ٧٧،
 ٨٢، ٨٩، ٩٣، ٩٦، ٩٨، ١٠١، ١٠٦،
 ١٠٨، ١١٨، ١٣٨، ١٤٦، ١٥٦، ١٥٨،
 ١٦١، ١٦٢، ١٨٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٧،
 ٢٢٤، ٢٣٧، ٢٥٩، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨٣،
 ٢٨٥، ٢٩٤، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٦، ٣٢١،
 ٣٢٢، ٣٣١، ٣٥٢-٣٥٤ .
 فقيه الحرم الشريف: ٢٦٨ .
 فقيه العرب: ١٣٨ .
 الفلا: ٢٣٦ .
 الفلسفة (علم): ٢٨٥ .
 فلسفة الفارابي: ٩٤ .
 فُلُك - أَفلاك: ١٩٣، ٢١١ .
 فن - فنون: ١٣٥، ١٣٧، ١٩٣، ٢٣٦، ٣٠٣،
 ٣٥٤ .
 فن الكلام: ٢٣٩ .
 فن الوعظ: ١٣٦ .

قبر - قبور: ٣٤، ٣٩، ٥١، ٧٣، ٩٧، ١٠٧،
 ١١٨، ١٢٠، ١٣١، ١٤٣، ١٤٥، ١٥٦،
 ١٦٢، ١٦٨، ٢٢٧، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٨٤،
 ٢٩١.
 قبيلة - قبائل: ١٦٦، ١٦٧، ٢٧٨، ٣٢٠.
 قحبة: ١٥١، ٢٦٦.
 قحط: ١٣٠، ١٤١.
 قَدَح: ٢١٧.
 قَدْر - قدور: ١٣١، ٣٤٧.
 القَدْر - أقدار: ٥٦، ٢١٢، ٢١٩، ٢٦٤.
 القُدْرَة - القدرات - قَدَر: ٤٢.
 قديد: ١٣١.
 قذى - أقداء: ٢٧، ٦٧، ٨٠.
 القراءات (علم): ٢١-٢٣، ٤٥، ٥٥، ٥٦،
 ٦٩، ٨٦، ١١١، ١٣٥، ١٤١، ١٧٠،
 ٢٢٧، ٣٠٨، ٣٥٣.
 القراءات السبع: ١٣٧.
 القراءات العشر: ٥٥.
 القراءات المختارة: ١٣٧.
 قراءة السَّبْع: ٨٦.
 قراءة القرآن بالروايات: ١١١، ١٧٠، ١٨٤،
 ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٥٣.
 قراءة مسند أحمد: ٣٠٣.
 قراءة النحو واللغة: ٢٣٤، ٣٤٨، ٢٥٣.
 قراءة الوعظ: ١٣٦.
 القرايطيس السود العادلية: ٢٨٤.
 قراع الموت: ٢٦٥.
 قرافة: ٧٣، ١٠٩، ١١٨، ٢٥٩.
 قرايا النخاص: ٢٧٥.
 قربوس السرج (خاص بالفرس): ٧٤، ٣٠٢.
 قرح - قروح: ٣٤٠، ٣٤٨.

قاضي دارا: ١٦٩.
 قاضي دمشق: ٣٥٤.
 قاضي السلامية: ٢٧٥.
 قاضي عسقلان: ١١٤.
 قاضي العسكر: ٢٠٢، ٣٤٨.
 قاضي الغربية: ٢٢٧.
 قاضي القضاة: ١٩، ١١٢، ١٩٣، ٢١٥،
 ٢٨٠، ٢٨٥، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٥٥.
 قاضي قضاة بغداد: ٥٣، ٩٥، ٣٥٤.
 قاضي قضاة دمشق: ٩، ١٥٧.
 قاضي قضاة الديار المصرية: ٢٢٧.
 قاضي المارستان: ٤٥، ٥٦، ٦٩، ١٣٤،
 ١٦١.
 قاضي منبج: ٣٥٤.
 قاضي الموصل: ٩١.
 قاطع - قُطَاع: ١١٧.
 قاع - قيعان: ٢١٢، ٢٥١.
 القاعدة - القواعد: ١٢٤، ٣٣٣، ٣٤٠، ٣٤٨.
 قاعدة تقرير الصلح: ٦٢، ٩١.
 القانون: ٢٣٨.
 قائد - قواد: ١٣.
 قائلة الهجير: ٣٠٥.
 قائم بتدبير الدولة - المملكة: ٦٣، ٢٧٠.
 قباء - أقبية (ملابس): ٦٦، ٢٢٢.
 قباء أسود: ٥١.
 قباء بخارى: ٣١٧.
 قبة - قباب: ٣٩، ٥٢، ٧٣، ١٢٨، ١٨٦،
 ٢٢٠، ٢٥٩، ٣٥٦.
 قبة الجامع: ١٨٢، ٣٠١.
 قبحاقى الجنس: ٧٠.

قضية - قضايا: ٨٧، ١٠٠، ٢١٧، ٣١٠،
 ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢٧، ٣٢٨.
 قط: ١٦٠.
 قطار جمال: ٢٢٢.
 قطر - أقطار: ٨٩، ١٨٤، ١٩٣، ٢١٢، ٢٢٢،
 ٢٣٩، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٣.
 قطرة: ١٤١، ٢٩٥.
 قَطَع ديبقى: ٢٢٢.
 قَطَع سوسى: ٢٢٢.
 قطعة من الذهب والفضة: ٢٦٧.
 قطن: ١٠، ٣٣١.
 قُفَّة - قفاف: ٣٠٢.
 قفر - قفَّار: ٢١٢.
 قفل - أقفال: ٧٧، ٣٢٧.
 قفل البلاد: ٣٢٧.
 قلاع متاخمة: ٣١٦.
 قلائد من العنبر المذهب: ٢٦٧.
 القلب (قلب الجيش): ٣٤١.
 قلعة - قلاع: ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ٢٥، ٣٧،
 ٣٨، ٤٩، ٥٠، ٦١، ٦٢، ٧٠، ٧٦،
 ٧٧، ٩١، ٩٣، ١٢٣، ١٢٨، ١٤٧،
 ١٥١، ١٥٥، ١٦٤، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٠،
 ١٩٩-٢٠١، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٢،
 ٢٢٩، ٢٤٣-٢٤٦، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨،
 ٢٦٢-٢٦٤، ٢٨٤، ٢٨٩، ٢٩٨-٣٠٠،
 ٣٠٢، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٢٠، ٣٣١-٣٣٣،
 ٣٤٠، ٣٤٦-٣٥٢.
 قلعة شهباء: ١٥٨.
 قلعة منيعة: ٤١.
 قلم - أقلام: ١١٣.
 قُمار: ٣٢٩.
 قماش: ٢٦٧، ٢٧٠، ٣٤٧.

قرحة (مرض): ٧٤، ٣٢٣.
 قرون الجاموس: ٢٥٣.
 قرية - قري: ٤٣، ٤٤، ٤٩، ٥٤، ٦٣، ٦٨،
 ١٠٠، ١٢٠، ١٢٨، ١٣٢، ١٥٨، ١٧٨،
 ٢٢٣، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧،
 ٢٥٣، ٢٧٥، ٢٨٦، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٥١.
 قرية: ٣٠٤.
 قرين - قرناء - أقران: ١٨، ٥٤.
 قس - قسيس - قساوسة: ١٧، ٤٩، ٦١،
 ٢٤٤.
 قصاب: ٢٥٣.
 قِصَاص: ١٣٩.
 قِصبة - قِصب: ٢٠٢، ٣٠٢.
 قِصَّة - قصص: ١٠، ٩٢، ١٤٠، ١٤٢،
 ٢٠٥، ٢٤٤.
 قصر - قصور: ٢٩، ٧٩، ٨٥-٨٧، ١١٨،
 ١٢٠، ١٥١، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٨٠، ٣٢٠،
 ٣٢٣، ٣٣١، ٣٥٥.
 قِصيدة - قصائد: ١٧، ٢١، ٢٢، ٤٥، ٥٣،
 ٥٧، ٦٠، ٧٤، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٩٠،
 ١١٦، ١٤٧-١٤٩، ١٦٤، ١٩٥، ١٩٦،
 ٢٤١، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٧١، ٢٩١، ٢٩٩،
 ٣٠٤، ٣٣٦.
 القضاء (حكم الله): ٢٠، ٣٦، ٥٣، ٥٦،
 ٣٢٣، ٣٥٦.
 القضاء - قضى (عمل القاضى): ٥٣، ٦٧،
 ٦٨، ٧٣، ٩١، ٩٥، ١٠٤، ١٠٥، ١١٣،
 ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٨٣، ١٩٢،
 ١٩٧، ٢٢٦، ٢٨٥، ٢٩٢، ٣٢٥، ٣٢٦،
 ٣٥٥.
 قضاة بغداد: ٩١.
 قضيب: ١٦٨.

- قيد - قيود: ١٨، ٢٤٥، ٢٧٢، ٢٨٨، ٢٩١ .
 قيد حديد: ٢٧٤ .
 قيسارية كبيرة: ٢٥٤ .
 قيصر: ١٢٨، ٢٩٩، ٣٣٦ .
 قيظ: ٢١٦ .
 قَيْل - أقيال: ٢٣ .
 القيم بأمره - القَيِّم: ١٢٤، ٢٥٥ .
 قينة - قيان: ٢٩٢، ٣٣٠ .

ك

- كأس - كاسات: ٩٣، ١١٠، ١٦٨، ٣١٦ .
 كأس الفتوة: ٢٤٦ .
 كاتب - كاتبة - كُتَّاب: ٣٥، ٩٠، ١١٣ -
 ١١٥، ١٥٢، ١٧١، ٢٢٠، ٢٣٣، ٣٠٦ .
 ٣١٩، ٣٢٢ .
 كاتب الإنشاء: ٦٦، ٢١٦ .
 كاتب صلاح الدين: ١١٣ .
 كارة شعير: ٢٥٣ .
 كارع - أكارع (طعام): ١٣١ .
 كانون: ١٤١ .
 كباش: ٤٣ .
 الكبائر: ٢٤٠ .
 كبد: ٢٨٦ .
 كبراء الدولة: ٧٠ .
 الكبس - كَبَس: ١٧، ٦٥، ١٧٥، ١٨٠ ،
 ١٩٣، ٢٤٧، ٣٤١ .
 كبوة: ٧٤، ٢١١ .
 كبير - أكابر: ٢٨، ٢٣٧، ٢٨١ .
 كبير الأعراب: ٢٧٩، ٢٨٠ .
 كبير الأمراء: ٢٨٠ .

- قَمَاش (بائع الأمتعة): ٢٦٣ .
 قمح: ١٣١، ١٣٢ .
 قمر - أقمار: ٨٥، ١١٧، ١٩٦، ٢١٩، ٢٦٤ .
 قمص - قُومص: ١٨ .
 قميص - قمصان: ٦٠، ١٨١ .
 قميص أطلس: ٢٧٨ .
 قناة - قنوات: ١٨٧ .
 قناة - القنى الخطار (سلاح): ٥٢-٢١٣ .
 قنبر (حيوان): ٤٧ .
 قنديل (قناديل): ١٤٤ .
 قنطرة - قناطر: ١٢٠، ١٥١، ١٥٥، ١٨٢ ،
 ٢٥٩ .
 قنعاس - قناعيس (النوق القنوية والرجل
 الشديد): ٢٢٤ .
 القنوت: ٣٢٤ .
 القَهَّار: ٢١٣ .
 قوارير: ١٤٠ .
 قواصر التمر - قوصرة تمر: ٢١٦، ٣٥٥ .
 قواعد الإسلام: ٨٥ .
 القواعد المقررة: ١٦٧ .
 قَوَّام - قائم: ١١٧، ١٢١، ٢١٢، ٣٢٣ .
 قوت - أقوات: ٧٨، ١٠٠، ١٠٦، ٢٣٢ ،
 ٢٩٠ .
 قوة عظيمة (جيش كبير): ٢٦ .
 قوس: ١٠٥، ١٩٤، ٢١٩ .
 قويت شوكته: ١٦٨ .
 قيادة الجيش: ٦٥ .
 القياس (طريقة لأخذ الأحكام الدينية): ٨٧ .
 قيام الساعة (القيامة): ٥٢، ٢٤٥، ٣٣٠ .
 قيام الليل: ١٥٠، ٢٤٨ .
 قبيح: ٢٨٣ .

- كبير أمراء الأكراد : ٢٢٨ .
كبير السياسة : ٣٣٠ .
كبير الصلاحية : ٢٥٤ .
كتاب - كتب : ١٢ ، ١٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٧ - ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ١٧٥ ، ١٩٨ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨٥ ، ٢٢١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ - ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٨٥ ، ٣٠٧ - ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ .
كتاب أصول : ٥٤ .
كتاب الأفضل : ١٧ ، ٤٠ .
كتاب ألفنش : ٣١ .
كتاب الله - الكتاب العزيز (القرآن) : ٨٧ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ .
كتاب أمان : ٢٦٢ .
كتاب البنادقة : ٣٣ .
كتاب التعزية : ١٧ .
كتاب فقه : ٥٤ .
كتاب المعظم : ٣١٩ .
كتاب ملك الروم : ٣٣ .
كتاب الملك العادل : ١١ .
كتاب الملك العزيز : ١١ ، ١٢ .
الكتاب والسنة : ٣٢٦ .
الكتابة للخواص : ٣٢٥ .
كتابة الرقاع : ٣٠٠ .
كتابة الشروط : ١٦٩ .
الكتابة على الحجر : ٢٩٤ .
كتب تسخير الكواكب : ١٩٣ .
كتب المتقدمين : ٢٣٨ .
الكتب المشرقية : ٣١ .
كتب النارنجيات : ١٩٣ .
كثيب الرمل : ١٤٣ .
الكجلو : ٢٦٧ .
الكر - كَرَّ : ٨ ، ١٦ ، ٢٧ ، ١٧٢ ، ٢٨٨ .
كرامات : ٨٥ .
الكرامى - الكرامية (مذهب) : ٩٤ ، ٩٥ .
كرسى مجلس الوعظ : ١٤٢ .
كرسى المُلْك : ٣١٣ .
كرسى المملكة : ٢٥ ، ١٦٦ .
كَرْفَسَارَات (قيود للخيل أو البعير) : ٢٤٥ .
الكرهية (الحزب) : ٣٠٥ .
الكَسْر (الهزيمة والضعف) : ١٥ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٦٧ ، ٢٤٢ ، ٢٦٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٧ ، ٣٤٧ .
كسرى : ٣٣٦ .
كسوة - كسا : ٨٢ ، ٣٤٣ .
كسوف الشمس : ٦٧ .
الكعبة : ٢٥١ .
كف اليدين والرجلين (مرض) : ٢٣٧ .
كفالة - كَفَّلَ : ٢٨٩ .
الكفر - كافر : ١١ ، ١٥ ، ٣١ ، ٤٨ ، ٦٥ ، ٩٣ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ٢٠٤ - ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٢ .
كفن - أكفان - كَفَّنَ : ١٣١ ، ١٩٦ ، ٢٤٩ - ٢٥١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ .
كلب - كلاب - كليب : ٦٦ ، ٨٦ ، ١٠٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٥٩ ، ١٩٢ ، ٢٢٥ .
الكلس (مادة تستخدم فى البناء) : ٩٠ .
كُم - أكمام : ٦٨ ، ١٦٥ ، ٢٢٢ .

- كُنْد: ١٨، ٥٩، ٦١، ١٣٩.
- كُنْد كبير: ٣١٩.
- كنز - كنوز: ٨٠، ٨١، ٩٠، ١١٧، ١٤٠.
- كُنْيَة: ١١١، ١٤٥، ١٥١، ٢٥١، ٣٢٩.
- كنيسة - كنائس: ٣٣، ٥٠.
- كهف: ١٤٥، ٢٩٧، ٣٢٢.
- كهل - كهول: ٣٠.
- كُوَاز (صانع للكونز): ٥٠.
- كوز - كيزان: ٥٠، ٥١، ١٦٥.
- كوسة - كوسات - كوس: ٢٥، ٨٥، ٨٦.
- ١٨١، ١٩٧، ٢٦٧، ٢٧٢، ٢٩٢، ٣٤١.
- كوكب - كواكب: ١٩٣، ٢١٢، ٢٦٥، ٢٩٩.
- كوكب دري: ١١٦، ٢٦٥.
- الكيا: ٢٥٦.
- كَيْس: ١٧١، ٣٥٥.
- كَيْل: ٢٥٣.
- لِحَام: ١١٥.
- لحد - لحدود: ١٨، ٣٢٢.
- لحم - لحوم: ٤٧، ١٣٠، ١٣١، ١٥٩، ٢٥٣.
- لحن - ألحان: ٣٠٤.
- لحية - لحي: ٣٢، ١٨٢، ٢٢٩، ٢٦٦، ٢٧٨.
- لزوم باب السلطان (خدمة السلطان): ١٤٨.
- لَسَنَة - تلسع: ١٤١.
- لص - لصوص: ٢١٠.
- لعب بالعود: ١١٩.
- لعبة الأكرة: ٣١١.
- لعنة - لعنات: ١٣٩، ١٤٢، ١٩٣، ٢١٧.
- اللغسة (علم): ٢٢، ٢٣، ٦٧، ١٣٥، ٦٨.
- ٢٣٧، ٣٠٧-٣٠٩، ٣٤٣.
- لغة عجمية: ١٤٧.
- لغة العرب: ٩٦.
- لغز - أَلغاز: ٢٢، ١٩٨.
- لقب - ألقاب - يلقب: ٤٥-٤٧، ٥٤، ٥٦.
- ٥٨، ٧٠، ٧٢، ٧٥، ٨٣، ٨٨، ٨٩.
- ١٠٩، ١١١، ١١٩، ١٢٠، ١٢٧، ١٣٧.
- ١٤٤، ١٤٦، ١٥١، ١٥٧، ١٥٨، ١٧٠.
- ١٧٥، ١٨٤، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٧.
- ٢٠٥، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٥٤، ٢٦٩، ٢٧٥.
- ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٩٠، ٢٩٢-٢٩٤.
- ٣٠٠، ٣١٧، ٣٢٦، ٣٣٥، ٣٥٣، ٣٥٥.
- لقمة - لقم - لقمات: ١٣٢، ٥٥.
- لهب: ١٦٠.
- لهجة - لهجات: ٨٤.
- ليث: ٧٤، ١١٧.
- ليلة عرفة: ٢٨٣.
- ليلة عيد الفطر: ٢٢٨.
- ليمونة - ليمون: ٥٥.

ـ ل ـ

- لالئى - لؤلؤة - لؤلؤ: ٧٤، ١٤٠، ١٦٨، ٢٦٩.
- لأمة الحرب: ١٦٩.
- لُب: ٣٠٥.
- لبس - ملابس: ١٨٣، ٢٣٩، ٣١٠.
- لبس المسوح: ٣٥٥.
- لثغة اللسان: ٢٨٠.
- لَجَاجَة - لجاج (التمادى فى الفعل أو القول السىء): ٥٦.
- لُجَّة: ١٤، ٥٦، ٢٦٥، ٢٩٥.
- لُجْم - لجام (أداة خاصة بالخيول والبغال): ٢٢٢.
- لُجَيْن: ١٦٨.

-م-

- مباشرة العساكر والحروب : ١١٩ ، ٦٥ .
 مبتدع - مبتدعون : ٩٣ .
 مُتَّاحِم - متناخمة : ٢٨٢ ، ٢٤٣ ، ٢٠٩ ، ١٦٧ ،
 ٣٤٥ ، ٣١١ .
 متاع - أمتعة : ٢٥٨ ، ٢٢٣ ، ١٧٠ .
 متبول : ٣٢٣ .
 متطوع - متطوعة : ١٨٠ ، ٦٥ .
 مُتَّقَقَه : ١٨٢ .
 متكلم - متكلمون (علماء الكلام) : ٥٤ .
 متهجد - متهجدون : ٢١٢ .
 متوج : ٨٠ .
 متولى لأعمال الحرب : ١٩١ .
 مئاغر : ٣٢٨ .
 مثقال ذهب : ١٨١ .
 المجالس البدرية : ١٤٠ .
 مجالس الجامع : ٣٠٨ .
 المجالس اليوسفية : ١٤٠ .
 مجاهد - مجاهدون - مجاهدات : ٧٠ ، ٣٢ ،
 ٣٣١ ، ٣٢٩ ، ٣٢٦ ، ٢٦٨ ، ٢٤٥ ، ٢٢٨ .
 مجاور - مجاورون : ٢٨٢ .
 مجد - أمجاد : ١٨ ، ٩٢ ، ١١٧ ، ٢١١ ، ٢١٣ ،
 ٢٩٩ ، ٢٦٥ ، ٢٤١ ، ٢٣٦ .
 المجد الصلاحي : ١٣٨ .
 المجد العضدي : ١٣٧ .
 مجرة - مجرات : ٢١١ .
 مجلد - مجلدة : ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣٦ - ١٣٨ ،
 ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٣٥ - ٢٣٧ ،
 ٣٥٦ ، ٣٠٩ .
 مجلس - مجالس - مُجَالَسَة : ١٣٥ ، ١٤٠ -
 ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٧٠ ، ١٩٤ ، ٢٣٨ ،
 ٢٥٢ ، ٢٩٣ ، ٣٢٣ ، ٣٣٣ .
 مجلس الحكم : ٣٢٥ .

- مأتم : ٢٠٥ .
 مأهول : ٣٢٣ .
 ماء الحياة : ١٤١ .
 ماء الورد : ٣٥٥ .
 ماجن - متماجن - مجنون : ١٣٩ ، ٥٥ ،
 ٢٥٢ .
 مادة - مواد : ١٤٧ .
 ماردة الإنس : ١٤ .
 مارستان : ٩١ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ٢٢٥ ، ٣٢٠ .
 مارق - مارقون : ٣٢ ، ٢١٢ ، ٢١٣ .
 ماشية - مواشى : ٣١٨ .
 مال - أموال : ١٦ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٩ ،
 ٤١ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ،
 ٦٣ - ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٩ ،
 ٩٦ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
 ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
 ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٣ - ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ،
 ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ - ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
 ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ -
 ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ،
 ٢٧٨ - ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ،
 ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣٢ - ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ،
 ٣٥٤ ، ٣٥٦ .
 مالكي - مالكية (مذهب) : ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٣ ،
 ١١٤ .
 مبارزة - بارز - مُبَارِز : ٣٠ ، ٧٣ ، ٢٩٧ .

- مخمر: ٣٠٦ .
 مُخَنَّث - مخانيث: ٣٢٩ .
 مُخَيِّم - مخيمات: ٨، ١١، ٢٥٦ .
 المخيم السلطاني: ٢٨٨ .
 مد البحر: ١٨، ٨٠ .
 المَدَّاح: ١٦١ .
 المداد: ١٤٥ .
 مَدَّاس (مايلبس في الرجل): ١١٠ .
 مداواة - داوى: ٤٥، ٩٧، ٣١٩، ٣٣٢ .
 مدبر - مدبرون: ٧٣، ٧٨، ١٠٣، ٢٧٥،
 ٢٨٦، ٣٤٠ .
 مدبر البلاد: ١٩١ .
 مدبر الدولة: ١٤٧، ١٨٠، ٣٣٩ .
 مدبر العسكر: ١٨٠ .
 مَدَّح - مدائح - مَدَّح: ١٢، ١٨، ٤٥، ٤٦،
 ٥٣، ٥٧، ٦٠، ٧٩، ٨١، ٨٤، ٨٧،
 ٩٠، ١١٢، ١١٥ - ١١٧، ١٣٧، ١٤٧،
 ١٩٤، ١٩٦، ٢١١، ٢٢٤، ٢٦٠، ٢٦١،
 ٢٦٤، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٣٦،
 ٣٣٨ .
 مدد - أمداد: ٦٥، ٨٣، ١١٧ .
 مَدَّرَس - مَدَّرَسَة: ١٨٢، ١٨٣ .
 مدرس الحنفية: ٦٨، ١٠٩ .
 مدرس القدس الشريف: ١٠٨ .
 مدرس مشهد أبي حنيفة: ٢٧٤ .
 مدرس النظامية: ٩٦، ٩٦، ١٤٦، ٢٣٥ .
 مَدَّرَسَة - مدارس: ١٩، ٣٩، ٧٠، ٨٩، ٩٠،
 ٩٤، ٩٦، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٥٦،
 ١٦٢، ١٧٤، ١٩٩، ٢٣٩، ٢٤٨، ٢٥٤،
 ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٩٨، ٣٢٤ - ٣٢٦، ٣٣٢،
 ٣٥٣، ٣٣٩ .
 مُدِير: ١٦٠ .

- مجلس السلطان - مجالس السلطان: ١٤٨ .
 مجلس الشيخ: ٣٠٠ .
 مجلس المحراب: ٣٢٥ .
 مجلس المَلِك: ٣٠٧ .
 مجلس المناظرة: ١٥٦ .
 مجلس الوزير: ٢٢٥ .
 مجلس الوعظ - مجالس الوعظ: ٥٥، ١٤٠،
 ١٤٢، ٢٣٩، ٣٣٢ .
 مجنون: ٢٣٢ .
 محاضرة - محاضرات: ١١٠، ١٣٩، ٣٣٨ .
 محتسب: ١٣٧، ٣٥٦ .
 محجلتان (يدا ورجلا المولود): ١٠٦ .
 مُحَدَّث: ١٤٤، ١٦١، ١٨٦، ٢٣٤، ٢٦٨،
 ٢٩٣، ٣٥٣ .
 محراب - محاريب: ٢٥١، ٢٧٦ .
 محراب الحنابلة: ٩٣ .
 مُحَرَّر: ٢٩٣ .
 مُحَرِّم - أحرم: ٢٧٢ .
 مُحَرَّمَات: ١١٠ .
 مَحْضِر - مَحْضِرَة: ١٥، ٩٥ .
 محفة: ٦٥، ١٧٣، ٢٣٧، ٢٤١، ٣٣١،
 ٣٣٢ .
 محقق - محققون: ٥٤ .
 مَحَل - مَحَال: ١٢٨، ١٤٤، ٣٢١ .
 مخاطبة زحل: ١٩٣ .
 مخاطبة النجوم: ٢٨٥ .
 مخايل النجابة: ٨٩ .
 مختصر المجلد: ١٣٧ .
 مخلدة: ٣٣١ .
 مخزن - مخازن: ٤٧، ٣١٦ .
 مَخْلَاة: ٣١٦ .
 مَخْلَب - مخالب: ٢٩٩ .

- مدينة - مدن : ١٧ ، ٣١ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٧٨ ،
 ، ٨٢ ، ٨٨ ، ١٧٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
 ، ٢١١ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٥٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ،
 ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ ، ٣٤٢ - ٣٤٤ ،
 . ٣٥٠
- مذهب - مذاهب : ١٩ ، ٢٠ ، ٤٦ ، ٦٦ ، ٨٧ ،
 ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٨٣ ، ١٩٥ ،
 . ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ٢٩٩ ، ٣٥٢ ،
- مذهب الأشعري : ١٠٩ .
 مذهب الإمامية : ٤٦ .
 مذهب العجائز : ٢٣٩ ، ٢٤٠ .
 مذهب الفلاسفة : ٩٤ .
 مذهبية : ٢٦٧ .
 مراط : ١٦٤ .
 المراتب العلية : ٩٦ .
- المراسلة - الترسل - أرسل : ٨ ، ١٢ ، ١٤ ،
 ، ١٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٨ - ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ،
 ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٩ ،
 ، ١٠٠ ، ١٠٢ - ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٩ ، ١٢٣ -
 ، ١٢٦ ، ١٥٣ - ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ،
 ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٧ - ١٩١ ، ٢٠٠ ،
 ، ٢٠١ ، ٢٠٤ - ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،
 ، ٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠ ،
 ، ٢٩١ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٣١ ،
 ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ،
 . ٣٥٢ ، ٣٥٠
- مراقى : ٢٤٩ .
 مراكب حربية : ٥٢ .
 مراهقة : ١٣١ .
 مرتبة - مراتب (درجة ومنزلة) : ١٧٤ ، ٢٣٩ .
 مرحلة - مراحل (مسافة) : ٩ ، ١٠٢ ، ١٣٣ ،
 . ١٩١
- مُرد - مردان : ١٨ ، ٢٨٦ .
 مرزبات : ٧٧ .
 مرسوم المَلِك : ١٧٠ .
 مرض السل : ٣٤٨ .
 مرض في الأنف : ٣٣٤ .
 مرض الموت : ٣٢٨ .
 مركب - مراكب : ٣٠ ، ٣١ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ١١١ ،
 . ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٧ ،
 مركب الذهب - مراكب الذهب : ٥١ .
 مركوب : ٣٣٠ .
 مروءة : ٥٣ .
 المريخ : ١٩٣ .
 مريد - مريدون : ١٥٠ ، ٢٧٥ .
 مزار - مزارات : ٤٥ ، ٣٢٦ .
 المُرزن : ٢٩٥ .
 مسألة الاستواء والنزول (فقه) : ٩٣ .
 مسألة الحرف والصوت (فقه) : ٩٣ .
 مسألة خلافية - مسائل الخلاف : ٤٦ ، ١٣٨ ،
 . ١٤٧ ، ١٥٦ .
 مساتير : ١٣٠ .
 المساجد الجامعة : ٥٢ .
 مسافدة - يسافد : ١٤٩ .
 مسالك وعرة : ٣١٢ .
 مسالمة : ٢٤٣ .
 مسائل موصلية : ٢٧٦ .
 مسبار (فتيلة تجعل في الجرح) : ٢١٣ .
 مسبوك الذهب : ١٣٨ .
 مسبوك اللجين : ١٦٨ .
 مستحفظ : ١٢٧ .
 مستحفظ القلعة : ١٧٤ .
 مستوطن - استوطن : ١٤ .

مشهد - مشاهد: ٣٩، ١٠٥، ١٤١، ١٤٤،
١٨٥، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٣٤، ٢٧٤، ٢٧٩،
٣٥٦.

المشورة: ١١، ١٥، ١٩، ٣٣، ٧٦، ٨٣،
٩٨، ١٠٠، ١٠٣، ١١٣، ١١٨، ١٢٧،
١٣٣، ١٥٩، ١٦٧، ١٩٠، ٢٠٩، ٢٣١،
٣١٢، ٣٢٦، ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٤٧.

مشوى - مشويون: ١٣٠.

مشيخة: ١٣٥، ١٣٧.

مشيخة الإقراء: ٢٣.

مَصَاغ: ٢٦٧.

مَصَاف: ٣٤، ١٠٢، ١٠٣، ٢٨٩.

مصاهرة - تصاهر: ٢٣٠.

مصباح - مصابيح: ٨١، ١٣٧.

مصحف - مصاحف: ٨، ٢٤٨.

مصر - أمصار: ٨٠، ١٣٢، ٢١١.

المصطفى (النبي صلى الله عليه وسلم):
١٣٨.

مصنع - مصانع: ٢٨٢.

مُصَنَّف: ٢٧٧، ٢٩٣.

مُصَنَّفات: ١٣٥-١٣٧، ١٣٩،
١٤٥، ١٥٦، ٢١٤، ٢٣٣، ٢٣٥-٢٣٧.

مصيبة - مصائب: ٦٥.

مصيف: ١٦٦.

مضايقة - ضايق - ضَيْق: ١١، ٤٢، ٦٢،
٦٤، ٧٧، ٧٨، ١٢٤، ١٢٦، ١٦٣،

١٩١، ٢٢٩، ٢٨٨، ٣٣٧.

مضايق صعبة: ١٧٩.

مضجع: ١٤٥.

مطار: ٢١٣.

مطايا: ٣٥٢.

مسجد - مساجد: ٣٣، ١٣٥، ١٦٢، ١٨٣،
١٨٤، ١٩٣، ٢١٧، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥١،
٢٥٤، ٢٥٧، ٢٧٦، ٣٢٤، ٣٢٦،
٣٥٢، ٣٣٩.

المسجد الجامع: ١٥٦.

المسجد الحرام: ٢١٧.

مَسَخ - مَسَخ: ٩٠.

مَسْك: ٣٢٠، ٣٤٣.

مُسْكِر (شرب المسكر): ٨، ١٣٩.

مَسْكَن: ١٢٠.

مسلم - مسلمون: ١٦، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٩،
٤٨-٥٠، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٧٣، ٨٥،

٨٧، ٨٨، ٩٣، ١٠٠، ١٤٢، ١٥٢،

١٥٦، ١٧٢، ١٧٨-١٨١، ٢٠١، ٢٠٤،

٢٠٧، ٢٠٩، ٢١١، ٢٢٣، ٢٣٤، ٢٤٣،

٢٤٤، ٢٥٧، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨٤، ٣١٨،

٣١٩، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٣،

٣٤٤.

مسلول: ٣٢٤.

مسمار حديد - مسامير حديد: ١٨.

مسموم: ٢٧٠.

مَسْنَد - مَسَانِد: ٤٧.

مِسْوَارَان: ٢٠٢.

مسودة - مسودات: ١١٤.

مشاة: ١٨١.

المشترى (كوكب): ١٩٣.

مشتى: ١٦٧.

مُشَجَّج - مُشَجَّجَة: ١٣١.

مُشْرِف: ٣٢١.

مُشْرِك - مُشْرِكُون: ٨١.

مشنوق: ١٨٢.

- مطبخ : ٢٢٠ .
- مطر - تمطر : ٢٧٦ ، ٢١٣ .
- مطربة - مطرب : ٢٦٧ .
- مَطَّلَع : ٧٩ .
- مطمورة - مطامير : ١٩٣ ، ٢٠ .
- مَظَلِّمَة - مَظَالِم : ٣٢٩ ، ٢٧٤ ، ٩٣ ، ٥٥ .
- معادن : ٣٢٠ .
- مُعَار - معارون : ٢١٣ .
- معاصرة - عاصر : ٢٤٠ ، ١٦٦ .
- معاضدة (اتفاق وتعاون) : ١٦٧ ، ٣٨ ، ٩ .
- ٣٤٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤١ ، ٢١٠ .
- معالجة - عالج : ٩٧ .
- معتقل - معتقلون : ٢٧٠ ، ٧٠ .
- معجم : ١٤٠ ، ١١٢ .
- معرفة - معارف : ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١١٨ ، ٦٧ .
- ٢٣٥ .
- معركة - معارك : ٢٧٣ ، ١٧٦ ، ١٦ .
- المعروف : ٢٨٩ ، ٢٧٩ ، ١٦٢ ، ٨٠ ، ١٠ .
- ٣٢٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩١ .
- معسكر : ٣٢٨ ، ٢٧٣ .
- معشر : ٢٩٥ .
- معصرة - معاصير (آلة) : ٣٠٦ ، ١٨٥ .
- مَعْقَل - مَعَاقِل : ٢٦٤ ، ٢١٢ ، ١١٣ ، ٣٢ .
- مُعَلِّم الصبيان : ٢٥٢ .
- مُعَمَّر - عَمَّر : ٣٢٤ ، ٢٦٠ ، ١٠٧ .
- مَعْمَعَة (قتال) : ١٦٤ .
- المُعَمَّم : ٢٦١ .
- المعمورة : ٢٩٧ ، ٢٨٧ .
- المعوذتان : ٣٥٣ .
- معوق : ٣٤٥ .
- معيد - معيدون : ٥٤ .
- مغارة - مغائر : ٣٢٢ ، ٢٧٢ ، ٢٥١ ، ١٣١ .
- مغل الوقف : ١٠١ .
- مغلاق (أداة للضرب) : ٢٦٦ .
- مُعَلَّة (من أنواع السب) : ٧٧ .
- مغناطيس : ١٩٤ .
- مَعْنَى - مَعَانِي : ٣٠٦ ، ١٤٠ .
- مُعْنِيَة - مَعْنِي : ٣٣٠ ، ٢٢٩ ، ١٥١ ، ١٤١ .
- مفاتيح المدينة : ٢٨٣ .
- مُفْتَى : ٣٢٢ ، ١٨٢ .
- مُفَسِّر - مُفَسَّرُونَ : ٢١ .
- مقاتل - مقاتلون - مقاتلة : ٥٩ ، ٣١ ، ١٥ .
- ١٦٧ ، ١١٩ ، ٦٠ .
- مقالة - مقالات : ٢٣٨ .
- مقام - مقامات : ١٣٥ .
- مقامة - مقامات : ٣٣٩ ، ١٥٩ ، ١٤٠ ، ٦٨ .
- مقانع النساء : ٢٥٠ .
- مقايضة - قايض : ٧٠ .
- مقبرة - مقابر : ١٣٨ ، ١٣١ ، ١١١ ، ٥٤ .
- ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٣٤ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٤٩ .
- ٣٠٤ ، ٢٩٤ ، ٢٧٤ ، ٢٦٨ .
- مقتبس - اقتبس : ١٤٠ .
- مُقْتَلَة : ١٧٨ ، ١٦٧ .
- مقدار إصبعين : ٣٢١ .
- مُقَدَّر (القدر) : ٦١ .
- مقدم - مقدمون (وظيفة) : ٣٨ ، ٢٨ ، ٢٥ .
- ٢٤٣ ، ٢٠٨ ، ١٧٥ ، ١٥٤ ، ٧٦ ، ٤٩ .
- ٣٤١ ، ٣٢٨ ، ٣٠٢ .
- مقدم الأُسدية : ٧٥ .
- مقدم الإفرنج : ٣١٨ .
- مقدم الجيش : ١١٩ ، ٦٥ ، ٥٠ ، ٢٥ .
- مقدم الدولة : ٣١٣ .
- مقدم الصلاحية : ٢٥٤ ، ٧٥ .
- مقدم الطبالين : ٨٥ .

المُلْك : ١٤-١٧ ، ٢٣-٢٥ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٣ ،
 ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٧-٦٢ ،
 ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ،
 ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٤ ،
 ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤-١٢٨ ، ١٣٣ ،
 ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٤-١٦٨ ، ١٧٣-
 ، ١٧٦ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣-
 ، ٢٠٩ ، ٢١١-٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ،
 ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤-٢٥٦ ، ٢٦٣ ،
 ، ٣٦٤ ، ٢٦٩-٢٧١ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ،
 ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨-٣٠٠ ، ٣٠٨ ،
 ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ،
 ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣-٣٣٥ ، ٣٣٩-٣٤٢ ،
 . ٣٤٧-٣٥٠

مَلِك - ملوك : ٧-١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥-١٨ ،
 ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٧ ،
 ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٧-٦١ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ،
 ، ٧٢-٧٨ ، ٨٠-٨٥ ، ٨٨-٩١ ، ٩٣-٩٦ ،
 ، ٩٩-١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٧ ،
 ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
 ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،
 ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ،
 ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٣-٢٠٥ ، ٢٠٨-٢١١ ،
 ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ،
 ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،
 ، ٢٦٣ ، ٢٦٩-٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨١-
 ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
 ، ٢٩٥ ، ٢٩٧-٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥-٣٠٨ ،
 ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٥-٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ ،
 ، ٣٢٩-٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ،
 . ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦

مقدم العسكر : ٤٤ ، ٢٩٠ .
 مقدم عسكر الخليفة : ٤١ ، ٤٣ .
 مقدم الفتيان : ١٩ .
 مقدم العساكر : ٩ ، ١٧٦ ، ١٧٩ .
 مقدمة عسكر كيكاس : ٣٤٦ .
 المقرئ (المقرئ) : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦٨ .
 مقصورة : ٩٣ ، ٢٢٥ ، ٣٠٩ ، ٣٢٤ .
 مقصورة الخطابة : ٢٩٤ .
 مقصورة الخليفة : ٣٠٩ .
 مقعد - مقاعد : ١٤٠ .
 مقعد صدق : ١٤٤ .
 مقفلة : ٢٥١ .
 مقلاع - مقاليع : ٢٥٧ .
 مُقْلَة - مُقْل : ١٤ .
 مكاتبة - مكاتبات - كاتب : ٩ ، ٢٦ ، ١١٦ ،
 ، ١٢٤-١٢٦ ، ١٤٩ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٢١ ،
 ، ٢٦٣ ، ٣٠٦ ، ٣١٧ .
 مكتب - مكاتب : ٩٠ .
 مكتوب (القَدْر) : ٦١ .
 مكرمة - مكارم : ١٤ ، ٦٧ ، ٨٦ ، ٢١٣ .
 مكس - مكوس : ٣٢٩ ، ٣٣٦ .
 مكيدة - مكائد : ٧٦ ، ١٢٥ ، ٢٤٣ ، ٣٣٧ .
 ملائكة السماء - مَلَك : ١٤٤ ، ٢١٢ ، ٢٥١ .
 مِلَّة - مِلَل : ٣٠ .
 الملة الحنيفية : ٣٠ .
 الملة النصرانية : ٣٠ .
 مَلَح - مُسْتَمَلَح : ١٤٠ ، ٢٩٥ ، ٣٥٤ .
 مَلَح الأعراب : ١٣٨ .
 مُلحد - ملاحدة - إلحاد : ٩١ ، ١١٦ .
 مَلِك - أملاك : ٩٠ ، ١٥٢ ، ٢٣٧ ، ٢٧٩ ،
 . ٣٥٤

- مَلِكٌ أَخْلَاطُ : ٢٥٤ .
 مَلِكٌ الْأَرْمَنِ : ٢٩٢ .
 مَلِكٌ الْأَلْمَانِ : ٦١ ، ٥٩ ، ٤٩ ، ٤٨ .
 مَلِكٌ الْأَمْرَاءِ : ١٩٠ .
 مَلِكٌ التَّنَارِ : ٢٦٩ ، ٢١٠ ، ١٦٦ .
 مَلِكٌ الْخَطَا : ٢١٠ ، ٦٥ .
 مَلِكٌ الرَّومِ : ٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٢٩٢ ، ٢٤٢ ، ٣٣ .
 . ٣٤٩ .
 مَلِكٌ الشَّامِ : ٣٠٧ .
 مَلِكٌ الصِّينِ : ١٦٦ .
 مَلِكٌ طَالِقَانَ : ١٨٨ .
 الْمَلِكُ عَفْوَا صَفْوَا : ٤٩ .
 مَلِكٌ عَكَا : ٣٠٢ .
 الْمَلِكُ عَنُوة : ٢٢٣ ، ٤٩ .
 مَلِكٌ غَزَنَةَ : ٦٤ ، ١٥ .
 مَلِكٌ الْغُورِيَّةِ - مَلِكٌ الْغُورِ : ٩٥ ، ٩٤ ، ٦٤ .
 . ٢٢١ ، ١٨٧ ، ١٧٤ ، ١٢٧ ، ١٢٢ .
 مَلِكٌ الْفَرَنْجِ : ٨٥ ، ٥٩ ، ٤٢ ، ٣١ ، ٢٩ ، ١٧ .
 . ٣٢٩ .
 مَلِكٌ قَبْرَسَ : ٦١ .
 مَلِكٌ الْكُرْجِ : ٢٤٤ - ٢٤٢ ، ١٨١ .
 مَلِكٌ الْمَغْرِبِ : ٢٩ .
 مَلِكٌ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ : ٢١٢ .
 مَلِكٌ الْمَلُوكِ : ٢٠٣ ، ٢٠٢ .
 مَلِكٌ مَنبِجَ : ١٢٢ .
 مَلِكٌ الْمَوْتِ : ١٨٦ .
 مَلِكٌ الْهِنْدِ : ١٦ .
 مَلِكٌ الْهِنْدِكِ : ٣١٨ .
 مَلِكٌ الْيَمَنِ : ١٣٣ ، ٥٧ .
 مَلِكٌ الْيَمِينِ : ٨٠ .
 مَلِكَةٌ - مَلِكَاتُ : ٦١ ، ٥٩ .
 مَلْهَى - مَلَاهَى : ٢٦٧ .
 الممالك الإسلامية : ٣٤٢ .
 الممالك الأيوبية : ٣٣٥ .
 الممالك السلجوقية : ٣٤٢ .
 مَمْلُوحٌ : ١٣١ .
 مملكة - ممالك : ٢٢ ، ١٨ ، ١٦ ، ٨ ، ٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٩ ، ١٠٤ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣١٢ ، ٣٢٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ .
 . ٣٤٨ ، ٣٤٦ .
 مملوك - مماليك : ٣٤ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ١٦ ، ١١ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٨ .
 . ٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٣٤١ ، ٣٣٤ ، ٣٢٢ .
 مناجزة : ١٣٩ ، ٢٨ .
 المنارة : ١٨٢ ، ١٥٠ ، ١٢٨ .
 منازل الأشراف : ٩٦ .
 مناسك الحج : ٢٧٢ ، ١٣٨ .
 مناطق ذهب : ١٨٨ .
 مُنَاطِرٌ - مُنَاطِرُونَ : ١١٥ ، ٤٤ .
 المناظرة - ناظر : ١٤٦ ، ٩٤ ، ٦٨ ، ٥٦ .
 . ٣١٦ ، ٢٨٥ ، ٢٧٥ ، ٢٣٢ ، ١٥٦ .
 مناقب : ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ١٣٩ - ١٣٧ .

- منام - منامات : ١٤٤ ، ٨٦ ، ٦٨ ، ٥٥ ، ٤٥ ، ٣٢٢ ، ٢٥٠ ، ١٥٩ .
- منائح : ٣٥٥ .
- منبت : ٢٩٤ .
- منبر - منابر : ١٥٣ ، ١٣٦ ، ١١٠ ، ٩٣ ، ٢١ ، ٢٨٦ ، ٢٤٩ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٢٥ ، ١٥٥ .
- منه : ١٩٥ .
- منتعل : ١٦٤ .
- منجّم : ٢٤٤ .
- منجنيق - مجانيق - مجنيق : ٦٦ ، ٦٢ ، ٤٢ ، ٣٣٨ ، ٢٦٥ ، ٢٣٠ ، ٩٥ .
- منديل - مناديل : ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٢ .
- منزل - منازل : ٢٨٣ ، ٢١٢ ، ١٢٩ ، ١٨ .
- منزلة (مرتبة - درجة) : ١٥٨ ، ١٢٠ ، ٩٦ ، ٢٣٩ .
- منسك - مناسك : ٢٨٣ .
- منشأ : ١٦٦ ، ٥٣ .
- منشور : ٩١ ، ٦٢ ، ٤٣ .
- منصب - مناصب : ٣١٢ ، ٧٥ ، ٦٧ ، ٥٣ .
- منصب الطغرا : ٣١٢ .
- المنطق (علم) : ٢٧٧ ، ١٩٣ .
- المنطق والكلام : ١٥٧ .
- منطقة : ٢٢٢ .
- منظرة : ١٨٤ ، ١٥٥ ، ١٥١ .
- المنّعة - منيع : ٣١٣ ، ١٦٦ .
- منقل (كانون النار) : ٢٤١ .
- منكر - منكرات : ٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٦٧ ، ١٠ ، ٨ .
- منهاج - منهج : ٢٩٥ ، ١٣٨ .
- منهل - مناهل : ٢١٦ .
- المنون - المنية - المنايا (الموت) : ٩٧ ، ١٤٤ ، ١٤١ .
- مهد - مهود : ٢٦٩ ، ١٩٧ ، ١٨١ .
- مهر : ٢٦٧ .
- مؤدب الصبيان : ٢٥٢ .
- مؤذن : ١٥٠ ، ١٤٤ .
- مؤرخ - أرخ : ٤٦ .
- مؤلف : ١٦٣ .
- مؤمن - مؤمنون : ٨٨ ، ٨٧ ، ٤٨ .
- مؤنة - مؤن : ١٣٣ ، ٢٦ .
- مواطأة - توطأ : ٣١١ ، ٢٧٨ ، ٧٥ .
- موالاة : ٣٢٠ ، ٦٢ .
- مورد : ٢٦٤ .
- موسم - مواسم : ٢٧٠ ، ١٣٩ ، ٦٠ .
- موسم الحاج : ١٦٥ .
- موسيقى : ١١٩ ، ١١٨ .
- موشح : ٢٦٠ .
- موطن - وطن - أوطان : ٣٠٤ ، ٩٥ .
- موكب - مواكب : ٢٢٤ ، ١٩٧ ، ١٤٩ ، ٥٠ .
- مولاي - مولانا : ١٩٧ ، ١١٧ ، ٩٤ ، ٤١ .
- مولي - موالى : ١٦٩ ، ١٣٩ ، ١٣٣ ، ٨١ ، ٢٠ ، ٣٥٤ ، ٢٩٣ ، ١٨٨ ، ١٨٥ .
- موهبة - مواهب : ٨٠ ، ٤٦ .
- مثلة : ٢١٥ ، ١٨٢ .
- مئزر صوف : ١٨٣ .
- مياه باردة : ٣٣٤ .
- ميثاق - موثيق : ٢٧٥ ، ١٢٤ ، ٣٠ .
- ميدان - ميادين : ٣١١ ، ١٢٨ ، ٦٨ ، ٤٥ .
- ميراث - موروث - ورث : ٦٠ .

- ميرة: ٧٧، ٩٩، ١٧٩، ٢٠٧، ٢١٦، ٢٩٠،
 ٣١٧، ٣٥١.
 ميزان العدل: ٨٤.
 الميسرة: ٣٤١.
 ميضأة: ١٣١.
 ميمنة: ٣٤١.
 المينا: ٢٨٨.
 نائب دمشق: ١٢٢.
 نائب السلطان: ٣١٠.
 نائب الشرق: ١٢٢.
 نائب عبد الملك بن محمد بن عبد الملك:
 ١٥٤.
 نائب عكا: ٥١.
 نائب عن القضاة - نائب القاضي: ٣٥٥،
 ٣٥٦.
 نائب غياث الدين محمود: ١٢٧، ١٥٤،
 ١٨٨.
 نائب قطب الدين: ١٨٨.
 نائب قلعة دمشق: ٢٦٢.
 نائب قلعة نجم: ١٢٣.
 نائب مصر - نائب الديار المصرية: ٣٩،
 ١٢٢، ٢٦٩.
 نائب الملك: ٢٦٣، ٢٨١.
 نائب المملكة: ٢٣٧.
 نائب الموصل: ٨٩.
 نائب نور الدين: ٦٤.
 نائب هراة: ٢٠٧.
 نائب الوزارة: ٣٣، ٢١٦، ٢٤٤، ٣٤٥.
 نائب الوزير: ٢٣٢.
 نائحة - نوائح - نياحة: ٢٩١، ٢٩٢.
 نبات: ١٤٠.
 نباح: ٢٢٥.
 نبش الدور: ١٢٠.
 نبش القبر: ١٠٧، ١٣١.
 النبي (ﷺ) - الأنبياء: ٤١، ٦٨، ٩٤،
 ١٣٦، ١٤٢، ١٦١، ٢٥٠، ٢٧١، ٢٧٢،
 ٢٧٤، ٣٠١.

- ن -

- ناب - أنياب: ٢٢٩.
 نادي: ١١٠.
 ناسخ: ٢٣٤.
 ناطور - نواطير: ٣٠٦.
 ناظر - نظار: ٥٧، ٢٠.
 ناظر أوقاف الجامع: ١٥٧.
 ناظر الدواوين: ٢٣٣.
 نافخ نار: ١٣٢.
 نافلة - نوافل: ١١٤.
 ناقة: ٢٨٣، ٣٠١.
 ناموسة: ٢٩٦.
 نائب - نواب: ١٢، ١٦، ٦٣، ٧٢، ٨٢،
 ٨٩، ١١٩، ١٦٥، ١٨٥، ١٩٠، ٢٠٥،
 ٢٠٨، ٢٥١، ٢٦٨، ٢٨٥، ٢٨٩، ٣٥٠.
 نائب أفامية: ١٢٣.
 نائب تاج الدين يلدز: ١٧٢.
 نائب جرجان: ١٩٩.
 نائب حارم: ٢٩٩.
 نائب الخليفة: ٦٠.
 نائب خوارزم شاه: ٩١، ٣٤٣.

نَسَابَة - ٢٧٦، ٢٩٦ .
 نسب - أنساب: ١٣٧، ١٦١، ٣٠٣ .
 نَسَخ - ناسخ - منسوخ: ٣٠، ١٣٧، ٣٣٢،
 ٣٣٦ .
 نسخة الصلح: ٩ .
 نسخة اليمين: ٢٩٨ .
 نسر - نسور: ٨٠، ٢٤١، ٢٩٣ .
 نسرقبة الجامع: ٣٠١ .
 نُسْك: ١١٦، ٢٨٣ .
 نسيج: ٢٦٩، ٣٠٧ .
 نسيم - نسمة: ٨٢، ١١٠، ١٤٠، ١٩٥،
 ٣٠٩، ٣٠٤ .
 نشاب: ٤٢، ٢٥٧ .
 نشر - ينشر: ٥٤، ٢٣٥ .
 نشر الجُتر: ٣١١ .
 نصب الخيام: ٨٣ .
 نصب المجانيق: ٩٥، ١٨٧، ٢٣٠، ٣٣٨ .
 نصب ميزان العدل: ٨٤ .
 النصر - النصره - انتصر: ١٦، ٣١، ٣٢،
 ٤١، ٦٠، ٨٠، ١١٧، ١١٩، ١٢٤،
 ١٣٣، ١٣٩، ١٤٩، ١٥١، ١٥٤، ١٦٤،
 ١٦٥، ١٦٩، ٢١٠، ٢٢٣، ٢٣٩، ٢٤٢،
 ٢٦٤، ٢٩٠، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٤٥، ٣٤٩،
 ٣٥٠ .
 النصرانية - نصراني: ١٧، ٣١-٣٣، ١١٤،
 ١٣٦، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٣٤ .
 نصفيية - نصافي: ٢٥٣ .
 النظام (لقب): ١١٠، ٣٢٨ .
 نظام المُلْك (لقب): ٣١٥، ٣١٦ .
 النظر في أحوال المملكة أو أمر الدولة: ١٧٨،
 ٣٤٠ .

نجاب - نجابون: ١٢، ٧٥، ٣٠١ .
 نجدة - نجدات - أنجد: ٨، ٩، ١١، ١٢،
 ١٥، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٤٨، ٦٠، ٦٢-٦٥،
 ٨٧، ١٢٦، ١٧٧-١٧٩، ١٨٧، ١٩٠،
 ١٩٢، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢٢٣،
 ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٨٨، ٣١٧، ٣٢٨، ٣٤٠،
 ٣٤١، ٣٤٧-٣٥٠ .
 نجل - أنجال: ٨٠، ١١٧ .
 نجم - نجوم: ١٣، ١٤، ١٨، ٣٦، ٨٠،
 ١٩٣، ١٩٦، ٢٦٥، ٢٨٥، ٣٠٤، ٣٠٥ .
 نجم زاهر - نجوم زهر: ١٣، ١٨، ٢١٣،
 ٢٦٤، ٢٦٥ .
 نجيب - نجباء - نجابة: ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٥ .
 نحاس - نحاس أصفر: ٤٣، ١٣٥، ٢٤٧ .
 النحر: ٣٥٤ .
 نحس: ١٩٣ .
 نحلة - نحل: ٨٠، ٢٥٠ .
 النحو (علم): ٢٢، ٢٣، ٤٦، ١٦٨، ٢١٨،
 ٢٢٧، ٢٣٦-٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٨، ٢٥٣،
 ٢٦٨، ٢٧٧، ٢٩٤-٢٩٦، ٣٠٧، ٣٠٨ .
 نحوى - نحاة - نحويون: ٤٦، ٧٢، ١١١،
 ١٩٨، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٤٠،
 ٢٧٧، ٢٩٤، ٣٥٣ .
 نحلة - نحل: ٢٨٨ .
 ند - أنداد - نديد: ١٨، ١١٥ .
 الندب إلى المناصب الكبار: ١٩٧ .
 ندى: ١٤، ٧٤، ٨٠، ٨١، ١١٧ .
 نديم - ندما - منادم: ٨، ١٩٦ .
 نذير - نذر: ٢٢ .
 نزال - منازل - نازل: ٤٩، ٦٠، ١٠٣، ١٨٧،
 ٢٣٠ .

- النظر في أمور الدين والورع : ٨٤ .
النظر في الأوقاف : ٢٣٥ .
النظر في خانقاه الصوفية : ١٠٥ .
النظر في الدواوين : ٢٣٣ ، ١٠٥ .
النظر في المظالم : ٩٣ .
النظر في النجوم (علم) : ١٣٦ .
النظر في الوقف العام : ٢٦٧ .
نَظْم - ناظم - نَظْم (للقصائد) : ٥٧ ، ٢٢ ،
١١٦ ، ١٣٥ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٩٦ ، ٢٣٩ ،
٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ .
نظم الدر : ٨٢ .
نظير - نظائر : ١٣٧ .
نعية طاير : ٣٠٨ .
نَعَش : ٢٢ ، ١٥٠ .
نَعْل - نَعَال : ٢٥١ .
نِعْمَة - نِعَم - أنعم : ٨ ، ٤٦ ، ١١٧ ، ١٢٥ ،
٢٤٩ .
نَعَى - نَعَى - ناعى : ١٤٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨ .
نِفَار : ١٠٠ .
نفائس الخزائن : ٣٤٥ .
النفط : ٣١٩ .
نفقة - نفقات : ١٠٣ ، ١٢١ .
نَفَى - نَفَى (الإبعاد عن البلاد) : ١٩ ، ٤٠ ،
٩٣ ، ١٢٧ ، ١٩٢ ، ٢٦٦ ، ٣٣٨ .
نَقَاب - نَقَابُون : ١٢٤ ، ١٢٦ .
نقاية الطالبين : ٥٣ .
نقاية العلويين : ٢٧٨ .
نقارات : ١٢٣ .
نقر المعادن : ٣٢٠ ، ٣٤٣ .
نقرس (مرض) : ٦٥ ، ٢٣٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ .
نقض البيعة : ٢٩٨ .
النقع (المعركة) : ٣٥ ، ٢١٢ .
- نَقْمَة - نَقَم : ١٩ ، ٥٧ .
نقود : ٨١ .
نقيب الطالبين : ٣٠٣ ، ٥٣ .
النقيبة (النفس والعقل والمشورة ونفاذ الرأى
والطبيعة) : ٧٠ .
النكاح : ٣٣٤ .
نكية - نكبات : ٢٩١ ، ٣١٧ .
نكتة - نكت : ٢٢ .
النهج - النهج القويم : ٢٩٥ ، ١٣٥ .
نواذر : ١٤٠ ، ٣٧٠ .
نوافخ المسك : ٣٢٠ .
نواقح المسك : ٣٤٣ .
نوائب : ٣٤٢ .
النوب الخمس : ٣١٤ .
النوبة : ٣٢٧ .
نوبة ذى القرنين : ٣١٤ ، ٣١٥ .
النيابة - ناب : ٣٢٥ .
نيابة الحكم : ٥٣ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ،
١٦٩ ، ٣٢٤ ، ٣٥٢ .
نيابة ديوان دمشق : ٢٢٨ .
نيابة القضاء : ١٨٣ .
نيابة الوزارة : ١٥ ، ٥٣ ، ٢٢٠ .
النيرات : ٢٩١ .
النيل : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٥٥ .
- ه -
- هاون : ١٥٠ .
الهاوية - هوى : ٥٩ .
هبة - هبات - وهب : ١٢ ، ٤٢ ، ٧٣ ، ٨٠ ،
٨٧ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٤٢ ، ٢٩٩ .

هوج النياق : ٣٥٢ .

هول - أهوال : ٢١٢ .

هيمنة : ٣٠٤ .

- ٩ -

الواحد (الله جل جلاله) : ٢١٣ .

وادي - أودية : ١١٠ ، ١٨٠ ، ٢٦٦ ، ٣١٩ .

وادي الحمى : ١٤٣ .

واسطات العقود : ١٤٠ .

واعظ - وَعَظَّ : ٢١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١١٠ ، ١٣٤ ،

١٦٨ ، ٢١٨ ، ٢٥٣ ، ٢٨٦ .

وافد - وافدون : ٢٩٧ .

واقعة - وقائع : ١٠١ .

والسى - ولاة : ١٦ ، ٨٤ ، ١٣١ ، ٢٠٦ ، ٢٥٠ ،

٣٢٠ ، ٣٢٩ .

والى بعلبك : ٣٢٩ .

والى بلبس : ٢٦٣ .

والى البلد : ١٦ .

والى دمشق : ١٥٨ ، ٢٤٦ .

والى دمياط : ٢٤٧ .

والى غزنة : ١٧٤ .

والى القدس : ٢٢٦ .

والى القلعة : ١٦ ، ٩٣ .

والى كرمان : ٣١٦ .

والى المدينة : ١٨٢ .

والى المغرب : ٨٥ .

والى نابلس : ٦٣ .

والى نيسابور : ٢٠٧ .

الوباء (الوباء) : ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٣٢ .

وتد خشب - أوتاد خشب : ٣٠١ .

هبوط النيل : ١٢٩ .

هجاء - هجى - هجو : ١٤٩ ، ١٩٤ ، ٢٧٥ ،

٢٩٥ .

الهجين : ٢٨٢ ، ٣٠١ .

الهجير : ٣٠٥ .

هدايا - أهدي : ٣٠ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٨١ ، ١١٥ ،

١٥٣ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٢٤ ،

٢٣٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ .

هدايا سنية : ١٧ ، ٢٠٢ .

هدايا الملك : ٢٢٤ .

هداية - هُدَى : ١٣٩ ، ١٤٥ ، ٢٩١ ، ٣٣٦ .

هدنة - هادن - مهادنة : ١١ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٤٨ ،

٥٩ ، ٦١ ، ٢٠١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣٠٨ ،

٣٢٩ ، ٣٢٠ ، ٣١٨ .

هديل : ٣٠٦ .

هرم - أهرام : ٢٦٥ .

هزل : ٥٥ .

هزيمة - انهزام - هزم : ٩ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٣ ،

٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٦٥ ،

١٠٢ ، ١٥٤ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٧٥ - ١٧٩ ،

١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ،

٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٤٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٨٤ ،

٢٨٨ - ٢٩١ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ - ٣٥٠ ،

٣٥١ .

هضبة - هضاب : ٢٦٥ .

الهميان : ١٦٠ .

الهندسة (علم) : ٥٦ ، ٢١٨ .

هندية (سلاح) : ٢٦٥ .

هوام : ٢٢٩ .

الهوان : ٢٥٨ ، ٣٢٢ .

هوج - أهوج (مرض) : ٥٨ ، ١٦٥ .

هوج الرياح : ٣٠٥ .

وتر- أوتار: ٨ .
 وئاب المرخّل: ١٠٧ .
 وثاق: ٣١١ .
 وجوه أهل بخارى وسمرقند: ٢٠٦ .
 وجوه البر: ٩٠ .
 وحش - وحوش: ٢٦٩ .
 وحشة: ٢٠٩، ٢٢٢، ٢٥٦، ٢٦٣ .
 وحيد العصر: ٣٠٧ .
 وديعة - ودائع: ٦٩، ٢١٥ .
 وراث - توارث - وآراث: ١١٧، ١٦٦، ٢٥٢ .
 وردد - وُرُود: ٨١، ١٩٦، ٢٦١، ٣٠٦، ٣٣٤ .
 وردد - أوراد: ٢٣٩، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٤ .
 ورع: ١٩٨، ٢٥٠، ٢٩٤، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٢٦ .
 ورقاء - وُرُق: ٢٦٥، ٣٠٦ .
 ورقة - أوراق: ٢٣، ٧٣، ٩٢، ١١٤، ٢٢١ .
 ورق الشجر: ٢٦٥ .
 الوري: ١٤، ١٨، ٦٧، ٩٨، ١٩٥، ٣٣٦ .
 وزارة: ١٥، ٤٦، ٥٣، ٧٦، ٧٩، ٨٤، ١٠٥ .
 ١٣٣، ١٧٤، ١٨١، ١٩٢، ١٩٨، ٢١٤ .
 ٢١٦، ٢٢٠، ٢٦٦، ٢٧٨، ٣٣٨، ٣٣٩ .
 ٣٤٥ .
 وزير - وزراء: ٨، ١٠، ١٤، ١٥، ٢٠، ٢٥،
 ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٣٧، ٣٩، ٤٦،
 ٤٧، ٥٦، ٥٣، ٦٥، ٩٦، ٩٧، ١١٠،
 ١١٣، ١١٤، ١٢١، ١٣٥، ١٤٧، ١٤٨،
 ١٦٢، ١٧٣، ١٧٧، ١٨٢، ١٨٥، ١٩١،
 ١٩٢، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٧، ٢٠٨،
 ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٨،
 ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٥،
 ٢٦٦، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٨، ٣٠٧، ٣١١،
 ٣١٢، ٣١٥، ٣١٦، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٥٥ .

وزير ابن حزميل: ٢٠٦ .
 وزير رئيس الشافعية: ٩١ .
 وزير سقمان: ١٢٧ .
 وزير السلطان: ١١٢، ١٢١، ٣١٥ .
 وزير صاحب حماة: ٢٠٣ .
 وزير صاحب حمص: ٢٠٣ .
 وزير صلاح الدين يوسف: ١١٣ .
 وزير الظاهر غازي بن صلاح الدين: ٢٠٣ .
 وزير العادل: ١١٨، ١٦٩، ١٨٢، ٢٦٦،
 ٣٣٨ .
 وزير مظفر الدين كوكبوري: ٢٣١ .
 وزير الملك الأوحى نجم الدين: ٢٢٨ .
 وزير الملك الكامل: ١٦٩ .
 وشاية - وشى: ١٦٧، ١٩٢، ١٩٧ .
 الوصل: ٢٢٨، ٣٠٤ .
 وصية - وصايا - استوصى: ٨، ٣٣، ٣٩،
 ٦٨، ٧٠، ٨٨، ٩٧، ١٣٩، ١٤١، ١٧٤ .
 ١٨٥، ٢٥٥، ٢٨٠، ٣٠٠، ٣٢٥، ٣٣٩ .
 وصيفة: ٢٦٧ .
 الوطاق: ٣٣٤ .
 وطر - أوطار: ٣٠٤ .
 وظيفة - وظائف: ٦٩، ٨٦، ١٤٧، ١٥٣ .
 وَعَظ - وَعَظَّ: ٢١، ٥٥، ٨٥، ٩٤، ١٠٩،
 ١١٠، ١٣٥، ١٤٠، ١٤١، ١٤٥، ١٤٦،
 ١٧٠، ١٧٧، ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٣٨ -
 ٢٤٠، ٢٥٣، ٢٧٥، ٢٨٦، ٣١٤، ٣٣٢ .
 ٣٤٨ .
 الوعظ باللسانين: ٢٣٨ .
 الوغى: ١٤، ٣٣٦ .
 وقر بعير: ٢٣ .

وتر- أوتار: ٨ .
 وئاب المرخّل: ١٠٧ .
 وثاق: ٣١١ .
 وجوه أهل بخارى وسمرقند: ٢٠٦ .
 وجوه البر: ٩٠ .
 وحش - وحوش: ٢٦٩ .
 وحشة: ٢٠٩، ٢٢٢، ٢٥٦، ٢٦٣ .
 وحيد العصر: ٣٠٧ .
 وديعة - ودائع: ٦٩، ٢١٥ .
 وراث - توارث - وآراث: ١١٧، ١٦٦، ٢٥٢ .
 وردد - وُرُود: ٨١، ١٩٦، ٢٦١، ٣٠٦، ٣٣٤ .
 وردد - أوراد: ٢٣٩، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٤ .
 ورع: ١٩٨، ٢٥٠، ٢٩٤، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٢٦ .
 ورقاء - وُرُق: ٢٦٥، ٣٠٦ .
 ورقة - أوراق: ٢٣، ٧٣، ٩٢، ١١٤، ٢٢١ .
 ورق الشجر: ٢٦٥ .
 الوري: ١٤، ١٨، ٦٧، ٩٨، ١٩٥، ٣٣٦ .
 وزارة: ١٥، ٤٦، ٥٣، ٧٦، ٧٩، ٨٤، ١٠٥ .
 ١٣٣، ١٧٤، ١٨١، ١٩٢، ١٩٨، ٢١٤ .
 ٢١٦، ٢٢٠، ٢٦٦، ٢٧٨، ٣٣٨، ٣٣٩ .
 ٣٤٥ .
 وزير - وزراء: ٨، ١٠، ١٤، ١٥، ٢٠، ٢٥،
 ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٣٧، ٣٩، ٤٦،
 ٤٧، ٥٦، ٥٣، ٦٥، ٩٦، ٩٧، ١١٠،
 ١١٣، ١١٤، ١٢١، ١٣٥، ١٤٧، ١٤٨،
 ١٦٢، ١٧٣، ١٧٧، ١٨٢، ١٨٥، ١٩١،
 ١٩٢، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٧، ٢٠٨،
 ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٨،
 ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٥،
 ٢٦٦، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٨، ٣٠٧، ٣١١،
 ٣١٢، ٣١٥، ٣١٦، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٥٥ .

- يد بيضاء : ٢٣٨ ، ٢٥١ .
 اليد الطولى : ١٣٦ ، ٢٩٥ .
 يرقان (مرض) : ٧٤ .
 اليَسَق (هو المذهب باللغة التركية) : ١٦٦ .
 يَشَب : ٣٢٠ .
 يَشَم (حجر) : ٣٤٣ .
 يمين - أيمان (قسم الملوك) : ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ،
 ٤١ ، ٨٠ ، ١٢٣ ، ٢٤٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩ ،
 ٣٥٠ .
 يوم حطين : ١٧ .
 يوم الحَلَبَة (يوم القتال) : ٢١٣ .
 يوم الدار : ١٥١ .
 يوم عاشوراء : ٢١ ، ٥٧ ، ٦٨ ، ٧٤ .
 يوم العيد : ٢٥٧ .
 يوم الكريهة : ٢٢١ .
 يوم مجلس الشيخ : ٣٠٠ .
 يوم مشهود : ٥٥ ، ١٠٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦٤ ،
 ٢٠٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ ، ٣٥١ .
 يوم المصاف : ٨٥ .
 يوم النحر : ٢٥٧ .
 يوم النوى : ٣٠٥ .

- وقعة - وقائع - وقعات : ١٥ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٢ ،
 ١٦٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٦٧ ،
 ٢٨٩ ، ٣٣٧ .
 وقف - أوقاف : ٨٩ ، ٩١ ، ١٠١ ، ١١٤ ،
 ١٢٠ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٨٦ ،
 ١٩٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٣٠٩ ،
 ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٥٦ .
 وقف عام : ٢٦٧ .
 وقفة (عرفات) : ٢١٧ ، ٢٨٣ .
 وكيل - وكلاء : ١٨٣ ، ٢٤٢ .
 وكيل بيت المال : ١٨٣ .
 ولاية - ولايات : ٦٣ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ،
 ١٨٠ ، ١٩١ ، ٢٣٧ ، ٢٨٦ ، ٣٢٩ .
 ولاية الأعمال : ١٥ .
 ولاية القضاء : ٣٢٥ ، ٣٥٥ .
 وكلى - أولياء : ١٣٦ .
 ولى الأمر : ٩٣ .
 ولى الشيطان : ٢٥١ .
 ولى العهد - ولاية العهد : ٥٨ ، ١٠٤ ، ١٢٧ ،
 ٢٩١ ، ٣١٤ .
 ومض - وميض (ضوء) : ٤٥ .
 وهدة - وهاد : ١٣ .
 وَهَن - وَهَنَ : ١٣٣ .

-ى-

- يأس : ١١٦ ، ٣٢٥ .
 يابسة : ٣٣٤ .
 ياقوت - ياقوتة : ١٧ ، ١٤٠ ، ٢٦٩ .
 ياقوت مرصع : ١٤٤ .
 يتيم - أيتام : ٩٠ ، ٢٣٢ ، ٢٤٩ ، ٢٩٩ .

كشاف بأسماء الكتب الواردة فى النص*

الصفحة

٢٤٨ الإبانة (فى أصول الديانة)
	ابن بطة :عبيدالله بن محمد بن حمدان ت ٣٧٨هـ
٣٥٤ الإرشاد (فى علم الخلاف والجدل)
	ركن الدين العميدى ت ٥١٥ هـ
١٣٩ الأنس والمحبة
	أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧هـ
١٤٨ البارع (فى شعراء المولدين)
	هارون بن على المنجم ت ٢٨٨ هـ
١٣٩ البر والصلة
	أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧هـ
١٣٩ الباه
	أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧هـ
١٤٩ تاريخ بغداد
	الحافظ الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ
٣٣٠ تأسيس التقديس (فى الكلام)
	أبو عبدالله محمد الفخر الرازى القرشى ت ٦٠٦ هـ
٢٣٦ التفسير
	أبو السعادات المبارك بن الأثير الجزرى ت ٦٠٦ هـ
٢٤٨ تفسير البغوى (المسمى بمعالم التنزيل)
	أبو محمد حسين البغوى ت ٥١٦هـ
٢٣٧ تفسير القرآن الكريم
	أبو عبدالله محمد الفخر الرازى القرشى ت ٦٠٦ هـ
٢٣٧ التفسير الكبير (المسمى بمفاتيح الغيب)
	أبو عبدالله محمد الفخر الرازى القرشى ت ٦٠٦ هـ

- ١٣٩ تنبيه النائم
 أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٢٣٦، ٩٠ جامع الأصول الستة
 أبو السعادات المبارك بن الأثير الجزرى الشيبانى ت ٦٠٦ هـ
- ١٣٩ الحث على طلب الأولاد
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٢٤٨ الحلية
 أحمد بن عبدالله حافظ أبو نعيم ٤٣٠ هـ
- ١٥٦ خلاصة الدلائل فى تنقيح المسائل
 الإمام حسام الدين على بن أحمد الرازى ت ٥٩٨ هـ
- ١٤٨ دمية القصر وعصرة أهل العصر
 أبو الحسن على بن الحسن بن على بن أبى الطيب الباخزرى ت ٤٦٧ هـ
- ٢٦٠ ديوان دار الطراز
 القاضى السعيد بن سناء الملك ت ٦٠٨ هـ
- ٢٣٦ ديوان رسائل المبارك بن الأثير الجزرى
 أبو السعادات المبارك بن الأثير الجزرى ت ٦٠٦ هـ
- ١٢٩ ذم الحسد
 أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ ذم المسكر
 أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٦ الذيل
 ابن السمعانى عبدالكريم بن محمد بن منصور أبى سعد ت ٥٦٢ هـ
- ١٩٣ رسائل إخوان الصفا
 لبضعة مؤلفين ومنهم (أبو سليمان محمد بن نصر البستى المعروف
 بالمقدس)
- ١٤٠ روح الأرواح
 أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٢٦٠ روح الحيوان = (مختصر كتاب الحيوان)
 القاضى السعيد بن سناء الملك ت ٦٠٨ هـ

- ٥٤ روضة المتكلمين في الكلام
أحمد بن محمد بن محمود المعروف بسعيد الغزنوي الحنفي ت ٥٩٣ هـ
- ١٣٩ الرياضة
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٨ زينة الدهر في عصرة أهل العصر
أبو المعالي سعد بن علي الوارق الخطيري ت ٥٦٨ هـ
- ٢٣٨ السر المكتوم في مخاطبة الشمس والقمر والنجوم
أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشي ت ٦٠٦ هـ
- ١٥٦ سلوة الهموم
الإمام حسام الدين علي بن أحمد بن مكى الرازي ت ٥٩٨ هـ
- ٢٣٦ سنن أبي داود
سليمان بن أشعث السجستاني ٢٧٥ هـ
- ٢٣٦ سنن الترمذي
الإمام الحافظ أبي عيسى محمد الترمذي ت ٢٧٩ هـ
- ٢٣٦ سنن النسائي
أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي الحافظ ت ٣٠٣ هـ
- ٢٣٣ سيرة صلاح الدين
الأسعد أبو المكارم الخطيري ت ٦٠٦ هـ
- ١٤٩٠، ١٤٨ السيل على الذيل
العماد الكاتب الأصفهاني ت : ٥٩٧ هـ
- ٢٣٨ الشاملي في أصول الدين الملقب بالكلام
عبدالملك بن عبدالله الجويني (إمام الحرمين) ت ٤٧٨ هـ
- ٢٣٨ شرح أسماء الله الحسنى
أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشي ت ٦٠٦ هـ
- ٢٣٨ شرح الإشارات
أبو علي الحسين بن عبدالله ابن سنياء الحكيم ت ٤٢٨ هـ
- ٢٣٧ شرح سورة الفاتحة
أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشي ت ٦٠٦ هـ
- ٢٣٨ شرح عيون الحكمة
أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشي ت ٦٠٦ هـ

- ٢٣٨ شرح الكليات للقانون
أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشي ت ٦٠٦ هـ
- ٢٣٦ شرح مسند الشافعي
أبو السعادات المبارك بن الأثير الجزري ت ٦٠٦ هـ
- ٢٣٨ شرح المفصل في النحو
أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ت ٥٣٨ هـ
- ٢٣٨ شرح الوجيز في الفقه
أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ت ٥٠٥ هـ
- ٢٣٨ شروح سقط الزند
أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان المعري ت ٤٤٩ هـ
- ١٣٨ شفاء علل الأمراض
أبو الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٩٣ الشفاء في المنطق
أبو علي الحسين بن عبدالله بن سينا الحكيم ت ٤٢٨ هـ
- ٢٢ صحيح البخاري
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ت ٢٥٦ هـ
- ٢٢ صحيح مسلم
مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٦١ هـ
- ١٣٩، ٦٨ صفوة الصفوة
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ الصلوات والأدعية
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ طب الأسباخ
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ٥٥ طبقات الحنفية = (الجواهر المضبية في طبقات الحنفية)
الشيخ عبدالقادر ابن محمد القرشي ت ٧٧٥ هـ
- ١٣٩ العبيدة والعبيد
أبو الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي ت ٥٩٧ هـ

- ٣٥٤ عرائس النفائس
 فريد الدين أبي عبدالله محمد الروكى الشاعر
- ١٣٩ العزلة
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ العطف والأخذ
 لابن نباتة (الخطيب أبو يحيى عبدالرحيم بن محمد بن إسماعيل ت ٣٧٤ هـ)
- ١٣٩ العمر على مواسم الغمر
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- القرآن الكريم
 ، ٤٥ ، ٢٣ ، ٢٢ ،
 ، ١١٤ ، ١١١ ، ٥٦
 ، ١٧٠ ، ١٣٦ ، ١٣٥
 ، ٢٣٦ ، ١٩٢ ، ١٨٤
 ، ٣٠٣ ، ٢٦٨ ، ٢٤٨
 ، ٣٥٣ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧
- ١٣٩ القراءات العشر
 أبو يعلى حمزة بن أسد الدمشقى بن القلانسى ت ٥٥٥ هـ
- ٢٣٥ الكامل فى التاريخ
 عز الدين بن الأثير الجزرى ت ٦٣٠ هـ
- ١٣٩ كتاب الآثار العلوية
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب آفة أصحاب الحديث
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٢٣٨ كتاب أجوبة المسائل التجارية
 أبو عبدالله محمد الفخر الرازى القرشى ت ٦٠٦ هـ
- ١٤٠ كتاب احتباس المجالس
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب أحكام الأشعار بأحكام الأشعار
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ

- ١٣٧ كتاب أخبار الذخائر
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب الأذكياء
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٢٣٧ كتاب الأربعين
أبو عبدالله محمد الفخر الرازى القرشى ت ٦٠٦ هـ
- ٢٣٨ كتاب إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار
أبو عبدالله محمد الفخر الرازى القرشى ت ٦٠٦ هـ
- ١٤٠ كتاب الأرواح
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب أسباب الهداية
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٩٨ كتاب أسرار العربية
أبو البركات عبدالرحمن بن الأنبارى ت ٥٧٧ هـ
- ١٣٩ كتاب أسرار الموالى
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب أسود الغابة فى معرفة الصحابة
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب الإشارة فى القراءات المختارة
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٥٤ كتاب أصول الدين = روضة المتكلمين
أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنونى الحنفى ت ٥٩٣ هـ
- ٥٤ كتاب أصول الفقه
أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنونى الحنفى ت ٥٩٣ هـ
- ١٣٨ كتاب الأعاصر فى ذكر الإمام الناصر
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب إعلام الأحياء بأغلاط الأحياء
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ

- ١٣٩ كتاب أعمار الأعيان
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب أغانى مغانى المعانى
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب الأمثال
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٢٣٦ كتاب الإنصاف فى الجمع بين الكشف والكشاف فى تفسير القرآن
أبو السعادات المبارك بن الأثير الجزرى ت ٦٠٦ هـ
- ١٣٨ كتاب الإنصاف فى مسائل الخلاف
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب إيقاظ الوسنان فى الرقعات بأحوال الحيوان والنبات والزهر المحوف والطرب والوعظ الملوكى
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب البازى الأشهب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٢٣٦ كتاب البديع فى شرح الفصول فى النحو لابن الدهان
أبو السعادات المبارك بن الأثير الجزرى ت ٦٠٦ هـ
- ١٤٨، ١٤٧، ١١٦ كتاب البرق الشامى
العماد الكاتب الأصفهانى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب البلغة
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٢٣٧ كتاب البيان والبرهان فى الرد على أهل الزيغ والطغيان
أبو عبدالله محمد بن الفخر الرازى القرشى ت ٦٠٦ هـ
- ١٤٠ كتاب التبصرة
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٢٣٩، ٢٣٨ كتاب تحصيل الحق
أبو عبدالله محمد الفخر الرازى القرشى ت ٦٠٦ هـ
- ١٣٨ كتاب التحقيق فى أحاديث التعليق
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ

- ١٣٧ كتاب تذكرة الأديب في علم الغريب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ٢٦٠ كتاب التذكرة الحمدونية
ابن حمدون تاج الدين أبو سعد ت ٦٠٨ هـ
- ١٤٠ كتاب التصديقات لرمضان
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب التعازي الملوكية
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب تعظيم الفتوى
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب تقريب الطريق الأبعد بفضل مغفرة أحمد
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب تقويم اللسان
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨، ١٣٧ كتاب التلخيص
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب تليح فهوم أهل الأثر في علم التواريخ والسير
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ٢٢ كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد
أبو عمر يوسف بن عبد البر ت ٤٦٣ هـ
- ٢٣٨ كتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل
أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشي ت ٦٠٦ هـ
- ١٣٨ كتاب تهية العمل في الجدل
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب تنبيه النائم
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب تنوير السد في المؤلف والمختلف
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ

- ١٣٩ كتاب تنوير الغبش في فضل السود والحبش
أبو الفرغ عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب تيسير البيان في تفسير القرآن
أبو الفرغ عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب الثبات عند الممات
أبو الفرغ عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب جامع المسانيد بالحصي الأسانيد
أبو الفرغ عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب الحث على طلب العلم
أبو الفرغ عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ٣٠٨ كتاب الحجّة في القراءات
لأبي علي الفارسي
- ١٣٧ كتاب الحدائق
أبو الفرغ عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب الحفاظ
أبو الفرغ عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب الحقيير النافع
أبو الفرغ عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب في الحلاج
أبو الفرغ عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ٢٦٠ كتاب الحيوان
أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥ هـ
- ١٤٨، ٩٨ كتاب خريدة القصر وخريدة العصر
للعمامد الكاتب الأصفهاني ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب الخطأ والصواب من أحاديث الشهاب
أبو الفرغ عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب الخواتيم
أبو الفرغ عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ

- ١٣٨ كتاب در اللوم والضميم فى تحريم الصوم يوم النعيم
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١١٦ كتاب الدر التنظيم من شعر القاضى الفاضل عبدالرحيم
محي الدين بن عبدالظاهر (عبدالله بن عبدالظاهر بن نشوان) ت ٦٩٢ هـ
- ١٣٨ كتاب دفع التشبيه بألف التنزيه
أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب الدلائل فى مشهور المسائل
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب الدين من رؤوس القوارير
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب الذخيرة
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب ذم الهوى
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب الرد على القائلين بجواز المتعة
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٥٤ كتاب روضة اختلاف العلماء
أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوى ت ٥٩٣ هـ
- ١٣٧ كتاب روضة النائل
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب رؤوس القوارير
لأبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى / ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب زاد المسير فى علم التفسير
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب زاهر الجواهر
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٢٣٨ كتاب الزبدة
أبو عبدالله محمد الفخر الرازى القرشى ت ٦٠٦ هـ
- ١٤٠ كتاب الزند المورى فى الوعظ الناصرى
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ

- ١٤٠ كتاب زين القصص
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب السبعة في القراءات السبعة
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب الستر الرفيع
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب السر المصون والغوامض
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب السلسلات
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب سلوة المحزون
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب السهم المصيب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ٣٠٩، ٣٠٨، ٢٣٥ كتاب سيبويه
أبو بشر عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه النحوي ت ١٨٠ هـ
- ٢٣٦ كتاب الشافى فى شرح مسند الإمام الشافعى
أبو السعادات المبارك بن الأثير الجزرى ت ٦٠٦ هـ
- ١٤٠ كتاب شاهد ومشهود
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي / ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب شرف الإسلام
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب شرف أصحاب الحديث
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب شذور العقود
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب شعب اللمع فى خطب الجمع
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ

- ٢٢١ كتاب الشمائل
أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذى
- ١٣٩ كتاب الشيب والخضاب
أبو الفرغ عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب صبا نجد
أبو الفرغ عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٣٠٨ كتاب الصحاح
إسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٩٣ هـ
- ٨٤ كتاب صفوة الأدب وديوان العرب فى مختار الشعر
أحمد بن عبد السلام الجراوى
- ١٣٩، ٦٨ كتاب صفوة الصفوة
أبو الفرغ عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب صيد المخاطر
أبو الفرغ عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب الضعفاء والمتروكين
أبو الفرغ عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب الطب الروحاني
أبو الفرغ عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب الطرائف
أبو الفرغ عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب الظراف والمتماجنين
أبو الفرغ عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب عجاله المنتظر فى الحضر
أبو الفرغ عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب العدة فى أصول الفقه
أبو الفرغ عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ

- ١٣٩ كتاب عطف الأمراء على العلماء
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب العلل المتناهية في الأحاديث الواهية
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب العين
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب عيون الحكايات
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب غرر الأثر
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب غريب الحديث
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٥٢ كتاب الفاشوش في أحكام قراقوش
 القاضي الأسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير بن ممانى ت ٦٠٦ هـ
- ١٤٨ كتاب الفتح القسى فى الفتح القدسى
 العماد الكاتب الأصفهاني ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب فتوح الفتوح
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب فتوى فقيه العرب
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب الفخر النورى
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب الفرائض للوازم الفقيه
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ٣٢٢ كتاب الفروع
 أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالواحد عماد الدين المقدسى ت ٦١٤ هـ
- ١٤٠ كتاب الفصول الوعظية على حروف المعجم
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ

- ١٣٨ كتاب فضائل العرب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب فضائل الفقيه
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب فضائل القدس
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب فضائل ليلة الجمعة
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب فضائل معروف الكرخى
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب فنون الأفتان فى علوم القرآن
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب الفوائد المنتقاه
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب القصاص
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب قيام الليلة
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب كشف الظلمة عن الضيا فى الرد على الكيا
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب الكشف عن معانى الصحيحين
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٥٤ كتاب كفاية المنتهى
برهان الدين بن عبدالجليل الفرغانى ت ٥٩٣ هـ
- ٢٣٣ كتاب كليله ودمنة (نظم)
القاضى الأسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير بن مماتى ت ٦٠٦ هـ
- ١٤٠ كتاب اللاكى فى الخطب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ

- ١٤٠ كتاب اللطائف
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب اللطف
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب لفظة العجلان
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب لقط الجمال
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب لقط المنافع
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب المؤلفون دون الغريب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب ما لا يسع الإنسان جهله
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ٢٣٨، ٢٣٧ كتاب المباحث العمادية في طلب المعادية
أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشي ت ٦٠٦ هـ
- ٢٣٥ كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر
ضياء الدين نصر الله بن الأثير الجزري ت ٦٣٧ هـ
- ١٣٩ كتاب مثير الغزم الساكن
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب المجالس البدرية
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب مجالس اليوسيفية
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب المجتبي
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب المجد الصلاحي
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ

- ١٣٧، ١٣٨ كتاب المجد العضدى
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب المحتسب فى النسب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٢٦٨ كتاب المحصل فى شرح المفصل
الزمخشري محمود بن عمر بن محمد ت ٥٣٨ هـ
- ١٤٠ كتاب محض المحض
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب المختار من كلام ابن العقيل
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب المدهش
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب المديح
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب المذهب فى المذهب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب المرتجل
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب المسائل المفردة
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب مسبوك الذهب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب المستنجد والمستنجد
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب المشيخة
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب المصباح المضمي بفضائل المستضيء
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ

- ٢٣٦ كتاب المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار
أبو السعادات المبارك بن الأثير الجزرى ت ٦٠٦ هـ
- ١٣٩ كتاب المصلين
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٩٧ كتاب المطرب من أشعار أهل المغرب
ابن دحية أبو الخطاب عمر بن الحسن بن على بن محمد الجمل بن فرج
المعروف بذي النسبين ت ٦٣٣ هـ
- ١٤٠ كتاب المعلق
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب مغانى المعانى
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب المغلق
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب المفاخر فى أيام الناصر
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب المقامات
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب المقتبس
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب المقتضب (فى الخطب)
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب المقعد المقيم
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب ملتقط الحكايات
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب ملح الأعراب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب مناجزة العمر
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ

- ١٣٨ كتاب مناسك الحج
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب مناقب إبراهيم بن أدهم
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب مناقب ابن المسيب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب مناقب أحمد بن حنبل
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب مناقب بشر الحافي
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب مناقب بغداد
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب مناقب الحسن البصرى
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب مناقب رابعة (رضى الله عنها)
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب مناقب سفيان الثورى
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب مناقب عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب مناقب عمر بن عبدالعزيز
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب مناقب الفضيل بن عياض
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب المنتجب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب المنتخب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ

- ١٣٧ كتاب المنتظم فى تواريخ الملوك والأمم
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب منتقد المعتقد
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب منتهى المشتهى
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب منهاج الوصول إلى علم الأصول
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٣٠٨ كتاب المنهج والكامل
أبو محمد عبدالله بن على سبط الشيخ أبى منصور الخياط
- ١٤٠ كتاب المهلب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب مواقف المرافق
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب الموضوعات
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب ناسخ الحديث ومنسوخة
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب نزهة أهل الأدب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ كتاب النساء
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب نسيم الرياض
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب نسيم السحر
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ

- ١٤٩ كتاب نصره الفطرة وعصرة الفطرة في أخبار الدولة السلجوقية
العماد الكاتب الأصفهاني ت ٥٩٧ هـ
- ٣٥٤ كتاب النفائس
أحمد بن محمد العميدى
- ١٣٧ كتاب نفى النقل
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب النقباء عن الأسماء والألقاب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٢٣٧ كتاب نهاية العقول
أبو عبدالله محمد الفخر الرازى القرشيس ت ٦٠٦ هـ
- ٢٣٦ كتاب النهاية فى غريب الحديث
أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزرى ت ٦٠٦ هـ
- ١٤٠ كتاب النور
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٧ كتاب الوجوه والنظائر
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب الوعظ العنوى
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب الوعظ النفيس
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٨ كتاب الوفا من فضائل المصطفى
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كتاب اليواقيت من الخطب
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كنز المذكر
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ كنوز الرموز
أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ

١٣٩ لعنة الكند	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
١٤٠ اللؤلؤة والملح والياقوتة	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
١٤٠ المحادثة والمناجاة	لأبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
١٣٩ المحاضرات	لأبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
٢٣٧ المحصل	أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشي ت ٦٠٦ هـ
٢٣٨ المحصول والمعالم	أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشي ت ٦٠٦ هـ
١٣٩ المختار من الأشعار	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
٢٣٨ مختصر في الإعجاز	أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشي ت ٦٠٦ هـ
١٣٧ مختصر الفوائد المنتقاه	
١٤٠ مختصر لقط الجمال	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
١٣٩ مختصر لقط المنافع (مختار المنافع)	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
١٣٧ مختصر ناسخ الحديث ومنسوخة	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
١٣٧ مختصر ناسخ القرآن ومنسوخه	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
٢٥٨ مسلك العقلاء	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
٢٥٨ مسند أبي بكر الصديق (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)	
٣٠٣، ٢٥٨ مسند أحمد بن حنبل (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)	

- ١٥٧ المصباح (عقيدة)
 أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الملقب بحجة
 الإسلام ت ٥٠٥ هـ
- ٢٣٧ المطالب العالية
 أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشي ت ٦٠٦ هـ
- ٢٣٧ المعالم فى أصول الدين والفقہ
 أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشي ت ٦٠٦ هـ
- ٢٤٨ المقنع فى الفروع
 موفق الدين عبدالله بن قدامة ت ٦٢٠ هـ
- ١٤٠ المقاطع
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٣٠٨ المقتضب (فى النحو)
 أبو عبدالله محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوى ت ٢٨٥ هـ
- ٢٧٧ المقدمة الجزولية (تعرف بالقانون)
 أبو موسى عيسى بن عبدالعزيز الجزولى ت ٦١٠ هـ
- ٢٣٨ الملخص فى الحكمة والمنطق
 أبو عبدالله محمد الفخر الرازي القرشى ت ٦٠٦ هـ
- ١٣٨ مناهج أهل الإصابة فى محبة القرابة والصحابة
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٠ المواعظ السلجوقية
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٢٣٦، ٢٢٠ الموطأ
 الإمام مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ
- ١٣٩ النصر على مصر
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ
- ٥٤ الهداية فى الفروع
 الإمام برهان الدين الفرغانى ت ٥٩٣ هـ
- ١٤٠ واسطات العقود
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ

- ١٣٩ الوداع والمقاسم لأبي القاسم
أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ٣٢٥ الوسيط في الفروع
الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ت ٥٠٥ هـ
- ١٣٩ وضوالة العقل
أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٣٩ الوصية
أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ
- ١٤٨ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر
أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي ت ٤٣٠ هـ

مصادر التحقيق

- ابن أبي يعلى الفراء : (محمد بن محمد ، أبو الحسين) ت : ٤٥٨هـ / ١٠٥٦ م .
- طبقات الحنابلة
ط . دار المعرفة ، بيروت ، د . ت .
- ابن الأثير : (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد) ت : ٦٣٠هـ / ١٣٢٢ م
- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية .
تحقيق عبد القادر محمد طليمات ، القاهرة ١٩٦٣ .
- الكامل في التاريخ . بيروت ١٩٨٧ .
- ابن أبيك الدوادار : (أبو بكر عبد الله بن أبيك) ت ٧٣٥هـ / ١٣٣٣ م .
- كنز الدرر وجامع الغرر ، المعروف بالدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية .
تحقيق صلاح المنجد ، القاهرة ١٩٦١ م .
- ابن بطوطة : (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي) ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧ م .
- تحفة النظائر في غرائب الأمصار .
تحقيق طلال حرب . ط . بيروت ١٩٨٧ م .
- ابن تغرى بردى : (أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى) ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩ م .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . القاهرة ١٩٦٣ م .
- ابن الجوزى : (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد) ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠ م .
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك .
ط ١ . حيدر آباد ١٣٥٨ هـ .
- ابن خرداذبة : (أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله) ت : في حدود ٣٠٠هـ / ٩١٢ م .
- المسالك والممالك ، بغداد ١٨٨٩ م .
- ابن خلكان : (شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم) ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢ م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . تحقيق إحسان عباس .
ط . دار صادر ، بيروت ١٩٧٨ م .
- ابن دقماق : (غرس الدين إبراهيم بن محمد) ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦ م .
- الجواهر الثمين في سيرة الملوك والسلاطين ، بيروت ١٩٨٥ .

- ابن السامى : (على بن أنجب الخازن) ت ٦٧٤ هـ / ١٢٧٦ م .
 - الجامع المختصر فى عنوان التواريخ وعيون السير .
 ط . المطبعة السريانية الكاثوليكية ، بغداد ١٩٣٤ م .
- ابن شاكر الكتبى : (محمد بن شاكر بن أحمد الحلبي) ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م .
 - فوات الوفيات . تحقيق إحسان عباس . ط . دار صادر ، بيروت ١٩٧٣ م .
- ابن شاهنشاه الأيوبي (الملك المنصور ناصر الدين محمد بن تقى الدين عمر) ت ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م .
 - مضمار الحقائق وسر الخلائق . تحقيق حسن حبشى ، القاهرة ١٩٦٨ م .
- ابن شداد : بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم) ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م .
 - النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، المعروف بسيرة صلاح الدين ، تحقيق جمال الدين الشيال . ط . أولى ، القاهرة ١٩٦٤ م .
- ابن عبد الحق : (صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق) ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م .
 - مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع .
 تحقيق محمد على البجاوى ، دار المعرفة - بيروت ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٤ م .
- ابن العديم : (كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد) ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م .
 - زبدة الحلب من تاريخ حلب . تحقيق سامى الدهان ، دمشق ١٩٥٤ م .
- ابن عربى :
 - الفتوحات المكية ، السفر الأول ، القاهرة ١٩٨٥ .
- ابن عساكر : (أبو القاسم على بن محمد) ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م .
 - تاريخ مدينة دمشق . بيروت ١٩٧٩ .
- ابن العماد الحنبلى : (أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى) ت ١٠٨٩ هـ .
 - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب .
 ط . بيروت ، د . ت .
- ابن الفرات : (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن على المصرى) ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م .
 - تاريخ الدول والملوك ، المعروف بتاريخ ابن الفرات . بيروت ١٩٣٦ م .
- ابن قتيبة : (أبو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة) ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م .
 - المعارف .
 تحقيق ثروت عكاشة ، القاهرة ١٩٦٠ م .

- ابن القلانسي : (أبو يعلى حمزة بن أسد الدمشقي) ت ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م .
- ذيل تاريخ دمشق ، بيروت ١٩٠٨ .
- ابن كثير : (عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر) ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م .
- البداية والنهاية . تحقيق أحمد أبو ملح وأخريين . بيروت ١٩٨٧ .
- ابن مماتي : (شرف الدين أبو المكارم بن أبي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا) ت ٦٠٦ هـ /
١٢٠٩ م .
- قوانين الدواوين - تحقيق عزيز سوريال عطية . القاهرة ١٩٤٣ م .
- ابن منظور : (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري) ت ٧١١ هـ / ١٣١٢ م .
- لسان العرب . تحقيق عبد الله على الكبير وأخريين .
ط . دار المعارف . القاهرة . د . ت .
- ابن واصل : (جمال الدين محمد بن سالم) ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م .
- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب . تحقيق جمال الدين الشيال .
القاهرة ١٩٥٧ م .
- أبو شامة : (عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان) ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م .
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، المعروف بالذيل على الروضتين .
تحقيق عزت العطار الحسيني .
ط . أولى . القاهرة ١٩٤٧ .
- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية .
تحقيق محمد حلمي محمد أحمد .
القاهرة ، ١٩٦٢ م .
- أبو الفدا : (إسماعيل بن الأفضل على بن محمود بن عمر بن شاهنشاه) ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م .
- المختصر في أخبار البشر .
ط . بيروت . د . ت .
- الإصطخرى : (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي ، المعروف بالكرخي) ت ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م .
- المسالك والممالك .
تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني - مراجعة شفيق غربال . القاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .

- البغدادي : (أبو منصور عبد القاهر بن طاهر) ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م .
- الفرق بين الفرق .
- تحقيق محي الدين عبد الحميد . بيروت . د . ت .
- البنداري : (الفتح بن علي البنداري) من مؤرخي القرن ١٣ م .
- سنا البرق الشامي .
- تحقيق فتحية النبراوي ط . الخانجي بمصر ، ١٩٧٩ م .
- الجاحظ : (أبو عثمان عمرو بن بحر) ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م .
- البخلاء .
- تحقيق طه الحاجري . ط . دار المعارف بالقاهرة ١٩٨١ م .
- حاجي خليفة : (مصطفى كاتب جلبي) ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .
ط . مكتبة المثنى ، بغداد . د . ت .
- الخطيب البغدادي : (الحافظ أبو بكر أحمد بن علي) ت ٤٦٢ هـ / ١٠٧١ م .
- تاريخ بغداد .
- صححه السيد محمد سعيد الفرقي . بيروت . د . ت .
- الخوارزمي : (أبو عبد الله محمد بن أحمد) .
- كتاب مفاتيح العلوم . القاهرة ١٣٤٤ هـ .
- الذهبي : (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان) ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م .
- العبر في خبر من غير .
- تحقيق أبو عامر محمد . ط . بيروت ١٩٨٥ م .
- سبط ابن الجوزي : (أبو المظفر يوسف بن قزوغلي) ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٧ م .
- مرآة الزمان . ج ٨ . ط . شيكاغو ١٩٠٧ م .
- السبكي : (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي) ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م .
- طبقات الشافعية .
- تحقيق عبد الفتاح الحلو ، محمود الطناحي .
القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .

- السلمى (أبو عبد الرحمن السلمى) ت ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م .
- طبقات الصوفية .
- تحقيق نور الدين شريية . ط . أولى ، القاهرة ١٩٥٣ م
- السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن) ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م .
- تاريخ الخلفاء . ط . مصر ١٩٥٩ .
- الشهرستانى : (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشافعى) ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م .
- الممل والنحل .
- تحقيق محمد سيد كيلانى . القاهرة ١٩٦١ م .
- شيخ الربوة : (شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى طالب الأنصارى الصوفى الدمشقى)
٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م .
- نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر .
ط . لبيزج ١٩٢٣ م .
- عبد القادر الرستمي .
- مختصر كتاب الفرق بين الفرق .
نشر فيليب حتى . مصر ١٩٣٤ م .
- العماد الكاتب : (أبو عبد الله محمد بن أبى الرجاء) ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م .
- خريدة القصر وجريدة العصر . قسم الشام تحقيق شكرى فيصل . دمشق ١٩٥٩ م .
قسم مصر تحقيق شوقى ضيف وآخرون . القاهرة ١٩٥١ م .
- الفتح القسى فى الفتح القدسى .
تحقيق محمد محمود صبح . ط . الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة . د . ت .
- القلقشندى : (أبو العباس أحمد بن على) ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م .
- صبح الأعشى فى صناعة الانشا ، القاهرة ١٩٦٣ م .
- نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الإبيارى ، القاهرة ١٩٥٩ م .
- المتنبى : (أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفى) ت ٣٥٤ هـ / ١٩٦٥ م .
- ديوان المتنبى . تحقيق مصطفى السقا . ط الثانية ١٩٥٦ م .
- المقرئ : (أحمد بن محمد التلمسانى) ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م .
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب .
تحقيق إحسان عباس . بيروت ١٩٦٨ م .

- المقريزي: (تقى الدين أحمد بن علي) ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م .
 - اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء .
 تحقيق جمال الدين الشيبان . ط . دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٤٨ م .
 ط . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٩٩٧ م .
 - السلوك لمعرفة دول الملوك .
 ج ١ ، ج ٢ تحقيق محمد مصطفى زيادة ط . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٤ -
 ١٩٥٧ م .
 ج ٣ ، ج ٤ تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ط . دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٧٠ -
 ١٩٧٢ م .
 - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . ط . مكتبة الآداب ، القاهرة .
 النعمي: (عبد القادر بن محمد) ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م .
 - المدارس في تاريخ المدارس .
 تحقيق جعفر الحسيني ، القاهرة ١٩٨٥ م .
 النويري: (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م .
 - نهاية الأرب في فنون الأدب . ط . دار الكتب المصرية . ٣٣ جزء .
 الهمداني: (أبو محمد الحسن بن يعقوب بن يوسف بن داود) ٣٢٤ هـ / ٩٦٤ م .
 - صفة جزيرة العرب . ط . مصر ١٩٥٣ م .
 ياقوت: (أبو عبد الله الحموي الرومي البغدادي) ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م .
 - معجم البلدان .
 ط . طهران ١٩٦٥ م ؛ ط . دار صادر ، بيروت ١٩٨٦ م .

المراجع العربية والمعربة

إبراهيم مدكور:

فى الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه .
ط . مكتبة دار إحياء الكتب العربية ١٩٤٧م .

إسماعيل باشا البغدادى :

هدية العارفين بأسماء المؤلفين وأثار المصنفين .
ط . القاهرة ١٩٨٤م .

التهانوى :

كشاف اصطلاحات الفنون .

حسين مؤنس :

نور الدين محمود .

درويش النخيلى :

السنن الإسلامية على حروف المعجم .
ط . الإسكندرية ١٩٧٩م .

رنسيمان ، ستيفن :

تاريخ الحروب الصليبية . ترجمة السيد الباز العرينى .
دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٨م .

زامباور :

معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى .
أخرجه : زكى محمد حسن ، حسن أحمد محمود ، وآخرون .
ط . القاهرة ١٩٥١م .

الزركلى ، خير الدين :

الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) .
ط . بيروت ١٩٦٩م .

سعيد عبد الفتاح عاشور:

العصر الممالكي في مصر والشام .

مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٦٠ م .

عبد اللطيف حمزة:

الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي .

دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٦٨ م .

ماير:

الملابس المملوكية .

ترجمة صالح الشيتي . القاهرة ١٩٧٢ م .

محمد جمال الدين سرور:

سياسة الفاطميين الخارجية .

دار الفكر العربي . القاهرة ١٩٧٦ م .

محمد رمزي:

القاموس الجغرافي للبلاد المصرية .

الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة ١٩٩٤ م .

محمد كرد علي:

خطط الشام .

دمشق ١٩٤٦ م .

محمود التنوخي:

المعجم الذهبي . بيروت ١٩٨٠ م .

مصطفى محمد مسعد:

الإسلام والنوبة في العصور الوسطى . القاهرة ١٩٦٠ م .

نبيل عبد العزيز:

خزائن السلاح ومحتوياتها .

مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية . المجلد ٢٣ لسنة ١٩٧٦ م .

فهرست محتويات الجزء الثالث من عقد الجمان
(العصر الأيوبي) ٥٩٠هـ - ٦١٥هـ

الموضوع	الصفحة
فصل فيما وقع من الحوادث في السنة التسعين بعد الخمسمائة	٧
ذكر توجه العزيز إلى الشام لأخذها من أخيه الأفضل	٧
ذكر بقية الحوادث	١٤
ذكر من توفي فيها من الأعيان	٢١
فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية والتسعين بعد الخمسمائة	٢٦
ذكر وقعة الزلافة بالأندلس	٢٩
ذكر بقية الحوادث	٣٣
ذكر من توفي فيها من الأعيان	٣٥
فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثانية والتسعين بعد الخمسمائة	٣٧
ذكر انتزاع دمشق من الملك الأفضل	٣٧
ذكر غزوة صاحب غزنة	٤١
ذكر وقعة أخرى بين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وبين ألفنش ملك الإفرنج	٤٢
ذكر ملك عسكر الخليفة أصفهان	٤٢
ذكر بقية الحوادث	٤٣
ذكر من توفي فيها من الأعيان	٤٤
فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثالثة والتسعين بعد الخمسمائة	٤٨
ذكر غزوات الملك العادل	٤٨
ذكر تسحب أبي الهيجاء إلى بغداد	٥٠
ذكر بقية الحوادث	٥١
ذكر من توفي فيها من الأعيان	٥٣

- ٦٠ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الرابعة والتسعين بعد الخمسمائة
- ٦٣ ذكر استيلاء صاحب الموصل على نصيبين
- ٦٤ ذكر تملك ملك الغورية مدينة بلخ وعبور الخطا نهر جيحون
- ٦٦ ذكر من توفى فيها من الأعيان
- ٧٢ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الخامسة والتسعين بعد الخمسمائة
- ٧٢ ذكر وفاة السلطان الملك العزيز
- ٧٢ الأول فى ترجمته
- ٧٢ الثانى فى سيرته
- ٧٣ الثالث فى وفاته
- ٧٤ الرابع فىمن خلف من الأولاد
- ٧٤ الخامس فى مراثيه
- ذكر سلطنة الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك العزيز عماد الدين عثمان بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بمصر ...
- ٧٥ ذكر توجه العادل من ماردين والأفضل من مصر وحصار دمشق
- ٧٦ ذكر وفاة صاحب الغرب
- ٨٣ الأول - الكلام فيه على أنواع
- ٨٣ الثانى فى صفته
- ٨٤ الثالث فى سيرته
- ٨٧ الرابع فى سريرته
- ٨٨ الخامس فى وفاته
- ٨٩ ذكر وفاة مجاهد الدين
- ٩٠ ذكر بقية الحوادث
- ٩٥ ذكر من توفى فى هذه السنة من الأعيان
- ٩٩ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة السادسة والتسعين بعد الخمسمائة
- ١٠٢ ذكر مسير العادل وراء الأفضل إلى مصر
- ١٠٤ ذكر دخول العادل إلى الديار المصرية واستقراره سلطانا
- ١٠٦ ذكر بقية الحوادث
- ١٠٧ ذكر من توفى فيها من الأعيان

- القاضى الفاضل والكلام فيه على أنواع ١١٢
- الأول فى ترجمته ١١٢
- الثانى فى بدء أمره ونشأته ١١٣
- الثالث فى سيرته ١١٤
- الرابع فى فضائله ١١٤
- الخامس فى وفاته ١١٨
- ذكر تولية ولده قطب الدين محمد بن علاء الدين تكش ١١٩
- فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة السابعة والتسعين بعد الخمسمائة**
- ذكر ماجريات الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين صاحب حلب ١٢٢
- ذكر مسير غياث الدين ملك الغورية من غزنة إلى هراة ١٢٧
- ذكر ما وقع من الأمور المزعجة الغربية ١٢٨
- ذكر بقية الحوادث ١٣٣
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ١٣٤
- الشيخ أبو الفرج بن الجوزى الكلام فيه على أنواع ١٣٤
- الأول فى ترجمته ١٣٤
- الثانى فى سيرته ١٣٥
- الثالث فى ذكر مصنفاته ١٣٧
- الرابع فيما جرى فى مجالسه من النوادر المستطرفة ١٤٠
- الخامس فى وفاته ١٤٣
- فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثامنة والتسعين بعد الخمسمائة**
- ذكر أمر خوارزم شاه ١٥٤
- ذكر بقية الحوادث ١٥٥
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ١٥٦
- فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة التاسعة والتسعين بعد الخمسمائة**
- ذكر غزوة الملك المنصور صاحب حماه ١٦٤
- ذكر ما جرى فى اليمن ١٦٥
- ذكر ابتداء ملك جنكيز خان ملك التتار ١٦٦

١٧٢ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثانية بعد الستائة

- ١٧٧ ذكر ترجمة شهاب الدين المذكور
- ١٧٨ ذكر اتفاق مظفر الدين كوكبرى وصاحب مراغة على قصد أذربيجان
- ١٧٩ ذكر غارة ابن لاون على أعمال حلب
- ١٨٠ ذكر قصد الكرج بلاد الإسلام
- ١٨١ ذكر بقية الحوادث
- ١٨٣ ذكر من توفى فيها من الأعيان

١٨٧ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثالثة بعد الستائة

- ١٨٧ ذكر ماجريات ملوك البلاد
- ١٩٢ ذكر بقية الحوادث
- ١٩٧ ذكر من توفى فيها من الأعيان

٢٠١ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الرابعة بعد الستائة

- ٢٠١ ذكر مجىء الخلعة من الخليفة إلى الملك العادل وأولاده
- ٢٠٣ ذكر ماجريات ملوك البلاد
- ٢١٤ ذكر بقية الحوادث
- ٢١٨ ذكر من توفى فيها من الأعيان

٢٢٢ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الخامسة بعد الستائة

- ٢٢٣ ذكر ماجريات ملوك البلاد
- ٢٢٣ ذكر بقية الحوادث
- ٢٢٦ ذكر من توفى فيها من الأعيان

٢٣٠ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة السادسة بعد الستائة

- ٢٣٠ ذكر ماجريات الملك العادل
- ٢٣٢ ذكر بقية الحوادث
- ٢٣٣ ذكر من توفى فيها من الأعيان

٢٤٢ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة السابعة بعد الستائة

- ٢٤٣ ذكر مجىء الكرج إلى خلاط
- ٢٤٤ ذكر عصيان سنجر الخليفة بنخوزستان

- ٢٤٥ ذكر فساد الفرنج ببلاد القدس
 ٢٤٦ ذكر بقية الحوادث
 ٢٤٨ ذكر من توفى فيها من الأعيان

- ٢٥٦ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثامنة بعد الستمائة
 ٢٥٩ ذكر من توفى فيها من الأعيان

- ٢٦٣ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة التاسعة بعد الستمائة
 ٢٦٦ ذكر استيلاء صاحب قبرس على أنطاكية
 ٢٦٦ ذكر محاصرة طغريل شاه كيكافوس سلطان الروم
 ٢٦٦ ذكر بقية الحوادث
 ٢٦٨ ذكر من توفى فيها من الأعيان

- ٢٦٩ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة العاشرة بعد الستمائة
 ٢٦٩ ذكر ما جرى فى اليمن
 ٢٧٢ ذكر مقتل أيدغمش
 ٢٧٣ ذكر بقية الحوادث
 ٢٧٤ ذكر من توفى فيها من الأعيان

- ٢٨١ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الحادية عشرة بعد الستمائة
 ٢٨٢ ذكر تملك خوارزم شاه كرمان وغيرها
 ٢٨٢ ذكر حج الملك المعظم
 ٢٨٤ ذكر بقية الحوادث
 ٢٨٥ ذكر من توفى فيها من الأعيان

- ٢٨٨ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثانية عشرة بعد الستمائة
 ٢٨٨ ذكر حصر قتادة أمير مكة المدينة النبوية
 ٢٨٩ ذكر تملك خوارزم شاه غزنة
 ٢٩٠ ذكر قتل منكلى
 ٢٩٢ ذكر بقية الحوادث
 ٢٩٣ ذكر من توفى فيها من الأعيان

٢٩٧	فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثالثة عشرة بعد الستائة
٢٩٧	ذكر وفاة الملك الظاهر
٣٠٠	ذكر تولية الملك العزيز
٣٠٠	ذكر بقية الحوادث
٣٠٣	ذكر من توفى فيها من الأعيان
٣١٠	فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الرابعة عشرة بعد الستائة
٣١٠	ذكر قضية السلطان علاء الدين خوارزم شاه
٣١٨	ذكر قضية الملك العادل مع الفرنج
٣٢٠	ذكر قضية جنكيزخان
٣٢١	ذكر بقية الحوادث
٣٢١	ذكر من توفى فيها من الأعيان
٣٢٧	فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الخامسة عشرة بعد الستائة
٣٢٧	ذكر قضايا الفرنج
٣٢٨	ذكر وفاة الملك العادل رحمه الله
٣٢٩	الأول : فى ترجمته
٣٢٩	الثانى : فى سيرته
٣٣١	الثالث : فى وفاته
٣٣٣	الرابع : فى ذكر ما يتعلق به
٣٣٥	الخامس : فى ذكر أولاده
٣٣٦	السادس : فيما تجدد بعد وفاته
	السابع : فى دولة الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب استقلالاً بالديار المصرية بعد والده فى جمادى الآخرة
٣٣٧	سنة خمس عشرة وستائة
	ذكر وفاة الملك القاهر صاحب الموصل وهو عز الدين مسعود بن أرسلان شاه بن
٣٣٩	مسعود بن مودود بن زكى بن أفسنقر
	ذكر وفاة نور الدين أرسلان شاه ابن الملك القاهر عز الدين مسعود صاحب
٣٤٠	الموصل
٣٤٢	ذكر خروج التتار إلى بلاد الإسلام وظهورهم فى هذه الأيام
٣٤٦	ذكر بقية الحوادث
٣٥٢	ذكر من توفى فيها من الأعيان



مركز الكتب والأرشيف والوثائق الإسلامية

الإدارة المركزية للمراكز العلمية

مركز تحقيق التراث

عقد الجحان فتاوى أهل التمارك

تأليف

بدر الدين محمود العيني

المتوفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م

(العصر الأيوبي)

الجزء الرابع

٦١٦ - ٦٢٨ هـ / ١٢١٩ - ١٢٣٠ م

تحقيق ودراسة

دكتور/ محمود رزق محمود

جامعة المنيا

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة

أ. د. محمد صابر عرب

بدرالدين العيني، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد،
١٣٦١ - ١٤٥١ .

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان/ تأليف بدر الدين
محمود العيني؛ تحقيق ودراسة محمود رزق محمود . - القاهرة:
دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، 2010 -
مج 4 : 29 سم .

تدمك 4 - 0771 - 18 - 977

المحتويات: العصر الأيوبي ٦١٦ - ٦٢٨هـ / ١٢١٩ -

١٢٣٠م

١ - مصر - تاريخ - العصر الأيوبي (١١٧١ - ١٢٥٠)

أ - محمود، محمود رزق (محقق ودارس)

ب - العنوان.

٧٢٩٢، ٩٥٣

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٢٤٤/٢٠١٠

I.S.B.N. 977 - 18 - 0771 - 4

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

توطئة

بعون من الله وتوفيقه تم تحقيق ونشر ثلاثة أسفار من مخطوط عقد الجمان ، العصر الأيوبي ، والآن أضع بين يدي القراء والباحثين السفر الرابع من هذا المخطوط الذى يبدأ من سنة (٦١٦هـ - ٦٢٨هـ) (١٢١٩م - ١٢٣٠م) ، وهى فترة من أخطر فترات التاريخ الأيوبي بسبب أن كثيرا من أحداثها تتسم بالغموض وعدم وضوح الرؤيا ، وذلك لسرعة الأحداث وكثرتها وتضارب أسبابها ، ويبدو أن هذا الأمر جعل كثيرا من المؤرخين الذين تناولوا هذه الفترة يكتبون تفسيرات متباينة قد لا تتسق بعضها مع الواقع التاريخي المعاش لهذه الفترة ، والبعض الآخر تناولها فى عجلة دون تعليق أو تفسير ، ولكل عذره ، فكثير من الوثائق والمخطوطات التى تناولت هذه الفترة لم تصل إلى أيديهم بسبب فقدانها أو عدم العثور عليها حتى الآن ، وبذلك أصبحت فى حكم المفقودة حتى أن ما وقع بين أيديهم يمثل أحيانا نظرة أحادية قد تكون بعيدة عن الموضوعية فى بعض الأحيان . لهذا كان العبء ثقيلًا على من يتناول هذه الفترة محققًا أو مؤلفًا أو دارسًا ، فإماطة اللثام عن صحة الأحداث ليست بالأمر السهل ، وإنما يتطلب صبرا وجهدا صعبا ، واستخدام جميع أدوات البحث العلمى التى تناسب العمل الذى يقوم به ، فإن كان محققا فعليه إثبات صحة النص ، ومقابلته ووضع الحواشى والتعليقات التى تتضمن تحليل النصوص وصحتها ، ومثال على ذلك إستيلاء الصليبيين على دمياط الذى أدى إلى موت الملك العادل أخى صلاح الدين كمدا ، وتولى ابنه الكامل بدلا منه ، فكان آخر سلاطين بنى أيوب العظام ، ولم تتم توليته فى سهولة ويسر كما كان يحدث فى السابق ، على الرغم من أنه حكم مصر نيابة عن أبيه قبل وفاته إلا أن الصراع الأسرى على الحكم بين الأخوة مالميث أن أطل برأسه بين الكامل والفائز والأشرف والمعظم عيسى وابنه الناصر ، وقد

حسم الصراع فى النهاية لصالح الكامل بعد أن كلفه الكثير من الجهود والمال ، وأوجد شرحاً عميقاً فى كيان الأسرة الأيوبية ، ولم تتوقف مشاكل الكامل عند هذا الحد بل واجه كثيراً من المخاطر الخارجية منها استيلاء الفرنجة على دمياط وظهور الخطر التتارى فى الجناح الشرقى بعد استيلاء جنكيزخان على خوارزم وبلاد ماوراء النهر ، فكان هذا بمثابة تهديد للقوى الإسلامية ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل واجه المسلمون خطراً جديداً هو تحول الخوارزمية بعد هزيمتهم من جنكيزخان إلى مهاجمة المسلمين وتوغلهم فى بلاد الإسلام ، وبذلك حاقت بالعالم الإسلامى أخطار عدة ، كان أخطرها وأكثرها إيلاماً على نفسية العالم الإسلامى ما قام به السلطان الكامل من استنجاهه بالامبراطور فردريك الثانى صاحب صقلية وامبراطور الدولة الرومانية المقدسة فى غرب أوروبا فى مساعده ضد أخوته وأعدائه نظير تنازله عن بيت المقدس والأراضى التى حررها صلاح الدين من الصليبيين ، فكان هذا بداية النهاية بالنسبة للدولة الأيوبية ، ولقد كثرت الآراء وتباينت الأسباب والدوافع التى دفعت الكامل إلى ما قام به . وإن كنا نرجح أن قيامه بهذا راجع إلى طبيعته الشخصية وتكوينه النفسى الذى غلب عليه روح التسامح قبل روح القتال ، فانفرد برأيه دون أخوته ، فأضاع على الأيوبيين بوجه خاص والمسلمين بوجه عام مازعه أسلافه .

بقى على أن أشير هنا إلى أمرين كبيرين هما :

أولاً : إن هذا السفر تضمن الكثير من الأحداث السياسية والتراجم الشخصية ووفيات بعض الأعيان ... الخ .

ثانياً : اعتمدت فى تحقيق هذا الجزء على القسمين الثانى من الجزء السابع عشر (ميكروفيلم ٣٧٦٦٦) ويشتمل على السنوات من ٦١٦هـ / ٦٢٠هـ ، والقسم الأول من الجزء الثامن عشر (ميكروفيلم ٣٥٧٥٦) ويشتمل على السنوات من ٦٢١هـ / ٦٢٨هـ وهما من نسخة دار الكتب المصرية الورقية رقم ١٥٨٤ / تاريخ ، والتى تتكون من ٣٦ جزءاً .

والشكر موصول ودائم للزميلات من أعضاء اللجنة ممن كان لهن الفضل في
مساعدتي بكل تفان وإخلاص في إخراج هذا العمل العلمي وأخص بالذكر:

الأستاذة/ نفيسة محمد محمد صميذة

الأستاذة/ سهير عبد العاطى يوسف

السيدة/ إيزيس سامح زكى

كما قامت الأستاذة/ نفيسة محمد محمد صميذة بعمل كشف الأعلام وكشف
المصطلحات ، والأستاذة/ سهير عبد العاطى يوسف بعمل كشف الأمم والشعوب
وكشف أسماء الكتب الواردة فى النص ، و السيدة/ إيزيس سامح زكى بعمل كشف
الأماكن .

والله من وراء القصد ، وبه التوفيق والسداد .

المحقق

دكتور/ محمود رزق محمود

الهرم - الأريزونا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة

السادسة عشر بعد الستمئة(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين^(١) الله ، وصاحب مصر هو السلطان الملك الكامل^(٢) بن السلطان الملك العادل بن أيوب ، وصاحب دمشق هو السلطان الملك المعظم^(٣) بن العادل ، وصاحب حلب هو الملك العزيز^(٤) بن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين ، وصاحب بلاد الروم هو السلطان علاء^(٥) الدين كيقباز ابن كيخسرو السلجوقي ، وصاحب البلاد الشرقية مثل حران^(٦) والرها^(٧) وغيرها الملك الأشرف موسى^(٨) بن الملك العادل ، وصاحب الموصل ناصر

(*) يوافق أوله ١٩ مارس سنة ١٢١٩ م .

(١) الناصر لدين الله : هو أبو العباس أحمد بن المستنصر بأمير الله ، ولد ببغداد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، وبويع له بالخلافة بعد موت أبيه سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، وتوفي سنة ٦٢٢ هـ . لمعرفة المزيد من ترجمته انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٤ - ص ١١٥ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٩٧ .

(٢) الملك الكامل بن السلطان العادل : هو أبو المعالي محمد بن الملك العادل أبي بكر الملقب الملك الكامل ناصر الدين صاحب الديار المصرية ، توفي بدمشق يوم الأربعاء ، ودفن يوم الخميس ، وذلك لتسع بقين من شهر رجب سنة ٦٣٥ هـ بالكلاسة . وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٧٩ - ص ٩٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥٩ - ص ١٦٠ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٧١ - ص ١٧٣ .

(٣) الملك المعظم بن العادل : هو شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب صاحب دمشق ، ولد سنة ٥٧٨ هـ ، وتوفي يوم الجمعة مستهل ذي الحجة سنة ٦٢٤ هـ بدمشق ، ودفن بقلعتها . وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٤ - ص ٤٩٥ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١١٥ - ص ١١٦ .

(٤) الملك العزيز بن الملك الظاهر غازي : هو محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب بن شاذي ، الملك العزيز غياث الدين بن الملك الظاهر بن الناصر ، صاحب حلب ، ولد خامس ذي الحجة سنة ٦١٠ هـ من ضيفة خاتون بنت الملك العادل بن أيوب ، ولي السلطنة وعمره أربع سنين ، وجعلوا طغرل بن الخادم أتايكه يسوس الأمور ، توفي سنة ٦٣٤ هـ ، ودفن بالقلعة ، وكان عمره ثلاث وعشرين سنة وشهور ، ومدة ملكه قريب العشرين سنة ، وأقيم بعده ولده الملك الناصر يوسف ، وهو طفل أيضا .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٩ - ص ١٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥٦ ؛ شفاء القلوب ، ص ٣٠٨ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٦٨ ؛ ترويح القلوب ؛ ص ٩٥ .

(٥) السلطان علاء الدين كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قيليغ أرسلان بن سليمان بن قتلش بن إسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي صاحب الروم ، توفي سنة ٦٢٤ هـ .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٨٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥٦ .

(٦) حران : مدينة عظيمة مشهورة على طريق الموصل والشام . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٣٢ - ص ٣٣٣ .

(٧) الرها : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨٧٦ .

(٨) الملك الأشرف : أبو الفتح موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب الملقب الملك الأشرف مظفر الدين ، ولد سنة ٥٧٨ هـ بالديار المصرية بالقاهرة ، وقيل : بقلعة الكرك ، وتوفي يوم الخميس رابع المحرم سنة ٦٣٥ هـ بدمشق . انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥٧ - ص ١٥٨ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٧٥ - ص ١٧٦ .

الدين^(١) محمود بن القاهر بن أرسلان شاه ، والمدير لمملكته بدر الدين لؤلؤ^(٢) ، وصاحب آمد ناصر^(٣) الدين محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن أرتق ، وصاحب خوارزم وسمرقند وبلاد تركستان وخراسان إلى بلاد العراق السلطان علاء^(٤) الدين خوارزم شاه محمد بن تكش ، ولكنه في أمور عظيمة وحروب شديدة ، بسبب ظهور جنكزخان ومشيه إلى بلاد الإسلام ، وصاحب مكة الأمير قتادة^(٥) بن إدريس الحسنى الزيدى ، وصاحب بلاد الغرب السلطان المستنصر يوسف^(٦) بن السلطان الناصر محمد بن السلطان يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن ، وكان الملك الأشرف بن العادل مقيمًا بظاهر حلب يدبر أمر جندها وإقطاعها ، والملك الكامل بمصر في مقابلة الفرنج ، وهم محدقون محاصرون لشعر^(٧) دمياط^(٨) .

(١) ناصر الدين محمود : ابن عز الدين مسعود بن نور الدين أرسلان شاه بن قطب الدين مودود بن عماد الدين بن زنكى بن أفسنقر صاحب الموصل ، كان مولده في سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وقد أقامه بدر الدين لؤلؤ صورة حتى تمكن أمره وقويت شوكته ، ثم حجر عليه ومنعه من الطعام والشراب ثلاثة عشر يوما حتى مات كمدا وجوعا وعطشا عام ٦٣٠هـ ، وهو آخر ملوك الموصل من بيت الأتابكي .

انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٤٦ .

(٢) بدر الدين لؤلؤ : الملقب بالملك الرحيم ، توفي في شعبان عن مائة سنة ، وقد ملك الموصل نحو من خمسين سنة ، وكان ذا عقل ودهاء ومكر ، لم يزل يعمل على أولاد أستاذه حتى أبادهم ، وأزال الدولة الأتابكية عن الموصل ، وتوفي سنة ٦٥٦هـ .

انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٢٧ .

(٣) ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن داود بن سقمان بن أرتق الملك الصالح صاحب آمد وحصن كيفا ، توفي بالقولنج سنة ٦١٨هـ ، وكان قبيح السيرة ظالما ، وقد أورد ابن الأثير ، الكامل وفاته في سنة ٦١٩هـ ، ج ١٢ ، ص ٤١٢ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٣٠ ، وأورد ابن كثير وفاته سنة ٦١٧هـ ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٠ .

(٤) السلطان علاء الدين خوارزم شاه محمد بن تكش : كانت مدة ملكة إحدى وعشرين سنة وشهورا تقريبا ، واتسع ملكه ، وأطاعة العالم بأسره ، ولم يملك بعد السلجوقية أحد مثل ملكه ، فإنه ملك من حد العراق إلى تركستان ، وبلاد غزته وبعض الهند ، وسجستان وكرمان وطبرستان وجرجان وبلاد الجبال وخراسان وبعض فارس ، توفي سنة ٦١٧هـ . لمعرفة المزيد عنه . انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٣٧١ - ص ٣٧٢ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٢٢ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٢٧ - ص ١٢٨ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٧٦ .

(٥) قتادة بن إدريس الحسنى الزيدى : هو قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى العلوى الحسينى صاحب مكة أبو عزيز ، عاش أكثر من ثمانين سنة ، وكان عادلا منصفًا ، توفي سنة ٦١٧هـ .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٣ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٧٦ .

(٦) السلطان المستنصر يوسف بن السلطان الناصر محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن : ولد أول شوال سنة ٥٩٤هـ ، ولم يكن في بنى عبد المؤمن أحسن وجهًا منه ولا أبلغ في المخاطبة ، إلا أنه كان مشغوفًا براحته ، فضعت الدولة في أيامه ، ومات في شوال أو ذى القعدة سنة ٦٢٢هـ ولم يخلف ولدا .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٥ - ص ١٦ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٩٤ .

(٧) شعر : كل موضع قريب من أرض العدو . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٩٢٧ .

(٨) ورد هذا الخبر بتصريف في مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٣ .

ذكر استيلاء الفرنج على دمياط

قال بيبرس : وفي هذه السنة استولى الفرنج على دمياط ، واشتدت نكايتهم على أهلها^(١) ، وكان الأمير جمال الدين الكناني قد كتب قصيدة على لسان دمياط وسبها إلى الملك الكامل في سهم نشاب حال الحصار قبل أن يتسلم الفرنج الثغر وهي قوله :

يامالكي دمياط ثغر هُدِّمَتْ	شرفاته وكان تُجَثُّ أَسْوَؤُهُ
بقربك من أذكى السلام تحية	كالمسك طاب دقيقه وجليله
ويقول عن بُعد وإنك سامعٌ	حي كأنك جازه ونزيلةٌ
يأيها الملك الذي ما أن يرعى	بين الملوك شبيهه وعديله
هذا كتاب موضح من حالتي	ماليس يمكنني لديك أقوله
أشكو إليك عدو سوء أهدقت	بجميعه فرسانه وخبوله
كالبرقد مُنِعَتْ إليه طريقه	والبحرُ عَنْ لِنَصْرِهِ أسطوله
فخضوعه باد على أبراجه	وحنينه وبكاؤه وعويله
ولو استطاع لأم بابك	لائذا لكنه سُدَّتْ عليه سبيله
ورسوله في أن تجيب سؤاله	دين الإله وخلقنه ورسوله
فقد انتهت أدواؤه	وتحكمت علاقته ونحي عليه نُحوله
وبقى له رُمُقٌ يسيرٌ يرتجى	أن يشتفى لما دعاك عليه [٣٩٣]
فاحرُس حِمَاهُ بعزيمةٍ يُشْفَى بها	داءٌ فمثلك يُرْتَجَى تَعْلِيله
فالله أعطاك الكثير بفضلِه	ورضاه من هذا الكثير قليلة
فالعُذْر عن نصر الإله ودينه	ماساغ عند المسلمين قبوله
فالدين ناظره إليك مُحَدِّقٌ	ما أن يمل من الدموع هُمُوله
ولئن قعدت عن القيام بنصره	جَفَّتْ نصارته وبان ذُبُوله
ووهت قوى القرآن فيه ورُمِّمَتْ	صُلْبَانُه وتُلِي به إنجيله
وعلا صدًا الناقوس في أرجائه	وخفى على سمع الورى تهليله

(١) ورد هذا الخبر بتصريف في الذيل على الروضتين ، ص ١١٦ - ص ١١٧ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٢ - ص ٣٣ ؛ المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٢٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩١ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٦ - ص ٣٩٧ .

هذا وحقك وصف صورة حاله حقا وحملة وذا تفصيله
وكفالك يا ابن الأكرمين بأنه أضحى عليك من الوري تعويله
حقق رجاء فيك يامن لم يخب أبدا لراجي جوده تأمليه
واذخر ليوم البعث فعلاً صالح الله ضامن أجره وكفيله

فأمر الكامل أهل مصر والقاهرة بالخروج إلى المنصورة فخرجوا ، وأرسل إلى أخيه الأشرف مظفر الدين موسى يستدعيه لنصرته على الفرنج وتابع إليه الكتب^(١) . وكان فيما كتب له به هذه الأبيات :

يامسعى إن كنت حقاً مسعى فارجل بغير تلبث وتوقف
واحث قلوبك مرقلا أو موجعا بتحشم في سيرها وتعسف
واطو المنازل ما استطعت ولا تنح إلا على باب الملك الأشرف
وأقر السلام عليه من عبده له متوقع لقدمه متشوف
وإذا وصلت حماه فقل له عنى بحسن توصل وتلطف
أن تأت عبدك عن قليل تلقه مابين كل مهند ومثقف
أو تبطاء عن إنجاده فلقاؤه بك في القيامة في عراض الموقف

وقال ابن كثير^(٢) : ولم يزل الفرنج مضايقين دمياط حتى هجموها في عاشر رمضان من هذه السنة ، فقتلوا وأسروا من بها ، وجعلوا الجامع كنيسة ، واشتد طمع الفرنج في الديار المصرية ، وحين أخذت دمياط ابتنى الملك الكامل مدينة سماها المنصورة عند مفترق البحرين الأخذ أحدهما إلى دمياط والآخر إلى أشمون طنح^(٣) ونزل بها بعساكره . وفي المرأة^(٤) : وفي شعبان أخذت الفرنج دمياط ، وكان معظم قد جهز إليها ابن الجرحى ومن معه ، وصفوا رؤوس القتلى على الخنادق ، وكانوا قد طموا الخنادق ،

(١) ورد هذا الخبر في مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٣ ؛ المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٢٢ .

(٢) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩١ .

(٣) أشمون طنح : أو أشموم من أقدم المدن المصرية واسمها القبطى Chemoum Ermam وسماها العرب أشمون الرمان نسبة إلى اسمها القبطى ، وسميت أيضا أشمون طنح نسبة إلى طنح التى كانت معها فى كورة واحدة ، وأشمون الرمان هى الآن قرية عادية من قرى مركز دكرنس محافظة الدقهلية .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٨٢ .

(٤) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٣٩٦ .

وضعف أهل دمياط وأكلوا الميئات ، وعجز الكامل عن نصرتهم ، ووقع فيهم الفناء والوباء ، فراسلوا الفرنج على أن يسلموا إليهم البلد ويخرجون منه بأهليهم وأموالهم ، واجتمع الأقيساء وحلّفوهم على ذلك ، فركبوا في المراكب وزحفوا في البحر والبر ، وفتح لهم أهل دمياط الأبواب ، فدخلوا ورفعوا أعلامهم على السور [٣٩٤] ، وغدروا بأهله ووضعوا فيهم السيف قتلاً وأسرا ، وباتوا تلك الليلة في الجامع يفجرون بالنساء ويفضحون البنات ، وأخذوا المنبر والمصاحف ورؤوس القتلى وبعثوا بها إلى الخزائن ، وجعلوا الجامع كنيسة ، وكان أبو الحسن بن قفل بدمياط ، فسألوا عنه فقيل : هذا رجل صالح من مشايخ المسلمين تأوى إليه الفقراء ، فما تعرضوا له ، ووقع على الإسلام كآبة عظيمة ، وبكى الكامل والمعظم بكاء شديدا ، ثم تأخرت العساكر عن تلك المنزلة ، وكان المعظم يقول لى بعد ذلك : لو كان الدعاء يسمع لسمع دعاء أهل دمياط ، فإن الله تعالى قد أخبرنا أنه يستجيب دعانا في عدة مواضع من كتابه ، وأما أهل دمياط لما كثر فسقهم وفجورهم سلّط الله عليهم من انتقم منهم ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً﴾^(١) الآية ، ثم قال الكامل للمعظم وقد سقط في يده : قد مات ما ذبح وجرى المقدور بما هو كائن ، وما فى بقائك ها هنا فائدة ، والمصلحة أن تنزل إلى الشام وتشغل خواطر الفرنج ، وتستجلب العساكر من الشرق .

وقال السبط^(٢) : كتب المعظم إلى وأنا بدمشق كتاباً بخطه يقول فى أوله أخوه عيسى الكاملى : قد علم الأخ العزيز - وذكر ألقاباً كثيرة - وقال : قد جرى على دمياط ماجرى ، وأريد أن تُحرض الناس على الجهاد ، وتعرفهم ماجرى على إخوانهم أهل دمياط من الكفرة أهل العناد ، وأنى كشفت الضياع المتعلقة بالشام فوجدتها ألفى قرية ، منها ألف وستمائة أملاك لأهلها ، وأربع مائة سلطانية ، وكم مقدار ماتقوم هذه الأربعمائة من العساكر؟ وأريد أن تخرج الدماشقية ليزبوا عن أملاكهم الأصاغرة بينهم والأكابر ، ويكون لقاؤنا وهم فى صحبتك إلى نابلس^(٣) فى وقت سماه . فجلست بجامع دمشق ، وقرأت

(١) اقتباس من القرآن الكريم ، سورة الإسراء ، آية (١٦) وهى : ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٧ .

(٣) نابلس : مدينة مشهورة بأرض فلسطين . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٣٤ .

كتابه عليهم ، فأجابوا بالسمع والطاعة ، وقالوا : تتمثل أمره بحسب الاستطاعة . وتجهزوا ، فلما حل ركابه بالساحل ووقع التقاعد عن الأمائل ، وكانوا معذورين لأن لكل مقام مقالاً ، وللحرب رجالاً ، وكان تقاعدهم سبباً لأخذة الثمن والخمس من أموالهم [٣٩٤] ، والمؤاخذه على أفعالهم ، وكتب إلى : إذا لم يخرجوا فسر أنت إلى وأقدم علينا . فخرجت إلى الساحل وهو نازل على قيسارية^(١) ، فأقمنا حتى فتحها عنوة ، ثم سرنا إلى النهر^(٢) ففتحته وهدمه ، وعاد إلى دمشق بعد أن أخرب بلاد الفرنج^(٣) .

وفى تاريخ^(٤) ابن العميد : وفى سنة خمس عشرة وستمائة نزلت الفرنج على دمياط فى حياة الملك العادل فى ثالث ربيع الأول ، وأقاموا فى بر الجيزة مقابل دمياط ، فخرج الملك الكامل إليهم بعساكره ، ونزل فى بر دمياط قبالتهم ، وبحر النيل بين الفريقين ، وجرت وقائع وحروب كثيرة فى البر والبحر ، ثم دخلت سنة ست عشرة وستمائة وهم فى بر الجيزة ، وفيها خرجت الفرنج بجمعهم ورجعت على دمياط وحاصروها أشد حصار ، وملكوا بر دمياط ، فرحل الكامل ونزل قريباً منهم ، وجرت وقائع وحروب شديدة ، وركبت الفرنج لقتال المسلمين ، فتلقاهم الكامل بعساكره وكسرهم وأسره جماعة كثيرة من ملوكهم وكنودهم^(٥) ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وبعث الملوك والكنود والأسرى مكبلين بالحديد إلى القاهرة [٣٩٥] ثم بعد ذلك استولوا على دمياط وأحدقوا بها برا وبحر ، ومنعوا عنها الميرة ، وهلك أهلها من الجوع والوباء ، ووقع فيهم الفناء ، ومات أكثر أهلها ، ولم يبق بها من المقاتلة إلا قليلاً ، فزحف الفرنج عليها وملكوها وأسروا من جدوه بها ، وذلك يوم الثلاثاء لخمسة بقين من شعبان من سنة ست عشرة وستمائة . وكانت مدة الحصار عليها ستة عشر شهراً وأثنين وعشرين يوماً . ولما ملكت الإفرنج دمياط تأخر

(١) قيسارية : بلد على ساحل بحر الشام تعد فى أعمال فلسطين ، وقيسارية أيضاً مدينة كبيرة عظيمة فى بلاد الروم ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢١٤ .

(٢) النقر : كذا فى الأصل ، والمثبت من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٧ ، حيث ينقل عنه العيني .

(٣) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٧ .

(٤) أخبار الأيوبيين ، ص ١٠ - ص ١١ .

(٥) كنود - كنت : مفردا كند وهو كبير الفرنج لغناه وأملاكه الواسعة . معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكي ، ص ١٣١ .

الكامل بعساكره ورحل إلى أشمون طناح ، فأقام بها مديدة ، ثم رحل إلى المنزلة التي قبالة طلخا^(١) على رأس بحر أشمون ورأس بحر دمياط ، وخيم هنالك وبنى الناس الأدر^(٢) والفنادق والحمامات والأسواق ، وسميت المنصورة وكان كذلك .

ولما استولى الفرنج على دمياط سيروا كل من وجدوه فيها إلى عكا في المراكب ، ورحلوا ونزلوا قبالة المنصورة ، ونازلوا الكامل وبينهم بحر أشمون وبحر دمياط^(٣) .

وقال ابن^(٤) كثير : وفي هذه السنة توجه الملك المظفر محمود صاحب حماة إلى مصر ومعه الطواشي^(٥) مرشد المنصوري بعسكر نجدة الملك الكامل بمصر ، وذلك بعد أن حَلَّف والده الملك المنصور الناس بأن يكون الملك المظفر ولي عهده ، فسار الملك المظفر بإذن والده الملك المنصور فوصل إلى الكامل ، وأكرمه وأنزله في ميمنة عسكره ، وهي منزلة أبيه وجده في الأيام الصلاحية ، وبعد أن توجه الملك المظفر ماتت والدته ملكة خاتون بنت الملك العادل . قال القاضي جمال الدين بن واصل : وحضرت العزاء وكان عمرى اثنتي^(٦) عشرة سنة ، ورأيت الملك المنصور وهو لابس الحداد على زوجته المذكورة ، وهو ثوب أزرق وعمامة زرقاء ، وأنشدته الشعراء المراثي ، فمن ذلك قصيدة قالها حسام الدين الكردي ، منها في لبس الملك المنصور الحداد :

ماكنت أعلم أن الشمس قد غربت حتى رأيت الدجى مُلقَى على القمر
لو كان من مات يُفدى قبلها لَفدى أم المظفر آلاف من البشر^(٧)

(١) طلخا : وتكتب طلخاء ، وهي موضع بمصر على النيل المفضى إلى دمياط ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٤٣ .
(٢) الأدر : جمع دور وهي مساكن الحريم السلطانية ، وهي ذوات بساتين ومناخات للحيوانات البديعة والأبقار والأغنام والطيور . انظر : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٧١ - ٣٧٢ .

(٣) وردت هذه الأحداث بتصرف في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٧٥ - ٣٧٧ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١١٦ - ١١٧ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٢ - ٣٣ ؛ المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٢٢ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٨٧ - ٨٩ ، ص ٩٤ - ٩٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩١ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٦ .

(٤) بالبحث في ابن كثير ، البداية والنهاية لم نجد هذا الخبر ، وإنما ورد في مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٦٤ - ٦٥ .
(٥) الطواشي : والجمع طواشية ، وهم خدام السلطان . انظر : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٥٦ .

(٦) اثنتي : كذا في الأصل ، وما أثبتناه هو الصحيح لغة .

(٧) ورد هذان البيتان في مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٦٦ - ٦٧ .

ذكر تخريب سور القدس الشريف

وفى أول المحرم وقيل فى سابع المحرم أخرج الملك المعظم أبراج القدس وسوره خوفاً من استيلاء الفرنج عليه ، فاضطرب الناس وخرجوا منه متفرقين فى البلاد ، وهان عليهم مفارقة ديارهم وضياع أموالهم ، وقد كان القدس يومئذ على أتم الأحوال من العمارة وكثرة السكان^(١) . وفى المرأة^(٢) : كان المعظم قد توجه إلى أخيه الكامل إلى دمياط ، وبلغه أن طائفة من الفرنج على عزم القدس ، فاتفق الأمراء على خرابه ، وقالوا : قد خلا الشام من العساكر فلو أخذه الفرنج حكموا على الشام . وكان بالقدس أخوه العزيز عثمان وعز الدين أيبك الأستاذ دار^(٣) ، فكتب المعظم إليهما بحران فتوقفا . وقالوا : نحن نحفظه . فكتب إليهما المعظم : لو أخذوه لقتلوا كل من فيه وحكموا على دمشق وبلاد الإسلام . فالتجأت الضرورة إلى خرابه ، فشرعوا فى السور أول يوم من المحرم ، ووقعت فى البلد ضجة مثل يوم القيامة وخرجت^(٤) النساء «المخدرات»^(٥) والبنات والشيوخ والعجائز والشبان والصبيان إلى الصخرة والأقصى ، فقطعوا شعورهم ومزقوا ثيابهم ، بحيث امتلأت الصخرة ومحراب الأقصى من الشعور ، وخرجوا هارين وتركوا [٣٩٦] أموالهم وأثقالهم ومما شكوا أن الفرنج تصبحهم ، وامتلأت بهم الطرقات ، فبعضهم ذهب إلى مصر وبعضهم إلى الكرك وبعضهم إلى دمشق ، وكانت البنات المخدرات يمزقن ثيابهن ويربطنها على أرجلهن من الحفا ، ومات خلق كثير من الجوع والعطش ، وكانت نوبة لم يكن فى الإسلام مثلها ، ونهبت الأموال التى كانت لهم فى القدس ، وبلغ قنطار الزيت عشرة دراهم ، ورطل النحاس نصف درهم ، وأكثر الشعراء فى ذم دولة المعظم ودعوا عليها ، فقال بعضهم :

فى رجب حلل المحرم وخرب القدس فى المحرم

(١) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ١١٥ - ١١٦ ؛ مفرج الكرب ، ج ٤ ، ص ٣٢ ؛ المختصر ، ج ٣ ،

ص ١٢٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٠ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٥ .

(٢) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٣٩٥ .

(٣) الأستاذ دار : وظيفة من وظائف أرباب السيوف ، يتولى صاحبها شؤون بيوت السلطان كلها من المطابخ والشراب والحاشية والغلمان ، وله مطلق التصرف فى استدعاء ما يحتاجه كل من فى بيت السلطان من النفقات والكسوة .

انظر : صبح الأعشى ج ٤ ، ص ٢٠ ، ج ٥ ، ص ٤٥٧ .

(٤) «وخرج» كذا فى الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة .

(٥) للمخدرات» كذا فى الأصل ، والمثبت من الذيل على الروضتين ، ص ١١٥ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٥ ، ص ٣٩٦ .

قال السبط^(١) : وأنشدني قاضي الطور مجد الدين محمد بن عبد الله الحنفي

لنفسه :

مررت على القدس الشريف مسلماً	على ماتبقى من ربوع كأنجم
ففاضت دموع العين منى صباية	على ماضى من عصرنا المتقدم
وقد رام علاج أن يعفى رُسومه	وشمر عن كفى لثيم منم
فقلت له شلت يمينك خلها	لمعتبر أو سائل أو مُسلم
فلو كان يُفدى بالنفوس فديته	بنفسى وهذا الظن فى كل مسلم

ذكر حصار التتار خوارزم

وفى هذه السنة كان حصار التتار خوارزم ، وذلك أنه لما انفصلت عنها ترکان خاتون والدة السلطان علاء الدين خوارزم شاه محمد بن تكش ومن معها من أولاد ولدها وحریمه كما ذكرنا ، وافى التتار إليها ، فأول من وصل تاجى بك ، وبعده أنطای بن جنکيزخان ثم حقطای بن جنکيزخان ثم دوشى خان بن جنکيزخان ، وتتابعت إليهم الأمداد صحبة بقرجن نُوين ، وطلُن ، وأشتون نُوين ، وقصان نُوين ، فى مائة ألف أويزیدون ، ونصبوا عليها المجانيق والمباريس والدبابات ، ورؤوا أن بلد خوارزم خالية من حجارة يرمون بها فى المجانيق ، فوجدوا هناك من أصول الثوت العظيمة شيئاً غليظاً جداً ، فصاروا يقطعونه قطعاً مدورة ويرمون به بعد وضعه فى الماء يوماً وليلة ، ثم أن دوشى خان عرض عليهم أن يسلموها بالأمان ، وقال : إن أباه أنعم بها عليه ، ومنع العسكر من التعرض إليها منتظراً تسليمها له ، فمال كُبراؤها إلى مسالمته وسفهاؤها إلى حربيه ، وخرج الأمر من أيدي الأعيان . فساق دوشى خان فى ذلك الجيش العظيم ، فأخذوها فى جملة واحدة ، وصار الناس يذبون عن أنفسهم وحریمهم ، فحين أعضل الأمر أرسلوا إلى دوشى خان العقبة علاء الدين محتسب^(٢) خوارزم ، فأكرمه دوشى خان ، فقال له : إنا قد رأينا هيبة الخان ، وقد أن أن نشاهد مرحمته ، فاغتاظ ، وقال : ماذا

(١) بالبحث لم نجد هذه الأبيات فى مرآة الزمان ووجدت فى الذيل على الروضتين ، ص ١١٦ .

(٢) المحتسب : من وجوه العدول وأعيانهم ، وبه مطلقه فى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على قاعدة الحسبة ، ويتحدث فى أمر المكاييل والموازين ، ولايحال بينه وبين مصحة إذا رآها .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٠٢ .

رأيتم من هيبتى؟ وقد أفتى عسكرى هؤلاء الرجال وطاولوا معهم القتال ، وأنا الذى شاهدت هيبتهم وسأريهم هيبتى . وأمر بإخراج الناس فرادى ومثنى وجموعا ، ونودى بانعزال أرباب الصنائع ، فمنهم من فعل ونجا ، ومنهم من اعتقد أن أرباب الحرف يساقون إلى بلاد التتار ويقيم من سواهم بالديار فلم ينعزل ، فنال خسار ياله من خسار ، ووضع [٣٩٧] السيف فيهم فأهلكوا عن آخرهم^(١) .

ذكر بقية الحوادث

منها أن الشيخ محيى الدين بن الجوزى محتسب بغداد أمر بإزالة المنكرات وكسر الملاهى ببغداد ، ذلك فى مستهل هذه السنة^(٢) .

ومنها أن المعظم ألبس قاضى القضاة زكى الدين أبا العباس الطاهر بن محيى الدين القباء^(٣) والكلوته^(٤) بمجلس الحكم من داره بباب^(٥) البريد^(٦) .

وقال السبط^(٧) : كان فى قلبه منه حزازات كان يمنعه من إظهارها حياؤه من والده العادل ، وخوفه من الشناعات ، وكان يشكو إلى من القاضى مراراً ويقول : إنه لا ينفذ الأحكام ولا يقيم معالم الإسلام . واتفق موت العادل ومرض أخته ست الشام عممة المعظم ، وكانت قد أوصت بدارها مدرسة ، وأحضرت القاضى الزكى والشهود ، وأشهدتهم عليها ، وأوصت إلى القاضى ، وبلغ المعظم فعز عليه وقال : يحضر إلى دار عمتى من غير إذنى ويسمع كلامها هو والشهود . ثم اتفق أن القاضى أحضر جابى

(١) وردت هذه الأحداث بتصرف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢١ - ص ٤٢٢ ؛ سيرة منكبرى ، ص ٩٤ ، ص ١٧٠ -

ص ١٧٣ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٦١ .

(٢) ورد هذا الحدث فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٠ .

(٣) قباء : هو ثوب له أكمام ضيقة .

انظر : ماير : الملابس المملوكية ، ص ٢٥ .

(٤) الكلوته : غطاء للرأس ، ولمعرفة المزيد

انظر : ماير ، الملابس المملوكية ، ص ٥٨ ، ص ٥٩ ، ص ١٠٥ ، ص ١٠٦ .

(٥) باب البريد : يوجد داخل دمشق .

انظر : المدارس ، ج ١ ، ص ٥٣٧ .

(٦) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ١١٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩١ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٧ .

(٧) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٧ - ص ٣٩٨ .

المدرسة العزيزية^(١) وطلب حسابها ، فأغلظ له فى القول ، فأمر بضربه فضرب بين يديه كما يفعل الولاة ، فوجد المعظم سبيلاً إلى إظهار ما كان فى نفسه ، وكان الجمال المصرى وكيل بيت المال عدواً للقاضى ، فجاء فجلس عند القاضى فى مجلس الحكم ، والشهود حاضرون والناس ، فبعث المعظم بيقجة فيها قباء وكلوتة ، وأمره أن يحكم بين الناس وهما عليه ، وقام من خوفه فلبسهما وحكم بين اثنتين . قال أبو شامه^(٢) : جابى المدرسة المضروب هو السديد خطيب عقربا^(٣) ، واسمه سالم بن عبد الرزاق بن يحيى ابن عمر بن كامل أخو الجمال والمؤيد العقربانى ، وكانت الخلعة إشارة إلى أنك تفعل فعل والى الشرطة فالبس لبس من يفعل ذلك ، قال : ومن لطف الله تعالى أن كان مجلس الحكم بداره ، وإلا والعياذ بالله لو كان فى مكان آخر لتكلف المرور فى الطرقات بذلك الزى الشنيع فى حق مثله إلى بيته . ثم أن القاضى لزم بيته بعدها ، ولم تطل مدة حياته ، فمرض مرضة رمى كبده فيها قطعاً ، ومات فى صفر سنة سبع عشرة وستمائة على ما ذكره إن شاء الله تعالى .

وقال السبط^(٤) : وكانت حركة شنيعة وواقعة قبيحة لم يجر فى الإسلام أقبح منها ، وكانت من غلطات المعظم . ولقد قلت له : ما فعلت إلا بصاحب الشرع ، ولقد وجبت عليك دية القاضى . فقال : هو الذى أحوجنى إلى هذا ، ولقد ندمت^(٥) .

واتفق أن المعظم بعث إلى الشرف^(٦) بن عنين الشاعر حين تزهد خمرأً ونردأً وقال :
سبح بهذا ، إشارة إلى أن زهده ليس له صحة ، فكتب إليه ابن عنين :

يأبها الملك المعظم سنة أحدثها تبقى على الأباد
تجرى الملوك على طريقك بعدها خلع القضاة وتحفة الزهاد^(٧)

(١) المدرسة العزيزية : جوار المدرسة المعظمية بالصالحية ، أنشأها الملك العزيز عثمان بن الملك العادل أخو الملك المعظم ، توفى سنة ٦٣٠هـ . انظر : الدارس ، ج ١ ، ص ٥٤٩ - ص ٥٥٠ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ١١٧ - ص ١١٨ .

(٣) عقربا : كذا فى الأصل ، وفى ياقوت «عقربلا» : وهى بلدة بغور الأردن ، قرب بيسان وطبرية . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٨٨ .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٨ .

(٥) إلى هنا توقف العيني من النقل عن سبط ابن الحوزى .

(٦) الشرف بن عنين : هو أبو المحاسن محمد بن نصر بن الحسين بن عنين الأنصارى الملقب شرف الدين الكوفى الأصل الدمشقى المولد الشاعر المشهور ، ولد بدمشق تاسع شعبان سنة تسع وأربعين وخمسائة . وتوفى فى شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وستمائة بدمشق ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٤ - ١٩ .

(٧) وردت هذه الأحداث فى الذيل على الروضتين . ص ١١٨ .

وفيها (١)

وفيها حج بالناس من العراق أقباش الناصري ، ومن الشام مملوك المعظم ، ويقال له : شقيقات (٢) .

قال السبط (٣) : وكنت في الحج ومعنا عز الدين بن القيسراني من حلب ، والصفى ابن مرزوق .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

أبو البقاء صاحب (٤) الأعراب عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين ، العكبري الأصل ، البغدادي المولد والدار ، الفقيه الحنبلي ، الحاسب [٣٩٨] الفرضي النحوي الضرير ، الملقب محب الدين ، أخذ النحو عن أبي محمد بن الخشاب ، وأخذ عن مشايخ عصره ببغداد ، وسمع الحديث من ابن البطي وغيره ، ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله في فنونه . وكان الغالب عليه النحو ، وصنف فيه مصنفات مفيدة منها : شرح كتاب «الإيضاح» لأبي علي الفارسي ، وشرح ديوان المتنبي ، وله «إعراب القرآن» في مجلد ، وكتاب «إعراب الحديث» ، وكتاب «شرح اللمع» لابن جنى ، وكتاب «اللباب في علل النحو» ، وكتاب «إعراب شعر الحماسة» ، وشرح «المفصل» للزمخشري شرحاً مستوفى ، وشرح «الخطب النباتية» و«مقامات الحريري» ، وصنف في الحساب أيضا ، واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ، واشتهر اسمه في البلاد وهو حي ، ويعد صيته ، وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ؛ وتوفى يوم الأحد ثامن شهر ربيع الآخر ، سنة ست عشرة وستمائة ، ودفن بباب حرب (٥) وكان صالحاً ديناً .

(١) بياض بالأصل بمقدار سطر .

(٢) ورد هذا الخبر في ، الذيل على الروضتين ، ص ١١٩ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٩٨ .

(٤) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٩٨ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١١٩ - ص ١٢٠ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٠٠ -

ص ١٠٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٢ - ص ٩٣ .

(٥) باب حرب : أحد أبواب بغداد ، وينسب إلى حرب بن عبد الله أحد أصحاب أبي جعفر المنصور ، وينسب إلى

حرب المحلة المعروفة بالحربية ، وبها قبر أحمد بن حنبل . انظر : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٦٤ - ص ٦٥ .

الحافظ عماد^(١) الدين أبو القاسم على بن الحافظ بهاء الدين أبي محمد قاسم بن الحافظ الكبير أبي القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي ، سمع الكثير ، ورحل ، فمات ببغداد في هذه السنة ، ومن لطيف شعره قوله في المروحة :

ومروحة تروح كل هم
ثلاثة أشهر لا بد منها
حُزيران وتموز وأب
وفى أيلول يُغنى الله عنها

أبو سعيد^(٢) محمد بن محمود بن محمد بن عبد الرحمن ، المروزي الأصل ، الهمداني المولد ، البغدادي المنشأ والوفاء ، كان حسن الشكل كامل الأوصاف ، له خط حسن ، وكان يعرف فنونا كثيرة من العلوم ، شافعي المذهب ، ويتكلم في مسائل الخلاف ، حسن الأخلاق ، ومن شعره :

أرى قسم الأرزاق أعجب قسمة
لذي دعة مُشر ومكذ به الكد
وأحمق ذومالٍ وأحمق معدم
وعقلٌ بلا حظٍ وعقلٌ له جد
يعم الغنى والفقر ذا الجهل والحجى
ولله من قبل الأمور ومن بعد

أبو زكرياء يحيى^(٣) بن القاسم بن درع بن الخضر ، الشيخ تاج التكريتي ، قاضيها ، ثم درس بالنظامية ببغداد^(٤) ، وكان مُتقناً لعلوم كثيرة منها : التفسير ، والفقه ، والأدب ، والنحو ، واللغة ، وله مصنفات في ذلك كله ، وجمع لنفسه تاريخاً ، ومن شعره قوله :

لا بد للمرء من ضيق ومن سعة
ومن سرور يوافيه ومن حزن
والله يطلب منه شكر نعمته
مادام فيها ويبغى الصبر في المحن
فكن مع الله في الحالين معتقاً
فرضيك هذين في سر وفي علن
فما على شدة يبقى الزمان يكن
ولا على نعمة تبقى على الزمن
ومن شعره قوله :

لو كان قاضي الهوى على ولي
ما جاز في الحكم من على ولي
يا يوسفى الجمال عندك لم
تبق له حيلة من الحنيل
إن كان قد القميص من دبر
ففيك قد الفؤاد من قبيل

(١) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٢ - ٩٣ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٦٩ - ٧٠ .

(٢) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٣ .

(٣) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠٠ .

(٤) المدرسة النظامية ببغداد : بناها الوزير نظام الملك أبو على الحسن بن على ، سنة ٤٥٧ هـ ، ودرس بها الشيخ أبو

إسحق الشيرازي . وفیات الأعيان ، ج ٢ ، ص ١٢٩ .

مات في رمضان من هذه السنة ، ودفن بالشونيزية^(١) .

الشيخ الإمام العلامة^(٢) جمال الدين^(٣) أبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن عبد الله بن محمد بن شاس ، الجذامي السعدي ، الفقيه المالكي ، مصنف كتاب «الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة» ، وهو من أكثر [٣٩٩] الكتب فوائد في الفروع رتبة على طريق «الوجيز للغزالي» . وقال ابن خلكان : والطائفة المالكية بمصر ، عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده ، وكان مدرساً بمصر ، وتوفى بدمياط في جمادى الآخرة ، وقيل : في رجب من هذه السنة . وكان قد توجه إليها بنية الجهاد لما أخذها الفرنج . وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما ألف .

برهان الدين علي^(٤) بن علوش بن عبد الله المغربي ، إمام المالكية بدمشق ، توفى يوم الأحد ثاني شعبان ، ودفن بجبل قاسيون^(٥) ، وكان عالماً بالأصول والفروع والعربية ، ونشأ له ابن فاضل في علم الطب يلقب بناصر الدين منصور بن علي ، توفى أيضاً وهو شاب (رحمهما الله) .

محمد^(٦) بن محمد بن محمود الكشمي^(٧) ، توفى في هذه السنة ، وكان صالحاً صاحب مجاهدات ورياضات ، وأوصى أن يكتب على كفته هذا البيت طلباً لإصلاح حاله :

يكون أجاجا دونكم فإذا انتهى إليكم يلقي طيبكم فيطيب

الشريف^(٨) افتخار^(٩) الدين عبد المطلب بن الفضل ، العلوي ، البلخي ، المدرس بمدرسة الحلاويين بحلب ، مات في حلب في هذه السنة ، وكان عارفاً بمذهب

(١) الشونيزية : مقبرة ببغداد بالجانب الغربي . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٣٨ .

(٢) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٣ - ٩٤ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٦٩ .

(٣) «جلال الدين» كذا في الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٣ - ٩٤ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٦٩ .

(٤) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢١ .

(٥) قاسيون : هو الجبل المشرف على مدينة دمشق . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٣ .

(٦) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٠ .

(٧) «الكشميني» كذا في الذيل على الروضتين ، ص ١٢٠ .

(٨) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٠ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٦٩ .

(٩) «مختار الدين» كذا في الذيل على الروضتين ، ص ١٢٠ .

أبي حنيفة - رضى الله عنه - وشرح «الجامع الكبير» وغيره، وكان يروى كتاب «الشماثل» للترمذى وغيره، وكان سيداً عاقلاً فاضلاً ورعاً ديناً .

محمد^(١) بن جميل، صاحب مخزن الخليفة، مات ببغداد، ومولده بهيت^(٢)، وكان فاضلاً بارعاً .

محمد سبط^(٣) العقاب، ولقبه بدر الدين، وهو الذى ضم إليه الخليفة ولدى ولده إليه لما خرجا إلى شستر^(٤)، وأرسله الخليفة إلى الأشرف مراراً، وكان فقيراً فحصل له مال عظيم، فبعثه الخليفة إلى الأشرف فى هذه السنة، فبدأ منه عند الأشرف دناءة نفس وسقوط همّة، وبلغ الخليفة، وكان قد حظى عنده وبلغ أعلى المراتب، فلما عاد من الرسالة اعتقله فى داره، وقيل له: بعثناك إلى شستر فخُنت فى المال، فاعمل حسابك . فأصبح فى داره مصلوباً . فقيل: إنه صلب نفسه . وقيل: بل غلما نه صلبوه . وقيل: بل الموكلون به . ولم يغسل ولم يكفن ولم يصل عليه، وحُمِل إلى مقابر المُقتَلين، فدفن بها . وقال الناس: إن فى ذلك لعبرة .

ريحان^(٥) بن تكان بن موسك أبو الخير، المقرئ، شيخ السبط، كان صالحاً سليم الصدر، أقام بالحربية سبعين سنة، يُقرئ الناس القرآن، فحتم ألوفاً، وكان من الأبدال . وقال السبط^(٦): قرأت عليه القرآن، وسمعت الحديث، وأضر فى آخر عمره، وكانت وفاته فى صفر، ودفن بمقابر أحمد، روى عن أبي الوقت وغيره .

صاحب سنجار المنصور^(٧) محمد بن عماد الدين زنكى بن مودود بن زنكى، مات فى هذه السنة، وأبوه كان ختن نور الدين محمود بن زنكى على ابنته، وكان المنصور هذا

(١) انظر: الذيل على الروضتين، ص ١٢٠ .

(٢) هيت: سميت هيت لأنها فى هوة من الأرض . وهى بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار .

انظر: معجم البلدان، ج ٥، ص ٤٢٠ - ص ٤٢١ .

(٣) انظر: مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٠٠ .

(٤) شستر: ويقال لها شُستَر وهو تعريب شستر، وهى أعظم مدينة بخوزستان . معجم البلدان، ج ١، ص ٨٤٧ - ص ٨٤٨ .

(٥) انظر: مرآة الزمان، ج ٨، ص ٣٩٨؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ٦٧ .

(٦) انظر: مرآة الزمان، ج ٨، ص ٣٩٨ .

(٧) انظر: الذيل على الروضتين، ص ١٢٠؛ مفرج الكروب، ج ٤، ص ٣١؛ المختصر، ج ٣، ص ١٢٢؛ مرآة الزمان،

ج ٨، ص ٣٩٩؛ الشذرات، ج ٥، ص ٧٠ .

ملكاً عادلاً، وهو الذى حصره الملك العادل أبو بكر بن أيوب، ثم رحل عنه بشفاعة الخليفة الإمام الناصر لدين الله، وخلف عدة أولاد: سلطان شاه، وزنكى، ومظفر الدين وغيرهم .

الخاتون الجليلة المصونة ست^(١) الشام، بنت أيوب بن شاذى، أخت الملوك: السلطان صلاح الدين، والسلطان الملك العادل، والمعظم تورانشاه، وكانت شقيقة المعظم، كان لها من الملوك محارم خمسة وثلاثون ملكاً منهم الملك المعظم تورانشاه صاحب اليمن، وهو مدفون عندها فى تربتها فى القبر القبلى من الثلاثة، وفى الأوسط منها زوجها [٤٠٠] وابن عمها ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن شاذى صاحب حمص، وكانت قد تزوجته بعد أبى ابنها حسام الدين عمر بن لاجين، وهى وابنها حسام الدين عمر فى القبر الثالث. ويقال للمدرسة والتربة: الحسامية^(٢) نسبة إلى ابنها هذا حسام الدين عمر بن لاجين، وكان من أكابر الأمراء عند خاله صلاح الدين يوسف بن أيوب، وكانت ست الشام من أكثر النساء خدمة وإحساناً إلى الفقراء والمحاويج، وتعمل فى كل سنة فى دارها بألوف من الذهب أشربة وأدوية وعقاقير وغير ذلك، فتفرق على الناس، وكانت وفاتها يوم الجمعة آخر النهار، السادس عشر من ذى القعدة من هذه السنة، فى دارها التى جعلتها مدرسة، وهى الشامية الجوانية، ونقلت منها إلى تربتها بالشامية البرانية، وكانت جنازتها عظيمة حافلة جداً (رحمها الله تعالى).

(١) الذيل على الروضتين، ص ١١٩؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٩٢؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ٣٩٨-٣٩٩؛

شذرات الذهب، ج ٥، ص ٦٧.

(٢) المدرسة والتربة الحسامية: بالعونية على الشرف الشمالى من دمشق وأنشأتها أم الأمير حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين، وهى الشامية البرانية ونسبت إليه.

انظر: الذيل على الروضتين، ص ١١٩؛ المدارس فى تاريخ المدارس، ج ٢، ص ١٤٣، ص ١٤٤؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ٦٧.

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة السابعة

عشر بعد الستائة(*)

استهلّت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، والمسلمون في كرب شديد من أمور : (الأول) : من جهة الفرنج وهم متملكون دمياط ، والسلطان الملك الكامل مقيم في المنصورة لأجلهم ، مرابط للجهاد . (الثاني) وهو معظمها خروج التتار من بلادهم واستيلاؤهم^(١) على بلاد المسلمين وفسادهم . و(الثالث) وقوع الفتن في أطراف البلاد : من ذلك أن الملك الأشرف كان قد أقطع عماد^(٢) الدين أحمد بن سيف الدين علي المشطوب رأس عين^(٣) فخرج عليه ، وجمع جمعا ، وحسن لصاحب سنجار^(٤) محمود بن قطب الدين الخروج عن طاعة الأشرف ، فخرج بدر الدين لؤلؤ من الموصل ، وحضر ابن المشطوب بتل أعفر^(٥) وأخذه بالأمان ، ثم قبض عليه ، وأعلم الملك الأشرف بذلك ، فسر به غاية السرور ، واستمر ابن المشطوب في الحبس ، ثم سار الأشرف من حران واستولى على دنيسر^(٦) ، وقصد سنجار ، فأتته رسل صاحبها محمود بن قطب الدين يسأل أن يعطى الرقة عوضا عن سنجار ليسلم سنجار إلى الأشرف ، فأجاب الأشرف إلى ذلك وتسلم سنجار في مستهل جمادى الأولى ، وسلم إليه الرقة^(٧) وهذا كان من سعادة الأشرف فإن أباه الملك العادل نازل سنجار في جموع كثيرة ، وطال مقامه عليها ولم يملكها ، وملكها ابنه الأشرف بأهون سعى . وبعد أن فرغ الأشرف من سنجار سار إلى

(*) يوافق أوله ٨ مارس سنة ١٢٢٠م .

(١) «استيلاؤهم» كذا في الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٢) عماد الدين أحمد : هو أبو العباس أحمد بن سيف الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي الهيجاء بن عبد الله بن أبي الخليل بن مرزبان الهكاري المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين ، والمشطوب لقب والده ، وولد عماد الدين سنة ٥٧٥هـ تقديرا ، وتوفى في شهر ربيع الآخر سنة ٦١٩هـ .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٨٠ - ١٨٤ .

(٣) رأس عين : مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودونيسر .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧٣١ .

(٤) سنجار : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٥٨ - ١٦٠ .

(٥) تل أعفر : يقال عنه أيضا يعفر ، وهو اسم قلعة وريض بن سنجار والموصل في وسط واد فيه نهر جارى .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٦٣ .

(٦) دنيسر : بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين ، ولها اسم آخر يقال لها : قوج حصار .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٦١٢ .

(٧) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات ، وهي في بلاد الجزيرة بالعراق .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨٠٢ - ٨٠٤ .

الموصل^(١)، ووصل إليها في تاسع عشر جمادى الأولى، وكان يوم وصوله إليها يوماً مشهوداً، وكتب إلى مظفر الدين^(٢) صاحب إربل يأمره أن يعيد صهره عماد الدين^(٣) زنكى بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود على بدر الدين لؤلؤ القسلاخ التى استولى عليها، فأعادها جميعها، وترك في يده منها العمادية^(٤)، واستقر الصلح بين الأشرف وبين مظفر الدين صاحب إربل وعماد الدين زنكى صاحب العفر^(٥) وشوش^(٦)، وكذلك استقر الصلح بينهما وبين صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ، ولما استقر ذلك رحل الملك الأشرف من الموصل ثانياً عشر رمضان وعاد إلى سنجار، وسلم بدر الدين لؤلؤ قلعة تل أعفر إلى الملك الأشرف، ونقل الملك الأشرف ابن المشطوب من حبس الموصل وجعله مقيداً في جب بمدينة حران حتى مات سنة تسع عشرة وستمائة، ولقى بغيه وخروجه مرة بعد أخرى^(٧).

ذكر مجيء جنكزخان إلى بخارى وغيرها من بلاد المسلمين وحربه مع السلطان علاء الدين خوارزم شاه

[٤٠١] قال ابن كثير^(٨): وفي هذه السنة عم البلاء وعظم العزاء بجنكزخان المسمى بتموجين - لعنه الله - ومن معه من التتار المفسدين، واستفحل أمرهم وامتد فسادهم من أقصى بلاد الصين إلى أن وصلوا إلى بلاد العراق وماحولها، حتى انتهوا إلى إربل وأعمالها، فملكوا في سنة واحدة وهي هذه السنة سائر الممالك إلا العراق والجزيرة

(١) الموصل: مدينة مشهورة عظيمة، وهي باب العراق ومفتاح خراسان، وهي مدينة قديمة على طريق دجلة، ومقابلها من الجانب الشرقى نينوى. انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ٦٨٢.

(٢) مظفر الدين صاحب إربل: أبو سعيد كوكبوري بن أبي الحسن على بن بكتكين بن محمد، الملقب الملك المعظم مظفر الدين، ووالده زين الدين على المعروف بكجك صاحب إربل، ولد بقلعة الموصل سنة ٥٤٩هـ، وتوفي ليلة الجمعة رابع عشر رمضان سنة ٦٣٠هـ بداره ثم نقل إلى قلعة إربل، ودفن بها.

انظر: وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١١٣ - ص ١٢١؛ الشذرات، ج ٥، ص ١٣٨.

(٣) عماد الدين زنكى بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكى أقسنقر، توفي في حدود سنة ٦٣٠هـ. انظر: وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٢٠٨.

(٤) العمادية: قلعة حصينة في شمال الموصل، عمَّرها عماد الدين زنكى بن أقسنقر في سنة ٥٣٧هـ، وكانت قبل ذلك حصناً للأكراد.

انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٧١٧.

(٥) عفر: حصن من أعمال فلسطين قرب بيت المقدس.

انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٦٨٨.

(٦) شوش: موضع قرب جزيرة ابن عمر من نواحي الجزيرة، وهي قلعة عظيمة قرب عفر الحميدية من أعمال الموصل. معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٣٤.

(٧) وردت هذه الأحداث في مفرج الكروب، ج ٤، ص ٧٠ - ص ٧٦؛ المختصر في أخبار البشر، ج ٣، ص ١٢٤ - ص ١٢٥؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٠٠.

(٨) البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٩٤.

والشام ومصر ، وقهروا جميع الطوائف التى بتلك النواحي الخوارزمية والقفجاق والكرج والبلان والخزر وغيرهم ، وقتلوا فى هذه السنة من المسلمين فى بلدان متعددة كبار ما لا يحد ولا يوصف . وبالجملة فلم يدخلوا بلدًا إلا قتلوا جميع من فيه من المقاتله والرجال ، وكثيرا من النساء والصبيان ، وأتلفوا ما فيه بالنهب إن احتاجوا إليه ، وبالحرىق إن لم يحتاجوا إليه ، حتى أنهم كانوا يجمعون الحرير الكثير الذى يعجزون عن حمله فيطلقون فيه النار وهم ينظرون إليه ، ويخربون المنازل ، وما عجزوا عن تخريبه أحرقوه ، وأكثر ما يحرقون المساجد والجوامع - لعنهم الله - وكانوا يأخذون الأسارى من المسلمين فيقاتلون بهم ويحاصرون بهم وإن لم ينصحوا فى القتال قتلوهم .

وقال ابن الأثير^(١) (رحمه الله) : لو قال قائل : إن العالم منذ خلق الله آدم (عليه السلام) وإلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقًا ، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها ، ومن أعظم ما يذكرون من الحوادث ما فعل بخت نصر بنى إسرائيل من القتل وتخريب بيت المقدس . وما البيت المقدس بالنسبة إلى ماخرب هؤلاء الملاعين من البلاد التى كل مدينة منها أضعاف البيت المقدس^(٢)؟! وما بنو إسرائيل بالنسبة إلى «من»^(٣) قتلوا؟! فإن أهل مدينة واحدة ممن قتلوا أكثر من بنى إسرائيل ، ولعل الخلائق لا يرون مثل هذه الحادثة إلى أن ينقرض العالم وتفننى الدنيا إلا بأجوج ومأجوج ، وأما الدجال فإنه يبقى على من اتبعه ويهلك من خالفه ، وهؤلاء لم يبقوا على أحد ، بل قتلوا الرجال والنساء والأطفال ، وشقوا بطون النساء الحوامل وقتلوا الأجنة^(٤) . وقتلوا الصلحاء والعلماء والزهاد والعباد ، وأخربوا الجوامع والمساجد ، وأحرقوا المصاحف ، ورمى الله الخذلان فى المسلمين حتى أن امرأة من التتار دخلت دارا وفيها جماعة من المسلمين فقتلت البعض وأسرت الباقين ، وهم يظنون أنها رجل ، ولما وضعت السلاح وجدوها امرأة فقتلها بعض من أسراها^(٥) .

(١) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٩٩ .

(٢) وفى ما البيت المقدس كذا فى الأصل والمثبت من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٩٩ ، حيث ينقل منه العيني .

(٣) «ما» ، كذا فى الأصل والمثبت من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٩٩ .

(٤) إلى هنا توقف العيني عن النقل من الكامل ، ج ١ ، ص ٣٩٩ ، وورد هذا الحدث أيضا فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ،

ص ٩٤ .

(٥) وردت هذه الأحداث بتصرف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤١٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٧ .

وحكى أن رجلا من التتار دخل دارا وفيها مائة رجل فقتلهم واحداً بعد واحد حتى أفناهم ، ولم يمد واحد منهم يده إليه ، وكان الواحد منهم يدخل الدرب وفيه جماعة فيقتلهم كلهم وحده . قلت : قد جاء هلاون بعده وفعل بين المسلمين أقبح منه ، ثم فى آخر الأمر جاء تمرلنك فى سنة ثلاث وثمان مائة وأفسد وأخرب وحرقت وقتل أكثر من جنكيز خان وغيره ، لأن تمرلنك دخل الروم والشام والعراق وقتل فيها ما لا يعد ولا يحصى ، ثم إن علاء الدين خوارزم شاه لما فرق عساكره فى البلاد ودهمته عساكر التتار وأخذوا مدينة أوترار^(١) وأفسدوا فيها ، رجع خوارزم شاه بالمسلمين إلى بخارى ورتب بها الاستعداد للحصار لعلمه بالعجز عن المواجهة والمقاومة ، ورتب فيها عشرين ألف فارس ، وجعل فى سمرقند خمسين ألفا يحمونها ، وقال لهم : إننى أسير إلى بلاد خوارزم وخراسان لأجمع العساكر وأعود إليكم ، ثم رحل عائداً فعبر نهر جيحون ، فنزل بالقرب من بلخ فعسكر هناك ، وأقام ينتظر اجتماع عساكره ، [٤٠٢] فساق جنكيزخان إلى بخارى ليحاصرها ويقطع بين السلطان وبين عساكره المتفرقة ، فحاصرها ثلاثة أيام ، فانهزم عسكر المسلمين ، وضعفت قلوب أهل البلد وطلبوا الأمان فأعطاهم أمانا ، ففتحوا البلد ، وتحصن فى القلعة طائفة من الجند ، فأمر جنكيزخان المسلمين بأن يحفروا جميعا ويطموا الخندق بالأخشاب والتراب ، ففعلوا حتى إن الكفار كانوا يأخذون المنابر والربعات فيلقونها فى الخندق ، ثم تابعوا الزحف ، وكان بها نحو من أربع مائة فارس من المسلمين ، فبذلوا جهدهم اثنى عشر يوماً ، وقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم . فلما فرغ من القلعة أمر بإحضار رؤساء البلد وأمرهم بإحضار موجودهم ، فأحضر كل ما عنده ، ثم أمرهم بالخروج من البلد مجردين من أموالهم ليس معهم سوى الثياب التى عليهم ، ودخل التتار البلد فنهبوه وقتلوا كل من وجدوه فيه ، ثم أحاطوا بالمسلمين ، فأمر أصحابه أن يقتسموهم ، وكان يوماً شديداً من بكاء الرجال والنسوان وعجيج الأطفال والولدان ، وأخذ كل من استسلم منهم أسيراً ، ومنهم أقوام اختاروا الموت على الأسر فقاتلوا حتى قتلوا . وممن اختار القتل وقاتل حتى قُتل الإمام ركن الدين إمام زاده ، والقاضى صدر الدين خان ، وألقت التتار فى البلد النار ، وأحرقوا المساجد والمدارس والربط^(٢) .

(١) مدينة من بلاد الترك . انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٠١ .

(٢) وردت هذه الأحداث بتصرف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٩٩ - ص ٤٠٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٠ .

ثم ساروا إلى سمرقند^(١) وقد تحققوا عجز السلطان خوارزم شاه عنهم ، واستصحبوا معهم من أسروا من أهل بخارى^(٢) مشاة على أقيح صور الأسارى ، وكل من عجز عن المشى قتلوه ، فلما قاربوا سمرقند قدموا الخيالة وتركوا الرجالة والأسرى والأثقال وراءهم ، فلما رأى أهل البلاد سوادهم استعظموهم . فلما كان اليوم الثانى وصل الأسارى والرجالة والأثقال وأحاطوا بالبلد ، وكان فيه خمسون ألف مقاتل من الخوارزمية ، وأما عامة أهل البلاد المجتمعين إليها فلا يحصون كثرة ، فخرج إليهم الشجعان وأهل الجلد والقوة رجالة ، ولم يخرج إليهم أحد من الخوارزمية لما فى قلوبهم من خوف التتار ، فقاتلهم الرجالة بظاهر البلد يتبعونهم ويظمعون فيهم ، وكان التتار قد كمنوا لهم كميناً ، فلما استجروا أهل البلد إلى أن تعدوا الكمين خرجوا عليهم وحالوا بينهم وبين البلد ، فبقوا فى الوسط وأخذتهم السيوف من كل جانب ، فقتلوا عن آخرهم شهداء - رضى الله عنهم - وكانوا سبعين ألف على ما قيل ، فلما رأى الباقون من العامة والجند ذلك ضعفت قلوبهم وأيقنوا بالهلاك ، فقال الجند : نحن أتراك من جنس هؤلاء ولا يقتلوننا ، وطلبوا الأمان فأجابوهم إلى ذلك ، ففتحو أبواب البلد ، وخرجوا إلى الكفار بأهلهم وأموالهم ، فقالوا لهم : ادفعوا إلينا أسلحتكم ، ففعلوا ، فلما أخذوا أسلحتهم وضعوا السيوف فيهم فقتلوه عن آخرهم ، وأخذوا أموالهم ودوابهم ونساءهم وأولادهم ، ولما كان اليوم الرابع نادوا فى البلد أن اخرجوا ومن تأخر قتل ، فخرج جميع من فى البلد من الرجال والنساء والأطفال ، ففعلوا بهم كما فعلوا بأهل بخارى من السبى والنهب والقتل ، ثم دخلوا البلد فنهبوا ما كان فيها ، وكان خوارزمشاه بمنزله مقيماً ، وكلما اجتمع [٤٠٣] إليه عسكر سيره إلى سمرقند ، فيرجعون ولا يقدمون على الوصول إليهم ، فنعوذ بالله من الخذلان . فلما فرغ جنكيزخان من سمرقند سير من عساكره عشرين ألفاً فى طلب خوارزم شاه^(٣) .

(١) سمرقند : إحدى بلاد ماوراء النهر مبنية جنوب وادى الصغد . معجم البلدان ج ٣ ، ص ١٣٣ .

(٢) بخارى : إحدى بلاد ماوراء النهر بينها وبين جيحون يومان .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥١٧ .

(٣) وردت هذه الأحداث بالتفصيل فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٠٥ - ص ٤٠٦ .

ذكر إرسال جنكزخان عسكرياً وراء خوارزم شاه

ولما فرغ جنكزخان من سمرقند أقام هناك وأرسل السرايا إلى البلدان ، فبعث سرية إلى بلاد خراسان ، وسرية وراء خوارزم شاه ، وهم عشرون ألف ، وقال لهم : اطلبوه فأدركوه ولو تعلق بالسماء^(١) .

وقال أبو الفتح : كان خوارزم شاه مقيماً بحدود كتلف^(٢) وأندخوذ^(٣) ، ولما سمع بذلك ضعف قلبه واضطرب حاله ، ورحل في وقته ، وعداً جيحون ، وفارقه سبعة آلاف من الخطائية^(٤) ، واتصل علاء الدين صاحب قُنْدَر^(٥) بجنكزخان مظاهراً ، وبمغادرة السلطان مجاهراً ، وانقطع إليه الأمير ماه^(٦) ، وأخذ الناس في التخاذل والتسلل إلى جنكزخان . وفي تاريخ بيبرس : لما اتصل بجنكزخان حال السلطان ووجله جرد إليه مقدمين في ثلاثين ألف من عسكره ، وهما يمه نوين وسبطي بهاد^(٧) حتى عبروا النهر صوب خراسان ، فعاثوا وأفسدوا وأبادوا من وجدوا^(٨) .

وكان السلطان خوارزم شاه نازلاً بمرج دولة أباد وهي من أعمال همذان^(٩) ، وليس معه إلا عشرون ألف فارس فلم ترعة إلا صيحة^(١٠) الغارة وإحداق خيل العدو به ، فنجا بنفسه وفاتهم في نفر يسير من خواصه ، وقتل جُلُّ أصحابه ، وانتهى إلى حافة البحر

(١) ورد هذا الخبر في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٠٦ .

(٢) كيلف في الأصل والصحيح ما أثبتناه ، وهي بلدة في خراسان بين مدينتي بلخ ومرو . سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ١٠٠ .

(٣) أندخوذ : إحدى مدن خراسان ، بين بلخ ومرو .

معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٧٢ ؛ سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ٦٧ ، حاشية (١) .

(٤) الخطائية : نسبة إلى قبائل الخطا الذين أسسوا دولة لهم في إقليم التركستان في مستهل القرن السادس الهجري (الثاني الميلادي) على يد (أبي لوتاشي) سيرة جلال الدين ، ص ٣٦ ، حاشية ٣ .

(٥) قيدير في الأصل ، والصحيح ما أثبتناه . سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ١٠١ .

(٦) «الأمير جاه رري» : كذا في سيرة منكبرتي ، وهو من قدماء بلخ ، ص ١٠١ .

(٧) هما القائدان المغوليان شبي ، وسوبوتاي ، أرسلهما جنكزخان في إثر علاء الدين محمد خوارزم شاه على رأس جيشين يتكون كل منهما من ألف فارس ، وقد طارده حتى اضطره إلى الاعتصام بإحدى جزر بحر قزوين .

انظر : سيرة منكبرتي ، ص ١٠٢ ، حاشية (١) .

(٨) وردت هذه الأحداث بتصرف في سيرة منكبرتي ، ص ١٠٠ - ص ١٠٢ .

(٩) همذان : مدينة عتيقة بالجنال بأرض فارس بجوار أذربيجان والموصل والرى . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٩٨١ .

(١٠) في الأصل ضمة ، والصحيح ما أثبتناه ، سيرة منكبرتي ، ص ١٠٥ .

وأقام عند الفريضة^(١) يبكي وينذر النذور، ويصلى الصلوات الخمس، ويعاهد الله بإقامة العدل إن كتب سلامته، فكبسه التتار، فركب مركبا هو وأولاده الحاضرون معه وهم: جلال الدين منكبرتي خوارزم شاه، وقطب الدين أزلع شاه، وناصر الدين آق شاه، ولم يكن معه سواهم لأن أولاده كانوا متفرقين في الممالك، وسار في البحر فوصل إلى الجزيرة فريداً طريداً، لا يملك طارفا ولا تليداً، وكان قد اعتراه مرض ذات الجنب فازداد به مرضه، وكان في أهل مازندران^(٢) ناس يتقربون إليه بالمأكل والمشروب، فقال: في بعض الأيام أشتهي أن يكون عندي فرس يرعى حول خيمتي هذه، وقد ضرت له خيمة صغيرة، فأحضر إليه تاج الدين حسن أحد سرهنكيته^(٣) فرساً. هذا ما آل إليه وجرت به المقادير عليه^(٤).

وفي تاريخ ابن كثير^(٥): ولما ساق التتار وراء خوارزم شاه أدركوه وبينه وبينهم نهر جيحون، وهو آمن بسببه، فلم يجدوا سفناً، فعملوا لهم أحواضا يحملون عليها الأسلحة، ويرسل أحدهم فرسه ويأخذ بذنبه، فيجره الفرس في الماء، وهو يجر الحوض الذي فيه سلاحه حتى صاروا كلهم في الجانب الآخر، فلم يشعر بهم خوارزم شاه إلا وقد خالطوه، فهرب منهم إلى نيسابور^(٦)، ثم منها إلى غيرها، وهم في أثره لا يمهلونه يجمع لهم^(٧) فصار كلما أتى بلداً ليجتمع فيه عساكره يدركونه فيهرب منهم، حتى ركب في بحر طبرستان، وسار إلى قلعة في جزيرة فيه، فكانت وفاته فيها. وقيل: إنه لا يعرف بعد ركوبه في البحر ما كان من أمره بل ذهب فلا يدري أين ذهب^(٨).

(١) الفريضة: هي الثغر أو الميناء، سيرة منكبرتي، ص ١٠٦، حاشية ٣.

(٢) مازندران: اسم لولاية طبرستان. انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٩٢.

(٣) سرهنكيته: أي أحد قواده. سيرة منكبرتي، ص ١٠٧، حاشية ١.

(٤) وردت هذه الأحداث بتصرف في سيرة منكبرتي، ص ١٠٥ - ١٠٧.

(٥) البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٩٥ - ٩٦.

(٦) نيسابور: من أعظم مدن إقليم خراسان.

انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ٨٥٧.

(٧) «له» كذا في الأصل، والمثبت من البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٩٦، حيث ينقل عنه العيني.

(٨) إلى هنا توقف العيني عن النقل من البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٩٥ - ٩٦.

وقال أبو الفتح المنشيء : قاسى السلطان خوارزم شاه من الشدائد والجفلات إلى أن مات بالجزيرة فى بحر قلزم ، ولما عبر نهر جيحون وصل إليه [٤٠٤] عماد الملك محمد بن السيد الساوى وزير ابنه ركن الدين صاحب العراق ، وقد كان ركن الدين وجهه إلى باب السلطان لقضاء أشغاله ، ثم رحل السلطان من حافة جيحون إلى نيسابور ، ولم يقيم بها إلا ساعة من نهار من رعب تمكن فى صدره ، وسار إلى جهة العراق ، ونزل بمرج دولة أباد وهى من أعمال همدان ، وأقام بها أياماً يسيرة ومعه من عسكره مقدار عشرين ألف فارس ، فلم يدر إلا صبيحة الغارة ، فهرب هو بنفسه ، وشمل القتل جل أصحابه ، وقُتل عماد الملك الوزير ، وجاء السلطان إلى بلد الجبل ثم منها إلى حافة البحر ، وأقام عند الفريضة بقرية من قراها ، فيحضر المسجد ويصلى به إمام الفريضة فى القرية ، فأقام بها إلى أن كبسه التتار بها ومعهم ركن الدين كيود خان ، وكان السلطان قد قتل عمه نصره الدين [وابن عمه] ^(١) عز الدين كيخسرو ، فانتهاز ركن الدين الفرصة فى هذا الوقت ، ولكنه فاتهم حيث ركب المركب ، ووقعت منهم سهام فى المركب ، وخاض خلفه طائفة من التتار حرصاً على أخذ السلطان ^(٢) .

ذكر ما فعل هؤلاء السرايا فى بلاد الإسلام

ولما فاتهم السلطان خوارزم شاه بركوبه البحر توجهوا إلى نهب البلاد وأخذها ، فقصدوا الرى فدخلوها على حين غفلة من أهلها ، فقتلوهم وسبوهم وأسروهم ، ثم صاروا إلى همدان فملكوها ثم إلى زنجان ^(٣) فقتلوا وأسروا وسبوا ، ثم قصدوا قزوين ^(٤) فنهبوها وقتلوا من أهلها نحواً من أربعين ألفاً ، ثم قصدوا بلاد أذربيجان ، فصالحهم ملكها أزيك ابن البهلوان ^(٥) على مالٍ حملة إليهم لشغله بما هو فيه من السكر وارتكاب السيئات

(١) [وابن عمه] ما بين حاصرتين إضافة من سيرة منكبرى لاستقامة المعنى ، ص ١٠٦ .

(٢) وردت هذه الأحداث فى سيرة منكبرى ، ص ١٠٤ - ١٠٦ .

(٣) زنجان : بلد كبير من نواصى الجبال بين أذربيجان وبينها (الجبال) وهى قريبة من أبهر وقزوين . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩٤٨ .

(٤) قزوين : مدينة مشهورة بينها وبين الرى سبعة وعشرون فرسخاً . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٨٨ .

(٥) أزيك بن البهلوان : هو أحد غلمان السلجوقية ، وصاحب إقليم أذربيجان وأران ، تزوج بابنة السلطان طغرل السلجوقى انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٤٧ ، ص ٥٢ ، ص ١٥٥ .

والانهماءك على الشهوات ، فتركوه وساروا إلى موقان^(١) فقاتلهم الكرج^(٢) في عشرة آلاف مقاتل ، فلم يقفوا بين أيديهم طرفة عين حتى انهزمت الكرج ، وأقبلوا إليهم بجدهم وجديدهم ، فكسرهم التتار مرة أخرى أقبح هزيمة وأشنعها^(٣) .

ثم ساروا إلى مراغة^(٤) فحاصروها ونصبوا عليها المجانيق ، وتترسوا بالأسارى من المسلمين ، وعلى البلد امرأة - ولن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة - ففتحوها البلد بعد أيام ، وقتلوا من خلقه ما لا يعلم عددهم إلا الله تعالى ، وغنموا منه شيئاً كثيراً ، وسبوا وأسروا على عادتهم ، ثم قصدوا مدينة إربل^(٥) فضاقت المسلمون لذلك ذرعاً فصالحهم أهلها ، وترك التتار عندهم شحنة ، فذهبوا ثم اتفق أهل إربل على قتل شحنتهم ، فرجعوا إليهم فحاصروهم حتى فتحوها قسراً ، فقتلوا أهلها عن آخرهم ، ثم سارا إلى أردبيل^(٦) ثم إلى تبريز^(٧) ثم إلى بيلقان^(٨) فقتلوا من أهلها خلقاً كثيراً وحرقوها ، وكانوا يفجرون بالنساء ثم يقتلونهن ويشقون بطونهن عن الأجنة ، ثم عادوا إلى بلاد الكرج وقد استعدت لهم الكرج فاقتتلوا معهم فكسروهم أيضاً كسرة فظيعة ، ثم فتحوا بلداناً كثيرة يقتلون أهلها ويسبون ويأسرون من الرجال ما يقتلون به الحصون ، يجعلونهم بين أيديهم ترساً يتقون بهم الرمي

(١) موقان : ولاية بأذربيجان في الجبال . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٨٦ .

(٢) الكرج : أمة من المسيحيين كانت مساكنها بجبال القوقاز المجاورة لتفليس ، ثم استولوا على تفليس من المسلمين سنة ٥١٥هـ / ١١٢١م ، ولم يزالوا ممتلكين لها حتى أغار عليهم جلال الدين خوارزم شاه سنة ٦٢١هـ / ١٢٢٤م .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٥١ - ٢٥٢ ؛ مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ١٩٢ .

(٣) وردت هذه الأحداث في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٠٩ - ٤١١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٦ .

(٤) مراغة : بلدة مشهورة بأذربيجان - معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٧٦ .

(٥) إربل : مدينة كبيرة من أعمال الموصل ، وأكثر أهلها أكراد وقد استعربوا .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٨٩ .

(٦) أردبيل : من أشهر مدن أذربيجان .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٩٧ .

(٧) تبريز : من مدن أذربيجان وهي مدينة عامرة .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٣٢ .

(٨) بيلقان : مدينة قرب الدررند الذي يقال له باب الأبواب تعد في أرمينية الكبرى قرية من شروان .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٩٧ - ٧٩٨ .

وغيره ، ومن سلم منهم قتلوه بعد انقضاء الحرب ثم ساروا إلى بلاد اللان^(١) والقفجاق^(٢) فاقتتلوا معهم قتالاً عظيماً فكسروهم ، وقصدوا أكبر مدائن القفجاق ، وهي مدينة سوداق^(٣) ، وفيها من الأمتعة والثياب والقندس والسنجاب شيء كثير جداً ، ولجأت القفجاق إلى بلاد الروس ، وكانوا [٤٠٥] نصارى ، فانفقوا معهم على قتال التتار ، فالتقوا معهم فكسرتهم التتار كسرة فظيعة جداً ، ثم صاروا نحو بلغار^(٤) في حدود العشرين وستمائة ، ففرغوا من ذلك كله وعادوا نحو ملكهم جنكز^(٥) خان^(٦) .

وكان جنكزخان يسمى هؤلاء السرية المغرّبة ، وكان قد أرسل سرية أخرى في هذه السنة إلى ترمذ^(٧) فأخذتها وأخرى إلى فرغانة^(٨) فملكوها ، وجهز جيشاً آخر نحو خراسان ، فحاصروا بلخ^(٩) فصالحهم أهلها ، وكذلك صالحوا مدناً كثيرة أخرى حتى انتهوا إلى الطالقان^(١٠) فأعجزتهم قلعته وكانت حصينة ، فحاصروها ستة أشهر حتى عجزوا ، فكتبوا إلى جنكزخان فقدم بنفسه فحاصرها أربعة أشهر أخرى حتى فتحها قهراً ، ثم قتل

(١) اللان : بلاد واسعة في طرف أرمينية .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٤٣ .

(٢) القفجاق : في إقليم خوارزم ، ويسكنه جنس من الترك يسكنون صحارى الدثنت وهم أهل حل وترحال على عادة البدو . صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٥٦ .

(٣) «سرداق» كذا في الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٧ ، وتكتب أيضاً «صوداق» ، والعامية يقولون : سُرْدَاق . (سوداق) . وهي فرضة للتجار في ذيل جبل على شط بحر القرم ، ويقابلها من البر الآخر مدينة سامسون من سواحل بلاد الروم ، وأهلها مسلمون . صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٦٠ .

(٤) بلغار : هي مدينة الصقلية ضاربة في الشمال ، ومن بلغار إلى أول حد الروم نحو عشرين يوماً ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٢٣ .

(٥) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤١١ - ٤١٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٧ .

(٦) جنكيز خان : كان اسمه «تموجين» ثم اتخذ لنفسه هذا الاسم ومعناه أعظم الحكام بعد أن نجح في تزعم القبائل المغولية في شرق آسيا ، وبعد أن انتخب في خاقانها عليها سنة ٦٠٣ هـ (١٢٠٦ م) . ولد سنة ٥٤٩ / ٥٥٠ هـ (١١٥٤ / ١١٥٥ م) ، وتوفي سنة ٦٢٤ هـ (١٢٢٧ م) .

انظر : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، محمد بن أحمد النسوي ، دار الفكر العربي ١٩٥٣ ، حاشية (٤) ، ص ٣٩ - ٤٠ .

(٧) ترمذ : مدينة مشهورة من أمهات المدن على نهر جيحون من جانبه الشرقي . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٤٣ .

(٨) فرغانة : مدينة واسعة وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٧٩ .

(٩) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧١٣ .

(١٠) الطالقان : بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ والأخرى بلدة وكورة من قزوين وأبهر ، وهي أكبر مدينة بطخارستان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٩١ .

من فيها ومن فى البلد بكماله من الخاصة والعامّة ، ثم قصدوا مدينة مرو^(١) مع جنكزخان وقد عسكر بظاهرها نحو من مائتى ألف مقاتل من العرب وغيرهم ، فاقتتلوا معهم قتالاً عظيماً حتى انكسر المسلمون . فإننا لله وإنا إليه راجعون^(٢) . ثم حصروا البلد خمسة أيام واستنزلوا نائبها خديعة ثم غدروا به وبأهل البلد فقتلوهم وغنموهم وسبوهم وعاقبوهم بأنواع المذلات حتى إنهم قتلوا فى يوم واحد سبع مائة ألف إنسان فلاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، ثم ساروا إلى نيسابور ففعلوا فيها ما فعلوا بأهل مرو ، ثم إلى طوس^(٣) فقتلوا وخرّبوا مشهد على بن موسى الرضى وتربه الرشيد الخليفة ، فتركوه خراباً ، ثم ساروا إلى هراة^(٤) ، فقتلوا خلقها واستنابوا عليها ، ثم ساروا إلى غزنة^(٥) وبها جلال الدين بن السلطان خوارزم شاه^(٦) .

ذكر ماجرى بين التتار وبين جلال الدين بن خوارزم شاه على غزنة

أرسل جنكيزخان طائفة كبيرة من التتار إلى غزنة ، وكان بها جلال الدين منكبرتى ابن السلطان علاء الدين خوارزم شاه ، فوقع بينهم قتال شديد ، فكسره جلال الدين ، وكان مجيء جلال الدين إلى غزنة بعد أمور كثيرة بينه وبين التتار على ما ذكره . وأصل ذلك أن جلال الدين لما كسر التتار على غزنة عادوا إلى هراة فإذا أهلها قد نقضوا ، فقتلوهم عن آخرهم ، ثم عادوا إلى ملكهم جنكيزخان فأرسل جنكيزخان طائفة أخرى إلى خوارزم فحاصروها حتى فتحوها قهراً فقتلوا أهلها قتلاً ذريعاً ونهبوها ، وأرسلوا الجسر الذى يمنع ماء جيحون منها فغرقت دورها وهلك جميع أهلها ، ثم عادوا إلى ملكهم

(١) مرو : هى مرو الروذ وهى مدينة قريبة من مرو الشاهجان وهى على نهر عظيم فلها سميت بذلك . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٠٦ .

(٢) ورد هذا الحدث بتصريف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤١٩ - ص ٤٢٠ .

(٣) طوس : مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٦٠ - ص ٥٦٢ .

(٤) هراة : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٩٥٨ .

(٥) غزنة : من طرف خراسان وأول بلاد الهند .

انظر : تقويم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٦٦ - ص ٤٦٧ .

(٦) وردت هذه الأحداث فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤١٨ - ص ٤٢١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٧ - ص ٩٨ .

جنكيزخان وهو مخيم على الطالقان ، فجهز منهم طائفة إلى غزنة ، فاقتتل معهم جلال الدين المذكور فكسرهم كسرة عظيمة على ما ذكرنا ، واستنقذ منهم خلقاً من أسارى المسلمين ، ثم كتب إلى جنكيزخان يطلب منه أن يبرز بنفسه لقتاله ، فقصده جنكيزخان فتواجهها ، وقد مزق جلال الدين بعض جيشه ولم يبق له بُدّ من القتال ، فاقتتلوا ثلاثة أيام لم يعهد مثلها قبلها من قتال ، ثم ضعف أصحاب جلال الدين فذهبوا فركبوا في البحر يعنى بحر الهند ، فسارت التتار إلى غزنة فأخذوها بلا كلفة ولا ممانعة^(١) .

وفى تاريخ التتار^(٢) : ولما فرغ التتار من خراسان عادوا إلى ملكهم جنكيزخان ، فجهز جيشا كثيفا إلى غزنة^(٣) وبها جلال الدين منكبرتي بن خوارزم شاه مالكا لها ، وقد اجتمع إليه كثير من عسكر أبيه . قيل : كانوا ستين ألفا مقاتلين ، وكان الجيش الذى أرسله جنكيزخان اثني عشر ألفا [٤٠٦] فالتقوا مع جلال الدين واقتتلوا ، فانتصر المسلمون وانهزمت التتار ، وتبعهم المسلمون يقتلونهم كيف شاؤوا ، ثم أرسل جنكيزخان جيشا آخر أكثر من الأول مع بعض أولاده ، فوصلوا إلى كابل^(٤) واقتتلوا مع المسلمين فانهزم التتار أيضا وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا وغنموا شيئا كثيرا ، وكان فى عسكر جلال الدين أمير كبير مقدام هو الذى كسر التتار على الحقيقة يقال له : بغراق فوقع بينه وبين أمير آخر كبير يقال له : ملك خان صاحب هراة وله نسب إلى خوارزم شاه ، وكان سبب الوقوع المكسب قتل فيه أخو بغراق ، فغضب بغراق وفارق جلال الدين ، وسار إلى الهند وتبعه ثلاثون ألف فارس ، ولحقه جلال الدين واستعطفه ، فلم يرجع ، فضعف عسكر جلال الدين بسبب ذلك ، ثم وصل جنكيزخان بنفسه فى جيوشه ، وقد ضعف جلال الدين بما نقص من عسكره بسبب بغراق ، فلم يكن له بجنكيزخان قدرة ، فترك جلال الدين البلاد وسار إلى الهند ، وتبعه جنكيزخان حتى أدركه على ماء عظيم وهو نهر السند ، ولم يلحق جلال الدين ومن معه أن يعبروا النهر فاضطر إلى القتال ، وجرى بينهم وبين جنكيزخان

(١) ورد هذا الحدث بتصرف فى الكامل ، ج١٠ ، ص٤٢٢ - ص٤٢٣ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٩٨ .

(٢) لم يرد هذا الخبر فى التتارى ، وإنما ورد فى الكامل ، ج١٠ ، ص٤٢٢ - ص٤٢٣ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٩٨ .

(٣) غزنة : مدينة عظيمة وولاية واسعة فى طرف خراسان وهى الحد بين خراسان والهند .

انظر : معجم البلدان ، ج٣ ، ص٧٩٨ .

(٤) كابل : تقع بين الهند وغزنة ونواحى سجستان فى ظهر الغور .

انظر : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٣٠ .

قتال عظيم لم يسمع قبله مثله ، وصبر الفريقان وأقاموا ثلاثة أيام على ذلك ، فقتل من الفريقين خلق عظيم ، وذلك يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال سنة ثمانى عشرة وستمائة ، وكانت الكرة أولاً على جنكيزخان ثم عادت على جلال الدين ، وكان القتل والجرح فى التتار أكثر ، ثم تأخر كل منهما عن صاحبه (١) .

فعبّر جلال الدين ذلك النهر إلى جهة الهند ، وأسر التتار ولد جلال الدين ابن سبع سنين ، وقتل بين يدي جنكيزخان صبيرا ، ثم إن جلال الدين لما أراد عبور النهر رأى والدته وأم ولده وجماعة من خدمه يصحن ويبكين ، ويقلن : بالله اقتلنا وخلصنا من الأسر ، فأمر بهن فغرقن فى النهر ، وهذا من أعظم البلايا ونوادر المصائب والرزايا . ثم اقتحم جلال الدين وعسكره ذلك النهر العظيم ، فنجا منهم الى ذلك البر تقدير أربعة آلاف رجل حفاة عراة ، وأرمى الموج جلال الدين مع ثلاثة من خواصه إلى موضع بعيد ، وقعد أصحابه ثلاثة أيام ، فبقوا حائرين إلى أن اتصل بهم جلال الدين فاتخذوا بمقدمه عيداً ، ثم جرى بين جلال الدين وبين أهل تلك البلاد وقائع انتصر فيها جلال الدين ، ووصل إلى لهاور من الهند وأقام بها ، ثم إن جنكيزخان لما أيس من جلال الدين عاد إلى غزنة واستولى عليها وقتل أهلها ، ونهب أموالها (٢) . وسنذكر بقية ماجريات جلال الدين وماجريات أخوته أولاد علاء الدين خوارزم شاه فى أثناء السنين الآتية إن شاء الله .

ذكر بقية الحوادث

منها أن الملك المظفر شهاب الدين غازى بن الملك العادل استولى على أخلاط (٣) وميافارقين (٤) ، وذلك أنه كانت بيده الرها (٥) وسروج (٦) ، وكانت ميافارقين وأخلاط بيد

(١) وردت هذه الأحداث بتصرف فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٢ - ٤٢٣ ؛ سيرة منكبرى ، ص ١٥٤ - ١٥٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٨ .

(٢) وردت هذه الأحداث بتصرف فى سيرة منكبرى ص ١٥٨ - ١٦٢ .

(٣) أخلاط : من أجل مدن أرمنية تحف بها البساتين وعليها حصن .

انظر : ليسترينج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢١٧ ، ص ٢١٨ ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٥٧ .

(٤) ميافارقين : بلد طيب حصين من أرض الجزيرة بالعراق ، وميافارقين العربية تحريف Mayphark eth ميفركت الأرامى أو موفركن Moufargin الأرمنى .

انظر : ليسترينج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٤٣ - ١٤٤ .

(٥) الرها : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨٧٦ .

(٦) سروج : بلدة قريبة من حران من ديار مصر .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٥ .

الملك الأشرف ، ولم يكن للأشرف ولد فجعل أخاه المظفر المذكور ولي عهده ، وأعطاه ميفارقين وأخلاط وبلادها ، وهى إقليم عظيم يضاهاى ديار مصر ، وأخذ الأشرف منه الرها وسروج^(١) .

ومنها أن الملك المعظم عزل المعتمد مبارز^(٢) [٤٠٧] الدين إبراهيم عن ولاية دمشق وولاها العزيز خليل^(٣) .

ومنها أن فى المحرم هبت رياح ببغداد ، وجاءت بروق ، وسمعت رعود شديدة ، وسقطت صاعقة بالجانب الغربى على المنارة المجاورة لَعُوق^(٤) ومُعِين^(٥) فثلمتها ، ثم أصلحت وغازت الصاعقة فى الأرض^(٦) .

ومنها أن صاحب سنجار قتل أخاه ، فسار الأشرف إليها فأخذها ، وعوض صاحب سنجار الرقة^(٧) .

وفيهما أن ابن المشطوب نافق على الأشرف ، وعاث فى أرض سنجار ، وساعده صاحب ماردين^(٨) ، وكان نجم الدين بن عصرون مع ابن المشطوب قدوزر له ، فسار الأشرف ونزل على دنيسير ، وجاء الملك الصالح فأصلح بين صاحب ماردين والأشرف ، ودخل ابن مشطوب إلى تل أعفر^(٩) ، وسار إليه فارس الدين بن صبرة من نصيبين ، وبدر الدين لؤلؤ من الموصل وحصراه فى تل أعفر ، فأنزله بدر الدين لؤلؤ بالأمان وحمله معه إلى الموصل ، ثم قيده وبعث به إلى الأشرف ، فألقاه الحاجب علي فى الجب ، فمات

(١) انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٨ .

(٢) مبارز الدين إبراهيم : هو مبارز الدين سنقر الصلاحى ، كان مقيما بحلب ثم انتقل إلى ماردين ، ومات غيبا سنة ٦٢٠هـ ، وكان محببا إلى الناس ، ولم يكن فى زمنه أكرم منه .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٣٤ - ص ١٣٥ ؛ المرأة ، ج ٨ ، ص ٤١٢ - ص ٤١٣ ، الشذرات ، ج ٥ ، ص ٩٣ .

(٣) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٩ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠١ .

(٤) «عُوق» : كذا فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه حيث أن «عُوق» حى من اليمن .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧٤٦ .

(٥) مُعِين : قرية باليمن . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٨١ .

(٦) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٨ .

(٧) انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٧٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٨ .

(٨) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٨ .

(٩) تل أعفر : اسم قلعة بين سنجار والموصل فى وسط واد فيه نهر جار ، ويقال عنها أيضا تل يعفر ، وتليعفر .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٦٣ ؛ بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٣٠ ، حاشية ٣٩ .

بالقمل والجوع ، وكان نور الدين بن عماد الدين صاحب قرقيسيا^(١) مع الأشرف وقد كاتب عليه ، واتفق مع ابن المشطوب ، فاعتقله الأشرف وبعث به مع العلم تعاسيف إلى قرقيسيا وعانه ، وعلق نور الدين برجليه تحت القلعتين وعذبه ، فسُلمت إلى تعاسيف جميع بلاده ، وأراد الأشرف أن يرميه في الجب فتشفع إلى الملك المعظم ، فشفع فيه إلى الأشرف فأطلقه ، وسار نور الدين إلى دمشق وأحسن المعظم إليه ، فاشتري في العقبية بستان ابن جيوش وأقام به . قلت : العلم تعاسيف اسمه قيصر ، وتعاسيف لقبه^(٢) .

ومنها أنه كانت في رجب وقعة بين الملك الكامل وبين الإفرنج في أرض البرلس^(٣) ، وكانت وقعة عظيمة ، قتل الكامل منهم عشرة آلاف ، وغنم خيولهم وسلاحهم ، ورجعوا إلى دمياط مهزومين^(٤) .

وفيهما (.....)^(٥)

وفيهما حج بالناس من العراق أقباش^(٦) الناصري ، ولكنه قتل كما نذكره في الوفيات . ومن الشام المعتمد مبارز الدين إبراهيم ، ولم يحج أحد من العجم بسبب خروج التتار في البلاد وفسادهم^(٧) .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

شيخ^(٨) الشيخ صدر الدين أبو الحسن محمد بن شيخ الشيخ عماد الدين محمود بن حمويه من بيت رئاسة وإمرة عند بنى أيوب ، وكان شيخ الشيخ هذا فقيهاً فاضلاً ، درس بترية الشافعي بمصر وبمشهد الحسين وولى مشيخة سعيد السعداء والنظر فيها ، وكانت له حرمة وافرة عند الملوك ، وأرسله الملك الكامل إلى الخليفة يستنصره على الفرنج فمات بالموصل بالإسهال ، ودفن بها عند قضيب البان عن ثلاث وسبعين سنة .

(١) قرقيسا : بلد على نهر الخابور . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٥ - ص ٦٦ .

(٢) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ١٢١ - ص ١٢٢ ؛ امرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٠ .

(٣) البرلس : بلدة على شاطئ نيل مصر ، قرب البحر من جهة الاسكندرية . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٩٣ .

(٤) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ١٢٢ ؛ امرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠١ .

(٥) بياض في الأصل بمقدار نصف سطر .

(٦) لمعرفة المزيد من التفاصيل عن الحدث وأقباش .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٢ - ص ١٢٣ .

(٧) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٢ ؛ امرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠١ .

(٨) انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٥ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٢٥ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٩١ ؛ البداية

والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٠ .

وقال أبو شامة^(١) :

وصل إلى الموصل في منتصف جمادى الآخرة فتوفى بها بعلة الذرب في الرابع والعشرين منه .

ابن الجهني^(٢) أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أبي بكر بن المعلى الموصلى ، ويعرف بابن الجهني ، كان شاباً فاضلاً ، ولى كتابة الإنشاء لبدر الدين لؤلؤ زعيم الموصل ، ومن شعره : [٤٠٨]

نفسى فداءً الذى فكرتُ فيه وقد غدوتُ أغرق فى بحر العجب
يبدو بليل على صبح على قمر على قضيب على وهم على كشب

رضى^(٣) الدين المؤيد بن محمد بن على الطوسى الأصل النيسابورى الدار؛ المحدث ، مات فى هذه السنة ، وكان أعلى المتأخرين إسناداً ، سمع كتاب مسلم من الفقيه أبى عبد الله محمد بن الفضل الفراوى وكان الفراوى فاضلاً ، قرأ الأصول على إمام الحرمين ، وسمع الفراوى صحيح مسلم على عبد الغافر فى سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، وكانت ولادة رضى الدين فى سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، ومات فى شوال من هذه السنة .

الشيخ^(٤) عبد الله اليونينى ؛ أسد الشام ، من قرية يقال لها : يونين . من بعلبك ، وكانت له زاوية يقصد فيها للزيارة ، وكان من الصالحين الكبار المشهورين بالعبادة والرياضة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، له همة عالية فى الزهد والورع بحيث أنه كان لا يقتنى شيئاً ولا يملك مالا ولا ثياباً ، ولا يتجاوز قميصاً فى الصيف وفروة فوقه فى الشتاء ، وعلى رأسه قبع من جلد الماعز ، شعره إلى ظاهره ، وكان لا ينقطع عن غزاة من الغزوات ، ويرمى عن قوس زنته ثمانون رطلاً بالدمشقى ، وكان يجاور فى بعض الأحيان بجبل لبنان ، ويأتى فى الشتاء إلى عيون العاسريا التى فى سفح الجبل المطل على قرية دومة ، شرقى دمشق ، لأجل سخونة الماء فيقصد بالزيارة هنالك ، ويحج تارة إلى دمشق فينزى بسفح قاسيون عند القادسية ، وكانت له أحوال ومكاشفات صالحة .

(١) انظر: الذليل على الروضتين ، ص ١٢٥ .

(٢) انظر: البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠١ - ص ١٠٢ .

(٣) انظر: الشذرات ، ج ٥ ، ص ٧٨ .

(٤) انظر: الذليل على الروضتين ، ص ١٢٥ - ص ١٢٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٠ - ص ١٠١ ؛ مرآة الزمان ،

ج ٨ ، ص ٤٠٢ - ص ٤٠٧ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٧٣ - ص ٧٤ .

وحكى السبط^(١) عن القاضى جمال الدين يعقوب الحاكم بكرك البقاع أنه شاهده مرة وهو يتوضأ من ثورا^(٢) عند الجسر الأبيض ، إذمر نصرانى ومعه حمل بغل خمرا^(٣) ، فعثرت الدابة عند الجسر ، فسقط الحمل ، فرأى الشيخ وقد فرغ من وضوئه ولا يعرفه ، فاستعان به على رفع الحمل ، فاستدعانى الشيخ ، فقال : تعال يافقيه ساعدنا على تحميل هذا^(٤) الحمل على الدابة فتساعدنا عليه ، وذهب النصرانى فتعجبت من ذلك ، وتبعت الحمل وأنا ذاهب إلى المدينة ، فانتهى به إلى العقيبة^(٥) فأورده إلى الخمار بها فإذا هو خل ، فقال له الخمار : ويحك ذا خل . فقال النصرانى : أنا والله أعرف من أين أتيت . ثم ربط الدابة فى خان ، ورجع إلى الصالحية . فسأل عن الشيخ فعرفه ، فجاء إليه فأسلم على يديه . وكان لا يقوم لأحد يدخل إليه ، ويقول : إنما يقوم الناس لرب العالمين . وكان يدخل إليه الملك الأمجد صاحب بعلبك ويجلس بين يديه ، فيقول له الشيخ : يا مجيد فعلت كذا وكذا ، ويأمره بما يأمره وينهاه بما ينهاه عنه ، وهو يمثل جميع ما يقوله ، وما ذاك إلا لصدقه فى زهده وورعه ، وكان يقبل الفتوح ولكن لا يدخر منه شيئاً لغد ، وإذا اشتد جوعه أخذ من ورق اللوز فيفركه ويستفه ويشرب فوقه الماء البارد ، وذكروا أنه كان يحج فى بعض السنين فى الهواء ، وقد وقع هذا لطائفة كبيرة^(٦) من الزهاد وصالح العباد^(٧) .

وقال ابن كثير^(٨) : ولم يبلغنا هذا عن أحد من أكابر العلماء وأول من يذكر عنه هذا حبيب العجمى من أصحاب الحسن البصرى ثم من^(٩) بعده من الصالحين . وقال السبط^(١٠) : كنت قد اجتمعت به فى الشام من سنة ستمائة إلى سنة ثلاث وستمائة ، وكان له تلميذ اسمه توبة ، وكان من الصالحين الأجواد ، وسافرت إلى العراق فى سنة

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠٣ - ص ٤٠٤ .

(٢) ثورا : اسم نهر عظيم بدمشق .

(٣) انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٩٣٨ .

(٤) «خمر» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٥) «هذا هذا» كذا فى الأصل ، والصحيح هو المثبت لاستقامة المعنى .

(٦) العقبيّة : مدينة تقع فى الجانب الشمالى من دمشق ، وهى مستقلة بذاتها .

انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٩٤ .

(٧) «كثيرة» كذا فى الأصل ، والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠١ ، لاستقامة المعنى .

(٨) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٠ - ص ١٠١ .

(٩) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠١ .

(١٠) «عمر» كذا فى الأصل ، والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠١ ، حيث ينقل عنه العيني .

(١١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠٣ .

أربع وستمائة ، وحجيت ، فلما كان [٤٠٩] يوم عرفة صعدت جبل عرفات وإذا بالشيخ عبد الله قاعد على رأس الجبل مستقبل الكعبة ، وعليه الثوب الخام ، وعلى رأسه القلنسوة^(١) السوداء ، فسلمت عليه ، فرحب بي وسألني عن طريقي ، وقعدت عنده^(٢) إلى قريب الغروب ، ثم قلت له : ماتقوم تروح إلى المزدلفة . قال : اسبقني أنت على رفاق . فنزلت من الجبل وأتيت المزدلفة ، ووقفت بها ، وجئت إلى منى فدخلت مسجد الحنيف ، وإذا بالشيخ توبة خارج من المسجد ، فسلم على ، فقلت له : أين نزل الشيخ؟ ظناً منى أنه قد حج معه ، فقال : أيما شيخ؟ قلت : الشيخ عبد الله . قال : خلفته ببعلبك . ففطنت ، فقلت : مبارك . ففهم فلزم بيدي وبكى . وقال : بالله حدثني إيش معنى هذا؟ فقلت : رأيته البارحة على عرفات وحدثته الحديث ورجعت أنا على بغداد ، وجاء توبة إلى دمشق ، وحدثت الشيخ عبد الله الحديث ، فحدثني توبة قال : قال لى الشيخ : ماهو صحيح منك ، فلان فتى ، والفتى ما يكون غمازاً . فلما عدت إلى الشام عتبني الشيخ فقلت : توبة تلميذك . فقال : لا تعد إلى مثلها . كأنه كره أن يتحدث له بكرامة في حال حيوته . وقال ابن كثير^(٣) ناقلاً عن السبط^(٤) قال : حكى لى عبد الصمد خادمه قال : لما كان يوم الجمعة من العشر الأول من ذى الحجة نزل فصلى الجمعة بجامع بعلبك وهو صحيح ليس به شىء ، ودخل الحمام قبل الصلاة ، واغتسل ، وكان عليه ثوبان قد سماهما لا مرأتين^(٥) ، وجاءه داود المؤذن وكان يغسل الموتى ، فقال له : ويحك ياداود انظر كيف تكون غدا؟ فما فهم داود . وقال : ياسيدى كلنا غدا فى غفارتك . ثم صعد الشيخ إلى المغارة ، وكان قد أمر الفقراء أن يقطعوا صخرة عند اللوزة التى كان ينام تحتها ويقعد عندها ، وعندها قبر ، وكان فى نهار الجمعة ، قد نُحرت الصخرة وبقي منها مقدار نصف ذراع . فقال لهم : لا تطلع الشمس إلا وقد فرغتم منها . قال : وبات طول

(١) قلنسوة : جمعها قلانس وهى كلوة مطرزة أى زركش .

انظر : الملابس المملوكية ، ص ٤٢ .

(٢) «عنه» كذا فى الأصل ، والمثبت من مرآة الزمان حيث ينقل عنها العيني ، ج ٨ ، ص ٤٠٣ .

(٣) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠١ .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠٥ - ٤٠٦ .

(٥) ذكر سبط ابن الجوزى ان المرأتين هما أم أيدمر ، والأخرى أم مهجة ، ولم يذكر صنعتهما له . ج ٨ ، ص ٤٠٥ .

الليل يذكر أصحابه ومعارفه ويدعو لهم ، وطلع الصبح فصلى بى ، وخرج إلى صخرة كان يجلس عليها ، فجلس عليها ويده سبحة ، وقام الفقراء يتممون الصخرة ، وطلعت الشمس وقد فرغوا منها ، والشيخ قاعد نائم والسبحة بيده . وجاء خادماً من القلعة إليه فى شغل ، فرأه نائماً قاعداً ، فما تجاسر أن يوقظه ، فقعد ساعة ، فطال عليه ، فقال : يا عبد الصمد ما أقدر أقعد أكثر من هذا . قال : فتقدمت إليه وقلت : سيدى سيدى فما تكلم ، فحركته فإذا به ميت ، وقد فرغوا من الصخرة ، وعملوا فيها ساعة ، وهو ميت ، وارتفع الصياح ، وكان صاحب بعلبك فى الصيد ، فأرسلوا وراءه فجاء ، فرأه على تلك الحال لا وقع ولا وقعت السبحة من يده ، وهو كأنه نائم ، فقال : دعونا نبني عليه بنياناً وهو على حاله ليكون أعجوبة الدنيا أن الإنسان يموت وهو قاعد ولا يتغير . فقالوا : اتباع السنة أولى ، وطلع داود فغسله ، ودفع الثوبين الى المرأتين . ولما ألدوه قال له الحفار : يا شيخ عبد الله اذكر ما عاهدتنا عليه . قال : ففتح عينيه ونظر إلى شزرا . ودفن عند اللوزة يوم السبت ، وقد جاوز ثمانين سنة - رضى الله عنه ورحمه . وكان الشيخ محمد الفقيه اليونينى من جملة تلامذته ومن يلوذ به . وهو جد هؤلاء المشايخ بمدينة بعلبك^(١) .

الملك^(٢) المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة [٤١٠] توفى فى ذى القعدة منها بقلعة حماة ، وكانت مدة مرضه أحدًا وعشرين يوماً ، وورم دماغه قبل موته ، وكان شجاعاً عالماً محباً للعلماء ، ورد إليه منهم جماعة كثيرة ، قيل : الشيخ سيف الدين الأمدى ، وكان فى خدمة المنصور قريب من مائتى متعمم من النحاة والعلماء والمشتغلين بغير ذلك ، وصنف المنصور عدة مصنفات مثل : المضممار فى التاريخ فى عشر مجلدات ، وطبقات الشعراء ، وكان معتنياً بعمارة بلده والنظر فى مصالحه ، وهو الذى بنى الجسر الذى خارج باب حمص ، واستقر له بعد وفاة والده من البلاد : حماة ، والمعرة^(٣) ، وسلمية^(٤) ، ومنبج^(٥) ، وقلعة نجم^(٦) ، فلما فتح

(١) لمعرفة المزيد عن الشيخ عبد الله اليونينى .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٥ - ١٢٨ .

(٢) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٤ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٧٧ - ٨٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٠ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٧٧ - ٧٨ .

(٣) المعرة : هى مدينة كبيرة قديمة من أعمال حمص بين حلب وحماة .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٧٥ .

(٤) سلمية : بليدة من ناحية البرية من أعمال حماة بينهما مسيرة يومين وكانت تعد من أعمال حمص .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٢٣ .

(٥) منبج : بلد قديم بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٥٤ - ٦٥٦ .

(٦) قلعة نجم : قلعة حصينة تطل على الفرات على جبل ، وهى المعروفة بـ «جسر منبج» معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٦٥ .

بارين^(١) وكان بيد ابراهيم بن المقدم ، ألزمه عمه السلطان الملك العادل أن يردها عليه ، فأجاب إلى تسليم منبج وقلعة نجم عوضاً عنها ، وهما خير من بارين بكثير ، ولكنه اختار ذلك لقرب بارين من بلده ، وجرت له حروب مع الفرنج وانتصر فيها ، وكان ينظم الشعر ، ولما توفي الملك المنصور كان ولده الملك المظفر المعهود إليه بالسلطنة عند خالة الملك الكامل بديار مصر في مقابلة الفرنج ، وكان ولده الآخر الملك الناصر صلاح الدين قليج أرسلان عند خاله الآخر الملك المعظم بدمشق ، وهو في الساحل في الجهاد وقد فتح قيسارية وهدمها ، وسار إلى عثليث^(٢) ونازلها ، وكان الوزير بحماسة زين الدين بن فريج ، فاتفق هو وأكابر الدولة على استدعاء الملك الناصر صلاح الدين لعلمهم بلين عريكته وشدة بأس الملك المظفر ، فأرسلوا إلى الملك الناصر وهو مع الملك المعظم كما ذكرنا ، فمنعه الملك المعظم من التوجه إلا بتقرير مالى عليه يحمله إلى الملك المعظم فى كل سنة ، قيل : إن مبلغه أربع مائة ألف درهم . فلما أجاب الملك الناصر إلى ذلك وحلف عليه ، أطلقه الملك المعظم . فقدم الملك الناصر إلى حماة ، واجتمع بالوزير زين الدين بن فريج وبالجماعة الذين كاتبوه ، واستحلفوه على ما أرادوا ، وأصعدوه إلى القلعة ، ثم ركب من القلعة بالصناجق السلطانية ، وكان عمره إذ ذاك سبع عشرة سنة لأن مولده سنة ستمائة . ولما استقر الملك الناصر فى حماة وبلغ أخاه الملك المظفر ذلك استأذن الملك الكامل فى المضى إلى حماة ظناً منه أنه إذا وصل إليها يسلمونها له بحكم العهد الذى كان له فى أعناقهم ، فأعطاه الملك الكامل الدستور ، وسار حتى وصل إلى الغور ، فوجد خاله المعظم صاحب دمشق هناك ، فأخبره ابن أخيه^(٣) الناصر قد تملك حماة ، ويخشى عليه أنه إن وصل إليه يعتقله ، فسار الملك المظفر إلى دمشق وأقام بداره المعروفة بالزنجيلى ، وكتب الملك المعظم والملك المظفر إلى أكابر حماة فى تسليمها إلى الملك المظفر ، فلم يحصل منهم إجابة ، فعاد الملك المظفر إلى مصر وأقام فى خدمة الملك الكامل ، وأقطعه إقطاعاً بمصر . وكان منه ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

(١) بارين : مدينة بين حلب وحماة من جهة الغرب . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٦٦ .

(٢) عثليث : اسم حصن بسواحل الشام ويعرف الحصن الأحمر ، فتحه الملك الناصر يوسف بن أيوب سنة ٥٨٣هـ .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦١٦ .

(٣) «أخاه» كذا فى الأصل والصحيح لغة ما أثبتناه .

الملك^(١) الصالح ناصر الدين محمود بن قرا أرسلان بن أرتق ، صاحب آمد ، توفى فى هذه السنة فى صفر بآمد ، وكان شجاعا عاقلا جوادا محبا للعلماء ، وكان مصاحباً للملك الأشرف موسى بن السلطان الملك العادل ، يجرى إلى خدمته مرارا ، وملك بعده ولده الملك المسعود ، وكان بخيلا فاسقاً ، فأخذه الملك الكامل وحبسه بمصر ثم أطلقه ، فأخذ أمواله التتار . قال أبو شامة^(٢) : أخذ الملك الكامل منه آمد وحمله إلى مصر ، فحبسه فى الحب مدة ثم أطلقه ، فمضى إلى التتار [٤١١] ومعهُ أموال فأخذت منه .

الملك^(٣) الفائز غياث الدين ابراهيم بن الملك العادل ، كان قد انتظم له الأمر فى الملك بعد أبيه على الديار المصرية على يدى الأمير عماد الدين أحمد بن المشطوب كما ذكرنا ، لولا أن الملك الكامل تدارك ذلك سريعا ، ثم أرسله أخوه فى هذه السنة إلى أخيهما الملك الأشرف موسى يستحثه فى سرعة المسير إليهم بسبب الفرنج ، فمات بين سنجار والموصل ، وقد ذُكر أنه سُمِّ قَرْدٌ إلى سنجار فدفن بها عند تربة عماد الدين زنكى .

الأمير^(٤) أبو عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم العلوى الحسنى الزيدى ؛ صاحب مكة شرفها الله تعالى ، مات فى جمادى الأولى من هذه السنة ، وقد بلغ من السن سبعين سنة . وذكر ابن الأثير^(٥) وفاته فى سنة ثمانى عشرة وستمائة ، وكان شيخا طويلا مهيبا لا يخاف من أحد من الخلفاء ولا الملوك ، ويرى أنه أحق بالأمر من كل أحد ، وكان الخليفة يود أن لو حضر عنده فيكرمه ، وكان يأبى من ذلك ويمتنع منه أشد الامتناع ، ولم يفد إلى أحد قط ولا ذل لخليفة ولا ملك : قد كتب إليه الخليفة مرة يستدعيه فكتب إليه :

(١) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠١ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ١٢٤ .

(٣) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٩ ، ص ١٠٠ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠١ .

(٤) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٦ - ص ٤٢٧ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٢٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٩ ؛ مرآة

الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠١ ؛ شذرات الذهب ؛ ج ٥ ، ص ٧٦ .

(٥) الكامل فى التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٤٢٦ - ص ٤٢٧ .

ولى كفٌ ضرغام أذلَّ ببطشها وأشرى بها بين الورى وأبيع
وكل (١) ملوك الأرض تلثمُ ظَهْرَهَا وفى وسطها (٢) للمجدبين ربيع
أجعلها تحت الرحا ثم أبتغى خلاصاً لها إنى إذا لرقيع
وما أنا إلا المسكُ فى كل بقعة (٣) يَصُوعُ وأما عندكم فيضيع (٤)

وقال أبو شامة (٥) : ولما كتب إليه الخليفة ، قال : أنت ابن العم والصاحب ، وقد بلغتني شهامتك وحفظك للحاج وعدلك ، وشرف نفسك وعفتك ونزاهتك ، وقد أحببت أن أراك وأشاهدك وأحسن إليك ، فكتب إليه هذه الأبيات ، وقال أيضا : ولم يرتكب كبيرة على ما قالوا ، وكان فى زمانه يؤذن فى الحرم يحى على خير العمل على مذهب الزيدية ، وكان عادلا منصفاً نعمة على عبيد مكة والمفسدين ، والحاج فى أيامه مطمئنون آمنون على أنفسهم وأموالهم .

وفى تاريخ النويرى (٦) : وكانت ولايته قد اتسعت إلى نواحي اليمن ، وكان حسن السيرة فى مبدء أمره ، ثم أساء السيرة وجدد المظالم والمكوس (٧) وصورة ماجرى له أن قتادة كان مريضاً فأرسل عسكرياً مع أخيه ومع ابنه الحسن بن قتادة للاستيلاء على مدينة النبى ﷺ وأخذها من صاحبها ، فوثب الحسن بن قتادة فى أثناء الطريق على عمه فقتله ، وعاد إلى أبيه قتادة بمكة فخنقه ، وكان له أخ نائب (٨) بقلعة ينبع (٩) فأرسل إليه الحسن فحضر إلى مكة فقتله أيضا ، وارتكب من ذلك أمراً عظيماً فى قتل أبيه وعمه

(١) «نظلم» كذا فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٩ .

(٢) «سطحها» كذا فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٧ .

(٣) «بلدة» كذا فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٧ .

(٤) وردت هذه الأبيات فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٧ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٢٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٩ .

(٥) الذيل على الروضتين ، ص ١٢٣ .

(٦) نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٠ .

(٧) المكوس : مفرد ما مكس ، وهى ضريبة تفرض على الإنتاج وعلى السلع الواردة والصادرة الموجودة فى الموانئ ، وكانت المكوس فى عهد المماليك مقررة على البيوت والحوانيت والنخانات والحمامات والأفران والطواحين وغيرها ، وهى ضريبة جائرة وغير شرعية .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٢٥ .

(٨) «نائب» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٩) ينبع : هى قرية عتاء بين مكة والمدينة ، وهى قريبة من طريق الحاج الشامى .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٠٣٩ .

وأخيه في أيام يسيرة ، ولم يمهل الله حسنا أيضا بل سلبه الملك وشرده في البلاد ، وقيل : بل قتل . وذلك أن الأمير أقباش أمير حاج العراق قدم مكة في هذه السنة ومعه خلع للأمير حسن بن قتادة المذكور بولايته لإمرة مكة بعد أبيه ، فنازع في ذلك راجح وهو أكبر أولاد قتادة ، وقال : لا يؤمر عليها غيري . فوقعت فتنة أفضت إلى قتل أقباش غلطا ، وتشتت حال حسن المذكور وشرد في البلاد وقيل : بل قتل كما ذكرنا^(١) .

الأمير^(٢) أقباش بن عبد الله الناصري ؛ اشتراه الخليفة وهو ابن خمس عشرة سنة بنخمسة آلاف دينار ، ولم يكن بالعراق أجمل صورة منه ، ثم قربه [٤١٢] الخليفة إليه ولم يكن يفارقه ، فلما ترعرع ولاء إمرة الحج والحرمين ، وكان عاقلا متواضعا محبوبا إلى القلوب ، حج ومعه خلع للتقليد لحسن بن قتادة ، كان قتادة قد مات فلما وصل أقباش إلى عرفات جاءه راجح بن قتادة أخو حسن بن قتادة وسأله أن يوليه إمارة مكة وقال : أنا أكبر ولد قتادة . فلم يجبه ، وظن حسن أن أقباش قد ولاء فأغلق أبواب مكة ، وجاء أقباش فنزل بالشبيكة^(٣) بعد أيام منى ، ووقعت الفتنة بين حسن وأخيه ، ومنع حسن الناس من الدخول إلى مكة ، فركب أقباش ليسكن الفتنة ويصلح بين الأخوين ، فخرج عبيد مكة وأصحاب حسن من باب المعلى يقاتلونه ، فقال : ما قصدى القتال . فلم يلتفتوا عليه ، وانهمز أصحابه وبقي هو وحده ، وجاء عبد فرقب فرسه فوقعه فوق إلى الأرض ، فقتلوه وحملوا رأسه إلى حسن بن قتادة على رمح ، فنصبه بالمسعى عند دار العباس ، ثم رد إلى جسده ودفن بالمعلى^(٤) ، وأراد حسن نهب الحاج العراقي فمنعه المبارز المعتمد وخوفه الكامل والمعظم ، فأجابه ، ووصل الخبر إلى بغداد فحزن الخليفة حزنا عظيما ، ولم يخرج الموكب للقاء الحاج ، وأدخل الكوس والعلم في الليل ، ولم ينتطح فيه عنزان في قتل أقباش ، وقد كان أولى أن يتناطح الكباش ، وكان قتله في سادس عشر ذى الحجة .

(١) وردت هذه الأحداث في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٦ - ص ٤٢٧ ؛ مفرج الكروب في سنة ٦١٩ هـ ، ج ٤ ، ص ١٢١ - ص ١٢٥ .

(٢) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٢٣ - ص ١٢٤ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠١ .

(٣) الشبيكة : واد قرب العرجاء ، بين مكة والظاهر على طريق التنعيم ، ومنزل من منازل حاج البصرة . والشبيكة ماء لبنى سلول . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٥٩ .

(٤) المعلى : وتكتب أيضا المعلا ، وهو موضع بالحجاز .

معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٧٧ .

السلطان^(١) علاء الدين خوارزم شاه :والكلام فيه على أنواع : (الأول) فى ترجمته : هو السلطان محمد بن علاء الدين تكش بن أرسلان بن أطرز بن محمد بن أنوشتكين . وخوارزم شاه لقبه ، سُمى بذلك لأن كرسى مملكته كانت خوارزم ، وكذلك كل من لقب بذلك كان لهذا المعنى ، وكانت كُنْته أبا الفتح ، ورث المملكة عن أبيه علاء الدين تكش ، وقد ذكرنا أن جده أرسلان بن أطرز توفى فى سنة ثمان وستين وخمسمائة ، وملك بعده ابنه الصغير سلطان شاه محمود ، ودبّرت والدته مملكته . وكان علاء الدين تكش مقيما بخندق أقطعته أبوه إياه^(٢) ، ولما مات سلطان شاه فى سنة تسع وثمانين وخمسمائة استقر فى مملكة خوارزم أخوه علاء الدين تكش بن أرسلان والد السلطان علاء الدين محمد خوارزم شاه ، وفى أيامه انقرضت دولة بنى سلجوق ، وكان أعورا ، ملك بخارى فى سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وكانت للخطا^(٣) ، ثم مات تكش فى سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وملك بعده علاء الدين محمد بن تكش الملقب بخوارزم شاه المذكور .

وكان ملوك التتار فى أيامه ست أنفس ، كل واحد منهم سُمى خان^(٤) ، وكان خانهم الأعظم الكبير الذى عاصر السلطان علاء الدين المذكور أَلطون خان^(٥) توارث المملكة كابرا عن كابر بل كافرأ عن كافر ، وكانوا مقيمين بطوغاج ، وهى واسطة الصين ، وكان من جملةهم فى عصره ملك سُمى دوشى خان ، وكان قد تزوج بعمة جنكيزخان ، وهى من قبيلة معروفة بالتمرجى سكان البرارى ، ومنشأهم موضع يسمى أرغون^(٦) ، وكانوا

(١) انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٠٦ - ص ٤٠٨ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٢٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٥ - ص ٩٦ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٧٦ .

(٢) «إياها» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٣) الخطا : هم قبائل أسسوا دولة لهم فى إقليم التركستان فى مستهل القرن السادس الهجرى على يد «بى لوتاشى» ، وقامت دولتهم على الحدود الشرقية للأقاليم الإسلامية ، فاشتبكوا مع المسلمين فى صراع طويل .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣٦ ، حاشية (٣) .

(٤) «خانا» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه . وخان : لقب أطلقه المغول على رؤسائهم الذين يتولون جزءا من الامبراطورية المغولية ، وهو يختلف عن لقب «خاقان» الذى أطلقوه على الرئيس الأعلى لدولتهم ومعناه الخان الأعظم . وقد استعمل المغول لقب «خان» أيضا بمعنى «خاقان» من باب الاختصار .

سيرة السلطان جلال الدين منكبرى ، محمد أحمد النسوى ، ص ٣٨ ، حاشية (٤) .

(٥) أَلطون خان : وتكتب أيضا «آلتون» وهى كلمة تركية معناها ذهب ، وآلتون خان لقب كان يطلقه المغول على حكام إمبراطورية كين الصينية ، وكانت تسكن فى الأصل بالقرب من نهر أمور .

سيرة السلطان جلال الدين منكبرى ، ص ٣٨ ، حاشية (٦) .

(٦) أرغون : الراجع أنه مكان يقع بين الجبال الواقعة فى جنوب بحيرة بيكال .

سيرة السلطان جلال الدين منكبرى ، ص ٣٩ ، حاشية (٥) .

مشهورين بالشعر والغدر، واتفق أن دوشى خان مات فجاء إليها جنكيزخان معزياً، ولم يخلف ولدا فتولى عوض دوشى خان، فلما سمع بذلك أَلطون خان الذى هو أكبر الخانات غضب غضباً شديداً حيث ولى جنكيزخان بغير أمره، فأخر الأمر بعد ماجريات كثيرة قوى جنكيزخان وملك البلاد [٤١٣] ثم قصد بلاد المسلمين، وجرى بين عسكره وعسكر خوارزم شاه ماجريات كثيرة قد ذكرناها فى أثناء السنين المتقدمة، فأل آخر الأمر إلى أن تشتت حال خوارزم شاه، وتوفى فى هذه السنة على ما ذكره إن شاء الله تعالى^(١).

(الثانى) فى سيرته : كان فاضلاً عالماً بالفقه والأصول وغيرهما، وكان صبوراً على التعب وإدمان السير^(٢). وقال ابن كثير^(٣): وقد كان السلطان خوارزم شاه محمد فقيهاً حنيفياً فاضلاً، له مشاركات فى فنون من العلم، يفهم جيداً ولم يكن بعد ملوك بنى سلجوق أكثر حرمة ولا أعظم ملكاً منه، لأنه إنما كانت همته فى الملك لا فى اللذات والشهوات، ولهذا قهر الملوك بتلك الأراضى، وأحل بالنخبا بأساً شديداً حتى لم يبق ببلاد خراسان وماوراء النهر وكذلك عراق العجم وغيرها من البلاد والممالك سلطان سواه، وجميع البلاد تحت أيدى نوابه، وكان قد اتسع ملكه وعظم محله، مَلَك من حد العراق إلى تركستان، وملك بلاد غزنة، وبعض الهند وسجستان وملك بلاد غزنة وكرمان وطبرستان وجرجان وبلاد الجبل وخراسان وبعض فارس.

وفى المرأة^(٤): قصد العراق فى أربع مائة ألف، ووصل إلى همذان يريد بغداد، وقيل: كان معه ستمائة جتر^(٥) تحت كل جتر ألف، وكان قد أفنى ملوك خراسان وماوراء النهر، وقتل صاحب سمرقند وأخلى البلاد من الملوك واستقل بها فكان ذلك سبباً لهلاكه. قال: وكان لما نزل همذان سبعون ألفاً من النخبا فى عسكره فكانت القمى يعنى وزير بغداد عساكره ووعدهم بالبلاد، فاتفقوا مع النخبا على قتله، وبعث القمى إليهم بالأموال والنخيل والنخل سراً، فكان ذلك سبباً لوهنه، ولما علم خوارزم شاه بذلك

(١) ورد هذا الخبر فى سيرة منكبرى، ص ٣٨ - ٤٠.

(٢) ورد هذا الخبر بتصريف فى الكامل، ج ١٢، ص ٣٧١.

(٣) البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٩٦.

(٤) سبط ابن الجوزى، ج ٨، ص ٣٩٣ - ٣٩٤.

(٥) الجتر: مظلة أوقية من حرير أصفر مزركش من الذهب على أعلاها طائر من فضة مطلية بالذهب حيث كانت

تحمل على رأس السلطان فى العيدين.

انظر: القلقشندى، صبح الاعشى، ج ٤، ص ٧ - ٨.

سار من همدان طالبا خراسان ، فنزل مرو والتقى فى طريقه الخيل والخلع والكتب المنفذة إلى الخطا فلم يمكنه الرجوع لفساد عسكره .

(الثالث) فيما يختص به دون سائر الملوك لا يشاركه فيها غيره . منها الجتر منشوراً على رأسه إذا ركب . ومنها الككج وهى أنبوية تتخذ من الذهب الأحمر بين أدنى مركوبة تخرج منها المغرفة وتشد إلى طرف اللجام . ومنها الأعلام السذج السرد محمولة . ومنها أن جنائبه^(١) كانت تجر قدامه وجنائب الملوك كانت من ورائهم . ومنها أن أذنان خيله تلف من أوساطها مقدار شبرين ولو فعل ذلك غيره قطع ذنب فرسه ، ومنها الجلوس بين يديه على الركبتين لمن يريد مخاطبته .

وقال أبو الفتح : من أراد أن يقضى شغلا لشخص عنده كان يبرك على ركبتيه بين يديه ثم يكلمه ، وليس لأحد أن يقف حذاه ولو أنه كان ملكا أو وزيرا كبيرا .

ومنها أنه كانت^(٢) تحمل البقج^(٣) السود على أكتاف الجمدارية^(٤) ولا تحمل لغيره على الكتف . ومنها أن نوبة^(٥) كانت خمس^(٦) ، وعادة النوب للأمرء أصحاب السناجق^(٧) كانت ثلاث^(٨) ، وكانت دبادبه^(٩) سبعا وعشرين دبابة من الذهب الأحمر قد رصعت

(١) الجنائب : جمع جنب وهى الخيول التى كانت تسير وراء السلطان فى الحروب لاحتمال الحاجة إليها .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٩٢ .

(٢) «كان تحمل» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٣) البقجة : الصرة من الثياب وغيرها . المنجد ، ص ٤١ .

(٤) الجمدارية : هو لقب فارسى مركب من لفظين : جاما ، وهى الثياب ، ودار ، ومعناها صاحب . فالجمدار هو صاحب

الثياب أى المشرف على خزانة الملابس السلطانية وما يتعلق بها . نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٤٢٩ .

(٥) النوبة : لها معان اصطلاحية كثيرة ، أحدها فرق الجند التى تتناوب الوقوف لحراسة شخص السلطان ، وهى خمس نوبات ويكون تغييرها فى الظهر والعصر والعشاء ونصف الليل وعند الصباح ، والنوبة أيضا عند المغنيين اسم لآلات الطرب إذا أخذت معا ، وربما أطلقت على المطربين معا إذا اجتمعوا ، ويقال : ضربت النوبة بمعنى صدر الأمر للعسكر بالتهقير ، والنوبة أيضا بمعنى الوقعة الحربية .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٥٣ .

(٦) وخمسة ، كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٧) السناجق : السنجق لفظ تركى استعمل بمعنى القلم أو الراية وبمعنى الرمح الذى يطعن به أو اللواء . والسناجق

رايات صفراء تحمل على رؤوس الملوك فى ركوبهم .

صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٨ ، ج ٥ ، ص ٥٨ ؛ معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى ، محمد أحمد دهمان ، ص ٩٣ .

(٨) «ثلاثة» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٩) دبادب : الدبادب هى الطبول التى تستخدم لتوصيل الأخبار للسلطان ، وهى تُدق عند ركوب السلطان فى المواكب

أو السفر أو الأعياد ، وغير ذلك ، ولها أشكال وأسماء مختلفة مثل : الوطواط ، والشبابية ، والبوق ، وبوق الجنبا . الخ

انظر : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٣٤ ؛ ج ٥ ، ص ٩٨ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٣٠١ ، ٣٣٤ ؛ ج ١٤ ،

ص ١٦٨ ، ص ٢٠٣ .

بأنواع الجواهر ، وكذا باقى آلات النوبتية ، وجعل سبعة وعشرين ملكا يضربونها فى أول يوم مرفيه ، وكانوا من أكابر الملوك أولاد السلاطين منهم : ابن طغريل أرسلان السلجوقى ، وأولاد غياث الدين صاحب الغور ، والملك علاء الدين صاحب باميان ، والملك تاج الدين صاحب بلخ ، وولده الملك الأعظم صاحب ترمذ ، والملك سنجر صاحب بخارى وأشباهم^(١) [٤١٤] . وكان يمد السماط بين يدى السلطان علاء الدين خوارزم شاه فى أوانى الذهب والفضة ليس فيها شئ غير ذلك .

(الرابع) فى عاداته وخاصة نفسه : كان يختص به فى المراتب التى لا يشاركه فيها غيره ، حيث صار بابه مُؤدِّح ملوك الأرض وعظماؤها ، وكانوا يفاخرون بلثم ترابه ، وقل من نجا منهم من نقمته ، ورقي إلى درجة الملوكية جماعة من مماليكه ، فصار طشتداره^(٢) ملكا ، وركبداره^(٣) ملكا ، وسلحداره^(٤) ملكا ، وجماعة من أمراء أخوريته^(٥) ملوكا ، ومع هذا لم يُعطلوا ما كان من وظائفهم من خدمة الطشت والركاب^(٦) . وكان يختيار الرومى الركبدار يقف بفرس النوبة على الباب ، وجهان بهلوان الطشتدار كذلك يقف فى نوبته ، وكان لكل طائفة من الحاشية أعلام سود تعرف بها ، فعلامة الدوادارية^(٧)

(١) ورد هذا الخبر فى نهاية الأرب ، ج ٢٧ ، ص ٢٠٧ - ص ٢٠٨ .

(٢) طشتدار : الطشتدار هو لقب على بعض رجال الطشت خاناه ، وهو مركب من لفظين إحداهما طشت وهو الذى يغسل فيه ، والثانى دار ومعناه ممسك الطشت .

انظر : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٩ .

(٣) ركبدار : الركبدارية هم الذين يحملون على أيديهم عند الركوب فى المواكب والميادين والأعياد ونحوها الفاشية ، وهى سرج من أديم مخروزة بالذهب فيرفعونها على أيديهم ، ويلفتونها يمينا وشمالا ، وهى من خواص المملكة .

انظر : صبح الأعشى ج ٤ ، ص ٧ .

(٤) سلحدار : هو لقب على الذى يحمل سلاح السلطان أو الأمير ويتولى أمر السلاح خاناه وما هو من توابع ذلك وهو مركب من لفظين إحداهما عربى وهو السلاح والثانى فارسى وهو دار ومعناه ممسك فيكون المعنى ممسك السلاح

انظر : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٢ .

(٥) الأمير أخورية : هو الذى يتحدث على أسطبل السلطان أو الأمير ويتولى أمر ما فيه من الخيل والإبل وغيرهما مما هو داخل فى حكم الاصطبلات ، وهو مركب من لفظين إحداهما عربى وهو أمير والثانى فارسى وهو أخور ومعناه أمير المعلف . صبح الأعشى ج ٥ ، ص ٤٦١ .

(٦) الركاب : هو موكب السلطان .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ١٦١ .

(٧) الدوادار : لقب يطلق على من يحمل دواة السلطان أو الأمير وهى وظيفة تبليغ الرسائل عن السلطان وإبلاغ عامة الأمور وتقديم القصص إليه وتقديم البريد .

انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٩ ، ج ٥ ، ص ٤٦٢ .

الدواة ، وعلامة السلحدارية القوس ، وعلامة الطشدارية الطشت والإبريق ، وعلامة الجمدارية البقج ، وعلامة الأمير أخورية البغل ، وعلامة البهلوانية الدبوس ، وعلامة الجاندارية الحربة ، وعلامة الجاوشية قبة من الذهب مضروبة بخيط على قلانسهم تعرف من بعيد فيُحْتَرَز منهم ، وكانوا يطردون الناس ضربا من غير احتراز ، وكان حجاب^(١) الميمنة غير حجاب الميسرة ، ولكل فرقة منهم كبير يعرف بخاص حاجب ، وهكذا البهلوانية ، والجاوشية ، والملوك ، والخانات^(٢) ، والأمراء أصحاب الميمنة والميسرة ، وإذا حضروا مجلس السلطان لاتقف كل فرقة إلا عن جهتها .

وأما السماط فكانوا يمدوه والناس وقوف ، ولا يقدر أحد أن يجلس ولا يمد يده إلى لقمة حتى يأكل السلطان لقمة من الخونجات^(٣) التي بين يديه ، ثم يؤمر الناس بالجلوس للأكل فتحمل الخونجات الخاص إلى الجهتين برسم الملوك والخانات ، ويجلس سائر الناس على السماط العام ، والزبادى كلها ذهبية وفضية . ومن عادته إذا عاد من سيره لم يخاطب إلا بالحجاب .

(الخامس) فى وفاته : قد ذكرنا ماجرى بينه وبين جنكيزخان ، وآخر الأمر لما هرب من التتار دخل قلعته التي فى وسط بحر طبرستان وهم يسمونه بحر القلزم وليس كذلك ، ويحصن بها من التتار ، وحصل له مرض ذات الجنب^(٤) ، وأقام هناك فريدا وحيدا طريدا لا يملك طارفا ولا تليدا ، والمرض يزداد به ، وكان فى أهل مازندران أناس يتقربون إليه بالمأكول وما يشتهي ، وكان إذا أهدى إليه شئ وهو فى تلك الحالة يطلق لمن أهدى إليه بشئ ، ولم يكن عنده من يكتب فتولى ذلك بنفسه ، وكان يعطى مثل السكين والمنديل

(١) الحُجَّاب : الحاجب هو الشخص الذى يقف على باب الخليفة أو السلطان ، وقد تطورت وظيفته حتى أصبح ينظر فى الشكاوى بين الأمراء والجنود ، أما حاجب الميمنة فهو أمير عشرة أو أمير خمسة ، وحاجب الميسرة جندى من أجناد الخليفة ، وكان هذا فى العصرين الأيوبي والمملوكى .

انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٩ - ص ٢٠ ، ص ٢١٨ .

(٢) الخانات : هم أعلى عساكر المملكة .

انظر : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٩١ .

(٣) الخوان : ذكر القلقشندى أن المائدة لا يقال لها مائدة بدون طعام وإلا فهى خوان .

انظر : صبح الأعشى ، ج ١ ، ص ١٥٨ .

(٤) مرض ذات الجنب ، يبدو أنه مرض الشلل النصفى .

علامة بإطلاق البلاد والأموال ، ثم أدركته المنية وهو بالجزيرة على تلك الحالة فى هذه السنة ، وغسلة شمس الدين محمود بن بلاغ الجاويش ومقرب الدين مقدم الفراشين ، ولم يكن عنده ما يكفن به ، فكفن فى قميصه ، ودفن بالجزيرة فى هذه السنة على سنة سبع عشرة وستمائة^(١) . وذكر فى المرأة^(٢) وفاته فى سنة خمس عشرة وستمائة والصحيح ما ذكرناه ، لأن أبا الفتح المنشىء النسائى كاتب إنشائه ذكر وفاته فى هذه السنة والعمدة عليه فى هذا ، وكانت مدة مملكته إحدى وعشرين سنة وشهورا . وفى المرأة^(٣) : ولما نزل خوارزم شاه همذان كان فى عسكره [٤١٥] سبعون ألفا من الخطا وكانوا اتفقوا على قتله ، ولما علم بذلك سار من همذان طالبا خراسان ، فنزل مرو وكان خاله من الخطا وكانوا قد حلقوه أن لا يطلعه على مادبروا عليه ، فجاء إليه فى الليل وكتب فى يده صورة الحال ، ووقف بإزائه فنظر إلى السطور وفهمها وهو يقول : خذ لنفسك فالساعة تُقتل ، فقام وخرج من تحت ذيل الشقة ومعه ولداه جلال الدين وآخر ، فركب وسار بهما ، ولما خرج من الخيمة دخل الخطا والعساكر من بابها ظنا منهم أنه فيها ، فلم يجدوه فنهبوا الخزائن والخيول والخيام والجوارى ، وأما خوارزم شاه فإنه هرب إلى البحر وركب فى مركب صغير إلى جزيرة ، وهرب ولده جلال الدين إلى الهند ومعه أخوه ، وضعد خوارزم شاه إلى الجزيرة وبها قلعة ليتحصن بها ، فأدركه الموت دون صعود القلعة ، فدفنوه على ساحل البحر ، وجاء الخطا فدلوا عليه ، فنبشوه وقطعوا رأسه ، وأخذوه وعادوا ، وتفرقت الممالك بعده ، وظهر التتار على الخطا بعد سنتين ، وصار الخطا تبعا لهم وأخذوا البلاد .

(السادس) فى خزائنه وأمواله : وفى المرأة^(٤) : لما نهب الخطا خزائنه فى الليلة قصدوا قتله كما ذكرناه الآن ، كان فى خزائنه عشرة^(٥) ألف ألف دينار ، وألف حمل قماش أطلس وغيره ، وكان له عشرون ألف فرس وبغل ، وكان له عشرة آلاف مملوك مثل المملوك ،

(١) انظر وفاته فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٣٧٠ ؛ سيرة منكبرى ، ص ١٠٤ - ١٠٨ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٧ ، ص ٢٤٨ - ص ٢٥١ .

(٢) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٣٩٤ .

(٣) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٣٩٣ - ص ٣٩٤ .

(٤) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٣٩٤ .

(٥) ألف ألف دينار كذا فى الأصل ، والمثبت من مرآة الزمان حيث ينقل عنه العينى ، ج ٨ ، ص ٣٩٤ .

فتمزق الجميع ونهب . وفي تاريخ بيبرس : وقد كانت جُشارات^(١) خيله تنيف على ثلاثين ألف جشار متفرقة في البلاد ، وقال أبو الفتح المنشيء كاتب إنشاء خوارزم شاه : حكى لى الأمير تاج الدين عمر البسطامي وكان من جملة الكتاب للدرج^(٢) ، قال : وصل السلطان فى مسيرة إلى العراق فاستحضرنى وأحضر عشرة صناديق ، ثم قال : هل تعلم ما فيها؟ قلت : السلطان أخبر بها . قال : هذه كلها جواهر لاتعرف قيمتها غير أن هذين - وأشار إلى صندوقين منها - فيهما من الجواهر ما يساوى خراج الأرض بأسرها ، فأمرنى بحملها إلى قلعة أردهن^(٣) ، وهى من أحصن قلاع الأرض فحملتها إليها ، وأخذت خط الوالى بها وبوصولها مختومة ، ولما انتشر التتار فى الأقطار ، وأمنوا جانب السلطان خوارزم شاه حاصروا القلعة المذكورة إلى أن صالحهم الوالى بها على تسليم الصناديق إليهم ، فتسلموها بختومها وحملت إلى جنكيزخان ، فسبحان الملك القهار ، وما الدنيا لساكنها بدار ، ولا الركون إليها إلا انخداع واغترار .

(السابع) فى أولاده : قال بيبرس فى تاريخه : وكان له من الأولاد خمسة وهم : جلال الدين منكبرى ، ومظفر الدين أزلع شاه ، وأق شاه ، وهؤلاء الثلاثة كانوا معه وكانت ولاية العهد لأزلع شاه ، ولما مرض وهو فى الحالة المذكورة نقل ولاية العهد من أزلع شاه إلى جلال الدين منكبرى ، وقال : إن عرى السلطنة قد انفصمت ، والدولة قد وهنت وانهمزت ، وهذا العدو قد قويت شوكته ، وما يأخذ ثأرى منه إلا جلال الدين منكبرى ، وشد بيده سيفه على وسطه ، وأوصى أخوته بطاعته ، ولم يلبث بعد ذلك إلا أياما قلائل حتى مات (رحمه الله) ، وابنه الرابع ركن الدين غور سانجى ، وكان بالعراق يوم مات أبوه ، والخامس غياث الدين تترشاه وكان بكرمان . وقال أبو الفتح المنشيء : إن السلطان علاء الدين خوارزم شاه محمد [٤١٦] قسم الملك بين أولاده ، وكان ذلك فى

(١) الجشّار : هو مكان رعى الماشية من خيل وغيره . انظر : المقرئى ، السلوك ، ج ١ ، ص ٤٩٠ ، حاشية (٢) .
 (٢) كُتّاب الدرّج : هم الطبقة الثانية من موظفى ديوان الإنشاء ، وهم الذين يكتبون ما يوقع به كاتب السر أو كتاب الدست أو إشارة النائب أو الوزير أو رسالة الدوادار ونحو ذلك ، وسماوا كتاب الدرّج لكتابتهم هذه المكتوبات فى دروج الورق . انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٢٨٠ ، ٢٨١ .
 (٣) قلعة أردهن : قلعة حصينة من أعمال الرى ، بين دنباوند وطبرستان . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٠٤ .

قوة سلطنته ، فعين لكل واحد منهم بلادا ، ففوض خوارزم وخراسان ومازندران إلى ولي عهده قطب الدين أزلع شاه ، وفوض ملك غزنة ، وباميان^(١) ، والغور ، وبُست^(٢) ، وبكباباد ، وزمين دور^(٣) ومايليها من بلاد الهند إلى ولده الكبير جلال الدين منكبرتي ، واستوزر له الصدر شمس الملك شهاب الدين الهروي ، وحيث كان لم ير انفصال جلال الدين عن خدمته لمحبتة له ، واعتقاده ببسالته استناب عنه ببلاد الهند كُرُزُ ملك ، فنهض إليها وضبطها فحسنت في السياسة سيرته ، وأذعنت له من الملوك جيرته ، وأقام بها إلى أن سار إليها جلال الدين بعد خروج التتار على ما يأتى شرحه . ونصَّ ملك كرمان وكيش^(٤) ومكران على ولده غياث الدين ترشاه ، واستوزر له الصدر تاج الدين بن كريم الشرق النيسابوري ، فسار ترشاه إليها بعد ظهور التتار ، فملكها إلى أن خلت العراق ممن يقوم بضبطها بعد وفاة السلطان وتسحب جلال الدين إلى الهند . ولما سار ترشاه إلى العراق وملكها استناب الحاجب براق بكرمان ، وسنذكر باقى أحواله فى موضعه إن شاء الله تعالى ، وسلم ملك العراق إلى ولده ركن الدين غورشاه ، وكان أحسن أولاده ، واستوزر له عماد الملك محمد بن سديد الساوى ، وقد ناب المذكور عن نظام الملك فى الوزارة عدة سنين ، ونال فيها رتبة لم ينلها من قبل هؤلاء . وسبب تسميته بغور شاه أنه ولد يوم وردت البشارة على السلطان بالتملك للغور ، وزوجه السلطان بابنة هزار رَسف ملك الجبال ، وكان سبب تزويجه أنه كان ملكه مجاورا^(٥) ببلاد^(٦) .

(١) باميان : بلدة وكورة فى الجبال بين بلخ وهراة وغزنة .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٨١ .

(٢) بُست : مدينة بين سجستان وغزنيين وهراة .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦١٢ .

(٣) زمين دور : وتكتب أيضا «زمين داور» وهى بلدة بين سجستان والغور .

انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٧٢ ، حاشية (١) .

(٤) كيش : جزيرة فى وسط البحر تعد من أعمال فارس وتعد من أعمال عُمان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٣٣ .

(٥) «مجاورا» : كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٦) انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٧١ - ٧٣ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٧ ، ص ٢٥٢ - ٢٥٤ .

الست الجليلة ترکان خاتون^(١) والدة السلطان علاء الدين خوارزم شاه محمد المذكور، وكانت من قبيلة بياورت، وهي فرع من فروع يملك^(٢)، وهي فرع من فروع الحطابية، وكانت بنت ملك من ملوكهم، تزوج بها السلطان تكش بن أرسلان والد السلطان خوارزم شاه، ولما صار الملك إلى ولده محمد المذكور قدم إلى والدته قبائل يملك من الترك، فعظم شأن ابنتها السلطان محمد، وتحكمت هي أيضا في الملك بسببهم، فلم يملك ابنها إقليمًا إلا وأفرد لخاصها منه ناحية جليلة، وكانت ذات مهابة ورأى، وكانت تنصف المظلوم من الظالم، وكانت جسورة على القتل، وعظم شأنها بحيث أنه إذا ورد توقيعان عنها وعن ولدها السلطان محمد ينظر إلى تاريخهما فيعمل بالأخير منهما، وكان طغراء توقيعها عصمة الدنيا والدين ألغ ترکان خاتون ملكة نساء العالمين، وعلامتها اعتصمت بالله وحده، وكانت تكتبها بقلم غليظ، وتوجد الكتابة بحيث يعسر أن يزور عليها علامتها. وكان لها من كتاب الإنشاء سبعة من مشاهير الفضلاء وسادات الكبراء^(٣).

قال أبو الفتح: وكان لها خيرات وسبلات^(٤) في البلاد، ولو أتينا بما شاهدناه من عظم شأنها لطال الكلام، وكان خروجها من خوارزم في أواخر سنة ست عشرة وستمائة على ما ذكرنا، وذلك عند وصول رسول جنكيزخان إلى خوارزم، وورد الخبر بإجفال^(٥) ابنها السلطان خوارزم شاه [٤١٧] عن حافة جيحون، فقلقت لذلك قلقًا عظيمًا، فاستصحبت معها ما أمكنها استصحابه من حرم السلطان وصغار أولاده ونفائس خزائنه، وقد ذكرنا أنها أمرت بقتل من كان بخوارزم من الملوك والأسارى وأبناء الملوك، وهم اثنان وعشرون نفسًا، واستصحبت معها أمير خان ابن صاحب يازر لأجل معرفته بالطرق،

(١) ترکان خاتون: هي زوجة علاء الدين تكش خوارزم شاه وتنسب إلى قبيلة كانكالي التي كانت تسكن في شمالي إقليم خوارزم، وقد أنجبت له علاء الدين محمد. وكان لهذه المصاهرة أثر كبير في سياسة الدولة الخوارزمية الداخلية بوجه خاص في عهد علاء الدين محمد.

انظر: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، محمد أحمد النسوي، ص ٦٢، حاشية (٣)، دار الفكر العربي ١٩٥٣.

(٢) لعل المقصود بكلمة «يملك» قبائل كانكالي.

انظر: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص ٩٩، حاشية (٢).

(٣) وردت ترجمة ترکان خاتون بالتفصيل في سيرة منكبرتي، ص ٩٩.

(٤) السابلة: لغة هي الطريق المسلوكة والمارون عليه.

انظر: المعجم الوسيط مادة «سبل».

(٥) جفل: بمعنى ألقى ونفر وشرذ وهرب.

انظر: المنجد مادة جفل.

فلما قاربت تخوم يازر خافت أن يفارقها المذكور فأمرت بضرب عنقه فقتل صبيرا ، وصعدت قلعة إيلال من أمهات قلاع مازندران ، فأقامت بها إلى أن فرغ التتار من إجلاء السلطان وإلجائه إلى الجزيرة التي مات بها ، وحوصرت إيلال أربعة أشهر ، وبنى حولها سور ، وعملت على السور أبواب تغلق بالليل وتفتح بالنهار ، وهذه^(١) عادتهم في حصار القلاع المنيعة إلى أن يخلص الحصار ، ثم أسرت ترکان خاتون وحملت إلى جنكيزخان قال أبو الفتح : حدثني بدر الدين هلال الخادم - وكان من جملة خدامها - وذلك حين نجى بنفسه هاربا ، أنى قلت لها : هلمى نهرب إلى جلال الدين منكبرتي ولد ولدك وفلذة كبذك فإن الأخبار تواترت بشوكته واتساع مملكته . فقالت : بُعدا وسحقا ، وكيف يهون على أن أكون في نعمة ابن جيجاك بعد ولدي أزلع شاه؟! وجيجاك هي أم جلال الدين . قالت : والأسر عند جنكيزخان بما أنا فيه من الذل والهوان أحب إلى من ذلك . وكانت تبغض جلال الدين بغضا شديدا ، وسبب ذلك أن ولدها السلطان خوارزم شاه كان يهوى جارية مغنية اسمها جيجاك ، وكانت جميلة غاية الجمال ، وكان السلطان يحبها محبة شديدة إلى أن ملكت قياده وسلبت فؤاده ، وكان لتركان خاتون والدته قرابة ، وكان قصدها أن تزوجه بها فتمنع السلطان من ذلك بسبب جيجاك ، فلما سمعت جيجاك أن والدة السلطان قصدت تزويجه بقرابتها منعتة نفسها أياما ، وبقي السلطان كلما يدخل عليها لم ينل منها مراما ، وقالت له في بعض الأيام : إن كنت تحبني وتختارني فاكتب كتابي . فحملته محبتها على أن كتب كتابها وتبع إرادتها ودخل عليها ، فحملت بجلال الدين من وقته وساعته ، فحصلت البغضة عند ذلك من ترکان خاتون لجيجاك المذكورة ، ثم لازالت على السلطان حتى تزوج بقرابتها ، فحملت منه بأزلع شاه ، فبهذا السبب حصلت بغضتها لجلال الدين بسبب والدته جيجاك والمحبة لأزلع شاه بسبب قرابتها . قال أبو الفتح : وحكى لى الخادم المذكور فقال : آل أمر ترکان خاتون في الأسر من العسر أنها كانت تحضر سماط جنكيزخان فتحمل منه^(٢) مايقوتها أياما ، وكان حكمها ينفذ في أكثر أقاليم الأرض ، فسبحان المغير من حال إلى حال ! وأما صغار أولاد السلطان الذين كانوا معها فقتلوا جميعا إلا أصغرهم سناً ، وهو كما جى شاه ، وكانت هي تستأنس به ،

(١) «هذا» : كذا في الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٢) «منها» : كذا في الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

وكانت يوماً تسرح رأسها وتقول : عندي من ضيق الصدر ما لم أكن أجده قبل ذلك إذ أتاها بعض سرهنكية جنكيزخان فأخذ الصبي من عندها ، وكان آخر عهداها به ، فلما حضر بين يديه أمر بخنقه فخنق ، فقد جوزيت في الدنيا بما ارتكبت من إهلاك بني الملوك [٤١٨] الذين ذكرناهم .

وأما بنات السلطان اللاتي^(١) كن معها فقد تزوج بكل واحدة منهن شخص من المزندة ، ما خلا بنت كانت تسمى خان سلطان وكانت مزوجة بالسلطان عثمان صاحب سمرقند ، فإن دوشيخان بن جنكيزخان استخصمها لنفسه ، وتزوج بتركان سلطان وهي شقيقة أزلاع شاه دا نشمند الحاجب الذي ورد رسولا إلى تركان خاتون ، وحملت إلى جنكيزخان مغنيات خوارزم شاه وفيهن بنت زنجية ذات حسن وجمال ، وكان عند جنكيزخان كحّال يسمى زين السمرقندي ، وكان قد داوى عين جنكيزخان من الرمذ ، فطلب تلك المغنية فوهبها له ، وكان الكحال مفرطاً في قبح الصورة وسوء العشرة ، فأبغضته هي ، وحق لها ذلك حيث تكون فراشا لكحال قبيح الصورة بعد السلطان خوارزم شاه الذي كان أحسن الناس وجهاً ، وكانت بعد أن وهبها له أقامت عند الوزير نظام الملك وهو يدافع عنها ، ولم يسلمها إلى الكحال ، فاشتكى الكحال إلى جنكيزخان ، فغضب وأمر بإحضار الوزير ، وأمر بقتله ، وكان هو وزير السلطان خوارزم شاه ، وكان أسر فيمن جملة من أسر ، ولما قتل جنكيزخان الأسرى أبقى هذا لكونه قد عزل خوارزم شاه ، وكان معزولاً بطلا ، وأيضاً أبقاه لاسترفاع حسبانات بعض البلاد ، فلما شكاه الكحال أمر بقتله^(٢) .

وأما تركان خاتون فإنها قتلت أيضاً بسمرقند . قال ابن كثير^(٣) : وكان التتار أسروها كما ذكرنا ، وأرسلوها بما معها من الجواهر النفيسة والذهب والفضة إلى ملكهم جنكيزخان وهو نازل بسمرقند ، وكان آخر العهد بها . والملك لله الواحد القهار .

(١) «التي كانت» كذا في الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٢) ورد هذا الخبر بالتفصيل في سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ٩٤ - ص ٩٨ .

(٣) بالبحث لم يرد هذا الخبر في ابن كثير ، البداية والنهاية .

انظر : هذا الخبر في سيرة منكبرتي ، ص ٩٦ ، الحاشيتين (٣) ، (٤) .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثامنة عشر بعد الستائة(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، والدنيا مكدره ، والبلاد منخبطة ، بسبب الفرنج المتملكين دمياط ، وبسبب استيلاء جنكيزخان على البلاد .

ذكر ماجريات الفرنج

وفى هذه السنة قوى طمع الفرنج المتملكين لدمياط فى الديار المصرية ، وتقدموا عن دمياط إلى جهة مصر ، ووصلوا إلى المنصورة ، واشتد القتال بين الفريقين براً وبحراً ، وكتب السلطان الملك الكامل متواترة إلى أخوته وأهل بيته يستحثهم على إنجاده ، فسار الملك المعظم عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق إلى أخيه الملك الأشرف ، وهو ببلاده الشرقية ، واستنجده وطلب منه المسير إلى أخيهما الملك الكامل ، فجمع الملك الأشرف عساكره واستصحب عسكر حلب معه ، وكذلك استصحب معه الملك الناصر قليج أرسلان بن الملك المنصور صاحب حماة ، وكان الملك الناصر خائفاً من السلطان الملك الكامل من التعرض إليه فسار معه بعسكر حماة ، وكذلك سار صحبة الملك الأشرف كل من صاحب بعلبك الملك الأمجد بهرام شاه بن الملك فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ، وصاحب حمص الملك المجاهد شيركوه ، وسار الملك المعظم عيسى بعسكر دمشق ووصلوا إلى الملك الكامل ، وهو فى القتال مع الفرنج على المنصورة ، فركب والتقى أخويه ومن فى صحبتهما من الملوك وأكرمهم ، وقويت نفوس المسلمين وضعفت نفوس الفرنج بما شاهدوه من كثرة عساكر الإسلام وتجميلهم ، واشتد القتال بين الفريقين ورُسل الملك الكامل وأخوته مترددة إلى الفرنج [٤١٩] بسبب الصلح وبذل المسلمون لهم تسليم القدس الشريف ، وعسقلان وطبرية ، واللاذقية ، وجبله ، وجميع ما فتحه السلطان صلاح الدين (رحمه الله) من الساحل ، ماعدا الكرك والشوبك ، على أن يجيبوا إلى الصلح ويسلموا دمياط إلى المسلمين ، فلم يرض الفرنج بذلك ، وطلبوا ثلثمائة ألف دينار عوضاً عن تخريب أسوار القدس ، فإن الملك المعظم خربها كما ذكرنا . وقالوا : لا بد من تسليم الكرك والشوبك . وبينما الأمر متردد فى الصلح والفرنج متمنعون ، إذ عبر جماعة من عسكر المسلمين فى بحر المحلة إلى الأرض التى عليها

(*) يوافق أوله : ٢٥ فبراير ١٢٢١ م .

الفرنج من بر دمياط ، ففجروا فجرة عظيمة فى النيل ، وكان ذلك فى قوة زيادة النيل ، والفرنج لا خبرة لهم بأمر النيل ، فركب الماء تلك الأرض ، وصار حائلا بين الفرنج وبين دمياط ، وانقطعت عنهم الميرة والمدد ، فهلكوا جوعاً ، وبعثوا يطلبون الأمان على أن ينزلوا عن جميع ما بذله المسلمون لهم ويسلموا دمياط ، ويعقدوا مدة الصلح^(١) .

وكان فيهم عدة ملوك كبار نحو عشرين ملكا فاختلفت الآراء بين يدي السلطان الملك الكامل فى أمرهم ، فبعضهم قال : لانعطيهم أمانا ونأخذهم وتتسلم منهم ما بقى بأيديهم من الساحل من عكا وغيرها ، ثم اتفقت آراؤهم على إجابتهم إلى الأمان لطول مدة البيكار^(٢) ، وتضجر العسكر لأنهم كان لهم ثلاث سنين وشهور فى القتال معهم ، فأجابهم الملك الكامل إلى ذلك ، وطلب الفرنج رهينة من الملك الكامل ، فبعث ابنه الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وعمره يومئذ خمس عشرة سنة إلى الفرنج رهينة ، وحضر من الإفرنج رهينة على ذلك ملك عكا ونائب الباب صاحب رومية^(٣) الكبرى وكندريس^(٤) وغيرهم من الملوك ، وكان ذلك فى سابع رجب من هذه السنة ، واستحضر الملك الكامل ملوك الفرنج المذكورين ، وجلس لهم مجلسا عظيما ، ووقفت بين يديه الملوك من أخوته وأهل بيته جميعهم ، وسلمت دمياط إلى المسلمين فى تاسع عشر رجب من هذه السنة ، وقد حصنها الفرنج إلى غاية ما يكون ، وولاها السلطان الملك الكامل الأمير شجاع الدين جلدك التقوى وهو من مماليك الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، وهنّت الشعراء الملك الكامل بهذا الفتح العظيم^(٥) . من ذلك مقاله الراجح الحلّى الشاعر وهو :

هنيئاً فإن السعد راح مخلدا	وقد أنجز الرحمن بالنصر موعداً
حبايانا إله الخلق فتحا بدا لنا	مبيناً وإنعاماً وعزاً مؤيدا
تهلل وجه الدهر بعد قطوبه	وأصبح وجه الشرك بالظلم أسودا

(١) وردت هذه الأحداث بالتفصيل فى الكامل ج ١٠ ، ص ٣٧٧ - ص ٣٨٠ ، أحداث ٦١٤ هـ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٢٨ - ١٢٩ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٩٢ - ص ٩٦ .

(٢) البيكار : لفظ فارسى معناه الحرب عامة . مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٧٠ .

(٣) رومية : هما روميتان ، إحداهما بالروم والأخرى بالمداين ، وتقع شمالى وغربى القسطنطينية بينهما مسيرة خمسين يوما أو أكثر . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨٦٧ .

(٤) كندريس : يقصد بكلمة «كند» الكلمة الإنجليزية Count ، «كونت» ولعله يعنى لويس دوق بافاريا الذى كان أحد رهاثن الصليبيين . انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٩٨ ، حاشية (٣) .

(٥) وردت هذه الأحداث فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٩٧ - ص ١٠٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٢ .

ولما طغى البحر الخضم بأهله الـ
أقام لهذا الدين من سل عزمه
فلم ينج إلا كل شلو مُجدلٍ
ونادى لسانُ الكون في الأرض رافعا
أعْبَادَ عيسى إن عيسى وحزبه
وموسى جميعا يخدمون^(١) محمدا^(٢)

قال أبو شامة^(٣) : وبلغنى أنه أشار عند ذلك إلى الملك المعظم عيسى ، والملك الأشرف موسى ، والملك الكامل محمد . قال : وهذا من أحسن شيء اتفق . قلت : قول الشاعر راح مخلدا غير وجه ، والصواب [٤٢٠] دام مخلدا على ما لا يخفى .

وفى تاريخ بيبرس : وأتشد الشعراء قصائد التهاني ، وفرحوا بانتزاح العدو وبلوغ الأماني . فمنها ما قاله شرف الدين بن جبارة من قصيدة أولها :

أبى الوجدُ إلا أن أبيت مسهدا

ومنها :

لقد حمل الإفرنج موضعه الذى
وكل شجاع كان يحكى عطاردا ذكاء
سقاهم كؤوس الحنف ملئى من الردى
فلمــــا أن رآه تَبَلَدَا
أعباد عيسى إلى آخره .

وقال غيره يمتدح فيها الكامل ، أولها :

لواء نصرك فى الهيجاء منشور .

ومنها :

به غدا الشغرُ للإسلام مبتسما
بعد الأناجيل آيات القرآن به
يقول محرأبه لو كان يسمعنا
بعد العبوس وفيه الله مذكورُ
تُتلى وقد نسخ الناقوس تكبيرُ
محمدُ ناصرُ والشرعُ منصور

(١) «ينصران» كذا فى الذيل على الروضتين ، ص ١٣٠ ؛ مفرج الكرب ، ج ٤ ، ص ١٠٥ .
(٢) وردت هذه الأبيات فى الذيل على الروضتين ، ص ١٢٩-١٣٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٢ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠٩ .
(٣) الذيل على الروضتين ، ص ١٣٠ .

وقال ابن عنين يمدح الملك الأشرف :

قسمما بما ضمت أباطح مكة	وبمن حواه من الحجيج الموقف
لو لم يقم موسى بنصر محمد	لرقى على درج الخطيب الأسقف
لولا ما اذل الطيب وأهلُه	فى ثغر دمياط وعز المصحف

وقال أيضاً يمتدحه ويذكر مناصرته بقصيدة طويلة أولها :

يأيها الملك الذى إنعامه	لم يبق فى الدنيا فقيرا مرملا
لقد اتقيت الله حق تقاته	ونهجت للناس الطريق الأمثلا
لولاك لانقضت ^(١) عرى الإسلام	فى مصر وأهمل ^(٢) ذكره وتبدلا
وتحكمت فيها الفرنج وغادرت	أعلاجُها محرابَ عمرو هيكل ^(٣)

وقال ابن كثير^(٤) : فوق الصلح على ما أراد الملك الكامل ، وملوك الفرنج والعساكر كلها واقفه بين يديه ، ومدَّ سماطا عظيما ، فاجتمع عليه المؤمن والكافر ، وكان ذلك يوم الأربعاء تاسع عشر رجب من هذه السنة ، وتراجعت الفرنج إلى عكا وغيرها من البلدان ، ورجع الملك المعظم إلى الشام ، وأصطلح الأشرف والكامل على أخيهما الملك المعظم . وفى تاريخ بيبرس : فى المحرم من هذه السنة وصل الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن العادل منجدا لأخيه الكامل إلى المنصورة وتتابع نجات المسلمين^(٥) .

وفى كسر مشايخ الغربية جسر البرمون^(٦) ، وأطلقوا النيل على الفرنج الذين كانوا نازلين مقابل المنصورة ، فأحاط الماء بهم ، وثارت الشوانى الإسلامية لمحاربة مراكب الفرنج التى فى البحر ليشغلوهم عن نصرة الفرنج المقيمين بالبر ، فلما رأى الفرنج ذلك والماء قد أحاط بهم وغرق أكثرهم ، صاحوا بالأمان فأموتهم ، وأحضروا ملوكهم إلى

(١) « لانقضت » كذا فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٠٢ .

(٢) « وأخل » كذا فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٠٢ .

(٣) ورد البيتان الثالث والرابع فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٠٢ .

(٤) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٢ - ص ١٠٣ .

(٥) ورد هذا الخبر بتصرف فى المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٢٩ .

(٦) البرمون : بلد فى محافظة الدقهلية ، بالقرب من المنصورة .

انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٦ ، حاشية (٢) .

المخيم السلطاني وسدوا عنهم الجسر بعد أن استقرت القاعدة على تسليم دمياط ، وأنهم لا يقصدون الديار المصرية مدة أربعين سنة ، وتحالفوا على ذلك ، وتسلم المسلمون دمياط فى تاسع عشر شعبان منها ، وسافر الفرنج إلى بلادهم ، فكانت مدة مقامهم بالديار المصرية أربعين شهرا وتسعة عشر يوما ، واستبشر المسلمون بنصر الله عز وجل^(١) . وفى المرأة^(٢) : وفى هذه السنة توجه الملك المعظم عيسى إلى أخيه الملك الأشرف واجتمعا [٤٢١] على حران ، وكتب صاحب ماردين ناصر الدين إلى الأشرف يسأله أن يصعد المعظم إليه ، فسأله الأشرف ، فسار إلى ماردين ونزل صاحب ماردين والتقاءه فى دنيسر ، وأصعده إلى القلعة وخدمه خدمة عظيمة ، وقدم له التحف والجواهر وتحالفا واتفقا على ما أرادا ، وزوج المعظم إحدى بناته ناصر الدين صاحب ماردين ، وزوج ابن ناصر الدين ابنته الأخرى ، وخلع على جميع أصحابه وأعطاهم الأموال ، ورجع المعظم إلى حران ، ووصلت الأخبار بوصول التتار إلى كرمشاهان^(٣) قريبا من بغداد ، فانزعج الخليفة وأمر الناس بالقنوت فى الصلوات ، وحصن بغداد واستخدم العساكر . وفى جمادى الآخرة فتحت دمياط ، وكان المعظم من أحرص الناس على خلاص دمياط ، وكان مصافيا لأخيه الكامل ، وكان الأشرف مقصرا فى حق الكامل ، وكان مباينا له فى الباطن ، فلما اجتمعت العساكر على حران قطع بهم المعظم الفرات ، وسار الأشرف فى آتارة ، وجاء المعظم فنزل حمص ونزل الأشرف سلمية^(٤) . قال السبط^(٥) : وكنت قد خرجت من دمشق إلى حمص لطلب الغزاة ، فإنهم كانوا على عزم الدخول إلى طرابلس ، فاجتمعت بالمعظم على حمص فى ربيع الآخر ، فقال لى : قد سحبت الأشرف إلى ههنا بأسناني^(٦) وهو كاره ، وكل يوم أعتبه فى تأخره وهو يكاسر وأخاف من الفرنج أن يستولوا

(١) ورد هذا الخبر بتصريف فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٣٢٨ - ٣٣٠ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٩٦ - ٩٧ ؛ المختصر ،

ج ٣ ، ص ١٢٩ - ١٣٠ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٦ - ١١٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٢ .

(٢) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٤٠٧ .

(٣) كرمشاهان : مدينة فى عراق المعجم .

انظر : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٢٢ .

(٤) سلمية : بلدية من أعمال حماة .

انظر : معجم البلدان ؛ ج ٣ ، ص ١٢٣ .

(٥) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠٧ - ٤٠٨ .

(٦) «بلساني» كذا فى الأصل ، والمثبت من مرآة الزمان حيث ينقل عنه العيني ، ج ٨ ، ص ٤٠٧ .

على مصر ، وهو صديقك فأشتهى تقوم وتروح إليه فقد سألتني عنك مرارا ، ثم كتب إلى أخيه كتابا بخطه يجيء ثمانين سطرا ، وأخذتها ومضيت إلى سلمية ، وبلغ الأشرف وصولي فخرج من الخيمة والتقاني ، وعاتبني على انقطاعي عنه ، وجرى بيني وبينه فصول ، وقلت له : المسلمون في ضائقة وإذا أخذ الفرنج الديار المصرية ملكوا إلى حضرموت ، وعفوا آثار مكة والمدينة والشام ، وأنت تلعب ، قُمت الساعة وارجل . فقال : ارموا الخيام والدهليز وسبقته إلى حمص ، والمعظم عينه إلى الطريق ، فلما قيل له : قد وصل ركب فالتقاني ، وقال : مانمت البارحة ولا أكلت اليوم شيئا . فقلت : غدا بكرة يصبح أخوك [على] ^(١) حمص . فدعاني ، ولما كان الغد أقبلت الأطلاب ، وجاء طلب الأشرف ، والله ما رأيت أجمل منه ولا أحسن رجالا ولا أكمل عدة ، وسرُّ المعظم سرورا عظيما ، وجلسوا تلك الليلة يتشاورون ، فاتفقوا على الدخول في السحر إلى طرابلس ، ويشوشوا على الإفرنج ، وكانوا على حال ، فأنطق الله الأشرف من غير قصد وقال للمعظم : ياخوند عوض ما ندخل الساحل ونضعف خيلنا وعساكرنا ونضيع الزمان ماتروح إلى دمياط ونستريح . فقال له المعظم : قول رماة البندق ^(٢) . قال : نعم . فقبل المعظم قدمه ، ونام الأشرف ، فخرج المعظم من الخيمة كالأسد الضاري يصيح : الرحيل الرحيل إلى دمياط ، وما كان يظن أن الأشرف يسمح بذلك ، وساق المعظم إلى دمشق ^(٣) . وتبعته العساكر ، ونام الأشرف في خيمته إلى قريب الظهر ، وانتبه فدخل الحمام فلم يرحول خيمته أحدا ، فقال : وأين العساكر؟ فأخبروه الخبر ، فسكت وساق إلى دمشق ، فنزل القصر يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الأولى ، فأقام إلى سلخ جمادى ، وعرض العساكر تحت قلعة دمشق ، وكان هو وأخوه المعظم في الطيارة في القلعة [٤٢٢] ثم ساروا إلى مصر غرة جمادى الأخرى ^(٤) .

(١) ما بين حاصرتين إضافة من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠٨ ، حيث يتقل عنه العيني .

(٢) رماة البندق : هم أهل الفتوة ، الأعضاء في ذلك النظام الذي كان شائعا في عهد الخليفة الناصر ، وهو نظام شبيه بالفروسية .

انظر : نهاية الأرب ؛ ج ٢٩ ، ص ١١٥ ، حاشية (٤) .

(٣) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠٨ .

(٤) ورد هذا الحدث بتصريف في الذيل على الروضتين ص ١٢٨ - ص ١٢٩ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٤ - ص ١١٦ .

وأما الإفرنج فإنهم خرجوا بالفارس والراجل ، وكان البحر زائدا ، فجاؤا إلى ترعة فأرسوا إليها ، وفتح المسلمون عليهم الترع من كل مكان ، وأحدقت بهم عساكر الكامل فلم يبق لهم وصول إلى دمياط ، وجاء أصطول المسلمين فأخذوا مراكبهم ومنعواهم أن يصل إليهم . ميرة من دمياط ، وكانوا خلقا عظيما وانقطعت أخبارهم عن دمياط ، وكان فيهم مائة كند وثمانى مائة من الخيالة المعروفين ، وملك عكا والدرك^(١) ، واللوكان^(٢) نائب البابا ، ومن الرجالة مالا يحصى ، فلما عاينوا الهلاك أرسلوا إلى الملك الكامل يطلبون الصلح والرهائن ويسلمون دمياط ، فمن حرص الكامل على خلاص دمياط أجابهم ، ولو أقاموا يومين أخذوا برقابهم ، فبعث إليه الكامل ابنه الصالح نجم الدين أيوب وابن أخيه شمس الملوك ، وجاء ملوكهم إلى الكامل ممن سمناهم ، فالتقاهم وأنعم عليهم ، وضرب لهم الخيام ، ووصل المعظم والأشرف فى تلك الحال إلى المنصورة فى ثالث رجب ، ووقع الصلح بين الكامل والفرنج يوم الأربعاء تاسع عشر رجب ، وسار بعض الفرنج فى البر وبعضهم فى البحر إلى عكا ، وكتب إلى الأفاق بذلك ، وعاد المعظم إلى الشام ، وأقام الأشرف بمصر عند الكامل ، فغير الله القلوب وصارا متصافيين واتفقا على المعظم^(٣) .

وفى تاريخ ابن العميد : وفى سنة ثمانى عشرة وستمائة وصل الملك الأشرف صاحب أخلاط بعساكره والملك المظفر بن الملك المنصور صاحب حماة ومعه عساكر والده ، ولم يتأخر أحد من ملوك الشام والشرق عن نجدته ، واستقر القتال بينهم وبين الفرنج بحرا وبرا ، وطلع النيل طلوعا كثيرا وجرى الماء فى بحر المحلة ، فرتب السلطان مراكب الأصطول فى بحر المحلة ليدخل منه إلى بحر دمياط ويمنع الميرة عن الفرنج ،

(١) «الدوك» : كذا فى الذيل على الروضتين ، ص ١٢٩ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٦ ، حاشية (٤) ، ويقصد به الدوق ، وهو من ألقاب ملوك البندقية وحكام جنوة فى عصر المماليك . انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ١٤٠ .

(٢) اللوكان : معناه غير ظاهر ، وربما يكون تحريفا للقب «الكاردينال» .

انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٦ ، حاشية (٥) .

(٣) وردت هذه الأحداث فى الكامل ، فى أحداث عام ٦١٤ هـ ؛ ج ١٠ ، ص ٣٧٨ - ٣٨٠ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٢٩ - ١٣٠ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٩٣ - ٩٩ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٦ - ١١٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

فاشتمد ضررهم لذلك وعدموا القوات وانقطعت عنهم مراكبهم ، فعزموا على الرجوع إلى دمياط ، فأحرقوا أثقالهم وهربوا فى الليل ، وكانت ليلة عيد يوحنا وهو أول يوم من تَوْت ، فبلغ السلطان هزيمتهم ، فرسم بأن يقطع الجسور ، وأحاط بهم النيل من كل جانب ولم يقدروا على الوصول إلى دمياط ، فالتجؤا إلى تل كبير بظاهر البرمون^(١) ، وأحاطت بهم العساكر من كل جانب فأيقنوا الهلكة ، وسألوا السلطان وبذلوا له أن ينزلوا عن دمياط ويؤمنهم على أنفسهم وأموالهم ، فأجابهم إلى ذلك ، وتقررت الهدنة ثمانى سنين وأن يطلقوا الأسرى من المسلمين ، والمسلمون أيضا يطلقون الأسرى من الفرنج^(٢) .

وقصد السلطان أن يجتمع بالملك يوحنا صاحب عكا ونائب البابا ، فطلبوا رهائن تكون فى مراكبهم إلى أن يعودوا ، فسير السلطان ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وأخاه الملك المفضل قطب الدين ومعهما جماعة من أولاد الأمراء ، وحضر الملك يوحنا وغيره إلى خدمة الكامل بظاهر البرمون ، وحلف لهم الملك الكامل وأخواه الأشرف والمعظم واستحلفهم ، وذلك يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رجب من سنة ثمانى عشرة وستمائة ، وتسلم السلطان دمياط ، وكانت مدة إقامة الفرنج بدمياط سنة واحدة وعشرة أشهر وعشرين يوما ، ورجع الفرنج إلى بلادهم ، ودخل السلطان مصر وأطلق الأسرى من الجهتين [٤٢٣] فى زمان السلطان صلاح الدين (رحمه الله)^(٣) .

وقال النويرى^(٤) : توجه الأشرف إلى الشرق وانتزع الرقة من محمود ، وقيل : اسمه عمر بن قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكى بن مودود بن زنكى بن أفسنقر ، ولقى بغيه على أخيه كما ذكرنا كيف وثب على أخيه فقتله وأخذ سنجار ، ثم أقام الأشرف بالرقة ، وورد إليه الملك الناصر صاحب حماة وأقام عنده مدة ثم عاد إلى بلده .

(١) البرمُون : بلد فى محافظة الدقهلية ، بالقرب من المنصورة .

انظر : نهاية الأرب ؛ ج ٢٩ ، ص ١١٦ ، حاشية (٢) .

(٢) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٩٤ - ٩٥ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٦ - ١١٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٢ - ١٠٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(٣) ورد هذا الحدث فى نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٧ - ١١٨ .

(٤) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب ولم يرد فى نهاية الأرب كما ذكر العيني ، ج ٤ ، ص ١٠٥ .

ذكر ماجريات جنكيز خان اللعين

لما انبسطت يده واشتد ساعده وعضده ، وخلت البلاد قدامه ، واتسعت الأقاليم أمامه ، فرق أولاده إلى الآفاق ليملكوا ماتيسر لهم امتلاكه ، ويهلكوا من الأمم من يمكنهم إهلاكه ، وكان له من الأولاد : أوكديه خان ، وجقطاي خان ، ودوشى خان ، وطولى خان ، فأول من توجه منهم إلى البلاد الشمالية باطوخان بن دوشى خان ، ويسمى صائن خان ومغلى ويورى قدان ومن معهم ، ولما دخلوا تلك البلاد استولوا على من كان بها من طوائف الأتراك وقبائل القفجاق والعلان والأص والأولاق والجركس والروس وساكنى تلك الآفاق ، وتمكنوا منهم قتلا وسبيا وأسرا ونهباً ، وجلبت سبائيا هذه الأجناس إلى البلاد الشامية والمصرية ، فمنهم المماليك العادلية والكاملية والأشرفية والمعظمية والناصرية والعززية ، وحسنت آثارهم فى الممالك الإسلامية .

وكان جنكيزخان قد جرد إلى خراسان صهره تفجار نوين^(١) وأميراً من قواده اسمه يزكانوين فى عشرة آلاف فارس لنهب نسا وإحراقها ، فوصلت طائفة منهم إلى نسا مقدمهم أمير يعرف ببيك كوش ، فخرج الناس إليهم مقابلين فوقعت نشابة فى صدر بيك كوش فخر ميتاً ، فنقموا بذلك على أهل نسا ، وقدموا حصارها على حصار سائر البلاد بخراسان ، فساقوا إليها من الرجالة التى جمعت من أطراف خراسان ، وحوصرت قلعتها خمسة عشر يوماً لم يفتروا عن القتال ليلاً ولا نهاراً ، ونصب عليها عشرون منجنيقاً تخدمها الرجالة المجتمعة ، وكانوا يسوقون الأسارى تحت الخركات^(٢) وهى بيوت على وضع الجملون اتخذت من الخشب ولبست بالجلود ، وإن لم يوصلوها إلى السور ضربت رقابهم ، فكان هذا دأبهم إلى أن ثلموا فيها ثلثة لاتسد ، ثم لبس التتار بأجمعهم لأمة حربهم وزحفوا عليها ليلاً ، فملكوا السور وانتشروا عليه ، والناس فى بيوتهم إلى أن أضاء النهار ، فنزلوا إليهم من السور ، فساقوهم إلى قضاء وراء البساتين كأنهم قطع غنم ثم

(١) تفجار نوين : لفظ نوين معناه أمير أو سيد أو قائد ، ولعل المقصود بتفجار نوين القائد Togatcher .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ١١٣ ، حاشية (٤) .

(٢) الخركات : لعل المقصود بها الدبابات جمع دبابة وكانت أشبه ماتكون بالبرج المتحرك له أحياناً أربعة أذوار ، أولها من الخشب ، وثانيها من الرصاص ، وثالثها من الحديد ، ورابعها من النحاس الأصفر ، ويتحرك هذا البرج الهائل على عجلات ، وتصد إلى طبقاته الجنود لمهاجمة الحصون وتسلق الأسوار وتتصل بكل دبابة آلة تسمى كبش ، لها رأس ضخمة وقرنان تدفعها الجنود نحو الأسوار لتهديمها .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ١١٤ ، حاشية (٤) .

قتلوهم عن آخرهم ، وكان عدة من قتل بنسا من أهلها ومن انضم إليها تقدير سبعين ألفا ، وهى كورة من كور خراسان ، ثم لم يزلوا يفسدون فى تلك البلاد ويقتلون وينهبون إلى أن كسوا خراسان عن آخرها^(١) .

ثم قصدوا نيسابور ليذيقوا أهلها نكال العذاب ، فلما قاربوها خرج أهلها مناوشين فأصابت صدر تُفجار نوبن نشابة فانتقل إلى نار الجحيم ، فلما رأوا ذلك تأخروا وكتبوا جنكيزخان مستمدين ، فأمدهم بخمسين ألفا ، فلما قاربوها أقاموا شرقيةا بقرية تعرف بشونجنان ، وهى ذات أشجار كثيرة ومياه غزيرة ، ثم ساقوا إليها مائتى منجنيق ، فرموا بها واستولوا عليها بعد ثلاثة أيام ، فألحقوها بسائر المدن ، ثم أمروا الأسارى فبسطوها بالمجاريف حتى صارت أرضا ملساء ، [٤٢٤] فلعبوا فيها بالأكرة ، ومات أكثر أهلها تحت الأرض^(٢) .

ولما طلع جلال الدين من الهند على ما ذكره إن شاء الله ، وملك إقليم خراسان وما كان من بلاد العراق ومازندان ، ورأى خراب هذه البلاد ، ضمنوا له الدفائن بها كل سنة بثلاثين ألف دينار ، وربما كان الضامن يأخذ هذا المقدار فى يوم واحد ، إذ كانت الأموال مدفونة فى السرايب والجباب والمطامير ونحوها^(٣) .

وتوجهت طائفة إلى همذان وأخذوها وقتلوا من فيها ، ثم أحرقوا المدينة ، ورحلوا عنها إلى أردويل^(٤) فملكوها وقتلوا من كان فيها وخربوا ، ثم ساروا إلى تبريز وكان قد قام بأمرها شمس الدين الطغرائى ، وجمع كلمة أهلها لأن صاحبها أذربك بن البهلوان كان قد فارقها ، وكان أميراً متخلفاً ، منهمكا على الخمر ، محتجبا عن الناس ، غير مفكر فى تدبير البلاد التى فى يده ، وكان فى يده أذربيجان وأران ، فلما سمع بمسير التتر من همذان فارق تبريز وقصد نقجوان^(٥) ، وسير نساءه وأولاده إلى خوى^(٦) ، وسار التتار إلى بيلقان^(٧) فنهبوا وقتلوا كل أهل القرى ، ولما وصلوا المدينة حصروها ، فطلب أهلها رسولا يقررون معه الصلح ، فلما دخلها رسولهم قتله أهلها ، فزحف التتار عليهم وقتلوهم أشد قتال ، ثم

(١) ورد هذا الخبر فى سيرة منكبرى ، ص ١١٢ - ص ١١٥ .

(٢) ورد هذا الخبر فى سيرة منكبرى ، ص ١١٨ - ص ١١٩ .

(٣) ورد هذا الخبر بالتفصيل فى سيرة منكبرى ، ص ١١٩ .

(٤) أردويل : وتسمى أيضا أردبيل ، وهى من أشهر مدن أذربيجان وهى مدينة كبيرة جدا وبينها وبين تبريز سبعة أيام .

معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٩٧ - ص ١٩٨ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٥١ ، حاشية (٩) .

(٥) نقجوان : بلد من نواحي آران . انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٥٢ ، حاشية (١) .

(٦) خوى : بلد مشهور من أعمال أذربيجان ، وينسب إليها الثياب الخوية . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٠٢ .

(٧) بيلقان : مدينة بأرمينية الكبرى ، وتعد من أعمال آران . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٩٧ - ص ٧٩٨ .

إنهم ملكوا البلد عنوة في شهر رمضان ، ووضعوا فيهم السيف فلم يبقوا على كبير ولا صغير ، حتى أنهم شقوا أجواف النساء وأخرجوا الأجنة من بطون أمهاتهم وقتلوهن ، ولما فرغوا من نهبها وتخريبها ساروا إلى مدينة كنتجة^(١) وهي أم بلاد أران ، ولما وصلوا إليها علموا بكثرة أهلها وشجاعتهم لدربتهم بقتال الكرج فلم يقدموا عليها ، فأرسلوا إلى أهلها يطلبون منهم المال والثياب ، فحملوا إليهم ما طلبوا فساروا عنهم^(٢) .

ولما فرغوا من بلاد المسلمين بأذربيجان وأران ساروا إلى بلاد الكرج^(٣) ، وكانوا قد استعدوا لهم وسيروا جيشا إلى أطراف بلادهم ليمنعوهم ، فالتقوا فكسروهم ، وقتلوا من الكرج نحو ثلاثين ألفا ، فلما وصل المنهزمون إلى تغليس^(٤) وبها ملك الكرج انهزم منها وأخلاها ، ففعل التتار فيها ما أرادوا من القتل والسبي وعادوا عنها^(٥) .

ثم قصدوا دريند شروان^(٦) فحاصروا مدينة شماجي^(٧) وقتلوا أهلها ، فصبروا ثلاثة أيام ، ثم ملكوها عليهم وقتلوا من بها من المقاتلة ، وسبوا الذرية ، ونهبوا الأموال ، فلما فرغوا منها أرادوا عبور الدريند ، فلم يقدروا فأرسلوا رسولا إلى شروان ، أن تجهزوا إلينا أقواما من أعيان من عندكم لنتحدث معهم في الصلح ، فساروا عشرة أنفار ، فقبضوا عليهم وقتلوا واحدا منهم ، وقالوا للباقيين تعرفونا الطريق وإلا قتلناكم مثل هذا ، فعند ذلك ساروا بهم ودلوهم على طريق يتوصلون منها إلى بلاد الترك ، ففعلوا فيها ما قدمنا ذكره ، واستولوا على بلادهم وسكنوها ، وتراجع من بقى من القفجاق ، واجتمعوا مع التتار لقرب الجنسية ، وتصاهروا والتحموا ، وسنذكر أحوال كل ملك صار الملك إليه منهم حيث يرد ذكره إن شاء الله تعالى^(٨) .

(١) كنتجة : مدينة عظيمة وهي قسبة بلاد أران ، وهي بين خوزستان ، وأصبهان . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٠٨ .

(٢) وردت هذه الأحداث بالتفصيل في الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤١٣ - ص ٤١٥ .

(٣) بلاد الكرج : في القوقاز ، والكرج جماعة من المسيحيين كانوا يسكنون في جبال القفق (القوقاز) . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٥١ .

(٤) تغليس : بلد في أرمينية الأولى ، والبعض يقول بأران . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٥٧ - ص ٨٥٩ .

(٥) وردت هذه الأحداث بالتفصيل في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٢٨٣ - ص ٢٨٤ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٥٣ .

(٦) دريند شروان : مدينة من نواحي باب الأبواب الذي يسمونه الفرس الدريند ، بناها أنوشروان فسميت باسمه . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٨٢ .

(٧) شماجي ، كذا في الأصل ، أما معجم البلدان ، فقد ذكر أنها «شماخي» ، وهي قسبة بلاد شروان في طرف أران . ج ٣ ، ص ٣٢٧ .

(٨) وردت هذه الأحداث بالتفصيل في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٢٨٤ - ص ٣٨٥ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٥٤ - ص ٥٥ ؛ ومن الجدير بالملاحظة أن هذه الأحداث ذكرها ابن واصل في حوادث سنة ٦١٦ هـ .

ذكر سلطنة جلال الدين خوارزم شاه منكبرتي بن السلطان علاء الدين خوارزم شاه محمد بن تكش

ولما مات السلطان علاء الدين [٤٢٥] في السنة الماضية ركب جلال الدين منكبرتي البحر إلى خوارزم بأخويه أزلاع شاه وأق شاه ومعهم زهاء سبعين نفساً ، فلما قاربوها التقوهم فيها بالدواب والأسلحة والأعلام ، وتباشر الناس بقدمهم واجتمع عندهم من العساكر السلطانية بخوارزم زهاء سبعة آلاف فارس أكثرهم البياووتية^(١) ، تقدمهم توجي بهلوان الملقب قتلغ خان ، فمالوا إلى أزلاع شاه للحمة والقرابة وتواطوا على أن يقبضوا على جلال الدين فيسلمونه أو يقتلونه ، وأحس أينانج خان بما دبّر عليه فأعلمه بذلك ، وأشار عليه بالرحيل ، فرحل صاعدا نحو خراسان في ثلثمائة فارس مقدمهم دَمُرُ ملك ، وأقام أخواه أزلاع شاه وأق شاه بخوارزم بعده ثلاثة أيام ، ثم وفاهم الخبر بقصد التتار وحركتهم نحو خوارزم من جهة ماوراء النهر ، فرحلوا على إثر جلال الدين صوب خراسان^(٢) .

ولما تحقق جنكيزخان مسيرهم سير إليهم طائفة من أصحابه ، فلما قطعوا المفازة التي بين خوارزم ونيسابور خرج عليهم التتار فقاتلوهم ، فهزمهم جلال الدين منكبرتي ، وهذه أول وقعاته مع التتار ، وكانت الوقعة بقرب مدينة نسا^(٣) ، وحصل صاحب نسا إقامة يقدمها لجلال الدين فلم يُقِم بل سار إلى أن وصل نيسابور منصوراً ، وبعد ثلاثة أيام وصل أخواه أزلاع شاه وأق شاه مجفلين من التتار ، فوجدوا^(٤) الإقامة التي جهزها صاحب نسا مجهزة فقدمها إليهما ، فأمر أزلاع شاه لصاحب نسا بزيادة على إقطاعه ، فبينما هم في تقرير الإقطاع إذ أتاهم الخبر بأن عسكرياً من التتار قد وصل إلى قلعة نسا لكشف أخبار جلال الدين ومقصده ، ومن وصل معه من العساكر السلطانية ، ولم يعلموا بوصول أزلاع شاه وأق شاه ، فعند ذلك ركب أزلاع شاه وأق شاه ورحلا لوقتتهما

(١) البياووتية : نسبة إلى قبيلة بياووت وهي فرع من قبائل كانكالي Cancalis التي كانت تقيم في السهول الواقعة

في شمال خوارزم والشمال الشرقي من بحر قزوين .

انظر : D'ohssom, op. cit, t. i, P. 196. ; سيرة جلال الدين ص ١٢٢ ، حاشية (٣) .

(٢) وردت هذه الأحداث في سيرة جلال الدين ، ص ١٢٢ .

(٣) نسا : مدينة بخراسان بينها وبين سرخس يومان وبينها وبين نيسابور ستة أو سبعة أيام .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٧٦ .

(٤) «فوجدوا» كذا في الأصل والصحيح لغة ما أثبتناه .

وتبعهما التتار إلى بلد خبوشان^(١) ولحقوهما بقرية تسمى وست ، فوقف لهم أزلع شاه واصطف حذاءهم ، وجد الفريقان فى القتال ، فانجلت الحرب عن هزيمة الكفار واتقائهم بجنة الفرار ، وجد أزلع شاه فى طلبهم فلم ينج منهم إلا راكب جواد ، أو مختب فى واد ، واغتر أزلع شاه ومن معه بما تيسر لهم من الانتصار ، وظنوا أنه لم يبق بنواحي خراسان أحد من التتار ، فلم يرعهم إلا إحاطة الأطلاب بهم إحاطة الأطواق بالأعناق ، واستشهد أزلع شاه وآق شاه وجماعة ممن معهم ، وعاد التتار برأسيهما وقد نصبوا على الرماح يدورون بهما البلاد ، وكان مع أولئك الذين قتلوا جواهر نفيسة ولم يفتش التتار أحداً منهم ، فخرج عوام تلك القرية فأخذوها وباعوها بأبخس الأثمان^(٢) .

وأما جلال الدين فأقام بنيسابور عازماً على الجهاد ، فكاتب الأمراء وأصحاب الأطراف بسرعة الوصول واستجاشة الجمهور ، وكان اختيار الدين زنكى بن محمد بن حمزة قد عاد إلى نسا فملكها ، ولم يجسر أن يظهر الاستقلال خوفاً من السلطان وأولاده ، فلما بلغ جلال الدين كتب له [٤٢٦] توقيعاً بكل ماتمكنت منه يده ، فلما استقر جلال الدين بنيسابور علم به التتار فأسرعوا فى طلبه ، فخرج من نيسابور فيمن انضوى إليه من العساكر إلى أن وصل إلى [القلعة]^(٣) القاهرة التى بناها مؤيد الملك صاحب كرمان ، وهم أن يتحصن بها ، فوجه إليه عين الملك ختن مؤيد الملك يحذره ذلك ، ويقول له : إن مثلك لا يحسن به أن يتحصن بقلعة ، فإن حصون الملوك متون الخيول ، فأمر جلال الدين بإحضار مافى الخزانة من الذهب ، وفرق على أصحابه وخواصه ، وانفصل عن القاهرة ، وجد إلى تخوم بُست^(٤) فأخبر أن جنكيزخان مقيم بالطالقان ، فسير إلى أمين ملك صاحب هراة ، وهو ابن خال السلطان جلال الدين ومعه نحو عشرة آلاف فارس ، فحضر إليه واتفقا على كبس التتار المحاصرين لقلعة قندهار^(٥) ، فنهضا إليهم فكبسوهم وقتلوهم فلم يقلت منهم إلا نفر يسير وتوجهوا مخبرين ملكهم جنكيزخان بما تم عليهم ، وساق جلال الدين إلى غزته ، ودخلها منصوراً فى سنة سبع عشرة وستمائة^(٦) .

(١) خبوشان : بليدة بناحية نيسابور . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٠٠ .

(٢) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث . انظر : سيرة منكبرى ، ص ١٢٦ - ص ١٣١ .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من سيرة السلطان جلال الدين منكبرى ، ص ١٣٢ ، لتوضيح المعنى .

(٤) بُست : مدينة بين سجستان وغزني وهراة ، وهى من أعمال كابل . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤١٢ .

(٥) قندهار : قلعة من بلاد السند أو الهند . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٨٣ - ص ١٨٤ .

(٦) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث . انظر : سيرة منكبرى ، ص ١٣٢ - ص ١٣٤ .

ذكر بيقية الحوادث

منها أن الملك المعظم ولى قضاء دمشق كمال الدين المصرى^(١) الذى كان وكيل بيت المال بها ، وكان فاضلا بارعا ، وقرأ منشوره بهاء الدين بن أبى اليسر فى رجب^(٢) .

ومنها أن الملك الكامل لما رجع إلى القاهرة بعد فراغه من أمر الفرنج ركب من قلعة الجبل ، وجاء إلى منظره الصاحب صفى الدين بن شكر التى على رأس الخليج بمصر ، وذلك فى شهر ذى القعدة من هذه السنة ، وطلع إليه وتحدث معه بسبب الأمراء الذين كانوا مع الأمير عماد الدين بن المشطوب فى نوبة الملك الفائز ، وقد ذكرنا أن جماعة من الأمراء اتفقوا على أن يخلعوا الكامل من السلطنة ويولوها الملك الفائز أخاه ، وكان سبب اجتماعهم هو الأمير عماد الدين بن المشطوب ، فإنه كان أساس هذه الفتنة ، ووافقهم الأمير عز الدين الحميرى ، والأمير أسد الدين الهكارى ، والأمير مجاهد الدين ، وجماعة من الأمراء غيرهم ، وآخر الأمر انتقض عليهم ما أبرموه . وجاء الملك الكامل إلى الوزير المذكور يستشيريه فى أمر هؤلاء المذكورين ، فاتفق رأيهما على نفي هؤلاء المذكورين من البلاد ، وكانوا فى الجسر الذى قبالة دمياط يعمرونه ، فكتب لهم بأن ينصرفوا من ذلك ويخرجوا من ديار مصر إلى الشام ، فمضى جميعهم إلى الشام ولم يتعرض الكامل إلى شئ من موجودهم وأعطى أخبازهم^(٣) لمماليكه^(٤) .

وفيهما^(٥)

وفيهما حج بالناس من العراق ابن أبى فراس ، ومعه كتاب إلى مكة والمدينة بإعادة ولى العهد أبى نصر إلى العهد وكتب من الديوان إلى الأفاق بذلك^(٦) .

وحج بالناس من الشام أمير يقال له شقيقات^(٧) .

-
- (١) «المهرى» كذا فى الأصل ، والمثبت من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٠٣ .
(٢) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص١٣٠ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٠٣ .
(٣) الأخباز : هى الإقطاعات من الأراضى أو الإيرادات منها ، وهى جمع خبز وهو الإقطاع للجنود أو إيراده كما كان يفهم فى ذلك الزمان . انظر : نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص١١٩ ، حاشية (١) .
(٤) ورد هذا الخبر فى نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص١١٨ - ص١١٩ .
(٥) بياض بمقدار ست كلمات .
(٦) الذيل على الروضتين ، ص١٣٠ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٤٠٩ .
(٧) الذيل على الروضتين ، ص١٣٠ .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ الصالح شهاب^(١) الدين محمد بن خلف بن راجح المقدسى الحنبلى الزاهد العابد الناسك، كان يقرأ على الناس يوم الجمعة الحديث النبوى وهو جالس على أسفل منبر الخطابة بالجامع المظفرى، وقد سمع الحديث الكثير، ورحل وحفظ مقامات الحريرى فى خمسين ليلة، وكانت له فنون كثيرة، وكان ظريفاً مطبوعاً، وكانت وفاته يوم الأحد سلخ صفر، ودفن بقاسيون عند أهله.

الشيخ موفق^(٢) الدين أبو عبد الله عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل المقدسى خطيب بيت الأبار، كان شيخاً صالحاً، وخطب على منبر دمشق مدة غيبة جمال الدين محمد الدولعى فى الرسالة العادلية إلى بلاد الشرق، [٤٢٧] مات فى ليلة الجمعة الحادى والعشرين من رجب من هذه السنة.

المحدث البارع تقى^(٣) الدين أبو طاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن الأنماطى قرأ الحديث، ورحل وكتبه، وكان حسن الخط متقناً فى علم الحديث حافظاً له، وكان الشيخ تقى الدين بن صلاح يثنى عليه ويمدحه، ويتأسف لفقده على فوائد كانت تحصل من عنده. وقال أبو شامة^(٤): «قرأ على الشيخ تاج الدين الكندى بدمشق تاريخ الخطيب، وطبقات ابن سعد، وشيئا كثيرا، وكان ثقة، وتوفى بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية فى طريق المنبيع، وصلى عليه الموفق الحنبلى بجامع دمشق، والفخر ابن عساكر بباب النصر، والجمال المصرى قاضى القضاة عند قبره».

أبو الغيث^(٥) شعيب بن أبى طاهر بن كليب بن مقبل الضرير البصرى، الفقيه الشافعى، أقام ببغداد إلى أن توفى بها، وكان لديه فضائل، وله وسائل، ومن شعره قوله:

إذا كنتم للناس أهل سياسة فسوسوا كرام الناس بالجود والبذل
وسوسوا لثام الناس بالذل يصلحوا عليه فإن الذل أصلح للندل

(١) انظر ترجمته فى الذيل على الروضتين، ص ١٣٠؛ البداية والنهاية ج ١٣، ص ١٠٣؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤١٠؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ٨٢.

(٢) انظر ترجمته فى الذيل على الروضتين، ص ١٣١؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٠٤.

(٣) انظر ترجمته فى الذيل على الروضتين، ص ١٣١؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٠٤؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٠٩.

(٤) الذيل على الروضتين، ص ١٣١.

(٥) انظر ترجمته والبيتين فى البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٠٤.

أبو العز(١) شرف بن علي بن أبي جعفر بن كامل ، المقرئ الضربير الفقيه الشافعي ،
تفقه بالنظامية ، وسمع الحديث ، ورواه ، وأنشد عن الحسن بن عمرو الحلبي :

تمثلتم لى والديار بعبيدة فخيّل لى أن الفؤاد لكم مغنى
وناجاكم قلبى على البعد بيننا فأوحشتهم لفظا وأنستم معنى

أبو سليمان(٢) داود بن إبراهيم بن مندار الجبلى ، أحد المعبيدين بالمدرسة
النظامية ، ومما أنشده :

أيا جامعاً أمسك عنانك مقصرا فإن مطايا الدهر تكبو وتقصر
ستقرع سنا أو تعض ندامة يديك إذا خان الزمان وتقصر
ويلقاك رشد بعد غيبك واعظ ولكنه يلقاك والأمر مدبر

أبو المظفر(٣) عبد الودود بن محمود بن المبارك بن علي بن المبارك بن الحسن ،
الواسطى الأصل البغدادي الدار والمولد ، كمال الدين ، المعروف والده بالمجبر(٤) ،
تفقه على أبيه وقرأ عليه علم الكلام ، ودرس بمدرسته عند باب الأزج ، ووكله الخليفة
الناصر ، واشتهر بالديانة والأمانة ، وبأشر مناصب كباراً ، وحجج مراراً عديدة ، وكان
متواضعاً حسن الأخلاق ، وكان يقول :

وماتركت ست وستون حجة لنا حجة أن يركب اللهو مركبا

جلال الدين(٥) الحسن ، من أولاد الحسن بن الصباح مقدم الإسماعيلية ، وكان قد
أظهر فى قومه شعائر الإسلام ، وحفظ الحدود المحرمات ، والقيام فيها بالزواج الشرعية ،
مات فى هذه السنة ، وتولى بعده ابنه .

(١) انظر ترجمته والبيتين فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٠٤ .

(٢) انظر ترجمته والأبيات فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٠٤ - ص١٠٥ .

(٣) انظر ترجمته فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٠٥ .

(٤) «بالمجيد» كذا فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٠٥ .

(٥) انظر ترجمته فى الكامل ، ج١٠ ، ص٤٢٩ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٠٣ .

أبو الدر^(١) ياقوت بن عبد الله الموصلى الكاتب ، الملقب أمين الدولة ، المعروف بالملكي نسبة إلى السلطان أبي الفتح ملكشاه بن سلجوق بن محمد بن ملكشاه الأكبر ، نزل الموصل وأخذ النحو عن أبي محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان ، النحوى ، وقرأ عليه من تصانيفه جملة ، وكان يلازمه ، وقرأ عليه ديوان المتنبي والمقامات للحريري [٤٢٨] وغير ذلك ، وكتب الكثير وانتشر خطه فى الآفاق ، وكان فى نهاية الحسن ، ولم يكن فى آخر زمانه من يقاربه من حسن الخط ، ولا يؤدى طريقة ابن البواب فى النسخ مثله ، مع فضل غزير ونباهة تامة ، وكان مُعْرِى بنقل صحاح الجوهري ، فكتب منها نسخا كثيرة ، كل نسخة فى مجلد واحد . وقال ابن خلكان^(٢) : رأيت منها عدة نسخ ، وكل نسخة تباع بمائة دينار ، وكتب عليه خلق كثير ، وانتفعوا به ، وكانت له سمعة كبيرة فى زمانه وقصده الناس من البلاد ، مات بالموصل فى هذه السنة ، وقد أسن وتغير خطه من الكبير .

(١) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٨ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٣ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٨٣ .
 (٢) رفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ١١٩ - ص ١٢٢ .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة التاسعة عشر

بعد الستمائة*

استهلت هذه السنة والخليفة الناصر لدين الله ، والشور قائمة في البلاد الخراسانية ومايتاخمها بسبب جنكيزخان ، وقد ذكرنا أن جلال الدين بن السلطان علاء الدين دخل غزنة منصوراً في السنة الماضية . وقال أبو الفتح المنشي : وصل جلال الدين إلى غزنة في سنة ثمانى^(١) عشرة وستمائة ، وتباشر الناس بوضوله ، واتصل بخدمته سيف الدين بغراق الخلنجي^(٢) وأعظم ملك صاحب بلخ ، ومظفر ملك صاحب الأفغانية ، والحسن قزلق ، [كل]^(٣) هؤلاء في ثلاثين ألف فارس ، ومعه من عسكره وعسكر أمين الملك مثلها ، ولما بلغ جنكيزخان ماحل بعسكره من النعمة بقندهار جرد إليه ابنه طولى خان في عسكر كثير ، واستقبله جلال الدين بنفسه ، فالتقيا ، وحمل جلال الدين على قلب عسكر طولى خان ، فأنزل الله نصره عليه ، وكانت الكسرة على التتار فولوا مدبرين ، وركب جلال الدين مع عسكره في طلبهم ، وكيف لا يركب أقيمتهم وقد أفجعوه بأخوته وأبيه ، وقتل طولى خان المذكور في معركة القتال ، وكثر الأسر حتى كان الفراشون يحضرون أسراهم إلى بين يدي جلال الدين ، فيدقون الأوتاد في أذانهم تشفياً منهم ، وجلال الدين يتفرج ووجهه بالبشاشة يتبليج ، وقد عذبوهم في الحياة الدنيا ، وللعذاب الآخرة أشد وأبقى^(٤) . ولما وصل الخبر إلى جنكيزخان قام وجمع عساكره ورحل إلى ملتقى جلال الدين في ذلك الوقت ، واتفق أن العسكر الخلنجي^(٥) قد فارقوا جلال الدين صحبة سيف الدين بغراق غضاباً ، وسبب ذلك أنهم لما كسروا ابن جنكيزخان بيروان^(٦) زاحمتهم الأتراك في المكاسب ، وكان الأتراك ينفرون ويأخذون المكاسب منهم ، فاشمأذت لذلك نفوسهم ، ونفرت قلوبهم ، ووقع الخلف بينهم ، وكلما اجتهد جلال

(*) يوافق أوله : ١٥ فبراير ١٢٢٢م .

(١) «ثمان» كذا في الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة .

(٢) «الخلنجي» في سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ١٥٤ .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ١٥٤ لاستقامة المعنى .

(٤) سورة طه ، آية ١٢٧ .

(٥) الخلنجية : كذا في الأصل ، والمثبت من سيرة منكبرتي ، ص ١٥٥ ، والخلجية نسبة إلى خلع ، وهو موضع قرب

مدينة غزنة . انظر : سيرة منكبرتي ، ص ١٥٥ ، حاشية (٦) .

(٦) بيروان : في الشمال الشرقي من مدينة غزنة . انظر : سيرة منكبرتي ، ص ١٦ .

الدين في إرضائهم زادت الأتراك عصبية وشرا ، ثم لما بلغ جلال الدين نهوض عدو الله إليه في معظم جيوشه وقد فارقه الأمراء وقع في قلبه الخوف حيث علم أنه لا طاقة له بهم ، فرأى أن يتأخر إلى حافة ماء السند ، ثم يكتب لهؤلاء المفارقين له ، فإن أجابوا ، يلتقى جنكيزخان [بهم مبكراً]^(١) فعاجله جنكيزخان ، وكان جلال الدين قد ثاربه قولنج شديد عند خروجه من غزنة ، ولم يرمع ذلك الجلوس في المحفة ، وكان يركب الفرس تجلداً على ما به من الألم إلى أن من الله عليه بالعافية [٤٢٩] وقد ورد الخبر في أثناء هذه الحالة أن مقدمة جنكيز خان قد نزلت بجردير^(٢) ، فركب جلال الدين وكبسهم وقتل منهم جمعا كثيرا ، ولم يفلت منهم إلا القليل ، ولما بلغ جنكيزخان ذلك هاله ، ثم رجع جلال الدين إلى مخيمه بحافة ماء السند ، وضاق الوقت عما كان يأمله في جمع المراكب ، ورجوع الأمراء الذين كانوا فارقه ، ووصل مركب واحد فأمر بتعبير والدته وحرمه ، فانكسر المركب ، وتعذر العبور ، ووصل جنكيزخان ، ﴿وَإِذَا^(٣) أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ آلٍ﴾^(٤) .

ذكر المصاف بين جلال الدين و جنكيزخان على حافة ماء السند

وكان مع جلال الدين مقدار ثلاثين ألف راكب ، ومع جنكيزخان مقدار مائة ألف ، ثم تصافوا نهار الأربعاء لثمان خلون من هذه السنة^(٥) . فلما تلاقى الفريقان حمل جلال الدين بنفسه على قلب عسكر جنكيزخان ، وولى جنكيزخان بنفسه هزيما ، وكادت الدائرة تدور على الكفار ، وكان جنكيزخان قد أفرد الكمين عشرة آلاف نفس من الفرسان الأبطال ، فخرجوا على ميمنة جلال الدين ، فكسروها وقلبوها على القلب فتبدد نظامه ، ونزعت من الثبات أقدامه ، وانجلت المعركة عن قتلى مطروحين ، ورجع جنكيزخان على جلال الدين وحشروهم إلى ماء السند ، وكان الرجل منهم يأتي النهر فيهوى بنفسه في تياره مع علمه بأنه غريق ، وليس له إلى الخلاص طريق ، وأسر ولد جلال الدين وعمره

(١) ما بين حاصرتين إضافة من سيرة جلال الدين منكبرتي لاستقامة المعنى ، ص ١٥٧ .

(٢) جردان : بلدة بين غزنة وكابل . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٦ ، وقد كتبت في الأصل جردير ؛ سيرة منكبرتي ، ص ٤١٨ .

(٣) سورة الرعد ، آية (١١) .

(٤) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث . انظر : سيرة جلال الدين منكبرتي ، ص ١٥٤ - ١٥٧ .

(٥) المقصود أن الحدث تم في ستة ثماني عشرة وستمائة .

انظر : سيرة جلال الدين منكبرتي ، ص ١٥٨ . مع أن المعنى ذكرها في سنة ٦١٩ هـ .

تسع سنين فى الواقعة ، وقتل^(١) بين يدي جنكيزخان . ولما جاء جلال الدين إلى حافة ماء السند كسيرا رأى والدته وحرمه يصحن بأعلى^(٢) صوتهن : بالله عليك اقتلنا ، والقتل أحب إلينا من الأسر فى أيدي هؤلاء الكفار . فأمر بضرب رقابهن وألقى^(٣) بهن فى الماء ، وهذا من أعظم المصائب والبلايا ، وأشد المعن والرزايا . وأما عسكر جلال الدين تشتتوا وتفرقوا ، فإن عسكر جنكيزخان تتبعوهم ولقطوهم من الأودية ورؤوس^(٤) الجبال ويطون الغابات ، وتحصن أعظم ملك بقلعة دروذة ، فحوصرت إلى أن أخذ ، فضرب رقبته ، ورقاب خلق كثير من الذين حصلوهم . وقال أبو الفتح المنشي : حدثنى ضياء الملك علاء الدين محمد بن مودود العارض النسوى قال : أهويت بنفسى إلى الماء ولا أعرف السباحة ، فغطست وأشرفت على الهلاك ، فإذا أنا بصبى ومعه زق منفوخ ، فمددت يدي وهممت بتغريقه وأخذ الزق منه ، فقال : إن كنت ترضى بخلاصك دون هلاكى شاركنى فيه أوصلك إلى الساحل . ففعلت وسلمنا ، وقد طلبته بعد ذلك أشد طلب لأجازه على صنيعه ، فلم أجدته على قلة عدد الناجين^(٥) .

ذكر عبور جلال الدين ماء السند

ولما وصل جلال الدين إلى حافة ماء السند وقد سدت دونه المهارب ، وبين يديه تيار النهر الغالب رفس فرسه فى الماء وهو لابس عدته ، فعبر به الفرس فى ذلك الماء الذى هو كالبحر العظيم وتياره أشد من الريح العقيم ، فلطف الله عز وجل به إلى أن أرماه إلى ذلك [٤٣٠] الجانب ، وقد تخلص أيضاً من عسكره أربعة آلاف رجل حفاة عراة ، وفيهم ثلاثمائة^(٦) فارس ، ولا يدرون ما حال جلال الدين؟ هل هو تخلص أم غرق؟ وكان جلال الدين قد رماه الموج ومعه ثلاثة من مماليكه وهم : قلبرس بهادر ، وقانقج ، وسعد الدين على الشريدار^(٧) . ثم إنهم تلاقوا بعد ثلاثة أيام ، واتخذوا يوم ملاقاتهم عيداً وظنوا

(١) «ووسط» كذا فى الأصل ، والمثبت من سيرة منكبرى ، ص ١٢٩ ، حيث يتفق مع المعنى .

(٢) «بأعلى» كذا فى الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة .

(٣) «وألقى» كذا فى الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة .

(٤) «ورؤوس» كذا فى الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة .

(٥) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث . انظر : سيرة جلال الدين منكبرى ، ص ١٥٨ ، ص ١٥٩ .

(٦) «ثلاثمائة» كذا فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من سيرة منكبرى ، ص ١٦٠ .

(٧) الشريدار : المقصود بها الخدمة بشرائخاناة السلطان أو الأمير .

انظر : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٥٤ ، ص ٤٦٧ ، ص ٤٦٩ .

أنهم أنشئوا خلقا جديدا ، وليس عندهم شيء يؤكل ولا شيء يلبس ، وكان في زردخانه^(١) جلال الدين شخص يعرف بجمال الزراد ، وكان قد جمع شيئا كثيرا من المأكول والملبوس بعد الوقوع ، ولم يظفر به أحد فحماء الله تعالى بلطفه حتى حصل مركبا وملاؤه من ذلك ، وعبر إلى ذلك الجانب ، وجلال الدين ومن معه حاثرون ثائرون ، وليس عندهم شيء فإذا بجمال الزراد قد جاء إليه بالمركب المشحون بالخيرات ، فوقع هذا عند جلال الدين في موقع عظيم ، ففى الحال ولاه الأستاذ دارية ، ولقبه باختيار الدين ، وكان هناك ملك اسمه شنطره^(٢) سمع بخبر جلال الدين وأنه خلع من الأسر والغرق ، وأنه فى عدد يسير قام وجمع ألف فارس وخمسة آلاف راجل ليستأصل جلال الدين ، وبلغ خبره لجلال الدين ، ورأى الموت قد جاءه من كل جهة وليس معه إلا نفر يسير ، وغالبتهم جرحى بلا استعداد ، وتحقق أن الهنود إذا ظفروا بهم يقتلونهم بأشد قتله ، واتفقوا على أن يعبروا النهر أيضا ويختفوا فى بعض الأجام المختلفة ، ويعيشوا بما تنال أيديهم من الغارات ، فحين تأمروا على ذلك وتوجهوا صوب مقصدهم ، وتأخر عنهم جلال الدين بمن معه من أصحاب الخيل على رسم اليك^(٣) ، فإذا برأية شنطرة تحتها عسكره ، فحرض جلال الدين أصحابه ، وقال : لا ينجينا إلا الثبات ، والنصر من الله تعالى . فوقف إلى أن جاؤوا بقضهم وقضيضهم ، فعند ذلك تقدم جلال الدين وأوتر قوسه ورمى صوب شنطره ، فأصابته نشابته بإذن الله صدر شنطره ، وهتكت حجاب قلبه ، فخر ميتا ، وانهمز عسكره ، وتقوى جلال الدين ومن معه بخيلهم وسلبهم^(٤) .

وكان هنا ملك آخر يسمى قباجه ، وله نائب فى بلدة ، يسمى قمر الدين ، ولما سمع بذلك تقرب إلى جلال الدين ، وقدم له دهليزا وغيره ، فوقع ذلك منه موقعا مشكورا محمودا^(٥) .

(١) الزردخانه: دار السلاح ، وهى كلمة فارسية مركبة ، أطلقها المقرئ على السلاح نفسه ، ومن معانى الزردخانه

السجن المخصص للمجرمين من الأمراء وأصحاب الرتب .

انظر : المقرئ ، السلوك ، ج ١ ق ٢ ، ص ٣٠٦ ، حاشية (١) .

(٢) «شنطرة» : كذا فى الأصل ، أما فى سيرة جلال الدين منكبرى «زانه شتره» وهو صاحب جبل الجودى .

انظر : ص ١٦١ .

(٣) اليك : لفظ فارسى معناه الطلائع . انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٦٤ .

(٤) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث . انظر : سيرة السلطان جلال الدين منكبرى ، ص ١٦٠ - ١٦٢ .

(٥) انظر : سيرة السلطان جلال الدين منكبرى ، ص ١٦٢ .

ذكر ما كان بين جلال الدين وقباجة

ولما استراح جلال الدين من ثقل هذه الوطثات بلغه أن بنت أمين الملك سلمت من الغرق ، وجاءت إلى أوجا^(١) وهي مدينة من مدن قباجة ، فأرسل إلى قباجة يقول : إن بنت أمين الملك تنتمي^(٢) إلى بقراية فليجهزها إليه صحبة الرسول . فامتثل قباجة كلامه وأرسلها إليه ، مع تقادم جلييلة في جملتها فيل ، فقبل ذلك جلال الدين وتأكدت المودة بينهما إلى أن قضت الأيام بالبين والفرقة لأسباب ، منها : أن شمس الملك شهاب الدين كان وزير جلال الدين ، استوزره له أبوه السلطان علاء الدين ، فقدر الله تعالى أن الوقعة رمته إلى قباجة ، فأواه وأكرم مشواه ، فأرسل جلال الدين إلى قباجة واستدعى شمس الملك ، فتوهم شمس الملك أنه إنما [٤٣١] يطلبه لإيقاع أمر فيه فامتنع قباجة من إرساله . ومنها أن قزل خان^(٣) بن أمين الملك كانت الوقعة أرمته إلى مدينة كلور^(٤) من مدن قباجة ، وكان شابا طريا حسنا جميلا ، وكانت في أذنه درة ثمينة ، فشرهت نفوس من أروه عندهم فقتلوه ، وحملوا الدررة إلى قباجة فشكرهم على ذلك ، وأقطع لقاتله ضيعة ، ولما سمع جلال الدين بذلك حقد عليه ، وصبر على ذلك إلى أن جاء إليه الأمراء المنفصلون من أخيه غياث الدين بيرشاه وهم : سنجق خان ، وإيلجى بهلول ، وأرخان سلحدار السلطان ، وبكتيارق جنكشين ، فقوى بهم جلال الدين وقصد مدينة كلور فحاصرها ، ودام القتال عليها ، وباشر الزحف بنفسه ، فأصابته نشابه في يده فأصبح كالأسد ، ولم يفتر عن القتال ليلا ونهارا إلى أن استولى عليها وأخذ مافيها ، ثم انتقل منها إلى قلعة برنوزج وزحف عليها وباشر القتال بنفسه ، وأصابته نشابه أخرى هناك ، وتأكدت الوحشة بهذه الأمور بينه وبين قباجة ، ولما رأى قباجة أن بلاده تطوى شيئا فشيئا ، حشد وجمع وركب في عشرة آلاف نفس من الفرسان ، وأنجده شمس الدين إيلتمش^(٥) ببعض عسكره وعزم على المصاف ، فعاجله جلال الدين والتقى معه

(١) «أوجاهي» كذا في سيرة منكبرتي ، ص ١٦٣ .

(٢) «تمت» كذا في سيرة منكبرتي ، ص ١٦٣ .

(٣) «قرن خان» كذا في سيرة منكبرتي ، ص ١٦٤ .

(٤) كلور : من مدن إقليم البنجاب . انظر : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ١٦٤ ، حاشية (٢) .

(٥) شمس الدين إيلتمش : أحد أرقاء الترك في الدولة الغورية ، وسار إلى بلاد الهند بعد سقوط هذه الدولة ، وأسس

إمارة في الجزء الشمالي من هذه البلاد ، وحكم مدينة دهلي ٦٠٨ / ٦٣٤ هـ (١٢١١ / ١٢٣٦ م) .

انظر : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ١٦٥ ، حاشية (١) .

وكسره ، وغنم مامعه من الأثقال وغيرها ، ولما فرغ جلال الدين من كسر قباجة نزل على لهاور^(١) ، وكان بها ابن قباجة ، وكان قد عصى على أبيه قباجة ، فرأى جلال الدين أن يقره عليها على مال يحمله إليه ، ثم رحل منها إلى صوب سيستان^(٢) ، وبها فخر الدين السلوى واليا عليها من قبل قباجة ، فتلقاها بالطاعة ، وسلم مفاتيحها إليه ، فجبي المال وأرضى الرجال ، ثم رحل عنها صوب أوجا^(٣) فحاصرها أياما ، وقتل من الفريقين خلق كثير ، ثم صالحوه على مال ، فحمل إليه ، ثم رحل صوب جانسير^(٤) ، وكان رأيها يعنى ملكها ، والرأى هو الملك بلغة الهند من أتباع أيلتمش وأنصاره ، فخرج طائعا إليه وحضر إلى خدمته ، ثم أتى النخبر إلى جلال الدين بأن إيلتمش قاصد له فى ثلاثين ألفا من الفرسان ومائة ألف راجل وثلاث مائة فيل ، فتجرد نحوه جلال الدين وقدم قدامه جهان بهلوان أزيك ، وهو من حماة الأبطال برسم اليزك ، فساق وخالفه يزك إيلتمش فى الطريق ، وتوسط أزيك عسكر شمس الدين إيلتمش ، فقتل منهم جماعة وخرج آخرين ، ثم ورد عقيب ذلك رسول إيلتمش فى طلب الموادعة ويقول : ليس يخفى عليك ماوراك من عدو الدين ، وأنت اليوم سلطان المسلمين وابن سلطانهم ، ولست أستحل أن أكون عوناً عليك ، ولا يليق بمثلى أن يجرد السيف فى وجه مثلك ، وإن رأيت زَوْجَتِكَ بابنتى لتستحکم الثقة وتزول الوحشة . فمال جلال الدين إلى ما قال ، وأصبح رسوله باثنين من أصحابه ، وهما : برذنك بهلوان وسنقرجق طايسى ، فمضيا إليه واختاراه عليه ، ثم ترادفت الأخبار بأن إيلتمش وقباجة وسائر ملوك الهند وعامة أمرائها وكبرائها قد اتفقوا على قلع جلال الدين من إقليمهم ، واستشار جلال نصحاءه^(٥) فى تدبير هذا الأمر ، واتفقت آراؤهم على الخروج [٤٣٢] إلى العراق وأشار عليه جهان بهلوان أزيك بلزوم بلاد

(١) لهاور (لوهور) : مدينة كبيرة من بلاد الهند . انظر : أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ٣٥٨ .

(٢) سيستان : وتطلق المراجع العربية القديمة عليها سجستان ، وهى تقع فى جنوب خراسان .

انظر : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣٧٢ .

(٣) أوجا : لعل المقصود بها «أوج» وهى قرية صغيرة للخزَلنجية ، وهم صنف من الأتراك بما وراء سيحون .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٩٧ .

(٤) «جانسير» كذا فى الأصل ، أما بلدان الخلافة الشرقية فذكرها «خانسار» وهى منطقة تقع بين قم وأصفهان .

انظر : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٤٥ .

(٥) «نصحاء» كذا فى الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة .

الهند خوفا من جنكيزخان ، واستهوانا بمن فى الهند من الملوك ، فحملة شغفه وحبه بتملك الممالك الموروثة والحكم فيها ، فخف للنهوض إليها ، واستناب جهان بهلوان أربك على ماكان ملكه من بلاد الهند الحسن قزلق ، ولقبه بوفاء ملك ، واستمر وفا ملك بها وبالغور وغزنة إلى آخر أيامه ، فوصل إلى العراق ، وسيأتى ماجرى له وعليه مفصلا إن شاء الله تعالى^(١) .

ذكر ما جريات ملوك الشرق والشام

منها أن بدر الدين لؤلؤ تملك الموصل فى هذه السنة ، واستقل بملكها وسمى نفسه الملك الرحيم ، وذلك بعد وفاة الطفل الذى كان نصبه فى المملكة وهو ناصر الدين محمود بن الملك القاهر مسعود بن نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكى ابن أقسنقر ، وكان لؤلؤ قد اعتضد بالملك الأشرف بن العادل فدافع عنه ونصره ، وخلع لؤلؤ البيت الأتابكى بالكلية واستمر مالكا للموصل نيفا وأربعين سنة ، سوى ماتقدم له من الاستيلاء والتحكم فى أيام أستاذه نور الدين أرسلان شاه وابنه الملك القاهر مسعود^(٢) .

ومنها أن الملك المعظم قصد حماة لأن الملك الناصر صاحب حماة كان قد التزم له بمال يحمله إليه فى كل سنة إذا ملك حماة ، فلم يف له فقصد المعظم حماة ، وجرى بينهم قتال قليل ، ثم ارتحل الملك المعظم إلى سلمية^(٣) واستولى على حواصلها وولى عليها ، ثم توجه إلى معرة النعمان^(٤) فاستولى عليها وقرر أمورها ، وأقام فيها واليا من جهته ، ثم عاد إلى سلمية وأقام بها حتى خرجت السنة على قصد منازل حماة^(٥) .

(١) لمعرفة المزيد من هذه الأحداث . انظر : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتى ، ص ١٦٣ - ص ١٦٩ .

(٢) انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١١٤ - ص ١١٥ .

(٣) سَلْكِيَّة : بلدة من أعمال حماة . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٢٣ .

(٤) معرة النعمان : مدينة كبيرة قديمة من أعمال حمص ، بين حلب وحماة .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٧٤ - ص ٥٧٥ .

(٥) انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١١٧ - ص ١١٨ .

ومنها أن الأتابكى طغريل الخادم مدير مملكة حلب فوض إلى الملك الصالح أحمد ابن الظاهر أمر الشجر وبكاس^(١)، فسار الملك الصالح من حلب واستولى عليهما وأضاف إليه معرة مضرين^(٢) وغيرها^(٣).

ذكر بقية الحوادث

منها أنه نقل تابوت الملك العادل من القلعة إلى تربتة بالمدرسة^(٤) العادلية الكبيرة، وصلى عليه أولاً تحت النسر بالجامع الأموي، ثم جاؤوا به إلى التربة المذكورة فدفن فيها، ولم تكن المدرسة كملت بعد، وقد تكامل بناؤها في هذه السنة أيضاً، وقد درس بها القاضى جمال الدين المصرى، وحضر عنده السلطان الملك المعظم، فجلس فى الصدر وعن شماله القاضى وعن يمينه صدر الدين الحُصَيْرى شيخ الحنفية، وكان فى المجلس الشيخ تقى الدين بن الصلاح إمام السلطان، والشيخ سيف الدين الأمدى^(٥) إلى جانب المدرس، وإلى جانبه شمس الدين بن سنى الدولة، ويليهِ النجم خليل قاضى العسكر وتحت الحُصَيْرى شمس الدين بن الشيرازى، وتحتهُ محبى الدين بن الزكى، وحضر فيه خلق من الأعيان والأكابر، وفيهم فخر الدين^(٦) بن عساكر (رحمهم الله)^(٧).

(١) الشجر وبكاس: بكاس قلعة من نواحي حلب على شاطئ العاصى، تقابلها قلعة الشجر بينهما واد كالخندق، وهما قرب أنطاكية. انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ٧٠٤.

(٢) معرة مضرين: بليدة وكورة من نواحي حلب. انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ٥٧٤.

(٣) ورد هذا الحدث فى مفرج الكروب، ج ٤، ص ١١٦.

(٤) المدرسة العادلية الكبيرة (الكبرى): داخل دمشق شمالى الجامع بغرب وشرقى الخانقاه الشهابية وقبلى الجاروخية بغرب وتجاه باب الظاهرية يفصل بينهما طريق، وأول من أنشأها نور الدين محمود بن زنكى، وتوفى ولم تتم، ثم بنى بعضها الملك العادل سيف الدين ثم توفى ولم تتم، فتممها ولده الملك المعظم ودفن فيها والده ونسبها إليه. انظر: المدارس، ج ١، ص ٣٥٩.

(٥) الشيخ سيف الدين الأمدى: هو أبو الحسن على بن أبى على بن محمد بن سالم التغلبى الفقيه الأصولى الملقب سيف الدين الأمدى، كان فى أول اشتغاله حنبلى المذهب ثم انتقل إلى مذهب الإمام الشافعى، وتوفى فى رابع صفر يوم الثلاثاء سنة ٦٣١هـ، ودفن بسفح جبل قاسيون، وكانت ولادته فى سنة ٥٥١ هـ.

وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٩٣ - ص ٢٩٤؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٤٤ - ص ١٤٥.

(٦) فخر الدين بن عساكر: هو أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقى الملقب بفخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعى. ولد سنة خمسين وخمسائة، وتوفى فى العاشر من رجب يوم الأربعاء سنة عشرين وستمائة بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية بظاهر دمشق.

وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٣٥.

(٧) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين، ص ١٣٢؛ نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٢٠، ص ١٢١؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٠٥.

ومنها أن الملك المعظم أرسل الصدر البكري^(١) محتسب دمشق إلى جلال الدين ابن خوارزم شاه يستعينه على أخويه الكامل والأشرف اللذين قد تمالآ عليه ، فأجابه إلى ذلك بالسمع والطاعة ، ولما عاد البكري أضاف إليه مشيخة^(٢) الشيوخ مضافا إلى الحسبة^(٣) .
ومنها أنه وقعت حروب كثيرة بين القفجاق والكرج ، وقاتل كثير بسبب ضيق بلاد القفجاق عليهم^(٤) .

ومنها أن الملك الأشرف سار إلى خدمة أخيه الملك الكامل وأقام عنده بمصر متنزها [٤٣٣] إلى أن خرجت هذه السنة^(٥) .

ومنها أنه ولي قضاء القضاة ببغداد أبو عبد الملك محمد بن فضلان^(٦) .

ومنها أن الكرج خرجوا ونهبوا بيلقان^(٧) في هذه السنة ، وذلك أن التتار لما أخربوها وساروا عنها ، وتراجع من سلم من أهلها وعمروها ما أمنكمهم ، فبينما هم كذلك إذ هجم عليهم الكرج ووضعوا السيف في أهلها ، وجرى هذا جميعه وصاحب بلاد أذربيجان أزبك بن البهلوان بتبريز لا يتحرك له همة ، بل قد قنعت همته بالأكل والشرب والفساد^(٨) .

ومنها أن بدر الدين لؤلؤ ملك قلعة شوش من أعمال الحميدية ؛ وسبب ذلك أن صاحبها زنكي ابن أرسلان سار إلى أذربيجان ليخدم عند صاحبها أزبك ، وأقطعه إقطاعا عنده فبقى هناك ، فسير بدر الدين عسكرا إليها فحاصرها وأخذها من نوابه^(٩) .

ومنها أن الملك المسعود يوسف الملقب بأطسيز والعامه يسمونه أقسس ، وهو ابن الملك الكامل بن الملك العادل ، حج بالناس من اليمن ، وكان قد استولى على اليمن

-
- (١) الصدر الكشهنى فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٠٥ ، وهو صدر الدين أبو الحسن محمد بن أبى الفتح .
(٢) مشيخة الشيوخ : يراد بها الإشراف على دور الصوفية (الخانقاهات) . نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص١٢٠ ، حاشية (١) .
(٣) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ؛ ص١٣١ ، نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص١٢٠ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٠٥ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٤١٠ .
(٤) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج١٠ ، ص٤٣٠ ؛ مفرج الكروب ، ج٤ ، ص١٠٨ - ١٠٩ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٠٦ .
(٥) ورد هذا الخبر فى نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص١١٩ .
(٦) محمد بن فلان فى البداية والنهاية ، كما ورد هذا الحدث فيه ، ج١٣ ، ص١٠٦ .
(٧) بيلقان : مدينة قرب الدريند ، وتعد فى أرمينية الكبرى قريبة من شروان . معجم البلدان ، ج١ ، ص٧٩٧ - ٧٩٨ .
(٨) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج١٠ ، ص٤٣٢ - ٤٣٣ ؛ مفرج الكروب ، ج٤ ، ص١١٣ - ١١٤ .
(٩) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج١٠ ، ص٤٣٣ ؛ مفرج الكروب ، ج٤ ، ص١١٥ .

من سنة اثنتى عشرة وستمائة ، وقبض على سليمان شاه بن شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب كما ذكرنا ، فلما وقف بعرفة وتقدمت أعلام الخليفة الإمام الناصر لدين الله لترفع على الجبل ، تقدم الملك المسعود بعساكره ومنع من ذلك ، وأمر بتقديم أعلام أبيه السلطان الملك الكامل على أعلام الخليفة ، فلم يقدر أصحاب الخليفة على منعه من ذلك ، ثم عاد الملك المسعود إلى اليمن ، وبلغ ذلك الخليفة فغضب وعظم عليه ، وأرسل إلى الملك الكامل يشكو ، فاعتذر الكامل عن ذلك ، فقبل عذره ، وأقام الملك المسعود فى اليمن مدة يسيرة ، ثم عاد إلى مكة ليستولى عليها ، فقاتله حسن بن قتادة ، فانتصر الملك المسعود وانهزم حسن بن قتادة ، واستقرت مكة فى ملك الملك المسعود وولى عليها نائبا ، وذلك فى ربيع الأول من سنة عشرين ثم عاد إلى اليمن^(١) . وقال ابن كثير^(٢) : ولما حج الملك المسعود المذكور فى هذه السنة بدت منه أفعال ناقصة بالحرم الشريف من سكر ، ورشق حمام المسجد بالبندق من أعلى قبة زمزم ، وكان إذا نام فى دار الإمارة يضرب الطائفون بالمسعى بأطراف السيوف لثلا يشوشوا عليه وهو فى نوم سكره ، قبحه الله ، ولكنه كان مع هذا كله مهيبا محترما ، والبلاد آمنة مطمئنة .

وقال أبو شامة^(٣) : استولى أقسس على مكة وأعمالها ، وأذل المفسدين فيها وشتت شملهم ، وهو الذى بنى القبة على مقام إبراهيم عليه السلام ، وكثر الجلب إلى مكة من مصر واليمن فى أيامه ، فرخصت الأسعار ، ولعظم هيئته قلت الأشرار وأمنت الطرق والديار .

ومنها أنه كان بالشام جراد كثير أكل النزع والشمار والأشجار ، ولم يعهد مثله فى الشام ، فأظهر المعظم أن ببلاد العجم طيراً يقال له السممر يأكل الجراد ، فأرسل الصدر البكرى محتسب دمشق ، ورتب معه صوفية ، وقال : تمضى إلى بلاد العجم فهناك عين يجتمع فيها السممر ، فتأخذ من مائها فى قوارير وتعلقها على رؤوس الرماح ، فكلما رآه

(١) وردت هذه الأحداث فى الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٣٥ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٣٢ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٢٤ - ص ١٢٥ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٣١ - ص ١٣٢ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٥ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١١ .

(٢) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٥ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ١٣٢ .

السممر تبعك ، وما كان مقصوده إلا أن يبعث البكرى إلى جلال الدين بن السلطان علاء الدين ليتفق معه لما بلغه اتفاق أخويه الكامل والأشرف عليه ، فاجتمع البكرى بجلال الدين كما ذكرنا ، وكان الجراد قد قل فلما عاد البكرى كثر الجراد^(١) .

ومنها^(٢)

ومنها حج بالناس من العراق ابن أبي فراس ، ومن الشام كريم الدين الأخلاطى ومعه الركن الفلكى وخلق كثير ، وكانت وقفة الجمعة ، وازدحم الناس فى المسعى فمات جماعة^(٣) .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

عبد^(٤) القادر بن داود أبو محمد الواسطى ، الشافعى ، الملقب بالمحب ، اشتغل بالنظامية ، وكان فاضلا دينا صالحا . ومما أنشده من الشعر :

والبدْرُ ليلهَ تَمَّهٍ بسهادِهِ	الفرقدان ^(٥) كلاهما شهدا له
نارُ الجوى فى صدره وفؤاده	دَنَفٌ ^(٦) إذا أَعشى ^(٧) الظلام تضمرت
مثل المياهِ ^(٨) تسيل من أطواره ^(٩)	فجرتْ مدامع جفنه فى خده
مشتاق مضمئى جسمه ببعاده	شوقا إلى مُضْنِيهِ لم آرَ هكذا
قبل المماتِ يكونُ من عواده ^(١٠)	ليت الذى أضناه سحر جفونه

- (١) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ؛ ص ١٣١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٦ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٠ .
(٢) بياض بالأصل بمقدار نصف سطر .
(٣) ورد هذا الخبر يتصرف فى الذيل على الروضتين ؛ ص ١٣٢ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٠ .
(٤) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٦ .
(٥) الفرقدان : نجمان قرب القطب . البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٦ .
(٦) الدنف : المريض من العشق ، أو الذى يلازمه المرض . البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٦ .
(٧) «أعشى» فى الأصل ، «اعتبق» فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٦ .
(٨) «المياه» فى الأصل ، «المسيل» فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٦ .
(٩) «أطواره» فى الأصل ، «أطواره» فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٦ .
(١٠) وردت هذه الأبيات فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٦ .

أبو طالب^(١) يحيى بن على الباعقوبى ، الفقيه الشافعى ، أحد المعدلين ببغداد ، كان شيخا مليح الشيبة ، جميل الوجه ، كان يلى بعض الأوقاف ، ومما أنشده لبعض الفضلاء :

لحملُ تهامةٍ وجبالٍ أخذ وماءُ البحرِ ينقلُ بالزبيلِ
ونقل الصخرِ فوق الظهرِ يوما لأهون من مجالسةِ الثقيلِ

اتفق أنه طولب بشيء من المال فلم يقدر عليه ، فاستعمل شيئا من الأفيون المصرى ، فمات من يومه ، ودفن بالوردية^(٢) .

إمام الحنابلة بمكة الشيخ نصر^(٣) بن أبى الفرج المعروف بابن الحصرى ، جاور بمكة مدة ، ثم ساقته المنية إلى اليمن ، فمات بها فى هذه السنة ، وقد سمع الحديث من جماعة من المشايخ .

وقال السبط^(٤) : سمعت منه الحديث بمكة فى سنة أربع وستمائة ، وكان متعبدا ، لا يفتر من الطواف ، صالحا ثقة .

الشهاب عبد^(٥) الكريم بن نجم الحنبلى ، أخو البهاء ، والناصح ، كان فقيها مناظرا ، بصيرا بالمحاكمات ، وهو الذى أخرج مسجد الوزير من يد الشيخ علم الدين السخاوى ، توفى فى ربيع الأول منها فى دمشق .

قطب الدين^(٦) بن العادل ، توفى فى هذه السنة بالفيوم ، ونقل إلى القاهرة .

(١) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٦-١٠٧ .

(٢) الوردية : مقبرة ببغداد بعد باب أبرز من الجانب الشرقى قريبة من باب الظفيرة . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٩٢٠ .

(٣) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٣٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٧ .

(٤) بالبحث لم نجد هذا الخبر فى مرآة الزمان ، ولكن وجد بالتفصيل فى الذيل على الروضتين ، ص ١٣٣ .

(٥) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٣٣ .

(٦) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٣٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٧ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١١ .

الملك ناصر^(١) الدين محمود بن الملك القاهر مسعود صاحب الموصل ، مات في هذه السنة ، وكان ظالماً^(٢) ، وقد ذكرناه عن قريب .

الشيخ يونس^(٣) بن يوسف بن مساعد^(٤) ، شيخ الفقراء المعروفين باليونسية ، كان رجلاً صالحاً وله كرامات مشهورة ، وكانت وفاته في هذه السنة بقرية القنينة^(٥) من أعمال دارا ، وقد ناهز تسعين سنة ، وقبره مشهور هناك .

(١) انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٣٤ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٢٥٦ - ص ٢٥٧ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٣٠ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٨٧ .

(٢) «ططا» هكذا كتبت في الأصل ، وما أثبتناه من الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٣٤ .

(٣) انظر : المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٣٢ .

(٤) «ساعد» في الأصل ، والمثبت من المختصر ، ج ٣ ، ص ١٣٢ .

(٥) القُنَيْنَةُ : قرية من نواحي ماردين . شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٨٧ .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة العشرين بعد الستمئة(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، وصاحب مصر السلطان الملك الكامل بن الملك العادل ، وصاحب دمشق الملك المعظم بن العادل ، وصاحب حلب الملك العزيز بن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وصاحب الروم الملك علاء الدين كيقباد^(١) ، وصاحب البلاد الشرقية الملك الأشرف بن العادل ، وصاحب الموصل وغيرها الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ ، وصاحب أذربيجان وغيرها أزيك ابن البهلوان^(٢) ، وصاحب سمرقند وخوارزم وماوراء النهر كلها جنكيزخان ، وعساكره تعيث في البلاد الإسلامية ، وصاحب [٤٣٥] عراق العجم غياث الدين تترشاه بن السلطان خوارزم شاه ، وصاحب مكة واليمن الملك المسعود بن الملك الكامل ، وصاحب الغرب الملك المستنصر ، ولكنه مات في هذه السنة على ما ذكره إن شاء الله تعالى .

ذكر ماجريات ملوك بني أيوب

استهلت هذه السنة والملك الأشرف بديار مصر عند أخيه الملك الكامل ، وأخوهما المعظم بسلمية مستول عليها وعلى المعرة ، عازم على حصار حماة ، وبلغ الأشرف ما فعله المعظم بصاحب حماة ، فعظم عليه واتفق مع أخيه الكامل على الإنكار على المعظم ، فأرسل إليه الكامل ناصح الدين الفارسي ، فوصل إلى المعظم وهو بسلمية ، وقال له : السلطان يأمرك بالرحيل . فقال : السمع والطاعة . وكانت أطماعه قد قويت على الاستيلاء على حماة ، فرحل مغضبا على أخويه الكامل والأشرف ، ورجعت المعرة ولسلمية للناصر صاحب حماة^(٣) . وكان الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب أخو الملك الناصر مقيما عند الكامل

(*) يوافق أوله ٤ فبراير ١٢٢٣ م .

(١) علاء الدين كيقباد بن كيخسرو أحد سلاطين السلاجقة الروم . (٦١٦ - ٥٦٣هـ) - (١٢١٩ - ١٣٣٦ م) .

انظر : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ٢٦١ ، حاشية (١) .

(٢) أزيك بن البهلوان : يلقب أزيك بن محمد بمظفر الدين ، حكم من سنة (٦٠٧ - ٦٢٢هـ) - (١٢١٠ - ١٢٢٥ م) .

انظر : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص ٣٧ ، حاشية (٢) .

(٣) حماة : مدينة كبيرة يجرى بها نهر العاصي ، بينها وبين شيزر نصف يوم ، وبينها وبين دمشق خمسة أيام للقوافل ، وبينها وبين حلب أربعة أيام .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٣١ - ص ٣٣٢ .

بديار مصر كما ذكرناه ، وكان الكامل يؤثره بمُلك حماة ، لكن الأشرف غير مجيب إلى ذلك ؛ لانتماء الملك الناصر صاحب حماة إليه ، وجرى بين الأشرف والكامل في ذلك مراجعات كثيرة آخرها أنهما اتفقا على نزع سلمية من يد الناصر وتسليمها إلى الملك المظفر ، فتسلمها المظفر ، وأرسل إليها وهو بمصر نائبا من جهته حسام الدين أبا علي بن محمد بن علي الهذباني ، واستقر بيد الناصر حماة والمعرة ويعرين^(١) ثم سار الأشرف من مصر واستصحب معه خلعة وسناجق سلطانية^(٢) من أخيه الكامل للملك العزيز صاحب حلب^(٣) ، وعمره يومئذ عشر سنين ، ووصل الأشرف بذلك إلى حلب ، وأركب العزيز في دست السلطنة^(٤) . ثم اتفق مع الأشرف كبراء الدولة الحلبية على تخريب قلعة اللاذقية^(٥) فأرسلوا عسكرا وهدموها إلى الأرض^(٦) .

وقال ابن كثير^(٧) : وكان الملك الأشرف لما عاد من عند أخيه الكامل صاحب مصر إلى الشام تلقاه أخوه المعظم ، وقد فهم أنهما تماليا عليه ، فبات بدمشق ليلة ، وسار من آخر الليل ولم يشعر أخوه بذلك ، ثم إن الأشرف لما سار إلى بلاده وجد أخاه الشهاب غازي الذي استنابه علي خلط^(٨) وميفارقين^(٩) قد قوى رأسه ، وكتبه المعظم صاحب

- (١) يعرين (بارين) : بلدة بين حمص والساحل . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦٧٢ .
(٢) السناجق السلطانية : مفردا سنجق وهو الرمح ، وهو لفظ تركي المقصود به الأعلام السلطانية .
صبح الأعيى ، ج ٥ ، ص ٤٥٨ ؛ عقد النجمان العصر المملوكي ، ج ٢ ، ص ٢٠ ، حاشية (١) .
(٣) حلب : مدينة عظيمة ، وهي قسبة جند قنسرين ، ومنها إلى قنسرين يوم ، وإلى المعرة يومان ، وإلى أنطاكية ثلاثة أيام ، وإلى الرقة أربعة أيام . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٠٨ .
(٤) دست السلطنة : وظيفة من أجل الوظائف وأسناها وأنفسها وأعلها والقائم بها سفيرا لرعية إلى الملك في حاجتهم ؛ وترجمان معرب عن شكايتهم ، وكاشف أحسن ناشر عن ظلامتهم ؛ جالس على بساط الأنس يقرب الحضرة ؛ منفذ نهى مليكه وأمره ؛ مبلغ الحاجة من أنعامه جوده وبره . ويتولى هذه الوظيفة كاتب الدست .
القلقشندي : صبح الأعيى ج ١ ، ص ٢٣٥ - ص ٢٢٦ .
(٥) قلعة اللاذقية : اللاذقية مدينة في ساحل بحر الشام تعد من أعمال حمص وهي غربي جبلة وهي الآن من أعمال حلب وبها قلعتان متصلتان . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٣٨ - ص ٣٣٩ .
(٦) وردت هذه الأحداث في مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٢٦ - ص ١٢٩ ؛ المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٣٢ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٦ - ص ١٢٧ .
(٧) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٧ .
(٨) خلط : بلدة عامرة مشهورة ، وهي قسبة أرمينية الوسطى . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٥٧ - ص ٣٥٨ .
(٩) ميفارقين : أشهر مدينة بديار بكر . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٠٣ .

إربيل^(١)، وحسنوا له مخالفة أخيه الأشرف، فكتب إليه الأشرف ينهائه عن ذلك فلم يقبل، فجمع له العساكر ليقاقله.

وفى تاريخ بيبرس: لما قدم الأشرف إلى حلب من الديار المصرية ومعه الخلع السلطانية والتقليد بالسلطنة لغياث الدين محمد بن الظاهر، التقاه محمد المذكور ودخل هو والعساكر الحلبية الخيمة فى خدمة الأشرف، ومد السماط^(٢)، ولما رفع أفيضت الخلع الكاملة على العزيز محمد، ووقف الملك الأشرف^(٣) قائما فى خدمته، ثم أحضر له الركوب فركبه، وحمل الملك الأشرف الغاشية^(٤) بين يديه حتى خرج من الخيمة وركب إلى القلعة، وأقام الأشرف بحلب عشرة أيام، ثم توجه إلى حران، وبلغه أن المظفر شهاب الدين غازى بن العادل عصى عليه بخلاط، وذلك أنه كان قد أنعم بها عليه، وهى مملكة عظيمة جدا وسمى إقليمها بأرمينية، وأضاف إليه ميافارقين وحانى^(٥) وجبل جور^(٦) ولم يقنع بذلك حتى جعله ولى عهده فى جميع بلاده، وحلف له العساكر وجميع النواب [٤٣٦] بالبلاد إذ لم يكن للأشرف ولد ذكر، وكان قد وقعت الوحشة بين المعظم وأخويه الكامل والأشرف كما ذكرنا بسبب ترحيلهما إياه عن حماة، وتوهم منهما أنهما يقصدان أخذ بلاده منه، فأرسل إلى مظفر الدين كوكبورى بن زين الدين على كوجك

(١) فى الأصل «وصاحب إربيل» والمثبت من البداية والنهاية، ج١٣، ص١٠٧.

(٢) السماط أو الخوان: كلمة فارسية معناها سفرة الطعام.

انظر: محمود التونجى، المعجم الذهبى، ص٢٤٥.

(٣) هو الملك الأشرف موسى بن العادل أبو بكر بن أيوب. ملك دمشق بعد ابن أخيه الناصر داود سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م. وذلك بالاتفاق مع أخيه الملك الكامل محمد، توفى سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٨م.

انظر: وفيات الأعيان، ج٥، ص٣٣٠ - ص٣٣٦.

(٤) الغاشية: أصل الغاشية السرج أو الغطاء المزركش الذى يوضع على ظهر الفرس وفوق البرذعة. وكان سلاطين الأيوبيين والمماليك من بعدهم يخرجون فى المواكب وبين أيديهم غاشية. ويقول القلقشندى: «وهى غاشية سرج من أديم مخزوزة بالذهب يخالها الناظر جميعها مصنوعة من الذهب تحمل بين يدي السلطان عند الركوب فى المواكب الحفلة كالميادين والأعياد ونحوها، يحملها الركابديارية، رافعا على يديه، يلتفتها يمينا وشمالا وهى من خواص هذه المملكة.

مصطلحات صبح الأعشى، ج١٥، ص٢٥٤.

(٥) حانى: مدينة بديار بكر. معجم البلدان، ج٢، ص١٨٨.

(٦) جبل جور: اسم لكورة كبيرة متصلة بديار بكر من نواحي أرمينية وفيها قلاع وقرى.

انظر: معجم البلدان، ج٢، ص٢٠.

صاحب إربل يدعو إلى الإتفاق معه ، ويأمره أن يقصد مملكته بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، ويحضره ، وكان بدر الدين لؤلؤ منتميا إلى الأشرف ، وكان مظفر الدين كوكبوري يعاديه ويكرهه لقلعه البيت الأتابكي ، واستيلائه على ولدى القاهر ، وهما ابنا ابنته ، وأخذته من زوج ابنته الأخرى عماد الدين زنكى بن نور الدين أرسلان شاه بلاده ، فأجاب مظفر الدين الملك المعظم إلى ذلك ، وتجهز لقصده الموصل^(١) وحصارها وكاتب أخاه المظفر غازى يحسن له الخروج عن أخيه الأشرف ، ويأمره أن يعصى بخلاط وينزع يده من الطاعة ، ووعدهما من نفسه أنه يخرج من دمشق فى عساكره ويقصد البلاد الشرقية وينزعها من يد الأشرف ، فأجابه المظفر إلى ذلك وعصى بخلاط على أخيه الأشرف ، وأظهر مغاضبته والتجنى عليه ، فراسله الأشرف واستماله وعاتبه على ما فعل ، فلم يرعو إلى ذلك وأصر على خلافه ، واتفق المعظم والمظفر صاحب إربل على مخالفة الأشرف ومحاربتة ، ورحل المعظم عن دمشق فى عساكره ، ونزل بمكان يسمى القطننة^(٢) فى البرية على نية قصد الأشرف أخيه ، ثم إن الأشرف انتصر على أخيه المظفر فى السنة الآتية وأخذ خلاط منه ثم عفى عنه وأقره على ميافارقين ، وكان الأشرف أرسل إلى أخيه الكامل وعرفه بصورة الحال ، فأرسل الكامل إلى أخيه المعظم يقول له : إن تحركت من بلدك سرت إليه وأخذته منك . فخافه المعظم ، وعاد إلى دمشق . وبقية الكلام يأتى فى السنة الآتية إن شاء الله تعالى^(٣) .

(١) الموصل : هى المدينة المشهورة العظيمة ، وهى مدينة قديمة على طرف دجلة ويقابلها من الجانب الشرقى نينوى ، وهى باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٨٣ .

(٢) القطننة : وتكتب أيضا «قطننا» وهى من قرى دمشق . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٣٧ .

(٣) ورد هذا الخبر فى الدليل على الروضتين ، ص ١٣٣ - ص ١٣٤ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٢٩ - ص ١٣٠ ؛ نهاية

الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٦ - ص ١٢٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٧ .

ذكر ماجريات بنى خوارزم شاه

وفى هذه السنة خرج على غياث تترشاه بن السلطان خوارزم شاه صاحب بلاد الجبال خاله يغان طايسى ، وكان من أكبر أمرائه وأقربهم إليه ، فاقتتل مع غياث الدين ، فانهزم يغان طايسى^(١) ومن معه ، وأقام غياث الدين فى بلاده ، وكان غياث الدين قد ملك كرمان^(٢) «ولما توجه^(٣) جلال الدين منكبرى إلى الهند» فى سنة سبع عشرة وستمائة كما ذكرنا تغلب غياث الدين على الرى وأصفهان وهمذان وغيرها من عراق العجم ، وهى البلاد المعروفة ببلاد الجبل ، فخرج على غياث الدين خاله يغان طايسى كما ذكرنا^(٤) .

وقال أبو الفتح المنتشى : وكان السلطان خوارزم شاه قد نصر على ولده غياث الدين تترشاه بملك كرمان ، ولم يتفق مسيره إليها حتى جرى بقزوين من الكبسة [ماسبق شرحه]^(٥) ، وقصد قلعة قارون ، وخدمة الأمير تاج الدين صاحبها إلى أن عاد ركن الدين غورشاه من كرمان إلى أصفهان ، فبعث إليه يحرضه على المسير إلى كرمان ، يُعلمه بأنها خالية عن يمانع ، صافية عن يحامى ، فسار إلى أصفهان وبها ركن الدين ، فأكرمه أتم الإكرام ، فنهض إلى كرمان بعد ثلاثة أيام فملكها ، وزاد أمره بهاء ونوراً ، وأمر ركن الدين وهناً وفتوراً إلى أن تم عليه من القتل بقلعة^(٦) [٤٣٧] أوند ، وعاد إلى العراق ، وخرج الأتابك يغان طايسى عن الحبس بقلعة^(٧) سرجهان ، وكان سبب حبسه بها أن

(١) «يغان طائسى، كذا فى الكامل، ج١٢، ص٤١٥؛ مفرج الكروب، ج٤، ص١٣٢- ص١٣٣ .

(٢) كرمان : مدينة بين غزنة وبلاد الهند ، وهى من أعمال غزنة . انظر : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٦٦ .

(٣) «ولما توجه جلال الدين منكبرى أخوه إلى الهند» هكذا وردت الجملة فى الأصل ، والصحيح هو ما أثبتناه من مفرج الكروب لاستقامة المعنى ، ج٤ ، ص١٣٢ .

(٤) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج١٢ ، ص٤١٥ ؛ مفرج الكروب ، ج٤ ، ص١٣٢- ص١٣٣ ؛ المختصر ، ج٣ ، ص١٣٢- ص١٣٣ .

(٥) ما بين حاصرتين إضافة من سيرة السلطان جلال الدين منكبرى ، لاستقامة المعنى ، ص١٤٤ .

(٦) قلعة أوند : أستون أوند ، وهى إحدى القلاع القريبة من الرى . انظر : سيرة منكبرى ، ص١٤١ ، حاشية (٦) .

(٧) قلعة سرجهان : تقع فوق قلة الجبل فى نصف الطريق بين صاين قلعة والسلطانية وتشرف على السهول الواسعة شرقاً إلى أبهر وقزوين . .

انظر : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٥٨ .

السلطان خوارزم شاه كان قد رتبته في خدمة ولده ركن الدين غورشاه حين ملكه العراق ليكون أتابكا لديه وردءا بين يديه ، فشكى ركن الدين إلى أبيه منه ، فأذن له في القبض عليه فقبضه ، وحبسه بقلعة سرجهان إلى أن خلت العراق من الفتن ، ثم أخرجه وإلى القلعة أسد الدين الجويني ، فاجتمعت عليه طوائف من العراقية والخوارزمية واشتد بهم أمره . فمن جملة من انضوى إليه بهاء الدين شكر مقطع ساوة^(١) ، وجمال الدين عمر بن يزدار ، والأمير كيخسرو ، ونور الدين جبريل مقطع قاشان^(٢) ، وابن نور الدين قيران خوان ، وأيدمر الشامي ، وكتك مقطع سمنان^(٣) وأيدغدى كله^(٤) ، وطغرل الأعسر ، وسيف الدين كيتارق مقطع كرخ^(٥) وكان أدك خان قد استولى على أصفهان في هذه الفترة ، وأراد غياث الدين استمالة قلبه ، وأن يجعله من حزبه ، فزوَّجة بأخته أيسى خاتون ، تشبيهاً له على الطاعة ، ودافعه في زفافها إليه إلى أن يبدو له ما ينكشف عنه الوحشة القائمة بين المذكور والأتابك يغان طايسى ، إذ كانا^(٦) قد استوليا على طرف العراق ، واستحوذ عليهما الشيطان ، فصمد الأتابك نحوه وهو بأصفهان في سبعة آلاف فارس من نخب الأتراك العراقية والخوارزمية ، وحين أحس أدك خان برحيله صوبه ، راسل غياث الدين مستنجداً ، فأنجده بدولة ملك في ألف فارس ، وعجله الأتابك عن وصول المدد ، فالتقيا بظاهر أصفهان ، وأدك خان في خفّ من العدد ، وانجلت المعركة عن أسر أدك خان ، فكف الأتابك عن قتله لقرابته من السلطان ، غير أنه أجلسه دون بعض العراقية ، فغاضه ذلك وحمله الإدلال بقربه من السلطان على أن سافهه بأغلظ الكلام ، فأمر بخنقه ، ثم ندم الأتابك على ما فعل ، فلما بلغ ذلك دولة ملك ، وكان قد جرد من كرمان نجدة لأدك

(١) ساوة : مدينة حسنة بين الرى وهمدان . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٤ .

(٢) قاشال في الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من سيرة منكبرى ، ص ١٤٥ . وهي مدينة قرب أصبهان ، ومنها تجلب الغضائر القيشاني ، وأهلها من الشيعة الإمامية . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٥ .

(٣) سمنان : مدينة بين الرى ودامغان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٤١ .

(٤) «أيدغدى» كذا في الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من سيرة منكبرى ص ١٤٥ .

(٥) «كرخ» كذا في الأصل ، والمثبت من سيرة منكبرى ، ص ١٤٥ ، والكرخ عدة مواضع وكلها بالعراق .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٥٢ .

(٦) «كان» كذا في الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة .

خان على الأتابك ، رجع وكاتب غياث الدين يخبره بذلك ، فلققه غياث الدين طالباً للثأر ، وقصد أصفهان ويغان طايسى بها ، وصَبَّحَها بظاهاها ، فلم يريغان طايسى بدأ عن الخدمة ولاخروجاً عن الطاعة ، فقبل الأرض حين رآه ، وعفّر وجهه فى التراب ، فزال ما فى قلب غياث الدين من الوحشة بمواطأته على قتل أدك خان ، وزوّجه بأخته أيسى خاتون ، وزفت إليه ، واستوحش لذلك رفقائه من الأمراء ، ففارقوا مخيمه ، وأقاموا مجفّلين إلى أن ترددت الرسل من غياث الدين إليهم فى الإصلاح ، فزال عنهم ماتوهموا ، وعادوا إلى الخدمة ، ماخلا أيدمر الشامى ، فإنه توجه إلى الأتابك أزيك صاحب أذربيجان فقتل هناك ، وتمكن غياث الدين من العراق ونفذت أوامره فى مازندران وخراسان ، فأقطع دولة ملك مازندران بأسرها فقوى على أمرها ، ويغان طايسى همذان بأعمالها ونواحيها . ولما رجع دولة ملك إلى الخدمة قويت شوكة غياث الدين ، فقصد أذربيجان وبها الأتابك أزيك ، وشن الغارة على بلد مراغة ومايلى العراق من سائر أعماله ، وأقام بأوجان^(١) ، وترددت رسل أزيك إليه ، وزوّجه^(٢) [٤٣٨] بأخته الملكة الجلالية صاحبة نخجوان^(٣) ، وعاد غياث الدين إلى العراق بعد تأكد أسباب الاتفاق^(٤) .

كان غياث الدين بالعراق يدارى جيرانه من الملوك إلى أن قويت شوكته ، وانضم إليه أناس من العسكر السلطانية ، واتفق إفلات أينانج إليه من حرب جرت بينه وبين التتار بظاهر جرجان^(٥) ، فأحسن إليه غاية الإحسان ، وبالغ فى إكرامه حتى نافسه فى ذلك خالاه دولة ملك ، وبلتى^(٦) ملك ، [وجنبه الأتابك]^(٧) يغان طايسى ، وهمّوا بقتله بغياً وحسداً على منزلته ، وحين علم غياث الدين بما أضمرُوا له من الشر والغدر ،

(١) أوجان : إحدى مدن أذربيجان . سيرة منكبرى ، ص ١٤٧ ، حاشية (٥) .

(٢) «زوج» كذا فى الأصل والمثبت من سيرة منكبرى ، ص ١٤٧ .

(٣) نخجوان : بلد بأقصى أذربيجان ، وبعضهم يقول : نقجوان . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٦٧ .

(٤) وردت هذه الأحداث فى سيرة منكبرى ، ص ١٤٤ - ١٤٧ .

(٥) جرجان : مدينة عظيمة بين طبرسان وخراسان . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٩ .

(٦) «تقى» كذا فى الأصل والمثبت من سيرة منكبرى ، ص ١٤٨ .

(٧) ما بين حاصرتين إضافة من سيرة منكبرى ، ص ١٤٨ لاستقامة المعنى .

حذرهم من ذلك ، فتسحب كل واحد منهم إلى جهة ، فاتفق حينئذ عود التتار ثالثا ، وكان عودهم في هذه السنة إلى العراق وقد وجدوا شملهم مبدّد النظام ، فوقعوا بدولة ملك بحدود زنجان^(١) ، فقتله شخص يسمى قذاق ، ثم وقع التتار بيغان طايسى [عند]^(٢) منصرفهم من زنجان ، فنهبوا وقتلوا . ونجى بنفسه إلى حدود طارم^(٣) وعاد التتار فعبروا جيحون منتصرين ، وعاد من نجا منهم إلى غياث الدين فقوى بهم ، ثم سار إلى أصطخر^(٤) فملكها عنوة وأخربها ، ثم ارتحل عنها إلى شيراز فدخلها عنوة ، ثم صالح أهلها على مال وأمتهم ، ومات أينانج خان هناك فدفن بشعب سلمان^(٥) . ثم سار غياث الدين إلى حدود رامة^(٦) من بلاد بغداد فأخلاها علم الدين قيصر نائب الديوان العزيز^(٧) .

وفى تاريخ بيبرس : وفى هذه السنة عاد التتار ثالثة إلى العراق فوجدوا الأمراء العراقية على غير اتفاق ، فوقعوا بدولة ملك بحدود زنجان فقتلوه ، وحق به شر غدره بآبن أخته غياث الدين ، وتسحب ولده بركة خان وكان طفلاً على جادة أذربيجان إلى أن وصل إلى تبريز ، فأقام عند الأتابك أزيك ، فعطف به وأحسن إليه ، وأقام عنده إلى أن عاد السلطان جلال الدين خوارزم شاه من الهند ، ، وملك تبريز ، فلحق بركة خان بن دولة ملك بخدمته . وأما أيغان طايسى فإن التتار وقعوا به عند منصرفه من زنجان ، فنهبوا جلة سواده ، ونجا بنفسه وعرسه إلى حدود طارم ، وعاد التتار فعبروا جيحون ، وعاد من نجا من الأمراء إلى غياث الدين بوجوه سوّدها العصيان^(٨) .

(١) زنجان : إحدى المدن الكبرى فى أقصى شمال بلاد الجبل ، وعلى الحدود الجنوبية لأذربيجان ، وتنتسب إليها جبال زنجان ، والعجم يقولون زكان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩٤٨ ؛ الفلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٦٩ .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من سيرة منكبرى لاستقامة المعنى ، ص ١٤٩ .

(٣) طارم : أحد الأقاليم الجبلية المشرفة على مدينة قزوین .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ١٤٩ ، حاشية (٤) .

(٤) واصطخر : من أهم وأقدم مدن فارس وحصونها . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٩٩ .

(٥) شعب سلمان ، طريق فى الجبل من بلاد فارس .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ١٥٠ ، حاشية (٣) .

(٦) «أمهر» كذا فى سيرة منكبرى ، ص ١٥٠ .

(٧) وردت هذه الأحداث فى سيرة منكبرى ، ص ١٤٨ - ص ١٥٠ .

(٨) ورد هذا الخبر يتصرف فى سيرة منكبرى ، ص ١٤٨ - ص ١٤٩ .

ذكر ما اتفق في الكرج

وفي هذه السنة مات ملك الكرج ولم يبق أحد من بيت المُلْك غير امرأة فملكوها ، وطلبوا رجلاً يتزوجها ويقوم بالملْك ويكون من بيت أهل المملكة ، فلم يجدوا من يصلح لذلك ، وكان صاحب أرزن الروم مغيث الدين طغريل شاه بن قليج أرسلان السليجوقي من بيت كبير مشهور ، فأرسل يخطب الملكة [لولده]^(١) ليتزوجها ، فامتنعوا من إجابته إلا أن يتنصّر ، فأمر ولده فتنصّر ، وسار إلى الكرج وتزوج الملكة ، وكانت هذه الملكة تهوى مملوكاً لها ، وكان ابن طغريل شاه يعلم بذلك ويكاسر ، فدخل يوماً إلى البيت فوجد المملوك نائماً معها في الفراش ، فلم يصبر على ذلك ، فأنكر عليها ، فأخذته زوجته واعتقلته في بعض القلاع ، ثم أحضرت رجلين كان قد وُصِفَا لها بحسن الصورة ، فتزوجت أحدهما ثم فارقتهُ ، وأحضرت إنساناً من كَنَجَة^(٢) مسلماً وهوته وسألته أن يتنصّر ، فلم يجب إلى ذلك ، فترددت الرسل بينهما في ذلك مدة ، فلم يجبها إلى التنصّر^(٣) .

وفيهما^(٤) [٤٣٩]

وفيهما حج بالناس من العراق ابن أبي فراس ، ومن الشام الشرف^(٥) يعقوب بن محمد صاحب جركس^(٦) .

(١) [لولده] ما بين حاصرتين إضافة من الكامل لتوضيح المعنى .

انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤١٧ .

(٢) كَنَجَة : مدينة عظيمة وهي قسبة بلاد آران . وأهل الأدب يسمونها جنزه ، وهي من نواحي كرستان وهي بين

خوزستان وأصبهان . معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٠٨ .

(٣) ورد هذا الخبر في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤١٦ - ص ٤١٧ : المختصر ، ج ٣ ، ص ١٣٣ .

(٤) بياض في الأصل بمقدار ربع سطر .

(٥) «الشرف يعقوب صاحب جركس بن محمد» كذا في الأصل ، والمثبت من الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤١٨ لاستقامة المعنى .

(٦) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ١٣٤ : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٢ .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ أبو^(١) الحسن الروزيهاري ، مات في هذه السنة ، ودفن في المكان المنسوب إليه بين السورين عند باب الفراديس .

الشيخ عبد^(٢) الرحمن اليمنى ، كان مقيماً بالمنارة الشرقية ، وكان شيخاً صالحاً زاهداً ورعاً ، مات في هذه السنة ، ودفن في مقابر الصوفية .

الرئيس عز الدين^(٣) مظفر بن الأسعد بن حمزة التميمي القلانسي ، أحد رؤساء دمشق وكبرائها ، وجدته أبو يعلى حمزة ، له تاريخ ذيل به على تاريخ ابن عساكر ، وقد سمع عز الدين هذا الحديث من الحافظ أبي القاسم بن عساكر وغيره ، ولزم مجالسة الكندي وانتفع به ، مات في شهر رمضان منها ، ودفن بجبل قاسيون .

أبو علي^(٤) الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن علي بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي ، نقيب الأشراف بها ، كان لديه فضل وعلم بالأدب وأخبار الناس والتواريخ والحديث والسير ، حافظ للقرآن المجيد ، وله شعر جيد . فمنه قوله :

قد رأيت المَعشوق وهو من الـ	الهجر بحال ينبو النواظر عنه
أثر الدهر فيه آثار سوء	وأدالت يدُ الحوادث منه
عاد مستبدلاً ومستبدلاً عزاً	بذل كأنه لم يُصبه ^(٥)

أبو علي^(٦) يحيى بن المبارك بن الجلاجلي ، من أبناء التجار ، سمع الحديث ، وكان جميل الهيئة ، سكن بدار الخلافة ، وكان عنده فضل وأدب ، وله شعر حسن ، منه

(١) انظر: الذيل على الروضتين ، ص ١٣٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٠ .

(٢) انظر: الذيل على الروضتين ، ص ١٣٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٠ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٥ .

(٣) انظر: الذيل على الروضتين ، ص ١٣٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٠ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٦ .

(٤) انظر: البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١١ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٨٧ .

(٥) وردت هذه الأبيات في البداية والنهاية بهذه الصورة :

لقد رأيت المعشوق وهو من الـ	الهجر تنبو النواظر عنه
أثر الدهر فيه آثار سوء	وأدالت يدُ الحوادث منه
عاد مستبدلاً ومستبدلاً	عزاً بذل كأنه لم يصنه

انظر: ابن كثير ، ج ١٣ ، ص ١١١ .

(٦) انظر: البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١١ .

قوله :

خَيْرَ إِخْوَانِكَ الْمَشَارِكِ فِي الْمَرْءِ وَأَيْنَ الشَّرِيكَ فِي الْمَرْءِ أَيْنَا
الَّذِي إِنْ شَهِدْتَ سَرَّكَ فِي الْقَوِ م وَإِنْ غَبْتَ كَانَ أُذُنًا وَعَيْنَا
مِثْلَ سِرِّ الْعَقْبَانِ إِنْ مَسَّهُ النَّارُ جَلَاءُ الْجَلَاءِ فَازْدَادَ زَيْنَا
وَأَخُو السُّوءِ إِنْ يَغْبُ عَنْكَ يَشُدُّ نَثْكَ^(١) وَإِنْ يَحْتَضِرُ يَكُنْ ذَاكَ شَيْنَا^(٢)

ابن قدامه^(٣) الشيخ موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ،
إمام عالم بارع . لم يكن في عصره بل ولا قبل دهره بمدة أفقه منه ، ولد بجماعيل^(٤) في
شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وقدم مع أهله إلى دمشق في سنة إحدى
وخمسين ، وقرأ القرآن ، وسمع الحديث الكثير ، ورحل مرتين إلى العراق ، إحداهما في
سنة إحدى وستين مع ابن عمته^(٥) الحافظ عبد الغني ، والأخرى سنة سبع وستين ،
وحج في سنة ثلاث وسبعين ، وتفقه ببغداد على مذهب الإمام أحمد (رضي الله عنه) ،
وبرع وأفتى وناظر وتبحر في فنون كثيرة ، مع زهد وعبادة وورع ، وتواضع ، وحسن أخلاق ،
وجود وحياء ، وحسن سمت ونور وبهاء ، وكثرة تلاوة وصلاة وصيام وقيام ، وطريقة حسنة
واتباع للسلف الصالح ، وكانت له أحوال ومكاشفات . وقد قال الشافعي (رضي الله عنه) :
إن لم يكن العلماء العالمون أولياء الله فلا أعلم لله ولياً . وله مصنفات عديدة مشهورة
منها : المغني في شرح [مختصر]^(٦) النخري ، عشر مجلدات ، والشافي في مجلدين ،
والمقنع [في الفروع]^(٧) والروضة في أصول الفقه ، وغير ذلك . وقال أبو شامة^(٨) : كان
إماماً من أئمة المسلمين ، وعلماً من أعلام الدين في العلم والعمل ، صنف كتباً كثيرة

(١) «تستغبك» كذا في الأصل ، والمثبت من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١١١ .

(٢) ورد هذا الشعر في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١١١ .

(٣) انظر الذيل على الروضتين ، ص ١٣٩ - ١٤٢ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٠٧ - ١٠٨ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٤١٣ - ٤١٥ .

(٤) جماعيل : قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين . انظر : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ١١٣ .

(٥) «عمه» في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٠٨ .

(٦) ما بين حاصرتين إضافة من هداية العارفين ، ص ٤٥١ .

(٧) ما بين حاصرتين إضافة من هداية العارفين ، ص ٤٥١ .

(٨) الذيل على الروضتين ص ١٣٩ - ١٤٠ .

حَسَانًا فِي الْفِقْهِ وَغَيْرِهِ ، وَلَكِنْ كَلَامَهُ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْعَقَائِدِ فِي مَسَائِلِ الصِّفَاتِ وَالْكَلَامِ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمَشْهُورَةِ عَنْ أَهْلِ مَذْهَبِهِ ، فَسَبَّحَانَ مَنْ لَمْ يُوَضِّحْ لَهُ الْأَمْرَ ، لَهُ فِيهَا عَلَى جَلَالَتِهِ فِي الْعِلْمِ وَمَعْرِفَتِهِ [٤٤٠] بِمَعَانِي الْأَخْبَارِ وَالْأَثَارِ ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ مَسْنَدَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ ، وَفَاتَنِي مِنْهُ نَحْوُ وَرَقَتَيْنِ عِنْدَ بَابِ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ النَّصِيحَةِ لِابْنِ شَاهِينَ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَمَوْلِدُهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ بِأَرْضِ نَابِلِسَ . وَقَالَ السَّبْطُ^(١) : كَانَ يَحْضُرُ مَجَالِسِي دَائِمًا فِي جَامِعِ دِمَشْقَ وَقَاسِيُونَ . وَقَالَ أَبُو شَامَةَ^(٢) : كَانَ الْمَوْفِقُ بَعْدَ مَوْتِ أَخِيهِ أَبِي عَمْرٍ هُوَ الَّذِي يُؤَمُّ الْجَامِعَ الْمَظْفَرِيَّ ، وَيَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذَا حَضَرَ ، فَإِنْ لَمْ يَحْضُرْ فَابْنُهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَمْرٍ هُوَ الْخَطِيبُ وَالْإِمَامُ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ ، أَوَّلَ شَوَالٍ ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِّ بِجَبَلِ قَاسِيُونَ خَلْفَ الْجَامِعِ الْمَظْفَرِيَّ فِي مَقْبَرَتِهِمُ الْمَشْهُورَةِ ، وَكَانَتْ لَهُ جَنَازَةٌ عَظِيمَةٌ .

وَقَالَ السَّبْطُ^(٣) : وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

أَبْعَدَ بِيَاضِ الشَّعْرِ أَعْمُرُ سَكْنًا	سَوَى الْقَبْرِ إِنِّي [إِنْ] ^(٤) فَعَلْتُ لِأَحْمَقُ
يَخْبِرُنِي شَيْبِي بِأَنِّي مَيِّتٌ	وَشَيْكًا فَيَنْعَانِي إِلَيَّ فَيَصْدُقُ
يَخْرُقُ عَمْرِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ	فَهَلْ مَسْتَطِيعُ رِقْعَ مَا يَتَخْرُقُ
كَأَنِّي بِجَسْمِي فَوْقَ نَعْشِي مَمْدَا	فَمَنْ سَاكَتْ أَوْ مَعُولٌ يَتَحْرُقُ
إِذَا سَأَلُوا عَنِّي أَجَابُوا وَأَعْوَلُوا	وَأَدْمَعُهُمْ تَنْهَلُ هَذَا الْمَوْفِقُ
وَعَيِّتَ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ ضَيْقُ	وَأَوْدَعْتُ لِحْدًا فَوْقَهُ الصَّخْرَ مَطْبِقُ
وَيَحْثُو عَلَى التَّرْبِ أَوْثُقُ صَاحِبِ	وَيَسْلَمُنِي لِلْقَبْرِ مَنْ هُوَ مَشْفِقُ
فِيَارِبُ كُنْ لِي مُؤَنَسًا يَوْمَ وَحْشَتِي	فَإِنِّي بِمَا أَنْزَلْتَهُ لِمَصْدُقُ
وَمَاضِرُّنِي أَنِي إِلَى اللَّهِ صَائِرُ	وَمَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِي ^(٥) أَبْرُ وَأَرْفِقُ ^(٦)

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٤ .

(٢) الذيل على الروضتين ، ص ١٤٠ - ص ١٤١ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٥ .

(٤) ما بين حاصرتين إضافة من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٨ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٥ .

(٥) «أهل» كذا في الأصل ، والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٩ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٥ .

(٦) «أوثق» كذا في الأصل ، والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٩ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٥ .

وكان له أولاد: أبو الفضل محمد، وأبو العز يحيى، وأبو المجد عيسى، ماتوا كلهم في حياته. وقال ابن كثير^(١): وكان له أولاد ذكور وإناث ماتوا في حياته، ولم يعقب منهم سوى ابنين، ثم ماتا وانقطع نسله.

ابن عساكر^(٢)، الشيخ فخر الدين عبد الرحمن بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، أبو منصور الدمشقي، شيخ الشافعية بها، وليس في أجداده من اسمه عساكر، وإنما هي تسمية اشتهرت في بيتهم، ولعله من قبل أمهات بعضهم، وهذا البيت بيت جليل كبير من الدمشقيين، كثير الفضلاء والحفاظ والأمناء، جمع هذا البيت رئاسة الدين والدنيا، وأجلهم في زماننا ديناً وعلماً، هذا الفخر ابن عساكر، وفي القرن الذي قبله عمه صائغ الدين هبة الله، والحافظ أبو القاسم [ثم]^(٣) ابن عمه الحافظ أبو محمد بن أبي القاسم وابنه العماد بن القاسم، وأخو الفخر تاج الأمناء أحمد، وزين الأمناء الحسن، واشتغل الشيخ فخر الدين من صغره بالعلم، فاشتغل بالفقه على شيخة قطب الدين مسعود النيسابوري حتى برع في ذلك، وانفرد بعلم الفتوى، كانت الفتاوى ترسل إليه من الأقطار. وقال السبط^(٤): ولد فخر الدين في سنة خمس وخمسمائة، وكان زاهداً عابداً ورعاً، منقطعاً إلى العلم والعبادة، شيخاً حسن الأخلاق قليل الرغبة في الدنيا، وكانت وفاته يوم الأحد^(٥) عاشر رجب، ودفن على الشرف القبلي عند مقابر الصوفية، وكانت له جنازة عظيمة، وقبره ظاهر يُزار، وصلى عليه الملك العزيز بن العادل. وقال ابن كثير^(٦): اشتغل بالعلم الشريف على شيخه قطب الدين مسعود النيسابوري، وتزوج بابنته، ودرس مكانه بالجاروخية^(٧)، وبها كان يسكن في إحدى القاعتين اللتين أنشأهما، وبها توفي

(١) البداية والنهاية، ج١٣، ص١٠٨.

(٢) انظر: الكامل، ج١٢، ص٤١٨؛ الذيل على الروضتين، ص١٣٦-١٣٧؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص١٠٩؛ مرآة الزمان، ج٨، ص٤١٥.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من الذيل على الروضتين، ص١٣٦.

(٤) مرآة الزمان، ج٨، ص٤١٥.

(٥) «الأربعاء» في الذيل على الروضتين، ص١٣٩؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص١٠٩.

(٦) البداية والنهاية، ج١٣، ص١٠٩.

(٧) المدرسة الجاروخية: داخل بابي الفرج والفراديس لصيقة الإقبالية الحنفية شمالي الجامع الأموي والظاهرية الجوانية. بانيتها جاروخ التركمانى يلقب بسيف الدين.

المدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٢٢٥.

غربي الإيوان ، ثم ولى تدريس الصلاحية^(١) الناصرية بالقدس الشريف ، ثم ولاء الملك العادل [٤٤١] تدريس التقوية^(٢) ، وكان عنده أعيان فضلاء ، ثم تفرغ فلزم المجاورة بالجامع في البيت الصغير إلى جانب محراب الصحابة ، يخلو فيه للعبادة والمطالعة والفتاوى ، رحمه الله .

الأمير الكبير أحد حجاب الخليفة محمد^(٣) بن سليمان بن قتلمش بن تركانشاه أبو منصور السمرقندي ، وكان من أولاد الأمراء ، وولى حاجب الحجاب بالديوان العزيز الخليفة ، وكان يكتب جيداً جداً ، وله معرفة حسنة كثيرة منها : الأدب ، والعلوم الرياضية ، وعمّر دهرًا ، وله شعر حسن ، ولما توفى في هذه السنة صلى عليه بالنظامية ، ودفن بالشونيزية ، ورآه بعضهم في المنام ، فقال : ما فعل بك ربك؟ فقال :

تجافيت ^(٤) اللقاء لسوءِ فعلى	وخوفاً في المعادِ من الندامة
فلما أن قدمتُ على إلهي	وحاقق في الحسابِ على قلامه ^(٥)
وكان العدلُ أن أصلي جحيما	تعطف بالمكارم والكرامة
وناداني لسانَ العفو منه	ألا ياعبدُ يهنيك السلامة ^(٦)

السلطان الملك^(٧) المستنصر ، ملك المغرب ، يوسف بن السلطان الناصر محمد بن السلطان المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ، وقد تولى في سنة عشر وستمائة ،

(١) الصلاحية الناصرية (بالقدس) : بالقرب من البيمارستان الثوري ، بانيتها نور الدين محمود بن زنكي الشهيد ، ونسبت إلى الملك الناصر صلاح الدين فاتح بيت المقدس . قال الذهبي في العبر في سنة تسع وستين وخمسماية ، وقال الحافظ ابن كثير في سنة ثلاث وثمانين وخمسماية ، وعمل للشافعية المدرسة الصلاحية ويقال لها الناصرية . المدارس في تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٣٣١ .

(٢) التقوية : هي من أجل مدارس دمشق داخل باب الفراديس شمالي الجامع شرقي الظاهرية والإقباليين ، بانيتها في سنة أربع وسبعين وخمسماية الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب .

المدارس في تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٢١٦ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ١٣٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٠ .

(٤) «حاشيت» في البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١١ .

(٥) قلامه : هي المقلومة من طرف الظفر . لسان العرب ، ص ٣١٥ ، مادة «قلم» ؛ المصباح المنير ، ص ٦٢٢ . والقلامه

هي القليل القليل من الشعر . البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١١ ، حاشية (١)

(٦) وردت هذه الأبيات في البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١١ .

(٧) انظر : الشذرات ، ج ٥ ، ص ٩٥ .

وكان منهنمكاً فى اللذات ، فدخل الوهن على الدولة بسبب ذلك ، ولم يخلف يوسف المذكور ولدًا ، فاجتمع كبراء الدولة وأقاموا عم أبيه ، وهو عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن ولقبوه المستضى ، وكان عبد الواحد المذكور قد صار فقيراً بمراكش وقاسى شدائد الدهر ، فلما تولى اشتغل باللذات والتعيم فى المآكل والملابس من غير أن يشرب خمراً ، ثم خلع عبد الواحد المذكور بعد تسعة أشهر من ولايته وقُتل ، وملك بعده ابن أخيه عبد الله ، ويلقب بالعدل ، وهو عبد الله بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن . نُجز تحرير هذا الجزء صبيحة يوم الأحد الثامن والعشرين من شهر الله المحرم اثنين وثلاثين وثمانمائة فى المنزل ، بحذاء المدرسة البدرية^(١) بالقرب من الجامع الأزهر على يد جَامِعَةً ومؤلفه فقير رحمة ربه ، الغنى ، أبو محمد محمود بن أحمد العينى ، عامله ربه ووالديه بلطفه الجلى والنخفى . ويتلوه الجزء الذى أوله .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الحادية والعشرين بعد الستمائة

الحمد لله جميع الجزء المبارك بخط المصنف المرحوم المذكور ، رحمه الله وترحم عليه وأموات المسلمين ، كتبه الفقير طوغان شيخ المحدثى الأشرفى ناظر الحرم الشريف ، كان الله له فى الدنيا والآخرة بمحمد وآله . ٨٦١ هـ

(١) المدرسة البدرية : تقع قبالة الشبلية التى بالجبل عند جسر كحيل ويعرف الآن بجسر الشبلية ، بانيها الأمير بدر الدين المعروف بلالا فى سنة ثمان وثلاثين وستمائة .
انظر : المدارس فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٤٧٧ .

«بسم الله الرحمن الرحيم»

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية والعشرين

بعد الستمئة

[٢] استهلّت هذه السنة والخليفة هو الناصر لدين الله ، وأصحاب جنكيزخان دائرون في البلاد بالفساد بين العباد ، ووصلت سرية منهم إلى الري ، وكانت قد عمرت قليلا فقتلوا أهلها أيضا ، وكانوا قد وردوا إليها قبل هذه المرة مرتين ، ثم لما فرغوا منه ساروا إلى ساوة^(١) ثم إلى قم^(٢) وقاشان^(٣) ، ولم يكونا طرقا^(٤) إلا هذه المرة ، ففعلوا بهما مثلما تقدم من القتل والسبى ، ثم ساروا إلى همذان فقتلوا أيضا وسبوا ، ثم ساروا خلف الخوارزمية إلى أذربيجان فكسروهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا ، فهزموهم إلى تبريز فلحقوهم ، وكتبوا إلى أزيك بن البهلوان صاحب تبريز : إن كنت مصالحا لنا فابعث إلينا بالخوارزمية وإلا فأنت مثلهم ، فقتل منهم خلقا كثيرا وأرسل برؤوسهم إليهم مع تحف وهدايا كثيرة ، هذا كله والسرية ثلاثة آلاف ، والخوارزمية وأصحاب ابن البهلوان أضعاف أضعافهم ، ولكن الله ألقى عليهم الخذلان والفشل ، فإننا لله وإنا إليه راجعون^(٥) .

ذكر ماجريات بني خوارزم شاه

قال ابن كثير^(٦) : وفي هذه السنة استولى غياث الدين تترشاه أخو جلال الدين بن خوارزم شاه محمد بن تكش على غالب مملكة فارس ، وكان صاحب الفارس يقال له : الأتابك سعد بن دكلا ، وأقام غياث الدين بشيراز وهي كرسى مملكة فارس ولم يبق مع الأتابك سعد من فارس غير الحصون المنيعة ، ثم اصطاح غياث الدين مع أتابك سعد على أن يكون لسعد بعض بلاد فارس ولغياث الدين الباقي^(٧) .

(*) يوافق أوله : ٢٤ يناير ١٢٢٤ م .

(١) ساوه : مدينة بين الري وهمذان ، كان بها دار كتب حرقها التتر . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٤ .

(٢) قم : مدينة كبيرة من بلاد الجبل بين ساوة وأصبهان ، وتذكر عادة مع مدينة قاشان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٧٥ - ص ١٧٧ .

(٣) قاشان : مدينة قرب أصبهان تذكر مع قم ، أغلب أهلها شيعة .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٥ .

(٤) «طرقتا» كذا في الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة .

(٥) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث . انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤١٩ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٣٤ - ص ١٣٥ ؛

البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٢ .

(٦) ذكر هذا الحدث في ابن الأثير ولم يذكر في ابن كثير ، ولعله خطأ من الناسخ .

انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٢٠ - ص ٤٢١ .

(٧) انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٣٦ .

وفى تاريخ بيبرس : وفى هذه السنة وصل جلال الدين خوارزم شاه إلى كرمان بعد مكابدة العناء والشدائد هو وأصحابه ، وقطع المفاز المهلكة المعطشة ، وكان بكرمان براق الحاجب ينوب عن أخيه غياث الدين تترشاه ، وباراق هذا كان حاجب الكور [٣] خان^(١) ملك الخطائية ، وورد رسولاً على السلطان منذ المكاشفة التى كانت بينهما ، فمنعه أن يعود إلى مراسلته رغبة فيه ، فبقى محصوراً بخوارزم إلى أن أورث الله السلطان أرضهم وبلادهم وأمصارهم ، فأحضره ورتبه فى جملة حجابيه وأواه وأكرمه وأفاض عليه فضله وكرمه ، وظن أن فيه وفاء وإذا به بخلافه ، فلما دخل جلال الدين كرمان وجده فى ظاهر الأمر وفياً وفى باطن الأمر بضد ذلك ، فشاور أصحابه فيه فأشاروا بالقبض عليه واستصفاء مملكة كرمان منه ، والاستظهار بها على سائر الممالك ، ولم يوافق على هذا رأى شرف الملك المعروف بخواجاهان^(٢) وقال : هذا أول من بذل الطاعة من ولاة البلاد وزعماء الأطراف ، وليس كل أحد يتحقق غدره ومكيدته . فرحل جلال الدين صوب شيراز ، وورد عليه الأتابك علاء الدولة صاحب يَزْد^(٣) مطيعاً ، وأحضر من الخدم والتقدم ما عزت به منزلته ، فلقبه آتاخان وكتب له توقيعا بتقرير بلاده ، وكان الأتابك سعد صاحب فارس قد استوحش من غياث الدين تترشاه ، فرغب جلال الدين فى إصلاحه لنفسه ، وسير إليه الوزير شرف الملك خاطباً ، فأسرع إلى الإجابة ورجع منشرحاً ، فاستظهر جلال الدين به ورحل من شيراز إلى أصفهان ، فخرج إليه القاضى ركن الدين مسعود بن صاعد فرحاً به مسروراً بمقدمه ، وقدموا إليه كثيراً من العدد الحربية والملايس ، ولما سمع به غياث الدين أنه قد توسط البلاد وملك كثيراً ركب إليه فى جمع من خاصته من بقايا العساكر السلطانية زهاء ثلاثين ألف فارس لطرده عماراه ، فحزن جلال الدين لما سمع بقربه وأيس مما طمحت إليه نفسه ، وسير إلى

(١) الكورخان : لقب اتخذهُ ملوك دول الخطا لأنفسهم ومعناه خان خانان أى ملك الملوك أو سلطان السلاطين .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٤٣ ، حاشية (٤) .

(٢) خواجاهان : عبارة فارسية معناها سيد العالم .

انظر : سيرة جلال الدين منكبرى ، ص ٨٢ ، حاشية (٣) .

(٣) يَزْد : إحدى مدن فارس وتقع على بعد سبعين فرسخاً من شيراز .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٠١٧ ؛ سيرة جلال الدين منكبرى ، ص ١٧٦ ، حاشية (٢) .

غياث الدين أدك أمير آخور^(١) وكان من دهاة خواصه . يقول : إن الذي قاسيته بعد السلطان^(٢) من الشدائد الفادحة لو عرضت على الجبال لأشفقن منها أن يحملنها واستثقلنها فأبين أن يحملنها^(٣) ، «وحين ضاقت على الأرض بما رحبت^(٤)» قصدتك لأستريح عندك أياما ، فما رأيت عندك للضيف إلا ظبي السيف ، فرجعت بظمائي ، وسير إليه سلب [٤] طولى خان بن جنكيزخان وفرسه وسيفه ، فلما سمع غياث الدين بالرسالة انصرف منعظا وتفرقت عساكره ، وكان جلال الدين سير صحبة رسوله عدة خواتيم ، وأمر بإيصالها إلى جماعة من الأمراء السلطانية يمنيهم الإحسان ويستميلهم عن أخيه ، فممنهم من أخذ الخاتم وسكت ، وأجاب إلى الانقطاع إليه والتقاعد عن نصرة غياث الدين ، ومنهم من أخذه وحمله إلى غياث الدين ، فعند ذلك أمر غياث الدين بالقبض على الرسول المذكور ، وبادر إلى خدمة جلال الدين أبو بكر ملك ، وهو من بنى أخواله والمحثين على قتاله ، وذكر له أن القلوب مشتاقة إلى لقائه ، فركب جلال الدين في ثلاثة آلاف ضعاف إلا أنهم رجال قد أحكمتهم التجارب ، ولم يزالوا حتى أحاطوا بغياث الدين ، فعوجل عن التدبير ، وفوجئ عن النفير ، فركب فرس التوبة إلى قلعة سلوقان ، ودخل جلال الدين خيمته وبها بكلواى والدة غياث الدين ، فاستوفى لها في الإكرام أدب الخدمة ، وأنكر انزعاج غياث الدين وأخلائه مكانه ، قال : إنه لم يبق لى من ولد أبى سواه وأنه عندى بمنزلة العين للناظر . فأرسلت والدة غياث الدين إليه من سكن روعه ، فعاد إلى الخدمة وترك منزلة السلطان ، وجاءت الخانات والأكفان فى رقابهم يعرفون وجوههم فى التراب ويقفون بين يديه استغفاراً ، وهو يسمعهم من العفو والكلام اللين

(١) أمير آخور : هو المشرف على الإصطبلات السلطانية وما فيها من الخيل والبغال والجمال وغيرها ، وهى كلمة مركبة من لفظين أحدهما عربى وهو أمير ، والثانى فارسى وهو آخور ومعناه مكان العلف (أمير العلف لأنه متولى الدواب) . انظر : سيرة جلال الدين منكبرتى ، ص ٩٠ ، حاشية (٣) .

(٢) المقصود بالسلطان هو علاء الدين محمد خوارزم شاه .

(٣) تأثر العيني بالنص القرآنى ونص الآية ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان﴾ . سورة الأحزاب ، آية (٧٢) .

(٤) تأثر العيني بالنص القرآنى ، ونص الآية : ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم﴾ . انظر : سورة التوبة ، آية (١١٨) .

ماشرح صدورهم ، ولم يمض أدنى مدة حتى حضر بابيه من كان بخراسان والعراق ومازندران من المتغلبين هيبة وإجلالا مثل نواب القلاع والجند من غير استدعاء ، فمنهم من حسنت في أيام الفترة سيرته ، ومنهم من ساءت في الخدمة طريقته ، فأذيق وبال طغيانه ، ويقوا يمنون على غياث الدين بالخطبة المجردة ، وتفرقت الوزراء والعمال في الأطراف بالتواقيع السلطانية ، ثم أعلم أن الخطبة أقيمت لغياث الدين بخراسان والعراق ومازندران ، لما كان جلال الدين بالهند وانصوى إليه تقرير من عسكر أبيه^(١) .

وكان [٥] كل واحد من نوابه متغلبا على مكانه لا يحمل أتاؤه ولا يظهر بالقول طاعة ، فاستولى تاج الدين قَمِرَ على نيسابور وماحولها من أعمالها على شعث حالها ، وتغلب إلجى بهلوان على شيراز وبيهق^(٢) واستولى شخص من الاسفهلارية^(٣) وقد يلقب بنظام الدين على أسفرايين^(٤) ، وبنديوار^(٥) ومايليهما وآخر ، وكان اسفهلار أيام السلطان الكبير يعرف بشمس الدين عمر على قلعة صلول ، واستولى تاج الدين عمر بن مسعود وكان من التركمان على أبيورد^(٦) وخرقان^(٧) إلى مايلي مرو ، وبالجملة فإن كل من كان في جهة من هذه الجهات بخراسان والعراق ومازندران استولى عليها ، وقعد بها ، هذا وغياث الدين منعكف على لذاته ، منهمك في أهويته وشهوته ، لا يشهد مقاما محمودا ، ولا يشهر حساما مغموراً ، فتجرد إليه من التتار أثناء ذلك عشرة آلاف فارس فلم يثبت لهم ، وحين سمع بهم تسحب إلى الجبال ، فقتلوا وسبوا وأحرقوا وأخربوا ، ولما رأى الأتراك وهنه في

(١) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث انظر : سيرة منكبرتي ، ص ١٧٤ - ١٧٩ .

(٢) بيهق : ومعناها بالفارسية الأجد ، وهي ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٠٤ .

(٣) الاسفهلار : اسم لوظيفة من وظائف أرباب السيوف وعمامة الجند ، وصاحبها زمام كل زمام وإليه أمر الأجناد والتحدث فيهم وفي خدمته وخدمة صاحب الباب ، تقف الحجاب على اختلاف طبقاتهم ، وهي كلمة أعجمية معناها قائد الجيش .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٢ .

(٤) اسفرايين : بلدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان واسمها القديم مهرجان .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٥٦ .

(٥) بنديوار : مدينة قريبة من أسفرايين . انظر : سير جلال الدين منكبرتي ، ص ١٨٠ ، حاشية (٨) .

(٦) أبيورد : مدينة بخراسان بين سرخس ونسا . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١١١ .

(٧) خرقان : قرية من قرى بسطام على طريق استراباذ

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٢٤ ؛ سيرة منكبرتي ، ص ١٨١ ، حاشية (٣) .

السياسة أظهرها الفساد وخرّبوا البلاد ، وأفسدوا ما أبقته الأتراك من بلاد العراق ، فكانوا يأتون الضيعة فيمكثون حولها حتى تصبح ، فيخرج^(١) الرعاء بمواشيهم ، فيسوقونها إلى المدينة والرعاة تستغيث فلا تغاث ، وكان ذلك كله بحكم انقطاع مواد الأموال عن خزائنه ، فاضطر إلى إسكات الأتراك ، فكان إذا ألح أحدهم في الطلب يرضيه بزيادة في لقبه ، فإن كان أميراً لقبه ملكاً ، وإن كان ملكاً لقبه خاناً ، وتحكمت والدته فيما كان تحت يد ابنه ، وتلقبت بخواندجهان^(٢) ، وكان الناس في ضنك عظيم بولاية غياث الدين ، فلما طلع السلطان جلال الدين من بلاد الهند صلح مُفسدُ الزمان وانزجر أولو العدوان^(٣) .

ولما تمكن من أخيه وصار معه كأحد أمرائه ، يتصرف على حكم آرائه ، سار نحو خوزستان وأقام بها مشتياً ، وسير من هناك ضياء الملك علاء الدين محمد بن مودود رسولا إلى الديوان العزيز ، وكانت رسالته تتضمن تعنتا وتعتبا ، [٦٦] وكان من قبل جردجهان بهلوان إلجى برسم اليك^(٤) ، فصادم المذكور عسكريا من عساكر الديوان وعرباً من خفاجة ، فأوقع بهم وخرق الهيبة ، فعادوا إلى بغداد على وجه غير مرض^(٥) ، وأحضرت منهم طائفة إلى السلطان فأطلقهم ، ووصل ضياء الملك بعد الحادثة إلى بغداد ، وطالت مدة المقام إلى أن ملك السلطان مراغة^(٦) ، فأذن لضياء الملك في العود ، ثم سار السلطان إلى دقوقا^(٧) ، فلما أشرف عليها خرج أهلها إليه وشكوا من الإغارة التي اتفقت على بلاد الديوان ، فغاظة ذلك فأمر بالزحف عليها ، فطلعوا ووضعوا السيف في أهلها ، ثم سار نحو أذربيجان ، فلما قاربها ساق إليها ودخلها وأقام بها أياما ، ووجه من هناك القاضي مجير الدين عمر بن سعد الخوارزمي رسولا إلى ملك الروم وملوك الشام ومصر بكتب تتضمن تملكه بلاد أذربيجان ، ثم رحل من مراغة نحو عوجان^(٨) ، والناس يمتارون من تبريز وبها

(١) «تتخرج» : كذا في الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٢) خواندجهان : أى سيدة العالم . انظر : سيرة منكبرتي ، ص ١٨٢ ، حاشية (٤) .

(٣) لمعرفة المزيد عن هذا الحدث . انظر : سيرة منكبرتي ، ص ١٨٠-١٨٢ .

(٤) اليك : لفظ فارسي معناه الطلائع .

انظر : سيرة منكبرتي ، ص ١٦٢ ، حاشية (٢) ؛ السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ١٠٥ .

(٥) «مرضى» كذا في الأصل ، ومأثباته هو الصحيح لغة .

(٦) مراغة : أعظم وأشهر بلاد أذربيجان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٧٦ .

(٧) دقوقا : وتكتب «دقوقاء» وهي مدينة بين إربل وبغداد .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٨١ .

(٨) عوجان : «أوجان» في سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، وهي إحدى مدن أذربيجان . ص ١٩٥ ، حاشية (٤) .

بنت طغرل^(١) بن أرسلان زوجة الأتابك ، ثم سار السلطان فنزل عليها فملكها ، فسألته بنت السلطان طغرل أن يصونها ويعطيها مدينة خوى^(٢) فأمر لها بها ، ونزل السلطان بدار السلطنة وتولى الرئيس نظام الملك رياستها^(٣) .

ذكر ماجريات بنى أيوب

قد ذكرنا في السنة الماضية عصيان الملك المظفر^(٤) على أخيه الملك الأشرف^(٥) بأخلاق ، وفي هذه السنة انتصر الأشرف عليه ، وذلك أنه لما أتى إلى أخلاق وحصرها وكان أهلها يحبونه لعدله وحسن سيرته ، وسوء سيرة أخيه المظفر شهاب الدين ، فلما نازلها سلمها أهلها إليه يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الأخرى منها ، وامتنع المظفر في القلعة ، فلما جن الليل نزل إلى أخيه الأشرف معتذرا إليه ، فقبله وصفح عن ذنبه ولم يعاقبه على ما ارتكب من عصيانه ، وأبقى عليه ميافارقين ، وعاد الأشرف وشتى بسنجار ، وهذه من مكارم البيت العادلي ومحاسن اتفائه^(٦) .

وفي هذه السنة سير الملك المعظم^(٧) [٧] ولده الناصر^(٨) داود إلى إربل ، ليكون عند عمته^(٩) زوجة مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين ، وقصد بذلك توفيق الحال بينه وبين

(١) طفرک : کذا فی الأصل ، والمثبت من نهاية الأرب ، ج ٢٧ ، ص ٢٦٨ ؛ سيرة منكبرتي ، ص ١٩٥ .

(٢) خوى : بلد مشهور من أعمال أذربيجان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٠٢ .

(٣) وردت هذه الأحداث بالتفصيل في نهاية الأرب ، ج ٢٧ ، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ ؛ سيرة منكبرتي ص ١٩٢ - ص ١٩٦ .

(٤) الملك المظفر : هو شهاب الدين غازي بن الملك العادل صاحب ميافارقين ، توفي في رجب سنة ٦٤٥ هـ بميافارقين انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٣٣٣ .

(٥) الملك الأشرف : أبو الفتح موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب ، الملقب الملك الأشرف مظفر الدين . ولد سنة ٥٧٨ هـ بالديار المصرية بالقاهرة ، وقيل بقلعة الكرك ، وتوفي يوم الخميس رابع المحرم سنة ٦٣٥ هـ بدمشق . انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥٧ - ص ١٥٨ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٧٥ - ص ١٧٦ .

(٦) وردت هذه الأحداث في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٢٢ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٤٢ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٤٠ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٣٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٢ .

(٧) الملك المعظم : هو شرف الدين عيسى ، ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب صاحب دمشق ، ولد سنة ٥٧٨ هـ ، وتوفي يوم الجمعة مستهل ذي الحجة سنة ٦٢٤ هـ بدمشق ودفن بقلعتها .

وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٤ - ٤٩٥ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١١٥ - ص ١١٦ .

(٨) الملك الناصر صلاح الدين داود ، ابن الملك المعظم شرف الدين عيسى ، توفي سنة ٦٥٦ هـ في السابع والعشرين من جمادى الأولى في قرية يقال لها البويضاء على باب دمشق ، وكانت ولادته يوم السبت السابع عشر جمادى الأولى سنة ٦٠٣ هـ بدمشق . وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٦ .

(٩) هي ربيعة خاتون بنت أيوب ، توفيت في شعبان سنة ٦٤٣ هـ بدمشق ، وجاوزت الثمانين سنة ، ودفنت في مدرستها الموقوفة على الحنابلة بسفح قاسيون .

وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ١٢٠ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٤٢ .

مظفر الدين ، وذلك بعد اتفاقهما على المعاضدة والتظاهر والتوازر ، وأن يكونا يدا واحدة^(١) .

وفى تاريخ ابن كثير^(٢) : وفى هذه السنة أرسل المعظم ولده الناصر إلى صاحب إربل^(٣) تقوية على مخالفة الملك الأشرف ، وأرسل صوفيا من الشُمَيْسَاطِيَّة يقال له : الملق إلى جلال الدين بن خوارزم شاه - وكان قد أخذ أذربيجان فى هذه السنة وقوى جأشه - يتفق معه على أخيه الأشرف فوعده جلال الدين النصر والرفادة . وفى المرأة^(٤) : وفى هذه السنة ظهر جلال الدين فى أذربيجان واستولى عليها ، فبعث المعظم إليه رجلا صوفيا فى رسالة ، واتفق المعظم وابن زين الدين صاحب إربل مع جلال الدين على الأشرف ، وبعث المعظم ولده الناصر داود إلى ابن زين الدين رهينة وعبر القرات عند الحديث^(٥) ، ومضى إلى إربل ، واستولى بدر الدين لؤلؤ على الموصل ، وأظهر أن محمود ابن القاهر مات ، وكان قد أمر بخنقه على ماسبق .

وفى هذه السنة قدم الملك المسعود^(٦) أقسس صاحب اليمن على أبيه السلطان الملك الكامل بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب بالديار المصرية ، ومعه شىء كثير من الهدايا والتحف ، من ذلك : مائتا خادم وثلاثة أفيلة هائلة ، وأحمال عود ، وند ، ومسك ، وعنبر ، وخرج أبوه الكامل لتلقيه ، ومن نية الأقسيس أن ينزع الشام من يد عمه الملك المعظم^(٧) . وقال أبو شامة^(٨) : وكان أحد الأفيلة كبيرا وعليه محفة بدرابزين ، يصعد فيها عشرة أنفس فياله ، راكب على رقبته ، ويده كلاب حديد يضربه به كيفما أراد ، وخرج

(١) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج٤ ، ص١٤٢ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١١٢ ، مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٤١٧ .
(٢) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١١٢ .
(٣) صاحب إربل هو مظفر الدين كوكبورى بن زين الدين على كوجك .
انظر : الكامل ، ج١٢ ، ص٤٢٣ ؛ مفرج الكروب ، ج٤ ، ص١٣٧ .
(٤) سبط ابن الجوزى ، ج٨ ، ص٤١٦ - ٤١٧ ؛ وانظر أيضا : الذيل على الروضتين ص١٤٢ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١١٢ .

(٥) الحديث : هى الحديثة التى على القرات وتعرف بحديثة النورة وهى على فراسخ من الأنبار وبها قلعة حصينة فى وسط القرات والماء يحيط بها . معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٣٣ .

(٦) الملك المسعود أقسيس : هو الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل أبو المعالى محمد بن الملك العادل الأيوبي ، ويقال له أيضا «أطسيس» ومولده فى سنة ٥٩٧هـ ، توفى بمكة فى ثالث عشر جمادى الأولى سنة ٦٢٦هـ .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص١٥٨ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٣٤ ؛ الشذرات ، ج٥ ، ص١٢٠ .
(٧) ورد هذا الحدث فى الذيل على الروضتين ، ص١٤٢ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص١٢٨ - ١٢٩ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١١٢ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٤١٧ .
(٨) الذيل على الروضتين ، ص١٤٢ .

الملك الكامل للقاء ولده ، فلما قربت الفيلة من الكامل أمرها سؤاؤها فوضعت رؤسها على الأرض بين يدي الكامل خدمه له .

ذكر بقية الحوادث

منها أنه كمل عمارة دار الحديث^(١) ، التي بناها الملك الكامل بين القصرين ، وولى مشيختها الحافظ^(٢) أبي الخطاب بن دحية الكلبي ، وكان مكثرا كثير الفنون ، وعنده فوائد وغرائب وعجائب^(٣) .

ومنها أن ببغداد [٨] قرية يقال لها بعقوبا ، فيها نخل كثير ، وليها ناظر متشيع ، وكان بها رجل من أهلها له نخل ، فصادره الناظر وأخذ منه ألفى نخلة ، فجعل يسب الناظر ويدعو عليه ، وبلغ الناظر فأحضره وأمر بضربه ، فقال له : بالله عليك أنصفني . فقال : قل . قال : أنتم تسبون أبا بكر (رضى الله عنه) وتقولون أخذ فدك من فاطمة عليها السلام ، وإنما في فدك نخيلات يسيرة تأخذ أنت منى ألفى نخلة ، وأسكت . فضحك الناظر ورد إليه نخله^(٤) .

ومنها أن الملك الكامل قد أرضى بنى شيبه سدنة الكعبة بمال أطلقه لهم ، عوضا عما كانوا يأخذونه «بإغلاق»^(٥) الباب وفتحه لمن أرادوا ، وكان الناس ينالون من ذلك شدة ، ويزدحمون عند فتح الباب ، ويتسلق بعضهم على رقاب بعض ، فينكسر بعض ويشرخ بعض ، فأزال ذلك عن الناس في هذه السنة وما بعدها مدة بقائه في المملكة^(٦) .

(١) دار الحديث : ليس بمصر دار حديث غيرها ، وغير دار الحديث بالشيخونية . قال المقرئ : وهي ثاني دار عملت للحديث ، فإن أول من بنى دار حديث على وجه الأرض الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق ثم بنى الكامل هذه الدار ، وقد وليها بعد الحافظ ابن دحية الكلبي أخوه أبو عمرو عثمان ، ثم الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذرى . نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٩ ، حاشية (٢) .

(٢) الحافظ أبي الخطاب بن دحية الكلبي : هو أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد الجُمَيْل بن فَرَج بن خلف بن قُوس بن مَزَال بن مَلَال بن بدر بن أحمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي ، المعروف بذي النسبين ، الأندلسي البُلنسي الحافظ ، وهو من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء ، متقنا لعلم الحديث النبوي ، عارفا بالنحو واللغة وأيام العرب ، وكانت ولادته في مستهل ذي القعدة سنة ٥٤٤ هـ . وتوفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الأول سنة ٦٣٣ هـ بالقاهرة ، ودفن بسفح المقطم .

وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٤٨ - ص ٤٥٠ .

(٣) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ١٤٢ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨ - ص ١٢٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٢ - ١١٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٧ .

(٤) ورد هذا الخبر في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٢٤ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٤٢ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٧ .

(٥) «بإغلاق الباب وفتحه لمن أرادوا» تكررت هذه الجملة خطأ في الأصل ، وتم حذف الجملة المكررة لاستقامة المعنى .

(٦) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ١٤٢ - ص ١٤٣ .

وفيهما حج بالناس من بغداد ابن أبي فراس ، ومن الشام شجاع الدين علي بن السلار ، وكان أبو شامة حج في هذه السنة مع والده ، وذكر أنه اجتمع بمكة بالشيخ المقرئ عثمان بن أحمد الإربلي الحنبلي ، وأنه أنشده بالمسجد الحرام :

أيا نائما في ظلام الدجى تيقظ فصيح الدجا قد أضاء
أتاك المشيب ولوعاته وولى شبابك ثم انقضى
فلو كنتَ تذكر ما قد جنيت لضاق عليك اتساع الفضاء

قال : ونظمت في طريقى تلك السنة قصيدة ميمية ، ذكرت فيها المنازل من دمشق إلى عرفات ، ووصفت فيها ما أمكن من أماكن الزيارات . أولها :

مازلت أشتاق حج البيت والحرم وأن أزور رسول الله ذا الكرم
وهي طويلة . قال : أقول فيها تعبيرا عن فتح باب الكعبة للحجيج مطلقا :

وأسرعوا نحو ذلك البيت حاسرة رؤوسهم بين مطواف ومستلم
والباب قد أطلقوه للحجيج فلم يروا به مانعا طولُ مقامهم^(١)

ذكر من توفى فيها من الأعيان

أحمد^(٢) بن محمد بن علي القادسي : الضرير الحنبلي والد صاحب الذيل على تاريخ ابن الجوزي ، وكان القادسي هذا يلازم حضور مجلس ابن الجوزي ويزهزه لما سمعه من الغرائب . ويقول : والله [٩] إن ذا مليح . فاستقرض منه ابن الجوزي مرة عشرة دنانير فلم يعطه ، وصار يحضر ولا يتكلم . فقال الشيخ ابن الجوزي مرة : هذا القادسي لا يقرضنا شيئا ، ولا يقول : والله إن هذا لمليح . توفى في هذه السنة .

أبو الكرم^(٣) المظفر بن المبارك بن أحمد بن محمد البغدادي الحنفي ، شيخ مشهد أبي حنيفة (رضى الله عنه) وغيره ، وولى الحسبة^(٤) بالجانب الغربي من بغداد ، وكان فاضلا دينيا شاعرا ، مات في هذه السنة .

(١) ورد هذا الخبر والشعر في الذيل على الروضتين ، ص ١٤٢ - ص ١٤٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٧ .

(٢) انظر : الذيل على الروضتين ص ١٤٣ - ١٤٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٣ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٩٤ .

(٣) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٣ .

(٤) الحسبة : هي وظيفة شرعية من واجبات صاحبها «المحتسب» أن يراقب الآداب العامة ، وتنفيذ الأحكام الدينية ، من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويجلس في دار العدل أيام المواكب السلطانية . صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٧ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٩ ، حاشية (٣) .

محمد^(١) بن أبي الفرج بن بركة ، فخر الدين أبو المعالي الموصلي ، قدم بغداد ، واشتغل بالنظامية^(٢) وإعادتها ، وكانت له معرفة بالقرآت ، وصنف كتابا في مخارج الحروف ، وأسند الحديث ، وله شعر لطيف .

أبو بكر^(٣) بن حلبة الموازيني البغدادي : كان فردا في علم الهندسة وصناعة الموازين ، يخترع أشياء غريبة عجيبة ، من ذلك : أنه ثقب حبة خشخاش سبعة ثقوب ، وجعل في كل ثقب شعره ، وكانت له حظوة عند الدولة . مات في هذه السنة .

أحمد^(٤) بن جعفر بن أحمد بن محمد أبو العباس الدثيني البيهقي الواسطي ، شيخ أديب فاضل ، له نظم ونثر ، عارف بالأخبار والسير ، وعنده كتب جيدة كثيرة ، وله شرح قصيدة لأبي العلاء المعري في ثلاثة مجلدات . مات في هذه السنة ، والله أعلم .

(١) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٣ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٩٦ .

(٢) النظامية : هي المدرسة التي بناها الوزير نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس ، وزير السلطان ملكشاه السلجوقي ، وهو أول من أنشأ المدارس فاقتدى به الناس ، وقد شرع في عمارة هذه المدرسة ببغداد سنة ٤٥٧هـ / ١٠٦٥م . وفرغت عمارتها في سنة ٤٥٩هـ / ١٠٦٧م .

انظر : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٩ ، ص ٥٥ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ١٢٨ - ص ١٢٩ .

(٣) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٣ .

(٤) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٤ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثانية والعشرين

بعد الستمائة

استهلت هذه السنة والخليفة توفى فيها وبقيت أصحاب البلاد على حالهم ، ولكن أهل ماوراء النهر وخراسان وغيرها فى تشويش عظيم من جهة جنكيزخان وأصحابه الأشقياء .

ذكر وفاة الخليفة الناصر لدين الله

والكلام فيه على أنواع :

(الأول) فى ترجمته : هو أبو العباس أحمد الملقب بالناصر لدين الله بن المستضى بأمر الله ، أبو^(١) المظفر يوسف بن المقتدى لأمر الله أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله ، أبو العباس أحمد بن المقتدى بأمر الله أبو القاسم عبد الله بن الذخيرة ، محمد بن القائم بأمر الله ، أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله ، أبو العباس أحمد ابن اسحاق بن المقتدر بالله أبو الفضل ، [١٠] جعفر بن المعتضد بالله أبو العباس أحمد ابن موفق ، أبو أحمد بن المتوكل على الله ، جعفر بن المعتصم بالله أبو اسحاق محمد ابن هارون الرشيد بن المهدي ، محمد بن عبد الله أبو جعفر المنصور بن محمد بن على ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى العباسى أمير المؤمنين ، وأمه أم ولد تدعى زُمرد ، ومولده يوم الاثنين عاشر شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، ويوبع بالخلافة بعد موت أبيه سنة خمس وسبعين وخمسمائة^(٢) .

(الثانى) فى سيرته :

قال ابن الأثير^(٣) : كان قبيح السيرة فى رعيته ، ظالما لهم ، فخرّب فى أيامه العراق ، وتفرق أهله فى البلاد ، وأخذ أموالهم وأملاكهم ، وكان يفعل الشئء وضده ، فمن ذلك أنه عمل دورا للإفطار فى رمضان ، ودورا لضيفاة الحجاج ، ثم أبطل ذلك . وكان قد أسقط

(*) يوافق أوله ١٣ يناير ١٢٢٥ م

(١) «أبى» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٢) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٣٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٤ - ص ١١٥ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٨ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٩٧ - ص ٩٨ .

(٣) الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٤٠ ؛ وورد هذا الخبر أيضا فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٦٣ - ص ١٦٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٥ .

مكوساً ثم أعادها ، وجعل جل همته فى رمى البندق والطيور المناسب وسرا ويلات الفتوة . وقال ابن الأثير^(١) : وإن كان ما ينسب العجم إليه صحيحاً من أنه هو الذى أطمع التتار فى البلاد وراسلهم ، فهو الطامة الكبرى التى يصغر عندها كل ذنب عظيم . وقال ابن كثير^(٢) : وقد ذكر عنه أشياء غريبة ، من ذلك أنه كان يقول للرسول الوافدين عليه فعلمتم فى مكان كذا وكذا وكذا ، وفى الموضوع الفلانى كذا حتى ظن بعض الناس أو كثير منهم أو أكثرهم أنه كان يكشف له ، أو أن جنياً يأتية بذلك والله أعلم .

وقال النويرى^(٣) : كان قبيح السيرة ، ظالماً للرعية ، وكان يتشيع ، وكان منصرف الهممة إلى رمى البندق والطيور المناسب ويلبس سرا ويلات الفتوة ، ومنع من رمى البندق إلا من ينسب إليه ، فأجابه الناس إلى ذلك إلا رجلاً واحداً ، يقال له ابن السنة ، فهرب من بغداد إلى الشام .

وكان ذا هيبة عظيمة ، وكان له أصحاب فى العراق كلها يأتونه بأخبار الناس ، ويطلبون به ، حتى كان الرجل يخشى أن يتحدث مع زوجته إذا خليا . وذكر أن رجلاً من أهل بغداد عمل دعوة فغسل يده قبل إضيافه فطالع [١١] أصحاب الأخبار الخليفة بذلك ، فكتب : سوء أدب من صاحب الدار ، وفضول من كاتب المطالعة^(٤) .

ويبلغه أن شخصاً من أهل بغداد يرى صحة خلافة يزيد بن معاوية فأحضره ليعاقبه على هذا القول ، فكان جوابه : أنا أقول : إن الإمام^(٥) لا ينعزل عن الإمامة بارتكاب الفسق . فأعرض الخليفة عنه ، وأطلقه ، إذ لا يمكن مخالفته فى ذلك^(٦) .

وفى عيون المعارف : وكان الخليفة الناصر لدين الله بصيراً بالأمر مجرباً ، سائساً مهيباً ، مقداماً ، عارفاً ، شجاعاً ، متأيداً ، حاد الخاطر ، متوقد الذكاء والفطنة ، بليغاً ، غير مدافع عن فضلية علم ولا بادرة فهم ، يفاوض العلماء مفاوضة خبير ، ويمارس الأمور

(١) الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٤٠ ؛ وورد هذا الخبر أيضاً فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٥ .

(٢) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٥ .

(٣) بالبحث لم يرد هذا الخبر فى النويرى ، نهاية الأرب ، ولكنه ورد بتصرف فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٤٠ ، مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٦٣ - ص ١٦٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٥ .

(٤) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٦٣ .

(٥) وإن الإمام لا ينعزل بالفسق عن الإمامة بارتكاب كذا وردت هذه الجملة فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٦٦ ، لاستقامة المعنى .

(٦) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٦٦ .

السلطانية ممارسة بصير ، يرى رأى الإمامية^(١) الإثنى عشر ، وكان عاكفا على جمع المال والتولية والعزل والمصادرة ، قوى النفس فيما يحاوله ، شديد الفتك والانتقام ، ولم ينقطع الحج في أيامه أبدا^(٢) .

وعمر عمارات كثيرة ، ووقف عليها وقوفاً كرباط الحریم ورباط المرزبانية ، وتربة والدته ، وتربة زوجته سلجوقى خاتون ، ابنة السلطان أرسلان بن سليمان بن قتلмыш ملك الروم ، وغير ذلك مما هو أشهر أن يذكره . ودفع مرارا كثيرة إلى ثقات من خواصه أموالا كثيرة يقضى بها ديون المحبوسين وفاء ومصالحه^(٣) .

وصفى له الملك ومعاناة أمور رعيته بنفسه حتى كان يمشى فى الليل فى دُرْب بغداد ليعرف أخبار الرعية وما يدور بينهم ، ويُثيب ويعاقب على ما يشاهده ويسمعه . وكان كل واحد من أرباب المناصب العالية والرعايا يخافه ، بحيث كأنه يطلع عليه فى داره ، وكثرت جواسيسه وأصحاب أخباره عند السلاطين فى أطراف البلاد ، وله مثل هذه قضايا غريبة^(٤) .

وصنف كتاباً فى الأحاديث النبوية سماه «روح العارفين» ، وقرئ عليه وأسنده عن مشايخه الذين روى عنهم ما فيه ، وكان تاريخ نقله لما رواه عن شيوخه سنة سبعين وخمسائة ، وأمر الناس أن يسموه فى العراق وفى سائر [١٢] الآفاق^(٥) .

وفى تاريخ بيبرس : وكان يفعل أفعالا متضادة ، وأطلق بعض المكوس التى جدها ببغداد خاصة ثم أعادها . وكان ذا فكرة صائبة وعقل رصين ودهاء ومكر ، وكانت هيبته عظيمة ، وسطوته شديدة^(٦) . وله شعر مشهور ، منه أنه اعتقل بعض أرباب دولته فكتب إليه المعتقل ، وهو نصير الدين العجمى وزيره :

(١) الإمامية : هم القائلون بإمامة على (رضى الله عنه) بعد النبى ﷺ نصا ظاهرا وتعيينا صادقا غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين . الشهر ستانى ، الملل والنحل ، تحقيق محمد سيد كيلانى ، ج ١ ، ص ١٦٢ - ص ١٧٣ ، مطبعة مصطفى البابى الحلبي ، القاهرة ١٩٧٦ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٦٦ ، حاشية (٢) .

(٢) لمعرفة المزيد من صفات الخليفة الناصر لدين الله . انظر : شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٩٧ - ص ٩٨ .

(٣) ورد هذا الخبر فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٩ .

(٤) ورد هذا الخبر باختصار فى شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٩٧ .

(٥) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٦٥ .

(٦) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٤٠ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٦٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٥ .

أَلْقِنِي فِي لُظَى فِإِنْ غَيَّرْتَنِي فَتَيَقِنَنَّ أَنْ لَسْتُ بِالْيَاقُوتِ
عَرَفَ النَّسِجُ كُلَّ مَنْ حَاكَ لَكِنْ نَسِجُ دَاوُدَ لَيْسَ كَالْعَنْكَبُوتِ

فكتب الخليفة في جوابها :

نَسِجُ دَاوُدَ لَمْ يُفَدْ صَاحِبَ الدِّ غَارُ وَكَانَ الْفَخَّارُ لِلْعَنْكَبُوتِ
وَبَقَاءُ السَّمْنَدِ^(١) فِي لَهَبِ الدِّ أَرِيزِيلُ فَضِيلَةُ الْيَاقُوتِ^(٢)

وفي تاريخ ابن^(٣) العميد : وسيرته أنه كان فاضلا أديبا ذا رأى وتمييز^(٤) وحزم وسياسة ، وفكرة جيدة وبديهة حاضرة ، إلا أنه كان محبا لجمع المال ، وظلم الرعايا والتجار والمتردددين إلى بغداد ، وأخذ أموالهم ، وكان يباشر الأمور بنفسه^(٥) .

(الثالث) في وفاته : توفى ليلة الأحد سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وكان مرضه قد طال به وجمهوره من عسار البول ، مع أنه كان يجلب له الماء من مراحل عن بغداد ليكون أصفى ، وشق ذكره مرات بسبب ذلك ، ولم يغن عنه هذا الحذر شيئا^(٦) . وفي عيون المعارف : وتوالت عليه في آخر عمره أمراض ذهبت إحدى عينيه ، وأصابه الحصى . وعسر البول .

وقال ابن الأثير^(٧) : وبقي الناصر لدين الله ثلاث سنين عاطلا عن الحركة بالكلية ، وقد ذهبت إحدى عينيه والأخرى يبصر بها إبصارا ضعيفا ، وآخر الأمر أصابه دوسنطارية عشرين يوما ومات ، ولم يطلق في أيام مرضه ما كان أحدثه من الرسوم الجائرة .

(١) السمند : يقال أن السمند لدابة دون الشعلب ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل إذا اتسخت ألقيت في النار فلانتحرق ، كما يقال أن السمند لطائر ببلاد الهند لا تؤثر فيه النار ، ويعمل من ريشه مناديل تحمل إلى بلاد الشام ، فإذا اتسخ بعضها طرح في النار فتأكل النار وسخه ولا يحترق المنديل .

مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٦٨ ، حاشية (٣) .

(٢) وردت هذه الأشعار في مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٦٨ .

(٣) أخبار الأيوبيين ، ص ١٣ ، مكتبة الثقافة الدينية ، الظاهر .

(٤) «وتدبير» كذا في الأصل ، والمثبت من أخبار الأيوبيين حيث ينقل عنه العيني ، ص ١٣ .

(٥) ورد هذا الخبر بتصريف في مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٦٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٥ .

(٦) الدليل على الروضتين ، ص ١٤٥ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٥٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٥ ، مرآة الزمان ،

ج ٨ ، ص ٤١٨ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٩٨ - ٩٩ .

(٧) الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٤٠ .

وفى تاريخ بيبرس : وكان الإمام الناصر قد عمى فى آخر عمره ، وقيل : بل ذهبت إحدى عينيه . وكان موته بالدوسنطارية بأمراض به عشرين يوماً ، وتوفى فى أول شوال من هذه السنة^(١) .

وفى المرأة^(٢) : وكان قد قل بصره ، وقيل : ذهب بصره ، وكانت [١٣] به أمراض مختلفة منها : عسر البول والحصى ، ولقى منه شدة ، وشقَّ ذكْرُه مراراً ومازال يعتربه مراراً حتى قتله .

قال السبط^(٣) : وغسله خالى أبو جعفر محمد بن يوسف ، وكان قد عمل له ضريحاً عند موسى بن جعفر ، فأمر الظاهر بحمله إلى الرصافة ، فحمل فى تابوت ودفن عند أهله ، وقيل : توفى فى سابع عشرين رمضان .

وفى عيون المعارف : وكان الذى ولى غسله محبى الدين يوسف بن الجوزى بن الشيخ أبى الفرج ، وصلى عليه ودفن فى دار الخلافة ، ثم نقل إلى التراب فى الرصافة فى ثانى ذى الحجة من هذه السنة ، وكان يوماً مشهوداً عظيماً .

(الرابع) فى ذكر ما يتعلق به : كان عمره يوم مات تسعاً وستين سنة وشهرين وعشرين يوماً ، وكانت مدة خلافته سبعاً وأربعين سنة إلا شهراً ، ولم يقم أحد من الخلفاء العباسيين قبله فى الخلافة هذه المدة الطويلة ، ولم تطل مدة أحد من الخلفاء مطلقاً أكثر من المستنصر العبيدى الفاطمى ، أقام بمصر حاكماً ستين سنة ، وقد انتظم فى نسبه أربعة عشر خليفة وولى^(٤) عهد على مارأيت ، وبقيت الخلفاء العباسيين كلهم من بنى عمه وعماته^(٥) .

وفى تاريخ بيبرس : لم يبلغ مدة أحد من الخلفاء إلى هذا الحد فى الخلافة ، وأما من دعى له فى الأطراف وكانوا فى حكم الخوارج فمنهم من زادت مدته على مدة الإمام

(١) ورد هذا الخبر بتصريف فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٤٠ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٣٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٥ .

(٢) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٤١٨ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٨ - ٤١٩ .

(٤) «ووليا» كذا فى الأصل ، والصحيح لفة ما أثبتناه .

(٥) ورد هذا الخبر بتصريف فى الذيل على الروضتين ، ص ١٤٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٥ .

الناصر، فإن عبد الرحمن الأموي صاحب الأندلس الملقب أيضا بالناصر لدين الله ولى نحواً من خمسين سنة، والمستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر بأمر الله صاحب مصر ولى نحواً من ستين سنة^(١).

وفى تاريخ ابن^(٢) العميد: وكانت مدة خلافته ست^(٣) وأربعين سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً، أولها يوم الأحد، وآخرها يوم السبت، وذلك لتتمة ستمائة وإحدى وعشرين سنة، وثمانية أشهر، وستة وعشرين يوماً للهجرة، ولتمام ست^(٤) آلاف سنة وسبع مائة سنة، وسبع عشرة سنة، وسبعة وثلاثين يوماً [١٤] للعالم شمسية.

وقال أبو شامة^(٥): ووزر له عدة وزراء، وكان له خادماً اسمه رشيق، قد استولى على الخلافة، وأقام مدة فوقع عن الخليفة.

ذكر خلافة الظاهر بأمر الله

وهو الخامس والثلاثون من خلفاء بني العباس. لما توفى الإمام الناصر لدين الله فى التاريخ المذكور بُويع لولده الظاهر بأمر الله أبى نصر محمد، فأظهر العدل، وأزال المكوس، وأفرج عن المحبوسين، وظهر للناس، وكان الناصر ومن قبله من الخلفاء لا يظهرون إلا نادراً. ولم تطل مدة إقامته فى الخلافة^(٦) إلا أشهر^(٧).

وقال ابن كثير^(٨): ولما توفى الخليفة الناصر لدين الله كان قد عهد لابنه أبى نصر محمد عهداً ولقبه بالظاهر، وخطب له على المنابر، ثم عزله عن ذلك بأخيه على، فتوفى فى حياة أبيه سنة ثنتى عشرة وستمائة، فاحتاج إلى إعادته إلى ولاية العهد، فنخطب له ثانياً، فحين توفى بويغ له وعمره يومئذ ثنتان وخمسون سنة، ولم يل الخلافة

(١) انظر: مفرج الكروب، ج٤، ص١٥٨-١٥٩.

(٢) أخبار الأيوبيين، ص١٣.

(٣) «سنة» كذا فى الأصل، وما أثبتناه هو الصحيح لغة.

(٤) «سنة» كذا فى الأصل، وما أثبتناه هو الصحيح لغة.

(٥) الذيل على الروضتين، ص١٤٥؛ وورد أيضاً هذا الخبر فى الكامل، ج١٢، ص٤٤٠؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص١١٥؛ امرأة الزمان، ج٨، ص٤١٨.

(٦) «إلا مدته أقام» كذا فى الأصل، والمثبت من مفرج الكروب، ج٤، ص١٧١.

(٧) ورد هذا الخبر فى الكامل، ج١٢، ص٤٤١، ص٤٤٤؛ الذيل على الروضتين، ص١٤٥؛ مفرج الكروب، ج٤، ص١٧١؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص١١٥-١١٦؛ امرأة الزمان، ج٨، ص٤١٩.

(٨) البداية والنهاية، ج١٣، ص١١٥-١١٦.

من بنى العباس أسن منه . وكان عاقلا وقورا دينا عادلا محسنا ، رد مظالم كثيرة وأسقط مكوساً كان قد أحدثها أبوه ، وسار في الناس حسناً حتى قيل : إنه لم يكن بعد عمر بن العزيز (رضى الله عنه) أعدل منه لو طالمت مدته . لكنه لم يحل عليه الحول ، بل كانت مدته تسعة أشهر . أسقط الخراج الماضى عن الأراضى التى قد تعطلت ، ووضع عن أهل بلدة واحدة وهى باعقوبا^(١) سبعين ألف دينار ، وكان أبوه قد زادها عليهم فى الخراج وكانت صنجة^(٢) المخزن تزيد عن صنجة البلد نصف دينار فى كل مائة ، إذا قبضوا وإذا أقبضوا دفعوا بصنجة البلد . فكتب إلى الديوان ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ إلى قوله : ﴿لَرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣) فكتب إليه بعض الكتاب يقول : يا أمير المؤمنين إن تفاوت هذا كان فى العام الماضى خمسة وثلاثون^(٤) ألفا . فأرسل ينكر عليه ويقول : هذا يترك وإن كان تفاوته ثلثمائة ألف وخمسين ألفا . وأمر القاضى أن كل من ثبت له حق بطريق شرعى فوصل إليه بلا مراجعة ، وأقام فى النظر على الأموال الجردة رجلا صالحا ، واستخلف على القضاء الشيخ العلامة [١٥] عماد الدين أبا صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجبلى ، فى يوم الأربعاء ثامن ذى الحجة ، وكان من خيار المسلمين ومن القضاة العادلين ، ولما عرض عليه القضاء لم يقبل إلا بشرط أن يورث ذوى الأرحام . فقال : اعط كل ذى حق حقه واتق الله ولا تتق سواه ، وكان من عادة أبيه أن يرفع إليه حراس الدروب «فى^(٥) كل صباح» بما كان عندهم فى المحال من الاجتماعات الصالحة والظالحة ، فلما ولى الظاهر الأمر^(٦) شطب ذلك كله . وقال : أى فائدة فى كشف أحوال الناس وهتك أستارهم . فقيل له : إن ترك ذلك يفسد الرعية . فقال : نحن ندعو الله لهم أن يصلحهم . وأطلق كل من كان فى السجون معتقلا على

(١) باعقوبا : قرية كبيرة كان بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من أعمال طريق خراسان . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٧٢ .

(٢) صنجة : جمعها صنوج وهى صنجة الميزان كالمكيال ومكيالاتها معتبرة بالمكوك ، وصنجة دمشق وحلب وطرابلس تنقص عن الصنجة المصرية .

صبح الأعى ، ج ٤ ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ : لسان العرب ، مادة «صنج» .

(٣) سورة المطففين ، آية رقم (٨٣) .

(٤) «وثلاثين» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٥) «فى كل ليلة صبيحة» فى الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية حيث ينقل عنه العيني ، ج ١٣ ، ص ١١٦ .

(٦) «أمر» كذا فى الأصل ، والمثبت هو الصحيح لاستقامة المعنى .

الأموال الديوانية ، ورد عليهم ما كان استخراج منهم قبل ذلك من المظالم ، وأرسل إلى القاضى عشرة آلاف دينار يوفى بها ديون من فى سجونه من المدنيين الذين لا يجدون وفاء ، وفرق على العلماء بقية المائة ألف . وقد لامه بعض الناس فى هذه التصرفات . فقال : إنما فتحت الدكان بعد العصر ، فما قدر ما أكسب؟ وأفعل الخير ، وكم مقدار ما أعيش؟ ولم تزل هذه سيرته حتى توفى (رضى الله عنه) فى العام الآتى^(١) على ما سنذكره إن شاء الله تعالى . ورخصت الأسعار فى أيامه ، وقد كان قبل ذلك فى غاية الغلاء . حتى حكى ابن الأثير ، أنه أكلت الكلاب والسنانير^(٢) ببلاد الجزيرة والموصل ، فزال ذلك . وكان الظاهر حسن الشكل ، مليح الوجه ، أبيض مشرباً حمرة ، حلو الشمائل ، شديد القوى^(٣) .

وفى تاريخ بيبرس : بويغ له فى الثانى من شوال من هذه السنة عند وفاة والده ، وهو شيخ متقدم فى العمر فقال : متى يستفتح من يفتح دكانه بعد العصر؟ وفى المرأة^(٤) : كان الإمام الناصر خطب لابنه الظاهر بولاية العهد فى سنة خمس وثمانين وخمس مائة ، وعمره إذ ذلك أربع عشرة سنة ، لأنه ولد فى المحرم سنة سبعين وخمس مائة ، وخطب له على المنابر ، وعزله فى سنة إحدى وستمائة ، ثم أعيد إلى العهد فى سنة ثمانى عشرة وستمائة ، ولما مات أبوه استدعى القمى تقى الوزير وقشتمر والأعيان إلى البدرية^(٥) فشهدوا الناصر ميتاً مسجى فبايعوا أباً [١٦] نصر محمداً ولقبوه بالظاهر بأمر الله ، وهذه البيعة الخاصة ثم بويغ البيعة العامة ، حضر القضاة والأعيان فبايعوه وصلوا على أبيه بالتاج ، وعمل العزاء ثلاثة أيام وفرق الأموال وأبطل المكوس وأزال المظالم^(٦) .

(١) «العاضى» فى الأصل والتصحيح من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٦ . حيث ينقل عنه العيني .

(٢) السنانير : المفرد «السُنور» وهو الهر ، والأثنى سنورة .

صبيح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٥٠ . ص ٥١ : المصباح المنير ، مادة «سَنَر» .

(٣) إلى هنا توقف العيني عن النقل من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٥ - ص ١١٦ .

(٤) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٤١٩ .

(٥) البدرية : إحدى مدارس الحنفية قبالة الشبلية ، بالجبل عند جسر كحيل ، وقد بناها الأمير بدر الدين حسن بن

الداية المعروف بلاسنة ٦٣٨ هـ . انظر : الدارس فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٤٧٧ .

(٦) إلى هنا توقف العيني عن النقل من سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٤١٩ .

ذكر ماجريات جلال الدين بن خوارزم شاه

قدم من بلاد الهند إلى كرمان في هذه السنة ، وقد ذكرنا أنه هرب من غزنة لما قصده جنكيزخان في سنة سبع عشرة وستمائة ، ثم بعد قدومه إلى كرمان قدم إلى أصفهان واستولى عليها وعلى باقى عراق العجم ، ثم سار إلى فارس وانتزعها من أخيه غياث الدين تترشاه وأعادها إلى صاحبها سعد بن دكلا صاحب بلاد فارس وصار سعد وغياث الدين المذكوران^(١) تحت حكم جلال الدين وفى طاعته ، ثم استولى على خوزستان^(٢) ، وكانت للخليفة الناصر لدين الله ، ثم سار حتى قارب بغداد ووصل إلى باعقوبا ، وخاف أهل بغداد منه واستعدوا للحصار ، ونهبت الخوارزمية البلاد ، وامتلأت أيديهم من الغنائم ، وقوى جلال الدين وجمع عسكره الخوارزمية ثم سار إلى قريب إربل ، فصالحه صاحبها مظفر الدين ودخل فى طاعته ، ثم سار إلى أذربيجان ، وكرسى مملكتها تبريز ، واستولى على تبريز ، وهرب صاحب أذربيجان وهو أوزبك بن البهلوان بن الدكز ، وكان أوزبك قد قوى أمره لما قتل طغريل آخر الملوك السلجوقية ببلاد العجم ، فاستقل أوزبك المذكور فى المملكة . وكان أوزبك لا يزال مشغولا بشرب الخمر وليس له الثفات إلى تدبير المملكة ، فلما استولى جلال الدين على تبريز هرب أوزبك إلى كنجة ، وهى من بلاد أران قريب بردعة ، متاخمة لبلاد الكرج ، واستقل السلطان جلال الدين بملك أذربيجان ، وكثرت عساكره ، واستفحل أمره ، ثم جرى بينه وبين الكرج قتال شديد ، انهزمت فيه الكرج وتبعهم الخوارزمية يقتلونهم كيف شاءوا ، واتفق أنه ثبت على [١٧] قاضى تبريز وقوع الطلاق من أوزبك بن البهلوان على زوجته بنت السلطان طغريل آخر الملوك السلجوقية الذى ذكرناه ، فتزوج جلال الدين بنت طغريل المذكور ، وأرسل جيشا إلى مدينة كنجة ففتحوها وهرب مظفر الدين أوزبك بن البهلوان من كنجة إلى قلعة هناك ، ثم هلك وتلاشى أمره^(٣) .

(١) «المذكورين» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أنبتناه .

(٢) خوزستان : اسم لجميع بلاد الخوز متاخم نواحى تستر وجنديسابور ، وناحية أيدج وأصفهان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٩٤ .

(٣) لمعرفة المزيد عن هذا الحدث .

انظر : الكامل فى التاريخ ، ج ١٢ ، ص ٤٢٥ - ٤٢٨ ؛ سيرة جلال الدين منكبرتى ، ص ١٧٤ ، ص ٢١٢ ؛ مفرج

الكروب ، ج ٤ ، ص ١٥٢ - ١٥٥ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٣٤ - ص ١٣٥ .

وقال ابن كثير^(١): لما استحوذ جلال الدين على بلاد أذربيجان استحوذ على مال كثير من بلاد الكرج، فإنه كسر الكرج، وهم سبعون ألف مقاتل فقتل منهم عشرين ألفاً، وفتح تفليس^(٢) فقتل منها ثلاثين ألفاً. وزعم أبو شامة^(٣): أنه قتل من الكرج سبعين ألفاً في المعركة وقتل من تفليس تمام المائة ألف، وقد اشتغل بهذه الغزوة عن قصد بغداد^(٤).

وفي المرأة^(٥): وفي ربيع الأول وصل خوارزم شاه جلال الدين إلى دقوقا^(٦) فافتتحها عنوة، وأوقع السيف في أهلها، ونهب أموالهم، وسبى حريمهم، وهتك نساءهم، وأحرق البلد وهدم سورته، وكانوا قد عصوا عليه وسبوه من الأسوار، وبالغوا في شتمه، وعزم على قصد بغداد، فانزعج الخليفة وأخرج المال، وفرق في العساكر ألف ألف دينار، ونصب المجانيق على الأسوار، وفرق السلاح، وفتح الأهراء^(٧). وقال السبط^(٨): حكى لى المعظم (رحمه الله) قال: كتب إلى جلال الدين يقول: تحضر أنت ومن عاهدني واتفق معي حتى نقصد الخليفة فإنه كان السبب في هلاك أبي ومجئ الكفار إلى البلاد، ووجدنا كتبه إلى الخطا^(٩) وتواقيعه لهم بالبلاد والنخيل والخلع. وقال المعظم: فكتبت إليه: أنا معك على كل أحد إلا على الخليفة فإنه إمام المسلمين. قال: وبينما هو على عزم بغداد، وكان قد جهز جيشاً إلى الكرج إلى تفليس، فكتبوا إليه: أدركننا فما لنا بالكرج طاقة، وبغداد ماتفتوت. فسار إلى تفليس فخرج إليه الكرج، فضرب معهم

(١) البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١١٤.

(٢) تفليس: بلد بأرمينيا الأولى، وهي قصبه ناحية جرجان قرب باب الأبواب، وتقع على نهر أرس.

انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ٨٥٧ - ٨٥٩.

(٣) الذيل على الروضتين، ص ١٤٤.

(٤) سيرة جلال الدين منكبرتي، ص ٢١١ - ٢١٢؛ الذيل على الروضتين ص ١٤٤؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١١٤.

(٥) سبط ابن الجوزي، ج ٨، ص ٤١٧.

(٦) دقوقا: مدينة بين أبريل وبغداد. انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٥٨١.

(٧) الأهراء: هي حواصل لخزن أنواع الغلال المتنوعة وتحمل إليها من جهات مختلفة ولا تفتح إلا عند الضرورة. وللأهراء ديوان له ناظر، وتعرف الأهراء في مصطلحنا الحديث بالشونة.

انظر: مصطلحات صبح الأعشى، ج ١٥، ص ٥٢.

(٨) مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤١٧ - ٤١٨.

(٩) الخطا: هم قبائل أسسوا دوله لهم في إقليم التركستان في مستهل القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي على يد أبي لوتاشي، وقامت هذه الدولة على الحدود الشرقية للأقاليم الإسلامية.

انظر: سيرة منكبرتي، ص ٣٦، حاشية (٣).

مصافا ، فقتل منهم سبعين ألفا ، وفتح تفليس عنوة ، وقتل منها ثلاثين ألفا فصاروا مائة ألف ، وذلك فى سلخ ذى الحجة^(١) .

ذكر الحرب الواقعة بين المسلمين والكرج

وفى هذه السنة اتفقت الحرب بين المسلمين والكرج وذلك [١٨] أن شروان شاه رشيد صاحب الدريند^(٢) كان سعى السيرة ، كثير الفساد والظلم لرعيته ، فاشتدت وطأته عليهم ، فاتفق بعض العسكر مع ولده عليه ، فأخرجوه من البلاد ، وملكوا ولده أغا ، فأحسن السيرة فأحبته العساكر والرعية ، وأرسل إلى والده يقول له : المصلحة أنك تكون فى بعض القلاع ، وأجرى لك مايقوم بك . فلما سمع رسالة ابنه سار إلى الكرج ، واستنصر بهم ، وطلب منهم أن يسيروا معه عسكريا إعادته له على استيعاده البلاد إلى نفسه من ولده ، فسيروا معه عسكريا كثيرا ، فسار بهم وسار ابنه إليه فى عسكره ، وكانوا نحو ألف فارس ، ولقى أباه والكرج وهم نحو ثلاثة آلاف فارس ، واقتتلوا قتالا شديداً فانهزمت الكرج ، وقتل منهم وأسر خلق كثير ، وعادوا بأسوأ حال ، وقالوا لشروان شاه المخلوع : إنا لم نلق بسببك خيرا ، فلا تقم ببلادنا . ففارق بلادهم وبقي مترددا لا يأتى إلى أحد ، واستقر ولده فى الملك ، ورد إلى الرعية ما اغتصبه أبوه من أملاكهم ، وما أخذ منهم^(٣) .

وفىها سار جمع من الكرج^(٤) من تفليس يقصدون بلاد أذربيجان ، وهى بيد مظفر الدين أزيك بن البهلوان ، ونزلوا وراء مضيق فى الجبال لا يسلكه إلا الفارس بعد الفارس ، فأقاموا به آمنين من المسلمين اغتاروا بحصانته ، وأنه لا طريق إليهم ، فركبت طائفة من العساكر الإسلامية وقصد وهم فى ذلك المضيق ، فلم يشعروا إلا وقد كبسهم المسلمون ، وبنلوا فيهم السيف فقتلوهم كيف شاءوا ، وولى الباقون منهزمين ، فعظم ذلك على الكرج ، وعزموا على قصد أذربيجان للأخذ بثأرهم ، وبينما هم كذلك إذ وصل

(١) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرة الزمان ، ج٨ ، ص ٤١٧ - ص ٤١٨ ؛ وانظر أيضا الذيل على الروضتين ، ص ١٤٤ .
(٢) دريند : هى باب الأبواب ، وهى مدينة على الشاطئ الغربى لبحر قزوين قبالة تفليس وتسمى أحيانا بباب الحديد ، وهى كلمة فارسية معناها فى الأصل سنبله من حديد ، يقفل بها باب الدكان وتستعمل أيضا بمعنى المضايق والطرقا .

معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٣٧ - ص ٤٤٢ ، ج ٢ ، ص ٥٦٤ .

(٣) الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٣١ - ص ٤٣١ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٤٦ - ص ١٤٧ .

(٤) فى الأصل : «الكرج» والصحيح ما أثبتناه . الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٣١ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٤٧ .

إليهم الخبر بوصول السلطان جلال الدين خوارزم شاه إلى مراغة ، فراسلوا أزيك بن البهلوان يدعونه إلى الصلح والاتفاق معهم على رد جلال الدين ، فعاجلهم جلال الدين قبل اتفاقهم ووصل إلى مراغة فملكها^(١) .

وأناه الخبر أن [١٩] يغان طايسی وهو خال غياث الدين تترشاه وزوج أخت جلال الدين سار إلى همذان ومعه من العساكر نحو خمسة آلاف فارس ، ليملكها ويستولى على عراق العجم ، وكان سبب قصده هذه الناحية أن الخليفة الإمام الناصر لدين الله كتب إليه يطمعه فيها ويقطعه إياها ، فسار إلى تلك الناحية ليستولى عليها ، ولما بلغ ذلك السلطان جلال الدين سار إليه جريدة^(٢) ، فوصل إليه ليلاً فأحاط به وبما غنمه من أذربيجان وأران من خيل وبغال وبقر وغنم ، فلما أصبح يغان طايسی ورأى العسكر والجت^(٣) الذي يكون على رأس جلال الدين علم أنه هو ، فسقط في يده ، فأرسل زوجته وهي أخت السلطان إليه ؛ يطلب منه الأمان ، فأمنه وأحضره عنده ، وانضاف عسكره إلى عسكر جلال الدين ، وبقي وحده ، فأضاف إليه جلال الدين عسكراً غير عسكره ، وعاد إلى مراغة ، وأعجبه المقام بها ، وكان أزيك صاحب أذربيجان قد سار من تبريز إلى كنجة خوفاً من جلال الدين ، فسار جلال الدين إلى تبريز وحصرها وقاتل أهلها قتالاً شديداً وزحف عليها ، فأذعن أهلها بالطاعة وطلبوا من جلال الدين الأمان ، فذكر لهم فعلهم بالخوارزمية وقتلهم إياهم ، فاعتذروا بأنهم لم يفعلوا شيئاً من ذلك ، وإنما فعله أصحابهم أزيك بن البهلوان ، ولم يكن لهم قدرة على منعه من ذلك ، فقبل عذرهم وأمنهم ، وأمن زوجة أزيك وهي بنت السلطان طغريل على نفسها ومالها من البلاد ، وملك مدينة تبريز وسير زوجة أزيك إلى خوى ، وحضر الجامع بتبريز يوم الجمعة ، فلما خطب الخطيب ودعا للخليفة الإمام الناصر لدين الله ، قام السلطان قائماً حتى فرغ من الدعاء وجلس^(٤) .

(١) وردت هذه الأحداث في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٣١ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٤٧ - ص ١٤٨ .

(٢) جريدة : الفرقة من العسكر الخيالة لا رجالة فيها ، ويقصد بها في كثير من الأحيان سير السلطان على وجه السرعة دون أن يأخذ معه أثقالاً أو حشداً .

انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٢١٣ ، حاشية (٦) ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٢٢ ، حاشية (٢) .

(٣) الجتر : عبارة عن مظلة أوقبة من حرير أصفر مزركش بالذهب على أهلها طائر من فضة مطلية بالذهب ، وعرف الجتر في مصر زمن الفاطميين واستخدم أيضاً زمن الأيوبيين والمماليك حيث كان يحمل على رأس السلطان في العيدين . مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٤٩ ، حاشية (١) .

(٤) انظر الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٣٢ - ص ٤٣٤ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٤٨ .

ولما ملك بلاد أذربيجان أرسل إلى الكرج يؤذنههم بالحرب ، فشرعوا فى جمع عساكرهم ، فجمعوا ما يزيد على ستين ألفا ، فسار إليهم جلال الدين ونازل مدينة دوين^(١) وهى من بلادهم ، وكانت قبل ذلك للمسلمين ، ثم سار منها إليهم ، وضرب معهم مصافا ، فانهزمت الكرج أقيح هزيمة [٢٠] فأمر جلال الدين أن يقتلوا بكل طريق ولا يبقى على أحد منهم ، فبلغت عدة القتلى منهم عشرين ألفا ، وقيل : أكثر من ذلك . وأسر كثير من أعيانهم ، ومضى إيوانى مقدمهم منهزما ، فأدركه الطُّلب ، فصعد قلعة لهم على طريقه ، فاحتوى بها ، فرتب السلطان عليها من يحصرها ويمنعه من النزول منها ، ثم فرق عساكره فى بلاد الكرج ينهبون ويقتلون ويأسرون ويخربون البلاد ، وأمر العساكر بالمقام فيها مع أخيه غياث الدين تترشاه ، وعاد إلى تبريز وقبض على رئيسها وأمر بقتله ، وعلى مقدميها وأمر بحبسهم ، لأنه كان قد بلغه عنهم أنهم تحالفوا وتعاقدوا على العصيان عليه ، وإعادة البلاد إلى أزيك بن البهلوان ، ثم تزوج امرأة أزيك على ما ذكرناه^(٢) .

ذكر بقية الحوادث

منها أنه كان غلاء شديد بالعراق والشام وبسبب قلة الأمطار وانتشار الجراد ، ثم جاء عقيب ذلك فناء كثير بالعراق والشام أيضا ، فمات بسببه خلق كثير فى البلاد^(٣) .

ومنها أن الملك الكامل جدد عرض عساكره بمصر ، وبرز وأقام فى الخيام بباب النصر لما عزم أخوه الأشرف على المسير إلى أخيه المعظم ليصالحه .

ومنها أن المعظم صَلَّب فى سوق الغنم العتيق فى طريق الميدان الأخضر شمس الدين بن الكعكى ورفيقا له ، مُنكسَيْن على رأسيهما^(٤) ، وكان ابن الكعكى رأس حرب^(٥) ومعه جماعة ، فكانوا ينزلون على الناس فى البساتين ، ويقتلون وينهبون ، والمعظم فى الكرك ، وبلغه أن ابن الكعكى قال لأخى المعظم : الصالح اسماعيل كان يَبْصُرَى^(٦) أنا أخذ لك دمشق . فكتب إلى والى دمشق بأن يصلب ابن الكعكى ورفيقه

(١) دوين : بلدة من نواحي أران فى آخر حدود أذربيجان بقرب تفليس . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٦٣٢ .

(٢) انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٣٤ - ص ٤٣٦ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٥٢ - ص ١٥٥ .

(٣) الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٤٧ - ص ٤٤٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٤ .

(٤) «رؤسهما» كذا فى الأصل والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٥) رأس حرب : أى رأس عصابة مسلحة . نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢ .

(٦) فى الأصل : «كان بصرى» والتصحيح من نهاية الأرب لاستقامة المعنى ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢ .

منكسين ، فصلبهما في العشر الأواخر من رمضان ، فأقاما أياما في حر الشمس ، يسفى
الريح التراب على «وجهيهما»^(١) ورأسيهما ، ولا يقدران على طعام وشراب ، إلى أن مات
ابن الكعكى أولا ، وكان [٢١] يستغيث كثيرا ويتعلق ، وكان رفيقه أجلد منه وأصبر ،
وكان رجلاً خياطا آدم^(٢) اللون ، وقيل : إنه برئ مما رمى به ، فمات وله أملاك كثيرة ظاهر
باب الجابية^(٣) وغيرها^(٤) .

وفيهما^(٥)

وفيهما حج بالناس من العراق ابن أبي فراس ، ومن الشام الشجاع بن السَّلاَر^(٦) .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الفخر^(٧) بن تيمية ، محمد بن أبي القاسم بن محمد بن الشيخ فخر الدين أبو عبد
الله بن تيمية الحراني ، عالمها وخطيبها وواعظها ، اشتغل على مذهب الإمام أحمد
(رحمه الله) وبرع فيه ، وبرز وحصل وجمع تفسيراً حافلاً في مجلدات كثيرة ، وله
الخطب المشهورة المنسوبة إليه ، وهو عم الشيخ مجد الدين صاحب [المنتقى في]^(٨)
الأحكام . وقال السبئ^(٩) : سمعته يوم الجمعة بعد الصلاة وهو يعظ الناس وينشد :

أحبابنا قد ندرتْ مقلتي	لا تلتقى بالنوم أو نلتقى
رفقا بقلب مغرم واعطفوا	على سقام الجسد المحرقِ
كم تمطلونى بليالى اللقا	قد ذهب العمرُ ولم نلتقى

(١) «وجهيهما ورؤسهما» كذا في الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٢) آدم اللون : هو الأبيض ، الأسود المقلتين . لسان العرب ، مادة «أدم» .

(٣) باب الجابية : بقرية الجابية من أعمال دمشق . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ١٤٤ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢ ؛ امرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٨ .

(٥) بياض بمقدار نصف سطر .

(٦) الذيل على الروضتين ، ص ١٤٤ ؛ امرأة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٨ .

(٧) الذيل على الروضتين ، ص ١١٦ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٣٨٦ - ٣٨٨ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٠٢ .

(٨) مابين حاصرتين إضافة من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٧ ، لاستقامة المعنى .

(٩) يقصد «أبو المظفر سبئ ابن الجوزي» ولم يرد هذا النص في «مرآة الزمان» ولكنه ورد في وفيات الأعيان ، ج ٤ ،

ص ٣٨٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٧ .

وقال ابن خلكان^(١): ومولده في اليوم الثامن والعشرين من شعبان، سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بمدينة حران، وتوفى بها في «حادى عشر من صفر سنة إحدى وعشرين وستمائة». وقال السبسطي^(٢): مات في خامس صفر من هذه السنة. وذكره أبو يوسف محاسن بن سلامة الحراني في «تاريخ حران» وأثنى عليه، ثم قال: توفى يوم الخميس بعد العصر عاشر صفر، سنة اثنتين وعشرين وستمائة. وذكره أبو البركات بن المستوفى في «تاريخ إربل» فقال: ورد إربل حاجاً في سنة أربع وستمائة، وذكر فضله، وقال: سألته عن اسم تيمية مامعناه؟ فقال: حج أبى أو جدى، أنا أشك أيهما قال: وكانت امرأته حاملا، فلما كان بيتما رأى جُويرية^(٣) قد خرجت من خباء، فلما رجع إلى حران وجد امرأته قد وضعت جارية، فلما رفعوها إليه قال: ياتيميه، ياتيميه، معنى أنها تشبه التي رآها بيتما، فسُمي بها، أو كلاماً هذا معناه. وتيماء: بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف، وفتح الميم بعدها همزة ممدودة، وهى بليدة فى بادية تبوك إذا خرج [٢٢] الإنسان من خيبر إليها يكون على منتصف طريق الشام، وتيميه منسوبة إلى هذه البليدة، وكان ينبغي أن يقال: تيماوية لأن النسبة إلى تيماتيماء، ولكنه هكذا اشتهر^(٤).

الوزير ابن شكر^(٥) صفى الدين أبو محمد عبد الله بن على بن عبد الخالق بن شكر، ولد بالدميرة، بلدة «بين مصر والإسكندرية» سنة أربعين وخمسمائة، ومات فى هذه السنة فى شعبان ودفن بتريته عند مدرسته بمصر، وقد وُزر للملك العادل، وعمل أشياء فى أيامه منها: تبليط جامع دمشق، وإحاطة سور المصلى عليه، وعمل الفوارة^(٦) ومسجدها، وعمارة جامع المِزة^(٧)، وقد نكب وعزل فى سنة خمس عشرة وستمائة،

(١) وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٨٧، ولكن ابن خلكان ذكر أن وفاته فى عاشر صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة.
(٢) يقصد «أبو المظفر سبط ابن الجوزى» ولم يرد هذا القول فى «مرآة الزمان» ولكنه ورد فى وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٨٧ - ٣٨٨.
(٣) جويرية: تصغير جارية.
(٤) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين، ص ١١٦؛ وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٨٦ - ٣٨٨؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١١٧؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٠٢.
(٥) انظر: الذيل على الروضتين، ص ١٤٧، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١١٨؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٠٠، ص ١٠٥.
(٦) الفوارة: هى البركة، أو فوارة الماء أى منبعه. لسان العرب، مادة «فور».
(٧) جامع المِزة: يوجد فى قرية المِزة، وهى قرية كبيرة فى وسط بساتين دمشق، كان بينها وبين دمشق نصف فرسخ، والمِزة أصبحت الآن من ضواحي دمشق.
معجم البلدان، ج ٤، ص ٥٣٢.

ويبقى معزولا في هذه السنة ، فتوفى فيها وكان مشكور السيرة . وقال السبط^(١) : وكان وزيراً مهيباً عالماً فاضلاً له معرفة بقوانين الوزارة ، وكان مالكي المذهب ، محباً لمن في العلم يرغب ، وصنف كتاباً سماه «البصائر» برواية الأوائل والأواخر ، وله في القاهرة مدرسة مشهورة وآثار ماثورة ، ومنهم من يقول : كان ظالماً . وقال : أنشدنا الحافظ السلفي لنفسه :

مهما تهاون في أمرى أمرؤ وغدا مصارماً لا أرى إلا مبيجله
فإن أساء مسرع فوق طاقته أحسنت مجتهداً حتى أخجله^(٢)

وقال : أنشدنا الحافظ السلفي لابن رشيقي وقد قيل له : لم لا تركب البحر للحج؟ فقال معتذراً :

البحر صعب المرام هول لاجعلتُ حاجتي إليه
«أليس^(٣) ماءً وطين» فهل ترى صبرنا عليه^(٤)
ولعبد الجبار الكاتب :

لا أركب البحر خوفاً على منه المعاطب
طين أنا وهو ماءً والطين في الماء ذائب^(٥)

أبو اسحاق^(٦) إبراهيم بن المظفر بن إبراهيم بن علي ، المعروف بابن البدي^(٧) ، الواعظ البغدادي ، أخذ الفن عن شيخه ابن الجوزي ، وسمع الحديث الكثير ، مات في هذه السنة . أبو الحسن^(٨) علي بن الحسن الرازي ثم البغدادي الواعظ ، عنده فضائل وله شعر حسن ، توفى في هذه السنة .

(١) لم يرد هذا القول في سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان .

(٢) ورد هذان البيتان في الذيل على الروضتين ، ص ١٤٧ .

(٣) «السرء وطين طين» كذا في الأصل ، والمثبت من الذيل على الروضتين ، ص ١٤٧ ، لاستقامة المعنى .

(٤) ورد هذان البيتان في الذيل على الروضتين ، ص ١٤٧ .

(٥) ورد هذان البيتان في الذيل على الروضتين ، ص ١٤٧ .

(٦) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٨ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٩٩ .

(٧) «ابن البدي» في البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٨ .

(٨) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٨ .

البها السنجاري^(١) أبو السعادات ، أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهيب بن وهبان بن سرد^(٢) بن عبد الله بن زُفَيْع بن [٢٣] ربيعة بن هبار^(٣) ، السلمى السنجاري ، الفقيه الشافعى ، الشاعر المنعوت بالبها ، وكان فقيها فاضلا وتكلم فى الخلاف ، إلا أنه غلب عليه الشعر وأجاد فيه ، واشتهر به ، وخدم الملوك به ، وأخذ جوائزهم ، وطاف البلاد ، ومدح الأكابر ، وشعره كثير فى أيدى الناس ، يوجد قصائد ومقاطع . قال ابن خلكان^(٤) : لم أدر هل دَوَّن شعره أم لا ، ثم وجدت فى كتب التربة الأشرقية بدمشق له ديوانا فى مجلد كبير . وله من جملة قصيدة :

كَتَبَ العَدَاؤُ عَلَى صحيفة^(٥) خده نُونا وأعجمَها بنقطة خاله
فسوادَ طَرَبِهِ كليل^(٦) صُدُودِهِ وبياضُ غُرَّتِهِ كيوم^(٧) وصاله
وله أيضا :

ومُهَفَّفَهفَّ حُلُو الشمائلِ فاتر الألاحظِ فيه طاعةٌ وعقوقُ
وقفَ الرَّحِيقُ عَلَى مراشفِ ثغره فَجَرَى من خدِّه رَأُوقُ
سدَّتْ محاسنُهُ عَلَى عُشَّاقِهِ سُبُل^(٨) السلوِّ فما إليه طريق

وكان للبهاء المذكور صاحب ، وبينهما مودة أكيدة واجتماع كثير ، ثم جرى بينهما فى بعض الأيام عتاب^(٩) وانقطاع ، وانقطع ذلك الصباح ، فسير إليه يعتبه لانقطاعه ، فكتب إليه بيتى الحريرى اللذين^(١٠) ذكرهما فى المقامة الخامسة عشرة^(١١) . وهما :

لا تَزُرْ مَنْ تحبُّ فى كلِّ شهر غير يوم ولا تزدهُ عَلَيْهِ
فاجتلاء الهلال فى الشهر يوم ثم لاتنظر العيون إليه

(١) انظر : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٤ ، ص ٢١٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٩ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٠٤ ، ص ١٠٥ .

(٢) «ابن هبان بن سوار» فى وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٤ .

(٣) «ابن هبان» فى وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٤ .

(٤) وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٤ .

(٥) «صفيحة» فى الأصل ، والتصحيح من وفيات الأعيان حيث ينقل عنه العيني ، ج ١ ، ص ٢١٥ .

(٦) «كيوم» فى الأصل ، والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٥ .

(٧) «كليل» فى الأصل ، والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٥ .

(٨) «شمل» فى الأصل ، والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٥ .

(٩) «عياب» فى الأصل ، والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٦ .

(١٠) «الذى» فى الأصل ، والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٦ .

(١١) «عشر» فى الأصل ، والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٦ .

فكتب إليه البهاء من نظمه :

إذا حَققت من خِلٍّ^(١) ودادًا فزُره ولا تخفُ منه مَلالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم ولاتكُ في^(٢) زيارته هلالا

وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، وتوفى في أوائل هذه السنة بمدينة سنجار .

عثمان بن^(٣) عيسى بن درياس بن جهم بن عبدوس ، الهذباني الماراني ، ضياء الدين أخو القاضي صدر الدين عبد الملك ، الحاكم بالديار المصرية في الدولة الصلاحية . وضياء الدين هذا هو «شارح المهذب» إلى «كتاب الشهادات» في نحو من عشرين مجلدا ، وشرح «اللمع في أصول الفقه» للشيرازي ، وكان بارعا عالما بالمذهب ، توفى في هذه السنة .

أبو محمد^(٤) عبد الله بن أحمد [٢٤] البوازيجي ، ثم البغدادي ، شيخ فاضل ، له رواية ، ومما أنشده :

ضيق العُذْرَ في الضراعة أُنَّا لو قنعنا بقسمننا لكفانا
مالنا نعبد العباد إذا كان إلى الله فقربنا وغنانا

أبو الفضل^(٥) عبد الرحيم بن نصر الله بن علي بن منصور بن الكيال الواسطي [من^(٦)] بيت الفقه والقضاء ، وكان أحد المعدلين ببغداد ومن شعره :

فتبا لدنيا لا يدوم نعيمها تسرُّ يسيرا ثم تُبْدى المساويا
تريك رياء^(٧) في النقب وزخرفا وتسفر عن شوهاء...^(٨)

(١) «رجل» في الأصل ، والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٦ .

(٢) «تكن من» في الأصل ، والتصحيح من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٦ .

(٣) انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٩ .

(٤) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٩ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٠٣ .

(٥) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٠ .

(٦) ما بين حاصرتين إضافة من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٠ .

(٧) «رواء» كذا في البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٠ .

(٨) بياض بمقدار كلمتين ذكرها ابن كثير وهما «طحياء عاميا» ومعنى طحياء مبسطة .

انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٠ .

أبو علي الحسن^(١) بن علي بن الحسن بن علي بن عمار بن مهدي^(٢) بن وقاح الياصري نسبة إلى عمار بن ياسر، شيخ بغدادى فاضل، له مصنفات فى التفسير والفرائض، وله خطب ورسائل وأشعار حسنة، وكان مقبول الشهادة عند الحكام.

أبو بكر^(٣) محمد بن يوسف بن الطباخ، الواسطى البغدادى الصوفى، باشر بعض الولايات ببغداد، ومما أنشده:

ما وهب الله لامرئ هبة أحسن من عقله ومن أدبه
نعمًا جمال الفتى فإن فقدنا فقدناه للحياة أجملُ به

ابن يونس^(٤) شارح التنبيه، أبو الفضل أحمد بن الشيخ العلامة كمال الدين أبى الفتح موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ بن كعب بن قيس بن إبراهيم الإربلى الأصل ثم الموصلى، من بيت العلم بها والرئاسة، اشتغل على أبيه فى فنونه وعلومه، فبرع وتقدم ودرس، وشرح كتاب «التنبيه»، واختصر «إحياء علوم الدين» للغزالي مرتين صغيراً وكبيراً.

وقال ابن خلكان^(٥): وقد ولى بإربل مدرسة الملك المظفر بعد موت والديه فى سنة عشر وستمائة، وكنت أحضر عنده وأنا صغير، ولم أر أحداً يُدرِّس مثله، ثم صار إلى بلده فى سنة سبع عشرة، ومات يوم الاثنين الرابع والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة [٢٥] عن سبع وأربعين سنة.

أبو الدرياقوت^(٦) بن عبد الله الرومى الملقب مهذب الدين الشاعر المشهور، مولى أبى منصور الجبلى، التاجر، اشتغل بالعلم وأكثر من الأدب، واستعمل قريحته فى الشعر والنظم فأجاد فيه، ولما تميز ومهر سُمى نفسه عبد الرحمن، وكان مقيماً بالمدرسة النظامية ببغداد، وأكثر نظمته فى التصابى والغزل وذكر المحبة، وراق شعره، وتحفظه الناس، وله ديوان شعر، وشعره متداول بالعراق وبلاد الشرق والشام.

(١) انظر: البداية والنهاية، ج١٣، ص١٢٠.

(٢) «ابن فهر» كذا فى البداية والنهاية، ج١٣، ص١٢٠.

(٣) انظر ترجمته وشعره فى البداية والنهاية، ج١٣، ص١٢٠.

(٤) انظر: وفيات الأعيان، ج١، ص١٠٨ - ص١٠٩؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص١٢٠ - ص١٢١؛ شذرات الذهب، ج٥، ص٩٩.

(٥) انظر: وفيات الأعيان، ج١، ص١٠٨ - ص١٠٩.

(٦) انظر: وفيات الأعيان، ج٦، ص١٢٢ - ص١٢٦؛ شذرات الذهب، ج٥، ص١٠٥ - ص١٠٦.

وقال ابن خلكان^(١) : رأيت في بعض التواريخ أن أبا الدر المذكور وجد ميتا بمنزله ببغداد في الثاني عشر من جمادى الأولى ، وقيل : الآخرة من هذه السنة . وقال الناس : إنه توفى قبل ذلك بأيام .

الشيخ على^(٢) بن عبد الله الكردي الموله ، المقيم بظاهر باب الجابية ، قال أبو شامة^(٣) : وقد اختلفوا فيه ، فبعض الدماشقة يزعم أنه صاحب الكرامات ، وأنكر ذلك آخرون ، وقالوا : مارأه أحد يصلى ولا يصوم ، ولا لبس مداسا بل كان يدوس النجاسات ، ويدخل المسجد على حاله ، وقال آخرون : كان له تابع من الجن يتحدث على لسانه . وحكى السبط^(٤) عن امرأة قالت : جاء خبر بموت أمى باللادقية أنها ماتت . وقال لى بعضهم : لم تمت . قالت : فمررت به وهو قاعد عند المقابر ، فوقفت عنده ، فرفع رأسه وقال لى : ماتت ماتت إيش تعملين؟ فكان كما قال ، ومثل ذلك كثير .

الأمير سيف^(٥) الدين على بن الأمير علم الدين سليمان بن جندر ، مات فى هذه السنة فى أواخر جمادى الآخرة بحلب ، وكان من أكابر الأمراء بحلب ، وله الصدقات الكثيرة ، وقف بها مدرستين ، إحداهما على الشافعية والأخرى على الحنفية ، وبني الخانات والقناطر وغير ذلك من سبل الخيرات .

الأمير عز^(٦) الدين خضر بن ابراهيم بن أبى بكر بن قرا أرسلان ، صاحب خرت برت^(٧) ، مات فى هذه السنة ، وملك بعده ابنه نور الدين أرتق شاه .

الملك الأفضل^(٨) نور الدين على بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب [٢٦] ، كان ولى عهد أبيه ، وقد ملك دمشق بعده مدة سنتين ، ثم أخذها منه

(١) انظر: وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ١٢٥ .

(٢) انظر: الذيل على الروضتين ، ص ١٤٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٧ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٠ .

(٣) الذيل على الروضتين ، ص ١٤٦ .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٠ .

(٥) انظر: الذيل على الروضتين ، ص ١٤٥ - ١٤٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٧ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤١٩ - ٤٢٠ .

(٦) انظر: الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٢٩ .

(٧) خرت برت : هو اسم أرمنى ، وهو الحصن المعروف بحصن زياد فى أقصى ديار بكر من بلاد الروم .

انظر: معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤١٧ .

(٨) انظر: الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٢٨ - ٤٢٩ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٤٥ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤١٩ -

ص ٤٢١ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٥٥ - ١٥٨ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٣٥ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٣ ؛

البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١١٦ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٠ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٠١ .

الملك العادل عمه ، ثم كان ملك الديار المصرية بعد أخيه العزيز عثمان ، فأخذها منه عمه العادل أيضا ، ثم اقتصر على ملك صرخد^(١) فأخذها منه العادل ، ثم آل به الحال أن كان ملك شميساط ، وبها توفي في هذه السنة . وكان موته فجاءة في شهر صفر وعمره سبع وخمسون سنة ، ونقل إلى حلب ودفن بتربته بظاهر حلب بالقرب من مشهد الهروى^(٢) ، وملك البلده بعده أخوه المفضل قطب الدين موسى بن صلاح الدين ، وهو شقيقه ، وكان الأفضل فاضلا متأدبا حليما عادلا جامعا للفضائل والمناقب ، إلا أنه كان قليل الحظ والسعادة ، ولم ينتظم له حال منذ توفي والده صلاح الدين ، وكان جيد الشعر ، فمن شعره قوله في خضاب الشعر ، وتعرض فيه بسوء حظه :

يامن يسود شعره بخضابه لعساه من أهل الشبيبة يحصل
ها فاختضب بسواد حظى مرة ولك الأمان بأنه لا ينصل^(٣)
وله أيضا :

أما أن للسعد الذي أنا طالب لإدراكه يوما يرى وهو طالبى
ترى هل يرينى الدهر أيدي شيعتى تمكن يوما من تواصى النواصب

وقال ابن خلكان^(٤) : كانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر ، سنة ست ، وقيل : خمس وستين وخمسمائة بالقاهرة ، ووالده صلاح الدين يومئذ وزير المصريين ، وشميساط بضم الشين المعجمة ، وفتح الميم ، وسكون الياء آخر الحروف ، وفتح السين المهملة ، وبعد الألف طاء مهملة ، وهى قلعة فى بر الشام على الفرات من ناحية بلاد الروم بين قلعة الروم وملطية .

(١) صرخد : بلد ملاصق لبلاد خوزان من أعمال دمشق ، وهى قلعة حصينة ، وولايه حسنة .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٨٠ .

(٢) مشهد الهروى : هو مشهد الشيخ على الهروى بالقرب من المقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق فى مدينة

حلب . وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٢ .

(٣) ورد هذان البيتان فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٥٧ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٣٥ .

(٤) وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٢١ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثالثة والعشرين

بعد الستمائة(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو الظاهر بأمر الله ، ولكنه مات فى هذه السنة [٢٧] ولم ينتفع بخلافته .

ذكر وفاة الظاهر

هو أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله ، أبو نصر محمد بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله ، أبى العباس أحمد ، وليس فى الخلفاء من يكنى أبا نصر غيره ، وأمه أم ولد يدعى الكُظُنْ ، بويغ له يوم الأحد سلخ رمضان من السنة الماضية ، وتوفى يوم الجمعة الثانى عشر من رجب من هذه السنة ، وكانت مدة خلافته تسعة أشهر وأربعة عشر يوماً ، ولا يعلم أنه ولى من بنى العباس أقصر مدة منه ، كما أنه لم يلب منهم أطول مدة من أبيه . وكان إماماً عادلاً متواضعاً محسناً إلى الرعية جداً ، وكان من أجود بنى العباس سيرة ، وأحسنهم سريرة ، وأكثرهم عطاء ، وأحسنهم منظرًا ورواء ، ولو طالبت مدته لصلحت الأمة صلاحاً كثيراً على يديه ، ولكن الله أحب تقريبه وإزلافه لديه ، فاختر له ماعنده ، وأجزل له إحسانه ورفده ، وقد ذكرنا ما اعتمده فى أول ولايته من إطلاق الأموال الديوانية ، ورد المظالم ، وإسقاط المكوس ، وتخفيف الخراج عن الناس ، وأداء الديون عمن عجز عن قضائها ، والإحسان إلى العلماء والفقراء ، وتولية ذوى الديانة والأمانة . وكان قبل وفاته قد أخرج توقيعاً إلى الوزير بخطه ليقراه على أرباب الدولة ، وقال الرسول : أمير المؤمنين يقول : ليس غرضنا أن يقال : برز مرسوم أو نفذ مثال ولا يبين له أثر ، بل أنتم إلى إمام فعال أحوج منكم إلى إمام قوال . ثم قرئ عليهم التوقيع ونسخته : «بسم الله الرحمن الرحيم اعلموا أنه ليس إمهالنا إمهالاً ، ولا إغضاؤنا إغفالاً ، ولكن «لنبلوكم أيكم أحسن عملاً»^(١) ، وقد غفرنا لكم ماقد سلف من خراب البلاد ، وتشريد الرعايا ، وتقبيح السمعة ، وإظهار الباطل الجلى فى صورة الحق الخفى ، حيلة ومكيدة ، وتسمية الاستيصال والاجتياح استيفاء واستدراكاً لأغراض انتهزتم فرصتها مختلسة من برائن

(*) يوافق أوله : ٢ يناير ١٢٢٦ م .

(١) اقتباس من القرآن الكريم ، سورة الملك ، آية (٢) .

ليث باسل ، وأنياب أسد مهيب ، تتفقون بألفاظ مختلفة على معنى واحد ، وأنتم أمناؤه وثقاته ، فتميلون رأيه إلى هواكم [٢٨] وتمزجون باطلكم بحقه ، فيطيعكم وأنتم له عاصون ، ويوافقكم وأنتم له مخالفون ، والآن فقد بدل الله سبحانه بخوفكم أمنا ، وبفقركم غنى ، وبباطلكم حقا ، ورزقكم سلطانا يُقيل العشرة ويقبل المعذرة ، ولا يؤاخذ إلا من أصر ، ولا ينتقم إلا ممن استمر ، يأمركم بالعدل وهو يريد منكم ، وينهاكم عن الجور وهو يكرهه لكم ، يخاف الله تعالى ويخوفكم مكره ، ويرجوا الله تعالى ويرغبكم فى طاعته ، فإن سلكتم مسالك خلفاء الله فى أرضه ، وأمناؤه على خلقه ، وإلا [هلكتم] ^(١) والسلام .

ولما مات وجد فى بيت داره رقاع مختومة كلها لم يفتحها ، وقال : لا حاجة لنا فيها ، كلها سعايات بالناس ، وقد ذكرنا نبذا من سيرته الجميلة فى السنة الماضية (رحمه الله) ^(٢) .

وقد خلف من الأولاد عشرة ذكورا وإناثا ، منهم ابنه الأكبر الذى يبيع له بالخلافة من بعده أبو جعفر المنصور ، ولقب بالمستنصر بالله ^(٣) .

ذكر خلافة المستنصر بالله

وهو السادس والثلاثون من خلفاء بنى العباس ، وهو أمير المؤمنين أبو جعفر منصور بن أمير المؤمنين الظاهر بالله ، محمد بن الناصر أحمد ، يبيع له بالخلافة يوم مات أبوه ، استدعوا به من التاج ^(٤) ، فبايعه الخاصة والعامة من أهل الحل والعقد ، وكان يوما مشهودا ، وكان عمره يومئذ خمسا وثلاثين سنة ، وخمسة أشهر ، وأحد عشر يوما ، وكان من أحسن الناس شكلا وأبهاهم منظرًا ^(٥) . وهو كما قال القائل :

كأن الشريا علقت فى جبينه وفى خده الشعرى وفى وجهه القمر ^(٦)

(١) مابين حاصرتين إضافة من الكامل ، ج١٢ ، ص٤٥٧ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٢٢ لاستقامة المعنى .

(٢) انظر : الكامل ، ج١٢ ، ص٤٥٦ - ص٤٥٧ ؛ الذيل على الروضتين ، ص١٤٩ - ص١٥٠ ؛ مفرج الكروب ، ج٤ ، ص١٩١ - ص١٩٦ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٢١ - ص١٢٢ ؛ شذرات الذهب ، ج٥ ، ص١٠٩ - ص١١٠ .

(٣) انظر : البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٢٢ .

(٤) التاج : دار مشهورة جلييلة من دور الخلافة ببغداد ، كان أول من وضع أساسة وسماه بهذه التسمية أمير المؤمنين المعتضد وأتمه ابنه المقتضى . انظر : معجم البلدان ، ج١ ، ص٨٠٦ .

(٥) الكامل ، ج١٢ ، ص٤٥٨ ؛ مفرج الكروب ، ج٤ ، ص١٩٦ - ص٢٠١ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٢٢ - ص١٢٣ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٤٢٤ .

(٦) ورد هذا البيت فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٢٢ .

وفى نسبه الشريف خمسة عشر خليفة ، منهم خمسة من آبائه وأولوا نسقاً واحداً ، وتلقى هو الخلافة عنهم ورائه كابراً عن كابر ، وهذا شئ لم يتفق لأحد من الخلفاء قبله ، وسار فى الناس كسيرة أبيه الظاهر فى الجودة وحسن السيرة والإحسان إلى الرعية ، وبنى المدرسة المستنصرية التى لم يبن مدرسة مثلها فى الدنيا وسيأتى بيان ذلك إن شاء الله تعالى ، واستمر بأرباب الولايات الذين كانوا فى عهد أبيه على ما كانوا عليه ^(١) .

وقدم رسول من صاحب الموصل [٢٩] بدر الدين يوم غرة شعبان مع الوزير ضياء الدين أبى الفتح نصر الله بن الأثير الجزرى برسالة فيها التعزية والتهنئة بعبارة فصيححة بليغة ^(٢) .

وفى تاريخ بيبرس : وكان ابن الأثير قد اتصل بخدمته لما فارق الملك الأفضل ، ولما حضر الديوان قال : « ما لليل والنهار لا يعتذران وقد عظم حادثهما ، والشمس والقمر لا يخسفان وقد فقد ثالثهما »؟

فياوحشة الدنيا وكانت أنيسة ووحشة من فيها لمصرع واحد

وذلك الواحد هو سيدنا ومولانا الإمام الظاهر بأمر الله أمير المؤمنين ، الذى كانت ولايته رحمة للعالم ، واختير من أرومة النبى الذى هو سيد ولد آدم ، فذمته موصوله بذمته ، وهو شقيقه فى نسبه وخليفته فى أمته ، ولقد وقف على السنن ، وأتانا بالحسن ، وحمدت الأيام فى زمنه ، فلم يشك مر الزمن ، ومما عظم الرزية به أنه أتى عقيب رزء ، وصَل فجعةً بفجعة ، وكان يستهول أحدهما وهو وتر ، فشفع الوتر بشفعه ، فياويح الإسلام فجع فيما مضى بناصره ، وفجع الآن بظاهرة ، وقرب الوقت بينهما حتى كاد يعثر أوله بأخره ، فلم تفق النفوس من برحائها حتى وافت ماطوى مضضاً على مضض ، ووقع ذلك موقع نكسة عظفت على مرض ، ونكأ القرح بالقرح أوجع ، وذهاب فرع العلياء بعد أصله ذهاب بالعلياء أجمع ، وكلا هذين الرزعين رمى الناس بسهم غائر ، ليس عليه من صابر ، وما كان الله ليسوء دينه بمصائب خليفتين ، ولا يجلو ظلمته بصباح سافر ، وقد جاء بسيدنا ومولانا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين ، فأرضى به كل قلب سخط ولم يرض ، وقيل : هذا بدل الكل من الكل ، لا بدل البعض من البعض ، وكان الناس على خطر من

(١) ورد هذا الخبر بالتفصيل فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٥٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٢ - ص ١٢٣ .

(٢) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٩٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٣ .

انتقاض أمرهم ، فأبيع لهم^(١) إبرام ذلك النقض ، ونسى ماتقدم من البرح ، ودمل ما أعضل من القرح . ولئن عظم الأسف على ليلتين نقضتا برامة لقد أسلت عنهما ليلة السفح ، والعبد قائم بهذا المقام وقلبه مقسم [٣٠] للعزاء شطراً وللهناء شطراً ، فإذا نطق بهذا أسبل دمعاً ، وإذا نطق بهذا أبدى ثغراً ، وهو نائب عن مرسله فى أخذ البيعة التى يد الله فوق يدها ، والسابق إلى يومها أفضل من المتأخر إلى غدها ، وهى التى تجملت بحسنها أقلام الكرام السفرة ، وجعلها الله معدودة فى بيعة العقبة ، وبيعة الشجرة ، ولها يصح قول القائل :

وبيعة من قلوب غير شاردة ما كان فى عودها ضعف ولا خور
لو أنها لعتيق لم يمت حسرا سعد ولا قال كانت فلتة عمر

وكذلك فإن العبد ينهى طاعة مرسله التى جعل يومه فيها كأمره ، وزاد فى مباني الإسلام فهو يبنى بها على ستة لا على خمسة ، وقد أعدها فى الدنيا معقلاً يكن فى دأره ، وفى الآخرة عتاداً صالحاً يسره أن يراه^(٢) .

قال بيبرس : وكان الإمام المستنصر يسمى أبو^(٣) جعفر القاضى ، ولما ولى سلك فى العدل والإحسان مسلك أبيه الظاهر ، وأمر فنودى ببغداد بإفاضة العدل ، وأن من كانت له حاجة أو مظلمة يطالع بها ، تقضى حاجته وتكشف مظلمته . فلما كانت أول جمعة أتت على خلافته أراد أن يصلى الجمعة فى المقصورة التى جرت عادة الخلفاء بالصلاة فيها ، فقيل له : إن المطبق الذى تسلك إليه فيها خراب ، فركب فرساً وسار إلى جامع القصر ، ظاهراً بحيث يراه الناس ، ولم يترك أحداً يمشى معه ، بل أمر كل من أراد المشى معه من أصحابه بالصلاة فى مكانه^(٤) .

ولما ولى وردت إليه رسل ملوك الأطراف بالهنا بخلافته ، والعزاء عن والده^(٥) . وفى تاريخ ابن كثير^(٦) : ثم إن المستنصر بالله كان يواظب حضور الجماعة راكباً ظاهراً

(١) «لها» فى الأصل ، والتصحيح من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٩٩ .

(٢) ورد هذا الخبر بالتفصيل فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٩٨ - ص ٢٠٠ .

(٣) «أبا» فى الأصل ، والتصحيح لغة ما أثبتناه .

(٤) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٥٨ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٩٧ ؛ تاريخ الخلفاء ، ص ٤٦٠ - ص ٤٦٣ .

(٥) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٩٨ .

(٦) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٣ .

للناس ، وإنما معه خادمان وركبदार^(١) ، وخرج مرة وهو راكب فسمع ضجة عظيمة ، فقال : ما هذا؟ فقيل : التَّأْدِين^(٢) ، فترجل عن مركوبه وسعى ماشيا ، ثم صار يدمن المشى إلى الجمعة رغبة في التواضع والنخسوع ، ويجلس قريبا من الإمام ويستمع [٣١] الخطبة ، ثم أصلح له المطبق فكان يمشى فيه إلى الجمعة ، وركب في الثاني والعشرين من شعبان ركوبا ظاهرا للناس عامة ، ثم تصدق بصدقات عظيمة كثيرة من سائر الأصناف على سائر الأصناف من الخلاق .

ذكر ماجريات جلال الدين بن خوارزم شاه

وفى هذه السنة التقى جلال الدين مع الكرج فكسروهم كسرة عظيمة ، وصمد إلى أكبر معاملتهم تفليس ففتحها عنوة ، وقتل من فيها من الكفرة ، وسبى ذراريهم ، ولم يتعرض لأحد من المسلمين الذين كانوا بها ، واستقر ملكه عليها ، وقد كان الكُرج أخذوها من المسلمين فى سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وهى بأيديهم إلى الآن حتى استنفذها منهم جلال الدين ، فكان هذا فتحا عظيما ، ولم يقدر الملوك الأول الذين هم بجوارها أن يملكوها^(٣) .

وفيهما عصى على جلال الدين بَراق الحَاجب ، وطمع فى البلاد أن يتملكها لِبُعْده عنها ، واشتغاله بأمر الكُرج ، وأرسل إلى التتار يعرفهم بما اجتمع عليه من العساكر ، وأخذها بعض البلاد ، ومتى أخذ الباقي عظمت مملكته ، وكثرت عساكره ، وسار إليكم لقصدكم ، فلما سمع جلال الدين ذلك ترك قصد خلاط وسار إلى كرمان يطوى المراحل ، فلما سمع براق بقرب السلطان أخذ معه ما يعز عليه ، وتحصن ببعض القلاع ، فَسَيَّرَ إليه رسولا يطيب قلبه ، فأبى أن ينزل فأقره جلال الدين على ما بيده ، ثم وصل الخبر من تفليس أن عسكر الأشرف الذى بنخلاط هزموا بعض عسكره ، وأوقعوا بهم ويحثه على العود ، فعاد إليها مسرعا^(٤) .

(١) ركبدار: وجمعها الركبدارية وهم الذين يحملون العاشية فى المواكب الكبيرة رافعين لها يلفتونها يمينا وشمالا .

صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٧ ، ص ١٢ .

(٢) «السقاين» فى الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٣ ، حيث ينقل عنه العيني .

(٣) انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٥١ - ٤٥١ ؛ سيرة منكبرى ، ص ٢١١ - ٢١٢ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٨١ - ص ١٨٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢١ .

(٤) انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٥٤ - ٤٥٥ ؛ سيرة منكبرى ، ص ٢١٣ - ٢١٤ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٨٦ - ص ١٨٧ .

وذلك أن جلال الدين لما سار إلى كرمان ترك عسكرياً صحبة وزيره شرف الملك ، فقلّت عليهم الميرة ، فساروا إلى أعمال أرزن الروم^(١) وشنوا الإغارة عليهم ، وأخذوا شيئاً من الغنائم وعادوا ، وكان طريقهم على أطراف ولاية خلط ، فبلغ النائب بها عن الأشرف ابن العادل وهو حسام الدين على الحاجب ، فجمع عسكرياً ، فأوقع بهم واستنقذ مامعهم ، فلما جرى الأمر على هذه الصورة سير شرف الملك الوزير أعلم السلطان بالحال ، وكان جلال الدين والملك المعظم صاحب الشام ، وناصر الدين [٣٢] صاحب ماردين ، ومظفر الدين صاحب إربل اتفقوا على أخذ الموصل ، وأن يتغلبوا عليها ، ويكون لكل منهم نصيب ، واستقرت القاعدة على ذلك ، فبادر مظفر الدين صاحب إربل إلى الموصل ، وسار جلال الدين من تفلّيس يريد أخلاط ، فأتاه الخبر أن نائبه ببلاد كرمان وهو براق الحاجب قد شق العصي ، فلما علم ترك قصد خلط وانفسخ جميع ما كانوا عزموا عليه ، إلا مظفر الدين فإنه سار من إربل وتزل على جانب الزاب^(٢) ، ولم يمكنه العبور ، وكان بدر الدين صاحب الموصل سير إلى الأشرف يستنجده ، ليدفعوا مظفر الدين عن الموصل ، فسار منها إلى حران^(٣) ودينيسر^(٤) ، فحرب بلاد ماردين ، وأما المعظم فإنه قصد حماة وحمص ، وأرسل إلى أخيه الأشرف يقول : إن رحلت عن ماردين رحلنا عن حمص وحمّاء . فرحل الأشرف عن ماردين ، وعاد كل منهم إلى بلاده ، وخربت أعمال ماردين وبلاد الموصل ، وصار الغلاء بهذه الأقاليم^(٥) .

وفى تاريخ التويرى : وكان نزول جلال الدين على أخلاط ثالث عشر ذى القعدة من هذه السنة ، ورحل عنها لسبع بقين من ذى الحجة بسبب كثرة الثلوج ، وكانت هى منازلته الأولى ، وفى الخامس والعشرين من ذى الحجة نازل جلال الدين خلط أيضاً وهى منازلته الثانية ، وجرى بينهم قتال شديد ، وأدركه البرد فرحل عنها فى هذه السنة^(٦) .

(١) أرزن الروم : بلدة من بلاد أرمينية أهلها أرمن . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٠٦ .

(٢) الزاب : المقصود به الزاب الأعلى ، وهو نهر بين الموصل ولربل .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩٠٢ .

(٣) حران : مدينة عظيمة مشهورة على طريق الموصل والشام .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٣٢ - ص ٣٣٣ .

(٤) دُنَيْسَر : بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين ، ولها اسم آخر يقال لها قوج حصار .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٦١٢ .

(٥) انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٥٥ - ص ٤٥٦ ؛ سيرة منكبرتى ، ص ٢١٤ - ص ٢١٥ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٨٧ - ص ١٨٩ .

(٦) انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٦٠ - ص ٤٦١ ؛ سيرة منكبرتى ، ص ٢٩٧ - ص ٢٩٩ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٩٠ - ص ١٩١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢١ ، ولم يرد هذا الحدث فى التويرى ، نهاية الأرب .

وفيهما أوقع السلطان جلال الدين بالتركمان الإيوانية^(١) بأسا شديدا ، وكانوا يقطعون الطريق على المسلمين ، ويشوشون عليهم^(٢) .

ذكر ماجريات بنى أيوب

وفى تاريخ بيبرس : ولما اتفق الملك المعظم ، والسلطان جلال الدين ، ومظفر الدين ابن زين الدين ، وصاروا يداً واحدة ، وقع الاتفاق بينهم على أن يقصد مظفر الدين صاحب إربل بدر الدين صاحب الموصل ، ويحصر بلاده ؛ ويقصد جلال الدين خلاط وأعمال الملك الأشرف ليشتغل كل منهما بنفسه ، ويقصد الملك المعظم حمص وحماة ويحاصرهما ، ، وكان الملك المجاهد أسد الدين [٣٣] شريكه صاحب حمص والملك الناصر قليج أرسلان بن الملك المنصور صاحب حماة والحلبيون كلهم منتمون^(٣) إلى خدمة الملك الأشرف ، ولم يكن أحد من البيت الأيوبي منتميا إلى الملك المعظم إلا الملك الأمجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك^(٤) ، والملك الصالح عماد الدين اسماعيل صاحب بصرى^(٥) والسواد^(٦) ، والملك العزيز عثمان ابنا الملك العادل ، وكان هذان ملازمين خدمة أخيهم لا يفارقانه ، والذي قوى طمع المعظم أن أخاه الملك الكامل كان خائفاً من جنده إذا خرج من مصر بعساكره ، وأرسل إليه الملك المعظم مراراً يقول له : إن قصدتني لم آخذك إلا بعسكرك . فوقع عند الملك

(١) التركمان الإيوانية : التركمان من عشائر قضاء الرقة بمحافظة الفرات بسورية . تعد ٣٠٠ بيت ، وحوالي ١٥٠ خيمة ، منازلها على الضفة الشرقية للبلخ ، جنوبي عشيرة المشهور ، وبين قريتي تل حمام وسلوك ، وهذه العشيرة وإن كانت تركمانية اللحم والدم ، لكنها مستعربة تماما ، وتعد من العشائر التي تتعاطى الزراعة ألف شاة وألف ومائتان . والتركمان أيضا من قبائل الجولان أحد أقضية محافظة دمشق ، جاءت من بلاد التركمان إلى سورية في أوائل القرن السابع عشر ، وتعد ٣٠٠ خيمة ولديها ١٥٠٠٠ من الغنم ، وتقيم في القرى الآتية : خربة ، حفر ، عين عيش ، حسيني ، كافر ، سنديانة ، غديري ، مُغبر ، وغيرها ، والإيوانية :نسبة إلى إيوان كسرى .

انظر : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٤٢٥ ؛ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، عمر رضا كخالة ، ج١ ، ص ١١٧- ص ١١٨ .

(٢) انظر : الكامل ، ج١٢ ، ص ٤٦٢ - ٤٦٣ ؛ مفرج الكروب ، ج٤ ، ص ٢٠٢ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٢١ .

(٣) «منتمين» كذا في الأصل ، وما أثبتناه هو الصحيح لغة .

(٤) بعلبك : مدينة قديمة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام ، وقيل : اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل .

انظر : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٦٧٣ .

(٥) بَصْرَى : في موضعين ، إحداهما بالشام من أعمال دمشق وهي قصبه كورة حَوْران ، والثانية بصرى من قرى بغداد قرب عكبراء .

انظر : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٦٥٤ .

(٦) السواد : موضعان أحدهما نواحي قرب البلقاء ، والثاني يراد به رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .

انظر : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ١٧٤ .

الكامل وهم من ذلك ، ولم يجسر على الخروج من مصر ، وصمم المعظم على قصد حماة وحمص ، ورأى البداية بخصم فسير أولاً جماعة من عرب دمشق ، فأغاروا على قرى حمص ، فنهبوا وأحربوها ، ووصل من جهة الملك الأشرف الأمير مانع بن حُدَيْثَةَ أمير آل فضل^(١) في جموع كثيرة من العرب ، لإنجاد الملك المجاهد أسد الدين شيركوه^(٢) ، فانتهبوا قرى المعرة^(٣) وحماة ، وقسموا البيادر^(٤) ، ثم خرج الملك المعظم من دمشق في عساكره ، ولما وصل إلى حمص اندفع مانع وعرب حلبَ والجزيرة إلى قنسرين ، ثم نزلوا قراحصار^(٥) ، ثم تركوا أظعانهم بمرج دابق^(٦) ، وساروا جريدة إلى أرض حمص ، فوقعت بين عرب مانع وعرب دمشق عدة وقعات . وجرد الأتابك شهاب الدين طغريل عسكرياً من حلب نجدةً لصاحب حمص ، فوصلوا إليها قبل أن ينزلها المعظم ، واتفق أن توافي العسكران ، فتواقعوا واقتتلوا ، ثم دخلوا إلى حمص ، وكان الملك الأشرف نازلاً بالرقّة^(٧) ، وجاء الخبر بحركة السلطان علاء^(٨) الدين كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان السلجوقي - صاحب بلاد الروم - إلى جهة آمد ، وصاحبها الملك المسعود بن

- (١) آل فضل : هم بنو فضل بن ربيعة وهم عدة بطون من طى من القحطانية ، ومنازلهم من حمص إلى قلعة جعبر إلى الرحبة أخذين على شقى الفرات وأطراف العراق إلى البصرة .
انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٧٧ ، حاشية (٣) .
- (٢) أسد الدين شيركوه : هو أسد الدين شيركوه بن الملك المنصور ، أبو الحارث شيركوه بن شاذى بن مروان ، وُلد سنة تسع وستين وخمسماية ، وتوفى يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة بحمص ، ودفن في تربته داخل البلد .
انظر : وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٤٨٠ .
- (٣) المعرة : هي معرة مصرين وهي بليدة وكورة بنواحي حلب
انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٧٤ .
- (٤) البيادر : جمع بيدر وهو الموضع الذى تدرس فيه الغلال . لسان العرب ، مادة (بدر) .
- (٥) قراحصار أو (قرى حصار) :
(الحصن الأسود) وهو اسم يطلق على أماكن كثيرة مختلفة بآسيا الصغرى مثل قرى حصار صاحب ، وقرى حصار شرقى ، وقرى حصار بهرامشاه ، وكل هذه الأماكن من الصعب الوصول إليها أحياناً ، ويحتمل أن تكون قد شيدت كماوى لبعض جماعات السكان وقت الحروب فى آسيا الصغرى .
انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٧٧ ، حاشية (٦) .
- (٦) مرج دابق : المرج هو الأرض الواسعة فيها نبت كثير تُمرَّج فيها الدواب ، وأصل المرج الفلق ، ودابق قرية قرب حلب من أعمال عَرَّاز بينها وبين حلب أربعة فراسخ .
انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٨٧ ، ج ٢ ، ص ٥١٣ .
- (٧) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات وهي فى بلاد الجزيرة بالعراق .
انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨٠٢ - ٨٠٤ .
- (٨) علاء الدين كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان بن قتلش بن إسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي صاحب الروم ، توفى سنة ٦٣٤هـ .
انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٨٣ ؛ عقد الجمان (العصر الأيوبي) ، ج ٢ ، ص ٢٥٦ .

الملك الصالح محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن سقمان بن أرتق ، وأنه استولى من بلاده على حصن منصور^(١) والكختين^(٢) . فسير الملك الأشرف نجدة إلى صاحب [٣٤] آمد فالتقاهم عسكر السلطان علاء الدين فهزموهم ، فرحل الملك الأشرف إلى حران وخرج من بقي من عسكر حلب إلى حاضر قنسرين^(٣) لإنجاد الملك المجاهد صاحب حمص . وأخرب الملك المعظم قرايا حمص ومزارعها ، وامتدّت غاراته إلى سلمية^(٤) ، وهى للملك المظفر بن المنصور وهو عند الملك الكامل بمصر . وطال مقام الملك المعظم على حمص ، ولم ينل من قلعتها ومدينتها غرضاً ، ووقع الفناء فى عسكره ، وماتت دوابهم ، وكثر المرض فيهم ، فرحل عن حمص فى شهر رمضان من هذه السنة^(٥) .

وفىها قدم الملك الأشرف إلى أخيه المعظم جريدةً قصداً لقطع مادة الشرّ ، فالتقاء أخوه المعظم وأظهر السرور به ، وضربت البشائر لمقدمه ، وأظهر الابتهاج العظيم به ، وحكّمه فى خزائنه ، وحاله فى الباطن يُخالف ما أظهر ، والرّسل متّرددة بينه وبين السلطان جلال الدين خوارزم شاه ، ووصل إليه رسوله وصحبته خلعة للمعظم فلبسها ، ولما انقضى شهر رمضان خرج المعظم والأشرف إلى المرح متنزّهين ، وورد إليهما من حلب القاضى بهاء الدين بن شداد^(٦) ، ومظفر الدين بن جرديك فى طلب تجديد الأيمان للملك العزيز بن الملك الظاهر ولأتابكه شهاب الدين طغريل ، ولما وصلا وجدا

(١) حصن منصور : من أعمال ديار مُضَرّ فى غرب الفرات قرب سميساط وهو منسوب إلى منصور بن جعونة بن الحارث العامرى القيسى . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٧٨ .

(٢) حصن الكختين أو كختا : وهو قلعة عالية البناء حصينة بينها وبين ملطية مسيرة يومين فى طرف الحد الشمالى للشام على مرحلة من حصن منصور .

انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٧٨ ، حاشية (٧) .

(٣) حاضر قنسرين : كان لتنتخ - وهم أصناف من العرب - منذ أول نزولهم بالشام ، ولما فتح أبو عبيدة قنسرين دعا أهل حاضرها إلى الإسلام ، فأسلم بعضهم ، وأقام بعضهم على النصرانية فصالحهم على الجزية ، وأن جماعة من أهلها أسلم فى خلافة المهدي .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٨٥ .

(٤) سلمية : بليدة فى ناحية البرية من أعمال حماة بينهما مسيرة يومين ، وكانت تعد من أعمال حمص .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٢٢ .

(٥) ورد هذا الحدث بالتفصيل فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٥٣ - ص ٤٥٤ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٧٦ - ص ١٧٩ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٣٧ .

(٦) بهاء الدين بن شداد : أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتّاب الأسدى ، قاضى حلب ، المعروف بابن شداد ، الملقب بهاء الدين ، الفقيه الشافعى ، ولد بالموصل ليلة العاشر من رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسائة ، وتوفى يوم الأربعاء رابع عشر صفر ، سنة ٦٣٢ هـ .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٨٤ - ص ١٠٠ .

الملك الأشرف عند الملك المعظم لا ينفردُ عنه بأمر ولا يتجاسر - لكونه في قبضته - على مخالفته في قليل ولا كثير، ولا يتأتى له الانفرادُ عنه، فدامت المراجعات بينهما وبين الأتابك مستمرة مدة شهرين إلى أن ورد خبر نزول السلطان على خلط، ثم استدعيا رسولى صاحب حلب وحلفا لهما، ورجعا إلى حلب، ثم انتقل الأشرف والمعظم إلى البلاد الغورية^(١) يُشْتَبان بها^(٢).

ذكر بقية الحوادث

منها أنه وصلت الخلع من الخليفة الظاهر^(٣) بأمر الله والتقليد إلى السلطان الملك الكامل^(٤) وأولاده الملك المسعود^(٥) والملك الصالح نجم الدين أيوب، وخلعة لوزيره صاحب^(٦) صفى الدين، وكان السلطان^(٧) قد توفى فأمر السلطان أن يلبسها الفخر سليمان كاتب الإنشاء، ولبس السلطان وأولاده الخلع، وعبروا من باب [٣٥] النصر^(٨)، وشقوا

(١) البلاد الغورية: يقصد غور الأردن أى القرى والأماكن الواقعة بين بيت المقدس ودمشق

انظر: مفرج الكروب، ج٤، ص١٨١، حاشية (١).

(٢) ورد هذا الحدث بالتفصيل فى الكامل، ج١٢، ص٤٦٣ - ص٤٦٤؛ الذيل على الروضتين، ص١٤٨؛ مفرج

الكروب، ج٤، ص١٧٩ - ص١٨١؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص١٢١.

(٣) الظاهر بأمر الله: هو الخليفة الظاهر بأمر الله بن الناصر، تولى الخلافة عقب وفاة والده سنة (٦٢٢هـ)، لكن خلافة الظاهر لم تكمل السنة فقد توفى سنة ٦٢٣هـ.

انظر: نهاية الأرب، ج٢٩، ص١٣٥، حاشية (٢).

(٤) الملك الكامل: أبو المعالى محمد بن الملك العادل أبى بكر الملقب الملك الكامل ناصر الدين صاحب الديار المصرية، توفى بدمشق يوم الأربعاء، ودفن يوم الخميس، وذلك لتسع بقين من شهر رجب سنة ٦٣٥هـ بالكلاسة.

انظر: وفيات الأعيان، ج٥، ص٧٩ - ص٩٢، الشذرات، ج٥، ص١٧١ - ١٧٣.

(٥) الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل (أطيس). توفى بمكة فى ثالث عشر جمادى الأولى سنة ٦٢٦هـ، ومولده فى سنة ٥٩٧هـ. انظر: وفيات الأعيان، ج٥، ص٨٣.

(٦) الوزير صاحب صفى الدين عبد الله بن أبى الحسن على بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور بن إبراهيم بن عمار بن منصور بن على الشيبى أبو محمد المعروف بابن شكر الفقيه الذميرى المالكى، توفى يوم الجمعة ثامن شعبان وقيل شوال بالقاهرة سنة ٦٢٢هـ، ودفن برباطه، وكان مولده بدميرة إحدى قرى مصر البحرية فى تاسع صفر سنة ٥٤٨هـ. انظر: السلوك لمعرفة دول الملوك، المقرئى، ج١١، ص٢١٩.

(٧) ذكر العيني أن السلطان كان قد توفى، وهذا خطأ، الصحيح أن صاحب صفى الدين الوزير هو الذى كان توفى فى ذلك الوقت. انظر: نهاية الأرب ج٢٩، ص١٣٥؛ السلوك لمعرفة دول الملوك ج١١، ص٢١٩.

(٨) باب النصر: هو شارع الجمالية بحرى القاهرة وينتهى إلى السكة الجديدة تجاه الحسين، وهو أحد أبواب القاهرة التى وضعها جوهر القائد.

انظر: الخطط التوفيقية، ج٢، ص١٩٥.

القاهرة ، وخرجوا من باب زويلة^(١) ، وطلعوا إلى قلعة الجبل^(٢) وكان يوما مشهودا^(٣) .

ومنها أن الملك المسعود بن الملك الكامل سافر إلى اليمن بعد أن سأل من أبيه أن يقيم بمصر في خدمته ، ويُسلم اليمن لمن يأمر السلطان ، فلم يوافقه الكامل على ذلك^(٤) .

وقال بيبرس في تاريخه : وفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة قدم الملك المسعود بن الملك الكامل من الحجاز إلى مصر ، ثم عاد إليها ، وخرج والده الكامل لوداعه^(٥) ، ومضى على طريق السُّوَيْس^(٦) إلى قلعة صدر^(٧) ، وعيّد الكامل على الخضراء^(٨) بالقرب من الخشبي^(٩) .

ومنها أنه كان قتال عظيم بين إِبْرَتْس أنطاكية وبين الأرمن ، وجرت خطوبٌ كثيرة بينهم^(١٠) .

(١) باب زويلة : نسبة إلى قبيلة زويلة وهي من قبائل البربر الواصلين مع جوهر القائد ، وكان هناك بابان : باب زويلة الأول ، وموضعه عند مسجد ابن البناء الذي كان تسميه العامة مسجد سام بن نوح - وهو زاوية صغيرة ، وموضع هذه الزواية مجاور لسبيل محمد علي والمعروف باسم سبيل العقادين بشوارع المناخلية ، وباب زويلة الكبير بناء أمير الجيوش بدر الجمالي في سنة ٤٨٥هـ ، وهو باقٍ إلى اليوم ، وبينه وبين موقع الباب القديم نحو ١٣٥ مترا . انظر : أخبار مصر ، المسيحي ، ج ٤٠ ، ص ٨٨ ، حاشية (٢) .

(٢) قلعة الجبل : على تل كبير متصل بجبل المقطم ، وهي مظلة على ظاهر القاهرة ، وظاهر الفسطاط ، وسَوَّرَ الكامل هذا القلعة .

انظر : النجوم الزاهرة في حُلَى حضرة القاهرة ، تحقيق دكتور حسين نصار ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، طبعة ثانية سنة ٢٠٠٠م ، ص ٣٩٠ .

(٣) ورد هذا الخبر بالتفصيل في مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٧٥ - ص ١٧٦ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢١ .

(٤) ورد هذا الخبر في نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٦ .

(٥) وردت كلمة (الوداع) في المخطوط مكررة .

(٦) السُّوَيْسُ : بليد على ساحل بحر القلزم من نواحي مصر ، وهو ميناء أهل مصر اليوم إلى مكة والمدينة ، وبينه وبين الفسطاط سبعة أيام . معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٩٨ .

(٧) قلعة صُدْرٌ : قلعة خراب بين القاهرة وأيلة .

معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٧٥ .

(٨) الخضراء : موضع باليمامة وهي نخيلات . معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٥١ .

معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٥١ .

(٩) الخشبي : بينه وبين الفسطاط ثلاث مراحل ، وهو أول الجفّار من ناحية مصر ، وآخرها من ناحية الشام .

معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٤٥ .

(١٠) ورد هذا الخبر في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٦٤ - ص ٤٦٦ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٥ - ص ١٣٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢١ .

ومنها أنه قدم الشيخ محيي^(١) الدين يوسف بن الشيخ جمال^(٢) الدين بن الجوزي من بغداد في الرسليّة إلى الملك المعظم بدمشق ، ومعه الخلع والتشريف لأولاد العادل من الخليفة الظاهر بأمر الله ، ومضمون الرسالة نهيه عن موالة جلال الدين خوارزم شاه ، فإنه خارجي من عزمه قتال الخليفة وأخذ بغداد منه ، فأجابه إلى ذلك ، ثم ركب محيي الدين المذكور إلى الملك الكامل بالديار المصرية كما ذكرناه الآن ، وكان ذلك أوّل قدومه إلى الشام ومصر ، وحصل له جوائز كثيرة من الملوك منها : كان بناء المدرسة الجوزية^(٣) بالنشابين في دمشق^(٤) .

ومنها أن السبط صاحب المرأة ولاء الملك المعظم تدرّس الشبليّة^(٥) بالسفح ، وحضر عنده يوم الأجلّاس القضاة والأعيان^(٦) .

ومنها أنه كانت زلزلة عظيمة هدمت شيئاً كثيراً من القرى والقلع ، ذكره ابن الأثير ، وذكر أيضاً أنه دُبِحَتْ شاة ببلدهم فوجدوا لحمها مُرّاً حتى رأسها وأكارعها^(٧) .
ومنها^(٨)

وفيها حج بالناس من العراق ابن أبي فراس ، ومن الشام علي بن السلار^(٩) .

(١) الشيخ محيي الدين بن الجوزي صاحب العلامة سفير الخلافة أبو المحاسن يوسف بن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد التيمي البكري البغدادي الحنبلي أستاذ دار المستعصم بالله آخر خلفاء بغداد ، ووزر للظاهر ، ولد سنة ٥٨٠هـ ، وتوفي سنة ٦٥٦هـ شهيدا عند دخول هولاءكو إلى بغداد بظاهر سور كلواذا .

انظر : المدارس ، ج ٢ ، ص ٢٩ - ص ٣٠ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٢٨٦ .

(٢) جمال الدين بن الجوزي : هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حُمّادي بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بى الصديق - رضى الله عنه - القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ ، وكانت ولادته تقريبا سنة ثمان وقيل عشر وخمسائة ، وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسائة ببغداد ، ودفن بباب حرب .

انظر : وفیات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٤١ - ص ١٤٢ .

(٣) المدرسة الجوزية : بسوق القمح بالقرب من الجامع أنشأها محيي الدين بن الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي بعد الثلاثين في أيام الملك الصالح عماد الدين .

انظر : المدارس في تاريخ المدارس ، ج ٢ ، ص ٢٩ .

(٤) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ١٤٧ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٧٥ - ص ١٧٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢١ ؛ المدارس في تاريخ المدارس ، ج ٢ ، ص ٣٠ .

(٥) الشبليّة : هي المدرسة الشبليّة البرانية بسفح جبل قاسيون بالقرب من جسر ثوري ، بانيها الطواشي شبل الدولة الحسامي سنة ٦١٦هـ ، وتوفي سنة ٦٢٣هـ .

انظر : المدارس ، ج ١ ، ص ٥٣٠ - ص ٥٣١ .

(٦) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ١٤٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢١ ؛ المرأة ، ج ٨ ، ص ٤٢١ .

(٧) وردت هذه الاخبار في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٦٧ - ص ٤٦٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٣ .

(٨) بياض بالأصل بمقدار نصف سطر .

(٩) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ١٤٨ .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

قاضى القضاة جمال^(١) الدين يونس بن بدران بن فيروز المصري ، قاضى القضاة بدمشق ، كان فقيها كثير الاشتغال ، واختصر [٣٦] كتاب «الأم» للشافعى (رحمه الله) وله كتاب مطول فى الفرائض ، وولى تدريس الأمينية^(٢) بعد التقى الضرير الذى قتل نفسه ، ولاه إياها الوزير صفى الدين بن شكر ، وكان معتنيا بأمره ، ثم ولاه وكالة بيت المال بدمشق ، وترسل إلى الملوك والخلفاء عن صاحب دمشق ، ثم ولاه الملك المعظم قضاء القضاة بدمشق ، بعد عزله الركن^(٣) الطاهر ، ولاه تدريس العادلية الكبيرة^(٤) ، حتى كمل بناؤها ، فكان أول من درس بها ، وحضر عنده الأعيان كما ذكرنا ، وكان يقول أولا درسنا فى التفسير حتى أكمل التفسير إلى آخره ، ثم توفى عقيب ذلك .

وقال أبو شامة^(٥) : كان حسن الطريقة ، لم ينقل عنه ما ينقم عليه بأنه أخذ شيئا لأحد ، وإنما كان ينقم عليه بعض الورثة بمصالحة بيت المال ، وأنه استتاب ولده التاج محمد ، ولم يكن يرضى الطريقة ، وأما هو فكان عقيفا فى نفسه ، نزاها مهيبا . وقال أبو شامة : وكان يدعى أنه قرشى شيبنى ، فتكلم الناس فيه بسبب ذلك ، وكانت وفاته فى آخر ربيع الأول من هذه السنة ، وتولى بعده شمس^(٦) الدين أحمد بن خليل الخوي^(٧) .

(١) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٤٨ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٣ -

ص ١٢٤ ؛ المرأة ، ج ٨ ، ص ٤٢٤ ؛ الشفوات ، ج ٥ ، ص ١١٢ .

(٢) المدرسة الأمينية : قلبى باب الزيادة من أبواب الجامع الأموى المسمى قديما بباب الساعات ، وهى شرقى المجاهدية جوار قاسارية القواسين يظهر سوق السلاح ، وكان به بابها ، وتعرف هذه المحلة قديما بحارة القباب ، وقيل إنها أول مدرسة بنيت بدمشق للشافعية ، بناها أتاك العساكر بدمشق ، ويقال له أمين الدولة سنة ثلاثين وخمسائة .

انظر : المدارس فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ١٧٧ - ص ١٧٨ .

(٣) «الركن الظاهر» فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين ، ص ١٤٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٣ .

(٤) العادلية الكبيرة : هى المدرسة العادلية الكبرى داخل دمشق شمالي الجامع بغربى وشرقى الخانقاه الشهابية ، وقبلى النجاروخية ، وتجاه باب الظاهرية يفصل بينهما طريق ، أول من أنشأها نور الدين محمود بن زنكى وتوفى ولم تتم ، ثم بنى بعضها الملك العادل سيف الدين ، ثم توفى ولم تتم أيضا ، فتمها ولده الملك المعظم ، وأزال الملك العادل ما بناه نور الدين وعمل مدرسة عظيمة سميت العادلية سنة ٦١٥هـ .

انظر : المدارس فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٣٥٩ .

(٥) الذيل على الروضتين ، ص ١٤٨ .

(٦) القاضى شمس الدين أبو العباس أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الفقيه الشافعى الخوي قاضى دمشق ، توفى يوم السبت سابع شعبان سنة ٦٣٧هـ بمدينة دمشق ، ودفن بسفح جبل قاسيون ، ومولده فى شوال سنة ٥٨٣هـ .

الذيل على الروضتين ، ص ١٤٨ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(٧) الخوي فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين ، ص ١٤٨ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٥٧ - ص ٢٥٨ .

وقال ابن كثير^(١): ودفن بداره التي في رأس درب الريحان^(٢)، من ناحية الجامع، ولتربته شبك شرقي المدرسة الصدرية^(٣) اليوم، وقد قال فيه ابن عنين^(٤) الشاعر، وكان هجاء:

ما أقصر المصري في فعله إذ جعل التربة في داره
أراح للأحياء من رحمه وأبعد الأموات من ناره

البلدجي^(٥) الحنفي مصنف «المختار» في مذهب أبي حنيفة (رضي الله عنه).

وهو الشيخ الإمام أبو محمد محمود بن مودود بن محمود بن بلدجي الحنفي الموصلی، وله^(٦) بها مدرسة تعرف به، وكان من أبناء الترك، وصار من مشايخ العلماء الحنفية، وله دين متين وشعر حسن، وكانت وفاته بالموصل في السادس والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة، وله نحو من ثمانين سنة، أقول: ومن تصانيفه المشهورة: كتاب المختار وشرحه الاختيار، ونسبته إلى بلدجي أحد أجداده، وهو [٣٧] اسم تركي بضم الباء الموحدة، وسكون اللام، وفتح الدال المهملة، وكسر الجيم، وفي آخره ياء آخر الحروف ساكنة.

المعتمد^(٧) والي دمشق، «مبارز»^(٨) الدين ابراهيم بن موسى، ولد بالموصل، وقدم الشام فخدم فرخشاه بن شاهشاه بن أيوب، وتقلبت به الأحوال، واستنابه أخو فرخشاه لأمه بدر الدين مودود الشحنة بدمشق، ثم ولاه العادل الشحنكية^(٩) استقلالاً، فأحسن

(١) البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٢٤.

(٢) درب الريحان: من ناحية الجامع المبرور، وهو الجامع الأموي.

انظر: المدارس في تاريخ المدارس، ج ٢، ص ٨٧.

(٣) المدرسة الصدرية: أنشأها صدر الدين أبي الفتح أسعد المنجا التنوذي العدل سنة ٦٣٠هـ، وكانت بجوار الجامع في زقاق الريحان.

انظر: خطط الشام، كرد على، ج ٦، ص ٩٩.

(٤) ابن عنين الشاعر: هو أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن الحسين بن عُنَيْن الأنصاري الملقب شرف الدين، الكوفي الأصل، الدمشقي المولد الشاعر المشهور، كان خاتمة الشعراء لم يأت بعده مثله، ولد يوم الاثنين تاسع شعبان سنة ٥٤٩هـ، وتوفي عشية نهار الاثنين لعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٥٦٣هـ، ودفن بمسجده الذي أنشأه بأرض المعزة.

وفيات الأعيان، ج ٥، ص ١٧ - ص ١٨.

(٥) انظر: البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٢٥ - ص ١٢٦.

(٦) «وتم» في الأصل، والتصحيح من البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٢٥.

(٧) انظر: الذيل على الروضتين، ص ١٥٠، ص ١٥١، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٢٤؛ المرأة، ج ٨، ص ٤٢١، ص ٤٢٢.

(٨) «المبارك» في الذيل على الروضتين، ص ١٥٠.

(٩) الشحنكية: يقال لها الشحنة، وصاحب الشحنة هو متولى رئاسة الشرطة.

انظر: سعيد عاشور: العصر المماليكي، ص ٤٢٧. Dozy: Supp. Dict. Ar.

السياسة ، ولطف بالرعية ، وكان بين يديه نقيب له يعرف بسويد ، من أصدق الناس وأعرفهم بتدبير وقائع الولاية ، وكان المعتمد دينا ورعا عفيفا نزها ، اصطنع عالما عظيما من النساء والرجال ، وستر عليهم كبائر الأحوال ، وكانت دمشق وأعمالها فى أيام ولايته لها حرمة ظاهرة ، وهى حرة طاهرة .

وفى المرأة^(١) : ومما جرى له أنه كان فى دمشق رجل فاتك ، وإلى جانب بيته قوم لهم ولد صغير ، فى أذنيه^(٢) حلق من ذهب ، فاغتاله الرجل يوما فخنقه ، وأخذ الحلق من أذنه ، وأخرجه فى قفة ودفنه بالبواب الصغير^(٣) ، وفقدته أمه ، فاتهمت الرجل ، فعذبه المبارز عذابا ألما فلم يقر ، فأطلق ، وفى قلب المرأة النار من ولدها ، فطلقها زوجها ، وتزوجت الرجل القاتل وأقامت معه مدة ، فقالت له يوما وهى تداعبه : قد مضى الابن وأبوه ، وكان منهما ما كان وكان الزوج قد مات ، أنت قتلت الصغير . فقال : نعم ، وأخذت الحلق ودفنته بالبواب الصغير . فقالت : قم فأرني قبره . فأخذها وخرج بها إلى المقابر ، وحفر القبر ، فرأت ولدها فلم تتمالك وضربت القاتل بسكين أعدتها له ، فشقت بطنه ، ودفنته فألقته فى القبر ، وجاءت إلى المبارز فحكى له الحكاية فقام وخرج معها إلى القبر ، فكشفت له ، قال لها : أحسنت والله ، ينبغى لنا كلنا أن نشرب لك فتوة .

قال السبط^(٤) : وكان لداره بابان ، الكبير عليه الغلمان والنواب ، وباب السر فى زقاق آخر ، فكان «البوابون»^(٥) إذا مسكوا فى الليل امرأة من بيت معروف وحملوها إليه على حالها ، يقول لهم [٣٨] أنزلوا^(٦) حتى أقررها ، ثم يقول لها : يا بنتى ، أنت من بيت كبير ، وأهلك رجال معروفون ، فما الذى جرأك على هذا؟ فتقول : ياسيدى قضاء الله . فيقول لها : ستر الله عليك ، ويبعث^(٧) معها الخادم من باب السر إلى بيتها ، فأقام على هذا نحو من أربعين سنة .

(١) سبط ابن الجوزى ، ج٨ ، ص ٤٢١ - ص ٤٢٢ .

(٢) «أذانه» فى الأصل ، والصحيح لفة ما أثبتناه .

(٣) الباب الصغير : بدمشق قبلى جامع جراح .

انظر : المدارس فى تاريخ المدارس ، ج١ ، ص ١٦ ، ص ١٦٣ .

(٤) المرأة ، ج٨ ، ص ٤٢٢ .

(٥) «النواب» كذا فى الأصل ، والمثبت من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٤٢٢ ، حيث ينقل عنه العيني .

(٦) «اتركوا» كذا فى الأصل ، والمثبت من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٤٢٢ ، حيث ينقل عنه العيني .

(٧) «ونبعث» فى الأصل ، والمثبت من مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٤٢٢ ، حيث ينقل عنه العيني .

قال السبسط^(١) : وكان في قلب المعظم له شحنة لأنه كان يشفق عليه ويحفظه في أماكن يدخل إليها بدمشق في الليل وهو شاب ، فيأمر غلماناً أن يتبعوه من بعيد ، وكان العادل في مصر يكتب إليه بذلك ، فلما مات العادل أظهر ما كان في قلبه منه ، فاعتقله مدة في القلعة ، فلم يظهر عليه ولا على أحد من أولاده وحاشيته أنه أخذ من الرعية ما قدره مثقال حبة من خردل ، ولا غَيْرَ ما كان عليه من العفة والأمانة والصلاح والديانة ، ثم أنزله من القلعة إلى داره وحجز عليه فيها ، وبالغ في التشديد عليه ، وكانت وفاته يوم السبت الحادى والعشرين من ذى القعدة ، عن ثمانين سنة ، ودفن بجبل قاسيون^(٢) في التربة التي أنشأها بالجبل .

قال السبسط^(٣) : وحكى لى أنه ولى دمشق نيابة عن بدر الدين الشحنة أول ولاية صلاح الدين ، ثم استقل بالولاية إلى أن عزل في سنة سبع عشرة وستمائة ، فكانت ولايته نيابة واستقلالاً قريباً من خمسين سنة ، قالوا : ولم يوجد على المبارز شيء إلا أنه كان يحبس وينسى ، فعوقب بمثل ذلك ، أقام محبوساً خمس سنين إلا أياماً .

قال ابن كثير^(٤) : وترتبه مجاورة لمدرسة أبى عمر^(٥) قبلى السوق ، وله عند تربته مسجد يعرف به .

شبل^(٦) الدولة كافور الحسامى ، نسبة إلى حسام الدين محمد بن لاجين ، وُلد ست الشام ، وهو الذى كان مستحثاً على عمارة الشامية البهرانية^(٧) لمولاته ست الشام^(٨) ،

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٢ .

(٢) جبل قاسيون : جبل مشرف على مدينة دمشق ، وهو جبل معظم يروى فيه آثار للصالحين .

معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٣ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٢ .

(٤) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٤ .

(٥) مدرسة أبى عمر : هى المدرسة العمرية الشيخية أى مدرسة الشيخ أبى عمر بالجبل فى وسط دير الحنابلة ، بصاحبة دمشق ، واقفها وبانيها الشيخ أبو عمر الكبير والد قاضى القضاة فمس الدين الحنبلى فى سنة سبع وستمائة . انظر : الدارس فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٥٠١ ، ج ٢ ، ص ١٠٠ .

(٦) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٥٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٥ ؛ المرأة ، ج ٨ ، ص ٤٢٣ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٠٩ .

(٧) المدرسة الشامية البهرانية : بالعقبيبة بمحلة العونية وهى من مدارس الشافعية ، بانيتها والدة الملك الصالح اسماعيل ، وقيل فى موضع : إن الذى أنشأها ست الشام ابنة نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان أخت الملك الناصر صلاح الدين ، وهى من أكبر المدارس وأعظمها وأكثرها فقها وأوقافاً ، وتعرف هذه المدرسة أيضاً بالحسامية نسبة إلى حسام الدين بن لاجين المدفون فيها مع والدته ست الشام .

انظر : الدارس فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٢٧٧ .

(٨) ست الشام : الخاتون ست الشام بنت نجم الدين الأيوبي بن شادى بن مروان ، وأخت الملك الناصر صلاح الدين والعادل ، توفيت يوم الجمعة سادس عشرين ذى القعدة سنة ٦١٦ هـ ، ودفنت بتربتها التى بمدرستها الشامية .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٤٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٩٢ ؛ الدارس ، ج ١ ، ص ٢٧٧ - ص ٢٧٨ ؛

الشذرات ، ج ٥ ، ص ٦٧ .

وهو الذى بنى المدرسة الشبلية للحنفية ، والخانقاة^(١) للصوفية إلى جانبها ، وكانت منزله ، وأوقف عليها أوقافا جليلة ، وبنى القناة والمصنع والساباط ، وفتح للناس طريقا [٣٩] من عند المقبرة غربى الشامية البرانية إلى طريق عين الكرش ، ولم يكن للناس لهم طريق إلى الجبل من هناك ، إنما كانوا يسلكون من عند مسجد الصفى^(٢) بالعقيبة^(٣) وكان خادما عاقلا دينا صالحا مهيبا ، له حرمة وافرة فى الدولة ، ومنزلة عالية عند الملوك ، وكان حنفى المذهب ، وله صدقات دارة وإحسان كبير ، ودفن بترته إلى جانب مدرسته المذكورة ، وكانت وفاته فى رجب من هذه السنة ، وقد سمع الحديث من الشيخ تاج^(٤) الدين الكندى وغيره .

البَدْرُ الجَعْفَرى^(٥) ، والى قلعة دمشق ، مات فى هذه السنة ، أقام واليا بها مدة فى أيام المعظم ، وخدم الظاهر بحلب وغيره ، فحمل إلى بالس^(٦) فدفن عند أهله .

واقف الرواحية^(٧) بدمشق وحلب ، أبو القاسم هبة الله المعروف بابن رواحة ، من أكابر العدول والتجار أولى الثروة ، وبنى بحلب مدرسة^(٨) للشافعية ودمشق مثلها داخل باب الفراديس^(٩) ، ووقف عليها أوقافا حسنة ، وفتح بعد ذلك باليسير ، وكان يسكن فى

(١) الخانقاة : جمعها خانقاوات وختقاهاات وهى منزل للصوفية . العصر المملوكى ، ص ٤١١ .

(٢) «مسجد الصفر» كذا فى الأصل وهو خطأ ، والتصحيح من الذيل على الروضتين ، ص ١٥٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٥ ، المدارس ، ج ١ ، ص ٥٣١ .

(٣) العُقَيْبَة : تقع فى الجانب الشمالى من دمشق ، وهى مدينة مستقلة بذاتها ، ذات أبنية جليلة وعمائر ضخمة . صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٩٤ .

(٤) تاج الدين الكندى : هو الشيخ العلامة تاج الدين أبو اليمان زيد بن الحسن بن زيد الكندى المقرئ النحوى الأديب ، توفى سنة ٦١٣هـ / ١٢١٦م .

(٥) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٥١ ؛ المرأة ، ج ٨ ، ص ٤٢٣ .

(٦) بالس : بلدة بالشام بين حلب والرقة .

معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٧٧ .

(٧) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٤٩ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٤٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٥ ؛ المدارس ، ج ١ ، ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٨) هى المدرسة الرواحية شرقى مسجد ابن عروة بالجامع الأموى ولصيقه ، شمالى جيرون وغربى الدولة وقبلى الشريفية الحنبلية بانيتها زكى الدين أبو القاسم التاجر المعروف بابن رواحة وهما مدرستان واحدة بدمشق والأخرى بحلب .

المدارس ، ج ١ ، ص ٢٦٥ - ٢٦٨ .

(٩) باب الفراديس : من أبواب دمشق .

معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٦٢ .

بيت بالمدرسة الدمشقية ، وهو الذى فى إيوانها من الشرق ، ويقابله من الغرب خزانة الكتب التى وقفها ، وهى كتب جلييلة ، وكان (رحمه الله) تام الخلق طولا وعرضا ، إلا أنه كان لا لحية له أصلا ، وكان مبعجلا عند القضاة ، توفى^(١) فى هذه السنة فى رجب ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكان فوض تدریس مدرسته التى بدمشق والنظر عليها إلى الشيخ تقى الدين بن الصلاح الشهرزورى ، وبعد وفاته شهد محبى^(٢) الدين بن عربى الطائى ، وتقى الدين خزعل^(٣) النحوى المصرى ، ثم المقدسى ، ثم الدمشقى ، إمام مشهد على بن رواحة بأنه قد عزل الشيخ تقى الدين عن هذه المدرسة ، فجرت خطوب طويلة ، ولم ينتظم ماراموه من الأمر . وقال أبو شامة^(٤) : وكان ابن الصلاح أسند النظر إلى شخص أسنده ذلك الشخص إلى ولده ، فغلب على وقف المدرسة وتدریسها بغير أهلية ، ولا استحقاق ، ولا أمانة ، ولا [٤٠] عدل ، ولا اشفاق ، والأمر على ذلك إلى الآن ، والله المستعان .

قلت : تقى^(٥) الدين خزعل بن عسكر بن خليل الثنائى^(٦) المصرى النحوى ، مات أيضا فى رجب أو شعبان من هذه السنة ، ودفن بباب الصغير ، وكان شيخا حسنا فاضلا مفتيا^(٧) متواضعا .

(١) ذكر النعمى فى المدارس فى تاريخ المدارس أن الذهبى فى تاريخه العبر أن الزكى بن رواحة توفى سنة ٦٢٢ هـ ، ج ١ ، ص ٢٦٦ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٤٥ .

(٢) محبى الدين بن عربى الطائى : هو العارف بالله محمد بن على بن محمد الحاتمى الطائى الأندلسى ، ولد سنة ٥٦٠ هـ ، وتوفى سنة ٦٣٨ هـ .

الدارسى فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٢٦٦ .

(٣) «خزعلى» فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين ، ص ١٤٩ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص ١٤٩ .

(٥) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٤٩ ؛ المدارس ، ج ١ ، ص ٢٦٦ .

(٦) «الثنائى» فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين ، ص ١٤٩ .

(٧) «متقنا» فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين ، ص ١٤٩ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الرابعة والعشرين بعد الستائة(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو المستنصر بالله ، وصاحب مصر السلطان الملك الكامل بن الملك العادل ، وصاحب دمشق الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ، ولكنه مات فى هذه السنة على ما ذكره ، وصاحب حلب الملك العزيز^(١) بن الظاهر صلاح الدين ، وصاحب الروم السلطان علاء الدين كيقباز بن كيخسرو ، وصاحب البلاد الشرقية الملك الأشرف ، ولكنه عند أخيه المعظم على ما ذكره ، وصاحب أذربيجان وبعض بلاد الكرج وعراق العجم^(٢) وغيرها السلطان جلال الدين خوارزم شاه بن السلطان علاء الدين^(٣) خوارزم شاه بن تكش ، وسلطان الغرب الملك العادل عبد الله بن المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ، ولكنه مات فى هذه السنة ، وسلطان البلاد السمرقندية والخوازرمية وما وراء ذلك ومادون ذلك إلى بلاد عراق العجم جنكيزخان ، ولكنه «مات فى هذه السنة»^(٤) .

فلنذكر أولا ماجريات بنى أيوب ثم ماجريات جلال الدين خوارزم شاه ، ثم نذكر وفيات هؤلاء المذكورين .

ذكر ماجريات بنى أيوب

قد ذكرنا الآن أن الملك الأشرف عند أخيه المعظم ، ورأى أنه لا خلاص له منه إلا بإجابته إلى ما يريد أخوه المعظم ، فأجابه مكرها على ما طلبه منه ، وحلف له أن يعاضده ويكون معه على أخيهما الملك الكامل ، وأن يكون معه على صاحبه حماه

(*) يوافق أوله : ٢٢ ديسمبر ١٢٢٦ م .

(١) الملك العزيز بن الظاهر صلاح الدين : هو غياث الدين أبو المظفر محمد بن الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين صاحب حلب ومسيط الملك العادل ، توفى رابع ربيع الأول ٦٣٤ هـ ودفن بالقلعة ، ومولده يوم الخميس خامس ذى الحجة سنة ٦١٠ هـ .

وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ١٠ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٦٨ .

(٢) عراق العجم : هى بلاد خراسان وبلاد الجبل وأصبهان وهمدان والرى وماعهم من البلاد .

انظر : سيرة جلال الدين منكبرتى ص ٣٣٥ ، حاشية (١) ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٥ .

(٣) علائى فى الأصل ، والتصحيح من الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٣٠ .

(٤) ولكنه - فى هه كذا فى الأصل ، والتصحيح ما أثبتناه من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٧ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١١٣ ، لاستقامة المعنى .

وحمص ، فلما حلف له على ذلك أطلقه المعظم ، فرحل الملك الأشرف فى جمادى الآخرة من هذه السنة ، وكانت مدة مقامه عند المعظم نحو عشرة أشهر ، ولما استقر الأشرف ببلاده رجع عن جميع ماتقرر بينه وبين أخيه المعظم ، وتآول فى ذلك فى [٤١] إيمانه التى حلفها^(١) أنه كان مكرها عليها ، فندم المعظم لتمكينه من الانفصال عنه وسير العرب إلى بلد حمص وحماة فعاثوا فيها^(٢) .

وفى هذه السنة حصلت الوحشة بين الملك الكامل صاحب مصر وبين أخيه الملك المعظم صاحب دمشق لأمر بلغت الكامل عنه ، فكتب الكامل إلى الأنبرور^(٣) ملك الألمان بأن يحضر إلى الشام والساحل ، ويعطيه البيت المقدس وجميع فتوح صلاح الدين بالساحل ، وكتب الملك المعظم إلى جلال الدين خوارزم شاه - وكان قد ملك أخلاط وبلاد أرمينية^(٤) مضافا إلى ما بيده من بلاد العجم المجاورة لأخلاط - يسأله أن ينجده على أخيه الكامل ، ويكون هو من جملة المنتميين إليه ، ويخطب له ، ويضرب له الدنانير والدراهم باسمه ، فأجابته إلى ذلك ، وسير إليه خلعة لبسها ، وشق بها مدينة دمشق ، وقطع خطبة الملك الكامل . وبلغ ذلك الكامل فتجهز وخرج بعساكره ليأخذ دمشق من أخيه المعظم ، فنزل بلبيس^(٥) والعباسة^(٦) فى شهر رمضان من هذه السنة ، فسير إليه المعظم يقول : إننى قد نذرت نذرا لله تعالى أن كل مرحلة ترحل إليها لقصدى أتصدق بألف دينار ، فإن جميع عسكري معى وكتبهم عندى ، وأنا ما أخذك إلا بعسكري ، هذا كان فى الباطن ، وأما فى الظاهر فقال : أنا مملوكك وماخرجت عن

(١) «خلفها عليها» كذا فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ لاستقامة المعنى .

(٢) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ١٥١ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٠٤ - ص ٢٠٦ المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٣٧ .

(٣) هو الإمبراطور فردريك الثانى - نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٩ ، حاشية (١) .

(٤) بلاد أرمينية : اسم لصقبيع عظيم واسع من جهة الشمال ، وقيل هما أرمينيتان الكبرى والصغرى ، وخطهما من بَرْدَعَة إلى باب الأبواب ، ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وجبل القَبْقُوق وصاحب السرير ، وقيل أرمينية الكبرى خلاط ونواحيها ، وأرمينية الصغرى تغليس ونواحيها .

معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٢٩ - ص ٢٣٠ .

(٥) بلبيس : مدينة بينها وبين قسطنطينية عشرة فراسخ على طريق الشام .

معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧١٢ .

(٦) العباسة : هى بليدة أول مايلقى القاصد لمصر من الشام من الديار المصرية ، بينها وبين القاهرة خمسة عشر فرسخا .

معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٠٠ .

محببتك ولا عن طاعتك ، وحاشاك أن تخرج لأجلى لتقاتلنى ، وأنا أول من ينجدك ويحضر إلى خدمتك من جميع ملوك الشام والشرق ، فأظهر الكامل هذا القول بين الأمراء وعاد الى مستقر ملكه ، ثم بلغ الكامل أن المعظم قد نزل على حمص وحاصرها ، وأشرف على أخذها ، فسير إليه بأن يرحل عنها فرحل عنها ، ثم أن الملك الكامل فى هذه السنة قبض على جماعة من الأمراء ممالك أبيه الذين توهم منهم أنهم كاتبوا المعظم ، من جملتهم : فخر الدين الطنبا^(١) ، وفخر الدين الفيومى وكان أمير جنده^(٢) وعشرة أمراء من البحرية العادلةية ، واعتقلهم وأخذ جميع أموالهم وموجودهم^(٣) .

وفى تاريخ ابن كثير^(٤) : ولما تحقق الملك الكامل اعتضاد^(٥) أخيه المعظم بجلال الدين خوارزم شاه خاف من ذلك ، وكاتب الأنبرور ملك الإفرنج فى أن [٤٢] يقدم إلى عكا ليشغل سر أخيه المعظم عما هو فيه ، ووعد الأنبرور بأن يعطيه القدس ، فسار الأنبرور إلى عكا ، وبلغ المعظم ذلك فكاتب أخاه الأشرف واستعطف خاطره .

وقال ابن كثير^(٦) : وقدم رسول الأنبرور عليه اللعنة إلى المعظم يطلب منه ما كان فتحه السلطان صلاح الدين يوسف من بلاد السواحل ، فأغلظ له المعظم فى الجواب وقال : قل لصاحبك ما عندى إلا السيف .

وقال أبو شامة^(٧) : قدم رسول الأنبرور ملك الإفرنج البحرية على المعظم بعد اجتماعه بالكامل يطلب منه البلاد التى فتحها عمه صلاح الدين ، فأغلظ له ، وقال : قل لصاحبك ما أنا مثل الغير^(٨) ، ماله عندى سوى السيف .

(١) «الطيناء» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص ١٤١ .

(٢) أمير جنده : هو الأمير الذى يستأذن على دخول الأمراء للخدمة السلطانية ويدخل أمامه إلى الديوان .

صحيح الأعرشى ، ج ٤ ، ص ٢٠ ؛ العصر المماليكى ، ص ٤٠٤ .

(٣) وردت هذه الأحداث فى نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص ١٤٠ - ص ١٤١ .

(٤) بالبحث لم نجد هذا الحدث فى ابن كثير وإنما وجدناه فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ - ص ٢٠٧ ؛ المختصر

فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٣٧ - ص ١٣٨ .

(٥) «اعتقاد» فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٣٧ .

(٦) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٦ .

(٧) الدليل على الروضتين ، ص ١٥١ .

(٨) «العزير» فى الدليل على الروضتين ، ص ١٥١ .

وفى تاريخ بيبرس: وفى هذه السنة رجع الملك الناصر داود بن المعظم إلى أبيه من إربل^(١) صحبة الشيخ شمس الدين الخسرو شاهى تلميذ الإمام فخر الدين^(٢) بن الخطيب الرازى، وكان الناصر يقرأ عليه العلوم العقلية، ولما تأكدت الوحشة بين المعظم وأخويه^(٣) الكامل والأشرف، وعلم الكامل انتماءه إلى جلال الدين خوارزم شاه، خاف أن يكون اتفاقهما سبباً لزوال الدولة الأيوبية ووبالها، فأرسل الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ إلى الانبرطور قردريك وطلب منه القدوم إلى عكا، ووعده أن يعطيه بعض الفتوح الصلاحى بالساحل ليشتغل بذلك سر المعظم، ويضطر إلى موافقته والدخول فى طاعته، فتجهز الأنبرطور لقصد الساحل، وبلغ المعظم ذلك فكاتب الأشرف ولاطفه وراسله فى الموافقة، فعاتبه الأشرف على أفعاله التى فعلها معه، وقرعه على ما اعتمد فى حق أهله فعاجله قاطع الأجال ومحترم الرجال، ومات المعظم على ما ذكره عن قريب إن شاء الله تعالى^(٤).

وفىها دخلت عساكر الملك الأشرف إلى أذربيجان، فملكوا منها مدناً كثيرة، وغنموا أموالاً جزيلة، وخرجوا معهم بزوجة الملك جلال الدين بنت طغريل، وكانت تبغضه وتعاديه، فأنزلوها مدينة أخلاط، وسيأتى ما كان من خبرهم فى السنة الآتية إن شاء الله تعالى^(٥).

(١) إربل: قلعة حصينة ومدينة كبيرة من أعمال الموصل. وأكثر أهلها أكراد وقد استعربوا.

انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ١٨٩.

(٢) الإمام فخر الدين بن الخطيب الرازى: هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن على التيمى البكرى الطبرستانى الأصل الرازى المولد، الملقب فخر الدين، المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعى، كانت ولادته فى ٢٥ رمضان سنة ٥٤٤هـ. وقيل ٥٤٣هـ. بالرى، وتوفى يوم الاثنين سنة ٦٠٦هـ بمدينة هراة، ودفن آخر النهار فى الجبل المصائب لقرية مزداخان

وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٢٤٨ - ص ٢٥٢؛ مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٠٦؛ حاشية (٣)؛ شذرات الذهب، ج ٥،

ص ٢١ - ص ٢٢.

(٣) (وأخوته) فى الأصل، والصحيح ما أثبتناه من مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٠٦.

(٤) ورد هذا الحدث فى مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٠٦ - ص ٢٠٧.

(٥) ورد هذا الخبر فى الكامل، ج ١٢، ص ٤٧١؛ مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٠٧ - ص ٢٠٨؛ المختصر فى أخبار

البشر، ج ٣، ص ١٣٨؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٢٦.

وفيهما جهز الملك الأشرف أخاه شهاب الدين غازي^(١) إلى الحج في محمل عظيم يحمل ثقله ستمائة جمل ومعه خمسون هجيناً على كل [٤٣] هجين مملوك، فسار من ناحية العراق، وجاءته هدايا الخليفة إلى أثناء الطريق، وعاد على طريقه التي حج منها^(٢). وفي المرأة^(٣): وجهز الأشرف جهازاً عظيماً وسار غربى الفرات على قرقيسيا^(٤)، والرحبة^(٥)، وعانة^(٦)، والكيسات، والغمر^(٧)، والعين^(٨)، وسقاي^(٩)، وكلها قرى فيها عيون جارية، وتخل كثير ومنها يجلب التمر إلى الشام، وعبر على كربلاء فزار المشهد، ثم دخل الكوفة وزار مشهد أمير المؤمنين. وبعث إليه الخليفة فرسين وبغلة وألقى دينار، وقال: هذه من ملكي أنفقها في طريق الحج، وأوصى أمير الحاج بخدمته، وتصدق في مكة والمدينة، وعاد إلى^(١٠) العراق ولم يصل الكوفة، بل سار غربى الطريق التي سلكها فكاد يهلك هو ومن معه عطشا حتى وصل إلى حران.

- (١) شهاب الدين غازي: هو الملك المنظر شهاب الدين غازي بن العادل، كان فارساً شجاعاً وشهماً مهيباً وملكاً جواداً، وكان صاحب ميفارقين وخلاط وحصن منصور وغير ذلك، توفي سنة ٦٤٥ هـ.
- البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٨٦؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ٢٣٣.
- (٢) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين، ص ١٥١؛ البداية والنهاية؛ ج ١٣، ص ١٢٦؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٢٤.
- (٣) سبط ابن الجوزي، ج ٨، ص ٤٢٤.
- (٤) قرقيسيا: بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ.
- انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ٦٦.
- (٥) الرحبة: قرية من قرى الشام. انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٧٦٢.
- (٦) عانة: بلد مشهور بين الرقة وهيت تعد من أعمال الجزيرة، وهي مشرفة على الفرات قرب حديثة النورة، وبها قلعة حصينة.
- انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٥٩٤ - ص ٥٩٥.
- (٧) الغمر: قرية ببلاد الشام. انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٨١٣.
- (٨) العين: قرية تحت جبل اللكام قرب مرعش.
- انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٧٥٦.
- (٩) سقاي: وردت في معجم البلدان «السقيا» وهي قرية بينها وبين سميراء أربعة أميال، وهي قرية على باب منبج ذات بساتين كثيرة ومياه جارية. انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ١٠٤.
- (١٠) «على» في الأصل والصحيح ما أثبتناه من الذيل على الروضتين، ص ١٥١؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٢٤.

ذكر ماجريات جلال الدين خوارزم شاه بن علاء الدين

وفيهما ملك جلال الدين خوارزم شاه مدينتي بيلقان^(١) وأردوبيل^(٢) بأعمالهما، وذلك أنه لما قدم من العراق وجدهما خرابا، فبنى عليهما سورا من أجر ترغيبا للرعية في عمارتهما وسكناهما، فعاد أحسن ما يكون من العمارة^(٣).

وفيهما سار جلال إلى العراق والتقى به التتار بظاهر أصفهان^(٤)، وذلك أنه سار إلى تبريز وأقام بها مدة استجماما، فورد الخبر أن التتار على أهبة العبور، فأجمع أمره على العبور إلى أصفهان، وأن لقاءهم أصوب ومن الاحتياط والحزم أقرب، لما فيها من العدة والعديد، فوصلها وجرده معه أربعة آلاف فارس صوب الري ودامغان^(٥) برسمة اليزك^(٦)، وكانت الأخبار ترد من جهتهم يوما بعد يوم فهم يتأخرون والتتار يتقدمون^(٧) إلى أن عادوا إلى جلال الدين سالمين، وحضر إلى جلال الدين من أعلمه بها في عسكر التتار من المقدمين وهم: تاجن نوين، وتاتاك نوين، وياقو نوين، وأسن طغان نوين، وياسور نوين، وغيرهم^(٨)، فنزل التتار شرقي أصفهان على مسيرة يوم على قرية تسمى السئين^(٩) وأشار المنجمون على جلال الدين بمصابرتهم ثلاثة أيام والتفائهم، فلزم المكان يرتقب اليوم الموعود والميقات المضروب، ولما سمع جميع الأمراء والخانات بقرب التتار لجأوا إلى باب السلطان جلال الدين، فدخلوا عليه وهو في صحن الدار، فتحدث معهم في غير

(١) بيلقان: إحدى مدن أرمينية وهي قرية من شروان.

انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ٧١٧ - ص ٧١٨.

(٢) أردوبيل أو أردبيل: إحدى مدن أذربيجان بينها وبين تبريز سبعة أيام.

انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ١٩٧.

(٣) انظر: سيرة جلال الدين منكبرتي، ص ٢٢٢.

(٤) أصفهان: مدينة بأرض فارس. انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ٢٩٢.

(٥) دامغان: مدينة على الطريق بين الري ونيسابور. انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٥٣٩.

(٦) اليزك: لفظ فارسي معناه الطلائع.

انظر: Dozy:supp. Dict. Ar؛ السلوك، ج ١ ق ١، ص ١٠٥، حاشية (٣).

(٧) ويتقدم: في الأصل، والصحيح ما أثبتناه من سيرة السلطان منكبرتي، ص ٢٢٢.

(٨) جاءت معظم هذه الأسماء بدون نقط ولذا فإنها تحتمل عدة قراءات كما أن لفظ نوين مغولي ومعناه «الأمير».

انظر: سيرة جلال الدين منكبرتي، ص ٢٢٢، حاشية (٦)؛ صبح الأعشى، ج ٤، ص ٤٢٥.

(٩) السئين: قرية بينها وبين أصفهان أربعة فراسخ.

انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٢٢.

حديث التتار استخفافا بهم [٤٤] واستحقاراً لأمرهم وتسكيناً لقلوب الخانات ، وشاورهم فيما يقع عليه الاتفاق من ترتيب المصاف ، واستحلفهم أن لا يهربوا ولا يختاروا الحياة على الموت ، ثم حلف لهم بذلك من غير استدعاء منهم ، وعين لهم يوم المصاف ، وأمر باستعراض الرجالة فى سلاحهم ، وتأهب ، وقال أبو الفتح : وأحضر قاضى أصفهان ورئيسها وأمرهما باستعراض الرجالة فى السلاح ، وعامة أصفهان لاتقاس بعامة سائر البلاد فى هذا الباب إذ كانوا يبرزون إلى ظاهرها فى الأعياد والنياريز^(١) بكازغندت^(٢) من الأطلس مختلفة الأصباغ ، ولما رأيت التتار أن السلطان جلال الدين أبطأ فى الخروج ظنوا أنه خاف وجردوا ألفى فارس إلى جبال اللر^(٣) ليجمعوا من الغارات ما يقوتهم^(٤) مدة الحصار ولما سمع جلال الدين جرد إليهم من عسكره مقدار ثلاثة آلاف فارس فأخذوا عليهم المضايق ، وأرسلوا عليهم الصواعق ، وعادوا وأحضروا معهم أربع مائة أسير ما بين مأمور وأمير ، فسلم السلطان جماعة منهم إلى القاضى والرئيس ليقتلوهم فى شوارع المدينة والأسواق ، ويتركوا جثثهم هناك ، وضرب جلال الدين رقاب الباقين ولما كان اليوم الموعد رتب جلال الدين عساكره ، فلما تراءى الجمعان هرب غياث الدين أخوه فى ذلك الوقت بعسكره وطائفة من عسكر جلال الدين مقدمهم خردجهان بهلوان إيلجى ، وتغافل السلطان عنهم ، ووقف التتار مقابل السلطان ، وأمر السلطان رجالة أصفهان بالعود إذ أعجبتة كثرتة بالعدو ، وقد رأى عسكره بالنسبة إليهم أضعافاً ، وحملت آخر النهار مسيرة السلطان على ميمنة العدو فكسرتها ، وركبوا أكتافهم يقتلونهم إلى حدود قاشان^(٥) ، ولما رأى انهزامهم وقد جنحت الشمس للغروب ترك الحرب ونزل على حافة

(١) النياريز : جمع نيروز ، وهو عيد فارسى الأصل ، ومعناه اليوم الجديد ، وقد احتفل به الأقباط والمسلمون فيما بعد ، ولاسيما الفاطميون فى مصر .

انظر : سيرة جلال الدين منكبرى ، ص ٢٢٣ ، حاشية (٦) .

(٢) «القزاقندت» : فى سيرة جلال الدين منكبرى ، ص ٢٢٣ ، والمفرد «قزاقند» أو «قزاغند» أو «كزاغند» وهو لفظ فارس معناه المعطف القصير يلبس فوق الزردية ويصنع من القطن أو الحرير المبطن المنجد .

انظر : Dozy:supp. Dict. Ar

(٣) «جبال اللرى» : كذا فى الأصل والصحيح ما أثبتناه من سيرة منكبرى ، ص ٢٣٤ ، وهى اسم لبعض القبائل ولعلها تنتسب إلى جبال اللور أو بلاد اللور الجبلية (لورستان) وتميد بين مدينتى تستر وأصبهان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٥٥ ؛ سيرة منكبرى ، ص ١٩٠ ، حاشية (٢) ؛ صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٤٢ - ص ٣٤٣ .

(٤) «يقوم بهم» كذا فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من سيرة منكبرى ، ص ٢٣٤ .

(٥) قاشان : مدينة قرب أصفهان ، تذكر مع قم ومنها تجلب الغضائر القاشانى .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٥ .

جرف كائن في المعركة^(١) فأتاه إيلان يرغو مشنعا وقال : قد تمنينا دهرا أن نرزق فيهم يوماً أبيض يذهب فيه غيظ قلوبنا . وفي هذه الليلة تقطع [٤٥] التتار مسيرة يومين ، فندم على فواتهم حيث لا تغنى الندامة ، وكان التتار لما رأوا^(٢) سواد الليل تجرد شجعانهم وكمنوا حتى عبر جيش السلطان بعد غروب الشمس ، فخرج الكمين كالنار ، فضربوا الميمنة والقلب ، فلم تكن إلا حملة واحدة حتى زلت الأقدام عن مقارها ، وثبت الخانات والأمراء أصحاب الميسرة وفاء بالإيمان ، فقتلوا ولم يسلم منهم إلا ثلاثة وهم : كوج تكين بهلوان ، والحاجب الخاص خان بردى ، وأودك أمير آخور ، ووقف أخش ملك يقاقل إلى أن استشهد ، واستشهد ألب خان وأرتوخان وكحيوقه خان وقزلق خان ، ومنكلى بك طابن ، وأسر علائي الديلة أتان خان صاحب يزد^(٣) ، وأخذه واحد من المرتدة فأعطاه صدرًا من المال كان معه فأطلقه ، ووقع في ليلته في بثر فمات ، ووقف السلطان جلال الدين في القلب وقد تبدد نظامه ، وأحاط به العدو من كل صوب ، ولم يبق معه إلا أربع عشرة نفساً من خواص مماليكه ، وحمل على التتار فأزاحهم عن الطريق ، ونجى بنفسه وتفرقت العساكر المنهزمة ، فمنهم من وقع إلى فارس ، ومنهم إلى كرمان وإلى أذربيجان ، ولما عاين اللعين باينال مقدم التتار ما قد جرى منه أعجبته فروسيته ، فحرك المقرعة وراءه ، وقال : سلمت حين سقت . وعادت ميمنة السلطان بعد يومين من جهة قاشان معتقدين أن السلطان بأصفهان ، وتفرقت عساكر التتار أيضاً ، وخفى أمر جلال الدين ثمانية أيام ، فلا يدري أميت هو أم حى ، وهموا فيمن يقوم بالأمر بعده ، وهمت عامة أصفهان بمد الأيادي إلى^(٤) حريم الأصفهانية الخوارزمية وأموالهم ، واستمهلهم القاضى إلى العيد ربما يتحقق حال السلطان^(٥) .

قال أبو الفتح : وكان المصاف يوم الثانى والعشرين من رمضان سنة خمس وعشرين وستمائة ، وكان الأتابك يغان طايسى لم يخرج من أصفهان يوم المصاف لمرضه ، فاتفق

(١) [ونزل على حافة النهر جرف] كذا في الأصل ، والمثبت من سيرة منكبرى ، ص ٢٣٥ .

(٢) «رواه كذا في الأصل ، والصحيح ما أثبتناه لاستقامة المعنى .

(٣) يزد : مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان ، معدودة في أعمال فارس .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٠١٧ .

(٤) «إلا» كذا في الأصل ، والمثبت من سيرة منكبرى ، ص ٢٣٧ ، لاستقامة المعنى .

(٥) ورد هذا الخبر بتصريف في سيرة منكبرى ، ص ٢٣٢ - ص ٢٣٧ .

القاضي ومن تخلف بها من أرباب الدولة على أنهم إذا صلوا صلاة العيد ولم يحضر السلطان يجلسونه على السرير إذ كان فيه من أسباب الرياسة وأدوات السياسة ما [٤٦] استمالت القلوب إليه ، فلما خرج الناس يوم العيد إلى المصلى وصل السلطان وحضر الخطبة ، فاعتدوا بعودة عيداً ، وأقام بها عدة أيام إلى أن تراجعت فرق من عساكره المتفرقة ، وجازى السلطان ميمته عسكره بمزايد الرواتب والمراتب ، فلقب بكت ملك بأونزخان ، وبكتيارون جنكشى بخاص خان ، وكى سنقرخان ، وأبوبكر ملك بإينام خان ، وسار بهم متشرقاً نحو الري ، ليزيد التتار نفورا . وجرده عساكره إلى أرض خراسان يريد بذلك انتشار الصيت والقوة وبعد سمعة القدرة ، وأما التتار فقد عادوا من أصفهان خائفين وأنهم مع انتصارهم فى آخر النهار قد نالت منهم السيوف ما لم تنله من المسلمين فنكص^(١) التتار على أعقابهم ملعونين ، فلم يتخلص منهم إلى ماوراء جيحون إلا قليلاً^(٢) .

وفى هذه السنة قتلت الإسماعيلية أميراً كبيراً من أمراء جلال الدين ، وكان رجلاً خيراً حسن التدبير ، وجميل السيرة ، بعيداً من الشر ، فسار جلال الدين فى عساكره إلى بلادهم وخرّبها من بلاد الموت^(٣) إلى بلاد كردكوه بخراسان وقتل أهلها وانتقم منهم ، لأنهم كانوا قد طمعوا مذ خرج التتار إلى بلاد الإسلام . وقال أبو الفتح المنشىء : لما عاد السلطان جلال الدين من الهند أقطع أميراً من أمرائه يقال له أورخان ما كان بقى من أرماق نيسابور وأعمالها ، وكان نائبه بها يتعرض إلى مايتاخمها من بلاد الإسماعيلية مثل : تون^(٤) ، وقاين^(٥) ، وقهستان^(٦) ، بالنهب والقتل ، فورد شخص منهم يلقب بالكمال رسولا على جلال الدين ، وكان جلال الدين إذ ذاك بخوى يشكو من نواب أورخان ، فأمر جلال الدين وزيره شرف الملك أن ينظر فى أمره ، فلما سمع أورخان كلام الكمال جذب من حياصته عدة سكاكين ، ورماها بين يدى الرسول ، وقال : هذه سكاكيننا ولنا من

(١) «فنكص» كذا فى الأصل ، والمثبت من سيرة منكبرى ، ص ٢٣٨ ، لاستقامة المعنى .

(٢) وردت هذه الأحداث بتصرف فى سيرة منكبرى ، ص ٢٣٧ - ص ٢٣٨ .

(٣) الموت : أهم وأمنع حصون الإسماعيلية فى فارس . انظر : سيرة منكبرى ، ص ٢٢٤ ، حاشية (٤) .

(٤) تون : مدينة فى نواحى قهستان قرب قاين . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦٠٠ .

(٥) قاين : بلد بين نيسابور وأصفهان . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٢ .

(٦) قهستان : جبال بين هراة ونيسابور . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٠٥ .

السيوف ما هو أمضى ، وليس لكم منها شيء ، فعاد الرسول بهذا الجواب ، فلما عاد السلطان [٤٧] جلال الدين إلى كنجة وثب بأورخان ثلاثة من الفداوية^(١) فقتلوه بظاھرھا ، ودخلوا المدينة والسكاكين بأيديهم ، ينادون بشعار علاء الدين^(٢) فوصلوا باب شرف الملك ، ودخلوا دار الديوان ، فلم يجدوا شرف الملك بها ، وكان عند جلال فجرحوا فراشاً له ، وخرجوا ينادون بشعارهم ، فرجمتهم العوام إلى أن أهلكوهم . وكان قد وصل رسول من الموت من عند الإسماعيلية يسمى بدر الدين أحمد إلى بيلقان قاصداً باب جلال الدين ، فلما جرى الأمر المذكور تحير في أمره ، فأرسل كتابا إلى الوزير شرف الملك يستشير في أمره ، فأذن له بالقدوم خوفا من طلب الفداوية إياه ، ويعملون معه مثل ما عملوا بأورخان ، فورد عليه فأكرمه واهتم بقضاء أشغاله ، وكان مضمون رسالته إزالة التعرض عن بلادهم ، وكانوا قد استولوا على دامغان في أيام التتار حين خلت عمن يحميها ، وجلال الدين كان يطالبهم بتسليمها ، واجتهد الوزير شرف الملك على استمرارها بأيديهم ، على أن يحملوا إلى خزانة السلطان كل سنة ثلاثين ألف دينار ، وكتب لهم بذلك توقيعا ، ثم لما سار جلال الدين إلى ناحية أذربيجان والرسول المذكور في صحبة الوزير ، يحضر كل يوم مجلسه وسماطه ، فلما وصلوا إلى مرج سراة^(٣) ذكر الرسول في بعض مجالس الشرب حين أخذت الكؤوس مأخذها أن لنا في عسكركم هذا جماعة من الفداوية ، وقد تمكنوا فصاروا كالواحد من غلمانكم ، فمنهم من خدم في اصطبلك ، ومنهم من خدم عند مقدم الجاوشية^(٤) للسلطان ، فألح شرف الملك الوزير على أن يحضرهم ليبصرهم ، وأعطاه متديله علامة الأمان ، فأحضر خمسة من الفداوية ، وكان الواحد منهم هنديا ، شرع يقول لشرف الملك : كنت أقدر يوم كذا في منزل كذا

(١) الفداوية : وهم الفدائية ، وكانت طبقة الفدائيين أهم طبقات المجتمع الإسماعيلي في فارس ، إذا كانت الأداة التي يعتمد عليها دعواتهم في القضاء على أعدائهم . وقد مهر الفدائيون في فن التخفي واستعمال السلاح ، وأتقان اللغات الأجنبية ، وكانوا يقتلون المسلمين أيام الجمع في المساجد ، كما كانوا يقتلون المسيحيين في الكنائس علنا . انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٢٢٩ ، حاشية (٢) .

(٢) المقصود علاء الدين محمد الثالث بن حسن الثالث ، داعي دعاة الإسماعيلية في فارس : ٦١٨/٦٥٣ = ١٢٢١/١٢٥٥ م . انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٢٢٩ ، حاشية (١) .

(٣) مرج سراة : وصحتها سراو ، وهي إحدى مدن أذربيجان وتقع على مسيرة ثلاثة أيام من مدينة أردبيل في اتجاه تبريز . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٤ ، ص ٦٥ .

(٤) الجاوشية : ومفردها الجاوش أو الجاوشوش . ويقال له أيضا الشاوش . وهي لفظ تركي - وكان الجاوشية في نظام دولة المماليك بمصر أربعة من جند الحلقة ، ووظيفتهم السير أمام السلطان أو النائب في مواكب اللنداء وتنبيه المارة . انظر : القلشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٧ ، ص ٤٨ ، ص ٢٣٩ .

على قتلك ، إلا أتى كنت أنتظر ورود الأمر بإمضاء العزيمة فيك ، فرمى شرف الملك حين سمع كلامة الفرجية^(١) من ظهره وقعد بينهم بالقميص ، وقال : ما فعلت أنا؟ وما يريد علاء الدين منى وأنا مملوكه كما أنا مملوك السلطان؟ وهأنا بين أيديكم فافعلوا ماشئتم ، وبالغ فى التذلل جدا [٤٨] وبلغ جلال الدين ذلك ، فغضب عليه وأنكر تذله ، وسير إليه من خواصه من ألزمه بإحراق هؤلاء الخمسة على باب خيمته ، فاستعفى من ذلك فلم يعف ، فأمر على كره منه ، فأوقدت على باب خيمته نار عظيمة ، ورمى أولئك الخمسة فيها فكانوا يحترقون ، ويقولون : نحن قرابين المولى علاء الدين إلى أن أحرقوا ، وقتل جلال الدين كمال الدين مقدم الجاوشية لاستخدامه الفداوية ، لأنه كان أولى الناس بالاحتزاز من ذلك ، ورحل من هناك صوب العراق ، وتخلف الوزير شرف الملك بأذربيجان . قال أبو الفتح : وتخلفت أنا معه فبينما نحن ببرذعة^(٢) إذ ورد رسول من الموت بعد أيام يلقب بالصلاح ، واجتمع بالوزير وقال له : إنك أحرقت خمسة منا وهم الفداوية ، فإن أردت سلامتك أدعن كل واحد منهم عشرة آلاف دينار دية ، فها له ماسمع وضعف قلبه ، فأكرم هذا الرسول وأنعم عليه بإنعام وافر . قال أبو الفتح : وأمرنى فكتبت لهم توقيعاً ديوانياً بإسقاط عشرة آلاف دينار مستمرة فى كل سنة مما تقرر حملها إلى الخزانة السلطانية ، وهى ثلاثون ألف دينار كما ذكرناه عن قريب ، وعلم الوزير على التوقيع^(٣) .

وفى تاريخ بيبرس : وفى هذه السنة وصل ابن الأتابك المسمى خاموش ، وكان أصم أبكم يفهم ويستفهم بالإشارات ، ولا يقدر على تفهمه إلا رجل واحد قد رياه ، وكان أبوه قد زوجه بصاحبة زوين دز^(٤) وهى من حفدة الأتابك علاء الدين كراية صاحب مراغة ، فلما وصل السلطان إلى كنجة منصرفه من خلاط قدم الملك خاموش سمي به لعدم قدرته على النطق ، فأحضر فى جملة تقادمه حياصة^(٥) كيكاموس ملك الفرس ، وفيها عدة جواهر

(١) الفرجية : من ملابس القضاة والعلماء والأعيان والوزراء ، وكانت تلبس فوق الثياب وتكون مفرجة من قدامه من أعلاها إلى أسفلها مزرة بالأزرار أما ما دونهم فكانوا يلبسون الفرجية مفرجة من الخلف .
انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٢ - ص ٤٣ .

(٢) برذعة : بلد فى أقصى أذربيجان ، وهى مدينة أران . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٥٨ .

(٣) وردت هذه الأحداث بتصرف فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٧٠ ؛ سيرة منكبرتى ، ص ٢٢٨ - ص ٢٣١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٦ .

(٤) درويين دز فى سيرة منكبرتى ، وهى إحدى القلاع القريبة من مدينة أردوبيل .

انظر : سيرة منكبرتى ، ص ٢٢٣ ، حاشية (٢) .

(٥) حياصة : هو حزام السكرين الذى يسمى «منطقة» ويوضع فيه السيوف والسكاكين ، وكان يصنع من معدن ثمين أنخمها ما كان من الفضة المطلوبة بالذهب ، وصنعت أحياناً من الذهب النخالص المرصع بحجر اليشم .

انظر : ماير ، الملابس المملوكية ، ص ٤٧ - ص ٥٠ .

نفيسة لا تُقوّم، من جملتها قطعة بذخشان ممسوح على قدر الكف، أفخر ما يكون من الجواهر، فقبلها منه وأضاف إليها قطعا آخر نفائس مما كان عنده، فأخذت منه في آمد «وَحُمِلَتْ» [٤٩] إلى جنكيزخان^(١)، وأقام خاموش الملك عنده مدة، فلم يعتن به إلى أن رثت حاله، وانتكثت حباله، وأعول أهله وعياله، ففارق السلطان من غير إذن إلى علاء الدين صاحب الإسماعيلية، وساقه الموت إلى الموت، فتوفى هناك بعد شهر، ثم سار السلطان إلى كنجة فوثب بأورخان ثلاثة من الفداوية، فقتلوه بظاھرھا فذكرت^(٢) بقية القصة مثل ما ذكرناه الآن^(٣).

قلت: خاموش الذي ذكره هو ابن الأتابك أزيك صاحب أذربيجان، ولم يخلف أزيك ولدا إلا هذا، وكان قد وُلِدَ أصم أبكم على ما ذكرناه. وقال أبو الفتح المنشي: كان اسم كيكاوس على ذلك البذخشاني، والسلطان جلال الدين أضاف إلى ذلك قطعا أخرى، وغير الصياغة، وجعل الفص الكيكاوسي واسطتها، وكان السلطان يشدها في وسطه في الأعياد لاغير إلى أن كبسه التتار في آمد في شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة، فظفروا بالحياسة وسائر الجواهر، وحملت إلى ابن^(٤) جنكيزخان الذي يسمى خاقان^(٥).

وأما وزير جلال الدين الذي ذكرناه فهو فخر الدين بن علي بن أبي القاسم الجندی، ويلقب بشرف الملك خواجه^(٦) جهان، كان نائبا عن المستوفى^(٧) بديوان الجند^(٨)، ثم

(١) ورد في سيرة منكبرتي «وَحُمِلَتْ إلى الخاقان ابن جنكيزخان» ص ٢٢٣.

(٢) «ذكر» كذا في الأصل، والصحيح لغة ما أثبتناه.

(٣) وردت هذه الأحداث بتصرف في سيرة منكبرتي، ص ٢٢٣ - ٢٢٤.

(٤) ابن جنكيزخان: هو الخاقان أجنای (أكتای): ٦٢٤ / ٦٣٩ هـ = ١٢٢٧ / ١٢٤١ م. انظر: سيرة منكبرتي، ص ٢٢٣، حاشية (٤).

(٥) وردت هذه الأحداث بتصرف في سيرة منكبرتي، ص ٢٢٣ - ٢٢٤.

(٦) خواجهجهان: أي سيد العالم وهي عبارة فارسية.

انظر: سيرة منكبرتي، ص ٨٢، حاشية (٢).

(٧) المستوفى: من كتّاب الأموال بالدواوين، وعمله ضبط الديوان التابع له والتنبيه على ما فيه مصلحة من استخراج أمواله ونحو ذلك. وقد بقى اسم المستوفى في بلاد فارس إلى القرن التاسع عشر الميلادي، وكان يطلق على كبار كتّاب المالية. انظر: سيرة منكبرتي، ص ١٨٣، حاشية (٥).

(٨) ديوان الجند: الديوان كلمة فارسية معناها سجل أو دفتر، ثم تطور استعمال هذا اللفظ فأطلق من باب المجاز على المكان الذي تحفظ فيه السجلات الخاصة بأمور الدولة المختلفة. وقد اقتبس عمر بن الخطّاب نظام الدواوين في الدولة الإسلامية بعد أن اتسعت الفتوحات في عهده وأصبحت الحاجة ماسة إلى ضبط أمور الدولة، فأنشأ ديوان الجند لكتابة أسماء الجند.

انظر: سيرة منكبرتي، ص ٤٩، حاشية (١).

تولى استقلالاً ، ثم ترتب في جملة الحجاب^(١) ، وكان ذا لسان جليد^(٢) ، مقداما على السلطان ، فصيحاً في اللغة التركية ، واستمر به الحال في الحجوبية إلى أن جرت قضية ماء السند على ما ذكرناه ، فهلكت أرباب الدولة ، وساعدته المقادير إلى أن توزر ، ونال عند السلطان ما لم ينله أحد ، وكان لجلال الدين وزير بالعراق يقال له شرف الدين على ابن الفضل ، من رؤساء تفرش وهي كورة من كور العراق ، وكان مستوفى العراق عند السلطان محمد بن غورسا ، ونكب في أيام غياث الدين ، ولما طلع جلال الدين من الهند وصقاً له مُلك العراق بادر إلى خدمته ، فاستوزره في جميع العراق ، وحكّمه في الرقاب والأموال ، ولم يتول حكم العراق بأسرها وزير قبله بل كان في كل [٥٠] مدينة وزير ، ثم اتفق وزير الري نظام الدين ، ومستوفيهما أُوحد الدين ، وقاضى أصفهان ركن الدين مسعود بن صاعد على مرافقته والظعن عليه ، وواطأهم شرف الملك ، فأمر جلال الدين أن يعقد شرف الملك لهم مجلساً يسمع فيه مرافعتهم بحضرة سائر أرباب المناصب بالديوان ، وجلس السلطان ينظر إليهم من شبابك يسمع مقالتهم وهم لا يعلمون . ولما علم شرف الدين بأن شرف الملك الوزير يواطئهم على ما اتفقوا عليه من المرافعة حسداً ومكراً ، أرضى السلطان في السير بمائة ألف دينار يحملها إلى الخزانة على أنه لا يقبل قولهم فيه ، وكان السفير في ذلك ملك الخواص تاج الدين قليج ، فرضى السلطان بذلك وأولئك لا يعلمون [ولا]^(٣) يدرون ، ولم يقم شرف الدين من مجلسه إلا وهو مستمر على ما كان عليه من الحكم والجاه بعامة مدن العراق ، وكاد شرف الملك الوزير أن يموت كمدماً ، ورسم السلطان على المذكورين المرافعين يطالب كل واحد منهم بعشرين ألف دينار وثلاثين ألف دينار^(٤) . وقد وعدنا أن نذكر بعد ماجريات بنى أيوب ، وماجريات جلال الدين ، وفاة الملك المعظم ، ووفاة سلطان الغرب ، وهلاك جنكيزخان عليه اللعنة .

(١) الحُجَاب : مفرداها حجاب ، وقد كانت الحجابة من أهم مميزات السلطنة عند الخوارزميين وخاصة في أواخر أيامهم إذ كان للخوارزميين حجاب مهمتهم حجب السلطان عن العامة وغلّق بابَه دونهم أو فتحه لهم في الأوقات المناسبة وليس هناك من شك في أن تمسك الحكام بالحجابة كما يرى ابن خلدون لمن أقوى الأداة على ضعفهم .

انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٦٢ ، حاشية (٢) .

(٢) جليد : ذو قوة وصبر ، والجليد ما يجمد على الأرض من الماء ، جلده جلداً أي السياط ضربه بها . المنجد ، مادة (جلد) .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من سيرة منكبرتي ، ص ٢٢٦ ، لاستقامة المعنى .

(٤) وردت هذه الأحداث بتصرف في سيرة منكبرتي ، ص ٢٢٥ - ص ٢٢٧ .

ذكر وفاة الملك المعظم

والكلام فيه على أنواع، الأول: في ترجمته: هو شرف الدين عيسى الملقب بالملك المعظم ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب دمشق والشام، وكان مولده سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، ويقال: ولد في سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة، ونشأ بالشام، وكان استقلاله بالملك لما توفي أبوه العادل سنة خمس عشرة وستمائة، وكانت مدة ملكة دمشق تسع سنين وشهوراً^(١).

وفي المرأة^(٢): وفي سنة أربع وعشرين وستمائة توفي الملك المعظم عيسى بن العادل، العالم، الفقيه، الفاضل، المجاهد في سبيل الله، الغازي النحوي اللغوي، ولد بالقاهرة في سنة ست وسبعين [٥١] وخمسمائة، ونشأ بالشام، وقرأ القرآن، وتفقه على مذهب أبي حنيفة علي فخر الدين الرازي، وحفظ المسعودي، واعتنى بالجامع الكبير، وقرأ الأدب على تاج الدين الكندي^(٣)، فأخذ عنه كتاب سيبويه وشرحه للسيرافي، والحجة في القراءات لأبي علي الفارسي، والحماسة، وقرأ عليه الإيضاح^(٤) لأبي علي حَقْظًا، وسمع مسند أحمد بن حنبل بدمشق، وعلى ابن طبرزد أشياء من مسموعاته، وسمع السيرة لابن هشام على ابن المحلى بمصر، وغير ذلك، وشرح الجامع الكبير، وصنف كتاب الرد على الخطيب والعروض، وله ديوان شعر، ومع تصنيفه للعروض ما كان يقيم وزن الشعر في بعض الأوقات.

قال السببط^(٥): فكنت أقول له: فيك ضرب من النبوة، وما علمناه الشعر.

(١) وردت هذه الأحداث: في الكامل، ج ١٢، ص ٤٧١ - ص ٤٧٢؛ الذيل على الروضتين، ص ١٥٢؛ وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٩٤ - ص ٤٩٦؛ مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٠٨؛ المختصر في أخبار البشر، ج ٣، ص ١٣٨؛ نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٤٣؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٣٠؛ مرآة الزمان، ج ٩، ص ٤٢٤ - ص ٤٢٥؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ١١٥.

(٢) سبط ابن الجوزي، ج ٨، ص ٤٢٥.

(٣) تاج الدين الكندي: هو الشيخ العلامة تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي المقرئ النحوي الأديب. توفي سنة ٦١٣هـ / ١٢١٦م.

انظر: الذيل على الروضتين، ص ٩٥ - ص ٩٩؛ وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٣٣٩؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٧٨ - ص ٨١.

(٤) الإيضاح كذا في الأصل، والتصحيح من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٢٥ حيث ينقل عنه العيني.

(٥) المرأة، ج ٨، ص ٤٢٥.

وفى تاريخ المؤيد^(١) : وكان عالماً فاضلاً فى الفقه والنحو، وكان شيخه فى النحو تاج الدين زيد بن الحسن الكندى، وفى الفقه جمال الدين الحصري^(٢) وكان حنفياً متعصباً لمذهبه، وخالف جميع أهل بيته، فإنهم كانوا شافعية .

وقال ابن خلكان^(٣) : وعوقب فى ذلك، وقيل له : لم خالفت آباءك وأهلك؟ فقال : أما ترضون أن يكون فى بنى أيوب مسلم واحد .

وقال صاحب^(٤) الطبقات الحنفية : كان الخطيب شنع على أبى حنيفة (رضى الله عنه) وصنف كتاباً، ورد عليه المعظم، فصنف كتاباً سماه : «السهم المصيب فى الرد على الخطيب»، وكان لاثقاً بالرد؛ ذكر ما لا يلىق ذكره، فلم يصبر عليه المعظم لحسن اعتقاده فى أبى حنيفة (رضى الله عنه) .

وقال ابن كثير^(٥) : اشتغل المعظم فى الفقه على الحصري مدرس النورية^(٦)، وكان محفوظه كتاب المفصل للزمخشري، وكان يجيز من حفظه بثلاثين ديناراً .

وقال ابن خلكان^(٧) : وقيل : إنه كان قد شرط لمن يحفظ المفصل مائة دينار وخلعة، فحفظ لهذا السبب جماعة، ورأيت بدمشق والناس يقولون : إن سبب حفظهم له كان هذا .

وكان قد أمر أن يجمع له كتاب فى اللغة يشمل الصحاح للجوهري، والجمهرة لابن دريد، والتهذيب للأزهري وغير ذلك، وأمر أن [٥٢] يرتب له مسند الإمام أحمد بن حنبل، وكان يحب العلماء ويكرمهم، واجتهد فى متابعة الخير، ويقول : أنا على عقيدة الطحاوى^(٨) .

(١) المختصر فى أخبار البشر، ج٣، ص١٢٨ .

(٢) جمال الدين الحصري : شيخ الحنفية أبو المحامد محمود بن أحمد بن عبد السيد البخارى، ولد ببخارا سنة ٥٤٦هـ فى رجب، وتوفى ليلة الأحد الثامن من صفر سنة ٦٣٦هـ بدمشق، ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر .

وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٥٩؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص٢٥٩؛ شذرات الذهب، ج٥، ص١٨٢ .

(٣) بالبحث لم نجد هذا القول فى ابن خلكان، وفيات الأعيان ولكن وجدناه بتصريف فى مفرج الكروب، ج٤، ص٢١١ .

(٤) بالبحث لم نجد هذا القول فى الطبقات الحنفية ولكن وجدناه بتصريف فى مفرج الكروب، ج٤، ص٢١٢ .

(٥) البداية والنهاية، ج١٣، ص١٣٠ - ص١٣١ .

(٦) المدرسة النورية : المقصود بها النورية الكبرى، وهى بخط الخواصين، أنشأها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بن أفسنقر فى سنة ٥٦٣هـ . وفيه نظر إنما أنشأها ولده الملك الصالح إسماعيل . المدارس، ج١، ص٦٠٦ - ص٦٠٧ .

(٧) وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٩٥ .

(٨) ورد هذه الخبر فى الكامل، ج١٢، ص٤٧٢؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص١٣١ .

الثاني في سيرته : كان شجاعا مقداما ، كثير الحياء ، متواضعا ، مليح الصورة ، ضحوكا ، غيورا ، جواداً ، حسن العشرة ، محافظا على الصحبة والمودة^(١) .

وفي المرأة^(٢) : وكان بالبلقاء رجل من بنى مهدي يقال له : نصار يُشعر على عادة العرب . مدح المعظم بقصيدة يقول فيها :

حمى من أوهام الزمان علامة عزيز إذا ما الدهر كرجفاه

فكان يتعجب من قوله كرجفاه ، وكان قد توجه إلى أخيه الكامل في سنة سبع أو تسع وستمائة ، والكامل في الإسكندرية فركب فرساً واحداً ووصل من دمشق إلى الإسكندرية في ثمانية أيام ، فخرج الكامل فالتقاه وترجلا واعتنقا ، وكان البهاء بن التبنى على دار الزكاة فقدم البدر بن المسحف الشاعر من الشرق ومعه قماش كثير ، فعسفه ابن التبنى ، فكتب ابن المسحف إلى المعظم هذه الأبيات :

أيا ملكا أباد عدها قهرا وأحيى كل منقبة وفضل
ومن هو كالمسيح اسما وفعلا ونصبا للحياة وجزم فعل
يكلفني البهاء زكاة مال حرام كله من غير حل
وكيف يجود بالزكوات من لا ينجح ولا يصوم ولا يصلى
فجد بهبات مالكم فياني أجل زكاتكم عن مال مثلي

فكتب المعظم على رأسها : يؤخذ منه العشر .

وفي المرأة^(٣) : وإذا خرج إلى الغزاة لا ينام إلا على حلّ الطرح ، وزرديته^(٤) مخدته ، ولا يقطع الاشتغال بالقرآن^(٥) والجامع الكبير ، وسيبويه ، وكان دائما يركب ، فإذا نزل مد السماط ، فإذا أكل السماط الناس قضى الحوائج إلى الظهر ، وكان في أيام الفتح مع الفرنج يرتب النيران على الجبال من باب نابلس إلى عكا ، وعلى عكا جبل قريب منها يقال له : الكرمّل ، وكان عليه المنورون ، وبينهم وبين [٥٣] الجواسيس علامات ، وكان له

(١) ورد هذه الخبر في نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٤٤ ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٥ .

(٢) سبط ابن الجوزي ، ج ٨ ، ص ٤٢٥ .

(٣) سبط ابن الجوزي ، ج ٨ ، ص ٤٢٦ .

(٤) الزردية : هي قميص من الزرد يقوى برقائق من المعدن تتداخل أطرافه بعضها فوق بعض .
انظر : ماير ، الملابس المملوكية ، ص ٦٨ .

(٥) [القراءة] كذا في الأصل ، والمثبت من سبط ابن الجوزي ، ج ٨ ، ص ٤٢٦ حيث ينقل عنه العيني .
وانظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٤٤ .

فى عكا أصحاب أخبار ، وأكثرهم نساء الخيالة ، وكانت طاقاتهم فى قبالة الكرمل ، فإذا عزم الفرنج على الغارة فتحت المرأة الطاقة ، فإن كان يخرج مائة فارس أوقدت المرأة شمعة واحدة ، وإن كانوا مائتين شمعتين ، وإن كانوا يريدون قصد حوران أو ناحية دمشق أشارت إلى تلك الناحية ، وكذا إلى نابلس ، وكان قد ضيق على الفرنج الطريق ، إذا قصد وجهة سبق إليها بعسكره ، وكان يعطى النساء والجواسيس فى كل فتح جملة كثيرة .

قال السبب^(١) : وكان المعظم قد أمر الفقهاء أن يجردوا له مذهب أبى حنيفة دون صاحبيه^(٢) ، فجردوا له المذهب فى عشر مجلدات وسماه التذكرة ، فكان لا يفارقه سقراً وحضراً ، يطالعه دائماً ، فكتب على ظهر كل مجلد : أنها حفظا عيسى بن أبى بكر بن أيوب فقلت له : ربما يؤخذ هذا عليك ؛ لأن أكبر مدرس فى الشام يحفظ القدورى^(٣) مع تفرغه ، وأنت مشغول بتدبير الممالك تكتب بخطك على عشر مجلدات إنك قد حفظتها . فقال : ليس الاعتبار بالألفاظ وإنما الاعتبار بالمعانى ، بسم الله سلونى عن جميع مسائلها ، فإن قصرت كان الصحيح معكم ، وإلا فسلموا إلى ماقلت .

وفى تاريخ بيبرس : وكان شديد البأس ، وكان أخوه الكامل يخافه ويداربه ، وهو أيضا كان يدارى أخاه الكامل ، ويخطب له على منابر بلاده ، ولا يذكر اسمه معه ، ويضرب السكة باسمه ، ويدارى أخاه الأشرف ، ويؤلب عليه جلال الدين خوارزم شاه فى الباطن ، وكان مع شهامته وعظم هيئته قليل التكلف جداً ، لا يركب بالسناجق السلطانية فى غالب أوقاته ، بل يركب فى جمع قليل ، وعليه قباء^(٤) أبيض وكلوته صفراء بلا شاش ، ويتخرق الأسواق ولا يطرق بين يديه ، ولقد زار البيت المقدس ، ودخل الجامع الأقصى ، وكان الرجال والنساء والصبيان يزاحمون ولا يردهم أحد عنه ، ولما كثر منه هذا ضربت به الأمثال فكان الإنسان إذا فعل فعلاً لا تكلف فيه قيل : قد فعل فعلاً [٥٤] معظماً^(٥) .

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٦ .

(٢) يقصد بذلك أن يُجددوا آراء أبى حنيفة وحده دون آراء صاحبيه محمد وأبى يوسف ، أى يجمعوها وحدها فى مؤلف .

انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٤٦ ، حاشية (٢) .

(٣) اسم كتاب مشهور من موجزات الفقه على المذهب الحنفى .

انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٤٦ .

(٤) قباء : جمعها أقبية وهو ثوب له أكمام ضيقة .

انظر : ماير ، الملابس المملوكية ، ص ٢٥ .

(٥) لمعرفة المزيد من المعلومات عن هذه الأحداث .

انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٠٩ - ص ٢١٧ .

(الثالث) فى مآثره : قال بيبرس : اعتنى بأرض الحجاز ، فبنى حمامين بمعان للرجال والنساء ، وأقام لهم الضيافة عند رواحهم إلى مكة ومجيئهم ، وزرع طريق الحجاز من باب الجابية إلى مكة ، وحفر البرك والمصانع ، وأوقف على الحاج ضياعا بالساحل ، وعلى المدارس ، وأخذ قلعة العلى من بنى صخر لما حج سنة إحدى عشرة وستمائة ، ورتب فيها جماعة ، وعمر المساجد عند جعفر^(١) الطيار ، وأقام الضيافات للزوار ، وبنى سور دمشق ، وله آثار كثيرة ومآثر مشهورة^(٢) .

وفى المرأة^(٣) : بنى مدرسة^(٤) بقاسيون^(٥) ، ودفن فيها والدته وأخاه المغيث ، ومدرسة بالقدس^(٦) ، ودار الضيف ، وبنى الطارمة^(٧) التى على الباب الحديد^(٨) والطيارة^(٩) التى عند باب السر^(١٠) المشرفة على دار المعظم^(١١) العتيقة ، وبنى الخان على باب الجابية .

(الرابع) فى وفاته : كان قد جهز العساكر إلى نابلس خوفاً من اتفاق الأبرور مع أخيه الكامل ، وممرض فى نصف شوال ، وكان عنده رسل الخوارزمي^(١٢) .

-
- (١) جعفر الطيار : من منازل طريق الحج بين دمشق والمدينة .
انظر : الدارس ، ج ١ ، ص ٥٨٤ ، حاشية (٣) .
- (٢) وردت هذه الأحداث فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٩ .
- (٣) سبط ابن الجوزي ، ج ٨ ، ص ٤٢٩ ؛ الدارس ، ج ١ ، ص ٥٨٤ .
- (٤) المدرسة المعظمية : بالصالحية بسفح قاسيون الغربى جوار المدرسة العزيبية ، أنشئت فى سنة ٦٢١ هـ .
انظر : الدارس ، ج ١ ، ص ٥٧٩ .
- (٥) قاسيون : هو الجبل المشرف على مدينة دمشق ، وفيه آثار الأنبياء ، وهو جبل معظم مقدس .
انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٣ .
- (٦) مدرسة بالقدس : وهى المدرسة المعظمية وقف الملك المعظم عيسى مقابل باب شرف الأنبياء المعروف بباب الدويدارية ، تاريخ وقفها سنة ٦٦٠ هـ ، وهى معمورة ، وكان يدرس فيها الخالدية خصوصا الكافية والهداية .
انظر : خطط الشام ، ج ٦ ، ص ١٢٣ .
- (٧) الطارمة : بيت من الخشب كالقبة . وهو دخيل أعجمي مُعَرَّب ؛ لسان العرب ، مادة (طرم) .
- (٨) الباب الحديد : نخاص بالقلعة التى أحدثت غربى دمشق فى دولة الأتراك ، سمى بذلك لأنه كله حديد فليل الباب ثم تركت الألف واللام تخفيفا . تاريخ مدينة دمشق ، ابن عساكر ، ج ٢ ق ١ - خطط دمشق .
- (٩) الطيارة : هى دار ضيافة يطلق عليها اسم الطيارة الحمراء على سور باب النقي فى حماة .
انظر : خطط الشام ، ج ٦ ، ص ١٥٦ .
- (١٠) باب السر : من أبواب دمشق . الدارس ، ج ٢ ، ص ٥٤ .
- (١١) «دار الطعم» كذا فى الأصل ، والمثبت من مرآة الزمان حيث ينقل عنه العينى ، ج ٨ ، ص ٤٢٩ ؛ ودار المعظم العتيقة بنابلس . مغرب الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٨ .
- (١٢) ورد هذا الخبر فى نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٤٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٧ .

قال السبط^(١): حكى لى نجم الدين بن سلام قال: غرم عليهم فى تسعة أشهر تسع مائة ألف درهم، واشتد مرضه وأصابه ذرب عظيم، بحيث أنه رمى قطعة من كبده ومصراًناً، وكثرت الأقوال أنه سُقى السم، واتهم به جماعة، وآخر عهدى به ليلة الجمعة التاسع والعشرين من ذى القعدة، دخلت عليه آخر النهار وعنده ولده الملك الناصر داود، وكريم الدين الخلاطى، ويعقوب الحكيم فى محفة، قد زمن وقد تغيرت أحواله، وطالع الموت فى محاسن وجهه، فبكيت فقال: حاشاك حاشاك. وتحت طراحة خفيفة بندقى ومخلدة ولحاف من جنسها، وعلى رأسه كوفية، وعند رأسه صينية إسبادروة فيها تراب، فقلت: لكريم الدين ماهذه؟ قال: يتمم لكل صلاة، وكان المعظم يقول: والله ما فاتنى صلاة قط، وتوفى ثالث ساعة من نهار الجمعة أول يوم من ذى الحجة [٥٥] وغسله النجم خليل وكريم الدين يصب عليه، وكان [قد]^(٢) أوصى أن لا يدفن فى القلعة، ويخرج إلى الميدان ويصلى عليه، ويدفن بقاسيون على باب تربة والدته تحت الشجرة، فلم تنفذ وصيته، ودفن فى القلعة، ثم أخرج بعد ذلك بمدة لما ملك الأشرف دمشق على حال غير مرض^(٣) بين يديه نصف شمعة، والعزیز خليل معه، وبلغنى أن الحماليين طلبوا ما يربطونه به على النعش، فقبل له: اربطوه بعمامتكم، ودفن مع والدته فى القبة عند الباب وفيها أخوه المغيث، وعملنا له العزاء ثلاثة أيام فى جامع دمشق، وجرى على الرعية فى وفاته ما لم يجر على غيرهم لموت أحد من الملوك، رأيت بنات البيوت اللاتي لم يخرجن قط من خدورهن من أوائل الليل أتين إلى تحت القلعة، قد شققن ثيابهن، ونشرن شعورهن، ومعهن الدرادك^(٤)، فيلطن عليه، ويقلن: يا صيحة يامعظم. ثم يمشين فى الأسواق، ويلطن إلى الصباح، أقمن على ذلك شهراً، وكذا فى الميادين طول النهار^(٥).

(١) مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٢٧.

(٢) مابين حاصرتين إضافة من السبط الذى ينقل عنه العيني، ج ٨، ص ٤٢٨.

(٣) «مرضى» كذا فى الأصل، وما أثبتناه هو الصحيح لغة.

(٤) الدرادك: كلمة فارسية ومعناها جرس.

المعجم الذهبى، فارسى - عربى، د / محمد التونجى، ص ٢٥٨.

(٥) ورد هذا الخبر فى نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٤٣؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٢٧ - ص ٤٢٨.

ويقال : إنه مات يوم الجمعة ثامن ساعة من نهاره ، سلخ ذى القعدة من هذه السنة ، وكان نقله من القلعة إلى جبل الصالحية^(١) ليلة الثلاثاء مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وستمائة^(٢) .

(الخامس) فى أولاده : خلف من الأولاد الذكور أربعة ، مات أحدهم صغيراً بعده بقليل ، والثلاثة الباقون أحدهم : الملك الناصر أبو المظفر داود^(٣) ، وكان يلقب قبل ذلك الملك الحاكم ، وهو أكبرهم ، ومولده سنة ثلاث وستمائة ، وكان عمره لما مات أبوه إحدى وعشرين سنة ، وأمه تركية . وثانيهم : الملك المغيث شهاب الدين عبد العزيز ، وأمه أيضاً تركية ، توفى سنة تسع وأربعين وستمائة ببلاد الشرق ، وخلف عدة أولاد . وثالثهم : الملك القاهر بهاء الدين عبد الملك ، وأمه رومية . وخلف [الملك^(٤)] المعظم بن العادل أيضاً [عدة بنات ، إحداهن^(٥)] التى كان تزوج بها السلطان جلال الدين خوارزم شاه ، ولم يتفق حملها إليه^(٦) .

وفى المرأة^(٧) : وكانت له سبع^(٨) بنات ، وقيل : تسع عشرة ، والله أعلم .

(السادس) فى ما ملكه من البلاد وغيره من أحواله [٥٦] : كانت مملكته من حدود حمص إلى العريش ، يدخل فى ذلك بلاد الساحل الإسلامية منها وبلاد الغور ، وفلسطين ، والقدس ، والكرك ، والشوبك ، وصرخد ، وغير ذلك^(٩) .

وقال ابن كثير^(١٠) : وكان كثيراً ما ينشد :

ومورد الوجنات أغيد خاله بالحسن من فرط الملاحه عمه
كحل الجفون وكأن فى ألحاظه كحل فقلت سقى الحسام وسمه

(١) الصالحية : قرية كبيرة ذات أسواق وجامع فى لطف جبل قاسيون من غوطة دمشق .
معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٦٣ .

(٢) ورد هذا الخبر فى وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٥ .

(٣) «داوادة» كذا فى الأصل ، وما أثبتناه من الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٧٢ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٦ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢١٨ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٤٣ .

(٤) ما بين حاصرتين إضافة من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢١٩ لتوضيح المعنى .

(٥) «إحديهن» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٦) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢١٨ - ٢١٩ .

(٧) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٠ .

(٨) «تسع بنات ، وقيل إحدى عشرة» كذا فى الأصل ، والمثبت من مرآة الزمان حيث ينقل عنه العيني ، ج ٨ ، ص ٤٣

(٩) ورد هذا الخبر فى وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٥ .

(١٠) ورد هذا الخبر فى وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٥ ، ولم ترد فى ابن كثير كما ذكر العيني .

وكان ابن عنين الشاعر صاحبه ، وقد مرض ، فكتب إليه :

انظر إلى بعين مولى لم يزل يولى الندى وتلاف قبل تلافى
أنا كالذى يحتاج^(١) ما أحতاجه فاغنم ثوابى والشاء الوافى^(٢)

فجاء إليه بنفسه يعوذه ومعه صرة فيها ثلاث مائة دينار ، فقال : هذه الصلة وأنا العائد ، وهذه لو وقعت لكابر النحاة ومن هو فى ممارسته طول عمره لاستعظم منه ، ولاسيما مثل هذا الملك^(٣) . ومدحه جماعة من الشعراء المجيدين ، وكانت له رغبة فى فن الأدب ، وكان جيد النظم^(٤) .

وذكر أنه كان نازلاً بنابلس مرة وفى معسكره بهاء الدين بن القيسرانى ، وكان المعظم قد بعث عسكرياً فأغاروا على مدينة قيسارية ، وكانت يومئذ بيد الفرنج ، فأسروا وقتلوا وعادوا ومعهم أثرج وليمون^(٥) من ثمار قيسارية ، فسير منه شيئاً إلى ابن القيسرانى المذكور ، فكتب إلى المعظم :

يأيها الملك المعظم والذى أضحت له الدنيا تزف عروسا
أوليتنى نعماً إذا أظهرتها للناس أظهر حاسدوها بؤسا
فليهنك اليوم الذى قد اطلعت فيه الكؤوس كواكبا وشموسا^(٦)
فكتب إليه المعظم :

يامن تفرّد بالفضائل دائباً أبداً يؤسس مجدها تأسيسا
لازلت فى درج المكارم راقياً تعلقو وربعك بالثنا مانوسا^(٧)
فكتب إليه بهاء الدين مجيباً :

مدح بمدح يُستطاب ولا أرى ما بين ذين دراهما وفلوسا^(٨)

(١) «أنا كالذى أحتاج ماتحتاجه» كذا الشطرة الأولى من البيت فى وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٤٩٦ .

(٢) ورد هذان البيتان فى وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٤٩٦ ؛ شذرات الذهب ، ج٥ ، ص١١٥ .

(٣) ورد هذا الخبر فى وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٤٩٦ .

(٤) ورد هذا الخبر فى وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٤٩٤ .

(٥) «لِيمُون» كذا فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج٤ ، ص٢١٧ .

(٦) وردت هذه الأبيات فى مفرج الكروب ، ج٤ ، ص٢١٧ - ص٢١٨ .

(٧) «محروسا» كذا فى مفرج الكروب ، ج٤ ، ص٢١٨ .

(٨) ورد هذا البيت فى مفرج الكروب ، ج٤ ، ص٢١٨ .

فأمر له المعظم بقماش وذهب قيمته ألف دينار صورية^(١). وقال للرسول : قل له :
[٥٧] فلوس ما بيننا^(٢).

وفى تاريخ بيبرس : ورثاه شرف الدين بن عنين ، ومدح ولده الناصر داود بهذه
القصيدة :

يادهر ويحك ما عدا مما بدا	أرسلت سهم الحادثات فأقصدا
أغمدت سيفاً مرهفاً شفرأته	قد كان فى ذات الاله مجردا
فافعل بجهدك ماتشاء فيأتنى	بعد المعظم لا أبالى بالردى ^(٣)
ماخلتته يفنى وأبقى بعده	يابؤس عيشى ^(٤) ما أمر وأنكدا
لهفى على بدر تغيب فى ترى	رّمس وبحر فى ضريح ألحددا
أبقيت لى يادهر بعد فراقه	كبدا مقرحة وجفنا أرمدا
وجوى يؤجج بين أثناء الحشا ^(٥)	ناراً تزايد بالدموع توقدا
لو كان خلق بالمكارم والتقى	يبقى لكنت مع الزمان مخلدا
أو كان شق الجيب ينقذ من ردى	شقت عليك بنو أبيك الأ كبدا
أو كان ينبجى عنك دفع بالقنا الـ	خطى غادرت الوشيح مقصدا
ولقد تمت أن يكون فوارس	من آل أيوب الكرام لك الفدا
أبكيئت حتى نثرة وطمرة	وحزنت حتى ذابلا ومهندا
كم ليلة قد بت فيها لا ترى	إلا ظهور الأ عوجية مرقدا
تحمى حمى الإسلام منتصرا له	بعزائم تستقرب المستبعدا
ولرب ملهوف دعاه لحادث	جلل فكان جوابه قبل الصدا
ولطالما شمننا بوارق كفه	فهمت سحائبها علينا عسجدا

(١) دنانير صورية : هى الدنانير المسكوكة التى يؤتى بها من البلاد الإفريقية والروم ، وهى مشخصة ، على أحد وجهيها صورة الملك الذى تضرب فى زمنه . ويعبر عنها بالإفرتية . انظر : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٣٧ .

(٢) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢١٧ - ص ٢١٨ .

(٣) «الرداء» كذا فى الأصل ، والتصحيح من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٠ .

(٤) «دهر» كذا فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٠ ، حاشية (٣) .

(٥) «الحشى» كذا فى الأصل ، والتصحيح من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٠ .

يامالكا من بعد فقدى وَجْهَهُ
اعزز على بأن يزورك رائيها
كم مَوْرِدٍ ضنك وردت وطعمه
وعزیز قوم متترف سربلثه
أركبته حلقات أدهم قصرت
لولا دَفَاعُكَ بالصوارم والقنا^(٢)
ودييار مصر لو وَتَتْ عزمائه
ولأمت البيض الحرائرُ بينهم
ولأصبحت خيلُ الفرنج مغيرةً
وبشغر دمياط فكم من بيعةٍ
أجلت^(٥) ليلَ الكفر^(٦) عنها فانطوى
ولقد شهدتك يوم قيسارية
والكفر معتصمٌ بسور مشرف الـ
فجعلتَ عاليها مكان أساسها
قل للأعداى إن فقدنا سيذا
الناصرُ الملك الذى أضحى برو
أعلى الملوك مَحَلَّةً وأسَرَهُم
ماضى العزائم لا يُرى فى رأيه
يقظ يكاد يُريه ناقبَ رأيه

جار الزمانُ علىٌ بعدك واعتدا
من كان زارك بالمدائح مُنشدا
مُر وقد عاف الكماة الموردا
ذُلاً وكان الطاغى المتمردا
عنه الخُطى من بعد أشقر أجردا^(١)
عن حوزة الإسلام عاد كما بدا [٥٨]
عن نصرها لتحكمت فيها العدا
فيها إماءٌ والموالى أعبدا
تجتاب ما بين البقيع^(٣) إلى كُذًا^(٤)
عُبد الصليب بها وكانت مسجدا
وأثرت فى عرصاتها فجر الهدى
والشمس قد نسج القتام لها رداً
أبراج أحكم بالصفيح وشُيدا
وألنت للأخشاب^(٧) فيها الجلمدا
يحمى الدمارَ فقد رزقنا^(٨) سيذا
ح القدس فى كل الأمور مؤيذا
رأيا وأشجعهم وأندا هم يدا
يوم الكريهة حائرا مترددا
فى يومه ماسوف يأتيه غدا^(٩)

- (١) «عنه الخُطى من أشقرا وأجرده» كذا الشطر الثانى فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢١ .
(٢) «القنى» كذا فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢١ .
(٣) البقيع : هى مقبرة أهل المدينة ، وكذا موضع بأسفل مكة .
معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٠٣ .
(٤) كُذًا : بأعلى مكة عند المحصب دار النبى ﷺ من ذى طوى .
معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٤١ .
(٥) «جلت» كذا فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ .
(٦) «الفكر» كذا فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ .
(٧) «كالأخشاب» كذا فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ .
(٨) «وجدنا» كذا فى الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ .
(٩) وردت هذه الأبيات فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٠ - ٢٢٢ .

ذكر سلطنة الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم

لما مات والده المعظم فى التاريخ المذكور قام فى مملكته داود المذكور ، وقام بأمره كلها أستاذار^(١) أبيه الأمير عز الدين^(٢) أيبك المعظمى ، وكانت بيده صرخد^(٣) وأعمالها ، واستمر فى خدمته عمه الملك العزيز عثمان صاحب بانياس وبلادها ، وهو شقيق أبيه ، والملك الصالح عماد^(٤) الدين اسماعيل ، وكانت له بصرى^(٥) ، والسواد^(٦) ، وابن عمه الملك المغيـث^(٧) شهاب الدين محمود بن الملك المغيـث بن الملك العادل ، ونفذت كتبه إلى عميه الملك الكامل بمصر والملك الأشرف بالتعزية بأبيه المعظم ، ففعد كل منهما فى عزائه ، ووصل إلى الملك الناصر علاء^(٨) الدين بن شجاع الدين جلدك المظفرى التقوى رسولا من السلطان الملك الكامل ومعه الخلعة ، وسنجد السلطنة ، وكتب إليه بما طيب قلبه ، وأقره على ممالك أبيه فلبس خلعة [٥٩] عمه ، وركب بالسنجد الواصل إليه^(٩) .

(١) أستاذار: وظيفة من وظائف أرباب السيوف ، يتولى صاحبها شئون بيوت السلطان كلها من المطابخ والشراب خاناه والحاشية والغلمان ، وله مطلق التصرف فى استدعاء ما يحتاجه كل من فى بيت السلطان من النفقات والكسوة .
صبح الأعمش ، ج ٤ ، ص ٢٠ ؛ ج ٥ ، ص ٤٥٧ .

(٢) الأمير عز الدين أيبك المعظمى : توفى فى أوائل جمادى الأولى من سنة ٦٤٦هـ فى موضع اعتقاله بالقاهرة ، ودفن خارج باب النصر فى تربة شمس الدولة ثم نقل إلى تربته فى مدرسته التى أنشأها ظاهر دمشق على الشرف الأعلى مظلة على الميدان الأخضر الكبير .

وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٦ .

(٣) صرخد : بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق ، وهى قلعة حصينة .

معجم البلدان ج ٣ ، ص ٣٨٠ .

(٤) الملك الصالح عماد الدين أبو الجيش اسماعيل بن العادل ، سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب وأعدم فى سلخ ذى القعدة من هذه السنة أى سنة ٦٢٤هـ .

شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٢٤١ .

(٥) بصرى : بالشام من أعمال دمشق وهى قصبه كورة حوران .

معجم البلدان ج ١ ، ص ٦٥٤ .

(٦) السواد : ناحية قرب البلقاء ، سميت بذلك لسواد حجارته .

معجم البلدان ج ٣ ، ص ١٧٤ .

(٧) الملك المغيـث شهاب الدين محمود بن الملك المغيـث عمر بن الملك العادل ، توفى سنة ٦٣٠هـ .

الذيل على الروضتين ، ص ١٦١ .

(٨) علاء الدين بن شجاع الدين جلدك المظفرى التقوى : هو الأمير أبو المظفر عتيق تقي الدين عمر صاحب حماة ، وكان ديناً فاضلاً ، وعرف بوالى دمياط ، ومات فى الثامن والعشرين من شعبان سنة ٦٢٨هـ بالقاهرة ، وقد ناهز ثمانين سنة .

وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٦٤ - ١٦٧ ؛ فوات الوفيات ، ج ١ ، ص ٢٠٩ - ص ٢١١ ترجمة (٨٤) ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٢٧ .

(٩) وردت هذه الأحداث فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٤ .

ثم طلب منه الكامل أن يسمح له من بلاده بقلعة الشوبك^(١) فقط ليجعلها خزانة له ، فلم تقع منه الإجابة إلى ذلك ، فكان امتناعه سببا للوحشة بينهما^(٢) .

ذكر وفاة الملك العادل صاحب الغرب

هو عبد الله بن المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ، صاحب المغرب ، كانت ولايته في سنة عشرين^(٣) وستمائة بعد خلع عبد الواحد^(٤) وقتله ، وفي أيام العادل هذا كانت الواقعة^(٥) بين المسلمين والفرنجة بالأندلس على طليطلة ، انهزم فيها المسلمون هزيمة قبيحة ، وهذه الواقعة هي التي هدت دعائم الإسلام بالأندلس ، ثم إن العادل المذكور خلع وحبس ثم خنق في هذه السنة ، ونهب المصامدة قصره بمراكش واستباحوا حريمه^(٦) .

ثم ملك بعده يحيى بن محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن ، ويحيى يومئذ ماخط عذاره ، ولما تمت بيعة يحيى وصل الخبر بأنه قد قدم أشبيلية^(٧) إدريس بن يعقوب المنصور وهو أخو العادل المذكور ، وتلقب إدريس المذكور بالمأمون ، وجميعهم كانوا يتلقبون بأمرير المؤمنين ، وتعقد البيعة لهم بالخلافة ، ولما استقر أمر إدريس المذكور في أشبيلية ثارت جماعة من أهل مراكش^(٨) وانضم إليهم العرب ، ووثبوا على يحيى بن محمد الناصر ، وهرب يحيى إلى الجبل^(٩) ، ثم اتصل

(١) قلعة الشوبك : قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمان وأيلة والقلمز قرب الكرك .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٣٢ .

(٢) انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ ، وقد ذكرها ابن واصل ضمن أحداث سنة ٦٢٥هـ .

(٣) ذكر العيني أن عبد الله بن المنصور يعقوب هذا كانت ولايته بالمغرب سنة ٦٢٠هـ ، بعد خلع عبد الواحد وقتله ، بينما ذكر ابن العماد الحنبلي أن عبد الواحد هذا توفي سنة ٦٢١هـ .

انظر : شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٩٥ .

(٤) عبد الواحد : هو أبو محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي ، توفي سنة ٦٢١هـ .

انظر : شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٩٥ .

(٥) الواقعة بين المسلمين والفرنجة بالأندلس في أيام العادل هذا كانت سنة ٥٨٦هـ ، الكامل ، ج ١٢ ، ص ١١٣ - ص ١١٦ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٤ - ص ٩ .

(٦) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٦ ، ترجمة (٣٥٩) .

(٧) أشبيلية : مدينة كبيرة عظيمة بالأندلس تسمى حصن أيضا ، وهي غربي قرطبة .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٧٥ .

(٨) مراكش : مدينة بالمغرب ، وهي في البر الأعظم بينها وبين البحر عشرة أيام في وسط بلاد البربر .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٧٨ .

(٩) هو جبل ذرّان . وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٦ ، وهو جبل من جبال البربر بالمغرب .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٧٠ .

يعرب المعقل فغدروا به وقتلوه ، وخطب للمأمون إدريس فى مراكش ، واستقر أمره فى الخلافة بالبرين بر الأندلس وبر العدو ، ثم خرج على إدريس المذكور بشرق الأندلس المتوكل بن هود ، فاستولى على الأندلس ، ففارق إدريس الأندلس وسار من أشبيلية ، وعبر البحر ووصل إلى مراكش ، وخرجت الأندلس حينئذ من ملك بنى عبد المؤمن . ولما استقر إدريس فى مراكش تتبع الخارجين على من تقدمه من الخلفاء فقتلهم عن آخرهم ، وسفك دماءهم ودماء كثيرة حتى سموه لذلك الحجاج ، حجاج المغرب . وكان إدريس هذا فصيحاً عالماً بالأصول والفروع ، ناظماً ناثراً ، أمر بإسقاط اسم مهديهم ابن تومرت من الخطبة على المنابر ، وعمل فى ذلك [٦٠] رسالة طويلة أفصح فيها بتكذيبهم وتكذيب مهديهم المذكور وضلاله ، ثم ثار على إدريس المذكور أخوه بسبته^(١) ، فسار إدريس من مراكش وحصره بمدينة سبته ، ثم بلغ إدريس وهو محاصر سبته أن بعض أولاد محمد الناصر بن يعقوب المنصور قد دخل إلى مراكش ، فرحل إدريس عن سبته وسار إلى مراكش ، فمات فى الطريق بين سبته ومراكش^(٢) .

ولما مات إدريس ملك بعده ولده عبد الواحد بن إدريس ، وتلقب بالرشيد ، ثم توفى الرشيد عبد الواحد بن إدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن غريقاً فى صهريج ببستان له بحضرة مراكش فى سنة أربعين وستمائة ، وكان الرشيد المذكور حسن السياسة ، وكان أعاد ما أبطل والده إدريس من اسم مهديهم من الخطبة كما ذكرنا ، وقمع العرب ، إلا أنه تخلى بذاته بلذاته لما استقر أمره ، ولم يخطب للرشيد بإفريقية ولا بالمغرب الأوسط^(٣) .

ولما مات الرشيد ملك بعده أخوه على بن إدريس ، وتلقب بالمعتضد أمير المؤمنين وكان أسود اللون ، وكان مدحوضاً فى حياة والده ، وسجنه فى بعض الأوقات ، وقدم عليه أخاه الصغير عبد الواحد المذكور ، واستمر المعتضد المذكور حتى قتل وهو محاصر قلعة

(١) سَبْتَة : هى بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ، ومرساها أجود مرسى على البحر ، وهى على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس ، وهى مدينة حصينة ضاربة فى البحر .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٠ .

(٢) وردت هذه الأحداث فى وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٦ - ص ١٧ .

(٣) وردت هذه الأحداث فى وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٧ .

بالقرب من تلمسان^(١) فى صفر سنة ست وأربعين وستمائة ، ثم ملك بعده أبو حفص عمر بن إبراهيم بن يوسف فى شهر ربيع الآخر من سنة ست وأربعين وستمائة ، وتلقب بالمرتضى^(٢) .

وفى الحادى والعشرين من المحرم من سنة خمس وستين وستمائة دخل الواثق أبو العلاء إدريس المعروف بأبى دبوس مراكش ، وهرب المرتضى إلى أزموور من نواحي مراكش ، وقبض عليه عامله بها ، وبعثه إلى الواثق ، فأمر الواثق بقتله ، فقتل فى العشر الأخير من ربيع الآخر من سنة خمس وستين وستمائة بموضع يقال له : كتامة . بعده عن مراكش ثلاثة أيام ، وأقام الواثق أبو إدريس ثلاث سنين ، وقتل [٦١] فى الحروب التى كانت بينه وبين بنى مَرين ملوك تلمسان ، وانقضت دولة بنى عبد المؤمن . وكان قتل الواثق أبى دبوس المذكور فى المحرم سنة ثمان وستين وستمائة بموضع بينه وبين مراكش مسيرة ثلاثة أيام فى جهتها الشمالية ، واستولى بنو^(٣) مَرين على ملكهم . وسنذكر بقية أمورهم فى مواضعها إن شاء الله تعالى^(٤) .

ذكر هلاك جنكزخان

والكلام فيه على أنواع :

(الأول) فى ترجمته : هو السلطان الكبير عند التتار ، ولا يعرف أبوه ، وهو مجهول النسب ، وقد كانت أمه تزعم أنها حملت به من شعاع الشمس ، وكان اسمه أولا تُمرجى ، ثم لما عظم سُمى نفسه جِنكزخان ، بكسر الجيم الممزوجة بالزاي ، وسكون النون وكسر الكاف الصماء ، وفتح الخاء المعجمة ، وبعد الألف نون . وأصل الاسم جنكز فقط ، ولفظه خان معناها السلطان بلغة التتار . وجنكزخان هو والد الخانات الذين أتوا بعده ، وتحكموا فى البلاد الشمالية والشرقية بأسرها ، وكل من يتولى من ذريته يسمى خاناً ، وعادتهم أنهم لا يجعلون الخان إلا من كان من ذرية جنكيزخان ، وإلى هذا الزمان الأمر على هذا ، وذريته لم تنقطع إلى الآن ، وقد كان ظهور جنكيز خان فى سنة تسع

(١) تلمسان : هما مدينتان متجاورتان مسورتان بينهما رمية حجر ، إحداهما قديمة ، والأخرى حديثة .

أنظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٧١ .

(٢) ورد هذا الخبر فى وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٧ - ص ١٨ .

(٣) «بنى» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٤) وردت هذه الأحداث فى وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ١٨ .

وتسعين وخمسمائة كما ذكرناه ، وكان في ابتداء أمره [خصيصاً عند^(١)] ملك يسمى أويك^(٢) خان ، بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وبعدها كاف ، وكان خانا في مملكة الصين من جملة الخانات ، وفي قديم الزمان كانت مملكة الصين منقسمة ستة أجزاء ، كل جزء مسيرة شهر ، يتولى أمر كل جزء خان بعد خان يعنى سلطان بعد سلطان ، ومن عادتهم الإقامة بطمغاج^(٣) ، وهى واسطة الصين ونواحيها ، طول صيفهم متنقلون^(٤) من مصيف إلى مصيف ، ومن ريف إلى ريف ، فإذا أقبل الشتاء يشتون في موضع يسمى ماكنك مما يلي قشمر ، وهى مشاتى ساحلية طيبة الأغوار والأنجاد ، ولما كان جنكيزخان [٦٢] شابا ، وكان شابا حسنا ، كان عند أويك خان خصيصا ، وكان هذا الملك قد قربه وأدناه ، فحسده عظماء الملك ، ووشوا به إليه ، فأبعده عنه وطرده ولم يقتله ، إذ لم يجد طريقا [في ذنب]^(٥) إلى قتله ، وجنكيز خان فى ذلك إذ غضب أويك خان على مملوكين صغيرين من مماليكه ، فخافا منه وهربا ولجأ إلى جنكيزخان ، فأكرمهما وأحسن إليهما ، وقالا له : إن الملك قصده أن يقتلك ، وحرصه خواصه على ذلك ، فاحذر منه . فأخذ حذره وتحيز إلى موضع ، وأتبعه طوائف من التتار ، ثم صار كل من ينفر من أويك خان يأتى إليه ويلتجئ به ، وصار كثير من أصحابه إليه^(٦) ، وكان جنكيزخان يكرمهم ويعطيهم ، حتى قويت شوكته وكثر جنوده ، ثم حارب بعد ذلك مع أويك خان ، فظفر به وقتله واستحوذ على مملكته ، وانضاف إليه عدده وعدده ، وعظم أمره وبعد صيته ، وخضعت له قبائل الترك ببلاد طمغاج ، حتى آل أمره إلى أنه كان يركب فى نحو ثمانمائة ألف مقاتل ، وأكبر القبائل قبيلته التى هو من أصلهم ، يقال لها : قيات^(٧) ثم أقرب القبائل إليه بعدهم قبيلتان كبيرتان كثيرتا العدد وهما : أويرات^(٨) وقيقورات^(٩) .

(١) ما بين حاصرتين إضافة من البداية والنهاية لاستقامة المعنى ، ج١٣ ، ص ١٢٧ .

(٢) «أويك خان» فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٢٧ .

(٣) «طوغاج» كذا فى الأصل ، والمثبت من سيرة منكبرى ، ص ٣٩ ، حاشية (١) .

وطمغاج : كانت عاصمة امبراطورية كين تسمى بن كنج ، وليس طمغاج ويحتمل أن تكون كلمة طمغاج وطفغاج تحريف لكلمة من اللهجة التركية الشرقية «تبغاج» ومعناها المعظم أو المشهور .
انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣٩ ، حاشية (١) .

(٤) «متنقلين» كذا فى الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة .

(٥) ما بين حاصرتين إضافة من البداية والنهاية لاستقامة المعنى ، ج١٣ ، ص ١٢٧ .

(٦) يقصد أصحاب أويك خان . البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٢٧ .

(٧) «قيان» فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٢٧ .

(٨) «أوزان وفتقوران» فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٢٧ .

(٩) وردت هذه الأحداث فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٢٧ .

وقال أبو الفتح المنشي، محمد بن أحمد النسائي: وكان في جملة الخانات الستة شخص يسمي دوشى خان، وكان متزوجا بعمة جنكيزخان، وهم سكان البرارى ومنشأهم موضع يسمي أرغون^(١)، وهم مشهورون بين التتار بالشر والغدر، واتفق أن دوشى خان مات وقد حضر جنكيزخان^(٢) معزيا لعمته، وزائرا لها، وكان متاخم أعمال دوشى خان خانان أحدهما يسمي كشلوخان، والآخر يسمي دلان خان، فأرسلت عمة جنكيزخان إليهما تنعى زوجها دوشى خان، وأنه مات ولم يخلف ولدا، وأن ابن أخيها^(٣) جنكيزخان يقوم مقامه ويحذو حذوه في معاصدتهما واتباع إرادتهما، فاستصوبا رأيا فيما رأت، وأشارا عليها بتقليد الأمر إلى جنكيزخان، فعند ذلك قام جنكيزخان مقام المتوفى، وكل ذلك كان وخانهم الكبير الذى يرجع إليه فى الأمور كان غائبا فى [٦٣] مشتاه واسمه ألتون خان، فلما عاد ألتون خان من مشتاه إلى مدينته طمغاج سأل^(٤) حجابيه ونوابه عن القضايا التى حدثت فى زمن غيبته، فأخبروه بخبر جنكيزخان وقيامه مقام زوج عمته دوشى خان، بموافقة الخانين المذكورين، فغضب من ذلك ألتون خان حيث تولى جنكيزخان موضع دوشى خان بغير أمره، وبغير مراجعته^(٥)، وغضب على الخانين المذكورين أيضا، ثم فى عقب ذلك جاءت مقدمة جنكيزخان إلى ألتون خان، فازداد غضبا، وأمر بقطع أذنان الخيل التى أرسلها جنكيزخان، وردها إليه، مع السب والشتيمة، ولمن أتى بها ولمرسلها وللخانين المذكورين، فعند ذلك اتفق جنكيزخان مع الخانين المذكورين، وخرجوا على ألتون خان، ونزعوا أيديهم عن طاعته^(٦).

ولما بلغ ذلك ألتون خان أرسل إليهم فى استردادهم إلى الطاعة ولاطفهم، فلم يزددهم ذلك إلا نفورا، فلما أيس منهم جمع عسكره وسار إليهم، فالتقى هو وإياهم، فكسروه أقبج كسرة، وقتلوا من عسكره مقتلة عظيمة، وهرب ألتون خان بنفسه، وبعض

(١) أرغون: مكان يقع بين الجبال الواقعة فى جنوب بحيرة بيكال.

انظر: سيرة منكبرى، ص ٣٩، حاشية (٥).

(٢) «جنكاز خان» كذا فى الأصل، والصحيح ما أثبتناه من سيرة منكبرى، ص ٤٠؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٢٧.

(٣) «أخيه» كذا فى الأصل، والتصحيح من سيرة منكبرى، ص ٤٠.

(٤) «سأل عن حجابيه» كذا فى الأصل، والصحيح ما أثبتناه لاستقامة المعنى.

(٥) «مراجعته إليه» كذا فى الأصل، والصحيح ما أثبتناه لاستقامة المعنى.

(٦) وردت هذه الأحداث فى سيرة منكبرى، ص ٣٨ - ٤٠.

خواصه إلى ماوراء كنك^(١) وأخلى لهم البلاد ، فتمكنوا فيها ، وتملكوها ، وانضم إليهم من الترك ومن أوباشها كل طامع في مال وكل ذى فساد ، فأخذ أمر ألطون خان في إداربار وضعف ، فأرسل إليهم بأنه يقنع بما تحت يده من الملك الحقيق ، فأجابوه إلى ما سأل ، واستمر الأمر بينهم إلى أن مات كشلوخان ، وقام ابنه مقامه وهو صغير ، فاستضعف جنكيزخان جانبه لصغر سنه ، وأخل بالقواعد المقررة بينه وبين أبيه^(٢) .

فلما رأى ذلك فارق [كشلوخان]^(٣) جنكيزخان وذهب إلى حدود قيسالغ^(٤) وألمالغ^(٥) ، والتجأ بصاحبها ممدود خان بن أرسلان ، واتفق وصول كورخان^(٦) ملك النخطا إليه هاربا من وقعة جرت بينه وبين خوارزم شاه محمد بن تكش ، وهي آخر الوقائع بينهما ، ثم أشار ممدودخان على^(٧) كشلوخان أن يقصد كاشغر^(٨) وبلاساغون^(٩) فسار إليها واستولى عليها^(١٠) .

ولما بلغ ذلك جنكيزخان جرد إليه ابنه دوشى خان فى عشرين ألف فارس أو أكثر ، وكان السلطان خوارزم شاه أيضا قد قصده من جهته فى ستين ألف فارس ، ولكنهم لما وصلوا إلى نهر أرغز وجدوه جامدا ، فلم يمكنهم [٦٤] العبور ، فأقاموا هناك حتى ذاب

(١) كنك : اسم واد فى بلاد الهند .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣١٢ .

(٢) وردت هذه الأحداث فى سيرة منكبرى ، ص ٤١ - ٤٢ .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من سيرة منكبرى لاستقامة المعنى ، ص ٤٢ .

(٤) قيسالغ : إحدى مدن إقليم التركستان ، وكانت من المدن التى تضمها دولة النخطا .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٤٣ ، حاشية (١) .

(٥) ألمالغ : ذكرت فى المراجع الصينية ، إحدى مدن تركستان ، وكانت فى وقت من الأوقات من أمهات مدن دولة

النخطا ، وترجع أهميتها إلى أنها كانت تقع على الطريق بين منغوليا وفارس .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٤٣ ، حاشية (٢) .

(٦) كورخان : لقب اتخذته ملوك دولة النخطا لأنفسهم ، ومعناه خان خانان أى ملك الملوك أو سلطان السلاطين .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٤٣ ، حاشية (٤) .

(٧) على بن كشلوخان كذا فى الأصل ، وما أثبتناه من سيرة منكبرى ، ص ٤٣ .

(٨) كاشغر : هى مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند ، وهى فى وسط بلاد الترك وأهلها مسلمون .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٣٧ .

(٩) بلاساغون : وتكتب بلاساغون أيضا ، وهى بلد عظيم فى فغور الترك وراء نهر سيحون قريب من كاشغر . وهى من

أمهات مدن إقليم التركستان وقد اتخذها بى لوتاشى مؤسس دولة النخطا حاضرة لملكه لفترة من الزمن وذلك قبل

أن ينتقل إلى كاشغر .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٠٨ ؛ سيرة منكبرى ، ص ٤٢ ، حاشية (١) .

(١٠) وردت هذه الأحداث فى سيرة منكبرى ، ص ٤٣ .

الجليد ، فعبروا وأخذوا في السير ، وكان دوشى خان قد ظفر بابن^(١) كشلوخان الذى استولى على كاشغر وغيرها ، وقتله وقتل خلقا كثيرا من النخا ، وعاد ولقى فى طريقه طلائع خوارزم شاه ، ولما بلغ دوشى خان ذلك علم أنه لا طاقة له بمقاتلة السلطان خوارزم شاه ، فأرسل إليه يعتذر ويقول له : إني قد كفيت ما أنت اهتممت به وقتلت عدو السلطان ، وهذا رأسه معى وغنائمهم فى صحبتى ، فإن أراد السلطان أرسلها إليه ، فلم يلتفت السلطان إلى كلامه ، وقال لرسله : إن الله تعالى أمرنى بقتال المشركين كافة ولا فرق عندى بينك وبين ابن^(٢) كشلوخان لا شتراكم فى الكفر والشرك ، وتقدم السلطان للقائهم^(٣) ، فأخر الأمر تلاقيا ، وحمل دوشى خان بن جنكيزخان على ميسرة السلطان فكسرها ، وكادت الهزيمة تستمر بالسلطان ، لولا تحمل ميمنته على ميسرة دوشى خان ، وتفرق الفريقان ، ولم يعلم الغالب من المغلوب ، ولكنهم على ميعاد الحرب من غد ، وأشعل^(٤) عسكر دوشى خان فى تلك الليلة نيرانا كثيرة ، مظهرين بأنهم ثابتون ، وعلى نية الحرب بايتون ، ثم ركبوا فى أثناء الليل ، فقطعوا مسافة بعيدة فى تلك الليلة ، ولما علم السلطان بذلك عاد إلى بلاده ونزل بسمرقند^(٥) . ثم بعد ذلك لم تزل الحروب قائمة بين عسكر جنكيزخان وبين عسكر السلطان خوارزم شاه ، ثم من بعده بينهم وبين عسكر جلال الدين بن خوارزم شاه على ما ذكرناه فى السنين المتقدمة ، وإلى الآن الحروب قائمة والفتن منتشرة .

(الثانى) فى سيرة جنكيزخان وأموره

ومن سيرته أنه لما عظم شأنه وملك تلك البلاد وضع للتتار الياساق^(١) ، وهى التى يتحاكمون إليها ويحكمون بها ولا يخرجون عنها ، وأكثرها تخالف شرائع الله عز وجل

(١) « قد ظفر بكشلوخان » كذا فى سيرة منكبرى ، ص ٤٦ .

(٢) « وبين كورخان وكشلوخان » كذا فى سيرة منكبرى ، ص ٤٨ .

(٣) « للتقاهم » كذا فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه لاستقامة المعنى .

(٤) « وأشعلت » كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٥) وردت هذه الأحداث فى سيرة منكبرى ، ص ٤٦ - ص ٤٨ ، فى أحداث عام ٦١٢ هـ .

(٦) الياساق : وتسمى أيضا الأسة أو الياسا أو اليسق وهى مجموعة الشرائع المغولية التى وضعها جنكيزخان لتنظيم نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك بين المغول واشتهرت الياسا بقسوة أحكامها ومنها : قتل الزانى ، وقتل التاجر الذى يخسر فى بضاعته بعد المرة الثالثة ، وقتل من يأوى أسرى الحرب دون إذن ومن يقصر فى معاونة زميله أثناء الحرب ، ونص أيضا على احترام الفقراء والعلماء ورجال الدين على اختلاف أديانهم ، وساوى بين جميع أفراد الشعب ، وحرم عليهم منح الألقاب ، كما نظم الجيش والبريد .
انظر : سيرة منكبرى ، ص ١٢ ، حاشية (١) ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٧ ، حاشية (١) .

وسنة نبية (ﷺ) وإنما هو شيع اقترحه من عند نفسه ، وتبعوه في ذلك ، وكان يكتب الياساق [٦٥] في مجلدين بنخط عظيم ، ويحمل على بعير عندهم^(١) ، وقد ذكر بعضهم أنه كان يصعد جبلا ثم ينزل ثم يصعد ثم ينزل حتى يَعْبَى ، فيقع مغشيا عليه ، ويأمر من عنده أن يكتب ما يلقى على لسانه حينئذ ، فإن كان هذا هكذا ، فالظاهر أن الشيطان كان ينطق على لسانه بما فيها ، وذكر علاء^(٢) الدين الجويني الوزير ببغداد - وقد ذكر سيرته في مجلد واحد - أن بعض عبادهم كان يصعد الجبال في البرد الشديد للعبادة ، فسمع قائلا يقول له : إنا قد ملكنا جنكيزخان وذريته وجه الأرض . وقال الجويني : فمشايخ المغول يصدقون هذا ، ويأخذون به مسلما . وذكر نتفامن الياساق ، من ذلك : أن من زنى يقتل محصنا كان أو غير محصن ، وكذلك من لاط قتل ، ومن تعمد الكذب قتل ، ومن سحر قتل ، ومن تجسس قتل ، ومن دخل بين اثنين يختصمان فأعان أحدهما قتل ، ومن بال في الماء الواقف قتل ، ومن انغمس فيه قتل ، ومن وجدها ربا ولم يرُده قتل ، ومن أطعم أسيرا أوسقاه أو كساه بغير إذن أهله قتل ، ومن وجد رمى إلى أحد شيئا من المأكول قتل ، بل يناوله من يده إلى يده ، ومن أطعم أحدا شيئا فليأكل منه أولا ولو كان المُطعم أمير الأسير ، ومن أكل ولم يطعم من عنده قتل ، ومن ذبح حيوانا ذُبِح مثله ، بل يشق جوفه ويتناول^(٣) قلبه بيده ويستخرجه من جوفه أولا ، وفي هذا ما يخالف شرائع الله تعالى التي شرع لأبيائه ، فمن ترك الشرع المحكم المنزل على محمد (ﷺ) وتحاكم إلى غير ذلك من الشرائع المنسوخة كفر ، فكيف بمن تحاكم إلى الياساق وقدمها عليها؟! فمن فعل ذلك كفر بإجماع المسلمين . قال الجويني : ومن شأنهم أنهم يخاطبون الملك باسمه ، ومن مر بقوم يأكلون فله أن يأكل معهم من غير استئذان ولا يتخطى مواعد النار ، ولا طبق الطعام ، ولا أسكفة^(٤) الخركاة ولا يغسلون ثيابهم حتى يبدو وسخها ، ولا يتعرضون لمال ميت ، ونحو ذلك . قال الجويني : وكان جنكيزخان يصطاد من السنة

(١) (معظم عندهم) كذا في الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٧ ، لتوضيح المعنى .

(٢) علاء الدين الجويني الوزير ببغداد : هو علاء الدين عطا مالك الجويني بن الصحاح بهاء الدين محمد بن محمد الخراساني ، صاحب كتاب جهانگشا ، توفي سنة ٦٨٣ هـ ، وهو من جوين إحدى مقاطعات فارس .

انظر : سيرة منكبرتي ، ص ١٨٠ ، حاشية (٤) ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٨٢ .

(٣) (ويتناول) كذا في الأصل ، وما أثبتناه من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٨ لتوضيح المعنى .

(٤) أسكفة الخركاة : الخركاه كلمة فارسية معناها خيمة ، والأسكفة خشبة الباب التي يوطأ عليها ، فالأسكفة هي عتبة الباب .

انظر : سيرة منكبرتي ، ص ١٩٨ ، حاشية (٥) ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٢٩ ، حاشية (٢) ؛ القاموس المحيط ؛

المعجم الوجيز - مادة «سكف» .

ثلاثة أشهر والباقي للحرب والحكم ، وكان يضرب الحلقة يكون ما بين طرفيها ثلاثة أشهر ، ثم تتضايق فيجتمع فيها من أنواع [٦٦] الحيوانات شيء كثير لا يحد كثرة^(١) .

وذكر الجويني طرفا كبيرا من أخبار جنكيزخان ومن مكارمه التي كان يفعلها بسجيته ، وما أداه إليه عقله ، وإن كان مشركا بالله تعالى ، يعبد معه غيره ، وقد قتل من الخلائق ما لا يعلم عدده إلا الله الذي خلقهم ، ولكن كانت البداءه من السلطان خوارزم شاه ، حيث قتل تُجَّارَه ، وأخذ أموالهم على ما ذكرناه ، ومما ذكره عن كرمه أنه قدم له بعض الفلاحين وهو في الصيد ثلاث بطيخات ، فلم يكن عنده أحد من الخازنارية^(٢) ، فقال لزوجته الخاتون^(٣) : أعطيه هذين القرطين اللذين في أذنك ، وكانت فيهما جوهرتان نفيستان جدا ، فشحت المرأة بهما ، وقالت : أنظره إلى غد . فقال : إنه يبیت هذه الليلة مقلقل خاطر ، وربما لا يُحصَل له [شيء]^(٤) من بعد هذا ، وإن هذين لا يمكن أحد^(٥) إذا اشتراهما إلا جاء بهما إليك ، فانتزعتهما فدفعتهما إلى ذلك الفلاح ، فطار عقله بهما ، وذهب بهما فباعهما لبعض التجار بألف دينار ، ولم يعرف قيمتهما ، فحملهما التاجر إلى الملك ، فردهما على زوجته ، ثم أنشد الجويني عند ذلك وقال :

ومن قال إن البحر والقطر أشبهها نداءً فقد أثنى على البحر والقطر

قال : واجتاز يوما في سوق فرأى عند بقال عُنَّابا فأعجبه لونه ، ومالت نفسه إليه ، فأمر الحاجب أن يشتري منه ببالس^(٦) فاشترى الحاجب منه بربع بالس ، فلما وضعه بين يديه أعجبه ، وقال : هذا كله ببالس . فقال : وبقي منه هذا . فأشار إلى ما بقي معه^(٧) من

(١) وردت هذه الأحداث باختصار في سيرة منكبرتي ، ص ١٢ ، حاشية (١) ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٦-٣٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٧-١٢٨ .

(٢) الخازنارية : مفردها «الخازن» أو «الخازندار» وهي وظيفة يشرف فيها الخازن على ديوان لأموال الدولة يساعده موظفون مختصون بتسجيل الوارد والمنصرف من الأموال .

انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٥٨ ، حاشية (١) .

(٣) الخاتون : هي السيدة عريقة الأصل ، وجمعها «خاتونات» .

انظر : محمد التونجي ، المعجم الذهبى ، ج ١ ، ص ٢٣٠ ، بيروت ١٩٨٠ م .

(٤) ما بين حاصرتين إضافة من البداية والنهاية ، لاستقامة المعنى ، ج ١٣ ، ص ١٢٩ .

(٥) «أحدا» كذا في الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٦) بالس : وهو البلس ، وربما يكون المقصود به الفلّس وهي أقل وحدات النقود ، وهي التي تصنع من نحاس ، وصارت قيمة الفلّس إذ ذاك ١/١٦ من الدرهم الفضة . نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١ ، حاشية (١) .

(٧) «بعده» كذا في الأصل ، والصحيح ما أثبتناه لاستقامة المعنى .

المال . فغضب وقال : من يجد من يشتري منه مثلي؟ فتمموا له عشرة بوالس . قال : وأهدى له رجل جام زجاج من معمول حلب ، فاستحسنه جنكيزخان ، فوهن أمره عنده بعض خواصه ، وقال : ياخواند^(١) هذا زجاج لاقيمة له . فقال : أليس قد حمله من بلاد بعيدة حتى وصل إلينا سالما؟ أعطوه مائتي بوالس . قال : وقيل له : إن في هذا المكان كنزاً عظيماً ، فإن^(٢) فتحته أخذت منه مالا كثيرا . فقال : الذي في أيدينا يكفيننا ، ودع هذا يفتحه الناس ويأكلونه وهم أحق به منا ، ولم يتعرض له . قال : واشتهر عن رجل في بلاده أنه يقول : أنا أعرف موضع كنز^(٣) [٦٧] ولا أقول له إلا للخان ، وألح عليه الأمراء أن يعلمهم ، فلم يفعل ، فذكروا ذلك للخان ، فأحضره على خيل أولاق - يعنى البريد - سريعا ، فلما حضر إلى ما بين يديه ، سأله عن الكنز ، فقال : إنما كنت أقول ذلك حيلة لأرى وجهك ، فلما رأى تغير كلامه غضب ، وقال له : قد حصل لك ما أملت . فارجع إلى موضعك . وأمر برده سالما . ولم يعطه شيئا . قال الجويني : وهذا غريب . قال : وأهدى له إنسان رمانه ، فكسرهما وفرق حبَّها على الحاضرين ، ثم أمر له بعدد حببها بوالس . ثم أنشد :

فلذلك يزدحم الوفود ببابه مثل ازدحام الحب في الرمان

قال : وقدم عليه رجل كافر ، يقول : رأيت في النوم جنكيزخان وهو يقول لى : اقتل المسلمين . فقال له : هذا كذب . فأمر بقتله . قال : وأمر بقتل ثلاثة قد قضت الياساق بقتلهم ، فإذا امرأة تبكى وتلطم ، فقال : ماهذه؟ أحضروها . فقالت : هذا ابني ، وهذا أخي ، وهذا زوجي . فقال : اختارى واحدا منهم حتى أطلقه لك . فقالت : الزوج يجيئ مثله ، والابن كذلك ، والأخ لا عوض له . فاستحسن ذلك منها ، وأطلق الثلاثة لها . قال : وكان يحب المصارعين وأهل الشطارة ، وقد اجتمع عنده منهم جماعة ، وذكر غير ذلك من أموره^(٤) .

(١) خواند : وتكتب أيضا خوند ، وهو لفظ تركي أو فارسي وأصله خُداوند ومعناه السيد أو الأمير ، ويخاطب به المذكور والإناث على السواء ، والخوند في اصطلاح عشائر لبنان من كان في الرتبة دون الأمير ، وفوق الشيخ أو المقدم .

انظر : محيط المحيط ، مادة «خوى» .

(٢) «فلين» كذا في الأصل وما أثبتناه هو الصحيح لاستقامة المعنى ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٢٩ .

(٣) «كذا» كذا في الأصل وما أثبتناه هو الصحيح لاستقامة المعنى ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٢٩ .

(٤) وردت هذه الأحداث في البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٢٨ - ص ١٣٠ .

(الثالث) فى هلاكه : هلك جنكيزخان فى هذه السنة ، ولما توفى جعلوه فى تابوت من حديد وربطوه بسلاسل وعلقوه بين جبلين هناك ، ولما احتضر أوصى أولاده بالاتفاق وعدم الافتراق ، وضرب لهم فى ذلك الأمثال ، وأحضر بين يديه نشابا ، فأخذ سهما فأعطاه الواحد منهم فكسره ، وكذلك الآخر فالآخر ، ثم أحضر حزمة أخرى ودفعها مجموعة إليهم ، فلم يطيقوا كسرها ، فقال : هذا مثلكم إذا اجتمعتم واتفقتم ، وذاك مثلكم إذا انفردتم واختلفتم . قال العجوينى : وكان له أولاد ذكور وإناث ، ومنهم خمسة هم عظماء أولاده وهم : توشى وهو أكبرهم ، وهو الذى يقال له : دوشى خان . وهزنوك ، وباطو ، وبركة ، وبركجار ، وهم الذين ملكوا بلاد ما [٦٨] وراء النهر وبلاد خراسان ، وغير ذلك إلى البلاد الفراتية ، وبلاد الدشت^(١) وغيرها ، واستولوا على البلاد ، هم ثم أولادهم ، وأولاد أولادهم ، على ما ذكره مفصلا ، وإلى الآن لم تنقطع ذريتهم^(٢) .

ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة

منها أنه ولى قضاء القضاة بيغداد نجم الدين أبو المعالى عبد الرحمن الواسطى ، وخلع عليه كما هى عادة الحكام ، وكان يوما مشهودا^(٣) .

ومنها أنه كان غلاء شديد ببلاد الجزيرة ، وقلة اللحم جدا حتى حكى ابن الأثير^(٤) : أنه لم يذبح بمدينة الموصل فى بعض الأيام سوى خروف واحد فى زمن الربيع .

ومنها أنه سقط فى عاشر آذار ثلج كثير بالجزيرة والعراق ، وهذا شئ غريب^(٥) لم يعهد مثله ، والعجب كل العجب وقوع الثلج فى العراق مع شدة حره ، والله على كل شئ قدير^(٦) .

(١) بلاد الدشت : الدشت قرية من قرى أصقهان والدشت أيضاً بليدة فى وسط الجبال بين أربيل وتبريز .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥٧٥ - ص ٥٧٦ .

(٢) ورد هذا الخبر بتصريف فى سيرة منكبرتى ، ص ١٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٧ - ص ١٣٠ .

(٣) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٦ .

(٤) الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٧٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٦ .

(٥) «واحد» كذا فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٧٣ لاستقامة المعنى .

(٦) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٧٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٦ .

ومنها أن الأتابك طغريل الخادم^(١) انتزع الشغرة^(٢) وبكاس^(٣) من الملك الصالح أحمد^(٤) بن الملك الظاهر وعضه عنها بعينتاب^(٥) والراوندان^(٦)،^(٧).

ومنها أن الملك الكامل صاحب مصر أمر بهدم تنيس^(٨)، وسير إليها النقبابين والحجارين، فهدمت وأخليت من يومئذ، وكانت من البلاد الجليلة بديار مصر كدمياط واسكندرية، وكان ينسج فيها ثياب من الحرير وغيره يجلب إلى البلاد^(٩).

ومنها أنه كانت الحرب بين صاحب آمد وسلطان الروم، وذلك أن صاحب آمد الملك المسعود^(١٠) بن الملك الصالح محمود بن محمد الأرتقى كان قد وافق الملك المعظم معاضداً له، ولصاحب إربل^(١١)، وجلال الدين خوارزم شاه، وكان السلطان

(١) الأتابك طغريل الخادم: هو طغر بك شهاب الدين الخادم، أتابك صاحب حلب الملك العزيز، ومدبر دولته، كان صالحاً خيراً متعبداً، كثير المعروف ذا رأي وعقل وسياسة وعدل، حسن السيرة، محمود الطريقة، وكان خادماً أرمني الجنس أبيض، توفي ليلة الاثنين ١١ من محرم سنة ٦٣١ هـ بحلب، ودفن بمدبرسته الحنفية خارج باب الأربعين.

انظر: وفيات الأعيان، ج ٧، ص ١٠٠؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٤٥.

(٢) الشغرة: هي قلعة حصينة مقابلها أخرى يقال لها بكاس وعلى رأس جبلين بينهما واد كالخندق، وهما قرب أنطاكية.

انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٠٣.

(٣) بكاس: قلعة من نواحي حلب على شاطئ العاصي.

انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ٧٠٤.

(٤) الملك الصالح صلاح الدين أحمد بن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب عين تاب، ولد في صفر سنة ستمائة بحلب، وتوفي بعين تاب في شعبان سنة ٦٥١ هـ.

انظر: وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٠؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ٢٥٣.

(٥) عينتاب: قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية، وكانت تعرف بلوك، وهي من أعمال حلب.

انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٧٥٩.

(٦) الراوندان: قلعة حصينة وكورة طيبة من نواحي حلب.

انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٧٤١.

(٧) ورد هذا الخبر في مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٠٧؛ المختصر، ج ٣، ص ١٣٨.

(٨) تنيس: جزيرة في بحر مصر، قريبة من البر، ما بين القرقما ودمياط، وهي أيضاً بلدة تلك الجزيرة، وكانت ثغر من الشغور المصرية، وموقع مكانها الآن شمال شرقى بحيرة المنزلة قرب بورسعيد.

انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ٨٨٢؛ نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٣٩.

(٩) ورد هذا الخبر في نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٣٩ - ص ١٤٠.

(١٠) الملك المسعود بن الملك الصالح محمود بن محمد الأرتقى: هو ابن الملك الصالح ناصر الدين محمود بن نور الدين محمد بن قرا أرسلان بن سقمان بن أرتق، صاحب آمد قام بالملك بعد وفاة أبيه، الذي توفي عام ٦١٩ هـ.

انظر: الكامل، ج ١٢، ص ٤١٢؛ مفرج الكروب، ج ٤، ص ١٠٧؛ المختصر، ج ٣، ص ١٣٠.

(١١) صاحب إربل هو مظفر الدين بن زين الدين.

انظر: مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٠٢.

علاء الدين كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان السلجوقي خائفا من جلال الدين ، فاتفق مع الملك الأشرف لذلك ، فلما كانت هذه السنة أرسل إليه الأشرف يطلب منه أن يقصد بلاد آمد ، فسار علاء الدين إلى ملطية^(١) وهي له ، وجهز منها العساكر إلى بلاد آمد ، وفتحوا حصن^(٢) منصور [٦٩] وغيره كما ذكرناه متقدما ، فلما رأى صاحب آمد ذلك راسل الأشرف وعاد إلى موافقته ، فأرسل الأشرف إلى علاء الدين سلطان الروم يعرفه ذلك ، ويطلب منه أن يعيد على صاحب آمد ما أخذ منه ، فامتنع من ذلك ، وقال : ماكنت نائبا للأشرف يأمرني تارة وينهاني أخرى . فأمر الملك الأشرف عسكره بمساعدة صاحب آمد ، وجمع صاحب آمد عسكره ، وسار بالجميع إلى عسكر الروم وهم يحاصرون الكختين^(٣) من بلاده ، فالتقوا هناك واقتتلوا ، فانهزم صاحب آمد ومن معه ، وجرح وأسر منهم خلق ، وملك عسكر علاء الدين الكختين - وهي من أمنع الحصون - ثم عادوا إلى صاحبهم^(٤) .

ومنها أنه وقعت فتنة بين الفرنج والأرمن ، وذلك أن ليون الأرمني توفى ولم يخلف سوى بنت واحدة ، فملكها الأرمن عليهم وزوجوها بابن البرنس ، وانتقل إلى بلدهم ، واستقر في الملك نحو سنة ، ثم ندموا على ذلك ، وخافوا أن يستولى الفرنج على بلادهم ، فقبضوا على ابن البرنس ، فأرسل أبوه يطلب منهم إطلاقه ، فلم يفعلوا ، فأرسل إلى الباب ملك الفرنج يستأذنه في قصد بلاد الأرمن فمنعه ، وقال : إنهم أهل ملتنا ولا يجوز قصد بلادهم . فخالفه وأرسل إلى علاء الدين كيقباز ملك قونية ، وصالحه ووافق على قصد بلاد الأرمن ، فدخلها ونهبها وعاد عنها^(٥) .

وفيهما (٦)

(١) ملطية : بلدة من بلاد الروم مشهورة تتاخم الشام ، وهي للمسلمين .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٣٣ - ص ٦٣٤ .

(٢) حصن منصور : يقع غربي نهر الفرات قرب سميساط وكان ضمن مدينة عليها سور وخنديق وثلاثة أبواب .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٧٨ .

(٣) الكختين : هي كختا وهي قلعة حصينة عالية البناء بينها وبين ملطية مسيرة يومين في طرف الحد الشمالي للشام على مرحلة من حصن منصور .

انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٧٨ ، حاشية (٧) ؛ ص ٢٠٣ ؛ صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٢٠ .

(٤) ورد هذا الخبر بتصريف في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٥٨ - ص ٤٥٩ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٠٢ - ص ٢٠٣ ، وذلك في أحداث عام ٦٢٣ هـ .

(٥) ورد هذا الحدث في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٦٤ - ص ٤٦٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢١ .

(٦) بياض بالأصل بمقدار نصف صفحة .

وفيهما حج بالناس من العراق شمس الدين قيران مملوك الخليفة ، ومن الشام الشجاع ابن السلار ، وهى آخر إمرته على الشام ، وآخر السنين التى كان الحج فيها رخيا طيبا ، وانقطع ركب الحج بعدها مدة بسبب ما وقع بالشام من الاختلاف والفتن^(١) .

وفيهما حج من ميافارقين سلطانها وهو شهاب الدين غازى بن الملك العادل وقد ذكرناه^(٢) .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

أبو المعالى أسعد بن يحيى ، بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب ، الفقيه الشافعى السنجارى ، شيخ أديب فاضل خيّر ، له نظم ونثر ظريف ، وله نوادر [٧٠] حسنة ، وقد جاوز التسعين ، وقد استوزره صاحب حماة فى وقت^(٣) ، وله شعر رائق أورد منه ابن الساعى قطعة جيدة ، فمن ذلك قوله :

وهواك ماخطر السلوُ بباله ^(٤)	ولأنت أعلمُ فى الغرام بحاله
فمتى وشى واش إليك بأنه	سال هواك فذاك من عُذّاله
أو ليس للدنّف المعنّى شاهدُ	من حاله يُغنيك ^(٥) عن تسآله
جددت ثوب سقامه وهتكت ست	ر غرامه وصرّمت حبل وصاله
باللعجائب من أسير دأبه	يُفدى الطليق بنفسه وبماله ^(٦)

(١) ورد هذا الحدث فى الذيل على الروضتين ، ص ١٥١ - ص ١٥٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٦ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٤ .

(٢) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ١٥١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٦ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٢٤ .

(٣) انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٤ - ص ٢١٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣١ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٠٤ - ١٠٥ ؛ طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين السبكي ، ج ٥ ، ص ٥٠ .

(٤) «ببابه» كذا فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه لاستقامة المعنى .
وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣١ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٠٤ ، ولكنه ذكر فى وفيات سنة ٦٢٢ هـ .

(٥) «يفنيه» كذا فى الأصل ، و ما أثبتناه من وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢١٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣١ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٠٤ .

(٦) وردت هذه الأبيات فى وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٤١٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣١ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٠٤ .

وله أيضا :

لام العواذلُ في هواك فأكثروا هيهات ميعادُ السلو المحشِرِ
جهلوا مكاتك في القلوب فطولوا لو أنهم وجدوا كوجدى أقصروا
صبرا على عذب الهوى وعذابه وأخو الهوى أبداً يلامُ ويُعذَرُ^(١)

أبو القاسم^(٢) عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حمدان الطيبي ، المعروف بالصائغ ، أحد المعيينين بالنظامية ، ودرس بغيرها ، وكان عارفا بالمذهب والفرائض والحساب ، صنّف شرحا للتنبية ذكره ابن الساعى .

أبو النجم^(٣) محمد بن القاسم بن هبة الله التكريتى ، الفقيه الشافعى ، تفقه على أبى القاسم بن فضلان ، ثم أعاد بالنظامية ، ودرس فى غيرها ، وكان يشغل فى كل يوم عشرين درسا ، وليس له دأب إلا الاشتغال وتلاوة القرآن ليلا ونهارا ، وكان بارعا كثير العلوم ، قد أتقن المذهب والخلاف ، وكان يُفتى فى مسألة الطلاق الثلاث بواحدة ، فتقيظ عليه قاضى القضاة أبو القاسم عبد الله بن الحسين الدامغانى ، فلم يسمع منه ، ثم أخرج إلى تكريت^(٤) ، فأقام بها ، ثم استدعى إلى بغداد ، فعاد إلى الاشتغال ، وأعاد قاضى القضاة نصر^(٥) بن عبد الرزاق ، إلى إعادته بالنظامية ، وأعادته إلى ما كان عليه من الاشتغال والفتوى والوجاهة ، إلى أن توفى فى هذه السنة ، ذكره ابن الساعى .

الإمام^(٦) الرافعى أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل ، الرافعى القزوينى ، الإمام المسحر فى مذهب الشافعى (رحمه الله) له تصانيف منها : كتابه الشرح فى بضعة عشر مجلدا ، وله تصانيف أخرى ، وكان من الصالحين ، وله الكرامات الكثيرة الظاهرة ، توفى فى هذه السنة .

(١) وردت هذه الأبيات فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٣١ .

(٢) انظر : البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٣٢ ؛ هدية العارفين ، اسماعيل ياشا البغدادي ، ج٥ ، ص ٥٢٤ ، دار الكتب العلمية - بيروت - بغداد ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

(٣) انظر : البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٣٢ .

(٤) تكريت : غربي دجلة بين بغداد والموصل ، وهى إلى بغداد أقرب . معجم البلدان ، ج١ ، ص ٨٦١ .
(٥) نصر عبد الرزاق : ابن الشيخ عبد القادر الكيلانى قاضى القضاة عماد الدين أبو صالح الجبلى ثم البغدادي الحنبلى . توفى سحر يوم الأحد ١٦ شوال سنة ٦٣٣هـ عن سبعين سنة ، ودفن بترية الإمام أحمد (رضى الله عنه) .

انظر : شذرات الذهب ، ج٥ ، ص ١٦١ - ١٦٢ .

(٦) لمعرفة المزيد من ترجمته . انظر : شذرات الذهب ، ج٥ ، ص ١٠٨ ؛ هدية العارفين ، ج٥ ، ص ٦٠٩ - ٦١٠ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

الخامسة والعشرين بعد الستمائة(*)

استهلّت هذه السنة والخليفة هو المستنصر بالله^(١)، وصاحب مصر الملك الكامل، وصاحب دمشق الملك الناصر داود بن الملك المعظم، وصاحب حلب الملك العزيز بن الملك الظاهر، وبقية الملوك على حالهم فى بلادهم^(٢).

ذكر ماجريات بنى أيوب

وفىها سار الملك الكامل بعساكره من مصر إلى الشام بعد أن عهد لولده الملك الصالح نجم^(٣) الدين أيوب بالسلطنة بعده، وأركبه بالقاهرة، وحملت الأمراء الغاشية^(٤) بين يديه بالنوبة^(٥)، وجعله نائباً عنه بالديار المصرية، وأنزله بدار الوزارة، وعمره يومئذ نحو اثنين وعشرين سنة، ثم خرج الكامل وفى صحبته ابن أخيه المظفر تقي^(٦) الدين محمود بن السلطان الملك المنصور، وهو موعود منه بأن ينتزع حماة له وبلادها من أخيه الملك الناصر قليج أرسلان^(٧) وابن أخيه الملك الجواد^(٨) مظفر الدين يونس، ولما وصل

(*) يوافق أوله: ١٢ ديسمبر ١٢٢٧ م.

(١) الخليفة المستنصر بالله: هو أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر أحمد بن المستنصر حسن بن المستنجد يوسف بن المقتضى العباسى، ولد سنة ٥٨٨هـ، واستخلف فى رجب سنة ٦٢٣هـ، وتوفى بكرة الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة ٦٤٠هـ. انظر: شذرات الذهب، ج ٥، ص ٢٠٩؛ تاريخ الخلفاء، السيوطى، ص ٤٦٠ - ٤٦٤.

(٢) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين، ص ١٥٢؛ مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٢٥.

(٣) الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل، ولد سنة ٦٠٣هـ بالقاهرة، وتوفى بالمنصورة ليلة الاثنين، نصف شعبان سنة ٦٤٧هـ. انظر: وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٨٥ - ٨٦؛ الشذرات، ج ٥، ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

(٤) الغاشية: هى من رسوم الملك، وهى غاشية سرج من أديم مخروزة بالذهب، يخالها الناظر جميعها مصنوعة من الذهب، تحمل بين يدي السلطان عند الركوب فى المواكب كالميادين والأعياد وغيرها، يحملها الركاب دارية، رافعا لها على يديه يلقها يمينا ويسارا، فهى من شعار السلطنة.

انظر: نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٢٢٣؛ صبح الأعشى، ج ٤، ص ٧٠.

(٥) النوبة: جمعها نوب وهو لفظ يطلق على فرق الجند التى تتنوب الوقوف لحراسة شخص أو سلطان، وهى خمس نوبات، ويكون تغييرها فى الظهر والعصر والعشاء ونصف الليل وعند الصباح.

انظر: السلوك، ج ١ ق ١، ص ٤٦١، حاشية (٢).

(٦) المظفر تقي الدين محمود بن السلطان الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالى محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن الأمير نور الدولة شاهنشاه بن أيوب، ولد منتصف رمضان سنة ٥٩٩هـ، وملك حماة سنة ٦٢٦هـ، وتوفى ثامن جمادى الأولى سنة ٦٤٢هـ. المختصر، ج ٣، ص ١٧٣؛ نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٣٠٨ - ٣٠٩؛ شفاء القلوب، ص ٣٥٠.

(٧) الملك الناصر قليج أرسلان بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك الناصر بن المنصور صاحب حماة، مات سنة ٦٣٥هـ، قبل وفاة الكامل بأيام قليلة. وقد ولد سنة ٦٠٠هـ.

انظر: مفرج الكروب، ج ٣، ص ١٦١؛ تاريخ الإسلام، للمحافظ الذهبى، ص ٢٥٢، دار الكتاب العربى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(٨) الملك الجواد مظفر الدين يونس بن ممدود بن العادل أبى بكر بن أيوب، توفى سنة ٦٤١هـ.

انظر: البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٧٥؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ٢١٢ - ٢١٣.

الكامل إلى غزة انتزع الناصر داود صاحب دمشق لذلك وخاف ، فعزم على الالتجاء إلى عمه الملك الأشرف ، وخيم الكامل بتل العجول^(١) ، وبعث ولاته إلى نابلس والقدس والخليل وغيرها من الأعمال . وكان عند المظفر الأمير حسام^(٢) الدين بن أبي علي ، ففارقه بغزة ، وصار إلى الديار المصرية ، فاستخدمه الملك الصالح نجم الدين أيوب وجعله أستاذاره ، وبقي ابن عمه سيف^(٣) الدين علي بن أبي علي عند المظفر ، فتقدم عنده ، ولما ملك حماة علي مانذركه فوض إليه أموره كلها^(٤) .

وفيها فارق العزيز بن العادل الملك الناصر داود ومضى إلى الملك الكامل ، وذلك أنه اتفق معه جماعة من جند بعلبك على تسليمها إليه ، وأخذها له من صاحبها الملك الأمجد^(٥) مجد الدين بهرام شاه ، فرحل الملك العزيز إليها ، ونزل بالقرب منها ، وأطلع الملك الأمجد على الحال ، فقبض على أولئك الذين اتفقوا مع العزيز ، فقتل بعضهم واعتقل البعض ، ولم يتم للملك العزيز ما أراد ، فنازل بعلبك محاصراً لها ، وبلغ ذلك ابن أخيه الناصر داود صاحب دمشق ، فبعث إليه من رَحَّله عنها قهراً ، فغضب العزيز لذلك على الناصر ، وهو شقيق أبيه ، ويده بانياس وبلادها ، فرحل إلى أخيه الكامل [٧٢] وأقام في خدمته والتجأ إليه ، ففرح به ووعد انتزاع بعلبك من صاحبها الملك الأمجد ، وتسليمها إليه ، ولما جرى من الكامل ما ذكرناه أرسل الناصر داود إلى عمه الأشرف يعتضد به ، ويستمسك بذيله ، ويستنصر به علي الكامل ، وكان الرسول عماد الدين بن موسك^(٦) ،

(١) تل العجول : يقع بين عكا والعائدية . انظر : زبدة الحلب ، ابن العديم ، ج ٢ ، ص ٢٠٢ ، حاشية (٥) .

(٢) حسام الدين بن أبي علي : توفي بالديار المصرية في أواخر شعبان سنة ٦٥٨هـ .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ٢٠٨ .

(٣) سيف الدين علي بن أبي علي : هو الشيخ أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي المعروف بالسيف الأمدى ، توفي سنة ٦٣١هـ ، ودفن بجبل قاسيون رابع صفر .

انظر : ترجمته في الذيل على الروضتين ، ص ١٦١ ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٩٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥١ .

(٤) وردت هذه الأحداث بتصرف في مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ - ص ٢٢٧ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٠ - ص ١٤١ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٠ .

(٥) الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه بن فروخ شاه ، قتله مملوكه في داره ليلة الأربعاء ثاني عشر شوال سنة ٦٢٨هـ ، ودفن بترية أبيه على الشرف الشمالي .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٤٥٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٤٠ - ص ١٤٢ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٢٦ - ١٢٧ .

(٦) عماد الدين بن موسك : هو الأمير عماد الدين داود بن موسك بن جكر ، توفي سنة ٦٤٤هـ بالكرك ، ودفن بمشهد جعفر الطيار . انظر الذيل على الروضتين ، ص ١٧٩ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ .

وفخر القضاة ابن بزاقة^(١)، فاجتمعوا به بسنجار، وطلباه ليأتى دمشق، فسار إليها ولما وصلها ضربت البشائر لقدمه، وخرج الناصر لاستقباله، وذلك في العشر الآخر من رمضان من هذه السنة^(٢).

وأقام الأشرف بدمشق، وقام الناصر بجميع وظائفه، وقدم إلى خدمته الملك المجاهد^(٣) أسد الدين شيركوه صاحب حمص، وأرسل الأشرف إلى الكامل الأمير سيف^(٤) الدين على بن قليج يشفع في الملك الناصر، ويطلب منه إبقاء دمشق عليه، فلم يجب الكامل إلى ذلك، وخاطب سيف الدين بما فيه إطماع الملك الأشرف بملك دمشق، ولما جرى ذلك أشار الملك الأشرف على ابن أخيه الناصر أن يمضى فى صحبته إلى نابلس، ويقيم بها ويمضى هو إلى أخيه الكامل ويصلح له الأمر، فأجابته إلى ذلك، ورحلا معا من دمشق، وكان الملك الكامل قد تقدم إلى نابلس، ونزل بها فى دار المعظم، ولما بلغه قدوم الأشرف إلى دمشق، واتفاقه مع ابن المعظم أغضبه ذلك، فرحل على عزم العود إلى الديار المصرية، ووصل إلى تل العجول، ووصل الملك الأشرف والملك الناصر إلى نابلس، وأقام الملك الناصر بها، ومضى الأشرف ومعه الملك المجاهد صاحب حمص إلى نحو الكامل، فخرج إلى استقباله وعاد به إلى المعسكر بتل العجول، ونزلا به، ووقع الاتفاق بينهما على انتزاع دمشق من ابن أخيهما الناصر داود، وأنها تكون للأشرف، ومامعها من الأعمال إلى عقبه^(٥) فيق وغزة من البلاد

(١) ابن بزاقة: ويكتب أيضا ابن بُصَاقَة وهو كاتب الإنشاء نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي الغفارى، كان أكتب أهل زمانه بلا مدافعة، وأطولهم باعا فى الأدب، ولد بقوص سنة ٥٧٧هـ، ومات بدمشق سنة ٦٤٦هـ.

انظر: حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة، ج ١، ص ٤٣٧، ترجمة ٤٧، المكتبة المصرية، بيروت، ١٤٢٥/٢٠٠٤م.
(٢) وردت هذه الأحداث بتصرف فى الكامل، ج ١٢، ص ٤٨٣ - ص ٤٨٤؛ الذيل على الروضتين، ص ١٥٣؛ مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٢٧ - ص ٢٢٨؛ المختصر، ج ٣، ص ١٤١؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٣٢ - ص ١٣٣.

(٣) الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذى صاحب حمص، ولد سنة ٥٦٩هـ، وتوفى يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب سنة ٦٣٧هـ، بحمص، ودفن فى تربته داخل البلد.

انظر: الذيل على الروضتين، ص ١٦٩؛ وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٨٠؛ المختصر، ج ٣، ص ١٦٤؛ نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٢٥٤ - ص ٢٥٥؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٦٦؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٨٤.

(٤) الأمير سيف الدين على بن قليج: هو الأمير الكبير صاحب القليجية، توفى فى شعبان سنة ٦٤٣هـ بدمشق، ودفن فى مدرسته التى وقفها بمسكنه بدار الفلوس.

انظر: الذيل على الروضتين، ص ١٧٧؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٨٢؛ تاريخ الإسلام، ص ١٦٥.

(٥) عقبه فيق: ينحدر جزء منها إلى غور الأردن، وجزء آخر يشرف على طبرية وبحيرتها.

انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٩٣٢.

والحصون ، وهو الفتوح الصلاحي بأسره ، ويكون للملك الناصر داود عوضاً عن بلاده من بلاد الملك الأشرف : حران ، والرقّة ، والرها ، وسروج^(١) ، ورأس عين^(٢) ، وجملين^(٣) ، والموزر^(٤) ، وأن ينتزع بعلبك من يد الملك الأمجد [٧٣] وتعطى هي وأعمالها لأخيها الملك العزيز عثمان ، وينتزع حماة ، والمعرة^(٥) ، ويعرين^(٦) من يد الملك الناصر قليج أرسلان ، ويعطى للسلطان الملك المظفر تقي الدين محمود أخيه ، وتؤخذ من المظفر سلمية^(٧) ، وتضاف إلى الملك المجاهد أسد الدين صاحب حمص ، وكان طلبها من الملك الكامل لأنها كانت جارية في إقطاع أبيه ناصر^(٨) الدين محمد بن شيركوه ، وإنما أضيفت إلى تقي^(٩) الدين عمر بن شاهنشاه في أيام صلاح الدين بعد موت ناصر الدين ، وبقية الكلام في السنة الآتية إن شاء الله^(١٠) .

- (١) سروج : بلدة قريبة من حران من ديار مصر . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٥ .
 (٢) رأس عين : مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين وديسر . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧٣١ .
 (٣) جملين : جملين والموزر قلعتان كانتا على مسافة يوم من حران من ديار مصر وديار بكر .
 انظر : ابن العديم ، زبلة الحلب ، ج ٢ ، ص ٢٢٧ ، حاشية ٤ ، ص ٥ .
 (٤) موزر : كورة بالجزيرة منها نصيبين الروم .
 انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٧٩ .
 (٥) المعرة : توجد معرثان ، الأولى معرة مَضْرِين وهي بليدة وكورة بنواحي حلب ومن أعمالها ، والثانية معرة النعمان وهي مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص بين حلب وحماة .
 انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٧٤ - ص ٥٧٥ .
 (٦) يعرين : بليدة بين حمص والساحل . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٦٧٢ .
 (٧) سَلْسِيَّة : بليدة من أعمال حماة .
 انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٢٣ .
 (٨) ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه الملقب الملك القاهر صاحب حمص ، توفي سنة ٥٨١ هـ ، يوم عرفه ، وهو ابن عم السلطان صلاح الدين ، وقد نقلته زوجته بنت عمه ست الشام بنت أيوب إلى تربتها بمدراستها بدمشق ظاهر البلد .
 انظر : وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٤٨٠ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٧٣ .
 (٩) تقي الدين عمر بن شاهنشاه : هو الملك المظفر تقي الدين أبو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة ، وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين ، توفي يوم الجمعة تاسع عشر رمضان سنة ٥٨٧ هـ ، ودفن بظاهر حماة .
 انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٥٦ - ص ٤٥٧ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٨٩ .
 (١٠) وردت هذه الأحداث بالتفصيل في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٨٣ - ص ٤٨٥ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٥٤ - ١٥٦ ؛ مفرج الكرب ، ج ٤ ، ص ٢٢٨ - ص ٢٣١ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٣ - ص ١٤٥ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٣ - ص ١٥٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٣ . وجدير بالذكر أن هذه الأحداث وردت سنة ٦٢٦ هـ .

وفى تاريخ المؤيد^(١)، وفى هذه السنة أرسل الملك الكامل صاحب مصر يطلب من ابن أخيه الناصر داود بن الملك المعظم صاحب دمشق حصن الشوبك، فلم يعطه الناصر ذلك، ولا أجابة إليه، فسار الملك الكامل من مصر فى هذه السنة فى رمضان إلى الشام، وذكر نحو ماذكرناه، غير أنه قال: فقدم الملك الأشرف إلى دمشق، ودخل هو والملك الناصر داود إلى قلعة دمشق راكبين.

وقال القاضى جمال^(٢) الدين بن واصل: كنت إذ ذاك حاضرا فى دمشق، ورأيت الملك الأشرف راكبا مع ابن أخيه، وعلى رأس الملك الأشرف شاش^(٣) علم^(٤) كبير، ووسطه مشدود بمنديل، وكان وصول الأشرف إلى دمشق فى العشر الأخير من رمضان من هذه السنة. ثم قال: وخرجت السنة والأشرف عند أخيه الكامل بظاهر غزة.

وفى تاريخ ابن العميد^(٥): بلغ الناصر صاحب دمشق خروج الملك الكامل لأخذ بلاده، وكان سبب ذلك أن الناصر لما استقر فى دمشق ظلم الناس، وأخذ أموالهم، وأقبل على اللهو والشرب والطرب، واشتغل عن النظر فى مصالح دولته، فبلغ ذلك الكامل فتغير خاطره عليه، وتجهز وخرج بعساكره إلى الشام، ليأخذ دمشق، واستتاب ولده الصالح نجم الدين بمصر، وجعل الأمير فخر الدين^(٦) بن الشيخ بين يديه ليحصل الأموال ويدبر المملكة، وذلك فى شهر رجب من هذه السنة، ولما بلغ ذلك الناصر لم يسيّر إليه، ولا استعطفه، بل كتب إلى عمه الملك الأشرف يسأله أن يصل إليه، فلما جاءه الأشرف إلى دمشق رأى من حركاته المذمومة فكرهه بسببها، وأيضا أطمعته نفسه بدمشق فإن [٧٤] جلال الدين خوارزم شاه كان قد أخذ أخلاط، ولم يبق بيد الأشرف

(١) المختصر فى أخبار البشر، ج ٣، ص ١٤٠ - ص ١٤١.

(٢) مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٢٨ - ص ٢٢٩.

(٣) الشاش: هو زى المواكب الحافلة، وهو الرداء الفوقانى الذى كان يلبس كشياب رسمية، فالشاش يعبر عن المسلمين الطويل الذى يلف حول العمامة كلباس للرأس عند الأمراء أثناء الاحتفالات السلطانية.

(٤) «معلم» كذا فى الأصل، والصحيح ما أثبتناه من المختصر فى أخبار البشر حيث ينقل عنه العيني، ج ٣، ص ١٤٠.

(٥) أخبار الأيوبيين، ص ١٥ - ص ١٦، مكتبة الثقافة الدينية، ٥٢٦ ش بور سعيد - الظاهر.

(٦) فخر الدين بن الشيخ: هو فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عمر بن على بن محمد بن حموية الجوينى، وهو الأمير نائب السلطنة، ولد بدمشق بعد الثمانين وخمسائة، طعن يوم المنصورة، وتوفى عام ٦٤٧هـ. لمعرفة المزيد عن ترجمته. انظر: الذيل على الروضتين، ص ١٨٤؛ مفرج الكروب، ج ٤، ص ٩١، حاشية (٣)؛ نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٤٧ - ص ١٤٨، حاشية (٣)؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ٢٣٨ - ص ٢٣٩.

سوى حران ، والرها والجزيرة ، وسنجان وأعمالها ، وبلاد الخابور^(١) جميعه ، وسببه أن الحاجب على غلام الأشرف دخل إلى بلاد جلال الدين المجاورة لأخلاق ، وأخرب ونهب وأسربنت خواجهان الوزير ، زوجة جلال الدين خوارزم شاه ، فبلغ جلال الدين ذلك فسار إلى أخلاق وحاصرها ، وفتحها ، وأسربنت ملك الكرج زوجة الملك الأشرف ، فسير الأشرف إلى مملوكه عز الدين صاحب دارا^(٢) بأنه يقبض على علي الحاجب ويقتله فقتله ، وأما السلطان الملك الكامل فإنه وصل إلى نابلس ، ونزل بها ورتب الولاية^(٣) والنواب^(٤) والدواوين^(٥) في البلاد الساحلية ، وبلغه أن الأنبرور وصل إلى يافا^(٦) في مياعده^(٧) فعاد الكامل من نابلس إلى تل العجول ونزل عليها ، وترددت الرسل بين السلطان والأنبرور ، وكان السفير بينهما الأمير فخر الدين بن الشيخ ، فلم يزل يتردد إلى الأنبرور تارة بمفرده وتارة يأخذ معه الصلاح^(٨) الإربلي إلى أن تقرر الصلح ، على أن يعطى الأنبرور القدس والقري^(٩) التي على طريقه من يافا إلى القدس ، ومدينة لُد^(١٠) .

- (١) بلاد الخابور : ولاية واسعة وبلدان جمعة من بلاد قرقيسيا وماكسين والمجدل وعربان ونسبت إلى نهر الخابور ، وهو نهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٨٣ .
- (٢) دارا : بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين ، وهي من بلاد الجزيرة . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٥١٦ .
- (٣) الولاية : المفرد والي وهو الذي يشرف على الولاية يقابل في أيامنا «المحافظ» ، وكان الوالي يعين بمرسوم من السلطان ، ويمتد عند التولية خلعة وفرسا ، وكان عمل الولاية الأساسي هو القيام بأعمال الشرطة وحفظ النظام . انظر : صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٥٨ .
- (٤) النواب : مفردها النائب وهو من موظفي الديوان يقوم برفع الحسابات أو الكتابة عليها . انظر : صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٤٤ .
- (٥) الدواوين : الديوان كلمة فارسية معناها سجل أو «دفتر» ثم تطور استعمال هذا اللفظ فأطلق من باب المجاز على المكان الذي تحفظ فيه السجلات الخاصة بأمور الدولة المختلفة ، وقد اقتبس عمر بن الخطاب نظام الدواوين في الدولة الإسلامية بعد أن اتسعت الفتوحات في عهده وأصبحت الحاجة ماسة إلى ضبط أمور الدولة . انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٤٩ ، حاشية (١) .
- (٦) يافا : مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين بين قيسارية وعكا . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٠٠٣ .
- (٧) «مياعده» كذا في الأصل ، والمثبت من «أخبار الأيوبيين» ، ص ١٥ ، حيث ينقل عنه العيني .
- (٨) الصلاح الإربلي : هو أبو العباس أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الإربلي الملقب صلاح الدين ، وهو من بيت كبير بإربل ، وكان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب إربل ، توفي في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ٦٣١هـ ، ودفن بظاهر الرها بمقبرة باب حران ، وكان تقدير عمره يوم وفاته ستين سنة ، وولد في شهر ربيع الآخر سنة ٥٧٢هـ بإربل . انظر : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٨٤ - ١٨٧ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٤٣ .
- (٩) «القرايا» كذا في الأصل ، والمثبت من «أخبار الأيوبيين» ، ص ١٥ ، حيث ينقل عنه العيني .
- (١٠) لُد : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين . انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٥٦ .

قال : وفي سنة ست وعشرين طلب الأنبرور من السلطان تبنين^(١) وأعمالها بحكم أن صاحبته بنت الهنفرى ، ودخلت عليه فسألته ، فأنعم السلطان عليه بها ، ودخلت فى نسخة المهادنة التى بين الأنبرور وبين السلطان وانتظم الصلح مدة عشر سنين [وخمسة أشهر وأربعين يوماً]^(٢) وتسلم الأنبرور مدينة القدس ومدينة لُد والأماكن التى على طريقه^(٣) . وسنذكر بقية ذلك فى السنة الآتية إن شاء الله تعالى .

وفى تاريخ بيبرس : وفيها قدم الأنبرور فردريك^(٤) ملك الإفرنج إلى عكا فى جمع كثير من الألمانية وغيرها من الفرنج ، ومعنى هذا الاسم بالفرنجية ملك الأمراء ومملكته جزيرة صقلية^(٥) ، ومن البر الطويل بلاد أنبولىة^(٦) والأندرية^(٧) .

وكان الأنبرور ملكا متميزا عالما ، يحب الحكمة والمنطق والطب ، ولما وصل نسب الكامل به ولم يمكنه دفعه ومحاربتة لما تقدم بينهما من الاتفاق ، ولأنه كان [٧٥] يؤدى ذلك إلى فوات أغراضه التى كان فى ذلك الوقت بصدها فراسله ولاطفه^(٨) .

وبعد وصوله إلى عكا شرع الفرنج فى عمارة صيدا ، وكانت مناصفة بينهم وبين الفرنج ، وسورها خراب ، فعمروها واستولوا عليها ، وأزالوا عنها حكم المسلمين ، ولم يزل الأنبرور بعكا ، والرسل مترددة بينه وبين الكامل إلى أن خرجت هذه السنة^(٩) .

(١) تبنين : بلدة فى جبال بنى عامر المطلة على بلد بانياس بين دمشق وصور .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٢٤ .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من أخبار الأيوبيين ، حيث ينقل عنه العيني ، ص ١٦ .

(٣) إلى هنا توقف العيني عن النقل من أخبار الأيوبيين ، ص ١٦ .

(٤) الأنبرور فردريك : هو الأنبرطور فردريك الثانى امبراطور الدولة الرومانية المقدسة (١١٩٤ - ١٢٥٠) .

انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ ، حاشية (٦) .

(٥) جزيرة صقلية : هى جزيرة خصيبة كثيرة البلدان والقرى والأمصار ، وصقلية مدينة فى البر الشمالى الشرقى الذى

عليه مدينة قسطنطينية . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٠٦ .

(٦) بلاد أنبولىة : وتكتب أيضا أنبولىة ، وهى مدينة قديمة على البحر المغربى بناوحى إفريقية قريبة من تونس ، وهى

من عمل شطفورة . وهى مملكة على بحر الروم عند فم جون البنادقة من غربيه .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٧٠ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ ، حاشية (٦) .

(٧) الأندرية : أو أنبوتدوان ، وهى من قرى بخارا . انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٦٩ .

(٨) وردت هذه الأحداث فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٧٧ - ص ٤٧٨ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٣٣ - ص ٢٣٤ ؛

المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٤١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٢ .

(٩) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٣٤ - ص ٢٣٥ ، المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤١ .

(١٠) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٧٨ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٣٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص

١٣٢ ؛ السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٢٢٩ .

وفى^(١) تاريخ ابن كثير: لما جاء إلى بلاد الشام دخل بيت المقدس الشريف، ثم سار إلى نابلس، فخاف الناصر صاحب دمشق، فكتب إلى الأشرف، فقدم عليه جريدة، وكتب إلى أخيه الكامل يستعطفه ويكفه عن ابن أخيه، فأجاب الملك الكامل بأني إنما جئت لحفظ بيت المقدس وصونه عن الفرنج الذين يريدون أخذه، وحاشا لله أن أعارض أخي أو ابن أخي، وبعد أن جئت إلى الشام فأنت تحفظها، وأنا راجع إلى الديار المصرية، فخشى الأشرف وأهل دمشق إن رجع الملك الكامل أن تمتد أطماع الفرنج إلى بيت المقدس، فركب الأشرف إلى أخيه الكامل فثبطه عن الرجوع، وأقاما جميعا هنالك يحوطان جناب بيت المقدس من الفرنج (لعنهم الله).

وفى تاريخ النويري^(٢): وكان الملك الكامل قد أرسل إلى الأنبرور فخر الدين بن الشيخ يستدعيه إلى قصد الشام بسبب أخيه المعظم، فوصل الأنبرور وقد مات المعظم، والأنبرور معناه ملك الأمراء بالفرنجية، وأما اسمه فردريك، وكان صاحب جزيرة صقلية وغيرها، ويقال: كان صاحب جزيرة قبرس. قلت: لاختلاف بين الكلامين لأنه كان صاحب الجزيرتين جزيرة صقلية وجزيرة^(٣) قبرس^(٤).

ذكر مانجريات جلال الدين خوارزم شاه

وفى هذه السنة كانت حروب كثيرة بين جلال الدين وبين التتار، كسروه غير مرة، ثم بعد ذلك كله كسرهم جلال الدين كسرة شيعية، وقتل منهم خلقا وأما لايحصون، وكان هؤلاء التتار قد عصوا على جنكيزخان وانفردوا، وكان جنكيزخان قد كتب إلى جلال الدين يقول: إن هؤلاء ليسوا منا، ونحن أبعدهم، ولكن سترى منا ما لا قبل له، وبعد أن فرغ جلال الدين من التتار قصد بلاد خلاط، ونهب القرى، وقتل وخرّب البلاد، وفعل الأفعال القبيحة^(٥).

(١) البداية والنهاية، ج١٣، ص١٣٢.

(٢) نهاية الأرب، ج٢٩، ص١٥٠.

(٣) جزيرة قبرس: هي جزيرة في بحر الروم. انظر: معجم البلدان، ج٤، ص٢٩.

(٤) وردت هذه الأحداث في مفرج الكروب، ج٤، ص٢٣٣ - ص٢٣٤؛ المختصر، ج٣، ص١٤١.

(٥) ورد هذا الخبر في الكامل، ج١٢، ص٤٧٦؛ مفرج الكروب، ج٤، ص٢٣١ - ص٢٣٢؛ المختصر في أخبار

البشر، ج٣، ص١٤١؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص١٣٢.

وفى تاريخ ببيرس : [٧٦] وفيها نهب جلال الدين خلط وماحولها ، وذلك أنه لما فرغ من حرب التتار وهزمهم ، ووصل إلى أذربيجان بعساكره قصد خلط ، وتعداها إلى صحراء موش^(١) وجبل جور^(٢) ، ونهب الجميع ، وسبى الحرير والأولاد ، وقتل الرجال ، وخرّب القرى ، وعاد إلى بلاده ، وخاف أهل حران والرها وسروج وسائر بلاد الملك الأشرف ، وعزم بعضهم على الانتقال إلى الشام ، ووصل بعض أهل سروج إلى منبج^(٣) ، وكان الوقت شتاء فسقط ببلاد خلط ثلج كثير لم يعهد مثله ، فعاد جلال الدين إلى بلاده^(٤) . وفيه أيضا وفيها وقع الخلف بين جلال الدين وبين غياث الدين تترشاه أخيه ، وذلك أنه لما ضاق حال غياث الدين فارقت جماعة من سرهنكيته^(٥) ، وانحازوا إلى نصرة الدين محمد بن الحسن بن خرميل ، وقد كان جلال الدين صيرته شحنة^(٦) على أصفهان حين ملكها ، وعين له بها إقطاعا جليلا ، ولما أقام جلال الدين بأصفهان على نية لقاء التتار ، اتخذها لمنادمته لأنه كان كثير الفكاهاة ، حسن المحاضرة ، فاجتمعوا فى بعض الليالى فى مجلس جلال الدين على الشرب بحضور غياث الدين ، فلما لعب الشمول^(٧) بالعقول ، ودارت الكؤوس بالرؤس ، قال غياث الدين لنصرة الدين : هلا ترد غلمانى إلى بابى ؟ فأجابته نصرة الدين بجواب غير لائق ، وقال له : الغلمان يخدمون من يطعمهم ولا يصبرون على الجوع . فغضب غياث الدين ، وأخذ يكرر الكلام ، فلما أحس السلطان بغیظه أمر نصرة الدين بالقيام ، فقام وخرج ، وتبعه غياث الدين إلى داره ، فقتله فى تلك الليلة ، فحزن السلطان عليه ، وغضب بسببه على أخيه ، وقال : إنك حلفت أن تكون

(١) موش : بلدة من ناحية خلط بأرمينية . انظر : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٦٨٢ .

(٢) جبل جور : اسم لكورة كبيرة متصلة بديار بكر من نواحي أرمينية ، وفيها قلاع وقرى .

انظر : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٢٠ .

(٣) منبج : مدينة كبيرة ذات خيرات كثيرة ، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ .

انظر : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٦٥٤ - ٦٥٦ .

(٤) وردت هذا الأحداث فى الكامل ، ج١٢ ، ص ٤٨١ ؛ مفرج الكروب ، ج٤ ، ص ٢٣٥ ؛ المختصر فى أخبار البشر ،

ج٣ ، ص ١٤١ ؛ السلوك ، ج١ق١ ، ص ٢٢٨ .

(٥) سرهنكية : سرهنك هى رتبة عسكرية . انظر : سيرة منكبرتى ، ص ١١٧ ، حاشية (٥) .

(٦) شحنة : أى رئاسة الشرطة ويسمى متوليها صاحب الشحنة . السلوك ، ج١ق١ ، ص ٣٥ .

(٧) الشمول : الخمر . انظر : مادة «شمل» ، لسان العرب .

لصديقي صديقا، ولعدوى عدوا، فأنت الحالف الحانث، ولم يبق لك في ذمتي يمين، وأنا مع ذلك لا أفعل إلا الشرع. فحاكم أخاه إلى القاضى، فإن شاء اقتص، وإن شاء عفا، فعظم ذلك عليه، وحسن عنده الهروب، وصار خائفا مرعوبا، إلى أن اتفق لقاء السلطان التتار بظاهر أصفهان، فاغتنم الفرصة وهرب إلى خوزستان، وأرسل إلى الخليفة المستنصر [٧٧] بالله بأنه قد فارق أخاه، وجار الممالك الديوانية، فأعيد رسوله بواعد جميل، وثلاثين ألف دينار أنعاما، وخيل، ثم إن غياث الدين تسحب إلى الموت لما بلغه أن التتار انهزموا، وأن أخاه جلال الدين قد ظهر عليهم، وأقام بها إلى أن وصل جلال الدين إلى الري، متبعا آثار التتار، وفرق عساكره، فأحاطت بتخوم الموت من الري إلى زنجان^(١)، فصار غياث الدين بها كالمخنوق سدت عليه المنافس. ثم ورد رسول علاء الدين صاحب الموت^(٢) إلى جلال الدين يلتمس منه الصلح لأخيه، وأن يعود إلى الخدمة فأجابه إلى ما سأله من الأمان، وأكد قواعده بالإيمان، وأصبح رسول علاء الدين بتاج الملك الخوارزمي^(٣) وشرف الملك يستردان غياث الدين، وشكر لعلاء الدين فعله، فندم غياث الدين على مانواه من العود، ورأى أن هروبه أصلح، فاقترح على علاء الدين إعانته على ما يحمله من الخيل، فأعانه بذلك وخرج، وكادت طائفة من العساكر الجلالية تمسكه، لولا أن جهان بهلوان ردهم عنه، وكسرهم، فنجأ إلى كرمان، وبها الحاجب^(٤) براق نائبه، فسار إليه طمعا في وفائه، فلم يلق منه إلا الغدر الفظيع والمكر

(١) زنجان: ويقال لها زنكان، بلد كبير مشهور من نواحي الجبال بين أذربيجان وهي قرية من أبهر وقزوين.

انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٩٤٨.

(٢) الموت: قلعة بالطاقان بناها السلطان ملكشاه السلجوقي.

انظر: صبح الأعشى، ج ١٣، ص ٢٤٤.

(٣) تاج الملك نجيب الدين يعقوب الخوارزمي: هو مشرف المماليك حيث كانت قصور الخوارزميين مليئة بالأعداد الكبيرة من المماليك الذين اشتروهم من أسواق النخاسة، وكان يقوم بالإشراف عليهم رجل سمي بمشرف المماليك، يتولى النظر في كل ما يتعلق بهم، فينظر في مشاكلهم ويتولى الحكم فيهم.

انظر: سيرة منكبرتي، ص ٢٤٢، حاشية (١).

(٤) الحاجب براق: كان براق الحاجب قائدا من قواد دولة النخاس الذين دخلوا في خدمة علاء الدين محمد خوارزم شاه، وقد اتخذ من الفوضى التي أعقبت غزو جنكيزخان فرصة لتأسيس دولة له في كرمان سنة ٦١٩ هـ (١٢٢١م)، واستطاع إلى حين أن يسيطر على الأقاليم الغربية من الدولة الخوارزمية.

انظر: سيرة منكبرتي، ص ٧٢، حاشية (٣).

الشنيع ، ولما صار عنده أمسكه واعتقله ببعض القلاع ، وقيل : إنه قتله بعد ذلك . وقيل : بل خلص من الحبس ، وهرب إلى أصفهان ، وتزوج براق الحاجب بأمه علي كره منها ، ثم قتلها ، وشنع أنها أرادت أن تسقيه سمًا ، وقتل معها الوزير جهان بهلوان . وقال أبو الفتح المنشي : لما فارق غياث الدين أخاه جلال الدين راح إلى خوزستان ، وأرسل وزيره كريم الشرق إلى ديوان الخلافة معلما بمفارقتة أخاه ، ثم ذكر القضية مثل ما ذكرناه ، إلى أن قال : اقترح علي علاء^(١) الدين صاحب الموت إعانتة بما يحمله ، ويحمل معه من الخيل ، فأعانه بثلاث مائة رأس ، فخرج ، ووقعت عليه طائفة من العساكر المركوزة التي للسلطان مقدمهم الطواشي^(٢) جُبة السلاحدار^(٣) فلحقوه ببعض حدود همذان ، وأسر جماعة من الذين كانوا^(٤) مع غياث الدين ، ونجا إلى كرمان وبها الحاجب براق نائبه فسار [٧٨] إليه طمعا في وفائه فأول قبيح عامله به أنه^(٥) تزوج بالدة غياث الدين علي كره منه ومنها ، ثم شنع عليها بعد حين بأنها أرادت أن تسقيه سما ، فقتلها ، وقتل معها الوزير كريم الشرق ، وجهان بهلوان ، وحبس غياث الدين ، فقيل : إن براقا قتله بعد حين . وقيل : إنه تخلص من الحبس إلى أصفهان ، وأن جماعة من النساء بالقلعة رثين له ، فاتفقن على تخليصه ، فجمعن له الحبال وأدلينه من القلعة ، وقتل غياث الدين بأصفهان بأمر السلطان^(٦) .

(١) علاء الدين صاحب الموت : هو ابن جلال الدين الحسن الملقب بالكيا ، وهو من عقب الحسن بن الصباح المقدم ذكره ، وكان أبوه جلال الدين قد أظهر شعائر الإسلام ثم توفي بقلعة الموت في سنة ٦١٨هـ ، فاستولى ابنه علاء الدين على هذه القلعة وخالف رأى أبيه المذكور إلى مذهب التزارية ، وصار رأسا من رؤوسهم .

انظر : صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٢٤٤ .

(٢) الطواشي : جمعها طواشية وهم الخدام النخعيان الذين يتولون أمر الممالك للسلطان أو الأمير .

انظر : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٥٦ .

(٣) السلاحدار : لقب للذي يحمل سلاح السلطان أو الأمير ، كما يطلق على صناع الأسلحة .

انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١١ - ١٢ ؛ معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، لمحمد أحمد دهمان ، دار الفكر المعاصر - بيروت ، ١٩٩٠ .

(٤) «كان» كذا في الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٥) «بأنه» في الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٦) وردت هذه الأحداث بتصريف في سيرة منكبرتي ، ص ٢٣٩ - ص ٢٤٥ .

وفيها عزل جلال الدين صفى الدين محمد الطغرائى عن وزارة خراسان وقبض عليه وأقام تاج الدين محمد البلخى المستوفى^(١) مقامه بها، وكان صفى الدين من قرية كليجرد^(٢)، ابن رئيسها، وكان أكبر أدواته، حسن الخط، وكان مع جلال الدين حين كان بماء السند وسلم من الغرق حين غرق أكثر أصحاب جلال كما شرحناه فيما مضى، ثم انضم إلى شرف الملك الوزير وواظب خدمته، ولما ملك جلال الدين البلاد ولاه شرف الملك الطغرا^(٣)، فتجمل وتمول وأكثر الخدم، ثم لما قبض عليه جلال الدين بالرى جاء إليه حميد الدين الخازن^(٤) يوماً وهو محبوس يقول له عن جلال الدين: إن كنت تريد أن أعفو عنك وأرضى عليك فابعث إلى ماجمعته من الجواهر، واحمل إلى ما جَبَّيْتَه لشرف الملك الوزير من الذهب. فأحضر إليه أربعة آلاف دينار كان أودعها عند بعض التجار، وسبعين فصاً مابين ياقوت وبذخشانى^(٥)، وتسلمه الخازن ولم يحمل من ذلك شيئاً إلى خزانة جلال الدين، وخطر بباله أن الطغرائى مقتول البتة لعلمه بسخط جلال الدين عليه، وأراد الله تأخير أجله إلى أن رضى عنه جلال الدين وانصلح أمره عنده، ثم فتش ذلك فى ديوان^(٦) الخزانة فلم يجد للفصوص ولا للذهب ذكراً، فذكر ذلك لحميد الدين الخازن ودخل عليه على أن يكتم هذا الأمر، ويأخذ منه كل شهر مائتى دينار، فأوفى الذهب كله وأما [٧٩] الفصوص فلم يحصل له منها شئ^(٧).

(١) المستوفى: من كُتِّبَ الأموال بالدواوين، وعمله ضبط الديوان التابع له والتنبيه على ما فيه مصلحة من استخراج أمواله ونحو ذلك، وكان يطلق على كبار كتاب المالية فى بلاد فارس حتى القرن التاسع عشر الميلادى.

السلوك ج ١ق ١، ص ١٩٢، حاشية (٢)؛ معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى، ص ١٣٨.

(٢) «كلى جرد»: كذا فى الأصل، والمثبت هو الصحيح من سيرة السلطان جلال الدين منكبرى، ص ٢٤٧؛ وكليجرد: قلعة حصينة عظيمة بين خوزستان واللى، بينها وبين أصفهان مرحلتان.

انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٠٣.

(٣) الطغرا: وتكتب الطغراء، وهى الطابع أو التوقيع، والطغرائى هو الموظف الموكل بالتوقيع.

انظر: دائرة المعارف الإسلامية، مادة [Tughra]؛ سيرة منكبرى، ص ٥٧، حاشية (٥).

(٤) الخازن: كاتب يتولى خزن الغلات وصرفها، وعليه سداد ما يعجز من عهده، وقد تضاف إليها اللفظ الفارسى «دار» فتكون: الخازندار، وهو الذى يتولى أعمال خزانة السلطان أو الأمير أو غيرها وفى عهده ما بها من أموال وغلل

انظر: صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤٦٢ - ص ٤٦٣.

(٥) البذخشانى: وتذكر أيضاً بلخشانى نسبة إلى بلخشان، وهو اسم أطلقه العامة على المكان الذى يوجد فيه معدن البلخشن المقام للياقوت، ويوجد فى الجبال على هيئة عروق، لكن الجيد منه قليل.

انظر: سيرة منكبرى، ص ٢٥٠، حاشية (١).

(٦) ديوان الخزانة: كان يوضع به الأموال والغلال والذخائر والحواصل والأقمشة والتشريف والطرز.

انظر: صبح الأعشى، ج ١٣، ص ١٠٠.

(٧) وردت هذه الأحداث بتصرف فى سيرة جلال الدين منكبرى، ص ٢٤٧ - ص ٢٥٠.

ذكر بقية الحوادث

منها أن علاء الدين كيقباز بن كيخسروا سلطان بلاد الروم ملك أرزنكان^(١) من صاحبها علاء الدين داود شاه ، وأراد المسير إلى أرزن الروم ليأخذها وبها ابن عمه طغرل شاه بن قليج أرسلان ، فلما سمع صاحبها بذلك أرسل إلى الأمير حسام^(٢) الدين على النائب عن الملك الأشرف بأخلاق يستنجده وأظهر طاعة الملك الأشرف ، فسار حسام الدين الحاجب إلى أرزن الروم ومنع عنها ، ولما بلغ كيقباز وصول العساكر إليها لم يقدم على قصدها فسار إلى بلاده ، وكان قد أتاه الخبر أن الروم الكفار المجاورين لبلاده قد ملكوا عليه حصنا من حصونه يسمى سنوب^(٣) ، مطلا على البحر حصينا ، فلما وصل إلى بلاده سير إليه عسكرياً واستعاده منهم ، وسار إلى أنطالية^(٤) باللام ليشتى بها^(٥) .

ومنها في ربيع الأول كانت الوقعة على باب صور^(٦) بين العزيز عثمان وبين الفرنج ، فإنه كمن مع عسكريه قريبا من صور ، فلما تعالى النهار خرج الفارس والراجل بأغنمهم ومواشيهم ، وخرج عليهم المسلمون فقتلوا وأسروا منهم سبعين فارساً ، ولم يسلم من الفرنج سوى ثلاثة أنفس ، وكانت وقعة عظيمة^(٧) .

(١) أرزنكان : ويقال لها أرزنجان ، بلده من بلاد أرمينيا بين بلاد الروم وخراسان .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٠٥ .

(٢) حسام الدين على : كان شهماً مقداماً موصوفاً بالشجاعة والسياسة والحشمة والبر والمعروف ، قبض عليه

الأشرف على يد مملوكه عز الدين أيبك ، وحجسه ثم قتله سنة ٦٢٦هـ .

انظر : المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٣ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١١٩ .

(٣) سنوب : وتكتب أيضاً سينوب ، وهي مدينة على البحر الأسود .

انظر : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٧٥ .

(٤) أنطالية : بلد كبير من مشاهير بلاد الروم وهو حصن الروم على شط البحر .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٨٨ .

(٥) وردت هذه الأحداث بتصرف في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٧٨ - ص ٤٧٩ .

(٦) صور : مدينة كبيرة معروفة على بحر الشام ، وهي معدودة في أعمال الأردن بينها وبين عكا ستة فراسخ ، وهي

شرقي عكا . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٢٣ .

(٧) وردت هذه الأحداث في الذيل على الروضتين ، ص ١٥٢ - ص ١٥٣ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٤٩ ؛ مرآة الزمان ،

ج ٨ ، ص ٤٣١ .

ومنها أن مدرسة الركن الفلكي^(١) نجزت بقاسيون ، وذكر فيها ملك شاه المدرس^(٢) .
وفيهما^(٣)

وفيهما حج بالناس من الشام على بن السلار^(٤) .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

القاضي^(٥) جمال الدين عبد الرحيم بن علي بن اسحاق بن شيث ، القرشي العالم
الفاضل ، كان الله تعالى قد جمع له بين الفضل والمروة والكرم والفتوة والإحسان إلى
الخلق ، ما قصده أحد في شفاعته فرده خائباً ، وكان يمشى بنفسه مع الناس في قضاء
حوادثهم ، وكان كثير الصدقات ، واسع المعروف ، غزير الإحسان ، وكان القاضي الفاضل
يحتاج إليه في علم الرسائل ، وكان إماماً في فنون العلوم من المنثور والمنظوم ، مات له
ولد صغير ، فخرج في جنازته يبكي ويقول :

ما الذي أطمع في الدنيا وقد فارقت بعضي
هكذا تنفلت الدنيا من الأيدي وتمضي^(٦)

[٨٠] وله تصانيف كثيرة ظريفة ، ورسائل وأشعار لطيفة ، وكانت وفاته بدمشق سبع
المحرم ، ودفن بقاسيون .

الشيخ^(٧) الصالح الفقيه أبو الحسن علي المراكشي ، المقيم بمدرسة المالكية^(٨) ،
مات في أوائل رجب منها ، ودفن في المقبرة التي وقفها الرئيس خليل^(٩) بن زوزان قبلي
مقابر الصوفية ، وكان أول من دفن بها .

(١) المدرسة الركنية البرانية : تميزاً لها عن الركنية الجوانية أنشأها الأمير ركن الدين منكورس عتيق فلك الدين
سليمان العاطلي سنة ٦٢٥هـ .

انظر : محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج ٦ ، ص ٩٢ ؛ الدارس ، ج ١ ، ص ٥١٩ - ص ٥٢٢ .

(٢) ورد هذا الخبر في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٠ ؛ الدارس ، ج ١ ، ص ٥٢٠ .

(٣) بياض بمقدار نصف سطر .

(٤) ورد هذا الخبر في مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣١ .

(٥) انظر ترجمته في : الذيل على الروضتين ، ص ١٥٣ ؛ المرأة ، ج ٨ ، ص ٤٣١ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١١٧ .

(٦) انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣١ .

(٧) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٥٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٣ ؛ الدارس ، ج ٢ ، ص ٦ .

(٨) المدرسة المالكية : بدمشق ، وهي أربع مدارس مالكية وهي : الزاوية المالكية ، الشراييشية ، الصمصامية ، والصلاحية .

انظر : الدارس ، ج ٢ ، ص ٣ - ص ٢٨ ؛ خطط الشام ، ج ٦ ، ص ٩٨ .

(٩) خليل بن زوزان : هو جمال الدولة خليل بن زوزان ، رئيس قصر الحجاج ، وله زيارة في مقابر الصوفية من ناحية

القبلة ، مات سنة ٨٢٨هـ ، ودفن بترتته عند مسجد الفلوس .

انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٤٠ ؛ الدارس ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

السادسة والعشرين بعد الستمائة(*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو المستنصر بالله ، وملوك أيوب مفترقون مختلفون قد صاروا أحزابا وفرقا ، فلذلك آل الأمر إلى أن سلموا القدس الشريف إلى الإفرنج (١) .

ذكر تسليم القدس إلى الفرنج

وكان هذا فى الإسلام من أعظم المصيبات ، وأصل هذه الطامة أنه قد اجتمع ملوك بنى أيوب إلى الملك الكامل صاحب مصر ، وهو مقيم بنواحي القدس بسبب أخذ دمشق ، فقويت قلوب الفرنج بكثرتهم بمن وفد إليهم من البحر ، وبموت الملك المعظم ، واختلاف من بعده بين الملوك ، فطلبوا من المسلمين أن يردوا إليهم ما كان السلطان صلاح الدين أخذ منهم ، فوعدت المصالحة بينهم وبين الملوك على أن يردوا عليهم بيت المقدس وحده ، وتبقى بأيديهم بقية البلاد ، فسلموا القدس الشريف ، وكان الملك المعظم قد هدم أسواره على ما ذكرناه ، فعظم ذلك على المسلمين جدا ، وحصل بذلك وهن عظيم وإرجاف شديد (٢) .

وفى تاريخ النویری (٣) : ولما طال الأمر ولم يجد الملك الكامل بدأ من المهادنة أجاب الأنبرور إلى تسليم القدس إليه ، على أن تستمر أسواره خرابا ولا يعمرها الفرنج ، ولا يتعرضون إلى الصخرة ، ولا إلى الجامع الأقصى ، ويكون الحكم فى الرساتيق (٤) إلى والى المسلمين ، ويكون لهم من القرايا ما هو على الطريق من عكا إلى القدس فقط ، ووقع

(*) يوافق أوله : ٣٠ نوفمبر ١٢٢٨ م .

(١) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٣ .

(٢) ورد هذا الخبر بتصرف فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٨٢ - ص ٤٨٣ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٥٤ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٤١ - ص ٢٤٢ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤١ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٤٩ - ص ١٥٢ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٣ ؛ سرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣١ - ص ٤٣٤ ؛ شفاء القلوب فى مناقب بنى أيوب ، ص ٢٦٧ ، مكتبة الثقافة الدينية - الظاهر .

(٣) ورد هذا الخبر بتصرف فى نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٠ - ص ١٥١ .

(٤) الرساتيق : مفردا الرستاق وهو لفظ فارس معناه القرية أو محلة العسكر ، أو البلد التجارى ، ومنه الكلمة العربية الرزداق ، وجمعها الرزداقات ، والرزاديق .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ١٥٩ ؛ محيط المحيط ؛ معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى ، محمد أحمد دهان ، ص ٨٢ .

الأمر على ذلك ، وتحالفا عليه ، وتسلم الأنبرور القدس فى هذه السنة فى ربيع الآخر على القاعدة التى ذكرناها ^(١) .

وفى تاريخ بيبرس : لم تزل الرسل تتردد بين الكامل وبين الأنبرور ، وأبى أن يرجع إلى بلاده إلا بما وقع الشرط عليه [٨١] من تسليم القدس إليه وبعض الفتوح الصلاحى ، وأبى الكامل أن يسلم إليه كل ذلك ، وتقرر الأمر آخر الحال أنه يسلم إليه القدس على شريطة أن يبقى خرابا ولا يجدد سوره ، وأن لا يكون للفرنجة شىء من ظاهره البتة ، بل يكون جميع قراياه للمسلمين ، ويكون عليها وال للمسلمين ، ويكون مقامه بالبيرة من عمل القدس ، وأن الحرم الشريف بما حواه من الصخرة المقدسة والمسجد الأقصى يكون بأيدي المسلمين ، لا يدخله الفرنجة إلا للزيارة فقط ، ويكون شعار الإسلام به قائما على عادته ، ورأى الملك الكامل أن يرضى الفرنج بمدينة القدس خرابا ، ويهادنهم مدة ، ثم هو قادر على انتزاع ذلك منهم متى شاء ، وأنه متى شاقق الأنبرور ، ولم يف له بالكلية انفتح باب محاربة مع الفرنج ، ويتسع الخرق ويفوته كلما خرج بسببه ، وكان المتردد بينهما فى الرسائل الأمير فخر الدين بن الشيخ ، وكانت تجرى بينهم محاورات شتى ، ومسائل حكومية وغيرها ، ثم حلف الكامل على ما وقع عليه الاتفاق ، وحلف الأنبرور له ، وعقدوا عقد الهدنة مدة معلومة ، وقال الأنبرور للأمير فخر الدين بن الشيخ : لولا أنى أخاف انكسار جاهى عند الفرنج لما كلفت السلطان شيئا من ذلك ، ونودى فى القدس بخروج المسلمين وتسليمه إلى الفرنج ، فخرج المسلمون ووقع فيهم الضجيج والبكاء ، وحزنوا على خروجه من أيديهم ، وأنكروا على الكامل هذا الفعل ، واستشنعوه ورثوا القدس بأبيات منها :

عزيز علينا أن نرى القدس يخرب وشمس مبانيه تزول وتغرب
وقلت له : منا الدموع لأنه على مثله تجرى الدموع وتسكب ^(٢)

(١) ورد هذا الخبر بتصريف فى مفرج الكرب ، ج ٤ ، ص ٢٤١ - ص ٢٤٢ ؛ المختصر فى أخبار البشر ، ج ٣ ، ص ١٤١ ؛

نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٠ - ص ١٥١ ؛ السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٢٣٠ ؛ شفاء القلوب ، ص ٢٦٧ .

(٢) ورد هذان البيتان فى شفاء القلوب ، ص ٢٦٨ .

ولما تم ذلك استأذن الأمير السلطان في زيارة القدس، فأذن له، وتقدم إلى القاضي شمس الدين قاضي نابلس^(١) بملازمته إلى أن يزور القدس، ويرجع إلى عكا قرار ورجع، وعمل الشيخ شمس^(٢) الدين يوسف سبط جمال الدين بن الجوزي الواعظ مجلس وعظ بمدينة دمشق، وذكر فيه القدس وماورد فيه من الآثار، وأورد قصيدة في ذلك^(٣) منها:

على قبة المعراج والصخرة التي تُفاخر مافى الأرض من صخرات
مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحى مُقَفِّرِ العرصات^(٤) [٨٢]

وقال السبط^(٥) في المرأة: لما وصلت الأخبار بتسليم القدس إلى الفرنج قامت القيامة في جميع بلاد الإسلام، واشتدت العظائم بحيث أنه أقيمت المآتم، وأشار الملك الناصر داود صاحب دمشق أن أجلس بجامع دمشق، وأذكر ماجرى على بيت المقدس، فما أمكنني مخالفته، ورأيت من جملة الديانة والحمية للإسلام موافقته، فجلست بجامع دمشق، وحضر الناصر داود على باب مشهد على^(٦)، وكان يوما مشهودا، ولم يتخلف من أهل دمشق أحد، وكان من جملة الكلام: انقطع عن بيت المقدس وفود الزائرين، ياوحشة المجاورين! كم كانت لهم في تلك الأماكن من ركعة؟! كم جرت لهم على تلك المساكن من دمة؟! تالله لو صارت عيونهم عوننا لما وفيت، ولو تقطعت قلوبهم أسفا لما اشتفت، أحسن الله عزاء المؤمنين، ياخجلة ملوك المسلمين لمثل هذه الحادثة تسكب العبرات، لمثلها، تتقطع القلوب من الزفرات، لمثلها تعظم الحسرات. وذكر كلاما طويلا.

(١) نابلس: مدينة مشهورة من أرض فلسطين بين جبلين.

انظر: معجم البلدان، ج٤، ص٧٢٤.

(٢) شمس الدين يوسف سبط جمال الدين بن الجوزي: العلامة الواعظ المؤرخ أبو المظفر يوسف بن قزغلي التركي ثم البغدادي الهبيري الحنفي، توفي رحمه الله في ليلة الثلاثاء العشرين من ذي الحجة بمنزله بجبل الصالحية، عام ٦٥٤هـ، ودفن هناك.

انظر: الذيل على الروضتين، ص١٩٥؛ وفيات الأعيان، ج٣، ص١٤٢؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص٢٠٦ - ٢٠٧؛ الشذرات، ج٥، ص٢٦٦ - ٢٦٧.

(٣) وردت هذه الأحداث في مفرج الكروب، ج٤، ص٢٤٣ - ٢٤٤؛ نهاية الأرب، ج٢٩، ص١٥٠ - ١٥١؛ السلوك، ج١ق١، ص٢٢١؛ شفاء القلوب، ص٢٦٧ - ٢٦٩.

(٤) ورد هذان البيتان في شفاء القلوب، ص٢٦٨.

(٥) امرأة الزمان، ج٨، ص٤٣٢.

(٦) مشهد على: بالكوفة بالعراق. وفيات الأعيان، ج٢، ص١٧٦.

وحكى أن فقيرا بات بالقدس ، فسمع قائلا يقول فى الليل هذه الأبيات :

إن يكن بالشام قلّ نصيرى وتهدمتُ ثم دام هُلوكى
فلقد أصبح الغداة خرابى سِمة العار فى حياة الملوك

وفى تاريخ ابن^(١) العميد : تسلم الأنبرور مدينة القدس ، ومدينة لد^(٢) ، والأماكن التى^(٣) على الطريق ، وحضر الأئمة والمؤذنون الذين كانوا فى الصخرة والمسجد الأقصى إلى باب دهليز الملك الكامل ، وأذنوا على باب الدهليز فى غير وقت الأذان ، فعز ذلك على الملك الكامل ، وأمر أن يؤخذ ما معهم من الستور^(٤) والقناديل الفضة وجميع الآلات ، ويتوجهوا إلى حال سبيلهم^(٥) .

وقال بيبرس فى تاريخه : ثم أقلع الأنبرور إلى بلاده ، واستمر مصافيا للملك الكامل وموآداً له إلى أن مات الكامل ، ثم استمر على موادة الملك الصالح نجم الدين أيوب بعده^(٦) . وفى المرأة^(٧) : وجرى للأنبرور عجائب منها : أنه لما دخل الصخرة رأى قسيسا قاعدا عند القدم يأخذ من الفرنج [٨٣] قراطيس^(٨) فجاء إليه كأنه يطلب منه الدعاء ، فلكمه ، فرماه إلى الأرض ، وقال : يا خنزير السلطان يصدق علينا بزيارة هذا المكان ، تفعلوا فيه هذه الأفاعيل ، لئن عاد دخل واحد منكم على هذا الوجه لأقتلنه . قال السبط^(٩) : وحكى لى صورة الحال قوام الصخرة ، ونظر إلى الكتابة التى فى القبة : وقد^(١٠) طهر هذا البيت المقدس صلاح الدين من المشركين . فقال : ومن هم المشركين؟ وقال

(١) أخبار الأيوبيين ، ص ١٦ .

(٢) لد : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٥٤ .

(٣) «التي طريقه» كذا فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من أخبار الأيوبيين ، حيث ينقل عنه العيني ، ص ١٦ .

(٤) الستور : مفردة «الستر والساتر» وهو ما يُستبر به كائنا ما كان . ويقال لما ينصبه المصلى قدامه علامة لمصلاة من

عصا وتسليم تراب وغيره (ستر) لأنه يستر المار من المرور أى بحجبه . المصباح المنير ، مادة (ستر) .

(٥) إلى هنا توقف العيني عن النقل من ابن العميد ، أخبار الأيوبيين ، ص ١٦ .

(٦) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ - ص ٢٤٧ .

(٧) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٤٣٣ - ص ٤٣٤ .

(٨) قراطيس : المفرد «قرطاس» وهو ما يكتب فيه ، والقرطاس قطعة من أديم تنصّب للنضال فإذا أصاب الرامى قبل :

قرطس قرطسة ، وكسر القاف أشهر من ضمها .

انظر : المصباح المنير ؛ محيط المحيط ، مادة «قرط»

(٩) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٣ - ص ٤٣٤ .

(١٠) «وهى» كذا فى الأصل ، والمثبت من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٣ ، حيث ينقل عنه العيني .

وللقَوَامِ : هذه الشبّاك التي على أبواب الصخرية من أجل إيش؟ قالوا : لشلا يدخلها العصافير . فقال : قد أتى الله إليكم بالخنازير . قالوا : ولما دخل وقت الظهر ، وأذن المؤذنون ، قام جميع من كان معه من الفراشين والغلمان^(١) ومعلمه ، وكان من صقلية يقرأ عليه المنطق ، فصلوا وكانوا مسلمين ، قالوا : وكان الأنبرور أشقرا أمعط ، في عينيه ضعف ، لو كان عبدا مايساوى مائتى درهم . قالوا : والظاهر من كلامه أنه كان دهريا^(٢) وإنما كان يتلاعب بالنصرانية . قالوا : وكان الكامل قد تقدم إلى القاضى شمس الدين قاضى نابلس أن يأمر المؤذنين مادام الأنبرور فى القدس لا يصعدون^(٣) المنابر ، ولا يؤذنون^(٤) فى الحرم ، فأنسى القاضى أن يُعَلِّمَ المؤذنين ، فصعد عبد الكريم المؤذن فى تلك الليلة وقت السحر ، والأنبرور نازل فى دار القاضى ، فجعل يقرأ الآيات التى تختص بالنصارى ، مثل قوله تعالى : «ما اتخذ^(٥) الله من ولد ذلك عيسى بن مريم» ونحو هذا ، فلما طلع الفجر استدعى القاضى عبد الكريم وقال له : إيش عملت؟ السلطان رسم كذا وكذا . قال : فما عرفتنى التوبة . فلما كانت الليلة الثانية ، ماصعد عبد الكريم المأذنة ، فلما طلع الفجر استدعى الأنبرور القاضى ، وكان قد دخل القدس فى خدمته ، وهو الذى سلم إليه القدس ، فقال له : يا قاضى أين ذاك الرجل الذى طلع بارحه أمس المنارة ، وذكر ذاك الكلام؟ فعرفه أن السلطان أوصاه . فقال الأنبرور : أخطأتم يا قاضى تغييرون أنتم شعاركم ودينكم لأجلى ، فلو كنتم عندى فى بلادى هل كنت أبطل ضرب الناقوس لأجلكم؟! الله الله ، لاتفعلوا هذا أول ماتنقصون عندنا ، ثم فرق فى القوام والمؤذنين والمجاورين جملة ، أعطى كل واحد [٨٤] عشرة دنانير ، ولم يقم بالقدس سوى ليلتين ، وعاد إلى يافا ، وخاف من الداوية^(٦) فإنهم عزموا على قتله^(٧) .

- (١) والغلمان والغلمان» كذا فى الأصل ، والمثبت من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٣ ، حيث ينقل عنه العيني .
(٢) الدهرى : هو الملحد القائل ببقاء الدهر أى الذى يقول أن العالم موجود أزلا وأبدا لا يصابغ له . وقد جاء ذكرهم فى سورة الأنعام . وقالوا إن هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر . والدهرية كذلك فرقة من الكفار ذهبوا إلى قدم الدهر وأسندوا ، مايقع من الحوادث إلى الدهر .
انظر : محيط المحيط ؛ المصباح المنير ، مادة (دهر) .
(٣) «لا يصعدوا» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .
(٤) «لا يؤذنون» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .
(٥) قال الله تعالى : ﴿ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤) مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ، سورة مريم ، آية (٣٤) ، (٣٥) .
(٦) الداوية : تطلق على جمعية فرسان المعبد Templiers وقد أسسها Hugh de payns عام ١١١٩ وذلك لحماية طريق الحججاج المسيحيين بين يافا وبيت المقدس . King: Knight Hospitallerspp - 1-33 .
(٧) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٣ - ص ٤٣٤ .

ذكر مجيع الكامل على دمشق وأخذه من الناصر داود

لما تسلم الأنبرور القدس وكان في ربيع الآخر من هذه السنة ، كان الملك الناصر محصورا في دمشق ، وعمه الملك الأشرف يحاصره بأمر الملك الكامل ، ولما جرى الاتفاق بين الملكين الكامل والأشرف على نزع دمشق من الناصر ، كان الناصر حينئذ يتألمس ، فلما بلغه الخبر رحل إلى دمشق ، وكان عمه الأشرف لحقه بالغور^(١) ، وعرفه ما أمر به عمه الكامل ، وأنه لا يمكنه الخروج عن مرسومه^(٢) ، فلم يلتفت الناصر إلى ذلك ، وسار إلى دمشق ، وسار الأشرف في أثره ، وحصره بدمشق ، ثم أن الكامل لما عقد الهدنة مع الأنبرور ، وخلا سره من جهة الفرنج ، سار إلى دمشق ، ووصل إليها في جمادى الأولى من هذه السنة ، واشتد الحصار على أهل دمشق ، ووصل إلى الكامل رسول الملك العزيز صاحب حلب ، وخطب بنت الكامل ، فزوجه بنته فاطمة خاتون ، التي هي من الست السوداء أم ولده أبى بكر العادل بن الكامل ، ثم استولى الملك الكامل على دمشق ، وعوض الناصر عنها الكرك^(٣) والبلقاء^(٤) والصلت^(٥) والأغوار والشوبك^(٦) ، وأخذ الكامل لنفسه البلاد الشرقية ، التي كانت قد عينت للناصر ، وهي حران والرها وغيرها ، التي كانت بيد الملك الأشرف ، ثم نزل الناصر عن الشوبك ،

(١) الغور : هو غور الأردن بالشام بين بيت المقدس ودمشق ، وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض البيت المقدس ولذلك سمي بالغور . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٢٢ .

(٢) مرسوم : المقصود به المرسوم السلطاني ، والجمع «مراسيم» ، ويكتبها مستوفى الصحة ، ويعلم عليها السلطان ، تارة تكون بما يعمل في البلاد ؛ وتارة بإطلاقات ، وتارة بإستخدامات كبار في صغار الأعمال ومايجرى مجراها ، وفي ديوان الصحة ثبت التواقيع والمراسيم السلطانية ، وتصدر المراسيم السلطانية كذلك باعتماد حضور رسل الملوك . انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٠٧ .

(٣) الكرك : اسم لقلعة حصينة جدا في أطراف الشام من نواحي البلقاء .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٥١ - ص ٢٥٢ .

(٤) البلقاء : كورة من أعمال دمشق ، بين الشام ووادي القرى ، قصبتها عمان .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٣٨ .

(٥) الصلت : بليدة واقعة من جند الأردن في جبل الغور الشرقى جنوبى عجلون .

انظر : تقويم البلدان ، ص ٢٤٥ .

(٦) الشوبك : قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمان وأيلة قرب الكرك .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٣٢ .

وسأل عمه الكامل فى قبولها ، فقبلها ، وتسلم الأشرف دمشق ، وتسلم الكامل من الأشرف البلاد الشرقية المذكورة ، ولما سلم الكامل دمشق إلى أخيه الأشرف ، وسار من دمشق ونزل بمجمع المروج^(١) ثم نزل سلمية وقصده أخذ حماة على ما ذكره^(٢) .

وفى تاريخ بيبرس : ولما حاصر الأشرف دمشق ، أرسل إلى أخيه الكامل يستعجله على القدوم إلى دمشق ، فرحل من تل العجول ووصل إلى ظاهر دمشق فى جمادى الأولى من هذه السنة ، واتفق هو والأشرف على محاصرة البلد ومضايقته ، وقطعوا الماء عنه ، وشرب الناس من الآبار ، وكان الدمشقيون يخرجون إلى [٨٥] العسكر المصرى ويقاتلون محبة فى صاحبهم ، وطالت مدة الحصار إلى آخر رجب من هذه السنة ، فعظم ذلك على أهل دمشق ، واشتد الأمر وغلا السعر ، وفارق من العسكر الدمشقى أرغش المعظمى وهو من أمراء الملك الناصر ، وجماعة ، ونفذت النفقات من عند الناصر ، فإنه أنفق فى هذه المدة جميع ما فى الخزائن ، وشرع فى ضرب ما عنده من الأوانى الفضية والذهبية دراهم ودنانير ، وأتى على أكثر ما عنده من الذخائر^(٣) .

وفىها وصل إلى الكامل وهو على دمشق رسول الملك العزيز^(٤) غياث الدين محمد ابن الملك الظاهر غازى فى خطبة ابنته للملك العزيز ، وكان الرسول القاضى بهاء^(٥) الدين بن شداد ، وحمل المهر وعقد العقد بحضور الملك الأشرف ووليه من جهة الكامل

(١) مجمع المروج : واحدها «مرج» وهى الأرض الواسعة فيها نبت كثير تمرج فيها الدواب ، وأصل المروج الفلق ، وهى فى مواضع كثيرة كل مرج منها يضاف إلى شئ .
انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٨٧ .

(٢) وردت هذه الأحداث فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٨٣ - ص ٤٨٤ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٥٥ - ص ١٥٦ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٥٦ - ص ٢٥٨ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٢ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٣ - ص ١٥٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٣ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٤ ؛ السلوك ، ج ١١ ، ص ٢٣٤ - ص ٢٣٥ ؛ أخبار الأيوبيين ، ص ١٦ .

(٣) وردت هذه الأحداث فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٥٢ - ص ٢٥٣ ؛ السلوك ، ج ١١ ، ص ٢٣٤ .

(٤) الملك العزيز غياث الدين أبو المظفر محمد بن الملك الظاهر غازى ، ولد يوم الخميس خامس ذى الحجة سنة ٦١٠هـ بقلعة حلب ، وتوفى يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الأول سنة ٦٣٤هـ ، ودفن بالقلعة .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٩ - ص ١٠ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٦٨ .

(٥) القاضى بهاء الدين بن شداد : هو يوسف بن رافع بن تميم ، توفى بحلب سنة ٦٣٢هـ ، وولد سنة ٥٣٩هـ .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٦٣ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥٣ - ص ١٥٤ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٥٨ .

الأمير عماد^(١) الدين بن الشيخ على فاطمة^(٢) خاتون - وهي شقيقة العادل أبي بكر بن الكامل - على صداق مبلغه خمسون ألف دينار، وقبل النكاح عن الملك العزيز القاضي بهاء الدين المذكور^(٣).

ولما طال مدة الحصار، ونفذ ما في يد الملك الناصر من الأموال والذخائر، علم أنه لا قبل له بعمه الكامل، فخرج ليلا من قلعة دمشق في العشر الآخر من رجب، وقصد جهة الدهليز^(٤) في نفر يسير من أصحابه، وبلغ عمه مجيؤه فخرج إليه وتلقاه وأكرمه إكراما كثيرا، وطيب قلبه، وعاتبه عتابا كثيرا، ثم أمره بالرجوع إلى قلعة دمشق، ثم أرسل إليه بعد يومين الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ من جهة السلطان، وكان يوم الجمعة، فصلى الجمعة بجامع القلعة، ثم خرج هو والملك الناصر إلى السلطان، ووقع الاتفاق والتحالف، وأقر عز الدين^(٥) أيبك المعظمى على صرخد^(٦) والملك الصالح والملك العزيز ابنا الملك العادل، وابن أخيها المغيث عى ما بأيديهم، وقرر للملك الناصر داود الكرك، والشوبك، وأعمالهما، والصلت، والبلقاء، والأغوار، ونابلس، وأعمال البيت المقدس، وبيت جبريل^(٧)، ونزل الناصر عن الشوبك للكامل لتكون خزانة

(١) عماد الدين بن الشيخ: هو الشيخ عماد الدين عمر أحد أبناء صدر الدين على بن حمويه شيخ الشيوخ، وكان أحد إخوة الملك الكامل من الرضاع لأن أمه وهي بنت الشيخ شرف الدين بن أبي عصرون الفقيه الكبير أرضعته، ولد يوم الاثنين ١٦ شعبان سنة ٥٥٨١هـ بدمشق، ومات مقتولا في السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة ٦٣٦هـ، ودفن بجبل قاسيون.

انظر: الذيل على الروضتين، ص ١٦٨؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٨١.

(٢) فاطمة خاتون: هي فاطمة بنت الملك الكامل بن العادل محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن عم أبيها العزيز محمد ابن الظاهر غازي بن الناصر يوسف بن أيوب، أخذها أبوها في صحبتته لما توجه إلى الشرق سنة ٦٢٩هـ، واحتفل لها العزيز احتفالا كبيرا. انظر: شفاء القلوب، ص ٣٤٤.

(٣) وردت هذه الأحداث في مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٥٤ - ص ٢٥٥؛ نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٥٧؛ السلوك، ج ١، ص ٢٢٣ - ص ٢٢٤.

(٤) الدهليز: خيمة الملك أو السلطان، أو الخيمة الكبيرة.

انظر: نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٥٤.

(٥) عز الدين أيبك المعظمى: صاحب صرخد، توفي في أوائل جمادى الأولى من سنة ٦٤٦هـ في موضع اعتقاله بالقاهرة، ودفن خارج باب النصر في تربة شمس الدولة.

انظر ترجمته في: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٩٦؛ ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ضمن وفيات سنة ٦٤٥هـ، ج ١٣، ص ١٨٦.

(٦) صرخد: بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة.

انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٨٠.

(٧) بيت جبريل: أو بيت جبرين، بليد بين بيت المقدس وغزة، بينه وبين القدس مرحلتان كانت فيه قلعة حصينة، خربها صلاح الدين لما استنقذ القدس من الإفرنج.

انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ٧٧٦.

له وبقي له [٨٦] مع الشوبك الخليل (١) وطبرية (٢) وغزة وعسقلان والرملة وُد، وسائر السواحل التي (٣) بأيدي المسلمين، ثم رجع الناصر إلى قلعة دمشق، وفتحت أبواب البلد مستهل شعبان، ودخل العسكر المصري من جميع الأبواب، وامتألت البلد بهم وحزن الدمشقيون حزنا عظيما، ودخل والى الكامل إلى القلعة وتسلمها (٤).

وولى فى المدينة عز الدين بن ملكشو، وسلمها إلى أخيه الأشرف، وأخذ منه عوضا عنها البلاد الشرقية، التى كانت عينت أولا للملك الناصر وهى: حران والرقعة، والرها، وسروج، ورأس عين، وجُمَليين، والموزر، وأرسل نوابه إليها فتسلموها من نواب الأشرف، وبقي للأشرف بالبلاد الشرقية نصيبين، وسنجار، والخابور، وبلاد خلاط، وكانت ميافارقين بيد أخيهما المظفر (٥) شهاب الدين غازى، وقلعة جعبر بيد أخيهما الملك الحافظ (٦) أرسلان شاه (٧)، ثم سافر الناصر بأهله وأخوته ومن يتعلق به إلى الكرك، وتسلم البلاد التى عينت له، ثم أمر الكامل العساكر بالتبريز إلى جهة حماة لأخذها من صاحبها الملك الناصر (٨) قليج أرسلان بن المنصور (٩).

(١) الخليل: اسم موضع وبلدة فيها حصن وعمارة وسوق بقرب البيت المقدس.

انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٦٨.

(٢) طبرية: بليدة مظلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية من أعمال الأردن.

انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٥٠٩.

(٣) «الذى» كذا فى الأصل، والصحيح لفة ما أثبتناه؛ بالكامل، ج ١٢، ص ٤٨٣ - ص ٤٨٤.

(٤) وردت هذه الأحداث بتصريف فى الكامل، ج ١٢، ص ٤٨٤؛ الذيل على الروضتين، ص ١٥٥ - ص ١٥٦؛ مفرج

الكروب، ج ٤، ص ٢٥٦ - ص ٢٥٧؛ نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٥٣ - ص ١٥٥؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص

١٣٢؛ مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٣٤؛ السلوك، ج ١٦١، ص ٢٣٥؛ أخبار الأيوبيين، ص ١٦.

(٥) المظفر شهاب الدين غازى بن أبى بكر بن أيوب بن شاذى بن الملك العادل، توفى فى رجب سنة ٦٤٥هـ بميافارقين.

انظر ترجمته فى: وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٣٣٣؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٨٦؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ٢٣٣.

(٦) الملك الحافظ أرسلان شاه بن أبى بكر بن أيوب بن شاذى، الملك الحافظ نور الدين العادل، توفى سنة ٦٤٠هـ،

وقيل فى ذى الحجة سنة ٦٣٨هـ، ودفن بالفردوس.

انظر: شفاء القلوب، ص ٢٧٦؛ ترويح القلوب، ص ٨٠.

(٧) «رسلان شاه» كذا فى الأصل، والصحيح ما أثبتناه من مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٥٨؛ شفاء القلوب، ص ٢٧٦.

(٨) الملك الناصر قليج أرسلان بن المنصور: هو الملك الناصر قليج أرسلان بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب

ابن شاذى الملك الناصر، صلاح الدين بن الملك المنصور بن المظفر صاحب حماة، ولد سنة ٦١٠هـ، وتوفى

سنة ٦٣٠هـ. انظر ترجمته فى: المختصر، ج ٣، ص ١٢٦؛ شفاء القلوب، ص ٣٥٤ - ص ٣٥٦.

(٩) وردت هذه الأحداث فى مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٥٧ - ص ٢٥٨؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٣٣؛ السلوك،

ج ١٦١، ص ٢٣٦.

وفى المرأة^(١) : ولما أقام الأشرف بدمشق دخل عليه ابن عنين الشاعر فلم يرمه ما كان يعهده من مجالس المعظم ، وما كان يجرى فيها من الهنات ، وقذف المحصنات ، فإن ابن عنين كان هجاء ، خبيث اللسان ، فشرع فيما كان يفعله ، فنهاه الأشرف ، وقال : مامجالسى كما عهدت ، يكفينى ما أنا فيه ، حتى أضيف إليه ثلب المسلمين ، فخرج من عنده وعمل فيه :

وَكُنَّا تُرْجَى بَعْدَ عَيْسَى ^(٢) مُحَمَّدًا ^(٣) لِيَنْقِذَنَا مِنْ شِدَّةِ الضَّرِّ وَالْبَلْوَى
فَأَوْقَعْنَا فِي تَيْهِ مُوسَى ^(٤) كَمَا تَرَى حِيَارَى فَلَا مَنْ لَدَيْهِ وَلَا سَلْوَى

وبلغ الأشرف فقال : هذا الملعون ، إذا لم يكن عندى من ولاسلوى فعند من؟ وأمر بقطع لسانه ، فدخل على جماعة ، وحلف أنه ما قال هذا ، فقال الأشرف : هذا ما أفلت من لسانه أحد ، ولا بد من قطعة فهرب إلى [٨٧] بلاد رُزَّع^(٥) وهوران ، وسكت الأشرف عنه ^(٦) .

ذكر توجه الكامل إلى حماة

ولما فرغ شغل الكامل من جهة دمشق رحل بعساكره ، ووصل إلى مجمع المروج ، ثم رحل إلى سلمية ، قاصدا التوجه إلى الشرق للإشراف على بلاده التى تسلمها من أخيه الأشرف ، وتقدم إلى المظفر^(٧) تقى الدين محمود بن المنصور بمحاصرة حماة ، وبعث معه الملك المجاهد^(٨) أسد الدين شيركوه وأخويه العزيز والصالح ، ابنى العادل

(١) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٤٣٤ - ص ٤٣٥ .

(٢) عيسى : يقصد به الملك المعظم صاحب دمشق .

انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٦ ، حاشية (١) .

(٣) محمدا : يقصد به الملك الكامل .

انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٦ ، حاشية (٢) .

(٤) موسى : يقصد به الملك موسى الأشرف .

انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٦ ، حاشية (٣) .

(٥) رُزَّع : بلدة من بلاد حوران .

انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٦ ، حاشية (٤) .

(٦) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٤ - ص ٤٣٥ .

(٧) المظفر تقى الدين محمود بن المنصور هو ابن ملكة خاتون بنت أبى بكر بن أيوب بن شاذى ، وياتى فى الطبقة الخامسة وهو محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذى ، ولد سنة ٥٩٩هـ ، وملك حماة وعمره نحو سبع وعشرين سنة ، وتوفى سنة ٦٤٢هـ .

انظر : المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٤ ؛ شفاء القلوب ، ص ٣٥٠ .

(٨) المجاهد أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن شاذى صاحب حمص ، وتوفى بها سنة ٦٣٧هـ .

انظر ترجمته فى : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٦٦ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٨٤ ؛ ترويح القلوب ، ص ٦٧ ،

وقد ذكر فيه الزبيدى أنه توفى سنة ٦٣٦هـ .

فنازلوها ونصبوا عليها آلات الحصار، ونزل صاحبها الناصر قليج أرسلان إلى البلد، وارتقى السور وعابن كثرة العساكر المحيطة بالبلد، فأضمر في نفسه العزم على^(١) النزول إلى خاله الكامل وهو بسلمية، وبها نواب المظفر، فأرسل قليج أرسلان إلى المجاهد أسد الدين شيركوه يخبره بأنه ينزل إليه، ويمضى معه إلى خدمة الملك الكامل، فركب المجاهد ووقف خارج البلد ينتظره، فنظر إليه في العشر الآخر من شهر رمضان المعظم، ومضى معه إلى المعسكر الكامل بسلمية، فلما دخل الناصر على الكامل صاح عليه وانتهره، وكان ممتلئاً غيظاً منه لأشياء كثيرة بلغت عنه، ثم أمر باعتقاله، فاعتقل، ثم بعث إليه يأمره أن يبعث إلى النواب بقلعة حماة علامة يعرفونها، ليسلموا القلعة إلى نواب السلطان الكامل، فأجاب إلى ذلك، وأنفذ العلامة إلى النواب، وأمرهم بتسليم القلعة إلى نواب الكامل، وكان بقلعة حماة بعض أولاد المنصور ومماليكه، والطواشيان بشير ومُرشد خادما المنصور، وسير السلطان الأمير مجد^(٢) الدين أخا الفقيه عيسى^(٣) الهكاري ومثقال^(٤) الجمدار ليتسلما القلعة، فامتنع من كان بها من أولاد الملك المنصور ومماليكه وخدامه من تسليمها إلى الملك الكامل، وركبوا الملك المعز بن الملك المنصور شقيق الملك المظفر والناصر، وأمهم جميعاً الملكة^(٥) خاتون بنت الملك

(١) «ال» كذا في الأصل، والمثبت هو الصحيح لغة.

(٢) الأمير مجد الدين عمر بن محمد بن عيسى، أبو حفص الهكاري، أخو الفقيه عيسى، ولد في رجب سنة ٥٦٠هـ، وتوفي في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ٦٣٦هـ بالقاهرة، ودفن بسفح المقطم.

انظر: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٩٨.

(٣) الفقيه عيسى الهكاري: هو ضياء الدين عيسى الهكاري، أبو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد، أحد أمراء الدولة الصلاحية، كبير القدر، وأمر الحرمة، يؤخذ برأيه في الأمور الهامة، توفي يوم الثلاثاء، تاسع ذي القعدة سنة ٥٨٥هـ / ١١٨٩م بمتزلة الخروية.

انظر: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٩٧ - ص ٤٩٨؛ السلوك، ج ١، ص ١٠٣.

(٤) مثقال الجمدار: هو سابق الدين مثقال الجمدار الناصري الصلاحي، وكان أحد خدام العاضد خليفة مصر، ثم صار للسلطان الملك الناصر صلاح الدين، وعمر عمراً طويلاً إلى آخر أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل، فأدرِك أول الدولة الأيوبية بمصر وأخرها.

انظر: مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٦٩.

(٥) الملكة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب صاحب مصر: هي مؤنسة خاتون الملقبة بدار إقبال ودار القطبية، وهي المحدث المعمرة، روت الإجازة عن عفيفة الفارقانية، ولدت سنة ٦٠٣هـ، وتوفيت سنة ٦٩٣هـ في ربيع الآخر بالقاهرة، ودفنت بباب زويلة.

انظر: البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٣٥٦؛ ترويح القلوب، ص ٨٠.

العادل ، و نادوا في حماة في شعاره^(١) ، وقالوا : هذا بدل الملك الناصر ، والبلد له ، وكان صبيا صغيرا ، ولم يمكنوا الأمير مجد الدين الهكاري ومثقال [٨٨] الجمدار الكاملى من الصعود إلى القلعة ، وأنزلوا إليهما الملك المعز فاجتمع بهما ، وقال لهما : هذه القلعة لى ولإخوتى نقوم عليها ، وأى واحد منامات كان فينا من يقوم مقامه ، وليس بيننا وبين من يقصدنا إلا السيف . ثم رجع إلى القلعة ، ورجع مجد الدين ومثقال الجمدار ، فصاحت عامة البلد عليهما ورجموهما بالحجارة ، فرجعا إلى السلطان وأخبراه بذلك ، فحينئذ أرسل الكامل إلى ابن أخته المظفر تقي الدين محمود يأمره أن يتفق مع مماليك أبيه على تسليم القلعة إليه ، وكان نازلا بظاهر البلد مع العسكر ، محاصرا له ، فراسلهم المظفر فى ذلك ، فأجابوه إلى تسليم القلعة إليه ، وأرسلوا إليه من يستحلفه لهم ، فخرج إليه جماعة من الأعيان ، فاجتمعوا به فى الجوسق^(٢) الذى^(٣) بناه الناصر أخوه على العاصى ، واستحلفوه لمن فى القلعة ، وشرطوا عليه أن لا يدخل البلد إلا بجماعته خاصة ، وأن لا يدخله أحد من عسكر الكامل ، فأجاب إلى ذلك وواعده الوصول بجماعة إلى باب النصر ليلا ليفتحوه له ، فجاءهم فى الليلة الثانية إلى باب النصر ، ففتحو له فدخل بجماعته ثم أغلق الباب ومضى إلى دار أبيه المعروفة بدار الأكرم^(٤) فنزلها ، وأصبح الناس قاصدين بابه مهتئين له بمصير الملك إليه ، وكان أهل حماة قد حلفوا له بولاية عهد أبيه المنصور سنة ست عشرة وستمائة ، وجرى من تغلب أخيه على الملك ماجرى كما ذكرناه ، فعاد الحق إلى نصابه واستقر فى أربابه ، وفرحت الرعية بملكه ، وكانوا خائفين من تغلب الكامل على البلد ، فأمنوا من ذلك ، وكانت^(٥) مدة الملك الناصر لحماة وبلادها تسع سنين إلا شهرين ، وصعد المظفر القلعة فتسلمها ، وأخذ الكامل منه سلمية ،

(١) شعار : الشعار هو علامة يتميز بها القوم عن غيرهم ، وشعار السلطنة هى أنواع الملابس والأدوات والترتيبات التى كان السلطان يظهر بها فى المواقب الحافلة .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٢٠٢ .

(٢) الجوسق : هو لفظ معرب من الفارسى على كلمة «كوسك» ومعناه القصر الصغير .

انظر : المعجم الوسيط ، ص ١٥٢ - ١٥٣ ؛ معجم الألفاظ التاريخية ، ص ٥٧ .

(٣) «التى» كذا فى الأصل ، والمثبت هو الصحيح لفة .

(٤) دار الأكرم : هى دار الوزير خُطير الدين الأكرم بن الدخماسى بالجانب من حماة المعروف بالسوق الأعلى ، وهى معروفة بدار الإكرام ، وهى الآن مدرسة تعرف بالخاتونية ، وفتتها عمّة مؤسسة خاتون بنت الملك المظفر محمود ابن المنصور .

انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٧١ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٤ .

(٥) «وكان» كذا فى الأصل ، والمثبت هو الصحيح لفة .

فسلمها إلى المجاهد أسد الدين حسبما وقع عليه الاتفاق ، وبقي في يد المظفر حماة والمعرة ويعرين ، وهنئى بقصائد (١) منها ما أنشده الشيخ شرف (٢) الدين عبد العزيز ابن محمد الأنصارى الدمشقى :

وتناهى إليك المُلْكُ واشتد كاهله	وحل بك الراحى فحطت رواحله [٨٩]
ألا هكذا فليمنع المجد مانع	ألا هكذا فليبذل الجود باذله
ترحلت عن مصر فامحل روضها	ولما حللت الشام رُوّض ماحله
وعزت حماة فى حمى لبت غاية	بصولته تحمى كُليب ووابله
وقد طال ماذلت بتدبير أهوج	يخيب مُرَجّيه ويحرم سائله
وأمضى عليها الشكر فرضا لفوزها	بذى كرم فاضت عليها نوافله
سبقت إلى ورد العلى كلّ سابق	فما نال الأفضل ما أنت نائله
وعدلت بالعدل الزمان وردته	سنا فاستوت أسحاره وأصائله
إذا فاعل دام ارتفاعا بفعله	ففعلك مرفوع بأنك فاعله
وذى أمل أعطيت فوق سؤله	فغاضت أمانيه وفاضت مناهله
دعا وسبقت العدل بالسيف رادعا	له فاهتدى لما أصيبت مقائله
أبرّ تقى الدين مجدا وسؤددا	فتمت عطاياه وتمت فضائله
وفاق على الأملاك معنى وصوره	فراق مُحيساً ورقت شمائله
هم القوم إن سيموا وعوداً بأجل	سَمَاهم جواد يسبق الوعدَ عاجله
وإن شغلتهم دُمية أو مدامة	بلهؤ فلا هزل عن الجد شاغله
فما لبنى أيوب مُلكٌ ساجلٌ	ولافى بنى أيوب ملك يساجله

(١) وردت هذه الأحداث باستفاضة فى الكامل ، ج١٢ ، ص ٤٨٦ - ص ٤٨٧ ؛ الذيل على الروضتين ، ١٥٦ ؛ مفرج الكروب ، ج٤ ، ص ٢٦٥ - ص ٢٧٤ ؛ المختصر ، ج٣ ، ص ١٤٣ - ص ١٤٥ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص ١٥٦ - ص ١٥٧ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٣٣ ، السلوك ، ج١ق١ ، ص ٢٣٥ - ص ٢٣٦ ؛ تاريخ حلب ، ص ٩٥٣ - ص ٩٥٤ ؛ أخبار الأيوبيين ، ص ١٦ .

(٢) الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن منصور بن خلف الأنصارى الدمشقى ، وكان أبوه زين الدين ينوب فى القضاء بحماة عن القاضى ضياء الدين بن الشهر زورى ، لما ولى الحكم بحماة ، وكان الشيخ شرف الدين فاضلاً متأديباً جيد النظم والترسل .

لمعرفة المزيد من ترجمته انظر : مفرج الكروب ، ج٤ ، ص ٢٧٣ - ص ٢٧٤ .

فَكَمْ فُضِّ صَبِيحٌ حِينَ زَارَتْ هَبَاتَهُ
مَلِيكَ لَشَمَلِ الْمَكْرَمَاتِ مُجْمَعُ
وَبِحُرِّ طَوِيلِ الْبَاعِ مُنْسَرِحِ الْبَدَى
يَذُلُّ مُعَادِيهِ وَيَعْتَرِزُ جَارَهُ
وَيَلْقَى حَصِينَاتِ الدَّرُوعِ غَنِيمَةَ
دَعَاهُ إِلَى حُبِّ الْمَوَاضِي مِضَاوَهُ
وَعَمَّ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلَ بَرَّهُ
وَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَحَاوِلُ كَامِلًا
بَلَّغْتُ بِمَدْحِي فِيهِ أِبْلَغَ غَايَةَ
وَمَنْ جُودِهِ شُكْرِي وَلَمْ تُثْنِ رَوْضَةً
تَعْدَى نِدَاءَ الْجَمِّ أَقْصَى مَأْرَبِي
وَقَرَّ قَرَارِي فِي جَنَاتِ جَنَّانِهِ
وَصَارَ قَرِيضِي مَدْحَ أَشْرَفِ ضَيْغَمٍ

وضاق فضاء حين زادت جحافلها
فلا جمع إلا وهو بالبذل شامله
بسيط المعالي وافر الفضل كامله
وترجى عطاياه وتخشى غوائله
إذا ما التقى أقرانه وعوامله
وهل يصحب الإنسان من لا يشاكله
فكل الوري أيتامه وأرامله
فقد أدركت في عصره ما تحاوله [٩٠]
فبلغت من جدواه ما أنا أمله
على المزن بل أثنى على المزن وابله
فأفضلت مما أمطرتني فواضله
وقد قلقت يا بن الحسين قلاقله
فلم له يبذله في غزال أعازله^(١)

وفى تاريخ ابن كثير^(٢) : ولما فتحوا باب^(٣) النصر وقت السحر للملك المظفر دخل منه ، ومضى إلى دار الوزير المعروفة بدار الأكرم داخل باب الغار ، وهى الآن مدرسة تعرف بالخاتونية ، ووقفتها مؤنسه^(٤) خاتون بنت الملك المظفر المذكور ، وأقام المظفر فى دار الأكرم يومين ، وصعد فى اليوم الثالث إلى القلعة ، وتسلمها . وجاء عيد الفطر من هذه السنة والملك المظفر مالك لحماة ، وعمره يومئذ نحو سبع وعشرين سنة ، لأن مولده سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، وكان أخوه الناصر قليج أرسلان أصغر منه بسنة . ولما ملك

(١) ورد هذا الشعر فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٧٤ - ص ٢٧٦ .

(٢) بالبحث لم نجد هذه الأحداث فى تاريخ ابن كثير ، ولكن وجدناها فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٧١ - ٢٧٤ .

(٣) المقصود باب النصر بدمشق . المدارس ، ج ١ ، ص ٢٧٨ .

(٤) مؤنسه خاتون بنت الملك المظفر : هى بنت المظفر محمود بن المنصور محمد بن المظفر عمر بن شاهنشاه بن

أيوب بن شاذى ، عمرت بحماة المدرسة الخاتونية ، وهى دار الوزير المعروفة بـ «دار الأكرم» .

انظر : شفاء القلوب ، ص ٣٩٦ .

المظفر حماة فوض تدبير أمرها إلى الأمير سيف الدين علي بن أبي علي الهذباني ، وكان سيف الدين بهذا قد خدم الملك المظفر بعد ابن عمه حسام الدين بن أبي علي ، الذي كان نائب السلطنة للملك المظفر بسلمية لما سلمت إليه ، وهو بمصر عند الكامل ، ثم حصل بين المظفر وبين حسام الدين المذكور وحشة ، ففارقه حسام الدين واتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل ، وحظى عنده ، وصار أستاذه ، وخدم ابن عمه سيف الدين علي المذكور الملك المظفر ، وكان يقول له : أشتهي أنى أراك صاحب حماة وأكون بعين واحدة . فأصبحت عين سيف الدين علي حصار حماة لما نزلها عسكر الكامل ، وبقي بفرد عين ، فحظى عند المظفر لذلك ، ولأجل كفاية سيف الدين المذكور وحسن تدبيره .

ذكر رحيل الملك الكامل إلى بلاد الشرق

[٩١] ولما استقر الملك المظفر في حماة رحل الملك الكامل عن سلمية إلى البلاد الشرقية التي أخذها من أخيه الملك الأشرف ، عوضاً عن دمشق ، فنظر في مصالحها ، ثم سار الملك المظفر من حماة ، ولحق الملك الكامل وهو بالشرق ، وعقد له الملك الكامل هناك على ابنته غازية^(١) خاتون ابنة الكامل وهي شقيقة الملك المسعود^(٢) صاحب بلاد اليمن ، وهي والدة الملك المنصور^(٣) صاحب حماة ، وأخيه الملك الأفضل نور الدين علي ابني الملك المظفر محمود ، ثم عاد الملك المظفر إلى حماة ، وقد قضيت أمانيه بملك حماة ، بخاله الملك الكامل ، وكان يتمنى ذلك لما كان

(١) غازية خاتون : بنت محمد بن أبي بكر بن أيوب بن شاذي ، صاحبة بنت الملك الكامل بن العادل ، تزوجها ابن ابن عم أبيها المظفر محمود بن المنصور محمد بن المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب سنة ٦٢٦هـ ، توفيت في ذي القعدة سنة ٦٥٦هـ .

انظر : شفاء القلوب ، ص ٣٤١ - ص ٣٤٣ .

(٢) الملك المسعود : هو يوسف بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن شاذي ، الملك المسعود المعروف بأقسيس ، الملقب أطر ، وهو اسم تركي ، صاحب اليمن ، ابن الكامل بن العادل ، وكان المسعود جباراً فاتكاً ، مات سنة ٦٢٦هـ ودفن بالمعلى وكان سنة ستة وعشرين سنة لأن مولده سنة ٦٠٠هـ .

انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٧ ، شفاء القلوب ، ص ٣٢٥ - ص ٣٢٨ ، ترويح القلوب ، ص ٨٩ ، أخبار الأيوبيين ، ص ١٦ .

(٣) الملك المنصور صاحب حماة : هو الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد بن عمر ، مات يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة ٦١٧هـ بحماة .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٤٥٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٠ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٧٧ - ص ٧٨ .

بالديار المصرية ، وكان يصحبه بمصر رجل من أهلها يقال له : الزكى القوصى ، فأنشده الزكى يوماً بمصر ، وقد جرى ذكر ملك الملك المظفر حماة وزواجه بنت خاله الملك الكامل :

متى أراك كما تهوى وأنت ومن تهوى كأنكما رُوحان فى البدن
هناك أنشد والأقدار مصغية هنيئ بالملك والأحباب والوطن

فقال الملك المظفر : إن صار ذلك يازكى أعطيتك ألف دينار مصرية . فلما ملك المظفر حماة أعطى الزكى ما وعد به (١) .

وفى تاريخ بيبرس : ولما سار الملك الكامل إلى جهة الشرق نزل بالرقه ، وولى على البلاد ، ونظر فى مصالحها ، وخافه ملوك الشرق ، وأطلق ابن أخيه الناصر قليج أرسلان من اعتقاله وأعطاه بعرين ، وكتب له توقيعاً ، ورسم بأن يحمل إليه ما كان فى قلعة حماة من المال ، وكان نحو أربع مائة ألف درهم ، وكتب إلى المظفر بتسليم ذلك إليه ، فأمر المظفر النواب ببارين بتسليمها إلى أخيه الناصر ، ووصل الناصر ليتسلمها ، فبعث إليه أخوه ببعض المال ، فأبى أن يقبله إلا الجميع ، فأخذ المظفر المال المردود ، ولم يبعث له شيئاً (٢) .

وفى تاريخ (٣) ابن العميد : بعث الكامل الأمير فخر (٤) الدين بن الشيخ ليتسلم قلعة حران وقلعة الرها ، وبلاد الجزيرة ، فمضى إليها ، وبعد ذلك لحقه السلطان ، فوصل إلى الرقة ليلة عيد الفطر من هذه السنة ، فلما عيد على الرقة سار إلى (٥) حران والرها ، وكشف

(١) وردت هذه الأحداث بالتفصيل فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٨٧ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٥ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٦ - ١٥٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٣ ، السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ ؛ أخبار الأيوبيين ، ص ١٦ .

(٢) وردت هذه الأحداث فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٨٦ - ٤٨٧ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٥٦ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٧٣ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٦ - ١٥٧ ؛ السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٢٣٦ ؛ أخبار الأيوبيين ، ص ١٦ .

(٣) أخبار الأيوبيين ، ص ١٦ .

(٤) فخر الدين بن الشيخ : هو فخر الدين يوسف بن الشيخ بن حموية ، وكان فاضلاً ديناً مهيباً وقوراً خليقاً بالملك ، قتلته الداوية من الفرنج شهيداً فى ذى القعدة سنة ٦٤٧ هـ .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٨٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٩٠ ؛ الشنرات ، ج ٥ ، ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .
(٥) «نحو إلى» كذا فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من أخبار الأيوبيين ، حيث ينقل عنه العيني ، ص ١٦ .

أحوال البلاد، وطلع إلى القلاع ودبرها، وشرع في [٩٢] استخدام عساكرها، وولى ذلك الأمر للأمير بهاء الدين خليل بن محمد بن ملكشوا^(١)، وكان مشد^(٢) ديوان^(٣) الجيوش المنصورة.

ذكر عود الكامل إلى جهة الديار المصرية

ولما فرغت حاجة الكامل في بلاد الشرق عاد إلى الديار المصرية، وكان قد وردت عليه كتب من أم ولده العادل^(٤) تشكو من ابنه الصالح نجم الدين أيوب، وكان قد رتبته نائبه بالديار المصرية، وجعله ولياً عهده، وذكرت عنه أنه عزم على التوثب على الملك، واشترى جماعة كثيرة من المماليك الترك، وأخذ جملة من أموال التجار وبذل جملة من بيت المال، وتقول له: «إن لم تدرك البلاد غلب عليها، وأخرجني وولدت العادل منها». فأغضبه ذلك وأحنقه^(٥) ورجع إلى الديار المصرية مسرعاً. ولما وصل أظهر التغيير على ولده الملك الصالح، وقبض على جماعة من أصحابه واعتقلهم، وطالبهم بالأموال التي قرط فيها، وكان هذا [هو]^(٦) السبب في انحرافه عن الصالح إلى العادل، حتى أدى ذلك إلى إبعاده إلى الشرق على ما سنذكره إن شاء الله تعالى، وعهد بالسلطنة بعده إلى ولده العادل، وكان عمره يومئذ إحدى عشرة سنة، وكان الكامل شديد الميل إليه وإلى والدته^(٧).

- (١) «ملكشوا» كذا في الأصل، والصحيح ما أثبتناه من أخبار الأيوبيين، حيث ينقل عنه المعنى، ص ١٦.
- (٢) مشد الديوان: هذه الوظيفة من بين الوظائف السلطانية الخاصة بأرباب السيوف (أمراء الجند)، وموضوعها أن يكون صاحبها رفيقاً للوزير، متحدثاً في استخلاص الأموال وما في معنى ذلك.
- انظر: نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٦٨، حاشية (٤)؛ صبح الأعشى، ج ٤، ص ٢٢.
- (٣) ديوان الجيش: من الدواوين الهامة، أنشئ في عهد الفاطميين، وتركزت فيه كل شئون الجيش وأصناف الجند وأعدادهم، وأعداد خيولهم وأنواعها، وكان لا يتولى هذا الديوان إلا من كان مسلماً، وله الرتبة الجليلة والمكانة الرفيعة وبين يديه حاجب، وقسم هذا الديوان إلى ثلاثة أقسام وهي: قسم يختص بالأجناد وإحصاء أعدادهم، وقسم يختص بضبط الإقطاعات الخاصة بأولئك الأجناد، وقسم خاص بالرواتب والجوامك التي كانت تصرف لكل موظف بالدولة.
- لمزيد من المعلومات انظر: مصطلحات صبح الأعشى، ج ١٥، ص ١٤٥.
- (٤) يقصد الملك العادل سيف الدين أبي بكر.
- انظر: مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٧٧ - ص ٢٧٨.
- (٥) «والحنقة» كذا في الأصل، والصحيح ما أثبتناه من مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٧٨.
- (٦) ما بين حاصرتين إضافة من مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٧٨، لاستقامة المعنى.
- (٧) ورد هذا الحدث في سنة ٦٢٧ هـ في كل من مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٧٧ - ص ٢٧٩؛ نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٦٠؛ السلوك، ج ١، ق ١، ص ٢٣٨؛ أخبار الأيوبيين، ص ١٧.

ذكر بقية الحوادث

منها أن الملك الأشرف سير أخاه الصالح عماد^(١) الدين اسماعيل صاحب بصرى ومعه جماعة من العسكر إلى بعلبك ، فنازلوها وضايقوها ونصبوا عليها المجانيق إلى أن خرجت هذه السنة^(٢) .

ومنها انه نادى الأشرف بدمشق وغيرها أن لا يشتغل الناس بعلم الأوائل ، وأن يشتغلوا بعلم التفسير والحديث والفقه ، وكان الناس قد اشتغلوا بعلوم الأوائل في أيام الملك الناصر داود ، وكان يعانى ذلك ، وربما نسبه بعضهم إلى نوع من الانحلال ، وكان سيف الدين الأمدى^(٣) مدرسا بالعززية^(٤) فعزله منها ، وبقي ملازما منزله حتى مات فى سنة إحدى وثلاثين وستمائة^(٥) كما سنذكره إن شاء الله تعالى .

قال أبو شامة^(٦) : وفى هذه [٩٣] السنة أهيئ جماعة من المتجبرين وذلك بعد استقرار الأشرف فى دمشق . من ذلك أن هبة الله النصرانى الذى كان متولى خزانة^(٧) السلطان ، علق بيده اليمنى على باب كنيسة^(٨) مريم ، وفى رجله لبنة حديد ، وطلب

-
- (١) الصالح عماد الدين اسماعيل : هو ابن الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب ، ملك دمشق مدة ، وقتل سنة ٦٤٨هـ . انظر ترجمته فى : الذيل على الروضتين ، ص ١٨٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٩١ ؛ شفاء القلوب ، ص ٢٧٩ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٢٤١ ؛ ترويح القلوب ، ص ٧٩ .
- (٢) انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٨٠ ؛ أما المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٥ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٦ - ص ١٣٧ ؛ المرأة ، ج ٨ ، ص ٤٣٥ - ص ٤٣٦ ، فقد ورد هذا الحدث فيهم سنة ٦٢٧هـ .
- (٣) هو سيف الدين على بن أبى على محمد بن سالم بن التغلبى ثم الشافعى الأمدى ولد بآمد بعد سنة ٥٥٠هـ ، وتوفى سنة ٦٣١هـ ودفن بترتبه بقاسيون .
- (٤) انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥١ ؛ الدارس ، ج ١ ، ص ٣٩٣ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .
- (٥) المدرسة العززية ، بعد وفاة صلاح الدين بن أيوب قام ابنه الملك العزيز عثمان ببناء المدرسة العززية ، بالكلاسة بجوار الجامع الأموى ، وكان أول من وضع أساسها الملك الأفضل ، ثم أتمها الملك العزيز عثمان ٥٩١هـ . انظر : الدارس ، ج ١ ، ص ٣٨٢ .
- (٦) وردت هذه الأحداث فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٣ .
- (٧) الذيل على الروضتين ، ص ١٥٦ .
- (٨) خزانة السلطان : الخزائن السلطانية هى التى تحفظ فيها الأموال والنقد ويحمل إليها معدن النفط المستخرج من بحر القلزم فهو يسيل دهنه من أعلى جبل قليلا قليلا وينزل إلى أسفله ، فيجمع فى أوان قد وضعت لذلك ، وتأتى العرب فتحمله إلى الخزائن السلطانية ويدخل هذه الخزانة أيضا ما يحمل إليها من البلاد الخارجية ، ويدخلها كذلك ما يتحصل من الثغور ، وتحمل إليها كذلك المعادن كمعدن الزمرد ، ومعدن الشب . انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ١٢٠ .
- (٨) كنيسة مريم : بجوار مسجد صدقة عند باب المدينة بدمشق . انظر : الدارس ، ج ٢ ، ص ٣١٦ .

منه مال عظيم ، وهرب أهله ، وقد كان هذا الملعون تمكن من المسلمين وأذاهم ، ورفع منار النصرارى ، وتسأطوا بجاهه على المسلمين ، وجدّد لهم بناء كنيسة مريم ، وشيّد بنيانها ، ورفع بابها ثم هدم مازاده ، وأعيدت الكنيسة على ماكانت عليه فى شعبان بأمر السلطان الكامل ، وتولى النصرارى هدم ذلك بأنفسهم .

ومنها أن شرو انشاه أفريدون صاحب شروان^(١) حضر إلى جلال الدين خوارزم شاه ، وكان قد قرر عليه خمسين ألف دينار يحملها إلى الخزانة الجلالية^(٢) فى كل سنة ، وأحضر معه خمس مائة رأس خيلاً تركية تقدمةً فقبلها منه ، وخلع عليه ، وكتب له توبيعاً بتقرير الممالك التى تحت يده ، وإسقاط عشرين ألف دينار من الخراج المقرر عليه^(٣) .

ومنها أن جلال الدين خوارزم شاه سار إلى بلاد الكرج ، فإنهم كانوا قد كبسوا بعض الأعمال الجلالية ، وأوقعوا بطائفة من العسكر ، ثم ورد الخبر بعد ذلك أن الملكة ومقدم الكرج^(٤) قد جمعا ، ووافتهم نجد اللكز^(٥) والألان^(٦) ، فصاروا فى أربعين ألفاً ، فخرج جلال الدين للوقت مبادراً إلى نحوهم ، ولما تلاقى اليزكان^(٧) انهزم الكرج وأحضرت منهم جماعة فأمر بضرب رقابهم ، وتبع العسكر الجلالى آثار المنهزمين ، ولحق بعضهم أنقال إيوانى فأخذها غنيمةً ، وراح السلطان صوب نُورى ، فنزل بظاهاها ، وراسل مَنْ بها

(١) شَرَوَان : مدينة من نواحى باب الأبواب الذى يسمونه الفرس الدر بند بناها أنو شروان فسميت باسمه ، وبين شروان وباب الأبواب مائة فرسخ .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٨٢ .

(٢) الخزانة الجلالية : أى خزانة السلطان جلال الدين منكبرى ، وقد سبق تعريف الخزانة السلطانية .

(٣) لمعرفة المزيد عن هذا الحدث . انظر : سيرة منكبرى ، ص ٢٨٩ - ص ٢٩٠ .

(٤) مقدم الكرج : الكرج أمة من المسيحيين كانت مساكنها بجبال القوقاز المجاورة لتفليس ثم استولوا على تفليس من المسلمين سنة ٥١٥هـ / ١١٢١م . ولم يزالوا ممتلكين لها حتى أغار عليهم جلال الدين خوارزم شاه سنة ٦٢١هـ / ١٢٢٤م ، ومقدمهم هو الذى يتحدث عنهم ويتقدم عليهم .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٥١ - ص ٢٥٢ ؛ مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ١٩٢ ، مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣١٩ .

(٥) اللكز : جنس من الترك يسكنون مدينة لكز ، يقال لهم اللكزى ، ويسكنون فى الجبل الفاصل بين نثر مملكة بركة ، ونثر مملكة هولاكو .

انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٦٧ .

(٦) الألان : وتكتب أيضاً «اللان» قبائل كانت تسكن بالقرب من مدينة دربند .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٢٩١ ، حاشية (٢) .

(٧) اليزك : لفظ فارسى معناه الطلائع .

انظر : صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٦٤ .

من الكرج مُهددا لهم بحصارها ، وطالبهم بإطلاق مَنْ كان قد أُسِرَ من الأتراك فأطلقوهم ، وتوجه إلى قِلاع بهرام الكرجي وحاصرهما ، وفرق عساكره في بلاده بنهبٍ وقتلٍ وأخذ الأموال ، وزحف على قلعة سكان^(١) ففتحها عنوة ، وأضرم بها على الكفار نارا ، ثم رحل منها إلى قلعة علياباذ^(٢) ، فاستباحها ، وقتل أهلها ، وضايق الكرج فسألوه الموادة على مال يحملونه ويعجلونه ، فتسلم المال ورحل إلى خلاط ، عازما على حصارها ، وحثّ الأمراء والخانات [٩٤] على المسير إليها مع الأثقال ، وسار هو على طريق نخجوان^(٣) ، وأغار على ما أصاب من مواشى الكرج ، وساقها حتى لقد بيع الثور الجيد بدينار ، وتزوج بصاحبة نخجوان ، وأقام بها أياما إلى أن قضى أشغال خراسان والعراق ومازندران^(٤) .^(٥)

ولما نزل على خلاط نزل على مسيرة يوم منها ، فراسله عز الدين أيبك نائب الملك الأشرف بها ، ولاطفه ، وتخصّص له ، وأعلمه بأن الملك الأشرف رسم بالقبض على الحاجب على ، وأنه ما قبض عليه إلا لتخطيه إلى بلاد جلال الدين ، وإساءته الأدب ، وقال : إنه قد ولّاني خلاط ، وأمرني بطاعة السلطان ، واتباع مراده ، معدودا في جملة أعوانه ، وإنجاده أسوة بسائر أجناده^(٦) ، وزاد في ملاطفته ، فأجاب جلال الدين أنه إن كان يطلب مرضاتي فليسير إلى الحاجب عليا ، فلما وصل الرسول بهذا الجواب قتل عز الدين أيبك الحاجب على^(٧) بن حماد^(٨) .

(١) سكان : من قرى الصفد من أربنجن . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٠٦ .

(٢) علياباذ : عدة قرى بنواحي الرّي . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧١٤ .

(٣) نخجوان : وبعضهم يقول نخجوان وهي بلد بأقصى أذربيجان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٦٧ .

(٤) مازندران : اسم لولاية طبرستان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٩٢ .

(٥) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث . انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٢٩١ - ص ٢٩٣ ، ص ٢٩٧ - ص ٢٩٨ .

(٦) الأجناد : وهم على طبقتين :

الطبقة الأولى : المماليك السلطانية وهم أعظم الأجناد شأنا ، وأرفعهم قدرا ، وأشدهم قربا إلى السلطان ، وأوفرهم إقطاعا ، ومنهم تؤمر الأمراء رتبة بعد رتبة ، وهم في العلة بحسب ما يؤثّره السلطان من الكثرة والقلّة .

والطبقة الثانية : أجناد الحلقة وهم عدد جم وخلق كثير ، وكل أربعين نفسا منهم مقدم ، ومن الأجناد طائفة ثالثة يقال لها البحرية يبيتون بالقلعة وحول دهاليز السلطان في السفر كالحرس .

انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٥ - ص ١٦ .

(٧) الحاجب على بن حماد : هو الحاجب حسام الدين على بن حماد ، وهو المتولى لبلاد خلاط والحاكم فيها من قبل الأشرف ، قتله الأمير عز الدين أيبك سنة ٦٢٦ هـ .

انظر : ترجمته في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٨٥ - ص ٤٨٦ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١١٩ .

(٨) وردت هذه الأحداث في سيرة منكبرتي ، ص ٢٩٩ .

واستمر الحصار على خلاط ، واشتد الغلاء بأهلها ، حتى أكلوا الكلاب والسنانير ، وكان بها أمير يسمى اسماعيل الإيوانى ، فراسل جلال الدين يطلب منه إقطاعاً ، على أن يُسلم البلد ، فأجابه إلى ذلك ، وعيّن له سلماس^(١) وعدة قرى بأذربيجان ، فأطلع أصحاب جلال الدين على السور بحبال أدلاها لهم ، فلما صاروا على السور وملكوا البلد سعد جماعة من الأمراء إلى القلعة ، وامتنعوا بها ، ووضع العسكر الجلالى السيف فى أهل البلد ، وكانوا قد قتلوا ، فإن بعضهم فارق البلد خوفاً ، وبعضهم خرج من شدة الجوع ، وسبى أهلها ، وبيع أولادهم ونسوانهم ، وفعل فيها ما لم يفعل فى غيرها من المسلمين^(٢) .

ولما ملكها قبض على عز الدين أيبك الأشرفى وقتله ، وقبض على الملك المعز مجير الدين يعقوب^(٣) بن الملك العادل ، ثم أطلقه فمضى إلى أخيه الأشرف موسى^(٤) .

ثم سار إلى منازکرد^(٥) ، ووصل إليه ركن الدين جهان شاه بن طغرل^(٦) صاحب أرزن الروم ، وهو ابن عم علاء الدين كيقباز ثانياً يُعلمه أن ملوك الشام والروم اجتمعوا على حربه ، والصواب أن يُبادرهم قبل أن يجتمعوا ، فأمره السلطان أن يتقدم نحو أرزن الروم ، ورحل بعده بخمسة أيام على أنهما [٩٥] يسوقان إلى نواحي خرت برت^(٧) فيقيم بها منتظرين حركتى عسكرى الشام والروم ، فأيهنما يحرك أولاً ساقا إليه قبل اتصاله

(١) سلماس : مدينة مشهورة بأذربيجان بينها وبين أرمية يومان وبينها وبين تبريز ثلاثة أيام .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٢٠ .

(٢) ورد هذا الحدث فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٨٨ ؛ سيرة منكبرى ، ص ٣٢٠ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٩٤ - ص ٢٩٥ ، وقد جاءت ضمن أحداث سنة ٦٢٧هـ .

(٣) الملك المعز مجير الدين يعقوب : هو الملك المعز يعقوب بن أبى بكر بن شاذى ، مجير الدين بن العادل أبى بكر بن أيوب ، توفى سنة ٦٥٤هـ ، ودفن عند والده بتربة العادلية . الذيل على الروضتين ، ص ١٩٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٩٧ ؛ شفاء القلوب ، ص ٢٨٠ .

(٤) ورد هذا الحدث فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٨١ ، ص ٢٩٧ .

(٥) منازکرد : أو منازجرد أو ملا ذكرت وهى بلدة مشهورة بين خلاط وبلاد الروم .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٤٨ ؛ تقويم البلدان ، ص ٣٩٤ - ص ٣٩٥ .

(٦) ركن الدين جهان شاه بن طغرل صاحب أرزن الروم : وهو ابن عم لعلاء الدين كيقباز سلطان السلاجقة الروم ، وكان بينه وبين ابن عمه عداوة مستحكمة كما أنه كان أحد الذين أعانوا جلال الدين منكبرى على حصار مدينة خلاط بعد أن دخل فى طاعته .

انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٨٩ - ص ٤٩١ ؛ سيرة منكبرى ، ص ٣٢٩ ، حاشية (١) .

(٧) خرت برت : إحدى قلاع أرمينية الكبرى ، على مسيرة يومين من ملطية ، وتعرف أيضاً بحصن زياد .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤١٧ .

بصاحبه ، وكتب جلال الدين لأخي ركن الدين توقيعاً بناحيته كنفى^(١) وخوزستين ، ولما وصل إلى خرت برت ، وأقام في انتظار العساكر ، مرض مرضاً شديداً ، فلما أفاق سار وجرّد أمامه أوترخان في زهاء ألفى فارس برسم اليزك ، فصادم عسكر أردنجان^(٢) وخرت برت فهزمهم ، وتابعت الهزيمة في الروم ، فلما بلغ علاء الدين كيقباز هذا الخبر المزعج قلق قلقاً شديداً ، وعزم على العود لحفظ الدريندات^(٣) التي وراءه ، وآخر الأمر انكسر جلال الدين خوارزم شاه على ماسنينه في السنة الآتية إن شاء الله تعالى^(٤) .

ومنها أن في شهر صفر ولى الملك الناصر داود محيي الدين^(٥) يحيى بن الزكى قضاء القضاة بدمشق ، وقرأ عهده بهاء الدين^(٦) بن أبي اليسر بالكلاسة^(٧) .

وفيهما^(٩)

وفيهما لم يحج أحد من الشام ولا من مصر ولا من العراق ، وذلك لفشوّ الفتن والخباط بين الملوك^(١٠) .

(١) كنفى : موضع كانت فيه وقعة أسر فيها حاجب بن زُرارة أسره الخمخام بن جبيلة .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣١٢ .

(٢) أردنجان : بلدة طيبة مشهورة من بلاد أرمينية بين بلاد الروم وخراسان قريبة من أوزن الروم .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٠٥ .

(٣) الدريندات : مفردتها دريند ومعناها في الأصل سنبله من حديد ، يقفل بها باب الدكان ، ويقال لها دروند أيضاً ، وتستعمل هذه الكلمة كذلك بمعنى المضايق والظرفات .

انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٣٦ ، حاشية (٧) .

(٤) وردت هذه الأحداث في الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٨٩ - ص ٤٩٠ ؛ سيرة منكبرتي ، ص ٣٢٩ - ص ٣٣١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٦ .

(٥) محيي الدين يحيى بن الزكى : هو أبو الفضل يحيى ابن قاضي القضاة بهاء الدين أبي المعالي محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن ابن القاسم بن الوليد ، القرشي الأموي ابن الزكى ، تولى قضاء دمشق غير مرة ، وكذلك أباه من قبله ، ولد سنة ٥٩٦هـ ، وتوفي بمصر في الرابع عشر من رجب سنة ٦٦٨هـ ، ودفن بالمقطم وقد جاوز السبعين .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٥٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٧٢ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٢٧ - ص ٣٢٨ (٦) بهاء الدين بن أبي اليسر : توفي في خامس عشر المحرم سنة ٦٣١هـ ، ومولده سنة ٥٦٥هـ .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٦١ .

(٧) الكلاسة : مدرسة بناها نور الدين محمود سنة ٥٥٥هـ متصلة بالجامع الأموي من شماله ، وسميت كذلك لأنها كانت موضع عمل الكلس أيام بناء الجامع ، وقد أمر بتجديدها السلطان صلاح الدين الأيوبي .

انظر : كرد علي ، خطط الشام ، ج ٦ ، ص ٨٩ .

(٨) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ١٥٤ ، نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٣ ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٣ .

(٩) بياض بالأصل بمقدار نصف سطر .

(١٠) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين ، ص ١٥٨ .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

أبو الفتوح^(١) نصر بن علي البغدادي الفقيه الشافعي ، ويلقب بثعلب ، اشتغل في المذهب والخلاف ، ومن شعره قوله :

جسمى معى غير أن الروح عندكم فالجسم فى غربه والروح فى وطنى
فليعجب الناس منى أن لى بدنا لاروح فيه ولى روح بلا بدن

أبو الفضل^(٢) جبريل بن منصور بن هبة الله بن جبريل بن الحسن بن غالب بن يحيى بن موسى بن يحيى بن حسن بن غالب بن الحسن بن عمرو بن الحسن بن النعمان بن المنذر ، المعروف بابن زطينا^(٣) البغدادي ، كاتب الديوان ، بها أسلم ، وكان نصرانيا فحسن إسلامه . وكان من أفصح الناس وأبلغهم موعظة ، وأورد له ابن الساعي شعرا حسنا فمنه قوله :

إن سهرت عينك^(٤) فى طاعة فذاك خير لك من نوم
أمسك قدفات^(٥) بعلاته

ومنه قوله :

إن رباً هداك بعد ضلال سبل الرشد مستحق العباداة [٩٦]
فتعبد له تجد منه عتقا واستدم فيضه بطول الزهادة

العبادي^(٦) الشاعر أبو الحسن علي بن سالم بن يزيد^(٧) بن محمد بن مقلد ، العبادي الشاعر ، من الحديثة^(٨) ، قدم بغداد مرارا ، وامتحح المستنصر بالله وغيره ، وكان فاضلا شاعرا ، يكثر التغزل .

(١) انظر : البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٣٥ .

(٢) انظر : البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٣٥ - ص١٣٦ .

(٣) «نطينا» كذا فى الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٣٥ .

(٤) «عينك» كذا فى الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٣٦ .

(٥) «فاز» كذا فى الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٣٦ .

(٦) انظر : البداية والنهاية ج١٣ ، ص١٣٤ .

(٧) «يزيد» كذا فى الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٣٤ .

(٨) الحديثة : تقع فى مواضع عدة وهى : حديثة الموصل وهى بليدة على دجلة بالجانب الشرقى قرب الزاب الأعلى ، وحديثه الفرات وهى على فراسخ من الأنبار ، والحديثة أيضا من قرى غوطة دمشق ويقال لها حديثه جرش .

انظر : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٢٢ - ص٣٢٥ .

أبو يوسف^(١) بن صابر الحراني ، ثم البغدادي المنجنيقي ، كان فاضلاً في فنه ، وشاعراً مطبقاً لطيف الشعر ، حسن المعاني ، قد أورد له ابن الساعي^(٢) قطعة جيدة ، ومن أحسن ما أورد له من قصيدة فيها تعزية عظيمة لجميع الناس وهي قوله :

هل لمن يرتجى البقاء خلود	وسوى الله كل شيء يبسد
والذي كان من تراب وإن	عاش طويلاً إلى التراب يعود
فمصير الأنام طراً إلى ما	صار فيه أبأزهم والجدودُ
أين حواء؟ أين آدم؟ إذ فا	تهم الخلد والثوى والخلود؟
أين هابيل؟ أين قابيل؟ إذ هـ	ذا لهذا معاند وحسودُ
أين نوح ومن نجّامعه بالفد	ك والعالمون طراً فقيدُ
أسلمته الأيام كالطفل للمو	ت ولم يغن عمره الممدودُ
أين عاد؟ بل أين جنة عاد	أم ترى أين صالح وثمود؟
أين إبراهيم الذي شاد بيـ	ت الله فهو المعظم المقصودُ
حسدوا يوسفأ أخاهم فكادو	ه ومات الحاسد والمحسودُ
وسليمان في النبوة والملكُ	قضى مثل ما قضى داودُ
فعدوا بعد ما أطع له الخلد	ق وهذا أئين له الحديدُ
وابن عمران بعد آياته التسـ	ع وشق الخضم فهو صعيدُ
والمسيح ابن مريم وهو روح اللـ	ه كادت تقضى عليه اليهودُ
وقضى سيد النبیین والها	دى إلى الحق أحمد المحمود
وتبنوه ^(٣) وآله الطاهرو	ن الزهر صلى عليهم المعبودُ
ونجوم السماء منتشراتُ	بعد حين وللهناء ركودُ

(١) انظر: البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٤ - ص ١٣٥ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٢٠ .

(٢) ابن الساعي : هو أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان بن عبيد الله البغدادي السلامي ، خازن كتب المستنصرية ، كان إماماً حافظاً مبرزاً على أقرانه ، وله تصانيف كثيرة جداً ، وهو شافعي المذهب ، وكان فقيهاً بارعاً قارئاً بالسبع محدثاً مؤرخاً شاعراً لطيفاً كريماً ، توفي في رمضان سنة ٦٧٤ هـ ، وقد قارب الثمانين أو جاوزها .

لمعرفة المزيد عن ترجمته انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٨٦ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٣٤٣ - ص ٣٤٤ ، تاريخ الإسلام للحافظ شمس الدين الذهبي ، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م ، ص ١٦١ - ص ١٦٢ .

(٣) «ذروه» كذا في الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٥ .

ولنار الدنيا التي توقد الصخ
وكذا للثرى غداة يوم لل
هذه الأمهات نار وترب
سوف يفنى كما فتننا فلا
لا الشقى الغوى من نوب الأيا
ومتى سلت المنايا سيوفًا
رَخمود للماء^(١) جمود
ناس فيها تزلزل وهمود
وهواء رطب وماء برود
يبقى من الخلق والد ووليد
م ينجو ولا السعيد الرشيد
فالموالى حصيدها والعبيد

مات في هذه السنة .

محمد^(٢) السبتي النجار ، كان يعده بعضهم من الأبدال^(٣) ، قال أبو شامة^(٤) : هو الذى بنى المسجد غربى دار الزكوة ، عن يسار المار فى الشارع من ماله ، مات فى هذه السنة ، ودفن فى الجبل وكانت جنازته مشهودة .

الحاجب حسام^(٥) الدين على الموصلى ، قتل فى هذه السنة ، قتله عز الدين أيبك الأشرفى بأخلاق ، وقد ذكرناه عن قريب ، وكان هذا من أهل الموصل ، وخدم الملك الأشرف فجعله نائبه بأخلاق ، وأحسن إلى الرعية ، وحفظ البلاد ، واستولى على عدة من بلاد أذربيجان ، مثل : نقجوان وغيرها . وكان كثير الخير والمعروف ، بنى الخان الذى بين حران ونصيبين ، والخان الذى بين حمص ودمشق وهو الخان المعروف بخان برج العطش .

الملك المسعود^(٦) يوسف بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب صاحب اليمن ، الملقب بأطسز ، المعروف بين العامة بأقسس ، وقد ذكرنا وجه

(١) «للمياه» كذا فى الأصل والمثبت من البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٣٥ .

(٢) انظر : الذيل على الروضتين ، ص١٥٧ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٣٤ .

(٣) الأبدال : جمع بديل وهم قوم من الصالحين لا تغلو الدنيا منهم ، إذا مات واحد منهم أبدل الله تعالى مكانه بآخر . لمعرفة المزيد انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج١٥ ، ص١٢ .

(٤) الذيل على الروضتين ، ص١٥٧ .

(٥) الكامل ، ج١٢ ، ص٤٨٥ - ٤٨٦ ؛ مفرج الكروب ، ج٤ ، ص٢٢٣ - ٢٦٥ ، المختصر ، ج٣ ، ص١٤٣ ؛ شذرات الذهب ، ج٥ ، ص١١٩ .

(٦) انظر الذيل على الروضتين ، ص١٥٨ ؛ مفرج الكروب ، ج٤ ، ص٢٥٩ - ٢٦٠ ؛ المختصر ، ج٣ ، ص١٤٢ ؛ نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص١٥٧ - ١٥٨ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٢٤ ؛ مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٤٣٥ ؛ شذرات الذهب ، ج٥ ، ص١٢٠ ؛ ترويح القلوب ، ص٨٩ .

تلقيبه بذلك ، مات في هذه السنة بمكة ، ودفن بالمعلی^(١) ، وكان قد مرض في اليمن مرضاً شديداً وكره الإقامة بها ، وعزم على مفارقتها والتوجه إلى الديار المصرية ، فسار إلى مكة وهي له كما ذكرنا ، واشتد مرضه بها ، فتوفى فيها وعمره ست وعشرون سنة ، وكانت مدة ملكه اليمن أربع^(٢) عشرة سنة .

وكان لما سار من اليمن استخلف عليها علي بن رسول ، وكان أستاذه ، فاستقر باليمن نائباً لبني أيوب ، واستمر في النيابة إلى أن مات قبل سنة ثلاثين وستمائة^(٣) ، واستولى علي اليمن بعده ولده عمر^(٤) بن علي ، على ما ذكره إن شاء الله . ولم تزل اليمن إلى الآن في أولاده ، ولما وصل الخبر بوفاة الملك المسعود المذكور إلى أبيه الملك الكامل وهو علي حصار دمشق جلس للعزاء ، وخلف المسعود ولداً صغيراً اسمه أيضاً يوسف^(٥) ، وبقي يوسف هذا حتى مات في سلطنة [٩٨] عمه الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحب مصر ، وخلف يوسف ولداً صغيراً اسمه موسى^(٦) ، ولقب بالملك الأشرف ، وهو الذي أقامه الترك في مملكة مصر بعد قتل المعظم بن الملك الصالح ابن الملك الكامل كما سنذكره إن شاء الله^(٧) .

(١) المعلی : وتكتب مُعَلًا وهو موضع بالحجاز .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٧٧ .

(٢) «أربعة عشر» كذا في الأصل والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٣) المختصر ، ج ٣ ، ص ١٥٨ .

(٤) عمر بن علي بن رسول : الملك المنصور صاحب اليمن ، وثب عليه جماعة من مماليكه وقتلوه سنة ٦٤٨ هـ .

لمعرفة المزيد انظر : المختصر ، ج ٣ ، ص ١٨٥ ؛ سير أعلام النبلاء ، شمس الدين الذهبي ، ج ٢٣ ، ص ١٧٣ ،

ترجمة (١٠٨) ، مؤسسة الرسالة - بيروت - طبعة ١١ ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .

(٥) صلاح الدين يوسف بن الملك المسعود أقيس الملقب كأييه بالملك المسعود .

انظر : المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٢ ؛ شفاء القلوب ، ص ٣٧٨ ؛ ترويح القلوب ، ص ٩٠ .

(٦) الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك يوسف بن الملك المسعود يوسف بن الكامل محمد بن الملك

العادل أبي بكر بن أيوب ، اتفق الأمراء على إقامته في السلطنة ، وحضروا في خدمته يوم السبت لخمس مضيئ

من جمادى الأولى سنة ٦٤٨ هـ . انظر : المختصر ، ج ٣ ، ص ١٣٢ ؛ شفاء القلوب ، ص ٣٧٨ ؛ ترويح القلوب ، ص ٩٠ .

(٧) وردت هذه الأحداث في مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٥٩ - ٢٦٣ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٥٩ - ١٦٠ ،

السلوك ، ج ١ ق ١ ، ص ٢٣٧ ؛ أخبار الأيوبيين ، ص ١٦ - ١٧ ؛ شفاء القلوب ، ص ٣٧٨ .

وقال ابن كثير^(١): قد ملك الملك المسعود مكة من سنة تسع عشرة وستمائة ، فأحسن بها المعدلة^(٢) ، ونفى الزيدية^(٣) منها ، وأمنت الطرقات والحجاج ، ولكنه كان مسرفاً على نفسه ، فيه عسف وظلم أيضاً .

وفى تاريخ بيبرس : وكان شجاعاً مقداماً ذا بأس شديد ، وهمة عالية ، وكان أبوه يخاف منه على بقية أولاده ، ولما ملك اليمن سفك دماء كثير من المفسدين ، فخافته العرب وغيرهم ، وعظمت هيئته ، وكان قد قدم إلى أبيه زائراً ، فأقام بالقصر بالقاهرة مدة ، ثم عاد كما ذكرناه ، ولما قدم مصر امتدحه البهاء^(٤) زهير^(٥) كاتب أخيه الصالح^(٦) بقصيدة مطلعها :

لكم أينما كنتم مكان وإمكان
ضربتم من العز المنيع سرادقا
وملك له تعنوا الملوك وسلطان
فأنتم له بين السماكين سكان

ومنها :

قَدِمْتُ قدوم الليث والليث باسل
وما برحت مصرٌ إليك مشوقة
وجئت مجع الغيث والغيث هتان
ومثلك من يشتا ق لقياه صديان^(٧)

ومنها :

فحسبُك قد وافاك يامصر يوسف
وحسبك قد وافاك يانيل طوفان^(٨)

(١) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٤ .

(٢) المعدلة : هم أهل العدل الذين يقولون : إن الله تعالى واحد في ذاته لاقسمة ولاصفة له وواحد في أفعاله لاشريك له ، فلا قديم غير ذاته ، ولا قسيم له في أفعاله ، ومحال وجود قديمين ، ومقلوب بين قادرين ، وذلك هو التوحيد ، وأهل العدل أى المعدلة هم من أهل السنة وأهل الاعتزال .

لمعرفة المزيد عنهم انظر : الملل والنحل ، ج ١ ، ص ٤٢ - ص ٤٣ .

(٣) الزيدية : فرقة من الشيعة وهم المنسوبون إلى زيد بن علي زين العابدين ، وهم ثلاث فرق ، الجارودية والسليمانية والبيثرية .

لمعرفة المزيد عنهم انظر : الملل والنحل ، ج ١ ، ص ١٥٤ - ص ١٦٢ ؛ كشف اصطلاحات الفنون ، ج ٢ ، ص ٢٩٨ - ص ٢٩٩ .

(٤) «البهاء» كذا في الأصل ، وما أثبتناه من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٦١ .

(٥) البهاء زهير : هو زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسين بن جعفر المهلبى العتقى المصرى ولد بمكة ونشأ بقرص ، وأقام بالقاهرة ، وله ديوان مشهور ، وقدم على السلطان الصالح أيوب ، وكان غزير المروءة ، توفي سنة ٦٥٦ هـ .
لمعرفة المزيد انظر : الذيل على الروضتين ، ص ٢٠١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٢٤ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٢٧٦ - ص ٢٧٧ .

(٦) يقصد بالصالح الملك الصالح نجم الدين أيوب .

انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٦١ .

(٧) «بلدان» كذا في الأصل ، وما أثبتناه من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٦٢ .

(٨) ورد هذا الخبر ، والأبيات الشعرية في مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٦٠ - ص ٢٦٢ .

وفى المرأة^(١): وفى سنة ست وعشرين وستمائة توفى أقسيس الملك المسعود بن الكامل صاحب اليمن ، وكان قد بلغه موت الملك المعظم فى سنة خمس وعشرين وستمائة ، فطمع فى الشام فتجهز جهازا لم يسبقه إليه أحد من الملوك ، ونادى فى بلاد اليمن فى التجار من أراد صحبة السلطان إلى الديار المصرية فليتجهز ، فجاء التجار من الهند بأموال الدنيا ، والأقمشة والجواهر ، فلما تكاملت المراكب بزبيد^(٢) جمع التجار ، وقال : [٩٩] اكتبوا إلى بضائعكم ومامعكم ، لأحميها من الزكاة والمؤن ، فكتبوها له ، فصار يكتب لكل تاجر برأس ماله إلى بعض بلاد اليمن ، ففعل بالجميع كذا ، فاجتمعوا واستغاثوا ، وقالوا : نحن قد جئنا من بلدان شتى ، وفينا من أهل اسكندرية والقاهرة ومصر والشام والروم ، ولنا مدة سنين عن أهلنا ، وقد اشتقنا إليهم فخذ أموالنا وأطلقنا نروح إلى أهلنا ، فلم يلتفت إليهم وأخذ الجميع . قال السبط^(٣) : فبلغنى أنه كان نقله فى خمسمائة مركب ، ومعه ألف خادم ، ومائة قنطار عنبر وعود ومسك ، ومائة ألف ثوب ، ومائة صندوق أموال وجواهر ، وركب الطريق إلى مكة ، ولما وصل بعض الطريق مرض مرضا مزمنًا ، فما دخل مكة - شرفها الله - إلا وقد فليج^(٤) ويبست يداه ورجلاه ، ورأى فى نفسه العبر ، فلما احتضر بعث إلى رجل مغربى بمكة ، فقال : والله ما أرضى لنفسى من جميع مامعى كفى أنكفن به ، فَصَدَّقْ عَلَى بكفن . فبعث له نَصْفَيْتَيْنِ^(٥) بغدادى ، ومائتى درهم ، فكفنوه فيهما ، ودفن بالمعلى . قال السبط^(٦) : وبلغنى عن الكامل أنه سر بموته ، ولما جاء خزنداره إليه ما سأله كيف مات ، بل قال : كم معك من المال والتحف؟ قال : وقد ذكرنا ما فعل الأقسيس وضربه فى الحرم بالبندق^(٧) ، فعوقب سريعا ، وضربه القدر ضربا وجيعا .

(١) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٤٣٥ .

(٢) زبيد : مدينة مشهورة باليمن ، أحدثت فى أيام المأمون ، وبيزائها ساحل غلافقه وساحل المنذب .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٩١٥ .

(٣) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٥ .

(٤) فُلَيْجٌ : أى انقسم جسمه نصفين والفالج أيضا هو ريح يأخذ الإنسان فيذهب بشقه وقد فُلَيْج أى ذهب نصفه ، وهو داء الأنبياء ، وهو داء معروف يُرَخَّى بعض البدن ، لسان العرب ، مادة «فليج» .

(٥) نَصْفَيْتَيْنِ : المفرد نصفية وهو نوع من القماش الرقيق أى المصقول من الحرير أو التيل .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٤٣٧ .

(٦) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٥ .

(٧) البندق : ويسمى أيضا «الجلاهق» استعمل أيام المماليك فى مصر لإطلاق كرات الرصاص . وهو قوس يتخذ من القتا ويلف عليه الحرير ويغرى ، وفى وسط وتره قطعة دائرة تسمى الجوزة توضع فيها البندقة عند الرمي ، وقد كان

للبنندق سوق خاص فى مصر عرف باسم : البنندقانيين .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٦٨ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

السابعة والعشرين بعد الستمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو المستنصر بالله ، وصاحب مصر الملك الكامل بن العادل ، وصاحب دمشق أخوه الملك الأشرف^(١) .

ذكر وقعة الملك الأشرف مع جلال الدين خوارزم شاه

وسببها أن جلال الدين كان قد أخذ مدينة أخلط وخربها وشرد أهلها . قال السبط^(٢) : وكان قد أخذ أخلط بعد أن أكل من فى أخلط الميتات والجيف ، وبيعت قطعة من جلد بألف درهم ، فلما كان فى جمادى الأولى زحف عليها من كل جانب ونصب المجانيق^(٣) وطم^(٤) الخنادق وكان قد أقام عليها [١٠٠] عشرة أشهر ، فدخلها بالسيف فنهبها ، وهتك نساءها ، وأخذ مجير^(٥) الدين وتقى^(٦) الدين بن العادل ، وكانا بها ، وأخذ الكرجية زوجة الأشرف ودخل بها من ليلته ، وكان عز الدين أيبك قد خنق الحاجب علياً ، وكان مع جلال الدين مماليك الحاجب ، فقالوا لجلال الدين : هذا قتل أستاذنا . فقال : اقتلوه . وقتلوه . وقد ذكرنا أن عز الدين أيبك كان نائب الملك الأشرف على أخلط ، وكان من مماليك العادل ، وبلغ هذا الأمر الملك الأشرف وهو بدمشق ،

(*) يوافق أوله : ٢٠ نوفمبر ١٢٢٩ م .

(١) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين ، ص ١٥٨ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٨٢ .

(٢) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٦ ؛ وانظر أيضاً : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٩٤ - ص ٢٩٧ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٦٢ - ص ١٦٤ .

(٣) المجانيق : مفردتها منجنيق ، وهى من أسلحة الحصار ، وقد عرفها المماليك وتقدمت صنعاتها على أيديهم ، وهى آلات يقذف بها على بعد الأحجار والذهب وحتى الزرنينخ والأفيون ، والقصد من ذلك خنق العدو ، وكان المنجنيق يحمل على مائة عجلة وكذلك كانت المجانيق تجرها الأبقار بعد فصل أجزائها بعضها عن بعض ثم تركت عند الحصار ، وهى اسم أعجمى .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٣٢ .

(٤) طَمَّ الخنادق : أى كيسها وردمها .

انظر : لسان العرب ، مادة (طمم) ؛ المعجم الوجيز .

(٥) مجير الدين : هو الملك المعز مجير الدين يعقوب بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب ، توفى يوم الأربعاء سادس عشر ذى القعدة سنة ٦٥٤هـ ، ودفن بمقبرة والده بالمدرسة العادلية .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٩٤ ؛ ترويح القلوب ، ص ٧٨ .

(٦) تقى الدين بن العادل : هو الملك الأمجد تقى الدين عباس بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب ، وهو أصغر إخوته ، ولد سنة ٦٠٣هـ ، وتوفى سنة ٦٦٩هـ يوم الجمعة الثانى والعشرين من جمادى الآخرة بدرج الرياحان ، ودفن بترته بسفح قاسيون .

انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٧٥ ؛ ترويح القلوب ، ص ٧٨ ، حاشية (٦) .

والملك الكامل بالركة ، فخرج من دمشق وجاء إلى الرقة ، وكتب صاحب الروم السلطان علاء الدين كيقباز إلى الملك الأشرف يقول : هذا يستولى على البلاد ، والمصلحة أن تجيء إلى عندي ، فعندى المال والرجال . فشاور الكامل ، فقال : مصلحة . وقطع الكامل الفرات إلى ناحية مصر في سبعة آلاف مقاتل ، وليس له عدو ، وسار الأشرف إلى حران في سبع مائة فارس ، فأقام بحران ، وكتب إلى حلب والموصل والجزيرة ، فجاءته العساكر فرحل يريد الروم ومعه من المقدمين أخواه شهاب الدين غازي ، والعزیز عثمان ، والجواد ، وشمس^(١) الدين صواب ، والأمراء ، واجتمع الأشرف بصاحب الروم ، وكان اجتماعهما بمدينة سيواس^(٢) . وفي تاريخ ابن كثير^(٣) : أرسل صاحب الروم إلى الأشرف يستحثه على القدوم عليه ولو جريدة وحده ، فقدم الأشرف في طائفة كثيرة من عسكر دمشق إلى كيقباز واجتمع به ، وانضاف إليهما عسكر بلاد الجزيرة ومن بقي من عسكر أخلاط ، فكانوا خمسة آلاف مقاتل ، معهم العدة الكاملة والخيول الهائلة .

وفي تاريخ بيبرس : وكان ركن الدين جهان شاه صاحب أرزن الروم ، وهو ابن عم السلطان علاء الدين كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان السلجوقي صاحب بلاد الروم قد انتمى إلى جلال الدين ودخل في طاعته ، وحضر معه في حصار أخلاط وفتحها ، وكانت بينه وبين ابن عمه علاء الدين كيقباز عداوة مستحكمة ، فخاف [١٠١] علاء الدين أن يقصد جلال الدين بلاده ويأخذها منه ، ويملكها لابن عمه ركن الدين ، فاستنجد بالملكين الكامل والأشرف ، فجمع الملك الأشرف عساكر الشام والجزيرة ، وسار بنفسه إلى سيواس واجتمع بالسلطان علاء الدين كيقباز ، وسارا معا إلى جهة خلاط ، ولم يكن جلال الدين استولى على شيء من معاقلها ، واجتمعت العساكر

(١) شمس الدين صواب : هو الطواشي والخادم العالبي ، مقدم جيش الكامل ، وأحد من يضرب به المثل في الشجاعة ، وكان له من جملة المماليك مائة خادم ، فيهم جماعة من الأمراء ، توفي بحران في رمضان سنة ٦٣٢هـ ، وكان نائبا للكامل عليها .

انظر : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٥٩ ، الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٤٩ .

(٢) سيواس : بلدة كبيرة مشهورة وبها قلعة صغيرة ، والطريق بين سيواس وقيسارية ستون ميلا ، وفي شرقيها مدينة أرزن الروم .

انظر : تقويم البلدان ، أبو الفداء ، ص ٣٨٤ - ص ٣٨٥ - دار صادر بيروت - طبع في مدينة باريس - دار الطباعة السلطانية - ١٨٤٠ مسيحية .

(٣) البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٦ ؛ وانظر أيضا الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٩٠ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٩٨ .

الشامية بعسكر دمشق وعسكر حمص ومقدمه الملك المنصور ابراهيم^(١) بن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه ، سيره أبوه مقدما على عسكره ، وبعض عسكر حماه ، وبعض عسكر حلب ، وعسكر الشرق ، وعساكر الروم ، وكان مقدم عسكر حلب الأمير عز الدين^(٢) بن مُجَلَّى ، وبلغ ذلك جلال الدين خوارزم شاه ، فسار إليهم ، فوقع في طريقه بسبعة آلاف من الروم ، جاؤا نجدة لصاحب الروم ، وقد نزلوا في مرج يستريحون فقتلهم^(٣) .

قال السبط^(٤) : وحكى لى الأمير عماد الدين^(٥) بن موسك (رحمه الله) وكان مع العسكر ، فقال : لما وصلنا إلى الروم خرج عسكر أرزنجان نجدة لنا ، وكانوا فى اثنى عشر ألفا ، فنزلوا فى مرج ، ورموا سلاحهم وسيبوا دوابهم ترعى ، ولم يعلموا بمسير جلال الدين ، فمر بهم فى طريقهم فقتلهم وأسرههم ، ولم يفلت منهم إلا اليسير ، وكان ذلك فى الخامس والعشرين من رمضان ، نهار الأربعاء ، فضعفت قلوب العساكر وخافوا ، وأقمنا مكاننا إلى عشية الخميس ، فوصل الجاسوس ، وأخبر أن العدو يصبحنا يوم الجمعة ، فرتبنا الأطلاب^(٦) ، الحاشية فى الأول ، ثم بعدهم العرب ، وبعدهم الحلبيون ، ثم صواب ، ثم الجواد ، ثم العزيز ، ثم شهاب الدين ، ثم تبعتهم الأطلاب ؛ أطلاب الروم ، وصاحب الروم فى الطلب الخاص ، وكنا فى أرض وعرة فخرجنا إلى وطأة ، وإذا بطلائع

(١) الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم بن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه : صاحب حمص مرض بدمشق بستان الملك الأشرف بالنيرب ، ومات فى حادى عشر صفر سنة ٦٤٤هـ ، وكان شجاعا مقداماً .

انظر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٨٤ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ .

(٢) الأمير عز الدين بن مجلى : هو الأمير عز الدين عمر بن على بن مُجَلَّى ، وهو من الأكراد الهكارية ، ومن الشجاعة فى الدرجة العالية ، وله من الأوصاف الجميلة ، والأخلاق الكريمة .

انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٩٠ .

(٣) وردت هذا الأحداث بتصريف فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٨٩ - ص ٤٩١ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٩٧ - ص ٢٩٩ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٦ .

(٤) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٦ - ص ٤٣٧ ؛ وانظر أيضا : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٩٧ - ص ٢٩٩ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٤٦ .

(٥) عماد الدين بن موسك : هو الأمير عماد الدين داود بن موسك بن جكر ، توفى بالكرك ، وكان جامعاً لمكارم الأخلاق ، ودفن عند قبر جعفر والشهداء بحوته .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٧٩ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٧٦ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٨٣ - ص ١٨٤ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٥٠٨ .

(٦) الأطلاب : جمع طلب وهى وحدات صغيرة قد تبلغ أربعمئة يرأسها أمراء يعملون فى وظائف البلاط أو الدولة وقد ظهرت هذه الوظيفة أيام صلاح الدين الأيوبي ، والطلب فى لغة الغز هو أمير له لواء ويوق ومائتى فارس إلى مائة إلى سبعين .

انظر : القلقشندى ، مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٦ .

جلال الدين خوارزم شاه ، فأخذ العرب منهم مائة فارس ، وقتلوا مائة فارس ، ولم يتقدموا إلينا ، ونزلوا ونزلنا وبيننا وبينهم جبل ، وإلى جانبه وادي ، وخفنا خوفا شديدا ، وليس معنا زاد ولا ماء ، ولا علف لدوابنا ، وقال الأشرف : مانحشر إلا من تحت حوافر خيولنا . أين المفر؟ فلما كان وقت السحر قبيل طلوع الفجر أمر جلال الدين [١٠٢] لمن بقى من عسكر أرزنجان ، وكانوا خمسمائة فضرب رقابهم ، فلما كان بكرة السبت الثامن والعشرين من رمضان قطعوا إلينا الوادي ، ووقف جلال الدين على رأس الجبل وسنجه في الوادي ، ووقع القتال ، وأرسل الله تعالى ضبابا فلم ير أحد كفه ، ونصرنا الله عليهم ، فانكسروا ، ووقع معظمهم في الجبال والأودية ، وقاتل الروم قتالا شديدا ، وكان من وقع من رأس الجبل إلى الوادي أكثر ، فأصبحوا بين قتيل وأسير ، وغنم الناس أموالهم وخيولهم وسلاحهم ، وامتألت الجبال والأودية بنتنهم ، وشبعت الطيور والوحوش من دمائهم ولحومهم .

وفي تاريخ بيبرس : لما سمع جلال الدين بعساكر الملك الأشرف مع عساكر الروم أتوا لقتاله ، سار مجدا لقتالهم ، فوصل إليهم فلقبهم بناحية أرزنجان ، واصطفت العساكر للقتال ، ولما التقوا ووقع القتال ، لم يثبت جلال الدين وولى منهزما ، وتفرق عسكره وتمزقوا ، وهلك منهم خلق عظيم ، قتلا وترديا من رؤوس جبال كانت في طريقهم ، واسترجع الملك الأشرف خلاط ، وقد صارت خرابا بيبابا^(١) ، وسار جلال الدين نحو أذربيجان^(٢) .

وأسر ألع خان وأطلس ملك ، وعدة من المفاردة ، فأمر علاء الدين كيقباز بضرب رقابهم ، وأسر صاحب أرزن الروم بعد أن كانوا قد أحاطوا به ، فقاتل أشد قتال وقتل ، ولما وصل جلال الدين إلى سكمانا باذ وخلف شرف الملك ومن كان معه من العراقيين هناك برسم اليزك ، ليكونوا حجابا دونه ، وأقام بخوى ، وأما وجوه الترك والخانات فلم يعرج واحد منهم على آخر ، ولا على السلطان ، وكانوا يخففون بكل مرحلة ما أثقلهم إلى أن وصلوا^(٣) مُوقان^(٤) .

(١) بيباباً: خرابا - انظر: القاموس المحيط ، مادة «باب» .

(٢) وردت هذه الأحداث بتصرف في مفرج الكروب ، ج٤ ، ص٢٩٩ ؛ المختصر ، ج٣ ، ص١٤٦ .

(٣) انظر: سيرة منكبرتي ، ص٣٢١ - ص٣٣٣ .

(٤) مُوقان : ولاية بأذربيجان ، فيها قرى ومروج كثيرة ، يحتلها التركمان للرعى .

انظر : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٦٨٦ .

وفى المرأة^(١): ولما جرى ما ذكرنا؛ قال الملك الأشرف لكيقباد: لا بد لي من خلاط، فأعطاه ولأصحابه وأخوته وجميع الأعيان من الأموال والنخع والثياب والنخيل والتحف ما قيمته ألفاً^(٢) ألف دينار، ورجع كيقباد إلى بلاده، وجرّد مع الأشرف بعض عسكره، وسار الأشرف فنزل أرنزن الروم، وكان صاحبها [١٠٣] قد صار مع جلال الدين، فأخذها منه، وبعث به إلى كيقباد، وسلم أرنزن الروم إلى نواب كيقباد، وسار إلى أخلاط، ولما وصل جلال الدين إلى أخلاط أخذ جميع ما كان له فيها، والكرجية زوجة الأشرف، ومجير الدين، وتقى الدين، ونزل أرجيش^(٣)، وجاء الأشرف فنزل أخلاط، وسار خلف جلال الدين، فأبعد عنه، وتراسلا واصطالحا على أن يطلق جلال الدين من عنده من الأسارى، فأطلق مجير الدين وتقى الدين، ولم يطلق الكرجية، وعاد الأشرف إلى دمشق مستهل جمادى^(٤) الأولى سنة ثمان وعشرين وستمائة. فأقام شهراً، وطلع إلى مصر إلى أخيه الكامل. قال السبط^(٥): ومن العجائب أنه كان لي عادة أجلس الثلاثة أشهر بجامع دمشق، فلما كان في يوم السبت الثامن والعشرين من رمضان، اليوم الذي التقوا فيه مع جلال الدين، وثار الضباب، وكان آخر مجالسى بجامع دمشق، وحضره الصالح^(٦) اسماعيل، وكان نائب الأشرف بدمشق، وقال الصالح: وكان في القبة لنجم الدين بن سلام، قل للشيوخ يدعو للسلطان بالنصر. فأشار إلى فدعوت، وأمن الجماعة، فثار في الساعة التي دعوت فيها ضباب عظيم، وغشى أهل المجلس ما غشيهم، وغبت أنا أيضاً، فلما أفقت قلت: نصر الأشرف اليوم، فتعجب الجماعة، فوصل الخبر بعد عشرة أيام بالواقعة على ما ذكرنا، وأن الضباب الذي كان عندهم كان عندنا، وأنهم نصروا في الساعة التي دعونا فيها^(٧).

(١) سبط ابن الجوزي، ج ٨، ص ٤٣٧ - ص ٤٣٨.

(٢) «ألفى» كذا في الأصل، والصحيح لغة ما أثبتناه.

(٣) أرجيش: مدينة قديمة من نواحي أرمينية الكبرى، قرب خلاط، وأكثر أهلها أرمن نصارى. انظر: معجم البلدان، ج ١، ص ١٩٦.

(٤) ربيع الآخر، كذا في الأصل، وما أثبتناه من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٣٧، حيث ينقل عنه العيني.

(٥) مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٣٧ - ص ٤٣٨.

(٦) يقصد الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن الملك العادل.

انظر: شفاء القلوب، ص ٢٧٩؛ ترويح القلوب، ص ٧٩.

(٧) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٣٧ - ص ٤٣٨.

وفى تاريخ^(١) ابن كثير: لما انهزم جلال الدين، وهلك من عسكره خلق كثير، دقت البشائر فى البلاد، فرحا بنصرة الملك الأشرف على الخوارزمية، فإنهم كانوا لا يفتحون بلدا إلا قتلوا من فيه، ونهبوا أموالهم، فكسروهم الله عز وجل، وقد كان الأشرف رأى النبى (ﷺ) فى المنام قبل الواقعة، وهو يقول له: ياموسى أنت منصور عليهم.

وفى تاريخ بيبرس: ولما علم الأشرف أن شرف الملك وزير جلال الدين بسكماناباذ فاتحه بالمراسلة والملاطفة، وقال: إن [١٠٤] السلطان جلال الدين سلطان الإسلام والمسلمين وسيدهم، والحجاب دونهم ودون التتار، وغير خاف علينا ما تم على الإسلام والمسلمين بموت والده^(٢)، ونحن نعلم أن ضعفه ضعف الإسلام، وضرره عائد على كافة الأنام، فهلا ترغبه فى جمع الكلمة، فإنه أهدى سبيلا، وأقوم قبيلا، ولم لاتدعوه إلى الألفة التى هى أحمد فى البدو والعقبى، وأنا ضامن للسلطان من جهة علاء الدين كيقباز، وأخى الملك الكامل مايرضيه من الإسعاد، وإصفاء النيات على حالتى القرب والبعاد، والقيام بما يزيل عارض الوحشة، ويمحو سمة الفرقة، وأمثال ذلك من الملاطفة. فأدى شرف الدين إلى جلال الدين الرسالة، فركن إليها وتم الصلح، وحلف للملك الأشرف، ولم يحلف لعلاء الدين كيقباز، ولما تواترت الأخبار بورود التتار إلى العراق، حلف لصاحب الروم أيضا بكف الأذى عن بلاده، ولم يحلف عن سرمارى^(٣) بحكم أنها بقرب بلاد أذربيجان، وكان صاحبها راسل الملك الأشرف يسأله التلطف مع جلال الدين فى أمرها، فأرسل الأشرف إليه رسولا فى معناها، فأجاب السلطان إلى النزول عنها، على أن يكتب بها توقيعا^(٤) للملك الأشرف، وقبل الرسول الأشرفى الأرض بين يدي السلطان، شكرا على ذلك^(٥).

وقال أبو الفتح المنشى فى كتابه الذى صنعه فى سيرة جلال الدين، باسطا هذه القضية بعبارات طويلة، أكثرها لا يحتاج إليه، فنحن سقنا كلامه ملخصا لأجل بعض

(١) البداية والنهاية، ج١٣، ص١٣٧.

(٢) علاء الدين محمد خوارزم شاه. انظر: سيرة منكبرى، ص٣٣٤.

(٣) سرمارى: قلعة عظيمة وولاية واسعة بين تفليس وخلاط، وهى قرية بينها وبين بخارا ثلاثة فراسخ.

انظر: معجم البلدان، ج٣، ص٨٢.

(٤) «توقيع» كذا فى الأصل، والصحيح لغة ما أثبتناه.

(٥) وردت هذه الأحداث فى سيرة منكبرى، ص٣٣٣ - ص٣٣٥.

زيادات فيه ، لم يذكره أكثر المؤرخين . قال : ولما أراد جلال الدين أن يسير إلى أخلاط ، كانت عساكره سبقت إلى تخومها وأقامت على مسيرة يوم منها ، إلى أن عاد السلطان من نخجوان ، واتصل بهم ، ثم ورد عليه رسول من عز الدين أيبك ، وكان نائب الملك الأشرف بأخلاط ، وقبض على الحاجب على ، وكان الرسول شيخا تركيا عاقلا ، وكانت زبدة رسالته إظهار الطاعة ، وأن الأشرف ما أمره بالقبض على الحاجب على إلا لإساءته الأدب مع [١٠٥] السلطان ، وكان جواب جلال الدين : إن أردت مرضاتي فابعث إلى الحاجب عليا ، فلما عاد الرسول بهذا الجواب ، قتل عليا ، فنزل جلال الدين على خلاط ، ونصب عليها اثني عشر منجنيقا ، وجرت أمور في مدة حصار خلاط^(١) .

منها أن الأصفهيد^(٢) نصره الدين صاحب الجبل^(٣) قصد جلال الدين اعتماداً على أوترخان^(٤) ، الذي كان قد تزوج بأخت له لأب ، وقدم تقادم جلييلة ، أكثرها الجواهر الشمينة ، فأنحرف عنه أوترخان ، وحمل السلطان على قبضه ، فقبض وقيد ، وبقي محبوسا إلى أن عاد جلال الدين من الروم منهزما^(٥) .

ومن هنا أن خان سلطان بنت علاء الدين خوارزم شاه ، أخت جلال الدين ، كانت أسرت حين أسرت ترکان خاتون زوجة علاء الدين ، وحملت إلى جنكيزخان ، فأخذها دوشي^(٦) خان بن جنكيزخان لنفسه ، وكانت تبعث إلى جلال الدين أخيها بأخبار التتار سرا ، فسيرت أيضا - وجلال الدين محاصر خلاط - خاتما من خواتيم علاء الدين خوارزم شاه ، وفيه فص فيروزج منقوش عليها اسم علاء الدين ، وذلك علامة من جهتها ومعرفة بحالها ، من ذلك أن الخاقان قد أمر بتعليم أولادها القرآن ، ومن ذلك أنه بلغه أخبار شوكتك واتساع باعك ، فعزم على مصاهرتك ، والمهادنة معك ، على أن تشاطره

(١) وردت هذه الأحداث بالتفصيل في سيرة منكبرتي ، ص ٢٩٩ .

(٢) الأصفهيد : أي مقدم الخيالة .

انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٣٠٠ ، حاشية (١) .

(٣) الجبل : كورة بجمص ، وهو اسم جامع لهذه الأعمال التي يقال لها الجبل ، والعامية في أيامنا يسمونها العراق ، وهمذان أيضا من بلاد الجبل .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٢ .

(٤) أوترخان : كان السلطان جلال الدين قد جاز أمراء ميمنته بجزيل الرواتب والمراتب ، فلقب يكت ملك بأوترخان .

انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٢٣٨ .

(٥) وردت هذه الأحداث بالتفصيل في سيرة منكبرتي ، ص ٣٠٠ .

(٦) دوشي خان : هو جوجي بن جنكيزخان .

الملك على نهر جيحون ، فيكون لك مادونه ويكون له ماوراءه ، فإن كنت تعلم أنك تقاومه فانهض إليه وقاتله ، فتظفر بما أردت ، وإلا فاغتنم المسالمة ، فتشاغل جلال الدين بالحصار ، ولم يعد إليها جواباً^(١) .

ومنها أنه قدم إليه ركن الدين جهان شاه بن طغرل صاحب أرزن الروم ، وكان يخطب للملك الأشرف ، وكان يعادى ابن عمه السلطان علاء الدين كيقباز بن كيخسرو صاحب الروم ، وكانت له ذنوب عند جلال الدين ، منها أنه كان يمنع وصول التجار إلى معسكره ، ومنها أنه قتل رسوله السيد عاتدا من الروم ، وغير ذلك . فلما رأى أنه أشرف على أخذ خلاط ساءل منه الأمان برسول أرسل إليه ، وهو شمس الدين الحكيم البغدادى ، وكان ذا ظرافة وأدب [١٠٦] ، فأمر جلال الدين وزيره^(٢) شرف الملك بملاقاته مسيرة يوم فى أصحاب الديوان ، ثم التقاه الخانات يوم وصوله إلى خلاط على مراتبهم ، وكان اجتماع الوزير به عند بحيرة^(٣) ناووك ، وهى بين خلاط ومنازجرد ، وجمععهما الشرب تلك الليلة ، فقدم للوزير أشياء تنيف على عشرة آلاف دينار ، ثم أنه لما قرب وقف له جلال الدين على رأس الميدان تحت الجِتر^(٤) ، فلما رأى السلطان نزل ، وقبل الأرض ، وتنخلى عدة خطوات ، ثم جاء إليه الحاجب الخاص بدر الدين طوطق بن أينانج خان ، وأمره عن السلطان بالركوب ، فركب وسار فى خدمة السلطان إلى أن نزل السلطان ، فعانقه ، وقبّل جهان شاه يده ، وأشار إليه السلطان بالوقوف على يمينه تحت الجِتر ، فوقف ، وفى تلك الساعة تساقطت دعائم الجِتر ، فتطير الناس بذلك ، وكان اجتماعهما سبب هلاكهما على مايجئ بيانه إن شاء الله ، ثم خلع جلال الدين عليه وعلى أصحابه مائتى خلعه ، وأقام عنده أياما ، ثم أذن له أن يعود إلى بلاده ، ويسير إليه ما يقدر عليه من آلات الحصار ، فسير منجنيقا كبيرا يسمى قرأبغا^(٥) .

(١) وردت هذه الأحداث بالتفصيل فى سيرة منكبرى ، ص ٣٠٠ - ٣٠١ .

(٢) الوزير شرف الملك جهانشاه . سيرة منكبرى ، ص ٣٠٢ .

(٣) «بحيرة نازوك» كذا ورد اسم البحيرة فى سيرة منكبرى ، ص ٣٠٢ .

(٤) الجِتر: المظلة ، وقد كانت فى أيام الفاطميين والأيوبيين والمماليك فى مصر من شعار السلطنة ، وهى عبارة عن قبة من الحرير الأصفر المزركش بالذهب فى أعلاها طائر من فضة مطلية بالذهب تحمل على رأس السلطان فى العيدين . انظر: سيرة منكبرى ، ص ٥٤ ، حاشية (٥) .

(٥) «قرابغا» ورد هذا الاسم هكذا فى سيرة منكبرى ، ص ٣٠٣ .

(٦) وردت هذه الأحداث بالتفصيل فى سيرة منكبرى ، ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

ومنها موت ابن جلال الدين قيقمارشاه^(١)، وكان عمره ثلاث سنين، وكان من أخت شهاب الدين سليمان شاه ملك الإيوانية^(٢)، وكان اتصاله بها أنه لما رجع من بلاد بغداد سنة إحدى وعشرين وستمائة، بعد شن الغارات على نواحيها، وصل إلى قلعة المذكور متجردا، وليس معه حريم، فنزل بظاهاها، وأرسل إليه يطلب منه جارية تصلح للاستفراش، وكانت الرسالة على يد خادم له يسمى سراج الدين محفوظ، فأجاب بأنه ليس عندي ما يصلح له إلا كريمتي، وزوجها منه، فأرسلها إليه في تلك الليلة ثم رحل جلال الدين وتركها هناك، ثم جاء إليه بعد مديده خصي وأخبر أنها حملت، فأرسل إليها السلطان، واستحضرها فولدت عنده قيقمارشاه المذكور^(٣).

ومنها موت دوشى خان بن أخش ملك، وكان أخش ملك ابن خال السلطان، قتل بظاهر أصفهان في الحرب فأخذ [١٠٧] جلال الدين ابنه دوشى خان عنده، ورباه، وكان عنده أعز من أولاده، حتى كان بعضهم يظن أنه ابنه، فحزن لموته حزنا شديدا. قال أبو الفتح: ورأيت خرج من خيمته حافيا، ودخل الخيمة التي فيها التابوت^(٤).

ومنها أنه ورد إليه سعد الدين بن الحاجب رسولا من الديوان العزيز^(٥) في عدة ملتزمات، إذا قضيت من كبار أصحاب السلطان، من له خبرة بمراتب أصحاب المناصب ليعاد بالخلع. ومن جملة الملتزمات: إن السلطان لا يحكم على بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، ومظفر الدين كوكبورى صاحب إربل، وشهاب الدين سليمان شاه ملك الإيوانية، وعماد الدين بهلوان بن هزارسلف ملك الجبال^(٦)، بل يعدهم فى أولياء الديوان وأتباعه. ومن ذلك أن السلطان لما رجع من جبال همذان ولم يتم له ماقصده من

(١) «قيقمارشاه» كذا ورد الاسم فى سيرة منكبرى، ص ٣٠٣.

(٢) «الأبوية» كذا ورد الاسم فى سيرة منكبرى، ص ٣٠٣.

(٣) وردت هذه الأحداث بالتفصيل فى سيرة منكبرى، ص ٣٠٣ - ص ٣٠٤.

(٤) ورد هذا الخبر بالتفصيل فى سيرة منكبرى، ص ٣٠٤.

(٥) أى ديوان الخلافة. انظر: سيرة منكبرى، ص ٣٠٤، حاشية (٤).

(٦) الجبال: اسم للبلاد المعروفة اليوم باصطلاح المعجم بالعراق، وهى ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوین وهمذان

والدينور وقرميسين والرى، وما بين ذلك من البلاد الجلييلة.

انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ١٠.

أخذ بغداد أسقط عن الخطبة اسم الخليفة بعامة ممالكه ، ولما خاطبه سعد الدين^(١) بذلك أمر بإعادة الخطبة باسم الخليفة المستنصر^(٢) بالله فى سائر ممالكه . قال أبو الفتح : فأمرنى السلطان بكتابة تذكرة إلى المواقف الشريفة مشتملة على عدة فصول ، وكان آخر الفصول إحضار الحاجب الخاص ليبدى إليه ما فى خاطره . قال أبو الفتح : لما جاء الحاجب الخاص من عند الخليفة حدثنى بأن السلطان وصانى ببنى إذا حضرت الديوان لا أقبل يد الوزير مؤيد^(٣) الدين القمى ، ولا يوفه حق التعظيم لأمر كان ينقمها عليه . قال : ففعلت ذلك امتثالاً لأمره . قال : فلما مضت أيام فإذا بحراقة^(٤) وصلت إلى منزلى بحافة دجلة ، وإذا سعد الدين بن الحاجب قد دخل ، وقال : استعد لخدمة أمير المؤمنين فركبت الحراقة ، وسقنا إلى أن وصلنا إلى باب كبير فدخلت ، وتأخر سعد الدين ، ولم يتعد ، فقلت : هل لا تدخل معى؟ فقال : واماننا إلا له مقام معلوم ، وكان خلف الباب خادم ، فأوصلنى إلى باب آخر ، ودق الباب ففتح ، ودخلت ، وإذا بخادم شيخ جالس على دكة ، وبين يديه مصحف شريف وشمعة ، فأجلسنى وترحب بى ، إلى أن جاء خادم آخر أبيض حسن الصورة ، ولاطفنى بالعجمى ، ثم أخذ بيدي ووصانى ، فقال لى : انظر تحضر بين يدي من هو؟ واستعمل حسن الأدب [١٠٨] فقلت : لاتستجهلنى ، وإن كنت رجلاً تركيا . فلما طلعتنا الدرجة ، وصافح عيني الستر^(٥) الأسود قبلت الأرض قبل أن ينبهنى عليه ، فأثنى على الخادم ، ورأيت الوزير واقفا حذاء ستارة مُرخاة ، فجاء خادم آخر ، ورفع الستارة ، فمشيت ، فإذا أمير المؤمنين جالس على سرير ، فكلم الوزير بلغة عربية ، فتقدم إلى خطوات ، وأشار إلى بالوقوف حيث كان هو أولاً ، فقبلت الأرض ، ثم قال أمير المؤمنين : كيف الجناب العالى الشاهنشاه؟ يعنى السلطان .

(١) سعد الدين هو رسول ديوان الخلافة . انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣٠٥ .

(٢) الخليفة المستنصر بالله هو أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣٠٥ .

(٣) مؤيد الدين القمى : ولد هذا الوزير فى مدينة قُم إحدى مدن العراق العجمى ، ونشأ فى بغداد ، وتوفى بها سنة ٦٢٩هـ ، وتولى الوزارة فى عهد الخلفاء العباسيين الناصر والظاهر والمستنصر .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣٠٥ ، حاشية (٤) .

(٤) حراقة : هى مركب حربي قديم كان يستعمل فى حمل الأسلحة كالنار الإغريقية وبها مدافع خاصة تقذف النيران ، وكانت تستخدم فى مصر لحمل الأمراء ورجال الدولة فى التنقلات النهرية ، وقد حلت محله اليوم المدمرة .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣٠٦ ، حاشية (٢) .

(٥) الستر الأسود : هو شعار العباسيين .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣٠٧ ، حاشية (١) .

وهكذا كان خطابه للسلطان فى الكتب . فقبّلت الأرض ، وأردف ذلك بكلمات تنبئ عن المواعيد الجميلة ، من ذلك أنه يريد تقديمه على سائر ملوك زمانه ، ثم علّم على كتاب العهد الذى كتب للسلطان ، وناولينه الوزير ، فوضعت على رأسه ، وقبّلت الأرض ، وخلع على بخلعة سنية ، وأعطيت عشرة آلاف دينار ، وأصبح بالأمير فلك الدين بن سنقر الطويل ، وسعد الدين بن الحاجب ، ومعها خلعة السلطان ، فوصلوا إلى خلّاط فى الشتاء ، والسلطان يحاصرها ، وكان يضرب لفلك الدين الدهليز ، وتضرب له البوقات^(١) عند ركوبه ونزوله ، وكان سعد الدين بن الحاجب مع جلاله قدره فى الديوان العزيز يحجبه حفظا لإقامة الهيئة ، وأما الخلعة فكانت ثنتين : إحداهما^(٢) جبة^(٣) وعمامة وسيف هندی قد رصع غلافه ، والأخرى قباء^(٤) وكمة^(٥) وفرجية^(٦) وسيف محلى بالذهب ، وقلادة مرصعة ثمينة ، ومعهما فرسان مكملتان العُدّة ، وقد تعلوهما عند تقديمهما للسلطان بتطبيقتين ، كل تطبيقة أربع مائة دينار ، وترس ذهب مرصع بالجواهر ، فيه أحد وأربعون فصا ، من ياقوت وبذخشانى فى وسطها فيروزج كبير ، وثلاثون فرسا من الخيل العربية ، مجللة بالأطلس الرومى ، مبطنه بجلال الأطلس البغدادى ، وكل واحد منها مقود حرير ضرب^(٧) عليه ستون دينارا خليفية^(٨) ، وعشرون مملوكا بالعُدّة والمراكيب ، وعشرة فهود بجلال أطلس ، وقلائد ذهب ، وعشرة صقور مكلمة الكمام ، ومائة وخمسون [١٠٩] بقجة^(٩) ، وكل واحدة منها عشرة ثياب ، وخمس أكر من العنبر ، مضلعة بالذهب ، وشجرة عود طولها خمسة أذرع ، وأربع^(١٠) . عشرة خلعة يرسم

(١) البوقات : المفرد البوق ، وهو آلة ينفخ فيها ويؤمّر . لسان العرب ، مادة «بوق» .

(٢) «إحديهما» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٣) جبة : هى الفرجية القوقانية الأصلية وهى الثوب الخاص بطبقة العلماء والقضاة .

انظر : الملابس المملوكية ، ص ٩٥ .

(٤) قباء : وهو ثوب له أكمام ضيقة .

انظر : الملابس المملوكية ، ص ٢٥ .

(٥) كمة : هى نوع من القلائس . معجم الألفاظ التاريخية ، ص ١٣١ .

(٦) فرجية : تطلق على الثوب القوقانى الخاص بطبقة القضاة والعلماء ، وتصنع من أقمشة متنوعة حسب فصول السنة

وكانت تزين بطراز وتزرر .

انظر : الملابس المملوكية ، ص ٩٥ .

(٧) «ضربت» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٨) «خليفية» كذا فى سيرة منكبرى ، ص ٣٠٨ .

(٩) البقجة : العدة من القماش ، يوضع بها الثياب أو النقود أو الأوراق الخاصة ، وهى فارسية الأصل وجمعها بقج .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣٠٨ ، حاشية (٥) .

(١٠) «أربعة عشر» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

الخانات ، وحوايص ذهب ، والكتنايش^(١) التفليسية ، فُنُجيت الكتنايش من الخيل ، إلا من خيول أربعة من الخانات ، وهم : داع خان ، وألغ خان ، وأوترخان ، وطفان خان ، وثلاث مائة خلعة برسَم الأمراء ، كل خلعة قبا وكمة ، وكانت خلعة الوزير شرف الملك عمامة سوداء وقبا وفرجية وسيف هندي وأكرتين^(٢) من العنبر ، وخمسين^(٣) ثوبا وبغلة ، وعشرين^(٤) خلعة برسَم أصحاب الديوان ، كل خلعة منها جبة وعمامة . قال أبو الفتح : وخصصت أنا من بين سائر أرباب الديوان ببغلة شهباء جيدة ، وعشرين ثوبا ، أكثرها الأطلس الرومي والبغدادى . قال : ولما قرأت النسخة الواردة على السلطان ، وكان قد ذكر فى الأول الجناب العالى الشاهنشاهى ، وبعده الأجل شرف الملك الوزير ، ثم ذكرت أنا بعدهما ، ولم يذكر أحد من سائر أصحاب^(٥) الديوان لا باسمه ولا بلقبه ، بل أطلق اللفظ المستوفى ، والمشرف ، والعارض ، والناظر ونحو ذلك ، وكان رسولا^(٦) دار الخلافة ينتظران السلطان يحضر خيمته التى ضربت له ، فيلبس الخلعتين ، فلم يفعل ذلك بل ضربت له خيمة بقرب الخزانة ، ونقلت الخلع إليها ، وركب السلطان مرتين ، ولبس الخلعتين فى نهار واحد ، ولبس الناس بعده ، ثم خاطب الرسول السلطان فى أمر خلاط وإزالة الحصار ، فلم يرد عليه جوابا شافيا^(٧) .

ومنها ورود رسول الملك المسعود صاحب آمد ، وكان شخصا تركيا يعرف بعلم الدين قصب السكر ، ورسول الملك المنصور صاحب ماردین ، وكان خادما أسود ، والرسولان رسالتهما عرض الخدمة والطاعة ، وأصبح معهما السلطان رسولا من جهته

(١) الكتنايش : كذا فى سيرة منكبرتى . ص ٣٠٨ . والكتنايش : مفردا كنبوش وهو كساء الفرس أى البرذعة تجعل تحت سرج الفرس ، وهو أيضا اللثام الذى يستعمله أهل بلاد المغرب لتغطية الوجه من الذقن إلى الخيشوم اتقاء لبرودة الصباح ورطوبته ، ويسمى أيضا الكنفوش .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٢٨٩ ؛ الملابس المملوكية ، ص ١٣٥ .

(٢) «أكرتان» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٣) «خمسون» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٤) «عشرون» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٥) أصحاب الديوان : صاحب الديوان هو منصب متولى الديوان وهو يلى رتبة الناظر فى المراجعة ، وله أمور تخصه كترتيب الدرج ، ونحو ذلك لعمل الأرشيف .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٢١٣ .

(٦) «رسول» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٧) وردت هذه الأحداث بالتفصيل الشديد فى سيرة منكبرتى ، ص ٣٠٤ - ص ٣١٠ .

يأمرهما بإقامة الخطبة له فى بلادهما ، وأصحاب الرسولين بالفقيه نجم الدين الخوارزمى ، فأبطل^(١) عن السلطان ولم يعد إلا [١١٠] بعد عود السلطان من الروم على الوجه الذى لا يروم^(٢) .

ومنها أن خلاط لما عظم بها البلاء ، واشتد الغلاء ، خرج من أهلها فى يوم واحد مقدار عشرين ألف إنسان ، وقد تغيرت صورهم من الجوع ، حتى أن الأخ لا يعرف الأخ ، وكان شرف الملك الوزير يطعمهم فيذبح لهم كل يوم عدة أبقار ، فما سكنت نفوسهم ، حتى مات أكثرهم ، وتفرق الباقيون أيدي سبأ^(٣) .

ومنها أن السلطان علاء الدين خوارزم شاه والد جلال الدين كان مدفوناً بالجزيرة^(٤) على ما ذكرنا ، فسمح لجلال الدين وهو محاصر لأخلاق أن يبنى مدرسة بأصفهان ، وينقل تابوت والده من الجزيرة ، فسير مقرب الدين مهتر مهتران مقدم الفراهسين^(٥) إلى أصفهان ، وكان هو الذى تولى غسل علاء الدين خوارزم شاه ، ليبنى بها مدرسة ، فيها قبة للدفن ، ويكون فيها بيت الثياب ، وبيت الفرش^(٦) ، وبيت الطشت^(٧) ، والركاب^(٨) ، وغير ذلك ، وأصحابه ثلاثين ألف دينار ، للشروع فى عمارتها ، وتقدم للوزير بالعراق بإطلاق ما يحتاج إليه تمام العمارة من وجوه الديوان ، وأن يستعمل لها آلات الذهب من

(١) «فانطاء» كذا فى الأصل ، والصحيح ما أثبتناه من سيرة منكبرى لاستقامة المعنى ، ص ٣١٠ .

(٢) ورد هذا الخبر فى سيرة منكبرى ، ص ٣١٠ .

(٣) ورد هذا الخبر فى سيرة منكبرى ، ص ٣١٠ - ص ٣١١ .

(٤) هى إحدى جزر مازندران التى توفى فيها السلطان علاء الدين خوارزم شاه ، سنة ٦١٧هـ .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ١٥ .

(٥) مقدم الفراهسين أو الفراهسية : هو الذى يشرف على بيت الفراش الذى يحوى البسط المدينة والخيام .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ١٠٨ ، حاشية (٣) .

(٦) بيت الفرش : يسمى أيضا الفراش خاناه ، ويشتمل على أنواع الفرش المختلفة من بسط وخيام وغير ذلك ، ويعمل فيه عدد من الغلمان يسمون بالفراهسين .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣١١ ، حاشية (٣) .

(٧) بيت الطشت : ويسمى أيضا بالطشت خاناه ، وسمى بذلك لاحتوائه على الطشت الذى يغسل فيه الأيدي

والطشت الذى يغسل فيه القماش ، وهو يحتوى على ما يلبسه السلطان من الكلوة والأقبية وسائر الثياب والسيوف

والخف وغيره ، كما أنه يحوى على ما يجلس عليه السلطان من المقاعد والمعاهد والسجاد الذى يصل على

غيره . انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣١١ ، حاشية (٤) .

(٨) بيت الركاب : ويعرف أيضا بالركاب خاناه ، ويشتمل على عدد الخيل من السروج واللجم . الخ .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣١١ ، حاشية (٥) .

الشمعدانات والطشت والإبريق ، وأن يقام بالباب فرس النوبة^(١) ، فسار المقدم إلى أصفهان ، وشرع في العمارة . قال أبو الفتح : ووصلت إليها بعد أربعة أشهر ، فوجدتها قد طلع بنيانها قدر قامة ، وكاتب السلطان عمته شاه خاتون صاحبة سارية من أعمال مازندران . وكان أبوها تكش^(٢) قد زوجها لملك مازندران أردشير^(٣) بن الحسن [وتوفى عنها]^(٤) بأن تركب بنفسها ومن مازندران من الملوك والأمراء والصدور ، فينقلون التابوت من الجزيرة إلى قلعة أردهن^(٥) ، وهي أحصن قلاع الأرض ، إلى أن تتم عمارة المدرسة بأصفهان ، ثم تنقل التابوت إليها . قال أبو الفتح : ولعمري كنت أكتب هذا التوقيع كارها لعلمي بأن جثته ما سلمت من إحراق التتار ، ولقد أحرقوا عظام كل سلطان مدفون بأى أرض كان ، حتى أحرقوا عظام السلطان^(٦) محمود بن سبكتكين ، وأخرجوه من قبره بغزنة ، فأحرقت عظامه^(٧) .

ومنها أن مجير الدين يعقوب بن الملك [١١١] العادل أبى بكر بن أيوب قرع سور خلاط يوما ، والتمس حضور السلطان ليتحدث معه ، فيما يعود إلى حصول الغرض ،

(١) النوبة : الجمع نوب وهو لفظ يطلق على فرق الجند التي تتناوب الوقوف لحراسة شخص أو سلطان ، وهي خمس نوبات ويكون تغييرها في الظهر والعصر والعشاء ونصف الليل وعند الصباح .

انظر : السلوك ، ج٢ ق٢ ، ص ٤٦١ ، حاشية (٢) ؛ مصطلحات صبح الأعشى ، ج١٥ ، ص ٣٥٣ .

(٢) تكش : هو علاء الدين خوارزم شاه تكش بن أرسلان شاه بن آتسز من ولد طاهر بن الحسن ، كان شجاعا جوادا ملك الدنيا من الصين والهند ، وما وراء النهر إلى خراسان إلى بغداد ، وقد أزال دولة بنى سلجوق ، وكان يباشر الحروب بنفسه حتى ذهبت إحدى عينيه في الحروب ، توفي في دهستان في رمضان سنة ٥٩٦هـ ، فحمل في تابوت إلى خوارزم ودفن عند أهله .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٥ ؛ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٣٢٤ .

(٣) أردشير بن الحسن ملك مازندران : هو حسام الدين أردشير صاحب مازندران مات سنة ٦٠٣هـ . انظر : عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، ج ٣ ، ص ١٩٩ ، تحقيق د/محمود رزق محمود ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) .

(٤) ما بين حاضرتين إضافة من سيرة منكبرتي لتوضيح المعنى ، ص ٣١٢ .

(٥) قلعة أردهن : قلعة حصينة من أعمال الري .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٠٤ .

(٦) السلطان محمود بن سبكتكين : حكم من سنة ٤٢١/٣٨٨هـ = ١٠٣٠/٩٩٨م ، وترجع أهميته في تاريخ الشرق الإسلامي بوجه عام ، وفي تاريخ الدولة الغزنوية بوجه خاص إلى أنه استطاع أن يوسع أملاكه في بلاد الهند حتى شملت إقليم البنجاب بما ذلك لاهور ومولتان وغيرهما ، كما وسع أملاكه في فارس حتى شملت المعجمي بما في ذلك الري وأصفهان ، والسلطان محمود هذا هو أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة أبي منصور سبكتكين الملقب أولًا سيف الدولة ، ثم لقبه الإمام القادر بالله «بمين الدولة وأمين الملة» ولد ليلة عاشوراء سنة ٣٦١هـ ، وتوفى في ربيع الآخر ، وقيل حادى عشر صفر سنة إحدى وقيل : ٤٢٢هـ بغزنة .

انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٣١٢ ، حاشية (٢) ؛ وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ١٧٥ - ص ١٨١ .

(٧) ورد هذا الحدث بالتفصيل في سيرة منكبرتي ، ص ٣١١ - ص ٣١٢ .

فلما حضر قال : إن الضر قد اتضح ، وإن الطائفتين قد هلكتا ، فهل لك أن تبارزنى فيعود الأمر إلى فيصل؟ فقال السلطان : ومتى يكون ذلك؟ قال : بكرة غد . فلبس السلطان لأمة^(١) حربه صباح غد ، وبلغ ذلك الوزير^(٢) ، فأسرع إليه ، وقال : مجير الدين ليس من أقران السلطان ، وليس يليق بالسلطان أن يبارزه ، ولو علمنا أن السلطان إذا أهلكه حصل مقصوده لرؤسنا به ، فقال السلطان : هو كما ذكرت ، ولكن كيف لا أقاتل إذا دُعِيَ نزال؟ ثم ركب وحده ، وساق على الميعاد ، ووقف وأعلم بحضوره ، فشتموه وأمطرت عليه السهام ، ولم يخرج مجير الدين ، فرجع السلطان^(٣) .

ومنها ما قاله أبو الفتح : إن السلطان استحضرنى ليلة ، فوجدت عنده عجوزا ذات هيبة قد خرجت من خلاط برسالة مزورة من الزكى العجمى ، وكان من ذوى الحظ عند الملك الأشرف ، والسلطان يعبر عن لسانها بثلاث لغات : الفارسية ، والتركية ، والأرمنية ، ورسالتها أن الزكى العجمى استدعى من السلطان خمسة آلاف دينار يفرقها فى الأجناد ، فيجلب^(٤) أهواءهم بها إلى السلطان ، حتى يرضوا بتسليم خلاط ، ثم يفتح باب الوادى صباح غد فيدخل السلطان . فلما شاورنى فى ذلك قلت : إن الزكى من دهاء عصره ومن لا [يخفى]^(٥) عليه الخطأ ، وهو رجل عاقل لا يدخل فى مثل هذه القضية ، وأنا أعرفه حين ورد رسولا على السلطان ، ومع هذا رأيت السلطان لشدة حرصه على أخذ خلاط ، قد عزم على تسليم المطلوب إلى العجوز ، فلما كررت عليه الكلام رجع عن ذلك ، ولكن حرصه على أخذ خلاط حمله على أن أعطاها ألف دينار ، وقال لها : إن بان لى صدقك بعلامة أخرى سلمنا إليك خمسة آلاف دينار ، فرجعت ليلا ودخلت خلاط ، وما كان للمحديث أصل ، وشاع الخبر فى العسكر ، وجاء إلى عز الدين أيبك من أخبره بأن الزكى يكاتب جلال الدين ، فقتله من [١١٢] غير ذنب صدر منه ، ولما ملك السلطان

(١) لأمة الحرب : هى أداة الحرب كلها من رمح وبيضة ومغفر وسيف ودرع ، وقيل : إنها الدرع الحصينة ، وسميت لأمة لإحكامها وجوده حلقاتها ، والجمع لأمة .

انظر : المعجم الوسيط ، مادة لأمة ؛ لسان العرب .

(٢) يقصد بالوزير «شرف الملك» . انظر : سيرة منكبرتى ، ص ٣١٣ .

(٣) ورد هذا الخبر فى سيرة منكبرتى ، ص ٣١٣ .

(٤) «فتجلب» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه لاستقامة المعنى .

(٥) ما بين حاصرتين لإضافة من سيرة منكبرتى لاستقامة المعنى ، ص ٣١٤ .

خلاط ظفر بالعجور بعض السرهنكية^(١)، فأخرجها من مدبغة ومعها زوجها شيخ هرم ، فأحضرت الذهب وقد نقصت منه ثلاث مائة دينار، وقيل: إنها خنقت، وكانت فائدة التزوير هلاكها، وهلاك زكى الدين^(٢).

ومنها أن عز الدين أيبك كتب كتابا إلى الملك الأشرف بالألغاز، وكذلك كتب مجير الدين إليه، فَمُسِكَ في الطريق. قال أبو الفتح: فتناولني إياهما السلطان، وأعانتني الله على حلها، ومضمونهما الشكوى مما هم فيه من الضائقة، وفيهما أن العدو قد سحر السماء فلم يقع لائلج ولا غيره بحدود خلاط في هذه السنة. ومسك أيضا كتاب الأشرف إليهما، ومضمونه أن الذي ذكرتم من سحر العدو ليس له أصل، وهذا أمر لا يقدر عليه إلا الله تعالى، غير أن السنوات تختلف أحوالها، فتارة يتقدم الثلج، وتارة يتأخر، وهانحن عن قريب واصلون بالعسكر لكشف الضرر وسنطردهم إلى ماوراء جيحون^(٣).

ومنها وفاة صاحب الديوان^(٤) شمس الدين محمد، وكان من كبار الصدور وتولى بعده الجمال على العراقى^(٥).

ومنها إحضار وزير علاء الدين^(٦) صاحب ألموت أسيرا، أسره برهان^(٧) الدين سكر، مقطوع ساوة^(٨)، وسيره إلى خلاط، فحمل إلى قلعة دزمار^(٩) وحبس فيها إلى أن هلك^(١٠).

(١) السرهنكية: هي رتبة عسكرية أى القواد.

(٢) انظر: سيرة منكبرى، ص ١٠٧، حاشية (١)، ص ١١٧، حاشية (٥).

(٣) ورد هذا الخبر بالتفصيل فى سيرة منكبرى، ص ٣١٣ - ص ٣١٥.

(٤) ورد هذا الخبر بتصرف فى سيرة منكبرى، ص ٣١٥.

(٥) صاحب الديوان: هو متولى الديوان وهو يلى رتبة الناظر فى المراجعة، وله أمور تخصه كترتيب الدرج، ونحو ذلك

كعمل الأرشيف. انظر: مصطلحات صبح الأعشى، ج ١٥، ص ٢١٢.

(٦) لمعرفة المزيد عن شمس الدين محمد صاحب الديوان.

انظر: سيرة منكبرى، ص ٣١٥.

(٧) علاء الدين صاحب ألموت: هو علاء الدين محمد الثالث بن جلال الدين حسن الثالث، توفى سنة ٦٥٣هـ/

١٢٢٥م. انظر: سيرة منكبرى، ص ٣١٧، حاشية (١)

(٨) «بهاء» كذا فى سيرة منكبرى، ص ٣١٧.

(٩) ساوة: مدينة بين الرى وهمذان. انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٤.

(١٠) قلعة دزمار: قلعة حصينة من نواحي أنذربيجان، قرب تبريز.

انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٥٧٣.

(١١) ورد هذا الخبر فى سيرة منكبرى، ص ٣١٧.

ومنها ورود رسل صاحب الروم علاء الدين كيقباز^(١) : وهم شمس الدين ألتون أبه^(٢) الجاشنكير^(٣) وكمال الدين ليماز^(٤) بن اسحاق ، وقاضي أرزنجان بهدايا وألطف فيها ثلاثون بغلا موقرة ، أحمالا من الأطلس ، والحطابى والقندس^(٥) والسمور وغيرها ، وثلاثون مملوكا بالخيل والعدة ، ومائة فرس ، وخمسون بغلة بالجلال ، فلما وصلوا إلى أرزنجان تعذر وصولهم إلى السلطان لأن صاحبها ركن الدين جهان شاه بن طغرل كان يعادى صاحب الروم ، ويوالى جلال الدين ، فما مكنهم من التوجه إلا بعد أن اتفق هو مع جلال الدين ودخل فى طاعته ، وحضر إلى خدمته ، وأحضر الرسل المذكورين معه ، ثم أن خلط أخذت فى سنة ست وعشرين [١١٣] وستمائة على ما ذكرنا^(٦) .

وأراد السلطان أن يحمى خلط من النهب ، فغلبوه على رأيه ، وحضر الخانات والأمراء وقالوا : إن العسكر قد ضعفت من طول الحصار ، وماتت دوابهم ، فإن منعهم عن النهب قعد بهم الضعف عن لقاء العدو ، فرضى بذلك ، ونهبوا ثلاثة أيام ، واستخرجوا دفاينهم وخباياهم بالمعاصير ، فمن وقع بيده من الأخلاطية عذبه بأنواع العذاب ، فهلك بذلك قوم ، والذي يقوله الناس من أن جلال الدين أمر بقتل من بها غير صحيح ، فإن قوة هلاكهم كانت بالغلاء ، ونزل إليه مجير الدين وتقى الدين ابنا العادل ، وعز الدين أيبك متولى أخلاط ، فأبقى على الأخوين ، وقتل عز الدين بعد أمور كثيرة^(٧) .

ثم إن جلال الدين ندم على إذنه بالنهب والتخريب ، فأطلق من الخزانة أربعة آلاف دينار ليجدد ما خربت المجانيق من السور ، فعُمّر فى أسرع وقت ، وأقطع الكور من

(١) هو علاء الدين كيقباز الأول بن كيخسرو الأول سلطان السلاجقة الروم ، وقد حكم من سنة ٦١٦ / ٦٣٤ هـ =

١٢١٩ / ١٢٣٦ م . انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣١٧ .

(٢) « آية » كذا فى الأصل ، والمثبت من سيرة منكبرى ، ص ٣١٧ .

(٣) وكلمة الجاشنكير هنا تعنى من يقوم بذوق المأكول والمشرب قبل السلطان فى الولائم والأسمطة خوفاً من أن يفسد فيه سم أو نحوه . انظر : صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٨١ .

(٤) « كامباز » كذا فى سيرة منكبرى ، ص ٣١٧ .

(٥) القندس هو حيوان السمور (وهو كلب الماء) ويؤخذ فراؤه لعمل الملابس .

انظر : ماير ، الملابس المملوكية ، ص ٤٦ - ٤٧ .

(٦) وردت هذه الأحداث فى سيرة منكبرى ، ص ٣١٧ - ٣١٨ .

(٧) ورد هذا الخبر فى سيرة منكبرى ، ص ٣٢١ .

أعمالها الخانات والأمرء ، واستدعى^(١) منه أورشان إقطاع سر ماري^(٢) ، فأجابه إليها لسنخه على شرف الدين أزدَرَه صاحبها^(٣) .

ثم إن جلال الدين سار إلى منازجرد لترتيب المحاصرة ، فوصل إليه ركن الدين جهان شاه بن طغرک صاحب أرزن الروم ثانيا ، وأعلمه باتفاق ملوك الشام والروم عليه ، وقال : إن الرأي في مبادرتهم قبل أن يجتمعوا ، فأمره عند ذلك أن يرحل صوب أرزن الروم ، فيتجهز بها ، ويرحل السلطان بعده بخمسة أيام في عساكره ، فيذهبان إلى خرت برت^(٤) ويقیمان بها منتظرین حركة العسكرين ، فأيهما تحرك أولاً ساقا إليه قبل اتصاله بصاحبه ، فمرض بها مرضاً شديداً ، وكانت الخانات والأمرء يحضرون الباب أيام مرضه على العادة ، ثم تواترت كتب ركن الدين مُعلمةً بحركة العسكرين على نية الاجتماع ، فحين خف عنه المرض ، ركب فنزل شرف الملك الوزير بعسكره وعسكر العراق على منازجرد ، وتكين مُقطع خُوِي ، على برکری^(٥) ، وجرداً أمامه أوترخان في ألفي فارس برسم اليزك ، فصادف بيأشجُمان عسكر أرزنجان وخرت برت ، فالتقاهم ، ثم شاعت الهزيمة في الروم فقتلوا ، وفي ثاني اليوم وصلت عساكر الروم والشام فتلاقوا ، وجرى بينهم قتال شديد ، فانهزم جلال الدين وأسير [١١٤] أُنغ^(٦) خان ، وأطلس ملك ، وعدة من المفاردة ، فأمر كيقباز بضرب أعناقهم على ما ذكرناه مفصلاً^(٧) .

(١) «استدعى» في سيرة منكبرتي ، ص ٣٢٥ .

(٢) «سر من رأي» كذا في الأصل ، والمثبت من سيرة منكبرتي ، ص ٣٢٥ ، وسر ماري : قلعة حصينة وولاية واسعة بين تغليس وخلاط . انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٢ .

(٣) «ورد هذا الخبر» في سيرة منكبرتي ، ص ٣٢٥ .

(٤) «خرت برت» : إحدى قلاع أرمينية الكبرى ، على مسيرة يومين من ملطية ، وهو الحصن المعروف بحصن زياد . انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤١٦ .

(٥) برکری : مدينة في نواحي خلاط . انظر : تقويم البلدان ، ص ٣٨٩ ؛ سيرة منكبرتي ، ص ٢٧٥ ، حاشية (٣) .

(٦) «الأع» كذا في الأصل ، والمثبت من سيرة منكبرتي ، ص ٣٣١ .

(٧) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث . انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٣٢٩ - ص ٣٣٢ .

ذكر استيلاء الملك الأشرف على بعلبك

وكان قد حاصرها قريبا من عشرة أشهر، واشتدَّت مضايقة عسكره لها، وكان بها الملك الأمجد مجد الدين بهرام شاه بن فرخشاه^(١)، فأذعن إلى تسليمها لابن عمه [الملك الأشرف]^(٢)، وأقطعة الملك الأشرف قُصَيْرَ دَمَشْقِ^(٣)، والزبداني^(٤)، ومواضعٍ أُخر^(٥).

وتوجه الملك الأمجد إلى دمشق فقتل بها في السنة المذكورة، قتله مملوك كان عنده من أخص مماليكه، وذلك أنه فقد دواةً مُحَلَّاةً له، واتهم بها هذا المملوك، وألزمه إحضارها فلم يعترف بها، فأمر باعتقاله في مرقدِ بَيَّوَانِ دَارِهِ، ثم جلس على باب ذلك المرقد يلعب بالنرد^(٦)، فخرج ذلك المملوك ويده سيف مسلول فضرب به أستاذه ضربا مثنخنا، وطلع إلى سطح الدار ورمى بنفسه إلى قاعتها، فمات لوقته، وعاش الأمجد إلى الليل، ثم توفي، ودفن في مدرسة والده، وكانت مدة ملكه لبعلبك تسعا وأربعين سنة، من أيام عم أبيه السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وإلى هذه السنة. وكان ملكا جليلا، فاضلا متأدبا، يحب العلماء والفضلاء والشعراء، وكان ينظم الشعر الجيد، ودون له ديوان من أشعاره^(٧).

(١) الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه بن فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك، وكان فيه فضل وله ديوان شعر، وأخذ الأشرف بن العادل منه بعلبك فانتقل إلى دمشق، وقتله مملوكه في داره ليلة الأربعاء ثانی عشر شوال سنة ٦٢٨هـ، ودفن في تربته التي إلى جانب تربة أبيه في الشرق الشمالي.

انظر: وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٥٣؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٤٠ - ص ١٤١؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٢٦ - ص ١٢٧.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من مفرج الكروب للتوضيح، ج ٤، ص ٢٨٤.

(٣) قُصَيْرَ دَمَشْقِ: ضيعة أول منزل لمن يريد حمص من دمشق.

انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ١٢٦.

(٤) الزبداني: كورة مشهورة معروفة بين دمشق وبعلبك، منها خرج نهر دمشق.

انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٩١٣.

(٥) ورد هذا الخبر في الذيل على الروضتين، ص ١٥٨؛ مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٨٤؛ المختصر، ج ٣، ص ١٤٥؛

نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٦٢؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٣٦؛ امرأة الزمان، ج ٨، ص ٤٣٥ - ص ٤٣٦.

(٦) النرد: شيء يلعب به، وهو لفظ فارسي معرب «نرد شير». لسان العرب، مادة «نرد».

(٧) ورد مقتل الملك الأمجد بالتفصيل في مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٨٤ - ص ٢٨٦؛ المختصر، ج ٣، ص ١٤٦؛

كما ورد مقتله في سنة ٦٢٨هـ في كل من: نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٦٦ - ص ١٦٧؛ البداية والنهاية، ج ١٣،

ص ١٤١؛ امرأة الزمان، ج ٨، ص ٤٤١؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٢٦ - ص ١٢٧.

ومن جيده قصيدة مطلعها :

حى عنى الحمى ، وحى المصلى
كان أغلى الأوقات فى النفس قَدراً
هل إلى ذلك الزمان سبيل
بت والبرق لا أَمَلٌ دموعى
مستهما ما ألقى الغرام بجسم
ذا غليل من حُرقة البين والهج
أيها الناظمون هذا قَرِيضى
يتمشى على السماكِ افتخاراً
وبغِيضٍ إلى من ليس يدرى
بقرِيض إذا كسا الشعرُ عِزّاً
ما يُسمى فى حلبة الشعر يوماً
سابقاً لا ، ولا أَسْتَحِثُّ (١) فَضْلاً (٢)

ومدحه جماعة من الشعراء منهم : شرف (٣) الدين بن عنين بقصيدة يمدح فيها شعره منها :

لما تخيرنى أروى قصائده
فأعجب لبحر غدا فى رأس شاهقة
شعرٌ ثمت به الشعرى لشركتها
سحرٌ ولكن هاروتا وصاحبه
كم (٤) قُمتُ فى مجلس السادات أنشده
مضيتُ قدماً وخلفت الرواة ورا
من العواصم طام يقذف الدُرّاً
فيه فباتت تباهى الشمس والقمر
ماروت مانهيا فيه ولا أمراً
فلم يكن لحسود فى علاه مرا (٥)

(١) «أستخف» كذا فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٨٨ .

(٢) وردت هذه الأبيات فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٨٦ - ص ٢٨٨ .

(٣) شرف الدين بن عنين : هو أبو المحاسن محمد بن نصر بن الحسين بن عُنَيْن الأنصارى ، الملقب شرف الدين ، الكوفى الأصل الدمشقى المولد ، الشاعر المشهور ، كان خاتمة الشعراء ، لم يأت بعده مثله ، ولا كان فى أواخر عصره من يقاس به ، وكان مولعاً بالهجاء وتلب أعراض الناس ، وتولى الوزارة بدمشق فى آخر دولة الملك المعظم ومدة ولاية الملك الناصر بن المعظم ، كانت ولادته بدمشق يوم الاثنين ٩ شعبان سنة ٥٤٩ هـ ، وتوفى عشية نهار الاثنين لعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٦٣٠ هـ بدمشق أيضاً ، ودفن بمسجده بأرض العزة بدمشق .

لمعرفة المزيد عن ترجمته انظر : وفيات الأعيان ج ٥ ، ص ١٤ - ص ١٩ ؛ شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ١٤٠ - ص ١٤٢ .

(٤) «لم» كذا فى الأصل ، والمثبت فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٩٣ .

(٥) وردت هذه الأبيات فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٢٩٢ - ص ٢٩٣ .

وقال ابن كثير^(١): الملك الأمجد أشعر بنى أيوب، وشعره مشهور، ومن شعره
الرائق الفائق في شاب رآه يقطع قضبان بان فأنشأ على البديهة:

من لى بأهيف^(٢) قال حين عتبه فى قطع كل قضيبي بان رائق
تحكى شمائله الرشاء^(٣) إذا انثنى رياناً بين جداولٍ وحدائق
سرقَتْ غصون البان لين شمائلي فقطعتها والقطعُ حدُّ السارقِ
وله دوبيت:

كم يذهب هذا العمرُ فى الحشرات ما أغفلنى فيه وما أنساني
ضيّعتُ زمانى كلُّهُ فى لعبٍ ياعمُرُ هل^(٤) بعدكُ عمرٌ ثاني^(٥)

وقد رآه بعضهم فى المنام، فقال [له]^(٦): ما فعل الله بك؟ فقال:

كنتُ من ذنبي^(٧) على وجلٍ زالَ عَنِّي ذلك الوجِلُ
أمنتُ نفسى بوائِقها عشتُ لِمامتٍ يارجل^(٨)

ذكر استيلاء الملك المظفر شهاب الدين^(٩) غازى على مدينة أرزن^(١٠) من ديار بكر^(١١)

وأخذها من صاحبها حسام الدين، والسبب فى ذلك أن المذكور كان مصاحباً
للملك الأشرف ومناصباً له فى جميع حروبه، وينفق أمواله فى طاعته، وكان فى خلاط

(١) البداية والنهاية، ج١٣، ص١٤١.

(٢) أهيف: أى ضامر البطن والخاصرة. انظر: لسان العرب، مادة «هيف».

(٣) «الرشاق» كذا فى الأصل، وما أثبتناه من البداية والنهاية، ج١٣، ص١٤١، حيث ينقل عنه العيني، والرشاء
كواكب صغيره كثيرة على صورة السمكة يقال لها بطن الحوت. انظر: لسان العرب، مادة «رشاء».

(٤) «فهل» كذا فى الأصل، وما أثبتناه من البداية والنهاية، ج١٣، ص١٤٢، حيث ينقل عنه العيني.

(٥) وردت هذه الأبيات فى البداية والنهاية، ج١٣، ص١٤١ - ص١٤٢.

(٦) ما بين حاصرتين إضافة من البداية والنهاية، ج١٣، ص١٤٢، للتوضيح.

(٧) «دينى» كذا فى البداية والنهاية، ج١٣، ص١٤٢.

(٨) ورد هذا الخبر والبيتان فى البداية والنهاية، ج١٣، ص١٤٢.

(٩) الملك المظفر شهاب الدين غازى بن العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب، صاحب ميافارقين وخلاط، توفى سنة ٦٤٥هـ.

انظر: البداية والنهاية، ج١٣، ص١٨٦؛ شذرات الذهب، ج٥، ص٢٢٣؛ ترويح القلوب، ص٧٩.

(١٠) مدينة أرزن: مدينة مشهورة قرب خلاط، ولها قلعة حصينة. معجم البلدان، ج١، ص٢٠٥.

(١١) ديار بكر: هى بلاد كبيرة واسعة، وحدها ما غرب من دجلة من بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة،
ومنه حصن كيفا وأمد وميافارقين، وقد يتجاوز دجلة إلى سيعرت وحيزان وحيني وماتخلل ذلك من البلاد.

انظر: معجم البلدان، ج٢، ص٤٣٦ - ص٤٣٧.

لما حضرها جلال الدين خوارزم شاه ، ولقى من الشدة والخوف مالمقى ، ولما فتحت أسرته جلال الدين فيمن أسر ، وأراد أخذ مدينة أرزن منه ، فقبل له : إنه من بيت قديم عريق في الملك [١١٦] وإن أرزن صارت له من أسلافه مع غيرها من البلاد ، فخرج الجميع من يده ولم يبق له غيرها ، فتعطف عليه ورق له وأبقى عليه مدينته ، وأخذ عليه العهود والمواثيق أنه لا يقاتله ، فعاد إلى بلده وأقام بها . فلما جاء الملك الأشرف وعلاء الدين [صاحب الروم]^(١) لمحاربة جلال الدين لم يحضر معهم الحرب وفاءً لجلال الدين ، فلما انهزم جلال الدين جاء^(٢) إليه الملك المظفر غازي بن العادل صاحب ميافارقين ، فحصره بها ثم ملكها صلحاً ، وعوضه عنها بمدينة حاني من ديار بكر ، وهو من بيت قديم ، يقال لهم : بيت طغان أرسلان ، ويقال لهم : بيت الأحذب ، وكان لهم مع أرزن بدليس^(٣) وغيرها ، ولم تزل بأيديهم من أيام السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان السلجوقي^(٤) ، وأخذ بكتمر^(٥) صاحب خلط مملوك شاهراً من بدليس من عم حسام الدين هذا ، لأنه كان موافقاً للناصر^(٦) الكبير^(٧) .

ذكر قصد الفرنج حماة

وفي شهر رمضان قصد الفرنج من حصن^(٨) الأكراد وغيرها حماة في جمع كثير من النخيلة والرجالة ، فخرج إليهم السلطان الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك

(١) مابين حاصرتين إضافة من سيرة منكبرتي ، ص ٣٠٢ ، للتوضيح .

(٢) أي جاء إلى حسام الدين صاحب أرزن .

(٣) بدليس : بلدة من نواحي أرمينية قرب خلط . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٢٦ .

(٤) السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان السلجوقي : هو ملكشاه أبو الفتح جلال الدولة بن السلطان ألب أرسلان محمد بن داود السلجوقي التركي تملك بلاد ماوراء النهر وبلاد الهياطلة وبلاد الروم والجزيرة والشام والعراق وخراسان وغير ذلك ، وقيل إنه سُمّ ونقل في تابوت فدفن بأصبهان في مدرسة كبيرة له ، مات في شوال سنة ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م .

لمعرفة المزيد من ترجمته انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٢٨٩ ؛ الشذرات ، ج ٣ ، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٥) بكتمر : هو سيف الدين بكتمر صاحب خلط ، كان ديناً ، خيراً ، صالحاً ، كثير الخير والصدقة ، محباً لأهل الدين والصوفية ، قريباً إلى رعيته ، قتل في أول جمادى الأولى سنة ٥٨٩هـ .

لمعرفة المزيد عنه انظر : الكامل ، ج ١٢ ، ص ١٠٢ - ١٠٣ ؛ العبير في أخبار من غبر ، ص ٢٦٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨ .

(٦) الناصر الكبير : يقصد به السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف .

(٧) ورد هذا الخبر بالتفصيل في مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

(٨) حصن الأكراد : حصن منبع حصين على الجبل الذي مقابل حمص من جهة الغرب وهو جبل الجليل ، وهو بين بعلبك وحمص .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٧٦ .

المنصور في عسكر حماة ووصل الفرنج إلى أفنون^(١) وهي ما بين حماة وبعرين ، فقاتلهم وحمل عليهم فلم يثبتوا له ، ولولوا منهزمين وقتل من فرسانهم ورجالتهم جماعة ، وأسر جماعة ، ودخل حماة منصوراً ، فمدحه الشعراء بقصائد منها^(٢) :

أبشر بما شئتَ من نصرٍ وتأيد فعنك يُروى حديث البأس والوجود
وأنت ليثٌ وغى تدمى مخالبه في نحر كل طويل الباع صنديد
وأنت غيثٌ ندى تجرى عوائده بجوده مثل جرى الماء في العود
فرقتَ بين المعالي والثراء كما جمعت في العدل بين السد^(٣) والسيد
يذم بعض الورى بعضاً وقولهم مافي البرية محمودٌ كمحمودِ
ملك إذا أغرق الأملاك في قنص فصيدهُ غلبُ آل الأصغر الصيدِ
وإن سبتهم ذوات الحسن مال به قطعَ الطلي عن وصال الخرد الغيد^[١١٧]

ومنها :

لو نال ملك على مقدار همته لنتك مُلك سليمان بن داود

ومنها :

أما الفرنج فقد أجمدت نارهم ولم تزل ذات إضرار وتوقيد
من بعد ما حاد أملاك الطوائف عن حفظ البلاد وألقوا بالمقاليد

ومنها :

فما جنحت إلى سلم على عُبن ولا قنعت بإرهاب وتهديد
أقبلتهم رحب صدر ليس يجرجه ضيق المجال وقلبا غير مرءود^(٤)
ورُعَّتْهم بخميس فل جمعهم بحرّ ضرب وطعن كأخاديد
فغودروا بين مجروحٍ ومختبل يبكى على هالك منهم ومصفود

(١) «أفيون» كذا في الأصل ، والمثبت من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٠٣ حاشية (٣) ، ويبدو أن المقصود بها قرية قفيلون الحالية وهي قرب بعرين «ببرين» .

(٢) أورد مفرج الكروب أن قائل هذه القصيدة هو الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد الأنصاري .
انظر : ابن واصل ، ج ٤ ، ص ٣٠٣ .

(٣) يبدو أن معنى كلمة «السد» هنا تعنى قليل المال المحتاج إلى المساعدة .

انظر : مادة «سد» ، المصباح المنير .

(٤) «مزود» كذا في الأصل ، والمثبت في مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٠٥ ، والرئد هو الضيق .
انظر : القاموس المحيط .

إن خُبرُوا عنك بالبأس المنيع فقد قام العيان بتصديق الأسانيد
صاروا قطائع إذ راموا القطائع للـ بيض القواطع في حُجب الوغى السود
فلا تدع غزوهم في عقر دارهم صغُوا إلى الزود من لوم وتفنييد
واسلم، لك الملك مقصورٌ عليك ولا زال الورى تحت ظل منكم ممدود^(١)

ذكر بقية الحوادث

منها أنه ظهر أمير من أمراء التركمان يقال له : شمس الدين سونج من قبيلة يقال لها : قيشالوا^(٢) ، فقوى أمره وقطع الطريق ، وكثر جمعه ، وكان قطعه الطريق ما بين إربل وهمذان ، ثم إنه تعدى إلى قلعة حصينة^(٣) للملك المعظم مظفر الدين كوكبوري^(٤) بن زين الدين على كوجك^(٥) صاحب إربل ، وقتل عندها أميراً كبيراً من أمراء مظفر الدين ، يقال له : عز الدين الحميدى واستولى على القلعة ، فجمع مظفر الدين جموعاً وأراد استعادتها منه ، فلم يمكنه ذلك لحصانتها وكثرة جموع هذا التركمانى الذى استولى عليها ، فتركها مظفر الدين له ، وأرسل إليه أهل قلعة روندى ، وهى من قلاع أذربيجان الحصينة ، ليسلموها إليه ، فسار إليها وتسلمها وملكها ، وأزال عنها أصحاب جلال الدين مع مهابته ، ولما ملكها سونج المذكور طمع فى غيرها ، لاسيما وقد اتفق ضعف جلال الدين بما^(٦) أصابه من الهزيمة ، فنزل سونج إلى مراغة وحصرها ، فأتاه منها سهم غرَب^(٧) فقتله ، فلما قُتِل مَلِك القلعة بعده أخوه ، ثم أنه نزل من القلعة وقصد أعمال

(١) وردت هذه الأبيات فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٠٣ - ٣٠٥ .

(٢) «قشالوا» فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٩٣ .

(٣) المقصود هنا قلعة «سارو» ، الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤١٣ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٠٩ .

(٤) مظفر الدين كوكبوري : هو أبو سعيد كوكبوري بن أبى الحسن على بن بكتكين بن محمد الملقب الملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل ، ولما توفى والده زين الدين على ولى موضعه وعمره أربعة عشر عاماً ، ودخل إربل فى ذى الحجة سنة ٥٨٦هـ ، وولد بقلعة الموصل سنة ٥٤٩هـ ، وتوفى ليلة الجمعة رابع عشر رمضان سنة ٦٣٠هـ بداره ، ودفن بإربل .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ١١٣ - ١٢٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٤٧ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٣٨ .
(٥) زين الدين على كوجك صاحب إربل : أصله من التركمان ، وملك إربل وبلاداً كثيرة فى تلك النواحي وفرقها على أولاده ، وعمر طويلاً ويقال إنه جاوز مائة سنة ، وعمى فى آخر عمره ، وتوفى بإربل ليلة الأحد ، حادى عشر ذى القعدة سنة ٥٦٣هـ ، ودفن فى تربته المعروفة به المجاورة للجامع العتيق داخل البلد ، وكان موصوفاً بالقوة المفرطة والشهامة .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ١١٤ ؛ العبر ، ج ٤ ، ص ١٨٢ ؛ الشذرات ، ج ٤ ، ص ٢٠٩ .

(٦) «ما» كذا فى الأصل ، والمثبت من الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٩٤ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٠٧ ، لاستقامة المعنى .

(٧) «سهم غرَب» أى لا يدري راميه . انظر : القاموس المحيط .

تبريز، ونهبها، وعاد إلى القلعة بالنهب ليجعله مَدَنُخُورًا فيها، فصادفه [١١٨] طائفة من التتار فقتلوه وأخذوا مامعه، فملك القلعة أخت^(١) له، وكل هذا أمر يسير^(٢).

ومنها أنه وصل جهان بهلوان من الهند إلى العراق ومعه سبع مائة فارس، وذلك أن السلطان جلال الدين رتبته مقدما على عسكره بالهند، فأحسن السياسة، فقصد عسكر أيلتمش^(٣) فطرده عنها، وتخلف جماعة منهم: الحسن قزلق الملقب بوفاء ملك. فلما وصل جهان بهلوان رسم له جلال الدين بعشرين ألف دينار تحمل إليه من مال العراق، وأن يُسْتَى بالعراق ليعود إلى الخدمة، وصادف وصوله من الهند عود السلطان على الوجه الذي تقدم ذكره، وكان يريد المثل بين يديه، فجاءت الأخبار بورود التتار، فحالت بينهما^(٤).

ومنها أنه ولد للملك العزيز^(٥) بن الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب ثلاثة أولاد ذكور، أحدهم: وهو أول أولاده سماه غازي^(٦) ولقبه الظاهر، والثاني: سماه العادل^(٧)، والثالث: سماه صلاح الدين^(٨) يوسف ولقبه بالناصر^(٩).

(١) «ابن أخت» كذا في الكامل، ج ١٢، ص ٤٩٤؛ مفرج الكروب، ج ٤، ص ٣٠٨.

(٢) وردت هذه الأحداث بتصرف في الكامل، ج ١٢، ص ٤٩٣ - ص ٤٩٤؛ مفرج الكروب، ج ٤، ص ٣٠٦ - ص ٣٠٨.

(٣) أيلتمش: هو شمس الدين أيلتمش أحد أرقاء الترك في الدولة الغورية، وقد سار إلى بلاد الهند بعد سقوط هذه الدولة، وتمكن من تأسيس إمارة في الجزء الشمالي من هذه البلاد، وقد حكم هذا الرجل مدينة دهلي من ٦٠٨/٦٣٤هـ (١٢١١/١٢٣٦م). انظر: سيرة منكبرتي، ص ١٦٥، حاشية (١).

(٤) وردت هذه الأحداث بتصرف في سيرة منكبرتي، ص ٣٤٦ - ص ٣٤٧.

(٥) الملك العزيز بن الظاهر غازي: هو محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب بن شاذي، الملك العزيز غياث الدين بن الملك الظاهر بن الناصر، صاحب حلب، ولد خامس ذي الحجة سنة ٦١٠هـ من ضيفة خاتون بنت الملك العادل بن أيوب، ولي السلطنة وعمره أربع سنين، وجعلوا طغريل الخادم أتابكه يسوس الأمور، توفي سنة ٦٣٤هـ، ودفن بالقلعة، وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وشهورا، ومدة ملكه قريب العشرين سنة، وأقيم بعده ولده الملك الناصر يوسف وهو طفل أيضا.

انظر: وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٩ - ص ١٠؛ المختصر، ج ٣، ص ١٥٨؛ نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٢١٧؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٥٦؛ المرأة، ج ٨، ص ٤٦٥؛ شفاء القلوب، ص ٣٠٨؛ الشذرات، ج ٥، ص ١٦٨؛ ترويح القلوب، ص ٩٥.

(٦) الملك الظاهر غازي بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب بن شاذي، الملك الظاهر بن العزيز بن الظاهر بن الناصر، وهو شقيق السلطان الملك الناصر يوسف، وأمها تركية، قتل مع أخيه الناصر بين يدي هولاء سنة ٦٥٩هـ.

انظر: المختصر، ج ٣، ص ٢١٢؛ شفاء القلوب، ص ٣٧٤؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ٢٩٨؛ ترويح القلوب، ص ٩٥.

(٧) في شفاء القلوب اسمه: الظاهر وليس العادل، وهو الظاهر علي بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن الناصر يوسف بن أيوب بن شاذي. انظر: شفاء القلوب، ص ٣٧٤؛ ترويح القلوب، ص ٩٥.

(٨) الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين صاحب الشام ولد سنة ٦٢٧هـ، وسلطنوه بعد أبيه سنة ٦٣٤هـ، ودبر المملكة شمس الدين لؤلؤ، وقتل في تبريز على يد هولاء وهو وأخوه الملك الظاهر غازي وجميع أتباعه وأقاربه سنة ٦٥٩هـ، وقيل سنة ٦٥٨هـ وهو آخر ملوك بني أيوب.

انظر: وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٠؛ المختصر، ج ٣، ص ٢١١ - ص ٢١٢؛ شذرات الذهب، ج ٥، ص ٢٩٩ - ص ٣٠٠؛ ترويح القلوب، ص ٩٥.

(٩) ورد هذا الخبر في مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٨٣.

ومنها أن شيركوه^(١) صاحب حمص شرع فى عمارة قلعة شُمَيْمِس^(٢)، وكان لما سلم إليه الملك الكامل سلميه قد استأذنه فى عمارة تل شميمس، فأذن له بذلك، ولما أراد شيركوه عمارته أراد الملك المظفر صاحب حماة منعه من ذلك، فلم يمكنه ذلك لكونه بأمر الملك الكامل^(٣).

ومنها أن الفرنج أخذوا جزيرة مَيُورَقَة^(٤) وقتلوا بها خلقاً وأسروا آخرين، فقدموا بهم إلى الساحل، فاستفكهم المسلمون، وقدموا إلى دمشق، وأخبروا بما جرى عليهم^(٥).
وفيهما^(٦)

وفيهما لم يحج أحد من الشام ولا فى السنة التى قبلها، ولا فيما قبل قبلها، فهذه ثلاث سنين لم يحج أحد من الشام^(٧).

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ الصالح أبو^(٨) البركات الحسن بن محمد بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن الشافعى، المعروف بزین الأمان، ابن عساكر، وكانت له روايات كثيرة لكتب الحديث وغيرها من عمته الحافظ أبى القاسم على، والصائغ أبى الحسين هبة الله ابنى الحسن، وكان قد أقعد فى آخر عمره، وكان يُحْمَل فى محفة [١١٩] إلى الجامع وإلى دار الحديث [النورية]^(٩)، مات ليلة الجمعة، السادس عشر من صفر من هذه

(١) شيركوه صاحب حمص : هو أسد الدين شيركوه، الملك المجاهد بن محمد بن شيركوه بن شاذى، ولد سنة ٥٦٩هـ، وتوفى بحمص سنة ٦٣٧هـ، ودفن فى تربته داخل البلد، وكانت له أيضاً الرحبة وتدمر وماكسين من بلد الخابور. انظر: وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٨٠؛ الشذرات، ج ٥، ص ١٨٤.

(٢) شُمَيْمِس، كذا ورد هذا الاسم فى مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٨٢؛ المختصر، ج ٣، ص ١٤٥؛ وهى إحدى بلاد كورة حمص.

(٣) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب، ج ٤، ص ٢٨٢ - ٢٨٣؛ المختصر، ج ٣، ص ١٤٥.

(٤) مَيُورَقَة: جزيرة فى شرقى الأندلس.

انظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ٧٢٠.

(٥) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٣٧.

(٦) بياض بالأصل بمقدار نصف سطر.

(٧) ورد هذا الخبر فى الذيل على الروضتين، ص ١٥٩؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٣٧.

(٨) انظر: ترجمته فى الذيل على الروضتين، ص ١٥٨؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٣٧؛ المرأة، ج ٨، ص ٤٣٨ -

ص ٤٣٩؛ الشذرات، ج ٥، ص ١٢٣.

(٩) ما بين حاصرتين إضافة من البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٣٧؛ للتوضيح.

السنة ، ودفن عند قبر أخيه الفقيه أبى منصور عبد الرحمن بن محمد ، المعروف بالفخر ابن عساكر ، بالشرف القبلى بظاهر دمشق ، وعُمَرُ ، وتَقَرَّدُ بالرواية ، وجاوز الثمانين بثلاث سنين (رحمه الله) .

الشيخ بيرم^(١) الماردىنى ، كان صالحاً منقطعاً محباً للعزلة عن الناس ، وكان مقيماً بالزاوية الغربية من الجامع ، وهى التى يقال لها الغزالية^(٢) وكانت تعرف^(٣) بزاوية الدولعى ، وقبله بزاوية القطب النيسابورى ، وقبله بزاوية الشيخ أبى نصر المقدسى .

ابن الجاموس^(٤) عز الدين كان الأمير شهاب الدين غازى صاحب ميفارقين استخدمه على ديوانه فى هذه السنة ، وأعطاه الكوسات^(٥) والأعلام ، وقدمه على جماعة ، ودُعِيَ بالصاحب الأمير عز الدين ، ومكنه غازى من البلاد والعباد ، فبدأ منه من الكبر والجبروت ، والظلم والعدوان ، بحيث كان الجُلُنْدَى [الذى يأخذ كل سفينة غصباً]^(٦) عنده كسرى أنوشروان ، وكان غازى قد اقترض من البدر بن المسخف الشاعر لما توجه إلى مكة عشرة آلاف درهم ، وكتب له بها توقيعاً على أنصُ الجهات ، فمطله ابن الجاموس ، وأحاله على جهات منكسرة ، ولقى منه أموراً عسرة ، فهجاه بأبيات ، وكتب بها إلى غازى . فمنها :

(١) انظر : ترجمته فى الذيل على الروضتين ، ص ١٥٨ - ١٥٩ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٧ ؛ المدارس فى تاريخ المدارس ، ج ١ ، ص ٤١٤ .

(٢) الزاوية الغزالية : بالجامع الأموى شمالى مشهد عثمان ، كان مدرستها سنة ١٠٨٣ مصطفى المحامنى . انظر : خطط الشام ، ج ٦ ، ص ١٤٣ .

(٣) «وكان يعرف» كذا فى الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة .

(٤) انظر ترجمة ابن الجاموس فى نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٦٤ ؛ المرأة ، ج ٨ ، ص ٢٢٨ .

(٥) الكوسات : مفردا كوسة وهى صنجة من نحاس تشبه الترس الصغير ، يدق بأحدها على الآخر بإيقاع مخصوص ، ومع ذلك طبول وشبابة ، يدق بها مرتين فى القلعة فى كل ليلة ، ويدار بها فى جوانبها مرة بعد العشاء الآخرة ، ومرة قبل التسبيح على المآذن ، وتسمى الدورة بذلك فى القلعة ، وكذلك إذا كان السلطان فى السفر تدور حول خيامه ، ويقال للذى يضرب بالصنوج النحاس بعضها على بعض الكوسى .

انظر : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٩ ، ١٣ .

(٦) اقتبس هذا القول من القرآن الكريم ، سورة الكهف ، آية (٧٩) وهى «أُمَّا السُّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْذَلَتْ أَنْ أُعْيِيَهَا وَكَانَ رَأَاهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا»

أبوه الذى أفتى قديما بسبكم جهازا وهذا الابن من ذلك الصلب
فأبعده وقيت الردى عن دياركم وقابله بالإعراض والفتك والصلب
فقد قيل بيتاً سائراً فى مثاله وسار مسير الشمس فى الشرق والغرب
ومن ربط الكلب العقور ببابه فعقر جميع الناس من رابط الكلب^(١)

مات ابن الجاموس فى هذه السنة بميفارقين ، فاستولى غازى على تركته ودوابه
وغلمانته ، ولعنه غازى ، وقال : لقد ظلم الرعية ووسخ أعراضنا ، فدعوا علينا بسببه ،
وجماعة من دمشق طلبوا تركته ، فسبهم غازى ، وقال : بأى شىء جاءنى ما جاء إلا
بجبة^(٢) وبرطوس^(٣) وأعطى عمه ألف درهم [١٢٠] .

(١) وردت هذه الأبيات فى مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٣٨ .

(٢) الجبة : الجبة تطلق على الفرجية الفوقانية ، وهى الفرجية الأصلية ، وكانت لا ترى إلا على المشايخ وحدهم ،
وبعد عام ٧٩٩هـ فى عهد السلطان برقوق كان يرتديها رؤساء ديوان القلم ، وفى العصر المملوكى كان يرتديها
القضاة والعلماء على وجه العموم .

انظر : الملابس المملوكية ، ص ٣٠ ، ص ٩٢ ، ص ٩٥ .

(٣) برطوس : ضرب من الفراء يجلب من برطاس ، وهى ولاية ومدينة تقع شمال بحر قزوين .
انظر : تكملة المعاجم العربية ، ج ١ ، ص ٢٩٣ ، رينهارت دوزى ، ترجمة د/ محمد سليم النعمى ، منشورات وزارة
الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٨ .

فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة

الثامنة والعشرين بعد الستمائة (*)

استهلت هذه السنة والخليفة هو المستنصر بالله^(١)، والسلطان الملك الكامل صاحب مصر بالديار المصرية، وأخوه الملك الأشرف بدمشق، وقد تخلى عن البلاد الشرقية، فإن حران ومامعها صارت لأخيه الملك الكامل، وأما أخلاط وبلادها التى كانت للأشرف فقد صارت خراباً يباباً، بإفساد جلال الدين خوارزم شاه على ماذكرناه، ولم يكن للأشرف ولد ذكر، ففنع بدمشق، واشتغل باللهو والملاذ، ثم فى هذه السنة قد سار الأشرف إلى أخيه الكامل فأقام عنده بالديار المصرية متنزهاً^(٢). وصاحب حلب الملك العزيز غياث الدين محمد بن الملك الظاهر غازى بن السلطان صلاح يوسف بن أيوب، اشتغل فى هذه السنة بالممالك الحلبية ودبرها، وتصرف فى أحوالها، وبلغ من العمر ثمانى عشرة سنة، وسلم إليه أتابكه^(٣) شهاب^(٤) الدين طغريل الخزائن، وخرج العزيز من القلعة ودار القلاع والحصون التى له، ونزل الأتابك شهاب الدين من القلعة، وكان له بها نحو خمس عشرة سنة ملازماً من حين مات السلطان الملك الظاهر غازى^(٥).

(*) يوافق أولها: ٩ نوفمبر ١٢٣٠ م.

(١) المستنصر بالله: هو أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر أحمد بن المستنصر حسن بن المستنجد يوسف بن المقتدى العباسى، ولد سنة ٥٨٨هـ، وهو ابن تركية، واستخلف فى رجب سنة ٦٢٣هـ، وحمدت سيرته، وتوفى بكرة الجمعة، عاشر جمادى الآخرة سنة ٦٤٠هـ. انظر ترجمته فى المختصر، ج٣، ص ١٧١؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص ١٧٠ - ص ١٧١؛ الشذرات، ج ٥، ص ٢٠٩.

(٢) ورد هذا الخبر فى المختصر، ج٣، ص ١٤٧.

(٣) الأتابك: يتألف هذا اللقب من لفظين تركيبين، وهما أطا بمعنى أب، وبك بمعنى أمير، وأصله أن السلاطين السلاجقة منذ أيام ملكشاه بن ألب أرسلان كانوا يطلقون لفظ أتابك على كبير أمرائهم يولونه الوصاية والرعاية من بعدهم على سلطان أو أمير قاصر صغير، وكثيراً ما تزوج الأتابك من أم الموصى به فتصبح العلاقة بين السلطان ووصيه شبه أبويه، ثم أطلق هذا اللقب فى أيام المماليك بمصر على مقدم العساكر أو القائد العام، وكان يسمى أتابك العساكر.

انظر: مصطلحات صبح الأعشى، ج١٥، ص ١٤.

(٤) شهاب الدين طغريل: توفى ليلة الاثنين الحادية عشرة من محرم سنة ٦٣١هـ بحلب، ودفن بمدرسته الحنفية خارج باب أربعين، وكان خادماً أرمنى الجنس أبيض، حسن السيرة، محمود الطريقة.

انظر: وفيات الأعيان، ج٧، ص ١٠٠؛ المختصر، ج٣، ص ١٥٤؛ الشذرات، ج ٥، ص ١٤٥.

(٥) ورد هذا الخبر فى مفرج الكروب، ج ٤، ص ٣٠٩ - ص ٣١٠.

ذكر قصد التتار بلاد الإسلام

وفى هذه السنة وصلت مقدمة التتار إلى تخوم أذربيجان، ورحل جلال الدين من تبريز إلى موقان^(١)، وكان قد جرد جماعة بهلوانية^(٢) ليكشفوا خبر التتار فى العراق، فلما وصلوا إلى مرج [شروان]^(٣) بين زنجان وأبهر^(٤) صادم يرك^(٥) التتار، وكان مقدمهم قد تقدم فى أربعة عشر نفساً، فلم ينج غيره، فعاد مقدم البهلوانية بهذا الخبر بعد عود جلال الدين من الروم مهزوماً، قبل رمّ الشعث من جيشه، فرحل من تبريز إلى موقان، إذ كانت عساكره بها متفرقة، وكان قد استشعر زوال الملك من يده، فكان إذا خلا تنحدر الدموع على خديه لذلك، ولما سار إلى موقان عاجله التتار، وكتب إلى نائبه شرف الملك بأردويل^(٦) [١٢١] وإلى تكين باش بقلعة فيروز^(٧) أباد بأنا قد وجّهنا الأمير يُغان سنقر شحنة^(٨) خراسان، والأمير أرسمان بهلوان شحنة مازندران، يزكا يكشفان لنا أخبار التتار، وقد أمرناهما أن يُرتبا خيلاً بأردويل، وخيلاً بفيروز أباد، ويقوما بها وبزيحاً عللاً، وانفصل المذكوران إلى حيث وجّههما، وكبس التتار السلطان على غرة منه، واتكال على يركه، وذلك أنه لما انفصل البهلوانية فى جميع العساكر اشتغل بالصيد، وهو إذ ذاك فى قل من العسكر نحو ألف فارس من خواصه، فنزل بقرب شيركُوت، وهى قلعة بنيت على تل بموقان يحيط بها خندق بعيد الغور، متسع العرض، ينبع الماء منه فيفيض فيسقى البلد، لا يُعبر إليها إلا بجسر يُرفع عند الاستغناء عنه، وكانت قد خربت فى مبدأ خروج التتار، فعمرها شرف الملك، وكان السلطان قد سير دكجك نوبن

(١) موقان: ولاية فيها قرى ومروج كثيرة، أكثر أهلها من التركمان للرعى، وهى بأذربيجان.

انظر: معجم البلدان، ج٤، ص٤٨٦.

(٢) بهلوانية: البهلوان فى اللغة الفارسية الشجاع الجري والمقصود من السياق الفرسان الأقوياء.

انظر: تكملة المعاجم العربية، ج١، ص٤٦٨.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من سيرة منكبرى، ص٣٥٠، للتوضيح.

(٤) أبهر: مدينة مشهورة بين قزوین وزنجان وهمذان من نواحي الجبل.

انظر: معجم البلدان، ج١، ص١٠٤.

(٥) «راء وأيزك» كذا فى الأصل، وهما كلمتان ليس لهما معنى، والمثبت من سيرة منكبرى، ص٣٥٠.

(٦) أردويل: من أشهر مدن أذربيجان، بينها وبين تبريز سبعة أيام، ويقال لها أيضاً أردبيل.

انظر: معجم البلدان، ج١، ص١٦٧.

(٧) قلعة فيروز أباد: قلعة حصينة من أعمال أذربيجان، بينها وبين خلخال فرسخ واحد، وهى موضع بظاهر هراة.

انظر: معجم البلدان، ج٣، ص٩٢٨.

(٨) شحنة: وظيفة يسمى متوليها صاحب الشحنة، وهو رئيس الشرطة، والموكل بالأمن فى بلد من البلاد.

انظر: مصطلحات صبح الأعشى، ج١٥، ص١٩٣.

السلحدار^(١) من خلاط عند حصارها إلى خوارزم يكشف له أخبار التتار ، فكبس المذكور طائفة منهم ببعض تُخومها ، فقتل أكثرهم ، وأحضر البعض معه إلى خلاط ، وكان فيمن حضر شخص تترى أبقى السلطان جلال الدين عليه وحده فلم يقتله ، فلما نزل جلال الدين حذاء قلعة شيركبوت أمر بالقبض عليه احترازاً من أن يقفز إليهم فى ذلك الوقت فَيُعْلِمُهُم بحاله وتفرق عسكره ، فقيّد وسلّم إلى والى قلعة خوارزم ، وكبس التتار جلال الدين ليلاً فلم يُصبح له أثر ، وكانت الخيام مضروبةً ، والحال على حاله ليس فيه أحد من الناس ، وسار التتار إلى كنجة ، وعذبوا أهلها وقتلوا منهم جماعةً ، فظهر لهم السلطان فهربوا منه ، وأوهمهم أنه قطع النهر صوب كنجة ، وعطف إلى أذربيجان ، فأكرمه عز الدين صاحب قلعة شاهق^(٢) ، ولما انقضى الشتاء أخبره بأن التتار قاصدون العود إليه ، وأشار عليه بالعود إلى أَران ، وفَرَّق السلطان حُرْمَه فى قلاع حسام الدين قليج أرسلان ، وجعل بعضهم فى قلعة مُسك^(٣) سوارح^(٤) .

وفىها سير جلال الدين خوارزم شاه مجير الدين يعقوب [١٢٢] بن الملك العادل إلى أخيه الملك الأشرف مظفر الدين موسى ، وكان قد استصحبه^(٥) معه من خلاط ليؤانسه ، وكان صحبتته لما توجه من تبريز إلى موقان ، فلما اتفقت كبسة التتار أشار عليه أصحابه بأن يرسل إلى الملك الأشرف موسى ويُعرفه بأمر التتار ، وأنهم لا يردهم إلا اجتماع الكلمة ، واتفاق الأمة ، ولما جرى على السلطان ما ذكرناه من كبسة التتار كاتب شرف الملك الوزير الأمراء والملوك ، ووعدهم أن يخطب لهم بتلك البلاد ، وكتب فى حق السلطان بأنه الظالم المخذول ، وثار عوام تبريز وقتلوا من بها من الخوارزمية ، وسلموها للتتار كغيرها من البلاد ، ولما سمع شرف الملك بقرب السلطان حضر ومعه

(١) السلحدار: لفظ مركب من كلمتين إحداهما عربية ومعناها آلة القتال ، والثانية فارسية ومعناها ممسك ، هو الرجل المنوط بحمل سلاح السلطان أو الأمير الذى فى خدمته ، ومن وظائفه الأخرى الإشراف على السلاح خاناه وماهو من توابع ذلك .

انظر: مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ١٨٢ .

(٢) قلعة شاهق: تقع فى جزيرة وسط بحيرة أذربيجان ، كانت بمثابة مخزن للخبرة .

انظر: سيرة منكبرى ، ص ٢٦٤ .

(٣) أورد جلال الدين منكبرى فى سيرته أنها «قلعة سند سوارخ» وهى مغارة على شقيف عال وفيها عين ماء تدبير الرحي تحتها . انظر: سيرة منكبرى ص ٣٥٧ .

(٤) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث . انظر: سيرة منكبرى ، ص ٣٥٠ - ٣٥٤ ، ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .

(٥) «استصحب» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

كفنٌ ، وأظهر الندم على ما فعل ، فأخذه السلطان وحبسه فى قلعة جاربرد^(١) وقتله بعد شهر ، وأما أهل كنجة فإنهم قتلوا من بها من الخوارزمية وظاهروا بالفساد ، وملك زمامهم شخص يعرف ببيدار^(٢) مقدمهم ، وأطاعه الأوباش ، فبسط يده فى المصادرات ، وسير جلال الدين إليهم يدعوهم إلى الطاعة ، ويحذرهم عواقب المخالفة ، فلم يسمعوا ولم يُطِيعوا ، وترددت الرسل فى بذل الأمان والوعد والإحسان ، فلم يقبلوا وخرجوا إلى خيمة السلطان فرموها بالنشاب ، فأمر السلطان من معه أن يرموهم ، فرموا منهم خلقاً كثيراً ، ودخل معهم المدينة ، وطلب مشيرى هذه الفتنة ، فعينوا منهم ثلاثين نفساً ، وأقام السلطان بكنجة سبعة عشر يوماً ، واتفق الأمراء معه على استنجاهه بالأشرف ، وبلغ ذلك الأشرف فكان ذلك باعثاً له على مسيره إلى مصر كما ذكرناه ، ثم كتب إلى جلال الدين بأننا واصلون إلى خدمة السلطان ، وأقامت رسل جلال الدين بدمشق فى انتظار ما وعد به الأشرف من إنجاده ، منتظرين مايعتمده من تجهيز جيوشه وأجناده ، فلما طال عليهم الأمد أرسل مختص الدين أكبر رسله الموجهين إلى الأشرف يقطع رجاء من إنجاده ويؤيسه من رجوعه عن مصر إلا بعد انفصال أمر السلطان مع التتار ، وقال : فليُنظر السلطان فى شغله غير منتظر جواب رسله . فعند ذلك جهز [١٢٣] جلال الدين رسولاً إلى المظفر شهاب الدين غازى بن الملك العادل يستحضره بنفسه وعسكره ، ومن حوله من الملوك ، مثل صاحبى آمد وماردين ، على أنهم إذا حضروا أغنوا عن حضور الأشرف ، وقال للرسول : قل للملك الأشرف هلم إلى مساعد ، وفى حادثة التتار معاضداً ، فإننى متى نصرنى الله جل ذكره عليهم ملكتك بلاد خلاط ونواحيها . وإنما قال ذلك لأجل حضور الأمراء والخانات المشيرين عليه بالإرسال إليه ، ولما خلا المجلس منهم ، قال : نحن مانشك فى أن هؤلاء لا ينجدوننا ولا يختارون ظهورنا ولا ينفع شكوانا إليهم ، غير أن هؤلاء الترك من الأمراء يُطمعون أنفسهم بما لا يكون . ثم عزم على المسير إلى أصفهان^(٣) .

(١) جاربرد : إحدى القلاع المضافة لأران .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣٦٤ .

(٢) «بيدار» كذا فى سيرة منكبرى ، ص ٣٦٩ .

(٣) لمعرفة المزيد عن هذه الأحداث .

انظر : سيرة منكبرى ، ص ٣٥٥ - ص ٣٥٧ - ص ٣٥٨ ، ص ٣٦٤ ، ص ٣٦٩ - ص ٣٧٣ .

وكان قد جرد ستة آلاف فارس قبل انفصال الرسول عن خدمته ، فأغاروا على بلد خرت برت وأرزنجان وملطية ، فاستاقوا أغنامًا كثيرة ، لما كان ينقم على علاء الدين كيقباز صاحب الروم من تحريشه إياه بكتبه ورسائله المتتابعة بخلاط ، ثم ميله إلى الأشرف ، فلما اتفق من الغارة على بلاد كيقباز ما اتفق ، ووصل رسول جلال الدين إلى الملك المظفر ، قال : إن اليمين التي حلفت بها للسلطان حلفت بمثلها لعلاء الدين كيقباز ، وقد بلغني ماساقوا من غارات بلاده إلى المخيم السلطاني ، فما الذي يؤمننا من مثله ، واليمينان واحدة وعلى الحالات كلها ، فما أنا مستقل برأيي بل معدود في جملة نواب إخوتي ، فكيف يمكنني إنجاز السلطان إلا بأمرهم؟ وأما صاحب آمد وماردين فلم يسمعا مني ، ولم يمثلا أمري ، وليس يخفى أنهما كانا يكاتبان للسلطان ، فَيُخْبِرُ السلطان عقائدهما في الاستحضر ، ويسير ضمائرهما في الانجاد على التتار ليعلم أن زعمهما ليس له مصداق ، والأشرف مهتم بخدمة السلطان ، ولم يقصد مصر إلا لاستصحاب عساكرها إلى خدمته . ووقعت البطائق من خلاط وبركري ^(١) مُخْبِرَةً بأن التتار قد عبروا عليهما كاشفين أخبار السلطان جلال الدين ، سالكين آثاره ، فجرد أترخان وهو من خُوْلته في أربعة آلاف فارس يزكا ، وأمره أنه إذا رأى التتار ينهزم بين أيديهم لينجروا إلى [١٢٤] [مرايض] ^(٢) آجالهم ، فرجع وأخبر بأن التتار قد رجعوا من حدود منازكرد . أخباراً لأحقيقة له ، فعزم جلال الدين على المسير إلى أصفهان ، لأنهم طالما وردوها محسورين مكسورين ، فراشت الحسير ، وجبرت الكسير ^(٣) .

(١) بركري : مدينة في نواحي خلاط .

انظر : سيرة منكبرتي ، ص ٤١٨ .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة من سيرة منكبرتي للتوضيح ، ص ٣٧٥ .

(٣) وردت هذه الأحداث بتصرف في سيرة منكبرتي ، ص ٣٧٣ - ص ٣٧٧ .

ذكر هزيمة جلال الدين ومقتله

لما عزم على المسير إلى أصفهان ورد إليه ثاني يومه ذلك علم الدين سنجر المعروف بقصب السكر رسولا من جهة الملك المسعود^(١) صاحب آمد برسالة تشتمل على عرض الخدمة والطاعة ، وزين له قصد الروم والاستيلاء عليها ، وقال : إنها عرضة للسلطان مهما قصدها ملكها من غير منازع ، وأنه إذا استظهر بملك الروم واستند إلى قفجاق^(٢) على موالاتهم له ، ورغبتهم إليه ، هابه التتار وحصل الاستظهار ، وذكر في جملة الرسالة أن السلطان إذا عزم على ذلك يخرج بنفسه وأربعة آلاف فارس إليه ، ولا يفارق الخدمة إلا بعد انفصال تلك المملكة ، وانضوائها إلى سائر الممالك السلطانية ، وقد كان صاحب الروم أوغر صدر الملك المسعود تلك السنة بعدة قلاع ملكها عليه ، فمال السلطان إلى كلامه ، وعدل عما كان نواه في المسير إلى أصفهان ، وعطف صوب بلد آمد ، ونزل بجسر بقربها ، وجاء إليه شخص تركمانى وقال : إنى رأيت فى منزلك^(٣) التى كنت بها أمس نازلا عسكريا زيهم غير زى عسكريك ، فكذبه ، وقال : هذا ممن لا يختار توسطنا هذه البلاد . فلما قرب طلوع كتيبة التتار تفرق الذين كانوا معه فى الأقطار^(٤) .

وأحاطت أطلاب^(٥) العدو بخركة جلال الدين وهو نائم ، وقيل : إنه كان سكرانا ، وإذا بأوترخان^(٦) قد وصل فى أعلامه وأطلابه ، وأصحابه ، فحمل على التتار ، وكشفهم

(١) الملك المسعود صاحب آمد : هو ركن الدين مودود بن الملك الصالح أبى الفتح محمد بن نور الدين محمد بن

فخر الدين قرا أرسلان بن ركن الدولة داود بن نور الدولة سقمان ويقال - سكرمان - بن أرتق .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٨٢ .

(٢) قفجاق : قبائل فى شمال البحر الأسود ، وقد نزح عدد كبير من أفراد هذه القبائل إلى أراضي الدولة الخوارزمية

وصاهروا الخوارزميين ، وقد كانت هذه العناصر مصدرا من مصادر الاضطراب السياسى والاجتماعى فى قلب

الدولة ، ويكتب اسم قفجاق فى المصادر التركية «قفجاق» .

انظر : سيرة منكبرىتى ، ص ٢٨٤ ، حاشية (١) .

(٣) «منزلتك» كذا فى الأصل ، وما أثبتناه من سيرة منكبرىتى ، ص ٣٧٨ ، لاستقامة المعنى .

(٤) وردت هذه الأحداث فى سيرة منكبرىتى ، ص ٣٧٧ - ص ٣٧٨ .

(٥) أطلاب : مفرداها طلب ، وهى وحدات صغيرة قد تبلغ أربعمائة يرأسها أمراء يعملون فى وظائف البلاط أو الدولة ،

حتى أنه كان للسلطان نفسه طلبه من الفرسان فى عدد صغير وهذا اللفظ ظهر فى أيام صلاح الدين الأيوبي ،

ويذكر المقرئى أن الطلب فى لغة الغز هو أمير له لواء وبوق وما تسمى فارس إلى مائة إلى سبعين .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٣٦ .

(٦) «أرخان» كذا فى سيرة منكبرىتى ، ص ٣٧٩ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٥٠ .

عن الخركاة، ودخل بعض الخواص على السلطان جلال الدين، فأخذ بيده وأخرجه وعليه طاقة بيضاء، وركب فرسه، وساق، فعلم أن التتار تتبعه، فأمر أترخان أن يفارقه بمن معه ليتبع التتار سواده^(١)، وتخلص هو بنفسه ومفرده ففعل، وكان ذلك خطأ، فإن أترخان لما فارقه انضوى إليه من شداد العسكر خلق، ووصل إلى إربل ومعه [١٢٥] أربعة آلاف فارس، وساق إلى أصبهان، وملكها زمانا إلى أن قصدها التتار، وسار السلطان إلى باشورة^(٢) آمد، والطلب وراءه، وكانت آمد قد تشوشت، وظن أهلها أن الخوارزمية أرادوا الغدر بهم، فضربوا السلطان جلال الدين، ورموه بالحجارة، فلما أيس منهم ومن الدخول إلى آمد تياسر عنها، وانضوى إليه زهاء مائة نفس، ثم رمته الجفلة بهم إلى حدود جزيرة بها دربنادات منيعة، فكانوا يمانعونه في العبور، وطمعت الناس، وقتل بعضهم شحنة همذان، فأشار عليه أترخان بالعود، وقال: إن أسلم الطريق اليوم طريق سلكه التتار، فرجع برأيه ليكون هلاكه من جميع الوجوه بتدبيره، ووصل إلى قرية من قرى ميفارقين، فنزل وسيب الخيل ترعى، وفارقه أترخان جبنا، ووثوقا بما كان بينه وبين الملك المظفر شهاب الدين غازي من المودة والعهود، وأقام جلال الدين بالبيدر^(٣)، فستره الليل حتى إذا كان الفجر طلع عليه التتار، فركب لوقته، وعوجل أكثر جماعته، فقتلوا وأسروا بعضهم، وركب السلطان، فقال بعض الأسرى للتتار: إنه جلال الدين فجدوا في طلبه، وساق وراءه خمسة عشر فارسا منهم، ولحقه فارسان فقتلتهما، وأيس الباقون من الظفر به، فرجعوا، ثم صعد الجبل، وكان الأكراد يحفظون الطرق لسحت يجمعونه، فأخذوا جلال الدين وسلبوه كعادتهم، فحين هموا بقتله قال لكبيرهم: إننى أنا السلطان فلا تعجل في أمرى، ولك الخيار في إحضارى عند الملك المظفر شهاب الدين غازي فيغنيك، أو إيصالى إلى بلدى فتصير ملكا، فرغب الرجل في إيصاله إلى بلاده، ومشى

(١) السواد: العدد الكثير.

انظر: المصباح المنير، مادة «سود».

انظر: معجم البلدان، ج ٣، ص ١٧٤.

(٢) الباشورة: الحائط الظاهري أو ما يرى منه، وتجمع على بواشير.

انظر: سيرة منكبرتي، ص ٣٧٩، حاشية (٨).

(٣) البيدر: الموضع الذي تدرس فيه الغلال.

انظر: سيرة منكبرتي، ص ٣٨٠، حاشية (٢).

به إلى عشيرته ، وحلته ، فتركه عند زوجته ومضى إلى خيله ، ليحضر منها مايركبانه ، فيينا [الرجل] ^(١) غائب أقبل رجل كردى من السفلة ، وييده حربة فقال للمرأة : ماهذا الخوارزمى؟ وهلا تقتلوناه؟ فقالت : لاسبيل إلى ذلك ، وقد أمنة زوجى ، وعرف أنه السلطان . فقال : كيف تصدقونه أنه السلطان؟ وقتل لى بخلاط أخ خير منه ، فضربه بالحربة فمات ، ولما كان بعد مدة أرسل المظفر إلى ذلك الجبل ، وجمع سلب السلطان جلال [١٢٦] الدين ، والسرج والسيف المشهور والعودّة التى كان يشدها فى وسط شعره ، فلم حم القضاء ضاق به القضاء ، وكان هلاك ذلك الأسد الغالب على أيدي الثعالب ^(٢) .

ذكر ترجمة جلال الدين

والكلام فيه على أنواع (الأول) : فى نسبه : هو السلطان جلال الدين منكبرى بن السلطان علاء الدين خوارزم شاه محمد بن علاء الدين تكش بن أرسلان بن أطرز بن محمد بن نوشتكين ^(٣) ، وهم من سلالة طاهر بن الحسين ، وتكش جده هو الذى أزال دولة السلجوقية . وقد ذكرنا ترجمة والده السلطان علاء الدين خوارزم شاه ، كيف توفى؟ وكيف انكسر من جنكيزخان؟ وأنه خلف أربعة أولاد ، منهم : السلطان جلال الدين هذا ، وأنه ملك البلاد بعد والده ، وجاءه الأمر المحتوم ، والقضاء المبروم ، وقتل فى هذه السنة كما ذكرنا ^(٤) .

وفى المرأة ^(٥) : واختلفوا فى اسم جلال الدين ، فقيل : تكش اسم جده ، قال السبط : سمعت الملك المعظم (رحمه الله) يقول : ليس هو من بنى سلجوق ، وإنما هو من نسل طاهر بن الحسين ، وجده تكش هو الذى أزال الدولة ^(٦) السلجوقية ، وملك محمد أبو جلال الدين البلاد ، وكان ابنه جلال الدين هذا قد هرب إلى الهند ، وعاد منها ، ونزل على همذان ، وقصد بغداد ، وجرى له وعليه ما ذكرناه مفصلاً ^(٧) . وقال أبو الفتح

(١) ما بين حاصرتين إضافة من سيرة منكبرى ، ص ٣٨٢ ، للتوضيح .

(٢) وردت هذه الأحداث فى سيرة منكبرى ، ص ٣٧٩ - ٣٨٢ ؛ المختصر ، ج ٢ ، ص ١٥٠ - ١٥١ .

(٣) «أنوئش تكين» كذا فى الأصل ، والمثبت من سيرة منكبرى ، ص ٣٤ .

(٤) ورد هذا الخبر فى المختصر ، ج ٢ ، ص ١٤٨ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٤٢ ؛ مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٤٢ .

(٥) سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ص ٤٤٢ - ٤٤٣ .

(٦) «المملكة» كذا كتبت التخريجة فى الأصل ، وكذلك فى مرآة الزمان ورد اسم المملكة بدلا من الدولة ، ج ٨ ، ص ٤٤٢ .

(٧) إلى هنا توقف العيني عن النقل من مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٤٢ - ٤٤٣ .

المنشئ : واسم جلال الدين منكبرتي ، قلت : هو الأصح لأنه كان كاتباً بين يديه سنين وهو أدرى باسم مخدومه^(١) .

(الثاني) في صفته : قال أبو الفتح : كان أسمر قصيراً تركيا ، حسن^(٢) الشارة والعبارة وكان يتكلم بالفارسية .

(الثالث) في سيرته : قال أبو الفتح المنشئ : كان أسداً ضرغاماً ، وأشجع الفرسان إقداماً ، وكان حليماً لا غضوباً ولا شتاً ، وكان وقوراً لا يضحك إلا تبسماً ، ولا يكثر كلاماً ، وكان يختار العدل غير أنه صادف أيام الفتنة فغلب ، ويحب الترفيه على الرعية لولا أنه ملك في زمان الفترة^(٣) . وفي تاريخ ابن كثير^(٤) : وكان جلال الدين في آخر عمره قد قبحت سيرته ، وفسد عقله ، وعادى ملوك جميع الأطراف . وفي المرأة^(٥) : [١٢٧] وكم فتك وأسر من المسلمين وسبى وكان كثير الفساد ، وأهلك عسكره العباد والبلاد ، ثم قال السبط : وحكى لى خالى أبو محمد يوسف محبى الدين قال : بعثنى الخليفة إليه في رسالة وهو على خلط ، فدخلت عليه وبين يديه المصحف ، وهو يقرأ فيه ويبكى ، فقلت له : تقرأ في المصحف وتبكي وأنت تفعل بالمسلمين ما تفعل! وقد قتلت في دقوقا عشرين ألف مسلم ، وسببت نساءهم ، وفعلت ما فعلت ! فقال : هذا عسكر عظيم مسيرة خمسة أيام مالى عليهم طاقة ولا حكم ، ولا يلتفتون إلى . ومع هذا فإنه كان سداً بين المسلمين والكفار ، وسندا لأهل الإسلام من الفجار ، وكان يدفع التتار عن المسلمين ، ويصدهم ، فلما هلك انفتح السد ، ولقد حكى لى الأمير عماد الدين بن موسك قال : لما كُسر الخوارزمى دخل عثمان العزيز ، وغازى وجماعة الأعيان ، فهنؤا الأشرف بالكسرة ، فقال : تهنونى بهذا سوف ترون غيباً هذا ، والله لتكونن هذه الكسرة سبباً لدخول التتار إلى بلاد المسلمين ، ما كان الخوارزمى الأمثل السد الذى بيننا وبين يأجوج ومأجوج . فكان كما قال ، وكان الخوارزمى إذا لقي التتار اقتتلوا عشرة أيام بلياليها ، ثم يترجلوا عن خيولهم ، ويتلاقوا بالسيوف ، وأحدهم يأكل ويبول وهو يقاتل .

(١) ورد هذا الخبر فى المختصر ، ج٣ ، ص ١٥١ .

(٢) ذكرى الشارة والعبارة فى سيرة منكبرتي ، ص ٣٨٤ ؛ المختصر ، ج٣ ، ص ١٥١ .

(٣) ورد هذا الخبر فى سيرة منكبرتي ، ص ٣٨٤ .

(٤) ورد هذا الخبر فى ابن الأثير ، الكامل ، ج١٢ ، ص ٤٩٥ ، ولم يرد فى تاريخ ابن كثير كما ذكر العيني .

(٥) سبط ابن الجوزى ، ج٨ ، ص ٤٤٣ - ص ٤٤٤ .

وفى تاريخ^(١) ابن كثير: وكان له مملوك يحبه محبة شديدة، فمات ذلك المملوك، فجرى عليه من الحزن ما لم يعهد بمثله، وأمر أهل تبريز بالخروج والنوح واللطم عليه، ثم أنه لم يدفنه، وبقي يستصحبه معه حيث سار وهو يلطم ويبكى، وكان إذا قدم إليه الطعام يرسله إلى المملوك الميت، ولا يجسر أحد أن يقول له أنه ميت، فكانوا يحملون الطعام ويقولون: إنه يقبل الأرض. ويقولون: إنه الآن أصلح مما كان عليه. فأنف أمراؤه من ذلك، وخرج بعضهم عن طاعته، وكان هذا المملوك سببا لتشتت حاله، وزوال ملكه. وقال ابن كثير: وكان المملوك خصيا، يقال له قلعج، وكان حين بعث الطعام وهو ميت، قال له بعضهم: أيها الملك إنه قد مات. فأمر بقتله، فقتل، فكانوا بعد ذلك يقولون: إنه يقبل الأرض، ويقول: إنه أصلح مما كان عليه. يعنى أنه مريض وليس بميت. فلما جاءت التتار اشتغل بهم، وأمر بدفن قلعج، وهرب من بين أيديهم [١٢٨] وامتأ قلبه خوفا منهم، فجرى عليه ما ذكرناه، وتفرق عنه جيشه فصاروا شذرا مذر.

(الرابع) فى وفاته: قد ذكرنا كيفية قتله عن قريب.

وفى المرأة^(٢): أخذ جلال الدين خلطا، وفعل فيها ما فعل، وآخر أمره جاء التتار خلفه، وانهمزم إلى بلاد ميفارقين، وتاه فى الجبال، فوقع به فلاح من قرية يقال لها عين دار^(٣)، فرآه راكب على سرج مرصع باليواقيت، وعلى لجام فرسه الجواهر، وسلاحه كله مجوهر، فقال: من أنت؟ فقال: خوارزم شاه. يعنى جلال الدين، وكان شخص من عسكر جلال الدين قد قتل أخ هذا الفلاح، وكان ذلك سببا لقتله إياه. وقيل: إنه شره إلى ما كان معه، فأنزله وأطعمه، ونام أمنا، فضربه بغأس فقتله، وأخذ ما كان معه، وبلغ شهاب الدين غازى، فأرسل إلى الفلاح، فأنكر فقرره، فأقر، وأحضر الفرس والسلاح، وقال: دفنته إلى جانب القرية. وكان طرخان خال جلال الدين قد وصل إلى شهاب الدين، فأنزله فى قصره، وأمر بحمل جلال الدين ليلا من القرية، وقال لخاله: أبصر هل هو هذا. فلما رآه بكى، وقال: نعم فدفنوه ليلا وأحفوا قبره مخافة أن ينبش.

(١) البداية والنهاية، ج١٣، ص١٣٨. وانظر الخبر أيضا فى الكامل، ج١٢، ص٤٩٦ - ص٤٩٧.

(٢) سبط ابن الجوزى، ج٨، ص٤٤٢ - ص٤٤٣؛ وانظر أيضا: البداية والنهاية، ج١٣، ص١٤٢.

(٣) عين دار: لعل هذه القرية بأرض ميفارقين كما ذكر فى البداية والنهاية أن الفلاح من قرية بأرض ميفارقين.

وقال السبط^(١): وبلغنى وجه آخر ، أنه لما كبسه التتار خرج من الخيمة ليلا ومعه جماعة من أصحابه ، وقصد ميفارقين ، وكانت معه جواهر نفيسه ، فبات بقرية عند أرمنى ، فقال : أنا خوارزم شاه . وأعطاهم جواهر ، وقال : أحملونى إلى شهاب الدين غازى . فحملوه إلى سفينة ، وكان تحته فرس سرجه ولجامه ذهب بجوهر ، وأنزلوه فى السفينة وبها رجل كردى كان خوارزم شاه قد قتل أهله ، فضربه فى صدره بحربة ، فأخرجها من ظهره ، فقتلوا الكردى ، وأخذوا ما كان على جلال الدين ، وفرسه وحياصته ، وكان فيها جوهر عظيم ، وألقوه فى بئر ، وبلغ شهاب الدين غازى ، فأرسل إليهم فأخذهم وأخذ ما أخذوه ، وسألهم عن جلال الدين ، فأخرجوه من البئر ، فقتلهم شهاب الدين ، وغسله وكفنه ، ودفنه خارج ميفارقين ، فعفى شهاب الدين موضع قبره . وقيل : قتل فى سنة تسع وعشرين وستمائة . وفى تاريخ بيبرس : وكانت [١٢٩] وفاته فى النصف من شوال من سنة ثمان^(٢) وعشرين وستمائة ، ومدة مملكته منذ وفاة والده اثنتى عشرة سنة^(٣) . قال بيبرس (رحمه الله) : والغالب على ظنى أن الطائفة التى كانت تصادمه وتلازمه من التتار التى جاست وراءه خلال الديار ، وآل ما آل له معها إلى البوار هى الطائفة التى كانت مع باطوخان بن جنكيزخان ، لأنه استقر بهذه البلاد ، وصارت بعده لمن كان له من الأولاد .

ذكر ما فعل التتار فى بلاد الإسلام

وفى هذه السنة نهب التتار سواد آمد وأرزن وميفارقين ، وقصدوا أسعد^(٤) ، فقاتلهم أهلها ، فبدل لهم التتار الأمان ، فاطمأن أهل البلد إلى أمانهم ، واستسلموا ، فلما تمكن التتار منهم بذلوا فيهم السيف ، وقتلوهم حتى كادوا يأتون عليهم ، وحُرِّز القتلى فكانوا يزيدون على خمسة عشر ألفا ، وساروا منها إلى طنزة^(٥) ، ففعلوا فيها كذلك ، ثم ساروا

(١) مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٤٣ ؛ وانظر أيضا : سيرة منكبرى ، ص ٣٨١ - ٣٨٢ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٢٢ ؛ المختصر ، ج ٣ ، ص ١٥١ .

(٢) «ثمانية» كذا فى الأصل ، والمثبت هو الصحيح لغة ، وقد ورد فى سيرة منكبرى تاريخ الوفاة ، ص ٢٨٥ .

(٣) عن مدة مملكة جلال الدين منكبرى انظر : سيرة منكبرى ، ص ٢٨٥ ؛ نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٨ .

(٤) «أسعد» : مدينة بالقرب من شط دجلة ، وهى عن ميفارقين على مسيرة يوم ونصف ، وميفارقين فى الشمال عن سمرة ، وقد وردت بأسماء أخرى وهى : سمرة وأسعد .

انظر : تقويم البلدان ، ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٥) طنزة : بلد بجزيرة ابن عمر من ديار بكر .

انظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٥١ .

إلى ماردين فنهبوا ما وجدوا في بلدها ، واحتسمى صاحب ماردين ومن معه من أهل دنيسر^(١) بقلعتها ، ثم وصلوا إلى نصيبين ، فأقاموا عليها بعض نهار ، ونهبوا سوادها ، وسلبوا وقتلوا وغاروا ، وغلقت أبوابها ، فعادوا عنها ، ومضوا إلى سنجار ، ووصلوا إلى الجبال فنهبوها ، ودخلوا الخابور^(٢) ، ووصلوا إلى عرابان^(٣) ، ومضت طائفة إلى طريق الموصل ، ومضت طائفة إلى نصيبين الروم على الفرات ، فنهبوا وقتلوا ، وقصدوا بدليس^(٤) وأحرقوها ، وساروا إلى أعمال أخلاط ، فحاصروا بلدا منه يقال له باكرى فملكوه ، وحاصروا أرجيش ، وهى مدينة عظيمة من بلاد خلاط ، ففعلوا فيها كذلك ، وألقى الله الرعب فى قلوب المسلمين منهم [حتى]^(٥) كان الرجل منهم يدخل القرية وفيها جمع كثير فلا يزال يقتلهم واحدا واحدا حتى يأتى عليهم ، ولا يجسر أحد منهم يمد يده إليه ، ولقد ذكر أن واحدا تترى أخذ رجلا وليس مع التترى سلاح ، فقال للرجل : ضع رأسك على الأرض ولا تبرح . فوضع رأسه على الأرض ، ومضى التترى فأحضر سيفاً فقتله به ، وبالجملة فإن الله ألقى الرعب فى القلوب لإمضاء ما قدره فى طى الغيوب ، ولما اتفقت وفاة جلال الدين ، ورأى أهل أذربيجان استيلاء التتار كاتبوهم بالطاعة ، وبذلوا لهم ما طلبوا منهم من الأموال والثياب ، [١٣٠] وكذلك فعل أهل تبريز وطلبوا من مقدمهم الأمان فآمنهم ، وتوجه إليه أعيانهم ، وطلب منهم أن يحضروا إليه صناع الثياب ليستعمل للقان^(٦) الذى هو ملكهم ما يحتاج إليه ، وطلب منهم أن يعملوا له خركاه عظيمة فعملوا له خركاه لم يعمل مثلها ، غشاؤها من الأطلس الجيد والزركش^(٧) ، ويطنوا داخلها

(١) دُنَيْسَر: بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين ، ولها اسم آخر يقال لها قوج حصار .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٦١٢ .

(٢) الخابور : اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة ، ولاية واسعة وبلدان جمة غلب عليها اسمه فنسبت إليه من بلاد قرقيسيا وماكسين والمجدل وعربان .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٨٣ .

(٣) عرابان أو عربان : بليدة بالخابور من أرض الجزيرة .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٨٣ .

(٤) بدليس : بلدة من نواحي أرمينية قرب خلاط .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٣٦ .

(٥) ما بين حاصرتين إضافة من مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٢٧ ، للتوضيح .

(٦) القان : لقب أطلق على رؤساء الترك فى القرن السابع الميلادى ، ومعناه رئيس الرؤساء ، وقد استعمل أولئك الترك المتقدمون لقب قان أوخان أيضا بمعنى قاغان ، فصارت كلمة قاغان أوقان تطلق على ملك المغول الأعظم .

ولمعرفة المزيد عن هذا المصطلح ، انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ٢٦٧ .

(٧) الزركش : أى صبغة الثياب وألوانها .

انظر : مصطلحات صبح الأعشى ، ج ١٥ ، ص ١٦٩ .

بالسمور^(١) والقنندس ، وقرروا عليهم كل سنة شيئا من المال والثياب ، وأما الخوارزمية فتفرقوا فى الأغوار ، والأنجاد^(٢) ، وتشتتوا فى البلاد ، وسنذكر متجدداتهم معهم فى أوقاتها^(٣) .

ذكر حركة الإفرنج

وفى هذه السنة كانت للإفرنج حركة ، فخرج عسكر حلب مع الأمير بدر الدين^(٤) الوالى وأغاروا على ناحية المرقب^(٥) ، ونهبوا حصن بانياس وخرّبوه ، وسيروا الأسارى إلى حلب ، ثم وقعت وقعة أخرى بينهم قتل فيها من الفريقين خلق كثير ، واستظهر فيها الفرنج على المسلمين ، فجهزت العساكر من حلب إليهم ، ثم استقرت الهدنة بين عسكر حلب والداوية^(٦) والاستبار^(٧) .^(٨)

- (١) السمور : نوع من فراء حيوان السمور المستخدم فى صنع الملابس ، وحيوان السمور ببلاد الروس وراء بلاد الترك يشبه النمى ، ومنه أسود لامع وأشقر .
انظر : الملابس المملوكية ، ص ٣٦ ، المصباح المنير ، مادة (سمر) .
- (٢) الأنجاد : النجد الأرض الصلبة ، وماغلظ منها فى ارتفاع من الجبل .
انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٤٥ .
- (٣) وردت هذه الأحداث فى الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٩٩ - ٥٠١ ؛ مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٢٥ - ٣٣٠ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٨ ؛ المرأة ، ج ٨ ، ص ٤٤٠ .
- (٤) الأمير بدر الدين الوالى : كان أميراً جليلاً ، وكان متولى قلعة جعبر فى أيام الملك الظاهر إلى أن أخذها الملك العادل فولاه الملك الظاهر بعد ذلك قلعة حلب إلى حين وفاته .
انظر : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣١٠ - ٣١١ .
- (٥) المَرَقِب : اسم الموضع الذى يرقب فيه بلد ، وقلعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام وعلى مدينة بلنيس .
انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٠٠ .
- (٦) الداوية : أو الدويوية وهم الاسم الذى أطلقه المسلمون على الطائفة التى عرفت فى أوروبا باسم «فرسان المعبد» ، وهى طائفة دينية تخصصوا للحرب المسلمين فى الحروب الصليبية ، فأصبحت فرقة حربية ، وكانوا أشد المحاربين تعصباً وأكثرهم قوة وضراوة ومنهم طائفة أخرى تسمى الاستبارية .
انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٨٣ ، حاشية (١) .
- (٧) الاستبار أو الاستبارية : هم طائفة أخرى من فرسان المعبد (من الإفرنج) وهم مثل الداوية فى التعصب والحماس . انظر : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٥ ، حاشية (١) .
- (٨) وردت هذه الأحداث فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣١٠ - ٣١١ .

ذكر بقية الحوادث

منها أنه كان غلاء شديد بديار مصر ، وبلاد الشام ، وحلب ، والجزيرة ، بسبب قلة المياه السماوية والأرضية^(١) .

وفى تاريخ بيبرس : واحتبس الغيث فى هذه السنة احتباسا كثيرا جداً ، وارتفعت الأسعار ، فخرج الناس إلى جبل بانقوسا^(٢) ، واستسقوا ، فجاء مطر يسير بعد ذلك ، وانحلت^(٣) الأسعار قليلاً^(٤) .

ومنها أن الملك الكامل ابتداءً^(٥) بحفر البحر الذى من دار الوكالة بمصر إلى صناعة التمر الفاضلية ، وعمل بنفسه فيه ، واستعمل فيه^(٦) الملوك والأمراء والأجناد وغيرهم ، وكان هذا البحر فى أوان نقصه يصير طريقاً إلى الجزيرة^(٧) والمقياس^(٨) ، فبعُد البحر عن مصر ، وخشى السلطان بعده وارتداه بالرمال ، فحفر فيه إلى أن صار الماء محتاطاً بالمقياس ، وصار الناس بعد ذلك يخوضون فيه من قبلى المقياس فى وقت الاحتراق ، وأما من صناعة الإنشاء إلى بحر المقس^(٩) فكان ينكشف عند نقص النيل ، ويبقى الناس يعدون الجزيرة^(١٠) من قبالة ربع العادل ، ثم إنه كان عند ابتداء مد النيل يسير الماء منحدرًا فى أنابيب إلى أن يلتقى ببحر بولاق ، فيكون يوم لقائه عند أهل مصر يوم سرور

(١) ورد هذا الخبر فى الكامل ، ج١٢ ، ص ٥٠٤ ؛ الذيل على الروضتين ، ص ١٥٩ .

(٢) جبل بانقوسا : جبل فى ظاهر مدينة حلب من جهة الشمال .

انظر : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٨٢ .

(٣) «وانحطت» كذا فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣١٢ .

(٤) ورد هذا الحدث فى مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣١٢ .

(٥) «ابتدى» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٦) «فيها» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٧) الجزيرة كذا فى نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٦٥ ؛ السلوك ، ج ١١١ ، ص ٢٤١ .

(٨) المقياس : هو عمود من رخام قائم فى وسط بركة على شاطئ النيل بمصر ، له طريق إلى النيل يدخل الماء إذا زاد عليه ، وفى ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء إليها مقدار زيادته .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦١٠ .

(٩) المقياس : بين يدى القاهرة على النيل ، وكان قبل الإسلام يسمى أم دُنين ، وكان فيه حصن ومدينة قبل بناء الفسطاط .

انظر : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٠٦ .

(١٠) الجزيرة : وهى جزيرة مصر وهى محلة من محال الفسطاط ، وسميت جزيرة لأن النيل إذا فاض أحاط بها الماء وحال بينها وبين عظم الفسطاط واستقلت بنفسها .

انظر : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨٠ .

وفرّح ولهو وانفساح ، ولم يزل الأمر كذلك إلى أن ملك [١٣١] الملك الصالح نجم الدين أيوب الديار المصرية ، وشرع فى بناء قلعة الجزيرة ، فحفر بعض هذا البحر ، واستحضر المهندسين وسألهم كيف العمل فى جريان الماء بحيث لا ينقطع صيفا ولا شتاء؟ واتفق الرأى على أن تغرق مراكب فى بر الجزيرة قبالة باب القنطرة الذى بمصر مما يلى السور الذى بناه صلاح الدين ، وقبلى الجزيرة ، ففرقت المراكب ، وعمل البحر من ذلك اليوم قليلا قليلا ، ويتكاشف أولا فأول^(١) ، وقطع كثيرا من بر مصر من دار الملك إلى قريب المقس ، ورمى قطعة من السور الذى بناه الكامل ، وكمله ابنه العادل ، وقطع المنشية الفاضلية^(٢) .

ومنها أنه تكامل بناء المدرسة^(٣) التى بسوق العجم فى بغداد ، المنسوبة إلى إقبال الشرايى^(٤) ، وحضر الدرس بها ، وكان يوما مشهودا اجتمع فيها جميع المدرسين والمفتيين ببغداد ، وعمل بصحنها قباب الحلواء ، فحمل منها إلى جميع المدارس والرُّبَط ، وخلع على المدرسين والمعידين والفقهاء يومئذ ، وكان وقتا حسنا^(٥) .

وفى جمادى الأولى ذكر تقى الدين^(٦) بن الصلاح الدرس فى المدرسة^(٧) التى

(١) «فأولا» كذا فى الأصل ، والصحيح لغة ما أثبتناه .

(٢) وردت هذه الأحداث بتصرف فى نهاية الأرب ، ج٢٩ ، ص١٦٥ - ص١٦٦ ؛ السلوك ، ج١ق١ ، ص٢٤١ .

(٣) هى المدرسة الإقبالية التى بداخل باب الفرج وباب الفراديس ، شمالى الجامع والظاهرية الجوانية ، وشرقى الجاروخية والإقبالية الحنفية ، وغربى التقوية بشمال ، أنشأها جمال الدين بل جمال الدولة إقبال عتيق ست الشام . انظر : الدارس فى تاريخ المدارس ، ج١ ، ص١٥٨ - ص١٥٩ .

(٤) إقبال الشرايى : بنى مدرسة بواسطة والى جانبها جامعا ، وبنى ببغداد مدرسة فى سوق السلطان ، وجدد بمكة الرباط الذى اشتهر به ، وتوفى سنة ٦٥٣هـ .

انظر : الدارس ، ج١ ، ص١٥٩ ؛ الشذرات ، ج٥ ، ص١٦١ .

(٥) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٣٨ - ص١٣٩ ؛ الدارس فى تاريخ المدارس ، ج١ ، ص١٥٩ - ص١٦٠ .

(٦) تقى الدين بن الصلاح : أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبى نصر النضرى الكردى الشهر زورى المعروف بابن الصلاح ، الشرخانى الملقب تقى الدين الفقيه الشافعى ، كان أحد فضلاء عصره فى التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال تولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس ، وتدريس المدرسة الرواحية ، ودرس بمدرسة ست الشام زمرد خاتون ، ولد سنة ٥٧٧هـ بشرخان ، وتوفى سنة ٦٤٣هـ بدمشق .

انظر : وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٢٤٤ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٧٩ - ص١٨٠ ؛ الشذرات ، ج٥ ، ص٢٢١ .

(٧) يقصد بها المدرسة الشامية البرانية ؛ وهى بالعقبة ، وبانها والدة الملك الصالح إسماعيل ، وأول من درس بها تقى الدين بن الصلاح ، وأنشأتها ست الشام ابنة نجم الدين أيوب بن شاذى بن مروان ، وهى من أكبر المدارس وأعظمها وأكثرها فقها .

انظر : الدارس ، ج١ ، ص٢٧٧ .

وقفتها بنت حسام^(١) الدين لاجين بن ست الشام^(٢) على الشافعية بدمشق، المجاورة لمارستان^(٣) نور الدين الشهيد^(٤) (رحمه الله).

وفي رجب ذكر الناصح^(٥) بن الحنبلي المدرس في المدرسة^(٦) التي أنشأها ربيعة^(٧) خاتون بنت أيوب بقاسيون^(٨).

ومنها أن تاريخ ابن الأثير الذي سماه الكامل انتهى في هذه السنة^(٩).

ومنها أن الأشرف أبا العباس أحمد بن القاضي الفاضل سار في الرسلية عن السلطان الملك الكامل صاحب مصر إلى الخليفة المستنصر بالله ببغداد، فأكرم وأعيد معظماً^(١٠).

- (١) حسام الدين لاجين: هو حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين بن أخت صلاح الدين، وهو صاحب نابلس، وأمه ست الشام بنت أيوب، أخت السلطان صلاح الدين، توفى ليلة الجمعة التاسع عشر من رمضان سنة ٥٨٧هـ، ودفن بالتربة الحسامية التي أنشأها أمه بمحلة العونية (المدرسة الشامية البرانية).
انظر: البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٦٩؛ امرأة الزمان، ج ٨، ص ٢٦٥.
- (٢) ست الشام: هي بنت أيوب بن شاذي وشقيقة المعظم تورانشاه بن أيوب، وزوجها ابن عمها نصر الدين محمد ابن أسد الدين شيركوه، توفيت يوم الجمعة في السادس عشر من ذي القعدة سنة ٦١٦هـ.
انظر: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٤٤ - ص ٢٤٥؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٩٢؛ شفاء القلوب، ص ٢٢١ - ص ٢٢٢؛ الدارس، ج ١، ص ١٥٩.
- (٣) مارستان نور الدين: بناه السلطان نور الدين محمود بدمشق، وهو مستشفى لمعالجة المرضى وإقامتهم، وهو لفظ فارسي مركب من «بيمار» أي مريض و«ستان» أي محل، ويقال بيمرستان وبيمارستان، والمارستان النوري أحسن ما بنى من المارستانات بالبلاد، ومن شرطه أنه على الفقراء والمساكين، وإذا لم توجد بعض الأدوية التي يعز وجودها إلا فيه، فلا يمنع منه الأغنياء.
انظر: خطط الشام، ج ٦، ص ١٦١ - ١٦٢؛ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٠٠.
- (٤) ورد هذا الخبر في المرأة، ج ٨، ص ٤٤٠.
- (٥) الناصح بن الحنبلي: ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ أبو الفرج الشيرازي، ويرجع نسبه إلى سعد بن عبادة (رضي الله عنه)، ولد سنة ٥٥٤هـ وتوفى سنة ٦٣٤هـ.
انظر: الدارس، ج ٢، ص ٨٢.
- (٦) يقصد بها المدرسة الخاتونية البرانية، غرب دمشق، بنيت سنة ٥٥٧هـ، وقد وقفتها الست خاتون أم شمس الملوك، وأخت الملك دقاق. انظر: الدارس، ج ١، ص ٥٠٢ - ص ٥٠٦.
- (٧) ربيعة خاتون بنت أيوب بن شاذي، أخت صلاح الدين، تزوجت أولاً بالأمير سعد الدين بن مسعود بن معين الدين أثر، وتزوجت ثانياً بعد موت الأول بالملك مظفر الدين صاحب إربل، توفيت سنة ٦٤٣هـ.
انظر: البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٨٢؛ شفاء القلوب، ص ٢٢٢ - ص ٢٢٣؛ الدارس، ج ٢، ص ٨٠.
- (٨) ورد هذا الخبر في مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٤٠.
- (٩) انظر: الكامل، ج ١٢، ص ٥٠٥.
- (١٠) انظر: البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٣٩.

ومنها أن الملك السعيد المظفر كوكبوري^(١) بن زين الدين صاحب إربل دخل بغداد ولم يكن دخلها قط ، فتلقاه الموكب وشافهه الخليفة بالسلام مرتين فى وقتين ، وكان ذلك شرفا له غبطه به سائر الملوك فى الآفاق ، وساءلوا أن يهاجروا ليحصل لهم مثل ذلك ، فلم يُمكنوا لحفظ الثغور ، ورجع إلى مملكته معظما مكرما^(٢) .
وفيهما^(٣)

وفيهما حج بالناس من دمشق شبلى الدولة كافور العادلى^(٤) ، وكان فيمن حج الشيخ تقى الدين أبو عمرو بن الصلاح ، ولم يحج أحد من العراق لانتشار الفساد من التتار^(٥) .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

ابن معطى^(٦) النحوى يحيى بن معطى بن [عبد] النور الزواوى ، صاحب الألفية وغيرها [١٣٢] من المصنفات النحوية المفيدة ويلقب بزى الدين ، أخذ عن الكندى وغيره فى الشام ، ثم سافر إلى مصر ، وكانت وفاته بالقاهرة فى مستهل ذى الحجة من هذه السنة ، وشهد جنازته الشيخ شهاب^(٨) الدين أبو شامة ، وكان قد رحل إلى مصر فى هذه السنة . وحكى أن الملك الكامل شهد جنازته ، وأنه دفن قريبا من قبر المزننى بالقرافة فى طريق الشافعى عن يسرة المار .

(١) المظفر كوكبوري بن زين الدين : أبو سعيد كوكبوري بن أبى الحسن على بن يكتكين بن محمد الملقب الملك المعظم مظفر الدين ، تولى البلاد موضع أبيه بعد موته وكان عمره أربع عشرة سنة وكان أتابكه مجاهد الدين قايماز ، وكانت ولادته بقلعة الموصل ليلة السابع والعشرين من المحرم سنة ٥٤٩هـ ، وتوفى ليلة الجمعة رابع عشر شهر رمضان سنة ٦٣٠هـ .

انظر : وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ١١٣ - ص ١٢١ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٤٧ .

(٢) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٩ .

(٣) بياض فى الأصل بمقدار سطر .

(٤) المرأة ، ج ٨ ، ص ٤٤٠ .

(٥) ورد هذا الخبر فى البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٨ .

(٦) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٦٠ ؛ وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ١٩٧ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٩ ؛ الشذرات ، ج ٥ ، ص ١٢٩ .

(٧) ما بين حاضرتين إضافة من البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٣٩ ؛ النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٢٧٨ .

(٨) الشيخ شهاب الدين أبو شامة : هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبى بكر بن عباس أبو محمد وأبو القاسم المقدسى الشيخ الإمام العالم الحافظ المحدث الفقيه المؤرخ المعروف بأبى شامة ، شيخ دار الحديث الأشرفية ، ومدرس الركنية ، وصاحب المصنفات العديدة المفيدة ، ولد ليلة الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة ٥٩٩هـ ، وتوفى سنة ٦٦٥هـ .

انظر : الذيل على الروضتين ، ص ٣ - ٤ ؛ البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٦٤ - ص ٢٦٥ ، الشذرات ، ج ٥ ، ص ٣١٨ .

وقال ابن خلكان^(١): وكان الملك الكامل أرغبه فى الانتقال إلى مصر، فسافر إليها وتصدر بالجامع العتيق بمصر لإقراء الأدب، ولم يزل إلى أن توفى فى سلخ ذى القعدة من هذه السنة، ودفن من الغد على شفير الخندق بقرب تربة الإمام الشافعى، وقبره هناك ظاهر، ومولده سنة أربع وستين وخمسائة. والزواوى: بفتح الزاى نسبة إلى زواوة، وهى قبيلة كبيرة بظاهر بجاية، من أعمال إفريقية، ذات بطون وأفخاذ. قلت: كان يحيى بن معطى المذكور من سادات الأئمة الحنفية ذكره صاحب الطبقات فيهم. وكذا قال ابن خلكان: يحيى بن معطى النحوى الحنفى (رحمه الله).

الدخوار^(٢) الطبيب، واقف الدخوارية بدمشق، مهذب الدين عبد الرحيم بن على بن حامد، المعروف بالدخوار، شيخ الأطباء بدمشق، وقد وقف داره بدرج العميد بالقرب من الصاغة العتيقة على الأطباء بدمشق مدرسة لهم، وكانت وفاته فى صفر من هذه السنة، ودفن بسفح جبل قاسيون، وعلى قبره قبة على أعمدة فى وسط الجبل شرقى الركنية^(٣)، وقد ابتلى بستة أمراض متعاكسة منها ربح اللقوة، وكان مولده سنة خمس وستين وخمسائة، وعمره ثلاث وستون سنة. وقال القوصى: أنشدنى الحكيم^(٤) الفاضل فى الإسرائيلى صاحب المعبر:

لنا صديق يهودى [من حماقته]^(٥) إذا تكلم تبدو آفته^(٦) من فيه
يتيه والكلب خير منه منزلة كأنه بعد لم يخرج من التيه^(٧)

(١) وفيات الأعيان، ج٦، ص١٩٧.

(٢) انظر: الذيل على الروضتين، ص١٥٩ - ص١٦٠؛ نهاية الأرب، ج٢٩، ص١٦٨؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص١٣٩؛ المرأة، ج٨، ص٤٤٤ - ص٤٤٥؛ الشذرات، ج٥، ص١٢٧ - ص١٢٨.

(٣) الركنية: هى المدرسة الركنية الجوانية الشافعية، واقفها ركن الدين منكورس عتيق فلك الدين سليمان العادلى، وهو الذى بنى الركنية الحنفية البرانية.

انظر: الدارس، ج١، ص٢٥٣.

(٤) الحكيم الفاضل: هو هبة الله بن صاعد أبو الحسن بن التلميذ الطبيب النصرانى لكن الشعر ليس لنفسه بل لابن أفلح كما فى أخبار الحكماء.

انظر: الذيل على الروضتين، ص١٥٩، حاشية (١)

(٥) حماقته: كذا فى الذيل على الروضتين، ص١٦٠.

(٦) فيه: كذا فى الذيل على الروضتين، ص١٦٠.

(٧) ورد هذان البيتان فى الذيل على الروضتين، ص١٦٠.

ابن العديم^(١) الشيخ الصالح القاضي أبو غانم ، كان من المجتهدين في العبادة والرياضة ، والعاملين بعلمهم . وقال ابن الأثير^(٢) : إنه من شيوخنا ، سمعنا عليه الحديث ، وانتفعنا برؤيته وكلامه ، مات في هذه السنة .

أبو اسحق^(٣) إبراهيم بن عبد[١٣٣] الكريم بن أبي السعادات بن كريم الموصلي ، أحد الفقهاء الحنفية ، شرح قطعة كبيرة من القدوري ، وكتب الإنشاء لصاحبها بدر الدين لؤلؤ ، ثم استقال من ذلك ، وكان فاضلا شاعرا . فمن شعره قوله :

دعوه كما شاء الغرامُ يكونُ فلستُ وإن خان العهودُ أخونُ
ولينوا له في قولكم ما استطعتم عسى قلبه القاسى على يلينُ
وبشوا صباباتى إليه وكرروا حديثى عليه فالحديثُ شجون
وسلوا على العشاقِ يوم تحملوا سيوفاً لها وطف^(٤) الجفونِ جفون^(٥)

المجد^(٦) البهنسى ، وزير الملك الأشرف ، من بيت الفضل والعلم ، كان أبوه فاضلا ، كتب شرح الحماسة بخطه في ست مجلدات للتبريزى ، ووقفه فى الخانقاه^(٧) الشمسيّية ، ليس فى الشام نسخة أصح منها ، وكان المجد فاضلا ، وُزّر للأشرف مدة ، ولم يقطع رزق أحد ، وكان حسن المحضر عاقلا ، ولم يكن فيه ما يعاب به إلا استهتاره ، والله يعفو عنه ، وكان الأشرف قد عزله عن الوزارة واستأصله ، وأخذ جميع ماله ، وتوفى بدمشق ، ودفن بتربته التى أنشأها بقاسيون ، ووقف عليها وقفا ، وأوصى بكتبه تكون فيها .

(١) انظر : الكامل ، ج١٢ ، ص ٥٠٥ ؛ البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٣٩ .

(٢) الكامل ، ج١٢ ، ص ٥٠٥ .

(٣) انظر : البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٤٠ .

(٤) الوطف : كثرة شعر العين . المصباح المنير ، مادة (وظف) .

(٥) وردت هذه الأبيات فى البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٤٠ .

(٦) انظر : الذيل على الروضتين ، ص ١٦٠ ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٤٠ ، المرأة ، ج٨ ، ص ٤٤٤ .

(٧) الخانقاه الشمسيّية : ورد اسم الخانقاه فى المدارس (الشمسيّية) وهى تنسب للشمسيّية على بن محمد بن يحيى السلمى الحبشى من أكابر الرؤساء بدمشق ، وشمسيّية قلعة على الفرات بين قلعة الروم وملطية ، وكانت هذه الخانقاه دار عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبى الأصيبغ الأموى (أمير المؤمنين) وابنه عمر (رضى الله عنه) . انظر : المدارس ، ج٢ ، ص ١٥١ - ص ١٥٢ .

جمال^(١) الدولة خليل بن زوزان ، رئيس قصر حجاج ، كان كيسا ذا مروءة ، له صدقات كثيرة ، وله زيارة في مقابر الصوفية من ناحية القبلة ، مات في هذه السنة ودفن بتريته عند مسجد فلوس^(٢) .

(١) انظر: البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٤٠ .

(٢) مسجد فلوس : يقع قبلى الميدان على طريق حوران ، ويعرف اليوم بمسجد أبى فلوس ، ولم يبق منه إلا محرابه ، وهو الذى بناه وفيه قبره وعلى بابه بئر ، ومسجد فلوس أيضا على الطريق بناه الأمير أكز ، له منارة خشب ، وهو من مساجد دمشق . انظر : المدارس ، ج ٢ ، ص ٣٦١ .

كشافات الكتاب

- ١ - كشف الأعلام .
- ٢ - كشف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات .
- ٣ - كشف الأماكن والبلدان .
- ٤ - كشف الألفاظ الاصطلاحية .
- ٥ - كشف بأسماء الكتب الواردة فى النص .
- ٦ - مصادر ومراجع التحقيق .
- ٧ - فهرست الموضوعات .

كشاف الأعلام*

- أ -

- * ابن بزاقة (ابن بصافة) ، انظر :
- نصر الله بن هبة الله الغفاري ، فخر القضاة .
- * ابن البطي ، انظر :
- محمد بن عبد الباقي ، أبو الفتح .
- * ابن البواب ، انظر :
- علي بن هلال ، أبو الحسن .
- * ابن تومرت ، انظر :
- محمد بن عبدالله ، المهدي .
- * ابن تيمية ، انظر :
- محمد بن أبي القاسم بن محمد ، الفخر .
- * ابن الجاموس ، انظر :
- عز الدين .
- * ابن الجرجي : ١٠ .
- * ابن جنى ، انظر :
- عثمان بن جنى ، أبو الفتح .
- * ابن الجهني ، انظر :
- الحسين بن محمد بن أبي بكر بن المجلى الموصلي ، أبو عبدالله .
- * ابن الجوزي ، انظر :
- عبدالرحمن بن علي بن محمد .
- * ابن جيحاك (جارية مغنية - أم جلال الدين منكبرتي) : ٥٥ .
- * ابن جيوش : ٣٧ .

- * آدم (عليه السلام) : ٢٥ ، ١٣٥ ، ٢٢٧ .
- * آق شاه بن محمد بن تكش ، ناصر الدين : ٢٩ ، ٥٢ ، ٦٨ ، ٦٩ .
- * آلطن : ١٣٣ .
- * إبراهيم (عليه السلام) : ٨٣ ، ٢٢٧ .
- * إبراهيم بن أسد الدين شيركوه ، الملك المنصور ، ناصر الدين (صاحب حمص) : ٢٣٤ .
- * إبراهيم بن عبدالكريم بن أبي السعادات ، أبو اسحق : ٢٧٨ .
- * إبراهيم بن محمد الشيرازي ، أبو اسحق ، الشيرازي : ١٢٩ .
- * إبراهيم بن المظفر بن إبراهيم ، ابن البدي ، أبو اسحق : ١٢٧ .
- * إبراهيم بن المقدم : ٤٢ .
- * ابن أبي فراس (أمير الحاج العراقي) : ٧٠ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ١١٠ ، ١٢٥ ، ١٤٤ .
- * ابن الأثير ، انظر :
- علي بن أبي الكرم محمد ، أبو الحسن .
- * ابن البدي ، انظر :
- إبراهيم بن المظفر بن إبراهيم ، أبو اسحاق .
- * ابن برنس أنطاكية : ١٨٧ .

- * ابن سعد (صاحب الطبقات) ، انظر :
● محمد بن سعد .
- * ابن السنة : ١١٣ .
- * ابن شاهين (صاحب كتاب النصيحة) ، أبو القاسم : ٩٨ .
- * ابن شداد ، انظر :
● يوسف بن رافع بن تميم (قاضي حلب) ، بهاء الدين .
- * ابن شكر الوزير ، انظر :
● عبدالله بن علي ، صفى الدين ، صاحب ، أبو محمد .
- * ابن طبرزد ، انظر :
● عمر بن أبي بكر ، أبو حفص ، موفق الدين .
- * ابن طغرل شاه بن قليج أرسلان السلجوقي : ٤٩ ، ٩٥ .
- * ابن العديم (الشيخ القاضي) ، أبو غانم : ٢٧٨ .
- * ابن عساكر ، انظر :
● أحمد ، تاج الأمان .
- الحسن بن محمد بن الحسين بن هبة الله (الشيخ) ، أبو البركات ، زين الأمان .
- عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله ، أبو منصور ، فخر الدين .
- علي بن أبي محمد الحسن ، أبو القاسم ، الحافظ ، القاسم بن أبي القاسم .

- * ابن الحسين : ٢١٧ .
- * ابن الحصري (إمام الحنابلة بمكة) ، انظر :
● نصر بن أبي الفرج .
- * ابن الخطيب ، انظر :
● محمد بن عمر بن الحسين البكري (الإمام) ، فخر الدين ، الرازي .
- * ابن خلكان ، انظر :
● أحمد بن محمد بن أبي بكر ، أبو العباس .
- * ابن دحية الكلبي ، انظر :
● عمر بن الحسن بن علي ، الحافظ أبو الخطاب .
- * ابن دريد ، انظر :
● محمد بن الحسين ، أبو بكر .
- * ابن الدهان ، انظر :
● سعيد بن المبارك ، أبو محمد .
- * ابن رشيقي ، انظر :
● الحسن بن رشيقي (شاعر) ، أبو علي ، القيرواني .
- * ابن رواحة ، انظر :
● هبة الله ، أبو القاسم .
- * ابن زطينا ، انظر :
● جببريل بن منصور بن هبة الله ، أبو الفضل .
- * ابن الساعي ، انظر :
● علي بن أنجب بن عثمان ، أبو طالب .

● عبد الملك بن هشام الحميري ، أبو محمد .

* ابن واصل ، انظر :

● محمد بن سالم ، جمال الدين .

* ابن يونس ، انظر :

● أحمد بن موسى بن يونس بن منعة ، أبو الفضل .

* ابنة قطب الدين مسعود النيسابوري : ٩٩ .

* ابنة كوكبوري بن زين الدين علي : ٩٠ .

* ابنة المعظم عيسى : ٦١ .

* ابنة نور الدين محمود بن زنكى : ٢١ .

* ابنة هزار رسف (ملك الجبال) : ٥٣ .

* أبو إبراهيم ، انظر :

● إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل ، المزنى .

* أبو اسحق ، انظر :

● إبراهيم بن عبد الكريم بن أبي السعادات .

● إبراهيم بن محمد الشيرازى ، الشيرازى .

● إبراهيم بن المظفر بن إبراهيم ، ابن البدى .

* أبو البركات ، انظر :

● الحسن بن محمد بن الحسين بن هبة الله (الشيخ) ، زين الأمانة ، ابن عساكر .

● العماد بن القاسم .

* ابن عمران (عليه السلام) : ٢٢٧ .

* ابن العميد ، انظر :

● المكين جرجس .

* ابن عُنين ، انظر :

● محمد بن نصر الله بن الحسين (الشاعر) ، شرف الدين ، أبو المحاسن .

* ابن غياث الدين ترشاه : ١٠٦ .

* ابن قباجة : ٧٩ .

* ابن قدامة ، انظر :

● عبدالله بن أحمد بن محمد المقدسى ، موفق الدين (الشيخ) .

* ابن كثير ، انظر :

● إسماعيل بن عمر .

* ابن كشلوخان : ١٨٠ ، ١٨١ .

* ابن الكعكى ، انظر :

● شمس الدين .

* ابن المحلى : ١٦٤ .

* ابن المشطوب ، انظر :

● أحمد بن سيف الدين علي ، عماد الدين ، أبو العباس .

* ابن معطى (صاحب الألفية) ، انظر :

● يحيى بن معطى بن عبد النور الزواوى ، زين الدين .

* ابن ناصر الدين أرتق أرسلان : ٦١ .

* ابن هشام ، انظر :

- أحمد بن محمد بن سلامة ، الطحاوي .
- محمد بن أحمد بن نصر ، الترمذى .
- محمد بن يوسف (خال سبط ابن الجوزى) .
- * أبو جعفر القاضى ، انظر :
- أبو جعفر المنصور بن الظاهر بأمر الله ، المستنصر بالله (الخليفة العباسى) .
- * أبو جعفر المنصور بن الظاهر بأمر الله ، المستنصر بالله (الخليفة العباسى) ، أبو جعفر القاضى : ١٣٤ - ١٣٦ ، ١٥١ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٦٠ ، ٢٧٥ .
- * أبو حامد ، انظر :
- محمد بن محمد بن أحمد الغزالي ، الغزالي ، حجة الإسلام ، زين الدين الطوسى .
- * أبو الحسن (الشيخ) ، انظر :
- الروزبهارى .
- * أبو الحسن ، انظر :
- عبدالغافر بن إسماعيل الفارسى (الحافظ) .
- علي بن أبى علي بن محمد بن سالم التغلبى ، سيف الدين الأمدى .
- علي بن أبى الكرم محمد ، ابن الأثير .

- * أبو البركات بن المستوفى : ١٢٦ .
- * أبو بشر ، انظر :
- عمرو بن عثمان ، سيويه .
- * أبو البقاء ، انظر :
- عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبرى ، محب الدين .
- * أبو بكر ، انظر :
- أحمد بن علي بن ثابت (الإمام) ، الحافظ ، الخطيب البغدادي .
- محمد بن الحسين ، ابن دريد .
- محمد بن يوسف بن الطباخ .
- * أبو بكر بن أيوب ، سيف الدين ، الملك العادل : ٧ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٧٤ .
- * أبو بكر بن حلبى ، الموازنى البغدادي : ١١١ .
- * أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) : ١٠٩ .
- * أبو بكر ملك (من بنى أخوال جلال الدين) ، إينام خان : ١٠٤ ، ١٥٩ .
- * أبو تميم معد ، المستنصر العبيدى الفاطمى : ١١٦ ، ١١٧ .
- * أبو جعفر ، انظر :

- * أبو الخير ، انظر :
- ريحان بن تكان بن موسك .
- * أبو دبوس ، انظر :
- أبو العلاء إدريس ، الوائق .
- * أبو الدر ، انظر :
- ياقوت بن عبدالله الرومي ، مهذب الدين ، عبدالرحمن .
- ياقوت بن عبدالله الموصلی ، أمين الدولة ، الملكی .
- * أبو زرعة ، انظر :
- طاهر بن محمد بن طاهر .
- * أبو زكريا ، انظر :
- يحيى بن علي ، الخطيب التبريزي .
- * أبو زكرياء ، انظر :
- يحيى بن القاسم بن درع بن الخضر ، تاج التكريتي (الشيخ) .
- * أبو السعادات ، انظر :
- أسعد بن يحيى بن موسى ، البها السنجاري ، أبو المعالي .
- * أبو سعيد ، انظر :
- الحسن بن أبي الحسن يسار البصري .
- الحسن بن عبدالله ، السيرافي .
- كوكبوري بن زين الدين بن أبي الحسن علي كوجك بن بكتكين (صاحب إربل) ، الملك المعظم ، مظفر الدين .

- علي بن الحسن الرازي البغدادي .
- علي بن سالم بن يزيك (الشاعر) ، العبادي .
- علي المراكشي (الشيخ) .
- علي بن هلال ، ابن البواب .
- محمد بن أبي الفتح ، صدر الدين البكري (محتسب دمشق) .
- محمد بن عماد الدين محمود بن حموية (شيخ الشيوخ) ، صدر الدين .
- * أبو الحسن بن قفل : ١١ .
- * أبو الحسين ، انظر :
- أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه ، القدوري .
- مسلم بن الحجاج النيسابوري (صاحب الصحيح) .
- هبة الله بن الحسن بن هبة الله ، صائغ الدين ، الحافظ .
- * أبو حفص ، انظر :
- عمر بن إبراهيم بن يوسف (أمير المؤمنين) ، المرتضى .
- عمر بن أبي بكر ، ابن طبرزد ، موفق الدين .
- * أبو حفص الهكاري ، انظر :
- عمر بن محمد بن عيسى (الأمير) ، مجد الدين .
- * أبو حنيفة (الإمام) ، انظر :
- النعمان بن ثابت .

- أحمد بن سيف الدين علي ، عماد الدين ، ابن المشطوب .
- أحمد بن عبد السيد بن قحطان الإربلي ، الصلاح الإربلي .
- أحمد بن القاضي الفاضل ، الأشرف .
- أحمد بن محمد بن أبي بكر ، ابن خلكان .
- أحمد بن المستضيء بأمر الله ، الخليفة الناصر لدين الله (أمير المؤمنين) .
- الطاهر بن محيي الدين ، زكي الدين .
- * أبو العباس الدثيني البسج الواسطي ، انظر :
- أحمد بن جعفر بن أحمد .
- * أبو عبدالله (الإمام) ، انظر :
- أحمد بن محمد بن حنبل .
- * أبو عبدالله ، انظر :
- الحسين بن محمد بن أبي بكر المجلي الموصلی ، ابن الجهني .
- عمر بن يوسف بن يحيى المقدسي ، موفق الدين (الشيخ) .
- محمد بن إدريس بن العباس (الإمام) ، الشافعي (رضي الله عنه) .
- محمد بن الفضل الفراوي (الفقيه) .
- * أبو عبد الملك ، انظر :
- محمد بن فضلان .

- محمد بن أبي السعادات بن محمد المسعودي ، تاج الدين ، البندهي .
- محمد بن محمود بن محمد بن عبد الرحمن .
- * أبو سليمان ، انظر :
- داود بن إبراهيم بن مندار الجبلي .
- * أبو شامة ، انظر :
- عبد الرحمن بن إسماعيل ، شهاب الدين أبو محمد .
- * أبو صالح ، انظر :
- نصر بن عبدالرزاق بن عبدالقادر الجبلي ، عماد الدين .
- * أبو طالب ، انظر :
- علي بن أنجب بن عثمان ، ابن الساعي .
- يحيى بن علي الباعقوبي .
- * أبو طاهر ، انظر :
- أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني ، الحافظ السلفي .
- إسماعيل بن عبدالله بن الأنماطي ، تقي الدين .
- * أبو الطيب ، انظر :
- أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد ، المتنبی .
- * أبو العباس ، انظر :
- أحمد بن أبي بكر بن أيوب ، الملك المفضل ، قطب الدين بن العادل .

- * أبو عمرو بن الصلاح الشهرزوري ، انظر :
- عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان ،
تقى الدين .
- * أبو غانم ، انظر :
- ابن العديم (الشيخ القاضي) .
- * أبو الغيث ، انظر :
- شعيب بن أبي طاهر بن كليب .
- * أبو الفتح ، انظر :
- عثمان بن جنى ، ابن جنى .
- محمد بن تكش بن أرسلان بن أتسز
ابن محمد بن أنوشتكين ، علاء
الدين ، خوارزم شاه .
- محمد بن عبدالباقي ، ابن البطي .
- موسى بن سيف الدين بن أبي أيوب ،
الملك الأشرف .
- نصر الله بن الأثير الجزري (الوزير) ،
ضياء الدين .
- * أبو الفتح جلال الدولة ، انظر :
- ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي
(السلطان) .
- * أبو الفتح المنشئ ، انظر :
- محمد بن أحمد النسائي .
- * أبو الفتوح ، انظر :
- نصر بن علي البغدادى ، ثعلب .
- * أبو الفدا ، انظر :
- عماد الدين إسماعيل ، المؤيد
(صاحب المختصر فى أخبار البشر) .

- * أبو العز ، انظر :
- شرف بن على بن أبي جعفر بن
كامل .
- يحيى بن عبدالله بن أحمد بن
قدامة .
- * أبو عزيز (الأمير صاحب مكة) ، انظر :
- قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى
الزيدى .
- * أبو العلاء إدريس ، الواثق ، أبو دبوس :
١٧٧ .
- * أبو العلاء المعرى : ١١١ .
- * أبو على ، انظر :
- الحسن بن أبي المحاسن زهرة العلوى
الحسينى .
- الحسن بن رشيق (شاعر) ،
القيروانى ، ابن رشيق .
- الحسن بن على بن عمار بن مهدي
ابن وقاح الياصرى .
- يحيى بن المبارك بن الجلاجلى .
- * أبو على الفارسى ، انظر :
- الحسن بن أحمد بن عبدالغفار .
- * أبو على بن محمد بن على الهذبانى ،
حسام الدين : ٨٨ .
- * أبو عمر بن أحمد بن محمد (أخو ابن
قدامة) : ٩٨ .
- * أبو عمر الكبير المقدسى (الشيخ صاحب
المدرسة العمريّة الشيعية) ، انظر :
- محمد بن أحمد بن قدامة .

- عمر بن أبي علي الحسين النخري .
- محمود بن سُبُكْتِكِين (السلطان) ، سيف الدولة ، يمين الدولة وأمين الملة .
- محمود بن عمر ، الزمخشري .
- هبة الله ، ابن رواحة .
- * أبو القاسم علي بن الحافظ بهاء الدين ، الحافظ عماد الدين : ١٩ .
- * أبو القاسم بن فضلان : ١٨٩ .
- * أبو الكرم ، انظر :
- المظفر بن المبارك بن أحمد بن محمد البغدادي الحنفي .
- * أبو المجد ، انظر :
- عيسى بن عبد الله بن أحمد بن قدامة .
- * أبو المحاسن ، انظر :
- محمد بن نصر الله بن الحسين (الشاعر) ، ابن عنين ، شرف الدين .
- * أبو المحامد ، انظر :
- محمود بن أحمد بن عبد السيد البخاري ، جمال الدين الحصري .
- * أبو محمد ، انظر :
- سعيد بن المبارك ، ابن الدهان .
- عبدالله بن أحمد البوازيجي .
- عبدالله بن علي ، صفي الدين ، صاحب ، ابن شكر الوزير .
- عبد الملك بن هشام الحميري ، ابن هشام .

- * أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ، جمال الدين (الشيخ) : ١٤٤ .
- * أبو الفضل ، انظر :
- أحمد بن موسى بن يونس بن منعة .
- جبريل بن منصور بن هبة الله ، ابن زطينا .
- عبدالرحيم بن نصر الله بن الكيال الواسطي .
- محمد بن عبد الله بن أحمد بن قدامة .
- محمد بن العميد أبي عبد الله الحسين ابن محمد الكاتب ، ابن العميد .
- يحيى بن الزكي ، محيي الدين .
- * أبو القاسم ، انظر :
- ابن شاهين (صاحب كتاب النصيحة) .
- عبدالله بن الحسين الدامغانى (قاضى القضاة) .
- عبدالرحمن بن محمد بن حمدان الطيبي ، الصائغ .
- عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعى القزوينى (الإمام) .
- عبد الملك بن زيد بن ياسين الدولعى الشافعى ، ضياء الدين ، الدولعى .
- علي بن أبي محمد الحسن ، ابن عساكر ، الحافظ ، القاسم بن أبي القاسم .

- * أبو المعالي ، انظر :
- أسعد بن يحيى بن موسى ، البها السنجاري ، أبو السعادات .
- عبد الرحمن الواسطي ، نجم الدين .
- محمد بن سيف الدين أبي بكر بن أيوب ، الملك الكامل ، ناصر الدين .
- محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك المنصور (صاحب حماة) ناصر الدين ، تقى الدين .
- * أبو المعالي الموصلى ، انظر :
- محمد بن أبي الفرج بن بركة ، فخر الدين .
- * أبو منصور ، انظر :
- عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله ، فخر الدين ، ابن عساكر (الحافظ) .
- محمد بن أحمد بن الأزهر ، الأزهرى .
- * أبو منصور الجيلي : ١٣٠ .
- * أبو منصور السمرقندي (الأمير الكبير) ، انظر :
- محمد بن سليمان بن قتلمش بن ترکانشاه .
- * أبو النجم ، انظر :
- محمد بن القاسم بن هبة الله التكريتي .
- * أبو نصر محمد (أمير المؤمنين) ، الظاهر بأمر الله : ٧٠ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٤ .

- عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن (أمير المؤمنين) ، المستضيء .
- القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، الحريري (صاحب المقامات) ، الحافظ بهاء الدين .
- محمود بن أحمد العيني .
- محمود بن مودود (الشيخ الإمام) البُلْدَجِي الحنفى .
- يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزى ، محبى الدين .
- * أبو محمد بن النخشاب : ١٨ .
- * أبو محمد عبدالله بن نجم بن شاس بن نزار ، جمال الدين الجذامى : ٢٠ .
- * أبو محمد الواسطي ، انظر :
- عبدالقادر بن داود ، المحب .
- * أبو المظفر ، انظر :
- بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذى ، الملك الأمجد (صاحب بعلبك) ، مجد الدين .
- داود بن شرف الدين عيسى ، الملك الناصر ، صلاح الدين ، الملك الحاكم .
- عبد الودود بن محمود بن المبارك ، كمال الدين .
- علاء الدين بن شجاع الدين جلدك (الأمير) .
- يوسف بن قُزغلى ، شمس الدين ، سبط جمال الدين بن الجوزى .

- * أحمد بن جعفر بن أحمد ، أبو العباس
الدينى البيع الواسطى : ١١١ .
- * أحمد بن الحسين بن الحسن بن
عبد الصمد ، أبو الطيب ، المتنبى : ١٨ ،
٧٣ .
- * أحمد بن خليل النخوى ، شمس الدين :
١٤٥ .
- * أحمد بن سيف الدين على ، عماد
الدين ، أبو العباس ، ابن المشطوب :
٢٣ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٧٠ .
- * أحمد بن الظاهر ، الملك الصالح ،
صلاح الدين : ٨١ ، ١٨٦ .
- * أحمد بن عبد السيد بن قحطان الإربلى ،
أبو العباس ، الصلاح الإربلى : ١٩٥ .
- * أحمد بن عبد الوهاب ، شهاب الدين ،
النوييرى : ٣٤ ، ٤٤ ، ٦٤ ، ١١٣ ، ١٣٨ ،
١٩٧ ، ٢٠٤ .
- * أحمد بن على بن ثابت (الإمام) ،
الحافظ ، أبو بكر ، الخطيب البغدادى :
١٦٥ ، ٧١ .
- * أحمد بن القاضى الفاضل ، الأشرف ،
أبو العباس : ٢٧٥ .
- * أحمد بن محمد بن أبى بكر ، أبو
العباس ، ابن خلكان : ٢٠ ، ٧٣ ، ١٢٦ ،
١٢٨ ، ١٣٠ - ١٣٢ ، ١٦٥ ، ٢٧٧ .
- * أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه ، أبو
الحسين ، القدورى : ١٦٧ ، ٢٧٨ .

- * أبو نصر المقدسى (الشيخ) : ٢٥٨ .
- * أبو هاشم على ، الظاهر لإعزاز دين الله
(صاحب مصر) : ١١٧ .
- * أبو الوقت ، انظر :
● عبد الأول بن عيسى بن شعيب .
- * أبو يعلى ، انظر :
● حمزة .
- * أبو اليمن ، انظر :
● زيد بن الحسن بن زيد الكندى ، تاج
الدين الكندى .
- * أبو يوسف ، انظر :
● محاسن بن سلامة الحرانى .
- * أبو يوسف بن صابر الحرانى المنجنيقى :
٢٢٧ .
- * أتاخان ، انظر :
● علاء الدولة (الأتابك صاحب يزد) .
- * أجتاى (أكتاى) ، الخاقان ابن جنكيز
خان : ١٦٢ .
- * أحمد ، انظر :
● محمد بن عبد الله ، رسول الله
(ﷺ) ، صاحب الغار ، النبى
(ﷺ) ، سيد النبيين .
- * أحمد ، تاج الأمتاء ، ابن عساكر : ٩٩ .
- * أحمد بن أبى بكر بن أيوب ، الملك
المفضل ، قطب الدين بن العادل ، أبو
العباس : ٨٥ .

- * أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله
(الإمام) : ٢١ ، ٩٧ ، ١٢٥ ، ١٦٤ ،
١٦٥ .
- * أحمد بن محمد بن سلامة ، أبو جعفر ،
الطحاوي : ١٦٥ .
- * أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني ، أبو
طاهر ، الحافظ السلفي : ١٢٧ .
- * أحمد بن محمد بن علي القادسي :
١١٠ .
- * أحمد بن المستضيء بأمر الله ، أبو
العباس ، الخليفة الناصر لدين الله (أمير
المؤمنين) : ٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٥٧ ، ٧٤ ،
٨٣ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ -
١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٣٥ .
- * أحمد بن موسى بن يونس بن منعة ، ابن
يونس ، أبو الفضل : ١٣٠ .
- * أخت أوترخان : ٢٣٨ .
- * أخت السلطان جلال الدين : ١٢٣ .
- * أخت شهاب الدين سليمان شاه : ٢٤٠ .
- * اختيار الدين ، انظر :
● جمال الزراد .
- * اختيار الدين زنكي بن محمد بن حمزة :
٦٩ .
- * أخش ملك (ابن خال السلطان جلال
الدين) : ١٥٨ ، ٢٤٠ .
- * إدريس بن يعقوب المنصور (أمير
المؤمنين) ، المأمون ، حجاج المغرب :
١٧٥ ، ١٧٦ .
- * أدك خان (أمير أخور) : ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٤ .
- * أرتق أرسلان بن إيلغازي بن ألبى ، ناصر
الدين (صاحب ماردین) : ٦١ ، ١٣٨ .
- * أرتق شاه ، نور الدين : ١٣١ .
- * أرتوخان : ١٥٨ .
- * أرخان (سلحدار السلطان غياث الدين
بیرشاه) : ٧٨ .
- * أردشير بن الحسن (ملك مازندران) ،
حسام الدين : ٢٤٥ .
- * أرسلان بن أطرز : ٤٦ .
- * أرسلان بن سليمان بن قتلش (ملك
الروم) : ١١٤ .
- * أرسلان شاه بن أبي بكر بن أيوب ،
الملك الحافظ ، نور الدين : ٢١٢ .
- * أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن
زنكي ، نور الدين : ٨٠ .
- * أرسمان بهلوان (الأمير شحنة مازندران) :
٢٦١ .
- * أرغش المعظمي (من أمراء الملك
الناصر داود) : ٢١٠ .
- * أزنك بن البهلوان بن الدكز (ملك
أذربيجان وصاحب تبريز) ، مظفر الدين :
٣٠ ، ٦٦ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٢ ،
١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٦٢ .
- * أزلاع شاه دانشمند (الحاجب) : ٥٦ .
- * أزلاع شاه بن محمد بن تكش ، قطب
الدين : ٢٩ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٨ ، ٦٩ .

- * أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله
(الإمام) : ٢١ ، ٩٧ ، ١٢٥ ، ١٦٤ ،
١٦٥ .
- * أحمد بن محمد بن سلامة ، أبو جعفر ،
الطحاوي : ١٦٥ .
- * أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني ، أبو
طاهر ، الحافظ السلفي : ١٢٧ .
- * أحمد بن محمد بن علي القادسي :
١١٠ .
- * أحمد بن المستضيء بأمر الله ، أبو
العباس ، الخليفة الناصر لدين الله (أمير
المؤمنين) : ٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٥٧ ، ٧٤ ،
٨٣ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ -
١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٣٥ .
- * أحمد بن موسى بن يونس بن منعة ، ابن
يونس ، أبو الفضل : ١٣٠ .
- * أخت أوترخان : ٢٣٨ .
- * أخت السلطان جلال الدين : ١٢٣ .
- * أخت شهاب الدين سليمان شاه : ٢٤٠ .
- * اختيار الدين ، انظر :
● جمال الزراد .
- * اختيار الدين زنكي بن محمد بن حمزة :
٦٩ .
- * أخش ملك (ابن خال السلطان جلال
الدين) : ١٥٨ ، ٢٤٠ .
- * إدريس بن يعقوب المنصور (أمير
المؤمنين) ، المأمون ، حجاج المغرب :
١٧٥ ، ١٧٦ .

- * الأزهرى ، انظر :
 ● محمد بن أحمد بن الأزهر .
 * أسد الدين ، انظر :
 ● الجوينى (والى قلعة سرجهان) .
 ● شيركوه ، الملك المجاهد (صاحب حمص) .
 * أسد الدين الهكاري ، الأمير : ٧٠ .
 * أسد الشام ، انظر :
 ● عبدالله اليونينى (الشيخ) .
 * أسعد بن يحيى بن موسى ، البها السنجارى ، أبو السعادات ، أبو المعالى :
 ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٨٨ .
 * إسماعيل بن أبي بكر بن شاذى ، الملك الصالح ، عماد الدين بن الملك العادل (صاحب بصرى والسواد) : ٣٦ ، ٣٧ ، ١٢٤ ، ١٣٩ ، ١٧٤ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ .
 * إسماعيل الإيوانى (أمير بخلاط) : ٢٢٤ .
 * إسماعيل بن حماد الجوهري (صاحب الصحاح) : ٧٣ ، ١٦٥ .
 * إسماعيل بن عبدالله بن الأنماطى ، تقى الدين ، أبو طاهر : ٧١ .
 * إسماعيل بن عمر ، ابن كثير : ١٠ ، ١٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٩٧ ، ٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ .
 * إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل ، المزنى ، أبو إبراهيم : ٢٧٦ .
 * أسن طغان نوين (مقدم لعسكر التتار) : ١٥٦ .
 * أشتون نوين : ١٥ .
 * الأشرف ، انظر :
 ● أحمد بن القاضى الفاضل ، أبو العباس .
 * أطسر (أقسس) ، انظر :
 ● يوسف بن محمد بن سيف الدين أبو بكر بن أيوب ، الملك المسعود (صاحب اليمن) .
 * أطلس ملك : ٢٣٥ ، ٢٤٩ .
 * أعظم ملك (صاحب بلخ) : ٧٤ ، ٧٦ .
 * أغا بن شروان شاه رشيد : ١٢٢ .
 * أقباش بن عبدالله الناصرى : ١٨ ، ٣٧ ، ٤٥ .
 * إقبال الشرابى : ٢٧٤ .
 * ألب خان : ١٥٨ .
 * ألتون أبه (الجاشنكير) ، شمس الدين : ٢٤٨ .
 * ألتون خان : ٤٦ ، ٤٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ .
 * ألق خان : ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ .
 * أم الظاهر بأمر الله : ١٣٣ .
 * أم الملك العادل سيف الدين أبى بكر : ٢٢٠ .
 * أم ولد جلال الدين منكبرتى : ٣٥ .

- * إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل ، المزنى ، أبو إبراهيم : ٢٧٦ .
 * أسن طغان نوين (مقدم لعسكر التتار) : ١٥٦ .
 * أشتون نوين : ١٥ .
 * الأشرف ، انظر :
 ● أحمد بن القاضى الفاضل ، أبو العباس .
 * أطسر (أقسس) ، انظر :
 ● يوسف بن محمد بن سيف الدين أبو بكر بن أيوب ، الملك المسعود (صاحب اليمن) .
 * أطلس ملك : ٢٣٥ ، ٢٤٩ .
 * أعظم ملك (صاحب بلخ) : ٧٤ ، ٧٦ .
 * أغا بن شروان شاه رشيد : ١٢٢ .
 * أقباش بن عبدالله الناصرى : ١٨ ، ٣٧ ، ٤٥ .
 * إقبال الشرابى : ٢٧٤ .
 * ألب خان : ١٥٨ .
 * ألتون أبه (الجاشنكير) ، شمس الدين : ٢٤٨ .
 * ألتون خان : ٤٦ ، ٤٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ .
 * ألق خان : ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ .
 * أم الظاهر بأمر الله : ١٣٣ .
 * أم الملك العادل سيف الدين أبى بكر : ٢٢٠ .
 * أم ولد جلال الدين منكبرتى : ٣٥ .

- * إيلان يرغو: ١٥٨ .
- * إيلتمش ، شمس الدين (أحد أرقاء الترك في الدولة الغورية وصاحب لاهور وطلهي): ٧٨ ، ٧٩ ، ٢٥٦ .
- * إيلجي بهلول (من أمراء غياث الدين بيرشاه): ٧٨ .
- * إينام خان ، انظر:
- أوبوكر ملك (من بنى أخوال جلال الدين) .
- * أينانج خان: ٦٨ ، ٩٣ ، ٩٤ .
- * إيواني (مقدم الكرج): ١٢٤ ، ٢٢٢ .
- * أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن شاذي ، الملك الصالح ، نجم الدين : ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٤٢ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٧٤ .
- ب -
- * باطوخان بن جنكيز خان: ١٨٥ ، ٢٧٠ .
- * باطوخان بن دوشي خان: ٦٥ .
- * باينال (مقدم التتار): ١٥٨ .
- * بنخت نصر: ٢٥ .
- * بنختيار الرومي (الركبدار): ٤٩ .
- * البدر الجعبري (والى قلعة دمشق): ١٤٩ .
- * بدر الدين ، انظر:
- طوطق بن أينانج خان (الحاجب الخاص) .

- * أمير خان (ابن صاحب يازر): ٥٤ .
- * أمين الدولة : انظر:
- ياقوت بن عبدالله الموصلى ، أبو الدر ، الملكى .
- * أمين ملك (صاحب هراة) - أمين الملك : ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٨ .
- * الأنبرور ، انظر:
- فردريك الثانى (الامبراطور ملك الفرنج) .
- * أنطاي بن جنكيز خان: ١٥ .
- * أوترخان ، انظر:
- بكت ملك .
- * أوحد الدين (مستوفى العراق): ١٦٣ .
- * أودك (أمير آخور): ١٥٨ .
- * أورخان (من أمراء جلال الدين): ١٥٩ ، ١٦٢ ، ٢٤٩ .
- * أوكديه خان بن جنكيز خان: ٦٥ .
- * أويك خان: ١٧٨ .
- * أيبك الأشرفى (الأستاذ دار ، نائب الملك الأشرف) ، عز الدين: ١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦ - ٢٤٨ .
- * أيبك المعظمى (الأمير) ، عز الدين (صاحب صرخند): ١٧٤ ، ٢١١ .
- * أيدغدى كله: ٩٢ .
- * أيدمر الشامى: ٩٢ ، ٩٣ .
- * أيسى خاتون (أخت غياث الدين تترشاه): ٩٢ ، ٩٣ .

- * بغراق الخلنجي (أمير كبير في عسكر جلال الدين)، سيف الدين: ٣٤، ٧٤ .
* بقرجن نوين: ١٥ .
* بكتمر (صاحب أخلاط)، سيف الدين: ٢٥٣ .
* بكت ملك، أوترخان: ١٥٩، ٢٢٥، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٦٤ - ٢٦٦ .
* بكتيارق جنكشيين (من أمراء غياث الدين بيرشاه)، خاص خان (بكتيارون جنكشي: ٧٨، ١٥٩ .
* بكلواي (والدة غياث الدين تترشاه): ١٠٤ .
* بلتي ملك: ٩٣ .
* البُلْدَجِي الحنفِي، انظر:
● محمود بن مودود (الشيخ الإمام)، أبو محمد .
* بنت أمين الملك: ٧٨ .
* بنت حسام الدين لاجين: ٢٧٥ .
* بنت خواجهجهان، زوجة جلال الدين خوارزم شاه: ١٩٥ .
* بنت طغرل شاه بن أرسلان السلجوقي، زوجة أزنك بن البهلوان: ١٠٧، ١٢٠، ١٥٤، ١٢٣ .
* بنت ليون الأرمني: ١٨٧ .
* بنت ملك الكرج، زوجة الملك الأشرف، الكرجية: ١٩٥، ٢٣٢، ٢٣٦ .

- محمد، سبط العقاب .
* بدر الدين أحمد (رسول الإسماعيلية): ١٦٠ .
* بدر الدين لؤلؤ، الملك الرحيم (صاحب الموصل): ٢٣، ٢٤، ٣٦، ٣٨، ٨٠، ٨٢، ٨٧، ٩٠، ١٠٨، ١٣٨، ١٣٩، ٢٤٠، ٢٧٨ .
* بدر الدين مودود (شحنة دمشق): ١٤٦، ١٤٨ .
* بدر الدين هلال (خادم ترکان خاتون): ٥٥ .
* بدر الدين الوالي (الأمير): ٢٧٢ .
* البدر بن المسحف (شاعر): ١٦٦، ٢٥٨ .
* براق الحاجب (حاجب الكورخان، ملك الخطائية): ٥٣، ١٠٣، ١٣٧، ١٣٨، ١٩٩، ٢٠٠ .
* برجكار بن جنكيز خان: ١٨٥ .
* برذنگ بهلوان (من أصحاب جلال الدين): ٧٩ .
* بركة بن جنكيز خان: ١٨٥ .
* بركة خان بن دولة ملك: ٩٤ .
* برهان الدين، انظر:
● علي بن علوش بن عبدالله المغربي .
* برهان الدين سكر (مقطع ساوة): ٢٤٧ .
* بشير الطواشي (خادم الملك المنصور): ٢١٤ .

- * بهلوان بن هزارسُف (ملك الجبال) ،
عماد الدين : ٢٤٠ .
 - * بُورى قدان (من أولاد جنكيز خان) :
٦٥ .
 - * بياشجمان : ٢٤٩ .
 - * بيبرس الدوادار : ٩ ، ٢٨ ، ٥٢ ، ٥٩ ،
٦٠ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ،
١١٩ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ،
١٥٤ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ،
١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ،
٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ،
٢٧٠ ، ٢٧٣ .
 - * بيرم الماردينى (الشيخ) : ٢٥٨ .
 - * بيك كوش (مقدم فرسان جنكيز خان) :
٦٥ .
- ق -
- * تاتاك نوين (مقدم لعسكر التتار) : ١٥٦ .
 - * تاج الأمناء ، انظر :
● أحمد ، ابن عساکر .
 - * تاج التكريتى (الشيخ) ، انظر :
● يحيى بن القاسم بن درع بن الخضر ،
أبوزكرياء .
 - * تاج الدين (الأمير صاحب قلعة قارون) :
٩١ .
 - * تاج الدين ، انظر :
● عمر البسطامى (الأمير) .
● عمر بن مسعود (من التركمان) .

- * بنت الهنفرى (صاحبة تبنين) : ١٩٦ .
- * البندهى ، انظر :
● محمد بن أبى السعادات بن محمد
المسعودى ، أبو سعيد ، تاج الدين .
- * البها السنجارى ، انظر :
● أسعد بن يحيى بن موسى ، أبو
السعادات .
- * البهاء بن التبني : ١٦٦ .
- * بهاء الدين ، انظر :
● خليل بن محمد بن ملكشو (الأمير) .
● عبدالملك بن شرف الدين عيسى ،
الملك القاهر .
- يوسف بن رافع بن تميم (قاضى
حلب) ، ابن شداد .
- * بهاء الدين بن أبى اليسر : ٧٠ ، ٢٢٥ .
- * بهاء الدين شكر (مقطع ساوة) : ٩٢ .
- * بهاء الدين بن القيسرانى : ١٧١ .
- * البهاء زهير ، انظر :
● زهير بن محمد بن على بن جعفر
المهلبى .
- * البهاء بن نجم الدين الحنبلى : ٨٥ .
- * بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن
أيوب بن شاذى ، الملك الأمجد
(صاحب بعلبك) ، مجد الدين ،
أبوالمظفر : ٣٩ ، ٥٧ ، ١٣٩ ، ١٩١ ،
١٩٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٠ .
- * بهرام الكرجى : ٢٢٣ .

- محمد بن أحمد بن نصر، أبو جعفر .
- * تفجار نوين (صهر جنكيز خان) : ٦٥ ، ٦٦ .
- * تقى الدين ، انظر :
- إسماعيل بن عبدالله بن الأنماطي ، أبو طاهر .
- خزعل بن عسكر بن خليل الثنائي المصري النحوي .
- عباس بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، الملك الأمجد .
- عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان ، أبو عمرو بن الصلاح الشهرزوري .
- عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك المظفر (صاحب حماة) .
- محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك المنصور (صاحب حماة) ، ناصر الدين ، أبو المعالي .
- محمود بن ناصر الدين محمد بن تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك المظفر (صاحب حماة) .
- * تقى الدين بن أبي بكر بن شاذي ، تقى الدين بن العادل : ٢٤٨ .
- * تقى الدين صالح الضرير (مدرس المدرسة الأمينية) : ١٤٥ .
- * تكش بن أرسلان بن أطرز ، علاء الدين : ٤٦ ، ٥٤ ، ٢٤٥ ، ٢٦٧ .
- * تكين (مقطع خوي) : ٢٤٩ .

- محمد بن أبي السعادات بن محمد المسعودي ، أبو سعيد ، البندهي .
- محمد البلخي .
- * تاج الدين حسن (أحد السرهنكية) : ٢٩ .
- * تاج الدين قليج (ملك الخواص) : ١٦٣ .
- * تاج الدين قمر : ١٠٥ .
- * تاج الدين بن كريم الشرق النيسابوري (الصدر) : ٥٣ .
- * تاج الدين الكندي ، انظر :
- زيد بن الحسن بن زيد الكندي ، أبو اليمن .
- * التاج محمد بن يونس بن بدران : ١٤٥ .
- * تاج الملك ، انظر :
- يعقوب الخوارزمي ، نجيب الدين .
- * تاجن نوين (مقدم لعسكر التتار) : ١٥٦ .
- * تاجي بك : ١٥ .
- * تترشاه (بيرشاه) بن خوارزم شاه ، غياث الدين : ٥٢ ، ٥٣ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٠٢ - ١٠٦ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٩٨ - ٢٠٠ .
- * ترکان خاتون (زوجة السلطان علاء الدين) : ٢٣٨ .
- * ترکان خاتون (والدة السلطان علاء الدين خوارزم شاه) : ١٥ ، ٥٤ - ٥٦ .
- * ترکان سلطان : ٥٦ .
- * الترمذي ، انظر :

- ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ - ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩١ ،
 ٩٤ ، ١٠٢ - ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،
 ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٧ - ١٣٩ ، ١٤١ ،
 ١٤٤ ، ١٥١ - ١٥٤ ، ١٥٦ - ١٦٣ ،
 ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ ،
 ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ - ١٩٩ ،
 ٢٠١ ، ٢٢٢ - ٢٢٥ ، ٢٣٢ - ٢٤٠ ،
 ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ - ٢٧١ .
- * جلدك المظفرى التقوى ، شجاع الدين
 (الأمير) : ١٧٤ .
- * الجئندى : ٢٥٨ .
- * جمال الدولة ، انظر :
 • خليل بن زويران .
- * جمال الدين (الشيخ) ، انظر :
 • أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى .
- * جمال الدين (القاضى) ، انظر :
 • عبدالرحيم بن على بن إسحاق بن
 شيث .
- * جمال الدين ، انظر :
 • عمر بن يزدار .
 • محمد الدولعى .
- محمد بن سالم بن واصل ، ابن
 واصل .
- يعقوب (القاضى) .
- يونس بن بدران بن فيروز المصرى
 (قاضى القضاة بدمشق) .

- * تكين تاش ، حسام الدين : ٢٦١ .
- * تمرلنك (قائد التتار) : ٢٦٠ .
- * تموجين (تُمرجى) ، انظر :
 • جنكيز خان (ملك التتار) .
- * توبة (تلميذ الشيخ عبدالله اليونينى) :
 ٤٠ ، ٣٩ .
- * توجى بهلوان ، قتلغ خان : ٦٨ .
- * توران شاه بن أيوب بن شاذى ، شمس
 الدولة ، الملك المعظم ، فخر الدين :
 ٢٢ ، ٢٢٩ .
- * توشى ، انظر :
 • دوشى خان بن جنكيز خان ، جوجى .
- ث -
- * ثعلب ، انظر :
 • نصر بن على البغدادى ، أبو الفتوح .
- * ثمود : ٢٢٧ .
- ج -
- * جبة السلاحدار (الطوشى) : ٢٠٠ .
- * جبريل (مقطع قاشان) ، نور الدين : ٩٢ .
- * جبريل بن منصور بن هبة الله ،
 أبو الفضل ، ابن زطينا : ٢٢٦ .
- * جقطاى خان بن جنكيز خان : ٦٥ .
- * جلال الدين ، انظر :
 • الحسن بن الحسن بن الصباح .
- * جلال الدين منكبرى بن خوارزم شاه
 محمد بن تكش (من شاهات خوارزم) :
 ٢٩ ، ٣٣ - ٣٥ ، ٥١ - ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٦ ،

- * جمال الدين الجذامي ، انظر :
 • أبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس ابن نزار .
 * جمال الدين الحصري ، انظر :
 • محمود بن أحمد بن عبد السيد البخاري ، أبو المحامد .
 * جمال الدين الكناني ، الأمير : ٩ .
 * جمال الدين المصري (قاضي القضاة) :
 ١٧ ، ٧١ ، ٨١ .
 * جمال الدين بن واصل (القاضي) : ١٣ .
 * جمال الزرّاد ، اختيار الدين : ٧٧ .
 * الجمال على العراقي : ٢٤٧ .
 * جنكيز خان (ملك التتار) ، تموجين -
 تُمرجى : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ -
 ٣٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ - ٥٧ ،
 ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ - ٧٦ ، ٨٠ ،
 ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٥١ ،
 ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٧ - ١٧٩ ، ١٨١ -
 ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢٣٨ ، ٢٦٧ .
 * جهان بهلوان (الطشتدار) : ٤٩ .
 * جهان بهلوان أزيك باين (مقدم عسكر
 السلطان بالهند) : ٧٩ ، ٨٠ ، ٢٥٦ .
 * جهان بهلوان إلجى : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٠ .
 * جهان شاه بن طغرل (صاحب أرزن
 السروم) ، ركن الدين : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،
- ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ .
 * جوجى ، انظر :
 • دوشى خان بن جنكيز خان .
 * الجوهري ، انظر :
 • إسماعيل بن حماد الجوهري .
 * الجوينى ، انظر :
 • عطا مالك الجوينى بن صاحب بهاء
 الدين محمد (الوزير ببغداد) ، علاء
 الدين .
 * الجوينى (والى قلعة سرجهان) ، أسد
 الدين : ٩٢ .
 * جيچاك (أم جلال الدين منكبرتى) :
 ٥٥ .
- ح -
 * الحافظ ، انظر :
 • أحمد بن على بن ثابت (الإمام) ، أبو
 بكر ، الخطيب البغدادي .
 • عبد الغنى .
 • على بن أبى محمد الحسن ، أبو
 القاسم ، ابن عساكر ، القاسم بن أبى
 القاسم .
 • هبة الله بن الحسن بن هبة الله ،
 صائن الدين ، أبو الحسين .
 * الحافظ أبو الخطاب ، انظر :
 • عمر بن الحسن بن على ، ابن دحية
 الكلبي .

- * جمال الدين الجذامي ، انظر :
 • أبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس ابن نزار .
 * جمال الدين الحصري ، انظر :
 • محمود بن أحمد بن عبد السيد البخاري ، أبو المحامد .
 * جمال الدين الكناني ، الأمير : ٩ .
 * جمال الدين المصري (قاضي القضاة) :
 ١٧ ، ٧١ ، ٨١ .
 * جمال الدين بن واصل (القاضي) : ١٣ .
 * جمال الزرّاد ، اختيار الدين : ٧٧ .
 * الجمال على العراقي : ٢٤٧ .
 * جنكيز خان (ملك التتار) ، تموجين -
 تُمرجى : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ -
 ٣٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ - ٥٧ ،
 ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ - ٧٦ ، ٨٠ ،
 ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٥١ ،
 ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٧ - ١٧٩ ، ١٨١ -
 ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢٣٨ ، ٢٦٧ .
 * جهان بهلوان (الطشتدار) : ٤٩ .
 * جهان بهلوان أزيك باين (مقدم عسكر
 السلطان بالهند) : ٧٩ ، ٨٠ ، ٢٥٦ .
 * جهان بهلوان إلجى : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٠ .
 * جهان شاه بن طغرل (صاحب أرزن
 السروم) ، ركن الدين : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،

- * حسام الدين ، انظر :
- أبو علي بن محمد بن علي الهذباني .
- أردشير بن الحسن (ملك مازندران) .
- تكين تاش .
- عمر بن لاجين .
- قليج أرسلان (أكبر أمراء التركمان بأران) .
- محمد بن عمر بن لاجين .
- محمد بن لاجين .
- * حسام الدين بن أبي علي (الأمير) :
١٩١ ، ٢١٨ .
- * حسام الدين الكردي (شاعر) : ١٣ .
- * حسام الدين الموصلي ، انظر :
- علي بن حماد .
- * الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ،
أبو سعيد : ٣٩ .
- * الحسن بن أبي المحاسن زهرة العلوي
الحسيني ، أبو علي : ٩٦ .
- * الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، أبو
علي الفارسي : ١٨ ، ١٦٤ .
- * الحسن بن جلال الدين منكبرتي
(صاحب الموت) ، علاء الدين ، الكيا :
١٩٩ ، ٢٠٠ .
- * الحسن بن الحسن بن الصباح ، جلال
الدين : ٧٢ .
- * الحسن بن رشيق (شاعر) ، أبو علي ،
القيرواني ، ابن رشيق : ١٢٧ .

- * الحافظ أبو الفداء ، انظر :
- ابن كثير .
- * الحافظ بهاء الدين ، انظر :
- القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ،
أبو محمد ، الحريري (صاحب
المقامات) .
- * الحافظ السلفي ، انظر :
- أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني ،
أبو طاهر .
- * الحافظ عماد الدين ، انظر :
- أبو القاسم علي بن الحافظ بهاء
الدين .
- * حبيب العجمي : ٣٩ .
- * حجاج المغرب ، انظر :
- إدريس بن يعقوب المنصور (أمير
المؤمنين) ، المأمون .
- * حجة الإسلام ، انظر :
- محمد بن محمد بن أحمد الغزالي ،
أبو حامد ، الغزالي ، زين الدين
الطوسي .
- * حرم جلال الدين منكبرتي : ٧٥ ، ٧٦ .
- * الحريري (صاحب المقامات) ، انظر :
- القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ،
أبو محمد ، الحافظ بهاء الدين .
- * حسام الدين (من بيت طغان أرسلان
وصاحب أرزن من ديار بكر : ٢٥٢ ،
٢٥٣

- خ -

- * الخاتون ، انظر :
- ست الشام بنت أيوب بن شاذى .
- * خاص خان ، انظر :
- بكتيارق جنكشين (من أمراء غياث الدين بيرشاه) .
- * خاموش (ابن الأتابك أزيك صاحب أذربيجان) : ١٦١ ، ١٦٢ .
- * خان بردى (الحاجب الخاص) : ١٥٨ .
- * خان سلطان (بنت السلطان خوارزم شاه وأخت جلال الدين) : ٢٣٨ ، ٥٦ .
- * خردجهان بهلوان إيلجى (مقدم عسكر جلال الدين) : ١٥٧ .
- * الخرقى ، انظر :
- عمر بن أبى على الحسين الخرقى ، أبو القاسم .
- * خزعل بن عسكر بن خليل الثنائى المصرى النهوى ، تقى الدين : ١٥٠ .
- * خضر بن إبراهيم بن قرا أرسلان (صاحب خرت بورت) ، عز الدين (الأمير) : ١٣١ .
- * الخطيب البغدادى : انظر :
- أحمد بن على بن ثابت (الإمام) ، الحافظ ، أبو بكر .
- * الخطيب التبريزى ، انظر :
- يحيى بن على ، أبو زكريا .

- الحسن بن الصباح : ٧٢ .
- * الحسن بن عبدالله ، أبو سعيد ، السيرافى : ١٦٤ .
- * الحسن بن على بن عمار بن مهدى بن وقاح الياصرى ، أبو على : ١٣٠ .
- * الحسن بن عمرو الحلبي : ٧٢ .
- * الحسن بن قتادة بن إدريس (الأمير) : ٨٣ ، ٤٥ ، ٤٤ .
- * الحسن قزلق ، وفاملك : ٧٤ ، ٨٠ ، ٢٥٦ .
- * الحسن بن محمد بن الحسين بن هبة الله (الشيخ) ، أبو البركات ، زين الأمان ، ابن عساكر : ٩٩ ، ٢٥٧ .
- * الحسين بن على بن أبى طالب (رضى الله عنه) : ٣٧ .
- * الحسين بن محمد بن أبى بكر بن المجلى الموصلى ، ابن الجهنى ، أبو عبدالله : ٣٨ .
- * حفيدة علاء الدين كراية الأتابكى : ١٦١ .
- * جقطاى بن جنكيز خان : ١٥ .
- * الحكيم الفاضل ، انظر :
- هبة الله بن صاعد أبو الحسن .
- * حمزة ، أبو على : ٩٦ .
- * حميد الدين الخازن : ٢٠١ .
- * حواء : ٢٢٧ .

* داود شاه (صاحب أرزنكان) ، علاء الدين : ٢٠٢ .

* داود بن شرف الدين عيسى ، الملك الناصر ، صلاح الدين ، الملك الحاكم ، أبو المظفر (صاحب دمشق) : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٥٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٤ - ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ - ٢٢١ ، ٢٢٥ .

* داود المؤذن : ٤٠ ، ٤١ .

* داود بن موسك بن جكر (الأمير) ، عماد الدين : ١٩١ ، ٢٣٤ ، ٢٦٨ .

* الدجال : ٢٥ .

* الدخوار الطيب ، انظر :

• عبدالرحيم بن علي بن حامد ، مهذب الدين .

* دكجك نوين السلحدار : ٢٦١ .

* دلان خان (من ملوك التتار) : ١٧٩ .

* دَمَر ملك (مقدم فرسان خراسان) : ٦٨ .

* دوشي خان بن أخش ملك : ٢٤٠ .

* دوشي خان بن جنكيز خان ، جوجي ،

توشي : ١٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ١٧٩ -

١٨١ ، ١٨٥ ، ٢٣٨ .

* دولة ملك : ٩٢ - ٩٤ .

* الدولعي ، انظر :

• عبد الملك بن زيد بن ياسين

الدولعي الشافعي ، ضياء الدين ، أبو

القاسم .

* خليل بن زوزان ، جمال الدولة : ٢٠٣ ، ٢٧٩ .

* خليل بن محمد بن ملكشو (الأمير) ، بهاء الدين : ٢٢٠ .

* خواجه جهان ، انظر :

• فخر الدين بن علي بن أبي القاسم الجندی ، شرف الملك (وزير جلال الدين) .

* خوارزم شاه ، انظر :

• محمد بن تكش بن أرسلان بن أتسز

ابن محمد بن أنوشتكين ، علاء الدين .

* خواندجهان (والدة غياث الدين تترشاه) : ١٠٦ .

- د -

* دار إقبال ، انظر :

• مؤسسة خاتون بنت الملك العادل أبو

بكر بن أيوب ، الملكة خاتون ، دار

القطبية .

* دار القطبية ، انظر :

• مؤسسة خاتون بنت الملك العادل أبو

بكر بن أيوب ، الملكة خاتون ، دار

إقبال .

* داع خان (من خانات التتار) : ٢٤٣ .

* داود (عليه السلام) : ٢٢٧ .

* داود بن إبراهيم بن مندار الجيلي ، أبو

سليمان : ٧٢ .

- * ركن الدين بن محمد بن السيد الساوى
(صاحب العراق) : ٣٠ .
- * الركن الطاهر (قاضى القضاة بدمشق
المعزول) : ١٤٥ .
- * الركن الفلكى : ٨٤ .
- * الروزبهارى ، أبو الحسن (الشيخ) : ٩٦ .
- * ريحان بن تكان بن موسك ، أبو الخير :
٢١ .

- ز -

- * زكى الدين ، انظر :
- الطاهر بن محيى الدين (قاضى
القضاة) ، أبو العباس .
- * الزكى العجمى : ٢٤٦ ، ٢٤٧ .
- * الزكى القوصى : ٢١٩ ، ٢٧٧ .
- * الزمخشرى ، انظر :
- محمود بن عمر ، أبو القاسم .
- * زمرد (أم الخليفة الناصر لدين الله) :
١١٢ .
- * زنكى بن أرسلان شاه بن مسعود بن
مودود ، عماد الدين : ٢٤ ، ٨٢ ، ٩٠ .
- * زنكى بن أقسنقر : ٨٠ .
- * زنكى بن محمد بن عماد الدين زنكى :
٢٢ .
- * زنكى بن مودود بن زنكى (صاحب
سنجار) ، عماد الدين : ٤٣ .
- * زهير بن محمد بن على بن جعفر
المهلبى ، البهاء زهير : ٢٣٠ .

- و -

- * الراجح الحلى (شاعر) : ٥٨ .
- * راجح بن قتادة : ٤٥ .
- * الرازى ، انظر :
- محمد بن عمر بن الحسين البكرى
(الإمام) ، فخر الدين ، ابن الخطيب .
- * ربعة خاتون بنت أيوب ، عمه الناصر
داود : ١٠٧ ، ٢٧٥ .
- * رسول الله (ﷺ) ، انظر :
- محمد بن عبدالله ، صاحب الغار ،
النبى (ﷺ) ، سيد النبيين ، أحمد .
- * الرشيد ، انظر :
- عبدالواحد بن إدريس بن يعقوب بن
عبدالمؤمن .
- * رشيق (خادم الخليفة الناصر لدين الله) :
١١٧ .
- * رضى الدين ، انظر :
- المؤيد بن محمد بن على الطوسى .
- * ركن الدين ، انظر :
- جهان شاه بن طغرل (صاحب أرزن
الروم) .
- غور سانجتى (غورشاه) .
- كبود خانه .
- مسعود بن صاعد (قاضى أصفهان) .
- مودود بن الملك الصالح أبى الفتح
محمد بن قرا أرسلان بن سقمان بن
أرتق ، الملك المسعود (صاحب آمد) .
- * ركن الدين إمام زاده (الإمام) : ٢٦ .

- * سالم بن عبدالرزاق بن يحيى بن عمر
ابن كامل ، السديد (خطيب عقربا) :
١٧ .
- * سبط جمال الدين بن الجوزى ، انظر :
● يوسف بن قزغلى ، شمس الدين ،
أبوالمظفر .
- * سبط العقاب ، انظر :
● محمد ، بدر الدين .
- * سبطى بهاد (مقدم عسكر جنكيز خان) :
٢٨ .
- * ست الشام بنت أيوب بن شاذى ،
الخاتون : ١٦ ، ٢٢ ، ١٤٨ ، ٢٧٥ .
- * السديد (رسول جهان شاه بن طغرل) :
٢٣٩ .
- * السديد (خطيب عقربا) ، انظر :
● سالم بن عبدالرزاق بن يحيى بن عمر
ابن كامل .
- * سراج الدين محفوظ : ٢٤٠ .
- * سعد بن دكلا (الأتابك صاحب فارس) :
١٠٢ ، ١٩٣ ، ١٢٠ .
- * سعد الدين بن الحاجب (رسول ديوان
الخلافة) : ٢٤٠ - ٢٤٢ .
- * سعد الدين على الشريدار (من مماليك
جلال الدين منكبرتى) : ٧٦ .
- * سعيد السعداء (صاحب المشيخة) :
٣٧ .
- * سعيد بن المبارك ، أبو محمد ، ابن
الدهان : ٧٣ .

- * زوجة أزيك بن البهلوان ، انظر :
● بنت طغرل بن أرسلان .
- * زوجة جلال الدين خوارزم شاه ، انظر :
● بنت خواجا جهان .
- * زوجة جنكيز خان (الخاتون) : ١٨٣ .
- * زوجة الملك الأشرف ، انظر :
● بنت ملك الكرج ، الكرجية .
- * زيد بن الحسن بن زيد الكندى ، تاج
الدين الكندى ، أبو اليمين : ٧١ ، ٩٦ ،
١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٧٦ .
- * زين الأمراء ، انظر :
● الحسن بن محمد بن الحسين بن هبة
الله (الشيخ) ، أبو البركات ، ابن
عساكر .
- * زين الدين (صاحب إربل) ، انظر :
● على كوجك
- * زين الدين ، انظر :
● يحيى بن معطى بن عبسد النور
الزواوى .
- * زين الدين الطوسى ، انظر :
● محمد بن محمد بن أحمد الغزالى ،
أبو حامد ، الغزالى ، حجة الإسلام .
- * زين الدين بن فريج (الوزير بحماة) : ٤٢ .
- * زين السمرقندى (الكحال) : ٥٦ .
- - -
- * سابق الدين ، انظر :
● مثقال الجمदार الناصرى الصلاحى .

- * سنقرخان ، انظر :
 - كى .
- * سويد (نقيب المعتمد مبارز الدين) :
 - ١٤٧ .
- * سيويه ، انظر :
 - عمرو بن عثمان ، أبو بشر .
- * سيد النبيين ، انظر :
 - محمد بن عبدالله ، رسول الله
 - (ﷺ) ، صاحب الغار ، النبي
 - (ﷺ) ، أحمد .
- * السيرافى ، انظر :
 - الحسن بن عبدالله ، أبو سعيد .
- * سيف الدولة ، انظر :
 - محمود بن سُبُكْتِكِين ، أبو القاسم ،
 - يمين الدولة وأمين الملة .
- * سيف الدين ، انظر :
 - أبو بكر بن أيوب ، الملك العادل .
 - بغراق النخلنجى (أمير كبير فى عسكر
 - جلال الدين) .
 - بكتمر (صاحب أخلاط) .
 - على بن أبى على الهذبانى (الأمير) .
 - على بن قليج .
 - كيئارق (مقطع كرخ) .
- * سيف الدين الأمدى ، انظر :
 - على بن أبى على بن محمد بن سالم
 - التغلبى ، أبو الحسن .

- * سقمان بن ظهير الدين بن سقمان
- القطبى ، شَاهَرْمَنْ (شاه أرمن) ، ظهير
- الدين صاحب أخلاط : ٢٥٣ .
- * سلجوقى خاتون (زوجة الخليفة الناصر
- لدين الله) : ١١٤ .
- * السلطان أبو الفتح ، انظر :
 - ملكشاه بن سلجوق بن محمد بن
 - ملكشاه الأكبر .
- * سلطان شاه ، انظر :
 - محمود بن أرسلان بن أطرز .
- * سلطان شاه بن محمد بن عماد الدين
- زنكى : ٢٢ .
- * السلطان المنصور ، انظر :
 - يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ،
 - الملك العادل عبدالله بن المنصور .
- * سليمان بن داود (عليه السلام) : ٢٢٧ ،
- ٢٥٤ .
- * سليمان شاه (ملك الإيوانية) ، شهاب
- الدين : ٢٤٠ .
- * سليمان شاه بن شاهنشاه بن عمر بن
- شاهنشاه بن أيوب : ٨٣ .
- * سنجق خان (من أمراء غياث الدين
- بيرشاه) : ٧٨ .
- * سنقرجق طايسى : ٧٩ .
- * سنقر الحلبي الصلاحى ، انظر :
 - مبارز الدين إبراهيم بن موسى ،
 - المعتمد (والى دمشق) .

- عبدالعزیز بن محمد الأنصاری
الدمشقی (الشیخ) .
- علی بن الفضل (وزیر جلال الدین
بالعراق .
- عیسی بن سیف الدین أبی بکر بن
أیوب ، الملك المعظم .
- محمد بن نصر الله بن الحسين
(الشاعر) ، ابن عُنین ، أبو المحاسن .
- * شرف الدین أزرَه (صاحب سرماری) :
٢٤٩ .
- * شرف الدین بن جبارة : ٥٩ .
- * شرف الدین بن عنین (شاعر) : ٦٠ .
- * شرف بن علی بن أبی جعفر بن کامل ،
أبو العز : ٧٢ .
- * شرف الملك (وزیر جلال الدین) ،
خواجه جهان ، انظر :
- فخر الدین بن علی بن أبی القاسم
الجنیدی .
- * شروان شاه أفريدون (صاحب شروان) :
٢٢٢ .
- * شروان شاه رشید (صاحب الدربند) :
١٢٢ .
- * الشریف افتتاح الدین ، انظر :
- عبد المطلب بن الفضل .
- * شعيب بن أبی طاهر بن كليب ، أبو
الغيث : ٧١ .
- * شقیقات (ملوك المعظم) أمير الحاج
الشامی : ١٨ ، ٧٠ .

- * سيف الدين (الأمير) ابن الأمير علم
الدين ، انظر :
- علی بن سليمان بن جندر .
- ش -
- * الشافعی (رضی الله عنه) ، انظر :
- محمد بن إدريس بن العباس
(الإمام) ، أبو عبدالله .
- * شاه خاتون (عمة السلطان جلال الدین) :
٢٤٥ .
- * شاهرَمَن (شاه أرمن) ، انظر :
- سقمان بن ظهير الدين بن سقمان
القطبي ، ظهير الدين صاحب أخلاط .
- * شاهنشاه بن أيوب : ٨٧ .
- * شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب :
٨٣ .
- * شبل الدولة ، انظر :
- كافر الحسامي .
- كافر العادلي .
- * شجاع الدين ، انظر :
- جلدك المظفرى التقوى (الأمير) .
- علی بن السلار .
- مرشد المنصوري (الطواشي) .
- * الشرف ، انظر :
- يعقوب بن محمد (صاحب جرکس) .
- * شرف الدین ، انظر :
- أبو المحاسن محمد بن نصر بن
الحسين ابن عنین الأنصاری .

* شمس الدين بن الكعكي (رأس حرب) :
١٢٤، ١٢٥ .

* شمس الملك (وزير جلال الدين) ،
انظر :

● شهاب الدين الهروي (الصدر) ..

* شمس الملوك (ابن أخى الملك الصالح
أيوب) : ٦٣ .

* شنطرة (الملك صاحب جبل الجودي) :
٧٧ .

* الشهاب ، انظر :

● عبدالكريم بن نجم الدين الحنبلى .

* شهاب الدين ، انظر :

● أحمد بن عبدالوهاب ، النويرى .

● سليمان شاه (ملك الإيوانية) .

● طغرل الخادم (الأتابكى) .

● عبدالعزيز بن شرف الدين عيسى ،
الملك المغيـث .

● محمد بن خلف بن راجح المقدسى
(الشيخ) .

● محمود بن أبى بكر بن أيوب ، الملك
المغيـث .

* شهاب الدين أبو محمد ، انظر :

● عبدالرحمن بن إسماعيل ، أبو شامة .

* شهاب الدين بن الملك العادل ، انظر :

● غـسازى بن أبى بكر بن أيوب بن
شاذى ، الملك المظفر .

* شمس الدولة ، انظر :

● توران شاه بن أيوب بن شاذى ، الملك

المعظم ، فخر الدين .

* شمس الدين (قاضى نابلس) : ٢٠٦ ،
٢٠٨ .

* شمس الدين ، انظر :

● أحمد بن خليل الخويى .

● ألتون أبه (الجاشنكىين) .

● إيلتمش (أحد أرقاء الترك فى الدولة

الغورية وصاحب لاهور ودلهى) .

● محمد المستوفى الجوينى (صاحب

الديوان) .

● محمود بن بلاغ الجاويش .

● يوسف بن قُرغلى ، أبو المظفر ، سبط

جمال الدين بن الجوزى .

* شمس الدين الحكيم البغدادى : ٢٣٩ .

* شمس الدين الخسروشاهى (الشيخ) :

١٥٤ .

* شمس الدين بن سنى الدولة : ٨١ .

* شمس الدين سونج (من أمراء

التركمـان) : ٢٥٥ .

* شمس الدين بن الشيرازى : ٨١ .

* شمس الدين صواب (الطواشى والخادم

العادلى) : ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

* شمس الدين الطغرائى : ٦٦ .

* شمس الدين عمر : ١٠٥ .

* شمس الدين قيران : ١٨٨ .

- * صدر الدين ، انظر :
- عبد الملك (القاضي) .
- محمد بن عماد الدين محمود بن حمويه (شيخ الشيوخ) ، أبو الحسن .
- * صدر الدين البكري (محتسب دمشق) ، انظر :
- محمد بن أبي الفتح ، أبو الحسن .
- * صدر الدين الحُصيري (شيخ الحنفية) : ٨١ .
- * صدر الدين خان بن ركن الدين إمام زاده : ٢٦ .
- * صفى الدين (الصاحب) ، انظر :
- عبدالله بن على ، ابن شكر الوزير ، أبو محمد .
- * صفى الدين ، انظر :
- محمد الطغرائى .
- * الصفى بن مرزوق : ١٨ .
- * الصلاح (رسول من الفداوية) : ١٦١ .
- * الصلاح الإربلى ، انظر :
- أحمد بن عبدالسيد بن قحطان الإربلى ، أبو العباس .
- * صلاح الدين ، انظر :
- أحمد بن الظاهر ، الملك الصالح .
- داود بن شرف الدين عيسى ، الملك الناصر ، الملك الحاكم ، أبو المظفر .
- قليج أرسلان بن الملك المنصور (صاحب حماة) ، الملك الناصر .

- * شهاب الدين الهروى (الصدر) ، شمس الملك (وزير جلال الدين) : ٥٣ ، ٧٨ .
- * الشهيد ، انظر :
- محمود بن زكى ، نور الدين ، الملك العادل .
- * الشيرازى ، انظر :
- إبراهيم بن محمد الشيرازى ، أبو اسحق .
- * شيركوه ، الملك المجاهد (صاحب حمص) ، أسد الدين : ٥٧ ، ١٣٩ - ١٤١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٤ ، ٢٥٧ .

- ص -

- * صاحب الغار ، انظر :
- محمد بن عبدالله ، رسول الله (ﷺ) ، سيد النبيين ، أحمد .
- * صاحبة بن الملك الكامل ، انظر :
- غازية خاتون بنت محمد بن أبى بكر ابن أيوب .
- * صالح (عليه السلام) : ٢٢٧ .
- * الصائى ، انظر :
- عبدالرحمن بن محمد بن حمدان الطبيى ، أبو القاسم .
- * صائى خان : ٦٥ .
- * صائى الدين ، انظر :
- هبة الله بن الحسن بن هبة الله ، الحافظ ، أبو الحسين .

- * طغريل الأعسر: ٩٢ .
- * طغريل الخادم (الأتابكي) ، شهاب الدين : ٨١ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٨٦ ، ٢٦٠ .
- * طغريل شاه بن قليج أرسلان السلجوقي ، مغيث الدين : ٩٥ ، ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ٢٠٢ .
- * طُنن : ١٥ .
- * طوطق بن أيتانج خان (الحاجب الخاص) ، بدر الدين : ٢٣٩ .
- * طوغان شيخ المحمدي الأشرفي (ناظر الحرم الشريف) : ١٠١ .
- * طولى خان بن جنكيز خان : ٦٥ ، ٧٤ ، ١٠٤ .

- ظ -

- * الظاهر ، انظر :
- غازى بن يوسف بن أيوب ، الملك الظاهر .
- * الظاهر بأمر الله ، انظر :
- أبو نصر محمد (أمير المؤمنين) .
- * الظاهر لإعزاز دين الله (صاحب مصر) ، انظر :
- أبو هاشم على .
- * ظهير الدين (صاحب أخلاط) ، انظر :
- سقمان بن ظهير الدين بن سقمان القطبي ، شَاهِر مَن (شاه أرمن) .

- يوسف بن أيوب بن شاذى بن مروان ، الملك الناصر .
- يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازى ، الملك الناصر .

- ض -

- * ضياء الدين ، انظر :
- عبد الملك بن زيد بن ياسين الدولعي الشافعي ، أبو القاسم ، الدولعي .
- عثمان بن عيسى بن درياس .
- عيسى بن محمد بن عيسى ، عيسى الهكاري الفقيه .
- نصر الله بن الأثير الجزري (الوزير) ، أبو الفتح .
- * ضياء الملك ، انظر :
- محمد بن مودود العارض النسوي ، علاء الدين .

- ط -

- * طاهر بن الحسين : ٢٦٧ .
- * طاهر بن محمد بن طاهر ، أبو زرعة : ٩٨ .
- * الطاهر بن محيي الدين (قاضي القضاة) ، زكى الدين ، أبو العباس : ١٦ .
- * الطحاوي ، انظر :
- أحمد بن محمد بن سلامة ، أبو جعفر .
- * طرخان (خال جلال الدين) : ٢٦٩ .
- * طغان أرسلان : ٢٥٣ .
- * طغان خان (من خانات التتار) : ٢٤٣ .

- ع -

- * عبد الله بن علي ، صفي الدين ،
الصاحب ، ابن شكر الوزير ، أبو محمد :
١٤٥ ، ١٤٢ ، ١٢٦ ، ٧٠ .
- * عبد الله بن يعقوب المنصور بن يوسف
ابن عبد المؤمن ، العادل (صاحب
الغرب) : ١٠١ ، ١٧٥ .
- * عبد الله اليونيني (الشيخ) ، أسد الشام :
٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ .
- * عبد الأول بن عيسى بن شعيب ، أبو
الوقت : ٢١ .
- * عبد الجبار الكاتب (شاعر) : ١٢٧ .
- * عبدالرحمن ، انظر :
- ياقوت بن عبدالله الرومي ، أبو الدر ،
مهنّب الدين .
- * عبدالرحمن بن إسماعيل ، شهاب الدين
أبو محمد ، أبو شامة : ١٧ ، ٣٨ ، ٤٣ ،
٤٤ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٨ ،
١١٠ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٤٥ ،
١٥٠ ، ١٥٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٧٦ .
- * عبدالرحمن الأموي (صاحب
الأندلس) ، الناصر لدين الله : ١١٧ .
- * عبد الرحمن بن علي بن محمد ، ابن
الجوزي : ١١٠ ، ١٢٧ .
- * عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن
هبة الله ، أبو منصور ، فخر الدين ، ابن
عساكر (الحافظ) : ٧١ ، ٨١ ، ٩٩ ،
٢٥٨ .

- * عاد : ٢٢٧ .
- * العادل ، انظر :
- عبدالله بن يعقوب المنصور بن يوسف
ابن عبد المؤمن (صاحب الغرب) .
- علي بن العزيز محمد بن الظاهر غازي
ابن يوسف بن أيوب بن شاذي .
- * العارف بالله ، انظر :
- محمد بن علي بن محمد الحاتمي ،
محيي الدين بن عربي الطائفي .
- * العبادي ، انظر :
- علي بن سالم بن يزيد (الشاعر) ، أبو
الحسن .
- * عباس بن الملك العادل أبي بكر بن
أيوب ، الملك الأمجد ، تقي الدين :
٢٣٢ ، ٢٣٦ .
- * عبدالله بن أبي عمر بن أحمد بن
محمد : ٩٨ .
- * عبدالله بن أحمد البوازيجي ، أبو محمد :
١٢٩ .
- * عبدالله بن أحمد بن محمد المقدسي ،
ابن قدامة ، موفق الدين (الشيخ) : ٩٧ ،
٩٨ .
- * عبدالله بن الحسين الدامغاني ، أبو
القاسم (قاضى القضاة) : ١٨٩ .
- * عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن
الحسين العكبري ، أبو البقاء ، محب
الدين : ١٨ .

- * عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم
الرافعى القزوينى الإمام ، أبو القاسم :
١٨٩ .
- * عبد الكريم بن نجم الدين الحنبلى ،
الشهاب : ٨٥ .
- * عبد المطلب بن الفضل ، الشريف افتخار
الدين : ٢٠ .
- * عبد الملك ، صدر الدين القاضى :
١٢٩ .
- * عبد الملك بن زيد بن ياسين الدولعى
الشافعى ، ضياء الدين ، أبو القاسم ،
الدولعى : ٢٥٨ .
- * عبد الملك بن شرف الدين عيسى ، بهاء
الدين ، الملك القاهر : ١٧٠ .
- * عبد الملك بن هشام الحميرى ، ابن
هشام ، أبو محمد : ١٦٤ .
- * عبد المؤمن (صاحب الغرب) : ١٧٦ ،
١٧٧ .
- * عبد الواحد بن إدريس بن يعقوب بن
عبد المؤمن ، الرشيد : ١٧٦ .
- * عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن
(أمير المؤمنين) ، المستضىء ، أبو
محمد : ١٠١ : ١٧٥ .
- * عبد الودود بن محمود بن المبارك ،
أبو المظفر ، كمال الدين : ٧٢ .
- * عثمان (صاحب سمرقند) ، السلطان :
٥٦ .

- * عبد الرحمن بن محمد بن حمدان
الطيبى ، أبو القاسم ، الصائغ : ١٨٩ .
- * عبد الرحمن بن نجم الدين الحنبلى ،
الناصر بن الحنبلى : ٨٥ ، ٢٧٥ .
- * عبد الرحمن الواسطى ، نجم الدين ، أبو
المعالى : ١٨٥ .
- * عبد الرحمن اليمنى (الشيخ) : ٩٦ .
- * عبد الرحيم بن على بن اسحاق بن
شيث ، جمال الدين (القاضى) : ٢٠٣ .
- * عبد الرحيم بن على بن حامد ، مهذب
الدين ، الدخوار الطيب : ٢٧٧ .
- * عبد الرحيم بن نصر الله بن الكيال
الواسطى ، أبو الفضل : ١٢٩ .
- * عبد الصمد (خادم عبد الله اليونينى) :
٤٠ ، ٤١ .
- * عبد العزيز بن شرف الدين عيسى ،
شهاب الدين ، الملك المغيث : ١٧٠ .
- * عبد العزيز بن محمد الأنصارى الدمشقى
(الشيخ) ، شرف الدين : ٢١٦ .
- * عبد الغافر بن إسماعيل الفارسى
(الحافظ) ، أبو الحسن : ٣٨ .
- * عبد الغنى ، الحافظ : ٩٧ .
- * عبد القادر الجبلى (الشيخ) : ١١٨ .
- * عبد القادر بن داود ، أبو محمد الواسطى ،
المحب : ٨٤ .
- * عبد الكريم (المؤذن) : ٢٠٨ .

- مظفر بن الأسعد بن حمزة التميمي
القلانسي .
- * عز الدين ، ابن الجاموس : ٢٥٨ ، ٢٥٩ .
- * عز الدين الحميري (أمير كبير) : ٧٧ ،
٢٥٥ .
- * عز الدين بن القيسراني : ١٨ .
- * عز الدين بن ملكشو : ٢١٢ .
- * العزيز خليل (والى دمشق بعد المبارز) :
٣٦ ، ١٦٩ .
- * عطا مالك الجويني بن الصاحب بهاء
الدين محمد (الوزير ببغداد) ، علاء
الدين ، الجويني : ١٨٢ - ١٨٥ .
- * علاء الدولة (الأتابك صاحب يزد) ،
أتاخان : ١٠٣ ، ١٥٨ .
- * علاء الدين (صاحب باميان) : ٤٩ .
- * علاء الدين (صاحب قندز) : ٢٨ .
- * علاء الدين (محتسب خوارزم) : ١٥ .
- * علاء الدين : انظر :
- تكش بن أرسلان بن أطسز .
- الحسن بن جلال الدين منكبرتي
(صاحب ألموت) ، الكيا .
- داود شاه (صاحب أرزنكان) .
- عطا مالك الجويني بن الصاحب بهاء
الدين محمد (الوزير ببغداد) ،
الجويني .
- كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان
السلجوقي .

- * عثمان بن أبي بكر بن أيوب ، الملك
العزيز بن العادل (صاحب بانياس) :
١٤ ، ٩٩ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٧٤ ، ١٩١ ،
١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٣٣ ،
٢٣٤ ، ٢٦٨ .
- * عثمان بن أحمد الإربلي الحنبلي (الشيخ
المقريء) : ١١٠ .
- * عثمان بن جنى ، أبو الفتح ، ابن جنى :
١٨ .
- * عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان ، تقي
الدين ، أبو عمرو بن الصلاح
الشهرزوري : ٧١ ، ٨١ ، ١٥٠ ، ٢٧٤ ،
٢٧٦ .
- * عثمان بن عيسى بن درباس ، ضياء
الدين : ١٢٩ .
- * عز الدين (صاحب دارا ومملوك
الأشرف) : ١٩٥ .
- * عز الدين (صاحب قلعة شاهق) : ٢٦٢ .
- * عز الدين ، انظر :
- أيبك الأشرفي (الأستاذ دار ، نائب
الملك الأشرف) .
- أيبك المعظمي (الأمير) .
- خضر بن إبراهيم بن قرا أرسلان
(الأمير صاحب خرت برت) .
- عمر بن على بن مجلى (الأمير) .
- كيخسرو (ابن عم ركن الدين كبود
خانة) .

- ابن عساكر ، الحافظ ، القاسم بن أبي القاسم : ١٩ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ٢٥٧ .
- * علي بن أحمد بن المستضيء : ١١٧ .
- * علي بن إدريس بن يعقوب بن عبد المؤمن (أمير المؤمنين) ، المعتضد : ١٧٦ .
- * علي بن أنجب بن عثمان ، ابن الساعي ، أبو طالب : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ .
- * علي الحاجب ، حسام الدين : ٣٦ ، ١٣٨ ، ٢٠٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ .
- * علي بن الحسن الرازي البغدادي ، أبو الحسن : ١٢٧ .
- * علي بن حماد ، حسام الدين الموصلي : ١٩٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ .
- * علي بن رسول (أستاذ دارالملك المسعود يوسف) : ٢٢٩ .
- * علي بن رواحة : ١٥٠ .
- * علي بن سالم بن يزيك (الشاعر) ، العبادي ، أبو الحسن : ٢٢٦ .
- علي بن السلال ، شجاع الدين : ١١٠ ، ١٢٥ ، ١٤٤ ، ١٨٨ ، ٢٠٣ .
- * علي بن سليمان بن جندر ، سيف الدين (الأمير) ، ابن الأمير علم الدين : ١٣١ .
- * علي بن عبدالله الكردى الموله (الشيخ) : ١٣١ .
- * علي بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب بن شاذي ، العادل : ٢٥٦ .

- محمد بن تكش بن أرسلان بن أئسر ابن محمد بن أنوشتكين ، خوارزم شاه .
- محمد الثالث بن حسن الثالث (داعي دعاة الإسماعيلية في فارس) صاحب الموت .
- محمد بن مودود العارض النسوي .
- * علاء الدين بن شجاع الدين جلدك (الأمير) ، أبو المظفر : ١٧٤ .
- * علاء الدين كراية (صاحب مراغة) : ١٦١ .
- * علائي الدبيلة : ١٥٨ .
- * العلم تعاسيف ، انظر : • قيصر .
- * علم الدين السخاوي : ٨٥ .
- * علم الدين سنجر ، قصب السكر : ٢٤٣ ، ٢٦٥ .
- * علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي ، أبو الحسن ، سيف الدين الأمدى : ٤١ ، ٨١ ، ١٩١ ، ٢٢١ .
- * علي بن أبي علي الهذباني (الأمير) ، سيف الدين : ٢١٨ .
- * علي بن أبي الكرم محمد ، أبو الحسن ، ابن الأثير : ٢٥ ، ٤٣ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٤ ، ١٨٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ .
- * علي بن أبي محمد الحسن ، أبو القاسم ،

- * عماد الدين إسماعيل ، أبو الفدا ، المؤيد (صاحب المختصر في أخبار البشر) : ١٦٥ ، ١٩٤ .
- * عماد الدين بن الشيخ ، انظر :
- عمرو بن صدر الدين علي بن شيخ الشيوخ .
- * عماد الدين بن الملك العادل ، انظر .
- إسماعيل بن أبي بكر بن شاذي ، الملك الصالح .
- * العماد بن القاسم ، ابن عساكر : ٩٩ .
- * عماد الملك ، انظر :
- محمد بن السيد الساوي (الوزير) .
- * عمار بن ياسر : ١٣٠ .
- * عمه جنكيز خان : ٤٦ ، ١٧٩ .
- * عمه الناصر داود ، انظر :
- ربيعة خاتون بنت أيوب .
- * عمر بن إبراهيم بن يوسف (أمير المؤمنين) ، أبو حفص ، المرتضى : ١٧٧ .
- * عمر بن أبي بكر ، أبو حفص ، ابن طبرزد ، موفق الدين : ١٦٤ .
- * عمر بن أبي علي الحسين الخرقى ، أبو القاسم ، الخرقى : ٩٧ .
- * عمر البسطامي (الأمير) ، تاج الدين : ٥٢ .
- * عمر بن الحسن بن علي ، المحافظ أبو الخطاب ، ابن دحية الكلبي : ١٠٩ .

- * علي بن علوش بن عبد الله المغربي ، برهان الدين : ٢٠ .
- * علي بن الفضل (وزير جلال الدين بالعراق ، شرف الدين : ١٦٣ .
- * علي بن قليج ، سيف الدين : ١٩٢ .
- * علي كوجك ، زين الدين (صاحب إربل) : ٢٥٥ .
- * علي المراكشي (الشيخ) ، أبو الحسن : ٢٠٣ .
- * علي بن موسى الرضى (صاحب مشهد علي بن موسى : ٣٣ .
- * علي بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك الأفضل ، نور الدين : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ .
- * علي بن هلال ، أبو الحسن ، ابن البواب : ٧٣ .
- * عماد الدين ، انظر :
- أحمد بن سيف الدين علي ، أبو العباس ، ابن المشطوب .
- بهلوان بن هزارسُف (ملك الجبال) .
- داود بن موسك بن جكر (الأمير) .
- زنكي بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود .
- زنكي بن مودود بن زنكي (صاحب سنجار) .
- نصر بن عبدالرزاق بن عبد القادر الجيلي أبو صالح .

١٤، ١٦ - ١٨، ٣٦، ٣٧، ٤٢، ٤٥،

٥٧، ٥٩ - ٦٤، ٧٠، ٨٠ - ٨٣، ٨٧ -

٩٠، ١٠٧، ١٠٨، ١٢١، ١٢٤، ١٣٨ -

١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١ -

١٥٣ - ١٦٣، ١٧٢، ١٧٤، ١٨٦،

١٩٠، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٤،

٢١٣، ٢٣١، ٢٦٧ .

* عيسى بن عبدالله بن أحمد بن قدامة،

أبو المعجد : ٩٩ .

* عيسى بن محمد بن عيسى، عيسى

الهكاري الفقيه، ضياء الدين : ٢١٤ .

* عيسى بن مريم (عليه السلام)،

المسيح : ٥٩، ١٦٦، ٢٠٨، ٢٢٧ .

* عيسى الهكاري الفقيه، انظر :

● عيسى بن محمد بن عيسى، ضياء

الدين .

* عين الملك (ختن مؤيد الملك) : ٦٩ .

- غ -

* غازي بن أبي بكر بن أيوب بن شاذي،

الملك المظفر، شهاب الدين بن الملك

العادل (صاحب ميافارقين) : ٣٥، ٣٦،

٨٨ - ٩٠، ١٠٧، ١٥٥، ١٨٨، ٢١٢،

٢١٤، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٥٢، ٢٥٣،

٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٦ -

٢٧٠ .

* غازي بن محمد بن غازي بن يوسف بن

أيوب بن شاذي، الملك الظاهر بن

العزیز بن الظاهر : ٢٥٦ .

* عمر بن سعد الخوارزمي، مجير الدين

(القاضي) : ١٠٦ .

* عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك

المظفر، تقي الدين (صاحب حماة) :

٥٨، ٨٣، ٨٧، ١٣٠، ١٩٣ .

* عمر بن صدرالدين علي بن شيخ

الشيوخ، عماد الدين بن الشيخ : ٢١١ .

* عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) :

١١٨ .

* عمر بن علي بن رسول، الملك المنصور

(صاحب اليمن) : ٢٢٩ .

* عمر بن علي بن مُجَلِّي (الأمير)، عز

الدين : ٢٣٤ .

* عمر بن لاجين، حسام الدين : ٢٢ .

* عمر بن محمد بن عيسى (الأمير)، مجد

الدين، أبو حفص الهكاري : ٢١٤،

٢١٥ .

* عمر بن مسعود (من التركمان)، تاج

الدين : ١٠٥ .

* عمر بن يزدار، جمال الدين : ٩٢ .

* عمر بن يوسف بن يحيى المقدسي،

موفق الدين (الشيخ)، أبو عبدالله : ٧١ .

* عمرون عثمان، أبو بشر، سيبويه :

١٦٤، ١٦٦ .

* عيسى بن سيف الدين أبي بكر بن

أيوب، الملك المعظم (صاحب دمشق

والشام)، شرف الدين : ٧، ١٠، ١١،

- * غسازى بن يوسف بن أيوب ، الملك الظاهر : ٧ ، ٨٧ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٩٠ ، ٢٦٠ .
- * غازية خاتون بنت محمد بن أبي بكر بن أيوب بن شاذى ، صاحبة بنت الملك الكامل : ٢١٨ ، ٢١٩ .
- * الغزالي ، انظر :
- محمد بن محمد بن أحمد الغزالي ، أبو حامد ، حجة الإسلام ، زين الدين الطوسي .
- * غورصا نجتى (غورشاه) ، ركن الدين : ٥٢ ، ٥٣ ، ٩١ ، ٩٢ .
- * غياث الدين (صاحب الغور) : ٤٩ .
- * غياث الدين ، انظر :
- تترشاه (بيرشاه) بن خوارزم شاه .
- محمد بن غازى بن يوسف بن أيوب ابن شاذى ، الملك العزيز بن الملك الظاهر .
- * غياث الدين إبراهيم بن الملك العادل ، الملك الفائز : ٤٣ ، ٧٠ .
- ف -
- * فارس الدين بن صبيرة : ٣٦ .
- * فاطمة خاتون (بنت الملك الكامل محمد بن أبي بكر) : ٢٠٩ - ٢١١ .
- * فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) : ١٠٩ .
- * الفخر ، انظر :
- نصر الله بن هبة الله الغفارى ، ابن بزاقة (ابن بصاقة) .
- توران شاه بن أيوب بن شاذى ، شمس الدولة ، الملك المعظم .
- عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله ، أبو منصور ، ابن عساكر (الحافظ) .
- محمد بن أبي الفرج بن بركة ، أبو المعالى الموصلى .
- محمد بن عمر بن الحسين البكرى (الإمام) ، ابن الخطيب ، الرازى .
- يوسف بن صدر الدين شيخ الشيوخ .
- * فخر الدين الرازى : ١٦٤ .
- * فخر الدين السلوى (والى سيستان) : ٧٩ .
- * فخر الدين الطنبا : ١٥٣ .
- * فخر الدين بن على بن أبى القاسم الجندى ، شرف الملك (وزير جلال الدين) ، خواجهجهان : ١٠٣ ، ١٣٨ ، ١٥٩ - ١٦٢ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ .
- ٢٦١ ، ٢٦٢ .
- * فخر الدين الفيومى : ١٥٣ .
- * الفخر سليمان (كاتب الإنشاء) : ١٤٢ .
- * فخر القضاة ، انظر :

- محمد بن أبي البركة ، أبو المعالى الموصلى .
- محمد بن عمر بن الحسين البكرى (الإمام) ، ابن الخطيب ، الرازى .
- يوسف بن صدر الدين شيخ الشيوخ .
- * فخر الدين الرازى : ١٦٤ .
- * فخر الدين السلوى (والى سيستان) : ٧٩ .
- * فخر الدين الطنبا : ١٥٣ .
- * فخر الدين بن على بن أبى القاسم الجندى ، شرف الملك (وزير جلال الدين) ، خواجهجهان : ١٠٣ ، ١٣٨ ، ١٥٩ - ١٦٢ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ .
- ٢٦١ ، ٢٦٢ .
- * فخر الدين الفيومى : ١٥٣ .
- * الفخر سليمان (كاتب الإنشاء) : ١٤٢ .
- * فخر القضاة ، انظر :
- نصر الله بن هبة الله الغفارى ، ابن بزاقة (ابن بصاقة) .

- * قزلق خان بن أمين الملك : ٧٨ .
- * قزلق خان (من خانات التتار) : ١٥٨ .
- * قشتمر (من أعيان الظاهر بأمر الله ، أبو نصر : ١١٩ .
- * قصبان ثوين (من أمراء التتار على خوارزم) : ١٥ .
- * قصب السكر (رسول الملك المسعود) انظر : علم الدين سنجر ، قطب الدين ، انظر :
- أزلع شاه بن محمد بن تكش .
- مسعود النيسابوري (الشيخ) .
- موسى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الملك المفضل .
- * قطب الدين بن العادل ، انظر :
- أحمد بن أبي بكر بن أيوب ، الملك المفضل ، أبو العباس .
- * قلبرس بهادر (من مماليك جلال الدين منكبرتي) : ٧٦ .
- * قلعج (مملوك جلال الدين) : ٢٦٩ .
- * قلعج أرسلان (أكبر أمراء التركمان بأران) ، حسام الدين : ٢٦٢ .
- * قلعج أرسلان بن الملك المنصور (صاحب حماة) ، الملك الناصر ، صلاح الدين : ٤٢ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٣٩ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٩ .
- * قمر الدين (نائب الملك قبايجة) : ٧٧ .

- * فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب (الملك) : ١٤٦ ، ٥٧ .
- * فردريك الثاني (الإمبراطور ملك الإفرنج) ، الأنبرور : ١٥٢ - ١٥٤ ، ١٦٨ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ .
- * فلك الدين بن سنقر الطويل : ٢٤٢ .
- ق -
- * قابيل (ولد آدم عليه السلام) : ٢٢٧ .
- * القاسم بن أبي القاسم ، انظر :
- علي بن أبي محمد الحسن ، أبو القاسم ، ابن عساكر ، الحافظ .
- * القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، أبو محمد ، الحريري (صاحب المقامات) ، الحافظ بهاء الدين : ١٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ١٢٨ .
- * قانقج (من مماليك جلال الدين منكبرتي) : ٧٦ .
- * قباجة (ملك) : ٧٧ - ٧٩ .
- * قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى الزيدى ، أبو عزيز (الأمير صاحب مكة) : ٤٣ ، ٤٤ ، ٨٠ .
- * قتلغ خان ، انظر :
- توجي بهلوان .
- * القدوري ، انظر :
- أحمد بن محمد بن أحمد ، الفقيه ، أبو الحسين .
- * قذاق : ٩٤ .

- * عبد الودود بن محمود بن المبارك ، أبو المظفر .
- * ليماز بن إسحاق .
- * كمال الدين المصرى (وكيل بيت المال بدمشق : ٧٠ .
- * كوج تكين بهلوان : ١٥٨ .
- * كورخان (ملك الخطا) : ١٨٠ .
- * كوكبورى بن زين الدين أبى الحسن على كوجك بن بكتكين (صاحب إربل) ، أبو سعيد ، الملك المعظم ، مظفر الدين : ٢٤ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٠ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٨٦ ، ٢٤٠ ، ٢٥٥ ، ٢٧٦ .
- * الكيا ، انظر :
- * الحسن بن جلال الدين منكبرتى (صاحب الموت) ، علاء الدين .
- * كيتارق (مقطع كرخ) ، سيف الدين : ٩٢ .
- * كيخسرو ، عز الدين (ابن عم ركن الدين كبودخانه) : ٣٠ ، ٩٢ .
- * كى سنقر خان : ١٥٩ .
- * كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان السلجوقى ، علاء الدين (صاحب بلاد الروم وملك قونية) : ٧ ، ٨٧ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤ .
- * كيكاس (ملك الفرس) : ١٦١ ، ١٦٢ .

- * القمى تقى (وزير بغداد) : ٤٧ ، ١١٩ .
- * قيران خوان (ابن نور الدين جبريل) : ٩٢ .
- * القيروانى ، انظر :
- * الحسن بن رشيق (شاعر) ، أبو على ، ابن رشيق .
- * قيصر ، العلم تعاسيف : ٣٧ ، ٩٤ .
- * قيقمار شاه بن جلال الدين منكبرتى : ٢٤٠ .

- ك -

- * كافور الحسامى ، شبل الدولة : ١٤٨ .
- * كافور العادلى ، شبل الدولة : ٢٧٦ .
- * كبود خانه ، ركن الدين : ٣٠ .
- * كتك (مُقطع سمنان) : ٩٢ .
- * كحيوقه خان (من خانات التتار) : ١٥٨ .
- * كُرُتْز ملك (نائب بلاد الهند) : ٥٣ .
- * كريم الدين الأخطاى : ٨٤ ، ١٦٩ .
- * كريم الشرق (وزير غياث الدين) : ٢٠٠ .
- * كسرى أنو شروان (٢٥٨) .
- * كشلوخان (من خانات التتار) : ١٧٩ - ١٨١ .
- * كماجى شاه (أصغر أولاد السلطان خوارزم شاه) : ٥٥ .
- * الكمال (رسول من الإسماعيلية لجلال الدين) : ١٥٩ .
- * كمال الدين (مقدم الجاوشية) : ١٦١ .
- * كمال الدين ، انظر :

- محمد بن عبدالله الحنفى .
- * مجد الدين بن تيمية (الشيخ صاحب المنتقى فى الأحكام) : ١٢٥ .
- * المجير ، انظر :
- محمود بن المبارك بن على .
- * مجير الدين (القاضى) ، انظر :
- عمر بن سعد الخوارزمى .
- * مجير الدين بن العادل ، انظر :
- يعقوب بن أبى بكر بن شاذى ، الملك المعز .
- * محاسن بن سلامة الحرانى ، أبو يوسف : ١٢٦ .
- * المحب ، انظر :
- عبدالقادر بن داود ، أبو محمد الواسطى .
- * محب الدين ، انظر :
- عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبى ، أبو البقاء .
- * محمد ، بدر الدين ، سبط العقاب : ٢١ .
- * محمد بن أبى السعادات بن محمد المسعودى ، أبو سعيد ، تاج الدين ، البندهى : ١٦٤ .
- * محمد بن أبى الفتح ، أبو الحسن ، صدر الدين البكرى (محتسب دمشق) : ٨٢ - ٨٤ .
- * محمد بن أبى الفرج بن بركة ، فخر الدين ، أبو المعالى الموصلى : ١١١ .

- ل -

- * ليماز بن اسحاق ، كمال الدين : ٢٤٨ .
- * ليون الأرمنى : ١٨٧ .

- م -

- * المأمون ، انظر :
- إدريس بن يعقوب المنصور (أمير المؤمنين) ، حجاج المغرب .
- * مانع بن حديثة (أمير آل فضل) : ١٤٠ .
- * ماه ررى (الأمير ، صاحب بلخ) : ٢٨ .
- * مبارز الدين إبراهيم بن موسى ، سنقر الحلبي الصلاحى ، المعتمد (والى دمشق) : ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ١٤٨ .
- * المتنبى ، انظر :
- أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد ، أبو الطيب .
- * المتوكل بن هود : ١٧٦ .
- * مثقال الجمدار الناصرى الصلاحى ، سابق الدين : ٢١٤ ، ٢١٥ .
- * مجاهد الدين (الأمير) : ٧٠ .
- * المجد البهنسى (وزير الملك الأشرف) : ٢٧٨ .
- * مجد الدين ، انظر :
- بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذى ، الملك الأمجد (صاحب بعلبك) ، أبو المظفر .
- عمر بن محمد بن عيسى (الأمير) ، أبو حفص الهكارى .

- * محمد بن أبي القاسم بن محمد ،
الفخر ، ابن تيمية : ١٢٥ .
- * محمد بن أحمد بن الأزهر ، أبو منصور ،
الأزهري : ١٦٥ .
- * محمد بن أحمد بن قدامة ، أبو عمر
الكبير المقدسي (الشيخ صاحب
المدرسة العمرية الشيعية) : ١٤٨ .
- * محمد بن أحمد النسائي ، أبو الفتح
المنشع : ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ،
٥٤ ، ٥٥ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٩١ ، ١٥٧ -
١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٩ ، ٢٠٠ ،
٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ -
٢٤٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ .
- * محمد بن أحمد بن نصر ، أبو جعفر ،
الترمذي : ٢١ .
- * محمد بن إدريس بن العباس (الإمام) ،
الشافعي (رضى الله عنه) ، أبو عبد الله :
٣٧ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٤٥ ، ١٨٩ ، ٢٧٦ ،
٢٧٧ .
- * محمد بن أسد الدين شيركوه بن شاذي ،
ناصر الدين ، الملك القاهر : ٢٢ ، ١٩٣ .
- * محمد البلخي ، تاج الدين : ٢٠١ .
- * محمد بن تكش بن أرسلان بن أتسز بن
محمد بن أنوشتكين ، علاء الدين ،
خوارزم شاه ، أبو الفتح : ٨ ، ١٥ ، ٢٤ ،
٢٦ - ٣٠ ، ٣٣ - ٣٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ،
- ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ - ٥٦ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٨ ،
٨٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٤١ ،
١٥١ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ٢٣٧ ،
٢٣٨ ، ٢٤٤ ، ٢٦٧ .
- * محمد الثالث بن حسن الثالث (داعي
دعاة الإسماعيلية في فارس) ، علاء
الدين (صاحب ألموت) : ١٦٠ - ١٦٢ ،
٢٤٧ .
- * محمد بن جميل (صاحب مخزن
الخلافة) : ٢١ .
- * محمد بن الحسن بن خرميل ، نصره
الدين : ١٩٨ .
- * محمد بن الحسين ، أبو بكر ، ابن دريد :
١٦٥ .
- * محمد بن خلف بن راجح المقدسي ،
الشيخ شهاب الدين : ٧١ .
- * محمد الدولعي ، جمال الدين : ٧١ .
- * محمد بن سالم بن واصل ، جمال
الدين ، ابن واصل : ١٩٤ .
- * محمد السبتي النجار : ٢٢٨ .
- * محمد بن السيد الساوي ، عماد الملك
(الوزير) : ٣٠ ، ٥٣ .
- * محمد بن سعد ، ابن سعد (صاحب
الطبقات) : ٧١ .
- * محمد بن سليمان بن قتلمش بن
تركانشاه ، أبو منصور السمرقندي ،
الأمير الكبير : ١٠٠ .

- * محمد بن أبي القاسم بن محمد ،
الفخر ، ابن تيمية : ١٢٥ .
- * محمد بن أحمد بن الأزهر ، أبو منصور ،
الأزهري : ١٦٥ .
- * محمد بن أحمد بن قدامة ، أبو عمر
الكبير المقدسي (الشيخ صاحب
المدرسة العمرية الشيعية) : ١٤٨ .
- * محمد بن أحمد النسائي ، أبو الفتح
المنشع : ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ،
٥٤ ، ٥٥ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٩١ ، ١٥٧ -
١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٩ ، ٢٠٠ ،
٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ -
٢٤٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ .
- * محمد بن أحمد بن نصر ، أبو جعفر ،
الترمذي : ٢١ .
- * محمد بن إدريس بن العباس (الإمام) ،
الشافعي (رضى الله عنه) ، أبو عبد الله :
٣٧ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٤٥ ، ١٨٩ ، ٢٧٦ ،
٢٧٧ .
- * محمد بن أسد الدين شيركوه بن شاذي ،
ناصر الدين ، الملك القاهر : ٢٢ ، ١٩٣ .
- * محمد البلخي ، تاج الدين : ٢٠١ .
- * محمد بن تكش بن أرسلان بن أتسز بن
محمد بن أنوشتكين ، علاء الدين ،
خوارزم شاه ، أبو الفتح : ٨ ، ١٥ ، ٢٤ ،
٢٦ - ٣٠ ، ٣٣ - ٣٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ،

* محمد بن عماد الدين زنكى بن مودود
ابن زنكى ، المنصور (صاحب سنجار) :
٢١ .

* محمد بن عماد الدين محمود بن حمويه
(شيخ الشيوخ) ، صدر الدين ، أبو
الحسن : ٣٧ .

* محمد بن عمر بن الحسين البكرى
(الإمام) ، فخر الدين ، ابن الخطيب ،
الرازى : ١٥٤ .

* محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ،
الملك المنصور (صاحب حماة) ، ناصر
الدين ، أبو المعالى ، تقى الدين : ١٣ ،
٤١ ، ٤٢ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٨٧ ، ٢١٤ ،
٢١٥ ، ٢١٨ .

* محمد بن عمر بن لاجين ، حسام
الدين : ٢٧٥ .

* محمد بن غازى بن يوسف بن أيوب بن
شاذى ، الملك العزيز ، غياث الدين بن
الملك الظاهر (صاحب حلب) : ٧ ، ٨٧ ،
٨٩ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ -
٢١١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ .

* محمد بن غورسا (السلطان) : ١٦٣ .

* محمد بن فضلان ، أبو عبد الملك :
٨٢ .

* محمد بن الفضل الفراوى (الفيقيه) ، أبو
عبدالله : ٣٨ .

* محمد بن سيف الدين أبى بكر بن
أيوب ، أبو المعالى ، ناصر الدين ، الملك
الكامل (صاحب الديار المصرية) : ٧ -

١٤ ، ٢٣ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٧ -

٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٨٢ - ٨٤ ، ٨٧ -

٩٠ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٤ ، ١٣٩ - ١٤٤ ،

١٥١ - ١٥٤ ، ١٦٦ - ١٦٨ ، ١٧٤ ،

١٧٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ - ١٩٧ ، ٢٠٤ ،

٢٠٥ ، ٢٠٧ - ٢١٦ ، ٢١٨ - ٢٢٠ ،

٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ - ٢٣٣ ، ٢٣٦ ،

٢٣٧ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ - ٢٧٧ .

* محمد الطغرائى ، صفى الدين : ٢٠١

* محمد بن عبدالله ، ابن تومرت ،

المهدى : ١٧٦ .

* محمد بن عبدالله ، رسول الله (ﷺ) ،

صاحب الغار ، النبى (ﷺ) ، سيد

النبينين ، أحمد : ٤٤ ، ١١٠ ، ١١٥ ،

١٣٥ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧ .

* محمد بن عبدالله بن أحمد بن قدامة ،

أبو الفضل : ٩٩ .

* محمد بن عبدالله الحنفى ، مجد الدين :

١٥ .

* محمد بن عبدالباقى ، أبو الفتح ، ابن

البطى : ١٨ .

* محمد بن على بن محمد الحاتمى ،

محيى الدين بن عربى الطائى ، العارف

بالله : ١٥٠ .

- * محمود بن أبى بكر بن أيوب ، شهاب الدين ، الملك المغيث : ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ٢١١ .
- * محمود بن أحمد بن عبد السيد البخارى ، جمال الدين الحصري ، أبوالمحامد : ١٦٥ .
- * محمود بن أحمد العيني ، أبو محمد : ١٠١ .
- * محمود بن أرسلان بن أطسز ، سلطان شاه : ٤٦ .
- * محمود بن بلاغ الجاويش ، شمس الدين : ٥١ .
- * محمود بن زنكى ، نور الدين ، الملك العادل ، الشهيد : ٢١ ، ٢٧٥ .
- * محمود بن سُبُكْتِكِين (السلطان) ، أبو القاسم ، سيف الدولة ، يمين الدولة وأمين الملة : ٢٤٥ .
- * محمود بن عمر ، أبو القاسم ، الزمخشري : ١٨ .
- * محمود بن القاهر مسعود بن أرسلان شاه ، ناصر الدين : ٧ ، ٨ ، ٨٠ ، ١٠٨ .
- * محمود (عمر) بن قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكى بن مودود بن زنكى ابن آقسنقر (صاحب سنجار) ، الملك الأجد : ٢٣ ، ٦٤ .
- * محمود بن المبارك بن على ، المجير : ٧٢ .

- * محمد الفقيه اليونينى (الشيخ) - من تلاميذ عبد الله اليونينى : ٤١ .
- * محمد بن القاسم بن هبة الله التكريتى ، أبو النجم : ١٨٩ .
- * محمد بن لاجين ، حسام الدين : ١٤٨ .
- * محمد بن محمد بن أحمد الغزالى ، أبو حامد ، الغزالى ، حجة الإسلام ، زين الدين الطوسى : ٢٠ ، ١٣٠ .
- * محمد بن محمد بن محمود الكشميهنى : ٢٠ .
- * محمد بن محمود بن محمد بن عبدالرحمن ، أبو سعيد : ١٩ .
- * محمد المستوفى الجوينى (صاحب الديوان) ، شمس الدين : ٢٤٧ .
- * محمد بن مودود العارض النسوى ، ضياء الملك ، علاء الدين : ٧٦ ، ١٠٦ .
- * محمد بن نصر الله بن الحسين (الشاعر) ، ابن عنين ، شرف الدين ، أبو المحاسن : ١٧ ، ١٤٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢١٣ ، ٢٥١ .
- * محمد بن يعقوب المنصور ، الناصر : ١٧٦ .
- * محمد بن يوسف ، أبو جعفر (خال سبط ابن الجوزى) : ١١٦ .
- * محمد بن يوسف الطباخ ، أبو بكر : ١٣٠ .

- عمر بن إبراهيم بن يوسف (أمير المؤمنين)، أبو حفص .
- * مرشد المنصوري (الطواشي)، شجاع الدين : ١٣، ٢١٤ .
- المزني، انظر :
- إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم .
- * المستضيء، انظر :
- عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن (أمير المؤمنين)، أبو محمد .
- * المستنصر، انظر :
- يوسف بن الناصر محمد بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن .
- * المستنصر بالله (الخليفة العباسي)، انظر :
- أبو جعفر المنصور بن الظاهر بأمر الله، أو جعفر القاضي .
- * المستنصر العبيدي الفاطمي، انظر :
- أبو تميم معد .
- * مسعود بن صاحب (قاضي أصفهان)، ركن الدين : ١٠٣، ١٦٣ .
- * مسعود بن مودود بن زنكي بن أفسنقر : ٨٠ .
- * مسعود بن نور الدين أرسلان شاه بن مسعود، الملك القاهر : ٨٠، ٩٠ .
- * مسعود النيسابوري (الشيخ)، قطب الدين : ٩٩، ٢٥٨ .

- * محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن أرتق، الملك الصالح، ناصر الدين (صاحب آمد) : ٨، ٤٣ .
- * محمود بن مسعود، الملك ناصر الدين (صاحب الموصل) : ٨٦ .
- * محمود بن مودود (الشيخ الإمام)، أبو محمد، البلدجي الحنفي : ١٤٦ .
- * محمود بن ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المظفر : تقي الدين (صاحب حماة) : ١٣، ٤٢، ٦٣، ٨٧، ٨٨، ١٤١، ١٩٠، ١٩٣، ٢١٣، ٢١٥ - ٢١٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٧ .
- * محيي الدين، انظر :
- يحيى بن الزكي، أبو الفضل .
- يوسف بن جمال الدين بن الجوزي ابن الشيخ أبي الفرج (محتسب بغداد) .
- يوسف بن عبدالرحمن بن الجوزي، أبو محمد .
- * محيي الدين بن الزكي : ٨١ .
- * محيي الدين بن عربي الطائي، انظر :
- محمد بن علي بن محمد الحاتمي، العارف بالله .
- * مختص الدين : ٢٦٣ .
- * المرتضى، انظر :

- * المعتمد (والى دمشق) ، انظر :
- مبارز الدين إبراهيم بن موسى ، سنقر الحلبى الصلاحى .
- * مُغلى (من أولاد جنكيز خان) : ٦٥ .
- * مغيث الدين ، انظر :
- طغريل شاه بن قليج أرسلان السلجوقى .
- * مقرب الدين (مقدم القراشين) ، انظر :
- مهتر مهتران
- * المكين جرجس ، ابن العميد : ١٢ ، ٦٣ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٩٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٩ .
- * الملق (صوفى من الشُميساطية) : ١٠٨ .
- * الملك الأشرف ، انظر :
- موسى بن سيف الدين أبى بكر بن أيوب ، أبو الفتح .
- * الملك الأعظم (صاحب ترمذ) بن الملك تاج الدين (صاحب بلخ) : ٤٩ .
- * الملك الأفضل ، انظر :
- على بن الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب ، نور الدين .
- * الملك الأمجد (صاحب بعلبك) ، انظر :
- بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه ابن أيوب بن شاذى ، مجد الدين ، أبو المظفر .
- * الملك الأمجد ، انظر :

- * مسلم بن الحجاج النيسابورى (صاحب الصحيح) ، أبو الحسين : ٣٨ .
- * المسيح (عليه السلام) ، انظر :
- عيسى بن مريم .
- * مظفر بن الأسعد بن حمزة التميمى القلانسى ، عز الدين (الرئيس) : ٩٦ .
- * مظفر الدين ، انظر :
- أزيك بن البهلوان (ملك أذربيجان وصاحب تبريز) .
- كوكبورى بن زين الدين بن أبى الحسن على كوجك بن بكتكين (صاحب إربل) ، أبو سعيد ، الملك المعظم .
- موسى بن سيف الدين أبى بكر بن أيوب ، الملك الأشرف ، أبو الفتح .
- يونس بن مودود بن العادل أبى بكر ابن أيوب .
- * مظفر الدين أزلع شاه : ٥٢ .
- * مظفر الدين بن جرديك : ١٤٦ .
- * مظفر الدين بن محمد بن عماد الدين زنكى : ٢٢ .
- * المظفر بن المبارك بن أحمد بن محمد البغدادى الحنفى ، أبو الكرم : ١١٠ .
- * مظفر ملك (صاحب الأفغانية) : ٧٤ .
- * المعتضد ، انظر :
- على بن إدريس بن يعقوب بن عبد المؤمن (أمير المؤمنين) .

- إسماعيل بن أبي بكر بن شاذى ،
عماد الدين بن الملك العادل .
- أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب
ابن شاذى ، نجم الدين .
- محمود بن محمد قرا أرسلان بن
أرتق ، ناصر الدين (صاحب آمد) .
- * الملك الظاهر ، انظر :
- غازى بن يوسف بن أيوب .
- * الملك الظاهر بن العزيز بن الظاهر ، انظر :
- غازى بن محمد بن غازى بن يوسف
ابن أيوب بن شاذى .
- * الملك العادل ، انظر :
- أبو بكر بن أيوب ، سيف الدين .
- محمود بن زنكى ، نور الدين ،
الشهيد .
- * الملك العادل عبدالله بن المنصور ،
انظر :
- يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ،
السلطان المنصور .
- * الملك العزيز ، انظر :
- محمد بن غازى بن يوسف بن أيوب
ابن شاذى ، غياث الدين .
- * الملك العزيز بن العادل ، انظر :
- عثمان بن أبي بكر بن أيوب (صاحب
بانياس) .
- * الملك الفائز ، انظر :

- عباس بن الملك العادل أبي بكر بن
أيوب ، تقى الدين .
- محمود (عمر) بن قطب الدين محمد
ابن عماد الدين زنكى بن مودود بن
زنكى بن أفسنقر (صاحب سنجار) .
- * الملك تاج الدين (صاحب بلخ) : ٤٩ .
- * الملك الجواد ، انظر :
- يونس بن مودود بن العادل أبي بكر
ابن أيوب ، مظفر الدين
- * الملك الحافظ ، انظر :
- أرسلان شاه بن أبي بكر بن أيوب ،
نور الدين .
- * الملك الحاكم ، انظر :
- داود بن شرف الدين عيسى ، الملك
الناصر ، صلاح الدين ، أبو المظفر .
- * ملك خان (صاحب هراة) : ٣٤ .
- * الملك الرحيم (صاحب الموصل) ،
انظر :
- بدر الدين لؤلؤ .
- * الملك سنجر (صاحب بخارى) : ٤٩ .
- * ملك شاه (مدرس بالركنية البرانية) :
٢٠٣ .
- * ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقى
(السلطان) ، أبو الفتح جلال الدولة :
٢٥٣ .
- * الملك الصالح ، انظر :
- أحمد بن الظاهر ، صلاح الدي .

- محمود بن ناصر الدين محمد بن تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، تقى الدين (صاحب حماه) .
- * الملك المعز ، انظر :
- يعقوب بن أبي بكر بن شاذى ، مجير الدين بن العادل .
- * الملك المعز بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب : ٥١٤ ، ٢١٥ .
- * الملك المعظم ، انظر :
- توران شاه بن أيوب بن شاذى ، شمس الدولة ، فخر الدين .
- عيسى بن سيف الدين أبي بكر بن أيوب (صاحب الشام) ، شرف الدين .
- كوكبورى بن زين الدين أبي الحسن على كوجك بن بكتكين (صاحب إربل) ، أبو سعيد ، مظفر الدين .
- * الملك المغيث ، انظر :
- عبد العزيز بن شرف الدين عيسى ، شهاب الدين .
- محمود بن أبي بكر بن أيوب ، شهاب الدين .
- * الملك المفضل ، انظر :
- أحمد بن أبي بكر بن أيوب ، قطب الدين بن العادل ، أبو العباس .
- موسى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، قطب الدين .
- * الملك المنصور ، انظر :

- غياث الدين إبراهيم بن الملك العادل .
- * الملك القاهر ، انظر :
- عبد الملك بن شرف الدين عيسى ، بهاء الدين .
- محمد بن أسد الدين شيركوه بن شاذى ، ناصر الدين .
- مسعود بن نور الدين أرسلان شاه بن مسعود .
- * الملك الكامل ، انظر :
- محمد بن سيف الدين أبي بكر بن أيوب ، أبو المعالى ، ناصر الدين .
- * الملك المجاهد (صاحب حمص) ، انظر :
- شيركوه ، أسد الدين .
- * الملك المسعود ، انظر :
- مودود بن الملك الصالح أبي الفتح محمد بن قرا أرسلان بن سقمان بن أرتقى (صاحب آمد) ، ركن الدين .
- يوسف بن محمد بن سيف الدين أبو بكر بن أيوب (صاحب اليمن) ، أطسز (أقسس) .
- * الملك المظفر ، انظر :
- عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، تقى الدين .
- غازى بن أبي بكر بن أيوب بن شاذى ، شهاب الدين بن الملك العادل .

- إبراهيم بن أسد الدين شيركوه (صاحب حمص)، ناصر الدين .
- عمر بن علي بن رسول (صاحب اليمن) .
- محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، ناصر الدين .
- محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (صاحب حماة)، ناصر الدين، أبو المعالي، تقي الدين .
- * الملك الناصر، انظر:
- داود بن شرف الدين عيسى، صلاح الدين، الملك الحاكم، أبو المظفر .
- قليج أرسلان بن الملك المنصور (صاحب حماة)، صلاح الدين .
- يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي، صلاح الدين .
- * الملك ناصر الدين (صاحب الموصل)، انظر:
- محمود بن مسعود .
- * الملك يوحنا (صاحب عكا): ٦٤ .
- * الملكة خاتون، انظر:
- مؤسسة خاتون بنت الملك العادل أبو بكر ابن أيوب، الملكة خاتون، دار قبالي، دار القطبية: ١٣، ٢١٥ .
- * مؤسسة خاتون بنت الملك المظفر محمود ابن المنصور: ٢١٧ .
- * المؤيد، انظر:
- عماد الدين إسماعيل (صاحب المنحصر في أخبار البشر)، أبو الفدا .
- * مؤيد الدين القمي (الوزير): ٢٤١ .
- إبراهيم بن أسد الدين شيركوه (صاحب حمص)، ناصر الدين .
- عمر بن علي بن رسول (صاحب اليمن) .
- محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، ناصر الدين .
- محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (صاحب حماة)، ناصر الدين، أبو المعالي، تقي الدين .
- * الملك الناصر، انظر:
- داود بن شرف الدين عيسى، صلاح الدين، الملك الحاكم، أبو المظفر .
- قليج أرسلان بن الملك المنصور (صاحب حماة)، صلاح الدين .
- يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي، صلاح الدين .
- * الملك ناصر الدين (صاحب الموصل)، انظر:
- محمود بن مسعود .
- * الملك يوحنا (صاحب عكا): ٦٤ .
- * الملكة خاتون، انظر:
- مؤسسة خاتون بنت الملك العادل أبو بكر ابن أيوب، الملكة خاتون، دار قبالي، دار القطبية: ١٣، ٢١٥ .
- * مؤسسة خاتون بنت الملك المظفر محمود ابن المنصور: ٢١٧ .
- * المؤيد، انظر:
- عماد الدين إسماعيل (صاحب المنحصر في أخبار البشر)، أبو الفدا .
- * مؤيد الدين القمي (الوزير): ٢٤١ .

- * المؤيد العقرباني : ١٧ .
- * المؤيد بن محمد بن علي الطوسي ،
رضي الدين : ٣٨ .
- * مؤيد الملك (صاحب كرمان) : ٦٩ .
- * الموازيني البغدادي ، انظر :
● أبو بكر بن حلبه .
- * مودود بن زنكي بن أقسنقر : ٨٠ .
- * مودود بن الملك الصالح أبي الفتح
محمد ابن قرا أرسلان بن سقمان بن
أرتق (صاحب آمد) ، الملك المسعود ،
ركن الدين : ٤٣ ، ١٤١ ، ١٨٦ ، ٢٤٣ ،
٢٦٥ .
- * موسى (عنه السلام) : ٥٩ .
- * موسى بن جعفر : ١١٦ .
- * موسى بن سيف الدين أبي بكر بن
أيوب ، الملك الأشرف ، أبو الفتح ، مظفر
الدين : ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ،
٣٦ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٥٧ ، ٥٩ - ٦٤ ، ٨٠ ،
٨٢ ، ٨٤ ، ٨٧ - ٩٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
١٢٤ ، ١٣٧ - ١٤٢ ، ١٥١ - ١٥٥ ،
١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٨٧ ، ١٩١ -
١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ،
٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ،
٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ،
٢٣٣ ، ٢٣٥ - ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،
٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ -
٢٧٨ ، ٢٦٨ ، ٢٦٤ .
- * موسى بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب ، الملك المفضل ، قطب الدين :
٦٤ ، ١٣٢ .
- * الموفق الحنبلي : ٧١ .
- * موفق الدين : انظر :
● عبدالله بن أحمد بن محمد
المقدسي ، ابن قدامة (الشيخ) .
- عمر بن أبي بكر ، أبو حفص ، ابن
طبرزد .
- عمر بن يوسف بن يحيى المقدسي ،
أبو عبد الله (الشيخ) .
- ن -
- * الناصح بن الحنبلي ، انظر :
● عبدالرحمن بن نجم الدين الحنبلي .
- * ناصح الدين أبو المعالي الفارسي (أحد
الأمراء الحلبيين) : ٨٧ .
- * الناصر ، انظر :
● محمد بن يعقوب المنصور .
- يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان ،
الملك الناصر ، صلاح الدين .
- * ناصر الدين ، انظر :
● آق شاه بن محمد بن تكش .
- إبراهيم بن أسد الدين شيركوه
(صاحب حمص) ، الملك المنصور .
- أرتق أرسلان بن إيلغازي بن ألبى
(صاحب ماردین) .
- محمد بن أسد الدين شيركوه بن
شاذي ، الملك القاهر .

- * النجم خليل (قاضي العسكر) : ٨١ ،
١٦٩ .
- * نجم الدين الخوارزمي (الفقيه) : ٢٤٤ .
- * نجم الدين بن سلام : ١٦٩ ، ٢٣٦ .
- * نجم الدين بن عصرون : ٣٦ .
- * نجيب الدين ، انظر :
• يعقوب الخوارزمي ، تاج الملك .
- * نصار (شاعر باللقاء من بني مهدي) :
١٦٦ .
- * نصر بن أبي الفرج ، ابن الحصري (إمام
الحنابلة بمكة) : ٨٥ .
- * نصر الله بن الأثير الجزري (الوزير) ،
ضياء الدين ، أبو الفتح : ١٣٥ .
- * نصر الله بن هبة الله الغفاري ، ابن بزاقة
(ابن بصاقة) ، فخر القضاة : ١٩٢ .
- * نصر بن عبدالرزاق بن عبدالقادر
الجيلي ، عماد الدين ، أبو صالح : ١١٨ ،
١٨٩ .
- * نصر بن علي البغدادي ، أبو الفتح ،
ثعلب : ٢٢٦ .
- * نصرة الدين (الأصفهيد صاحب
الجيل) : ٢٣٨ .
- * نصرة الدين (عم ركن الدين كبودخانة) :
٣٠ .
- * نصرة الدين ، انظر :
• محمد بن الحسن بن خرميل .

- محمد بن تقى الدين عمر بن
شاهنشاه بن أيوب ، الملك المنصور .
- محمد بن سيف الدين أبي بكر ابن
أيوب ، أبو المعالي ، الملك الكامل .
- محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب
(صاحب حماة) ، الملك المنصور ، أبو
المعالي ، تقى الدين .
- محمود بن القاهر مسعود بن أرسلان
شاه .
- محمود بن محمد قرا أرسلان بن أرتق
(صاحب آمد) ، الملك الصالح .
- منصور بن علي .
- * الناصر لدين الله ، انظر :
• أحمد بن المستضيء بأمر الله
(الخليفة) ، أبو العباس (أمير
المؤمنين) .
- عبد الرحمن الأموي (صاحب
الأنلس) .
- * النبي (ﷺ) ، انظر :
• محمد بن عبدالله ، رسول الله
(ﷺ) ، صاحب الغار ، سيد النبيين ،
أحمد .
- * نجم الدين ، انظر :
• أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب
ابن شاذي ، الملك الصالح .
- عبدالرحمن الواسطي ، أبو المعالي .

- ه -

- * هابيل (ولد آدم عليه السلام) : ٢٢٧ .
- * هارون الرشيد (الخليفة) : ٣٣ .
- * هبة الله ، أبو القاسم ، ابن رواحة :
١٤٩ .
- * هبة الله بن الحسن بن هبة الله ، صائن
الدين ، الحافظ ، أبو الحسين : ٩٩ ،
٢٥٧ .
- * هبة الله بن صاعد أبو الحسن ، الحكيم
الفاضل : ٢٧٧ .
- * هبة الله النصراني (متولى خزانة
السلطان) : ٢٢١ .
- * هزار رسف (ملك الجبال) : ٥٣ .
- * هزنوك بن جنكيز خان : ١٨٥ .
- * هلاون (قائد التتار) : ٢٦ .

- و -

- * الواثق ، انظر :
- أبو العلاء إدريس ، أبو ديبوس .
- * والدة جلال الدين منكبرتي : ٣٥ ، ٧٥ ،
٧٦ .
- * والدة الخليفة الناصر لدين الله : ١١٤ .
- * والدة سلطان شاه محمود : ٤٦ .
- * والدة غياث الدين : ٢٠٠ .
- * والدة الملك المعظم عيسى : ١٦٨ ،
١٦٩ .
- * وفا ملك ، انظر :

- * نصير الدين العجمي (وزير الناصر لدين
الله) : ١١٤ .
- * نظام الدين (اسفهلار) : ١٠٥ .
- * نظام الدين (وزير الري بالعراق) : ١٦٣ .
- * نظام الملك (رئيس مدينة خوى) :
١٠٧ .
- * نظام الملك (وزير السلطان خوارزم شاه) :
٥٦ ، ٥٣ .
- * النعمان بن ثابت ، أبو حنيفة (الإمام) :
١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٤٦ ، ١١٠ ، ٢١ .
- * نوح (عليه السلام) : ٢٢٧ .
- * نور الدين ، انظر :
- أرتق شاه .
- أرسلان شاه بن أبي بكر بن أيوب ،
الملك الحافظ .
- أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن
زنكي .
- جبريل (مقطع قاشان) .
- على بن الناصر صلاح الدين يوسف
بن أيوب ، الملك الأفضل .
- محمود بن زنكي ، الملك العادل ،
الشهيد .
- * نور الدين بن عماد الدين (صاحب
قرقيسيا) : ٣٧ .
- * النويري ، انظر :
- أحمد بن عبد الوهاب ، شهاب الدين .

- ابن معطى (صاحب الألفية) ، زين الدين : ٢٧٦ ، ٢٧٧ .
- * يزكانوين (من قواد جنكيز خان) : ٦٥ .
- * يزيد بن معاوية (الخليفة) : ١١٣ .
- * يعقوب (القاضي) ، جمال الدين : ٣٩ .
- * يعقوب بن أبى بكر بن شاذى ، الملك المعز ، مجير الدين بن العادل : ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٦٢ .
- * يعقوب الحكيم : ١٦٩ .
- * يعقوب الخوارزمى ، تاج الملك ، نجيب الدين : ١٩٩ .
- * يعقوب بن محمد (صاحب جركسى) ، الشرف : ٩٥ .
- * يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ، السلطان المنصور ، الملك العادل عبدالله بن المنصور (صاحب الغرب) : ١٠٠ ، ١٥١ ، ١٦٣ .
- * يغان سنقر (الأمير شحنة خراسان) : ٢٦١ .
- * يغان طايسى (إيغان طايسى) ، الأتابكى : ٩١ - ٩٤ ، ١٢٣ ، ١٥٨ .
- * يمة نوين (قائد مغولى) : ٢٨ .
- * يمين الدولة وأمين الملة ، انظر : ● محمود بن سُبُكتكين (السلطان) ، أبو القاسم ، سيف الدولة .
- * يوسف (عليه السلام) : ١٩ ، ٢٢٧ .

- الحسن قزلق .
- * ولد جلال الدين منكبىرتى (ابن سيع سنين) : ٣٥ ، ٧٥ .
- س -
- * ياسور نوين (مقدم لعسكر التتار) : ١٥٦ .
- * ياقوت بن عبد الله الرومى ، أبو الدر ، مهذب الدين ، عبدالرحمن : ١٣٠ ، ١٣١ .
- * ياقوت بن عبدالله الموصلى ، أبو الدر ، أمين الدولة ، الملكى : ٧٣ .
- * ياقو نوين (مقدم لعسكر التتار) : ١٥٦ .
- * يَبِيدار : ٢٦٣ .
- * يحيى بن الزكى ، محيى الدين ، أبو الفضل : ٢٢٥ .
- * يحيى بن عبدالله بن أحمد بن قدامة ، أبو العز : ٩٩ .
- * يحيى بن على ، أبو زكريا ، الخطيب التبريزى : ٢٧٨ .
- * يحيى بن على الباعقوبى ، أبو طالب : ٨٥ .
- * يحيى بن القاسم بن درع بن الخضر ، أبو زكرياء ، تاج التكريتى (الشيخ) : ١٩ .
- * يحيى بن المبارك بن الجلاجلى ، أبو على : ٩٦ .
- * يحيى بن محمد الناصر بن يعقوب بن عبدالمؤمن (أمير المؤمنين) : ١٧٥ .
- * يحيى بن معطى بن عبدالنور الزواوى ،

* يوسف بن أقيس ، صلاح الدين ،
الملك المسعود : ٢٢٩ .
* يوسف بن أيوب بن شاذى بن مروان ،
الملك الناصر صلاح الدين : ٧ ، ٢٢ ،
٥٧ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ،
١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ،
٢٥٠ ، ٢٧٤ .
* يوسف بن جمال الدين بن الجوزى بن
الشيخ أبى الفرج (محتسب بغداد) ،
محيى الدين : ١٦ ، ١١٦ ، ١٤٤ .
* يوسف بن رافع بن تميم (قاضى حلب) ،
بهاء الدين ، ابن شداد : ١٤١ ، ٢١٠ ،
٢١١ .
* يوسف بن صدر الدين شيخ الشيوخ بن
حمويه ، فخر الدين : ١٥٤ ، ١٩٤ ،
١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٩ .
* يوسف بن عبدالرحمن بن الجوزى ،
محيى الدين ، أبو محمد : ٢٦٨ .
* يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر
غازى ، الملك الناصر ، صلاح الدين :
٢٥٦ .
* يوسف بن قزغلى ، شمس الدين ، أبو
المظفر ، سبط جمال الدين بن الجوزى :

١١ ، ١٥ - ١٨ ، ٢١ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٦١ ،
٨٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٥ -
١٢٧ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٦٧ ،
٢٦٨ .
* يوسف بن محمد بن سيف الدين أبو بكر
بن أيوب (صاحب اليمن) ، الملك
المسعود ، أطسر (أقيس) : ٨٢ ، ٨٣ ،
٨٧ ، ١٠٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ -
٢٣١ .

* يوسف بن الناصر محمد بن المنصور
يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ،
السلطان المستنصر : ٨ ، ٨٧ ، ١٠٠ ،
١٠١ .

* يونس بن بدران بن فيروز المصرى
(قاضى القضاة بدمشق) ، جمال الدين :
١٤٥ .

* يونس بن مودود بن العادل أبى بكر بن
أيوب ، الملك الجواد ، مظفر الدين :
١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

* يونس بن يوسف بن مساعد (شيخ
الفقراء) : ٨٦ .

كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات

* أخوات السلطان جلال الدين : ٣٥ ،

. ٥٢

* أخوات الملك الأشرف : ٢٣٦ .

* أخوات الملك الناصر داود : ٢١٢ .

* الأرامل : ٢١٧ .

* أرباب الحرف : ١٦ .

* أرباب الدولة : ١٣٣ ، ١٥٩ ، ١٦٣ .

* أرباب دولة الخليفة الناصر لدين الله :

. ١١٤

* أرباب الديوان : ٢٤٣ .

* أرباب الصنائع : ١٦ .

* أرباب المناصب العالية : ١١٤ ، ١٦٣ .

* أرباب الولايات : ١٣٥ .

* الأرمن : ١٨٧ ، ١٤٣ ، ٨٩ .

* الأسارى - الأسرى : ١٢ ، ٢٧ ، ٣٤ ،

. ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٤ - ٦٦ ، ٧٤ ، ٢٣٦ ، ٢٧٢ .

* أسارى المسلمين : ٢٥ ، ٣١ ، ٦٤ .

* الاستبارية - الاستبار (فرسان المعبد) :

. ٢٧٢

* أسرى التتار : ٧٤ ، ٢٦٦ .

* أسرى الفرنج : ٦٤ .

* أسرى المسلمين : ٦٤ .

* الإسفهلارية : ١٠٥ .

* الإسماعيلية : ٧٢ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ .

* الأشرار : ٨٣ .

* الأشراف الحلبيون : ٩٦ .

- أ -

* آل الأصغر : ٢٥٤ .

* آل أيوب : ١٧٢ .

* آل فضل : ١٤٠ .

* الأبدال : ٢١ ، ٢٢٨ .

* الأبطال : ٧٩ .

* أبناء التجار : ٩٦ .

* أبناء الترك : ١٤٦ .

* أبناء الملوك : ٥٤ .

* أتباع أيلتمش : ٧٩ .

* أتباع الديوان : ٢٤٠ .

* أتباع السلف الصالح : ٩٧ .

* أتباع السنة : ٤١ .

* الأتراك : ٢٧ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،

. ١٨٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ .

* أتراك الخوارزمية : ٩٢ .

* الأتراك العراقية : ٩٢ .

* أجداد ابن عساكر : ٩٩ .

* الأجناد : ٢٤٦ ، ٢٧٣ .

* أجناد السلطان جلال الدين : ٢٢٣ .

* أجناد الملك الأشرف : ٢٦٣ .

* الأحباب : ٢١٩ .

* إخلاء السلطان جلال الدين : ١٠٤ .

* الأخلاطية : ٢٤٨ .

* أخوات الخليفة الناصر لدين الله : ٥٧ ،

. ٥٨

- * أصحاب الملك الصالح : ٢٢٠ .
- * أصحاب الملك المعظم عيسى : ٦١ .
- * أصحاب الملك الناصر داود : ٢١١ .
- * أصحاب المناصب : ٢٤٠ .
- * أصحاب الميسرة : ١٥٨ .
- * الأطباء بدمشق : ٢٧٧ .
- * الأطفال : ٢٥ - ٢٧ .
- * الأطلاب : ٦٢ ، ٦٩ ، ٢٣٤ .
- * أطلاب الروم : ٢٣٤ .
- * أطلاب السلطان جلال الدين : ٢٦٥ .
- * أطلاب العدو : ٢٦٥ .
- * أظعان (زوجات) الأمير مانع وعرب حلب
والجزيرة : ١٤٠ .
- * أعلام الدين : ٩٧ .
- * الأعيان : ١٥ ، ١٨ ، ٣٧ ، ٦٧ ، ٧١ ،
٨١ ، ٨٤ ، ٩٦ ، ١١٠ ، ١١٩ ، ١٢٥ ،
١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٨٨ ، ٢٠٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ،
٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ .
- * أعيان فضلاء : ١٠٠ .
- * أعيان الكرج : ١٢٤ .
- * الإفرنج : ١٢ .
- * الإفرنج البحرية : ١٥٣ .
- * الأقساء (القساوسة) : ١١ .
- * الأكابر : ١١ ، ٨١ ، ١٢٨ .
- * أكابر الأمراء بحلب : ٢٢ ، ١٣١ .
- * أكابر حماة : ٤٢ .
- * أكابر الدولة : ٤٢ .

- * الأشقياء : ١١٢ .
- * الأصاغرة : ١١ .
- * الأصحاب - أصحاب : ٢٨ ، ٦٩ ، ٢٦٥ .
- * أصحاب ابن البهلوان : ١٠٢ .
- * أصحاب الأخبار - أصحاب أخبار :
١١٣ ، ١١٤ ، ١٦٧ .
- * أصحاب الأشقياء : ١١٢ .
- * أصحاب الأطراف : ٦٩ .
- * أصحاب أويك خان : ١٧٨ .
- * أصحاب البلاد : ١١٢ .
- * أصحاب جنكيز خان : ٦٨ ، ١٠٢ ،
١١٢ .
- * أصحاب الحسن البصرى : ٣٩ .
- * أصحاب حسن بن قتادة : ٤٥ .
- * أصحاب الخليفة الناصر لدين الله :
١١٣ .
- * أصحاب النخيل : ٧٧ .
- * أصحاب الديوان : ٢٣٩ ، ٢٤٣ .
- * أصحاب السلطان : ٢٤٠ .
- * أصحاب السلطان جلال الدين : ٣٤ ،
٣٥ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ١٠٣ ، ٢٠١ ،
٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ .
- * أصحاب السلطان خوارزم شاه : ٢٨ ، ٣٠ .
- * أصحاب السناجق : ٤٨ .
- * أصحاب شمس الدين الحكيم : ٢٣٩ .
- * أصحاب المستنصر بالله : ٢٣٦ .
- * أصحاب الملك الأشرف : ٢٣٦ .

- * أمراء العدول والتجار : ١٤٩ .
- * أمراء العلماء : ٣٩ .
- * أمراء الملوك : ٤٩ .
- * أمراء الهند : ٧٩ .
- * أمراء النحاة : ١٧١ .
- * أمراء الأمانة : ٩٩ ، ٢٥٧ .
- * أنصار أيلتمش : ٧٩ .
- * الأكراد : ٢٥٣ ، ٢٦٦ .
- * أهل أمد : ٢٦٦ .
- * الأكرمون : ١٠ .
- * أهل أذربيجان : ٢٧١ .
- * الألمان : ١٥٢ .
- * أهل إربيل : ٣١ .
- * الإمامية الاثني عشر : ١١٤ .
- * أهل أسعرد : ٢٧٠ .
- * الأمراء : ١٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٢ ، ٢٧٣ ، ٢٦٣ .
- * أهل إسكندرية : ٢٣١ .
- * أمراء آخور : ٤٩ ، ٥٠ .
- * أهل بخارى : ٢٧ .
- * أمراء أصحاب الميسرة : ٥٠ .
- * أهل البدر الجعبري : ١٤٩ .
- * أمراء أصحاب الميمنة : ٥٠ .
- * أهل بعقوبا : ١٠٩ ، ١١٨ .
- * أمراء البحرية العادلية : ١٥٣ .
- * أهل بغداد : ١١٣ ، ١٢٠ .
- * أمراء الترك : ٢٦٣ .
- * أهل البلاد - أهل البلد : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٢٢٤ ، ٢٧٠ .
- * أمراء التركمان : ٢٥٥ .
- * أهل بلاد الملك الأشهرهف : ١٩٨ .
- * أمراء السلطان جلال الدين : ١٠٦ ، ١٥٩ .
- * أهل بلخ : ٣٢ .
- * أمراء الطوائف : ٢٥٤ .
- * أهل بيت الخليفة الناصر لدين الله : ٥٧ ، ٥٨ .
- * أمراء العراق : ٩٤ .
- * أهل بيت الملك المعظم عيسى بن العادل : ١٦٥ .
- * أمراء غياث تترشاه بن السلطان خوارزم شاه : ٩١ .
- * أهل بيلقان : ٣١ ، ٦٦ ، ٨٢ .
- * أمراء مظفر الدين : ٢٥٥ .
- * أهل تبريز : ٣١ ، ٦٦ ، ١٢٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ .
- * أهل الجلد والتقوى : ٢٧ .

- * أهل حران: ١٩٨ .
- * أهل الحل والعقد: ١٣٤ .
- * أهل حماة: ٢١٥ .
- * أهل خاموش الملك: ١٦٢ .
- * أهل خلط - أهل أخلاط: ١٠٧، ٢٢٤، ٢٣٢، ٢٤٤ *
- * أهل الخليفة الناصر لدين الله: ١١٢، ١١٦ .
- * أهل دربند شروان: ٦٧ .
- * أهل دقوقا: ١٠٦، ١٢١ .
- * أهل دمشق: ١٩٧، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٠ .
- * أهل دمياط: ٩، ١١، ١٢ .
- * أهل دنيسر: ١٧١ .
- * أهل الرها: ١٩٨ .
- * أهل الروم: ٢٣١ .
- * أهل الرى: ٣٠، ١٠٢ .
- * أهل سروج: ١٩٨ .
- * أهل سمرقند: ٢٧ .
- * أهل السياسة: ٧١ .
- * أهل الشام: ١١ .
- * أهل الشيبية: ١٣٢ .
- * أهل الشطارة: ١٨٤ .
- * أهل شهاب الدين محمد بن خلف بن راجح المقدسى: ٧١ .
- * أهل شيراز: ٩٤ .
- * أهل الطغاة: ٥٩ .
- * أهل العناد: ١١ .
- * أهل غازية خاتون ابنه الكامل: ٢١٨ .
- * أهل غزنة: ٣٣، ٣٥ .
- * أهل القاهرة: ١٣١ .
- * أهل القرى: ٦٦ .
- * أهل قرى بيلقان: ٦٦ .
- * أهل قزوين: ٣٠ .
- * أهل قلعة روندز: ٢٥٥ .
- * أهل قلعة عليا باذ: ٢٢٣ .
- * أهل كردكوه بخراسان: ١٥٩ .
- * أهل كنجة: ٦٧، ٦٢، ٢٦٣ .
- * أهل مازندران: ٢٩، ٥٠ .
- * أهل ما وراء النهر وخراسان: ١١٢ .
- * أهل المجلس: ٢٣٦ .
- * أهل المدينة: ٢٥ .
- * أهل مذهب الإمام أحمد بن حنبل: ٩٨ .
- * أهل مراکش: ١٧٥ .
- * أهل مرو: ٣٣ .
- * أهل مصر والقاهرة: ١٠، ٢٣١، ٢٧٣ .
- * أهل الملك الأشرف: ٦٠، ١٥٤ .
- * أهل الملك الكامل: ١١ .
- * أهل الملك الناصر داود: ٢١٢ .
- * أهل المملكة: ٩٥ .
- * أهل الموصل: ٢٢٨ .
- * أهل موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسى: ٩٧ .
- * أهل نسا: ٦٥، ٦٦ .

- * أولاد غياث الدين صاحب الغور : ٤٩ .
- * أولاد قتادة : ٤٥ .
- * أولاد محمد الناصر بن يعقوب : ١٧٦ .
- * أولاد الملك العادل : ١٤٤ .
- * أولاد ملك العراق : ٥٣ .
- * أولاد الملك العزيز بن الظاهر غازي صاحب حلب : ٢٥٦ .
- * أولاد الملك الكامل محمد بن الملك العادل : ١٤٢ ، ٢٣٠ .
- * أولاد الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل : ٢٢٨ .
- * أولاد الملك المعظم صاحب دمشق : ١٤٨ ، ١٧٠ .
- * أولاد الملك المغيـث شهاب الدين عبد العزيز : ١٧٠ .
- * أولاد الملك المنصور : ٢١٤ .
- * أولياء الله : ٩٧ .
- * أولياء الديوان : ٢٤٠ .
- * الأئمة : ٢٠٧ .
- * الأئمة الحنفية : ٢٧٧ .
- * أئمة المسلمين : ٩٧ .
- - -
- * البدرية : ١١٩ .
- * البنات : ١١ ، ١٤ .
- * بنات البيوت : ١٦٩ .
- * بنات السلطان : ٥٦ .

- * أهل نيسابور : ٦٦ .
- * أهل هبة الله النصراني : ٢٢١ .
- * أهل هرة : ٣٣ .
- * أهل الهند : ٢٣١ .
- * الأواخر : ١٢٧ .
- * الأوائـل : ٢٢١ .
- * الأوباشى : ٢٦٣ .
- * أوباش الترك : ١٨٠ .
- * أولاد أزيك بن البهلوان : ٦٦ .
- * أولاد الأمراء : ٦٤ : ١٠٠ .
- * أولاد أهل خلاط : ٢٢٤ .
- * أولاد تركان خاتون والدة السلطان علاء الدين خوارزم شاه : ١٥ .
- * أولاد جنكيز خان : ٣٤ ، ٦٥ ، ١٨٥ .
- * أولاد الحسن بن الصباح : ٧٢ .
- * أولاد خان سلطان بنت علاء الدين خوارزم شاه : ٢٣٨ .
- * الأولاد الذكور - أولاد ذكور : ٩٩ ، ١٧٠ ، ٢٥٦ ، ١٨٥ .
- * أولاد السلاطين : ٤٩ .
- * أولاد السلطان جلال الدين : ٦٩ ، ٢٤٠ .
- * أولاد السلطان علاء الدين خوارزم شاه : ٢٩ ، ٣٥ ، ٥٢ ، ٢٦٧ .
- * أولاد سمرقند : ٢٧ .
- * أولاد الشيخ بن قدامة المقدسى : ٩٧ .
- * أولاد الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد : ١٣٣ .

* التجار: ١١٥، ٢٠١، ٢٢٠، ٢٣١،
٢٣٩.

* تجار جنكيز خان: ١٨٣.
* الترك: ٢٦٣.

* التركمان: ١٠٥.

* التركمان الإيوانية: ١٣٩.

* تلاميذ الشيخ عبدالله: ٤١.

- ج -

* الجاوشية: ٥٠، ١٦٠، ١٦١.

* الجريدة (الفرقة من العسكر النخيلة):
١٢٣.

* جماعة آق شاه: ٦٩.

* جماعة أزلاع شاه: ٦٩.

* جماعة السلطان جلال الدين: ٢٦٦.

* جماعة الملك الناصر: ٢١٥.

* جماعة من أسرى التتار: ١٥٧.

* جماعة من الأعيان: ٢١٥، ٢٦٨.

* جماعة من الأمراء: ٧٠، ١٥٣، ٢٢٤.

* جماعة من الأمراء السلطانية: ١٠٤.

* جماعة من أهل كنجة: ٢٦٢.

* جماعة من أهل مراکش: ١٧٥.

* جماعة من أولاد الأمراء: ٦٤.

* جماعة من جند بعلبك: ١٩١.

* جماعة من خدم السلطان جلال الدين:

٣٥

* جماعة من دمشق: ٢٥٩.

* جماعة من رجال الفرنج: ٢٥٤.

* بنات الملك المعظم عيسى بن العادل:
١٧٠.

* بنو أخوال السلطان جلال الدين: ١٠٤.

* بنو إسرائيل: ٢٥.

* بنو أيوب: ٣٧، ٨٧، ١٠٧، ١٣٩،

١٥١، ١٦٣، ١٦٥، ١٩٠، ٢١٦، ٢٢٩،

٢٥٢.

* بنو خوارزم شاه: ٩١، ١٠٢.

* بنو سلجوق: ٤٦، ٤٧، ٢٦٧.

* بنو شيبية: ١٠٩.

* بنو صخر: ١٦٨.

* بنو العباس: ١١٧، ١١٨، ١٣٣، ١٣٤.

* بنو عبدالمؤمن: ١٧٦.

* بنو مريم: ١٧٧.

* بنو الملوك: ٥٦.

* بنو مهدي: ١٦٦.

* البهلوانية: ٥٠، ٢٦١.

* البوابون: ١٤٧.

* البياووتية: ٦٨.

- ق -

* التتار: ١٥، ١٦، ٢٣، ٢٧، ٢٩، ٣٥،

٣٧، ٤٣، ٤٦، ٥٠، ٥٣، ٥٥، ٥٦،

٦١، ٦٥، ٦٩، ٧٤، ٨٢، ٩٣، ٩٤،

١٠٥، ١١٣، ١٣٧، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٢،

١٧٧، ١٧٩، ١٨١، ١٩٧، ١٩٩،

٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٥، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٦،

٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٦.

- * جماعة من سرهنكية السلطان جلال الدين : ١٩٨ .
- * جماعة من الشعراء : ٢٥١ .
- * جماعة من الشعراء المجيدين : ١٧١ .
- * جماعة من عرب دمشق : ١٤٠ .
- * جماعة من عسكر شمس الدين أيلتمش : ٧٩ .
- * جماعة من عسكر المسلمين : ٥٧ .
- * جماعة من العلماء : ٤١ .
- * جماعة من الفدائية : ١٦٠ .
- * جماعة من فرسان الفرنج : ٢٥٤ .
- * جماع من الكرج : ٢٢٢ .
- * جماعة من المتجبرين : ٢٢١ .
- * جماعة من المسلمين : ٢٥ .
- * جماعة من المشايخ : ٨٥ .
- * جماعة من ملوك الفرنج : ١٢ .
- * جماعة من مماليك الترك : ٢٢٠ .
- * جماعة من مماليك السلطان علاء الدين خوارزم شاه : ٤٩ .
- * الجمдарية : ٤٨ ، ٥٠ .
- * جمع من الألمانية : ١٩٦ .
- * جمع من خاصة غياث الدين : ١٠٣ .
- * جمع من النخيلة : ٢٥٣ .
- * جمع من الرّجاله : ٢٥٣ .
- * جمع من الفرنج : ١٩٦ .
- * جمع من الكرج : ١٢٢ .
- * جموع من التركماني شمس الدين سونج : ٢٥٥ .
- * جموع من العرب : ١٤٠ .
- * جموع من الفرنج : ١٢ .
- * الجند : ٢٧ ، ١٠٥ ، ١٦٢ .
- * جند بعلبك : ١٩١ .
- * جند حلب : ٨ .
- * جند الملك المعظم : ١٣٩ .
- * جنود جنكيز خان : ١٧٨ .
- * الجوارى : ٥١ .
- * الجواسيس : ١٦٦ ، ١٦٧ .
- * جواسيس الخليفة الناصر لدين الله : ١١٤ .
- * الجيش : ٣٤ ، ١٥ .
- * جيش السلطان : ١٥٨ .
- * جيش السلطان جلال الدين : ٣٤ .
- * جيوش الأتراك : ٧٥ .
- * جيوش الملك الأشرف : ٢٦٣ .
- * الجيوش المنصورة : ٢٢٠ .
- ح -
- * حاج العراق - الحجيج العراقي : ٤٥ .
- * حاشية الملك المعظم صاحب دمشق : ١٤٨ .
- * الحجاب : ١٠٠ ، ١٦٣ ، ٢٣٧ .
- * حجاب الخليفة محمد بن سليمان بن قتلмыш : ١٠٠ .
- * حجاب السلطان جلال الدين خوارزم شاه : ١٠٣ .

- * حجاب الميسرة : ٥٠ .
- * حجاب الميمنة : ٥٠ .
- * الحججاج - الحجيج - الحاج : ٤٤ ، ٤٥ ،
- ٦٠ ، ١١٠ ، ١٦٨ ، ٢٣٠ .
- * الحجَّارون : ١٨٦ .
- * حُرْم السلطان : ٥٤ .
- * حُرْم السلطان جلال الدين : ٧٦ ، ٢٦٢ .
- * حريم الأصفهانية الخوارزمية : ١٥٨
- * حريم الملك العادل صاحب المغرب :
- ١٧٥ .
- * الحطابية : ٥٤ .
- * الحُقَاط : ٩٩ .
- * حفدة الأتابك علاء الدين كراية : ١٦١ .
- * الحكام : ١٣٠ ، ١٨٥ .
- * الحلاويون : ٢٠ .
- * الحلييون : ١٣٩ ، ٢٣٤ .
- * حماة الأبطال : ٧٩ .
- * الحمالمون : ١٦٩ .
- * الحنابلة : ٨٥ .
- * الحنفية : ٨١ ، ١٣١ ، ١٤٩ .
- خ -
- * الخارجون : ١٧٦ .
- * الخازندارية : ١٨٣ .
- * الخانات : ٤٧ ، ٥٠ ، ١٥٦ - ١٥٨ ، ١٧٧ ،
- ١٧٩ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ،
- ٢٤٨ ، ٢٦٣ .
- * الخدام - الخدم : ١٠٣ ، ٢٠١ ، ٢٣١ .
- * خدام الست الجلييلة تركان خاتون : ٥٥ .
- * خدام الملك المنصور : ٢١٤ .
- * الخطا (قبائل فى إقليم التركستان) : ٤٦ -
- ٤٨ ، ٥١ ، ١٢١ ، ١٨٠ ، ١٨١ .
- * الخطائية : ٢٨ : ١٠٣ .
- * الخطباء : ٧١ .
- * الخلفاء : ٤٣ ، ١١٧ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،
- ١٣٦ ، ١٤٥ ، ١٧٦ .
- * الخلفاء العباسيون - خلفاء بنى العباس :
- ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٤ .
- * خُوَلة السلطان جلال الدين : ٢٦٤ .
- * الخوارج : ١١٦ .
- * الخوارزمية : ٢٧ ، ١٠٢ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ،
- ١٥١ ، ٢٣٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ .
- * الخواص - الخاصة - خواص الملك :
- ٣٣ ، ٤٩ ، ٦٩ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٦٣ ،
- ١٨٠ ، ٢٦٦ .
- * خواص أُلطون خان : ١٨٠ .
- * خواص جنكيز خان : ١٧٨ ، ١٨٤ .
- * خواص الخليفة الناصر لدين الله : ١١٤ .
- * خواص السلطان جلال الدين : ٣٥ ،
- ٦٩ ، ١٠٤ ، ١٦١ ، ٢٦١ .
- * خواص السلطان خوارزم شاه : ٢٨ .
- * خواص مماليك السلطان جلال الدين :
- ١٥٨ .
- * الخيالة : ٢٧ ، ٦٣ ، ٢٥٣ .

- * حجاب الميسرة : ٥٠ .
- * حجاب الميمنة : ٥٠ .
- * الحججاج - الحجيج - الحاج : ٤٤ ، ٤٥ ،
- ٦٠ ، ١١٠ ، ١٦٨ ، ٢٣٠ .
- * الحجَّارون : ١٨٦ .
- * حُرْم السلطان : ٥٤ .
- * حُرْم السلطان جلال الدين : ٧٦ ، ٢٦٢ .
- * حريم الأصفهانية الخوارزمية : ١٥٨
- * حريم الملك العادل صاحب المغرب :
- ١٧٥ .
- * الحطابية : ٥٤ .
- * الحُقَاط : ٩٩ .
- * حفدة الأتابك علاء الدين كراية : ١٦١ .
- * الحكام : ١٣٠ ، ١٨٥ .
- * الحلاويون : ٢٠ .
- * الحلييون : ١٣٩ ، ٢٣٤ .
- * حماة الأبطال : ٧٩ .
- * الحمالمون : ١٦٩ .
- * الحنابلة : ٨٥ .
- * الحنفية : ٨١ ، ١٣١ ، ١٤٩ .
- خ -
- * الخارجون : ١٧٦ .
- * الخازندارية : ١٨٣ .
- * الخانات : ٤٧ ، ٥٠ ، ١٥٦ - ١٥٨ ، ١٧٧ ،
- ١٧٩ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ،
- ٢٤٨ ، ٢٦٣ .
- * الخدام - الخدم : ١٠٣ ، ٢٠١ ، ٢٣١ .

. ٢٦٨، ٢٥٩، ٢٢٨، ٢١٥، ١٦٩

* رعية الخليفة الناصر لدين الله : ١١٢ ،
. ١١٤

* رعية شروان شاه رشيد صاحب الدرند :
. ١٢٢

* رقاء غياث الدين : ٩٣ .

* الركبدارية : ١٣٧ .

* رماة البندق : ٦٢ .

* الرهائن : ٦٣ ، ٦٤ .

* الرؤساء : ٢٦ .

* رؤساء تفرش : ١٦٣ .

* رؤساء دمشق : ٩٦ .

* الروس : ٣٢ .

* الروم : ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٣٢ ، ١٥١ ، ١٨٦ ،

٢٠٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ - ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ،

٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ .

- ز -

* زعماء الأطراف : ١٠٣ .

* الزهاد : ١٧ ، ٢٥ ، ٣٩ .

* زواوة (قبيلة بظاهر بجاية) : ٢٧٧ .

* الزيدية : ٤٤ ، ٢٣٠ .

- س -

* سادات الأئمة الحنفية : ٢٧٧ .

* سادات الكبراء : ٥٤ .

* سبایا الأتراك : ٦٥ .

* سرهنكية : ١٩٨ ، ٢٤٧ .

- د -

* الداوية (اسم طائفة تعرف باسم فرسان
المعبد) : ٢٧٢ ، ٢٠٨ .

* الدماشقية - الدماشقة - الدمشقيون :
. ١١ ، ٩٩ ، ١٣١ ، ٢١٠ ، ٢١٢ .

* الدهرية (فرقة من الكفار) : ٢٠٨ .

* الدوادارية : ٤٩ .

- ذ -

* ذرية جنكيز خان : ١٧٧ .

* ذوى الأرحام : ١١٨ .

* ذوى الديانة والأمانة : ١٣٣ .

- ر -

* الرجال : ١٢ ، ٢٥ - ٢٧ ، ٣١ ، ٧٩ ،
١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ .

* الرجالة : ٢٧ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١٥٧ ، ٢٥٣ .

* رجال أصفهان : ١٥٧ .

* الرسل : ٩٥ ، ١٤١ ، ٢٠٥ ، ٢٤٨ ، ٢٦٣ .

* رسل السلطان جلال الدين : ٢٦٣ .

* رسل السلطان جلال الدين بدمشق :
. ٢٦٣

* رسل صاحب الروم : ٢٤٨ .

* رسل مختص الدين : ٢٦٣ .

* رسل ملوك الأطراف : ١٣٦ .

* الرسل الواقفون : ١١٣ .

* الرعاء - الرعاة : ١٠٦ .

* الرعايا - الرعية : ١١٣ - ١١٥ ، ١١٨ ،

١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ،

- هـ -

- * الصالحون : ٣٩ ، ١٨٩ .
- * الصالحون الأجواد : ٣٩ .
- * الصالحون الكبار : ٣٨ .
- * الصبيان : ١٤ ، ٢٥ ، ١٦٧ .
- * الصحابة : ١٠٠ .
- * الصدور (كبار القوم) : ٢٤٥ .
- * صغار أولاد السلطان : ٥٤ ، ٥٥ .
- * الصلحاء : ٢٥ .
- * الصوفية : ٧١ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٤٩ ،
- ١٥٠ ، ٢٠٣ ، ٢٧٩ .

- ط -

- * طائفة باطوخان بن جنكيز خان : ٢٧٠ .
- * طائفة من أصحاب جنكيز خان : ٦٨ .
- * طائفة من التتار : ٣٠ ، ٣٣ ، ٢٦٢ ،
- ٢٧٠ .
- * طائفة من الجند : ٢٥ .
- * طائفة من الحاشية : ٤٩ .
- * طائفة من الزهاد : ٣٩ .
- * طائفة من عرب خفاجة : ١٠٦ .
- * طائفة من العساكر الإسلامية : ١٢٢ .
- * طائفة من العساكر المركوزة : ٢٠٠ .
- * طائفة من عسكر دمشق : ٢٣٣ .
- * طائفة من عسكر السلطان جلال الدين -
- طائفة من العساكر الجلالية : ١٥٧ ،
- ١٩٩ .

* سرهنكية جنكيز خان : ٥٦ .

- * سرهنكية السلطان خوارزم شاه : ٢٩ .
- * سرية - سرايا : ٢٨ ، ٣٠ .
- * السرية المغربية : ٣٢ .
- * السعداء : ٣٧ .
- * السفلة : ٢٦٧ .
- * السفهاء : ١٥ .
- * سكان البرارى : ٤٦ ، ١٧٩ .
- * السلاطين : ١١٤ .
- * السلحدارية : ٥٠ .
- * السلف الصالح : ٩٧ .
- * السماكين : ٢٣٠ .
- * السمرقندية : ١٥١ .
- * سواس : ١٠٩ .

- ش -

- * الشافعية : ٩٩ ، ١٣١ ، ١٤٩ ، ١٦٥ .
- * الشافعية بدمشق : ٢٧٥ .
- * الشبان : ١٤ .
- * الشجعان : ٢٧ .
- * شجعان التتار : ١٥٨ .
- * الشعراء : ١٣ ، ١٤ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٢٥٠ ،
- ٢٥٤ ، ٢٥١ .
- * الشعراء المجيدون : ١٧١ .
- * الشميساطية : ١٠٨ .
- * الشهداء : ٢٧ .
- * الشيوخ - المشايخ : ١٤ ، ١٨ ، ٣٧ ، ٨٢ ،
- ٢١١ ، ١٥٤ .

- * طائفة من الفرنج: ١٤، ٦٦.
- * طائفة من قواد جنكيز خان: ٦٥.
- * الطائفون: ٨٣.
- * الطشتدارية: ٥٠.
- * طلائع جنكيز خان: ١٨١.
- * طلائع السلطان جلال الدين: ٢٣٤.
- * الطُلب (الفرسان في عدد صغير): ١٢٤، ٢٦٦.
- * طوائف الأتراك: ٦٥.
- * طوائف القفجاق: ٢٥.
- * طوائف الكرج: ٢٥.
- * طوائف اللان والنخز: ٢٥.
- * طوائف التتار: ١٧٨، ٩٢، ٢٥.
- * طوائف الخوارزمية: ٩٢، ٢٥.
- * طوائف من العراقية: ٩٢.
- ع -
- * العالمون: ٩٧.
- * العامة - العوام: ٢٧، ٣٣، ١٣٤، ١٦٠، ٢٠٨.
- * عامة أصفهان: ١٥٧، ١٥٨.
- * عامة أهل البلاد: ٢٧.
- * عامة ممالك السلطان جلال الدين: ٢٤١.
- * عامة الهند: ٧٩.
- * عامة اليمن: ٨٢.
- * العُبَاد: ١٨٢، ٢٥.
- * عُبَاد عيسى: ٥٩.
- * عبيد مكة: ٤٤.
- * العجائز: ١٤.
- * العجم: ٣٧، ٤٧، ٨٣، ٨٧، ٩١، ١١٣، ١٢٠، ١٢٣، ١٥١، ١٥٢، ٢٧٤.
- * العراقيون: ٢٣٥.
- * العُرب: ٣٣، ١٤٠، ١٥٢، ١٦٦، ١٧٥، ١٧٦، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٥.
- * عرب حلب والجزيرة: ١٤٠.
- * عرب دمشق: ١٤٠.
- * عرب مانع بن حديثة: ١٤٠.
- * عرب المعقل: ١٧٦.
- * عرب من خفاجة: ١٠٦.
- * عساكر - عسكر: ١١، ١٤، ١٦، ٢٦، ٨٨، ٨١، ٦٩، ٦٤ - ٦٠، ٥٨، ٥١، ٤٤ - ٩٠، ١٠٥، ١٠٦، ١٢١، ١٢٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٧١، ١٨١، ١٨٧، ٢٠٢، ٢١٢، ٢١٤، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨.
- * عساكر الإسلام - العساكر الإسلامية: ١٥٧، ١٢٢.
- * عساكر بهرام الكرجي: ٢٢٣.
- * عساكر التتار: ٢٦، ٦٨، ١٥٦، ١٥٨.
- * العساكر الجلالية - العسكر الجلالى - عساكر السلطان جلال الدين: ٣٤، ٣٥، ٧٤، ٧٦، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٥٧.

- * طائفة من الفرنج: ١٤، ٦٦.
- * طائفة من قواد جنكيز خان: ٦٥.
- * الطائفون: ٨٣.
- * الطشتدارية: ٥٠.
- * طلائع جنكيز خان: ١٨١.
- * طلائع السلطان جلال الدين: ٢٣٤.
- * الطُلب (الفرسان في عدد صغير): ١٢٤، ٢٦٦.
- * طوائف الأتراك: ٦٥.
- * طوائف القفجاق: ٢٥.
- * طوائف الكرج: ٢٥.
- * طوائف اللان والنخز: ٢٥.
- * طوائف التتار: ١٧٨، ٩٢، ٢٥.
- * طوائف الخوارزمية: ٩٢، ٢٥.
- * طوائف من العراقية: ٩٢.
- ع -
- * العالمون: ٩٧.
- * العامة - العوام: ٢٧، ٣٣، ١٣٤، ١٦٠، ٢٠٨.
- * عامة أصفهان: ١٥٧، ١٥٨.
- * عامة أهل البلاد: ٢٧.
- * عامة ممالك السلطان جلال الدين: ٢٤١.
- * عامة الهند: ٧٩.
- * عامة اليمن: ٨٢.
- * العُبَاد: ١٨٢، ٢٥.
- * عُبَاد عيسى: ٥٩.

- * عسكر ألتون خان : ١٧٩ .
- * عسكر أمين الملك : ٧٤ .
- * عسكر أيلتمش : ٧٨ ، ٧٩ ، ٢٥٦ .
- * عسكر بدر الدين : ٨٢ .
- * عسكر براق الحاجب : ١٣٧ .
- * عسكر بلاد الجزيرة : ٢٣٣ .
- * عسكر جنكيز خان : ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٧ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ١٨١ .
- * عسكر حلب - العساكر الحلبية : ٥٧ ، ٨٩ ، ١٤١ ، ٢٣٤ ، ٢٧٢ .
- * عسكر حماة : ٥٧ ، ٢٣٤ ، ٢٥٤ .
- * عسكر حمص : ٢٣٤ .
- * العسكر الخلجية : ٧٤ .
- * عسكر الخليفة الناصر لدين الله : ٧٤ .
- * عسكر دمشق - العسكر الدمشقي : ٥٧ ، ٢١٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ .
- * عسكر دوشي خان : ١٨١ .
- * عسكر الروم - عساكر الروم : ١٨٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ .
- * عسكر السلطان جلال الدين بالهند : ٢٥٦ .
- * عسكر السلطان علاء الدين خوارزم شاه : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ١٤١ ، ١٨١ ، ١٨٧ .
- * عسكر الشام والروم : ٢٢٤ ، ٢٤٩ .
- * عسكر شرف الملك الوزير : ٢٤٩ .
- ١٥٩ ، ١٨١ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ .
- * عساكر حران والرها : ٢٢٠ .
- * عساكر الديوان : ١٠٦ .
- * العساكر السلطانية : ٦٨ ، ٩٣ ، ١٠٣ .
- * عساكر الشام والجزيرة : ٢٣٣ .
- * العساكر الشامية : ٢٣٣ .
- * عساكر غياث الدين : ١٠٤ .
- * عساكر القمى وزير بغداد : ٤٧ .
- * العساكر المركوزة : ٢٠٠ .
- * عساكر مصر : ٢٦٤ .
- * عساكر الملك الأشرف : ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٣٧ ، ١٥٤ ، ١٨٧ ، ٢٣٥ ، ٢٥٠ .
- * عساكر الملك الكامل : ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ٦٣ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٥٢ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٨ .
- * عساكر الملك المسعود : ٨٣ .
- * عساكر الملك المعظم : ٩٠ ، ١٤٠ ، ١٦٧ ، ١٤١ .
- * عساكر الملك المنصور : ٦٣ .
- * العساكر المنهزمة : ١٥٨ .
- * عسكر أخلاط : ٢٣٣ .
- * عسكر أرذنجان وخرت برت : ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩ .
- * عسكر الاستبارية : ٢٧٢ .
- * عسكر أغاشروان شاه رشيد : ١٢٢ .

- * غلمان ابن الجاموس عز الدين : ٢٥٩ .
- * غلمان الملك المعظم : ١٤٨ .
- ف -
- * الفداوية - الفدائية (أهم طبقات المجتمع الإسماعيلي) : ١٦٠، ١٦٢ .
- * الفراشون : ٥١، ٧٤، ٢٠٨، ٢٤٤ .
- * الفُرس : ١٦١ .
- * الفرسان : ٩، ٧٥، ٧٨، ٧٩ .
- * الفرنج : ٨ - ١٤، ٢٠، ٢٣، ٣٧، ٤٢، ٤٣، ٥٧ - ٦٤، ٧٠، ١٥٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٧١، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٧، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٤ - ٢٠٧، ٢٠٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٧٢ .
- * الفرنج المقيمون بالبر : ٦٠ .
- * الفضلاء : ٨٥، ٩٩، ٢٥٠ .
- * الفقراء : ١١، ٢٢، ٤٠، ٤١، ٨٦، ١٣٣ .
- * الفقراء المعروفون باليونسية : ٨٦ .
- * الفقهاء : ٢٧٤ .
- * الفقهاء الحنفية : ٢٧٨ .
- * الفلاحون : ١٨٣ .
- ق -
- * قبائل الأَص : ٦٥ .
- * قبائل الألان (اللان) (تسكن بالقرب من الدربند) : ٢٢٢ .
- * قبائل الأولاق : ٦٥ .
- * قبائل الترك : ١٧٨ .

- * عسكر الشرق : ٢٣٤ .
- * عسكر صاحب آمد : ١٨٧ .
- * عسكر طولى خان : ٧٤ .
- * عسكر العراق : ٢٤٩ .
- * عسكر العزيز عثمان : ٢٠٢ .
- * عسكر غياث الدين : ١٥٨ .
- * عسكر الكرج : ١٢٤ .
- * عسكر كيقباز : ٢٣٦ .
- * العسكر المصرى : ٢١٠، ٢١٢ .
- * عسكر الملك شنطرة : ٧٧ .
- * عسكر الملك المظفر شهاب الدين غازى ابن الملك العادل : ٢٦٣ .
- * عسكر يغان : طايسى : ١٢٣ .
- * العُشاق : ١٢٨، ٢٧٨ .
- * عظماء الأرض : ٤٩ .
- * عظماء الملك : ١٧٨ .
- * العلماء : ٢٥، ٤١، ٤٣، ٤٧، ٩٧، ١١٣، ١١٩، ١٣٣، ١٦٥، ٢٥٠ .
- * العلماء العالمون : ٩٧ .
- * العمال : ١٠٥ .
- * العواذل : ١٨٩ .
- * عوام تبريز : ٢٦٢ .
- * عوام قرية وست : ٦٩ .
- * عيال خاموش الملك : ١٦٢ .
- غ -
- * الغُزاة : ٦١، ١٦٦ .
- * الغلمان : ١٤٧، ١٩٨، ٢٠٨ .

- * قبائل الجرکس : ٦٥ .
- * قبائل الروس : ٦٥ .
- * قبائل العلان : ٦٥ .
- * قبائل القفجاق : ٢٢، ٦٥، ٨٢، ٢٦٥ .
- * قبائل اللر (تسكن جبال اللور) : ١٥٧ .
- * قبائل يمک من الترك : ٥٤ .
- * قبيلة أويرات : ١٧٨ .
- * قبيلة بياورت : ٥٤ .
- * قبيلة التمرجى : ٤٦ .
- * قبيلة زواوة : ٢٧٧ .
- * قبيلة قيات - (قيان) : ١٧٨ .
- * قبيلة قيشالوا : ٢٥٥ .
- * قبيلة قيقورات : ١٧٨ .
- * القضاة : ١٧، ٧١، ٨٢، ١١٩، ١٤٤، ١٤٥، ١٨٩ .
- * قضاة بغداد : ٨٢، ١٨٥ .
- * قضاة دمشق : ١٤٥، ٢٢٥ .
- * القضاة العادلون : ١١٨ .
- * القفجاق : ٦٧ .
- * قواد جنکيز خان : ٦٥ .
- ك -
- * كبار أصحاب السلطان : ٢٤٠ .
- * كبار أصحاب المناصب : ٢٤٠ .
- * كبار الصدور : ٢٤٧ .
- * الكبار المشهورون بالرياضة : ٣٨ .
- * الكبار المشهورون بالعبادة : ٣٨ .
- * كبراء دمشق : ٩٦ .
- * كبراء الدولة : ١٠١ .
- * كبراء الدولة الحلبية : ٨٨ .
- * كبراء القدس : ١٥ .
- * كبراء الهند : ٧٩ .
- * الكُتَّاب : ١١٨ .
- * كُتَّاب : الإنشاء : ٥٤ .
- * الكرام السفرة : ١٣٦ .
- * الكرج : ٣١، ٦٧، ٨٢، ٩٥، ١٢٠ -
١٢٢، ١٢٤، ١٣٧، ١٥١، ٢٢٢، ٢٢٣،
٢٣٢ .
- * الكفار - الكفرة : ١١، ٢٦، ٢٧، ٦٩،
٧٥، ٧٦، ١٢١، ١٣٧، ٢٢٣، ٢٦٨ .
- * الكنود (كبراء الفرنج) : ١٢ .
- ل -
- * اللکز (جنس من الترك) : ٢٢٢ .
- م -
- * مأجوج : ٢٥ .
- * المالكية : ٢٠، ٢٠٣ .
- * المتأخرون : ٣٨ .
- * المجاورون : ٢٠٨ .
- * المجتهدون : ٢٧٨ .
- * المجدبون : ٤٤ .
- * المحاويج : ٢٢ .
- * المحصنات : ٢١٣ .
- * المدرسون ببغداد : ٢٧٤ .
- * المدينون : ١١٩ .

- * المرتدة : ١٥٨ .
- * المرزبانية : ١١٤ .
- * المزندة : ٥٦ .
- * المسلمون : ٩ ، ١٢ ، ٢٣ - ٢٦ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ - ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ١٠١ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ .
- * مشاهير الفضلاء : ٥٤ .
- * المشايخ : ٤١ ، ٨٥ .
- * مشايخ بغداد : ١٨ .
- * مشايخ العلماء الحنفية : ١٤٦ .
- * مشايخ الغربية : ٦٠ .
- * مشايخ المسلمين : ١١ .
- * مشايخ المغول : ١٨٢ .
- * المشركون : ١٨١ ، ٢٠٧ .
- * المصارعون : ١٨٤ .
- * المصامدة : ١٧٥ .
- * المصريون : ١٣٢ .
- * المعدلة (أهل العدل) : ٢٣٠ .
- * المعدلون ببغداد : ٨٥ ، ١٢٩ .
- * المعيدون : ٧٢ ، ١٨٩ ، ٢٧٤ .
- * مغنيات السلطان خوارزم شاه : ٥٦ .
- * المفاردة : ٢٣٥ ، ٢٤٩ .
- * المفتيون ببغداد : ٢٧٤ .
- * المفسدون : ٤٤ ، ٨٣ ، ٢٣٠ .
- * المقاتلة - المقاتلون : ١٢ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٦٧ .
- * المقدمون : ١٥٦ ، ٢٣٣ .
- * الملاعيين : ٢٥ .
- * الملوك : ٩ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ - ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ٩٣ ، ١٢٨ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ .
- * ملوك الأرض : ٤٩ .
- * ملوك الأطراف : ١٣٦ ، ٢٦٨ .
- * الملوك الأول : ١٣٧ .
- * ملوك بنى أيوب : ٨٧ ، ٢٠٤ .
- * ملوك بنى سلجوق : ٤٧ .
- * ملوك تلمسان : ١٧٧ .
- * ملوك خراسان : ٤٧ .
- * ملوك الخليفة الناصر لدين الله : ٥٧ .
- * ملوك زمان السلطان جلال الدين : ٢٤٢ .
- * الملوك السلجوقية : ١٢٠ .
- * ملوك الشام والروم : ٢٢٤ ، ٢٤٩ .
- * ملوك الشام ومصر : ١٠٦ .
- * ملوك الشرق : ٢١٩ .
- * ملوك الشرق والشام : ١٣ ، ٨٠ ، ١٥٣ .
- * ملوك الفرنج : ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٣ .
- * ملوك قبيلة بياورت : ٥٤ .

- * المؤرخون: ٢٣٨ .
- * المؤمنون: ١٣٣ - ١٣٥، ١٥٥، ١٧٥،
- ١٧٦، ٢٠٦، ٢٤١ .
- * الموكلون: ٤١ .
- ن -
- * النحاة: ٤١ .
- * النساء - النسوان: ١١، ٢٢، ٢٥ - ٢٧،
- ٣١، ٦٧، ١٤٧، ١٦٧، ١٦٨، ٢٠٠ .
- * نساء أزيك بن البيهلوان: ٦٦ .
- * نساء أهل خلاط: ٢٢٤، ٢٣٢ .
- * النساء الحوامل: ٢٥ .
- * نساء النخالة: ١٦٧ .
- * نساء دقوقا: ١٢١، ٢٦٨ .
- * نساء سمرقند: ٢٧ .
- * نساء العالمين: ٥٤ .
- * النساء المنحدرات: ١٤ .
- * التصارى: ٢٠٨، ٢٢٢ .
- * نصحاء السلطان جلال الدين: ٧٩ .
- * النقابون: ١٨٦ .
- * النواب: ٨٩، ١٤٧، ١٩٥، ٢٦٤ .
- * نواب أورخان: ١٥٩ .
- * نواب بارين: ٢١٩ .
- * نواب بدر الدين: ٨٢ .
- * نواب السلطان الكامل: ١٢٤ .
- * نواب غياث الدين: ١٠٥ .
- * نواب القلاع والجنند: ١٠٥ .

- * الملوك الكبار: ٥٨ .
- * الملوك المحارم: ٢٢ .
- * ملوك المسلمين: ٢٠٦ .
- * ملوك الهند: ٧٠ .
- * المماليك: ٤٧ .
- * المماليك الأشرفية: ٦٥ .
- * المماليك الترك: ٢٢٠ .
- * ممالك جنكيز خان: ١٧٨ .
- * ممالك الحاجب على: ٢٣٢ .
- * الممالية المحلية: ٢٦٠ .
- * ممالك السلطان جلال الدين: ٧٦ .
- * المماليك العادلية - ممالك الملك
العادل: ٦٥، ٢٣٢ .
- * المماليك العزيزية: ٦٥ .
- * الممالية الكاملية - ممالك الملك
الكامل: ٦٥، ٧٠ .
- * المماليك المعظمية: ٦٥ .
- * ممالك الملك الأمجد: ٢٥٠ .
- * ممالك الملك المظفر تقي الدين عمر
ابن شاهنشاه: ٥٨ .
- * ممالك الملك المنصور: ٢١٤ .
- * الممالية الناصرية: ٦٥ .
- * المنجمون: ١٥٦ .
- * المنهزمون: ٢٢٢ .
- * المنورون: ١٦٦ .
- * المهندسون: ٢٧٤ .
- * المؤذنون: ٢٠٧، ٢٠٨ .

* نواب قلعة حماة : ٢١٤ .

* نواب كيقباذ : ٢٣٦ .

* نواب الملك الأشرف : ٢١٢ .

* نواب الملك الكامل : ٢١٤ .

* نواب الملك المظفر : ٢١٤ .

* نواب الملك الناصر : ٢١٢ .

* النوب (فرق الجند) : ٢٤٥ .

* النوبتية : ٤٩ .

- ه -

* الهنود : ٧٧ .

- و -

* الوزراء : ١٠٥ ، ١١٧ .

* الولاة : ١٧ ، ١٩٥ .

* ولاة إمرة الحج والحرمين : ٤٥ .

* ولاة البلاد : ١٠٣ .

* الولدان : ٢٦ .

- ي -

* ياجوج : ٢٥ .

* اليتامى : ٢١٧ .

* اليك (الطلائع) : ٢٢٢ .

* يمك (فرع من فروع الخطابية : ٥٤ .

* اليهود : ٢٢٧ .

* اليونسية : ٨٦ .

كشاف الأماكن والمدن والشوارع والأسواق والحارات والخطط والرباع والمساجد والجوامع والخواتق والخانات والأنهار والترع والجسور

أرزنجان - أرزنكان: ٢٠٢، ٢٢٥، ٢٣٥،

. ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٦٤.

أرض البرلس: ٣٧.

أرض الحجاز: ١٦٨.

أرض حمص: ١٤٠.

أرض خراسان: ١٥٩.

أرض نابلس: ٩٨.

أرغوت: ٤٦، ١٧٩.

أرمينية: ٨٩.

أزمور: ١٧٧.

أسفرايين: ١٠٥.

الإسكندرية: ١٢٦، ١٦٦، ١٨٦، ٢٣١.

الإسماعيلية: ١٦٢.

أسوار القدس: ٥٧.

أشبيلية: ١٧٥، ١٧٦.

أشمون طنّاح: ١٠، ١٣.

أصفهان - أصفهان: ٩١ - ٩٣، ١٠٣،

١٢٠، ١٥٦، ١٥٧ - ١٥٩، ١٦٣، ١٩٨،

٢٠٠، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦٣، ٢٦٤ - ٢٦٦.

اصطخر: ٩٤.

أعمال أخلاط: ٢٧١.

أعمال إربل: ٢٤.

أعمال أردبيل - أردوبيل: ١٥٦.

- أ -

آمد: ٨، ٤٣، ١٤٠، ١٤١، ١٦٢، ١٨٦،

١٨٧، ٢٤٣، ٢٦٣ - ٢٦٦، ٢٧٠.

أبراج القدس: ١٤.

أبهر: ٢٦١.

أبواب سور إيلال: ٥٥.

أبواب مكة: ٤٥.

أبيورد: ١٠٥.

أترار: ٢٦.

أذربيجان: ٦٦، ٦٧، ٨٢، ٨٧، ٩٣، ٩٤،

١٠٢، ١٠٦، ١٠٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣،

١٥١، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٠ - ١٦٢، ١٩٨،

٢٢٤، ٢٣٥، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٧١.

أركان: ٦٦، ١٢٣، ٢٦٢.

إربل: ٢٤، ٣١، ٨٩، ٩٠، ١٠٧، ١٠٨،

١٢٠، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٨، ١٣٩، ١٥٤،

١٨٦، ٢٤٠، ٢٥٥، ٢٦٦، ٢٧٦.

أرجيش: ٢٣٦.

أردبيل - أردوبيل: ٣١، ٦٦، ١٥٦، ٢٦١.

أرزت: ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٧٠.

أرزت الروم: ٩٥، ٢٠٢، ٢٢٤، ٢٣٣،

٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٩.

- أعمال أرزن الروم : ١٣٨ .
 أعمال إفريقية : ٢٧٧ .
 أعمال بعلبك : ١٩٣ .
 أعمال بيت المقدس : ٢١١ .
 أعمال تبريز : ٢٥٦ .
 أعمال تبين : ١٩٦ .
 أعمال الحميدية : ٨٢ .
 أعمال دارا : ٨٦ .
 أعمال دمشق : ١٤٧ .
 أعمال سنجار : ١٩٥ .
 أعمال الشوبك : ٢١١ .
 أعمال صرخد : ١٧٤ .
 أعمال العراق : ٩٣ .
 أعمال الكرك : ٢١١ .
 أعمال مازندران : ٢٤٥ .
 أعمال مكة : ٨٣ .
 أعمال نيسابور : ١٥٩ ، ١٠٥ .
 أعمال همذان : ٩٣ ، ٣٠ ، ٢٨ .
 الأغوار : ٢١١ ، ٢٠٩ .
 إفريقية : ١٧٦ .
 أفغان : ٧٤ .
 أفنون - فقلون : ٢٥٤ .
 الأقصى : ١٤ .
 ألمائق : ١٨٠ .
 الموت : ٢٤٧ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٦١ ، ١٦٠ .
 أندخوذ : ٢٨ .
 الأندلس : ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١١٧ .
- أنطاكية : ١٤٣ .
 أنطالية : ٢٠٢ .
 أوجا : ٧٩ ، ٧٨ .
 أوجان : ٩٣ .
 إيلال : ٥٥ .
 الإيوان (بالمدرسة الجاروخية) : ١٠٠ .
 إيوان دار الملك الأمجد : ٢٥٠ .
- ب -
- باب الأزج : ٧٢ .
 باب الأكرم : ٢١٧ .
 باب البريد : ١٦ .
 باب الجابية : ١٦٨ ، ١٢٥ .
 الباب الحديد (بدمشق) : ١٦٨ .
 باب حرب : ١٨ .
 باب زويلة : ١٤٣ .
 باب السر : ١٦٨ ، ١٤٧ .
 الباب الصغير : ١٥٠ ، ١٤٧ .
 باب صور : ٢٠٢ .
 باب الفراديس : ١٤٩ ، ٩٦ .
 باب القنطرة (بمصر) : ٢٧٤ .
 باب الكعبة : ١١٠ .
 باب كنيسة مريم : ٢٢١ .
 باب مشهد على (رضى الله عنه) : ٢٠٦ .
 باب المعلى : ٤٥ .
 باب نابلس : ١٦٦ .
 باب النصر (بدمشق) : ١٤٢ ، ١٢٤ ، ٧١ .
 ٢١٧ ، ٢١٥ .

برذعة : ١٢٠ ، ١٦١ .
 بركرى : ٢٤٩ ، ٢٦٤ .
 بست : ٥٣ ، ٦٩ .
 بستان : ابن جيوش : ٣٧ .
 بصرى : ١٢٤ ، ١٣٩ ، ١٧٤ .
 بعلبك : ٣٨ - ٤١ ، ٥٧ ، ١٣٩ ، ١٩١ ،
 ١٩٣ ، ٢٢١ ، ٢٥٠ .
 بغداد : ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣٦ ، ٤٠ ،
 ٤٥ ، ٤٧ ، ٦١ ، ٧١ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٩٧ ،
 ١٠٦ ، ١٠٩ - ١١١ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٠ ،
 ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ،
 ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ٢٢٥ ، ٢٤١ ، ٢٦٧ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ .
 البقيع : ١٧٣ .
 بكاس : ٨١ ، ١٨٦ .
 بلاد آمد : ١٨٧ .
 بلاد أخلاط - خلاط : ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ،
 ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ .
 بلاد أذربيجان : ٣٠ ، ٨٢ ، ١٠٦ ، ١٢١ ،
 ١٢٢ ، ١٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ .
 بلاد أران : ٦٧ ، ١٢٠ .
 بلاد أرمنية - بلاد الأرمن : ١٨٧ ، ١٥٢ .
 بلاد الإسلام : ٨ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٠ ،
 ٤٧ ، ٦٧ ، ٨٧ ، ١٥٩ ، ٢٠٦ ، ٢٦١ ،
 ٢٦٨ ، ٢٧٠ .
 بلاد الإسماعيلية : ١٥٩ .

بارين = بعيرين : ٤٢ ، ٨٨ ، ١٩٣ ، ٢١٦ ،
 ٢١٩ ، ٢٥٤ .
 باعقوبا : ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٢٠ .
 باكرى : ٢٧١ .
 بالس : ١٤٩ ،
 باميان : ٤٩ ، ٥٣ .
 بانياس : ١٧٤ ، ١٩١ .
 بحر أشمون : ١٣ .
 بحر بولاق : ٢٧٣ .
 بحر دمياط : ١٣ ، ٦٣ .
 بحر طبرستان : ٢٩ ، ٥٠ .
 بحر القلزم : ٣٠ ، ٥٠ .
 بحر المحلة : ٥٧ ، ٦٣ .
 بحر المقس : ٢٧٣ ، ٢٧٤ .
 بحر النيل : ١٢ .
 بحر الهند : ٣٤ .
 بحيرة نازوك : ٢٣٩ .
 بنخارى : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٦ ، ٤٩ .
 بلبليس : ٢٥٣ ، ٢٧١ .
 بر الأندلس : ١٧٦ .
 بر الجزيرة : ٢٧٤ .
 بر الحجيزة : ١٢ .
 بر دمياط : ١٢ ، ٥٨ .
 بر الشام : ١٣٢ .
 بر العذوة : ١٧٦ .
 بر مصر : ٢٧٤ .

البلاد السمرقندية : ١٥١ .
 بلاد الشام - البلاد الشامية : ١٩٧ ، ٦٥ ،
 ٢٧٣ .
 بلاد الشرق - البلاد الشرقية - الشرق : ٧ ،
 ٩٠ ، ٨٧ ، ٨٠ ، ٧١ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٥٧ ،
 ١٣٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،
 ٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٦٠ .
 البلاد الشمالية : ١٧٧ .
 بلاد الصين : ٢٤ .
 بلاد طمغناج : ١٧٨ .
 بلاد العجم : ٨٣ ، ٨٤ ، ١٢٠ ، ١٥١ ،
 ١٥٢ .
 بلاد العراق : ٨ ، ٢٤ ، ٦٦ ، ١٠٦ .
 بلاد الغرب : ٨ .
 بلاد غرنة : ٤٧ .
 البلاد الغورية : ١٤٢ ، ١٧٠ .
 بلاد فارس : ١٠٢ ، ١٢٠ .
 بلاد الفراتية : ١٨٥ .
 بلاد القفجاق : ٣٢ ، ٨٢ .
 بلاد الكرج : ٢٥ ، ٣١ ، ٦٧ ، ٦٥ ، ١٢٠ -
 ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ، ١٥١ ، ١٩٥ ، ٢٢٢ .
 بلاد كردكوه (بخراسان) : ١٥٩ .
 بلاد كرمان : ١٣٨ .
 بلاد كيقباز : ٢٦٤ .
 بلاد اللان : ٢٥ ، ٣٢ .

بلاد الإفرنج : ١٢ .
 البلاد الأفغانية : ٧٤ .
 بلاد ألموت : ١٥٩ .
 بلاد الأنيردية - أنبرادوان : ١٩٦ .
 بلاد أنبولية - أنبلونة : ١٩٦ .
 بلاد بانياس : ١٧٤ ، ١٩١ .
 بالذ بغداد : ٩٤ ، ٢٤٠ .
 بلاد التتار : ١٦ .
 بلاد الترك : ٦٧ .
 بلاد تركستان : ٨ .
 بلاد الجبال : ٤٧ ، ٩١ .
 بلاد الجزيرة - البلاد الجزرية : ١١٩ ، ١٨٥ ،
 ٢١٩ ، ٢٣٣ .
 بلاد جلال الدين (مجاورة لأخلاق) :
 ١٩٥ ، ٢٢٣ .
 بلاد النخابور : ١٩٥ .
 بلاد خراسان - البلاد الخراسانية : ٨ ، ٣٦ ،
 ٢٨ ، ٤٧ ، ٧٤ ، ١٨٥ .
 البلاد الخوارزمية : ١٥١ .
 بلاد الدست : ١٨٥ .
 بلاد الديوان : ١٠٦ .
 بلاد دُرُغ : ٢١٣ .
 بلاد الروس : ٣٢ .
 بلاد الروم : ٧ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، ٢٠٢ ، ٢٣٣ .
 بلاد الساحل الإسلامي : ١٧٠ .
 البلاد الساحلية - بلاد السواحل : ١٥٣ ،
 ١٧٠ ، ١٩٥ .

- بلاد ماردين : ١٣٨ .
- بلاد مازندران : ٦٦ .
- بلاد ما وراء النهر : ١٨٥ .
- البلاد المصرية : ٦٥ .
- بلاد الموصل : ١٣٨ ، ١١٩ .
- بلاد ميفارقين : ٢٦٩ .
- بلاد الهند : ١٢٠ ، ١٠٦ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٥٣ .
- بلاد اليمن : ٢٣١ ، ٢١٨ .
- بلا ساقون : ١٨٠ .
- بلييس : ١٥٢ .
- بلخ : ٧٤ ، ٤٩ ، ٣٢ ، ٢٦ .
- بلد الجبل : ٣٠ .
- بلغار : ٣٢ .
- البلغاء : ٢١١ ، ٢٠٩ ، ١٦٦ .
- بندوار : ١٠٥ .
- بيت الأبارد : (بدمشق) : ٧١ .
- بيت الأحذب (من ديار بكر) : ٢٥٣ .
- بيت جبريل : ٢١١ .
- البيت الحرام : ١١٠ .
- البيت الصغير (بجانب محراب الصحابة) : ١٠٠ .
- بيت طغان أرسلا (من ديار بكر) : ٢٥٣ .
- بيت المقدس (القدس) : ١٥٢ ، ٢٥ ، ١٦٧ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
- بيلقان : ١٦٠ ، ١٥٦ ، ٨٢ ، ٦٦ ، ٣١ .
- بين السورين (عند باب الفراديس) : ٩٦ .
- بين القصرين : ١٠٩ .
- بيهق : ١٠٥ .
- ق -
- التاج (من دور الخلافة ببغداد) : ١١٩ ، ١٣٤ .
- تبريز : ١٢٠ ، ١٠٦ ، ١٠٢ ، ٩٤ ، ٨٢ ، ٦٦ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢١٢ ، ١٥٦ ، ١٢٤ ، ١٢٣ .
- ٢٧١ ، ٢٦٩ .
- تبنين : ١٩٦ .
- تبوك : ١٢٦ .
- تخوم أخلاط : ٢٣٨ .
- تخوم أذربيجان : ٢٦١ .
- تخوم ألموت : ١٩٩ .
- تخوم بست : ٦٩ .
- تخوم يازر : ٥٥ .
- ترب الرصافة : ١١٦ .
- التربة الأشرفية : ١٢٨ .
- تربة الإمام الشافعي (بمصر) : ٢٧٧ ، ٣٧ .
- تربة جمال الدولة خليل بن زوزان : ٢٧٩ .
- تربة جمال الدين بونس : ١٤٦ .
- التربة الحسامية (تربة حسام الدين بن لاجين) : ١٤٩ ، ٢٢ .
- تربة الخليفة الناصر لدين الله : ١١٤ .
- تربة الرشيد (الخليفة) : ٣٣ .
- تربة سلجوقى خاتون : ١١٤ .
- تربة صفى الدين بن شكر (بمصر) : ١٢٦ .

- التربة العادلية : ٨١ .
 تربة عماد الدين زنكي : ٤٣ .
 تربة مبارز الدين : ١٤٨ .
 تربة المسجد البهنسي (بقاسيون) : ٢٧٨ .
 تربة الملك الأفضل : ١٣٢ .
 تربة والدة الخليفة الناصر لدين الله : ١١٤ .
 تربة والدة الملك المعظم عيسى : ١٦٩ .
 تركستان : ٤٧ .
 ترمذ : ٤٩ ، ٣٢ .
 تفرش (من كور العراق) : ١٦٣ .
 تفليس : ٦٧ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ .
 تكريت : ١٨٩ .
 تل أعقر : ٣٦ ، ٢٣ .
 تل شميمس : ٢٥٧ .
 تل العجول : ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢١٠ .
 تل موقان : ٢٦١ .
 تلمسان : ١٧٧ .
 تنيس (جزيرة من بحر مصر) : ١٨٦ .
 تون (من بلاد الإسماعيلية) : ١٥٩ .
 تيما : ١٢٦ .
- ج -
- الجامع الأزهر : ١٠١ .
 الجامع الأقصى : ١٦٧ ، ٢٠٤ .
 جامع بعلبك : ٤٠ .
 جامع البيت الصغير : ١٠٠ .
 جامع دمشق (الجامع الأموي) : ١١ ، ٧١ ،
 ٨١ ، ٩٨ ، ١٢٦ ، ١٦٩ ، ٢٠٦ ، ٢٣٦ .
- الجامع العتيق (جامع عمرو بن العاص
 بمصر) : ٢٧٧ .
 جامع قاسيون : ٩٨ ، ١٤٨ .
 جامع القصر : ١٣٦ .
 جامع قلعة دمشق : ٢١١ .
 جامع المزة : ١٢٦ .
 الجامع المظفرى : ٧١ ، ٩٨ .
 جانسير : ٧٩ .
 جبال اللر : ١٥٧ .
 جبال همذان : ٢٤٠ .
 الجبل : ٢٣٨ .
 الجبل (شرقى الركنية) : ٢٧٧ .
 جبل أحد : ٨٥ .
 جبل بانقوسا : ٢٧٣ .
 جبل تهامة : ٨٥ .
 جبل جور : ١٩٨ .
 جبل دَرَنْ (من جبال البربر بالمغرب) :
 ١٧٥ .
 جبل الصالحية : ١٧٠ .
 جبل عرفات : ٤٠ ، ٤٥ ، ٨٣ ، ١١٠ .
 جبل : قاسيون : ٢٠ ، ٩٦ ، ٩٨ .
 جبل الكَوْمَل : ١٦٦ ، ١٦٧ .
 جبل لبنان : ٣٨ .
 جبلة : ٥٧ .
 جرجان : ٤٧ ، ٩٣ .
 جردين : ٧٥ .

- حصن بانياس : ٢٧٢ .
 حصن الشوبك : ١٩٤ .
 حصن الكختين : ١٤١ .
 حصن منصور : ١٨٧ ، ١٤١ .
 حصرموت : ٦٢ .
 حلب : ٨٧ ، ٨١ ، ٥٧ ، ٢٠ ، ١٨ ، ٨ ، ٧ ، ٨٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ ، ٢٣٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ .
 حماة : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧ .
 حمص : ١٣٨ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٥٧ ، ٢٢ ، ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٩٣ ، ١٩٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٥٧ .
 حوران : ٢١٣ ، ١٦٧ .
 - خ -
 الخابور : ٢٧١ ، ٢١٢ .
 خان باب الجابية : ١٦٨ .
 خان برج العطش (بين حوران وتصبين) : ٢٢٨ .
 خان برج العطش (بين حمص ودمشق) : ٢٢٨ .
 الخانقاة الشبلية : ١٤٩ .

- جركس : ٩٥ .
 الجزيرة : (إحدى جزر مازندران) : ٢٩ ، ٣٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٢٤٤ .
 جزيرة صقلية : ١٩٦ ، ١٩٧ .
 جزيرة قبرص : ١٩٧ .
 جزيرة مصر : ٢٧٣ ، ٢٧٤ .
 جزيرة ميروقة : ٢٥٧ .
 الجسر الأبيض : ٣٩ .
 جسر البرمون : ٦٠ ، ٦١ .
 جسر دمياط : ٧٠ .
 جعفر الطيار (من منازل طريق الحج بين دمشق والمدينة) : ١٦٨ .
 جماعيل : ٩٧ .
 جميلين : ١٩٣ ، ٢١٢ .
 - ح -
 حاني : ٨٩ ، ٢٥٣ .
 الحجاز : ١٦٨ ، ١٤٣ .
 الحديثة : ١٠٨ ، ٢٢٦ .
 حوران : ٧ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٦١ ، ٨٩ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٥٥ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٦٠ .
 الحربية : ٢١ .
 الحرم الشريف : ٨٣ ، ١٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٣١ .
 الحرمين : ٤٥ ، ٣٨ .
 حصن الأكراد : ٢٥٣ .

- ٥ -

- دار الأكرم : ٢١٥ ، ٢١٧ .
 دار الإمارة : ٨٣ .
 دار الحديث الكاملية : ١٠٩ .
 دار الحديث النورية : ٢٥٧ .
 دار الخلافة - الديوان العزيز : ٩٦ ، ١١٦ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ .
 دار الديوان : ١٦٠ .
 دار الزكوة : ٢٢٨ .
 دار الزنجيلي : ٤٢ .
 دار ست الشام : ١٦ .
 دار الضيف : ١٦٨ .
 دار العباس : ٤٥ .
 دار القاضي شمس الدين : ٢٠٨ .
 دار قاضي القضاة جمال الدين يونس
 المصرى : ١٤٦ .
 دار القلاع : ٢٦٠ .
 دار المعظم العتيقة (بنابلس) : ١٦٨ ،
 ١٩٢ .
 دار الملك : ٢٧٤ .
 دار مهذب الدين عبدالرحيم الدخوار :
 ٢٧٧ .
 دار نصرة الدين : ١٩٨ .
 دار الوزارة : ١٩٠ .
 دار الوكالة (بمصر) : ٢٧٣ .
 دارا : ١٩٥ .

الخانقاة الشميساطية : ٢٧٨ .

- خبوشان : ٦٩ .
 خراسان : ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٣ ،
 ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٩٣ ، ١٠٥ ، ١١٢ ،
 ١٥٩ ، ٢٠١ ، ٢٢٣ ، ٢٦١ .
 خرت برت : ١٣١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٩ ،
 ٢٦٤ .
 خرقان : ١٠٥ .
 الخشبي (أول الجفار من ناحية مصر) :
 ١٤٣ .
 الخضراء : ١٤٣ .
 خلط - أخلاط : ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٣ ، ٨٨ ،
 ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٧ ، ١٣٧ - ١٣٩ ، ١٤٢ ،
 ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ - ٢٤٨ ،
 ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ -
 ٢٦٩ ، ٢٣٨ .
 الخليل : ١٩١ ، ٢١٢ .
 خوارزم : ٨ ، ٢٦ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٨ ، ٨٧ ،
 ٢٦٢ .
 خوزستان : ١٠٦ ، ١٢٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ .
 خوزستين : ٢٢٥ .
 خوى : ٦٦ ، ١٠٧ ، ١٢٣ ، ١٥٩ ، ٢٤٩ .
 خيبر : ١٢٦ .

دور الخليفة الناصر لدين الله (لضيافة
 الحجاج): ١١٢ .
 دومة ٣٨ .
 دوين: ١٢٤ .
 ديار بكر: ٢٥٢، ٢٥٣ .
 -و-
 رأس الخليج (بمصر): ٧٠ .
 رأس درب الريحان: ١٤٦ .
 رأس عين: ٢٣، ١٩٣، ٢١٢ .
 رامة: ٩٤ .
 الراوندان: ١٨٦ .
 رباط الحريم: ١١٤ .
 رباط المرزبانية: ١١٤ .
 ربع العادل: ٢٧٣ .
 الرحبة: ١٥٥ .
 الرصافة: ١١٦ .
 الرقة: ٢٣، ٣٦، ٦٤، ١٤٠، ١٩٣، ٢١٢ ،
 ٢٣٣، ٢١٩ .
 الرملة: ٢١٢ .
 الرها: ٧، ٣٥، ٣٦، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٨ ،
 ٢١٩، ٢١٢، ٢١٩ .
 الروم: ٢٦، ٨٧، ١٠٦، ١١٤، ١٥١ ،
 ١٨٦، ١٨٧، ٢٠٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣١ ،
 ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧ - ٢٣٩، ٢٤٤ ،
 ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٥ .
 رومية الكبرى: ٥٨ .

دامغان: ١٥٦ .
 دجلة: ٢٤١ .
 درب بغداد: ١١٤ .
 درب العميد: ٢٧٧ .
 الدررند - باب الأبواب - باب الحديد:
 ١٢٢ .
 دررند شروان: ٦٧ .
 دقوقا: ١٠٦، ١٢١ .
 دمشق: ٧، ١٢، ١٤، ٢٠، ٣٦ - ٣٨ ،
 ٤٠، ٤٢، ٥٧، ٦١، ٦٢، ٧٠، ٧١ ،
 ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٦ ،
 ٩٧، ١١٠، ١٢٤، ١٢٨، ١٣١، ١٤٠ ،
 ١٤٤ - ١٥٠، ١٥٢، ١٦٤ - ١٦٩ ،
 ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٣ ،
 ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٨ ،
 ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٣ ،
 ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٥٠، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠ ،
 ٢٦٣، ٢٧٥ - ٢٧٨ .
 دمياط (ثغر دمياط): ٨ - ١٤، ٢٠، ٢٣ ،
 ٣٧، ٥٧، ٥٨، ٦٠ - ٦٤، ٧٠، ١٧٣ ،
 ١٨٦ .
 الدميرة: ١٢٦ .
 دنيسر - دنيسير: ٢٣، ٣٦، ٦١، ١٣٨ ،
 ٢٧١ .
 دور الخليفة الناصر لدين الله (للإفطار في
 رمضان): ١١٢ .

٢٥٧، ٢١٨ .
 سمرقند: ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٤٨، ٥٦،
 ١٨١، ٨٧ .
 سمنان: ٩٢ .
 سنجار: ٢١، ٢٣، ٢٤، ٣٦، ٤٣، ٦٤،
 ١٠٧، ١٢٩، ١٩٢، ١٩٥، ٢١٢، ٢٧١ .
 سنوب - سينوب: ٢٠٢ .
 سواحل المسلمين: ٢١٢ .
 السواد (قرب البلقاء): ١٣٩، ١٧٤ .
 سوادق - سرداق - صوادق: ٣٢ .
 سور أذربيجان: ٢٤٤ .
 سور أردويل: ١٥٦ .
 سور إيلال: ٥٥ .
 سور بيلقان: ١٥٦ .
 سور خللاط: ٢٤٥، ٢٤٨ .
 سور دقوفا: ١٢١ .
 سور دمشق: ١٦٨ .
 سور دمياط: ١١ .
 سور صلاح الدين (بمصر): ٢٧٤ .
 سور عكا: ١٩٦ .
 سور القدس - أسوار القدس: ١٤، ٢٠٤ .
 سور الكامل (من بر مصر): ٢٧٤ .
 سوق المعجم (ببغداد): ٢٧٤ .
 سوق الغنم العتيق: ١٢٤ .
 سيستان: ٧٩ .
 السنين: ١٥٦ .

الورى: ٣٠، ٩١، ١٠٢، ١٥٦، ١٥٩،
 ١٦٣، ١٩٩، ٢٠١ .
 - ز -
 الزاب = الزاب الأعلى (نهر): ١٣٨ .
 زاوية الشيخ أبي نصر المقدسى: ٢٥٨ .
 الزاوية الغزالية = زاوية الدولى: ٢٥٨ .
 زاوية القطب النيسابورى: ٢٥٨ .
 الزيدانى: ٢٥٠ .
 زبيد: ٢٣١ .
 زمين دور = زمين داور: ٥٣ .
 زنجان: ٣٠، ٩٤، ١٩٩، ٢٦١ .
 زوين دُر: ١٦١ .
 - س -
 ساحل البحر: ٥١ .
 سارية: ٢٤٥ .
 ساوة: ٩٢، ١٠٢، ٢٤٧ .
 سبته: ١٧٦ .
 سجستان: ٤٧ .
 سرمارى - سرمن رأى (قلعة): ٢٣٧ .
 سروج: ٣٥، ٣٦، ١٩٣، ١٩٨، ٢١٢ .
 سفح جبل قاسيون: ٣٨، ٢٧٧ .
 سقايا: ١٥٥ .
 سكما ناباذ: ٢٣٥، ٢٣٧ .
 سلماس: ٢٢٤ .
 سلمية: ٤١، ٦١، ٦٢، ٨٠، ٨٧، ٨٨،
 ١٤١، ١٩٣، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٦ .

- ش -

- صحراء موش : ١٩٨ .
الصخرة (صخرة بيت المقدس) : ١٤ ، ٢٠٤ .
- ٢٠٨ .
صرخند : ١٣٢ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ٢١١ .
صقلية : ٢٠٨ .
الصلت : ٢٠٩ ، ٢١١ .
صور : ٢٠٢ .
صيدا : ١٩٦ .
الصين : ٤٦ ، ١٧٨ .

- ض -

- ضريح الخليفة الناصر لدين الله : ١١٦ .
ضريح موسى بن جعفر : ١١٦ .

- ط -

- طارم : ٩٤ .
الطالقان : ٣٢ ، ٣٤ ، ٦٩ .
طبرستان : ٤٧ ، ٥٠ .
طبرية : ٥٧ ، ٢١٢ .
طرابلس : ٦١ ، ٦٢ .
طريق الحج (بالعراق) : ١٥٥ .
طريق الحجاز (من باب الجابية) : ١٦٨ .
طريق السويس : ١٤٣ .
طريق الشافعي : ٢٧٦ .
طريق عين الكرش : ١٤٩ .
طريق المنيبع (بدمشق) : ٧١ .
طريق الموصل : ٢٧١ .
طريق نخجوان : ٢٢٣ .
طلخا : ١٣ .

- شاس : ٢٠ .
الشام : ١٤ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٠ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٦ ، ٢٥٧ .

الشبيكة (وادي) : ٤٥ .

شروان : ٢٢٢ .

ششتر : ٢١ .

شعيب سليمان : ٩٤ .

الشفر : ٨١ ، ١٨٦ .

شفير الخندق : ٢٧٧ .

شماجي : ٦٧ .

سميساط : ١٣٢ .

الشونك : ٥٧ ، ١٧٠ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ .

شوش : ٢٤ .

شوبختان : ٦٦ .

الشونيزية : ٢٠ ، ١٠٠ .

شيراز : ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ .

- ص -

الصاغة العتيقة (بدمشق) : ٢٧٧ .

الصالحية : ٣٩ .

عثليث : ٤٢ .
 عربان : عَرَابَان : ٢٧١ .
 العراق : ١٨ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٩ ،
 ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٠ ،
 ٨٤ ، ٩١ - ٩٧ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
 ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ،
 ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ - ٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ،
 ٢٧٦ .
 عراق العجم : ٤٧ ، ٨٧ ، ٩١ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ،
 ١٥١ .
 العريش : ١٧٠ .
 عسقلان : ٥٧ ، ٢١٢ .
 العفر : ٢٤ .
 عقبة فيق : ١٩٢ .
 عقريا : ١٧ .
 العقبية : ٣٧ ، ٤٩ ، ١٤٩ .
 عكا : ١٣ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٥٣ ،
 ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ .
 العمادية (قلعة) : ٢٤ .
 عوجان : ١٠٦ .
 عُوق (حى من اليمن) : ٣٦ .
 العين (قرية قرب مرعش) : ١٥٥ .
 عينتاب : ١٨٦ .
 عين دار : ٢٦٩ .
 عيون العاسريا (شرقى دمشق) : ٣٨ .

طليطلة : ١٧٥ .
 طمغاج : ١٧٨ ، ١٧٩ .
 طنزة : ٢٧٠ .
 الطور : ١٥ .
 طوس : ٣٣ .
 طوغاج : ٤٦ .
 الطيارة الحمراء (دار للضيافة) : ١٦٨ .
 - ظ -
 ظاهر أصفهان : ٩٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٩٩ ،
 ٢٤٠ .
 ظاهر باب الجابية : ١٢٥ ، ١٣١ .
 ظاهر بجاية : ٢٧٧ .
 ظاهر البرمون : ٦٤ .
 ظاهر جرجان : ٩٣ .
 ظاهر حلب : ١٣٢ .
 ظاهر حماة : ٢١٥ .
 ظاهر دمشق : ٢١٠ ، ٢٥٨ .
 ظاهر غزة : ١٩٤ .
 ظاهر كنجة : ١٦٠ ، ١٦٢ .
 ظاهر لورى : ٢٢٢ .
 ظاهر مرو : ٣٣ .
 - ع -
 العادلية الكبيرة (مدرسة بداخل دمشق) :
 ١٤٥ .
 عانة : ١٥٥ .
 العباسية : ١٥٢ .

قبة تربة مهذب الدين عبدالرحيم الدخوار :
٢٧٧ .

قبة جامع دمشق : ٢٣٦ .

قبة زمزم : ٨٣ .

قبة المعراج : ٢٠٦ .

قبر ابن معطى الزواوى : ٢٧٧ .

قبر تقى الدين أبو طاهر إسماعيل
الأنماطى : ٧١ .

قبر الدخوار الطيب : ٢٧٧ .

قبر السلطان محمود بن سبكتكين : ٢٤٥ .

قبر الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد :
٨٦ .

قبر الفخر بن عساكر : ٢٥٨ .

القبر القبلى لست الشام : ٢٢ .

قبر المزنى : ٢٧٦ .

القدس الشريف - القدس : ١٤ ، ١٥ ، ٥٧ ،
١٠٠ ، ١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٩١ ، ١٩٥ ،

١٩٦ ، ٢٠٤ - ٢٠٩ .

قراحصار - قرى حصار (الحصن الأسود) :
١٤٠ .

القرافة (من طريق الشافعى) : ٢٧٦ .

قرقيسيا : ٣٧ ، ١٥٥ .

قزوين : ٩١ ، ٣٠ .

قسمير : ١٧٨ .

قصير دمشق (ضبعة) : ٢٥٠ .

قضيب البان (بالموصل) : ٣٧ .

- غ -

الغرب : ٨٧ ، ١٥١ ، ١٦٣ ، ١٧٥ .

الغربية : ٦٠ .

غزة : ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢١٢ .

غزنة ٣٣ - ٣٥ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٨٠ ،
١٢٠ ، ٢٤٥ .

الغمر : ١٥٥ .

الغور - الأغوار : ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٨٠ ،
٢٠٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ .

- ف -

فارس : ٤٧ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٢٠ ، ١٥٨ .

الفسرات : ٦١ ، ١٠٨ ، ١٣٢ ، ١٥٥ ، ٢٣٣ ،
٢٧١ .

الفرضة : ٢٩ ، ٣٠ .

فرغانة : ٣٢ .

فلسطين : ١٧٠ .

فيزو أباد : ٢٦١ .

الفيوم : ٨٥ .

- ق -

القادسية : ٣٨ .

قاسيون : ٧١ ، ٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٠٣ ، ٢٧٥ ،
٢٧٨ .

قاشان : ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٥٧ ، ١٥٨ .

القاهرة : ١٠ ، ١٢ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٥ ، ١٢٧ ،
١٣٢ ، ١٤٣ ، ١٦٤ ، ١٩٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،

٢٧٦ .

قايين : ١٥٩ .

- القصنة : ٩٠ .
 قلاع أذربيجان : ٢٥٥ .
 قلاع بهرام الكرجي : ٢٢٣ .
 قلاع حسام الدين قليج أرسلان : ٢٦٢ .
 قلعة أردهن : ٥٢ ، ٢٤٥ .
 قلعة أونند : ٩١ .
 قلعة إيلال : ٥٥ .
 قلعة برنوزج : ٧٨ .
 قلعة تل أعفر : ٢٤ .
 قلعة جاربرد : ٢٦٣ .
 قلعة الجبل : ٧٠ ، ١٤٣ .
 قلعة الجزيرة (بمصر) : ٢٧٤ .
 قلعة حران : ٢١٩ .
 قلعة حماة : ٤١ ، ٤٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
 ٢١٩ .
 قلعة حمص : ١٤١ .
 قلعة خراسان : ٦٥ .
 قلعة خوارزم : ٢٦٢ .
 قلعة دروذة : ٧٦ .
 قلعة ذرمار : ٢٤٧ .
 قلعة دمشق : ٦٢ ، ١٤٩ ، ١٩٤ ، ٢١١ ،
 ٢١٢ .
 قلعة دنيسر : ٢٧١ .
 قلعة الرها : ٢١٩ .
 قلعة الروم : ١٣٢ .
 قلعة رونلنز : ٢٥٥ .
 قلعة سرجهان : ٩١ ، ٩٢ .
- قلعة سكان : ٢٢٣ .
 قلعة سلوقان : ١٠٤ .
 قلعة سوارح : ٢٦٢ .
 قلعة شاهق : ٢٦٢ .
 قلعة شميساط : ١٣٢ .
 قلعة شميمس : ٢٥٧ .
 قلعة الشوبك : ١٧٥ .
 قلعة شوش : ٨٢ .
 قلعة شيركبوت : ٢٦١ ، ٢٦٢ .
 قلعة صدر : ١٤٣ .
 قلعة صلول : ١٠٥ .
 قلعة العلى : ١٦٨ .
 قلعة عليا أباذ : ٢٢٣ .
 قلعة فيروز أباذ : ٢٦١ .
 قلعة قارون : ٩١ .
 القلعة القاهرة (بوزن) : ٦٩ .
 قلعة قندهار : ٦٩ .
 قلعة مازندران (في وسط بحر طبرستان) :
 ٥٠ .
 قلعة المرقب : ٢٧٢ .
 قلعة مُسك : ٢٦٢ .
 قلعة نجم : ٤١ ، ٤٢ .
 قلعة نسا : ٦٨ .
 قلعة ينبع : ٤٤ .
 قم : ١٠٢ .
 قنلنز : ٢٨ .
 قندهار : ٧٤ .

كنديس : ٥٨ .

كنفي : ٢٢٥ .

كنيسة مريم : ٢٢٢ .

الكوفة : ١٥٥ .

الكيسات : ١٥٥ .

كيش : ٥٣ .

- ل -

اللاذقية : ١٣١ ، ٥٧ .

لبنان : ٣٨ .

لد : ٢١٢ ، ٢٠٧ ، ١٩٦ ، ١٩٥ .

لهاور : ٧٩ ، ٣٥ .

لورى : ٢٢٢ .

- م -

ماردين : ٣٦ ، ٦١ ، ١٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٦٣ ،

٢٦٤ ، ٢٧١ .

مارستان نور الدين الشهيد : ٢٧٥ .

مازندران : ٢٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٩٣ ،

١٠٥ ، ٢٢٣ ، ٢٤٥ ، ٢٦١ .

ماكنك : ١٧٨ .

ما وراء جيحون : ١٥٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٧ .

ما وراء كنك : ١٨٠ .

ما وراء النهر : ٤٧ ، ٦٨ ، ٨٧ ، ١١٢ .

مجمع المروج : ٢١٠ ، ٢١٣ .

محراب الأقصى : ١٤ .

محراب الصحابة : ١٠٠ .

مدرسة أبي عمر : ١٤٨ .

المدرسة الإقبالية : ٢٧٤ .

قنسرين : ١٤٠ ، ١٤١ .

القنبة (من أعمال دارا) : ٨٦ .

قهيستان : ١٥٩ .

قونية : ١٨٧ .

قيالق : ١٨٠ .

قيسارية : ١٢ ، ٤٢ ، ١٧١ ، ١٧٣ .

- ك -

كابل : ٣٤ .

كاشغر : ١٨٠ ، ١٨١ .

كتامة : ١٧٧ .

كتلف : ٢٨ .

الكختين (قلعة) : ١٨٧ .

كُدا (بأعلى مكة) : ١٧٣ .

كربلاء : ١٥٥ .

كرخ : ٩٢ .

الكرك : ١٤ ، ٥٧ ، ١٢٤ ، ١٧٠ ، ٢٠٩ ،

٢١١ ، ٢١٢ .

كرك البقاع : ٣٩ .

كرماشاهان : ٦١ .

كرمان : ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ٩١ ، ٩٢ ،

١٠٣ ، ١٢٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٨ ، ١٩٩ ،

٢٠٠ .

الكعبة : ٤٠ ، ١٠٩ .

كلور : ٧٨ .

كليجرد : ٢٠١ .

كنجوة : ٦٧ ، ٩٥ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٦٠ -

١٦٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

- المدرسة الأمينية : ١٤٥ .
 المدرسة البدرية : ١١٩ ، ١٠١ .
 مدرسة البلدجى الحنفى : ١٤٦ .
 المدرسة التقوية : ١٣٠ ، ١٠٠ .
 المدرسة الجاروخية : ٩٩ .
 المدرسة الجوزية : ١٤٤ .
 المدرسة الحسامية : ٢٢ .
 مدرسة الحلاويين (بحلب) : ٢٠ .
 المدرسة الحنفية (بحلب) : ١٣١ .
 المدرسة الخاتونية البرانية (بقاسيون) :
 . ٢٧٥
 المدرسة الخاتونية الجوانية : ٢١٧ .
 المدرسة الدخوارية (بدمشق) : ٢٧٧ .
 مدرسة الركن الفلكى (الركنية البرانية) :
 . ٢٠٣
 المدرسة الركنية الجوانية الشافعية : ٢٧٧ .
 المدرسة الرواحية (بحلب) : ١٤٩ .
 المدرسة الرواحية (بدمشق) : ١٥٠ ، ١٤٩ .
 مدرسة ست الشام : ١٦ .
 مدرسة الشافعية (بحلب) : ١٤٩ ، ١٣١ .
 المدرسة الشافعية (بدمشق) : ١٥٠ ، ١٤٩ .
 المدرسة الشامية البرانية : ١٤٨ ، ٢٢ ،
 . ٢٧٤ ، ١٤٩
 المدرسة الشامية الجوانية : ٢٢ .
 المدرسة الشبلية البرانية : ١٤٤ .
 المدرسة الشبلية (الحنفية) : ١٤٩ .
 المدرسة الصالحية : ١٠٠ .
 المدرسة الصدرية : ١٤٦ .
 مدرسة صفى الدين بن شكر (بالقاهرة) :
 . ١٢٧ ، ١٢٦
 المدرسة العادلية الكبرى : ٨١ .
 المدرسة العزيزية : ٢٢١ ، ١٧ .
 المدرسة الفروخشاهية : ٢٥٠ .
 المدرسة المالكية (بدمشق) : ٢٠٣ .
 المدرسة المستنصرية : ١٣٥ .
 المدرسة المعظمية (بسفح قاسيون) :
 . ١٦٨
 المدرسة المعظمية (بالقدس) : ١٦٨ .
 المدرسة الناصرية : ١٠٠ .
 المدرسة النظامية (بيغداد) : ١٩ ، ٧٢ ،
 . ١٨٩ ، ١٣٠ ، ١١١ ، ١٠٠
 المدرسة النورية الكبرى : ١٦٥ .
 مدينة النبى (ﷺ) - المدينة : ٤٤ ، ٦٢ ،
 . ١٥٥ ، ٧٠
 مراغة : ٣١ ، ٩٣ ، ١٠٦ ، ١٢٣ ، ١٦١ ،
 . ٢٥٥
 مراکش : ١٧٥ ، ١٠١ ، ١٧٧ .
 مرج دابق : ١٤٠ ، ١٤١ .
 مرج دولة آباد : ٢٨ ، ٣٠ .
 مرج سواة : ١٦٠ .
 مرج شروان : ٢٦١ .
 مرو : ٤٨ ، ٥١ ، ١٠٥ .

- المزدلفة : ٤٠ .
- مسجد أبي فلوس : ٢٧٩ .
- المسجد الأقصى : ٢٠٧ ، ٢٠٥ .
- المسجد الحرام : ١١٠ .
- مسجد الحنيف (يمنى) : ٤٠ .
- مسجد الصفي : ١٤٩ .
- مسجد الفوارة : ١٢٦ .
- مسجد مبارز الدين إبراهيم : ١٤٨ .
- مسجد الوزير : ٨٥ .
- مشهد أبي حنيفة (رضي الله عنه) : ١١٠ .
- مشهد أمير المؤمنين (بالكوفة) : ١٥٥ .
- مشهد الحسين (بكريلاء) : ١٥٥ .
- مشهد الحسين (بمصر) : ٤٧ .
- مشهد علي بن راحة : ١٥٠ .
- مشهد علي بن موسى : ٣٣ .
- مشهد الهروي : ١٣٢ .
- مشيخة سعيد السعداء : ٣٧ .
- مصر - الديار المصرية : ١٣ ، ١٠ ، ٨ ، ٧ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٧ - ٨٩ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢١٨ - ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٧ - ٢٧٣ .
- المعرة : ٨٧ ، ٨٨ ، ١٩٣ ، ٢١٦ .
- معرة مصرين : ٨١ ، ١٤٠ .
- معرة النعمان : ٨٠ .
- المعلی : ٢٣١ ، ٢٢٩ ، ٤٥ .
- مُعِين : ٣٦ .
- المغرب : ١٠٠ ، ١٧٥ ، ١٧٦ .
- المغرب الأوسط : ١٧٦ .
- مفترق البحرين : ١٠ .
- مقابر أحمد بن حنبل : ٢١ .
- مقابر الصوفية : ٧١ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٥٠ ، ٢٧٩ ، ٢٠٣ .
- مقابر المُقتلين : ٢١ .
- مقابر إبراهيم (الغداد) : ٨٣ .
- مقبرة الرئيس خليل بن زوزان : ٢٠٣ .
- مكة : ٨ ، ٤٣ - ٤٥ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١١٠ ، ١٥٥ ، ١٦٨ ، ٢٢٩ - ٢٣١ ، ٢٥٨ .
- مكران : ٥٣ .
- ملطية : ١٣٢ ، ١٨٧ ، ٢٦٤ .
- المنارة الشرقية : ٩٦ .
- مناز كرد - منازل جرد : ٢٢٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤ .
- منبج : ٤١ ، ١٩٨ .
- المنزلة : ١٣ .
- المنشية الفاضلية : ٢٧٤ .
- المنصورة : ١٠ ، ١٣ ، ٢٣ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٣ .

نهر السند - ماء السند : ٣٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ،
. ٢٠١

نواحي الخوارزمية : ٢٥ .

نواحي القفجاق : ٢٥ ، ٨٢ .

نيسابور : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ،
. ١٠٥ ، ١٥٩ .

النيل (نهر) : ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٢٣٠ ،
. ٢٧٣

- ه -

هراة : ٣٣ ، ٣٤ ، ٦٩ .

همدان : ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٦٦ ،
٩١ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٢٣ ، ٢٠٠ ، ٢٥٥ ،
. ٢٦٧ ، ٢٦٦

الهند : ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦٦ ،
٧٩ ، ٨٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٠٥ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ،
. ٢٣١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٧

هيت : ٢١ .

- و -

الوردية : ٨٥ .

وستا : ٦٩ .

- ي -

يازر : ٥٤ ، ٥٥ .

ياقا : ١٩٥ ، ٢٠٨ .

يزد : ١٠٣ ، ١٥٨ .

اليمن : ٢٢ ، ٤٤ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ،
١٠٨ ، ١٤٣ ، ٢٢٨ - ٢٣١ .

يونين (من بعلبك) : ٣٨ .

منظرة الصاحب صفى الدين بن شكر :
. ٧٠

منبى : ٤٠ .

الموزر : ١٩٣ ، ٢١٢ .

الموصل : ٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٣ ،
٧٣ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ١٠٨ ، ١٣٥ ،
١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٨٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ،
. ٢٤٠

موقان : ٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ .

ميفارقين : ٣٥ ، ٣٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
١٠٧ ، ١٨٨ ، ٢١٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
. ٢٦٦ ، ٢٧٠

الميدان الأخضر : ١٢٤ .

- ن -

نابلس : ١١ ، ٩٨ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ،
١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،
. ٢٠٩ ، ٢١١

نسا : ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ .

النشابين (بدمشق) : ١٤٤ .

نصيبين : ٣٦ ، ٢١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٧١ .

نخجوان - نخجوان : ٦٦ ، ٩٣ ، ٢٢٣ ،
. ٢٢٨ ، ٢٣٨

نكياباد - (بكراباذ - تكي نابذا) : ٥٣ .

نهر أرغز : ١٨٠ .

نهر شوراء (بدمشق) : ٣٩ .

نهر جيحون - جيحون : ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ،
٣٣ ، ٥٤ ، ٩٤ ، ٢٣٩ .

كشاف الألفاظ الاصطلاحية وأسماء الدواوين والوظائف والرتب والألقاب
 وأنواع الضرائب وأدوات الحرب والملبوسات
 والمحاصيل والمقاييس والأعياد والملاهي *

- أ -
- أباطح - بطحاء : ٦٠ .
- إبرنس أنطاكية : ١٤٣ .
- الإبريق - أباريق : ٢٤٥، ٥٠ .
- إبصار ضعيف - قلة البصر (مرض) : ١١٥ ، ١١٦ .
- الأتابك : ٩١، ٨١، ٩٤ - ١٠٢، ١٠٣ ، ١٠٧، ١٤٠ - ١٤٢، ١٥٨، ١٦١، ١٦٢ ، ١٨٦، ٢٦٠ .
- أتانخان (لقب) : ١٠٣ .
- أتاوة : ١٠٥ .
- أتباع أيلتمش : ٧٩ .
- أتباع الديوان : ٢٤٠ .
- أترُج (فاكهة) : ١٧١ .
- اتساع الباع (القوة والملك) : ٢٣٨ .
- أجر - أجور : ١٠ .
- أجنة - جنين : ٦٧ .
- الاحتضار احتضر : ١٨٥، ٩٧، ٢٣١ .
- الإحداق - محلقون - أحداق : ١٢، ٨ ، ٢٨، ٦٣ .
- الأحدب : ٢٥٣ .
- أحمال من الأطلس : ٢٤٨ .
- أحمال من الحطايي : ٢٤٨ .
- أحواض حمل الأسلحة : ٢٩ .
- الآباد - الأبد : ١٧ .
- الآثار - الأثر : ١٢٧، ٩٨، ٩٦، ٦٥، ٦٢ ، ١٦٨، ١٩٩، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢٢٢، ٢٦٤ .
- الآجال - الأجل : ٢٦٤، ٢٠١، ١٥٤ .
- الآجام - الأجمة (الشجر الكثير الملتف) : ٧٧ .
- الآجر : ١٥٦ .
- الآخرة (يوم القيامة) : ١٣٦، ١٠١ .
- الأدر - دور (مساكن الحریم السلطانية) : ١٣ .
- آدم اللون : ١٢٥ .
- الأذان - أذن : ٢٠٨، ٢٠٧، ٤٤ .
- الآفاق - أفق : ١١٤، ٧٣، ٧٠، ٦٥، ٦٣ ، ٢٧٦ .
- آفة - آفات : ٢٧٧ .
- آلات الحصار : ٢٣٩، ٢١٤ .
- آلات الذهب : ٢٤٤ .
- آلات النوتية : ٤٩ .
- آلة - آلات : ٢٠٧ .
- الآية - الآيات : ٢٠٨، ٢٠٦، ٥٩، ١١ ، ٢٢٧ .
- الإبادة - يبيد : ٢٢٧، ٢٨ .

أستاذ دار الملك الصالح أيوب: ١٩١،
٢١٨ .

الاستجمام - استجم: ١٥٦ .

استخدام - استخدم: ١٩١، ٢٥٨ .

استخلاف - استخلف: ١١٨، ٢٢٩ .

الاستسقاء - استسقى: ٢٧٣ .

الاستسلام - استسلم: ٢٦، ٢٧٠ .

استشهاد - استشهد: ٦٩، ١٥٨ .

الاستظهار - استظهر: ٢٦٥، ٢٧٢ .

استعراض الرجالة فى سلاحهم: ١٥٧ .

استعمال الملوك والأمراء والأجناد: ٢٧٣ .

الاستفراش: ٢٤٠ .

الاستقالة: استقال: ٢٧٨ .

استقرار القاعدة: ٦١، ١٣٨ .

استقرار الهدنة: ٢٧٢ .

الاستقلال - استقل: ٤٧، ٦٩، ٨٠،

١٢٠، ١٤٦، ١٤٨، ١٦٣ .

الاستقلال بالملك: ١٦٤ .

الاستنابة - استناب: ٣٣، ٥٣، ٨٠، ٨٨،

١٤٥، ١٤٦، ١٩٤ .

استهلال - استهل: ٧، ٢٣، ٥٧، ٧٤،

٨٧، ١٠٢، ١٣٣، ١٥١، ١٩٠، ٢٠٤،

٢٣٢، ٢٦٠ .

الاستوزار - استوزر - وَزَّر - توزر: ٥٣، ١٦٣،

١٨٨، ٢٧٨ .

الاستيلاء - استولى: ٩، ١٢، ١٤، ٢٣،

٢٤، ٣٥، ٤٤، ٥٧، ٦١، ٦٥ - ٦٧،

الأخبار والآثار (علم): ٩٨ .

أخبار الناس (علم): ٨٦، ١١١ .

أخباز - خبز: ٧٠ .

أخود: ٢٥٤ .

أخص الممالك: ٢٥٠ .

أداة - أدوات: ٢٠١ .

الأدب (علم): ١٩، ٩٦، ١٠٠، ١٣٠،

١٦٤، ٢٧٧ .

إدبار: ١٨٠ .

أدوات السياسة: ١٥٩ .

أديب - أدباء: ١١١، ١١٥، ١١٨ .

أذئاب الخيل: ٤٨، ١٧٩ .

أرباب الحرف: ١٦ .

أرباب الحق: ٢١٥ .

أرباب الدولة: ١١٤، ١٣٣، ١٥٩، ١٦٣ .

أرباب الديوان: ٢٤٣ .

أرباب الصنائع: ١٦ .

أرباب المناصب بالديوان: ١٦٣ .

أرباب المناصب العالية: ١١٤ .

أرباب الولايات: ١٣٥ .

إرجاف شديد: ٢٠٤ .

أرملة - أرامل: ٢١٧ .

أرمنية (لغة): ٢٤٦ .

إرهاب - أرب: ٢٥٤ .

الأستاذ: ٨٠، ٢٣٢، ٢٥٠ .

أستاذ دار - أستاذ دارية: ١٤، ٧٧، ١٧٤،

٢٢٩ .

- الإسناد (علم): ١١٤، ٣٨ .
 إسهال (مرض): ٣٧ .
 أسير - أسرى - أسارى: ١٠ - ١٢، ٢٥ -
 ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٥، ٥٤، ٥٦، ٦٤ -
 ٦٦، ٧٤، ١٥٧، ١٨٢، ١٨٨، ٢٣٥،
 ٢٣٦، ٢٤٧، ٢٦٦، ٢٧٢ .
 الإشارات: ١٦١ .
 الاشتغال: ١٨٩ .
 الاشتغال بالصيد: ٢٦١ .
 الاشتغال بالعلم: ١٣٠ .
 الاشتغال بعلم الأوائل: ٢٢١ .
 الاشتغال بعلم التفسير والحديث والفقہ:
 ٢٢١ .
 الاشتغال بالعلم الشريف: ٩٩ .
 الاشتغال بالفقہ: ١٤٥، ١٦٥ .
 الاشتغال بالقرآن: ١٦٦، ١٨٩ .
 الاشتغال باللذات والنعيم: ١٠١ .
 الاشتغال بالمذهب والخلاف: ٢٢٦ .
 الاشتغال بالممالك الحلبية: ٢٦٠ .
 الاشتغال بالنظامية: ٨٤ .
 الإشراف على البلاد: ٢١٣ .
 أشقر أجرد: ١٧٣ .
 أشقر مَعِط: ٢٠٨ .
 الإصابة بالحصى (مرض): ١١٥، ١١٦ .
 الأصاغر: ١١ .
 أصحاب الأخبار: ١١٣، ١١٤، ١٦٧ .
- ٨٠، ٧٨ - ٨٣، ٨٧، ٩٠، ٩٢، ١٠٢،
 ١٠٥، ١٠٨، ١١٧، ١٢٠، ١٢٣، ١٤١،
 ١٦٠، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٠، ١٨١، ١٨٥،
 ١٨٧، ١٩٦، ٢٠٩، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٣،
 ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٥، ٢٧١ .
 أسد - أسود: ٧٨، ١٣٤، ٢٦٧، ٢٦٨ .
 أسد الشام: ٣٨ .
 الأسد الضاري: ٦٢ .
 الأَسْر - أَسَرَ: ٥٥، ٥٦، ٦٥، ٧٤ - ٧٧،
 ٩٢، ١٢٢، ١٢٤، ١٥٨، ١٧١، ١٨٧،
 ١٩٥، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٢٣، ٢٣٤، ٢٣٥،
 ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٧،
 ٢٦٦، ٢٦٨ .
 أسرى الفرنج: ٦٤ .
 أسرى المسلمين: ٦٤ .
 أسطول - أساطيل: ٩، ٦٣ .
 الاسفهلارية - اسفهلار: ١٠٥ .
 الأسقف - الأساقفة: ٦٠ .
 أسكفة الحركة: ١٨٢ .
 الإسلام - أسلم: ١١، ١٤، ١٦، ١٧، ٣٠،
 ٣٩، ٥٧، ٥٩، ٧٢، ٩٥، ١١٨، ١٢٢،
 ١٢٤، ١٣٥، ١٣٧ - ١٣٩، ١٥٩، ١٦٥،
 ١٧٢، ١٨٢، ١٨٤، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٠٤ -
 ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٣، ٢٢٢، ٢٢٦،
 ٢٣٧، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٧٠ .
 أَسَن (كَبِير): ٧٣، ١١٨ .

- الاعتقال - معتقل - اعتقل : ٢١، ٣٧، ٤٢،
 ٩٥، ١١٤، ١١٨، ١٤٨، ١٥٣، ١٩١،
 ٢٠٠، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٥٠ .
 أعلام الخليفة : ٨٣ .
 أعلام الدين : ٩٧ .
 الأعلام السذج السرد : ٤٨ .
 أعلام سود : ٤٩ .
 الأعمال (البلاد) : ٢٤، ٢٨، ٣٠، ٨٢،
 ٨٣، ٨٦، ٩٣، ١٠٥، ١٣٨، ١٤٧،
 ١٥٦، ١٥٩، ١٧٤، ١٩١، ١٩٣، ١٩٥،
 ١٩٦، ٢٠٥، ٢١١، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥٥،
 ٢٧١، ٢٧٧ .
 الأعمال الجلالية : ٢٢٢ .
 أعوان : ٢٢٣ .
 الأعيان : ١٥، ١٨، ٣٧، ٦٧، ٧١، ٨١،
 ٨٤، ٩٦، ١٠٠، ١١٠، ١١٩، ١٢٤،
 ١٢٥، ١٤٤، ١٤٥، ١٨٨، ٢٠٣، ٢١٥،
 ٢٢٦، ٢٣٦، ٢٥٧، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٦ .
 الاغتيال - اغتال : ١٤٧ .
 الأفيون المصرى : ٨٥ .
 إقامة الخطبة : ٢٤٤ .
 الإقبال بالجند والجديد : ٣١ .
 الاقتراض - اقترض : ٢٥٨ .
 الاقتصاص - اقتص : ١٩٩ .
 إقراء الأدب : ٢٧٧ .
 أصحاب الأطراف : ٦٩ .
 أصحاب أوترخان : ٢٦٥ .
 أصحاب البلاد : ١١٢ .
 أصحاب جلال الدين : ٦٩، ٧٧، ٧٩،
 ٢٥٥، ٢٦٢ .
 أصحاب جنكيز خان : ٦٨ .
 أصحاب الخليفة : ٨٣ .
 أصحاب الخيل : ٧٧ .
 أصحاب الديوان : ٢٣٩، ٢٤٣ .
 أصحاب الميسرة : ١٥٨ .
 الإصطبل : ١٦٠ .
 الأصفهيد : ٢٣٨ .
 الأصول - أصول الفقه (علم) : ٢٠، ٤٧،
 ٩٧، ١٧٦ .
 الأصيل - الأصائل : ٢١٦ .
 إضرام - أضرم (للتيران) : ٨٤، ٢٥٤ .
 الاضمحلال - اضمحل : ٢٥١ .
 الأطراف : ١٠٥، ١١٤، ١١٦، ١٣٨ .
 أطلاب الروم : ٢٣٤ .
 الأطلس : ١٥٧، ٢٤٨ .
 الأطلس البغدادي : ٢٤٢، ٢٤٣ .
 الأطلس الجيد : ٢٧١ .
 الأطلس الرومى : ٢٤٢، ٢٤٣ .
 أطواد : ٨٤ .
 أطواق - طوق : ٦٩ .
 اعتصمت بالله وحده (علامة توقيع تركان
 خاتون) : ٥٤ .

الإمام - الأئمة : ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٨٣ ،
 ٩٧ ، ٩٨ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ،
 ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٣٥ - ١٣٧ ، ١٤٦ ،
 ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٨٩ ، ٢٠٧ ، ٢٧٧ .
 إمام الحرمين : ٣٨ .
 إمام الحنابلة : ٨٥ .
 إمام السلطان : ٨١ .
 إمام في فنون العلوم : ٢٠٣ .
 إمام المالكية : ٢٠ .
 إمام المسلمين : ١٢١ .
 إمام مشهد على بن رواحة : ١٥٠ .
 الإمامة : ١١٣ .
 الأمان - آمن - أمين : ١٥ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٩ ،
 ٣٦ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٨٣ ،
 ٩٤ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٩٩ ، ٢١٥ ،
 ٢٣٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ .
 أمة - إماء : ١٧٣ .
 أُمَّة - أمم : ٦٥ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٩٧ ، ٢٦٢ .
 الامتناع بالقلعة : ٢٢٤ .
 الأمر المحتوم (الموت) : ٢٦٧ .
 الأمراء أصحاب الميمنة والميسرة : ٥٠ .
 أمراء من البحرية العادلية : ١٥٣ .
 أمراء مظفر الدين : ٢٥٥ .
 أمراء الملك الناصر : ٢١٠ .
 إمرة (إمارة) : ٣٧ ، ١٨٨ .
 إمرة الحج والحرمين : ٤٥ .

إقطاع - أقطع : ٨ ، ٢٣ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٧٨ ،
 ٨٢ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٥٩ ، ١٩٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٧ ،
 - ٢٥٠ .
 إقطاع جليل : ١٩٨ .
 أقلام الكرام السفارة : ١٣٦ .
 الإقليم - الأقاليم : ٣٦ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٥ ،
 ٦٦ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ١٣٨ .
 الأكابر - كبراء - كابر : ١١ ، ١٥ ، ٧٩ ، ٨١ ،
 ٨٨ ، ٩٦ ، ١٢٨ ، ١٣٥ .
 أكابر الأمراء - أكبر الأمراء : ٢٢ ، ٩١ ،
 ١٣١ .
 أكابر التجار : ١٤٩ .
 أكابر حماة : ٤٢ .
 أكابر الدولة - كبراء الدولة : ٤٢ ، ١٠١ .
 أكابر العدول : ١٤٩ .
 أكابر العلماء : ٣٩ .
 أكابر الملوك : ٤٩ .
 أكابر النخاعة : ١٧١ .
 أكارع الشاة : ١٤٤ .
 أكبر النخانات - الخان الكبير : ٤٧ ، ١٧٩ .
 الأكره (لعبة) : ٦٦ .
 أكرة عنبر - أكر عنبر : ٢٤٢ ، ٢٤٣ .
 أطفاف : ٢٤٨ .
 الإله - آلهة : ٩ ، ١٠٠ ، ١٧٢ .
 أم ولد : ١١٢ ، ١٣٣ ، ٢٠٩ ، ٢٢٠ .
 الأماثل : ١٢ .

- إميرة مكة : ٤٥ .
 أمصار : ١٠٣ .
 أملاك الطوائف : ٢٥٤ .
 الأمناء : ٩٩ .
 أمهات القلاع : ٥٥ .
 الأموال الجردة : ١١٨ .
 أموال جزيلة : ١٥٤ .
 أموال الدنيا : ٢٣١ .
 الأموال الديوانية : ١٣٣ ، ١١٩ .
 الأمور السلطانية : ١١٤ ، ١١٣ .
 الأمير - الأمراء : ٨ ، ٩ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٨ ،
 ٣٤ ، ٤٣ - ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٦٤ -
 ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩١ -
 ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٥٣ ،
 ١٥٤ ، ١٥٦ - ١٥٩ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ،
 ١٩٢ - ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ،
 ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ - ٢٢٣ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ،
 ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ - ٢٦٣ ،
 ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ .
 أمير آخور : ٤٩ ، ٥٠ ، ١٠٤ ، ١٥٨ .
 أمير آل فضل : ١٤٠ .
 أمير الأسير : ١٨٢ .
 أمير جندار : ١٥٣ .
 أمير الحاج : ١٥٥ .
 أمير حاج العراق : ٤٥ .
 أمير كبير : ٣٤ ، ١٠٠ ، ١٥٩ ، ٢٥٥ .
 أمير المؤمنين : ١١٢ ، ١١٨ ، ١٣٣ - ١٣٥ ،
 ١٥٥ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٤١ .
 أمين الدولة : ٧٣ .
 أنابيب (لأنحدار الماء من النيل) : ٢٧٣ .
 الأنام : ٢٢٧ ، ٢٣٧ .
 الإمبراطور : ١٥٤ .
 الأبرور (ملك الأمراء) : ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ،
 - ٢٠٩ .
 أنبوبة من الذهب الأحمر : ٤٨ .
 انتطاح - انتطح : ٤٥ .
 الإنجيل - الأناجيل : ٩ ، ٥٩ .
 انحلال : ٢٢١ .
 الإنشاد - أنشد : ١٣ ، ١٥ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٨٤ ،
 ٨٥ ، ٩٨ ، ١٢٧ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،
 ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٥١ ، ٢٧٧ .
 أنصار أيلتمش : ٧٩ .
 أنعام : ١٩٩ .
 الانقراض - انقرض : ٢٥ ، ٤٦ .
 أنياب الأسد : ١٣٤ .
 الأهراء (حواصل لخزن أنواع الغلال) :
 ١٢١ .
 أهوج : ٢١٦ .
 أهيف (ضامر البطن والخاصرة) : ٢٥٢ .
 أواني الذهب والفضة : ٤٩ ، ٢١٠ .
 الأوائل : ٢٢١ .

أوباش : ١٨٠ ، ٢٦٣ .
 أوتاد . وتند : ٧٤ .
 الأوقاف - وقف : ١١٤ ، ٨٥ .
 أوقاف جليلة : ١٤٩ .
 أوقاف حسنة : ١٤٩ .
 أولياء الله : ٩٧ .
 أولياء الديوان : ٢٤٠ .
 الأئمة الحنفية : ٢٧٧ .
 أئمة المسلمين : ٩٧ .
 الأيام الصلاحية : ١٣ .
 الأيمان : ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٩٩ .
 الإيوان : ١٠٠ ، ١٥٠ .
 إيوان الدار : ٢٥٠ .

- ب -

البأس : ٤٧ ، ١٣٩ ، ٢٥٤ .
 البأس المنيع : ٢٥٥ .
 الباب الحديد : ١٦٨ .
 باب السلطان : ٣٠ ، ١٥٦ ، ١٨٧ ، ١٩٨ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٩ .
 بادية : ١٢٦ .
 باشورة : ٢٦٦ .
 بالس - بوالس (أقل وحدات النقود) :
 ١٨٣ .
 بائقة - بواثق : ٢٥٢ .
 البحر - البحور - البحار : ٩ - ١٣ ، ٢٨ -
 ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦٠ ،

٦٣ ، ٦٨ ، ٨٥ ، ١٢٧ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٧٣ ،
 ٢٧٤ .
 البحر الخضم : ٥٩ .
 البحر العظيم : ٧٦ .
 بحر النيل : ١٢ .
 البحرية العادلة : ١٥٣ .
 البدر : ٨٤ ، ١٧٢ .
 بديل - أبدال (قوم صالحون) : ٢١ ، ٢٢٨ .
 البديهة : ١١٥ ، ٢٥٢ .
 بذخشانى : ١٦٢ ، ٢٠١ ، ٢٤٢ .
 البذل - بذل (الجود) : ٧١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
 ٢٧١ .
 بذل الأمان : ٢٦٣ .
 بذل السيف : ١٢٢ ، ٢٧٠ .
 البِرُّ : ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ،
 ٦٣ ، ١٣٢ ، ١٧٦ ، ١٩٦ ، ٢٧٤ .
 البِرُّ (أعمال الخير) : ٢١٦ ، ٢١٧ .
 براثن ليث : ١٣٣ ، ١٣٤ .
 البرارى - البرية : ٤٦ ، ٩٠ ، ١٧٩ ، ٢٥٤ .
 البرج - الأبراج : ٩ ، ١٤ ، ١٧٣ .
 برطوس : ٢٥٩ .
 برق - بروق : ٣٦ ، ٢٥١ .
 بَرَكَةٌ - بَرَكٌ : ١٦٨ .
 البرنس : ١٨٧ .
 البريد : ٨٤ .

أوباش : ١٨٠ ، ٢٦٣ .
 أوتاد . وتند : ٧٤ .
 الأوقاف - وقف : ١١٤ ، ٨٥ .
 أوقاف جليلة : ١٤٩ .
 أوقاف حسنة : ١٤٩ .
 أولياء الله : ٩٧ .
 أولياء الديوان : ٢٤٠ .
 الأئمة الحنفية : ٢٧٧ .
 أئمة المسلمين : ٩٧ .
 الأيام الصلاحية : ١٣ .
 الأيمان : ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٩٩ .
 الإيوان : ١٠٠ ، ١٥٠ .
 إيوان الدار : ٢٥٠ .

- ب -

البأس : ٤٧ ، ١٣٩ ، ٢٥٤ .
 البأس المنيع : ٢٥٥ .
 الباب الحديد : ١٦٨ .
 باب السلطان : ٣٠ ، ١٥٦ ، ١٨٧ ، ١٩٨ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٩ .
 بادية : ١٢٦ .
 باشورة : ٢٦٦ .
 بالس - بوالس (أقل وحدات النقود) :
 ١٨٣ .
 بائقة - بواثق : ٢٥٢ .
 البحر - البحور - البحار : ٩ - ١٣ ، ٢٨ -
 ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦٠ ،

- بسالمة - ياسل : ٢٣٠، ٥٣ .
- البستان - البساتين : ١٢٤، ٦٥، ٣٧، ١٧٦ .
- بسط اليد : ٢٦٣ .
- البشارة - البشائر : ٢٣٧، ٥٣ .
- بصير : ١١٤ .
- بضائع : ٢٣١ .
- البطاقة - البطائق : ٢٦٤ .
- البطش - بَطَشَ : ٤٤ .
- بطل - أبطال : ٧٥ .
- بطون وأفخاذ : ٢٧٧ .
- بطون الغابات : ٧٦ .
- بطيخة - بطيخات : ١٨٣ .
- بُعْد الصيت : ١٧٨ .
- بعير : ١٨٢ .
- بغل - بغلة - بغال : ١٢٣، ٥١، ٥٠، ٣٩، ٢٤٣، ١٥٥ .
- بغل موقر : ٢٤٨ .
- بغلة بالجلال : ٢٤٨ .
- بغلة شهباء جيدة : ٢٤٣ .
- يقال : ١٨٣ .
- البقج السود : ٤٨ .
- البقجة - البقجج : ٢٤٢، ٥٠، ١٧ .
- بقر - أبقر : ٢٤٤، ١٢٣ .
- البقعة - البقاع : ٤٤ .
- البُكْم - أبكم : ١٦٢، ١٦١ .
- البلاء - بُلِيَ - البلوى - البلايا : ٣٥، ٢٤ .
- . ٢٥١، ٢٤٤، ٢١٣، ٧٦ .
- بلاغة الموعظة : ٢٢٦ .
- بُلَيْدَة : ١٢٦ .
- بنات البيوت : ١٦٩ .
- البندق (لعبة) : ٢٣١، ٨٣، ٦٢ .
- البنيان - بنى : ٢٤٥، ٢٢٢، ٤١ .
- البهلوانية (وظيفة) : ٢٦١، ٥٠ .
- بواب - بوابون : ١٤٧ .
- البوار : ٢٧٠ .
- البوق - البوقات : ٢٤٢ .
- البثر - الأبار : ٢٧٠، ٢١٠، ١٥٨ .
- بيت - أبيات (شعر) : ١٢٨، ٤٤، ٢٠ .
- . ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٠٧، ٢٠٥، ١٦٦ .
- البيت (بيت الله الحرام) : ١١٠ .
- البيت الأتابكي : ٩٠، ٨٠ .
- بيت الله : ٢٢٧ .
- بيت أهل المملكة : ٩٥ .
- البيت الأيوبي : ١٣٩ .
- بيت الشباب : ٢٤٤ .
- بيت الدار : ١٣٤ .
- بيت رئاسة وإمرة : ٣٧ .
- بيت السلطان : ٥٧ .
- بيت الطشت : ٢٤٤ .
- البيت العادلي : ١٠٧ .
- بيت العلم والرئاسة : ١٣٠ .

تاجر - تجار: ٩٦، ١١٥، ١٣٠، ١٤٩،
 ١٨٣، ٢٠١، ٢٢٠، ٢٣١، ٢٣٩.
 تاريخ (علم): ١٩، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٤،
 ٤١، ٤٤، ٥٢، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٧١،
 ٨٩، ٩٤، ٩٦، ١٠٣، ١٠٨، ١١٠، ١١٤،
 - ١١٧، ١١٩، ١٢٦، ١٣١، ١٣٥،
 ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٣، ١٥٣، ١٥٤،
 ١٦١، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٢، ١٩٤، ١٩٦ -
 ١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٧،
 ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٦٨ -
 ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٥.
 التبخر في الفنون - تَبَخَّر: ٩٧.
 التبليط - بَلَط: ١٢٦.
 تجرد الشجعان: ١٥٨.
 التجريد - جرد: ٢٨، ٦٥، ٧٩، ١٠٥،
 ١٠٦، ٢٤٠.
 تجريد جماعة بهلوانية: ٢٦١.
 تجريد السيف: ٧٩.
 تجريد العسكر - تجريد الفرسان: ١٤٠،
 ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٨٠، ٢٢٥، ٢٣٦،
 ٢٤٩، ٢٦٤.
 تجريد مذهب أبي حنيفة: ١٦٧.
 تجريد نجدة: ٩٢.
 التجسس - تجسس: ١٨٢.
 التجلد - تجلد: ٧٥.
 تجهيز الجيوش والأجناد: ٣٢، ٣٤، ٢٦٣.
 التحالف: ١٢٤، ٢٠٥، ٢١١.

بيت الفرش: ٢٤٤.
 بيت الفضل والعلم: ٢٧٨.
 بيت الفقه والقضاء: ١٢٩.
 بيت قديم عريق: ٢٥٣.
 بيت كبير مشهور - بيت جليل كبير: ٩٥،
 ٩٩، ١٤٧.
 بيت المال: ١٧، ٧٠، ١٤٥، ٢٢٠.
 بيت معروف: ١٤٧.
 بيت المُلْك - بيت المَلِك: ٥٨، ٩٥.
 بيدر - البيادر (الموضع الذي تدرس فيه
 الغلال): ١٤٠، ٢٦٦.
 البيض الحرائر: ١٧٣.
 البيض القواطع: ٢٥٥.
 بَيْعَة: ١٧٣، ١٧٥.
 البيعة الخاصة: ١١٩.
 بيعة الشجرة: ١٣٦.
 البيعة العامة: ١١٩.
 بيعة العقبة: ١٣٦.
 البيكار (الحرب عامة): ٥٨.
 البين (الفرقة): ٧٨، ٢٥١.
 - ق -
 تابوت - توابيت: ٨١، ١١٦، ٢٤٠، ٢٤٤،
 ٢٤٥.
 تابوت من حديد: ١٨٤.
 التاج (دار مشهورة جليلة من دور الخلافة
 ببغداد): ١١٩، ١٣٤.

- تحرير (تسجيل): ١٠١ .
- تحريش: ٢٦٤ .
- تحريض: حرض: ١٧٨ .
- التحصين - حصانة - حصن: ٥٨، ٦١، ٦٩، ٧٦، ١٢٢، ١٣٧ .
- تحفة - تحف: ١٧، ٦١، ١٠٢، ١٠٨، ٢٣١، ٢٣٦ .
- التَّخْف (مرض): ٦٦ .
- تخوم - متاخمة: ٥٥، ٦٩، ٧٤، ١٢٠، ١٥٩، ١٧٩، ١٩٩، ٢٣٨، ٢٦١، ٢٦٢ .
- التداوى - داوى: ٥٦ .
- تدبير الأمر: ٧٩، ١٥٩، ٢١٨ .
- تدبير البلاد: ٦٦ .
- تدبير القلاع: ٢٢٠ .
- تدبير المملكة - تدبير الممالك: ٤٦، ١٢٠، ١٦٧، ١٩٤، ٢٦٠ .
- تدبير وقائع الولاية: ١٤٧ .
- التدريس - درّس: ٧٢، ٩٩، ١٠٠، ١٣٠، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٠، ١٨٩ .
- تذكرة (كتبت إلى المواقف الشريفة): ٢٤١ .
- ترادف الأخبار: ٧٩ .
- تربة - ترب: ٢٢، ٣٣، ٣٧، ٤٣، ٨١، ١١٤، ١١٦، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٢، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٦٩، ٢٧٧ - ٢٧٩ .
- ترتيب الأطلاب: ٢٣٤ .
- ترتيب الخيل: ٢٦١ .
- ترتيب العساكر: ١٥٧ .
- ترتيب الولاية والنواب والدواوين: ١٩٥ .
- التَّرْجُل - ترجل: ١٣٧، ٢٦٨ .
- الترجمة - تراجم: ٤٦، ١١٢، ١٦٤، ١٧٧، ٢٦٧ .
- الترس - التروس: ٣١ .
- ترس ذهب مرصع بالجوهر: ٢٤٢ .
- الترصيع - مرصع - رَصَّع: ٤٨، ٢٤٢، ٢٦٩ .
- ترعة - ترع: ٦٣ .
- الترفيه: ٢٦٨ .
- تَرْكَة: ٢٥٩ .
- التركية (لغة): ٢٤٦ .
- التزوير - مزورة - زَوَّر: ٢٤٦، ٢٤٧ .
- التسبيح - سَبَّح: ١٧ .
- التشاريف: ١٤٤ .
- التشريد - شرد: ٢٣٢ .
- تشويش: ١١٢ .
- التشيع - متشيع - تشيع: ١٠٩، ١١٣، ١٣٢ .
- تشيد - شيد: ٢٢٢، ٢٢٧ .
- التصابي: ١٣٠ .
- تصنيف - صنف - تصانيف: ٧٣، ٩٧، ١١١، ١١٤، ١١٤، ١٤٦، ١٦٤، ١٦٥، ١٨٩، ٢٠٣ .
- تطبيقة - تطبيقات (من أوصاف الخلع السلطانية): ٢٤٢ .

- التطير: ٢٣٩ .
- التعسف - تَعَسَّف: ١٠ .
- التعصب للمذهب: ١٦٥ .
- التعليم - عَلَّمَ: ٢٣٨ .
- التفرد بالرواية: ٢٥٨ .
- التفوق أيدي سبأ: ٢٤٤ .
- التفسير (علم): ١٩، ١٢٥، ١٣٠، ١٤٥، ٢٢١ .
- تفنيد: ٢٥٥ .
- تفويض الأمر: ٨١، ١٩١، ٢١٨ .
- التفويض بالتدريس: ١٥٠ .
- التفويض بالملك: ٥٣ .
- التقادم - تقدمة: ١٠٣، ١٦١، ٢٢٢ .
- تقادم جليلة: ٧٨، ٢٣٨ .
- تقرير الإقطاع: ٦٨ .
- تقرير الأمور: ٨٠، ١٠٥، ٢٠٥ .
- تقرير البلاد: ١٠٣ .
- تقرير الصلح: ١٩٥ .
- تقرير الممالك: ٢٢٢ .
- تقرير الهدنة: ٦٤ .
- تقليد الأمر: ١٧٩ .
- التقليد بالسلطنة: ٨٩، ١٤٢ .
- التكبير - المكبر - كَبَّل: ١٢ .
- التل - التلال: ٢٣، ٢٤، ٣٦، ٦٤، ١٩١، ١٩٢، ١٩٥، ٢١٠، ٢٥٧، ٢٦١ .
- تلاوة - تلاوة القرآن: ٩٧، ١٨٩، ٢٠٦ .
- تلميذ - تلاميذ: ٣٩ - ٤١، ١٥٤ .
- التمر: ١٥٥، ٢٧٣ .
- التمول (التجهز بالمال): ٢٠١ .
- التنصر - تَنَصَّر: ٩٥ .
- تنصيب - نَصَّب: ٨٠ .
- التهنئة - التهاني - هنا: ٥٨، ٥٩، ٢١٥، ٢١٦، ٢٦٨ .
- تواتر الأخبار: ٢٣٧ .
- التواقيع السلطانية: ١٠٥، ٢٣٧ .
- التوت (ثمار): ١٥ .
- التوقيع - التواقيع: ٥٤، ٦٩، ١٠٣، ١٢١، ١٣٣، ١٦٠، ١٦١، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٤٥، ٢٥٨ .
- توقيع ديواني: ١٦١ .
- التوكيل - وَكَّل: ٧٢ .
- تولى الأمر: ١١٨، ١٧٨، ٢٢٠ .
- تولى الأوقاف: ٨٥ .
- تولى البلاد: ٢١٩ .
- تولى التدريس: ١٤٥ .
- تولى الحسبة: ١١٠ .
- تولى الحكم: ١٦٣، ١٧٧ .
- تولى دمشق: ١٤٨ .
- تولى السلطنة: ٧٠ .
- تولى الشحنكية: ١٤٦ .
- تولى الطغرا: ٢٠١ .
- تولى الغسل: ٢٤٤ .
- تولى القضاء: ٧٠، ٨٢ .
- تولى قضاء القضاة: ١٨٥، ٢٢٥ .

الثور: ٢٢٣ .
 ثياب حرير: ١٨٦ .
 - ج -
 جابي المدرسة: ١٦، ١٧ .
 الجارية - الجوارى: ٥١، ٥٥، ١٢٦ .
 جاسوس - جواسيس: ١١٤، ١٦٦، ١٦٧،
 ٢٣٤ .
 الجاشنكير: ٢٤٨ .
 جام الزجاج: ١٨٤ .
 الجامع - الجوامع: ١٠، ١١، ٢٥، ٤٠،
 ٧١، ٧٢، ٨١، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٢٣،
 ١٢٦، ١٣٦، ١٤٦، ١٦٧، ١٦٩، ٢٠٤،
 ٢٠٦، ٢١١، ٢٣٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٧٧ .
 الجاندارية (وظيفة): ٥٠ .
 الجاه: ١٦٣، ٢٠٥، ٢٢٢ .
 الجاوشية - الجاويش: ٥٠، ٥١ .
 جائزة - جوائز: ١٢٨ .
 الجَبْ - الجِباب: ٢٤، ٣٦، ٣٧، ٤٣،
 ٦٦ .
 جباية الذهب - جبي: ٢٠١ .
 جباية المال - جبي: ٧٩ .
 جَبَّة: ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٩ .
 جيروت: ٢٥٨ .
 جبل - جبال: ٢٠، ٣٨، ٤٠، ٧٦، ٨٣،
 ٨٥، ٨٩، ٩٦، ٩٨، ١٠٤، ١٠٥، ١٢٢،
 ١٤٨، ١٤٩، ١٥٧، ١٦٦، ١٧٠، ١٧٥،
 ١٨٢، ١٨٥، ١٩٨، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٣٨،

التولية - تولى - ولى: ٥٨، ٧٢، ٧٧، ٨٠،
 ٨٣، ١٠٠، ١٠١، ١٠٧، ١٠٩، ١١٤،
 ١١٦، ١١٧، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦،
 ١٤٥، ١٧٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٤٧، ٢٤٨ .
 التيه - تيته: ٢٧٧ .
 - ث -
 الثراء: ٢٥٤ .
 ثروة: ١٤٩ .
 الثَّرَى: ١٧٢، ٢٢٨ .
 الثريا: ١٣٤ .
 ثعلب (لقب): ٢٢٦ .
 ثعلب - ثعالب: ٢٦٧ .
 الثغور - الثغور: ٨، ٩، ٥٩، ٦٠، ١٧٣،
 ٢٧٦ .
 الثقل - الأثقال: ١٤، ٢٧، ٦٤، ٧٩،
 ١٥٥، ٢٢٣ .
 ثلب المسلمين: ٢١٣ .
 ثلج - ثلوج: ١٣٨، ١٨٥، ١٩٨، ٢٤٧ .
 ثلثة - ثلَم: ٦٥ .
 الثمار: ٨٣، ١٧١ .
 ثمين - ثمينة (ذوق قيمة عالية): ٢٤٢ .
 ثوب - ثياب: ١٣، ١٤، ٢٦، ٣٢، ٣٨،
 ٤٠، ٤١، ٦٧، ١٦٩، ١٨٢، ١٨٨،
 ٢٣١، ٢٣٦، ٢٤٢ - ٢٤٤، ٢٧١، ٢٧٢ .
 ثوب أطلس بغدادى: ٢٤٣ .
 ثوب أطلس رومى: ٢٤٣ .
 الثوب الخام: ٤٠ .

- جلد - جلود: ٦٥، ٢٣٢ .
 الجَلْد والقوة: ٢٧ .
 جلد ماعز: ٣٨ .
 الجلمد (المتجمد الصلب): ١٧٣ .
 الجليد: ١٨١ .
 الجماعة (صلاة الجماعة): ١٣٦ .
 جماعة الملك - جماعة السلطان: ٢١٥ ،
 ٢٦٦ .
 الجمدارية (صاحب الثياب): ٤٨ ، ٥٠ .
 الجمع - الجموع (الجيش): ١٢ ، ٢٣ ، ٧٥ ،
 ٧٨ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ٢٥٣ - ٢٥٥ ، ٢٧١ .
 الجمعة (صلاة الجمعة): ٤٠ ، ١٣٧ ،
 ٢١١ .
 جمل - جمال: ١٥٥ .
 الجَمَلُون (سقف محذب على هيئة سنام
 الجمل): ٦٥ .
 الجمهور: ٦٩ .
 الجناب العالي (الشاهنشاه): ٢٤١ ، ٢٤٣ .
 جنازة - جنازات: ٢٢ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ٢٠٣ ،
 ٢٢٨ ، ٢٧٦ .
 جنائب (خيول تسير وراء السلطان): ٤٨ .
 جنائب الملوك: ٤٨ .
 جنة - جنان - جنات: ٦٩ ، ٢١٧ ، ٢٢٧ .
 جند - جنود - أجناد: ٢٦ ، ٢٧ ، ١٠٥ ،
 ١٣٩ ، ١٧٨ ، ٢٢٣ ، ٢٤٦ ، ٢٦٣ ، ٢٧٣ .
 جند بعلبك: ١٩١ .

- ٢٤٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ،
 ٢٧٧ .
 جبين: ١٣٤ .
 الجتر: ٤٧ ، ٤٨ ، ١٢٣ ، ٢٣٩ .
 جثة - جث: ١٥٧ ، ٢٤٥ .
 جحفل - جحافل: ٢١٧ .
 الجحيم: ٦٦ ، ١٠٠ .
 الجِدِّ: ٢١٦ .
 جدول - جداول: ٢٥٢ .
 جراد: ٨٣ ، ٨٤ ، ١٢٤ .
 جرف: ١٥٨ .
 جريدة (السير على وجه السرعة دون
 أثقال): ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٩٧ ،
 ٢٣٣ .
 الجزيرة - الجزر: ٢٩ ، ٣٠ ، ٥١ ، ٥٥ ،
 ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٤ .
 الجسر - الجسور: ٣٣ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٥٤ ،
 ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ .
 جشارات الخيل - الجشار: ٥٢ .
 جفن أرمد (مصاب بالرمد): ١٧٢ .
 الجلاء - أجلى: ٥٥ ، ٩٧ .
 جلال أطلس: ٢٤٢ .
 جلال الأطلس البغدادي: ٢٤٢ .
 الجلالة: ٩٨ ، ٢٤٣ .
 جلالة في العلم: ٩٨ .
 جلالة القدر: ٢٤٢ .

- ح -

الحاج - الحجيج - الحجاج : ٦٠ ، ١١٠ ،
 ١١٢ ، ١٣٧ ، ١٦٨ ، ٢٣٠ .
 الحاجب - الحجاب : ٣٦ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٦٣ ،
 ١٠٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٦٣ ، ١٨٣ ، ١٩٥ ،
 ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ،
 ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ .
 حاجب الحجاب : ١٠٠ .
 الحاجب الخاص : ١٥٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ .
 حاجب الكورخان : ١٠٣ .
 حادث جليل : ١٧٢ .
 حارس الدرب - حراس الدروب : ١١٨ .
 الحاشية : ٤٩ ، ١٤٨ ، ٢٣٤ .
 الحافظ - الحفّاظ : ١٩ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ،
 ١٠٩ ، ٢٥٧ .
 حاكم - حكام : ١٣٠ ، ١٨٥ .
 حاكم كرك البقاع : ٣٩ .
 حاكم مصر - حاكم الديار المصرية : ١١٦ ،
 ١٢٩ .
 حب الرمان : ١٨٤ .
 حبة خردل : ١٤٨ .
 حبة خشخاش : ١١١ .
 حبل - حبال : ١٦٢ ، ١٨٨ ، ٢٠٠ ، ٢٢٤ .
 الحنّف : ٥٩ .
 الحجج - حَجَجٌ : ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
 ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١١٠ ،
 ١١٤ ، ١٢٥ - ١٢٧ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ،

الجنس ، الأجناس - الجنسية : ٢٧ ، ٦٥ ،
 ٦٧ .
 جنّي - جن : ١١٣ ، ١٣١ .
 الجنين - الأجنة : ٢٥ ، ٣١ .
 الجهاد - جاهد : ١١ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٤٢ ، ٦٩ .
 جهاز عظيم : ١٥٥ ، ٢٣١ .
 جَوَادٌ - جِيَادٌ : ٦٩ .
 جَوَادٌ - الجود - جاد : ٣٩ ، ٤٣ ، ٧١ ، ٩٧ ،
 ١٣٣ ، ١٦٦ ، ٢١٦ ، ٢٥٤ .
 الجواهر الثمينة : ٢٣٨ .
 الجواهر النفيسة : ٥٦ ، ٦٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،
 ١٨٣ ، ٢٧٠ .
 جوائز الملوك : ١٤٤ .
 الجوسق : ٢١٥ .
 جوهر عظيم : ٢٧٠ .
 جوهرية - جواهر - الجوهر : ٤٩ ، ٥٢ ، ٦١ ،
 ١٦٢ ، ١٨٣ ، ٢٠١ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٠ .
 الجوى : ٨٤ ، ١٧٢ .
 جويرية : ١٢٦ .
 جيش - جيوش : ٣٢ ، ٣٤ ، ٦٧ ، ١٢٠ ،
 ١٢١ ، ٢٢٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ .
 جيش جلال الدين : ٧٥ .
 جيش السلطان : ١٥٨ .
 الجيش العظيم : ١٥ .
 الجيف : ٢٣٢ .

خُرْمُ السلطان: ٥٤، ٢٦٢ .
 الحُرْمَة - الحُرْمَات: ٣٧، ٤٧، ١٤٧،
 ١٤٩ .
 الحرير: ٢٥، ٢٤٢ .
 الحريق: الحرائق - أحرق: ٢٥، ٢٦، ٣١،
 ٦٤ - ٦٦، ١٠٥ - ١٢١، ١٦١، ٢٤٥،
 ٢٧١ .
 حريم: ٢٤٠،
 حزب - أحزاب: ٥٩، ٩٢، ٢٠٤ .
 حِزْمَة: ١٨٥،
 الحساب (علم): ١٨، ١٨٩ .
 الحساب (حساب الآخرة): ١٠٠ .
 الحسام: ٥٩، ١٠٥، ١٧٠ .
 حَسْبَانَات البلاد: ٥٦ .
 الحسبة: ٨٢، ١١٠ .
 حُسْن المحاضرة: ١٩٨ .
 حُسْن المحضر: ٢٧٨ .
 حُود: ٢٥١ .
 الحشا: ١٧٢ .
 الحَشْد - حَشَد: ٧٨ .
 الحصار - المحاصرة - حاصر: ٨، ٩، ١٢،
 ١٥، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٣١ - ٣٣، ٣٦،
 ٥٢، ٥٥، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧٦، ٧٨،
 ٧٩، ٨٢، ٨٧، ٩٠، ١٠٧، ١٢٠، ١٢٣،
 ١٢٤، ١٣٩، ١٥٣، ١٥٧، ١٧٦، ١٨٧،
 ١٩١، ١٩٥، ٢٠٩ - ٢١١، ٢١٣ -
 ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٣،

١٦٨، ١٨٨، ٢٠٣، ٢٢٥، ٢٥٧، ٢٧٦ .
 حِجَاب: ٧٧، ٢٣٥، ٢٣٧ .
 حُجَاب أَلطون خان: ١٧٩ .
 حُجَاب الخليفة: ١٠٠ .
 حُجَاب الميسرة: ٥٠ .
 حُجَاب الميمنة: ٥٠ .
 حَجَّار - حجارون: ١٨٦ .
 الحجارة - حجر: ١٥، ٢١٥، ٢٦٦ .
 حجب الوغى السود: ٢٥٥ .
 الحجبوية: ١٦٣ .
 حد - حدود: ٢٨، ٩٤، ١٥٧، ١٧٠،
 ١٨٠، ٢٠٠، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٦٤، ٢٦٦ .
 الحديث - الأحاديث النبوية (علم): ١٨،
 ٢١، ٧١، ٧٢، ٨٥، ٩٦، ٩٧، ١١١،
 ١١٤، ١٢٧، ١٤٩، ٢٢١، ٢٥٧، ٢٧٨ .
 الحديد: ١٢، ١٨٥، ٢٢١، ٢٢٧ .
 حديقة - حدائق: ٢٥٢ .
 حراقة (مركب حربي قديم): ٢٤١ .
 الحرب - الحروب - محاربة: ١٢، ١٥،
 ٢٤، ٣٢، ٤٢، ٦٠، ٦٥، ٦٩، ٨٢،
 ٩٠، ٩٣، ١٢٢، ١٢٤، ١٥٧، ١٧٧،
 ١٧٨، ١٨١، ١٨٣، ١٨٦، ١٩٦ - ١٩٨،
 ٢٠٥، ٢٢٤، ٢٤٠، ٢٥٢، ٢٥٣ .
 الحرية: ٥٠، ٢٦٧، ٢٧٠ .
 حرفة - حرف: ١٦ .
 حركة الإفرنج: ٢٧٢ .
 الحرم - الحرم الشريف: ٤٤، ٨٣، ١١٠،
 ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٣١ .

- ٢٦٤، ٢٣٧، ٢١٥، ١٥٢ .
 حلق ذهب: ١٤٧ .
 الحلواء: ٢٧٤ .
 حلِيم: ٢٦٨ .
 حُمّ القضاء: ٢٦٧ .
 حُماة الأبطال: ٧٩ .
 حماقة: ٢٧٧ .
 حَمَّال - حمالون: ١٦٩ .
 حَمَّام - الحمامات: ١٢، ٦٢، ٨٣، ١٦٨ .
 الحِمَى: ٩، ٢١٦، ٢٥١ .
 حِمِيَّة الإسلام: ٢٠٦ .
 الحنبلي - الحنابلة (المذهب الحنبلي):
 ١٨، ٧١، ١١٠ .
 الحنفي - الحنفية (مذهب): ١٣١، ١٤٦،
 ١٤٩، ١٦٥، ٢٧٧، ٢٧٨ .
 حواصل البلاد: ٨٠ .
 حوافر الخيول: ٢٣٥ .
 الحوائج: ١٦٦ .
 حوايص ذهب: ٢٤٣ .
 حوزة الإسلام: ١٧٣ .
 حى - أحياء: ٢٠٦ .
 حى على خير العمل (أذان): ٤٤ .
 حياصة: ١٠٩، ١٦١، ١٦٢، ٢٧٠ .
 حياكة - حاك: ١١٥ .
 حيوان - حيوانات: ١٨٢، ١٨٣ .
 - خ -
 خاتم - خواتيم: ١٠٤، ٢٣٨ .
- ٢٤٨، ٢٤٤ - ٢٤٢، ٢٣٩، ٢٣٨ -
 ٢٧١، ٢٦٢، ٢٥٥، ٢٥٣ .
 حصانة: ٢٥٥ .
 الحصن - الحصون - محصن: ٢٦، ٣١، ٥٠،
 - ٥٢، ٦٩، ١٤١، ١٨٢، ١٨٧، ١٩٣،
 ١٩٤، ٢٠٢، ٢١٧، ٢٥٣، ٢٦٠، ٢٧٢ .
 الحصن - الحصين: ٢٠٢ .
 الحصون المنيعه: ١٠٢، ١٨٧ .
 الحصيد: ٢٢٨ .
 حُطْوَة - حُطِي: ٢١، ١١١، ٢١٨ .
 حفاة - حافى: ٧٦، ٢٤٠ .
 الحفار - الحفارون: ٤١ .
 حفظ البلاد: ٢٢٨ .
 حفظ الثغور: ٢٧٦ .
 حفظ الحدود المحرمات: ٧٢ .
 حفيد - حفلة: ١٦١ .
 حُكْم - أحكام - حَكَم: ١٤، ١٦، ١٧،
 ١٩، ٥٥، ٨٠، ١٠٦، ١١٦، ١٢٠،
 ١٢٥، ١٤١، ١٦٣، ١٧٧، ١٨١ - ١٨٣،
 ١٩٦، ٢٠٤، ٢٤٠، ٢٦٨ .
 الحكمة: ١٩٦ .
 حل الطرح: ١٦٦ .
 الحل والعقد: ١٣٤ .
 حلبة الشعر: ٢٥١ .
 حَلَّة - حلائل: ٢٦٧ .
 الحَلْف - استحلف - حلف (الييمين لتولى
 المناصب): ١١، ١٣، ٤٢، ٦٤، ٨٩،

- الخاتون - الخاتونية : ١٥ ، ٢٢ ، ٥٤ - ٥٦ ،
 ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٨٣ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ،
 ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٥ ، ٢٧٥ .
 خاد - الخدام - الخدم : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١ ،
 ٥٥ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ،
 ١٤٩ ، ١٨٦ ، ٢٠١ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ .
 خادم أسود : ٢٤٣ .
 خادم المنصور : ٢١٤ .
 خارج - خارجون (عن الحكم) : ١٧٦ .
 الخازن : ٢٠١ .
 خاص صاحب : ٥٠ .
 الخاصة - الخواص : ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٤ ،
 ٦٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٦١ ،
 ٢٦٦ .
 الخافقان : ٥٩ .
 خاقان : ١٦٢ ، ٢٣٨ .
 خال (علامة حسن بالوجه) : ١٧٠ .
 خان - خانات (محل ربط الدابة) : ٣٩ ،
 ١٣١ ، ١٦٨ ، ٢٢٨ .
 الخان - الخانات (السلطان) : ١٥ ، ٢٤ ، ٢٦ ،
 ٢٨ - ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٤ -
 ٥٦ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٩٢ -
 ٩٤ ، ١٠٢ - ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١٢٠ ،
 ١٥١ ، ١٥٦ - ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،
 ١٨٥ - ١٩٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ -
 ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ،
 ٢٧٠ ، ٢٦٧ .
 الخان الأعظم الكبير : ٤٦ .
 الخانقاه : ١٤٩ ، ٢٧٨ .
 خباء : ١٢٦ .
 خبَاط - خَبِط : ٥٧ ، ٢٢٥ .
 خبيرة : ٢٤٠ .
 خبير : ١١٣ .
 ختن : ٢١ ، ٦٩ .
 خُدَّام تركان خاتون : ٥٥ .
 خدر - خدور : ١٦٩ .
 الخدمة - خدم (خدمة الملوك) : ٤٣ ، ٥٣ ،
 ٥٩ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ٩١ -
 ٩٤ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ،
 ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ،
 ١٦٣ ، ١٧٤ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،
 ٢٠١ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ .
 خدمة الإصطبل : ١٦٠ .
 خدمة جلال الدين : ٢٤٨ .
 خدمة السلطان : ٢٦٣ ، ٢٦٤ .
 خدمة الطشت والركاب : ٤٩ .
 خدمة مقدم الجاويشية : ١٦٠ .
 خراب يباب : ٢٦٠ .
 الخراج : ١٣٣ ، ٢٢٢ .
 خراج الأرض : ٥٢ ، ١١٨ .
 الخرکاة - الخرکات : ٦٥ ، ١٨٢ ، ٢٦٥ ،
 ٢٧١ ، ٢٦٦ .
 خرکاة عظيمة : ٢٧١ .

- خروف : ١٨٥ .
- الخرانة - الخزانن - الخزنة : ١١ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٢١٠ ، ٢٠١ ، ١٦٣ ، ١٤١ ، ١٠٦ ، ٦٩ ، ٢٦٠ ، ٢٤٨ ، ٢٤٣ ، ٢١١ .
- الخرانة الجلالية : ٢٢٢ .
- خرانة السلطان - الخرانة السلطانية : ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٥ ، ٢٢١ .
- خرانة الكتب : ١٥٠ .
- الخسف - خَسَفَ : ١٣٥ .
- خشب - أخشاب : ٢٦ ، ٦٥ ، ١٧٣ .
- خَصِي : ٢٤٠ ، ٢٦٩ .
- خضاب الشعر - اختضب : ١٣٢ .
- الخضم : ٢٢٧ .
- الخط - الخطوط : ٧١ ، ٧٣ ، ١٠١ ، ١٣٣ ، ١٦٧ ، ٢٠١ ، ٢٧٨ .
- خط أبو سعيد المروزى : ١٩ .
- خط عظيم : ١٨٢ .
- خط المعظم : ١١ ، ٦٢ .
- خط الوالى : ٥٢ .
- خطاب - خطابات : ٢٤٢ .
- خَطَبَ - خَطُوبَ : ١٤٣ ، ١٥٠ .
- الخُطْبَة - خطابة - خطب : ٧١ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٧٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٦٢ .
- خِطْبَة - خطب (للزواج) : ٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ .
- الخطيب - خطباء : ١٧ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٩٨ ، ١٢٣ ، ١٢٥ .
- خطيب بيت الأنبار : ٧١ .
- خَلَّ : ٣٩ .
- خِل - أخلاء : ١٢٩ .
- الخلاف (علم) : ١٢٨ ، ١٨٩ .
- الخلافه : ٩٦ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٠٠ ، ٢٤٣ .
- الخَلْع (عزل) : ٧٠ ، ١٠١ ، ١٧٥ .
- خَلَعَ التقليد : ٤٥ .
- الخِلْع السلطانية - خلعة السلطان : ٨٩ ، ٢٤٢ .
- الخِلْع الكاملة : ٨٩ .
- الخَلْعَة - الخَلَع - خَلَع : ١٧ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٦١ ، ٨٨ ، ١٢١ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٧٤ .
- خلعة برسم أصحاب الديوان : ٢٤٣ .
- خلعة برسم الأمراء : ٢٤٣ .
- خلعة برسم الخانات : ٢٤٢ ، ٢٤٣ .
- خلعة سنية : ٢٤٢ .
- خلعة القاضى - خلع القضاة : ١٧ .
- خلعة الوزير شرف الملك : ٢٤٣ .
- خلعة الوزير صفى الدين : ١٤٢ .
- خلفاء الله : ١٣٤ .

- خلود: ٢٢٧ .
 الخليج: ٧٠ .
 الخليفة - الخلفاء: ٢١، ٧ - ٢٣، ٢٣ ،
 ٣٧ ، ٤٣ - ٤٥ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٧٤ ،
 ٨٣ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
 ١١٥ - ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ،
 - ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥١ ،
 ١٥٥ ، ١٧٦ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ١٠٤ ،
 ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ .
 الخَمَار: ٣٩ .
 الخمر - الخمور: ١٧ ، ٣٩ ، ٦٦ ، ١٠١ ،
 ١٢٠ .
 الخميس (الجيش): ٢٥٤ .
 الخندق - الخنادق: ١٠ ، ٢٦ ، ٤٦ ، ٢٣٢ ،
 ٢٦١ ، ٢٧٧ .
 خنزير - خنازير: ٢٠٧ ، ٢٠٨ .
 خَوْلة: ٢٦٤ .
 خواجه جهان (سيد العالم): ١٠٣ ، ١٦٢ ،
 ١٩٥ .
 خواص أطلون خان: ١٨٠ .
 خواص جنكيز خان: ١٨٤ .
 خواص الفرسان: ٢٦١ .
 خواص الملك: ١٧٨ .
 خواص المماليك: ١٥٨ .
 خواند - خوند (السيد أو الأمير): ٦٢ ،
 ١٨٤ .
- خواند جهان (لقب): ١٠٦ .
 الخونجات - الخوان: ٥٠ .
 الخونجات النخاص: ٥٠ .
 خياط: ١٢٥ .
 الخيالة: ٢٧ ، ٦٣ ، ١٦٧ ، ٢٥٣ .
 خييط - خيوط: ٥٠ .
 خييل: خيول: ٩ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٤٨ ،
 ٥١ ، ٥٢ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ١٢١ ، ١٢٣ ،
 ١٧٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ،
 ٢٤٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ - ٢٦٨ .
 خييل أولاق (البريد): ١٨٤ .
 خييل تركي: ٢٢٢ .
 الخييل العربية: ٢٤٢ .
 خيمة - خيام - خيم: ٢٩ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
 ٨٩ ، ١٠٤ ، ١٢٤ ، ١٦١ ، ١٩١ ، ٢٤٠ ،
 ٢٤٣ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ .
 خيمة صغيرة: ٢٩ .
 الخيول الهائلة: ٢٣٣ .
 - د -
 داء - أدواء: ٩ .
 الدابة - الدواب: ٢٧ ، ٣٩ ، ٦٨ ، ١٤١ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩ .
 دار - ديار - دور: ١٤ ، ١٦ - ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ،
 ٢٥ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ،
 ٥٢ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ،
 ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٢ -

- دُرَّة ثمينية : ٧٨ .
 درج الخطيب : ٦٠ .
 درج المكارم : ١٧١ .
 الدرجة (السُّلَم) : ٢٤١ .
 درجة الملوكية : ٤٩ .
 درس - دروس : ١٩ ، ٣٧ ، ٨١ ، ١٣٠ ،
 ١٤٥ ، ١٨٩ ، ٢٠٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ .
 الدرغ - الدروع : ٢١٧ .
 الدرهم - الدراهم : ١٤ ، ٤٢ ، ١٥٢ ، ١٦٩ ،
 ١٧١ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،
 ٢٥٨ ، ٢٥٩ .
 دست السلطنة : ٨٨ .
 الدستور - الدستاتير : ٤٢ .
 دعائم الإسلام : ١٧٥ .
 دعائم الجتر : ٢٣٩ .
 الدفائن : ٦٦ ، ٢٤٨ .
 دق البشائر : ٢٣٧ .
 دكان - دكاكين : ١١٩ .
 دِكَّة : ٢٤١ .
 دُمِيَّة : ٢١٦ .
 دنف (مريض من العشق) : ٨٤ .
 الدهر : ٥٨ ، ٧٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
 ١٣٢ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ، ١٧٢ .
 دهري (ملحد قائل ببقاء الدهر) : ٢٠٨ .
 الدهليز - الدهاليز : ٦٢ ، ٧٧ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ،
 ٢٤٢ .
 ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ،
 ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ،
 ١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣١ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ .
 دار الإمارة : ٨٣ .
 دار الحديث : ٢٥٧ .
 دار الخلافة : ١١٦ ، ٢٤٣ .
 دار الديوان : ١٦٠ .
 دار الزكاة : ١٦٦ ، ٢٢٨ .
 دار الضيف : ١٦٨ .
 دار القلاع : ٢٦٠ .
 دار المُلْك : ٢٧٤ .
 دار الوزارة : ١٩٠ .
 دار الوزير : ٢١٧ .
 دار الوكالة : ٢٧٣ .
 داهية - دهاة : ٢٤٦ .
 الدائرة : ٧٥ .
 الدبابة - الدبابات : ١٥ .
 دبذبة - دبابب : ٤٨ .
 دبوس : ٥٠ .
 الدرادك : ١٦٩ .
 الدرّب - الدرّوب : ٢٦ ، ١١٤ ، ١٤٦ ، ٢٧٧ .
 الدرّيند - الدرّيندات : ٢٢٥ .
 دريندات منيعة : ٢٦٦ .
 دُرَّة - درر : ٧٨ ، ٢٥١ .

الديوان - الدواوين: ١٨، ٧٠، ١٠٦،

١١٨، ١٢٨، ١٣٥، ١٦٠، ١٦٣، ١٩٥،

٢٢٦، ٢٣٩ - ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٨،

ديوان الجند: ١٦٢.

ديوان الجيوش المنصورة: ٢٢٠.

ديوان الخزانة: ٢٠١.

ديوان الخلافة: ٢٠٠.

الديوان العزيز - الديوان العزيز الخليفتي:

٩٤، ١٠٠، ١٠٦، ٢٤٠، ٢٤٢.

- ذ -

ذات الجنب (مرض): ٢٩، ٥٠.

ذخيرة - ذخائر: ٢١٠، ٢١١.

ذراع - أذرع (مقياس): ٤٠، ٢٤٢.

الذرب (مرض): ٣٨.

ذرب عظيم: ١٦٩.

الذرية - الذراري: ٦٧، ١٣٧، ١٧٧، ١٨٢،

١٨٥.

ذمة - ذمم: ١٣٥.

ذنب الفرس: ٤٨.

ذهاب إحدى العينين (عور): ١١٥، ١١٦.

الذهب: ٢٢، ٥٠، ٥٦، ٦٩، ١٤٧،

١٧٢، ٢٠١، ٢٤٢، ٢٤٤ - ٢٤٧.

الذهب الأحمر: ٤٨.

ذهب بجوهر: ٢٧٠.

ذو بأس: ٢٣٠.

ذو رأى: ١١٥.

دواء - أدوية: ٢٢.

الدواة: ٥٠.

دواة مُحلاة: ٢٥٠.

الدوادارية (وظيفة): ٤٩.

دوسنطارية (مرض): ١١٥، ١١٦.

دولة - دول: ١٤، ٢٨، ٣٠، ٤٦، ٥٢،

١٠١، ١١١، ١٤٩، ١٥٩، ١٧٧، ١٩٤.

الدولة الأيوبية: ١٥٤.

الدولة السلجوقية: ٢٦٧.

الدولة الصلاحية: ١٣٩.

دِيَّة: ١٦١.

دية القاضي: ١٧.

الديدين - أديان - ديين: ٩، ١٨، ٢١، ٥٩،

٧٢، ٧٩، ٨٤، ٩٧، ٩٩، ١١٠، ١١٨،

١٣٥، ١٤٦ - ١٤٩، ٢٠٦، ٢٠٨.

ديين - ديون: ١١٤، ١١٩، ١٣٣.

دينار - دنائير: ٤٥، ٥١، ٥٧، ٦٦، ٧٣،

١١٠، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٥٢، ١٥٥،

١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٥، ١٧١، ١٨٣،

١٩٩، ٢٠١، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢٢٢،

٢٢٣، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٦ -

٢٤٨، ٢٥٦.

دينار خليفتي: ٢٤٢.

دينار صوري: ١٧٢.

دينار مصري: ٢١٩.

ديوان (للشعر): ٧٣، ١٣٠، ١٦٤، ٢٥٠.

- ذوى الأرحام : ١١٨ .
 ذوى الأمانة : ١٣٣ .
 ذوى الخط : ٢٤٦ .
 ذوى الديانة : ١٣٣ .
 ذيل : ١٩١ .
- ر -
- رأس حرب (رأس عصاية مسلحة) : ١٢٤ .
 رأس المال : ٢٣١ .
 الرأى (يعنى الملك) : ٧٩ .
 راحلة - رواحل : ٢١٦ .
 راوى - رواة : ٢٥١ .
 راية - رايات : ٧٧ .
 الرَّبُّ : ٢٢٦ .
 الربا : ١٨٢ .
 الرباط - الربط : ٢٦ ، ١١٤ ، ٢٧٤ .
 الربعات : ٢٦ .
 ربوع - ربيع : ١٥ ، ١٧١ .
 الربيع : ١٨٥ .
 رتبة - رتب : ٢٠ ، ٥٣ .
 الرثاء - راثى - رثى : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ .
 الرجال (المحاربين) : ٢٣٣ .
 الرجالة - راجل - ترَجَل : ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ٢٠٢ ، ٢٥٣ .
 ٢٥٤ .
 الرجم - رجم : ١٦٠ - ٢١٥ .
- الرحا : ٤٤ .
 رحيق : ١٢٨ .
 رداء : ١٧٣ .
 الرَّدى : ٥٩ ، ١٧٢ ، ٢٥٩ .
 رزية - رزء - رزايا : ٣٥ ، ٧٦ ، ١٣٥ .
 الرساتيق : ٢٠٤ .
 رسالة - رسائل : ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ .
 الرسالة العادلةية : ٧١ .
 رسل الخوارزمى : ١٦٨ .
 رسل السلطان : ١٨١ .
 رسل صاحب الروم : ٢٤٨ .
 رسل الملك الكامل : ٥٧ .
 رسل ملوك الأطراف : ١٣٦ .
 الرسلية : ١٤٤ ، ٢٧٥ .
 الرسم - الرسوم (بقايا الديار) : ١٥ .
 رسم أصحاب الديوان : ٢٤٣ .
 رسم الأمراء : ٢٤٣ .
 رسم الخانات : ٢٤٢ ، ٢٤٣ .
 رسم الملوك والخانات : ٥٠ ، ٢١٩ .
 رسم اليك : ٧٧ ، ٧٩ ، ١٠٦ ، ١٠٦ ، ١٥٦ ، ٢٢٥ .
 ٢٣٥ ، ٢٤٩ .
 الرسول - الرسل : ٩ ، ٢٣ ، ٥٦ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٥٩ - ١٦١ ، ١٧٢ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ .

رعية - رعايا: ١١٢ - ١١٥، ١١٨، ١٢٢،
 ١٣٣، ١٣٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٦، ١٦٩،
 ٢١٥، ٢٢٨، ٢٥٩، ٢٦٨.
 الرفادة - رِفْد: ١٠٨، ١٣٣.
 رِقَاع مَخْتومة: ١٣٤.
 الرُكْب - الرُكُوب - الرُكَاب (موكب
 السلطان): ١٢، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٥٧،
 ٦٢، ٦٨، ٧٠، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٨٨،
 ٨٩، ١٠٣، ١٠٤، ١٢٢، ١٣٧، ١٤٤،
 ١٦٦، ١٧٨، ١٨١، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٧،
 ٢١٤، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٤٩،
 ٢٦٦، ٢٦٧.
 ركب الحج: ١٨٨.
 ركيدار - الرُكيدارية: ٤٩، ١٣٧.
 ركوب الأكتاف: ١٥٧.
 ركوب البحر: ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٦٨، ١٢٧.
 ركوب السناجق السلطانية: ١٦٧، ١٧٤.
 ركوب الطريق: ٢٣١.
 رم الشعث: ٢٦١.
 رماة البندق: ٦٢.
 الرمال: ٢٧٣.
 رُمَانة: ١٨٤.
 الرمح - رماح: ٤٥، ٦٩، ٨٣.
 الرمذ (مرض): ٥٦.
 رَمْس (قبر): ١٧٢.
 رُمُق: ٩.
 الرمي (في الحروب): ٣١.

٢٠٥، ٢١٠، ٢٢٣، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٣،
 ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٦٣ - ٢٦٥.
 رسول الإسماعيلية: ١٦٠.
 الرسول الأشرفي: ٢٣٧.
 رسول الأنبرور: ١٥٣.
 رسول أيلتمش: ٧٩.
 رسول جلال الدين - رسل جلال الدين:
 ٧٩، ١٠٤، ٢٦٣، ٢٦٤.
 رسول جنكيز خان: ٥٤.
 رسول دار الخلافة: ٢٤٣.
 رسول السلطان: ٢٤٣.
 رسول صاحب حلب: ١٤٢.
 رسول عز الدين أيبيك: ٢٣٨.
 رسول علاء الدين: ١٩٩.
 رسول الملك العزيز غياث الدين: ٢٠٩،
 ٢١٠.
 رسول الملك الكامل: ١٧٤.
 رسول الملك المسعود: ٢٤٣.
 رسول الملك المنصور: ٢٤٣.
 الرسوم الجائرة: ١١٥.
 الرشاء (كواكب صغيرة كثيرة على صورة
 السمكة): ٢٥٢.
 الرطل - أرطال: ١٤، ٣٨.
 الرطل الدمشقي: ٣٨.
 الرعاء - الرعاة - راعي: ١٠٩.
 رعد - رعود: ٣٦.
 الرعي - ترعى: ٢٩، ٢٣٤، ٢٦٦.

زاهد - زهاد: ١٧، ٢٥، ٣٨، ٣٩، ٧١،
 ٩٦، ٩٩.
 الزاوية - زوايا (مكان للعبادة): ٣٨، ٢٥٨.
 الزبدي الذهبية: ٥٠.
 الزبدي الفضية: ٥٠.
 زجاج: ١٨٤.
 الزحف - زحف: ١١، ١٢، ٢٦، ٦٥، ٦٦،
 ٧٨، ١٠٦، ١٢٣، ٢٢٣، ٢٣٢.
 زُخرف: ١٢٩.
 زَرَاد: ٧٧.
 زرد خاتة: ٧٧.
 زردية: ١٦٦.
 الزرع: ٨٣.
 الزركش: ٢٧١.
 زعماء الأطراف: ١٠٣.
 زعيم الموصل: ٣٨.
 زفاف: ٩٢، ٩٣، ١٧١.
 زفرة - زفرات: ٢٠٦.
 زق منفوخ: ٧٦.
 زقاق: - أزقة: ١٤٧.
 الزكاة: ٢٣١.
 زكاة مال: ١٦٦.
 زلزلة - زلازل: ١٤٤.
 زمام: ٢٦٣.
 زمان الفترة: ٢٦٨.
 زَمْن (كبير عمره): ١٦٩.
 الزنا - زنى: ١٨٢.

رمى البندق: ١١٣.
 رهينة - رهائن: ٥٨، ٦٣، ٦٤، ١٠٨.
 روساء البلد: ٢٦.
 رؤساء تفرش: ١٦٣.
 رؤساء دمشق: ٩٦.
 الرواتب: ١٥٩.
 رواية - روايات - روى: ١٢٧، ١٢٩، ٢٥٤،
 ٢٥٨، ٢٥٧.
 رواية الأحاديث: ٧٢، ١١٤.
 رُوح: ٢١٩، ٢٢٦.
 روح الله (المسيح عليه السلام): ٢٢٧.
 روضة - روض: ٢١٦، ٢١٧.
 رئاسة - رياسة: ٣٧، ١٠٧، ١٣٠، ١٥٩.
 رئاسة الدين والدنيا: ٩٩.
 رئيس - رؤساء: ٩٦، ١٠٧، ١٥٧، ٢٠٣.
 رئيس أصفهان: ١٥٧.
 رئيس تبرير: ١٢٤.
 رئيس قصر حجاج: ٢٧٩.
 رئيس كليجرد: ٢٠١.
 الرياضة: ٢٧٨، ٣٨.
 ريان: ٢٥٢.
 ربح - رباح: ٣٦، ١٢٥.
 الربح العقيم: ٧٦.
 ربح اللقوة (مرض): ٢٧٧.
 الريف: ١٧٨.
 - ز -
 زاد: ٢٣٥.

١٤٨، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٩، ٢٠٦، ٢٠٧،
 ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٧٠،
 سبلات - سابلة (طرق النخيل): ٥٤،
 السبى - سبايا - سبى: ٢٧، ٣٠، ٣١،
 ٣٣، ٦٥، ٦٧، ١٠٢، ١٠٥، ١٢١،
 ١٣٧، ١٩٨، ٢٢٤، ٢٥٤، ٢٦٨،
 الست الجليلة: ٥٤،
 الست السوداء: ٢٠٩،
 ستارة: ٢٤١،
 الستر الأسود (شعار العباسيين): ٢٤١،
 الستور - سترة (ما ينصبه المصلى أمامه
 علامة لمصلاة): ٢٠٧،
 سجن - سجون: ١١٨، ١١٩،
 سَجِيَّة - سجايا: ١٨٣،
 سحاب - سحاب: ١٧٢،
 سُحْت: ٢٦٦،
 سِحْر: ٨٤، ١٨٢، ٢٤٧، ٢٥١،
 السَّحَر - الأسحار: ٦٢، ٢٠٨، ٢١٦،
 ٢١٧، ٢٣٥،
 السَّد - السدود: ٢٥٤، ٢٦٨،
 سدنة الكعبة: ١٠٩،
 سرادق: ٢٣٠،
 السراديب - السرداب: ٦٦،
 سراويلات الفتوة: ١١٣،
 السرج: ٢٦٧،
 سرج ذهب بجوهر: ٢٧٠،
 سرج مرصع باليواقيت: ٢٦٩،

زنجى - زنجية: ٥٦،
 الزهد - الزهادة - زَهْد: ١٧، ٩٧، ٢٢٦،
 الزَّهْر: ٢٢٧،
 الزواج - تزوج: ٢٢، ٥٣، ٥٦، ٧٩، ٩٢،
 ٩٣، ٩٥، ٩٩، ١٨٧، ٢٠٠، ٢٢٣،
 ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٥،
 الزواجر الشرعية: ٧٢،
 الزى - الأزياء: ١٧،
 زى المعسكر: ٢٦٥،
 زيادة النيل: ٥٨،
 الزيت: ١٤،
 الزيدية - مذهب الزيدية: ٤٤، ٢٣٠،

- س -

السباط (بناء): ١٤٩،
 الساحل - سواحل: ١٢، ٤٢، ٥١، ٥٧،
 ٥٨، ٦٢، ٧٦، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٨،
 ١٧٠، ١٧٨، ١٩٥، ٢١٢، ٢٥٧،
 سادات الأئمة الحنفية: ٢٧٧،
 سادات الكبراء: ٥٤،
 سارق: ٢٥٢،
 سائس: ١١٣،
 السباحة - سبج: ٧٦،
 السَّبْحَة - السَّبْح: ٤١،
 السبب - الأسباط: ١١، ١٥، ١٨، ٢١،
 ٣٩، ٤٠، ٦١، ٨٥، ٩٨، ٩٩، ١١٦،
 ١٢١، ١٢٥، ١٢٧، ١٣١، ١٤٤، ١٤٧،

سلحدار - السلحدارية : ٤٩ ، ٥٠ ، ٢٠٠ ،
٢٦٢ .

سلحدار السلطان : ٧٨ .

سليخ : ٦٢ ، ٧١ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٣٣ ،
١٧٠ ، ٢٧٧ .

سلسلة - سلاسل : ١٨٥ .

السلطان - السلاطين : ٧ ، ٨ ، ١٥ ، ٢٣ ،

٢٤ ، ٢٦ - ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٤٦ ،

٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ - ٥٤ ، ٦٣ ، ٦٤ ،

٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ،

٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٠ ،

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ - ١٠٨ ، ١١٤ ، ١٢٠ ،

١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٧ - ١٤٣ ،

١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٦ - ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ،

١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ،

١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ -

٢٠٠ ، ٢٠٤ - ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،

٢١٩ ، ٢٢٢ - ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ،

٢٣٥ - ٢٦٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٠

٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ .

سلطان بلاد الروم - سلطان الروم : ٧ ، ١٨٦ ،

١٨٧ ، ٢٠٢ .

سلطان بلاد الغرب - سلطان الغرب : ٨ ،

١٥١ ، ١٦٣ .

سلطان خوارزم وسمرقند : ٨ ، ١٥١ .

سلطان دمشق : ٧ .

السلطان الكبير : ١٠٥ ، ١٧٧ .

السرهنكية (رتبة عسكرية) : ٢٩ ، ٢٤٧ .

سرهنكية جنكيز خان : ٥٦ .

سرهنكية غياث الدين : ١٩٨ .

السرية - السرايا : ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ١٠٢ .

السرية المغربية : ٣٢ .

السريز : ١٥٩ ، ٢٤١ .

السريرة : ١٣٣ .

سطوة : ١١٤ .

السفح (سفح الجبل) : ٣٨ ، ١٣٦ ، ١٤٤ .

سفك الدماء : ١٧٦ ، ٢٣٠ .

السفلة : ٢٦٧ .

السفور - تسفر - سافر : ١٢٩ ، ١٣٥ .

السفير : ١٦٣ ، ١٩٥ .

سفينة - سفن : ٢٩ ، ٢٥٨ ، ٢٧٠ .

سقام الجسد - سقام : ١٢٥ ، ١٨٨ .

سقط في يده : ١٢٣ .

السكة : ١٦٧ .

السكّر - سكير - سكارى : ٣٠ ، ٨٣ ، ٢٦٥ .

سكين - سكاكين : ٥٠ ، ١٤٧ ، ١٥٩ ،

١٦٠ .

سل السيوف : ٢٢٨ .

السلاح - الأسلحة : ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٧ ،

٦٨ ، ١٢١ ، ١٥٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٧١ .

سلاح مجوهر : ٢٦٩ .

سلالة : ٢٦٧ .

سلب السلطان : ٢٦٧ .

سنا: ٢١٦ .
 السناجق السلطانية - سنجق السلطنة: ٤٢ ،
 ٨٨ ، ١٦٧ ، ١٧٤ .
 السنابير - السنور - السنورة: ١١٩ ، ٢٢٤ .
 سنَّة - سنن: ١٣٥ ، ١٨٢ .
 السنجاب: ٣٢ .
 السنجق - السناجق: ٤٨ ، ١٧٤ ، ٢٣٥ .
 سند - أسانيد: ٢٥٥ .
 سهم - سهام: ٩ ، ٣٠ ، ١٣٥ ، ١٦٥ ،
 ١٨٥ ، ٢٤٦ .
 سهم الحادثات: ١٧٢ .
 سهم غرب: ٢٥٥ .
 سؤدد: ٢١٦ .
 سواد البلاد (معظم أهلها): ٢٧ ، ٩٤ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧١ .
 سُوَّاس - سائس - ساس: ١٠٩ .
 سور - أسوار: ١١ ، ١٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٥ ،
 ٩٦ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ،
 ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٤٥ ،
 ٢٤٨ ، ٢٧٤ .
 سُوق - أسواق: ١٣ ، ١٤٨ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ،
 ١٦٩ ، ١٨٣ ، ٢٧٤ .
 السُّوق - ساق (سوق الجيش للحرب):
 ١٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ،
 ٧٩ ، ١٠٦ ، ١٥٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ .

سلطان المسلمين - سلطان الإسلام: ٧٩ ،
 ٢٣٧ .
 سلطان مصر: ٧ .
 سلطانية - سلطانيات: ١١ .
 السلطنة: ٤٢ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٨٩ ،
 ١٠٧ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ .
 سَكْف - أسلاف: ٢٥٣ .
 السلف الصالح: ٩٧ .
 السُّلْم - المسالمة - السلام: ١٠ ، ١٥ ،
 ١٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٥٤ ، ٢٧٦ .
 سُم - سموم: ٤٣ ، ١٦٩ ، ٢٠٠ .
 السماط - أسمطة: ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٨٩ ،
 ١٦٦ .
 السماط العام: ٥٠ .
 سماط عظيم: ٦٠ .
 سماط الوزير: ١٦٠ .
 السَّمَاع (سماع الحديث): ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ،
 ٣٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٢٧ ،
 ١٤٩ ، ١٦٤ ، ٢٧٨ .
 سماك - سماكون (المراتب العالية): ٢٣٠ ،
 ٢٥١ .
 السممر (طائر): ٨٣ ، ٨٤ .
 سُمَّة: ٧٣ ، ١٣٣ ، ١٥٩ .
 السمند (دابة دون الثعلب): ١١٥ .
 السمور (حيوان يؤخذ فراؤه لصنع
 الملابس): ٢٧٢ ، ٢٤٨ .

الشافعي - مذهب الشافعي: ١٩، ٧١،

٧٢، ٨٤، ٨٥، ٩٩، ١٢٨، ١٣١، ١٤٩،

١٦٥، ١٨٨، ١٨٩، ٢٢٦، ٢٥٧، ٢٧٥.

شاه (من الحيوانات): ١٤٤.

شاه (ملك): ٨، ١٥، ٢٢، ٢٤، ٢٦ -

٣٠، ٣٣ - ٣٥، ٤٦، ٤٧، ٥٢ - ٥٧،

٦٨، ٦٩، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٧، ٩١،

٩٢، ٩٥، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨، ١٢٠ -

١٢٣، ١٣١، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٤٤،

١٥١ - ١٥٤، ١٥٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٨٠،

١٨١، ١٨٣، ١٨٦، ١٩١، ١٩٤، ١٩٥،

١٩٧، ٢٠٢، ٢١٢، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥،

٢٣٢ - ٢٣٥، ٢٣٨ - ٢٤٠، ٢٤٤،

٢٤٥، ٢٤٨ - ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٦٠،

٢٦٢، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠.

شاهد - شهود: ١٦، ١٧.

شاهنشاه - شاهنشاهی: ٨٣، ١٣٩، ١٩٣،

٢٤١، ٢٤٣.

شَبَّاک - شبایک: ١٤٦، ١٦٣.

شبر - أشبار: ٤٨.

شَبَّکَة - شَبَّاک: ٢٠٨.

الشبيبة: ١٣٢.

شجرة - أشجار: ٦٦، ٨٣، ١٦٩.

شجرة عود: ٢٤٢.

شجون الحديث: ٢٧٨.

الشح - شَح: ١٨٣.

السياسة - ساس: ٥٣، ٧١، ١٠٦، ١١٤،

١٤٧، ١٥٩، ١٧٦، ٢٥٦.

السيد - الأسياد - سيدنا - السادات: ٤٠،

٤١، ١٣٥، ١٤٧، ١٧٣، ٢٣٧، ٢٥١،

٢٥٤.

سيد النبيين: ٢٢٧.

سيد ولد آدم: ١٣٥.

السيرة: ٤٤، ٤٧، ٥٣، ١٠٥، ١٠٧،

١١٣، ١١٥، ١١٩، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٣ -

١٣٥، ١٥٩، ١٦٦، ١٨١، ١٨٢، ٢٣٧،

٢٦٨.

السيف - السيف: ١١، ١٦، ٢٧، ٥٢،

٦٧، ٧٩، ٨٢، ٨٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٢١،

١٢٢، ١٥٣، ١٥٩، ١٦٠، ١٧٢، ٢١٥،

٢١٦، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٦٧، ٢٦٨،

٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٨.

سيف محلي بالذهب: ٢٤٢.

سيف مسلول: ٢٥٠.

سيف هندي: ٢٤٢، ٢٤٣.

- ش -

الشارة: ٢٦٨.

شاش (زى المواكب الحافلة): ١٩٤.

شاعر - شعراء: ١٣، ١٤، ١٧، ٤١، ٥٨،

٥٩، ١١٠، ١٢٨، ١٣٠، ١٤٦، ١٦٦،

١٧١، ٢١٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٥٠، ٢٥١،

٢٥٤، ٢٥٨، ٢٧٨.

- شحناء: ١٤٨ .
 شحنة (وظيفة): ١٤٨، ٣١ .
 شحنة أصفهان: ١٩٨ .
 شحنة خراسان: ٢٦١ .
 شحنة دمشق: ١٤٦ .
 شحنة مازندران: ٢٦١ .
 شحنة همذان: ٢٦٦ .
 الشحنةكية: ١٤٦ .
 شذر مذر (تشتت شديد): ٢٦٩ .
 الشرائع المنسوخة: ١٨٢ .
 الشرب (شرب الخمر): ٢٣٩، ١٩٤ .
 الشرب فتوة: ١٤٧ .
 الشربدار (وظيفة): ٧٦ .
 الشرع - الشرائع - شرعى: ١١٨، ٥٩، ١١٩ .
 الشرع المحكم: ١٨٢ .
 الشرف - شرف: ٢٧٦ .
 الشرفة - شرفات: ٩ .
 الشرك - أشرك: ١٨١، ٥٨ .
 شره - شراهة: ٢٦٩ .
 شريعة الله - شرائع الله: ١٨٢، ١٨١ .
 شريف - أشرف: ٩٦ .
 شطارة: ١٨٤ .
 شعار الإسلام: ٢٠٨، ٢٠٥ .
 شعار علاء الدين: ١٦٠ .
 شعار الملك المعز بن المنصور: ٢١٥ .
 شعاع الشمس: ١٧٧ .
 شعائر الإسلام: ٧٢ .
 شعر - أشعار: ١٩، ٣٨، ٤٣، ٧١، ٨٤، ٩٦، ١٠٠، ١١١، ١١٤، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٦٦، ١٦٤، ١٤٦، ٢٠٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٧٨ .
 الشفاعة - تشفع - شفّع: ٢٢، ٣٧، ١٩٢، ٢٠٣ .
 شفرة الشيف: ١٧٢ .
 شفّع: ١٣٥ .
 شفير الخندق: ٢٧٧ .
 شق العصى: ١٣٨ .
 شقيق - شقيقة: ٢٢، ٥٦، ١٣٢، ١٣٥، ١٧٤، ١٩١، ٢١١، ٢١٥، ٢١٨ .
 الشمائل: ١١٩، ١٢٨، ٢١٦، ٢٥٢ .
 الشمس - الشمس: ١٣، ٤٠، ٤١، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٧١، ١٧٣، ٢٠٥، ٢٥١، ٢٥٩ .
 شمعة: ١٦٧، ١٦٩، ٢٤١ .
 الشمعدان - الشمعدانات: ٢٤٥ .
 الشمل: ٢١٧ .
 الشمول (الخمر): ١٩٨ .
 شهامة: ٤٤، ١٦٧ .
 الشهوة - الشهوات - اشتهى: ٣١، ٤٧، ١٠٥، ٢١٨ .
 الشهيد - الشهداء: ٢٧ .
 الشوانى الإسلامية: ٦٠ .
 شوكة (قوة): ٢٣٨، ٥٥ .

صاحب إربل: ٢٤، ٨٨ - ٩٠، ١٠٨،
 ١٢٠، ١٣٨، ١٣٩، ١٨٦، ٢٤٠، ٢٥٥،
 ٢٧٦.
 صاحب أرزن الروم: ٩٥، ٢٠٢، ٢٢٤،
 ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٩.
 صاحب أرزنكان - صاحب أرزنجان: ٢٠٢،
 ٢٤٨.
 صاحب الإسماعيلية: ١٦٢.
 صاحب الأفغانية: ٧٤.
 صاحب ألموت: ١٩٩، ٢٠٠، ٢٤٧.
 صاحب الأندلس: ١١٧.
 صاحب باميان: ٤٩.
 صاحب بانياس: ١٧٤.
 صاحب بخارى: ٤٩.
 صاحب بصرى: ٢٢١.
 صاحب بصرى والسواد: ١٣٩.
 صاحب بعلبك: ٣٩، ٤١، ٥٧، ١٣٩،
 ١٩١.
 صاحب بلاد أذربيجان - صاحب أذربيجان:
 ٢، ٨٧، ٩٣، ١٢٠، ١٢٣، ١٦٢، ٢٣٧.
 صاحب بلاد تركستان وخراسان إلى بلاد
 العراق: ٨.
 صاحب بلاد الجبال: ٩١.
 صاحب بلاد الروم - صاحب الروم: ٧،
 ٨٧، ١٤٠، ١٥١، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٧،
 ٢٣٩، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٦٤، ٢٦٥.

الشيبة - المشيب - شاب: ٨٥، ٩٨،
 ١١٠.
 الشيخ - الشيوخ - المشايخ: ١١، ١٤، ١٦،
 ١٨ - ٢١، ٣٧ - ٤١، ٤٣، ٧١، ٨١،
 ٨٥، ٨٦، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١١٠، ١١١،
 ١١٤، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٥، ١٢٧،
 ١٢٩ - ١٣١، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠،
 ١٥٤، ١٨٢، ١٨٨، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧،
 ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١١، ٢١٦، ٢١٩،
 ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٥٨، ٢٧٦، ٢٧٨.
 شيخ الأطباء بدمشق: ٢٧٧.
 شيخ الحنيفة: ٨١.
 شيخ الشافعية: ٩٩.
 شيخ الشيوخ: ١٥٤، ٢١١.
 شيخ الفقهاء: ٨٦.
 شيخ مشهد أبي حنيفة: ١١٠.
 شيخ فى النحو: ١٦٥.
 شيخ هرم: ٢٤٧.
 الشيطان: ٩٢، ١٨٢.
 شين - شان (العيب والقيح): ٩٧.
 - ص -
 الصاحب (لقب): ٧٠، ٢٥٨.
 صاحب آمد: ٨، ٤٣، ١٤١، ١٨٦، ١٨٧،
 ٢٤٣، ٢٦٣ - ٢٦٥.
 صاحب أخلاط (خلاط): ٦٣، ٢٥٣.
 صاحب أذربيجان وبعض بلاد الكرج وعراق
 المعجم: ١٥١.

- صاحب البلاد الشرقية: ٧، ٨٧، ١٥١ .
- صاحب بلاد الغرب - صاحب الغرب: ٨ ،
١٧٥، ٨٧ .
- صاحب بلغ: ٤٩، ٧٤ .
- صاحب تبريز: ٦٦، ١٠٢ .
- صاحب ترمذ: ٤٩ .
- صاحب الجبل: ٢٣٨ .
- صاحب جركس: ٩٥ .
- صاحب جزيرة صقلية: ١٩٧ .
- صاحب جزيرة قبرس: ١٩٧ .
- صاحب حلب: ٧، ٨٧، ٨٨، ١٤٢،
١٥١، ١٩٠، ٢٠٩، ٢٥٦، ٢٦٠ .
- صاحب حماة - مالك حماة: ١٣، ٤١،
٦٣، ٦٤، ٨٠، ٨٧، ٨٨، ١٣٩، ١٥١،
١٨٨، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٧، ٢١٨، ٢٥٧ .
- صاحب حمص: ٢٢، ٥٧، ١٣٩ - ١٤١،
١٥٢، ١٩٢، ١٩٣، ٢٥٧ .
- صاحب الحميدية: ٨٢ .
- صاحب خرت برت: ١٣١ .
- صاحب خوارزم وسمرقند وما وراء النهر: ٨،
٤٧، ٨٧ .
- صاحب دارا: ١٩٥ .
- صاحب الدررند: ١٢٢ .
- صاحب دمشق: ٧، ٤٢، ٥٧، ٨٧، ١٤٥،
١٥١، ١٥٢، ١٩٠، ١٩١، ١٩٤، ١٩٧،
٢٠٦، ٢٣٢ .
- صاحب دمشق والشام: ١٦٤ .
- صاحب الديوان: ٢٤٧ .
- صاحب رومية الكبرى وكنديس: ٥٨ .
- صاحب سرماري: ٢٤٩ .
- صاحب سمرقند: ٥٦، ٨٧ .
- صاحب سنجان: ٢١، ٢٣، ٣٦ .
- صاحب الشام: ١٣٨ .
- صاحب الشرع: ١٧ .
- صاحب شروان: ٢٢٢ .
- صاحب شوش: ٢٤ .
- صاحب العراق: ٣٠ .
- صاحب عراق العجم: ٨٧ .
- صاحب العفر: ٢٤ .
- صاحب عكا: ٦٤ .
- صاحب الغور: ٤٩ .
- صاحب فارس - صاحب بلاد فارس: ١٠٢،
١٠٣، ١٢٠ .
- صاحب قرقيسيا: ٣٧ .
- صاحب قلعة شاهق: ٢٦٢ .
- صاحب قلعة قارون: ٩١ .
- صاحب قندز: ٢٨ .
- صاحب قبالق وألماتق: ١٨٠ .
- صاحب كرمان: ٦٩ .
- صاحب ماردين: ٣٦، ٦١، ١٣٨، ٢٤٣،
٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧١ .
- صاحب مجاهدات ورياضات: ٢٠ .

- صاحِب مخزن الخليفة : ٢١ .
صاحِب مدينة أرزن : ٢٥٢ .
صاحِب مراغة : ١٦١ .
صاحِب مصر : ١٥١ ، ١١٧ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٧ ، ١٥١ ،
١٥٢ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢٢٩ ،
٢٣٢ ، ٢٦٠ ، ٢٧٥ .
صاحِب مكة : ٨ ، ٤٣ ، ٨٧ .
صاحِب الموصل : ٧ ، ٢٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ،
١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢٤٠ .
صاحِب ميفارقين : ٢٥٣ ، ٢٥٨ .
صاحِب نسا : ٦٨ .
صاحِب هراة : ٣٤ ، ٦٩ .
صاحِب يازر : ٥٤ .
صاحِب يزد : ١٠٣ ، ١٥٨ .
صاحِب اليمن - صاحِب بلاد اليمن : ٢٢ ،
٨٧ ، ١٠٨ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ .
صاحِب سارية من أعمال مازندران : ٢٤٥ .
صاحِبة نخجوان - صاحِبة نقجوان : ٩٣ ،
٢٢٣ .
صارم - صوارم : ١٧٣ .
صاعقة - صواعق : ٣٦ ، ١٥٧ .
الصباية : ١٥ ، ٢٧٨ .
صبغة - أصباغ : ١٥٧ .
الصحابة : ١٠٠ .
صحراء : ١٩٨ .
صحن الدار : ١٥٦ .
صحن المدرسة : ٢٧٤ .
صحيفة : ١٢٨ .
الصخرة : - الصخور - الصخرات : ٤٠ ، ٤١ ،
٨٥ ، ٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٨ .
الصخرة المقدسة - الصخرة : ١٤ ، ٢٠٥ .
الصَدَاق : ٢١١ .
الصدر (مقدمة المكان) : ٨١ .
صدر - صدور (كبار القوم) : ٢٤٥ .
صدر من المال : ١٥٨ .
صدع : ٩٨ .
صدقات دارة : ١٤٩ .
صدقة - صدقات - تصدق : ١٣١ ، ١٣٧ ،
١٥٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢٣١ ، ٢٧٩ .
الصدى (رجع الصوت) : ٩ ، ١٧٢ .
صديان (عطشان) : ٢٣٠ .
صرة - صرر : ١٧١ .
الصفيح : ١٧٣ .
صقور مكللة الكمام : ٢٤٢ .
الصُّلب (الأصل) : ٢٥٩ .
الصُّلب - صَلَب : ٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ٢٥٩ .
الصلح - صالح - المصالحة : ٢٤ ، ٣٠ -
٣٢ ، ٣٦ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ،
٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١١٤ ،
١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ،
٢٠٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٣ .
الصليب - الصليان : ٩ ، ١٧٣ .
الصمم - أصم : ١٦١ ، ١٦٢ .

- صنعية إسبادورة: ١٦٩ .
- ض -
- الضامن - الضمان - الضامنون: ١٠، ٦٦ ،
٢٣٧ .
- ضباب: ٢٣٥، ٢٣٦ .
- ضجيج - ضج: ٢٠٥ .
- الضراعة - تضرع: ١٢٩ .
- ضرب الأعناق: ٢٤٩ .
- ضرب الأمثال: ١٦٧، ١٨٥ .
- ضرب البشائر: ١٤١، ١٩٢ .
- ضرب البنديق: ٢٣١ .
- ضرب البوقات: ٢٤٢ .
- ضرب الحلقة: ١٨٣ .
- ضرب النخيام: ٢٩، ٦٣، ٢٤٣، ٢٦٢ .
- ضرب الدنانير والدرهم: ١٥٢ .
- ضرب الدهليز: ٢٤٢ .
- ضرب السرادق: ٢٣٠ .
- ضرب السكّة: ١٦٧ .
- ضرب وطعن: ٢٥٤ .
- ضرب القدر: ٢٣١ .
- ضرب مثخن: ٢٥٠ .
- ضرب المصاف: ١٢١، ١٢٢، ١٢٤ .
- ضرب الناقوس: ٢٠٨ .
- ضرغام: ٤٤، ٢٦٨ .
- ضريح: ١١٦، ١٧٢ .
- ضرب: ١٨، ٢١، ٧٢، ١١٠ .
- صناع الشباب: ٢٧١ .
- صناعة الإنشاء: ٢٧٣ .
- صناعة التمر الفاضلية: ٢٧٣ .
- صناعة الموازين: ١١١ .
- صنجة البلد: ١١٨ .
- صنجة المخزن: ١١٨ .
- صندوق - صناديق: ٥٢ .
- صندوق أموال وجواهر: ٥٢، ٢٣١ .
- صندوق جواهر: ٥٢ .
- صنديد: ٢٥٤ .
- صنعة - صنائع: ١٦ .
- صنعة القريض - صنعة الشعر: ٢٥١ .
- الصف - الأصناف: ١٨، ٤١، ١٣٧ .
- صنيع (عمل المعروف): ٧٦ .
- الصهر - المصاهرة - صاهر: ٢٤، ٦٥، ٦٧ .
- صهريج: ١٧٦ .
- الصورة - الصور: ١٠، ٤٥، ٥٦، ١٣٣ ،
١٢٨، ١٦٦، ٢١٦، ٢٤١، ٢٤٤ .
- صورة الحال: ٥١، ٩٠، ٢٠٧ .
- صوفى - صوفية: ٧١، ٨٣، ٩٦، ٩٩ ،
١٠٨، ١٣٠، ١٤٩، ١٥٠، ٢٠٣، ٢٧٩ .
- صولة - صال: ٢١٦ .
- الصياغة - صاغ: ١٦٢ .
- الصيت: ١٨، ١٥٩، ١٧٨ .
- الصيد - صاد - يصطاد: ٤١، ١٨٢، ١٨٣ ،
٢٥٤، ٢٥١ .

- الطبيب - الأطباء: ٢٧٧ .
 طراحة خفيفة بندقي: ١٦٩ .
 الطرب: ١٩٤ .
 طرقة عين: ٣١ .
 طريقة ابن البواب فى النسخ: ٧٣ .
 الطشت: ٢٤٤، ٢٤٥ .
 الطشتدار - الطشتدارية: ٥٠، ٤٩ .
 طغراء - الطغرا - الطغرائى (الموظف الموكل بالتوقيع: ٢٠١، ٥٤ .
 الطلاق: ١٢٠ .
 طلائع جلال الدين خوارزم شاه: ١٨١، ٢٣٤، ٢٣٥ .
 طُلب - أطلاب: ٦٢، ٦٩، ٧٤، ١٢٤، ٢٣٤، ٢٦٥، ٢٦٦ .
 الطُّلب الخاص: ٢٣٤ .
 طم الخنادق: ٢٣٢ .
 الطواشى: الطواشية: ١٣، ٢٠٠، ٢١٤ .
 الطواف: ٨٥ .
 طوفان: ٢٣٠ .
 طويل الباع: ٢١٧، ٢٥٤ .
 الطيارة (دار ضيافة): ٦٢، ١٦٨ .
 الطيب (عطر): ٢٠ .
 الطير - الطيور: ٨٣، ٢٣٥ .
 الطيور المناسيب: ١١٣ .
 - ظ -
 ظبى السيف: ١٠٤ .
 ظعينة - أظعان: ١٤٠ .

- ضَعَف - ضَعَفَ: ٢٨، ٣٤، ٢٠٨، ٢٣٧، ٢٥٥، ٢٤٨ .
 ضعف وخور: ١٣٦ .
 ضلال - ضَلَّ: ٢٢٦، ٢٥١ .
 ضنك عظيم: ١٠٦ .
 ضنى - مُضْنَى - أضنى: ٨٤ .
 ضيعة - الضياع: ١١، ٧٨، ١٠٦، ١٦٨ .
 الضيافة - الضيافات: ١٦٨ .
 ضيفم: ٢١٧ .
 - ط -
 الطارمة (بيت من الخشب كالقبة): ١٦٨ .
 الطاعة - أطاع (للسلطان والملك والخليفة): ٥٢، ٧٩، ٨٢، ٨٧، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ١٥٣، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٦٣، ٢٦٥ .
 ٢٦٩، ٢٧١ .
 الطاغى - الطغاة: ١٧٣ .
 طاقة - طاقات (شباك): ١٦٧ .
 طاقيه بيضاء: ٢٦٦ .
 الطامة الكبرى - الطامة: ١١٣، ٢٠٤ .
 الطائفة - الطوائف: ١٤، ٢٠، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٩، ٤٩، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٩٢، ١٠٦، ١٢٢، ١٥٧، ١٧٨ .
 ١٩٩، ٢٠٠، ٢٢٢، ٢٣٣، ٢٤٦، ٢٥٤ .
 ٢٥٦، ٢٦٢، ٢٧٠، ٢٧١ .
 الطائفون بالمسعى: ٨٣ .
 الطب (علم): ٢٠، ١٩٦ .
 طبق الطعام: ١٨٢ .

- الظَّفَر: ظَفَرٌ: ٢٣٩ .
 ظل - ظلال: ٢٥٥ .
 الظهور - ظهر (النص): ١٩٩ .
 - ع -
 العارض (وظيفة): ٢٤٣ .
 عاصمة - عواصم: ٢٥١ .
 عاقل عن الحركة بالكلية (مرض): ١١٥ .
 العَالَم - العالمون: ٢٥، ٣٩، ٤٧، ١٣٥، ٢٢٧ .
 عَالِم - علماء: ٢٠، ٢٥، ٤١، ٤٣، ٩٧، ١١٣، ١١٩، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٥٠ .
 عالم بالأصول: ٤٧ .
 عالم بالأصول والفروع: ١٧٦ .
 عالم بالفقه: ٤٧ .
 عالم بالمذهب: ١٢٩ .
 العامة - العوام: ٢٧، ٣٣، ٦٩، ٨٢، ١٣٤، ١٥٧، ١٦٠، ٢١٥، ٢٢٨، ٢٦٢ .
 عامل - عمال: ١٠٥، ١٧٧ .
 عائد - عوائد: ٢٥٤ .
 العبادة - عابد - متعبد: ٣٨، ٤٤، ٨٥، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٢٩، ١٧٣، ١٨٢ .
 ٢٧٨، ٢٢٦، ١٨٣ .
 عبادة الصليب: ١٧٣ .
 عِبْرَةٌ - عِبْرٌ: ٢١، ٢٣١ .
 عِبْرَةٌ - عِبْرَات: ٢٠٦ .
 عبيد مكة: ٤٥ .
- عَتَاد: ١٣٦ .
 العِتْق: ٢٢٦ .
 العجمي - العجمية (لغة): ٢٤١ .
 عجوز: ٢٤٦، ٢٤٧ .
 العُدَّة والعديد - عُدَد: ٦٢، ٧٦، ١٥٦، ١٧٨، ٢٤٢، ٢٤٨ .
 العُدَّة الكاملة: ٢٣٣، ٢٤٢ .
 عُدَّة من المفارقة: ٢٣٥، ٢٤٩ .
 عَدَد (جيش): ٧٧، ٩٢، ١٧٨ .
 العُدَد الحربية: ١٠٣ .
 العدوان: ٢٥٨ .
 عدول - عدال - عواذل: ١٨٨، ١٨٩ .
 عراض الموقف (ساحات موقف يوم القيامة): ١٠ .
 العربية (لغة): ٢٠ .
 العرصات: ١٧٣، ٢٠٦ .
 عِرْض - أعراض (الشرف): ٢٥٩ .
 عرض الخدمة والطاعة: ٢٤٣، ٢٦٥ .
 عرض العساكر: ٦٢، ١٢٤ .
 عروس - عُرْس: ٩٤، ١٧١ .
 العُرُوض (علم): ١٦٤ .
 عُرَى الإسلام: ٦٠ .
 عريق: ٢٥٣ .
 العز المنيع: ٢٣٠ .
 العَزَل - عَزَل: ٣٥، ٣٦، ٥٦، ١١٤، ١١٧، ١١٩، ١٢٦، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٠، ٢٠١ .
 ٢٧٨، ٢٢١ .

- عسار البيول - عسر البيول (مرض): ١١٥ ، ١١٦ .
- العساكر - العسكر: ١٠ - ١٦ ، ٢٦ - ٣٠ ، ٣٣ - ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ - ٦٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ - ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٧ - ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٣ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٦ - ١٢٠ ، ١٢٤ - ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٩ - ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢١٢ - ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ - ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ - ٢٣٨ ، ٢٤٦ - ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٦ - ٢٦١ ، ٢٥٦ ، ٣٥٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ .
- عسجد: ١٧٢ .
- عسف: ٢٣٠ .
- العشيرة: ٢٦٧ .
- العصر - العصور: ١٥ ، ١٨ ، ٤٦ ، ٩٧ ، ٢١٧ ، ٢٤٦ .
- عصفور - عصافير: ٢٠٨ .
- عصمت الدنيا والدين (لقب): ٥٤ .
- عضد: ٦٥ .
- عطارد: ٥٩ .
- العظائم (أمور بالغة الشدة): ٢٠٦ .
- عظم - عظام: ٢٤٥ .
- عظماء الملك: ١٧٨ .
- عظيم - عظماء: ١٨٥ .
- عقار - عقافير (دواء): ٢٢ .
- العقائد (علم): ٩٨ .
- العقب (الأولاد): ٩٩ .
- العقبان - العقاب (طائر): ٩٧ .
- عقد العقد (للزواج): ٢١٠ ، ٢١٨ .
- عقد المجلس: ١٦٣ .
- عقد الهدنة: ٢٠٥ ، ٢٠٩ .
- العقر - عقر: ٢٥٩ .
- عقر الدار: ٢٥٥ .
- عقوق: ١٢٨ .
- عقيدة - عقائد: ١٦٥ ، ٢٦٤ .
- عقيرة: ٥٩ .
- عَلَامَة: ١١٨ ، ١٣٠ .
- علة - علل - علل: ٩ ، ٣٨ ، ٢٢٦ .
- علاج - علوج - أعلاج: ١٥ ، ٦٠ .
- علف الدواب: ٢٣٤ .
- العَلَم - الأعلام: ١١ ، ٤٥ ، ٦٨ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ٢٦٥ ، ٢٥٨ .
- العِلْم - العلوم: ١٩ ، ٤٧ ، ٧١ ، ٩٦ - ٩٩ ، ١١٣ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٨٩ ، ٢٧٨ .
- علم الرسائل: ٢٠٣ .
- علم السَيْر: ٩٦ ، ١١١ .
- العلم الشريف: ٩٩ .
- علم الفتوى: ٩٩ .
- عَلَم كبير: ١٩٤ .
- عِلْم الكلام: ٧٢ .
- علم الهندسة: ١١١ .
- العلماء العالمون: ٩٧ .

- علوم الأوائل : ٢٢١ .
- العلوم الرياضية : ١٠٠ .
- العلوم العقلية : ١٥٤ .
- عليل : ٩ .
- العمارة - العمران : عَمْرٌ : ١٤ ، ٤١ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١٢٦ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ .
- العمامة - العمائم : ١٣ ، ١٦٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ .
- عمود - أعمدة : ٢٧٧ .
- عُنَاب : ١٨٣ .
- العنان : ٧٢ .
- عنبر : ١٠٨ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ .
- عنزة : - عنزات : ٤٥ .
- العنكبوت : ١١٥ .
- عهدة : ٢٢٥ .
- عود (نوع من العطور) : ١٠٨ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ .
- العوذة (تشدد وسط الشعر) : ٢٦٧ .
- العَوْر - أعور : ٤٦ .
- العيال : ١٦٢ .
- العيد - الأعياد - عَيْد : ٣٥ ، ٧٦ ، ١٤٣ ، ١٥٧ - ١٥٩ ، ١٦٢ ، ٢١٩ .
- عيد الفطر : ٩٨ ، ١٣٢ ، ٢١٧ ، ٢١٩ .
- عيد يوحنا : ٦٤ .
- عين (ماء) : ٨٣ .
- عيون جارية : ١٥٥ .
- غ -
- غابة - غابات : ٧٦ .
- الغار : ١١٥ ، ٢١٧ .
- غارة - غارات - أغار : ٢٨ ، ٣٠ ، ٧٧ ، ٩٣ ، ١٠٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٢٣ ، ٢٤٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ .
- غازي - غزاة : ٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٦ .
- الغاشية : ٨٩ ، ١٩٠ .
- غائلة - غوائل : ٢١٧ .
- غُبْن (الغلبة والنقصان) : ٢٥٤ .
- غِرَّة (فجأة) : ١٢٨ ، ١٣٥ ، ٢٦١ .
- غزال : ٢١٧ .
- الغَزَل - غازل : ١٣٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ .
- غزوة - غزو - غزا : ٣٨ ، ١٢١ ، ٢٥٥ .
- الغُسْل - غَسَل (للميت) : ٢١ ، ٤٠ ، ٥١ ، ١١٦ ، ١٦٩ ، ٢٤٤ ، ٢٧٠ .
- غشاء الخركساء من الأطلس والزرکش : ٢٧١ .
- غصن البان : ٢٥٢ .
- الغلاف المرصع للسيف : ٢٤٢ .
- غلام - غلمان : ٢١ ، ١٤٧ ، ١٦٠ ، ١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢٥٩ .
- غلام الأشرف : ١٩٥ .
- الغَلْبَة - تغلب : ٢٥٤ ، ٢٦٨ .
- غلمان غياث الدين : ١٩٨ .

غلمان المعظم : ١٤٨ .
 غنم - أغنام : ٢٦٤ ، ٢٠٢ ، ١٢٣ .
 غنيمة - غنائم - غنم : ٣٧ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣١ ،
 ١٧١ ، ١٥٤ ، ١٣٨ ، ١٢٣ ، ١٢٠ ، ٧٩ ،
 ١٨١ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ .
 غور - أغوار : ٢٧٢ ، ١٧٨ .
 غيب - غيوب : ٢٧١ .
 الغيث : ٢٧٣ ، ٢٥٤ ، ٢٣٠ .
 الغيث الهتان : ٢٣٠ .
 الغيد : ٢٥٤ .
 - ف -
 فأس : ٢٦٩ .
 فاجر - فجار : ٢٦٨ .
 فارس - فرسان : ٣٤ ، ٣٠ ، ٢٨ ، ٢٦ ، ٩ ،
 ٩٢ ، ٧٩ ، ٧٤ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٥ ، ٦٣ ،
 ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٢ ، ١٢٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،
 ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ .
 الفارسية (لغة) : ٢٦٨ ، ٢٤٦ .
 فالج - فلج (مرض) : ٢٣١ .
 الفتح - الفتوح - فتح : ٤٢ ، ٣١ ، ٢٦ ، ١٢ ،
 ٥٧ ، ٦١ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،
 ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٩٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٥٣ .
 الفتح العظيم : ١٣٧ ، ٥٨ .
 الفتح عنوة : ١٣٧ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢ ،
 ٢٢٣ .
 الفتح قهرا - الفتح قسرا : ٣١ - ٣٣ .

الفتح المبين : ٥٨ .
 الفتك - فتك : ٢٦٨ ، ٢٥٩ .
 الفتنة - فتن : ١٨١ ، ٩٢ ، ٧٠ ، ٤٥ ، ٢٣ ،
 ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٢٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ .
 الفتوة : ٢٠٣ ، ١٤٧ .
 الفتوح الصلاحى : ٢٠٥ ، ١٩٣ ، ١٥٤ .
 الفِثْيَة - أفتى - الفتاوى : ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٧ ،
 ١٨٩ ، ٢٥٩ .
 فَرَّاش : ٩٥ ، ٥٦ .
 فَرَّاش - فراشون (الفراشية) : ١٦٠ ، ٧٤ ،
 ٢٠٧ ، ٢٤٤ .
 الفرائض (علم) : ١٨٩ ، ١٤٥ ، ١٣٠ .
 الفرجية (من ملابس القضاة والعلماء
 والأعيان) : ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ١٦١ .
 الفَرَس : ٧٦ ، ٧٥ ، ٥١ ، ٤٩ ، ٤٥ ، ٢٩ ،
 ١٠٤ ، ١٣٦ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦٦ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٠ .
 فرس من الخيل العربية : ٢٤٢ .
 فرس مكمل العُدَّة : ٢٤٢ .
 فرس النوبة : ٢٤٥ ، ١٠٤ .
 فرسان الفرنج : ٢٥٤ .
 الفرسان اليزك : ٢٦٤ .
 الفرش : ٢٤٤ .
 الفرضة (نغر - ميناء) : ٣٠ ، ٢٩ .
 فرع العليا : ١٣٥ .
 الفرقدان (نجمان قرب القطب) : ٨٤ .
 الفرنجية (لغة) : ١٩٧ .

٢٢٦، ٢٤٤، ٢٥٨، ٢٧٤، ٢٧٨ .
 الفكاكة : ١٩٨ .
 فلاح - فلاحون : ١٨٣، ٢٦٩ .
 فلذة الكبد : ٥٥ .
 فلوس : ١٧١، ١٧٢ .
 الفن - الفنون : ١٨، ١٩، ٤٧، ٧١، ٩٧،
 ١٠٩، ١٢٧، ١٣٠، ٢٢٧ .
 فن الأدب : ١٧١ .
 الفناء - فنى - أفنى : ١١، ١٢، ١٦، ٢٥،
 ٢٦، ١٤١، ٢٢٧ .
 الفندق - الفنادق : ١٣ .
 فنون العلوم : ٢٠٣ .
 فهود بجلال أطلس : ٢٤٢ .
 الفوارة (منبع الماء) : ١٢٦ .
 فيالة : ١٠٨ .
 فيروزج كبير : ٢٤٢ .
 فيض : ٢٢٦ .
 فيل - أفيلة - فيلة : ٧٨، ٧٩، ١٠٨، ١٠٩ .
 - ق -
 القاضى - القضاة : ١٣، ١٥، ١٧، ١٩،
 ٢٦، ٣٨، ٨١، ١٠٣، ١٠٦، ١١٨،
 ١١٩، ١٢٩، ١٤١، ١٤٤، ١٥٠، ١٥٧ -
 ١٥٩، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٦،
 ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢٧٥، ٢٧٨ .
 قاضى أرزنجان : ٢٤٨ .
 قاضى أصفهان : ١٥٧، ١٦٣ .

فروة - فراء : ٣٨ .
 فروسية : ١٥٨ .
 الفروع (علم) : ٢٠ : ٩٧ .
 الفريضة - فرض : ٣٠ .
 فساد العقل (مرض) : ٢٦٨ .
 الفسق - الفسوق : ١١، ٤٣، ١١٣ .
 فص - فصوص : ٢٠١ .
 فص بذخشانى : ٢٠١، ٢٤٢ .
 فص فيروزج منقوش : ٢٣٨ .
 فص كيكائوسى : ١٦٢ .
 فص ياقوت : ٢٠١، ٢٤٢ .
 فصيح - فصحاء : ١٦٣، ١٧٦، ٢٢٦ .
 الفضة : ٥٦ .
 فضيلة - فضائل - فاضل : ٢١، ٣٧، ٣٨،
 ٤٧، ٧٠، ٧١، ٨٤، ٨٥، ٩٦، ٩٩،
 ١٠٠، ١٧١، ١٨٨، ٢٠٣، ٢١٦، ٢١٧،
 ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٥٠، ٢٧٨ .
 الفطنة : ١١٣ .
 الفقه (علم) : ٩٨، ٩٩، ١٢٩، ١٦٥،
 ٢٢١ .
 الفقهاء الحنفية : ٤٧، ٢٧٧ .
 الفقير - الفقراء : ١١، ٢٢، ٤٠، ٤١، ٨٦،
 ١٠١، ١٣٣، ٢٠٧ .
 فقير مرمل : ٦٠ .
 فقيه - فقه - تفقه : ١٨، ١٩، ٣٧ - ٣٩،
 ٤٧، ٧١، ٧٢، ٨٥، ٩٧، ١٢٨، ١٤٥،
 ١٦٤، ١٦٧، ١٨٨، ١٨٩، ٢٠٣، ٢١٤ .

- قاضي تيريز : ١٢٠ .
- قاضي العسكر : ٨١ .
- قاضي القضاة : ١٥ ، ٧١ ، ١٤٥ ، ١٨٩ .
- قاضي القضاة بدمشق : ١٤٥ .
- قاضي نابلس : ٢٠٦ ، ٢٠٨ .
- قاطع الأجال : ١٥٤ .
- القان (رئيس رؤساء الترك) : ٢٧١ .
- قائد - قواد : ٦٥ .
- قباة - أقبية : ١٦ ، ١٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ .
- قباة أبيض : ١٦٧ .
- قباة الحلواء : ٢٧٤ .
- القبة : ٨٣ ، ١٦٩ ، ٢٠٧ ، ٢٣٦ ، ٢٧٧ .
- قبة للدفن : ٢٤٤ .
- قبة من الذهب : ٥٠ .
- قبة المعراج : ٢٠٦ .
- قبر - مقابر - قبور : ٢١ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٧١ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٤٧ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨ .
- ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ .
- قبة - قبعات : ٣٨ .
- القبة : ٩٨ ، ٢٧٩ .
- القبيبة - القبائل : ٤٦ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ١٧٨ ، ٢٥٥ .
- قبيلة كبيرة : ٢٧٧ .
- القتل صبوا : ٣٥ ، ٥٥ .
- قَدَر - أقدار : ٢١٩ ، ٢٣١ ، ٢٧١ .
- القراءات (علم) : ١١١ .
- قراءة الأدب (علم) : ١٦٤ .
- قراءة الأصول (علم) : ٣٨ .
- قراءة الحديث (علم) : ٧١ .
- قراءة علم الكلام : ٧٢ .
- قراءة القرآن : ٩٧ ، ١٦٤ .
- القرآن : ٩ ، ٢١ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٨٩ ، ٢٣٨ .
- قراية - قريب : ٥٥ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٩٢ .
- القرافة : ٢٧٦ .
- قربان - قرايين : ١٦١ .
- القَرَح : ١٣٥ ، ١٣٦ .
- قرط - أقراط : ١٨٣ .
- قرطاس - قراطيس : ٢٠٧ .
- قروع السن (ندامة) : ٧٢ .
- قرن - قرون : ٩٩ .
- قرية - قرى - قرايا : ١١ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٨٦ ، ١٠٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ - ٢٧١ .
- قريحة : ١٣٠ .
- قريض (شعر ونظم) : ٢١٧ ، ٢٥١ .
- قرين - أقران : ٢١٧ .
- قرين السلطان - أقرانه : ٢٤٦ .
- القس - الأقساء - قسيس : ١١ ، ٢٠٧ .
- قصة - قصص : ١٦٢ .
- القصر - القصور : ٦٢ ، ١٣٦ ، ١٧٥ ، ٢٣٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٩ .

- ١٦٨، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٤، ١٤٣، ١٤١
 ، ٢١١، ٢٠٠، ١٩٤، ١٧٦، ١٧٥، ١٧٠
 ، ٢٢٣، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٧ - ٢١٤، ٢١٢
 ، ٢٥٧ - ٢٥٥، ٢٤٧، ٢٤٥، ٢٤٠، ٢٢٤
 . ٢٧٤، ٢٧١، ٢٦٥، ٢٦٣ - ٢٦٠
 قلعة حصينة - قلاع حصينة: ٢٤٥، ٥٢،
 . ٢٥٥
 قلعة منيعة - قلاع منيعة: ٥٥.
 قلم - أقلام: ٥٤.
 القلنسوة - القلانس: ٥٠، ٤٠.
 قماش - أقمشة: ٢٣١، ١٧٢، ١٦٦.
 قماش أطلس: ٥١.
 القمر - الأقمار: ١٣، ٣٨، ١٣٤، ١٣٥،
 . ٢٥١
 القَمْع - قَمَع: ١٧٦.
 القمل: ٣٧.
 القميص - القمصان: ١٩، ٣٨، ٥١،
 . ١٦١
 القنا (السلاح): ١٧٢، ١٧٣.
 القناة (بناء): ١٤٩.
 القناديل الفضة: ٢٠٧.
 القندس: ٣٢، ٢٤٨، ٢٧٢.
 قَنَص: ٢٥٤.
 قنطار - قناطر: ١٤، ٢٣١.
 القنطرة - القناطر: ١٣١، ٢٧٤.
 القنوت - قنت: ٦١.
 القَهَّار (الله جل جلاله): ٥٦.

قصيدة - قصائد: ٩، ١٣، ٥٩، ٦٠،
 ، ٢٠٦، ١٧٢، ١٦٦، ١٢٨، ١١١، ١١٠
 . ٢٥٤، ٢٥١، ٢٣٠، ٢٢٧، ٢١٦
 قض وقضيض: ٧٧.
 القضاء: ٧٠، ١١٨، ١٢٩، ٢٦٧.
 قضاء الله: ١٤٧.
 قضاء القضاة: ٨٢، ١٨٥، ٢٢٥.
 القضاء المبروم (الموت): ٢٦٧.
 قضيب البان: ٢٥٢.
 قضية - قضايا: ١٦٣، ١٧٩، ٢٠٠، ٢٣٧،
 . ٢٤٦
 قطائع: ٢٥٥.
 قطر: أقطار: ٥٢، ٩٩، ٢٦٥.
 قطع غنم: ٦٥.
 قعيد - أقعد: ٢٥٧.
 قُفَّة: ١٤٧.
 قلادة مرصعة ثمينة: ٢٤٢.
 قلاقل: ٢١٧.
 قلامة (المقلومة من طرف الظفر): ١٠٠.
 قلائد ذهب: ٢٤٢.
 القلب (قلب الجيش أو العسكر): ٧٥،
 . ١٥٨
 القلعة - قلاع: ٢٤، ٢٦، ٢٩، ٣٢، ٣٧،
 ، ٤٢، ٤١، ٥٠ - ٥٢، ٥٥، ٦١، ٦٢،
 ، ٦٨، ٦٥ - ٧٠، ٧٦، ٧٨، ٨١، ٨٢،
 ، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٥، ١٠٤، ١٠٥،
 ، ١٠٧، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٣٢، ١٣٧،

الكبس - الكبسة - كَبَسَ: ٢٩، ٣٠، ٦٩،
 ٧٥، ٩١، ١٢٢، ١٦٢، ٢٢٢، ٢٦١،
 ٢٦٢.
 الكبش - أكباش: ٤٥.
 الكتاب - الكتب: ٩-١٢، ١٨، ٢٠،
 ٢١، ٣٨، ٤٨، ٥٧، ٦٢، ٧٠، ٩٧،
 ٩٨، ١٠٦، ١١١، ١١٤، ١٢١، ١٢٧،
 ١٢٨، ١٣٠، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٢،
 ١٦٤، ١٦٥، ١٧٤، ١٨٩، ٢٢٠، ٢٣٧،
 ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٦٤، ٢٧٨.
 كتاب العهد (للسلطان): ٢٤٢.
 كتابة الإنشاء: ٣٨، ٥٤، ٢٧٨.
 كتب جليلة: ١٥٠.
 كَتَبَ الكتاب (عقد القران): ٥٥.
 كتبية - كتائب: ٢٦٥.
 كَحَّال: ٥٦.
 كحل العفون: ١٧٠.
 كرامات: ٨٦، ١٣١، ١٨٩.
 كرسي المملكة: ٤٦، ١٠٢، ١٢٠.
 كريمة (ابنة): ٢٤٠.
 الكَسْر - كَسَرَ (هزيمة): ٣١، ٣٤،
 ٦٧، ٧٤، ٧٥، ٧٩، ١٠٢، ١٢١، ١٣٧،
 ١٥٧، ١٧٩، ١٨١، ١٩٧، ١٩٩، ٢٢٥،
 ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٠.
 كسوة - كسا: ١٨٢.
 الكعبة: ٤٠.

القهر - قَهَرَ: ٢٥، ٤٧، ١٩١.
 قوارير: ٨٣.
 القواعد - القاعدة: ١٩٩، ٢٠٥.
 القواعد المقررة: ١٨٠.
 قَوَامُ الصخرة: ٢٠٧، ٢٠٨.
 قوانين الوزارة: ١٢٧.
 القوت - أقوات - يَقُوت: ٦٤، ١٥٧.
 قوة الشوكة - قويت شوكته: ٥٢، ٩٣،
 ١٧٨.
 القوس - الأقواس: ٣٨، ٥٠، ٧٧.
 قولنج (مرض): ٧٥.
 القيادة - قاد: ٥٥.
 قيام (قيام الليل): ٩٧.
 القيامة: ١٠، ٢٠٦.
 - ك -
 كأس - كؤوس: ٥٩، ١٦٠، ١٧١، ١٩٨.
 كاتب - كُتِّبَ: ٣٧، ٥٢، ٧٣، ٨٨، ١١٨،
 ١٢٧، ٢٣٠، ٢٦٨.
 كاتب الإنشاء: ٥١، ٥٢، ٥٤، ١٤٢.
 كاتب الدرج - كُتِّبَ الدرج: ٥٢.
 كاتب الديوان: ٢٢٦.
 كاتب المطالعة: ١١٣.
 كازغَنَدَات: ١٥٧.
 كاهل المُلْك: ٢١٦.
 كبار أصحاب السلطان: ٢٤٠.
 كبار الصدور: ٢٤٧.
 كبد مفرح: ١٧٢.

- كفن - أكفان - تكفن: ٢٠، ٢١، ٥١،
١٠٤، ٢٣١، ٢٦٣، ٢٧٠.
- الكفيل - كفل: ١٠.
- الككج (أنبوبة ذهبية): ٤٨.
- كُلاب حديد: ١٠٨.
- كُلب - كلاب: ١١٩، ٢٢٤، ٢٥٩، ٢٧٧.
- الكلب العقور: ٢٥٩.
- الكلوثة: ١٦، ١٧.
- كلوثة صفراء بلاشاش: ١٦٧.
- الكمة: ١٧٣.
- كُمّة (نوع من الفلانس): ٢٤٢، ٢٤٣.
- كمين - كمن: ٢٧، ٧٥، ١٥٨، ٢٠٢.
- الكتايش: ٢٤٣.
- الكتايش التفليسية: ٢٤٣.
- الكتُند - الكنود: ١٢، ٦٣.
- كنز: ١٨٤.
- الكتُنية - الكُنَى - يكنى: ٤٦، ١٣٣.
- كنيسة - كنائس: ١٠، ١١، ٢٢١، ٢٢٢.
- كورة - كور: ٦٦، ١٦٣، ٢٤٨.
- الكوس - الكوسات: ٤٥، ٢٥٨.
- كوفية: ١٦٩.
- كوكب - كواكب: ١٧١.
- كَيْس: ٢٧٩.
- الكيل - اکتال: ١١٨.
- ل -
- لأمة الحرب: ٦٥، ٢٤٦.
- لبس الحداد: ١٣.
- لبنة حديد: ٢٢١.
- اللجام - لجام الفرس: ٤٨، ٢٦٩، ٢٧٠.
- لحاف: ١٦٩.
- اللحد - ألحد: ٤١، ٩٨، ١٧٢.
- لحظ - ألحاظ: ١٢٨، ١٧٠.
- اللحم - اللحوم: ١٤٤، ١٨٥، ٢٣٥.
- لحية: ١٥٠.
- اللذات - لذّة - الملاذ: ٤٧، ١٠١، ١٧٦،
٢٦٠.
- لسان (كلام أولغة): ٩، ١٦٣، ٢٤٦.
- لسان العفو: ١٠٠.
- لسان الكون: ٥٩.
- لظى: ١١٥.
- اللغة (علم): ١٩، ١٦٥، ٢٤٦.
- لغة التتار: ١٧٧.
- اللغة التركية: ١٦٣.
- اللغة العربية: ٢٤١.
- لغة الهند: ٧٩.
- لُغز - ألغاز: ٢٤٧.
- اللغوى: ١٦٤.
- لقب - أللقاب: ١١، ١٨، ٢٠، ٢١، ٣٧،
٤٦، ٦٨، ٧٣، ٧٧، ٨٠، ٨٢، ٨٤،
١٠١، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١١٢، ١١٧،
١١٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢،
١٦٤، ١٧٠، ١٧٥ - ١٧٧، ٢٢٦، ٢٢٨،
٢٢٩، ٢٤٣، ٢٥٦، ٢٧٦.

- كفن - أكفان - تكفن: ٢٠، ٢١، ٥١،
١٠٤، ٢٣١، ٢٦٣، ٢٧٠.
- الكفيل - كفل: ١٠.
- الككج (أنبوبة ذهبية): ٤٨.
- كُلاب حديد: ١٠٨.
- كُلب - كلاب: ١١٩، ٢٢٤، ٢٥٩، ٢٧٧.
- الكلب العقور: ٢٥٩.
- الكلوثة: ١٦، ١٧.
- كلوثة صفراء بلاشاش: ١٦٧.
- الكمة: ١٧٣.
- كُمّة (نوع من الفلانس): ٢٤٢، ٢٤٣.
- كمين - كمن: ٢٧، ٧٥، ١٥٨، ٢٠٢.
- الكتايش: ٢٤٣.
- الكتايش التفليسية: ٢٤٣.
- الكتُند - الكنود: ١٢، ٦٣.
- كنز: ١٨٤.
- الكتُنية - الكُنَى - يكنى: ٤٦، ١٣٣.
- كنيسة - كنائس: ١٠، ١١، ٢٢١، ٢٢٢.
- كورة - كور: ٦٦، ١٦٣، ٢٤٨.
- الكوس - الكوسات: ٤٥، ٢٥٨.
- كوفية: ١٦٩.
- كوكب - كواكب: ١٧١.
- كَيْس: ٢٧٩.
- الكيل - اکتال: ١١٨.
- ل -
- لأمة الحرب: ٦٥، ٢٤٦.
- لبس الحداد: ١٣.

لواء النصر: ٥٩.
 اللوزة (شجرة): ٤١، ٤٠.
 اللوط - لاط: ١٨٢.
 الليث: ٢٥٤، ٢٣٠، ١٣٤.
 ليمون: ١٧١.
 لبن العريكة: ٤٢.
 - م -
 مأثر: ١٦٨.
 مأتم - مأتم: ٢٠٦.
 مارستان: ٢٧٥.
 ماشية - مواشى: ٢٢٣، ٢٠٢، ١٠٦.
 ماعز: ٣٨.
 المالكية - مالكي المذهب: ١٢٧، ٢٠.
 ٢٠٣.
 المبايعه - بويغ: ١١٢، ١١٧، ١١٩، ١٣٣،
 ١٣٤، ١٣٦.
 مبيجل: ١٥٠.
 المتاريس: ١٥.
 متاع - أمتعة: ٣٢.
 متعمم - متعممون: ٤١.
 متون الخيول: ٦٩.
 مثقال حبة من خردل: ١٤٨.
 المثقف (سلاح): ١٠.
 المجاريف: ٦٦.
 المُجَاوِرَة - مُجَاوِر (لبيت المقدس): ٣٨،
 ٢٠٨، ٢٠٦، ١٠٠، ٨٥.

مجد - أمجاد: ١٧١، ٢١٦.
 مجلد - مجلدات: ١٨، ٤١، ٧٣، ٩٧،
 ١١١، ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٦٧، ١٨٢،
 ٢٧٨، ١٨٩.
 مجالس الأشرف: ٢١٣.
 مجالس المعظم: ٢١٣.
 مجلس الحكم: ١٦، ١٧.
 مجلس السادات: ٢٥١.
 مجلس السلطان: ٥٠.
 مجلس الشرب - مجالس الشرب: ١٦٠،
 ١٩٨.
 مجلس الوزير: ١٦٠.
 مجلس الوعظ: ٢٠٦.
 مجوهر (يمتلاً بالجواهر): ٢٦٩.
 المحاكمة - حاكم: ٨٥، ١٩٩.
 المحال: ١١٨.
 المحتسب (وظيفة): ١٥، ١٦، ٨٢، ٨٣.
 المُحَدَّث - المحدثون: ٣٨، ٧١.
 المحراب: ١٤، ٥٩، ٦٠، ١٠٠.
 مَحْرَم - محارم: ٢٢.
 المحشر: ١٨٩.
 المحفة: ٧٥، ١٦٩، ٢٥٧.
 محفة بدرابزين: ١٠٨.
 محمل عظيم: ١٥٥.
 مخارج الحروف (علم): ١١١.
 مختبل - (مخبول): ٢٥٤.

- مخددة - مخدات: ١٦٦، ١٦٩ .
 المخزن - المخازن: ٢١، ١١٨ .
 مخلب - مخالب: ٢٥٤ .
 المخيم: ٣٤، ٧٥، ٩٣ .
 المخيم السلطاني: ٦١، ٢٦٤ .
 مد النيل: ٢٧٣ .
 مدّاس: ١٣١ .
 مدير الأمر: ٨ .
 مدير المملكة: ٨، ٨١ .
 مديفة - مدايف: ٢٤٧ .
 مدح الأكابر: ١٢٨ .
 المدد - الأمداد: ١٥، ٥٨، ٩٢ .
 المدرس - المدرسون: ٢٠، ٨١، ١٦٥ ،
 ١٦٧، ٢٢١، ٢٧٤ .
 مدرسة - مدارس: ١٦، ٢٠، ٢٢، ٢٦ ،
 ٧٢، ٨١، ١٠١، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠ ،
 ١٣١، ١٣٥، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٠ -
 ١٦٨، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٧، ٢٤٤، ٢٤٥ ،
 ٢٥٠، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧ .
 مذهب - مذاهب: ١٩، ٢٠، ٩٨، ١٢٧ ،
 ١٢٩، ١٦٥، ١٦٧، ١٨٩ .
 مذهب أبي حنيفة (رضى الله عنه): ١٤٦ ،
 ١٦٤، ١٦٧ .
 مذهب الإمام أحمد (رحمه الله): ٩٧ ،
 ١٢٥ .
 المذهب والخلاف (علمان): ٢٢٦ .
 مراض الآجال: ٢٦٤ .
 المرابطة - رابط: ٢٣ .
 المراسلة - أرسل: ٢١، ٩٠، ١٠٤، ١٠٦ ،
 ١٠٨، ١٢٢، ١٣٠، ١٣٥، ١٤٤، ١٤٥ ،
 ١٦٠، ١٧٦، ١٨١، ١٨٧، ١٩١، ١٩٤ ،
 ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٢، ٢١٤، ٢١٥ ،
 ٢٢٢ - ٢٢٤، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٠ .
 مراكب الأصطول: ٦٣ .
 المرتبة - المراتب (الدرجات): ٢١، ٤٩ ،
 ١٥٩، ٢٣٩، ٢٤٠ .
 مرثية - مرثي: ١٣ .
 المريج - المروج: ٢٨، ٣٠، ١٤١، ١٦٠ ،
 ٢١٠، ٢١٣، ٢٣٤، ٢٦١ .
 مرحلة - مراحل (مسافات): ١١٥، ١٣٧ ،
 ١٥٢، ٢٣٥ .
 المرسوم - المرسوم السلطاني: ١٣٣ ،
 ٢٠٩ .
 مرقد: ٢٥٠ .
 المركب - المراكب: ١١، ١٣، ٢٩، ٣٠ ،
 ٥١، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٧٢، ٧٥ ،
 ٧٧، ٢٣١، ٢٧٤ .
 مركوب - مركوبة - مراكيب: ٤٨، ١٣٧ ،
 ٢٤٢ .
 المروعة: ٢٠٣، ٢٧٩ .
 المروحة - المراوح: ١٩ .
 مزرعة - مزارع: ١٤١ .

- مصفود: ٢٥٤ .
- المُصَلِّي: ١٢٦، ١٥٩، ٢٥١ .
- المصنع - المصانع: ١٤٩، ١٦٨ .
- المُصَنَّف - صنف: ١٨ - ٢٠، ٤١، ٩٧،
١٢٧، ١٣٠، ٢٧٦ .
- المضايقة - ضايق (حصار البلد): ١٠،
٢١٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٥٠ .
- مضلعة بالذهب: ٢٤٢ .
- مضيق - مضايق: ١٢٢، ١٥٧ .
- المطامير: ٦٦ .
- مطايا - مطية: ٧٢ .
- مُطَفَّف - مطفون: ١١٨ .
- المعاصرة - عاصر: ٤٦ .
- المعاصير: ٢٤٨ .
- المعاضلة - الاعتضاد - عاضد: ٨٠، ١٠٨،
١٥١، ١٥٣، ١٧٩، ١٨٦، ١٩١، ٢٦٣ .
- المعتمد: ٣٦، ١٤٦، ١٤٧ .
- مُعَدَّل - مُعَلِّلة (أهل السنة والاعتزال):
٨٥، ١٢٩، ٢٣٠ .
- المعراج: ٢٠٦ .
- المعروف (عمل الخير): ٢٠٣، ٢٢٨ .
- معسكر - معسكرات: ١٧١، ١٩٢، ٢١٤،
٢٣٩ .
- معقل - معاقل: ١٣٦، ٢٣٣ .
- المَعْلَم - المعالم: ١٦ .
- مُعْلَم - معلمون: ٢٠٨ .
- المَزْن (السحاب): ٢١٧ .
- مسائل حُكْمِيَّة: ٢٠٥ .
- مسائل الخلاف (علم): ١٩ .
- مسائل الصفات والكلام (علم): ٩٨ .
- مسائل فى القدرى: ١٦٧ .
- المستوفى (وظيفة): ١٦٢، ١٦٣، ٢٠١،
٢٤٣ .
- مسجد - مساجد: ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٤٠،
٨٣، ٨٥، ١١٠، ١٢٦، ١٣١، ١٤٨،
١٤٩، ١٦٨، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٢٨ .
- المسك (عطر): ٩، ٤٤، ١٠٨، ٢٣١ .
- المُشَاة: ٢٧ .
- مشايخ العلماء الحنفية: ١٤٦ .
- مشتى: ١٧٩، ٢٠٢، ٢٥٦ .
- مَشَد ديوان الجيوش: ٢٢٠ .
- المشرف: ٢٤٣ .
- مشهد - مشاهد: ٣٣، ٣٧، ١١٠، ١٣٢،
١٥٠، ١٥٥، ٢٠٦ .
- مشيخة: ٣٧، ١٠٩ .
- مشيخة الشيوخ: ٨٢ .
- مُصَارِع: ١٨٤ .
- المصاف: ٧٥، ٧٨، ١٢٢، ١٢٤، ١٥٧،
١٥٨ .
- المصاهرة - صاهر: ٢٣٨ .
- المصحف - مصحف شريف: ١١، ٢٥،
٦٠، ٢٤١، ٢٦٨ .

- مُعَمَّر - عَمَّر: ٢٥٨ .
- المعيد - المعيدون: ٧٢، ١٨٩، ٢٧٤ .
- المغارة - مغارات: ٤٠ .
- المغرفة: ٤٨ .
- مغشى عليه: ١٨٢ .
- مغنية - مغنيات: ٥٦، ٥٥ .
- مفاتيح - مفاتيح: ٧٩ .
- المفازة - المفاوز: ٦٨، ١٠٣ .
- المفتى - المفتيون: ١٥٠، ٢٧٤ .
- مقابر الصوفية: ٢٧٩ .
- المقاتل - المقاتلون: ١٢، ٢٥، ٢٧، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٤٥، ٦٧، ٦٩، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٩، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٢٠، ١٢٤، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ٢٣٧، ٢٣٥، ٢٣٣، ١٥٨، ١٥٣، ١٤٤ .
- مقالة - مقالات: ١٦٣ .
- مقام إبراهيم: ٨٣ .
- مقامة - مقامات: ٧١، ٧٣، ١٢٨ .
- المقَدَّم - المقدمون (وظيفة): ٢٨، ٥١، ٦٥، ٦٨، ٧٢، ١٢٤، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ٢٠٠، ٢٢٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧١ .
- المُقَلَّمَة (للجيوش): ٧٥، ١٧٩، ٢٣٤، ٢٦١ .
- المقرعة: ١٥٨ .
- المقرئ: ٢١، ٧٢، ١١٠ .
- المقصورة: ١٣٦ .
- مقفر: ٢٠٦ .
- مُقَلَّة - مُقَل: ١٢٥ .
- مقود حرير: ٢٤٢ .
- المقياس: ٢٧٣ .
- مكاتبة السلطان: ٢٦٤ .
- مكاشفات: ٣٨، ٩٧ .
- المكوس - المكس: ٤٤، ١١٣، ١١٤، ١١٧ - ١١٩، ١٣٣ .
- الملايبس - الملابس - الملايس: ١٠١، ١٠٣ .
- مِلَّة - ملل: ١٨٧ .
- الملك - الملوك: ٧ - ٩، ١٢، ١٧، ٢١، ٣٢ - ٣٣، ٣٧، ٣٩، ٤١ - ٤١، ٥٤، ٥٦ - ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٧، ٧٩ - ٨٣، ٨٣، ٨٦ - ٩١، ٩٣، ٩٩، ١٠٠، ١٠٦ - ١٠٩، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٢ - ١٣٥، ١٣٧ - ١٣٧، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٩، ١٥١ - ١٥٥، ١٦١، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٩ - ١٧١، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠ - ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٤ - ٢٠٧، ٢٠٩ - ٢١٢، ٢١٤ - ٢٢١، ٢٢٣ - ٢٢٣، ٢٢٥ - ٢٢٨، ٢٣٨ - ٢٤٢، ٢٤٣ - ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٧ - ٢٥٠، ٢٥٢ - ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٣ - ٢٧٨ .
- الملك الحاكم (لقب): ١٧٠ .

- ملك الخواص : ١٦٣ .
- الملك الرحيم (لقب) : ٧٨ ، ٨٠ .
- المُلك عنوة : ٩٤ .
- الملك القهار (الله جل جلاله) : ٥٢ .
- الملكة : ٢٢٢ ، ٢١٥ ، ٩٥ .
- الملكة الجلالية : ٩٣ .
- ملكة نساء العالمين (لقب) : ٥٤ .
- الملهى - الملاهى : ١٦ .
- ملك (ملك) : ١٠ .
- الممالك - المملكة : ٦٥ ، ٥٥ ، ٥١ ، ٤٦ ، ١٠٩ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ٩٥ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٠ ، ١٢٠ ، ١٣٧ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٤١ ، ٢٦٠ ، ٢٧٦ ، ٢٧٠ ، ٢٦٥ .
- الممالك الديوانية : ١٩٩ .
- الممالك السلطانية : ٢٦٥ .
- الممالك الموروثة : ٨٠ .
- المماليك - مملوك : ٤٩ ، ٤٧ ، ٢٩ ، ١٧ ، ١٥٥ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ٩٥ ، ٧٦ ، ٦٥ ، ٥١ ، ٢٦٩ ، ٢٥٠ ، ٢٤٨ ، ٢١٥ .
- مماليك بالعُدَد والمراكيب : ٢٤٢ .
- المن والسلوى : ٢١٣ .
- المنادمة - نادم : ٢١٦ ، ١٩٨ .
- المنارة : ٢٢٢ ، ٢٠٨ ، ٩٦ ، ٣٦ .
- المنازلة - المنزل - نازل : ٤٢ ، ٢٣ ، ١٣ ، ٨٠ ، ١٠٧ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٩١ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٤٦ .
- مناصب - منصب : ٢٤٠ ، ١١٤ ، ٧٢ .
- مُنَاظِر - مناظرة - ناظر : ٩٧ ، ٨٥ .
- مناقب : ١٣٢ .
- مناوشة - ناوش : ٦٦ .
- المنبر - المنابر : ١١٧ ، ٧١ ، ٢٦ ، ١١ ، ١١٩ ، ١٦٧ ، ١٧٦ ، ٢٠٨ .
- منبر الخطابة : ٧١ .
- المُنَجِّم - المنجمون : ١٥٦ .
- المنجنيق - المناجيق : ٦٥ ، ٣١ ، ١٥ ، ٦٦ ، ١٢١ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٨ .
- منجنيق كبير (قَرَأْبِغَا) : ٢٣٩ .
- المنديل : ١٩٤ ، ١٦٠ ، ٥٠ .
- منشور : ٧٠ .
- المنطق (علم) : ٢٠٨ ، ١٩٦ .
- منظرة : ٧٠ .
- المَنِيَّة - المنايا : ٢٢٨ ، ٨٥ ، ٥١ .
- المهر - المهور : ٢١٠ .
- المُهَنْد (السيف) : ١٧٢ ، ١٠ .
- المهندس : ٢٧٤ .
- المؤذن - المؤذنون : ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٤٤ ، ٤٠ .
- مؤرخ - مؤرخون : ٢٣٨ .
- مؤلف : ١٠١ .
- المؤن : ٢٣١ .
- المواطأة - واطأ - تواطأ : ١٦٣ ، ٩٣ ، ٦٨ .
- المواقف الشريفة : ٢٤١ .
- الموالة - والى : ٢٦٥ ، ٢٤٨ ، ١٤٤ .
- الموج - الأمواج : ٧٦ ، ٣٥ .

٢١٨ - ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢،
 ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٦١، ٢٦٤ .
 نائب الباب : ٥٨ .
 نائب البابا : ٦٣، ٦٤ .
 النبوة : ١٦٤، ٢٢٧ .
 النبي (ﷺ) - الأنبياء - النبيون : ١٣٥،
 ١٨٢، ٢٢٧، ٢٣٧ .
 نثر - المنثور : ١١١، ١١٨، ٢٠٣ .
 النجاسات : ١٣١ .
 نجد - أنجاد : ١٧٨، ٢٧٢ .
 النجدة - النجدات - استنجد - أنجد : ١٣،
 ٥٧، ٦٠، ٦٣، ٧٨، ٩٢، ١٣٨، ١٤٠،
 ١٤١، ١٥٢، ١٥٣، ٢٠٢، ٢٢٣، ٢٣٣،
 ٢٣٤، ٢٦٣، ٢٦٤ .
 النجم - النجوم - أنجم : ١٥، ٢٢٧ .
 النحاس : ١٤ .
 النحو - النحور : ٢٥٤ .
 النحو (علم) : ١٨، ٧٣، ١٦٥ .
 النحوى - النحاة : ٤١، ٧٣، ١٥٠، ١٦٤،
 ٢٧٦، ٢٧٧ .
 نخب : ٩٢ .
 نخل - نخيلات : ١٠٩، ١٥٥ .
 ند (نوع من العطور) : ١٠٨ .
 الندى : ١٧١، ١٨٣، ٢١٧، ٢٥٤ .
 ندى اليد : ١٧٣ .
 نذر - نذور - نذر لله : ٢٩، ١٥٢ .

موعظة - وعظ : ٢٢٦ .
 موقد النار - مواقد : ١٨٢ .
 الموكب - المواكب : ٤٥، ٢٧٦ .
 الموكَّل - الموكلون : ٢١ .
 مولى - موالى : ١٣٠، ١٣٥، ١٤٨، ١٦١،
 ١٧١، ١٧٣، ٢٢٨ .
 المثذنة - المآذن : ٢٠٨ .
 المياه السماوية والأرضية : ٢٧٣ .
 ميثاق - موثيق : ٢٥٣ .
 الميدان - ميادين : ١٦٩، ٢٣٩ .
 الميرة : ١٢، ٥٨، ٦٣، ١٣٨ .
 ميزان - موازين : ١١١ .
 الميسرة : ١٥٧، ١٥٨، ١٨١ .
 الميمنة : ١٣، ٧٥، ١٥٧، ١٥٩، ١٨١ .

- ن -

ناثر : ١٧٦ .
 الناسك : ٨١ .
 الناظر - نظار : ١٠٩، ٢٤٣ .
 ناظر الحرم الشريف : ١٠١ .
 ناظم - ناظمون : ١٧٦، ٢٥١ .
 نافلة - نوافل : ٢١٦ .
 الناقوس - النواقيس : ٩، ٥٩، ٢٠٨ .
 النائب - النواب - استناب : ٣٣، ٤٤، ٧٧،
 ٨٢، ٨٣، ٨٨، ٨٩، ٩٤، ١٠٥، ١٣٦،
 ١٣٨، ١٤٧، ١٥٩، ١٦٢، ١٨٧، ١٩٠،
 ١٩٥، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢١٢، ٢١٤ .

- التُرْد (لعبة): ٢٥٠، ١٧.
- نساء الخيالة: ١٦٧.
- النساء المخدرات: ١٤.
- نَسَب - نسبة: ٣٤، ٧٣، ١١٦، ١٣٠، ١٣٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٧٧، ١٩٦، ٢٢١، ٢٦٧، ٢٧٧.
- نسب شريف: ١٣٥.
- النسج - نَسَجَ: ١١٥، ١٧٣، ١٨٦.
- النسخ - نَسَخَ - منسوخ: ٥٩، ٧٣، ١٨٢.
- نسخة التوقيع: ١٣٣.
- نسخة المهادنة: ١٩٦.
- النسر: ٨١.
- النسل: ٩٩، ٢٦٧.
- النشاب - نشابة: ٩، ٦٥، ٦٦، ٧٧، ٧٨.
- ١٨٥، ٢٦٣.
- نصاب الحق: ٢١٥.
- نصب آلات الحصار: ٢١٤.
- نصب المجانيق: ٣١، ٦٥، ٢٢١، ٢٣٢، ٢٣٨.
- النصرانية - نصارى: ٢٠٨، ٢٢٢، ٢٢٦.
- نصفية بغدادى (قماش من الحرير): ٢٣١.
- النظر فى الأموال الجردة: ١١٨.
- النظر فى المدرسة: ١٥٠.
- النظر فى المشيخة: ١٧.
- النظم - المنظوم (للشعر): ٤٢، ١١١، ١٢٩، ١٣٠، ١٧١، ١٨٨، ٢٠٣، ٢٥٠.
- نعش - نعوش: ٩٨، ١٦٩.
- النعى - نعى: ٩٨، ١٧٩.
- نقائس الخزائن: ٥٤.
- نفقة - نفقات: ٢١٠.
- النفيير: ١٠٤.
- نفيس - نقائس: ١٦٢، ٢٧٠.
- النَّقَاب: ١٢٩.
- النَّقَاب - النقايون: ١٨٦.
- نقطة النخال: ١٢٨.
- نقيب: ١٤٧.
- نقيب الأشراف: ٩٦.
- النكاح: ٢١١.
- النكبة - نُكِبَ: ١٢٦، ١٦٣.
- النكسة: ١٣٥.
- النهر - الأناهار: ١٢، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٤، ٣٥، ٧٥، ٧٧، ١٨٠، ٢٣٩، ٢٦٢.
- نوادر: ١٨٨.
- النوبة - النوبات: ١٤، ٤٨، ٤٩، ٧٠، ١٠٤، ١٩٠، ٢٤٥.
- النياريز - نيروز (عيد فارسي): ١٥٧.
- النيل: ٥٨، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٢٣٠، ٢٧٣.
- ه -
- هبة - هبات: ١٣٠، ١٦٦، ٢١٧.
- الهجاء - هجى: ١٤٦، ٢١٣، ٢٥٨.
- هجين: ١٥٥.
- هدايا - هدية: ١٠٢، ١٠٨، ٢٤٨.
- هدايا الخليفة: ١٥٥.

هدنة - مهادنة : ٢٠٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٣٨
 هزل : ٢١٦ .
 الهلال : ١٢٨ ، ١٢٩ .
 الهيجاء : ٥٩ .

- ٩ -

الواحد (الله جل جلاله) : ٥٦ .
 وادى - أودية : ٦٩ ، ٧٦ ، ٢٣٥ ، ٢٤٦ .
 واعظ - وَعَظَّ : ٧٢ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ٢٠٦ .
 السوالى - السوالة : ١٧ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١٢٤ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢ .
 الوباء - الأوبئة : ١١ ، ١٢ .
 وُتِرَ : ١٣٥ .
 الوجاهة : ١٨٩ .
 الوحوش : ٢٣٥ .
 وديعة - أودع : ٢٠١ .
 وراث - وريث - توارث : ٤٦ ، ١١٨ ، ١٣٥ ، ١٤٥ .
 ورق اللوز (نبات) : ٣٩ .
 ورقة - أوراق : ٩٨ .
 ورم بالدماغ (مرض) : ٤١ .
 الورى : ٩ ، ١٠ ، ٤٤ ، ٢١٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ .
 الوزارة : ١٢٧ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٧٨ .
 وزن الشعر (علم) : ١٦٤ .
 الوزير - الوزراء : ٣٠ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ٨٥ ، ١٠٣ ، ١٠٥ .

١١٤ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥٩ -
 ١٦٣ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ - ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٧٨ ، ٢٦٢ ، ٢٤٩ ، ٢٤٧ .
 وشاية - وشى : ١٧٨ ، ١٨٨ .
 وصال - وصل : ١٢٨ ، ١٨٨ ، ٢٥٤ .
 الوصية - أوصى : ١٦ ، ٢٠ ، ٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٩ ، ١٨٥ ، ٢٠٨ ، ٢٤١ ، ٢٧٨ .
 وطف الجفون (كثرة شعر العين) : ٢٧٨ .
 الوطن : ٢١٩ ، ٢٢٦ .
 وظيفة - وظائف : ٤٩ ، ١٩٢ .
 الوغى : ٢٥٤ ، ٢٥٥ .
 وقعة - وقائع - وقعتات : ١٢ ، ١٧ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٦٨ ، ٧٦ - ٧٨ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ٢٠٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٧٢ .
 الوقف - أوقف - أوقف : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ٢٠٣ ، ٢١٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ .
 الوكالة : ٢٧٣ .
 وكالة بيت المال : ١٤٥ .
 وكيل بيت المال : ١٧ ، ٧٠ .
 ولاية - ولايات : ٣٦ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٧٥ .
 ولى - أولياء : ٣٦ - ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٩٧ ، ٢١٠ .

هدنة - مهادنة : ٢٠٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٣٨
 هزل : ٢١٦ .
 الهلال : ١٢٨ ، ١٢٩ .
 الهيجاء : ٥٩ .

- ٩ -

الواحد (الله جل جلاله) : ٥٦ .
 وادى - أودية : ٦٩ ، ٧٦ ، ٢٣٥ ، ٢٤٦ .
 واعظ - وَعَظَّ : ٧٢ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ٢٠٦ .
 السوالى - السوالة : ١٧ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١٢٤ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢ .
 الوباء - الأوبئة : ١١ ، ١٢ .
 وُتِرَ : ١٣٥ .
 الوجاهة : ١٨٩ .
 الوحوش : ٢٣٥ .
 وديعة - أودع : ٢٠١ .
 وراث - وريث - توارث : ٤٦ ، ١١٨ ، ١٣٥ ، ١٤٥ .
 ورق اللوز (نبات) : ٣٩ .
 ورقة - أوراق : ٩٨ .
 ورم بالدماغ (مرض) : ٤١ .
 الورى : ٩ ، ١٠ ، ٤٤ ، ٢١٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ .
 الوزارة : ١٢٧ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٧٨ .
 وزن الشعر (علم) : ١٦٤ .
 الوزير - الوزراء : ٣٠ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ٨٥ ، ١٠٣ ، ١٠٥ .

- ولى العهد - ولاية العهد: ١٣، ٣٦، ٥٢،
 ٥٣، ٧٠، ٨٩، ١١٦، ١١٧، ١١٩،
 ١٣١، ٢٢٠، ٢١٥، ٢٢٠.
- الوهن (مرض): ٤٧، ٥٢، ٩١، ١٠١،
 ٢٠٤.
- وتيل: ١١٨.
- ٥ -
- الياساق (مجموعة من الشرائع المغولية):
 ١٨١، ١٨٢، ١٨٤.
- الياقوت - يواقيت: ١١٥، ٢٦٩.
- يُبوس اليدين والرجلين - يبست (مرض):
 ٢٣١.
- يتيم - يتامى: ٢١٧.
- اليسزك: ٧٧، ٧٩، ١٥٦، ٢٢٢، ٢٢٥،
 ٢٣٥، ٢٤٩، ٢٦١، ٢٦٤.
- اليمين (قسم الملوك): ٢٦٤.
- يوم أبيض: ١٥٨.
- يوم الأجلاس: ١٤٤.
- يوم البعث: ١٠.
- يوم عرفة: ٤٠.
- يوم العيد: ١٥٩.
- يوم القيامة: ١٤.
- يوم قيسارية: ١٧٣.
- يوم الكريهة: ١٧٣.
- يوم مشهود: ٢٤، ١١٦، ١٣٤، ١٤٣،
 ١٨٥، ٢٠٦، ٢٧٤.
- يوم المصاف: ١٥٧، ١٥٨.
- اليوم الموعود: ١٥٦.
- اليونسية (صنف من الفقراء): ٨٦.

كشاف بأسماء الكتب الواردة فى النص

الصفحة

- ١٣٠ - اختصار كتاب «إحياء علوم الدين»
 لابن يونس ، أبو الفضل أحمد بن الشيخ العلامة كمال الدين أبى الفتح موسى
 ابن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن
 عاصم بن عائد ، ت ٦٢٢ هـ .
- ١٨ - «إعراب القرآن»
 لأبى البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبرى ، الملقب
 محب الدين ، ت ٦١٦ هـ .
- ٢٧٦ - «الألفية فى النحو»
 لأبى معطى النحوى ، يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوى ، ت ٦٢٨ هـ .
- ٩٦ - «تاريخ ابن عساكر»
 لعلى بن الحسن بن هبة الله الشافعى أبو القاسم بن عساكر ، ت ٥٧١ هـ .
- ١٢٦ - «تاريخ إربل»
 لأبى البركات مبارك بن أحمد بن المستوفى الإربلى ، ت ٦٣٧ هـ .
- ١٢٦ - «تاريخ حران»
 لأبى يوسف محاسن بن سلامة الحرانى .
- ٧١ - تاريخ الخطيب «تاريخ مدينة السلام»
 للإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى ، ت ٤٦٣ هـ .
- ١٦٧ - التذكرة فى الفروع - على مذهب أبى حنيفة (التذكرة العظيمة)
 للملك المعظم عيسى بن أيوب ، ت ٦٢٤ هـ .
- ١٦٤ - الجامع الكبير فى الفروع
 للإمام أبى عبدالله محمد بن الحسن الشيبانى الحنفى ، ت ١٨٧ هـ .
- ٢٠ - الجواهر الثمينة على مذهب عالم المدينة - فى الفروع
 لأبى محمد عبدالله بن محمد (بن نجم) بن شاس (بن نزار الجذامى)
 المالكى ، ت ٦١٠ هـ .

- ١٦٤ - «الحماسة» (في الأدب)
 لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، ت ٢٣١هـ .
- ٢٧٨ - «الحماسة»
 لأبي زكريا يحيى بن علي الشهير بالخطيب التبريزي ، ت ٥٠٢هـ .
- ١٨ - «الخطب النباتية»
 لأبي يحيى عبدالرحيم بن محمد بن محمد الفارقي ، ت ٣٧٤هـ .
- ١٣٠ - ديوان أبي الدر ياقوت
 لأبي الدر ياقوت بن عبدالله الرومي ، الملقب مهذب الدين ، ت ٦٢٢هـ .
- ١٢٨ - ديوان أبي السعادات
 لليها السنجاري أبو السعادات ، أسعد بن يحيى بن موسى السلمى السنجاري ،
 ت ٦٢٢هـ .
- ١٦٤ - ديوان شعر الملك المعظم عيسى
 لشرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب ، ت ٦٢٤هـ .
- ٧٣ ، ١٨ - ديوان المتنبي
 لأبي الطيب أحمد بن حسين الجعفي الكندي ، ت ٣٥٤هـ .
- ١٠٠ - الذيل على تاريخ ابن الجوزي (ذيل المنتظم) .
 لمحمد بن أحمد بن محمد بن علي القادسي أبو عبدالله ، ت ٦٣٢هـ .
- ٩٦ - الذيل على تاريخ ابن عساكر
 للرئيس عز الدين مظفر بن الأسعد بن حمزة التميمي القلانسي ، ت ٦٢٠هـ .
- ٩٧ - روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه
 لابن قدامة الشيخ موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ،
 ت ٦٢٠هـ .
- ١٦٤ - السيرة لابن هشام «علم الشيرة»
 لأبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري ، ت ٢١٨هـ .
- ١٦٤ - شرح «الجامع الكبير»
 للملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن
 أيوب ، ت ٦٢٤هـ .

- ٢٧٨ شرح «الحماسة»
للمجد البيهقي ، ت ٦٢٨ هـ .
- ١٨ شرح «الخطيب النباتية»
لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبري ، الملقب
محبا الدين ، ت ٦١٦ هـ .
- ١٨ شرح «ديوان المتنبي»
لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبري ، الملقب
محبا الدين ، ت ٦١٦ هـ .
- ١٤٦ شرح كتاب «الاختيار»
للشيخ الإمام أبو محمد محمود بن مودود بن محمود البلدجي الحنفي ، ت
٦٨٣ هـ .
- ١٨ شرح كتاب «الإيضاح»
لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبري ، الملقب
محبا الدين ، ت ٦١٦ هـ .
- ١٣٠ شرح كتاب «التنبيه»
لأبي يونس ، أبو الفضل أحمد بن الشيخ العلامة كمال الدين أبي الفتح موسى
ابن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن
عاصم بن عائد ، ت ٦٢٢ هـ .
- ١٨٩ شرح كتاب «التنبيه»
لأبي القاسم عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن حمدان الطيبي ، المعروف
بالصائغ ، ت ٦٢٤ هـ .
- ٢١ شرح كتاب «الجامع الكبير»
للشريف افتخار الدين عبدالمطلب بن الفضل العلوي البلخي ، ت ٦١٦ هـ .
- ١٦٤ شرح كتاب «سيوييه»
لأبي سعيد حسن بن عبدالله ، المعروف بالسيرافي ، ت ٣٦٨ هـ .

- ١٨ - شرح كتاب «شرح اللمع»
 لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبرى ، الملقب
 محب الدين ، ت ٦١٦ هـ .
- ١٢٩ - شرح كتاب «الشهادات»
 لضياء الدين أبو عمرو عثمان بن عيسى الهذبانى (المارانى) الكردى ، ت ٦٢٢
 أو ٦٤٢ هـ فيه اختلاف .
- ١٢٩ - شرح «اللمع فى أصول الفقه»
 لضياء الدين أبو عمرو عثمان بن عيسى الهذبانى (المارانى) الكردى ، ت ٦٢٢
 أو ٦٤٢ هـ فيه اختلاف .
- ١٨ - شرح «المفصل»
 لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبرى ، الملقب
 محب الدين ، ت ٦١٦ هـ .
- ١٨ - شرح «مقامات الحريرى»
 لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العكبرى ، الملقب
 محب الدين ٦١٦ هـ .
- ١٢٩ - شرح «المهذب فى الفروع»
 لضياء الدين أبو عمرو عثمان بن عيسى الهذبانى (المارانى) الكردى ، ٦٢٢ ، أو
 ٦٤٢ هـ فيه اختلاف .
- ٣٨ - صحيح مسلم
 للإمام محبى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووى ، ت ٦٧٦ هـ .
- ٧١ - طبقات ابن سعد
 لمحمد بن سعد بن منيع الزهرى ، ت ٢٣٠ هـ .
- ٢٧٧ ، ١٦٥ - طبقات الحنفية
 للشيوخ عبدالقادر بن محمد بن نصر الله ، محبى الدين القرشى الحنفى ، ت
 ٧٧٥ هـ .

- ٤١ طبقات الشعراء
 للملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ،
 ت ٦١٦ هـ .
- ١١٥ عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف
 للقاضي أبي عبدالله محمد بن سلامة بن خضر «جعفر» القضاعي ، ت ٤٥٤ هـ .
- ٩٧ الكافي - في فروع الحنبلية
 للشيخ موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، ت ٦٢٠ هـ .
- ١٣٠ كتاب «إحياء علوم الدين»
 للإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي ، ت ٥٠٥ هـ .
- ١٨ كتاب «إعراب الحديث»
 لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبري ، الملقب
 محب الدين ، ت ٦١٦ هـ .
- ١٨ كتاب «إعراب شعر الحماسة»
 لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبري ، الملقب
 محب الدين ، ت ٦١٦ هـ .
- ١٤٥ كتاب «الأم»
 للإمام محمد بن إدريس الشافعي ، ت ٢٠٤ هـ .
- ١٦٤ ، ١٨ كتاب «الإيضاح في النحو»
 للشيخ أبي علي حسن بن أحمد الفارسي النحوي ، ت ٣٧٧ هـ .
- ١٢٧ كتاب «البصائر - برواية الأوائل والأواخر»
 للوزير ابن شكر صفى الدين أبو محمد عبدالله بن علي ابن عبدالخالق بن شكر ،
 ت ٦٢٢ هـ .
- ١٨٩ - ١٣٠ كتاب «التنبيه - في فروع الشافعية»
 للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفقيه الشيرازي الشافعي ، ت : ٤٧٦ هـ .
- ١٦٥ كتاب «تهذيب اللغة»
 لأبي منصور محمد بن أحمد بن طلحة الأزهرى اللغوي ، ت ٣٧٠ هـ .

- ٢١ كتاب «الجامع الكبير»
 لأبي عيسى محمد بن سورة الإمام الترمذى ، ت ٢٧٩هـ .
- ١٦٥ - كتاب «الجمهرة فى اللغة»
 لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد اللغوى ، ت ٣٢١هـ .
- ١٦٤ - كتاب «الحجة فى القراءات السبع»
 لأبى على حسن بن أحمد الفارسى النحوى ، ٣٧٧هـ .
- ١٦٤ - كتاب «الرد على الخطيب والعروض»
 لشرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب ،
 ت ٦٢٤هـ .
- ١١٤ - كتاب «روح العارفين»
 لأبى العباس أحمد ، الملقب بالناصر لدين الله بن المستضىء بأمر الله يوسف
 ابن المقتضى لأمر الله ، ت ٦٢٢هـ .
- ١٦٥ - كتاب «السهم المصيب فى الرد على الخطيب»
 لشرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب ،
 ت ٦٢٤هـ .
- ١٦٤ - كتاب «سيبويه»
 لأبى بشر عمرو بن عثمان ، الملقب بسيبويه النحوى ، ت ١٨٠هـ .
- ١٨٩ - كتاب «الشرح»
 للإمام الرافعى أبو القاسم عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم بن الفضل الرافعى
 القزوينى ، ت ٦٢٤هـ .
- ٢١ - كتاب «سمائل النبى» (الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية)
 لأبى عيسى محمد بن سورة الإمام الترمذى ، ت ٢٧٩هـ .
- ١٢٩ - كتاب «الشهادات»
 لعيسى بن إبان البغدادى الحنفى .
- ١٦٥ ، ٧٣ - كتاب «صحاح اللغة» (الصحاح فى اللغة)
 للإمام أبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابى ، ت ٣٩٣هـ .

- كتاب «القرآن» ١٠٩ ، ٢١ ، ٩ ،
١٦٤ ، ٩٧ ،
٢٣٨ ، ١٦٦
- كتاب «اللباب في علل النحو» ١٨
لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبري ، الملقب
محب الدين ، ت ٦١٦ هـ .
- كتاب «المختار - في فروع الحنفية» ١٤٦
للشيخ الإمام أبي محمد محمود بن مودود بن محمود البلدجي الحنفي
الموصلى ، ت ٦٨٣ هـ .
- كتاب «المنقى في الفروع - وهو شرح [مختصر] الخرقى» ٩٧
لابن قدامة الشيخ موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى ،
ت ٦٢٠ هـ .
- كتاب «المفصل - في النحو» ١٦٥ ، ١٨
لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، ت ٥٣٨ هـ .
- كتاب «النصيحة» ٩٨
لابن شاهين
- كتاب «الوجيز - في الفروع» ٢٠
لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي ، ت ٥٠٥ هـ .
- «اللمع في أصول الفقه» ١٢٩
لأبي اسحق إبراهيم بن محمد الشيرازي ، ت ٤٧٦ هـ .
- «اللمع في النحو» ١٨
لأبي الفتح عثمان بن جنى الموصلى النحوى ، ت ٣٩٢ هـ .
- «مختصر القدورى - في فروع الحنفية» ٢٧٨ ، ١٦٧
لأحمد بن محمد القدورى البغدادي الحنفي ، ت ٤٢٨ هـ .
- مختصر كتاب «الأم» ١٤٥
لجمال الدين يونس بن بدران بن فيروز المصرى ، ت ٦٢٣ هـ .

- مسند أحمد بن حنبل ١٦٤ ، ١٦٥
للإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، ت ٢٤١ هـ .
- ٩٨ مسند الإمام الشافعي
للإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، ت ٢٠٤ هـ .
- ٤١ - المصنوع في التاريخ
للملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ،
ت ٦١٦ هـ .
- ٢٧٧ - المعتبر
للحكيم الفاضل هبة الله بن صاعد أبو الحسن بن التلميذ الطبيب النصراني ،
ت ٥٦٠ هـ .
- ٧٣ ، ٧١ ، ١٨ - مقامات الحريري
لأبي محمد قاسم بن علي الحريري ، ت ٥١٦ هـ
- ٩٧ - المقنع في فروع الحنبلية
للشيخ موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، ت ٦٢٠ هـ
- ١١٠ - «المنتظم في تاريخ الأمم» تاريخ ابن الجوزي
لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي البغدادي ، ت ٥٩٧ هـ .
- ١٢٥ - المنتقى في الأحكام
لمجد الدين ابن تيمية ، ت ٦٥٢ هـ .
- ١٢٩ - المهذب - في الفروع
للشيخ الإمام أبي اسحق إبراهيم بن محمد الشيرازي ، ت ٤٧٦ هـ .

مصادر التحقيق

- ابن أبي يعلى الفراء : (محمد بن محمد ، أبو الحسين) ت : ٤٥٨هـ / ١٠٥٦م .
- طبقات الحنابلة
ط . دار المعرفة ، بيروت ، د . ت .
- ابن الأثير : (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد) : ت : ٦٣٠هـ / ١٣٢٢م .
- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية .
تحقيق عبد القادر محمد طليمات ، القاهرة ١٩٦٣م .
- الكامل في التاريخ . بيروت ، ١٩٨٧ .
- ابن أبيك الدوادار : (أبو بكر عبدالله بن أبيك) ت ٧٣٥هـ / ١٣٣٣م .
- كنز الدرر وجامع الغرر ، المعروف بالدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية
تحقيق صلاح المنجد ، القاهرة ١٩٦١م .
- ابن بطوطة : (أبو عبدالله محمد بن إبراهيم اللواتي) ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م .
- تحفة النظار في غرائب الأمصار .
تحقيق طلال حرب . ط . بيروت ١٩٨٧م .
- ابن تغرى بردى : (أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى) ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ١٩٦٣م .
- ابن الجوزى : (أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد) ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م .
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك .
ط ١ . حيدر أباد ١٣٥٨هـ .
- ابن خرداذبة : (أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله) ت : فى حدود ٣٠٠هـ / ٩١٢م .
- المسالك والممالك ، بغداد ١٨٨٩م .
- ابن خلكان : (شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم) ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : تحقيق إحسان عباس .
ط . دار صادر ، بيروت ١٩٧٨م .
- ابن دقماق : (غرس الدين إبراهيم بن محمد) ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م .

- الجواهر الثمين في سيرة الملوك والسلاطين ، بيروت ١٩٨٥ .
- ابن الساعي : (علي بن أنجب الخازن) ت ٦٧٤هـ / ١٢٧٦م .
- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير .
- ط . المطبعة السريانية الكاثوليكية ، بغداد ١٩٣٤م .
- ابن شاکر الکتبی : (محمد بن شاکر بن أحمد الحلبي) ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م .
- فوات الوفيات : تحقيق إحسان عباس .
- ط . دار صادر ، بيروت ١٩٧٣م .
- ابن شاهنشاه الأيوبي (الملك المنصور ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر) ت ٢١٧هـ / ١٢٢٠م .
- مضممار الحقائق وسر الخلائق . تحقيق حسن حبشي ، القاهرة ١٩٦٨م .
- ابن شداد : (بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم) ت ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م .
- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، المعروف بسيرة صلاح الدين ، تحقيق جمال الدين الشيال . ط . أولى ، القاهرة ١٩٦٤م .
- ابن عبدالحق : (صفي الدين عبد المؤمن بن عبدالحق) ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م .
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع .
- تحقيق محمد علي البيجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ١٣٧٧هـ / ١٩٥٤م .
- ابن العديم : (كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد) ت ٦٦٠هـ / ١٢٦٢م .
- زبدة الحلب من تاريخ حلب ، تحقيق سامي الدهان ، دمشق ١٩٥٤ .
- ابن عربي :
- الفتوحات المكية و السفر الأول ، القاهرة ١٩٨٥ .
- ابن عساكر : (أبو القاسم علي بن محمد) : ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م .
- تاريخ مدينة دمشق ، بيروت ١٩٧٩ .
- ابن العماد الحنبلي : (أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي) ت ١٠٨٩هـ .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب .
- ط . بيروت ، د . د . ت .
- ابن القرات : (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي المصري) ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م .

- تاريخ الدول والملوك ، المعروف بتاريخ ابن الفرات ، بيروت ١٩٣٦ م .
- ابن قتيبة : (أبو محمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة) ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩ م .
ط . دار المعارف .
- تحقيق ثروت عكاشة ، القاهرة ، ١٩٦٠ م .
- ابن القلانسي : (أبو يعلى حمزة بن أسد الدمشقي) ت ٥٥٥هـ / ١١٦٠ م .
- ذيل تاريخ دمشق ، بيروت ١٩٠٨ .
- ابن كثير (عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر) ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢ م .
- البداية والنهاية . تحقيق أحمد أبو ملحهم وآخرين . بيروت ١٩٨٧ م .
- ابن ممتى : (شرف الدين أبو المكارم بن أبي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا) ت ٦٠٦هـ /
١٢٠٩ م .
- قوانين الدواوين . تحقيق عزيز سوريال عطية ، القاهرة ١٩٤٣ م .
- ابن منظور : (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري) ت ٧١١هـ / ١٣١٢ م .
- لسان العرب . تحقيق عبدالله على الكبير وآخرين .
ط . دار المعارف ، القاهرة . د . ت .
- ابن واصل : (جمال الدين محمد بن سالم) ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٨ م .
- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب . تحقيق جمال الدين الشيال . القاهرة ١٩٥٧ م .
- أبو شامة : (عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان) ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٧ م .
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، المعروف بالذيل على الروضتين .
تحقيق عزت العطار الحسيني .
ط . أولى ، القاهرة ، ١٩٤٧ م .
- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية .
تحقيق محمد حلمي محمد أحمد ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .
- أبو الفدا : (إسماعيل بن الأفضل علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه) ت : ٧٣٢هـ / ١٣٣١ م .
المختصر في أخبار البشر .
ط . بيروت . د . ت .
- أحمد بن إبراهيم الحنبلي ت : ٨٧٦هـ / ١٤٧١ م .

- شفاء القلوب فى مناقب بنى أيوب .
تحقيق مديحة الشرفاوى .
ط . مكتبة الثقافة الدينية - الظاهر - ١٩٩٦ م .
الاصطنحري : (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسى ، المعروف الكرخى) ت : ٣٤٠هـ /
٩٥١ م .
- المسالك والممالك .
تحقيق محمد جابر عبد العال الحسينى .
مراجعة شفيق غربال ، القاهرة ١٣٨١هـ / ١٩٦١ م .
البغدادى : (أبو منصور عبد القاهر بن طاهر) ت : ٤٢٩هـ / ١٠٣٧ م .
- الفرق بين الفرق
تحقيق محيى الدين عبد الحميد . بيروت . د . ت .
البندارى : (الفتح بن على البندارى) من مؤرخى القرن ١٣ م .
- سنا البرق الشامى ،
تحقيق فتحية النبراوى ط . الخانجى بمصر ، ١٩٧٩ م .
الجاحظ : (أبو عثمان عمرو بن بحر) ت : ٢٥٥هـ / ٨٦٨ م .
- البخلاء
تحقيق طه الحاجرى . ط . دار المعارف بالقاهرة ١٩٨١ م .
حاجى خليفة : (مصطفى كاتب جلبى) ت : ١٠٦٧هـ / ١٦٥٧ م .
- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون .
ط . مكتبة المثنى ، بغداد : د . ت .
الخطيب البغدادي : (الحافظ أبو بكر أحمد بن على) ت : ٤٦٢هـ / ١٠٧١ م .
- تاريخ بغداد .
صححة السيد محمد سعيد الفرقى ، بيروت د . ت .
الخوارزمى : (أبو عبدالله محمد بن أحمد) .
- كاتب مفاتيح العلوم . القاهرة : ١٣٤٤هـ .
الذهبي : (أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان) ت : ٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م .

- العبر في خبر من غير .
تحقيق أبو عامر محمد . ط . بيروت ١٩٨٥ م .
- الزبيدي : (محمد مرتضى الحسيني) ت : ١٢٠٥ هـ / ١٧٩١ م .
ترويح القلوب بذكر ملوك بني أيوب .
تحقيق : مديحة الشرقاوي .
ط . مكتبة الثقافة الدينية - الظاهر دار المصري للطباعة .
- سبط ابن الجوزي : (أبو المظفر يوسف بن قزا أوغلي) ت : ٦٥٤ هـ / ١٢٥٧ م .
- مرآة الزمان ، ج ٨ . ط . شيكاغو ١٩٠٧ .
- السبكي : (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي) ، ت : ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م .
- طبقات الشافعية .
تحقيق عبد الفتاح الحلو ، محمود الطناحي .
القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .
- السلمي (أبو عبد الرحمن السلمي) ت : ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م .
- طبقات الصوفية .
تحقيق نور الدين شربية . ط . أولى ، القاهرة ١٩٥٣ م .
- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن) ت : ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م .
- تاريخ الخلفاء . ط . مصر ١٩٥٩ .
- الشهرستاني : (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشافعي) ، ت : ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م .
- الملل والنحل .
تحقيق محمد سيد كيلاني ، القاهرة : ١٩٦١ م .
- شيخ الربوة : (شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي طالب الصوفى الدمشقي) ت : ٧٢٧ هـ /
١٣٢٦ م .
- نخبة الدهر في عجائب البحر والبر .
ط . ليبزج ١٩٢٣ .
عبد القادر الرستمي .
- مختصر كتاب الفرق بين الفرض .

- نشر فيليب متى ، مصر ١٩٣٤م .
- العماد الكاتب : (أبو عبدالله محمد بن أبي الرجاء) ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م .
- خريدة القصر وجريدة العصر - قسم الشام تحقيق شكري فيصل ، دمشق ١٩٥٩م .
- قسم مصر تحقيق شوقي ضيف وآخرون . القاهرة ١٩٥١م .
- الفتح القسى فى الفتح القدسى .
- تحقيق محمد محمود صبح .
- ط . الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة . د . د . ت .
- القلقشندي : (أبو العباس أحمد بن علي) ، ت : ٨٢١هـ / ١٤١٨م .
- صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، القاهرة ١٩٦٣م .
- نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الإبيارى ، القاهرة ١٩٥٩م .
- القلقشندي : (أبو العباس أحمد بن علي) ، ت : ٨٢١هـ / ١٤١٨م .
- مصطلحات صبح الأعشى ج ١٥ .
- إعداد : محمد قنديل البقلى .
- ط . مصورة عن طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- المتنبى : (أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفى) ت : ٣٥٤هـ / ١٩٦٥م .
- ديوان المتنبى . تحقيق مصطفى السقا .
- ط الثانية ١٩٥٦م .
- محمد بن أحمد النسوى : ت : ٦٢٨هـ / ١٢٣٠م .
- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتى .
- تحقيق : حافظ أحمد حمدى .
- ط . دار الفكر العربى - ١٩٥٣م .
- مطبعة الاعتماد بمصر .
- المقرى : (أحمد بن محمد التلمسانى) ت : ١٠٤١هـ / ١٦٣١م .
- نفح الطيب من غصن الأندلسى الرطيب .
- تحقيق إحسان عباس . بيروت ، ١٩٦٨م .
- المقريزي : (تقى الدين أحمد بن على) ت : ٨٤٥هـ / ١٤٤١م .

- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء .
تحقيق جمال الدين الشيال . ط . دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٤٨ .
ط . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٩٩٧ م .
- السلوك لمعرفة دول الملوك .
ج ١ ، ج ٢ تحقيق محمد مصطفى زيادة .
ط . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٥٧ م .
ج ٣ ، ج ٤ تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور .
ط . دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٢ م .
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار .
ط . مكتب الآداب ، القاهرة .
النعمي : (عبدالقادر بن محمد) ت : ٩٢٧هـ / ١٥٢١ م .
- الدارس في تاريخ المدارس .
تحقيق جعفر الحسيني ، القاهرة ١٩٨٥ م .
النويري : (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) ٧٣٣هـ / ١٣٣٢ م .
- نهاية الأرب في فنون الأدب ط . دار الكتب المصرية . ٣٣ جزء .
الهمداني : (أبو محمد الحسن بن يعقوب بن يوسف بن داود) ٣٢٤هـ / ٩٦٤ م .
- صفة جزيرة العرب ، ط . مصر ١٩٥٣ م .
ياقوت : (أبو عبدالله الحموي الرومي البغدادي) ٦٢٦هـ / ١٢٢٩ م .
- معجم البلدان .
ط . طهران ١٩٦٥ م ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٨٦ م .

المراجع العربية والمعربة

- إبراهيم مذكور:
- فى الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه .
- ط . مكتبة دار إحياء الكتب العربية ١٩٤٧م .
- إسماعيل باشا البغدادي :
- هدية العارفين بأسماء المؤلفين وأثار المصنفين .
- ط . القاهرة ١٩٨٤م .
- التهانوى :
- كشاف اصطلاحات الفنون .
- حسين مؤنس :
- نور الدين محمود
- درويش النخيلي :
- السفن الإسلامية على حروف المعجم .
- ط . الإسكندرية ١٩٧٩م .
- رنسيمان ، ستيفن :
- تاريخ الحروب الصليبية . ترجمة السيد الباز العرينى .
- دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٨م .
- زامباور :
- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامية .
- أخرجه : زكى محمد حسن ، حسن أحمد محمود ، وآخرون .
- ط . القاهرة ، ١٩٥١م .
- الزركلى ، خير الدين :
- الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) .
- ط . بيروت ١٩٦٩م .
- سعيد عبد الفتاح عاشور :
- العصر المماليكى فى مصر والشام .
- مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٠م .

عبد اللطيف حمزة :

الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي .

دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٦٨ م .

ماير :

الملابس المملوكية .

ترجمة صالح الشيتي . القاهرة ١٩٧٢ م .

محمد جمال الدين سرور :

سياسة الفاطميين الخارجية :

دار الفكر العربي . القاهرة ١٩٧٦ م .

محمد رمزي :

القاموس الجغرافي للبلاد المصرية .

الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٤ م .

محمد كرد علي :

خطط الشام .

دمشق ١٩٤٦ م .

محمود التنوخي :

المعجم الذهبي ، بيروت ١٩٨٠ م .

مصطفى محمد مسعد :

الإسلام والنوبة في العصور الوسطى - القاهرة ١٩٦٠ م .

نبيل عبد العزيز :

خزائن السلاح ومحتوياتها .

مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية . المجلد ٢٣ لسنة ١٩٧٦ م .

Dozy (R.): Supplément aux Dictionnaires Arabes, Paris, 1927.

فهرست محتويات الجزء الرابع من عقد الجمان (العصر الأيوبي) ٦١٦هـ - ٦٢٨هـ

الصفحة

الموضوع

مقدمة التحقيق

- ٧ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة السادسة عشرة بعد الستائة
- ٩ ذكر استيلاء الفرنج على دمياط
- ١٤ ذكر تخريب سور القدس الشريف
- ١٥ ذكر حصار التتار خوارزم
- ١٦ ذكر بقية الحوادث
- ١٨ ذكر من توفى فيها من الأعيان
- ١٨ أبو البقاء صاحب الأعراب عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبرى
- ١٩ الحافظ عماد الدين أبو القاسم على بن الحافظ بهاء الدين أبى محمد قاسم بن الحافظ الكبير أبى القاسم على بن هبة الله بن عساكر
- ١٩ أبو سعيد محمد بن محمود بن محمد بن عبدالرحمن
- ١٩ أبو زكرياء يحيى بن القاسم بن درع بن النضر
- ٢٠ الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبو محمد عبدالله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن عبدالله بن محمد بن شاس الجذامى
- ٢٠ برهان الدين على بن علوش بن عبدالله المغربى
- ٢٠ محمد بن محمد بن محمود الكشميهنى
- ٢١ الشريف افتخار الدين عبدالمطلب بن الفضل محب بن جميل
- ٢١ محمد سبط العقاب ولقبه بدر الدين
- ٢١ ريحان بن تكان بن موسك أبو الخير
- ٢١ صاحب سنجار المنصور محمد بن عماد الدين زنكى بن مودود بن زنكى
- ٢٢ الخاتون الجليلة المصونة ست الشام بنت أيوب بن شاذى
- ٢٣ فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة السابعة عشر بعد الستائة
- ٢٤ ذكر مجيء جنكيز خان إلى بخارى وغيرها من بلاد المسلمين وحره مع السلطان

الصفحة	الموضوع
	علاء الدين خوارزم شاه
٢٨	ذكر إرسال جنكز خان عسكريا وراء خوارزم شاه
٣٠	ذكر ما فعل هؤلاء السرايا في بلاد الإسلام
٣٣	ذكر ما جرى بين التتار وبين جلال الدين بن خوارزم شاه على غزنة
٣٥	ذكر بقية الحوادث
٣٧	ذكر من توفى فيها من الأعيان
٣٧	شيخ الشيوخ صدر الدين أبو الحسن محمد بن شيخ الشيوخ عماد الدين محمود بن حمويه
٣٨	ابن الجهني أبو عبدالله الحسين بن محمد بن أبي بكر بن المجلى الموصلى
٣٨	رضى الدين بن المؤيد بن محمد بن على الطوسى الأصبلى النيسابورى
٣٨	الشيخ عبدالله اليونينى أسد الشام
٤١	الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب
٤٣	الملك الصالح ناصر الدين محمود بن قرا أرسلان بن أرتق
٤٣	الملك الفائز غياث الدين إبراهيم بن الملك العادل
٤٣	الأمير أبو عزيز قتادة بن أدريس بن مطاعن بن عبدالكريم العلوى الحسينى الزيدى
٤٦	السلطان علاء الدين خوارزم شاه
٥٤	الست الجليلة ترکان خاتون والدة السلطان علاء الدين خوارزم شاه محمد
٥٧	فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الثامنة عشر بعد الستمائة
٥٧	ذكر ما جرى من الفرنج
٦٥	ذكر ماجريات جنكيز خان اللعين
٦٨	ذكر سلطنة جلال الدين خوارزم شاه منكبرتى ابن السلطان علاء الدين خوارزم شاه محمد بن تكش
٧٠	ذكر بقية الحوادث
٧١	ذكر من توفى فيها من الأعيان
٧٢	أبو العز شرف بن على بن أبى جعفر بن كامل

الموضوع	الصفحة
أبو سليمان داود بن إبراهيم بن مندار الجيلي	٧٢
أبو المظفر عبد الودود بن محمود بن المبارك بن علي بن المبارك بن الحسن	٧٢
جلال الدين الحسن	٧٢
أبو الدر ياقوت بن عبد الله الموصلى	٧٣
فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة التاسعة عشر بعد الستائة	٧٤
ذكر المصاف بين جلال الدين وجنكيز خان على حافة ماء السند	٧٥
ذكر عبور جلال الدين ماء السند	٧٦
ذكر ما كان بين جلال الدين وقباجة	٧٨
ذكر ماجريات ملوك الشرق والشام	٨٠
ذكر بقية الحوادث	٨١
ذكر من توفى فيها من الأعيان	٨٤
عبد القادر بن داود أبو محمد الواسطى	٨٤
أبو طالب يحيى بن علي الباعقوبى	٨٥
إمام الحنابلة بمكة الشيخ نصر بن أبى الفرج المعروف بابن الحصرى	٨٥
الشهاب عبد الكريم بن نجم الحنبلى	٨٥
قطب الدين بن العادل	٨٥
الملك ناصر الدين محمود بن الملك القاهر مسعود صاحب الموصل	٨٦
فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة العشرين بعد الستائة	٨٧
ذكر ماجريات ملوك بنى أيوب	٨٧
ذكر ماجريات بنى خوارزم شاه	٩١
ذكر ما اتفق فى الكرج	٩٥
ذكر من توفى فيها من الأعيان	٩٦
الشيخ أبو الحسن الروزبهارى	٩٦
الشيخ عبد الرحمن اليمنى	٩٦
الرئيس عز الدين مظفر بن الأسعد بن حمزة التميمى القلانسى	٩٦

الموضوع	الصفحة
أبو علي الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن علي بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي	٩٦
أبو علي يحيى بن المبارك بن الجلاجلي	٩٦
ابن قدامة الشيخ موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي	٩٧
ابن عساكر الشيخ فخر الدين عبدالرحمن بن الحسن بن هبة الله بن عساكر أبو منصور	٩٩
الأمير الكبير محمد بن سليمان بن قتلмыш بن ترکانشاه أبو منصور السمرقندي	١٠٠
السلطان الملك المستنصر ملك المغرب	١٠٠
فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية والعشرين بعد الستمائة	١٠٢
ذكر ماجريات بني خوارزم شاه	١٠٢
ذكر ماجريات بني أيوب	١٠٧
ذكر بقية الحوادث	١٠٩
ذكر من توفي من الأعيان	١١٠
أحمد بن محمد بن علي القادسي	١١٠
أبو الكرم المظفر بن المبارك بن أحمد بن محمد البغدادي الحنفي	١١٠
محمد بن أبي الفرج بن بركة فخر الدين أبو المعالي الموصلي	١١١
أبو بكر بن حلبة الموازيني البغدادي	١١١
أحمد بن جعفر بن أحمد بن محمد أبو العباس الدشيني البيح الواسطي	١١١
فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثانية والعشرين بعد الستمائة	١١٢
ذكر وفاة الخليفة الناصر لدين الله	١١٢
الأول: في ترجمته	١١٢
الثاني: في سيرته	١١٢
الثالث: في وفاته	١١٥
الرابع: في ذكر ما يتعلق به	١١٦
ذكر خلافة الظاهر بأمر الله	١١٧
ذكر ماجريات جلال الدين بن خوارزم شاه	١٢٠

الصفحة	الموضوع
١٢٢	ذكر الحرب الواقعة بين المسلمين والكرج
١٢٤	ذكر بقية الحوادث
١٢٥	ذكر من توفي فيها من الأعيان
١٢٥	الفخر بن تيمية محمد بن أبي القاسم بن محمد بن الشيخ فخر الدين أبو عبدالله ابن تيمية الحراني
١٢٦	الوزير بن شكر صفى الدين أبو محمد عبدالله بن علي بن عبد الخالق بن شكر
١٢٧	أبو اسحاق إبراهيم بن المظفر بن إبراهيم بن علي المعروف بابن البدي الواعظ البغدادي
١٢٨	البها السنجاري أبو السعادات أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبدالعزيز بن وهيب
١٢٩	عثمان بن عيسى بن درباس بن جهم بن عبدوس الهذباني الماراني ضياء الدين
١٢٩	أبو محمد عبدالله بن أحمد البوازيجي ثم البغدادي
١٢٩	أبو الفضل عبدالرحيم بن نصر الله بن علي بن منصور بن الكيار الواسطي
١٣٠	أبو علي الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمار بن مهدي بن وقاح الياصري
١٣٠	ابن يونس شارح التنبيه أبو الفضل أحمد بن الشيخ العلامة كمال الدين أبي الفتح موسى بن يونس
١٣٠	أبو الدر ياقوت بن عبدالله الرومي
١٣١	الشيخ علي بن عبد الله الكردي الموله
١٣١	الأمير سيف الدين علي بن الأمير علم الدين سليمان بن جندر
١٣١	الأمير عز الدين خضر بن إبراهيم بن أبي بكر بن قوا أرسلان
١٣١	الملك الأفضل نور الدين علي بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب
١٣٣	فصل فيما وضع من الحوادث في السنة الثالثة والعشرين بعد الستمائة
١٣٣	ذكر وفاة الظاهر
١٣٤	ذكر خلافة المستنصر بالله

الصفحة	الموضوع
١٣٧	ذكر ماجريات جلال الدين بن خوارزم شاه
١٣٩	ذكر ماجريات بنى أيوب
١٤٢	ذكر بقية الحوادث
١٤٥	ذكر من توفى فيها من الأعيان
١٤٥	قاضى القضاة جمال الدين يونس بن بدران بن فيروز المصرى
١٤٦	البلدجى الحنفى هو الشيخ الإمام أبو محمد محمود بن مودود بن محمود بن بلدجى الحنفى
١٤٦	المعتمد والى دمشق مبارز الدين إبراهيم بن موسى
١٤٨	شبل الدولة كافور الحسامى
١٤٩	البندر الجعفرى
١٤٩	واقف الرواحية بدمشق وحلب أبو القاسم هبة الله المعروف بابن رواحة
١٥٠	تقى الدين خزعل بن عسكر بن خليل الثنائى المصرى النحوى
١٥١	فصل فيما وضع من الحوادث فى السنة الرابعة والعشرين بعد الستمائة
١٥١	ذكر ماجريات بنى أيوب
١٥٦	ذكر ماجريات جلال الدين خوارزم شاه بن علاء الدين
١٦٤	ذكر وفاة الملك المعظم
١٦٤	الكلام فيه على أنواع
١٦٤	الأول: فى ترجمته
١٦٦	الثانى: فى سيرته
١٦٨	الثالث: فى مآثره
١٦٨	الرابع: فى وفاته
١٧٠	الخامس: فى أولاده
١٧٠	السادس: فى ما ملكه من البلاد وغيره من أحواله
١٧٤	ذكر سلطنة الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم
١٧٥	ذكر وفاة الملك العادل صاحب الغرب

الصفحة	الموضوع
١٧٧	ذكر هلاك جنكيز خان
١٧٧	الكلام فيه على أنواع :
١٧٧	الأول : فى ترجمته
١٨١	الثانى : فى سيرة جنكيز خان وأموره
١٨٥	الثالث : فى هلاكه
١٨٥	ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة
١٨٨	ذكر من توفى فيها من الأعيان
١٨٨	أبو المعالى أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبدالعزيز بن وهب
١٨٩	أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن حمدان الطيبى المعروف بالصائغ
١٨٩	أبو النجم محمد بن القاسم بن هبة الله التكريتى
١٨٩	الإمام الرافعى أبو القاسم عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم بن الفضل الرافعى القزوينى
١٩٠	فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الخامسة والعشرين بعد الستمائة
١٩٠	ذكر ما جرىات بنى أيوب
١٩٧	ذكر ماجريات جلال الدين خوارزم شاه
٢٠٢	ذكر بقية الحوادث
٢٠٣	ذكر من توفى فيها من الأعيان
٢٠٣	القاضى جمال الدين عبدالرحيم بن على بن إسحاق بن شيث القرشى
٢٠٣	الشيخ الصالح الفقيه أبو الحسن على المراكشى
٢٠٤	فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة السادسة والعشرين بعد الستمائة
٢٠٤	ذكر تسليم القدس إلى الفرنج
٢٠٩	ذكر مجيء الكامل على دمشق وأخذه من الناصر داود
٢١٣	ذكر توجه الكامل إلى حماة
٢١٨	ذكر رحيل الملك الكامل إلى بلاد الشرق
٢٢٠	ذكر عود الكامل إلى جهة الديار المصرية

الموضوع	الصفحة
ذكر بقية الحوادث	٢٢١
ذكر من توفى فيها من الأعيان	٢٢٦
أبو الفتوح نصر بن علي البغدادي الفقيه الشافعي	٢٢٦
أبو الفضل جبريل بن منصور بن هبة الله بن جبريل بن الحسن بن غالب بن يحيى	٢٢٦
ابن موسى
العبادي الشاعر أبو الحسن علي بن سالم بن يزيد بن محمد بن مقلد	٢٢٦
أبو يوسف بن صابر الحراني	٢٢٧
محمد السبتي النجار	٢٢٨
الحاجب حسام الدين علي الموصلي	٢٢٨
الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب	٢٢٨
صاحب اليمن المعروف بأقسس
فصل فيما وقع من الحوادث في السنة السابعة والعشرين بعد الستمائة	٢٣٢
ذكر وقعة الملك الأشرف مع جلال الدين خوارزم شاه	٢٣٢
ذكر استيلاء الملك الأشرف على بعلبك	٢٥٠
ذكر استيلاء الملك المظفر شهاب الدين غازي على مدينة أرزن من ديار بكر	٢٥٢
ذكر قصد الفرنج حماة	٢٥٣
ذكر بقية الحوادث	٢٥٥
ذكر من توفى فيها من الأعيان	٢٥٧
الشيخ الصالح أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسين بن هبة الله بن عبدالله	٢٥٧
ابن الحسن الشافعي
الشيخ بريم المارديني	٢٥٨
ابن الجاموس عز الدين	٢٥٨
فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثامنة والعشرين بعد الستمائة	٢٦٠
ذكر قصد التتار بلاد الإسلام	٢٦١
ذكر هزيمة جلال الدين ومقتله	٢٦٧

الصفحة	الموضوع
٢٦٧	ذكر ترجمة جلال الدين
٢٦٧	الكلام فيه على أنواع :
٢٦٧	الأول : فى نسبه
٢٦٨	الثانى : فى صفتته
٢٦٨	الثالث : فى سيرته
٢٦٩	الرابع : فى وفاته
٢٧٠	ذكر ما فعله التتار فى بلاد الإسلام
٢٧٢	ذكر حركة الإفرنج
٢٧٣	ذكر بقية الحوادث
٢٧٦	ذكر من توفى فيها من الأعيان
٢٧٦	ابن معطى النحوى يحيى بن معطى بن عبدالنور الزواوى
٢٧٧	الدخوار الطيب
٢٧٨	ابن العديم الشيخ الصالح القاضى أبو غانم
٢٧٨	أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالكريم بن أبى السعادات بن كريم الموصلى
٢٧٨	المجد البهنسى
٢٧٩	جمال الدولة خليل بن زوزان